(ISSUE No. 1325) 10 -16/11/ 1998 (Year 29)

(١٣٢٥) ٢١ ـ ٢٧ رجب ١٤١٩هـ / ١٠ـ١٦ نوفمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

السماح للنصارى واليهود بالتدريس في الأزهر!

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بينوتشه..والملفات القذرة للمخابرات الأمريكية والبريطانية

«حماس» في مواجهة إعصار «واي»

«المجتمع» تنفرد:

تفاصيل اتفاق الجيش الجزائري .. والإنقاذ

العشرية الحمراء..هل وصلت خط النهاية؟

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريالا ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما





قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له

« رواه مسلم »

السهم الوقفي

صدقة جارية .. لخدمة الدين والمجتمع

للاستفسار :

رقم : (٨٠٠٨-٢٤١) صباحاً

ولخدمة التحصيل السريع

بيجر : (٩٢٥٠-٩٢٥)



أحدث تكنولوجيا الترجمة الفورية
ENGLISH عربي
IEMAN
I UNDERSTAND ENGLISH
BILINGUAL COMPUTER DICTIONARY WITH DIARY
Where Are you going today?
أنا ذاهب إلى السوبرماركت
صالح 2
أول جهاز ناطق بالعربي
صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم
صالح Jr
خفيف - أنيق - مفكرة - مترجم
الأستاذ صلاح
علمني الحساب بدون معلم
صالح 1
أفضل حلول الترجمة الفورية
لاء للإلكترونيات
TEL : 639-4649 / 6623009 FAX : 639-4639
TEL : 4655512 - الرياض مركز ثقافة الطفل
ella



رأي القارئ

عن أبي سعيد الخدري ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوباً سمّاه باسمه، عمامةً، أو قميصاً، أو رداءً، يقول: «اللهم لك الحمد أنت كسوتنيه، أسألك خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له». (رواه أبو داود، والترمذي، وقال: حديث حسن).

شعار مكافحة الإرهاب.. هل تم تسييسه بهدف إقصاء المعارضين

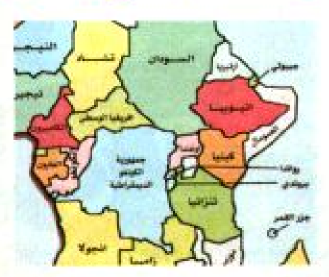
لم نسمع كلمة إرهاب تطلق على أي عمل حتى وإن كان يتضمن كل عناصره عندما يقع في أي بلد من أوروبا أو أمريكا، بل نجد كلمات التبرير وإيجاد الأعذار لذلك التصرف، والأمثلة والشواهد كثيرة، على سبيل المثال: الجيش الإيرلندي المحظور رغم التفجيرات والقتل.. إلخ، كذلك تصرفات بعض الأشخاص في قتل الأطفال والاغتصاب تعزى أسبابها إلى حالة نفسية أو عاطفية ونحو ذلك.

بينما نجد أن معظم دول العالم الثالث تصف بعض أبنائها بالإرهاب لمجرد معارضتهم التوجهات الرسمية، حتى ولو لم يصاحب ذلك أي نشاط خارج عن القانون، وكان الأجدر بهذه الدول أن تفتح المجال للرأي الآخر للتعبير عن تطلعاته خشية أن يتحول مع الأيام إلى احتقان ينذر بعواقب غير محسوبة.■

محمد أبو عادل ـ الرياض ـ السعودية

مستقبل الإسلام في شرق إفريقيا

منطقة شرق إفريقيا هي الأراضي التي تضم كلاً من الصومال وجيبوتي والحبشة وكينيا والسودان وأوغندا وتنزانيا وموزمبيق، وهي منطقة استراتيجية شاسعة تضم أجناساً مختلفة وديانات متعددة.



ويشكل المسلمون في هذه المنطقة نسبة عالية ولهم وزن كبير في مختلف ميادين ودروب الحياة، وقد وصل الإسلام إليها في وقت مبكر عن طريق الدعاة والتجار العرب المسلمين بطريقة سلمية حتى أصبح أكبر دين هناك، وأنشأ المسلمون مدناً ومراكز جديدة على السواحل مثل مدن مقديشو، ومركة، وبراوة، وكلوة، وممباسا، ومالندي، ولامور، وزنجبار وغيرها، وازدهرت هذه المدن بمرور الزمن كمراكز دعوية وتجارية حتى نمت وترعرت وأخذت زمام الحضارة الإسلامية ولواء الإسلام إلى غياهب إفريقيا والجيوب المحيطة بالمنطقة.

والدعوة الإسلامية في شرق إفريقيا آخذة في التقدم والتطور يوماً بعد يوم رغم التحديات المعاصرة التي تواجهها، وقد برزت في المحافل العامة ـ وبخاصة في كينيا ـ حوارات بين المسلمين والمسيحيين على طريقة الشيخ أحمد ديدات، حيث يعرض المسلمون حقيقة دينهم ومبادئه السامية، ثم يجادلون غيرهم في معتقداتهم، موضحين التحريف والتزييف الذي طرأ على دين الله الذي أنزله على نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام، حتى أصبح كثير من الناس يتشككون في معتقداتهم السابقة، ثم يدخلون في دين الله أفواجاً، وهذا الأمر بات جلياً في أوساط تلك المجتمعات في ظل التسامح الديني النسبي المنصوص عليه في الدستور الكيني رغم مكر الأعداء والضعف المادي الذي تتلقاه الدعوة الإسلامية.

أما العقبات والتحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية فمن أهمها: قلة الدعاة، والجهل المتفشي، وقلة الجامعات والمعاهد الإسلامية في المنطقة، وقلة الكتب الإسلامية المترجمة باللغات المحلية، وعدم وجود معلمين مسلمين يُدرّسون مادة التربية الإسلامية في مدارس الحكومة، وعدم وجود مجلة أو جريدة إسلامية تصدر في المنطقة باللغات المحلية أو العربية.■

محمد حسين معلم الصومالي

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ـ السعودية

ماذا حققت الاتفاقيات مع اليهود؟!

من ينظر لأحوال الأمة الإسلامية هذه الأيام يدرك المؤامرة التي تتعرض لها، فبعد الاتفاقية التي وقّعها ياسر عرفات مع اليهود فُتح الباب للإسرائيليين للوصول إلى أكثر الدول العربية والإسلامية، مع أن الاتفاقية لم تحقق للعرب والمسلمين شيئاً، غير أنها فرّقتهم وخذلتهم، وأفقدتهم الآمال التي كانوا يعيشون من أجلها: «كالأمل في تحرير القدس الشريف».

لقد دخلنا عدة حروب مع إسرائيل التي استولت على الأرض العربية بالقوة.. فهل حاربنا كل هذه السنوات من أجل غزة وأريحا التي تُحكم بطريقة لم يشهدها العالم من قبل؟ أما ما يطلق عليه الآن السوق الشرق أوسطية.. أو الشرق الأوسط الجديد فإنها لعبة من ألعاب الاستعمار القديم في ثوبه الجديد مثل النظام العالمي الجديد الذي سمح باغتصاب ٢٠ ألف امرأة، وتشريد مليون ونصف بوسني، وقتل ما يزيد على مائتي ألف شهيد بوسني، وتشريد شعب كوسوفا؟

إنها خطط مدبرة في ألفاظ جديدة، إذ دخلت إسرائيل والصهيونية بثوبها الجديد في الدول العربية لأنها تريد أن تحصل على كل شيء في مقابل لاشيء، باسم «شرق أوسط جديد»، والمخطط الآن «الاستيلاء على الأراضي العربية»، وتحقيق حلم إسرائيل الكبرى.

وما الاتفاق الأخير في واي بلانتيشن إلا حلقة من مسلسل التنازلات التي أتاحت لإسرائيل الفرصة لتحقيق أحلامها على حساب حقوقنا.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (المائدة).■

إسماعيل فتح الله سلامة

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

مصيدة العنف

كانت الأفكار العلمانية وفصل الدين عن واقع الحياة ظاهرة سائدة في كل أنحاء العالم الإسلامي المهزوم بعد حربين عالميتين، في مثل هذا الظلام نشأت الحركة الإسلامية، ومنذ ذلك التاريخ وهي تتعرض لسياسة الاستفزاز، لكنها ـ بفضل الله ـ استطاعت أن تجتاز تلك المطبات بنجاح باهر، مفوتة على خصومها فرصة الاصطدام الذي يبدأ عادة بإيقاعهم في مصيدة العنف، ومن أجل أن يثبت للرأي العام أن الذين يحملون الإسلام كمشروع حضاري تغييري وبديل هم دعاة العنف.

ولقد وقع بعض البسطاء ـ هداهم الله ـ في هذه المصيدة ودفعوا الثمن باهظاً من عمر الدعوة الإسلامية في بلادهم.

وقد نبه لهذا الأمر شيخ الانتفاضة الشيخ أحمد ياسين الذي أكد أن دأب إسرائيل والصهاينة الانتصار على أمتنا بتفريق صفوفها، ونحن إن شاء الله مهما اعتدي علينا ومهما أوذينا وتعذبنا وتعذب أبناؤنا فإننا لن نطلق النار في صدر شعبنا، وسيبقى سلاحنا موجهاً للاحتلال الإسرائيلي.

هذا النضج السياسي وتلك النظرة البعيدة ربما لا يدركها المتحمسون الذين يتعجلون النتائج قبل استكمال الوسائل فيتورطون ويورطون إخوانهم فيما لا تُحمد عقباه.■

ربيع حرّوق ـ طرابلس ـ لبنان

طالب بكلية الهندسة في جامعة بيلاروسيا الحكومية

إعلامنا.. والموضوعية المفقودة

تعليقاً على ما نشرته مجلتنا الغراء المجتمع في العدد ١٣١٨ تحت عنوان: «كلينتون وإعلامنا والديمقراطية»:

أقول: هناك حكمة تقول: «من لا يملك قُوته لا يملك حريته»، وعلى الصعيد الإعلامي نقول: من لا يملك قلماً حراً نزيهاً لا يملك القدرة على المعالجة الموضوعية المتقنة للقضايا المختلفة، فمن المؤسف حقاً أننا نجد كثيراً من الموضوعات التي تُطرح في إعلامنا العربي تنقل عن وكالات أنباء غربية، وهذه المعلومات تنقل كما هي دون تصفية من الشوائب بما يتفق مع أخلاقنا الإسلامية وعاداتنا العربية وبما يخدم قضايانا العربية والإسلامية، فعلى سبيل المثال لا الحصر قضية كلينتون الأخلاقية نُشر في إعلامنا العربي أشياء مقززة - عن هذه الفضيحة - لا تُسمن ولا تغني من جوع، من الأفضل للمسلم أن يترفع عن مجرد النظر إليها.

موضوع ثان: وهو الإرهاب تتم معالجته - وبكل أسف - وفقاً للخط الذي رسمه الغرب وخطط له، فأصبح لدى المواطن العربي شبه قناعة عندما يُذكر الإرهاب يكون الشخص المتهم به مسلماً عربياً، فإذا كان القتل من فلسطيني ليهودي دفاعاً عن أرضه وعرضه وماله سمي إرهاباً، وإن كان القتل من يهودي لفلسطيني، أو من صربي لمسلم سُمي عنفاً أو عملاً مسلحاً مشروعاً لدواعي أمنية.

موضوع ثالث: أصبح إعلامنا عند ذكره لأي خبر عن اليهود يذكر دولة إسرائيل والحكومة الإسرائيلية، وليست العصابات الصهيونية التي احتلت الأرض، واستحلت العرض، وسفكت الدماء، وعاثت في الأرض فساداً، ومن المؤسف حقاً أن نجد بعض وسائل إعلامنا تفتح ذراعيها لكتَّاب علمانيين يدافعون عن الغرب وقضاياه، وعن حق إسرائيل في العيش والتطبيع متجاهلين حقوق أصحاب البلاد الأصليين.■

محمد هزاع. قارا. سكاكا الجوف. السعودية

حضارة جديدة

يتراءى للناظر المدقق والقارئ المنصف لتاريخ الإسلام وحضارته قدرة هذا الدين على صنع حضارة جديدة إذا توافر له الرجال المخلصون الذين يقدرون المسؤولية الملقاة على عاتقهم في نشر الرسالة وحملها للناس، وتحقيق الأهداف العظيمة من إعمار الأرض والاستخلاف فيها، فبعد أن طلع علينا أمثال «فوكوياما» الأمريكي ذو الأصل الياباني الذي يُبشرنا بنهاية التاريخ، وانتصار الليبرالية، واقتصاد السوق، ومن قبله اليهودي صموئيل هنتنجتون، الذي بشرنا هو الآخر بحتمية الصراع بين الحضارات، وانتهى إلى اعتماد النموذج الحضاري الغربي، ورغم الصفة الأكاديمية، إلا أنه يبدو أنهما لم يقرآ التاريخ جيداً، ولم يستوعبا أن الأيام دول، وأنه كانت هناك حضارات أقوى من الحضارة الغربية، إلا أنها زالت وانهارت لأسباب تكمن في داخلها، أو أنهما متعصبان للحضارة الأمريكية ولفرض نموذج «العولمة» على العالم كله تمهيداً للسيطرة على مقدراته ليظل الغرور والصلف الأمريكي والصهيوني جاثماً على أنفاسنا حتى نركع ونرضخ تحت قبضتهم قروناً طويلة، وأبشرهم بأن هذا لن يحدث لأسباب كثيرة منها أسباب لا يفهمها إلا المؤمنون الذين تعهد لهم ربهم بالنصر رغم تكالب الناس عليهم.

لقد انهارت أمام فتوحاتهم الإمبراطوريات القديمة عندما امتلكوا مؤهلات النصر وتحققت فيهم شروطه، ﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾.■

د. أحمد عبد العال أبو السعود

القصيم. السعودية

شكر وتعليق

أشكر الإخوة القائمين على مجلة المجتمع، كما أشكر الأخ محمد عمر حسين الذي كتب في ذكرى الشيخ عمر المختار على مقاله الذي وإن كان لا يفي إلا بجزء من حق هذا المسلم المجاهد، الذي ضرب أروع الأمثلة في الذود عن حياض بلده المسلم الموحد، ولكن حسبك أخي إيقاظك لقلوب غافلة عن مجدها وعزها وتذكيرها لبطل من صنّاع التاريخ المجيد، ليكون شامة في جبين حضارات الأمم.■

خالد مشبب محمد الأحمري

الطائف. السعودية

من أجل مزيد من التميز

المواضيع التي تتناولها قناة الجزيرة تشبه صب الماء البارد على رأس من أصيب بإغماء، أو ينام في سبات عميق، فهي تنبه هذه الأمة المنكوبة إلى واقعها التعيس.

لكنها لا تتناول المواضيع الحساسة بعمق وتوجيه يتناسبان مع حساسيتها، ولا يُوجّه الحديث فيها والنقاش بالطريقة التي تتناسب وخطورتها، وقد ظهر ذلك واضحاً في اللقاء الذي أجري مع وزير الدفاع الأمريكي، وكذلك في البرنامج الذي ناقش المسؤول الأمني في السلطة الفلسطينية «رجوب» حول حرية الرأي واعتقال الشيخ حامد البيتاوي - رئيس محكمة الاستئناف وخطيب المسجد الأقصى، ورئيس رابطة علماء فلسطين، إلا أن الرجوب اعتبره غير وصي على المسلمين حتى يصدر فتاوى شرعية تحكم على الاتفاق (الذليل)، الذي وقع مع العدو الإسرائيلي.. وانتهى عند هذا الحد.

لم يكن مندوب الجزيرة محيطاً بالمكانة التي يتمتع بها الشيخ البيتاوي فسماه وزير الأوقاف، ولغاية في نفس الرجوب (صاحب المواقف المشبوهة) قلل من شأنه فجعله (موظفاً في الأوقاف)، وتناسى بقية الألقاب، وتخلص من السؤال المحرج الذي وجهه إليه مندوب القناة حول حرية التعبير وحرية الإنسان في حادثي اعتقال الشيخ البيتاوي وقبلها اعتقال الصحفيين الذين أرادوا مقابلة الشيخ ياسين.

إن إعطاء الموضوع حقه وإظهار الحقيقة واضحة هو المفيد، وأما إثارة الموضوع ثم تمييعه يعتبران تضليلاً لشريحة كبيرة من مجتمعنا العربي المبتلى بالجهل المطبق حيال القضايا المثارة جراء ما قام به الإعلام العربي منذ أن كان للعرب إعلام.■

محمد سليم إسماعيل

ردود خاصة

● **الأخ بدر - صباح السالم - الكويت**: القصة التي أوردتها في رسالتك مأساوية، ولكن لماذا لا تعرضها على أصحاب الشأن مباشرة مصطحباً معك ما يثبت الحالة، ونعتقد أن أهل الخير لا يقصرون في نجدة ذي الحاجة الملهوف.

● **الأخ: الذي لم يذكر اسمه - جامعة الملك فهد للبترول والمعادن - الظهران - السعودية**: إذا حصل توافق في بعض القضايا السياسية لا يعني ذلك التأثر بعقيدة هذا الفريق السياسي أو ذاك، وإن أحداً لا ينكر على المقاومة اللبنانية حربها ضد إسرائيل التي خسرت على يد المقاومة عدداً لا يقل عن خسائرها في حرب ١٩٧٣م، ولمزيد من التوضيح اقرأ افتتاحية العدد ١٣٦٩ لتعلم أننا لا نحابي أحداً عند تناولنا ومعالجاتنا.. وأخيراً كل إنسان يتحمل مسؤولية كلامه، وبالتالي فلسنا مسؤولين عما يصرح به الآخرون.

● **الأخت سارة علي إبراهيم**: المشاعر الواضحة التي تضمنتها قصيدة «القدس بقاء» لو كانت في مقالة أدبية لربما كان لها من التأثير والإيحاء أضعاف ما فعلته القوالب الشعرية التي تحتاج إلى شروط وإلى تعقيدات لا تعرفها طلاقة النثر الأدبي.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٥ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٠٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير : ت ٢٠١٩٥٣٩
الاشتراكات والتوزيع: ت : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف : ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

أيها المسؤولون.. اثأروا لنبيكم ولدينكم

لايكف أعداء الإسلام عن محاولة الإساءة إليه بالكلمة والصورة، ولا يكتفون بإشاعة ذلك بين غير المسلمين ليصرفوهم عن الاتجاه نحو الإسلام، بل تجاوزوا ذلك بالدعاية لانحرافاتهم بين المسلمين، وبصفة خاصة الأجيال الناشئة من الطلاب والشباب، وقد نشرت جريدة الراي العام الكويتية في عددها الصادر يوم الأربعاء الرابع من نوفمبر الجاري، عن وجود كتاب يسيء إلى الإسلام في مكتبة المدرسة الأمريكية العالمية بالكويت، تتم إعارته للطلبة الدارسين، ويضم هذا الكتاب الصادر باللغة الإنجليزية عبارات وتعليقات تحمل إساءة بالغة إلى الرسول ﷺ والملائكة المكرمين.

ولا شك في ان تواجد مثل هذه الكتب في مكتبات تلك المدارس التي يدرس فيها ابناؤنا يمثل خطورة بالغة على عقول الابناء، ويمثل في الوقت نفسه نوعاً من ترويج الاباطيل الكاذبة بين الشباب يجب ان تناى دور العلم عنه.

وامام هذه الواقعة الخطيرة على ارض الكويت المسلمة نتساءل:

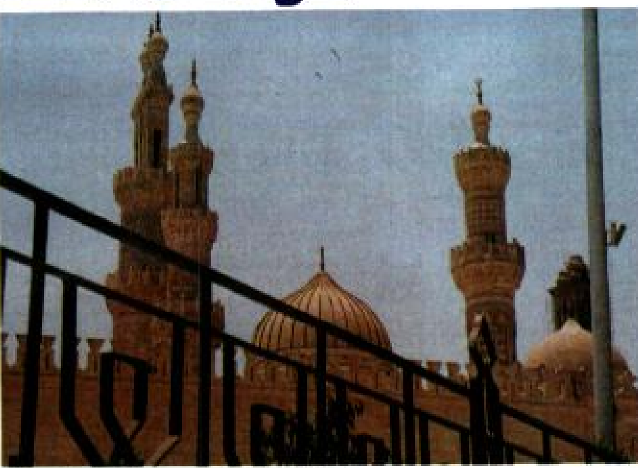
إلى متى يتم التساهل مع هذه النوعية من الكتب المتخصصة في الهجوم على الإسلام ورسوله ﷺ...
وإلى متى نسمح لتلك المدارس الأجنبية التي جيء بها لهدم عقيدة الإسلام والنيل من مقدسات المسلمين...
وإلى متى تظل هذه الكتب تخترق دور العلم لتخترق بدورها عقول الطلاب وتسممها؟!

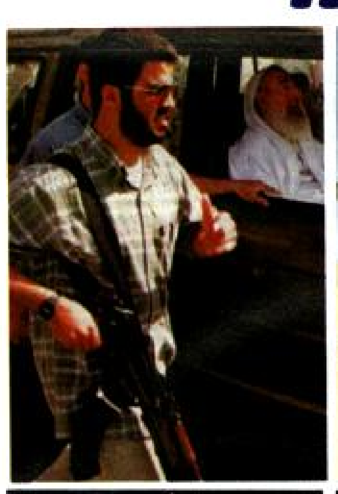
إن هذا الكتاب ليس هو الأول من نوعه ولا هو الوحيد الذي يهاجم الإسلام، فهناك عشرات الكتب في المكتبات العامة، تخصصت في الهجوم على اصحاب رسول الله ﷺ، دون رادع من المسؤولين ورغم وجود القوانين التي تمنع ذلك.

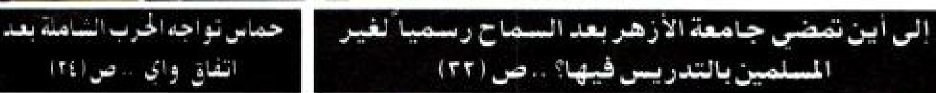
إننا نطالب وزارتي الإعلام والتربية بالقيام بواجبهما المنوط بهما في مصادرة تلك الكتب ومحاسبة من جاء بها، وتحويلهم للنيابة دفاعاً عن ديننا وصيانة لعقول ابناء الوطن من التضليل والتلويث.

﴿ إلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ (٧٣) ﴾ (الأنفال).■

في هذا العدد







إلى أين تمضي جامعة الأزهر بعد السماح رسمياً لغير المسلمين بالتدريس فيها؟ .. ص (٣٢)

حماس تواجه الحرب الشاملة بعد اتفاق واي .. ص (٢٤)


المجتمع
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

الإرهاب والتطرف.. بضاعة كاسدة في منطقة الخليج

اختتم وزراء داخلية دول مجلس التعاون الخليجي اجتماعهم السابع عشر في دولة الكويت الأسبوع الماضي، وصدر عن الاجتماع بيان تركز على استنكار جميع مظاهر التطرف والعنف والإرهاب بمختلف أشكالها وصورها، وأياً كان مصدرها ودوافعها ومنطلقاتها.

وحيث إننا نعاني من خلط متعمد في المفاهيم تقوم عليه جهات غربية وصهيونية، فإنه من المهم أن نتعرض للموضوع، وأن نعيد التأكيد على عدد من المبادئ:

لقد بنى الغرب حياته المادية على ضرورة وجود تحدٍ خارجي، أو عدو تشحذ الطاقات لمواجهته، وتعمل مصانع السلاح ومعامل الأبحاث لإنتاج ما يعين على التفوق عليه، وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي اتخذ الغرب الإسلام عدواً جديداً له، وبدأت حملات منظمة للتخويف من الإرهاب والتطرف المنسوبين زوراً إلى الإسلام، والتحريض المباشر وغير المباشر على الصحوة الإسلامية ودعاتها، وامتدت الحملة لتشمل العالم أجمع بما في ذلك إخافة بعض الحكومات العربية والإسلامية من المخاطر المزعومة للصحوة الإسلامية.

وبداية نقول إن الإسلام بريء من الإرهاب بمعناه السياسي الشائع اليوم، بل إن الإسلام يحارب الإرهاب بأشكاله كافة، سواء كان إرهاباً رسمياً أو فردياً، وسواء جاء على شكل فعل أو ردة فعل.

ولاشك في أن مسؤولي الأمن في دول مجلس التعاون الخليجي وهم ينتمون إلى أرض الجزيرة العربية مهد الدين الإسلامي يدركون أن الالتزام بالإسلام هو دعامة للأمن والاستقرار في مجتمعاته، وأن هذا التدين هو الذي كافح انتشار الشيوعية في بلادنا حين أصاب وباؤها العالم، وكانت تنتشر في بعض مجتمعات العالم انتشار النار في الهشيم، كما كافح المذاهب العلمانية الهدامة كالبعث، والقومية، غير المستندة إلى دين.

كما أن الشباب المتدين يقف دون انتشار الأوبئة الاجتماعية : كالمخدرات وشرب الخمر وشيوع الرذيلة والخنا والخنوع.

وقد رأينا كيف تصدى الشباب المسلم المتدين للغزو العراقي الغاشم للكويت، وتحمل مسؤولية جسيمة إبان فترة الاحتلال البغيض، وعلى الجملة فإن هذا الشباب يحمل بذور الخير ويرغب في العمل لمصلحة دينه ووطنه وأهله، لا يروم من وراء ذلك سوى مرضاة الله سبحانه وتعالى.

ومن المؤسف أن بعض حكومات الدول العربية والعلمانية التي تمارس حكوماتها الإرهاب على شعوبها، والتي فتحت أبواب السجون والمعتقلات لأصحاب التوجه الإسلامي ممن ليس لهم ذنب إلا أنهم يقولون ربنا الله، تحاول تحريض دول مجلس التعاون الخليجي على الصحوة وعلى التدين والالتزام بالإسلام بوجه عام.

تلك الحكومات العلمانية استسلمت لمطالب المخابرات الغربية والصهيونية وذهبت في مواجهة الصحوة إلى تجفيف منابع العقيدة ومحاربة الإسلام في أصوله وفروعه، فبعضها منع حجاب المرأة في جهة العمل أو الدراسة، وبعضها يفرغ مناهج التعليم مما يربي النشء على العقيدة والخلق، وبعضها يطلق العنان لوسائل الإعلام والثقافة لإشاعة ثقافة الفجور والانحلال.

وليت هذه الحكومات تتعظ بما حدث في بلدانها، فهذه الإجراءات غير السليمة لم تنتج خيراً، بل أنشأت ردة فعل عكسية تمثلت في عدم الاستقرار، وافتقاد الثقة بين الحكومات والشعوب، وأصبحت الحكومات في عزلة عن الشعوب، ونشأت حالة من التحفز في العلاقة بينهما، كان كلاً منهما يصارع غريماً له، وأصبحت هذه المجتمعات - خوفاً من الإرهاب - في إرهاب، وخوفاً من العنف في عنف، وخوفاً من التطرف في تطرف.

إن واجبنا أن نعتبر بما يحدث حولنا من تجارب، وأن نتحاشى ما يضر بعقيدتنا وأخلاقنا، وأن نعمل لما فيه مصلحة مجتمعاتنا، وليس سوى الإسلام ضماناً لأمن المجتمعات واستقرارها، فشعوبنا نشأت على الفطرة التي فطر الله الناس عليها وهي تحب دينها وتفتديه بكل شيء.. ومن هنا فإن الدين هو الرباط المتين الذي يمكن أن يجمع بين الشعوب والحكومات، وبه تنصلح أمور الدنيا، ومن التزم به ينقاد له الناس طواعية، لأن في ذلك طاعة لله سبحانه وتعالى.

إذا كان البعض يريد أن يزج بدول مجلس التعاون في قضايا ليست طرفاً فيها، خوفاً من مشكلات لا تعاني منها، فإن الحكمة تقتضي ردع هؤلاء وصدهم عن غيهم، مهما لبسوا من ثياب الحكماء، أو جاءوا بكلام الناصحين ، ولو كان ما عندهم خير لعاد بالنفع عليهم أولاً.. أما وإن المشكلات عندهم لم تنته.. ووصفة علاجهم لم تبرئ العلة فلا مبرر للاستماع إليهم أو الالتفات إلى دعاواهم.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ (٦)﴾ (الحجرات).■

في جلسة «انتقادات» لسياسات الحكومة

النواب: السحب من احتياطي الأجيال القادمة ليس حلاً جيداً لمشكلاتنا

كتب: محمد عبدالوهاب

رفض عدد من أعضاء مجلس الأمة السحب من «احتياطي الأجيال القادمة» كحل حكومي جيد للأوضاع الاقتصادية الحالية تقدّم به وزير المالية الشيخ علي السالم الصباح في رسالة إلى المجلس تستعجل إقرار مشروع القانون المُحال إليه بشأن هذا الاحتياطي، وذلك في جلسة الثلاثاء الفائت للمجلس.



محمد العليم: غياب التخطيط سبب الأزمة



جمعان العازمي: رأي اللجنة المالية مهم

خالد العدوة: أين المشاريع؟



د. عبدالله الهاجري: الوزير غير موجود!

في البداية قال **النائب جمعان العازمي**: لقد بعثت الحكومة هذه الرسالة متصورة أن المجلس سيقوم بالموافقة الفورية على مثل هذه القوانين التي لا يمكن أن تحل مشكلة من المشكلات التي تمر بها البلاد، مشيراً إلى ضرورة أن يُحال هذا القانون برمته إلى اللجنة المالية لتقوم بدراسته، والرد عليه بالشكل العلمي المطلوب.

وأضاف العازمي: إن مستقبل الاقتصاد الكويتي مظلم ولا توجد حقيقة واضحة نستطيع من خلالها أن نسير، ونخطط، بل هي خطط ودراسات ثم لا يوجد تنفيذ وتحرك إلا في موضوع سحب الأموال من احتياطي الأجيال القادمة وبشكل قروض تُصرف ولا تُستغل في الإعمار أو الاستثمار.

متفقاً مع الرؤية السابقة قال **النائب عبدالوهاب الهارون**: إن السحب من أموال الأجيال القادمة نظرية وطريقة تقوم أساساً على الهروب من المشكلة، والتوجه لإنهاء المشكلات بشكل مؤقت وآني مع عدم السعي لإنهائها بالشكل الجذري.

وأضاف: إن سياسة السحب هذه أسلوب تقليدي لا يرتقي ليكون سياسة اقتصادية تسير عليها البلاد.

وحذر الهارون من ذلك قائلاً: نخشى أن ندخل في نادي باريس للإقراض الدولي في المستقبل، ثم نُطالب بإعادة جدولة ديوننا من جديد، لأننا إذا سرنا بهذا الطريق فلابد من أن نقع في الإقراض الدولي والاقتراض من السوق المحلية.

ومن جانبه قال **النائب محمد العليم**: إن مرحلة المزايدات والحديث عن الوضع الاقتصادي قد انتهت، لأن البلاد تمر بظروف صعبة جداً على جميع الأصعدة: السياسية، والتربوية، والتعليمية، وحتى الإسكانية، والأوضاع بالشكل العام لا تطمئن، والشارع الكويتي يتوجس خيفة من التطورات المستقبلية، وبيّن النائب أن السبب الرئيس في هذه الأزمة وهذا التوجه الحكومي هو سوء التخطيط وعدم العمل بالشكل المناسب الذي يخدم البلاد، وسياساتها، وخططها التنموية.

وقال: إن مشكلة تراجع أسعار النفط كانت سبباً في كثير من الأزمات، لأننا في الكويت لا نملك مورداً آخر للدخل، مما يضع الكويت في خطر، كما لا يوجد إلى الآن ما يجعلنا نفكر بإيجاد موارد أخرى للدخل، لأن الحكومة مازالت تضع هذه القضية محل الدراسة والنظر، مع أن الأمور تسير بشكل لا يُرضي أحداً.

وأضاف أن انخفاض أسعار النفط جعلنا نقترض من احتياطي الأجيال، وجعل الحكومة تفكر بالاقتراض من السوق المحلية والعالمية، والسؤال الذي يطرح نفسه: ماذا يفعل أبناؤنا في حالة فقدان الدخل الرئيس الوحيد لديهم؟

وفي الوقت نفسه انتقد **النائب الدكتور عبدالله الهاجري** الرسالة الموجهة إلى المجلس والوزير المختص لعدم حضوره مناقشة القضية، وقال: إن الحكومة بهذه الحلول تضعنا في موقف يجعلنا نؤكد للجميع أنها تسير وتفكر بشكل سطحي وشكلي، ولا تهتم بإنهاء المشكلات، وإنما تحاول إخفاء الحقائق، والقضاء على المشكلة بالشكل اليسير جداً، وذي الطابع الآني.

وعلق الدكتور الهاجري على سياسة الحكومة قائلاً: نشعر - والشارع الكويتي - بسوء الإدارة لهذه الأزمات، مطالباً بتفعيل الدراسات، والخطط الموجودة التي قال عنها: «إنها تحتاج إلى قرار فقط».

اقتصاد الرئيس.. وبذخ نائبه!

زار رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون أكثر من أربع دول من بينها روسيا لحضور المؤتمر البرلماني الدولي فوفر من النثريات المخصصة للوفد الكويتي، وقدرها ١٥ ألف دولار، خمسة آلاف أعادها للمجلس، بينما زار نائبه أربع دول شرق آسيوية، ثم عاد للبلاد يطلب بكتاب رسمي صرف ٤٣ ألف دولار، متجاوزاً قيمة النثريات المخصصة للوفود البالغة ٢٠ ألفاً بأكثر من ٢٣ ألف دولار أخرى إضافية، مدعياً أنه أنفقها من ماله الخاص!

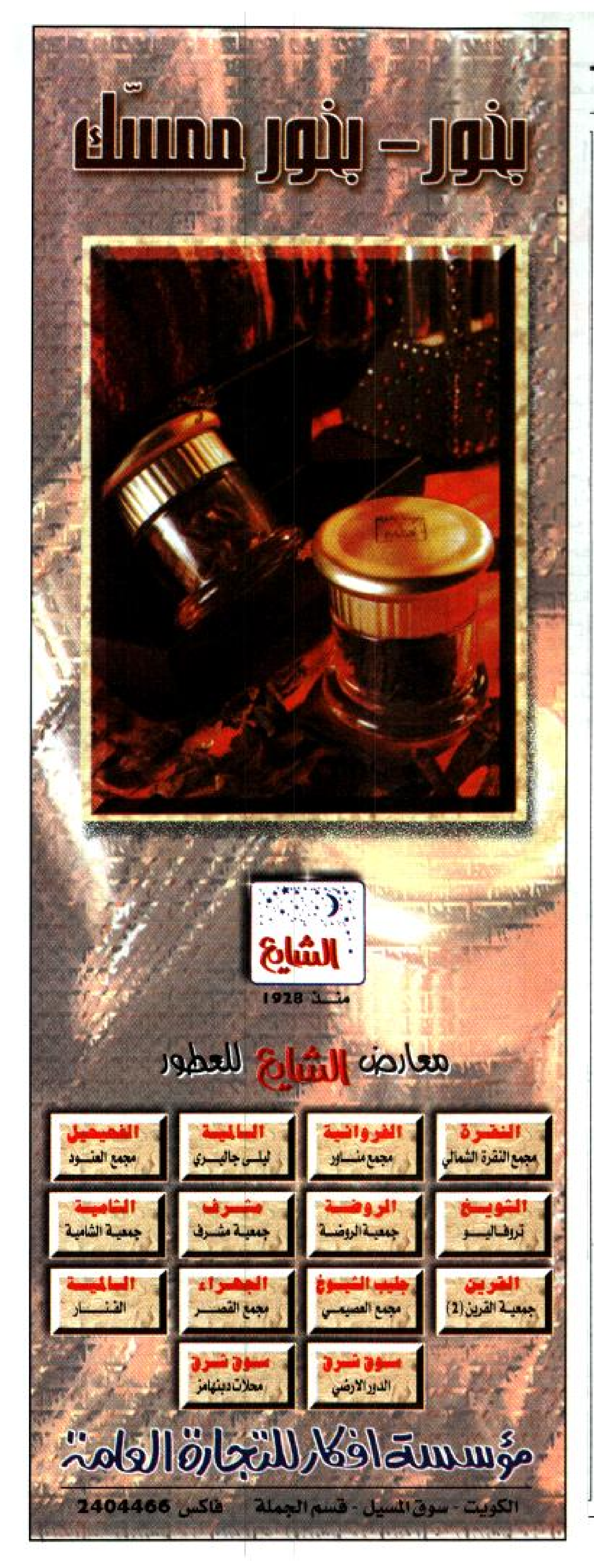
العالمون ببواطن الأمور قالوا: إن نائب الرئيس زار دولاً استضافت وفده دون مقابل باستثناء دولة واحدة، بينما زار وفد الرئيس الدول الأربع على حساب الوفد للتعبير عن قضايا الكويت، ومع هذا أرجع لخزينة المجلس ٥ آلاف دولار.. فيا تُرى ما سر هذا التناقض؟■

«المنيس» يتدثر بعباءة الحكومة!



سامي المنيس

برغم معارضته الشديدة للحكومة لسنوات عدة، لم يجد النائب سامي المنيس طريقاً يمكن له به أن يتوافق مع الحكومة - التي ما برح يصرح بضرورة إسقاطها بل واستجواب أحد أعضائها - سوى السعي لإقصاء عدوه التقليدي المتمثل في التيارات الإسلامية، وقد أستاء كثير من النواب عندما شاهدوا ورقة الترشيح التي تحدد أسماء ثلاثة نواب فقط للترشيح للجنة التعليمية وهم: سامي المنيس، وعبدالمحسن المدعج، وطلال السعيد، وذلك دون أن تتسع الدائرة لتشمل نواباً آخرين لتكشف زيف التصريحات اليسارية بقولهم: إنهم لم يتحالفوا مع الحكومة لإبعاد التيار الإسلامي، وها هي تعليمات الحكومة تشمل برعايتها المعارض اليساري البارز، وتضع اسمه بجانب اسم النائب طلال السعيد.. وعاشت القوى التقدمية الاشتراكية الوحدوية.■



وبعد كلمات الأعضاء تم الانتقال إلى البند الثالث، وهو مناقشة الخطاب الأميري الذي ألقاه سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح في جلسة الافتتاح لهذا الدور.

فقال النائب خالد العدوة: إن الحديث عن برنامج الحكومة حديث حافل وذو شجون، لأن ما نراه هو خلاف ما نقرؤه في هذا الخطاب الأميري.

وأضاف العدوة: نريد أن نسأل عن مصير الدراسات والمشاريع الإسكانية والصحية وغيرها: ماذا حصل بها؟ إننا نطالع برنامج الحكومة في كل مرة ما يثلج الصدر، ولكن ومع مرور الأيام لا نلمس تقدماً يُذكر، وكأنها «أصبحت أحلام وأمنيات ينادي بها الأعضاء، والحكومة تسجلها في برنامجها لتخدرهم بها».

التعليم والصحة

وشن العدوة هجوماً عنيفاً على وزيري الصحة والتربية فقال: «وزير التربية موجود ولكنه لم يقدم شيئاً لأزمة التعليم التي كشفت للجميع أن العملية التعليمية تسير بلا تخطيط، وكأن جامعة الكويت يجب ألا تخرج دكاترة ومهندسين، كما لا توجد أماكن للطلبة الطالبين للالتحاق بالتعليم العالي».

وأضاف: «وزير الصحة يعلم علم اليقين بسوء الخدمات الصحية في البلاد، ورداءتها، ومع ذلك «لا حياة لمن تنادي» لذا نطالب الإخوة في اللجنة الصحية أن يقوموا بدورهم لضمان توفير خدمات صحية أفضل للمواطنين في البلاد».

وفي النهاية تقدم أعضاء مجلس الأمة باقتراح وقعوا عليه جميعاً بإصدار بيان يستنكر فيه المجلس التصرفات الاستيطانية والعدوانية التي يقوم بها العدو الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وبخاصة بعد اتفاقية «واي بلانتشين»، فأحيل الاقتراح إلى لجنة الشؤون الخارجية لإصداره بالفعل.■

الكتب الممنوعة والغضب العلماني!

لايزال بعض الكتّاب يستخدمون أسلوب التحريض والتهويل والاستعداء ضد الإسلاميين في كل صغيرة وكبيرة، انطلاقاً مما يعانونه من خواء فكري وعدم قدرة على المناقشة الموضوعية.

وبمناسبة مهرجان القرين الثقافي، وإقامة معرض الكتاب العربي ضمن فاعليات هذا المهرجان، طلع علينا هؤلاء الكتاب ببعض العبارات من مثل: «الحكومة متأثرة مما حدث في العام الماضي، فهي تُحابي التيار الديني فيما يتعلق بالكتب الممنوعة»!

أو أن: «التيار المتشدد ضد حرية الفكر» و«كيف تكون الكويت عاصمة الثقافة لعام ٢٠٠١م في ظل وجود التيارات الدينية المتشددة؟».

مثل هذه العبارات ما هي إلا انعكاس داخلي لشخصيات أصحابها الذين تتمثل فيهم الانهزامية والانكسار، وعدم القدرة على إقامة الحجة، والمناقشة العلمية.

أما بالنسبة لما حدث في العام الماضي بمعرض الكتاب العربي من ضجة حول بعض الكتب التي كانت ممنوعة أصلاً بقرار من وزارة الإعلام، فقد سمحت إدارة المعرض ببيع تلك الكتب المخالفة لقرار المنع، فتم التنبيه بضرورة التحرك لوقف عملية البيع، لأن هذه الكتب تمس العقيدة الإسلامية، وتتطاول على الذات الإلهية، وتسب الرسول ﷺ، وتسب الصحابة، فضلاً عن أن كتباً أخرى كانت تحتوي على آراء منحرفة فكرياً وأخلاقياً.

ولأنه لم تتم أي استجابة رسمية لوقف عملية البيع بالأصل، فقد تحرك النواب تحت الضغط الجماهيري والشعبي للدفاع عن المقدسات الإسلامية، وقدموا استجواباً لوزير الإعلام.

ونجح الاستجواب برلمانياً، وسياسياً، وشعبياً، واستقالت الحكومة، وتم تشكيل حكومة جديدة، ثم بعد هذه الأحداث زادت شعبية الإسلاميين، الأمر الذي أغضب هؤلاء الكتّاب فيما يبدو.■

خالد بورسلي



رأي

حديث جديد

بقلم: خضير العنزي

نتيجة غيابنا عن التواصل مع الأشقاء والأصدقاء، حدث في كثير من الأحيان التباس في حقيقة الوضع بمنطقة الخليج، وهو ما لمسناه لدى كثير من المسؤولين ممن قابلهم الوفد النيابي الكويتي في إيطاليا، والمغرب تحديداً.

سمعنا حديثاً جديداً عن تألمهم من حصار أطفال العراق وأن الحصار غير إنساني، وأنه أضر كثيراً بالإنسان والبيئة.

وسمعنا برغم أن الوفود العراقية لم تصل إليهم - أن الأولى في هذه المرحلة رفع الحصار، لتتم مداواة الأطفال، والشيوخ، والمرضى من ذلك الشعب المنكوب.

لم يتحدث أولئك المسؤولون بأمانة عن النظام وكان أكثر ما أسعدنا تفهم رئيس الحكومة المغربية (معارض سابق) لسلوك نظام صدام فقد كان عضواً فاعلاً في لجان حقوق الإنسان، وكان العراق يتصدر دائماً الدول في الاختفاء القسري لمواطنيه، إلا أن له وجهة نظر في مسألة رفع الحصار هي أن من شأن ذلك أن يضعف النظام، ولايقويه.

مثل هذا الحديث - رفع الحصار إنسانياً - سمعناه من أكثر من مسؤول حزبي مغربي وبرلماني إيطالي، وكان من الواضح غياب وجهة النظر الكويتية عن هؤلاء المسؤولين وغيرهم من النخب في هاتين الدولتين فيما يرجع إلى أن اليات مراكزنا بالخارج - الدبلوماسية والإعلامية، غائبة تماماً عن القيام بأدوارها.

لقد بذل الوفد النيابي الكويتي جهوداً كبيرة في شرح حقيقة الأوضاع بالعراق، وكيف أن النظام هو السبب الأول والأخير في معاناة شعبه.

وعرض الوفد أدلة وقرائن على أن الحقيقة ليست فيما تروجه الآلة الإعلامية العراقية بل إن النظام لايزال يشكل خطراً على المنطقة، وعلى الإنسانية، وأول ذلك الإنسان العراقي، وبإمكانه أن يستفيد من صيغة النفط مقابل الغذاء والدواء لإنقاذ شعبه ولكنه يرفض، حيث إنه يطالب بأن يقوم هو بنفسه بتوزيع المعونات لمواطنيه وهذا محل التخوف من قبل المجتمع الدولي من أن يقوم بصرف أكثر من عشرة مليارات دولار هي قيمة نفطه المباعة بمظلة الأمم المتحدة في تسليح جيشه وإحياء ترسانته النووية والبيولوجية.

بل ان الوفد النيابي الكويتي ذهب إلى أبعد من ذلك في تقديم اقتراح إنساني لمساعدة الشعب العراقي وفق صيغة النفط مقابل الغذاء بأن تقوم لجان إنسانية عربية ودولية بمهمة مساعدة الشعب العراقي.

إن مثل هذا المقترح الكويتي، وهذا التواصل مع الأشقاء الأصدقاء قد أفاد قضيتنا مع نظام صدام، وجعلنا - بعكس ما تروجه الدعاية العراقية - إنسانيين، وأكثر حرصاً على الشعوب التي تجاورنا بل كان ذلك محل تقديرهم ودعمهم للكويت.

* * *

آخر المقال: رائع جداً مقال الأمير خالد بن سلطان بن عبدالعزيز عن منطق القوة الذي يسود العالم حالياً، وإسقاطاته في استعمال تركيا لها ضد سورية، والإسرائيليين ضد الفلسطينيين، والأمريكان ضد السودان، والهند ضد باكستان قبل أن تعلن عن قنبلتها النووية.

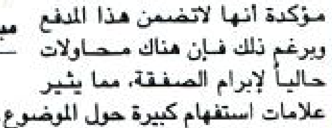
وهذا أيضاً - المقال - حديث جديد بدأنا نسمعه من نخبنا العربية، وأن ما نتمناه من قادة ومسؤولي العرب أن يفهموا مغزى المقال وأبعاده لصالح أوطانهم وحماية لشعوبهم من جنوح القوة الغاشمة.. ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل.. ﴾ ■

الدويلة يحذر.. وأحاديث عن عمولات بالملايين

الدفاع تستعد لإبرام صفقة مدافع لايستخدمها الجيش الأمريكي!

حذر عضو مجلس الأمة النائب مبارك الدويلة وزارة الدفاع من إبرام صفقة شراء المدفع الأمريكي الذي رفضه مجلس الدفاع الأعلى.





مبارك الدويلة — الشيخ سالم الصباح

وأوضح الدويلة أن هذا المدفع غير معتمد بالجيش الأمريكي، وأن رسالة أمريكية رسمية تفيد ذلك، أرسلت للكويت مؤكدة أنها لاتضمن هذا المدفع وبرغم ذلك فإن هناك محاولات حالياً لإبرام الصفقة، مما يثير علامات استفهام كبيرة حول الموضوع.

وقال النائب: «في الوقت الذي تتقدم فيه الحكومة إلى مجلس الأمة بطلب تمديد فترة السماح لها بالاقتراض من البنوك المحلية والأجنبية لمعالجة عجز الميزانية، وفي الوقت الذي يحذر فيه وزير المالية من خطورة الوضع الاقتصادي للأيام المقبلة إن لم تقم الدولة بإجراءات تصحيحية مباشرة، تتقدم وزارة الدفاع إلى مجلس الدفاع الأعلى بطلب اعتماد المدفع الأمريكي للقوة البرية بمبلغ يتجاوز نصف مليار دولار.

وأضاف: بعد أن رفض مجلس الدفاع الأعلى هذا المدفع لعدم تحقيقه متطلبات القوة البرية، وأعادت الوزارة المحاولة مرة ثانية بعد أن قدمت رسالة تفيد بضمان تحقيق مثل هذه المتطلبات.

مدافع دون ضمان: وأشار الدويلة إلى أن المفاجأة هي أن قراءة سريعة للرسالة المذكورة يتضح منها أن الحكومة الأمريكية رفضت إعطاء مثل هذا الضمان من جانبها، وأكدت أن هذا النوع من السلاح غير معتمد في الجيش الأمريكي، وأن مسؤولية ضمانه تقع على عاتق الشركة المصنعة بعد أن تنتهي من تصميم أجزائه وتصنيعها، وتجربتها وفقاً لشروط الجيش الكويتي.

وتساءل الدويلة: هل ضمان شركة مصنعة يعطي لوزير الدفاع الحق في التوقيع على الصفقة؟

ثم ألا يستوجب ذلك تجربة المدفع في الكويت أو حتى في بلاد المنشأ قبل اعتماده؟ وأخيراً: ألا يستوجب الأمر تشكيل لجنة عسكرية مختصة لإجراء المفاضلة بينه وبين بقية المدافع الأخرى، وبخاصة أن المدفع الأمريكي هو المدفع الوحيد الذي تم استبعاده من المقارنات السابقة؟

وأضاف أن تقرير لجنة حماية الأموال العامة قد طلب من الوزارة عدم اعتماد المدفع إلا بعد استيفائه لجميع الشروط، ودخوله للمنافسة مع بقية المدافع الأخرى؟

ومضى الدويلة إلى القول: إنني أحذر وزارة الدفاع من تجاوز أبسط الإجراءات المعتمدة من قبل هذه الأمور، ومن عدم احترام قرارات اللجان المختصة العسكرية منها والبرلمانية، معتبراً هذا الاستعجال لتوقيع العقد مؤشراً خطيراً يثير تساؤلات كثيرة، وعلامات استفهام عديدة.

ويذكر في الختام أن مخلصين بالدفاع ضجوا خوفاً على أموال الدولة من هذا العبث الذي يذهب بأموال الكويت لصفقات، وعمولات لا علاقة لها بحماية الكويت، وتسليح جيشها. ■

في سؤال للوزير:
صفقات الأسلحة كم قيمتها وما نوعها؟

وجه النائب مبارك فهد الدويلة سؤالاً لنائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح هذا نصه: «ارجو إفادتي عما تم صرفه من ميزانية تعزيز أو أي ميزانية تم من خلالها شراء أسلحة للجيش، أو مستلزماتها موضحاً قيمة كل عقد، ونوع السلاح، واسم الشركة المصنعة، وذلك خلال الفترة من اكتوبر ١٩٩٦م حتى تاريخ إعداد الجواب». ■

صيد وتعليق

الهرولة الليبرالية ماذا وراءها؟

الصيد: أوردت صحيفة «القبس» في الصفحة الأولى في عددها رقم ٩١٠٨ بتاريخ ١٩٩٨/١٠/٢٧م، تحت عنوان «الأمير استقبل وفداً من الدكاترة» الآتي: استقبل سمو أمير البلاد وفداً من خمسة دكاترة كويتيين قدم لسموه اقتراحات.. في مختلف القضايا التي حث سموه أصحاب الاختصاص على بلورة رؤيتهم بشأنها، وضم الوفد د. شارة، ود. هلال الساير، ود. موضي الحمود، ود. شملان العيسى، ود. يوسف الإبراهيم، وقدمت الاقتراحات مكتوبة وشملت التربية والتعليم والاقتصاد تحت عنوان «الكويت وخيار المستقبل» انتهى.

التعليق: ١ ـ هذا هو ديدن العلمانيين والليبراليين، القفز من خلف الأسوار حين لايستطيعون الدخول من الأبواب، وحين يفلس سوقهم، وتزجى بضاعتهم الفكرية، ويفشل روادهم في تحقيق أهدافهم المرسومة ضد الدين، وتحكيم الإسلام، ثم هم يصنعون الفرص أو ينتهزونها لتصب في مجراهم الآسن، وهاهم الآن يتخطون الوزير المختص للتربية والتعليم العالي، والوزراء والمختصين، ومديرتهم في الجامعة، ومجلس الأمة، وكلها جهات مختصة للنظر في مقترحات دكاترتهم في الجامعة ليقدموها لسمو الأمير لتأخذ صفة السيادة، والريادة، والدعاية أمام الناس، ولو كانت ضد مسلّمات الأمة، وشريعة الرحمن عز وجل.

٢ ـ إن الإنسان المسلم ليعجب من هؤلاء الذين يلبسون الحق بالباطل، ويكتمون الحق وهم يعلمون إذ يتبنون أفكار الغرب ونظرياته، ويتركون حقائق الإسلام، وحلوله الناجحة، والمجربة، ويحاربونها بشراسة، ودون هوادة، فإن صدقوا ببعضها كذبوا بشيء آخر منها، ويؤمنون ببعض القرآن ويتركون بعضه، ويؤمنون ببعض أحاديث الرسول الصحيحة ويكذبون بعضها الآخر، إننا ندعو كل علماني، وكل ليبرالي يدّعي الإسلام أن يلتزم به قولاً، وعملاً، وسلوكاً، وفكراً، ودفاعاً، ودعوة، وحينئذ فقط يكونون مسلمين صادقي الإيمان، وإلا فليخرجوا من هذا الدين فالله غني عن العالمين.

٣ ـ أيها العلمانيون الليبراليون: لماذا لاتفصحون عن هويتكم بصدق؟ وهل لكم أن تثبتوا لنا موقفكم من الآية الآتية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ (المائدة: ٣) فهل ترضون بالإسلام ديناً، وبكمال دين الله تعالى؟

٤ ـ إن وافقتم على ذلك فلم تشاقون الله ورسوله بمعاداتكم اليومية للإسلاميين ولمبادئ الإسلام عموماً، أما آن لكم أن تتوبوا، وتستجيبوا لربكم، ولرسوله، ورسالته وتوفوا بعهودكم مع ربكم حين أسلمتم، قال تعالى: ﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب ﴿١٩﴾ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق ﴿٢٠﴾﴾ (الرعد).

٥ ـ نرجو من سمو أمير البلاد إحالة هذه المذكرة إلى لجنة استكمال تطبيق الشريعة أولاً لرؤية مدى توافقها مع دين الله عز وجل، كما نرجو من المتقدمين بالمذكرة شرح تصورهم للحياة على الناس مكتوباً بالصحف اليومية لنعرف ما هدفهم وقصدهم، هل إلى الاستقلال الفكري الإسلامي، وحرية العفاف، أم العبودية الفكرية للغرب، وحرية الانحلال، والاختلاط، والفساد؟

٦ ـ ندعو كل مسلم ومخلص أن يجتمع مع زملائه ويعدوا مذكرة إسلامية وافية فيها جميع الحلول الناجحة لمشكلات الكويت التربوية، والاجتماعية، والاقتصادية ثم يقدمونها إلى مديرة الجامعة، طالبين رفعها للوزراء المختصين، والمثول أمام سمو أمير البلاد لتقديم نسخة أخرى إليه، فالتحرك والمبادرة، والمثابرة أساس النجاح، هدى الله الجميع إلى صراطه المستقيم، وأبرم لهذه الأمة أمر رشد، يُعز به أهل طاعته، ويذل به أهل معصيته■

عبد الله سليمان العتيقي

ديوانية «البصيري» تطرح سؤال الساعة:

دور الانعقاد الثالث: تعاون أم أزمة؟

كتب: محمد عبدالوهاب

في جلسة هادئة غلب عليها صوت العقل، وأسلوب المصارحة، والحوار المتدفق، طرحت ديوانية محمد البصيري رئيس تحرير مجلة المجتمع ورئيس رابطة أعضاء هيئة التدريس بهيئة التعليم التطبيقي سؤال الساعة الذي يجول بذهن كل مواطن في هذا البلد، وذلك في ندوته الأسبوع الماضي تحت عنوان: «دور الانعقاد الثالث: تعاون أم أزمة؟».

تحدث في الندوة كل من نائبي مجلس الأمة: الدكتور وليد الطبطبائي، ومسلم البراك، بينما شارك فيها النائب مفرج نهار بمداخلة حول مستقبل العلاقة بين السلطتين.




محمد البصيري — د. وليد الطبطبائي — مسلم البراك

في البداية، وصف رئيس تحرير مجلة المجتمع، ورئيس رابطة أعضاء هيئة التدريس بالتعليم التطبيقي محمد البصيري مجلس الأمة بالمطبخ، الذي تُصنع فيه جميع قضايا البلاد، مشيراً إلى أن المواطنين أصبحوا يتساءلون حول شكل المجلس في دور انعقاده الجديد؟ وكيف ستكون علاقته بالحكومة؟ ومن هو الأقوى؟

وقال البصيري: إن القضايا على أجندة المجلس كثيرة، ومن أهمها: الإسكان، والجنسية، والبدون، والتوظيف وغيرها من القضايا المهمة، معرباً عن أمله في حلها في أسرع وقت ممكن، ومؤكداً أن الاختلاف الشديد في وجهات النظر كان له دور كبير في تعطيل حل كثير من هذه الأمور.

من جهته، قال النائب د. وليد الطبطبائي: إن الحكومة تغضب إذا استخدم أحد النواب حقه في الاستجواب، لكنها لا تغضب من تدخلها في انتخابات اللجان، وتساءل هل التعاون الذي تريده الحكومة أن يكون المجلس ضعيفاً مسلوب الإرادة حتى تظهر هي قوية، ويشعر الوزراء بكامل قوتهم؟

إن الحكومة تريد وزيراً يفتتح المعارض، ويسافر، ويوقع معاملات الأعضاء فقط، مما يجعل الوزراء يشعرون بالسعادة في حال فشل أحد النواب ممن لا يتفقون معهم، ونحن نسمعهم يقولون «خله يتأدب.. من يفتكر نفسه؟!».

وأضاف الطبطبائي: عندما نسمع تصريحات الحكومة الداعية إلى التعاون والتعقل، والتريث، وإعطاء النواب الفرصة للعمل، وخلق أجواء الاستجواب، ووضع بعض الوزراء في جو إرهابي، نشاهد عكس ما نسمعه!

وحذر الدكتور الطبطبائي من تفاقم مشكلة التوظيف التي يعاني منها كل شاب، وخصوصاً مع التوقعات بظهور ٢٠ ألف خريج في جامعة الكويت دون وظائف بعد عدة سنوات، مطالباً بإعادة النظر في عملية الموازنة، وبخاصة أننا نعاني من مشكلة الهدر الذي لا نعرف أسبابه، ومثال على ذلك: أن تكلفة أحد المؤتمرات في الكويت بلغت خمسة ملايين دينار، فهل يعقل ذلك؟

ومن جانبه تساءل النائب مسلم البراك عن برنامج الحكومة وهل ستطبق وتلتزم بتنفيذ جميع القرارات والبنود أم لا؟

وأضاف: يجب ألا ننسى القضية الكبرى التي يعاني منها العديد من الشباب من أصحاب المؤهلات، وهي قضية التوظيف التي لم تجد أي حل جدي من قبل الحكومة، لأنها تتعارض مع مصالح بعض الوزراء.

وأشار إلى أن الوضع الاقتصادي والإسكاني أصبح في مقدمة هموم المواطن الكويتي الذي صار يفكر في كيفية جمعه للمال، لكي يوفر لأبنائه سكناً لائقاً، موضحاً أن الحكومة خلقت هذه المشكلة، لأن هناك أطرافاً مستفيدة من ارتفاع أسعار الأراضي.

وكشف البراك النقاب عن نية الحكومة لإلغاء بعض المشاريع السكنية، وإنشاء هيئة مستقلة، وأن تضع فيها أحد الوزراء السابقين الذين «ما عندهم شغل الآن»، آملاً أن يتحقق حلم مدينة الصبية، على ألا يكون مصيره مثل المدينة الجامعية التي أعلنت عنها الحكومة في السابق، ومعرباً عن أسفه لافتقاد الحكومة إلى الوزراء المبدعين.

وقال: «آن الأوان لكي يضع أعضاء المجلس أيديهم على زمام الأمور، وحل المشكلات: ومنها قضية البدون المتعلقة بالتركيبة السكانية، مؤكداً أن الحكومة تملك الحل بقرار بسيط■

في الصميم

محطات محلية

● ٢٠ ألفاً بلا وظيفة!!

التصريح الذي أدلى به الأمين العام في ديوان الخدمة المدنية، د. وليد الوهيب بخصوص عجز الحكومة عن قبول ٢٠ ألف طالب وطالبة كويتية، وكذلك ٢٠ ألف طلب بلا وظيفة عام ٢٠٠٣م!!، هذا التصريح جاء مبكراً وقبل الموعد المحدد بخمس سنوات من الآن!! وهو بمثابة إعلان تحذير وتوجيه ونداء للعمل قبل وقوع المشكلة.. والسؤال هل فعلاً تحركت أجهزة الدولة ومؤسساتها لحل هذه المشكلة قبل وقوعها وتلافي آثارها السلبية المتوقعة؟

نأمل أن يكون التحرك جاداً وفعالاً.. وإلا فهل يصح في دولة نفطية وغنية مثل الكويت أن نجد فيها نسبة كبيرة، وجيشاً من العاطلين عن العمل في المستقبل؟!

نرجو التحرك سريعاً قبل فوات الأوان.

● إضراب العمال:

إضراب أكثر من ٥٠٠ عامل من العاملين في إحدى الشركات، والذين لم يستلموا رواتبهم منذ أكثر من ٥ شهور، كما نشرته إحدى الصحف المحلية اليومية ليس هو الأول من نوعه!! بل سبقه عدة إضرابات وحوادث مشابهة في الماضي.. إذن المشكلة ليست جديدة.. وهي موجودة ولكن!! تظهر بين الفينة والأخرى في التحقيقات الصحفية، وعندما يلجأ هؤلاء الضعفاء للشكوى عبر الصحافة أو المسؤولين في الوزارات المعنية.

المطلوب من وزير الشؤون الاجتماعية والعمل جاسم العون أن ينصف هؤلاء المظلومين، ويعيد إليهم حقوقهم.. ففي المقام الأول هم أصحاب شكوى ومظلمة وحق، وكما يقول الرسول ﷺ «اعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه».

● مربون من بلدي:

في كتاب ضخم وشائق ومن التجليد والطباعة الفاخرة ومن العمل الموسوعي صدر كتاب «مربون من بلدي»، في أكثر من ١٤٠٠ صفحة لمؤلفه د. عبدالمحسن الخرافي، والذي حوى أكثر من ٣٢٠ شخصية كويتية ومربية فاضلة من الرعيل الأول، والجيل الذي حمل بناء ونشأة هذه الأرض الطيبة «الكويت».

تحية للدكتور الخرافي على هذا الجهد الكبير الذي استغرق عدة سنوات في البحث وجمع المعلومات وتدوينها وتدقيقها... هذا العمل الطيب يعتبر بحق كأنه مجهود فريق عمل متكامل وليس جهداً فردياً قام به شخص واحد.. وإنها لموسوعة أرشيفية جديدة تستحق أن تحفظ للأجيال القادمة ليعرفوا الجهد الذي بذله الأوائل من أجلهم.

والله الموفق■

عبدالرزاق شمس الدين

على هامش المؤتمر العالمي الخامس للزكـاة

بيت الزكاة واستيعاب متغيرات القرن الحادي والعشرين

بقلم: د. عادل الخنساء

حسناً فعلت الكويت، وحسناً فعل بيت الزكاة، عندما استضاف المؤتمر العالمي الخامس للزكاة تحت شعار واقعي ومنطقي ومهم، يتمحور حول مؤسسات الزكاة واستيعاب متغيرات القرن الحادي والعشرين، والذي شارك فيه العديد من الوفود العربية والإسلامية، سواء بالأبحاث والدراسات، والتعقيبات والمداخلات، أو بالمقترحات والتوصيات، ونظراً لاهتمامي الشديد بمسيرة بيت الزكاة الرائدة في دولة الكويت على وجه الخصوص، ولكوني قد شاركت ببعض المداخلات المتواضعة خلال فاعليات وأنشطة المؤتمر، واستناداً إلى قراءتي المتأنية للبرنامج الزمني والموضوعي للأبحاث والمحاضرات والتعقيبات، فإني سأورد عدداً من الحقائق العلمية المرتبطة بهذا المؤتمر، وهذه الحقائق هي:

أولاً: المستقبل ومتغيرات القرن القادم: لم يعد خافياً على أحد، أهمية الدراسات المستقبلية، والاهتمام بالمستقبل، ومحاولة استيعاب متغيراته واحتمالاته بهدف تحاشي الاحتمالات السلبية وتفاديها من جانب، وتوسيع دائرة الاحتمالات الإيجابية وتعميقها من جانب آخر، وعلى هذا الأساس كان اختيار موضوع المستقبل ومتغيرات القرن القادم، ومدى استيعابها كشعار للمؤتمر يفرض على الباحثين والدارسين توجيه اهتماماتهم وأولوياتهم لمناقشة هذه المتغيرات وانعكاساتها على المؤسسات الزكوية، كان اختياراً موفقاً، كيف لا، ونحن نشاهد العالم اليوم يمنح المستقبل كثيراً من اهتمامه، ونشاهد أيضاً تلك الثورة المعلوماتية والتكنولوجية الهائلة، والتي ستزداد قوة وتنوعاً في القرن القادم، مثلما نشاهد أيضاً كيف أن البلدان الصناعية يزداد اهتمامها بالدراسات المستقبلية اعتقاداً منها أن المستقبل آت آت، وأن الإعداد له من الحاضر أمر ضروري مهم كي يعمل المستقبل لصالحها، مما دفع بعضها أن يؤسس مراكز للدراسات المستقبلية منذ أكثر من مائة عام وبالضبط منذ عام ١٨٨٥م، إلى جانب تشجيع الأبحاث والدراسات التي تتفوق في تحليل المستقبل والتعرف على آلية عمله، ووضع السيناريوهات والمشروعات المستقبلية، بل وعقد آلاف المؤتمرات العلمية والندوات والمنتديات الفكرية، يشارك فيها جيوش من الباحثين والدارسين وجماهير غفيرة من المهتمين والمثقفين، وهذا كله يهدف الوصول إلى منظومة تراكمية من البيانات والمعلومات والحقائق والأفكار والقواعد والأصول المرتبطة بالمستقبل، ليكون لهذه البلدان السيطرة ليس فقط على حاضر العالم، بل أيضاً على مستقبله!! وعليه، فإني أهنئ اللجنة المنظمة على هذا الاختيار الموفق، راجياً من الله الاستمرارية في هذا المنهج الكريم، عسى أن يكون لبيت الزكاة في دولة الكويت السبق في تبني فكرة إنشاء وتأسيس مركز متخصص أو إدارة علمية يكون من أهم مهامها الاشتغال بالدراسات المستقبلية الزكوية خاصة وعلم المستقبل بوجه عام.

ثانياً: المنهجية العلمية للبرنامج الزمني والفاعليات الفكرية: على الرغم من مشاركتي العملية في الكثير من المؤتمرات والندوات، واستحساني لبعضها المتميز، فقد كان للمؤتمر العالمي الخامس للزكاة في نفسي استحسان خاص، فقد توصلت بعد قراءتي للبرنامج الزمني الممتد على يومين وست جلسات، أن المنظمين لهذا المؤتمر قد استخدموا المنهجية العلمية المتميزة، فقد ألغوا إلى لا رجعة تلك الطريقة التقليدية التي تمنح المحاضر ساعة أو أكثر، ثم يتلوه محاضر آخر لساعة أو أكثر حتى يقع الملل وتقل مشاركة الجمهور.. فالمحاضر، لم يمنح في المنهجية العلمية الجديدة أكثر من نصف ساعة، والمعقب ربع ساعة، وأعطي للجمهور من مشاركين ومهتمين وحضور عام حوالي ٤٥ دقيقة ،وهو الزمن المعادل لزمن المحاضر والمعقب، وهذه لفتة متميزة ونقلة نوعية في المنهجية العلمية، حتى يتدرب المحاضر على اختزال أفكاره في ٣٠ دقيقة ومثله يفعل المعقب خلال ١٥ دقيقة، وحتى يستقطب المؤتمر الأفكار المبتكرة، والمخبوءة لدى الحضور والجمهور، وبذلك تتعمق الموضوعات وتتنوع المعلومات وتزداد الحقيقة العلمية قوة على قوة، فتكون الفائدة أعم، ويكون النفع أشمل.

أخيراً، إن الحديث يطول عن نجاح هذا المؤتمر وتميزه، وعن المقدرة الفائقة للجنة المنظمة والفاعليات العلمية والفكرية والمشاركات والمداخلات.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

محاكمة أنور إبراهيم تمتد حتى يونيو القادم

المراقبون: المحاكمة تزيد من التعاطف الشعبي والتأييد الدولي لأنور



أنور خلال مثوله أمام المحكمة

أكد مراقبون سياسيون أن محاكمة أنور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء ووزير المالية الماليزي السابق - التي بدأت قبل نحو أسبوع، سوف تفيده أكثر مما تضره، لأنها ستزيد من رصيد التعاطف الشعبي، والتأييد الدولي له، نظراً لدوره الكبير في نهضة ماليزيا الحالية، وكذلك لما عُرف عنه من سلوك قويم، ويد نظيفة.

وكانت المحاكمة الجنائية قد بدأت أمام المحكمة العليا في كوالالبور ببداية وصفها أنور بأنها «غير طيبة»، وذلك حين رفض القاضي «أوجستين بول» السماح لمنظمات أجنبية لحقوق الإنسان - ومنها منظمة العفو الدولية، فضلاً عن نقابة المحامين الماليزية - حضور المحاكمة بصفة مراقب رسمي.

وقال أنور - الذي وجهت له خمس تهم لا أخلاقية، وخمس تهم أخرى بالفساد -: «إنني لا أتوقع محاكمة عادلة إذا استمر المدعي العام في تصريحاته بأنه يعتزم توجيه مزيد من الاتهامات».

كما نفى أنور جميع التهم الموجهة إليه، واتهم مهاتير بالتآمر لإنهاء حياته السياسية، ومنعه من كشف الفساد في الحكومة، بينما قام أعوانه - وأغلبهم من الملايو المسلمين الذين يُعدون الركن الأساسي في حزب مهاتير - بمظاهرات متقطعة في العاصمة تأييداً لأنور.

ومن جهته صرح النائب العام الماليزي بأن من المتوقع أن تستمر محاكمة أنور حتى شهر يونيو المقبل، في حين أكدت منظمة العفو الدولية أن محاكمته اختبار حاسم لمستقبل حقوق الإنسان في ماليزيا، وهل تتجه ماليزيا لاحترامها أم تتجه إلى المناخ القمعي التعسفي والانتقائي للقانون؟!■

استعدادات يهودية لاستقبال ١٠٠ ألف مهاجر روسي جديد



موسكو - د. حمدي عبدالحافظ: تواصل الحكومة الإسرائيلية الاستعدادات لاستقبال وتوطين نحو ١٠٠ ألف يهودي روسي، متوقع مغادرتهم للأراضي الروسية بسبب تفاقم الأزمة الاقتصادية، وخوفاً من عودة الشيوعيين إلى السلطة، في ظل رئاسة بريماكوف للحكومة الجديدة.

ولا تستبعد الحكومة الإسرائيلية زيادة عدد اليهود الراغبين في الهجرة، في واحدة من أكبر موجات النزوح إليها بعد إنهاء الاتحاد السوفييتي السابق، واستقلال جمهورياته الخمس عشرة.

وبرغم الاستعدادات الحقيقية، والحملة الدعائية التي بدأتها الحكومة الإسرائيلية للترحيب بهذه الأفواج الجديدة من اليهود الروس، يخشى المحللون الإسرائيليون أن يؤدي هذا النزوح العشوائي إلى تباطؤ وتيرة نمو الاقتصاد الإسرائيلي الذي عانى الركود النسبي طوال السنوات الثلاث المنصرمة.

يذكر أن نحو ٧٥٠ ألف يهودي من مختلف جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق قد هاجروا إلى إسرائيل في السنوات العشر المنصرمة، وأن نزوح هؤلاء اليهود بلغ ذروته في عام ١٩٩١م، الذي وصل فيه أكثر من ٢٠٠ ألف منهم إلى الكيان الصهيوني.■

ونواب روس يحذرون من مؤامرة صهيونية لنهب روسيا

موسكو - المجتمع: حذر مجموعة من نواب البرلمان الروسي من وجود مؤامرة صهيونية ضد روسيا تستهدف استنزاف مواردها المالية، وقدرتها العسكرية، والنيل من التاريخ والثقافة الروسيتين، ودور «الروس» ومكانتهم التاريخية.

واتهمت رسالة بعث بها هؤلاء النواب إلى النائب العام ووزير العدل، عدداً من الرموز المالية والاقتصادية لليهود الروس، وفي مقدمتهم: السكرتير التنفيذي لرابطة الكومنولث بوريس بريزوفسكي، ورجل الأعمال فلاديمير جوسينسكي، بالتآمر والاستحواذ على مدخرات المواطنين من خلال شبكة البنوك التجارية التي أسهموا في إدارتها وإنشائها.

وطالب النواب في رسالتهم النائب العام يوري سكوراتوف بالتحقيق العاجل مع المسؤولين عن شن الحرب في الشيشان التي أسفرت عن مقتل أكثر من مائة ألف من المواطنين الروس والشيشان العزل، وأكثر من ٥ آلاف من أفراد القوات المسلحة، وقوات الداخلية.

واتهم النواب العديد من الشخصيات الرسمية واليهود الروس بشن حرب اقتصادية ومالية وأيديولوجية ضد الشعب الروسي، داعية النائب العام إلى التحقيق في مصادر الثروات الطائلة التي تقدر بمليارات الدولارات التي حققها البعض منهم خلال سنوات قليلة، من أمثال الرئيس بوريس يلتسين وابنته تاتيانا، ونائب رئيس الحكومة الأسبق ألفريد كوخ، والنائب الأول لرئيس الحكومة الأسبق أناتولي تشوبايتس، ورئيس الحكومة الأسبق فيكتور تشيرنوميردن.

ودعت الرسالة إلى مصادرة أموال وممتلكات هذه الشخصيات بعد التحقيق معهم من قِبَل النائب العام.■

رداً على مطالبة واشنطن العرب باستئناف التطبيع

مصر وسورية: ثلاثة شروط لاستئناف مباحثات التسوية مع إسرائيل

القاهرة ـ محمد جمال عرفة : بعد أسبوع من مطالبة واشنطن الدول العربية باستئناف محادثات السلام المتوقفة بين سورية ولبنان والدولة الصهيونية بعد توقيع اتفاق واي بلانتيشن، ودعوتها العرب للتطبيع مع إسرائيل، رد الرئيسان مبارك والأسد على الدعوة الأمريكية بتحديد ثلاثة شروط لاستئناف هذه المباحثات من جانب سورية، تتلخص في استعداد سورية لبدء المفاوضات من حيث انتهت عام ١٩٩٥م، وليس من البداية «كما يطالب نتنياهو».

قيام الصهاينة ببناء جو من الثقة مع سورية، التي لم تعد تثق في تعهداتهم، وأول خطوة لذلك تكون بالالتزام بتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن، على اعتبار أن التزام الإسرائيليين بالتنفيذ يعد أول خطوة للثقة بهم، أما الشرط الثالث المهم الذي حدده الرئيسان فكان الالتزام بمبدأ «الأرض مقابل السلام»، الذي قامت عليه العملية السلمية منذ بدايتها وليس «الأمن مقابل السلام»، كما هو مبدأ نتنياهو الذي نجح في فرضه في اتفاق واي بلانتيشن مع الفلسطينيين.

فقد أكد الرئيس مبارك عقب مباحثات استمرت ست ساعات مع الرئيس السوري حافظ الأسد في مدينة شرم الشيخ بسيناء، أن سورية مستعدة لبدء المفاوضات مع الصهاينة من حيث انتهت من قبل، ودعا الصهاينة لبناء الثقة من جانبهم مع سورية بإجراءات محددة، لأن سورية لا تثق في تعهداتهم.

وضرب مبارك مثلاً لنكوص الصهاينة عن وعودهم بعد ٤٨ ساعة فقط من توقيع اتفاق ميرلاند بتصريحات نتنياهو عن استكمال بناء المستوطنات قائلاً بسخرية: «إنني لا أعرف إن كانت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي حول استكمال بناء المستوطنات للاستهلاك المحلي أم لا؟» وأضاف: «إن كانت هذه التصريحات للاستهلاك المحلي، فلابد من أن تكون في إذاعة محلية حتى لا يسمعها أحد، لكن ما قاله سمعه العالم كله وهذا يزيد من جو عدم الثقة».

وقد لوحظ عدم ارتياح الرئيسين مبارك والأسد لنتائج اتفاق واي بلانتيشن، خصوصاً لجهة تنفيذه، أو لجهة تغييره المبدأ الذي قامت عليه عملية التسوية وهو «الأرض مقابل السلام»، الذي تحول إلى «الأمن مقابل السلام»! وذلك على الرغم من الإعلان رسمياً عن تأييد الاتفاق.



وقد لاحظ الصحفيون المتابعون للقاء مبارك والأسد أن الرئيس السوري فضّل عدم إلقاء أي تصريحات وتولى ذلك عنه الرئيس مبارك عقب مغادرة طائرة الرئيس السوري، وعلق على ذلك ـ بشكل غير مباشر ـ السفير السوري بالقاهرة قائلاً: إن هناك تطابقاً في الرأيين المصري والسوري في كافة القضايا.

وقد تولى وزير الخارجية المصري عمرو موسى شرح تفاصيل أكثر حول الموقف المصري المتحفظ على الاتفاق الفلسطيني ـ الإسرائيلي، فقال: إننا جميعاً شعرنا ببعض التفاؤل الحذر بعد توقيع الاتفاق في واشنطن، والآن انتقلنا إلى التشاؤم الحذر وبسرعة بعد عدة أيام من التوقيع!

وانتقد تصريحات نتنياهو عن استئناف الاستيطان قائلاً: إنه «إذا استمرت سياسة الاستيطان بالفعل ولم تكن لمجرد الاستهلاك المحلي واسترضاء المستوطنين، فإن كل ما حدث سوف يخرّب عملية السلام ولا يمكن الاستمرار بهذه الطريقة»!!

ووصف موسى الاستيطان بأنه استعمار واستيلاء على الأراضي ليس في الضفة الغربية فقط، ولكنه في الجولان أيضاً وغيرها من الأراضي المحتلة التي ليس من حق إسرائيل أن تبني فيها. ■

بعد «واي بلانتيشن»: الإسرائيليون يتوقعون اغتيال بعض السياسيين

القدس المحتلة ـ قدس برس: توقع قرابة نصف الإسرائيليين الراشدين في استطلاع حديث للرأي وقوع حوادث اغتيالات سياسية جديدة في إسرائيل، في حين أعرب ثلث المشتركين فقط ضمن العينة التمثيلية التي شملها الاستطلاع عن اعتقادهم بأن المجتمع اليهودي في الدولة العبرية استخلص العبر من حادث مقتل رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق إسحق رابين.

وجاء في نتائج الاستطلاع الذي أجراه معهد «موديعين إزراحي» للدراسات والبحوث بمناسبة الذكرى السنوية الثالثة لحادث اغتيال رابين أن ٤٤,٩٪ من الإسرائيليين يعتقدون أن هناك احتمالات قوية لوقوع حادث اغتيال سياسي جديد في إسرائيل على أرضية الصراعات والخلافات المحتدمة والمتنامية بين معسكري اليمين واليسار.

وأعرب ٥٥٪ من فئة العلمانيين اليهود الذين شملتهم العينة المستطلعة عن اعتقادهم بأن احتمالات وقوع حادث اغتيال سياسي جديد بين الإسرائيليين عالية أو عالية جداً، في حين أعرب ٣٧٪ من فئة المحافظين، و٢٩٪ من فئة المتدينين اليهود عن رأي مماثل.

وأظهر الاستطلاع الذي شمل ٥٠٥ أشخاص يشكلون عينة تمثيلية لمجمل السكان اليهود البالغين في إسرائيل، ونشرت نتائجه في صحيفة «هآرتس» العبرية أن غالبية المشتركين ٦١,٣٪ يعربون عن اعتقادهم بأن المجتمع اليهودي لم يستخلص إلى الآن العبر، والدروس التربوية، والسياسية من مقتل رئيس الحكومة الإسرائيلية الأسبق برغم مرور ثلاثة أعوام على حادث اغتياله برصاص اليميني يغائيل عمير. ■

كوسوفا

بيان لجيش التحرير

كتب ـ د.حمزة زوبع: أصدرت القيادة العامة لجيش تحرير كوسوفا KLA بياناً أشادت فيه بروح المقاومة العالية التي تمتع بها الشعب الألباني أثناء العمليات الصربية، والتي استمرت لأكثر من ستة أشهر، كما أشاد البيان بروح القتال العالية لجنود جيش تحرير كوسوفا KLA والبطولات التي قاموا بها كما أشاد بالشهداء، وعددهم (أربعة وخمسون شهيداً) وقدم التعازي إلى ذويهم وذكر البيان أن دماء الشهداء الطاهرة هي التي جمعت قلوب الألبان ووحدتهم في كل مكان، وهي التي ستدفعهم إلى استمرار النضال حتى التحرير، ودعا البيان كافة القوى إلى التمسك باستقلالية الإقليم كشرط لحلول السلام.

رئيس الجناح السياسي يطمئن الكنيسة

قام آدم ديماتشي ـ رئيس الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفا ـ بزيارة الكنيسة الأرثوذكسية والتقى راعي الكنيسة (القس سافا) وقد طمأن ديماتشي القس والصرب في هذه المنطقة الغربية بأنهم في أمان وأنه لن يؤذي أحداً من الصرب طالما لم يعتد أو يشارك في العدوان على الألبان، وقال ديماتشي: لقد ذهب الجنود الصرب وبقينا نحيا هنا جميعاً.

ورد راعي الكنيسة بقوله: «إن الكثيرين من السكان الصرب يعيشون حالة من الرعب بعد ذهاب القوات الصربية، لذا علينا العمل من أجل أن يسود التآخي والتسامح بين الصرب وغيرهم في كوسوفا وميتوهيا ـ وهو التعبير الصربي عن كوسوفا» وقد رد ديماتشي بقوله: «تطلقون عليها ميتوهيا ونحن لانعرفها سوى بكوسوفا.. وعلى الباحثين عن السلام أن يحترموا الجوار أولاً وسوف يحصدون السلام».

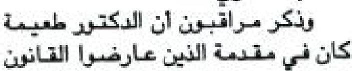
تأتي هذه التصريحات بعد أن قامت قوات جيش تحرير كوسوفا KLA بالانتشار في المناطق التي تركها الصرب، ويحاول الجيش إثبات قدرته على حفظ الأمن في الإقليم في غياب كل من السلطة المركزية وقوات الأمن، وكان قادة الجيش قد عرضوا على الوسيط الأمريكي مشاركتهم في اتفاق هولبروك ـ ميلوسوفيتش الأخيرة، ولكن الرد أرجئ حتى تنسحب القوات الصربية من الإقليم.■

هيئة جديدة للدفاع عن الأزهر

القاهرة ـ مجاهد مليجي: رشح مئات الأساتذة والعلماء من المعارضين لقانون تطوير الأزهر الوزير السابق د.أحمد طعيمة لتولى رئاسة هيئة الدفاع عن الأزهر الشريف، والتى ولدت فكرتها في أعقاب الموافقة على تمرير قانون تطوير الأزهر الجديد مؤخراً في مجلس الشعب المصري.



خيري ركوة

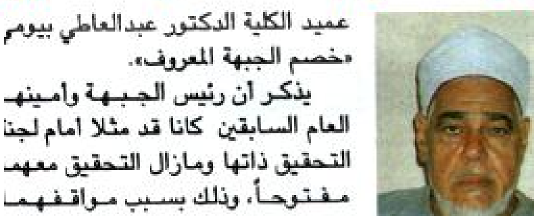


وذكر مراقبون أن الدكتور طعيمة كان في مقدمة الذين عارضوا القانون يتمتع بقدرة كبيرة على قيادة حملة واسعة لمعارضة القانون، إلى جانب جبهة علماء الأزهر ولكن من خلال هيئة جديدة تكون وظيفتها فقط الدفاع عن الأزهر ضد التدمير، وتضم جميع المهتمين بالأزهر من داخل وخارج الأزهر، بل من مصر والعالم العربي الإسلامي كله وذلك لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولتحقيق إصلاح حقيقي في الأزهر والتعل[يم] الأزهري.

وصرح الشيخ خيري ركوة ـ المتحد[ث] الرسمي باسم جبهة علماء الأزهر (قب[ل] اعتقاله منذ أيام) ـ أن هناك من المخلص[ين] من أبناء مصر من التقت أفكارهم عل[ى] ضرورة إنقاذ الأزهر فكان ميلاد فكر[ة] تكوين هذه الهيئة الشعبية غير الحكومي[ة] وهي لازالت في طور التفكير ولم تتخ[ذ] الخطوات العملية لتسجيلها، وإنما تكو[ن] مهمتها الرئيسة الدعوة لعقد مؤتمر موسع تمثل فيـ[ـه] قيادات الأزهر من المؤيدين لقانون التطوير إلى جانـ[ـب] المعارضين من داخل الأزهر وخارجه من المفكري[ن] وأصحاب الرأي والقلم، في إطار حوار جاد هادف موضوعي للوصول إلى أفضل صيغة لإصلاح التعلي[م] الأزهري.■

ورئيس جبهة علماء الأزهر يمثل للتحقيق بتهمة معارضة طنطاوي

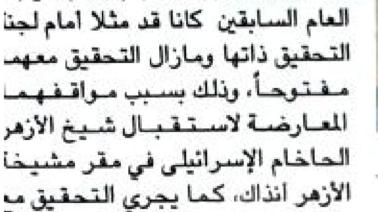
وعلى صعيداً آخر فقد لقي رئيس جبهة علماء الأزهر الجديد الدكتور العجمي دمنهوري نفس مصير رئيس الجبهة السابق، وذلك بصدور قرار رئيس الجامعة الدكتور عمر هاشم بتحويله إلى التحقيق بسبب مواقفه الرافضة والمعارضة لشيخ الأزهر في مشروع تطوير الأزهر.



العجمي دمنهوري

وأكد الدكتور العجمي دمنهوري أن رئيس الجامعة قد أوصل له استدعاء عن طريق عميد الكلية الدكتور عبدالعاطي بيوم[ي] «خصم الجبهة المعروف».

يذكر أن رئيس الجبهة وأمينه[ا] العام السابقين كانا قد مثلا أمام لجن[ة] التحقيق ذاتها ومازال التحقيق معهم[ا] مفتوحاً، وذلك بسبب مواقفهم[ا] المعارضة لاستقبال شيخ الأزهر الحاخام الإسرائيلي في مقر مشيخ[ة] الأزهر آنذاك، كما يجري التحقيق مع عدد آخر من الأساتذة.■







المجلس العالمي للمساجد

تهويد فلسطين قاعدة الانطلاق الصهيوني ضد الأمة الإسلامية

مكة المكرمة ـ المجتمع: حذر المجلس الأعلى العالمي للمساجد التابع لرابطة العالم الإسلامي من المخططات الإسرائيلية التي هودت أرض فلسطين، لتكون قاعدة الانطلاق الصهيوني ضد الأمة الإسلامية بأسرها، مشيراً إلى أن فلسطين المسلمة قضية إسلامية، وأن القدس عاصمة عربية إسلامية تجب المحافظة عليها، وعلى المسجد الأقصى فيها، ولايجوز التفريط بها أبداً.

ودعا المجلس الحكومات والشعوب الإسلامية إلى مقاطعة كل دولة تقدم على نقل سفارتها إلى القدس مؤكداً حقوق الشعب الفلسطيني بأرضه ووطنه، ومؤكداً كذلك أهمية تنوير الرأي العام العالمي بالاحتلال الإسرائيلي، والإيضاح للحقوق الإسلامية في القدس، وفلسطين.

وشدد المجلس في البيان الختامي لدورته الثامنة عشرة التي اختتمت أعمالها في السابع من رجب الجاري ـ على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في حياة الشعوب الإسلامية، وإلى الاستمرار في تقديم العون المادي والمعنوي لشعوب البوسنة والهرسك لتمكينهم من استكمال بناء المؤسسات الحيوية، وتوفير الخدمات اللازمة.

وبالنسبة لقضية مسلمي كوسوفا دعا المجلس الدول الإسلامية، والغرف التجارية، والصناعية وأرباب العمل وأصحاب الشركات إلى المقاطعة الاقتصادية للدولة الصربية المعتدية، كما دعا إلى نصرة المسلمين في جامو وكشمير، مطالباً الهند بوقف تجاوزاتها البشعة بحقهم، ومناشداً «الإخوة الأفغان» الوقف الفوري لإطلاق النار، واللجوء للحوار، والكلمة الهادئة، والتفرغ من ثم لإعمار بلادهم.

وحول المظالم التي يتعرض لها مسلمو أراكان في بورما دعا البيان إلى إيجاد الحل المناسب الذي يكفل لهم العيش الحر، مطالباً بمساعدة المسلمين في أوروبا الشرقية وفي رابطة الدول المستقلة بآسيا الوسطى، وبحث المجلس قضايا: أذربيجان، والشعب المسلم في الشيشان، والتنصير في إفريقيا، والإعلام الإسلامي.■

أنباء عن قوائم بمطلوبين جدد

اعتقال (٣٠) من أعضاء جماعة الإخوان بمصر والمتحدث باسم جبهة علماء الأزهر

القاهرة - المجتمع : ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على ٣٠ شخصاً من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، بنفس التهم الجاهزة والمتكررة مع كل اعتقال وهي، الانتماء إلى جماعة محظورة، والتخطيط لتعطيل الدراسة بالجامعات، في محاولة لعرقلة استعدادات طلبة الإخوان للانتخابات الطلابية بالجامعات المصرية، وحيازة مطبوعات «رغم أنها متداولة»، والانضمام إلى جماعة سرية غير مشروعة تعمل على تعطيل الدستور والقوانين، وتعرقل أعمال الدولة.

وقد واجهتهم نيابة أمن الدولة بمذكرة معلومات أعدها جهاز مباحث أمن الدولة تتهمهم بالتغلغل في أوساط اتحادات الطلبة، وإعادة إحياء نشاط تنظيم الإخوان بينهم، الأمر الذي نفاه المعتقلون الذين ينتمون إلى محافظات مختلفة منها القاهرة والجيزة، والقليوبية والإسكندرية والشرقية، ومن بينهم الشيخ خيري ركوة - المتحدث الرسمي باسم جبهة علماء الأزهر، والدكتور ثناء أبو زيد - طبيب أطفال، والمهندس مدحت الحداد، وقد تم حبس الجميع على ذمة التحقيق ١٥ يوماً، وترحيلهم إلى سجن مزرعة طرة باستثناء د. ثناء عبدالله أبو زيد، الذي نقل إلى مستشفى قصر العيني، بعدما أصيب بنوبة قلبية.

وكان د. ثناء يعاني من ذبحة قلبية قبل القبض عليه بيومين - حسبما قال محامو المعتقلين لـ«المجتمع» - وعندما هاجمت قوات الأمن منزله لإلقاء القبض عليه، أصيب بنوبة قلبية، وتم إحضار «ضابط طبيب»، للكشف عليه، وقال إنه لا يتحمل مسؤولية نقله للسجن، فتم ترحيله إلى مستشفى



المأمون الهضيبي

القصر العيني، وقد أكد محامو المعتقلين أن إذن الاعتقال صدر لـ٣٢ أو ٣٤ من الإخوان، بيد أنه لم يتم القبض سوى على ٣٠، حيث كان بعض المتهمين خارج منازلهم، وأن أحد المطلوب اعتقالهم كان الشيخ خيري ركوة، المتحدث باسم جبهة علماء الأزهر التي تم حلها مؤخراً بقرار من محافظ القاهرة، وبطلب من شيخ الأزهر د. سيد طنطاوي.

وكانت أجهزة الأمن قد اقتحمت مقر «الجمعية التربوية الإسلامية» بمنطقة السيدة عائشة، والتي يرأسها الشيخ خيري ركوة وقامت بتشميع أبوابها وإغلاقها.

وقد كشف المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام لجماعة الإخوان، أن أفراد فريق الاعتقال الأمني قد حطموا أبواب منازل بعض المعتقلين قبل اعتقالهم، وقال محامو المعتقلين: إنه تم تحطيم أبواب شقق عمارة بأكملها في مدينة الإسكندرية وتشميعها عندما لم يجد ضابط مباحث أمن الدولة أحد المطلوب اعتقالهم!

وقال المستشار الهضيبي لـ«المجتمع»: إنه لا يعرف سبباً محدداً لهذه الاعتقالات ولا للأسلوب الذي تمت به، وقال إن المطلوب هو إحداث إرهاب لأعضاء الجماعة، ولذلك تم اعتقال البعض من القاهرة، والبعض من عدة محافظات أخرى، وتساءل بلغة التأكيد: هل ذلك بسبب انتخابات اتحاد الطلبة التي على الأبواب؟ أم بسبب موقف الحكومة بشكل عام من الإخوان؟ وكأن الاعتقالات رد على ما يُقال في الخارج من أن الحكومة تضطهد الأقباط.

ورداً على سؤال عما إذا كان لذلك علاقة بمعارضة الإخوان اتفاق واي بلانتيشن؟ قال المستشار الهضيبي: لا أحد يعرف، من الذي أسأله لمعرفة ذلك؟ وأضاف: إن حديث الرئيس مبارك نفسه بعد استقباله الرئيس الأسد في شرم الشيخ يكاد يقول فيه إنه غير راض عن الاتفاق، أي أنه هو نفسه غير مرتاح، ولكنه - كدولة - يصعب عليه أن يقف ويعارض مع وجود معاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية.

وختم بقوله: هذا جائز! مشيراً إلى أن هناك «كلاماً» عن كشوف جديدة لمعتقلين آخرين قادمين من الإخوان.■

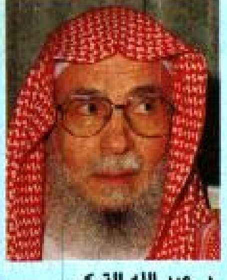
الندوة العالمية للشباب الإسلامي عقدت مؤتمرها الثامن في عمّان حول:

الشباب المسلم والتحديات المعاصرة

عمّان - أسامة عبدالرحمن: عقدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مؤخراً في العاصمة الأردنية «عمّان» مؤتمرها العالمي الثامن تحت عنوان «الشباب المسلم والتحديات المعاصرة»، بمشاركة نحو سبعمائة عالم ومفكر وباحث ومسؤول وممثل لهيئات وجمعيات ومنظمات إسلامية وعربية وإقليمية، وقد ألقي خلال أعمال المؤتمر الذي استمر أربعة أيام (٧٢) بحثاً وورقة عمل تناولت التحديات الفكرية والسياسية والتربوية والإعلامية والاجتماعية التي يواجهها الشباب المسلم.

وقد شارك في تقديم البحوث وأوراق العمل نخبة كبيرة من المفكرين والباحثين، فقد قدم الدكتور فتحي يكن «من لبنان» ورقتين، الأولى: «الفرقة والتحزب وأثرهما على صحوة الشباب المسلم»، والثانية حول القوة والعنف والإرهاب في فقه العمل الإسلامي، ومن السعودية شارك كل من: الدكتور أحمد المغربي، الأستاذ في جامعة الملك عبدالعزيز بورقة عمل بعنوان: «الغلو الفكري أسبابه ووسائل معالجته»، والدكتور عبدالكريم بكار الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود بورقة تضمنت رؤى وتصورات لبعث جيل شاب جديد، والدكتور علي النملة بدراسة حول «الاستشراق والتنصير»، والدكتور عدنان سعيد بورقة بعنوان «التضليل الغربي وأثره على اضطراب المقاييس لدى الشباب المسلم والحلول المقترحة»، والدكتور موسى شلال ببحث حول «الشباب الإفريقي المسلم وتحديات اللجوء السياسي».

وفي ختام المؤتمر الذي انعقد تحت إشراف وزير الأوقاف السعودي الدكتور عبدالله التركي وبرئاسة الأمين العام للندوة الدكتور مانع الجهني، أصدر المؤتمرون توصيات حول مختلف جوانب التحديات المعاصرة التي يواجهها الشباب المسلم، ودارت التوصيات حول دعوة الحكومات والهيئات والشعوب الإسلامية إلى تحكيم شرع الله.



د. عبد الله التركي

وأعرب المؤتمرون عن قلقهم الشديد إزاء الهجمات الإعلامية التي تتولاها وسائل الإعلام الغربية ودوائر مناوئة للإسلام لتشويه صورته وإلصاق تهمة الإرهاب به، كما أعربوا عن قلقهم إزاء تدهور الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين المحتلة والمخططات الصهيونية لتكريس الاحتلال، واستنكر المؤتمرون الجرائم التي يرتكبها الصرب في كوسوفا وما يتعرض له الشعب المسلم في كشمير والفلبين.■

القضاء البريطاني يحرم المسلمين من الحماية القانونية ضد الاعتداءات العنصرية!

لندن - المجتمع: طالبت منظمات وجمعيات إسلامية بريطانية بقوانين جديدة لحماية الأقلية المسلمة من اعتداءات عنصرية ينفذها متطرفون بيض بعد أن قررت المحكمة العليا أنه لا يمكن حماية المسلمين من هذه الاعتداءات تحت قانون «العلاقات العرقية».

وشكا مسلمون يعيشون في جنوب لندن من أنهم تعرضوا للاعتداء والتحرش، حيث بصق عليهم أعضاء مجموعات، وعصابات تابعة للحزب القومي البريطاني المتطرف عندما كانوا في طريقهم للصلاة في مسجد تم تحويله مؤخراً من مزرعة ومركز لصناعة الحليب إلى مقر عبادة.

وقد تلقى المحامون الذين يمثلون المنظمات الإسلامية بلاغاً من المحكمة بأنه لا يمكن محاكمة أعضاء الحزب القومي البريطاني تحت قانون العلاقات العرقية لأن المسلمين البالغ عددهم مليوني شخص في بريطانيا لا يعتبرون جماعة عرقية، ولكنهم يصنفون دينياً كمسلمين وعليه لا يمكن حمايتهم تحت هذا القانون من هذه الاعتداءات.

وقدم مجلس منطقة ميرتون في جنوب لندن احتجاجات على حملة قام بها الحزب القومي البريطاني بعد أن منح المجلس المسلمين في المنطقة إذناً لافتتاح المسجد، ومثل المجلس في المحكمة الضابط جيفري روبرتسون الذي تحدث أمام القضاة عن «حملة تضم ملصقات، وتحمل الكثير من العبارات المشينة، والمثيرة وزعت في المنطقة، وعلى المسجد، وفي مركز الخدمة المدنية»، ولكن المحكمة أبلغت الشرطة أنه برغم اعتبارها الملصقات مشينة، وتحمل تهديداً إلا أن المسلمين لا يشملهم قانون العلاقات العرقية!

وتحت قانون العلاقات العرقية المذكور توافق المحاكم البريطانية على حماية اليهود والسيخ من اعتداءات عرقية في الوقت الذي لا يمكن فيه حماية المسلمين.■

وتغريم بريجيت باردو لتحريضها ضد المسلمين

باريس - المجتمع: أيدت محكمة استئناف باريس الحكم الذي أصدرته محكمة باريس التأديبية في أبريل عام ١٩٩٧م بحق ممثلة الإغراء الفرنسية السابقة بريجيت باردو، واتهمتها فيه بالتحريض على الكراهية العنصرية.

وقضت المحكمة بتغريم باردو التي عرفت بلعب الأدوار الفاضحة بمبلغ ٢٠ ألف فرنك فرنسي، واتهمتها بالتحريض على العنصرية في تصريحاتها ضد مسلمي فرنسا، إبان احتفالهم بعيد الأضحى، إذ اتهمتهم باردو بالوحشية، وبالرغبة في غزو فرنسا، وبعدم الرحمة بالحيوانات التي يذبحونها في العيد.

وترتبط ممثلة الإغراء السابقة بعلاقات وطيدة مع حزب الجبهة الوطنية الفرنسي اليميني المتطرف، وهو حزب معاد للأجانب في فرنسا، وعلى رأسهم المسلمون، ويطالب بطردهم من البلاد.■

صدام جديد بين الحكومة الباكستانية وحركة «المهاجرين» بإقليم السند

إسلام اباد - المجتمع: في تطور مهم يشهده إقليم السند الباكستاني، أعلنت حركة المهاجرين القوميين، برئاسة ألطاف حسين، خروجها من الائتلاف الحاكم، واتهامه بأنه وراء الفوضى، وعدم الاستقرار في الإقليم.

وكان رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف، قد طلب من الحركة تسليم متهمين تقول الحكومة إنهم وراء مقتل حكيم عمر سعيد الحاكم الأسبق للإقليم، قبل أسبوعين.

وكان شريف أمهل الحركة ٤٨ ساعة، لتسليم المتهمين قبل أن يبدأ بحملة لاعتقالهم، إلا أن الحركة سارعت وأعلنت خروجها من الحكومة.

ومن المتوقع أن يكون لهذا التطور انعكاسات على الأمن والاستقرار في الإقليم، إذ يمكن أن يؤدي إلى تفجر عمليات القتل والتصفية مرة أخرى.

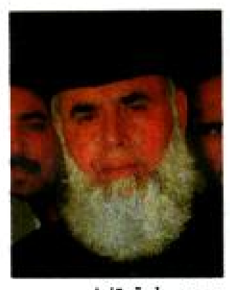
وترى مصادر مطلعة أن شريف كان يعي تماماً أن المهلة التي أمهلها للحركة سوف تدفعها إلى الخروج من الحكومة، مما يشير إلى أن الأخيرة تخطط لحملة تطهير في إقليم السند ضد حركة المهاجرين، تماماً مثل التي قام بها بالتعاون مع الجيش عام ١٩٩٢م، إذ استطاع القضاء على البنية التحتية للحركة، ونزع أسلحتها.

وتطالب حركة المهاجرين القومية بحقوق الغالبية المسلمة المهاجرة في كراتشي، وإقليم السند، لشعورها بأن الحكومة تسعى لحصر المناصب المهمة، والوظائف الحكومية، والمنح الجامعية لأبناء الإقليم الأصليين من غير المهاجرين، مع أن الأغلبية هي من المهاجرين، وتشكل ٩٠٪ من سكان كراتشي، وترى حقها في هذه الحصص دون التفريق بينها وبين السند.

ويذكر أن المهاجرين المسلمين من الهند إلى باكستان عام ١٩٤٧م، بعد انفصال الثانية عن الأولى، قاموا في أوائل الثمانينيات بتشكيل حركة عرفت بحركة المهاجرين القوميين بقيادة ألطاف حسين للمطالبة بحقوق المهاجرين، ثم انشق عنها في أواخر الثمانينيات آفاق أحمد ليشكل حركة المهاجرين القوميين الحقيقية.

وكانت العلاقة بين الحركة والحكومة قد شهدت تأزمات على مر السنة الماضية، غير أنه تم تطويقها بعد لقاءات بين مبعوثين من شريف التقوا ألطاف حسين الذي يقيم في لندن.■

رئيس باكستان لم يلتق وايزمان في تركيا



محمد رفيق تارار

إسلام اباد - المجتمع: نفى متحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية التقارير الصحفية التي أشارت إلى عقد لقاء بين الرئيس الباكستاني محمد رفيق تارار ورئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان، ووصف المتحدث الأنباء بأنها لا صحة لها، مؤكداً أنه لم يحدث أن التقى تارار وايزمان أو صافحه، أو حتى تحدث معه.

وكانت وكالة الأنباء الفرنسية قد أشارت إلى عقد لقاء بين تارار ووايزمان في تركيا خلال احتفالاتها بالعيد الخامس والسبعين لاستقلالها.

وأضافت الوكالة أن تارار قام بمصافحة وايزمان وقال له: «لقد سمعت عنك كرجل محب للسلام ولم التق بك!».

ويذكر أنه لا توجد علاقات دبلوماسية بين باكستان وإسرائيل، إذ ترفض إسلام أباد الاعتراف بها، كما يعتبر المسؤولون الباكستانيون إسرائيل خطراً على أمن واستقرار باكستان، ويبدون تخوفات كبيرة من التقارب الكبير في علاقاتها مع الهند في المجالات العسكرية والأمنية والنووية.■

أربكان يعود للسياسة عبر بوابة «المحاضرات»

أنقرة - المجتمع: يخطط زعيم حزب الرفاه المحظور نجم الدين اربكان - لتجاوز قرار منع العمل السياسي الصادر بحقه عن طريق إلقاء سلسلة من المحاضرات في مختلف أنحاء تركيا.


نجم الدين اربكان

والقى اربكان محاضرته الأولى بعنوان «أهمية الجمعيات الصناعية» في أنقرة يوم السبت.

وأعاد قرار اربكان إلى الأذهان اجتماعات وندوات الجمعيات الطوعية التي شارك فيها رئيس الجمهورية الحالي سليمان دميريل أيام منعه من مزاولة العمل السياسي عقب انقلاب ١٢ من سبتمبر عام ١٩٨٠م.■

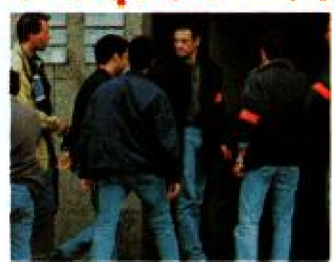
يتضمن تسليم مطلوبين

«الإنتربول» يتبنى اقتراحاً مصرياً بعقد مؤتمر دولي للإرهاب

القاهرة - المجتمع: تبنى مؤتمر الإنتربول (الشرطة الجنائية الدولية) رقم ٦٧ الذي عقد بمصر أواخر اكتوبر الماضي بالقاهرة اقتراحاً قدمته مصر لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب تحت إشراف الأمم المتحدة، وأصدر (إعلان القاهرة لمكافحة الإرهاب) الذي تضمن ضرورة تعاون دول المنظمة ككل (١٧٧ دولة) فيما بينها، وبالتنسيق مع الإنتربول في «اتخاذ جميع تدابير الوقاية والحماية والمراقبة والمكافحة ووضع مقترحات ملموسة لمواجهة الإرهاب بصورة افضل بما في ذلك وسائل تمويله، والشبكات المساندة له»، وكذلك «تنفيذ خطة عمل دولية تهدف إلى تعزيز التعاون الشرطي والقضائي بين البلدان الأعضاء في المنظمة، وبخاصة من خلال تجاوز العقبات التي تعرقل تسليم الإرهابيين الفارين وتبادل المعلومات اللازمة في التحقيقات الجنائية، وتدابير الوقاية من الأعمال الإرهابية».

وقد انعكست أولى خطوات هذا التعاون في تسلم مصر احد أعضاء تنظيم الجهاد الذين ضبطتهم سلطة الإكوادور في أمريكا اللاتينية كأحد المشاركين في عملية إطلاق النار على السياح الأجانب في مدينة الأقصر العام الماضي، والتي أودت بحياة ٥٨ سائحاً.

وقد اعترضت أو تحفظت عدة دول رغم ذلك على «إعلان القاهرة لمكافحة الإرهاب»، وصوتت أو امتنعت عن التصويت مثل ليبيا التي اعتبرت أن من الضروري مراعاة عدة مسائل قبل تسليم المتهمين مثل السيادة الوطنية للدول على أراضيها، وتوافر الضمانات العدلية اللازمة.



ومن شأن هذا الإعلان والمؤتمر المنتظر عقده قريباً (ربما في مصر) أن يقوي موقف مصر في مطالبتها عدداً من الدول الأوروبية بتسليم مطلوبين خصوصاً بريطانيا التي تتهمها مصر بإيواء مطلوبين وتوفير الحماية لهم، وقد نجحت القاهرة قبل ذلك في تسلم عدد من المطلوبين من أعضاء الجهاد والجماعة الإسلامية المقيمين في عدد من الدول العربية عقب توقيع الدول العربية في أبريل الماضي على الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، ومن شأن هذا الإعلان العالمي أن يمثل عنصر ضغط تتمسك به القاهرة قبالة دول اوروبية مثل بريطانيا لتسليم متهمين معينين.

جدير بالذكر أن ٧٠٠ خبير دولي في مجال الأمن ومكافحة الجريمة إضافة إلى ممثلين لتسع منظمات دولية قد حضروا المؤتمر.■

في مجرى الأحداث

بوابة الاختراق الاستعماري

الانحياز الأمريكي الكامل لإسرائيل.. والضغوط المريرة التي مارسها كلينتون على الطرف الفلسطيني في واي بلانتيشن، وما قبلها وما بعدها، ليست مفاجئة، ولا هي مرتبطة بالتغطية على فضائح كلينتون، كما يحاول البعض تصوير ذلك، ولكنها مرتبطة بما هو أكبر وأشمل، فالموقف الأمريكي المتبني للموقف الصهيوني برمته نابع من المشروع الاستعماري الغربي الذي ورثت زعامته الولايات المتحدة في الثلث الأول من هذا القرن، وقد وضع بنود هذا المشروع واستراتيجيته نابليون بونابرت خلال صراع الإمبراطورية الفرنسية مع الإمبراطورية البريطانية على الفوز بنصيب الأسد من أملاك الخلافة الإسلامية في الشرق، وتولدت لدى نابليون فكرة امتطاء القضية اليهودية للدخول بها إلى المنطقة، فكان نداؤه الشهير لليهود في أواخر القرن الثامن عشر بالتحرك لإقامة وطن لهم على ارض فلسطين تحت حمايته، لكن مشروع نابليون تحطم في معركة واترلو الشهيرة، فاختطفت مشروعه بريطانيا، وواصلته حتى إعلان بلفور وعده لليهود عام ١٩١٧م، بإقامة وطن قومي على أرض فلسطين، ثم غربت شمس الإمبراطورية البريطانية، وأخذت الولايات المتحدة زعامة العالم، فواصلت المشروع نفسه، بكل خطوطه وخيوطه الاستعمارية، ولم تتوان لحظة في تبني الكيان الصهيوني باعتباره بوابتها لاختراق المنطقة والسيطرة عليها، وقد ظل هذا الموقف الأمريكي خياراً استراتيجياً منذ عهد الرئيس ترومان حتى كلينتون.. فقد وقفت الولايات المتحدة باستماتة وراء قرار هيئة الأمم المتحدة، بتقسيم فلسطين، والذي صدر في ١٩٤٧/١١/٢٩م باغلبية ٣٣ صوتاً ضد ١٣ صوتاً.. ولنترك الصهيوني حاييم وايزمان، لرواية ما حدث، يقول: «عندما حمت المناقشات في الجمعية العامة للأمم المتحدة وظهرت معارضة العرب الشديدة للتقسيم، ادرك الوفد الأمريكي أن من الواجب عمل شيء للتخفيف من حدة مقاومة العرب، فاعتزم التقدم بتسوية تبنى على اقتطاع قسم من أراضي النقب بما فيه العقبة وضمه إلى أراضي الدولة العبرية المقترحة، وسافرت إلى واشنطن، حيث استقبلني مستر ترومان، وشعرت في لقائه بلطف وعطف شديدين، وحدثته في الموضوع، وقلت له، إذا كان لامندوحة من تقسيم النقب، فيجب أن يقسم على أساس خط عمودي لا أفقي، وبذلك ينال كل من العرب واليهود جزءاً من الأراضي الخصبة، وجزءاً من الصحراء، ولكن العقبة يجب أن تكون يهودية.

يضيف وايزمان: وحينما جاء رئيس الوفد الأمريكي ليبلغ شرتوك أمين عام الأمم المتحدة بوجهة النظر الأمريكية بشأن تقسيم النقب دق جرس التليفون وكان المتحدث مستر ترومان شخصياً إلى مندوبه في الأمم المتحدة.. وكان الذي حدث هو أن المستر ترومان كان صادقاً، فبعد ساعات قليلة من اجتماعي به، أصدر قراره للوفد الأمريكي لإبقاء النقب «كلها» والعقبة من نصيب اليهود، والتقدم بمشروع بذلك للأمم المتحدة...» (مذكرات وايزمان).

كانت غالبية الدول الأعضاء ترفض المشروع الأمريكي، لكن الضغوط والتهديدات الأمريكية أرغمت البعض على الإذعان والموافقة.

يقول فارس الخوري ممثل سورية في الأمم المتحدة في ذلك الوقت: «إن المعركة بلغت أشدها في اليوم الذي سبق قرار التقسيم، وإن معظم الدول كانت تؤيد العرب من وجهة نظرهم لولا تدخل الولايات المتحدة التي راحت تضغط على مندوبي الدول ضغطاً متواصلاً، وإني لأذكر أن مندوب الفلبين بعد أن وعد بتأييدنا اضطر إلى الهرب استجابة للضغط الأمريكي، وإن مندوب هايتي بكى أمامي، لأن مصالح امريكا اقدس من مصالح العرب».

ما أشبه الليلة بالبارحة..■

شعبان عبد الرحمن

تفاصيل مفاوضات الجنرالات مع الإنقاذ

العشرية الحمراء في الجزائر.. هل تقترب من النهاية؟



أحمد عز الدين

هل تشهد الجزائر مصالحة حقيقية بين الجنرالات والجيش الإسلامي للإنقاذ؟ هل يمكن ان يقود هذه المصالحة «حزب فرنسا» الاستئصاليون؟
هل كان الرئيس زروال المستقيل، او المُقال استئصالياً اشد تطرفاً من الجنرالات؟
ما خلفية المفاوضات بين الجنرالات والجيش الإسلامي للإنقاذ وإلى اي نتيجة وصلت؟
الأسئلة بشان الواقع الجزائري كثيرة، وربما نتساءل بعد قراءة هذا التقرير: إذا كنا قد عشنا «مرارة» الدهشة، مما يحدث في الجزائر من ماس... فهل آن الأوان ان نعيش «حلاوة» الدهشة مما يبدو من ملامح حل قريب للأزمة الجزائرية؟

مصادر مسؤولة في جبهة الإنقاذ تؤكد ان الحل بات قريباً بعد أن قطعت الاتصالات شوطاً لا بأس به وان كثيراً من النقاط قد وضعت فوق الحروف - أو تحتها - وأنه من المتوقع ان تكتمل الصورة مع انتخاب الرئيس الجديد «المجهول حتى الآن»، والذي سيكون رئيساً للمصالحة الوطنية.. مصالحة تعيد جبهة الإنقاذ إلى العمل السياسي الرسمي، وإن باسم آخر، وتنهي مشكلة السجناء والمسلحين والجماعات، وبخاصة بعد أن اتسعت دائرة الهدنة وانضم إليها اكثر من اربعين كتيبة، ولم يتبق إلا عدد قليل من اتباع عنتر زوابري ممن يرفعون شعار: لا حوار.. لا مفاوضات.. لا مصالحة.

عود على بدء

ولنعد إلى بداية الموضوع... في اكتوبر عام ١٩٩٦م، حين أدرك الجيش الجزائري أن سياسة المواجهة الأمنية لم تؤت ثمارها، في ذلك الحين كانت قد مرت قرابة خمس سنوات على الانقلاب على الديمقراطية، لم تنتج سوى الدماء والعنف، والعنف المضاد، وبرز شبح تقسيم البلاد، وبخاصة بعد أن قام الجنرال سعيد باي المسؤول عن الناحية العسكرية الأولى بتوزيع اكثر من ٢٥ الف قطعة سلاح في منطقة القبائل، وكانت سنوات الحرب قد أرهقت الجيش وادخلته في مواجهة مع غالبية الشعب خصوصاً بعد ضلوع بعض الأجهزة في عمليات الخطف والتصفية.

تقول مصادر جبهة الإنقاذ: إن الجنرال إسماعيل العماري «صعد إلى الجبل» لأول مرة والتقى قيادات في الجيش الإسلامي للإنقاذ، حيث دار الحديث حول الهدنة، وقد عرض الجنرال إسماعيل مدة ثلاثة اشهر يجري خلالها عرض الأمر على كبار قيادات الجيش وأخذ موافقتهم على المضي في الهدنة على أساس من المصالحة الوطنية.

في الثلث الأول من عام ١٩٩٧م حظي الجنرال إسماعيل بموافقة الجيش وتحول ملف الإنقاذ من عهدة الرئاسة الجزائرية إلى قيادة الأركان، وبإشراف الرجل الثاني في المخابرات.. الجنرال العماري.

طلب الجيش الإسلامي للإنقاذ إطلاق سراح الشيوخ عباسي مدني وعلي بلحاج وعبدالقادر حشاني وقد أفرج بالفعل عن الأول والثالث، في يوليو ١٩٩٧م.

لكن الرياح لم تجر بما يشتهي دعاة المصالحة، إذ تصلب موقف الرئيس زروال، ومستشاره الجنرال بتشين، وتحول زروال

سيناريو المصالحة مرتبط باستكمال الشق الأمني وانتخاب رئيس جديد يمثل العهد الجديد

زروال فضل التنحي على عودة الإنقاذ... فأثبت أنه استئصالي أكثر من حزب فرنسا

استئصالياً، نقل عنه قوله: إنه على استعداد لأن يموت حتى لا يفتح ملف الإنقاذ! وكان موقفه هذا وراء إعادة احتجاز عباسي مدني وتحديد إقامته بعد رسالته المشهورة إلى الأمين العام للأمم المتحدة بشأن المذابح في الجزائر.

بدأ الخلاف يدب بين زروال وقادة الجيش وكان الموقف الأمريكي مؤيداً لزروال على عكس ما أشيع دائماً عن موقف أمريكي متفهم لحالة الإنقاذ، وجاء تصريح السفير الأمريكي في الجزائر روبرت نومان في سبتمبر ١٩٩٧م، معلناً عن التأييد الأمريكي لزروال في الأزمة، حيث قال نومان إن الحكومة الأمريكية تؤيد الإجراءات العسكرية التي تتناسب مع دولة القانون من أجل حماية المدنيين، معلناً أن حكومته تؤيد سياسة الرئيس زروال!

كانت المذابح في ذلك الوقت قد تصاعدت وتيرتها بشكل بشع أثار سخط العالم على ما وصل إليه مرتكبو المذابح من خسة ودناءة، وكان موقف الإنقاذ حرجاً إذ إنها تشارك في العمل المسلح، وإن أنكرت أن لها دخلاً في المذابح.

في هذه الأجواء جاء إعلان «الجيش الإسلامي للإنقاذ» على لسان أميره مدني مزراق بتوقيف العمليات القتالية اعتباراً من الفاتح من أكتوبر ١٩٩٧م، ودعا البيان الفصائل الأخرى الغيورة على مصلحة الدين والأمة إلى الاستجابة لهذا النداء.

ووصف عباسي مدني قرار الهدنة بأنه «أشجع قرار اتخذ في المأساة الحالية»، وقد لقي بيان الهدنة ترحيباً رسمياً غير معلن إذ أبرزته وسائل الإعلام الرسمية، وكتب عبدالحميد مهري أمين عام جبهة التحرير إلى الرئيس زروال مؤيداً للهدنة.

وقد واصلت جبهة الإنقاذ وجيشها مساعيها لدعم اتجاه الهدنة داخلياً عبر حث المزيد من المقاتلين على إعلان الهدنة، وخارجياً بنجاحها في الحصول على دعم عدد من قادة الحركات الإسلامية وكان آخر ما أسفرت عنه تلك المحاولات البيان الذي صدر في شهر أكتوبر المنصرم، ووقع عليه عدد من زعماء الحركات الإسلامية في العالم.

ومع وجود هذا الاتجاه المشجع لوقف العنف، كان لابد لأحد الاتجاهين المتناقضين داخل السلطة أن يكون له الغلبة، وقد نجحت سياسة العسكر وفشلت سياسة الرئاسة!! وهكذا تحتم أن يخرج زروال من الساحة.. فهو ليس رجل المصالحة.

ومن المثير للدهشة أن «حزب فرنسا» الذي طالما نسبت إليه الإنقاذ وغيرها سياسة الاستئصال، ونقض المسار الديمقراطي والذي يمثله جنرالات الجيش، هذا الحزب نفسه يتولى سياسة الهدنة والاتفاق مع الإنقاذ.

ومن الغريب أن نشرة «الرباط» التي تعبر عن جبهة الإنقاذ بالخارج تدعو في عددها رقم ٢٣٤ (١٩٩٨/١١/٦م)، إلى «الخروج من التصنيف المبني على أحداث جرت منذ أربعين سنة، والنظر إلى أعمال الناس في كل حياتهم السياسية والعسكرية، أما توزيع صفة الوطنية والخيانة حسب الأهواء والمصالح والتكتيكات السياسية، فمسألة فيها نظر، لقد أثبت الواقع أن هناك أناساً يحملون صفة الوطنية تزعموا مليشيات قامت بذبح مواطنين أبرياء عزل وفعلت أفعالاً أساءت بها إلى ثورة نوفمبر العظيمة وإلى الشهداء الأبرار رحمهم الله».

أهم بنود الاتفاق

وبالإضافة إلى الجنرال إسماعيل العماري، شارك الجنرال بوغابة والجنرال محمد قايد الصالح قائد القوات البرية في المفاوضات مع الجيش الإسلامي للإنقاذ والتي تركزت حول عدد من النقاط أهمها:

١ - عودة جبهة الإنقاذ للعمل السياسي، وإن باسم آخر جديد، وقد بدأت أدبيات الجبهة تتحدث في هذا الصدد عن احترام الطابع الجمهوري للدولة واحترام الحريات الأساسية للمواطنين، واحترام عملية التداول السياسي على السلطة، بعد ما تردد عن مواقف مغايرة نسبت لبعض المنتسبين إلى الجبهة.

٢ - لا يكون في الجزائر سوى جيش واحد... ولما كان لدى جيش الإنقاذ قرابة ١٢ ألف مسلح، فهناك اتفاق على دمج هؤلاء ضمن الجيش الجزائري وإن لم يتحدد شكل عملية الإدماج.

٣ - تشكيل لجنة للنظر في حالة ٦٧ ألف شخص، تقول تقديرات الإنقاذ إنهم سجناء، وحيث إنه لا يمكن إطلاق سراح هذا العدد دفعة واحدة، فقد اتفق على أن تتم عملية الإطلاق بالاتفاق بين النظام والجبهة وعلى دفعات، في مدة قد تصل إلى ١٨ شهراً.

٤ - اعتبار جميع من ماتوا من الجزائريين بسبب أعمال العنف ضحايا للأزمة، دون تفريق بين مدني وعسكري، منتم للنظام أو للجبهة.

أما السيناريو المقترح لإخراج هذا الاتفاق إلى الوجود فسيكون عبر بوابة الانتخابات الرئاسية القادمة والتي أجلها الرئيس زروال إلى شهر أبريل القادم، حيث يعلن الرئيس الجديد بداية عهد جديد من المصالحة، ولذا فإن الجبهة تدعو لاختيار مرشح وحدة «وطنية» تتفق عليه الأحزاب، وهي تؤيد لهذا المنصب إما أحمد طالب الإبراهيمي أو مولود حمروش.

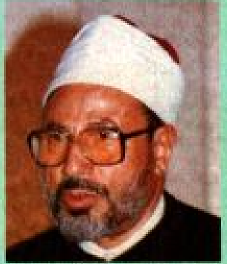
هل يمكن أن تفيق الجزائر من الكابوس المزعج؟ هل تنجح في إنهاء «العشرية الحمراء»، لتدخل مع القرن القادم عهداً جديداً؟ هذا ما يأمل فيه جميع محبي الجزائر، ولكن نجاح الشق السياسي مرتبط - كما يقول عبدالكريم ولد عدة، الناطق باسم الهيئة التنفيذية للإنقاذ في الخارج - مرتبط بالشق الأمني، وتثبيت الهدنة، ولكن ماذا إذا عارض بعض الكتائب، وأصر على استمرار القتال؟

يقول عبدالكريم ولد عدة: إن جل الكتائب قد التحق بالهدنة، ومازالت الكتائب تلتحق... ولم يتبق سوى «بعض الكتائب المتطرفة، التي لا تمثل سوى أقلية صغيرة تتجه نحو الضعف والاضمحلال.. وقد ثبت أن لغة السلم أقوى من أي لغة أخرى...!■

مشاركة القرضاوي بالرأي في الهدنة الجزائرية

الدوحة: د. حسن علي دبا

أكد الشيخ د. يوسف القرضاوي، أن اتصالات قد تمت بينه وبين قادة الجيش الإسلامي للإنقاذ، ووصفها بأنها كانت أشبه بالاستشارة منها إلى الفتوى، وقال فضيلته في تصريحات خاصة لـ المجتمع إن رأيه قد اتجه لتشجيع توقف القتال وحقن الدماء معللاً ذلك بأنه لا يوجد مسلم يقبل ما يجري بالجزائر أو يستهين به من سفك الدماء بالجملة أو القتل العشوائي، أياً كان مصدر هذا القتل، فالشعب هو الذي يدفع الثمن ويضار اقتصاده، وتدمر منشآته، وأضاف أن أي مسلم عنده غيرة على أوطان الإسلام خصوصاً بلد مثل الجزائر فيها صحوة إسلامية هائلة لي صلة بها لا يسعه إلا أن يكون مع أي توجه إلى حقن الدماء والسعي لوقف النزيف المستمر.


د. يوسف القرضاوي

وأشار إلى استمرار تأييده لحقن الدماء في الجزائر مما دعاه للتوقيع على بيان أصدره عدد من قادة الحركات الإسلامية والعلماء والمفكرين في العالم.■

إعلان الحرب الشاملة على حماس



نتنياهو يقرأ.. وعرفات يستفهم.. وكلينتون يطمئن..

عمّان: أسامة عبد الرحمن

حرب شاملة وعلى محاور متعددة تتعرض لها حركة المقاومة الإسلامية حماس منذ توقيع اتفاق «واي بلانتيشن»، ووفق مراقبين لمجريات الأمور، فإن هذه الحرب مرشحة لمزيد من التصعيد، كما يشير إلى ذلك الكثير من المؤشرات.

السلطة الفلسطينية التي تنفذ الجزء الأكبر من الحرب المطلوبة ضد الحركة، شنت خلال الأيام الماضية حملة واسعة شملت اعتقال ما يزيد على ١٠٠٠ من عناصر حماس في قطاع غزة وحدها، إضافة إلى أعداد كبيرة في الضفة، وكان من بين المعتقلين جميع رموز حماس المعروفين، وكذلك القيادات المتوسطة، إضافة إلى أعداد كبيرة من قواعد الحركة لا علاقة لهم بعمل الجناح العسكري كتائب القسام.

وشملت الحملة خطوة مفاجئة لم يتوقعها الكثيرون، حيث فرضت الإقامة الجبرية على شيخ الانتفاضة ومؤسس حماس الشيخ أحمد ياسين، وفصلت خطوط الهاتف عنه، وعزلته عن العالم الخارجي، ومنعته حتى من أداء صلاة الجمعة، وهو ما اعتبرته حركة حماس عملية اعتقال، ولكن خارج السجن الرسمي، وقد تعرض الشيخ خلال إجراءات السلطة ضده لممارسات وصفها بأنها مهينة، حيث قام أفراد الشرطة الفلسطينية بتفتيش منزله بصورة همجية، كما فتشوا زوجته وبناته وزوجات أبنائه تفتيشاً شخصياً، وصادروا كل الوثائق والأوراق والملفات الموجودة في منزل الشيخ، وقد حدث كل ذلك الساعة الثالثة والنصف فجراً.

وفيما كانت السلطة فيما مضى تحاول تبرير اعتقالاتها في صفوف حركة حماس والمعارضة الفلسطينية من خلال الادعاء بأن المعتقلين لهم علاقة بالعمل العسكري، فقد جاهرت في حملتها الأخيرة بأن الاعتقالات تأتي على خلفية المعارضة لاتفاق «واي بلانتيشن» والتحريض ضده، وهو ما التزمت به السلطة في الاتفاق.

السلطة حاولت تبرير حملتها المسعورة ضد حركة حماس من خلال ربط إجراءاتها التعسفية ضد الحركة بالعملية الاستشهادية التي نفذها الشهيد صهيب تمراز قرب مستوطنة «غوش قطيف» في قطاع غزة، وزعمت أن العملية جاءت لتعطيل الاتفاق ومنع تنفيذه، وكانت العملية الجريئة قد أدت إلى مصرع جندي صهيوني وجرح عدد آخر من الجنود في سيارة الجيب، والمستوطنين في الباص المرافق.

وقد حظيت حملة السلطة ضد حركة حماس برضا وتأييد إسرائيل، والإدارة الأمريكية اللتين عبرتا عن ارتياحهما للإجراءات التي قامت بها السلطة ضد الحركة، فقد أشادت أجهزة الأمن الإسرائيلية بإجراءات السلطة وقالت إنها خطوات حقيقية وجادة في محاربة «الإرهاب»، ولكنها قالت إن المطلوب المزيد من هذه الخطوات، وطالبت السلطة بضرب البنية التحتية لحركة حماس، وأضافت أن مكافحة «الإرهاب» الذي تعهدت به السلطة في الاتفاق الأخير، ونصت عليه مذكرة التفاهم الأمني تشمل عمليات تحقيق جذرية ودقيقة ضد المؤسسات الخيرية والمالية والإنسانية لحركة حماس أو الداعمة لها.

وأشادت الإدارة الأمريكية على لسان الناطق باسم وزير خارجيتها بإجراءات السلطة ضد حركة حماس، وقال: إن الاعتقالات التي قامت بها السلطة وفرضها الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين ينسجم مع ما التزمت به السلطة في الاتفاق، ويشير إلى جديتها في محاربة «الإرهاب».

المصادر الإسرائيلية قالت: إن فرض الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين تمت بأمر مباشر من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لرئيس السلطة ياسر عرفات، وأضافت أن نتنياهو طلب من عرفات بعد ذلك المسارعة في اعتقال المطلوب الأول لسلطات الاحتلال والسلطة في قطاع غزة محمد الضيف ـ مسؤول كتائب القسام في القطاع.

وقد أبدت السلطة استعدادها للمضي حتى النهاية في تنفيذ الشروط الإسرائيلية والأمريكية المطلوبة في تحطيم حركة حماس وبدأت عدة خطوات في هذا الاتجاه، فقد أصدر العميد غازي الجبالي ـ قائد الشرطة الفلسطينية ـ أمراً لأفراده بإطلاق النار على أي شخص من حركة حماس «يحاول» أو «يجرؤ» على الاقتراب من باص المستوطنين.

وقامت أوساط في السلطة الفلسطينية مجدداً بتزوير بيان منسوب لكتائب القسام يهدد بتصفية رموز السلطة في حال إقدامها على اعتقال أو قتل محمد الضيف، وهو ما نفاه الشيخ أحمد ياسين، وإسماعيل أبو شنب أحد رموز الحركة في القطاع، حيث أكد أن هذا البيان مزور وجاء لتبرير

إهانة الشيخ أحمد ياسين ووضعه في الإقامة الجبرية.. وتفتيش زوجته وبناته وزوجات أبنائه ذاتياً!

السلطة تشن حملة اعتقالات واسعة.. وأمريكا تحرّض العرب على ضرب بنيتها التحتية

المزيد من الإجراءات بحق الحركة.

وتتنافس جميع الأجهزة الأمنية للسلطة في تنفيذ حملات الاعتقال، حيث يملك كل منها قائمة خاصة بأسماء المطلوبين للاعتقال، وأكدت مصادر فلسطينية أن عرفات أصدر أوامره شخصياً لتلك الأجهزة بشن حملة الاعتقالات بعد اجتماع خاص عقد بعد عودته من واشنطن مع قادة تلك الأجهزة، وقد أكدت مصادر السلطة أنها حصلت على منحة بقيمة ٤٠ مليون دولار من الولايات المتحدة بهدف توسيع سجون السلطة القائمة وإنشاء المزيد منها!!

تضييق في الأردن

وفي الأردن فرضت السلطات قيوداً على حركة رموز حماس في عمان ومنعتهم من الإدلاء بأي تصريحات لوسائل الإعلام.

فقد منعت أجهزة الأمن الأردنية على الحدود الأردنية السورية رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل من المغادرة إلى دمشق للمشاركة في اجتماعات تحالف القوى الفلسطينية لمناقشة اتفاق «واي بلانتيشن»، وهددته بعدم السماح له بالعودة إلى البلاد في حال سفره إلى دمشق، وأضافت مصادر صحفية في الأردن: إن مشعل أوقف لمدة ساعة على الحدود، تم التعامل معه خلالها بأسلوب غير مناسب، وأضافت المصادر أن عضو المكتب السياسي للحركة وممثلها في عمان محمد نزال اضطر للاعتذار عن المشاركة في برنامج «الاتجاه المعاكس»، في قطر بعد أن عارضت السلطات الأردنية ذلك.

وزير الإعلام الأردني ناصر جودة قال إن الأردن لا يقبل بأي شكل من الأشكال الخروج على القوانين والأنظمة، مشيراً إلى رفض الحكومة أن يكون الأردن قاعدة لانطلاق عمليات ضد أي كان أو لإطلاق تصريحات تحريضية تؤدي للعنف، وأضاف أن حركة حماس ليست معتمدة في الأردن، وأن الجهات المعنية نبهت رموزها بضرورة الالتزام بالقوانين وعدم الإدلاء بأي تصريحات تحريضية.

وفي مقابل الموقف الرسمي المؤيد بشدة لاتفاق «واي بلانتيشن»، عبرت المعارضة الأردنية عن رفضها القاطع للاتفاق، وأعلنت دعمها لحركة حماس وتأييدها لها في مواجهة حملة السلطة ضدها، وعقدت الأحزاب والقوى السياسية والنقابات والاتحادات الطلابية والنسائية والشخصيات الوطنية، ملتقى وطنياً في المركز العام لجماعة الإخوان المسلمين، عبرت خلاله عن رفضها للاتفاق، وقالت: إن الملتقى جاء كرد على الموقف الرسمي الأردني الذي يحاول أن يقول للعالم إن الأردن يؤيد الاتفاق رسمياً وشعبياً.

وانتقدت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن موقف الحكومة إزاء الاتفاق، واستنكرت إجراءاتها في منع رموز حماس من التعبير عن مواقفهم تجاه اتفاق «واي بلانتيشن»، وقال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين عبدالمجيد الذنيبات: «منذ اليوم الأول مُنع القائمون على المكتب السياسي في حماس هنا في الأردن من التصريح أو الحركة أو التحرك لانتقاد الاتفاق بحجة أنهم ضيوف على الأردن، وحذر الذنيبات الحكومة من قمع حرية الكلمة وقال: إن اتفاق «واي بلانتيشن» لا يهدد فلسطين وحدها، وإنما يهدد الأمة كلها وفي مقدمة ذلك الأردن.

من جانبها، تسعى الإدارة الأمريكية إلى إنهاء العزلة العربية المفروضة على نتنياهو، وقد أطلقت وزيرة الخارجية الأمريكية تصريحات شديدة اللهجة ضد الدول العربية، طالبتها فيها بدعم اتفاق «واي بلانتيشن»، والعملية السلمية، وبالكف عن إطلاق التهم ضد نتنياهو، وقد أشارت صحيفة هاآرتس الإسرائيلية إلى أن الإدارة الأمريكية وسفراءها في الدول العربية تحدثوا مع قادة تلك الدول وطلبوا منهم دعم السلطة والاتفاق والعملية السلمية، ولكن الصحيفة قالت إن: «الرد العربي البارد الذي حصلوا عليه تسبب في إحباطهم بدرجة كبيرة».

وأضافت الصحيفة: إن هناك تآكلاً منهجياً في مكانة الولايات المتحدة في المنطقة.

هل ستنجح الحرب ضد حماس؟

تجمع الأوساط السياسية على أن الحملة التي تتعرض لها حركة حماس في الآونة الأخيرة هي من أشد الحملات التي استهدفت الحركة ومشروعها المقاوم، ولكن كيف سيؤثر اتفاق «واي بلانتيشن» واستحقاقاته الأمنية الخطيرة على كل من حماس والسلطة؟ وهل ستنجح حرب الإبادة ضد حماس في تحقيق أهدافها؟

مصادر حركة حماس قالت لـ«المجتمع» إن الحملة التي تتعرض لها ليست الأولى، فقد تعرضت لحملات عنيفة مشابهة من قبل السلطة وسلطات الاحتلال، وأضافت: «إن تلك الحملات الشرسة فشلت جميعها في إضعاف الحركة وثنيها عن برنامجها الجهادي، وخرجت الحركة من تلك الحملات أصلب عوداً وأكثر إصراراً على مواصلة الجهاد ضد الاحتلال»، وتوقعت مصادر حماس أن تتجاوز الأزمة الحالية رغم ضراوتها كما حدث أيام شرم الشيخ في أعقاب عمليات الرد على اغتيال عياش، بل ذهبت مصادر الحركة أبعد من ذلك، حيث توقعت أن تزداد شعبية الحركة فلسطينياً وعربياً، وعللت ذلك بقولها: «اجتماع كل هذه الأطراف لحرب حماس يكشف حجم تأثير وقوة الحركة التي باتت الطرف الأكثر فاعلية في الشارع الفلسطيني».

وماذا عن السلطة؟

أما على صعيد السلطة، فإن الصورة تبدو مختلفة تماماً، قيادي فلسطيني قال: «إن صورة السلطة والمنظمة تشوهت وتلوثت خلال الأيام التي تلت توقيع الاتفاق، كأداة عميلة بيد الاحتلال، كما لم يحدث طوال العقود الماضية»، وأضاف: «لايقتصر ذلك على الشارع الفلسطيني، بل يشمل الدول العربية، حيث بات الكثير من الزعماء العرب ينظرون بازدراء للسلطة التي لم تعد تختلف من حيث الأدوار التي تلعبها عن جيش لحد العميل في جنوب لبنان».

مصادر فلسطينية قالت: إن الخطأ الفادح الذي ارتكبته السلطة هو إهانة الشيخ أحمد ياسين، وفرض الإقامة الجبرية عليه، دون مراعاة الاحترام الشديد الذي يحظى به فلسطينياً وعربياً وإسلامياً.

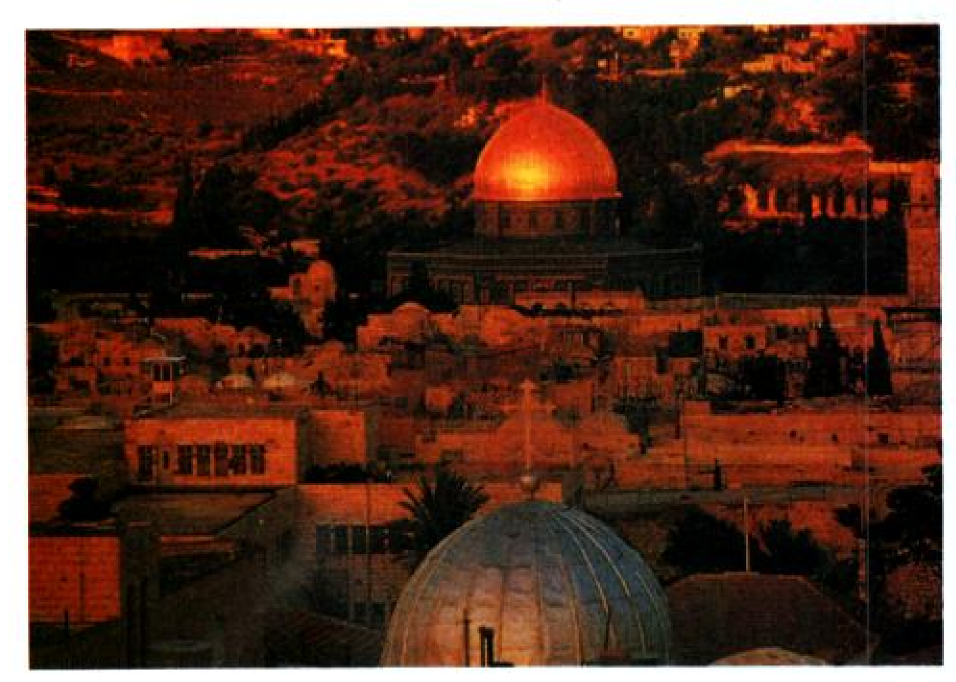
ومما يساهم في تزايد انحدار شعبية السلطة داخلياً وخارجياً، تعمد نتنياهو اتخاذ خطوات استفزازية تحسن من صورته في أوساط المتطرفين الإسرائيليين، حيث بدأت الحكومة الإسرائيلية بعد الاتفاق مباشرة حملة استيطانية في القدس والخليل أثارت الاستياء في الأوساط الفلسطينية، ووجدت السلطة نفسها عاجزة إزاء هذه الإجراءات.

وستزداد صعوبة الموقف على السلطة في حال استمرار تلكؤ نتنياهو في تنفيذ عملية إعادة الانتشار التي ينص عليها الاتفاق الأخير، وقد أشار رئيس المخابرات الإسرائيلية «الشاباك» السابق كارمي غيلون إلى أن الاتفاق يتضمن ٥٢ بنداً أمنياً، تمنح نتنياهو فرصة لإشغال السلطة باستمرار بالكثير من التفاصيل، في حين قال رئيس «الشاباك» الأسبق يعقوب بيري إن الطبيعة المطاطية للالتزامات الأمنية تمنح نتنياهو الفرصة للادعاء دوماً بأن السلطة لا تقوم بواجباتها الأمنية، ولكن التصريح الأخطر هو الذي أدلى به عضو الكنيست وأحد أبرز رموز حزب الليكود بيني بيجن، حيث قال: إن نتنياهو مارس ما وصفه بـ«التضليل المزدوج»، مع السلطة والولايات المتحدة، وأكد بيجن أن نتنياهو أخبر قيادات الائتلاف الحاكم أنه ليس في حساباته تنفيذ التزامات إسرائيل في الاتفاق.■

عرفات أصدر بنفسه الأوامر ببدء الحملة.. والأجهزة الأمنية تنافست في تنفيذ الاعتقالات

الرؤية الرسمية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس)

اتفاق واي بلانتيشن.. دلالاته ومخاطره



القدس هي الضحية

بعد مفاوضات تواصلت لمدة ثمانية أيام بين حكومة نتنياهو والسلطة الفلسطينية في منتجع «نهر واي» بولاية ميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية توصل الطرفان برعاية مباشرة من الإدارة الأمريكية إلى اتفاق بشأن تطبيق بند إعادة انتشار قوات الاحتلال الإسرائيلية في الضفة الغربية المنصوص عليها في الاتفاقات السابقة، مقابل تعهد السلطة باتخاذ إجراءات أمنية صارمة ومحددة ضد قوى الشعب الفلسطيني، الرافضة للتنازلات، والتي تتبنى مشروع مقاومة الاحتلال وفي مقدمتها حركة حماس، وقد تم توقيع الاتفاق في البيت الأبيض يوم الجمعة ٢٣/١٠/١٩٩٨م.

ونظراً لخطورة الاتفاق وما ينطوي عليه من آثار ونتائج وخيمة على قضية الشعب الفلسطيني وحاضر ومستقبل المنطقة بأسرها، فإننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) نضع هذه المذكرة بين أيدي شعبنا وأمتنا قياماً بواجب التوعية والتنبيه.

أولاً: الملاحظات الأساسية على نصوص الاتفاق:

١ ـ تناول الاتفاق خمسة موضوعات هي: إعادة الانتشار، والأمن، والمسائل الاقتصادية، ومفاوضات التسوية الدائمة، والنشاطات أحادية الجانب، وقد استغرق الاتفاق في وضع تفاصيل المسائل الأمنية، مما جعله شكلاً وحقيقة اتفاقاً أمنياً وليس سياسياً.

٢ ـ اعتبر اتفاق «واي بلانتيشن» مذكرة التطمينات الأمريكية الملحقة باتفاق الخليل الذي وُقّع في ١٧/١/٩٧ إلى جانب الاتفاق المرحلي الذي وقّع في ٢٨/٩/٩٥ مرجعية في تطبيق بنود الاتفاق، وأهم ما جاء من تراجعات في تلك الوثيقة الاعتراف للطرف الإسرائيلي بحقه و حده بتحديد مساحة الانتشار وجدولتها زمنياً، وطالما لم يرفق بالاتفاق الجديد أي خرائط، فإن العدو وحده هو الذي يحدد المواقع التي سيتم إعادة الانتشار فيها.

٣ ـ في الوقت الذي تحدثت فيه بنود الاتفاق عن مبدأ التبادلية، فإنها خلت من أي تفصيلات أو ضمانات مطلوبة من جانب العدو، واكتفت بالإشارة إلى ما هو وارد في الاتفاقات السابقة، بينما وضعت تفصيلات كثيرة فيما هو مطلوب من جانب السلطة الفلسطينية، بحيث جاء الاتفاق من حيث الشكل والجوهر كقائمة التزامات وتنازلات مطلوبة من السلطة الفلسطينية.

٤ ـ ربط الاتفاق خطوات تنفيذ إعادة الانتشار من قبل جيش الاحتلال بالتزام السلطة الفلسطينية بتطبيق جدول زمني للإجراءات الأمنية لمكافحة قوى الشعب الفلسطيني التي تقاوم الاحتلال أو تدعو لمقاومته، وفيما كانت صياغات البنود المتعلقة بالتزامات السلطة واضحة ومحددة، كانت البنود المتعلقة بالتزامات العدو عامة وغامضة.

٥ ـ لم يحدد الاتفاق مدلولات بعض المصطلحات وبخاصة الإرهاب والعنف والهياكل الداعمة، ومفهوم التحريض، وترك ذلك للجان أمنية مشتركة بين العدو والسلطة، أو السلطة والمخابرات المركزية CIA، أو لجنة ثلاثية، مما يعني أن تفسير مدلولاتها سيكون واسعاً جداً، لأن الذي سيفرضه هو العدو نفسه ومعه CIA.

٦ ـ خلاصة الاتفاق فيما يتعلق بالأرض، هي موافقة حكومة العدو على إعادة الانتشار ـ المشروطة بتنفيذ السلطة لإجراءات أمنية محددة وصارمة ـ من ١٣٪ من مساحة الضفة الغربية عدا القدس، ١٪ منها تضاف لمنطقة (أ) و١٢٪ لمنطقة (ب) سيخصص منها ٣٪ كمحمية طبيعية (الأمن فيها للاحتلال) إضافة إلى تحويل ١٤,٢٪ من منطقة (ب) إلى منطقة (أ).

وإذا طبقت هذه النسب يكون وضع الضفة الغربية كما يلي:

- ١٨,٢٪ منطقة (أ) (خاضعة لإشراف السلطة إدارياً وأمنياً).
- ٢١,٨ منطقة (ب) (تديرها السلطة والأمن بيد الاحتلال).
- ٦٠٪ منطقة (ج) (بيد الاحتلال ١٠٠٪).

٧ ـ إضافة إلى ذلك ورد في الاتفاق الموافقة على تشغيل مطار غزة والبدء بمفاوضات حول الممر الآمن من غزة إلى الضفة، ومفاوضات لاحقة حول ميناء غزة، وقد تم تأجيل البت في قضايا الاستيطان وإعادة الانتشار الثالثة وغيرها من قضايا المرحلة الانتقالية من خلال إحالتها إلى لجان تفاوضية.

٨ ـ فرض نتنياهو على المفاوضين الفلسطينيين في الاتفاق إلغاء بنود محددة في الميثاق الوطني الفلسطيني، وبطريقة محكمة ومذلة، تبدأ باللجنة التنفيذية للمنظمة، ثم يصادق عليها المجلس المركزي الفلسطيني، ثم اجتماع شامل للمجلس الوطني الفلسطيني والمجلس المركزي والمجلس التشريعي الفلسطيني ووزراء السلطة، وبحضور الرئيس الأمريكي كلينتون، بحيث يشهد على مصادقتهم جميعاً على الإلغاء والتعديل.

٩ ـ لم يتضمن الاتفاق أي نص محدد واضح يقيد الاستيطان ويقرر نزع سلاح المستوطنين.

١٠ ـ رغم الحديث في الإعلام عن تعهد العدو بالإفراج عن ٧٥٠ معتقلاً على مراحل، من أصل أربعة آلاف فلسطيني معتقل في سجونه، إلا أن الاتفاق لايتضمن نصاً واضحاً محدداً يقرر ذلك ويؤكده، سوى الإحالة على الاتفاقات السابقة.

ثانياً: تحليل مضمون الاتفاق ودلالاته:

١ ـ كرس الاتفاق منهجية نتنياهو في إعادة

التفاوض على ما تم الاتفاق عليه سابقاً، على قاعدة زيادة الالتزامات الفلسطينية، وتقليل الاستحقاقات الإسرائيلية، حيث تمت موافقته على إعادة الانتشار بنسبة ١٣٪ في شهر أغسطس الماضي، ثم أخذ مقابل ذلك في «واي بلانتيشن» تنازلات فلسطينية كثيرة.

٢ ـ قدمت السلطة الفلسطينية تنازلات جديدة أهمها ما يلي:

أ ـ التجاوب مع منهجية نتنياهو وقبول إعادة التفاوض على ما تم الاتفاق عليه.

ب ـ قبول نسبة ١٣٪ ولكن على قاعدة (١٠ + ٣) التي وضعها نتنياهو، على الرغم من مطالبتها قبل ذلك بنسبة ٤٠٪ طبقاً للاتفاق المرحلي، ثم بنسبة ١٣٪ طبقاً للمبادرة الأمريكية.

ج ـ عدم تحديد يوم ٩٩/٥/٤ كسقف محدد لنهاية مفاوضات التسوية الدائمة، الأمر الذي يفقد السلطة ورقة إعلان الدولة المستقلة قبل ذلك التاريخ، أما الإشارة الواردة في الاتفاق حول هذا التاريخ فهي عامة وغير قاطعة أو ملزمة.

د ـ التراجع عن الحل الشامل للمرحلة الانتقالية والقبول بحل جزئي.

هـ ـ القبول بشراكة ومراقبة جهاز الاستخبارات الأمريكية المركزية CIA في التخطيط والتنفيذ والرقابة على تنفيذ الإجراءات الأمنية المطلوبة ضد الشعب الفلسطيني وقواه المقاومة للاحتلال، الأمر الذي يجعل السلطة غير قادرة على التملص والمناورة من جهة، وغير قادرة على إعلان الدولة المستقلة من جهة أخرى.

٣ ـ لم يتم التوقيع على الاتفاق إلا بجهد مركّز من الإدارة الأمريكية بكاملها وبخاصة الرئيس كلينتون، ولا يتم تنفيذه إلا بإشراف الإدارة الأمريكية من خلال CIA، الأمر الذي يجعل تنفيذ بنود الاتفاق تحسم لصالح فهم العدو بسبب علاقة التحالف الاستراتيجي التي تربط بينه وبين الطرف الأمريكي.

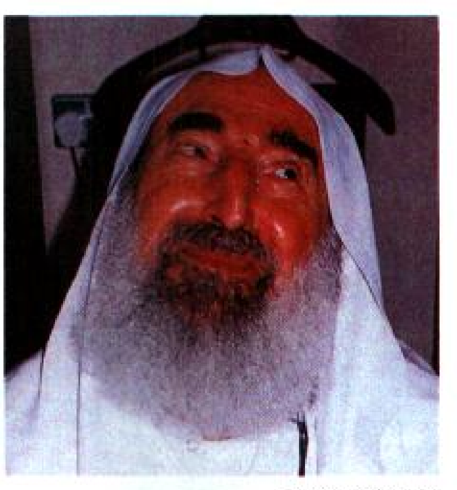
٤ ـ أعطى الاتفاق مساحة واسعة لدور الإدارة الأمريكية ممثلة في CIA في التخطيط والتنفيذ والإشراف على كل بنود الاتفاق، الأمر الذي يعني قبول السلطة بمصادرة سلطتها الإدارية ـ المنتقصة أصلاً ـ لصالح الطرف الأمريكي، والقيام بهذا الدور يتطلب توسيع نشاط CIA وزيادة كوادرها وبناء مكاتب لها في الضفة الغربية وقطاع غزة وربما في دول أخرى.

٥ ـ على الرغم من أن الاتفاق أنهى الجمود الذي شهده المسار التفاوضي الإسرائيلي على مدار تسعة عشر شهراً، إلا أن انتصار نهج نتنياهو، وعمومية البنود المتعلقة بالتزامات الطرف الإسرائيلي، تجعل نتنياهو الذي لايؤمن بأوسلو أصلاً، قادراً على التنصل من اتفاقاته تحت ذرائع متعددة، كعدم قناعته بتنفيذ السلطة للإجراءات المتفق عليها، أو لعدم تمكنه من إقناع شركائه في الحكم بما تم التوقيع عليه، ونظراً لعدم وجود أية ضمانات لتنفيذ الاتفاق من طرف العدو، ولوجود ثغرات كثيرة أمام تطبيقه، فإنه يمكن أن يكون سبباً لتأزم الوضع من جديد.

٦ ـ تضمن الاتفاق الدعوة للدخول في مفاوضات التسوية الدائمة، لكنه لم يضع أي قيود على المضمون، الأمر الذي يرشح الوضع الانتقالي ليصبح هو الوضع النهائي، كما تخطط حكومة نتنياهو.

٧ ـ إصرار المفاوض الصهيوني على إلغاء بنود محددة من الميثاق الوطني الفلسطيني، وبالطريقة المحكمة المحددة في الاتفاق، تعني أن العدو لم يكتف من السلطة بخطوة الاعتراف بشرعية الاحتلال، بل يريد منها إدانة تاريخها وماضيها، كما يريد إذلال الفلسطينيين من خلالها وفرض تغيير الفكر والقناعات عليهم.

٨ ـ تجاهل الاتفاق لموضوع الاستيطان وسلاح المستوطنين، وعدم تقييد العدو في ذلك، خطأ قاتل وفادح، ودليل على عجز السلطة عن حماية شعبنا وتوفير الأمن له، أو عدم مبالاتها بذلك، ليظل الشعب عرضة لعربدة المستوطنين وجرائمهم ضد الأطفال والنساء والشيوخ من أبناء شعبنا، فهل هذا هو الأمن والاستقرار الذي سيحققه الاتفاق؟!



الشيخ احمد ياسين

ثالثاً: الانعكاسات والمخاطر على الوضع الفلسطيني:

١ ـ يكرس الاتفاق وضع القضية الفلسطينية من قضية تحرر وطني إلى قضية أقلية سكانية عربية في دولة صهيونية، وتنصيب سلطة على هذه الأقلية مهمتها الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني، وقمع الأقلية الفلسطينية بما يحول دون مقاومتها للاحتلال وحتى الإعراب عن آرائها بضرورة مقاومة الاحتلال وإزالته.

٢ ـ نظراً لالتزام السلطة ببنود الاتفاق ووجود آلية تراقب تطبيقها، تشارك فيها الـ CIA فإنها ستدخل في صراع مباشر مع جماهير الشعب الفلسطيني سواء كانوا من حماس أو الجهاد الإسلامي أو غيرهما، بسبب تبنيها لبرنامج مقاومة الاحتلال، أو القوى التي تعبر عن رأيها بضرورة المقاومة أو تشجع عليه تحت ذريعة التحريض، أو حتى قوى مؤيدة للسلطة بسبب اضطرار السلطة لجمع السلاح الذي بحوزتها.

٣ ـ ونتيجة لقيام السلطة بمكافحة برنامج المقاومة وتكميم الأفواه، وقمع الصحفيين، واعتقال العلماء، والوجهاء السياسيين، والمفكرين، وضرب لجان الزكاة والمؤسسات الاجتماعية، والإغاثية بحجة دعم المقاومة، وضرب المساجد والمؤسسات الإعلامية والثقافية بحجة التحريض على المقاومة والصمود، فإن المجتمع الفلسطيني مهدد بالفوضى وعدم الاستقرار والدخول في صراعات داخلية عنيفة قد تتحول إلى حرب أهلية تأكل الأخضر واليابس لاسمح الله، ولايستفيد منها إلا الاحتلال الذي يعمل على ذلك، ويعلم أن الاتفاق يدفع بهذا الاتجاه.

٤ ـ الوضع الناشئ عن تطبيق الاتفاقية وهو من جانب واحد، سيمكن دولة العدو من تكريس الاحتلال والسيادة على جميع الأرض الفلسطينية، وطي ملف القضية الفلسطينية تحت عنوان حصول الشعب الفلسطيني على سلطة إدارية خدمية في المناطق الآهلة بالكثافة السكانية العالية، فيما يبقى معظم مساحة الضفة الغربية تحت تصرف الاحتلال لبناء المزيد من المستوطنات، وسيؤول وضع الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية إلى ما آل إليه وضع الشعب الفلسطيني في المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م.

٥ ـ نظراً للدور الواسع لدائرة الاستخبارات الأمريكية المركزية CIA في الاتفاق الذي يشمل المشاركة في التحقيق ومراجعة قرارات المحاكم، ووضع تفاصيل مفهوم التحريض، وجمع المعلومات والتحقيق، وغيرها، تجعل الإدارة الأمريكية عدواً مباشراً في نظر الشعب الفلسطيني وجلاداً إضافياً طور دوره السابق في دعم العدو الصهيوني، إلى دور مباشر في قمع شعبنا والتآمر عليه، الأمر الذي يعقد الوضع ويزيد عدم الاستقرار المنشود من مسيرة التسوية.

رابعاً: الانعكاسات والمخاطر على الوضع العربي والإسلامي:

١ ـ إن إضعاف الشعب الفلسطيني ـ الذي يؤدي إليه تطبيق الاتفاق ـ وإضعاف مقاومته وصموده وثباته في وجه الاحتلال، وإشغاله في صراعات داخلية وتفتيت وحدته الوطنية ـ لا سمح الله ـ سيجعل الميدان أكثر انفتاحاً للعدو، وسيغريه بالمزيد من إجراءات مصادرة الأراضي والاستيطان والتهويد، ومن ثم الانتقال إلى خطوة متوقعة في

الاتفـــاق

يكرس تحويل الشعب الفلسطيني إلى أقلية سكانية عربية في دولة صهيونية وتنصيب سلطة مهمتها الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني

يدخل السلطة في التحالفات الإسرائيلية بالمنطقة ويستخدمها كأداة استخبارية ضد العرب لتحقيق مصالحه



لن يوقف بناء المستوطنات

مخططات العدو وهي تهجير الشعب من جديد إلى البلاد العربية المجاورة، وهو أمر يضر بمصلحة القضية كما يضر بمصلحة الدول العربية والإسلامية.

٢ ـ يكرس الاتفاق عزل القضية الفلسطينية عن عمقها العربي والإسلامي، ويعطي التحالف الأمريكي الصهيوني ورقة إضافية لفصل المسار الفلسطيني عن المسار السوري اللبناني، والضغط على سورية والدول العربية الأخرى، لإنجاز تسوية مماثلة، كما سيكون العدو في موقف أقوى في أي مفاوضات ثنائية أو إقليمية، وبخاصة في ظل الدعم الأمريكي غير المحدود.

٣ ـ يساعد الاتفاق كلاً من العدو وأمريكا على المضي قدماً في وضع مخططات أمنية إقليمية محورها الكيان الصهيوني لبسط الهيمنة على المنطقة، والحيلولة دون حصولها على أسباب القوة من تقدم وتكنولوجيا وبخاصة في مجال الأسلحة والطاقة الذرية، ولعل التحالف العسكري الإسرائيلي التركي هو البداية في هذا المجال.

٤ ـ نتيجة للشراكة بين حكومة العدو والسلطة الفلسطينية، وتكريس ذلك من خلال الاتفاق، ستدخل السلطة ـ حكماً وضرورة ـ في التحالفات الإسرائيلية مع بعض دول المنطقة، كما سيستغل العدو الصهيوني علاقات السلطة الفلسطينية العربية كأداة استخبارية أو ضغط أو إقناع لتحقيق المصالح الصهيونية، وبخاصة أن الكيان الصهيوني نجح في زرع عملاء له في أجهزة السلطة الفلسطينية.

٥ ـ من خلال دور الإدارة الأمريكية الواسع في تطبيق بنود الاتفاق، ستلجأ كما فعلت سابقاً، إلى مطالبة الدول العربية والإسلامية بتجفيف الموارد المالية عن الشعب الفلسطيني ومؤسساته المدنية والاجتماعية، بحجة أنها تسهم في دعم ما تسميه بالعنف والإرهاب، والضغط عليها بشكل خاص لقطع العلاقة مع حركة حماس، الأمر الذي يؤدي إلى جعل الموقف العربي والإسلامي تحت وطأة الضغط الأمريكي المتواصل، وبتشجيع من السلطة الفلسطينية نفسها، رغم ثقتنا بأن الموقف العربي والإسلامي لن يخضع لهذه الضغوط التي لا تخدم مصلحة قضيتنا وأمتنا.

٦ ـ نتيجة لهذا الجهد المعادي الهادف لفصل القضية الفلسطينية عن بعدها العربي والإسلامي، وبشكل خاص الموقف العربي الموحد، فإن القدس والأقصى المبارك ستكون الضحية في مفاوضات التسوية الدائمة، وستظل أولى القبلتين تحت سيطرة العدو، الذي قد يبادر بعد ذلك إلى هدم الأقصى المبارك وإقامة الهيكل الثالث المزعوم.

خامساً: الخلاصات والنتائج والموقف المطلوب:

١ ـ يعتبر الاتفاق اتفاقاً أمنياً اذعانياً للشروط والمطالب الصهيونية، وسيكون أداة تدمير لقدرات وإمكانات الشعب الفلسطيني ومؤسساته ومجتمعه المدني، ووحدته الوطنية، وإثارة عدم الاستقرار في المنطقة، على نحو يخدم المصالح الصهيونية الأمريكية على حساب مصالح الشعوب العربية والإسلامية.

٢ ـ إن مواجهة الاتفاق وآثاره وانعكاساته لا تقتصر على حركة حماس والقوى الفلسطينية الأخرى المعارضة، ولا على جميع شرائح الشعب الفلسطيني فحسب، بل تقع على عاتق الحكومات والشعوب العربية والإسلامية.

٣ ـ لقد باشرت السلطة الفلسطينية تنفيذ بنود الاتفاق الأمنية منذ لحظة التوقيع، حيث تم اعتقال الصحفيين الذين زاروا الشيخ المجاهد أحمد ياسين لأخذ رأيه في الاتفاق، كما قامت قوات الأمن بحملة اعتقالات في صفوف حركة حماس والجهاد الإسلامي، وتم اعتقال خطيب المسجد الأقصى المبارك، ورئيس رابطة علماء فلسطين الشيخ حامد البيتاوي مباشرة بعد إجرائه مقابلة إعلامية عبر الهاتف، والشيخ نافذ عزام، بعد حديثه في مهرجان، كما قامت الاستخبارات العسكرية الفلسطينية باقتحام مقر حركة فتح في رام الله لمصادرة الأسلحة، وإطلاق النار على مظاهرة سلمية لأنصار حركة فتح، الأمر الذي أودى بحياة شاب فلسطيني من حركة فتح، وعدد من الجرحى وتوتر عام في المدينة.

٤ ـ ونظراً لخطورة الوضع الذي لا يحتمل معه الانتظار، أو إعطاء الفرصة لتجربة الاتفاق، فإننا في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» ندعو أبناء شعبنا الفلسطيني إلى إدراك حقيقة الاتفاق المدمر لحاضر ومستقبل قضية شعبنا، ولكل مكتسباته وإنجازاته على مدار العقود الماضية، كما نهيب بجميع الفاعليات والقوى الشعبية للوقوف صفاً واحداً في الدفاع عن حقوق شعبهم، ومؤسساته، وعن أمنه ووحدته الوطنية.

٥ ـ كما ندعو جميع القوى العربية والإسلامية الرسمية والشعبية إلى المبادرة لاتخاذ ما يلزم أولاً للتعبير عن رأيها بالاتفاق وخطورته، وثانياً بالضغط على السلطة الفلسطينية بكل السبل الممكنة للحيلولة دون قيامها بجريمة ضرب قوى الشعب الفلسطيني المجاهد، وإشعال أوار فتنة داخلية تذهب بمقدرات الشعب الفلسطيني، وتجعله لقمة سائغة في فم الغول الصهيوني الذي لا يشبع، لأن الجدار الفلسطيني إذا انهار ـ لا سمح الله ـ فإن الطوفان الصهيوني سيجتاح الأمة كلها.

٦ ـ وبهذه المناسبة تعبر حركة حماس عن ثقتها بأنه لا الاتفاق، ولا الكيان الصهيوني، ولا السلطة، قادرون على اجتثاث روح المقاومة لدى شعبنا المؤمن المجاهد، أو الحيلولة دون مواصلة برنامج المقاومة، لأن الحق يعلو ولا يُعلى عليه، وأنه مهما ادلهمت الظلمات، فإن نور الحق سيظل ساطعاً قوياً بحول الله وقوته.

وأخيراً، فإننا في حركة حماس، إذ ندين هذا الاتفاق، ونحذر من مخاطره وآثاره على شعبنا وقضيتنا وأمتنا، في حال أصرّت السلطة الفلسطينية على تنفيذ إملاءاته وعلى القيام بدور التابع والأداة للاحتلال، فإننا نؤكد تمسكنا بحرمة الدم الفلسطيني، وحرصنا على الوحدة الوطنية، وسنكون أقسى من الجلمود في رفض الظلم ورفض الاحتلال بإذن الله، وأسرع من الريح في صيانة وحدة الشعب، وتوجيه طاقاته نحو مقاومة عدوه وبناء حاضره ومستقبله، وسنظل بإذن الله مع شعبنا وأمتنا على طريق الحق والثبات والتمسك بالحقوق، والدفاع عن الأرض والشعب والمقدسات، حتى يتحقق النصر والتحرير والعودة بإذن الله.■

إصرار الصهاينة على إلغاء بنود في الميثاق الفلسطيني هدفه إصدار إدانة من السلطة لتاريخها والقبول بشراكة الـ CIA في تنفيذ الاتفاق يعني مصادرة سلطاتها الإدارية

أين «التبادلية» في اتفاق واي ريفر؟

لندن: محمود الخطيب

لم يلتئم شمل المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية منذ عدة سنوات وقعت خلالها الكثير من الأحداث المصيرية بالنسبة للشعب الفلسطيني والمنطقة بشكل عام، لكنه الآن يتحفز لعقد اجتماع لا لمناقشة مستقبل القضية الفلسطينية المظلم في ضوء اتفاق «اوسلو» أو «واي ريفر» المعدل له، ولا لبحث مستقبل القدس الذي ضاع في حماة التصعيد الإسرائيلي لأعمال الاستيطان فيها، كما انه لن يدرج على جدول أعماله مستقبل اكثر من اربعة ملايين لاجئ فلسطيني تقول قرارات الأمم المتحدة المتعاقبة إن لهم الحق القانوني والشرعي في العودة إلى ديارهم او حصولهم على تعويضات في حال اختيارهم لعدم العودة.

هذا المجلس المركزي المكون من ١٢٠ عضواً يمثلون تنظيمات فلسطينية عفا عليها الزمن، واتحادات شعبية اختفت منذ اكثر من ١٥ عاماً، ليس هو صانع القرارات الفلسطينية، لأن الرئيس الفلسطيني هو وحده طباخ هذه القرارات، لكنه سيجتمع مع ذلك شكلياً بناء على طلب رئيس وزراء العدو نتنياهو للمصادقة على إلغاء بنود الميثاق الوطني الفلسطيني، التي تفوح منها رائحة عداء لليهود، ومن أجل ذلك فرض نتنياهو على الرئيس كلينتون حضور ذلك الاجتماع وأثبت ذلك كتابة في مذكرة «واي ريفر»، وسينعقد الاجتماع العتيد بحضور أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ووزراء السلطة وسدنتها، وأعضاء المجلس التشريعي ليلقي المعلم كلينتون على تلاميذ «مدرسة المشاغبين» دروس الفضيلة واحترام عملية السلام ويطالبهم بتوقيع تعهد بنبذ العنف والإرهاب.

وليس لهذا الاجتماع الآن من معنى بعد كل التنازلات التي قدمتها السلطة الفلسطينية للطرف اليهودي سوى أنه يأتي ضمن سياسة بنيامين نتنياهو لإذلال الفلسطينيين والقيادة الفلسطينية.

لماذا يلتزم الجانب الفلسطيني وحده بنصوص اتفاق واي ريفر حرفياً دون الإسرائيليين، بينما تحدث الاتفاق عن مبدأ «التبادلية» الذي يعني قيام الطرفين على قدم المساواة باتخاذ إجراءات متساوية ومتشابهة لقمع «الإرهاب»، ومنع التحريض ضد الطرف الآخر؟ الإجابة بسيطة وهي أن الاتفاق لم يزد في حقيقته على كونه إملاءات إسرائيلية على الجانب الفلسطيني وبمباركة أمريكية.

منذ اللحظات الأولى لتوقيع «واي ريفر» بدت المفارقة مذهلة بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي في تنفيذ الاتفاق الجديد، فالسلطة الفلسطينية مارست كل أشكال القمع ضد قيادات حركة حماس وأنصارها، بل إنها قمعت حتى مؤيديها من أبناء فتح عندما داهمت أحد مكاتبهم في رام الله لمصادرة الأسلحة التي فيه وقتلت أحد أعضائها من عائلة الطريفي، وجاءت هذه الحملة التي ماتزال مستمرة، ومن المنتظر أن تتصاعد أكثر وعلى أكثر من جبهة بعد عملية بئر السبع التي نفذها البطل سالم الصرصور، وتصاعدت أكثر بعد عملية كفار داروم التي نفذها الشهيد صهيب تمراز، وربما ظن منفذا العمليتين بأن الرئيس عرفات كان جاداً في تمنيه لعملية عسكرية تدعم موقفه التفاوضي، كما صرح بذلك الشهر الماضي في القاهرة، سلطات الاحتلال اعتقلت البطل سالم والسلطة الفلسطينية اتهمته بالعمالة لإسرائيل، أما العملية الثانية فلم تعلن حماس عن تبنيها، لكن السلطة ـ وتقديراً منها للعملية البطولية الثانية ـ قامت باعتقال جميع أفراد عائلة الشهيد تمراز وألحقتهم بمئات المعتقلين الآخرين من أنصار حماس وأعضائها بعد أن شُيدت سجنين جديدين في الضفة استعداداً لمرحلة جديدة! ويقال إن السلطة تلقت ٤٠ مليون دولار من الحكومة الأمريكية لتشييد سجون جديدة تستوعب أفواج المعتقلين القادمة!

كما تحاول السلطة الفلسطينية منع أي معارضة لاتفاقاتها مع حكومة الاغتصاب الصهيوني وتضغط على الدول التي يتواجد فيها المعارضون لمنعهم من التعبير عن مواقفهم، ومنعت السلطة كل أشكال التظاهر والاحتجاج باستثناء تجمعات طلبة المدارس الذين أخرجوا من صفوفهم لتحية الرئيس العائد من واي ريفر وللتدليل على شعبية السلطة المتهاوية!

وبموجب الاتفاق سيعين الطرف الفلسطيني خبيراً إعلامياً لمراقبة حملات التحريض ضد الصهاينة في وسائل الإعلام الفلسطينية، وخبيراً تربوياً «لتنقيح» المناهج التعليمية من أي مواد تحريضية ضد اليهود.

وفي الجانب الآخر من الصورة تعاملت الحكومة الإسرائيلية مع الجماعات اليهودية المعارضة للاتفاق بطريقة تشجعهم على معارضتهم.



وحتى قتلة العجوز الفلسطيني في إحدى مستوطنات الخليل لم يتخذ أي إجراء أمني بحقهم على الرغم من أن هويتهم معروفة لدى سلطات الاحتلال الإسرائيلي، ولم تضع الحكومة الإسرائيلية الحاخام الذي أفتى بحرمة تأييد الاتفاق ومساندته رهن الاعتقال، كما فعلت السلطة مع الشيخ حامد البيتاوي ـ رئيس رابطة علماء فلسطين، وخطيب المسجد الأقصى ـ لأنه أدلى بتصريح لمحطة الجزيرة القطرية حرّم فيه اتفاق واي ريفر ورفضه، ولا وضعته رهن الإقامة الجبرية في منزله كما فعلت السلطة مع الشيخ ياسين.

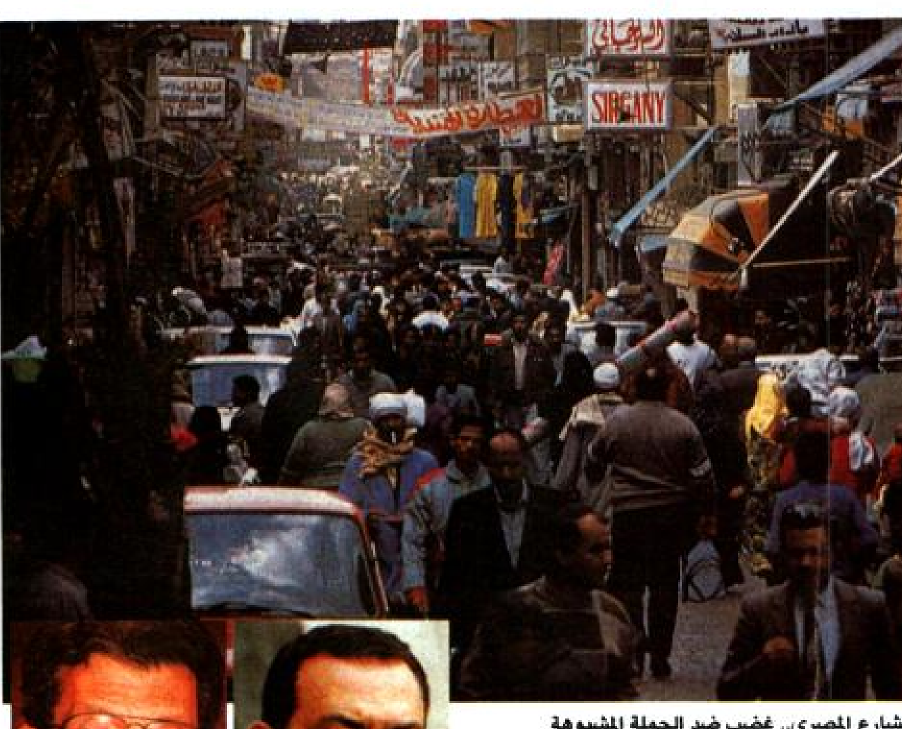
أما جريمة نتنياهو الجديدة بموافقته على بناء مستوطنة جديدة في رأس العامود، في قلب القدس المحتلة وعلى مرمى حجر من المسجد الأقصى المبارك وقراره بناء ٢٠٠ وحدة سكنية جديدة في مستوطنة كريات أربع، مركز الإجرام الصهيوني، وقبل أن يجف حبر الاتفاق الجديد فهي أصدق مثال على أن واي ريفر ليس سوى حزمة من الأوامر مطلوب من الطرف الفلسطيني وحده تنفيذها.

إن وقف الاستيطان الإسرائيلي هو أحد نصوص اتفاق أوسلو الذي اعتبرته مذكرة واي ريفر مرجعية لها، لكن من الذي يستطيع أن يفرض على الإسرائيليين الآن الالتزام ببنود اتفاق أوسلو؟ هل تفعل ذلك الإدارة الأمريكية المتهودة بنسبة ٩٠٪ أم وزارة خارجيتها المتهودة بنسبة ١٠٠٪؟! أم أن دينيس روس اليهودي المتعصب الذي عينته الإدارة الأمريكية لمراقبة تنفيذ الاتفاق الجديد يفعل ذلك؟ وهل يمكن للسلطة الفلسطينية أن تفعل ذلك وهي لا تتنفس إلا من رئة إسرائيلية ولا تأكل ولا تشرب إلا بما تجود عليها اليد الإسرائيلية؟

إنه اتفاق القوي مع الضعيف كما أسماه الشيخ أحمد ياسين فك الله حبسه، وقد كنا محظوظين بحديثنا مع الشيخ عبر الهاتف قبل يومين من قطع هاتفه وفرض الإقامة الجبرية عليه في منزله، حينها شدد الشيخ ياسين على أن حركته وقعت بين خيارين أحلاهما مرّ: إما تحمل الأذى والسجون من السلطة ومقاومة المحتل، وإما نقل الصراع إلى الساحة الفلسطينية وهو ما يريده نتنياهو وحكومته، وحتى هذه اللحظة اختارت حماس الخيار الأقل مرارة على الرغم من بيان التهديد المنسوب إلى كتائب القسام، لكن إلى متى يظل هابيل الفلسطيني قابضاً يده؟ فإن للصبر حدوداً ـ كما يقول الرئيس أبو عمار ـ أو كما تزعم تلك الأغنية العربية! ■

وسط موجة من الغضب الرسمي والشعبي العارم

القاهرة تشن حملة دبلوماسية وإعلامية عنيفة على المزاعم الغربية باضطهاد الأقباط



الشارع المصري.. غضب ضد الحملة المشبوهة

الرئيس مبارك

عمرو موسى

القاهرة: محمد جمال عرفة

أعدت وزارتا الإعلام والخارجية المصريتان خطة للرد مستقبلاً على اي مزاعم تُنشر في أوروبا، او أمريكا حول اضطهاد الأقباط بمصر، بعدما وصل حجم الأكاذيب المنشورة إلى الزعم بأن أقباطها يتعرضون للصلب على ابواب منازلهم، واغتصاب بناتهم مما أثار رد فعل داخلياً عنيفاً، وموجة من الغضب العارم، وحملة استنفار على جميع المستويات لدحض هذه الأكاذيب.

وتزامنت الخطة مع تأكيدات رسمية على لسان الرئيس مبارك بأن هناك احتمالاً كبيراً لوقوف الدولة اليهودية وراء هذه الحملة الجديدة عبر أبواقها الإعلامية، خصوصاً أن صحيفة «صانداي تليجراف» البريطانية التي نشرت آخر هذه المزاعم وأكثرها إسفافاً، مملوكة للمليونير اليهودي روبرت مردوخ، المعروف بصلاته القوية مع الموساد ومسؤولي الحكومة الإسرائيلية.

وقد رد مبارك على سؤال حول ما إذا كان يعتقد أن هذه الحملة ضد مصر هي رد فعل لموقف مصر من اتفاق واي بلانتيشن بقوله: «إن التقرير الذي يصدره بنيامين نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل اسبوعياً او شهرياً تضمن هذا الكلام.. وهذا يعطي انطباعاً: هل هم وراء ما نشر أم لا؟».

واضاف: «إن تقرير رئيس الوزراء الإسرائيلي تضمن نفس ما تحاول أن تروج له هذه الحملة، وما تناولـه بعض الصحف البريطانية.. وهذا شيء غريب جداً!».

وقد اتهمت الأوساط المصرية الرسمية الدوائر الصهيونية بإطلاق هذه الحملة «الملفقة» ضد مصر رداً على تحفظها بخصوص الاتفاق المذكور، وتشكيكها فيه ، فضلاً عن رفض الرئيس المصري طلباً إسرائيلياً قُدِّم عبر الرئيس الأمريكي أثناء مباحثات واي بلانتيشن بالإفراج عن الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام الذي يمت بصلة قرابة لمساعد نتنياهو للشؤون العربية.

القصة الحقيقية

كانت بداية الأحداث لشن هذه الحملة المغرضة في أغسطس الماضي عندما ادت مشاجرة بسبب لعب القمار بين عدد من الأقباط في قرية الكشح التابعة لمحافظة سوهاج بجنوب مصر، إلى إطلاق أحدهم النار على زميلين له قبطيين فقتلا على الفور.

وجاء تدخل الشرطة وأجهزة التحقيق ليثير حفيظة الأقباط وبخاصة انه تم احتجاز بعضهم داخل السجون في إطار التحقيقات لمعرفة القاتل.

وشكا بعضهم من تعرضه للتعذيب، بل قدم ١٤ قبطياً طلباً للتحقيق مع ستة ضباط في مديرية الأمن بسبب هذا التعذيب، كما ارتفع عدد المعتقلين على ذمة التحقيق في القضية - حسب تقرير المنظمة المصرية لحقوق الإنسان - إلى الف من الرجال والنساء والأطفال.

ومع أن التحقيق اتجه لإدانة أحد المسيحيين بقتل زملائه، إلا أن الأحداث تصاعدت بشكل غير طبيعي بعدما تدخل ثلاثة من قساوسة الكنائس الخمس الموجودة في القرية ذات الأغلبية المسيحية (٣٠٪ مسلمون و٧٠٪ مسيحيون) واتهمتهم النيابة فيما بعد بالتأثير على الشهود، والضغط عليهم لتغيير شهادتهم بهدف إحراج السلطات.

وزاد من سخونة الأحداث أن أحد هؤلاء القساوسة هو الأنبا ويصا الذي سبق أن اعتقل في سبتمبر ١٩٨١م مع المئات من المسلمين ضمن قرارات سبتمبر الشهيرة للرئيس الراحل أنور السادات، إذ قام ويصا بتوزيع بيان على مراسلي الصحف الأجنبية في مصر ينكر فيه اتهامات النيابة له ولزميليه بإثارة الفتنة الطائفية وتعريض السلام الاجتماعي للخطر، وإخفاء معلومات عن جهات التحقيق، وترويج أقاويل تحقِّر من جهاز الشرطة، عقوبتها وفقاً لقانون العقوبات المصري تصل إلى الإعدام.

وقد تلقفت الصحف الأجنبية وخصوصاً «صانداي تليجراف» البريطانية و «بوسطن جلوب» الأمريكية، هذه المذكرة، ونشرت بموجبها تقارير لا ظل لها من الواقع، فيما تولى أقباط مهاجرون بأمريكا وأستراليا يشكلون ما يُسمى (بالاتحاد القبطي الدولي) نشر بيانات على صفحات كاملة في صحف كبرى كنيويورك تايمز تصرخ داعية لإنقاذ أقباط مصر! كما نظموا مظاهرات - كما حدث في سيدني بأستراليا - أمام البرلمان والسفارة المصرية للاحتجاج على اضطهاد أقباط مصر،

لماذا تتزامن حملات الصحافة الغربية ضد مصر دائماً مع فتور الموقف المصري من التسوية؟!

الأمر الذي وصفته الصحافة المصرية بأنه (اضطهاد شو) أي استعراض! مشيرة إلى أن كل من له مصلحة شخصية في إثارة هذا الأمر شارك في هذه المظاهرات حتى انهم كتبوا في البيانات التي وزعوها يهاجمون مسؤول الشؤون المصرية بوزارة الهجرة الأسترالية (سبرنج بورج) بحرمانه اقباط كثيرين من الهجرة لأستراليا بهدف فتح الباب للهجرة أمام أشخاص سبق رفض طلباتهم؟!

الحكومة تتحرك

وكان أشدُّ ما أغاظ المسؤولين والرأي العام في مصر هو أن ما نشرته الصحف الأجنبية هذه المرة يفوق في افترائه كل ما نشر سابقاً، فقد كتب (مايكل سنوت) في صحيفة «بوسطن جلوب» بقوله: إن الشرطة المصرية ضربت الأقباط بالعصا، وعذبتهم بالكهرباء، وإن الأنبا ويصا معرض للإعدام بسبب اتهام النيابة له بإثارة الفتنة الطائفية.

وكتبت «كريستينالامب» في «صانداي تليجراف» أن الشرطة المصرية تصلب المسيحيين على أبواب منازلهم! وتغتصب بناتهم! وإنه تم اعتقال ١٢٠٠ قبطي في قرية الكشح وإغلاق الكنائس!

وبث إذاعة لندن هذا التقرير خمس مرات في يوم واحد بشكل دعا وزير الإعلام المصري صفوت الشريف إلى توجيه إنذار لمكتب الإذاعة في القاهرة طالباً التحقيق في سبب هذا التشويه لصورة مصر، مما اضطر الإذاعة إلى الاستجابة له، وإيقاف المسؤول عن إذاعة التقرير، بل قامت - بطلب من مصر - بإجراء حوار مع رئيس هيئة الاستعلامات نبيل عثمان ينفي فيه هذه التجاوزات.

وكذلك كانت لغة البيانات التي وزعت عبر هيئات قبطية معارضة في أمريكا، وكندا، وأستراليا ونشرتها الصحف الأجنبية ساخنة، ومحرضة إلى أقصى حد، ضد مصر إذ تساءل أحد هذه البيانات الصادرة في كاليفورنيا: (وعلى من يعتمد أقباط مصر، إذا كان ضباط بوليسها هم الإرهابيون؟!).

وقد سعت القاهرة لبذل أقصى جهد للرد على هذه الحملة الإعلامية بحملة مضادة بدأت بنشر ردود على الصحف المذكورة، ونشر بيانات تكذيب عبر شبكة الإنترنت وتطورت إلى تحريك المكاتب الإعلامية في السفارات المصرية بالخارج للرد على الأكاذيب، وتوضيح الأسباب الحقيقية للحادث، ونظمت زيارات إلى القرية للستمائة مراسل أجنبي الموجودين بمصر للرد على هذه الحملة الجائرة، وبالفعل أرسلوا تقارير من مواقع الأحداث ينفون فيها أن يكون ما حدث أو يحدث اضطهاداً منظماً أو يصل لحد الصلب والاغتصاب.

ومن جانبها: توسعت الصحف المصرية في نشر تقارير هؤلاء المراسلين المحايدة، واتهاماتهم لزملائهم وخصوصاً كتاب تقارير «الصانداي تليجراف» و«بوسطن جلوب» (المثيرة) بأنها فبركة صحفية، وغير دقيقة، وكان في مقدمة هؤلاء الذين تم التركيز على آرائهم الداعمة لموقف الحكومة المصرية رئيس جمعية المراسلين الأجانب في مصر (فولكهارد فيندفور) و(كيس هولشمان) مراسل راديو هولندا الذي كتب رسالة مطولة بعث بها بنفسه إلى هذه الصحف ينتقد ما نشر فيها عن مصر، ويصفه بأنه «شنيع وخيالي». ■

قد تمثل اتجاهاً لضرب مؤتمر الشرق الأوسط:

مصر تدعو لمؤتمر اقتصادي إفريقي على غرار المؤتمرات الشرق أوسطية مع إسرائيل

القاهرة: المجتمع

في خطوة ذات دلالة بالغة، وقد تمثل اتجاهاً لضرب المؤتمر الأمريكي - الإسرائيلي المعروف باسم «مؤتمر الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاقتصادي»، والذي قررت مصر وعدد من الدول العربية مقاطعته منذ مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي عقد العام الماضي، دعت مصر رسمياً (٢١) دولة إفريقية من شرق وجنوب إفريقيا يمثلون أعضاء منظمة «الكوميسا» لعقد مؤتمر اقتصادي بالقاهرة «لم يتحدد موعده» بهدف تنشيط التعاون الاقتصادي في هذه المنطقة خصوصاً بعد انضمام مصر لدول الكوميسا هذا العام، للوصول إلى تكامل اقتصادي وسوق حرة مفتوحة بين دول المنطقة.

وجاءت هذه الدعوة المهمة التي طرحها وزير الخارجية عمرو موسى، خلال ندوة عقدت بالقاهرة عن «مصر والكوميسا»، وحضرها عدد مهم من المسؤولين ورجال الأعمال المصريين والأفارقة، في وقت بدأت تتصاعد فيه التكهنات بسعي القاهرة لمحاربة التغلغل الصهيوني داخل القارة الإفريقية، ومواجهة المحاولات الإسرائيلية للسيطرة على اقتصاديات المنطقة، كما عززت هذه التوقعات قول الوزير المصري خلال الندوة ذاتها أن إسرائيل لا يمكن أن تخيف مصر اقتصادياً، وأن مصر لا تخشى سيطرة إسرائيل على أسواق القارة الإفريقية كما يُقال.

وقد كسب هذا التوجه المصري الجديد، الذي بدأ بثلاث جولات إفريقية للوزير موسى عامي ١٩٩٧م و ١٩٩٨م، تأييداً كبيراً من جانب الدول الإفريقية، وأعلن «أبيستون مونيشا» السكرتير العام لمنظمة الكوميسا، تأييد الدول الإفريقية للاقتراح المصري باستضافة مؤتمر للدول الأعضاء في الكوميسا على غرار مؤتمر الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

ويقوم هذا التجمع الاقتصادي لدول المجموعة على إزالة الحواجز الجمركية والقانونية وفتح الأسواق لزيادة التجارة بين الدول الأعضاء.

إدارة جديدة (الكوميسا) بالخارجية المصرية!

وقد بلغ الاهتمام المصري بتنشيط هذا التعاون الاقتصادي وتوسيعه مع دول القارة الإفريقية «بدلاً من إسرائيل عبر المؤتمرات الشرق أوسطية»، أن القاهرة أنشأت إدارة جديدة بالخارجية المصرية اسمها إدارة



قمة الشرق الأوسط المنعقدة في عمان عام ١٩٩٥م

الكوميسا التي يرأسها حالياً السفير خالد عثمان، الذي علق على فكرة المؤتمر التي طرحته مصر على غرار المؤتمرات الشرق أوسطية قائلاً: إن هذا المؤتمر قد بدأ الإعداد له بالفعل منذ أيام، وأنه من المنتظر عقده بالقاهرة ما بين شهري أكتوبر أو نوفمبر من العام المقبل، وقال إن المؤتمر المقترح سيجمع رجال الأعمال والمستثمرين في دول الكوميسا الـ٢١ لبحث إقامة مشروعات مشتركة في مجالات الزراعة والصناعة والتجارة وغيرها.

وأضاف أن الاقتراح المصري وجد تأييداً وتجاوباً من رجال الأعمال المصريين والأفارقة، أيضاً دعا الوزير عمرو موسى - في اتجاه مصري رسمي واضح لإنجاز هذا المؤتمر - رجال الأعمال المصريين الذين التقاهم على هامش الندوة، إلى ضخ استثماراتهم في دول هذا التجمع الإفريقي الاقتصادي، وأكد أن دورهم رئيس في تحقيق هدف السوق الإفريقية المشتركة، ومعروف أن السوق الحرة بين هذه الدول الـ٢١ سوف يتم إقامتها عام ٢٠٠٠، كما سيتم إنشاء اتحاد جمركي عام ٢٠٠٥م.

وقد رحبت الأوساط السياسية المصرية بهذا الاتجاه المصري نحو إفريقيا، لتحقيق التكامل الاقتصادي مع دول القارة، باعتبارها محيط مصر الطبيعي ولمواجهة النفوذ الصهيوني في هذه الدول، خصوصاً أن سكرتير مجموعة الكوميسا اشتكى من قلة المنتجات المصرية وكثرة المنتجات الإسرائيلية.

واعتبر خبراء ومحللون هذا التوجه المصري نحو إفريقيا، مؤشراً للحرب الاقتصادية الباردة بين مصر وإسرائيل، خصوصاً في ظل تجميد عملية السلام، وضرباً للمحاولات الأمريكية المستميتة لدمج إسرائيل اقتصادياً في المنطقة عبر المؤتمرات الشرق أوسطية ■

طعنة جديدة لأعرق جامعة إسلامية

السماح رسمياً للنصارى واليهود بالتدريس في الأزهر!

القاهرة: مجاهد الصوابي

علمت المجتمع أن المجلس الأعلى للأزهر اقر في جلسته المنعقدة في ٢٦/١٠ قراراً يقضي بالسماح لغير المسلمين بالتدريس للطلبة الأزهريين، وإلغاء شرط الإسلام للأجانب المعينين بجامعة الأزهر من مدرسي اللغات الأجنبية على وجه الخصوص، كما هو منصوص عليه في المادة ٥٩ من قانون الأزهر رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١، وهو ما يعد السابقة الأولى من نوعها.

وقد صرحت مصادر مطلعة للمجتمع ان المجلس الأعلى للأزهر اصدر في اجتماعه الأخير قراراً بناء على اقتراح تقدم به رئيس جامعة الأزهر الدكتور احمد عمر هاشم، استجابة لطلب تقدم به إلى رئيس الجامعة سفير المانيا بالقاهرة، يطالب فيه الجامعة بتذليل الصعوبات التي تواجه استمرار تعاقد جامعة الأزهر مع الأستاذة أولريكا آراس «غير المسلمة»، لتدريس مادة اللغة الألمانية وآدابها لطالبات جامعة الأزهر المسلمات بكلية الدراسات الإنسانية فرع الجامعة بالعاصمة، وهو ما يفتح الباب على مصراعيه لتسرب الأساتذة الأجانب للتدريس في جامعة الأزهر، بدءاً بالكليات العلمية وانتهاء بالكليات الأدبية واللغوية.

أضاف المصدر أن اقتراح رئيس جامعة الأزهر جاء بناء على طلب تقدم به سفير المانيا في القاهرة إلى الأزهر، يطالب فيه بتعديل قانون الأزهر، وحذف البند الذي ينص صراحة على عدم السماح لغير المسلمين بالتدريس لطلبة الأزهر، معتبراً هذا الأمر فيه نوع من الإساءة إلى غير المسلمين، كما يعد تمييزاً ضدهم من قبل المؤسسة الدينية الرسمية التي يتوسم فيها السفير الألماني قدراً كبيراً من الاعتدال!

وفاجأ رئيس الجامعة الحضور بعرض هذا الخطاب الرسمي من سفير المانيا بالقاهرة على المجلس الأعلى للأزهر، وأعقب هذا العرض بتقديم اقتراح على النحو التالي: أن الجامعة اقترحت تعديل المادة ٥٩ من القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بحذف اشتراط أن يكون مدرسو اللغات الأجنبية والفنيين بجامعة الأزهر مسلمين، ويكون التعديل على النحو التالي: «يجوز عند الضرورة أن يعين مدرسو لغات وموظفون فنيون غير مسلمين ومن غير مواطني جمهورية مصر العربية لمدة معينة، ويكون تعيينهم بقرار من رئيس الجامعة، بناء على طلب الكلية المختصة» على أن يضم هذا الاقتراح إلى مشروع تعديل القانون ١٠٣ لسنة ١٩٦١م.



د. احمد عمر هاشم

وكشف المصدر عن الأسباب الخفية لهذا التعديل، والذي ادعى رئيس الجامعة انه لا يمكن أن يعدو الأمر فيها أكثر من محاولة حل مشكلة مدرسة المانية، علماً بأنها تعاقدت مع جامعة الأزهر في عهد د. هاشم بالمخالفة لقانون الأزهر نفسه، مشيراً إلى أن هذا القرار يجعل الغيورين على مستقبل الأزهر يؤكدون مخاوفهم من وجود مؤامرة على كيان الأزهر كمرجعية الإسلام السني الأولى في العالم وهدمها من الداخل، بدءاً بزيارة السفير الصهيوني للمشيخة، وكذلك الحاخام واستقبالهما بصورة رسمية من قبل طنطاوي بمقر مشيخة الأزهر، ومروراً بتطوير مناهج الأزهر، وقانون تدمير الأزهر الذي قاتل طنطاوي من أجل إقراره قتالاً شرساً، بعد زيارة كل من آل جور «نائب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون»، وتوني بلير رئيس الوزراء البريطاني ووزير الداخلية الفرنسي للمشيخة، فضلاً عن تردد سفراء هذه الدول على شيخ الأزهر، بمعدلات لم يسبق لها مثيل، نذكر منها على سبيل المثال، تكرار زيارة السفير الأمريكي للمشيخة حوالي خمس مرات خلال الفترة من بداية العام ١٩٩٨م، وحتى إقرار القانون.

ويتساءل الغيورون على الأزهر لماذا لم يتقدم وزير الأوقاف المصري الدكتور محمود زقزوق لتدريس هذه المادة ـ حيث سبق واوفدته جامعة الأزهر في بعثة علمية على نفقة الدولة حين تخرجه للحصول على الدكتوراه من إحدى الجامعات الألمانية فضلاً عن أنه متزوج من ألمانية ـ وذلك بدلاً من المستشرقة الألمانية التي كلف وجودها الأزهر تغيير قانونه، إلا أن البعض همس بأنه يتردد أن الدكتور زقزوق يقف وراء هذه المستشرقة لقرابتها بزوجته الألمانية.

ومن ناحية أخرى، يرى البعض أن هذه الخطوة تأتي في إطار تطوير الأزهر بموجب القانون الأخير الذي يسوي بين المعاهد الدينية والمدارس الحكومية التي تعتمد التعليم وفق المناهج العلمانية ومساواة سنوات الدراسة والمناهج بينهما هذا فضلاً عن التمهيد لإعادة طرح قضية غاية في الأهمية سبق أن طرحها الأقباط في مصر وتبناها العلمانيون، بل ورفع أحد الأقباط قضية أمام المحكمة يطالب فيها بحقه في الالتحاق بجامعة الأزهر، باعتبارها جامعة حكومية تتقاضى ميزانيتها من الدولة ومن الضرائب التي يدفعها جميع الأقباط في مصر، من وجهة نظر الغيورين، فإن الخطوات المتخذة تصب في القضاء على خصوصية وهيبة الأزهر، ولايستبعد أن تطأ أقدام الصهاينة حرم الأزهر الجامعة بجوازات سفر تحمل أي جنسية أجنبية بعد هذا القرار المشؤوم الذي أقره المجلس الأعلى للأزهر وعلى رأسه شيخ الأزهر الدكتور طنطاوي.

من ناحية أخرى، فقد أعرب بعض الطالبات بالكلية عن استيائه من مظهر وسلوك هذه المستشرقة الألمانية وتهكمها المستمر بصورة مباشرة وغير مباشرة على تعاليم الإسلام والحجاب الإسلامي، في تبجح لا نعرف له تفسيراً، غير انها مفروضة علينا وعلى الجامعة، ولها من يسندها حتى بالرغم من انتهاكها لقانون الأزهر الذي يمنع وجود غير المسلمين للتدريس بالأزهر منذ العام الماضي.

وأضافت الطالبات أن المدرسة الألمانية «أولريكا» مستشرقة تمارس التبشير علناً بين الطالبات في قاعة التدريس وتدعوهن إلى التحرر في العلاقات مع الشباب من الجنس الآخر، مشيرة إلى تجاربها الشخصية في مجال حريتها الجنسية مع أصدقائها من الرجال.

جدير بالذكر أن الجامعات المصرية قد خرجت المئات المؤهلين القادرين على سد هذا الفراغ في تدريس اللغات الأجنبية في الجامعات المصرية مجتمعة وليس في جامعة الأزهر، وهو ما يؤكد عدم الحاجة إلى أساتذة أجانب ويؤكد في الوقت نفسه، أن هناك أهدافاً أخرى ستكشفها الأيام القادمة وراء القرار الأخير لجامعة الأزهر■

يحرك علاقات إيران مع جمهوريات آسيا الوسطى

صراع المصالح والنفوذ السياسي

لندن: عامر الحسن

منذ سقوط الاتحاد السوفييتي في ديسمبر ١٩٩١م وإيران تسعى لاستعادة دورها السياسي والاقتصادي مع جمهوريات آسيا الوسطى المستقلة (أرمينيا، وأذربيجان، وجورجيا، وكازاخستان، وكيرجستان، وطاجيكستان، وتركمانستان، وأوزبكستان)، وتطمح إيران من تعزيز علاقاتها بهذه الدول إلى تحقيق الاستقرار على حدودها الشمالية، وتقليص التداعيات الأمنية للمحور التركي - الإسرائيلي - الأمريكي في المنطقة.

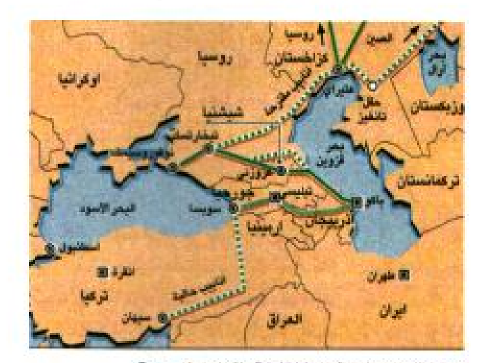
ومع أن روسيا تنظر لإيران على أنها قوة إقليمية منافسة لها على ثروات بحر قزوين ومصادر الغاز في تلك الجمهوريات، إلا أن وجود عدد من المصالح المتشابكة بين الدولتين، يحتم عدم تحول العلاقة بينهما لحالة من العداء والقطيعة، وتشمل المصالح المشتركة، رغبة القوتين في مواجهة محاولات الهيمنة الغربية والتركية على المنطقة، ومنع نشوب حالة من اللاستقرار عبر ضبط عمليات تهريب المخدرات من أفغانستان، وحل مشكلات النزوح والهجرة، وبينما تسعى طهران لمنع امتداد الطرح الإسلامي الذي يروج له الطالبان، فإن موسكو تسعى في المقابل لمواجهة أي مد إسلامي يطول حدودها الجنوبية والشرقية.

وتطرح إيران نفسها على أنها قوة إقليمية لها دور استراتيجي في المنطقة، كونها تمثل جسراً طبيعياً بين جمهوريات آسيا الوسطى، وبقية دول العالم، وهو دور يؤهلها لأن تكون جسراً مماثلاً بين بحر قزوين ومنطقة الخليج.

عوامل محورية

وتعتبر إيران بحر قزوين وكل القضايا السياسية والقانونية العالقة به - مثل ترسيم حدوده، وملكية نفطه وأنابيب الغاز - عناصر محورية لعلاقاتها مع الدول المحيطة بالبحر، وهي أذربيجان، وكازاخستان، وتركمانستان، وروسيا، حيث لا يستطيع أي من الدول الثلاثة الأولى تصدير نفطها وغازها للسوق الخارجية من غير استعمال أراضي الدولة الأخرى، فضلاً عن أن نقلها عبر شبكة الأنابيب الإيرانية يعتبر أقل تكلفة من نقلها عبر خط أنابيب روسيا أو جورجيا، ومن هنا تأتي أهمية أفغانستان وباكستان للولايات المتحدة في تيسير طريق أنابيب بديل عن الطريق الإيراني، وهذا يبرر حرص إيران على الاحتفاظ بحقها في بحر قزوين، والمماطلة في ترسيم حدوده وحقوق توزيعه مع الدول الأخرى، لإثبات ثقلها الجيو - استراتيجي والاقتصادي للإدارة الأمريكية.

وبالنسبة لعلاقة إيران مع أذربيجان فيرتبط البلدان بعلاقات دينية وإثنية، وتجارية قوية، فمقارنة بالدول الأخرى المحيطة بإيران، تعتبر أذربيجان هي الدولة الوحيدة التي تسكنها غالبية مسلمة شيعية، كما أن الآزريين في إيران، حوالي ١٢ مليوناً أو ٢٥٪ من عدد السكان الإيرانيين، يفوقون عدد الآزريين في أذربيجان، ومع أن العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مرت بحالة مد إلا أنها تمر حالياً بحالة جزر بسبب مواقف إيران السابقة من دعمها للأرمن، ولمماطلة إيران في ترسيم حدودها مع بحر قزوين، ولمعارضتها قيام علاقات وثيقة بين أذربيجان والولايات المتحدة وإسرائيل.



بحر قزوين من أهم المناطق الاستراتيجية

وعلاقة الجمهورية الإسلامية بأرمينيا توصف بأنها أقوى من علاقتها بأذربيجان، ليس فقط بسبب وجود ٢٠٠ ألف أرميني يعيشون في إيران، ولكن لرغبة طهران في تشكيل محور ثلاثي من أرمينيا، وإيران، وروسيا في مواجهة المحور التركي - الإسرائيلي - الأذربيجاني لتحقيق الاستقرار الأمني في المنطقة.

أما جورجيا فتعتقد إيران بأهميتها الاستراتيجية في تعزيز أمن المنطقة، لكنها لا تتمتع معها بعلاقات سياسية قوية مثل قوة علاقتهما التجارية، غير أن الرئيس خاتمي أكد في أكثر من مناسبة على أهمية تعميق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وبخاصة أن إيران تراقب عن كثب مساعي جورجيا لإنشاء خط أنابيب لنقل الغاز من أرضها للسوق الخارجية.

ويمكن القول إن إيران تتمتع بعلاقات حسنة مع تركمانستان منذ مطلع ١٩٩٠م، لدرجة أنها كانت أول دولة يزورها الرئيس خاتمي منذ توليه السلطة في ١٩٩٧م، ويعيش في إيران حوالي ٨٠٠ ألف تركمانستاني يتمركزون في شمال شرق إقليم خراسان، ويربط بين تركمانستان وإيران خط سكة حديدي افتتح منذ ١٩٩٦م يصل بين الدولتين وأجزاء أخرى من الجمهوريات المستقلة وتركيا، وتوجد حالياً مقترحات لمد أنابيب تنقل الغاز من تركمانستان إلى تركيا من خلال إيران، كما توجد شركتا نفط مشتركتان بين إيران وتركمانستان، أحدهما للتنقيب عن النفط التركمانستاني، والثاني لبيع النفط ومشتقاته.

أما طاجيكستان، فتتمتع بعلاقات خاصة مع إيران لاعتبارات إثنية ولغوية مشتركة، وكانت إيران تدعم فصائل المعارضة الإسلامية خلال الحرب الأهلية التي اندلعت مطلع هذا العقد، ثم تبنت دور المصالحة بين الأطراف المتناحرة، في محاولة لإنهاء الصراع، وبلغت مساعدات إيران للمتضررين من الحرب الأهلية ما يزيد على ١١ مليون دولار، ويوجد بين الدولتين مذكرة دفاع مشتركة، تقوم بموجبها إيران بتدريب القوات الطاجيكية وتقديم الدعم اللوجستي والتقني لها.

طموحات إقليمية

وبالنسبة لكازاخستان فتتمتع بالقدر الأوفر من مخزون البترول مقارنة بالجمهوريات المستقلة الأخرى، ولديها طموحات بأن تصبح قوة إقليمية مؤثرة في المنطقة، وبسبب وجود خليط من العنصرين التركي والسلافي في كازاخستان، فإنها تنظر بحذر للنوايا السياسية لإيران، لكن هذا الحذر لم يؤثر على حجم التعاون التجاري بين البلدين والذي بلغت قيمته في ١٩٩٧م ١٥٨ مليون دولار، وكان هناك مشروع مشترك لتصدير النفط الكازاخي الخام لإيران، فيما تقوم إيران بتصدير الكمية نفسها للخارج عبر مياه الخليج، غير أن المشروع توقف بسبب مشاكل تتعلق بنوعية البترول الكازاخي، والذي يحتوي على كمية كبيرة من الكبريت، غير أن كازاخستان مهتمة بمشروع مد أنابيب لنقل الغاز من أراضيها لتركمانستان مروراً بطهران.

وفيما يتعلق بأوزبكستان، فمع أن تعداد سكانها يزيد على ٢٠ مليوناً، مما يوفر سوقاً رائجة للمنتجات الإيرانية، إلا أن العلاقات التجارية بين البلدين ليست متطورة سياسياً، تتمتع أوزبكستان بعلاقات حسنة مع إسرائيل، مما يجعلها تخشى نوايا الهيمنة الإيرانية وتداعياتها الأمنية والحضارية على المنطقة، لذلك كانت أوزبكستان وإسرائيل هما الدولتان الوحيدتان اللتان أيدتا الحصار الأمريكي على إيران في مايو ١٩٩٥م، فيما انتقد الرئيس الأوزبكي إسلام كريموف علانية موافقة روسيا مساعدة إيران بناء مفاعل نووي للطاقة في منطقة بوشهر الإيرانية، ومن جانبها انتقدت إيران مساعي أوزبكستان للتضييق على الأنشطة الإسلامية في أراضيها من خلال قانون صدر في الأول من مايو ١٩٩٨م، وقالت: إن أوزبكستان تريد تقليص وجود الصحوة الإسلامية بدعوى القضاء على الإرهاب والتشدد.

ومن غير الواضح ما ستكون عليه علاقة الجمهوريات المستقلة بإيران مستقبلاً، حيث إنها تتأثر بعدة عوامل إقليمية مثل العلاقات مع تركيا وروسيا وإسرائيل، ودولية على مستوى الولايات المتحدة.■

في بدايات الخلاف بين مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، ونائبه أنور إبراهيم، وقبل إقالة أنور إبراهيم، وإدخاله السجن، أرسل أنور رسالة مطولة إلى مهاتير في ١٩٩٨/٨/٢٨م، حملت رؤيته لتطورات وخلفيات المؤامرة التي تُحاك ضده، ولأهمية هذه الرسالة، تنشر المجتمع نصَّها الذي قام بترجمته الأستاذ عبدالوارث سعيد.

نص رسالة أنور إبراهيم لمهاتير محمد قبل الاعتقال

أكاذيب ومؤامرة سياسية

أود أن أنوّركم فيما يتعلق بالحملة الأفّاكة ضدي كشخص وكسياسي، إن الغم يملؤني من تلك الأكاذيب التي تصيب بالغثيان، الأكاذيب التي افترتها مجموعة من البشر عديمي الإحساس بالمسؤولية ليبلبلوا الناس، ويثيروا فيهم الشكوك حول شخصيتي وأخلاقي، بل إنهم قد أثاروا تساؤلات حول ولائي لك الذي أكدته مراراً، وبكل وضوح، وحين أخذ في الاعتبار الطريقة التي نشرت بها هذه الأكاذيب، وتوقيت نشرها، لا أملك إلا أن أستنتج أن وراءها دوافع سياسية.

إني لآسف أنني أخذت من وقتك الكثير خلال الأسبوعين الماضيين حول أمر ليست له علاقة مباشرة بتسيير الحكم، بينما البلد يواجه أزمة اقتصادية، لكن لم يعد لي خيار، لا أحد غيرنا نحن الاثنين يمكنه أن يوضح هذا الغبش أو يحل هذه العقد، أي تدخل من أي جانب، سياسياً كان أو إدارياً، لن يزيد الموقف إلا تفاقماً.

إن مؤامرة إسقاطي عن طريق الإفك، قد بدأت منذ أكثر من عام، برسالة مسمومة، تحمل اسماً مستعاراً، نشرت على نطاق واسع إلى حد أنها وصلت إلى فروع حزب «أومنو» Umno الصغيرة، بل حتى المساجد لم تسلم من هذا التدنيس.

كان من الطبيعي أن أتجاهل أي اتهامات تحملها نشرة لا تحمل توقيعاً، لكن الهجوم الذي تحمله كان شديداً هذه المرة، بحيث لا يمكن تركه دون مواجهة، من أجل هذا، قدمت في ٨/١٥ من العام الماضي، تقريراً إلى الشرطة عن طريق معاوني، ASP زول أزنام هارون، وقد قبضت الشرطة عقبها على شخصين استجوبتهما، وهما: محمد طيب سلامون، وتان اه كو الياس تان بنغ كيم - وهذان لبسا زي ضابطي شرطة من «الفرع الخاص»، وقاما باعتقال «أمي هافيلدا علي»، و«عزيزة أبو بكر»، وهما من يفترض أنهما المؤسسان لشبكة الافتراءات ضدي.

إني لأشكرك أن دافعت عني، عندما ظهرت تهم القذف تلك أول مرة في وسائل الإعلام، لقد أخذت بنصيحتك - رغم أن النائب العام كان له وجهة نظر أخرى وقتئذ - وقررت ألا أترك الأمر يمتد، وبخاصة أنه كان سيجر معه شخصيات حكومية وسياسية، مثل تون دايم زين الدين، وداتوك ميجات جونيد، وداتوك عزيز شمس الدين، وقد كتب إلى كل من تون دايم وداتوك ميجات جونيد ينكران تورطهما في أي اتفاق للافتراء.

أكاذيب الرسالة المسمومة

لقد أمل أن تتوقف حملة الاتهام عند هذا الحد، تصور مدى ما أصابني من هلع، حين علمت - قبل اجتماع الجمعية العمومية لحزب «أومنو» بأيام - أن شخصاً يدعى خالد جفري قد كتب كتاباً ردد فيه أكاذيب الرسالة المسمومة المجهولة الهوية، وأن عشرات الآلاف من نسخ الكتاب ستوزع في موقع اجتماع الحزب، ولم يكن أمامي من خيار، سوى استصدار إنذار قضائي، وخلافاً للرسالة المسمومة المجهولة الكاتب، كان هذا الكتاب يحمل اسم مؤلفه وناشره، وكأنما يتحديان أي إنسان أن يكذب ما فيه من حقائق، وكان لابد لي من الذهاب إلى المحكمة، والقيام بهذا التحدي، وإلا فإن بعض القراء يمكن أن يتوهموا أن في الكتاب شيئاً من الحقيقة، وهذا الموضوع المتعلق بحملة الافتراء علي قد أثير حتى في البرلمان.

وقد قام سكرتيري الخاص، محمد أزمين علي، بتقديم بلاغ إلى الشرطة، بشأن توزيع الكتاب، الذي تعتبر محتوياته جناية قذف، وقمت بتعيين محام ليتولى رفع قضية مدنية بشأن القذف وتشويه السمعة ضد المؤلف والناشر، وقد صدر لصالحي حكم غير نهائي، يسري مفعوله حتى تنتهي القضية، أرفق مع هذا حكم المحكمة.

وقد أحطت النائب العام منذ البداية بتطورات الإجراء القضائي الذي اتخذته الواضح أنه كان غير سعيد باستصداري أمراً من المحكمة ورفعي قضية مدنية، وقد أوضحت له الأمر بأن الكتاب، خلافاً للرسالة المسمومة، يحمل اسم المؤلف واسم الناشر، ورغم ذلك فقد اقتنعت بتأكيده إجراء تحقيق شامل لإقامة قضية جنائية ضد المؤلف.

..عديمة الذوق!

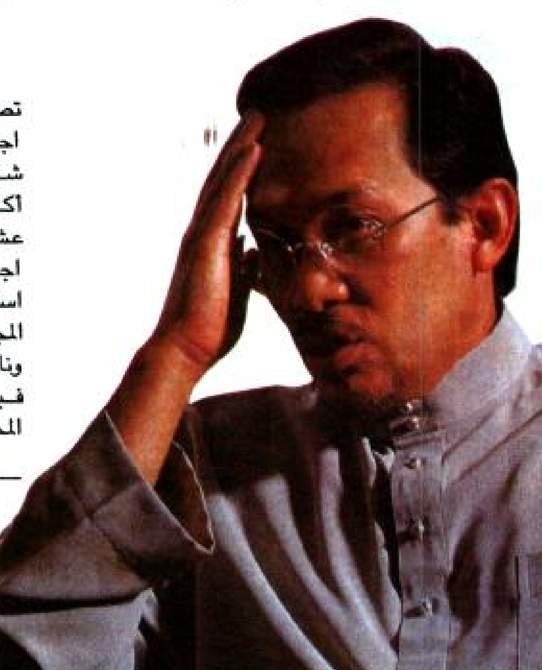
ولقد وعدت بأنني سوف أتعاون مع الشرطة، وعيّن المفتش العام للشرطة ضابطاً كبيراً لقيادة التحقيق، وعبر مراراً عن رأيه بأن محتويات الكتاب «عديمة الذوق» و«هراء».

إني أسلّم بصحة كراهيتك للإجراءات القانونية التي قمت باتخاذها، رأيك أن الكتاب يجب أن يرفض ببساطة لما فيه من زيف، لكنني أعتقد أن عليّ اتخاذ إجراء، لأن الكتاب ليس مجرد ترديد لما تضمنته الرسالة المسمومة من أكاذيب، وإنما يربط بيني وبين جريمة قتل، ويتهمني بأنني عميل أجنبي ومتآمر لإسقاط رئيس الوزراء، والحق إن إحجامي عن اتخاذ أي إجراء سيمكن مؤلف الكتاب وموزعه من البرهنة على صحة ما فيه، لقد أعلنا في ثقة أنني لن أجرؤ أبداً على مقاضاتهم في المحكمة، لأنني سأخاف من كشف أسراري المزعومة.

لقد كنت دائماً أعبر عن ثقتي في كفاءة الشرطة والنائب العام، وفي نظامنا القضائي، كما أكد لي كل من المحقق العام للشرطة والنائب العام وقوفهما على الحياد.

ولقد أكد لي محاميّ أن التحقيق يجب أن يسير في يسر طبقاً للإجراءات المعتادة مادمت قد قدمت بلاغاً للشرطة، ومادام المتهمان معروفين، وما اتهما به من قذف وتشويه منشوراً في كتاب، والمتهمان المذكوران هما اللذان يجب أن تحقق الشرطة معهما، وطبقاً لعريضة الاتهام فإنهما مسؤولان عن إثبات اتهاماتهما، وتقديم الأدلة المقبولة في المحكمة، وليس مجرد شائعات أو مفتريات.

لكن بعد مرور أسبوع على تقديمي البلاغ، كان واضحاً أن الشرطة - التي كان يجب عليها أن تقوم بجمع المعلومات من أجل توجيه الاتهام إلى المفترين - كانت بدلاً من ذلك تقوم بالتحري عن شؤوني



مؤامرة إسقاطي عن طريق الإفك بدأت منذ أكثر من عام برسالة مسمومة جرى توزيعها في كل مكان حتى المساجد!

الأكاذيب رددتها مجموعة من عديمي الإحساس بالمسؤولية ليثيروا الشكوك حول شخصيتي وأخلاقي

الخاصة. لقد أصبح الأمر وكأنني أنا الموجه إليه الاتهام، وقد نصحني المحامون بطلب تفسير من المحقق العام ومن النائب العام، لكنني قلت لهم إني على ثقة كاملة بكفاءة ونزاهة المسؤولين كليهما.

لعله كان عليّ ألا أنتظر تعاطفاً من أي أحد، لكن لي حق في العدالة، وأنا على يقين بأنني سوف أنالها إذا كانت أجهزة الحكومة وفية لأخلاق وظائفها العديدة، لكن سلوكها الراهن يشير إلى شيء من الحقد تجاهي، فبدلاً من التركيز على الكتاب التشهيري أراهم يصغون إلى الحكايات التي تتمخض عنها طاحونة الشائعات، التي يديرها السياسيون والمليونيرات الذين يريدون دق إسفين بيني وبينك ثم القضاء عليّ. لقد رسبت قصص الكتاب إلى القاع وطفت على السطح قصص أخرى جديدة، إن الشرطة تبدو كأنها قد فقدت توازنها، فالشهود يجبرون على الإدلاء بأقوال محسوبة لإلحاق العار بي، فمثلاً حين استجوبت الشرطة قاضية المحكمة العليا الآنسة «زينون علي» عن ولائها - أهو لرئيس الوزراء أو لنائب رئيس الوزراء - كان سؤالهم لها هل كان لها علاقة جنسية بي، إنني لا أستطيع أن أحدد الدافع وراء سطر كهذا من التحقيق، لقد كانت تعمل «أمينة سجل الشركات»، قبل أن تصبح قاضية، ومن ثم كان لها صلة عمل رسمية بوزارة المالية، وكانت علاقتي بها، كما هي مع غيرها من الموظفين، علاقة عمل لا غير، إنني أرى صورة من التناقضات تتبدى، وهي مصدر تشويش، إنني لا أعترض على الغارة على منزل السيد داتوك «ناللا»، ولا على القبض عليه، وتبرير ذلك أن هذا قد يساعد الشرطة في تحقيقهم، ولكنني بعدئذ تلقيت معلومات بأن الفكرة هي استخلاص اعتراف منه يجرمني أنا بأنشطة لا أخلاقية ومشينة أيضاً، وبعد أن تحدثت إليك عن هذا طلبت أنت من المفتش العام للشرطة أن يقدم لي التفسير، وإني لممتن لك على هذا الجميل، ولكن حين قابلني المفتش العام، لم يقل لي سوى أن القضية معقدة، وأن التحقيقات سوف تستمر، وفي نهاية لقائنا قال لي: إنه من الأفضل أن أسوي خلافاتي السياسية معك بصفة شخصية.

تلك الأكاذيب

وكما تعلم، فإن كل تلك الأكاذيب التي تنسب إليّ سلوكاً لا أخلاقياً يُقال إنها قد انطلقت من معلومات قدمتها المدعوة «أمي» Ummi و«عزيزن» Azizan، كما يُدّعى أن الرسالة المسمومة المجهولة الكاتب والمتداولة، إنما هي نسخة من رسالة أرسلتها «أمي» إليك، وسوف تتذكر أنك سلمتني الرسالة الأصلية التي كتبتها «أمي» لك، وأنك أمرتني قائلاً: «اقرأها ثم أتلفها».

من الواضح أن الرسالة القلمية المسمومة ليست هي الرسالة التي كتبتها «أمي» إليك، لقد أكدت هي ذلك بنفسها، ففي رسالة إلى «أزمين» أنكرت هي أنها مصدر الفرية التي تنسب إليّ أنه كانت لي علاقة مع «سيامسيدا» Syamsida، وقد كررت الإنكار ذاته في رسالة إليّ، ثم في إقرار مماثل تحت اليمين، ولقد رفضت هذه الفرية الشريرة بشدة، والآن، حاك المفترون حكاية أخرى - وهي أن «أمي» أكرهت على إقرارات النفي تلك، هذا على الرغم من اتساع المسافات الزمنية والمكانية التي تفصل بين تلك الإنكارات، مع تماثل محتوياتها الأساسية، إنني لم ألتق بـ«أمي» لأكرهها، أو أتملقها، أو حتى أطلب منها تفسيراً لفريتها.

والشيء نفسه يصدق على «أزيزن»، الذي اتهم بأنه مصدر الأكاذيب المتعلقة بعلاقة اللواط. لقد جاء إلى وزارة المالية الشهر الماضي ليقابلني، لكنني امتنعت، إن هناك حكاية عن أنني حاولت شراءه بعقد حكومي مربح، وليست هذه إلا كذبة رخيصة، لقد نجح فيما بعد في لقائي عن طريق معاوني «زول أزنام»، لقد بكى أثناء لقائنا وأقسم أنه لم يشارك في كتابة الكتاب، رغم أنه «الكتاب» يوحي بعكس ذلك، وقال إنه عرف أنني لا علاقة لي إطلاقاً بالحادث الذي أدى إلى وفاة زوجته، وحلف أنه متمسك بهذا التأكيد، ولقد كتب رسالة إنكار وإقرار تحت اليمين. إنني لعلى يقين بأن مؤلف الكتاب لم يكن ليخترع مثل هذه الاتهامات الوحشية والخيالية لو لم يكن مدعوماً من شخصيات ذات نفوذ وعدته بأن تدفع له مبالغ مالية طائلة.

أشرت فيما سبق إلى أن هناك مصنعاً لاختلاق هذه الشائعات، وكأنما لم تكفهم حكاية «أمي» و«أزيزن»، فأنتجوا قصة جديدة، ولم يكن هناك كذبة أشد إيذاء لي - وللآخرين الذين ورطوا - من تلك التي تقول إنني أب لطفل غير شرعي، لقد صدمت حين سمعت الشرطة تطلب مني إجراء اختبار الـ د.ن.اي (DNA)، وكان هذا التحدي بالتحديد هو الذي أعلنه خالد جفري في تصريح صحفي، اعترض محاميّ، وقالوا إن الشرطة صار أمرها مضحكاً، لأن مقتضى القانون، أي على خالد عبء تقديم البيانات لدعم ادعاءاته بالبرهان، وليس العكس، وبعبارة أخرى، حيث إن خالد جفري هو الذي أتى بالادعاءات فهو الذي يجب عليه إثباتها، أما بالنسبة لي، فالمسألة أكبر من مجرد قضية قانونية، إنه أمر يمس كرامتي، وأخيراً وافق محاميّ على إجراء اختبار الـ د.ن.أي، لكنهم اقترحوا أنه يكفي إجراؤه على أزمين وزوجته والطفل المعني، للتأكيد أن الطفل متولد منهما، والحمد لله فقد تأكد أنه منهما، وقد اتصل بي وزير العلم والتقنية والبيئة بنفسه هاتفياً ليبلغني بالأخبار السارة.

لكن الآن، أجد أن المحادثات الهاتفية من بيتي، والتي تسجلها الشرطة، أصبحت قضية، إنني متهم بأنني عميل لجهة أجنبية، وقد كانوا يدعونني إسلامياً ومتشدداً في شأن اللغة الماليزية، وأنت أكثر حكمة في قضايا التصنيفات، لذلك سوف آخذ بنصيحتك في تجاهل مثل هذه الاتهامات.

قصص ملفقة

لقد نسجت أقاصيص كثيرة تتعلق بدور داتوك «نالّلا»، بل الواقع حول جميع الأصدقاء الذين كنت ألعب معهم التنس، ومنهم داتوك غازي رملي، والمرحوم داتوك وان عدلي، والعديدون من العاملين معي من الموظفين، لقد كنت أزاول لعبة التنس مرة أو مرتين في الأسبوع في «ترويكانا أو كيارا، أو بانج سار»، هنالك الكثير من القصص التي لفقت عن وجود أنشطة وراء التنس أثناء ساعات اللعب، واستكملت بإضافة اسم امرأة، ورقم سيارة مسجلة، ورقم شقة في فيللا تيفولي، وجميعها أكاذيب، إنني أمارس لعبة التنس علناً، وليس سراً، أبدأ حوالي الساعة ٦,١٥ مساءً، وأتوقف لصلاة المغرب، وإن كنت أحياناً أتوقف للصلاة ثم أتابع اللعب بعدها، وفي كل مرات ألعب يكون هناك أفراد شرطة يقفون حول الملعب، إذن، لم يكن لعبي في السر، بل كان دائماً تحت سمع الشرطة وسمعهم.

ومما اتهمت به أنني كنت أقابل امرأة في فندق فلامنجو، وهو مكان لم تطأه قدماي أبداً، أما فيللا تيفولي فلم أزرها سوى مرتين كنت فيهما بصحبة زوجتي عزيزة - لزيارة أختي بالتبني، «سوكما»، وليس مفاجأة لي، في مؤامرة محبوكة كهذه، أن يظهر اعتراف آخر من امرأة أخرى مستأجرة.

ولقد قيل لي إنني

أعلم أنه يجري تصنيع المزيد من الأكاذيب.. وأشعر بالقلق من نغمة التحقيقات الجارية

يمكن أن أتهم بموجب «قانون الأسرار الرسمية» (OSA)، أي فكرة محيرة هذه! أن يتهم بموجب هذا القانون الشخص الذي يحتل ثاني أعظم المناصب أهمية في الحكومة ليس سوى إهانة، وإذا كان حقاً أن أسرار الحكومة قد تسربت، فستكون هذه أول مرة في التاريخ أن يكون المتهم الأول هو نائب رئيس الوزراء.

وفيما بعد، أصبح بعض الناس لا يرتاحون إليَّ، لأنه على ما يبدو أنني أنا الذي قد وجهت إدارة مكافحة الفساد للتحقيق مع المدير العام لوحدة التخطيط الاقتصادي، وإني لأنكر أن أكون قد أمرت بذلك، حقاً إن مدير إدارة مكافحة الفساد قد أعلمني بالتحقيقات الجارية، لكنني سألت عما إذا كان تم إبلاغ رئيس الوزراء بذلك مقدماً، وقد أخبرني بأن رئيس الوزراء على علم بذلك، كذلك وجهت لي تهمة الأمر بتحقيقات ضد الفساد ضد المحقق العام للشرطة (IGP) وضد المدعي العام (AG).

تلك هي توضيحاتي، وإني لأعلم أنه حتى في هذه اللحظة يجري تصنيع المزيد من الأكاذيب للاستهلاك في أنحاء البلاد، وأنا أشعر بالقلق من نغمة التحقيقات الجارية، وقد نصحني الكثيرون من أصدقائي بالتوجه إلى رئيس الوزراء والتماس العون منه لحل هذه المشكلة على أفضل وجه، إنني أدع الأمر كله لحكمتك وحسك بالعدالة، إننا ننتمي إلى طريق طويل في الكفاح المشترك، وكلانا على ثقة بالآخر، ولقد واجهنا معاً الكثير من التحديات السياسية، وأنت الذي أتيتَ بي إلى العمل النشط في حزب «أومنو»، ورعيتني ووجهتني، وفتحت أمامي الفرص للتقدم، حتى وصلت إلى منصبي الحالي، ولست بالذي ينسى العطف بسهولة، وكلما كان منصبك يتعرض لخطر كنتُ أنا أول من ينهض للدفاع عنك، دون مبالاة بمدى الخطر الذي في الموقف، إن ولائي لا يزال باقياً على حاله، فلا تدعنَّ - من فضلك - أكاذيب الحاسدين تجعلك تتشكك، إنها ليست سوى مؤامرة سياسية.

اشكر الله القدير أن منحني قوة وصبراً في مواجهة هذا الافتراء، وإني أعلم أن الافتراء سوف يستمر وأن الحافظ لي هو الله وحده، إنني لأشعر بالامتنان أن عزيزة بقيت قوية، وكذلك أصدقائي الذين لا يتوقفون عن الدعاء من أجلي، إنني لن أنساهم ما حييت.■

المخلص لك

(أنور إبراهيم)

رسالة سريعة

أود أن أضيف شيئاً إلى الرسالة التي كتبت يوم ١٩٩٨/٨/٢٥م، إن الشرطة تعلم منذ أكثر من عام، أن هناك مؤامرة لدق إسفين بيني وبينك عن طريق إثارة الشكوك في عقول الجماهير حول خلقي. (التقرير طبقاً لهذه الوثيقة مقدم باليد).

كما أرفق هنا شهادة خطية موثقة باليمين للسيد داتو «نالا»، وقصاصات من تقارير الصحف حولها، ومن الواضح أن اعتقاله والتحقيق معه لم يكن له أي علاقة بالأمن القومي، بل إنه تلقى وعداً بإطلاق سراحه إن هو وقَّع على بيان أعدته الشرطة يتضمن إلحاق العار بأصدقائه.

كذلك أود أن أخبرك أن ضابط شرطة اتصل هاتفياً بمحاضر سابق في جامعة كيبانجان ماليزيا لينتزع منه بياناً يفيد أنه مارس اتصالاً جنسياً شاذاً معي، وقد هدد بالملاحقة بشأن تهم تتعلق بنشاطاته الماضية.

هذه معلومة إضافية تعزز اقتناعي بأن تلك الأكاذيب الموجهة إليَّ قد لُفقت لتكون جزءاً من مؤامرة سياسية.

وإني أقدم هذه المعلومات للنظر فيها برأيكم الحكيم.

وعليكم من الله سلام وبركات.■

التوقيع: أنور إبراهيم

رداً على ضريبة الألومنيوم

حملة خليجية لوقف الاستيراد من أوروبا



واردات عربية من أوروبا

دبي: أحمد جعفر

ساندت حكومة دبي بقوة شركة الومنيوم دبي «دوبال» في حملتها التي شنتها مؤخراً للمطالبة بإلغاء الرسم الجمركي البالغ ٦٪ المفروض على الألومنيوم من قبل دول الاتحاد الأوروبي، وإدراج هذه القضية المعلقة منذ عشر سنوات على جدول أعمال المجلس الوزاري المشترك للاتحاد الأوروبي، ومجلس التعاون الخليجي.

وحث محمد العبار - مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ، نائب رئيس مجلس إدارة شركة «دوبال» - كبار المسؤولين في دول المجلس على إعطاء هذه القضية كل التركيز والدعم اللذين تستحقهما، معتبراً هذه المسألة تمس الاقتصاد الوطني للإمارات، وكل دول المجلس بصفة عامة.

وهدد بأنه إذا لم تصل المفاوضات مع الجانب الأوروبي إلى نتيجة مرضية بإلغاء الضريبة، فإنه سيلجأ إلى المعاملة بالمثل مع الجانب الأوروبي بوقف استيراد تكنولوجيا، ومعدات الألومنيوم من أوروبا.

وأضاف العبار أنه في هذه الحالة سيدعو جميع الأنشطة الاقتصادية الأخرى بالإمارات ودول المجلس إلى دعم «دوبال» بوقف وارداتها من أوروبا، والبحث عن أسواق بديلة لاستيراد التكنولوجيا والمعدات.

وانتقد العبار موقف الدول الأوروبية «المتعنت» تجاه الإمارات برغم أن الأخيرة تفتح أسواقها أمام الشركات والبضائع الأوروبية دون أي قيود، مشيراً إلى أن الإمارات لا تصدر سوى البترول والألومنيوم، فالقضية عادلة وليست قضية ميزان تجاري بيننا وبين الاتحاد الأوروبي.

وحول خسائر شركة «دوبال» بسبب رسم الـ٦٪ أوضح العبار أن حجم الخسائر يقدر بنحو ٢٥٠ مليون دولار سنوياً قيمة مبيعات لم تصل إلى السوق الأوروبية بسبب هذه الضريبة، إضافة إلى ٣ ملايين دولار سنوياً، قيمة الضريبة التي ندفعها عن الصادرات التي تصل إلى أوروبا.

وأشاد العبار بتوجه دول مجلس التعاون خلال العشرين سنة الماضية إلى تنويع الموارد الاقتصادية وعدم الاعتماد على البترول وحده، والتحول إلى إنشاء مصهرين حديثين في كل من البحرين ودبي بقيمة خمسة مليارات دولار، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حجم وارداتنا من أوروبا ضخم جداً، ويبلغ نحو ٧٠٪ تمثل معدات مصانع الألومنيوم تأتي من أوروبا، إذ إننا نعطي الشركات الأوروبية الفرصة لدخول السوق وخلق جو استثماري صحي، كما لم نطالبهم إلا بمساواتنا بالدول الأخرى في دخول السوق الأوروبية.

وأشار إيان روجيرون - كبير المسؤولين التنفيذيين في «دوبال» - إلى أن الحجة التي يستند إليها الاتحاد الأوروبي وهي حماية صناعة الألومنيوم بدول الاتحاد حجة واهية، لأن الاتحاد نفسه قام بموجب مبادئ منظمة التجارة العالمية بمنح إعفاءات جمركية للعديد من الدول الأعضاء في منظمة التجارة العالمية.

ويشكل الاتحاد الأوروبي ٣٠٪ من سوق الألومنيوم في العالم، فهو يستهلك خمسة ملايين متر طن يستورد ٦٠ ٪ منها، ومع هذا فإنه أعطى إعفاءات جمركية لأكثر من ١٠٠ دولة ومنطقة جغرافية مصدرة للألومنيوم، بينما لا يخضع سوى ٢٥٪ فقط من وارداتها لهذه الضريبة.

وذكرت دائرة التنمية الاقتصادية في دبي في مذكرتها التي أعدتها للرد على الحجج الأوروبية بعدم إلغاء رسم الـ٦٪ أن العجز في الميزان التجاري بين دول مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي بلغ نحو ١٠٠ مليار دولار أمريكي لصالح الاتحاد الأوروبي منذ بدء المفاوضات الخاصة بالاتفاق حول التجارة الحرة بين الجانبين، وتتوقع المذكرة أن يصل العجز إلى ٢٠٠ مليار دولار قبل أن يتم التوقيع على الاتفاقية!

وترفض دول الخليج بشدة المقترحات الأوروبية في هذا الصدد التي بعثت بها في مذكرة مفادها جعل فترة انتقالية يتم من خلالها إعفاء ١٥ الف طن سنوياً من دول الخليج!!

الأمر الذي اعتبرته دول الخليج عرضاً سخيفاً مهيناً إذا ما أخذت بعين الاعتبار مطالبة منتجي الألومنيوم في دول المجلس بالحصول على إعفاء تام على ما لا يقل عن ٢٠٠ الف طن سنوياً، فحتى الكمية الإجمالية التي تطالب دول الخليج العربية بإعفائها لا تشكل سوى ١٠٪ فقط من الواردات الأوروبية.

وأضافت المذكرة التي أعدتها دائرة التنمية أن بناء مصاهر «دوبال» وتوسعاتها المستقبلية تمت أو ستتم بتوريدات من سوق الاتحاد الأوروبي، فهل من المعقول أن تدفع «دوبال» رسماً جمركياً على منتجاتها إلى الأسواق التي اشترت منها التوريدات والمعدات؟

هذا وتقدر «دوبال» المبيعات الممكنة للاتحاد الأوروبي بما قد يصل إلى ١٠٠ الف طن متري بقيمة ١٦٠ إلى ٢٠٠ مليون دولار أمريكي، مما من شأنه تحسين ميزان المدفوعات.■



الرأسمالية تطحن ١,٣ مليار نسمة باحتكار الثروات وسوء توزيعها

النظام الرأسمالي الوجه القبيح

كوالالمبور: صهيب جاسم

أحد انعكاسات تطبيقات العولمة الاقتصادية على حياة الشعوب هي حالة عدم المساواة في الاستهلاك، إذ بدأت الهوّة تتسع بين الأغنياء والفقراء في ظاهرة أصبح البعض يطلق عليها اسم «عدم المساواة في الخدمات»، أو «الظلم الشرائي» أو «اللامُساواة الشرائية».

ذلك أن أشكال الاستهلاك المعاصرة أصبحت مدمرة ومؤثرة سلباً على حياة الإنسان وتقدمه، ومن صور ذلك تدمير البيئة، واستغلال الحقوق الإنسانية لصالح طرف على حساب طرف آخر، مما أدى إلى تضخم مستوى اللامساواة الموجودة أصلاً في المجتمعات المعاصرة.

فبينما تفتخر زوجة رجل غني بأنها فرشت بيتها بالسجاد الباكستاني الأحمر يستمر الطفل - بنتاً أو ولداً - في حياكة سجادة أخرى وهو يعاني ضياع مستقبله!.

وقد أشارت الأمم المتحدة في تقريرها للتنمية البشرية عن العام الجاري - والصادر عن برنامج التنمية البشرية التابع لها - إلى مظاهر هذه الحالة.

وتقول إنه بالرغم من التوقعات بأن حجم الاستهلاك العالمي للسلع والخدمات قد يتعدى الـ٢٤ تريليون دولار هذا العام، فإن أكثر من مليار شخص لن يكونوا قادرين على الحصول على أقل متطلبات الاستهلاك البشرية.

وفي الوقت نفسه فإن أساليب وفنون الإنتاج غير المسؤولة تلوّث البيئة المحلية لكل دولة، وكذلك البيئة العالمية من خلال العديد من صور التلوث العابرة للحدود، مما سيشكل ضغطاً أقسى على الثروات الطبيعية للأرض وسيزيد من تدهور المستوى المعيشي للغالبية الفقيرة.

وبهذا يمكن القول إن الاستهلاك البشري اليوم أصبح ذا مضار كثيرة، ولايمكن تحمل استمراره بهذه الصورة، فقد كان نمو الاستهلاك في القرن العشرين سريعاً في حجمه وتنوعه وتسببه في اضطراب التوازن بين ما يحصل عليه الإنسان من مكان لآخر.

وبالطبع لايمكن إنكار أن هناك ملايين من الناس ازدادوا غنى من خلال مشاركتهم في بيع، وإنتاج، وتوزيع هذه السلع والخدمات، وأن هناك تزايداً في عددهم من وقت لآخر، ومن بلد لآخر، كما لايمكن إنكار أن عدد الذين تحسنت أحوالهم في بعض بقاع العالم قد زاد، وكذلك عدد الذين تحسن مستوى ما يحصلون عليه من أغذية.. ولذلك نجد الملايين اليوم متنعمين على الأقل بأبسط الاحتياجات من طعام، وماء متوافر في منازلهم، وأماكن عملهم، وكهرباء، واتصالات إلكترونية، ورعاية صحية خاصة، أو حكومية، وتعليم خاص، أو حكومي... إلخ.

لكن في مقابل كل واحد من الذين يتنعمون بصورة مترفة هناك الآلاف يتدحرجون في وادي الفقر السحيق في القرى، وأطراف المدن.

وأبسط مثال على ذلك تلك البيوت الصغيرة المصنوعة من الخشب على حواف الأحياء السكنية لكثير من العواصم، وبجانبها يمكن أن نرى الفيلات وناطحات السحاب، ومجمعات التسوق الكبيرة.

وبينما يعيش البعض على سواحل بحر أو نهر يعيش آخرون على بيوت تغوص في مستنقعات المياه القذرة للمدن، وفي أطرافها.

دعونا نعد إلى الأرقام، فهناك اليوم ١,٤ مليار نسمة لايحصلون على ماء نقي سواء للشرب، أو للاحتياجات البشرية الأخرى، كما أن هناك ملياراً آخر - على الأقل - لايملكون سكناً كافياً أو مناسباً لهم، و٨٤١ مليون مواطن يعانون من سوء التغذية، و٨٨٠ مليوناً يعيشون دون أي رعاية صحية.

وفي الجانب التعليمي هناك ١٠٠ مليون طفل في عمر التعليم الابتدائي دون أي شكل من أشكال التعليم، و٨٨٠ مليون أمي من البالغين.

أما في جانب الاستهلاك فإن ٢٠٪ من سكان العالم الأغنياء مسؤولون عن ٨٦٪ من مجموع نفقات الاستهلاك الشخصي، بينما يستهلك الـ٢٠٪ (الفقراء) ١,٣٪ فقط من السلع،

والخدمات الشخصية المستهلكة عالمياً.

وليست قضية الفارق الكبير بين ما يستهلكه الفقير والغني مسألة دول العالم الثالث وحدها، فحتى الدول الصناعية عاجزة عن الوفاء باحتياجات مواطنيها.

الولايات المتحدة على سبيل المثال بالرغم من أنها تمتلك أعلى مستويات الاستهلاك لكل فرد من مواطنيها، لكنها تحتضن ٣٠ مليوناً من الجوعى من بينهم ١٣ مليون طفل تحت سن الـ ١٢ عاماً، وفي بريطانيا مات في عام ١٩٩٤م مليون ونصف المليون مواطن بسبب فقدهم لأهم أساسيات الحياة.

هذه النتائج قد تعود لعوامل كثيرة تؤكد لنا عجز النظام الاقتصادي الرأسمالي عن حل مشكلات ١,٣ مليار نسمة بسبب عدم المساواة في توزيع الثروة المتوافرة، ومعدلات النمو المضطربة، وعدم توافر الكثير من السلع بكميات كافية، وذلك لأن الشركات الكبرى تفضل الأسواق ذات القوة الشرائية العالية على أسواق الأحياء والمدن الفقيرة.

وفي مجال الخدمات الاجتماعية فإن كثيراً منها كالرعاية الصحية، والتعليم، والمواصلات تتجه نحو خدمة المستهلك الغني، وهو: القادر على توفير أرباح هائلة للجهة الموفرة لتلك الخدمة، بينما يقف الفقير عاجزاً عن ذلك إن لم توفر حكومته له خدمة رخيصة أو مجانية.

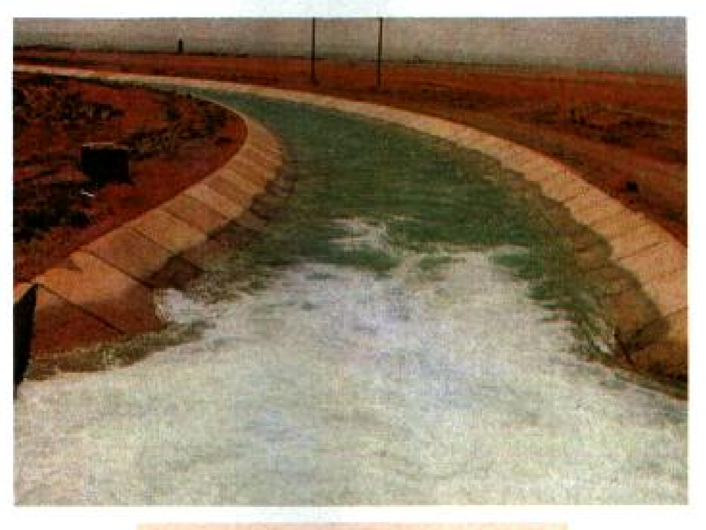
هذه الظاهرة أصبحت تتزايد من حيث عدد المتأثرين بها وبخاصة بعد موجات الخصخصة التي أصبحت ترجمة لكلمة «التنمية» في كثير من الدول التي تعد شعوبها بنسب نمو اقتصادي عالية، لكن ما يحصل هو اتساع الهوة بين طبقات المستهلكين.

هناك مقولة يؤمن بها الكثير من الاقتصاديين ذكرها التقرير، هي أنه لاتوجد هناك مصادر طبيعية وثروات كافية للبشر وعلى الإنسان أن يسعى نحو حل مشكلة النقص هذه.

وهذا القول ليس حقيقة اقتصادية بل يختلف مع تصورنا الإسلامي، إذ نعتقد نحن أن الثروات متوافرة، لكن إساءة استثمارها هو الذي أدى إلى عدم المساواة، وازدياد عدد الفقراء يوماً بعد يوم مع ازدياد غنى الأغنياء.

من هنا يجب على الدول - مجتمعة أو متفرقة - أن تضع سياسات تتضمن أولويات لسد احتياجات شعوبها.

ولعل أبسط مثال يؤكد إمكان ذلك، ما ذكرته إحدى الدراسات عن استطاعة مجموعة من أغنياء العالم لايزيد عددهم على ما بين ١٠ إلى ٢٠ فرداً توفير الكثير من احتياجات فقراء العالم ولعدة سنوات.



١,٤ مليار لايحصلون على ماء نقي ومليار لايجدون سكناً مناسباً!

أمر آخر يدخل في دائرة ترتيب الأولويات هو أن ما يمكن اعتباره «ضرورة» في بلد قد لايعتبر ضرورة في بلد آخر أو مجتمع آخر، لكن ما يتفق عليه الجميع هو أن حاجات الإنسان اليوم ليست مجرد طعام وشراب، ولباس ومأوى، بل التعليم واستمراره، والرعاية الصحية ونقاء المياه، والكهرباء، وأشكال الاتصال الأخرى، وما كان يعتبر من الكماليات قبل سنوات أو عقود أصبح من الضروريات اليوم، ففي الثمانينيات مثلاً كان في البرازيل، وتشيلي، والمكسيك، وماليزيا، وجنوب إفريقيا ثلاثة أضعاف عدد السيارات الموجودة في النمسا، وفرنسا، وألمانيا، عندما كانوا في مستوى هذه الدول نفسه قبل ٣٠ عاماً إذ لم تكن السيارة مهمة للحد الذي نعتبره نحن الآن.

الثقافة الاستهلاكية أدت إلى انعكاسات على القيم الاجتماعية، إذ تؤدي «اللامساواة الاستهلاكية» إلى عدم تقبل المجتمع لشخص ما إذا «لم يكن قادراً على شراء» سلعة من السلع أو خدمة من الخدمات، كما لن يركز الناس على قدرات ذلك الشخص أو سلوكه دينياً واجتماعياً، ولا على ثقافته، ولكنهم سيعتبرونه ناجحاً بالمعيار الاستهلاكي الضيق.

وإذا صعدت مستويات المعايير الاجتماعية،

٨٤١ مليوناً يعانون سوء التغذية و٨٨٠ مليوناً دون رعاية صحية!

وسبقت نمو دخل الفرد، فمظاهر الاستهلاك حينها لن تكون متوازنة.

اليوم هناك الملايين من الناس ممن يسعون إلى تحقيق الأحلام التي تصورها لهم دعايات السلع والخدمات التي تؤثر على تصورهم لما هو ضروري أو غير ضروري - بينما هناك آخرون نراهم يقللون من استهلاكهم، ويهتمون بالادخار لمستقبلهم، ومستقبل أبنائهم وأقاربهم، غير أن هذا السلوك أصبح يتناقص في بعض الدول كالولايات المتحدة التي يوفر فيها المواطن ما معدله ٣,٥٪ من دخله، وهو نصف ما كان يوفره المواطن نفسه قبل ١٥ عاماً.

وفي الوقت ذاته ارتفع حجم المديونيات خلال العقد الحالي لتصل إلى ٥,٥ تريليون دولار عام ١٩٩٧م.

وكثير من هذه الديون كان بسبب بطاقات الائتمان التي تضاعفت بين عامي ١٩٩٠و١٩٩٦م.

وفي البرازيل مثلاً تتركز ديون المستهلكين بين أصحاب الدخل المنخفض، فمن بين مليون ونصف عائلة برازيلية ذات دخل أقل من ٣٠٠ دولار يعيش ٧٦٪ منهم مديناً.

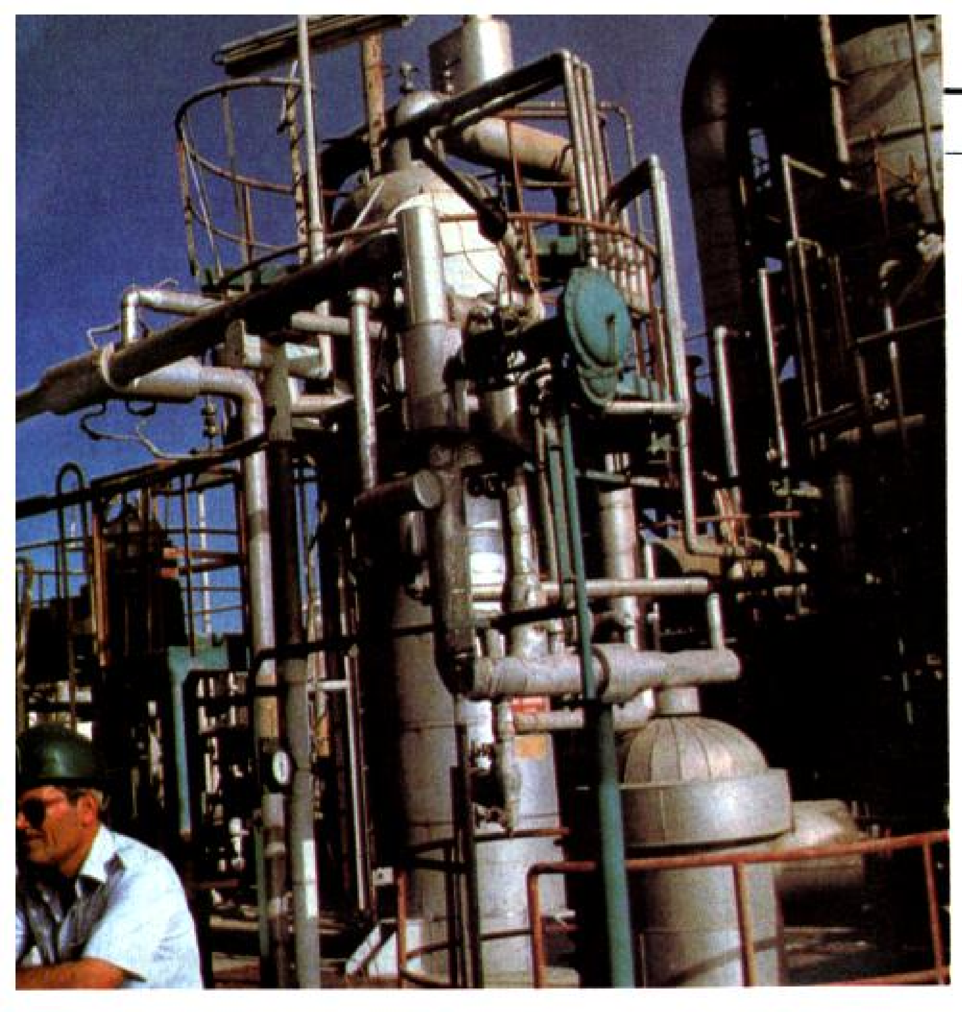
أضرار الاستهلاك

مظاهر الاستهلاك المعاصر ذات آثار جانبية أخرى على المجتمع من خلال عملية إنتاجه، وتعتمد درجة الآثار، وانتشارها على من يعمل في هذ الحقل الإنتاجي أو ذاك، وبأي صورة يعمل سواء إنتاجاً أو توزيعاً، ومن يربح ومن يخسر من هذه العملية الإنتاجية؟

الاستهلاك الزائد له آثار سيئة أيضاً على البيئة بتلويثها، مما يؤدي إلى ارتفاع عدد المصابين بمرض معين أو ظهور أمراض جديدة، وأصبح معظم أشكال الإنتاج والتصنيع ذا مضار بيئية يتحمل آثارها - بداية - سكان الجنوب الذي فرض عليه تحمل آثار الإنتاج والاستهلاك، ورمي نفايات وفضلات هذا الاستهلاك، فسكانه هم الضحايا.

أما عن استنزاف المياه فإن ٢٠ بلداً على الأقل يعاني أزمة مياه حادة، والمخزون العالمي للمياه نقص من ١٧ ألف متر مكعب عام ١٩٥٠م إلى ٧ آلاف متر مكعب هذا العام.

مظاهر تلوث البيئة هذه ناتجة عن السلوك الاستهلاكي غير العادل وغير السوي، مما يؤدي إلى تلويث ثروات الأرض التي أودعها الله سبحانه وتعالى وسخرها لبني البشر، ولذلك بالطبع آثار خطيرة بدأ بعضها يلوح في الأفق وبعضها الآخر في الظهور المتزايد الكوارث الطبيعية ذات العلاقة بالتلوث البيئي.. (وقبل ذلك الأخلاقي) ■



القلق الاقتصادي المتزايد.. يزيد من نزيف خسائر النفط أم يوقفها؟

عمان: قدس برس

سجلت أسعار النفط العالمية خلال الأسابيع القليلة الماضية ارتفاعاً طفيفاً، حيث ارتفع مزيج خام برنت القياسي في بورصة لندن الدولية للنفط في عقود نوفمبر الحالي ١٧ سنتاً، مرتفعاً بذلك سعر البرميل الواحد إلى ١٤,٤٧ دولاراً، مواصلاً بذلك مسيرة الصعود البطيئة، بعد أن كان قد انخفض سعره إلى أدنى مستوى له في أغسطس الماضي إلى ١١,٥٥ دولاراً للبرميل الواحد، الأمر الذي أنعش الآمال في إمكان رفع الأسعار ووقف التدهور الحاد في أسعار النفط، وهو الأسوأ منذ ١٠ سنوات، وبالتالي تقليل خسائر الدول المنتجة، لذلك فقد رأينا جهوداً مكثفة يبذلها العديد من الدول النفطية وفي مقدمتها الدول العربية المصدرة للنفط، حيث عقدت مؤخراً عدة اجتماعات لهذه الغاية لتنسيق مواقفها من أجل إجراء تخفيض آخر على الإنتاج النفطي وتقليل حجم الفائض في الأسواق العالمية والتحضير لاجتماع الدول المصدرة للنفط «أوبك» المقرر عقده في ٢٥ من نوفمبر الحالي لدراسة أوضاع السوق النفطية وإجراء خفض جديد على الإنتاج .

وكانت الدول المنتجة للنفط قد خفضت حجم الإنتاج بمقدار ٣,١ ملايين برميل يومياً من إنتاجها هذا العام، ليبدأ فائض المخزون المحسوب على أساس سنوي تقلصاً مطرداً في الأسابيع الأخيرة، وهو ما أدى إلى وقف التدهور، وبدء مسيرة الصعود في الأسعار.

وأجمع خبراء صناعة النفط العالمية على أن الأسعار ربما تكون قد ودعت المستويات المتدنية التي شهدتها الصيف الماضي، لكنهم حذروا من أن شركات نفط ودولاً منتجة يمكن أن تتوقع سنة قاسية أخرى ١٩٩٩م لإيرادات النفط.

وأكد هؤلاء الخبراء أن مشاعر القلق الاقتصادي المتصاعدة سيكون لها أثر على نمو الطلب وستبقى الأسعار أقل من المستويات التي تمتع بها المنتجون لحين التدهور المفاجئ السنة الجارية، متوقعين أن يبلغ متوسط سعر «مزيج» برنت ١٥,٢٢ دولاراً للبرميل مقارنة بالسعر المنخفض الذي بلغ ١٣,٨٥ دولاراً للبرميل في المتوسط حتى الآن في عام ١٩٩٨م.

وستزيد المخاوف المتجددة في شأن الطلب الضغوط على «أوبك» لإجراء خفض آخر مع اقتراب موعد اجتماعها الشهر الجاري، وقال مايك باري المحلل في مؤسسة انيرجي ماركتس كونسالتانتس: «تحتاج أوبك إلى خفض صغير آخر يتراوح بين ٥٠٠ ألف ومليون برميل يومياً في نوفمبر كإجراء دفاعي»، ويعتقد محللو النفط حالياً أن وفرة النفط العالمية ستتقلص مع حلول فصل الشتاء في نصف الكرة الأرضية الشمالي، لكن لن ترتفع الأسعار عن الحدود التي وصلتها مؤخراً وهي ١٤,٧٣ دولاراً للبرميل الواحد.

وتتباين آراء خبراء النفط والطاقة حول مستقبل الأسعار، ففي الوقت الذي يؤكد قسم من هؤلاء الخبراء عدم تحقيق تقدم يذكر في أسعار النفط بعد الانتعاش الأخير الذي انتشل «برنت» من مستوياته المتدنية في أغسطس الماضي عندما بلغ ١١,٥٥ دولاراً للبرميل إلى نحو ١٤,٧٣ دولاراً، يرى آخرون أن الأسعار سترتفع إذا ما استطاعت الدول المنتجة إجراء خفض آخر على الإنتاج، وقد تضاربت الآراء حول الأسعار في مؤتمر الطاقة الذي عقد في العاصمة البريطانية يومي الثامن والتاسع من سبتمبر الماضي، حيث أكد الشيخ أحمد زكي اليماني وزير النفط السعودي السابق، أن أسعار النفط ستظل منخفضة في المستقبل المنظور، وقد تؤدي إلى تفكك منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك».

وقالت دراسة أصدرها «مركز دراسات الطاقة العالمية» في لندن، إن إيرادات صادرات النفط للدول الأعضاء الإحدى عشرة في «أوبك» ستصل إلى نحو ١٢٦ مليار دولار السنة الجارية، مقابل ١٨٥,٧ مليار دولار العام الماضي، ونحو ١٩١,٨ مليار دولار عام ١٩٩٦م.

وذكرت الدراسة أن إنتاج المنظمة قد يرتفع بنسبة طفيفة السنة الجارية، إلا أن متوسط سعر سلة خامات «أوبك» السبع، سيهبط السنة الجارية إلى نحو ١٢,٥ دولاراً للبرميل، مقابل ١٨,٧ دولاراً عام ١٩٩٧م، و ٢٠,٢ دولاراً عام ١٩٩٦م، وأشار خبراء في المركز إلى أن إيرادات السنة الجارية هي الأدنى منذ عام ١٩٨٨م، عندما انهارت أسعار النفط إلى ما دون ١٠ دولارات للبرميل نتيجة حرب الإنتاج والأسعار داخل وخارج «أوبك».



عام ١٩٩٦م فقط: حصلت الدول الصناعية على ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط، بينما دخل الدول المصدرة ١٨٥ ملياراً!

عام ١٩٩٨م: خسائر أوبك ٤٨ مليار دولار لأسباب داخلية وعالمية

وأضافت الدراسة أن دول الخليج كانت الخاسر الأكبر من انخفاض أسعار النفط السنة الجارية، باعتبارها تعتمد بشكل مكثف على صادرات النفط الخام، وتنتج أكثر من نصف إجمالي إمدادات منظمة «أوبك» وهو ما أكده الخبير الاقتصادي في البنك السعودي الأمريكي «كيفن تيكر» في دراسة له من «أن أسعار النفط انخفضت بمقدار الثلث عام ١٩٩٨م، عما كانت عليه عام ١٩٩٧م»، أصبح سعر البرميل ١٢ دولاراً مقارنة بـ ١٨ دولاراً لعام ١٩٩٧م، «وبالنسبة لدول الخليج التي تصدر مجتمعة حوالي ١٢ مليون برمل يومياً، فإن ذلك يفسر انخفاضاً في عائد التصدير بدلاً من ٢٥ مليار دولار كما كان سابقاً، ليصبح العجز أكثر من ٥٠ مليار دولار لعام ١٩٩٨م».

ولكن دراسة مركز الطاقة توقعت تحسن الدخل النفطي لـ «أوبك» السنة المقبلة، ليصل إلى نحو ١٤٣ مليار دولار، وبمعدل سعر يبلغ ١٤,١ دولاراً للبرميل.

وقال مدير المركز فاضل شلبي: إن تحسن الأسعار: «يتوقف على احترام أوبك لقرار خفض الإنتاج ونمو الطلب العالمي وبرودة فصل الشتاء»، مضيفاً «بالطبع نحن لا نتكلم عن مستوى سعر ١٨ أو ٢٠ دولاراً، بل ١٥ أو ١٦ دولاراً، وهو المعدل المتوقع خلال السنوات المقبلة، وأعتقد أن هذا السعر يفيد الدول المنتجة الرئيسة في المدى البعيد، لأنه يعني استثمارات أقل في قطاع الطاقة في الدول الأخرى، وبالتالي تباطؤ نمو الإمدادات من خارج «أوبك».

أما عن أسباب الانخفاض الحاد في أسعار النفط فتتباين أيضاً آراء الخبراء، ففي حين يعزوها البعض إلى انخفاض الطلب الآسيوي على النفط، فإن البعض الآخر يلقي باللائمة على الدول النفطية نفسها، وغياب التعاون والتنسيق فيما بينها.

وأكد عبداللطيف الحمد ـ رئيس الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وزير النفط الكويتي السابق ـ أن الانخفاض بعيد المدى وليس طارئاً، مضيفاً أنه خلال الفترة ما بين الأعوام ١٩٨١م ـ ١٩٩٧م، انخفضت القيمة الاسمية بحدود ٤,٩٪ سنوياً، والقيمة الحقيقية حوالي ٩,٢٪ سنوياً، ورغم أن هذا الانخفاض الكبير كان في منتصف الثمانينيات، إلا أن تدهور الأسعار في هذا العام عاد ليكرر هذه الظاهرة، وهي أن الانخفاض في أسعار النفط هو ظاهرة بعيدة المدى، وليست أمراً طارئاً، فأسعار النفط في المدى المتوسط على الأقل متوقع لها أن تتراوح ما بين ١٤ ـ ١٧ دولاراً للبرميل الواحد مع فترات تطول أو تقصر من الارتفاع أو الانخفاض، أما زيادة الإنتاج، فهي تعتمد في الأساس على الموارد المالية لتطوير حقول جديدة، ومواكبة الطلب المتزايد على النفط الخام في الأسواق العالمية في حال توافر نمو اقتصادي عالمي جيد.

تقرير اقتصادي

وفي هذا الإطار، يرصد تقرير اقتصادي أمريكي أعده جيمس يليك ـ المسؤول السابق في وزارة الخارجية الأمريكية، والمدير الحالي لقسم أبحاث الطاقة في مؤسسة كامبريدج لأبحاث الطاقة ـ الأسباب المباشرة وغير المباشرة لانخفاض أسعار النفط في النقاط التالية:

ـ إن شتاء العام الماضي كان أكثر دفئاً من المعدل في جميع الدول الصناعية الرئيسة، ولذلك فقد استخدم نفط أقل، وهذا تأثير فوري قصير المدى منذ عدة سنوات، حيث كانت فصول الشتاء الدافئة تقابلها عادة فصول باردة.

ـ زاد العراق من إنتاجه النفطي وصادراته بنحو مليون برميل يومياً، وفي إطار برنامج النفط مقابل الغذاء، أي من ٦٠٠ ألف برميل يومياً إلى ١,٦ مليون برميل يومياً، وبموجب قرارات الأمم المتحدة سيواصل العراق زيادة الإنتاج.

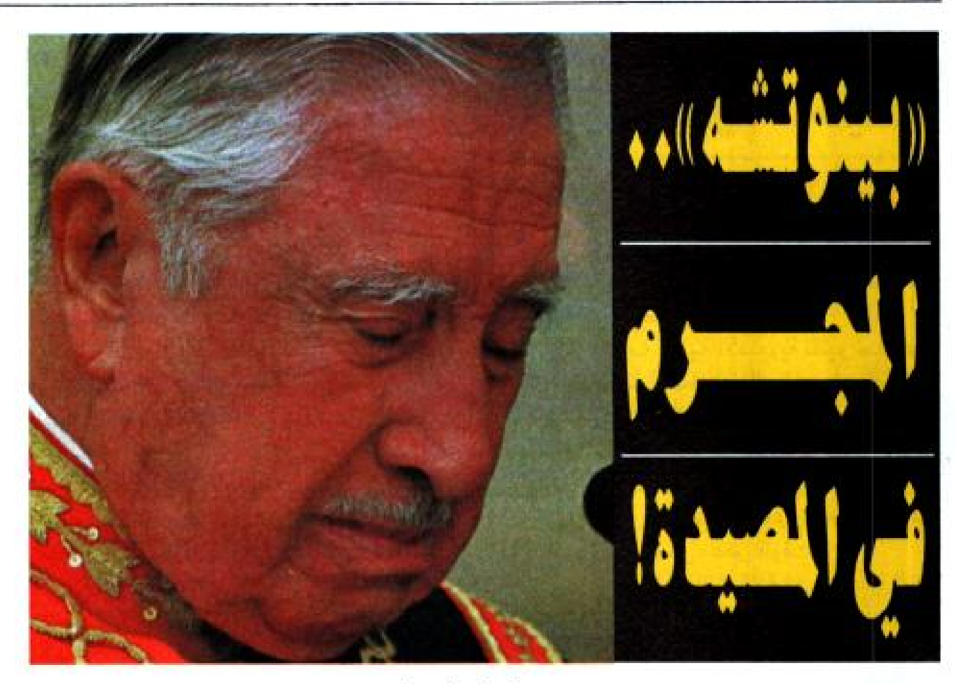
ـ اتخذت منظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» قراراً سيئ التوقيت في شهر نوفمبر، عام ١٩٩٧م، برفع حصص الإنتاج بمقدار مليوني برميل يومياً، وهذه الزيادة في الإنتاج جاءت في الوقت الذي كان فيه الطلب على النفط يقل عما كان عليه في الماضي.

ـ كان للأزمة المالية الآسيوية تأثير حاد على الطلب بالنسبة للنفط، فطوال السنوات الخمس الماضية، كان الطلب الآسيوي على النفط هو المحرك لسوق النفط إلى الأمام، مما أدى إلى زيادة في الطلب العالمي بنحو ٢ إلى ٢,٥٪، ومن المحتمل ألا يعود الطلب الآسيوي كما كان عليه في السابق قبل مضي بعض الوقت.

ـ إن التغييرات الإنشائية في صناعة النفط نفسها تعتبر عاملاً مستمراً بعيد المدى، فالعالم مغمور بالنفط والغاز بفضل التقدم التكنولوجي الذي يسمح بأعمال تنقيب أعمق وأرخص، وبفرص أكثر لإيجاد النفط في الآبار، ولذلك فإن صناعة النفط خفضت التكاليف بصورة كبيرة، وأصبحت ذات فعالية أكبر، وإن احتياطات النفط تضاعفت بسبب التكنولوجيا التي جعلت الوصول إلى احتياطات جديدة ممكناً بأسعار جذابة.

وبالإضافة إلى الأسباب السابقة التي أوردها التقرير الأمريكي، هناك سبب لا يقل أهمية، وهو أن مقابل كل دولار انخفاض في سعر برميل النفط الخام، يقابله زيادة عدة دولارات في أرباح الدول المستهلكة للنفط، وهو ما أكده الخبير النفطي الدكتور وليد خدوري رئيس تحرير نشرة «ميس» النفطية التي تصدر في قبرص في دراسة له من أنه في عام ١٩٩٦م، حصلت الدول الصناعية الغربية على حوالي ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط، بينما بلغ ريع أقطار الأوبك في ذلك العام حوالي ١٨٥ مليار دولار، ولنا أن نتوقع حجم الأرباح التي ستجنيها الدول الصناعية من انخفاض العائدات النفطية لدول الأوبك لعام ١٩٩٨م، والتي قدرها تقرير حكومي أمريكي، بأن تهبط إلى ١٠١ مليار دولار، فيما كانت قيمتها عام ١٩٩٧م حوالي ١٤٩ مليار دولار، وبذلك تكون خسائر دول أوبك عام ١٩٩٨م حوالي ٤٨ مليار دولار عن دخلها في عام ١٩٩٦م.

وأمام هذا الوضع الخطير، تبقى الأنظار مشدودة باتجاه اجتماع دول الأوبك الشهر القادم، ومدى قدرتها على إجراء تخفيض آخر على كميات الإنتاج الحالية، ليس لوقف التدهور والتقليل من الخسائر الباهظة التي تمنى بها الدول المصدرة للنفط، والتي قدرها الدكتور عصام جلبي ـ أحد كبار خبراء النفط في العالم العربي ـ بـ ٥٠ مليار دولار عام ١٩٩٧م، بل لرفع الأسعار، وبما يحقق التوازن المقبول، ويعود بالفائدة على الدول المنتجة للنفط.■



«بينوتشه».. المجرم في المصيدة!

مدريد: نوال السباعي

انشغل العالم كله خلال الأيام الأخيرة من شهر اكتوبر بأزمة سياسية، دبلوماسية، قضائية، شعبية، تمثلت في تقدم احد القضاة الإسبان بمذكرة اعتقال ضد الجنرال «بينوتشه» ـ الدكتاتور التشيليني ـ الذي كان يجري عملية جراحية في «لندن».

وتطورت الحادثة لتصبح من المشكلات العالمية التي شغلت جميع وسائل الإعلام حتى فاقت في اهميتها العالمية الجهود المستميتة لبعث مشروع السلام الشرق أوسطي من مقبرته، وذلك بسبب ما قد يترتب عليها من ازمات دبلوماسية سياسية وما نتج عنها بالفعل من فتح الملفات السرية لمجمل العلاقات الدولية خلال فترة الحرب الباردة، وبخاصة ما كُشف ـ وبالوثائق ـ عن تورط الاستخبارات السرية، ومكاتب أمن الدولة في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا ـ التي تسمي نفسها «عظمى» ـ في الأحداث التي هزت بلدان أمريكا الجنوبية خلال ربع القرن الأخير، والتي راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأبرياء.

إلا أن المعضلة الحقيقية التي تكشفت عن «أزمة بينوتشه» ـ والتي ما تزال قيد البحث والنزاع في أكثر من عشر عواصم عالمية ـ كانت طرح إمكان صمود النظام العالمي الموحد الجديد، في وجه كل الخلافات، والمشكلات، والأحقاد، والنيران الكامنة تحت سطح رماد العلاقات الدولية الحالية، وامتحان مصداقية تلك الشعارات الرنانة، كالديمقراطية، والعدالة، وحقوق الإنسان، في مواجهة إرادة شعوب العالم التي تريد اليوم كسر طوق الظلم، والتحرر من رموز الاستبداد، ممن ساموها سوء العذاب، والحرمان، والذبح، والتشريد من صغار الفراعنة الذين ينتشرون في كل مكان في هذه الأرض التي زلزلت هذه الأزمة سكونها من تحت أقدامهم، وتركتهم في فزع، وحيرة، وشدة، في مواجهة مرحلة جديدة من مراحل التاريخ بكل ما لها، وما عليها .. فما الذي حدث؟

بينما كان الجنرال «أوجوستو بينوتشه» الدكتاتور التشيليني، يجري عملية جراحية في أحد مشافي لندن الخاصة، فوجىء بقيام احد القضاة الإسبان بإصدار مذكرة قضائية باعتقاله، وتسليمه إلى إسبانيا بتهمة خطف وتعذيب وقتل ٩٤ إسبانياً في أثناء حكمه بتشيلي.

وكان الجنرال «أوجوستو بينوتشه» هذا، قد قام بانقلاب عسكري في تشيلي يوم ١١ من سبتمبر عام ١٩٧٣م أمر فيه بقصف القصر الجمهوري، حيث كان يقيم الرئيس المنتخب «سالفادور اجنده» الذي لقي حتفه في ذلك القصف، وقد كان يمثل الاتحاد الشعبي عن تجمع الأحزاب اليسارية في البلاد.

وكان الرئيس «أجنده» قد اتخذ إجراءات على راسها: تأميم مناجم النحاس لمصلحة الدولة التشيلينية إذ كانت تشيلي تحتل المركز الأول في العالم في تصدير هذا المعدن.

كما أصدر جملة قرارات في مجال الإصلاح الزراعي، وجعل جميع المصارف وطنية، إضافة إلى قيامه بتأميم كبرى الشركات الصناعية متعددة الجنسيات.

وكانت الخطوة الأولى التي اتخذها «بينوتشه» بعد شنه حملة رهيبة على أنصار اليسار في البلاد، إيقاف البرنامج الإصلاحي السابق، وإبطال عمل الدستور، كما منع جميع النشاطات الحزبية والنقابية في البلاد، ثم اتبع سياسة اقتصادية منصاعة حرفياً لأوامر صندوق النقد الدولي (عن كتاب «أحداث عام ١٩٧٣م» وموسوعة أوثيانو الصادرة ١٩٩٦م).

وقد وجهت إلى «بينوتشه» قائمة من الجنايات والجرائم بلغت ٧٩ جريمة ارتكبت في حق ٤ آلاف مواطن تشيليني على الأقل ـ في عهده ـ بخلاف مئات الأجانب الذين كانوا قد توافدوا على تشيلي في ذلك الوقت لدعم رفاقهم في الفكر اليساري، الذي انتشر في تلك الأرض بدعم من «كوبا» حيث استقر «فيديل كاسترو» في الحكم فأنشأ يُصدر ثورته إلى الدول المجاورة، وحيث استخدمت القارة الأمريكية الجنوبية مسرحاً للحرب الدموية الرهيبة، التي كانت الوجه الآخر للحرب الباردة بين الشرق والغرب في أوروبا، التي اعتادت تصدير الأنظمة والأفكار، بينما يدفع الآخرون الثمن غالياً جداً.

ماذا فعل بينوتشه؟

توضح السيدة «بونافيني» رئيسة تنظيم «أمهات ساحة مايو» ـ وهو تنظيم يجمع الأمهات اللاتي اختطف أبناؤهن، وعذبوا، وقتلوا، وأخفيت جثثهم ـ أن الضباط كانوا يقومون بانتزاع أطفال المعتقلين قبل قتلهم، ثم تبنيهم وقد رصدت ٨٦٤ حالة مع تربيتهم على عكس ما كان يرجو آباؤهم.

تقول «بونافيني» : نريد أن يعرف العالم ما هي عملية «كوندور» Kondor .

نريد أن نعرف ما كان يحدث في بلادنا، بتعاون كل من الأنظمة العسكرية التي كانت تحكم في الأرجنتين، وتشيلي، وباراجواي، وأوروجواي، وبوليفيا، والبرازيل، من تطهير للمناوئين بدعم وتخطيط وعون كامل من الولايات المتحدة الأمريكية، عن طريق التورط الكامل لأجهزة مخابراتها العسكرية، والـ (F.B.I)، ومكتب الدولة، وكذلك الأجهزة البريطانية.

إن هؤلاء ملطخة أيديهم بدماء أولادنا، ولدينا جميع الوثائق اللازمة لإثبات ذلك. (صحيفة الموندو الإسبانية ١٨/ ١٠/ ٩٨).

وتقول البابيس الصادرة في ١٩/ ١٠/ ٩٨: إن عملية «كوندور» وحدها كفيلة بمقاضاة الدكتاتور، والحكم عليه، ذلك أنها كانت خطة طموح لإبادة المعارضة في القرن «الأمريكي ـ اللاتيني» بأكمله، «وللأسف ـ كما تقول الصحيفة ـ فإن المدعي العام الإسباني كان يضع جميع أنواع العراقيل أمام القضاة الإسبان المستقلين لدى بحثهم وتحقيقهم في أبعاد هذه العملية التي لاتخرج عن كونها جريمة ضد الإنسانية».

وقد اعترف أحد الضباط الأرجنتينيين، بالطلعات المشتركة لسلاح الجو في الأرجنتين، وتشيلي، في مهمات خاصة تحت اسم «عملية كوندور» قام فيها القتلة برمي آلاف الشباب والشابات، وهم أحياء الى عرض المحيط!!.

فلا عجب أن وجهت إلى «بينوتشه» تهم: الإبادة الجماعية، والتعذيب الشنيع، والإرهاب الدولي إذ كان يرسل القتلة لتتبع معارضيه في الخارج، واستئصال شأفتهم.

ويعود الفضل ـ بصورة استثنائية ـ في الكشف عن هذه الجرائم ـ ولو بعد حين ـ إلى هاتيك الأمهات اللواتي فصلن ملابس مكتوباً ومرسوماً عليها أسماء أولادهن، وتواريخ اعتقالهم، كما اشتهرن بأغطية الرأس البيضاء التي تحمل اسم المفقود إذ تجمعن، وتبادلن المعلومات وأخذن يجُبْن عواصم العالم مطالبات بإحقاق الحق، والكشف عن

الأزمــة تكشف بالوثائق تورط مـخــابرات لندن وواشنطن في مذابح دبرها الدكتاتور السابق

انكشاف الملفات القذرة للعلاقات الدوليـة تحت شعـارات الحـريـة والقـــانـون والديمقـــراطيـــة



قوات بينوتشه تتعامل مع الجماهير بطريقتها

مصير أبنائهن، بكل وسيلة ممكنة.

وربما يقفز إلى الأذهان سؤال غير منطقي هو: لماذا لم يحاكم بينوتشه في بلده؟! وهو سؤال غير منطقي.. لأننا لم نسمع قط عن دكتاتور حوكم في بلده! ثم كيف يحاكم في بلده مستبد مجرم مدعوم من قبل أكبر دولتين استعماريتين عرفهما العالم؟.

هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن تشيلي كانت قد شهدت عام ١٩٧٧م استفتاءً عاماً، قام فيه الشعب بدعم جنراله هذا في كرسي الحكم بنسبة ٩٩,٩٩٪.. إلا أن الجنرال «بينوتشه» ـ على كل ما فيه ـ كان حريصاً على مستقبل بلاده فقام بطرح مشروع دستور جديد في البلاد عام ١٩٨٠م، اشتمل على برنامج زمني، لإحداث نقلة ديمقراطية نحو حكومة مشروعة منتخبة.. الشيء الذي لايمكن تصوره في دولة من مجموعة الدول التي نعرفها هنا وهناك.

وقد احترم الجميع في تشيلي هذا البرنامج الذي طبق بحذافيره ـ حتى تم للمعارضة النجاح في انتخابات عام ١٩٨٨م في تشيلي (عن موسوعة لاروس) كما انتخب على أثرها بعد عام واحد «باتريثيو أيلوين» عن تجمع الأحزاب في سبيل الديمقراطية، مما أعاد تشيلي إلى عجلة النظام الديمقراطي المرصود من قبل «بينوتشه»، الذي احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع، والقائد الأوحد للقوات المسلحة.

وفي عام ١٩٩٣م فاز في الانتخابات الرئيس التشيليني الحالي «إدواردو فيري رويث» وهو ابن رئيس تشيليني سابق لعهد بينوتشه.

وقد احترم التشيليون «ميثاق نقطة النهاية» الذي يدعو إلى فتح صفحة جديدة في الأمة، وإحلال مصالحة شعبية عامة، ونسيان الماضي.. ورشح بينوتشه ليصبح نائباً في البرلمان مدى الحياة! لكن هل يمكن نسيان الماضي حقاً؟

لقد تسببت مطالبة القضاء الإسباني بمقاضاته في إحداث أزمة عالمية ليس في المجال القضائي فحسب، بل في المجال الإنساني العام.

كما كشفت عن وقوف الحكومات الأوروبية عاجزة أمام السلطة القضائية ـ التي كان من المفروض أن تكون مستقلة بالكامل ـ عندما تدعم هذه السلطة شرائح واسعة من الشعب، الذي لاينبغي لأحد أن يستهين به، ولابسلطته، ولا بقدرته على الفعل.

ملفات وشعارات

لقد كشفت قضية بينوتشه اللثام عن الملفات القذرة للعلاقات الدولية في ظل شعارات الحرية والقانون والديمقراطية، ووجد العالم نفسه أمام مشكلة فريدة من نوعها، فإذا منح العالم الحق لأي دولة استعمارية في إلقاء القبض على دكتاتور كان يحكم إحدى مستعمراتها السابقة، فمعنى ذلك أننا فتحنا الباب على مصراعيه لتدخل هذه الدول من جديد في حياة وسيادة واستقلال الشعوب، بالحق الذي يُراد ويستعمل في مجال دعم الباطل.

وقد عبر عن هذا الرئيس التشيليني بقوله: «إن إسبانيا نسيت أن فرانكو كان قد حكمها أربعين عاماً، انتُهكت فيها حقوق الإنسان وعلى كل صعيد.. ولكن حقوق الإنسان أصبحت سلاحاً لا يُشهر إلا في وجوهنا».

كما كشفت هذه القضية عن العجز العالمي أمام الحجم المريع للظلم الواقع على الإنسانية اليوم.. ولقد كان من المفروض أن يسلِّم كثيرون من المستبدين القتلة إلى الشعوب لتقتص منهم، أو إلى «محكمة العدل الدولية»، التي أصبحت كغيرها من المنظمات العالمية المُهَيْمَنْ عليها، لا تتهم ولا تُعرِّض، إلا بمن تريد لهم بعض الدول أن يُتّهموا وأن يُشَهَّر بهم.

لقد أصبحت حقوق الإنسان في ظل هذه الأوضاع لعبة وشعارات، إن حادثة «بينوتشه» هذه ليست قضية بمثل البساطة التي يمكن تصورها.. والمهم فيها أن الملف قد فُتح، وأن المجرم قد افتُضح بشكل وضع جميع المعاني السياسية والأخلاقية والإنسانية اليوم على محك الواقع الشاذ الذي نعيشه على أعتاب القرن الثالث الميلادي، الذي لا أجد له أدنى اعتبار، مادام الإنسان مازال غارقاً في معاناته، وآلامه.. كما كان يحدث في أيام العصر الحجري!!

ويتبقى شبح الخوف مسيطراً على الجميع، فإذا تمّ اعتقال هذا المجرم لنشأت أزمة سياسية واسعة النطاق فضلاً عن الصدام الاجتماعي المتوقع في تشيلي نفسها.

وإذا لم يتم اعتقاله فسوف تترعرع أزمة انعدام الثقة في النظام العالمي الموحد الذي يروج لنفسه وعلى كل صعيد، ولولدت أزمة أخلاقية، تتمثل في خيبة الأمل الإنسانية المريرة التي تطرح نفسها في أسئلة الشعوب الحائرة التي مازال تئن تحت وطأة الظلم، وتطلب تبريراً وتفسيراً عن غياب أبنائها الذين طُلبوا للتحقيق «خمس دقائق وحسب..»، ولكنهم لم يعودوا قط!■

٣ وجــوه للأزمـــة

جميل

يتجلى في مطالبة الشعوب بالعدل، والقصاص من المستبدين، واستقلال السلطة القضائي ـ بشكل نزيه وحاسم ـ عن السلطة السياسية في الدول التي تدعي حكم الحق، والقانون كما يتجلى في قدرة الشعوب الصابرة غير النائمة عن حقها في الدفاع عن هذا الحق، والاستبسال في سبيل انتزاعه.

مخيف

يتجلى في نذر حرب أهلية جديدة في تشيلي مع تفتت اجتماعي، وصدامات خطيرة في دول أمريكا اللاتينية التي لم تلعق جراحها الماضية بعد، وكذلك استثارة نيران العداء، والحقد من جديد بين اليمين واليسار في دول العالم الثالث، وذلك في محاولة لبعث الفكر اليساري من جديد.

قبيح

هو الوجه الحقيقي المختفي وراء العملية كلها: وجه الحملات الانتخابية، والازدواجية الأخلاقية، والاتفاقات السرية بين الدول والأحزاب، والمصالح المشتركة، والانتقام غير الأخلاقي، واستعمال حقوق الإنسان في غير موضعها.■

التاريـــخ يعــود إلــى أصولــه

استراتيجية تركيا في البلقان

بقلم: هــارون يحيــى (*)

لو كانت فكرة وجود استراتيجية تركية في البلقان نشأت منذ عشرين أو ثلاثين سنة مضت لما كان لها معنى، ففي ذلك الوقت لم تكن الأوضاع والفرص مواتية لتطوير استراتيجية طويلة الأمد لتركيا، إذ كان العالم في حالة تجمد بسبب الحرب الباردة الناجمة عن صراع ساكن بين قطبين، ولم يكن لتركيا دور خاص محدد لها، وفي الواقع فمع بداية الحرب الباردة حددت السلطات الحاكمة في تركيا مبدأ يقول: إنه في حالة نشوء نظام عالمي جديد سيكون لتركيا دور فيه، وهكذا قرروا هدفاً استراتيجياً مهماً وهو أن يكونوا حلفاء إقليميين للولايات المتحدة، وفي الحقيقة لم يكن أمامهم الكثير ليفعلوه سوى ذلك.

وقد أثرت الحرب الباردة تأثيراً مهماً أصاب الخيارات التركية بالشلل كما فعل بالبلدان الأخرى، ذلك لأن الحرب الباردة نصبت ستاراً استبعد العناصر الجوهرية في تشكيل الاستراتيجية كالتاريخ والثقافة والسكان والتجارة والموارد الطبيعية، وفي خلال تلك الفترة كانت الانحيازات الأيديولوجية للدولة وبالذات في البلدان الاشتراكية تلقي بالهوية التاريخية والقومية للبلد إلى الظل، مما قلص مفهوم الاستراتيجية وجعله أحادي البعد، كما أن كل الصراعات والتحالفات الثقافية والدينية والعرقية والقومية التي استمرت لقرون فقدت أهميتها، وكان الاهتمام الاستراتيجي ينصب على التنافس بين العالم الأول (الكتلة الغربية) والعالم الثاني (الكتلة الشرقية) وحده دون غيره، وكان هذا التوصيف للوضع ينصب أكثر من غيره على شبه جزيرة البلقان، فقد تركت كل الصراعات الدينية والعرقية والثقافية ومعها التحالفات الموازية لها والتي كانت تحدد الاستراتيجية في شبه الجزيرة الكبيرة تلك، لتتجمد في إطار ذلك الوضع الذي وصفناه للتو، لقد استبعدت الأوضاع التاريخية والروابط الأخوية أو العدائية القائمة على أساس الدين لشعوب مثل: الصرب، والكروات، والبلغار، والألبان، والبوسنيين، والمقدونيين، والرومانيين، والبوماك، والأتراك، واليونانيين، والمجر، وأهل الجبل الأسود في الاعتبار وحلت محلها فقط الصراعات الناجمة عن أشكال مختلفة من الاشتراكية.

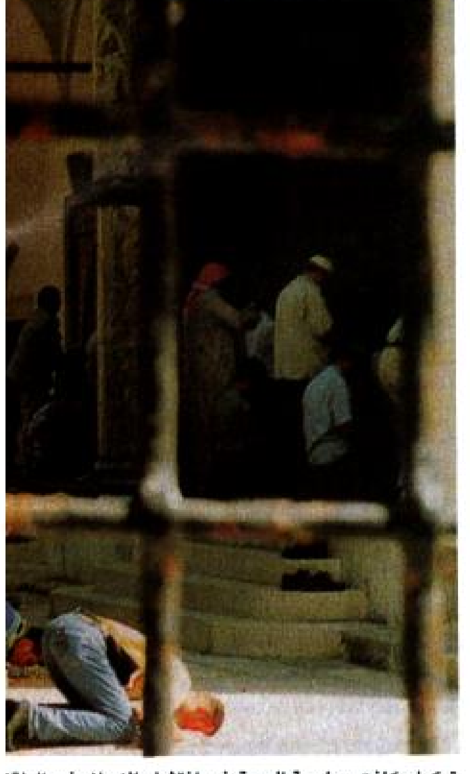
ومع ذلك انتهت الحرب الباردة في أواخر الثمانينيات وأعقبها انهيار الأنظمة الاشتراكية في الكتلة الشرقية الواحد بعد الآخر، وبعد وقت قليل طوى أرشيف التاريخ الاتحاد السوفييتي أو الأخ الأكبر بين صفحاته.

وهنا انكشفت حقيقة مهمة وهي أن الحرب الباردة لم تمح أو حتى تخفف من الهويات الدينية والعرقية والقومية لتلك الشعوب بل كانت النتيجة الوحيدة التي خلفتها هي حجب تلك الهويات لحوالي خمسين عاماً، وعندما تمزق هذا الحجاب عاد كل شيء إلى وضعه الأصلي، وبمعنى آخر عاد كل شيء إلى جذوره، وكان معنى ذلك بالنسبة لتركيا هو أفق استراتيجي جديد تماماً، فمع انهيار الأنماط الجامدة للحرب الباردة انكشفت رؤية جديدة أمام تركيا، ولتركيا اليوم قوة الأخذ بزمام المبادرة في البلقان، حيث تبرز مفاهيم مثل الدين والعرق والثقافة كعوامل حاسمة، إذ إن تركيا هي الوريث الطبيعي للإمبراطورية العثمانية، ولأنها تملك هوية تركية إسلامية سوف تلعب دورها في مجال برزت فيه مؤخراً: التحالفات والجبهات التاريخية.

إن عالماً جديداً يتشكل الآن وسوف تتحدد مكانة تركيا فيه حسب الاستراتيجيات التي تنشئها بخصوص هويتها وثقافتها وتاريخها، وفي نهاية المطاف تحافظ تركيا على المهمة الخطيرة التي أسندها تاريخها إلى كل من حكومتها وشعبها، كذلك ينبغي على تركيا أن تشكل استراتيجية قومية تليق بهذه المهمة، وهذا المقال يهدف للإسهام في ذلك المسعى.

إن النقطة الجوهرية في تصور مثل تلك الاستراتيجية طويلة المدى لتركيا هي ضرورة التفكير في مجال يتخطى الحدود ويعبرها،

> **لكي يعــود النفــوذ التــركي إلى البلقــان لابد من عــودة تركيــا لهــويتــهـا الإســلاميــة**



تركيا.. كانت صاحبة السبق في انتشار الإسلام في البلقا

والعناصر التي ينبغي التركيز عليها هي التركيبات الجغرافية والسكانية (الدين والعرق والتوزيع الثقافي) في ذلك الإقليم بأكثر مما يظهر على الخريطة، وفي هذا الصدد فإن تركيا بجانب كونها دولة تركية تعد ممثلاً مهماً جداً للإسلام في العالم الغربي، ولهذا السبب فللبلد ارتباط تاريخي ووزن هائل في إقليم البلقان.

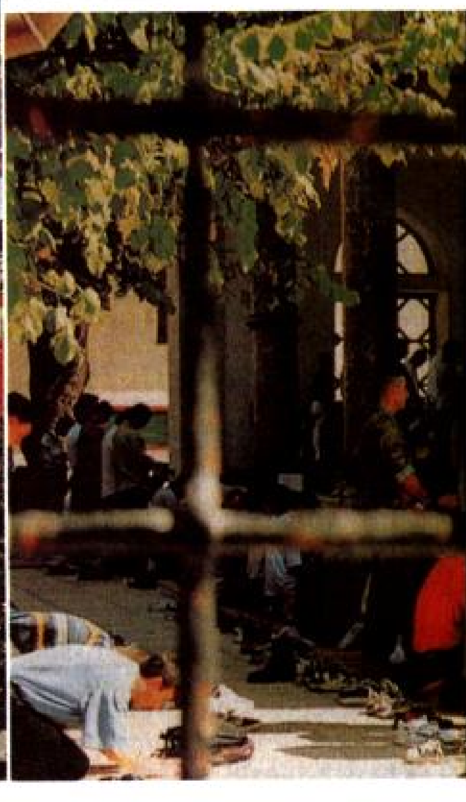
وإذا وزن الوضع في البلقان من هذا المنظور فسندرك أن مسؤولية تركيا المسلمة تتجاوز «إدرنه»، إن هناك كتلة سكانية تركية - إسلامية كبيرة في البلقان متبقية من أيام الإمبراطورية العثمانية، وتتركز هذه الكتلة السكانية في خط استراتيجي مهم يمتد من إدرنة إلى الأدرياتيكي وهي تشكل لتركيا مسؤولية تاريخية وفرصة استراتيجية.

الكتلة السكانية التركية الإسلامية

إننا نصف المسلمين البلقان هنا بلقب الترك المسلمين لأن البلقان المسلمين أنفسهم والقوميين الأتراك الذين يعادونهم قد تبنوا هذا الوصف، وبالإضافة إلى ذلك فإن الصرب في المقام الأول وغيرهم من القوميين البلقان لا يترددون في وصف البوسنيين والألبان والبوماك بلقب الأتراك، ولكن هؤلاء الناس هم بلقانيون مسلمون من غير الأتراك لا يتكلمون التركية، والسبب في هذه التسمية واضح للغاية، فمهما كانت أصولهم العرقية فإن المسلمين في إقليم البلقان ينظر إليهم كقومية منفصلة متميزة عن الشعوب المسيحية التي يعيشون وسطها، وتوصف هذه القومية بلقب التركية من ناحية هويتهم الإسلامية رغم أنها لا

(*) كاتب تركي.





تعبر عن عرقية تركية، وهذا التوصيف ذائع في المنطقة.

وتشرح المؤرخة البلقانية ماريا تودوروفا، من جامعة فلوريدا، هذه الظروف على النحو التالي: من المفارقة أن القومية البلقانية، وإن كانت أدت إلى حدوث تدهور في الوحدة المسيحية الأرثوذكسية، قد أنتجت مجتمعاً مسلماً ثابتاً ومخالفاً ينظر إليه باعتباره قومية، وبعبارة أخرى فإن المسيحيين في البلقان قد وصلوا إلى نقطة افتراق بسبب بعض المفاهيم القومية إلا أن المسلمين ظلوا يتصرفون كأمة واحدة وكونوا كتلة مواجهة، للأسباب نفسها، وأبرز الأمثلة على هذا الأسلوب المسيحي في تسمية كل المسلمين في البلقان بأنهم أتراك بصرف النظر عن أصولهم العرقية، ومازالت هذه التسمية مقبولة عموماً في الإقليم، وكانت هوية المسلمين البلقان الدينية تسبق دائماً هويتهم العرقية، وهذا بالضبط هو الوضع في بلغاريا، حيث يشعر البوماك الذين يمكن وصفهم بأنهم مسلمون بلغار بأنهم أقرب إلى الأتراك منهم إلى البلغار، والوضع في البوسنة واضح، فالبوسنيون الذين يشاركون الصرب والكروات الأصول العرقية نفسها ويتحدثون اللغة نفسها لم يتمكنوا أبداً مع ذلك من الاندماج مع هاتين الطائفتين لأنهم كانوا دائما ينظرون إلى أنفسهم داخل المحور الإسلامي العثماني.

ويؤكد خبير البلقان إيران فرانكل أن الظروف نفسها تنطبق على مقدونيا، فحسبما يقول: لم يتجاهل المقدونيون المسلمون الإسلام أبداً أو يرفضوه باسم القومية المقدونية، بل على العكس فقد أنكروا أنهم من العنصر السلافي وقبلوا بالهوية الإسلامية غير السلافية، ولهذا السبب نجد أن الشعوب التي تعد تركيا مسؤولة عنها في شبه جزيرة البلقان ليست تركية بلقانية فحسب، بل يصل عددها إلى عشرة ملايين بلقاني مسلم، وهذه الشعوب التي لا تتحدث التركية وليست لها أصول عرقية تركية تشعر بأنها أقرب إلى تركيا لأنهم مسلمون وليسوا صرباً أو بلغاراً كالذين يتحدثون لغتهم، وتقول ماريا تودوروفا: إن النفوذ التركي في البلقان أمر معقد للغاية، وهذا يمس الشعوب التي تتحدث التركية في البلقان، ومعظم هذه الشعوب يقيم في بلغاريا ويتوزع باقيهم في اليونان، ورومانيا، ويوغوسلافيا القديمة، ومع ذلك فإن مبادرة تركيا في المنطقة لا تقتصر على هؤلاء، فالمسلمون الذين يتحدثون باللغات السلافية يقعون كذلك داخل دائرة النفوذ التركي.

وليس ثمة شك في أن هذه الظاهرة تعد مزية استراتيجية بالغة الأهمية لتركيا، وأهم نقطة هنا هي أن الشعوب البلقانية التي عاشت تحت حكم الإمبراطورية العثمانية فهمت الإسلام على نحو أفضل وكيّفته مع حياتها اليومية، ولذلك فقد واسوا بين هويتهم العثمانية وبين كونهم مسلمين، ولهذا السبب فإن كتلة مسلمة كبيرة في البلقان بجانب الطوائف ذات الأصل العرقي التركي تعتبر نفسها تركية حتى ولو كانت غير ذلك.

المجتمع التركي-الإسلامي وراء إدرنة

حتى حرب البلقان عام ١٩١٢م كان يمكن للمرء أن ينطلق في اسطنبول ويصل إلى البحر الأدرياتيكي وهو لم يغادر حدود الإمبراطورية العثمانية، وكان إقليم تراقيا الغربية بأسره ومقدونيا وألبانيا، بل حتى كوسوفا والسنجق (وهي اليوم أقاليم يوغوسلافية) تقع كلها تحت السيادة العثمانية، وكذلك سالونيكي ثاني أكبر مدينة في الإمبراطورية، وبالإضافة إلى ذلك كانت أغلبية الشعوب التي تعيش في منطقة الروملي تركية أو مسلمة وهم الأمة التركية الإسلامية التي تتألف من المهاجرين الأتراك والأناضوليين الواقعين في تراقيا الغربية ومقدونيا، والمسلمين البوماك، بل وحتى السلاف المسلمين، وكان الألبان الذين يعيشون في ألبانيا وكوسوفا ومقدونيا الغربية، لأنهم مسلمون، يعدون من مواطني الدولة العثمانية.

ومع ذلك فإن سذاجة الباشوات أعضاء جمعية الاتحاد والترقي، ونشوء الاتحاد السلافي البلقاني الذي تدعمه روسيا، التقيا كحدث في تلك الفترة، وأديا إلى ضياع كل تلك البلاد من الدولة العثمانية خلال عام ١٩١٢م، وكانت النتيجة بعد ذلك التاريخ هي هجرة جماعية إلى الوطن الأم، أما الذين تخلفوا عن الهجرة وبقوا حيث هم، فقد واجهوا ظروفاً بالغة الصعوبة، وكان المتبقون في اليونان من المقيمين في إقليم تراقيا الغربية بالقرب من حدود تركيا، وقد عوملوا كطابور خامس في أوساط اليونان خلال فترة الستينيات عندما توترت العلاقات التركية اليونانية، وأدى ذلك إلى محاولات لاستيعابهم، أما الذين بقوا في بلغاريا فقد واجهوا ظروفاً أسوأ: فقد كان نظام جيفكوف بالإضافة إلى كونه شيوعياً نظاماً قومياً متطرفاً يحلم بإقامة دولة بلغارية متجانسة، أما الألبان في ألبانيا فقد ووجهوا بعملية غسيل للمخ قامت بها الدولة الملحدة التي أنشأها الدكتاتور أنور خوجة، وكانت الأوضاع في مقدونيا أفضل تحت الاشتراكية التيتوية (نسبة إلى تيتو)

الأكثر تسامحاً، ومع ذلك فإن الشعب التركي الإسلامي (البوسني والألباني) في ذلك البلد، قابل الضغط البارد الذي مارسته صربيا ولاسيما في السنوات العشر الأخيرة، كما واجه المسلمون السلاف الذين يعيشون في كوسوفا والسنجق محنة العيش داخل حدود بلد صربي.

وكان على الذين بقوا أن يواجهوا الأحزان والمحن، وفرض عليهم الاندماج القصري بل تعرضوا للقتل، ومع ذلك فقد حملوا مهمة بالغة الأهمية سواء كانوا واعين بها أم لا، فقد أصبحوا ممثلي الثقافة التركية الإسلامية في الغرب.

الرحلة من اسطنبول إلى بيهاتش

عندما تبدأ الرحلة من اسطنبول إلى اليونان فإنك تتجه إلى إقليم تراقيا الغربية الذي يوجد الأقلية المسلمة التركية تحت الأخوة العثمانية، أما في الأقاليم العليا من بلغاريا فهناك طائفة أكبر وأكثر تعدداً من الأقليات التركية والمسلمة.

وينشئ هذا كتلة إسلامية تركية اتجاهاً إلى الغرب من إدرنة، أما إذا واصلت المسير فتقابل مقدونيا، وهذه الدولة البلقانية الصغيرة الواقعة بين اليونان وصربيا تشترك في الخط نفسه مع تركيا، وبالفعل يوجد بها الكثير من الألبان وأقلية تركية مؤثرة، وإلى الغرب تقع ألبانيا وهي بلد فقير له روابط وثيقة مع تركيا لأنها أمة مسلمة هاجر الكثير من أبنائها إلى تركيا ولهذه الرابطة الوثيقة مع تركيا جذورها في المواقف المناوئة لليونانيين والصربيين، وهي تطل على البحر الأدرياتيكي، وليس هذا كل شيء.

فإذا اتجهت إلى الشمال فستجد الإقليم الصربي الداخل في ألبانيا وهو كوسوفا، وقد اضطهد نظام الحكم في بلجراد باستمرار الألبان الذين يمثلون ٩٠٪ من سكان كوسوفا، ونتيجة لذلك فإن الراديكالية التي ولدت من نيران الضغوط والعذاب تقرب هؤلاء الألبان من الهوية الإسلامية ومن المحور التركي من الناحية النفسية، أما إذا ذهبت من كوسوفا باتجاه الشمال الغربي فستصل إلى إقليم السنجق عبر حدود صربيا، ولهؤلاء المسلمين السلاف القاطنين في المنطقة والذين ظلوا تحت السيادة العثمانية حتى عام ١٩١٢م إحساس قوي بالهوية الإسلامية، وتبدأ البوسنة حيث ينتهي السنجق وفي أبعد حدودها تجد إقليم بيهاتش المسلم.

وللإيجاز نقول: إن الامبراطورية العثمانية التي كانت أكبر قلاع الإسلام لم يعد لها مكان في الوجود، ومع ذلك فإن الخط التركي - الإسلامي الذي يحزم البلقان من نقطة إلى أخرى مازال قائماً، وهذا الحزام يمتد على طول خط له أهمية جيو-استراتيجية كبرى، وليست هذه الأوضاع نتاج المصادفة بل على العكس لقد صنعت بوعي ودبرت عمداً، لقد صنعت الدولة العثمانية ترتيباً سكانياً بعد فتح البلقان في عملية استمرت قروناً ووضعت المجتمعات الإسلامية في أهم الأقاليم الاستراتيجية، وقسم من تلك الشعوب الإسلامية هم في عشائر التركان البدوية الذين أرسلوا في الأناضول إلى البلقان للسكنى بها، أما غيرهم فهم من السكان المحليين في الإقليم (الألبان، البوسنيون، البوماك) ومن هذه الناحية فمن المهم أن نشير إلى أن كل المجتمعات المسلمة في هذا الحزام الجيو-استراتيجي تشعر بتعاطف تاريخي وإحساس من التوحد مع أفكار كالإسلامية والعثمانية والتركية، ولهذا أكثر من سبب.

إعادة الهوية الإسلامية

إن البوسنة وكوسوفا والسنجق ومقدونيا والتي يقال إنها برميل البارود المتفجر في البلقان تشكل الأساس في ذلك الحزام التركي - الإسلامي، وفي نهاية المطاف فإن كل تطور يحدث في ذلك الإقليم وكل الممارسات ضد المسلمين هي قضايا ترتبط بتركيا ارتباطاً وثيقاً، ويفسر العالم السياسي اليوناني ثانوس فيرميس إعادة النفوذ الإسلامي العثماني بقوله: إن العامل العثماني هو أحد أهم العوامل التي قد تبعث عدم الاستقرار والانقسام في البلقان، فمنذ انسحاب العثمانيين من المنطقة لم تعد تركيا تعاني الاهتمام الجاد للمسلمين في البلقان، ومع ذلك ونتيجة لانهيار الشيوعية الأوروبية اكتسبت علاقات تركيا مع مسلمي البلقان أهمية لا تنكر، إن خمسة ملايين ونصف المليون من المسلمين البلقانيين يتألفون من أعراق مختلفة مثل البلغاريين والأتراك والصربيين والكروات والألبان، ويشكلون حزاماً جغرافياً ممتداً من البحر الأسود إلى الأدرياتيكي، ومن التطورات المتوقعة أن تدرك تركيا دور حماية البلقان المسلمين وتمد نفوذها في تلك المنطقة.

وكما يقول فيرميس في نفس المقال : هناك خاصية استراتيجية مهمة أخرى لهذا الحزام من الشعوب، ذلك أنه يشكل حائطاً بين اليونان وبين حلفائها الأرثوذكس إلى الشمال وعلى الأخص صربيا، وإذا تمكنت تركيا من تفعيل ذلك الحائط فسوف تستطيع إقامة حاجز طبيعي لكي تعزل صربيا واليونان عن بعضهما البعض، والواقع أن أشد التهديدات خطورة ضد دولة البوسنة والهرسك والأعضاء الأخرى في الحزام التركي - الإسلامي يأتي من هذين الحليفين الأرثوذكسيين، وفي الحقيقة تدرك الأعين اليونانية أن الحزام التركي - الإسلامي هو مزية استراتيجية كبرى لتركيا يمكن أن تؤدي إلى إقامة محور تركي إسلامي.

التغلب على الخطر الأخضر

ويدرك فيرميس مسألة أخرى ويشير إليها وهي قضية لا يمكن لمعظم العقول التركية أن تدركها أو تتعمد عدم ملاحظتها، فحسبما يقوله الكاتب

٥,٥ ملايين مسلم بلقاني يشكلون حزاماً جغرافياً من البحر الأسود إلى الأدرياتيكي

اليوناني: إن السبب في عدم تمكن تركيا من تكوين نفوذ كاف في البلقان هو التمييز الغالب بين الإسلام والقومية التركية، وبالتالي فإن هذا التفسير يركز على حقيقة أن تركيا في سعيها لإنشاء دولة قومية قد أغفلت هويتها الإسلامية، ويمضي فيرميس إلى القول: لكي نرى بداية نفوذ تركي في البلقان لابد من إعادة ارتباط القومية التركية بهويتها الإسلامية، وفي الواقع فإن هذه الظروف تشير إلى درجة العمى السياسي عند بعض الجماعات في تركيا الذين يسعون إلى إضعاف الهوية الإسلامية في تركيا ويعدون الإسلام خطراً على البلاد، والواقع أن الانحيازات الأيديولوجية لتلك الدوائر والأفكار المتسلطة عليها تضر بالفرص الاستراتيجية المتاحة أمام تركيا (وهذا العمى وتسلط الأفكار الثابتة قد اتضحا عندما فرض الحصار على حكومة عزت بيجوفيتش وهي تناضل ضد الصربيين بعد وصفها بالإسلامية).

ومع ذلك فلابد من أن تُفعل تركيا من هويتها الإسلامية لكي تعيد تقوية وضعها في البلقان وليس هذا اختياراً أيديولوجياً أو دينياً بل حقيقة استراتيجية، وإذا لم تؤد تركيا مسؤولياتها التاريخية في المنطقة فسوف تمحى من ذلك الإقليم وسيؤدي ذلك إلى إضعاف الحزام الأخضر الذي سيتحتم عليه أن يجد دعماً من الآخرين.

ما الذي يجب عمله؟

ودعونا نفترض أن تركيا تحررت من الجوانب السلبية للدوائر التي تتسلط عليها فكرة الخطر الأخضر (يقصد الحزام الإسلامي) وقررت أن تمد نفوذها على ذلك الحزام الأخضر في البلقان، إننا نواجه عند تلك النقطة بسؤال حول ما الذي ينبغي عمله لتشكيل نطاق حيوي في البلقان؟ ما الاستراتيجية التي ينبغي أن يلجأ إليها ذلك الحزام المسلم الذي يمتد من إدرنة إلى الأدرياتيكي، ومن اسطنبول إلى بلغاريا، ومن مقدونيا إلى ألبانيا، ثم إلى الأدرياتيكي؟

إن هذه البلدان التي ترتبط مع بعضها بالاقتصاد قد تنشأ أيضاً روابط سياسية بينها، لقد نسي هذا المشروع بسبب عدم الاتساق الاقتصادي وغياب الحكومة في تركيا خلال السنوات الأخيرة، ومع ذلك فمازال من الممكن إقامة مثل ذلك المشروع، إذ إن البلدان ذات الصلة في الإقليم راغبة في مثل تلك المبادرة، فمن وجهة نظر ألبانيا يمكن بناء طريق دولي على هذا الخط أن يبعث الحياة في اقتصادها ويكون بمثابة شريان حيوي، وهذا الطريق بالنسبة لمقدونيا المحشورة بين اليونان والصرب، والمحرومة من الوصول إلى البحر الأدرياتيكي بسبب عدم وجود البنية الأساسية اللازمة في ألبانيا يمكن أن يشكل خط الحياة لها، ومع مشروع الخط هذا سيكون من المحتم إقامة التحالفات السياسية



مبنى مكتبة سراييفو الشهيرة الذي أحرقه الصرب

والعسكرية مع البلدان التي تعتبر أعضاء في الحزام الأخضر، وبجانب ذلك فإن إنشاء محطة إرسال تليفزيوني متطورة بالكامل لتلك المنطقة في تركيا وتنطق باللغات التركية والألبانية والصرب - كرواتية، سوف يقوي من ارتباط سكان الحزام الأخضر مع إخوانهم المسلمين.

ما الذي ينبغي عمله في البوسنة؟

في مواجهة الدعاية الدولية الموجهة ضد حكومة عزت بيجوفيتش في البوسنة، ينبغي أن يكون الهدف الأول لتركيا هو دعم ذلك الحاكم الحكيم، ويجب عدم الالتفات إلى الدعايات والاستفزازات التي تؤكد أن بيجوفيتش أصولي، إن التحرك الأساسي للسياسة التركية الإسلامية يجب أن يكون دعم بيجوفيتش وهو أكبر زعيم لشعبه بل يعد رمزاً لهم، كما يجب دعم الاتصالات الدبلوماسية مع كرواتيا وإنشاء تحالفات جديدة سياسية واقتصادية بل عسكرية بتكثيف التحالفات القائمة، ولابد من أن تنهج تركيا سياسة منتظمة لكي تواجه المعارضة الألبانية والصربية وتحافظ على المحور الألباني - الكرواتي قريباً من البوسنة، وبجانب ذلك فمع الوضع الراهن أن دايتون هي اتفاقية مؤقتة، يجب على تركيا أن تبذل الجهود النشطة لكي تدرب وتسلح القوات المسلحة للبوسنة والهرسك، كما يجب على تركيا أن تقدم المساعدة العسكرية بجانب الدعم الدبلوماسي الذي قدمته لذلك البلد منذ بداية الأزمة.

ما الذي يجب عمله في كوسوفا؟

إن كوسوفا هي الإقليم المشتعل الآن في الحزام التركي الإسلامي في البلقان وقد تحققت حركة الصرب في التوسع خارج حدودها أول ما تحققت في كوسوفا، في نهاية الثمانينيات وبعد عشر سنوات تقريباً من إغلاق ملفات البوسنة، وكرواتيا مؤقتاً، انصب الإرهاب القادم من بلجراد على كوسوفا هذه المرة، بل وفي وقت كتابة هذا المقال يقتحم الجنود الصرب قرى كوسوفا.

وفي هذه الظروف كيف يجب أن تكون السياسة التركية ؟

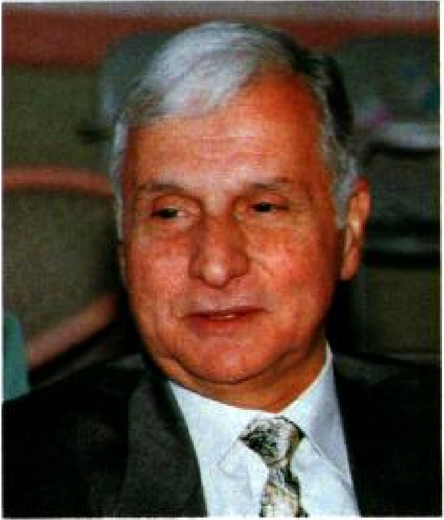
لندرس أولاً السياسة التركية القائمة: في أعقاب اتفاقية دايتون الموقعة عام ١٩٩٥م دخلت تركيا في عملية من تطبيع العلاقات مع صربيا ونتيجة لهذه السياسة دخلت تركيا في اتصالات مع الزعيم الصربي ميلوسيفيتش، وعندما وقعت الانتفاضات في كوسوفا قيّمت تركيا الموقف وتوصلت إلى استنتاج أنها مشكلة تتعلق بوحدة الأراضي اليوغوسلافية ودخلت في سياسة متوازنة مع بلجراد، وبينما كان الدم يسفك في كوسوفا نتيجة للهجمات الصربية احتفظت تركيا بعلاقاتها الودية مع ميلوسيفيتش، بل وفي هذه اللحظة التي نكتب فيها مازال تركيا تحافظ على سياسة المحافظة على وحدة يوغوسلافيا وتقول إنه يجب الاستماع إلى المطالب العادلة للشعب الألباني، وهناك منطق أساسي في السلوك التركي، يجب أن ينظر إلى يوغوسلافيا الجديدة كدولة مهمة وفعالة وأن ينظر إلى العلاقات المتكاملة بين تلك الدول على أنها مفيدة، وتتصرف تركيا على أساس الافتراض بأنه مع نهاية الحرب في البوسنة حدث تطبيع للأوضاع في المنطقة، وهي تنطلق من الاعتقاد بضرورة معالجة العلاقات المتوترة بين يوغوسلافيا والبوسنة.

ومع ذلك فهناك مشكلات مهمة للغاية في ذلك المنطق، فأولاً لا تعد يوغوسلافيا المكونة من صربيا والجبل الأسود (مونيتجرو) دولة طبيعية على الإطلاق، إن صربيا مازالت تحكمها جماعة، هي ورئيسها سلوبودان ميلوسيفيتش، من مجرمي الحرب لأنهم وضعوا ونفذوا سياسة التطهير العرقي في البوسنة، وسيكون من غير المعقول تصور أن تلك المجموعة القومية والتوسعية المتطرفة يمكن أن تصبح عاملاً من عوامل السلام والانسجام في البوسنة في أعقاب حرب دموية مباشرة، وبالمثل فإن صربيا تنتهج سياسات قمعية وعدوانية مشابهة في كوسوفا داخل نطاق سماح النظام الدولي، ولا يمكن في النهاية اعتبار صربيا دولة يمكن الاعتماد عليها في الوفاق والتحالف المتبادل، ولن يصبح هذا الأمر ممكناً إلا بعد تعديل جوهري في السلطات الحاكمة في صربيا.

ولابد من أن تتألف السياسة التركية من دعم مطالب الكوسوفيين في الحكم الذاتي ومعه عمل حاسم ضد النظام الصربي.

إن لتركيا قوة كبيرة على اتخاذ زمام المبادرة في البلقان تقوم على أساس ما ورثته من الدولة العثمانية والأخوة الدولية مع المجتمعات القاطنة في ذلك الإقليم، وهكذا فإن الحزام التركي الإسلامي الموجود في تلك المنطقة يمثل مسؤولية تاريخية وأخلاقية سياسية لتركيا، بالإضافة إلى مزية استراتيجية كبيرة.■

الحزام البلقاني الأخضر مسؤولية تاريخية وأخلاقية ومزية استراتيجية كبرى لتركيا



الدكتور أحمد صدقي الدجاني
لـ المجتمع:

الإسلام خير قيادة كوكبية في عصر العولمة

القاهرة: إحسان سيد

تستثار ظاهرة العولمة حالياً باهتمام المفكرين في مختلف الدوائر الحضارية العالمية، وارتبط بهذه الظاهرة موضوعات حيوية منها: قضية الإسلام والتحديات التى تواجهه في إطار هذا الاتجاه الذى انقسم حوله المفكرون بين مؤيد ومعارض.

وحول هذه القضية حاورت المجتمع الدكتور أحمد صدقي الدجاني - المفكر الفلسطيني المعروف - وأحد الرموز الفكرية على صعيد الرؤية الإسلامية للصراع العربي - الصهيوني، وغيرها من قضايا المرجعية الإسلامية، والأسلمة، والرؤية المستقبلية للقضية العربية.

● **جدلية الدين والنظام العالمي الجديد.. لها طرحها الإسلامي، وللإسلام موقفه الواضح منها؟**

○ بداية كان الإسلام عاملاً أساساً في ازدهار حضارة إنسانية ظلت دائرة واسعة من البلاد واستمرت قرونًا، واشتهرت باسم حضارة الإسلام، وبذلك يكون الإسلام قد جمع بين كونه ديناً وحضارة، وقد أسهم في تشييد حضارة الإسلام اناس من المسلمين والنصارى واليهود وملل أخرى كانوا يشعرون بالانتماء إلى هذه الحضارة التي شهدت ممارسات عملية للمبادئ والقيم الدينية باللسان العربي الجامع بين شعوبها، فإذا انتقلنا إلى واقع النظام العالمي، فنجد انه يعاني من أزمة قيم مستحكمة.

هذا الواقع يؤكد أن الافتقار إلى قيم ومبادئ مشتركة يحكمها معيار واحد يؤدي إلى تفاقم معاناة الإنسان المعاصر، ومن ثم فإن بناء مستقبل زاهر للإنسانية يتطلب نهوضًا روحيًا واخلاقيًا ونظامًا عالميًا عادلاً له أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتشريعية، ويحكمه قانون اخلاقي، وبالطبع فإن الإسلام هو الدين - والحضارة - الوحيد القادر على أن يسهم في بناء مظلة (اخلاق كوكبية مشتركة) مستمدة من دستور الأخلاق الذي تضمنته تعاليم القرآن الكريم، وبخاصة جانب الأخلاق العملية التي تستوعب مجالات الأخلاق الفردية والأسرية والاجتماعية، وأخلاق الدولة، والأخلاق الدينية عمومًا، وهذه الأخلاق هي التي يُعد عالمنا المعاصر في حاجة ماسة إليها.

● **هناك بعض القضايا التي حظيت باهتمام كبير في الرؤية الإسلامية مثل: موضوع السلام والأمن، نرجو إلقاء الضوء على هذه القضية وموقف الإسلام منها؟**

○ فيما يخص موضوع السلام والأمن، فقد جعل الإسلام السلام هدفًا يستحق أن نعمل لبلوغه، واعتباره الأصل والقاعدة في العلاقات بين الإنسان ونفسه وبينه وبين أسرته ومجتمعه وصولاً إلى السلام العالمي.

ويترتب على هذه القاعدة أن الإسلام حرم على المسلمين الاعتداء على من لم يعتد عليهم، وحثهم على الاستجابة لنداء السلام حتى في حالة نشوب الحرب، إلا إذا جنح المعتدي للسلم، وكف عن عدوانه.

وبهذا ينطلق الإسلام من قاعدة أن السلام هو الأصل، وأن القتال هو الاستثناء لمواجهة الطغيان والبغي بغير حق، ورد الحقوق المغتصبة ونصرة المظلوم، ويرتبط السلام بالأمن، فهو نعمة تتحقق في النفس الإنسانية بالإيمان بالله سبحانه، والصبر عند الابتلاء، وبلوغ السلام ضروري لاستتباب الأمن، كما أن استتباب الأمن يجعل السلام راسخًا.

● **وماذا عن موضوع العدل الاقتصادي والاجتماعي؟**

○ يؤكد الإسلام مبدأ العدل، ويدعو إلى اعتماده، وقد قرن الإسلام بين السلام والعدل وجعلهما هدفين متلازمين، بمعنى أن أي نظام عام لا يقوم على العدل لابد من أن تولد فيه التوترات والصراعات التي تهز أركان السلام وتُفقِد الإنسان الأمن.

ونظرية الإسلام في الحكم تجعل الوعي مصدر العدالة ومقياسها، والإنسان مدعو لأن يكون عادلاً على مختلف الأصعدة في السر والعلن.

مبدأ «الكرامة»

● **هذا العدل فرع من حقوق الإنسان الذي يتبنى الإسلام رؤية متفردة لها، أليس كذلك؟**

○ بلى هذا صحيح.. وتنطلق الرؤية الإسلامية بداية من تكريم الله للإنسان، وإرساء مبدأ الكرامة الإنسانية، ومن ثم نجد القرآن الكريم والسنة النبوية يحثان على حفظ حقوق الإنسان في كل مراحل حياته وللجنسين: ذكرًا وانثى، وقد عني الفقهاء بشرح هذه الحقوق وتبويبها بين حقوق الفرد والحقوق الاجتماعية (مبدأ التكافل الاجتماعي) لتحقيق التوازن المنشود في علاقة الفرد بالمجتمع، وقد جعل الإسلام الزكاة ركنًا من أركانه، وحدد أوجه صرفها تطبيقًا لهذا التكافل.

وقد جعل مبدأ المساواة نظرة الإسلام إلى موضوع حقوق الإنسان منصرفة إلى الإنسان أينما كان على اختلاف لونه ولسانه وهويته، فلا عنصرية ولا تمييز، وهذا المبدأ متصل بمبدأ وحدة أصل البشرية في الإسلام، وقد شارك الفكر الإسلامي الحديث في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والوثائق الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، ودعا إلى الالتزام بها نصاً وروحًا، وحمايتها من الانتهاكات، وقد أثمرت هذه الدعوة

ديننا له رؤية واضحة للقضايا المعاصرة.. كحقوق الإنسان والسلام والعدل والبيئة تؤهله للعالمية

حركة متنامية للدفاع عن حقوق الإنسان وممارستها عملياً وحمايتها. ومن المنظمات والحركات العاملة في مجال حقوق الإنسان المنظمة العربية لحقوق الإنسان التي نصت في نظامها الأساسي على احترام القيم الدينية، وقصدت للتوعية بحق الحياة وحق الكرامة، وحق الحرية والمساواة، وحق التمتع بالأمن، وحق الارتحال والإقامة والسكن، وحق العدالة في التعامل والقضاء والحقوق الاقتصادية والعائلية.. وغيرها من الحقوق والحريات المختلفة الفردية منها والجماعية.

كما أولى الفكر الإسلامي المعاصر عناية خاصة بحقوق الطفل والمرأة والشيخوخة، ومن الأمثلة على ذلك (رسالة إلى نساء العالم) التي وجهها عدد من المفكرين بمناسبة انعقاد مؤتمر المرأة العالمي في بكين.

بين البيئة والهوية

● **وحتى يعيش الإنسان في بيئة صالحة، وتكون له هويته المحددة كيف بسط الإسلام رؤيته لهذين الشيئين: البيئة والهوية؟**

○ يرتبط موضوع البيئة بكوكب الأرض التي يعيش عليها الإنسان وسائر المخلوقات، أما الآخر فيتعلق بالإنسان الذي يُعمر هذه الأرض، ويعمد إلى تخريبها أحياناً، وقد عظمت الحاجة إلى معالجة الموضوعين بإلحاح في ظل ثورة العلم التقني التي كان لها مضاعفات على البيئة، وكثفت الاتصال بين الناس، فطرحت قضية الهوية.

ويقدم الإسلام رؤية كونية للكون والحياة والإنسان، وقد أحسن الله كل شيء خلقه، ونظم دورة الحياة بحسبان وتناغم، ودعا الإنسان إلى تعمير الأرض، وإلى العناية بنفسه وبما حوله في بيئته استجابة لأمر الله الذي سخر له ما في هذا الكون، غير أن الواقع الحضاري في عالمنا يكشف عن الأخطار التي تهدد أمن الأرض بفعل طغيان بعض بني البشر على البيئة وامتهانهم لها، والتعدي عليها بحجة قهر الطبيعة، ومواجهة هذا الخطر يتحقق باعتماد الرؤية المؤمنة التي تقدم نظرة كونية ينطلق منها الإنسان إلى تبني مفهوم للحضارة يؤكد التعمير، ويقاوم التخريب باسم الحضارة، وتبلور هذه الرؤية المؤمنة مفهوم العمران الحضاري الذي ينطلق من تحديد دقيق لمكان الإنسان في الطبيعة، وينظر إلى العالم باعتباره في تنوعه وحده، كما يؤكد ترابط أبعاد الحياة الإنسانية.

● **هل هناك أمثلة يمكن ضربها في هذا الصدد؟**

○ هناك أمثلة كثيرة على ما يمكن للإسلام أن يسهم به للحفاظ على كوكب الأرض وحياة المخلوقات فيه، ويأتي في مقدمتها الإنسان، وذلك من خلال أنماط الحياة الإسلامية الصحية، فعلى الإنسان أن يحافظ على توازن البيئة التي خلقها الله له، ولا يتسبب في الإخلال بها بتلويثها، فالعلاقة بين الإنسان والطبيعة يجب أن يحكمها التسخير، وليس الصراع، فقد جعل الله الأرض مصدراً لرزق الإنسان وسكناه، بشرط أن يحسن إدارة أمورها، ولا يهدر ما خلق الله له من طاقات ومصادر طبيعية أو يستنزفها، كما أن هناك ترابطاً بين الإنسان والحيوان والنبات في علاقة تفاعل وتكامل، مما يفرض على الإنسان الحفاظ على كل نوع نباتي أو حيواني في البيئة حتى لو لم تكن الفائدة من وجوده معروفة أو واضحة.

وفكرة أخرى مهمة هي أن الإنسان جزء من بيئته، ويمكن أن يكون سبباً في سعادة محيطه الإنساني إذا التزم بعمل الصالحات ونهى النفس عن الهوى وتجنب الطغيان.

الهوية الثقافية

وفيما يتعلق بالهوية الثقافية والتكامل نجد أن الإسلام مع إقراره مبدأ وحدة أصل البشر جميعاً، فإنه يقر في الوقت نفسه تنوعهم لغوياً وعقيدياً وثقافياً، ويعتبر أن هذا التنوع في الهوية الثقافية يغني الحياة الإنسانية، والإسلام يعترف بهذا التنوع، وينظر إليه باعتباره من حكمة الله ومن آياته التي حددها في القرآن الكريم بالتعارف والتعاون على ما فيه خير الإنسان.

ويمكن القول : إن العالمية لا تعني محو هذه الهويات واستبدالها بهوية مفروضة بالقوة، وإنما تعني تفاعل هذه الهويات مع بعضها، وتعاون حامليها في دائرة العالمين، ولاشك في أن ثورة الاتصال في عالمنا المعاصر قد جعلت لدائرة العالمين هذه معنى أكثر وضوحاً وعمقاً، وبرزت في هذا المعنى حقيقة الاعتماد المتبادل بين مختلف الشعوب والأمم والحضارات وحقيقة خصوصية كل منهم.

ومن هنا تبرز أهمية الوصول إلى نظام عالمي يمكّن من تحقيق هذا التكامل من خلال التعاون بين أنداد، وإننا نجد في الإسلام ورؤيته الكونية ما يحث على ذلك، ويدعو جميع البشر إلى استباق الخيرات، والعمل الصالح، كما يدعو المؤمنين إلى التكاتف لمواجهة الطغيان والبغي بغير حق لرفع الظلم وإقامة العدل.

● **المخاطر التي تقترن بثورة العلم التقني وتواجه إنسان العصر تجعل الحاجة ملحة لوجود قيادة كوكبية رشيدة حكيمة لدفع هذه المخاطر.. ما رؤيتكم لهذه القضية؟**

○ هذا صحيح والشعور بهذه الحاجة يضم دائرة واسعة من القيادات الروحية والفكرية في عالمنا، غير أن ثورة العلم التقني قد ترتب عليها ظاهرة أخرى تمثلت في تطلع قوى الهيمنة في العالم لفرض سيطرتها وبسط نفوذها على جميع أنحاء الكوكب بهدف إقامة نظام عالمي يمكنها من هذه السيطرة والتحكم في الاقتصاد والسلاح وإدارة الصراعات وليس حلها.

تحقيقاً للوعود ودرءاً للمفاسد

وإذا كانت القيادات الروحية والفكرية في العالم تجد نفسها مدعوة إلى أن تتلاقى وتتعارف وتتعاون لما فيه خير الإنسان تحقيقاً للوعود، ودفعاً للمخاطر، فإن الأمر يتطلب أيضاً نوعاً من الدعم لهذا الدور من قبل الحكومات والمنظمات الدولية الرشيدة. وفي اعتقادي فإن السبيل ممهد اليوم في عصر الكوكبة لنمو شكل آخر من أشكال التعاون في عالمنا على صعيد شعبي بين المنظمات غير الحكومية فيما يعرف بالمجتمع المدني ووقوفها صفاً واحداً إلى جانب القيادات الروحية والفكرية في الدعوة إلى الإسلام والعدل في مواجهة الطغيان والبغي بغير حق.

وسيكون الدين والقيم الروحية خير معين في هذه المواجهة، والرؤية الكونية الإسلامية توجب على المؤمنين بالله وبالقيم والمثل العليا التعاون بغض النظر عن جنسياتهم أو أوطانهم أو هوياتهم الثقافية، وذلك على قاعدة معيار (البر والتقوى) في إطار التواصل الوثيق بين البنية والعمل، وكذلك مبادئ الأخوة الإنسانية المترتبة على الأصل الواحد والمساواة والعدل والسلام والتكافل على الصعيدين القطري والعالمي.

وفي عبارة واحدة يمكن أن نجمل تصورنا للإطار الجامع للقيادات الروحية والفكرية ومنظمات المجتمع المدني في عالمنا، فهو إطار عالمي شعبي غير رسمي يضم شخصيات ومؤسسات مستقلة عن الحكومات، لكنه متعاون معها فيما يتفق مع الدين وقيمه، وناصح لها بالرجوع إلى الحق حين تجانب أعمالها الصواب، ويركز هذا الإطار العالمي نشاطه على الموضوعات الإنسانية المتصلة بالعلاقة مع البيئة ومع الآخر ومع الذات لتواجه أخطار الطغيان القائم حالياً■

دعوة الإسلام للحفاظ على البيئة تنطلق من العلاقة بين الإنسان والطبيعة التي تقوم على التسخير لا التدمير

النظام العالمي الراهن يعاني أزمة قيم تتطلب جهوداً أخلاقية عالمية لمواجهتها

حيرة الخطاب الثقافي الإسلامي بين الأصالة والعصرنة

بقلم:
د.خضير جعفر (*)

محددات الهوية الثقافية والانتماء إليها باتت تعني بجلاء مكونات الذات ومنهج الحياة، وسمات الشخصية، وحضورها في معترك الحاضر، واستشرافات المستقبل، ولذلك يأتي التركيز عليها منطلقاً من ضرورة إثبات الوجود في عالم يختزن من التحديات ما يحرك فينا كل عناصر التحفز والاستفزاز الإيجابي المطلوب، لمواجهة الأحداث وتداعياتها المتوثبة، لفرض الأمر الواقع أو رفضه، باعتبارها أسلحة دفاع مشروع في معركة الحضارة، وصراع الأفكار المحتدم بضراوة آنياً، والمرشح مستقبلاً لحرب حضارية كونية، بدأت فيها صواريخ الثقافة عابرة القارات تنهال علينا بكثافة، وتنفجر في معاقلنا لتتشظى مالئة الأجواء بدخان العتمة، وبارود التحدي، وشظايا السجال عبر الفضائيات، وشبكات الإنترنت، ونحن حينما نتحدث عن الأصالة والتحديث لابد لنا بادئ ذي بدء من أن نثبت الحقيقة التالية أن (حلال محمد ﷺ حلال، وحرامه حرام إلى يوم القيامة)، وأن نصوص الكتاب العزيز وما صح من السنة المطهرة ثوابت تستعصي على الاجتهاد، الذي لا يتموضع في غيرمناطق الفراغ، إذ (لا اجتهاد في موضع النص)، وإذا ما تحددت مساحة الأصالة بعلامات الخطر، ورُسمت بخطوط حمراء بارزة، عندها يكون الحديث عن التحديث خارج حريم هذه الدائرة، ولكنه ليس بعيداً عنها، لأنه يُعنى بفهم النص واستنطاقه، وتلقي إيحاءاته أولاً، ويشتغل بإدراك الواقع واستشكاف ما فيه ثانياً، ومن ثم التعاطي المنهجي السليم مع هذا الواقع، من خلال إيحاءات النص، وإيماءات الفكر وترشحاته، وهنا تبرز إشكالية المعاصرة بوضوح من خلال معالجات الوعي لمفردات الفهم الإسلامي ومقولاته وتطبيقاته، والذي قد يحكمه جمود عند الفهم القديم للنصوص، الذي ربما استجاب لمتطلبات عصره بكفاءة، وركّز رمحه في شواطئها، مَعْلماً حضارياً متميزاً، استقطب اهتمام معاصريه واحترامهم، بيد أن الانقلاب الشامل لكل مظاهر الحياة الإنسانية، وما أحدثته ماكينة التقنية من انفجارات هائلة، وما ترشح عنها من إفرازات لوّنت الدنيا، وغيّرت كيمياء معادلاتها، أوجدت واقعاً جديداً يستدعي فهماً جديداً للنصوص، ذات الطابع الشمولي في المعالجة، وفق ضوابط الشريعة التي لا تبيح لنا، ولا نبيح معها لأنفسنا تخطي خطوط حريمها وحدود حرماتها، وبما يشكل خرقاً لحصون الأصالة بدعوى التحديث والمعاصرة، لنهوى معها غرقى في بحار العصرنة غير المنضبطة بقانون أو ضابط.

ولم يعد الفهم الجامد للنصوص وحده شاخص الأزمة الثقافية التي يعانيها الجيل الجديد، وإنما تصطف معه القوالب القديمة البالية كآليات مندرسة لعرض الإسلام، تضيف إلى محنة الجمود عند القديم، والتحجر عند بواباته محنة العرض السيئ لجواهر الإسلام القيمة في عالم صار فيه تذوق الجمال ومعاييره بعض مكونات الواقع المعاصر، الذي سحر الجيل الجديد وشدهم إليه بأغلال الموضة، وأصفاد الأزياء، وشراك الديكور الساحر الأخاذ، وبذلك نحمّل أبناءنا تبعة تركات ما أنزل الله بها من سلطان، فيرفضون توارثها لأنهم (مخلوقون لزمان غير زماننا)، مما يولد تناقضاً ثقافياً بين جيلين! أحدهما جامد متصخر، والآخر ثائر متمرد أكسبه العصر من سماته تراكم الخبرة، وجدة النظرة، وتواصل المعرفة التي يهز تلاطم محيطاتها أعماق وجوده حينما يجلس خلف الكمبيوتر، ويضع بين يديه كل جديد وليد، عبر شبكة الإنترنت، وقبل أن يرتد إليه طرفه.

إن ثورة المعلومات، وسرعة الاتصالات، وتلاقح الحضارات، وتطور العقل لدى الجيل الناشئ، وملاحقة الضخ الإعلامي لأفكار وبصائر أبنائنا من أفلام الكارتون، وحتى عالم الإنترنت صيّرت منهم ساحة للصراع بين القديم الموروث، والجديد الغازي المدجج بأحدث ما أنتجته التكنولوجيا والعلوم الحديثة، ولذلك فإن المشي السلحفاتي لمواعظنا وإعلامنا، في عالم تتجاوز فيه المعلومة والصورة سرعة الصوت والضوء، يعد بمثابة سباق خارج الحلبة، مع محترفين في ميادين العرض.

ولذلك ينبغي ألا نحمّل جيل الشباب تبعات عجزنا، وضرائب أخطائنا، وتخلفنا، فنقهرهم على الانشداد إلى عجلات التخلف في الوعي، والركوب في عربات الجمود، ونضطرهم على العقوق والمروق.. إننا بحاجة إلى أن نصارح أبناءنا بأخطائنا، وأن نعيد النظر بوسائل عرض الإسلام عليهم، وألا نفكر بالنيابة عنهم، أو أن نقهرهم على لبس أردية ثقافية مفصلة على مقاسات القرن التاسع عشر، وهم على أعتاب القرن الحادي والعشرين.

إن خطابنا الثقافي لم يعد يلامس شغاف قلوب الناشئة، ولا يداعب أفئدة الجيل الجديد، ونحن لا نملك إلا أقلاماً لا تجيد الكتابة بلغة اليوم، ومنابر لا يطرح منها إلا مواعظ وأضغاث أحلام، وأحكاماً جاهزة لإدانة من يخرج على تعاليم أصحابها، وليس على تعاليم السماء السمحة، وأحسب أن جيلاً جديداً لا نفهم أنماط تفكيره، ولا نجيد لغة التخاطب معه، ولا نعرف - أو لا نريد أن نعرف - سبل التأثير عليه، سيظل جيلاً غريباً عنا ليتخذ له مسارب أخرى غير ما درجنا عليه، وليس في ذلك ضير إذا ما ظل في دائرة الإسلام، التي هي أوسع من آفاق تفكيرنا، وأرحب من ضيق صدورنا، ولكن خشيتنا منه أو عليه تكمن في أن يعبر حدود الشريعة، ويتجاوز خطوطها الحمراء ضائعاً في صحراء البحث عن الذات والهوية، ولا من إشارات مرورية هادية.

ومسؤولية المثقف - في مثل هكذا أزمة - أن يعيد قراءة الفكر والواقع بلغة اليوم، ويخاطب بها الجيل الحاضر المستقبلي مبيناً له أن القيم الخيرة الكامنة في جوهر الشريعة وأحكامها الحقة، أصيلة وثابتة، لا يمكن أن تبليها عوامل الزمان، ولا تهبّ عليها رياح التغيير لتنال من تألقها وسحرها، وديمومة تأثيرها شيئاً، وأن عالم اليوم ورغم ما أحرزه من طفرات مذهلة في دنيا الصناعة والتقدم المادي، يظل عاجزاً عن الطيران بجناح واحد.

وخير لنا ولأبنائنا أن نجمع بين الأصالة في الثوابت، والحداثة في الأساليب والآليات والمتغيرات، دون أن نحرّم حلالاً أو نحل حراماً، عندها يتجاوز خطابنا الثقافي أنفاق الحيرة، ونجنّب أبناءنا الذهول بين وديان الضياع، وفيافي التيه المدمّر البغيض.■

(*) أستاذ أكاديمي، جامعة طهران.

نظــرة في الإحـداث والتحـديث

من كمـال هذا الدين، الا تناقض البتـة بين ادلتـه ونصوصه القرآنية، وبين ادلته ونصوصه النبوية، وإن ظهر احياناً ما يُخالف هذه المسلّمة، فإنما يعود إلى قصورنا نحن عن إدراك معاني هذه الادلة والنصوص، او لعدم وقوفنا على كافة الأدلة والنصوص، فالقضية إذن عندنا نحن، وحاشى ان تكون في جانب هذا الدين القويم.

من ذلك مثلاً ما يتعلق بالإحداث في الدين، او البدعة، من غير تمييز ولا تفريق بين الإحداث في التدين، وبين تحديث امور الدين، وبين الجانب الثابت فيه، والجانب الآخر المتغير، وبدون ادنى توقف امام مقاصد النصوص النبوية التي تحذر من الإحداث، والأخرى التي تشجع على التجديد والتحديث.



بقلم الداعية:

د. فتحي يكن (*)

الإحداث في الدين : ولكي تتضح الصورة اكثر ويتحقق التمييز بين ما هو مباح ومبرور، وما هو محظور ومأزور، كان لابد من تعريف الإحداث والابتداع.

الإحداث والابتداع لغة: مأخوذ من الاختراع والاصطناع، على غير مثال سابق، ويُقال ابتدع فلان بدعة، اي اصطنع صنعة، واتى امراً، لم يُسبق إليه.

وأما الإحداث والابتداع اصطلاحاً: فهو إدخال جديد على الدين، يضاهي الدين نفسه، وهو المحرم والمذموم، ولو بقصد الخير والتقرب من الله تعالى، وفيه جاء قوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» رواه البخاري ومسلم، وفي رواية لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه امرنا فهو رد».

وفي هذا الجانب كان جماع الراي بأن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

تحديث أمور الدين : ذاك كان حكم الإحداث في الدين نفسه، في المساحة الثابتة الضيقة التي لا جواز للاجتهاد فيها لأنها من التحليل والتحريم وهو حق الله وحده.

وإزاء هذا الجانب، هناك جانب آخر يتعلق بأمور الدين:

- بالوسائل التي يُخدم بها الدين.
- بالطرق التي يعرض بها الإسلام.
- بالأسباب التي تُحقق له التمكين والمنعة في الأرض.

وهذه كلها تقع - والله أعلم - ضمن المساحة التي لا أقول إن الاجتهاد فيها مباح، بل هو واجب، إنها المساحة التي يُمكن أن يُفهمَ منها قوله ﷺ: «إن الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها» رواه أبو داود، والبيهقي، والحاكم.

إنها المساحة التي لفت إليها رسول الله ﷺ في أكثر من حديث: من ذلك «الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها» رواه الترمذي.

وقوله: «خذوا الحكمة من أي وعاء خرجت».

حتى أن استكشاف المزيد من معاني النصوص مع تقدم العصور لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تفعيل دور الاجتهاد هذا، والذي به يستمر إعجاز هذا الدين على مر الدهور، وإلى هذا الجانب كانت إشارة الصحابي الجليل معاذ بن جبل، عندما ابتعثه رسول الله ﷺ قاضياً، على اليمن، حيث ابتدره قائلاً: «بماذا تقضي يا معاذ إن عرض لك قضاء؟ قال: بكتاب الله، قال فإن لم تجد؟ قال: فبسنة رسول الله، قال فإن لم تجد، قال: اجتهد رأيي لا آلو، فربت رسول الله ﷺ على كتفه وقال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يُرضي رسولَ الله».

أنواع من الإحداث في الدين : والإحداث في الدين والابتداع فيه يمكن أن يتأتى على اوجه متعددة:

- فقد يكون ابتداعاً في أصل العبادة، كرقص الصوفية خلال حلقات الذكر، أو إضافة كلمات أو عبارات على الأذان ليست في أصله، أو إدخال طقوس وشعائر على عاشوراء وليلة النصف من شعبان ليست منها وهكذا.

- وقد يكون زائداً على العبادة مضافاً إليها كمثل الرهط الذي تحدثت عنه كتب السنة، حيث قالت، عن أنس - رضي الله عنه - قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ﷺ يسألون عن عبادة النبي ﷺ، فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من النبي ﷺ، وقد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال الآخر: وأنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال الآخر: وأنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ إليهم فقال: «أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟! أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» متفق عليه، هذا وقد ذكر الشاطبي في كتابه الاعتصام (١٣٢:١).

إن الزبير بن بكار قال: سمعت مالك بن أنس، وقد أتاه رجل فقال يا عبدالله؟ من أين أُحرم؟ قال من ذي الحُليفة، من حيث أحرم رسول الله ﷺ، فقال: إني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر، فقال لا تفعل، فإني أخشى عليك الفتنة، فقال: وأي فتنة هذه، إنما هي أميال أزيدها، قال مالك: وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصُر عنها رسول الله ﷺ، إني سمعت الله يقول: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ (النور:٦٣).

أنواع من التحديث : أما التجديد والتحديث، الذي هو مناط الاجتهاد ومقصده، فإنه يتناول كل المساحات الأخرى خارج دائرة النصوص، قطعية الدلالة.

- فالتجديد في مناهج التربية دون المساس بمقاصدها وخصائصها واجب لا يجوز إغفاله.

- والتجديد في ملامح الخطاب الإسلامي ومفرداته وصيغته، يتأكد وجوبه من خلال قوله ﷺ: «أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم».

- والاستفادة من المناسبات والفرص المختلفة لعرض الإسلام على الناس ودعوتهم إليه تُعتبر تجديداً في أمور الدين وتطويراً لوسائل خدمته وهي واجبة.

- وتسخير التقنيات المختلفة التي تزخر بها المجتمعات العالمية والتي تتغير وتتبدل بين عصر وآخر، كوسائل الإعلام والتعليم والسياحة والبرمجة والاستقصاء والإحصاء كلها واجبة الاعتماد لكونها تقع ضمن دائرة الأخذ بالمستطاع من أسباب القوة التي أمر بها الرسول الكريم حيث قال: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾.

في ضوء ما سبق، يتضح لنا أن في الشريعة جوانب رصينة ثابتة، غير خاضعة للاجتهاد والتأويل، وأخرى مرنة متسعة لاجتهاد المجتهدين في كل زمان ومكان، وبذلك تتحقق إرادة الله في بقاء هذا الدين خالداً متجدداً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «إن الله أنزل عليّ القرآن آمراً زاجراً وسنةً خالية، ومثلاً مضروباً، فيه نبؤكم، وخبرُ ما كان قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحكمُ ما بينكم، لا يُخلقه طول الرد، ولا تنقضي عجائبه، هو الحق ليس بالهزل، من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن خاصم به فلج، ومن قسم به أقسط، ومن عمل به أجر، ومن تمسك به هُدي إلى صراط مستقيم، ومن طلب الهدى من غيره أضله الله، ومن حكم بغيره قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، وحبل الله المتين، عصمة لمن تمسك به، ونجاة لمن اتبعه، لا يعوج فيقوّم، ولا يزيغ فيستعتب، ولا تنقضي عجائبه».■

(*) كاتب إسلامي لبناني.

إعداد: مبارك عبد الله



كراهية أدونيس لثقافتنا

بقلم: محمد محمود يوسف

مازال أدونيس يتخبط في ضلالاته القديمة، ويوالي توزيع أكاذيبه المفتراة على كل ما هو عربي ومسلم، صاباً جام غضبه وهجومه على ثقافتنا وموروثاتنا العربية والإسلامية، بل ثوابتنا العقيدية، بوابل من التهكم والغطرسة والاستعلاء، واصفاً فنوننا الأدبية على مدار القرون المتتالية بالاجترار والاستيهام والانزياحات المتواصلة، بل لم يعد يرى في ثقافتنا سوى أنها هيكل من العشب، والقش واتهمها بالعنصرية الفجة.

فبعد أن صمت أدونيس دهراً، عاد ونطق كفراً، بسبب مواقفه المعهودة من التطبيع مع اليهود والحوار المثمر مع الأدباء الصهاينة، بحثاً عن الكعكة التي يحسب أنها ستدخله التاريخ النوبلي، وبعدما تم فصله من اتحاد الكتاب العرب، بسبب هذه المواقف المشينة، فتحت له جريدة «الحياة» أبوابها، فأطل منها على ساحتنا وكتب هادماً لا بانياً، ناقماً على الأدب العربي والتراث والثقافة العربية الإسلامية، ساخراً من كل شيء يمت إلى العربية بصلة!.

ففي زاويته المظلمة «مدارات» في ١١/١٢/١٩٩٧م، التي خصصها لتوصيف الثقافة العربية وموقفها من الإنسان والتجديد، قال: «عرفنا في النصف الأخير من هذا القرن كتابات أدبية وطنية كثيرة، لم تولّد في نفس القارئ إلا الآمال السائجة والخائبة! ربما يحتاج القارئ اليوم إلى كتابات تولّد اليأس على الأقل من هذه الحياة التي يكررها ويجترها، كأنها موت أو موت قبل الموت، أو كأنها في أبسط حالاتها أنفاق طويلة في ممرات مسدودة»، ويضيف: «لاتزال الثقافة السياسية العربية تواصل رسالتها تعنى بالقضية والفكرة، أما الإنسان نفسه.. المشرد والمنفي فيكاد لا يكون له أي مكان فيها»، «وهكذا تبدو الثقافة السياسية العربية كأنها مقابر من الكلمات ويبدو فيها البشر كأنهم موتى!!»، «ثم إن هذه المرحلة التاريخية من الحياة العربية تكاد تكون مرحلة حلّت فيها الاستيهامات من كل نوع محل الواقع والتجربة الحية، ونبدو فيها كأننا نعيش في حركة من الانزياحات المتواصلة، تشبه انزياحات الرمل»، ثم يقرر انطباعه العام، قائلاً: «أظن أن الاستيهام مناخ ثقافي عربي عام»!.

القش والعشب

ويواصل افتراءاته على الثقافة العربية والإسلامية وسخريته منها، إذ كتب في الزاوية نفسها بتاريخ ١٩ من فبراير ١٩٩٨م، مقالاً أهداه - حسب زعمه - إلى ضحايا العنف في الجزائر وضحايا العرب ماضياً وحاضراً، بعنوان: «ماذا يقدر القش أن يقدِّم لحقول المستقبل» لم يكن سوى ضرب من العنف الفكري غير المبرر أو المسؤول للفكر الإسلامي ودعاته على مر العصور، وشاهد إدانة في الوقت نفسه على مقدار الهوة السحيقة بين النخبة - المنسلخة التي يتمثلها أدونيس - وبين المرجعية الثقافية والتاريخية للأمة العربية والإسلامية، خاتماً مقاله المذكور، بسيل من الشتائم والسباب لا يمكن أن تصدر إلا من نفس حاقدة، ونظرة متطرفة ضيقة لواقع الثقافة العربية والإسلامية، ويتساءل: «كيف لا يزداد القلق من العنف الظاهر أو الكامن في المخيمات الإسلامية خصوصاً أنه يمارس غالباً باسم الدين؟، إن العنف بدعوى حماية الدين أو بدعوى القضاء على الدين أو بدعوى القضاء على الإلحاد يظل مشكلة كبرى»، ناسياً أو متناسياً أن العنف لم يمارس تحت الشعارات الدينية بل نشأ أول ما نشأ بعد خروج الاستعمار من بلادنا، حيث مورس العنف بجلاء، باسم شعارات محسوبة على التيارات اليسارية، وكان المتضرر الأكبر من ذلك هو المجتمع والدين، حيث أبعدت الشريعة وعطلت، وقاد زمام الأمور نخب تغريبية القلب والقالب، لم تعترف بشعوبها ولا حقوقها.

ثم لا يلبث أن يشن هجوماً حاداً على الثقافة الإسلامية التي لم تقبل تشكيك طه حسين في القرآن الكريم أو نفي علي عبدالرازق للطابع الاجتماعي للشريعة أو سخرية لويس عوض بالرابطة العربية، يقول: «تواصل تلك القراءة العمياء والمهيمنة بواحديتها وعنفها تحويل الذاكرة العربية إلى مستودع للأوهام والأباطيل، وهي في ذلك تحوّل الحاضر بقياسه على الماضي كما تتوهمه إلى هيكل من العشب، لكن ماذا يقدر أن يقدم القش لحقول المستقبل.؟

وثالثة الأثافي، ما كتبه في الصحيفة نفسها «الحياة» في ١٤/٥/١٩٩٨م، تعليقاً على ما نشر

فنوننا الأدبية عنده أوهام وتراجعات ونظامنا الثقافي هيكل من العشب والقش!

عن منع بعض اليهود العرب من المشاركة في
احتفال أقيم في بيروت بمناسبة الذكرى الخمسي
لنكبة فلسطين: «لم أفاجأ شخصياً بالضغط الذي
مورس على منظمي هذا الاحتفال، فللأخلاقيات
ذات النزوع العنصري سوابق في أفكارنا وتقاليدن
وعاداتنا، وهو نزوع لا يتجلى في العلاقة مع الآخر
الأجنبي أو الغريب أو العدو وحده وإنما في العلاق
مع الآخر داخل المجتمعات العربية نفسها».

ناكر الجميل والمعروف

أدونيس في كتاباته المذكورة وفحيحه السابق
واللاحق لها تتمحور أفكاره المنتفخة بالفوقي
والتنظير والتبنيس حول هجاء الثقافة العربي
الإسلامية وازدرائها وهو من رشفها رشفاً، وجعله
لغة شعره المكذوب، فبعد أن تعلم نظم القواف
وكتابة القصيد من أدبائنا وأعلامنا رد المعروف
وأول ما هجا، هجا الثقافة العربية، وكال له
السباب والقدح والذم شاهراً سيفه المتصهين عل
الوجود الحضاري للأمة العربية والإسلامية، حتى
ارتبط اسمه في أذهان المثقفين والعامة باس
المعادين للإيمان والوطنية والعروبة، واليوم يثبت من
جديد دأبه وولعه باستباحة الثقافة العربي
والإسلامية برمتها مستحلاً إطلاق النعوت
والصفات على الآخرين، متشحاً في ذلك لباس
الحكيم المشخص للواقع بهوى شعوبي فنوي لا
يباري، حتى جاءت كتاباته عن النقد الموضوعي
الذي نحن في حاجة ماسة إليه بعيداً عن الشطط
والازدراء والتحامل على كل ما هو عربي وإسلامي.

النظرة السوداوية

والحقيقة أن أدونيس كان عليه تحري العدل
والإنصاف نظراً لظروف أمتنا طيلة الخمسين عاماً
التي مضت، والتي تكالب عليها الأعداء من كل
صوب وحدب، وكان لزاماً عليه أن يبادر بالنقد
الموضوعي البناء ويبين بوضوح وحرص عوامل
الإخفاق والفشل في التجارب الوحدوية العربية
فهو لم ير في العرب سوى الانكسار، والتشرذ
والتجزئة، ونسي عمداً تلك الصفحات البيضا
الناصعة طوال الخمسين عاماً، مثل حرب رمضان
المجيدة، ونجاح العرب المؤزر في حظر النفط
العربي، وبطولات أطفال الحجارة، والمقاومة
الإسلامية في جنوب لبنان، والعمليات
الاستشهادية، ثم المقاومة الشعبية العربية
والإسلامية لسدنة التطبيع.

أما حكاية التوهم والاستيهام، فالأحق بها
أدونيس نفسه وكلامه ينسحب على أطروحاته، فك
هباء فكري وكم توهم لغوي افتراه أدونيس لنصف
قرن من الزمان؟ وكم هذيان شعري وتنظيري كتب
وسعى لترويجه دون أن يكون له أرضية في الحياة
الثقافية العربية؟

ويحق لنا أن نتساءل: أين تجربة الحداثة التي

رفع لواءها ويشّر بها ادونيس في الستينيات والسبعينيات؟ وأين قصيدة النثر وتوليفات التجاوز والبدء والتمرد على الثوابت والمقدسات؟ أين الحرية الجنسية التي دافع عنها وحمل رايتها ادونيس بعد نكسة ١٩٦٧م، بل أين انت يا حمرة الخجل من هذا الشعوبي الحاقد؟!

حضارة زاهية

إن المرجعية الثقافية الإسلامية ليست حصيلة «جراح ثقافية» متوارثة كما يتوهمها ادونيس وفصيلته التي تؤيه، ولا مستودعاً للاوهام والاباطيل كما يزعم، فلو كانت كذلك ما بقيت قرناً واحداً بعد وفاة المصطفى ﷺ، ولا ازدهرت بعد ذلك لتكون قاعدة حضارة إسلامية، امتدت من الصين شرقاً حتى الاندلس غرباً، إنما توافر لهذه الثقافة من عناصر الاستمرار والديمومة والتطوير ما مكنها من امتلاك هذا العالم دهوراً، واستطاعت حتى في اوقات الضعف والدعة ان تبقى موصولة باهم ما تركه الرسول ﷺ: القران الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وفيما يخص النزوع العنصري في ثقافتنا، فخريطة العالم الإسلامي الحافلة بالتنوعات العرقية والمذهبية شاهد إدانة وكذب على ذلك الافتراء، فقد كانت «ثقافتنا» قبل تقاليدنا وعاداتنا هي التي استوعبت هذه التنوعات واحتملتها، وقبلت باستمرارها عبر اربعة عشر قرناً من الزمان، وقد ضمت خلية الإسلام الاولى إلى جانب العرق العربي صهيباً الرومي، وبلالاً الحبشي، وسلمان الفارسي، في تناغم لم يحدثنا التاريخ عنه قبل مجيء الإسلام.

ومن حقنا باعتبارنا مسلمين ان نفخر بان تاريخنا لم يشهد قهراً لرعاياه او للمقيمين على ارضه، كما عرفته الولايات المتحدة من قهر للزنوج، وإبادة للهنود الحمر، واوروبا من مذابح للساكسون، الذين لم يقبلوا اعتناق المسيحية في عهد «شارمان» ولا عرف تاريخنا عداء لاي جنس على وجه الارض.

فسجلنا حافل وليس فيه ما يدعو إلى الخجل الذي اولى به ادونيس وأشباهه، ويحق لنا ان نتساءل: لماذا يكره أدونيس أمتنا الإسلامية إلى ذلك الحد؟ ولماذا يصر على التعتيم ويجترئ على التصغير والتيئيس والندب والتدليس والتطبيع؟

جائزة الصغار!

اما نحن، فسنظل نرمق خطاه الكريهة، مستشرفين آفاق المستقبل لامتنا، ونرد كيد الحاقدين في نحورهم، وسنظل نقاوم التطبيع القبيح الذي يروج له ادونيس، وكذلك التقسيم والتجزئة والفئوية والعولمة والشرق اوسطية، ولتحيا جهود الساعين إلى التضامن والتآخي وللمة الصف العربي والإسلامي، وليهنأ ادونيس وحده او مع فصيلته في مداراته المظلمة مترنحاً، على سراب ان يحصل على مكافاته من الدوائر الثقافية الصهيونية ثمناً لعقوقه وشعوبيته وإفكه وتدليسه.■

أذان الفجر

شعر: محمد بن علي المحمود (*)

عِنْدَمَا نَادَىٰ المُنَادِي للصَّلاَةْ | فُتِحَتْ أَبْوَابُ أعْمَارٍ جَدِيْدَةْ
تُبْعَثُ الأَرْوَاحُ فِيْهَا لِلْحَيَاةْ | عَبْرَ أَنْفَاسٍ مِنَ الشَّوْقِ مَدِيدَةْ
هَاتِفٌ فِيْ ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ نَادَىٰ | بِنَداءِ سَاحِرِ الوَحْيِ نَدِيْ
صَوَّرَ الدُّنْيَا فَنَاءً وَتَمَادَىٰ | لِخُلُودٍ فِيْ الزَّمَانِ الأَبَدِي
نَظْرَةٌ مِنِّي إِلَىٰ المَاضِي السَّحِيقْ | وَشُعُوبٍ سَمِعَتْ هَذَا النِّدَاءْ
سَمِعَتْهُ وَهِيَ فِي عَرْضِ الطَّرِيقْ | تَحْدُو فِيهِ بِأَنَاشِيدِ الفَنَاءْ
أَمَمٌ وَلَّتْ وَفِي أَسْمَاعِهَا | نَغْمَةٌ خَالِدَةُ اللَّحْنِ شَجِيَّةْ
حَارَتِ الأَلْبَابُ فِي إِبْدَاعِهَا | فَرَأَتْ فِيهَا جَلاَلَ الأَبَدِيَّةْ
كَمْ بِهَا مِنْ هَاتِفٍ وَسْطَ الفَيَافِي | ووحُوشُ البِيدِ حَيْرَىٰ فِي الظَّلاَمْ
فَاطْمَأَنَّتْ، وَاغْتَدَتْ ذَاتُ الخَوَافِي | تَتَغَنَّىٰ فِي أَمَانٍ وَسَلاَمْ
وَعَلَىٰ الفُلْكِ وَبَيْنَ اللُّجَجِ | وَنُجُومُ اللَّيْلِ قَدْ كَادَتْ تَغِيبْ
رَفَعَ النُّوتِيُّ ذُو الصَّوْتِ الشَّجِي | صَوْته يُؤْذِنُ بِالفَجْرِ القَرِيبْ
وَعَلَىٰ قِمَّةِ طَوْدٍ يَكْتَسِي | بَنَدَىٰ السُّحْبِ رِدَاءً أَخْضَرَا
وَقَفَ الدَّاعِي بِأَعْلَىٰ مَجْلِسٍ | سَامِعاً أَصْدَاءَه إِذ كَبَّرَا
وَبِلَيْلٍ قَائِمِ الأُفْقِ مَطِيرْ | فِي شِتَاءٍ مُنْكَرِ الآفَاقِ غَاضِبْ
وَقَفَ القَانِتُ ذُو القَلْبِ الكَسِيرْ | شَادِياً لِلّٰهِ فِي أَسْمَالِ رَاهِبْ
هَكَذَا بَانُوا دَوَالَيْكَ سِرَاعَا | فَكَأَنْ لَمْ يَعْمُرُوا الأَرْضَ زَمَانَا
رَكِبُوا فِي لُجَّةِ المَوْتِ شِرَاعَاً | أَمِنُوا أَمْوَاجَهُ وَالمَوْجُ خَانَا
انْظُرِ الآثَارَ تُخْبِرْكَ بِمَا | خَلَّفَتْهُ لَكَ هَاتِيكَ القُرُونْ
خَبَراً مَازَالَ سِرّاً مُبْهَمَاً | حَارَتْ الأَوْهَامُ فِيهِ وَالظُّنُونْ
كُلَّمَا نَادَىٰ بِهَا: اللّٰهُ أَكْبَرْ | أَيْقَظَتْ أَحْلاَمَ عُمْرِي الذَّابِلَةْ
نَسْمَةٌ مِنْ ذَلِكَ اللَّحْنِ المُطَهَّرْ | حَمَلَتْ سِرَّ الحَيَاةِ البَاسِلَةْ
هِيَ تَشْفِينِي وَأَحْيَانَاً تُرِينِي | مَصْرَعَ الدُّنْيَا وَمَوْتَ الأَمَلِ
وَانْتِهَاءَ العُمْرِ فِي الوَهْمِ الحَزِينِ | نَائِحَ البَسْمَةِ أَبْكَىٰ طَلَلِي

(*) معيد بقسم الأدب. فرع جامعة الإمام بالقصيم. السعودية.

* * *

درس تاريخي

كما أن للشعر مدارس، وللفلسفة مدارس، فإن للاستشراق مدارس كذلك، غير أن الاستشراق لكونه لم يصل إلى درجة علم قائم بذاته، لم تكن مدارسه ذات حدود واضحة المعالم، وأول مدرسة للاستشراق هي المدرسة الفرنسية التي كان من روادها المستشرق جربر Jerbert (٩٣٨ - ١٠٠٣م)، الذي تعلّم في الأندلس، وعُين حبراً أعظم باسم سلفستر الثاني Sylvestre 2 «٩٩٩م» (انظر ترجمته في: المستشرقون، نجيب العقيقي، ج١، ص١١٠).

والسؤال الذي يطرح نفسه هُنا هو لماذا لم تكن المدرسة الإسبانية في الاستشراق هي الأولى، نظراً إلى قيامها على أنقاض التراث الإسلامي الذي خلّفه المسلمون في الأندلس؟

ثمانية قرون

وهذا سؤال وجيه حقاً، فالإسبان عاشوا مع المسلمين لمدة ثمانية قرون، وورثوا مكتباتهم الضخمة، وهم أول من نظر إلى العالم الإسلامي نظرة الطمع والسيطرة، فجابوا البحار - بالاشتراك مع البرتغال - بحثاً عن منافذ وثغراتٍ في جدار الدولة الإسلامية المتصدع، في وقت كان الاستشراق يتهيأ ليكون مصباح الدجى للمستعمرين القادمين.

فهل كان الإسبان أمة بحّارة تتعلم الحرف ولا تجيد فهم العلوم؟ وهل كان الفرنسيون في وضع عقلي مختلف من الاستعداد للفهم؟ أم كان الأمر غير ذلك، وكانت هناك أسباب أخرى للسبق الفرنسي في مجال الاستشراق على حساب الإسبان.

نعم، لم يكن الإسبان أمة غير متعلمة، فقد كانت مدارس وجوامع المسلمين في الأندلس مفتوحة للجميع من غير تفرقة دينية أو قومية، وكان الإسبان أنفسهم أكثر أهل أوروبا علماً وفناً وأدباً عندما غادر المسلمون الأندلس، كما لم يكن الفرنسيون أكثر منهم فهماً للعلوم والمعارف، ولكن الذي تسبب في تخلف الإسبانِ في مجال الاستشراق هو أمر آخر، أمر كان يمكن أن يكون عاملاً أساساً في تفوقهم في المجال، وأعني بهذا الأمر معايشة الإسبان للمسلمين لمدة ثمانية قرون.

لكن الإسبان لم يقدّروا هذه النعمة، فنقموا عليها وشرعوا في عمليات تطهير لكل ما له صلة بالإسلام والمسلمين فور سقوط آخر دولة إسلامية في الأندلس، فأحرقوا المكتبات العظيمة، وطاردوا العلماء والأدباء، مدفوعين في ذلك بما امتلأت به صدورهم من الكُره والحقد على المسلمين لسيادتهم في الأندلس ثمانية قرون، فكانوا - في نظرهم - دخلاء غاصبين.

أما فرنسا فكان الأمر فيها مختلفاً، فالفرنسيون كانوا جيراناً للمسلمين ولم يكونوا تحت سيادتهم، وكانت بينهم سفارات وعلاقات ثقافية وعلمية، فلم يكونوا تحت الضغوط النفسية التي عاش فيها الإسبان، كما لم يكونوا في جهل بحال المسلمين على غرار الأمم الأوروبية البعيدة، وعلى الرغم من إحساس الفرنسيين بالكره الديني تجاه المسلمين المجاورين لم تدفعهم الحالة النفسية إلى نبذ ورد كل ما هو إسلامي، فكانوا بذلك أول المستفيدين من التراث الإسلامي الذي نجا من التدمير على أيدي الإسبان، ونشطت بذلك الدراسات الاستشراقية عندهم.

تبادل المعارف

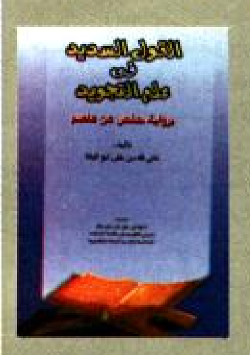
وهكذا، فإن الاحتكاك، غير المصاحب للإحساس بالغصب والاستعباد يؤدي - غالباً - إلى تبادل المعارف والعلوم من الجانبين - إذا تساويا في درجة التقدم - ويؤدي إلى الأخذ من جانب واحد هو الأقل تقدماً، وهذا ما حصل بالنسبة لفرنسا قديماً، وبالنسبة للعالم الإسلامي بعد نهاية عصر الاستعمار العسكري، حيث بدا واضحاً للمستعمرين - بعد طول الاستعمار - أن السيطرة العسكرية قد أدت إلى تحقيق مقصدين فقط من مقاصدهم الثلاثة، وهما: نزع العلم والثروة، وبث الجهل والفقر في المستعمرات، وبقي المقصد الثالث وهو: بث الرغبة الذاتية في هذه الشعوب للأخذ مما عند المستعمرين، وكان ضرورياً بثها في وقت أكمل فيه المستعمرون منشآتهم الصناعية وأذاقوا الشعوب المستعمرة طعم المصنوعات الحديثة، فرأوا أن السبيل لإثارة هذه الرغبة في نفوس الشعوب المستعمرة هي الإحسان والصداقة، فتراجعوا بقواتهم العسكرية المثيرة للحقد والكره إلى دويلاتهم معطين بذلك للشعوب المستعمرة فرصة نسيان الماضي الكئيب وفتح صفحة جديدة من الاحتكاك الذي لا يصاحبه شعور بالغصب ولا الاستعباد.

فكانت النتيجة مرضية، والثمار ناضجة مستوية، وقبلت الشعوب المستعمرة من المستنيرين السابقين ما لم تكن تقبله وهي تحت سيطرتهم.■

محمد عامر مظاهري
كلية الدعوة - المدينة المنورة

إصدارات مختارة

القول السديد في علم التجويد.. برواية حفص عن عاصم



يحتاج قارئ القرآن الكريم الذي يريد أن يكون ماهراً فيه - إلى كتاب عصري يقرب له فن التجويد ويحببه إلى قلبه.

لذلك كان هذا الكتاب الذي يحمل اسم: «القول السديد في أحكام التجويد.. برواية حفص عن عاصم»، وقد اشتمل إضافة إلى المباحث المتعارف عليها من أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ومخارج الحروف وصفاته... إلخ، على مباحث أخرى من أهمها: نبذة عن الفضائل القرآنية، وآداب التلاوة، وحكم الحائض والجنب - أحكام قصر المد المنفصل - سجدات التلاوة على مذاهب أئمة الفقه الأربعة - الحكمة من السكتات في القرآن - التكبير في نهاية بعض السور - أحوال السلف بعد ختم القرآن.

وقد كان منهج المؤلف عند تناوله لمباحث كل فصل أن يجمع عناصر المبحث قبل البدء فيه ليسهل على الدارس فهمه، كما راعى في شرح العناصر أن يكون بأسلوب سهل مع دقة التنسيق والاستشهاد بالنون التي توثق هذا العلم عند أهله.

الكتاب: القول السديد في علم التجويد.. برواية حفص عن عاصم
المؤلف: على الله بن علي أبو الوفا
الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - ج.م.ع - المنصورة - ت: ٣٤٢٧٢١ - ف: ٣٥٩٧٧٨

يحتفلون بحفظ القرآن في السجون اليهودية

احتفل المعتقلون الفلسطينيون في سجن مجدو الإسرائيلي في نابلس بالضفة الغربية بتكريم العشرات ممن أتموا حفظ القرآن الكريم كاملاً خلال فترة اعتقالهم.

وجرى الاحتفال بإشراف لجنة مركز تحفيظ القرآن المعترف بها من قبَل دائرة الأوقاف الإسلامية، إذ أجرى امتحان عام للطلبة الملتحقين بالمركز نجح فيه أربعون معتقلاً، وتم توزيع الشهادات التقديرية والهدايا الرمزية عليهم، وتبرع بالهدايا لجنة الزكاة، وأحد المتبرعين من خارج السجن، فيما أبدت جمعيتا المناصرة الإسلامية الكويتية والأردنية، استعدادهما لدعم أنشطة السجن المتعلقة بالقرآن الكريم.

وكان المركز قد افتتح بالسجن في الخامس والعشرين من شهر فبراير الماضي، والتحق به ١٠٠ معتقل، حيث أتم العديد منهم حفظ القرآن الكريم كاملاً.■

كتاب يثير قضية

التنوير.. رؤية إسلامية

القاهرة: محمود خليل

مؤامرة تزويرية كبرى.. تلك التي يحاول تلاميذ «المعلم يعقوب»، تمريرها الآن على العقل المسلم.. وعلى مدى تاريخنا الإسلامي في امتداده الحضاري المكين.. عرف الحقل الثقافي أعداداً متفاوتة من العملاء.. ولكن الزخم الزاحف لحضارتنا، كان يتجاوز هؤلاء العملاء.. وينفي خبثهم وخبائثهم.

هؤلاء العلماء الذين لاتخطئهم العين أبداً على خط الامتداد الحضاري.. يتنادون فيما بينهم وبين أعداء أمتنا.. باحثين لاهثين عن شغل وظائف «الفسق الثقافي» الشاغرة.

ولأن أعداء أمتنا لا يضيعون الفرصة، فإنهم دائماً ما يسلمون هؤلاء «العملاء» مفاتيح البيت المنهوب وأهمين الجموع المدهومة.. أن هؤلاء المثقفين إنما هم «النخبة».. وأنهم السقف الثقافي العالي الذي ترنو إليه أبصار الذين خطفت أبصارهم البروق الخادعة.

ولقد شاع في السنوات الخيرة آخر مصطلحات هذه العصابات بما يسمى «التنوير»، كحلقة جديدة من السلاسل التي يُسحبون بها، والتي كان من حلقاتها الاشتراكية والتقدمية والثورية والعلمانية والحداثة.. وفي محاولة مركزة يقدم الدكتور حلمي القاعود للمكتبة الإسلامية رؤية إسلامية كاشفة لزيف هذا المصطلح وكشف عصاباته وتعريتهم من أردية الزيف والضلال والخداع والمخاتلة في كتابه المهم «التنوير رؤية إسلامية».

ولقد ارتبط مصطلح «التنوير» بفترة حساسة في تاريخ أمتنا والعالم، إنها الفترة الراهنة التي نعيشها منذ عام ١٩٩٠م تقريباً، حيث بدأت الصراعات في البلدان العربية تأخذ منحى تصاعدياً، ثم كان السقوط الداوي للاتحاد السوفييتي، مما كان له بالغ الأثر على الحركات اليسارية والشيوعية التي كان يرعاها على امتداد العالم، ثم ظهر ما سمي بالنظام العالمي الجديد بعد غزو العراق للكويت.. ومع الضغط والتضييق على الصحوة الإسلامية، التي نعتتها «قوى العسكر» المتحكمة في مقدرات المنطقة بالإرهاب والتطرف، وجدت هذه العصابات اليسارية فرصتها النادرة في استبدال ملفات الخدمة، وتعديل مسارات العمالة، وفي جو هستيري محموم صنعه الغرب حول الصحوة الإسلامية.. تقدمت هذه «النخب» الشيوعية بحقائبها الملوثة بألعاب الحواة.. وبرؤوسها الملوثة بالخراب الشمولي الذي لا يعترف بـ«الآخر» أبداً.. بحكم التكوين القسري الذي لا يقوم إلا على نفي الآخر من مساحات الجدال والمحاورة من خلال عنصرية فكرية، لاتسمع إلا صوت نفسها، لأن أصحابها متشبعون بالرأي الواحد، والفكر الواحد، والاتجاه الواحد، وليسوا على استعداد أبداً للقبول بغيرهم، وإن تحدثت كتاباتهم وأكثرت عن التعددية والديمقراطية والرأي الآخر، فالواقع أصدق دليل على زيف دعاواهم ومزاعمهم الجوفاء.



إنهم متشبعون بروح التعصب الموروثة عن الفكر اليساري والطائفي الشاذ، وهم عصابات من باعة الفكر المغشوش الجاثلين الذي يمثلون أبشع صور القمع والمصادرة.

زيد

أول مجلة قرآنية للطفل

أول مجلة قرآنية للأطفال في العالم العربي توزع في القاهرة «زيد»، وتصدر شهرياً برخصة خاصة من قبرص، ويرأس تحريرها الزميل عاطف عبدالرشيد.

المادة التحريرية والرسوم الملونة تقدم القيم والآداب الإسلامية والقصص القرآني والعلوم القرآنية في قالب جذاب يثير إعجاب واهتمام النشء.

ومما تقدمه المجلة من أبواب ثابتة: الطرائف - أنت تسأل والقرآن يجيب - دروس في التجويد - أسباب النزول - قصص الأنبياء - الإعجاز العلمي في القرآن.■

ولقد أحسن الدكتور القاعود في عقد هذين الفصلين لمقابلة «التنوير» بين الغرب والعرب، لتنكشف من خلاله الأمور، حيث تبدو علاقة التنوير العربي مع الغرب علاقة «بنوة»، أو علاقة تبعية كاملة.. تستعير مفاهيم التنوير الغربي وأدواته وإجراءاته.. مهما تباينت فصائل التنويريين من شيوعيين يساريين باحثين عن «قضمة»، خاطفة في «كعكة» العرس الثقافي الزائف، المفروض على الملأ الذين كذَّبوا بآيات ربهم، عن طريق الإلحاح على قضايا راهنة، أفرزها الواقع الإسلامي الرديء.. كقضايا المرأة، والتعايش الاجتماعي والحريات، والنهوض والتقدم.

رافضين ـ بكل وقاحة ـ مرجعية الشرع والوحي، داعين لمرجعية «العقل لا النقل»، والإكثار من الحديث المرعب عن الدولة الدينية، ومحاولة مقابلتها بالدولة المدنية «اللادينية»، زاحفين زحف الأفاعي السامة على تاريخنا وتراثنا، والعودة منه بجرعات من السموم الناقعة.. ونفثها على لوحات قميئة لها تسميات عدة كالظلامية، والأصولية، والتعصب، والإرهاب، ومواجهة ذلك بمقولات لا تقل قبحاً عن مقولات: فرعون، وهامان، وأبي جهل، وابن سبأ، وإثارة الغبار في وجه كل ما هو إسلامي: الأزهر، المساجد، كتاتيب تحفيظ القرآن، الحجاب، اللحية، الجلباب، شهر رمضان، الحج، ندوات العلماء، الحركات الإسلامية، وما يطلقون عليه «المشهد الإظلامي الشامل».

وقد اعتمد الدكتور حلمي القاعود في رؤيته الإسلامية لهذا المصطلح المعكوس «التنوير» على عدد كبير من مقولات هذه «الجوقة» السيئة السمعة من أمثال جابر عصفور، وغالي شكري، ومراد وهبة، ولويس عوض، راجعاً إلى تحرير المصطلح، ومحاولة تنزيله على قضايا الهوية والانتماء والمرأة، والحضارة والتقدم، منتهياً إلى أن الإسلام هو أول من دعا إلى التنوير الحقيقي، الذي يوازن بين العقل والنقل، والفكر والوحي، والاجتهاد والسنة، والفعل والقول، والتجربة والموروث.

ومن المفارقات أنه كلما ازدهر الإيمان، ازدهر العقل، ولكن عندما يغيب الإسلام ينبت التخلف.

ونقطة أخيرة ننبه إليها بشدة.. وهي أن هذه العصابات تحاول منذ فترة، استدعاء التاريخ الفكري لأمتنا استدعاء مبتسراً مزوراً.. وقراءته قراءة تآمرية، محاولين الوقوف في طابور واحد مع محمد عبده ورفاعة الطهطاوي، وحشد هذا الصف بأحمد أمين، وطه حسين، وسلامة موسى، وقاسم أمين، وانتهاء بهذه الأصوات الجوفاء التي تملأ الساحة نعاقاً.

وهذه العصابات لا تيأس من التقليب في تراثنا، وشغل مستقبلنا، وتعويق واقعنا، لاسترضاء الراعي الخارجي الذي لا يرحم.. وابتزاز الراعي الداخلي الذي لا يفهم.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أثر الموعظة

كثير من الناس لا تنفع معهم المواعظ، وبخاصة إذا كان يغلب عليها جانب التيسير والرحمة والترغيب والمغفرة، فيظن أن ذلك مدعاة للتسويف والتواكل، وقديماً كانوا يقولون: (الحُر تكفيه الإشارة).

فيفهم من خلال الإشارة ولا يحتاج إلى تفصيل، ذلك لأنه يملك المشاعر والأحاسيس والعقل الذي يدعوه للاستفادة من الموعظة العابرة، حتى وإن لم تكن موجهة إليه، بينما من لا يملك هذه المشاعر لكثرة معاصيه وغفلته، وانشغاله فيما يصد عن الآخرة، فيحتاج لكمٍّ كبير من التفاصيل، ولا يفهم الإشارة أبداً، كما أن المواعظ العامة لا تنفعه، بل لا يحرك مشاعره المتبلدة إلا ما يلسع من المواعظ.

وقد خاطب الإمام علي - كرم الله وجهه - هذا الصنف من الناس بقوله: «لا تكونن ممن لا تنفعه الموعظة، إلا إذا بالغت في إيلامه، فإن العاقل يعظ بالأدب، والبهائم لا تتعظ إلا بالضرب» (المستطرف ١٢٣).

نسأل الله العظيم أن يجعلنا من الأحرار الذين تكفيهم الإشارة، وأن يوقظ مشاعرنا كي نحوّل المواعظ إلى منهج عمل يغير من سلوكنا في هذه الحياة نحو الأفضل، ونحو ما يقربنا من الله تعالى.■

أبو خلاّد

الأُنس والأصحاب

قد يعض البعض أصابع الندم على فوات مطلوب، أو التفريط في شيء يحتاج إلى عناية، وذلك عندما تغرب شمس الإمهال، ويتحول الحال إلى الماضي، فتظهر (لو، وليت) على ساحات الجمل، وتبدأ إذ ذاك العمل، فيكون المرء أسيرها، إلا بالاعتصام بالمولى سبحانه، فإنه كافيه ومعينه.

وإن مما هو لازم بالعناية، وحقيق بالنظر، مسألة واسعة الشيوع في المجالس الأخوية، لاهية عنها أنظار التمعن الواجب، قد لبست رداء الاعتياد، وأبصرت بعيون الرضا ولا مشاحة.. ظهرت بذلك المظهر، لأن القواعد منتقدة، والمخابر غير مدروسة، والناس لا تحكم الأصول في مثل هذه القضايا، بل الغالبية تطيع العاطفة ورأيها.. تلكم هي مسألة الأنس مع الأصحاب، ولعلها قليلة الطرق إلى الأذهان، ولعلها لم تدرس ضمن المعارف والآداب.

فكثير من الناس يتعامل مع أصحابه على وتيرة واحدة من جميع النواحي، فيخسر واحداً، ويبلى بآخر، فلم ينج بنفسه، وإنما ساعد على فتل حبال ربطه، معتذراً بأعذار تفتقد المكان الصحيح، يعاني من الانفتاح بلا شكوى، ولو علم جنايته على نفسه لما فتئ يبحث عن سبب السلامة، لكنه لم يبال، فوقع في الوبال.

والمقصود ليس النعي لهذا الشخص وحاله والأسلوب، وإنما التحذير والتذكير، فقد لازمت الحكمة سِنْخ التفنن في المعاملة، فمن أخذ بهذي الطريق ضَمِن لنفسه نجاتها من موارد الحسرة والندم، ومن جانبها فليرجع إلى نظرة الفكر والدراسة، فلعله يجد جواباً على سؤال وارد.

والأنس بالصاحب لا يكون بتجربة يوم، أو برؤية عابرة، بل لابد له من أسس يقوم عليها، فإن قريب الأصحاب أولى بالأنس من بعيدهم، ذلك أنه



يعرف خلجات النفس، ويعلم لغة الواقع التي تتكلم عن صاحبه، فلا تجده إلا رغبة، وأما الأصحاب الآخرون فإنهم قد يكونون على جانب من الاستعدادات، لكن المرء لا يملك مباشرتهم - أحيانهم - بما يرجو، فتراه في حاجة إلى تعويض النقص ببحث السبيل الأمثل.. ولهذا كان الأنس مع الأقرب منجاة للناجي، والآثار تحدد البغية، والسبب موصل، ولقد أجاد علي بن عبيدة الريحاني، حين قال: «اجعل أنسك آخر ما تبذل من ودك، ومن الاسترسال منك، حتى تجد له مستحقاً، فإن الأنس لباس العرض، وتحفة الثقة، وحباء الأكفاء، وشعار الخاصة، فلا تخلق جدته إلا لمن يعلم قدر ما بذلت له منك»، وهي حكمة في غنى عن الشرح والإيضاح، وحسبنا منها النظر والعمل.. ومن ابتغى طلب، ومن طلب وجد، ومن وجد فإنما هو سرور وفرح، وتلك عاقبة لم تزل فقيدة الوصف.■

عمر بشير أحمد الصديقي

إشارات

نعم أنت !

اليأس عدوك الذي لم يعرف كيف يغزوك، والأماني خطوتك الأولى التي سرعان ما تتركها لتخطو خطوات للأمام سعياً لما تريد، نظرك ثاقب، وبصرك نافذ، رميك سديد، وصبرك أكيد، عالية همتك، عظيمة عزيمتك، قوية إرادتك، تستصغر عظائم الأمور، كريم من أهل المكارم، عظيم من أهل العزائم.

نعم أنت من أقصد لا غيرك، أنت من أخاطب إذا ملأت قلبك إيماناً: فكراً وذكراً، طاعة وامتثالاً، علماً وفهماً، وعملاً وتعليماً.

نعم.. أنت من أذكر، إذا طال ارتفاع يديك للسماء، وكثر، وكانت وجهة قلبك إلى أعلى، وجبهتك تلاصق الأرض، لسانك لا يفتر عن ذكر الله تعالى.

أنت من أكتب إليه، إن عرفت سنن الله في الكون، فكنت في أمورك تفكر وتتأمل، وتتصدق وتستغفر، وتصلي وتناجي وتدعو، ثم تخطط وتنظم، وتدبر وترتب، وتكتب وترسم، وتقرأ وتسمع، وتسأل وتستوضح، تنفذ بدقة، وتعمل بإتقان، عملك دؤوب متواصل، تحتسب الأجر وتتذوق طعم الإيمان وحلاوته، وتجاهد وتكابد، وتسلي نفسك وتواسيها، وتسايسها وتراضيها، وتروح عنها وفي حدود تجاربها، تراجع دوماً مخططك، وتحدد مكانك، تتأمل في إنجازك، وتقوم أعمالك، وتطور وتبتكر، وتغير وتجدد، تعيش واقعك، وتعرف بدقة مجتمعك، ولا يخفى عليك حال المسلمين، توسع مداركك، وتنمي قدراتك، وتصقل مواهبك، مع ازديادك من الزاد كلما المسير زاد، ومع تجديدك في حياتك، واستفادتك من خبرات الآخرين، وإفادة غيرك، حاول يعطك الله، ومن جاهد بلّغه الله، وعندها تكون أنت المخاطب.■

طارق بن عبدالله معلا

فقه وفقهاء

الإمام مالك بن أنس في مُوَطَّئه

بقلم: أنور عبد الفتاح

فقيهنا هو إمام الأئمة وعالم المدينة المنورة، وصاحب المذهب المنسوب إليه مالك بن أنس - رضي الله عنه -، والكتاب الذي نتوقف أمامه لنتعرف جانباً من فقهه هو الكتاب الذي يحمل اسم هذا الإمام الفقيه والمعروف باسم «الموطأ» أو «موطأ مالك».

وبداية نتوقف أمام تسمية هذا الكتاب الموطأ، وسر هذه التسمية المتميزة في مصنفات الفقه، ويفسر لنا الإمام مالك نفسه سر هذه التسمية حين يقول في هذا الشأن: «عرضتُ كتابي هذا على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة، فكلهم واطأني عليه فسميته «الموطأ».

وقـد وُلِدَ الإمـام مـالك بن انس سنة ثلاث وتسعين للهجرة على أصح الأقوال، وينتهي نسبه من جهة أبيه إلى ملوك حمير في الجاهلية، وقد اختلف القدماء في جد أبيه - أبي عامر بن عمرو، فذهب بعضهم إلى أنه صحابي شهد مع النبي ﷺ جميع الغزوات إلا بدراً، بينما قال آخرون: إنه أسلم بعد وفاة الرسول الكريم، ونتيجة لهذا الخلاف رأينا خلافاً آخر في شأن جده مالك بن أبي عامر، حيث ذهب البعض إلى أنه أول من وفد من هذه الأسرة من اليمن إلى الحجاز، وكان من التابعين الذين لهم رواية عن الصحابة، وأنه من الذين كتبوا المصحف الشريف في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه.

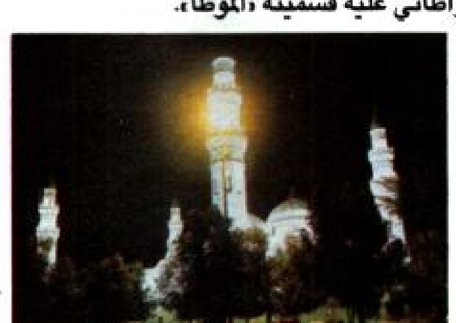
أما والد الإمام الفقيه فكان مقعداً يحترف صناعة النبل، ولا يذكر له شيء في مجال العلم.

وقد بدأ الإمام مالك بطلب العلم وهو صغير، فأخذ عن كثير من علماء المدينة، ولعل أشدهم أثراً في تكوينه العقلي والعلمي والفقهي الذي عُرِف به هو أبو بكر عبدالله بن يزيد المعروف بابن هرمز، المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة للهجرة، فقد روي عن الإمام مالك أنه قال: «كنت آتي ابن هرمز من بكرة فما أخرج من بيته حتى الليل»، وقد لازم «الإمام مالك» ابن هرمز على هذا النحو سبع سنين أو ثمان، وكان ابن هرمز يسر إليه أشياء لا يفصح بها لسواه.

ومن شيوخ «الإمام مالك» ابن شهاب الزهري المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة للهجرة، وكان من أكبر علماء المدينة المنورة في عصره، بل يُعد من أوائل المدونين للسيرة النبوية والحديث الشريف، وكان من رجال الأمويين بالشام وتولى لهم القضاء والفتيا، ورحل إلى المدينة المنورة فتزاحم عليه طلاب العلم يأخذون منه، وكان من بينهم فقيهنا مالك بن أنس.

وربيعة بن أبي عبدالرحمن المتوفى سنة ست وثلاثين ومائة للهجرة، أحد شيوخ فقيهنا، وهو الذي قال فيه مالك: «ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة».

كما روى مالك عن نافع مولى عبدالله بن عمر المتوفى سنة مائة وعشرين للهجرة، ونافع هو الذي بعثه عمر بن عبدالعزيز إلى مصر ليُعلِّم المصريين



القرآن والسنة، وكان يلقب بفقيه المدينة، وقد لزمه مالك وهو غلام نصف النهار من يومه، وكان مالك يقول: «كنتُ إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي ألا أسمعه من أحد غيره»، وأهل الحديث يقولون: «رواية مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة، كذلك يذكر المؤرخون أن الإمام جعفر الصادق المتوفى عام ثمانية وأربعين ومائة للهجرة كان من شيوخ مالك، والإمام جعفر الصادق هو من أبرز علماء المدينة المعروفين بالعلم والدين في عصره.

ولم يذكر المترجمون للإمام مالك أنه رحل في طلب العلم، مع أن الرحلة في ذلك الوقت كانت من أهم مقومات العالم لاسيما المحدث، وربما كان السبب في ذلك راجعاً إلى اعتقاده - كما كان يعتقد غيره من العلماء - أن العلم هو علم المدينة المنورة التي أقام بها الرسول الأمين ﷺ منذ هجرته إليها وأقام بها الدولة الإسلامية.

وكان الإمام مالك بن أنس من أوائل المدونين للحديث الصحيح، العاملين على الحذر والاحتياط في قبول ما يُروى، كما كان من أوائل المدققين الناقدين في المتن والمسند، ولذلك قال ابن عيينة: «ما رأيت أحداً أجود أخذاً للعلم من مالك، وما كان أشد انتقاده للرجال والعلماء».

وكان الإمام مالك - رضي الله عنه - يتحرج من المجادلة في الحديث، ولكنه كان مع ذلك مجتهداً في اختيار الحديث، ناقداً مدققاً، احتاط أشد الاحتياط في روايته، حتى قال الشافعي: «كان مالك إذا شك في الحديث طرحه كله»، وقال ابن أبي أويس: سمعتُ مالكاً يقول: «إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذونه.. لقد أدركتُ سبعين ممن يقول قال رسول الله ﷺ عند هذه الأساطين - وأشار إلى المسجد - فما أخذت عنهم شيئاً وإن أحدهم لو ائتمن على بيت مال لكان أميناً، إلا أنهم لم يكونوا من أهل هذا الشأن».

وقد بلغ التحرج والاجتهاد بالإمام مالك والتدقيق في المسائل التي يسأل عنها مبلغاً كبيراً.. فقد روى ابن القاسم قال: سمعت مالكاً يقول: «إني لأفكر في مسألة منذ بضع عشرة سنة، ما اتفق لي رأي فيها إلى الآن»، وكان يقول - أي مالك -: «ربما وردت على المسألة فأسهر فيها عامة ليلتي».

وهذا كله يدل على أن مالكاً كان يفكر ويطيل التفكير، وينظر في المسائل، وينعم النظر، ويخاف الله ويخشاه فيما يسأل عنه لأنه يتحدث في أمر دين الله، ومن هنا كان الإمام مالك واحداً من أربعة هم أصحاب المذاهب الفقهية الشهيرة في الشريعة الإسلامية.. وقد توفي الإمام مالك عام تسعة وأربعين ومائة للهجرة.

أما الموطأ أو موطأ مالك فهو الكتاب الذي دوّن فيه الإمام مالك أحاديث رسول الله صلوات الله وسلامه عليه، التي اطمأن فقيهنا إلى صحتها، وحسب الموطأ - في مجال الوثوق بصحة ما ورد فيه من أحاديث - قول الإمام الشافعي - رحمه الله - قولته المشهورة: «ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك»، كما قال القاضي أبو بكر بن العربي في شرح الترمذي: «الموطأ هو الأصل واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي».

وقد وضع مالك الموطأ على نحو عشرة آلاف حديث، فلم يزل ينظر فيه كل سنة ويسقط منه حتى بقي على النحو الذي هو عليه الآن، وقد أخرج ابن عبدالبر عن عمر بن عبدالواحد صاحب الأوزاعي قال: عرضنا على مالك الموطأ في أربعين يوماً، فقال: «كتاب ألفته في أربعين سنة أخذتموه في أربعين يوماً.. ما أقل ما تفقهون».

ويقول المحققون: إن أصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع، كما قالوا: «من رُزِقَ الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه».

وموطأ مالك مقسم إلى واحد وستين قسماً سمي كل قسم كتاباً.. وكل كتاب يورد فيه الأحاديث النبوية الشريفة المتعلقة بهذا الكتاب، وقسّم كل كتاب إلى عدة أبواب يشتمل كل منها على وحدة موضوع، وأول كتاب هو كتاب «وقوت الصلاة»، والوقوت هي الأوقات ولكنه اشتقاق الكثرة لأن الصلاة وإن كانت خمساً إلا أن تكرارها في كل يوم جعلها كثيرة كقولهم شموس وأقمار باعتبار ترددها في كل يوم.

أما آخر كتاب في موطأ مالك فهو كتاب أسماء النبي صلوات الله وسلامه عليه، والذي يختتم به الإمام مالك بن أنس إمام وعالم المدينة موطأه.

رحم الله فقيهنا مالك بن أنس جزاء ما أسداه لدين الله من علم وفقه وحفظ لأقوال وسنن الرسول الكريم ﷺ. ■

أثر أشراط الساعة على سلوك المسلم المعاصر (٢ من ٢)

بقلم: عبدالقادر أحمد عبدالقادر

جاء في حديث جبريل - عليه السلام - أنه قال لرسول الله ﷺ: «فأخبرني عن الساعة»، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال: «فأخبرني عن أماراتها...»(١).

ونحن نتذكر بعض علامات الساعة، إنما نقتفي أثر الرسول ﷺ وهو يحادث جبريل - عليه السلام - ثم نواصل الاقتداء بالنبي ﷺ، فندعو، وننصح، ونعمل لإقامة المجتمع المسلم، برغم ظهور العلامات الصغرى، وقرب ظهور العلامات الكبرى.

٤ - ملحمة المسلمين واليهود: عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة، حتى يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم، يا عبدالله، هذا يهودي خلفي، فتعال، فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود»(٢).

من علامات قرب الساعة: قيام الحرب العالمية بين المسلمين واليهود، وإن تجمع اليهود في فلسطين، وإثارتهم للفتن والحروب، وامتلاكهم لأسلحة الدمار الشامل، من قنابل نووية وغيرها، وقيادة أمثال بنيامين نتنياهو للعصابات الصهيونية، ليشير إلى اقتراب تلك الحرب الإسلامية.

من أفكار الهزيمة

إن بعض العلماء، والمتدينين، ينظرون إلى هذه العلامة من علامات الساعة، بطريقة انهزامية، فيقولون: إن تجمع اليهود في فلسطين أمر حتمي، سواء رضينا، أم لم نرض، فليأتوا، وليتجمعوا، حتى يأتي أمر الله، وعند ذلك، يجاهد المسلمون، ويخرج جيل النصر المنشود، أما الآن، واليهود متترسون بأمريكا والغرب وبغيرهم من المسلمين، فلا جدوى من المصادمات، وحتى العمليات الاستشهادية - برغم قوتها - فلن تحل مشكلتنا مع اليهود في فلسطين والقدس والأقصى... إلى آخر الكلام المشابه، هؤلاء لا يقدمون شيئاً في مجال الإعداد ليوم الملحمة الكبرى مع اليهود، لا ينشرون وعياً بمؤامرات اليهود، ولا يكشفون مكائد بني صهيون، ولا يربون الأمة على أعمال الجهاد.

المرابطون حول الأقصى: إنهم الذين زكّاهم النبي ﷺ، وامتدحهم في حديثه: «لا تزال طائفة من أمتي، يقاتلون على الحق، ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال»(٣)، وقال: «لا تزال طائفة من أمتي، يقاتلون على الحق، ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: «فينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - فيقول أميرهم: «تعال، صل بنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمير، ليكرم الله هذه الأمة»(٤)، قال معاذ: وهم أهل الشام.

وعند أحمد في رواية هذه التتمة: «ألا إن عقر دار المؤمنين الشام»، وفي رواية أخرى: قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس».

وقد وردت روايات، بأن الطائفة، هم أهل الحديث، فيتوارد هذا السؤال: من الذين يقاتلهم أهل الحديث في الشام؟ أليسوا هم اليهود؟ وإذا لم يقاتل أهل الحديث اليهود وأشياعهم، فمن يقاتلون إذن؟!



إن الأجيال المسلمة، مطالبة بالتصدي للإفساد اليهودي في مواضعه، وفي أوقاته، قياساً على جهاده ﷺ لطوائف اليهود، وتصديه لإفسادهم، بدءاً من بني قينقاع، وانتهاء بخيبر ووادي القرى، ولم يرجئ ﷺ مواجهة الإفساد اليهودي المرحلي، انتظاراً للملحمة الكبرى، قرب آخر الزمان، هكذا يكون الفهم الصحيح للملحمة المسلمين مع اليهود، قرب آخر الزمان.

٥. خروج يأجوج ومأجوج

الحاكم الصالح نعمة من الله على خلقه، وسبب لاستقرار المجتمع والدولة، على أرضية صلبة، وأساس متين، وتمتد فترة حكمه - بسبب صلاحه - إلى ما بعد موته، ولعل خير شاهد من عصرنا، الملك الصالح، الفيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - فقد مضى على وفاته، أكثر من عشرين عاماً، ولا تزال الدعائم التي أرساها، تعضد البنيان في المملكة التي شيدها والده.

لنطالع الآن صفحة من القرآن، لنعرف سمات حاكم مسلم، وإنجاز ملك صالح، إنجاز أراد الله له الاستمرار والبقاء، ولن يكون زوال ذلك الإنجاز، إلا علامة من علامات الساعة عندما يخرج الأشرار المفسدون المخربون، من وراء الردم العظيم:

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)﴾ (الكهف).

نبدأ من صفة ذي القرنين، إنه ملك مسلم، سخّر ملكه، وعلمه لخدمة البشرية، ودعوتها إلى الله، أما زمانه، فلم يحدده القرآن، وأما أصله، فلا أهمية لكونه من حميَر أو من غيرها، ولكن الذي لا شك فيه، أنه ليس الإسكندر المقدوني الإغريقي الوثني، وكذلك، يصعب تحديد أماكن رحلاته، لأن الإشارات القرآنية، وردت عامة، بما يفهم منه أنه لا أهمية لتسمية الأماكن، ربما لأن الأسماء تتغير، وربما للإشارة إلى الحدث، لأنه هو المهم، دون غيره من مكان، أو زمان أو معلومات أخرى، قد تشغل المتابع للقصة.

﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ

الفهم الصحيح للملحمة المسلمين مع اليهود يتطلب التصدي للإفساد اليهودي العالمي

الموجات المعاصرة على العالم الإسلامي «إفساد يأجوجي» يقتضي ردعه من الشعوب والحكام الصالحين

﴿وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤)﴾ (الكهف).

وجدنا ناساً متخلفين علمياً، ربما كانوا بدواً رعاة، أو ربما كسالى خاملين، كبعض شعوب إفريقيا في زماننا.

يقول صاحب الظلال - رحمه الله - «وعندما وجدوه فاتحاً قوياً، توسموا فيه القدرة والصلاح.. عرضوا عليه أن يقيم لهم سداً في وجه يأجوج ومأجوج، الذين يهاجمونهم من وراء الحاجزين «السدين»، فيعيثون في أرضهم فساداً.. وتبعاً للمنهج الصالح، الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح، من مقاومة الفساد في الأرض، فقد رد عليهم عرضهم، الذي عرضوه من مال، وتطوع بإقامة السد.. فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين، أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦)﴾ (الكهف).

وبقي ردم ذي القرنين مانعاً بين يأجوج ومأجوج، والشعوب المجاورة، حتى جاء اليوم الذي رأى النبي ﷺ فيه رؤياه، التي روتها زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ويل للعرب، من شر قد اقترب. فُتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا «وحلق بإصبعيه السبابة والإبهام»، قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث»(٥).

يقول سيد قطب - رحمه الله - «وقد كانت هذه الرؤيا، منذ أكثر من ثلاثة عشر قرناً ونصف القرن، وقد وقعت غارات التتار بعدها، ودمرت ملك العرب، بتدمير الخلافة العباسية، على يد هولاكو، في خلافة المستعصم، آخر ملوك العباسيين، وقد يكون هذا تعبير رؤيا الرسول ﷺ، وعلم ذلك عند الله، وكل ما نقوله، ترجيح، لا يقين».

يجب التنبيه هنا، إلى وجوب فهم مسألة يأجوج ومأجوج، وفْقَ النص القرآني، والحديث النبوي، حسبما ورد في هذه الرواية الصحيحة: «إن يأجوج ومأجوج، يخرجون بعد نزول عيسى - عليه السلام -، وقتل الدجال، وإن عيسى وأصحابه، يدعون عليهم، فيهلكهم الله - تعالى»(٦)، كما يجب التنبيه، إلى أن القول بتكفير أصحاب الاجتهاد، القائلين بخروج طائفة من يأجوج ومأجوج، كالتتار، ذلك تكفير بالتأول، لا ضرورة له في مثل هذا الموضع، لأن المسألة جزئية، يُثاب المجتهد فيها حسب فهمه.

فهم الحدث وزاد الحاضر

١ - إن الحكام صنفان: صنف يغلق منافذ الشر والفساد، فيهيئ الناس للعبادة، وأداء مهام الخلافة، وصنف يتفنن في فتح منافذ الشر والفساد، فينشغل الناس عن عبادتهم، ويهملون واجبات الاستخلاف، يشغل هذا الصنف الأخير الناس بالتفاهات، وصغائر الأمور، مثلما يشغلهم بالشهوات الحرام، وبالدناءات.

٢ - إننا نجد مشروعات الزعماء الأقزام تنهار، أو تتصدع بعد زمن قليل، أو يأتي زعيم، فيهدم ما بناه سابقه، لخلل في البنيان السابق، أو لحسد في قلب اللاحق، أما ردم يأجوج ومأجوج، فإنه خالد ما بقيت الحياة على عمرانها، فإذا أوشكت الساعة، انهار ذلك الردم:

﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨)﴾ (الكهف).

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ (٩٦) وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ (٩٧)﴾ (الأنبياء).

هذا هو الفارق بين حضارة ذي القرنين، وحضارة الفراعنة - مثلاً - تلك التي قال عنها العليم الحكيم: ﴿وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (١٣٧)﴾ (الأعراف)، إن بقايا حضارة الفراعنة، شاهد على عقم الإنجاز المادي، وعدم مجاوزة منفعته - إن وجدت - للواقع البشري في زمانه، لذلك، دمر الله ما صنع فرعون وقومه.

غارات التتار

٣ - ومثلما كانت غارات التتار شبيهة بإفساد يأجوج ومأجوج، فإن الموجات الصليبية المعاصرة على العالم الإسلامي، والغزو النازي والفاشي للعالم في الحرب العالمية الثانية، والغزو السوفييتي لأفغانستان، وللجمهوريات الإسلامية من قبله، وكذلك الغزوة الصربية على البوسنة والهرسك، وعلى كوسوفا - الآن - إنما هو إفساد يأجوجي.

٤ - إن الأمة الإسلامية - شعوبها وحكامها الصالحين - مطالبة بردع كل إفساد في الأرض، ردعاً يكون شهادة للأمة بالحياة وللحكام بالصلاح، وترتيباً على ذلك، فإن المسلم يجب عليه ملازمة الجماعة المسلمة، التي تتصدى للفساد، وملازمة الزعماء الصالحين، الذين يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن الفساد في الأرض، ملازمة تكون شهادة لصاحبها بصدق الإسلام.

إن صُوَرَ الفساد في كل زمان ومكان، تنتمي إلى يأجوج ومأجوج، وكل الحكام والمواطنين الصالحين والزعماء المصلحين وأتباعهم، إنما ينتمون إلى ذي القرنين وجنوده، لذلك، فإن مواجهة الفساد والمفسدين، تحت أي اسم، لن تتوقف، ولن تهدأ، ولا يزال لأمتنا جهاد في هذا الباب، جهاد يقوده رجال، يقفزون فوق الأعراف السائدة، والمفاهيم الراكدة، فهؤلاء وحدهم، هم الذين يصطفيهم الله لمهمات الإصلاح، حتى تستمر الحياة.■

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

الملل

التعريف: هي حالة نفسية تصيب الإنسان، وتجعله يضجر مما يعرض عليه أو يقرؤه، أو المكان الذي فيه أو أي شيء يعمله أو يعمل له، وبالتالي يضعف التفاعل مع هذا الأمر، والمؤسسات الدعوية كغيرها من المؤسسات يعاني بعض أفرادها من هذه المشكلة لأسباب متعددة.

المظاهر:

١ - عدم حضور النشاط أو التأخر عنه.
٢ - ضعف الإنتاجية إلى درجة اللامبالاة.
٣ - عدم إعطاء أي أفكار جديدة للنشاط، وعدم التفاعل معه والعمل على التجديد والتغيير فيه.
٤ - عدم التعقيب على المحاضرات أو التعقيب السلبي.
٥ - الإكثار من النظر في الساعة أثناء النشاط.

الأسباب:

١ - الروتين في المناشط الدعوية وعدم التجديد فيها.
٢ - ضيق الأفق عند المسؤولين عن المؤسسة وعدم رغبتهم في التجديد.
٣ - عدم إعطاء فرصة لأصحاب الأفكار الجديدة، وإفساح المجال لهم.
٤ - ضعف الثقة بحملة الأفكار الجديدة.
٥ - الخوف من تجريب الجديد من الأفكار.
٦ - طول ساعات النشاط.
٧ - عدم تغيير القائمين على المناشط.
٨ - عدم ملاءمة المكان للنشاط.
٩ - تكليف الفرد بغير الاختصاص الذي يتقنه.
١٠ - سوء معاملة المسؤول في المؤسسة للأفراد.
١١ - عدم التجانس بين أفراد المؤسسة.
١٢ - الشعور بعدم التقدير لكفاءته وقدراته.
١٣ - عدم السؤال عن أحواله ومشاكله.

الحل:

١ - تغيير وجوه المسؤولين بين فترة وأخرى، وألا يزيد بقاء المسؤول في مكان واحد أكثر من خمس سنين.
٢ - إعادة النظر في نوعية المناشط ومحاولة غربلتها بين فترة وأخرى.
٣ - التغيير بطرق عرض المناشط.
٤ - دراسة ظروف الأفراد كل على حدة للتوصل لمعرفة سبب الملل، فقد يكون سبباً شخصياً لا علاقة له بمناشط المؤسسة.
٥ - القيام بعمل دورات خاصة بالابتكار والتجديد لجميع المسؤولين.
٦ - عمل مسابقة على مستوى المؤسسة لجميع الأفراد في الأفكار الجديدة والابتكارات في جميع أوجه النشاط الذي يخدم الدعوة إلى الله.
٧ - تغيير المكان والزمان يساعد في كسر الملل.■

في ندوة المجتمع ومركز الإعلام العربي (١ من ٢)

تحقيق السعادة الزوجية.. فريضة

القاهرة: المجتمع

مَنْ منا لا ينشد السعادة الزوجية؟! سؤال يبدو ساذجاً.. إجابته معروفة سلفاً، فكلنا ينشدها ولكن هل نسعى إلى تحقيقها بالفعل؟

هذا هو السؤال الذي يثير الفكر ويدعو إلى التأمل، ويطرح قضية الزواج السعيد على بساط البحث.

ذلك أن كثيراً من بيوتنا تضم شركاء متشاكسين وتزدحم بأسباب الشقاق والتعاسة.. ويكمن استمرارها في عوامل أخرى غير كونها بيوتاً سعيدة يحرص أصحابها على استمرارها مراعاة لبعض الاعتبارات الأخرى.

والزواج في الرؤية الإسلامية ليس حلماً رومانسياً جميلاً.. إنه جزء من المشروع الحضاري الإسلامي ومقدمة ضرورية لإقامة المجتمع المسلم؛ ولذلك فإن النظر إلى قضية السعادة الزوجية يجب أن يكون شاملاً عميقاً وعلى الزوجين أن يسعيا إلى تحقيقها لا توخياً لسعادة الفرد فحسب - ولكن حرصاً على استقرار المجتمع كله.

إن كثيرين يتمنون الزواج السعيد.. ولا يعرفون كيف يحققونه، وهذه القضية كانت موضوع الندوة الشهرية لمجلة المجتمع ومركز الإعلام العربي بالقاهرة، وهذه الندوة واحدة من المحاولات التي تستهدف الأخذ بيد بيوتنا نحو السعادة والاستقرار والمشاركة، وصياغة وسائل تنزيل فقه الزواج في الإسلام على الواقع لتظلل بيوتنا ثلاثية: السكن، والمودة، والرحمة، وتمتزج فيها الحقوق والواجبات في تناسق جميل، فلا تعسف في ممارسة الحق.. ولا تفريط في أداء الواجب.

فالسعادة الزوجية - إذن - ليست مسألة فردية وليست خيالاً من الصعب تحويله إلى واقع.. إنها ضرورة حياة وحتمية مستقبل.. وليس مبالغة أن نعتبرها فريضة إسلامية.

شارك في الندوة كل من: **د. أبو اليزيد العجمي - أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، ود. ابتسام عطية - عميدة كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة الأزهر، ود. سناء أحمد - أستاذة الصحة النفسية بطب قصر العيني، ود. عبلة الكحلاوي - أستاذة الفقه بجامعة الأزهر.**



كيف يكون الزواج تدريباً دنيوياً على الحب الإلهي؟

سؤال انطلقت منه د. عبلة الكحلاوي في حديثها الذي شاركت به في ندوة السعادة الزوجية في الإسلام، مؤكدة أن علاقة الزواج هي رفقة عمر على طرفيها أن يجعلاها صحبة دنيا وآخرة، وأن يتضافرا معاً على الطاعة ويعتبرا حياتهما الدنيوية مرحلة مؤقتة تمهيداً للصحبة الدائمة في الآخرة.

في البداية تربط أستاذة الفقه بين دين الرجل وخلقه، مؤكدة أنه لا يمكن القول إن فلاناً مؤمن وهو يسيء معاملة زوجته - فالمؤمن متسامٍ في كل شيء، ويسير في كافة مراحل حياته وفق مرادات الله، ويرى الزواج تدريباً معنوياً وحسياً على الحب الإلهي.

وتشير إلى ضرورة محو المعلومات والأعراف الخاطئة بشأن الحياة الزوجية واستبدال خريطة إدراكية إيمانية جديدة بها.

هذه الخريطة تحدد د. عبلة ملامحها في:

- مرحلة الاختيار.
- مرحلة اتخاذ القرار «الاستبصار».
- مرحلة الانصهار.
- مرحلة الاستبار «سَبْر غوْر الحياة الزوجية».
- مرحلة أخذ القرار الآخَر «الانفصال».

في مرحلة الاختيار لابد من أن تكون الرؤية واضحة، بحيث يختار كل طرف من يتوافق معه روحياً، فأساس الاختيار يجب ألا يكون مادياً بحتاً وإنما «عقدياً» في المقام الأول.. إذ يجب أن يستهوي الزوجين المسجد ويسعدا معاً بقراءة القرآن وصلات الأرحام وزيارة الأيتام. ويتحريا في اختيارهما التوجيهات النبوية الشريفة بعيداً عن «تثمين» الزواج بحبسه في نطاق مادي بحت يُدخل الرجل في سلسلة من الإحباطات، ويحول الفتاة إلى سلعة ذات ثمن.

تضيف د. عبلة: إذا كانت المرجعية إسلامية فسيكون التوافق الديني هو الأساس - رغم ضعف الإمكانات - ولكننا يجب ألا نغفل البعد المادي تماماً، فأساسيات الحياة لابد من أن تتوافر وذلك عن طريق تكافل أهل الخير في بناء عقارات وتخصيص بعض وحداتها للمقبلين على الزواج، ومن العجيب أن يكون هناك اتجاه غربي لتبسيط الأثاث، وحسن استغلال المساحات، والاكتفاء بالوحدات متعددة الأغراض، ونغرق نحن أنفسنا في متاهات المسكن الواسع والأثاث الفاخر!

قصر السعادة

والسعادة لا يحققها قصر.. فكم من أزواج يعيشون في بيوت متواضعة أو مراكب في وسط البحر وهم في غاية السعادة، وكم من قصور خربة لخواء نفوس ساكنيها من الهناء والرضا.

تبدأ الحياة الزوجية بعد اختيار بصير مدقق بين شكلين يتمثلان القيم الإسلامية وأهمها: الإيثار والتخلص من الأنانية، فالقرآن الكريم مليء بالوصايا بالآخرين، إذ إن مما يحبه الله فينا أن نؤثر غيرنا على أنفسنا، وأولى الغير بذلك.. الزوج أو الصاحب بالجنب - كما عبر عنه القرآن الكريم.

ويتعلق بمرحلة الاختيار.. التبصر العميق في مرحلة الخطبة التي لابد من أن تؤدي إلى تقارب

- د. ابتسام عطية تؤكد: الزوجان ليسا ندين.. لكنهما يتكاملان في إسعاد الأسرة.. ولكل منهما دور محدد

- التوافق الروحي أساس السعادة الزوجية.. والبنيان المادي للزواج مسؤولية عامة

- الزوجة عليها العبء الأكبر في سياسة الحياة الزوجية.. وفي كسب ود واحترام زوجها وإشعاره بقوامته

الخطيبين في الإطار الأسري، وتعرف كل منهما على عادات الآخر في فترة خطبة معتدلة لا طويلة مملة ولا قصيرة بلا فائدة.

وعندما يتم الزواج على أسس إسلامية سيثمر - إن شاء الله - الذرية الصالحة في مناخ إيماني تحتوي فيه الزوجة زوجها، ويحتويها سكناً حسياً بالبقاء على الحلال المباح، ونفسياً بحسن العشرة والوداعة والرقة؛ ليكون البيت جنة يأوي لها الزوج بعد طول عناء ليجد فيها ريحاً طيبة في صورة زوجة محبة حانية.. وعطراً يفوح من أرجاء البيت ليكون أول ما ينطق الزوج عند دخول بيته هو كلمة «الله».

الجاذبية

القيمة الثانية في الحياة الزوجية بعد الإيثار - والكلام لا يزال للدكتورة عبلة الكحلاوي - هي الجاذبية، أي أن يظل كلا الزوجين أجمل من في الكون في عين صاحبه، وهذه الجاذبية ليست مادية فقط ولا ترتبط بمرحلة عمرية بعينها؛ فالسيدة خديجة - رضي الله عنها - كانت أكبر سناً من الرسول عليه الصلاة والسلام، ولم تكن جميلة ولكنه أحبها حباً جماً، لأنها كانت زوجة المرحلة الحاسمة.. زوجة المهمة الصعبة الشاقة التي كُلف الرسول القيام بها.. إنها أول صديقة قبل سيدنا أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - فهي التي احتوت النبي ﷺ فسكن إليها واتصل بالوحي في رحابها.. كانت تحترم سكونه وخلوته وخصوصيته ولا تعاتبه كما تفعل نساء اليوم.

وليكن الاحترام ثالث القيم.. فالبيت لابد من أن يكون واحة هادئة لا يتشاجر فيها الزوجان ولا يتسابان «فالمتسابان شيطانان يعويان» بل يُسمع كلٌ منهما الآخر حلو الكلام لا قبيحه.

الرجل أيضاً تنصحه د.عبلة بحسن العشرة وطيب الكلام والمظهر الجميل، فهذه ليست مسؤولية المرأة وحدها، وتعود د.عبلة إلى الزوجات فتحذرهن من إهدار نعمة الزوج، أو تضييع رزقهن في أزواجهن، وإفشاء أسرار البيت، والمقارنة بينها وبين الأخريات، وقياس حياتها على حيواتهن، والشكوى للأهل - الذين لن ينسوا الإساءة - بينما سيتصافى الزوجان، وإفساد علاقة الزوج بأهله.. إنها أجراس خطر تهدد البناء الأسري الذي يجب أن يحكمه دائماً الحب الإلهي.

د.ابتسام عطية - عميدة كلية الاقتصاد المنزلي بجامعة الأزهر - تناولت بالرأي الأسس العملية للسعادة الزوجية وكشفت من خلال خبرتها العملية كثيراً من المعايير والضوابط التي تحفظ للحياة الزوجية استمرارها واستقرارها.

تتحدث د.ابتسام عن الزواج من شقين: ما قبل الزواج وما بعده، متعرضة لأنواع الزواج المختلفة. **فأما النوع الأول:** فيتم تحت ضغط من الأهل الذين يعتقدون أن خبرتهم أكبر من أولادهم، ويحاولون إقناعهم بأن هذه الزيجة أفضل في حدود الإقناع وليس الإكراه.

أما النوع الثاني: فأطلقت عليه د.ابتسام «زواج الصالونات» وفيه يرى كل طرف الآخر بشكل محترم، وتتم الزيجة، وحبذا لو كانت على قاعدة «فاظفر بذات الدين»، إذ يتقي كل طرف الله في شريكه، فتسعد الحياة الزوجية.

وعن زواج الحب ترى د.ابتسام أنه في حالة زواج الحب يرى الطرف المحب بقلبه ويقيِّم الآخر بعاطفته رافعاً شعار (أنا لا أكذب ولكنني أتجمل)، لكن بعد الزواج وعندما يطرأ الجانب المادي إلى جانب البعد العاطفي تغير الزوجة رأيها في زوجها وتصارحه بقولها: لا أنت من أحببته ولا من اخترته.

وتوضح أنه يمكن التغلب على هذه السلبيات في فترة الخطوبة فيمكن أن تكون فرصة لاختبار

د.عبلة الكحلاوي: الزواج مران دنيوي على الحب الإلهي



إياك والمظاهر الخادعة ومقارنة أوضاعك بأوضاع الآخرين

التجانس والتقارب وتفاهم الأهل.

ومن العيوب التي تنبه إليها د.ابتسام أن المرأة تعتبر نفسها نداً للرجل فتجدها تواجهه وتقول له: (أنا مثلك.. أعمل مثلك.. أتقاضى راتباً مثلك..)، وهنا يرى الرجل أنها لاتحتاجه وهذا يشعر الرجل بالقصور، فهو يريد أن يشعر بالقوامة، ليست بمعناها المادي فقط، ولكن شعوره بأن زوجته مسؤولة منه ولابد من حمايتها.

والواقع - كما تقول د.ابتسام - إن المرأة تختلف عن الرجل والرجل يختلف عن المرأة، لأن الله - سبحانه وتعالى - حدد لكل منهما دوراً مختلفاً عن الآخر، لايناقضه ولكنه يكمله.. فالمرأة تلد.. والمولود يُكتب باسم الوالد، والمرأة تحتاج إلى حماية الرجل لأنها بطبيعتها ضعيفة القلب.

وبناء عليه تنصح كل زوجة قائلةً لها: لابد من أن تشعري بالتكامل مع زوجك.. فهذا هو ألف باء نجاح الحياة الزوجية.

والزوج أيضاً مطالب بألا ينتقص من كرامة زوجته ومكانتها ودورها في البيت والمجتمع، وأن يعاملها من منطلق «المودة والرحمة والسكن».

فالمشكلة تحدث عندما يحاول الزوج كسر أنف زوجته فيشعرها بأنها أقل منه وأن عليها أن تعترف أنه الأقوى منها وأنه الأكثر عملاً وجهداً، وبالرغم من ذلك فإن الزوجة الذكية اللبقة يمكنها أن تنجح في كسب زوجها وإبعاد شبح النفور من الحياة الزوجية، فيمكنها أن تشعره بأنه يتعب من أجلهم، وأنه يكد لراحتهم فهذا الشعور يسعد الزوج ويجعله يحترم زوجته ويتمسك بها، بل ويساعدها، وحبذا لو احتسبت ذلك عند الله واعتبرته طاعة لله وقربى.

بين السعادة والتعاسة

تؤكد د.ابتسام :أن ما بين السعادة والتعاسة التفكير والتصرف السليم، ومن الخطأ الاعتقاد أن تنازل الزوجة لزوجها هو إهانة لكرامتها، لأنهما شيء واحد.

والشطارة أن تكون المرأة سعيدة لا أن تشعر أن كرامتها تؤلها أو أن تكون لا قدر الله مطلقة أو منفصلة.

وتحذر د.ابتسام الزوجة من المظاهر الخادعة لحياة الآخرين وألا تقيس حياتها بأمها ولا أختها، فلكل واحد قماشته التي لابد من أن يفصلها على مقاسه.

وتنبه د.ابتسام إلى صعوبة أن تصبح المرأة زوجة ناجحة وعاملة متميزة، والشعور بالتقصير أمر طبيعي، فالكمال لله وحده، ويكفي المرأة شرفاً أن تحاول تحقيق هذه المعادلة الصعبة في التوفيق والموازنة بين دورها كزوجة وأم ودورها الاجتماعي كاملة.

وتؤكد د.ابتسام أن حل المشكلات الزوجية فن، وعلى الزوجة أن تتقنه، فعلى سبيل المثال، إذا أغضبت الزوجة في موقف ما عليها أن تسكت، فإذا جاء موقف مشابه وكان الجو ملائماً بين الزوجين تذكره بموقفه السابق وكيف تسامحت معه وتحملت.. فعليه أن يفعل هو الآخر الشيء نفسه، فإتقان فن العتاب أو التلميح المعبر للزوجين يجنبهما كثيراً من المشكلات الزوجية.

عيوب فادحة

وعن العيوب الفادحة التي تؤدي بالزواج إلى الانهيار.. تذكر د.ابتسام أن غياب الأخلاقيات يلعب دوراً مهماً في هز كيان الأسرة بأكملها.

فلو شعرت الزوجة أن لزوجها علاقات لا أخلاقية يكون ذلك صعباً عليها ولا تستطيع أن تتحمله ولا أن تغفره.

وبالنسبة للزوجة، فهناك زوجات يتسمن بالعصبية والشراسة والاندفاع وهؤلاء تصعب الحياة معهن.■

«أمراض الأبنية».. خطر جديد يهدد البشر

«أمراض الأبنية» نوع جديد من الأمراض يهدد البشر وبخاصة أولئك الذين تتطلب منهم أعمالهم قضاء ساعات طويلة إلى المكاتب في الغرف مكيفة الهواء، سواء في أماكن العمل أو المنازل.

إنها متلازمة مجهولة الأسباب لكنها نتيجة من نتائج الحياة العصرية الحديثة، لها أعراضها كما أن لها علاجها وهو بسيط: الترويح عن النفس، وعدم الاستسلام لجو المكاتب والمنازل، و«التمرد» عليه بالخروج للترويح عن النفس.



يشير العلماء إلى أن هناك عوامل وثيقة الصلة بهذه «المتلازمة المرضية»، منها التغير في درجات الحرارة، والرطوبة، ووجود الأضواء المتوهجة فضلاً عن العوامل النفسية.

ويؤكدون أن من أعراضها: الحكة، والجفاف في الجلد، والحرقة وعدم الارتياح في العينين، والامتلاء الأنفي بالإفرازات، والشعور بعدم الارتياح في الحنجرة، وإضافة الشعور بالصداع، والكسل، والرغبة في النعاس.

والملاحظ أن هذه الأعراض تزداد سوءاً في النصف الثاني من فترة العمل، أي كلما اقتربنا من نهاية الأسبوع، كما أنها أكثر شيوعاً عند الإناث من الذكور.

وتزول هذه الأعراض - كلها - مباشرة بعد مغادرة الأبنية، وليس هناك علاج نوعي لهذه الأمراض، وإنما يُنصح المرضى بقضاء ساعات خارج مكاتبهم ومنازلهم يمارسون فيها هواياتهم.

إن النفس البشرية بحاجة ماسة للترويح الذي كان دائماً جزءاً من حياة كل الناس من جميع الأجناس، والشعوب، والأديان لقضاء ساعات الفراغ بطريقة بناءة نافعة، لذلك بدأت الحكومات المتقدمة اجتماعياً في وضع البرامج الترويحية لشعوبها لدرجة أنه أصبحت لمجالات فن الترويح كليات متخصصة لتخريج هذه الفئة من المتخصصين مع إجراء العديد من البحوث، والدراسات العلمية.

والشيء الذي يقر به خبراء الترويح في العالم أن الرسول ﷺ قد أشار إلى أهمية هذه البرامج في حياة البشر منذ أكثر من ١٤ قرناً، جاء في السيرة العطرة عنه ﷺ أنه مرّ على أصحاب «الدركلة»، وهي لعبة للعجم، فقال لهم: «جدوا يا بني إرقده حتى يعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة».

نلاحظ هنا أن الرسول ﷺ لم ينكر هذا النوع من الترويح لهؤلاء الشباب، بل وصفه بأن فيه فسحة وتسلية، أي: ترفيهاً وقضاء لوقت الفراغ في متعة طيبة■

د. طلال محمد. أخصائي جراحة عامة

في بيتنا «صيدلية»

«صيدلية المنزل» ضرورة حياتية لمواجهة أي طارئ يفاجئ أحد أفراد الأسرة، كما أنها مهمة للاستفادة من أي أدوية تزيد على الحاجة أو تحتفظ بصلاحيتها للاستعمال.

فكيف تُنشئ صيدلية في المنزل؟ وكيف ترتبن فيها الأدوية، وما مواصفاتها بحيث تكون مفيدة للجميع؟



تكمن أهمية «صيدلية المنزل» في حفظ الأدوية بعيداً عن متناول وعبث الأطفال اتقاءً لخطر التسمم بها، وحفظ الأدوية من الضياع وبخاصة عند الحاجة إليها، وكذلك سهولة تصنيف الأدوية حسب استعمالها، وتاريخ انتهائها، فضلاً عن ضرورة إجراء جرد دوري واستبعاد ما ليس ضرورياً أو ما انتهت صلاحيته من الأدوية.

ويمكن تقسيم الصيدلية إلى قسمين: الأول هو المواد العلاجية الأساسية التي لا يخلو منها منزل، وبخاصة ذلك العامر بالأطفال، وهذه المواد هي: الشاش، والقطن، والأربطة، والبلاستر لمعالجة الحوادث البسيطة بطريقة سليمة، إضافة إلى مرهم لمعالجة الحروق، حتى لا يلجأ البعض لاستعمال مواد مضرة مثل معجون الأسنان عند الحاجة، وكذلك أدوية لتخفيض الحرارة على شكل نقط أو شراب، أو (لبوس) بالإضافة إلى أدوية لتخفيف الآلام العارضة (شراب أو حبوب أو مراهم)، وأيضاً الأدوية المضادة للمغص (كشراب أو حبوب)، وسرنجات (حقن)، ومادة مطهرة (كالكحول).

والقسم الثاني هو الأدوية التي احتاج أول أفراد الأسرة لاستعمالها، وبقي جزء منها، وهذه إما أن يجري التخلص منها أو تحفظ بطريقة تدل على استعمالها وانتهاء صلاحيتها.

لكن هناك أدوية يجب التخلص منها إذا لم تستعمل وهي المضادات الحيوية (البودرة) التي تذاب بالماء عند الاستعمال إذ تكون صلاحية المضاد على الأكثر عشرة أيام من تاريخ التذويب.

وللمحافظة على الصيدلية يجب أن تكون في إحدى زوايا المنزل بمكان مرتفع لا يصل إليها الأطفال، كما يجب أن تكون واسعة بدرجة تكفي لعدم تكديس الأدوية اعتباطاً.

وكذلك يجري تصنيف الأدوية فيها على الأرفف حسب الاستعمال مع الإشارة بقلم أسود يدل على مدة الانتهاء والاستعمال، فضلاً عن أن يكون هناك شخص مسؤول عنها: الأب أو الأم، أو أي شخص متعلم، كما أنه لا مانع من طلب النصيحة من المختصين.

وفي النهاية يجب عدم استعمال أدوية شخص لشخص آخر إلا بعد مشورة من طبيب أو صيدلي - هاتفياً على الأقل - كما يجب أن يدمج بالصيدلية المنزلية لوحة تضم أرقام الهواتف الضرورية للحالات الطارئة مثل رقم الطبيب المعالج، أو المستشفى، أو الإسعاف، وغيره■

د. زياد التميمي. أخصائي أطفال. السعودية

ملايين الجراثيم تتراكم عليه مما يجعله سبباً لأمراض كثيرة

تنظيف اللسان.. ضرورة يومية

نظافة اللسان واجبة في جميع الأحوال، إذ يجب أن نحسن الحديث، وأن نعف عن سوء القول، ولغو الكلام، لكن نظافته المقصودة هنا: هي نظافته من الأوساخ التي تعلق به.

والغريب أن الناس يعتنون بنظافة الأسنان بالفرشاة والمعجون يومياً - مرة أو مرتين أو أكثر - لكنهم لا يفكرون في نظافة اللسان وتنظيفه، ولا يعرفون عن ذلك شيئاً، بالرغم من أن نظافته كانت عادة متبعة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الماضيين، حين كان كل الناس تقريباً يُعنون بتنظيف ألسنتهم يومياً، بمكشط خاص، أو بملعقة صغيرة غير حادة، يحك بها سطح اللسان، وكانت تصنع - عادة - من الفضة.

وقد اكتشف أيضاً أن تنظيف اللسان قد اتبع منذ نحو ألفي سنة، إذ وجد علماء الآثار الإنسانية، ملاعق لكحت اللسان لكشط سطحه، وتنظيفه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٠ بعد الميلاد.

وقد أعلن الأستاذ الدكتور الان درينان - أستاذ طب الفم بجامعة بافلو بالولايات المتحدة الأمريكية - ضرورة تنظيف اللسان يومياً كجزء أساسي للعناية بالصحة العامة ونظافة الفم، وذلك كتنظيف الأسنان تماماً.

وربما يعجب كثير من الناس، من كمية وشكل الأوساخ، والمواد الغريبة، وبقايا ذرات الطعام، التي تنتج عن تنظيف اللسان، فهي تزيد كثيراً على ما ينتج عن تنظيف الأسنان، بالإضافة طبعاً إلى الجراثيم التي تعلق باللسان وتتكاثر على سطحه، وتسبب الكثير من أمراض الفم واللثة، والأسنان، والمعدة، وبقية أجزاء الجهاز الهضمي، فضلاً عن روائح الفم الكريهة، وغير ذلك من الأضرار.

وهكذا يعتبر اللسان بؤرة للتلوث في جسم الإنسان، وفي الفم الذي تدخله ملايين الجراثيم المتنوعة يومياً مع الطعام والشراب، والهواء.

ولا يستدعي أمر تنظيف اللسان ضرورة استحضار أو استعمال أداة كشط معينة، بل يكفي استعمال طرف يد ملعقة الطعام، وحك سطح اللسان بها من الخلف إلى الأمام، عدة مرات لاستخراج أو إظهار الأوساخ العالقة به، ثم مضمضة الفم بعد ذلك بالماء لتخليص الجسم من آثارها، وأضرارها.■

د. محمد حجازي، أخصائي الأمراض الباطنية

التوت والفراولة يؤخران الإصابة بتصلب الشرايين



التوت والفراولة وغيرها من ثمار العليق الطازجة تمنع أو تؤخر الإصابة بتصلب، وضيق الشرايين.

هذا ما أكده فريق طبي ضم عدداً من الباحثين الدوليين.

وأوضح الدكتور ايدون فرانكيل المختص في جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن المركبات الفينولية التي تتواجد بشكل طبيعي في جميع ألوان الفاكهة والخضراوات هي من المواد القوية المضادة للأكسدة، وهذه الخاصية لها أثر في منع بناء وتراكم الصفائح الدهنية على جدران الشرايين التي تسبب تضيقها، وبالتالي اختناق القلب.

ووجد العلماء في الدراسة التي اعتمدت على فحص تركيز ونشاط «المركبات الفينولية» المستخلصة من أنواع متعددة من التوت في عينات منفصلة من البروتين الشحمي قليل الكثافة أو ما يُسمى بالكوليسترول السيئ - أن التوت أعاق تأكسد هذا النوع من الكوليسترول الذي يعتبر شديد الحساسية تجاه عمليات الأكسدة في الجسم بنحو ٥٥ إلى ٨٤٪ بالمقارنة مع ٩٣٪ للعنب الأحمر و ٥٥٪ لفيتامين C.

وبينت الدراسة - التي نشرتها مجلة «الزراعة وكيمياء الأطعمة الأمريكية» أن التوت الأسود كان له أعظم الأثر في الوقاية من تصلب الشرايين، إذ كان من أكثر الأنواع فاعلية، يليه الأحمر وبعده الكرز الحلو والعنبية، وتوت الأرض، ثم الفراولة، مشيرة إلى أن التوت الأسود من أغنى المصادر بالمركبات الفينولية القوية ضد الأكسدة التي تحفز بداية تكون الصفائح في الشرايين.

هل هذا يعني أن نأكل توتاً أكثر للحصول على صحة قلبية أفضل؟ يقول الدكتور فرانكيل إن هذه النتائج بحاجة إلى مزيد من الدراسات التي تثبت عملياً، وحتى ذلك الحين، فإن الغذاء الغني بالفواكه والخضراوات بشكل عام من أهم الطرق السليمة للمحافظة على الصحة الجيدة.■

تمارين اللياقة البدنية تقوي القلب ضد «السكتة الدماغية»



أكدت دراسة طبية حديثة أن الرياضة وممارسة تمارين اللياقة البدنية «الإيروبيكس» تمثل طريقة آمنة وفاعلة لتحسين قوة وتناسق جهاز القلب الوعائي لمرضى السكتات الدماغية.

وقال الدكتور ريتشارد ماكو - مختص العلوم العصبية والشيخوخة في كلية الطب بجامعة ماريلاند الأمريكية - إن معظم التحسنات الملحوظة في القدرة على المشي، وممارسة الأنشطة الوظيفية الأخرى يحدث خلال ٣ - ٦ أشهر الأولى التي تلي الإصابة بالسكتة بسبب تركز تمارين إعادة التأهيل في هذه الأشهر.

واعتمدت الدراسة التي استمرت ٦ أشهر، على تمرين ٢١ مريضاً بلغ معدل أعمارهم ٦٧ عاماً من الذين أصيبوا بالسكتة التي سببت الشلل لجانب واحد من أجسامهم، وتعطل خفيف إلى متوسط في القدرة على المشي قبل البدء، بالتدريب على جهاز «التريدميل»، وهو جهاز لإحداث حركة دائرية بالدوس على مواطئ للأقدام في دولاب أو نحوه، قرابة ٦ أشهر على الأقل.

وأظهرت النتائج - التي عرضت في اجتماع الجمعية الأمريكية لإعادة التأهيل العصبي - أن التمرن على جهاز التريدميل لعدة جلسات مدة كل منها ١٥ دقيقة زادت فيما بعد إلى ٤٠ دقيقة حسن قوة القلب، وزاد اللياقة، ونشط أداء المشي الأرضي بشكل ملحوظ.

وأشارت إحصاءات أمريكية إلى حدوث نحو ٧٣١ ألف سكتة سنوياً في الولايات المتحدة متوقعة، تضاعف هذا الرقم على مدى الـ ٥٠ سنة المقبلة، وأكدت أن السكتة الدماغية السبب الرئيس للإعاقة بين المسنين، إذ يعاني نصف المرضى من عجز أو اعتلال عصبي يؤثر على قدراتهم الحركية في المشي بشكل طبيعي، وممارسة الأنشطة الأخرى، كما يشكو ٣ من كل ٤ مصابين من مشكلات في جهاز القلب الوعائي أيضاً.■



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

رباعيات



- أربعة تقوي البدن: أكل اللحم، وشم الطيب، وكثرة الغسل من غير جماع، ولبس كتان.

- أربعة تقوي البصر: الجلوس تجاه الكعبة، والكحل عند النوم، والنظر إلى الخضرة، وتنظيف المجلس.

- أربعة تزيد في العقل: ترك الفضول من الكلام، والسواك، ومجالسة الصالحين، ومجالسة العلماء.

- أربعة تمرض الجسم: الكلام الكثير، والنوم الكثير، والأكل الكثير، والجماع الكثير.

- أربعة تولد المحبة: الابتسامة، والكرم، والأخوة، والصدق.

- أربعة تدل على صحة الرأي: طول الفكر، وحفظ السر، والاجتهاد، وعدم الظلم.■

خيتر سمير. تلمسان. الجزائر

«الترف».. أخطر داء يودي بحياة الأمم

فلقد رأيت أن أخطر داء يودي بحياة الأمم، هو داء الترف، الذي يقتل النخوة، ويقضي على الرجولة، ويخمد الغيرة، ويكبت المروءة، وقد وضح رب العزة قائلاً: ﴿ وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا ﴿١٦﴾ ﴾ (الإسراء).

أقول هذا وأنا أستعيد في ذهني شريط الذكريات في فترة الإعداد للجهاد في فلسطين، فقد كان مدربنا أبو أسامة يصر على التقشف والشظف، وعلى خشونة العيش طيلة فترة التدريب التي عشناها أربعة أشهر في معسكر التدريب في (العلوك)، وكان الشاي من المحظورات، ولا أذكر أني شبعت طيلة هذه الأشهر إلا مرة واحدة.

كان نصيب كل واحد منا في كل وجبة نصف رغيف من الخبز الشامي الرقيق، ونصطف بعد طابور الصباح العنيف، فيقوم الأخ أبو إسماعيل ليناولنا نصف الرغيف ويجلس قرب (تنكة الزيتون الأخضر)، ثم يعد لكل واحد منا عشر حبات من الزيتون، وكان دقيقاً جداً لا تكاد تفلت من بين يديه حبة واحدة زيادة.

كان معنا في ذلك الوقت الشهيد محمد صالح عمر الوزير السوداني المعروف بأبي معاذ - رحمه الله - الذي استشهد فيما بعد في جزيرة «أبا»، والسودانيون مولعون بالشاي، ولا يأكلون الزيتون الأخضر، لقد التمس أبو معاذ مع إخوانه السودانيين التماساً حاراً من المدرب أن يقدم لنا كأس شاي مع وجبة الفطور، ولكنه أبى بإصرار شديد.

كان الخبز يؤتى به من عمان، ثم يُجفف في الشمس، ويحفظ في الأكياس ونبقى مدة شهر تقريباً نأكل من هذا الخبز، وكنا نستعمل كعوب البنادق لكسر الخبز، والماء لنبله بعض الشيء قبل أن نبتلعه، وقد تكسرت أسنان بعض الإخوة لجلافة الخبز وجفافه.

كان معسكرنا بين أشجار البلوط، فكنا نتحين درساً عملياً للرماية أو التدريب بين الأشجار، لعلنا نجد بعض ثماره اليابسة التي نأكلها لنسد رمقنا أو نسكت به تلوي بطوننا من المخمصة.

كانت مرحلة قاسية ولكنها ربت النفوس على مواجهة الصعاب، واحتمال أشق الأحوال، فلم تعد النفس بعدها تعاف طعاماً، ولا تأبه بشظف ولا بشدة.

إن في النفس طاقة مدخرة من الاحتمال لا يدركها الإنسان إلا إذا اضطر إليها، ولا يلجأ إليها مختاراً ولكن برغم أنفه:

والنفس كالطفل إن تُهمله شبَّ على
حُبِّ الرضاع وإن تفطمه ينفطم

ولقد رأيت أن التقشف والزهد طابع مميز للتربية النبوية الكريمة لنفسه ﷺ ولأهله من حوله، ثم لأصحابه، وبقي هذا النمط من العيش قمة شاهقة فريدة لمن أراد أن يتسلق صاعداً إلى ذروة سنام الإسلام: الجهاد.

فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما شبع آل محمد ﷺ من خبز شعير يومين متتابعين حتى قُبض» (متفق عليه).

وعن النعمان بن بشير - رضي الله عنه - قال: «لقد رأيت نبيكم ﷺ وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه» (رواه مسلم)، والدقل: التمر الردي.

وخطب عتبة بن غزوان قائلاً: «لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بردة - شملة مخططة - فشققتها بيني وبين سعد بن مالك - سعد بن أبي وقاص - فاتزرت بنصفها واتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميراً على مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً» (رواه مسلم).

هذه التربية أبرزت نماذج فتحت الدنيا ولم تتغير، أما الذين يعكر صفوهم غياب الشاي عن المائدة أو (البيبسي كولا) بين المشروبات، أو لا يستطيع أن يأكل إلا والفواكه واللحوم والأرز والتوابل والحلويات تزين مائدته، فلابد لهم من أن يبحثوا عن طريق المجد وسبيل العزة والجنة من طريق آخر.■

بقلم الدكتور الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله - من كتابه: من القلب إلى القلب حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد.

اختيار: عصام نظام. البحرين

١٠ أشياء.. الأول فيها عمر

١ - أول من اتخذ بيت المال.
٢ - أول من كتب التاريخ من حادث الهجرة.
٣ - أول من سن قيام رمضان.
٤ - أول من ضرب في الخمر ثمانية.
٥ - أول من جمع الناس في صلاة الجنائز.
٦ - أول من اتخذ الدرة (السوط يضرب به).
٧ - أول من سمي أمير المؤمنين.
٨ - أول من وسع المسجد النبوي، وفرشه بالحصباء.
٩ - أول من سك النقود في الإسلام.
١٠ - أول من استعمل البريد لنقل الرسائل.■

براء جمال عمران. مدرسة رياض الصالحين
الرياض. السعودية

سور وصفات

اذكر أسماء السور ذات الصفات التالية:

١ - مؤمن.	٢ - التوحيد.
٣ - أخت الطويلتين.	٤ - الزهراوين.
٥ - عروس القرآن.	٦ - أم القرآن.
٧ - الحواريين.	٨ - النساء الصغرى.
٩ - المُنجِية.	١٠ - التوديع.
١١ - بني النضير.	١٢ - سورة الفرائض.
١٣ - الفاضحة.	١٤ - بني إسرائيل.
١٥ - القتال.	١٦ - سنام القرآن.
١٧ - نصف القرآن.	١٨ - ثلث القرآن.■

عبدالله ناصر اليامي. خميس مشيط. السعودية

هل تعلم أن... ؟

- مَنْ صلى الفجر دخل الجنة.
- من صلى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله.
- من صلى الفجر في جماعة كمن قام الليل.
- الأرزاق توزع في هذا الوقت.
- صلاة الفجر تشهدها الملائكة.
- الله يعد لك نزلاً في الجنة كلما تغدو أو تروح.
- مَنْ صلى الفجر في جماعة خرج من دائرة النفاق.
- من صلى الفجر والعشاء في جماعة له النور التام يوم القيامة.
- الذي يصلي الفجر في جماعة أفضل من الذي يصلي ثم ينام.
- كل خطوة تخطوها إلى المسجد إما ترفعك درجة أو تحط عنك خطيئة.
- الله جلت عظمته ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة في الثلث الأخير من الليل.
- صلاة الجماعة تفوق صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ما بين كل درجة كما بين السماء والأرض.
- رسول الله ﷺ لم يُرخص للأعمى في التخلف عن صلاة الجماعة مع انه لا قائد له يقوده إلى المسجد.



- صلاة الجماعة تخرجك من ذبذبة النفاق وتدخلك في بحبوحة الإيمان، «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».
- لو انتظرت الصلاة فإنك في صلاة.
- الملائكة تصلي عليك وأنت في مصلاك مادمت فيه.
- رسول الله ﷺ عزم وقصد حرق بيوت المتخلفين عن صلاة الجماعة وما منعه إلا ان فيها الأطفال والنساء.■

عمر جبير و محمد الغزالي

مدينة إرلنجن. ألمانيا الاتحادية

الخوارق للضعفاء

عن بكر بن عبدالله المزني (وهو في الزهد لأحمد) قال: «كان الرجل في بني إسرائيل إذا بلغ المبلغ - أي في الزهد - فمشى في الناس تظله غمامة».

قال الذهبي معلقاً: شاهده ان الله قال ﴿ وظللنا عليكم الغمام ﴾ (البقرة: ٥٧)، ففعل بهم تعالى ذلك عاماً، وكان فيهم الطائع والعاصي، أما نبينا صلوات الله وسلامه عليه، أكرم الخلق على ربه، فما كانت له غمامة تظله ولا صح ذلك، بل ثبت أنه لما دمي الجمرة كان بلال يظله بثوبه من حر الشمس، ولكن كان في بني إسرائيل الأعاجيب والآيات، ولما كانت هذه الأمة خير الأمم وإيمانهم أثبت لم يحتاجوا إلى برهان ولا إلى خوارق، فافهم هذا، وكلما ازداد المؤمن علماً ويقيناً، لم يحتج إلى الخوارق، وإنما الخوارق للضعفاء، ويكثر ذلك في اقتراب الساعة.

(نقلاً من كتاب : نزهة الفضلاء.. تهذيب سير أعلام النبلاء).■

منصور محمد الشريدة

بريدة. السعودية

من أعلام المسلمين

الإمام أحمد بن حنبل. رحمه الله (١٦٤.٢٤١هـ)

هو الإمام حقاً، وشيخ الإسلام صدقاً، أبوعبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي الأصل ثم البغدادي، وُلِدَ في ربيع الأول سنة ١٦٤هـ، ومات أبوه وهو في بطن أمه فخرجت وهي حامل به من مرو، وولدته في بغداد.

الكلام الذي قيل فيه: يقول شيخه الإمام الشافعي - رحمه الله -: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أفقه ولا أورع ولا أعلم من أحمد ابن حنبل».

ويقول المزني: «أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يوم الردة، والإمام أحمد بن حنبل يوم خلق القرآن».

ويقول إبراهيم الحربي: «رأيت الإمام أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين».

صفته: كان شيخاً طوالاً شديد السمرة، يخضب بالحناء خضباً ليس بالقاني، وثيابه غلاظاً بيضاً معتماً، وعليه إزار.

سمع من الإمام الشافعي، وأبي نعيم، وعبدالرزاق بن همام، وسفيان بن عيينة، وغيرهم كثير.

وروى عنه: الإمام البخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجة، وابنه عبدالله، وغيرهم كثير كذلك.

طلبه للعلم والرحلة: طلب العلم وهو ابن ١٥ سنة في العام الذي توفي فيه الإمام مالك، وحماد بن زيد.

يقول الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: «إن الإمام أحمد رحل في طلب العلم إلى الكوفة والبصرة، ومكة، والمدينة، واليمن، والشام، والجزيرة، وخراسان، وطشقند، وطاف الدنيا حتى جمع المسند الذي يعتبر أصلاً من أصول هذه الأمة».

ويقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: «صنف المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره، وكان يحفظ ألف ألف حديث يعني مليون حديث».

وكان الإمام أحمد من خواص الإمام الشافعي وكان الإمام الشافعي يزوره، فعوتب في ذلك يعني أنت شيخه وتزوره، الواجب أن يزورك هو لأنه تلميذك، فأنشد الإمام الشافعي - رحمه الله - قائلاً:

أحبُ الصالحين ولستُ منهم
لعلي أن أنالَ بهم شفاعة
وأكره مَنْ بضاعته المعاصي
ولو كنا سوياً في البضاعة

فلما سمع الإمام أحمد ما قاله شيخه الشافعي رد عليه قائلاً:

تُحبُ الصالحين وأنت منهم
ومنكم قد تناولنا الشفاعة

محنة خلق القرآن: دُعِي إلى القول بخلق القرآن أيام المعتصم وكان المعتصم هذا أمياً لا يقرأ ولا يكتب، فقال الإمام أحمد:

أنا رجل علمت علماً ولم أعلم فيه بهذا، يعني بخلق القرآن.

وحبسوه وجُلِدَ وهو مُصرٌ على الامتناع، ويقول «ائتون بآيةٍ أو حديث يؤيد هذا»، يقول الذي جلده: «والله لقد جلدت الإمام أحمد جلداً لو جُلِدَ به جمل لسقط»، وكان ضربه في العشر الأواخر من رمضان سنة ٢٢٠هـ، وكانت مدة حبسه ٢٨ يوماً، وبقي إلى أن مات المعتصم، فلما ولي الواثق منعه من الخروج من داره إلى أن أخرجه المتوكل وأكرمه ورفع المحنة عنه.

فذاع صيته - رحمه الله - وبدأت تُضرب إليه أكباد الإبل من كل مكان حتى قالوا كأنما هو رسول يُوحى إليه.

عبادته: لعل مما تميز به علماء المسلمين أننا لم نجد عالماً بلا عبادة، فتراهم قائمين بالليل صائمين بالنهار، فكما بلغوا مبلغاً من العلم نجدهم كذلك بلغوا مبلغاً من العبادة، كان الإمام أحمد يصلي في اليوم غير الفرائض ٣٠٠ ركعة، ولما ضُرِب في المحنة كان يصلي ١٥٠ ركعة.

توفي الإمام أحمد - رحمه الله - يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ٢٤١هـ ببغداد، وشهد جنازته أعداد كبيرة من الناس، حتى يقول ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب: «خرج في جنازته من الرجال ٨٠ ألفاً، ومن النساء ٦٠ ألفاً».■

موسى راشد العازمي

صباح السالم. الكويت

نقوش على جدار الدعوة



جاسم مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (٦)

للعمل النافع نتائج عديدة

قد يظن بعض الجادين المجيدين أن الغاية من أعمالهم الإصلاحية قاصرة على ما حددوه وبينوه من أهداف، يرونها أمام أعينهم، أو يتصورونها ببصائرهم، وهذا غير صحيح تماماً حتى في الحالات الخاصة التي يؤثر فيها الإنسان نفسه، فإنه - من حيث لايدري - يقدم للآخرين نفعاً، وقد لمس الشاعر من قديم هذا المغزى الاجتماعي في الأعمال فقال:

الناس للناس من بدو وحاضرة ... بعض لبعض - وإن لم يشعروا - خدم

والأعمال العامة يتسع نفعها، ويتشعب مردودها الحسن مع تحقيق الهدف الأصلي منها لفاعلها.

فتربية مجموعة من الشباب مثلاً تؤدي في المقام الأول إلى إيجاد رجال نافعين، تعتمد عليهم الأمة في نهضتها، وهذا الهدف الأصلي يحقق إلى جانبه أهدافاً أخرى تابعة له، قد لايلتفت لها المربي أثناء عمله، منها صلاح المجتمع، ومنها إنجاز الأعمال في أوقاتها، ومنها إشاعة الأمانة ومراقبة الله، ومنها إيجاد القدوة الحسنة بين الشباب، ومنها مقاومة الشر، وهو خاطرة في النفوس قبل أن يصير وحشاً مفترساً يمشي بين الناس على الأرض.. ومنها.. ومنها.. إلخ..

تعدد جوانب الخير من حيث ندري ولاندري من سمات العمل النافع المفيد، قصد صاحبه ذلك أم لم يقصد.

وفي الكون من حولنا شواهد عديدة تؤيد ما نقول، فالنحلة حين تمتص رحيق الأزهار لاتقصد غير ذلك، ولاتنتبه له، لكنها وهي تفعل هذا العمل تجمع بأرجلها - من حيث لاتدري - حبوب اللقاح، لتنقلها إلى زهرة أخرى، وتتابع هذه العملية فتظهر نتائجها في الحقول الخضراء المليئة بالزهور الرائعة.

(وبالطريقة نفسها، فإن سعيك لتحقيق أهداف مفيدة ونافعة، قد يؤدي بدوره ثماراً غير متوقعة للآخرين) (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ٣٥) فالخير يعم نفعه وإن لم يقصد صاحبه، والشر يعود ضرره على فاعليه غالباً، وصدق الله: ﴿ولايحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ فهل يعي ذلك الواقعون في الشر، المعرضون عن الخير؟ وهل يفرح بذلك أهل الخير فيزداد عملهم، ويكثر مجهودهم، من أجل أن يعم النفع، ويمتد إلى شعاب لم تكن في حسبانهم، وأماكن لم تكن في تقديرهم، ولعل في هذا الذي نقول ما يدخل في إطار الآية الكريمة:

﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠)﴾ (الأنفال).

فالإنفاق في إعداد القوة بكل جوانبها يرهب به عدو الله وعدو المسلمين، وهذا ما نراه ونعمل من أجله، ولكن الله سبحانه يخبرنا أن هذه الرهبة تتعدى إلى آخرين لانعرفهم، ونحن - بالطبع - لم نقصد إعداد العدة لإرهاب هؤلاء الآخرين، لأننا لانعرفهم أصلاً، فالعمل النافع هنا تعدى نفعه الهدف المباشر المقصود منه إلى هدف أكبر وأوسع وأعظم نفعاً للمؤمنين، ولعل هذا يدفعنا لكل عمل مفيد ولو لم تظهر لنا ثمرته المباشرة، مع عدم الإخلال بالأولويات، ويتيح لنا هذا العمل الاستمتاع بالسعادة غير مرة، حين تظهر لنا آثار الأعمال النافعة في تتابع لم يكن في تقديرنا حين قمنا بها وحققناها.. ولن يقوم بالأعمال النافعة إلا أناس تتجدد آمالهم، وتتعالى طموحاتهم، فلايعبأون بالصغائر، بل هدفهم عظائم الأعمال، وكبار الغايات، فهذا عمر بن عبدالعزيز كان يتطلع إلى أن يتزوج فاطمة بنت عبد الملك الخليفة الأموي، فلما تزوجها تطلعت نفسه إلى الإمارة، فلما حصلها تطلعت نفسه إلى الخلافة، فلما صار خليفة تطلعت نفسه إلى الجنة، وهو في كل هذه التطلعات أفاد كثيراً من المسلمين بتحقيق الخير والصلاح الذي يعم الناس أجمعين.

وهو - بالطبع - وغيره ممن يحاول أن يسير على دربه، ويعمل بعمله لم يحقق مقصوده إلا بالطاعة والتقوى فهما عماد كل خير في النفس وفي المجتمع، ونحن في حاجة دائمة إلى النمو الروحي، فهو الغذاء الذي تحيا به أرواحنا وتزدهر، وتتجه إلى الخير والسداد وتقديم العون المادي والمعنوي للآخرين، كي يحيوا الحياة الطيبة التي أرادها الله للمؤمنين.■

تربية مجموعة من الشباب تؤدي في المقام الأول إلى إيجاد رجال نافعين تعتمد عليهم الأمة في نهضتها

التقوى والطاعة هما عماد كل خير في النفس وفي المجتمع

(١٣٢٦) ٢٨ رجب - ٤ شعبان ١٤١٩هـ / ١٧-٢٣ نوفمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)
(ISSUE No. 1326) 17-23/11/1998 (Year 29)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



مبارك الدويلة.. نائب في وجه المدفع.. الأمريكي

عرفات.. هل يمنع القرآن ليرضي نتنياهو؟!

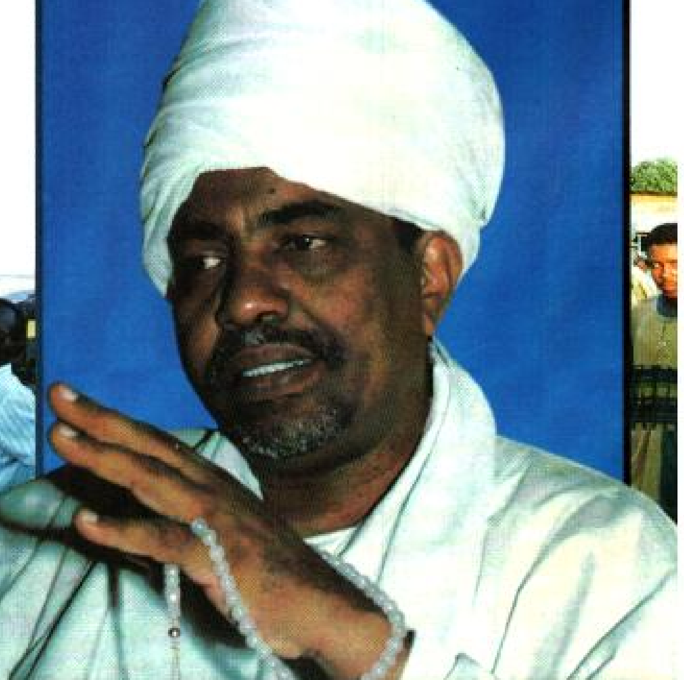
البشير: نعم.. ندعم الجهاد الإريتري

ترشحي للرئاسة بيد الأجهزة

«المجتمع» تدخل جوبا

هل انتهت الحرب في جنوب السودان؟





الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - السودان ٢٥ جنيهاً - اليمن ٣٠ ريالاً - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهماً
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U



الآن في الأسواق
دائماً من صوت نداء
كل جديد
الآن نتحف أحبائنا
الأطفال في كل مكان
فيلم يتحدث عن الطفل المسلم اليتيم وما يتعرض له هذا الطفل من خطر الحملات التبشيرية والتنصيرية في كل بقاع الأرض .
هذا الفيلم دعوة لإنقاذ أبناء المسلمين من الأطفال في كل بلاد العالم .
ويوضح الفيلم كيف أنه وبالاعتماد على الله سبحانه وتعالي ثم بدعم المسلمين في كل مكان يمكن أن ينتصر الخير ويحقق النصر .
البطل نور
فيلم الكرتون الجميل
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
نداء
نداء
نداء
معرض الخبر : شارع الأمير نايف
الشارع السادس عشر ـ هاتف : ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين ـ الملز ـ هاتف : ٤٧٦٠٤٨٢ (٠١)
معرض جدة : طريق المدينة ـ شمال جامع الملك سـ
بجوار محلات باتشي ـ هاتف : ٦٦١١٩١٧
المملكة العربية السعودية ـ المركز الرئيسي جدة ـ ص.ب ١٩٨٠٦ ـ جدة ٢١٤٤٥ ـ ت ف / ٦٦١١٩١٧ ـ ٦٦٥٧٢٩٢ ـ ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ ـ الرياض ١١٤٢٥ ـ ت ف / ٤٧٦٠٤٨٢ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) ـ الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة ـ هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd ـ هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٢٧٤ ـ ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))



رأي القارئ

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)﴾ (آل عمران).

مسلمون يصارعون الإسلام!

تسخّر أجهزة بعض الدول وأقلام المارقين المسمومة للطعن في الإسلام ومحاربة رجاله العاملين لرفعته، فوزارات التربية والتعليم يجري فيها باسم التطوير تهميش دور الدين في بناء الشخصية الإسلامية والإصرار على الاختلاط في مراحل التعليم المختلفة وتنصيب العلمانيين في المراكز المرموقة لبث السموم وهدم المعتقدات الثابتة، ومسخ الهوية لأبنائنا وبناتنا.

ووزارات الإعلام تعلي من شأن الرقص الخليع والأغاني الهابطة والأفلام الرخيصة والمسلسلات لتدمير الأسرة وضياع القيم وغياب القدوة وانحراف الشباب وفساد المجتمع، وتتبارى قنواتنا الفضائية في «سباق التعري» بين المذيعات والإعلانات الداعية إلى الرذيلة واللقاءات والحوارات مع الفنانين والفنانات.

حتى بعض وزارات الأوقاف تقوم بتأميم المساجد وتكميم الأفواه، فالمساجد للصلاة فقط، ويجب الحد من أعمال الخير، فلا تجمع تبرعات أو زكوات أو لجان خيرية إلا بموافقة الأمن.

ووزارات الداخلية لم تعد تهتم بالجرائم الجنائية لأنها مشغولة بملاحقة الناشطين ومتابعة المترددين على المساجد، فلقد «تناقلت وكالات الأنباء أن أجهزة الأمن الليبية تشن حملات دائمة على المساجد تعتقل المصلين فيها بالعشرات، وتنتقل من مسجد لآخر، وفي حملتهم الإرهابية أخيراً على مساجد طرابلس «الفواتير - سيف النصر - القلالي» اعتقلت طفلاً عمره عشر سنوات فقط لأنه يصلي بالمسجد ويحفظ كتاب الله كاملاً، وحذروه عند الإفراج عنه من أن يعود مرة أخرى إلى المسجد».

لك الله أيها الإسلام العظيم، لقد صرت غريباً بين أهلك، ومحاصراً في ديارك ورغم ذلك تجتاز الحدود وتتخطى العقبات والسدود وتكسر القيود، وها هي آفاق الدنيا قد ملئت نوراً بصحوة مباركة وحركة مستنيرة لن يقدر على إخمادها الجن والإنس ولو اجتمعوا لذلك.■

عبدالله محمد عبدالله

مقترحات...

الاقتراح الأول: نرى في مجلات الرياضة والشباب صفحة تعارف حبذا لو تقوم المجتمع بطرح هذه الفكرة على صفحاتها.

الثاني: في السابق كانت لكم صفحة في الفتاوى فلماذا لا تقومون بإرجاع هذه الصفحة حتى يتسنى للقراء أن يرسلوا ما يدور في نفوسهم من أسئلة.

الثالث: أن تجعلوا صفحة بعنوان «المجتمع في عيون القراء»، أو أي عنوان غيره وتكون صفحة حرة، يقترح فيها قارئ المجلة ما يصل بـ المجتمع لأن تكون أفضل المجلات، أو يكتب ما يدور في خاطره من قصص ونصائح.

محمد السليطي - الدوحة - قطر

المجتمع: نشكر الأخ محمد على اقتراحاته، ونود تذكيره بأن زاوية «ردود خاصة» تتضمن أحياناً عناوين وأسماء الراغبين في التعارف كما نأمل أن تعود قريباً صفحة الفتاوى، أما بالنسبة لـ المجتمع في عيون القراء، فهي صفحة موجودة ولكن تحت عنوان: «رأي القارئ».

من يهن يسهل الهوان عليه

نشرت وسائل الإعلام أن الإرهابي اليهودي أريل شارون قاتل النساء والأطفال والشيوخ في مجزرة صبرا وشاتيلا ومهندس عمليات الطرد والإبعاد والتشريد للفلسطينيين وباني المستوطنات اليهودية، وزير خارجية الكيان اليهودي حالياً عندما حيّاه ياسر عرفات، لم يرد عليه تحيته، بل قال إنه قد تعمد ألا ينظر إلى الرئيس الفلسطيني، لأنه لايستحق نظرة منه!! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الحقد دفين، والعداء قديم حتى الذين يستسلمون لليهود بدعوى السلام لايسلمون من حقد اليهود وبغضهم. وإن الحقد الذي رضعه اليهود مع حليب إمهاتهم وتربوا عليه لايمكن أن يزول بأوراق يوقعها عرفات مع نتنياهو وكلينتون، إنها عقيدة مغروسة في نفوسهم الخبيثة تحرض على قتل المسلمين وإفنائهم ومصادرة حقوقهم دون أسف أو رحمة مهما قدموا من تنازلات.

وإن شارون الذي يرى أن ياسر عرفات لايستحق منه نظرة احترام فعل ذلك لأنه يرتكز على ترسانة من الأسلحة الاستراتيجية: نووية، وكيماوية، وجرثومية، وبيولوجية تجعله لا يسخر من عرفات فقط بل من الأمة جمعاء.■

عرفات

عبدالغني المجيدي - يمني مقيم في جدة

ضريبة الانحراف

(يحمل الكثيرون من الغربيين اليوم كبر تأجيج العداوة ضد الإسلام وأهله، وإثم محاولات إلغاء خصوصية وهوية أمتنا، وذلك من خلال خاصية ظاهرة في الحضارة الغربية، برزت فيها على مدى العصور، وهي خاصية حمل فكر القوة والمادة والركض خلف الفانية).

كانت هذه الكلمات البليغة والمعبرة ضمن مقال تكرمت المجلة الرائدة المجتمع بنشره في عددها ١٣١٢ تحت عنوان (محاولات لمحو سنة التدافع) للكاتب محمد السيد، وقد أحببت أن أضيف إليه هذه الكلمات والتي قد تكون لها علاقة بالموضوع.

إن الحضارة الغربية حضارة منحرفة في عقائدها، قد كفرت بالله تعالى وتنكرت له، فهي منحرفة في تصورها عن الإنسان وقيمة الإنسان، منحرفة في سلوكها في مناحي الحياة كلها: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفنية، فهي انحراف علمي وعملي شامل لكل شيء، الإنسان فيها جعل من نفسه إلهاً من دون الله، لأنه لابد له من عبودية، فإذا ترك عبادة الله تعالى سلط الله عليه أن يعبد غير الله حتى أنه قد يعبد الإنسان نفسه، قد يعبد الجنس، قد يعبد الحيوان، كل ذلك هروب منهم من عبادة الله وطاعته، فلابد أن تحل عليهم عقوبة الله تعالى. ولابد من أن تنتقض وتنتصر الفطرة الحق التي فطر الله الناس عليها، ولابد من أن يؤدي الغرب ضريبة انحرافه العميق البعيد، وسوف تكون بالتأكيد ضريبة فادحة قاصمة مدمرة.■

عبدالرحمن سعيد الغامدي - خميس مشيط - السعودية

وامجتمعاه

إن حرصي على الاستفادة من جهدكم الإعلامي والثقافي والفكري، نابع من تقديري لقيمة ذاك الجهد من حيث جودته وثرائه وجديته في الطرح والمعالجة وليس لاعتبارات الترويح عن النفس، وملء أوقات الفراغ، ولو كنت ممن يسعون لذلك لاكتفيت بالمجلات العربية والأجنبية التي أنا على اتصال دائم بها.. فوامجتمعاه..

إنها صرخة من الأعماق - فهل فعلتم مثلما فعل المعتصم، إنني لا أريد لا ديناراً ولا درهماً ولا أخشى الفقر المادي، إنما أخشى الفقر الفكري، والعوز الثقافي والجفاف الإعلامي، الذي يقتل في المرء حب الاطلاع ومعرفة ما يدور حوله.■

ابن يحيى رشيد - المدية - الجزائر

المجتمع: نشكر الأخ رشيد ونطمئنه أن اسمه قد أدرج على قائمة الاشتراك المجاني الذي يأخذ بعض الوقت ثم تصله المجتمع بعدها بانتظام.■

نداء واستغاثة

من «روسيا» سانت
طرسبرج يستغيث المسلمون
ناك ويطلبون مد يد العون إليهم
قامة مسجد على أرض منحتها
م الدولة، وكانت قد منحتهم قبل
ك قطعة أخرى ولم يتمكنوا من
نائها بعد مرور ثلاث سنوات
ليها لفقرهم وسحبت منهم
أرض وتمت المحاولة الثانية
تمكنوا من الحصول على قطعة أرض ثانية لإقامة
سجد عليها، ولكن بمهلة لا تزيد على ستة أشهر.

وإذا لم يبدأ بناء المسجد فستنتزع ملكية الأرض
نهم ولا يكون في المدينة ذات المائة وخمسين كنيسة
ير مسجد واحد، في طرف المدينة التي تضم أكثر
ن ثلاثمائة الف مسلم.



فنهيب بأهل الخير ممن وسع الله عليهم الإسهام بالطريقة التي يرونها في بناء هذا المسجد، سواء كان ذلك بإرسال مواد بناء أو الإشراف على المشروع بأنفسهم أو بوكيل عنهم، حتى يتم بناء مسجد يتردد من فوق مآذنه: الله اكبر أشهد الا إله إلا الله اشهد أن محمداً رسول الله، بين المائة وخمسين كنيسة التي تدق أجراسها في هذه المدينة التاريخية.■

مدينة سانت بطرسبرج

عنهم: عبدالحفيظ بن محمد ولي المحمودي

ت: ٢٣٥٧٠٩١

مع راعي البقر في حوار صريح

المسلم: ما هدفك في الحياة يا راعي البقر بعد أن
صبحت بهتاناً تسمى راعي الأمم؟

راعي البقر: اقتلاع كل نبتة على وجه الخليقة
نبعث منها رائحة الإسلام، وأنت ما هدفك في
حياة؟

المسلم: نشر النور في بقاع الأرض، وإخراج
لعباد من عبادة طواغيت البشر إلى عبادة خالق
بشر.

● ما وسائلك للقضاء على الإسلام؟

○ الجيوش الجرارة من عشاق أمريكا، ومن
اغبي السلطة، ولو على دجاجات أو على حفنة تراب،
في كل من يلبي نداءنا بأن يشتم الإسلام والمسلمين
، نبي الإسلام أو يخون شعبه أو يقتل المجاهدين.

● كيف سمحتم لعاهرة أن تحاكم رئيسكم ولم
سمحوا لدولة كالسودان أن ترفع ضد إجرامه
شكوى أمام مجلس الأمن الدولي؟

○ لأنها يهودية يا سيدي وشريفة، فهي لا تتعامل
لا مع القادة الكبار، أما السودان، فدولة عربية
سلمة!!

● أين تمثال الحرية الذي تكذبون به على
ناصري العقول والمرتزقة؟ وأين مطالبتكم
الديمقراطية لحكام العالم؟

○ الحرية والديمقراطية من حق كل إنسان، لكن عفواً أتعرف تعريف الإنسان في قاموس رعاة البقر: هو راعي البقر نفسه أو من كان على شاكلته.

● ما تعريفك للإرهاب والإرهابيين؟

○ الإرهاب هو الإسلام بعينه، والإرهابيون كل مسلم على وجه الخليقة، وكل من يرفض الخضوع والخنوع لأمريكا أو إسرائيل.

● ما نصيحتك للبشرية، حيث سمعت أنه قد ظهر فيكم مسيلمة جديد يدعى «فوكوياما»؟

○ لكي تضمن لنفسك عدم الاتهام بالإرهاب، ... يهودياً، أو خائناً، أو منافقاً، أو علمانياً متطوراً تشتم نبيك ودينك، وتسبح بحمد أمريكا.

● ساشكوك لمجلس الأمن يا أيها المتوحش.

○ أي مجلس الأمن تريد؟!.. القومي أم الدولي، على العموم بالنسبة لنا لا فرق بينهما، كلاهما تابع لأولبرايت أو كوهين.

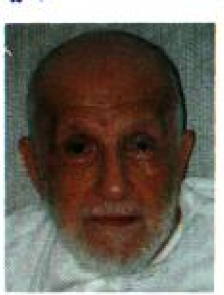
راعي البقر للمسلم: لكن ما نصيحتك أنت؟

المسلم: العودة لديننا الحنيف واتباع نبينا وقائدنا في كل الأمور، وأناشد من قلبي كل مسلم وكل شريف مقاطعتكم ومقاطعة كل ما يمت لكم بصلة من سيارة وطعام وملبس وعادات وقاذورات.

﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾.■

الدكتور فوزي نجار - فرنسا

مَنْ يكتب عن آل الطنطاوي؟



الشيخ علي الطنطاوي

تعقيباً على مقال الأستاذ زهير الشاويش في مجلة المجتمع العدد ١٣١٣، فقد كان وقع الخبر عليّ شديداً، مع أني لا أعرف الشيخ ناجي إلا من خلال كتبه ولكني أحببته وأحببت أخاه الأكبر الشيخ علي، وأخويه الآخرين سعيد وعبدالغني، أحببتهم في الله، لما بذلوا وما عملوا وما قدموا - هكذا نحسبهم والله حسيبهم - فهل تمر وفاة الشيخ ناجي هكذا بهدوء - وهو من هو علماً وخلقاً وتواضعاً - إني أرى أن من الواجب تجاه هذه الأسرة الطيبة المباركة أن ينبري بعض العارفين بأخبارهم للكتابة عنهم وعن آثارهم.

وقد قال الأستاذ زهير في مقاله من العدد المذكور.. «إن الحديث عن الشيخ ناجي يطول، ولا يمل، بل ولا ينتهي».

ملحوظة: قال الأستاذ زهير في مقاله المذكور: «فإنه - أي الشيخ ناجي - الشقيق الأصغر لشيخنا علي الطنطاوي»، وكلمة الشقيق الأصغر، توهم أن الشيخ ناجي أصغر إخوان الشيخ علي، وهذا مخالف للواقع، فقد قال الشيخ علي في ذكرياته ١١/٢: «كان أخي ناجي لم يتم الحادية عشرة، وعبدالغني ابن ست، وسعيد ابن ثلاثة أشهر».■

عبدالسلام إبراهيم الحصين

الأحساء - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ مسلم ناصح:** كنا نود أن تذكر اسمك صريحاً طالما أنك تحمل مثل هذه الملاحظات عن الحركة الإسلامية، من البداية يجب ألا تخلط الأمور ببعضها إذ ينبغي التفريق بين الموالاة والمناصرة وبين التعايش مع الآخرين، وأي غضاضة في التشاور مع غير المسلمين الذين يعيشون بين المسلمين بسلام في الأمور العامة، أليس لهم حق إبداء آرائهم حتى لا تبقى حبيسة السراديب، ماذا لو جاءك نصراني يريد الوقوف معك ضد اليهود مثلاً. أما عن الموضوع الأخير في رسالتك والمتعلق بحزب سياسي في مصر فمن الواضح أنك لا تتابع موقف الحركة وموقفها من الحزب.

● **الأخت: أم زذاذ - جدة - السعودية:** نشكرك على ملاحظتك حول الآية الكريمة ﴿ وما أبرئ نفسي ﴾، ومع العلم أن المفسرين ذهب بعضهم إلى أن هذه العبارة من كلام يوسف عليه السلام، وذهب آخرون إلى أنها من كلام امرأة العزيز.

● **الأخ: سيد أحمد الخيمي المغربي:** رسالتك المعنونة «أنا وليكن من بعدي الطوفان» وصلت غير واضحة فقد طمس فيها كثير من الكلمات مع أهمية الموضوع نرجو التكرم بإرسالها ثانية بطريقة تضمن وصولها سالمة، مع تحياتنا.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٦ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية**: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ألم يحن الوقت لإغلاق ذلك الملف؟

عادت الأزمة بين النظام العراقي والأمم المتحدة للتصاعد، وعادت معها أجواء التوتر إلى منطقة الخليج، وكان هناك اتفاقاً دولياً على الا تنعم هذه المنطقة بالاستقرار إلا بعد أن تستنزف كل مواردها لصالح الغرب.

جاءت الأزمة الأخيرة على خلفية رفض النظام العراقي التعاون مع اللجنة الدولية المكلفة بإزالة أسلحة الدمار الشامل في العراق، وإذا كان النظام العراقي يتحمل نتيجة ما اقترفته يداه من غزو غاشم للكويت جرّ عليه كل ما تلا ذلك من وقائع واحداث، فإن الأمم المتحدة - أو بمعنى أصح، الولايات المتحدة المسيطرة على القرار الدولي الآن - تتحمل أيضاً مسؤولية استمرار ملف العراق مفتوحاً طوال هذه السنوات في غياب القرارات والتكليفات المحددة من مجلس الأمن، والاختلافات الواضحة بين اعضائه، والضعف العام الذي انتاب المنظمة الدولية، والسيطرة الأمريكية عليها.

وفي هذه الظروف أصبح ملف التسلح العراقي - ونحن لا ننكر خطورته، بعد ما رأيناه من تصرفات النظام العراقي ضد جيرانه وضد الأكراد من ابناء العراق - أصبح هذا الملف القاطرة التي يركبها الجميع للوصول إلى أهداف بعضها ابعد ما يكون عن مصلحة المنطقة، بل إن بعضها يتعارض بشكل صارخ مع مصالح المنطقة.

وإذا كان لتكرار هذه الأزمات من فوائد فهو انها تفتح العيون تدريجياً على حقيقة المؤامرة الكبيرة التي احاطت بمنطقة الخليج وشاركت فيها جماعات غربية وصهيونية، والتي نرى أن النظام العراقي لاعب اساسي فيها.■

في هذا العدد



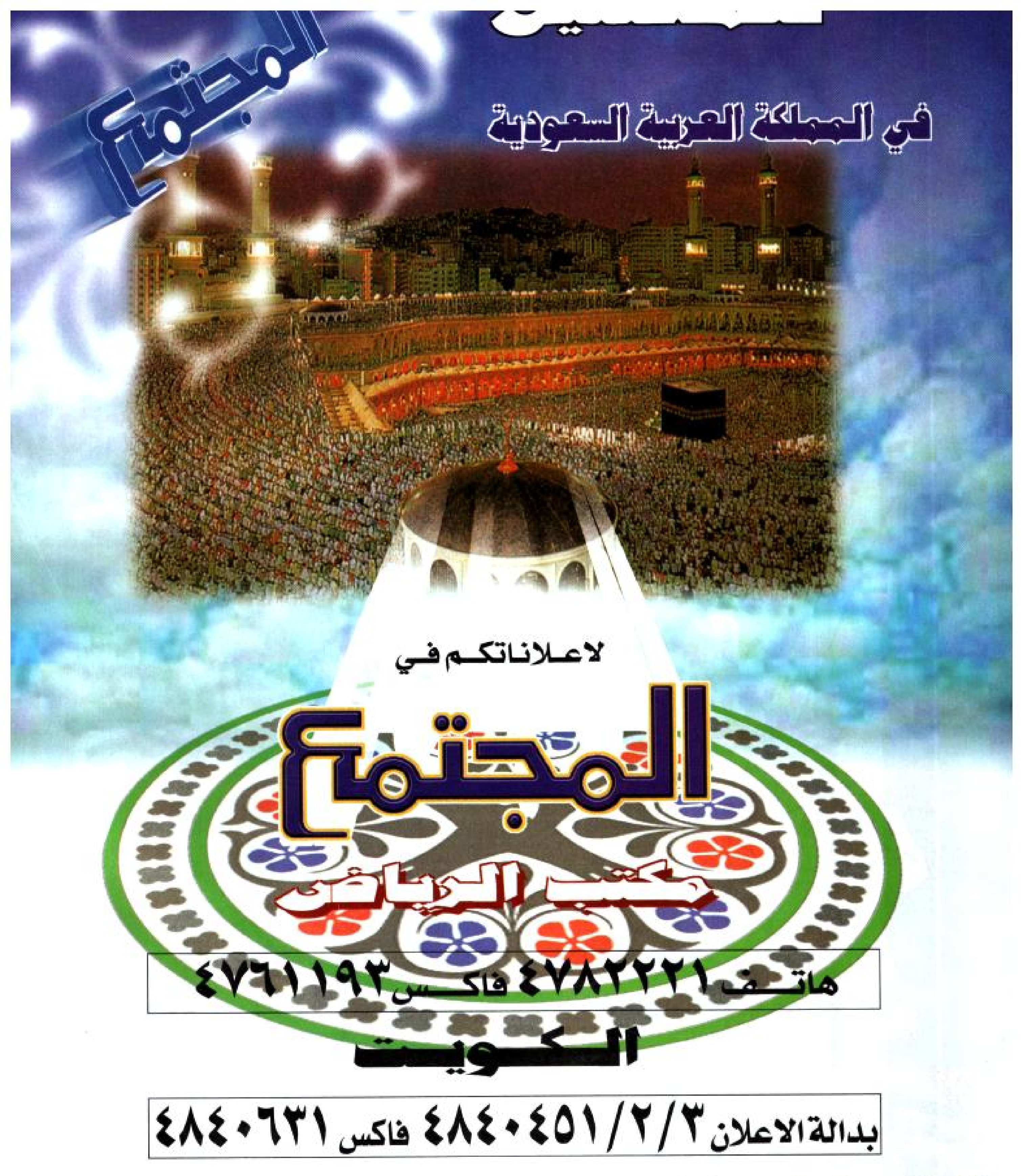
المجتمع تفتح ملف جنوب السودان: جوبا آمنة والحل سياسي والحسم عسكري ص (٣٠)



التلفاز الكويتي يحاور العم أبو بدر ص (٣٤)



صدر حديثاً من:
إصداراتنا للأطفال
(حكايات وأناشيد)
أناشيد ابن أسامة
أين أسامة؟
سلسلة أناشيد ابن أسامة
١
في المدرسة
جديد في الأسواق
سلسلة أناشيد للصغار
محبوب
٧
جدتي المريضة
المجموعة الكاملة
إصداراتنا للأطفال
مجاناً
هذه القسيمة الآن لتحصل على شريط عرض إصداراتنا للأطفال مجاناً إتصل على المراكز الآتية:
مجسن للإنتاج والنشر والتوزيع
ص.ب ١١٣١٦ جدة ٢١٤٥٣ ت ٦٣٩٣١٥٩ ف ٦٣٩١٧٧٠ ـ الرياض ت/ف ٤٥٧٥٩٣٩
الرياض ت ٤٧٩٣١١٤
ت ٤٢٥٣٧٢١
جدة ت ٦٨٠٠١٣٦
ت ٦٨٢٨١٦٨
الدمام ت ٨٤٣٣١٠٠
الخبر ت ٨٩٤٣٨٤٢
عنيزة ت ٣٦٤٢٠١٥
بريدة ت ٣٨١٨٨٨٩
مكة ت ٥٥٧٠٦٤٨
المدينة ت ٨٢٢٥٦٨٩
الطائف ت ٧٣٢٨٢٤٠
الباحة ت ٧٢٥٣٧١٢
أبهات ت ٢٢٥١٢٦١
جيزان ت ٣٢٢٣٣٤٣
حائل ت ٥٣٢٠٣٩٣
تبوك ت ٤٢٣٩٩٣٩



في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

جنبوا الكويت غضب الله وسخطه

اقتصادنا مريض.. والعلاج بأيدينا

لا يختلف اثنان في أن الكويت تواجه معضلة اقتصادية بسبب تراجع الإيرادات النفطية وتزايد التزامات الصرف الحكومي، والجميع متفق على الحاجة الماسة لإجراءات وحلول ناجعة حتى لا تجد البلاد نفسها غارقة في لجة الديون الخارجية التي غرقت فيها دول نامية أخرى، ولكن هل كل الحلول المطروحة صحيح ومفيد؟

لقد أكد أمير البلاد على خطورة الوضع عندما دعا في «النطق السامي» الذي افتتح به دور الانعقاد البرلماني الحالي إلى تعزيز مواردنا الوطنية، ودعم الاقتصاد حتى تحتفظ الكويت باستقلالها عن النفوذ الخارجي، ولم تصدر تحذيرات سموه عن فراغ، فهناك دول تفوق الكويت بكثير في حجمها السكاني والجغرافي وعمقها التاريخي والاستراتيجي أضحت تابعة في كثير من سياساتها الخارجية وحتى الداخلية للدول المقرضة والتي حرصت بدورها على أن تتزايد الديون وتقوى قبضتها على الدولة المدينة.

وكان المخلصون والحكماء في الكويت قد نبّهوا منذ عقود إلى خطورة الركون إلى الثروة النفطية كمادة ومصدر يتيم للدخل، ولجأت الدولة إلى بديل مؤقت هو استثمار الفوائض النفطية في الخارج وتكوين احتياط للأجيال القادمة وكان قراراً حكيماً في حينه، لكننا نعلم الآن أن هذا الاحتياط قد تراجع كثيراً في حجمه بسبب التزامات التحرير وإعادة الإعمار وأنه يتآكل الآن مع عزم الدولة على السحب منه لمواجهة العجز المتنامي في الميزانية الحكومية، والاستنزاف المستمر للموارد على التسليح الذي ندفع أضعاف أثمانه الحقيقية.

والحاجة ماسة الآن لمراجعة سياسات الصرف الحكومي، وللنظر في فرص الإيرادات غير النفطية التي لم تهتم بها الحكومة في السابق حينما كان الإيراد النفطي يغطي الحاجة ويزيد.

ونسمع الآن عن أفكار ومقترحات كثيرة: منها ما يتصل بفرض رسوم على الخدمات العامة كالكهرباء والماء والصحة وغيرها، ومنها ما يدعو لفرض ضرائب على دخول الأفراد وأرباح الشركات، وهناك من يدعو للاستغناء عن العمالة الوافدة ومن يريد من القطاع الخاص أن يضطلع بإدارة الكثير من المرافق العامة لرفع أعبائها عن كاهل الدولة عبر ما يسمى بالخصخصة.

وإذا كان لكل من هذه المقترحات دور ممكن في دعم المالية العامة وتحقيق الإيرادات، فإن هناك ثوابت يجب الالتزام بها عند التطبيق: منها العدالة في توزيع الأعباء والالتزامات وعدم الإثقال على أصحاب الدخول المحدودة، وعدم محاباة المتنفذين في عمليات الخصخصة ومراعاة عدم الإضرار بفرص العمالة الوطنية في الوظائف خلال خصخصة أجهزة الخدمات.

وإن جانباً مهماً من حركة تصحيح الاقتصاد يتركز في النجاح في إيجاد مناخ صحي ومشجع للاستثمار داخل الكويت، وإذا كان جلب الاستثمارات الخارجية إلى البلاد أمراً مرغوباً به دائماً في ظل الضوابط المناسبة، فإنه يمكن القول إن القطاع الخاص الكويتي بما يملكه من قدرات مالية - تقدر بعشرات البلايين من الدولارات مستثمر معظمها في الخارج - قادر على تنشيط الاقتصاد الوطني، لو أن قسماً من أمواله المهاجرة عاد إلى البلاد مجذوباً بمناخ نظيف وصحي للاستثمار يتحقق فيه تكافؤ للفرص ولا توزع فيه العقود والمناقصات على الأقرباء والمتنفذين.

وإن تجارب بعض الدول الشقيقة المجاورة أثبتت جدوى إعطاء مشاريع كبيرة، ومهمة للقطاع الخاص، مما عزز حركة الصرف الداخلي وخلق فرص عمل للآلاف من الشباب وخلق مجتمعات منتجة متكاملة.

هذا ما يمكن أن نؤيده، ويوافق عليه الشعب، أما ما نرى مما يقوم به بعض المروّجين من دعوة إلى مهرجانات تسويقية يختلط فيها الحابل بالنابل، وترافقها عروض فنية ليس لها من غرض سوى إشاعة الفحش والتبذل ومحاربة الأخلاق والقيم، فهذا مما لا ينبغي السكوت عنه، فما جعل الله رزقنا في حرام.

إننا نطالب الجهات المسؤولة والمؤسسات المسؤولة عن السياحة والطيران وغيرهما من الذين يدعون إلى جلب الفساد باسم مهرجان التسوق ندعوهم لوقف هذا التوجه اللا أخلاقي الخطير، كما نوجه نداءنا إلى مجلس الأمة الكويتي ألا يسكت عما ينتوي البعض تنفيذه.

أولى من مواجهة الكساد مكافحة الربا، وأولى من تشجيع السياحة التصنيع والإنتاج، والاتجاه للقضاء على البطالة، وصرف القروض الحسنة للشباب للاتجاه نحو المشروعات الصغيرة المنتجة.

إن معيار النجاح الاقتصادي لا يُقاس عندنا بمدى ما يتحقق من وفرة في المال بصرف النظر عن مصدر اكتسابه، فالمال يمكن أن يفنى في لحظات..

وقد رأينا كم خسرت الكويت من أموال جراء العدوان الغاشم، بل إن إعصاراً واحداً تثيره الرياح التي هي مسخرة بأمر الله يمكن أن يدمِّر دولاً مجتمعة، كما حدث مؤخراً في أمريكا الوسطى.

لن تكون المشكلة الاقتصادية منفذاً لإغراق الكويت في المباذل والمساخر، فالكسب الحرام يمحق البركة، ويهدم أسس الأمن النفسي والاجتماعي، وأملنا أن يوقف المسؤولون هذه المحاولات غير المسؤولة، وليعلموا أنه حتى على المستوى الاقتصادي فإن مهرجانات الابتذال لا تجذب المستثمر الجاد، ولا التاجر الماهر، ولا ينجم عنها دعم حقيقي لمالية الدولة، ولكنها بدلاً من ذلك تجلب عليها غضب الله وسخطه.■

«فرملة» صفقة المدفع الأمريكي بإشارة «حمراء» من الدويلة



الدويلة: سأكمل المشوار.. وأتحداهم

مدفع جنوب إفريقيا الأول فنياً يليه البريطاني فالصيني.. والأمريكي ليس له ذكر

كتب: المحرر المحلي

تطور مهم عبر عنه القرار الذي اصدره مجلس الأمة مساء الثلاثاء الماضي بعدم اعتماد صفقة المدفع الأمريكي للجيش الكويتي مع تحويل أوراقها - التي وردت بتقرير لجنة حماية الأموال العامة - إلى ديوان المحاسبة لكي يعد تقريراً بشأنها خلال شهرين.

القرار جاء بعد مداولات ساخنة ومثيرة برز فيها عضو الحركة مبارك الدويلة الذي كان اول من فجر هذه القضية، وظل متابعاً جيداً لها حتى أخذت ابعادها الأخيرة.

« ما الأسباب التي تدفع الحكومة إلى إبرام هذه الصفقة برغم وجود ما يثبت عدم صلاحيتها، وعدم كفاءتها القتالية؟!».

هكذا افتتح النائب الدويلة حديثه، مشيراً إلى ضرورة استجلاء هذه الأسباب والدوافع، واستيضاح المعلومات مواصلاً: لابد من أن نوقن أن المدفع الأمريكي المعروض على الكويت لايصلح إطلاقاً، ويدخل ضمن الأسلحة «السكراب»، وهذا ما تقوله التقارير الأمريكية التي تؤكد ان المدفع «خردة» ولايمكن أن يستخدم، فضلاً عن ان مداه هو ٣٠ كيلو متراً، واللجنة المكلفة بهذا الموضوع قالت إن هذا المدى غير مناسب للجيش الكويتي بالإضافة إلى أن العروض الموجودة كالمدفع الجنوب إفريقي ثم البريطاني ثم الصيني هي الأفضل بالترتيب، ولم يذكر المدفع الأمريكي أصلاً لعدم صلاحيته.

علامة استفهام؟

وأضاف الدويلة: لقد شكلت لجنة لتدقيق هذه الصفقة من الناحية الفنية وزارت أمريكا خلال العام الحالي وفوجىء افرادها بأن المدفع المعروض هو (A 6) بعد تعديله غير المجدي، وأن التعديلات حسب التقرير - تحتاج إلى ثلاث سنوات، إلا أننا فوجئنا بأن الوزارة أرسلت كتاب العرض والقبول على أن يتم تسليم ٩٠٪ من المبلغ عند تسليم أول مدفع، وهذا ما يجعلنا نضع علامة استفهام حول هذه البيعة «المشبوهة».

واستطرد الدويلة في حرارة : لقد أصدر رئيس مجلس الأمة قراراً إلى ديوان المحاسبة بمراقبة الصفقة، وعدم التعاقد عليها إلا بعد تحقيق المواصفات المطلوبة لتدخل في مجال المنافسة مع المدافع الأخرى فما الذي حدث بعد ذلك؟

صرح المسؤولون بهذه الدولة الصديقة أن السلاح قوي ونثق فيه في الوقت الذي صدر فيه يوم ٧ من أكتوبر الماضي كتاب من الجيش الأمريكي يؤكد أن (السبطانة ٥٢) غير معتمدة في الجيش الأمريكي.

ورفض الدويلة في معرض حديثه القول إن أحد المستفيدين من هذه الصفقات قد أطلق تحدياً داخل البرلمان لإثبات ذلك قائلاً: لقد عجزوا عن إيقاف دوري في هذا الإطار عام ١٩٩٢م ولم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً إلى أن قالوا إن النائب الدويلة أحد المستفيدين من هذه الصفقات المشبوهة، واتحدى أن يثبت أحدهم أن ديناراً واحداً دخل جيبي.

أنا مستمر ولن أسكت ولديّ مستندات تدين الصفقة ونريد أن نخدم هذه البلد. ولا نحب أن يقال إننا في عداوة مع أمريكا، بل بالعكس فأنا أحد المؤيدين لصفقة «الأباتشي»، لأننا نحتاجها في الجيش الكويتي، ونحن أصدقاء لأمريكا، ولكن مصلحة البلد أهم.

مقتنعين بما قال ، بارك النواب: الدكتور فهد الخنة، وعبدالوهاب الهارون، وعدنان عبدالصمد، واحمد باقر حديث الدويلة فقال د.الخنة: «يقولون حزمة اقتصادية وتقشف وغيرها، بينما نجد وزارة الدفاع كأنها أصبحت مرتعاً لهدر الأموال العامة، ويبدو أن اختيار الإخوة لهذا المدفع جاء بالترتيب ولكن من الوراء، إذ إن المدفع الأمريكي لا يحظى بالمقاييس الفنية الخاصة بجيش الكويت».

وتطرق النائب أحمد باقر إلى الموضوع من منظور آخر، إذ قال: «لقد وافقنا في دور الانعقاد الماضي على قانون يخص ديوان المحاسبة بحيث يقوم بمراقبة جميع الصفقات والعقود على الا يتم إبرامها إلا بعد موافقة الديوان، ونحن الآن لا نريد توصية أو اقتراحاً بل نحتاج إلى تطبيق القانون، إذ يوجد تجاوز في الالتزام به ولا يمكن أن يحدث هذا في بلد القانون».

عمولات.. وشبهات

أما النائب عبدالوهاب الهارون فاكد من جانبه ان وزارة الدفاع تتجاوز بشكل كبير، إذ لا يمكن ان يتم الاتفاق على هذه الصفقة دون الانتهاء من الإجراءات الفنية المتفق عليها والمعلومة لدى لجان المجلس ووزارة الدفاع.

وأضاف: «من خلال عضويتي في لجنة حماية الأموال العامة لاحظت أن هناك صفقة زادت بواقع ١٠٠٪، وقد خاطبت الأخ وكيل الوزارة للتأكد وللتحقيق من ذلك ومع كل أسف تبين أن هناك عمولات وشبهات قانونية حول هذه الصفقة، وهذا ما يجعلنا نحول دون استمرارها ونطالب باستكمال الإجراءات والمواصفات القانونية حتى يدخل هذا المدفع مجال المنافسة والمناقصة مع غيره من البلدان الأخرى».

ومن جهته أشار النائب عدنان عبدالصمد إلى ان الصفقة نموذج آخر لصفقة الصواريخ «سي سكوا» التي وصلت تكلفتها إلى نصف مليار دينار كويتي بعد التعديلات ومع ذلك اتضح أن الزوارق التي تحمل الصواريخ غير صالحة للعمل ولا تفي بالشروط!

وأضاف: أحب أن اقول إن الحكومة وجدت أن المجلس لا يقوم بدوره، وأن عمله مجرد كلام وصراخ ولا يفعل شيئاً وبالتالي فإذا لم نقم بالمساءلة السياسية فلن نقدم شيئاً لمنع هذه الصفقة وستمر بشكل طبيعي.

وفي النهاية، استطاع النواب: مبارك الدويلة، والخنة، والطبطبائي، والصانع، والهاجري، وجمعان العازمي، ومخلد العازمي، وعبدالله النيباري، وسامي المنيس، ومشاري العصيمي، وعبدالعزيز المطوع، وحسن جوهر، واحمد المليفي، وأحمد باقر من الحصول على موافقة المجلس ببطلان اقتراح مقدم يقضي بالا تستكمل وزارة الدفاع إجراءات الصفقة إلا بعد أن يقدم ديوان المحاسبة تقريره بشأنها.■



أحدث تكنولوجيا الترجمة الفورية
ENGLISH عربي
IEMAN
BILINGUAL COMPUTER DICTIONARY WITH DIARY
Where Are you going today?
أنا ذاهب إلى السوبرماركت
صالح 2
أول جهاز ناطق بالعربي
صالح كارد
أصغر بنك معلومات في العالم
صالح Jr
خفيف - أنيق - مفكرة - مترجم
الأستاذ صلاح
علمني الحساب بدون معلم
صالح 1
أفضل حلول الترجمة الفورية
آلاء للإلكترونيات
TEL : 639-4649 / 6623009 FAX : 639-4639
TEL : 4655512 - الرياض مركز ثقافة الطفل
ella

في الصميم

المدفع الأمريكي!

الاقتراح النيابي بالموافقة على عرض واستكمال صفقة عقد شراء المدفع الأمريكي عن طريق ديوان المحاسبة خطوة جيدة، وفي الطريق الصحيح والسليم للحفاظ على المال العام من الضياع في مثل تلك الصفقات الكبيرة بمئات الملايين.

وتأتي رقابة ديوان المالية لتزيل الشبهات والشكوك بمثل تلك الصفقات.

وإذا كانت الحكومة تواجه معضلة العجز في موازنة الدولة، فالأحوط لها أن تضبط الصرف والهدر عن طريق جهة رسمية متخصصة تحفظ المال العام من التلف والنهب!!

وإذا كنا دولة صغيرة بمساحتها، وعدد أفرادها، فلا نعتقد اننا بحاجة إلى تلك الصفقات الرهيبة من الأسلحة من كل الدول المصدرة للسلاح!!

وإن كانت القضية سياسية بحتة، ومن اجل «خاطر عيون» من ساند الكويت فليكن الشراء بما يفيد الدولة والشعب الكويتي، وبما يعود بالنفع علينا وعلى الأجيال القادمة، اما شراء أسلحة يدور اللغط والهمس حولها، وبأنها «سكراب» و«خردة» فتلك مضيعة لأموالنا وثروتنا التي نحن مطالبون بالحفاظ عليها.

وفي الوقت الذي تتذرع فيه الحكومة بعجز الموازنة العامة للدولة، وتطالب باقتراض ١٠ مليارات دينار، أو السحب من احتياطي الأجيال القادمة، وتطبيق رسوم على المواطنين والمقيمين، تقوم بشراء أسلحة بمئات الملايين «كصفقة المدفع الأمريكي» (٦٠٠ مليون دولار)!! فكيف تستطيع الحكومة إقناع المواطن بحقيقة العجز ثم تنفق المليارات هباءً منثوراً؟!!

فإذا كان ولا بد من الشراء فليكن في مشاريع تنموية أو إسكانية أو صناعية، أو اقتصادية داخل الكويت مع الشركات الأمريكية المتخصصة في تلك المجالات.. وساعتها لن تجد الحكومة اي معارضة من كل فئات الشعب الكويتي، والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين

تساويه ﷺ بهتلر واليهود

إساءة جديدة إلى الرسول على الإنترنت يكتشفها الطلاب

كتب ـ المحرر الجامعي: استنكر رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت ناصر عايد المطيري، ما رصدته رابطة الإنترنت بالاتحاد في أحد المواقع بالشبكة من وجود مسابقة لترشيح أقوى شخصية تعرضها جهات إعلامية، وشركات تجارية وعلى راسها القناة الأمريكية C.N.N، بين عشرين شخصية تضم الرسول ﷺ، والنبي عيسى ـ عليه السلام ـ بالإضافة إلى أسماء شخصيات يهودية وتاريخية بائدة كهتلر وغيره.

ونزّه المطيري مقام الرسول ﷺ، والنبي عيسى ـ عليه السلام ـ من هذه المسابقات الفاسدة، التي يقصد منها تشويه صورة الأنبياء والرسل، والتقليل من شأنهم بشكل غير مباشر، مشيراً إلى أن هذا التشويه المتعمد يسير وفق منظومة دولية تهدف إلى تطبيق ما جاءت به مخططات اليهود والنصارى الساعين إلى الإفساد في الأرض من خلال تحقير مقدسات المسلمين، ومعتقداتهم الصحيحة.

وقال المطيري: لقد استنكرت جموع الطلاب هذا الاستهزاء والسخرية من مقام اشرف خلق الله محمد ﷺ عبر الإنترنت، مشيراً إلى أن الاتحاد الوطني للطلبة يستنكر هذه التصرفات التي يقف وراءها منظمات دولية مشبوهة ومدعومة من دول تهدف إلى عرقلة المد الإسلامي وتحقيق السيطرة على المجتمعات العربية والأوروبية.

وطالب رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت المسؤولين، وفي مقدمتهم رئيس وأعضاء مجلس الأمة، بإيجاد تشريع يسمح بمراقبة شبكات الإنترنت، وأن تخضع أيضاً لرقابة وزارة الإعلام، حتى لا يتم عرض أي شيء إلا من خلال إجازة الوزارة له، حفاظاً على مقدسات الأمة الإسلامية، وأخلاقها القويمة.■

«الصباحية» تحتفل بخريجيها في الكمبيوتر

احتفلت لجنة زكاة الصباحية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بتخريج أول دفعة من المتخرجين في دوراتها التأهيلية في مجال الكمبيوتر وعلومه، والتفصيل التي نظمتها إيماناً منها بأهمية إعفاف أفراد الأسر المحتاجة ليقوم أفرادها بدورهم في تنمية المجتمع.

وقالت السيدة سعاد الجار الله ـ رئيسة اللجان النسائية في جمعية الإصلاح ـ : إنه تم إلحاق ٤٠ فرداً في دورات تدريبية لتأهيلهم، وفتح فرص العمل لهم في المؤسسات، وأنه تم الاتفاق مع أحد المعاهد الأهلية لتدريب هؤلاء الأبناء من حملة الشهادة الثانوية العامة وقد بينت التقارير الدورية كفاءتهم في أثناء التدريب بعد دورة استغرقت ثلاثة شهور.■

ماذا يحدث في خيطان ؟!

في خيطان الجنوبية ـ قطعة ٤ الخاصة بسكن العمال ـ مقهى يقدم أفلاماً «من إياها» عن طريق الفيديو والستلايت، عياناً بياناً ليلاً ونهاراً حتى في أثناء صلاة الجمعة، والمقهى دائماً عامر بالعمال الذين يجلسون بعد العودة من أعمالهم يشربون الشاي والشيشة ويشاهدون المتعة الحرام، ويدعو بعضهم بعضاً إلى هذا المقهى ذي الشهرة الواسعة.. وأصحاب المقهى في مأمن من أي خطر، فقد خصصوا من يراقب الشارع، ويقال إن وراءهم شخصية متنفذة توفر لهم الحماية.. يحدث هذا على أرض الكويت الطيبة، ويتسامع به الناس في كل مكان.. فهل مَنْ يتحرك لإيقاف هذا المنكر؟!■

السيد حسن القناوي ـ خيطان ـ الكويت

من طرائف التعليم الخاص في الجهراء

● بدأت حملات للتفتيش في بعض المدارس الخاصة بقيادة مدرسين ومدرسات يرافقهم أحد موظفي الإدارة المالية التابعة للمدرسة، وذلك بعمل كشف بأسماء الطلبة الذين لم يسددوا القسط الأول من الرسوم الدراسية إيذاناً ببدء عمليات الطرد من المدرسة كوسيلة ضغط على أولياء أمورهم ليقوموا بسداد الرسوم.

● تقوم إحدى المدرسات بمعاونة زوجها المدرس الفاضل ببيع المواد الغذائية للطلبة بشكل «جبري» وإلا هددت المدرسة بمعاقبة الطالبة!

● تقطع إحدى المدارس الخاصة المياه عن البرادات عمداً لإجبار الطلبة على شرائها من مقاصف المدرسة.

● شكا عدد من أولياء الأمور من كثرة الطلبات التي تثقل كاهلهم بخلاف الرسوم الدراسية كالبخور، وأدوات الزينة، والمناديل وغيرها ـ بشكل أسبوعي ـ السؤال هو: أين تذهب هذه الأشياء بعد شرائها؟!■

في صلاة الاستسقاء بالإصلاح

القطّان يحذر من أضرار الذنوب

كتب - عبدالرحمن سعد: حذّر الداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطّان من أضرار الذنوب والمعاصي، وما تؤدي إليه من رفع الرزق، والقطر، ومحق البركة، والفتك بالأفراد والدول، موجهاً إلى ضرورة الالتزام بطاعة الله، والابتعاد عن المحرمات.



الشيخ احمد القطان

جاء ذلك في خطبته لصلاة الاستسقاء التي اقامتها جمعية الإصلاح الاجتماعي في بادرة هي الأولى من نوعها بين جميع الهيئات والمؤسسات لهذا الموسم مؤخراً، في ساحة الجمعية بمقرها بالروضة.

ودعا الشيخ جماهير المسلمين إلى حفظ الأمانات، والمواثيق، وصدق الحديث، وصلة الأرحام، وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال فضيلته: «إننا نُرزق في هذا البلد الطيب بفضل الله ورحمته، ثم لعلّنا نرزق ايضاً بذلك الإنفاق الخير على الفقراء والمشردين من عموم المسلمين في جميع أنحاء العالم»، داعياً إلى المزيد من هذا الإنفاق والعطاء «قُربى لله، وتوبة إليه، وعلاجاً للتقصير، فالذنب كبير، والعمل قليل، والنجاة إنما هي في رحمة الله».■

رأي

عبد الله شيكات!

بقلم: خضير العنزي

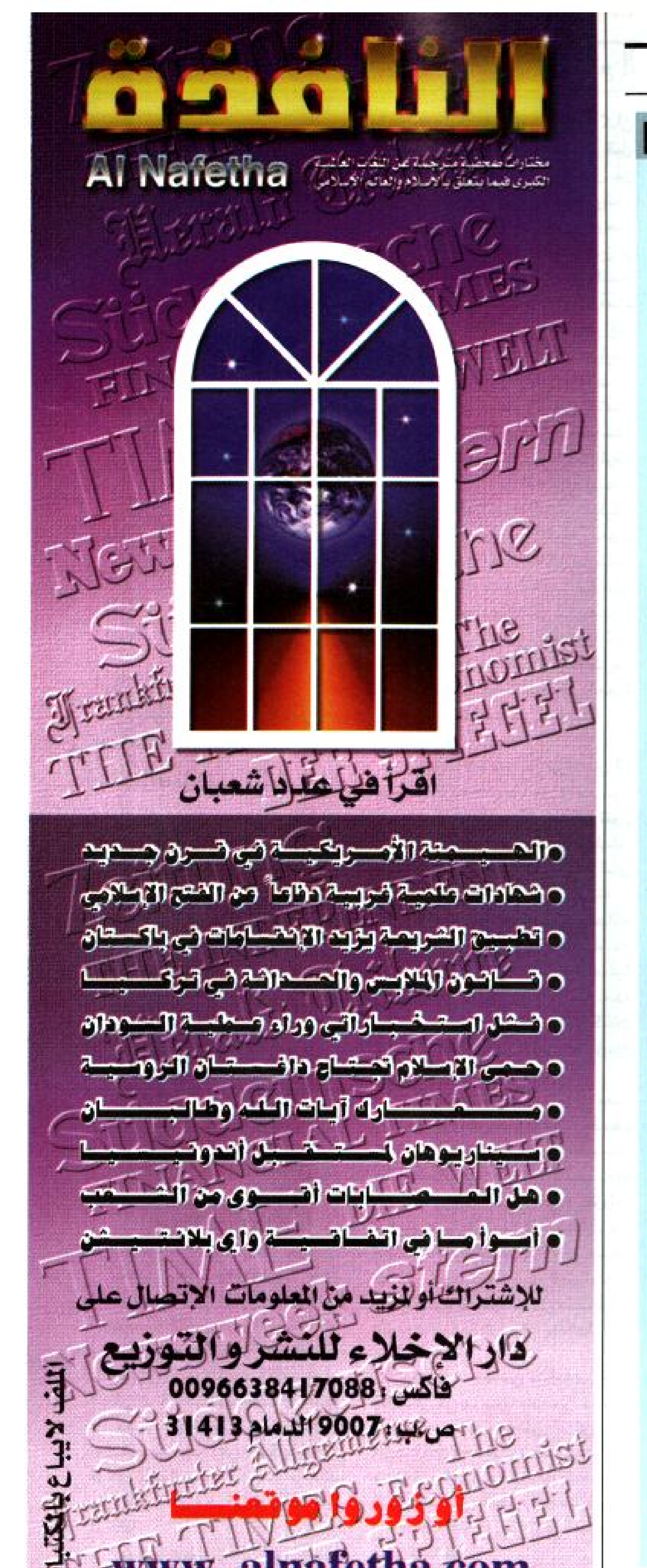
حسناً فعل مجلس الأمة أن حسم جانباً إجرائياً في قانون الشيكات بدون رصيد، وذلك عندما سمح بالقانون الذي أصدره قبل فترة بإلغاء إجراءات التقاضي ووقف التنفيذ للاحكام في حالة دفع قيمة الشيك.

المجلس من جانبه أعطى في قانونه مرونة لم تكن معهودة بالقوانين التي عادة ما تتصف بالجمود أمام نصوصها ولم يكن بإمكانه التوسع في التسهيل لأصحاب الشيكات بأكثر من ذلك حفظاً لحقوق الدائنين، ومع هذا التسهيل القانوني إلا أن المشكلة في ازدياد مستمر، والأرقام تشير إلى خطورة أخلاقية ومالية واجتماعية للمهتمين بقضايا الشيكات بدون رصيد.

هي بالفعل مشكلة، ولعل اعترافنا بأنها مشكلة قائمة هو أول خطوات البحث عن حلول لها، ولعل الجانب القانوني الذي تولاه المجلس في تشريعه الذي ذكرناه قد حل جانباً مهماً فيه، إلا أن على المؤسسات الأخرى أن تبادر من جانبها إلى وضع حلول لحكاية صرف الشيكات لكل من هب ودب، بوضع قيود على صرف الشيكات، بل عدم اعتمادها إلا بعد التوثيق المالي لها من المؤسسة المالية المصدرة لها.

فمن المآسي في السجن وهي كثيرة أن أسراً بدات بالتمزق وحالات طلاق وضياع أبناء ظهرت بسبب عسر الأب أو رب الأسرة وعدم استطاعته سداد قيمة الشيك، بل إن قيمة بعض هذه الشيكات تقدر ببضع عشرات من الدنانير وبعضها لم يتجاوز مائة دينار، مثل حالة عبدالله شيكات، وهذا هو الاسم الذي يطلق عليه بالسجن العمومي - عنبر الشيكات، إذ إن عبدالله محكوم لسنوات طويلة بسبب إصداره شيكاً بقيمة عشرة دنانير لبائع عصير، وشيكات أخرى بأرقام تافهة لمؤسسات أو افراد ولا يستطيع تسديدها.

نعم هي مشكلة ويمكن لمؤسسات خيرية وإنسانية المساهمة بمعالجة كثير من الحالات، ولكن هذا لا يؤمَّل عليه بحل المشكلة ما لم تقم المؤسسات المالية بوضع رقابة صارمة على إصدار دفاتر الشيكات وتحذيرات بالصدق أو الاعتماد قبل التأكد من أنها ستغطى مالياً.. لن نعدم الحل، وهو بيد الجميع بكل مؤسساته.■



صيد وتعليق

السقوط في وحل التطبيع

الصيد: أوردت صحيفة «الراي العام» بتاريخ ١٩٩٨/١١/٦م تحت عنوان «الكويت وإسرائيل إشارات ومشاركة...» الآتي:

[تنظر الكويت هذه الأيام في طلب وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين اولبرايت إلى سفير الكويت في واشنطن ... بدء خطوات إقامة العلاقات مع إسرائيل.. وينقل دبلوماسيون عن مسؤولين.. انهم نبهوا نظراءهم الأمريكيين إلى ضرورة تفهم تباطؤ الكويت.. ويرى الشيخ علي جابر العلي أن المجال مازال مفتوحاً للقيام بخطوات رمزية .. تجاه إسرائيل.. إلخ].

التعليق: ١ ـ هذا اعتراف باليهود كمحتلين لأراضينا وبلادنا، وتمهيد لأن يفتح لهم المجال لإثارة الفتن والحروب بيننا، ونشر الفساد والإيدز والقمار، مفسدة في مجتمعنا الآمن.

الا يعلم الكاتب بما يروجه اليهود من تحريض على المسلمين، بأن المسيح لن ينزل من السماء إلى الأرض إلا حينما تسيل دماء المسلمين أنهاراً، وتخرب ديارهم، وينتصر اليهود عليهم في معركة يقال لها «هرمجدون» وهو الموقع المختار في فلسطين لهذه الحرب.

٢ ـ السؤال هنا لماذا يترك المجال لمثل هذا الكلام؟ وفي الصفحة الاولى من الراي العام؟

اين أصحاب صحيفة الراي العام ورئيس تحريرها، ونائبه، ومديرها العام يوسف أحمد الجلاهمة.. من هذا الكلام الموبوء؟ وكيف سمحوا بنشره؟

الا يعلمون ان مثل هذا الكلام خنجر مسموم في جسد الكويت والأمة يمهد للاستعمار اليهودي لنا.. إننا ندعو أصحاب الصحيفة بتوضيح موقفهم مما جاء في هذا المقال.. وهل يعبر عن وجهة نظرهم؟ كيف سمح الكاتب لنفسه بأن يقف في صفوف من يحاربون القرآن الكريم الذي يدعو لمحاربة اليهود فيدعو هو إلى السلم معهم؟

٣ ـ ينخدع بعض الناس من جلدتنا بموقف إسرائيل اثناء غزو صدام للكويت بقولهم إنها لم ترد عليه ويحسبون ذلك لمصلحة الكويت، وهذا عين الخطأ والغفلة والسذاجة، إذ إن صدام حسين هو الوجه الآخر للعملة اليهودية، وهم من صنّاع حزب البعث العربي الاشتراكي، وهم بواسطة عملائهم في أمريكا ـ الذين أعطوه الضوء الأخضر لغزو الكويت.

٤ ـ يدّعي الكاتب أن الشيخ ناصر سعود الصباح قال: «انا أقدّر موقف إسرائيل»، وأن الشيخ علي جابر العلي قال: «إن المجال مازال مفتوحاً امام الكويت للقيام بخطوات رمزية تجاه إسرائيل» ونحسب أن هذا غير صحيح.

ونقول للوزيرين الحاذقين: اقرأوا للاهمية ما جاء في كتاب «الدنيا لعبة إسرائيل»(١) عن مخطط اليهود للسيطرة على العالم، ولتدمير المجتمعات والشعوب والامم والحكومات القائمة لتقوم مملكة إسرائيل من النيل للفرات.

فهل يرضى الوزيران بهذه الأهداف وأولها تحطيم نظام الحكم في بلادنا، وتقويض أركانه؟ إننا ندعوهم بصدق وإخلاص ومحبة إلى مراجعة مواقفهم هذه، إن صدق ما ذكرته الجريدة، وننصحهم بقراءة الكتاب سابق الذكر والذي يعبر عن حقيقة عدونا حتى لا ننخدع بمعسول كلامه.■

عبد الله سليمان العتيقي

(١) هذا كتاب يحاربه اليهود، كتبه ضابط المخابرات الأمريكية وليم كار منبهاً إلى ان مصير البشرية إلى استعباد كامل من اليهود إذا لم ينتبه الزعماء ورجال الدين وكل إنسان لخطرهم.



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

سر مثير يكشفه مصدر بحزب مهاتير

أنور إبراهيم رفض عرضاً للاستقالة والمعيشة في بريطانيا قبل سجنه



لندن - قدس برس: ينظر المراقبون لما يدور في العاصمة الماليزية كوالالمبور من وقائع محاكمة أنور إبراهيم نائب رئيس الوزراء الماليزي ووزير المالية السابق - الجارية حالياً - نظرة شك، ولايخفون قلقهم من أنها ستحكم في النهاية لصالح وجهة نظر الحكومة التي قدمت تعليقات مسبقة اعتبرت حكماً على أنور قبل وخلال عرضه على المحكمة.

وذكرت مصادر مقرّبة من الحزب الحاكم «أمنو» أن أنور إبراهيم كان سيتجنب الاعتقال والمحاكمة لو قبل عرضاً سابقاً بالاستقالة والرحيل عن بلاده إلى المنفى في بريطانيا. وقال مصدر في الحزب الوطني الموحد الماليزي «أمنو» إنه قبل أسبوعين أو ثلاثة من قرار مهاتير بعزل نائبه، ووزير ماليته كان ثمة فرصة أمام إبراهيم للاستقالة، والسفر إلى بريطانيا تحت ذريعة منح رئيس الوزراء فرصة لإدارة شؤون البلاد.

ويبدو أن العرض لم يلق اهتمام إبراهيم الذي خاض معارك سياسية داخل حزبه وفي المعارضة قبل تركه حركة الشباب المسلم «أبيم» وينضم إلى الحزب الحاكم أوائل الثمانينيات كما أن اقتراح بريطانيا كمنفى جديد له لم يحز على اهتمامه كونها كانت القوة الاستعمارية السابقة التي حكمت ماليزيا، وبالتالي فإن قبوله اللجوء إليها - كمنفى - اختيار كان سيضر بشعبيته، ولاسيما كرمز لمحاربة الفساد المستشري في أجهزة الدولة، مما أدى به في النهاية إلى السجن.

ويتوقع العديد من المراقبين ألا تغير المحاكمة شيئاً في وضع أنور إبراهيم، إذ ستتم محاكمته - كما تقول المصادر الماليزية، ومصادر منظمات حقوق الإنسان - بناء على الخط الذي تبنته الحكومة الماليزية تجاه قضيته.

وقال المصدر في الحزب الحاكم الماليزي إن اعتزال أنور للسياسة، ورحيله إلى بريطانيا كان حلاً عملياً لأزمة علاقته مع مهاتير محمد، ولاسيما أن طريقة الاستقالة كانت ستتم من خلال نشر الخبر بين مؤيديه دون الإعلان عنها رسمياً.

وكانت مشكلة أنور بدأت بعد خلافه مع بعض القوى داخل الحكم الماليزي لوقوفه في وجه الفساد ولاسيما بعد الأزمة الاقتصادية العالمية، ورفض أنور سعي مسؤولين ماليزيين من أجل إنقاذ أعمالهم من الكساد على حساب الاقتصاد الوطني، واصطدم برئيس الوزراء حين رفض قرارات توظف من مقدرات الدولة لمساعدة شركات يملكها أبناء مهاتير محمد.

ويحمل العديد من منظمات حقوق الإنسان في ماليزيا شعوراً سلبياً تجاه محاكمة أنور إذ ترى في التعليقات الحكومية حكماً ضد أنور قبل أن يأخذ مجراه، كما أن الشخصين اللذين اتهما أنور بممارسة الجنس معهما سحبا اعترافهما.■

فصل ٢٠ أستاذاً جامعياً بتركيا لتظاهرهم ضد منع الحجاب


د. دورسون أوداباش

أنقرة - جهان: أصدر مجلس التعليم العالي قراراً بفصل عميد كلية الطب بجامعة «وان» البروفيسور دورسون أوداباش، و١٩ من أعضاء الهيئة التعليمية للجامعة بسبب مشاركتهم في مظاهرة شجب لمنع الحجاب داخل الجامعات التركية.

وسيحرم الأساتذة المذكورون من تولي وظائف في الجامعات الرسمية، والجامعات التابعة للوقفيات المختلفة، ومن استخدام الألقاب الأكاديمية بموجب ذلك القرار، وأجرى المجلس تغييراً جديداً في قانونه يقضي بفصل كل شخص أستاذاً كان أو موظفاً إدارياً تثبت علاقته بنشاطات أصولية من وظيفته، وحرمانه من حق تولي وظائف جديدة في جامعات رسمية أخرى.

وبذلك حرم أعضاء الهيئة التعليمية العشرون من حق استخدام الألقاب الأكاديمية وهي بين لقب أستاذ «بروفيسور» ومساعد أستاذ جامعي إلى جانب حرمانهم من وظائفهم في الجامعة، وتولي وظائف أخرى في جامعات الدولة، والوقفيات، وفصل عشرات الطلاب والطالبات بتهمة «الأصولية»!.

وأفادت مصادر المجلس بأن تحقيقات مشتركة بين إدارات الجامعات والمحافظات، ومديريات الأمن بدأت في تحديد أسماء الطلبة المشاركين في مظاهرات التنديد بقرار منع الحجاب داخل الجامعات، والدوائر الرسمية.

وأكدت هذه المصادر أن من المتوقع صدور قرار بفصل عدد كبير من الطلاب والطالبات من الجامعات قريباً بتهمة القيام بنشاطات أصولية، وذلك فور انتهاء العملية المشتركة التي يشرف عليها رؤساء الجامعات شخصياً.

والمعروف أن البروفيسور دورسون أوداباش كان قد أدلى بتصريح للصحفيين في أثناء مظاهرة شجب قرار منع الحجاب بتاريخ ١١ من أكتوبر الماضي ذكر فيه أنه لا يشارك في المظاهرة بصفة عميد كلية بل كمواطن عادي.■

حركة الجهاد: خطة جديدة للتحرك وسط الشعب الإريتري

إريتريا - المجتمع: أقرت حركة الجهاد الإسلامي الإريترية خطة جديدة «شاملة» لتعبئة صفوفها، ودعم تحركها وسط أبناء الشعب الإريتري في المرحلة المقبلة، وذلك في الدورة الأولى لمجلس شورى الحركة الذي انعقد أوائل أكتوبر الماضي.

وصرح خليل محمد عامر - الأمين العام للحركة - بأن المجلس قرر تغيير اسم الحركة إلى «حركة الخلاص الإسلامي الإريتري» واسم قيادتها التنفيذية إلى «المكتب السياسي»، وأميرها إلى «الأمين العام»، والمكاتب التنفيذية إلى «الدوائر»، وكذلك تغيير شعارها إلى عبارة: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله» إضافة إلى قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وتحت العبارة رشاش يعلوه مصحف.

وأضاف أن هذا التغيير جاء لدواعي التميز عن الحركة التي خرجت عنها في عام ١٩٩٣م، إذ استمسكت بالاسم والشعار الرئيسين لها مما جعل هناك ضرورة لإزالة اللبس في الاسم والممارسة.

وأوضح أن المجلس انتهى في مناقشاته إلى إقرار أعماله التأسيسية، ولوائحه العامة، وبرامجه الأساسية، وخطته المرحلية للأنشطة المختلفة التي تستهدف تعميق العمل القاعدي الشعبي، ودعم المسيرة الجهادية، وترسيخ سياسة الانفتاح الشامل نحو الشعب.■

حاصبيا: جبهة جديدة للمقاومة بجنوب لبنان

بيروت - هشام عليوان: تمكنت المقاومة الإسلامية من فتح جبهة جديدة ضد الاحتلال الإسرائيلي في منطقة حاصبيا بعد كشف شبكات العملاء بالمنطقة الأهلة بالدروز.

وقد تكبد الاحتلال اليهودي قتيلين وأربعة من الجرحى في انفجار عبوتين ناسفتين للمقاومة بالمنطقة، فيما يمثل انتصاراً كبيراً فاجأ المحتل الذي لم يعهد في المنطقة أي نشاط منذ زمن طويل.

ويُذكر انه لم يكن ممكناً تنفيذ العملية لولا توافر البيئة الجغرافية، والسكانية المناسبة، وهو ما لم يكن موجوداً من قبل.

ويبدو أن انكشاف شبكات العملاء الدروز، قد دفع قيادات الدروز في لبنان إلى التحرك وإثبات حسن النية، فاتخذوا إجراءات صارمة بحق المتعاملين مع الاحتلال تمثلت في مقاطعة العملاء، وعدم الاهتمام بدفن القتلى منهم.■

السلاح الإسرائيلي في معرض الأمن بقطر!

الدوحة - د.حسن علي دَبَّا: أثار اشتراك شركات إسرائيلية في معرض «الأمن والسلامة ميليبول قطر ١٩٩٨م» الذي عُقد في الدوحة الأسبوع الماضي - موجة عارمة من الغضب، والاستياء بين المواطنين القطريين قاطبة.

ومع أن المعرض الذي يقام منذ ١٦ عاماً في باريس وشاركت فيه هذا العام ٢٩ دولة مخصص لأنظمة الأمن والسلامة الخاصة بالأمن الداخلي، وشؤون وزارات الداخلية، فإنه صار مظاهرة عسكرية تعرض فيه شركات السلاح أحدث منتجاتها، فضلاً عن شركات الأمن.

وإذا كانت قطر على المستوى الرسمي قد جمدت علاقاتها التجارية مع الدولة الصهيونية ولم تعد هناك أي فاعلية لمكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في الدوحة، فإن العقيد محمد يوسف المانع - مساعد المدير العام للإدارة العامة للأمن العام بوزارة الداخلية، ورئيس المعرض - قد نفى مسؤولية قطر عن دعوة الشركات الإسرائيلية ملقياً العبء على شركة إكسبو لتنظيم المعارض الداعية أصلاً للمعرض، معتبراً المشاركة الإسرائيلية قائمة منذ فترة، وأن شطب أو استبعاد أي شركة أمر صعب!

غير أن رئيس الميليبول صرح في نهاية المعرض أن اشتراك الشركات الإسرائيلية لم يكن مفاجأة للقطريين.

وكان الأمر المستفز إصرار الجناح الإسرائيلي على رفع العلم الإسرائيلي بجوار العلم القطري في مواجهة الزوار.

وقد دفع هذا رئيس تحرير صحيفة «الراية» القطرية اليومية ناصر العثمان إلى تخصيص مقالات في الصحيفة لمهاجمة الوجود الإسرائيلي الذي قاطعته الجماهير مقاطعة ظاهرة.

ورأى العثمان أن الوفد «ينش» الذباب نهاراً - كناية عن المقاطعة - بينما يجمع المعلومات ليلاً، مهاجماً المسؤولين عن الميليبول - برغم أن الراية الصحيفة الرسمية الراعية للمعرض - متسائلاً عما يفيده اشتراك إسرائيل، وهي منبوذة في المجتمع العربي، ومصرة على صلفها، ومستمرة في إقامة المستوطنات على الأراضي المسلوبة، وماضية في تهويد القدس الشريف، وطمس هويتها العربية الإسلامية، وتخطط يقيناً لهدم الأقصى المبارك؟!

ومن ناحية أخرى أصر مسؤول الجناح الإسرائيلي - الذي جاءت مشاركته تحت ستار شركات إسرائيلية عن طريق شركات بدول أوروبية - على لفت انتباه الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني نائب رئيس الوزراء القطري في افتتاح المعرض، وحين تجاهله الوزير القطري توجه المسؤول الإسرائيلي إليه، وقدم له هدية.

أما وعي الجمهور القطري، فقد بدا واضحاً في إعراضه عن زيارة الجناح، مما دفع الإسرائيليين إلى بذل كل المحاولات للتقرب من الزوار أملاً في تطبيع مفقود، وعقد صفقات الأسلحة.■

الفاتيكان يدرس الاعتذار للمسلمين عام ٢٠٠٠م عن محاكم التفتيش!

لندن - المجتمع: قدمت مجموعة مكونة من ٣٠ مؤرخاً من مختلف أنحاء العالم مشروع قرار اجتمعت لدراسته مؤخراً إلى البابا يوحنا بولس الثاني حول إمكان اعتذار الكنيسة الكاثوليكية عن محاكم التفتيش التي استمرت أكثر من أربعة قرون.

وتعتبر هذه الخطوة من بين التحضيرات النصرانية لاستقبال الألفية الثالثة للميلاد بعد عام ونيف، إذ من المقرر أن يقود البابا احتفالاً دينياً في شوارع العاصمة الإيطالية في الثامن من مارس عام ٢٠٠٠م في لفتة هدفها البحث عن الغفران لآثام الكنيسة الماضية.

ويحاول الفاتيكان من وراء هذا الأمر دحض ما يعتقد انه أكاذيب حول محاكم التفتيش، لذا سمح أوائل العام الجاري للباحثين، والصحفيين بالبحث في ملفات «محاكم التفتيش المسيحية» المحفوظة في أرشيف الفاتيكان.

وكان الفاتيكان قد نظم مجموعات عمل من أجل دراسة إمكان اعتذار البابا للمسلمين عن الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش في إسبانيا، والاعتذار لليهود عن التعذيب الذي وقع عليهم في أوروبا خلال القرون الماضية.■

رقصة الحرب متى تنتهي

تستمر أجواء التصعيد في الخليج والتهديد بضربة للعراق تلزم صدام حسين بالتعاون مع لجنة التفتيش عن الأسلحة.

وليام كوهين - وزير الدفاع الأمريكي - الذي أمر بإرسال حاملة الطائرات إنترابريز إلى الخليج، قال إنه ينبغي أن تُتاح دائماً للدبلوماسية كل فرصة لترقص.. ولكن في لحظة معينة لكل رقصة بداية ونهاية.

وإذا كان لكل رقصة بداية ونهاية - حسب منطق الوزير الأمريكي - وقد عرفنا بداية رقصة الحرب في المنطقة.. فمتى تعرف الرقصة نهايتها؟!.■

حركة «التوحيد والإصلاح» المغربية تعقد مؤتمرها الوطني الأول


د. احمد الريسوني

الرباط - إبراهيم الخشباني: عقدت حركة «التوحيد والإصلاح» المغربية مؤتمرها الوطني الأول في الأسبوع الماضي لأول مرة منذ توحيد حركتي «رابطة المستقبل الإسلامي» و«الإصلاح والتجديد» في الحركة عام ١٩٩٦م.

واستعرض المؤتمر أهم المحطات التي مرت بها الحركة، ومنجزاتها الرئيسة بعد إتمام عملية الدمج التنظيمي بين الحركتين، وصياغة الأوراق التصويرية للمرحلة المقبلة، وخصوصاً الميثاق، والرؤية التربوية، والثقافية.

وناقش المؤتمرون تقريراً حول عمل الحركة تضمن تفعيل الدعوة الفردية، والجماعية، وتثبيت دعائم الوحدة، وتقوية الصف الداخلي، والاهتمام بإعلام الحركة، والعمل على رفع المستوى التربوي.

وطالب الأعضاء بالتفعيل الأكبر للجان المركزية، ومؤسساتها المختلفة، فضلاً عن إعطاء أهمية متنامية للعمل التربوي والدعوي باعتباره الوظيفة الأساسية للحركة.

وفي النهاية أعيد انتخاب الدكتور احمد الريسوني رئيساً للحركة من بين أربعة مرشحين، وقد ذكّر بثوابت الحركة، ومراحلها، وتصوراتها للمستقبل، معلناً نهاية المرحلة الانتقالية، وبداية مرحلة جديدة.

ويُذكر انه كانت هناك مشاركة فاعلة من المرأة والشباب في أعمال المؤتمر التي شهدت حضور الدكتور عبدالكريم الخطيب - الأمين العام لحزب العدالة والتنمية.■

طلبوا منه الاهتمام بالمسلمين والاعتراف بالإسلام دينا

المسلمون في ألمانيا يهنئون شرودر بتوليه منصبه

بون - خالد شمت: بعثت المؤسسات الإسلامية في ألمانيا برسائل تهنئة إلى المستشار الألماني الجديد جيرهارد شرودر بمناسبة توليه مهام منصبه في السابع والعشرين من اكتوبر.

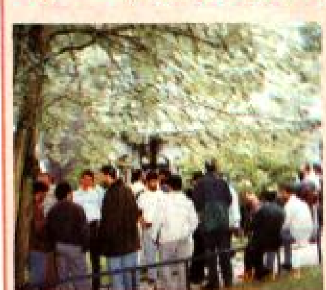
وأعرب الدكتور احمد الخليفة - الأمين العام للجماعة الإسلامية التي يتبعها معظم المساجد والمراكز الإسلامية العربية في ألمانيا - عن أمنياته في رسالة للمستشار الجديد بالتوفيق في تحقيق العدالة للمجتمع الألماني الذي اختاره لقيادته في هذه المرحلة.

وأرسل الدكتور نديم إلياس برقية تهنئة لشرودر عبّر له فيها عن أمنياته الطيبة، وطالبه بأن تولي حكومته الجديدة المسلمين في ألمانيا قدراً أكبر من الاهتمام بمطالبهم وفي مقدمتها الاعتراف بالإسلام الذي يشكل المنتسبون إليه ثاني أكبر طائفة بعد الطائفة النصرانية، وقبل الطائفة اليهودية التي تحتل المرتبة الثالثة.

كما بعث الدكتور محمد أربكان - الأمين العام لجماعة «مللي جروش» التركية التي تعد أكبر هيئة إسلامية في ألمانيا - بتهنئة مماثلة إلى المستشار الألماني الجديد.

وعبّر العديد من المفكرين السياسيين، وصانعي القرار في العالم العربي عن تفاؤلهم بالحكومة الألمانية الجديدة، ورغبتهم في وقوفها موقفاً عادلاً من قضية الشعب الفلسطيني بعيداً عن المواقف التي أخذتها حكومة هيلموت كول، ومنها الامتناع عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد إدانة الممارسات القمعية الإسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني.

ويُذكر أن عدداً من أقطاب الحزب الاشتراكي الذي ينتمي إليه شرودر من المتعاطفين مع العالم العربي، كما قام شرودر في مايو الماضي بزيارة عدد من الدول العربية وإسرائيل في حين لم يقم كول طوال سنوات حكمه الست عشرة بأي زيارة لأي دولة عربية، ولو على سبيل المجاملة برغم الزيارات المتعددة التي قام بها الرؤساء والحكام العرب لألمانيا خلال حكمه.


مسلمون في ألمانيا

وعلى صعيد آخر: دعت الكنيسة الكاثوليكية في ألمانيا الحكومة الجديدة لفتح حوار معها، وبرغم أن الدولة الألمانية علمانية إلا أن الكنيسة لها دورها الملحوظ في السياسة الألمانية، غير أن هذا الدور معرض للانحسار على المدى البعيد نتيجة افتقاد الكنيسة للسند الذي كان لها في السابق ممثلاً في الحكومة السابقة للحزب المسيحي الديمقراطي، وحليفه المسيحي الاجتماعي في بافاريا.

وقد عبر ماير - رئيس الهيئة الكاثوليكية الألمانية - في تصريح لجريدة بيلد عن ذلك بقوله: «إن الكنيسة ستفقد بعض تأثيرها بسبب مجيء الحكومة الجديدة».

ولاحظ المراقبون السياسيون أن شرودر عند أدائه اليمين الدستورية اقسم على تحقيق العدالة لكل المواطنين دون إضافة كلمتي «بعون الله» الموجودتين في القسم، وهو ما اعتبرته الكنيسة إشارة موجهة لها.■

السلطات اليونانية تسج المفتي المنتخب للأترا

سلانيك - جهان: أصدر محكمة سلانيك العليا حكماً بالسج لمدة ثمانية أشهر بحق مفتي مدي اسكجة محمد أمين أغا الذي انتخ من قبل أبناء الطائفة التركية ف تراقيا الغربية.

وصرح محامو المفتي أمين أغ بأنهم سيقيمون دعوى لدى محك التمييز العليا اليونانية، وفي حالة عد الحصول على نتيجة إيجابية م محكمة التمييز فسيراجعون محك حقوق الإنسان الأوروبية.

وكانت محكمة سلانيك أصدر حكماً بالسجن لمدة ١٢ شهراً بح أمين أغا سنة ١٩٩٤م بدعوى كتاب صفة رسمية هي «مفتي اسكجة» عل كروت التهاني التي أرسلها إل أعضاء الجالية المسلمة بمناسب الأعياد الدينية!.

ويذكر أن هناك قرارات سج بحق المفتي تتجاوز ١٠٠ شهر بسبب دعاوى مختلفة أقيمت ضده بتهم استخدام الصفة الرسمية بطريقة ! قانونية كما قضى مدة ٦ أشهر ف سجن لاريسا بالتهمة نفسها، وكان الحكومة اليونانية قد شرعت بتعيي المفتي بدلاً من انتخابه من قبل أبنا الطائفة التركية كما جرت العادة عقب وفاة مفتي اسكجة سنة ١٩٩٠م.■

مصادر إسرائيلية: خط لنقل الغاز الطبيعي من مصر

القدس المحتلة - المجتمع: كشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن الشروع في بناء خط أنابيب لنقل الغاز الطبيعي من مصر إلى إسرائيل بقيمة ٢٠٠ مليون دولار.

وقالت المصادر إن شركة «اجيب» الإيطالية خامس أكبر شركة تعمل في مجال المشروعات النفطية في العالم بدأت مؤخراً المرحلة الأولى من مد خط الأنابيب، وأشارت إلى أن هذا المشروع سيسهم في تأمين الغاز بشكل أكثر سهولة، وأقل كلفة من الطريقة المتبعة حالياً التي يتم بموجبها استيراد الغاز بواسطة الحاويات، إذ يتوقع أن يوفر المشروع الجديد على الاقتصاد الإسرائيلي أكثر من ١٢٥ مليون دولار.■

عملاء، وتجار مخدرات.. بعلم المخابرات الأمريكية!

لندن - عامر الحسن: اعترف
جهاز الاستخبارات الأمريكية «سي.
ي. إيه» بأنه كــان على علم بأن
بعض الذين كان يتعامل معهم من
العملاء في الثمانينات كانوا تجاراً
مخدرات، ومع ذلك تجاهل الجهاز
ذلك، ولم يتخذ أي إجراءات لمنعهم،
أو معاقبتهم.

وأوضح تقرير داخلي للجهاز
أن العديد من الثوار المعارضين
الذين كانت أمريكا تدعمهم بالمال
والسلاح لقلب نظام الحكم الشيوعي
في نيكاراجوا كانوا يهربون
الكوكايين إلى داخل الأراضي
الأمريكية، ويبيعونه بين الشباب،
ومع ذلك لم تعمل الحكومة الأمريكية
شيئاً حيالهم.

وأضاف التقرير أن إدارة البيت
الأبيض في عهد الرئيس الأمريكي
رونالد ريجان، ومسؤول الـ«سي.
آي. إيه» وليام كيسي، ومستشار
الأمن القومي الكولونيل أوليفر
نورث، كانوا حريصين خلال فترة
الحرب الباردة في منتصف
الثمانينات على اتباع جميع السبل
لقلب نظام الحكم في نيكاراجوا عبر
دعم قوات المعارضة، ولو أدى ذلك
إلى كارثة اجتماعية، لازالت
تداعياتها مستمرة بعد سقوط
الاتحاد السوفييتي.

ويعدد التقرير عشرات الحالات
التي تؤكد تورط بعض الثوار الذين
تعاملت معهم الـ«سي. آي. إيه» في
تجارة المخدرات، ومنهم رجل
الأعمال الن هايد، الذي وظفته
واشنطن لنقل الأسلحة للثوار في
الداخل عبر البحر في منتصف
١٩٨٠م حتى نهاية ١٩٨٨م، إذ كان
يستغل هذه الفرص للتجارة
بـ«الذهب الأبيض» (الكوكايين)، لكن
في الوقت الذي كانت شرطة الحدود
الأمريكية تضبطه متلبساً كانت
الـ«سي. آي. إيه» تمارس ضغوطاً
على مستويات كبيرة لغض الطرف
عنه، لتيسير القيام بمهمته السياسية
والعسكرية.

وكانت الاستخبارات الأمريكية
حريصة على ألا ينكشف هايد
وعلاقته بالمخدرات أمام الرأي العام
لأن علاقته بالـ«سي. آي. إيه»
معروفة، ولم يكن البيت الأبيض
يستطيع أن ينكرها، ولاسيما أن
الرئيس رونالد ريجان أثنى في أحد
مؤتمراته على الثوار النيكاراجويين
وأخلاقهم!.

ومن الحالات أيضاً مجموعة من
الطيارين النيكاراجويين الذين كانوا
يحلّقون بطائرات أمريكية لتسليم
الثوار الأسلحة، إذ أكدت التحريات
أنهم كانوا يُنزلون الأسلحة،
ويحملون بدلاً منها المخدرات، كما
كانوا يملأون طائراتهم بالكوكايين،
ويدخلونها معهم للأراضي
الأمريكية، وأن بعضهم مثل العميل
كارلوس أمادور كان يملأ بضاعته
من قاعدة البونجو الجوية في
السلفادور، ثم ينقلها إلى جنوب
ولاية فلوريدا الأمريكية، وهنا كانت
وصايا الاستخبارات الأمريكية
لحرس الحدود هي عدم عرقلته
«لأهمية الدور الشرعي الذي يقوم
به»!

ويذكر أنه بُذلت محاولات عدة
على مستوى النواب الأمريكيين
للكشف عن خبايا تورط الـ«سي.
آي. إيه» مع تجار المخدرات
النيكاراجويين لكنها باءت بالفشل،
نظراً للتعتيم الحكومي المتعمد، وقد
تعرض السيناتور الديمقراطي جون
كيري لحملة حكومية حادة إثر
تحريات بدأها حول هذا الملف، كما
كتب الصحفي الأمريكي جار ويب
سلسلة من المقالات في صحيفة
«سان جوس مركيري» بعنوان
«التحالف المظلم» يؤكد فيه وجود
مؤامرة مشتركة بين الاستخبارات
الأمريكية، وتجار المخدرات، والثوار
النيكاراجويين.■



مقر الـ «سي. آي. إيه»

في مجرى الأحداث

أغرب السرقات الإسرائيلية!

الآن.. وبعد واي بلانتيشن تسير القضية الفلسطينية في اتجاهين واضحين: اتجاه الهيمنة والغطرسة والابتزاز من جانب الكيان الصهيوني.. واتجاه التفريط بلا حدود من جانب السلطة الفلسطينية.

على صعيد الاتجاه الأول لم تتوقف حكومة نتنياهو عن ممارسات الهيمنة والإرهاب ضد الأرض والشعب الفلسطيني، بل والأرض العربية المحتلة عموماً.. وآخر تلك الممارسات قيام الجيش الإسرائيلي بسرقة تُربة الجنوب اللبناني الخصبة ونقلها إلى أراض صحراوية داخل الكيان الصهيوني..!

الغريب في هذه الجريمة أنها لم تتم خلسة أو في الخفاء، وإنما تمت علناً واعترف بها الجيش الصهيوني وشهد عليها أحد مسؤولي القوات الدولية بجنوب لبنان وهو تيمو رجوكسيل الذي أعلن: «أقر الجيش الإسرائيلي بأن «مدنيين» إسرائيليين نقلوا التربة لأغراض مدنية.. وأنه يجري تجريف الطبقة السطحية من تربة المنطقة المحتلة بمدينة مرجعيون اللبنانية الجنوبية، ويتم نقلها بالشاحنات إلى داخل إسرائيل «صحراء الجليل»..

والذي تبين هو أن المدنيين الصهاينة لم يقوموا بشيء، وإنما الذي قام بالعملية من بدايتها إلى نهايتها هو الجيش نفسه...

وهكذا وبعد سرقة المياه العربية من الضفة الغربية وجنوب لبنان والجولان.. يقوم الصهاينة بسرقة التربة الخصبة، وهو ما يعني سرقة الحياة.. والاعتراف بذلك علناً.. ولا ندري.. ماذا سيسرقون بعد؟!

على صعيد الاتجاه الثاني.. فإن السلطة تندفع بقوة نحو التفريط بلا حدود ويشجعها بعض الأطراف، بينما تقف أطراف ثانية متوجسة وهناك أطراف أخرى معارضة.

وقد بدأت لغة الخطاب الإعلامي الذي تتبناه السلطة تجسد حالة الاستسلام لمطالب نتنياهو.. ففي بدايات اتفاق أوسلو كانت السلطة تعلن استنكارها للعمليات الاستشهادية، واليوم وبعد واي بلانتيشن، أصبحت تعتبر هذه العمليات عملاً إجرامياً ومرتكبيها «خونة»، بل وتضع كل من يشجعهم على ذلك في الخانة نفسها، وتسير السلطة في اتجاه تكييف قضايا ملفقة على شاكلة «التخابر» أو التعاون مع جهات أجنبية للإضرار بأمن «الوطن»!!، وقد اتضح ذلك في تعامل السلطة مع عملية القدس الأخيرة، إذ اتهمت منفذيها «بالعمالة» و«الخيانة»، وتلقي الدعم من إيران.

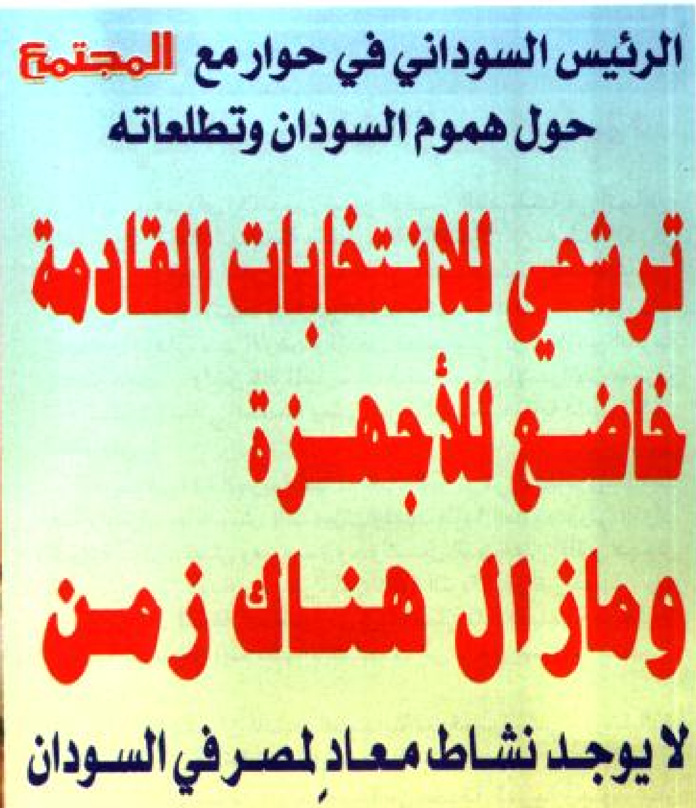
وهكذا تسير «السلطة» نحو نسف تاريخ جهاد الشعب الفلسطيني كله من بداية هذا القرن حتى اليوم، ووضعه «بيديها» في خانة «الإرهاب» و«العمالة» و«الخيانة»!

ترى أي قيمة أو معنى بقي للشعب الفلسطيني.. حتى يفتخر به؟!.. الأرض ضاعت.. والشعب مشرد.. والتاريخ المضيء يتم نسفه!

الأمر يضع المرء في حيرة.. فجهاد الشعب الفلسطيني كجهاد كل الشعوب التي احتلت بلادها.. فإذا تم التسليم بوضع جهاد الشعب الفلسطيني وحده في خانة «الإرهاب» و«العمالة»، فهل يمكن أن يَسلَمْ تاريخ بقية الشعوب - حتى الذي نجح منها في تحرير بلاده - من العبث نفسه؟

إنهم يسرقون الحياة.. ويزورون التاريخ.. ويحاولون قتل كل معاني الفخر والاعتزاز في داخلنا!! وللأسف.. فإن ذلك يتم بأياد من بني جلدتنا.■

شعبان عبد الرحمن





الخرطوم: محمد سالم الصوفي

أكد الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير ان العدوان الامريكي على مصنع الادوية في الخرطوم، ولد تعاطفاً إقليمياً ودولياً كبيراً مع بلاده ،كما اقنع الآخرين بسلامة مواقفها.

وقال في مقابلته الخاصة مع المجتمع، إن تعاطف الشارع العربي والإسلامي مع السودان سيكون مهماً للضغط على الولايات المتحدة لو حاولت الاعتداء مرة أخرى على بلاده، وبخصوص علاقاته مع إريتريا ودعمه لحركة الجهاد الإسلامي اوضح الرئيس البشير ان اسياس أفورقي سلم سفارة السودان لعناصر المعارضة في أسمرة في احتفال رسمي، وأن نظام الجبهة الشعبية في إريتريا يقدم الدعم اللوجستي والسياسي للمعارضة السودانية، وأن السودان يعاملهم بالمثل، واتهم البشير أوغندا بتنفيذ مخطط صهيوني أمريكي لضرب العالم العربي والإسلامي، مشيراً إلى خطورة الدور الذي يلعبه موسفيني في المنطقة، واستهدافه ثرواتها، ورحب البشير بالإرادة والرغبة القائمة لعودة العلاقات الأخوية مع الكويت وتجاوز الهزات التي شهدتها تلك العلاقات سابقاً، وفي شان العلاقات بين بلاده ومصر، دعا البشير المسؤولين المصريين إلى تقديم مبادرات مماثلة للمبادرات التي قام بها السودانيون تجاه مصر، وقال إنه يامل أن تعود العلاقات المصرية - السودانية إلى طبيعتها، وهذا نص الحوار:

● فخامة الرئيس، أريد أن ابدأ بموضوع الاعتداء على مصنع الشفاء، فقد قلتم في خطاب لكم إن الولايات المتحدة لو عادت لمثل هذا العدوان، فسيكون ردكم موجعاً، فماذا تعنون بذلك؟

○ حقيقة... الضربة الأمريكية كانت عدواناً مباشراً، فيه اختراق لسيادة الدولة، وفيه خرق للمواثيق والقوانين الدولية وتجاوز لكل المنظمات والمؤسسات والأعراف الدولية والإقليمية، بحجج أن المصنع ينتج أسلحة كيماوية، وأن المصنع من استثمارات أسامة بن لادن، والحقيقة أن هذه الضربة جعلتنا نلمس تعاطفاً إقليمياً ودولياً كبيراً جداً، وبخاصة من الشارع العربي والإسلامي، كما اقنعت الآخرين بسلامة موقفنا وخطأ الإدارة الأمريكية، وهذه كلها جعلت لدينا الآن تأييداً واسعاً في الصف العربي والإسلامي، وإذا تكررت هذه الضربة.. قطعاً.. نحن نشعر أن تعاطف الشارع العربي والإسلامي سيكون أكبر، ونحن نستثمر هذا التعاطف - إن شاء الله - في توجيه ما نستطيع أن نفعله ضد الولايات المتحدة، سواء مقاطعتها اقتصادياً.. أو مقاطعة منتجاتها، أو محاربة منتجاتها ومحاربة حتى وجودها وأهدافها كلها إن شاء الله.

● هل اتخذتم إجراءات لحماية المواقع الاستراتيجية في السودان المشابهة لمصنع الشفاء؟

○ قد تكون إمكاناتنا لا تسمح بتوفير كل الحماية اللازمة لكل موقع الآن.

● بعد العدوان رفعتم شكوى ونظمتم حملة قضائية ضد الولايات المتحدة فهل مازالت تلك الإجراءات مستمرة؟

○ إن شاء الله سوف تتواصل إلى ان نسترد حقنا كاملاً، ولن نتوقف.

العلاقات مع الكويت

● اعلنت دولة الكويت مؤخراً عن إرسال إغاثات إلى السودان، فهل يعبر ذلك عن منعطف جديد في العلاقات؟ وأين وصلت حسب الأجندة التي ناقشها وزير خارجيتكم خلال الزيارتين اللتين قام بهما للكويت؟

راضـــون عن التطور الإيجـــابي في العـــلاقـــات مع الكويت

مـــصـــر لم تتـــخـــذ قـــراراً بتطبـــيع العـــلاقـــات مع الســـودان

○ نحن راضـــون عن التطور الإيجـــابي للعلاقات والرغبة والإرادة التي وجدناها لدى إخواننا الكويتيين فيما يتعلق بعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي أكبر مما يعبر عنه وصول الإغاثة، لأن الإغاثة قد تكون إحدى مظاهر التطبيع للعلاقة والتعاطف مع الإخوة في السودان، لكننا نجد أن الرغبة والإرادة لدى إخواننا في الكويت هي أكبر من هذا الحد، وإذا كانت العلاقة الأخوية قد تعرضت لهزة فالناس ولله الحمد قد تجاوزوها.



● **إريتريا تتهمكم بتسليح الحركات الجهادية ودعمها لإسقاط النظام الإريتري فما قولكم في ذلك؟**

○ قبل سقوط نظام منجستو في إريتريا كان هناك العديد من الحركات الإريترية التي تعمل ضد نظام منجستو وتعمل على تحرير إريتريا، وكل هذه الحركات كانت موجودة في السودان، ومدعومة منه، وهذا موضوع موروث، ومن ضمن هذه الحركات حركة الجهاد الإريتري، ولكن بعد سقوط منجستو ووصول الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا إلى السلطة في أسمرة، أصدرنا قراراً بوقف كل الأنشطة وكل التنظيمات الإريترية، وإغلاق مكاتبها وتخييرهم بين أمرين: أن يبقوا لاجئين في السودان، أو يخرجوا من السودان، وفعلاً نفذنا هذا القرار، الأمر الذي جرّ علينا كثيراً من الهجوم، وخصوصاً من إخواننا في الجهاد الإريتري، وقد تحدثوا في كثير من المنابر العالمية والإسلامية، وقد وصلنا الكثير من الخطابات والاحتجاجات من عديد من المواقع والتنظيمات الإسلامية وبخاصة من أوروبا وأمريكا لموقفنا من الجهاد، ولكننا كنا ملتزمين بما قررنا، فإريتريا أصبحت دولة، ودولة جارة،


الرئيس البشير يتحدث إلى الزميل محمد الصوفي

نعـــم.. نـدعـــم الجـــهـــاد الإريتـــري

ونحن ملتزمون بهذا القرار، ولكننا فوجئنا بالتصعيد السلبي من طرف إريتريا والجبهة الشعبية، فالطرف الإريتري هو الذي بدأ بالهجوم على السودان، وتقديم شكوى ضده، وبقطع العلاقات وتسليم السفارة السودانية إلى عناصر المعارضة في احتفال رسمي، وفتح معسكرات المعارضة بإعلان تام، وأجهزة الإعلام تعلن أن الرئيس نفسه - أسياس أفورقي - يزور هذه المعسكرات والإعلام ينقل هذه الزيارات.

وقد حاولنا احتواء الخلاف بيننا وبين إريتريا لكن كل جهودنا فشلت، وهنا قررنا أن نعاملهم بالمثل، فكما أن إريتريا الآن فاتحة معسكرات وتدعم المعارضة، نقوم نحن أيضاً بدعم الجهاد الإريتري.

● **السيد الرئيس... أوغندا من جهتها تلعب دوراً كبيراً في المنطقة فما تأثير هذا الدور على الأمن القومي العربي؟**

○ نحن نقـول إن هناك مـخططاً يرسم للمنطقة، والحقيقة إن هذا المخطط هو لضرب العالم الإسلامي، ويمكن أن تكون الضربة أكثر نجاحاً إذا وجهت لقلب العالم الإسلامي الذي هو الأمة العربية، وأعتقد أن عدداً كبيراً من المخططات نجح في إضعاف الأمة العربية وتشتيتها وحصارها واستنزاف مواردها، والمخطط نجح إلى حد كبير جداً ومن ضمن هذا المخطط.. الدور الذي تقوم به إريتريا في المنطقة، ومعروف أن إريتريا اعتدت على السودان واليمن، وجيبوتي، لكن ما كان يطرأ على فكر الإدارة الأمريكية أن إريتريا بعد الاعتداءات الكثيرة هذه ستأخذها العزة بالإثم وتعتدي على إثيوبيا والتي تعد إحدى الدول التي تستخدم في حصار الأمة العربية، وضرب الأمة العربية والإسلامية.

أيضاً أمريكا بدأت في إعداد دور لأوغندا في المنطقة بهدف الهيمنة على المنطقة وفرض النفوذ الأوغندي الذي يصب في النهاية في مصلحة المخطط الصهيوني الأمريكي للضغط على المنطقة، وهي منطقة ذات موارد ضخمة: موارد الكونغو معروفة.. موارد السودان، كل هذه الموارد يريدون ضمها لدولة واحدة، بقيادة أوغندا والرئيس الأوغندي، حتى تكون دائرة في الفلك الأمريكي الصهيوني، والحمد لله المخطط الأمريكي كله فشل فشلاً ذريعاً بالتصرفات الإريترية تجاه إثيوبيا والحرب الدائرة الآن في الكونغو.

التحول السياسي الراهن في السودان

● **تشهد السودان الآن تحولاً سياسياً كبيراً من خلال إجازة قانون تنظيم التوالي السياسي فهل - في رأيكم - هذا القانون سوف يستوعب القوى السياسية والأحزاب التقليدية في السودان؟**

○ نحن لو نظرنا إلى القانون بموضوعية نجد أن هذا القانون يتقدم على كل قوانين الأحزاب في المنطقة، بل يتقدم بصورة واضحة على قانون الأحزاب الذي اقترحته المعارضة فيما يسمى بالتجمع الوطني.. فلو قارنا قانون تنظيم التوالي السياسي مع هذه القوانين نجد أنه حقيقة متقدم عليها، ويتيح حرية كاملة دون عزل إلا في قضايا الخيانة العظمى، أو قضايا تمس الشرف والأمانة في فترة محددة، وهذا موجود في كل القوانين، فهو إذن قانون - قطعاً - متقدم على كل القوانين، لأنه يتيح الممارسة للعمل السياسي وبقيود محددة جداً، فالشرط الأساسي لتسجيل

تلقائيـــة وترحـــاب

التلقائية والترحاب في السودان، يلمسهما الزائر في كل مراحل زيارته، فالمودة الشديدة التي يعاملك بها المواطن العادي في الشارع، هي نفسها التي تلقاها في القصر الرئاسي أو في مكاتب الوزراء أو ميادين القتال، ومواقع التدريب، فرغم التنوع العرقي الكبير والتباعد الجغرافي الهائل، فالسودانيون يجمعهم شيء واحد هو حلاوة الطبع وليونته، وحبهم للغريب واحترامه، وكأنهم يؤصلون بهذا الخلق الحميد وهاجس التأصيل لايفارقهم - للحديث الشريف: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

استحضرت كل ذلك عندما استقبلني الرئيس عمر حسن احمد البشير عند باب القاعة الكبرى «البعيد نسبياً عن مكتبه» ولم تفارق وجهه الابتسامة طوال اللقاء.■

حزب جديد هو أن يكون المتقدم لتسجيله مائة شخص، وأن يلتزم الحزب في داخله بالشورى والديمقراطية، وبخاصة في تصعيد القيادات، وأن يكون ملتزماً بثوابت الدستور، وله نظامه المالي وإيراداته ودخله وصرفه، وهذه طبعاً خاضعة للمراجعة فكلها أشياء عادية يمكن أن توجد في اي قانون.

لكن المواد المقيدة للعمل هي عملية أكثر منها تنظيم وأكثر منها عملية مقيدة للتسجيل أو ممارسة العمل السياسي.

● **في إطار هذا التحول السياسي.. هل سترشح نفسك للرئاسيات القادمة؟**

○ هذه خاضعة للأجهزة ولوقتها، ومازال هناك زمن.

العلاقات مع مصر

● **هناك حالة مد وجزر مستمرة في العلاقات المصرية ـ السودانية.. فما سببها؟**

○ نحن من جانبنا سعينا حقيقة واتخذنا العديد من المبادرات، والمسؤولون السودانيون يزورون القاهرة، ويحاولون ويقدمون المبادرات.

الإخوة في مصر اشتكوا من الملف الأمني، ونحن نؤكد الآن اننا اتخذنا من الإجراءات ما جعل الإخوة المصريين أنفسهم يؤكدون أنه لايوجد أي نشاط معاد في السودان ضد مصر، رغم وجود النشاط المعادي لنا بكل أصنافه بما فيه العمل المسلح في مصر.

نحن نقول مصدره مصر لأن قيادات العمل المسلح موجودة في مصر، وتتلقى الدعم المباشر من مصر، سواء المادي أو السياسي، أو خلافه، ونحن نقول إن الإخوة في مصر إلى الآن لم يتخذوا قراراً بتطبيع العلاقة مع السودان، وهذا الذي يجعل الأمور دائماً في حالة شد وجذب.. وقد اتخذنا القرار بأن تعود العلاقة مع مصر إلى طبيعتها، وليس لدينا مانع أن نطورها إلى أفضل مما كانت عليه، لكن الواضح أن الإخوة ـ في مصر ـ حتى الآن لم يتخذوا مثل هذا القرار، بدليل وجود المعارضة السودانية ونشاطها ودعمها، وبدليل استمرار احتلال مصر لجزء عزيز من أرضنا وهو مثلث حلايب.

● **كان ملف العلاقات مع مصر في عهدة الفريق الزبير، فهل أثر رحيله سلباً على طبيعة العلاقات؟**

العمل عندنا مؤسسي، وحتى الأخ الشهيد الزبير عندما كان يتحرك لم يكن يتحرك بصورة منفردة، إنما كان يتحرك بصفته أنه المسؤول عن هذا الملف، ويعبر عن القيادة الموجودة هنا، وبالنسبة لنا لم تتغير الملف، ولم يتغير الموقف، ولم تتغير الإجراءات، ولكن مثل ما قلت من قبل، واضح أن الإخوة في مصر لم يتخذوا القرار بعد حتى نمضي قدماً في تطوير العلاقات.■

المجتمع في أقصى الجنوب السوداني

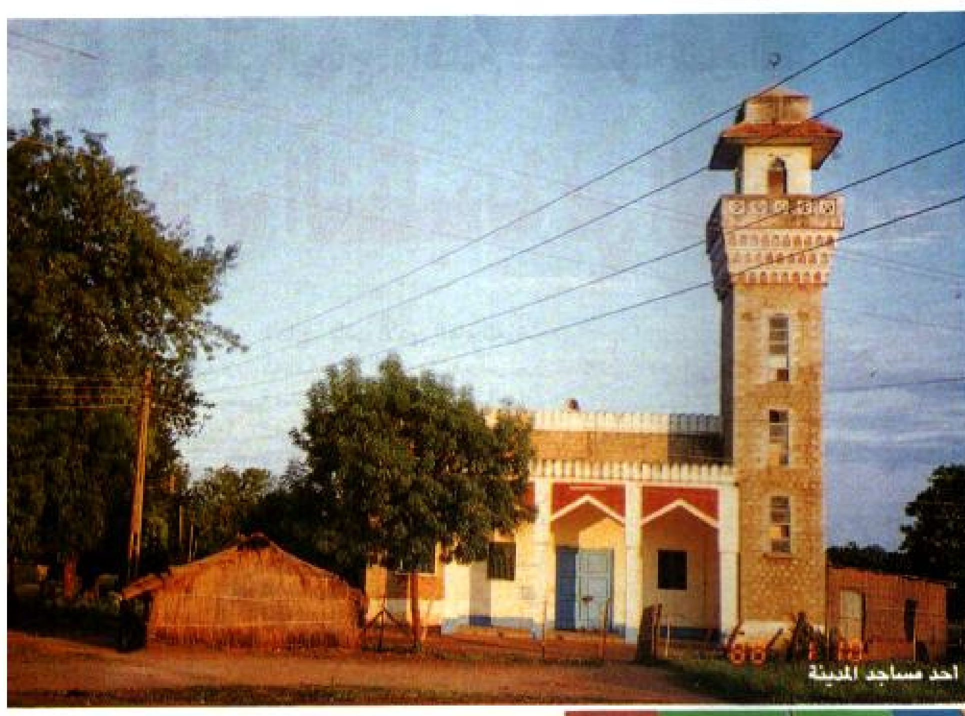
جوبا مُؤَمَّنة تماماً وكل ما يروجه جارانع عنها من نسج الخيال

لم يخف السودانيون اندهاشهم وتقديرهم لرغبة مجلة المجتمع في زيارة المواقع الأمامية لمسارح العمليات في أقصى الجنوب، وقد عبر الأمين العام لمجلس الإعلام الخارجي عبدالدافع الخطيب عن ارتياحه العظيم لمبادرة مجلة المجتمع في الوقوف على حقائق الحرب الدائرة في جنوب السودان ميدانياً وقال إنه من المؤسف حقاً أن جميع وسائل الإعلام العربي والإسلامي تضطر لاستقاء معلوماتها من وسائل الإعلام الأجنبية التي تجانب الموضوعية أحياناً ولاتلتزم بالضرورة بالحياد. وأضاف الخطيب في الاجتماع التحضيري للرحلة أن المجتمع قد استنت سنة حميدة لوسائل الإعلام العربية والإسلامية متمنياً أن تحتذو حذوها المجلات والصحف والإذاعات التي تردد أخباراً لم ترد من جهات مستقلة.

عندما تقرر أن يكون السفر إلى جوبا يوم السبت اتصل بي الإخوة في الإعلام الخارجي في وقت متأخر من مساء يوم الجمعة يطلبون ضرورة أن أحضر مبكراً في اليوم التالي (يوم السبت) وعندما سألتهم عن موعد الإقلاع إلى جوبا (عاصمة الجنوب) لمست من ردودهم تحرجاً في تحديد الوقت بدقة ربما لظروف خاصة وفي الصباح الباكر كنا بجوار التليفون في انتظار أن ننطلق إلى المطار ورغم ورود عدة مكالمات بشأن سفرنا إلا أن المكالمة التي تطلب حضورنا إلى الطائرة جاءت متأخرة في حدود التاسعة والنصف ولدى إحدى بوابات المطار ـ التي دخلنا منها ـ انضم إلينا ـ أنا ومرافقي من الإعلام الخارجي شخصان قدما نفسيهما أنهم من الإعلام العسكري وأنهما مرافقان لنا في الرحلة، وولجنا طائرة شحن كبيرة مع عدد من العسكريين وأخذنا مواقعنا بين أكياس المواد التموينية وكراتين الدواء وبعد نحو ساعتين من الطيران حطت بنا الطائرة في مطار جوبا.

مطار جوبا الذي يبعد عن المدينة نحو أربع كيلو مترات يتكون من بناية بسيطة وبرج مراقبة متوسط الارتفاع وسط مناظر طبيعية خلابة وخضرة تكسو عموم المكان، ورغم المظاهر العسكرية الواضحة، فإن أبرز ما يلفت الانتباه هو المدفع الثقيل المنصوب على بناية المطار وحوله عدد من العسكريين كان بعضهم يصلي الظهر جماعة وقت انصرافنا من المطار، وبعد قليل من الانتظار في الغرفة الضيقة المخصصة لكبار الزوار حضرت سيارة تحمل عدداً من ضباط الصف والجنود، وانطلقت بنا مسرعة إلى القيادة العامة للقوات المسلحة السودانية، ورغم التواجد العسكري الكثيف والملحوظ وتقارب المعسكرات وانتشار الآليات والمدرعات، إلا أنه لايظهر أي استنفار أو توتر أو خوف، وقد انتهزت فرصة بقائنا وقتاً طويلاً داخل الثكنات في إجراء أحاديث مع الضباط وضباط الصف والجنود، وكانت الملاحظة البارزة التي خرجت بها هي الروح المعنوية العالية التي يتمتع بها السودانيون والرغبة في تقديم صورة متكاملة عن درجة التأمين الفائقة التي تتمتع بها جوبا كبرى مدن الجنوب السوداني بل العاصمة التاريخية والسياسية والاقتصادية لعموم الجنوب.

كان من أبرز نقاط البرنامج الذي رسمته للرحلة أن أقوم بجولة حرة في الأسواق



أحد مساجد المدينة



المحافظ: تهديد جوبا ليس سهلاً.. وحركة الطيران لا تتوقف

والمساجد والمؤسسات التعليمية بالإضافة إلى المواقع ومقابلات المسؤولين، وقد أخبرت مساعدي القائد العام الذي نحن في ضيافته فوافقوا فوراً على ذلك وحملتني السيارة إلى السوق المركزي لمدينة جوبا وكان يعج بالحركة والنشاط وزاخراً بأصناف البضائع المختلفة والمنتوجات الزراعية المتنوعة والملابس ذات الألوان الصارخة، كان الوقت قبيل الغروب والعسكريون يحاولون تفريق جموع الأطفال الذين تحلقوا حولي يطلبون تصويرهم، كانوا كلما طردوهم عادوا من صوب آخر ليعرقلوا المقابلات واللقاءات التي كنت أجريها مع بعض التجار والمارة ورواد السوق، وفي الجهة الجنوبية من سوق جوبا المركزي التقينا التاجر عصام الصادق فضل الله الذي كان يجلس على أريكة بعيدة نسبياً عن دكانه يراقبه وينتظر دخول زبون فقال لنا: الأمور عندنا عادية جداً وأكثر شيء يثير استغرابنا هو ما نسمعه من الذين يأتون من مناطق الشمال (العاصمة وغيرها من ولايات الشمال) والذين يسمعون هناك عن طريق وسائل الإعلام العالمية أن جوبا في خطر وأنها محاصرة أحياناً أو أنها تعرضت لهجوم أو أن المتمردين على وشك أن يدخلوها، يقصون علينا مثل هذه الأمور ونحن هنا في جوبا لم نسمع بها ولم نحس بأي خطر.

وأضاف فضل الله وهو منفعل: كيف تكون جوبا في خطر ونأتي بأموالنا إليها.. إنها حملات إعلامية مغرضة، وعندما سألته عن الفترة التي قضاها حتى الآن في جوبا قال إنه منذ سبع سنوات لم يغادرها تقريباً وهو يقيم إقامة دائمة فيها ويمارس نشاطه التجاري على نحو مستمر، ويصر على أن كل ما يقال عن جوبا ووضعها الأمني يدخل في إطار التشويش على الناس.

وفي زقاق ضيق من سوق الخضار التقيت سيدة جنوبية اسمها ميري تبيع أنواعاً من الحبوب قريبة إلى الدخن وأعواداً طويلة أخالها قصب السكر وسألتها عن الحالة العامة للسوق وهل هي تخاف من الحرب فقالت بعفوية: ليست هناك مشكلة وبدأت تشرح لي بعامية عربية مكسرة أن الأمور في السوق تجري بشكل طبيعي.

القادة العسكر في جوبا كانوا يتهربون من إعطاء تصريحات مفصلة وكان ردهم المشترك دائماً أنت الآن في جوبا وعليك أن ترى وتبحث وتحكم، وعندما أبديت إصراراً على أحد الضباط وهو السيد صلاح أبو القاسم وطلبت منه أن يعطيني تفصيلاً عن وضع القوات السودانية في هذه المواقع الأمامية وبالذات في مدينة جوبا قال لي: ياأخي والله لايوجد شيء: أنا أولادي معي هنا منذ سنتين وتأكد أنه لو لم تكن المنطقة آمنة لما حضر أولادي (والأولاد في العامية السودانية تعني الزوجة).

أحد التجار: كيف تكون جوبا مهددة ونأتي بأموالنا إليها ؟

وفي لقاء مع أحد القادة الجنوبيين الذين وقعوا اتفاقية الخرطوم للسلام هو هيوك دفيد أدهو وهو وزير صحة في إحدى الحكومات الفدرالية في الجنوب قال: الأمن في الجنوب مستتب تماماً، وعندما سألته عن الحراسة المشددة عليه قال مبتسما: إنها لاتعني أن الجنوب مهدد أبداً.

محافظ جوبا الذي التقيته قبيل مغادرتي عائداً إلى الخرطوم، وأصر على أن يوصلني بنفسه إلى المطار ظل يردد عبارة واحدة كلما سألته عن شيء متعلق بمدينته كان يقول: ليس من السهولة أن تهدد جوبا، طلبت منه أن يشرح لي ذلك جيداً باعتبار أن جون جارانج يركز على هذه المدينة، لأنها تمثل أهمية استراتيجية خاصة، قال المحافظ: جوبا كما رأيتها تتمتع بالأمن والاستقرار وأنت قدمت في طائرة كبيرة وستغادر بعد قليل في طائرة أخرى، وحركة الطيران عموماً نشطة كما تلاحظ فهل يمكن أن يكون ذلك في ظل تهديدات وخوف؟ كيف يغامر الناس بالطائرات والركاب في منطقة مهددة؟ وأضاف قائلاً: جوبا مؤمّنة تماماً وكل الذي يتصوره جون جارانج هو ضرب من الخيال.■

د. علي الحاج.. أقدم شخصية سودانية ارتبطت بملف الجنوب لـ المجتمع:

الحرب التقليدية في الجنوب انتهت سياسياً وعسكرياً

الدكتور علي الحاج - نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني «الحزب الحاكم في السودان» - هو ابرز واقدم شخصية سودانية ارتبط اسمها بملف الجنوب، منذ أن كان عضواً من نشطاء الحركة الإسلامية... التقته المجتمع وحاورته حول كل التحفظات والتساؤلات المتعلقة بالمعالجات السياسية والعسكرية والأمنية والاجتماعية لهذا الملف، وطلبنا منه أن يقدم لنا ملامح تاريخية وسياسية وجغرافية لقضية الجنوب، حتى تكون أساساً لفهم هذه القضية المعقدة ومنطلقاً للنقاش فقال:

قبل أن أبدأ في الحديث، فإنني أؤكد أن مشكلة الجنوب هي من أكبر القضايا في السودان، فإذا ذكر السودان اليوم فغالباً ما يذكر الجنوب، وهذا واقع، وأنا أعتقد أننا نحتاج إلى الحديث عن هذه القضية من الناحية التاريخية، فالجانب التاريخي مهم، لأن السودان - كما تعلمون في حدوده الجغرافية - تكون سنة ١٨٢١م، في حملة محمد علي باشا من مصر، الذي جاء نيابة عن الباب العالي في تركيا، فوحّد السودان عام ١٨٢١م، واستمر تحت النظام التركي إلى عام ١٨٨١م، «حوالي ٦٠ عاماً» عندئذ قامت الثورة المهدية واستمرت إلى عام ١٨٩٨م، في هذه الفترة كان السودان بلداً واحداً لا من حيث الجغرافيا وإنما من حيث التوجه، كانت البلد كلها تدين بالإسلام في ظل دولة المهدية، واستمر البلد موحداً تحت راية الإسلام، حتى عام ١٨٩٨م، وبالتحديد في سبتمبر عندما هزمت دولة المهدية ودخل الاستعمار في حملة كتشنر ومنذ ذلك االوقت بدأت قضية الجنوب، والاستعمار نفسه الذي أتى إلى السودان هو الذي فرّق الجنوب لاعتبارات كثيرة، فقد وضع سياسات خاصة في الشمال، مثل التعليم، كان في الشمال تتولاه الحكومة، ولكن في الجنوب كانت تتولاه الإرساليات من خلال الكنيسة، وهذه كانت البداية.. الكنيسة نفسها عندما بدأت في الجنوب لم تبدأ كنيسة واحدة، بل قسمت العمل في الجنوب إلى أقسام: الكنيسة الكاثوليكية لها منطقة محددة، والبروتستانت لهم منطقة، والإنجلو أمريكي لهم مساحة محددة وهكذا...

النصرانية دخلت الجنوب بواسطة المنصِّرين، وقسّموا الجنوب فيما بينهم، ولذلك بدأت الكنائس في تعليم الأطفال حتى في التعليم نفسه كانت تفرّق



د. علي الحاج

بين الناس، فمن المعروف أن الناس معظمهم مسلمون، لكن لا يمكن أن تدخل المدرسة إلا بعد أن تتنصر، وهذه أول مرة في تاريخ السودان يحدث مثل هذا، فأول من أدخل التفرقة العنصرية والتفرقة بسبب الدين هم الإنجليز، طبعاً بعض الناس في سبيل التعليم تنصروا ونتج عن هذا أن أصبح هناك شخص اسمه «جون بن محمد أو اسمه جوزيف، لكن أباه اسمه يوسف... وهكذا، كانت هذه هي البداية الأساسية.

بعد ذلك تعمد الإنجليز طرد المسلمين من الجنوب، فقد أصدروا قانون المناطق المقفولة، في عام ١٩٢١م، وهذا القانون طرد كل الشماليين الموجودين في الجنوب، وحرّم كل الرموز الإسلامية، كل الأشكال.. كالجلابية والعمامة، والأذان والإقامة.. كل هذه حُرّمت تماماً في عام ١٩٢١م، لأنهم مصرون أن يكون الجنوب منطقة نصرانية.

وقد استمر العمل بهذا القانون من عام ١٩٢١م إلى ١٩٣٨، وبمقتضى هذا القانون لا يمكن للشمالي أن يدخل الجنوب، إلا بإذن «فيزا» من الدولة، ولا يمكن للجنوبي أن يأتي إلى الشمال إلا بإذن تأشيرة دخول، لكن الأهم من هذا كله أن قانون المناطق المقفولة نفسه عندما طرد الشماليين والتجار من الجنوب كان الإنسان يتخيل على الأقل أن يكون الإنجليز مع الجنوبيين ويسلموهم التجارة أو حتى يخلقوا كادراً جنوبياً من الناحية الاقتصادية، لكن هذا لم يحدث! ماذا فعل الاستعمار؟ أتى بالإغريق الذين سيطروا على التجارة، وكذلك الإيطاليين «الطليان».

النقطة الثانية: أنهم خصصوا رواتب خاصة للجنوبيين تنقص عن الرواتب في الشمال بـ ٥٠٪ .

هذه المسائل خلقت الإحساس بالغبن، لقد حاولوا أن يخلقوا من الجنوب «هيومن زو» Human zoo يعني حديقة حيوان، محمية طبيعية، حتى الموظف يسمح له خلال ساعات العمل باللباس، لكن بعد ساعات العمل يحق له أن يكون عرياناً، وكان الناس يلبسون في الصباح إلى الظهر وعند المساء «يخلعون» ويكونون كلهم عرايا، وهذا كله من فعل الاستعمار، الأهم من هذا أن النصرانية نفسها لم تدخل هناك كدين وإنما دخلت كأسماء، مثل، جون، جونسن، لكن الدين نفسه لم يكن موجوداً.

هكذا كان الموقف في الجنوب منذ سقوط الدولة المهدية ودخول الاستعمار إلى ما قبل الاستقلال، ولما حدث الاستقلال كان الذين حكموا بعد الاستقلال هم نتاج لسياسة الإنجليز ولذلك كان وعيهم في هذه القضية ضعيفاً ولم يكن هناك فهم وأعتقد أن الذين حكموا قديماً في فترة الاستقلال لم يهتموا بأن يعرفوا حقيقة التكوين الحاصل، ظلوا يتكلمون عن القضية كمنطقة نصرانية، كلهم يقولون الجنوب نصراني وهكذا الكلام الذي تسمعه الآن في BBC لكن طبعاً نحن الآن نتكلم ولدينا إحصائيات عن الجنوبيين، وإحصاءات عن الكنيسة، وعن التعليم، فالآن الصورة صارت حتى بالنسبة للسودانيين واضحة، لأن هذا الموضوع تطور، أنا نفسي أتكلم معك ولم تكن عندي كل هذه المعلومات، فأول شيء عملته الحركة الإسلامية أنها أولت القضية قسطاً كبيراً جداً من الدراسة والتمحيص وهذا حصل في أيام النميري، هذا العمل بدأ بعد المصالحة، ولذلك الآن نحن نتكلم عن صورة كانت مختلفة في فهمنا، يعني الآن لدينا الإحصائيات: المسلمون في الجنوب حوالي ١٨٪ وحسب إحصائيات الكنيسة قبل عشرة سنوات النصارى من ١٦ - ١٧٪ يعني المسلمون أكثر، لكن المسلمين والنصارى أقلية مع الوثنيين، الوثنيون ٦٥٪.

● **منذ أن بدأت قضية الجنوب وهي تسير في مسارين. مسار سياسي ومسار عسكري فأي المسارين مرشح لأن يحسم القضية بشكل نهائي؟**

○ قضية الجنوب عندما بدأت بتمرد في

الحرب في الجنوب ليست دينية وأسبابها مرتبة بتقاسم السلطة والثروة

الإنجليز أول من أدخل نظام التفرقة العنصرية في الجنوب

الاستعمار حاول أن يجعل من الجنوب حديقة حيوان بشرية بفصله عن الشمال

المسلمون ١٨٪ والنصارى ١٦٪ و٦٥٪ خارج الملة من الوثنيين

١٨ من أغسطس ١٩٥٥م في مركز اسمه «توريد» وهناك ملاحظات متعلقة بهذا التاريخ: أولاً التمرد بدأ قبل الاستقلال بأربعة أشهر لأننا نلنا الاستقلال في ١٩٥٦/١/١م والتمرد بدأ ونحن تحت ظل الاستعمار كثير من الناس يقولون إن هذا التمرد سببه ديني وهذا ليس صحيحاً، فعندما بدأ التمرد كنا كلنا تحت العلمانية، فالبعض يقول إن حل مشكلة الجنوب يكون بالرجوع إلى العلمانية فكيف يكون ذلك والتمرد عندما بدأ كانت تحكمنا بريطانيا وهي صاحبة علمانية متعمقة، لكن القضية عندما بدأت كانت رغبة في المشاركة في السلطة. الجنوبيون كانوا يشعرون بأنهم لم يشاركوا في السلطة، لأنه بعد الاستقلال خلال السودنة كان عندهم ثلاث أو أربع وظائف كان نصيبهم في السلطة ضعيفاً جداً، ولم يكن لهم نصيب في الثروة، لأن الاقتصاد نفسه لم يكن يدار على النحو الذي يدار به في السودان حالياً، فمثلاً كان عندنا مشروع الجزيرة، وهو مشروع كبير، وعندنا جامعات كلها عملها الاستعمار في الخرطوم ككلية «كتشنر الطبية».

الاستعمار لسبب ما خلال خمسين عاماً لم يعمل شيئاً في الجنوب، وأصبح الجنوبيون عندهم مشكلة السلطة والثروة، والنقطة الثانية.. التنمية.. صحيح أن السودان كله فيه نقص في التنمية، لكن الشيء القليل الموجود من التنمية موجود في الشمال، لذلك الجنوب كان يشعر انه متخلف من حيث المشاركة في السلطة ومن حيث وجود التنمية المتوازنة، هذه كانت قضية الجنوب التقليدية التي ورثناها، واستمرت هذه القضية كذلك، أما الآن فنحن نتحدث بعد مجيء ثورة الإنقاذ التي انتهجت نهجاً غير المفاهيم التقليدية، ففي أول ثلاثة أشهر بعد الثورة كان هناك مؤتمر جامع، لكل السودانيين الموجودين في الداخل وحتى في الخارج وفي المعارضة طلب منهم أن يجلسوا ويناقشوا قضية حرب الجنوب: أسبابها.. أهدافها.. وكيف الخروج، وتواصل المؤتمر حوالي ثلاثة أشهر وطلع بقرارات فعلاً، وشاركت فيه الفاعليات الحزبية قبل حل الأحزاب، وقد أجمعوا جميعاً على أن الأسباب الحقيقية لقضية الجنوب ليست دينية، وإنما هي عدم المشاركة في السلطة، عدم المشاركة في الثروة، عدم التنمية المتوازنة في الجنوب وهو ما ولّد الشعور بالغبن والحقد.

جاءت ثورة الإنقاذ وأول ما فعلت طرح النظام الفدرالي، فبدل أن كان النظام في السودان مركزياً، أي كل شيء في الخرطوم أصبحت هناك ولايات وتوزعت الآن إلى ٢٦ ولاية، في الجنوب ١٠ ولايات، وكل ولاية مستقلة لها حكومة ومجلس نيابي منتخب ووالي منتخب والوزراء يختارهم الوالي بالتشاور مع مجلس الولاية وهكذا، نحن نتكلم عن سلطة حقيقية ليس في الجنوب فقط وإنما لكل السودانيين هذه من أهم المسائل التي أدت إلى نتائج إيجابية بالنسبة للجنوب، وهذا كله في إطار الحل السياسي، لأننا شعرنا أن القضية في المقام الأول ليست عسكرية، وإنما هي قضية سياسية تتكلم عن سلطة وعن ثروة وهكذا.

● **هل معنى ذلك أن الإنقاذ نجحت على كلا المسارين؟**

○ خلاصة القول بالنسبة لنا أن حرب الجنوب التقليدية الموروثة التي كانت من أجل الثروة والسلطة والتنمية انتهت من الناحية العسكرية لأنه كانت هناك حرب بيننا وبين المتمردين في سنة ١٩٩٢م نسميها صيف العبور، ففي عام ١٩٩٢م تم تحرير كل الأراضي التي كانت قد استولت عليها حركة جون جارانج ماعدا منطقة نيمولي، والتمرد خرج تماماً من البلد وأصبح خارج الحدود، ومن الناحية السياسية حركة التمرد انتهت كذلك، لأنه كان هناك اتفاق الخرطوم للسلام الذي تم توقيعه في ٢١ من أبريل سنة ١٩٩٧م والذي أجاب عن كل الأمور السياسية، وهكذا انتهت قضية الجنوب من الناحية العسكرية بصيف العبور سنة ١٩٩٢م ومن الناحية السياسية بالملف الخاص بالسلام أو باتفاق الخرطوم للسلام، وأهم ما في هذا الاتفاق أنه أعطى حق تقرير المصير للجنوبيين بعد فترة انتقالية معينة إما بتأكيد الوحدة أو الانفصال، وهذا يحدث لأول مرة في تاريخ السودان وعلى مدى أربعين عاماً من الحرب.

● **لكن الحرب مازالت قائمة وحملات التعبئة في كل مكان؟**

○ الحرب الدائرة الآن ليست حرب الجنوب، هذه حرب الدول المجاورة في أكتوبر ١٩٩٥م و١٩٩٦م كان هناك هجوم علينا من أوغندا ومن إريتريا ومن إثيوبيا، هذه الحرب ليست حرب الجنوب هذه حرب تديرها أمريكا والقصد منها ليس تحرير الجنوب وإنما إسقاط النظام الموجود في الخرطوم، فإذن هذه حرب مختلفة تماماً والجنوبيون مستغلون فيها فهم يحاربون من أجل الآخرين.

● **ألا ترون أن اتفاق الخرطوم للسلام الذي يعطي حق الانفصال للجنوب الغى نحو أربعة عقود من الجهود وتراث من الجهاد والاستشهاد والتضحيات ظل الشعب السوداني يبذلها على مدى هذه الفترة الطويلة؟**

○ هذا الاتفاق لم يأت من فراغ.. فيه نقاط كثيرة جداً وهو لم يلغ دور الجهاد ولا دور المجاهدين ولا الشهداء، فالجهاد والاستشهاد لم يكن من أجل أرض وإنما من أجل قيم، وأهم قيمة عندنا هي الدين وأهم قيمة من قيم الدين هي الحرية وفي الحرية حرية الاختيار، هذه مسألة الشعب السوداني متفهماً لها ومتقبلها.

● **ألا تعتقدون أن تبعات الاتفاق وآثاره قد تكون خطيرة باعتبار أنه لو انفصل الجنوب يمكن لأي طرف آخر من أطراف السودان أن يطالب بوضع مشابه؟**

○ نحن عندما طرحنا اتفاق الخرطوم للسلام لم يكن هدفنا أن ينفصل الجنوب ونحن نتكلم عن خيارين ولكننا نحن مع خيار الوحدة ونعمل من أجله ولكن السماء لاتمطر ذهباً ولا فضة والسماء لا تمطر وحدة ولا انفصالاً، نحن نقول لجموع كبيرة من الجنوبيين في الشمال أن الأفضل هو خيار الوحدة وكثير منهم مع الوحدة ويجب أن نعمل سوياً من أجل خيار الوحدة.

● **إذا تمخض الاستفتاء في الجنوب عن انفصال فما مصير الفصائل التي وقعت اتفاق الخرطوم للسلام؟**

○ والله كل الفصائل الموقعة معنا حتى الآن هي مع الوحدة، وهذا هو السبب الذي يجعل جون جارانج لايريد الوحدة ويريد أن يسبق الأحداث ويستخدم أمريكا وبريطانيا حتى يحتل جوبا ويستقل بالجنوب، فجون جارانج هو الذي يخاف من الوحدة ويريد أن يسبق الاستفتاء.

● **ما تصوركم لمستقبل الجنوب والسيناريوهات المحتملة وخصوصاً في ظل التحول السياسي الذي تشهده السودان الآن؟**

○ هذا سؤال مهم، ونحن نرى أن الحرب الحالية ليست من أجل الجنوب ولكنها لإضعاف السودان.. حرب استنزاف، وتصورنا أن الجنوبيين الذين وقعوا معنا اتفاق الخرطوم للسلام وكل الشعب السوداني علينا أن نعمل عملاً اجتماعياً حتى يتم تنفيذ الاتفاق، وأهم مجالات العمل الاجتماعي هو سد النقص في المناطق التي تم تحريرها، والتي تفتقد لأشياء أساسية، فالناس عرايا يريدون الكساء والتعليم والصحة والماء، وأعتقد أنه علينا أن نعمل حكومة وشعباً، وكذلك المنظمات العربية والإسلامية لتقديم الخدمات لكل الناس، ونحن مؤمنون بأنه لو عملنا هذا العمل إن شاء الله فإن الاستفتاء سيكون في صالح الوحدة .

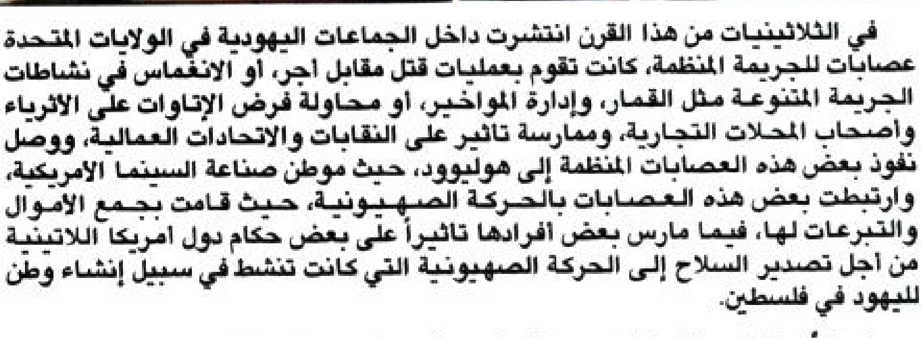
● **لقد رجعتم قبل يومين من جولة شاملة في مناطق العمليات في الجنوب فاطلب منكم تقييماً موضوعياً للموقف العسكري؟**

○ أقول لك إن الموقف العسكري اليوم مطمئن، أهم شيء فيه والحمد لله أن الجيش والمجاهدين لايقاتلون وحدهم.. الآن الفصائل الجنوبية نفسها انضمت إلى المعركة، ومن الناحية السياسية فاتفاق السلام أصبح جزءاً من الدستور ولم يعد رأياً، وهذا يؤكد جدية الحكومة ويجعل إخواننا في الجنوب الذين يريدون توقيف الحرب يقفون مع الحكومة ولذلك كان التصويت على الدستور في الجنوب بنسبة ١٠٠٪، لأنه أقر حق تقرير المصير■

عصابات تمارس الجريمة المنظمة والقتل منذ الثلاثينيات



اليهود ضالعون مع عصابات الإجرام



الوجه الآخر لليهود في الولايات المتحدة

لندن: إبراهيم درويش (*)

في الثلاثينيات من هذا القرن انتشرت داخل الجماعات اليهودية في الولايات المتحدة عصابات للجريمة المنظمة، كانت تقوم بعمليات قتل مقابل اجر، أو الانغماس في نشاطات الجريمة المتنوعة مثل القمار، وإدارة المواخير، أو محاولة فرض الإتاوات على الأثرياء وأصحاب المحلات التجارية، وممارسة تأثير على النقابات والاتحادات العمالية، ووصل نفوذ بعض هذه العصابات المنظمة إلى هوليوود، حيث موطن صناعة السينما الأمريكية، وارتبطت بعض هذه العصابات بالحركة الصهيونية، حيث قامت بجمع الأموال والتبرعات لها، فيما مارس بعض أفرادها تأثيراً على بعض حكام دول أمريكا اللاتينية من أجل تصدير السلاح إلى الحركة الصهيونية التي كانت تنشط في سبيل إنشاء وطن لليهود في فلسطين.

وقد تعرّض الباحث والمؤرخ العربي عبدالوهاب المسيري ـ المختص بالدراسات الصهيونية ومؤلف موسوعة «اليهودية والصهيونية» ـ للجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة، وأوروبا وإسرائيل»، وقدم تحليلاً معرفياً لارتباط اليهود بالجريمة في كتابه الصادر حديثاً، والذي يحمل عنوان «اليد الخفية: دراسة في الحركات اليهودية والهدامة والسرية»، حيث قدم من خلاله مفاهيم نظريات المؤامرة وارتباطها في الفكر الغربي والعربي وعلاقة اليهود بها.

ويقول الباحث المسيري في معرض تحليله للجرائم اليهودية إنه لا يوجد خط بياني واضح لمعدلات الجريمة وعلاقتها بمجتمعات الأغلبية، التي كانت الجماعات اليهودية تعيش بينها، فمعدلات الجريمة مثلاً بين الجماعات اليهودية في أوروبا كانت منخفضة قبل منتصف القرن التاسع عشر، ثم أخذت بالتزايد بعده إلى أن وصلت إلى معدلات ضخمة أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولتفسير هذه التغييرات يقترح المسيري نموذجاً يقول فيه: إن أعضاء الأقليات غالباً ما يتمتعون بنسبة كبيرة من التماسك العائلي والأسري، ويتعرضون للرقابة الدائمة من مجتمع الأغلبية، وعليه فإن تزايد انعتاق اليهود واندماجهم في المجتمعات الأخرى، أدى إلى زيادة معدلات الجريمة، حيث لوحظ أن معدلات الجريمة كانت متساوية تقريباً مع النسبة العامة في المجتمعات التي تعيش فيها الأقلية في الفترة ما بين عامي ١٨٨٢م ـ ١٩١٠م، وينقل المسيري عن الباحث اليهودي ليتشنسكي قوله: إن معدل الأحكام الصادرة ضد اليهود المتعلمين في النمسا كانت تزيد بواقع ٥٠ ٪ مقارنة مع معدلات الأحكام الصادرة ضد أعضاء الجماعات اليهودية من العامة والفقراء، أما في هولندا فكان معدل الجريمة عام ١٩٠٢م بين أعضاء الجماعات اليهودية أقل من المستوى القومي العام، ومع تزايد انعتاقهم أصبحت معدلات الجريمة بين أعضاء الجماعات اليهودية متساوية، وفي البلدان العربية وبعد إعلان «دولة إسرائيل» قلّت نسبة الجريمة، ربما بسبب الرقابة على من تبقى من اليهود، كما يلاحظ الباحث.

ويعتقد المسيري أن هناك استثناءات من هذا النمط، ففي الولايات المتحدة وصلت معدلات الجريمة بين الجيل الأول من المهاجرين إلى نصف المعدل القومي للجريمة، وتزايدت مع الجيل الثاني، ولكن الجريمة ومعدلاتها اقتربت مع الجيل الثالث إلى المعدل العام للجريمة في الولايات المتحدة.

ويرى الباحث في تفسيره لهذا النمط الاستثنائي لمعدلات الجريمة بين يهود الولايات

(*) خدمة وكالة قدس برس.


جرائم الأموال وترويج المخدرات

المؤسسة الصهيونية تشجع اليهود المجرمين على الهجرة من إسرائيل لتصدير الجريمة إلى العالم

المتحدة أن هذا الوضع يرتبط بحركة الجماعات الاستيطانية، التي لم تكن بعد قد كوّنت ولاءً للمكان الذي تعيش فيه، ولم تلتزم بالقيم العامة في المجتمع الجديد، كما أن المستوطنين الجدد عادة ما يكونون شخصيات حركية قادرة على إدراك الثغرات في المجتمع والتسلل فيها، ونجد هذا واضحاً في الجماعات اليهودية الأمريكية التي كونت في الثلاثينيات عصابات جريمة منظمة (مافيا) في نيويورك، تمارس نشاطات المافيا المختلفة من ابتزاز وتهريب مخدرات، واغتيال نظير أجر، وبغاء.

ولاحظ المسيري أن اشتراك اليهود في جرائم أخرى ذات أثر عام، مثل الغشّ التجاري والتزييف أثرت على تغذية الأنماط الإدراكية السلبية، التي استندت إليها أدبيات معاداة اليهود، ويضيف المسيري إطاراً آخر لهذا النمط الإدراكي، قائماً على المفهوم الصهيوني للشخصية اليهودية، حيث تعتقد الصهيونية أن الشخصية اليهودية تصبح إجرامية ومدمرة في المنفى، لأنها شخصية مقتلعة لا انتماء لها، ومن هنا حذر المفكرون الصهاينة دول العالم من وجود اليهود لديهم.

المؤسسة الصهيونية

ولكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد الإعلان عن قيام إسرائيل، أخذت المؤسسة الصهيونية تشجع اليهود المجرمين على الهجرة منها، أو صارت تقوم بتصدير الجريمة للخارج، حيث يتم تشجيع المجرمين للخروج من إسرائيل للتخلص منهم ودفعهم للاستقرار في كل أنحاء العالم، وبخاصة في كل من ألمانيا وهولندا، ويقول المسيري إن تأثير هؤلاء المجرمين يظهر بشكل واضح في سيطرتهم على كل النشاطات الإجرامية التي أهمها البغاء، ودخلت كلمات عبرية كثيرة على لغة المجرمين السرية، ويقال إن لغة القوادين في أمستردام صارت عبرية، أو اختلطت بالكلمات الهولندية.

وتقوم إسرائيل اليوم بتصدير المرتزقة لتدريب تجار المخدرات في كولومبيا، أو العمل كحراس شخصيين لبعض رؤساء دول أمريكا اللاتينية، ويضيف المسيري قائلا إن هناك مافيا إسرائيلية في مدينة لوس أنجلوس الأمريكية بدأت أعمالها في فرض إتاوات على فقراء اليهود، ثم انغمست في عالم المخدرات، وجرائم الغش التجاري، ويبلغ عدد أعضاء المافيا الإسرائيلية اليوم في لوس أنجلوس ١٠٠ عضو، وتعقد سلطات الأمن الأمريكية سنوياً مؤتمراً قومياً لمناقشة نشاط المافيا الإسرائيلية.

وقد اشتهرت أسماء يهودية عديدة في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل أرنولد روثشتاين (١٨٨٢م ـ ١٩٢٨م)، الذي يعتبر من رواد الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وعمل في مجال القمار والمراهنات، وامتد نشاطه إلى تهريب المخدرات والابتزاز، ونجح في حماية نشاطاته من خلال عمليات الرشوة، التي كان يقوم بها أعضاء رجال الأمن، وتمتع نتيجة لذلك روثشتاين بنفوذ واسع في عالم الجريمة، حتى أصبح يعرف «بقيصر عالم الجريمة» أو «موسى العالم السفلي»، وتتلمذت على يديه مجموعة من الأسماء التي اشتهرت في عالم الجريمة في الولايات المتحدة في الثلاثينيات مثل مائير لانسكي والذين تعلموا منه طرائق التحالف في عالم الجريمة بغض النظر عن الأصل الإثني والديني للمجرم.

لويس الصغير

كذلك اشتهر لويس (ليبكي) بوكالتر (١٨٩٧م ـ ١٩٤٤م) الذي بدأ حياته في عالم الجريمة في سن مبكرة، وكان يلقب باسم «ليبكي» الكلمة التي تعني باللغة اليديشية لويس الصغير، وأمضى ثلاثة أعوام في السجن بتهمة السرقة، ثم خرج بعدها ليتزعم عصابة مكونة من ١٠٠ شخص، واستخدم بوكالتر العصابة لممارسة كل أنواع الإرهاب والسيطرة على النقابات العمالية، وشارك في تأسيس «الاتحاد القومي للجريمة في الولايات المتحدة»، حيث عمل على تأصيل عمليات الإجرام في الساحة الأمريكية، ودعا إلى ترشيد العمل الإجرامي، وأدار بوكالتر جملة من النشاطات الإجرامية، مثل: محلات القمار، والدعارة، والمخدرات، والابتزاز، والرشوة، والفساد السياسي، وقاد «شركة القتل المساهمة»، التي كانت تعتبر الجناح التنفيذي للمؤتمر، وتم إلقاء القبض على بوكالتر عام ١٩٣٣م بتهمة مخالفة القانون، حيث حكم عليه بالسجن مع الغرامة، إلا إن الحكم نقض وتم الإفراج عنه، وأعيد اعتقاله عام ١٩٣٩م في جريمة مخدرات وحكم عليه بالسجن مدة أربعة عشر عاماً، وفي أثناء ذلك قدم للمحكمة بتهمة جريمة قتل، حيث حكم عليه بالإعدام على الكرسي الكهربائي عام ١٩٤٤م، ويعتبر بوكالتر الشخص الوحيد ضمن عصابة القتل المساهمة الذي أعدم في الولايات المتحدة.

ويعتبر مايير لانسكي (١٩٠٢- ١٩٨٣م) من أهم الشخصيات الإجرامية في عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، حيث بدأ حياته بسرقة السيارات، ثم قام بتهريب الخمور في فترة المنع في الولايات المتحدة في العشرينيات من القرن الحالي، ومارس جرائم القتل مقابل أجر، وعمل في مجال القمار وأصبح من كبار زعماء الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، وأسس مع المجرم الآخر بنجامين سيجيل المعروف «باجسي» عصابة لحماية الملاهي الليلية «بجزي ومايير»، وفي عام ١٩٤٣م، كان لانسكي من المؤسسين للاتحاد القومي للجريمة، حيث قام بإدارته، وحينما حاولت السلطات القبض عليه بتهمة التهرب من دفع الضرائب عام ١٩٧٠م تعلل بأصله اليهودي وسافر إلى إسرائيل، حيث حاول الحصول على الجنسية الإسرائيلية ضمن قانون العودة (الذي يتيح لكل يهودي الانتقال إلى فلسطين)، إلا إن طلبه رفض، وكان مايير من المؤيدين والمساهمين في عدد من المنظمات اليهودية الأمريكية، مثل «منظمة النداء الموحد اليهودي».

نجوم هوليود

وأقام بنجامين سيجل (١٩٠٦م ـ ١٩٤٧م) علاقات جيدة مع عدد من نجوم هوليوود، مثل كلارك جيبل، كاري جرانت، وعاش حياة مترفة وأنشأ فندق فلامنجو الضخم في لاس فيجاس، وشارك لانسكي في تأسيس العصابة المذكورة أعلاه، وقُتل في عام ١٩٤٧م.

وقد لقيت عصابات الجريمة المنظمة اليهودية اهتماماً بحثياً في عدد من الدراسات التي صدرت على فترات متفاوتة من مثل كتاب روبرت لاسي، الذي كرسه لتحليل شخصية مائير لانسكي «الرجل الصغير: مائير لانسكي وحياة العصابات»، حيث قدم فيه صورة عن دور لانسكي في الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة، ودوره في تأسيس كونفدرالية للجريمة «الاتحاد القومي للجريمة» الذي جمع في طياته عدداً من الأعراق والعاملين في مجال الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

وصدر عام ١٩٥١م كتاب «شركة القتل المساهمة» الذي تناول فيه مؤلفه بيرتون تيركوس بالتحليل حكاية «شركة القتل المساهمة»، والذي اعتبر تحليلاً عميقاً وجيداً لعصابات الجريمة المنظمة، التي كانت المافيا تستأجرها للقيام بعمليات القتل في الثلاثينيات من هذا القرن، وقدم الكاتب رؤية داخلية لعمل العصابة وبخاصة أنه كان مساعداً للنائب العام لمنطقة كينج كاونتي في بروكلين في نيويورك خلال عمليات التحقيق في جرائم «شركة القتل المساهمة»، وكان قادراً على تقديم نسخة واقعية عن تاريخ الجريمة في الولايات المتحدة في تلك الفترة، والتي قامت بقتل أكثر من ١٠٠٠ شخص، وكان تيركوس هو الشخص المسؤول عن إرسال عدد من أعضاء العصابة الذي كان منهم لويس «ليبكي» بوكالتر إلى كرسي



اليهود والجريمة .. علاقة وطيدة

الإعدام، وحلل الكاتب تاريخ ظهور وتطور الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة التي أسسها أرنولد روثشتاين مع هيرتشيل «بيتسبيرج فيل» شتراوس، موتيل «باجسي» جولدستاين ، شوليم بيرنستاين، البرت «تيك توك» تانيباوم، بنجامين «باجسي» سيجيل، مائير لانسكي، جاكوب «جورا» شابيرو، إبراهام «كيد تويست» ريليس، والذي كان من أسوأ المجرمين، ولكن اعترافاته ساعدت جماعات تطبيق القانون في القضاء على العصابة في الأربعينيات.

وبناء على هذه المحاولات الأولى لتحليل تاريخ الجريمة المنظمة ذات الطابع اليهودي في الولايات المتحدة، يقدم كوهين ريتش رؤية شخصية عن الفترة في كتابه الصادر حديثاً عن دار جوناثان والذي يحمل عنوان «يهود قساة» (١٧٢ صفحة)، فقد كان والد ريتش يملك مطعماً في نيويورك كان رجال العصابات من أعضاء شركة القتل المساهمة يؤمونه، من أمثال «باجسي» سيجيل، لويس «ليبكي» بوكالتر، هاري جرينبيرج، وجاكوب شابيرو.

الحرب العالمية الثانية

ويعتقد كوهين أن الأعوام التي تلت منع الخمور «عام المنع»، حتى حادث بيل هاربر، حينما قام اليابانيون بضرب قاعدة بحرية للولايات المتحدة عام ١٩٤١م، وأدى الحادث إلى دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية، كانت العصر الذهبي للجريمة المنظمة اليهودية في الولايات المتحدة، ويقدم كوهين صورة عن انجذابه وسحره بهذه العصابات، ويتعاطف كثيراً مع رجالها لأنها تقدم صورة مخالفة عن اليهودي الضعيف المسالم، ويرى كوهين أن هذه العصابات عملت على تغيير مفهوم الصورة الاقتصارية أو الاستثنائية عن اليهود من أجل إخراجهم وتحريرهم.

ولأن الكتاب قائم على رحلة شخصية ومقابلات مع الذين عايشوا تلك الفترة ومراسلات للكاتب الذي ولد عام ١٩٤٥م فإن الكاتب في أحيان كثيرة يخلط بين رؤيته الشخصية والحقيقة التاريخية عن هؤلاء اليهود الذين يسمّيهم بـ «القساة»، ويعتقد كوهين أن رجال العصابات اليهودية بعيداً عن انغماسهم في عالم القتل واللصوصية قاموا بتأكيد الزي المعروف عن عالم اللصوصية والجريمة، والتي ظهرت في عدد من الأفلام السينمائية، والتي يرى كوهين أنها أثرت على أجيال قادمة في عالم الجريمة.

وفي تناوله لتاريخ الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة يعتقد كوهين أن هذه العصابات اندثرت مع نهاية الحرب العالمية الثانية، إذ يقدم تفسيراً مفاده أن هذه الأجيال رغم انغماسها في عالم الجريمة عملت على إرسال أبنائها الى أحسن المدارس وبخاصة كليات الطب والقانون، وقد أدى اندماج الأجيال اليهودية الجديدة في حيثيات المجتمع الأمريكي وازدهارها فيه إلى غياب هذه العصابات في غيوم الزمن.

ويخالف فيليب كير، الذي قدم مراجعة للكتاب في صحيفة «صاندي تايمز» (عدد: ١٩/ ٧/ ١٩٩٨م) هذا الرأي قائلاً: إن القراءة الواعية للوثائق تشير إلى أن رجال عصابات وأعضاء في عصابات الجريمة المنظمة ظهروا بعد هذه الفترة التي يتحدث عنها كوهين، ويقدم كير قائمة تضم عدداً من الأسماء تتحدى منظور كوهين، حيث يشير كير إلى أسماء مثل: موي دالتيز، جوي «دوك» ساتشتر، بدي بلوم، سيدني كورشاك، داني فيل كاستيل، نيج روسين، هاري تايتلباوم، بنجامين سيجيلبوم، سام كوهين، موريس لانسيبرج، الين جليج، الفين مالنيك، وموريس شينكر، وقد حصل كير على هذه الأسماء من دائرة دراسات الشرطة في جامعة كينتاكي الشرقية، والتي تشير إلى أنها كانت ناشطة في الفترة ما بين أعوام الخمسينيات والستينيات.

ويعتقد كير أن عصابات الجريمة اليهودية المنظمة في الولايات المتحدة ـ وتحت تأثير مايير لانسكي ـ تعرضت لعدد من التغييرات على صعيد الشخصية، وعلى صعيد الطرائق والوسائل، وكان باستطاعة هذه العصابات مواصلة عملياتها والتحرك للقفز فوق القيود والعمل في مجالات جديدة، مثل: الترفيه، المصارف، غسيل الأموال، حيث بدت هذه الشخصيات العاملة في مجال الجريمة المنظمة ـ وضمن هذا التغيير ـ وكأنها تعمل بطريقة شرعية، إلا إنها واصلت عملياتها تحت السطح بالطريقة التي ظهرت في عمليات الأجيال الاولى من أعضاء عصابات الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة.

ويقدم كير منظوراً آخر عن الربط الذي ظهر دائماً في الأفلام السينمائية يفيد أن الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة ارتبطت بشكل أساسي بالأقلية الإيطالية، التي كانت تعيش فيما يعرف بـ «إيطاليا الصغيرة» في نيويورك، وظهرت في فيلم فرانسيس فورد كوبولا «العراب»، ويقول كير إن هذا المفهوم ما هو إلا أسطورة قامت بتعزيزها جماعات «تطبيق القانون» في الولايات المتحدة، وعلى وجه التحديد ادغار هوفر مدير مكتب التحقيقات الفيدرالية «إف. بي. آي»، ويقول كير أيضاً إن التعريف العام «للمافيا» كان تعريفاً مضللاً، لأن وكالات تطبيق القانون في الولايات المتحدة والكونجرس الأمريكي تم التأثير عليهما من خلال مفهوم أن الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة هي من صنع الإيطاليين كمعارض للجريمة التي كانت تقوم بها الأقليات الأخرى، والتي كان على رأسها مايير لانسكي اليهودي.

وبناء على هذا يرى كير أن الجريمة كمفهوم منظم لم تختلف كما يشير كوهين، بل مارست عملها بطرق مختلفة غيّرت فيها الأساليب والطرق.

الجيتو اليهودي

ففي غياب الجيتوهات اليهودية أو الجيتوهات الإيطالية التي لا تتعدى الآن ثلاث عمارات محاطة بجيتوهات صينية جديدة، فإن الجريمة المنظمة توزعت الآن على بقية الأقليات الأخرى التي تحاول اقتسام الكعكة ـ كما يقول كير ـ وتضم هذه الأقليات عصابات من الأقليات اللاتينية وبخاصة من كولومبيا، وجامايكا، وكوبا، وبدأ العديد من العصابات الروسية تمارس عملها قرب شاطئ برايتون في نيويورك، والتي يعتقد كير أنها تمثل أجيالاً جديدة من رجال العصابات اليهودية التي ظهرت في الثلاثينيات، ولكن باسم آخر وصورة أخرى.

ويرى كير أن كتاب كوهين مع صورته التمجيدية لأشخاص لم يكونوا إلا قتلة، قد يساعد على إعادة قراءة التوازن العرقي وانتشار الجريمة في طياتها، ويعيد تغيير المفهوم الذي تسيد في دوائر مكتب التحقيقات الفيدرالية، والذي صور الجريمة المنظمة كمشكلة ارتبطت أساساً بالإيطاليين، والتي قام صناع السينما بأخذها وتطويرها في أفلام قدمت صورة عن «إيطاليا الصغيرة»، وعالم الجريمة السفلي، دون الإشارة إلى الجهات الأساسية فيها في الجالية اليهودية.■

هل تتوقف الحرب الإعلامية بين الأردن وسورية؟

عمان: أسامة عبدالرحمن

التوتر بات هو السمة الغالبة التي تميِّز العلاقات الأردنية ـ السورية، حتى أن أحد المراقبين في العاصمة الأردنية عمان ذهب إلى القول إن التوتر والتأزم أصبح هو الأصل في هذه العلاقات وغيره هو الاستثناء.

وقد شهدت الأسابيع الماضية فصلاً جديداً من فصول التأزم فاق المرات السابقة، وتخلله تصعيد إعلامي وتراشق للاتهامات بين الجانبين، وكان السبب المباشر للأزمة الجديدة التي انفجرت في ظل التصعيد التركي ضد سورية، التصريحات التي أدلى بها وزير الدفاع السوري مصطفى طلاس وشكك فيها بدور الأردن في حرب اكتوبر ١٩٧٣م، حيث ردّ الأردن على هذه التصريحات بحملة إعلامية مكثفة وجه فيها النقد لسورية من جهة، ودافع فيها عن دور الجيش الأردني في المعارك العربية ـ الإسرائيلية من جهة أخرى.

مصادر سياسية قالت إن سبب التصعيد من طرف سورية يأتي على خلفية شعورها بوقوف الأردن إلى جانب تركيا في الأزمة الأخيرة وعدم تضامنه مع الموقف السوري كبقية الدول العربية، بل تتهم سورية الأردن بأنه جزء من التحالف التركي ـ الإسرائيلي.

الأردن في المقابل يبرر تصعيده الإعلامي ضد سورية، بأن الطرف الآخر هو الذي بدأ التصعيد ولا سيما تصريحات طلاس، والاتهامات السورية للأردن بالتحالف مع إسرائيل وتركيا، ويضيف المراقبون سبباً آخر للغضب الأردني، وهو تجاهل سورية الكامل لمرض الملك حسين وعدم استفسارها عن صحته.

وخلال الأسابيع الماضية، عمل الإعلام السوري على توجيه حملة إعلامية ضد مواقف الأردن السياسية، وحرص على الإشارة إلى اي نقد توجهه الصحافة وأحزاب المعارضة الأردنية للحكومة الأردنية، وباتت هذه الانتقادات تحظى باهتمام كبير من قبَل وسائل الإعلام السورية، وبخاصة التلفاز السوري الذي خصص قبل أيام فترة ليست قصيرة للحديث عن نتائج استطلاع أجرته صحيفة السبيل الأردنية الإسلامية المعارضة التي تعبر عن مواقف الحركة الإسلامية، حول راي الشارع الأردني من عملية السلام الأردنية الإسرائيلية في ذكرى مرور أربعة اعوام على توقيعها، ولكن المسؤولين السوريين باستثناء طلاس تحاشوا مهاجمة المواقف الأردنية بصورة رسمية.

الأردن من جانبه عمد إلى إثارة موضوع المعتقلين الأردنيين في سورية، وشهدت وسائل الإعلام الأردنية تركيزاً واسعاً على القضية، وجرى توجيه النقد بصورة قاسية للسياسة السورية، ولاستمرار احتجاز سورية للمعتقلين الأردنيين، وتم تشكيل لجنة أردنية للدفاع عن المعتقلين في سورية، وفي خطوة ذات صلة بالقضية قال المراقبون إنها تصب في الاتجاه نفسه، قامت السلطات الأردنية بتنظيم زيارة لعائلات المعتقلين كإشارة إلى أن وضع المعتقلين الأردنيين في إسرائيل اقل سوءاً منه في سورية، ثم جاء برنامج الاتجاه المعاكس في قناة الجزيرة الذي خصص حلقة حول المعاهدة الأردنية، ليصبّ الزيت على النار وليثير عاصفة أردنية رسمية ضد البرنامج ومقدمه، وضد سورية، حيث هدد رئيس الوزراء الأردني بأن الأردن سيرد الصاع بعشرة.

وكان محمد خليفة «سوري» قد شكك في قيام الدولة الأردنية، وقال إن الأردن كيان مصطنع اقيم ليلعب دوراً وظيفياً يرتبط بالصراع العربي ـ الإسرائيلي، وهو ما أغضب المسؤولين الأردنيين الذين وجهوا اتهامات لسورية بالوقوف وراء حملة التشكيك هذه.



التحالف التركي ـ الصهيوني من أسباب الأزمة

جهود للوساطة

وعلى غرار الدور الذي لعبته في تهدئة التوتر التركي ـ السوري قبل أسابيع، قامت الدبلوماسية المصرية النشطة، بجهود وساطة مشابهة خلال الأيام الماضية، لتهدئة الأزمة، وتلطيف الأجواء بين الأردن وسورية وصولاً إلى وقف الحملات الإعلامية على الأقل إذا لم يمكن إدخال تحسين على العلاقات بين البلدين.

وقالت مصادر سياسية في الأردن إن الرئيس المصري حسني مبارك اوفد وزير خارجيته عمرو موسى إلى العاصمة الأردنية بهذا الخصوص، وأنه طرح موضوع المصالحة، وتجاوز الخلافات مع سورية خلال لقائه مع ولي العهد الأردني الأمير حسن، ولم تظهر مؤشرات واضحة حول نجاح أو فشل جهود الوساطة المصرية، وإن كانت الأيام الأخيرة شهدت تراجعاً في حدة الحملات الإعلامية بين البلدين، وفي تطور مهم، أشاد وزير الإعلام الأردني ناصر جودة بالمعاملة التي يلقاها المواطنون الأردنيون على الحدود السورية من قبَل السلطات السورية، ونفى ان يكونوا تعرضوا لمضايقات او إساءة في المعاملة كما روج البعض.

ولكن كثيراً من المراقبين يرون أن العلاقات الأردنية ـ السورية حتى وإن تجاوزت الأزمة الحالية، وتراجعت حدة الخلاف والتصعيد، فإن ذلك لن يحلّ كل المشاكل العالقة بين الطرفين.■

الوساطة القطرية أثمرت جدول مفاوضات بعد التفاهم بين السودان وإريتريا

الدوحة : د.حسن علي دبّا : تستمر الوساطة القطرية في القيام بدورها بعد توقيع مذكرة تفاهم بين السودان وإريتريا، إذ تعد قطر جدول لمفاوضات سوف تبدأ قريباً بين الجانبين.

ولم تفلح «حفرت» في إجهاض هذه المفاوضات التي راهنت بعض الأوساط على فشلها قبل أن تُعلن نتائجها بالدوحة التي رعت تلك المفاوضات.

فبينما كان وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني يواصل اجتماعاته المكوكية المنفردة مع كل من الدكتور مصطفى عثمان ـ وزير الخارجية السوداني، والسيد علي عبدالله ـ وزير التجارة والصناعة الإريتري، كانت القوات الإريترية، تقصف حفرت على الحدود السودانية ـ الإريترية، ومرت الثماني والأربعون ساعة من تلك المفاوضات، والخوف يملأ قلوب المراقبين من فشل يمكن أن ينتج، لكن الأوساط الدبلوماسية كانت على يقين من أن الدور القطري في القارة الإفريقية ومنطقة القرن الإفريقي لن ينتهي، وبخاصة بعد زيارة الوزير القطري إلى كل من السودان وإريتريا أواخر اكتوبر الماضي.

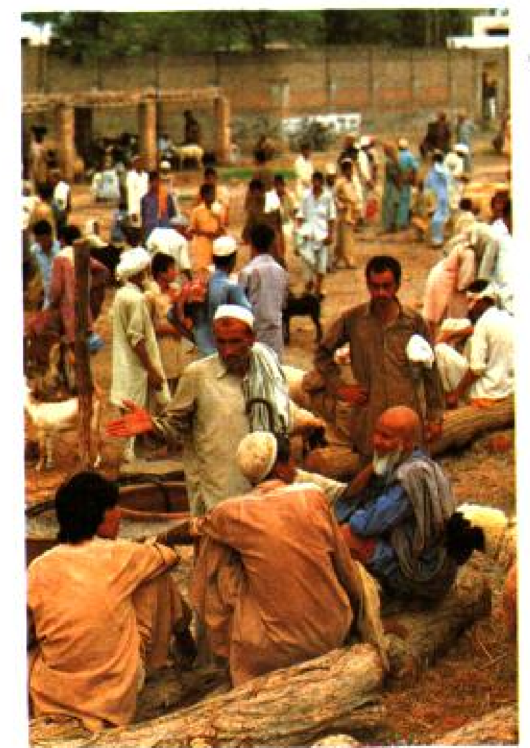
ولم يكن الإعلان عن توقيع مذكرة التفاهم بين الجانبين مفاجأة للمراقبين، فقد أعلنت مصادر الخارجية القطرية توقيع المذكرة في مقر الوزارة الذي يطل على الخليج العربي، وفيها تعهد كل من السودان وإريتريا على تسوية الخلافات بينهما عبر المفاوضات، كما تعهدا باحترام الخيار السياسي لكل جانب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وبينما كان واضحاً سعادة الجانب السوداني بتوقيع الاتفاق، أعربت إريتريا عن تحفظها في الوقت الذي أعلن فيه وزير الخارجية الإريتري هايلي ولد تنساي رغبته في تسوية الأزمة مع السودان.

ويُذكر أن هذا الاتفاق سيكون مؤشراً لوقف الأعمال العدائية التي تنطلق من إريتريا ضد السودان، سواء كان القائم بها قوات جارانج او القوات الإريترية نفسها، التي كانت سبباً في قطع الخرطوم علاقاتها الدبلوماسية مع أسمرة منذ ديسمبر ١٩٩٤م، إذ لا يخفى على احد أن المعارضة المسلحة السودانية بقيادة جارانج تتخذ من إريتريا مقراً رسمياً تنطلق منه.

ومن جهة اخرى أعرب أمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عن شكره للطرفين لتعاونهما الصادق، وذلك حين استقبل الوفدين بعد انتهاء التوقيع على مذكرة التفاهم.■

حكومة نواز .. ماذا حققت للشعب الباكستاني؟



مشاهد حسين وزير الإعلام الباكستاني لـ المجتمع:

قمنا بتدويل مسألة كشمير.. وأصبحنا على قدم المساواة مع الهند

حوار: أحمد عز الدين

كان وزير الإعلام الباكستاني مشاهد حسين عائداً لتوه من لاهور إلى العاصمة إسلام آباد بعد انتهاء زيارة الأمير عبدالله بن عبدالعزيز لباكستان، ولأن مشاهد حسين صحفي سابق، «اختطفه» رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف من الصحافة و«حرضه» على دخول الانتخابات وتولي الوزارة، فقد وافق على اللقاء على الفور:

● **إذن فقد عدت لتوك من لاهور بعد انتهاء زيارة ولي العهد السعودي، كيف تقيمون هذه الزيارة؟**

○ كانت الزيارة مهمة جداً على مستوى علاقات الأخوة والتضامن الإسلامي بين باكستان والمملكة العربية السعودية. لنا علاقة طويلة ممتدة ووثيقة وهذه العلاقات تقوم على الأقل على ثلاثة أبعاد مختلفة:

أولاً: العلاقات الثنائية بين البلدين في مجال السياسة والاقتصاد.

ثانياً: باعتبارهما بلدين مسلمين يمثلان جزءاً من الأمة الإسلامية.

ثالثاً: في المحيط السياسي على ضوء حقيقة أن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله جاء إلى باكستان من الولايات المتحدة وإنجلترا واليابان والصين، وحقيقة أننا أيضاً - بعد الاختبارات النووية - نلعب دوراً مهماً جداً على الصعيد الدولي.

● **المفاوضات مع الهند - إلى أي نقطة وصلت؟**

○ بدأت عملية الحوار.. وكان شرطنا الوحيد هو أن يتركز الحوار على قضايا.. قضايا مهمة لمصير الشعب، هذه العملية مستمرة.. المرحلة الثانية من الحوار «شهدتها» دلهي في نوفمبر وستكون المرحلة الثالثة عن كشمير في إسلام آباد في فبراير من العام القادم.

● **هل تعتقد انه ستكون هناك انفراجة في وقت قصير؟**

○ هذا يعتمد على الموقف. لا يمكن أن نكون

توقيع اتفاقية حظر التجارب النووية مشروط برفع العقوبات

باكستان لن تعترف بإسرائيل

متأكدين من ذلك الآن، لأن الأمر يعتمد على التوجه الهندي، نحن نرى أن الحوار يجب أن يتركز على قضايا وبصفة خاصة على الأسئلة المحورية المتعلقة بحق تقرير المصير للشعب الكشميري، والذي ينكره عليهم جيش الاحتلال الهندي، نأمل أن تدرك الهند أن هناك حقائق جديدة في المنطقة، وأنه لا يمكنهم استعباد الشعب الكشميري بقوة السلاح.

● **نسمع أن الاشتباكات مستمرة عبر الحدود؟**

○ نعم التوتر مازال قائماً، ولكن ذلك لا يعوق إمكانية إجراء المحادثات.

● **سيزور رئيس الوزراء نواز شريف واشنطن في شهر ديسمبر المقبل - ما جدول أعماله هناك؟**

○ سيزور رئيس الوزراء الولايات المتحدة بدعوة رسمية من الرئيس كلينتون. هناك عدد من القضايا التي يجب أن تناقش، وهذه القضايا تشمل مسائل في الاقتصاد والسياسة والأمن القومي، وبالنسبة لنا فإن القضية الأكثر أهمية هي أنه على الأمريكيين أن يرفعوا العقوبات عن باكستان، لأن هذه العقوبات غير عادلة ومتحيزة وغير مجدية.

● **هل الزيارة مرتبطة بتوقيع باكستان على اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية (CTBT)؟**

○ عن اتفاقية الحظر الشامل على التجارب النووية أوضحنا بكل جلاء أننا نرغب أن نعتبر توقيع الاتفاقية مشروطاً بغياب جو العقوبات وجو الضغوط وجو الإكراه.

● **يخشى أن يكون توقيع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية خطوة أولى نحو توقيع اتفاقيات أخرى؟**

○ حتى الآن نحن نتكلم فقط عن اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية.. ولا شيء آخر.

● **كيف تُقيِّم أداء الحكومة الباكستانية خلال الفترة الماضية؟**

○ مضى على الحكومة عشرون شهراً.. وقد حصلت على أعلى تفويض في البلاد، وقد حققت خلال الأشهر العشرين الماضية الكثير مما لم تحققه أي حكومة أخرى في تاريخ باكستان، وأود أن أذكر ثلاثة إنجازات محددة:

١ - **أسسنا ثقافة سياسية خالية من الفساد، وإدارة خالية من الفضائح. في الماضي كانت** باكستان سيئة السمعة بسبب الفساد الموجود على قمتها. على المستوى السياسي.. على أعلى مستوى سياسي قمنا بالتخلص من الفساد.

٢ - **قمنا أيضاً بتقوية مؤسسات الديمقراطية،**

وبصفة خاصة البرلمان، وبتقوية القاعدة الديمقراطية في البلاد إن تمثيل الشعب عبر البرلمان أصبح اليوم حقيقة مؤسسة، والمؤسسات تعمل اليوم وفق القانون والدستور.

٣ ـ قمنا بتقوية الأمن القومي من خلال اختبار الصاروخ غوري والتجارب النووية، كما أننا أيضاً ـ في مجال السياسة الخارجية ـ قمنا بتدويل مسألة كشمير ووضعنا باكستان على قدم التكافؤ والمساواة مع الهند.

● **ولكن هناك العديد من المشكلات الاقتصادية في الداخل؟**

○ نعم... نحن ورثنا اقتصاداً سيئاً للغاية ووضعاً صعباً للغاية، كانت باكستان مفلسة تقريباً، حين تولت الحكومة السلطة، ونحن نحاول أن نعكس اتجاه العملية.

● **هل تعتقد أن الاقتصاد أصبح أسوأ مما كان أم أنه تحسن؟**

○ لا.. هناك تحسن طفيف وبصفة خاصة في مجال الزراعة، الزراعة أهملت في الماضي. الآن لدينا فائض في محاصيل القمح والأرز والسكر ووفرنا بذلك العديد من الأموال، كما أننا نظفنا نظام البنوك ولم تعد البنوك تستخدم لمنح القروض حسب المحسوبية.

● **والإجراءات الخاصة بتقييد التعامل في العملات الأجنبية.. هل يمكن أن ترفع قريباً؟**

○ لقد عومنا الضمانات الدولارية وأعطيناهم خطة محددة من ثلاث إلى خمس سنوات لمن يريد الاستثمار في باكستان من الحسابات الدولارية.

● **هل مازلتم تعتمدون على المساعدة الأجنبية؟**

○ إلى حد ما ـ نعم.. وبصفة خاصة من صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

● **هل هناك مصادر تمويل أخرى؟**

○ لا.. في الأساس.

● **هل تتوقع أن تستمر المساعدة لوقت طويل؟**

○ نأمل ألا تستمر لوقت طويل.. سنوات قليلة قادمة، لأننا لجأنا إلى تخفيض الاعتماد على المساعدة الأجنبية في الماضي، ونأمل أن نتوقف عن ذلك.

● **ماذا عن الاضطرابات في كراتشي؟**

○ الأوضاع في كراتشي مستمرة على هذا النحو منذ زمن طويل، وقد زارها رئيس الوزراء، نحن نريد أن نعالج الموقف في كراتشي ونحله بطريقة شرعية قانونية ودستورية.

● **هل تعتقد أن الحكومة قادرة على حل المشكلة؟**

○ بالتأكيد إن شاء الله.

● **ما رأيك في الاتفاق الذي توصلت إليه إسرائيل والسلطة الفلسطينية في واي بلانتيشن؟**

○ نحن نشعر أن أي اتفاق يجب أن ينصب على حق الشعب الفلسطيني، يلزم أن يقود إلى الجلاء عن الأرض المحتلة، ويجب أيضاً أن يؤمن الجلاء عن القبلة الأولى، ونشعر أن على الدول العربية والدول الإسلامية أن تساند الفلسطينيين في هذا الصدد.

● **هل تتوقع أن تعترف باكستان بإسرائيل؟**

○ لا.. على الإطلاق.. ليس هناك أي إمكانية لاعتراف باكستاني بإسرائيل.■

النظام يعرض العفو بشروط تعجيزية.. وينقح الدستور ثم يشترط المصالحة!!

تونس غير مستعدة لفتح ملف المصالحة الوطنية الشاملة

باريس: المجتمع

لم تمر الذكرى الحادية عشرة لتولي ابن علي للسلطة في تونس ١٩٨٧/١١/٧م كغيرها من المناسبات، وذلك بسبب ما سبقها من حديث عن إمكان الإعلان عن عفو سياسي على الأقل على مستوى خاص بالنسبة لسجناء الرأي، والمعارضين المتواجدين خارج أرض الوطن، ولكن هذه الذكرى مرت وقد أصيب الشارع التونسي ـ في غالبيته ـ بخيبة أمل عميقة من جراء عدم تفاعل السلطة مع الرغبة الملحة بالداخل، ولدى المعارضة في الخارج في طي صفحة الماضي، وإجراء مصالحة وطنية شاملة تضع حداً ولو تدريجياً للانسداد السياسي الذي يهيمن على البلاد منذ عشريته التي تتسم بالقبضة الحديدية.

لقد مر شهر أكتوبر الماضي، والأسبوع الأول من نوفمبر الحالي في أجواء سادتها الشائعات عن انفراج سياسي محتمل بعد التصريحات الواردة على لسان الهاشمي الحامدي فيما يتعلق بموضوع العفو.

والحامدي يرأس حالياً تحرير صحيفة «المستقلة» الصادرة بلندن، وكان من القيادات الطلابية في صفوف حركة النهضة، ثم استقال منها، واستطاع أن يكون علاقات مع الجهات الرسمية إلى أن تمكن من مقابلة الرئيس ابن علي في قصر قرطاج يوم ١٢ من سبتمبر الماضي.

وفي حديث لقناة الجزيرة يوم ٢١ من أكتوبر الماضي، أعلن الحامدي أن ابن علي مستعد لإعلان العفو عن أي عضو في حركة النهضة، سواء أكان موجوداً في السجن أم في الخارج بشرط إعلانه نبذ العنف، والتخلي عن العمل السري، وأن «باب العفو مفتوح» لمن يطلبه فردياً بشرط التزام قوانين البلاد وعدم اعتماد العنف.

ردود فعل الشارع التونسي

وفي الداخل، أشاع هذا الحديث وأصداؤه في بعض وسائل الإعلام العربية جدلاً في الشارع التونسي، الذي ينتظر بفارغ الصبر حلولاً للوضع المعقد بسبب تداخل الأزمة الاقتصادية مع الأزمة السياسية ـ الحقوقية.

أما في الخارج، فيما عدا بعض المعارضين الذين عبروا عن ترحيبهم بهذه «البادرة الإيجابية»، فإن الاتجاه السائد لدى المعارضة في الخارج هو رفض الحلول الترقيعية، والدعوة إلى عفو تشريعي عام، ومصالحة وطنية شاملة.

وأكثر الأطراف المعارضة المعنية بالموضوع هي حركة «النهضة»، لأسباب كثيرة أهمها أنها الطرف الأكثر تضرراً من الأسلوب الأمني الذي تعاملت به السلطة مع الملف الإسلامي، ثم لأن الكلام المنقول بخصوص العفو جاء على لسان أحد العناصر المنتمية سابقاً للحركة.

ولهذا بادرت قيادة الحركة بإصدار بيان توضيحي جاء فيه أن مقترح السلطة على لسان الحامدي «ليس جديداً، إذ تمت مساومة أعضاء الحركة وبخاصة المسجونون منهم على طلب العفو والتبرؤ من حركتهم، وقيادتهم، والتخلي عن العمل السياسي مقابل الإفراج عنهم، فقابلوا ذلك بالرفض مطالبين بحل سياسي شامل».

وترى «النهضة» أن «المخرج من المأزق السياسي ـ الذي تعيشه البلاد ـ يكمن في المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أي طرف سياسي أو اجتماعي، مع إلغاء كل المحاكمات السياسية والأحكام الصادرة فيها بإعلان العفو التشريعي العام، ورفع القيود عن العمل السياسي، وكفالة حرية الرأي والتعبير.

ملف حقوق الإنسان

وعلى ذكر هذا الملف، أصدرت منظمة العفو الدولية تقريراً مؤخراً عن انتهاكات حقوق الإنسان في تونس، وهذه المنظمة أحد الأطراف التي توجه إليها الخطاب الرسمي بالنقد.

وحتى يتم إقناع الرأي العام في الداخل والخارج بوجود تقدم في هذا المجال، تم إقرار تنقيح دستوري يخول بموجبه للرؤساء والأمناء العامين للأحزاب المعترف بها الترشيح للانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في العام المقبل، وكذلك تحويل عقوبة السجن بالنسبة للمتهمين بالحق العام إلى القيام بأنشطة معينة لصالح المجتمع.

وبقراءة سريعة لما سبق تبدو هذه القرارات شكلية، ذلك أن ترشح مسؤولي أحزاب المعارضة اشترط فيه قيامهم على هذه المهمة لمدة خمس سنوات مضت بما يعني إقصاء بعض الرموز التي تم إبعادها وتنصيب أصحاب الولاء للسلطة مكانها على أن يقوموا على أحزاب ليست ذات وزن سياسي ولا شعبي، أما بخصوص استبدال عقوبة السجن بأعمال اجتماعية فإن هذا القرار تمليه ظروف السجون المكتظة.

ولم يقف رد الفعل السلبي عند الأحزاب السياسية المتواجدة بالخارج، إذ أصدرت مجموعة من المثقفين، والوطنيين التونسيين بياناً تعلن فيه استمساكها بمطلب العفو التشريعي العام، وكذلك مطالبتها برفع الحصار المضروب على عائلات المهجرين، ورفضها لأي حلول باتجاه التسويات الفردية.

هكذا: تبدو تونس غير مستعدة بعد لفتح ملف المصالحة الوطنية الشاملة التي تدعو إليها كل أطراف المعارضة ويتطلع إليها الشعب من أجل الخروج من المأزق السياسي الذي تعيشه البلاد.■

طاجيكستان بعد معركة الشمال :



العمليات العسكرية متى تتوقف

سلام شامل أم تحالفات جديدة؟

إسلام أباد: مطيع الله تائب

عاشت ولاية لينن اباد وعاصمتها مدينة خوجند طيلة سنوات الحرب الأهلية في منأى عن الحرب، وتبعاتها الثقيلة، إلا انها خاضت أخيراً هذه التجربة، وذاقت مرارتها حينما قامت القوات التابعة لمحمود خداي بيرديوف أحد معارضي الرئيس رحمانوف يوم ٤ من نوفمبر الجاري بالاستيلاء على عاصمة الولاية وعدة مدن أخرى، ثم تمكنت القوات الحكومية بمساعدة قوات المعارضة الإسلامية، وبعد ٦ أيام متواصلة من المعارك من إعادة السيطرة على تلك المدن والقضاء على ثورة خداي بيرديوف الذي فر مع قواته المتبقية إلى أوزبكستان حسب المصادر الحكومية في دوشنبيه.

نجاح الحكومة الطاجيكية في القضاء على ثورة محمود خداي بيرديوف، يعتبر بلا شك إنجازاً لصالح الرئيس رحمانوف وحكومته ولصالح مشروع السلام الموقع بين الحكومة والمعارضة المتحدة، ولكن تتبقى في الوقت نفسه مواجهة الآثار الناجمة عن أزمة الشمال تحدياً كبيراً للرئيس رحمانوف الذي يخوض معركة الموازنات الصعبة على الصعيدين الداخلي والإقليمي.

لماذا خوجند؟

هذه ليست المرة الأولى التي يقوم فيها العقيد محمود خداي بيرديوف بعمليات عسكرية ضد الرئيس رحمانوف، إذ كانت له أعمال مماثلة حين كان يرأس الفرقة الأولى المدرعة للجيش الطاجيكي المستقرة في ولاية قرغان تيبة جنوب البلد، وفي كل مرة كان يملي مطالبه على الرئيس رحمانوف الذي كان يقاتل آنذاك ضد المعارضة في شرق البلد، وكان في حاجة ماسة إليه.

وبعد التوقيع النهائي على مشروع السلام بين الحكومة الطاجيكية والمعارضة في موسكو في يونيو ١٩٩٧م، قام خداي بيرديوف الذي ينتمي إلى الأوزبك الذين يشكلون ٢٣٪ من سكان طاجيكستان في أغسطس ١٩٩٧م بعمل عسكري شامل ضد رحمانوف مطالباً بجعل العاصمة دوشنبيه منزوعة السلاح، وعدم السماح لقوات المعارضة بالدخول إليها، غير أن القوات الحكومية تمكنت من القضاء على ثورته المسلحة، وتمكن «دوستم» طاجيكستان من الفرار إلى أوزبكستان التي يستمد الدعم منها في صراعه ضد رحمانوف.

وفيما كانت الحكومة تتوقع قيام خداي بيرديوف بعمليات في جنوب البلد، حيث معقله الأساسي، ظهر في الشمال وتمكن من الاستيلاء على عدة مدن أساسية، ومطار، وبنايات حكومية خلال ساعات من المعركة صباح يوم ٤ من نوفمبر الجاري، مما أثار سؤالاً لدى الجميع هو: لماذا خوجند بالذات؟

تكمن أهمية خوجند في ثقلها الديمجرافي، ومكانتها الاقتصادية، وتاريخها السياسي إذ يقطن في الولاية ثلث السكان، ويقع فيها أكثر من ٦٠٪ من صناعات الجمهورية، وتعتبر العمود الفقري للاقتصاد الطاجيكي، كما يشكل معظم أبناء هذه الولاية دعامة البيروقراطية الطاجيكية نظراً لسيطرة الخوجنديين على مقاليد أمور الجمهورية طيلة الحكم السوفييتي الشيوعي.

وبعد استقلال طاجيكستان في عام ١٩٩١م، وما حدث من قلاقل وحرب أهلية، سيطر أبناء الجنوب من إقليم كولاب على الحكم، وبقي الخوجنديون شركاء من درجة ثانية، مما أدى إلى خلق أجواء من التوتر بين الولاية والمركز.

وعكست مظاهرات ومسيرات محدودة جزءاً من هذا التوتر الذي وصل إلى قمته في ابريل ١٩٩٧م، حينما تم إلقاء قنبلة يدوية على الرئيس رحمانوف في أثناء زيارته لجامعة خوجند، وألقي القبض في إثر الحادث على شقيق رئيس الوزراء السابق، والمنافس الرئاسي لرحمانوف في الانتخابات عام ١٩٩٤م، عبدالملك عبدالله جانوف، الذي يرأس حزباً سياسياً ويقيم في طشقند العاصمة الأوزبكية حالياً.

ومن هذا المنطلق، يبدو أن محمود خداي بيرديوف ظن أن أي حركة مسلحة قوية ضد الحكومة في خوجند قد تجد قاعدة شعبية، وتتحول إلى ثورة شعب، وبالتالي إذا استطاع أن يحرك شعب ولاية خوجند «لينن اباد» فإنه بالتأكيد يمكنه إملاء شروطه على رحمانوف نظراً لأهمية خوجند الاقتصادية والجيواستراتيجية بالنسبة للجمهورية، كما أنه اختار هذا التوقيت في بداية الشتاء، لأنه تغلق فيه الطرق المؤدية من العاصمة دوشنبيه نحو الشمال، التي تمر عبر جبال زرافشان وممر عنزاب، مما يصعب على قوات رحمانوف أن تستخدم هذه الطرق في الوصول إلى الشمال.

إلا أن حسابات خداي بيرديوف كانت خاطئة، إذ لم تجد حركته العسكرية - برغم تقدمها المذهل في الأيام الأولى - أي تأييد شعبي، بل

بقيت منعزلة وقد استطاعت الحكومة إرسال قوات عسكرية جواً إلى بعض المطارات التي كانت تحت تصرفها، وتمكنت خلال ٦ أيام من المعارك الضارية من القضاء على قوات خداي بيرديوف، وإجبارها على التقهقر إلى الوراء نحو الأراضي الأوزبكية بعد تكبد خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وينبئ إعلان الحكومة الطاجيكية عن فرار العقيد محمود وقواته إلى الأراضي الأوزبكية، ومطالبة الرئيس رحمانوف بتسليم «المجرمين» من قبل دول الكومنولث (CIS) - دون الإشارة إلى أوزبكستان صراحة - عن وقوع توتر بين الجمهوريتين.

وحتى هذه اللحظة تتجنب حكومة رحمانوف الصدام مع جارتها التي بدأت علاقتها معها في التحسن منذ بداية العام الجاري بعد توتر دام خمس سنوات، لكن الصحافة المحلية وبعض العناصر الحكومية لا تتورع عن توجيه أصابع الاتهام نحو الرئيس الأوزبكي كريموف في زعزعة الأوضاع الطاجيكية، ودفع خداي بيرديوف لمثل هذه الحرب، وتوفير ملجأ آمن لمعارضي رحمانوف، وتقديم الدعم المالي والعسكري لهم.

والحقيقة أن الاتهامات المذكورة لم تنشأ من فراغ، بل إن الواقع يؤيدها وربما كان انسحاب قوات محمود خداي بيرديوف إلى أوزبكستان خير دليل على هذا الأمر، وفي الواقع وضع الحكومة الأوزبكية في موقف حرج بعد نفي السلطات في طشقند الأنباء التي ظهرت في الأيام الأولى من الحرب في خوجند وتقول إن أوزبكستان هي التي أرسلت هذه القوات، وفي حين نفت طشقند هذه الأنباء، أعلنت وقوفها بجانب رحمانوف وتقديم الدعم اللازم له، في محاربة خداي بيرديوف.

أما اليوم حينما يطالب رحمانوف بتسليم المجرمين وعلى رأسهم عبدالملك عبدالله جانوف رئيس الوزراء الأسبق، ومحمود خداي بيرديوف، ويعقوب سليموف وزير الداخلية الأسبق، و١٥ شخصاً آخرين من المعارضة الشمالية، فإن على طشقند أن تحدد موقفها.

دوافع كريموف

وفيما يراه المراقبون فإن رغبة كريموف في زعزعة الأوضاع في طاجيكستان ناشئة من عدم تحمله لمشاهدة تجربة ديمقراطية ولو نسبية على حدود أوزبكستان، كما أنه لا يريد أن يرى دولة قوية ومستقرة في طاجيكستان، لما لها من تأثير على مشاعر الطاجيك الساكنين في أوزبكستان، ولا سيما أن هناك توجهاً قومياً في طاجيكستان لاسترداد مدن بخارى وسمرقند اللتين تشكلان مهد الحضارة الطاجيكية في آسيا الوسطى، وضمتا إلى أوزبكستان في عام ١٩٢٤م، في إطار التقسيمات الشيوعية في عهد ستالين.

وقبل هذا كله يرى كريموف أن عودة المعارضة الإسلامية في طاجيكستان إلى الحكم



كريموف — رحمانوف

لعبة التوازنات الصعبة للرئيس الطاجيكي بين تحديات الداخل وحسابات الخارج

ولو كمشاركة بسيطة تعتبر دعماً للأصولية الإسلامية في المنطقة، وهذا من شأنه أن يزعزع أوضاع المنطقة جميعها.

ولما كان كريموف يمثل رأس الحربة في محاربة الأصولية الإسلامية في المنطقة، ويعاني اضطرابات في وادي فرغانة وولاية نمنجان إثر الضغط على الإسلاميين، فالسعي لزعزعة الأوضاع في طاجيكستان وإفشال مشروع السلام الطاجيكي يعتبر هدفاً أساسياً له.

ويرى مراقبون آخرون أن قلاقل الشمال جاءت في وقت تسعى فيه حكومة رحمانوف إلى ربط طاجيكستان بطريق الحرير «طريق القراقوروم» الذي يصل بحر العرب - عبر الهند وباكستان - بالصين، وآسيا الوسطى، وقد افتتح رحمانوف قبل أيام من حرب الشمال هذا الطريق الذي يمر عبر المناطق الجنوبية للجمهورية في ولاية بدخشان ومنها إلى الصين عبر جبال بامير ومع إكمال هذا المشروع تستطيع طاجيكستان أن تتحرر إلى حد كبير من الحصار الأوزبكي المضروب عليها، إذ تمر معظم طرقها المواصلاتية عبر أوزبكستان، ومن هنا يعني استقلال طاجيكستان الاقتصادي واستقلالها السياسي، وعدم الرضوخ لضغوط أوزبكستان مستقبلاً، وهكذا مع وضع هذا الواقع نصب العين نستطيع فهم ما يحدث في الشمال الطاجيكي والآثار الناجمة عن هذه المعارك على الصعيدين: الاقتصادي والسياسي.

ويبدو أن المعركة في خوجند لم تنته بعد، بل بدأت الآن، وأن مواجهة الآثار الناجمة عن هذه الحرب تتطلب وقتاً ومالاً كثيراً.

هل يفي رحمانوف بوعوده للمعارضة الإسلامية بعد وقوفها معه في معركة «خوجند»؟

ويقدر المراقبون عدد ضحايا هذه المعارك بعشرات القتلى ومئات الجرحى، كما تم حرق أكثر من ألف مبنى ومنزل.

وأشد من هذا كله الآثار النفسية التي خلفتها المعارك، وولدتها عمليات التفتيش، وتعقب المعارضين بتلك المناطق، وما يتم خلال هذه العمليات عادة من نهب، وسلب، وإهانة، وهو ما أبرزته الصحافة العالمية ذاكرة أن القوات الحكومية المنتصرة لم تتورع عن نهب وسلب، وضرب الأهالي، بحجة التفتيش عن المجرمين.

والأمر هكذا: يتضح أن تعميق العداء بين سكان الولاية والحكومة هدف أساسي لمعارضي رحمانوف، وكذلك إيجاد الدوافع القوية للقتال لدى الخوجنديين الذين يمثل توتير الأوضاع في مدينتهم ضربات اقتصادية موجعة لنظام رحمانوف الذي يعيش على الفتات الروسي، ومازال يعاني من آثار الحرب الأهلية مع المعارضة الإسلامية.

تجربة جديدة

لقد شكلت معركة الشمال تجربة جديدة للتقارب الحكومي مع المعارضة الإسلامية التي تشكو من عدم جدية رحمانوف في تطبيق بنود اتفاق السلام، وقد اشتركت قوات المعارضة الإسلامية في عمليات التصفية شمال البلد وحررت مدينتي عيني وبنجة كنت، على الحدود مع أوزبكستان من سيطرة قوات خداي بيرديوف، وهذه أول مرة تشارك فيها المعارضة بهذا العدد «ألف مجاهد»، مع القوات الحكومية في عمليات عسكرية مشتركة، وقد كان لها دور في تخفيف حدة التوتر بين الطرفين، وخلق أجواء جديدة من التعاون.

وكان من المقرر، وحسب الاتفاق، أن يتم تعيين القائد العام لقوات المعارضة ميرزا أضياوف وزيراً للدفاع، غير أن رحمانوف ماطل في ذلك، فيما تنتظر المعارضة الإسلامية منه ثمن وقفتها القوية معه، في محنته، وهو الأمر الذي لو تحقق، تكون عقبة ضخمة قد أزيلت من طريق السلام بين الطرفين.

وترى قيادات من المعارضة أن على رحمانوف أن يفي بوعوده في تطبيق البنود بحيث تسير البلاد نحو مزيد من الديمقراطية، والحريات، وإجراء انتخابات عامة ينتخب الشعب فيها ممثليه الحقيقيين ويتحقق السلام الشامل الذي طالب به محمود خداي بيرديوف، في اليوم الأول من معاركه عندما أعلن حركته تحت اسم «السلام الشامل» مطالباً بمنح الحق لجميع طبقات الشعب، وعرقياته، وأقاليمه في الحكم، واتخاذ القرار، وإدارة البلد.

فهل يتحقق السلام الشامل أم تبدأ تحالفات جديدة لإحراز مكاسب مؤقتة تعرض البلد لهزات جديدة وسط أطماع إقليمية، وتصفية للحسابات الدولية في آسيا الوسطى؟

هذا ما ستجيب عنه التطورات في الأيام المقبلة.■



عبدالله علي المطوع في حوار عبر تلفاز الكويت:

نتعاون مع «الطيبين» في كل مجال.. وأيدينا ومجلتنا مفتوحة للجميع

الساحة تستوعب طاقات كثيرة.. ومتمسكون بكل حرف نشرناه عن وزير النفط

كتب: عبدالرحمن سعد

في حوار شائق امتد قُرابة الساعة عبر برنامج «شبكة التلفزيون» الذي يقدمه السيد عبدالرحمن النجار من تلفاز الكويت مساء الأحد قبل الماضي، تطرق إلى موضوعات عديدة، وتخللته تعليقات وأسئلة متباينة من: نواب برلمانيين، وكُتاب، وأساتذة، أكد السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ورئيس مجلس إدارة مجلة المجتمع - ان الاتجاه الإسلامي في الكويت يدعم جهود الرجال «الطيبين» الذين يجعلون منطلقهم الكتاب والسنة، ويتعاون معهم في كل مجال يخدم الوطن، والأمة الإسلامية، مشيراً إلى أن «أيدينا ومجلتنا مفتوحة للجميع مادام الحرص قائماً على القيم، والأخلاق، والدعوة الصالحة».

واستعرض المطوع في حديثه مسيرة الحركة الإسلامية في الكويت، مؤكداً أنها لم تكن عملاً طارئاً، بل كانت عملاً قام به الآباء والأجداد من اجل التواصي بالخير، والعمل بهذا الخير.

ففي الحقبة الأخيرة، ومع الحربين العالميتين الأولى والثانية، شعر المسلمون في اقطار العالم العربي، والإسلامي والكويت جزء منهم، بما يخطط لهم في الغرب من هجمة شرسة لغزو منطقتهم.

أدرك الغرب حقيقة أن هذه المنطقة، إذا قامت على أساس من قيم الإسلام، وأخلاقه، فإنه سيكون لها شأن كبير، ومن هنا بدأ التخطيط الشامل، واشتدت ضراوته، وأحدث الغرب تجمعات، وأحزاباً، وجماعات، تعمل لإبعاد شعوب هذه المنطقة عن دينها، وعقيدتها، ودورها الحضاري الرائد.

انتبهنا لهذا المخطط، وانتبه إخواننا في الدول العربية والإسلامية له، فتنادينا لتأسيس حركة إسلامية في الكويت، كما فعل إخواننا الآخرون في بلدانهم من أجل الدفاع عن ديننا، وعقيدتنا، وحضارتنا، وأجيالنا، وابنائنا.

ومن هنا قمنا بتأسيس جمعية «الإرشاد الإسلامي» في أوائل الخمسينيات، وبدانا العمل، وكان برأسه أخي - يرحمه الله - عبدالعزيز علي المطوّع، وذلك بالتعاون مع إخوة افاضل كثيرين، حملوا أعباء الدعوة، وانطلقوا بها بين الناس، وفي أوساط الشباب، بنشر الوعي الإسلامي بينهم، وطبع الكُتيبات، وإصدار مجلة «الإرشاد»، مع دعوة المحاضرين من البلدان العربية والإسلامية، بهدف تنبيه الناس إلى الأخطار المحدقة بهم.

وهكذا، ومنذ ذلك التاريخ - ولله الحمد والمنّة - فقد انطلقنا انطلاقة كبيرة في مستويات كثيرة من المجالات الاجتماعية، والخيرية، والدعوية على الصعيدين المحلي والعالمي، الأمر الذي مكّن من إيجاد كيانات إسلامية كثيرة في مختلف اقطار العالم، وبخاصة في إفريقيا، وشرق آسيا، كما حقق العمل الإسلامي والخيري مكاسب كثيرة درأت المضار والأخطار عن إخواننا المسلمين في شتى أرجاء الكرة الأرضية.

إنجازات الشعب الكويتي

ومستعرضاً الإنجازات التي تحققت: اكد رئيس جمعية الإصلاح ومجلة المجتمع أن هذه الإنجازات لاينبغي أن تنسب إلى جمعية الإصلاح وحدها، وإنما إلى جميع الجمعيات العاملة في الساحتين العربية والعالمية بما يتمثل في جمعية الإصلاح، وجمعية إحياء التراث، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وجمعية النجاة، ولجنة مسلمي إفريقيا، وجمعية عبدالله النوري، والجمعيات الأخرى العاملة، وهذه الإنجازات ما كانت لتتحقق لولا الدعم الكويتي على المستويين: الشعبي، والرسمي.

وعلى سبيل المثال - اضاف العم أبو بدر - فقد قامت هذه الجمعيات مجتمعة بكفالة ٥٠ الف يتيم، وإنشاء ٣٥٢ داراً للأيتام، وحفر ١٠ الاف

و٦٠٣ آبار في مناطق كانت تتعرض للعطش، وكفالة ١٠٥٠ مدرساً، وداعية، وتأسيس ٣٦٠ مركزاً ثقافياً، وتوزيع اكثر من مليونين وخمسمائة وجبة غذائية في المناطق التي تتعرض للمجاعات، وكذلك توزيع ٣٠ الف ذبيحة من ذبائح الأضحية، مع افتتاح ١٨٢ مستشفى، وإنشاء نحو ٧٠ مشروعاً ومركزاً صحياً، و١٧ مشروعاً زراعياً وتنموياً، و١٤ مشروعاً اجتماعياً، وإقامة اربعة سدود، مع ترجمة، وطباعة، وتوزيع ٩,٥ ملايين كتيب إسلامي، وتقديم اكثر من ١٦٥ الف طن من الأغذية والألبسة على الشعوب الفقيرة، وأيضاً افتتاح ٥٥ الف مكتبة في مناطق كثيرة مع إهدائها كميات كبيرة من الكتب النافعة.

كما يزيد عدد الطلاب الدارسين في مدارس اللجان على ٥٢٠ الف طالب وطالبة فضلاً عن ٩٥ الف طالب تدفع عنهم اللجان رسوم دراستهم.

هذه الإنجازات ـ وغيرها ـ تسببت في دفع أخطار الفقر والعوز، والمجاعة، والتنصير عن أقطار إسلامية كثيرة احتكرت فيها الهيئات التنصيرية العمل بين المسلمين، وقد قامت جمعيات النفع العام بدورها في هذا الصدد بالنيابة عن الشعب الكويتي، فنحن مجرد وسيلة.. وهذا غيض من فيض.. ونسأل الله القبول.

ورداً على سؤال عما يقال من أن الحركة الإسلامية في الكويت تعاني أزمة، وأن هناك انشقاقات في بعض الجمعيات فضلاً عن بعض التوترات بين بعضها الآخر؟

اجاب السيد عبدالله علي المطوع: نحن في جمعية «الإصلاح» لانشعر بأزمة، وليس عندنا مشكلة، والجمعيات كذلك ـ فيما أعتقد ـ ليس فيها أزمة أبداً بل أعمالها تسير بتقدم، واطراد طيب، نعم قد تكون هناك بعض الاختلافات في أسلوب العمل، ولكن هذه الاختلافات لا تلبث ـ بفضل الله ـ أن تزول، ونرجو الله أن تطوّق ـ لو كانت موجودة ـ ، إن هذه الجمعيات تمضي في طريقها، ولله الحمد، مؤدية دورها المطلوب على خير وجه.. ونحن نتعاون في «الإصلاح» مع الجميع، ومن بينهم إخواننا في «إحياء التراث» وإخواننا العاملون في جميع الجمعيات والهيئات على الساحة.. وأيدينا وقلوبنا مفتوحة للجميع.

وأضاف العم أبو بدر ـ في إجابته عن سؤال: لماذا لا تتحد جمعيتا الإصلاح وإحياء التراث وغيرهما من الجمعيات الخيرية في جمعية واحدة؟ : إن الساحة تستوعب طاقات كثيرة، ووجود «الإصلاح» و«الإحياء» ما هو إلا نماذج طيبة لخدمة هذا المجتمع، وأجياله، فكلنا إخوة نعمل في ميدان واحد، وكل يقوم بأنشطته انطلاقاً من معين واحد هو القرآن، والسنة، وهناك تنسيق وتعاون بين الجمعيتين ـ كما قلت ـ سيبقى هذا التنسيق والتعاون دوماً إن شاء الله، وقد شكلنا مؤخراً لجنة مشتركة للإغاثة تشارك فيها مختلف

الحركة الإسلامية في الكويت بدأت مع تأسيس جمعية «الإرشاد الإسلامي» في الخمسينيات

ما حققته جمعية «الإصلاح» من إنجازات يشهد به العمل الخيري في دول العالم

الجمعيات، ولاشك في أن هذه خطوة إلى الأمام في مجال العمل الإسلامي الفاعل.

وحول ما نشرته مجلة المجتمع عن وزير النفط قال العم أبو بدر: نحن متمسكون بكل حرف كتبناه، لأننا نرفض ـ كتوجه إسلامي ـ الاتجاه لفتح المجال أمام مشاركة الشركات الأجنبية ـ أوروبية وأمريكية وغيرها ـ في السيطرة على ثروتنا النفطية.. إذ لابد من أن نكون أحراراً في نفطنا وثرواتنا، ولابد من المحافظة على هذه الثروات حتى لا تضيع كما تضيع أشياء أخرى.. ما كتبناه ـ إذن ـ هو لمصلحة الكويت، وأبنائها، وأجيالها المقبلة، بل ولمصلحة الوزير نفسه.. ولم يكن انتصاراً لأحد، أو نتيجة إقصاء أحد من الوزارة.

وأكد السيد عبدالله علي المطوع في معرض رده على سؤال عن أولويات اهتمامه: السياسة أم التجارة أم الدعوة: أن السياسة، والتجارة، والعمل، والدين، كلها ينبغي أن تستخدم لمرضاة الله، وأن المسلم لايفرق بين هذه المجالات بل يعمل فيها جميعاً، ويسخرها كلها لكي يرضي ربه سبحانه وتعالى.

النموذج الإسلامي

ومجيباً عن سؤال للدكتور أحمد بشارة يقول: ما النموذج المثالي للدولة الإسلامية المعاصرة الذي ترونه؟ قال العم أبو بدر: إن النموذج الأمثل هو ما سار عليه الرسول ﷺ وصحابته الكرام، وعلينا أن نسعى لتطبيقه بالحكمة، والموعظة الحسنة، فالنموذج هو في تطبيق شرع الله، وتحكيم كتابه، وتنفيذ سنة رسوله صلوات الله وسلامه عليه، ولاشك في أن كثرة الاجتهادات المعاصرة تثري العمل الإسلامي، ولاتضعفه.

وحول سؤال عن موقفه من مشاهدة التلفاز قال المطوع: نعم: رفعت التلفاز من بيتي، ولايزال مرفوعاً، وذلك لما في البث التلفازي اليوم من هجوم على القيم والأخلاق ونشر للإباحية والانحلال، الأمر الذي يستوجب وقفة هنا من قبل المسؤولين لتصحيح مسار البث سواء كان كويتياً، او ملتقطاً من خارج الحدود.. «ونحن نريد من حكومة الكويت أن تسبق الدول العربية في إيقاف بث الأشياء التي تهدد القيم والأخلاق عبر البرامج المختلفة التي لاشك في أنه يوجد بينها النافع الطيب ولكنه قليل قليل، ويودي بالكثير».

وتحدث العم أبو بدر حول موقف الإسلاميين من ممارسة المرأة للعمل السياسي مؤكداً أنه ينبع من الفتاوى المعتمدة الصادرة عن الأزهر بمصر، ووزارة الأوقاف الكويتية نفسها، وأن الجمعية تستثمر طاقات المرأة المسلمة عبر لجانها النسائية، والمتخصصة في أمور: كالتربية، والتعليم، وتحفيظ القرآن.

والواقع أن الرجل المسلم الذي يخاف الله، ويعمل بشريعة الإسلام هو الذي ينصف المرأة.. والمرأة المسلمة المتدينة ترضى بهذا الإنصاف.

وعن رأيه في الديمقراطية قال المطوع إن الديمقراطية في الغرب هي سيطرة الحزب ذي الأكثرية البرلمانية على شؤون تلك الدول والتحكم وفق منظور تلك الأحزاب ذات الأكثرية البرلمانية، أما في العالم الثالث وإن كانت هناك ديمقراطية وبرلمانات إلا أن معظم رؤساء تلك الدول الذين يرفعون بيرق الديمقراطية بعيدون عن تطبيقها وقد فتحوا السجون والمعتقلات للأحزاب المعارضة وأصبح الرؤساء حكاماً مطلقين بالرغم من وجود برلمانات هناك.

وبالنسبة للعمل البرلماني أوضح أنه لابد للإسلاميين من اقتحام هذا المجال، وطرح ما يريدون من أفكار، وما يتطلعون إلى سنه من قوانين شرعية لمصلحة المجتمع، ومستقبل الأجيال المقبلة، ودرءاً للخطر بالأسلوب الحسن، والطريقة المثلى.

وقد انتهى وقت البرنامج وهناك الكثير والكثير مما لم يسعف الوقت للرد عليه، ومن ذلك سؤال طرحه المحاور عن نشاطات تلك الجمعيات داخل الكويت.

والإجابة عن ذلك قال المطوع: إن تلك الجمعيات أنشأت داخل الكويت عدة مدارس لاتستهدف الربح وقامت بإنشاء ٤٤ لجنة زكاة تدفع مرتبات شهرية ومساعدات مقطوعة لأكثر من ٥٠ الف عائلة من الكويتيين والمقيمين، وهي بصدد إنشاء مستشفى ملحق بمستشفى الصباح لحالات الإصابة بالسرطان التي استوفت علاجها ويحتاج المرضى بها إلى التمريض الدائم والعناية المستمرة، ولعله إن شاء الله في حلقات أخرى يوضح المطوع كثيراً من الأمور التي تحتاج إلى بيان وإيضاح.■

ندوة تبحث:

حل مشكلات مليوني مسلم من تتار القرم بأوكرانيا

كتب - د. رائد نعيرات: بحثت ندوة «الأقليات المسلمة بين الفقه والقانون» التي نظمها اتحاد المنظمات الاجتماعية بأوكرانيا هموم ومشكلات نحو مليوني مسلم من تتار القرم يعيشون في أوكرانيا، والنظرة الشمولية لقضايا الأقليات المسلمة في العالم من وجهتي النظر: الفقهية والقانونية.

وأكد سيرجي تلشون - مستشار الرئيس الأوكراني فيما يخص السياسة الداخلية، أن الدستور الأوكراني يحفظ للأقليات القومية جميع الحقوق، ويعطيها الحق للتمثيل في البرلمان.

وأوضح فلاديمير شيراي مسؤول القسم المختص بالقضية السرية في إدارة الرئيس الأوكراني أنه تم تشكيل ثلاث لجان لمعالجة مشكلات المسلمين بالقرم، وهي لجان: إعادة توطين التتار، والإعمار في القرم، ومواجهة المشكلات الاجتماعية، والبطالة.

وقال فيشيسلاف شفيد - نائب رئيس مجلس الأمن والدفاع الأوكراني: إن قضايا الإرهاب، والأصولية، والتطرف ليست موجودة على أرض أوكرانيا، لكنها موجودة في المناطق المجاورة.

وأوضح بروفيسور نيكلاي كيريوشكا المختص في تاريخ الديانات أنه لم يكن هناك، وعلى مر العصور، أي عداوة بين الإسلام والأوكرانيين منذ دخول الإسلام إلى أوكرانيا.

وركز رفعات تشوبارف - عضو البرلمان الأوكراني عن التتار - على المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعانيها الأقلية المسلمة في أوكرانيا، وخصوصاً تتار القرم، مشيراً إلى أنها لا تواجه أي مشكلات قانونية أو سياسية.



من اليمين تلشون رئيس الجلسة، ود. أبو عبيدة و الشيخ فيصل مولوي، ود. عادل الفلاح، والمستشار سالم البهنساوي

وطرح المستشار سالم البهنساوي ورقة قارن فيها بين الدساتير الوضعية الغربية والدستور الإسلامي من حيث موضوع الأقليات، مؤكداً رفعة الشريعة الإسلامية في تناولها لهذه القضية.

أما الشيخ فيصل مولوي، فقد تناول في حديثه الجانب الفقهي للعلاقات التي تحكم الأقليات المسلمة في تفاعلها مع المحيط الخارجي، موضحاً أن العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين تمر بأربع مراحل هي: التعارف، والتعايش، والتعاون، والاندماج.

وأخيراً: تحدث الدكتور عادل الفلاح - رئيس لجنة مسلمي آسيا - متناولاً قضية الأقليات في وسائل الإعلام، وشعور الأقلية بالاضطهاد، مما يجعلها تعتقد أن كثيراً من حقوقها ضائعة، فلا يتوافر لها الشعور بالانتماء للمجتمع، وهذا ما قد يفرز ظواهر سلبية تؤثر على المجتمع ككل.

وطلب الدكتور الفلاح إلى الحكومة الأوكرانية أن تساعد الأقليات المسلمة بإيجاد منابر إعلامية تعبر عن قضاياها العادلة■

ندوة بمعرض الشارقة للكتاب:

الإعلام العربي يؤجج الخلافات ولا تصدقه الشعوب



الشارقة - أحمد جعفر: أكدت ندوة «دور وسائل الإعلام العربية في استشراف صورة المستقبل» أن وسائل الإعلام في معظم البلاد العربية والإسلامية تؤجج الخلافات، والصراعات العربية، وتزرعها، بتمويل وعلم من مموليها العرب، وأن هناك أزمة ثقة بين هذا الإعلام والجماهير المتلقية نشأت عن بعد الإعلام عن معالجة هموم المواطنين، وقضاياهم.

وشددت الندوة - التي عقدت ضمن فاعليات الملتقى الفكري على هامش معرض الشارقة للكتاب في دورته السابعة عشرة - على أن الإعلام العربي في أفضل توصيف له منابر وليس قيادات سياسية، ولا مراكز للقرار، وأنه لايمكن فصل هذا الإعلام عن الحريات العامة، فالإعلام وسيلة أما الأساس أو المنطلق فهو السياسة.

واتفق المشاركون في الندوة على أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية ما هي إلا إدارات حكومية أو دون ذلك قليلاً، وأنها ستظل تراوح مكانها ما لم تع متطلبات جمهور المتلقين، وإشباع تطلعاتهم في مناشط الحياة كافة.

وقال المتحدثون إن الفضائيات ليست عنوان الحرية، فالثرثرة نقيض الحرية، وأن صورة المستقبل تتصل بالسياسة لا بالإعلام، وأنه في زماننا صار التواصل صعباً أو مستحيلاً إلا بإذن، وهذا الإذن يلغي الحرية، ويسقط الانتماء والهوية.

وتساءل المحاضرون: أين دور النخبة المثقفة من إقناع النظم السياسية بإعادة النظر في مضمون السياسات الإعلامية بما يتوافق مع الأهداف التثقيفية، والتوعوية المختلفة، وكذلك عن أي إعلام نتكلم في ظل غياب الديمقراطية، وحرية الرأي، والحصول على المعلومات من أصحاب القرار السياسي؟ وأخيراً: كيف يتم استشراف صورة المستقبل ورجال الإعلام لايعرفون حقائق الحاضر إلا من الوكالات الغربية؟

وأضافوا أن تعبير الشرق الأوسط تغيير في المضمون يعني أن إسرائيل باتت شرعية، وأن شرعيتها نابعة من القوة، مما تقتضي تغيير اسم المنطقة التي تهيمن عليها، وبالتالي يصبح لها الحق في تغيير هوية قاطنيها.

تحدث في الندوة طلال سلمان رئيس تحرير جريدة «السفير» اللبنانية، وأمة العليم السوسوة وكيلة وزارة الإعلام اليمنية، والدكتور حسن مدني الكاتب الصحفي بجريدة «الخليج» وحضرها لفيف من الإعلاميين والرسميين العرب■

المجمع الفقهي بمكة المكرمة يطلب في ختام أعماله:

الاستفادة من علم الهندسة الوراثية في الوقاية من الأمراض

مكة المكرمة - المجتمع : قرر مجلس المجمع الفقهي الإسلامي لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة الاستفادة من علم الهندسة الوراثية في الوقاية من الأمراض وعلاجها، أو تخفيف ضررها بشرط ألا يترتب على ذلك ضرر أكبر، مشدداً على عدم جواز استخدام أدوات هذا العلم في الأغراض الشريرة والعدوانية، وكل ما يحرم شرعاً، أو العبث بشخصية الإنسان، أو مسؤوليته الفردية، أو للتدخل في بنية المورثات بدعوى تحسين السلالة البشرية.

وأجاز المجلس - في ختام دورته الخامسة عشرة أوائل الشهر الجاري - استخدام وسائل الهندسة الوراثية أيضاً في حقل الزراعة، وتربية الحيوان شريطة الأخذ بكل الاحتياطات لمنع حدوث أي ضرر، داعياً الشركات الغذائية والطبية المستفيدة من هذا العلم، إلى بيان تركيب هذه المواد ليتم الاستعمال عن بينة حذراً مما يضر أو يحرم شرعاً.

كما أجاز المجمع استعمال الجيلاتين المستخرج من المواد والحيوانات المباحة المذكاة تذكية شرعية مع حرمة استخراجه من محرم كجلد الخنزير وعظامه، موصياً الدول الإسلامية، والشركات العاملة في هذا المجال بأن تتجنب استيراد كل المحرمات شرعاً، مع توفير الحلال الطيب.

وقررت الدورة أن بيع التورق جائز شرعاً بمعناه، وهو شراء سلعة في حوزة البائع، وملكه بثمن مؤجل ثم يبيعها المشتري بنقد لغير البائع للحصول على النقد باشتراط ألا يبيع المشتري السلعة بثمن أقل مما اشتراها به على بائعها الأول لا مباشرة، ولا بالواسطة، موصياً المسلمين بالعمل بما شرعه الله سبحانه لعباده من القرض الحسن من طيب أموالهم.

وشدد العلماء على وجوب إخراج زكاة الأموال على الفور، وذلك بتمليكها لمستحقيها الموجودين في وقت وجود إخراجها.

وفيما يتعلق بالاستفادة من البصمة الوراثية، وبيع الدين قرر المجلس تشكيل لجنتين لاستكمال دراسة الأبحاث والمستجدات المتعلقة بهما مع تكوين لجنة أخرى للنظر فيما يُعرض على المجلس، وكذلك تأجيل النظر في بعض الموضوعات لاستكمال البحث فيها.■

ندوة فقهية تطلب:

التوسع في إنشاء المصارف الإسلامية ومحاربة الربا

الكويت - المجتمع : طالبت الندوة الفقهية الخامسة - التي نظمها بيت التمويل الكويتي - الحكومات، والشعوب الإسلامية بتشجيع التوسع في إنشاء المصارف، والشركات الإسلامية، وعدم تقييدها بما يحد من نشاطاتها التي تبيحها الشريعة الإسلامية.

وقال المنسق العام للندوة جاسم مطر: إن المشاركين أوصوا بإنشاء مصرف إسلامي تنموي متخصص للقطاع الخاص يعنى بالاستثمار المباشر المتوسط، والطويل الأجل في دولة الكويت أو غيرها بهدف تنمية الصناعة، والزراعة، والإعمار، وغير ذلك من أوجه الاستثمارات، وإصدار الأدوات التمويلية الإسلامية المتوسطة والطويلة الأجل.

واعتبر المشاركون في الندوة إنشاء المصرف خطوة مهمة تلي الخطوة الأولى التي تمثلت في قيام المصارف الإسلامية التي نجحت في مجال التمويل والاستثمار، داعين الحكومات الإسلامية والمسلمين عامة إلى محاربة الربا الذي أعلن الله سبحانه وتعالى ورسوله ﷺ الحرب على أصحابه، وإحلال البديل الإسلامي مكانه.

وناشدت الندوة المصارف الإسلامية العمل على إنشاء صناديق متخصصة بالاستثمار المباشر المتوسط، والطويل الأجل، وإصدار الأدوات المالية الإسلامية، وإنشاء معاهد للدراسات المصرفية الإسلامية لإعداد وتدريب العاملين في المصارف، والمؤسسات الإسلامية، وإكسابهم القدر المطلوب من فقه المعاملات الإسلامية، وكذلك إيجاد مراكز بحوث لدى المصارف الإسلامية لتقديم الصيغ الاستثمارية الإسلامية المبتكرة.

ودعا المشاركون المؤسسات المالية الإسلامية للعمل على إصدار الصكوك الإسلامية المشار إليها في موضوع التنمية عن طريق الاستثمارات المتوسطة والطويلة بعدد من الوسائل كصكوك المقارضة، والمشاركة والتأجير والسلم، والاستصناع، من أجل تأكيد الأهداف الاستثمارية المتوسطة والطويلة الأجل.

وفيما يتعلق بالقضايا الفقهية، أجازت الندوة اجتماع العقود المتعددة في عقد واحد سواء كانت هذه العقود متفقة الأحكام أم مختلفة الأحكام طالما استوفى كل عقد منها أركانه، وشرائطه الشرعية، وسواء كانت هذه العقود من العقود الجائزة أم من العقود اللازمة، أم منهما معاً، وذلك بشرط ألا يكون الشرع قد نهى عن هذا الاجتماع، وألا يترتب على اجتماعها توسل إلى ما هو محرم شرعاً.



وحول موضوع المتاجرة في أسهم شركات أصل عملها مباح لكنها تُقْرِض بفائدة من البنوك فقد انتهت الندوة إلى ثلاثة آراء:

أولها: إن استثمار المال بشراء وبيع وتداول أسهم شركات أصل عملها مباح، ويدخل الربا فيها إقراضاً أو اقتراضاً أحياناً حرام سواء كان ذلك في مرحلة التأسيس أو بعدها، قليلة كانت نسبة الإقراض والاقتراض إلى مجموع الأموال المستثمرة أو كثيرة.

والرأي الثاني يقول: إن استثمار المال بشراء وبيع، وتداول أسهم شركات أصل عملها مباح ويدخل الربا فيها إقراضاً أو اقتراضاً أحياناً جائز شرعاً، وذلك بضوابط، ومعايير محدودة ينبغي الالتزام بها لدى الولوج في هذا النوع من الاستثمار.

أما الرأي الثالث فأجاز الإسهام في الشركات التي أصل عملها مباح لكنها تتعامل أحياناً بالربا، إذا كان موضوع نشاطها المصالح العامة التي يحتاج إليها كل الناس، أو أكثرهم.

وحول موضوع التنمية عن طريق الاستثمارات المتوسطة والطويلة الأجل من خلال صكوك المقارضة والمشاركة والتأجير والسلم والاستصناع، رأى المشاركون أن أدوات التمويل الإسلامية المتمثلة في صكوك لا تقوم على المديونية، نحو صكوك المشاركة، والمضاربة «المقارضة»، والإجارة تقدم بديلاً مشروعاً لسندات المديونية الربوية التي صدرت بشأن تحريمها قرارات مجمعية.■



قوات الأطلسي .. قرع أجوف .. ولا فاعلية

القــرع الأطلسـي..!!

د.حمـزة زوبـع

نشرت الصحف صورة لفلاح ياباني يدعى شوجي شيراي وبجواره أكبر يقطينة (قرع) بلغ وزنها ٤٤٠ كجم، وذكرت الصحف أن هذا النوع من القرع يطلق عليه العلماء القرع الأطلسي.

ويبدو أن نصيب كوسوفا من الأطلسي لن يكون سوى القرع، والذي أصبح رمزاً لكل ما هو هش وأجوف، فبعد أن هدد الأطلسي وتوعد وأرعد وأزبد، هدأ كما يهدأ البحر، وليت الحلف المهيب توقف عند (إنتاج القرع) وبيعه للمسلمين، بل تجاوزه إلى إجبار المسلمين على أن يأكلوه، وإلا فلن تمتد لهم يد العون.

فعلى مدار الأسابيع الماضية وجولات مكوكية لمجموعة تفاوضية من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي والأمريكان تحاول إقناع الألبان بقبول اتفاق جديد على غرار (واي بلانتيشن) يقضي بقبول المرحلة القادمة والتعايش معها على أن تبدأ مفاوضات الحل النهائي وتقرير المصير لاحقاً، وساعتها قال أحد المفاوضين الألبان لكريستوفر هيل السفير الأمريكي لدى مقدونيا والمكلف بملف كوسوفا: (إذا كان المطلوب منا أن نعترف ببقائنا تحت السلطة الصربية ونفرح باتفاق جديد، فمن الأفضل أن نظل تحت الاحتلال على أن نعطيه الشرعية).

وقال آخر: (إن الغرب الذي يطالب باستفتاء في تيمور الشرقية والصحراء الغربية، يمنعنا من استخدام الحق نفسه لتقرير مصيرنا)، والسبب بطبيعة الحال واضح وهو القرع الأطلسي الذي لاينبت إلا حيث يوجد المسلمون.

ويقدم المفاوضون الغربيون الحجج تلو الأخرى لتبرير عدم موافقتهم على أن تتضمن مسودة الاتفاق القادم مع الصرب أي إشارة إلى الاستقلال، وقد صرح وزير خارجية بريطانيا (روبين كوك) أنه لن يكون هناك استقلال للإقليم، وكل ما يمكن فعله أن تكون كوسوفا ضمن إطار الاتحاد اليوغسلافي ويطبق عليهم دستور ١٩٧٤م، ولكن الصرب في المقابل قالوا إنه لاتوجد مصداقية لدستور ١٩٧٤م، لأن الاتحاد اليوغسلافي قد انفرط عقده، ودستور ١٩٧٤م كان بغرض تنظيم وتأطير العلاقة بين هذه الدول، وهكذا.. فحتى الوعد أصبح هو الآخر سراباً.. ولم يكتف الأوروبيون بذلك بل صرح أحد أعضاء الوفد المفاوض بأن الأوروبيين لايفضلون هذا الدستور، لأنه صيغ في عصر الشيوعية، وبالتالي فإنه غير مقبول.

على أن الجانب الأمريكي بات متحمساً للضغط على الألبان، كما فعل في واي بلانتيشن، فقد قام كل من كريستوفر هيل ومستشاره جون لويتسكي بحصر الطلبات المقدمة من الطرف الألباني كاملة، وكذلك الطرف الصربي بدعوى محاولة التوفيق، ولكن المفاجأة أن مقترحاً ألبانيا واحداً لم يرد في المسودة المقدمة من الأمريكيين.

ولأن الإجابة كانت واحدة من جميع الأطراف المفاوضة من الجانب الألباني وخصوصاً فيما يتعلق بالوضع النهائي مثل الشكل السياسي والأمني للإقليم راح المفاوضون الغربيون يراهنون على الخلاف بين الفصائل الألبانية المختلفة وصدرت تصريحات غربية تقول: كيف نعطيهم حق الاستقلال وهم متفرقون ومتحاربون.

وفي سبيل دعم مسار (فرق تسد) التقى وفد منظمة الأمن والتعاون الأوروبي برئاسة شين برنز ـ الذي يرأس فريق المراقبين الأوروبيين ـ ممثلين لجيش تحرير كوسوفا في الأول من شهر نوفمبر الجاري وبالرغم من أن اللقاء كان مشجعاً للغاية بالنسبة لجيش تحرير كوسوفا وخصوصاً حين خرج بيان يعلن أن الطرفين ناقشا الوضع الداخلي وضرورة مشاركة جيش تحرير كوسوفا في الحفاظ على الأمن في المناطق التي ينسحب منها الصرب، وأعربا عن قلقهما من عدم وفاء الصرب بالتزاماتهم التي تعهدوا بها قبل تهديد الحلف، كما اتفقا على مواصلة اللقاءات، إلا أن إبراهيم روجوبا وبإيعاز من طرف آخر، رفض أن يتسلم جيش تحرير كوسوفا مهمة الشرطة منفرداً، وبالفعل تم تأجيل لقاء كان من المفترض عقده للأحزاب الألبانية التي ستشارك في المفاوضات القادمة، وهكذا يبدو أن الأوروبيين ربما ينجحون في سياستهم التفريقية.

ويحاول الغرب دفع جيش تحرير كوسوفا لابتلاع الطعم لكي يقبل بمهمة الضابط الجديد في المناطق التي ينسحب منها الصرب، وليس من الإقليم، وهو ما انتبه إليه قادة الجيش وأعلنوا في بيان لهم أنهم قرروا مايلي:

١ ـ جيش تحرير كوسوفا جيش تحرير وطني للدفاع عن التراب الوطني الألباني في الإقليم.

٢ ـ هذا الجيش من الشعب وإلى الشعب، وقد نشأ طبقاً للمادة الثالثة من دستور كوسوفا.

٣ ـ للجيش ضوابط ونظم وقواعد تتفق مع الدستور ومع القواعد المؤسسية العسكرية المتعارف عليها.

٤ ـ هذا الجيش ليس جيش احتلال، إنما جيش تحرير ومقاومة ضد الصرب.

٥ ـ للجيش نظمه التي تختلف عن الشرطة،

وقد ساعد الجيش على قيام قوة الشرطة من اجل اداء مهامها، ولكل من الجيش والشرطة مهام مختلفة.

٦ ـ لكل ما سبق فإن اي محاولة لتحويل الجيش إلى شرطة داخلية ستفشل.

٧ ـ هذا لايعني اننا وبمساعدة وحدات الشرطة لن نقوم بواجبات امنية حتى تستتب الامور.

وهكذا يمارس الغرب مع جيش تحرير كوسوفا سياسة العصا والجزرة الشهيرة (إما ان تتحول إلى قوة شرطة ويبقى امر الجيش بيد الصرب، وإما سنرميك بالإرهاب) ويبدو ان امر اتهام الجيش بالإرهاب لم يحن وقته بعد، وخصوصاً ان الجانب الصربي مازال متواجداً بالإقليم، مما يعني حاجة الغرب إلى قوة مضادة للصرب من الداخل، وبعدها يقررون ماذا هم فاعلون بجيش تحرير كوسوفا، ويبدو ان صلابة راس القائمين على الجناح السياسي لجيش تحرير كوسوفا دفعت بكبير المفاوضين الأمريكيين إلى الذهاب رأساً إلى مقر قيادتهم ليقنعهم ـ على مدار ثلاث ساعات ـ بقبول مسودة الاتفاق المقترح، ولكن تصريحات الجانبين لم تخرج بجديد، وبدا ان جيش تحرير كوسوفا أصبح في حال السلم اكثر قوة عما كان اثناء الأزمة، وذلك لحسن تصرفه وقيادته للأمور بعد الفراغ الذي تركه الصرب امنياً.

وفي الوقت ذاته تضغط صربيا على المفاوض الألباني والغربي بإعلانها ان المفاوضات تبدأ من اللحظة الحالية، ولا علاقة لنا بالماضي، وكما قال احد المعلقين الألبان: (سياسة نحن أبناء اليوم).

وأخيرا وحتى نرى صحة العنوان:

فرغم ما قيل عن انسحاب للقوات الصربية ووقف العدوان، إلا اننا نقدم هنا إحصائية بضحايا الانسحاب المزعوم فقط في شهر اكتوبر الذي وقع فيه الاتفاق ـ كما نشرتها جريدة كوهاديتور الألبانية:

ـ ١٧٢ قتيلاً ـ ٤٢ منهم بين الخامسة والخمسين والتسعين، و ١١ طفلاً و١٦ امرأة.

ـ ٥٥ حالة إعدام بدون محاكمة تتفاوت أعمار الضحايا بين الثالثة عشرة والثمانين.

ـ ١٢ حالة وفاة نتيجة لانفجار الغام ارضية.

ـ ٢٣ حالة قتل بالحرق.

ـ ٣١ حالة موت بسبب نقص الدواء من بينهم اطفال دون الثانية .

ـ ٩٤ إصابة خطيرة.

ـ ٣٦ محاولة قتل من جانب مدنيين صرب.

ـ ٦٥٩ منزل تم حرقه وهدمه

ـ ٥٨٧ حالة تعذيب بالمخافر.

ـ ٥٣٣ احتجاز بدون سبب.

ـ ٣٤٣ مفقودون.

كل ذلك في شهر اكتوبر ١٩٩٨م.. ترى الهذا السبب سميت شجرة اليقطين العملاقة باسم القرع الأطلسي؟!■

زيارة وزير خارجية موريتانيا لإسرائيل

استرضاء للصديق الأمريكي وطمع في مساعداته

القاهرة: السيد الشامي

بعد عدة ساعات من توقيع اتفاق واي بلانتيشن زار وزير الخارجية الموريتاني شيخ العافية ولد خونا تل ابيب في اول تجاوب عربي مع الضغوط الأمريكية لتسريع عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني، وقد التقى وزير الخارجية الموريتاني كلاً من الرئيس الإسرائيلي عيزرا وايزمان وبنيامين نتنياهو ـ رئيس الحكومة ـ بالإضافة إلى وزراء في الحكومة الإسرائيلية من بينهم وزير الخارجية أريل شارون، وكان كل من وزير الخارجية الموريتاني ورئيس الحكومة الإسرائيلية قد التقيا في سبتمبر ١٩٩٨م على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

ويذكر أن موريتانيا هي ثالث دولة من دول المغرب العربي بعد تونس والمغرب تفتتح مكتباً تمثيلياً رسمياً في إسرائيل وكانت إسرائيل قد افتتحت مكتب مصالح في موريتانيا منذ نوفمبر ١٩٩٥م وهو ادنى مستوى علاقات.

وقد اعتبرت احزاب المعارضة الموريتانية زيارة وزير الخارجية الموريتاني لإسرائيل هرولة من النظام نحو التطبيع مع الدولة العبرية، كما اعتبرت أن إبقاء النظام وزير الخارجية الذى حمل مباركة موريتانيا الحارة لاتفاق واي بلانتيشن جريمة في حق الوطن والأمة، وضربة لإقرارات الجامعة العربية ولجنة القدس.

أبعاد الزيارة

وتشير الأنباء إلى أن الحكومة الموريتانية ابلغت إسرائيل على لسان وزير خارجيتها استعدادها لاستخدام أراضيها لدفن النفايات النووية المتخلفة من تجاربها النووية في مفاعل ديمونة في صحراء النقب، لكن الجانب الموريتاني نفى هذه الأنباء في وقت لاحق، وتذكر بعض المصادر ان إسرائيل منذ انهيار نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا قبل خمس سنوات قد توقفت عن إجراء تجارب نووية هناك، وكانت تجريها في السابق ضمن برنامج تعاون نووي بين الجانبين وكانت إسرائيل تستخدم صحراء ناميبيا كمدفن لنفاياتها وإجراء تجارب نووية.

وقد اتجهت إسرائيل في أعقاب اتفاق أوسلو نحو موريتانيا على ساحل المحيط الأطلسي حيث المساحة الكبيرة للصحراء الموريتانية التى تزيد على مليون كيلو متر، فيما لايتجاوز عدد سكانها مليونين ونصف المليون نسمة، الأمر الذى يجعل موريتانيا من اقل البلدان تدنياً في معدل الكثافة السكانية للكيلو متر المربع الواحد، وهو امر يوفر لإسرائيل بيئة مناسبة لدفن نفاياتها في موريتانيا، وربما لإجراء تجارب عسكرية علماً بأن موريتانيا من الدول الموقعة على اتفاقية حظر التجارب النووية.

ولا يستبعد بعض المراقبين ان تكون الحكومة الأمريكية وعدد من أعضاء الكونجرس الأمريكي قد مارسوا ضغوطاً لإقناع موريتانيا بالموافقة على الاقتراح الإسرائيلي، ومن المعروف ان الولايات المتحدة كانت توقفت منذ سنوات عن إدراج موريتانيا على قائمة الدول المتلقية للمساعدات الخارجية الأمريكية، وفي هذا السياق يرجح المحللون السياسيون ان وزير الخارجية الموريتاني استخدم توقيع اتفاق واي بلانتيشن كغطاء لتحقيق اهداف أخرى مع المسؤولين الإسرائيليين ابرزها تعزيز العلاقات الثنائية والتقرب من واشنطن طمعاً في قروضها ومساعداتها المالية، وبخاصة ان الزيارة تزامنت مع مباحثات موريتانيا مع البنك والصندوق الدوليين.

وقد استغلت إسرائيل الظروف السياسية والاقتصادية التى تمر بها موريتانيا لإتمام الصفقة، حيث تشهد موريتانيا أزمة اقتصادية نتيجة قلة الموارد وارتفاع معدل الديون التى تزيد على ٣ مليارات دولار، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة البطالة (٣٠٪) ويشترط البنك وصندوق النقد الدوليين إلى جانب الدول المانحة الأخرى تطبيق الحكومة الموريتانية برنامج للإصلاح الاقتصادي.

وخوفاً من ردود فعل البلدان العربية والإفريقية تجاه هذه السياسات الموريتانية نظراً لأخطار الإشعاعات النووية ـ التي ستتعدى آثارها البلدان المجاورة، وكذلك الأخطار البيئية ـ تتكتم إسرائيل وموريتانيا على الصفقة، وتعملان على الإبقاء على سريتها.■



شرودر



يحل مشكلة ٩٠٠ ألف تركي ويسمح بالازدواج

تعديل جذري في قانون الجنسية الألماني



تشييع ضحايا اعتداء عنصري ضد الأتراك

بون: خالد شمت

انتهى الخبراء القانونيون في الحزبين الاشتراكي الديمقراطي والخضر اللذين تشكلت منهما الحكومة الألمانية الجديدة من إعداد تغييرات وصفوها بالجذرية لقانون الجنسية الألمانية الذي لم يتغير منذ صدوره عام ١٩١٣م في عهد القيصر غليوم الثاني، وأهم بنود هذه التعديلات التي يُنتظر أن يوافق البرلمان الألماني «البوندستاج» عليها خلال الأيام القليلة القادمة: هي منح الجنسية الألمانية على الفور لكل طفل يولد في ألمانيا لأبوين أجانب شرط أن يكون أحد والديه على الأقل قد ولد في ألمانيا، أو جاء إليها قبل سن الرابعة عشرة ولديه فيها إقامة قانونية مفتوحة، وكان القانون قبل تعديله يعتبر الألماني هو من ولد لأم ألمانية، كما كانت الحكومة الألمانية السابقة مصرّة على هذه النقطة ورافضة بشدة لتجنيس الأطفال الذين يولدون في ألمانيا لأبوين أجانب.

وبمقتضى التعديلات الجديدة سيكون حق الحصول على الجنسية الألمانية مكفولاً كذلك لكل أجنبي لديه إقامة مفتوحة ومضت على إقامته ثماني سنوات متصلة، في حين يتطلب القانون القديم ممن يريد الحصول على الجنسية أن يتوافر لديه إقامة مفتوحة ومرت عليه في ألمانيا ١٥ سنة متصلة، لكن أبرز وأهم بنود التعديلات الجديدة هو الموافقة على ازدواجية الجنسية والسماح للأجانب الذين يحملون الجنسية الألمانية بالاحتفاظ بجنسياتهم الأصلية، وهو ما كان محظوراً في القانون قبل تعديله، وقد رفضت حكومة كول في ديسمبر الماضي المشروع الذي تقدم به الحزب الاشتراكي للجنسية المزدوجة التي قالت الحكومة السابقة إنها ستؤدي إلى ازدواجية في الولاء.

وعشية فوزه الكبير صرح المستشار الجديد جيرهارد شرودر أنه لديه الإرادة القوية لإحداث ثورة في قانون الجنسية البالي، وأضاف: سنجعل كما وعدنا من الجنسية المزدوجة أمراً ممكناً، ورأت الخبيرة القانونية في الحزب الاشتراكي هيرتا دوبيلر جيملن التي شاركت بصورة كبيرة في إعداد التعديلات وأصبحت وزيرة العدل في الحكومة الجديدة أن التعديلات الجديدة ستعطي لثلاثة ملايين أجنبي من بينهم ٩٠٠ الف تركي حق الحصول على الجنسية الألمانية، وقال عضو البوندستاج عن حزب الخضر جيم أوزديمير وهو من أصل تركي أن التعديلات الجديدة تعالج مشكلة الأجانب بصورة ثورية، إذ تحولهم إلى ألمان وبذلك يقل عددهم، وفي أول رد فعل على هذه التعديلات قال مسؤولون في الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم سابقاً والمعارض حالياً إنهم سيرفعون دعوى ضد القانون الجديد أمام المحكمة الدستورية الألمانية العليا، وقد تواكب الانتهاء من إعداد هذا القانون مع الإعلان عن تشكيل الحكومة الجديدة التي ضمت وزيراً جديداً للداخلية معروف بتعاطفه الواضح مع الأجانب والأقليات وهو المحامي اليساري البارز أوتوشيلي الذي كان يوصف في السابق بمحامي الإرهابيين.

ويحل شيلي مكان وزير الداخلية السابق مانفريد كانتر، المعروف بتشدده الحاد مع الأجانب، ورغم ركوب معظم الأحزاب الألمانية أثناء الحملة الانتخابية الأخيرة لموجة العداء للأجانب فلم يحدث أو يصدر شيء مثل هذا من الحزب الاشتراكي الديمقراطي وحزب الخضر اللذين وضعا في مقدمة أجندتهما الانتخابية تحسين أوضاع الأجانب في ألمانيا، على عكس ما فعلت الحكومة المسيحية السابقة، التي أضافت لتغاضيها عن النعرات المتطرفة المعادية للأجانب وتشجيعها لها في بعض الأحيان، أضافت سياسة تقوم على وضع الأجانب تحت ضغوط مستمرة تمثلت في سلسلة من القوانين المتعنتة مثل القانون الذي سنته الحكومة المسيحية في ولاية بافاريا والقاضي بطرد أي عائلة أجنبية من ألمانيا إذا كان لديها إقامة مفتوحة في حالة جنوح أحد أبنائها، ويعد الأجانب قوة عاملة لا يمكن للمجتمع الألماني الاستغناء عنها، لأنهم في الغالب يشغلون أماكن العمل التي لا يرغب العاطلون الألمان فيها، إضافة إلى أن القاعدة الأساسية للهرم السكاني في ألمانيا من العجائز وكبار السن، ويسدد الأجانب للخزينة الألمانية سنوياً ١٠٠ مليار مارك كضرائب تنفقها الحكومة على قطاعات المعاشات والصحة والمرافق الألمانية المختلفة، وإضافة إلى العمالة فهناك ١١ الف طبيب أجنبي يعملون في المستشفيات الألمانية، وبخاصة في المستشفيات الريفية التي لا يقبل معظم الأطباء الألمان العمل فيها، كما تضم فرق كرة القدم الألمانية بكافة مستوياتها ١٩٤ لاعباً أجنبياً يشكلون عماد هذه الفرق، ويُنتظر أن تنعكس التعديلات الجديدة لقانون الجنسية إيجابياً على مجال كرة القدم الألمانية بصفة خاصة، إذ سيؤدي حصول اللاعبين الأجانب الموهوبين على الجنسية الألمانية إلى انضمامهم للمنتخب الوطني الألماني لكرة القدم، وتجديد دمائه بعد الفشل الذريع الذي مُني به في بطولة كأس العالم الأخيرة، ومن شأن التعديلات الجديدة في قانون الجنسية ومجيء الحكومة الألمانية الجديدة أن يؤديا إلى تحسن في العلاقات بين ألمانيا وتركيا التي تعد جاليتها الكبيرة في ألمانيا أكبر مستفيد من التعديلات الجديدة، وكانت العلاقات الألمانية التركية قد تدهورت بصورة كبيرة نتيجة لموقف الحكومة الألمانية السابقة المعارض لدخول تركيا للاتحاد الأوروبي، وكان كول قد أعلن خلال القمة الأخيرة للدول الصناعية الكبرى في برمنجهام أنه لا مكان لتركيا في الاتحاد الأوروبي، لأن حضارة أوروبا مسيحية يهودية كما قال.■



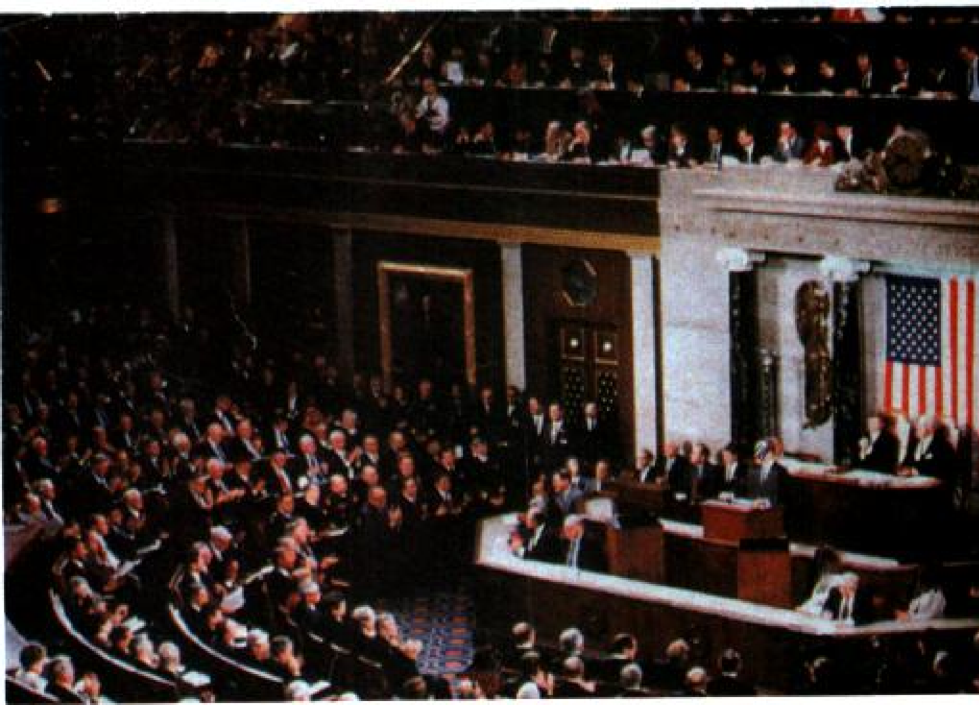
Hoşgeldiniz Yeni Vatandaşlar! (Herzlich willkommen, neue Landsleute!)

900 000 Türken bald Deutsche?

Rot-Grün für neues Staatsbürgerschafts-Recht

صورة لما نشرته الصحف الألمانية


مجلة
الأسرة
مجلة الأسرة إختيار الأسرة المتميزة
بمناسبة المعرض الحالي خصم 3 د.ك
تقدم مجلة الأسرة
بمناسبة عامها السادس الاشتراك
المخفض بـ 9 د.ك
والاشتراك يتضمن (مجلة الأسرة
وملحق «مساء»)
و أحصل فوراً على هديتك القيمة مجاناً
ماذا تقدم مجلة الأسرة؟!
❖ حوارات ومقالات وتحقيقات تهم كل أفراد الأسرة.
❖ حماية الأسرة من أسباب التمزق والخلافات عن طريق معالجة العلاقات الزوجية بشكل إيجابي.
❖ دعم الوعي ونشر الفضيلة في أوساط الأسرة المسلمة.
❖ حماية الأسرة من وسائل الغواية والأنحراف.
❖ إيجاد مادة تربوية وثقافية للطفل.
❖ تخاطب الأسرة والمرأة خصوصاً وتطرح جميع اهتماماتها المختلفة الصحية والثقافية والشرعية والتربوية وفق إخراج فني راقي مع الالتزام بالمبادىء والقيم الإسلامية.
مجلة الأسرة: نبع السعادة للأسرة المسلمة.
إهمال دور المرأة... إهمال للحياة
ترسل الاشتراكات على العنوان التالي:
ص.ب 4214 - السالمية - الرمز البريدي 22043 الكويت
هاتف: 2418904/5 - فاكس: 2418903 بيجر: 9101265
تنشيط أم تربيط؟
التلوث الأخلاقي ألا يستحق دقيقة؟
كيف يجرؤ على الكلام؟
مساء.. وقمر



تقليص الديمقراطيين للفارق إلى ١٠ مقاعد يبعث في صفوفهم الأمل بالسيطرة على الكونجرس عام ٢٠٠٠م

قراءة في الانتخابات الأمريكية الأخيرة

محمود الخطيب

بعد مرور سبعة أسابيع على نشر تقرير كينيث ستار حول قضية مونيكا ـ كلينتون ووسط تنبؤات بأن يخسر الديمقراطيون عدداً كبيراً من المقاعد في مجلسي النواب والشيوخ جاءت النتيجة مخيبة لآمال الجمهوريين، ومعطية حزب الرئيس الأمل في السيطرة على الكونجرس في انتخابات عام ٢٠٠٠م، ولأول مرة في التاريخ الأمريكي تنكسر القاعدة التي تقول إن حزب الرئيس يخسر المزيد من المقاعد في انتخابات التجديد النصفي التي تأتي بعد الانتخابات الرئاسية بسنتين.

إن مجرد محافظة الحزب الديمقراطي على مقاعده في مجلسي الشيوخ والنواب كانت ستعتبر نصراً كبيراً بعد الظلال التي ألقتها قضية مونيكا لوينسكي على مستقبل الرئيس وحزبه، فكيف إذا ما حقق هذا الحزب تقدماً ـ ولو هامشياً ـ في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي جرت يوم الثلاثاء ٣ نوفمبر الماضي؟

النتيجة لم تكن فارقاً كبيراً بين الحزبين في عدد مقاعد مجلس النواب، إذ إن الجمهوريين خسروا خمسة مقاعد فقط لصالح الديمقراطيين، إذ تقلص الفارق بينهما من ٢٢ مقعداً في دورة الكونجرس الماضية إلى عشرة مقاعد، وأصبح للجمهوريين الآن ٢٢٣ مقعداً مقابل ٢١١ مقعداً للديمقراطيين، ومقعداً مستقلاً واحداً هو المقعد الذي لم يتغير.

أما في مجلس الشيوخ فقد حافظ الحزبان على عدد مقاعد كل منهما نفسه (٥٥ للجمهوريين و٤٥ للديمقراطيين)، وسجلت خسارة السيناتور الجمهوري ألفونسو داماتو عن نيويورك وصاحب نظرية الاحتواء المزدوج لكل من إيران والعراق خسارة كبيرة لحزبه، وكان داماتو من أكثر الجمهوريين انتقاداً لسياسات الرئيس كلينتون، وهو الذي ترأس عام ١٩٩٤م التحقيق في فضيحة «وايت ووتر» التي تورط فيها الرئيس وزوجته عندما كان حاكماً لولاية أركنساس في الثمانينيات، كما خسر السيناتور الجمهوري لاوتش فيركلوث الصديق الشخصي والحليف السياسي للمحقق المستقل كينيث ستار مقعده عن ولاية كارولينا الشمالية، وعكست هذه النتيجة عدم رضا الناخب الأمريكي عن هذين الشخصين بسبب تصدرهما لمحاولات إقالة الرئيس كلينتون من منصبه.

وخسر السود مقعدهم الوحيد في مجلس الشيوخ الذي كانت تحتله السيناتورة الديمقراطية كارول براون عن ولاية إلينوي لصالح المرشح الجمهوري بيتر فيتزجيرالد، وفي تاريخ الولايات المتحدة كله لم ينجح إلا اثنان من السود في الوصول إلى مجلس الشيوخ: هذه المرأة التي فازت أول مرة عام ١٩٩٢م، وهو العام الذي اختير ليكون عام المرأة، وقبلها فاز السيناتور الأسود إدوارد بروك من الحزب الجمهوري عن ولاية ماساشوسيتس لدورتين متتاليتين، وقد غادر بروك مجلس الشيوخ عام ١٩٧٩م.

وحافظت النساء على عددهن في مجلس الشيوخ وهو تسعة مقاعد.

وفي انتخابات حكام الولايات خسر الجمهوريون مقعد حاكم واحد لصالح أحد المرشحين المستقلين إذ أصبح للحزب الجمهوري ٣١ حاكماً اثنان منهم ابنا الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش ـ جونيور الذي أعيد انتخابه حاكماً لولاية تكساس، وجون أليس بوش الذي انتخب حاكماً لولاية فلوريدا، وأصبح للمستقلين حاكمان اثنان، بينما حافظ الديمقراطيون على عدد حكامهم وهو ١٧ حاكماً، وعززت خسارة الحزب الجمهوري لمقعد حاكم ولاية كاليفورنيا ـ الولاية الأغنى والأكثر سكاناً وتأثيراً على مجريات الانتخابات الرئاسية، بعد أن سيطر الجمهوريون على هذا المنصب لأكثر من ١٦ سنة متتالية ـ آمال الديمقراطيين بالفوز في انتخابات الرئاسة عام ٢٠٠٠م.

ومن مفاجآت انتخابات الكونجرس نجاح مرشحة سحاقية تدعى باتي بالدوين من الحزب الديمقراطي إذ فازت بأصوات ٥٥٪ من الناخبين في ولاية ويسكونسن مقابل ٤٥٪ من الأصوات حصل عليها منافسها الجمهوري جو ماسر(!)

كلينتون في أسعد أيامه!

وفقاً لمصادر الكونجرس الأمريكي فإن الرئيس كلينتون عاش يوم ٣ من نوفمبر الماضي أسعد أيامه منذ تفجر فضيحة لوينسكي، إذ يرى طاقمه أن نتيجة الانتخابات عكست استياء الشعب الأمريكي من محاولات الجمهوريين التشكيك في أهلية الرئيس الأمريكي، وقدرته على إدارة البلاد، ومن المحتمل أن تتحول هذه النتيجة إلى عامل ضغط على الجمهوريين لسحب محاولاتهم التي شرعوا بها في شهر سبتمبر الماضي عن طريق اللجنة القضائية في الكونجرس لإقصاء الرئيس عن منصبه بالطرق الدستورية.

وعكست استطلاعات الرأي العام الأمريكي التي جرت خلال الشهرين الماضيين مزاجاً أمريكياً غريباً بعض الشيء، فهم من ناحية غير راضين بشكل عام عن سلوك الرئيس الشائن وخصوصاً كذبه بحنث اليمين بخصوص علاقته مع مونيكا، لكنهم من ناحية أخرى لا يريدون لهذا أن يكون سبب في زحزحة الرئيس عن كرسيه، وبخاصة أن

الأداء السياسي والاقتصادي لإدارته يلقى رواجاً بين الأمريكيين، ولذلك سيحرص الجمهوريون على عدم إثارة هذا الموضوع حتى لا يخسروا انتخابات عام الفين.

وقد أشارت استطلاعات الرأي التي ترافقت مع الانتخابات الأمريكية إلى أن ٦٠٪ من المقترعين قالوا: إن على الكونجرس الأمريكي إسقاط قضية مونيكا لوينسكي إلى الأبد على الرغم من أن النسبة نفسها تقريباً رأت أن هذه القضية أضعفت من قدرة الرئيس على قيادة الولايات المتحدة، وطالب ٣٠٪ من الناخبين الرئيس كلينتون بتقديم استقالته.

ويرى محللون أمريكيون أن الاقتصاد هو العامل الحاسم في أي انتخابات أمريكية، وعلى حد قول البروفيسور لاري ساباتو - جامعة فرجينيا - فإن الناخب الأمريكي التقليدي يسأل سؤالين قبل أن يقترع:

الأول: هل أنا اليوم في وضع مالي أفضل مما كنت عليه قبل سنة أو قبل أربع سنوات؟

والثاني: ما معدل البطالة؟

الانتخابات الأمريكية والعامل الإسرائيلي

من غير المتوقع أن تؤدي نتائج انتخابات الدورة ١٠٦ للكونجرس الأمريكي إلى إحداث تغير يذكر في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة أو في العلاقة الأمريكية - الاسرائيلية، إذ إن نحو ٩٠٪ من أعضاء الكونجرس الجديد كانوا أعضاء في دورة الكونجرس ١٠٥، والوجوه نفسها تقريباً تحتل مقاعدها منذ الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢م، ومن المتوقع - نتيجة لتنامي نفوذ اللوبي الصهيوني واليهودي داخل الإدارة الأمريكية والكونجرس على حد سواء - أن يستمر التغلغل الإسرائيلي فيهما، ويزداد اقتناع أقطاب الحزبين بأن الطريق إلى البيت الأبيض و«الكابتول هيل» يمر عبر تل أبيب التي هي مرجعية اللوبي الصهيوني - اليهودي - الأمريكي، وستشهد تل أبيب خلال السنتين القادمتين وفوداً من الحجيج الجمهوريين والديمقراطيين طمعاً في تأييدها في الانتخابات الرئاسية القادمة.

ولأن وضع الكونجرس مستقر على حاله منذ ست سنوات فلن يجد اللوبي الصهيوني الأمريكي مشكلة تذكر في تهيئة الإدارة الأمريكية والكونجرس لمواجهة متطلبات المرحلة القادمة فيما يخص وضع ما يسمى بعملية السلام بما يخدم المصالح الإسرائيلية على حساب الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، ومن أهم هذه المتطلبات تنفيذ اتفاق «واي ريفر» الموقع بين بنيامين نتنياهو - رئيس حكومة العدو الصهيوني - وياسر عرفات - رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني المحدود - في ٢٣ من أكتوبر الماضي، وكذلك البدء في مفاوضات الوضع النهائي التي من المفترض أن تنتهي في ٤ من مايو من العام القادم على الرغم من وجود مؤشرات لاحتمالات تأجيل تلك المفاوضات.

ويحاول أبرز مرشحين للرئاسة الأمريكية في انتخابات عام ٢٠٠٠م آل جور - نائب الرئيس الحالي عن الحزب الديمقراطي، وجورج بوش الابن - حاكم ولاية تكساس من الحزب الجمهوري - التقرب من تل أبيب وتخطي عقبات الترشيح لسدة الرئاسة، ويبدو أن لكل منهما فرصة كبيرة في

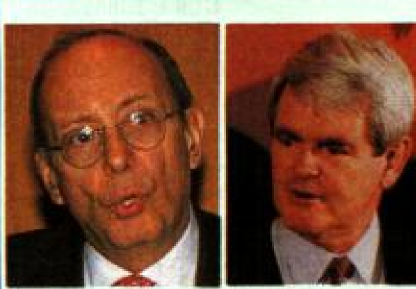



آل جور بوش الإبن
منافسة على تقبيل أعتاب تل أبيب

الفوز بالقلب الإسرائيلي مع ترجيح كفة آل جور، فآل جور صديق حميم وقديم للدولة العبرية، وأدى دوراً كبيراً وفاعلاً في الترويج لمرشحي الحزب الديمقراطي في الانتخابات الأخيرة، وبخاصة دوره في إسقاط السيناتور داماتو في نيويورك لصالح شارلز شامر اليهودي، على الرغم من أن داماتو معروف بصداقته لإسرائيل واليهود، إذ أخذ على عاتقه تبني قضية «الذهب النازي» عندما كان عضواً في مجلس الشيوخ وقام بحملة للضغط على البنوك السويسرية لإعادة أموال اليهود التي يزعم أنها كانت مودعة في تلك البنوك خلال الحرب العالمية الثانية.

أما بوش الإبن - حاكم ولاية تكساس - الذي يملك أيضاً نادي البيسبول «تكساس رينجرز» فيستعد لزيارة تل أبيب وعمّان والقاهرة أواخر هذا الشهر - كما تقول صحيفة «الجيروزالم بوست الإسرائيلية» - لتعرف مشكلات المنطقة التي لا يعرف عنها شيئاً، إذ إن ميوله كروية وتجارية، لكن الإسرائيليين قد يجدون في ذلك فرصة لتشكيل عقليته السياسية وصياغتها بما يخدم المصالح الصهيونية على المدى البعيد. وقد بدأ بوش منذ سنتين في بناء علاقات متينة مع الجالية اليهودية

من الغرائب: سقوط صاحب نظرية «الاحتواء المزدوج».. والسود يفقدون مقعدهم الوحيد.. و«سحاقية» حاكمة لولاية ويسكونسين !



نيوت جينجريش — الفونس داماتو

الأمريكية التي جمعت له التبرعات وساعدته في تثبيت منصبه كحاكم لتكساس، وخاض بوش حملته الانتخابية تحت شعاري التعليم والتقرب من الأقليات (وخصوصاً اليهودية!)، وأشار استطلاع للرأي جرى مؤخراً إلى أنه لو جرت انتخابات الرئاسة بين بوش وآل جور سيفوز بوش بنسبة ٤٨٪ من الأصوات مقابل ٤٠٪ لآل جور.

استقالة جينجريش تربك الجمهوريين

وفجّرت استقالة رئيس مجلس النواب الجمهوري نيوتون جينجريش أزمة في صفوف قادة الحزب الذين يسعون لخلافته، واضطر جينجريش - أكبر مؤيدي الدولة اليهودية بين الجمهوريين، والذي يصفه الأمريكيون بـ«المقاتل الثوري» - إلى تقديم استقالته من رئاسة الكونجرس الذي نجح بسهولة في الاحتفاظ بمقعده فيه في انتخابات التجديد النصفي، إذ اضطر إلى التنحي بعد سلسلة اتهامات له من زملائه في الحزب بأنه السبب وراء هزيمة الجمهوريين في انتخابات الكونجرس، وتراجع شعبيتهم بين الناخبين الأمريكان، فقد اتهمه رفاقه بالاستسلام للرئيس كلينتون فيما يتعلق بميزانية الحكومة الأمريكية لعام ١٩٩٩م، وبالترويج للحملة التي استهدفت الرئيس في قضية لوينسكي وهي التي جعلت الشارع الأمريكي يتعاطف مع كلينتون ويستاء من موقف الجمهوريين على عكس ما أراد بعض الجمهوريين من تلك الحملة، الأمر الذي أدى في النهاية إلى خسارتهم لبعض المقاعد لصالح الديمقراطيين على الرغم من أنهم كانوا يتوقعون أن تعزز الانتخابات النصفية مقاعدهم بنحو عشرة مقاعد جديدة على الأقل على حساب مقاعد الديمقراطيين، وإذا ما تزايدت الضغوط النفسية على البروفيسور جينجريش (٥٥ عاماً) أستاذ التاريخ السابق وعضو الكونجرس عن ولاية جورجيا منذ عام ١٩٧٨م - بدون انقطاع - فقد يضطر إلى الاستقالة من عضوية الكونجرس نفسه قبل نهاية العام الحالي بعد أن كان طامحاً بالترشيح لمنصب الرئيس في الانتخابات القادمة، مع أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن ٦٠٪ من الناخبين الأمريكيين لا يفضلونه، وانتخب جينجريش رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٩٥م.

ويشعر المراقبون بأن جينجريش لا يحظى بالاحترام الذي يجب أن يحظى به عادة رئيس مجلس النواب الذي يعتبر في الترتيب الثالث من حيث الأهمية في هرم القيادة الأمريكية، وقد أرجعوا ذلك إلى سجل هذا الرجل والفضيحة التي كادت تكلفه منصبه عام ١٩٩٦م، وقد وجه له الكونجرس وقتها تأنيباً رسمياً بسبب تهربه من دفع الضرائب وحكم عليه العام الماضي بدفع غرامة قيمتها ٣٠٠ ألف دولار، الأمر الذي يحدث للمرة الأولى في تاريخ الكونجرس.

ويبدو أن حظ بوب ليفينجستون - رئيس لجنة الموازنة في الكونجرس - هو الأوفر بين زملائه لخلافة جينجريش، لكن بعض معارضيه يعيبون عليه ميله لمهادنة الديمقراطيين، وسيجتمع الجمهوريون يوم ١٨ من نوفمبر الجاري لينتخبوا بالاقتراع السري قيادة جديدة لهم داخل الكونجرس.■

كيف نفكر استراتيجياً؟



القاهرة: المجتمع

الكتاب الذي بين أيدينا دراسة قيِّمة ونفيسة للمرحوم اللواء د. فوزي طايل، الذي أكد في مقدمته أنها عمل عقلي مرجعيته الكتاب والسنة، يستهدف تجديد إيمان الأمة، وتنقيته مما التبس به من ظلم أو شبه ظلم بسبب ما أحاط بها من تهديدات وما نفذ إلى داخلها من تشوهات تمس هويتها، كما أنه دعوة للنهضة وليس دعوة للالتفات إلى الوراء أو إشعال نيران الصراع الفكري بداخل الأمة.

والدراسة من القطع المتوسط وتقع في ٤١٥ صفحة صدرت عن مركز الإعلام العربي.

ومؤلفه - يرحمه الله - كان أستاذاً للاستراتيجية الشاملة بأكاديمية ناصر العسكرية، وله العديد من المؤلفات وقد توفي في فبراير ١٩٩٦م قبل أن يرى هذا الكتاب النور.

يتناول المؤلف في الفصل الأول مبحثين هما: القرآن الكريم والسنة النبوية.

ويقول في معرض كلامه عن منظومة القيم الإسلامية: تعد القيم الإسلامية هي معيار الصواب والخطأ في المجتمع وتتصف هذه القيم بالثبات، وتنقسم منظومة القيم الإسلامية - في رأي الكاتب إلى القيم العليا وهي تلك القيم التي ينهار المجتمع بدونها وتتجسد في: العلم، الإيمان، العمل، تكريم الله للإنسان، وحدة الأمة، العدل، الشورى، وإتقان العمل، والنظافة، والتعاون.. إلخ.

بعد ذلك تأتي الفضائل الخلقية التي تتجمل بها الحياة مثل العفو والرحمة والتسامح، والصبر والشكر.. إلخ.

إرهاصات النظام العالمي الجديد: برز اصطلاح «النظام العالمي الجديد» إلى حيز الاستخدام بعد انهيار نظام القطبية الثنائية في قيادة العالم بانهيار السوفييت وبروز النظام ذي القطب الواحد، والذي تتزعم فيه الولايات المتحدة قيادة العالم، وحتى نستطيع تصور مستقبل النظام العالمي الجديد لابد من دراسته بشكل تحليلي من عدة محاور:

المحور الأول: الميراث التاريخي.

المحور الثاني: انتقال مركز الحضارة من الشرق إلى الغرب.

المحور الثالث: المسألة الشرقية.

المحور الرابع: الصهيونية العالمية تركب موجة المد الإمبريالي.

بدايات الفكر الجيوبوليتيكي: يعني الفكر الجيوبوليتيكي: «إعادة ترتيب الأوضاع الجغرافية باستخدام القوة المسلحة للتلاؤم مع الأهداف الجغرافية لدولة ما» وقد ظهر مضمون هذا الفكر على مسرح الأحداث في القرن التاسع عشر نتيجة التصادم بين نظرية «القوة البرية الروسية» ونظرية «القوة البحرية الأمريكية» حيث ترى روسيا كدولة إمبريالية أن منطقة القوقاز تعد قلب الأرض، من يسيطر عليها يسيطر على أوروبا، ومن ثم يصل بسهولة إلى المياه الدافئة في المتوسط والهندي، وذلك طبقاً للنظرية البرية.

أما النظرية البحرية فترى أن التفوق الأمريكي في المحيط الهندي - مفتاح البحار السبعة - يمكنها من السيطرة على مركز القوة العالمي الجديد، وبالتالي التحكم في أمور السياسة الدولية، ونتيجة لهذا التضاد ظهرت «منطقة الارتطام» وهي الواقعة بين حوضي البحر الأسود والمتوسط شمالاً، والمحيط الهندي جنوباً، وهي قلب الأمة الإسلامية، أو ما يسمى الآن بالشرق الأوسط.

وحتى تقضي القوى العالمية على التواصل بين أطراف الأمة الإسلامية وقلبها، كان من الضروري زرع جسد غريب وهو الدولة الصهيونية في فلسطين - ليس لخدمة اليهود فقط - بل لحماية المصالح وضمان تفوق تلك القوى العالمية.

وتمت المعاهدات والاتفاقات بين القوى العالمية من أجل تقسيم الوطن العربي أو الشرق الأوسط، وظلت الأمة الإسلامية طوال العقود الأربعة الأولى من القرن العشرين في حالة غيبوبة، وفرضت عليها وصاية المحتل الأجنبي، كما تم غزوها ثقافياً - الفكر الليبرالي والماركسي - أيضاً ومع بداية الحرب العالمية الثانية في ١٩٣٩م بدأت أمريكا في وضع قواعد «لنظام عالمي جديد» يفرض على الأمة السلام الصهيوني الدائم!.

قوتان عظميان وحرب باردة: خرجت الأيديولوجيتان: الليبرالية والاشتراكية من رحم الصهيونية العالمية، وعلى الرغم من تضادهما إلا أنهما اتفقتا في نقل مسرح الصراع إلى الأرض الإسلامية في «العالم الثالث» أو مسرح الجنوب، وذلك مقابل إبعاد خطر الصراع المسلح عن أوروبا، وكذلك ضمان أمن الكيان الصهيوني في المنطقة، والحيلولة دون فاعلية أي تجمع إسلامي.

كان أي صراع بين القوتين العظميين يدور على أراضي أمتنا الإسلامية بالوكالة، أي دون مواجهة حقيقية مباشرة بينهما، ولكنهما تحركان الأحداث لصالحهما دائماً، وتقفان في أي صراع ضد الطرف الإسلامي.

آليات إقامة النظام العالمي الجديد

مثَّلت حرب الخليج الثانية أول اختبار للنظام العالمي الجديد الذي تربعت على عرشه الولايات المتحدة، ولهذا النظام عدد من المبادئ والأهداف، أما أهم المبادئ فهو إشاعة السلام الدائم - الصهيوني - وكذلك أهم أولوياته صياغة مفهوم شرق أوسطي جديد يذوب فيه مفهوم الأمة العربية، وبالتالي الاعتراف بإسرائيل كدولة شرق أوسطية، ومنع التسلح وكل ما من شأنه المساس بأمن وسلامة إسرائيل.

تمثلت أهم أهداف أزمة الخليج ١٩٩٠م في إقامة جو ملائم للتفاوض بين الدول العربية وإسرائيل، وهي مفاوضات - مملة، بطيئة، طويلة، كما أرادتها وحددتها إسرائيل، وتعد هذه المفاوضات شرطاً مسبقاً لحل القضية الفلسطينية، وأوضح مؤتمر مدريد للسلام الخطوات العريضة للسياسة الإسرائيلية التالية عليهم، من ترتيبات أمن تقوم على نزع السلاح، والتحكم في التسلح، والتفتيش مثلما يحدث في العراق الآن، ونسيان عداوة الأمس والدخول في علاقات شراكة مع الإسرائيليين. وسيق العرب إلى مؤتمر مدريد، ولعبت فيه الولايات المتحدة دور الحكم والوسيط والضامن، وقد سبق مؤتمر مدريد مباحثات سرية ورسائل تطمينات أمريكية للفلسطينيين وغيرهم.

وقد خلت تصريحات الوفود العربية من المضامين الإسلامية، وامتلأت تصريحات اليهود بالبعد العقدي المعبر عن إقامتهم لدولة إسرائيل في أرض الميعاد، ودعوة البلدان العربية على لسان إسحق شامير، «أناشدكم إلغاء الجهاد ضد إسرائيل» وكانت نتائج هذا المؤتمر وما تلاه وصحبه من مفاوضات ضئيلة هزيلة لاتتجاوز «غزة وأريحا» وهي بضعة كيلو مترات، وفي المقابل حصلت إسرائيل على وعد من عرفات بمحاربة حركات الجهاد الفلسطيني بمساندة

إسرائيل وأمريكا.

النظام الشرق أوسطي الجديد: هذا النظام الجديد فكرة صهيونية خالصة، وهدف قومي لإسرائيل، فالشرق أوسطية الجديدة تعني إضافة قوة المنطقة إلى إسرائيل لتفرض سلاحها على شعوب الأرض، وتحكم العالم من «أورشليم القدس»، وذلك أن الشرق الأوسط هو الدائرة الثانية للحركة الصهيونية، و«الشرق الأوسط» هو الوريث التاريخي «للمسألة الشرقية»، والتي تعني للحركة الصهيونية منطقة تمثل معظم الأمة الإسلامية ومقدساتها وثرواتها، ولأنه من المستحيل الاستيلاء عليها بالقوة المسلحة، فقد كان البديل هو الاتفاق على إحداث تكامل - كما يقول المؤلف - أشبه باتفاق الذئب مع الغنم.

المحور الأول - النظام الشرق أوسطي جزء من النظام العالمي الجديد: تضع أمريكا فكرة إقامة النظام الشرق أوسطي في أعلى درجات أولوياتها، باعتبارها أهم آليات تحقيق أهداف الأمن القومي الأمريكي، حيث إن الشركات الأمريكية «اليهودية» ستجد في هذا النظام فرصة لدخول سوق ضخمة في الشرق الأوسط، وباعتبار مصر مفتاح الشرق الأوسط، وباعتبار مصر مفتاح الشرق، ركزت أمريكا على الحكومة المصرية، واستجابت الأخيرة للضغوط الأمريكية منذ عام ١٩٨٧م، لتنظيف المجال الداخلي أمام الاستثمارات الأجنبية بصفة عامة «والصهيونية الأمريكية» بصفة خاصة.

وكان ذلك بمثابة توجيه ضربة قاصمة للاقتصاد الإسلامي المتمثل في شركات توظيف الأموال «والمعاملات الإسلامية غير الربوية»، وصودرت أموالها بطرق ملتوية تحت ستار القانون، كما استخدمت مصر كراس حرية موجهة إلى قلب الصحوة الإسلامية، والتي أطلقوا عليها أسماء التطرف والإرهاب، وإضافة لفظ إسلامي لكل مصطلح تخريبي أو تدميري.

المحور الثاني - أوروبا والبديل البحر متوسطي: إذا كانت الشرق أوسطية فكرة صهيونية، تستهدف التمكين لإقامة المشروع الصهيوني كخطوة نحو الدولة العبرية، فإنها فكرة أوروبية صليبية تستهدف استعادة أوضاع الدولة الرومانية إلى ما قبل الإسلام، وقد طرحت أوروبا فكرة تقسيم الشرق الأوسط إلى جزئين تسيطر فيه على المغرب العربي، وبالتالي الدخول إلى إفريقيا أو الرابطة «الأوروإفريقية»، وذلك بالتركيز على مصر والمغرب كمدخل، لأن بلاد الشمال الإفريقي هي الامتداد التاريخي للحضارة الأوروبية وثقافتها، وأن وجود منظومتي قيم مختلفتين على جانبي المتوسط سوف يكون عائقاً أمام السوق الأوروبية.

ومما سبق يتضح أن فكرتي «النظام الشرق الأوسطي» و«البحر المتوسط»، فكرتان متناقضتان ولكنهما تتفقان حول أمرين: الأول، العداء للإسلام، والثاني: محاولة الهيمنة الاقتصادية على منطقة قلب الأمة الإسلامية، كمرحلة أولية في طريق التخطيط للهيمنة الاقتصادية العالمية.

مركزية السيطرة على الاقتصاد العالمي: منذ إنشائها، خصصت منظمة الأمم المتحدة، أحد فروعها للمشكلات العالمية الاقتصادية، وهو المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم بتنسيق الأداء الاقتصادي العالمي، ولكن منظمات حكومية أخرى



قامت بين أكبر الدول المصدرة للخامات الاستراتيجية ومن أهمها منظمة الدول المصدرة للبترول (OPEC)، وبعد قيام الأمم المتحدة بثلاثين عاماً، أعلن فشل النظام الاقتصادي العالمي، واعتزم إنشاء نظام اقتصادي عالمي جديد، من خلال حوار الشمال - الجنوب، أي الدول الغنية التي تمتلك التكنولوجيا ودول العالم الثالث التي تمتلك المواد الخام.

وسيطرت الاستثمارات الأجنبية بواسطة الشركات الأجنبية العملاقة - متعددة الجنسيات - على هذه الأسواق، وحولت بلادنا إلى سوق استهلاكية لمنتجاتها، بمواصفات غير التي تنتجها في بلادها، كما تم الترويج للاقتصاد الحر، وبهذا توجه ضربة مزدوجة للاشتراكية في قيمها الاقتصادية، التي تقوم على الاقتصاد الموجه،

الشرق أوسطية الجديدة تعني إضافة قوة المنطقة لإسرائيل لتفرض سلاحها على شعوب الأرض وتحكم العالم من «أورشليم القدس»!

وإمكان تسلل الشركات العملاقة اليهودية وسيطرتها على الاقتصاد العالمي.

وتقوم الهيمنة الاقتصادية على عدة محاور:

المحور الأول - تحالف الدول الصناعية الكبرى: سعت الولايات المتحدة لممارسة الهيمنة العالمية الاقتصادية من خلال تحالف الدول السبع الصناعية الكبرى «أمريكا - اليابان - ألمانيا - بريطانيا - فرنسا - كندا - إيطاليا»، وطرحت تلك الدول في مؤتمر القمة السابع عشر لها، طرحت فكرة مبادلة ديون الدولة النامية بالبيئة، بمعنى الهيمنة على الموارد الطبيعية من مياه وغابات، وعلى النشاط البشري بالدول النامية.

وفي محاولة قانونية مبدئية للسيطرة على البيئة، عقد مؤتمر قمة عالمي في ١٩٩٣م، في ريودي جنيرو، وكان من أهدافه - غير المعلنة - تحقيق مركزية السيطرة على البيئة العالمية، والحقيقة أن تحالف الدول الصناعية الكبرى ليس من أجل الحفاظ على البيئة، ولكنه من أجل فتح فرص عمل جديدة أمام شعوبها، وفتح أسواقنا أمام سلع وخدمات تحقق لهم المزيد من نهب الثروات، وجاءت اتفاقية الجات والتي تستهدف حرية حركة السلع وحركة رأس المال والخدمات، لتفتح الباب أمام القوى العظمى التصديرية - الولايات المتحدة - لتحقيق الهيمنة المركزية على الاقتصاد العالمي.

المحور الثاني - ضبط المواليد ومزية نقص الموارد: لما كانت الموارد محدودة حسب نظرية القس توماس مالتوس البريطاني، فإن كل زيادة سكانية سوف تتبعها زيادة في إنتاج الغذاء، والسلع الأخرى، وقد جاء مؤتمر «السكان والتنمية» والذي تم عقده في القاهرة ١٩٩٤م، وقد تمت فيه صياغة الفلسفة الأمريكية التي تقوم على أساس أنه لا توجد أماكن كافية للجميع في قارب النجاة، لذلك يجب ترك البعض يغرقون، ومن ثم فإنه يجب التخلص من ثلث العالم الفقير اليائس، ويتم ذلك من خلال ضبط المواليد.

الترويج لثقافة السلاح: تقوم فكرة «ثقافة السلاح»، على أساس توجيه الطاقة البشرية بعيداً عن القتال، وكل ما من شأنه أن يستثير الميل نحو التدافع، واستبدال ذلك بأفكار تشكل ثقافة عالمية يتفق عليها الجميع من خلال ما عرف بالمجتمع الدولي World Society، وذلك لتحويل الصراعات بين الدول إلى صراعات محدودة داخل الدول، وهذه الصراعات من أجل السيطرة على التسلح، من خلال طريقتين هما: التوسع في إنشاء المناطق منزوعة السلاح في التسويات الحدودية بين الدول، واستهلاك موجودات الأسلحة في الحروب الأهلية والعرقية والطائفية.

وهدم فكرة الدولة: حيث اهتم الفكر العالمي الجديد بما يسمى مجتمع العالم، والذي تهدم فيه فكرة الدولة، وتذوب فيه الفوارق بين الدول، ويجوز طبقاً للعالمية تدخل القوات الغربية من أجل توفير الغذاء والصحة لكل إنسان على وجه الأرض، وبالطبع لأهداف خفية وليست لأسباب إنسانية.

وهدم نظام الأسرة: تقوم ثقافة السلام في جانب منها على غمس الناس في شهواتهم، وفتح الباب أمام العلاقات الشاذة وتقنينها، وحماية أصحابها، هناك أنماط متعددة للأسرة، ولا ينظر للجنس «رجل أو امرأة» عند إقامة العلاقات الجنسية.

إزالة الخصومات والثقافات العقدية: إن الثقافة العقدية تمثل الدافع الأساسي وراء التدافع البشري، ويتصور صانعو «النظام العالمي الجديد» أن توحيد الثقافة لكل البشر سيغلب التفاهم على الصراع والتدافع، وهدف الغرب من توحد الثقافة هو أن تصدر دول الشمال المتقدم أمراً ما، فتستجيب إليه دول الجنوب دون تردد أو مناقشة.

محاربة الإرهاب: استخرج صانعو النظام العالمي الجديد لفظ الأصولية من خلفياتهم الثقافية، وعلى الرغم من أنه لا يعطي المضمون نفسه في الإسلام، إلا أن بلادنا التقطوا هذا المصطلح للدلالة على الداعين إلى التمسك بالدين، فوصفوهم بالمتشددين أولاً، ثم بالتطرف، والأنكى من هذا، أنهم استحدثوا لفظاً جديداً - الإرهاب - ليعبر عن استخدام العنف في الوصول إلى السلطة، أو فرض الرأي، أطلقوا هذا اللفظ على هؤلاء الدعاة، وللأسف أصبح الإرهاب مرادفاً لكلمة الإسلام.■

الكتاب: كيف نفكر استراتيجياً؟
المؤلف: لواء أ.ح. د. فوزي محمد طايل
الناشر: مركز الإعلام العربي

من نتنياهو لعرفات...

القرآن «تحريض» يجب عليكم منعه

بقلم: حازم غراب

طبقاً للشق الأمني في اتفاق عرفات، يتوجب على الجانب الفلسطيني «حظر كل أشكال التحريض على العنف والإرهاب»، وأن يؤسس «آليات للتصرف في صورة منظمة ضد كل تعبيرات العنف أو الإرهاب أو التهديد بها»، وسيكون هذا «المرسوم الفلسطيني بهذه الآليات مشابهاً للتشريع الإسرائيلي القائم والذي يتعامل مع الموضوع نفسه».

«وستجتمع لجنة فلسطينية أمريكية إسرائيلية بشكل منتظم لرصد حالات التحريض المحتمل على العنف أو الإرهاب، ولتضع توصيات وتقارير بشأن كيفية منع مثل هذا التحريض، وسيعين كل من الجانب الإسرائيلي والفلسطيني والأمريكي أخصائياً في الإعلام، وممثلاً لتطبيق القانون، وأخصائياً في التعليم ومسؤولاً حالياً أو سابقاً منتخباً في اللجنة».

انتهى هذا الاقتباس من نص اتفاق واي بلانتيشن، حسبما نشر، ونحب أن نتوقف عند هذه الفقرات، لنكشف حجم الكارثة التي ورط عرفات ومساعدوه أنفسهم فيها:

أولاً: يلاحظ أن الاتفاق خلا من أي تعريف محدد لمفهوم العنف أو الإرهاب ومن ثم فسوف يستوي ـ الفلسطينيون الذين يدافعون عن منازلهم التي يهدمها المستوطنون مع القتلة والسفاحين، بل سوف يعتبر المواطن الفلسطيني الذي يطير صوابه من جراء مصادرة أرضه أو مزرعته معتدياً وإرهابياً إذا ما قذف لصوص الأرض بالحجارة، أفليس إلقاء الحجارة وإصابة جند الاحتلال، بخدش أو بطحة، عنفاً؟

وثانياً: وهذا هو الأهم، لم يحدد الاتفاق معنى «التحريض» لا من حيث القائم به أو أسلوبه أو أدواته، ومن ثم فإن نتنياهو وعصابته يحق لهم اعتبار آيات القرآن الكريم التي تحض على مقاومة ﴿الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم﴾ نوعاً من التحريض يجب حذفه من نسخ القرآن الكريم، التي يسمح بها الرقيب الصحفي، سواء كانت في شكل مكتوب «مصاحف» أو مسموع «شرائط كاسيت».

أفلن يعتبر نتنياهو وعصابته كل آيات القرآن الكريم في شأن اليهود الذين عصوا ربهم وأساءوا إليه سبحانه، وجادلوا نبيهم وقاتلوا محمداً وخانوه أفلن يعتبر تعليم الأطفال هذه الآيات تحريضاً، والن يأمر الأخصائيان الإعلاميان الإسرائيلي والأمريكي محطة الإذاعة والتلفاز الفلسطينية بعدم إذاعة هذه الآيات أو قراءتها حتى في المقابر؟!

وماذا سيفعل الأخصائيان التعليميان الإسرائيلي والأمريكي في مناهج التعليم الفلسطينية؟ هل سيوافق كلاهما على تدريس سيرة نبي الإسلام وغزواته وحربه ضد خيانة يهود المدينة وقصص خيبر وجيش محمد ؟!

نسأل السيد عرفات ومساعديه، الذين يدافعون الآن بحرارة عن الاتفاق، هل ستسمح لكم آليات مقاومة «التحريض» بتدريس تاريخ فلسطين منذ مقاومة الانتداب الإنجليزي ومروراً بحرب الجيوش العربية والفدائيين من الإخوان للعصابات الصهيونية في عام ١٩٤٨م؟

وإذا كانت هذه الموضوعات سوف تعتبر بالتأكيد «تحريضاً» في مناهج التعليم، فما هو في رأيكم التاريخ الذي سوف تدرسونه لأبنائكم وشبابكم؟ أهو تاريخ إنشاء دولة إسرائيل، من بداية الفكرة أم المؤامرة في بازل وحتى إنشائكم نادي القمار لهم في أريحا المحررة ؟!

ما الذي سيقوله مدرسو التربية الدينية لأطفال المدارس الفلسطينية في غزة والضفة عن المسجد الأقصى والقدس؟ وماذا ستفعلون عندما يعتبر نتنياهو وعصابته أو من سيأتي بعدهم الكلام في هذه الموضوعات تحريضاً على العنف والإرهاب وكراهية اليهود؟!■

العولمة والتجربة التاريخية للرأسمالية



بقلم: منير شفيق (*)

تعامل البعض مع العولمة باعتبارها نتاج الثورات العلمية والتقنية، وبخاصة الثورة في مجال الاتصالات والمعلوماتية، وتجاهلوا تماماً أن الشركات المالية العملاقة التي راحت تركب موجة العولمة هي استمرار ـ ولو على مستوى أعلى ـ للشركات التي عرفتها الرأسمالية العالمية في مرحلة تشكل الكارتيلات أو ما عرف بالرأسمالية ـ المالية، وراح البعض يتصور أن ما يجري الآن من اندماج ما بين شركات عملاقة متعددة الجنسية كأنه حدث جديد تماماً، ويكفي لمن يقرأ كتاب لينين «الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية»، أن يجد نماذج كثيرة من مثل هذا الاندماج، وإذا حاول البعض أن يقارن اليوم بين رأسمال بعض الشركات المدمجة الكبيرة اليوم وموازنات بعض الدول في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، فسيجد أن مقارنة مشابهة كان يمكن أن تعقد، بصورة أبلغ، مع ما تشكل منذ بدايات هذا القرن من بيوتات مالية وكارتيلات.

ليس المقصود من هذه الإشارة التقليل من الحالة الجديدة أو تقزيمها إلى اعتبارها مجرد نسخة جديدة من تلك لا أكثر، فإلى جانب اعتبار ما يجري يمثل انتقالة إلى مستوى أعلى، إلا أن ذلك لا يختلف من حيث طبيعته عن المستوى السابق أو المستوى الأسبق، بل هو خطوة تصعيدية في الاتجاه نفسه، الأمر الذي يتطلب أن تعامل العولمة من خلال فهم معمق للتجربة التاريخية للرأسمالية الغربية، وعلى التحديد، الرأسمالية الأمريكية.

ولعل أول ما يجب أن تعلمه تلك التجربة أن الرأسمالية في كل مراحلها لم تستقر من غير مقاومة وتعديل وإعادة تأقلم، فهي لم تترك يوماً لتعمل بحرية مطلقة، كما يتصور الذين روجوا للعولمة باعتبارها قدراً محتوماً، ونصحوا دولنا أن تتكيف معها والقبول بكل شروطها دون سؤال ولا حتى مراعاة لمصالحها، ومصالح شعوبها، فقد توهم هؤلاء أن ما تتبناه أمريكا لقيام نظام اقتصادي على أساس العولمة التي تريدها سيتحقق حتماً، وليس هنالك من خيار غير الإسراع للتكيف وترتيب الأوضاع على هذا الأساس، فهؤلاء يكررون الآن ما قالوه عن الشرق أوسطية حين تبنتها أمريكا وراحت تهيئ لها من خلال المؤتمرات الاقتصادية العالمية التي ابتدأت في خريف عام ١٩٩٤م، في الدار البيضاء، فتحت راية التقاط المتغيرات الجديدة، إقليمياً وعالمياً، وتحت غلالة الأكاديمية التي تتوقع الاتجاهات المستقبلية، أكدوا حتمية قيام نظام شرق أوسطي وحددوه ضمن الرؤية الأمريكية ـ الإسرائيلية، لكن الوقائع جاءت لتنزل أشد العقاب بكل ذلك، أما السبب في هذا السوء لتقدير الوضع، والأسوأ فيما قدم من نصائح لدولنا، فيرجع إلى الخفة في التقاط ما يروج له في أمريكا، وعدم وضعه أمام التجربة التاريخية والأساسيات المتعلقة بالمصالح الدولية والإقليمية المتضاربة.

وعود إلى التجربة التاريخية للرأسمالية، سنجد أن كل مرحلة دخلتها، حكمتها موازين القوى الدولية والصراعات الدولية، على مستوى الدول الكبرى كما على مستوى الشعوب والدول في العالم الثالث، بل حكمتها صراعات داخلية لعبت فيها النقابات والمطالب الاجتماعية المختلفة دوراً مهماً مما أدخل في كل مرة سلسلة من الضوابط، بما في ذلك مثلاً صدور قوانين ضد الاحتكار، وأخرى قوانين حماية، ناهيك عن قوانين العمل والضمانات الاجتماعية والصحية وغير ذلك، ولو تركت الأمور لتفلت الرأسمالية من كل ضابط ـ كما تسعى العولمة أن تفعل الآن ـ لانفجرت على قاعدتها.

يكفي أن نلحظ الآن ما تواجهه العولمة من انتكاسات وانتقادات مع أزمة النمور الآسيوية والأزمة الروسية، وأزمة أمريكا اللاتينية والبورصات العالمية، إن أصوات التعديل وإقامة توازن جديد أصبحت على كل شفة ولسان، بل حتى صندوق النقد الدولي راح يراجع سياساته، ويقدم نوعاً من النقد الذاتي، فهل سيعتبر مزكو العولمة بلا حساب ؟ .■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.

خواطر حول الإسراء والمعراج

بقلم: د. علي محيي الدين القره داغي (*)

اكتسبت حادثة الإسراء والمعراج الخلود بتسجيل الله تعالى لها في القرآن الكريم، مما زادها أهمية بذلك على بقية المعجزات.

إن لهذه الحادثة دلالات، وإشارات، وبشائر أشار القرآن الكريم إلى كثير منها من خلال سورة الإسراء وافتتاحيتها التي تبدأ بقوله تعالى:

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١) وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا (٢)﴾ (الإسراء).

والإنسان حينما يعيش في ظلال هذه السورة الكريمة، ثم يحلق من خلالها إلى الجو الذي نزلت فيه: جو مكة المكرمة، والملأ الذين كانوا يكذبون رسول الله ﷺ ويؤذونه وأصحابه في عام الحزن الذي توفيت فيه زوجته المخلصة خديجة - رضي الله عنها -، وعمه أبو طالب الذي كان يقوم بحمايته، والدفاع عنه.

في مثل هذا الجو الكئيب الدامس تأتي البشرى، ويأتي جبريل - عليه السلام - لاستضافته إلى زيارة المسجد الأقصى، والسلام على الأنبياء عليهم السلام، ثم المعراج إلى الأفق الأعلى، والسماوات العلا:

﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (١٧) لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (١٨)﴾ (النجم).

فكانت هذه الرحلة تطميناً، وبرداً وسلاماً على قلب محمد ﷺ وتكريماً له، وتثبيتاً لفؤاده بأن الله معه، ﴿فإنك بأعيننا﴾.

ولا نريد أن نخوض في تفاصيل هذه الرحلة المباركة، وما رآه الرسول صلوات الله وسلامه عليه في الأقصى أو السماوات، وإنما نسجل هنا بعض الخواطر:

١ - تسمية الأقصى مسجداً مع أنه لم يكن هناك مسجد آنذاك إشارة إلى فتح المنطقة، وبناء المسجد فيها، وهذا ما حدث فعلاً.

٢ - الربط بين المسجدين الحرام والأقصى جاء بحكمة هي للإشارة إلى أهمية الموقعين، وربط أحدهما بالآخر، وأنه كما لا يجوز التفريط بالمسجد الحرام فكذلك لا يجوز التفريط بالمسجد الأقصى، وأن أمن أحدهما مرتبط بالآخر.

بل التاريخ على ذلك: فقد حاول الصليبيون أن يحتلوا المسجد الحرام حينما احتلوا المسجد الأقصى، لكن المسلمين صدوهم عن ذلك، يدل هذا الربط أيضاً على أن المسلمين هم حملة الرسالة، وورثة الأنبياء السابقين.

٣ - التعبير بالعبودية ﴿بعبده﴾ في هذا المقام العالي للتأكيد على ضرورة عدم اللبس، والخلط بين مقام العبودية للإنسان مهما بلغ، ومقام الألوهية لله تعالى فقط والمناسبة هنا أن بني إسرائيل قد اختلط عليهم الأمر في هذا المقام بخصوص بعض أنبيائهم، وبخاصة سيدنا عيسى - عليه السلام - الذي جعله النصارى ثالث ثلاثة، وجزءاً من الألوهية بسبب بعض الأوهام والمعجزات التي رافقت ولادته، وخوارق عادته، فأكد تعالى هنا أن الرسول ﷺ وإن أسري به، وتحققت له هذه المعجزة الكبرى، لكنه عبد الله تعالى ونبيه، ولم يتغير كونه إنساناً عابداً لله تعالى، بل ازداد عبودية، وخضوعاً له تعالى.

٤ - لم يركز الرسول ﷺ على هذه المعجزة لإثبات دعوته مع إلحاح القوم في طلب الخوارق المادية، وذلك لأن طبيعة هذه الدعوة لا تعتمد على الخوارق المادية، وإنما تعتمد على الإقناع العقلي، والتفكير في الهداية وطريق الحق، من خلال القرآن الكريم، ومنهجه المستمد من الفطرة السليمة.

٥ - جاء الحديث بعد ذكر الإسراء في آية واحدة فقط - عن موسى عليه السلام، وعن بني إسرائيل، فبيّن منهج موسى عليه السلام القائم على التوحيد ﴿ألا تتخذوا من دوني وكيلا﴾، ثم تحدث القرآن الكريم باستفاضة عن اليهود وبني إسرائيل، فبيّن أنهم ﴿لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا﴾.

وتوضح هذه الآيات أسباب الفساد والهزيمة والهلاك، كما أوضحت أسباب النصر، والصلاح، والعمارة، والقوة.

أما أسباب الهزيمة والهلاك فقد أوضحتها الآيات الكريمة من خلال عرضها لنهاية بني إسرائيل التي صاروا إليها، وتكشف العلاقة المباشرة بين مصارع الأمم، وانتشار الفساد، وترك الرسالة، وعدم تحمل المسؤولية في حمل الأمانة

> **الربط بين المسجدين الحرام والأقصى دليل على أن أمن كل منهما مرتبط بالآخر**

التي كُلّفوا بها.

فقد بين الله تعالى أن بني إسرائيل حينما عاثوا في الأرض فساداً، وعلوا في الأرض تكبراً، واستكباراً، وتجبراً، وظلماً، وإهلاكاً، سلّط الله عليهم من أذاقهم سوء العذاب وأذلهم، وحينما عادوا إلى الله تعالى في السابق نصرهم سبحانه.

وأما أسباب النصر والقوة فقد لخّصها القرآن الكريم في هذه السورة بكلمتين: العبودية الخالصة لله تعالى، والقوة ﴿عباداً لنا أولي بأس شديد﴾ أي: الجمع بين الأسباب المعنوية للقوة المتمثلة في العقيدة الصحيحة، والسلوك الصحيح، والأسباب المادية المتمثلة في الإعداد لكل ما يمكن من القوى المادية والعسكرية، والبشرية، والسياسية، والاقتصادية.

هذا المعنى تكرر أيضاً في الحديث المُبشِّر بانتصار المسلمين على اليهود، إذ ورد فيه: «يا عبدالله يا مسلم هذا يهودي فاقتله» (كما في صحيح مسلم).

٦ - ركّز القرآن الكريم، وكثّف الحديث عن اليهود وبني إسرائيل بعد الحديث عن الأقصى للإشارة إلى الصراع الدائم المستمر ما قبل يوم الساعة بينهم وبيننا حول العقيدة، وهذه الأرض، لذلك زودنا بكشف عيوبهم، وأسباب هزائمهم، وبيّن لنا أسباب النصر، وحذّرنا من الوقوف في نفس مصائبهم، وبعدهم عن منهج الله تعالى.

وحقاً لم ينتصر علينا اليهود إلا ببعدنا عن منهج الله تعالى، فنحن رفعنا شعارات جاهلية من قومية وعلمانية، وهم رفعوا شعاراتهم الدينية حتى سموا برلمانهم بالكنيست (أي محل عبادتهم)، وسموا دولتهم باسم ديني تاريخي (إسرائيل)، في وقت لايزال معظم العرب والمسلمين لا أقول يحاربون باسم الإسلام، وإنما يحاربون الإسلام ومنهجه في الحياة والتعمير.

٧ - السياق القرآني يشير إلى بقاء المسجدين (الحرام، والأقصى)، متعانقين إلى يوم القيامة، وإن وجدت العوائق فترة من الزمن، ولكن ستظل أرض الشام تحت حكم الإسلام، وأن العاقبة للإسلام بإذن الله تعالى، وهذا ما حدث على مر التاريخ، فقد احتل الصليبيون المسجد الأقصى نحو مائة سنة، وبقوا في أرض الشام نحو مائتي سنة، إلى أن قيّض الله تعالى لتحريرها القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي الذي رفع شعار الإسلام، وبذل كل جهوده لتحقيق أسباب النصر من العبودية لله تعالى، والبأس الشديد (القوة بكل أنواعها).

٨ - ذكر الله تعالى بعد هذه القصة دور القرآن الكريم في الهداية فقال تعالى:

﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾ (الإسراء).

فبيّن أن دور القرآن الكريم هو الهداية للطريق الأقوم، والتبشير للمؤمنين، والإنذار للكفرة والفسقة والظالمين، مما يدل بوضوح على أن منهج القرآن هو المنهج الوحيد للخروج من كل الأزمات المادية، والمعنوية، وللنجاة من هذا العذاب الأليم.

فهل نسلك هذا الطريق؟ هذا هو السؤال.. والله المستعان. ■

(*) أستاذ بكلية الشريعة جامعة قطر.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٢)

الأديب الموهوب نجيب الكيلاني



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

جاءت صلتي بالأخ الأديب الشاعر الدكتور نجيب الكيلاني من خلال الارتباط العقدي والأخوة الإيمانية، والعمل المشترك في طريق الدعوة إلى الله، من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، وفي سبيل المستضعفين من المسلمين، وكانت لقاءاتي به في مصر، والكويت، والسعودية، والإمارات، من أجل العمل الجاد لخدمة الإسلام والمسلمين، حيثما كانوا وأينما وجدوا.

فإن العمل لدين الله ينهض بتبعته كل مسلم حسب إمكاناته، ووفق مؤهلاته، وبقدر طاقته.

ولقد كان الأخ د.نجيب.. نعم الأديب الشاعر، الذي وظّف أدبه لخدمة دينه، وإخوانه المسلمين في ربوع الدنيا كلها، وكانت قصصه ورواياته ومسرحياته وشعره وأدبه، بل ومهنته الطبية كلها في سبيل هذا الهدف الكبير، والغاية العظمى التي تبتغي مرضاة الله عز وجل، وتنشد العزة للإسلام والمسلمين، والحرية والاستقلال لأوطان المسلمين.

وإنني لأعتبر الكيلاني وباكثير من الأدباء الموفقين، الذين أحسنوا عرض الأفكار الإسلامية، وعالجوا تاريخ الإسلام وواقع المسلمين وفق التصور الإسلامي الصحيح، مما ترك أطيب الأثر في نفوس الشباب والشابات بوجه خاص، وعامة المسلمين بشكل عام.

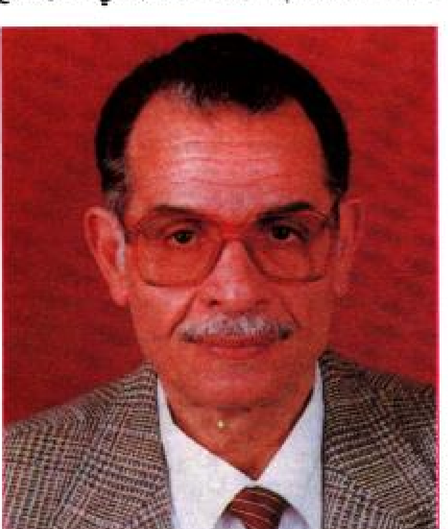
ولن أنسى ذلك الإقبال المنقطع النظير على مسرحية «ملحمة عمر» لعلي أحمد باكثير التي تولى طباعتها الأخ عبدالعزيز السيسي - صاحب مكتبة دار البيان بالكويت - بإذن من المؤلف حين زارنا بالكويت، حتى أننا - وكنت مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف بالكويت - اشترينا آلاف النسخ من هذه الملحمة ووزّعناها مع الكتب التي نرسلها للمراكز والجمعيات والمؤسسات الإسلامية في أنحاء العالم.

وقد تكررت طباعتها مرات ومرات، وسرعان ما تنفد من الأسواق لشدة الإقبال عليها.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).

كما كان لروايات الدكتور نجيب الكيلاني: «عمالقة الشمال»، و«ليالي تركستان»، و«عذراء جاكرتا» الإقبال الكبير من الشباب والشابات والطلاب والطالبات في أنحاء الوطن الإسلامي الكبير.

لقد أصاب البلاء الدكتور الكيلاني كما أصاب إخوانه العاملين في حقل الدعوة الإسلامية بأرض الكنانة، فسجن لفترة طويلة، ثم أفرج عنه، ثم سجن مرة أخرى، وبعد خروجه غادر ديار الظالمين عام ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، حيث سعدنا به في الكويت مع



د. نجيب الكيلاني

ثلة من إخوانه الأطباء والأساتذة والعلماء والمهندسين، حيث أخذوا مواقعهم في الكويت ودول الخليج، التي استفادت من خبراتهم وكفاءاتهم وعرفت أقدارهم، وأنزلتهم منازلهم، وكان قراره في دولة الإمارات العربية المتحدة كطبيب، ثم كمدير للثقافة الصحية.

لقد كانت لنا مع الدكتور نجيب الكيلاني مداعبات لطيفة، فهو حاضر النكتة كإخوانه الطيّبين من مصر الحبيبة، ولقد كانت طرائفه في كل أحاديثه ومحاضراته وكتاباته، ولاتزال شفافية روحه تتراءى لناظريّ حين كنا نلتقي على وليمة طعام أو في ندوتنا الثقافية الأسبوعية مساء الجمعة، حيث كان هو والأخ الأستاذ عبدالحليم خفاجي مؤلف كتاب «حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون»، وكتاب «عندما غابت الشمس» يتباريان في إدخال السرور على إخوانهم بالملح والطرائف في حدود الأدب الإسلامي.

نشأته

ولد الدكتور نجيب الكيلاني عام ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م في قرية «شرشابة» من أسرة تعمل في الزراعة في الريف المصري، نال الشهادة الثانوية عام ١٣٦٩هـ - ١٩٤٩م في طنطا، ثم التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة، وقد اعتقل وهو في السنة الجامعية الأخيرة عام ١٣٧٥هـ - ١٩٥٥م بسبب انتمائه إلى جماعة الإخوان المسلمين، وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، وتعرّض لألوان شتى من التعذيب في السجن الحربي، وسجن أسيوط، وسجن القناطر، وسجن مصر العمومي، وسجن القاهرة، وأبو زعبل، وطره، ثم أفرج عنه عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م لأسباب صحية، بسبب إصابته بأعصاب القدمين، فعاد يتابع دراسته الجامعية، حيث تخرّج في كلية الطب عام ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠م، وانطلق يعمل في مهنة الطب وتأليف القصص والروايات والمسرحيات الهادفة، وفي عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م أصدر الطاغية عبدالناصر قراره من موسكو - التي كان يزورها - باعتقال كل من سبق اعتقاله، فدخل الكيلاني السجن مرة ثانية، ثم أفرج عنه بعد هزيمة يونيو «حزيران» ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

ولقد كان لمعاناته في السجون، أثر كبير في كراهيته للظلم والطغيان، ودعوته للحب والتسامح واحترام إنسانية الإنسان، مما طبع أدبه كله بهذا الطابع الإنساني الرفيع.

إنتاجه

ويعتبر الكيلاني في مقدمة الأدباء الإسلاميين المعاصرين، من حيث غزارة الإنتاج وتنوعه وتألقه، فقد كتب أكثر من سبعين كتاباً في الرواية، والقصة، والشعر، والنقد، والفكر، والطب، وكان في سائر كتاباته أديباً موهوباً محلّقاً متمكّناً من أدواته الفنية، داعياً إلى الخير والفضيلة والتسامح وغيرها من القيم الإنسانية والإسلامية.

والأديب الكيلاني يرى أنه لا خصومة بين الدين والفن والأدب، ويرى أنها خصومة مغرضة، يروّج لها كل حاقد على الإسلام، أو غير فاهم لشريعته السمحة، لأن الإسلام لا يحارب الفن والأدب

الراقي، بل إنه يشجِّعه ويحثُّ عليه، فالمسلم روح وجسد، ولا يرفض المتعة والتسرية لكل منهما، ما لم يخرج عن الآداب والأخلاق الإسلامية.

كان على جانب كبير من دماثة الخلق والتواضع، فابتسامته الدائمة، ووجهه البشوش، وتفاؤله بالخير والمستقبل، وثقته واتزانه، ورويته وهدوؤه، والمنطق السليم، والأسلوب السلس، صفات ملازمة له في كل أحواله، حتى وهو في أقبية السجون وتحت سياط الجلادين من أزلام السلطة وجنود الفرعون.

يقول الكيلاني في كتابه «لمحات من حياتي»: [... ولهذا عندما التقيتُ الأخ الصديق الأستاذ عبدالله العقيل بالقاهرة، وكان يعمل مديراً للشؤون الإسلامية بوزارة الأوقاف الكويتية، وعرض عليَّ التعاقد مع وزارة الصحة بالكويت للعمل بها، اعتذرتُ له شاكراً، وأخبرته أن نجاحي الأدبي قد تحقق لحد ما بالقاهرة، وأن تركي لها سوف يفقدني الكثير، وربما نسيني الناس إذا اغتربت عنهم سنوات، فضلاً عن أن وضعي السياسي لا يبعث على الخوف، ولو كان لديَّ ذرة شك فيما أقول لوافقت فوراً على عرض أخي عبدالله العقيل، وفررت بجلدي ولا أدخل تجربة السجن المريرة مرة أخرى، واتضح فيما بعد أنني نسيتُ أمراً مهماً كان يجب أن أذكره، ألا وهو أن النظام الدكتاتوري يفتقد المنطق السليم، ويدوس العدالة وحقوق الإنسان، إذا شعر بأن وضعه مهدد، وفي هذه الحالة يتخبط ويضرب ضربات عشوائية ولا يحترم ضميراً، أو يرعى حرمة شيء، ولا يفرِّق بين حق وباطل، وشر وخير، وأمانة وخيانة، ويصبح كل شيء عنده مباحاً، ولا يفكر في حلال أو حرام...] انتهى.

السجين الفائز

ويقول في حديث أجرته معه جريدة «القبس» الكويتية بتاريخ ١٩/ ١/ ١٩٨١م:

[بدأتُ حياتي شاعراً، أكتب الشعر فقط، وكان أغلبه شعراً سياسياً وعاطفياً، ثم اتجهتُ إلى القصة ودخلت مسابقة كبرى لوزارة التربية والتعليم برواية «الطريق الطويل» التي تعبر عن فترة الحرب العالمية الثانية وانعكاساتها على المجتمع المصري، وفي القرية بخاصة، وكانت المحاولة الأولى، وفزت بالجائزة وأنا سجين، ومن حسن حظي أن الأسماء كانت مستعارة وبأرقام سرية، ولم يكتشف أنها من سجين إلا بعد إعلان النتيجة.

وكتبتُ مجموعة من القصص القصيرة حول دراسة قضايا المجتمع العربي والإسلامي مثل: «أرض الأنبياء»، و«عمر يظهر في القدس»، ورواية «ليالي تركستان»، و«عمالقة الشمال»، و«عذراء جاكرتا»، وكتبتُ رواية «اليوم الموعود» عن الحروب الصليبية، ورواية «قاتل حمزة» عن العصر الإسلامي الأول...] انتهى.

إن رواية «الطريق الطويل» وهي أول رواية له والتي فازت بجائزة وزارة التربية والتعليم قُرِّرت على المدارس الثانوية عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، كما



مجموعة من روايات د. الكيلاني

تُرجمت إلى اللغة الروسية.

وكان لكتابات الشاعر الإسلامي محمد إقبال أثرها على الدكتور نجيب الكيلاني، حيث كان يقرأ ترجمات الدكتور عبدالوهاب عزام لتراث شاعر الإسلام محمد إقبال، بل إن الدكتور ألَّف بعد ذلك كتابه القيِّم «إقبال الشاعر الثائر» الذي نال جائزة وزارة التربية أيضاً.

يقول الأستاذ الكبير أبو الحسن علي الحسني الندوي في تقديمه للعدد الخاص من مجلة «الأدب الإسلامي» عن الدكتور نجيب الكيلاني:

شهادتان في حق الكيلاني

[... إن حياة الدكتور نجيب الكيلاني حافلة بالعطاءات الأدبية، وقد خلَّد بقلمه آثاراً قيِّمة نالت الاعتراف من رجال الفن والأدب، وغطَّت أعماله جميع أقسام الأدب، فقد كان كاتباً قصصياً، له اتجاه خاص في القصة، ولم يكن الكاتب كالأدباء الآخرين مصوراً لواقع الحياة، وإنما كان معالجاً ومحللاً لقضايا الحياة، وكانت كثير من قصصه مستوحاة من واقع الحياة التي عاشها الأديب أو عايشها، ثم كان الكيلاني شاعراً له مكانة معروفة في مجال الشعر، وألَّف كذلك في النقد والدراسات الأدبية، كما أسهم في كتابة السيرة الذاتية وشرح فكرة (الأدب الإسلامي) وتصوُّره، وبذلك كان بحق

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعتورها النقص والنسيان، لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل، وعنواني:

ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

من روَّاد الفكر الإسلامي المعاصر والمنظِّرين المبدعين لفكرة الأدب الإسلامي.

إن حياة الكيلاني ليست حياة أديب أو شاعر - مهما كانت قيمته ومكانته الأدبية وثراؤه الأدبي - إنها كانت حياة مكافح ومناضل في سبيل الحق والكلم الطيِّب، وقد وعد الله برفع الكلم الطيِّب، ورفع شأن من يرفع الكلم الطيب، وإعلاء شأن من يسعى إلى اعتلاء الحق، ولذلك من حقه ومن حق الأدب الإسلامي أن تُخلَّد آثاره، وتذكر مناقبه، لتكون إرشاداً وريادة للأجيال الناشئة من الأدباء الذين يحبون أن يسيروا على درب الكفاح من أجل كلمة الحق...] انتهى.

ويقول رئيس تحرير مجلة «الأدب الإسلامي» الدكتور عبدالقدوس أبوصالح:

[...كان أول ما رأيت الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - في إحدى قدماته من دبي إلى الرياض، حيث كان يعمل طبيباً في الإمارات، وكان أول ما أحببت فيه، تلك الابتسامة الوديعة، التي تُشعر كل من يلقاه بالمودة والألفة، وتجعله يحسّ أنه يعرف الدكتور الكيلاني من زمن بعيد.

فإذا تحدث إليك راعتك دماثته ونجابته، فيما يتحدث به، وفيما يدلي من آراء يسوقها في عفوية ويسر، فإذا بك تتقبلها قبولاً حسناً، دون أن يحتاج صاحبها إلى أخذ ورد أو مراء وجدال!.. وهو في أثناء ذلك يمتِّعك بروحه السمحة، ودعابته الحلوة، وتفاؤله الذي تنتقل عدواه إليك، مهما كنت مثقلاً بالهموم والتباريح، ولم تكن سجاياه مقصورة على مجالسه الخاصة، وأحاديثه الفردية، بل كانت تتألق في اللقاءات العامة وفي الندوات والمؤتمرات.

وعندما قررت رابطة الأدب الإسلامي تكريم الدكتور نجيب الاكيلاني «رائد القصة الإسلامية» وذلك في مكتبها الإقليمي في القاهرة، وقبل وفاة الرجل بسنة أو ما يزيد على السنة، إذ أجمع القائمون على الرابطة أن تكريم من يستحقون التكريم، ينبغي أن يكون في حياتهم حتى تقر عيونهم بما قدموه إلى أمتهم، قبل أن يغمض الموت أجفانهم، ثم كانت محنة الدكتور نجيب في مرضه الأخير، وكانت لفتة سامية من خادم الحرمين الشريفين في علاج الدكتور الكيلاني في المستشفى التخصصي بالرياض، وامتدت المحنة شهوراً طويلة قاربت السنة، ولم يكن يعلم بخطورة المرض الذي كتمه الطبيب عنه كما كتمته زوجته الصابرة، وابنه الطبيب المرافقان له، وكنا نلتقي حول سريره ونحبس في مآقينا الدموع حتى لا تفضح ما نعلم من خطورة مرضه] انتهى.

إن الدكتور نجيب الكيلاني من أبناء الدعوة الإسلامية، الذين تربَّوا في أحضانها ورضعوا من لبانها، وكان له نشاطه الإسلامي وهو طالب، واستمر هذا النشاط بعد تخرجه فهو من الأوفياء لدعوته وإخوانه، ويرى أن الحركة الإسلامية الكبرى التي أنشأها الإمام الشهيد حسن البنا هي التجربة التاريخية المهمة في القرن العشرين، حيث يقول في كتابه «لمحات من حياتي»:

[... إن مصر اليوم والأمس هي مركز الإشعاع الإسلامي في العالم دون ريب، وإن مصنَّفات

علمائها ومفكريها الإسلاميين، هي الزاد الذي يتغذى عليه أبناء الأمة الإسلامية في كل أنحاء الأرض، وإن حركتها الإسلامية الكبرى في الثلث الأوسط من القرن العشرين، والتي أشعل شرارتها الإمام الشهيد حسن البنا، لم تزل نبراساً لكل العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، تلك الحركة بأحداثها وتراثها ورجالاتها ومعاركها الدائمة، تجربة تاريخية مهمة، مازالت تشدّ الانتباه وتُغري بالمتابعة، وقد حظيتْ باهتمام المؤرخين والدارسين في كل مكان، حتى في روسيا وأمريكا وأوروبا الغربية والشرقية...] انتهى.



د. نجيب الكيلاني يتلقى درع رابطة الأدب الإسلامي العالمية من د. حسن عباس زكي، الأمين العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية

تنوع إنتاجه

ونحن إذا ما نظرنا إلى إنتاج أديبنا الكبير الدكتور نجيب الكيلاني، نجد أنه يبعد عن الإسفاف والإباحية والعري، ويهتم بمشكلات الشعوب الإسلامية والعالم الإسلامي.

ففي عالم الرواية - وهو ميدانه الأخصب - استلهم التاريخ الإسلامي في كتبه: «نور الله»، و«قاتل حمزة»، و«عمر يظهر في القدس»، وغيرها، واستلهم واقع الشعوب الإسلامية في كتبه: «عذراء جاكرتا»، الذي تناول الحرب الضروس بين الشيوعية والشعب الإندونيسي المسلم، والتي راح ضحيتها أكثر من ربع مليون مسلم، وقد ترجمت هذه الرواية إلى الإندونيسية، و«ليالي تركستان» التي عرض فيها لمشكلات شعب تركستان المسلم المضطهد، و«عمالقة الشمال» التي تناولتْ مشكلة المسلمين في نيجيريا، حتى أن أحد المهندسين النيجيريين قال للمؤلف: «إنها من أصدق ما كُتب عن نيجيريا، حتى كأنك كنت معايشاً لهذه المشكلات»، رغم أن المؤلف لم يسافر قط إلى نيجيريا.

و«الظل الأسود» التي تناولت مشكلات المسلمين في الحبشة، وسردت الكثير من الحقائق التاريخية التي يجهلها أهل إثيوبيا عن أنفسهم، حيث حصل المؤلف على الوثائق التاريخية من ثوار إريتريا.

هذا المنهج الرائع الذي كشف عن معاناة المسلمين، في هذه الأقطار منهج متفرد للكيلاني، يعتبر الرائد فيه.

وكما استلهم التاريخ الإسلامي وواقع المسلمين فإنه أيضاً استلهم الواقع الاجتماعي المعاصر في رواياته: «امرأة عبدالمتجلي»، و«مملكة العنب»، و«أقوال أبو الفتوح الشرقاوي»... وغيرها.

أما في القصة القصيرة فقد استلهم التاريخ والواقع والمهنة، كما نرى ذلك في كتبه: «فارس هوازن»، و«موعدنا غداً»، و«حكايات طبيب»... إلخ.

وفي الشعر ترك حوالي عشرة دواوين منها: «عصر الشهداء»، و«أغاني الغرباء»، و«أغنيات الليل الطويل»، و«مدينة الكبائر»، و«نحو العُلا»، و«مهاجر»، و«كيف ألقاك؟».

وفي ميدان النقد أصدر كتاب «الإسلامية والمذاهب الأدبية»، و«إقبال الشاعر الثائر»، و«مدخل إلى الأدب الإسلامي»، و«رحلتي مع الأدب الإسلامي»، و«آفاق الأدب الإسلامي».

وفي مجال المسرح: «على أسوار دمشق»، و«حول المسرح الإسلامي»، و«على أبواب خيبر»، و«نحو مسرح إسلامي».

وفي ميدان الفكر أصدر: «تحت راية الإسلام»، و«الطريق إلى اتحاد إسلامي»، و«أعداء الإسلامية»، و«حول الدين والدولة».

وفي مهنته كطبيب أصدر: «الغذاء والصحة»، و«مستقبل العالم في صحة الطفل»، و«احترس من ضغط الدم»، و«الدين والصحة»، و«في رحاب الطب النبوي».

ويرى البعض أن الدكتور الكيلاني قد تساهل في بعض رواياته من الالتزام الكامل بالأدب الإسلامي كرواية «رأس الشيطان»، و«الربيع العاصف»، و«النداء الخالد»، و«الذين يحترقون»، و«الكأس الفارغة»، و«ليل العبيد»، ولكن هذا يضيع في بحر حسناته وإخلاصه في خدمة دينه، ودعوته من خلال الأدب: قصة، ورواية، ومسرحية، ونقداً، وشعراً، والكمال لله وحده.

إن هذا العملاق في عالم الأدب، والذي عاش مغموط الحق لأنه صاحب اتجاه إسلامي لا يكفيه أن تكون بعض كتبه قد ترجمتْ لبعض اللغات العالمية: كالإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والأردية، والإندونيسية، والفارسية، وغيرها.

ولا يكفيه ويوفيه حقه أن يتناوله بعض النقاد العرب، وأن تُقدم عن أدبه دراسات الماجستير والدكتوراه، لأن نجيب الكيلاني وعلي أحمد باكثير يجب الاحتفاء بهما والعناية بإنتاجهما، ونشره وتوزيعه، لأنهما محاربان ومحاصران من العلمانيين والحداثيين ودعاة التغريب، والمصبوغين بثقافة الغرب وتلامذة المستشرقين، ولازالت الصورة ماثلة أمامنا في الموقف الذي وقفه أعداء الإسلام من أديب العربية الكبير مصطفى صادق الرافعي، وتلميذه محمود محمد شاكر، وعلي الطنطاوي، وسعيد العريان، وسيد قطب، وعلي أحمد باكثير... وغيرهم.

وإنني لآمل من الإخوة الأدباء في رابطة الأدب الإسلامي والمتعاونين معها، أن يولوا الأمر مزيداً من العناية، فالمعركة الفكرية التي تدور رحاها تسخّر القصة والرواية والمسرحية والشعر وكل فنون الأدب في حربها للإسلام وأهله، فليكن للأدباء دورهم في منازلة هؤلاء، ومقارعتهم، ولهم في لغة القرآن الكريم خير زاد.

وبعد أربع وعشرين سنة عاد الكيلاني إلى مصر، وقضى أواخر أيامه صابراً محتسباً يصارع المرض حتى وافاه الأجل المحتوم في الخامس من شهر شوال ١٤١٥هـ - الموافق السادس من شهر مارس ١٩٩٥م، حيث توفي ودفن بمصر، وقد رثاه الدكتور حسن الأمراني - رئيس تحرير مجلة «المشكاة» المغربية بقصيدة جاء فيها:

هـا أنتَ ترحلُ فـالقلوبُ وَجيبُ
قد شيّعتْكَ مدامعٌ وقلوبُ
تبكيكَ «جاكرتا» وقد غنّيتها
تبكيك «تركستانُ» وهي تنوبُ
أعليتَ بالحرفِ المقدّسِ شامخاً
دانت لـه الأهرامُ وهي حروبُ
ورفعتَ في وجه الجبابر صارماً
تعنو الرقابُ لبأسِهِ وتؤوبُ
وبَنيتَ للمستضعفين ممالكاً
هَدْيُ النبوّةِ شوقُها مسكوبُ
وبسَطْتَ «للغرباء» ضوءَ منارة
يزهو ونورُ الحقّ ليس يغيبُ
وهتفتَ بالشهداء: هذا عصركم
حُلَلُ الشهادة نورُهُنّ نهيبُ
وإذا يُقال مَنْ الأديبُ؟ مَنْ الفتى؟
نطقَ الزمانُ وقال ذاك نجيبُ

رحم الله أديبنا الراحل نجيب الكيلاني.. وغفر الله لنا وله، وأسكنه فسيح جناته، وألحقنا وإياه بعباده الصالحين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

استلهم الكيلاني في رواياته التاريخ الإسلامي وواقع المسلمين.. كما استلهم الواقع الاجتماعي المعاصر



خلا لك الجو.. فبيضي وأفرخي

بقلم: د. توفيق الواعي

عندما يكون الحوار من طرف واحد، ويكون الرهان لفرس واحد، وعندما تطلق الحريات لفصيل دون فصيل، ولرأي دون الآخر، ويوجه الإعلام والأقلام لإطراء فكر وقتل سواه، وإعلاء أناس وسحل آخرين، وعندما يربط الفكر والثقافة والحرية وموافقة القوى المسيطرة أو مخالفتها بلقمة العيش، وبمصائر الناس وسعادتهم أو تعاستهم، بل وبمنحهم الحياة أو استئصالهم منها، يكون من العبث محاولة استكشاف طريق للإصلاح أو معالجة أمراض الأمة، أو بناء إبداعات في المجتمع، أو البحث عن مخرج حقيقي للعثرات والكبوات، والأمثلة على ذلك أكثر من أن تحصى، وأوفر من أن تُعد، حيث تُعقد اجتماعات يتلو بعضها بعضاً، ويأخذ بعضها بحجز البعض الآخر لمعالجة قضايا، أو تخطي عقبات وإشكالات، ثم تنفض هذه الاجتماعات لتخلف وراءها إشكالات أخرى، بل لتكون هي نفسها عقبات وتراكمات تحتاج إلى حلول وعلاجات أعمق، وأصعب، وقد يكون ذلك لأن هذا الفصيل أو ذاك غير مؤهل لهذه البحوث، وهذه الاجتماعات، كأن يجتمع جهلة ليضعوا نظاماً للتعليم، أو تجار للكيف والمخدرات لرسم سياسة الأمة الخارجية والداخلية، أو جملة من المرتزقة وفاقدي الطهارة النفسية والبدنية ليضعوا دستوراً للأخلاق وقانوناً لحماية الفضيلة، أو جماعة من الملحدين والمارقين ليضعوا سياسة دينية وروحية للدولة، فالعدالة المجروحة، والجهالة الفائقة، والحطام الإلحادي، والضياع الإيماني والعقدي يستحيل عليه أن يبني جيلاً أو يقوم عوجاً، أو يؤسس لمستقبل واعد.

كما أن هذه الاجتماعات غالباً ما تعقد لشيء يراد لها، أو لتبرير خطط أو أعمال وأفعال معينة بقصد تمريرها، أو لتوقيع صكوك غفران، وإنشاء حيثيات لها، أو تكون مسرحاً لإظهار الولاءات والتأكيد على اتجاهات لكسب الحظوة، وتثبيت الخطوة وزيادة الأجرة.

إن عدم المصداقية في تلك الاجتماعات وهذه الندوات يشكل جريمة فكرية وبحثية وعلمية يجب الالتفات إليها، والبحث الجدي في تلافيها، حتى لا تترسخ كأسلوب بحث أو كمصدر للمعلومات وطريقة لعلاج الإشكالات، وتكون عوناً لتكريس التهميش الإصلاحي والحضاري والفكري.

لقد عقدت ندوة مؤخراً عن العنف والإرهاب، وهو صيحة العصر هذه الأيام، ومشجب يعلق عليه كثير من التجاوزات والمظالم، وستار يُراد له أن يحجب سيلاً من الغش السياسي والاجتماعي والفكري، ومنتدى يجتمع فيه كل طاعن في الملة، وكل عدو للرسالة، وحاقد على الإسلام والمسلمين، ومغزو بالثقافات الدخيلة، لينفثوا سمومهم تحت غطاءات شرعية، وسلطوية، وبين الأضواء، ومن أعلى المنصات، وفي بهرج من الإعلام التلفازي والإذاعي والصحفي، كما أنه يكون فرصة لا تعوض لقتل الرأي الآخر المواري والمقهور وغير المعترف به، ووسيلة لهدم جمعيات النفع العام، واستئصال العمل الروحي والإيماني والشعبي والخدمي، سواء كان ذلك عن طريق جماعات، أو نقابات، أو اتحادات، أو أندية، ونشاطات إسلامية أو وطنية، أو تحررية، ومناسبة عظيمة لتكريس الدكتاتورية بطريقة ثقافية وفكرية وبحثية، يمكن بها تخدير الشعوب وإثارة ضبابيات حول الحريات والديمقراطيات التي تطمح الأمم أن تتذوقها بدلاً من الصاب والعلقم الذي تتجرعه ولا تكاد تُسيغه.

ولقد أتيح لي أن أطلع على بعض البحوث لتلك الندوة، فوقفت على العجب العجاب، والمستغربات المدهشات، حيث رأيت من يدعون بالمثقفين والباحثين، يبدل أن يستلوا العداوات من بني جنسهم، وأهل ملتهم يعمقونها ويزرعونها، ويستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ويدل من تركز الأخوة، وتعمق الاعتصام والتلاحم بين الناس، تعدل الوسائل، وترسم الخطط لخلق أعداء قوميين من بيننا، ووسط صفوفنا، وبعد أن كان أعداء الأمة التقليديين والعقائديين هم اليهود والصهيونية وأعوانهم من المستعمرين، أصبحوا أصدقاء وأحباء، وتواصلت بيننا حبال المودة ورسائل العشق والغرام، وأصبح كثير من أبناء الأمة وأصحاب الرأي الآخر أعداء قوميين، ونعمل أن يكونوا عالميين، وبعد أن كانت الدولة في الإسلام تقوم على الفكرة، وتوجب على نفسها تبليغ الرسالة، أضحت بلا هوية ولا فكرة، وتوجب على نفسها محاربتها، وقتل رسالتها، وتجريم العاملين لها.

رأيت باحثاً يقول في تلك الندوة: إن البرامج الدينية التي تدرس في المدارس تجلب العنف وتعلم الإرهاب، وتدعو له، والكتاب الديني يساوي اليوم القنبلة والمدفع، والعلاقة بين الدين والعنف علاقة أصيلة ومتجذرة، ورأيت آخر يقول: إن خطباء المساجد يروّجون للعنف، ويحرضون الناس على إنكار المنكر وعدم الركون إليه أو إلى أصحابه، ويريدون أن يمنعوا النوادي الليلية، ويعيبون الأغاني الجنسية، وهذا قهر شديد.

ورأيت آخر يقول: يجب منع البرامج الدينية من الإذاعة والتلفاز، لأنها تدخل البيوت وتحرض الناس على نبذ التعاليم الحضارية، والترفيهية، وتدعو إلى التعصب لتعاليم وأفكار تتنافى مع توجه الدولة.

ورأيت آخر يدعو إلى ضبط الأشرطة المسجل عليها خطب الجمعة والأحاديث الدينية لعلماء الأزهر ومن على شاكلتهم، لأن هذه الأشرطة يسمعها الكثيرون ويقتنعون بآرائها وأصحابها، وهذا مكمن الخطورة.

ورأيت آخر يحمل على إذاعة القرآن الكريم ويدعو إلى تأهيلها، فرد عليه آخر مُطمئناً، بأن وزير الإعلام - جزاه الله خيراً - صرح في مجلس الشورى بأننا قمنا فيها بثورة تصحيحية شاملة.

ورأيت آخر يدعو إلى عدم السماح لأي من المشايخ بإلقاء أي حديث في الإذاعة أو التلفاز، لأن ذلك خطر على الأمة، ويريدون قصر الأحاديث على المسلمين المستنيرين من أمثال: نصر أبو زيد، وحسن حنفي.. وغيرهم.

ورأيت آخر يصب جام غضبه على الفقهاء من أمثال: أبي حنيفة، والشافعية، وأصحاب المذاهب الذين يقولون بالفقه العملي والروحي، ويؤيدون جهاد الأعداء، وهذا يؤهل للعنف، ويفتح له الأبواب.

ورأيت آخر يدعو إلى دمج الأديان بعضها في البعض الآخر، ويعمل لذلك خطة مشتركة.

ومن أعجب ما رأيت، وأفظع ما سمعت، ما قاله حمدي البصير عن الأزهر، حيث تعرض لمقارنة بين شيخ الأزهر الأسبق الدكتور عبدالحليم محمود - رحمه الله، وبين د. سيد طنطاوي، نوجزها فيما يلي: يقول: إن الشيخ عبدالحليم محمود كان توليه بداية للعنف في الأزهر، حيث رفض الشيوعية، ورفض حوار الأديان، وطالب لجماعات الإسلام السياسي أن يناقش الفكر بالفكر، ورفض سبهم أو الشهادة ضدهم.

أما الشيخ طنطاوي فقد كان بداية التنوير في الأزهر، حيث حسّن علاقته بالسلطة، علاقة طاعة، وعارض إصدار ضريبة الزكاة، وحلل شهادات الاستثمار، وهاجم الصحف الصفراء، وحاور الأديان، ولعب دوراً مهماً في ذلك، وشهد ضد الجماعات الإسلامية، ووصفهم بالسفاحين، وله في ختان الإناث فتوى مستنيرة، وجفف المناهج وعدلها.. إلخ.

فقلت بعدما سمعت ورأيت: لقد هزلت، وتوارت الأعلام، وبرزت الأقزام، وقُتل الفكر القويم، وبرز الفكر اللئيم، وجرى الحمار الأعرج في السباق وحده، فقلت: خلا لك الجو فبيضي وأفرخي، ولكن هل تسبق العرجاء، وتقود العمياء، وتبدع الخرقاء، لا أظن.. لا أظن.■



إعداد : مبارك عبد الله

أسلوب جديد للتعامل مع أفلام هوليود في أمريكا

«كير» تدعو مشاهدي فيلم «الحصار» لزيارة المساجد والتعرف على حقيقة الإسلام

واشنطن: المجتمع

دعا مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» المسلمين والعرب في الولايات المتحدة إلى الاستعداد للتعامل مع فيلم «الحصار» - الذي يبدأ عرضه في دور السينما الأمريكية بداية الشهر القادم - بأسلوب عقلاني هادئ، وذلك بدلاً من رد الفعل الانفعالي المعتاد، الذي يكتفي بمجرد الرفض، في مواجهة الأفلام التي تشوه - عن عمد أو جهل - الإسلام والمسلمين.

فقد أعلن الأستاذ نهاد عوض - المدير التنفيذي للمجلس - في مؤتمر صحفي عن مبادرة اقترحتها «كير» تحث فيها المسلمين والعرب في الولايات المتحدة على دعوة مشاهدي الفيلم إلى زيارة المساجد والمراكز الإسلامية للتعرف عن قرب على حقيقة الإسلام والمسلمين.

ولضمان نجاح هذه التجربة، غير المسبوقة أنشأت «كير» خطاً تليفونياً مجانياً -78-800-1) (Islam ورغم التكلفة المادية المرتفعة لتشغيل هذا الخط، إلا أن المسؤولين في «كير» لم يترددوا في اتخاذ هذا القرار، لخدمة غير المسلمين الراغبين في الحصول على معلومات عن الإسلام أو معرفة أي المساجد أقرب إلى محال إقامتهم.

كذلك أرسلت «كير» للمساجد والمراكز الإسلامية في جميع أنحاء الولايات المتحدة مذكرة شاملة تشرح فيها الإجراءات المطلوبة لنجاح الحملة، ومنها حشد المتطوعين، وتوفير الكتب والمطبوعات التي تخاطب غير المسلمين، والاتصال بالمؤسسات الإعلامية والمحلية والمسؤولين المحليين، ودعوتهم لزيارة المساجد أو المراكز الإسلامية.

عرض زمني لعلاقة «كير» بالموضوع

كانت علاقة «كير» بالموضوع قد بدأت في وقت مبكر من هذا العام، عندما اتصل بمكتبها الرئيس في العاصمة الأمريكية واشنطن بعض المسلمين المقيمين في نيويورك للإبلاغ عن فيلم يجري تصوير أحداثه في المدينة باستخدام رموز وشعائر إسلامية، وأضاف هؤلاء أن الطريقة التي تستخدم بها هذه الرموز توحي بأن الفيلم يتبنى موقفاً معادياً للإسلام والمسلمين العرب.

بمجرد تلقي «كير» لهذه المعلومات بادر المسؤولون بها بالاتصال بالشركة المنتجة للفيلم، وطلبوا نسخة من السيناريو لمراجعتها، كنوع من التعاون الذي يضمن للمسلمين عدم تشويه صورتهم، ويضمن للشركة فرصة تقديم عمل فني متوازن غير متحيز، وبخاصة أن مثل هذه العلاقة تجري حالياً بين «كير» وشركة «دريم ووركس للإنتاج السينمائي»، وذلك للتشاور حول مضمون فيلمها الجديد «أمير مصر» الذي يتناول قصة خروج النبي موسى وأتباعه من مصر، كما وردت بالتوراة، أو ما يعرف بكتاب العهد القديم.

وفي أبريل الماضي التقى فريق من «كير» مخرج ومنتج الفيلم في نيويورك - إدوارد زويك وليندا أوبست - وقدموا لهما تحليلاً شاملاً للسيناريو، وقد اقترحت «كير» في هذا التحليل عدداً من التعديلات، التي يمكن أن تضفي على الفيلم قدراً ما من المعقولية والموضوعية، وقد قبل منتج الفيلم ومخرجه بعض المقترحات الجزئية، وإن رفضا - في الوقت نفسه - بتعديل البناء العام للفيلم.

وفي أغسطس الماضي عقدت «كير» مؤتمراً صحفياً، شارك فيه عدد من ممثلي المنظمات العربية والإسلامية خارج مقر ستوديوهات شركة «فوكس» في «لوس انجيلوس» للإعراب عن قلق المسلمين تجاه الدعاية السينمائية التي تعرض مظاهر الصلاة مع مشاهد تفجير حافلة، وقد استجابت الشركة المنتجة وحذفت هذه المشاهد من الدعاية، لكنها أبقتها في الفيلم.

ويقول إسماعيل بهاء الدين - مدير الإنتاج الإعلامي في «كير» - إن هذا المؤتمر قد حظي بتغطية إعلامية واسعة النطاق من وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، وقد أنتجت «كير» عن الحملة فيلماً تسجيلياً مدة عرضه أربع دقائق.

وفي السادس من أكتوبر ١٩٩٨م، نظمت «كير» وفداً ضم ثمانية من ممثلي عدد من المنظمات العربية والإسلامية الأمريكية، وذلك لحضور عرض خاص للفيلم، في مقر الشركة المنتجة - فوكس - في لوس أنجيلوس.

وفي الرابع عشر من أكتوبر، نظمت «كير» عرضاً آخر لمسؤولي المنظمات العربية والإسلامية في واشنطن.

تدور أحداث فيلم «الحصار» في بروكلين، أحد أحياء نيويورك، وتتضمن سلسلة من التفجيرات، التي يقوم بها «إرهابيون مسلمون» ضد الأبرياء من سكان المدينة، وذلك رداً على قيام الولايات المتحدة باختطاف شيخهم من إحدى الدول العربية، تبدأ سلسلة الأعمال الإرهابية بتفجير حافلة ركاب، ثم نسف مبنى فيدرالي، ليلقى ستمائة شخص مصرعهم تحت أنقاض ذلك المبنى، مما يجبر الجيش الفيدرالي الأمريكي على التدخل، وفرض الأحكام العرفية، وإجراء حملة اعتقالات جماعية واسعة النطاق، تشمل العرب والمسلمين الأمريكيين، وهو ما يذكرنا بتجربة واقعية مرة تعرض لها اليابانيون الأمريكيون خلال الحرب العالمية الثانية.

يقول عمر أحمد - رئيس مجلس إدارة «كير» : إن الانطباع العام الذي يخرج به المشاهد بعد انتهاء العرض، هو أن الفيلم، إنما يسهم في تأكيد الصورة النمطية المشوهة لكل من المسلمين والعرب في الولايات المتحدة، وبخاصة أنه يربط ربطاً مباشراً بين الإرهاب - كسلوك فردي مرفوض - وعدد من الشعائر الإسلامية التي يمارسها المسلمون جميعاً مثل الوضوء، ورفع الأذان، وأداء الصلوات، وترتيل القرآن، والدعاء، بالإضافة إلى ارتداء الزي الإسلامي، وإطلاق اللحية، ولم يسلم من ذلك اللون الأخضر - الذي يرمز أحياناً للإسلام - فجاء مرتبطاً بالإرهاب.

حتى الجزء الذي أراد منه صانعو الفيلم الاعتراض على ممارسات السلطات العسكرية التعسفية ضد المسلمين والعرب جاء في صورة اعتراض على قسوة رد الفعل، أي جاء اعتراضاً على أسلوب أو شكل التعامل مع المسلمين والعرب، وليس اعتراضاً على الصورة النمطية المشوهة التي انطلق منها العسكريون في تعاملهم مع أبناء الجاليتين المسلمة والعربية، وهي الصورة التي لم يحاول الفيلم التصدي لها.

إيجابيات الفيلم : - تُبرز بعض المشاهد والجمل الحوارية ما يتعرض له المسلمون والعرب في أمريكا من تمييز.

- تبرز بعض المشاهد والجمل الحوارية الأخرى ممارسات القوات الفيدرالية ضد المسلمين والعرب وتصفها بأنها غير دستورية، وبخاصة عندما تصل إلى حد قتل أحد المعتقلين المسلمين عمداً.

- يصور أحد المشاهد بياناً لواحد من زعماء الجالية يعلن فيه تأييد الجالية لأعمال مناهضة الإرهاب.

سلبيات الفيلم : - يشكك الفيلم صراحة في قطاعات عريضة من أبناء الجالية المسلمة

والعربية من أساتذة الجامعة ورجال الأعمال والحرفيين وحتى الطلاب، سواء منهم من يحملون الجنسية الأمريكية أو من يقيمون إقامة مؤقتة.

- أوغل الفيلم في تشويه صورة المسلم فلم يربط بينه وبين الإرهاب فقط، بل قدمه في صورة من يتعاطى المخدرات والمسكرات، وهو ما يتناقض مع التزام هؤلاء الديني الذي يحرص الفيلم على إبرازه.

- يظهر الفيلم المسلمين في صورة من لا يقيمون وزناً لحياة البشر، حتى أنهم لا يتورعون عن قتل الضعفاء من الناس من الأطفال وكبار السن.

- يتبنى الفيلم الصورة النمطية المشوهة لموقف الإسلام من المرأة من خلال نظرة دونية من الرجال إليها، تصل إلى حد حرمانها من حق التحدث عن القرآن، كما جاء على لسان أحد شخصيات الفيلم.

- حتى الشخصية التي حاول صانعو الفيلم أن يقدموا من خلالها صورة إيجابية للمسلم الأمريكي ذي الأصل العربي جاءت متناقضة مع الهدف الذي أريد منها، فالاسم الذي اختاره صانعو الفيلم لهذه الشخصية - فرانك حداد - يعطي انطباعاً واضحاً بأنه غير مسلم، والمنطقة التي جاء منها - جبل الشوف في لبنان - لا يسكنها مسلمون، كما أنه قدم في صورة من يتعاطى الخمور، ويقبل امرأة أجنبية عنه، ويسب بألفاظ جارحة، يخلو منها قاموس الفرد المسلم، بالإضافة إلى أنه لا يتورع عن مخالفة القانون واستخدام الرشوة تحقيقاً لأغراض شخصية.

- وفي النهاية فإن الفيلم يأتي محملاً بهدف سياسي، وإن بدا غير مباشر، فوجهة نظر صانعيه تلتقي مع مصالح إسرائيل، ورؤيتها للقضية الفلسطينية، حيث يعمل الفيلم على إضفاء صفات مثل عدم الشرعية، والإرهاب على مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال الإسرائيلي.

الحملة الإعلامية التعليمية

وحتى يأخذ المسلمون والعرب زمام المبادرة بأيديهم، وحتى يأتي رد فعلهم في صورة فعل إيجابي متحضر - جاءت فكرة بدء حملة توعية إعلامية شاملة لغير المسلمين على المستوى القومي، وذلك من خلال فتح أبواب المساجد والمراكز الإسلامية أمامهم، اعتباراً من السابع من نوفمبر الحالي - توقيت بدء عرض الفيلم - ليتعرف غير المسلمين على المسلم الحقيقي - لا مسلم هوليود - وهو يحيا تفاصيل حياته اليومية، وهو يمارس شعائر دينه، وهو يتفاعل مع قضايا مجتمعه.

وكما يقول نهاد عوض المدير التنفيذي لكير فإن المسلمين في أمريكا وإن كانوا لا يملكون ملايين هوليود ولا إمكاناتها الفنية المباشرة الهائلة، ذات السطوة والسلطان، فإنهم يملكون الحقيقة، التي يأملون أن تصل إلى الناس واضحة جلية من خلال اللقاء المباشر داخل المساجد التي تنتشر بطول البلاد وعرضها، والبالغ عددها حوالي ١٥٠٠ مسجد.■

سقوط النظام العالمي

شعر: شريف قاسم

الناسُ بينَ القهرِ والحرمانِ ... وطعامُهم من يابسِ السُعْدانِ
وإذا همو ظمئوا فإنَّ شرابَهم ... من علقم اللأواءِ والأحزانِ
بحضارةٍ حملتْ أذاها فاغراً ... في وجهِ حُبِّ الأمنِ للإنسانِ
وانقضَّ كالثُّها الذميمُ معربداً ... عَدْواً أتى من غابةِ الذؤبانِ
مستكبراً عطفاه في جبروته ... بالبغي تهتزَّان والطغيانِ
متفلِّتاً مجَّ السَّجايا واعتلى ... صهواتِ ما لتمرُّدِ البهتانِ
أوَهكذا تُرعى الحقوقُ؟! وهكذا ... يُرجى لعالمِنا ظلالُ أمانِ؟!
خابت أماني الناس إذ حَصَبَ الشقا ... ما يبتغونَ اليومَ مِن تحنانِ
فعلى المغاني تدلّهمُ نوائبٌ ... كادت تدكُّ رواسي الأركانِ
أكلَ القويُّ لحومَ أقوامٍ هوت ... أجسادُهم من وطأة الأشجانِ
ويد الخطوب تعيث في رحب المدى ... وتثيرُ نارَ الشرِّ في البلدانِ
ويقولُ - من ريبِ الحديث - سفيهُهم ... زوراً عليه حضارةُ الشيطانِ
سقط النظامُ العالميُّ بشرِّ ما ... صنعتْ يداه وباءَ بالخسرانِ
وهوت شعاراتُ التقدم وانطوى ... خيلاءُ ما في زخرفِ العنوانِ
قد أفلسَ الباغي وأفلسَ فكرهُ ... وأتت عليه عواصفُ الحدثانِ
وتمرَّغ الوجهُ القبيحُ بشقوةٍ ... لطمتهُ بين العارِ والخذلانِ
هي لعبةُ الأممِ القويةِ غرَّها ... ما عندها من قوةِ السلطانِ
فيها اشمخرَّت لا بحقٍّ كفُّه ... مُدَّتْ بخيرِ الراحمِ الرحمنِ
وسباقُها المحموم أعمى وجهةً ... فمضتْ بلا نورٍ ولا وجدانِ
بئستْ حضارتُهم وبئس نظامها ... لفظتْهُ دنيانا بكلِّ مكانِ
أو لم تَرَ اللعنات تصعدُ للسَّما ... لتصبَّ نقمتها على الصلبانِ
وهم اليهودُ.. نساؤهم.. أموالُهم ... في الشرقِ أو في الغربِ يلتقيانِ
ربحتْ تجارتُهم وهذي كرةٌ ... مشحونةٌ بالغدر والعدوانِ
صنعوه برَّاقاً كثوبِ بغيَّةٍ ... وحبتْهُ كفُّ الفنِ بالإتقانِ
لكنّه سرعان ما افتضحت به ... دعواهمو في البرِّ والإحسانِ!!
يكفي النظامَ العالميُّ دناءةً ... شكوى سراييفو من العبدانِ
يكفيه عاراً أنْ يخطط مرةً ... أخرى لكوسوفا بفعلِ جبانِ
يكفيه أنْ زرع الأذى في قدسنا ... يكفيه ما ألقى على السودانِ
يكفيه أنَّ اللهَ أخذُ أهله ... أخْذَ العزيزِ القاهرِ الديَّانِ
فلقد هوت نظمٌ وعاث بأهلها ... نابٌ لها صنعتْهُ بالكفرانِ
لن تصلحَ الدنيا بغيرِ شريعةٍ ... قدسيةِ الأحكامِ والميزانِ
من مكة الإسلام أشرق نورُه ... بالعدلِ والآلاءِ والإيمانِ
وبنهجه الأعلى تسودُ أخوةٌ ... في العالمين بهيَّةُ الأردانِ
لا تسعدُ الدنيا وإن طال المدى ... إلا بحكمِ مُنْزِلِ القرآنِ

* * *

معرض عن «القدس والأسرى» يعيد ذكريات الانتفاضة

الضفة الغربية: قدس برس

استعاد المواطنون الفلسطينيون الزائرون لمعرض «القدس والأسرى» الذي تنظمه الحركة الإسلامية في مدينة جنين شمال الضفة الغربية أجواء الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت عام ١٩٨٧م، وتجسدت أشكال معاناة الشعب الفلسطيني في ظل الاحتلال الإسرائيلي في إحدى زوايا المعرض التي اطلق عليها «شارع الانتفاضة»، إذ يستشعر المتجول فيه أنه يعيش الأجواء الفعلية للانتفاضة من خلال المشاهد التي اشتملها ذلك الركن من إطارات مشتعلة، ومتاريس، وحواجز حجرية توزعت فيه بطريقة فيها إيحاء ناطق.

وفي أحد أطرافه مجسم لحافلة إسرائيلية متفجرة يعيد إلى الذاكرة العمليات الاستشهادية التي نفذها المقاومون الفلسطينيون، والتي اوقعت عشرات القتلى والجرحى من الإسرائيليين، كما عرض في ركن آخر معدات المقاومة التي يستخدمها نشطاء الانتفاضة التي تتنوع بين الحجر، والسكين، والمسدس، والسيارات المفخخة.

وأبرز جانب آخر من المعرض معالم المعاناة اليومية للشعب الفلسطيني المتمثلة في حالات الاعتقال، والضرب والتعرض لإطلاق النار، والاستشهاد، وهدم المنازل، إلى جانب جناح خاص بأعمال المعتقلين الفلسطينيين، كان ابرزها مجسمات لسفينة العودة وقبة الصخرة، وخارطة فلسطين، ورسومات أخرى عديدة.



ويفاجأ الزائر للمعرض بمجسم كبير لسجن إسرائيلي يشتمل على ساحة يقبع فيها ٣ معتقلين يتعرضون لأشكال متنوعة من التعذيب، أحدهم مقيد على كرسي، والآخر على رقبته حبل غليظ، والثالث يجثو على ركبتيه، ويداه مقيدتان من الخلف، ورابع في زنزانة ضيقة جداً، وبجوار هذا الركن يشاهد الزائر مجسماً لسجن آخر هو «أنصار ٣» في النقب، يقابله مجسم لسجن «مجدو» الذي تحيط به الأسلاك الشائكة، والأضواء الكاشفة.

واشتمل المعرض على ركن أطلق عليه «غرفة الشهداء» أضيء بها ٣٥ شمعة أعادت إلى الأذهان قصص استشهاد ٣٥ فلسطينياً ابرزهم المهندس يحيى عياش، واحتضنت الغرفة صورهم التي أخذت لهم عقب لحظات من استشهادهم.

وأقيم في نهاية «شارع الانتفاضة» نصب تذكاري لشهداء حركات المقاومة الفلسطينية الذين سقطوا خلال احتجازهم خلف القضبان، أو اثناء التحقيق معهم.

وفي جناح القدس ظهر مجسم كبير للنفق الذي اكتشف أسفل المسجد الأقصى، وحفره متطرفون يهود، وقد احتوى هذا القسم على صور اعمال الحفر المتواصلة التي تهدد أساسات المسجد بالإضافة إلى صور المواجهات التي اعقبت الإعلان عن اكتشافه، وبخاصة الأحداث التي دارت في «مقام يوسف».

استقطبت فاعليات المعرض الاف الزائرين الفلسطينيين، إلى جانب طواقم صحفية محلية وعالمية.■

العمق النفسي للمجتمع اليهودي

شهدتُ قبل سنوات على الشاشة الصغيرة جنازة «جولدشتاين» ذلك الطبيب الصهيوني المتعصب... الذي قادِ مذبحة المسجد الإبراهيمي بالخليل، وكان يشيع الجنازة حشد كبير من المتطرفين كانت وجوههم متشنجة، ويتحدثون بعصبية ظاهرة، وتبدو مشاعر البغضاء والعداوة على قسمات وجوههم والتوتر واضح في حركات أيديهم، وحتى لباسهم ينم عن نفوس مريضة، وهم يبكون ويصرخون ويتوعدون وكأن المسلمين هم الذين قتلوا «جولد شتاين» وليس العكس.

وكل من يتابع ردود أفعال القطاعات المختلفة في المجتمع الإسرائيلي وقتها، يلمح بسهولة أنهم جميعاً اتفقوا على أن «جولدشتاين» قام بعمل بطولي، وفي هذا دلالة بالغة على العمق النفسي لهذا المجتمع شديد التطرف والتعصب.

وهناك لمحة أخرى شديدة الدلالة على التركيبة النفسية للمجتمع اليهودي، وهي أن «جولد شتاين» هذا طبيب، والمعروف أن فئة الأطباء في أي مجتمع هي اقل فئة يمكن أن تجد فيها تعصباً أو عدوانية، لأن اختيار المهنة نفسه يدل ـ في الأغلب ـ على أن من يختارها يحمل قلباً رحيماً، ويميل إلى المساعدة أكثر من ميله إلى المواجهة أو العنف، ثم عند ممارسته لمهنته فهو أبعد الناس عن العنصرية، لأنه يعالج أي مريض مهما كانت هويته، فهو يتعامل معه كإنسان يحتاج المساعدة بصرف النظر عن اي اعتبارات سياسية او عرقية او اجتماعية، ومع كل هذه الاعتبارات نجد أن «جولدشتاين» الطبيب اليهودي يقبل على هذه الجريمة البشعة بإصرار شديد ووعي كامل، بدليل أنه غيّر خزينة بندقيته مرتين حسب رواية شهود العيان، والرجل ليس مجنوناً كما يدّعون، فالمجنون لا يستطيع أن يقوم بعمل شديد التنظيم والتعقيد والتخطيط كهذا، وإنما المعهود في جرائم المجانين أنها تكون ردود افعال عشوائية يفعلها الشخص وهو مرتبك ومضطرب، أما «جولدشتاين»، فقد فعل جريمته بتخطيط وتنظيم.

إذا كانت فئة الأطباء في المجتمع الإسرائيلي على هذا القدر من التعصب والقسوة، فما بالك ببقية فئات هذا المجتمع.

اللاشعور الإسرائيلي

ولو سلمنا جدلاً بأن الرجل مجنون، فإن الجريمة التي اقدم عليها في لحظة جنونه، تدل على الاتجاهات والنوايا الكامنة في المجتمع الذي يعيش فيه، فهو يعبر عن جوهر المجتمع الإسرائيلي، بلا زيف أو خداع، وفي هذا ـ على زعم صحته ـ دلالة على أن بداخل كل إسرائيلي رغبة تدميرية للمسلمين حتى في قمة مسالمتهم أثناء السجود.

ولقد شاءت الأقدار أن يأتي هذا الحدث بعد نحو شهر من مؤتمر علمي عقد بدار الإفتاء بالقاهرة تحت عنوان: «حل الصراع»، ولقد كان الاتجاه العام هو أن المؤتمر يناقش قضية علمية نفسية واجتماعية، وهي كيفية حل الصراعات النفسية والاجتماعية بالطرق الصحية التي تحفظ للمجتمع تماسكه، وكانت قيمة هذا الموضوع تدرك من خلال ما تتعرض له المجتمعات العربية والإسلامية من صراعات وفرقة وتمزق، ولكن فوجئ الجميع بحضور مكثف لليهود في هذا المؤتمر «على المنصة وفي قاعات الاجتماع» وسعيهم لتحويل المؤتمر كخدمة اهدافهم السياسية، فقد كانوا يطالبون العرب والمسلمين بنسيان الصراعات مع اليهود وتقبلهم والتعايش معهم في سلام على ارض فلسطين وفي أي مكان.

وإبان هذا المؤتمر انطلقت أقلام العلمانيين العرب ـ وكأنهم كانوا على موعد ـ لتبشر بعهد جديد من المحبة والتآخي والتعاون مع الإسرائيليين، وأن ننسى ما فات ونبدأ صفحة جديدة، وأن نتخلص من عقدنا النفسية «نحن العرب»، ونفكر بعقول مفتوحة تناسب النظام العالمي الجديد، وللأسف صدّق الكثيرون من السذج ذلك الوهم حتى صفعهم «جولدشتاين» الطبيب اليهودي المجرم، ولست أدري ما عساهم يقولون حين يفيقون من الصفعة الإسرائيلية الأخوية الشرق أوسطية الجنونية.■

دكتور محمد المهدي

قصة قصيرة

وحدها تواجه التيار

بقلم: عبدالرحمن فرحانة



«بطلة هذه القصة ـ هناء ابو هيكل... امراة فلسطينية مسلمة تسكن في بيت بتل الرميدة بمدينة الخليل بجوار مستوطنة يهودية، وقد عرض عليها المليونير اليهودي المعروف موسكوفيتش حقيقة مبلغ (٢٠) مليون دولار امريكي مقابل ان تتنازل عن بيتها لكي يضم للمستوطنة، فكان جوابها الباسل: «الموت أهون علي من ان اترك بيتي» نقلاً عن وكالة قدس برس.

فوق تل الرميدة.. في مدينة خليل الرحمن، يقبع بيتها بجدرانه العتيقة المكسوة ببقع متناثرة من الطحالب الخضراء.. وتلتصق أساساته القديمة بأحشاء الأرض وبتربتها البنية المائلة نحو الحمرة منذ زمن طويل، وهناء أبو هيكل تعيش بين الجدران العتيقة لهذا البيت المتآكل.. إنه وطنها الصغير.. وتلتصق به أكثر وأكثر عندما تتذكر أن قدمي خليل الرحمن نبي الله إبراهيم قد داست حبات التراب هنا، كل ثقافتها الجغرافية مختزلة في المسافة ما بين جدران بيتها الحجري وكرم العنب القديم، وبين البئر وحاكورة الزيتون التي تحوي بعض زيتونات رومية مسودة الجذوع من أثر الزمن.

حتى قاموسها في عالم الألوان محصور في ثلاثة ألوان: الأزرق وتعرفه لأنه لون السماء، والبني المحمر تعلمته من لون تربة الأرض، أما الأخضر فإنها تحبه لأنه لون عيني جدها ولون أوراق الزيتون والعنب.. هذه ألوانها فقط.

تعرف نفسها هنا فوق هذه التلة منذ أن كانت هنا.. لا تعترف بزمن ولا بسبب لأنها تكره فلسفة الأشياء، لكنها تعرف شيئاً مركوزاً في ذاكرتها، ومحفوراً كالنقش القديم في وجدانها.. وتتذكر أن جدها بنى هذا البيت حجراً حجراً كما قال أبوها.. اقتلعها ونحتها من صخور هذه الأرض وهي مازالت تحتفظ بفأسه القديم في مخزن البيت.. وجدها هو الذي زرع حاكورة الزيتون وحفر البئر القديم.. وهو الذي مهد الطريق للسير.. وهو الذي قاتل الإنجليز حتى آخر رصاصة في بارودته العتيقة، وقبره ثاو هناك بسكينة بمحاذاة سرب السرور في الكرم القديم.

كل يوم تقف هناء على شرفة البيت وتنظر إليهم، تتنقل نظراتها بين جدران بيتها العتيق وبين أسقف القرميد الحمراء الزاهية في المستوطنة المجاورة، تتساءل في أعماقها، ما الفرق بين لون الطحالب الخضراء التي تنبت على جدران بيتها، وبين لون القرميد الأحمر فوق أسقف منازل هؤلاء القطعان المجلوبة من المستوطنين، هل هو الفرق بين لون الحياة ولون الموت، أم لعله الفرق الشاسع بين لون الدم ولون الخضرة، ويظل السؤال... سؤالاً معلقاً دون إجابة شفوية، لكن هناء ترى الإجابة يومياً وبصورة فظة في السلوك العدائي لعلوج المستوطنين وهم يضربون أبناءها حتى تسيل دماؤهم... وتسمع صوت الإجابة أيضاً في ارتطام الحجارة التي يلقونها على نوافذ بيتها لتتركها مهشمة، وتشم رائحة الإجابة في رائحة البارود المنبعث من طلقات الحاخام الذي خرق خزان المياه لبيتها ببندقيته.

لكن هناء تقول لهم دوماً عندما يداهمون بيتها: أريدكم أن تفهموا شيئاً واحداً.. أنا والزيتونة وجدران هذا البيت أشياء وجدنا لنبقى هنا، ثابتون لا يحركنا الزمن مثل الشمس والقمر، ومثل الأرض نفسها، لكنني أفترق عن بقية هذه الأشياء، لأنني أفهم أن الوحي المنزل يقول إن هذه الأرض لي.. وستعود كلها لأحفادي.. وأنتم راحلون عاجلاً أم آجلاً.. وما أنتم إلا عابرون.. وسينبش أحفادي قبوركم.. وسيلهون بعظامكم كالإغريق والرومان.. وإذا لم تصدقوا فاسألوا أسوار عكا وأبراج سور القدس.. فستقول لكم كل شيء.

رقدت هناء مع أبنائها بهدوء لذيذ.. لكن رصاصات المستوطنين مزقت أستار الصمت في هداة الليل، واقترب علوج اليهود من نوافذ البيت.. وهم يصرخون بأصوات رهيبة.. ضمت طفلها الصغير إلى صدرها العامر بالصمود والإيمان.. دعت ربها بحرقة أن يبتعدوا عن البيت فعادوا عبر الأسلاك الشائكة للمستوطنة.

ومع إشراقة الشمس، جاء حاخامهم متأبطاً رشاشه كالعادة، ولكن برفقته هذه المرة المليونير موسكوفيتش.. تقدموا نحو بوابة البيت.. نادوا بأعلى صوتهم.. خرجت هناء وصاحت بهم وهي تشد على كل حرف من كلماتها وعيناها الحادتان تتألقان كأنهما شرفتان قبالة الشمس: ماذا تريدون؟

تقدم الحاخام قليلاً وقال: مرحباً.

ـ لا مرحباً بكم.. وشاهت وجوهكم.

أطرق الحاخام ثم اتجه للمليونير بنظرة ذات معنى ثم قال:

ـ هذه المرة جئناك لا لكي نتقاتل بالكلمات.. ونتشاتم.. إنما جئناك لأمر آخر.

استجاب المليونير موسكوفيتش لنظرة الحاخام وحدق النظر بهناء، وانفرجت شفتاه عن ابتسامة ممزوجة بألوان من الخبث والإغراء والعطف المريض:

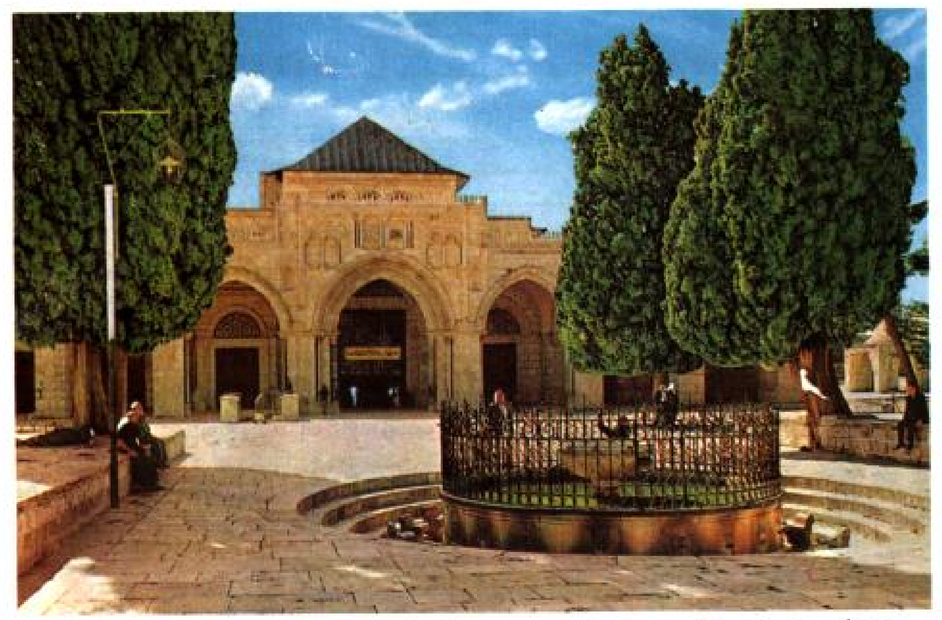
ـ جئت لأعرض عليك صفقة تريحك من العذاب الذي تلاقينه بسبب مجاورة المستوطنة، اسمعيني جيداً.. سأدفع لك (٢٠) مليون دولار أمريكي، ثمناً لهذا البيت الصغير مقابل أن تتنازلي عنه لكي نضمه لأرض المستوطنة.

لم تمهله ليكمل زخرفة كلماته ويزين صفقته الخائبة وانفجرت قائلة:

ـ أنا لا أقبل زبد الحياة.. «الموت أهون عليّ من أن أخرج من بيتي».. عودوا من حيث جئتم ولتعلموا أن جذر هذا البيت أعمق في الأرض من مستوطنتكم كلها، والطحالب النابتة على بعض حجارته أثمن عندي من دولاراتكم النجسة.. ولا تظنوا إن خذلني الأنصار شرقي النهر بأن توراتكم ستنتصر على قرآني.. وإذا نسيتم فتذكروا نخيل خيبر!!

فجرت كلماتها في وجوههم كالقنابل المحرقة، واستدارت لتدخل البيت ولتقفل الباب في وجوههم.■

الإسراء: باب الفتوحات والتمكين للدين





إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قطرة الخير

عندما قرر الرسول ﷺ هجرة أصحابه الأولى، بعدما اشتد البلاء عليهم في مكة، أمرهم بالتوجه إلى الحبشة، علماً بأن النجاشي ملكها كان نصرانياً، ولم يكن في أرضها أي رائحة للإسلام والمسلمين.

فهل كان قرار النبي ﷺ من فراغ، أم أنه لم يكن مدروساً، عندما أرسل أصحابه إلى أرض مجهولة ليعيشوا بين أناس يختلفون عنهم في كل شيء (اللغة، والعادات، والتقاليد، والدين، والأصول)، وحتى اللون.

وفي خضم هذه الاختلافات الكثيرة يكون التعرض للخطر أكثر من التعرض للأمان؟

حاشى للنبي ﷺ من كل نقيصة، ولكنه أوتي الكمال البشري مضافاً إليه الوحي، والرسول ﷺ يعلّم البشرية كلها من خلال هذه الحادثة أن يتعامل بعضهم مع بعض من خلال الأرضيات المشتركة، ولا يخلو اثنان من أرضية مشتركة بينهما (لو أنهما بحثا بإخلاص).

ومن خلال البحث عن الخير فيمن تختلف معه، وما أكثر الخير في الناس لو أننا تجردنا من أهوائنا، وبحثنا بجد عن هذا الخير، ولا يخلو إنسان من قطرة خير حتى وإن كان من أكثرهم شراً.

لقد بحث النبي ﷺ عن خصال الخير فيمن يختلف معه في العقيدة، واللغة، والعادات، والتقاليد، والبلد، والأصول، فوجدها في عدله، وكراهيته للظلم، فأرسل أصحابه لملك تلك البلاد، لأن غايته آنذاك لم تكن تبليغ الدعوة، بل حماية من أسلم من الإبادة والبلاء.

الناجحون في هذه الحياة هم من يستطيعون التعامل مع الجميع من خلال الأرضيات المشتركة، ومن خلال الخيرية فيمن يختلفون معهم، ولهذا السبب يضع علماء الإدارة صفة كسب الناس، واتساع دائرة المعرفة بالآخرين من أبرز صفات الناجحين في الحياة.. أما أولئك الذين لا يرون إلا السواد والظلمة فيمن يخالفونهم فهم قطعاً من الفاشلين.■

أبو خلاّد

بقلم: أحمد بن عبد الرحمن التميمي

في ليلة مباركة أسري برسولنا ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، رفيقه جبرائيل، وراحلته البراق، حيث صلى بالأنبياء إماماً، ثم كان معراج بعد إسراء.

فكان - صلاة ربي وسلامه عليه - أول الداخلين من أمته القدس، ثم كان أول من بدأ حملة فتح القدس بدك حصون الكفر التي تعزل عاصمة الإسلام الوليدة عن القدس، فكانت غزوتا: خيبر وتبوك، وسريتا: مؤتة، ودومة الجندل، ثم سار الصديق - رضي الله عنه - للتمهيد لفتح القدس بإنفاذ جيش أسامة - رضي الله تعالى عنه - حتى بدأت خلافة الفاروق عمر وفيه راحت كتائب الفاتحين تضرب في مشارق الأرض ومغاربها، لرفع كلمة «لا إله إلا الله»، وتحطيم تلك الحواجز المادية التي كانت تحول بين الناس والإسلام، ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ ويدفع الجزية عن يد وهو صاغر، ليكون الحكم فوق أرض الله لله ﴿لا شريك له﴾.

تحركت جيوش الفاروق عمر إلى أرض الشام تضرب هنا وهناك حتى لم يبق إلا القدس، فتمنعت، وأبت أن تسلم قيادها ومفاتحها إلا للفاروق.

دخل الفاروق القدس فيا ترى كيف كانت مراكبه، وما ملابسه؟ ومن حشمه؟ وكم عدد حرسه؟ مراكبه جمل أورق يركبه حيناً ويركبه خادمه حيناً آخر... ملابسه ثوب مرقع... حشمه خادمه وقادة جيشه، وحرسه إيمانه بربه، وتوكله عليه.

استقبله قادة الجيوش فقال له عمرو بن العاص السهمي: يا أمير المؤمنين إنك تقدم على قوم أهل كتاب فلو أصلحت من ملابسك، ومركبك يا أمير المؤمنين؟ فدفع الفاروق يده في صدر عمرو وقال كلمة أنصت لها التاريخ: «يا عمرو نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ومهما ابتغينا العز بغيره أذلنا الله».

صدقت - أبا حفص - نحن قومٌ أعزَّنا الله بالإسلام.. حيث حاربنا باسم الإسلام، فانتصرنا في القادسية، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، وتركنا الإسلام، وحاربنا في يونيو، وبعده وقبله، باسم الوطنية والقومية، والتراب، والطين فهزمنا، وبالت على رتب العسكريين الثعالب.

إننا على يقين بأن فلسطين لن تُحرر بحجر تقذف به كف طرية يافعة، ولن تُحرر بطائرة ورقية تخترق دفاعات يهود، وتحط على أرض فلسطين المباركة، ولكننا نفرح ونسعد ونحن نرى التحول في طريق الجهاد إلى الإسلام، ونفرح ويورق الأمن إذ نسمع الآن عن كتائب القسام والجهاد الإسلامي، وعمليات البراق، وبدر، بدلاً مما كنا نسمعه قبل سنين إذ العمليات تُنفَّذ باسم الجنرال جياب، والجنرال هوش منه، والجيش الأحمر الياباني!

إننا في الخطوة الأولى من الطريق الطويل الذي يفصل الأمة عن الجهاد، نعم الأمة هي الأمة المجاهدة الصابرة.. الأمة التي إذا سمعت «حي على الجهاد. يا خيل الله اركبي».. نهضت بجميع فئاتها: الكهل، والرجل والشاب، والطفل، والعابد، والزاهد، والجاهل، والمقصر والمذنب.

الكل إذا دعا داعي الجهاد، رخصت الأرواح، وبيعت الدنيا، واشتريت الجنة.

الكل نهض يطلب الموت، عندها سوف توهب لنا الحياة، ولنا في قصة أبي محجن الثقفي في القادسية عبرة.

الله أكبر، لقد اقترب النصر، وأن لهذا الظلام أن ينجلي، وما بعد الليل إلا الفجر.. فالدعاء... الدعاء: أن نكون في زمرة المجاهدين، وأن نعمل من أجل هذا الدين...

﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.■

تعال نؤمن ساعة

حوار مع قطرة ماء

بينا أنا أجول في جنبات البيت، إذ بقطرة ماء، تتهادى من فم السقاء، وعلى مُحياها الحزن.

استرعت انتباهي فوقفتُ أتأملها وأحدق في ملامحها، فقالت والمرارة تملأ فمها، والحزن يملك عليها أقطار وجدانها: ألا تعرفينني؟ أنا النعمة المسداة، والرحمة المهداة، للبشر هداة وعصاة، مؤمنين وكفار، متقين وفجار، مني جعل الله كل شيء حي، وبي تجري الأنهار، وتورق الأشجار، وتتفتح الأزهار.

● **ولكن مالي أراك حزينة بائسة؟**

○ من كُفر البشر بي إذ نسوا أنني أدوم لهم، وأعيش معهم إذا شكروا، وأرحل عنهم إذا كفروا، أما تلوتي قوله تعالى:

﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ (إبراهيم)؟!

● **وماذا يضيرك إذا لم يقم البشر بحق شكر وجودك بينهم؟**

○ سأرحل آسفة، لأن وجودي مقترن بشكره سبحانه، وأنا أمَةٌ مأمورة، إذا أُمِرتُ تنزلت، وإذا احتُبِست امتنعت، أما قرأت التاريخ، وتتبعت السنن؟

● بلى قرأت وأعلم أن سنن الله ماضية لا تتغير ولا تتبدل، ولكن... أريد المزيد منك، فكلامك عذب فرات كطعمك.

- لست دائماً جزاء بل جعلني الله أيضاً عقاباً.

● **كيف ذلك؟**

○ أما تذكرين قوم نوح لما كذّبوا رسولهم نوحاً - عليه السلام؟ أمرني الله أن أملأ الأرض، فنزلت من السماء، وتدفقت من الأرض، وأغرقت الأخضر واليابس، وأخذت الكافرين أخذاً وبيلاً، كنت عقاباً وعذاباً، كنت نقمة عليهم، برغم أنني دائماً نعمة، أما تذكرين يوم حبسني الله عن قوم عاد سنتين كاملتين، حتى جفت المزارع، ونضبت الآبار والغدران، ويبست الأودية؟!

● **نعم، أذكر ذلك.**

○ واليوم يأمرني الله فأفيض وأعلو وأنهمر وأصير فيضاناً يأخذ باليمين والشمال فلا يُبقي بشراً ولا حجراً ولا شجراً إلا جرفه أمامه حتى تصير الأرض قاعاً صفصفاً، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً، كما حدث مؤخراً في بنجلاديش.

● ما أجمل حديثك أيتها الحبيبة! هل لي أن أطمع بالمزيد؟

طأطأت قطرة الماء رأسها خجلاً وصمتت طويلاً، ثم قالت بعد تنهد عميق: ليت البشر يحرصون عليَّ كما أحرص عليهم، أُحْسِن إليهم ويسيئون إليّ، أصِلهم ويقطعونني، أودهم ويجفونني، انظري إليّ وأنا أنساب من صنابير المياه، بلا جدوى، وأهراق على الأرض بلا فائدة، فإذا أراد أحدهم أن يتوضأ - ويكفيه القليل - فتح الصنبور عن آخره، فجعل الماء ينصب سدى، ويضيع هدراً.

● **كم تعانين مع البشر أيتها اللؤلؤة!**

○ نعم... معاناتي معهم لا تنتهي برغم أني لهم الحياة، ولا حياة لهم بدوني، فبذلك قضى الله ولا راد لقضائه.

● **إني حقاً خجلة من أفعال البشر وسوء تصرفهم معك، فهل من رسالة أبلغها إياهم؟**

○ حسناً.. بلغيهم عني ومني رسالة مختصرة، عليهم أن يعوها ويدركوها. أخبريهم أنني عصب الحياة، ولا حياة لهم بدوني، فإذا أرادوا وأحبوا مكثي بينهم، وعيشي معهم، فليتقوا الله فيما يأخذون ويذرون، فيما يقولون ويفعلون، وإياهم والمعاصي والذنوب، فكم أهلكت من أمم وشعوب، وكم أبدت من حضارات قد سادت، أما إذا مضوا على ما هم عليه، فسأذهب بلا رجعة، وعندها سيحل الموت محل الحياة، وتمضي البشرية إلى زوال.

● **جزاك الله خيراً على حديثك الممتع، وسأبلِّغ الرسالة بحذافيرها، واصبري وصابري واحتسبي معاناتك معهم في سبيل الله.**

○ سأصبر، والله الموفق والمثبت، وتذكري أختي دائماً قول الله تعالى:

﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾.■

فاطمة محمد الشربيني

رسالة إلى أخي في الله

أُقدِّر فيك خفاءك.. ووفاءك

الداعية الحق لايضنُ على دعوته بجهده، وماله، ووقته، بل يسهر الليل يدرس أحوال دعوته، وفي الفجر تراه في مسجده، ثم في الصباح يبكر إلى عمله، أما في النهار فتجده في المقدمة دائماً: داعياً، وناصحاً، ينتقل من هنا إلى هناك في بشاشة، وألفة: محبّاً ومحبوباً.

وهكذا الدعاة المخلصون في مجال الدعوة المباركة، يتنافسون ابتغاء رضوان الله، ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾، هدفهم إقامة شرع الله ونشر دعوته في أرجاء الدنيا، ليسطع نور الحق ويبدد ظلام المادية البغيضة.

ذلك أن الدعوات تعرف برجالها، والداعية نموذج لدعوته، سلاحه لنجاحه: الفهم، والإخلاص، والتجرد، والمراقبة، نفسه تهفو دوماً إلى الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

إن ميدان التشدق بالكلام خلاف ساحة العمل، وإن التطبيق العملي للمبادئ أهم ما يميز السلوك الإسلامي القويم، وكم من أناس دخلوا في الإسلام بسبب مواقف بسيطة من مسلمين صادقين، في تعاملهم مع الله فكانت النتيجة : حب الناس، وفلاح الأعمال.

عاصرت داعية من هذه النوعية - شفاه الله - له في كل ميدان باعٌ دعوي: في عمله، في علاقاته، في مواقفه، له في ذلك كله سمت مشرف، فقلبه مفتوح، وبيته كذلك ، مما جعله «كالمغناطيس» لاتبحث عنه أو تذهب إليه في أي وقت إلا تجد حوله الشباب يستعذبون حديثه، ويقدرون آراءه ويتأثرون بتعاليمه.

بهذا الخلق الرفيع حبّب الله على يديه كثيرين من الشباب في الدعوة ممن صاروا يحملون عبئها الآن، مجاورين له في الصف، إخوة متراصين، أصحاب همةٍ، وجلد، وصبر على لأواء الطريق.

أخي - أيها الأستاذ - لقد تعلمنا منك الكثير وأقدر فيك خفاءك، وتجردك، ووفاءك، وتجافيك عن الثناء والظهور.. أسأل الله - جل وعلا - أن يثيبك، ويحفظك، ويعينك على مرضك ويكتب لك الشفاء والعافية حتى تعود إلى سابق عهدك: شعلة نشاط، وحركة.. ونجماً من نجوم الدعوة.■

حسام قاسم

أثر أشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر (٢ من ٢)

بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

الحرب الدائرة الآن في بعض البلاد الإسلامية، والسنة اللهب، ووميض النار بلدان اخرى، تجعلنا نعيش العلامة الحزينة التالية، وهي:

كثرة الفتن والقتل: من مظاهر القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي، كثرة الحروب والفتن التي ادت إليها، وقد تنبأ النبي ﷺ بالفتن والحروب، فاشتعلت بعد وفاته بقليل في الجمل وصفين والحرة، وقُتل عثمان، وقُتل الحسين ـ رضي الله عنهما ـ وتحرك جيش باتجاه الكعبة، وضربها! وتحرك جيش باتجاه المدينة، وضربها.. ولا تزال الفتن والحروب، تلف المسلمين، وتدور بدورهم، وديارهم إلى اليوم والغد، تلك الفتن والحروب، التي نضعها ضمن أشراط الساعة، يجب أن يكون للمسلم المعاصر إزاءها فهم وسلوك، لينقذ نفسه أولاً، ثم لينقذ من استرعاه الله إن استطاع ثانياً.

بعض اخبار الفتن: ١ ـ قال ﷺ: «إنها ستكون فتن، الا ثم تكون فتن، القاعد فيها خير من الماشي، والماشي خير من الساعي إليها، فإذا نزلت، أو وقعت، فمن كان له إبل، فليلحق بإبله، ومن كانت له غنم، فليلحق بغنمه، ومن كانت له أرض، فليلحق بأرضه»، فقال رجل: يا رسول الله، أرايت من لم يكن له إبل، ولا غنم، ولا أرض. قال: «فليعمد إلى سيفه، فيدق على حده بحجر، ثم لينج، إن استطاع النجاء»، فقال رجل: يا رسول الله، أرايت إن أكرهت، حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين، أو إحدى الفئتين، فضربني رجل بسيفه، أو يجيء سهم فيقتلني، قال: «يبوء بإثمه وإثمك، ويكون من أصحاب النار»(١)

٢ ـ وعن اختلاط الأمور والتشويش الإعلامي وعدم تمييز الأمور، قال ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا تذهب الدنيا، حتى يأتي على الناس يوم، لا يدري القاتل فيما قَتَل، ولا المقتول بما قُتل»، قال أبو هريرة ـ راوي الحديث ـ يسأل رسول الله ﷺ: فقلت: فكيف ذلك؟ قال: «الهرج. القاتل والمقتول في النار».

٣ ـ وعن مسألة «القاتل والمقتول في النار»، سأل أبو بكرة النبي ﷺ: هذا القاتل، فما بال المقتول، قال: «إنه أراد قتل صاحبه»(٢).

٤ ـ ما مبررات القتال بين الناس؟ يجيب النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان، تكون بينهما مقتلة عظيمة، ودعواهما واحدة»(٣).

٥ ـ وعن كثرة الفتن والقتل، يخبرنا النبي ﷺ هذا الخبر: «وإني سألت ربي لأمتي، الا يهلكها بسنة عامة»، حتى قال: «حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً ويسبي بعضهم بعضاً»(٤).

أكتفي بهذا القدر من الأحاديث، لأسأل هذا السؤال: ما موقفي من الفتن والقتال، الذي يشتعل بين فترة وأخرى بين المسلمين؟ وقبل الإجابة عن السؤال، انبه إلى أن الإسلام يربي ابناءه على الإيجابية في جميع المواقف، وسوف أوضح ذلك، من خلال عرض هذه الأمور المبنية على الفهم الصحيح الإيجابي:

١ ـ عقد الإمام مسلم وغيره، أبواباً بعنوان «الفرار من الفتن»، فالفرار، ابتعاد عن أسباب الفتن وتفاعلاتها وأجوائها، الابتعاد الحسي، بالجسم وبالجوارح، والابتعاد المعنوي، بالفكر وبالعاطفة، الابتعاد عن ساحة الفتنة، وعدم المشاركة ولو بإشارة شفة، أو بغمزة عين! أو بإيماءة رأس!

٢ ـ يكون التفاضل بين مسلم وآخر بمقدار الفرار والابتعاد عن الفتنة، فالقاعد خير من الماشي، والماشي خير من الساعي، والساكت خير من المتكلم، والملازم بيته خير من المتواجد في الشارع، وهكذا.

٣ ـ والفرار ـ وهو اتخاذ قرار الحركة في الاتجاه الآخر من الفتنة ـ إنما يكون لنفر لم يقدروا على الإصلاح، أما القادرون على الإصلاح فلهم دور، رسمه القرآن الكريم للأقوياء، في مثل هذا الموضع: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝ ﴾ (الحجرات).

٤ ـ والفرار تصرف إيجابي، من ناحية كونه تفتيت لتجمعات الفتنة والقتال أو التجمعات القابلة لذلك، هذا التفتيت، يؤدي بالتدرج إلى إنهاء الفتنة، وكفِّ القتال.

٥ ـ أوصى النبي ﷺ بكسر السلاح في الفتنة، قال: «فليعمد إلى سيفه، فيدق على حده بحجر» هذا التصرف يفيد في تعطيل القتال، والإقلال من أعداد القتلى والمصابين، وهذا تصرف إيجابي في زمن ومجتمع الفتنة والقتال، يعبر عنه الآن التصرف الدولي المسمى بمنع تصدير السلاح إلى أطراف النزاع.

إن تكسير الأسلحة، أو حظر بيعها للمتقاتلين سواء كان عملاً فردياً أو عملاً تقوم به الدول أو الحكومات أو إجراءات نزع السلاح من أيدي الحمقى والسفهاء، إنما ينسجم مع وصية النبي ﷺ بالدق على حد السيف.

٦ ـ لا يجب أن يستسلم المسلم ابتداء للفتن عند ظهورها، بل يجب عليه أن يقوم بأي عمل، يكسر من حدة الفتنة حسب جهده، وفق توجيه النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع، فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٥).

٧ ـ اللحاق بالإبل والغنم والأرض، في حديث الرسول، معناه أن يلزم المسلم أمور معيشته، ومثل ذلك، أن يلزم وظيفته، أو تجارته، أو صناعته، حتى يكون في معزل عن جمهور الفتنة، وعناصر الاقتتال، وقد دلت الأحداث والمشاهدات، على أن مثيري الفتن، يستغلون العاطلين.

٨ ـ إن على الحكومات واجباً شرعياً ملحاً أن تعالج مشكلات البطالة، وأن تتجنب الإجراءات، التي من شأنها تحريك العاطلين في ردود أفعال تخرب العمران، وتهدم البنيان، ولتحذر مطالب الجهات الدولية، التي تسعى دائماً للعصف بطبقات الفقراء، تحت زعم المعالجات الاقتصادية، إن البنك الدولي ـ مثلاً ـ يعد أكبر مثير للفتن في عصرنا.

٩ ـ إن مقاومة الظلم، ومدافعة الظالمين، وعمليات الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ـ طالما تتم بفقه الموازنات، وتحت قيادات صالحة، ذات فقه صحيح، ووفق خطط مدروسة ـ فهذا يختلف عن وصف النبي ﷺ للفتن، بقوله: «لا يدري القاتل فيما قَتَل، ولا المقتول فيما قُتل»، إن عملية مقاومة الظلم والظالمين، إنما هي الطرف الإيجابي في صراع الحق والباطل.

١٠ ـ ومادام المقتول في النار ـ أيضاً ـ لأنه أراد قتل أخيه المسلم، فليُخرج المسلم من قلبه نية قتل أي مسلم، فإن لقيه مشهراً سيفه في الفتنة، فليهرب من أمامه، أو ليتغلب عليه، بإمالة السلاح، حتى لا يصيبه، وعلى أقصى تقدير يضرب حامل السلاح ضرباً مجهداً، غير قاتل، وليأخذ سلاحه، ثم يكسره، وعلى الجهات الأمنية، أن تدرب أفرادها على ممارسة مهامهم على ضوء هذا الفهم الفقهي.

١١ ـ وفي حالة إكراه المسلم على أن يشارك

على المسلم في حال الفتن بين إخوانه: الفرار أو كسر السلاح أو لزوم شأنه

وفي حال الإكراه: الهروب من الميدان أو إمالة السلاح أو «فليكن المقتول»

ضرورة الحذر من فتن أدعياء النبوة والقائلين بالحلولية والفرق الضالة والأفكار الإلحادية وتكفير المسلمين

في الفتنة، كأن يكون ضمن جيش الباغي الظالم، أو يكون تحت إمرة جبار جاهل، يجدر بالمسلم أن يتصرف وفق هذه الطرق:

أ ـ أن يهرب من ميدان القتال، إذا استطاع، أو يكمن في موقعه، فلا يتحرك، كأن يتمارض، أو يتعلل بعلل، تبقيه بعيداً على ميدان إراقة الدماء.

ب ـ ألا يضرب في الصميم «في المليان»، فيميل سلاحه يميناً أو شمالاً، أو إلى أعلى.

ج ـ إن لم يتمكن من إحدى الطريقتين السابقتين، فليكن المقتول، ولا يكن القاتل، حتى لا يكون من أصحاب النار، فإن المقتول سيخسر دنياه، ولكنه سيكسب أخراه، ويكون شهيداً، كما قال ابن آدم الصالح، لأخيه الفاسد: ﴿ لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) ﴾ (المائدة).

١٢ ـ للقتال بين المسلمين في عصرنا صور، وله أسباب هزيلة تافهة، لا تستدعي إراقة الدم المسلم، وليتذكر المسلم هذه الأحداث، التي أدت إلى الاقتتال فيما سبق، أو توشك أن تؤدي إليه مستقبلاً.

١٣ ـ ومن الفتن التي يجب أن يتذكرها المسلم، ليحذر منها:

ـ ادعاء النبوة، منذ أواخر حياته ﷺ والذي استمر إلى عصرنا، والأخطر من مدعي النبوة، القائلون بالحلولية، أن الله ـ جل وعلا ـ يحل في الأشخاص.

ـ مذاهب الشيعة المغالين، كالنصيرية والإسماعيلية.

ـ ادعاء المهدية في البلدان المختلفة.

ـ ظهور الفرق الضالة، كالبهائية والقاديانية في إيران وفي شبه القارة الهندية، وكالدروز والأحباش في الشام، وبعض الطرق المنحرفة عن عقيدة أهل السنة وفقه الجماعة.

ـ ظهور الأفكار الإلحادية كالعلمانية القائلة بفصل الدين عن الدولة، وكالماركسية المنكرة للدين، وكل ما تفرع عن هاتين الفكرتين، وكذلك نوادي الماسونية والروتاري والليونز، والأفكار الطائشة المنحرفة، كفكرة الفن للفن، والأدب للأدب، والحداثة...

ـ أفكار تكفير المسلمين، منذ زمن الإمام علي ـ رضي الله عنه ـ والتي سمي أصحابها «الخوارج»، وفتنة التكفير المعاصرة، التي نشأت في سجون عبدالناصر، ومثيلاتها التي نشأت في بعض البلدان، سواء ما تحول منها إلى القتال، أو ما بقي سليماً، فكلها فتن تنبأ بها النبي ﷺ وكلها من علامات اقتراب الساعة.

١٤ ـ وخلاصة ما يجب على المسلم تجاه علامة الفتن والاقتتال، أن يوطن نفسه على ألا يكون فاتناً، ولا مفتوناً، ولا قاتلاً.■

الهوامش

(١، ٢، ٣، ٤) رواه مسلم.

(٥) رواه مسلم، والترمذي، والنسائي، وأبو داود، وابن ماجة، وأحمد، واللفظ لمسلم وأحمد.

جيل افتقدناه

.. ومضى «أبو معاذ» مع ركب الخير

عجباً لأمر هذا الدين: تدور عجلته، وتتجدد أجياله، ويرفع راياته في كل زمان عدو له، ممن اصطفاهم الله سبحانه وتعالى لتبليغ دعوته.

ها هو واحد من الركب الكريم.. يمضي لينتقل إلى رفيقة ركب الدعاة ﴿ مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ بعد أن أمضى خمسين سنة ونيفاً من العمر في هذه الدعوة.

سكت أبو معاذ عبدالستار القدسي، الذي قضى شبابه في رحاب بغداد مع ركب الخير، واستكمل بناءه العلمي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، طالباً للحديث النبوي الشريف، واحتضنه الأزهر ليكون أستاذاً ينال الشهادة العالمية (الدكتوراه) في الحديث الشريف، لينطلق مبلغاً حديث المصطفى ﷺ في كلية الإمام الأعظم والشريعة ببغداد، ثم حط الرحال في الطائف بعد رحلة شاقة.. ذلك كله في صمت دؤوب لم ينس دعوته في كل مكان حل فيه منشغلاً بتأليف الرجال.

وللفقيد ـ يرحمه الله ـ في كل بقعة من بقاع العالم تلاميذ يحملون همّه لدعوته التي لم ينسها في مرضه فضلاً عن صحته، بل كان يسعى إلى كل ما يسهم في خدمتها، وإثراء ركبها برجال ـ كان ومايزال ـ لهم دور في صناعة مستقبل الإسلام: يحملون همّ الدعوة، التي سقاها بدم ظل ينزف في المستشفى صابراً محتسباً يعظ إخوانه بكلمات مختلطة بدمه الذي ينفثه مع كل كلمة يقولها غير مبال.

يملؤه الرضا بالقضاء.. محباً للقاء الله.. وكانت آخر كلمات سمعتها منه: «أنا بخير وعافية»، ثم بلغنا نبأ وفاته يوم الجمعة ١٠ رجب الخير ١٤١٩هـ ودفن في رحاب مكة المكرمة يوم ١١ رجب الخير.

أسكنه الله فسيح جناته.. و «إنا لله وإنا إليه راجعون».■

ليث سعود

راحلة الطريق.. هذه الجادة فأين المسالك؟

أخي الداعية: لن يسعد بهذا الدين، ويشعر بلذته، ويستعذب تكاليفه، ويهتدي إلى الطريق المستقيم حق الاهتداء، إلا من تفاعل معه، واستشعر حلاوة الأجر في عمله، وذاق طعم الإيمان في حبه لهداية الآخرين، قال تعالى: ﴿ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٦) ﴾ (المائدة)، افترض أن تكون من الهائمين على وجوههم، التائهين في حياتهم، لا هم في العير ولا في النفير؟ أربأ بنفسك... وارفعها عن سفاسف الأمر، واطمح لمعاليها.

أخي الداعية: كن شمعة تضيء الطريق للآخرين، بل حولها إلى مصابيح تضيء الحياة في مجتمعنا الإسلامي، فينعموا بشريعة الرحمن، فيأمنوا ولا يخافوا ولا يحزنوا.. تجشم عناء الطريق، ولا تطلب من الله أن يخفف حملك، ولكن اسأل الله أن يقوي ظهرك، لتتحمل أعباء رسالة السماء الخالدة.

أخي الداعية: إذا لم تفعل شيئاً فلن يتحسن شيء، فلا تكن عالة وعقبة كؤوداً في طريق الدعوة، وخفف من الانتقاد، وحدة التوتر، والانفعال، ولا تسأل ماذا قدمت لك الدعوة، ولكن اسأل نفسك أنت ماذا قدمت للدعوة؟ احذر أن تمل الطريق، فليس من الصواب ترك القديم لمجرد أنه قديم، فمن الأشياء ما يعتبر القديم مزية له وفضلاً فيه، وهو بطبيعته لا يقبل التجديد كالقرآن والكعبة والمفاهيم الإيمانية كالإخلاص والتقوى، والرجاء، واستشعار الأجر.

أخي الداعية: الداعية على ثغر من ثغور الإسلام، فهو أمام مسؤولية كبرى، فلا ينبغي أن يُؤتى من قبله، بل عليه أن يصمد في ثغره ذلك حتى يلقى الله وهو على حاله فينال بذلك ثواب المرابطين، وأجر المجاهدين الصابرين فما عند الله خير وأبقى، فلابد للداعية من أن يتواجد فيه الشعور الذاتي بالمسؤولية التي أنيطت به، شعور روحاني يحركه العمل ولا ينتظر التكليف والأوامر لينهض بأعباء المسؤولية، لا يخلد إلى الراحة والنوم، فحري بالداعية أن يشعر بحلاوة العمل، ومشقة الطريق في سبيل الدين، والعقيدة الإسلامية.

أخي الداعية: احذر أيها السهم النافذ والمدفع الناطق أن تنضم إلى صف الضعفاء، وأصحاب النفوس المستريحة، بل عليك النظر إلى النخبة الخيرة من المجاهدين المضحين، والتأسي بالمنفقين في سبيل الله بأموالهم، وأوقاتهم، وأنفسهم حتى تنال الأجر العظيم، والثواب الجزيل.

أخي الداعية: اسلك طريق السابقين من المهاجرين والأنصار والذين جعلوا من أنفسهم بساطاً يفترشه المدعوون، وسلكوا معهم طريق الحكمة والموعظة الحسنة، وعدم الاستعجال على الثمرة.■

محمد يوسف الشطي

في ندوة المجتمع ومركز الإعلام العربي (٢ من ٢)

العِشْرة بالمعروف.. أساس وجود الأمة

القاهرة: المجتمع

الزواج السعيد ليس زواجاً خالياً من المشكلات، ولكنه علاقة بشرية، ينبغي أن يتقن طرفاها فن حل خلافاتهما، عبر الالتقاء عند نقطة سواء، وعدم الاستمساك الصارم من كل طرف بحقوقه، فضلاً عن ضرورة التأكيد على المرجعية العليا دائماً، وهي القرآن والسنة، والتسامح، والتغاضي، وقبول الخطأ.

بهذا يصبح الزواج سكناً لطرفيه، وبلسماً لمتاعبهما، ودواء لأمراضهما، ومنجياً لهما من جميع الأدواء النفسية، فكل طرف يأوي إلى شريكه: يروي له آماله وآلامه، فيجد لديه السلوى، والمواساة، والأنس، والراحة.

هذا ما يؤكده - باختصار - الجزء الثاني من ندوة: «السعادة الزوجية في الميزان» التي نظمتها مجلة المجتمع في القاهرة مع مركز الإعلام العربي، وتحدث فيه: الدكتور أبواليزيد العجمي أستاذ الفلسفة الإسلامية بجامعة القاهرة، والدكتورة سناء احمد أستاذة الطب النفسي بالجامعة نفسها.

يبدأ الدكتور أبو اليزيد العجمي حديثه بتأكيد أن الإسلام رغَّب في الزواج لبناء الأسرة المسلمة بناءً صحيحاً قائماً على رعاية الحقوق والواجبات، وأن نظرة الإسلام للزواج نظرة خاصة تقوم على رؤية فلسفية للكون والحياة.

فالإسلام دين جماعة وليس دين أفراد، وهذا بنص القرآن الكريم حين تحدث عن الأمة الوسط وعن الطائفة.. واعتبر أن نواة هذه الجماعة أو الطائفة أو الأمة هي رجل وامرأة، وهذه طبائع الأشياء، لأن الله تعالى خلق الزوجين الذكر والأنثى، وخلق التزاوج بين كل زوجين حتى على مستوى النبات والحيوان، وجعل الزواج أو التزاوج بالنسبة للإنسان أمراً مميزاً، لأنه يحقق فلسفة وجود الأمة التي تحمل الدين الخاتم.

والزواج بين الرجل والمرأة يبني كياناً معيناً.. هذا الكيان عليه أن يحمل عبء الدين الخاتم الذي استوعب كل الأديان، وأضاف إليها مقتضى الخاتمية، ومقتضى العالمية، والأسرة هي النواة التي تحقق هذا الدين حماية وانتشاراً ووجوداً واستمراراً، ومن هنا كان اهتمام الإسلام بقضية الزواج والرجل والمرأة، وفي كل المجتمعات ينظر إلى الإعراض عن الزواج من جانب بعض الأفراد على أنه شكل من أشكال عدم السواء النفسي، وهذا حقيقي، بل إنه عقلياً ودينياً مرفوض، لأنه تعطيل لرسالة الله التي خلق الإنسان من أجلها.



تحديد المرجعية والهدف وقبول الخطأ بداية تحقيق السعادة

الكل.. والجزء

ويوضح الدكتور أبو اليزيد أن الإسلام أعلى من علاقة الرجل بالمرأة، فحينما عبر عن العلاقة بينهما استخدم تعبيراً لا يقف الناس أمامه كثيراً في معظم الأحيان هو كلمة ﴿من أنفسكم﴾ في قوله تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾ (الروم: ٢١)، فنحن نقف دائماً عند المودة والرحمة كثمرة ومحصلة للزواج.. ولكن ماذا عن أنفسكم؟

إن الله خلق حواء من ضلع آدم، مقتضى ذلك أن تكون المرأة بعض الرجل، وأن يكون الرجل الكل الذى انبثقت منه المرأة، فهذا هو ما يولد المودة والرحمة، لأن الكل ينبغي أن يعطف على الجزء، وأن يحتويه، والجزء ينبغي أن يطيع الكل، فالمنطق أن اليد تطيع الجسد، والمخ يصدر أوامره فيعمل الجسم كله، وعليه ينبغي أن يكون في وعي الرجل والمرأة عند التعامل في نطاق العلاقة الزوجية جزئية «عدم الاستغناء» فلا يستطيع أحدهما الاستغناء عن الآخر، حتى لو أخذ قراراً بالاستغناء، فإنه يكون قد اتخذ قراراً يعذب به نفسه، ويضاد به فطرته، ويخالف به دينه.

الجزئية الثانية في الحياة الزوجية قررها القرآن أيضاً في قوله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف﴾ وقد سماها بعض العلماء «الاتفاق الصامت»، ومعناها أن: كل طرف في الحياة الزوجية يترك أو يتنازل عن جزء من حقه لكي نلتقي في نقطة سواء، لأن الإصرار على الحقوق كاملة لن يحقق العشرة بالمعروف وإنما التقدير المتبادل، ومراعاة كل طرف لظروف الطرف الآخر.

ويشير الدكتور العجمي إلى أن البعض يثير هنا مسألة القوامة في الأسرة على أنها ظلم وقهر للمرأة وسلطة تحكمية في يد الرجل يفعل بها ما يشاء، وفي هذا مغالطة شديدة لمبدأ العشرة المعروف، فمسألة القوامة تعرضت لمغالطات شديدة، فالقوامة ليست سوى صلاحية من الصلاحيات يأخذها المدير.. وليس من العدل أن تطالب إنساناً بإدارة مؤسسة ثم تغل يده وتقول له: «كن مديراً ولكن لا تعاقب فلاناً ولا تفعل كذا..». إن الله حمَّل الرجل مسؤولية كل شيء، وجعل له هذه الصلاحية، وهو في الوقت نفسه لم يحرم المرأة من وجودها، بل أوصى الرجل بها خيراً فقد قال الله تعالى: ﴿وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا (١٩)﴾ (النساء: ١٩)، وقال ﷺ: «لايفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر»، وصلاحيات

د. أبو اليزيد العجمي: الأسرة النواة الأولى لتحقيق الدين ونشر الدعوة

الالتقاء عند نقطة سواء يقتضي تنازل كل طرف عن جزء من حقوقه

د. سناء أحمد: الزواج بناء يتأسس على التوافق الاجتماعي والتقارب الثقافي

الإدارة هنا يتضح معناها في أنه ليس معنى القوامة أن الرجل أفضل من المرأة، أو أن المرأة أقل من الرجل، ولكن شاء الله سبحانه أن يخلق الرجل رجلاً.. والمرأة امرأة لكي يعمر الكون، وهذا الفهم الصحيح سيلزم الرجل بأن يفرق في معاملة زوجه بين التقاليد الموروثة والدين الصحيح، فمثلاً إذا قالت المرأة رأياً وكان فيه الصواب، وتملك معه من الحجة ما يؤيده، كان على الرجل أن يقف موقف عمر ويقول: «أصابت امرأة وأخطأ عمر».

وعن السعادة الزوجية في ظل القواعد التي وضعها الإسلام لبناء الأسرة، يؤكد أستاذ الفلسفة الإسلامية أن الأسرة السعيدة لا يُقصد بها أسرة بدون مشكلات، لأنها في الحقيقة أسرة ليس لها وجود.. فالزوجان ليسا ملكين، وإنما بشران لهما نوازع تتلاقى أحياناً وتتضارب أحياناً أخرى و«الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

ولكننا نقصد بالأسرة السعيدة - يضيف - الأسرة التي تملك فلسفة لحل المشكلات، وتتم هذه الفلسفة بتحديد المرجعية.. فعندما يعلن الزوجان في بدء حياتهما أن اختيار كل منهما للآخر كان وفق مقياس إسلامي، وأن رسالتهما في الحياة تتفق ومنهج الله، فلابد من أن تكون مرجعيتهما عند حل المشكلات متوافقة وما سبق أي تتفق وشرع الله.. لكن هناك نقطة مهمة في هذا الصدد هي مدى الالتزام بذلك.. فهناك فارق جوهري بين المرأة المسلمة قديماً.. والآن، فقديماً كانت لا تعلم، فإذا علمت التزمت.. أما المسلمة الآن فهي قد تعلم وإذا علمت .. جادلت!.

وجزء كبير من مشكلاتنا - كما يقول الدكتور العجمي - بسبب عدم تحديد المرجعية مما يعرضنا للوقوع في أغلاط المفاهيم، فنخلط التقاليد بالإسلام، ونجعل من الإسلام اجتهاداً، فيفهم الرجل أن الرجولة «قهر»، وتفهم المرأة أن «الأنوثة لعب على عقل الرجل، ومكر به»، لذا نفقد روح التناصح فلا نجد امرأة كالمرأة العربية القديمة التي كانت تنصح ابنتها: «كوني له أمة يكن لك عبداً».

والنقطة الثانية لتحقيق السعادة الزوجية - بعد تحديد المرجعية - تحديد الهدف في الحياة الزوجية،

السعادة الزوجية تجنب الزوجين الأمراض النفسية والعضوية

فتحديده يجعلنا نعلو فوق المشكلات، مما يخفف من غلوائها، فنحافظ على سعادة الأسرة، لأن الكل يعمل لأجل تحقيق هدف متفق عليه سلفاً.

وهكذا فإن أحد أسباب سعادة الأسرة أن يكون هدفها البعيد واضحاً، وأن تفكر ليل نهار في وسائل تحقيقه، وممكن أن نختلف - والخلاف في الإسلام أمر واقع - لكن ينبغي أن يكون شعارنا: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب».

التسامح والتغافر

والنقطة الثالثة والأخيرة لتحقيق السعادة الزوجية - يواصل الدكتور العجمي حديثه - هي واقعية الأسرة بمعنى: قبول الخطأ «فكل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون».

فعندما يطلب الرجل من زوجته تضحية، إذا بها تراها أحياناً إجحافاً، ولكن بدلاً من أن يكون المحك العقاب واللوم الشديد، ينبغي أن يصبح التسامح والتغافر هما عنوان الأسرة، ولو نظرنا إلى تاريخنا الإسلامي نجد السيدة عائشة كانت تتدلل على رسول الله ﷺ، لكن الرسول كان إنساناً وزوجاً واقعياً مدركاً للمرحلة العمرية التي كانت فيها عائشة، وهي في ذلك مثلاً تختلف عن أم سلمة المرأة الثيب التي تزوجت من قبل وكبر سنها فهو يعامل كلاً بما يناسبه.

متواصلة مع الرؤية السابقة تؤكد **الدكتورة سناء أحمد** - أن الزواج بناء اجتماعي، يقيم مبناه الزوجان، ولكي يكون هذا البناء مؤسساً لابد من أن يكون هناك تواؤم وتفاهم وحب متبادل، ومن هنا نستطيع أن نتجنب أي تصدعات نفسية أو أي اضطرابات غير محمودة العواقب.

والأهم في مسألة الزواج أن يكون هناك تقارب اجتماعي في القيم والمبادئ والمثل والمعتقدات، وأن يراعي أن يكون هناك قبول نفسي وانجذاب متبادل بعيداً عن أي ضغوط أو مؤثرات خارجية، كذلك لابد من أن يكون هناك تقارب في الذكاء والثقافة والنواحي البيئية والتربوية، كما أن الرجل بصفته «القوّام» لابد من أن يكون قادراً مادياً على الإنفاق.

وشخصية الزوجة - كما ترى الدكتورة سناء - لابد من أن تكون ناضجة، وغير انقيادية، معطاءة كثيرة البذل والتضحية غير أنانية، حتى يمكن تقويم الأمور بمقاديرها الصحيحة، كما يجب أن تكون شخصيتها أيضاً متسامحة، فلا تتوقف عند تفاهات الأمور، ولا يكون همها تصيد الأخطاء، وإثارة النقد والشكوى، والتعبير عن عدم الرضا والراحة.

وتحذر الدكتورة سناء من زواج الإكراه: وهو الزواج الذي يفرضه الأهل على الفتاة، كأن تكون صغيرة السن والمتقدم إليها كبير السن، لكنه ثري أو أن الفتاة لا ترغبه وترغب في آخر، وهذا النوع من الزواج له عواقب وخيمة، فإذا استمر فقد تصاب الفتاة بالاكتئاب بسبب عدم سعادتها وسوء أحوالها النفسية، أو قد تهرب، وهناك الزواج المرتب وهو زواج ناجح، إذ تتدخل الأسرة بالإقناع وتحدد المزايا والعيوب، وهو زواج عقلاني فيه تقارب، يقوم كل طرف فيه بدراسة ظروف وأحوال الطرف الآخر، ومدى ملاءمة هذه الزيجة، أما الزواج الثري فتغلب عليه الاستمالات العاطفية ولايتحقق فيه التكافؤ، وقد ينجح، وقد يفشل.

السعادة وقاية

وتشير أستاذة الطب النفسي إلى أن الأمراض النفسية بين غير المتزوجين أكثر منها بين المتزوجين؛ لأن الله سبحانه وتعالى جعل الزواج سكناً وراحة نفسية، أما عدم الزواج فقد يسبب الانطواء والانعزال عن المجتمع، وعدم القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية، وبالنسبة للمرأة - لو كانت تعاني من حالة الاضطراب - فإن الزواج قد يوقعها في المرض النفسي؛ لأن عليها أعباء كثيرة من إنجاب وتربية الأبناء، والمسؤوليات الكثيرة، ومن هنا فالزواج بالنسبة لها يكون ضغطاً نفسياً.

وهناك علاقات مرضية بين الزوجين كأن يكون الزوج نرجسياً، كل تفكيره متقوقع حول ذاته، لا يشعر بمشاعر زوجته، أو احتياجاتها، أو رغباتها وأحاسيسها، وهناك حالة اللامبالاة وعدم القدرة على التوافق والعطاء بسبب مرض الزوجة، أو مرض الزوج، أو المرض النفسي لأحدهما أو العضوي.

إن الزواج - تضيف - يكون سعيداً ومستقراً، وخالياً من أي اضطرابات نفسية إذا سادت روح الإسلام في جنبات الأسرة، وأصبحت تعاليمه المرجعية العليا في كل شأن من شؤونها، وبغير سيادة هذه الروح فإن قابلية الأسرة للإصابة بالمتاعب النفسية والعضوية تكون واردة بشكل كبير. ■

يا من تشاغلتَ عمَّن أشغلتَهُم

إلى ذلك الرجل الذي قسا قلبه حتى بات لا يشعر بقساوة كلامه..
كم من كلمة أطلقها من فوهة فيه فأصابت جسداً متماسكاً فمزقته إرباً إرباً؟!
أين مراعاة الشعور؟
لماذا يثبط ويقلل من حماس من صنع إليه عملاً متواضعاً يتناسب مع قدراته بعباراته (ليس هذا هو المستوى المطلوب.. كأنك لم تعمل شيئاً)؟
لماذا يردد تلك العبارات (ما هذا الطعام.. طعمه غير لذيذ.. الملح كثير...)؟
لماذا لا يجعل في قلبه حيزاً من الشكر والتقدير لتلك الجهود المبذولة التي قدمها ذلك الإنسان في سبيل الوفاء بمهمته؟!
سبحان الله.. مشغول بمشاغلك عمن أشغلتهم.. مشغول عن الزوجة؟!
يا من كرّمه الله: أليس من الأولى أن تراعي مشاعرها، وألا تجرح قلبها، وأن تختار العبارات التي تجعل دمعها ينقلب من الحزن إلى الفرح؟ ■

عبدالعزيز بن أحمد الرميض

زيادة نسبته تؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين وجلطات القلب

الكوليسترول : العدو الخفي داخل الجسم

«الكوليسترول.. هو المسؤول الأول عن أمراض القلب والشرايين، إذ يتراكم داخل الجسم ببطء، ويؤدي إلى حدوث متاعب صحية خطيرة».

هذا ما تؤكده أحدث الدراسات والأبحاث.. فما هذا الكوليسترول؟ وكيف نتجنب الآثار المترتبة على زيادة نسبته في الجسم؟

الكوليسترول مادة دهنية موجودة في خلايا الجسم، يتم صنعها في الكبد، كما يتم الحصول عليها من بعض المواد الغذائية كاللحوم، ومشتقات الألبان، وصفار البيض.

وكمية الكوليسترول التي يتناولها المرء في اليوم الواحد يجب الا تزيد على ٣٠٠ ملليجرام في الديسيلتر الواحد من الدم.

وزيادة هذه النسبة قد يؤدي إلى احتشاء عضلة القلب، وتصلب الشرايين، أي زيادة سمك جدرانها، وفقدان مرونتها، وليونتها، وبالتالي عدم قدرتها على الانبساط والانقباض.

وهناك عدة أنواع من الدهون تتحكم في نسبة الكوليسترول في الدم، ومن أهمها:

١ ـ البروتين الشحمي عالي الكثافة HDL، الذي يقوم بحمل الكوليسترول الموجود في الدم إلى الكبد، حيث يتم التخلص منه، وزيادة نسبته يعتبر امراً جيداً، إذ يعمل على حماية الشرايين من التصلب والضيق، لذلك يجب ان تكون نسبته عند الذكور ٣٥ ملليجراماً في الديسيلتر، أما عند الإناث فهو ٤٥ ملليجراماً في الديسيلتر.

ومن أهم أسباب نقصه في الدم تناول المواد الدهنية غير المشبعة، وكذلك التدخين، والسمنة، ومرض السكري، وتليف الكبد، وزيادة النشويات في الطعام، بالإضافة إلى العامل الوراثي، وتتطلب زيادته في الدم ممارسة الرياضة البدنية، وإنقاص الوزن، والامتناع التام عن التدخين، بالإضافة إلى تناول الأدوية والعلاجات اللازمة.

٢ ـ البروتين الشحمي قليل الكثافة LDL، ويؤدي وجوده إلى تضيق الشرايين وتصلبها بسبب ترسبه عليها، مما يحدث مشكلات صحية خطيرة كالجلطات، وانسداد مجاري الدم، لذلك ينبغي مراقبة نسبته في الدم بحيث لا تزيد على ١٥٠ ملليجراماً في الديسيلتر الواحد، ومما يفاقم الوضع سوءاً وجود عوامل محفزة ومساعدة عند الإنسان لحدوث التصلب في الشرايين كارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري، والتدخين، وقلة النشاط البدني.

هناك بعض المواد الغذائية التي تساعد على تقليل نسبة الكوليسترول في الدم، وتقلل ـ بالتالي ـ من مخاطره وآثاره المدمرة على صحة الإنسان، وأهمها:

١ ـ البقوليات: إذ تقلل من مستوى الكوليسترول في الدم لكونها مصدراً جيداً للألياف، وقد اثبتت التجارب المخبرية أن تناولها يومياً يؤدي إلى خفض مستوى الكوليسترول المضر بنسبة ٢٠٪، وزيادة الكوليسترول النافع بنسبة ٩٪.

٢ ـ زيت الزيتون: وهو من الزيوت الغنية بالأحماض غير المشبعة، التي تتحد مع الكوليسترول وتقلل من ترسبه في الأوعية الدموية والشرايين.

٣ ـ الشوفان: مادة غذائية غنية بالألياف من نوع (بيتا جلوكانز)، الذي يقلل من امتصاص الكوليسترول المضر بمعدل ١٦٪ ويرفع معدل الكوليسترول النافع ١٥٪ عند تناوله يومياً.



السمك يرفع نسبة الكوليسترول النافع في الدم

الوقاية بقلة تناول الدهون والنظام الغذائي وممارسة الرياضة وحفظ الوزن

٤ ـ السمك وزيت السمك: إذ يحتوي على أحماض دهنية من نوع (أوميجا ـ ٣) الذي اثبت فاعلية عالية في رفع مستوى الكوليسترول النافع في الدم.

٥ ـ البصل والثوم: تشير الدراسات إلى أن تناول نصف بصلة يومياً نيئة ترفع نسبة الكوليسترول النافع إلى ٣٠٪، وكذلك الأمر بالنسبة للثوم الذي يعمل على خفض مستوى الكوليسترول المضر في الدم ما بين ١٠ إلى ١٥٪ عند تناوله يومياً.

٦ ـ التفاح والجزر: ينصح بتناولهما يومياً بسبب احتوائهما على الألياف من نوع (البكتين) الذي يعمل على خفض مستوى الكوليسترول المضر بنسبة ١٥٪ مع رفع نسبة الكوليسترول النافع.

٧ ـ الجريب فروت: يجب تناوله طازجاً دون عصر، وتعود فائدته لاحتوائه على حمض (الجلاكترونيك).

ويجب أن يرافق تناول المواد الغذائية السابقة اتباع أنماط غذائية خاصة تعمل على حماية القلب والشرايين، وتقلل بالتالي من مخاطر الجلطات، والانسدادات للأوعية الدموية، ومن ذلك:

١ ـ التوقف التام عن التدخين، وممارسة التمارين الرياضية.

٢ ـ تناول اللحوم البيضاء بدلاً من الحمراء.

٣ ـ التقليل من تناول المواد الغذائية الغنية بالكوليسترول كالكبد والطحالات، وصفار البيض.

٤ ـ الاعتماد على الزيوت النباتية في الطهي بدلاً من الزيوت الحيوانية.

٥ ـ إزالة الدهون عن اللحوم أثناء الطهي.

٦ ـ تناول الخضار، والفواكه، والثوم، والبصل، والحليب المنزوع الدسم.

٧ ـ الإقلال من تناول الحلويات المنزلية بأنواعها المختلفة.

وقد دلت الدراسات والتجارب على أن التنظيم الغذائي، والمحافظة على الوزن، وممارسة الرياضة قد أدى إلى تقليل فرص الإصابة بأمراض تصلب الشرايين بنسبة كبيرة، وعودتها إلى طبيعتها المرنة التي صنعها الله بدقة وإحكام.■

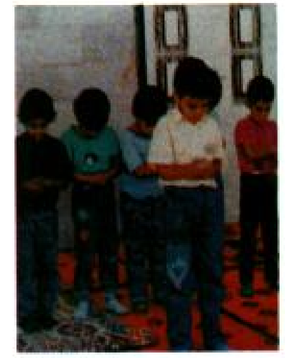
أمجد ناجي ـ الأردن

دراسات تؤكد:

الدين يحافظ على صحة المراهقين

واشنطن ـ المجتمع: أظهرت مسوحات حديثة أن المراهقين المتدينين يتمتعون بصحة أفضل من نظرائهم غير المتدينين.

وأرجع الباحثون ذلك إلى التزام هؤلاء بالسلوك الصحي كعدم شرب الكحول في أثناء قيادة السيارات، واتباع العادات الغذائية السليمة يساعد في تقوية أجسادهم، وبنيتهم، ويجنبهم الإصابة بالأمراض.



وبيّن المسح ـ الذي اعتمد على استبانات ملأها ٥٠٠٠ طالب من طلاب المدارس الثانوية المحلية حول عاداتهم الصحية، ومعتقداتهم، ومشاركتهم في المراسم الدينية ـ أن نحو ثلث المشاركين يعتبرون الدين جزءاً مهماً من حياتهم، ويلتزمون بحضور المراسم الدينية مرة أسبوعياً.

كما أن نفس المجموعة كانت أقل مشاركة في العراكات الطلابية، أو استخدام التبغ، والمخدرات، أو حمل السلاح، وشرب الخمور في أثناء القيادة، فضلاً عن أنهم كانوا أكثر التزاماً بتناول أطعمة مغذية، ووضع أحزمة القيادة، والحصول على قسط وافر من النوم، والتمارين الرياضية.

وتقترح النتائج أن الدين لا يُقوِّم السلوك فقط، بل يشجع التزام المراهقين بالسلوك والعادات التي تحمي صحتهم.

وأكد الباحثون ـ في مجلة «التثقيف والسلوك الصحي» التابعة لجمعية التثقيف الصحي الوطنية ـ أن هذه النتائج كانت نفسها بين الفئات السكانية المختلفة بغض النظر عن العرق، والجنس، والبنية العائلية، وثقافة الوالدين، والمنطقة الجغرافية.■

التوتر يقلل مناعة الجسم ضد الأمراض

لندن ـ المجتمع: التوتر المزمن قد يقلل قدرات الجسم الطبيعية على مهاجمة الأمراض حسب ما أكدته دراسة جديدة نشرتها مجلة «حوليات الطب السلوكي» الأمريكية المتخصصة.

واستند الباحثون ـ الذين توصلوا إلى هذه النتيجة بقيادة الدكتور بيتر فيتاليانو من جامعة واشنطن في سياتل ـ إلى مقارنة ٨٠ شخصاً ممن يعتنون بأزواجهم المصابين بمرض الزهايمر، و٨٥ شخصاً آخرين غير مسؤولين عن العناية بأحد، بحيث كان ٢٥٪ من جميع المشاركين في الدراسة يملكون تاريخاً عائلياً للإصابة بأمراض سرطانية.

وأظهرت النتائج ـ بعد قياس نشاط خلايا القتل الطبيعية في الجسم، وهي عبارة عن خلايا مناعية تحمي الجسم من الإصابة بالسرطان ـ أن المعتنين الذين يملكون تاريخاً عائلياً للإصابة بالسرطان لديهم أقل نشاط لمثل هذه الخلايا.

وقال العلماء: إن الاعتناء بشخص قد لا يقلل قدرة الجسم على محاربة السرطان بشكل مباشر، لكن قد يكون له دور في زيادة مستوى التوتر في الجسم.■

كثرة الفاكهة في الغذاء تُقوِّي القلب

واشنطن ـ المجتمع: تتمتع الفتيات المراهقات اللاتي يتناولن ٤ حصص من الفاكهة يومياً بأفضل العلامات الحيوية الإيجابية للصحة القلبية، كما أكدت دراسة جديدة بحثت في العلاقة بين الغذاء، وسلامة القلب الوعائي.

وأكد الدكتور توم لليود من كلية الطب في مركز هيرشي الطبي بجامعة ولاية بنسلفانيا الأمريكية ـ أن الوجبات الغذائية الغنية بالفاكهة تساعد على زيادة اللياقة، وتخفيف دهون الجسم، والمحافظة على المستويات الطبيعية لكوليسترول الدم.

وأشار إلى أن التغذية الجيدة التي تقي من الإصابة بأمراض القلب مهمة للأطفال والمراهقين كأهميتها للكبار.

واستند الباحثون في دراستهم ـ التي نشرتها «المجلة الأمريكية للتغذية السريرية» ـ على قياس إشارات الصحة القلبية كمستويات الكوليسترول في الدم، والبيتاكاروتين، وفيتامين E في ٨٦ فتاة من المراهقات، بالإضافة إلى قياس نسبة الدهون في أجسامهن بعد ملئهن استبانات عن أنشطتهن الرياضية، وأغذيتهن المتناولة على مدى ٣ أيام.

وتبين بعد اختبار قوة العضلة القلبية، ومرونتها، وسعتها لدى الفتيات ـ اللاتي قُسمن إلى خمس مجموعات حسب القوة التنفسية والهوائية ـ أن اللاتي مارسن الرياضة، وضاعفن تناول الفاكهة يتمتعن بأقل معدلات لمستويات الكوليسترول الكلية، وبنسب أقل من الكوليسترول الكلي إلى الكوليسترول الجيد (HDL) فضلاً عن مستويات أعلى من البيتاكاروتين، وفيتامين E، ومعدلات أقل نسبياً من دهون الجسم، كما سجلن معدلات عالية في الاختبارات الرياضية المخصصة للقوة والمرونة بالمقارنة مع الفتيات اللاتي يملكن قدرة تنفسية أقل.■

تغيير الغذاء وأنماط الحياة طريق للتمتع بشيخوخة سليمة

لندن ـ قدس برس: ما سر التمتع بشيخوخة صحية وسليمة؟

حسب الباحثين، فإن الكثير من الأطعمة، والعناصر الغذائية لها القدرة على إبطاء التلف الذي تسببه جزيئات الراديكالات الحرة، والمسؤول عن ظهور الأمراض المصاحبة للتقدم في السن كمرض الزهايمر، وتصلب الشرايين، والسكتة الدماغية.

وأوضح هؤلاء في تقرير نشرته «المجلة الأمريكية للتغذية السريرية» أن جسم الإنسان ينتج تحت الظروف العادية عدداً من كوابح الراديكالات الحرة، ولكن مع تقدمه في السن يتغلب إنتاج هذه الجزيئات الحرة على المصادر الطبيعية لمضادات الأكسدة فيه، ولذلك كان الالتزام بتناول عناصر غذائية معينة يؤمّن وقاية طبيعية ضد الشيخوخة.

ومن العناصر الطبيعية التي تبطئ آثار الشيخوخة فيتامينات سي وإي التي تزيل الراديكالات الحرة مباشرة من الجسم، بالإضافة إلى معادن الزنك، والسيلينيوم، والنحاس، والمنجنيز الضرورية لتنشيط الأنزيمات المضادة للأكسدة.



وتؤدي مادة (CO-Q10) الضرورية لإنتاج الطاقة ـ دوراً في حماية الدهنيات، وغيرها من مكونات الخلية من التأكسد، كما يعد الشاي، والعنب، والثوم، والبصل، والملفوف، وفول الصويا، من الأطعمة التي تحتوي على مركبات الفلافونويد اللازمة لتقليل مستويات الكوليسترول، وزيادة تدفق الدم، وتخفيض خطر الإصابة بالسرطانات، والمشكلات القلبية.

ومع التقدم في السن يقل إنتاج فيتامين دي في الجسم، كما تقل قدرته على امتصاص الكالسيوم من الغذاء لذلك كان من الضروري زيادة تناول هاتين المادتين للمحافظة على سلامة وحيوية العظام.

ويشدد الباحثون أيضاً على ضرورة تناول الفوليت، وفيتامينات ب٦، وب١٢، وهي من الفيتامينات الذائبة في الماء التي تساعد في خفض مستويات الحامض الأميني الهوموسيستين، وبالتالي تقلل أخطار الجلطات القلبية والسكتات عندما يتم تناولها معاً.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

نصائح

مَنْ حَلُمَ ساد.. ومن ساد استفاد.. ومن استحيا حُرِمَ.. ومن هاب خاب.. ومن طلب الرياسة صبر على السياسة.. ومن أبصر عيب نفسه عمي عن عيب غيره.. ومن سل سيف البغي قُتل به.. ومن حفر لأخيه بئراً وقع فيها.. ومن نسي زلته استعظم زلة غيره.. ومن هتك حجاب غيره انتهكت عوراته.. ومن كابر في الأمور عطب.. ومن اقتحم اللجج غرق.. ومن أعجب برايه ضل.. ومن استغنى بعقله ذل.. ومن تجبر على الناس زل.. ومن تعمق في الأمور مل.. ومن صاحب الأنذال حُقر.. ومن جالس العلماء وُقر.. ومن دخل مداخل الشبهات اتهم.. ومن حَسُنَ خُلقه سهلت له طرقه.. ومن حَسُنَ كلامه كانت الهيبة أمامه.. ومن خشي الله فاز.. ومن استقاد الجهل ترك طريق العدل.. ومن عرف أجله قصر أمله.. وقلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة تعين على أمور الآخرة.. فذلك المال الرابح.

خلجة:

نعم المحدِّث والرفيق كتاب
تلهو به إن خانك الأصحاب
لا مفشياً للسر إن أودعته
ويُنال منه حكمةً وصواب

* * *

أعز مكان في الورى سَرْجُ سابحٍ
وخير جليس في الزمان كتاب.■

صالح قاسم العادي ـ البحرين

جراح ثائرة

وسط حضارات عديدة تصفحتها وتجولت بها، لمحت كياناً فاتجهت إليه، اقتربت منه لأراه بوضوح، فإذا هو جسم قد مُلئ بالجراح، وقد براه الهزال، لا يكاد يقوى على الكلام، مستنداً على يده اليسرى بينما يده اليمنى على فخذه، كأنه ينتظر من يمد له يده ليعينه على الوقوف ويساعده.

قلت له: من أنت؟

قال: أنا دموع الحزن، أنا أنين الألم
أنا جرح لم يبرأ، وكتاب لم يقرأ
أنا قلم جف حبره، وبدر في ظلام ذهب ضياؤه
أنا مأساة رُسمت بخطوط من الغدر، وعلى ورق الخيانة بقيت
أنا قصة طالت فصولها واندثرت معانيها
لو حكى الزمان لم يرو سواها
ولو أحسَّت العبارات لتساقطت حروفها
أنا هُوية الإسلام التي ضاعت وتاهت في هذا الزمن
من يحملني ويبرزني في هذا العصر هو المتخلف
من يستمسك بي ويتقيد بمبادئي هو الجاهل
أنا من طُعنت بسكاكين من حملوني، وأُحرقت بنار من ادعوا أنهم أبنائي

لكن طالما سَقيت جذور الصبر والقوة في داخلي بسؤال كررته أسأل به ذاتي: كيف يحملني ويدافع عني، ويحمي كرامتي وشرفي مَنْ هُم أشباه الرجال؟

ممن عرفوا المساجد فاتجهوا إلى المُلهيات والمقاهي

ممن سمعوا آيات الله فحفظوا الأغاني

ممن لهم إخوان يُقتلون ويُذبحون بالسكاكين والمناشير، ويدفنون أحياء ولا يبالي

وهأنذا أمامك أنتظر أولئك الرجال الذين يستحقون أن يرفعوا رايتي، ويعتزون بي لنجعل الإسلام ومبادئه لغة سائدة لا يُتكلم إلا بها

هذه حقيقة سيأتي من يفجرها، ويصبغ بألوانها أجيالاً قادمة.

قلت له: بعد براكين تلك الآهات.

إن صبرك سيطول.. ومحنتك ليس من السهولة أن تزول بعدها.

قاطعني بقوله: لا ضرر من ذلك طالما سيأتي من يوقف هذا النزيف

فأنت قد تبذر البذور، وتغرس الغصون، وتسقي، وتحرس لكن في النهاية منها ما يثمر، ومنها ما يموت.

بعد ذلك استأذنني بالرحيل، فوقف على قدميه ثم سار في طريقه.■

سعد محمد العتيق
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مقتطفات

العلم

تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، وهو الأنيس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمتحدث في الخلوة، والدليل في السراء والضراء، والسلام على الأعداء، ويرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخير قادةً تُقتفى آثارهم، ويُقتدى بهم، ويُنتهى إلى رأيهم، وبه تُوصل الأرحام، ويُعرف الحلال والحرام.

أنوار الحكمة

قال أحد السلف: «شقي إبليس بخمسة أشياء: لم يقر بالذنب، ولم يندم، ولم يلم نفسه، ولم يعزم على التوبة، وقنط من رحمة الله.

وسعد آدم بخمسة أشياء: أقر بالذنب، وندم عليه، ولام نفسه، وأسرع في التوبة، ولم يقنط من رحمة الله».

اعتراف عدو

قال رجال المقوقس: «رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يُعرف رفيعهم من وضيعهم، ولا السيد من العبد».

فقال المقوقس: «لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، وما يقوى على قتالهم أحد».■

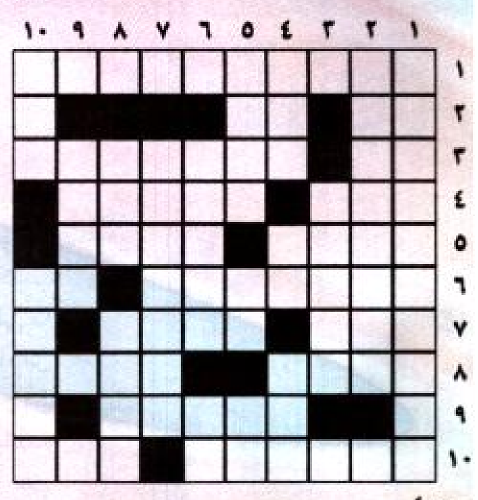
عبد الغني قمر ـ التلاغمة ـ ولاية ميلة ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

سور وصفات:

١ ـ غافر.	٢ ـ الزمر.
٣ ـ الأعراف.	٤ ـ البقرة وآل عمران.
٥ ـ الرحمن.	٦ ـ الفاتحة.
٧ ـ الصف.	٨ ـ الطلاق .
٩ ـ الملك.	١٠ ـ النصر.
١١ ـ الحشر.	١٢ ـ النساء.
١٣ ـ التوبة.	١٤ ـ الإسراء.
١٥ ـ محمد.	١٦ ـ البقرة.
١٧ ـ الزلزلة.	١٨ ـ الإخلاص.■

الكلمات المتقاطعة (مشاهير علم الكيمياء)



افقياً :

١ ـ كيميائي عربي كبير عُرف بأبي الكيمياء له مؤلفات كثيرة منها «أسرار الكيمياء» و«علم الهيئة»، و« أصول الكيمياء».

٢ ـ حرفان متشابهان ـ للتعريف..

٣ ـ تجدهما في سوزان ـ عالم فيزيائي وكيميائي إنجليزي، توصل إلى تسييل الغازات، واكتشف البنزين (معكوس).

٤ ـ ضعف جسمه ـ كيميائي أمريكي نال جائزة نوبل على أبحاث عن الهورمونات عام ١٩٥٠م.

٥ ـ كيميائي وفيزيائي إيرلندي اكتشف قانون ضغط الغازات عام ١٦٦٢م ـ كيميائي ألماني اشتهر باكتشاف تركيب النيلة، نال جائزة نوبل عام ١٩٠٥م.

٦ ـ كيميائي وفيزيائي أمريكي اكتشف الهيدروجين الذري، نال جائزة نوبل عام ١٩٣٢م ـ حيوان قطبي.

٧ ـ تتبع بالمرتبة ـ فيزيائي ألماني اكتشف تشعب الأشعة المجهولة بالبلورات، نال جائزة نوبل عام ١٩١٤م.

٨ ـ يبقى ويستمر ـ كيميائي إنجليزي اكتشف عدداً من الغازات وقاس الضغط الدموي.

٩ ـ كيميائي إنجليزي، نال جائزة نوبل على تركيبة الفيتامين «ث» عام ١٩٣٧م (معكوس).

١٠ ـ كيميائي بلجيكي اكتشف غاز الكاربون والعصارة المعدية ـ حذاء.

عمودياً :

١ ـ كيميائي فرنسي اخترع مع كافانتو الكينا والستركنين (الاسم الأول والثاني).

٢ ـ كيميائي ألماني حاز جائزة نوبل عام ١٩٠٩م لدراسة عن مفعول سير الكهرباء في الأجسام.

٣ ـ كيميائي وفيزيائي فرنسي وُفق في وضع نواميس ضغط السوائل وامتدادها في وزن الغازات وحرارتها.

٤ ـ كيميائي فرنسي اكتشف قانون ازدياد ثقل المعادن المسخنة عند اتصالها بالهواء ـ حسد (معكوسة) ـ نصف كلمة مثولات.

٥ ـ كيميائي إنجليزي درس غاز الكاربون واكتشف كاربونات الماغنيسوم ـ ضجر ـ دق.

٦ ـ ندبوا (مبعثرة) ـ ثلثا كلمة توت.

٧ ـ جعلوها تدور وتشتغل.

٨ ـ نظر ـ كيميائي ألماني نال جائزة نوبل لأبحاثه عن تحطيم الأورانيوم عام ١٩٤٤م.

٩ ـ الجواب.

١٠ ـ هزل جسمه ـ كيميائي استخرج حامض الكلوريدريك وقطر العرق.■

عبدالسلام الأكوع ـ اليمن

هل تعلم أن ...؟

● إعصاراً مر فوق بحيرة في استراليا عام ١٨٩٨م أحدث دوامة مائية بلغ ارتفاعها ميلاً كاملاً (١,٦ كيلو متراً).

● خسائر أكبر مزرعة أمريكية تقع على بعد ٥ أميال فقط من مركز الزلزال العنيف الذي ضرب ولاية كاليفورنيا عام ١٩٩٤م لم تزد على انكسار بيضة واحدة في حينها.

● أكبر مكتبة في العالم هي مكتبة الكونجرس الأمريكي في العاصمة واشنطن، وتضم هذه المكتبة التي تأسست عام ١٨٠٠ نحو ٢٩ مليون كتاب، ومن المكتبات الأخرى الضخمة في العالم المكتبة البريطانية في لندن (تأسست عام ١٧٥٣م كجزء من المتحف البريطاني، واستقلت عنه عام ١٩٧٣م، وتضم ٢٠,٣ مليون كتاب) ومكتبة جامعة هارفارد الأمريكية في ولاية ماسوشوسيتس (تأسست عام ١٦٣٨م وتضم ١٣,٤ مليون كتاب)، والمكتبة الحكومية الروسية في موسكو (تأسست عام ١٨٦٢م وتضم ١١,٨ مليون كتاب).■

الأيام خمسة

● مفقود : هو أمسك الذي فاتك مع ما فرطت فيه.

● ومشهود : هو يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات.

● ومورود : هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا.

● وموعود : هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينيك.

● ومحدود : هو آخرتك، وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك، فإنه إما نعيم دائم، أو عذاب مُقيم.■

عمرو صبري تركي ـ المنصورة ـ مصر

من أعلام المسلمين

الحافظ ابن حبان

هو الإمام العلامة الحافظ المجود البحر شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان ابن أحمد بن حبان البستي الشافعي.

وُلِدَ في بست بأفغانستان سنة بضع وسبعين ومائتين.

بدأ طلب العلم وقد قارب العشرين من عمره، وشمر عن ساعد الجد وبدأ الرحلة في طلب العلم إلى شيوخ وقته في بلادهم، وقصد أجلة علماء زمانه في مدنهم، وشملت رحلته أكثر من أربعين بلداً من بلدان العالم الإسلامي، منها على سبيل المثال: سجستان، وجرجان، والبصرة، وبغداد، والكوفة، والموصل، وأنطاكية، وحمص، ودمشق، ومصر، وغيرها.

ومن العلماء الذين أخذ عنهم: الإمام الحافظ أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي ابن المثنى، والإمام الثبت الحسن بن سفيان، والإمام العلامة المحدث أبو خليفة الفضل ابن الحباب الجمحي البصري، وغيرهم كثير كثير، حتى برز في كل علوم الشريعة بل أكثر من ذلك، فقد كان عالماً بالطب والنجوم وأكثر من التصانيف التي لا يتسع المكان لذكرها، ومن أراد معرفة هذه التصانيف فعليه بسير أعلام النبلاء للذهبي.

ألف كتابه الضخم «صحيح ابن حبان» وجمع فيه من الأحاديث الكثيرة ويقع في ١٨ مجلداً، حتى تكاثر عليه طلبة العلم من كل الآفاق للأخذ عنه والاستفادة منه، وتخرج على يديه تلاميذه الذين صاروا من أكبر العلماء، ومنهم: الإمام الكبير الحاكم صاحب المستدرك على الصحيحين، والإمام الحافظ محدث الإسلام أبو عبد الله محمد بن أبي يعقوب ابن منده، والإمام الحافظ علم الجهابذة علي ابن عمر الدارقطني، وغيرهم كثير.

يقول أبو سعد الإدريسي: «كان الحافظ ابن حبان على قضاء سمرقند زماناً، وكان من فقهاء الدين، وحفاظ الآثار، عالماً بالطب وبالنجوم وفنون العلم».

وقال الحاكم تلميذه: «كان ابن حبان من أوعية العلم في الفقه، واللغة، والحديث، والوعظ، ومن عقلاء الرجال».

ويقول الخطيب البغدادي، كان ابن حبان ثقة نبيلاً فهماً».

ويقول عنه ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب: «ابن حبان البستي الشافعي صاحب الصحيح كان حافظاً ثبتاً إماماً حجة، أحد أوعية العلم صاحب التصانيف».

ويقول ابن حبان عن نفسه: «لعلنا قد كتبنا عن أكثر من ألفي شيخ»، يقول الإمام الذهبي معلقاً على هذه المقولة: «كذا فلتكن الهمم، هذا مع ما كان عليه من الفقه، والعربية، والفضائل الباهرة، وكثرة التصانيف».

فسبحان الله الذي أعطى هؤلاء العلماء هذا العلم الذي قل أن تجده اليوم في عالم.

توفي رحمه الله بعد حياة حافلة بالتأليف، والتصانيف، ونشر العلم، في يوم الجمعة في شوال سنة ٣٥٤هـ، ودُفِنَ بعد صلاة الجمعة.■

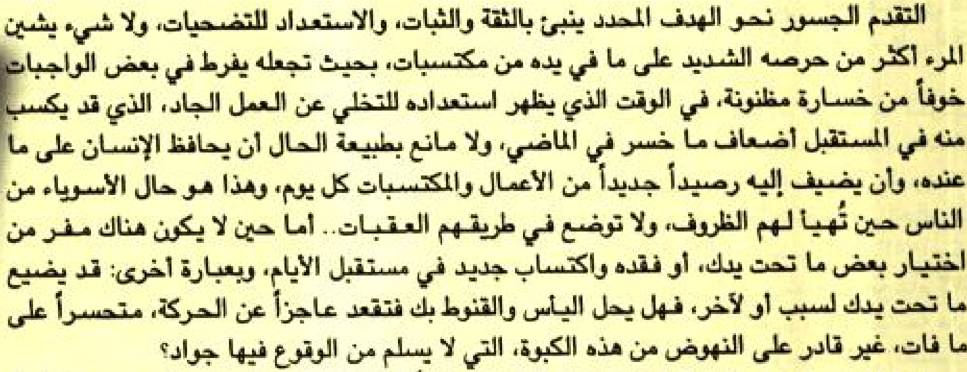
موسى راشد العازمي ـ الكويت




جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (٧)

كسر طوق اليأس



التقدم الجسور نحو الهدف المحدد ينبئ بالثقة والثبات، والاستعداد للتضحيات، ولا شيء يشين المرء أكثر من حرصه الشديد على ما في يده من مكتسبات، بحيث تجعله يفرط في بعض الواجبات خوفاً من خسارة مظنونة، في الوقت الذي يظهر استعداده للتخلي عن العمل الجاد، الذي قد يكسب منه في المستقبل أضعاف ما خسر في الماضي، ولا مانع بطبيعة الحال أن يحافظ الإنسان على ما عنده، وأن يضيف إليه رصيداً جديداً من الأعمال والمكتسبات كل يوم، وهذا هو حال الأسوياء من الناس حين تُهيأ لهم الظروف، ولا توضع في طريقهم العقبات.. أما حين لا يكون هناك مفر من اختيار بعض ما تحت يدك، أو فقده واكتساب جديد في مستقبل الأيام، وبعبارة أخرى: قد يضيع ما تحت يدك لسبب أو لآخر، فهل يحل اليأس والقنوط بك فتقعد عاجزاً عن الحركة، متحسراً على ما فات، غير قادر على النهوض من هذه الكبوة، التي لا يسلم من الوقوع فيها جواد؟

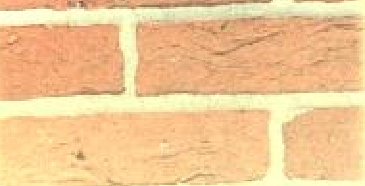
إن هذا ليس من صفات المؤمنين الذين يتعلقون دائماً بالأمل في الله أن يفرج كروبهم، وهذا ما قاله يعقوب لبنيه:

﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ (يوسف).

وكثيرون من أبناء الحركة الإسلامية - في عصرنا - الذين أصابهم البلاء والأذى، وغيّبتهم المعتقلات في بطونها سنين عدداً قد تزيد على العقدين أحياناً، هؤلاء ما أصابهم اليأس يوماً ولا حتى ساعة من نهار، فلم يغب عن بالهم أن مستقبل الإسلام قادم وإن كره الكارهون، ولذا خرجوا - بعدما أصابتهم الجراح - عاملين جادين، مخلصين داعين، محتسبين ما أصابهم عند الله، الذي لا يضيع عنده أجر العاملين، فدبت الحياة في الحركة الإسلامية، وانطلقت في كثير من بقاع العالم في الشرق والغرب، وهذا بفضل الله أولاً وأخيراً، فله الحمد.

اليأس قتّال للهمم، يجعل النفوس تتراخى ، وقد تذهل عما يُراد بها من شر، ويدبر لها بليل، ولا أدل على ذلك من موقف بعض المسلمين في غزوة أحد حين أشيع أن رسول الله ﷺ قد قتل، فجلسوا يبكون، وتركوا سلاحهم وعدوهم وذهلوا حتى عن أنفسهم في هذا الموقف، بعد أن غرست اليأسَ في قلوبهم إشاعةُ موت الرسول ﷺ، فخارت قواهم وضعفوا واستسلموا للبكاء الذي لا يغني فتيلاً في موضع تسل فيه الدماء، حتى مر بهم أنس بن النضر فسألهم عمّا بهم، فقالوا: مات رسول الله ﷺ، قال: فما بقاؤكم بعده؟ قوموا فموتوا على ما مات عليه، فأزاح عن كواهلهم كوابيس اليأس فتحركوا من جديد.

وإذا كان هذا حال اليائسين في موقف الكر والفر، فما بالك بحال اليائسين في ميادين الحياة الأخرى، الذاهلين عن واجباتهم من غير أن يجدوا من ينبههم من غفلتهم، ويزيل عنهم قيود اليأس المثبطة؟



اليأس قتّال للهمم.. يجعل النفوس تتراخى.. وقد تذهل عمّا يُراد بها من شر ويُدبر لها بليل

ومشكلة البعض منا أنه يرى أن المستقبل نظير الماضي، أو جزء متمم له، مع ان هذا غير صحيح فما رأيته بالأمس قد لا تراه اليوم، وما كان في هذا اليوم قد لا يكون في يوم آخر قادم، فالأيام دول، والذين مستهم الضراء في الماضي قد تصيبهم السراء في المستقبل، والمهزومون بالأمس لن يظلوا أبداً هكذا، والمنتصرون لن يظلوا كذلك محافظين على النصر في مستقبل الأيام، والشواهد من حياة الأفراد والتجمعات والأمم من حولنا أكثر من أن تحصى، وهل كان أحد أكثر عرضة لليأس من أهل الكويت حين استيقظوا من نومهم ليجدوا أن بلدهم قد ضاع تحت وطأة كابوس صدام؟

لكن الكثيرين منهم كانوا على ثقة من أن الزمن لن يتوقف عند هذا الأمر، وعاشوا بالأمل مدة من الزمن، فحقق الله الآمال، وأزاح عن الكويت زبانية صدام، وهل كان أحد يأمل بعد أن احتل الصليبيون الشرق أن ينهض من يقاومهم ويتغلب عليهم وينتزع القدس من أيديهم؟ وهل أكثر الناس اليوم تفاؤلاً يستطيع أن ينبئك أن القدس ستعود إلى المسلمين عما قريب؟

إن الضباب الذي يملأ المنطقة، والغبار المثار في كل مكان يجعل التفاؤل بعودة هذه المدينة المقدسة ضرباً من الأحلام، ولكن الذين يعرفون الأمل، يدركون أن بقاء الحال من المحال، وأن الشمس ستطلع مع الصباح لتبدد الظلام، وأن مع العسر يسراً. ■

الذين يعرفون الأمل يدركون أن بقاء الحال من المحال.. وأن الشمس ستطلع مع الصباح لتبدد الظلام.. وأن مع العسر يسرا

(ISSUE No. 1327) 24 -30/11/ 1998 (Year 29)
العدد (١٣٢٧) ٥ - ١١ شعبان ١٤١٩هـ / ٢٤ - ٣٠ نوفمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

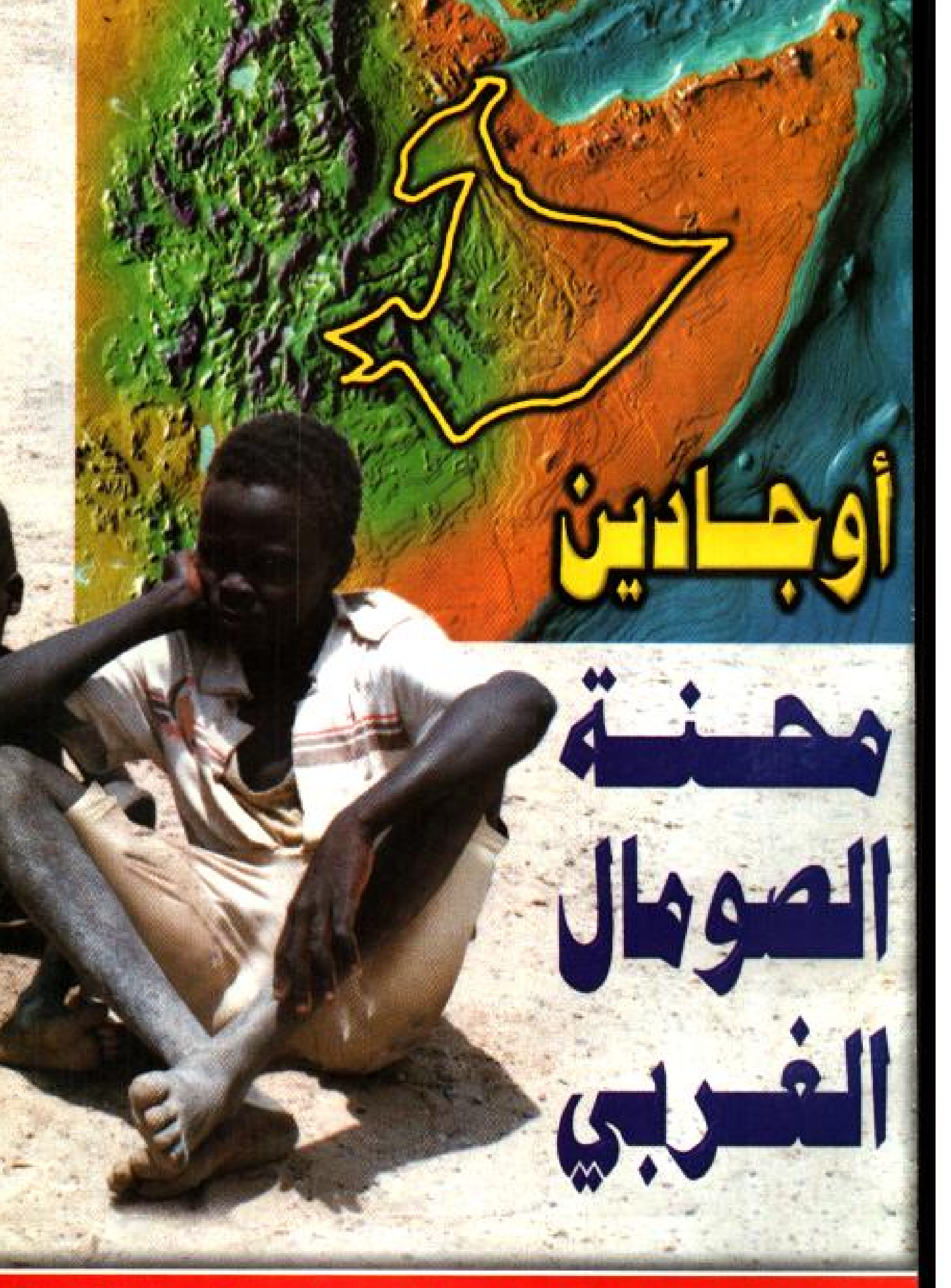
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

السذاجة في الوسط الإسلامي!

القرضاوي يؤيد رأي ابن باز:

السحب على الكوبونات حرام

عرفات والمخابرات الأمريكية ٣٠ سنة في الخدمة



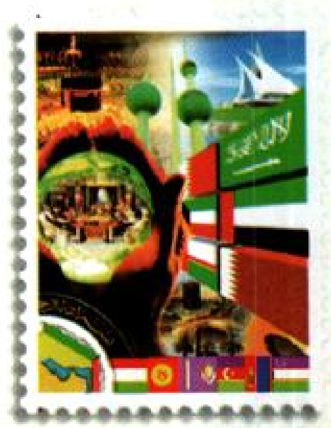
أوجادين

محنة الصومال الغربي

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٢٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $


الآن
تنزيلات
المناور
على جميع أنواع الأجهزة الكهربائية
آلاف الهدايا الفورية
هدية
فورية على كل
٥٠
دينار


الأمانة العامة للأوقاف



رأي القارئ

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً (٩٥)﴾ (النساء).

دعوة الإصلاح والمعركة المستمرة

تتواصل الحركة بين المصلحين والمفسدين في الأرض، هذه المعركة التي تتشعب وتيرة الحياة، وتأخذ أشكالاً عدة، بين الله - عز وجل - بعضاً منها في سورة يوسف بالتنكيل والكيد من إخوة يوسف، وإغواء امرأة العزيز، ويوسف الصديق يفتن في كليهما ويصبر، فهذه المدرسة اليوسفية التي ترفع شعار: ﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت﴾ (هود: ٨٨)، وما يفعله أهل الفساد اليوم في الأرض بالمصلحين خير مثال على الجديد القديم، واستمرار المعركة إما بالإقصاء، أو التنكيل، أو الإرغام، فبالأمس القريب أقصي الإسلاميون في الجزائر، ثم أتى دور أربكان، وتابعه رئيس بلدية اسطنبول من زعامة التيار الإصلاحي، لا لذنب اقترفوه إلا أن قالوا: ربنا الله، نحن نريد الإصلاح!

والمؤامرة في استمرار، ونتابع آخر تجلياتها في ماليزيا هذه الأيام، ولا يسعني أخيراً إلا أن أقول: صبراً يا دعاة الإصلاح.■

نريمان الشميراني. هولندا

لمصلحة من يقع التشويش على نداء العلماء حول الجزائر؟

أوردت مجلة المجتمع الكويتية في العدد ١٣٢٣ مقالاً للسيد عامر حمدي من الجزائر تحت عنوان: «نداء ٣١ يثير الجدل في الجزائر»، ولم يكن هذا هو المقال الوحيد حول هذا النداء، بل وجد النداء صدى إعلامياً واسعاً في مختلف الصحف العربية والدولية، إلا أن ما ورد في المقال المذكور يأتي تتويجاً لردود أفعال جانبية واجهت بها بعض الصحف المحسوبية على التيار الاستئصالي المذكور، والملاحظ أن مقال السيد حمدي يكاد يكون نسخة مطابقة لما نشرته صحيفة الخبر الجزائرية المعروفة بميولاتها الاستئصالية بتاريخ ١٣ أكتوبر ١٩٩٨م، وفي هذا الإطار نورد ثلاث ملاحظات حول المقال المذكور:

١ - يذكر صاحب المقال أن نداء العلماء جاء متأخراً في إدانة الأعمال التي كانت ترتكبها الجماعة الإسلامية، والواقع أنها لم تفوت فرصة أتيحت لها سواء أكانت مجتمعة أم بانفراد إلا وأدانت أعمال العنف، وكل ما ارتكب من مذابح في حق الأبرياء من أبناء الشعب الجزائري، وسواء أكانت هذه الجهات المتورطة في أعمال العنف جماعات إسلامية أم أطراف في قوات الأمن الجزائري.

٢ - ورد في المقال أن الشيخ راشد الغنوشي، وهو أحد الموقعين على النداء - يدعم الجماعات الإسلامية المسلحة، والحقيقة أن الشيخ راشد الغنوشي يُعرف لدى أعدائه قبل أصدقائه أنه أبرز المنظرين للعمل السياسي السلمي، ولمقولات الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، والحريات العامة.

٣ - أثار انتباهي في حديث السيد حمدي أيضاً تحمسه ودفاعه عن مؤتمرات لمكافحة الإرهاب دعا لها بعض الدول، وكأنه تغيب عنه حقيقة هذه الدعوات المشبوهة التي كانت إسرائيل أولى الدول الداعية لها، وتبنتها بعض الدول العربية التي تعتمد على سياسة استئصالية بحتة في تعاطيها مع التيار الإسلامي.

لعل هذا التبسيط جعل صاحب المقال يلتقي موضوعياً - شعر كاتبه بذلك أم لم يشعر - مع صحافة التيار الاستئصالي في الجزائر التي انفردت بمهاجمة النداء.

وأخيراً أقول: لمصلحة من يقلل من شأن مبادرة تريد الخير لشعب دفع من دماء أبنائه الكثير ولايزال بسبب الرؤى الضيقة وجراء التمترس وراء حسابات سياسية وحزبية ضيقة؟■

جلال الورغي. كاتب تونسي

الغنوشي لم يؤيد الجماعة المسلحة


راشد الغنوشي

في العدد (١٣٢٣) من المجتمع وفي الموضوع المنشور تحت عنوان: «نداء ٣١ يثير الجدل في الجزائر» وردت عبارة «دعم عدد من الشخصيات الموقعة على البيان لخط الجماعة المسلحة مثلما هو الحال للشيخ راشد الغنوشي، الذي نقل عنه أنه قال سنة ١٩٩٤م: إن مواجهة الباطل تتطلب المكافحة بحد السيف».

وتود المجتمع أن تؤكد أنها نشرت هذا الكلام في سياق الأسباب التي تذرعت بها القوى السياسية لرفض البيان، وأن الشيخ راشد الغنوشي لم تصدر عنه العبارات السالفة الذكر، أو أي تصريحات أو مواقف مؤيدة لخط الجماعة الإسلامية المسلحة.

وقد أكد الشيخ الغنوشي ذلك في اتصال هاتفي أجرته معه المجتمع.

وقد عُرف عن حركة النهضة، والشيخ الغنوشي مواقف الاعتدال، ونبذ العنف.■

آخر صرعات الأجهزة القمعية.. المصحف المكهرب

سمعته يحكي قصة ولده الذي سافر من الكويت إلى الأردن عبر العراق، وفي الطريق ألقي القبض عليه وأودع السجن بتهمة التجسس، ومرت ثمانية أشهر ووالده ووالدته لا يعلمون عنه شيئاً، فاضطر والده للذهاب إلى العراق مغامراً للسؤال عن ولده، وفي النهاية وجده، وعندما حاول أن يخرجه من السجن طلبوا مبلغاً من المال، وبعد أن قدم لهم ما أرادوا لم يصل إلى نتيجة.

وأثناء مقابلته لولده حدثه عما لاقاه من أصناف التعذيب، ومنها استخدام القرآن، وهو عبارة عن مجسم من حديد، ويحمل نفس شكل القرآن بالضبط، بحيث يهيأ للسجين أنه مصحف، وموصول به تيار كهربائي، ويأتون بالسجين ليضع يده على المصحف ويحلف اليمين بأنه لم يقم بالعمل المتهم به، وإذا به يصعق كهربائياً، ويتعالى الصراخ من شدة العذاب، هذا ما أحببت أن أبينه من أعمال هذا النظام الفاسد الذي لم يفتأ يستخدم أي وسيلة لتحقيق أهدافه، وإن كثيراً من الشعوب العربية لا تعرف حقيقة هذا النظام السفاح.■

نادر أبو صاع. الرياض. السعودية

أهم الإنجازات

منذ ثلاثين عاماً وهو كلما تقدم خطوة رجع عشراً، دائماً يقول سندمر الأعداء سنسحقهم، وكلها بالونات في الهواء.. سمعته عند أزمته مع الأردن عام ١٩٧٠م وهروبه منها يزبد ويتوعد، كما سمعته أثناء خروجه من لبنان وهو يقسم للعدو بأنه سيبيده، ولم يفعل شيئاً، وذهب إلى تونس ليعد العدة لفتح جبال الهملايا!! وجاءت حرب الخليج الثانية ومأساتها وسمعته من إذاعة لندن يقول: «أنا أستطيع دحر أمريكا والحلفاء بكتيبة واحدة من رجالي»، ثم كانت أوسلو الداهية التي دخل فيها على أنغام روك أندرول، ورقص على حبال إسرائيل.

وأخيراً زار بأنه سوف يعلن دولته العظمى شاء من شاء وأبى من أبى، وربما ضاق عليه حذاء قدمه فقال هذا الكلام، فإسرائيل هي التي تشاء، وهي التي تأبى وأنت تطيع فقط يا سيادة...

تحية إجلال وتقدير لكل الشهداء الأبرار الذين سقطوا على يديك وأيدي الصهاينة من رواد كازينو الواحة في أريحا، وهو أهم إنجازاتك على الإطلاق!!■

صبري فاروق الشيمي

ضباء الشمال. السعودية

حنين العقول المهاجرة

كم يسرنا ونحن في بلاد الغربة أن نطالع أخبار المسلمين من خلال المجلة العزيزة المجتمع، فهي طاقة طيبة تطل على العالم الإسلامي ناقلة الحدث من موقعه، ومما يزيد العتب فرحة ذلك الاهتمام الخاص بالعلماء والمسلمين الشباب الذين تغربوا عن أوطانهم وتركوا ديارهم طلباً للعلم، أو لعدم توافر فرصة لهم في بلادهم، ورأيت لزاماً عليّ أن أكتب عن طاقة علمية إسلامية موجودة في أوكرانيا، إنه المهندس المسلم المبدع ضرار أبو سبسبي الذي استفادت الجمهورية الأوكرانية من بعض اختراعاته وكان آخرها جهاز التحكم الذاتي بالطاقة الكهربائية، والذي وفّر على الدولة سنوياً ما تساوي قيمته آلاف الدولارات من الطاقة الكهربائية المهدرة، علماً بأن بعض تجاربه قد دعمها قسم نقل التكنولوجيا في اتحاد المنظمات الاجتماعية - الرائد الذي يحاول أن يدعم كل عالم شاب ضمن إمكاناته المتاحة.

ومازال هذا المهندس المبدع، والذي يُحضّر لرسالة الدكتوراه يعطي كل يوم من علمه وجهده للدول الغربية.

لماذا يستفاد من هذه الجهود في غير وطننا الإسلامي؟ هل لقلة في الموارد، أم ضعف في العقول - والمثال الحي أكبر شاهد - أم هي سياسة نبذ العقول المبدعة وتحطيمها؟!

هذه صرخة غيور على مستقبل الأمة التي لا أقول تبيع طاقاتها، وإنما تحرم نفسها من هذه القدرات، أن تعيد النظر في تصدير شبابها المتفتح إلى البلاد الأخرى التي تستثمر طاقاتها وإبداعاتها.

مرة أخرى لا يسعني إلا أن أقول: إن المجتمع من أولى المجلات التي اهتمت بهذا الموضوع، وأرجو أن تبقى على هذا الاهتمام حتى يبقى الأمل موجوداً.■

د. عبد الرحيم الفرج - خاركوف - أوكرانيا

حضارة التدمير الشامل



هذه الصورة المنشورة وزعتها الحكومة الشيشانية ضمن ملف مصور يحمل اسم «الحرب الروسية - الشيشانية، جروزني المدينة المدمرة».

أخي القارئ قد تحدثك نفسك بأن هذه الصورة هي ثكنة عسكرية للجيش الشيشاني استهدفها الطيران الروسي أثناء اقتحامه لجروزني، أو أن المجاهدين اختبؤوا في هذا المبنى عندما حمي وطيس المعركة فلحق بهم بعض القصف مستهدفاً أجسادهم، أو أنه مكان الإقامة السري للرئيس المجاهد جوهر دوداييف - رحمه الله - الذي أعلن عن عصيانه لموسكو صراحة.

هل تستغرب إن علمت أن هذه الصورة هي لكلية الهندسة فرع البناء والعمارة التابعة لمعهد جروزني النفطي العالي؟ وقد دمرته الحضارة الروسية القيصرية التي تحذر يومياً الدول الإسلامية المستقلة في وسط آسيا من الخطر الأصولي، فمتى سيمتلك الإسلاميون وسائل إعلامهم العملاقة والتي تبين من هو الإرهابي والمجرم الحقيقي؟ فبامتلاك هذه الوسائل نكسب أكبر عدد ممكن من الأحرار في كل المجتمعات الدولية التي لا ترضى بالظلم والعنف، ولكم مورس هذا الإرهاب من قِبل النظام العالمي الجديد في أماكن متفرقة من العالم ابتداءً من هيروشيما مروراً ببيروت عام ١٩٨٢م، إلى مذابح المسلمين في البوسنة والهرسك إلى كوسوفا، وصبرا وشاتيلا، ومؤخراً مصنع الشفاء السوداني.■

ربيع حروق - طرابلس - لبنان

طالب بكلية الهندسة في الجامعة البيلاروسية

تعليق خاص

العبارة الثابتة في ذيل الصفحة السادسة من المجتمع والتي تقول: «إن الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع».

هذه العبارة قرأتها في عدد ليس بالقليل من المجلات، ودائماً تستوقفني، إذ إن المفروض في أي مجلة وخصوصاً إذا كانت إسلامية أنها مجلة دعوة وتأصيل منهج، وهذا يتطلب منها أن تبين الآراء والأفكار الصحيحة التي ينبغي لكل مسلم أن يتبناها ويعمل بها، وخصوصاً إذا كان قليل العلم والمعرفة، فهو يقرأ هذه المجلة الإسلامية وكله ثقة بما يُطرح فيها من مسائل وقضايا بأنها صحيحة وموافقة للشرع، أما أن تطرح آراء وأفكاراً وتترك القارئ تميل به الأفكار يمنة ويسرة وتذيلها بقول: «الآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة، فهذه مسألة ينبغي التفطن لها، حيث إن أصحاب المجلة مسؤولون أمام الله عن كل ما يُطرح من قضايا، وبخاصة الأحكام الفقهية، وأرى أنه لا يكلف المجلة شيء لو ذيلت الفكرة أو الرأي برأيها حتى يتبين المنهج الواجب اتباعه أفضل من ترك القضايا عائمة.■

أم روز - السعودية

المجتمع: كون أن المقالات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها، ومع ذلك ترى النور، فذلك دليل على اتساع المجلة لجميع وجهات النظر، وربما اعتراف ضمني بصحتها جميعاً، وفي الوقت نفسه لا نريد التضييق على القارئ بل نترك له فرصة الاختيار والتمييز بين الآراء، والحالات التي نبدي فيها رأي المجلة نعمد إلى ذلك لتوضيح التباس أو كشف غموض.■

ردود خاصة

● **الأخ: عبد اللطيف محمد مغربل - المدينة المنورة:** نشكرك على المشاركة وكنا نود لو كانت من إنتاجك لأننا لا نعيد نشر ما ظهر في مجلات أخرى.

● **الأخ: مصطفى عمر مجاهد - لندن:** ندعو الله أن يكون معك في غربتك، وأن ييسر لك الخير حيث كان، وحبذا لو راسلت واتصلت ببعض الجهات الخيرية، واحد المراكز الإسلامية في بريطانيا، فذلك أقرب الطرق لحل مشكلتك.

● **الأخ: الأزهر بن أحمد سراي - الجزائر:** العناوين المتوافرة لدينا للإخوة الذين ذكرتهم في رسالتك هي كالتالي:

١ - أحمد منصور: الدوحة - قطر - قناة الجزيرة الفضائية - ص.ب ٢٣١٢٣ - فاكس ٨٨٥٣٣٣ .

٢ - مختار نوح: ٣٦ ميدان بن الحكم - الحلمية الجديدة - القاهرة، وبقية الأسماء يمكن مراسلتهم على عنوان مجلة المجتمع.

● **الأخت: مرايم عبدالرحمن - مكة المكرمة:** الموضوع المطروح فيه بعض الحساسية وطويل أكثر من اللازم، ومكتوب بحرف صغير تصعب قراءته.. نرجو منك مراعاة هذه الأمور في رسائلك القادمة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٢٧ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

بندقية عرفات لم تعد جاهزة

قبل ايام، وقف رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وسط جمع من الشعب الفلسطيني ليقول إن البندقية جاهزة، مهدداً بالدفاع عن القدس بقوة السلاح.

وعلى الفور، اعلن رئيس الوزراء الصهيوني تجميد اتفاق واي بلانتيشن لحين ان يسحب عرفات تصريحاته، ومن واشنطن انطلقت عبارات التقريع لعرفات باعتبار ان مثل هذه التصريحات «ليس لها محل في مسيرة السلام».

ولم يجد عرفات مناصاً من التراجع، وعاد ليجدد «التزامه بانتهاج الطرق السلمية»، مستجدياً نتنياهو أن يعيد النظر في قرار تجميد اتفاق واي.

وهكذا كبَّل عرفات نفسه بتلك الاتفاقات الاستسلامية المخزية التي وقَّعها، والتي اصبحت تُحصي عليه وعلى الشعب الفلسطيني الأقوال قبل الأفعال، والسكنات قبل الحركات.

ونعجب بعد ذلك أن نجد مستشار عرفات للشؤون الدينية المدعو سليمان الشرفا، يشبِّه بجراءة عجيبة اتفاق واي بحادثة الإسراء والمعراج، ومعارضي اتفاق اوسلو بكفار مكة، ثم يتمادى هذا «المستشار الديني»، ليعتبر القوى الفلسطينية المجاهدة من المرتدين، وان السلطة المتحالفة مع اليهود، ستكون ارحم على هؤلاء من ابي بكر الصديق على المرتدين.

إن مثل هذه الأقوال المجترئة على الصحابة وعلى القوى الفلسطينية المجاهدة، هي النموذج الفج السيئ الذي افرزته اتفاقات أوسلو والقاهرة وواي وغيرها، والتي أردت السلطة الفلسطينية في هوّة سحيقة لم يعد لها قرار، وتنصلت من كل خلق كريم، واصبحت تتخبط في الظلام بدون هدى.■

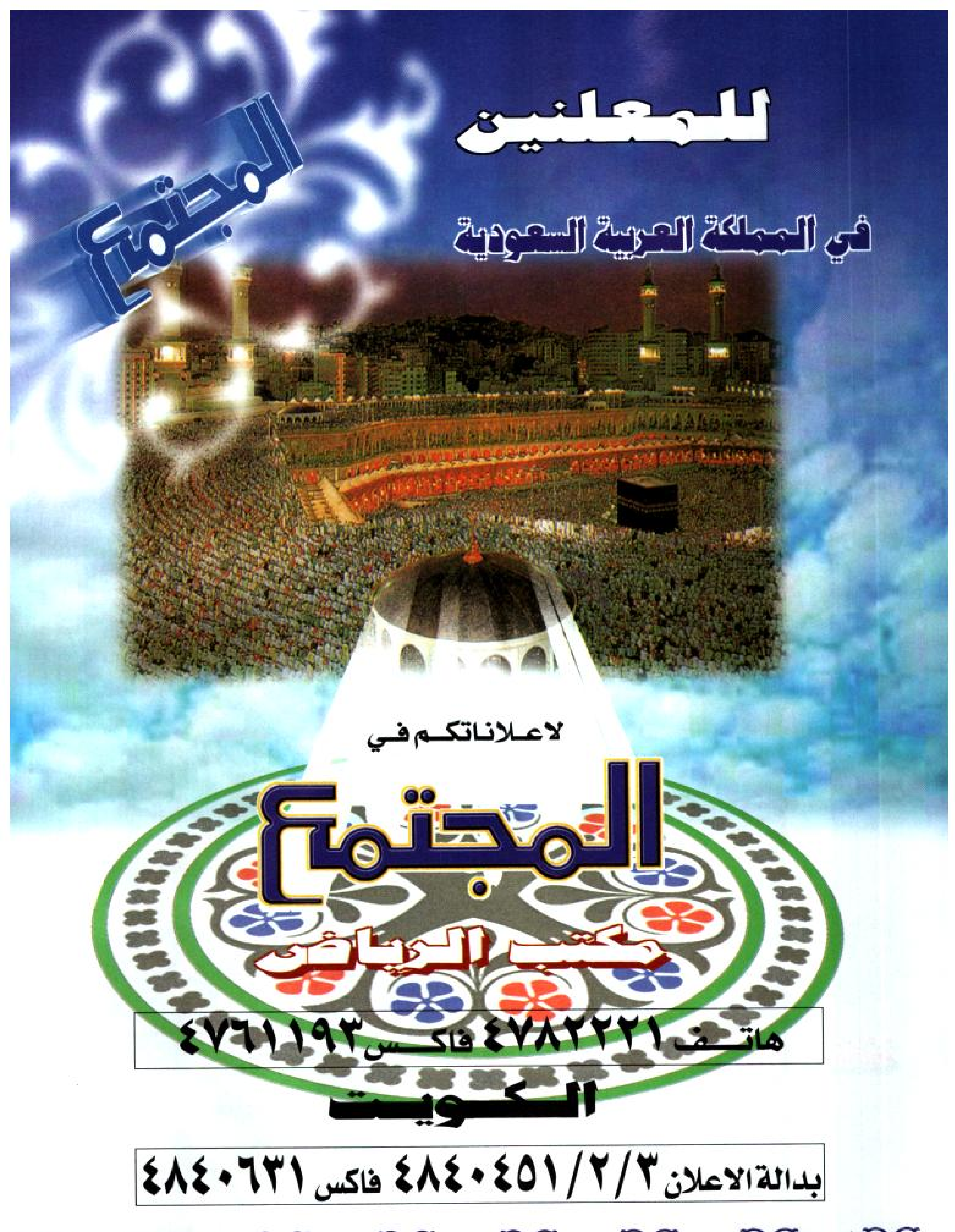
في هذا العدد



المصادمات الدامية.. إلى أين تقود اندونيسيا؟ ص (٤٤)



رياك مشار يتحدث لـ المجتمع من جنوب السودان (٣٠)



للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
المجتمع
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

مؤامرة جديدة لليهود.. فاحذروا

كشفت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، النقاب عن أن إسرائيل تعكف على تطوير سلاح بيولوجي عرقي تقتصر أضراره على العرب وحدهم، دون أن يحدث أي تأثير ضار على اليهود!

وقالت الصحيفة التي درجت على نقل معلومات من مصادر عسكرية، واستخبارية إسرائيلية موثوقة: إن إسرائيل تطوِّر في معهد نيس تسونا البيولوجي، الواقع على مقربة من تل أبيب، سلاحاً بيولوجياً قادراً على إصابة الأشخاص حسب أصولهم العرقية، وذلك باستغلال قدرة فيروسات، وأنواع معينة من المواد البكتيرية على تغيير العامل الوراثي في الجينات المسمى اختصاراً دي إن إيه DNA.

ويحاول الإسرائيليون عبر معاملهم إنتاج كائنات حيوية دقيقة تهاجم فقط الأشخاص الذين يحملون تلك الجينات، والتي يحملها العرب وحدهم، ليتم الفتك بالعرب بعد رش ذلك السلاح الجرثومي من الجو، أو دسّه في مصادر مياه الشرب، فيدخل في الطعام، أو يمر عبر الجلد، ليتعرف على هدفه، دون مشقة.

والمعلومات التي نشرتها الجريدة البريطانية، وإن كانت جديدة فيما يتعلق بنوعية السلاح الذي يعكف الإسرائيليون على إنتاجه، فإنها ليس مفاجأة، فيما يتعلق بنوايا العدو من جهة، وما يتوافر من معلومات مؤكدة عن إنتاجه لشتى أنواع الأسلحة الفتاكة من ذرية وهيدروجينية، وبيولوجية وكيماوية وغيرها.

وفي مصنع نيس تسونا المذكور، يجري تصنيع مختلف أنواع الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، ومنها تلك المادة التي حاولوا أن يدسوها في أذن خالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - ليغتالوه، كما أن طائرات إف ١٦ الإسرائيلية، يمكنها حمل القنابل الكيماوية والبيولوجية الجاهزة التصنيع، لتقذفها خلال دقائق على أي منطقة عربية.

وترفض إسرائيل دخول أعضاء الكنيست إلى ذلك المصنع السري، مثلما ترفض أي تفتيش دولي على منشآتها النووية.

ولا يقف الأمر عند حدود ما تخطط له إسرائيل، ولكنها تلقى الدعم والمساندة من الولايات المتحدة التي باتت السلطة فيها في يد حفنة من اليهود.

وحسبما ذكرت الصنداي تايمز، فإن وزارة الدفاع الأمريكية، حصلت قبل عام على تقرير سري للغاية، يؤكد عكوف إسرائيل على تطوير ذلك السلاح البيولوجي، لكنها لم تحرك ساكناً، وقبل أسابيع تفجرت فضيحة طائرة العال الإسرائيلية، التي سقطت فوق هولندا، قبل ست سنوات، وبقي سرها منذ ذلك التاريخ غامضاً، حيث اتضح مؤخراً أن الطائرة كانت محملة بمواد كيماوية خطرة لاستخدامها لإنتاج غاز السارين القاتل، وأن الطائرة كانت قادمة من نيويورك بالولايات المتحدة إلى إسرائيل.

وهذا يعني أن الولايات المتحدة لا تكتفي فقط بالتستر على الأعمال الإجرامية التي يدبرها الصهاينة، وغض الطرف عمّا يدبرونه في الخفاء للإنسانية، بل إنها تمد إسرائيل بلوازم إنتاج المواد القاتلة!

يحدث هذا مع إسرائيل في الوقت الذي سارعت فيه الولايات المتحدة إلى قصف مصنع الشفاء للأدوية في السودان، لمجرد الظن أن المصنع يمكن أن ينتج أسلحة كيماوية، وهو أمر لم يتأكد قبل الإقدام على تدمير المصنع، ولا بعد شهور من تدميره.

إن نوايا إسرائيل واضحة، وهي تسعى منذ اليوم الأول لإنشاء كيانها الغاصب إلى تحويل الأرض الفلسطينية المحتلة إلى مستودع لمختلف أنواع الأسلحة الفتاكة، لتحقيق التفوق، وبسط سيطرتها على المنطقة بالقوة، وحين نجحت بعد اتفاقات الصلح المشؤوم في التسلل إلى بعض البلدان العربية، استغلت حالات التطبيع لبث سمومها، والعمل على تدمير مقدرات جيرانها.

فمن جراء التطبيع مع إسرائيل، دخلت مصر المبيدات الزراعية المحرمة دولياً، والمحفزات المسببة للسرطان، والتقاوي المغشوشة التي أدت إلى هلاك المحصول، وفشل التربة، والإضرار بصحة المصريين، فضلاً عن الجوانب الأخرى من محاولات نشر الإيدز، وتخريب الاقتصاد، بنشر الدولارات المزيفة، والتجسس، وجمع كل صغيرة وكبيرة عن الشعب المصري، وحتى الشعب المرجانية النادرة في البحر الأحمر لم تسلم من تخريب الصهاينة.

وفي الأردن، رأينا مشكلة مياه الشرب الملوثة القادمة من بحيرة طبريا.

وإذا كانت هذه بعض الثمار المرة للتطبيع مع العدو، فإننا نأمل من الدول العربية والإسلامية ألا تأخذ الأمر هذه المرة بالتبسيط والتهوين المعهودين، وأن تحذر أشد الحذر مما يخطط له اليهود ومن وراءهم فهم ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (١٠) ﴾ (التوبة)، وهم الذين يسعون في الأرض فساداً ولا يكفون عن إشعال نار الحرب، وقد حذرنا الله تعالى من أن نتخذ منهم أولياء أو نصافيهم بالمودة، وبخاصة أنهم قد احتلوا أرضنا، وشردوا إخواننا الفلسطينيين، ولا يكفون عن توجيه تهديداتهم بالتوسع والسيطرة، وشن الحرب، وآخرها تصريحات الجنرال يعقوب عميرور قائد عام الكليات العسكرية المسؤولة عن تنشئة المنتسبين للجيش الإسرائيلي، والذي قال: إننا لم نَعِد بأن حرب أكتوبر ١٩٧٣م ستكون الحرب الأخيرة مع العرب، كما لم نَعِد برفع شعار حمامة السلام مع غصن الزيتون.

وصدق الله العظيم القائل: ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون (٩) ﴾ (الممتحنة). ■

كاشفاً بعض الإجراءات في العهد الحالي

د. الصانع: وزير النفط يسير عكس الاتجاه

كشف النائب الدكتور ناصر الصانع في كلمتـه بمجلس الأمـة عن تجـاوزات خطيرة في القطاع النفطي.

وقال د. الصانع إن سعي وزير النفط إلى الهيمنة الإدارية وتجميع القرار بشكل مركزي لديه، هدف لايسعى من ورائه إلى تطوير هذا القطاع بقـدر مـا ينتج عنه إقصاء كفاءات وطنيـة، مطالباً بضرورة انتشال القطاع النفطي من الدخـول في متاهات التسييس والشللية.



الشيخ سعود ناصر الصباح

وفي تعليقـه على الخطاب الأميـري دعـا الصانع إلى إعادة نظر شاملة في قوانين صناعة النفط لتسـاير مستـجدات الأمور وتمكن هذه الصناعة الرئيسة من الانطلاق دون قيود تعيق حركتهـا وقدرتهـا على المنافسـة، حيث غدت المنافسة في كل أسواق العالم أشد ضراوة عما كانت عليه سابقاً خصوصاً بعد تطبيق اتفاقية الجـات، ولم يعد بالإمكان مـواجهـة المنافسـة بالأدوات نفسـهـا التي كنا تسـتـخـدمـهـا في السبعينيات والثمانينيات وحتى مـا انقضى من تسعينيات، ينبغي أن ينظر المجلس إلى تشريعات تسهم في دور أكثـر تميزاً للكويت في السـوق النفطية.

وأضاف يقول: ومن هذا المنطلق فإنني أراقب عن كثب ما يفعله وزير النفط منذ توليه حقيبة الوزارة، ويبدو لي أنه يسير في اتجاه معاكس لما ينبغي أن يكون عليـه الحـال، فـهـو يـعـمل على تمركز الصلاحيات لديه بعد أن كانت المراسيم السابقة توزعهـا على الشركات والمؤسسات التابعة للمؤسسـة الأم، وإن في هذا الاتجاه ما فيـه من قـيـود إضـافـيـة تثقل حـركة الصناعة النفطيـة في وقت هي أشـد مـا تكون فـيـه إلى الحـركة السـريعة لاقـتناص مـا يتـاح من فرص ثمينة في سوق تشتد فيه المنافسة.

وأشـار الصـانـع إلى مـا يتنامى إلى علم الناس من قـرارات صـدرت من وزير النفط سلب فيهـا صلاحيات من دونه من الشرائح القيادية حتى امتدت إلى صـلاحيـات الإدارة الوسطى والتي هي دون مستوى الوزير بأربعة مراحل. إن مـثل هذه المـمـارسـات تعـود إلى زمن غـابر ولى واندثر ونستغرب كيف يعود وزير النفط إلى مثل هذا الطريق من الإدارة المركـزية في عـصـر الانفتاح والإنترنت وغيرها.

ودعا الصانع إلى ضرورة العمل على فصل المسؤوليات السياسية عن المسؤوليات الإدارية في قطاع النفط تسهيلاً لهذا القطاع للقيام بما تطالبـه بـه من عـمل يمس العـمـود الفـقـري لاقتصادنا واقتصـاد الأجيال القادمة من بعدنا، فليس من المعـقـول ولا المقبول أن نتـرك القـرار الإداري بيد صـاحب السلطة السيـاسيـة دونما حاجة، فنحن بحـاجة إلى مـا ينظم هذه العـلاقة بطريقة تحفظ للجانبين توازناً عاقلاً يحقق المنفعة للكويت وشعبها على المدين القصير والبعيد.

وقـال: إن اندمـاج السلطتين السـيـاسـيـة والإدارية تحت مسـؤولية الوزير كما هو حـادث اليوم خـلافاً لما كان عليه الأمر من ذي قبل، قد أدخل هذا القطاع المهم في متاهات «التسييس» فقد صدرت قـرارات من الوزير مـا كـان لهـا أن تصـدر لولا مـا تم من تعـديلات جـوهرية على مرسوم تشكيل مجلس إدارة مؤسسـة البترول ومـا تتـضـمنه تلك التـعـديلات من صـلاحـيـات واسـعـة للوزير يـفـعل مـا يـشـاء في هذا القطاع المهم.

فـقـد صـدرت قـرارات بُنيت بالدرجـة الأولى على الانتمـاء لا على الأداء، واقـصـيت كـفـاءات وطنيـة لانظير لهـا دون مـبرر سـوى الرغـبـة في الهيمنة الإدارية من الوزير، كـمـا أعفيت كـفـاءات أخـرى كـثـيـرة من العـمل في مـجـالس إدارات الشركات لا لعدم كفاءتها بل بسبب انتمائها، كـمـا حـرمت كـفـاءات كـويتـيـة مـشـهـود لهـا بالإنجازات العظيمة من الترقيات والمشاركة في مجالس إدارات الشركات لأسباب أخرى شبيهة.

وأضـاف الصـانـع: ينبـغي أن ننتـشل هذا القطاع سريعاً من الدخول في متاهات التسييس التي ظل طول عمره بعيداً عنها، ولايمكن فـعل ذلك إلا من خـلال تشريعـات تحفظ هذا القطاع من التشرذم والشللية.

وأضـاف الصـانع: وقد شـاركنا في اقتراح مشروع قانون لمنع وزير النفط من عقد اتفاقات مع شركات نفطية أجنبيـة يرتهن فـيـهـا النفط الكويتي لعـقـود طويلة قـادمـة، ونحن عندمـا اقترحنا ذلك المشروع كنا نعلم أن سمـو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله يشاركنا الهم،وقد جاءت كلمة سموه في افـتـتـاح دور الانعـقـاد الجـاري مـعـبـرة أيما تعبير رغم قلة كلماتها عندما ناشدنا جميعاً بالمحافظة على اقتصادنا من الهيمنة الأجنبية.

قبل ذلك كان وزير النفط يصرح بين الفينة والأخرى عمـا يدور من مـفـاوضـات بينه وبين الشركات الأجنبية، ويحدد مواعيد انتهاء تلك المفـاوضات وتوقيع العقود معـهـا دون أن يعلم أحد مـا الذي يجري، وفي اعتقادي أن الرؤية الواضـحـة التي حددها سمو امير البلاد بشأن الاقتصاد الوطني وضرورة إبعاده عن الهيمنة الأجنبيـة كـان لهـا عظيم الأثر على تحـرك المخلصين من ابناء هذا الشعب للمحافظة على ثروتهم النفطية مما جعل وزير النفط يصرح بانه ملتزم بأخذ موافقة الجهات المسؤولة ومن بينها مجلس الأمة.■

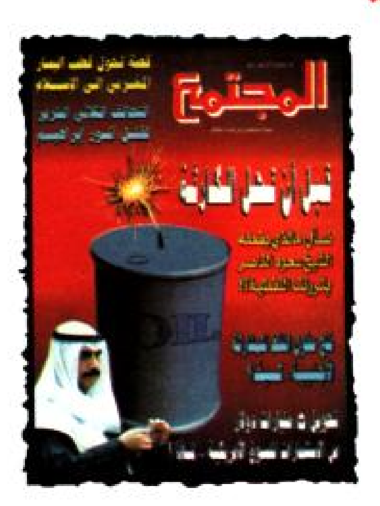
التفاعل الشعبي مع ما نشرته المجتمع يمثل

الضمان الحقيقي لصيانة الثروة النفطية

بمجرد ان نشرت المجتمع في عددها رقم ١٣٢٤ تقريراً صحفياً، كشف معلومات خطيرة عما يفعله وزير النفط الشيخ سعود الصباح في ثروتنا النفطية محذرة من مخاطر التوجهات التي يتبناها الوزير في إدارة هذه الثروة الطبيعية التي انعم الله بها على الكويت، وشعبها، إلا واحدث ـ ما نشرته ـ أصداء إيجابية قوية في الساحة المحلية تنم عن يقظة الشعب الكويتي، وحرصه على ثروته.

فقد تلقت المجلة ردود افعال كثيرة تمثل مختلف فئات المجتمع، وعلى وجه الخصوص ابناء القطاع النفطي، واتفقت جميع الآراء على ضرورة التصدي لأي فعل قد يلحق بثروتنا النفطية خسائر، وكان نتيجة ردة الفعل هذه ان تحرك اهل الحكمة في الكويت لتقديم النصح، والنصيحة إلى ولي الأمر.

هذه الأصداء الإيجابية شكلت ضغطاً شعبياً كبيراً دفع الشيخ سعود الصباح إلى الإعلان عبر



الصحف اليومية، وهو في جولته الأوروبية ـ الأمريكية أن «الاتفاقات النفطية مع الشركات الأجنبية لن تتم إلا بعد موافقة مجلسي الوزراء والأمة والمجلس الأعلى للبترول عليها».

وهذه هي المرة الأولى التي تُعلن فيها الحكومة على لسان وزير نفطها أنها ستسعى للحصول على موافقة مجلس الأمة على الاتفاقات النفطية مع الشركات الأجنبية، إذ إن ما ورد على لسان وزير النفط السابق السيد عيسى المزيدي في دور الانعقاد السابق لمجلس الأمة لم يكن سوى استخدام تعبير الإحالة إلى مجلس الأمة دون التأكيد على ضرورة موافقة المجلس على هذه الاتفاقات.

إن وزير النفط لم يذكر قط في جميع تصريحاته الصحفية منذ تسلمه حقيبة الوزارة نيته في إحالة هذا الموضوع إلى مجلس الأمة، بل كان يتحدث وكأن الأمر لا يحتاج إلى موافقة المجلس، وللتأكيد على ذلك يمكن إعادة قراءة تصريحاته للصحف المحلية بتاريخ ٨ و١٢من يوليو، و ٣ من أغسطس، وغيرها، وجميعها لم يذكر فيها الوزير شيئاً عن المجلس.

وحسناً فعل بعض نواب المجلس عندما ابدوا ترحيبهم بإعلان الوزير بشأن إحالة الاتفاقات النفطية إليه للموافقة عليها، فإن هذا الترحيب سيجعل هؤلاء النواب، وغيرهم من نواب الأمة، والشعب الكويتي أجمع شهود عيان على إعلان الوزير بحيث لا يمكنه بعد ذلك أن يفعل خلاف ما أعلن.■

كيف نتجنب هذه الخطوات نحو الكارثة؟

كتب. خالد بورسلي

أعلن وزير النفط السعودي السابق: أحمد زكي يماني توقعاته لمستقبل أسعار النفط فقال: «سيستمر النفط سلعة رخيصة الثمن على الأقل حتى سنة ٢٠٠٥».

وتجدر الإشارة إلى أن أسعار النفط الحالية أقل مما كانت عليه قبل ٢٥ عاماً إذا احتسبت نسبة التضخم.

ويتراوح سعر النفط العربي الخفيف حالياً بين ١٠ و١٣ دولاراً، وهو السعر الأقل منذ عام ١٩٧٣م، كما أنه أقل بنحو ٧ دولارات عنه في عام ١٩٩٧م، مما يعني أن دخل الدول الخليجية من النفط تراجع بنحو ٣٥٪، الأمر الذي يضطرها إلى تخفيض الإنفاق العام.

نذكر ذلك في الوقت الذي يجري فيه وزير النفط الكويتي الشيخ: سعود الناصر الصباح محادثاته مع عدد من المسؤولين في الولايات المتحدة بهدف تعزيز التعاون الثنائي في المجال النفطي، وقد سبق للوزير أن أعلن أن المشاركة الأجنبية في مجال النفط لن تكون بالإنتاج، ولكن في تطوير حقول النفط، والاستفادة من الخبرات العالمية، والتكنولوجيا المتقدمة، مشيراً في أحد تصريحاته إلى «أن هذه الشركات سيكون لها نصيب في حال مساهمتها بتطوير حقول».

نقول: إذا كانت الأرقام تبين أن برميل النفط وصل سعره لعشرة دولارات، وكل المؤشرات تؤكد أنه سينخفض إلى أقل من ذلك، وأخذت الشركات النفطية العالمية نصيبها ولنفترض ٣ دولارات فكيف ستكون ميزانية الدولة، وسعر البرميل ٧ دولارات أو ٥ دولارات؟

عندها ستكون الكارثة وستنهار كل مقومات الدولة.. وعليه لابد من التركيز على النقاط التالية:

١ ـ إن إدارة قطاع النفط ليست كبقية قطاعات الدولة، نظراً لأهمية المورد النفطي وحساسيته كسلعة عالمية مرتبطة بكثير من الصناعات ومصالح الدول، فإدارة القطاع النفطي يجب أن تكون وفق استراتيجية متعمقة، لها أبعاد كثيرة وتجيء بعد دراسات وبحوث ميدانية وحلقات نقاش .. إلخ ولايمكن القبول بأن تتم إدارة القطاع النفطي على هوى وزير، أو أشخاص معدودين تتقلب آراؤهم، وأمزجتهم في اليوم والليلة مرات عدة.

٢ ـ كل أركان الدولة، وبنيتها الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والخدمية، تقوم على القطاع النفطي كمصدر رئيس للدولة، والمورد الوحيد الذي يمول كل القطاعات، ومن ثم فأي خلل في القطاع النفطي، وتعثره نتيجة لأي متغيرات جذرية، وعميقة سيفضي حتماً إلى تأثر كل أركان الدولة، بل قد تنهار بصورة شاملة.

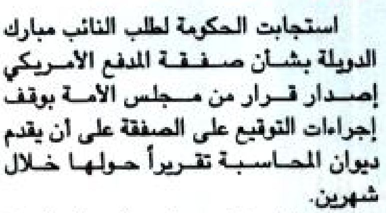
٣ ـ يكفي ما تمت خسارته بالاستثمارات الخارجية، ولتكن الاستثمارات النفطية ـ بالتالي ـ بمنأى عن أي مجازفات، ونزق قد يمارسه البعض حباً في المغامرة، على حساب المال العام، وثروة البلد.

٤ ـ يردد بعض المسؤولين مقولة إنه لابد من إعادة الهيكلة قاصدين بذلك تصفية الحساب مع بعض التوجهات.. فمثلاً: وزير النفط سبق أن كان وزيراً للإعلام، وتم استجوابه من قبل النواب في قضية الكتب الممنوعة، ونجح الاستجواب واستقالت الحكومة، ثم تسلم الوزير نفسه حقيبة وزارة النفط مبيتاً النية على رد الاعتبار والانتقام من الإسلاميين ـ وقد أفصح الوزير عن هذا التوجه في مناسبات عدة ـ ثم أعلن عن رغبته في إعادة الهيكلة، بينما يقصد تصفية حسابه مع الإسلاميين.■


الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان
نداء
مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع
يلم الرسوم المتحركة للأطفال
البطل نور
أناشيد
أناشيد
دائماً من صوت نداء
كل جديد
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))

الدويلة :

يبدو أن جهة ما ضللت مجلس الدفاع!



استجابت الحكومة لطلب النائب مبارك الدويلة بشأن صفقة المدفع الأمريكي إصدار قرار من مجلس الأمة بوقف إجراءات التوقيع على الصفقة على أن يقدم ديوان المحاسبة تقريراً حولها خلال شهرين.

فقد أعلن رئيس مجلس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر وقف إجراءات تعاقد الصفقة وقد أبلغ ذلك باتصال هاتفي مع النائب مبارك الدويلة في وقت سابق.



مبارك الدويلة

وأضاف: اتصل بي مصدر حكومي وأعلن أن الحكومة قررت احترام قرار مجلس الأمة وتنفيذه وتم وقف إجراءات (توقيع) العقد وتكليف ديوان المحاسبة بمتابعته.

وقال النائب الدويلة: تبين لهم أن الحجج والبراهين والأدلة قوية وواضحة وهي معلومات مختلفة عن تلك التي أعطيت لمجلس الدفاع الأعلى ويبدو أن جهة ما ضللت مجلس الدفاع الأعلى بالقول إن معلومات الدويلة قديمة.

وتحدث النائب الدويلة لـ المجتمع قائلاً: لقد أبلغتنا الحكومة قرارها تجميد إجراءات شراء المدافع الأمريكية من نظام «بالادين» احتراماً لرغبة المجلس وقررت تكليف ديوان المحاسبة متابعة الصفقة.

وقال: لا أملك إلا أن أتقدم بالشكر إلى الحكومة لموقفها المتجرد ولوقف إجراءات العقد، وهو إجراء يدل على الجدية في التعامل مع قرارات ورغبات مجلس الأمة وهو تصرف جيد يحسب للحكومة.■

تعليق على التعليق

في تعليقه المنشور بإحدى الصحف الكويتية يوم ٧ من نوفمبر الجاري على ما نشر في المجتمع بشأن الاستثمارات النفطية في أوروبا وأمريكا، أجاب وزير النفط قائلاً: إن هذه الاستثمارات بدأت منذ عام ١٩٨٣م، وأنها حققت أرباحاً جيدة نسبياً هذا العام.

ونحن في المجتمع نجذب الأنظار إلى ما يلي:

١ - استخدم الوزير تعبير «هذا العام»، كما استخدم تعبير «أرباحاً جيدة نسبياً»، وهذا يطابق تماماً ما ذهبت إليه المجتمع في قولها إن الاستثمارات في أوروبا لم تكن مربحة، وإن شركة KPI تحقق خسائر سنة تلو الأخرى، وإن تحقيق أرباح لمدة عام واحد فقط من أصل ١٥ عاماً لا يبرر استمرار الاستثمار في أوروبا.

٢ - لم يذكر الوزير شيئاً عما نُشر في المجتمع بشأن نيته توجيه الاستثمارات النفطية إلى السوق الأمريكية المعروفة بعدم جدوى الاستثمار فيها اقتصادياً، ويبقى السؤال الذي طرحناه قائماً، وفي انتظار إجابة.■

اضطر المواطنون الذين لم يتمكنوا من شراء عدد المجتمع الذي نشر فيه المقال: «قبل أن تحل الكارثة نسأل: ما الذي يفعله سعود الناصر بثروتنا النفطية» إلى تصوير المقال وقراءته، وتداوله في الدواوين، وبين أوساط العاملين في القطاع النفطي على وجه الخصوص.

- تلقت المجتمع الكثير من المكالمات الهاتفية والاتصالات المختلفة من أبناء الشعب الكويتي الغيورين على ثروتهم النفطية مقدمين كثيراً من المعلومات الخطيرة عن أوضاع القطاع النفطي، وتحتفظ المجتمع بحقها في نشر هذه المعلومات في أعدادها القادمة، وفي الوقت المناسب.■

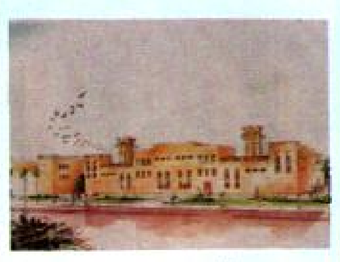
برامج إذاعية دعوية لخدمة مسلمي الفلبين

أكد عبدالعزيز العثمان - رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي أن إذاعة «صوت السلام» التي أقامتها اللجنة في جزيرة ماندناو بدأت في بث برامج دعوية جديدة لخدمة مسلمي الفلبين.

وأضاف: أن البرامج تشمل خدمات تعليمية، وثقافية، واقتصادية تحتوي على مواد دينية، ومواد للتوعية الإسلامية الشاملة، بالإضافة إلى تقديم: الندوة، والمحاضرة، والتمثيلية الهادفة، والأناشيد الجميلة، فضلاً عن إذاعة القرآن الكريم، التي تهدف إلى التعريف بهذا الكتاب العزيز، وبعلومه.

وقال: إن الإذاعة التي بدأت بثها في سبتمبر عام ١٩٩٥م، قد نشرت الفرحة، والسعادة بين الأهالي، كما نشرت بينهم الوعي الثقافي بأمور الدين والدنيا، وفتحت الباب أمام العلماء والدعاة، لتوضيح حكم الإسلام في جميع القضايا، ومناقشة شؤون المسلمين، مشيراً إلى أن الإذاعة تقدم أيضاً الأخبار العالمية، والمحلية المنزهة عن الأغراض.■

مجمع عالمي للذهب والألماس في دبي



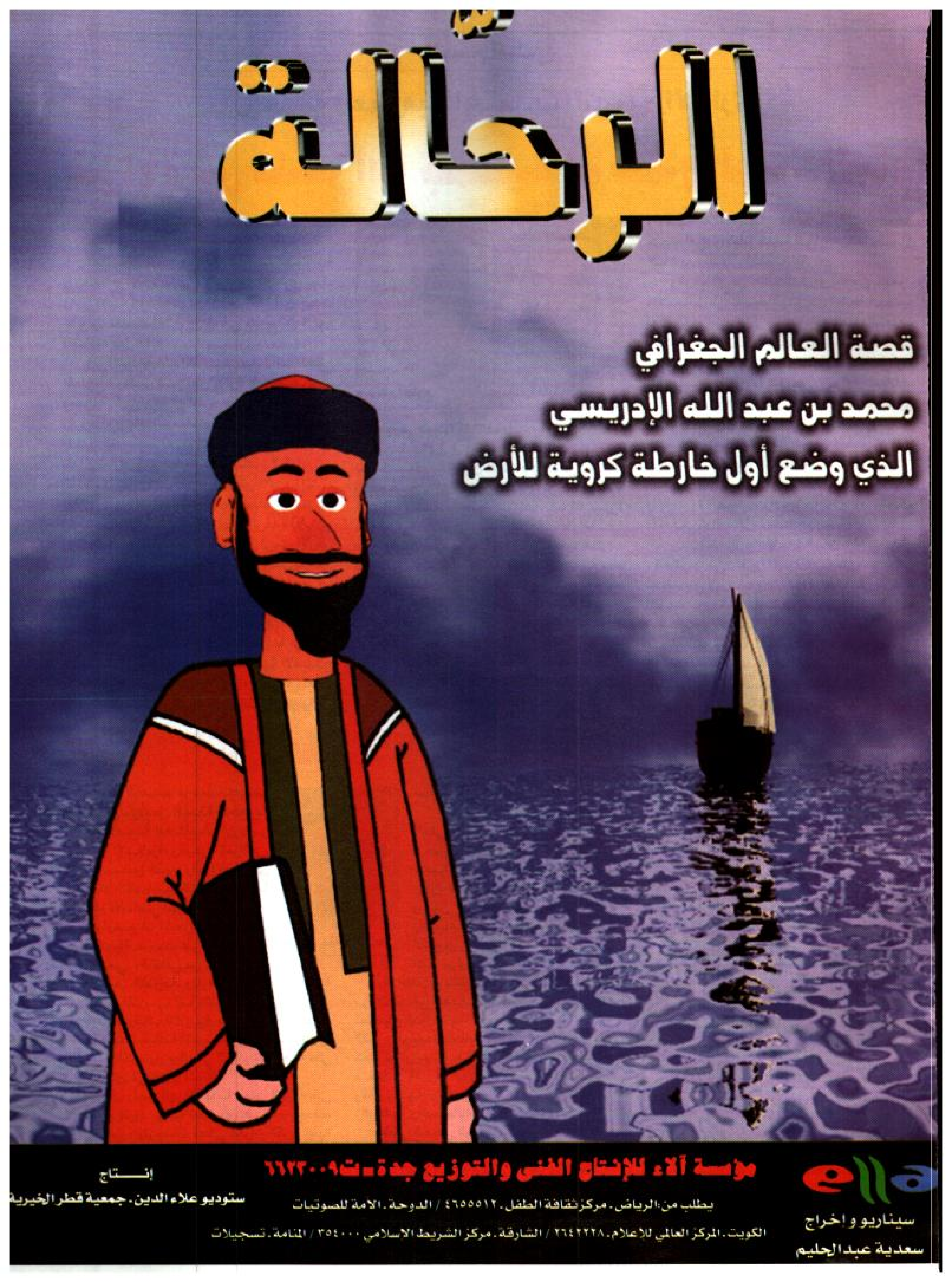
تقرر البدء في تنفيذ مشروع مجمع لتصنيع الذهب والألماس في دبي بتكلفة ١٠٠ مليون درهم، وقدم الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي ووزير الدفاع دعماً للمشروع عبارة عن قطعة أرض مساحتها ٦٠٠ ألف قدم مربع، وتقع بشارع الشيخ زايد.

ويبدأ التنفيذ في مطلع يناير المقبل على أن تنتهي المرحلة الأولى منه بعد ١٢ شهراً، وتتألف من البنية التحتية، ومبنيين للمكاتب، وآخر للوحدات الصناعية، ومواقف للسيارات، والمساحات الخضراء، كما سيضم مكتباً حكومياً لإنجاز المعاملات الرسمية نيابة عن جميع المصنّعين.

وروعي في تصميم المبنى الهندسي شكل البناء التقليدي مع استخدام أحدث التجهيزات، والمواد المتوافرة في صناعة البناء بالعالم، ليكون أول مركز من نوعه في المنطقة، ولتغطي خدماته رقعة جغرافية تشمل منطقتي الشرق الأوسط، وشبه القارة الهندية.

وقال رئيس مجلس إدارة الشركة المنفذة للمشروع محمد علي العبار إن الهدف من بناء المركز تلبية الطلب المتزايد على المشغولات الذهبية، وتوفير جميع التسهيلات اللازمة لمصنعي الذهب والألماس، وتعزيز اسم دبي كمدينة للذهب، وكمجمع لتصنيعه، وإعادة توزيعه إلى مختلف أنحاء العالم.

ويذكر أن دبي أصبحت خلال التسعينيات مركزاً مهماً لتجارة الذهب التي ارتفعت من ١٦١طناً في العام ١٩٩١م إلى ٦٦٠طناً أواخر العام ١٩٩٧م.■


الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفنى والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
إنتاج
ستوديو علاء الدين . جمعية قطر الخيرية
يطلب من: الرياض . مركز ثقافة الطفل . ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة . الامة للصوتيات
الكويت . المركز العالمي للاعلام . ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة . مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة . تسجيلات
سيناريو و اخراج
سعدية عبدالحليم

الجمعية العمومية اعتمدت التقرير الإداري

قراءة في منجزات جمعية الإصلاح لهذا العام

كتب: عبد الرحمن سعد

اعتمدت الجمعية العمومية لجمعية «الإصلاح الاجتماعي» تقريرها الإداري لعام (١٤١٨هـ - ١٤١٩هـ) (١٩٩٧م - ١٩٩٨م)، تحت عنوان: «المنجزات»، وذلك في جلستها يوم الثلاثاء قبل الماضي.

وفي البداية أكد السيد **عبدالله العلي المطوع - رئيس مجلس إدارة الجمعية، ومجلة المجتمع** - أن تقرير أعمال الجمعية، وفروعها، ولجانها، ومراكزها، هو سجل ناصع جاء بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بجهود الإخوة، إذ ظهرت ثماره بصور عديدة من مساعدة الفقراء، إلى بناء المساجد، وكفالة الأيتام، وحفر الآبار، وإنشاء المدارس، وحلقات القرآن، والمعاهد المهنية، والصحية، والمستشفيات، ودور الرعاية للأيتام، والإغاثة الإنسانية لجموع غفيرة في أرجاء الأرض فضلاً عن قيام لجان الجمعية في الداخل بتغطية احتياجات قطاع كبير من الفقراء والمحتاجين في الكويت.

ووجه العم أبو بدر الشكر «للإخوان في لجان الجمعية، وجميع الأقسام على ما قاموا به من جهد متواصل في تحقيق رسالة جمعية الإصلاح الاجتماعي الخيرية، مبتهلاً إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء لأولئك الرجال الخيرين الذين تعاونوا مع الجمعية في لجانها المختلفة».



عبد الله المطوع — عبدالله العتيقي

من جهته قال السيد **عبدالله سليمان العتيقي - الأمين العام والمدير العام للجمعية** -: إن التقرير الإداري ترجمة عملية لأنشطة الجمعية، ولجانها، وفروعها، كما أنه صورة حية لمسيرة أهداف الجمعية التي آلت على نفسها نشر الفضائل، ومحاربة الرذائل، ومناصرة الفقراء، والمساكين، والأرامل، والأيتام، والمعوزين، مع دعم حاجة المسلمين في الكويت وخارجها، متوجهاً بالشكر إلى كل من تبرع لمشاريع الجمعية الخيرية، والاجتماعية، والزكوية، وعمل على إنجازها مادياً ومعنوياً.

ثم استعرض أعضاء الجمعية التقرير الذي تناول منجزاتها المختلفة خلال هذا العام، التي غطت ستة أقسام هي: أنشطتها العامة، وبياناتها، والأمانة العامة للجان الخيرية، وأنشطة العمل الاجتماعي، والأمانة العامة للجان الزكاة، واللجان النسائية، واللجان التخصصية.

والواقع أن من يطالع التقرير يشعر بالذهول والإعجاب نظراً للحجم الهائل من أنشطة الجمعية لهذا العام التي غطت جميع أنواع العمل الخيري، وشملت معظم دول العالم، وهذه بعض العناوين للتفاصيل الموجزة: معرض الكتاب الإسلامي رقم ٢٣، وأسبوع الشريعة الخامس، وإصدار البيانات، والفوز بالدرع الذهبي في مسابقة الكويت الكبرى لحفظ القرآن الكريم وتجويده لعام ١٩٩٨م، ومنجزات **الأمانة العامة للجان الخيرية التي يرأسها الشيخ الدكتور جاسم مهلهل الياسين**، وتشمل لجان: الدعوة الإسلامية، والمناصرة الخيرية، وإفريقيا للإغاثة، والعالم الإسلامي، والسنابل، ومصابيح الهدى.

وذلك فضلاً عن نشاط العمل الاجتماعي وكأمثلة لها في: القرين، والرقة، وخيطان، مع عرض تفصيلي لإيرادات ومصروفات لجان الزكاة للجمعية، وكذلك استعراض لإنجازات اللجنة النسائية ، ومراكز المروج للفتيات، وإنجازات اللجان المتخصصة كلجنة بشائر الخير، وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء، والأسرى، ولجنة النشء، ومن أراد التفاصيل فعليه بالتقرير المتوافر بجميع فروع الجمعية.■

الحجي: الهيئة الخيرية توفر الكتاب الإسلامي لجميع الهيئات بالداخل والخارج

أكد السيد **يوسف جاسم الحجي - رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية** - أن نشر الثقافة الإسلامية، والوعي الإسلامي، وفهم مبادئ الدين، وأخلاقياته من الأهداف الأساسية التي نص عليها النظام الأساسي للهيئة.

وأوضح أنه لتعزيز هذا الهدف فإن الهيئة حرصت على نشر الكتاب الإسلامي، والثقافي من خلال توفير المصاحف الشريفة، والمراجع والكتب الإسلامية والكتاب المدرسي، إما بشرائها، أو بطلبها من وزارتي الأوقاف الكويتية، والسعودية، ومجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ووزارة التربية الكويتية، وبالتالي القيام بتوزيعها على المستحقين في الدول المختلفة.

وقال رئيس الهيئة: «كما عملت الهيئة على إرسال طرود بريدية تحتوي على المصاحف، والتفاسير، وترجمات معاني القرآن الكريم بعدة لغات، وكذلك المراجع، والكتب الإسلامية، والأشرطة السمعية، والبصرية، ومجلة «الخيرية»، لتلبية طلبات المراكز، والمؤسسات الإسلامية في مختلف دول العالم.



يوسف جاسم الحجي

وأشار إلى أنه على الصعيد المحلي، استجابت الهيئة لطلبات محلية كثيرة للمصاحف، والكتب الإسلامية قدمت إليها من مدارس وزارة التربية والمدارس الخاصة، وبعض المعاهد، والمستشفيات، والمساجد، كما قامت بشحن كتب الكثيرين من طلاب البعوث الذين أتموا دراستهم في الكويت.

وقد بلغت إرساليات المساعدات الخارجية من الكتب في العام الماضي ٣٥ طناً، أرسلت لعدد من الدول منها: البوسنة والهرسك وجزر القمر، وأوغندا، وألبانيا، وبنجلاديش، ونيجيريا، كما تم توزيع تسعة آلاف نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الإنجليزية، والفرنسية، والأردية، والتركية، والألبانية، والبنغالية، والصومالية، والهوسا، والبوسنية.

وشكر الحجي الوزارات المتعاونة جميعاً مع الهيئة منوهاً بدور وزارات: الأوقاف، والتربية في الكويت، ودول الخليج العربي الأخرى متمنياً دوام التعاون، والتنسيق.■

في ختام دوري العمل الاجتماعي

المطوع: الرياضة تزيد أواصر المحبة بين المسلمين

أكد السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع أن الأنشطة الرياضية يجب أن تزيد من أواصر المحبة، والأخوة بين الإخوة العاملين، وتنعكس في تعاونهم على الدعوة إلى الله تعالى، والانتشار بين الناس في مناطقهم، والعمل على انتشالهم من براثن الشيطان وأعوانه، بأنشطة ذات همة عالية، تضع نصب عينيها مرضاة الله تعالى، والتسابق على نيل الأجر منه، وأضاف المطوع أنه يجب على الإخوة أن يحافظوا على أوقات الصلاة، وأن يتركوا أي نشاط رياضي في وقتها، وأن يقبلوا على الله عز وجل بتأدية فرائضه، وبذلك نعطي المثل السامي الذي يحتذى به.

جاء ذلك في كلمة ألقاها في الحفل الختامي لمهرجان دوري لجان العمل الاجتماعي بالجمعية، الذي شهد مسابقة رياضية بين شبابها، وتوزيع الجوائز عليهم، ودعا المطوع إلى أن يكون الجميع نموذجاً صالحاً يقابل الفوز وعدمه بروح إسلامية، ترتفع به إلى مصاف الأتقياء الصالحين، وتجنبه ما يحدث في مثل هذه المباريات على الساحة العربية والدولية من مشاجرات، ومصادمات، وعداوات لأننا مسلمون نتحلى بقيم الإسلام وخلقه في الرضى والغضب.■

الإصلاح وإحياء التراث تناشدان لوقف حفلات الرقص والغناء في «مهرجان فبراير»

ناشدت جمعيتا «الإصلاح الاجتماعي» و«إحياء التراث» مجلسي الوزراء والأمة وقف حفلات الرقص والغناء، وجلب الراقصات والمغنيات، فيما يسمى بمهرجان «هلا فبراير» المزمع تنظيمه في شهر فبراير المقبل..

وأكدت الجمعيتان أن تنشيط الاقتصاد له وسائله الخاصة المؤدية له، ولايكون بمعصية الرحمن، وجلب سخطه، وحشد المغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات.

جاء ذلك في بيان موقع من رئيسي الجمعيتين تعليقاً على الأنباء التي ذكرت أنه ستتم إقامة هذا المهرجان بإشراف بعض الجهات بهدف «تنشيط الحركة الاقتصادية، وجذب السياحة الأجنبية إلى الكويت» متزامناً مع احتفالات الكويت بعيدها الوطني، وذكرى تحريرها من براثن الغزو العراقي الأثيم.

وتساءل البيان: أبهذه الاحتفالات الماجنة يكون شكر المولى جل شأنه على نعمة التحرير؟ مضيفاً: إن مناسبة فبراير مناسبة الاستقلال والتحرير يجب أن تقابل بالشكر لفاطر السماوات والأرض لا بالمعصية المتعمدة، وارتكاب المخالفات الاقتصادية التي هي دمار للاقتصاد، والوطن، والشعب..

وشدد البيان على: «إننا نؤيد تنشيط الاقتصاد بوسائل اقتصادية مشروعة» داعياً إلى «عقد المؤتمرات والندوات الاقتصادية للخروج بآراء، وتوصيات تدعم الاقتصاد، وتعززه».

وأهاب البيان بالمخلصين من المسؤولين وأبناء الشعب أن يكونوا سداً منيعاً ضد أي تجاوزات شرعية، وضد أي أمر يُسخطُ فاطر السماوات والأرض مشيراً إلى أن الداعين لهذه الأمور والمروجين لها، يريدونَ أن يركسوا الكويت بالمعصية، والتعرض إلى نقمة أخرى، ويذكر أنه قد سبق لمجلس الأمة أن ناقش إلغاء الحفلات، وتعهدت وزارة الإعلام بمنع هذه الحفلات، ولا نعتقد أن الوزارة ستسمح بذلك.. نرجو الله عز وجل أن يجنب الكويت وأهلها السوء، ويحفظها من كل مكروه.■

لجنة إفريقيا تدعو للتبرع لمشروعاتها في ٥ دول

دعت لجنة إفريقيا للإغاثة بجمعية الإصلاح الاجتماعي المواطنين إلى الإسهام بدفع عجلة مشروعاتها الجديدة في مناطق عملها بالصومال، والسنغال، وتنزانيا، وإثيوبيا، وتشاد.

وصرح فهد الضرمان نائب رئيس مكتبي وسط وغرب إفريقيا والقرن الإفريقي في اللجنة، بأن اللجنة حددت المشاريع في مساجد متنوعة الأحجام يتراوح عدد المصلين بها بين ١٥٠ و ٥٠٠ مصلٍ، وبتكلفة تتفاوت بين ٣ آلاف، وعشرة الاف دينار، بقيمة للسهم بين ٥٠ و١٠٠ دينار.

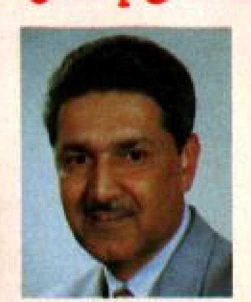
وأضاف: أن المشروعات تشمل أيضاً إقامة دار لتحفيظ القرآن، وأخرى لرعاية الأيتام، ومدرسة، ومركز خياطة للنساء، ومركز لورش حرفية، وآبار ارتوازية وسطحية، بتكاليف تتراوح بين ٣٥٠ و٦ آلاف دينار، وقيمة للسهم من ٢٠ حتى ١٠٠ دينار.

وأشار إلى أن اللجنة ستقوم - بمشيئة الله - ببناء مركز إسلامي في تنزانيا يتكون من: مسجد، ودار أيتام، ومدرسة، وبئر ارتوازية، وورش حرفية، بتكلفة قدرها ٢١ ألفاً و ٥٠٠ دينار، وذلك لنشر العلم والمعرفة بين المسلمين في تنزانيا، وغيرها من البلدان المجاورة.■

خان: باكستان قادرة على إنتاج قنبلة هيدروجينية

إسلام آباد ـ قدس برس: أكد العالم النووي عبدالقدير خان أنه كان بإمكان فريقه العلمي إنتاج قنبلة هيدروجينية «إلا أنه رأى أن التجارب النووية التي تم إجراؤها كانت كافية لحفظ الأمن والسلام في منطقة جنوب آسيا»، مشدداً على أنه «لم يكن هناك أي مانع فني يعيق باكستان عن إنتاج قنبلة هيدروجينية».

وقال خان: «إن التوقيع على معاهدة وقف إجراء التجارب النووية NPT وحظر انتشار الأسلحة النووية CTBT أمر تقرره القيادة السياسية»، مضيفاً أن التوقيع «لا يعني بأي حال من الأحوال وقف البرنامج النووي الباكستاني، وإنما سيوقف إجراء أي تجارب نووية تحت الأرض، وهو ما لا تحتاجه باكستان بعد إجرائها لتجاربها الأخيرة».


عبدالقدير خان

وأوضح أنه بموجب الاتفاقية فإنه سيكون بمقدور باكستان القيام بما أسماه بالتجارب الباردة المعملية وهي التي يتم إجراؤها بواسطة أجهزة حاسوب خاصة.

وقد تزامنت تصريحات خان هذه مع زيارة وفد عسكري أمريكي لإسلام آباد لمحادثات مع ممثلي الخارجية الباكستانية، ووزارة الدفاع حول قضايا التسلح النووي والتقليدي، وموضوعي عدم نقل التكنولوجيا إلى خارج باكستان، وتوقيع باكستان على معاهدة حظر انتشار الأسلحة والتجارب النووية، وذلك عقب زيارة مماثلة للوفد إلى الهند لبحث الموضوعات نفسها.■

وكيل وزارة الدفاع الباكستانية:

نسعى لتنويع مصادر التسليح بعد الحظر الأمريكي

كتب ـ شعبان عبدالرحمن: أكد وكيل وزارة الدفاع الباكستانية شودري افتخار علي خان أن باكستان تتجه نحو تنويع مصادر تسليحها حتى لا تضعف قوتها الدفاعية، وأوضح أن قرار بلاده في هذا الصدد جاء بعد الحظر الأمريكي على بيع قطع الغيار العسكرية لباكستان.

وقال في مؤتمر صحفي عقده الأسبوع الماضي بمقر السفارة الباكستانية بالكويت: إن التجارب النووية الباكستانية جاءت رداً على التجارب الهندية، وأن باكستان تقف دائماً في تسليحها أو تجاربها النووية موقف الدفاع عن النفس.

وأشار إلى أن المحادثات التي عقدت على مستوى عالٍ مؤخراً بين الهند وباكستان لم تسفر عن أي تقدم بخصوص القضايا العالقة وبخاصة قضية كشمير، وأضاف أن اجتماعات مماثلة ستعقد بين الجانبين بعد شهر رمضان القادم، مؤكداً أن التقدم في المباحثات يعتمد على مرونة الجانب الهندي بعد أن أظهرت باكستان تعاوناً إيجابياً خلال جولات المحادثات السابقة، واعتبر الجنرال شودري التعاون العسكري بين الهند والكيان الصهيوني مسألة ذات أهمية لدى باكستان.

وحول التعاون العسكري بين الدول العربية وباكستان قال وكيل وزارة الدفاع الباكستانية: إنه قوي، وفي تطور دائم لأنه قائم على رباط الإسلام، مشيراً إلى أن هناك مذكرات تفاهم وبرامج تدريب مشترك، وأكد أن العلاقات الباكستانية ـ الكويتية علاقات وطيدة وتاريخية، وأن هناك تعاوناً جيداً بين الجانبين، وقال إن بلاده ملتزمة بسيادة واستقلال الكويت، وتقف إلى جانب مطالبة العراق بتنفيذ القرارات الدولية، وبخاصة ما يتعلق منها بإطلاق سراح الكويتيين.

ونفى الجنرال شودري ضلوع بلاده في الاقتتال الدائر في أفغانستان، مؤكداً أنها لا تتدخل في الشؤون الداخلية لها، وإن كان لديها بحكم الجوار علاقات مع كل الأطراف، وأن ما تقدمه من مساعدات لأي طرف هو في إطار المساعدات الإنسانية.■

والرئيس الباكستاني يؤكد مجدداً: لم ألتق وايزمان

لاهور ـ عبدالغفار عزيز: في اتصال هاتفي مع القاضي حسين أحمد ـ أمير الجماعة الإسلامية ـ نفى الرئيس الباكستاني محمد رفيق تارار مجدداً أنه أجرى لقاء مع رئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان، وأكد على أنه يعتبر وجود إسرائيل نتيجة للاحتلال الغاصب للأراضي الإسلامية، وكانت التقارير قد ذكرت حدوث لقاء بين تارار ورئيس الكيان الصهيوني عيزرا وايزمان أثناء مشاركتهما في احتفالات تركيا بمناسبة مرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسها، وقد طالب القاضي حسين أحمد ـ أمير الجماعة الإسلامية ـ رئيس الدولة أن يقطع الشك باليقين، وقال: إن خبر لقاء الرئيس الباكستاني بالرئيس الإسرائيلي صدمة للأمة الإسلامية، وأنه لا يمكن التغافل عنه، أو السكوت عليه لمجرد قيام وزارة الخارجية الباكستانية بنفي الخبر.

وبعد يومين من إصدار التصريح اتصل الرئيس الباكستاني هاتفياً بأمير الجماعة الإسلامية، وأكد في مكالمته أنه لم يلتق الرئيس الإسرائيلي، وعقّب أمير الجماعة الإسلامية بالقول: إننا نقبل نفي رئيس الدولة، ولم نصر على إصداره من شخص الرئيس إلا لأن لقاء أي مسؤول باكستاني مع مسؤول الكيان الصهيوني أمر في غاية الحساسية، وأن بيانات وزارة الخارجية غير قاطعة، وتعد من التصريحات الدبلوماسية التي تحمل أكثر من تفسير.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ندوة تبحث أوضاع المسلمين في أمريكا

واشنطن ـ المجتمع: بحثت الندوة السنوية السادسة لمعهد العلوم الإسلامية والعربية في أمريكا ـ التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ـ حاجات الجالية المسلمة في أمريكا، وعلاقتها بالقوانين الأمريكية، وأوضاع المساجد في أمريكا الشمالية.

وناقشت الندوة ـ التي اختتمت أعمالها مؤخراً بمقر المعهد في منطقة واشنطن الكبرى ـ محوراً ثانياً دار حول مناهج تدريس اللغة العربية لأغراض إسلامية، ودمج الإسلام في تدريس العربية، والمحتوى الإسلامي في تدريس العربية.

وصرح الدكتور سليمان محمد الجارالله ـ مدير المعهد ـ بأن المعهد يحرص في ندواته على استقطاب رؤساء الأقسام، وأبرز الأساتذة والباحثين في دراسات الشرق الأوسط بالجامعات الأمريكية ساعياً إلى التواصل العلمي مع أقسامهم، مما يؤدي إلى الفهم المشترك، والتقارب في الآراء، وتبادل الخبرات.■

إطلاق سراح رئيس بلدية أنقرة بعد اعتقاله

أنقرة - جهان: أخلت السلطات التركية سبيل رئيس بلدية أنقرة السيد مليح كوكجك الذي كان قد ألقي القبض عليه بأمر من النيابة العامة لمحكمة أمن الدولة في وقت سابق.

مليح كوكجك

وكان النائب العام للمحكمة نوح مته يوكسل أصدر تعليمات بالقبض على رئيس البلدية - الذي ينتمي إلى حزب الفضيلة - وعدد من إداريي وقفية «مرادية» للتحقيق بزعم إساءة استعمال السلطة، ومنح مناقصات لشركات تابعة للوقفية بصورة غير قانونية.

ويُذكر أن رؤساء البلديات من أعضاء حزب الفضيلة يتعرضون منذ فترة لحملة عنيفة أدت إلى عزل عدد منهم، وعلى رأسهم رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان، ورئيس بلدية قيصري شكري قراتبة.■

...وعودة الفضيلة لبلدية اسطنبول

اسطنبول - المجتمع: ومن جهة أخرى انتخب مرشح حزب الفضيلة علي مفيد كورطونا لرئاسة بلدية اسطنبول خلفاً لرئيسها السابق رجب طيب أردوغان الذي عُزل من منصبه قبل عدة أيام بقرار من محكمة التمييز وفق الأحكام القانونية بسبب حكم السجن عشرة أشهر الصادر بحقه من قبَل محكمة أمن الدولة لأسباب سياسية.

وجرت عملية التصويت في المجلس البلدي المؤلف من ١٩٦ عضواً، وفاز بنتيجتها مرشح الفضيلة بـ١١١ صوتاً، فيما حصل مرشح حزب الوطن الأم على ٥٨ صوتاً، ومرشح الشعب الجمهوري على ٢٣ صوتاً فقط.■

يحرقون أنفسهم.. من أجل أوجلان!

تعاطفاً مع عبدالله أوجلان - رئيس حزب العمال الكردستاني - الذي اعتقلته السلطات الإيطالية مؤخراً، لم يجد كثير من الأكراد وسيلة للتعبير عن غضبهم وتأييدهم له، سوى الإقدام على حرق أنفسهم!

ففي يوكسيكوفا - المدينة التركية الواقعة على الحدود مع إيران - قامت امرأة كردية تبلغ من العمر نحو ٣٠ عاماً، بتفجير عبوة حارقة في نفسها، مما أسفر عن مقتلها على الفور.

وفي موسكو، وأمام مجلس النواب الروسي لم يجد مواطنان كرديان تركيان أسلوباً لجذب أنظار المجلس إلى مصير أوجلان، سوى القيام بسكب مادة مشتعلة على ألبستهما، ثم أضرما النار فيها، إلا أن قوات الشرطة تدخلت ونقلت الكرديين إلى المستشفى بعد إصابتهما بإصابات قاتلة!

أما في منطقة ديار بكر فقد حاول ثلاثة من الأكراد - المعتقلين على ذمة انتمائهم إلى حزب العمال الكردستاني - إحراق أنفسهم أيضاً حسبما ذكرت مصادر السجن، إلا أن الحراس تمكنوا من إخماد النار، ونقلهم إلى المستشفى.

وكان خمسة من المعتقلين الأكراد حاولوا إحراق أنفسهم في أكتوبر الماضي في سجون مختلفة بتركيا.

وقد سُجلت اعتصامات، ومحاولات قتل للنفس (انتحار) في العديد من عواصم العالم، وبخاصة روما، ونيقوسيا، وبيروت، من أجل الهدف نفسه.. جذب الأنظار لقضية أوجلان!.■

وفاة صدر الدين إصلاحي - أمير الجماعة الإسلامية بالهند

دكا - عقبة عدنان الأحمد:
تُوفي في نيودلهي العلامة صدر الدين إصلاحي - أمير الجماعة الإسلامية في الهند عن عمر يناهز الخامسة والتسعين، قضاها في خدمة الدعوة، والدفاع عن حقوق المسلمين في الهند.

ويعتبر العلامة إصلاحي أحد كبار العلماء المشهورين في شبه القارة الهندية، وأحد مؤلفي الكتب المشهورين في مجال الدعوة، والفقه، والحديث، وقضايا المسلمين باللغتين الأردية والهندية.

وقد ولد في نيودلهي عام ١٩٠٣م، وكان مصاحباً للعلامة أبي الأعلى المودودي - رحمه الله - إذ وضع معه اللبنات الأولى لتأسيس «الجماعة الإسلامية» في شبه القارة الهندية عام ١٩٤١م، ثم أصبح مديراً للجماعة عام ١٩٤٧م بعد تقسيم شبه القارة إلى دولتي الهند وباكستان، وبقي يشغل هذا المنصب حتى لحظات وفاته.

وكان الشيخ إصلاحي قد تلقى تعليمه في بيناول، وعمل محرراً في مجلة «حيدر أباد» الشهرية، وكان واحداً من خمسة أعضاء بدأوا العمل الإسلامي في الحركة الإسلامية بدار السلام، ثم كان من أوائل من انضم إلى الجماعة الإسلامية، والمؤسسين لها، مع أبي الأعلى المودودي.

وتنقل مع أبي الأعلى من باثانكوت إلى لاهور، ثم عاد إلى بلدته الصغيرة في الريف عقب الحرب العالمية الثانية.

ألف نحو ٢٥ كتاباً، فضلاً عن العشرات من البحوث والمقالات، ومن كتبه: «الإسلام والحياة التعاونية»، و«القوانين في الزواج»، و«المسلمون ومسؤوليات القيادة»، وغيرها من الكتب باللغات الأردية، والهندية، والعالمية المختلفة.

رحمه الله رحمةً واسعة وأسكنه فسيح جناته.■

قطار أنفاق تحت الأحياء الإسلامية بالقدس القديمة

القدس المحتلة - المجتمع:
كشفت مصادر عبرية النقاب عن أن السلطات الإسرائيلية تخطط في الآونة الحالية لإنشاء خط قطار أنفاق تحت القدس القديمة المحتلة.

وذكرت أسبوعية - كول هعير - التي أوردت النبأ، أن شركة تتبع ملكيتها وزارة البناء والإسكان الإسرائيلية، وبلدية القدس الغربية الخاضعة لسيطرة اليمين الإسرائيلي بقيادة رئيس البلدية «ايهود أولمرت»، تعكف هذه الأيام على وضع تفاصيل مشروع القطار المزمع تنفيذه تحت أرضية بلدة القدس القديمة، الذي سيخصص بصورة أساسية لنقل الركاب من الزوار والمصلين اليهود المتجهين إلى باحة حائط المبكى - البراق - الذي تصفه إسرائيل بأنه من أهم مقدسات شعبها اليهودي على الإطلاق.

وقالت الصحيفة: إن مدير عام الشركة إفرايم هولتسبرج - الذي تتبنى شركته شبه الحكومية دفع المشروع - قد أكد أنه أجرى مؤخراً لقاءات في هذا الخصوص مع وزير المواصلات الإسرائيلي شاؤول ياهلوم، ونائب وزير البناء والإسكان مائير فوروش، ورئيس البلدية إيهود أولمرت عرض عليهم خلالها الخطة التي قال إنها نالت استحساناً وترحيباً مبدئياً من جانبهم.

وأوضح أنه وضع بعد استشارة مهندسين متخصصين اقتراحاً لشق مسارين ممكنين لقطار الأنفاق العتيد بحيث يتم ربطهما بشبكة القطارات الخفيفة العليا التي أقرت البلدية الإسرائيلية خطة مبدئية لإقامتها بين شطري المدينة المقدسة.■

٦٥ دولة تشارك في مسابقة دبي الدولية للقرآن

دبي - أحمد جعفر : أعلنت اللجنة العليا لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم أن موعد بدء فاعليات الجائزة يبدأ يوم ١٠ من رمضان المقبل، وحتى يوم ٢٠ من الشهر ذاته.

وأضاف إبراهيم بوملحة - النائب العام بدبي ورئيس اللجنة العليا للجائزة - بأن ٦٥ دولة أكدت مشاركة ممثليها في المسابقة، مشيراً إلى أن اختيار اللجنة وقع على خمسة محكمين في القرآن الكريم من خمس دول إسلامية، وقال: إنه تم وضع خطة إعلامية مفصلة تغطي جميع الجوانب لمد جسور التعاون لما فيه إبراز الجائزة وإظهارها بالمظهر المشرف.

إضافة إلى توقيع عقد مع القناة الفضائية المصرية لبث برنامج برعاية الجائزة باسم «كلمة على القمة» من الشهر المقبل، وفي نهاية فاعليات الجائزة، وتحديد موقع للجائزة على شبكة الإنترنت، كما تم الاتفاق مع إحدى الشركات على إنتاج شريط فيديو خاص بتعاليم أداء الصلوات المفروضة والنوافل باللغة العربية، والإنجليزية، والفرنسية للتوزيع على الدول، والجاليات، والمراكز الإسلامية، والمدارس في دول العالم المختلفة، وسيصاحب فاعليات الجائزة إقامة معرض بعنوان معرض جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في غرفة تجارة وصناعة دبي بقاعة المعارض، وينقسم إلى جزئين.

وأعلنت اللجنة شروط المسابقة في أن يكون المتقدم حافظاً للقرآن الكريم، وملماً بأحكام التجويد، ومن الذكور، والا يزيد عمره على ١٢ عاماً، والا يكون قد شارك في الدورة الأولى للجائزة على أن تلتزم الجهة المنظمة باستخراج تأشيرات الدخول للمشاركين ومرافقيهم، وتذاكر السفر، ومصاريف الضيافة.

ويذكر أن ولي عهد دبي وزير الدفاع راعي الجائزة قد وجه اللجنة العليا بأن تكون قيمة الجائزة للفائز الأول ٢٥٠ الف درهم، والثاني ١٥٠ الفاً، والثالث ١٠٠ الف، ومن الرابع حتى العاشر ٥٠ الفاً، و٣٠ الفاً من الحادي عشر حتى آخر متسابق في الجائزة، فضلاً عن قيمة جائزة الشخصية الإسلامية للعام الهجري التي تقدر بمليون درهم.■

في البيان الختامي عن جمعها الأول

«التوحيد والإصلا... تعلن تصوراته... للمرحلة الجدي...

الرباط - إبراهيم الخشبا...
أعلنت حركة «التوحيد والإصلا... المغربية، تحديد الخطوط العري... لبرنامجها خلال المرحلة المق... وإعادة تجديد الهيئات الشور... والقيادية لها.

وأصدرت الحركة - في خت... «جمعها العام الأول للمرحلة العاد... بياناً، أكدت فيه وفاءها للأسس ا... قامت عليها منذ نحو سنتين وثل... أشهر، وهي: المرجعية العليا للكت... والسنة، والتزام الشورى في إعـ... صياغة التصورات، واعتماد مب... الانتخاب في تحديد المسؤوليا... وتجديد الهيئات، التي أسفرت... انتخاب الدكتور أحمد الريسو... رئيساً للحركة، والأستاذ: عبدالله... نائباً له.

وشددت الحركة على ثوابتها... أنها قائمة على أساس الاستمس... بالإسلام باعتباره عقيدة وشريع... وخلقاً، ونظاماً اجتماعي... واقتصادياً، وكذلك الالتز... بالإسلام، والدعوة إلى إقامته... جميع المجالات، بالدعوة بالمو... الحسنة، والجدال بالتي هي أحس... ورفض العنف والإقصاء في جم... صورهما، وأشكالهما مع الالتز... بالعمل في إطار المشروعي... الدستورية والقانونية.

ودعا البيان الحركات الإسلام... في المغرب إلى مواصلة السعي... أجل تحقيق مزيد من التقار... والتعاون، مثمناً العفو الملكي الأخ... وقراره بإنهاء قضية الاعتق... السياسي في خلال ٦ أشهر، ومطا... بإطلاق سراح من تبقى من المعتقل... السياسيين، والكشف عن مصير بق... المختطفين، ورفع الحصار الجائر... الأستاذ عبدالسلام ياسين مع وض... حد لحرمان العديد من الجمعيا... ومنها الحركة، من وصولات إيدا... وثائقها لدى السلطات.■

طاجيكستان تلغي الحظر على الأحزاب الدينية وتنقلب على «جار السوء» أوزبكستان

إسلام أباد - مطيع الله تائب: تشهد العلاقات الطاجيكية - الأوزبكية توتراً حاداً بعد أحداث شمال طاجيكستان في الأسبوع الأول من نوفمبر الجاري، حيث اتهم الرئيس الطاجيكي إمام رحمانوف يوم ١٢ من نوفمبر الرئيس الأوزبكي كريموف بالتدخل في أمور بلاده ومحاولة بسط سيطرته عليها، وذهب رحمانوف إلى أنه ليست هذه هي المرة الأولى، التي يقوم فيها كريموف بتدبير انقلاب وإحداث قلاقل في طاجيكستان، بل يقوم بهذا الأمر منذ ٦ سنوات.



إمام علي رحمانوف

جاءت تصريحات رحمانوف الشديدة اللهجة أثناء افتتاح الدورة العاشرة للبرلمان الطاجيكي، «المجلس العالي»، لترفع الستار عن مدى توتر العلاقات بين البلدين، وعمق الأزمة التي تعيشها، وفي المضمار نفسه وجه البرلمان رسالة احتجاج على التدخل الأوزبكي العسكري إلى جهات وهيئات إقليمية ودولية منها الأمم المتحدة التي ترعى سلاماً هناك، كما قام سيد عبدالله نوري رئيس مجلس المصالحة الوطني ورئيس المعارضة المتحدة بتوجيه رسالة مماثلة إلى الأمين العام للأمم المتحدة يطالبه بأخذ إجراءات لازمة لوقف ما سماه التدخل الخارجي في شؤون طاجيكستان.

الجانب الأوزبكي وعلى لسان وزير خارجيته عبدالعزيز كاملوف رد جميع الاتهامات الطاجيكية، ودعا الجانب الطاجيكي بإرسال وفد للتحري والبحث عن «المجرمين» الذين أوتهم أوزبكستان، غير أن الجانب الطاجيكي يؤكد أن عنده أدلة وبراهين قاطعة تثبت أن أفراد العقيد خداي بيرديوف تدربوا في شمال أفغانستان عند الجنرال دوستم، ثم دخلوا الأراضي الطاجيكية عن طريق مديرية زمين الأوزبكية، وأن رئيس الوزراء الأسبق عبدالملك عبدالله جانوف، والعقيد محمود خداي بيرديوف تلقوا دعماً أوزبكياً واسعاً للقيام بهذا الانقلاب الفاشل، الذي راح ضحيته أكثر من ٣٠٠ شخص، وجرح قرابة ألف آخرين.

كريموف الذي يعرف بدكتاتوريته، وطموحاته التوسعية، لم يصرح بشيء حول الأحداث الأخيرة، واكتفى في مقابلة إذاعية بالقول: إن السلام الطاجيكي الراهن لابد من أن يضم شخصيات أساسية من الشمال مثل عبدالله جانوف.

والجدير بالذكر، أن رحمانوف الذي يتهم أوزبكستان بالتدخل سبق أن دخل عاصمة بلاده دوشنبيه في ديسمبر ١٩٩٢م على الدبابات الأوزبكية، ويدرك مدى التدخل الأوزبكي في أمور طاجيكستان الداخلية، كما يدرك مدى خطورة تدهور العلاقات مع طشقند، لأن أوراق الضغط الأوزبكية عديدة، حيث يمر معظم طرق المواصلات إلى الخارج عبر أوزبكستان، وتستورد طاجيكستان ضرورياتها من النفط والغاز من أوزبكستان كذلك، عدا أن ٢٥٪ من الأوزبك يعيشون في طاجيكستان، ويشكلون عمقاً ديمجرافياً واستراتيجياً لأوزبكستان.

ويبدو أن رحمانوف قام بهذه المرة بمغامرة قوية بذهابه في توتير العلاقات مع طشقند إلى هذا الحد، وهو ما كان واضحاً في خطابه حيث قال: «إننا نموت ولا نخضع لأحد»، في إشارة صريحة للصعوبات الاقتصادية التي قد تظهر من جراء التوتر الحالي من أوزبكستان.

وقد ألغى البرلمان الطاجيكي في جلسته الأخيرة قراره السابق فيما يتعلق بحظر قيام أحزاب دينية، في خطوة تعتبر تغيراً واضحاً في توجهات الحكومة تجاه الإسلاميين، واعتبرها المراقبون ثمناً لوقوف المعارضة القوي مع رحمانوف في محنته الأخيرة، إذ شاركت قوات المعارضة العسكرية في تصفية بعض المدن من قوات خداي بيرديوف، وهكذا أدت أحداث الشمال إلى تقارب أكثر بين الحكومة والمعارضة الإسلامية، على حساب العلاقة مع أوزبكستان وأنصارها في طاجيكستان.■

تعاون علمي بين الأزهر وجامعة فلورنسا الإيطالية

القاهرة ـ المجتمع: أعلن الدكتور جعفر عبدالسلام ـ الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية في مؤتمر «الآفاق المستقبلية للتعاون الحضاري والاقتصادي بين أوروبا والعالم الإسلامي»، تأسيس لجنة مشتركة بين جامعة الأزهر، والجامعات الإسلامية من جهة، وجامعة فلورنسا الإيطالية من جهة أخرى، لدفع وتطوير العلاقات العلمية، والثقافية، والاقتصادية بشكل عام بين أوروبا والعالم الإسلامي.

وأضاف في المحاضرة الافتتاحية للمؤتمر ـ الذي نظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعتي عين شمس وفلورنسا ـ أن مهمة العلماء تتمثل في إجراء البحوث والدراسات التي من شأنها فتح آفاق التعاون في المجالات المختلفة التي تساعد على تصحيح صورة الإسلام، والمسلمين في المجتمعات الغربية إلى جانب نقل التكنولوجيا من الغرب للعالم الإسلامي بالسرعة المطلوبة.

وأوضح أن الجانب الإسلامي ناقش فكرة إقامة بنك إسلامي مؤخراً، وأيده الجانب الإيطالي كنوع من الإيمان بضرورة الحفاظ على الخصوصية الحضارية للمسلمين ليشارك في تدعيم التعاون الاقتصادي المشترك مع الجانب الأوروبي، باعتبار أن إنشاء هيئة اقتصادية إسلامية قريبة من المسلمين في خصوصيتهم أحد عوامل نجاح هذا التعاون المشترك.

وقال الدكتور حسن غلاب ـ رئيس جامعة عين شمس ـ إن المؤتمر يناقش محاور مهمة، منها الحضاري، والثقافي، والاقتصادي، موضحاً أهمية تنسيق الجهود بين الغرب والعالم الإسلامي من خلال الجامعات في المجالات العلمية، والثقافية التي تتيح مدى واسعاً من الفرص للتوصل إلى نتائج إيجابية تعضد من فرص إحداث التغيير الإيجابي المطلوب، وتعديل الصورة السلبية عن الإسلام والمسلمين في الإعلام الغربي.

ومن جانبه أكد رئيس جامعة فلورنسا الدكتور باولو بلازي أن هذا المؤتمر جاء كمبادرة نبعت من مؤتمر «الإسلام وأوروبا»، الذي عُقد في فلورنسا في وقت سابق، والذي انتهينا فيه إلى ضرورة تعميق المعرفة المتبادلة بين العالمين المسيحي والإسلامي للوصول إلى تفاهم مشترك.■

صحيفة للأزهر تثير جدلاً في مصر

القاهرة ـ مجاهد الصوابي:

فجرت الصحيفة التي أعلن شيخ الأزهر الدكتور سيد طنطاوي، والدكتور محمود زقزوق وزير الأوقاف المصري، عن عزمهما إصدارها مؤخراً.. فجرت جدلاً واسعاً على الساحة الإسلامية والسياسية في مصر هذه الأيام التي تسبق اللمسات الأخيرة قبل إصدار الصحيفة، وتعرض الشيخ طنطاوي وزقزوق لهجوم من جهات إسلامية وإعلامية، رغم تأكيدهما على أن الغرض منها الحفاظ على هيبة المؤسسة الدينية الرسمية في مصر ضد خصومها في الداخل والخارج بوسيلة سريعة الانتشار.

وكانت صحيفة «عقيدتي»، ومؤسسة دار التحرير أول من فجر هذه القضية، وطالبت الشيخ طنطاوي أن يتراجع عن إصدار مثل هذه الصحيفة التي لا طائل من ورائها سوى مزيد من الإنفاق والتبذير من أموال المؤسسات الدينية التي تعاني أساساً عجزاً شديداً في مخصصاتها المالية للوفاء بمتطلباتها الدعوية والدينية، إذ إن طالب جامعة الأزهر حسب آخر الإحصائيات ـ يتكلف أقل من نظيره طالب الجامعات المصرية ـ فضلاً عن أن الصحف التي تتولى هذه المهمة موجودة بالفعل وهي مجلات: «الأزهر»، و«فجر الإسلام»، و«صوت جامعة الأزهر»، والتي تصدر كلها من خلال الأزهر الشريف، وكذلك مجلة «منبر الإسلام» التي تصدرها وزارة الأوقاف بميزانية ١٠ ملايين جنيه سنوياً.

كما دخلت صحيفة أخبار اليوم دائرة مهاجمة طنطاوي لأول مرة، بالرغم مما عرف عنها من تأييدها الشديد لطنطاوي في جميع فتاواه ومواقفه السابقة، سواء ضد البنوك الإسلامية، أو الختان للإناث، أو نقل الأعضاء...إلخ، وعابت عليه «أخبار اليوم» إقدامه على اقتطاع جزء كبير من ميزانية الأزهر المنهكة لإصدار جريدة تدافع ـ فقط ـ عنه ضد خصومه، وذكّرت شيخ الأزهر بضرورة توفير أموال هذه الجريدة لتعيين الأربعة آلاف مدرس الذين تحتاج إليهم المعاهد الأزهرية والضغط على رئيس مجلس الوزراء للموافقة على ضم ٤١٠ معاهد دينية تم بناؤها بالجهود الذاتية للأهالي.■

فتوى للشيخ القرضاوي

جوائز السحب المرصودة للجمهور حرام

د. يوسف القرضاوي

الدوحة ـ د.حسن علي د[illegible]

في أحدث فتوى تعرض فض[illegible] الشيخ يوسف القرضاوي لجوا[ئز] السحب المرصودة للمشتركين [...] الجمهور، والتي انتشرت في الآو[نة] الأخيرة في السوق المعاصرة، وأ[كد] القرضاوي حرمة المشاركة [في] نوعين من هذه الجوائز، وه[ي] الجوائز التي يشتري الفر[د] للمشاركة فيها الكوبون لمج[رد] المشاركة، وهي محرمة تحر[يماً] مطلقاً، وكذلك جوائز الحالات ال[تي] يحصل بموجبها المشارك عل[ى] كوبون سحب مقابل شراء سلع[ة] معينة، راوياً أنه قد علم بتحر[يم] سماحة الشيخ عبدالعزيز بن ب[از] لهذه الجوائز، وقد أصبح يحرم[ها] بعد أن كان يجيزه مع الكراه[ة] انطلاقاً من قاعدة الإباحة... وق[د] علل القرضاوي أسباب ذلك بالدل[يل] الشرعي، الذي يستند إلى النص[وص] مؤكداً على مصلحة الأمة [في] الوقوف أمام هذه الظاهرة الخطيرة.

وسوف ننشر في العدد القاد[م] إن شاء الله ـ نص فتوى الشي[خ] القرضاوي كاملة.■

إجراءات لمواجهة شركات توظيف الأموال الوهمية بدبي

دبي ـ المجتمع: أكد القائد العام لشرطة دبي اللواء ضاحي خلفان أن الازدهار الاقتصادي بالإمارات دفع جهات أجنبية خارجية للتخطيط لإحداث خلخلة في الوضع الاقتصادي للدولة، مشيراً إلى ما تكشف للأجهزة الأمنية من معلومات حول ستة أشخاص غير عرب، اتفقوا فيما بينهم على إحداث قلاقل، مطالباً الدوائر الاقتصادية بأخذ الحيطة والحذر تجاه ما سماه بالحرب الخفية التي يستخدم فيها الشريك المواطن النائم.

واعتبر اللواء خلفان أن الدوائر الاقتصادية مسؤولة أمام الله، ثم القانون والمجتمع عن وجود شركات توظيف الأموال الوهمية المرخصة، التي أحدثت خسائر بلغت قيمتها ٨٠ مليون درهم على مستوى الدولة للمستثمرين المواطنين.

ودعا إلى ضرورة اتخاذ إجراءات قانونية رادعة ضد الدوائر المانحة للتراخيص، وضرورة التأكد من أن ٦٥٪ من رأس مال الشركة مضمون لحفظ حقوق المودعين في حالة انهيارها مع الإسراع في إصدار قرار بإنشاء سوق للأوراق المالية تكون في يد الإماراتيين مع عدم السماح لدخول الأيادي الأجنبية المشبوهة.

جاء ذلك خلال الحلقة النقاشية التي نظمها مركز البحوث والدراسات بشرطة دبي.■

في مجرى الأحداث

حادث هز السويد

الحدث.. في عرفنا العربي لايتعدى الحوادث العادية، ولكن وقعه على المجتمع السويدي كان وقع الكارثة التي هزت الدولة من قمتها إلى رجل الشارع العادي.

الذي جرى أن عدداً من تلاميذ المدارس في مدينة «جوتنبرج» اقاموا حفلاً راقصاً بمناسبة عيد ميلاد اثنين من زملائهم، ووجهوا دعوة عامة إلى تلاميذ المدارس الإعدادية والثانوية واستجاب لهم بالفعل اكثر من ٣٥٠ شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والعشرين وكانت غالبية الحضور من أبناء الجالية المسلمة هناك.

وفي الساعة الثانية من بعد منتصف الليل، وبينما كان الطائشون منهمكين في رقصاتهم شب حريق هائل التهم المكان في دقائق طبقاً لوصف النشرة الدورية «رسالة المجلس الإسلامي السويدي»، وسقط ٦٣ تلميذاً قتيلاً وأصيب اكثر من مائتين، وبالطبع كان معظمهم من المسلمين.

لم تهدأ الدولة والمجتمع السويدي وظلت أصداء هذا الحدث العنيفة تجتاح البلاد بأسرها...

هؤلاء الضحايا سقطوا صرعى في لحظة عبث وطيش لكن المثير ان أصواتاً علت هناك من بعض الأفراد تحكم بتكفيرهم وتطالب بعدم الصلاة عليهم أو دفنهم في مقابر المسلمين لأنهم ماتوا وهم في مكان لهو، وقد تم بالفعل دفن عشرة من القتلى المسلمين في مقابر النصارى بعد أن سارعت الكنيسة إلى تقديم خدماتها! لكن الرابطة الإسلامية امسكت بزمام القضية وحسم علماؤها الأمر بالصلاة على المسلمين ودفنهم في مقابرهم.

وبعيداً عن الحكم على هؤلاء الضحايا فقد ذهبوا إلى خالقهم.. فإن الحادث يجدد الحديث عن المأزق الذي تعيشه الجاليات الإسلامية في الغرب.. فهي وإن كانت تعيش ظروفاً مادية ومعيشية ميسرة إلا انها تعيش حالة من التمزق بالغة الصعوبة بين الاندماج في المجتمع والذوبان فيه أو الحفاظ على الهوية والانعزال عنه... وقد التقيت عدداً غير قليل من قيادات المراكز الإسلامية في الغرب، وكان لهم رأي ثالث يعملون جاهدين على تحقيقه وهو الاندماج في المجتمعات مع الحفاظ على الهوية، وبخاصة أن الاندماج والذوبان أو الانعزال أو الرفض في كل الأحوال، نتيجته سيئة ولذلك جاء اتجاه بعيدي النظر نحو الاندماج مع الحفاظ على الهوية ، لكن ذلك يحتاج إلى خطط وبرامج ومؤسسات ومحاضن تُحصِّن الهوية قبل الاندماج، وهو فوق طاقة من يقومون بهذه العملية مادياً وبشرياً، فتعداد المسلمين في الغرب يصل إلى ٢٢ مليون مسلم، ولذلك فهم في حاجة إلى المساعدة العلمية والفقهية من العالم الإسلامي حتى يمكن الحفاظ عليهم من الذوبان أو الانعزال.

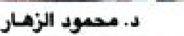
ومن جانب آخر فإن قيادات العمل الإسلامي هناك في حاجة إلى بذل مزيد من الجهود الذاتية فيما بينها لتضييق هوة خلافاتها والقضاء على الأمراض التي حملها البعض من بلاد المنشأ وتسببت في تفريغ كثير من الطاقات في الانتصار للرأي أو الموقع الفكري.. ولاشك ان قضية رد المسلمين إلى أخلاق دينهم وتربيتهم عليه حتى لايهيم البعض على وجهه بين المراقص وغيرها، من القضايا غير الخلافية التي يمكن أن يتوحد عليها الجميع كمشروع مشترك.. وما أكثر عوامل التوحد والاتفاق التي يجب على الجميع العمل عليها.■

شعبان عبد الرحمن

السلطة استدعت رموزها في مبنى المخابرات وعرضت اتفاق ٤ مقابل ١

حماس: لم نوافق على هدنة مؤقتة





الطيب عبدالرحيم — د. محمود الزهار

عمان: أسامة عبدالرحمن

هل وافقت حركة حماس على وقف العمل العسكري لشهور عدة لتحاشي الصدام مع السلطة وإتاحة المجال لنجاح اتفاق «واي بلانتيشن»، وهل تفكر الحركة بالفعل بإعادة النظر في استمرار المقاومة في ضوء ردة الفعل العنيفة من السلطة، والتي تمثلت في حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة بعد العملية الاستشهادية التي نفذتها كتائب القسام قرب مستوطنة غوش قطيف في قطاع غزة؟

مصادر السلطة تروّج تقارير وضعتها تزعم أن حماس وافقت خلال اجتماعات عقدت مؤخراً بينها وبين السلطة على إعلان هدنة مؤقتة لوقف العمل العسكري خلال الشهور القادمة بناء على طلب رسمي من السلطة، مثلما تروّج وجود خلافات داخل حماس حول هذه القضية، وتقول إن بعض قيادات الخارج تعارض الوقف المؤقت للعمل العسكري، فيما توافق قيادات الداخل على ذلك.

مصادر في حركة حماس قالت لـ«المجتمع»: إن أطرافاً عدة محسوبة على السلطة ومقرّبة منها تحركت خلال الأيام الماضية لإقناع قادة حماس داخل الأراضي المحتلة وخارجها بإعطاء فرصة لإثبات نجاح أو فشل اتفاق «واي بلانتيشن»، ووقف العمل العسكري بصورة مؤقتة لتجنب التصعيد مع السلطة والحيلولة دون تفجير حرب داخلية.

وأضافت مصادر حماس أن لقاءً واحداً عقد في قطاع غزة بين السلطة وحماس لمناقشة التوتر القائم بين الطرفين، مثّل السلطة فيه الطيب عبدالرحيم أمين عام الرئاسة، وعماد الفالوجي وزير الاتصالات، واللواء أمين الهندي مدير عام المخابرات العامة، ونائبه طارق شنيورة، ومدير الإعلام في المخابرات محمد المصري، ونائب مدير جهاز الأمن الوقائي العقيد رشيد أبو شباك، وعن حركة حماس حضر اللقاء الدكتور محمود الزهار، والمهندس إسماعيل أبو شنب، وإسماعيل هنية، وطرحت السلطة خلال اللقاء - وفق مصادر حماس - أربع نقاط هي:

١ - ضرورة إعطاء السلطة فرصة لإنجاح اتفاق «واي بلانتيشن» عن طريق وقف العمل العسكري بصورة مؤقتة.

٢ - ضرورة قيام حماس بتسليم مطارديها إلى السلطة بحجة حمايتهم!!

٣ - وقف التحريض ضد السلطة أو استخدام العنف.

٤ - مقابل ذلك قالت السلطة إنها ستعمل على السماح بالتعددية السياسية شريطة الاعتراف من قبَل حماس وبقية القوى، أن هناك سلطة واحدة على الأرض.

حماس طالبت السلطة خلال اللقاء بإنهاء إجراءاتها التعسفية، وإلغاء الإقامة الجبرية المفروضة على الشيخ أحمد ياسين، وبالإفراج عن رموز وكوادر الحركة المعتقلين في سجون السلطة، ووقف مضايقاتها على مؤسسات الحركة، وبخصوص مطالب السلطة كان رد الحركة أن مؤسسات الحركة القيادية هي التي تقرر في هذه القضايا وغيرها.

ونفت حماس بصورة قاطعة أن تكون قدمت أي تعهد أو التزام بوقف العمل العسكري خلال الشهور القادمة، وقال الناطق الرسمي باسم الحركة إبراهيم غوشه إن ما رددته بعض وسائل الإعلام حول موافقة الحركة على هدنة مؤقتة للمقاومة، لا أساس له من الصحة، فسياسة الحركة تقوم على استمرار المقاومة مادام الاحتلال موجوداً، ولم يطرأ عليها أي تغيير.

مزاعم السلطة

ممثل حماس في لبنان أسامة حمدان، اتهم السلطة بالوقوف وراء مزاعم موافقة حماس على الهدنة، مشيراً إلى أنها «أي السلطة» تمارس التضليل والخداع، وأكد حمدان أن اللقاء الذي عقد في قطاع غزة لم يكن لقاءً سياسياً أو حواراً، بل كان استدعاءً أمنياً من قبَل السلطة، حيث عقد اللقاء في مكتب المخابرات العامة بمدينة غزة بناء على طلب من السلطة، وأضاف حمدان أن السلطة أرادت من خلال هذا اللقاء ترويج مزاعم كاذبة تشكك في مصداقية الحركة، وتعطي انطباعات بأن هناك انفراجاً في التوتر القائم بين الطرفين، فيما هي تعتقل المئات من رموز وكوادر الحركة وتفرض الإقامة الجبرية على الشيخ ياسين، وقال حمدان: إن الأرضية لأي لقاءات سياسية بين حماس والسلطة لن تكون متوافرة دون الإفراج عن قادة الحركة، ورفع الإقامة الجبرية عن الشيخ، ويذكر أن السل[طة] تعتقل المئات من أعضاء حركة حماس من بينه[م] أبرز رموز وقادة الحركة في الضفة والقطا[ع] وعلى رأسهم د.عبدالعزيز الرنتيسي، ود.إبراهي[م] المقادمة، والشيخ محمود مصلح، والشيخ جما[ل] منصور.

مصادر في حماس قالت لـ«المجتمع»: «نحـ[ن] لم نوافق على هدنة مع الإسرائيليين مقابـ[ل] عروض مغرية جداً، فهل سنوافق الآن السلط[ة] على هدنة مع العدو بدون ثمن؟ السلطة تعتقـ[ل] وتفرض حقائق على الأرض، ثم تعرض الإفرا[ج] عن هؤلاء المعتقلين مقابل هدنة مؤقتة!!»، وأضافـ[ت] المصادر: «من الطبيعي أن تكون هناك تضحيا[ت] واعتقالات في صفوف حركة تجاهد وتقاو[م] الاحتلال، وقد تعودنا على ذلك، ولم يعد بالأمـ[ر] المستغرب بالنسبة لنا يدفعنا للتراجع»، وأكد[ت] المصادر أن خيار الحركة هو استمرار وتصعيـ[د] المقاومة، مشيرة إلى أن عدد العمليات التـ[ي] نفذتها الحركة خلال الشهور الثلاثة الأخيرة، لـ[م] يتكرر في أي ثلاثة شهور سابقة منذ انطلاقـ[ة] الانتفاضة.

وحول ما تطرحه السلطة من ضرورة إعطائـ[ها] فرصة لإنجاح اتفاقها الأخير مع نتنياهو حيـ[ث] طالبت بوقف العمل العسكري حتى ١٩٩٩/٥/٤، موعد انتهاء المفاوضات النهائية، والذي حددتـ[ه] السلطة لإعلان الدولة، وقالت مصادر حماس «لسنا معنيين بإنجاح اتفاق صمم خصيصـ[اً] لتدميرنا وتقديم رأس المقاومة ثمناً لإعاد[ة] الانتشار في كيلومترات محدودة».

ويواجه اتفاق واي بلانتيشن تحديات كبير[ة] لتنفيذه على الأرض، حيث قرر نتنياهو قبل أيا[م] تعليق تنفيذ المرحلة الأولى منه ما لم يتراجـ[ع] رئيس السلطة الفلسطينية عن تصريحات أطلقهـ[ا] خلال لقاء جماهيري في نابلس حول إعلا[ن] الدولة، واللجوء إلى القوة في حال فشل خيا[ر] السلام، كما تسببت تصريحات وزير الخارجيـ[ة] الإسرائيلي اريل شارون التي دعا فيهـ[ا] المستوطنين إلى احتلال التلال المحيطـ[ة] بمستوطناتهم، في أزمة جديدة، أكدت بصور[ة] واضحة عدم جدية الإسرائيليين بإحداث أي انفراجات في العملية التفاوضية.■

علاقات الـ«سي. آي. إيه.» مع منظمة التحرير تمتد لثلاثين عاماً

فرانك أندرسون يفك لغز «واي بلانتيشن»

عمان: المجتمع

كانت المعلومات المهمة التي كشف عنها فرانك اندرسون الرئيس السابق لقسم الشرق الأوسط التابع للمخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A) حول العلاقات المفتوحة مع منظمة التحرير الفلسطينية منذ عام ١٩٦٩م، مفاجاة للكثيرين، وتناولتها وسائل الإعلام من زوايا مختلفة، وربما جاء توقيت إذاعة اندرسون لهذا الجانب من اسرار هذه العلاقات بين المنظمة والـسي. آي. إيه»، لتفك عقدة المفاجاة التي تشكلت لدى البعض من الدور المباشر الذي ستقوم به الـسي. آي. إيه» في الأراضي الفلسطينية بموجب اتفاق واي بلانتيشن، وقد جاء نشر هذه الأسرار ليغطي على مفاجاة واي بلانتيشن بمفاجاة اكبر، تتلخص في أن التدخل المخابراتي الأمريكي في الشأن الفلسطيني ليس وليد واي بلانتيشن وإنما وليد ما يقرب من ثلاثين عاماً من التعاون المشترك.

فرانك أندرسون متعاطف بشدة مع إسرائيل، ويحترم كثيراً قادة الموساد الإسرائيلي السابقين والحاليين، وهو يعمل الآن في كتابة تقارير لشركات أمريكية لها أعمال في منطقة الخليج للمعنيين بالحصول على تحليلات ومعلومات حول التطورات في الشرق الأوسط.

حسب أندرسون كانت البداية للقناة السرية بين المخابرات الأمريكية والمنظمة عام ١٩٦٩م، بعد حادثة «إرهابية» على حد تعبيره، حيث نقل رئيس الـ C.I.A في حينه ريتشارد هولز عن الرئيس الأمريكي نيكسون قوله: «علينا أن نقيم صلات هناك، ونحن غير قادرين على أن نكون عمياناً.. افعلوا ما تستطيعونه حتى تنفذوا هناك»، ويضيف أندرسون: «في حينه كان الرئيس يتصل مع مدير الـ C.I.A، ويقول له: «اذهب وافعل الشيء الذي أقول لك أن تفعل».

وبالفعل حدث أول اتصال بين الطرفين في بيروت عام ١٩٦٩م، حيث التقى روبرت إيمز من المخابرات الأمريكية علي حسن سلامة من منظمة التحرير الفلسطينية، إيمز كان مشرفاً على العملاء من قبل الـ C.I.A، وقتل في انفجار سفارة الولايات المتحدة في بيروت عام



شارون: أخبرت بيجين أن عرفات يتحرك في مرمى رصاصنا ويمكن قتله.. فرد: اتركه وشأنه!

١٩٨٣م، في حين كان علي سلامة رئيساً لمكتب (١٧) الذي حمل لاحقاً اسم (القوة ١٧).

قناة الاتصال الأمنية التي كانت في منتهى السرية، كما يؤكد أندرسون، سرعان ما انهارت في سبتمبر ١٩٧٠م، ولكنها استؤنفت مجدداً في منتصف عام ١٩٧٣م، ومع علي سلامة نفسه، عن الجانب الفلسطيني، وتوثقت العلاقات سريعاً وتوجت بتوقيع اتفاق هو الأول من نوعه في نوفمبر ١٩٧٤م، وينص على أن تكفّ منظمة التحرير عن القيام بعمليات «إرهابية» في الخارج، خصوصاً ضد مواطنين أمريكيين، وفي المقابل، تفسح أمريكا لياسر عرفات بحضور الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وعقدت هذه الصفقة كما يؤكد أندرسون في فندق وولدورف أوستريا في نيويورك.

اغتيال علي سلامة

في عام ١٩٧٩م، قام الإسرائيليون باغتيال علي سلامة، الذي اتهموه بالتورط في قتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونخ، وعلى إثر ذلك، توقفت القناة السرية بين المنظمة والمخابرات الأمريكية، واستمر ذلك حتى عام ١٩٨٢م، ويرى أندرسون أن موت سلامة كان ضربة قاسية لعلاقات الـ C.I.A مع المنظمة، ويشير اندرسون إلى أن المخابرات الأمريكية أولت اهتماماً خاصاً بعلي سلامة، وأنها استضافته وعروسه في أمريكا، ورتبت له رحلة إلى هاواي.

ويقول أندرسون: إن عرفات اعتقد أن إيجاد صلة أمنية مع الولايات المتحدة تشكل له نوعاً من الحماية والتأمين أمام محاولات الاغتيال، ويضيف: إن عرفات غضب بشدة عند اغتيال علي سلامة، «عرفات اعتقد أنه يحصل من خلال تعاونه على حصانة من الاغتيال له ولسلامة».

ويكشف أندرسون بأن المخابرات الأمريكية نقلت بالفعل لعرفات معلومات حول وجود تهديدات على حياته، ولكن ماذا قدم عرفات والمنظمة في المقابل؟

أندرسون يجيب بأن القناة السرية بين الجانبين ساعدت في منع عمليات «إرهابية»، ولكنه يرفض إعطاء تفصيلات، ويكتفي بالقول: «لا استطيع أن اكشف لك عن هذه العمليات الآن، فهذا من الأسرار، والعلاقة بين الطرفين كانت مستقرة جداً خلال السبعينيات»، ولكن هل اقتصرت الخدمات التي قدمتها المنظمة للمخابرات الأمريكية على إعطاء المعلومات؟

يكشف أندرسون أن منظمة التحرير دافعت في الحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥ - ١٩٧٦م) عن السفارة الأمريكية وعن مساكن الدبلوماسيين الأمريكيين في لبنان، كما ساعد رجال المنظمة - كما يقول أندرسون - في منع الهجمات على السفارة الأمريكية في زائير وروما.

ويضيف أندرسون: «وبطلب من إدارة كارتر، طبخ عرفات عملية إطلاق سراح ١٣ رهينة من طهران في عام ١٩٧٩م، وكذلك أعاد جثث ثمانية جنود أمريكيين قتلوا وهم يحاولون تخليص الرهائن، عرفات احبط ايضاً خطة خطف الملحق العسكري الأمريكي في بيروت، وكذلك منع هجمات «م.ت.ف» على الأمريكيين خلال الحرب الأهلية».

بقي أن نشير إلى أن وزير خارجية الكيان الصهيوني الإرهابي أرئيل شارون كشف مؤخراً، أنه وأثناء تواجده في لبنان بداية الثمانينيات كان في إحدى المرات، بإمكانه قتل ياسر عرفات، ويقول إنه اتصل على الفور برئيس الوزراء في حينه «مناحم بيجين، وأخبره أن عرفات يتحرك ضمن مرمى رصاص الإسرائيليين، وأنه يمكنه قتله فوراً، ولكن رد بيجين كان بالطلب من شارون الا ينفذ ذلك، وأن يترك عرفات وشأنه!!■

إعداد لبناء مستوطنة جديدة !

المستوطنات اليهودية شوكة في حلق أوسلو

لندن: محمود الخطيب

تعتبر قضية الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة من أكثر المسائل تعقيداً في النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي والتي لن تجد لها طريقاً للحل إلا بتنازل الطرف الفلسطيني واستسلامه لا للأمر الواقع فقط، بل لكل محاولة يهودية لانتزاع المزيد من الأراضي الفلسطينية في المستقبل، ومنذ توقيع اتفاق أوسلو تسارعت حمى مصادرة الأراضي الفلسطينية تارة تحت ذريعة شق طرق التفافية لربط المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة مع بعضها، وتارة أخرى بحجة توسيع هذه المستوطنات لاستيعاب الأعداد المتزايدة من قطعان المستوطنين اليهود.

وقد تطرق اتفاق أوسلو لموضوع الاستيطان من ناحية الدعوة إلى تجميد بناء المستوطنات في مناطق الضفة والقطاع ريثما يتم الاتفاق على مستقبل المستوطنات في مباحثات الوضع النهائي، إلا أن الجانب الإسرائيلي بخبثه تحايل على هذه النقطة بتوسيع المستوطنات القائمة زاعماً أن الاتفاق نص على وقف بناء مستوطنات جديدة ولم يوقف توسيع القائم منها، وقد مارس هذا التحايل حزبا العمل والليكود على السواء، ولم يكتف الليكود بزعامة نتنياهو بمصادرة عشرات الاف الدونمات من أراضي الضفة بزعم شق الطرق الالتفافية، بل خرق اتفاق أوسلو بالموافقة على بناء مستوطنة جديدة تدعى «هارحوما» على جبل أبو غنيم في القدس الشرقية المحتلة، ومستوطنة أخرى في رأس العامود قريباً من الحرم القدسي الشريف.

وعلى الرغم من قرار حكومة نتنياهو بتجميد العمل في المستوطنتين الجديدتين إثر اندلاع مظاهرات فلسطينية عنيفة ضدهما، إلا أن الحكومة الإسرائيلية قررت مؤخراً استئناف مشروع المستوطنتين مستفيدة من موقف السلطة الفلسطينية الهزيل بعد توقيع اتفاق واي ريفر.

وأصدرت حكومة العدو الصهيوني يوم ١٢ من نوفمبر قراراً بطرح عطاءات لبناء ١٠٢٥ شقة سكنية في مشروع هارحوما من أصل ٦٥٠٠ وحدة سكنية يتكون منها المشروع على جبل أبو غنيم الفلسطيني، وكأن هذا كان شرطاً إسرائيلياً اتخذته حكومة نتنياهو مقابل تنفيذ المرحلة الثانية لإعادة نشر قواتها في الضفة الغربية.

والى جانب عطاءات هارحوما قررت اللجنة الوزارية الإسرائيلية المكلفة بشؤون الأمن المضي في إنشاء ١٣ طريقاً التفافياً في مناطق الضفة، وهو ما يعني مصادرة مساحات واسعة جداً من أراضي الضفة.

ومن ناحية أخرى استولى مستوطنون يهود من اتباع حركة غوش أمونيم الإرهابية منذ توقيع اتفاق واي ريفر على خمس تلال استراتيجية في الضفة الغربية وأقاموا عليها نقاط مراقبة لهم، وتقع هذه النقاط على مسافة تتراوح بين كيلو متر واحد و كيلو مترين من مستوطنات يهودية قائمة. إن زحف المستوطنين اليهود على مناطق قريبة من مستوطناتهم واستيلاءهم عليها وضمها إلى مستوطناتهم مشكلة لم تتوقف منذ احتلال الضفة والقطاع، لكنها الآن تأخذ بعداً آخر حيث يريد المستوطنون فرض أمر واقع جديد قبل مباحثات الوضع النهائي حول مستقبل هذه المستوطنات.

الليكود والعمل وجهان لعملة واحدة!

يتفق حزبا الليكود والعمل على الموقف من الاستيطان اليهودي في الضفة والقطاع بشكل عام، فهما لا يعترفان باحتلال إسرائيل للضفة والقطاع ويعتبرانهما أرضاً إسرائيلية تنازلت إسرائيل عن أجزاء منهما مقابل السلام! وهو ما يفسر إصرار إسحاق رابين، وشيمون بيريز في اتفاق أوسلو على تنفيذ «إعادة انتشار» للقوات الإسرائيلية في الضفة والقطاع وليس «انسحابها»، حيث إن الأخيرة تنطوي على اعتراف صريح بأنها تحتل هذه المناطق، وهو مسوغ في نظرهم للعودة إلى هذه المناطق في أي وقت تراه الحكومة الإسرائيلية ضرورياً.

أما نتنياهو فقد صرح بعد أسبوع واحد على تشكيل حكومته في عام ١٩٩٦م قائلاً: «يحتفظ الشعب الإسرائيلي بحقه المطلق في الإقامة على أي أرض في إسرائيل بما في ذلك الضفة الغربية وقطاع غزة»، أي أن نتنياهو مازال يعتبر الضفة والقطاع جزءاً من «إسرائيل» على الرغم من توقيع اتفاق أوسلو بين الطرفين، وحتى هذه اللحظة يرفض نتنياهو إلزام نفسه أو حكومته بتجميد بناء المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م.

وفي جلسة الكنيست الإسرائيلي التي عقدت في ٢ من أغسطس ١٩٩٦م لمناقشة وضع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة والقطاع خولت الحكومة الإسرائيلية وزراءها في مسألة استئناف بناء المستوطنات، إلا أن الحكومة اشترطت موافقة وزير الدفاع إسحاق مردخاي على بناء أي مستوطنة جديدة، وبعد تلك الجلسة وافق مردخاي على عدد من القرارات والخطط لبناء المستوطنات وشرع الوزراء الآخرون وعلى رأسهم شارون بإحياء برامج ومشاريع الاستيطان التي كانت حكومة العمل قد جمدتها مؤقتاً، وفي هذا الجانب فإن نظرة متمعنة في المبالغ التي خصصتها حكومة رابين لمشاريع الاستيطان بعد توقيع اتفاق أوسلو مع منظمة التحرير عام ١٩٩٣م تؤكد أن حزب العمل لم يكن يختلف كثيراً عن الليكود في موضوع الاستيطان، ففي السنة المالية ١٩٩٣م - ١٩٩٤م انفقت الحكومة الإسرائيلية (برئاسة رابين) ٤٣١

تاريخ الاستيطان اليهودي في فلسطين

بدأ الاستيطان اليهودي في فلسطين في الستينيات من القرن الماضي، أي قبل أكثر من ١٣٠ عاماً بجهود من حاخام بولندي يدعى هيرش كاليشر، والذي دعا حينها إلى تأسيس جمعية يهودية لذلك الغرض، وبمساعدة «التحالف الإسرائيلي العالمي» الذي تأسس في باريس لمساعدة ما يسمى بـ«اليهود المضطهدين» أسس «المهاجرون» اليهود وتحت إشراف الحاخام كاليشر جمعية تدعى «ميكفي إسرائيل» أو إسرائيل الغد قرب مدينة يافا في عام ١٨٧٠م لتدريب شباب اليهود على أساليب الزراعة.

وفي عام ١٨٧٨م حاول عدد من خريجي تلك الجمعية تأسيس مستوطنة يهودية تدعى «بتاح تكفا» شمال شرق يافا، وكان معظم مؤسسي تلك المستوطنة من المهاجرين الجدد إلى فلسطين



منذ يونيو ١٩٦٧م .. صادر العدو ٧٣٪ من أراضي الضفة والقطاع.. وأقام عليها ١٨٧ مستوطنة يعيش فيها ١٦٠ ألفاً من المستوطنين

مليون دولار امريكي على المستوطنات بزيادة مقدارها ٧٪ عن السنة التي قبلها، وفي عام ١٩٩٥م خصصت الحكومة نفسها ٩٥ مليون دولار لبناء المستوطنات في الضفة الغربية بما فيها القدس، على الرغم من قرارها بتجميد مشاريع الاستيطان.

١٠ آلاف وحدة سكنية

وحسب مصادر «حركة السلام الآن» الإسرائيلية، فقد اكمل حزب العمل الذي استلم الحكم عام ١٩٩٢م بناء أكثر من عشرة آلاف وحدة سكنية في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس كانت حكومة الليكود برئاسة شامير قد شرعت في بنائها ولم تكملها، وإضافة إلى ذلك شيدت حكومة رابين ٣٩٤٢ وحدة سكنية أخرى، وخلال فترة حكم رابين (يناير ١٩٩٢م - اكتوبر ١٩٩٥م) زاد عدد المستوطنين اليهود بنسبة ٥٥٪ (١٨٦٧ مستوطناً) في غزة، وفي الضفة بنسبة ٣٧٪ (٣٤٩٧١ مستوطناً)، وفي عام ١٩٩٦م ازداد عدد المستوطنين بنسبة ٩,٤٪ (او حوالي ١٣ الف مستوطن).

وترجع أسباب زيادة أعداد المستوطنين إلى التسهيلات والامتيازات التي تقدمها الحكومة الإسرائيلية لهم وعلى راسها الإعفاء من الضرائب، ورخص تكلفة البناء (حوالي ٣٥ الف دولار للوحدة السكنية الواحدة) وإلى الإنفاق الحكومي على المستوطنات، ففي عام ١٩٩٤م على سبيل المثال انفقت الحكومة الإسرائيلية حوالي ١٢ ٪ مجموع النفقات المحلية على المستوطنين على الرغم من أنهم لا يشكلون أكثر من ٢,٤٪ من تعداد الإسرائيليين.

ويصل تعداد المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع حالياً إلى حوالي ١٦٠ الف مستوطن كلهم مسلحون يعيشون في ١٨٧ مستوطنة، ومن ضمن هذا العدد هناك خمسة الاف يعيشون في ١٧ مستوطنة في قطاع غزة، كما تشمل مستوطنات الضفة ٢٨ مستوطنة في القدس المحتلة التي هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية.

ومنذ يونيو ١٩٦٧م صادرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي ما لا يقل عن ٥,٨٣٩,٠٠٠ دونم من اراضي الضفة بما فيها القدس وقطاع غزة كذلك، وهو ما يعادل ٧٣٪ من مساحة الضفة والقطاع الإجمالية! وقد خصصت هذه السلطات حوالي ٤٤٪ من تلك الأراضي المصادرة لأغراض عسكرية، ٢٠٪ لأسباب امنية، ١٢٪ للاستخدام العام (كمناطق خضراء أو محميات طبيعية)، و١٢٪ بدعوى أن أصحابها «غائبون» (أملاك الغائب)! ومنذ توقيع اتفاق أوسلو وحتى نهاية عام ١٩٩٦م صادرت الحكومة الإسرائيلية أكثر من ١٥٠ الف دونم من أراضي الضفة والقطاع، منها حوالي ٢١٠ الاف دونم لأغراض إقامة طرق التفافية لربط المستوطنات اليهودية ببعضها.

وحتى اليوم، وفي حالات عديدة كان هؤلاء المستوطنون يعيثون فساداً في المدن والقرى الفلسطينية، ويحطمون ممتلكات الأهالي ويعتدون عليهم، وتعتبر المستوطنة اليهودية في قلب مدينة الخليل أسوأ مثال على إفساد المستوطنين، حيث يعيش ٤٠٠ مستوطن من غلاة المتدينين اليهود وسط حوالي ٢٠٠ ألف فلسطيني وتحت حراسة أكثر من ألفي جندي إسرائيلي.

رعب المستوطنين

ولا يعني ذلك أن هؤلاء المستوطنين مرتاحون في إقامتهم الحالية، حيث يظل أمنهم الشخصي هاجسهم الأقوى، ووفقاً لأحد استطلاعات الرأي جرى العام الماضي، فإن حوالي ٤٠٪ من المستوطنين يرغبون بمغادرة الضفة الغربية وقطاع غزة فوراً إذا حصلوا على شكل من أشكال التعويض للإقامة داخل فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وقد أظهرت صور الأقمار الصناعية الأمريكية مؤخراً أن ٥٦٪ من الوحدات السكنية في مستوطنات القطاع و٢٦٪ في مستوطنات الضفة الغربية فارغة (صحيفة هآرتس الإسرائيلية - ٢٠ من مايو ١٩٩٧م)، لكن دائرة الإحصاءات الإسرائيلية تقدر تلك النسبة بحوالي ٤١٪ في مستوطنات غزة و٤,١٠٪ في الضفة.■

القادمين من أوروبا، لكنهم تخلوا عن تلك المستوطنة بعد عدة سنوات.

ثم جاءت المحاولة الثانية لبناء مستوطنات يهودية عام ١٨٨٢م، ففي ذلك العام أسس المهاجرون مستوطنة «ريشون لي زيون» بمساعدة مالية من البارون إيدموند روتشيلد وجمعية هوفيفي زيون (أحباء صهيون)، وهذه الجمعية التي تأسست في عام ١٨٨٠م كانت تتألف من يهود فقراء هاجروا من شرق لندن بدعوة من روتشيلد نفسه.

وفيما يلي نبذة مختصرة عن أوائل المستوطنات اليهودية في فلسطين المحتلة التي أقيمت في الربع الأخير من القرن الماضي:

١• ريشون لي زيون (١٨٨٢م) جنوب شرق يافا على مساحة ٢٠٠٠ فدان، وكان يسكنها في ذلك الوقت حوالي ٢٥٠٠ مستوطن يهودي يعملون في الزراعة.

٢• وادي الشانين (١٨٨٣م) بناها البارون هيرش وجمعية الاستعمار اليهودية على بعد خمسة أميال جنوب ريشون لي زيون وعلى مساحة ٤٠٠ فدان.

٣• ريهوفوت (١٨٩٠م)، أسستها جمعية يهودية استعمارية في وارسو ببولندا على مساحة ٢٥٠٠ فدان على بعد أربعة أميال من القدس وعلى طريق يافا - القدس، وكان يسكنها ٢٥٠ مستوطن يهودي.

٤• إيكرون (١٨٨٤م) على مساحة ألف فدان، وكان يسكنها ٢٥٠ مستوطناً، أقامها روتشيلد تخليداً لذكرى والدته! جنوب مدينة يافا.

٥• كاترا (١٨٨٤م) على مساحة ٩٠٠ فدان تقريباً وأقامها الطلاب الروس.

٦• بتاح تكفا (١٨٧٨م) أغلقت ثم نقلت بعد عدة سنوات إلى شمال يافا، وأقامها روتشيلد ومستثمر يهودي من برلين على مساحة ٣٥٠٠ فدان، وكانت أكبر مستوطنة يهودية في فلسطين في ذلك الوقت.

٧• شيدري (١٨٩٠م)، أقامها يهود روس على مساحة ٤ آلاف فدان.

٨• زيكرون يعقوب (١٨٨٢م) وكان غالبية سكانها مهاجرين يهوداً من رومانيا.

٩• روش بيناه (١٨٨٢م) جنوب بحيرة طبريا، أو ما كان يعرف ببحر الجليل على مساحة ١٥٠٠ فدان، وقد اشتراها روتشيلد، وكانت تحظر استخدام غير اليهود في مصنع الحرير الموجود فيها.

١٠• يسود هامالاه (١٨٨٣م)، أسسها يهود بولنديون بمساعدة روتشيلد.

١١• مشمار هايردان - وتعني مراقبة الأردن! (١٨٨٤م) أسسها مستوطنون صهاينة ألمان وروس بتمويل من البارون هيرش وجمعية الاستعمار اليهودية.

١٢• بني يهودا (١٨٨٦م) قرب صفد.

وحسب الإحصائيات المتوافرة، كان يوجد في فلسطين ١٢٣ مستوطنة يهودية في عام ١٩٣٩م يسكنها ما مجموعه حوالي ٥٥ الف مستوطن يهودي من مختلف دول العالم، ولابد من الإشارة إلى أن غالبية تلك المستوطنات أقيمت قبل إعلان وعد بلفور عام ١٩١٧م وقبل بداية الانتداب الإنجليزي على فلسطين، حيث لم يكن الفلسطينيون على علم بنوايا الحركة الصهيونية في ذلك الوقت، الأمر الذي يفسر السماح لليهود بشراء الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات في ذلك الوقت.■



رياك مشار مساعد الرئيس السوداني لـ المجتمع:

حرب الجنوب دوافعها خارجية وليست دينية

حوار: محمد سالم الصوفي



دخلت المجتمع إلى جنوب السودان حسبما نشرنا في العدد الماضي، وتجولت في جوبا ـ أقصى نقطة بالجنوب ـ ونقلت عن المسؤولين السودانيين تأكيدهم أن جوبا آمنة تماماً، وأن الحرب قد انتهت سياسياً وعسكرياً.

واليوم تتحاور المجتمع مع الدكتور رياك مشار ـ مساعد الرئيس السوداني ـ للتنسيق في الولايات الجنوبية، انطلاقاً من أن مشكلة الجنوب السوداني تعد من أبرز، وأخطر القضايا، والأزمات التاريخية التي تشغل الرأي العام العربي، والإسلامي، على المستويين الإقليمي والدولي، لما لها من تأثيرات مباشرة على الأمن والسلام في مناطق: شرق إفريقيا، والبحر الأحمر، ومنابع النيل.

فماذا جاء في الحوار؟

● **باعتبارك أحد القادة الجنوبيين، وقضيت سنوات طويلة في الحرب، ما الأسباب الحقيقية لحرب الجنوب؟ وهل هي دينية أم عنصرية أم سياسية أم غير ذلك؟**

○ الحرب اندلعت قبل الاستقلال في السودان، إذ حدث تمرد في «توريت» وهي مدينة جنوبية، وقد استمرت الحرب ١٧ سنة، حتى عام ١٩٧٢م، أما إذا رجعت إلى أسباب الحرب فسوف تجد أنها تتعلق بنواحي الحكم والمشاركة في السلطة، واقتسام الثروة، وهذا هو جوهر القضية مهما قال الناس إن الحرب دينية.

كما لا أعتقد أنها عنصرية ذلك أننا نجلس الآن مع إخواننا هؤلاء فلا نستطيع أن نقول هذا عربي وهذا غير ذلك.

أما لو نظرت إلى التكوين العرقي في السودان ـ بشماله، وغربه ـ فسوف تدرك أن أغلبية السكان أفارقة، فإذا ذهبت إلى الشرق ستجدهم أيضاً أفارقة.

فأساس المشكلة ـ إذن ـ هو التفاوت في التنمية المجتمعية، إذ كان الشمال متطوراً أكثر من الجنوب، كما كان معظم المشاريع الاقتصادية في الشمال، بينما المنطقة الجنوبية مغلقة، والشيء نفسه بالنسبة للتعليم.

● **وهل وفر اتفاق الخرطوم للسلام أطراً مناسبة لمعالجة هذه الفوارق والمشكلات المترتبة على التباين التنموي لتلبية مطالب الجنوبيين؟**

○ السودان دولة كبيرة فيها تعددية عرقية، وتعددية ثقافية، وتعددية دينية، ومن هذا المنطلق كنا نطالب منذ عام ١٩٤٧م وقت انعقاد مؤتمر ـ جوبا ـ بتطبيق نظام فيدرالي في البلاد، إلى أن جاءت ثورة الإنقاذ فكان القادة السياسيون يساوون بين تطبيق النظام الفيدرالي والانفصال، لكن ما حصل الآن هو العكس.

وقد طبقت الفيدرالية في السودان كله وحتى الولايات الشمالية بدأت في جني المكاسب من هذا النظام الفيدرالي.

وباختصار كان الجنوب يطالب بالفيدرالية في ذلك الوقت.

جارانج يعتمد الحل العسكري فقط للوصول للسلطة وهذا سبب اختلافي معه

أما من جهة الاتفاق فقد لبى مطالبنا من نواحٍ كثيرة أولها الاعتراف بالسودان دولة متعددة الأعراق والثقافة، والديانات، وذلك باعتباره ـ أي الاتفاق ـ «المواطنة هي الأساس في الحقوق والواجبات»، وبحسب قدرات كل فرد يستطيع أن يشغل أي منصب مادام كفؤاً لذلك.

كما أنه في إطار اتفاق السلام هذا أصبح هناك عشر حكومات ولائية، وعشرة مجالس تشريعية ولائية بالجنوب فضلاً عن مجلس تنسيقي يمثل حكومة لجنوب السودان.

وفي الحكومة الاتحادية نجد الجنوب ممثلاً في وزارات اتحادية ووزارات الدولة والمجلس الوطني.

هذه مشاركة في السلطة، أما اقتسام الثروة فهناك برنامج من خلال الحكومات، والمؤسسات الدستورية يحدد أطراً لاقتسام الثروة بأن يفتح الجنوب طرقاً برية وبحرية، ومطارات، ومشاريع تنموية، واستثمارية.

وأهم شيء أن النوايا سليمة، وأن هناك إرادة لتطوير الجنوب، وقد وضعنا ـ من هذا المنطلق ـ برنامجاً لتطوير الجنوب خلال الفترة الانتقالية التي ينص عليها الاتفاق المذكور.

وبعد نهاية الفترة الانتقالية سوف يجري استفتاء للاختيار بين الوحدة والانفصال، ولكن باعتبار أننا نريد أن نقنع الناس بأن الوحدة فيها المصلحة، فنحن نبذل جهوداً كبيرة لتطور الجنوب.

وبهذه المناسبة نوجه الدعوة إلى الدول العربية الشقيقة والدول الصديقة بأن تقدم لنا يد العون والمساعدة في تنفيذ برنامج التطوير التنموي لجنوب السودان، إذ من خلال هذا البرنامج نستطيع أن نغيِّر مفاهيم المواطنين في الجنوب، بحيث يختار المواطنون الوحدة بدلاً من الانفصال.

وهنا أسجل بكل التقدير والعرفان لدولة الكويت دورها الرائد في تنمية جنوب السودان منذ اتفاق اديس ابابا في عام ١٩٧٢م.

● ولماذا تصر فصائل جنوبية رئيسة على مواصلة الحرب برغم أن الأمور اصبحت محسومة بعد توقيع الاتفاق؟

○ يجب توجيه هذا السؤال لجون جارانج، وسؤاله أيضاً: لماذا تحارب الآن؟

واعتقد أنه لن يجيب!. فقد قابلته في السابع من يونيو المنصرم ودار بيننا حديث تأكد لي فيه أنه يتشبث بمواضيع هامشية ترتبط أساساً بعدم الثقة والتشكيك في قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها، وجديتها، وهكذا..

وربما لو لم يكن الدستور قد تمت المصادقة عليه وهو الذي أقر التعددية، وحق تقرير المصير لكان ذلك مفهوماً، لكننا ندرس الآن قانون التوالي السياسي في المجلس الوطني الذي سيحسم قضايا الديمقراطية والتعددية.

جون جارانج تحالف أيضاً مع المعارضة الشمالية، وهؤلاء شعارهم: الديمقراطية، والتعددية، وهذا الشعار اسقطته إجازة قانون التوالي السياسي لكن الحرب إذا استمرت بعد ذلك فهي من أجل السلطة.

ونحن نقول إنهم إذا كانوا يريدون السلطة فعليهم أن يرجعوا إلى الشعب من خلال الانتخابات، وعلى العموم فالحرب الآن سببها الأساسي خارجي، وخصوصاً أمريكا، لأنها تعارض النظام الحالي في السودان.

● هل تراهنون على قبول الجنوبيين للوحدة؟

○ الحقيقة أن أهل الجنوب لهم اهمية خاصة في سياسة هذا البلد، سواء في المراحل التاريخية المختلفة كفترة الأتراك، أو المهدية، أو الإنجليز، أو الاستقلال، بل كان أهل الجنوب يؤثرون دائماً على مجريات الأمور في الخرطوم، ولهذا فنحن لسنا متخوفين من الوحدة إطلاقاً.

حكاية «كاربينو»

● لماذا تخلى كاربينو عن الاتفاق الذي وقعه مع الحكومة إذن؟

○ لقد كان له مرشح في ولاية «واراب» وقد سقط هذا المرشح في الانتخابات، وحدث جدل حول من يحق لهم المشاركة في انتخاب الولاة، علماً بأن سلطة انتخاب الولاة عموماً بيد المجالس.

والجدل الذي حدث كان حول احقية مشاركة الوزراء الذين ليسوا أعضاء في هذه المجالس بالانتخاب.

وكان القرار الذي تم الاتفاق عليه أن يكون للوزراء الحق في المشاركة مع المجالس في الانتخاب، وبعد هذا قرر كاربينو التخلي عن الاتفاق، وأنا متأكد الآن أنه لو سُئل عما فعل لأقرّ بأن ما اقدم عليه كان خطأً، وأنه ندم على ذلك.

تطوير الجنوب يستمر حثيثاً.. والقناعة تتزايد بأهمية الوحدة بدل الانفصال


جانب من الحياة في الجنوب

● الا يعكس تمرد كاربينو احتمال وجود تقصير حكومي في الالتزام بالاتفاق؟

○ لقد تمرد يوم ٢٨ من يناير، بينما لم يكن التطبيق الفعلي للاتفاق قد تم، فلو كان قد تمرد في هذه الأيام، لكان باستطاعتنا أن نقول إنه غير راضٍ عن مستوى التزام الحكومة، لكن ذلك لم يحدث.

جارانج.. والحل

● باختصار.. ما نقاط الاختلاف بينكم وبين جون جارانج؟

○ أولاً: نحن كونا الحركة الشعبية في عهد جعفر النميري، وعندما سقط حاولنا أن نتفاوض مع النظام، الذي جاء بعده بقيادة المشير سوار الذهب، لكننا لم نصل لاتفاق، وبعد ذلك جاءت الحكومة المنتخبة برئاسة الصادق المهدي، وحاولنا أن نتفاوض أيضاً، وفشلت المفاوضات مرات عديدة، وعندما تولت حكومة الإنقاذ، وجدنا انه لا توجد جدية من جانب جون جارانج كرئيس حركة، وأنه لا يريد أن يصل إلى اتفاق.

لقد أيقنا أننا بهذه الطريقة سنظل نفاوض كل حكومة دون أن نصل إلى نتيجة، لذا قررنا أن يكون هناك طرح واضح، بمعنى ماذا يريد الجنوبيون؟

هل يريدون حق تقرير المصير؟ نطرحه..

هل يريدون نظاماً فيدرالياً؟ نطرحه..

هل يريدون مشاركة؟ نطرحها.. وهكذا.

لقد حاولنا أن ندخل جون جارانج في التفاوض قبل توقيع الاتفاقية وذلك عندما وقعنا الميثاق السياسي سنة ١٩٩٦م، ثم قمنا بالترويج للميثاق داخل السودان، وفي دول الجوار، وحتى في العالم الغربي تمهيداً لمرحلة التفاوض مع الحكومة، وعندها أخبرناه باحتمالات وصولنا إلى اتفاق يلبي مطالب الجنوبيين، ثم بعد توقيعه قمنا بتفعيل منبر «الإيفاد» حتى يعود جون جارانج لركب السلام، وبرغم كل هذه المحاولات: في كينيا.. في نيروبي.. وأخيراً في أديس أبابا.. تأكدنا أن جون جارانج يؤمن بحل عسكري اكثر مما يؤمن بالحل السلمي.

● مادام منطقه هو الحل العسكري.. فهل كانت قدراته العسكرية جيدة؟ وما تقويمكم لها؟

○ الهجوم الأخير لقواته في شرق الولاية الاستوائية تم بدعم كبير من أوغندا، وبقية دول الجوار كإريتريا، وقد تصدينا له، وفشل الهجوم.

الحل العسكري غير مجد، وحتى مقاتلو جون جارانج معنوياتهم انهارت، لأنهم يعلمون أن هناك اتفاق للسلام، ولكن قائدهم يرفضه، ولو استمر على هذا النحو فسوف يفقد مستقبلاً كل قواته.

● وبالنسبة لموضوع التوالي السياسي.. هل يستمر فصيلكم في المؤتمر الوطني أم يعلن حزباً سياسياً؟

○ سنطلع على قانون التوالي السياسي أولاً، ثم نقدِّر بعد ذلك.. فبعض قادة جبهة الإنقاذ الديمقراطي المتحدة هم أعضاء في المؤتمر الوطني، وهذه الفترة عموماً هي فترة تجربة لنرى: هل الجبهة ستذوب في المؤتمر الوطني أم لا؟.■

نُقدرُ للكويت دورها الرائد في إعمار الجنوب منذ عام ١٩٧٢م

الرباط. إبراهيم الخشباني

بعد أن أوقف كوفي عنان جولته

مسلسل الاستفتاء في الصحراء يدخل منعطفاً شائكاً

يبدو أن ملف الصحراء الغربية سوف يطول انتظاره، فبعد أن تعرّض المشروع الذي تقدّم به أمين عام الأمم المتحدة كوفي عنان لمجلس الأمن لانتقادات حادة من الأعضاء، بسبب اقتراحه تأجيل الاستفتاء عاماً آخر، جاء قطع عنان لجولته في المنطقة بسبب الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة، لتضيف غيوماً جديدة في سماء هذه الأزمة التاريخية، وكان عنان يحاول من خلال جولته الحصول على موافقة كل من المغرب والبوليساريو على اقتراحه الذي يدعو إلى أن يتقدم أفراد القبائل الصحراوية بطلبات التسجيل بصفة انفرادية، دون رعاية من أي طرف، على أن يكون هناك بعد دراسة الطلبات بروتوكول ينظم إجراءات الطعن، وبموازاة مع هذه الصيغة لحل المشكلة الراهنة تم طرح خطط أولية ترسم المراحل المقبلة لمخطط التسوية، وقد طلب الأمين العام في الوقت نفسه الذي رفع فيه تقريره المؤرخ في ٧ من أكتوبر ١٩٩٨م إلى مجلس الأمن من لجنة تحديد الهوية أن تقوم بدراسة الطلبات المقدمة بصفة فردية.

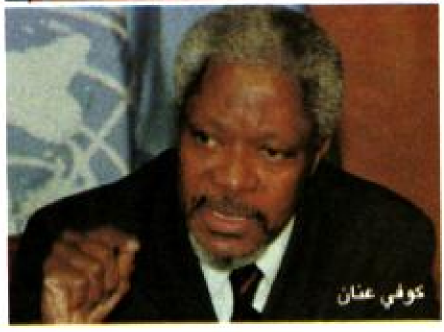
غير أن المشروع الذي تقدم به كوفي عنان، تعرض للكثير من الانتقادات داخل مجلس الأمن خصوصاً بعد ما أعلنته البوليساريو عن تأجيل إعطاء موقفها من اقتراحات الأمين العام الأممي إلى ما بعد زيارته لـ«تندوف» في ١٣ من نوفمبر، أي بعد أن يكون قد زار المغرب وحصل منه على الموافقة المغربية والضمانات التي يطلبها، غير أن الطرف المغربي من جهته أكد أن رده على اقتراح «كوفي عنان» لن يكون جاهزاً إلا بعد شهر، أي بعد إتمام الجولة بكاملها، وقد لا يكون الشهر كافياً بعد أن أوقف عنان جولته وعاد إلى نيويورك، ولا يتلقى الرد المغربي إلا إذا عاد إلى المنطقة وأتم جولته كاملة.

هذا الوضع حدا بمجلس الأمن إلى الاستجابة لطلب الأمين العام بتمديد فترة تواجد البعثة الأممية، وحدد ذلك بمدة شهرين ونصف الشهر، أي حتى ١٧ من ديسمبر ١٩٩٨م.

وهكذا بدت الخطة الأممية - حتى قبل أن يقدم الأمين العام تقريره في ٢٧ من أكتوبر الماضي - مهددة بالانهيار.

الصيغة التي يقترحها عنان اليوم ليست جديدة، فقد جاءت في اتفاق هيوستن الذي ذكر به كوفي عنان في تقريره الأخير عندما قال: «يتفق الطرفان على أنهما لن يرعيا أو يتقدما بصورة مباشرة أو غير مباشرة بأي شخص لتحديد هويته»، غير أن ممثلي البوليساريو في لجان تحديد الهوية تسببوا منذ استئناف مسلسل تحديد الهوية في إيقافه عدة مرات إلى أن وصل إلى الباب المسدود، وذلك برفضهم




كوفي عنان

تسجيل مجموعات قبلية تضم نحو ٦٥ ألف راغب في التسجيل، وهذا النهج الابتزازي الذي يضرب عرض الحائط بالقيمة القانونية لاتفاقات «هيوستن»، كان يقتضي اتخاذ إجراءات حاسمة تجاه هذه المماطلات.

الموقف الصارم الذي عبرت عنه الولايات المتحدة الأمريكية في شخص نائب مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية رونالد نيومان، أواخر سبتمبر الماضي، الذي اعتبر أنه في حال فشل خطة الأمم المتحدة لا يوجد هناك بديل آخر، وعليه سيصبح لزاماً تحديد الطرف الذي ينبغي أن يلام، قد أدى إلى دفع البوليساريو إلى الالتزام بمقررات الخطة الأممية، ولكنه التزام لم يعمر طويلاً، فمن شجع الانفصاليين على العودة إلى نهجهم التماطلي؟

من خلال قراءة في افتتاحية مطوّلة نشرتها قبيل زيارة كوفي عنان للمنطقة صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية، كتبها محللها السياسي في شؤون المنطقة رودجير كيبلان، يتضح أن هناك استراتيجية سياسية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، قد تتجاوز المسؤولين الرسميين في واشنطن، يقول كيبلان: «بطريقة أو بأخرى، فإن الصيغة التي يمكن أن تسوى بها هذه القضية سوف تؤثر على مجموع دول المغرب العربي»، ويضيف الكاتب مقترحاً أن إقامة دولة صغيرة ومستقلة في الصحراء لن يكون بالضرورة أمراً سيئاً، لأن ذلك سوف يمكن من تطويق المغرب الأوسط «يعني الجزائر»، بدولتين هما تونس والصحراء اللتين لا يوجد أي غموض نهائياً في معاداتهما للحركات الإسلامية، وهذا - يستنتج كيبلان - «احتواء سوف يساعد الجزائر (يقصد هنا النظام العسكري) على الاستقرار».

وفي تعقيب على هذه الافتتاحية يقول الكاتب الفرنسي لمجلة «جون أفرايك» فرانسوا سودان: «هذا التحليل على الرغم من كونه يتسم بالإغراق في التنظير، يتوافق بشكل أو بآخر مع نوايا وتمنيات «جيمس بيكر» وزير الخارجية الأمريكي الأسبق».

ولا ينسى الصحفي الفرنسي أن ينبّه إلى أن مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة جيمس بيكر، وكذلك رئيس البعثة الأممية شارل دونبار، هما معاً أمريكيان، وكذلك، فإن عدداً من العاملين في البعثة الأممية المينورسو أمريكيون، مما يجعل القضية قد أصبحت قضية واشنطن - على الأقل - بالقدر نفسه الذي هو قضية «كوفي عنان».

ولكن على عكس ما يرى كاتب افتتاحيات وول ستريت جورنال، والمحلل السياسي لجون أفرايك، هناك من المتتبعين لقضايا المنطقة من يرى أن تماطل البوليساريو نابع بالفعل من إيعاز أمريكي، ولكن لأسباب أخرى، ذلك أن الاستراتيجية الأمريكية تفضل - كما هو حالها - مع مختلف بؤر التوتر في العالم، وخصوصاً في بلاد المسلمين، أن تبقيها بدون حل نهائي حتى يتسنى لها استعمالها للضغط، عندما تبدو في الأفق تباشير أي تقارب عربي وإسلامي.

ويرى أصحاب هذا الرأي أن قضية الصحراء مثلها مثل قضية جنوب السودان، لن تجد حلاً أبداً إلا وفقاً لإرادة أمريكا، ومعها حلفاؤها الغربيون، فالسودان كان دائماً هو البوابة التي دخل منها الإسلام إلى إفريقيا من الشرق، فيما كان المغرب على مدى تاريخ الفتح الإسلامي في الغرب بوابة الإسلام الغربية نحو إفريقيا، والغرب يسعى إلى غلق أبواب إفريقيا أمام أي مد إسلامي محتمل، حتى يتسنى له الانفراد بالقارة السمراء.

ويبدو أن المسؤولين المغاربة يفضلون الاستمرار في تعاطيهم مع هذه القضية المصيرية بأسلوب الصبر والنفس الطويل، الذي قد يؤتي أكله في النهاية، عندما لا يبقى هناك مبرر للإرجاء والتأخير، ولا يكون من الاستفتاء بد. ■

سر حوادث الاغتيال المجهولة في صيدا

محاولات صهيونية للوقيعة بين الدولة والمقاومة في لبنان

بيروت: هشام عليوان

قبل أن يجف حبر الاتفاق المشؤوم بين السلطة الفلسطينية والكيان الصهيوني، في قمة «واي بلانتيشن»، تداعت حوادث غريبة ومفاجئة في صيدا - عاصمة الجنوب اللبناني - فقد أقدم مسلحان يركبان دراجة نارية على اغتيال شرطيين في أثناء تأديتهما واجبهما اليومي، كما انفجرت عبوة ناسفة في سيارة أحد مسؤولي حركة الجهاد الإسلامي بفلسطين محمود المجذوب، لكنه نجا وعائلته بأعجوبة، وذلك لانتباهه إلى وجود العبوة.

استنفرت الأجهزة الأمنية في محاولة لكشف ملابسات هذه الحوادث، وأفاد التحقيق الأولي أن الرصاصات التي أردت الشرطيين هي من النوع ذاته للرصاصة التي استهدفت قبل فترة جندياً في الجيش اللبناني، وتوجهت الأنظار نحو المخيم الفلسطيني المجاور لصيدا، أي مخيم عين الحلوة، إذ تقول التقارير إن الجناة قد فروا إليه، كما هي العادة المعروفة بعدما تحولت المخيمات الفلسطينية منذ زمن بعيد إلى مناطق مغلقة، لا يدخلها رجال الأمن اللبناني، إلا بالتوافق مع قوى المخيم، ووفقاً لاتفاق محدد على قضايا عالقة.

هذه الحوادث بالذات، ليست لها مقدمات، ولا ممهدات من أي نوع، أي أنها من نوع «القتل للقتل»، أو القتل لأسباب بعيدة غير منظورة حالياً، إلا من باب التوقع والاحتمال، وهذا مصدر خطورتها القصوى.

وقد سرت تحليلات متطابقة تعيد الكرة إلى اتفاق «واي بلانتيشن» ذاته، الذي ينص أساساً، على تعاون ثلاثي أمريكي - فلسطيني - إسرائيلي، لمكافحة ما يسمى بالإرهاب، بل ومكافحة مجرد التحريض ضد السلام المزعوم.

وبما أن الجنوب اللبناني جزء رئيس من الهرم الأمني لإسرائيل، وبما أن الحركات الفلسطينية المناهضة لاتفاق أوسلو وتوابعه، تتخذ من مخيمات لبنان، مراكز استناد وارتكاز، فلماذا لا يكون الاتفاق الأخير قد بدأ يُترجم تباعاً، في صيدا، وجوارها؟؟

حرب سرية.. معلنة

توضح مصادر سياسية مطلعة، أنه ليس المقصود من السيناريو المذكور، مجرد ملاحقة الفصائل الفلسطينية المعارضة للسلام مع الكيان الصهيوني، خارج نطاق سلطة الحكم الذاتي، بل إن في المسألة أبعاداً أخرى شبه خفية، أو هي معلنة وواضحة بالنسبة لأصحاب الشأن الذين يعرفون كيف يقرؤون الرسائل المتفجرة.



تفجيرات.. ضد الداخل ولبس العدو

ويمد خيط المخطط أبعد قليلاً، نرجع إلى ما جرى قبل أسابيع عدة من اغتيال صاحب محل لبيع الخمور، شمال مدينة صيدا، في منطقة قريبة، تقع على ساحل إقليم الخروب، حيث تحتفظ الجماعات الإسلامية بنفوذ واضح.

فعند وقوع تلك الحادثة، تحركت القوى السياسية غير الإسلامية، بشكل طبيعي لتوجيه الاتهام إلى الحركة الإسلامية، وإلى بعض فصائلها المتشددة ثم مضى الموضوع دون تبيان الحقيقة الكاملة.

وقد لفت نظر المحققين في صيدا، أن مرتكبي تلك الحوادث، تركوا خلفهم علامات فارقة، من استخدام النوع نفسه من السلاح، إلى الدراجة النارية عينها المستعملة في كل عملية، إلى طريق الفرار الذي ينتهي حتماً بمخيم عين الحلوة، كأن في ذلك الضجيج المفتعل إغراء وتحريضاً على اقتحام المخيم، عبر توفير الحوافز والذرائع.

وعندما تتضح الصورة على هذا الشكل، يصبح من المنطقي عند ذلك التساؤل عن صاحب المصلحة في توريط الدولة اللبنانية الآن في صراع مكشوف مع اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في جوار صيدا، قريباً جداً من خطوط القتال بين العدو الصهيوني والمقاومة؟

بهذا ترتسم علامة استفهام كبيرة حول شركاء اتفاق «واي بلانتيشن»، فالتعاون الفلسطيني «العرفاتي» مع الموساد الإسرائيلي والاستخبارات الأمريكية، وصل إلى الذروة، وستقوم بين الأطراف الثلاثة اجتماعات دورية على أكثر من مستوى، لتحصين الاتفاق أمنياً.

ويبدو من سياق الأحداث في صيدا، أن ذاك التحصين السالف الذكر، يتخذ طابع الهجوم الوقائي وليس مجرد الدفاع السلبي، فما هو مطلوب من الحلف الثلاثي، ليس فقط إسكات المعارضين واغتيالهم فردياً «وجماعياً إن أمكن»، بل نسف البنية التحتية والبيئة التي يرتعون فيها، حسب تعبير الاتفاق «البنية والبيئة».

وترجمة ذلك في جنوب لبنان له مدى واسع النطاق، يبدأ من إشعال الصراع بين الحكومة اللبنانية والمخيمات، ولا ينتهي عند إيقاد فتنة مسلحة بين بعض الإسلاميين والدولة.

ومن بين الأهداف المقصودة بالسيناريو المذكور، الرئيس المنتخب حديثاً، قائد الجيش السابق، العماد إميل لحود، وقد قال عنه مؤخراً رئيس أركان العدو: «بدأ الجيش اللبناني يثير القلق بالنسبة إلينا، منذ أن تولى إميل لحود قيادته، وبوجود الأخير في الرئاسة أصبح السلام المنفرد مستحيلاً مع لبنان».

فالجنرال لحود نسيج علاقة وطيدة مع المقاومة الإسلامية، تجلت في قدر عال من التنسيق العملياتي والأمني، وهذا هو الذي حقق مكتسبات مهمة على صعيد الصراع مع العدو، علماً بأن الجيش اللبناني نادراً ما كان يتواجد في خطوط المواجهة أمام العدو، ولم يكن يرد سابقاً أي تعاون له مع رجال المقاومة.

وهكذا تتلمس الأجهزة الأمنية خيوط هذا السيناريو في مجموعة مؤشرات، منها تحريك أنصار عرفات في الجنوب، وانتقال قيادة فتح - عرفات إلى مخيم المية والمية، المجاور لمخيم عين الحلوة، وانشقاق جماعة أبو نضال: «حركة فتح - المجلس الثوري»، والإيذان بالتصرف الذاتي لمجموعاته التائهة دون قيادة.

وليس معروفاً لأي هدف تعمل، وتحت أي استراتيجية؟

ومن المعروف أن مجموعات أبي نضال، نفّذت على مدى نشاطها الطويل، سلسلة عمليات صبّ معظمها في مصلحة العدو الصهيوني، كما رصدت الأجهزة الأمنية والسياسية، اتصالات مشبوهة بين المحسوبين سابقاً على ياسر عرفات من اللبنانيين، ورموز عرفات في الخارج، لنقل المعلومات وتبادلها.

وبالإجمال: فلو نجح المخطط كما هو ظاهر الآن بخطوطه العريضة، فسوف يؤدي إلى إرباك «المقاومة الإسلامية»، وربما إلى إيقاف عملياتها.

فهل ينجح المخطط المرسوم؟

من المؤكد أنه بمجرد وعي المسؤولين، وأصحاب الشأن بأبعاد الخطة المفترضة، فإن ثلاثة أرباع الخطر تنتفي تلقائياً، ويتبقى الربع الأخير، وذلك برسم خطوات أخرى أكثر جذرية لجسر الثغرة الأمنية، بالتي هي أحسن، ودونما حاجة إلى صراعات جديدة، لا يرغب فيها أحد.■

مخطط الاحتلال الإثيوبي.. التفويض الإلهي.. والتفوق العرقي!

مقديشو : مصطفى عبد الله

يقع إقليم الصومال الغربي في المنطقة الداخلية من القرن الإفريقي، ويحده من الشرق والشمال الجمهورية الصومالية، ومن الغرب إثيوبيا، ومن الجنوب الإقليم الصومالي المحتل من قبل كينيا، ويعتبر إقليم الصومال الغربي أكبر جزء من الأجزاء الصومالية التي يتكون منها الصومال الكبير، ويغطي ٤١٪ من الصومال الكبير، إذ تبلغ مساحته ٦٢٧ ألف كم٢، وهو أكبر جزء صومالي استعمرته دولة واحدة.

ومن الناحية الجغرافية ينقسم الإقليم إلى ثلاث مناطق رئيسة(١):

١ ـ المنطقة المرتفعة الخصبة ما بين هرجيسا وهرر، وتشتهر بالزراعة والرعي.

٢ ـ منطقة (هود) في الوسط والتي تتميز بالأعشاب الجافة.

٣ ـ منطقة أوجادين في الجنوب تشتهر بالرعي.

ويبلغ عدد سكان الإقليم أكثر من أربعة ملايين حسب الإحصاءات الحكومية الأخيرة(٢)، بيد أن المثقفين وساسة الإقليم يشيرون إلى أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير.

وقد أطلق على هذا الإقليم أسماء عديدة من قبل جهات رسمية أو شعبية، ومن أشهر تلك الأسماء (الصومال الغربي) عند الصوماليين، (الصومال الحبشي، أو الإثيوبي) عند البعض، والأرض الصومالية المحتلة من قبل الحبشة، وإثيوبيا الشرقية.. والإقليم الخامس من إثيوبيا، والذي يسكنه الصوماليون.. وأوجادين.

ومن الضرورة بمكان أن نشير إلى أن اسم المنطقة لم يسلم من الصراع الدائر فيها، حيث أشاع هيلاسلاسي اسم أوجادين كاسم مرادف للصومال الغربي، وذلك تقليصاً لحجم الإقليم، إذ أطلق البريطانيون اسم أوجادين على جزء من الصومال الغربي التي احتلتها إثيوبيا عام ١٩٥٥م، وكانت أوجادين عند هيلاسلاسي من مدينة طجحبور حتى الحدود على الجمهورية الصومالية، بينما تغطي أقل من ذلك عند منجستو، وكل ذلك تلاعب ماكر بالاسم لتفريغ الوثائق التاريخية من دلالاتها الحقيقية أو تشكيكها على الأقل.

ومن جانب آخر فقد انتهجت السلطات





محنة الصومال الغربي بين القبلية والاستعمار

مشكلة الصومال الغربي هي نتاج التقسيم والتجزئة الاستعمارية التي تعرض لها القطر الصومالي، وقد حازت إثيوبيا من هذا التقسيم نصيب الأسد، وهو ما يقرب من نصف الصومال الكبير، لهذا تعتبر هذه المشكلة من أعقد المشكلات في القرن الإفريقي.

حمل الصوماليون لواء الإسلام في شرق إفريقيا ووسطها حين حملت القومية الأمهرية (إثيوبيا) لواء المسيحية، وقد قام كل منهما بنشر دينه والدفاع عن عقيدته، ولذلك فإن الصراع في القرن الإفريقي كان ـ ومازال ـ صراعاً تاريخياً، وحضارياً، وعقدياً في آن واحد.

ظهر هذا الصراع بشكله الحاد خلال القرن الخامس عشر الميلادي، حيث شهدت المنطقة حروباً متتالية بين الجانبين.. كان الإمام أحمد جري قائدها في الجانب الصومالي، وكان أول عمل قام به هو توحيد السلطنات الإسلامية تحت قيادة واحدة لمواجهة الغزو الحبشي، ولم تلبث أن أخذت الحرب طابعها الدولي، حيث دعمت البرتغال الحبشة، بينما دعم العثمانيون السلطنات الإسلامية.

وفي نهاية القرن التاسع عشر قام السيد محمد عبدالله حسن بثورته ضد المحتلين، وناضل الصومال زهاء عشرين عاماً، قاوم خلالها ثلاث دول استعمارية: بريطانيا ـ إيطاليا ـ الحبشة، واستخدمت ضدها أنواع الأسلحة بما فيها سلاح الطيران.

بعد سقوط منجستو وهروبه من الحكم عام ١٩٩١م بدأت مرحلة جديدة لإقليم الصومال الغربي، إذ تختلف ملامح هذه الفترة عن الفترات السابقة تماماً، والسمة الأساسية لهذه الفترة هي الانفتاح السياسي والدور الذي يأخذه الصوماليون (سكان الإقليم) من إدارة شؤونهم الداخلية ولو كان طفيفاً.

ورغم ذلك مازال الإقليم يشهد صراعاً مسلحاً أصبح موضع خلاف بين الجميع.

الإثيوبية المتعاقبة سياسة تقليص حجم الصومال الغربي بتقسيمه إلى أقاليم - إدارية مستقل بعضها عن بعض، إذ يتحاشون دائماً أن تكون للصومال الغربي إدارة موحدة، ولذلك فإن بعض الأسماء مثل أوجادين والإقليم الخامس الذي يسكنه الصوماليون لا تشمل مساحة الصومال الغربي كلها، بل يطلق على جزء معين من الصومال الغربي.

إضافة إلى ذلك فإن اسم أوجادين يحمل في طياته خطورة ملغومة مادام هو اسم لقبيلة من القبائل الصومالية التي تقطن الإقليم، ومن هنا فإن القبائل الأخرى لم ولن تقبل إطلاق هذا الاسم على المنطقة بسبب الحمية القبلية، ويعيش معظم القبائل - أو بالأحرى العشائر - الصومالية في هذا الإقليم، ومن الصعوبة تحديد منطقة معينة لقبيلة معينة، إذ يتداخل معظمها، وتشترك في الماء والكلأ، ولا يوجد أي حدود فاصلة بينها.

يعتنق جميع سكان إقليم الصومال الغربي الدين الإسلامي وعلى مذهب أهل السنة، وقد حاولت الكنائس تنصير سكان الإقليم بأساليب متنوعة، ولكنها لم تفز إلا ببضعة أشخاص تُعد على أصابع اليد الواحدة رغم أنهم يشغلون مناصب عالية في الحكومة الفيدرالية.

وقد احتلت إثيوبيا هذا الإقليم على مراحل مختلفة ولم تحتله مرة واحدة، وتبدأ سلسلة الاحتلال من أواخر القرن التاسع عشر حين استولت على مدينة هرر - عاصمة الإقليم - في يناير ١٨٨٧م - واعتبر ذلك الإمبراطور منليك انتصاراً للمسيحية، وكانت هرر حاضرة السلطنات الإسلامية ومركز الإشعاع الثقافي في القرن الإفريقي لأكثر من أربعة قرون، ولذلك يعتبر سقوط هرر بداية عصر الظلمات والانحطاط لهذه المنطقة المسلمة، وهذا ما دفع الإمبراطور الإثيوبي منليك أن يعتبر سقوط هرر انتصاراً للمسيحية(٣).

وكان آخر جزء احتلته إثيوبيا من الصومال الغربي في فبراير عام ١٩٥٥م بمعاهدة مع بريطانيا في نوفمبر ١٩٥٤م، حيث استولت على هود والمنطقة المحجوزة(٤).

دوافع الاستعمار الحبشي

لقد اختلفت دوافع الاستعمار الإثيوبي للصومال الغربي عن دوافع الاستعمار الأوروبي، ويمكن تلخيص دوافع الاستعمار الإثيوبي كالتالي(٥):

١ - دوافع صليبية، إذ إن ملوك إثيوبيا كانوا ينطلقون من منطلق التفويض الإلهي، والتفوق العنصري، والانتماء السليماني بادعاء زواج الملك سليمان عليه السلام من ملكتهم وإنجابه منليك الأول، وتعميده إياه بالزيت المقدس!

٢ - دوافع نفسية وتاريخية، حيث تحمل إثيوبيا حقداً دفيناً ضد الصوماليين الذين نجحوا طوال العصور الوسطى في فرض حصار عليها في الهضبة الحبشية، مما أدى إلى عزلتها عن العالم.

٣ - دوافع داخلية ومحلية قضتها ظروف الصراع الداخلي في الحبشة وللتسويات بين السلطتين المركزية والإقليمية.

٤ - دوافع اقتصادية.

٥ - دوافع دولية منها: جلاء مصر من القرن الإفريقي، وانعكاس الأوضاع الدولية بعد مؤتمر برلين، والوجود الاستعماري الأوروبي في القرن الإفريقي، والصراع الدولي في أعالي النيل.

٦ - دوافع استراتيجية، أهمها الوصول إلى الساحل والحصول على ميناء وممر بحري.

هذه بعض الدوافع التي أدت إلى الاستيلاء على الصومال الغربي من قبل إثيوبيا.

الاستعمار الحبشي للمنطقة وراءه دوافع صليبية.. نفسية.. دولية واستراتيجية!

رفض الاحتلال

أبدى الشعب مقاومة شديدة ضد الاحتلال بالوسائل المختلفة، ولذلك لم تسيطر السلطات الإثيوبية على هذا الإقليم بصورة كاملة، ولكنها استخدمته كمنطقة عسكرية بينها وبين الصومال من جهة، وبين جنوبها وسكان الإقليم من جهة أخرى، ولذلك أصبح الإقليم منطقة صراع دائم لا تكون الغلبة فيه لطرف معين.

غالباً ما يجعل الإثيوبيون لأنفسهم ثكنات عسكرية على سفوح الجبال، ويستأصلون الأشجار القريبة منهم، ويبتعدون عن المناطق المسكونة، وإذا احتاجوا شيئاً ما من المدينة ينزلون بعشرات المسلحين، ولم يبسطوا نفوذهم الإداري على أغلب محافظات الإقليم، بل كان الإقليم - ومازال - جزءاً من الصومال!

في الوقت الراهن ينقسم الإقليم الخامس (أوجادين) إلى تسع محافظات، تشارك محافظتان في مظاهر الحياة مع بقية إثيوبيا، أما المحافظات السبع الأخرى فهي تعيش الحياة الصومالية، حيث يستعمل سكان هذه المحافظات العملة الصومالية، وتحمل السيارات لوحات الأرقام الصومالية، ولا يعرفون غير اللغة الصومالية، وقد قبلت السلطات الإثيوبية هذا الواقع رغم أنفها، ويُعد هذا نوعاً من المقاومة الشعبية للاحتلال.

وقد لقي سكان الإقليم أنواعاً مختلفة من الاضطهاد من قبَل السلطات الإثيوبية المتعاقبة الحاكمة، مما جعل الحياة في بعض المناطق جحيماً لا يطاق، ومن أنواع الاضطهاد التي تمارس ضدها ما يلي:

١ - الإعدامات الكثيرة دون محاكمة، داخل المدن والقرى المجاورة لها، حيث تتمركز مليشيا تكراي (الجنود الحكومية).

٢ - الاعتقالات الكثيرة التي لا حصر لها ولا عدد، وغالباً يستمر الاعتقال شهوراً أو سنوات طوالاً دون محاكمة.

٣ - قتل الأفراد في الأسواق والأماكن العامة، وذلك لتخويف السكان وترويعهم.

٤ - أما التعذيب داخل السجون فحدث ولا حرج.

ولم تنفذ السلطات الإثيوبية أي مشاريع تنموية، ولذلك أصبح إقليم الصومال الغربي من أكثر المناطق بؤساً، إذ يفتقر إلى المرافق الأساسية والخدمات الضرورية، ولا يوجد في الإقليم طريق «مسفلت» واحد، بل إن الطرق المستعملة إنما هي طرق وعرة أقامها الإيطاليون في الثلاثينيات من هذا القرن!! أما التعليم والصحة ومياه الشرب فهي خدمات لا يعرفها قاموس الإقليم.

وكانت السلطات المتعاقبة تبرر نسيانها هذا بأنها لم تجد الاستقرار المطلوب لتنمية الإقليم، حيث تثور ثورات مسلحة من حين لآخر■

الهوامش

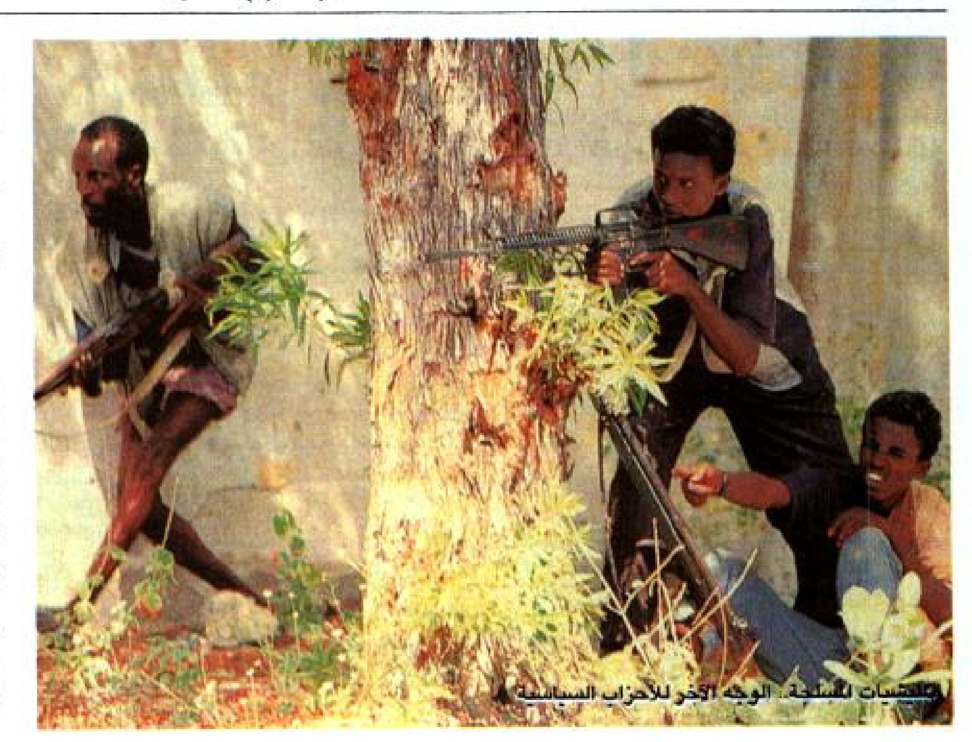
١ - موسى فارح حسين، مشكلة الصومال الغربي وتأثيرها على العلاقات الصومالية الإثيوبية، بحث ماجستير معهد البحوث والدراسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، ١٩٩٥م، ص ٥.

٢ - حسب إحصائيات مارس ١٩٩٨م عدد سكان الإقليم الخامس من إثيوبيا، والذي يسكنه الصوماليون يبلغ ثلاثة ملايين ونصف مليون نسمة تقريباً، أضف إلى ذلك سكان إقليم هرر، وإقليم ديرديوا وهما خارج الإقليم الخامس، ولكنهما جزء من الصومال الغربي.

٣ - د.حسن مكي - السياسات الثقافية في الصومال الكبير، المركز الإسلامي الإفريقي في الخرطوم، ط أولى ١٩٩٠م، ص ٣٢.

٤ - موسى فارح حسين، المرجع السابق ص ١٩.

٥ - د.السيد فليفل، مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي والإسلامي، معهد البحوث والدراسات الإفريقية - جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٢٦ - ٤١.



المليشيات المسلحة.. الوجه الآخر للأحزاب السياسية

الوضع السياسي في الصومال الغربي

بعد سقوط الحكومة العسكرية الإثيوبية بقيادة منجستو هيلي مريم، استولت جبهة تكراي على مقاليد الحكم في اديس ابابا، وسعت إلى بسط نفوذها في المناطق المختلفة من إثيوبيا من جهة، وكسب تاييد الجبهات المسلحة التي كانت تكافح ضد نظام منجستو من جهة اخرى.

ولم يوجد في إقليم الصومال الغربي جبهات مسلحة ومنظمة حين سقوط نظام منجستو، بل كانت هناك جبهتان خارج الإقليم هما: جبهة تحرير الصومال الغربي (wslf) والجبهة الوطنية لتحرير اوجادين (onlf).

فأما جبهة تحرير الصومال الغربي، فقد اخذت الدور البارز في نضالها ضد الحكم الإثيوبي منذ منتصف السبعينيات، مما أدى إلى حرب القرن الإفريقي بين الصومال وإثيوبيا ١٩٧٧م، وقد تضاءل دور الجبهة بعد تلك الحرب، ولم يبق منها في النصف الأخير من الثمانينيات إلا الاسم، بسبب الانعكاسات السلبية لحرب ١٩٧٧م، ومحاولات التسوية بين الصومال وإثيوبيا، والتدهور الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، الذي يشهده الوضع الداخلي لجمهورية الصومال، السند الحقيقي والعمق الاستراتيجي لجبهات التحرير في الصومال الغربي، وكانت مقديشو، المقر الرئيس للجبهة ولذلك تتأثر الجبهة بحالة القوة أو الضعف للجمهورية الصومالية.

أما الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين Onlf فقد تأسست عام ١٩٨٥م، في سورية، وتكونت من عناصر شابة، وكانت هذه الجبهة تقوم ببعض انشطة إعلامية خارج المنطقة.

وبناءً على ما تقدم، فقد حاولت جبهة تكراي الاتصال بالجبهات في الصومال الغربي، فلم تجد إلا رموز جبهة تحرير الصومال الغربي الموجودين في مقديشو، ولذلك فقد تم نقل العناصر القيادية من الجبهة وعلى رأسهم أمينها العام الشيخ عبدالناصر معلم إلى اديس ابابا، وحاولت التعامل مع شيوخ جبهة تحرير الصومال الغربي كممثلين شرعيين لإقليم الصومال الغربي، بسبب نضالهم المسلح ضد نظام منجستو، وعلاقتهم السابقة مع الجبهات المعارضة في ذلك الوقت.

ومن جانبها، فقد نقلت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين نشاطها إلى الصومال الغربي، وحاولت ترجيح الكفة إلى جانبها.

وفي النصف الأخير من عام ١٩٩١م، تكون في الإقليم حزبان إسلاميان هما: الاتحاد الإسلامي في أوجادين، وحزب التضامن الإسلامي، ومن ثم أصبح عدد الأحزاب السياسية في الإقليم أربعة، صارت تمثل القوة الأساسية للعمل السياسي في الإقليم، وقد جرت أول انتخابات في الإقليم في شهر أغسطس ١٩٩٢م لانتخاب نواب الشعب.

ولم يتوقف تكوين أحزاب جديدة، وظهرت في الساحة عدة أحزاب قبلية منذ أواخر ١٩٩٣م.

أحزاب قبلية

وقد تنبه العقلاء إلى ما قد يترتب على فتح الطريق أمام الأحزاب القبلية من تشتت القوة السياسية في أحزاب بعضها لا يعدو أن يكون مجرد اسم، فنظموا اجتماعاً عاماً لتوحيد الأحزاب السياسية، وتأسيس حزب واحد يتبنى قضية الصومال الغربي، ويحمل هموم المواطنين ويسعى إلى الحصول على حقوق المسلمين كاملة.

وقد انعقد ذلك الاجتماع في شهر نوفمبر ١٩٩٣م، في مدينة دريدوا، وحضره أعضاء من الأحزاب الموجودة آنذاك، وممثلون من فئات المجتمع المختلفة، وكان التوجه السائد هو إيجاد كيان سياسي موحد، ولكنه باء بالفشل، بعد أن تمسكت الجبهة الوطنية لتحرير اوجادين Onlf باسم أوجادين كاسم لهذا الكيان، مدعية انه الأشهر.

ورفضت القبائل الأخرى هذا الاسم، لأنه اسم لقبيلة معينة، ولكل قبيلة اسمها، إلا أن الذي يجمعنا هو الصومال، ولم يستطع الطرفان إقناع الآخر، فانتهى الاجتماع بعدم الاتفاق على شيء.

ومادام التفاخر القبلي له مكانته في الإقليم، فقد قررت القبائل الأخرى أن تنشئ أحزاباً سياسية تحمل اسمها الصريح.

والجدير بالذكر، أن الأحزاب التي كانت تحمل أسماء القبائل الصريحة آنذاك، لم تكن إلا اثنين وهما: الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين، وجبهة تحرير عيسى وجرجرا، مع العلم أن أوجادين وعيسى وجرجرا ثلاث قبائل صومالية، وقد أطلق الإمبراطور الحبشي هيلاسلاسي هذه الأسماء على مناطق الصومال الغربي، وروج هذه الأسماء عبر وسائل الإعلام المتاحة أمامه، وذلك لتأجيج نار العصبية بين القبائل التي تقطن تلك المناطق، ومن ثم إثارة الخلافات المصطنعة بين الأشقاء.

ولا غرو إذا قلنا إن هذه السياسة الماكرة قد آتت بعض ثمارها، إذ أصبحت تسمية الأقاليم بـ«الصومال الغربي» أو «أوجادين» أو غيرها الشغل الشاغل لأبناء الإقليم وغيرهم، بل أصبحت حجر العثرة أمام جمع الشمل ولو ظاهرياً.

وكما أسلفنا، فقد أوجبت كل قبيلة على نفسها أن تفتح لنفسها حزباً سياسياً، ولذلك تعد الشهور الستة التي تلت ذلك الاجتماع «فترة تكوين الأحزاب القبلية»، حيث قطعت رقماً قياسياً، وبلغ عددها أربعة عشر حزباً أو أكثر في مجتمع لا يبلغ أربعة ملايين نسمة، ويفتقر إلى كوادر سياسية وقيادات مدربة.. ويعاني من الانقسام القبلي والجهل المتفشي، وتحمل أغلب هذه الأحزاب أسماء قبلية صريحة.

وقد تأججت العصبية وزاد التنافس بين القبائل، وتم استخدام وسائل خبيثة في ذلك التنافس، وارتفعت نسبة التجسس بين القبائل، وسعت كل قبيلة إلى التقرب من النظام القائم في أديس أبابا، وكسب رضاه بأي ثمن، بل تطورت الأمور - أو قل تراجعت - إلى صراع قبلي مسلح، وحدثت مواجهات دامية بين العشائر.

أما جبهة تكراي الحاكمة، فقد شجعت هذا التوجه في أول الأمر، ولكن عندما خشيت من انفلات الأمور من يدها، حاولت السيطرة على الصراع القبلي واحتواءه، وشجعت توحيد الأحزاب في الإقليم الخامس من إثيوبيا، ومنعت استخدام اسم أوجادين عبر وسائل الإعلام الرسمية.

ويمكن أن نقول: إنه منذ منتصف عام ١٩٩٤م، اتجهت الأحزاب إلى تكوين تكتلات وتحالفات سياسية، وانحسرت الكيانات السياسية إلى حزبين سياسيين، وجبهتين مسلحتين، واختفت الأحزاب الصغيرة من الساحة.

والحزبان هما الرابطة الديمقراطية للصوماليين الإثيوبيين ESDL، الذي يترأسه دكتور عبدالمجيد حسين، وزير من الحكومة الفيدرالية - سابقاً - ويمثل الحزب المحافظ، والحزب الديمقراطي للصومال الغربي WSDP والذي يترأسه السيد حسن جري قلنلي الرئيس السابق للإقليم الخامس، والذي يمثل المعارضة السلمية.

أما الجبهتان المسلحتان، فهما الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين، والاتحاد الإسلامي في أوجادين، وقد انشطرت الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين فيما بعد إلى فصيلين، فصيل مسلح يترأسه الشيخ إبراهيم عبدالله، وفصيل غير مسلح، يترأسه نائبه السيد آدم ويرس.

وأصبح حزب ESDL خلال السنوات الماضية أقوى الأحزاب السياسية في الإقليم الخامس لما يحصل عليه من مساندة قوية من قبل الحكومة الفيدرالية وقد استلم مقاليد الإدارة في الإقليم شهر أغسطس ١٩٩٥م واستمر في الحكم حتى أكتوبر ١٩٩٧م.

أما حزب WSDP فقد أصبح يمثل المعارضة السلمية غير المسلحة ولم يكن له أثر يذكر في السياسة، إلا أن مسؤول الحزب السيد حسن جري قد حاول تفعيل الحزب وتنشيطه مطلع العام الماضي، وقام بجولات لهذا الصدد داخل إثيوبيا وخارجها، إلا أن المنية وافته شهر أبريل ١٩٩٧م، وكان السيد حسن - رحمه الله - شخصية محترمة، وتعتبر وفاته نهاية للحزب نفسه.

ولذلك يمكن القول إن حزب ESDL وفصيل ONLF غير المسلح قد سيطرا على الساحة السياسية في الإقليم خلال العامين الأخيرين، وقد اتحد الحزبان في يونيو من هذا العام وكونا حزباً جديداً يسمى الحزب الديمقراطي الشعبي الصومالي SDPP واختير الدكتور عبدالمجيد حسين ٢٦/٧/١٩٩٨م رئيساً للحزب.

ولاغرو أن الحزب يحمل التسمية الصومالية صراحة رغم أنه حزب رسمي في إثيوبيا، إذ إن الصوماليين في الإقليم الخامس (أو الصومال الغربي ككل)، يتحفظون من استعمال اسم «إثيوبيا» صراحة، ولذلك لم تقبل الأحزاب السياسية في الأقليم أن تلحق بـ«إثيوبيا» إلا حزباً واحداً وهو الرابطة الديمقراطية للصوماليين الإثيوبيين ESDL، وكان متهماً بموالاة الحكومة الفيدرالية.

وفي بداية شهر سبتمبر الجاري غيَّر الجناح المسلح من الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين قيادته، ويتوقع - كما تفيد بعض المصادر - أن يؤثر ذلك على سياسات الجبهة، وأن تغير نضالها إلى نضال سياسي بدل النضال المسلح الذي تضرر به سكان الإقليم، وقد يرسم الخارطة السياسية في الإقليم من جديد.

سياسة القبلية الماكرة التي روج لها الاستعمار أفرخت في ستة أشهر فقط ١٤ حزباً!

ورغم أن الصومال الغربي حصل على استقلالية نسبية ولو شكلياً، إلا أننا نلاحظ أن إدارة الإقليم لم تشهد استقراراً يذكر منذ بدايتها عام ١٩٩٢م، بعد الانتخابات الأولى التي جرت في الإقليم أغسطس ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت فقد تولى رؤساء ستة مسؤولية الإقليم، أي رئيس واحد لكل سنة تقريباً.

صورة مشبوهة

وأغرب من ذلك أن كل واحد من هؤلاء الرؤساء خلع من منصبه بصورة مشبوهة، وتم اعتقاله عقب عزله من المنصب.

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة: ما الأسباب والدوافع لهذه التغييرات المتتالية والاعتقالات التي تعقبها؟!

طرحنا هذا السؤال على عديد من المحللين والمهتمين بشؤون الصومال الغربي، فدارت إجاباتهم متقاربة ومتكاملة حول المحاور الآتية:

١ - السبب الحقيقي وراء هذه التغييرات المتتالية وعدم الاستقرار السياسي والإداري الذي يشهده الإقليم يرجع إلى سياسة «فرق تسد» الاستعمارية التي تبنتها أقلية تكراي الحاكمة إزاء الأقاليم الإسلامية بعامة، والإقليم الصومالي بخاصة.

حكام أديس أبابا

ووفق هذه السياسة تسعى الطبقة الحاكمة في أديس أبابا إلى تأجيج الصراع القبلي وتشجيع التنافس العشائري وإثارة الخلافات الداخلية ومساندة قبيلة معينة ضد قبيلة أخرى في مرحلة معينة! ولذلك تعمل على إطاحة مسؤول معين من منصبه إرضاء لقبيلة معينة.

٢ - أن حكومة إدارة الإقليم وعلى رأسها مسؤولها تسعى دوماً لتقوية صلاحياتها، ورفع سلطاتها والحصول على نوع من الاستقلالية من الحكومة الفيدرالية، وقد يبلغ الأمر إلى التفكير بحق تقرير المصير، وهذا ما لا تسمح الحكومة الفيدرالية بل يزعجها، ومن ثم تخطط لعزل رئيس الإقليم الحالي تأديباً له.

٣ - أن الأقلية الصليبية - صانعي القرار في إثيوبيا - لاتريد تنمية الأقاليم الإسلامية والإقليم الصومالي بخاصة، بل تسعى ألا يخرج من تخلفه المشين في الجوانب التعليمية والصحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتحاول تغطية سياستها هذه وتجعل لها كبش الفداء.

٤ - الفساد الإداري الذي اشتهرت به الإدارات المتعاقبة في الإقليم: إن الفساد الإداري سمة بارزة لهذه الحكومات الإقليمية، وهذا الفساد قد يزيد على يتصوره البعض في بعض الأحيان.

فقد كانت الميزانية المقررة للإقليم لسنة معينة ٣١٨ مليون بر (العملة الإثيوبية)، ولكن نفدت هذه الميزانية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من تلك السنة!! فهل تم إنفاق الميزانية في تلك المدة الوجيزة؟ وأين فواتيرها؟

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن هذه التغييرات الكثيرة لاتقتصر على المسؤولين الكبار بل تشمل المسؤولين الصغار والموظفين وحتى الحراس والفراشين!! إذ كل مسؤول جديد يطرد الموظفين السابقين ويأتي بموظفين جدد لايحترمون قوانين الخدمة المدنية، ويحدث ذلك كله تحت سمع وبصر الحكومة الفيدرالية، بل بعد الحصول على الضوء الأخضر منها.

ويرفع الموظفون السابقون شكاواهم ودعاواهم ضد المسؤول الجديد حتى تتم إطاحته هو نفسه.. وهكذا دواليك.

ومن هنا يئن سكان الإقليم بين مطرقة المكر الإثيوبي الصليبي وسندان الانحطاط الداخلي وفقدان القيادة الكفء!!■

منذ الاحتلال وحتى اليوم

كيف تعاملت الحكومات الصومالية مع الأزمة؟



حسن حاج محمود (*)

عندما أعلن عام ١٩٦٠م عن توحيد شطري الصومال الجنوبي والشمالي في دولة واحدة باسم جمهورية الصومال، وعلى الرغم من أن الدولة الجديدة والفتية اتخذت خطوات سياسية، لإيجاد حلول لهذه المشكلة تمشياً مع رغبة الجماهير، إلا أن الضعف العسكري للصومال والظروف الدولية المساندة لإثيوبيا قد جعلت القيادة الجديدة عاجزة عن التحرك، فقد أجرت في عام ١٩٦١م استفتاءً شعبياً لدستور الجمهورية، الذي ينص في أول بنوده على وجوب توحيد الأراضي الصومالية، وتحرير الأجزاء المحتلة، ومهما كانت القناعات السياسية للقادة، فإن مما لا شك فيه أن الحكومات المدنية السابقة لم يكن باستطاعتها اتخاذ مواقف سياسية لا تخدم المناطق المحتلة، بل كان في مقدمة البرامج الانتخابية موقف الحكومة المتوقعة من الأراضي المحتلة، وهذه هي مواقف الحكومات المدنية، التي قادت البلاد مدة تسع سنوات.

● **حكومة عبدالرشيد علي شرماكي:** أولت قضية الأراضي المحتلة اهتماماً كبيراً، وقال بعد تعيينه رئيساً للحكومة «إن اتحاد جميع المناطق الصومالية أمر لابد منه، وأرجو أن يحصل ذلك بالطرق السلمية، وبعد ثلاث سنوات من عمر الحكومة الصومالية، اندلعت المعارك بين الصومال وإثيوبيا في عام ١٩٦٤م، وتوقفت المعارك بعد وساطة إفريقية في مؤتمر لاجوس في فبراير عام ١٩٦٤م، وأظهرت هذه المعركة الضعف العسكري الصومالي، والمساندة الغربية القوية لإثيوبيا، حيث شارك في هذه المعارك طيارون من أمريكا وبريطانيا، ومن جانب آخر، فقد قطعت العلاقات الدبلوماسية بين الصومال وبريطانيا، بعد قرار الحكومة البريطانية إلحاق منطقة أنفدي إلى كينيا.

محمد حاج إبراهيم — سياد بري

● **حكومة عبدالرزاق حاج حسين الأولى والثانية:** كانت مواقفها واضحة تجاه الأراضي الصومالية المحتلة، فقد رفضت الانضمام إلى اتحاد شرق إفريقيا، بسبب أن بعض الدول أعضاء الاتحاد، تحتل أرضاً صومالية، ولا يمكن الجلوس مع المحتل، وفي عرض برنامج حكومته قال: «إن حق تقرير المصير للمناطق الصومالية المحتلة سيكون أولى اهتمامات حكومتي، وقد عينت وزيراً مهمته تنسيق الجهود الوطنية المتعلقة في هذا الموضوع، أما الحكومة الثانية لعبدالرزاق حاج حسين، فقد تزامنت مع تأسيس حلف عسكري بين إثيوبيا وكينيا لمواجهة التهديدات الصومالية، وقال يومها عبدالرزاق حسين معلقاً على الحلف الجديد: «الأحلاف العسكرية لا تؤدي إلى حل المنازعات الناشئة عن مشكلة الحدود القائمة بين الصومال والدولتين المجاورتين، وإن هذا الحلف يعرّض السلم والاستقرار السياسي في المنطقة للخطر».

هذا وقد واصلت حكومة عبدالرزاق نهج سلفها تجاه الأراضي المحتلة دون تغيير يذكر.

● **حكومتا السيد محمد حاج إبراهيم عقال:** انتهجت النهج نفسه في سياستها المعلنة تجاه الأراضي الصومالية المحتلة على الرغم من محاولاته العديدة للتقارب مع النظام الإثيوبي، والتنازل عن سياسة القطيعة، إلا أن هذه المحاولات لم تسفر عن شيء، وفي أثناء عرضه لبرامج حكومته قال: «إن موقفنا من الأراضي الصومالية التي لا تزال تحت نير الحكم الأجنبي لهو من الأهمية بمكان، لأنه يشكل جزءاً من سياستنا القومية، ولا مناص من أن يعكس أثراً فعالاً في علاقتنا الخارجية».

هذه هي المواقف السياسية المعلنة للحكومات المدنية التي تولت زمام الحكم خلال تسع سنوات، ولم تستطع هذه الحكومات تشكيل جبهة قوية تناضل من أجل استعادة المناطق المحتلة، وكان هناك حزب نصر الله والجبهة الوطنية لتحرير أنفدي، وجبهة تحرير الساحل الصومالي، وبعد انتهاء الحرب في عام ١٩٦٤م، اضمحلت هذه الجبهات تلقائياً، بسبب الضعف العسكري للصومال الذي اتفق الغرب على عدم إمداده بالسلاح، وبالمقابل، المساندة السخية للغرب لإثيوبيا حتى شارك في القتال طيارون من أمريكا وبريطانيا، وكانت الصومال تبحث عن مصدر آخر للأسلحة غير الغرب في هذه المرحلة.

والسؤال المطروح.. هل كانت المواقف التي اتخذتها الحكومات المدنية تجاه الأراضي المحتلة مبنية على قناعات معينة؟ أم كانت مجرد استهلاك محلي وكسب أصوات الناخبين؟

يمكن القول إن بعض القيادات السياسية كان هدفها كسب الناخب، ولكن في الوقت نفسه، كانت هناك قيادات سياسية تترجم الطموحات القومية للشعب الصومالي، وترفض التنازل عن تطلعات

(*) خبير صومالي في شؤون القرن الإفريقي.


قوات أمريكية في الصومال

الشعب الصومالي، وكانت حكومة السيد محمد حاج إبراهيم عقال تنتهج سياسة تهدف إلى إرضاء الغرب، مما أدى إلى معارضته للحركات التحررية في إفريقيا، «عندما شكلت في عام ١٩٦٧م حكومة السيد عقال لم يكن اتجاهها السياسي نحو الغرب يختلف عن اتجاه حكومتي إثيوبيا وكينيا، لذا رأت أمريكا أنه من صالحها أن تربط الحكومات المتشابهة الاتجاه بعجلتها في دائرة واحدة تحت رعاية وكالة التنمية الأمريكية»، وفي خطاب ألقاه السيد عقال أثناء زيارته لأمريكا في عام ١٩٦٨م، إثر مذابح جماعية ارتكبتها الأقلية البيضاء في روديسيا قال: «إن على زعماء إفريقيا، ألا يفقدوا أعصابهم في مسألة شنق خمسة إفريقيين في روديسيا»، وفي أثناء زيارة نائب رئيس الولايات المتحدة السيد همفري إلى الصومال قال: «إن أيان سميث رئيس حكومة الأقلية البيضاء في روديسيا، يجب أن يقبل في منظمة الوحدة الإفريقية كعضو وكقائد إفريقي».

وقد أثارت هذه التصريحات زوبعة لا في الصومال وحده، بل على الصعيد الإفريقي، مما اضطر الحكومة الصومالية إلى إصدار مذكرة لتهدئة السخط وتقليل الاحتجاجات عليها... ورغم هذا التوجه المعادي للحركات التحررية، فإن السيد عقال لم يكن باستطاعته التجرؤ على التنازل عن الأراضي الصومالية خوفاً من السخط الجماهيري.

الحكومة العسكرية (١٩٦٩م-١٩٩٠م)

في ظل تذمر شعبي من الحكومات المدنية التي لم تستطع إيجاد حلول للقضايا الوطنية، وانشغلت بالتركة الاستعمارية، قام الجيش بانقلاب عسكري، أطاح بالحكومة المدنية، وتوجه القادة الجدد شطر الاتحاد السوفييتي، وخلال مدة وجيزة استطاعت القيادة الجديدة الحصول على دعم عسكري من الاتحاد السوفييتي، مما قلب موازين القوى في منطقة القرن الإفريقي، حيث أصبحت القوات الصومالية أقوى قوة عسكرية في إفريقيا السوداء، فبدأت الدول المجاورة تتوجس خيفة منها، وتزامن مع هذا التنامي العسكري إحياء التطلعات الوطنية القومية للشعب الصومالي، وبدأ النظام يؤسس الجبهات ويدربهم في معسكرات داخل الصومال على أيدي القوات المسلحة الصومالية تمهيداً لخوض صراع طويل الأمد، من جانب ذلك، تبنى النظام الصومالي القضايا التحررية في قارة إفريقيا، وبخاصة الشرقية منها والجنوبية، معلناً الحرب على الاستعمار الغربي وأعوانه.

وفي عام ١٩٧٥م، بدأت الحركات التحررية تظهر بصورة واضحة، وبخاصة «جبهة تحرير الصومال الغربي، وجبهة تحرير ساحل الصومال»، وقد سبق ظهورهم حملة إعلامية ضد الاستعمار عموماً، في المحافل الدولية، ولم تستطع الحكومة الفرنسية، التي كانت تحتل الساحل الصومالي الصمود أمام هذه الحملة، واشتبكت مع القوات الصومالية المرابطة في منطقة لويعدو، إثر اختطاف عناصر من جبهة تحرير الساحل الصومالي، حافلة تحمل مجموعة من الطلبة الفرنسيين.

ومن جانب آخر، فقد نشطت جبهة تحرير الصومال الغربي في الداخل، وكذلك الجبهات المعارضة للنظام الإثيوبي مثل الجبهات الإريترية والأوروموية والتجراوية بدعم من الحكومة الصومالية.

وفي عام ١٩٧٧م، اجتاحت القوات الصومالية منطقة الصومال الغربي وحررت جميع الأراضي الصومالية، ولكن بعد تدخل الكتلة الشرقية بصورة لم يسبق لها مثيل في إفريقيا، انسحبت القوات الصومالية بعد عام من التحرير، بصورة عشوائية يكتنفها الغموض حتى الآن.

وبدأ النظام الصومالي يتنازل عن القضية بصورة تدريجية، وفي عام ١٩٨٨م، تم الاتفاق بين النظامين على وقف المساعدة للجبهات المعارضة بين الجانبين، ووقف الحملات الدعائية، ولم تتطرق الاتفاقية إلى قضية الأراضي الصومالية المحتلة، وشتان بين المعارضتين، فالمعارضة الإثيوبية، كانت معارضة وطنية، تهدف إلى إطاحة النظام الدكتاتوري، وإقامة نظام ديمقراطي يحفظ كرامة الإنسان وحقوقه، بينما كانت المعارضة الصومالية قبلية تهدف إلى الانتقام، وأخذ الثأر من الخصوم مما دمر البلاد.

التراجع القومي عن التطلعات الوطنية

بعد سقوط النظام الصومالي، وسيطرة الجبهات القبلية المدعومة من إثيوبيا على البلاد، حدثت انتكاسة كبيرة في التطلعات الوطنية للشعب الصومالي، مما جعل الحديث عن الأراضي المحتلة نوعاً من العبث، لأن الجمهورية المستقلة، قد ذهبت أدراج الرياح، وخرجت جمهوريات قبلية تفقد كل مقومات البقاء، وأصبح المحتلون يديرون شؤون الصومال، وتتنافس هذه الجبهات القبلية في التقرب من الحكومة الإثيوبية، وكسب رضاها، وتعود الانتكاسة التي أصابت التطلعات الوطنية والقومية للشعب الصومالي إلى الأسباب التالية:

١ - السياسات القبلية التي انتهجها النظام الصومالي السابق، مما قتل الروح الوطنية لدى الشعب.

٢ - الجبهات المسلحة الصومالية التي ارتمت في أحضان أثيوبيا، والذين استخدموا في هدم الكيان الصومالي من قِبَل إثيوبيا، والواقع خير شاهد على عمالة الجبهات الصومالية.

٣ - استغلال جيبوتي كجمهورية مستقلة ذات سيادة بعيداً عن الجسم القومي، حيث أصبحت اليوم مثلاً يحتذى به كل قبلي انفصالي يريد تمزيق الشعب الصومالي حسب طلب الأعداء.

٤ - خروج جبهات قبلية داخل المناطق المحتلة، تدعو إلى الاستقلال بعيداً عن الصومال، بل بعضها ينتقد الحكومة الصومالية السابقة، وكيفية إدارتها للصراع في المنطقة.

إن الأطروحات السياسية للجبهات الصومالية، وأدبياتهم كلها، ترتكز على الفئوية والطائفية وسيادة المنطق القبلي على منطق الدولة، ولكن جميع هذه الأطروحات اصطدمت بالواقع الحقيقي، فإثيوبيا لم تكن يوماً من الأيام صديقة للصومال، ولن تكون كما توهم بعض قادة الجبهات والجمهوريات الوهمية، كما أن الأراضي الصومالية لا يمكن تحريرها إلا في ظل وحدة قومية للصوماليين.

والمرحلة الراهنة تتطلب خروج تيار وطني ينقذ الجمهورية الصومالية التي ينهش جسدها الذئاب الملبوسة باللباس القبلي، والذين يبتزون كل يوم قطعة من جسم الجمهورية، ثم البحث عن باقي الأراضي الصومالية.

ويرى بعض المحللين للشؤون الصومالية أن الأيام القادمة ستشهد تطورات جديدة، وستخرج قوة وطنية لتغير الواقع الحالي الأليم الذي يعيشه الشعب الصومالي.■

الخط الملتهب في العلاقات الصومالية - الإثيوبية

ضحايا إحدى المواجهات الصومالية- الإثيوبية

بعد نضال طويل، تمكنت القومية الصومالية من تحقيق أول أهدافها وهو التخلص من السيطرة الأجنبية التي فرضت على الصومال بالقوة والقهر... فقد انتهت الأحداث في القسم الخاضع لبريطانيا إلى استقلاله في يوم ٢٦ من يونيو ١٩٦٠م، وفي اليوم الأول من يوليو ١٩٦٠م نال الصومال الجنوبي أيضاً استقلاله من إيطاليا واتحد الإقليمان - الشمالي والجنوبي - في اليوم نفسه نتيجة للإصرار الشعبي على الوحدة التي كانت أمل الشعب الصومالي على مر السنين وتكونت الجمهورية الصومالية، لكن المشكلة التي خلقها الاستعمار ظلت قائمة، وهي التقسيمات التي لم تراع إلا مصلحة المستعمر دون مراعاة حقوق الشعب الصومالي الواحد، وقد اتخذت الجمهورية الصومالية لنفسها علماً ذا لون أزرق فاتح تتوسطه نجمة بيضاء ذات خمسة أطراف ترمز إلى أجزاء الصومال الخمسة.

ورأت الدولة الوليدة أن من واجبها مساعدة الصوماليين عبر الحدود بالتأييد المادي والمعنوي، ونصت في دستورها الأول عام ١٩٦٠م مادة (٦) على سعيها إلى تحقيق وحدة الأراضي الصومالية، ومن هنا دأبت على أن تحمل معها مشكلة الصومال الغربي إلى المحافل الدولية والإقليمية، وكان ذلك مبدأً لا يمكن لأي حكومة أن تحيد عنه بأي حال من الأحوال فهو أمر مصيري منصوص عليه في الدستور.

موقف إثيوبيا والصومال

أولاً - الموقف الإثيوبي:

لأن إقليم الصومال الغربي خاضع للاستعمار الإثيوبي، فإن إثيوبيا تبذل قصارى جهدها للحصول على سند يدعم موقفها حتى يستمر احتلالها للإقليم، لذلك كانت تلجأ إلى مزاعم واهية لا ترقى إلى مصداق الحجج الدامغة والمقنعة، وهذه هي المزاعم:

١ - ضرورة فرض الأمر الواقع وتقبل الحدود القائمة، بدعوى أنها حدود دائمة، وأن إعادة النظر في الحدود من شأنه أن يؤدي إلى تمزيق كيانها، حيث إنها تتكون من أخلاط متباينة دينياً وعرقياً ولغوياً، وأن المساس بالحدود القائمة يعتبر سابقة انفصالية تحتذي بها الجماعات الأخرى.

٢ - الزعم بعدم وجود أمة أو دولة صومالية من الناحية التاريخية.

٣ - الزعم بأن المشكلة القائمة بينها وبين الصومال، إنما هي مشكلة الحدود فقط، ولا تتعلق على الإطلاق بحق تقرير المصير لشعب الصومال الغربي.

ثانياً - الموقف الصومالي:

١ - لم تكن الحبشة دولة في الأرض الصومالية في أي زمن من الأزمان، بل إن أول جزء احتلته هو مدينة هرر كان في عام ١٨٨٧م، كما أن شعوب المنطقة تحارب ضد قوات الحبشة للاستقلال عنها.

٢ - الحدود التي تزعمها إثيوبيا لم تعترف بها الصومال أبداً، بل قاومت هذا الزعم بكل السبل والوسائل.



٣ - إن قرارات الأمم المتحدة المتكررة قبل الاستقلال لم تعترف أيضاً بالحدود الحالية، بل كانت تسميها منطقة الحدود المؤقتة.

٤ - الإقليم كان تابعاً لبريطانيا في مرحلة معينة على أساس اتفاقية الحماية البريطانية عام ١٨٨٤م، مع سكانه الصوماليين، وانتفت فيها أي علاقة إثيوبية بالإقليم وأثبتت فيها الاعترافات والمعاملات الدولية الضمنية منها والصريحة كيانه المستقل عن إثيوبيا.

٥ - إن الاتفاقيات الاستعمارية بين إثيوبيا والدول المستعمرة الأوروبية وبخاصة بريطانيا، ترمي إلى نقل أجزاء من القطر الصومالي إلى إثيوبيا، وبموجب المبدأ القانوني الأساسي أن فاقد الشيء لا يعطيه، وأن الاستعمار الأوروبي، لا يتمتع بالملكية القانونية على القطر الصومالي، ولا يملك السند الصحيح لنقله إلى طرف ثالث وهو في هذه الحالة إثيوبيا.

٦ - لم يكن الشعب الصومالي على علم بهذه الاتفاقيات الاستعمارية، والتي استولت بموجبها إثيوبيا على القطر الصومالي، ولم يسأل عنه أبداً في هذه المسألة، وحين أدرك الخيانة البريطانية عام ١٩٣٤م، قتل الضابط المسؤول عن ترسيم الحدود في القطاع الشمالي من الصومال.

٧ - إن هذه الاتفاقيات الاستعمارية، تناقض حق تقرير المصير الذي جاء في ميثاق الأمم المتحدة.

٨ - إن إثيوبيا كانت، ولا تزال، تشكل قوة استعمارية، ولا فرق بين استعمار أوروبي، أو إفريقي، فكل سلطة أجنبية تفرض على السكان، دون أخذ رأيهم أو موافقتهم، هي استعمار صريح، من هنا، فالمسألة الأساسية، ليست مسألة حدود، وإنما مسألة استعمار ينطبق عليه كل ما تحمل هذه الكلمة من معنى.

٩ - إن الصومال لا يقف حجر عثرة أمام إقليم الصومال الغربي، إذا ما اختار أن يكون لنفسه دولة مستقلة عن الصومال الأم، المهم أن يخرج الشعب من يد الاستعمار، ويختار هو ما يريده، وليس على الصومال، إلا أن يحترم إرادة هذا الشعب، كما أن الصومال سعى لتحرير جيبوتي من الاستعمار الفرنسي، وارتضى أن تكون

جمهورية مستقلة عن الصومال بعد استقلالها.

١٠ - وإذ تمد الصومال إلى شعب الصومال الغربي يد المساعدة حتى يقرر مصيره بنفسه، فلا ترى إلا أن ذلك قدرها وكذلك العهد الذي قطعته على نفسها عندما نالت استقلالها وهي أن تساعد حركات التحرير وعلى رأسهم الصومال الغربي.

وخلاصة القول، إن شعب الصومال الغربي هو صاحب كلمة الفصل فيما يتعلق بمستقبله، حسبما يريده، المهم أن ينال استقلاله وكيانه السياسي، وأن مطالب هذا الشعب واضحة من العرائض والالتماسات، والتي قدمتها الأقاليم الصومالية الخمسة، ومن دون الاستثناء طالبة الاستقلال والوحدة، إلى لجنة الدول الأربع الكبرى، التي جاءت للتحقيق في يناير ١٩٤٨م إلى مقديشو.

المواجهات العسكرية

كان التوتر والاضطرابات مستمرين على طول الحدود، منذ أن استقل الصومال وتكونت الجمهورية الصومالية في عام ١٩٦٠م، وكانت العلاقة بين الصومال وإثيوبيا، تتدهور سريعاً بسبب إقليم الصومال الغربي، وبسبب وجود الثوار فيه، فاعلنت القوات الإثيوبية حال التاهب القصوى، نتيجة لتحرشات جرت في الحدود، وطوال العامين ١٩٦١ - ١٩٦٢م، كانت المشكلة تزداد حدة، وسط تصاعد حملات الإذاعة والصحافة من الجانبين.

المواجهة الأولى ١٩٦٤م: وفي ١٦ من يونيو ١٩٦٣م، انفجر الكفاح المسلح معلناً بذلك بداية ثورة شعب الصومال الغربي، وفي غضون عشرة أشهر، استطاعت الثورة أن تهز أركان الإمبراطورية الحبشية، بما ألحقته بقواتها من خسائر فادحة في الأرواح والمعدات، مما دفعها إلى القيام بهجوم مفاجئ على جمهورية الصومال الوليدة في فبراير ١٩٦٤م.

وكان هدف إثيوبيا من وراء هذا الهجوم كالتالي:

١ - الإيحاء للعالم بأن هناك حرباً مباشرة بين دولتين هما إثيوبيا والصومال.

٢ - ضرب مصدر الدعم المادي والمعنوي للثورة، وتهديد استقلال وسيادة جمهورية الصومال الوليدة، التي لم يمض على استقلالها سوى ثلاث سنوات، ولا سيما على قيام جيشها الوطني، الذي يحبو في سنواته الأولى، بالمقارنة مع جيش الإمبراطورية الإثيوبية، الذي مضى على قيامه عشرات السنين.

ووسعت إثيوبيا العمليات الحربية على الحدود لتشتيت الجهد الحربي للجيش الصومالي الوليد، ولا تنس في هذه الحرب، أن أمريكا كانت تمد إثيوبيا بالسلاح والخبرة، حيث كان هناك ضباط أمريكيون، كما يُقال إن الطائرات الحربية كانت بقيادة طيارين إسرائيليين!، ورغم ذلك كان النصر للصوماليين، حيث ألحقوا بالجيش الإمبراطوري العتيق الهزيمة الساحقة.

تقييم الموقف حتى قيام حرب ١٩٧٧م: بعد توقف القتال عام ١٩٦٤م، بعد وساطة السودان، ظل الموقف هادئاً، ما عدا فترات محدودة، فعلى سبيل المثال حشدت إثيوبيا قواتها في ربيع ١٩٦٥م، من جديد على امتداد الحدود، كما فرضت إجراءات قمع مشددة ضد الشعب في المناطق المحتلة.

المواجهة الثانية ١٩٧٧م: بدأت المواجهة الثانية بتفجير جبهة الصومال الغربي الموقف في مايو ١٩٧٧م، حيث أعلنت سيطرتها على سبع مدن من الإقليم، وكانت قوات الجبهة قد أظهرت كفاءة قتالية عالية.

وفي الوقت الذي كانت تتهم إثيوبيا الصوماليين بالعصابات، فإن الصومال، كانت هي الأخرى تتهم الطيران الإثيوبي بضرب القرى قرب الحدود، وإن ما يسميه الإثيوبيون بحرب العصابات، ما هو إلا العمليات الحربية التي تقوم بها جبهة تحرير الصومال الغربي.

ووصل الصدام إلى ذروته حين أعلن الجيش النظامي الصومالي دخوله إلى المعركة في ١٣من يوليو ١٩٧٧م، وخلال الشهور الثلاثة الأولى من دخول الجيش الصومالي للحرب، تمكن من تحرير معظم مناطق الصومال الغربي.

وقد أذهل هذا الانتصار السريع العالم، غير أن هذا الانتصار لم يدم طويلاً، حيث إنه انقلب وبسرعة مذهلة إلى هزيمة منكرة وخروج الجيش الصومالي من الإقليم كله، إلا أننا لا نستغرب ذلك، خصوصاً إذا ما عرفنا أن الذين ساعدوا الإثيوبيين هم الذين دربوا الصوماليين وأمدوهم بالسلاح، مما أتاح لهم معرفة كل صغيرة وكبيرة عن القوة الصومالية وأنواعها.

وكان لهذه الهزيمة آثارها البعيدة على أوضاع الصومال الداخلية، لدرجة أنها تعتبر سبباً رئيساً من أسباب انهيار الصومال، ومن المعروف، أن أي هزيمة تتعرض لها دولة ما، لابد من أن يعقبها امتعاض عام، واتهامات متبادلة فيمن يتحمل مسؤولية الحرب، أو كان السبب لتلك الهزيمة، ولذلك جرت بعد الهزيمة بعض المحاولات الانقلابية أهمها المحاولة التي وقعت في ١٩٧٨م، إلا أنها فشلت وفر بعض المتآمرين إلى إثيوبيا، وهناك تأسست جبهات المعارضة المسلحة ضد الحكومة الصومالية، ومن أهم تلك الجبهات جبهة الخلاص الديمقراطي الصومالي (SSDF)، والحركة القومية الصومالية (SNM)، والمؤتمر الصومالي الموحد (USC).

المواجهة الثالثة ١٩٨٢م: انفجر الموقف من جديد في يوليو عام ١٩٨٢م، وكان البادئ بالطبع هو القوات الإثيوبية، حيث استهدف هذا الهجوم الأراضي الصومالية ذاتها، وقامت بغزوها وبالأسلحة السوفييتية، وبمساعدة الكوبيين وغيرهما، ولم يكن للصومال حليف قوي بالإضافة إلى أنها خرجت من الحرب وهي في حالة ضعف شديد، ثم إن أمريكا التي كانت من المفترض أن تساند الصومال اكتفت بإبداء قلقها إزاء هذه التطورات.

وقامت الطائرة الإثيوبية بغارات على كثير من المدن الصومالية، واستمرت المناوشات في منطقة الحدود حتى أواخر ديسمبر ١٩٨٤م.

محاولات التسوية: لقد أنهكت الحرب كلاً من الدولتين، كما أن قيام الجبهات المعارضة المسلحة كانت ورقة يساوم بها كل منهما، وقد مرت هذه المحاولات بمراحل متعددة، واتسمت بالتعقيدات، بسبب تراكمات المشكلة وجذورها الغائرة.

وكان أول لقاء بين الرئيسين الصومالي والإثيوبي سنة ١٩٨٦م، وعلى هامش اجتماع رؤساء منظمة إيجاد، وقد تمخض عن هذا اللقاء تكوين لجنة مشتركة لتحديد نقاط الخلاف، واجتمعت اللجنة في عاصمتي البلدين، ثم وضعت الصومال شروطها للسلام في أكتوبر سنة ١٩٨٧م، وكانت كالآتي:

- وقف إطلاق النار، وإبعاد القوات المسلحة ١٥ كم.
- تبادل الأسرى بين البلدين، وتبادل التمثيل الدبلوماسي.
- وقف الدعاية الإعلامية وتوفير سلام وثقة.

وقد وافق الجانب الإثيوبي بشرط الاعتراف بالحدود الحالية لإثيوبيا وهو ما تم تأجيله إلى ما بعد اللقاء الرئاسي.

ويلاحظ من هذه المحاولات أنها كانت تبتعد عن السبب الحقيقي للصراع وهي مشكلة الصومال الغربي، فجميع المشاكل الأخرى، ما هي إلا تفريغ من المشكلة الرئيسة، غير أن النقطة الوحيدة الإيجابية هي أن إثيوبيا، ولأول مرة في تاريخها، تعترف بوجود هذه المشكلة، وإمكانية بحثها في المستقبل.

خلاصة القول... تعتبر مشكلة الصومال الغربي والمواجهات التي تمخضت عنها، والتي بلغت ذروتها عام ١٩٧٧ك، تعتبر العامل الأساسي لانهيار حكومتي الصومال وإثيوبيا عام ١٩٩١م.

انهارت الصومال بعد هروب سياد بري عام ١٩٩١م، وكانت الفوضى والمجاعة وما أعقبه من تدخل أجنبي ومع ذلك استمر الحال على عدم وجود دولة مركزية للصومال.

وهرب منجستو عام ١٩٩١م، واستقلت إريتريا عن إثيوبيا وانكمشت إثيوبيا إلى دولة حبيسة، وبقيت إثيوبيا على تماسكها ما عدا إريتريا رغم أنها تتكون من أعراق مختلفة، ولكن من السهولة بمكان إدراك ذلك، حيث إن القوى المؤثرة لم تكن تسمح بتفكك إثيوبيا أكثر من ذلك على الأقل في الفترة الحالية.

وهكذا استمرت العلاقة العدائية بين الصومال وإثيوبيا، واتسمت بالتوتر والمواجهات المتتالية، وكان هذا العداء مثل الخط المنحني يرتفع مرة وينخفض أخرى.

وقد انعكس ذلك سلباً على شعوب المنطقة بأسرها، حيث كرست الجهود كلها على النواحي العسكرية، وبناء القدرات استعداداً لمواجهات محتملة، وكان هذا كله على حساب التنمية في شتى النواحي، ناهيك عما كانت تسببه هذه المواجهات من إراقة للدماء وتشريد كثيرين. ■

[خلاصة رسالة ماجستير أعدها الباحث: موسى فارح حسين، معهد البحوث والدراسات العربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم].

حوار «بريدي» حول اسم «أوجادين»

مازالت الرسائل تصلنا حاملة إلينا آراء متناقضة حول حقيقة اسم هذه المنطقة.. هل هو «أوجادين».. أم لا.. وتجتهد كل رسالة في إثبات صحة رأيها.

يحدث هذا التصارع في الراي والإقليم مازال تحت الاحتلال.. ماذا لو تحرر والتقى أهله ليقرروا الاسم والعلم والدستور؟.. ولا يفوتنا أن بعضاً من هذه الرسائل حمل روح الحرص على وحدة صف أبناء الوطن، ذلك رغم خوضها في هذه القضية.. وهذه عينة من تلك الرسائل.

أوجادين أرض ووطن يقطنه شعب صومالي في إثيوبيا

اسم: أوجادين، وأوغادين، وأوكادين، كلها أسماء تدل على المنطقة الصومالية الواقعة تحت الإدارة الإثيوبية، وسواء أطلق الاستعمار الإنجليزي ـ على حسب زعم الأخ المجهول ـ هذا الاسم «أوجادين» على هذه المنطقة أم لا، فإن المصادر والكتب التاريخية، وكذلك موسوعات العلوم السياسية الجغرافية اعتبرته الاسم المعبر عن الإقليم الصومالي المحتل من قبَل الدولة الإثيوبية، وبهذا ـ وعلى سبيل المثال فقط ـ يقول الدكتور عبدالوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية: (أوغادين OGADEN) إقليم إفريقي متنازع عليه يقع بين الصومال وإثيوبيا ويعرف في الصومال على أنه الصومال الغربي، ضم إلى إثيوبيا عام ١٨٨٩م، وأغلبية سكانه من الصوماليين، وصحراء أوغادين منطقة نزاع بين إثيوبيا والصومال.

هذا مثال واحد مما هو مدون في كتب السياسة والتاريخ، كما أنه يدل على شهرة المنطقة بهذا الاسم «أوجادين»، وإن كانت هناك قبيلة اسمها أوجادين، ويقول المحققون في هذه القضية: إن الاستعمار الأوروبي لم يطلق هذا الاسم على هذه المنطقة، فلا توجد أي وثيقة تثبت ذلك، بل كانت القبيلة الأوجادينية قاطنة في هذا الإقليم قروناً طويلة قبل الاستعمار الأوروبي، فما المانع اشتهار المنطقة باسمها لما تمثله من الأغلبية في المنطقة؟

وبعض المصادر التاريخية تشير إلى ذلك، حيث ورد في دائرة المعارف الإسلامية في خلال تحليل العناصر الصومالية وقبائلها، والمناطق الصومالية (... إن الجزء الصومالي من الهضبة الحبشية يسكنه الأوكادين، وهم قبيلة يرجح أن اسمها من حيث الاشتقاق يدل على أهل الهضبة...)(دائرة المعارف الإسلامية، جـ ١٤، ص ٤٣٨، دار المعرفة، بيروت)، وعلماً بأن واضعي دائرة المعارف كانوا لفيفاً من المستشرقين، فلو أطلق الاستعمار الأوروبي هذا الاسم على المنطقة لذكروا ذلك.

فإذا تركنا الصبغة التاريخية لإطلاق اسم أوجادين على هذه المنطقة، أليس من الإنصاف إطلاق هذا الاسم على هذه المنطقة انطلاقاً من أبسط قواعد الديمقراطية التي تقول: الاحتكام بحكم الأغلبية مع احترام رأي الأقلية؟

وإذا افترضنا جدلاً أن اسم أوجادين أطلقه الاستعمار الإنجليزي على هذه المنطقة، فهل أطلقه حباً لقبيلة أوجادين متعاوناً معها للمؤامرة على القبائل الأخرى؟ أم أنه أطلقه خضوعاً لأمر الواقع؟ ومن المعروف أن قبيلة أوجادين هي القبيلة المتضررة أكثر من غيرها بالمؤامرات الاستعمارية بحيث هي موزعة بين إثيوبيا، والصومال، وكينيا، الأمر الذي يحلله كثير من السياسيين أن الاستعمار الإنجليزي كان يريد الانتقام من هذه القبيلة في سياسته هذه، وحتى لا تقوم لها قائمة، لأجل المجاهد الكبير السيد محمد عبدالله حسن الذي قاد الجهاد ضد الاستعمار أكثر من إحدى وعشرين سنة، فهو كان ينتمي إليها، فإذا أطلق الإنجليز هذا الاسم فمعناه اعتراف بالأمر الواقع فقط.■

نور عبد جودلي

محضر رسالة الدكتوراه في العلوم السياسية الإسلامية

الجامعة الوطنية الماليزية UKM

العبرة ليست بالتسمية.. وإنما بجلاء الاستعمار

الذي قاوم الاستعمار وذاق مرارة الكرّ والفرّ خلال بضع وعشرين سنة هو السيد محمد عبدالله حسن ـ وكان من قبيلة أوجادين ـ التي كانت حينئذ سيفاً مسلولاً في نحر الأعداء، وكان لبعض القبائل في ذلك دور مهم، وحقداً من المستعمر على هذه القبيلة بسبب مقاومتها له قسّمها إلى أقسام، ومزقها تمزيقاً لم يفعل بقبيلة صومالية أخرى، حيث جعل بعضها تحت احتلال حبشي، والآخر تحت احتلال كيني، علماً بأن الدولتين مسيحيتان، فعل ذلك لئلا تقوم للقبيلة قائمة أخرى.

ولما كانت الحركة الجهادية في منطقة أوجادين من هذه القبيلة ومقرّ المجاهد السيد محمد، ويدفن فيها مجاهداً، والقبائل الأخرى كانت موجودة في المنطقة بعدد ضئيل وبحركة ضئيلة ضد الاستعمار رات الدولة العثمانية والصومال الأخرى أن يسموا هذه المنطقة منطقة أوجادين، فالتسمية ليست بعبرة، وإنما العبرة والهدف تحرير المنطقة من الاحتلال الحبشي الصليبي، وتطهيره من النجسة الطغاة، والقائمون على ذلك خير شاهد للتسمية. .إذن أوجادين أرض صومالية وقبيلة صومالية.■

شافع الشيخ حسن الباهلي ـ نيروبي ـ كينيا - P.O. Box 18421 NAIROBI - KENYA

أوجادين الحقيقة والواقع

شكراً لمجلة المجتمع لفتحها باب الاقتراحات حول إقليم «أوجادين»، والذي وصفته بالمنطقة المجهولة؟.. ولذا فتحت باب الحوار والنقاش لمزيد من المعرفة حوله.. إن تسمية القسم الخامس في إثيوبيا باسم أوجادين هو لمصلحة الاستعمار وليس لمصلحة الوطن ولا لمصلحة القبيلة الأوجادينية، وتسمية هذا الإقليم باسم أوجادين يثير النعرات بين القبائل الصومالية، فمعظم القبائل في هذه المنطقة لا يقتنعون بهذا الاسم، وإذا كان هذا الاسم قد شاع واشتهر في الخارج فإن هذه التسمية ليس لها تأثير في داخل المنطقة، وكان الاستعمار الحبشي لا يعترف بهذا الاسم، بل كان إثيوبيا سابقاً وتحديداً في عهد الإمبراطور هيلاسلاس تطلق هذا الاسم على جزء بسيط من هذه المنطقة (وكانت حدودها الشمالية نجحبور، وجنوباباري، وغرباً جدي)، وكان هيلاسلاس ومنغستو هيلامايام يطلقان اسم أوجادين على هذا الجزء البسيط من أراضي الصومال الغربي الكبير.

أما بعد رحيل منغستو وتولي الجبهة الشعبية لتحرير تجراي مقاليد الحكم في البلاد، فقد سميت هذه المنطقة بالقسم الخامس للشعب الصومالي، وأدعو الله أن يجعل الشعب الصومالي المسلم المظلوم على قلب واحد وعلى هدف واحد، قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾، وقال رسول الله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً...».■

طاهر معلم حسين

الجامعة الإسلامية العالمية ـ إسلام آباد ـ باكستان

أوجادين بين الحقيقة والإنكار

تسمية أرض أو مكان ما بأشخاص أو قبيلة أمر مسجل في التاريخ مهما كانت الأسباب، ونحن نفتخر بالدول الإسلامية عبر التاريخ التي كان نظام خلافتها وأسمائها على أسماء أفراد، كالأمويين، والعباسيين، والعثمانيين، والأيوبيين.

وقد تناول الحديث عن تلك المنطقة كل من المؤرخين: محمود شاكر، ودكتور سيد فليفل في كتاب عنون له «مشكلة أوجادين بين الاحتلال الحبشي والانتماء العربي الإسلامي»، وهو من البحوث العلمية من جامعة الأزهر بالقاهرة.■

شجاع عبده أبو عمر

ممباسا ـ كينيا

واجب الحركة الإسلامية نحو الأمة

بقلم: محمد أحمد نصر (*)

ما إن رأى المصلون في مسجد الحي أحد القيادات الإخوانية المفرج عنهم مؤخراً، حتى التفوا حوله في مودة وحبور، وأصروا على أن يؤمهم في الصلاة.

وفي أحد الأحياء الشعبية القريبة من جامعة القاهرة، صمم عدد كبير من الأهالي على أن يعلقوا لافتة بعرض الشارع للترحيب بعودة الطبيب المفرج عنه بعض قضائه ثلاث سنوات بالسجن متهماً - بحكم المحكمة العسكرية - بالانتماء للإخوان المسلمين.

وفي منطقة شعبية أخرى بالقاهرة، انتشرت حالات تداول وتدخين البانجو بين الشباب غير المتعلم، ولم يجد الآباء والأهل سوى المسجد الذي يتردد عليه رموز الإخوان هناك، فاستنجدوا بهم، ولم يمض وقت طويل حتى انتشرت لافتات التوعية والتحذير. وطارد الإخوة في مهارة ولباقة الغرباء الذين جاءوا لبيع البانجو حتى قطعوا دابرهم.

وتذكر إحدى السيدات أن مُعلِّمة في مدرسة للبنات بحي شعبي في الجيزة حكت لها أن إدارة المدرسة اكتشفت في هذا العام الدراسي حالتي حمل غير شرعي بين التلميذات، وبعد هذه الكارثة جاءت مديرة المدرسة إلى المُعلمة المعروف عنها «التزامها الإسلامي»، وقالت لها أنت منذ الآن مسؤولة عن النشاط الديني، وعليك أن تفعلي أي شيء يحمي بنات المدرسة من الانزلاق إلى مثل هذه المصيبة البشعة، وإذا كنت أماً لثلاث بنات في بيتك، فأرجو أن تعتبري كل تلميذات المدرسة بناتك.

وتواصل السيدة روايتها فتقول إن المعلمة اقترحت استقدام بعض الدعاة الإسلاميين ليحاضروا في المدرسة بشكل منتظم، فوافقت المديرة، وبدأت هذه المحاضرات تجتذب التلميذات إليها نظراً لتخصص الدعاة وقدراتهم التربوية «الإخوانية». ولم تكترث مديرة المدرسة بتحذيرات بعض زميلاتها من أن يشي أحدهم أو إحداهن بها في الوزارة، وقالت إنني مستعدة لمواجهة أي مسؤول طالما أن التلميذات يستمعن ويتفاعلن بإيجابية مع ما يقوله هؤلاء الدعاة وفيه حمايتهن من الانحراف.

وقبل عدة أيام جاءني شاب مراهق في بداية المرحلة الثانوية، وطلب إليَّ في خجل أن أستمع إليه وأدله على ما يفعله في علاقته بإحدى «صديقاته» من النادي، وقال الولد: إنه تعرَّف إلى «صديقته» أثناء لعبهما معاً كرة السلة، وإنهما يجلسان بعضهما مع بعض أو يتمشيان أحياناً في طرقات النادي، وصارحني بأن صديقته الأصغر منه بعام أخذت يده في يدها، وأفهمته أنها من أسرة كانت تعيش في أمريكا حيث لا مانع من أي تطور في هذه العلاقة، واستمر الولد يحكي قائلاً: إن للبنت شقيقاً أكبر منه بعام وإنه يراه مع أخته ويلقي عليهما التحية!

وفي محاولتي لعدم فقدان ثقة الولد سايرته أكثر في الكلام حتى علمت أن والد البنت ووالدتها يريانه معها ويلقيان عليهما التحية أيضاً!

وفي مساء ٥/ ١١/ ١٩٩٨م شاء القدر أن أحضر ندوة بأحد الأحزاب حول القضية الفسطينية ومستقبلها بعدما تورط عرفات ورجاله فيما تورطوا فيه في «واي بلانتيشن»، وفوجئت بأحد المتحدثين يقدم نفسه بأنه «المعني» فيما نشرته مجلة «روز اليوسف» المصرية قبل ذلك بأسبوع حول «غزو المتطرفين لنوادي أولاد الذوات» على طريقة «غزوهم» لنقابات مصر، وحكى الرجل حكاية صدمة أولياء أمور نادي الزهور بمصر الجديدة بعد اكتشافهم أن بناتهم وأبناءهم يمارسون رقصة «ديسكو» معينة، تلتصق فيها أجسادهم تماماً، وفي داخل صالات النادي، ولأن هذه الرقصة مستفزة ومثيرة اعترض كثيرون من الآباء والأمهات على السماح بها داخل أروقة النادي العريق، ونجحت الجمعية العمومية في إصدار قرار بالأغلبية لمنع هذه الرقصة وتسمى DJ وأبدى الرجل أسفه وعجبه مما كتبته روزاليوسف وأقسم أنه ليس بمتطرف، ولا يعرف المتطرفين في النقابات أو غير النقابات، وبملاحظتي شخصياً لكلمته حول القضية الفلسطينية فهمت أنه رجل أقرب إلى العلمانيين، ولكن اتهم بشكل غير مباشر بكونه من الإخوان (إذ لم «يغزُ» النقابات سوى الإخوان).

وفي إحدى القرى المصرية التي جرى تأميم مساجدها ومنع خطباء معروفين بانتمائهم الفكري للإخوان من الخطابة تماماً، يحدث أن خطباء الأوقاف أو الذين ترضى عنهم جهات معينة ينشغلون أحياناً عن أداء واجبهم الوظيفي أيام الجمعة في إمامة الناس ويلجأ بعضهم إلى شباب الإخوان ليحلوا محلهم في إمامة المساجد.

وحكى صحفي مخضرم ممن لا يجيدون فنون التسلق من أجل المناصب أنه انشرح برغم حزنه الشخصي عندما ذهب يدفن جثمان والدته، وكان الرجل لم يذهب للقرية من قرابة عقدين من الزمن، ويقول: إنني ما إن وصلت إلى هناك حتى فوجئت بالشباب الملتزم يحيطني بترحيب ومساعدات كثيرة لأجل إتمام دفن الوالدة، من الغسل إلى التكفين إلى صلاة الجنازة في المسجد وانتهاء بفتح المقبرة وتجهيزها لاستقبال المتوفاة ثم الدعاء لها، ويختتم في اندهاش: لم أكن أعرف أن هذا الخير موجود بهذا الحجم، فالقاهرة وضجيجها وخلافاتها وإعلامها غطت على وجود مثل هذا الشباب الفاعل للخير.

دلالات هذه الوقائع

في رأيي أن الدلالات الواضحة تدور حول:

- أن المجتمع المصري والشبابي على وجه التحديد يتعرض لمحاولات تدمير أخلاقي عاتية، صحيح أن تلك المحاولات لم تصبح ظاهرة ولكن ما نشاهده ونقرأه يمثل بالتأكيد نذراً قوية لإمكان تحولها إلى ظاهرة، ومن أمثلة ما يقع بالإضافة إلى ما جاء في الوقائع القليلة المذكورة، الزواج العرفي والاغتصاب، ومقدمات الزنى المتعددة، واعتداء الأبناء على الآباء والأمهات.

- إن أدوات التنشئة الاجتماعية الأخلاقية المعتادة سواء في البيت أو المدرسة ليست كافية أو غير موجودة بالمرة في أحيان كثيرة.

- إن العقل الجمعي أو المجتمعي الواعي يكتشف شيئاً فشيئاً أن هناك فئة قادرة على الاستيعاب الوقائي والعلاجي للشباب وتوجيههم إلى ساحة الإسلام باعتداله ووسطيته وأخلاقه الرفيعة.

وسواء كان هذا الاستيعاب يتم مبكراً بحيث تتم الوقاية من الوقوع في براثن شياطين الإغواء العديدة أو كان الاستيعاب علاجياً بتدارك الشباب قبيل السقوط فالمؤكد أن الحركة الإسلامية المعتدلة تثبت كل يوم أنها مطلوبة لتؤدي دوراً اجتماعياً لا ينافسها فيه أحد.

نعم هناك محاولات رسمية وأهلية، ولكن الواقع يقول إن معظمها غير ناجح، أو تدخل فيها الذاتية أو المصلحية و«الوجاهة»، ولا يلبث كثير منها أن يتوقف.

إن المرء ليسأل نفسه بكل أسى في هذا المقام ترى: إن لم تكن الحركة الإسلامية المعتدلة موجودة ونشطة - برغم التضييق - أين كان مصير آلاف الشباب المنتمي إليها؟ وأتذكر هنا عبادة الشيطان التي انزلق إليها بعض قليل من أبناء وبنات مصر، لأؤكد أن هؤلاء لو كانوا عرفوا الإخوان لما وقعوا فيما وقعوا فيه من زلل. وأي زلل؟

إذن الحركة الإسلامية مطالبة شعورياً ولا شعورياً من مجتمعها بأن تكون سياجاً وملاذاً لشباب الأمة.. رضي الخصوم أم أبوا.. **فهل هي مستعدة لهذا الحمل الثقيل؟**■

(*) كاتب مصري.

يوم الجمعة الدامي في إندونيسيا.. من يقف وراءه؟

أحداث الشغب الدامية التي وقعت في إندونيسيا يوم الجمعة ١٣ من نوفمبر الجاري، من يقف وراءها؟ ومن المدبر الحقيقي لأعمال السلب والنهب هذه التي جاءت مستغلة لمظاهرات الطلبة، ومحاولة إفشال جلسة مجلس الشعب؟

هذا هو السؤال الذي طرحه المراقبون عقب وقوع تلك الأحداث.

ويشير البعض بأصابع الاتهام إلى أصحاب التوجهات اليسارية المتشددة، وأطراف أخرى قد تكون مربوطة بعسكريين أو «سوهارتويين» قدماء أو غير ذلك.

وتأتي أعمال الشغب هذه بعد أسبوعين فقط من ظهور حقائق جديدة عن أعمال شغب وقعت في شهر مايو الماضي، وسبقت سقوط سوهارتو، وكان لقطاعات في الجيش - حسب تقرير لجنة التحقيقات - يدٌ في تحريك الغوغائيين لتشويه صورة الطلبة، واستغلال الجو العام لأغراض أخرى.

أمين رئيس - رئيس حزب «أمانة الشعب» المعارض - وصف الوضع بأنه على وشك التدحرج نحو «حرب أهلية»، لذا دعا إلى حوار بين الطلبة وأعضاء المجلس التشريعي، وذلك قبل أن يعود «الهدوء المتوتر» إلى جاكرتا مع بداية الأسبوع الثاني.

وقال رئيس: «إن الوضع أصبح مضطرباً، والفوضى تعمّ البلاد»، داعياً الطلبة إلى ضبط النفس، وذلك قبل ساعات من انتهاء اجتماعات المجلس.

أحداث يوم الجمعة أثبتت أن أي طرف داخلي أو خارجي سيعيد استخدام مثال شهر مايو الماضي باستغلال مظاهرات الطلبة في إشعال اضطرابات لهدف ما، وفي المقابل، فإن الجيش الذي حوكم أفراده الذين قتلوا أربعة طلاب في مايو الماضي - قام بمهاجمة المتظاهرين، برغم أن الطلبة استنجدوا، أو حاولوا إقناع جنرالاته بالتوقف عن إطلاق الرصاص، لأن الذي أثار الجنود، وقذفهم بالحجارة والزجاجات الحارقة كانوا مجهولين، ومن خارج نطاق الطلبة، ولا يُعرف توجههم!

ومهما تكن نتيجة قرارات المجلس، فإن الاضطرابات، والقتل، والحرق قد شوهت الصورة، بل زاد غضب الناس على الرئيس حبيبي الذي اعتبره الكثيرون، أفضل من كان في حكومة سوهارتو، ويصلح لرئاسة البلاد.

بعض أصحاب التوجهات الإسلامية يرون أن هناك أطرافاً لا تريد للبلد أن يستقر، ولا تريد للمجلس أن يمرر القوانين قد حركت المظاهرات الطلابية التي كان معظمها بقيادة تجمعات يسارية، وبخاصة أن المطالب نفسها التي دعت إليها هذه التوجهات منذ بداية حكم حبيبي قد عادت وظهر معها الحديث من جديد عن تحويل مطالب الطلبة إلى مطالب شعب إندونيسيا بهدف الإطاحة بالرئيس حبيبي، وقد عرضت عدة سيناريوهات من قبلهم لاستبداله.

اليساريون.. والجيش

من جانبه وعد حبيبي باتخاذ الإجراءات اللازمة ضد المسؤولين عن الأحداث، وعبّر عن تعاطفه مع عائلات القتلى، ولم يستثن القوات المسلحة من مواجهة قرار بسبب ما حدث في الاضطرابات، وبخاصة أن الطلبة مازالوا يتظاهرون بأسلوب هادئ في عدة جامعات بعد أن عاد الهدوء للعاصمة، مطالبين باستقالة رئيس الجيش الجنرال ويرانتو.

وفي المقابل، ذكرت مصادر في الشرطة أن رجالها بدؤوا يمسكون بخيوط سوف توصلهم إلى «مجموعات معينة»، كان لها نية إعادة ما حصل في شهر مايو، وذلك بعد أن اعتقلت ١٠ شخصيات معارضة معظمها ذات توجهات يسارية، وبعضها من المقربين لميجاواتي.

أمين رئيس وصف نتيجة هذه المظاهرات، بأنها قد تكون سبباً لسلسلة من الأحداث تؤدي إلى انقسام في وحدة إندونيسيا في غضون أيام لا سنوات، داعياً الأحزاب الإسلامية إلى التواجد في هذا الوقت الذي لم يعد فيه «للإنسان قيمة أمام رصاص الجيش».

وفي لقاء تلفازي حذّر رئيس من إمكان حدوث انقلاب عسكري من قبل أحد قطاعات الجيش، وبدء عهد جديد مظلم، في الوقت الذي لن يسكت الناس فيه عن ذلك، وعندها «لن يكون للإصلاح معنى، بل سنعيش فترة انحطاط».

الجيش بعد حبيبي كان هدف المتنهزين، وبخاصة الجنرال ويرانتو، الذي طلبت الصحف، ووسائل الإعلام منه أن يستقيل، وواجه انتقادات واسعة بعد أحداث القتل، ومن بين المطالبين باستقالته، موتاري عبدالجليل رئيس حزب النهضة القومية ومنسق «لجنة المفقودين وضحايا العنف»، والبروفيسور دوام راهارجو، وأمين رئيس، وعبدالحكيم جارودا، ودانيال داعيداي، وفيصل بصري، وجوينان محمد، ومارسيلام، وموديي سوتريسنو، ومزال رملي، وعارف بوديمان، وفكري جفري، وغيرهم، أما عبدالرحمن وحيد، فقد رفض فكرة استقالة ويرانتو، ودعا إلى معاقبة المجرمين فقط من أفراد الجيش، مع عدم اعتبار المؤسسة العسكرية مذنبة كلها، بسبب ما حصل، بينما يعتبر أمر إبقائه بالجيش أو فصله بيد الرئيس حبيبي.■

أصابع الاتهام تشير إلى اليساريين المتشددين وعملاء العسكريين





إندونيسيا.. على أعتاب مرحلة جديدة

كوالالمبور: صهيب جاسم

في مايو من عام ١٩٩٩م، سيتجه الإندونيسيون إلى صناديق الاقتراع في أول انتخابات يؤمل أن تكون الأولى في ديمقراطيتها منذ ٤٠ عاماً، لكن كيف ستكون قواعد هذه الممارسة؟ وهل ستكون عادلة؟!

هذا ما يقلق الإندونيسيين خلال الأيام الحالية، بعد أن اختتمت الجلسة الاستثنائية بمجلس الشعب الاستشاري، والتي ناقشت القوانين السياسية الجديدة التي تعنى بتشكيل الأحزاب، وحقوق الجيش السياسية، والتقسيم الجديد للمجلس التشريعي بجناحيه.

اختتم المجلس جلسته وسط جو متأزم، ومظاهرات واسعة وحراسة من الجيش والشرطة العسكرية، وكانت المليشيات قد واجهت مجموعتين من الطلبة عشية انعقاد الجلسة التي عرفت لأول مرة منذ ثلاثة عقود أن دور الجيش الإندونيسي «دور مؤقت»، وفتحت الباب أمام الحوار الساعي

لإرجاعه إلى ثكناته خلال خمس سنوات.

وينتظر من القوانين الجديدة أن تكون أداة لمنع بروز دكتاتور آخر في إندونيسيا، وبدء عهد ديمقراطي حقيقي، وذلك بعد أن حددت فترة الرئاسة بخمس سنوات، مع حق الرئيس في ترشيح نفسه مرتين فقط، بحيث يتنحى في الثالثة عن السلطة، وخلال انعقاد الجلسة كان هناك الكثير من المطالبات الشعبية والحزبية الداعية لمحاكمة سوهارتو بسبب ثرائه غير المشروع، هو وعائلته، ولأن المجلس نفسه الذي انتخب أو عُين في عهد سوهارتو، فقد برزت انتقادات ضده بأنه غير ممثل لحقيقة ما يريده الشعب، وأنه من بقايا العهد «السوهارتوي».

لقد اتخذ المجلس ١١ قراراً بالإجماع، ومن أبرز هذه القرارات، تخفيض عدد المعينين من قِبَل الجيش بالبرلمان من ٧٥ إلى ٥٥ فقط، وكذلك فتح المجال للأحزاب للوصول إلى البرلمان بشرط تحقيق نسبة ١٠٪ من إجمالي الأصوات.

المتحدث باسم المجلس هورموكو والوزير السابق في وزارة سوهارتو هنأ الأعضاء الألف المشاركين على القيام «بمهمتهم الدستورية»، ولم تبرز الخلافات داخل المجلس إلا عندما رفض حزب التنمية المتحد (ذو التوجه الإسلامي) أن يصادق على منح الجيش ٥٥ مقعداً من أصل ٧٥ لكن مع إقرار الأغلبية لذلك سُمح بتمرير القرار، وكان حزب التنمية قد أيد مطالبات الطلبة بإخراج الجيش من الحياة السياسية بصورة كاملة وبدون تدرج.

وكانت هذه أول مرة في تاريخ المجلس منذ ٣٠ عاماً لايحصل إجماع كامل بين الأعضاء على قانون معين إذ أيد قرار حضور الجيش السياسي ٧٨٤ نائباً وعارضه ١٢٣ بينما كان سوهارتو يحصل على تأييد كامل من المجلس إذا تقدم بأي قرار وبدون معارضة أحد له.

أحد القرارات التي اتُفق عليها هو التحقيق في ثروة سوهارتو لكن الخلاف كان حول كيفية تنفيذ ذلك

سوهارتو — حبيبي

إذ اتفقت التجمعات الخمسة داخل المجلس على ضرورة التحقيق في ثروة سوهارتو، وعائلته، وأبنائه، وأصدقائه، وهو مشروع تقدم به حسن ماتريوم رئيس حزب التنمية في الوقت الذي رأى بعض الجنرالات، وعلى رأسهم ويرانتو رئيس الجيش عدم ضرورة إقرار قانون يخص سوهارتو بعينه بحجة أن المجلس لايتعامل مع الأشخاص وإنما مع القضايا الاستراتيجية، ولأن الحكومة قد بدأت التحقيق في ثروته وتعرفت بعضها في البنوك الإندونيسية.

رئيس كتلة حزب غولكار في البرلمان مرزوقي داروسمان صرح منذ بداية جلسات المجلس «بأن قضية الفساد المالي يجب أن تحل الآن حتى لو وصل الأمر إلى التحقيق في ثروات أعضاء حزبه والمسؤولين الكبار في الدولة».

والواقع أنه ينتظر من القوانين الجديدة أن تكون أداة لمنع بروز ديكتاتور جديد، وبدء عمل ديمقراطي حقيقي وذلك بتحديد فترة الرئاسة بسنتين لاتتجدد أكثر من ٣ مرات.

أما الانتخابات فستشهد منافسة شديدة بين عشرات الأحزاب التي لن تستطيع أن تدخل الحلبة مرة أخرى إذا لم تحصل على ١٠٪، على الأقل من مقاعد البرلمان الـ ٥٥٠ وتسعى هذه «العتبة الانتخابية» الجديدة - كما سميت - إلى إبراز عدة أحزاب قوية، وبتر الأحزاب الصغيرة، كما يسمح القانون الجديد بانتخاب أشخاص بعينهم لا أحزاب

كما كان الحال من قبل، وهو يجمع بين نظام الدوائر، ونظام الانتخاب النسبي.

وستُعطى المقاعد الـ ٤٣٧ على أساس الدوائر، و٦٨ مقعداً ستوزع على الأحزاب الفائزة على أساس الأصوات التي حصلوا عليها على المستوى الوطني.

الدستور الإندونيسي لعام ١٩٤٥م ينص على تشكيل «مجمع انتخابي» لترشيح الرئيس ونائبه، وهو ما يسمى بـ مجلس الشعب الاستشاري (أو.إم.بي.آر بالإندونيسية).

وفي عهد سوهارتو كان أعضاء المجلس الألف وسيلة لانتخابه سبع مرات، فنصفهم بالتعيين من قبله أما في التشكيلة الجديدة فإن ٦٩ منهم فقط معينون وبقية الأعضاء الـ ٧٠٠ برلمانيون أصلاً ومنتخبون، وسيجتمع المجلس أو «المجمع الانتخابي» هذا كل سنة بدلاً من كل ٥ سنوات للاستماع إلى «خطاب المسؤولية الرئاسي» ليقيّم أداءه من قبل ٤ إلى ٧ أحزاب أو تحالفات يتوقع لها أن تسيطر على البرلمان.

أما لجنة الانتخابات العامة فستكون أكثر استقلالية حسب ما تنص عليه القوانين الجديدة ومع أن فيها ممثلين عن الحكومة لكن ممثلو الأحزاب سيكونون حاضرين فيها أيضاً ورئيس اللجنة لن يكون من الحكومة.

وستؤسس لجان في القرى، والمدن، والأقاليم تابعة للجنة الرئيسة وحسب نظام الدوائر فكل دائرة فيها ٨٠٠ ألف نسمة سيمثلها شخصان في البرلمان وإذا كانوا ١,٥ مليون فسيمثلهم ٣ أشخاص وإذا كانوا ٢,١ مليون فسيمثلهم ٤ وهكذا.

وعن الأحزاب يقول القانون إن لأي شخص حرية تأسيس حزب مع أنه شرط أن تكون المبادئ الخمسة أحد أساسيات هذا الحزب، وهي محط جدال واسع إذ تأسست أكثر من ٦ أحزاب إسلامية تعتبر الإسلام أساساً لعملها، وليس المبادئ الخمسة أو (البانجاسيلا).

وسيرتبط تأسيس الأحزاب بالمحاكم وليس بوزارة الداخلية لإعطاء القانون حق الفصل في القضايا السياسية لا الحكومة وحدها.

وعلى الأحزاب أن يكون لها حضور في نصف الأقاليم الإندونيسية الـ ٢٧ على الأقل، وعدد من الفروع فيها، كما يجب على الحزب أن يحصل على مليون توقيع ليحق له أن يرشح أعضاءه في أول انتخاب وهذه نقطة أخرى مثيرة للجدل، ولتحديد عمل الأحزاب التجاري فإنه يفرض عليها توضيح مصادر تمويلها وعدم السماح لأي حزب أن يمتلك أكثر من نسبة ١٠٪ من أسهم إحدى الشركات، عدد الأحزاب الكبير حالياً يعيد للذاكرة ما حصل في الخمسينيات عندما دخل معركة كسب الأصوات ١٣٠ حزباً أو أكثر.

لكن الأحزاب التي كسبت مقاعد في أحد المجلسين كان عددها ٢٦ حزباً غير أن هذه الصورة قد لاتتكرر فنظام الدائرة الانتخابية الحالي سيمهد للأحزاب الكبيرة فقط بالفوز.

الملاحظة الأخرى حول كثير من هذه الأحزاب هي أنها مجرد «مجموعات مصالح»، ولعل الأفضل لكثير منها أن تنشط في «اللوبيات» من أجل قضاياها لعدم امتلاكها للدعم الشعبي الكبير، واللازم.■

تشكيلة البرلمان الإندونيسي

م	من قبل (عهد سوهارتو ٣٢ عاماً)		(بداية من انتخابات مايو ١٩٩٩م)	
١	المعينون من قبل الأحزاب الفائزة	٤٢٥	المنتخبون حسب نظام الدائرة	٤٢٧
٢	المعينون من قِبل الجيش (١٠٠ قبل ١٩٩٥)	٧٥	المنتخبون حسب نظام النسبة	٦٨
٣	-	-	المعينون من الجيش	٥٥
	المجموع	٥٠٠	المجموع	٥٥٠

التشكيلة الجديدة لمجلس الشعب الاستشاري M.P.R

م	من قبل (في عهد سوهارتو)		(بداية من مايو ١٩٩٩م)	
١	أعضاء برلمانيون (من البرلمان أصلاً)	٥٠٠	الأعضاء البرلمانيون (مرشحون للبرلمان)	٥٥٠
٢	المعينون من قبل الأحزاب والجيش، والأقاليم، والرئيس (فعليا من قبل الرئيس)	٥٠٠	مرشحون من الأقاليم	٨١
٣	—	-	معينون من قبل الرئيس	٦٩
	المجموع	١٠٠٠	المجموع	٧٠٠

فيما تتجه الاضطرابات السياسية نحو التصعيد

شتاء ساخن في بنجلاديش



المعارضة غاضبة من انحياز الحكومة للهند

دكا: عقبة عدنان الأحمد

يبدو أن بنجلاديش مقبلة على شتاء ساخن وطويل بعد أن تزايدت حدة المواجهة بين المعارضة والحكومة التي تواجه أقوى تجمع للقوى المعارضة منذ استلام رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد سلطاتها الدستورية قبل عامين.

وقد اندلعت المواجهات العنيفة بين القوات الحكومية والمعارضة في بدايات هذا الشهر عندما نظم تجمع المعارضة إضراباً عاماً ناجحاً استمر ثلاثة أيام وتسبب في إحداث شلل بالبلاد، وحول شوارع دكا إلى ساحة حرب، وأدى إلى وقوع عشرة قتلى ومئات الجرحى في المصادمات الدموية التي استخدمت فيها الأسلحة النارية بين مؤيدي الحكومة - مدعومين بقوات الشرطة ومكافحة الشغب - ومؤيدي المعارضة.

ويضم تجمع المعارضة سبعة أحزاب هي:

١ - الحزب الوطني البنجلاديشي بقيادة رئيسة الوزراء السابقة السيدة خالدة ضياء وهو حزب المعارضة الرئيس.

٢ - الحزب الوطني بقيادة رئيس الجمهورية السابق حسين محمد أرشاد.

٣ - الجماعة الإسلامية بقيادة البروفيسور غلام أعظم.

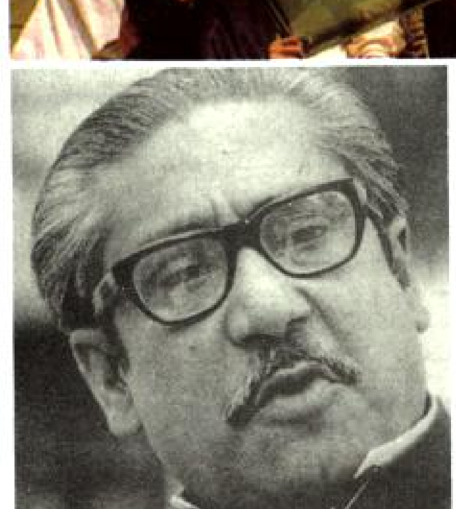
٤ - حزب جكيا.

٥ - حزب الشعب الوطني.

٦ - رابطة الديمقراطية.

٧ - التحالف الديمقراطي الوطني.

ويعتبر الإضراب الأخير الأقوى للمعارضة منذ استلام رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد سلطاتها الدستورية في ٢٣ من يونيو ١٩٩٦م بعد فوز حزبها رابطة عوامي في الانتخابات البرلمانية وعودته للسلطة لأول مرة بعد ٢١ عاماً قضاها خارجها منذ اغتيال زعيمه قائد انفصال بنجلاديش عن باكستان الشيخ مجيب الرحمن وجميع أفراد عائلته على أيدي عسكريين في الخامس عشر من أغسطس عام ١٩٧٥م، وقد نجت حينها السيدة حسينة وأختها ريحانة من المجزرة حيث كانتا خارج البلاد.



الشيخ مجيب الرحمن: الحكم على قتلته بعد ٢٣ عاماً

وجاء إضراب المعارضة عشية إعلان قاضي محكمة محلية في دكا حكمه بالإعدام رمياً بالرصاص أمام الشعب على ١٥ عسكرياً سابقاً بعد إدانتهم باغتيال مجيب الرحمن وأفراد عائلته الـ ٣٢. يذكر أن الحكم صدر بعد ١٤٩ يوماً من المداولات والسماع للقضية وبحضور ٧٣ شاهداً في القضية وبحضور ثلاثة متهمين فقط فيما حكم على الـ ١٢ الباقين غيابياً، وبعد صدور الحكم بساعات تم إحضار أحد المتهمين بمساعدة السلطات التايلندية، حيث كان يمضي حكماً في السجن لدخوله تايلند بطريقة غير رسمية، وطلبت الحكومة البنجالية مساعدة الإنتربول الدولي لتسليمها المتهمين الأحد عشر المتواجدين في أوروبا وأمريكا.

وكان أول تسجيل لقضية القتل قد تم في مخفر شرطة صغير في الثاني من أكتوبر ١٩٩٦م عقب وصول السيدة حسينة للسلطة، أي بعد ٢١ عاماً على اغتيال والدها مجيب الرحمن، إلا أن المعارضة نفت أي علاقة لإضرابها بقرار المحكمة، وإنما هو احتجاج على الهجوم الذي تعرض له اجتماع المعارضة بقيادة السيدة خالدة ضياء من قبل أفراد الشرطة ومؤيدي الحزب الحاكم عندما قامت الشرطة بإلقاء القنابل المسيلة للدموع واستخدمت الرصاص المطاطي لتفريق الاجتماع.

وكان اجتماع المعارضة بمناسبة الاحتفال بذكرى يوم الثورة الوطني والتضامن، والذي يصادف السابع من نوفمبر من كل عام، وكان اليوم المذكور عطلة رسمية في البلاد خلال ٢١ عاماً إلى أن جاءت حكومة رابطة عوامي وألغته باعتباره يوم الحداد وليس الثورة حيث قتل في هذا اليوم والأيام التي سبقته عام ١٩٧٥م أربعة من القادة الوطنيين ومن مساعدي الرئيس مجيب الرحمن في السجن المركزي في دكا.

اتفاق على الانفصاليين

حالة العنف السياسي الجديدة لم تكن وليدة الساعة فلها إرهاصاتها التي سبقتها، فبعد تولي رئيسة الوزراء مقاليد الحكم في الثاني من ديسمبر عام ١٩٩٧م وقعت الحكومة معاهدة سلام مع الانفصاليين في منطقة تلال شيتاجونغ (تراكت) المتاخمة للحدود مع الهند وبورما لإنهاء ٢٥ عاماً من الحرب الأهلية، ويسكن هذه المنطقة غالبية من البوذيين والهندوس، الذين لايتكلمون اللغة البنجالية الوطنية، وتتهم المعارضة الحكومة بتوقيع معاهدة غير شرعية في نيودلهي مع منظمة تحرير شيتاجونغ البوذية أنها معاهدة ضد البنجاليين وضد وحدة التراب البنجالي، وتنص المعاهدة على تمتع أهل المنطقة بالحكم الذاتي، وتشير المعارضة إلى أن هناك التزامات شفهية أعطيت من قبل الحكومة لتلك المنظمة بعدم إدخال أو إسكان الناطقين باللغة البنجالية أو المسلمين إلى تلك المنطقة، والتي تعتبر على حد تعبير المعارضة خيانة وطنية.

كما وقعت الحكومة اتفاق لتقاسم مياه الأنهار مع الهند والتي اعتبرته المعارضة كذلك اتفاقاً مجحفاً، كما أكدت أنه بالرغم من هذا الاتفاق فإن الحكومة الهندية لاتلتزم بما ورد فيه وتستمر في فتح مياه الأنهار على بنجلاديش، مما يسبب ازدياداً في الفيضانات التي تجتاح البلاد كل عام.

ويتهم بعض قادة المعارضة السيدة حسينة بميولها إلى الهند، مما قد يؤثر على السياسة

الوطنية.

وإضافة إلى ذلك تتهم المعارضة الحكومة بالفساد الإداري وتفشي الرشوة، والتسبب في تزايد حدة الأزمة الاقتصادية، مما أدى إلى تعويم العملة أمام الدولار وانخفاض سعرها، وأدى ذلك إلى تدهور المعيشة، وارتفاع أسعار المواد الغذائية الرئيسة، كما تتهم المعارضة الحكومة بسوء توزيع المواد الإغاثية على منكوبي الفيضانات الذين لم تنته مشكلتهم إلى الآن.

وتطالب المعارضة الحكومة بالاستقالة الفورية وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة، في حين تتهم الحكومة المعارضة وبخاصة خالدة ضياء بالتعاون مع الإرهابيين والعناصر التي لاتؤيد الاستقلال على حد تعبير الحكومة واتهامها بإخفاء الحقائق حول قتلة زعيم الانفصال.

إسقاط الحكومة

كما توجه الحكومة للمعارضة اتهامات بالسعي لإسقاطها قبل صدور الحكم النهائي على المتهمين في قتل الشيخ مجيب الرحمن، ليتسنى للمعارضة إنقاذ المتهمين وإغلاق ملف القضية.

ومن المعروف أن الحكم بالإعدام على قتلة الشيخ مجيب لن ينفذ حتى تقره المحكمة العليا والتي يسمح للمتهمين بالمرافعة أمامها ضد قرار المحكمة الأول، وتستغرق هذه المرافعة ـ كما قال محامي الدفاع ـ ثمانية أشهر على الأقل.

وترى الحكومة أن المعارضة تسعى خلال هذه الفترة إلى خلق نوع من عدم الاستقرار في الشارع حتى تسقط الحكومة وتستطيع بعدها المعارضة إيقاف تنفيذ الحكم.

وتتهم الحكومة الرئيس السابق وزعيم الحزب الوطني حسين أرشاد بأن له يداً في اغتيال الشيخ مجيب، ويطالب أعضاء في الحكومة بمحاكمته لضلوعه بالمذبحة التي ارتكبها العسكريون في مدينة شيتاجونج ثاني المدن البنجالية عام ١٩٨٨م، إلا أن الأخير ينفي هذه الاتهامات.

يذكر هنا أن المعارضة كانت قد أوقفت برامجها في المظاهرات والاحتجاجات لإسقاط الحكومة في أغسطس الماضي بعد أن اجتاحت الفيضانات المدمرة بنجلاديش في أسوأ كارثة تشهدها منذ مائة عام والتي مازال السكان يعانون ويلاتها، وقد أعلنت المعارضة أنها مستمرة في برنامجها لإسقاط الحكومة، وأنها ستكثف من احتجاجاتها خلال الأيام القادمة.

من ناحية أخرى ـ وفي بادرة لتخفيف حدة الأزمة ـ أعلنت رئيسة الوزراء السيدة حسينة خلال جلسة البرلمان أنها ستدعو إلى انتخابات مبكرة في أبريل ١٩٩٩م ـ أي قبل سنة من موعدها المحدد ٢٠٠٠ـ إلا أن المعارضة ضربت بهذا الاقتراح عرض الحائط، وطالبت الحكومة بالاستقالة الفورية وتشكيل حكومة انتقالية تشرف على الانتخابات العامة، مما يزيد من حدة الأزمة في ظل التهديدات المعارضة بأنها سترد بقوة فيما لو تعرضت احتجاجاتها السلمية إلى هجمات الشرطة، مما يجعل شتاء العام في بنجلاديش ساخناً، وربما لاينجلي حتى يحدث تغييراً سياسياً في بنجلاديش.

الأيام القادمة ستخبرنا المزيد.■

على هامش الملتقى العلمي والمستقبلي للأمانة العامة للأوقاف

قراءة في واقع ومستقبل الوقف الإسلامي

بقلم: د. عادل الخنساء

قد لا أكون مجانباً للصواب إن أكدت ابتداء أن الأمانة العامة للأوقاف، بصناديقها الثمانية التي تأسست منذ فترة ليست بعيدة لرعاية الوقف الإسلامي ـ هي ثمرة تفكير واع وإدراك منهجي وإحساس علمي بالمستقبل، ونتيجة جهود مخلصة أدت إلى وجود مثل هذه الأمانة المستقلة إدارياً ومالياً، والتي تشرف على أعمال اجتماعية وفكرية وعلمية وثقافية وصحية وتربوية وتدريبية تبدو للبعض خارج دائرة الوقف الإسلامي، وهي في الحقيقة في إطاره ونطاقه وداخل سوره وحدوده.

من هذا المنطلق كانت المؤتمرات الفكرية والملتقيات العلمية الوقفية الخيرية مستمرة من قبل الأمانة العامة للأوقاف تجسيداً لهذه المعاني الاجتماعية والثقافية وتأكيداً على أن الإسلام دين حياة ومنهج عمل، ونظام شامل يهتم بالإنسان من جميع النواحي، سواء كان فرداً أو أسرة أو مجموعة.

وعلى هذا الأساس جاء الملتقى السنوي الخامس للأمانة العامة للأوقاف المنعقد في الكويت الأسبوع الماضي، والذي ضم ندوتين مهمتين أولاهما: بعنوان الوقف والمجتمع الأهلي، النشأة والواقع والمستقبل.

وثانيتهما بعنوان الوقف والمجتمع الأهلي ـ تجارب دولية، وشارك في كلا الندوتين شخصيات علمية وفكرية متميزة يمكن أن تثري مشاركتها العمل الخيري الوقفي، وحيث شاء الله أن أشارك في فاعليات ذلك الملتقى من خلال عدد من المداخلات والتعقيبات ممثلاً عن جمعية النجاة الخيرية وباعتباري مستشاراً في لجنة زكاة العثمان للدراسات والأبحاث، مما يبرر لي الإشارة إلى عدد من الحقائق حول هذا الملتقى.

أولاً: التجارب الدولية والرؤى المستقبلية:

حسناً فعلت اللجنة المنظمة لهذا الملتقى عندما ركزت على موضوعين أساسيين يعتبران من الأهمية بمكان وبالخصوص في الظروف الحالية التي يمر بها العالم الإسلامي الذي يشرف على القرن الحادي والعشرين وعلى مستقبل قادم مليء بالمفاجآت وممتلئ بالثورات المعلوماتية والتحديات العلمية مما يفرض على المسلمين جميعاً إعادة النظر في صياغة العديد من الأهداف والوسائل للوصول إلى أفضل تطوير شامل وتنمية متميزة يلعب فيها الوقف الإسلامي دوراً رائداً أساسياً بإذن الله.

فالتجارب الدولية والخبرات العالمية التي مورست في عدد من الدول الإسلامية، أو من خلال تواجد الأقليات الإسلامية حول تفعيل دور الوقف في المجتمع الأهلي، وإمكان استمرار مساهمته في العمل على ترقية المجتمع وازدهاره وتنميته من خلال المشاركة الجادة في مختلف جوانب الحياة العلمية والفكرية والصحية والاجتماعية وما شابه ذلك هي مصدر ثري من المعلومات والبيانات والحقائق التي يمكن أن تنضم إلى مجموعات معلوماتية أخرى سابقة ولاحقة ليتكون من ذلك كله منظومة معلوماتية علمية ومنهجية رائدة ترفع من فاعلية الوقف الخيري.

ثانياً: المنهجية العلمية والدعوة إلى الحوار الجماهيري

وفقت اللجنة المنظمة عندما وجهت دعوة عامة خاطبت فيها جميع الشرائح الاجتماعية دون تمييز وجميع المؤسسات دون تفريق، مما يعني أن الخطاب الجماهيري للأمانة العامة للأوقاف هو خطابها، وأن اللغة الشعبية هي لغتها، مستهدفة من ذلك استثمار ما يمتلكه الآخرون من أفكار، وما لدى أفراد المجتمع من إبداع وابتكار.

● **نداء:** أتوجه من خلال صفحات المجتمع بنداء إلى الأمانة العامة للأوقاف بتبني فكرة طرحتها في العديد من المؤتمرات تتمثل في تأسيس مركز علمي للدراسات المستقبلية للوقف والزكاة بالتعاون مع بيت الزكاة وغيره من المؤسسات الخيرية، عسى أن يكون لهذا المركز دور بارز في تجميع المقترحات والتوصيات وتقديم أفضل التصورات عن احتمالات المستقبل، مما يثري العمل الوقفي والزكوي بخاصة، ويرتقي بالمجتمع العربي والإسلامي والأقليات الإسلامية بعامة.■

السذاجة والبساطة في الوسط السياسي الإسلامي



بقلم:

د. عبدالسلام الهراس (*)

قرأت عدة تحليلات وتعليقات وتقريرات عن بوائق ماليزيا الأخيرة وعن الوجه الكريه والمشوه للديمقراطية الذي تكشفت عنه أمام العالم للإطاحة بأنور إبراهيم، الرجل الذي كان إلى الأمس القريب محلُّ إعجاب العالم الإسلامي والغربي معاً لاستقامته وخبرته الواسعة وشخصيته الفذة التي فرضت احترامها على الجميع.. والحق أن النهضة المفاجئة والكبيرة التي حققتها ماليزيا ابتدأت عندما اتحدت العزائم واتفق التيار الإسلامي مع التيار السياسي الحاكم بفضل الجهود المباركة والمضنية التي قام بها كل من الدكتور أحمد كمال أبو المجد، والاقتصادي العالمي د.محمود أبو السعود - رحمه الله - والدكتور الفاروقي، والدكتور محمد صقر،.. وأصبح بوسع الحزب الحاكم المجدد بدماء الشباب المسلم الطاهر وبإيمانه وحماسه أن يجعل من ماليزيا نموذجاً للدولة العصرية الحديثة التي استوعبت الحداثة من جوانبها التكنولوجية والعلمية والاقتصادية مع الحفاظ على القيم الإسلامية الأصيلة للشعب الماليزي.. وكان الإبداع في ميادين شتى.. وقد شاهدنا «الحج» الماليزي نموذجاً للمسلم المهذب المتحضر المنظم رجالاً، ونساءً، وشباباً، وأطفالاً. كما تأسست بها أول جامعة إسلامية هي الأولى في العالم الإسلامي على ذلك النحو والمناهج.. وبين عشية وضحاها تنفصم عرى ذاك التكتل وينقض «السياسي» على أخيه الإسلامي انقضاض حيوان مفترس على طائر مكسور الجناح وقد أصابه ببراثنه وأنيابه في عرضه.. وعرض المسلم هو من صميم دينه وروحه.

إن ما وقع لأنور وإخوانه الكثيرين لم يكن مفاجئاً لمن كان على علم ببواطن الأمور.. ورغم بُعد الشقة فقد كان يزورنا بعض إخواننا الماليزيين زيارة محبة وإفادة واستفادة، وذات مرة أسرَّ إلينا بعضهم في أدب جم وعفة لسان بأن أنور لم يكن على صواب في الانضمام إلى «السياسة»، والثقة بالسياسيين المخاتلين الذين انتزعوه من دائرة «رسالته» السامية وفصلوه عن «محيطه» الذي كان ينمو ويتطور فيه ويتغذى منه ويغذيه لينتقل إلى جو موبوء غير أهل للثقة ولا للصداقة والأخوة.

لكن المهم هل كان أنور حفظه الله ووقاه على علم بكيد «السياسي» وبأخلاق «السياسة»؟ يبدو أنه كان يعامل «السياسي» مثلما يعامل الولد أباه، ولكن هذا «الأب» لم يكن في مستوى تلك العواطف.

إن «السياسي» مستعد في أحوال خاصة للفتك بابنه من صلبه وبأبيه وأمه وأخيه والإجهاز على عشيرته التي كانت تؤويه، ورحم الله أبا محمد بن حزم الذي عقد فصلاً من رسالته: «نقط العروس» ذكر فيه بعض من قتل أباه من الخلفاء والمتغلبين وفيمن قتل ابنه، أو قتل أخاه أو عمه أو ابن أخيه، ومن قتله عبيده، أما الوزراء الذين فتك بهم ملوكهم أو تآمروا على ملوكهم فلا يسع أخبارهم مجلدات ضخام.

لقد اكتشف أنور في «والده» السياسي أنه شيطان، لكن بعد فوات الأوان، يقول عندما واجه الحقيقة مخاطباً رئيسه:

كنت أظنك غير شريك في الحملة عليَّ واليوم اكتشفت أنني كنت ساذجاً وبسيطاً (مغفلاً) أكثر مما ينبغي، واتضح لي أنك ضالع مع الشيطان (مجلة المجتمع العدد ١٣١٩ - ٩ - ١٥ جمادي الآخرة ١٤١٩هـ).

فهذه السذاجة والبساطة أو الغفلة طبعت كثيراً من تصرفات شخصيات إسلامية فذة، مع أن ديننا دين اليقظة والشورى والاستخارة وتقييد أي تصرف كان، بالعلم والمعرفة والدراسة، وكثيراً ماسمعنا من بعض هذه الشخصيات «أنني خدعت»، بل إن شخصية عظيمة قال لي إثر اكتشافه سذاجته وغفلته: «إنني حمار» حتى أني خجلت أن يصف نفسه بهذا الوصف أمامي وأنا إذاك طالب شاب وهو من هو جلالةً ووقاراً ومكانة. وكثيراً ما يصرح لنا أحد قادة العمل الإسلامي الذي كانت لهم صلة بعبدالناصر «لو كنت أعلم أن مصيرنا ومصير أمتنا سيكون على هذا النحو المخزي لكنت في صف فاروق فقد كان أفضل للأمة منه» ويقول: «لو استقبلت من أمري ما استدبرت لارتبطت بالملك فاروق ولعملنا على إصلاحه فهو كان أفضل للأمة من هؤلاء العساكر الذين مرغوا مصر وكرامتها في الأوحال» إلى غير ذلك.

ويقول هو وغيره: لقد كنا نثق في الماكرين المتآمرين على البلد وقد فتكوا بنا وبالبلد وبأقرب الناس إليهم وجعلونا نركع أمام اليهود وأمريكا.

وهناك فتن استعمل فيها «العنصر الإسلامي» كبيدق يلعب به فلم يستبن الحقيقة إلا ضحى الغد.. إن قصص هذه السذاجة كثيرة ومتنوعة ومتكررة وعلى أساسها تخطط المخابرات الخارجية والداخلية من أجل ضرب الحركات الإسلامية بأساليب متعددة، إن بعض تلك السذاجة تصل إلى حد البلادة والغباوة ، ورحم الله بعض الشيوخ الذي كان يقول أمام هذه الظاهرة: «لا تؤاخذوا الرجل فقد فعل ما فعل بحسن نية سيئة» لذلك ألم يأن للعنصر الإسلامي السياسي أن يدرس التجارب السابقة دراسة علمية منهجية دقيقة وشاملة حتى لايظل الخلف يرتكب نفس خطأ السلف فيردد العبارة نفسها: «كنت ساذجاً وبسيطاً»، «لقد خُدعنا»، «لم يكن بالحسبان أن يغدرنا فلان».. ورضي الله عن سيدنا عمر بن الخطاب الذي قال: «لست بالخب ولا الخب يخدعني».

إن عالم السياسة معقد بل ولا خطي Nonlinear (في الرياضيات والفيزياء والميكانيك وغيرها من العلوم عندما تكون المعادلة خطية يصعب التوقع بدقة عما يمكن حدوثه، لذلك لابد من إحداث نظريات تقريبية مبنية على أسس علمية وإضافة كميات تصحيحية لإيجاد حل لهذه المعادلة اللاخطية) وإذا كانت اللاأخطيات في العلوم الرياضية والفيزيائية والميكانيكية وغيرها قد تستجيب لقواعد من «الخطي» فإن البشر يستعصي على كثير من القواعد والقوانين لأنه قد يتشكل بأشكال الأبالسة والشياطين ويمسخ قردة وخنازير وذئاباً وغير ذلك من المخلوقات.. وفي أمثالنا الدارجة: « قلت له: من عرفت؟ قال: عرفت الإنسان. قلت لم تعرف شيئاً».

«الإسلامي» غير السياسي ممن يتولى الشؤون الاجتماعية داخل بلده أو خارجه فهو مطالب أيضاً بأن يكون ذا مظنة ومعرفة وعلم بميدانه الذي حصر فيه نشاطه حتى لاتضيع جهوده وأموال منظمته وجمعيته في وجوه غير صادقة وغير مستحقة أو غير منتجة كما رأينا ونرى خلال نشاطات كان مآلها الإخفاق والإفلاس، وقد سبق أن نشرت كلمة في الموضوع فمن شاء فليرجع إليها بعنوان: «المشاريع الإسلامية بين الانتهازية والعشوائية».

إن المسؤولية في أي ميدان من الميادين تقتضي الكفاءة والقوة والعلم والوعي والدراسة والبحث والاستشارة والاستخارة وحساب الخطوات وتوقع المآلات والاحتمالات والحزم والتجربة الطويلة إلى غير ذلك من شروط القيادة والعمل بهذا الدين المطلوب من أتباعه أن يكونوا في مستوى الإعداد وفي مستوى كل عصر وكل مصر.■

(*) كاتب مغربي.



هل يبحث المسلمون في الشرق والغرب عن هويتهم؟

بقلم: د. توفيق الواعي

بحث المسلمين اليوم عن هويتهم شيء يدعو إلى التفاؤل والسرور، ويبشر بالخير والتقدم، لأن كل أمة لاتسود إلا بهوية، ولا تعلو إلا بثقافة وتميز، ولكن هل هذا شيء سهل المنال، وأمر قريب القطاف، أم أنه أمل يحتاج إلى عمل، ومشروع يتطلب أفعالاً وجهوداً، وبخاصة إذا كان هذا التوجه محارباً في الداخل والخارج، ومُعادَى عند السلطات القومية والقوى العالمية، والحقيقة أن هذه التوجهات المعادية مهما بلغت من قوة وأوتيت من شراسة لن تستطيع أن تمنع رغبات الشعوب، أو انطلاقات أصحاب المبادئ.

فهل هناك استعداد فعلي وإصرار نفسي عند المسلمين على ذلك، سواء كان المسلم في الشرق أو في الغرب؟ وهل أحس المسلم بحجم الضياع وعظم المهانة التي يتعرض لها في العالم لضياع تلك الهوية؟ وهل شعر بذهول السلطات في بلاده عن رعايته داخلياً وخارجياً؟ وهل عرف فضل الإسلام الذي رفع العرب من ضعة، وهداهم من ضلالة، وحضّرهم من بداوة، وجعلهم سادة الأمم وقادة الشعوب؟ وهل أيقن يقيناً لايخالطه شك أو يداخله ريب، أن الإسلام هو الذي بث الحضارة في أنحاء المعمورة، وأخذ بيد تلك الأمم الأوروبية وقادها إلى نور العلم والمعرفة، ورادها إلى الطريق القويم في تلك الصناعات والاختراعات التي تفخر بها وتدل، وتتيه بها وتشمخ، وأن تلك الحضارة الغربية اليوم قد خسرت كثيراً بانحدار المسلمين، الذين كانوا سيخلصونها من أمراضها الروحية والنفسية القاتلة، وعللها الاجتماعية والأسرية والأخلاقية المدمرة، التي ترزح تحتها اليوم، وأن خسارتها بغياب الإسلام عن الساحة العالمية لاتعدلها خسارة مهما عظمت؟.

وما أصدق قول الندوي في ذلك حيث قال: «لم يكن انحطاط المسلمين أولاً، وفشلهم وانعزالهم عن قيادة الأمم بعد، وانسحابهم من ميدان الحياة والعمل أخيراً، حادثاً من نوع ما وقع وتكرر في التاريخ من انحطاط الشعوب والأمم، وانقراض الحكومات والدول، وانكسار الملوك، والفاتحين، وانهزام الغزاة والمنتصرين، وتقلص ظل المدنيات، والجزر السياسي بعد المد، فما أكثر ما وقع مثل هذا في تاريخ كل أمة، وما أكثر أمثاله في تاريخ الإنسان العام! ولكن هذا الحادث كان غريباً لا مثيل له في التاريخ، مع أن في التاريخ أمثلة لكل حادث غريب».

لم يكن هذا الحادث يخص العرب وحدهم، ولايخص الشعوب والأمم التي دانت بالإسلام، فضلاً عن الأسر والبيوتات التي خسرت دولتها وبلادها، بل هي مأساة إنسانية عامة لم يشهد التاريخ أتعس منها، ولا أعم، فلو عرف العالم حقيقة هذه الكارثة، ومقدار خسارته، وانكشف عنه غطاء العصبية لاتخذ هذا اليوم النحس - الذي وقعت فيه - يوم عزاء ورثاء، ونياحة وبكاء، ولتبادلت شعوب العالم وأممه التعازي، ولبست الدنيا ثوب الحداد، ولكن ذلك لم يتم في يوم، وإنما وقع تدريجياً في عقود من السنين، والعالم لم يحسب إلى الآن الحساب الصحيح لهذا الحادث، ولم يقدره قدره، وليس عنده المقياس الصحيح لشقائه وحرمانه، إن العالم، والإنسانية لاتشقى بتحول الحكم والسلطان والرفاه والنعيم من فرد إلى آخر من جنسه، أو من جماعة إلى جماعة أخرى مثلها في الجور والاستبداد وحكم الإنسان للإنسان، وإن هذا الكون لايتفجع، ولايتألم بانحطاط أمة أدركها الهرم وسرى فيها الوهن، وسقوط دولة تآكلت جذورها وتفككت أوصالها، بل بالعكس تقتضي ذلك سنة الكون.

وإن دموع الإنسان أعز من أن تفيض كل يوم على ملك راحل، وسلطان زائل، وإن السماء والأرض لاتأسفان على هذه الحوادث التي تقع ويترك فيها هؤلاء سلطانهم: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٢٥) وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٢٦) وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ (٢٧) كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ (٢٨) فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ (٢٩)﴾ (الدخان).

بل إن كثيراً من هؤلاء الحكام والسلاطين والأمم كانوا حملاً وكلاً على ظهر الأرض، وويلاً للنوع الإنساني، وعذاباً للأمم الصغيرة والضعيفة، فقطع الزمان دابرهم فاستوجب ذلك الحمد والمنة: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ولكن لم يكن انحطاط المسلمين وزوال دولتهم وركود ريحهم - وهم حملة رسالة الأنبياء، وهم للعالم البشري كالعافية للجسم الإنساني - انحطاط شعب، أو عصر، أو قوم، فما أهون خطبه، وما أخف وقعه، ولكنه انحطاط رسالة هي للمجتمع البشري كالروح، وانهيار دعامة قام عليها نظام الدين والدنيا، فهل كان انحطاط المسلمين واعتزالهم في الواقع مما يأسف له الإنسان في شرق الأرض وغربها، وبعد قرون مضت على الحادث؟ إنها لخسارة حقاً أن يمنع وحي السماء عن عباد الله، وأن تسود الأهواء والعنصريات، ويعم الاستعباد والقهر من جديد، وترزح البشرية تحت نير النخاسة، وتساق كل يوم كالرقيق لتباع شرفاً وعرضاً، وتقتل نفساً وجسداً، وتسحق إنسانيتها تحت الأقدام، وتعيش لبطنها وشهوتها، بدون أخلاق أو قيم، وقد شقيت كثيراً بما استحدثته من صفات النفعية وأساليب النهب والعنف والتوحش في السلوك والأفعال.

يجب أن يشعر المسلم في الشرق أو في الغرب أنه صاحب رسالة، وحامل دعوة، وأن مصيره ومستقبله وقيمته الحقيقية في رسالته ودعوته ومنهجه، وأنه لابد من أن يرتفع إلى مستوى تلك الرسالة، وأن يشعر بمسؤوليته نحوها، وأنه لن يبلغ ذلك إلا بجد واجتهاد، وصبر وتضحيات، وارتفاع إلى مستوى العصر والوقت في الأساليب والوسائل، يجب أن يأخذ مكانه في الصف، وموقعه في القيادة، وريادته في المثل حتى يري الدنيا الأفعال لا الأقوال، والأعمال الباهرة، والإبداعات القاهرة، والعقول الزاهرة، يجب أن ترجع إلى المسلم زعامته الخلقية، والإنسانية، والروحية، والعلمية.

وأن يصحو من غفوته، وينهض من كبوته، ويملك زمام الحياة، ويتخطى كل المنافسات، ويجتاز كل العقبات، ويتمكن من الفوز إذا أردنا أن ننقذ أمتنا ونسترد كرامتنا، ونرد الإنسانية إلى الجادة ونحفظها من مصير رهيب، وقد يقول قائل: وكيف يكون ذلك؟ نقول: إذا آمنت بربك ثم برسالتك وعشت في سرك وعلنك مع الله، وسموت على الزمان والمكان والأحداث، كنت في مختلف الظروف أقوى وأكبر من كل الظروف، وسمعت قول الله: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

نسأل الله ذلك .. آمين .. آمين. ■

معارض وندوات ومزادات وأسعار خيالية للتحف



جمع الفنون الإسلامية يزدهر في العواصم الغربية

إعداد: مبارك عبد الله

تشير الفاعليات الجارية الآن في لندن وعدد من العواصم الأوروبية إلى ظاهرة إحياء جديدة في مجال جمع الفن الإسلامي، والاهتمام به تتمثل في مزادات تقوم بها مؤسسات شهيرة مثل: سوذبيز، وكريستي، وبونهام، ومعارض تقيمها المتاحف المهمة، بالإضافة إلى محاضرات وأيام دراسية، وحلقات عمل.

ويتعاون في هذا المجال العديد من دور المزادات، بالإضافة إلى أمناء المتاحف، وأكاديميين، ومؤسسات متخصصة، في ظل دعم عربي لهذه الظواهر الثقافية التي تشير إلى ازدياد ملحوظ في الأعوام الأخيرة للطلب على المواد الفنية الإسلامية، وإلقاء الضوء على جوانب مجهولة من الفن الإسلامي بتنوعاته المختلفة الممتدة من الهند، إلى إيران، وتركيا، والعالم العربي، وإفريقيا، والأندلس (إسبانيا).

كما تشير إلى سبب آخر لهذا المظهر هو الوضع السياسي الذي نتج عن الحروب الأهلية، وعدم الاستقرار في عدد من دول العالم الإسلامي، وبخاصة أفغانستان، والجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق.

وتحدثت التقارير الصحفية عن عمليات تهريب العديد من مقتنيات المتاحف الأفغانية إلى الخارج، كما أن العديد من المقتنيات الخاصة في باريس وغيرها من العواصم العربية بدأت تظهر على السطح.

ويشير المزاد الذي عُقد في العاصمة الفرنسية في سبتمبر الماضي إلى هذه الظاهرة، حيث بيع طبق فضي يعود إلى العصر المملوكي في مصر بمبلغ ٤,١ ملايين فرنك فرنسي (٧٥٩ ألف جنيه إسترليني)، وكان الطبق جزءاً من مجموعة كاونت تولوز لوتريك.

ونتيجة لهذا الاهتمام توسع دور المزادات في العواصم الغربية حالياً استثماراتها في مجال الفن الإسلامي للاستجابة لطلبات جامعي التحف، والكتب الإسلامية النادرة من خلال تنظيم مزادات، ومعارض دورية، إذ يلاحظ العاملون في هذا المجال زيادة أعداد جامعي المواد القديمة، واتساع الجغرافيا التي ينتمون إليها، وتشمل دولاً عربية، وتركيا، وإيران، والهند.

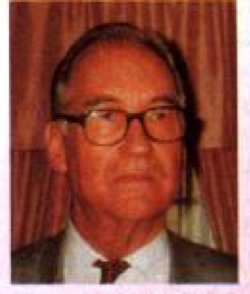
ويأتي اهتمام دور المزادات والمتاحف من أجل تلبية حاجات الأجيال المسلمة الجديدة التي تعيش خارج بلادها، وغالباً في دول غربية ممن يبحث أفرادها عن التحف الإسلامية بهدف اقتنائها، كما أن الفنانين والمعماريين في أوروبا والولايات المتحدة يتعرضون الآن لتأثير الحضارة الإسلامية التي أسهمت في تشكيل الوعي الثقافي الغربي. ونتيجة لذلك فإن المزادات وجامعي التحف وضعوا أسعاراً باهظة لمواد الفن الإسلامي في غرف المزاد، وهي أسعار لم تشاهد في سوق التحف الإسلامية منذ عقود طويلة.

يقول ويليام روبنسون - مدير وحدة الفن الإسلامي في مؤسسة «كريستي» -: «إن سقف السوق الإسلامية الآن عال جداً»، وأضاف أن «المبالغ المالية المتوافرة الآن، والمخصصة للموضوعات الإسلامية عالية جداً، ولم تشاهد منذ عقود طويلة».

وقد بدأت دور المزادات الدولية مثل سوذبيز، وكريستي بوضع مجموعات ذات قيمة مالية عالية تعود إلى القرن الثالث عشر، كما أن المتاحف في كل من باريس، ولندن، وفيينا، ونيويورك، وديترويت، ولوس أنجلوس، قادت الطريق من أجل تلبية رغبات جامعي التحف الإسلامية بإقامة معارض متخصصة في الرسم الإسلامي، والعملات الإسلامية، والفخاريات، والسجاد، والنسيج الإسلامي. ■

تصحيح وعتاب في موضوع مراد هوفمان

لم أصدق عيني وأنا أقرأ اسم أخي الكريم الدكتور عرفات العشي في ختام تعليقه على كتاب الدكتور مراد هوفمان «الإسلام سنة ٢٠٠٠م» المنشور في مجلة المجتمع أولاً لحبي له ومعرفتي بموضوعيته وتدقيقه.. وبيننا والحمد لله صلة مستمرة وليته اتصل بي قبل أن يكتب ما كتب، فأهل مكة أدرى بشعابها وبخاصة أن التعريف بالدكتور مراد هوفمان في أنحاء العالم العربي والإسلامي جاء عن طريق مؤسستنا التي قامت بترجمة أول كتاب له إلى العربية تحت عنوان «الإسلام كبديل».. وهذا الكتاب الذي أحدث ضجة في ألمانيا مذكورة في الفصول الأخيرة منه حتى اتهموه بأنه يريد أن يجعل من ألمانيا جمهورية ألمانستان.. هذا الكتاب أحدث فرحاً واستبشاراً في عالمنا العربي والإسلامي، فانهالت عليه الدعوات من كل بلد، بل وانهالت عليه الدعوات من داخل ألمانيا من مختلف الجامعات والمؤسسات العلمية لإلقاء محاضرات عن الإسلام.


د. مراد هوفمان

وعندما زرته في بيته في اسطنبول بعد أن علمت أنه خرج إلى المعاش، سألته هل بلغت سن التقاعد أم أقلت من عملك؟، فقال: لا هذا ولا ذاك، ولكني وجدت واجبي نحو ديني أهم من وظيفتي، حيث تقاطرت عليّ الدعوات لإلقاء المحاضرات، ولم أتوان في التضحية بالوظيفة من أجل الدعوة، وأعطاني كشفاً بمحاضرات الموسم في ألمانيا في مختلف المواقع العلمية، «نماذج المحاضرات» التي يلقيها كل موسم ثقافي.

وعلى مدار سنوات عديدة يحظى الرجل بكل تقدير واحترام.. ولو راجع أخي الدكتور عرفات موضوعات محاضراته وندواته وتصريحاته، لازداد معرفة بهذا الرجل العظيم.. لكن أنى له ذلك والمحاضرات كلها بالألمانية وعلى مدار أكثر من ثلاث سنوات في شتى الموضوعات.. لأن عالمنا العربي والإسلامي لم يقم بواجبه بعد نحو ما يجري من تفاعل في بلاد الغرب ومفكروه ينحتون في الصخر.

ويحكم عملي مديراً لدار نشر ألمانية نعاني الأمرين لسد الثغرات وتوفير الأساسيات اللازمة.. فكيف يتعرف أي مسلم على جميع القضايا الإسلامية إذا لم يجد أي ترجمة صحيحة للقرآن الكريم تحتوي على الشرح والتفسير حتى قيض الله مؤسستنا للقيام بذلك بعد ملحمة استمرت ١٣ سنة، وكيف يتم معرفة السنة النبوية وليس لديهم إلا الأربعين حديثاً النبوية حتى نحتت مؤسستنا في الصخر وأخرجت الجزء الأول من رياض الصالحين وكيف يعرفون الإسلام ولم يكن في المكتبة الألمانية أي كتاب عن المرأة أو الفقه أو التاريخ أو السيرة حتى نحتت مؤسستنا في الصخر وأخرجت ما أمكن إخراجه في هذه الميادين.

معلوماتي أن «الإسلام سنة ٢٠٠٠م» صدر لأول مرة باللغة العربية، وهو عبارة عن لقاءات صحفية بين مدير دار نشر عربية في القاهرة وبين الدكتور مراد هوفمان ربما أساء فهمه، لأن الكتاب لم يكتب ابتداء بيد الدكتور هوفمان، ويكفي أننا خسرنا علاقتنا بروجيه جارودي بحرب ظالمة قامت عليه ولم نحمل له العذر ولم نسانده أو نشد عضده، ورغم اشتداد الهجوم، إلا أنه لم يفقد توازنه وأخرج كتاباً اهتزت له الأوساط العالمية وتعجز عنه جميع الحركات

الجامعة الإسلامية في إسلام أباد

مؤسسة إسلامية علمية أنشئت عام ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م تعكس تطلعات وآمال شعوب الأمة الإسلامية ،وهي مؤسسة ذات استقلال كامل، ويشرف على شؤونها مجلس امناء ومجلس إدارة، ويضم مجلس الأمناء الشخصيات الإسلامية البارزة من جميع أنحاء العالم الإسلامي، ويرأسه فخامة الرئيس الباكستاني باعتباره الرئيس الأعلى للجامعة.

وتتيح الجامعة فرصاً تعليمية لاكثر من ٦٠ جنسية وبخاصة بلاد الاقليات الإسلامية .

وتعتمد الجامعة في تدريسها لغتين للتعليم، اللغة الأساسية هي اللغة العربية التي تدرس بها كل العلوم الإسلامية والعربية بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية التي تدرس بها المواد الحديثة في كليات الاقتصاد والعلوم الإدارية وغيرها.

وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في شتى التخصصات، وتضم الجامعات كلية الشريعة والقانون وكلية أصول الدين والدعوة وكلية اللغة العربية وكلية العلوم الإدارية بالإضافة إلى المعهد الدولي للاقتصاد الإسلامي ومعهد اللغات لتعليم اللغتين العربية والإنجليزية قبل التخصص ومعهد الكمبيوتر.

كما تضم الجامعة اكاديمية الشريعة واكاديمية الدعوة ومراكز البحث العلمي.

وبالجامعة ٨ مكتبات وبنك للكتب الدراسية والمكتبة المركزية وتحوي جميعها ما يزيد على ٢٥٠ الف كتاب في شتى مجالات العلوم والمعارف الإسلامية.■

الإسلامية وحوكم بسببه.

ونذكّر في ذلك بما حدث للدكتور مصطفى محمود في بداية معرفته بالله وبالإسلام الحنيف، حيث هزّته الفرحة فكتب كتابه الأول تحت عنوان «التفسير العصري للقرآن الكريم» وهنا قامت قيامة الغيورين على الإسلام، وتوالت الاتهامات التي كادت تعيده إلى الظلام مرة أخرى لولا ان الرجل كان حكيماً ولم يتأثر بهذه الحملة الظالمة، وأعاد طبع الكتاب تحت عنوان «محاولة لفهم القرآن الكريم».

وهكذا نجح في امتصاص هذه الهجمة ولم يحرم العالم الإسلامي بعد ذلك من برنامجه القيم «العلم والإيمان» الذي ما زال ينشر نوره في كل مكان.

وسوف أتتبع كل ما جاء في مقالة اخي الدكتور عرفات في حلقات قادمة لابين انه تسرع في فهم الدكتور مراد هوفمان، وكنت اتمنى أن يبعث له بدعوة خاصة يُتاح له فيها معرفة الرجل عن قرب، ويومها سيعرف انه على خير حال في فهم دينه الحنيف، وأنه ربما أساء إليه من ينقل عنه من غير تدقيق ولا معرفة بالملابسات، ومرة أخرى أقول إن الكتاب «الإسلام سنة ٢٠٠٠» قام به لأول مرة ناشر عربي بالقاهرة في شكل لقاء صحفي.. والناشر لم يكن دقيقاً غفر الله لنا وله ولأخي الدكتور عرفات.. وللحديث بقية■

عبد الحليم خفاجي. ألمانيا

زغاريد الجراح

شعر: أحمد حسبو

تحية إكبار إلى الأخوين «عادل وعماد عوض الله» رمز الشرفاء الذين آثروا النفيس على الرخيص، ولقنونا بالدماء دروساً في الفداء.

إنْ يُقتلْ «عادلُ وعمادُ»   فهنيئاً لهما استشهادُ
وهنيئاً عندَ مليكهما   فوزٌ بالخلدِ وإسعادُ
وهنيئاً أمّتَنا حقاً   ها هم أبناؤك آسادُ
والويلُ لباغٍ شِرعتُهُ   سعيٌ في الأرضِ وإفسادُ

* * *

يا مَنْ يختالُ على جُرحي   أبناءُ «محمد» قد عادوا
يَقْدُمُهم «خالدُ» صيحتُهُ   يتزلزلُ منها الأوغادُ
والرايةُ يحملها «عمروٌ»   وعلى الميمنةِ «المقدادُ»
وعلى الميسرةِ «شرحبيلٌ»   ويطيرُ إلى الخُلدِ «سوادُ»
«وابن الجرّاحِ» لهم مددٌ   تعرفه الشامُ وبغدادُ
و«نسيبةُ» تشحذ همّتَهمْ   ويداها للجرحِ ضمادُ

* * *

من صُلْبِ المجدِ قد انحدروا   وشبيهُ الجدِّ الأحفادُ
وبَرحِمِ الغيبِ قد اكتملوا   ومع الأسحارِ الميلادُ
مِنْ ثَدْيِ العزةِ قد رضعوا   ولهم في المسجدِ أورادُ
نهجُ المختارِ لهم هديٌ   وكتابُ اللهِ لهم زادُ
شعّتْ بالنورِ قلوبهمُ   لم تقربْ منها الأحقادُ
فرسانٌ إن أسفرَ صبحٌ   ومع الإمساءِ عُبّادُ
نصرُ الإسلامِ لهم أملٌ   ومن الرحمنِ الإمدادُ

* * *

إنْ يُقتلْ «عادلُ وعمادُ»   فهناك سواهم أعدادُ
قسماً بالله نؤكّدُهُ   ركبُ الأبطالِ سيزدادُ
سيظلُّ يقدّمها مُهَجاً   تسعى لله وتنقادُ
لم ينسَ قضيّتَهُ، كلاّ   فالجمرُ يغطيه رمادُ
لَنْ تَسكتَ غضبتُهُ حتى   ينتصرَ المصحفُ والضادُ
ولسوف يدمدمُ إعصارٌ   يجتاحُ الكيدَ ومَنْ كادوا
ستعود عزيزاً يا وطني   إن ظلّ كفاحٌ وجهادُ
وسيرجعُ مسرى «أحمدِنا»   وهنالك تحلو الأعيادُ
وهناكَ نقولُ لمنْ هادوا :   أبناءُ «محمد» قد عادوا

* * *

الأثر الإسلامي في مضمون الصلاة اليهودية!

تحقيق: عبد الرحمن سعد

برغم ان الصلاة اليهودية سابقة على الإسلام، إلا انها تاثرت تاثراً كبيراً به، واخذت بشكل مباشر من فاتحة القرآن الكريم، وحاولت عامدة إخفاء ذلك بالابتعاد عن استخدام الأفعال المشتركة في اللغتين تارة، او باللجوء إلى الرمزية تارة أخرى.

هذا ما تكشف عنه دراسة مثيرة بعنوان: «الأثر الإسلامي العربي في مضمون الصلاة اليهودية: أثر سورة «الفاتحة» في رشوت سليمان بن جبيرول» للدكتورة ليلى أبو المجد الأستاذة بقسم اللغة العبرية وادابها بكلية الآداب بجامعة عين شمس في القاهرة.

وفي البداية تؤكد الدكتورة ليلى أن الصلاة اليهودية ظلت قابلة للتعديل والتطوير حتى العصور الوسطى! وان الأثر الإسلامي فيها تمثل في تلك الفقرات التي اضيفت إليها في تلك العصور، والتي اضافها الفيلسوف والمفكر اليهودي سليمان بن جبيرول، إلى فقرات صلاة الصبح، بالاقتباس من سورة «الفاتحة»!

وأول ما جذب نظر الباحثة، ذلك الشعر الديني العبري المضاف للصلاة اليهودية، وهو ما يفسر عدم إشارة أي من المراجع العبرية لتاثره بالإسلام، برغم ما يتميز به من خصائص ظاهرية تكاد تنطبق على آيات سورة الفاتحة، ومنها قصره النسبي، واستخدام القوافي العبرية لنهاية ابياته.

البيوط.. والرشوت!

وتلاحظ الباحثة أن الشعر الديني المضاف للصلاة اليهودية، واسمه «البيوط»، كان يرتل كبديل لنص الصلاة في المعابد، وحتى بعد العودة إلى ترتيل نص الصلاة في هذه المعابد، لم يلغ دور «البيوط»، بل أبقي عليه، وادمج في النص، واصبح بمثابة افتتاحية بهيجة لصلاة الصبح ذات المنزلة الخاصة لدى اليهود، واخذ احبار اليهود يبحثون عن نموذج يحتذونه، فاتخذوا فاتحة القرآن قدوة لهم، والفوا شعر «البيوط» الذي صارت وظيفته كوظيفة «الفاتحة» في الصلاة الإسلامية!

واستخدم أسم الرشوت (RESHUT) للإشارة إلى هذا الاقتباس من الفاتحة، وتعني هذه الكلمة: السماح أو الإجازة من الناحية الدينية، فالإمام يرتل، ليسمح وليجيز لجمهور المصلين خلفه بترتيل فقرة الصلاة التالية له.. أي انهم اضفوا على الاسم دلالة جديدة، هي الافتتاح الذي يعطي



افتتاحية صلاة الصبح من تأليف حبر يهودي اقتبسها من فاتحة القرآن الكريم!

جواز البدء، ومن هنا يمكن ترجمة الاسم من العبرية إلى العربية بـ«الفاتحة».

إن الصلاة في الإسلام لا تقوم بدون قراءة الفاتحة لقول الرسول ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب».. ولقوله: «من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خِداج»، والخِداج: النقص، والفساد.

ولأن الصلاة اليهودية تُفتتح في كل فقرة من فقراتها ببيوط «أي: شعر ديني»، فقد استحدث سليمان بن جبيرول «الرشوت» لتكون فاتحة لفقرات التسابيح في صلاة الصبح على شاكلة فاتحة القرآن الكريم.

وبداية، فإن الفاتحة هي تنزيل العزيز الحكيم، وقد أجمعت الأمة على انها سبع آيات، أي أن البسملة آية من سورة الفاتحة، دليل ذلك قوله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾، والمقصود به سورة الفاتحة بوصفها سبع آيات «من المثاني» لأنه يثني بها، وتكرر في الصلاة. «القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص١١٤».

وبالمقارنة نجد أن «الرشوت» يتراوح بين ثلاثة أبيات وثمانية، وتبدأ «الفاتحة» بالحمد، والحمد في كلام العرب يعني الثناء الكامل، وهو أعم من الشكر، لأن الحمد يقع على الثناء، والتحميد، والشكر. كما يُذكر الحمد بمعنى الرضا، يقال: بلوته فحمدته أي رضيته، ومنه قوله تعالى: ﴿مقاما محمودا﴾.

سليمان بن جبيرول عبَّر عن هذا المعنى بعدة افعال هي: مدح، امتدح، حمد، مجَّد، بجَّل، سبَّح، أثنى عليه، في محاولة للتعبير عن المعاني العديدة والموجودة في كلمة الحمد، وهي بمعنى الحمد، والثناء الكامل، والشكر، والرضا.

وجاء في الفاتحة: «رب العالمين» أي مالكهم، وكل من ملك شيئاً فهو ربه، فالرب: المالك. والرب اسم من أسماء الله تعالى، ولا يُقال في غيره إلا بالإضافة، والرب: المصلح، والمدبر، والجابر، والقائم.

في المقابل نجد في العهد القديم كلمات عبرية استخدمت بمعنى رب، صاحب، مالك «العمل، اسم من أسماء الله، وبمعنى: سيد، حاكم، شريف، ذي سيادة.

قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ لأنه لما كان في اتصافه برب العالمين ترهيب، فقد قرنه بالرحمن الرحيم، لما يتضمن من الترغيب ليجمع في صفاته بين الرهبة منه، والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته، وأمنع «القرطبي، ص١٣٩»، وهذه الصفة تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها، ومجالاتها، وهي تتكرر في صلب السورة في آية مستقلة، لتؤكد السمة البارزة في ربوبية الله، الصلة الدائمة بين الرب ومربوبيه، وهي صلة الرحمن والرعاية التي تستجيش الحمد والثناء. «سيد قطب، في ظلال القرآن، ص٢٤».

وفي العهد القديم: استخدم الحبر اليهودي في صلاته عدة كلمات تتضمن معاني الرحمة أو الشفقة، والفضل، والإحسان، والمعروف، والبر، والإنعام، والعطف.

سيملك للأبد.. ويوم معادك

﴿مالك يوم الدين﴾. والمالك للشيء هو المتصرف فيه، القادر عليه، والدين هو الجزاء على الأعمال والحساب بها، والدين أيضاً: الطاعة، ويوم الدين: أي يوم الجزاء على الأعمال، والحساب بها، وقد عبر اليهود عن معنى ﴿مالك﴾ في صلاتهم بقولهم! ما يعني في العبرية مَلَكَ، تملك، صار ملكاً، حكم، ساد، وورد في العهد القديم كفعل من أفعال الرب في الزمن الماضي، كما ورد كفعل من أفعال الرب في زمن المستقبل .. وقيل: «الرب سيملك للأبد».

أما ﴿يوم الدين﴾ فبرغم أن الشريعة اليهودية لم تتعرض له، ولا للجزاء والحساب فيه نجد ابن جبيرول يتحدث عن المعاد، ولكن يتحاشى الخروج على الشريعة اليهودية التي لم يرد بها شيء عن المعاد الجسماني، والحشر فإنه تبع «ابن سينا» في وصفه المعاد «النفساني»، والسعادة العقلية التي تتمتع بها النفس المطمئنة بعد الموت ثواباً على تقواها، ذلك قال: «يوم معادك»، والمصدر يعني في العبرية: المعاد، العودة إلى، الرجوع، الأوبة.

﴿إياك نعبد﴾ أي: نطيع، والعبادة: الطاعة

والتذلل وطريق «معبَّد» إذا كان مذللاً للسالكين، وقدّم المفعول على الفعل اهتماماً إذ شأن العرب تقديم الأهم، ولئلا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود. «القرطبي، ص:١٤٥».

وقد عبر ابن جبيرول عن هذا المعنى بكلمات عبرية تعني: العبادة بالتضرع، والابتهال، والسجود والصلاة، والملاحظ أنه لم يعبر عن العبادة بالفعل الأكثر شيوعاً في العهد القديم الذي ورد مائة وثلاثاً وعشرين مرة، برغم أنه مطابق للفعل العربي صوتاً، ومعنى، بل استخدم فعلاً أقل شيوعاً، للتعبير عن عبادة الله وحده، بينما يستخدم الفعل الأكثر شيوعاً للعبادة والسجود لله والأوثان معاً.

﴿إياك نستعين﴾: أي نطلب العون، والتأييد، والتوفيق، وقد عبر الحبر اليهودي عن هذا المعنى بقوله - بالعبرية - : ليس لي إلاك عوناً وحامياً، وقوله: اسمك يا إلهي حصني وقوتي، وقوله: إياك أستعين في خوفي وفزعي، واسمك عند الضيق ملجئي، وقوله: أتلفت إلى اليسار وإلى اليمين ولا معين.. إلاك بيدك استودعت روحي.

﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾: المعنى: دلنا على الصراط المستقيم، وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك، وأصل الصراط في كلام العرب الطريق، والصراط المستقيم هو دين الله الذي لا يقبل من العبادة غيره. «القرطبي، ص ١٤٦، ١٤٧».

وكما تعددت التفاسير في ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ فقد عبر سليمان بن جبيرول عن هذا المعنى بتعبيرات منها: «اهدني الطريق المستقيم»، و«اهدني بنورك واذهب عني غشاوتي».

﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ تعني: ادم هدايتنا، فإن الإنسان قد يُهدى إلى الطريق، ثم يُقطع به، وقال الجمهور من المفسرين في «المنعم عليهم» إنه أراد صراط النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وجاءوا بذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩)﴾ (النساء).

حكمة «كلكل»!

وفي العهد القديم، تم التعبير عن ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾، تعبيراً صوفياً بأنه «العلم بالله والفهم عنه»، وقيل فيه: ليت لي حكمة كلكل، وكلكل هذا ورد ذكره في موضع آخر من التوراة، جاء فيه أن الله قد أعطى سليمان من فيض الحكمة والفهم وسعة القلب ما يفوق ما لدى ايتان هارزراحي وهيمان،، وكلكل. فليس المقصود هنا حكمة كلكل نفسه، فلقد أتى جبيرول باسمه لموافقة القافية، والمقصود هو حكمة وصراط هؤلاء الذين أنعم الله عليهم بالعلم به، والفهم عنه، ومنهم «كلكل»، وقال أيضاً: «اهدني الصراط المستقيم.. حتى أرضى ما ترضى».

﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾: الجمهور على أن المغضوب عليهم هم اليهود، والضالون: النصارى، شهد لذلك قوله سبحانه في اليهود: «وباءوا بغضب من الله»، وقوله جل وعلا: ﴿وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾، وفي النصارى قوله سبحانه: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (٧٧)﴾ «القرطبي، ص ١٤٩، ١٥٠».

أتباع «المانوية»

وفي العهد القديم عبر عن ﴿المغضوب عليهم والضالين﴾ بأنهم «أتباع المانوية»، والقائلون بالثنائية «عبدة الاثنين»، والنصارى، لقولهم: «باسم الأب والابن والروح القدس» «إنجيل متى ١٩/٢٨»، فوصف سليمان بن جبيرول هؤلاء كلهم بأنهم عبدة أوثان لقولهم بالثنائية والتثليث، والمانوية: تنسب إلى «ماني بن فاتك»، الذي يرى أن العالم مركب من أصلين قديمين هما: النور والظلمة، ونسب إليهما ما يُنسب إلى الفاعلية، الإلهية، ومال ماني إلى الزهد والرهبنة اعتقاداً منه أن الامتزاج بين النور والظلمة، أو بين العقل والجسم، شر يجب الخلاص منه.

محاولات التعمية على الانتحال تفضحها باحثة في الدراسات العبرية حرفاً بحرف

أما عن موقف الحبر اليهودي من المسلمين فقد اكتفى بأن دعا الله أن ينصرف عنهم، وأن يتطلع إلى اليهود، لا لأن المسلمين مغضوب عليهم، ولا لضلالهم - بزعمه - ولكن لأن «اليهود للرب، والرب لهم» مستخدماً الرمزية في التعبير عن المسلمين الذين نسبهم إلى إسماعيل، والموصوف لدى اليهود - نعوذ بالله من إفكهم - بأنه «إنسان وحشي».

وهكذا تؤكد الدراسة ما أوردته من آيات سورة الفاتحة، وتفسيرها المنقول وما جاء في رشوت الصلاة اليهودية وافتتاحيتها، أن هذه الأخيرة قد نقلت «فاتحة القرآن» عبر الحبر والفيلسوف اليهودي المذكور، ما يكاد يكون نقلاً حرفياً، في العصور الوسطى، وهو ما لم يكن موجوداً فيها قبل ذلك، وتشير الباحثة إلى أنه مهما حسد اليهود المسلمين على ما آتاهم الله من فضله، ومهما صنعوا فإنه لا وجه للمقارنة بين صنع الله وصنعهم.

فالقرآن معجزة الله الخالدة، إلى قيام الساعة، و«الفاتحة» تنزيل العزيز الحكيم، وسورة من سور هذا القرآن، لذا اتسمت بالبلاغة والفصاحة والبيان المعجز كسائر سور القرآن.

هذا الإعجاز الذي تحدى قوماً اشتهروا بالفصاحة والبلاغة، فجاءتهم آيات الله من جنس ما اشتهروا به، وبرعوا فيه، قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٢٣)﴾ (البقرة).■

الاحتلال اليهودي يحارب وعي الفلسطينيين بتاريخهم



الضفة الغربية - قدس برس

حذر أكاديمي وباحث فلسطيني من تدني الثقافة في مجال المعرفة بالتاريخ بين الفلسطينيين مؤكداً أن المجتمع الفلسطيني أضحى يعاني من أمية ثقافية في هذا المجال. وأوضح الدكتور سعيد البيشاوي المحاضر في كلية العلوم التربوية في مدينة رام الله وسط الضفة الغربية أن ثمة ضرورة لإقامة الندوات، والمؤتمرات التاريخية، والفكرية التي من شأنها دفع المسيرة الثقافية في مجال الدراسات التاريخية، والحضارية.

وعزا البيشاوي الأمية الثقافية في التاريخ الفلسطيني إلى حرمان الاحتلال الإسرائيلي الفلسطينيين من إدخال الكتب، ومنع وصولها بحرية إلى الأراضي المحتلة في الضفة الغربية، وقطاع غزة على مدى ٣٠ عاماً من الاحتلال، ولجوء السلطات إلى حذف كثير من المواد المتعلقة بالتاريخ الفلسطيني فضلاً عن إهمال نشر المخطوطات التي كانت محفوظة في المكتبات العامة والخاصة، وتحقيقها، وعدم اهتمام القائمين بنشرها نتيجة الكلفة العالية، وندرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن فلسطين.

ودعا الباحث الفلسطيني إلى إنشاء مراكز أبحاث تختص بالتاريخ الفلسطيني منوهاً بجهود مجموعة الأكاديميين الذين أسسوا مؤخراً الجمعية الفلسطينية للدراسات التاريخية التي بدأت في إصدار مجلة متخصصة.

وطالب البيشاوي السلطة الفلسطينية بدعم الباحثين في المجالات التاريخية المختلفة، وإنشاء بنك معلومات، ودعم إبراز التراث، والفولكلور الفلسطيني، والاهتمام بتأليف الكتب الخاصة عن الآثار الفلسطينية، والصناعات التقليدية.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ما عندي حظ

يقول د. هاريسون إيليون في كتاب «الموسوعة النفسية» ص ٧٢: «ويتبع كثير من الأشخاص ما يسمونه التعديل بالتهرب من التبعة، فإذا أقروا أن بهم نقصاً ما، أقروا به مُكْرهين، وبدلاً من أن يواجهوا النقص بجرأة ليجدوا له حلاً ملائماً تراهم يُلْقُون تبعته على الوراثة، أو على مرض كان قد أصابهم، أو على انعدام الفرص لديهم، أو على ظروف ليس لهم عليها أي سلطان، أو غير ذلك».

ومن عدالة الله سبحانه وتعالى أنه جعل فرص النجاح متوافرة للجميع، فمنهم من بذل أسباب النجاح، ولم يأبه للعوائق، بل تحداها في مجاهدة مستمرة، تغلبه ويغلبها، حتى تغلب عليها تماماً، واستفاد من إخفاقاته، وحولها إلى نجاح، ومنهم من رضي بأن يرى العوائق، وينوح أمامها ويلقي بالتبعة، وبأسباب الفشل على الآخرين.

لقد أجاد د. هاريسون عندما ذكر أهم أعذار الفاشلين في الحياة، ولخص قائمة الأعذار بجملة واحدة وهي إلقاء التبعة على الآخرين، وتبرئة النفس من التقصير.

وعندنا ثمة أسباب لم يذكرها هاريسون في قائمة أسباب الفاشلين، وهي ما يتحجج به الكثير مبرراً فشله مردداً عبارة (ما عندي حظ)، أو (ما عندي واسطة).

إن طريق النجاح طريق ليس بالسهل، بل دونه جهد، وجهاد، وعرق وصبر، وتحمل ومشقة، ولكن نهايته عز وجمال، وراحة وانتصار.

ليتذكر من يعاني الفشل في هذه الحياة أن أول خطوة في طريق النجاح بعد التوكل على الله هي الاعتماد على النفس، وترك الاعتماد على الآخرين، وليتذكر قول العرب: «ما حك جلدك مثل ظفرك»، وليتوقف عن البكاء، وندب الحظ، وحسد الآخرين، وينطلق الآن بإزالة العوائق للوصول إلى الهدف.■

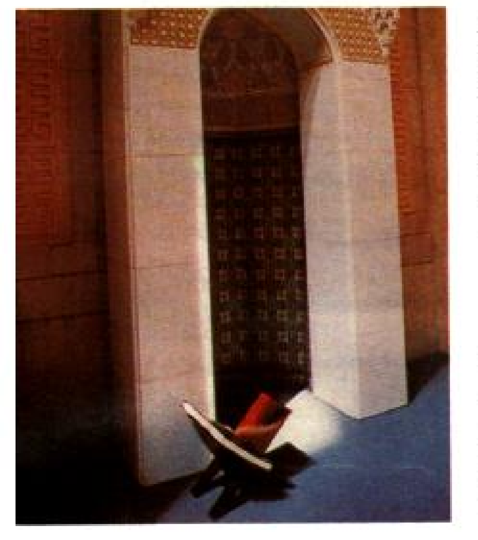
أبو خلاَّد

الجهاد ماض إلى قيام الساعة

بقلم: هدى الدهيشي

نشرت صحيفة «القبس» الكويتية في صفحة «نور الإسلام» يوم ٦/ ١١/ ١٩٩٨، مقالة للأخ الفاضل محمد عثمان العنجري تحت عنوان «بالروح والدم نفديك يا بيت المقدس ولكن...» وأحسست بعد قراءة المقال بالم يعتصر قلبي، حيث يتبنّى الكاتب رأياً ينادي بسقوط فرضية الجهاد عن أهل فلسطين (عمليات المقاومة) بسبب قوة اليهود وتمكنهم من زمام الأمور، وضعف المسلمين ونقص قوتهم.

وبادئ ذي بدء فإنني أُحسن الظن بالأخ الفاضل، وأحسب أنه ما كتب إلا تحرياً للحق والصواب، وإن كنت أراه قد أخطأه بفداحة، كما أراه قد فتح باباً عظيماً خطراً على أمة الإسلام المبتلاة المنكوبة.



وكم أسف على أمتي التي أرادها الله خير أمة أخرجت للناس، ويريد بعض أهلها أن تكون أمةَ الخنوع والرضوخ للأمر الواقع والاستكانة لكل ظالم، فمنهم من يحرِّم الاحتجاج على أي مسؤول ولو كان عميداً لشؤون الطلبة في الجامعة، ومنهم من يسقط وجوب الجهاد في فلسطين، لأن اليهود علَوا وتمكّنوا، وكان الجهاد لا يشرع إلا عندما يكون العدو أضعف منا.

نتمنى على الله الأماني!

يقول كاتب المقال: «إن الإرادة القلبية عازمة دون شك أو تردد على إخراج اليهود وأعوانهم من المسجد الأقصى ولكن «واقع الحال» لا يؤهلنا لفعل ذلك، فقد قال تعالى: ﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ ﴾ (التوبة: ٩١).

وإنني أتساءل: هل الأمة كلها مرضى وضعفاء وعُمي وعُرج؟

ولماذا ننتظر واقع الحال الذي يؤهلنا أو يسمح لنا؟ لماذا لا نبادر إلى اتخاذ الأسباب ونحن نسمع ربنا ينادينا: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾، ويشترط علينا سبحانه: ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾.

ألسنا نقرأ قول الحق عز وجل: ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة: ٤١)، ونعي: ﴿ والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون ﴾؟

إن من كان عازماً دون شك أو تردد لا ينتظر واقع الحال أو مواتاة الظروف، ﴿ فإذا عزمت فتوكل على الله ﴾.

يستشهد الكاتب بصبر النبي ﷺ وصحابته الكرام على أذى قريش في بداية الإسلام بمكة وعدم تصديهم لهم بالقتال، ونسي أن المسلمين وقتها كانوا فئة قليلة، ليس لهم دولة، يسكنون في بقعة محصورة هي مكة بين أهلها وسادتها، وأهل الأمر والنهي فيها، فلو قاتلوا وقُتلوا لكان يُخشى على الإسلام أن يُسحق في مهده، وتُستأصل شأفته فلا تقوم له قائمة.

أما أمتنا الإسلامية اليوم فقد تجاوز تعدادها البليون، ودولها القائمة تجاوزت الثلاثين، صحيح أن أكثرهم غثاء كغثاء السيل، ولكن إسقاط الجهاد تشجيع لهذا الغثاء على مزيد من الوهن والضعف.

ثم إن اليهود غاصبون لأرضنا، معتدون علينا، والله أمرنا بدفع الصائل، ولقد استقر أمر الإسلام حين قبض النبي ﷺ على فرضية الجهاد، يقول السرخسي في المبسوط: (كان رسول الله مأموراً في الابتداء بالصفح والإعراض عن المشركين، ثم أمر بالدعاء إلى الدين بالوعظ والمجادلة الحسنة، ثم أمر بالقتال إذا كانت البداية منهم، ثم البداية بالقتال، فاستقر الأمر على فرضية الجهاد مع المشركين، وهو فرض قائم إلى قيام الساعة) اهـ.

يقول الأخ الفاضل: «فمن موجبات ترك الجهاد الضعف والقلة، والعجز المسقط للجهاد.. يشمل كذلك خوف الضرر والهلاك الذي يغلب على الظن حصوله لضعف المسلمين ونقص قوتهم».

ويقول ابن كثير في تفسير قول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٦٤) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ﴾ (الأنفال).

يقول: (يحرض تعالى نبيه والمؤمنين على القتال ومناجزة الأعداء ومبارزة الأقران، ويخبرهم أنه حسبهم أي كافيهم وناصرهم ومؤيدهم على عدوهم، وإن كثرت أعدادهم وترادفت أمدادهم ولو قل عدد المؤمنين).

أما الضرر الذي يُخشى وقوعه فهل سيلحق بالإسلام كدين أم بالأفراد؟ فإن كان بالأفراد فإن لبّ الجهاد التضحية بالنفس والمال والمصالح في سبيل الله، وذوداً عن المقدسات، ولنسأل أنفسنا: هل المطالبة بالتوقف عن الجهاد حالياً لعدم الاستطاعة ستؤدي إلى مزيد من الاستطاعة في المستقبل؟ أم إلى مزيد من الخور والضعف وعدم الاستطاعة؟

وما رأي الأخ الكريم بحادثة إلقاء الصحابي الجليل البراء بن مالك نفسه على الأعداء في حديقة الموت (حروب الردة) هل كان انتحارياً ألقى بنفسه في التهلكة؟

وما رأيه بجهاد الصحابي أبي بصير عندما تصدى ومجموعة قليلة من المسلمين لقوافل قريش يقطعون الطريق عليها وينالون من الكفار باجتهاد فردي وخارج إطار الدولة المسلمة؟

وما رأيه بجهاد عمر المختار في ليبيا؟ هذا الشيخ المسن الذي لم يعتدّ بضعف ولا قلة ولا خوف ضرر ونهض لمقاومة الاستعمار الإيطالي الذي كان متمكناً من زمام الأمور في ليبيا؟

وما رأيك بمقاومة من قاوم من الكويتيين الغزو العراقي هل كان مخطئاً؟ وهل كان من المفروض - وقد تبيّن من اليوم الأول للغزو قوة الغزاة وتمكّنهم وإحكامهم السيطرة على البلد - أن نرضى بواقع الحال وبخاصة أن المعتدين لم يكونوا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وكانوا أسرع الناس إلى القتل والتنكيل؟

تساؤلات مريرة

يختم الكاتب مقاله ببيان (أن النصر قادم وراية الجهاد سترفع لا محالة، وأن الله وعد المسلمين بالنصر والفوز والغلبة، وذلك عندما تتحقق فيهم شروط النصر: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾، وأن الفتح والنصر قادم في النهاية على أيدي من حقق العبودية لله وهم أهل عزيمة وبأس شديد).

وأنا أتفق مع الأخ الكريم في وجوب تمحيص نية الجهاد لله، وأن ننصر الله لينصرنا، وأن نحقق العبودية الخالصة لله عز وجل، وهي كلها شروط للنصر، ولكن أليس اتخاذ أسباب القوة أحد هذه الشروط؟

وهل سينزل نصر الله عز وجل من السماء مباشرة، على أقوام تركوا الجهاد بحجة عدم الاستطاعة؟

وهل النصر القادم وراية الجهاد التي ستُرفع لا محالة ستكون على أيدي من يتواصون بإسقاط الجهاد؟ ومتى نعرف أن نصر الله قادم وقد آن أوان نزوله حتى نستعد له بإلغاء فتوى وجوب الجهاد، وكم سيستغرق منا استثارة همم وعزائم جموع الموحدين الذين اقتعناهم بعدم وجوب الجهاد عليهم؟

وهل الجيل الذي سيتحقق على يديه النصر وهم أهل العزيمة والبأس الشديد - كما تفضلت - هم ممن يؤمنون بوجوب الجهاد ويمارسونه فعلياً؟ أم ممن يرون أنه يسقط إذا خاف المسلم على نفسه من الضرر والهلاك؟

وإلى أن يحين ذلك الوقت الذي وعدنا به - ولا نشك في وعد الله سبحانه - ماذا أقول لأولادي وعلام أربيهم؟ أأقول لهم إن جهاد اليهود فرض علينا ولكن «واقع الحال لا يؤهلنا» فانتظروا يا أبنائي واقع الحال حتى يسمح؟!

نعم.. أنا معك أنه لابد من تصحيح التصورات والمعتقدات وتجريد العبودية لله عز وجل، ولكن ذلك لا يدعو إلى تأخير الجهاد أو تأجيله، بل يكون متزامناً مع التربية الجهادية للجيل المسلم.

لماذا الغمز واللمز؟

لقد كان بوسع الكاتب أن يقول رأيه في مسألة الجهاد والمقاومة في فلسطين دون أن يلمز المجاهدين من طرف خفي، حيث سمّاهم (مدعي الجهاد في هذا الزمن)، وأصحاب دعوات حماسية (لا تقدر ولا تزن الواقع المؤسف، بل هي ردود أفعال خارجة عن الإطار الشرعي ومعايير الكتاب والسنة).

وأقول: كفى بمدّعي الجهاد شرفاً وفخراً (إن كان عني بهذه الكلمة أهل المقاومة في فلسطين) أنهم أبقوا على جذوة الجهاد مشتعلة ولفظة الجهاد متداولة، وأنهم بعملياتهم الجهادية ومقاومتهم الحجرية شوكة في حلق اليهود ويستميتون في مفاوضاتهم مع السلطة الفلسطينية المتخاذلة لإزالتها ويسخّرون في سبيل ذلك كل ما يملكون من دهاء سياسي وضغط إعلامي، ووسائل إرهابية.

أو ما كان حرّياً بنا إذا قعدنا عن نصرة إخواننا في فلسطين أن نكف أذانا وفتاوانا عنهم؟ أليس يقال في المثل: «أهل مكة أدرى بشعابها»؟ فأهل فلسطين أدرى بظروفهم ووسع استطاعتهم، وعندهم علماء أجلاء فطالما يفتونهم فيما هم أعلم به منا، ومَنْ يده في النار ليس كمن يده في الماء.

وختاماً.. أعود إلى عنوان المقال: «بالروح والدم نفديك يا بيت المقدس.. ولكن..»، وأترك للقراء الإجابة عن هذا السؤال: كيف نبدي استعدادنا لفداء القدس بالروح والدم، ثم نضن بهذه الروح وهذا الدم بحجة خوف الضرر والهلاك؟ وأي معنى للفداء إذن؟.■

نعم.. لابد من تصحيح التصورات والمعتقدات وتجريد العبودية لله لكن دون تأخير الجهاد أو تأجيله

كلمة إلى الدعاة

التسامح: مقتضى الأخوة وسر الألفة

من الأخلاق الإسلامية التي لابد للدعاة من التحلي بها، وجعلها نصب أعينهم حتى تتمكن القافلة من السير المستمر، دونما انشغال بالخلاف أو مضيعة جهد بالجدال، الأخذ بمبدأ التسامح، إذ إن التسامح من مقتضيات الأخوة، والأولى بالعبد مسامحة أخيه فيما أساء به إليه، فمن سامح أخاه سامحه الله، ومن تجاوز عن سيئات أخيه تجاوز الله عنه، ومن استقصى استُقصي عليه، والله عز وجل يعامل العبد في ذنوبه بمثل ما يعامل به العبدُ بقية الناس في ذنوبهم معه.

... فمن أحب أن يقابل الله إساءته بالإحسان، فليقابل هو إساءة الناس إليه بالإحسان، ومن علم أن الذنوب والإساءة لازمة للإنسان، لم تعظم عنده إساءة الناس إليه، فيتأمل هو حاله مع الله كيف هي مع فرط إحسانه إليه، وحاجته هو إلى ربه؟

ولو تبصر كل إنسان بهذه القاعدة لصفت نفوس، وحلّت مشكلات، وتصاعدت همم، وأينعت أشجار الإيمان، وتفتحت أزهار الأخوة، ولكن الإنسان ظلوم جهول يطلب المغفرة على كثرة ذنوبه، ولا ينسى إساءة غيره إليه.

وقد قيل: «لو أنصف الناس لاستراح القاضي».■

عدنان العبيري

في العسر واليسر والمنشط والمكره

السمع والطاعة .. سر نجاح الأمة



بقلم: محمد يوسف الشطي

لا يخفى على الداعية إلى الله ذي القلب الكبير، والصدر الفسيح، ولا على كل ذي عقل ورأي حاجة الدعوة إلى وضوح مفهوم السمع والطاعة في العمل الإسلامي، وأثره في تفعيل الطموحات، والغايات التي يسعى لها قادة الفكر الإسلامي.

عن أبي الوليد عبادة بن الصامت - رضي الله عنه - قال: «بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى ألا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله تعالى فيه برهان، وعلى أن نقول الحق أينما كنا لا نخاف في الله لومة لائم» - رواه الترمذي ومسلم رقم: (١٧٠٩).

فالدعوة تحتاج من جنودها طاعة لا تمتزج فيها الأهواء، ولا تؤثر فيها الأمزجة، ولا تغيرها حالات العسر واليسر التي يمر بها الداعية، طاعة مطلقة مادامت في طاعة الله، حتى وإن كانت تلك الأوامر مما تكره النفوس، أو هي معاكسة للآراء والأهواء في المنشط والمكره.

والطاعة سهلة في الأوامر التي ترغب فيها النفوس، وتعشقها القلوب، وإنما تبرز الطاعة الحقيقية لمتطلبات الدعوة حينما تكون في العسر، والمكره، وعلى مثل هذا اللون من الطاعة بايع السابقون من المهاجرين والأنصار رسول الله ﷺ.

واعلم أن السمع والطاعة هما سر نجاح الأمة الإسلامية على مر العصور، إذ بغير السمع والطاعة لا يمكن الضبط والربط، كما لا يمكن تكوين جيش رادع لعدوه، بغير السمع والطاعة تكون الفوضى التي لا نظام فيها، والاضطراب الذي لا استقرار معه، ولهذا قال رسول الله ﷺ: «اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة» (رواه البخاري، رقم الحديث (١٧٤٢)، ومعنى زبيبة: هو العنب المجفف»)، وإنما شبه رأس الحبشي بالزبيبة لتجمعها ولكون شعره أسود، وهو تمثيل في الحقارة، وبشاعة الصورة وعدم الاعتداد بها، وأطلق العبد الحبشي مبالغة في الأمر بالطاعة وإن كان لا يتصور شرعاً أن يلي ذلك.(١)

وليس لمسلم قط أن يتردد في أمر صدر إليه من الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾(الأحزاب:٣٦).

وإياك أيها الداعية أن يحيك في صدرك شيء عند تكاليف الأمور، وأداء الواجبات، وتجد في نفسك شيئاً، بل استشعر حلاوة الأجر في حينها،

إشارات

المواجهة

مؤامرة شرسة، قوية فتاكة، شارك فيها كم هائل من الثقلين، من أصحاب الخبرة والدراية، والإرادة القوية، والتخطيط والتنظيم، والتشويق والتسويق.

مؤامرة كهذه لا نقف أمامها فرادى، ولا نردها فوضى وعشوائية، ولن تواجه دون تضحية وبذل، وترتيب وتهذيب، وإشراف وتوجيه وتقويم، ولن تفلح بالبشر وحدهم دون اللجوء إلى الله تعالى، ودون نصره سبحانه، وإن من التوكل على الله اتخاذ الأسباب التي سنها الله تعالى، ولعل من سننه تبارك وتعالى أن جعل من شروط النجاح حُسن التخطيط ودقة التنفيذ، وبراعة المتابعة والإشراف، وفن التقويم، أمور يتأكد العمل بها حين يتّبعها الأعداء، وحين يركن لها: يغلب أكثرهم عملاً بها.

إننا حين ننصر الله لن يقهرنا أحد مهما كانت قوته، وعظمت إرادته، وحسن تخطيطه، وأتقن تنفيذه، مادمنا متوكلين عليه حق التوكل، عارفين سننه تعالى، تاركين الأماني، مبتعدين عن اليأس والضعف، نابذين التخبط والارتجال، ﴿ولينصرن الله من ينصره﴾.■

طارق بن عبدالله معلا

كن ولا تكن

لا تكن مخالفاً .. تكن محبوباً

الخلاف قصم الظهور، وأناخ البعير، لأنه لا طائل من ورائه، كما أنه افتراق لا مبرر له.

يا ليته كان بين الأديان، لاستراحت الأبدان، ولكن كان بين شباب المسلمين، فهل انتهى الخلاف بيننا وبين إخوة القرود وغيرهم، حتى يرتد ليكون بيننا؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون.

الاختلاف مذموم ومحمود، فهو مذموم بين المسلم والمسلم، ومحمود بين المسلم والكافر «إذا كان من أجل الدين».

الاختلاف قسمان: تضاد وتنوع، فالأول هو الذي أهلك الأمة حتى ديست تحت أقدام اليهود والنصارى.

والثاني: هو الذي أعز أركان الأمة، وجعل رجالها يعملون في كل ثغر، فهذا يدعو بالجهاد في سبيل الله، والآخر بالتعليم ...إلخ، فنعم هذا التنوع.

وعلى هذا احذر قاعدة «إما أن تكون معي أو عدوي».

وخذ قاعدة الإمام البنا - رحمه الله - «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وذلك في الفروع لا غير.

وأخيراً: لا تكن مخالفاً، تكن محبوباً.■

فهد عبدالعزيز الجوعي

وانطلق، ولا تعر نفسك المتقلبة اي اهتمام، بل نكِّرها بمعاني الذلة للمؤمنين، والتواضع للمسلمين.

ولا يمنعك أيها الداعية عند تكاليف الأمور، وتوجيه الأوامر أن تنصح لله والقيادة إن كان الأمر فيه متسع، ولا يخل بواجبات الدعوة.

واحذر من التردد في السمع والطاعة فإنها ليست من عزائم الأمور، وذوي الهمم العالية، ولا تدع للشيطان، والأهواء مدخلاً للنفوس، فتُصاب بالأمراض والعجز والكسل، فتكون من القاعدين، أو أن يصيبك دخن النفاق، والعياذ بالله

لما نزل قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (٦٦) ﴾ (النساء)، قال رجل: لو أمرنا لفعلنا، والحمد لله الذي عافانا، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «إن من أمتي لرجالاً الإيمان أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي»(٢) نعم يا له من دين لو كان له رجال، فكن أنت أيها الداعية ذلك الرجل الذي ملأ جوانحه بنسمات الإيمان، ونفحات التقوى، ولا تلتفت إلى الوراء، وإلى أصحاب العقول المستريحة الذين رضوا بالقعود والسكون إلى رحالهم، فكن جندياً سامعاً مطيعاً، تبتغي الأجر والمثوبة، من الله رب العالمين، ولا تعلق قلبك بحظوظ الدنيا، ومتاعها، وزينتها فما عند الله خير وأبقى.

وأزف لك بشارة عظيمة وأنت على هذا الطريق، طريق مملوء بالصعاب، مفروش بالأشواك، وهو كما قال رسول الله ﷺ: «حُفَّت الجنَّة بالمكاره، وحُفَّت النار بالشهوات.»(٣)

إن المراد بالمكاره هنا ما أمر المكلف لمجاهدة نفسه فيه، فعلاً كالإتيان بالعبادة على وجهها والمحافظة عليها، والصبر على مشاقها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم والصدقة والإحسان إلى المسيء، والصبر على الشهوات، وتركاً باجتناب المنهيات قولاً وفعلاً وترك الشهوات المحرمة كالخمر، والزنى، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، واستعمال الملاهي، وأطلق عليها المكاره لمشقتها على العامل، وصعوبتها عليه، ومن جملتها: الصبر على المصيبة والتسليم لأمر الله فيها.(٤)

والبشارة هي أن المتصف بطاعة الله ورسوله له منزلة عالية سامقة إذ يكون في ركب من أنعم عليهم، ووفقهم لطاعته، ورضوانه من أئمة الخير، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ﴾(النساء).

وربما ترى أيها الداعية أموراً تنكرها على الأمير، فتجد في نفسك حرجاً في تنفيذها أو سماع أوامره، فاذكرك بحديث رسول الله ﷺ «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبراً فمات فميتة جاهلية»(٥)، واعلم أن طاعة الأمير من طاعة الله تعالى، فقد ورد عن النبي ﷺ: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»(٦)

وليست الطاعة إلا في المعروف، فأيما أمير أمر بمعصية فهو غير مُطاع، لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة»(٧).■

الهوامش

١ ـ انظر فتح الباري ١٣/١٢٢.

٢ ـ تفسير ابن كثير ١/٥٧٢ ط دار الخير.

٣ ـ رواه مسلم رقم (٢٨٢٢).

٤ ـ فتح الباري ١١/٣٢٠ وشرح صحيح مسلم ١٧/٢٩٨ ط. دار النشر.

٥ ـ رواه مسلم رقم (١٨٤٩)(٥٥).

٦ ـ رواه مسلم رقم (١٨٣٥)(٣٣).

٧ ـ رواه مسلم رقم (١٨٣٩).

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

المشكلة: النقد العلني للمؤسسة

التعريف:

التحدث عن عيوب المؤسسة، وأخطائها لباقي أفراد المؤسسة سواء كانوا مسؤولين أو دونهم أو ذكر هذه العيوب لمن هم خارج المؤسسة، وعدم قصرها على المسؤولين فحسب.

المظاهر:

١ ـ انتشار أشرطة كاسيت بين العوام تتحدث عن ذلك.
٢ ـ نشر ذلك عن طريق الصحافة.
٣ ـ نشر ذلك عن طريق الكتب المتاحة للجميع.
٤ ـ ذكر ذلك في الأجهزة المرئية والمسموعة.
٥ ـ استغلال التجمعات العامة لأفراد المؤسسة لنشر تلك العيوب.
٦ ـ نشر ذلك عن طريق المنشورات.

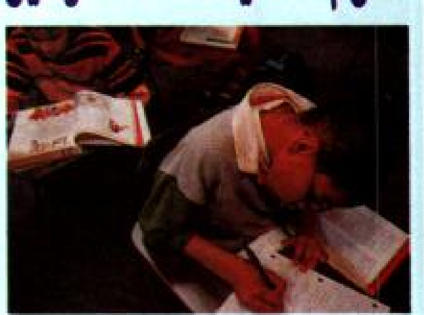
الأسباب:

١ ـ عدم فهم أصول العمل الجماعي والقائم على مساررة القادة بأخطائهم كي لايتجرأ العوام عليهم، وحل مشاكل المؤسسة داخل المؤسسة لعدم كشف نقاط الضعف أمام الخصوم.
٢ ـ عدم وجود آلية في المؤسسة تتيح للأفراد تبيان ملاحظاتهم على نمط سير المؤسسة، أو عدم العمل بهذه الآلية إن وجدت.
٣ ـ طريقة المسؤول في التعامل مع الأفراد، وعدم إعطائهم فرصة التعبير عن آرائهم في المؤسسة وتضجره بذلك.
٤ ـ وجود أخطاء حقيقية في المؤسسة وعدم إصلاحها وأحياناً التباطؤ في إصلاحها.
٥ ـ حب ذلك الفرد للمؤسسة وغيرته عليها قد تدعوه لفعل ذلك ظناً منه أن هذا الأسلوب قد يصلح العيب.
٦ ـ جهل الفرد بسلبيات النقد العلني.
٧ ـ عدم الاستماع أو تطبيق المقترحات لبعض الأفراد قد يدعوه لذلك، ظناً منه أن تطبيقها قضية ملزمة للمؤسسة.
٨ ـ الاعتداد بالنفس، والظن أنه على صواب، وأن المؤسسة دائماً على خطأ.
٩ ـ ضعف الثقة بالقيادة.
١٠ ـ خلافه مع القيادة أو مع بعض أفرادها.
١١ ـ محاولة جمع بعض الأنصار في صفه تدعم موقفه.

الحل:

١ ـ إيجاد آلية «عملية» في المؤسسة لتمكين الفرد من التعبير عما يراه من خلل في المؤسسة في جميع مستوياتها.
٢ ـ تقييم المسؤولين بين فترة وأخرى، فقد يكون المسؤول في بعض الأحيان معتداً بنفسه وطريقة تعامله الجافة سبباً في فتنة الكثير من الأفراد، وكما كان يقول الرسول ﷺ: «إن منكم منفرين».
٣ ـ حصر جميع الملاحظات، وطلبها من الأفراد، وأخذها مأخذ الجد.
٤ ـ إضافة مادة في المنهج التربوي تُعلِّم الأفراد أصول «النقد» وآدابه وطرقه الفعالة، والتذكير بذلك في كل مستوى من مستويات المؤسسة لحاجة الأفراد لذلك.
٥ ـ عمل مؤتمرات عامة لأكثر من مستوى لمعرفة ما يدور في نفوس الأفراد من ملاحظات.
٦ ـ عمل استفتاءات بين فترة وأخرى لجميع المستويات لمعرفة ملاحظاتهم.■

رابطة المرأة المسلمة بفرنسا تكرم تلاميذها المتفوقين



باريس: د. محمد الغمقي

كرَّمت «الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة» أبناء المتفوقين في الدراسة بالمستويين الابتدائي والثانوي في حفل كبير حضره ٧٠٠ شخص من أولياء الأمور، والشباب، والأطفال.

وقالت **السيدة جاء بالله ـ رئيسة الرابطة**: إن هؤلاء الأبناء المتفوقين هم في مستوى آمالنا، ومصدر ثقة في مستقبل الجالية المسلمة في فرنسا، مشيرة إلى ضرورة الاهتمام بتلقي العلم مع التشبع بالمعاني الروحية، والسلوك المثالي مع الآخرين.

وأعربت عن شكرها لكل من أسهم في نجاح هذا الحفل، وفي مقدمتهم، جمعيتا: بيادر السلام النسائية، وعبدالله النوري، الخيريتان بالكويت، واتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ـ الذي أقيم الاحتفال بدعم منه ـ، والجمعية الثقافية للنساء المسلمات بسويسرا.

وأكد المشاركون أهمية العلم، وارتباطه بالأخلاق، وبخاصة في المجتمعات الغربية التي يوجد فيها المسلمون كأقليات.

وشدد السيد **عبدالله يس منصور** على أهمية تقديم صورة مشرقة عن الإسلام في بلاد الغرب، انطلاقاً من اعتبار المسلمين ﴿خير أمة أخرجت للناس﴾، بينما أكد السيد **طارق رمضان** أهمية التفوق العلمي بالنسبة للمسلم مع تقديم النموذج من خلال التخلق بصفات: حب المساعدة، والتعاون مع الآخرين حتى من غير المسلمين في المجال العلمي، والدراسي.

وهكذا تحول هذا الاحتفال الذي أطلق عليه اسم «يوم المعلم الثالث» إلى نقطة إشعاع للجالية المسلمة التي تعاني من بعض مظاهر التهميش في فرنسا.■

ومضات في ذكرى استشهاده

عبدالله عزام.. والعمل النسائي

بقلم: عائدة مهاجر

تمر علينا في هذه الأيام ذكرى استشهاد الشيخ عبدالله عزام العالم المجاهد الذي أعط دمه وأولاده وقوداً لجذوة الجهاد في سبيل الله ليبقى مَعْلماً ورمزاً تحيا به الأمة، وصفح بيضاء تُضاف إلى صفحات تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة التي ضحت بأبنائها تلبي لأداء الواجب التاريخي.. فتقبل الله الشيخ وأبناءه وقافلة الشهداء في روضات جناته، وكا يوم وفاته الجمعة ٢٥ من ربيع الثاني ١٤١٠هـ الموافق ٢٤/ ١١/ ١٩٨٩م.

وفي هذه الصفحات نعرض ومضة من تلك الومضات، وسطوراً من تلك الصفحات التي كانت تسير جنباً إلى جنب مع صفحات الجهاد الا وهي:

موقف الشيخ عبدالله عزام من العمل النسائي في تلك الحقبة من أيام الله في نصرة المهاجرين والمجاهدين، أعرض ذلك من خلال إسهامي المباشر في عمل اللجنة ونشاطاتها المتنوعة طيلة المدة من سنة (١٩٨٨م ـ ١٩٩٣م).

النساء شقائق الرجال

أدرك الشيخ عبدالله عزام ضرورة دور المرأة في خدمة قضايا الأمة من خلال حديث المصطفى ﷺ: «النساء شقائق الرجال»، وعلى ضوء دور الصحابيات في الصدر الأول وما بعده، وأهمية هذا الدور في بناء المجتمع الإسلامي بمؤسساته ونشاطاته المتنوعة، وبخاصة في العمل الاجتماعي، والإغاثي، والتعليمي، والطبي، وفي إطار المشروعية الإسلامية وضوابطها بالنسبة للمرأة المسلمة.

ومن هنا انطلق الشيخ عبدالله عزام إلى توجيه زوجته المجاهدة أم محمد عزام، وبناته إلى بداية أول خطوة في هذا العمل الذي كان لا يتعدى توزيع التبرعات المالية والعينية في مخيمات المهاجرين الأفغان من غير خبرة سابقة، ولكن هذه الخطوة اتبعتها خطوات، وبخاصة عندما زاد عدد النساء المرافقات لأزواجهن لخدمة العمل الإغاثي بين المهاجرين، فتلاقت الطاقات وتتابعت الخطوات المخلصة حتى أثمرت لجنة متخصصة في العمل النسائي بين المهاجرين الأفغان.

اللجنة النسائية

جاء هذا الوليد بعد رحلة معاناة وعمل غير منظم وغير مؤسسي، حاولت اللجنة أن تجعل لعملها بعض المواصفات المؤسسية، فهناك رئيسة ونائبة لها، وأعضاء مجلس الإدارة، وعضوات عاملات في الأقسام المتنوعة في اللجنة.

وكان لهذه اللجنة دور مهم وإيجابي وسـ المهاجرين ومخيماتهم، وتُعد أول مشروع نسائ يعمل بين المهاجرين الأفغان، وتديره إدارة نسائ تخطط لنفسها، وتضع الوسائل للتنفيذ، ومن ث توزيع الأعمال لتنفيذها، مع الاستعانة في بعض جوانب العمل بمشورة الشيخ عبدالله عزام وبعض الإخوة الذين تشترك زوجاتهم في هذ العمل للاسترشاد والتوجيه.

وكان للشيخ عبدالله عبارة تدل على شعور بأهمية هذا العمل والدور الفعال الذي تتصدى لـ هذه الكوكبة من الأخوات، إذ كان يقول «انتشروا في المخيمات وافتحوا المراكز القرآنية وانشئوا المدارس، وأعينوا المستشفيات، واحفرو الآبار، واكفلوا اليتامى والأسر الفقيرة.. ولكم أ ابذل لحم كتفي لخدمة مشروعكم».

كان الشيخ لا يدخر وقتاً لإلقاء المحاضرا التي تطلبها الأخوات أو إبداء الرأي فيما يُطلب منه لإنجازه.

وقد سارت هذه المجموعة بتخطيط وهمـ لمواجهة سيل المنصرات والمنصرين المنتشرين فـ مخيمات المهاجرين مملوءة جيوبهم بالمال يعطو الدواء والغذاء بيد وفي الأخرى السم الزعاف مـ الأفكار والسلوكيات.

وكان الشيخ عبدالله يرعى اللجنة النسائيا من أول يوم من خلال حثه للمرأة المسلمة على العمل الاجتماعي على الصعيدين داخل البيت وخارجه، وكان لا يمانع بل يحفز النساء على العمل وسط المهاجرات ليؤدين ما لا يستطيـ الرجال تأديته، على ألا تقصر الأخت في تربيـ أولادها وتدريسهم، وبخاصة أيام الامتحانات.

وكان ينصح الأخوات العاملات في اللجنـ بعدم المركزية المعوقة وإنما يتوزع العمل بحسـ الطاقات المتوافرة وعدم تعطيل أي أخت قادر على العطاء وإن قل، بل أسهم في إفساح المجال للأخوات للكتابة على صفحات مجلة الجهاد، وأفرد لهن أربع صفحات ليتدربن على الكتاب وليعرضن مشروعاتهن، ومعالجاتهن للقضايا النسائية في الأسرة والعمل، مما هيأ بعد ذلك

لإصدار مجلة نسائية خاصة بكادر نسائي خاص بها.

وكان الشيخ يتعهد الأخوات بالتعليم من خلال المحاضرات التي يلقيها عليهن، إضافة إلى أساتذة كرام من الدعاة في الساحة أمثال الأستاذ عبدالمحسن شربي (أبو محمد) وهو آنذاك صاحب الأعوام السبعين، الذي جاء لخدمة المهاجرين وأبناء المجاهدين، ومن الضيوف أمثال: الدكتور أحمد الملط ـ رحمه الله ـ، وزوجته أم أسامة ـ رحمها الله ـ، التي كانت تعيش هموم العمل الإغاثي مع سنها الكبير، والشيخ عبدالمعز عبدالستار الذي كان يبث علمه الشرعي، وغيرهم من رجال الدعوة.

ومن الداعيات المعروفات: الحاجة زينب الغزالي، والدكتورة سعاد الفاتح، والدكتورة فاطمة نصيف، اللائي كن يثرين تجربة اللجنة النسائية بالخبرة والتوجيه أثناء زياراتهن لتفقد أحوال المهاجرين.

وأسهم أهل الخير في كل مكان ـ وبخاصة النساء المسلمات في الكويت والمملكة العربية السعودية وغيرها من دول الخليج، فضلاً عن اللجان النسائية ـ في إسناد هذه اللجنة مادياً ومعنوياً، ومن أهم المشروعات التي أنجزتها اللجنة النسائية:

أولاً: المشروعات التعليمية والمراكز القرآنية:

وهذه المشروعات كان لها أهميتها للحفاظ على الهوية الإسلامية لأبناء المهاجرين، والمرأة المسلمة الأفغانية بخاصة، ومواجهة قوافل التنصير التي تتفنن في محاولة تغيير هذه الهوية، وأهم الثمرات في هذا المشروع:

١ ـ إنشاء المراكز القرآنية في المخيمات في المهجر، وفي داخل أفغانستان، ودعمها بالمدرسات، أو بكبار السن من الحفاظ والمدرسين، وكفالة مرتباتهم، مع توزيع المصاحف وكل ما تحتاجه العملية التعليمية، ومنها ما كان بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية بالكويت، والعون الإسلامي العالمي، حيث كان يشرف على ١٢ مركزاً قرآنياً، إضافة إلى مراكز قرآنية موسمية مؤقتة.

٢ ـ بناء مدرسة بالتعاون مع اتحاد الطلبة المسلمين ـ باكستان ـ وكفالتها بكل احتياجاتها.

٣ ـ دفع مرتبات معلمات بعض المدارس الأفغانية للبنات بالتعاون مع المركز التعليمي التابع لاتحاد المدارس العالمي، مثل مدرسة المؤمنات، وأمهات المؤمنين، التابعة للجمعية الإسلامية، ومدارس «زنان مسلمان» النساء المسلمات، وكفالة مدرسة هرات للبنات.

٤ ـ إنشاء حضانة لأطفال العرب والأفغان للعناية بأطفال الأخوات العاملات في المؤسسات المتنوعة الطبية والتعليمية وغيرها، وتهيئة فرصة احتضنت حوالي خمسمائة طفل وطفلة.

ثانياً: المشروعات الإغاثية مثل:

١ ـ مشروع الحليب لتغذية أطفال المهاجرين بالتعاون مع لجنة الدعوة الإسلامية من خلال مستشفى النساء.

٢ ـ كفالات الأيتام في ساحات الهجرة، وفي داخل أفغانستان، وكانت اللجنة تقوم بزيارة دورية للأيتام في بيوتهم، وتحتفظ بسجلات لهؤلاء تضم صورهم.

٣ ـ كفالات الأسر الفقيرة من خلال مبالغ شهرية تُعطى للأسرة، فضلاً عن تزويدها بالغذاء.

٤ ـ توزيع الزكوات، وبخاصة زكاة الفطر.

٥ ـ توزيع لحوم الأضاحي.

٦ ـ كفالات للمعوقين.

٧ ـ توزيع الألبسة والأقمشة على المخيمات والحجاب الإسلامي، وبخاصة بعد دخول المجاهدين كابل.

ثالثاً: دعم المشروعات الطبية:

وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات الطبية والمستشفيات بخاصة، وفي مقدمة هذه المؤسسات لجنة الدعوة الإسلامية بباكستان من خلال مستشفى «أفغان سيرجكل» للنساء، ومستشفى الجهاد في قرية بابي التابعة للاتحاد الإسلامي، ومن أهم إنجازاتها:

١ ـ دعم إنشاء بعض الأقسام المهمة في مستشفى النساء مثل: قسم الولادة ـ العظام ـ الأنف والأذن ـ الأشعة والموجات الصوتية.

٢ ـ شراء سيارة لنقل العاملين في مستشفى النساء، وشراء جهاز أشعة فوق الصوتية.

٣ ـ دعم مشروع الرعاية الصحية الشاملة في مدينة المسلمين التابع للجنة الدعوة الإسلامية.

٤ ـ كفالات لمرتبات الطبيبات في مستشفى «أفغان سيرجكل، وكفالة طبيبة للنساء»، وأخرى للأسنان، وبعض الممرضات في مستشفى الاتحاد، وكفالة طبيب في مستشفى النساء للأنف والحنجرة.

٥ ـ توزيع الملابس والأغطية والأغذية للمرضى في المستشفيات على مدار السنة، وحسب المناسبات.

رابعاً: المشروع الإعلامي:

١ ـ مجلة «ذات النطاقين» وكانت بدايات هذا العمل إفراد أربع صفحات في مجلة الجهاد لشؤون المرأة، وبعد فترة وبتشجيع من الشيخ عبدالله عزام، مع دعم بعض الإخوة للمشروع، أصدرت اللجنة مجلة نسائية، وفي آخر لقاء عائلي للشيخ عبدالله عزام مع أسرته تعهد بطباعة المجلة الجديدة التي اختار لها اسم «ذات النطاقين» نسبة إلى أسماء ودورها في دعم الجهاد النبوي وبخاصة في الهجرة.

ثم كتب الشيخ عبدالله عزام المقال الافتتاحي للعدد الأول الذي صدر بعد أيام من استشهاده ـ رحمه الله ـ عام ١٩٨٩م، واستمر صدورها حتى توقفت في سنة ١٩٩٣م لتبقى مَعْلَماً يشير إلى دور المرأة المسلمة في الجهاد.

٢ ـ دعم مشروع طباعة الكتب الدعوية باللغة الفارسية ولغة البشتو وتوزيعها في مخيمات المهاجرين وفي خنادق المجاهدين.

٣ ـ تصوير مشروعات اللجنة النسائية على أشرطة الفيديو لتوثيق العمل النسائي.

هذا الجهد المتراكم من الأعمال كانت تديره ثلة صغيرة من المؤمنات بدور المرأة المسلمة في بناء الأمة ومستقبلها، وكانت الأعمال تتم بأعجوبة ولا يصدق المتابع لهذه الأعمال أن وراءها رجلاً مجاهداً وزوجته وابنتيه، مع أخوات مجاهدات لا يتجاوزن أصابع اليد يقمن بعملية التخطيط والتنفيذ ويساعدهن المتطوعات أو العاملات في أداء هذه المهمة، وبعض الإخوة العاملين من أزواج بنات الشيخ وبعض أزواج الأخوات في مجلس إدارة اللجنة، يدعمون أعمالهن بالمشورة والرأي والمعاونة في تنفيذ بعض الأعمال الضرورية، كل ذلك بفضل الله وعونه، وصدق التوجه.

فرحمة الله عليك يا شيخ عبدالله عزام فقد منحت وقتك وبيتك ثم روحك الطاهرة لتسري الروح في الأمة من جديد.

وهذه وقفة ذكرى وعبرة.. تبقى مدى الأجيال لتشهد لأخوات أسماء ذات النطاقين وعلى رأسهن الحاجة المجاهدة أم محمد عزام، والبنتان الكريمتان فاطمة ووفاء، وكل صاحبة وفاء.. أن المرأة المسلمة تصنع الأعاجيب في عفة والتزام بما أباح لها الشرع الحنيف من أعمال الخير، ولعل الذين قامت هذه الكوكبة لخدمة أسرهم وأبنائهم وبناتهم يرعوون في إصلاح ذات بينهم احتراماً لدماء الشهداء.■

الشهيد عبد الله عزام.. فهم ثاقب للدور الحضاري للأخت المسلمة

أدرك الشهيد ضرورة دور المرأة الاجتماعي والإغاثي والتعليمي فوجه زوجته وابنتيه نحو هذا الميدان

نستودعُك الله.. يا مسجدنا! (١ من ٢)

لابالما: نوال السباعي

يوم أتيت «مدريد» أول مرّة.. منذ ثلاثة عشر عاماً، وبعد خمسة أعوام كنا خلالها الأسرة الوحيدة بين مُجمل مُرتادي مسجد «عمر بن الخطاب» في غرناطة، وكلّهم من الشبيبة الطلابية، نزلتُ مدريد فكانت بالنسبة لي واحة للأمل، إذ وجدت فيها جاليات إسلامية صغيرة - في حينها - قد تجمعت حول مسجدين، أحدهما في شارع «فرانكو رودريغث»، حيث اتخذ الناس من بيت هناك جمعية ومدرسة صغيرة، ومجزرة يباع فيها اللحم المذبوح على الطريقة الإسلامية، وأما الآخر فيقع قُرب محطة للمترو تُدعى محطة «إجليسياس»، هو مقر «المركز الإسلامي» الذي كان أول تجمع إسلامي عُرف في إسبانيا.

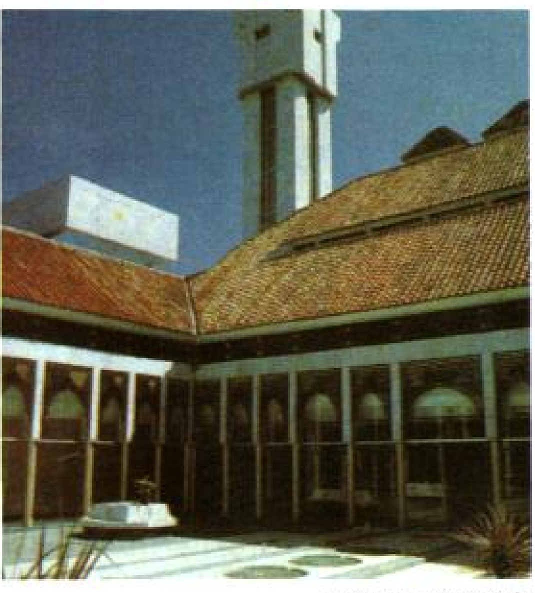
ولعله من الصُدفة والمفارقة أن تكون الترجمة اللغوية لاسم هذه المحطة الشهيرة كلمة (كنائس).. فكان ابني يقول لي: «متى سنذهب إلى درس القرآن في جامع الكنائس!!».. وما كان ذلك إلا من مفارقات الأمور.. ولم أستطع اصطحاب «عبدالرحمن» إلى درس القرآن - الذي كانت تُديره فتيات الجيل الثاني من بنات روّاد ذلك المسجد - أكثر من مرتين، ضِعت فيهما كليهما على الرغم من أن أحد الإخوة، كان قد تبرع أن يقودنا إلى هناك، على أن أتبعه بالسيارة لأحفظ الطريق.. ولكن تبين وبما لا يقبل الشك أن حاسة إدراك «خرائط الشوارع» معطلة تماماً في دماغي!!

وما هي إلا سنوات، ومع تزايد أعداد المسلمين المهاجرين في «مدريد» حتى انتقلت «الجمعية الإسلامية» إلى مقر جديد، كانت قد تبرعت بأرضه السفارة السعودية في مدريد، وبُني كذلك بتبرعات المُخلصين من أبناء دول الخليج العربي، وارتفعت هناك بالقرب من شارع «برابو موريو» أول «مئذنة» عرفتها «مدريد» منذ قرون، وازدان مبنى الجمعية بمسجد جامع أُطلق عليه مسجد «أبو بكر الصديق»، وأُلحقتْ به مدرسة لنهاية الأسبوع - السبت والأحد - مُستقلة بصفوفها وإدارتها، ومازالت - على الرغم من تضاعف عدد طلابها إلى عشرة أضعاف - تدعى مدرسة «أبو معاذ»، وهو الأخ الذي كان قد وضع نواتها يوم كان المسجد بيتاً متواضعاً في شارع «فرانكو رودريغث»، كما أُلحقت بالمسجد صالة للنشاطات، وعيادة، وروضة للأطفال قمنا بتأثيثها وجهازها بتبرع كانت قد قدمته أختٌ من السعودية لم أعرف اسمها، ولكنها كانت تبذل العطاء بعد العطاء.. دون تردد ولا سؤال.

كذلك فقد جُعلت في كل طبقة من طبقات البناء الجديد مرافقَ لتسهيل الوضوء على أولئك الذين كانوا يتوافدون إلى مطعم الجمعية، وبكانها ليشتروا الفول والطعمية، واللحم والجبن، و«المكدوس الشامي» المحفوظ في أرطال من الملح، وليشربوا «الشاي المغربي الأخضر»، المُعطّر بالياسمين والنعناع، والمُحلى بعشرة ملاعق سكر لكل كوب منه، وليتمتعوا بأكل «البسبوسة المصرية»، وهم يرقبون «أبو رشيد» الأخ الذي كان ومازال مَعْلَماً رئيساً من معالم ذلك المسجد، يُصلي تارة إماماً، وأخرى يرعى النباتات والأعشاب على مدخل باب الجمعية، وثالثة يسعى فيها على الأرامل والأيتام، وكأنه أبو الجميع، وأخو الجميع، ومحل لهفة كل ملهوف ومضطر، عدا تلك النشاطات اللطيفة التي كانت تقوم بها زوجته الإسبانية المسلمة بين الأولاد والبنات في الأعياد والمناسبات.

وبين مسجد «المركز الإسلامي»، ومسجد أبي بكر الصديق» كان الحريصون من المسلمين يَجدون راحة، ومَرفأ أمان يلجؤون إليه بعد الحين والحين لإقامة الصلاة، والاجتماع بإخوانهم في بلد، أصبح المسجد فيها مركزاً حضارياً، ثقافياً، اجتماعياً، عدا كونه دار عبادة، وصلة بالله خوفاً من انزلاق المرء في لُجّة الحياة اللاهثة الغريبة في مدينة عجيبة هائلة كمدريد.

لقد عاد المسجد بنا في مدريد إلى مهمته الأصلية في حياة المسلمين، فأصبح المُلتقى الذي نعيش فيه الموت، ونحيا فيه الحياة، وأصبح مسرحاً لأفراحنا وأتراحنا، حيث قضينا شطراً من حياتنا نتلمس السلام في أفيائه يوماً بعد يوم.. رجالاً ونساءً وأطفالاً.



المركز الإسلامي في مدريد

ولم تلبث مدريد أن ازدانت، وللمرة الثانية في تاريخها الحديث بمئذنة جديدة، شمخت في سمائها، وربضت فوق بناء «المركز الإسلامي السعودي» الضخم الذي بُني بتصميم حديث على مشارف خط السير السريع والشهير في مدريد، والذي يسمى (م - ٣٠)، فزاد واحات الأمان في العاصمة الإسبانية واحدة، في هذه الغابة من السُرعة والجنون، واللهاث خلف الحداثة والتشبث بالتاريخ، وزحف تلوث البيئة وتوحش الحضارة.

وكما أن لساني اعتاد النقد اللاذع أحياناً، وتسجيل الأخطاء، فإن من الإنصاف أن أذكر أنني ذُهلتُ عندما دخلت هذا الصرح الحضاري الكبير، الذي فاقت كلفة بنائه كل ما يمكن توقعه.. لم تذهلني دقة البناء الرائع - وإن لم يُحسن المهندس الذي صممه الاستفادة من كل المساحات المُتوزعة في أرجائه - ولا النظافة منقطعة النظير في أطرافه، ولا النظام والأمن المُستتبين في أجنحته، لم يُذهلني ذلك كله فحسب، ولكن الذي أذهلني بشكل رئيس، قدرة القائمين عليه على ضبط المعادلة الصعبة والمعقدة في حياتنا، في المراوحة بين رضا الجهات الرسمية، ورضا الشرائح الشعبية!

وما لبث المركز السعودي أن افتتح مدرسة رسميّة مزدوجة المناهج سمّاها «أم القُرى»، قام مديرها الأول بتثبيت دعائم وجودها في ساحة الجالية في مدريد، بين أخذ ورد، وقيل وقال، وكثرة اعتراض ومشكلات، وأذى وسؤال!! شأن كل الأعمال الجليلة في بدايتها، وبخاصة في هذه البلاد، حيث اجتمع الناس من كل حدب وصوب وقد حملوا جميعاً من بلادهم أمراضهم النفسية والفكرية، والسلوكية.

وما هو إلا وقت قصير.. حتى اجتمع الناس إلى ذلك المسجد.. يسمعون خطب إمامه «الشيخ منير» ومواعظه، ويتقلبون في نعيم ليالي الرمضانية.. التي كان يُحييها أولئك المُقرئون الذين كانوا يَفدون إليه كل رمضان من المملكة فيُصلّون بالناس التراويح بتلك القراءة الحَرميّة والتي تفيض لسماعها العيون خشوعاً.. وتنوب لها القلوب حنيناً.■

لجنة مشتركة من علماء الشريعة ونشطاء الحركة النسائية لتقريب وجهات النظر

حقوق المرأة وواجباتها بين منظمات المرأة وتيارات الصحوة

الرباط: إبراهيم الخشباني

احتضن مقر المجلس العلمي لمدينتي الرباط وسلا مؤخراً أشغال الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية حول «حقوق المرأة وواجباتها في الإسلام».

وجمعت الدورة لأول مرة بين اتجاهين مختلفين: الأول تمثله المنظمات والحركات النسائية المدافعة عن حقوق المرأة، وتستند في ذلك إلى المواثيق، والأعراف الدولية، والمؤتمرات العالمية حول المرأة، واتجاه يمثله الفقهاء، والعلماء، وتيارات الصحوة والحركات الإسلامية - المدافعون عن حقوق المرأة وفقاً لما تقتضيه الشريعة، ومقاصدها، ومبادئ الإسلام الحنيف.

أما من حيث الشكل، فالجديد الذي حملته الدورة ليس في نقل أشغالها من الدار البيضاء، حيث انعقدت الدورات الأربع السابقة - إلى الرباط، ولكن كذلك في إحداث تغيير في منهجية تسيير ندوات الدورة، بحيث تم الاكتفاء بتوزيع البحوث على الحاضرين دون قراءتها، وذلك بسبب كثرة البحوث مع الرغبة في الاستماع إلى الآراء الحية، وفتح مجال أوسع للنقاش الذي تركزت المداخلات فيه حول محاور الدورة.

وقد اتسمت الدورة بخاصية أنها لم تقتصر كسابقاتها على عروض العلماء المتخصصين، ولكنها كانت فرصة لحوار نزيه، وبناء بين العلماء والدعاة من جهة، والمنظمات النسائية من جهة أخرى.

ويقدر ما كان النقاش خصباً ومثمراً - خلال ندوات الدورة - كانت الرؤى متباينة، وكان مبدأ الحوار يترك مكانه بين الفينة والأخرى لبعض المشادات الكلامية «اللطيفة».

أما عن الجلسات، فقد استهلت بمداخلة عائشة بلعربي «كاتبة الدولة المكلفة بالتعاون، إذ اختارت لها عنوان: «الإسلام والمرأة والسياسة»، بينما تساءل مصطفى بنحمزة عن «حقيقة مطمحنا وراء تحرير المرأة قائلاً: «إننا لا نريد أن تبقى المرأة مظلومة، لكننا لا نريد أن نظلم الشريعة».

وفي الموضوع نفسه أكدت الباحثة السعودية الأميرة سارة بنت عبدالمحسن آل سعود في بحثها «المرأة المسلمة والظلم الاجتماعي المعاصر» أن المرأة تتعرض لظلم مباشر وغير مباشر، فأما الأول فيمارسه المجتمع والهيئات الدولية والإعلام والقانون، والثاني يتمثل في ظلم المرأة لنفسها من خلال السلبية المستسلمة، والانهزامية النفسية، أما أسباب الظلم فتتحدد في غياب تطبيق الشريعة، وانحراف المفاهيم، والجهل بأحكام الدين، والغزو الثقافي، والفكري، والتعليم، موضحة أنه للخروج من هذا الواقع البئيس لابد من تحكيم الإسلام منهاجاً وشريعة، والعمل على ترسيخ المفاهيم العقدية، والأصول الشرعية، ونشر الوعي الديني، وأسلمة مناهج التعليم، والإعلام، وتفعيل دور المرأة المسلمة المعاصرة.



أما الدكتور عبد الوهاب المسيري فقد اتبع منهجية متميزة في ملامسته للإشكال، حيث ركّز على مفهوم الأنثوية Feminisme معتبراً أنها لا تعني الأنثى، وإنما التمركز حول الأنثى، ومفهوم الصهيونية نفسه الذي يعني التمركز حول اليهود، مشدداً على أهمية الدور الذي تضطلع به المرأة داخل بيتها وفي علاقتها بزوجها وأبنائها، التي لابد من أن تسودها الشورى، والتوافق، والتسامح.

ثم كيف نفرض على رؤساء المؤسسات والمكاتب - تقول الأستاذة فاطمة أوعدي - «أن يستشيروا موظفيهم وعلى هؤلاء الأخيرين واجب الطاعة والاحترام، ولا نطالب بذلك في مؤسسة الأسرة؟».

إشارات تفاؤل

هذه الأسرة التي كرمها الله عز وجل، وحفظ لكل واحد من أفرادها حقوقه وواجباته، ومن هؤلاء المرأة، فالإسلام - ترى الدكتورة سعاد الفاتح (الأمين العام للاتحاد النسائي العالمي للسودان) - منح المرأة حقوقها كافة قائلة:

«ليس عندي وصفة جاهزة لكي أقول لكم نصلح كذا ونعمل كذا، ولكن أريد أن أنبه إلى أنه لا يمكن أن نصلح لا سياسة، ولا اقتصاد، ولا دعوة، ولا ثقافة، ولا.. ولا.. إلا إذا بدأنا بشيء واحد لا ثاني له هو تصحيح العقيدة.. وبهذا نبني الحركة النسائية الأصيلة الموصلة التي شعارها إرضاء الله سبحانه وتعالى».

وأخذت الكلمة بعد ذلك الباحثة المصرية هبة رؤوف التي حاولت بث إشارات تفاؤل مؤكدة أن رموز النهضة لم تكن أبداً هي رموز العلمنة (قاسم أمين، هدى شعراوي، الطاهر حداد)، وكأن الرموز الإسلامية لم تكن موجودة أو كانت محايدة، أو ضد النهضة، فمثلاً يتم تغييب رشيد رضا، وملك حفني ناصف، وزينب الغزالي، إضافة إلى أن الحركات الإسلامية تعد أكثر تجديداً في خطابها وفعلها من الحركات العلمانية، مستدلة بكتابات الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -، والدكتور يوسف القرضاوي.

وأضافت أنه من إشارات التفاؤل كذلك كون المرأة لم تستجب بكاملها إلى دعاة التغريب، فهناك نساء الحركات الإسلامية، وأكثر منهن نساء الصحوة الإسلامية، مشددة على ضرورة اجتماع رجال الفقه، والاجتماع للخروج بحلول متكاملة، وموضوعية لمشكلات المرأة.

في حين تطرقت الكلمة الموالية إلى القراءة في وثيقة مؤتمر بكين للأمم المتحدة، وتناولت فيها «نزيهة امعاريج» ورقة هذا المؤتمر - وبخاصة الأمور المتعلقة بقضية الأسرة، التي سعى المؤتمرون إلى تغيير مفهومها، والحقوق الجنسية التي دعت إليها بنود الوثيقة، وغيرها من القضايا التي تمس هويتنا الدينية والحضارية.

وأكد الدكتور سعد الدين العثماني ضرورة إحكام المرجعية، والانطلاق منها لمعالجة هذه القضايا الشائكة: «فإذا كانت الحضارة الغربية بُنيت على اكتفاء الإنسان وانقطاعه عن الوحي، دون الرجوع إلى أي مرجعية أو الاحتكام إلى أي معيارية، فعلينا نحن أن نحكم مرجعيتنا، ومعياريتنا، ثم بعد ذلك نجتهد، واجتهادنا لا ينبغي أن يكون مجرد تقليد، بل يجب أن ينطلق من ذاتيتنا».

وفي الختام دعا الأستاذ العثماني الجمعيات النسائية إلى أن تضيف إلى مطالبها، ودفاعها عن المرأة حقها في الالتزام بدينها.

وهكذا لم تكن المحاور كافية لتحقيق إجماع حول مختلف قضايا المرأة في الإسلام، وبخاصة أن نقاشاً واسعاً بين علماء ومناصرين لقضايا المرأة كانت جلسات الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية مسرحاً له أظهر أن هناك طرحين متباينين: طرح يستند إلى المرجعية الإسلامية ليدافع عن مكانة المرأة في الإسلام، ويرد تهماً عديدة تتوسل إلى تشويهه، بترويج الأقاويل الكاذبة التي تقدمه للناس عدواً للمرأة، وحقوقها، ومسؤولاً عن تخلفها وتهميشها، وعرقلة تحريرها وتقدمها.

وطرح ثان يدافع عن كونية قضية المرأة، ويتخذ من المواثيق، والأعراف الدولية مرجعيته الأساسية.

وقد أدى هذا النقاش الحاد إلى أن خرجت الدورة بتشكيل لجنة من علماء ودعاة من مختلف البلاد الإسلامية، وكذلك مناصرين ومناضلات في مجال المسألة النسائية بقصد تقريب وجهات النظر.■

«أطباء أنفسهم».. في خطر

تعاطي الأدوية دون استشارة الطبيب قد يأتي بنتائج عكسية

تحقيق: سحر خليل

كثيراً ما يُصاب المرء بعارض صحي، فيستثقل الذهاب إلى الطبيب، ويستسهل الدواء لنفسه، أو ما يصفه له الصيدلاني من أدوية قد لا تكون هي العلاج المناسب، أو بُنيت على تشخيص خاطئ، مما يؤدي إلى تأثيرات خطيرة، وعواقب وخيمة تلحق بصحة المرء.

هذا التحقيق يتناول ظاهرة تعاطي الأدوية دون استشارة الطبيب المختص محذراً من ذلك، ومحللاً الأسباب، ومحدداً البدائل.



في البداية يؤكد **د.محمود عبدالمقصود الأمين العام لنقابة الصيادلة بمصر** أن تناول الأدوية بشكل عشوائي، بعيداً عن إرشادات الطبيب مشكلة تتنوع أسبابها ما بين انخفاض المستوى الاقتصادي للمرضى، وتدني الوعي لدى البعض منهم، وعدم إدراك أهمية الطبيب، والخلط بين وظيفة الصيدلي ووظيفة الطبيب.

ويضيف: إن الصيدلي الذي يقوم بصرف أدوية بسيطة للمريض مثل أدوية البرد، وغيرها من الأمراض الطارئة التي قد تصيب الإنسان لا يرتكب خطأ أو جرماً، ولكن على كل حال يجب على الصيدلي أن ينصح المريض باللجوء إلى الطبيب المتخصص للكشف عليه، أو الذهاب إلى أحد المراكز الطبية.

أما إذا كان المريض مصاباً بمرض خطير كالقلب أو السرطان، أو غيرها من الأمراض المزمنة، فعلى الصيدلي أن يمتنع عن صرف أي أدوية له، بغض النظر عن قدرته، أو عدم قدرته الاقتصادية، لأن هذه الأمراض تحتاج إلى طبيب متخصص يفحص حال المريض بدقة، ويجري له الفحوص والأشعة والتحاليل، ويقرر بعد ذلك أسلوب العلاج الصحيح، وما إذا كان سيقتصر على الأدوية أم سيتطور الأمر لإجراء جراحة؟

ومن جانبها تؤكد **الدكتورة لمياء عبدالقادر - صيدلانية** - أن بعض الناس يعملون أطباء لأنفسهم! وكلما شعروا بأي أعراض حددوها، وذهبوا لشراء أدوية لها، وهنا يحدث العديد من المشكلات، مثل أن يكون الدواء خطأ، وبالتالي لاتزول الأعراض ويزداد المرض، أو يكون الدواء نفسه سبباً لمشكلة، وهناك من يستخدم الفيتامينات والحديد دون داع، ظناً منهم أنها تقويهم، وهذه الأدوية لها أعراض جانبية، وكثرتها تسبب العديد من المشكلات، لكن نظراً لقلة الوعي الطبي، فإن الناس لا ينتبهون لذلك، ويسرف كثير من الأمهات في استعمال المضادات الحيوية، مع أن لهذه المضادات مخاطر كبيرة، إذ يمكن أن تسبب فشلاً كلوياً، وأنيميا، ونقصاً في المناعة.

من جهته يرى **الدكتور فكري عبدالعزيز - استشاري الصحة النفسية** - أن لجوء البعض إلى استخدام الأدوية دون استشارة الطبيب يرجع في الغالب إلى قلة الوعي الطبي، والاعتماد على تجارب سابقة لحالات مشابهة، ومن ثم يتعاطون الأدوية نفسها، ظناً منهم أنها تفيد في هذه الحالات، مما يؤدي إلى عدم فاعلية الدواء، أو حدوث مشكلات أو أمراض.

وتأكيداً لدور الطبيب يبين استشاري الصحة النفسية أن الطبيب قديماً كان في منزلة المعلم، فهو يعلّم الناس ويشرح لهم نوع المرض، وفائدة الدواء، وآثاره الجانبية، ومدى خطورة أخذ نوع آخر منه، أو إهماله، ولكن مع الأسف فإن دور هذا الطبيب بدأ يتراجع كمعلم، حتى إن الناس بدؤوا يشكون من أن الطبيب لا يتفوه بكلمة واحدة طوال فترة الكشف، وحتى كتابة الدواء، وكلما سألوه عن شيء، لا يجيبهم، لذلك فمن الأفضل العودة إلى «طبيب الأسرة»، حتى يكون هناك تعرف أكبر بالطبيب، وقدرة على مناقشته، ومعرفة كل شيء منه.■

تحذير

لحوم المطاعم قد تسبب السرطان

واشنطن - قدس برس: حذّر باحثون أمريكيون من خطورة تناول اللحوم المحضّرة في المطاعم لما تحتويه من مركبات، ومواد مسببة للسرطان.

ووجد فريق البحث المؤلف من مختبرات لورنس ليفرمور الوطنية، ومعهد السرطان الوطني وإدارة الزراعة الأمريكية أن كمية المركبات المسرطنة المعروفة بـ«هيتيروسايكليك امينز» التي تتكون خلال الطهي في اللحوم المحضرة في المطاعم، أكثر منها في لحوم الأطعمة السريعة، لذلك قد تكون أطعمة الوجبات السريعة أفضل للصحة من لحوم الستيك، والهمبرجر المُباعة في المطاعم.

وأظهرت الدراسة التي اعتمدت على فحص همبرجر العجل، والستيك، بعدد من فروع إحدى شركات الأغذية أن مستويات المركبات المسرطنة في هذه اللحوم أعلى من الموجودة في الأطعمة السريعة بنحو ١٠ مرات.

وسجل الباحثون في الدراسة - التي نشرتها مجلة «الزراعة وكيمياء الطعام» الأمريكية، أن أوقات الطهي، ودرجات الحرارة تؤديان دوراً في الاختلافات بين اللحوم في الطعام السريع، وتلك المحضرة في الأنواع الأخرى من المطاعم، إذ يعتقدون أن الطهي في مطاعم الوجبات السريعة أسرع والحرارة أقل منها في المطاعم الأخرى.

وكانت البحوث السابقة أظهرت أن درجات الحرارة الأعلى، وأوقات الطهي الأطول، عوامل مهمة لتشكل مركبات «هيتيروسايكليك امينز» المتواجدة في الطعام التي يعتقد أنها تسهم في ظهور الأمراض السرطانية في البشر.

وأشار الدكتور مارك نايز اخصائي الكيمياء في مختبرات ليفرمور الأمريكية إلى عدم وجود قوانين أو إرشادات تحدد المستوى المقبول من هذه المركبات في الطعام، منبهاً إلى أن هذه الدراسات الميدانية هي الأولى من نوعها.■

اضطرابات النوم لدى الأطفال سببها انعدام الاستقرار مع الأم

لندن - قدس برس:
سيدتي: إذا كان طفلك يعاني من اضطرابات أو مشكلات في النوم، فأنت السبب.

فقد توصل أطباء مختصون في علم النفس إلى أن مشكلات النوم، أو حالات القلق التي يعاني منها الأطفال قد ترجع إلى صعوبة التفاهم بين الأم والطفل.

وقالت الدكتورة جوليان موريل المختصة في قسم طب النفس للأطفال والمراهقين بجامعة أكسفورد البريطانية، إن أكثر من ٢٠٪ من الأطفال يعانون من القلق، واضطرابات النوم التي تزعج الآباء وتقلقهم أيضاً، مشيرة إلى أن ٢٥٪ من الآباء يطلبون المساعدة للتعامل مع الطفل الذي يستيقظ باستمرار، وبشكل متكرر أثناء الليل.

وأكدت أن القلق واضطرابات النوم التي تصيب الأطفال تنتج عن وجود علاقة متزعزعة، وغير مستقرة مع أمهاتهم، وشعورهم بعدم الأمان، وهم في أحضانهن.

واستندت الباحثة في دراستها إلى مراقبة سلوك ٦٤١٢ طفلاً، في عمر ١٦ شهراً، بعد فصلهم عن أمهاتهم لمدة ٢٠ دقيقة، ثم تجميعهم مرة أخرى.

ووجدت أن نصف الأطفال الذين يعانون من مشكلات أو اضطرابات في النوم مالوا للتعبير عن الغضب عند جمعهم مع أمهاتهم، أو حاولوا تجنب الاتصال أو الملامسة الجسدية معهن، في حين أن الأطفال الذين يتمتعون بعلاقات طبيعية وآمنة مع أمهاتهم، قد انزعجوا عند فصلهم عنهن، وأرادوا البقاء معهن.

ونبهت موريل إلى ضرورة أن يأخذ الأطباء هذا الأمر بعين الاعتبار عند معالجتهم لحالات القلق التي تصيب الأطفال، مؤكدة أن الأطفال يبدأون بتطوير علاقات معينة في نهاية السنة الأولى من حياتهم، لذلك إذا كانوا يتمتعون بمخزون جيد من الخبرات التي عولجت بشكل حساس وجدي من الأبوين عند تعرضهم لحالات الانزعاج والبكاء والألم - فإنهم سيشعرون بالأمان، والطمأنينة بصورة أفضل.

وأشارت المختصة البريطانية إلى أن الأطفال الذين يتم إهمالهم أو أولئك الذين يكون آباؤهم متصفين بالعصبية والقلق، يميلون إلى الشعور بانعدام الأمان والطمأنينة الذي يسهم بدوره في وجود علاقة غير مستقرة بينهم، وبين أمهاتهم، مؤكدة أن الأساس في العلاقة بين الأم والطفل يعتمد على الاستجابة الحساسة.

وتقترح الدراسة - التي عرضت في مؤتمر الكلية الملكية لطب النفس في بريستول - أن ترك الطفل يبكي عند عدم قدرته على النوم قد تزيد حالة القلق لديه سوءاً، وذلك بتطوير مزيد من العلاقات المشوشة، وغير المستقرة، مشيرة إلى أن حمل الطفل، ورفعه في هذه الحالة غير مفيد أيضاً.

وتقول الدراسة إن أفضل طريقة للتغلب على حالات القلق تتمثل في مراقبة الطفل، وتهدئته، وطمأنته، والحنو عليه بالحضور الشخصي للأبوين دون لمسه إذ كانت هذه الطريقة أكثر فاعلية من إعطائه أدوية تساعده على النوم.■

والأعشاب الطبيعية أفضل في تخفيف إسهال الأطفال



واشنطن - المجتمع: للتخفيف من حدة الإسهال لدى الأطفال ينصح الباحثون بإعطاء الطفل مواد وأعشاباً طبيعية بدلاً من العلاجات الدوائية.

وأوضح الباحثون - في تقرير نشرته مجلة «نيوهوب» أن الإسهال في حد ذاته عملية علاجية تمثل أحد محاولات الجسم لتخليص نفسه من الميكروبات، والعوامل المرضية، أو أي مواد، أو سموم غذائية أخرى، لذا يفضل عدم التدخل فيها، وإنما الاستعاضة بالسوائل، والتغذية الجيدة لمنع الإصابة بالجفاف.

وأكد هؤلاء أن إعادة «تمييه» الطفل بشاي عشبي خفيف، أو عصائر مخففة، أو بتناوله الحساء هي أفضل طريقة لمعالجة الإسهالات.

وأشاروا إلى أن حالات الإسهال الحاد قد تحتاج إلى صيغ خاصة لإعادة «التمييه»، التي تعوض عن السوائل والأملاح المفقودة كمزج أنواع معينة من الأملاح مع «النعناع» وشاي نبات الشمار، كما قد تسهم أعشاب التوت، والفراولة، والكرز في تقليل هذه الحالات أيضاً.

وأفاد الباحثون أن بكتيريا «لاكتوباسيلاس» التي تتواجد في اللبن، ومنتجاته، أو تكون متوافرة على شكل كبسولات دوائية تشجع الشفاء بتعويض البكتيريا الطبيعية في الأمعاء، وتحسين دفاعات الجسم ضد الإصابات.■

القيء وصعوبة البلع من أعراضه

الجيب البلعومي.. بعد الستين

الرياض - المجتمع: أكد استشاريو الأنف والأذن والحنجرة، أن مرض الجيب البلعومي من الأمراض التي تصيب الإنسان في سن متأخرة «ما بعد الستين مثلاً».

وقال الدكتور بشتون ميرزا الطبيب بأحد مستشفيات الرياض: إن هذا المرض من الأمراض النادرة، إذ يتكون هذا الجيب - الذي يعتبر امتداداً للغشاء المخاطي البلعومي - من خلال منطقة ضعيفة بين البلعوم والمريء»، ويعتبر نمو هذا المرض وانتشاره بطيئاً، وعادة ما يأتي من الجهة اليسرى للمريء»، ويتكون في المنطقة الواصلة بين عضلة البلعوم الحنجري والعضلات العلوية للمريء.

وأضاف: إن أعراض هذا المرض شكوى المريض من ارتجاع الطعام «القيء»، وصعوبة البلع مع سماع ضوضاء، وجلبة كالفرقعة في الرقبة.

وأكد أن علاج هذ الجيب البلعومي يعتمد على حجمه، إذ إن الجيوب الصغيرة تترك لحالها، أما الجيوب المتوسطة والكبيرة فيمكن استئصالها جراحياً عن طريق الرقبة، كما يمكن إزالة الجيوب الكبيرة الحجم باستخدام الكي الكهربائي، أو الكي باستخدام الليزر من خلال منظار دولانز للوصول إلى الجيب.

وأوضح أن العملية الجراحية لاستئصال هذا الجيب تكون بالتخلص من الجيب أولاً ثم استئصال وخياطة الجدار العضلي مع شق عضلة البلعوم الحنجري لمنع ارتجاع وعودة نموه مرة أخرى.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

مختارات

آفات اللسان :

للسان آفات كثيرة منها:

١ - الكلام فيما لا يعني.
٢ - الخوض في الباطل.
٣ - التقعر في الكلام.
٤ - الفحش أو السب والبذاء.
٥ - المزاح.
٦ - السخرية والاستهزاء.
٧ - إفشاء السر، وإخلاف الوعد، والكذب، واليمين الغموس.
٨ - الغيبة والنميمة.

علاج الغيبة :

١ - أن يعلم أن بغيبته أسخط الله عز وجل.
٢ - أن يدرك أن عمله هذا محبط لحسناته.
٣ - أن يتدبر نفسه ويصلح عيوبه.
٤ - إذا لم يكن ما اغتاب في المسلم من عيب موجوداً فيه فليحمد الله ويشكره.
٥ - من اغتاب إنساناً على سبيل التنقيص والاحتقار فاز الآخر بحسناته يوم القيامة.
٦ - أن يتصور المغتاب أنه يأكل لحم ميت.
٧ - أن يتذكر موقفه يوم القيامة بين يدي الله عز وجل للحساب والجزاء.■

[من كتاب: أحصاه الله ونسوه، لعبدالملك القاسم]

اختيار : فاطمة بنت علي بن محيّا

أبها - السعودية

من هو ؟

أحد العشرة المبشرين بالجنة، وتستحيي منه الملائكة ويلقب بذي النورين، وأحد الخلف الراشدين، واسمه من ٣ مقاطع .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

٢ + ٣ + ١١ سعر.
١ + ٥ + ٦ فاكهة لذيذة.
٥ + ٧ + ١١ أحرف متشابهة.
٩ + ٤ + ١١ منتهى.
٢ + ٨ + ٦ + ١٠ + ٧ من الزواحف.■

مقتطفات

الأرزاق بيد الله

قال النبي ﷺ : «لو توكلتم على الله حقّ توكله لرزقكم كما يرزق الطير».

وقيل للحارث : كيف قال ذلك، والطير تغدو في طلب الرزق وتروح؟

فقال: مهلاً، إن الطير يأخذ في الحوصلة، وأنت لا تقنع بذلك.

وسُئل بزرجمهر عن الرزق، فقال : إن كان قد قُسم فلا تَعجلْ، وإن كان لم يُقسم فلا تتعب.

أركانٌ عشرة

نحب أن نصارح الناس بغايتنا، وأن نجلي أمامهم منهاجنا، وأن نوجه إليهم دعوتنا في غير لبس، ولا غموض ، أضوأ من الشمس، وأوضح من فلق الصبح، وأبين من غرة النهار.

أركان بيعتنا عشرة فاحفظوها:

الفهم، والإخلاص، والعمل، والجهاد، والتضحية، والطاعة، والثبات، والتجرد، والأخوّة، والثقة.

[الشيخ الشهيد : حسن البنّا]

فوائد المخالطة

اعلم أن من المقاصد الدينية والدنيوية ما يُستفاد بالاستعانة بالغير، ولا يحصل ذلك إلا بالمخالطة، فكل ما يُستفاد من المخالطة يفوت بالعزلة، وفواته من آفات العزلة، فانظر إلى فوا المخالطة، والدواعي إليها ما هي، وهي: التعل والتعلم، والنفع والانتفاع، والتأديب والتأد والاستئناس والإيناس، ونيل الثواب وإنالته ف القيام بالحقوق، واعتياد التواضع، واستفا التجارب من مشاهدة الأحوال والاعتبار بها .

[إحياء علوم الدين - ج٢ - الإمام أبو حامد الغزالي

الموت.. «نقلة»

قال أحد الصالحين قبل موته بلحظات :

قُل لإخوانٍ رأوني ميتاً
فبكَوني ورثَوني حزن
اتظنون بأنّي ميّتكم ؟
ليس هذا الميت والله أنـ
أنا في الصور وهذا جسدي
كان ثوبي وقميصي زمن
أنا عصفورٌ وهذا قفصي
طرتُ عنه وبقي مرتهن
أحمدُ الله الذي خلّصني
وبنى لي في المعالي مسك
لا تظنّوا الموت موتاً ، إنّه
ليس إلا نقلة من ها هنا!]

[من كتاب: الإيمان والحياة، د.يوسف القرضاوي

عبد الغني قمري. الجزائ

إجابات العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ج	ا	ب	ر	ب	ن	ح	ي	ا	ن
٢	و	و	■	ا	ل	■	■	■	■	ح
٣	ز	س	■	ي	ا	د	ا	ر	ا	ف
٤	ف	ت	ر	■	ك	ن	د	ا	ل	■
٥	ب	و	ي	ل	■	ب	ا	ي	ر	■
٦	ل	ا	ن	غ	م	و	ر	■	د	ب
٧	ت	ل	ي	■	ل	ا	و	هـ	■	ا
٨	ي	د	و	م	■	■	هـ	ا	ل	س
٩	ي	■	■	ث	ر	و	ا	هـ	■	ي
١٠	هـ	ل	م	و	ن	ت	■	ن	ع	ل

هل تعلم أن ... ؟

● ١٠٠ مليون لغم مزروعة في نحو ٧٠ دولة ف العالم، معظمها من الدول النامية والفقيرة، وهنا ١٠٠ مليون لغم آخر مخزّن في بعض الدول ومقابل كل لغم يفكك يزرع ٢٠ لغماً جديداً ف العالم، بينما يبلغ عدد ضحايا الألغام سنوياً ٦ الف شخص، أي ضحية واحدة كل ٢٠ دقيقة ويتراوح ثمن اللغم الواحد بين ٣ دولارا، أمريكية - الجنيه الإسترليني يعادل ١,٦ دولا، و٣٠ دولاراً، في حين يتكلف تفكيكه ما بين ٠٠ إلى ١٠٠٠ دولار أمريكي.■

مقاصد الأمور

إن الأمور مرتبطة بمقاصدها «نياتها» لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

فالنية هي التي تميِّز العبادات من العادات، وأيضاً تميِّز رُتَب العبادات بعضها من بعض، فالوضوء قد يكون للتنظيف والتبريد، وقد يكون للعبادة، والصوم قد يكون للتداوي، وقد يكون عبادة... وهكذا.

لهذا لا تُشترط النية في العبادات التي لا تكون عادات، ولا تلتبس بغيرها، كالإيمان بالله تعالى، والخوف منه، وتلاوة القرآن، وكذلك في المتروكات، كترك الزنى، والسرقة، وغيرهما، فلم يحتج إلى نية لاجتنابه.

والنية الطيبة تُحيل المباحات، والعادات طاعات وقُرُبات إلى الله سبحانه وتعالى، كالذي يتناول غذاءه من أجل الحياة، والقيام بواجبه نحو ربه وأمته، فغذاؤه من العبادات والقُرُبات، والذي يأتي شهوته مع زوجته بقصد ابتغاء الولد، وإعفاف أهله، ونفسه، عبادة تستحق المثوبة، لقوله ﷺ: «وفي بُضع أحدكم صدقة»، قالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أليس إن وضعها في الحرام كان عليه وزر؟ فكذلك إن وضعها في الحلال كان له أجر»، والذي يطلب الدنيا تعففاً وسعياً على أهله وولده لقي الله ووجهه كالقمر.

أما الحرام فهو حرام، مهما حسنت نية فاعله، ومهما كان هدفه نبيلاً، ولا يُتخذ الحرام وسيلة إلى غاية محمودة، فالإسلام يحرص على طُهر الغاية، وشرف الوسيلة.



والرجل الذي يكسب مالاً حراماً فيتصدق به، أو يتركه خلف ظهره فهو زاده إلى النار، فالله تعالى لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، «والله طيبٌ لا يقبل إلا طيباً» صدق رسول الله ﷺ.

فبعض الناس والعياذ بالله عند الطاعات قدريون وعند المحرمات والمعصية جبريون، ولهذا أخطأ من قال: إن الغاية تبرر الوسيلة، فالخبيث لا يُمحى بالخبيث، وإنما يُمحى بالحسن:

إذا المرء لم يلبس ثياباً من التقى
تقلّب عُرياناً وإن كان كاسياً.■

اختيار: صالح قاسم العادي ـ الربيعي يافع

البحرين

صراع مع اليأس

ماتت الزهور ولم يبق من ذكراها سوى الجذور.

وذبلت معاني المحبة ولم يبق من ابتساماتها سوى الدموع.

أصبحت الحياة بلا معنى.

عباراتها كذب، وحروفها غدر، وحبرها الندم.

إن أدركت فيها العبارات جهلت المعاني.

وإن أدركت المعاني شربت من مُرِّ هذا الواقع.

الواقع الذي رسم على محياه صورة شبح جارح، قلب الموازين، وعكس المعاني، فالرذائل أصبحت فضائل، والحق لا يُرى إلا باطلاً، والنور لا يُرى إلا ظلاماً.

صارت الحياة غاية لا وسيلة، الصدق فيها هو أن تكذب، والوفاء هو أن تخون.

ترى القيم والمبادئ في هذه الحياة تذوب على فُوهة بركان يسمى عصر العلم والتطور.

من خلال ذلك تجد النفس بعد أن اقتلعت رياح اليأس بوادر الأمل، على قارب بلا مجداف تتقاذفها أمواجٌ هائجة، تحتها حيتان تنتظر السقوط.

هذا هو حقيقة العصر الذي نعيشه.

العصر الذي إن نطق لتحسر على صفاء أنفُس بادت، وبكى على أُخُوة ماتت، غصون هذا العصر حب النفس، والذات، وأوراقه المنافع والمصالح.

فلا تعجب إذا رأيت المستغيث ينادي فلا أذن تسمع.

والعاجز يئن فلا نفس تُشفق.■

سعد محمد العتيق

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

من أعلام المسلمين

الحافظ أبو نعيم الأصبهاني (٣٣٦هـ ـ ٤٣٠هـ)

هو الإمام الحافظ الثقة العلامة شيخ الإسلام أحمد بن عبدالله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني.

وُلِد في رجب سنة ٣٣٦هـ ببلدة أصبهان، وهو البلد الذي خرّج أجيالاً من كبار ومشاهير العلماء، والحفاظ، فنشأ أبو نعيم في بلد العلم والعلماء.

والده هو عبدالله بن أحمد أحد علماء أصبهان، ومحدثيها، بدأ طلبه للعلم أولاً في بلدته أصبهان، فأخذ عنهم، واستفاد منهم، ثم بعد ذلك ـ وكما هي العادة في علمائنا المسلمين ـ بدأ الرحلة في طلب العلم.

فرحل إلى بغداد، ومكة، والبصرة، ونيسابور، وسمع من العلماء والحفاظ حتى جمع ما لم يجمعه غيره، ثم استقر في بلدته أصبهان، وبدأت تُضرب إليه أكباد الإبل، ويسعى طلاب العلم للقياه، والأخذ عنه.

يقول الإمام الذهبي في «سير أعلام النبلاء»: وكان أبو نعيم حافظاً مبرزاً عالي الإسناد، تفرد في الدنيا بشيء كثير من العوالي وهاجر إلى لقية الحفاظ.

وقال الخطيب البغدادي تلميذه: لم أر أحداً أُطلق عليه اسم الحفظ في غير رجلين: أبو نعيم الأصبهاني، وأبو حازم العبدوي.

وقال السبكي في «طبقات الشافعية»: «الإمام الجليل الحافظ الجامع بين الفقه والنهاية في الحديث والضبط، أحد الأعلام الذين جمع الله لهم بين العلو في الرواية، والنهاية في الدراية».

وقال ابن تيمية: كان حافظاً ثقة كثير الحديث، واسع الرواية.

وقد ألّف الحافظ أبو نعيم الكتب الكثيرة، منها ما طُبِع ومنها ما لم يُطبع، ومنها المفقود، فمن هذه الكتب: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الذي قال فيه ابن المفضل الحافظ لم يُصنّف مثل كتابه حلية الأولياء.

وعندما صنف كتابه هذا حُمِلَ إلى نيسابور حال حياته فاشتروه بأربعمائة دينار.

وكذلك ألّف أبو نعيم: «دلائل النبوة»، و«تاريخ أصبهان»، وغيرها من الكتب القيمة.

يقول ابن خلكان في وفيات الأعيان: أبونعيم الأصبهاني الحافظ المشهور كان من الأعلام المحدثين، وأكابر الحفاظ الثقات، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به، وكتابه حلية الأولياء من أحسن الكتب.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في العشرين من محرم سنة ٤٣٠هـ، وله ٩٤ سنة، ومات معه في نفس هذه السنة مسند العراق أبو القاسم عبدالملك بن محمد بن بشران الواعظ، ومسند الأندلس أبو عمرو أحمد بن محمد بن جمهور، وشيخ التفسير أبو عبدالرحمن إسماعيل ابن أحمد الحيري الضرير، وصاحب الآداب أبومنصور عبدالملك بن محمد الثعالبي، والعلامة أبو الحسن عليّ بن إبراهيم الحوفي المصري، والعلامة أبو عمران موسى بن عيسى الفاسي شيخ المالكية بالقيروان.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة

سلسلة النجاح (٨)

نجاح الإنسان بين الممكن والمستحيل



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

الممكن أو المستحيل.. أيهما أقرب إلى نفسك وأحب إلى قلبك؟

لاشك في أن الممكن أحب إليك من المستحيل، وإن كلفك بعض المشقة أحياناً، إذ المستحيل - حقيقة - لا يكلفك مشقة، فأنت منصرف عنه بقلبك وفكرك قبل الانشغال به، وأما الممكن فإنه يحتاج إلى نشاط وحركة، ودراسة وتطبيق وعمل، وقد يحتاج إلى قول في بعض الأحيان، على أن النفس الخداعة التي تميل بطبعها إلى الدعة والراحة قد تصور بعض ما فيه صعوبات على أنه مستحيل، وما ذلك إلا محاولة لتجنبه والابتعاد عنه حتى توفر مشقة البحث والكدح من أجل تحقيقه.

ومن هنا يأتي التفاوت في إحسان الأعمال بين أصحاب المهنة الواحدة أو أصحاب التوجه الواحد، حيث تجد أعمالهم قد تفاوتت في رتبتها ودرجتها بناء على تفاوت أصحابها في تحمل أعباء العمل، ومحاولتهم النهوض به على أحسن الوجوه.

والبداية الحقيقية تأتي من داخل النفس أولاً، فإن استقر فيها أن عملاً ما ممكن، صار ممكناً رغم صعوبة تحقيقه، وإن استقر فيها أن عملاً ما مستحيل، صار مستحيلاً رغم إمكان حدوثه وسهولة الوصول إليه.

وهذا بعض ما يُفهم من قوله تعالى : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ ، فالمشاعر السلبية قيد ثقيل على الحركة قد تجعل الممكن مستحيلاً، والمشاعر الإيجابية مؤثر قوي في الحركة قد تجعل ما يراه البعض مستحيلاً يقع في حيز الممكنات، فهل مشاعرك عون لك أو هي قيد عليك؟ إن الإيمان بالقدرة على إنجاز عمل ما، هو بداية التوجه نحو هذا العمل، ثم يكون الإصرار والاستمرار عاملين مهمين لإنجاز ما تريد.

ولو نظر الدعاة الحقيقيون من أتباع الأنبياء والمرسلين إلى العقبات التي تكتنف طريقهم والمشقات التي كان عليهم أن يخوضوها، ليثبتوا دعوتهم في قلوب الناس، لأحجم كثير منهم عن الإقدام، ولكنهم كانوا في قرارة نفوسهم مؤمنين بغايتهم وبهدفهم، فلم يعبأوا بالصعوبات، ولم يخافوا من كثرة المشقات والمضايقات، وتخيل معي موقف الإسلام لو أن أبا بكر - رضي الله عنه - رأى أن محاربة المرتدين الذين يحيطون بالمدينة ومكة والطائف (البلاد الوحيدة التي لم ترتد بعد موت النبي ﷺ) لو رأى أبو بكر أن حربهم مستحيلة أين كنت تجد الإسلام الآن؟

ولو أن صلاح الدين الأيوبي رأى أن الصليبيين منتشرين في بلاد الشام وأن من بين الحكام المسلمين من يحالفهم، وأن النصر عليهم مستحيل أكان يمكن أن يقوم بما قام به؟.. ولو رأى أصحاب المشروع الإسلامي الأسلاك الشائكة التي توضع في طريقهم، والتُهم التي يمكن أن تُوجّه إلى أشخاصهم وأتباعهم، والعداوات التي تلقاهم هنا أو هناك أكان يمكن أن يوجهوا الشباب إلى تعاليم الإسلام الحنيف، فكيف نفسه عن اللهو المتاح في كل مكان، ويفكر في بناء ذاته وفيما ينفع أمته ؟

ولو أن كل صاحب إنجاز رياضي أو كشف علمي، أو فتح حربي فكر في استحالة تحقيق غرضه لضاعت على الإنسانية مبتكرات عظيمة، ونعود فنقول : إن القناعة النفسية بشيء ما تجعله ممكن التحقيق بسهولة أو بصعوبة، وإن فقدان هذه القناعة يجعل السهل صعباً، واليسير عسيراً، فالقناعة الذاتية والإصرار والمثابرة والجهد المستمر سمات تميز كل بطل حقيقي في أي مجال من مجالات الحياة النافعة، وإن تحقيق بعض النجاح في بعض الأوقات، ثم الركون إلى الدعة والكسل.. ثم العودة إلى النشاط، وتبادل الأحوال بين النشاط الحي وبين الخمول المميت لا يصل إلى غاية يعم نفعها وتعظم فائدتها.. كيف إذن نتغلب على عاداتنا ونخلق الاستمرار في حياتنا وتحركاتنا؟..

إن معرفة ما يجب فعله غير كافية لتحقيق ما نريد، ما لم نتبعها بفعل ما نعرفه، فالباعث النفسي والنشاط الحركي، والاستمرار في هذا النشاط، والتغلب على كل المعوقات علامات بارزة على طريق النجاح للفرد وللجماعة وللدولة والأمة على السواء ..

فهلا خطونا خطوات في هذا الطريق. ■

الإيمان بالقدرة على إنجاز عمل ما هو بداية التوجه نحو هذا العمل.. ثم يكون الإصرار والاستمرار عاملين مهمين لإنجاز ما تريد

إن القناعة النفسية بشيء ما تجعله ممكن التحقيق بسهولة أو بصعوبة.. وإن فقدان هذه القناعة يجعل السهل صعباً.. واليسير عسيرا

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الشرق أوسطية تسعى للعودة من الأبواب الخلفية

المافيا السياسية تدفع إندونيسيا نحو الحرب الأهلية



انتصار الاعتدال

"بعد تجربة دامية مع العمل المسلح: الجماعة الإسلامية في مصر تودع السلاح.. وجيش الإنقاذ في الجزائر يروج للهدنة"

سر اهتمام الغرب بالقضية الكردية

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٢٠ ريالا ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA $ 3



صندوق اعانة المرضى



زكاة





كفالة
اسرة
مريض



غسيل كلى
للمعسرين



توعية
صحية

اجهزة
طبية

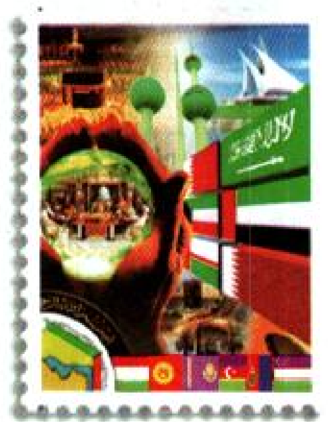


ملاحظة: يوجد لدينا لاستخراج زكاة الذهب



اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا ٩٢٥٣٢٧٨ - ٩٢١٥٦٠٩

العنوان: القادسية ق ١ شارع ١٠ منزل ٢ هاتف ٢٥٦٠٠٦١/٢/٢/٣ فاكس ٢٥٧١٧٤١
ص . ب ٢٤٤٠٩ الصفاة 13105 الكويت



رأي القارئ

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝٩ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝١٠﴾ (يونس).

لكي يكون لنا موضع تحت الشمس

أين موقع المسلمين من عالم اليوم؟ وما تأثيرهم في قراراته الدولية؟ وما طموحاتهم المستقبلية؟ أسئلة تدور في أذهان كل مسلم غيور على أمته يريد لها الخروج من الانهزامية إلى النصر، ومن الذل إلى العزة، ومن التبعية إلى الريادة، ولأننا نعيش اليوم في زمن تسارع فيه كل أمة، لتأخذ لنفسها موقع التأثير إن لم يكن القيادة، فعلى الأمة الإسلامية أن تراجع أوراقها وتحدد عوامل الضعف فيها، وأن تعمل على رص صفوفها وتجميع طاقاتها استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

وما يؤسف له أن الغرب يدرك المعادلة التي أرشدنا إليها المولى عز وجل منذ ألف وأربعمائة عام، فنرى الوحدة الأوروبية والاتحاد تلو الاتحاد والحلف تلو الآخر، وإذا لم تنهض أمتنا من غفلتها فلن يكون لها موقع في عالم اليوم، بل ستتداعى عليها الأمم طمعاً في كنوزها وخيراتها كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها.■

أسامة علي جادالله ـ أسيوط ـ مصر



ترقبوا زوالها..

ما وصلت دولة إلى ذروة الطغيان والظلم والجبروت، إلا وبدأ السوس ينخر في عظامها، والتاريخ مليء بالشواهد ابتداء من أصحاب الحجر الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً فارهين، إلى الروم والفرس إلى التاريخ الحديث ونهاية ألمانيا النازية، واليابان، وإيطاليا الفاشية، والاتحاد السوفييتي بعد هيمنة وتجبر في الأرض بغير الحق.

وجاء الدور الآن على الولايات المتحدة الأمريكية، التي بلغت من القوة والغطرسة والسطوة ما لم تبلغه دولة من قبل، الأمر الذي جعلها تملأ الدنيا ظلماً وجوراً، فتمحو مئات الآلاف من الوجود في اليابان، وتنشر التشويه والقتل واليتم في فيتنام، وتضرب ليبيا، وتحرك حاملات طائراتها وغواصاتها بين الفينة والفينة لتهديد أمن الخليج، وتنسف بصواريخها مصنع الشفاء للأدوية في السودان، وتقتل الأبرياء في أفغانستان وتحشر أنفها في كل شيء يجري في العالم، وتحرك الأمم المتحدة وفق ما تريد، وتحاصر اقتصادياً كل من لا يسير في فلكها، كما أنها تلوح بالحصار الاقتصادي



كلينتون

للضغط على الصين، رغم هدير المارد الصيني وقوته، وتريد قلب الخارطة العربية، فتجبر الدول العربية على التنازل عن حقها في الأمن والمياه والأرض لليهود، وتريد قلب الخارطة السياسية الإفريقية لصالحها، فطوعت لها أوغندا وإثيوبيا وإريتريا وبوروندي ورواندا والكونغو وغيرها.

لقد أصبحت الولايات المتحدة بحق بلطجية النظام العالمي الجديد، والراعي الأول لإرهاب الدولة، وإرهاب القوة ضد الضعفاء، وأصحاب الحقوق المنتهكة، وقد جرى ناموس الله عز وجل وسنته أن يأخذ الظلم وأهله أخذ عزيز مقتدر: ﴿وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد﴾.

ومن طريف ما يُحكى، أن يحيى بن جعفر البرمكي، لما سئل عن أسباب نكبة البرامكة، قال: لعلها دعوة مظلوم سرت بليل غفلنا عنها، ولم يغفل عنها الله سبحانه وتعالى، فأهلكنا بها، فكم من شعوب بأسرها تجأر إلى الله من ظلم أمريكا وطغيانها؟■

عبدالغني المجيدي ـ اليمن

العلم أولاً

رداً على مقالة الأخ حافظ محمد ثابت من الولايات المتحدة في العدد (١٣٢٣) حيث تحدث عن أحد الكتب التي تهاجم الإسلام، وذكر بعض ما فيه، وأخبر عن حزنه لما عُرض وطلب الرد على ذلك، وأنا أقول لك يا أخي: إن هذا الكتاب أتفهُ من أن يُردَّ عليه، فرغم أني لم أطلع عليه إلا أن التناقض يظهر جلياً وواضحاً فيه من خلال الفقرة الصغيرة التي تحدثت بها عنه، فالكاتب يقول إن الإسلام قد ظهر قبل النبي ﷺ بـ ٦٥٠ سنة، ثم يعود ويقول إن محمداً ﷺ قد ألَّف القرآن معتمداً على بلاغة امرئ القيس وعلى التوراة والإنجيل، فأي المعلومتين نصدق؟!

وتحدث أن مكة عاصمة للعرب، ولم يشهد التاريخ أن مكة المكرمة كانت عاصمة الدولة الإسلامية في يوم من الأيام، أما حديثه عن لفظ الجلالة فهو من الألوهية ومعنى لفظ الجلالة: الإله المعبود، وليس كما قال، وليس له أن يُفْتي للعرب في أمور لغتهم.

وربما كان قصده من وراء ذلك إبعاد الناس عن الإسلام كما قلت، ولكن الأرجح هو استفزاز المسلمين لكي يُقبلوا على كتابه فيحصل على الكسب المادي والشهرة العالمية.

ليس كلامه المحزن ولا كلام أمثاله، ولكن ما أحزنني حقاً هو قولك: لا أستطيع تصحيح ما جاء فيه من أخطاء وتخاريف، فليست المصيبة في قوة العدو، ولكن المصيبة عندما يكون الضعف فينا، وإذا أردت الحقيقة فلو كان المسلم أينما كان على علم بأمور دينه الأساسية الواجب تعلمها لم يكن ليجرؤ كاتب مثل هذا على التفوّه بهذه الكلمات، فأوصيك يا أخي ونفسي وكل المسلمين بالإقبال على العلوم الإسلامية وعلى رأسها القرآن الكريم كلام الله العظيم المنزل على حبيبه محمد ﷺ.

﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝٧٩ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝٨٠﴾ (النمل).■

مصطفى أبو عماد ـ رومانيا

من طبائع الاستبداد

صدمت كما صدم غيري من المسلمين المهتمين بقضايا أمتهم بما فعله د. مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا برفيق دربه أنور إبراهيم ومحاولة إلصاق أبشع التهم به للحط من قدره وتشويه صورته أمام الشعب الماليزي المسلم والقضاء عليه سياسياً، لا لشيء إلا أنه رفض الفساد وحاربه وقال كلمة الحق، ولكن في وجه سلطان جائر، استخدم أحط الأساليب في تشويه صورة من شهد الجميع بنزاهته والتزامه بالإسلام، وقد بلغ بي الحزن مداه عندما قرأت ما قاله أنور إبراهيم لأمه أنه يعذب في سجنه ويعامل كالكلب وهو الذي كان من قريب الرجل الثاني في ماليزيا.■

علاء محمد الصفطاوي ـ الخبر ـ السعودية

عدالة الملاعب

في لحظة صفاء، انطلقت بطولة كأس العالم الأخيرة، مصحوبة بأكاليل الورود، ونسمات الانتظار الباردة، ومع كل بطاقة حمراء كان يخرجها الحكم بشجاعة نادرة وصرامة عالية إلى أحد اللاعبين ـ جزاء مخالفة ـ كانت تتراءى أمامي العدالة في صورها البراقة وهي تعبر فرنسا.. معقل الصليب الذي مازالت جرائمه ماثلة في أذهاننا حتى الآن، وتساءلت: لماذا لا تغادر هذه العدالة الاستاد وتتحرك بخيلاء إلى وسط أوروبا المتحضرة، حيث أنهار الدماء، وجبال الجثث، وجموع المرحلين من كوسوفا... «الجريحة»، لماذا توقفت العدالة عند الملاعب الخضراء... حيث اللهو والصخب؟■

وائل إبراهيم الحديني ـ الدمام ـ السعودية

لمصلحة من تغيير المناهج الدراسية؟



التربية في أي أمة حمىً مقدس تحميه الأمة، وتسهر على حراسته وتفعيله وتنشيطه، لأن موضوعها ورسالتها الدعائم والأركان التي ترتكز عليها هوية الأمة، وعندما تتعرض أمة للعبث بمناهجها التربوية ومقرراتها الدراسية المعنية بحفظ هويتها وتسكت على ذلك تكون قد سكتت على ضيم ينال من أصالتها وانتمائها.

وللحقيقة، كانت مناهجنا قبل التطوير والتعديل تراعي ظروف هذا الواقع وتحدياته، فتستمد من الماضي التحصينات الدفاعية لدفع الظلم، وسد ثغرات الانكسار والانهزام النفسي ومحاولات الاختراق التربوي والفكري.

ولكن بعد التطوير، إليكم هذا النموذج الصارخ لحذف حقائق تاريخية مقطوع بصحتها من كتاب الصف الأول المتوسط المطور، والذي تم إدخال تعديل عليه في الطبعة الثانية ٩٤- ١٩٩٥م بحذف وإزالة ما يلي:

قال جاسم سائلاً: ولماذا أرسل الله إلى بني إسرائيل رسلاً كثيرين يا أستاذ؟

اجاب المعلم: هذا سؤال جميل يا جاسم.

إن بني إسرائيل يا بُنيَّ اتصفوا منذ زمان بعيد بسوء الطباع، وفساد القلوب، وسوء الأخلاق، قتلوا زكريا ويحيى بغير حق، وتآمروا على عيسى - عليه السلام - وكلما بعث الله إليهم رسولاً حاربوه وآذوه أو قتلوه، ثم يأتيهم رسول آخر وهكذا... حتى غضب الله عليهم ولعنهم قال تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩)﴾ (المائدة) فلفسادهم وسوء أخلاقهم وقسوة قلوبهم، كانوا كلما مات رسول، بعث الله إليهم غيره... فكثرة الرسل في بني إسرائيل دليل على كثرة فسادهم.

نناشد القيادة التربوية أن تعيد للأمة وللمجتمع مناعته.■

شعيب محمد أحمد - الكويت

أليس من حقنا أن نفرح بالنصر؟

قرأت ملاحظات الأخ ناظم - من البحرين بالعدد ١٣٢٣ وفيها يبدي رأيه وينتقص من نصر العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، بل يوحي أنها كانت مدبرة أو أنها مجرد تمثيلية، وهي مقولات رددها البعض، إما كرهاً لشخص السادات، أو شكاً في أننا يمكن أن ندحر اليهود، فهل أدمنا الهزائم ولا حق لنا أن نفرح بانتصاراتنا، وإذا حدث وانتصرنا ننتقص منها، وبالنسبة لثغرة الدفرسوار فمعلوم أن القمر الصناعي الأمريكي قام بتصوير فجوة بين الجيوش، وقامت إسرائيل باقتحامها كناحية نفسية لرفع معنويات جنودها وتثبيط معنوياتنا، ولما علمت أمريكا باحتمال قيام القوات المصرية بمهاجمة الثغرة وإبادة من فيها، حضر كيسنجر اليهودي إلى مصر وهدد بقيام أمريكا بالتدخل إذا حدث شيء من هذا القبيل، لأن هذا يعني خسارة فادحة للعدو لا يمكن لليهود تحملها.■

محسن راشد - السعودية

المجتمع: نحن معك في الإشادة بالانتصارات، كمحاولة لاستمرار جذوة الأمل في التوهج، لكن لا ينبغي المبالغة في ذلك، لئلا نقع في خداع النفس، ونستغرق طويلاً في الحلم الجميل.■

يتمنى قراءة المجتمع .. ولكن

الأخ عبدالله بودوف من حي ٧٣ مسكناً، عمارة ٦- شقة ٢- الدويرة - محافظة الجزائر الكبرى - الجزائر.

ونظراً لمحدودية دخله باعتباره لا يزال طالباً على مقاعد الدراسة، يود الاشتراك في مجلة المجتمع ويرغب في أن يطلع على طلبه هذا أحد المحسنين على أمل أن يمد له يد المعونة، ويحقق له أمنيته في قراءة المجتمع بصورة مستمرة إن الله لا يضيع أجر المحسنين.■

الخلاف.. أدبه وآلية التعامل معه

تابعت باهتمام بالغ على صفحات مجلتنا الحبيبة المجتمع موضوع إشكالات الإعلام الإسلامي، وتابعت كذلك الآراء الأخرى المتعلقة بهذه القضية من الإخوة الأفاضل الذين قاموا بالرد والتحليل بين مؤيد ومعارض، ولكل دلائله المقنعة، وذلك في الأعداد ١٣١٩ وإلى العدد ١٣٢٢، ولكن الذي شد انتباهي بإلحاح ليس موضوع عمل المرأة في التمثيل في حد ذاته، ولكن قضية الخلاف والاختلاف في المسائل الفقهية.

ومعلوم أن النبي ﷺ هو أول من أرسى أدب الخلاف والاختلاف في القضايا، ومنها ما هو مشهور كمسألة صلاة العصر في بني قريظة، حيث أقر النبي ﷺ من صلى في الطريق ومن صلى في بني قريظة بعد الوقت.

أقصد أنه من المهم أن نرسي قواعد مناقشة المسألة وكيفية الاختلاف، وأن الخلاف لا يفسد للود قضية، وأن نتحلى بالأدب في مناقشة بعضنا لآراء البعض، وألا يساء الظن بالعلماء بشكل مفتوح يجعل العامة يدلون بدلوهم في أمور قد لا يعلمون عنها إلا القشور.

وأخيراً أقترح أن يتم عقد مؤتمر إسلامي لنخبة من علماء المسلمين على مستوى العالم الإسلامي يتم فيه الاتفاق على تشكيل هيئة أو مجمع علمي تسند له مهمة البت في مثل هذه المسائل العالقة، والفصل فيها بما ينهي إشكالاتها الشائكة أو يحد من آثارها السلبية على أقل تقدير.■

أشرف الكرم

ينبع الصناعية - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: فوزي أحمد المسيفر - البحرين:** قصيدتك «والله زمان» تحتاج إلى إعادة صياغة، لأنها بحاجة إلى ضبط ميزانها الشعري وتحتوي على بعض اللغويات غير الدقيقة، نرجو أن تكثر من القراءة، ولا تنس أن تعرض إنتاجك على من تثق بخبرته ونصحه.

● **الأخ: خيثر سمير ١٩ مكان السوق - ندرومه - تلمسان** 13600 - **الجزائر:** رغبتك في تبادل الأفكار عبر المراسلة هواية محببة تملأ الفراغ وتثري الذهن، وتوسع الآفاق، فنرجو ألا تنسانا في زحمة المراسلات مع الأصدقاء.

● **الأخ: مبارك عبدالله الجوري - بريدة - السعودية:** وصلت رسالتك التي تتحدث فيها عن «رسالة إلى شعب» والتي نشرت في مجلة الدعوة.. شكراً للتنبيه.

● **الأخ: محمد زاميري بن عبدالرزاق - ماليزيا:** نشكرك على ثقتك بالمجلة، ونرجو أن تتوجه بطلبك إلى إحدى الجهات الخيرية لتخصصها في مجال المساعدات، داعين الله أن يوفقك لما فيه الخير.

● **الأخ: رضا العجمي - سويسرا:** العنوان الذي طلبته هو: السعودية - جدة - ص.ب ٣٤٤٦ - الرمز البريدي ٢١٤٧١ - جدة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٣٢٨ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لا تدمروا ذاكرة الأجيال

من أسوأ نتائج التسوية مع العدو الصهيوني تصور البعض أن مشكلاتنا مع اليهود قد انتهت، وأن السلم قد حل بشكل دائم، وأن مكائد اليهود لم يعد لها وجود، لذا نجد بعض الحكومات والهيئات والأفراد يسرعون إلى محاولة إزالة الحواجز القائمة عند الشعوب العربية والإسلامية تجاه اليهود بتركيز الحديث عن السلام، ومحاولة محو ما تجمع في ذاكرة الأمة من بُغض لليهود بسبب جرائمهم البشعة التي ارتكبوها بحق إخواننا في فلسطين، بل بحق الأمة الإسلامية جمعاء، من اغتصاب للأرض، وتشريد للشعب، وانتهاك وتدنيس للحرمات، وقتل للمصلين في المساجد.

ومن عجب أن نجد بعض دولنا تجري تغييراً في المناهج الدراسية لترفع منها ما يكشف غدر اليهود وسوء طويتهم، أو يذكر الجيل الناشئ من أبنائنا بجرائمهم، أو يبصِّره بالقضية الفلسطينية التي هي القضية المركزية للأمة.

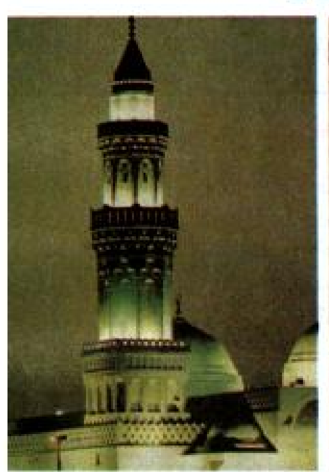
وإذا كانت بعض الحكومات القائمة لم تستطع أن تقدم للقضية الفلسطينية سوى ما وقع وما رأينا من تسوية معيبة، فلا أقل من أن تترك للأجيال القادمة الفرصة لإدراك حقيقة الصراع مع اليهود، والاستعداد له، ولا تحجب عنهم الرؤية الصحيحة.

وقد رأينا على سبيل المثال البعض يتغنى بافتتاح مطار غزة باعتباره رمزاً للدولة الفلسطينية المستقلة، ولا ندري كيف يتحقق الاستقلال والصهاينة يسيطرون أمنياً على منافذ المطار حتى لا يملك رئيس السلطة نفسه أن يدخله أو يخرج منه إلا بإذن من الصهاينة.■

في هذا العدد

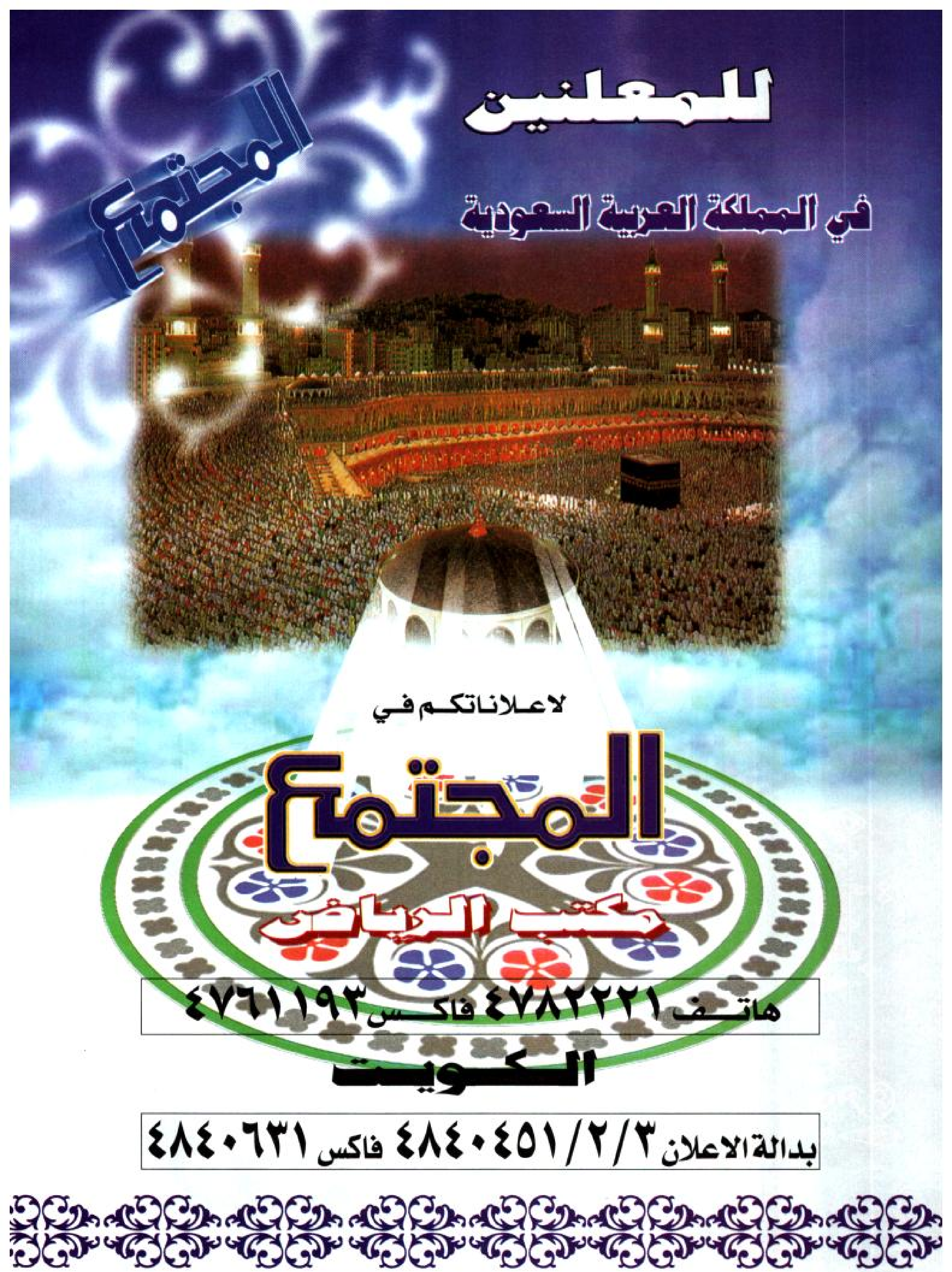


دوافع اهتمام الغرب بالقضية الكردية ص (٣٦)



الوقف والصيغ المعاصرة للعمل الأهلي ص (٤٤)


هل تحب أن تصوم رمضان مرتين...؟!
2526264
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ❖ الافطارات الجماعية في المساجد ❖ المراكز الاسلامية ❖ مراكز الطلبة المحتاجة ❖ القرى الاسلامية ❖ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الإسلامي
شمال أفريقيا واليمن
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
تايلند - الفلبين
اندونيسيا - توزلا
بيهاتش - سرايفو
مقدونيا - أوكرانيا
كمبوديا - فيتنام
البانيا - كوسوفا
قيمة الوجبة
500 فلساً
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
لجنة الدعوة الإسلامية
باكستان
كشمير
سيريلانكا
بنغلاديش
الهند
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
آسيا الوسطى
الشيشان
الصين
منغوليا
قيمة الوجبة
500 فلساً
قال رسول الله ﷺ
من فطر صائما كان له مثل أجره
لجنة أفريقيا للإغاثة
الصومال
السنغال
تنزانيا
جيبوتي
تشاد
الحبشة
السودان
قيمة الوجبة
500 فلساً
لجنة الناصرة الخيرية
مكتب بلاد الشام
مكتب الخليج العربي
قيمة الوجبة
500 فلساً
مكتب الخليج العربي
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
الخط الساخن للفروع 2401977
الصليبيخات 4870242
الرقة 3942620
القادسية 2541515
الفيحاء 2531315
الأندلس 4899761
الجهراء 4556001
الصباحية 3623614
صباح السالم 5519009
الروضة 2545022
بيان ومشرف 5386233
جابر العلي 9221582
خيطان 4763393
الخط الساخن للوحدات 9234355
يوم البحار
مجمع الأوقاف
مجمع دسمان
مجمع النقرة الشمالي
مجمع الرحاب
جمعية الرحاب (الرابية)
مجمع مناور - الفراونية
جمعية جليب الشيوخ
مجمع الدبوس (2,1) الفحيحيل 3921977
مجمع وارة - الجهراء 4584152



اتقوا الله وكفوا ألسنتكم واحفظوا أمانة الكلمة

لكل امة من الأمم دعاة وموجهون، وقادة للرأي يبصرون الناس بشؤونهم، ويوجهون افكارهم وميولهم. ومنذ ظهور الإعلام باشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمرئية، اصبحت الساحة الإعلامية محط انظار اصحاب الأفكار على مختلف مشاربهم ومعتقداتهم، وقد ادرك تلامذة الغزو الفكري، ودعاة التغريب، ومروجو الرذيلة، خطورة هذه الأجهزة، فسعوا إليها، واحاطوا بها، فاحتل بعضهم اركاناً ثابتة في الصحف والمجلات، يبثون من خلالها افكارهم المرذولة، ويروجون لدعاواهم الباطلة، ويتعرضون لدعاة الحق ورجالاته بالسوء.

ومن عجب ان نُبتَلى في الكويت بمجموعة من اولئك، وهم قلة محدودة - ولله الحمد - لا يمثلون إلا آراءهم الخاصة من فئات معروفة، ولكنهم من اصحاب الكتابات المصابة بداء الإسهال، لا تخرج كتاباتهم عن موضوع واحد، وهو التعرض لدعاة الخير، إذا تحدث نائب في مجلس الأمة عارضوه، وإذا سمعوا عن مشروع للخير، شككوا فيه، وإذا ادلى احد باقتراح مفيد، اجهدوا انفسهم في تسفيهه!

لم نرهم يوماً يدافعون عن قيمة، او فضيلة، او يعترضون على عيب او رذيلة، لم يدعوا يوماً لمكافحة المخدرات، والمسكرات، او رعاية الأيتام، والفقراء، او بناء مسجد، او حفظ كتاب الله، ولم يسهم احدهم بدينار في عمل الخير .

وهم يصمتون صمت القبور عن انتقاد الظلم والظالمين، او التعرض لمن يتطاول على الإسلام وعقيدة المسلمين.

وهم يزعمون انهم يكتبون انطلاقاً من مبدأ حرية الرأي، وحرية التعبير، وهم اول من يصادر رأي غيره، وحقه في التعبير، الم يعلموا قول الله تعالى: ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤) ﴾ (النساء)، وقوله ﷺ: «وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم» رواه مالك والبخاري.

إن الكلمة امانة، وكم من حبال تقطعت، ومصالح تعطلت لاستهانة بعض الناس بهذه الأمانة.. الأمانة ضمير حي، فإذا مات الضمير انتزعت الأمانة، وهذا ما نراه من حال تلك الشرذمة من الكتّاب المأجورين.

والأمانة - كما يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله -: فضيلة ضخمة لا يستطيع حملها الرجال المهازيل، وقد ضرب الله المثل لضخامتها، فابان انها تُثقل كاهل الوجود كله، فلا ينبغي للإنسان ان يستهين بها، او يفرط في حقها، قال تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً (٧٢) ﴾ (الأحزاب).

الكلمة إما ان ترفع قائلها إلى معية سيد الشهداء، وإما ان تهوي به في النار، وربط الله تعالى بين الرواية والصدق فقال: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾(المائدة:٢٧)، وقد اوجب الإسلام حداً لكلمة يلقيها سفيه بغير علم فيتهم بها اعراض الناس.

ونتساءل: هل فقد اولئك إحساسهم بالدين؟

هل فقدوا انتماءهم إلى مجتمعهم العربي المسلم المتمسك بدينه؟

هل يعمل اولئك لحساب قوى خارجية تعمل على هدم الإسلام، والتشكيك في العاملين ؟

إن كانوا يعملون لحساب الأمة والوطن فقد ضلّت بهم السبل.

وإن كانوا يعملون لحساب الشيطان فنخشى ان ينطبق عليهم قول الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) ﴾ (البقرة).

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلا هُدًى وَلا كِتَابٍ مُّنِيرٍ (٨) ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (٩) ﴾ (الحج).

نسأل الله تعالى لنا ولهم ولسائر المسلمين الهداية والرشاد، وحسن اداء امانة الكلمة، وترك قالة السوء، والبعد عن الفتن، وعلى الجميع أن يحافظوا على وحدة المجتمع وكيانه، لا أن يسعوا في هدمه وتخريبه . ■

مجلس الأمة والحكومة في «اتجاه معاكس» بسبب النقل التلفازي!

كتب: محمد عبدالوهاب

يستكمل مجلس الأمة اليوم الثلاثاء مناقشة بنود الاقتراح بقانون التامين الصحي على الوافدين بعد أن وافق في جلسة الثلاثاء الماضي على الاقتراح بقانون الخاص بالنقل التلفازي لجلسات المجلس بـ ٣٦ صوتاً مقابل ١٢ صوتاً معارضاً للمشروع.

وقد طلب وزير الدولة لشؤون المجلس **محمد ضيف الله شرار** إحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية، بيد أن النائب **وليد الجري** طلب توضيح الأسباب التي تدعو الحكومة لهذا المطلب قائلاً: نحن لانعرف أسبابه، وبخاصة أن الموضوع أشبع دراسة، ولاتوجد مبررات لإضاعة الوقت، وإذا كان لدى الحكومة أي تحفظ فلتطرحه أمام المجلس.

ومن جانبه قال النائب **خالد العدوة** إن المجلس، ومنذ فترة طويلة، يمتلك الرغبة الكاملة والمشجعة لاستمرار وإقرار هذا القانون، ولأن الكويت بلد سباقة في كل المجالات فإننا لا نجد أسباباً تجعل الحكومة غير راغبة في ذلك.

بعد ذلك تقدم وزير الدولة لشؤون مجلس الأمة محمد ضيف الله شرار باقتراح حكومي بإحالة الموضوع إلى اللجنة التشريعية وصوت المجلس على الاقتراح، ولم يحصل على الأصوات الكافية للموافقة عليه إذ امتنع ٣٦ نائباً ووافق عشرة نواب فقط.

وبعد ذلك صوّت المجلس على القانون على جميع المواد كما جاء في المداولة الأولى وجاءت نتيجة التصويت بموافقة ٣٦ نائباً ورفض ١٢ نائباً، وأحيل إلى الحكومة.

وفي السياق نفسه أشار وزير الدولة إلى أن الحكومة تقدر وجهة نظر الأعضاء حول القانون، لكنها قد تطلب اللجوء إلى المحكمة الدستورية.

استكمال مناقشة قانون التأمين الصحي على الوافدين

على صعيد آخر انتقل المجلس إلى مناقشة مشروع قانون التأمين الصحي، وتمت مناقشة المواد التي جاءت في الاقتراح الحكومي بشأن التأمين الصحي.

وعلق عدد من أعضاء مجلس الأمة على مواد الاقتراح فقال **النائب خالد العدوة**: نحن نتمنى أن تتطور الكويت، وأن نحصل على خدمات صحية أفضل للمواطنين والمقيمين ولكن لابد من أن يراعي وزير الصحة الوضع الحقيقي للمقيمين والوافدين في البلاد إذ تشير إحدى المواد إلى أن رب العمل والكفيل هو الذي يدفع رسوم التأمين الصحي، وكلنا يعرف أن ذلك لن يحدث ولن يقوم أحد بذلك بل سيصب جام الغضب على هؤلاء المساكين الذين جاءوا للاسترزاق، والعمل.

وأضاف العدوة: لعل وزير الصحة يعرض الآن علينا المواد بسرعة فائقة وهو لايعرف مصير أولئك المساكين من الوافدين الذين ستصيبهم مغبة هذه الرسوم الباهظة، وإذا كان الوزير جاداً فعليه أن يضرب بيد من حديد على كل من تسول له نفسه أن يضر بمصلحة المقيم في هذا البلد، وألا ننظر إلى هذه القضية من جانب واحد، بل علينا أن ننظر إليها من جوانب متعددة، فاقتصاد البلد بحاجة للانتعاش، لكن ليس على ظهور أولئك الشرفاء في هذا البلد، وإذا كان لابد فيجب من أن يكون وفق معايير إنسانية.

ومن جانبه قال النائب الدكتور ناصر الصانع إن هذا القانون جاء بعد موافقة وفتوى من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ولابد أن تراعي الوزارة تطبيق ما جاء في الفتوى، وأن تلتزم بالمعايير الإنسانية للقانون.

النائب عدنان عبدالصمد شن هجوماً عنيفاً على وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح منتقداً الوزارة بقوله: لايمكن لوزارة الصحة أن تراقب الشركات والجهات التي يمكن أن تنفذ هذا المشروع، لأن الوزارة غير قادرة أصلاً على مراقبة الصيدليات وأسعار الأدوية، فضلاً عن بعض الخدمات في بعض المستشفيات.

من جانبه شارك **النائب عبدالعزيز المطوع** في الحديث عن مواد التأمين الصحي فقال: الدول المتقدمة لديها تأمين صحي، وهناك خدمة تقدم ويدفع في مقابلها، وكذلك موضوع الأدوية لماذا لاتوضع لها رسوم وتنظم بشكل صحيح؟

ردود الوزير

وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح علق على بعض ملاحظات النواب معللاً تقديم الحكومة للمشروع بقوله: نحن كوزارة لانقول إننا لانستطيع أن نعالج المريض إلا بالرسوم، ولكن نقول إننا لانستطيع أن نأخذ رسوماً من مريض وبخاصة أنه وصل إلى مرافقنا الصحية، وإذا وضعنا رسوماً على العمليات الكبيرة فمن أين يدفع الوافد وبالأخص إذا كنا نهتم بصحته أن نضع مبلغاً بسيطاً يستطيع أن يغطي علاجه بشكل دائم.■



د. عادل الصبيح — خالد العدوة

المنيس وحقوق العسكريين

رفض رئيس لجنة حقوق الإنسان النائب سامي المنيس الخروج من القاعة للقاء العسكريين الخليجيين الذين اجتمعوا بكثافة في قاعة كبيرة بالمجلس لنقل مشكلتهم الإنسانية الناشئة عن جور الإجراءات الحكومية، حيث تم سحب البيوت التي تؤوي أطفالهم، وتستر نساءهم، لولا تدخل رئيس الوزراء بالنيابة وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد بعد توسط عدد من النواب من بينهم مفرج نهار وحسين القلاف ود. ناصر الصانع ومسلم البراك.■

عش رجباً ترى ثلاثة نواب!

يبدو أن المندسين لصالح الحكومة من بين من يحسبهم الشارع الكويتي من المعارضة أو المستقلين قد اضطروا لكشف أنفسهم في أول الاستحقاقات الحكومية في اللجنة المالية.

ففي أول تجربة لسعي الحكومة للسيطرة على لجنة حماية المال العام وبالتالي «طمطمة» السرقات من المال العام، اصطف ثلاثة من النواب من النوعية التي ذكرناها إلى جانب المرشح الحكومي للجنة المال العام لضمان الأغلبية الحكومية بهذه اللجنة المهمة.

والمعروف أن كلاً من الدكتور عبدالله الهاجري ومسلم البراك وعدنان عبدالصمد، كشفوا عن أنهم لم يعطوا أصواتهم للمرشح الحكومي، في حين أن الحكومي هذا حصل على الأصوات الستة الباقية في اللجنة بما فيها من يقول إنه معارض أو مستقل، وعش رجباً ترى عجباً!!■

اليسار يرفض دعم المتميزين

لم يكن لنواب اليسار في مجلس الأمة ولا لفلولهم أي تواجد أثناء استقبال أبطال المنتخب الوطني لكرة القدم أثناء عودته حاملاً كأس دورة الخليج الرابعة عشرة، وبعد هذا التجاهل والغياب غير المبرر بدأت الغيرة تدب في قلوبهم ونار الحسد تأكل أفئدتهم، فوجهوا سهام حقدهم من خلال جريدتهم الصفراء على كل من شارك بالاحتفال أو ساهم بدعم المنتخب أو من تفاعل مع هذه التظاهرة الشعبية!

ولم يقف نواب اليسار المتحسر عند حد الهجوم والقذف، بل هاجموا الاقتراح الذي تقدم به بعض زملائهم النواب بإيجاد نظام لدعم المتميزين من أبناء الوطن سواء على الصعيد الرياضي أو في مجالات العلم، وسموا من يدعم هذا المقترح بأنه يسعى للتكسب السياسي... والآن عرف الشعب من هم أعداء البهجة والفرحة ومن هم الظلاميون؟■


الأمانة العامة للأوقاف



رأي

ميزانية الدولة «واللهف»

بقلم: خضير العنزي

لم يعد خافياً أن الدولة تعاني عجزاً خطيراً في الميزانية، قد تعجز في نهايته عن دفع رواتب جيوش الموظفين لديها، والسبب كما هو معروف تدني أسعار البترول، فالتقارير النفطية تشير إلى احتمال وصول سعر برميل النفط إلى ٥ دولارات، وهذا ينذر بأزمة كبيرة إن لم نقل بكارثة، لأن البترول هو المصدر الرئيس للدخل في ميزانية الدولة.

وبالرغم من هذا الوضع المزعج فإن الحلول لم تقدم، كما أن المعالجات وإن لم تبلغ درجة القضاء على العجز فهي ممكنة مع الإصرار والحزم والجدية والرغبة في أن نعالج أوضاعنا الاقتصادية.

نعم ممكن أن نعالج هذا الوضع، وممكن أن نحصر اهتمامات الميزانية بالحفاظ على قوت الشعب على الأقل في هذه المرحلة حتى تتحسن أسعار النفط، إلا أن هذا يتطلب سلسلة من الإجراءات أشبه بالعمليات الجراحية المستعجلة.

وأول ما يجب أن نبدأ به وقف البذخ والإسراف في الأجهزة الحكومية، فالأموال المتجهة إلى تأثيث المكاتب واستئجار البنايات للإدارات الحكومية واستئجار السيارات للموظفين وكوبونات البنزين المجانية يجب أن توقف، كما أن الحزم بتطبيق القوانين والضرب على يد كل من تسول له نفسه التسلل إلى الأموال العامة، سواء من خلال السرقات بالأوامر التغييرية أو العمولات على الصفقات أصبح ضرورة ملحة في هذه الفترة، فالثروة لم تعد «كيكة» كما كانت بالسابق يتقاسمها المتنفذون! ■

يبحثه أسبوع الشريعة السادس لجمعية الإصلاح

مشروع إصلاحي لتدعيم القيم في المجتمع الكويتي

كتب: عبدالرحمن سعد

تنظم جمعية «الإصلاح الاجتماعي» أسبوع الشريعة الإسلامية السادس السنوي لها تحت عنوان «المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي»، وشعاره هو قوله: ﴿وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون (١١٧)﴾، وذلك خلال الفترة الوجيزة المقبلة.

ويبحث الأسبوع اقتراحاً بمشروع إصلاحي متكامل لتدعيم القيم وحمايتها في المجتمع الكويتي من خلال أنظمة البلاد، وواجب المؤسسات الرسمية والأهلية، وكذلك أهمية المحافظة على القيم الأخلاقية الإسلامية للمجتمع الكويتي من مظاهر التفلت، وتوجيه المؤسسات الرسمية، والشعبية، والأهلية للإسهام في مكافحة الفاحشة والجريمة، وبيان خطورة إشاعتهما بهدف تحصين المجتمع ضدهما، فضلاً عن ترشيد وسائل الإعلام نحو ترسيخ القيم والفضائل، والتعاون مع المؤسسات جميعها للحفاظ على الأخلاق الإسلامية في المجتمع الكويتي.

وتتوزع محاور الأسبوع بين ثلاثة محاور أولها دراسة أسباب الانحرافات الأخلاقية في المجتمع الكويتي وتشخيصها.

ويناقش المحور الثاني واجب المؤسسات الرسمية والشعبية والأهلية في مكافحة مظاهر التفلت الأخلاقي وإشاعته في المجتمع.

أما المحور الثالث فيبحث المشروع الإصلاحي المقترح، ويشارك في الأسبوع جمع غفير من العلماء والشيوخ، والنواب، والمسؤولين بالدولة، وبالجمعية، وتعقد فاعلياته في مقر الجمعية الرئيس بالروضة.

ويذكر أن جمعية «الإصلاح الاجتماعي» دأبت على إقامة أسبوع الشريعة كل عام، إذ يعتبر من أبرز أنشطتها، ويهدف لتحقيق أسمى أهداف إنشائها، وهو وجوب التحاكم إلى كتاب الله تعالى، والسنة المحكمة الصحيحة في كل شؤون الحياة العامة والخاصة. ■

صيد وتعليق

أترويج لمعاصي الله في وجودكم؟

الصيد: ١ - أوردت صحيفة الرأي العام بتاريخ ١٩٩٨/١١/٤م، تحت عنوان: («هلا فبراير» تخطيط لاستضافة فيروز ومحمد عبده) الآتي:

[تجرى الاستعدادات لإقامة مهرجان هو الأول من نوعه.. في الثالث من فبراير المقبل.. وتتحفظ الجهات المنظمة للمهرجان وهي مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، وشركة المشروعات السياحية، واتحاد الفنادق عن الكشف عن تفاصيله في انتظار صدور الموافقة النهائية.. وتشير المعلومات إلى انه سيتم تفويض الفنان عبدالله رويشد الاتصال والاتفاق مع عدد من الفنانين العرب لزيارة الكويت، وبالأخص المطربة اللبنانية فيروز، والمطرب السعودي محمد عبده، وعدد آخر من الفنانين المشهورين] انتهى.

التعليق: ١ - بادئ ذي بدء نرحب بهذا المهرجان الكويتي الضخم للتسوق، فنحن لسنا ضد ترويج التجارة، ولسنا ضد الترويج السياحي الحلال والمستور والعفيف دون رقص ولا غناء ولا تبذل ولا اختلاط، وهذه شروطنا وشروط الإسلام الذي علمنا، وشروط كل مؤمن مخلص لبلده وأمته، يخاف الله تعالى ويخشى عقابه.

٢ - إن استقدام المغنين والمغنيات لهذا المهرجان، والعازفين على جراحنا والعازفات والمتبذلين والمتبذلات والممثلين والممثلات لأدوار السوء والمنكر والسماح لهم بإقامة الحفلات لأجل مهرجان للتسوق، لهو بؤرة لنشر الآثام والذنوب، وسيكون مصدر كل مصيبة وشقاء وكساد للأسواق، والذنوب على اختلافها أمراض تحدث خللاً في الدين والمجتمع، وقد حذرنا الله تعالى منها بقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ (الأعراف٣٣).

٣ - أيها التجار، ويا أصحاب الأسواق والمتاجر إذا أردتم رواج تجارتكم فلا تعصوا الله في مهرجاناتكم التسويقية هذه، واعلموا علم اليقين أن رواج الأسواق والتجارة هو بتقوى الله تعالى، ونجاحكم هو بطاعة الله تعالى، وقد يأخذنا الله تعالى بالكساد والشدائد والبأساء لنرجع إليه ونتضرع له، قال تعالى: ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون﴾ (الأعراف:١٦٨)، فهلا بادرتم وبادر شعبنا وشعوب أمتنا إلى التضرع لله تعالى، لرفع الكساد والبلاء، فالله تعالى واهب الرزق وفي رضاه السعادة والرضا والمحبة وكل بهجة وفرحة.

٤ - إننا لنعجب من تغاضي بعض أعضاء مجلس الأمة وسكوتهم عن إنكار هذا المنكر وغيره، مثل شقق الزنى، ودور السينما، ومحلات الفيديو المنحرف، وقهاوي الإنترنت الفاحش، وعروض الأزياء، ومعاصي الخيام الرمضانية، والاختلاط في الجامعة، وترويج المخدرات وغيرها، ألا يعلمون أن في سكوتهم وسكوتنا تدمير المجتمع، حيث يعم عذاب الله وعقابه الجميع.

٥ - فيا أحبابنا من أعضاء مجلس الأمة والوزراء، أوقفوا هذا المهرجان إن لم يتقيد بقواعد الإسلام وأصوله وشريعته، فعن حذيفة عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عذاباً منه ثم تدعون فلا يستجاب لكم» رواه أحمد وسنده صحيح عند الترمذي على شرط البخاري.

أعاذنا الله وإياكم من كل سوء، وجعلنا وإياكم من ورثة جنة النعيم. ■

عبدالله سليمان العتيقي



الآن نقدم لأحبائنا
الأطفال في كل مكان
نداء
مؤسسة صوت نداء للإنتاج والتوزيع
فيلم الرسوم المتحركة للأطفال
البطل نور
أناشيد
أناشيد
دائماً من صوت نداء
كل جديد
إحرص على شراء النسخة الأصلية
وأبحث عن اللاصق الليزر ثلاثي الأبعاد
على عظم الشريط .
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص.ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٢٩٢ - ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٢٧٤ - ٠٠٤٤
((مطلوب وكلاء توزيع في جميع دول العالم))



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءهُ من لُبِّ أوطاني

جنة عدن للمصوتين لشاس في الانتخابات اليهودية!

القدس المحتلة ـ المجتمع: من طرائف الانتخابات البلدية في إسرائيل التي أجريت مؤخراً، واشتدت فيها حمى المنافسة بين الأحزاب والقوائم اليهودية، أن الحاخام عوباديا يوسف، الزعيم الروحي لحركة «شاس» الدينية الشرقية وعد الناخبين به الجنة، إن هم صوتوا لصالح قوائم ومرشحي حركته!

وأكدت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أن الزعيم الروحي لحركة «شاس» الحاخام عوباديا يوسف قطع هذا الوعد أمام اتباع ومؤيدي حركته الدينية المتشددة الذين تجمعوا للاستماع إليه في كنيس بأحد أحياء المتدينين المتزمتين في القدس الغربية.

ونقلت الصحيفة عن الحاخام قوله: إن جنة عدن ستكون من نصيب أولئك الذين سيصوتون لصالح حركة «شاس».■

فتوى بمقاطعة الانتخابات الهندية.. ودعاء لتأسيس حزب للمسلمين

دكا ـ عقبة عدنان الأحمد:
أصدر البرلمان الديني الذي يتخذ من مدينة اليغرة في ولاية أوتار براديش الهندية فتوى بمقاطعة انتخابات الولايات الهندية الأربع والتي عقدت يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي، وطالبت الفتوى التي اجمعت عليها المؤسسات الدينية، في ولايات نيودلهي وميزورام ومديه براديش وراجستان بالبقاء بعيداً عن الساحة الانتخابية، لأن المسلمين ليس لديهم اي خيار سياسي، لذا فإن عليهم الغياب عن التصويت!

تأتي هذه الفتوى في وقت اجتمع فيه قادة «الجبهة الدينية الديمقراطية»، في مدينة «لكنؤ» عاصمة ولاية أوتار براديش للبحث في تأسيس حزب سياسي للمسلمين يكون مظلة لجميع مسلمي الهند، والجبهة الدينية الديمقراطية هي تجمع لثلاث جماعات دينية هي: رابطة اتحاد مسلمي الهند، ومجلس اتحاد المسلمين، ومجلس عموم مسلمي الهند.

وقد حذر قادة الجبهة الدينية مسلمي الهند من أن يكونوا أداة في يد الأحزاب الهندية، فهذه لم تقدم شيئاً يذكر للمسلمين بل تجاهلت مشاكلهم، وأشار بيان للجبهة إلى حقيقة أن المسلمين منقسمون في أصواتهم الانتخابية التي تتوزع بين الأحزاب العلمانية، مما أضعف موقف قادتهم في الضغط على الحكومة.■



مسلمون في الهند

اكتشاف حطام سفينة إسرائيلية حاولت التجسس على باكستان!

إسلام آباد ـ قدس برس:
كشفت مصادر صحفية في إسلام آباد عن غرق سفينة تجسس إسرائيلية بالقرب من السواحل الباكستانية منذ عدة أشهر كانت تقوم بمهمة تجسسية قبيل قيام إسلام آباد بتفجيراتها النووية نهاية مايو الماضي.

وحسب المصادر فإن ناقلة نفط إسرائيلية كانت قد أبحرت من ميناء إيلات على البحر الأحمر نحو المحيط الهندي في ذلك الوقت، وعلى متنها خبراء إسرائيليون، وأجهزة تنصت حديثة، ولدى وصولها إلى الهند انضم إليها خبراء هنود، وتحول اسمها إلى «باشيكا» ثم انطلقت إلى المياه الإقليمية للباكستان، حيث أكدت مصادر البحرية الباكستانية أنها «هندية» بعد أن قاموا بالاستفسار عن الناقلة.

وكانت مهمة الناقلة تتمثل في مراقبة الأوضاع بالأراضي الباكستانية، فيما شكلت نقطة اتصال بين طائرات إف ١٦ الإسرائيلية ـ التي كانت في المنطقة لغرض توجيه ضربة للموقف النووي قبل قيام باكستان بتفجيراتها ـ وبين فريق أمني إسرائيلي ـ هندي.

وأوضحت المصادر أن الناقلة غرقت دون أن ترسل أي إشارات نجدة أو إغاثة سوى لسفينة هندية.

وقد تم اكتشاف الناقلة من قِبَل البحرية الباكستانية، حيث عثر عليها في منطقة تبعد ١٩٠ ميلاً بحرياً عن شمال غرب سواحل مدينة كراتشي، وبالقرب من ساحل بلوشستان القريب من موقع التفجير النووي في صحراء شاغاي، وقالت: إن السفينة تم إخلاؤها من أي وثائق أو أجهزة قبل غرقها، وأنه لم يُعثر سوى على قائمة بأسماء طاقم هندي غير أنه لم تُعرف أسباب غرق الناقلة، مشيرة إلى مدى التعاون الإسرائيلي ـ الهندي في المجالين العسكري، والأمني.

ويذكر أن مصادر صحفية أشارت قبل أيام إلى أن تاريخ العلاقات الإسرائيلية ـ الهندية في المجال النووي والعسكري يعود إلى نحو ٢٠ عاماً، وأن البلدين كانا يحرصان على إبقاء هذه العلاقة سرية.■

مؤتمر يؤكد: الشريعة الإسلامية أنسب منهج لحكم الصومال

مقديشو ـ مصطفى عبدالله: أكد المؤتمر الأول لمنظمات المجتمع المدني ـ الذي افتتح أعماله مؤخراً بالعاصمة الصومالية مقديشو ـ أن الشريعة الإسلامية هي أنسب منهاج تتبعه الحكومة الصومالية المقبلة لحكم البلاد.

ودعا المؤتمر إلى حل المشكلة الصومالية بالحوار، وعلى مائدة المفاوضات بدل فُوهات البنادق، وحث الفصائل بالعاصمة على فتح المطار والميناء الدوليين، وهيئات الإغاثة الإسلامية والعالمية على استمرار أعمالها بجميع أنحاء الصومال.

وقال عبدالرحمن معلم عبدالله ـ رئيس المجلس الصومالي للمصالحة، والرئيس الحالي لمظلة منظمات السلام وحقوق الإنسان التي رتبت للمؤتمر الذي شارك فيه أكثر من ٢٠٠ ممثل للمنظمات الوطنية والعالمية، والرموز المحلية والإسلامية ـ: إن ذوي الضمير الحي في المجتمع باستطاعتهم سد ثغرة غياب الحكومة المركزية، وإظهار الوجه الأبيض للمجتمع الصومالي.■

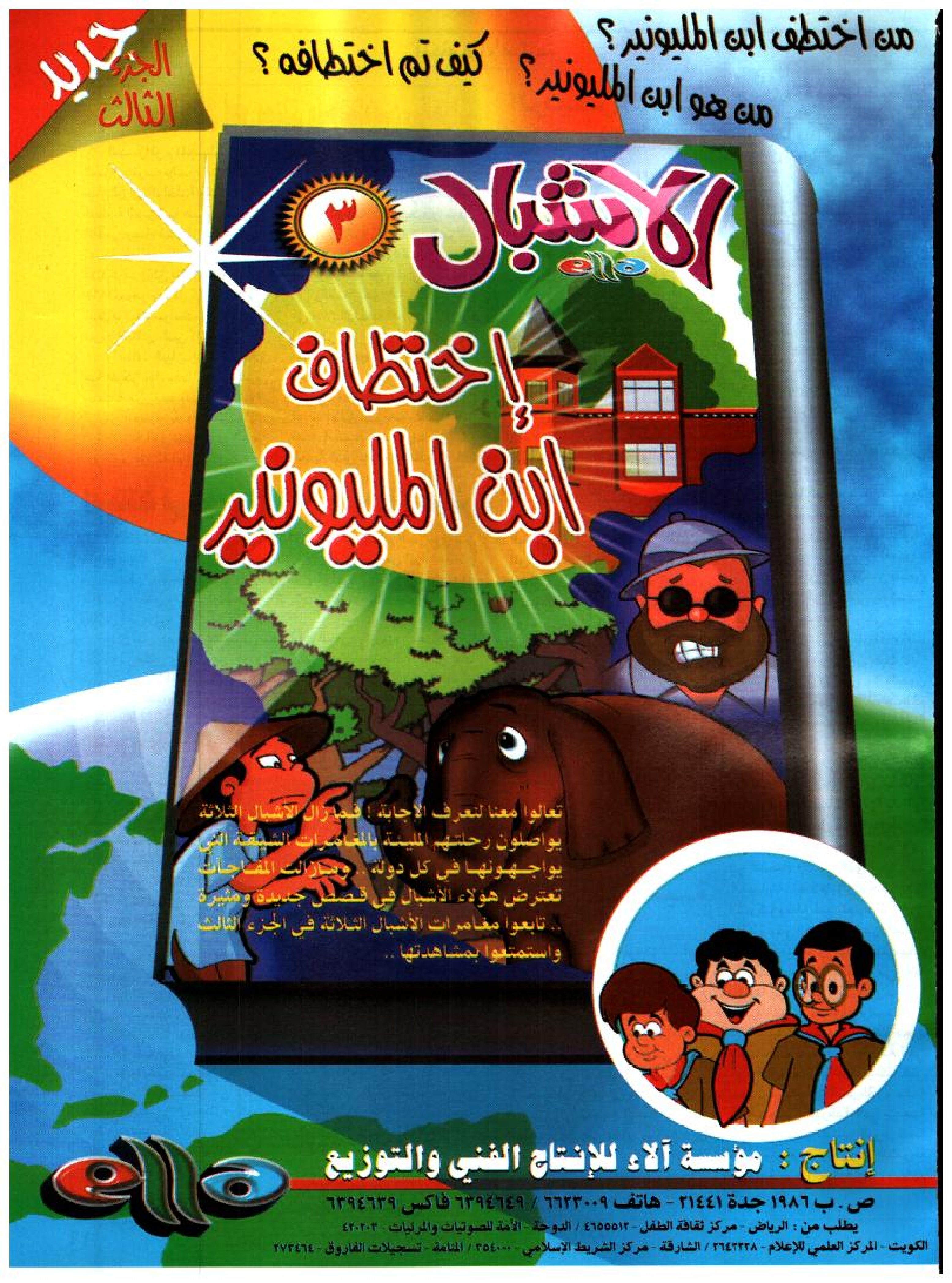
مخاوف من اندلاع مجاعة جديدة بالصومال

مقديشو ـ المجتمع: تتزايد المخاوف من اندلاع مجاعة شديدة في أجزاء واسعة من الصومال ظهرت بوادرها الأولى في عدد من المحافظات الجنوبية.

وكان لفيضانات العام الماضي أثرها البالغ على الأراضي الزراعية، إذ أفسدت نظام الري على ضفاف النهرين.

وعلى صعيد آخر أوقف الاتحاد الأوروبي مساعداته إلى المحافظات الجنوبية مدعياً أن الفصائل المتحاربة بتلك المحافظات استخدمتها لأغراض عسكرية.

ويرى بعض المراقبين أن الأسباب الحقيقية لهذا التوقيف أسباب سياسية بحتة، تتمثل في أن الدول الغربية قلقة من الدور العربي المتزايد في القضية الصومالية، وبخاصة الدور المصري والليبي، يؤيد ذلك أن المنظمات التطوعية هي التي كانت تتولى تنفيذ المشاريع الإغاثية بالصومال دون تدخل من الفصائل.■



من اختطف ابن المليونير ؟
من هو ابن المليونير ؟
كيف تم اختطافه ؟
جديد
الجزء الثالث
الأشبال
٣
اختطاف ابن المليونير
تعالوا معنا لنعرف الإجابة ! فمازال الأشبال الثلاثة يواصلون رحلتهم المليئة بالمغامرات الشيقة التي يواجهونها في كل دولة .. ومازالت المفاجآت تعترض هؤلاء الأشبال في قصص جديدة ومثيرة .. تابعوا مغامرات الأشبال الثلاثة في الجزء الثالث واستمتعوا بمشاهدتها ..
إنتاج : مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع
ص . ب ١٩٨٦ جدة ٢١٤٤١ - هاتف ٦٦٢٣٠٠٩ / ٦٣٩٤٦٤٩ فاكس ٦٣٩٤٦٣٩
يطلب من : الرياض - مركز ثقافة الطفل - ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة - الأمة للصوتيات والمرئيات - ٤٢٠٢٠٣
الكويت - المركز العلمي للإعلام - ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة - مركز الشريط الإسلامي - ٣٥٤٠٠٠ / المنامة - تسجيلات الفاروق - ٢٧٢٤٦٤

هل حقاً تم إغلاق آخر معتقل «للإنقاذيين» بالجزائر

الجزائر - المجتمع: هذا السؤال يطرحه بإلحاح ما ذهب إليه بيان لوزارة الداخلية والجمعيات المحلية الجزائرية صدر الأسبوع الماضي وجاء فيه أن آخر مركز اعتقال لعناصر الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد أغلق منذ ٢٩ من نوفمبر ١٩٩٥م، وهو معتقل كان يوجد بعين أمغل بولاية تامنراست، وأنه تم إطلاق سراح المعتقلين الذين كانوا فيه كلهم.

وأضاف البيان: إن قرار إغلاق هذا المركز جاء بعد أربع وعشرين ساعة من تنصيب الأمين زروال كرئيس للجمهورية عقب الانتخابات الرئاسية التي جرت في ١٦ من نوفمبر من العام نفسه، إذ دعا آنذاك إلى «الرحمة».

وقد جاء البيان تعقيباً على تصريح لأحسن عريبي النائب في حركة النهضة، أكد فيه: «أن مراكز الاعتقال لاتزال قائمة في الجزائر، وأن المئات من المواطنين لا يزالون إلى يومنا هذا في صحراء رقان».

والسؤال هو: إذا صح ما جاء في بيان الداخلية الجزائرية من أنه تم إغلاق آخر مركز لاعتقال عناصر الإنقاذ منذ نوفمبر ١٩٩٥م، فأين ذهب المعتقلون وهم بالآلاف منذ ذلك التاريخ، وقبل ذلك التاريخ؟ إذا كان قد تم إطلاق سراحهم حقاً، فهل نعدد أسماء العشرات من قادة الجبهة الذين مازالوا معتقلين؟! ■

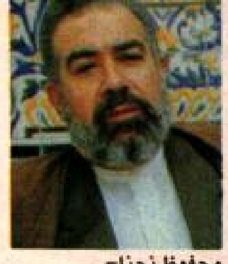
اعتقالات في صفوف الملتزمين بالهدنة بالجزائر

قالت مصادر الجبهة الإسلامية للإنقاذ: إن النظام الجزائري شن مؤخراً حملة اعتقالات في صفوف الملتزمين بالهدنة، وبعض أفراد عائلات من التحقوا بجيش الإنقاذ ولايزالون مرابطين في الجبال، وقد بلغ عدد المعتقلين ببعض ولايات الوسط قرابة الستين شخصاً، أطلق سراح بعضهم ومازال آخرون رهن الاعتقال.

وقال بيان للمجلس التنسيقي للجبهة في الخارج: إن هذه الأحداث تأتي بعد الغدر بكثير من الملتزمين بهذه الهدنة في ولايات عدة، منذ الإعلان عنها في أكتوبر ١٩٩٧م، كما هو الحال قبل أسابيع فقط بالنسبة لأمير «الفداء» وبعض مساعديه.■

«حمس» تطالب بصيانة حقوق الإنسان بالجزائر

الجزائر - المجتمع: أوصت حركة مجتمع السلم «حمس» الجزائرية بتعيين ملاحظين ولائيين للاطلاع على وضعية حقوق الإنسان في كل الولايات بالجزائر، وتأسيس المجلس الجزائري لحقوق الإنسان.


محفوظ نحناح

وطالبت الأمانة الوطنية لحقوق الإنسان والعلاقة مع المجتمع المدني التابعة للمكتب التنفيذي الوطني للحركة بتنظيم لقاء وطني سنوي في شهر ديسمبر للإعلان عن وضعية حقوق الإنسان في العالم، وخصوصاً في الجزائر، وكذلك الوقوف بجانب المواطنين المسلوبة حقوقهم مع الإسهام في حل مشكلة المفقودين بالتنسيق مع الجهات الرسمية.

وأشارت الأمانة - في بيان أصدرته - إلى استمرار الانتهاك الفظيع لحقوق الجزائريين في الحياة، والأمن والاستقرار من جراء عمليات العنف المتواصلة، ووقوع عدد من التجاوزات والاعتداء على كرامة المواطن، وشيوع الرشوة والاعتداء على أموال الناس باستغلال السلطة والنفوذ، فضلاً عن تدهور الأوضاع الاجتماعية بسبب حرمان أعداد كبيرة من المواطنين من حقهم في الشغل، وتقصير الاتحادات والنقابات في الدفاع عن حقوقهم، بالإضافة إلى قلة مشاركة المرأة، ولاسيما - في الريف - في عملية الترقية الاجتماعية، علاوة على تقييد حرية الحركة الجماعية بسبب الضغوط السياسية والإدارية.■

الرئيس الألماني يدعو الغرب للانفتاح على الإسلام

د. رومان هيرتزوج

بون - المجتمع: حثَّ الرئيس الألماني د. رومان هيرتزوج الغرب على مزيد من الانفتاح والصراحة تجاه الإسلام ومحاولة فهمه بصورة أفضل لتجنب مشاكل خطيرة قد تحدث مستقبلاً نتيجة للفهم الخاطئ، ورأى هيرتزوج أن الثنائية الموجودة في الفكر الغربي من ربط الغرب بالحضارة وربط الإسلام بالتقاليد السلبية ووضعها في مواجهة تبسيط خطير لا يجوز أن يحدث، لأن ذلك يؤدي إلى تجذير الخلاف ولايساعد على التفاهم أو إيجاد الحوار لحل المشكلات.

وقد حصل الرئيس الألماني هذا الشهر على الدكتوراه من جامعة إربد في شمال الأردن.■

دورة تدريبية في الثقافة الإسلامية للشرطة الألمانية

بون - خالد شمت: نظمت إدارة الشرطة في مدينتي بون وكولون الألمانيتين على مدار أسبوع من شهر نوفمبر الجاري دورة تدريبية تهدف إلى تطوير وتوسيع إمكانات أفراد الشرطة في هاتين المدينتين في التعامل مع أصحاب الثقافات الأخرى وبخاصة مع المنتمين إلى العقيدة الإسلامية التي استحوذت على أكثر من ٨٠٪ من المواد الدراسية في الدورة، واستهدفت توفير معلومات كافية عن الدين الإسلامي والثقافات الأخرى من أجل رفع الكفاءة الشعورية لرجال الشرطة عند الدخول في منازعات طرفاها الشرطة والبوليس الألماني والمواطنون من أصول أجنبية.

ومن خلال عدد من التدريبات وورش العمل التي أقيمت بمساعدة المعهد العالي للتربية الاجتماعية في كولون أحيط المشاركون في الدورة علماً بأهمية خلع موظفي الشرطة أحذيتهم عند زيارة أي مسجد، وأن الكلاب في العقيدة الإسلامية مخلوقات نجسة لا يحب المسلمون مشاهدتها في تداعيات البحث عن المفرقعات، وصرح الدكتور راينر لاينن - المشرف على الدورة - بأنه لمس لدى المشاركين فيها إحساساً قوياً بالحماس، مما جعله يفكر في توسيع هذه الدورة لتشمل إدارة شرطة الدوريات، وقد شكر مسعود جولبار - مسؤول أحد المساجد التركية في بون - رئاسة الشرطة لتنظيمها هذه الدورة، ومن المعروف أن مدينتي كولون وبن تقعان ضمن ولاية شمال الراين التي يحكمها تحالف الحزب الاشتراكي وحزب الخضر منذ سنوات طويلة، وتعد أكبر الولايات الألمانية من حيث عدد السكان الذي يزيد على ٢٠ مليون نسمة من بينهم ٧٠ ألف مسلم يتوزعون على مدنها كافة، وبخاصة المدن الصناعية، وكانت إحدى هذه المدن قد شهدت في يونيو من العام الماضي خلافاً حاداً بين موظفي شركة الكهرباء، وعائلة تركية مسلمة رفضت أن يدخل هؤلاء الموظفون منزلها بأحذيتهم، ووصل الخلاف إلى القضاء الألماني الذي أيَّد موقف العائلة، وحكم بإلزام موظفي الشركة بخلع أحذيتهم عند دخول المنزل، وفي أكتوبر من العام الماضي أيضاً وجهت الجمعيات والمؤسسات الإسلامية في ولاية بافاريا إلى شتاين بيك وزير داخلية الولاية رسائل احتجاج واستهجان لدخول الشرطة بأحذيتهم لأحد مساجد مدينة «أولم» الواقعة في الولاية لتفتيشه أثناء المشكلة التي حدثت حينئذ بين الشرطة وجماعة «أمة محمد» التركية التي يتبعها المسجد، وقد اعتذر الوزير عما حدث وبرره بجهل رجال الشرطة ضرورة خلع الأحذية عند دخولهم المسجد.■

«عوامي» يتخلى عن سياسة الإضراب والمعارضة تهدد بإضراب مفتوح

دكا - عقبة عدنان الأحمد:
أعلنت رئيسة وزراء بنجلاديش الشيخة حسينة واجد أمام البرلمان تخلي حزبها «رابطة عوامي» وإلى الأبد عن سياسة الإضراب العام، سواء كان في الحكومة أو في المعارضة، وقالت إنها سياسة ليست في صالح الشعب، ولا البلاد، ودعت المعارضة للتخلي عنها، وتأتي هذه التصريحات في محاولة لتخفيف حدة الأزمة السياسية بين الحكومة والمعارضة بعد العرض السابق من الحكومة الأولى بإجراء انتخابات مبكرة عام ٢٠٠٠م، والذي قوبل بالرفض من حركة المعارضة، وفي استطلاع للرأي قامت به وكالة الأنباء البنجالية عقب تصريح رئيسة الوزراء أيد ١٣٪ فقط سياسة الإضراب، فيما أيد ٨٧٪ دعوة رئيسة الوزراء للتخلي عن سياسة الإضراب، إلا أن زعيمة المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة خالدة ضياء ردت على الموقف الحكومي بالتهديد بإعلان إضراب مفتوح حتى إسقاط الحكومة، وقالت خالدة ضياء إن تحديد سياسة الإضراب من عدمه يعتمد على طريقة تعامل الحكومة المعارضة، وأن المعارضة مستعدة لإعلان إضراب مفتوح إذا أراد الشعب ذلك.

وأضافت خالدة: لماذا يدعونا الحزب الحاكم للتخلي عن سياسة الإضراب، في حين أننا لم نضرب سوى تسعة أيام فقط مع أن حزب رابطة عوامي أضرب ١٧٦ يوماً من عام ١٩٩١م إلى ١٩٩٦م خلال وجوده في المعارضة!

وأعلنت خالدة أن المعارضة ستستمر في احتجاجاتها ومسيراتها السلمية حتى إسقاط الحكومة التي فشلت على جميع المستويات حسب تعبيرها، وكانت المعارضة قد قامت بمسيرة احتجاج ضخمة إلى مبنى البرلمان وسلمت رئيس البرلمان مذكرة احتجاج على أعمال الحكومة مطالبة إياها بالاستقالة والإذعان لمطالب الشعب.

وتقوم زعيمة المعارضة ببرنامج زيارات إلى خمس محافظات شمالية هذا الأسبوع، في إطار حملتها لجمع التأييد الشعبي.

من ناحية أخرى، بدأت محكمة محلية في دكا بالنظر في محاكمة متهمين في قضية مقتل أربعة من القادة الوطنيين في الثالث من نوفمبر عام ١٩٧٥م، داخل السجن المركزي في دكا، والذي يعتبره المراقبون تصعيداً جديداً للأزمة السياسية في البلاد بعد الانتهاء من محاكمة قتلة الشيخ مجيب الرحمن أول رئيس للدولة بعد انفصالها عن باكستان.■

اختتام المعرض الدولي لرجال الأعمال الإسلاميين «الموسياد» في اسطنبول

اسطنبول - جهان: اختتم المعرض الدولي السادس لجمعية الصناعيين، ورجال الأعمال المستقلين الإسلاميين (الموسياد) في اسطنبول الأسبوع الماضي.

وحضر مراسيم الافتتاح وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي، ورئيس الجمعية أرول يارار، ورئيس بلدية اسطنبول السابق رجب الطيب أردوغان عضو حزب الفضيلة.

وتناول رئيس جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين يارار في كلمة له في قضية فلسطين قائلاً: إنها لوعة كبيرة في جميع القلوب، وإن رجال الأعمال الإسلاميين خصصوا أكبر جناح في المعرض لفلسطين لاهتمامهم بتناول القضية الفلسطينية بأبعادها الاقتصادية.

وشدد وزير المالية الفلسطيني محمد زهدي على الأهمية البالغة للمعرض بالنسبة للشعوب الإسلامية.

وشارك ٨١١ رجل أعمال من ٤٨ دولة في المعرض الذي احتوى على أجنحة للمنتجات الصناعية كالمكائن، والسيارات، وقطع الغيار، والأجهزة الكهربائية، والمعدات الإنشائية، والموبيليات، والمنسوجات، والملابس الجاهزة، والمنتجات الجلدية، والسجاجيد، والمواد الغذائية، والمشروبات.■

تجمع احتجاجي بباريس على القمة الفرنسية.الإفريقية

باريس ـ المجتمع: نظم عدد من الجمعيات، والمنظمات الحقوقية، والنقابية، والسياسية الفرنسية، والإفريقية والعربية المقيمة في باريس تجمعاً احتجاجاً على القمة الفرنسية ـ الإفريقية التي انعقدت الأربعاء بمقر اللوفر.

شارك في التجمع حزب الخضر «دعاة حماية الطبيعة» أحد أطراف الحكومة اليسارية الحالية في فرنسا، وأصدر النواب الخضر في البرلمان الفرنسي بياناً بعنوان: «فرنسا ـ إفريقيا! لابد من التغيير».

وطالب البيان بإيقاف الدعم الفرنسي لأعداء الديمقراطية، وحث على إقامة تعاون فرنسي ـ إفريقي ذي شفافية، وتقديم الحقيقة كاملة عن دور فرنسا في رواندا، وتسوية وضع المحرومين من بطاقات الإقامة باعتبارهم ضحايا لسياسات أنظمتهم.■

محمد عبده يماني:

غياب التضامن وعزل الإسلام وهجرة العقول تحديات تواجه الأمة

القاهرة ـ مجاهد الصوابي: أكد الدكتور محمد عبده يماني ـ وزير الإعلام السعودي الأسبق، وعضو مجلس إدارة البنك الإسلامي للتنمية ـ أن من أخطر التحديات التي تواجه العالم الإسلامي غياب التضامن بين الدول الإسلامية، وعزل الإسلام عن شؤون الحياة، وشيوع الاتهامات الموجهة إليه بالعجز عن استيعاب التطورات الحديثة.

ودعا ـ في محاضرة ألقاها بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر ـ القائمين على أمر الأمة الإسلامية إلى ضرورة التخطيط بعناية لمواجهة هذه التحديات حتى لا تحدث الكارثة، ويعجز المسلمون عن اللحاق بركب الحضارة الإنسانية، والتقدم في القرن الجديد.■

اليابان تستعد لإطلاق أول قمر للتجسس

كوالالمبور ـ صهيب جاسم: تستعد اليابان لإطلاق أول قمر تجسس عام ٢٠٠٢م في رد فعل على مشروع صواريخ كوريا الشمالية، وأقر رئيس وزراء اليابان كيزو أبوشي الإطلاق بهدف جمع معلومات مهمة لحماية اليابان من أي تهديدات أمنية، حسب وصف سكرتير مجلس الوزراء هيروموا نوناكا.

وأضاف: «سيكون هدف إطلاق هذا القمر الصناعي جمع معلومات تهم الحكومة في أوضاع إدارة الأزمات للتعامل مع القضايا الدفاعية، والأمنية، والكوارث الطبيعية».

وقد طمأن أبوشي الدول الآسيوية بأن المشروع «لا يهدف للتعرض لأي دولة أخرى» في الوقت الذي بدأ الحديث فيه عن عودة القوة العسكرية اليابانية من نافذة التقنيات الحديثة في الاتصال والتجسس.

وسيعمل على مراقبة المشروع لجنة خاصة من وزارات: الخارجية، والدفاع، والعلوم والتقنية، والتجارة الدولية، والصناعة على أساس خطة وضعها الحزب الحاكم الحزب الديمقراطي الليبرالي (إل. دي. بي).■

... والولايات المتحدة قلقة من رصد الصين لتجسسها

أكدت وزارة الدفاع الأمريكية أن الصين تعمل حالياً على تطوير تقنية ليزر مضادة للأقمار الصناعية قد تهدد عمليات التجسس الأمريكية في شرق آسيا، وقال تقرير أصدرته الوزارة: إن جيش التحرير الشعبي الصيني يقوم بتصنيع ليزر البث المضاد للأقمار الصناعية «أساس» يمكنه تدمير قمر صناعي في مداره، وذلك كجزء من سياسة الصين لتحديث جيشها، إلى جانب انفتاح اقتصادها على العالم مع حلول القرن الحادي والعشرين.

وأكد البنتاجون في تقريره المزمع عرضه على الكونجرس: إن الإجراء الصيني يمس أنظمة اتصالات أرض المعركة المعتمدة على الأقمار الصناعية التي تُعتبر جزءاً أساسياً من قدرات الجيش الأمريكي.

وحذر البنتاجون من أن الصين ستستخدم مستقبلاً «حرب المعلومات» لتحييد أعدائها المستقبليين بتدمير أنظمة الكمبيوتر واتصالات الأقمار الصناعية وأول ما ستشهده هذه التقنية أنظمة أمريكية على حد تعبير صحيفة «الواشنطن تايمز» في تعليقها على التقرير.■

العام المقبل.. مؤتمر ثان للسكان بالقاهرة

القاهرة ـ المجتمع: يُتوقع أن تستضيف العاصمة المصرية مؤتمراً دولياً جديداً للسكان خلال شهر سبتمبر من عام ١٩٩٩م المقبل.

وقال الدكتور إسماعيل سلام ـ وزير الصحة والسكان ـ: إن المؤتمر ـ الذي يأتي بمناسبة مرور خمسة أعوام على انعقاد مؤتمر القاهرة للسكان ـ سيُعقد في القاهرة مجدداً.

وزارت الدكتورة نفيس صادق ـ المديرة التنفيذية لصندوق الأمم المتحدة ـ مصر مؤخراً للمشاركة في الاجتماع الرابع لمجموعة المشاركة السكانية «مبادرة إلى الجنوب» وهو أكبر تجمع سكاني منذ انعقاد مؤتمر القاهرة عام ١٩٩٤م.■

«كير» ينطلق من «الحصار» للدعوة بين الأمريكيين

واشنطن ـ المجتمع: صعد مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» من حملته للدفاع عن الإسلام في الولايات المتحدة بعد بدء عرض فيلم الحصار الذي يزعم قيام بعض المسلمين بهجمات بالقنابل تتبعها عمليات تجميع للمسلمين والعرب في معسكرات اعتقال جماعية.

وقد اهتم «كير» هذه المرة بالجانب الدعوي بالأساس، وإبراز الجوانب الإيجابية في الإسلام وتوضيحها للأمريكيين أكثر من اهتمامه بالهجوم على الفيلم، وقد وزعت منشورات أمام دور السينما التي تعرض الفيلم تدعو غير المسلمين لزيارات المساجد ومعرفة حقيقة الإسلام، وبيان مزاعم الربط الجائر في الفيلم بين الممارسات الدينية العادية مثل: الصلاة، والوضوء، والأذان، وتلاوة القرآن، وبين الإرهاب من خلال تركيز الفيلم على أداء الإرهابيين المزعومين لتلك الشعائر.

من جهة أخرى، قدم الكوميدي الأمريكي جاي لينو اعتذاره للمسلمين بعد أن بثت شبكة تلفاز «إن بي سي» (اسكتشاً) شارك فيه لينو اعتبره المسلمون عدواناً ومهيناً لعقيدتهم، ووعدت الشبكة الأمريكية بعدم تكرار بث البرنامج.

من ناحية ثالثة فقد كانت قضية الأحذية التي صنعتها شركة «نايك» الأمريكية وعليها اسم الجلالة باللغة العربية، كانت هذه القضية مدخلاً لعلاقة أفضل بين «كير» والشركة، حيث اتفق الجانبان على حل العديد من الخلافات بينهما وفق شروط مقبولة من الجانبين، تشمل تدابير ترعاها شركة «نايك» في عدد من المراكز والمدارس الإسلامية، كإقامة ملاعب، وقد بدأ بالمركز الإسلامي المسمى دار الهجرة في ولاية فيرجينيا.■

مسجد وحجاب واحترام لرمضان في الجيش الأمريكي



مسؤول المسلمين في الجيش الأمريكي

واشنطن ـ قدس برس: أكد مراقبون أمريكيون أن الإسلام هو أسرع الديانات نمواً في أمريكا حالياً، وأشاروا إلى إحصاءات تفيد بأن عدد المسلمين هناك يفوق عدد أتباع الكنيسة الأسقفية، أو المشيخية، أو المرمونية إلا أن التقاليد الإسلامية مازالت غير معروفة على نطاق واسع، مما يؤدي إلى مواجهة المسلمين كثيراً من العقبات في حياتهم اليومية بأمريكا.

وبشر افتتاح مسجد مؤخراً بإحدى القواعد العسكرية بانتهاء العديد من الإشكالات التي كانت تواجه منتسبي الجيش الأمريكي من المسلمين نتيجة عدم تفهم قادتهم العسكريين طبيعة الإسلام.

وقال العقيد مالك بن نيل إمام المسجد وأول عالم دين مسلم في تاريخ البحرية الأمريكية: «إن الناس يعتزون للغاية بهذه القاعة، إنها أنشئت لغاية وحيدة هي الاحتفال بديننا».

وقبل افتتاح المسجد الذي أطلق عليه اسم مسجد «الدعوة» كان المسلمون يؤدون صلاة الجمعة في غرفة مجاورة عبارة عن صف دراسي في مبنى «فريزر هول» في قاعدة نورفوك البحرية بولاية فرجينيا الأمريكية.

ويتفاوت عدد الحضور في صلاة الجمعة بين بضعة أشخاص وخمسين شخصاً، وتضم مجموعة المسلمين الذين يؤمون المسجد عادة بحارة كانوا قد هاجروا من مصر، وإثيوبيا، وغانا، وجويانا، وفلسطين.

وقال العديد منهم إن المسجد علامة على النجاح، وأشار العقيد ج.بدر الضابط في البحرية إن القوات المسلحة تريد أن يعرف الناس أنها تدعم جميع الأديان، فقد كانت المؤسسة العسكرية متفهمة جداً، ويسمح معظم القادة العسكريين للمسلمين بأن يحضروا صلاة الجمعة بالإضافة إلى أن بعض القادة العسكريين في الجيش الأمريكي بدءوا بتفهم الطبيعة الخاصة لشهر رمضان، وذلك بالتخفيف على مسلمي الجيش الأمريكي في أثناء التدريبات «فالضباط المشرفون يعرفون أنه ليس باستطاعتنا أن نشرب ماء، وعليه فهم يحاولون أن يقلصوا من نشاطنا الجسماني» على حد تعبير العقيد بدر.

وقال إمام مسجد الدعوة الذي روعي في بنائه الطابع الإسلامي المستوحى من الحضارة الإسلامية في إسبانيا ـ إن هناك أكثر من ٢٣٠٠ مسلم في قاعدة هامبتون رودز وحدها.

وقدر مسؤول الشؤون العامة في البحرية الأمريكية بول كيسر أن هناك أكثر من ٧٠٠ مسلم بين صفوف سلاح البحرية الأمريكي، مع أن سلاح البحرية لايقوم بتعداد أفراده حسب دياناتهم.

ومؤخراً سمح الضابط المسؤول عن إحدى السفن البرمائية الهجومية في البحرية لإحدى البحارات المسلمات على متن سفينته بارتداء «الحجاب»، وذلك بعد أن توجه الضابط المسؤول إمام مسجد «الدعوة» مستفسراً منه عن ماهية الزي الإسلامي بعد أن طلبت منه إحدى المنتسبات المسلمات ارتداء الحجاب، فسمح لها بذلك بعد أن تأكد أنه لايعيق عملها.■

في مجرى الأحداث

شهادة دولية ببراءة الصرب!

فصول المأساة في البوسنة والهرسك لم تنته بعد.. نعم... توقفت الآلة العسكرية الوحشية، فلم نعد نسمع عن عمليات الصرب الإجرامية، لأن ما كان ينبغي أن تحققه الحرب من إحكام السيطرة على الأرض والشعب المسلم تم تحقيقه بدونها، فجاء اتفاق دايتون عام ١٩٩٥م ليضع عنق الطرف المسلم في قبضة النظام الدولي المتواجد هناك تحت علم الأمم المتحدة، حيث يراقب كل تحركات المسلمين.. يفتش عن خططهم.. ويقطع الطريق على إعادة تسليحهم، بل ويتدخل في مجريات علاقاتهم بالعالم الخارجي، حتى تظل البوسنة تحت السيطرة ولا تنهض... قد يكون ذلك واضحاً للعيان، لكن الذي يبدو غير واضح أن الغرب وتحت راية الأمم المتحدة أيضاً يعد لإصدار شهادة براءة دولية للصرب، مما ارتكبوه من جرائم بحق المسلمين!.. وشواهد الخطة الغربية في هذا الصدد تقوم على مثول متهمين من الأطراف الثلاثة «المسلمين ـ الصرب ـ الكروات» أمام محكمة الجزاء الدولية، التي تم تشكيلها قبل عامين في لاهاي لمحاكمة مجرمي الحرب البوسنية، ثم تقوم بإصدار إداناتها للأطراف الثلاثة لتوزع بذلك الجريمة بينهم بالتساوي وتعطي الحرب صكاً دولياً يفيد بأن الكل جناة ومجني عليهم!.

وقد ظهرت علامات هذا المخطط في الأحكام التي أصدرتها المحكمة الدولية مؤخراً ضد ثلاثة مسلمين وكرواتي، والمسلمون الثلاثة هم المسلمون الوحيدون الذين تم إدراجهم على اللائحة الرسمية للمعتقلين في محكمة الجزاء الدولية وقد اتهمتهم المحكمة بأعمال تعذيب وسرقات ضد الصرب في وسط البوسنة! وحكمت على أحدهم بأقصى العقوبة، وهي السجن عشرين عاماً، وعلى الثاني بخمسة عشر عاماً، بينما حكمت على الكرواتي بسبع سنوات، وحتى تحبك مظهر عدالتها قضت ببراءة المسلم الثالث.. لكن الخطير أن المحكمة طلبت القبض على القيادات المسلمة التي أقامت معسكرات تعذيب «مزعومة» للصرب في البوسنة؛ بينما لم نر شيئاً فعلياً قامت به المحكمة الموقرة تجاه مئات الصرب الذين نظموا ونفذوا مذابح المسلمين في سراييفو وجوراجده، وتوزلا، وغيرها من مدن البوسنة، وهي المذابح التي شابت لهولها الرؤوس، وارتج لها العالم... لم نسمع عن محاكمة رادوفان كارادتيش زعيم الصرب المهووس الذي كان يتفاخر بمذابحه ضد المسلمين، ولم نسمع عن استدعاء سلوبودان ميلوسوفيتش الرئيس الصربي الحالي وهو الرجل الدموي الذي وقف وراء مذابح البوسنة ويقف الآن وراء مذابح كوسوفا.

وإذا كانت المحكمة معذورة في القبض على المجرمين الصرب الكبار وهم بالعشرات، فإنها نافقت نفاقاً مفضوحاً في أحكامها التي أصدرتها ضد المجرمين الصرب الصغار... فهل يعقل أن يعاقب المتهم المسلم الأول بعشرين عاماً سجناً لاتهامه بقتل ١٤ صربياً، بينما عوقب المجرم الصربي دراجن أردموفيتش بعشر سنوات فقط، مع أن المحكمة أدانته بقتل ٢٠٠ مسلم، ثم خفضت العقوبة بعد ذلك إلى خمس سنوات، كما عاقبت المجرم الصربي دوشكوتاديتش المتهم بقتل واغتصاب ٨٠٠ ضحية مسلمة بعشرين عاماً، وهكذا تسير عدالة محكمة لاهاي!.

أليس هذا استخفافاً بالعقول وهزراً سخيفاً من محكمة يُقال إنها دولية عندما تعاقب الضحية بقسوة أشد من الجاني.

إنها عجائب النظام الدولي.. وشرعيته.. وعدالته!!■

شعبان عبد الرحمن

تحول فكري عند الجماعة الإسلامية المصرية واكب هدنة الإنقاذ الجزائرية

جماعات العمل المسلح والاتجاه نحو الاعتدال

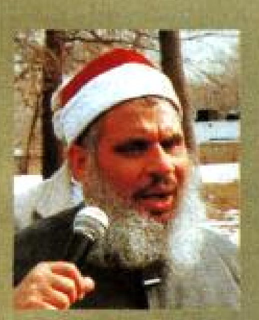
هدنة جيش الإنقاذ في الجزائر.. ومبادرة الجماعة الإسلامية في مصر بوقف العنف من جانب واحد.. تمثل نقطة فاصلة في تاريخ العلاقة الدموية بين أنظمة الحكم وفصائل العمل المسلح الإسلامية.

أهمية الحدث تزداد إذ جاء وليد تحول فكري وبحث فقهي كما هو الحال عند الجماعة الإسلامية، وذلك لاشك محور مهم على صعيد العلاقة بين الطرفين المتصارعين، ويحتاج إلى تأصيل وتعميق، بل وتوسيع ليعم بقية فصائل العمل المسلح.

ولاشك في أن ذلك التوجه الجديد سيظل مثالاً مجسداً لفصائل أخرى مازالت تعتنق العنف المسلح في مواقع أخرى، وربما يساعدها على إعادة التفكير لتعديل مواقفها وتغيير آلياتها في التعامل مع الأنظمة والمجتمعات.

والأهم أن ذلك التوجه فرصة مواتية لجميع الأطراف ليلتقطوا أنفاسهم ويعيدوا التفكير بهدوء في مستقبل العلاقة بينهم، وقبل ذلك فرصة للمجتمعات ذاتها لكي تستعيد توازنها بعد موجات من الاضطرابات والتوترات الدامية، وهو ما يصب في النهاية في تماسكها وتزايد قدرتها على الانطلاق في أمان.

المجتمع تفتح الملف لاستطلاع ما حدث على الساحتين المصرية و الجزائرية...



د. عمر عبد الرحمن



عبود الزمر

بعد مبادرة السِلْم في مصر

الجماعة الإسلامية تودع العنف وتسعى لتشكيل حزب سياسي

القاهرة: قطب العربي

شهدت الساحة السياسية المصرية في الفترة الأخيرة تفاؤلاً حذراً باحتمال حدوث مصالحة بين السلطة والإسلاميين، وذلك في اعقاب مبادرة وقف العنف التي اعلنها من جانب واحد قادة الجماعة الإسلامية المحبوسين بسجن ليمان طرة، ثم أيدهم فيها الدكتور عمر عبدالرحمن ومعظم قيادات الداخل والخارج، وكان آخر بيان لدعمها صدر يوم الخميس ١٩ من نوفمبر الماضي من بعض قادة الجماعة بسجن الوادي الجديد.

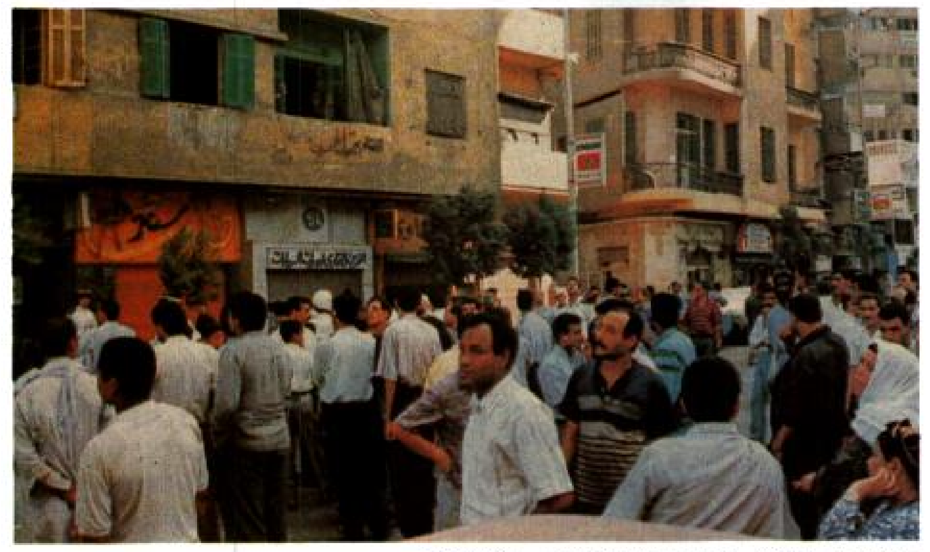
جاء البيان الجديد ليؤكد الدعم الكامل لمبادرة القادة التاريخيين للجماعة ويدعو بقية الجماعات المسلحة للانضمام إلى الركب ونبذ العنف، كما يناشد القوى السياسية دعم هذه المبادرة التي جاءت انطلاقاً من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.

ويرجع سر تفاؤل البعض - إلى أن المبادرة لم تمت رغم مرور أكثر من عام على أطلاقها (٥ من يوليو ١٩٩٧م) بل إنها تكتسب مع الأيام انصاراً جدداً، فقد انضم إليها عدد من قادة «الجهاد» إضافة إلى قادة الجماعة في الداخل والخارج، كما انضمت إليها جماعات أخرى مثل «الناجون من النار» بحيث لم تعد المبادرة تعبر فقط عن الجماعة الإسلامية بل عن الغالبية من جماعات العنف.

وهناك سر آخر للتفاؤل يرجع إلى الخطاب الذي ألقاه الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب يوم ١٤ من نوفمبر، حيث حمل الخطاب لغة تصالحية حوارية ودعوة لسماع جميع الآراء والاجتهادات بصرف النظر عن لونها الحزبي أو الفئوي مادام هدفها الصالح العام.

ورغم أن حديث الرئيس مبارك لم يقصد تحديداً القوى الإسلامية، إلا أنه لم يستثنها بشكل واضح، ورغم أن الموقف العملي الحالي للحكومة تجاه القوى الإسلامية مايزال موقف المعادي، إلا أن الأيام القادمة - خاصة مع الاستعداد لفترة رئاسية جديدة للرئيس مبارك - قد تحمل شيئاً مختلفاً.

وأخيراً فإن هناك عنصراً خارجياً وهو تصاعد العداء الإسرائيلي للأمة العربية والإسلامية واستمرار الاحتلال وبناء المستوطنات الجديدة وحالة العداء العامة في الغرب للإسلام والأمة الإسلامية والتي دفعت فصيلاً إسلامياً شرعياً هو حزب العمل لتغيير موقفه من الحكومة من العداء إلى التسامح والتأييد، وهو العنصر نفسه الذي دفع الجماعة الإسلامية للإسراع في إعلان موقفها الجديد بوقف كل أعمال العنف أو التحريض عليه، والذي تقول الجماعة إنه جاء من منطلق شرعي وعملي تحقيقاً لمصلحة الإسلام والوطن.



جماهير مضطربة عقب احد حوادث ميدان التحرير (القاهرة)

وقد جاء بيان الجماعة الإسلامية بوقف العنف وماتلاه من بيانات عن الموقف من الأقباط والسياح الأجانب بمثابة نقلة نوعية هائلة في فكر الجماعة ومنطلقاتها الأيديولوجية.

ولم تقتصر الجماعة على إصدار البيانات النظرية، فقد سجل العام المنصرم انخفاضاً ملحوظاً في عمليات العنف، بل إن مصادر الجماعة تذكر أنه لم تقع حادثة عنف منذ فبراير الماضي بمبادرة من الجماعة، وأن بعض الحوادث القليلة التي وقعت كانت دفاعاً عن النفس في مواجهة مداهمات الشرطة.

وقبل الخوض في تفاصيل التعامل الحكومي مع مبادرة الجماعة الإسلامية يجدر أن نذكر أن المبادرة أطلقها القادة التاريخيون للجماعة المحبوسون في سجن ليمان طره في ٥ من يوليو ١٩٩٧م وهم: ناجح إبراهيم، وكرم زهدي، وفؤاد الدواليبي، وحمدي عبدالرحمن، وعلي الشريف، ومعهم عبود الزمر، وطارق الزمر، وصالح جاهين، ثم أعلن الدكتور عمر عبدالرحمن تأييده الكامل للمبادرة ودعا أعضاء الجماعة الإسلامية إلى الالتزام الكامل بها، وتبع ذلك العديد من بيانات التأييد من قادة الجماعة في الداخل والخارج وبعض الجماعات الأخرى حتى لم تعد المبادرة معبرة فقط عن الجماعة الإسلامية، بل عن غالبية جماعات العنف ولم يعد يعترض عليها سوى الدكتور أيمن الظواهري مسؤول تنظيم الجهاد في الخارج، كما أن بعض قادة الجماعة الإسلامية بالخارج يبحثون عن ضمانات ومقابل من السلطة مثل الإفراج عن السجناء ووقف المحاكمات العسكرية ومن أمثلة هؤلاء رفاعي طه رئيس مجلس شورى الجماعة في الخارج، ومصطفى حمزة المسؤول العسكري.

الحكومة تخفف قبضتها على أعضاء الجماعة.. ولكنها مازالت تتعامل بحذر مع المبادرة

الموقف الرسمي

منذ أعلنت الجماعة الإسلامية مبادرتها في يوليو من العام الماضي حرصت الحكومة المصرية على التعامل بحذر مع المبادرة فمالت إلى السلبية احياناً والإيجابية أحياناً، فقد صرح الرئيس مبارك أكثر من مرة أنه لا حوار مع الإرهابيين، مشيراً إلى أنه حدث حوار معهم من قبل، ولكنهم لم يوقفوا العنف.

والشيء نفسه تكرر من وزير الداخلية السابق حسن الألفي والحالي حبيب العادلي، لكن الجديد أن الجماعة لم تدع إلى حوار مع السلطة هذه المرة، بل طرحت مبادرة من طرف واحد وليس فيها أي شروط، ولذلك وضعت الحكومة في موضع حرج، حيث لاتستطيع أن ترفض وقف العنف، ولذلك فقد جاءت بعض التصريحات إيجابية.

ويحذر على لسان الوزير السابق حسن الألفي (خلال توليه الوزارة) صرح بأن الحكومة ترحب بأي مبادرة توقف العنف وتحفظ الأمن والاستقرار، وهو التصريح الذي رحب به قادة الجماعة في حينه (١١/٨/١٩٩٧م) وقد جاء تصريح الوزير بعد بيان الدكتور عمر عبدالرحمن بتأييد المبادرة، الأمر الذي اعتبرته السلطات المصرية تأكيداً لجدية المبادرة، وقد جاء حادث مذبحة السياح في الأقصر بعد ذلك ليلقي بظلال من الشكوك على المبادرة، وأعطى ذلك الحادث فرصة للساعين باستمرار إلى استئصال الإسلاميين بشتى توجهاتهم للتأكيد أن هذه المبادرات هي مبادرات وهمية، وأن هدفها التقاط الأنفاس تمهيداً للانقضاض من جديد، بدليل أن الذين أطلقوا المبادرة لم يلتزموا بها، ولكن مصادر الجماعة الإسلامية قالت إن حادث الأقصر لم يكن محل اتفاق بين قادة الجماعة، كما أنه جاء رداً على التصريحات الأمنية التي قالت إن المبادرة هي استسلام من طرف الجماعة بسبب نجاح الضربات الأمنية في شل حركتها والقضاء على كوادرها فأرادت الجماعة أن تثبت أنها ماتزال قائمة وقوية، وعقب الحادث عمدت الجماعة الإسلامية إلى إصدار دراسة فقهية شاملة عن حرمة قتل المدنيين والسياح أعدها محمد المقرئ أحد قيادات الجماعة بالخارج، كانت بمثابة تغير فكري أساسي للجماعة وأدت إلى طمأنة الجهات الأمنية بعض الشيء.

وعلى رغم الموقف الحذر من السلطات المصرية، إلا أنها أعطت الضوء الأخضر لبعض الأقلام المعروفة بارتباطها بجهاز الأمن في الصحف القومية للكتابة عن المبادرة بطريقة إيجابية وبصورة تدفعها للأمام، ولعبت صحيفة «الأهرام» شبه الرسمية الدور الأكبر في هذا المجال عبر سلسلة من الحوارات مع بعض الأطراف الراعية والداعمة للمبادرة مثل صلاح هاشم مؤسس الجماعة الإسلامية ومنتصر الزيات محامي الجماعة، كما نقلت الصحيفة البيانات المتتالية المؤيدة للمبادرة بل وتطوعت لنفي مسؤولية الجماعة عن حريق مبنى «الحرية مول» في مصر الجديدة، وقالت إن البيان الذي حمل الجماعة المسؤولية هو بيان مدسوس على الجماعة بهدف إحداث وقيعة بين صفوف الجماعة داخل مصر بعد إطلاق مبادرة وقف العنف، وسمحت صحيفة الأهرام وصحف قومية أخرى بنشر مقالات لكتاب بارزين يؤيدون فيها المبادرة ويدعون الحكومة للتعامل بإيجابية معها، بل إن الحكومة أعطت الضوء الأخضر لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام لعقد ندوة حول المبادرة تحدث فيها ممثلون للجماعة الإسلامية.


قوات الأمن عقب الاعتداء على اتوبيس سياحي

وإذا كان الوزير السابق حسن الألفي قد تعامل بحذر شديد مع المبادرة ولم يبد تجاوباً عملياً معها فإن خلفه اللواء حبيب العادلي كان أكثر إيجابية في تعامله مع المبادرة ولكن في صمت وبعيداً عن الضجيج الإعلامي، ففي الفترة من فبراير الماضي وحتى الآن - حسب مصادر الجماعة - تم الإفراج عن أكثر من أربعة آلاف معتقل على خلفية انتسابهم للجماعة الإسلامية، وفي الوقت نفسه ندرت الاعتقالات الجديدة، وتحسنت الأوضاع بعض الشيء داخل السجون، وتم تخفيف المداهمات الأمنية، وتتوقع مصادر الجماعة الإفراج عن عدد كبير من المعتقلين في شهر رمضان وعيد الأضحى القادمين، وهذه الإجراءات الأمنية الإيجابية - والتي لبت بطريق غير مباشر مطالب المتحفظين - من شأنها أن تدفع المبادرة إلى الأمام وتقنع المترددين بالانضمام إلى المبادرة.

لكن السؤال المهم الآن: هل تشهد الساحة المصرية مصالحة حقيقية بين السلطة والتيار الإسلامي؟

بداية ينبغي التذكير أن حكومة الرئيس مبارك كانت في البداية تفرق بين معتدلين وإرهابيين في الحركة الإسلامية، وقد صرح الرئيس مبارك عام ١٩٩٣م لصحيفة الليموند الفرنسية أن الإخوان يعملون بشكل سلمي، في حين يسلك الآخرون طريق العنف والإرهاب، لكنه عاد بعد ذلك ليضع الجميع في سلة واحدة، وشهد عام ١٩٩٥م المحاكمات العسكرية الشهيرة للإخوان في نفس الوقت الذي كانت تتواصل فيه المحاكمات العسكرية والمدنية للجماعات الإسلامية الأخرى.

وكانت تستمر أيضاً حملات التصفية الجسدية في المدن والقرى، وحين قاد بعض قيادات الدعوة الإسلامية ومنهم الشيخ الشعراوي، والشيخ الغزالي - رحمهما الله - والدكتور محمد عمارة، والكاتب فهمي هويدي، والدكتور عبدالصبور شاهين، مبادرة بإقالة عبدالحليم موسى وزير الداخلية الأسبق، ولعل ذلك يفسر لنا سر تحفظ الوزير السابق حسن الألفي في تعامله مع المبادرة الجديدة.

لكن الجديد في هذه المرة أن الجماعة الإسلامية لم تطلب حواراً وتقدم شروطاً بل طرحت مبادرة من طرف واحد لوقف العنف.

ويرى بعض المراقبين للشأن الإسلامي المصري أن التحديات المحلية والإقليمية والدولية ستدفع الحكومة إلى استمرار التعاطي الإيجابي مع المبادرة بمعنى إطلاق المزيد من المعتقلين والسجناء الذين أنهوا مدة العقوبة باعتبار ذلك تنفيذ للقانون وأحكام القضاء، وهو بصورة غير مباشرة تنفيذ لمطلب رئيس للجماعة الإسلامية، لكن الأمر لن يزيد على ذلك.

إن التحدي الأكبر الذي سيحرج الحكومة المصرية هو ما يفكر فيه عدد من قيادات الجماعة الإسلامية وكوادرها الآن وهو إيجاد كيان سياسي للجماعة لتباشر من خلاله العمل السلمي بعد أن نبذت العنف، وفي هذا الإطار علمت المجتمع أن بعض قيادات الجماعة أو المنتمين لفكرها خارج السجون يعتزمون بالفعل تكوين حزب سياسي ومن هؤلاء صلاح هاشم مؤسس الجماعة، ومنتصر الزيات محامي الجماعة، وكمال حبيب أحد المتهمين في حادث مقتل السادات (قضى عشر سنوات في الحبس)، وجمال سلطان كاتب إسلامي وآخرون، ويقول هؤلاء إن الحزب سيستوعب كوادر الجماعة المفرج عنهم ويسمح لهم بالعمل السلمي تحت مظلة الدستور والقوانين القائمة، ويحاول هؤلاء تسويق فكرة الحزب خلال الفترة المقبلة، لكن المشكلة أن الحكومة المصرية لم تسمح ولن تسمح بقيام حزب إسلامي.

وقد عبر عن ذلك رئيس الجمهورية أكثر من مرة، كما رفضت لجنة الأحزاب كل الأحزاب ذات التوجهات الإسلامية مثل حزب الصحوة وحزب الأمل وحزب الوسط وترفض الحكومة بشكل صريح السماح للإخوان المسلمين بتأسيس حزب سياسي رغم سلوكهم السلمي النابع من فكر معتدل والقائم على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، فهل تسمح لمن مارس العنف فعلاً بإقامة حزب.. الأمر مستبعد إن لم يكن مستحيلاً! ■

المبادرة تكتسب مزيداً من التأييد وتتجنب إملاء شروط مسبقة

الإفراج عن أربعة آلاف معتقل أول ثمار المبادرة

قراءة متأنية في فكر أحد مؤسسي الجماعة الإسلامية

دراسة «المقرئ» بين فقه التجديد وفقه العنف



تجمع للإسلاميين خلال إحدى المحاكمات



بقلم: منتصر الزيات (*)

كان الإعلان الذي أطلقه قادة الجماعة الإسلامية التاريخيون السجناء في ليمان طرة في جنوب القاهرة في يوليو ١٩٩٧م بمثابة الحجر الذي اصطدم بماء راكد، فبعث فيه الأمواج وعادت الحياة تدب فيه من جديد.. فرغم قصر عبارات ذلك الإعلان إلا أن ما حمله من دلالات تبعث على القول إن الذين دشنوا فقه العنف في فترة عصيبة من تاريخ مصر يحملون راية التجديد من تحت سقف الجماعات الدينية المعارضة للنظام في مصر.

وبدا جلياً للمراقبين أن قادة الجماعة الإسلامية ـ الذين أشعلوا أوار العنف لسنوات طويلة منذ أن اعتلى منهم مجموعة بزعامة خالد الإسلامبولي منصة العرض العسكري في ٦ من أكتوبر ١٩٨١م وفتكوا بالرئيس الراحل أنور السادات، ودعموا عمليات أخرى مماثلة ـ يعيدون توجيه دفة السفينة ليبتعدوا بها عن مواجهة الأعاصير والعواصف فحرصوا على إصدار إشارات تطمينية متوالية على قبولهم التعددية الفكرية والسياسية في المجتمع من خلال البيانات التي كان يلقيها أحد جنودهم في قاعة المحكمة العسكرية بالهايكستب.

ومن يومها والدفة تسير في منحى جديد، ولم تكف معارضة بعض قيادات الجماعة في المهجر للمبادرة أو تفلح في إجهاضها.. فنفوذ الذين أطلقوا المبادرة مازال يسطع، فالتف من حولها آخرون يدعمون المعنى الذي أرادته المبادرة وبرزت رغبة التجديد عند نفر من قيادات الجماعة في المهجر الذين أدانوا حادث الدير البحري وقتل السياح في معبد حتشبسوت.

وتلقف الكرة أحد فقهاء الجماعة ممن أسهموا في تأسيسها، وهو الشيخ محمد مصطفى المقرئ الذي يتخذ من لندن منفى اختيارياً له منذ خرج من مصر وأسس الرابطة الإسلامية، وعكف على إصدار دراسة حول حكم قتل المدنيين في الشريعة الإسلامية.

وبدا تأثير القادة التاريخيين عليه كبيراً في الإهداء الذي قال فيه: «إلى مشايخي تلكم الأسود الرابضة خلف الأسوار.. إلى مشايخي أولئك الأساتذة الأوائل الذين وفق الله بهم الصحوة المباركة أن تجعل الحاكمية قضية الساعة.. إلى الذين علمتنا مواقفهم أن كلمة الدين امتثال وعمل قبل أن تكون تأليفاً وخطابة».

وحملت صياغة المقرئ بين السطور رسالات كثيرة تسير على ذات القضيب الذي سار عليه أسامة رشدي حينما اعترف ـ بشجاعة ـ بخطأ ارتكاب حادث الدير البحري «نريد أن نصون لمنهج الحق صفاءه، لأن الله سائلنا عما دق أو جل، وإن كان مثقال ذرة، نريد أن نصون لمنهج الحق صفاءه لأنا نريد أن نقدم الأساس للناس كما يرضاه الله لا كما يشوهه أعداؤه».

ومضى المقرئ في شجاعته: «لا نتهيب أن نرد بالدراسة باطلاً أو ضلالاً ولو كان من بعض المنتسبين إلى الصحوة المباركة»، والمقرئ يقول بصوت عال ومسموع إن قضية قتل المدنيين قضية ساخنة شكلاً ومضموناً، ولم يعد ثم مجال لإرجاء الحديث عنها والمداراة فيها.. إن الحركة الإسلامية وإن وقع منها بعض الزلل لا يمكن أن تتجاسر على تجاوز أحكام الشريعة».

لقد استوعب المقرئ جيداً رسالة مشايخه الرابضين في ليمان طرة خلف الأسوار بإعلانهم أن القتال ليس غاية في ذاته، وإنما هو وسيلة، إذا ثبت فشلها في بعض الفترات يتعين العدول عنها إلى غيره.

الحرب في الإسلام

فقال المقرئ: «إن الحرب في الإسلام ليست للبغي والعدوان ولا لتحقيق مغنم دنيوي عاجل ولا لإشباع مطامع دول وزعامات، وإنما شرعت الحرب في الإسلام لتأمين الحرية التي كفلها الله لعباده».. ومضى يؤكد على الأصناف الممنوعة من القتل في الشريعة الإسلامية ويعددها في: النساء، والولدان إلا الصبية الذين يقوون على القتال، والشيوخ الهرمون، والعسفاء وهو الأجير الذي لا حيلة له، والرهبان المعتزلون في الصوامع والأديرة، والفلاحون المنقطعون لفلاحتهم ولا صلة لهم بأعمال القتال، والعمال الذين لا صلة لهم بأعمال القتل، والمرضى المصابون بأمراض مزمنة ويدخل فيهم أصحاب العاهات المستديمة.

ولما كان حادث الدير البحري وما أشيع حوله من روايات حول تمثيل الجناة بجثث القتلى قد أثار مخاوف عديدة حول احتمالات تكرار المآسي التي تحدث في الجزائر من ذبح وقتل للأصناف الممنوعة من القتل شرعاً، وانتقال هذه الظاهرة إلى أعمال الجماعة الإسلامية بمصر، فقد حرص المقرئ على أن يفرد باباً واسعاً ضمنه الرد على الجماعة المسلحة في الجزائر ومن وافقها، وحرص بداءة على براءة الحركة الإسلامية من أفكار منحرفة أريد أن تقحم على مناهجها إقحاماً، وقد دست هذه الأفكار الدخيلة إليها من خلال الجماعة المسلحة لتصور الجهاد كله في أعين الناس مجرد عصابات

(*) محامي الجماعة الإسلامية ـ مصر.

محمد المقرئ استوعب جيداً رسالة قادة الجماعة خلف القضبان بإعلانهم أن القتال ليس غاية إنما وسيلة إذا فشلت يتعين العدول عنها

أدلة متواترة تدحض فتوى قتل الذرية والنساء.. وموقف فقهي جديد يعترف بخطأ قتل السياح الأجانب

سطو ومجموعات من قطاع الطرق».

وقدم المقرئ أدلة متتابعة كثيرة تدحض فتوى قتل الذرية والنسوان، وهو قد أراد بذلك أن يطمئن الرأي العام القلق من احتمالية تكرار هذه الممارسات البشعة بمصر.

إن عبارات محمد المقرئ تقطع بعزمه على رفع راية التجديد في التيار الجهادي، حسبما اصطلح على تسميته الجماعات الإسلامية التي تمارس المعارضة المسلحة، إن الحركة الإسلامية مطالبة بأن تنقد ذاتها وأن تقوم انحرافاتها، وإلا فلن تتبوأ المكانة التي تمكنها من قيادة الركب فيستجيب الناس ويلبون.

إن معالجتنا للسرطان الفكري الذي أصاب الجهاد الجزائري بتورماته الخبيثة فأودى بحياته لم تزل سطحية فاترة، وهي على سطحيتها وفتورها قليلة غير منهجية، ذلك أن أكثر المعنيين بالقضية الإسلامية عازفون عن مواجهة هذه المأساة وعن التصدي لآثارها ومنهم من هو باق على ولائه الأول لا تطاوعه نفسه أن تقر بخطئه.

ويعمد المقرئ إلى تكريس النقد الذاتي من خلال تعرضه لمفردات الجماعة الجزائرية المسلحة، فلاشك في أنه عانى من تكرار هذه النماذج بصورة أو بأخرى في مصر: «إذن نحن نريد هنا أن نأتي على منهج الجماعة المسلحة مفردة فلا ندع باطلاً منه إلا اجتثثناه من قواعده نصيحة لهذه الطوائف من الشباب التي يبهرها الصراخ والهتاف، والتي تجعل مقياس تقويمها للناس قوة الصوت وارتفاعه، وكثرة الحديث عن قضايا الحاكمية والجهاد».

وإذا كانت إشارات المقرئ لتطمين الرأي العام من استحالة تكرار المآسي الجزائرية في مصر من قتل المدنيين، وذبح النسوان والذرية، لم تبدد مخاوف البعض ـ كما أوضح الكاتب المصري الكبير مكرم محمد أحمد في افتتاحيته بالمجلة التي يرأس تحريرها في مصر ـ إلا أن الموقف يكاد يختلف تماماً عندما تطرق المقرئ لحكم قتل السياح الأجانب، فقد اعترف هو بأنها قضية شائكة ومعقدة ومن ثم فهي لا تحتمل التشنج أو الانفعال الجامح، ولا تحتمل لذلك المصادرة الفقهية على طريقة فرض الرأي الواحد والحكم المسبق.

ولقد واكب المقرئ اتجاهاً حديثاً يتبناه قانونيون إسلاميون يرى النظر في التقسيم الذي أورده صاحب التشريع الجنائي الإسلامي لأصناف الناس وفق تعاملهم مع الإسلام، وبخاصة أن السائد في الفقه الإسلامي حتى الآن تقسيم الدار حسب موقفها من الشريعة الإسلامية إلى قسمين: إما دار حرب، وهي التي تعلوها أحكام تتناقض مع الإسلام، وإن كان غالبية أهلها مسلمين، ودار إسلام وهي بالضرورة التي تعلوها أحكام الإسلام.

وجاء المقرئ ليجيب عن تساؤل مهم حول ماهية إسلام الناس اليوم فذهب إلى أنه لاشك قد وجدت اليوم أجيال واقيمت دول وتشكلت أمم لم تكن قد جرت عليهم أحكام الإسلام أو بلغتهم دعوته، ومن ثم فقد وجد ما يستدعي إنشاء تقسيم جديد يختلف عما استقر عليه الأمر من نزول براءة وإلى آخر عهود دولة الإسلام.

وقبل أن يتعرض المقرئ بشكل قاطع لحكم قتل السياح ـ تلك القضية الشائكة التي أصابت المجتمع المصري بهزة شديدة في أعقاب حادث قتل الأجانب في الدير البحري بالأقصر طاش شظاها فطالت الجماعة الإسلامية على النحو الذي طال به الحكومة المصرية ـ حرص أولاً على بيان أحكام الأمان بشكل شرعي وأكاديمي، غير أنه في إطار السياق الذي خطه الباحث لنفسه منذ عكف على إعداد دراسته حرص مجدداً على تأكيد نواياه التجديدية أو الداعية إلى التجديد والتطوير بإشارته إلى عهد الأمان الذي أصدره القادة التاريخيون للجماعة الإسلامية عام ١٩٩٧م ومنحوا فيه السياح الأجانب الأمان، وهو يزيل الركام عن أحكام شرعية في هذا الصدد.

حادث الدير البحري

ولقد تعرض المقرئ لقضية بالغة الأهمية تتعلق بشكل كبير بمدى مشروعية ما حدث في الدير البحري والعمل على تلافيه، وذلك بشكل علمي نزيه خال من الغرض أو الغمز، وبرغبة حقيقية في تصحيح المسيرة، وهي مسألة قد تثور في أذهان الأعاجم من السياح بالقدر نفسه الذي تثور به لدى



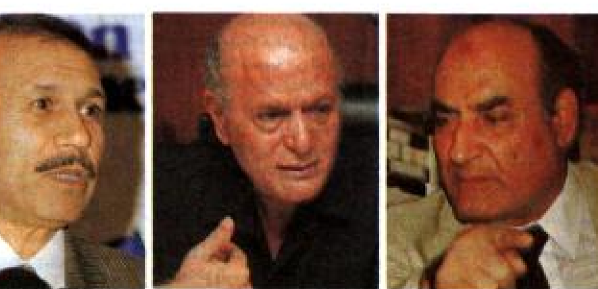
نقل ضحايا حادث الدير البحري بالأقصر

قطاعات كبيرة من الجماعات الإسلامية، وهي تندرج في محورين:

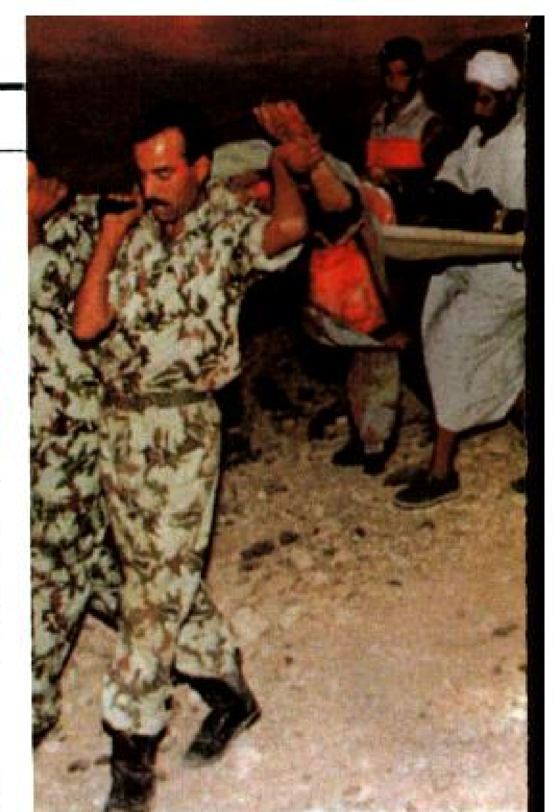
المحور الأول: أن القادم إلى بلاد الإسلام من غير المسلمين يعتقد أنه حصل على الأمان من الجهة الرسمية التي يعتقد في أنها جهة مسلمة، وبغض النظر عن صحة ذلك من عدمه إذ إن الذي يعرفه هو أن مانحه الأمان مسلم.

أما **المحور الثاني:** فهو يتمثل في شبهة قوية تتعلق بالتحذيرات التي يوجهها البعض إلى السياح من الدخول إلى ديار الإسلام، وعدم الاتكال على تطمين الحكومات لهم، وذهب المقرئ إلى أن هذه التحذيرات لا تناهض شبهة الأمان وإلا فهل تعد التصرفات والمواقف الخارجية لأي من جماعات الحق ملزمة للدول الأخرى، والجماعات لم تزل بعد في أطوار ما قبل التمكين.

غير أن المقرئ استدرك بما يحفظ له وسطيته في بيان أن «الأمان لا يعني أن يكون المستأمن حراً في ارتكاب ما يحظر على أهل دار الإسلام أنفسهم، كما أن مخالفته لا تقتضي أن يباح قتله أو إخراجه وسحب أمانه مطلقاً، وبخاصة أنه قد فصل في موضع آخر بعض مظاهر الانحلال التي يمارسها السياح الأجانب من المنكرات التي لا تتفق مع أي شريعة سماوية. هذه الوسطية التي انتهجها المقرئ تحقق التمايز للفقه الإسلامي بمعالجاته الحاسمة لأوجه القصور في المجتمعات، ورقيه في التعامل مع خصومه.. كما أنها في الوقت ذاته تحقق المعادلة الصعبة في تعامل الحركة الإسلامية الجهادية من خلال فقه الواقع مع قضية شائكة حساسة كقضية قتل السياح الأجانب وعلى نحو ما قرر به المقرئ بقوله: «إذا عرفت فقد تبين لك أن إهدار دم السياح الأجانب القادمين إلى بلاد المسلمين تأسيساً على بطلان أمان



عبد الحليم موسى — حسن الألفي — حبيب العادلي



المعارضة المسلحة مطالبة بنقد ذاتها وتقويم انحرافاتها وإلا فلن تتبوأ مكانتها

أهم الأسباب التي دفعت الجماعة الإسلامية نحو العنف: انسداد قنوات التفاهم.. تكميم الأفواه.. محاصرة الحركة الإسلامية

الحكام المعاصرين وعدم اعتباره شرعاً تاسيساً غير صحيح».

وإذا كان المقرئ قد تبنى الرأي الذي يذهب إلى جواز استهداف صناعة السياحة لما فيها من مخالفات شرعية شنيعة لا يمكن القبول بها أو إقرارها دون استهداف السياح أنفسهم، إلا انه وضع قيدين مهمين:

القيد الاول: أن التعامل مع المخالفات السياحية يدخل تحت باب تغيير المنكر، وهذا يجب التقيد فيه بقياس المفاسد والمصالح، وحادثة الأقصر نموذج صارخ للتغيير الذي تكون فيه المفاسد أعظم من المصالح.

اما القيد الثاني: فما كان ذريعة إلى قتل معصوم ينبغي أن يمنع منه، وخلص من ثم إلى صعوبة الفصل بين استهداف صناعة السياحة وقتل السياح أو إصابتهم، وذلك لاشك ذريعة إلى المحرم ينبغي المنع منها.

إن النتائج الأليمة التي سببتها حادثة الأقصر دفعت المقرئ إلى التأكيد على ترجيح أن ترك قتل السائحين هو الواجب، ولاسيما انه كان جالباً لأضرار ومفاسد كالتي نلمسها جميعاً، مما يعوق مسيرة الحركة الإسلامية ويكثر من أعدائها وخصومها، ويفتح مزيداً من الجبهات التي ليس من مصلحتها أن تفتح.

إن الاتجاه الإصلاحي داخل الحركة الإسلامية المعاصرة يحتاج إلى تجاوب كل فئات المجتمع ومؤسساته، إذ إن التشكيك في نواياها أو العمل على تهميشها لن يتحقق منه إلا المزيد من دوامات العنف، ولم يختلف المقرئ في هذا التوصيف، بل اكد عليه والح إلى أن أهم أسباب الأقصر - رغم تحفظه عليها تحفظات شرعية ومصلحية - عدم تجاوب الحكومة المصرية مع مبادرة وقف العنف ورفضها لها وزعمها أنها مجرد مناورة سياسية، وأن الجماعة اضطرت إليها نظراً لمرورها بحالة ضعف شديدة نتيجة الضربات الأمنية الحاسمة والمتلاحقة، فكان حادث الأقصر الرد البليغ الذي اختارته الجماعة لإبطال دعوى الحكومة.

آراء قادة الجماعات الإسلامية

وإذا كان المقرئ قد ضمّن مبحثه باباً مستقلاً أفرده لآراء قادة الجماعات الإسلامية ورموزها الفكرية في بلدان عديدة في قضية قتل المدنيين ضمن تقصيه لهذه الظاهرة الخطيرة، وبخاصة في الجزائر الشقيق، إلا انه أراد أن يلفت الانتباه، ويوجه أنظار وعقول المراقبين المهتمين بظاهرة العنف - في إشارة منه لا تخلو من مغزى - إلى أن أهم الأسباب التي دفعت بعض الجماعات الإسلامية إلى اعتماد وسائل المعارضة المسلحة يكمن في انسداد قنوات التفاهم، وتكميم الأفواه، ومحاصرة الحركة الإسلامية وتقييد حركة دعاتها، إما بتعديلات تشريعية، وإما بتدخل المؤسسات العسكرية والأمنية على النحو الذي حدث في الجزائر ومصر، وأن العنف الذي مارسته الجماعات الإسلامية بمصر بمثابة رد فعل ودفع للصائل، ودفع لعنف الدولة ضدها، وفي هذا الصدد أورد المقرئ حادث اغتيال د.علاء محيي الدين - الناطق الإعلامي للجماعة الإسلامية في سبتمبر ١٩٩٠م - كأهم الأسباب التي أدت إلى تدهور الأوضاع وتفجر العنف بين الجماعة وأجهزة الأمن، والشرارة التي أشعلت المواجهات في مصر، وعدته الجماعة توجهاً مصيرياً يتعلق بوجودها وبقائها، فكان الرد المباشر قتل رفعت المحجوب الذي قدرت قيادات الجماعة انه يمكن أن يوقف سياسة الحكومة الرامية إلى القضاء عليها..

واستعرض حالات أخرى يعتقد مراقبون كثيرون أنها من أهم أسباب أزمة العنف الدائر في مصر وتتمثل في انتهاك حقوق الإنسان داخل السجون والمعتقلات لأعضاء الجماعات الإسلامية.

وبذلك يكون المقرئ قد ضرب عدة عصافير بحجر واحد، أو أطلق عدة رسائل من خلال بحثه القيِّم ودراسته الأكاديمية، منها ما وجهه إلى الحكومة المصرية بشكل أساسي، وغيرها من الحكومات الأخرى التي تدخل في مواجهات مماثلة مع الحركة الإسلامية فيها، ووجهها في المقام ذاته إلى إخوانه وأصدقائه في الجماعات الإسلامية الجهادية.

أراد المقرئ أن يقول قولته وأن يدلي بشهادته فعلى الحكومات العربية التي تستغرق في مواجهات مع الحركات الإسلامية فيها أن تدرك أن العنف لن يولد إلا العنف، وأن محاولات استئصال هذه الحركات ستذهب أدراج الرياح ولن يكتب لها النجاح بقدر ما تسبب آلاماً وجراحاً ودماءً وآثاراً جانبية أيضاً، وأنه ينبغي البحث عن وسيلة تحقق توازناً ضرورياً في العلاقة بينهما، وأن الطريق مفتوح إلى تأمين مثل هذه العلاقة بإطلاق حرية الإسلاميين في التعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بصورة سلمية ورفع العوائق التي توضع في طريق خطابهم السياسي.

وعلى الجماعات الإسلامية أن تضبط حركتها وتصرفاتها بما هو متفق عليه من الأحكام الشرعية بعداً عن مواطن الاختلاف والفرقة وضرورة البراءة من استحلال دم معصوم.

ويبقى السؤال.. هل تكفي إشارات المقرئ ورسالاته في تطمين مخاوف المناوئين للحركة الإسلامية وتبديد قلقهم منها؟ وهل ستنجح محاولة المقرئ في دعم تيار التجديد تواصلاً مع نهج القادة التاريخيين أصحاب مبادرة وقف العنف وتبني استراتيجية متطورة لا تنزع عن الحركة الإسلامية لباسها التقليدي بما تحمله من ثوابت فكرية ومعتقدية وتحقق لها في ذات الوقت تواجداً مميزاً يتناسب مع ما لها من ثقل جماهيري كبير وروافد فكرية متعددة.

إذا تدافعت الأمور على هذا النحو الإيجابي سيكون على المجتمع بصورة شاملة أن يبحث عن الطريقة التي تتيح للإسلاميين أن يتواجدوا بشكل مؤمن، تلك أقرب التصورات القادرة على التأكيد وقتها أن فتيل العنف أصبح فعلاً في مرحلة الأمان.. فهل نحن قادرون؟ ■

ردود أفعال سريعة

بعد أن فرغت من الكتابة، وبينما أتهيأ لإرسال المقال تتابعت ردود الأفعال سريعاً، إذ ورد من الدكتور عمر عبد الرحمن بيانٌ ناشد فيه الحركات الإسلامية أن تعمد إلى مواجهة الخطر ضد الإسلام بالطرق والوسائل السلمية، ثم ما لبث أن أيده في دعواه القيادات التاريخية للجماعة الإسلامية في بيان أصدروه من محبسهم، ثم كانت أهم الإشارات الإيجابية التي تحمل على الأمل في غد مشرق إصدار نخبة من قيادات الجماعة الإسلامية، ممن قادوا غاراتها المسلحة في أوائل الثمانينيات يؤيدون الجهود المبذولة لوقف العنف، لذلك كان على مؤسسات المجتمع المدني أن تشتبك مع مبادرات وقف العنف فلا تترك مصير البلاد مرتهناً فقط بقرارات إدارية من الحكومة المصرية.■

وجه الشبه والاختلاف بين مبادرة الجماعة الإسلامية المصرية والإنقاذ الجزائرية

هدنة «الجيشين».. هل تقود الجزائر إلى المصالحة الشاملة؟



متى تستريح الجزائر من تشييع قتلاها ؟!

جاءت الإشارات الصادرة عن تيار العنف المسلح في مصر نحو السلم متزامنة مع إشارات مماثلة من الجيش الإسلامي للإنقاذ في الجزائر.. التوقيت كان فاتحة العام الماضي (١٩٩٧م)، ولا ندري إذا كان التزامن في هذا الاتجاه الإيجابي عند الطرفين توارد خواطر أم بناء على اجتهاد مشترك توصل إلى أهمية إلقاء السلاح وإحلال التفاهم محل الرصاص.

أياً كانت الملابسات، فإن الذي حدث هو أن العنف المسلح توقف في البلدين بين قطاعين من أهم القطاعات التي كانت تتبناه، وبين قوات الأمن أو الجيش، وهو ما يسهم ـ دون شك ـ في استعادة التوازن الأمني وتخفيف حدة الاضطراب التي أربكت الحياة اليومية للناس.

شعبان عبد الرحمن

صحيح أن الظروف التي أحاطت بوقف العنف في الحالة المصرية تختلف عنها في الحالة الجزائرية، إلا أن النتيجة واحدة... ففي الحالة المصرية خرج قرار وقف العنف من الجماعة الإسلامية من جانب واحد ودون شروط معلنة، والأهم أنه جاء مؤسساً على موقف فكري جديد يعتنق منهج الحوار والتفاهم ويطرح استخدام السلاح بعيداً عن مشروعه، كما أنه جاء بعد دراسات فقهية تضع استخدام السلاح في خانة «الحرام».

أما في الحالة الجزائرية، فإن قرار الجيش الإسلامي للإنقاذ جاء في إطار صفقة سياسية بين قياداته وقيادات الجيش الجزائري... وبينما دعمت القيادة السياسية لجبهة الإنقاذ الصفقة، فإن مؤسسة الرئاسة الجزائرية عارضتها، لكن حيث إن الجيش الجزائري هو المتنفذ فقد سارت الصفقة في مشوارها، وبينما ظهرت بعض الاعتراضات ـ وإن كانت خافتة ـ من بعض أفراد الجماعة الإسلامية المصرية و في الخارج، فإن أصواتاً قوية داخل جبهة الإنقاذ عارضت الصفقة بقوة، بل إن البعض انشق على الجبهة وواصل السير في طريق الدماء.

وعلى الصعيد الرسمي، فإن الجهات الرسمية المعنية وبخاصة الجيش تفاعلت مع مبادرة جيش الإنقاذ، وأفرج عن الشيخ عباسي مدني رئيس الجبهة، وإن وضع بعد ذلك في الإقامة الجبرية، وفي مصر فإن الواقع أيضاً ينبئ عن شيء مثيل ذلك وإن كان لم يفرج عن أي من القيادات الموجودة خلف القضبان، فقد أفرج عن كثير من المعتقلين.

ويبدو المشهد في الحالة الجزائرية حواراً بين ندين.. جيش الإنقاذ، وجيش الجزائر، وهو وإن كان مستنكراً أو مرفوضاً من البعض، إلا أن واقع الحال هكذا... بينما اختفت في الحالة المصرية الندية، إذ تحرص السلطات على إثبات سيادتها للموقف، والذي ساعد على ذلك أن السلطة متماسكة فيما بينها، وتتحرك بناء على قرار واحد.

ذلك هو واقع المشهدين إلى حد ما، وإذا أردنا شيئاً من التفصيل عن الحالة الجزائرية منذ تفجر العنف وحتى مبادرات السلم.. سنجد المسافة طويلة بين النقطتين تمتد إلى ست سنوات منذ انقلاب الجيش الجزائري على الخيار الديمقراطي في الحادي عشر من يناير عام ١٩٩٢م، حتى ظهور أول بادرة للاتصال بين الجيش الإسلامي للإنقاذ والجيش الجزائري في فاتحة عام ١٩٩٧م.

ثم الإعلان بعد ذلك عن هدنة بين الجيشين خفت بعدها حدة التوتر كثيراً بين الطرفين، واختفت البيانات التي كانت تصدر تباعاً عن عمليات الجيش الإسلامي للإنقاذ، بل إن فصائل جيش الإنقاذ بدأت تخوض عمليات مشتركة مع الجيش ضد الجماعات المسلحة الأخرى وبدأت ما تسمى بألوية جيش الإنقاذ في إعلان انضمامها للهدنة، لكن فصائل أخرى من الجبهة وبخاصة في الخارج أعلنت معارضتها للهدنة، ففي أواخر شهر أكتوبر من عام ١٩٩٧م صدر بيان مفاجئ عما سمي بالمجلس التنسيقي في الخارج، وقد حمل هذا البيان ـ الذي وصلنا في حينه ـ اسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ وموقعاً باسم أحمد الزاوي بصفته الناطق الرسمي المؤقت للمجلس.. وقد أعلن هذا البيان عزل الهيئة التنفيذية للجبهة في الخارج ـ وهي الهيئة الرئيسة في الجبهة ـ وعزا البيان قرار العزل إلى أن الجبهة قطعت شوطاً كبيراً في سياسة الاستسلام، ومؤكداً استمرار الجيش الإسلامي للإنقاذ في عملياته.

هذا البيان أحدث بلبلة في الساحة الجزائرية ولدى المراقبين وبخاصة أن الجانبين المختلفين في الجبهة (الهيئة التنفيذية ـ والمجلس التنسيقي)، صارا يتراشقان بالبيانات ويؤكدان على تمثيلهما للجبهة، بل ووقوف الشيخ عباسي مدني معهما.

في تلك الآونة، اتصلت المجتمع بالطرفين أحمد الزاوي عن المجلس التنسيقي وعبدالكريم ولد عدة عن الهيئة التنفيذية، فأكد لنا الأول رفضه للهدنة واستمرار ما أسماه بالجهاد ضد النظام، وقال: نحن نقاتل السلطة ونقاتل من قاتلنا من خلال قواعدنا العسكرية الموجودة في الجزائر.

لكن رغم هذا الانشقاق من أحمد الزاوي وزملائه، فإن الذي ظهر على ساحة الأحداث أن عمليات جيش الإنقاذ قد توقفت.

وبإعلان الجيش الإسلامي للإنقاذ الهدنة خرج من ساحة الاقتتال فريق مهم وبقي فيها ما تطلق على نفسها الجماعة الإسلامية المسلحة التي مازالت تعلن عن عملياتها البشعة ضد الأطفال والنساء والمدنيين، وهنا يجدر بنا أن نشير إلى فارق جوهري بين المنطلقات الفكرية والفقهية لجيش الإنقاذ والجماعة المسلحة... فجيش الإنقاذ منذ

أعلن تشكيله وانطلاق عملياته عام ١٩٩٢م، دأب على التأكيد أن قتاله ضد الجيش الجزائري.

ومع تأكيد الجبهة القتال ضد السلطة كان تأكيدها على رفض المساس بالمدنيين والشعب وإعلانها إدانة عمليات القتل الإجرامي المرتكبة بحق المدنيين.

وبينما تستمر الجماعة المسلحة في حربها ضد الجزائر .. دولة ونظاماً وشعباً.. استمرت جبهة الإنقاذ من خلال قيادات جيشها في مفاوضاتها مع قيادات الجيش لتقوية الهدنة والوصول إلى اتفاق شامل ببنود واضحة تحقق مصلحة الطرفين وتعالج عودة الجبهة الإسلامية للإنقاذ للعمل السياسي ودراسة أوضاع السجناء، واندماج جيش الإنقاذ في الجيش الجزائري، وغيرها من الأمور التي مازال البحث جارياً فيها بين جنرالات الجيش وقيادات جيش الإنقاذ وهو الأمر الذي انفردت المجتمع بنشر تفاصيله في العدد (١٣٢٥).

الملاحظ أن الحاصل بين الطرفين هو في إطاره «هدنة» من المكن أن تستمر وتتطور إلى مصالحة أو تنتكس - لا قدر الله - وتعود الحرب إلى فصولها الدموية مرة أخرى، وبمعنى آخر فإن العدول عن العنف هنا من جانب الجبهة الإسلامية للإنقاذ لم يكن - كما قلنا - وليد موقف فكري أو بحث فقهي بقدر ما هو صفقة سياسية.

المسألة في حاجة إلى دراسة فقهية، لأن بقاء آلية العنف ضمن منهج الجماعة ويمثل قنبلة موقوتة حتى لو نالت الجبهة حقها في الممارسة وعادت كما كانت حزباً سياسياً.

العلاقة بين الجبهة والنظام

وفي إطار العلاقة بين الجبهة والنظام يبرز محور مهم مع كل حديث عن هذه العلاقة.. وهو أن الذي فجر العنف في مكون العلاقة بين الطرفين هم جنرالات الجيش وهذا كلام صحيح وواضح.. فالجيش هو الذي فض العملية الديمقراطية في ١٩٩٢/١/١١م، وصادر اختيار الشعب الجزائري الحر بإلغاء الانتخابات التشريعية التي فازت بها جبهة الإنقاذ في ١٩٩١/١٢/٢٦م، وقبل الانتخابات اعتقل الجيش عباسي مدني وعلي بلحاج في ١٩٩١/٦/٣٠م، وزج بما يقرب من ٦٧ ألف شخص في السجون قبل الانتخابات وبعدها، «وفق تقديرات الجبهة»، ومارس عمليات تعذيب ضد المعتقلين، كما مارس عمليات تصفية ضد الإسلاميين... وظلت الجبهة على امتداد أكثر من عام تكظم غيظها وتؤكد اعتماد الخط السلمي منهجاً لمشروعها الإسلامي






أحمد سحنون عباسي مدني رابح كبير

الهدنة بين جيش الإنقاذ وجيش الجزائر صفقة سياسية وليست وليدة تغير فكري أو اجتهاد فقهي..

في ظل الشرعية العلنية مادامت لم توصد في وجهها الأبواب واعتماد المطالبة والمغالبة في إطار الشرعية العلنية «بيان الجبهة في ١٩٩١/٦/٢م»، وما تلاه من بيانات».

وظل تعامل السلطات مع الجبهة بهذه الطريقة من الاستفزاز والاعتداء حتى بلغت الذروة بإعلان السلطات حظر جبهة الإنقاذ، وفق قرار صادر عن الغرفة الإدارية في مجلس قضاء العاصمة الجزائرية في مارس ١٩٩٢م، وهو القرار الذي أيدته فيما بعد المحكمة الإدارية العليا.... بعد ذلك اختفت لهجة السلم من بيانات الجبهة، وبدأت حملة من البيانات تطعن مباشرة في النظام الغاشم وتعتبر المشاركة في مؤسساته مشاركة في جريمة الاعتداء على اختيار الشعب الحر، ثم ظهرت مليشيات الجبهة المسلحة في صورة جيش متكامل له قياداته وألويته ليخوض حرباً حقيقية ضد الجيش الجزائري.

والسؤال الذي يتردد هنا : هل جاء الجيش الإسلامي للإنقاذ وليد الضغوط والعمليات الإجرامية التي مارسها الجيش الجزائري ضد الجبهة وكوادرها أم أن مكونات الجبهة ذاتها كانت تحتضن بذور نشأة هذا الجيش وإن كانت غير متجمعة في صورة «جيش»؟!

بدايات تشكيل الجبهة

ربما يساعد على الإجابة عن ذلك العودة إلى بدايات تشكيل الجبهة، فقد كان تأسيسها عام ١٩٨٩م، بطريقة مفاجئة، إذ كان السيد عباسي مدني في ذلك الوقت عضواً في «لجنة الأزمة»، التي تشكلت عقب أحداث الغضب الشعبي في أكتوبر ١٩٨٨م، والتي ضمت بين عضويتها الشيخ محفوظ نحناح والشيخ عباسي مدني، ورأسها الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية، وقد تمكنت تلك اللجنة من تهدئة الغضب الشعبي وتوجيهه نحو المشاركة السياسية وهو ما أوجد أرضية ملائمة في ذلك الوقت لمولد حركة أو تنظيم أو حزب إسلامي قوي، وبينما كان الشيخ أحمد سحنون يميل إلى التريث ومزيد من الدراسة لانطلاق هذه الحركة فاجأ الشيخ عباسي مدني اللجنة بالانسحاب والإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وقد جاء إعلانه ذلك في وقت مناسب من حيث تعطش الجماهير الإسلامية إلى أي وعاء يجمعها، ولذلك اندفعت إلى الجبهة جماعات وتركيبات فكرية متنوعة ومتناقضة، فمن جماعة «الحرس الإسلامي» انضم علي بلحاج نائب الشيخ مدني، والهاشمي سحنون، ومن جماعة «الأفغان الجزائريين» انضم قمر الدين كربان وسعيد مخلوفي، كما ضمت عدداً من جماعة «الجزارة»، وهي الجماعة التي أحيطت بغموض وسرية حتى تم استيلاؤها على قيادة الجبهة بعد اعتقال عباسي مدني وعلي بلحاج.

ولم يغب عن جبهة الإنقاذ سوى تنظيم «التكفير والهجرة» الموجود في الجزائر منذ منتصف السبعينيات، وذلك لمعارضته قبول الجبهة بالديمقراطية والانتخابات والتعددية، وأصدر أحمد أبو عمرة أحد زعماء هذا التنظيم في منتصف عام ١٩٨٩م فتوى بعنوان «الحجج الجلية في كفر أتباع الجبهة الإسلامية وكل من زاول الانتخاب ودخل في دين الديمقراطية»... وقد ولدت هذه الفتوى عداء بين الجانبين، لكنه انقلب إلى تقارب عندما دخلت جبهة الإنقاذ أول مواجهة عنيفة مع حكومة مولود حمروش في يونيو ١٩٩١م، قبل الانتخابات التشريعية، وإعلان جبهة الإنقاذ العصيان المدني، وصار خط الجبهة بعد ذلك أكثر تشدداً وعنفاً واستعراضاً للقوة، ثم قيام التكفير والهجرة والأفغان الجزائريين «أعضاء الجبهة» بأول العمليات المسلحة في نوفمبر ١٩٩١م، ثم شكل التنظيمان بعد ذلك «الحركة الإسلامية المسلحة» التي وجهت عملياتها ضد السلطات.

وسارت الأمور على هذا المنحى: ضربات من الجيش للجبهة واعتقالات لقياداتها وكوادرها وتناثرت التركيبات الفكرية المتباينة داخل الجبهة في تكوينات جديدة معظمها يعتنق حمل السلاح والقتال ضد السلطة... وتطور فكر السلاح من قتال السلطة الباغية إلى قتال المجتمع كله بكل ذريته حتى وصلت إلى ما نشهده اليوم... حالة أشبه بالحرب الأهلية، اقتصاد مشلول.. وضع اجتماعي قلق ومضطرب.. نزيف دموي أسقط أكثر من ربع مليون قتيل وجريح، وسجون مكتظة بعشرات الألوف، ووطن لا يدري شيئاً عن ملامح مستقبله.

فهل تقوده المصالحة التي بدأت إلى بر الأمان؟ نرجو ذلك.■

ملف العدد القادم إن شاء الله عن :

المصالحة بين الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم

مصر وتونس وسورية نموذجاً



بعد تراجع الليكود والعمل في الانتخابات البلدية لصالح الأحزاب الدينية المتعصبة

هل تحكم الأحزاب الدينية المتعصبة إسرائيل عام ٢٠٠٠؟

عمّان: عاطف الجولاني (*)

«في الانتخابات القادمة سنحاول الانتصار.. يجب أن نتوجه لإقامة جبهة صهيونية لتحرير أرض إسرائيل، وأن ننتخب زعيماً جديداً صادقاً».

بهذه الكلمات تحدث الكاتب الصهيوني موشي ياروؤن عن طموحات وتطلعات المتعصبين اليهود الذين لم يعد نتنياهو وتشدده مقنعاً لهم، وملبياً لرغباتهم، ولهم كل الحق في ذلك، فنتائج الانتخابات المحلية التي اجريت قبل أسبوعين تشجعهم على التفكير في الوصول إلى سدة الحكم خلال سنوات قليلة.

انتخابات المجالس البلدية في إسرائيل أعطت مؤشرات واضحة للمستقبل في المجتمع الإسرائيلي وتحديداً انتخابات الكنيست، وكانت النتيجة الأبرز لتلك الانتخابات تراجع قوة الحزبين الكبيرين الليكود والعمل، وتقدم المتدينين، وتنامي قوتهم بصورة كبيرة.

وعلى الرغم من عدم الإقبال بشكل كبير على الانتخابات، حيث بلغت نسبة الاقتراع ٤٠٪ فقط، إلا أنها كانت الأعنف في تاريخ إسرائيل، حيث شهدت صراعات وتنافساً محموماً، وقُدمت للشرطة ١٨٠ شكوى، وعلّق قائد الشرطة الإسرائيلية على أحداث العنف التي شهدتها الانتخابات وأدت إلى جرح عدة أشخاص بقوله: «هذه الانتخابات ستبقى الأعنف في تاريخ إسرائيل».

وقد تعرض حزبا الليكود والعمل إلى نكسات وتراجعات لافتة للانتباه في الانتخابات الأخيرة، وعلّق الكاتب الصحفي سيما كومون في صحيفة يديعوت أحرونوت بقوله: إن نتائج انتخابات المجالس البلدية تشير إلى تحطم قوة الأحزاب الكبيرة وظهور قوى اجتماعية جديدة.

أما الكاتب الصحفي مردخاي جميلات فكتب في الصحيفة نفسها: «الحزبان الكبيران، الليكود والعمل، خسرا في المعركة الانتخابية الأخيرة للسلطات المحلية، وإذا لم يقوما بعمل ما كإعادة الترتيب الداخلي أو الارتباط المشترك، أو إلغاء قانون الانتخاب المباشر فإنهما سيتحطمان تماماً».

حزب الليكود أكبر الأحزاب اليمينية كان تراجعه واضحاً في الانتخابات، وفي مدينة القدس وعلى الرغم من فوز مرشح الحزب إيهود أولمرت برئاسة البلدية إلا أنه تراجع بصورة حادة، فبعد أن كان حزبا اليمين الرئيسان الليكود وتسوميت قد حصلا على ٢١٪ من أصوات الناخبين في المدينة في انتخابات عام ١٩٩٣م، فشلا في الانتخابات الأخيرة في الحصول على أكثر من ٨٪ بتراجع قدره ١٣٪، ولم يستطع الليكود الحصول على أكثر من ٣ مقاعد في مجلس بلدية القدس التي تحظى انتخاباتها بأهمية خاصة.

ولم يكن حزب العمل أحسن حالاً، حيث تعرض لتراجعات ملحوظة، حيث فقد ثلثي قوته في القدس، وحصل على مقعدين فقط، وانخفضت مقاعده في حيفا من ١٣ مقعداً عام ١٩٩٣م إلى ٧ مقاعد، وانخفضت مقاعده في تل أبيب من ١٠ إلى ٥ مقاعد، ورغم فوز حزب العمل برئاسة عدد من البلديات، إلا أن مراقبين يؤكدون أن رؤساء البلديات الذين فازوا لم ينجحوا بفضل انتمائهم الحزبي، وكما يقول أحد المراقبين الإسرائيليين إنه «في كل مكان نجح فيه مرشح حزب العمل أو الليكود فإنه نجح بفضل عدم ارتباطه بالحزب».

(*) رئيس تحرير صحيفة «السبيل» الأردنية.

وفي مقابل إخفاقات اليسار واليمين كانت الأحزاب الدينية تتقدم بصورة كبيرة، وفي مدينة القدس على سبيل المثال حصل «المتعصبون» اليهود على ٤٤٪ من الأصوات، وفازوا بـ١٥ مقعداً في المجلس البلدي مقابل ٣ لليكود، ومقعدين للعمل.

ومن بين الأحزاب الدينية الثلاثة شاس، والمفدال، ويهودات هاتوراه كان حزب شاس أبرز المتقدمين، حيث ضاعف قوته في بلدية القدس بعد أن انتقل ناخبو حزب الليكود التقليديين لتأييده في الانتخابات الأخيرة، وقد ذهب أحد المعلقين إلى القول: «إن حزب اليمين الأكبر اليوم هو الحزب الأصولي، والليكود يفقد أغلبية مصوتيه لشاس»، فيما قال آخر: «إن شاس بات حزب اليمين القوي، وكان بإمكان المتعصبين اليهود السيطرة على رئاسة بلدية القدس لو أرادوا وقدموا مرشحاً للرئاسة، حيث كانت القوة الكبيرة التي أيدت إيهود أولمرت رئيس البلدية الفائز هي أصوات «الأصوليين» اليهود، وقد علق جدعون عيشت في صحيفة يديعوت أحرونوت على فوز أولمرت برئاسة بلدية القدس بقوله: «أولمرت هو اليوم رئيس بلدية المتعصبين على وجه الحصر، ومن المعقول الافتراض الآن أن الأصوليين سيطالبون بالدفع».

اليمين المتعصب

وأضاف عيشت أن اليمين العلماني تراجع لصالح اليمين المتعصب، وتساءل: هل فرّ العلمانيون في القدس من المعركة وتركوا المدينة للأصوليين؟

وقد ردّ على هذا التساؤل «يسرائيل إنجلر» الذي وصف نفسه بـ«الصحفي الأصولي» وقال في صحيفة يديعوت: «أكذوبة متفق عليها أن العلمانيين الصاخبين امتنعوا عن التصويت في القدس، فقد صوت العلمانيون بنسبة مائة في المائة.. أي أن العلمانيين تجندوا بكل قوتهم، وهذه هي قوتهم في القدس».

المتعصبون اليهود الذين حققوا في انتخابات الكنيست الماضية عام ١٩٩٦م نتائج متقدمة وحصدوا ربع المقاعد تقريباً، اختاروا في تلك الانتخابات الوقوف إلى جانب بنيامين نتنياهو كمرشح لرئاسة الوزراء، ولكن يبدو أنهم سيعيدون النظر في الانتخابات القادمة عام ٢٠٠٠م أو انتخابات عام ٢٠٠٤م على أبعد تقدير، وقد بدأوا في الآونة الأخيرة يعبّرون عن عدم رضاهم عن حجم التشدد عند نتنياهو ويطالبون بالمزيد، وبعضهم ذهب إلى اتهام نتنياهو بالضعف أمام الضغوط والتنازل عن

نتنياهو لم يعد مقنعاً للمتعصبين الذين يتهمونه بالضعف والتنازل عن حقوق إسرائيل

مصالح «إسرائيل»!

موشي يارؤون دعا في مقال كتبه في صحيفة «هتسوفيه» إلى إقامة معسكر وطني مخلص، وقال: «إذا كان نتنياهو يشعر بالضعف الشديد ولا يستطيع الصمود أمام الضغوط، فعليه أن يقول للشعب الحقيقة، وأن يتنازل عن رئاسة الحكومة لصالح زعيم أكثر قوة وصدقاً».

وأضاف: «من اليوم فصاعداً، نتنياهو وأتباعه هم من وراء متراس المعسكر الوطني والصهيوني، بدأ اليوم تفكك معسكره (نتنياهو) وثمة ضرورة قصوى لإقامة معسكر صهيوني وطني نقي من الطفيليات.. الشعب قوي وأثبت ذلك في الماضي شريطة أن تقوده زعامة قوية جريئة وصادقة».

ويارؤون يُعدّ نموذجاً لتفكير المتعصبين اليهود الذين يرون في الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجي لإسرائيل، دولة غير صديقة، يارؤون يقول: «رئيس حكومتنا الذي عملنا كثيراً لانتخابه تراجع عن كل ما قاله وكتبه عن عدم تسليم أي شبر من أرضنا للإرهابيين الحاقدين على إسرائيل، وليس ذلك وحسب بل وقّع في واي بلانتيشن على تسليم أمورنا ليد حكومة الولايات المتحدة، إنها الدولة التي أرادت أن تمنع دولتنا قبل إعلانها، إنها الدولة التي منعت إرساليات السلاح إلى إسرائيل الصغيرة والمعتدى عليها في عام ١٩٤٨م من قبل كل الدول العربية الأقوى من حيث القوى البشرية والسلاح.

إنها الولايات المتحدة التي تهربت من التزاماتها بحماية حرية الملاحة في مضائق «إيلات» عشية حرب الأيام الستة والتي وقفت

يهاجمون أمريكا ويتهمونها بالوقوع في قصة حب مع العرب

خلف مؤامرة حرب الغفران بدءاً من تغطيتها على تحريك الصواريخ المصرية وإرجاء تزويد إسرائيل المعتدى عليها بالسلاح، مروراً بقرارها عدم تدمير القوات المصرية الغازية، وانتهاءً بتسليم سيناء إلى المعتدي، إنها الولايات المتحدة التي لعبت دور الصديقة والحليفة، ولكنها عاشت قصة حب في الخفاء وبعد ذلك في العلن مع أعداء إسرائيل من وراء ظهرنا وعلى حسابنا».

ولاشك في أن هذه المواقف المتطرفة التي لا ترى حتى في الولايات المتحدة حليفاً مقبولاً لإسرائيل، تكشف عن حجم التطرف الذي يتزايد في المجتمع اليهودي والمرشح لمزيد من التصعيد والتقدم، والعقلية التي سيتعامل معها العرب والعالم في المرحلة المقبلة.

ولا يستبعد أن يسيطر المتعصبون اليهود على زمام الأمور في إسرائيل خلال سنوات معدودة، كما أن المعركة بين إسرائيل والعرب تتجه لتأخذ مساراً دينياً واضحاً.

الحركة الإسلامية

وعلى الجانب الآخر وربما إدراكاً من عرب فلسطين لخطورة زيادة نفوذ المتعصبين اليهود، فقد أحرزت الحركة الإسلامية في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م انتصارات كبيرة، واكتسحت مواقع جديدة كانت فيما مضى حكراً على الأحزاب اليسارية، وبخاصة الحزب الشيوعي.

فقد كسبت الحركة الإسلامية - كأعضاء - انتخابات بلدية أم الفحم، ثاني أكبر المدن الفلسطينية في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م وحصد الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة ثلاثة أرباع أصوات الناخبين ليستمر في رئاسة البلدية، كما سيطرت الحركة على بلديات كفر قاسم، وكفر برا، وجلجوليا، وكابول، واستعادت السيطرة على قرية رهط أكبر تجمع بدوي في النقب، كما فازت برئاسة بلدية طمرا ثالث أكبر مدينة في مناطق الـ«٤٨».

وفي مدينة الناصرة أكبر مدن فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م حققت الحركة الإسلامية تقدماً مذهلاً لفت انتباه الأوساط السياسية الإسرائيلية، حيث تمكنت الحركة من الحصول على ١٠ مقاعد من أصل ١٩ مقعداً في مجلس البلدية التي يشكل النصارى ٤٥٪ من سكانها، وخضعت للدوام لسيطرة الحزب الشيوعي الذي كان يعتبر الناصرة قلعة حصينة له.

ومع أن مرشح الحركة لرئاسة بلدية الناصرة خسر الانتخابات لصالح رئيس البلدية رامز جرايسه، إلا أنها حققت نتائج متقدمة، حيث حصلت على ٤٨٪ من الأصوات.■

السوبرمان اليهودي صنيعة الدعاية أكثر مما هو حقيقة

الغرب ينفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة!

لندن: محمود الخطيب(*)

ليس كل ما تقوله الصحف البريطانية صحيحاً، بل إن كثيراً منها صحف خبيثة مغرضة قلوب أصحابها أكثر سواداً من حبرها، وأخص بالذكر من بين تلك الصحف الصنداي تايمز التي لا يمر يوم أحد إلا وتكذب فيه كذبة، ولا يعني هذا أنها منزهة عن الكذب في الأيام الأخرى، فهي لا تصدر إلا يوم الأحد! وكانت صحيفة «فلسطين تايمز» ومجلة «فلسطين المسلمة» هدفاً لإحدى كذباتها.

الصحيفة البريطانية خرجت علينا هذه المرة بخبر حول القنبلة الإثنية أو العرقية التي زعمت بأن دولة العدو الإسرائيلي تعمل حالياً على إنتاجها لكي تقتل العرب دون أن تلحق ضرراً بالإسرائيليين عن طريق التمييز بين جينات العرب وجينات الإسرائيليين.

لا أريد أن أشرع في الحكم على الخبر وعلى الصحيفة لسببين: الأول أننا كدنا نقتنع بعد كل هذه الحقنات التطبيعية التي أدمت أجسادنا نحن العرب بأننا والإسرائيليين أولاد عمومة تجري في عروقنا دماء سامية واحدة - نسبة إلى سام - وأننا جميعاً من جينة سيدنا إبراهيم عليه الصلاة السلام! إذن من المستحيل أن تفرق قنابل إسرائيل البيولوجية بين الإسرائيليين والعرب على أساس «جيني»! ما لزوم حملة التخويف الجديدة، وبخاصة أن غالبيتنا قد تطبع وأذعن «للواقع الإسرائيلي».

أما الثاني فهو أننا قرفنا من هذا النفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة، هناك مؤامرة دولية يشارك فيها الإعلام الغربي بشكل رئيس والأمريكي والإنجليزي على وجه الخصوص لتضخيم الحالة الإسرائيلية وتحويلها إلى «سوبرمان» مع أن كتاب الله عز وجل ثم الواقع يثبتان عكس ذلك تماماً.

ما الذي يستدعي زيارة وزير خارجية موريتانيا مثلاً للدولة العبرية غداة توقيع مذكرة واي ريفر؟ ثم نعلم أن هذا المسكين وافق على جعل بلاده مكباً لنفايات إسرائيل النووية، وربما غير النووية؟! ماذا تمثل موريتانيا هذه في حلقة الصراع العربي - الإسرائيلي حتى يهرول وزير خارجيتها إلى تل أبيب؟ ليس من سبب ظاهر سوى أن هذا المسكين مسكون بهواجس السوبرمان «إسرائيل» التي بثها فيه الإعلام الغربي ومن ورائه الإعلام الصهيوني.

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز.



الانتفاضة كشفت هشاشة اليهود

هل هذه القنبلة الجينية جزء من الدعاية الغربية لإسرائيل؟ وهل هي من نتاج العقيدة البروتستانتية المتصهينة التي ترى في تعزيز وتقوية دولة «إسرائيل» اقتراب الفرج وقرب عودة السيد المسيح؟ الواقع يشير إلى ذلك.. لكن ماذا تفعل السوبرمان «إسرائيل» في جنوب لبنان أمام هجمات المقاومة اللبنانية؟ ولماذا يسقط جنودها كالجرذان هناك؟ ماذا تقول أمهات الجنود الإسرائيليين عن «بطولات أبنائهن الخارقة» في أرض الجنوب اللبناني حيث يبولون في سراويلهم قبل أن تطأ أقدامهم أرض الجنوب، وحيث «يتمرمغ» أنف إسرائيل في اليوم سبعين مرة ؟! هل عجزت كل أسلحتها النووية والبيولوجية والكيميائية عن وقف عمليات المقاومة اللبنانية هناك؟ ولماذا العار يلازم عملاء الموساد بسبب عملياتهم الفاشلة في شوارع الأردن، وفي سويسرا، وقبرص وغيرها؟ وقبل كل ذلك وبعده ماذا فعل الاحتلال المدجج بكل الأسلحة والعتاد مع أطفال الانتفاضة الفلسطينية المدججين بحجارة فلسطين؟ ولماذا يضطر رابين إلى رفع يديه إلى السماء داعياً أن تغرق «غزة هاشم» في بحرها؟!

السيطرة على الاقتصاد العالمي!

كذبة أخرى صدقناها دون تمحيص وهي سيطرة رأس المال اليهودي على الاقتصاد العالمي والأمريكي على وجه الخصوص، قد يكون رأس المال اليهودي قوياً وكبيراً لكنه دون شك ليس أقوى من رأس المال العربي والمسلم، لكن اليهود استثمروا أموالهم في شراء كبرى محطات التلفزة ووكالات الأنباء العالمية والصحف الأمريكية والغربية وفي شركات الإنتاج السينمائي في هوليود لتثبيت أركان الدولة اليهودية والدعاية لها ونفخها، وهم يربحون من هذه الاستثمارات أضعاف ما يجنيه العرب والمسلمون من إيداع أموالهم في بنوك الغرب، وهي أرباح مادية وإعلامية لفرض تطويع الرأي العام العالمي لخدمة هذه الدولة المسخ القابعة في فلسطين المحتلة.

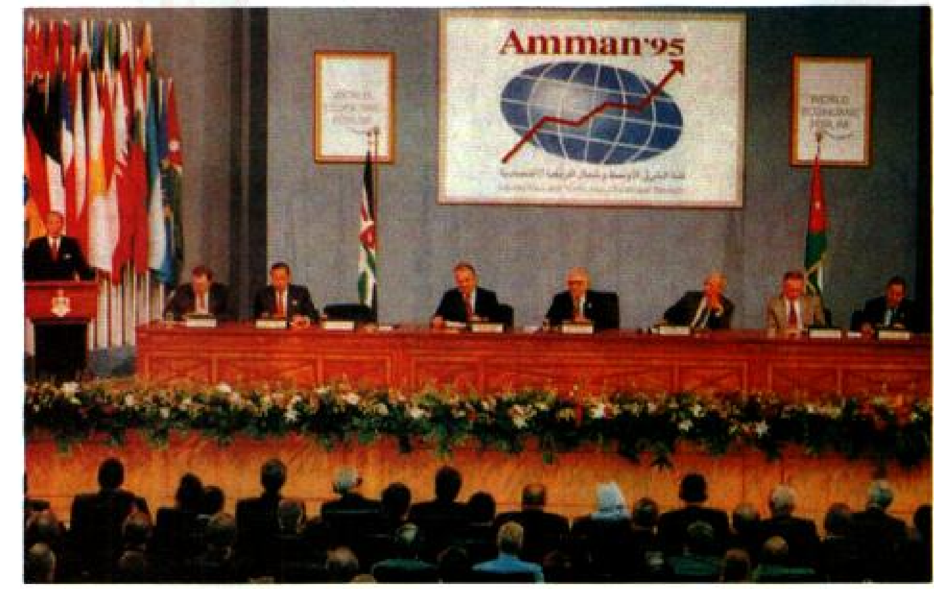
بعد ذلك عندما يجلس الأمريكيون «أكلة الشيبس» المعروف عنهم بأنهم من أكثر شعوب العالم جلوساً وتصنماً أمام التلفاز وشاشات السينما يتابعون ما تبثه هذه المحطات المسمومة وشركات هوليود ضد العرب والمسلمين ولصالح اليهود ودولتهم، لن نستغرب رؤية هذا التلهف الأمريكي والاندلاق الغربي على «إسرائيل».

وتعترف صحيفة الجيروزاليم بوست الإسرائيلية في أحد تحقيقاتها الصحفية بأن يهوداً متنفذين في صناعة السينما في هوليود هم العامل الرئيس وراء حملة التشويه التي تستهدف العرب والمسلمين من خلال عشرات الأفلام التي أنتجوها لهذا الغرض آخرها فيلم «الحصار» الذي يصور العرب والمسلمين كإرهابيين ليس لهم عمل سوى الخطف والقتل والتفجير والاغتصاب، وفي هذا الفيلم يلعب ممثل عربي موتور لم يجد له في هوليود عملاً آخر دور إرهابي قبيح يخطف الطائرات وقد أطلق لحيته وبدا كأنه وحش! وهذا الممثل نفسه يقوم الآن في فيلم آخر لآل باشينو يجري تصويره بالقاهرة بلعب دور رئيس الجناح العسكري لحزب الله اللبناني. وقد اعترف بأنه عندما لم يحالفه النجاح في بلده قصد هوليود(!) وهناك تعثر حظه من جديد، لكنه فطن بعد ذلك إلى سر النجاح في هوليود فأطلق لحيته وأهمل مظهره وبدا كعربي قبيح، لتنهال عليه عروض السينمائيين اليهود!

وفي الصورة الأخرى تحاول هوليود تصوير اليهود على أنهم ضحايا الإرهاب النازي والاسلامي وهم في الوقت نفسه أبطال شجعان يحاربون أعداءهم فينتصرون عليهم، وقد ظهر فيلم جديد من هذا النوع بعنوان «بايدينا» يحكي قصة كتيبة يهودية تدعى الهاجاناه، وهي في الأصل عصابة إرهابية كانت مهمتها ارتكاب المجازر بحق المدنيين الفلسطينيين لحملهم على الهجرة واستهدفت كذلك الجنود الإنجليز في فلسطين، ويعطي هذا الفيلم صورة مخالفة للواقع تماماً عن أعمال هذه العصابة التي يذهب خمسة آلاف جندي منها إلى أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية لإنقاذ اليهود من أيدي النازيين، وينجحون في إرسال آلاف اليهود الأوروبيين إلى فلسطين لإنقاذهم من بطش النازيين!

حملات التشويه والتمييز ضد العرب والمسلمين مقصودة مادام القائمون عليها من اليهود أو الأمريكان المتصهينين، إنها جزء من عملية قولبة الرأي العام الأمريكي والغربي على وجه العموم وتوجيهه نحو كراهية كل ما هو عربي ومسلم والتقرب من اليهود أكثر، وهي في محصلة الأمر نفخ في القربة الإسرائيلية المقطوعة! ■

الشرق أوسطية تعود من الأبواب الخلفية عبر القاهرة



المؤتمر الاقتصادي في عمان (١٩٩٥م)

القاهرة: عبد الحافظ عزيز

بعد أن فشل مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي نظمه المنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس في عام ١٩٩٧م، تقرر إلغاء المؤتمر السنوي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، نظراً للظروف السياسية غير الملائمة التى شهدتها المنطقة. وكان مؤتمر الدوحة هو الرابع من نوعه، إذ سبقته مؤتمرات ثلاثة، كان أولها في الدار البيضاء عام ١٩٩٤م، بينما استقبلت عمَّان المؤتمر الثاني فى عام ١٩٩٥م، وشهدت القاهرة المؤتمر الثالث في عام ١٩٩٦م.

ومن المعروف أن المؤتمر كان أحد الأدوات الرئيسة لتفعيل السوق الشرق أوسطية على المستوى الاقتصادي، وقد جنت إسرائيل من هذا المؤتمر العديد من المزايا، كما نجحت أيضاً في إيجاد علاقات اقتصادية مع معظم الدول العربية من خلال المكاتب التجارية المتبادلة، وفي جذب الاستثمارات الأجنبية من خلال المؤتمر، ولعل أبرز المكاسب الاقتصادية الخطوات الجادة التي اتُخذت لإنشاء بنك الشرق الأوسط والذي أعلن عن تأسيسه بمشاركة مصر، والأردن، والسلطة الفلسطينية، وإسرائيل.

واي بلانتيشن والثمن الاقتصادي

لاشك في أن الاتفاق الهزيل الذي وقع أخيراً في واي بلانتيشن بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل له ثمنه على الصعيد الاقتصادي، وعلى ما يبدو أن أول هذا الثمن عودة انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، والذي ستسعى إسرائيل لاستضافته ولو بعد حين، لتستكمل مخططها للسيطرة على اقتصاديات المنطقة، ولكن المؤتمر يرجع هذه المرة بتمهيد يأخذ الوقت في الاعتبار، وقد استخدمت صورة أكثر ذكاء والتى نلمحها من خلال تصريح رجل الأعمال المصري محمد شفيق جبر، حيث صرح يوم الأحد الموافق ٢٢/ ١١/ ١٩٩٨م أن السيد: جريج بلات ـ المدير العام التنفيذي للمنتدى الاقتصادي العالمي بدافوس ـ سوف يطرح على المسؤولين وأوساط المال والأعمال المصرية فكرة عقد مؤتمر عن اقتصاد دول الشرق الأوسط على هامش مؤتمر المنتدى الاقتصادي العالمي الذي سيعقد خلال الفترة من ٢٨ يناير وحتى الأول من فبراير من العام القادم بالقاهرة، وأضاف أن إدارة المنتدى اختارت القاهرة لطرح المبادرة الجديدة نظراً لما تمثله من أهمية كبيرة بين دول الشرق الأوسط لأوساط المال والأعمال العالمية، وأن المؤتمر سيكون مفتوحاً لأصحاب الفكر ورجال الأعمال وبعض المسؤولين في دول المنطقة لبحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية.

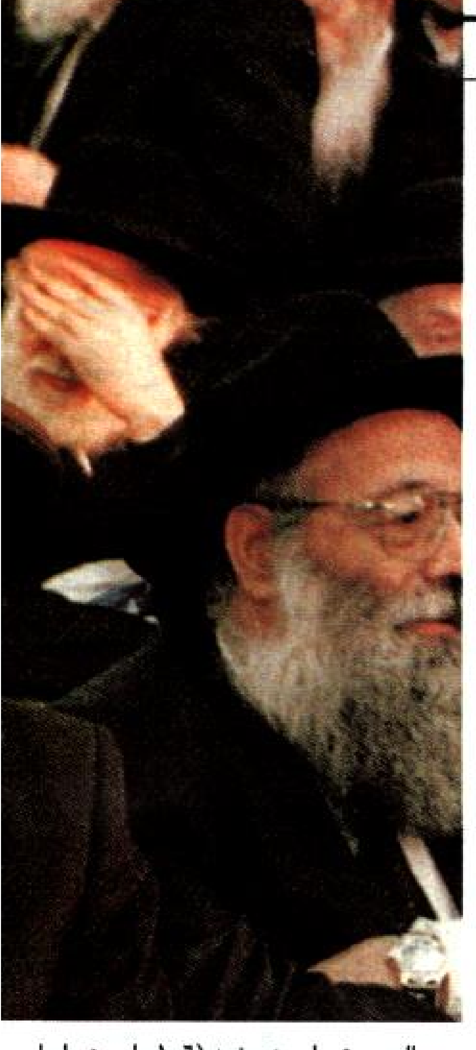
وهذا الترتيب من قبل المنتدى الاقتصادي العالمي يجعلنا نتساءل عن دوره وهويته، ويرى د.سيد عليوة ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة حلوان ـ أن المنتدى الاقتصادي العالمي يعد من أبرز شركات العلاقات العامة وبيوت الخبرة التي تنظم المؤتمرات الدولية، ويحظى هذا المنتدى بنفوذ كبير في توجيه الشؤون العالمية رغم مجهولية القوى الدولية المختفية وراءه، ولكن المنتدى في البداية والنهاية شركة غربية أمريكية أوروبية تركز على استقطاب جهود النخبة المؤثرة في عالم اليوم.. وهم ثلاثية منتقاة من الأكاديميين والإعلاميين ورجال الأعمال.

ونحن نلمس هدف عودة المؤتمر من خلال تصريح رجل الأعمال المصري ببحث أسباب تعثر مبادرات التعاون الاقتصادي الإقليمي التي أقرت عقب توقيع اتفاقات السلام السابقة بين إسرائيل والدول العربية، فالبحث عن مصالح إسرائيل الاقتصادية مع الدول العربية هو الدافع والموضوع الرئيس للمؤتمر.

لماذا المؤتمر الآن ؟ : بعد أن صعدت دول الاتحاد الأوروبي المواجهة الاقتصادية مع مصر من خلال قضايا الإغراق، ومحاولات غلق الباب في وجه الصادرات المصرية، اتجهت مصر بقوة نحو إفريقيا، وأصبحت عضواً في منظمة الكوميسا، وكان ضمن الأطروحات الجادة ليكون لمصر دورها الرائد في هذه المنظمة أن يتم تنظيم مؤتمر اقتصادي دولي من خلال الكوميسا على غرار المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أيضاً حرصت مصر والدول العربية على نجاح تنفيذ منطقة التجارة العربية الحرة على الرغم من وجود العديد من المشاكل، بل هناك اتجاه بأن تكون مدة الانتهاء من تنفيذ الاتفاق خمس سنوات بدلاً من عشر سنوات، هذه الأمور بلاشك تزعج العدو الصهيوني وتجعله في عزلة اقتصادية عن باقي دول المنطقة، لذا بدأت العودة لهذا المؤتمر الذي تنفذ منه إسرائيل لاقتصادات دول المنطقة، وإن كانت الدعوة هذه المرة مجرد اقتراح.

قبل الموافقة مطلوب التريث

كالعادة تتفاعل الدوائر العربية مع مثل هذه المقترحات بالقبول، ولكن الجانب الآخر وهو إسرائيل تكون له حسابات أخرى ، حتي يحصل على أكبر مكاسب ممكنة بأقل تنازلات، إن لم يكن بلا مقابل، وهو ما لمسناه من خلال المؤتمرات الثلاثة السابقة التي عُقدت تحت اسم المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا، فكثيراً ما أكد المسؤولون الإسرائيليون أنه يجب الفصل بين الجانب السياسي والجانب الاقتصادي، بل هو الأمر الذي طلبه رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو من رجال الأعمال المصريين عند لقائه بهم في نهاية عام ١٩٩٧م، حيث سعى لتكوين مجلس أعمال مصري إسرائيلي في الوقت الذي رفض فيه الاتفاقات السابقة الخاصة بالتسوية، والتي وقعت عليها الحكومات الإسرائيلية السابقة وفي الوقت الذي يعلن فيه عن بناء مستوطنات جديدة.■



الذهب النازي... الأرصدة المجمدة.. عقود التأمين..

الملاحقة اليهودية للأموال الأوروبية

لندن: المجتمع

السؤال الذي طرحه المراقبون بشأن المطالبات اليهودية المالية لضحايا النازية، وقصة الذهب النازي، وتعويضات الحرب، هو: لماذا تركزت هذه المطالبات خلال العام الحالي والماضي بتلك الصورة الشرسة وغير المساومة؟

وهنا لا يجد أولئك المراقبون من إجابة سوى شعور المنظمات اليهودية الطاغي بالقوة، بسبب النفوذ المتقدم جداً في الولايات المتحدة، والذي ينسحب بقوة هائلة على صعيد ممارسة الضغوط على الدول الأخرى، ولعل قراءة لحظة الانكسار في الصمود السويسري أمام المطالبات اليهودية تثبت ذلك، فقد تجلت تلك اللحظة في إعلان حوالي عشرين ولاية أمريكية أنها لن تتعامل مع البنوك السويسرية للسبب المذكور، ولو انتظر السويسريون أسبوعاً آخر أو أكثر لالتحقت بها باقي الولايات الأخرى، ولتكون الخسائر السويسرية أكبر بكثير من حجم التعويضات.

بداية القصة: بدأت حمى المطالبات اليهودية بأرصدة اليهود من ضحايا المحرقة النازية منذ ثلاثة أعوام، غير أنها اشتدت العام الماضي، وفي تلك الأثناء أعلن عضو الكنيست الإسرائيلي إبراهام هيرتسون أن «الألمان قتلوا، والسويسريين ورثوا والعالم لزم الصمت»، وهنا حاولت السلطات السويسرية رد الحملة بصورة معقولة، غير أن الصراخ اليهودي قد بلغ مداه، فكان أن حاولوا تهدئة اللعبة، عندما أعلنت سويسرا إنشاء صندوق برصيد سبعة ملايين فرنك (٤,٧) بلايين دولار لتعويض أقارب الضحايا، إضافة إلى صندوق آخر أنشأه المعرض المركزي السويسري برصيد ٧٠ مليون دولار لدفع تعويضات فورية إلى من تبقى منهم.

غير أن ذلك لم يكن ليقلل من الحملة، ففي منتصف العام الماضي، اضطرت البنوك السويسرية إلى التنازل عن سرية حساباتها تحت ضغط المنظمات الصهيونية، فقام اتحاد المصرفيين السويسريين بنشر أسماء (١٨٧٣) شخصاً لهم حسابات ساكنة لم يطالب بها أحد منذ مايو ١٩٤٥م.

وقالت المصادر السويسرية إن قيمة الحسابات التي لا يعرف مستحقوها لا تزيد على ٤٣ مليون دولار، فيما قالت المنظمات الصهيونية أنها تقدر بمليارات الدولارات.

وتواصلت الحملة على أشدها بحق البنوك السويسرية وعندما جرى التهديد الذي أشرنا إليه من قبل الولايات المتحدة الأمريكية خضعت سويسرا، ووافق ممثلو البنوك السويسرية على وضع مليار وربع المليار دولار تعويضاً لأقرباء ضحايا ما يعرف بالهولوكوست.

وقد تم التوصل إلى الاتفاق المذكور مع المنظمات اليهودية الأمريكية الموجودة في نيويورك، مع الإشارة إلى أن المجلس اليهودي العالمي هو الذي قاد الحملة وكان يطالب بمبلغ ٢٠ ألف مليون دولار.

وسيدفع المبلغ المتفق عليه خلال ثلاث سنوات، ويتم البدء بمبلغ ٢٥٠ مليون دولار سيتم دفعها على مدى ثلاثة أشهر من تاريخ التوصل إلى الاتفاق في شهر أغسطس الماضي.

ويبقى السؤال القائم حالياً حسب المصادراليهودية هو الكيفية التي سيتم بها توزيع الأموال المذكورة، واعتبر أحد المحامين في القضية أن المعركة الحقيقية هي تلك التي ستقع لدى توزيع الأموال.

ويتوقع أن ينظم محامو القضية والمجلس اليهودي العالمي حملة إعلامية للوصول إلى الأشخاص المعنيين الذين سيكون أمامهم تسعة أشهر للاعتراض أمام القضاء، ويشير المسؤولون إلى أن ٣٥٪ من المعنيين موجودون في إسرائيل ومثلهم في الولايات المتحدة و١٩٪ في أوروبا الشرقية و١١٪ في سائر أنحاء العالم.

مؤتمر الذهب النازي

كجزء من حملتهم المسعورة لابتزاز الدول الأوروبية فيما يتعلق بالأرصدة وما يسمى الذهب النازي، عقد في شهر ديسمبر الماضي في العاصمة البريطانية المؤتمر الدولي الأول للذهب النازي، أي ذلك الذي يزعم اليهود أنهم فقدوه خلال الحرب العالمية الثانية، وقد شاركت في المؤتمر ٤١ دولة و ٦ منظمات دولية غير حكومية على رأسها المجلس اليهودي العالمي.

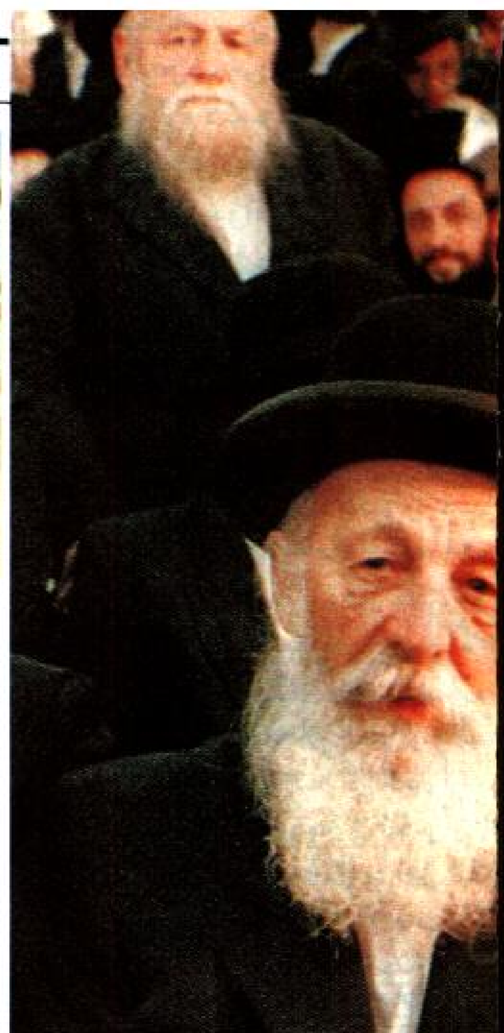
وقد قدّر روبن كوك وزير الخارجية البريطاني في كلمته بالمؤتمر، ما نهبه النازيون من ذهب بحوالي ٥٠٠ مليون جنيه (١,٦ مليون مليار دولار)، وذهب كوك إلى أن شكوكاً مازالت تساور العديد من الناجين من معسكرات الاعتقال حول مصير الذهب، واعتقادهم أن الأموال المسروقة قد أخفيت وعوملت بطريقة سرية من قبل الحكومات ذات العلاقة بالموضوع.

واعتبر كوك أن هدف المؤتمر هو السؤال «أين ذهب المال المسروق وما مصيره؟».

وبالطبع، لم تسلم بريطانيا ذاتها من تهمة الذهب المسروق، فقد قدمت مؤسسة الهولوكست التعليمية في بريطانيا مجموعة من الوثائق أكدت دوراً بريطانياً في مصير الذهب النازي، وأن أموالاً منها قد جمدت تحت حراسة لجنة أموال الأعداء التابعة لمجلس التجارة البريطاني، وعلى أي حال فقد كان المؤتمر الذي جاء مجاملة بريطانية لليهود وإسرائيل ليشكل مفتاحاً لحملة واسعة تطول دولاً أوروبية أخرى بتهمة إخفاء أجزاء من ذهب اليهود الذي ذهب أثناء الهولوكست.

بعد شهور من عقد مؤتمر الذهب النازي في لندن، وفي شهر أغسطس الماضي، وجدت بريطانيا نفسها متهمة بالاستيلاء على ما قيمته ٤٠٠ مليون جنيه إسترليني من اليهود الذين كانت لهم حسابات مالية في البنوك الفلسطينية.

وأوضح رئيس اللجنة المالية في الكنيست الإسرائيلي يوحنا ياهافا أن الأموال المذكورة كانت مودعة في حسابات لدى بنك يدعى البنك الأنجلو - فلسطيني، وأن الأموال قد جاءت من يهود عاشوا





٤١ دولـــــــة و٦ منظمات دولية تصــدق المزاعم اليهوديـة وتبحث مــصــيـر الذهب المفقود في الحرب العـالميـة الثـانيـة

ألمانيا دفعت مائة مليار دولار ومازال اليهود يطالبون بالمزيد

البنوك السويسرية تخضع للابتزاز وتخصص ١,٢٥٠ مليــار دولار لضــحـايا الهــولوكــست؟

في دول مثل رومانيا، وبلغاريا، وهنغاريا.

إيطاليا على الخط : في إيطاليـا، تعـهـدت شركة التأمين العملاقة «اسيكور اسيوني جنرالي» بدفع ١٠٠ مليـون دولار لتسـوية مطالب بأمـوال لليهود منذ العهد النازي، فيما اعتبر مجرد خطوة أولى ستتلوها على ما يبدو خطوات أخرى.

والمبلغ المذكور كان عبارة عن تسوية مع الآلاف من اليهود الذين رفعوا قضية على الشركة، غير أن «دبيو راسن» العضو في فريق العمل الممثل للجان التأمين في الولايات المتحدة والذي يفاوض شركات التـأمين الأوروبيـة، قـالت إن المبلغ المذكور مـجـرد أساس، وأن «المطالبات يمكن بسهولة أن تصل إلى حـدود المليـار دولار أو أكـثـر»، بينمـا قـدر مـايكل كلاينر عضو الكنيست أن العرض «شيء لا يذكر» وأن الخبراء قد قدّروا القيمة الحقيقيـة لوثائق التأمين بنحو أربعة مليارات دولار.

على صعيد شركات التأمين الأوروبية كانت شركة «زوريخ» قد وافقت الشهر قبل الماضي أغسطس على فـتح دفـاترها وتسـوية المطالب اليهودية من خلال لجنة دولية، ويؤشر ذلك على حالة الذعر التي تجتاح الشركات الدولية من ملاحقة اليهود لها.

ألمانيا.. مزيد من الدفع

تعتبر ألمانيا هي الدولة الأكثر خسارة على صعيد الدفع لليهود، في مسألة تتجاوز عقدة الأرصدة والذهب النازي إلى تعويضات القتلى، وقد بلغ ما دفعته ألمانيا حتى الآن ما يقرب من مـائة مليـار دولار، ومع ذلك لم تسلم هذه الدولة مما أصـاب زمـيلاتهـا، فـقـد ناقش ممثلون عن المؤتمر اليـهودي العالمي مؤخراً مسـألة أن تدفع ألمانيـا ليـهـود الشـرق الأوسط ووسط أوروبا تعويضات مالية، أسوة بالتعويضات التي دفعتها للعائلات اليهودية الألمانية.

واستخدم مجلس الشيوخ الأمريكي للضغط على ألمانيـا، إذ وجـه ٨٢ عـضـواً في المجلس المذكور رسـالة إلى المسـتشـار الألماني السـابق «كول» يطالبونه فيها بدفع تعويضـات بقية يهود الدول الأوروبيـة، وبالطبع فـإن شـركـات التـأمين الكـبـيرة سـتـتـعـرض لما تعـرضـت له زمـيـلاتهـا الأخريات، حيث يتوقع أن تسدد تلك للشركات ما قيمته ١٢٠ إلى ١٥٠مليون مارك ألماني.

النمسا على النمط السويسري

تتهم الأوسـاط اليـهودية حالياً بنك «كريديت انشتالت» بلعب دور حلقة الوصل لتجارة الذهب النازي المســروق بين أعــوام ١٩٤١م و١٩٤٤م، وتقول تلك الأوساط إنه جرى بيع خمسـة أطنان من الذهب إلى فـرع المصـرف الألماني «دويتـشـه بنك» في اسطنبول مروراً بفيينا، وجرى تقدير العمليات المذكورة بـ ٥,٦ مـلايين دولار، وهو مـا يساوي ٦٠ مليوناً بلغة اليوم.

المحـامون الأمـريكيـون الذين يتـابعـون هذه القضـايا هددوا بمتابعة قضائية إذا لم يلتزم البنك المذكـور بدفـع التـعـويضـات، وعلى رغم الرفض الذي يبـديه البنك، إلا أن اسـتـعـداده للمناقشة يؤكد أنه سيدفع كما دفع الآخرون.

رئيس الجالية اليهودية في النمسا أثار قضية أخرى تتمثل في ملف ممتلكات اليهود العقارية التي سلبت خلال العهد النازي ويجري تقديرها من البعض بما يقارب ٦,٥ مليارات دولار.

الفاتيكان انضم إلى الدول الأوروبية في تهمة الذهب النازي، فقد ذكرت صحيفة «هاآرتس» في ١٩٩٨/٩/٢٣م، وعلى لسـان مراسلهـا «إلياهو سلفتر»، اتهامه الفاتيكان «برفض التطرق لمصير الذهب والأشياء القيمة التي سلبها النازيون والتي وصلت روما على الأغلب عبر سويسرا».

وذكـرت «هاآرتس» أن الفـاتيكان قـد رفض إرسـال مندوب عنه إلى مؤتمر عـقـد مؤخـراً في واشنطن وشارك فيه ممثلو ٣٩ دولة، وكان هدفه «تشـخيص آلاف التـحف الفنيـة والأمور القيـمـة وإعادتها إلى أصحابها أو ورثتهم».

وأوضـحت «هاآرتس» أن الفـاتيكان «يسـيطر على مجموعة من التحف الفنية في العالم، إلا أنه رفض التطرق للمسـألة».. كمـا رفض التدخل في مصير الذهب الذي سرق أثناء الحـرب.

المراقبون يتوقعون أن تمتد الحملة اليهودية لتطول مــعظم الدول الأوروبيـة، ولتكون المبـالغ المحصلة مليـارات من الدولارات سـتـتـحـول في الغالب إلى الكيان الصهيوني، نظراً لوجود أحفاد المقصودين بها في ذلك البلد.

غير أن مـا ينبـغي أن يُشـار إليه هنا هو أن الهـجـمـة اليـهـودية على المصـارف السـويسـرية ويعدها على شركات التأمين الأوروبية، وما حملته من صلف وتهديدات قد أعادت إلى الأذهان حـالة من التوتر الأوروبي إزاء الجاليات اليـهودية، وهـو مـا يتوقع أن يتصـاعد، أمـا على صـعيـد الواقـع العملي القريب، فلاشك في أن اليهود قد كسبوا الكثـيـر من حـملتـهم، ويبـدو أنهم سـيـواصلون الكسب على المدى القريب والمتوسط ■

قراءة في تقرير دولي

المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر

بقلم : جلال الورغي (*)

تحت هذا العنوان «تونس: المدافعون عن حقوق الإنسان في أتون الخطر» أصدرت منظمة العفو الدولية يوم ٤ من نوفمبر ١٩٩٨م تقريراً حول أوضاع حقوق الإنسان في تونس، وقد ورد التقرير في ١٥ صفحة، وجاء في ملخص التقرير «تزايد استهداف دعاة حقوق الإنسان في تونس في السنوات القليلة الماضية، وليس السجن لفترات طويلة، والاعتقال لفترات قصيرة، والمضايقات، بل اعتقال الأقارب والموكلين، والفصل من العمل، وفرض القيود المهنية، ومصادرة جوازات السفر، والمراقبة المستمرة، والتنصت على المحادثات الهاتفية، وفحص رسائل الفاكس والمراسلات البريدية، وحملات تشويه السمعة، سوى بعض الأساليب شديدة التنوع التي تلجأ إليها السلطات التونسية لترويع المدافعين عن حقوق الإنسان وإسكاتهم».

وسنحاول في هذا المقال أن نعرض لأهم ما جاء في التقرير بحسب ما ورد فيه من محاور.

استعرض التقرير الحالة العامة لحقوق الإنسان في تونس، والدعايات التي يقوم بها النظام من أجل تقديم نفسه باعتباره أحد النماذج في احترام حقوق الإنسان، مسخراً إمكانات هائلة لتلميع سمعة تونس في المجال الحقوقي، إلا أن التقرير يستدرك بالإشارة إلى أن هذا العمل الدعائي لم يستطع أن يتستر على حالة التدهور الخطير التي ما انفكت تتزايد باستمرار في تونس، فبعد هجمة شنها النظام على حركة النهضة وإيداع آلاف من أعضائها وأنصارها السجون بمحاكمات تفتقد لأبسط الضمانات القانونية، أو بدون محاكمات، وتعرض الكثير منهم إلى التعذيب، مما أدى إلى وفاة «عشرة أشخاص» في السجون، بعد ذلك جاءت حملة اعتقالات أخرى شملت قيادات وأنصار حزب العمال الشيوعي التونسي بزعامة حمة الهمامي، ولم تختلف معاملتهم عما عومل به المعتقلون الإسلاميون من قبلهم، واتسعت بعد ذلك دائرة الاعتقال لتشمل أنصار حركة الديمقراطيين الاشتراكيين بزعامة محمد مواعدة الذي يخضع حتى الآن للإقامة الجبرية في بيته وممنوع من التنقل والسفر.

وخلص التقرير في مقدمته إلى أنه «مع مطلع عام ١٩٩٤م بات واضحاً بجلاء للجميع، بمن فيهم الذين صمتوا عن قمع الإسلاميين أو أيدوه داخل حركة حقوق الإنسان والمعارضة السياسية في تونس، أن ما قدمته السلطات على أنه إجراء ضروري «لحماية الديمقراطية» - أي تحديداً قمع المعارضة الإسلامية - ما هو في حقيقة الأمر سوى حملة للقضاء على أي معارضة.



الشيخ الحبيب اللوز.. يقضي حكماً بالمؤبد

أول المستهدفين : يورد التقرير أن السلطات التونسية «تعتبر الدفاع عن حقوق الإنسان بمثابة تحد لها وانه عمل تخريبي» وتبعاً لذلك يكون نشطاء حقوق الإنسان في تونس عرضة لمضايقات عديدة لاتشملهم فقط وإنما تشمل عائلاتهم واقاربهم أيضاً، وتتراوح التتبعات في حقهم بين إجراءات قضائية وأخرى خارج نطاق القضاء.

وقد أبرز تقرير منظمة العفو الدولية سلسلة طويلة من أبرز الوجوه النشطة في مجال الحقوق التي كانت عرضة للاعتقال ثم التتبع القضائي، وأبرز هؤلاء خميس قسيلة نائب رئيس الرابطة التونسية لحقوق الإنسان (يساري) وهو محكوم عليه بثلاث سنوات سجناً وبغرامة مالية، وقد اتهم قسيلة بتقويض النظام ونشر معلومات كاذبة والتحريض على الخروج عن القانون، كما فصل من عمله، وكان قبل اعتقاله يتعرض للتهديد المستمر وتم تخريب سيارته، وتتعرض زوجته وأبناؤه لمضايقات مستمرة حتى اليوم، وتحدث التقرير بعد ذلك عن المحامية المعروفة وعضو نقابة المحامين راضية النصراوي (شيوعية) وقد وجه لها قاضي التحقيق تهمة «الإرهاب» وإقامة «صلات بعصابة إجرامية» وقد تعرضت النصراوي إلى ضروب شتى من المضايقات، فقد صودر جواز سفرها ومنعت من السفر في حالات كثيرة، كما حكم على زوجها حمة الهمامي بتسع سنوات سجن، وجرت مداهمة مكتبها أكثر من مرة وأتلفت جميع ملفات موكليها، وتعرضت ابنتها لمحاولات اختطاف وخضعت للتحقيق حول أنشطة والديها في أكثر من مرة.

أما خميس الشماري الخبير الدولي في حقوق الإنسان والحاصل على جوائز حقوقية عديدة، فقد حكم عليه بالسجن، وتعرضت زوجته لاعتداءات شتى، وفي الأخير اضطر الشماري إلى أن يغادر البلاد نهائياً بعد أن حرم من كل حقوقه، وتعرض التقرير إلى نجيب حسني وهو حقوقي معروف كان عرضة لشتى ضروب الإهانة، ولفقت له تهمة تزوير عقد، وحكم عليه بالسجن، وهو المصير نفسه الذي لقيه المنصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الإنسان وأستاذ جامعي، فمنذ بداية التسعينيات وهو يتعرض لمضايقات مختلفة، وبعد أن قدم ترشحه لرئاسة الجمهورية ألقي القبض عليه بتهمة سرقة سيارة! ومنع من أي نشاط سياسي أو حقوقي، وهو ممنوع من السفر، وخفضت درجته الوظيفية بعد أن كان

(*) كاتب تونسي مقيم في لندن.

استاذاً محاضراً في كلية الطب بسوسة، وإلى جانب هؤلاء عرض التقرير لحالات أخرى مثل منصف التريكي والمحامي لدى محكمة التعقيب محمد النوري الذي حكم عليه بالسجن بسبب كتابته تحليل قانوني حول عدم دستورية المحكمة العسكرية، وأشار التقرير أيضاً لوضعية المحامي المعروف بشير الصيد، وهاشمي جغام، وصالح الزغيدي، وكمال السماري، وكل من: توفيق بودر بالة الرئيس الحالي للرابطة التونسية لحقوق الإنسان الذي يدعى للتحقيق معه بعد كل بيان تصدره الرابطة، وفرج فنيش المدير التنفيذي السابق للمعهد العربي لحقوق الإنسان، كما استعرض التقرير تفصيلاً وضعية الحقوقية والصحفية المعروفة سهام بن سدرين التي تعرضت لحملة تشويه تتهمها في شرفها، والأمر نفسه طال أحد الرموز الإسلامية المحامي الشهير الشيخ عبدالفتاح مورو الأمين العام السابق لحركة النهضة، الذي حاولوا ترويج فيلم مفبرك يتهمه في شرفه، يصوره يضاجع سكرتيرته على سجادة صلاة وهو ما تم أيضاً مع علي العريض الناطق الرسمي السابق باسم حركة النهضة، الذي يقضي حكماً بالمؤبد، كما تعرض للأسلوب نفسه في التشويه والطعن في الشرف محمد مزالي الوزير الأسبق، وأشار التقرير إلى الاستعانة ببعض الصحف وحتى بعض الجهات الخارجية والانزلاق إلى مستوى من الممارسات جدف بالسلطة بعيداً عن كل ما له صلة أو علاقة بالصراع أو التنافس السياسي النزيه، ما جعل التقرير يخصص محوراً مستقلاً بذاته تحت عنوان «حملات تشويه السمعة».

الضغوط على منظمات حقوق الإنسان

عرض التقرير في هذا المحور للتضييقات العديدة والمتنوعة التي تعرضت لها المنظمات الوطنية والدولية المدافعة عن حقوق الإنسان، وأورد في هذا الصدد ما تعرضت له الرابطة التونسية لحقوق الإنسان من محاولات وصلت حد اتخاذ إجراءات بحلها نهائياً - يجب الإشارة إلى أن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان من أعرق المنظمات الحقوقية في العالم العربي، ولعبت باستمرار دوراً مهماً في الدفاع عن حقوق الإنسان - ثم حاول النظام بعد ذلك اختراقها ولم يفلح فلجأ إلى التضييق عليها وأقصى أغلب الوجوه التي رأى أنها وراء تماسك الرابطة ودفاعها المستميت عن حقوق الإنسان، وتجب الإشارة إلى أن الرابطة ممنوعة إلى الآن من نشر تقاريرها أو بياناتها على أعمدة الصحف، كما رفضت السلطة التعاون معها لمعالجة الكثير من الملفات العالقة لمختفين ومعتقلين وبعض ممن قضوا إما تحت التعذيب أو في ظروف غامضة وهم يعدون بالعشرات.

وتعرضت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات (منظمة علمانية) لمضايقات حول أنشطتها رغم أنها لم توجه أي انتقادات حادة للنظام القائم، وإذا كان في تونس اليوم أكثر من ٦٠٠٠ جمعية ومنظمة مستقلة، فإنه من المستحيل أن تجد جمعية واحدة تتمتع باستقلال حقيقي عن النظام أو تنتقده، إلى جانب ذلك لم تنج المنظمات الدولية من هذه المضايقات، فبعضها ليس له مقر في تونس وأغلقت أخرى مقارها بعد أن طلب منها ذلك بسبب انزعاج النظام من أنشطتها أو لرفضها تزكية سياسات السلطة.



سحنون الجوهري — إسماعيل خميرة

ماتا في السجن حرماناً من الدواء

الجدير بالملاحظة أن هذا التقرير يأتي في خضم حملة تروجها بعض الصحف عن المنجزات والنجاحات الكبرى التي حققها النظام التونسي في إرساء الديمقراطية وحقوق الإنسان والحريات العامة، وكذا في استعداد النظام لإصدار عفو عمن يطلبه شرط التزامه الجادة، ولا ندري في حقيقة الأمر هل يمثل هذه الإجراءات والمبادرات» - إن كانت أصلاً موجودة - يمكن للبلاد أن تخرج من حالة التدهور الخطيرة لوضعية حقوق الإنسان والحريات العامة؟ أم أن المطلوب واضح وبيِّن وهو ألا خلاص ولا انفكاك من الأزمة إلا بمصالحة وطنية شاملة يعاد فيها الاعتبار لكل القوى الوطنية (أحزاباً ومنظمات وشخصيات) وتلتزم السلطة «الطريق الجادة» في احترام حقوق الإنسان بعيداً عن المعالجات الأمنية التي أبانت تجارب عديدة أنها خيار فاشل، لأن رصيدها لا يتجاوز عصا قد ترتد على صاحبها ولو بعد حين، أحسب أن الدعاية الإعلامية التي تقوم عليها وكالة الاتصال الخارجي لم تنطل إلا على الذين ينزعون إلى تحويل الأوهام إلى حقائق ويرغبون في التسويق لصورة لا توجد إلا في أذهانهم.■

حين يأتي مصير صدام.. من فوق!

تابعت مع العالم الأزمة العراقية الأخيرة مع أمريكا، وكنت حريصاً على مشاهدة اجتماعات مجلس الثورة العراقية ولقاءات صدام السياسية، وحرصت أكثر على مشاهدة ذلك الرجل المسكين المرابط دوماً خلف الرئيس صدام حسين، ومهما طال الاجتماع أو قصر فلا حيلة له ولا سبيل سوى الوقوف.. مفتوح العينين وإلا طارت رأسه كما طارت رؤوس السابقين من قبله، وأعجب كيف يقبل رجل هذه المهمة وهو يعلم علم اليقين أن مصيره إلى السجن أو القتل؟..

ويزول عجبي أحياناً أخرى وأنا أرى صدام حسين محاصراً من كل جانب، ففي كل خطوة عشرات العسكر والجنود يقفزون قبله لتأمين الطريق، وهو (مسكين) فلا يستطيع أن يشرب حتى يشرب الحارس ويطمئن أن الحارس أو الطباخ لم يمت مسموماً، وهو يتنقل من مكان إلى مكان، ومن قصر إلى قصر حتى لا يعرف أحد مكانه بالضبط، وربما يدخل الحمام ومعه جندي ويخرج منه ومعه آخر.. مسكين هذا الرئيس المحاصر، كيف يقبل أن يعيش سجيناً في قصره؟

غريباً في بيته
منفياً في وطنه
ذليلاً بين أهله
مهزوماً و«المغاوير» من حوله

كيف يرفع رأسه أمام شعبه؟ بل أين شعبه وثلاثة ملايين ونصف المليون يلاقون الهوان بالخارج، وأضعافهم يتسولون الرحمة ممن لا يرحم.

مسكين كل زعيم يقامر بمستقبل بلاده ويعلن أن العزة في بقائه هو لا بقاء الشعب.

يُحكى أن أسداً بإحدى الغابات شاب وهرم واستأسدت عليه الحيوانات بالغابة، فاستأجر نمراً ليدفع عنه الأذى من حيوانات الغابة المتجرئة مقابل مبلغ شهري، وبالفعل أوفى النمر بما عاهد عليه الأسد وما من حيوان يحاول الاقتراب إلا والنمر يهب مدافعاً، حتى جاء يوم حط نسر من السماء على رأس الأسد ثم فقأ عينه، والأسد يصرخ: أيها النمر.. أين أنت؟ والنمر يشاهد ولا يتدخل، بل قال بهدوء: لقد اتفقنا أن أحرسك من كل ما يأتيك من الأرض أما ما يأتي من فوق - وأشار إلى السماء - فلا شأن لي به..

تلك هي الرسالة التي تلقاها الطغاة من قبل
ولم يعها الطغاة في عصرنا
ولاعجب
فقد صمت الآذان وعميت القلوب...
لقد اسمعتَ لو ناديتَ حيّاً
ولكن لا حياةَ لِمَنْ تُنادي.■

د. محمد حمزة

ما وراء اهتمام الغرب بالقضية الكردية ؟

بقلم: معمر كوكجين(*)

بدات مرحلة تسييس منظمة حزب العمال الكردستاني (أي تحويلها من حركة إرهابية إلى حركة سياسية) في عام ١٩٩٢م، ومنذ ذلك الوقت وحتى الآن استطاعت الحركة تاسيس «لوبي كردي» قوي في الغرب.

عندما اقتنعت المنظمة بأن حرب العصابات الدموية التي تنتهجها داخل تركيا لم تؤد إلى أي نجاح اضطرت إلى تغيير خطتها، فحاولت إظهار الأمر كمشكلة كردية، فقامت بتوسيع المسألة وتعميمها، واتصلت في الخارج بالأكراد والعلويين من خارج المنظمة، ودخلت في نشاط محموم لتأسيس وسائل إعلام قوية في الخارج تشمل الصحف والمجلات والإذاعة والتلفاز، وبدأت بالاتصال بالبرلمانيين الأوروبيين وحتى الأمريكيين، كما أسست علاقات قوية مع جميع المؤسسات العالمية التي تعمل في مجال السلام ومع المؤسسات التي تقوم بالبحث عن حل للأزمات الدولية وقدمت الأمر تحت اسم: المشكلة الكردية في الشرق الأوسط.

حاولت منظمة حزب العمال تطبيق حرب نفسية على مؤسسات اللوبي الأمريكي وعلى النواب الأمريكيين لكسب تأييدهم، وفعلاً حصلت على تأييد محدود. هذا التأييد وإن لم ينعكس على المستوى الرسمي لكي لا تسوء علاقات أمريكا مع تركيا، إلا أنه في تزايد مستمر، وقد عبر كثير من مؤسسات اللوبي اليهودي واليوناني والأرمني وبعض النواب في الولايات المتحدة عن تعاطفهم مع المشكلة الكردية وإن استنكروا العمليات الإرهابية لمنظمة حزب العمال.

عام حافل

كما عقد العديد من الاجتماعات والندوات من قبل المؤسسات المختصة بإزالة التوترات الدولية، حتى أن العام الحالي كان عاماً حافلاً بمثل هذه الاجتماعات:

في ٦ من يوليو من هذا العام عقد معهد واشنطن اجتماعاً تناول فيه موضوع «السياسة الشرق أوسطية لدى تركيا» واشترك في هذا الاجتماع من وزارة الخارجية الأمريكية البروفيسور «هنري باركي» ومن جامعة «موشي دايان» في تل أبيب البروفيسور «مارتن كرامر».

ومن المعروف أن «هنري باركي» و«جراهام فوللر» (رجل الاستخبارات الأمريكي المعروف) عملا معاً في دراسة حول «شمالي العراق ومشكلة الأكراد».

وقد نبه رجال المخابرات والاستراتيجيون إلى

(*) صحفي تركي.خدمة وكالة جهان للأنباء.

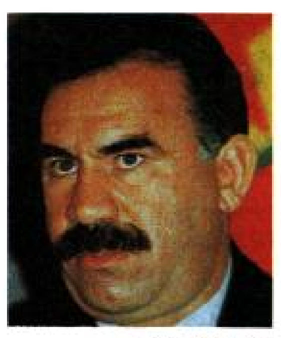


اكراد في طابور تدريب على القتال

أهمية لقائين صحفيين تم إجراؤهما مع «عبد الله أوجلان» في الفترة الأخيرة، أجرى اللقاء الأول في (١٣ ـ ١٤) من شهر مارس من هذه السنة في دمشق البروفيسور «ميشيل كونتر» من جامعة «تنيسي»، وهو مختص في وزارة الدفاع الأمريكية بالشؤون الكردية.

وفي أواسط شهر يوليو من هذه السنة أجرى النائب العمالي البريطاني «جون أوستن وولكر» اللقاء الثاني مع عبد الله أوجلان.

شهرا يونيو ويوليو من هذه السنة حفلا باجتماعات عديدة حول هذا الموضوع، فمثلاً عقدت ندوة حول المسألة الكردية في مدينة «جنيف» بتاريخ ٦ من يونيو، كما قامت منظمة حزب العمال عن طريق ممثلها في أوروبا بإرسال رسائل إلى العديد من كبار رجال الدول الأوروبية والولايات المتحدة طالبتهم بتدخل عاجل في المسألة الكردية، كما عقدت في الشهر نفسه ثلاث مؤتمرات حول الموضوع في كل من ألمانيا، وروسيا، والولايات المتحدة، وعقدت في مدينة «بون» في ألمانيا بتاريخ ٢٧ ـ ٢٨ ندوة نظمها معهد «جوستاف شتارمن» كان موضوعها «شمالي العراق والشرق الأوسط والمشكلة الكردية» اشترك فيها رونالد مونش وسايجفرد مارش وغيرهما من الأسماء اللامعة.



عبد الله أوجلان

وفي ٢٨ ـ ٢٩ من شهر يونيو عقدت ندوة حول المشكلة الكردية في «موسكو» وخطب فيها ماهر ولاد ـ ممثل منظمة ERNK (وهي إحدى فروع حزب العمال)، وحضر الندوة بعض السياسيين الروس وبعض مسؤولي المخابرات الروسية.

وفي ٢٨ ـ ٢٩ من يونيو أيضاً نظم «المعهد الكردي في واشنطن» ندوة عالية بتأييد من «معهد (وقف كارينجي)»، ونوقشت في هذه الندوة مواقف تركيا، وسورية، وإيران، والعراق.

وعند تناول موضوع «المشكلة الكردية في تركيا» تحدث «الان ماكوفسكي» من معهد واشنطن، و«حامد بوزارسلان» من باريس وشارك في النقاش رجل المخابرات المعروف «جراهام فوللر» وغيره من الشخصيات المعروفة أمثال: رون ماكنمارا، وروبرت أولسن، وكاثرينا ويلكنس، وجوناثان راندال، وجارلس ماكدونالد، وميشيل كونتر، ورايموند هلمك.

وفي أوائل شهر يوليو عقدت محاضرتان مهمتان:

الأولى: يومي ٢ و٣ من يوليو في «فيينا» بتعاون بين «معهد كارل رنير» في النمسا، والمجموعة الاشتراكية للبرلمان الأوروبي، وكان عنوان المحاضرة (مستقبل المشكلة الكردية).

المحاضرة الثانية: عقدت بتاريخ ٣ ـ ٤ في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا من قبل «اتحاد الجمعيات الكردية».

ندوة أوسلو

وقبل أيام عقدت ندوة في «أوسلو» عاصمة «النرويج» بعنوان (المشكلة الكردية في تركيا)، اشترك فيها سفراء دول عدة منها الولايات المتحدة، واليونان، وكندا، وإفريقيا الجنوبية، إضافة إلى وزيري العدل والخارجية في النرويج.

في هذه الأثناء بدأ «ألف لوماس» النائب البريطاني في البرلمان الأوروبي في إثارة موضوع المشكلة الكردية، وقام «باولين كرين» رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي بمد يد المساعدة للنائب البريطاني.

وهناك مؤسسة في الولايات المتحدة قد لا تكون مشهورة، ولكن لها فاعلية كبيرة وهي مؤسسة (مركز البحوث السياسية الكردية) The Center for Kurdish Political Studies ويقوم هذا المركز بفاعليته في مدينة «لوبوك» في ولاية تكساس، ويرتبط بمنظمة حزب العمال وبالمنظمات المتفرعة عنه أمثال ERNK, ARGK, YAJK، وقام هذا المركز بوضع الأحرف الأبجدية للأكراد ومسودة «دستور الجمهورية الكردية الفيدرالية»، وذكر المسؤولون في هذا المركز أنهم سيعرضون مسودة الدستور هذه للاستفتاء بين جميع الأكراد

ومن ضمنهم اكراد تركيا.

كما يجب الا ننسى نشاط «المركز الكردي للانباء في أمريكا» و «اتحاد العلماء الأكراد FAS» وقام الاتحاد مؤخراً بوضع تقرير عن تركيا حيث ادعى ان كل شيء مهيأ من قبل الولايات المتحدة وحلف الأطلسي.

واشير إلى كتاب المخابرات المركزية الأمريكية Factbook كمصدر للمعلومات عن تركيا، وحسب هذا المصدر فإن نسبة الاكراد في تركيا هي ٢٠٪.

هناك مؤسسة اخرى في الولايات المتحدة تهتم بالقضية الكردية وهي (Center for Preventive Action of the Council on Foreign Relations) ويراسها «برنت ر.روبين» وهو شخص مرموق وتهتم المخابرات ووزارة الدفاع الأمريكية بتحليلاته السياسية، ويوجد كذلك في واشنطن مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية ويعمل فيه باحثون كبار أمثال «جوزيف فز مونتفيلا».

ولا يقتصر وجود المؤسسات التي تسعى إلى حل المسألة الكردية سياسياً في الولايات المتحدة وحدها، بل هناك العديد من هذه المؤسسات في أوروبا منها «معهد بحوث السلام الدولية» في النرويج، و«مركز استوكهولم لبحوث السلام» في السويد، و«مركز البحوث السياسية» في إيطاليا... إلخ.

وهذه المؤسسات لها علاقات مع «مؤسسة بحوث المشاكل الاجتماعية» التركية، وقد سبق أن قامت هذه المؤسسة بنشر نص أسمته «نص للتفاهم العام» قالت في مقدمته:

(إن هذا النص العام للتفاهم هو ثمرة جهود جماعية للمواطنين في الجمهورية التركية لإيقاف الحرب بين الأشقاء، هذه الحرب التي أثرت في كل شيء عندنا تأثيراً سلبياً. لقد اجتمعت مجموعات متساوية من المواطنين من أصل كردي مع مواطنين من أصل تركي عدة مرات داخل وخارج تركيا «في فرنسا، وفي سويسرا، وفي بلجيكا» أي في أماكن حيادية بعيدة عن كل تأثير سياسي، وقد تباحثوا ساعات عديدة لمدة تنيف على سنة).

ويعمل في هذه المؤسسة التركية العديد من المستشارين المختصين بحل الأزمات الدولية من امثال: دان سمث، وجين ف. فرايموند، وجون ماركس، وجون روبر، ومحمد يونس، وجاك شالوم.

ولا نريد هنا التطرق إلى جميع الفاعليات الإعلامية لحزب العمال في أوروبا وفي الولايات المتحدة، ولكن نقدم هنا نموذجاً واحداً لكي يتبين مدى الخطورة في هذا المجال:

إن جريدة (كردستان اوبزورفر) تطبع بست لغات (الإنجليزية، والفرنسية، والايطالية، والإسبانية، والألمانية، والبرتغالية)، أي أن نشاط وفاعلية الإعلام الكردي ليس مقتصراً على القناة التلفزيونية (MD-TV).

وكما يتبين مما جاء اعلاه فإن اهتمام الغرب بالاكراد يزداد على الدوام، والقناعة السائدة الآن في الغرب: «ان عبد الله اوجلان لا يستطيع ان يمثل ٣٠ مليوناً من الاكراد في الشرق الأوسط، لقد أدى مهمته، وانتهى دوره الآن».

ولكن ماذا سيحدث بعد الآن؟■

ألمانيا: ترحيل محمد يعيد فتح ملف العنصرية

ميونيخ: خالد شمت

واخيراً تم ترحيل الصبي التركي محمد (١٤ عاماً) إلى بلده بعد أن رفضت المحكمة الدستورية العليا في ألمانيا إلغاء قرار حكومة ولاية بافاريا بترحيله.

القضية شغلت المجتمع الألماني، وظلت مادة مثيرة لوسائل الإعلام طيلة الشهور الماضية، وفتح ملف الأقلية التركية في ألمانيا، وملفات العنصرية في أوروبا.

المحكمة الدستورية قالت: إنه لم يكن لمحمد الحق في حماية قانونية ضد القرار، لأن دعواه لم يكتب لها النجاح لأسباب شكلية، وتلقفت وزارة الداخلية البافارية الحكم بسرعة ورحلت الصبي بعد ٤٨ ساعة من صدوره بوثيقة سفر أصدرتها سلطات ميونيخ عاصمة الولاية، بعد رفض القنصلية التركية في المدينة إصدار جواز سفر جديد له.

وصرح جيم أوزديمير عضو البرلمان الألماني (البوندستاج)، والمتحدث باسم حزب الخضر في الشؤون الداخلية، وهو من أصل تركي، بأن قرار المحكمة الدستورية، وهي أعلى هيئة قانونية في ألمانيا، نموذج مشكوك فيه لأنه كان من الأفضل أن يكون سليماً من الناحية القانونية، معرباً عن أسفه من أن القرار سيضر بعملية اندماج الأجانب في المجتمع الألماني، واصفاً محمد وأسرته بأنهم ضحايا المعركة الانتخابية الأخيرة للحزب المسيحي الاجتماعي في بافاريا الذي جعل من هذه الحالة سابقة.

والمفارقة الغريبة أن وزارة الداخلية البافارية - التي تعجلت ترحيل محمد لتضع نهاية للجدل السياسي والقانوني والإعلامي في المجتمع الألماني حول قضيته - وضعت محمداً بمفرده في طائرة خاصة إلى اسطنبول.

وكانت قصة محمد قد بدأت في العام الماضي بموافقة برلمان الولاية على القانون الذي قدمه الحزب المسيحي الاجتماعي، الذي يحكم الولاية منذ عام ١٩٥٤م، وينص على طرد أي عائلة أجنبية من ألمانيا إذا جنح أحد أطفالها أو صبيانها أو ارتكب مخالفة قانونية، حتى إذا كان لدى العائلة إقامة دائمة في ألمانيا.

صدور القانون اعقبه موجة من الاحتجاجات جاء معظمها من حزب الخضر والحزب الاشتراكي ومنظمات حقوق الإنسان.

عائلة الصبي التركي محمد كانت أول من يطبق عليه هذا القانون، وربما اختار الحزب المسيحي هذه العائلة ركوباً لموجة العداء للأجانب خلال الحملة الانتخابية الأخيرة لكي يجلب لنفسه مزيداً من الأصوات من سكان بافاريا الكاثوليك، وكان محمد قد تشاجر مرات عديدة مع أقرانه



تزايد معدلات الجريمة بين الشباب الألمان

من الفتية الألمان، وحررت له الشرطة مخالفات قانونية، وفي آخر مشاجراته التي تزامنت مع صدور القانون قُدم محمد للمحاكمة التي قضت بطرده مع عائلته من ألمانيا وترحيلهم إلى تركيا.

لكن محكمة الاستئناف في بافاريا أبطلت هذا الحكم وقالت إن مشاجرات محمد برغم كثرتها ليست مبرراً لطرده وعائلته لأن لديهم إقامة قانونية مفتوحة لا يلغيها ما صدر من الصبي.

حكومة بافاريا لجأت للمحكمة الإدارية العليا في ميونيخ عاصمة الولاية لنقض هذا الحكم، فأصدرت المحكمة في العشرين من أكتوبر الماضي حكمها النهائي بترحيل محمد وبقاء أهله في ألمانيا، لكن وزارة الداخلية البافارية لم تستطع أن تنفذ هذا الحكم وترحل محمداً لأن عائلته قامت قبل صدور الحكم بإنهاء صلاحية جواز سفره.

ونتيجة لذلك رأت وزارة الداخلية في بافاريا أن الأمر قد خرج من يدها فحولت القضية لوزارة الخارجية في بون لكي تخاطب وزارة الخارجية التركية لتساعد في إصدار جواز سفر جديد لمحمد، لكن الخارجية قالت إنه لا يمكنها تقديم أي مساعدة لأنها لا توافق على ترحيل الصبي بهذه الطريقة الخاطئة، وإنه يجب على حكومة بافاريا أن تسلك طريق القضاء، وتنجز الأمر قضائياً قبل أن تطلب مساعدة رسمية من الحكومة الاتحادية.

ويرى علماء تربية واجتماع ألمان أن محمداً الذي وُلد في ألمانيا هو نتاج المجتمع الألماني، والأخطاء الموجودة فيه، وأنه عومل بشراسة لأن جذوره ليست ألمانية، وساعد جو الانتخابات على تضخيم الموضوع، وكان الحزب المسيحي الاجتماعي الحاكم في بافاريا قد بنى حملته في الانتخابات الأخيرة على التصعيد ضد الأجانب ورفض الهجرة، كما وجه نداءً للناخبين حذرهم فيه من انتخاب تحالف الحزبين الاشتراكي والخضر، لأن نجاحهما سيؤدي إلى تزايد أعداد المسلمين، وتحول ألمانيا مستقبلاً إلى جمهورية «المانستان» الإسلامية■

بتأخير قدره تسع سنوات

المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي.. محاولة لاستعادة الثقة

يأتي انعقاد الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني، بعد مخاض طويل، رافق عملية الإعداد لانعقاد المؤتمر الذي يأتي متأخراً عن موعده بتسع سنوات، حيث كان آخر مؤتمر عام عقده الحزب هو ذلك الذي سبق اندلاع أحداث ١٣ من يناير ١٩٨٦م الدامية.

ويلاحظ أن الاشتراكيين لجأوا إلى عقد مؤتمرهم الرابع على دورتين، تفصل بينهما ستة أشهر، وتناقش الدورة الأولى القضايا الفكرية واللوائح الأساسية الجديدة للحزب، والتي تعطي له مسحة أكثر ليبرالية، ولا سيما فيما يختص بقضايا الاقتصاد والفكر.. بينما من المقرر أن تختص الدورة الثانية بإجراء الانتخابات المعهودة لاختيار قيادة الحزب.

ووصف مراقبون هذه الطريقة بأنها وسيلة ذكية لتفادي عدد من المآزق الداخلية، والأخطار الخارجية التي يتخوف الاشتراكيون أن تكون بمثابة ألغام تفجر الحزب والمؤتمر العام من الداخل.

وهو ما كان يدعوهم - وفق تصريحاتهم - لتأجيل انعقاد المؤتمر أكثر من مرة في فترة ما بعد انتهاء الحرب الأهلية في صيف ١٩٩٤م، وانهزام الحزب الاشتراكي، وفقدانه كل مقومات الدولة التي كان يسيطر عليها.

مشكلة قديمة: ظلت مؤتمرات الحزب الاشتراكي اليمني - منذ تأسيسه عام ١٩٧٨م - تترافق مع مشاكل داخلية، بين فرقاء الحزب، بل يمكن القول إن عدداً من مؤتمرات الجبهة القومية التي حكمت جنوب اليمن في الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٧٨م - كانت تترافق مع تناحرات داخلية بين التيارات المتصارعة داخلها، سواء أكان ذلك بين المعتدلين والشيوعيين.. أم بين الشيوعيين أنفسهم! حيث كانت معركة القضاء على الرئيس السابق «سالم ربيع علي» هي المعركة الأخيرة قبل تحول الجبهة القومية إلى حزب اشتراكي ضم ثمانية أحزاب شيوعية، كانت متواجدة في شمال اليمن وجنوبه.

وعلى الرغم من أن المؤتمر الأول للحزب الاشتراكي قد مر بهدوء، بعد عاصفة القضاء على سالم ربيع علي، إلا أن الحزب اضطر لعقد مؤتمره الثاني - الاستثنائي - عام ١٩٨١م، بعد تنحية زعيم الحزب إجبارياً، وترحيله للعيش في الاتحاد السوفييتي، حيث كان انعقاد المؤتمر ضرورة - حينذاك - لتكريس زعامة الرئيس السابق «علي ناصر محمد»، كأمين عام للحزب خلفاً لعبدالفتاح إسماعيل.

وعلى الطريقة نفسها، انعقد المؤتمر العام الثالث للحزب الاشتراكي في نهاية ١٩٨٥م في أجواء مشحونة بالتوتر والخلاف الحاد، لكن انعقاد المؤتمر العام الثالث لم يحسم النزاع داخل الحزب، وتقاتل الاشتراكيون في أسوأ حرب من نوعها عام ١٩٨٦م استمرت أسبوعين، وخلفت وراءها آلاف القتلى والمفقودين والمشردين.



آخر مؤتمرات الحزب

وظل الحزب الاشتراكي طوال السنوات التي تلت أحداث ١٣ يناير الدامية، وحتى هزيمته في حرب ١٩٩٤م، عاجزاً عن عقد مؤتمر عام له، لكن المشكلة ظهرت أكثر سوءاً بعد توحيد شطري اليمن عام ١٩٩٠م، إذ ظل انعقاد مؤتمر عام للحزب هو إحدى القضايا المهمة التي تشغل الاشتراكيين، وتم تأجيل انعقاد المؤتمر الرابع أكثر من مرة، نتيجة الصراعات الجديدة.

ولا شك في أن كل تلك المسائل قد أسهمت في إثارة خلافات حادة داخل صفوف الحزب الاشتراكي، وبرزت الحساسيات المناطقية، وبخاصة بين «الكوادر» الشيوعية التي عانت معاناة قاسية في صراعها المسلح ضد نظام صنعاء ولم تحصل على شيء معقول بعد الوحدة.. وبين القيادات القادمة من عدن التي تمتعت بامتيازات ضخمة.

هزيمة ١٩٩٤م

ولاشك في أن هزيمة الحزب الاشتراكي في حرب الانفصال ١٩٩٤م، قد أدخلته مرحلة جديدة من تاريخه، فقد خسر الحزب أشياء كثيرة في تلك الحرب، وتحول إلى حزب اعتيادي لا يملك مكونات الدولة وقدراتها التي كانت تمنحه صولة وهيبة في المجتمع اليمني، كما أن هروب عدد كبير من قياداته إلى الخارج قد أوجد وضعاً تنظيمياً صعباً.

وطوال سنوات ما بعد الحرب، ظل الاشتراكيون يلملمون أجزاء حزبهم، وكانت أولى خطواتهم انتخاب قيادة جديدة في اجتماع للجنة المركزية انعقد في سورية، حيث ضمت القيادة الجديدة وأسماء أخرى غير تلك التي قادت الحزب في الماضي، ولم تتوسط صراحة - في تأجيج الأزمة السياسية، أو إعلان الانفصال، وبالطبع كان من أولى مهام القيادة الجديدة التحضير لعقد المؤتمر العام الرابع للحزب للتخلص من ورطة الوضع غير القانوني تنظيمياً، والذي شكل نقطة ضعف استغلها الخصوم بقوة ضد الحزب الاشتراكي، ومع ذلك فقد ظل التحضير لانعقاد مؤتمر الحزب يمر بمخاض عسير.

ويبقى أن المناقشات خلال انعقاد مؤتمر الحزب هي التي تعطي معلومات حقيقية عما يدور داخل كواليسه، وإن كان اقتصار الدورة الأولى على المواضيع الفكرية واللوائح التنظيمية سوف يفوت فرصة لمعرفة أهم ما يترقبه الناس، لكن الدورة الأولى سوف تعطي - بلا شك - ملامح أولية عن طبيعة التكتلات داخل الحزب الاشتراكي، ونقاط الاختلاف والاتفاق فيما بينها، ومدى قدرة الحزب على الاحتفاظ بوحدته ومنع حدوث انشقاقات كبيرة.

والجدير بالإشارة هنا، أن حركة القوميين العرب - فرع اليمن - التي تأسست عام ١٩٥٨م - على أرجح الأقوال - ثم تطورت إلى حزب ماركسي لينيني، ثم عادت من جديد لتكون وعاء سياسياً يحرص على عدم تحديد هوية فكرية وسياسية محددة له، وخلال الأربعين عاماً الماضية، مرت مياه كثيرة تحت الجسر، لكن الحزب الاشتراكي اكتسب خلالها نقاط قوة، ونقاط ضعف خطيرة، تؤثر كلها فيه، ولعل من أبرز نقاط قوته، تجربته السياسية والتنظيمية الطويلة سواء على المستوى العلني أو العمل السري، كما أن الحزب الاشتراكي الذي حكم دولة ١٩٦٧م - ١٩٩٤م، قد اكتسب من وراء ذلك خبرة غير موجودة عند كثير من الأحزاب اليمنية، وتوافر له أصدقاء دوليون وعرب مهمون يدعمونه عند الحاجة.

أما أهم **نقاط الضعف** في الحزب الاشتراكي فهي سمعته التاريخية داخل اليمن كحزب شيوعي نفذ تجربة غاية في السوء والبشاعة ولاسيما في تجاربه الاقتصادية الفاشلة، أو في مجال حقوق الإنسان، كما أن تورطه في مؤامرة الانفصال ورفضه الالتزام بالقواعد الديمقراطية أفقده مصداقية الحديث عن الديمقراطية والوحدة اللتين بنى الحزب الاشتراكي خطابه السياسي والإعلامي - بعد الوحدة - على أساس أنه كان رائداً لهما وداعياً إليهما.

ولا شك في أن الحزب الاشتراكي يعاني - الآن - من إشكالات حادة.. إذ عليه أن يحدد هويته الفكرية والسياسية بين الاشتراكية والقومية والإسلام والليبرالية، وعليه أن يستعيد ثقة أنصاره - أولاً - ثم عليه أن يثبت للآخرين أن الحزب الجديد ليس هو ذلك الذي عرفه الناس وخبروه طوال الأربعين سنة الماضية.■

الاستثمارات التركية في دول آسيا الوسطى

اسطنبول: المجتمع

حرص الاتحاد السوفييتي طوال حكمه الطويل على إبقاء الجمهوريات الإسلامية التي كان يحكمها في حالة من التأخر والجهل، وعندما انهار الاتحاد السوفييتي ظهر الفقر المدقع والتخلف الرهيب في البنية الاقتصادية التحتية في تلك البلدان.. كان إكمال البنية التحتية في حاجة إلى رؤوس أموال كبيرة وإلى سنوات عدة، لذا رحبت هذه البلدان بالخبرات وبرؤوس الأموال التركية التي تدفقت إليها، فتم البدء بمئات من المشاريع والأبنية والطرق، وفتحت مئات المعامل والمصانع، ولم تتأثر هذه المشاريع بالأزمة الاقتصادية التي ضربت روسيا مؤخراً، بل استمر المستثمرون الأتراك في عملهم وفي مشاريعهم حتى تجاوزت قيمة رؤوس الأموال التركية المستثمرة في هذه الجمهوريات وفي روسيا ٢٥ ملياراً من الدولارات.

أحد هذه المشاريع هو معمل السيارات الذي بنته مجموعة شركات «قوج» التركية في سمرقند بكلفة ٥٨ مليون دولار، والذي يتوقع أن يبدأ إنتاجه في الشهر الحالي أو الذي يليه، كما أنشأت شركة «افس للاستثمار» معملاً لإنتاج الكوكاكولا بكلفة ٢٠ مليون دولار في تركمانستان وسيبدأ الإنتاج في أواسط شهر أكتوبر.

أما شركة «تكفن» التركية فاختارت إنشاء معمل إنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان بكلفة ٣٥ مليون دولار، والمعمل حالياً في مرحلة الإنتاج التجريبي، ويبدأ الإنتاج الفعلي هذا الشهر، بينما ستقوم شركة «نورسال إنترناشونال» التركية بإنشاء معمل سادس للألبسة الجاهزة متمم ومكمل للمعامل الخمسة للألبسة الجاهزة التي سبق أن انشأتها في تركمانستان، وتبلغ قيمة هذا الأخير ١٠٠ مليون دولار.



قمة الدول الناطقة بالتركية عام ١٩٩٢م

شركة «قوج» تبدأ بالإنتاج

معمل السيارات الذي تعمل على إنشائه مجموعة شركات «قوج» منذ سنتين في سمرقند مُقام على أرض مساحتها ١٢ هكتاراً، وتبلغ المساحات المبنية فيه خمسين ألف متر مربع، وستبلغ كلفة هذا المعمل ٥٨ مليون دولار، وسيقوم بإنتاج ١٢ نوعاً مختلفاً من السيارات، بدءاً من السيارات الصغيرة الخاصة وصولاً إلى أنواع مختلفة من سيارات النقل، ويُعد هذا المعمل أفضل مثال للتعاون التركي ـ الأوزبكي.

وعندما قام السيد «إسلام كريموف» رئيس جمهورية أوزبكستان بزيارة تركيا في السنة الماضية زار المؤسسات الصناعية لشركة «أرجلك»، ولاسيما معامل إنتاج البضائع المعمرة وأبدى إعجابه بالمعمل وبالنوعية الراقية لمنتجاته، ثم وقّع اتفاقية لإنشاء مثل هذا المعمل في بلده بشكل تعاوني مشترك، حيث سيتم البدء به قريباً.

وقام مصرف «قوج» العائد لمجموعة شركات «قوج» بالاتفاق مع حكومة أذربيجان على فتح مصرف مشترك معها برأسمال قدره ٥ ملايين دولار، وسيقوم هذا المصرف بأداء الخدمات المصرفية في كل من أذربيجان وقازاخستان، وأوزبكستان، وأوكرانيا، وروسيا.

علاوة على ذلك قامت مجموعة شركات «قوج» بفتح سوق ضخم في موسكو، وكانت قد فتحت في أذربيجان خمسة أسواق كبيرة، وهي تخطط الآن لفتح فروع لهذه الأسواق الضخمة في كل من: رومانيا، وبلغاريا، وقازاخستان.

أما مجموعة شركات «تكفن» فلها معمل لإنتاج خيوط الغزل في أوزبكستان، ومعمل لإنتاج الحليب في قازاخستان، يقول السيد «حلمي كون آل» المدير العام للاستثمارات الصناعية لمجموعة شركات «تكفن»:

«نحن يهمنا الآن أزمة تجارة الملابس الجاهزة في الأسواق التركية وفي الأسواق الأوروبية أكثر من الأزمة الاقتصادية الروسية، لأننا خططنا لتسويق ما ننتجه هنا من خيوط الغزل ـ التي تبلغ أربعة آلاف طن سنوياً ـ إلى تركيا، وإلى جنوبي أوروبا.. إن سوق قازاخستان هادئة، ولكنها مرتبطة عن قرب بالأوضاع السائدة في روسيا، فإن أصيبت روسيا بالإنفلونزا أصيبت قازاخستان بالبرد، ولكوننا نسوق الحليب المعلب إلى الطبقة الغنية في البلد فلم يقل استهلاك منتوجنا، ولا نتوقع أي هبوط فيه».

اما السيد «جنكيزتكين» ممثل مجموعة شركات «نورسال» ـ التي اختارت تركمانستان لإنشاء خمسة معامل للألبسة الجاهزة فيها ـ فيقول: «إن الأزمة الاقتصادية في روسيا لم تؤثر عليهم كثيراً ولم تنعكس على تركمانستان»، ثم يضيف قائلاً:

«عندما لم تحصل تركمانستان على ثمن الغاز الطبيعي الذي تصدره إلى روسيا قطعت هذا الغاز عن روسيا، ولا توجد أزمة خارج هذا الأمر، وقد قمنا في ظرف ثمانية أشهر بتصدير ما قيمته ٥٥ مليون دولار، وجميع إنتاجنا حتى شهر مارس القادم محجوز منذ الآن، لذا نحاول زيادة إنتاجنا، والمشروع الذي نخطط له حالياً في هذا المجال سيكلفنا مائة مليون دولار.

مجموعة شركات «الصناعة في الأناضول» لها استثمارات كبيرة في روسيا، وقازاخستان، وقيرغستان، وأذربيجان، وهي تستعد الآن لافتتاح معمل الكولا في تركمانستان، يقول السيد «الكر كرم أوغلو» المسؤول في مجموعة «أفس»: «إن الأزمة الروسية لم تؤثر على عملهم، وإنهم مستمرون في استثماراتهم » ثم يضيف قائلا :

«لا توجد حالياً تأثيرات جادة لهذه الأزمة، وأعمالنا تسير بشكل طبيعي»، ثم يذكر ان معملهم الموجود في «روستوف» في روسيا مستمر في الإنتاج، وأن مخزون البضائع زاد كثيراً نتيجة قيامهم بالعمل على ثلاث ورديات يومياً، لذا قرروا إيقاف العمل لعدة أيام لكي يهبط هذا المخزون إلى المستوى الطبيعي، ويستمر قائلاً:

«نحن نقوم الآن بالإنتاج حسب كمية البيع المتوقعة في «روستوف»، ومع أن البيع انخفض قليلاً الآن، إلا أن هذا الأمر ليس مهماً، ذلك لأن الأعمال عادت إلى سيرها الطبيعي بعد فوضى الأزمة الروسية».■



إندونيسيا
هل تدخل مرحلة السياسة السوداء ؟

كوالالمبور: صهيب جاسم

دخلت أعمال الشغب في إندونيسيا مؤخراً مرحلة خطيرة تستدعي سرعة التحرك لنزع فتيلها خلال ما تبقى من العام الجاري قبل أن تغرق البلاد في الاضطرابات العرقية، وتدخل ما يُسمى مرحلة «السياسة السوداء» التي تؤذي بالدرجة الأكبر الإسلاميين الذين يطمحون إلى الفوز في انتخابات مايو المقبلة، وتهدد البلاد بالتقسيم الإثني.

فبعد أحداث يوم الجمعة ١٣ من نوفمبر الذي قتل فيه ١٦ شخصاً وجرح ٤٥٠، هدأت جاكرتا نسبياً وتركز الحديث لمدة أسبوع تقريباً على محاكمة الرئيس سوهارتو، ومطالبة الجنرال ويرانتو بالاستقالة من رئاسة الجيش.

أما قضية أملاك سوهارتو، فيبدو أن الحكومة جادة فيها، مع أنها لم تعد أساسية، لأن إصلاح الفساد لن يكون بمجرد محاسبة سوهارتو، بل بإصلاح هياكل النظام كله.

وأما قضية مشاركة الجيش في السلطة فقد استمرت كعامل واضح لمظاهرات طلابية صغيرة لمدة أسبوع، وكان رد ويرانتو الأول إعلان الجيش عزمه على محاسبة الجنود الـ١٤٤ المشاركين في إطلاق رصاص حي، وجد في أجساد الضحايا، ومنهم ٧ طلاب، بينما كان أمر الجيش باستخدام رصاص مطاطي.

وقد علق مسؤول لصحيفة «ميديا إندونيسيا» من الجيش بأن أفراداً أو فرقة قد تكون قد عصت أوامر القيادة في ذلك اليوم.

ولم تنكشف بعد خفايا أحداث يوم الجمعة الأسود، لكن تحقيقات الشرطة مع ١١ من أفراد المعارضة اليسارية والقومية استمرت، ومنعوا من السفر للخارج، بل وبدأت بعض النقاط المثيرة فيها بالظهور عندما اعترف مخبر من بين الطلبة من جامعة ترساكتي - التي قتل منها ٤ طلاب في أحداث سقوط سوهارتو - بأنه قد أعلم من قبل الجيش بأنه سيطلق رصاصاً حياً، وأنه تسلّم رسالة التحذير على جهازه «البيجر» لكنه تجاهلها، تقول الرسالة: إن على الذين في اتماجان أن يبتعدوا إذ سيطلق الجيش رصاصاً ما بين الساعتين إلى أربع، بل واعترف براتيو أنه عمل مع الشرطة على تجنيد مليشيات بلغ عددها ١٢٥ ألفاً كلهم من فقراء، مقابل مبالغ ضئيلة، لمعاونة الجيش في حماية البرلمان.

أياد خفية

وكان الهدوء قد عاد إلى العاصمة التي حرسها الجيش بإجراءات أمنية مشددة مع حضور طلابي تظاهري ضئيل، وفتحت المدينة الصينية أبواب محلاتها لأول مرة بعد مرور ٦ أيام منذ يوم الخميس ١٨ من نوفمبر، لكن ذلك لم يستمر ولم تنته السلطات ولا الأطراف الأخرى من تقصي الحقائق في أحداث يوم ١١/١٣ حتى انفجرت أعمال شغب ذات بعد ديني وعرقي يوم الأحد ٢٢ من نوفمبر الماضي، والتي مازالت خفايا أحداثها غامضة حتى كتابة هذه السطور.

تضاربت الروايات حول ما حصل بين المسيحيين والمسلمين مع بقاء الوضع الأمني فيها متوتراً، وأغلقت المدارس التنصيرية أبوابها خوفاً من أي نزيف دماء أخرى، كما أغلق الكثير من المحلات في الوقت الذي ارتفع فيه عدد القتلى إلى ١٣ من الذين احترقوا في بناية القمار والدعارة التي أحرقها مسلمون رداً على حرق نصارى مسجداً لهم.

ولذلك يشتبه بوجود أياد خفية وراء تحريك غوغاء نصارى لحرق المسجد، ثم دفع آخرين لحرق الكنائس.

وكانت الأخبار قد انتشرت بسرعة في إحراق المسجد ونقلها تلفاز جمهورية إندونيسيا، فاشتعلت بذلك النار في الهشيم بين الجاويين والأمبوتيين الذين لكل منهما سوابق تاريخية في خصامه مع الآخر وهذه النقطة استغلت فصار العنف دينياً عرقياً في بلد يكوّن الجاويون من سكانه ٤٥٪ والسندانيون ١٤٪ والمادوريون ٧,٥٪، والملاويون السواحليون ٧,٥٪، والصينيون ٣,٥٪، بينما تتوزع الـ ٢٢,٥ المتبقية من نسبة السكان على عشرات العرقيات والإثنيات، ويدين من هؤلاء بالإسلام ٩٠٪ تقريباً.

وحسب آخر الأنباء، فإن ٧ كنائس قد أحرقت وتضررت ٦ كنائس أخرى، ومدرستان ومبان أخرى، وأحد هذه المدارس اسمها سانتا أورسولا التنصيرية التي أغلقت أبوابها لمدة أسبوعين.

وبالإضافة إلى الكاثوليك والبروتستانت، فالصينيون كذلك لم يسلموا من أعمال الشغب في سابقة هي الثالثة من نوعها هذا العام، إذ أحرقت عدة محلات في المدينة الصينية، وذلك لأن الصينيين ارتبط وجودهم بالاستعمار الهولندي الذي جاء بهم وعاشوا بعيداً عن المسلمين، فصاروا مختلفين عن أهل الأرض عرقياً ودينياً «معظمهم نصارى والباقون بوذيون»، واجتماعياً، ثم اقتصادياً بغناهم، وارتفاع مستوى معيشتهم عن الآخرين.

لذا، كانوا أحد أبرز أهداف وضحايا المتظاهرين في أعمال شغب مايو الماضي التي راح ضحيتها ١٤٠٠ قتيل وعشرات من حالات الاغتصاب التي خططها من قبل عناصر في الجيش لأهداف سياسية.

ومازالت سلسلة أحداث القتل الذي رافق الحرق غير واضحة مع اختلاف الروايات حول من الذي بدأ بالفعل وبخاصة حادث قتل أربعة أشخاص ضرباً بالعصي، ذكر أن ٣ منهم نصارى قتلوا رداً على قتل نصارى لمسلم بشكل وحشي أيضاً، والمثير والأكثر غموضاً أن أحد الذين شاركوا في أعمال الشغب كان يحمل علم حزب التنمية المتحد «الإسلامي»، مع استنكار الحزب لهذا العمل البشع ووصفه بمحاولة إقحام الإسلاميين في أمر لا شأن لهم به.

التخطيط لإغراق البلاد في الاضطرابات العرقية بعد الاشتباكات الواسعة بين النصارى والمسلمين

محاولات فاشلة للزج بالإسلاميين في الأحداث لمنع فوزهم في الانتخابات المقبلة

الأمن في جاكرتا خلال كتابة هذه السطور مازال يقوم على حضور عسكري مكثف بعد اعتقال ١٧٧ شخصاً يُشتبه باشتراكهم في أعمال الشغب بشكل مباشر حسبما ذكرت صحيفة «بريتا بوانا» المسائية وكما أعلنت السلطات الأمنية أنها تدرس حالياً إمكان استخدام استراتيجية جديدة لمنع حدوث أعمال شغب أخرى مع فشل رجال الشرطة العسكرية في إيقاف أعمال العنف الأخيرة.



حبيبي



ويرانتو



امين رئيس

من جانب آخر وفي خطوة إيجابية، دعا ممثلون عن الديانات الرئيسة في إندونيسيا في بيان مشترك لهم إلى إيقاف أي تسييس لأعمال عنف دينية وعرقية تهدد بتقسيم إندونيسيا على أساس عرقي أو ديني.

وعبر عبدالرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء أكبر الجمعيات الإسلامية من حيث عدد الأعضاء هو ورجال دين نصارى وبوذيين وهندوس وكونفوشيين عن «قلقهم العميق»، ودعوا إلى «وفاق وطني» بين الجيش والحكومة والقوى الشعبية وإلى حل الخلافات بأساليب ديمقراطية سلمية.

وقال المجتمعون إن اجتماعهم يهدف إلى «تقوية الأواصر والتسامح بين الأديان والجاليات ولمنع استخدام الدين من قِبَل أطراف طامعة في السلطة، ولهدف سياسي».

حوادث قتل غامضة

وكان أعضاء في «نهضة العلماء» قد تعرضوا لحوادث القتل الغامضة في شرق جاوة اتهمت فيها أطراف سياسية تسعى إلى زعزعة الاستقرار، ولتحييد موقف نهضة العلماء، بل اتهم البعض عسكريين قدماء أو سوهارتو بذلك.

وفي خطوة لقيت ترحيباً وتهدف إلى الحفاظ على الوئام الديني الذي تعيشه إندونيسيا لفترة طويلة، أعلن مسؤول في وزارة الشؤون الدينية أنه سيتقدم إلى مجلس علماء إندونيسيا بمقترح يهدف إلى مشاركة المسلمين في بناء ما حرق من كنائس ومدارس تنصيرية، وبنايات أخرى، وذلك لمنع تجذر الصراع.

وأضاف أن هناك رغبة واسعة للمشاركة في إعادة البناء من قبل المسلمين لعدد من الكنائس التي تضاربت التقديرات حول عددها ما بين ١٣ إلى ١٦ كنيسة، بالإضافة إلى بنك وفندق.

والمثير في التصريحات أن قادة مسلمين ونصارى أنكروا وجود أي تأزم في العلاقة بين النصارى والمسلمين، ووصفوها بصراع بين شباب متهور من عرقيتين مختلفتين يعيشون في منطقة واحدة، وقبل أن يُحرق المسجد سرت شائعة بأنه أحرق.

وفي الحقيقة فإن بعض وسائل الإعلام استغلت الحدث، وبخاصة مع تحكم النصارى في كبرى الصحف الإندونيسية.. ووكالات الأنباء العالمية في الوقت الذي يعتبر الحادث ليس جديداً، فقد وقعت حوادث حرق كنائس، وبيوت بين المسلمين والنصارى، وبشكل متكرر خلال السنوات الثلاث الماضية، ولم تُشكِّل أي خطر، كحرق الكنائس في سورابايا في عام ١٩٩٦م، وفي مدينة ليستويوندوا، بل يقدر البعض عدد الكنائس المحروقة بالعشرات، في حين تقدر صحف نصرانية عددها بـ ٣٠٠ كنيسة أو ٥٣٢ كنسية أحرقت، خلال العقد الماضي.

غير أن الوضع الاقتصادي السيئ، ووجود أطراف تستغل العنف لأغراض سياسية يعطي للقضية بعداً خطيراً مما يهدد وحدة إندونيسيا السياسية والاجتماعية، ومع أن الدستور الإندونيسي مازال علمانياً وليس هناك أي اضطهاد ديني، وبالرغم من أن الغالبية مسلمة، والدين الرسمي ليس هو الإسلام ولا أي دين آخر، فإن الدين يستغل لأغراض سياسية كما استغل سوهارتو سابقاً الخلاف الديني للحفاظ على سلطته بتقوية سلطة النصارى والصينيين.

ولقد استنكر الكثير من السياسيين من توجهات مختلفة استغلال الدين في أعمال عنف لأغراض سياسية.

السؤال الذي يطرح نفسه هو: من وراء الأحداث الدامية ليوم الأحد ٢٢ من نوفمبر، وماذا كان هدف إشعال النيران وقتل الأبرياء من المسلمين والنصارى؟!

مع غموض الحقائق تتضارب التفسيرات، منها:

زعزعة الاستقرار من قبل الجنرالات السابقين، أو أياد ممثلة لأطراف خارجية، تهدف لمنع إندونيسيا من الدخول في عهد ديمجرافي جديد من المقرر أن يبدأ في ٧ من يونيو عام ١٩٩٩م «الانتخابات».

هذه الانتخابات إذا تمت، وأجريت بنزاهة، من المتوقع أن يفوز بها إسلاميون لشعبية أحزابهم الواسعة، سواء أكانوا من حزب أمين رئيس، أم عبدالرحمن وحيد أم الأحزاب الإسلامية المعتدلة الأخرى، أم حتى حبيبي المحسوب على الصف الإسلامي.

محللون آخرون يرون أن جناحاً في السلطة قد يكون وراء الأحداث لصرف الانتباه عن القضايا السياسية التي تهدد الحكومة والجيش، وقد يكون بداية لموسم جديد من العنف والاضطرابات وهو تحليل يؤيده دوام راهارجو أحد أعوان أمين رئيس الذي يرى أن الهدف هو صرف الانتباه عن قضايا تواجه الرئيس حبيبي كمحاكمة سوهارتو، وإخراج الجيش من الحياة السياسية، ولمنع الطلبة من الخروج في مظاهرات جديدة، تهدد الاستقرار، وذلك بأسلوب الترهيب من اشتعال اشتباكات بين معتقدي أديان مختلفة.

اتهام الجيش

ويتهم الدكتور دوام الجيش، وهو الطرف الذي أثبتت التحقيقات أنه مدبر أحداث الشغب في ١٥ من مايو الماضي في الوقت الذي عجز عن مواجهة الطلبة السلاح السياسي الفاعل لأطراف معارضة عديدة، ومع تخوفات أطراف قريبة من سوهارتو من تجاوب حبيبي الإيجابي تجاه طلبات الطلبة بالتحقيق في ثروة سوهارتو.

ويقول روهمار جو: إنه ليس صراعاً دينياً متجذراً أبداً، ولكنه حادث دُبِّر وكان ممثلوه على الساحة من دينين مختلفين، ويوافقه الرأي عبدالرحمن وحيد في أن الجيش أو أطرافاً منه تريد الاستفادة من أعمال العنف.

تحليل آخر يرى أن هناك خطة لإدخال إندونيسيا عهد «سياسة سوداء» وذلك بقطع الطريق على الإصلاح الجذري، وقص أجنحة الرئيس حبيبي ثم تشويه صورة الجيش، وقدراته أكثر، بإظهار عجزه عن التحكم في الأمور.. وهي أهداف قد تكون متضاربة في بعض جزئياتها، لكن النتيجة قد تكون سيئة وغير مرضية لكل القوى المدنية، والأحزاب الإصلاحية المخلصة.

استمراراً للتحليل السابق، هناك من يرى أن أعمال العنف تهدف إلى إحداث هزة في العلاقة بين الجنرال ويرانتو وحبيبي لصالح أحدهما.

والأيام المقبلة ستظهر أياً من هذه التحليلات هو الصحيح، كما أن حقائق جديدة ستُظهر من هو المدبر الحقيقي لأحداث يومي الـ١٣ و ٢٢ من نوفمبر... ولماذا جرت؟■

قمة إيبك بدون قرارات والسبب:

مشكلات ماليزيا وإندونيسيا ودبلوماسية «الطنطنة» الأمريكية



كوالالمبور: المجتمع

اختتمت أعمال القمة الرئاسية الاقتصادية السادسة لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «إيبك» يوم الثامن عشر من نوفمبر في العاصمة الماليزية كوالالمبور بحضور ممثلين عن الدول الـ٢١ الأعضاء، نتيجة أساسية وهي أن الاجتماع أكد سمعة المنتدى بانه لقاء للحديث بدون اتخاذ قرارات ملموسة، إذ خرجت القمة بدون نتائج مهمة، ولم يحصل أي طرف على ما يريد سواء أمريكا أو اليابان أو الدول النامية.

فرايد بيرجستون مدير معهد الدراسات الاقتصادية الدولية في واشنطن، وصف نتائج القمة بأنها مثيرة للتشاؤم، وهو الذي كان احد الداعين لفكرة إيبك قبل عشر سنوات، عندما بدأت باثني عشر عضواً فقط، اجتمعوا بشكل غير رسمي.

قمة إيبك أو منتدى إيبك، ليس الوحيد الذي يواجه أزمة في حل ما يواجهه من قضايا، وبخاصة الأزمة المالية الآسيوية، أزمة النظام الاقتصادي العالمي، لكنها الوحيدة التي تضم الدول المطلة على المحيط الهادي من غربه وشرقه.

ومازاد قلق الدول على مستقبل هذا المنتدى انه يجمع اقتصادات الباسيفيك لا حكوماتها، وبمعنى آخر لا يعنى بالقضايا السياسية، بل إنه أسس لأهداف اقتصادية، ولكن ما حصل في قمة كوالالمبور من مواجهة كلامية بين نائب الرئيس الأمريكي آل جور والمسؤولين الماليزيين والآسيويين أخرج القمة من مهمتها الحقيقية.

يقول بيرجستون: «لقد فشلت إيبك في مواجهة التحدي.. وستتزايد ضرورة تحرك المنتدى لحل الأزمات المالية خلال العامين القادمين».

البيئة التي عقدت فيها القمة كانت عاملاً مؤثراً في نتائجها، فماليزيا إلى جانب الدول الآسيوية الأخرى تعاني من أزمة مالية شديدة.

وفي إندونيسيا المظاهرات مشتعلة، بل حتى في عاصمة القمة كوالالمبور خرجت مظاهرات مع صغر حجمها، لكنها لفتت الانتباه، وهناك حضور قضية أنور إبراهيم في وسائل الإعلام وفي أحاديث بعض المسؤولين، بل ازداد تأثيره إعلامياً عندما نشرت له مقالة عن «المهمة الحقيقية لإيبك»، وبدت كأنها كلمة يلقيها على الحاضرين من سجنه في يوم اختتام القمة.

الصراع السياسي الداخلي أصبح له بعد عالمي ظهر خلاله القمة وذلك بقانون التحكم بالعملة، وإلغاء تداول الرنجكت الماليزي خارج ماليزيا، وهذه قضية نوقشت في القمة ثم «دولت» قضية أنور بلقاء أولبرايت بزوجته وان عزيزة، وكذلك جوزيف استرادا رئيس الفلبين، ثم بكلمة آل جور التي عبّر فيها عن دعمه لقوى الإصلاح الماليزية.

وكان مهاتير قد قال أكثر من مرة: إن القمة منتدى اقتصادي، وطالب بعقد قمة سياسية أخرى للحديث في القضايا السياسية، لذلك تعتبر إثارة الوفد الأمريكي للقضايا السياسية في القمة الأثر في إفشال مهمتها، والخاسر الأكبر في عدم الحصول على ثمرة منها هي الدول الآسيوية المأزومة، وبالمقابل خرجت أمريكا دون أي ضرر.

ملاحظات على البيان

في بيان الرؤساء، كانت هناك عدة قضايا مهمة ومثيرة للجدل، فلقد نادى البيان بإصلاح في النظام المالي العالمي وهو مطلب ماليزي، لكن بدون تحديد خطوات ملموسة كافية.

ومقابل ذلك، حولت المهمة إلى قمة الـ٢٢ التي تضم الدول السبع الكبار، ودول الـ١٥ النامية.

أما عن تحرير التجارة فلم يستطع الوزراء المجتمعون حلها تماماً، بل حولت هي الأخرى إلى منظمة التجارة الدولية، إذ ستأخذ عاماً أو عامين من المفاوضات.

وأما ما يتعلق بالأزمة الآسيوية، فقد أعلن برنامج أمريكي - ياباني بمقدار ١٠ مليارات دولار للإصلاح، والاستثمار المالي في المنطقة لكن البرنامج لن يكون كافياً حسب تقديرات المحللين، ولن يعفي الدول من ديونها، بل إن مسؤولاً في إدارة كلينتون وصف الخطة بـ«المتواضعة جداً» التي هي جزء من برنامج ياباني لإعانة آسيا قدره ٣٠ مليار دولار وتسمى بمنطقة ميازوا اليابانية.

ويبدو أن هدف إيبك الداعي إلى تحرير التجارة بين الدول الأعضاء مع حلول عام ٢٠١٠م للدول الصناعية، وعام ٢٠٢٠م للنامية منها هو تيسير الأعضاء ببطء شديد نحو الوصول إليه، فحتى اليابان عارضت رفع التعرفات الجمركية على السلع البحرية والأخشاب وسلع أخرى، وهو موقف هاجمته الولايات المتحدة بشدة.

ومازاد الوضع سوءاً عدم اتخاذ أي خطوة ملموسة لحل الأزمة المالية في آسيا سوى ترديد الحاضرين «ثقتهم في اقتصادات آسيا، وبينما وصف كلينتون الأزمة في قمة كندا العام الماضي بأنها «حجر عثرة في الطريق» تبدو اليوم وكأنها

جدار أغلق الطريق!

ويطرح عدم حصول أي طرف على ما يريد تساؤلاً حول تشكيلة المنتدى، بل ويشير إلى انه ليس كل تكتل يمكن أن ينجح لمجرد وجود هدف واحد في مجال واحد كالاقتصاد الحر مثلاً.

الدول الأعضاء في المنتدى وقبل كل شيء غير متجانسة في كثير من الجوانب، فاقتصادياً بعضها صناعي وبعضها نام وسياسياً تتفاوت من الديمقراطية إلى الديمقراطية الموجهة إلى السلطوية...إلخ.

ومستوى التنمية التعليمية والاجتماعية مختلف وليس هناك رابطة واحدة تجمع هذه الدول سوى أنها تطل على المحيط الهادي وهي رابطة لم تكن عاملاً في تحريك المنتدى منذ عام ١٩٨٩م.

وما اتفق عليه الرؤساء في العام الماضي في فانكوفر حول تعجيل رفع القيود التجارية بين الدول لم يلق أي تنفيذ.

وكان الدكتور مهاتير محمد المضيف للقمة الحالية يطمح إلى إقرار قوانين تحد من الأخطار التي يسببها المضاربون على العملات ولم يحصل على ذلك.

تحرير التجارة

التجار والمسؤولون التجاريون الحاضرون طالبوا بتعجيل تحرير التجارة، ولم يتحقق لهم ذلك.

الولايات المتحدة فشلت في إقناع اليابان برفع جميع القيود التجارية على بعض السلع... كما لم يتفق المجتمعون على خطة لإصلاح النظام الاقتصادي العالمي، ولعل أهم ما نتج عن القمة هو الإفصاح عن نقاط الضعف في هيكل هذا المنتدى.

ويمكن تأكيد ما قلناه من خلال استقراء أهم نقاط البيان الختامي: «السعي في إيجاد استراتيجيات لتحفيز النمو، تقوية شبكات التأمين الاجتماعي، وتوليد فرص عمل جديدة من خلال برامج إعانة دولية، إعادة الأهمية للقطاع الخاص من خلال توفير رؤوس الأموال لمؤسساته المالية، مواجهة ديون الشركات، المساعدة في تقوية هيكلة النظام العالمي المالي، إعادة تأكيد تعهدات الأعضاء بضرورة تحرير التجارة ونظام اقتصاد السوق المفتوحة، دراسة إمكان تقنين متشدد للمؤسسات المالية في الدول الصناعية من أجل تدفق أكثر أمناً لرؤوس الأموال للدول النامية»، وكلها تعهدات عامة مكررة.

مازال البعض يمتدح إيبك ويعتبر قراراتها في كوالالبور خطوة نحو تحقيق الأهداف ومن ذلك اعتبار تحويل قضايا تحرير التجارة إلى منظمة التجارة الدولية خطوة نحو توسيع دائرة الهدف ليكون عالمياً مع اعتبار اليابان للمنظمة أنها الأكثر قدرة على «إرغام» الأعضاء على الالتزام بالقرارات كما يعتبر «المادحون» ما ذكر في البيان عن اتفاق القادة على ضرورة تقنين النظام المالي العالمي، وإصلاحه خطوة نحو وضع خطوات ملموسة في العام القادم في القمة السابعة التي ستعقد في نيوزيلندا، وكذلك في اجتماع الدول الـ٢٢.

وقد علل الدكتور مهاتير تحويل القضية لمنظمات دولية أخرى بأن إيبك غير قادرة على فرض حلول لأزمة النظام العالمي على دول العالم، بل لا تمثل سوى ٢١ دولة منه، لكن الناقدين لإيبك يقولون إن أزمة شرق آسيا قضية إقليمية تهم أيبك، ومع ذلك فإن المنظمة لم توفر حلاً عملياً لها.

يرى المادحون لإيبك أن الدول الأعضاء قد اتفقت على ٢٥ من مجموع ٢٧ إجراء يخص برنامج «تحرير القطاع التجاري الطوعي المبكر» «إيفسل» وسيحول البرنامج إلى منظمة التجارة العام القادم، ويعتبرون ذلك خطوة ناجحة، بالإضافة إلى البيان الذي أشار إلى ضرورة إصلاح ما نتج عن الأزمة من آثار اجتماعية، والاستقرار المالي بتقوية هيكلة النظام المالي العالمي، وطرح البيان للمناقشة قضايا عديدة كالنمو، ومضاربي العملات، وإعادة هيكلة القطاعين المالي والتجاري.

بعض الصحفيين الذين غطوا القمة اعتقدوا أن معظم الرؤساء رجعوا إلى ديارهم وهم قانعون بما نتج عن القمة من توصيات.

كما اعتبر مهاتير الاجتماع ناجحاً وبخاصة أن ما دعا إليه قد ذكر في البيان مع عدم وجود خطوات ملموسة ذكرت فيه.

مسؤول ياباني وصف القمة بأنها «بالغة الأهمية»، كما عبرت الصين عن ذلك معللة موقفها بأنها أول قمة باسفيكية من نوعها تجمع بين دول شرق الهادي وغربه.

ولعل أهم عامل في عدم توقف القمة بعد حديث آل جور الداعم للمعارضة الماليزية هو أن مهاتير تفادى مواجهته، وترك هذه المهمة لوزرائه وشخصيات ماليزية أخرى ولو أن مهاتير دخل في مواجهة كلامية مع جور، لكان لذلك أثر كبير على القمة بالحكم عليها بالفشل التام بل وعلى العلاقات الأمريكية - الماليزية التي يبدو أنها لن تتأثر بتصريحات آل جور.






آل جور مهاتير حبيبي

كما كان في إيبك حدث مهم آخر لكنه لم يلق اهتماماً هو انضمام روسيا وبيرو وفيتنام للمنتدى.

رئيسة وزراء نيوزلندا جيمني شيجلي وصفت القمة بأنها حققت تقدماً نحو تحقيق أهدافها بالرغم من القضايا السياسية الاقتصادية التي شقت صف الرؤساء في مواقفهم.

وبالرغم من «دبلوماسية الطنطنة» التي ابرزها آل جور فإن أحزاب المعارضة الأسترالية من جانب آخر حملت رئيس وزراء بلدها مسؤولية أي تدهور في الاقتصاد الأسترالي ذي العلاقة بدول إيبك واعتبروا أداءه في القمة «ضعيفاً».

أما رفيدة عزيزة وزيرة التجارة الدولية والصناعة الماليزية، فقد قالت: إن القمة انجزت جزءاً من أهدافها فقط.

الناقدون للقمة

الناقدون لما جاءت به القمة من نتائج يرون أنها لم تكن إلا وقفة عابرة وعاجلة في محطة الأزمة المالية الآسيوية، وأزمة النظام الاقتصادي العالمي، فالتجار من دول المحيط الهادي وصفوا استجابة القمة للأزمة بأنه لم يكن كافياً، إذ إن ١٥٠٠ شخصية تجارية واستثمارية كانت تحضر اجتماعاً موازياً للقمة نظمه «أباك» أو المجلس الاستشاري التجاري لمنتدى إيبك.

تاج الدين ملي رئيس المجلس لهذا العام طالب الرؤساء باتخاذ خطوة ملموسة لتخفيف وطأة الأزمة على شعوب وتجار المنطقة بإعادة النمو إلى مجراه بعد أن بدأت الخسائر «البشرية» للأزمة تتفاقم.

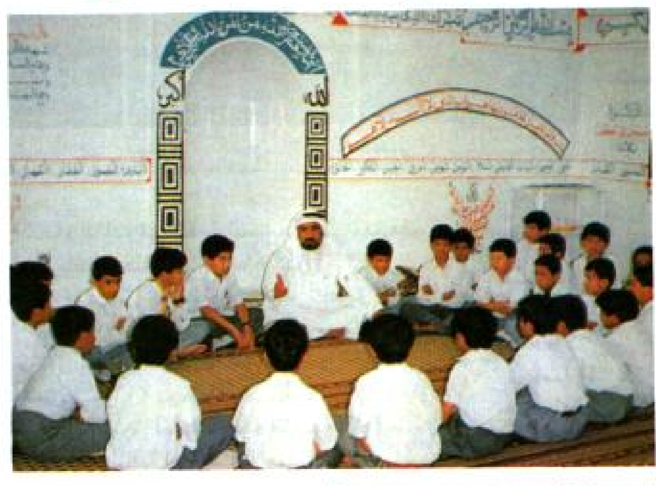
كما طالب المجلس الدول بإعداد خطط تفصيلية لكل دولة عن كيفية تحقيق كل منها هدف تحرير التجارة مع حلول عام ٢٠١٠م، أو ٢٠٢٠م، أما صحيفة «النيوز سترايتس تايمز» السنغافورية فقد حملت الولايات المتحدة واليابان مسؤولية فشل إيبك في الاتفاق على خطة لحل أزمة شرق آسيا المالية.

وقالت الصحيفة المؤيدة للحكومة إن المنطقة لن تتعافى ما لم تتعاون أمريكا واليابان في سبيل ذلك، وقالت: إن اليابان لديها المال، لكنها بدون إرادة، والولايات المتحدة لديها الإرادة ولكنها بدون مال، ومع أن اليابان أبدت «كرمها» على حد قول الصحيفة في معاونة جيرانها، لكنها مازالت مترددة في اتخاذ خطوات ريادية.

ولعل إيبك كانت ومازالت تطمح إلى أن تكون مؤثرة في الساحة الدولية، لكن هذا مازال هدفاً ولم يتحقق بعد مرور ١٠ سنوات من التأسيس لأنه هدف خارج عن قدراتها، فبرنامجها لتحرير التجارة بفعل الأزمة المالية أصبح في خطر، ثم إن استعداد الدول للتعاون لم يكن واضحاً تماماً لدعم خطة مبكرة وشاملة لإنقاذ اقتصادات آسيا، ومنع حدوث تراجع في قمة الاقتصاد العالمي المتوقع■

لم يحصل أي طرف من القمة على ما يريد.. أمريكا خرجت بلا ضرر.. والخاسر الأكبر الدول الآسيوية المأزومة

الوقف والصيغ المعاصرة للعمل الأهلي



في تراث العمل الأهلي، والنشاط التطوعي والعطاء الخيري الذي عرفته مختلف الحضارات الإنسانية بصور مختلفة، يبرز «نظام الوقف» كإسهام أصيل ومتميز للحضارة العربية الإسلامية في هذا المجال، وبنظرة عامة في السجل التاريخي لنظام «الوقف»، نجد أنه من حيث فكرته المعنوية المجردة «وهي فكرة الصدقة الجارية»، ومن حيث أصوله المادية «من الأراضي والعقارات الثابتة والمنقولة»، كان ـ ولا يزال ـ قاعدة صلبة من قواعد بناء مؤسسات المجتمع الأهلي أو «المدني»، ومصدراً من مصادر دعم مرافق الخدمات العامة، ودفع عجلة التنمية والتطور الحضاري إلى الأمام.

بقلم: د. إبراهيم البيومي غانم (*)

عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية نظام الوقف منذ الصدر الأول للإسلام، وأصبح ـ بمرور الزمن ـ نظاماً متكامل الأركان من النواحي الإدارية والتنظيمية والوظيفية والتشريعية، وبالرغم من كثرة التطورات التي مر بها، وعمق التحولات الاجتماعية التي طرأت عليه وبخاصة في ظل «الدولة الحديثة» ـ منذ بدايات القرن التاسع عشر على الأقل، إلا أنه ـ أي الوقف ـ ظل أمراً متعلقاً بالإرادة الحرة لمؤسسيه من عامة الناس وخاصتهم، مع تمتعه بدرجة كبيرة من الاستقلالية والفاعلية النسبية، في معظم البلدان العربية والإسلامية، وبخاصة في الفترة الواقعة بين النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين.

ثم بدأ هذا النظام يضعف، وتضمر مؤسساته، ويفقد الكثير من وظائفه، وتنحسر فاعليته، وتدهورت أركانه بشكل واضح منذ منتصف القرن العشرين تقريباً، ولا يمكننا أن نعزو ما حدث إلى سبب واحد، بل هناك أسباب كثيرة، بعضها تاريخي من مواريث فترات الذبول الحضاري الذي أصاب المجتمعات الإسلامية، وبعضها الآخر سياسي ـ قانوني، جاء نتيجة لتغير نمط العلاقة بين المجتمع والدولة، وتمدد سلطان هذه الدولة بأجهزتها البيروقراطية المتشعبة، إلى مختلف جنبات الحياة الاجتماعية، بما في ذلك جانب الوقف ومؤسساته، فضلاً عن تدخل سلطة الدولة الحديثة بتقنين «أحكام الوقف»، وإعادة صياغة إطاره التشريعي عبر سلسلة من القوانين واللوائح، التي أفضت في نهاية المطاف إلى إدماج «نظام الوقف» بمؤسساته وأنشطته في الجهاز البيروقراطي الحكومي.

وفي الوقت الذي تدهور فيه نظام الوقف على النحو المشار إليه، شهدت المجتمعات الصناعية الأوروبية والأمريكية نمواً مطرداً في الأعمال الخيرية والأنشطة التطوعية، أو ما يطلق عليه «مؤسسات المجتمع المدني» أو «القطاع غير الربحي»، وبخاصة خلال هذا القرن العشرين، الذي يعتبره البعض قرن الابتكارات الاجتماعية الكبيرة، وفي مقدمة تلك الابتكارات ـ وبالأدق الاكتشافات ـ اكتشاف «المجتمع الأهلي» بمنظماته ومؤسساته التي انتشرت في معظم أنحاء العالم، وغطت معظم الخدمات والمرافق والمجالات الاجتماعية والثقافية والصحية والترفيهية، والتعليمية وشؤون البيئة وحقوق الإنسان... إلخ.

ومنذ ما يقرب من عقدين هناك «موجة طويلة» من الاهتمام بهذا القطاع «الأهلي» أو «المدني»، على المستوى العلمي الأكاديمي، وعلى المستوى العملي التطبيقي، وهذه الموجة لاتزال في صعود واتساع على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية، وهي مرشحة للاستمرار والبقاء في ظل التحولات الاقتصادية والسياسية وإعادة هيكلة العلاقة بين المجتمع والدولة، وتخلي الدولة عن القيام بتقديم أو دعم كثير من الخدمات العامة التي كانت تقوم بها في مراحل سابقة، وينطبق هذا التحليل ـ بدرجات متفاوتة ـ على المجتمعات المتقدمة في أوروبا وأمريكا واليابان، كما ينطبق بنسب متفاوتة كذلك على المجتمعات الآخذة في التقدم ومنها مجتمعاتنا العربية والإسلامية.

وفي ضوء ما تقدم تتضح أهمية «نظام الوقف» في النهوض بالعمل الأهلي، وبخاصة أنه يوفر له قاعدة مادية ومعنوية صلبة، مع الاعتراف بضرورة إدخال عديد من الإصلاحات والتجديدات على النظام التقليدي للوقف، حتى يمكنه الاستجابة لمستجدات العصر ومتطلباته، ويهمنا هنا أن نعرض لأهم الصيغ التنظيمية والمؤسسية المعاصرة للعمل الأهلي للتعرف عليها ولبيان صلتها بنظام الوقف الإسلامي، ومدى إمكان الإفادة منها في النهوض به، وحدود هذه الإفادة.

لقد تطورت الأعمال التطوعية، والأنشطة الأهلية أو غير الهادفة للربح في المجتمعات الغربية على أساس عدد من الصيغ التنظيمية المؤسسية ـ كما قلنا ـ وأهمها الصيغ الثلاث التالية:

أولاً: صيغة المؤسسة الخيرية: Foundation، وهي في معنى الوقف الخيري تقريباً، إذ تقوم على أساس حبس أموال معينة من العقارات الثابتة أو المنقولة، للإنفاق من ريعها على أغراض خيرية ومنافع عامة كإنشاء دور للعبادة، ومعاهد للتعليم، أو ملاجئ للأيتام والمشردين، أو دور للمسنين، ومستشفيات وعيادات طبية، وقد يكون الغرض من «المؤسسة الخيرية» هو الإنفاق على بعض ما يكون موجوداً من تلك الهيئات المذكورة وتقديم الدعم لها.

وللمؤسسة الخيرية ـ بالمعنى السابق ـ شخصية معنوية مستقلة، ونظام إداري تحدده لوائح خاصة، ولها نظام محاسبي وتخضع في الوقت نفسه للرقابة سواء من مجلس إداراتها، أو من هيئات أخرى يحددها القانون.

والمؤسسة الخيرية المعاصرة تشبه في ذلك كله «المؤسسة الوقفية» الإسلامية في بعض جوانبها، ولكنهما لايتطابقان، إذ تظل بينهما فوارق مهمة، منها ـ ولعل أهمها ـ أن الشخصية المعنوية أو الاعتبارية للمؤسسة الوقفية تثبت لها بمجرد إرادة الواقف ولاتحتاج إلى إذن من السلطة الإدارية في الدولة، فقط للقضاء وحده ـ بحكم اختصاصه الولائي على الأوقاف بصفة عامة ـ سلطة التأكد من صحة الوقف وشرعية أهداف المؤسسة الخيرية، على عكس الحال في معظم القوانين المدنية الحديثة التي تعلق الاعتراف بالشخصية الاعتبارية للمؤسسة الخيرية على صدور إذن من السلطة الحكومية المختصة، أو إخطارها.

وبالرغم من احتفاظ «المؤسسة الخيرية» المعاصرة في المجتمعات الأوروبية والأمريكية بالكثير من تقاليد المؤسسات الدينية الخيرية التي يرجع تاريخها إلى العصرين الروماني والبيزنطي،

(*) خبير في العلوم السياسية.

وكانت تعرف باسم Piae-Causae، إلا أن النظام الحديث لتلك المؤسسة الخيرية قد تأثر بفلسفة الوقف الخيري الإسلامي، فلم تعد مقتصرة فقط على المؤسسات الدينية الكنسية، وإنما اتسع نشاطها وتعددت وظائفها، وشملت مجالات متعددة تشبه - في كثير من الحالات - المجالات التي اهتم بها الوقف الخيري الإسلامي، أما على مستوى التطور الإداري والمحاسبي والوظيفي للمؤسسة الخيرية المعاصرة وكفاءتها في أداء مهماتها فنحن في حاجة ماسة إلى الاستفادة من هذا التطور للنهوض بمؤسسات الوقف الخيري، وتمكينها من تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية.

ثانياً: صيغة الاستئمان، The Trust وتعني هذه الصيغة أن يضع الشخص ماله - عقاراً أو منقولاً - أو جزءاً منه في حيازة شخص آخر يسمى «الأمين» وقد يضع المال في حيازة أكثر من شخص يتكون منهم «مجلس أمناء» يقوم بتوظيف هذا المال واستثماره لمصلحة - أشخاص آخرين يحددهم المستأمن، من أولاده وذريته وبخاصة القصّر وعديمو الأهلية والأرامل - ويمكن أن يكونوا من أقاربه وأصدقائه وليس فقط من أولاده - ويسمى هذا بالاستئمان الأهلي، أما إذا أوصى بالصرف على مصلحة عامة فيسمى بـ «الاستئمان الخيري».

وبغض النظر عن الخلفيات التاريخية لنظام الاستئمان في التراث القديم للحضارة الأوروبية - حيث كان يعرف إبان العصر البيزنطي باسم -Fidi-Commissum فإن هذا النظام قد تطور إدارياً واقتصادياً، وأصبحت هناك مصارف وشركات متخصصة تقوم بدور «مجلس الأمناء»، وتستثمر أموال «الترست» وتدير مشروعاتها لمصلحة الأشخاص المستحقين، أو الجهات التي يعينها المستأمن، وفي رأينا أنه يمكن الاستفادة من الصيغة المعاصرة للاستئمان (الأهلي والخيري) في تطور الوقف الأهلي - كما كان يسمى في مصر أو الذري كما يسمى في بلاد الشام، أو المُعقب كما يسمى في بلاد المغرب العربي - وبخاصة أن الممارسات الاجتماعية التاريخية لهذا النوع من الوقف الأهلي قد أسفرت عن سلبيات كثيرة ومنازعات عائلية مستمرة حول النظارة على الوقف، ومقادير الاستحقاق في الريع الناتج عنه، والحرمان من هذا الاستحقاق، ومشاكل أخرى كثيرة حفلت بها سجلات محاكم القضاء الشرعي والمدني على السواء.

ولعل أهم مايمكن استفادته به من الصيغة المعاصرة للاستئمان هو نظام «مجلس الأمناء»، وطريقة استثمار أموال الوقف «الترست» من خلال مؤسسات مالية ومصرفية متخصصة، وذلك بدلاً من نظام «النظارة» أو الإدارة العائلية لتلك الأموال، والتي غالباً ما تسببت في خلق المنازعات وغرس الأحقاد في صفوف أبناء العائلة الواحدة، إلى الحد الذي دفع بعض السلطات للإقدام على إلغاء نظام الوقف الأهلي برمته، على نحو ما حدث في مصر غداة قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م، وتبعها في ذلك معظم البلدان العربية.

ثالثاً: صيغة الجمعية: Association، وهي التي يقوم بتكوينها عدد من الأشخاص (بحد أدنى يحدده القانون، كما يحدد القانون المواصفات

قامت الجمعيات الخيرية في العصر الحديث بتجديد أسلوب استثمار أموال الأوقاف وتوظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات

والشروط الواجب توافرها في أولئك الأشخاص المؤسسين)، ويكون الدافع لتأسيس الجمعية حب الخير والسعي لتقديم بعض الخدمات لأهل منطقة معينة، أو لأبناء فئة اجتماعية، أو لأعضاء مهنة من المهن أو لمجرد تقديم النفع العام لكافة أبناء المجتمع، وتختلف صيغة الجمعية عن «المؤسسة الخيرية» في أنها تعتمد في تمويل نشاطها على اشتراكات الأعضاء، وعلى أموال الهبات والتبرعات والأوقاف التي يرصدها أهل الخير عليها، إضافة إلى المساعدات الحكومية التي تقدم لدعم نشاط الجمعيات الخيرية أو ذات النفع العام.

وعلى العكس من صيغتي «المؤسسة الخيرية» و«الاستئمان» فإن صيغة «الجمعية» تعتبر حديثة، فهي من المبتكرات الاجتماعية للقرن التاسع عشر في أوروبا الغربية والولايات المتحدة بصفة خاصة، وعندما انتقلت هذه الصيغة إلى المجتمعات العربية والإسلامية خلال القرن الماضي فإنها لقيت قبولاً وترحيباً، وظهرت محاولات جادة وتجارب ناجحة لربطها بنظام الوقف الخيري الإسلامي على نحو ما حدث في مصر - على سبيل المثال - في العقد الأخير من القرن التاسع عشر، عندما نشأت كل من «الجمعية الخيرية الإسلامية»، و«جمعية المساعي المشكورة»، و«جمعية العروة الوثقى»، و«جمعية التوفيق القبطية»، وذلك في سنة ١٨٩٢، وقد اعتمدت جميعها - بما فيها الجمعية القبطية - على الأوقاف وأموال التبرعات والهبات والوصايا، وتمثلت جوانب التجديد في تلك الجمعيات في أسلوب استثمار أموال الأوقاف، وطريقة إدارتها اقتصادياً، وفي توظيف عوائدها لخدمة أغراض متنوعة وربطها بقضايا حقيقية واجهت المجتمعات وبخاصة في مجالات التعليم الحديث، والرعاية الصحية، ومؤسسات الثقافة العامة، بل إنها انطلقت أيضاً إلى مجالات وطنية سياسية واندمجت في تيار الحركة الوطنية للتحرر من الاستعمار والغزو الأجنبي.

وبالرغم من جدية محاولة الاستفادة من صيغة «الجمعية» كإطار مؤسسي معاصر في مجال العمل الأهلي من خلال ربط هذه الصيغة بنظام الوقف، وبالرغم من امتداد هذه التجربة الرائدة التي عرفها المجتمع المصري إلى مجتمعات عربية أخرى - ومنها المجتمع الكويتي الذي نشأت فيه الجمعية الخيرية العربية في سنة ١٩١٣م - بالرغم من ذلك

في البلاد العربية والإسلامية رصيد هائل من الوقفيات ولكن الحالة الراهنة تتطلب حركة إصلاح جادة في الجوانب القانونية والإدارية والمؤسسية لنظام الوقف

كله، إلا أن هذه التجربة لم تستمر في التطور، وسرعان ما توقفت لأسباب كثيرة كان من أهمها نقل تبعية الجمعيات الخيرية إلى وزارة الشؤون الاجتماعية أو إلى وزارة الداخلية - في بعض الأحيان - فضلاً عن الإجراءات السلبية التي تعرّض لها «نظام الوقف» بصفة عامة حول منتصف هذا القرن العشرين، ليس في مصر وحدها وإنما في معظم البلدان العربية والإسلامية.

وفي مجال المقارنة بين نظام الوقف من ناحية، وبين الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي من ناحية أخرى، نجد أن هذه الصيغة تحظى جميعها بالشخصية الاعتبارية طبقاً للتشريعات المدنية الحديثة في معظم دول العالم، ومع وجود بعض الاختلافات في الإجراءات اللازمة للحصول على اعتراف رسمي بهذه الشخصية من قانون لآخر، إلا أن معظم القوانين تشترط ضرورة الحصول على إذن السلطة الإدارية المختصة أو على الأقل إخطارها بالأمر، كما سبق أن ذكرنا، وقد كان الوقف الإسلامي - ومؤسساته المرتبطة به - يمتاز عن تلك الصيغ المعاصرة من حيث تمتعه بالشخصية الاعتبارية دون حاجة إلى إذن السلطة الإدارية ولا حتى إخطارها.

وتمتاز الصيغ المعاصرة للعمل الأهلي بمزية أساسية وهي تمتعها بكثير من الإعفاءات الضريبية والجمركية، وذلك في إطار سياسة عامة لتشجيع المبادرات الأهلية والخاصة للمشاركة في دعم مؤسسات المجتمع المدني على اختلاف أنواعها، إذ تنص التشريعات - وبخاصة في أوروبا الغربية وفي الولايات المتحدة - على إعفاء قيمة التبرع من الضريبة وخصم تلك القيمة من الوعاء الضريبي للمتبرع فضلاً عن منحه بعض التخفيضات الضريبية على بقية إيراداته، هذا في حين أن نظام الوقف الإسلامي لم يكن معفياً من أداء الضرائب الأميرية بأنواعها المتعددة في أي وقت من الأوقات، قديماً وحديثاً وحتى الآن، اللهم إلا في حالات استثنائية قليلة، وسواء كان الوقف على جهة بر عامة أو جهة نفع خاصة، فإن ذلك لم يكن يعني التمتع بأي إعفاءات - أو حتى تخفيضات ضريبية، لا بالنسبة للواقف (فيما يكون قد بقي لديه من أموال تخضع للضرائب)، ولا بالنسبة للأعيان الموقوفة نفسها، أو المؤسسات الموقوف عليها، وكان - ولايزال - من المفروض دفع الضرائب العقارية على أموال الأوقاف شأنها شأن الأموال الخاصة.

إن لدينا - في البلاد العربية والإسلامية - رصيد هائل من الأموال والعقارات الموقوفة على أغراض خيرية ومنافع عامة، ولكن الحالة الراهنة لهذا الرصيد - في الأغلب - تتطلب القيام بحركة إصلاح جادة في الجوانب التشريعية القانونية لنظام الوقف، وفي نظمه الإدارية والمؤسسية، وكذلك في السياسة العامة لتوظيف عوائد تلك الأوقاف وبخاصة التي تديرها وزارات الأوقاف وللتشجيع على المبادرة بإنشاء وقفيات جديدة وربطها بالصيغ المعاصرة للعمل الأهلي ومؤسسات المجتمع المدني، وفي هذا السياق فإن التجربة الكويتية للنهوض بنظام الوقف تستحق كل إعجاب وتقدير باعتبارها نموذجاً رائداً على المستويين العربي والإسلامي.■

في العدد الماضي، نشرنا خبراً مختصراً عن فتوى الدكتور يوسف القرضاوي، بشأن حرمة جوائز السحب «الكوبون»، وفي هذا العدد ننشر نص فتوى فضيلته بالكامل.

حكم جوائز السحب المرصودة للمشتركين



انتشرت في عصرنا ظاهرة غريبة لم تكن تعرفها مجتمعاتنا من قبل، وهي منقولة من المجتمع الغربي، وهي ظاهرة «الجوائز الكبيرة» التي ترصد للمشتركين فيها.

وهؤلاء المشتركون يحملون كوبونات بعضها يُباع بقيمة معينة، مثل مائة دولار، أو ألف درهم، أو ريال، أو غير ذلك من العملات، أو أقل أو أكثر، وقد يشتري الشخص «كوبوناً» أو أكثر، فكلما اشترى أكثر كانت فرصته أكبر، في الحصول على الجائزة: السيارة المرسيدس، أو كيلو الذهب، أو غيرها، مما يغري الناس، ويسيل لعابهم.

وبعض هذه الكوبونات تعطيها المحلات التجارية، أو محطات البنزين ونحوها، لمن يشتري من عندها بمبلغ معين، فكل مبلغ يعطى به «كوبناً» يشارك به في احتمال الحصول على الجائزة.

وفي وقت محدد يعلن - بطريق الحظ والقرعة - عن الفائز بالجائزة الكبرى.

بقلم: د. يوسف القرضاوي

كوبونات السحب على الجوائز حرام.. سواء كان شراؤها للمشاركة في المسابقة أو تم الحصول عليها مقابل شراء سلعة

حصيلة هذا النوع من المسابقات حرام والتصدق بريعها غير مقبول

هذا النوع من الجوائز يشيع روح التواكل ويذكي نزعة الأنانية ويحرِض الناس على كثرة الاستهلاك

وقد كثرت أسئلة الناس عن الحكم الشرعي في هذه المسائل، ووقع المتدينون في حيرة أمام تضارب المفتين ما بين محلل ومحرم.

والواجب على أهل العلم: أن يبينوا موقف الشرع من هذه القضية بالأدلة من النصوص، وقواعد الشريعة ومقاصدها، ليهلك من هلك عن بينة، ويحيا من حيٍ عن بينة.

وجواباً عن هذه التساؤلات، أقول: إن الصورة المقبولة شرعاً للجوائز هي ما يرصد للتشجيع والتحريض على علم نافع، أو عمل صالح، كالجوائز التي ترصد للفائزين في مسابقات حفظ القرآن، أو للتفوق الدراسي، أو للنبوغ والعطاء المتميز في المجالات الإسلامية والعلمية والأدبية ونحوها، مثل جائزة الملك فيصل العالمية، وغيرها مما ترصده الحكومات أو المؤسسات أو الأفراد لهذه الجوانب، إغراء بالتنافس المشروع، والتسابق المحمود في الخيرات.

وقد ثبت أن النبي ﷺ سبّق بين الخيل، وأعطى السابق(١)، كما أعطى ﷺ بعض الصحابة إقطاعات معينة مكافأة لهم على خدمات أدوها للإسلام وأهله.(٢)

فهذه الصورة من الجوائز ترصد لمن يستجمع شروطاً معينة، فإذا وجد من جاز شروط الاستحقاق، كما تقرر ذلك اللجنة المختصة، فقد استحق الجائزة، ولا حرج في ذلك ولا خلاف.

أما الصورة الأخرى بنوعيها اللذين تضمنهما العرض أو السؤال، فنجمل الجواب عنها فيما يلي، مفرقين بين النوعين المذكورين.

نوع محرم بلا نزاع

النوع الأول من هذه الجوائز لا شك في حرمته، وهو الذي يشتري فيه الشخص الكوبون بمبلغ ما، قل أو كثر في غير مقابل، إلا ليشارك في السحب على الجائزة المرصودة، أياً كانت، سيارة أو ذهباً، أو نقوداً، أو غير ذلك.

بل هذا من كبائر المحرمات، لأنه من «الميسر» أو القمار، الذي قرنه الله تعالى في كتابه بالخمر، واعتبرهما رجساً من عمل الشيطان، قال تعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون (٩٠) ﴾(المائدة)، وقال تعالى: ﴿ يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ﴾(البقرة:٢١٩).

والقمار أو الميسر: ما لا يخلو فيه أحد الطرفين من خسارة، وهنا نجد آلاف الناس أو عشرات الآلاف، وفي بعض الأحيان: الملايين من الناس، كما في «اليانصيب العالمي»، أو ما يسمى «اللوتري» - كلهم يخسرون، ويكسب واحد فقط.

إن الإسلام حرّم هذا الميسر، لأنه يعوّد الناس ابتغاء الكسب بغير جهد وكد بيمين، أو عرق جبين، والاعتماد على «ضربة الحظ» يدخل بها في عداد الأغنياء من غير الطريق الذي سنه الله في كونه وشرعه، ويعرفه الأسوياء من الناس: ﴿ فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه ﴾(الملك:١٥)، ﴿ فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله ﴾(الجمعة:١٠).

المهم، أن هذا النوع لا يشك عالم في حرمته، وإن كانت حصيلته تنفق في جهة من جهات الخير، كالإنفاق على اليتامى أو المعوقين، أو الفقراء أو نحوهم.

فالإسلام لا يقبل الوصول إلى الخير بالشر، ولا نصر الحق بالباطل، وهو حريص أبداً على شرف الغاية، وطهر الوسيلة، ولا يرضى تحقيق الغاية الشريفة، إلا بالوسيلة النظيفة، فهو يرفض مبدأ «الغاية تبرر الوسيلة».

وفي الحديث الشريف الذي رواه مسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً»(٣).

وفي حديث ابن مسعود عند أحمد: «إن الله لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، إن الخبيث لا يمحو الخبيث»(٤).

وقال علماؤنا: مثل الذي يكسب المال من حرام ثم يتصدق به، كمثل الذي يطهر النجاسة بالبول، فلا يزيدها إلا خبثاً.

النوع المختلف فيه

والنوع الآخر هو الذي يأخذ الإنسان فيه «الكوبون» مقابل سلعة اشتراها من متجر، أو عبأ سيارته «بنزيناً» من محطة بترول، أو دخل مباراة للكرة مقابل مبلغ يدفعه، فأعطي به كوبوناً، أو نحو ذلك.

فهذا موضع خلاف بين العلماء في عصرنا، فالكثيرون من العلماء يجيزون هذا التعامل، وإن لم أقرأ لأحدهم بحثاً في ذلك، وإن كان بعضهم يقول: إن الأصل في المعاملات هو الإباحة، ما لم يرد نص صحيح صريح يدل على علة التحريم.

وقد علمت أن سماحة العلامة الشيخ عبدالعزيز بن باز، أفتى بحرمة هذه الجوائز، ولم يتح لي أن أقرأ نص فتواه، وهو تقصير مني.

وأنا أؤيد الشيخ ابن باز فيما أفتى به، وقد كنت أميل من قبل إلى إجازته مع الكراهة، ثم ترجح لي الآن الميل إلى تحريمه، وذلك لعدة أوجه:

معاملة تحمل روح الميسر

الوجه الأول: أن هذا التعامل، وإن لم يكن عين الميسر والقمار، ففيه روح الميسر والقمار، وهي الاعتماد على «الحظ» لا على السعي وبذل الجهد وفق سنن الله في الكون، وشبكة الأسباب والمسببات، وما شرع الله لعباده من العمل في الزراعة والصناعة والتجارة والحرف المختلفة، إن مهمته أن ينتظر أن تهبط عليه من السماء جائزة تغنيه من فقر، وتعزه من ذل، وتنقله من طبقة إلى طبقة، دون أن يبذل مجهوداً، أو يعطي الحياة كما أخذ منها.

هذه الروح: روح الاتكال على حظ يميزه عن الناس بغير عمل، هي ما يرفضه الإسلام ولا يحبه لأتباعه، إنما يحب لهم أن يعملوا ويكدحوا ويشقوا طريقهم في السهل والجبل بأيديهم.

لقد حرم الرسول الكريم «النرد» وهي لعبة فارسية الأصل، وقال: «من لعب النرد فقد عصى الله ورسوله»(٥)، «من لعب النردشير فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»(٦)، وما ذلك إلا لأنه يقوم على الحظ، لا على عمل العقل، ولا عمل البدن.

ولم يصح حديث في تحريم الشطرنج، لأنه يخالف النرد في أنه يقوم على التفكير وإعمال الذهن.

والذين حرموا الشطرنج، حرموه لأسباب أخرى: أنه يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويلهي عن الواجبات.

معاملة تذكي الأنانية وتنافي روح الأخوة

الوجه الثاني: أن هذا السلوك يذكي نزعة الأنانية والأثرة عند الإنسان، ولهذا كان إفرازاً من إفرازات الرأسمالية الغربية، التي تقوم أول ما تقوم على إذكاء النزعة الفردية وتقويتها، ولو كان ذلك على حساب الآخرين ومصالحهم ووجودهم المادي أو الأدبي.

ومن هنا عرف النظام الرأسمالي بهذا التنافس الشرس الذي لا يبالي فيه التاجر، أن يسحق الآخرين، فالتجارة في هذا النظام لها مخالب

قد يقال: إن ترتيب هذه الجوائز يتم برضا الجميع.. وأنا أقول إن القمار والربا يتمان برضا الطرفين أيضاً

وأنياب تفترس وتقتل، ولا تترحم على من تقتله.

ومن أجل هذا يسعى كل واحد أن يجذب إليه العملاء والزبائن بكل ما يمكنه من ألوان الدعاية والإعلان والإغراءات، ولو خربت بيوت الأغيار، وأغلقت متاجرهم، شعار كل منهم: أنا، وليمت من يموت.

هذا التوجه مناقض تماماً لتوجه الإنسان المسلم، الذي علمه الإسلام ألا ينفع نفسه بضرر غيره، فلا ضرر ولا ضرار، وتعلم من كتاب ربه: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾(المائدة:٢)، ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾ (الحشر:٩)، وتعلم من رسوله قوله: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه(٧).

ولقد كان التاجر في العصور القريبة في بعض البلاد الإسلامية إذا رأى محله قد جاءه زبائن كثيرة، ورأى جاره لم يدخل عليه أحد، يوصي زبائنه أن يذهبوا إلى محل جاره، فعنده من البضاعة ما عنده.

وبعضهم كان يغلق دكانه إذا باع ما يكفيه وعياله، ليتيح الفرصة لجاره أن يكسب مثل ما كسب.

فأين هذه الروح الأخوية الإيثارية من تلك الروح الأنانية التي تريد أن تحيي نفسها ولو بإماتة الآخرين؟

ويل للتاجر الصغير في هذه السوق الجشعة، ستدوسه أقدام الكبار، وتقرمه عجلاتهم الجبارة، حيث لا يملك أن ينافسهم في رصد مثل هذه الجوائز الكبيرة المغرية للطامعين من الخلق، وما أكثرهم!

الوجه الثالث: أن قيمة هذه الجوائز الكبيرة - في التحليل النهائي - تؤخذ من مجموع المستهلكين، أعني: أن التاجر يستطيع أن يبيع السلعة بتسعين أو بثمانين، ولكن العشرة أو العشرين هذه يقتطعها من المشترين أو المستهلكين، حين يبيع السلعة بمائة كاملة، وما اقتطعه من هؤلاء، وهم جملة ألوف أو عشرات ألوف، تشترى به الجائزة الثمينة، ليأخذها

الوسيلة الوحيدة لترويج السلعة هي العمل على جودتها ثم العمل على رخص سعرها بالقدر المستطاع

واحد منهم فقط ولا يصيب الآخرون منها شيئاً إلا التمني!.

ومعنى هذا عند التحقيق: أننا ظلمنا مجموع المستهلكين، وبعنا لهم السلعة بأكثر مما ينبغي، لكي نشبع رغبة واحد منهم فقط بإعطائه ما لم يتعب فيه.

قد يقال: إن هذا تم برضا الجميع، وأنا أقول: إن القمار يتم برضا الطرفين، والربا يتم أبداً برضا الطرفين، والرضا هنا لا ينافي ما وقع من ظلم يدركه أولو البصائر.

لا يقال: إن مبلغ هذه الجائزة الكبيرة إنما أخذ من ربح التجار، وليس من مجموع المستهلكين، فهذا مخالف للواقع، فإن التاجر يقدر لنفسه ربحاً معيناً أو نسبة معينة إلى رأس المال، وهو يأخذها ويوفرها لنفسه قبل كل شيء.

أما هذه الجوائز، فهي شيء آخر بعدما أخذ لنفسه ما أخذ، رصده لجذب عدد أكثر وأكثر من المشترين والمستهلكين.

إن الوسيلة الصحيحة المقبولة شرعاً لترويج السلعة، وتوسيع تسويقها، هي: العمل على جودتها، وإتقانها إلى أفضل حد ممكن، ثم العمل على إرخاص سعرها بالقدر المستطاع، تخفيفاً عن الناس، ولا سيما المستضعفين منهم.

أما هذه الجوائز ونحوها، فتعمل على ترويج السلعة بعوامل خارجة عن السلعة، ولا علاقة لها بجودتها ولا برخصها.

وهذا للأسف هو توجه الرأسمالية، التي تنفق على الدعاية والإعلان ٣٠٪ أو أكثر أو أقل، وكل هذا في النهاية يكون عبئاً على المستهلك المسكين، وهذا ما ينبغي أن نعارضه.

تحريض الناس على الإسراف

الوجه الرابع: أن رصد هذه الجوائز الكبيرة تهدف إلى تحريض الناس على كثرة الاستهلاك، والمزيد من اشتراء السلع، ولو لم يكن لهم حاجة حقيقية إليها، وهذا هو توجه الحضارة الرأسمالية الغربية، التي سماها بعضهم «حضارة الاستهلاك».

فلسفة هؤلاء مناقضة لفلسفتنا، ومنهجهم يخالف منهجنا، منهجنا يقوم على القصد والاعتدال في الإنفاق، وتجريم الإسراف، ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١)﴾(الأعراف)، ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧)﴾(الفرقان)، وكان عمر يقول: أو كلما اشتهيتم اشتريتم؟!

ومنهج أولئك القوم يقوم على إغراء الناس بالإسراف في الاستهلاك، وشراء سلعهم، وإن كان لديهم ما يغني عنها، حتى أن المرء يشتري بالدين أو بالأقساط ويحمل نفسه أكثر من طاقتها، بإعلاناتهم المثيرة، وجوائزهم المغرية، والدين هم بالليل ومذلة بالنهار، والرسول ﷺ كان يستعيذ من ضلع الدين(٨)، أي من ثقل الدين وشدته.

وكان كثيراً ما يقول في دعائه: «اللهم أعوذ بك من المأثم والمغرم»، فقيل له: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم يا رسول الله؟ فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»(٩).

بل رأينا من يستـــدين من البنوك الربوية بالفوائد، ويقتحم النار على بصيرة، ليشتري أشياء ليست ضرورية، ولا حاجية، بل هي كماليات، ربما كان عنده مثلها، ولكنه وقع تحت سحر الإغراء، فاستجاب له، وضعفت إرادته أمام هذا التحريض المنظم، الذي هو أشبه بالغزو لعقل الإنسان وإرادته، حتى يستسلم.

وإذا كـــان من الأقـــوال المأثورة عندنا: أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا باعوا لم يمدحوا، وإذا اشتروا لم يذموا، فهؤلاء القوم إذا باعوا بالغوا في مدح سلعهم الجديدة، وذم سلع غيرهم، أو حتى سلعهم القديمة، حتى يعمد الإنسان إلى اطراح ما عنده، واقتناء الجديد.

وإذا كان من القواعد الشرعية: أن ما أدى إلى الحرام فهو حرام، وأن سد الذرائع إلى المفاسد والمحرمات واجب، وكانت هذه الجوائز الكبيرة ذريعة إلى الإسراف المحرم، والاستدانة المذمومة، كان الواجب: سد الذريعة إلى هذا الفساد، والإفتاء بتحريم هذا التصرف، محافظة على أموال المسلمين وعلى أخلاقهم.

نحن أمة متميزة

وهناك اعتبار أخير، وهو: أننا أمة لها هيوتها المتميزة، وشخصيتها المستقلة، وقد خلقنا الله رؤوساً، ولم يجعلنا أذناباً لغيرنا، فليس مطلوباً ولا مقبولاً منا أن نأخذ كل ما عند الغرب من أعراف ومعاملات، وننقلها بحذافيرها إلى مجتمعاتنا، وقد لا تتفق مع مفاهيمنا وقيمنا، وأحكامنا الشرعية، بل الواجب علينا أن نتقي الله فيما ننقله، ولا نتبع سنن القوم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، وهو ما حذر منه الحديث النبوي الصحيح.(١٠)

الخلاصة: أن هذه الجوائز المستوردة إلى مجتمعاتنا المسلمة، ليس وراءها مصلحة حقيقية للمجتمع، إنما يستفيد منها الذين يرصدونها من كبار التجار، والذين يحصلون عليها بطريق الحظ من الطامعين.■

الهوامش

١ ـ رواه أحمد عن ابن عمر ٢/٩١، وصححه الشيخ شاكر في تخريج المسند برقم (٥٦٥٦).

٢ ـ مثل ما روى البخاري عن عروة «أن النبي ﷺ أقطع الزبير أرضاً من أموال بني النضير».

٣ ـ رواه مسلم عن أبي هريرة/ ١٠١٥، الترمذي/٢٩٨٩.

٤ ـ رواه أحمد في مسنده ج٦/٣٨٧، وضعّف الشيخ شاكر إسناده برقم (٣٦٧٢) لضعف الصباح بن محمد، الذي كان يرفع الموقوفات، والأولى اعتبار الحديث موقوفاً على ابن مسعود، انظر الحديث (٩٦٠) من كتابنا «المنتقى» من الترغيب والترهيب للمنذري.

٥ ـ أبو داود/٤٩٣٨، ابن ماجه/٣٧٦٢.

٦ ـ مسلم/٢٢٦٠، أبو داود/٤٩٣٩.

٧ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢٨).

٨ ـ رواه البخاري عن أنس/ ٢٨٩٣.

٩ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان: ٣٤٥.

١٠ ـ وهو الحديث القائل: «لتتبعن سنن من قبلكم، شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه» قالوا: اليهود والنصارى؟ قال: «فمن» متفق عليه: ١٧٠٨.

مواقع المسؤولية بين التكليف الإسلامي والتطلّع الشخصي



بقلم:
د. فتحي يكن (*)

كثيرةٌ هي مواقعُ القرار والسلطة في مجتمعاتنا المدنية المعاصرة.. منها المواقع البلدية والنقابية والنيابية والوزارية، ومنها المواقعُ الإدارية والتنظيمية على الساحة الإسلامية..

هذه المواقع يجب أن تكون ملحوظةً في إطار العمل الإسلامي، مؤصلةً في نطاق التخطيط الإسلامي، محددة الأهداف والضوابط والمعطيات ضمن إطار المشروع الإسلامي... إنها جميعاً مفردات من مفردات هذا المشروع، ويجب أن تكون مسخرة لخدمته، بشكل مباشر وغير مباشر.

إنها ليست مواقع فولكلورية أو استعراضية، أو شكلية شخصية، وإنما بمجموعها تشكل منظومة، وسائل ومؤسسات وآليات التغيير الإسلامي في المجتمع.

والجانب الذي أود أن أتوقف عنده في هذا المقام، ما يتصل بمنهجية بلوغ هذه المواقع، فضلاً عن الأشخاص الذين يُختارون لتبوئها..

إنه جانب من جوانب الإمرة والإمارة في الشريعة الإسلامية، ولما كان كل تلك المواقع مواقع اختصاص، فإنه يتعين على الساحة الإسلامية أن تختار لها أكفاءها، والجديرين بها، والقادرين على النجاح في مهمتهم تلك.

فمن يَصلُح للعمل التعليمي والتربوي قد لا يكون صالحاً في العمل النقابي والبلدي، ومن يصلح للجانب التجاري والصناعي، قد لا يصلح للجانب النيابي، ومن يصلح للتشريع قد لا يصلُح للتنفيذ، فلابد من وضع الأمور في مواضعها حتى لا يَختل كل شيء.

وهذه المواقع مواقع مسؤولية وتكليف، والقائمون بها مؤتمنون على تأدية دورهم على أكمل وجه خدمةً للمشروع الإسلامي، وليكونوا نموذجاً «عملياً» لمبادئ الإسلام، وترجمة للخطاب الإسلامي.

ولا يجوز بحال أن تصبح هذه المواقع مَحلّ تطلّع الأشخاص، وأهدافاً يسعى إليها الأفراد لتحقيق أغراضهم وخدمة مصالحهم باسم الإسلام والمشروع الإسلامي، وحين يحدث هذا تكون الخسارة فادحة.

فهي من جانب تفتح باباً لا يُغلق للاهثين وراء المكاسب الدنيوية، وما أكثرهم، إذ النفس أمارةٌ بالسوء، فتتحول الوسائل إلى غايات، ويُصبح الصراع على بلوغها مُتَصدّراً كل الحسابات والخطوات، وهي من جانب آخر تتسبب بإفراغ هذه المواقع من مضمونها وفاعليتها الإسلامية العامة والتنظيمية.

هذه القاعدة النبوية من شأنها لو أمكن الالتزام والتقيد بها أن تَحولَ دون تسلُّق البعض جدار الدعوة والإسلام ـ وباسم الإسلام ـ لتحقيق الأغراض والمصالح الشخصية، والقول النبوي الفصل في ذلك: «إنّا والله لا نولي هذا العمل أحداً سأله، أو أحداً حرص عليه»، فطالب الولاية يجب ألا يُولّى.

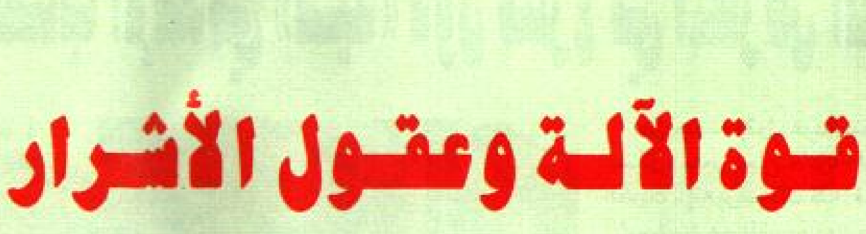
إن الموصولة أفئدتهم والمتطلعة قلوبهم إلى خدمة هذا الدين والتقديم له دون الأخذ منه، وخدمته من غير استخدامه، يتهيّبون عادةً مواقع المسؤولية، ويهربون منها مع جدارتهم بها، إن هؤلاء يجب أن يُحملوا حملاً، ويدفعوا دفعاً لتولي تلك المواقع.

إن هؤلاء لن يطلبوها فضلاً عن أن يتسابقوا إليها، لأنهم يدركون أنها أمانة وأنها يوم القيامة خزي وندامة، وإلى صميم هذا المعنى كانت إشارة رسول الله ﷺ فيما رواه أبو ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلتُ يا رسول الله: ألا تستعملني؟ فضرب بيده على منكبي، ثم قال: «يا أبا ذر إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحق، وأدّى الذي عليه فيها» (رواه مسلم).

إن التهيّب من الإمارة هو موجب الترشح للإمارة، وهو الذي جعل الفاروق عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يقول: «ليت أم عمر لم تلد عمر»، ويقول: «ليتني كنت نسياً منسياً»، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه، حفظه أم ضيعه».

إنه يجب أن يكون معلوماً أن من طلب الإمارة وُكِلَ إليها، ومن زهد فيها أُعين عليها، وصدق الذي لا ينطقُ عن الهوى، حيث يقول: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكونُ ندامة يوم القيامة» (رواه البخاري).■

(*) كاتب إسلامي لبناني.



قوة الآلة وعقول الأشرار

بقلم: د. توفيق الواعي

لاشك في أن القوة شيء محمود، بل مأمورٌ به في الإسلام، ولكن لابد من أن تكون في سبيل الحق والدفاع عنه، وفي نصرة المظلوم ورفع العنت عنه، ولا يتأتى ذلك إلا إذا صاحب تلك القوة تقدم روحي ونفسي وإنساني، وأخلاقي، وبمعنى أشمل «إيماني»، أما إذا فقدت الإنسانية تعادل القوة والأخلاق والتوازن الإيماني والنفسي، وافتقرت إلى الرحمة والشعور والضمير، فإن القوة تصير أداة تدمير وشر وبلاء وإهلاك، كالكبريت يعطيك النار، ولك أن تحرق بها بيتاً على سكانه، أو تطبخ بها طعاماً، أو تدفئ بها أجساداً، وكذلك كل وسائل القوة، فالطائرة تستطيع أن تسافر بها إلى أقاصي المعمورة، وتصل بها إلى ما تريد، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وممكن أن تستعملها في إلقاء القنابل ورمي الصواريخ لإهلاك الحرث والنسل، والمصنوعات الجامدة لا ذنب لها، فإنها خاضعة لإرادة الإنسان وعقليته وأخلاقه، وهي في نفسها ليست خيراً ولا شراً، وكثيراً ما تكون خيراً فيحولها الإنسان إلى شر باستعماله وإرادته وتوجهه، وفساد تربيته.

نعم.. ترتقي العقول وتبلغ الدرجات السامية في العلم والفهم والاختراع، ويرتفع الإنسان ثقافة ومجتمعاً ونهضة، وتعلو الأمم حضارة وصناعة ورفاهية، ثم يُقضى عليها، ويُحكم على تقدمها وحضارتها، وتقدمها الثقافي والتكنولوجي والعلمي بالزوال أو الانحدار، بفسادها النفسي والروحي والخُلقي، ويتكرر ذلك في دورات التاريخ المختلفة، وتجري عليها سنة الله ولعنة ذلك الفساد:

﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤) ﴾ (الفجر).

ولَقد رصد كثير من الباحثين اليوم في الحضارة الغربية هذا التوجه، وحذروا منه، ونبهوا إليه، يقول الأستاذ «جود» الإنجليزي: «إن العلوم الطبيعية قد منحتنا القوة الجديرة بالآلة، ولكننا نستعملها بعقل الأطفال والوحوش».

ثم يقول في حديث آخر: «إن هذا التفاوت بين فتوحاتنا العلمية المدهشة، وطفولتنا الاجتماعية المخجلة، نواجهه على كل منعطف ومنعرج، ويظهر للعيان في كل وقت وحين، فرغم أننا نستطيع أن يحادث بعضنا بعضاً من وراء القارات والبحار، ونرسم الصور بالبرق، وننصب اللاسلكي في منازلنا ونحمله في أيدينا، فإننا لا نستطيع أن نتعرف على جيراننا الفقراء، أو نستطلع أخبارهم، ورغم أننا ننمي الزروع بالكهرباء، ونفرش الشوارع بالمطاط والبسط، وتغنينا الصور المتحركة، وتصدح في منازلنا آلات اللهو، ويملأها طوفان الترف، إلا أننا لا نستطيع أن ندخل البسمة على الشفاه أو ندخل السعادة على القلوب.

ورغم أننا قد أترعت خزائننا بالمال، وفاضت بنوكنا بالعملات الذهبية، وكثر إنتاجنا حتى أعدمناه في البحار، إلا أننا تركنا الشعوب والأفراد يتضورون جوعاً، بل ويهلكون من قلة الطعام، وقمنا ببذر الفتن بين الشعوب لنجني الأرباح من السلاح، ونسلب أمن الشعوب، ونمتص عرقهم ودماءهم.

إن أصحاب هذه الحضارة لما فقدوا الرغبة في الخير والصلاح، وضيّعوا الأصول والمبادئ الصحيحة، وزاغت قلوبهم وانحرفت، واعتلت أذواقهم، ولم تزدهم العلوم والمخترعات إلا ضراوة وضرراً، كما أن الأغذية الصالحة تستحيل في جسم المريض فساداً وتلفاً، فلم تزد تلك المخترعات أصحابها إلا جشعاً وسرعة في الإهلاك، وزيادة في الاستعباد، وقهراً للضعفاء».

وقد أحسن «إيدن» رئيس وزراء بريطانيا الأسبق وصف تلك المأساة في بعض خطبه عام ١٩٣٨م، إذ يقول: إن أهل الأرض كانوا يرجعون في أخريات هذا القرن إلى عهد الهمجية والوحشية، ويعيشون عيشة سكان الكهوف والمغارات، ومن الغريب المضحك أن البلاد والدول تنفق ملايين الجنيهات على وقاية نفسها من الآت الفتك التي صنعتها، ولكنها لا تنفق على ضبطها وضبط الإنسان الذي يستعملها، وإني أتعجب في بعض الأحيان وأقول: كيف لو زار العالم الجديد زائر من كوكب آخر، وهبط إلينا فما عسى أن يشاهد؟.

سيجدنا نعد العدة لإهلاك بعضنا، ونتبادل الأنباء عن المهلكات المخوفة، ويخبر بعضنا بعضاً عن كيفية استعمالها وتطويرها».

إن الحضارة الحديثة قد فسدت بذرتها، وخبثت طبيعتها وطينتها، ولم تصلح شجرتها أو تطب ثمرتها ﴿ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ (الأعراف: ٥٨).

لقد انتقلت الحضارة الغربية عن الحضارة الإسلامية، ولكنها غرست في تربة لم يكن عندها معين صاف، ولا نبع عذب، ولا رسالة هادية، وحكمة إلهيةٌ راشدة، بل كان عندها خرافات أديان، وتعاويذ كهنة، وضلالات رهبان، فنبذوها وبدأوا من نقطة الإلحاد والمادية، ونظروا في الكون والآفاق والأنفس بغير حقيقة إلا المشاهدات والمحسوسات، وتغافلوا عن نواميس الفطرة وقوانين الخالق، وانصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة المادة والنفس والهوى فضلوا:

﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ ﴾ (الجاثية: ٢٣).

وكان يجب على المسلمين أن يقوموا برسالتهم في العصر الحديث ليجد العالم المصْل الواقي، والدواء الشافي، والصراط الهادي، ولكن أنى لهم ذلك، وقد بعدوا عن الرسالة، وخلف من بعدهم خلفٌ أضاعوا الأمانة، واتبعوا الشهوات، وعاشوا في الجاهلية بدل الإسلام، وترهلوا حتى كرهتهم الأمم، وملّهم الزمن، وضاع منهم العزم، وشرد منهم العقل، وأصبح المنقذ يحتاج إلى منقذ، والطبيب يحتاج إلى من يبرئ علته، ويُذهب سقمه ويشفي مرضه، وأصبح العاملون للإسلام اليوم يحملون من الهموم والأثقال ما تئن منه الجبال الرواسي هم المسلمين وتأخرهم، واتباعهم للباطل، وحبهم للعلل، وتبعة ردهم إلى الجادة، ودون ذلك خطوب وحتوف، وقيود وسدود، وتبعة بعث الرسالة، وإزاحة الغبار عن محياها الصبوح، ووصلها بالأيام ووصل الأيام بها، وإسماع جَرْسها للزمان، وشدوها للآذان.

تبعة تخليص دعاتها الجامدين من عاداتهم التي ظنوها إسلاماً، ورواسب عقولهم التي حسبوها إيماناً، وتبعة هذا العالم، الذي تخلينا عنه فلم نيسّر له الهداية، أو نهيئ له الرسالة، أو نظهر جمالها للعيون، وإبداعها للعقول، حتى يقبل من يقبل عن بينة، ويختار من يختار عن قناعة، ونفتح الآفاق فتح هداية لا فتح قتال في زمن البحث عن الذات، وعن إنسانية الإنسان، فهل يفعل المسلمون ذلك؟ وهل سيقدر عليه دعاته؟ نسأل الله ذلك.. آمين.■

حقيقة أكدها معرض الكويت

الكتاب الإسلامي «سيِّد» دون منازع في المعارض العربية

تحقيق: مبارك عبد الله
عبد الرحمن سعد

«الكتاب الإسلامي له موقع الصدارة دائماً لدى القارئ بالمعارض العربية والإسلامية، يليه في الترتيب الكتب العلمية، وبخاصة كتب الكمبيوتر.. العامل التكنولوجي والتقنيات الحديثة أثرت بالسلب على حجم توزيع الكتاب.. إننا نحترم أي قرار بمنع عرض أي كتب التزاماً بديننا، وثوابتنا، ومقدساتنا».

هكذا يلخص العارضون، ومديرو دور النشر أهم انطباعاتهم عن معرض الكويت الدولي الثالث والعشرين للكتاب الذي اختتم أعماله بالكويت منذ أيام قلائل.

في بداية جولتنا بالمعرض لاحظنا أن الإقبال ضعيف للغاية على الشراء، هذه الملحوظة شدد عليها محمود سليمان - مدير جناح «قطري بن الفجاءة» من قطر - قائلاً:

يبدو أن السبب في ذلك يرجع إلى توقيت إقامة المعرض، إذ أقيم في منتصف الشهر، والناس لم تتقاض - بعد - رواتبها لذا كنا نفضل أن يبدأ المعرض في أول الشهر مثلما حدث في العام الماضي.

التطورات السياسية في المنطقة، والانشغال واحتمالات توجيه ضربة عسكرية إلى العراق، ربما صرفت أنظار الناس - شيئاً ما - عن المعرض أيضاً، بالإضافة إلى أن تنظيم معرض المنتجات السورية مع بداية الأسبوع الثاني للمعرض كان خطأ كبيراً - فيما أرى - لأنه جذب اهتمام القرّاء بعيداً عن الكتب.

أمر آخر يشير إليه محمود سليمان هو غياب التنسيق في تنظيم معارض الكتب الخليجية: «لقد اختتم معرض الشارقة قبل بدء هذا المعرض بيوم واحد، وسوف يبدأ معرض الدوحة بعد انتهائه بأيام، مما لا يترك وقتاً كافياً للناشرين لشحن كتبهم من عاصمة إلى أخرى في الوقت المحدد بدون تأخير، والمطلوب إيجاد نوع من التعاون والتنسيق في هذا الإطار».

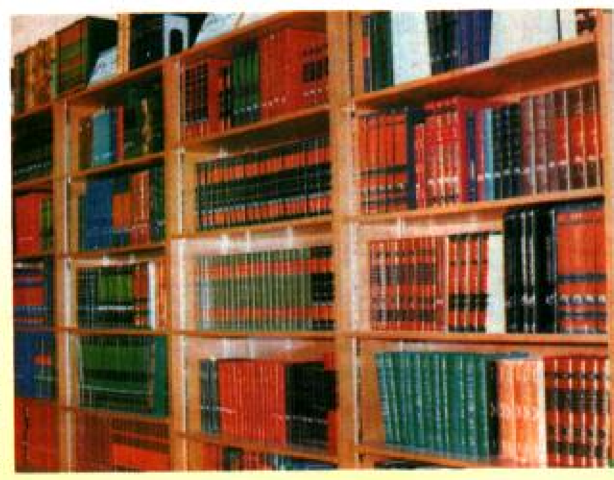
متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد محمود أبو سريع - مدير جناح مكتب التربية العربي لدول الخليج - ، أن هناك سبباً آخر لضعف الإقبال على الكتب عموماً، وهو العامل التكنولوجي، أو التقنيات الحديثة، كالقنوات الفضائية، والإنترنت، والبث المباشر، فضلاً عن الأقراص المدمجة «س دي»... إلخ مشيراً إلى أن هذه التقنيات - التي أتت في إطار «ثورة المعلومات»، صرفت كثيراً من الناس عن الكتاب المقروء، «فبدلاً من قراءة كتاب تاريخي أو روائي أصبح من السهولة الإلمام به في عمل درامي مثلاً.. وقصيدة الشعر المقروءة صارت كذلك مرئية ومسموعة على شرائح الكمبيوتر».

كما أن طبيعة الحياة - يضيف محمود أبو سريع - من حيث انشغال الناس بأمور معاشهم، جعلت الوقت المتاح أمامهم لممارسة عادة القراءة محدوداً للغاية.. فإذا ما كان هناك وقت فراغ فضلوا قضاءه مع الأسرة في مشاهدة التلفاز».

عناوين جديدة

ومن جهته يوافق محمد طاهر القطمة - مسؤول جناح الدكتورة سعاد الصباح «الكويت» - على الرأيين السابقين - موضحاً أن الناس قد سئموا العناوين المتكررة، وأن هناك أسماء لمؤلفي كتب «تبيع»، وأن الإقبال يتوقف على نوعية الكتب، واهتمامات القراء، والتخفيض الذي تلجأ إليه كل دار نشر.

الفضائيات والتوقيت والأوضاع السياسية عوامل أثرت على الإقبال



من جهته يقول عبدالسميع محمد عسكر - مدير جناح مكتبة «ابن تيمية» - الكويت - إنه برغم ذلك كله، فإن الكتاب الإسلامي هو المتربع دون منافس على عرش الكتب الأكثر توزيعاً لا في هذا المعرض فحسب وإنما في أي معرض عاصمة عربية أو إسلامية، بل وفي أي مكان وجد فيه مسلمون، مؤكداً أن الرسائل والكتيبات الصغيرة - بالذات - تلقى إقبالاً منقطع النظير، وكذلك كتب الأطفال الإسلامية الحديثة، والمصورة مشدداً على أنه ينبغي طرح كتب إسلامية بأسماء جديدة، وأفكار جديدة، حتى تظل سوقها منعشة.

عبدالرحمن العطار - مدير مكتبة ذات السلاسل «الكويت» - يقول: إنه يلي الكتاب الإسلامي في الإقبال، الكتاب العلمي وبخاصة كتب الكمبيوتر والإنترنت، ثم كتب الطهي، والتجميل للمرأة، وكذلك الكتب البحثية المتخصصة للباحثين، والكتب الدراسية للطلاب.

يملكون ولا يقرؤون

ويشير إلى أنه لاحظ أن الذين يقرؤون هم الذين لا يملكون وأن الذين يملكون لا يقرؤون! مهتمين فقط بشؤون حياتهم، وترتيب أوضاعهم، مشيراً إلى أن الالتزام بالقرار الصادر بمنع عرض بعض الكتب في المعرض يلقى التزاماً صارماً من قبل الناشرين: «إذ مرفوض رفضاً تاماً المساس بديننا الحنيف، وشرائعه الغراء بأي كلمة، وهذه أمانة.. ولا بد من تحملها أمام الناس».

لكن في الوقت نفسه - يؤكد عبدالرحمن العطار - هناك كتب ثقافية، أو تاريخية، أو سياسية، يتم منعها، أو «غربلتها».. وهذا أمر ينبغي إعادة النظر فيه، لأن هذا سيدفع المؤلفين إلى نشر كتبهم في العواصم الأوروبية، كما سيزيد لجوء الناس إلى القنوات الفضائية التي تناقش مثل هذه المسائل السياسية الشائكة، مما سيقلل من ثقة الناس في الكتاب، وبالتالي: تنخفض مصداقيته، ويتأثر توزيعه.

من الزاوية نفسها ينظر خالد أحمد قبيعة - مدير دار الراتب الجامعي بلبنان - مشدداً على أن اتحاد الناشرين العرب يحترم القرارات، والشؤون الداخلية لأي بلد عربي، وأنه لا يبحث عن الرواج المادي بقدر اهتمامه بتوجيه الناس إلى النافع الطيب من الكتب.■

مجلة الأدب الإسلامي

العدد الثامن عشر

يستهل العدد الثامن عشر من مجلة الأدب الإسلامي بافتتاحية لرئيس التحرير بعنوان «الظاهرة النزارية» أوجز فيها الظاهرة بثلاثة أوتار عزف عليها نزار قباني هي: الجنس والكفر والتطرف السياسي، وختم العدد بالرسالة التي أرسلها د.أحمد البراء الأميري إلى نزار قباني في مرضه الأخير ذكّره فيها بنعمة الله عليه ودعاه إلى التوبة.

وقد اشتمل العدد فيما بين الافتتاحية والورقة الأخيرة على مقالات ودراسات وإبداع متنوع بالإضافة إلى الأبواب الثابتة.

فنقرأ في هذا العدد موضوعين عن الأدب الإسلامي في الجزائر أولهما: بقلم د.حسن فتح الباب تحدث عن الشاعر الجزائري مفدي زكريا، الذي عايش ثورة المليون شهيد وسجل أحداثها وآثارها في شعره، وثانيهما: للدكتور عمر بوقرورة أستاذ الأدب العربي في جامعة باتنة بالجزائر وعنوانه: «واقع الشعر الإسلامي في الجزائر»، موضحاً أصالة الوجه الإسلامي للأدب الجزائري، ونقرأ في العدد مقالاً نقدياً للدكتور محمدين محمدين يوسف لرواية ملكة العنب لنجيب الكيلاني، ودراسة كتبها د.صابر عبدالدايم لقصيدة «من وحي طيبة» لفاروق شوشه، وكتب د.عبدالحليم عويس عن أدب المناجاة عند ابن الجوزي في كتابه المدهش.

ويتضمن العدد قصيدة لمحمد التهامي في رثاء الشيخ الشعراوي - رحمه الله - كما نقرأ قصيدة لأحمد محمود مبارك بعنوان: كيف يا مجد.

وفي العدد مسرحية بعنوان الهميان للدكتور وليد قصاب، وقصة «الموت الأسود» لعبدالعزيز الأحيدب.

ومن الأدب الإسلامي التركي نقرأ قصيدتين ترجمهما د.محمد حرب.

كما اشتمل العدد كشفاً بالأدب الإسلامي في الرسائل الجامعية المصرية.

هذا بالإضافة إلى مكتبة الأدب الإسلامي ومختارات من تراث الشعر والنثر التي جاءت عن القدس في هذا العدد، كما نجد باب الأقلام الواعدة وأخبار الأدب الإسلامي.

مراسلة المجلة على العنوان التالي: المملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ ص.ب ٥٥٤٤٦. هاتف وفاكس: ٤٠٣٦٠٨٢. ■

صلاح الدين الأيوبي يُحذِّر «أبَواتِ الثورة»

شعر: عبد الرحمن فرحانة

نَخَلَ المَلِكُ النّاصِرْ
دَفَعَ الأبْوابَ برِجْلَيهْ
وقُرابُ السّيفِ بِيَديهْ
في القاعة صاحَ بهمْ
أبْوات الثّورةِ والسّلطةْ
مَنْ جاءَ بكُمْ
لديارِ الرّومِ هُنا
ما يُجْلِسكُمْ
مَعَ قيْصَرَ وابن الحاخامِ المأفونْ
مَنْ أنْتُم؟
هَلْ تَنْتَسبوا لقَبائلنا؟
فالأقصى لا يَفْقَهُ لَهْجَتكُمْ
عكّا لا تَعْرفكُمْ
يافا
تَبْكي مِنْ تَوقيعاتِ أصابعِكُمْ
فرقٌ
ما بين سُروجٍ أرْكَبُها
وفَنادقَ تَحْضُنُكُمْ
فرقٌ
ما بيْنَ سُيوفٍ أحْمِلُها
وسَوادُ مَحابِرِكُمْ
فرْقٌ
ما بينَ خُيولٍ أسْرِجُها
وأرائكَ تُجْلِسُكُمْ
شُركاءَ الرّومْ
إنْ وقّعتُمْ أوْراقَ قُرَيْظةْ
لا تَنْتسبوا لحمائلنا
لَنْ تَرْضاكُمْ
افخاذُ عَشائرنا
وتُرابُ مَدائنِنا
لن يَرْضى بعد الموتِ عظامَ جَماجمِكُمْ

* * *

جَنرالاتِ الثّورةْ
الأقصى أثمنُ منْ حلمِ الختيار
أغْلى مِنْ دَوْلَتِكُمْ
ونَشيدِكُمُ الوَطَنيّ
ومِنَ الماءِ السّاكنِ في أعينكُمْ
أغْلى مِنْكُمْ
منْ مُخِّ جماجِمكُمْ
لا تَنْتَحِروا
قوموا مِنْ رَقْدتِكُمْ
لَنْ يَسْكتَ عنكم موجُ البحرْ
فالمصحفُ يرفضُ صَفْقَتَكُمْ
والشّعْبُ.. أيادي الشّعْبْ
ستُمَزّقُ أوْراقاً
كَتَبْتها في أرضِ الرّومِ أياديكُمْ

* * *

حطّينْ
أنهارُ دماءْ
وضِفافُ جُروحٍ قدْ شُقّتْ
آلافُ سيوفٍ قَدْ كُسِرَتْ
مِنْ أجلِ ولادتها
واليومَ تَبيعوا أشْلاءَ الشّهداءْ
وتَبيعوا أمْجادي... وتَبيعوني
منْ أجلِ قراريطٍ.. بِخَرائِطِكُمْ
من أجلِ وَساوِسِكُمْ
تالله أسائلُ عنكم أفْراسي
أستحلفُ أسْيافي
وأسائلُ أوراقَ الزّعْتر
هل حقاً يافا ولدتكمْ
وقرأتمْ فيها آيات الله
صَمَتَتْ كلُّ الأشياءْ
سكَتَتْ شُطآنُ البحرْ
خَجَلاً
لكنْ الزيتونةُ قالتْ:
لا أعْرفهمْ
غُرباءْ
جاؤونا عبرَ النّهرْ
ساموناً خَسْفاً وعذاباً
منْ أجلِ سَلامِ «الشُجْعان»
منْ أجلِ عُيونِ الحاخام
قالتْ صَخْرةُ أقْصانا :
يا وَجْهَ صلاحٍ لا نعرفهمْ
غُرباءْ
لا تعترفُ الأشياءُ بِهِمْ

* * *

أبْواتِ الثّورة.. يا الغُرَباءْ
عودوا لضميرِ الشّعبْ
ولرائحة البارودْ
ولآياتِ الأنفالِ تُناديكُمْ
سيروا
منْ خلفِ جيادي توصلكُمْ
غُرباءَ الثّورة.. لا تَنْسَوا
فالأرضُ تَميدُ بكُمْ
ومقابرُ للشّهداء تُحذّرُكُمْ
وتُناجيكُمْ

د. مكارم الديري أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر لـ المجتمع:

الأدب العربي المعاصر يقدِّم المرأة في صورة «مُزرِية» ويتجاهل دورها كزوجة ومربية

حوار: عزة الكيلاني

هل هناك ما يمكن تسميته بالأدب النسائي حقاً؟ وما الصورة التي يقدمها الأدب العربي المعاصر للمرأة عموماً؟ وهل توافق هذه الصورة الواقع؟ وماذا عن العري والتبذل، والكتابات غير المسؤولة؟ فضلاً عن الحرية غير المنضبطة التي تشيع في كثير من الكتابات عن المرأة في الوقت الراهن؟

هذه الأسئلة وغيرها تشغل بال المهتمين بالأدب عموماً، وما يخص المرأة منه خصوصاً، انطلاقاً من موقع الأدب أولاً كوسيلة للتمكين للدين، وإصلاح البناء الاجتماعي، وانطلاقاً من موقع المرأة ثانياً باعتبارها نصف المجتمع ولا نهوض إلا بها.

المجتمع حاولت الإجابة عن الأسئلة السابقة بوضعها على مائدة الدكتورة مكارم الديري - أستاذة الأدب والنقد بجامعة الأزهر، وواحدة من رموز الأدب النسائي الإسلامي، وصاحبة العديد من الكتب في هذا المضمار.

● **ما تقويمك لصورة المرأة في القصص الأدبي لكبار الكتاب؟**

○ صورة المرأة في القصص الأدبي لمشاهير الكتاب من الرجال صورة مزرية قبيحة ، فهي تُقدَّم في صورة راقصة وعاشقة وخليلة وصديقة، وكلها مسميات لوضع غير طبيعي في المجتمع، فدائمًا تُصوَّر المرأة ولها حبيب أو تبحث عن نظرات الرجل وإعجابه، ولم تصور المرأة كزوجة ومضحية لها رسالة، ولكنها صُوِّرت بهذه الصورة الشاذة عند معظم الكُتَّاب وليس جميع الكتاب، وللأسف تسلطت الأضواء على هذا النوع من الأدب بالرغم من أنه أدب غير إيجابي.

● **وكيف ترين حجم الأدب الإسلامي الموجود على الساحة الأدبية؟**

- للأسف لا أجد الآن أدباً إسلامياً حاضراً يمكن أن أقدمه لأولادي إلا في القليل جداً. وعمومًا لايوجد أدب إسلامي إلا انطلاقاً من تجارب شخصية ومعاناة خاصة.



ولقد حاول بعض النقاد صياغة أدب إسلامي ولكن تناثرت كتاباتهم بين الدوريات والكتب النقدية، وهذا يجعلني أقول: إن الأدب الإسلامي لا يزال في مجال التكوين، وليس هناك أدب إسلامي بالكم الذي يمكن إحصاؤه ودراسته بحجم الأدب العلماني.

والأدب الإسلامي ليس من المفروض أن يتحدث عن الإسلام فقط، ولكن يجب أن يلتزم بالقيم والخلق، ولا يسلط الضوء على الانحراف والانحلال الخلقي، كما يجب عليه أن يرتقي بالمشاعر ويحارب الرذيلة، ويصورها في صورة هزيلة ضعيفة ذات آثار خطيرة على قيم المجتمع.

نساء.. ورجال

● **هناك جدل حول الأدب النسائي بين المفكرين والكتاب: البعض يقول إن هناك أدبًا نسائيًا وآخر رجاليًا، والبعض الآخر يرى أن الأدب لا جنس له؟**

○ أنا أعتقد أن الأدب لا جنس له، فالأدب تعبير جميل عن الكون والحياة، والنفس والمشاعر

> **هناك غياب إسلامي عن الساحة.. والتعبير بالعري والتبذل عن المرأة مرفوض**

والأحاسيس، والتجارب الخاصة التي يمر بها رجل أو امرأة على السواء، والتعبير عن قضايا المجتمع من خلال رؤية معينة للأديب أو الأديبة لا علاقة له بجنسه.

● **ولكن هل تؤيدين القول إن جنس الكاتب يؤثر على رؤيته؟**

○ إلى حد كبير، فالرجل عند وصفه للمرأة يصفها وصفاً فيه إجادة، ويتغلغل في أعماقها وأحيانًا يتهمها بالغموض، ولكن مع ذلك يسلط عليها الأضواء فهي شغله الشاغل في القصة.

أما بالنسبة للمرأة - نتيجة ضغوط كثيرة - فهي لا تستطيع أن تعبر عن مكنون ذاتها، ولا تعبر عن الرجل إلا إذا كانت قد مرت بتجربة خاصة تأثرت وانفعلت بها فتعبر عنها، وقد ارتبط الأدب بصفة عامة بالتعبير عن مكنون الذات، ولكنه اتجه اتجاهاً شاذاً جداً إلى حرية التعبير في الجانب السلبي، والكثيرات عبرن عن أنفسهن بطريقة لا تليق بمكانتهن كنساء مسلمات. وأنا أرفض هذا النوع من الأدب، فلا يمكن أن تعبر المرأة عن نفسها بالعري والتبذل بما في ذلك من قبح وبشاعة.

الأدب.. والمجتمع

● **إذن فأنت تتفقين مع من يرون أن حرية الإبداع يجب أن تكون بلا قيود بل ينبغي الاتفاق على مرجعيات ومسلَّمات أساسية لا يمكن الاقتراب منها كأساسيات للمجتمع؟**

○ حرية الإبداع التي ينادي البعض بها في مجال التعبير عن الذات إذا كان لها أثر إيجابي فمرحباً بها، أما إذا كان لها أثر سلبي فأرفضها بشدة، فالأديب يجب أن يعرف جيداً أنه لا يعيش بمعزل عن المجتمع، ولا يكتب لنفسه فقط، ولكنه يعيش في مجتمع يؤثر ويتأثر به، لذلك فإن حرية الإبداع يجب أن يكون لها حدود معينة لايتجاوزها الأديب.

ولقد أصبح قاعدة في كل قصة أن نجد امرأة ورجلاً، والقصة تدور أحداثها حول العلاقة بينهما، وكأن العالم كله ليس فيه إلا هذا الجانب فقط!

● **وأيهما أجدر باهتمام الأديبة المسلمة: التعبير عن خلجات النفس والمشاعر، أم تحليل مشكلات الأسرة والمجتمع برؤية ناقدة؟**

○ لا أستطيع تحديد ما الأجدر بالاهتمام، لأن الأدب تعبير صادق عما ينفعل به الأديب، فإذا انفعل بقضايا أدبية عامة عبر عنها، وإذا انفعل بقضايا وتجارب شخصية عبر عنها أيضاً، لذلك لا نستطيع أن نفرض على الأديب خطوطاً معينة يلتزم بها أو قضية معينة يتبناها.

ولو كان الأدب الذي يقدمه للمجتمع غير هادف، فعلى الأقل نطلب منه ألا يكون له أثر

سلبي على المجتمع، ولكن مع ذلك فالأديب لا يعيش بمعزل عن المجتمع، والكلمات التي يكتبها تؤثر وتتأثر على حد سواء.

أما إذا كان للإنسان مبدأ أو فكرة يؤمن بها ويقاتل من أجلها، وكانت الفكرة راقية وسامية، فسيكون لها الخلود والتأثير الكبير في المجتمع.

● ولكن في ظل ظروف معينة يمر بها المجتمع؛ يكون من الواجب على الأديب أن يتبنى قضايا معينة.. أليس كذلك؟

○ للأسف: السلبية وعدم الانفعال بقضايا المجتمع المصيرية أصبحت طابع هذا المجتمع، أو يمكن أن نقول: طابع المجتمعات الإنسانية بصفة عامة.

تراجع للوراء

فالمجتمع الإسلامي مرّ بمراحل أدت لتراجعه إلى الوراء مئات السنين، وكنا نعتقد أن المجتمع - في ظل عجلة التطور - يمكن أن ينهض ويتبنى قضاياه وينادي بها، كما حدث في مطلع هذا القرن من ثورات واحتجاجات وخلافات فكرية، حتى وجدنا شعراء مثل: شوقي، وحافظ، وأحمد محرم، وغيرهم من الشعراء يتبنون قضايا مجتمعهم، ويعبرون عنها بكل صدق وإحساس.

إنما في العصر الحديث أجد عكس ذلك تماماً، فالصادقون قليلون، والأدباء لا يهمهم سوى الإبداع والخروج بقضايا أدبية لا وجود لها مثل: موضوعي: الحداثة، وحرية الإبداع في الجانب السلبي فقط، وقضايا أخرى كثيرة لا تعبر عن ذات المجتمع وليس لها فائدة أو أهمية، بالإضافة إلى الانشغال بأفكار وآراء غربية لا تتناسب مع مجتمعنا الإسلامي، ومازالت قضايا المجتمع ومشكلاته كما هي، بل زاد عليها الضعف والخضوع، فأين الأديب الذي يعبر عنها بصدق؟!

● ما مدى مسؤولية الكلمة في التربية والتنشئة وضرورة إدراك الأديب لها؟

○ كل كلمة يكتبها الأديب مسؤولية كبيرة، لأنه لا يكتب لنفسه فقط وإنما يكتب لمجتمعه، هذا المجتمع يتكون من أفراد في مراحل عمرية مختلفة، وأخطر مرحلة يجب الاهتمام بها هي مرحلة المراهقة، فالشاب أو الفتاة يأخذ كلمات الأديب - الذي يفضل القراءة له - كمسلمات لا تحتاج إلى مجرد التفكير فيها حتى لو كانت خاطئة، ويحتج بها كمبرر لأفعال خاطئة يرتكبها.

لذلك يجب على الكاتب أو الأديب ألا يكتب كلمة واحدة قبل أن يفكر فيها جيداً، وأن يحرص حرصاً شديداً على عدم التجريح وتناول الأعراض، وإذا كان يعبر عن قصة أو قضية فعليه أن يعبر عنها بصدق وجدية، وألا يجنح إلى الأمور التي تدفع إلى الانحلال وإثارة الغرائز، فالالتزام أمر ضروري حتى يستطيع الأديب أن يصل برسالته إلى قلوب قرائه، ويؤثر إيجابياً على سلوكهم.

● هل يمكن لنا - كقراء - أن نمارس دوراً نقدياً تجاه الأعمال الأدبية التي تخرج دون المستوى؟

○ يؤسفني أن القائمين على تقويم هذا الفكر من طبقة العلمانيين لا يبرزون إلا ما هو في صالح فكرهم فقط، وفي الوقت نفسه يحاولون وأد الفكر الصحيح السوي، واتهامه بالباطل.

ومن هذا المنطلق نجد أن رواد الفكر أو من يقال عنهم رواد فكر، لايحاولون بأي حال من الأحوال الترويج لأديب اتجاهه إسلامي وفكره صحيح، ولكن ما يوافق فكرهم فقط هو الذي يُرتضى، وعلى هذا الأساس يتغاضون عن الأعمال التي تظهر دون المستوى ويروجون لها، على الرغم من أنها تقوم بدور سلبي، وتفسد الشباب، ومن المثير للسخرية أنهم يقولون إنهم يحاربون التطرف - أو الدين بمعنى أوضح - بنشر هذا الفكر.

الكلمة مسؤولية كبيرة.. والعلمانيون لا يبرزون سوى ما يوافق فكرهم

● ما نوعية الكتب التي تنصحين بها كأساس في فهم واستيعاب وتذوق المعاني الأدبية الرقيقة وبخاصة للشباب؟

○ بالنسبة للشباب فإن قراءة كتب النقد الأدبي مهمة جداً لما تنميه عند القارئ من رؤية أدبية نقدية، وهناك كتب مبسطة تهتم بالنقد الإسلامي، والفن الإسلامي.

وهناك شعراء كثيرون غير مشهورين، ولكن لهم دواوين وكتب تعبر عن قضايا المجتمع الإسلامي تعبيراً فيه رقي وسمو، وبطريقة إيجابية ومؤثرة. وقراءة مثل هذه الكتب تجعل الفرد ينفعل بقضايا المجتمع الإسلامي، وتنمي عنده موهبة القراءة والنقد.

أما الكتب التي تجسِّد قضية المرأة بجميع سلبياتها وإيجابياتها، وتتناول القصة والقضية من خلال علاقة رجل بامرأة، فلا أنصح بقراءتها - على الأقل في فترة المراهقة.

ويمكن قراءتها بعد أن ينضج الشاب أو الشابة، ويكون عنده الأساس الذي يحميه من الأفكار والقيم الموجودة في هذه القصص.■

بين المعلم.. والممثلة

لم أفاجأ الكبير بالاستقبال الكبير لممثلة سينمائية، في صالون الشرف بالكويت محاطة بعبارات المبالغة والمجاملة الفارغة مثل «نورت ياليلى.. البلد منورة بك».. حيث تعوّدنا على مثل تلك المناسبات التي ظهرت منذ بداية نهضة العالم العربي - عفواً منذ بداية تخلف العالم العربي - ثقافياً وفكرياً، وانتقاله إلى عالم متخلف، يعيش نهاية حضارة.. ومرحلة انحطاط فكري أدت إلى وجود مناخ ثقافي علا فيه الغث وسقط فيه الثمين، وظهرت فيه جيوش من المغنين والمغنيات، الراقصين والراقصات، المهرجين والمهرجات، حتى صارت لهم الكلمة والاستقبال بصالونات الشرف وقاعات المجد بينما في الوقت نفسه، وكمقارنة واقعية وحقيقية - أهين المعلم وتجوهل، وغاب المربي أو غُيِّب، وصارت جيوش المعلمين والمدرسين الذين هم مربو الأجيال ومرشدوها، لا قيمة لهم، حيث لم نسمع يوماً بأن المعلمين أو ممثل المعلمين استقبل في صالونات الشرف أو قاعات المجد، بل الأنكى من ذلك والأخطر، أن تتقاضى الراقصة مئات الدنانير إن لم نقل آلاف الدنانير على الحفلة الواحدة، بينما لا يحصل المعلم في المحاضرة العلمية أو الحصة الدراسية على أكثر من دينار واحد، فكأن قيمة المعلم الذي يبني الفكر ويهذّب الأخلاق ويعلم العقول وينتج الأفكار لاتساوي أكثر من ١ من الألف من الراقصة الفنانة التي تهدم الفكر وتخرِّب الأخلاق، وتفسد العقول، وتضيِّع الأفكار، وتفرِّق بين الزوج وزوجته، وتعبث بالأسرة والمجتمع في كيانهما وفي ثوابتهما وفي ركائزهما!!.

وللمزيد من الشواهد الواقعية، خذ معلماً عربياً كنموذج وسطي عن المعلمين العرب وانظر مأكله ومشربه، رصيده ومسكنه، موقعه وقيمته ومكانته سواء في وسائل الإعلام أو في اهتمامات الأمة وأولويات المجتمع.. وخذ بالمقابل راقصة ما كنموذج وسطي عن الفنانين العرب، وانظر مأكلها ومشربها، رصيدها ومسكنها، مكانها وقيمتها وموقعها في الإعلام.. وفي اهتمامات الأمة الضائعة وأولويات المجتمع المتخلف.. فسوف ترى العجب.. وترى أن هزيمة هذه الأمة وتراجعها وانتكاسها قد وجب.

عندما تتبعت مسيرة المعلم ومسيرة الراقصة لم أجد سوى المجتمع ، وقليل أمثالها كمجلة المعلم، تكتب عن المعلم وتدافع عن حقوقه، وتدعو إلى إعلاء شأنه ومكانته لتكون له دائماً مكانة الشرف، وموقع العلو والسمو، معنوياً ومادياً.■

د. عادل الخنساء



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الخلاص بالإخلاص

كنت في جلسة إيمانية مع أخ لي في الله، فقال لي: إن أخوف آية لي في القرآن الكريم هي قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ (الفرقان).

هذه الجلسة مضى عليها أكثر من عشرين سنة، لكنني مازلت أتذكرها حتى هذه اللحظة، وكلما مررت بهذه الآية أتذكر ذلك اللقاء.

إنها حقاً من أكثر آيات القرآن تخويفاً للمؤمنين، وتتحدث عن فئة من المسلمين تقوم بأعمال كجبال تهامة، من حج وصدقات، وقراءة للقرآن، وأعمال بر كثيرة، وقيام لليل، ودعوة، وصيام، وغيرها من الأعمال، وإذ بالله تعالى ينسف هذه الأعمال فيكون صاحبها من المفلسين، وذلك لأن عنصر الإخلاص كان ينقص تلك الأعمال.. فليس لصاحب تلك الأعمال إلا التعب والسهر، والجوع، ولا خلاص يوم القيامة من العذاب، والفضيحة إلا بالإخلاص، ولا قبول للعمل إلا بالإخلاص.

كان معروف الكرخي نصرانياً ثم أسلم، وتزهد، وكان يكثر من القول لنفسه معاتباً: «يا نفس كم تبكين، أخلصي وتخلصي».

سلوة الأحزان: ٦١.

نسأل الله تعالى الإخلاص في أعمالنا.■

أبو خلاد

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين

صراع الفكرة والمادة

بقلم: د. حمدي شعيب

تأتي هذه القصة في سياق سورة الكهف، وهي إحدى سور القرآن المكي الذي كان يهدف إلى وضع الأساس العقيدي والفكري للجماعة المسلمة، أما المحور الموضوعي للسورة الذي ترتبط به موضوعاتها، ويدور حوله سياقها، فهو تصحيح العقيدة.

وتصحيح منهج الفكر والنظر، الذي يتجلى في استنكار دعاوى المشركين، الذين يقولون ما ليس لهم به علم، وفي توجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم ولا يتعداه، وما لا علم له به فليدع أمره إلى الله.

وتصحيح القيم بميزان العقيدة، حيث يرد القيم الحقيقية إلى الإيمان والعمل الصالح، ويصغر ما عداه من القيم الأرضية الدنيوية التي تبهر الأنظار»(١)

والقصص هو العنصر الغالب في السورة، ومن خلاله يعرض القرآن الكريم خلاصة لسننه سبحانه الاجتماعية، التي تنظم بعض أحوال وصور الصراع الدائم والخالد بين الحق وأهله، والباطل وأهله، في عدة جولات حضارية، تصور الحق وأهله في مراحل مختلفة، مرحلة الرفض والاستئصال، ومرحلة التعايش في مناخ يسمح بهامش الحرية، ومرحلة التربية والتكوين، ثم في مرحلة التمكين:

أ - ففي **قصة أصحاب الكهف**، صورة الحق عندما يكون مطارداً، مرفوضاً من التعايش والوجود مع الباطل، وكيف أن أهل الباطل دوماً تحركهم الأفكار الاستئصالية لرأي الآخر، وتسيطر عليهم التوجهات الإقصائية لوجوده، لهذا فإن أهل الحق لا يسعهم إلا أن يعلنوا اعتزالهم، فراراً بدينهم، وحفظاً لفكرتهم، وحماية لأنفسهم.

وقد بينا في دراسة سابقة هذه القصة من زاوية استجلاء بعض المعالم، والركائز المنهجية للعمل الدعوي والتغييري.

ب - وفي **قصة صاحب الجنتين**، صورة الحق عندما يوجد في مرحلة اجتماعية، تتيح قدراً من حرية التنفس الفكري، فتسمح بمساحة لكل التيارات للتعبير عن توجهاتهم، وهي مرحلة يجد فيها أصحاب الحق فرصة الحوار، وتقديم الحجج، أمام أهل الباطل، لفضح أفكارهم، ولكشف الستار عن سلوكهم وتوجهاتهم، وتحذيرهم من المصير المحتوم.

ج - وفي **قصة موسى - عليه السلام - مع العبد الصالح**، صورة الحق في مرحلة أو صورة أخرى مهمة جداً وهي ما تختص بمجال التربية أو في مجال التكوين، إذ تعكس بعض ضوابط، وركائز التعامل الداخلي بين أصحاب الحق بعضهم وبعض.

ومنها أن يقتنع كل صاحب حق بأن وجوده لا يلغي وجود غيره، بل إن هنالك من صور الحق الهادئ التي تحتاج لدعاية، وتجلية فيتبين منها أنها أعمق وأحق بالتعبير عن نفسها بجوار الصور الأخرى.

وهذا الضابط يدعونا إلى التنبيه إلى نقطة مهمة جداً، هي أهمية ألا يستشعر القائمون على نشاط أي مؤسسة دعوية، أن دورهم أعظم وأولى من أدوار الآخرين في المؤسسات الأخرى، بل إن البركة تأتي من التعاضد، والتكامل، والتنسيق.

ومنها أن يوقن الدعاة أن وراء أي حدث من الأحداث دوماً أبعاد أخرى، وحكم إلهية بليغة، وذلك يدعونا ألا نحكم على الظواهر، في أي أمر.

ومنها ما يجب من سلوك في المجال التربوي، يحتاجه الدعاة، وبخاصة خلق التواضع، سواء عند التلقي والأخذ، أو عند التلقين والعطاء.

د - وفي **قصة ذي القرنين**، صورة الحق، في أخطر مراحله، وأشدها مسؤولية، وأكثرها حرجاً، وأعظمها تحدياً، وهي مرحلة التمكين، وبيان لصورة طيبة، من سلوك أصحاب الحق عندما يُمكّن لهم، فتكون فرصة للاطلاع على ملف من سفر أدب المستخلفين، يوضح منهجهم الإعماري، والاستخلافي في الأرض.

إذن فالسورة بمحورها، وموضوعاتها، وبخاصة القصص، تزخر بالكنوز التربوية، التي تسهم في عملية البناء الفكري للأمة.

فما أحوج الدعاة لفقه دور القصة القرآنية، بما تحمله من رصيد فكري، فالفكرة هي المنطلق الأول في عملية النهوض الحضاري.

وذلك لأن سلسلة التحولات الحضارية، إنما

تتبع أو تنشأ من فكرة أو مبدأ، وهذا المبدأ بدوره يُنشئ تحولاً نفسياً في نفوس البشر، وهذا بدوره ينشئ دافعاً داخلياً، فيؤدي إلى سلوك اجتماعي، وهذا التغير السلوكي الاجتماعي، يفرز تحولاً اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً.(٢)

والقصة تؤدي دوراً خطيراً في عملية البناء الفكري.

والبناء الفكري هو مرتكز التحول النفسي للأمة، والتحول النفسي هو أصل التحول الاجتماعي، وذلك هو مرتكز التغيير الحضاري: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾(الرعد:١١).

وما أحوجنا لأن ندرك أن حجر الزاوية، وأساس كل هذه التحولات العظيمة، إنما يأتي من خلال المحافظة على الورد القرآني اليومي الثابت، فهو يقوم بعملية تربوية دائمة، إذ يقوم بعملية الرباط الدائم بين العقلية المسلمة والفكرة.

قصة صاحب الجنتين : وردت في سورة الكهف في الآيات من ٣٢ إلى ٤٦، وتحكي عن نموذجين بشريين حقيقيين:

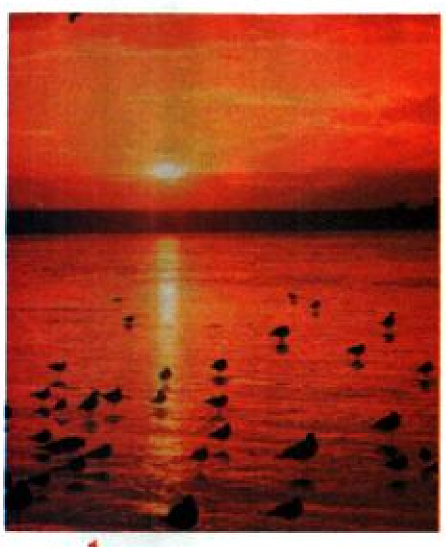
النموذج الأول : يمثل نوعية بشرية، أو شريحة اجتماعية تملك الثراء الواسع، والثروة الفاحشة، وبخاصة عندما يجتمع معها البطر والخيلاء، ونسيان القوة المدبرة التي تحرك الأحداث، وتسيطر على مقادير الناس والحياة، فتطغى بالجاه والملك والثروة، وتنسى دورها الإعماري الاستخلافي في الأرض، وترفض مبدأ التعايش مع الطوائف، والشرائح الاجتماعية الأخرى، وذلك بأساليب استقصائية، وتبلغ ذروة طغيانها عندما تفقد الميزان والضابط، بنسيانها الآخرة.

والنموذج الآخر: يمثل نوعية بشرية أو شريحة اجتماعية تعتز بقيمتها البشرية من حيث دورها الموكول بإعمار الأرض، وتملك من الرصيد الإيماني، والقيم السامية، والمبادئ الراقية، ما يجعلها معتزة بإيمانها، ذاكرة لربها، فترى الوجود والخلائق من خلال البُعد الإيماني، وعلى أساس الضابط والميزان الرباني الخالد، وهو اليوم الآخر.

وتبلغ القصة ذروتها في المواجهة الرائعة بين الرجلين، التي من خلالها نستشعر الفكرة التي تحرك كليهما في حياته، والتي على أساسها ينبني سلوكهما في الحياة، والذي على أساسه يكون مصير كل منهما.

علاقة القصة بالسنن الإلهية

١ ـ تعتبر القصة نموذجاً راقياً للقصص القرآني، الذي يُعد باباً ومدخلاً عملياً، وترجمة تطبيقية لسننه سبحانه الإلهية، وهي السنن الإلهية الكونية في الآفاق، أي في مجال عالم المادة، وكذلك السنن الإلهية الاجتماعية في الأنفس، أي في عالم البشر، والأحياء عموماً.



سورة «الكهف» تصورُ أهل الحق في جميع مراحلهم: الرفض.. والتعايش.. والتربية.. ثم التمكين

وهذه السنن الإلهية من سماتها: الثبات، أي لا تتبدل ولا تتغير، ﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً ﴿٤٣﴾ ﴾ (فاطر).

ومن سماتها أيضاً: الاطراد أي التكرار أينما وجدت الظروف المناسبة مكاناً، وزماناً، وأشخاصاً، وأفكاراً ﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ (آل عمران).

ومن سماتها أيضاً العموم، أي أنها تشمل كل البشر، والخلائق، دون تفريق، ودون استثناء، وبلا محاباة ﴿ لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلا أَمَانِيِّ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ ﴾ (النساء:١٢٣).

وهي عبارة عن قوانين وقواعد خلقها الحق سبحانه لتنتظم وتحكم حركة الكون، والحياة، والأحياء، وتحكم حركة التاريخ، وتنظم ناموسية التغيير، وتتحكم بالدورات الحضارية، موضحة عوامل السقوط، وعوامل النهوض الحضاري.

والسنن الإلهية الاجتماعية، هي المرتكز الذي على أساسه يقوم مجال واسع في المنهج، وهو الفقه الاجتماعي والحضاري، هذا الفقه يقوم على

القصة تجيب عن إشكال التعايش بين التيارين: الديني والعلماني، ومرتكزات كل منهما في معركة الوجود

دراسة عوامل قيام وسقوط الحضارات.

إن الفقه الحضاري أو الاجتماعي، أو بمعنى آخر: فقه سننه سبحانه الإلهية الكونية والاجتماعية، مجال بُخس حقه من حيث الفقه والتأصيل، والبحث، والدراسة، والتعميق، على الرغم من امتلاء أركان المكتبة الإسلامية ببحوث، ومجلدات الفقه التشريعي.

والعجب يأتي من إهمال مجال الفقه الحضاري، والاجتماعي برغم التأكيدات القرآنية المستمرة، والمتعددة، على ضرورة السير في الأرض، وفي فتح ملفات الأمم السابقة لاستجلاء سننه سبحانه، لفقهها، ولمعرفة حُسن تسخيرها: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (الأنعام).

والقصص القرآني ما هو إلا برهان ثابت، وموثوق حول فاعلية تلك السنن، وما أحوج الدعاة لفقه جديد للقصة القرآنية، وللوقوف طويلاً أمام التعقيبات القرآنية المباشرة لكل قصة، والتي غالباً ما تذكر سنة من سننه سبحانه الإلهية، التي تنطبق على أي واقع طالما وجدت أسبابها وظروفها زماناً، ومكاناً، وأشخاصاً، وأفكاراً.

ومن ثم يمكن التفاعل معها، وحُسن تسخيرها في المهمة الإنسانية الاستخلافية.

المواجهة الحضارية المعاصرة

وفي عملية التغيير أو التبادل الحضاري، وبخاصة في المواجهة الحضارية المعاصرة، وحسن عرض، وتقديم المشروع الحضاري الإسلامي، والقصة التي بين أيدينا تلقي الضوء على سنة إلهية اجتماعية، تعتبر نموذجاً، بل قانوناً ثابتاً ومضطرداً وعاماً، له بعدان:

الأول : الظاهر القريب يمثل صورة من صور الصراع بين الحق وأهله، وبين الباطل وأهله، بين حاملي راية ومشعل الخير، وحاملي راية الشر، بين أصحاب الأفكار والمبادئ، ومالكي المادة والثروة، ومن خلال هذا الصراع تتضح الأفكار التي ينطلق منها سلوك وحركة كل تيار في معركة الحياة، وكيف أن هذا السلوك هو الأساس الذي ينبني عليه مصير كل منهما.

والبُعد الآخر الغامض البعيد، يجسِّد مثالاً واقعياً يعبر عن جولة من جولات الصراع بين الفكرة والمادة، ويجيب عن إشكال التعايش بين التيار الديني والتيار اللاديني المادي أو ما يسمى الآن بالتيار العلماني، إذ يتبين لنا مرتكزات كل تيار في معركة الوجود وإثبات الذات، والقواعد التي يبني عليها رأيه في التعامل مع الآخر وأفكاره، وكذلك إمكان قبول مبدأ التعددية والحوار عند كل من التيارين.■

الهوامش

(١) الظلال: ١٥/ ٢٢٥٧، ٢٢٥٨ بتصرف.
(٢) مشكلة الأفكار: ١٥٣ ـ ١٦٠ بتصرف.

الاستعداد من شعبان.. للسعادة في رمضان

البدايات - دائماً - سر نجاح النهايات، والعمل العظيم يبدأ بتمهيد ثم تدريب.

والنجاح في الفوز بثمرات العبادة يكمن في حسن الاستعداد لها، وتهيئة النفس لما تقتضيه متطلباتها.. فالصلاة - مثلاً - تكون مسبوقة بحسن وضوئها، وترقب وقتها، وإتمام خشوعها، وقيامها، وركوعها، وسجودها، وذلك بعد أن تكون قد قدمت بين يدي الفريضة منها: النافلة، وبخاصة بالنسبة لفرائض: الصبح، والظهر، والعصر.

وكذلك شهر رمضان العظيم إذ يسبقه شعبان الكريم، فيكون مقدمة رائعة له، بما يحوي من برنامج تدريبي مكثف، وحث على الصيام، وقراءة القرآن، وحرص على الصدقة، وصلة الأرحام، وأعمال الخير كافة.. رائدنا في ذلك رسول الإسلام ﷺ وصحابته الكرام.

ولعلها لفتة كريمة من رب العزة - سبحانه وتعالى - إلى فضل هذا الشهر بأن أنزل فيه - أي في شعبان - فريضة صيام رمضان، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

فافترض - سبحانه - بهذه الآية الكريمة - صيام رمضان على أهل الإيمان والإسلام.. وكان ذلك - بداية - في شعبان، ومن هنا جاء حرص رسولنا ﷺ على صيام أكثر شعبان، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «لم يكن النبي ﷺ يصوم من شهر أكثر من شعبان، فإنه كان يصوم شعبان كله» متفق عليه، وفي رواية «كان يصوم شعبان إلا قليلاً». رواه مسلم.



وفي شعبان نتذاكر حادثة تحويل القبلة في السنة الثانية للهجرة، قال جل وعلا: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة:١٤٤)، هذه الحادثة التي جاءت تأكيداً لتميز الأمة، وترسيخاً لاستقلالها، وإثباتاً لشخصيتها الفريدة.. بأن تكون لها القبلة التي لا تشاركها فيها أمة أخرى.

وفي شعبان نتذاكر أيضاً مكانة رسولنا ﷺ في ديننا، إذ أنزل الله تعالى في حقه هذه الآية الكريمة له وتعظيماً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾ (الأحزاب).

على أنه وإن جاءت بعض الآثار، بفضيلة ليلة النصف من شعبان، إلا أنه لا يجوز شرعاً تخصيصها بصلاة مخصوصة، ولا بعادة معينة، ولا باجتماعات منصوصة، وإنما يأتي المرء فيها من الطاعات المباركات، والأعمال الصالحات، كالصلاة والصيام، والاستغفار، والذكر، وقراءة القرآن، ما يأتيه بنية التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، في هذه الليلة كغيرها من الليالي.

روي عن أنس - رضي الله عنه - قال: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها، وأخرجوا زكاة أموالهم تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان»، وكان جماعة من السلف يقولون: «شعبان شهر القرآن»، مكثرين من الصدقة على الأرحام، والأيتام، وأهل العوز، والحاجات.

فليكن لنا في سيرة المصطفى، وصحابته الكرام، قدوة وأسوة، ودليل عملي، وسبيل رشد، في هذا الشهر الكريم، فلعلنا لا ندرك رمضان، فنكتب من الفائزين فيه، بنياتنا الصالحة، وأعمالنا السديدة في شعبان.■

عبدالرحمن سعد

الصبر زادنا الأصيل في معركة الحياة

إن في قيام الليل والناس نيام، والانقطاع عن غبش الحياة اليومية وسفاسفها، والاتصال بالله، وتلقي فيضه ونوره، والأنس بالوحدة معه، والخلوة إليه، وترتيل القرآن والكون ساكن - الزاد لاحتمال العبء الباهظ، والجهد المرير الذي ينتظركم أيها الدعاة المخلصون، كما هو إعلان لسيطرة الروح، واستجابة لدعوة الله، وإيثار للأنس به، لأن الذكر فيه حلاوته، والصلاة فيها خشوعها، والمناجاة فيها شفافيتها، وإنما لتسكب في القلوب أنساً، وراحة، وشفافية، ونوراً لا تجده في صلاة النهار، وذكره.

إن الصبر الجميل على تكاليف الدعوة المتكررة، والواجبات الباهظة، وأعباء الأعمال الشاقة لزاد آخر لك في الدعوة قد تحتاج في مسيرتك وحياتك لما قد يعترضك، وما تلقاه من فتن، وشهوات، وشبهات يلقيها الأعداء على رسالتك السامية العطراء، كما تتوقع أن تتلقى الاتهامات، والإعراض، والصد، والتعطيل، واستخدام جميع ألوان الأسلحة لإثنائك عن أداء المهام، والتكاليف، والواجبات الربانية الموجهة إليك من قبل الواحد الأحد الذي لا إله إلا هو.

حاجتنا كبيرة إلى الصبر بعد الذكر، والتسبيح العميق الحاضر مع اللسان، والانقطاع عن متاع الحياة الدنيا الفانية، فهذا هو الزاد الأصيل لضمان الاستمرار، والعطاء للدعوة فطريقها شاق وطويل.

والصبر هو الوصية من الله لكل رسول من رسله، لعباده المؤمنين برسله، وما يمكن أن يقوم على هذه الدعوة أحد إلا والصبر زاده، وعتاده، والصبر جنته، وسلاحه وملجؤه وملاذه فهي جهاد.. جهاد مع النفس، وشهواتها، وانحرافاتها، وضعفها، وشرودها، وعجلتها، وقنوطها، وجهاد مع أعداء الدعوة، ووسائلهم، وتدبيرهم، وأذاهم.. ومع النفوس عامة وهي تتفلت وتتنفص من تكاليف هذه الدعوة وتتخفى في أزياء كثيرة، والداعية لا زاد له إلا الصبر أمام هذا كله، فامضوا في أداء رسالتكم فما عليكم إلا البلاغ المبين.

الصبر هو الزاد الأصيل في هذه المعركة الشاقة، معركة الدعوة إلى الله، المعركة المزدوجة مع شهوات النفس، وأهواء القلوب، مع أعداء الدعوة الذين تقودهم شياطين الشهوات، وتدفعهم شياطين الأهواء.

واحذر أن تمن بما تقدمه من جهد، وتستكثره، أو تستعظمه.. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (المدثر:٦)، فهذه الدعوة لا تستقيم في نفس تُحس بما تبذل فيها، وابتعد عن الهواجس والأفكار التي تدور في مخيلات المسلم من الانتقال في قطاعات العمل الإسلامي، واجعل مصلحة الدعوة ترتقي فوق مصالح الأهواء والشهوات، والأمزجة، والراحة، والدعة، فالبذل في الدعوة من الضخامة بحيث لا تحتمله النفس إلا حين تنساه، بل حين لا تستشعر من الأصل لأنها مستغرقة في الشعور بالله شاعرة بأن كل ما تقدمه هو من فضله، وعطاياه، فهو اختيار، واصطفاء، وتكريم أنعمه الله عليك يستحق الشكر له لا المن والاستكثار فهي معركة طويلة عنيفة لا زاد لها إلا بالصبر الذي يقصد فيه وجه الله.(الظلال: ج٦)

قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).■

محمد يوسف الشطي

الصلاة.. جامعة أنواع التعظيم

لاشك في أن فرائض الإسلام لا ترمي إلى النعيم في الدار الآخرة فحسب، فالصلاة عنوان التدين، أو كما يقول الإسلام: «عماد الدين»، ومن ثم، فليس من الإنصاف أن تكون الراحة في الدار الآخرة هي نتيجة هذا العماد وكفى، اللهم إلا إذا كانت نتيجة التدين في البشر مؤجلة إلى النشأة الأخرى.

وذلك غير الواقع، إذ إن الدين ضروري للعمران، والصلاة وسيلة للتدين، قال الله عز وجل: ﴿ وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ﴾ (البقرة: ٣٠).

فقد سبق في علم الله أن يجعل له خليفة في الأرض ينوب عنه في عمرانها وإصلاحها، كما يبحث فيما أودع فيها من الأسرار والعلوم، هذا الخليفة أريد من سابق الأزل أن يقوم في ملك الموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل مطلق الحرية كامل التصرف، فلابد من أن يتصل بالموكل بالسبيل الذي يناسبه من العظمة والجلال.

والاتصال بالموكل ضروري ليهتدي الوكيل إلى ما يرمي إليه الموكل من الأغراض، وما يقصد إليه من المرامي في إصلاح هذه المملكة، وليس من سبيل إلى هذا الاتصال إلا بالمناداة والمناجاة من وراء الحجب والتعلق بالله من وراء الأستار، والاشتغال بحضرته بالخضوع والاعتقاد، بالتكبير والتعظيم، بالركوع والسجود، وذلك هو الصلاة.

ولأن الإنسان مكلف أو مركوز في فطرته عمارة الأرض، فهو مضطر إلى الفيوضات الإلهية التي تهديه إلى ما يصلح الأرض، ويضمن بقاءها ونموها في العمران، وهذه الفيوضات إنما تكون بوقفة العبد أمام مستخلفه يملي عليه ما يريد به وبغيره، مما جعله مستخلفاً فيه.

فلا شك في أن النفس الإنسانية عند مزاولة معاني التعبد، تخرج من حضيض الماديات والحسيات، فتهدأ ثورتها على الحياة، وتطمئن بذكر الله، وحينئذ تسير بصاحبها سيراً هادئاً مطمئناً،



فيكتسب الإنسان من وراء هذه الطمأنينة قوة في العقل يستعين بها على تذليل الصعاب العلمية، وعزماً يقتحم به معترك الحياة الدنيوية، وقوى في الأخلاق يستعين بها على النفس الأمارة بالسوء، وباستكمال هذه القوى ينصلح الإنسان فتنصلح الأرض.

كما يأتي العمران - أيضاً - من ناحية التعظيم للمعبود، والعقول السليمة تشهد بوجود تعظيمه وشكره، والصلاة جامعة لأنواع التعظيم التي اصطلحت عليها الأمم، من التعظيم بالقلب، والذكر باللسان، والخضوع بجميع البنيان، وعدم التعظيم للمعبود عنوان على التمرد والمروق من التدين، والدخول في ميدان الفوضى البشرية التي لا نهاية لشرورها.

والتعظيم للمعبود يُشْعرُ الإنسان بمراقبة القوانين الاجتماعية العامة، ويحوطه بجملة الأوامر والنواهي، قال تعالى: ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ وورد عنه ﷺ: «وجُعلَتْ قرة عيني في الصلاة».■

نجوى عوض أحمد

أحوال القلوب

عن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «تعرض الفتن على القلوب كعرض الحصير عوداً عوداً، فأي قلب أشربها نُكتت فيه نكتة سوداء، وأي قلب أنكرها نُكتت فيه نكتة بيضاء، حتى تعود القلوب على قلبين: قلب أسود مرباد كالكوز مجخياً، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، إلا ما أشرب من هواه، وقلب أبيض فلا تضره فتنة مادامت السموات والأرض».

هكذا القلوب في كل زمان ومكان، سبب السعادة والشقاء في الحياتين، إما قلوب لرياح الفتن مشرعة، ولتحكيم الهوى وتنصيبه قائداً راضية، فلا تزال في ضلالها حتى تسود وتنتكس كالكوز مكبوباً منكوساً.

وإما قلوب مشرقة فيها أنوار الإيمان ومزهوة مصابيحها، لا يشتبه عليها المعروف من المنكر، كلما أنكرت الفتن ازدادت نوراً وصفاءً، شعارها وميزان تحركاتها قول المصطفى ﷺ لما قيل له: أي الناس أفضل؟ قال: «كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: هو التقي النقي، لا إثم فيه ولا بغي، ولا غل ولا حسد».

وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلُح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».■

عدنان القاضي

تعال نؤمن ساعة

أدب السلف في «هضم النفس»

قد يعجز التاريخ حقاً عن أن يصف رجالاً: عظيمة أخلاقهم، طاهرة نفوسهم، عالية همتهم، سامية أهدافهم، عاشوا في الدنيا وهم مدركون لحقيقتها.

لذا تجدهم عاملين للآخرة، مستعدين لها، فهم في حسن علاقة مع ربهم، وعلى قدر عظيم من الأدب، والأخلاق مع الناس، أمثالهم يخجل - والله منهم - أبناء الجيل الذين يستمعون لأحوالهم وأخبارهم.

قال أحمد بن ماهان: سُئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع، فقال: أستغفر الله، لا يحل لي أن أتكلم في الورع وأنا آكل من غلة بغداد، لو كان بشر بن الحارث، صلح أن يجيبك عنه، لأنه كان لا يأكل من غلة بغداد، ولا من طعام السواد.

قال الحسن بن محمد بن أعين: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لولا بشر بن الحارث وما نرجو من استغفاره لنا، لكنا في عُطلة.

وقال الحسن بن الليث الرازي: قيل لأحمد: يجيئك بشر بن الحارث، قال: لا تعنُوا الشيخ، نحن أحق أن نذهب إليه.

وذكر بشر بن الحارث في مجلس أحمد، فقال: ما كلمته قط.

في هذا الخبر العجيب، تظهر الأخلاق العالية، والآداب الراقية لأئمة السلف.

فالإمام أحمد وهو إمام أهل السنة والجماعة، وشيخ المسلمين في زمانه، يبين مدى افتقاره لاستغفار بشر بن الحارث له، وأنه بسبب دعائه له حصل له الخير، وكان الإمام أحمد يجلُّ بشر بن الحارث، حتى إنه عندما سمع بزيارته له قال: لا تعنُوا الشيخ!!

مع أن الإمام أحمد عظيم القدر كبشر بن الحارث، ولكن هذا الموقف يبرز عمق الأدب في نفوسهم، وأنَّ هذا التواضع هو سبب رفعتهم عند الله، ورفعتهم في نفوس الناس.

ومع مكانة بشر بن الحارث عند الإمام أحمد، ما كلّمه الإمام قط، بل كان يحضر مجلسه، ويكتفي بمجالسته ومشاهدته، وهذا الخبر يوضح لنا أمراً تربوياً مهماً في حياة الصالحين، فهم على شدة تقواهم، وعلمهم، وإيمانهم، يعرضون أنفسهم لمجالس الصالحين، ولو بالمجالسة والمشاهدة.

فهل يعي جيل اليوم هذه الأمور؟

اللهم أنت أصلحت الصالحين، فاجعلنا منهم.■

علي بن حمزة العمري

ضرورة الحفاظ على الثوابت واستلهام الشريعة في معالجة المشكلات

الأسرة الخليجية بين قيم الأصالة ومتغيرات التحديث

أبو ظبي: أحمد جعفر

دعا المشاركون في المؤتمر الأول لصندوق الزواج، وعنوانه: «الأسرة الخليجية بين متطلبات الحاضر وتحديات المستقبل» إلى أهمية استلهام التوجيهات الإسلامية الحكيمة في معالجة قضايا ومشكلات المجتمع انطلاقاً من رؤية شاملة، وفهم صحيح للأحكام الشرعية حتى تنشأ الأسرة العربية على قواعد ثابتة من البناء العقائدي والأخلاقي، والتربوي.

وأكدوا في توصياتهم ضرورة توافر الوعي لجميع أفراد المجتمع بدور الأسرة ومكانتها في بناء الوطن، واتخاذ الوسائل الصحيحة بعيداً عن المغالاة، والإسراف في الإنفاق، ومع التخلي عن العادات والسلوكيات المخالفة لتعاليم الشريعة الإسلامية.

وأوصوا بتكاتف الجهود الرسمية والشعبية من أجل القضاء على الظواهر الغربية على عاداتنا وتقاليدنا، ودعوة فئات المجتمع وهيئاته ومؤسساته لبذل قصارى جهودها لمعالجة المشكلات التي تعترض طريق الأسرة، وأن تحافظ على مكتسباتها الاجتماعية، ومكانتها الثقافية، وتميزها الأخلاقي وتراثها الأصيل.

جاء ذلك في ختام المؤتمر الذي أقيم بالمجمع الثقافي بأبو ظبي برعاية الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخراً.

وطالب المؤتمر بإصدار القوانين والأنظمة المتعلقة بشؤون الأسرة انطلاقاً من أحكام الشريعة الإسلامية، ليتم توفير الاستقرار في الحقوق والواجبات لجميع أفرادها، بما يحقق دورها في بناء المجتمع، محذراً من ظاهرة الطلاق في المجتمع لما لها من خطورة تهدد بناءه الاجتماعي، وتفتت وحدته الأسرية، وما تؤدي إليه من مشكلات اجتماعية.

وكان الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء قد نقل في كلمته بافتتاح المؤتمر نيابة عن رئيس الدولة أهمية المؤتمر، مشيراً إلى اهتمام وزراء الشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون بدور الأسرة كمرجعية للأصالة والتراث والقيم التي تتحدد بموجبها العلاقات الاجتماعية التي تستند إلى الأصل العربي المحفوف بالقيم الإسلامية والروحية، محذراً من التراجع المستمر للمسؤوليات والوظائف التي كانت الأسرة الممتدة تقوم بها بسبب النقلة الحضارية السريعة، وبفعل حركة التنمية الاقتصادية، والاجتماعية التي شهدتها المجتمعات الخليجية.

وفي ورقته تحدث الدكتور علي فهمي - الأستاذ والخبير في العلوم الاجتماعية والقانونية - حول أسباب الحد من معدلات الطلاق، مشيراً إلى الآثار الاجتماعية الناجمة عن ذلك، ومركزاً على التشريع والسياسة الاجتماعية، والقاعدة التشريعية، والواقع الاجتماعي للحد من ارتفاع معدلات الطلاق.

وطالبت الدراسة بزيادة الوعي والتثقيف الأسري للأسر حديثة التكوين واستعادة المرأة لدورها الطبيعي في تربية الأبناء، وعدم اعتبار هذه الوظيفة الاجتماعية من السلبيات التي تؤخذ على المرأة، وذلك مع تشديد إجراءات الطلاق لإصلاح ذات البين، والاهتمام بقانون الأحوال الشخصية والتضييق في أمور الطلاق، وكذلك أهمية إنشاء مكاتب للإرشاد الزواجي، وقسم للاستشارات الأسرية لتوجيه النصح للزوجين للعدول عن فكرة الطلاق.

ودعت إلى تدريس منهج دراسي للطلاب والطالبات بجامعات الخليج عن العلوم الأسرية، وتفعيل دور وسائل الإعلام، والجمعيات الثقافية النسائية، وجمعيات النفع العام للقيام بدور إيجابي لمواجهة الظاهرة، والحد من تفاقمها.

انخفاض الخصوبة

وطرح الدكتور إبراهيم خضير بوزارة التخطيط ثلاثة مقترحات في بحثه تحت عنوان: «السبيل لمعالجة انخفاض مستوى الخصوبة لدى المواطنات» مشيراً إلى أهمية زيادة الحوافز الممنوحة للمواطنين عن كل طفل حتى الطفل الخامس، ثم زيادة قيمة الحافز مرة أخرى اعتباراً من الطفل السادس، والعمل على توفير دور الحضانة لرعاية أولاد المواطنات لتشجيعهن للاستغناء عن الخادمات والمربيات، وسرعة تطبيق مواد قانون الخدمة المدنية الجديد الذي يسمح للمرأة العاملة بإجازة وضع لمدة ثلاثة أشهر منها شهران بأجر كامل.

واستشرف الدكتور عبدالعزيز عبدالله مختار - أستاذ التخطيط وتعميم البحوث بكلية الخدمة

نبضات قلب مسافر

زوجتي الغالية...

هل تراني أقدم اعتذاراً غامضاً إليك، وأنت تدمغين بُعْدي الذي طالَ بالوضوح الموجع؟! وهل من بوح يطلق العصافير الخضر، التي تبثينها فينا؟ أما لي أنْ أناديك، وأنت تومضين من آهاتنا الحرّى؟! فأيّ نداء تُرى يحشدُ أنفاسنا للوطن الكبير الكبير المحاصر؟! وكيف تؤوب قافلتي كي تمر عبر خطاك... وليس في الصدر غير وجع الحروف الذي ينزّ بيننا، ثم جئت تشكين لي من شغب الطفولة يا زهرتي الحبيبة، فما أروع هذا الشغب الحميم الحميم!! ما أروعه على أن يكون في حدود قدرتنا، فلا يخرج عن شجونه المألوفة، وما أطيب أنْ نعودَ المخطئ أن يعتذر لأخيه بأسلوب رقيق مخلص دون إهانة لأحد، والحق أن بعض الكبار منّا يأبى الإذعان لهذه الرياضة التربوية الإسلامية، ظاناً أن الاعتذار انتقاص من قيمته! وبعد ذلك يليق بالمخطئ أن تهمسي في أذنه ليصلي ركعتين مستغفراً ربه على ما بدر منه بحق أخيه، ثم ذكريهم جميعاً بقصة هادفة، من القرآن الكريم أو السيرة النبوية الشريفة، أو من سيرة الصحابة - رضوان الله عليهم - ففي ذلك بلسمٌ لشفاء القلوب، والترويح عن النفوس! أما علاج الشغب بالعنف والتخويف كما يفعل بعض الآباء فهو بعيدٌ عن روح الإسلام وهديه، وله نتائج مؤلمة على الجميع، كما يشيع الغيرة والحقد بين الصغار، ولا تنسي أيتها الأم الحنون الدعاء لهم بالهدى والاستقامة في أوقات الإجابة، فهذا أنبل حب، وأفضل علاج حين يتجلى من نفس مؤمنة تقية رضية وبعد... أما لامسَ عبير بوحي شفافية روحك الزكيّة؟! ■

محمد شلّال الحناحنة

الاجتماعية بجامعة القاهرة - التحديات المستقبلية التي ستواجه الأسرة الخليجية ومن ابرزها تضاؤل دور الأسرة بالنسبة لتربية الأبناء، وتعاظم معدلات التصدع الأسري لاعتبارات اجتماعية وثقافية واقتصادية متعددة، وضعف انتماء الأبناء لأسرهم، وتمردهم على أوضاعها الحالية، واتساع الفجوة الثقافية بين جيل الأبناء، وجيل الآباء، مما يؤدي إلى حدوث حالة من القلق، والخلل، والتوتر، وحالة من التفسخ الأسري، والخلل المجتمعي، وبالتالي زيادة معدلات الانحراف السلوكي بين جميع أفراد الأسرة بصفة عامة، وبين الأبناء بصفة خاصة.

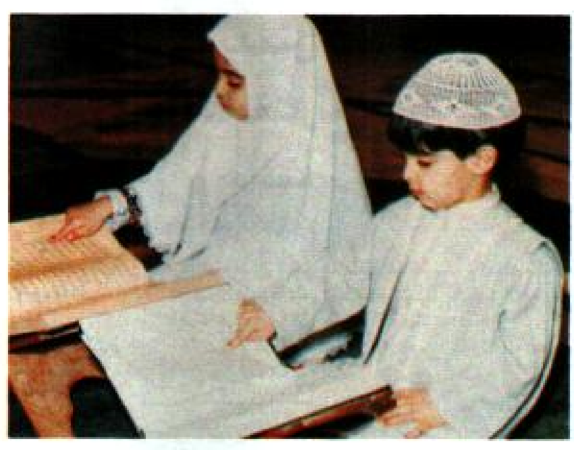
ودعا الدكتور عبدالعزيز إلى تكوين استراتيجيات لدعم الفئات الاجتماعية الضعيفة، وتدعيم ظروفها الاقتصادية، بحيث يكون أكثر تأثيراً في المجتمع الذي يعيشون فيه، وأكثر قدرة على المشاركة الإيجابية، واتخاذ القرارات المجتمعية العاملة بتعظيم دور المؤسسات الدينية لتحقيق التماسك الأسري والاستقرار الاجتماعي، وتفعيل دور أجهزة الإعلام بمختلف أنواعها.

التربية الأسرية

وطالبت الدراسة التحليلية التي قدمها الدكتور خليفة السويدي - وكيل كلية التربية بجامعة الإمارات - بإعادة النظر في المحتوى العلمي لمادة التربية الأسرية وتعديله بما يتناسب مع الأبعاد الفلسفية والاجتماعية للدولة. داعية إلى التركيز على الأدوار المهمة التي ستشغلها الفتاة في المستقبل، فالعلاقات الأسرية، وصحة المرأة، وإدارة الأسرة وتربية الأبناء لا شك في أنها أهم من التغذية والملابس.

وأكدت الدراسة أن مادة التربية الأسرية من الأسس المناسبة لإعداد جيل المستقبل لتحمل مسؤولية بناء الأسرة، مما يدفعنا إلى إعداد مناهج التربية الأسرية للذكور بما يتناسب مع دورهم المنشود أيضاً.

وأوصت الدراسة المقدمة من الدكتور حسن إسماعيل عبيد - أستاذ علم الاجتماع المساعد خبير ومستشار الشؤون الاجتماعية بمؤسسة صندوق الزواج بأبو ظبي - بالنظر في إمكان تأسيس المركز



المطالبة بعودة المرأة لممارسة دورها الطبيعي في تربية الأبناء ووقف معدلات التصدع الأسري

العربي للدراسات الأسرية والخليجية، بحيث يُناط به إجراء الدراسات الخاصة بالقضايا، والظواهر، والمشكلات الأسرية، في ضوء منظور شمولي الأبعاد ينطلق من الواقع ويطول المستقبل وضرورة إجراء سلسلة من الأبحاث والدراسات الميدانية، وذلك لاستجلاء قضايا الطلاق وظاهرة العنوسة، فضلاً عن الزواج من أجنبيات، ودعت إلى إنشاء قاعدة بيانات أسرية تضم إحصاءات دقيقة حول أوضاع الأسرة وقضاياها ومشكلاتها تستمد معلوماتها من الوزارات والدوائر والأقسام ذات العلاقة المباشرة، موعزة إلى اتحاد الجامعات العربية بإدراج مساق «علم اجتماع الأسرة» ضمن المساقات العلمية ليدرس بكليات الآداب والتربية.

وتحدث الدكتور محمد إبراهيم المنصور في بحثه تحت عنوان: «السكان في دول مجلس التعاون الخليجي سياسات واحتمالات» عن اتجاهات النمو السكاني، والخلل الناتج عن خطأ التركيبة السكانية، وحركة النمو ومؤشراتها، وأهمية وضع استراتيجية سكانية ترسم الاتجاه العام السكاني في منطقة الخليج.

بينما تناول الدكتور صلاح عبدالمتعال في ورقته بعنوان: «تحسين نوعية الإنسان والحياة في الأسرة العربية والخليجية» عناصر ونوعية الحياة وأبعاد التنمية سواء الاقتصادية والنفسية والاجتماعية والحضارية بشقيها الديني والتكنولوجي إلى جانب نوعية احتياجات الإنسان وموقف الأسرة العربية ونمطها المعاصر، إضافة إلى إظهار معالم دليل العمل لتحسين نوعية الحياة، متمثلة في مرحلة ما قبل الزواج، والتوافق، والتماسك الأسري، ومواجهة مشكلات الزواج، والمشكلات التربوية والانحراف، والتخلص من أنماط السلوك المضر، مع مراعاة إعادة صياغة حياة الأسرة، والعمل على تعديل أنماط السلوك.

وحذّر خلف أحمد العصفور - مدير الشؤون الاجتماعية بالمكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون - من أن نسبة غير المواطنين بدول المجلس تتخطى النسبة الطبيعية، وبإمكانها أن تحدث هزّة ديمجرافية قوية إن لم تتمكن هذه الدول من معالجة الخلل السكان، وبخاصة أن الزيادة السنوية لغير المواطنين بلغت ٥٪ سنوياً مقارنة بنحو ٣٪ للمواطنين في الفترة ما بين عام ١٩٨٥م - ١٩٩٥م، وأشار إلى ضرورة تبني سياسة سكانية تعمل على تحقيق هدف رئيس وهو أن يكون مواطنو كل دولة من دول المجلس ٨٠٪ من إجمالي السكان عام ٢٠٢٥م.

الفحص الطبي

وناقشت أوراق عمل متعددة أهمية الفحص الطبي قبل الزواج والدور الذي يقوم به مجلس وزراء الصحة العرب في مجال أساليب الوقاية من الأمراض الوراثية البشرية، وأشادت ورقة العمل المقدمة من الدكتورة سهام الرفاعي بالإدارة العامة للشؤون الاجتماعية والثقافة بالأمانة العامة بجامعة الدول العربية بقرار مجلس الوزراء سنة ١٩٩٥م الذي اشترط الفحص الطبي، والخلو من الأمراض وبخاصة أمراض العصر للحصول على منحة صندوق الزواج.■

مواجهة العولمة بالتماسك

ناقشت عدة أوراق - داخل المؤتمر - تأثيرات التحولات العالمية، والعولمة على استقرار، وتماسك الأسرة العربية بوجه عام، والخليجية بوجه خاص.

وأكدت ورقة العمل المقدمة من **فوزي بويحي** أن المجتمعات العربية، وهي تعيش، وتتفاعل مع المتغيرات العالمية في أمس الحاجة اليوم إلى وضع استراتيجيات واضحة في مجال المحافظة على تماسك الأسرة، والنهوض بقدراتها، وصياغة مشاريع اجتماعية ترسخ هويتها الحضارية.

وأكدت الورقة أهمية السعي لصياغة استراتيجية إعلامية أسرية، تعمل لترسيخ وتأصيل ثقافة أسرية عربية تُعنى بالحفاظ على الشخصية العربية بعيداً عن الغزو الثقافي الأجنبي، ومحاولات التغريب.

كما تناولت بعض الأوراق أثر وسائل الإعلام على التنشئة الاجتماعية والأسرية، وأوصت الدراسة المقدمة من **الدكتور إبراهيم الشمسي - بكلية العلوم الإنسانية قسم الاتصال الجماهيري بجامعة الإمارات** - بدراسة سن قانون يُفرض بموجبه على وسائل الإعلام أن تكون ٦٠٪ أو أكثر من موادها ذات طابع محلي على غرار ما قامت به فرنسا، التي ترى أن ما يأتيها من مواد إعلامية أمريكية عبارة عن غزو ثقافي.

وطالبت الدراسة أيضاً بتوجيه الإعلام النسائي نحو التخفيف من إعلانات استغلال المرأة حفاظاً على كرامتها مع نشر الأخبار التي تسهم في دعم نهوض واستقرار الأسرة الخليجية.■

نستودعك الله.. يا مسجدنا! (٢ من ٢)

مالقا: نوال السباعي



انهى بعض أولادي المرحلة الابتدائية، التي كانت تمتد إلى ثمانية أعوام في المدارس الإسبانية.. فانهوا بذلك مرحلة متكاملة من الإعداد الفكري، والتوجيه العلمي المناسب، فذهبنا بهم، وفق خطة تعليمية مدبرة، كان قد اتبعها أبوهم في تدريسهم في إسبانيا، إلى مدرسة «أم القرى» لنسجلهم هناك.. ونحن على خوف وأمل.

وأما الخوف فمصدره انتقال الأولاد من مدرسة إلى مدرسة، ومن نظام إلى نظام، ومن لغة إلى لغة، وأما الأمل.. فذلك الذي كان يبعثه صوت الأذان الذي كان يهز جنبات المركز الإسلامي خمس مرات، فيسمع في قاعات الدرس، وأركان المركز، وقاعات الرياضات، وغرفة تجهيز الموتى، وقاعة المعارض، والمطعم الفاخر الذي افتتح ملحقاً بالمركز الثقافي، وقاعة المسرح الضخم في الطابق الأول تحت الأرض، وفي طبقتي مواقف السيارات الواسعتين، وفي غرف الإدارة.. وجناح المكتبة العامة الواسعة الموضوعة في خدمة كل من أراد أن يقضي ساعة صفاء في صحبة كتاب أو مجلة.. أو ساعات بحث وتحصيل بين مراجع تلك المكتبة العربية - الإسبانية الضخمة.

وجاء أولادي إلى المدرسة.. مدرسة «أم القرى» ليجدوا فيها الأمن والأمان.. والحب، والعطاء، والتفهم، والدعم من الجميع.. وبخاصة من مجموعة المدرسين الذين وقف أكثرهم نفسه - حسبما يعرف ويستطيع - لخدمة الطلبة، ومساعدتهم، والأخذ بأيديهم في تلك الشدة التي يمر بها معظم الطلبة المسلمين في هذه البلاد... وهي اضطرارهم المستمر لتغيير المدارس.وكنت أعجب لمن يديم الشكوى من الأهالي، الذين بدوت إلى جانبهم راضية إلى درجة كبيرة عن حال أولادي في هذه المدرسة، ولعل ذلك يعود إلى أنهم مروا بالمدرسة الإسبانية قبلاً، فعرفوا فضل الإسلام، أما معظم الأهالي فكانوا يراوحون ناقلين أبناءهم بين مدرسة عربية وأخرى، فلا هم استطاعوا تغيير سيئات تلك المدارس، ولا هم عرفوا الخطر، فرضوا بعده بالأمان، وربما لأن أساليب التربية الغربية اليوم، تنصب في هدف رئيس هو تعليم الطفل كيف يتكيف مع كل ظرف جديد يواجهه في الحياة، وذلك عن طريق تنمية قدرته على التعلم، أو كما قال أحد كبار علماء الاجتماع... «إن هدف التعليم في أوروبا اليوم أصبح أن يتعلم الأولاد كيف يتعلمون»!!

المهم.. أن المسيرة مضت نحو الأمام.. واجتمعت في تلك المدرسة مجموعة من أولاد المسلمين - الذين توافدوا من ثلاثة أرباع أقطار الأرض - ليتعلموا في «أم القرى» العربية والدين، ويحفظوا هوياتهم الثقافية، على الرغم من تكريس الأخطاء التربوية بين البيت والمدرسة... وعدم وجود مناهج توجيهية واضحة لإعداد الهيكل الإنساني المطلوب.

وقد تحدثت مرة إلى الأستاذ «علي البخاري» - مدير المدرسة على مدى ثلاثة أعوام - فعبر عن «الضرورة الملحة لصياغة مناهج دراسية خاصة بأولاد المسلمين في الدول الغربية، وكذلك مناهج خاصة بكل دولة على حدة، كأن يدرس الأولاد في إسبانيا مثلاً تاريخ الأندلس.. والحضارة الإسلامية، قبل أن يدرسوا تاريخ تطور العملة النقدية في بلد من البلاد الإسلامية، وبخاصة أن تعليم الجيل الثاني في أوروبا تجربة جديدة في حياة الجاليات المقيمة فيها».

وأما مشكلة «الزي الموحد للمدرسة».. وما أدراك ما مشكلة الزي الموحد، فقد كانت المشكلة الرئيسة أن الفتيات الصغيرات، كن يلقين أشد الأذى لدى خروجهن إلى الشارع الإسباني، بسبب ارتدائهن الجلباب الذي يستغرب هنا جداً أن ترتديه طفلة صغيرة.

حجاب البنت الصغيرة

وقد حاولنا اقتراح زي تحافظ فيه الفتاة على حجابها، لكنه يماشي قواعد ملابس المدارس الخاصة الإسبانية، ولا يخرج قيد شعرة عن شروط اللباس الإسلامي الشرعي.. فاصطدمت محاولتنا برفض الأهالي، وبرر البعض ذلك بغلاء هذا الزي، أو حجج أخرى جعلت من الزي مشكلة دائمة على طول السنة.. وخلال أعوام!

في مدرسة «أم القرى» تعلم أولادي شيئاً من فن التجويد عند الشيخ «منير» إمام المسجد، وهناك زادت ثقتهم بالمسلمين، وإن دأبوا على نقد كل ما يخالف قناعاتهم الشخصية في قواعد السلوك الاجتماعي.

في مدرسة «أم القرى» حفظت ابنتي الصغيرة «سورة الطلاق» مع الأستاذ «إياد الشيخ»، الذي نزل هذه المدرسة مدرساً للدين، فرفع الله به عن كاهلي - وغيري من الأهالي - عناء التركيب والتحليل الذي كنت أعانيه يومياً في البيت لغسل ما علق بنفسيات الأولاد وعقولهم من أدران.

وذات ومع الأستاذ «إياد»، أحب الأولاد قيام الليل، وصيام النهار، وهناك يوم ترك الأستاذ «إياد» التدريس في المدرسة بعد ثلاثة أشهر فقط من بدء العام الدراسي.. فرأيت الدموع في عيون طلبة ذلك المعهد.. وقد أدركوا أنهم خسروا بسبب بعض المشكلات أستاذاً يندر وجود مثله لتدريس أبناء الجيل الثاني في دولة أوروبية، يحتاجون فيها إلى عقلية خاصة تفهمهم، وسلوك خاص معهم.

في رحاب «أم القرى»، ومسجد المركز الثقافي الإسلامي، عشق الأولاد حمل القرآن، وعاشوا في جنة الصلة بالله.. ووجدوا وطناً، وأرضاً.. ومجتمعاً مسلماً ربما لا يختلف كثيراً أو قليلاً في زلاته وأخطائه عن ذلك المجتمع العربي الكبير الذي أتى منه آباء وأمهات أولئك التلاميذ، ولكنه وعلى الرغم من ذلك وفر لهم فرصة تجربة فريدة من نوعها في حياتهم التي قضوها منذ ولادتهم تقريباً في إسبانيا.

كان كل واحد من الأساتذة يشعرهم بأنه فرد من أفراد أسرتهم.. وكان مدير المدرسة أثناء العام الماضي الأستاذ «سعود الضبيان» والداً وأخاً، ومشرفاً، وموجهاً في آن واحد.

وحتى «بريما» القائم بأعمال وحدة الاستقبال

والحراسة، ترك بصماته علينا، وما فتئ مرآه يذكرنا ببلال الحبشي، وكان ابني الصغير يقول لي: «لا أستطيع التحدث مع بريما، فأنا احتاج إلى كرسي أصعد عليه ليسمعني»، وذلك لشدة طوله.. وحزمه وشدته مع الأولاد، ذلك الحزم لم يفارقه حتى في اللحظات التي كان ينبغي أن يصفح فيها عنهم.. ولكن على الرغم من ذلك، فإن الطيبة والسماحة ما كانتا لتفارقانه.. وهو المضطر لأن يلعب دور «مخيف الأولاد» ليرغمهم على الحفاظ على الهدوء والنظام.

كانت هذه حياتنا خلال عامين في رحاب المركز الإسلامي، ومدرسته «أم القرى»، في مدريد.. التي كانت واحدة استظل فيها الأولاد، وتفيؤوا معاني الحب في الله، التي جعلتهم يغفرون الزلات، وهم الذين اعتادوا على قول كلمة الحق، ومواجهة كل ما يظنونه خطأ!.

وكانت هذه حياتهم في ظل العطف الذي غمرهم من قبل الجميع، بدءاً من مدير المركز الحالي الدكتور «صالح السنيدي» ومروراً ببقية القائمين على المدرسة بشكل خاص، إلى درجة التجاوز عن كل ما كانوا يأتونه من حماقات ومغامرات.. منها صعود المئذنة سراً، والجلوس هناك في تلك القمة القريبة من السماء.. لمراقبة خط السير السريع الذي يبدو من المئذنة رائع الجمال والبهاء.

كانت هذه هي التجربة التي عاشها أولادي في مسجد (م ـ ٣٠) كما يدعوه هنا القاصي والداني.. وحتى سائقو التاكسي في مدريد، وهذه التجربة عينها هي التي جعلتهم يكادون يموتون هماً وكمداً يوم اضطررنا للانتقال من مدريد... والسفر بعيداً عنها ـ ولو إلى حين ـ.

ولا أرى الله المحبين مكروهاً، لقد كان يوم الوداع، من أصعب الأيام التي مرت علي في حياتي.. لشدة ما رأيته من وجد أبنائي على فراق مدريد، وما هو فراق مدريد.. ولكنه فراق مساجدها، التي أصبحت لنا وطناً، ومسلميها الذين كانوا لنا أهلاً، و«أم القرى» التي تركوا فيها ذكرياتهم، وأصدقاءهم، وتركوا فيها «الأستاذ حسام»، أستاذ الرياضيات الذي ترك في نفوسهم بصمات لا تمحى، والأستاذ «جاسم» أستاذ اللغة العربية، الذي جعل إحدى بناتي ـ وهي المتخرجة في المدرسة الإسبانية ـ تقرأ كتباً بالعربية وتلخصها... وما فتئ يدعو التلاميذ ما بين مزاح وغضب... «يا وجوه البؤس والغلاظة»!! وتركوا هناك استاذتهم «أم سامر» التي كانت تضبط خروج ودخول البنات إلى الصلاة في حزم وشدة، محتملة كل أعذارهن.. وطول السنتهن.

وتركوا هناك.. زينب ونبيلة، وإبراهيم، ومحمد، وعبدالمنعم، وأسامة، وهاجر وأخاها عبدالله الذين قضوا معهم أجمل أيام حياتهم.. حيث زرعوا آمالهم الكبيرة وقلوبهم الصغيرة.. وبصماتهم البريئة.. على أمل عودة سريعة عاجلة.. وكتبوا على سبورة الصف يوم السفر، «نحن لم نذهب من هنا.. نستودعك الله.. يا مسجدنا».■

مَنْ لي بزوجة صالحة؟

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢)﴾ (النور).

ينبغي على صاحب البيت انتقاء الزوجة الصالحة بالشروط التالية:

ـ «تُنكح المرأة لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» (متفق عليه).

ـ «الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة».

ـ «ليتخذ أحدكم قلباً شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعينه على أمر الآخرة».

وفي رواية: «وزوجة صالحة تعينك على أمر دنياك ودينك خير ما اكتنز الناس».

ـ «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأنبياء يوم القيامة».

ـ «عليكم بالأبكار فإنهن أنتق أرحاماً، وأعذب أفواهاً، وأرضى باليسير»، وفي رواية: «وأقل خباً» أي خداعاً.

وكما أن المرأة الصالحة واحدة من أربع من السعادة، فالمرأة السوء واحدة من أربع من الشقاء، كما جاء في الحديث الصحيح وفيه قوله ﷺ: «فمن السعادة المرأة الصالحة، تراها فتعجبك، وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك، ومن الشقاء المرأة تراها فتسوؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك».

وفي المقابل: لابد من التبصر في حال الخاطب الذي يتقدم للمرأة المسلمة، والموافقة عليه حسب الشروط الآتية:

ـ «إذا أتاكم من ترضون خُلقه ودينه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض». ولابد في كل ما سبق من حسن السؤال، وتدقيق البحث، وجمع المعلومات، والتوثق من المصادر والأخبار حتى لا يفسد البيت أو ينهدم.

ـ والرجل الصالح مع المرأة الصالحة يبنيان بيتاً صالحاً لأن ﴿البلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكداً﴾.

.. والملاطفة لأهل البيت

ملاطفة الزوجة والأولاد من الأسباب المؤدية إلى إشاعة أجواء السعادة، والألفة في البيت، لذلك نصح رسول الله ﷺ جابراً أن يتزوج بكراً، وحثه بقوله: «فهلا بكراً تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك».

وقال ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربع منها: ملاعبة الرجل امرأته...»، وكان ﷺ يلاطف زوجته عائشة، وهو يغتسل معها، كما قالت ـ رضي الله عنها ـ «كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه فيبادرني حتى أقول: دع لي. دع لي»، قالت: أما ملاطفته ﷺ للصبيان فأشهر من أن تذكر، وكان كثيراً ما يلاطف الحسن والحسين كما تقدم، ولعل هذا من الأسباب التي كانت تجعل الصبيان يفرحون بمقدمه ﷺ من السفر فيهرعون لاستقباله، كما جاء في الحديث الصحيح: «كان إذا قدم من سفر تلقى بصبيان أهل بيته».

وكان ﷺ يضمهم إليه كما قال عبدالله ابن جعفر: «كان النبي ﷺ إذا قدم من سفر تلقى بنا فتلقى بي وبالحسن أو «بالحسين» قال فحمل أحدنا بين يديه، والآخر خلفه حتى دخلنا المدينة.

قارن بين هذا الحال وحال بعض البيوت الكئيبة التي تخلو من المزاح بالحق، والملاطفة والرحمة.

ومن ظن أن تقبيل الأولاد يتنافى مع هيبة الأب فليقرأ هذا الحديث: «عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً! فنظر إليه رسول الله ﷺ ثم قال: من لا يرحم لا يُرحم».■

عبدالله الغامدي

المنطقة الشرقية ـ السعودية

الصلاة.. وقاية من دوالي الساقين

«الركعات» حركات بالغة المرونة تنشط المضخة الوريدية الجانبية

القاهرة: ناهد إمام

«حركات الصلاة تقدم خدمة جليلة لتنشيط المضخة الوريدية الجانبية.. وتقي من الإصابة بمرض دوالي الساقين، جنباً إلى جنب مع كل الفوائد الروحية والاجتماعية الجمة للصلاة».

هذا ما أثبتته دراسة حديثة **للدكتور توفيق علوان - أخصائي الجراحة العامة بجامعة الإسكندرية** - ناقشت الدراسة كل ما يتعلق بدوالي الساقين تشريحياً وفسيولوجياً، وجراحياً، موضحة الأسباب الحقيقية للمرض، وكيفية تجنبها، والتأثير المذهل للصلاة كعامل وقائي من الإصابة بدوالي الساقين.

دوالي الساقين مرض يعبر عن خلل شائع في أوردة الساقين، يتمثل في ظهور أوردة غليظة ممتلئة بالدماء المتغيرة اللون على طول الطرفين السفليين، وينجم عن عوامل عديدة منها: الأسباب الوراثية، والمتاعب الخلقية؛ ، فقد لوحظت تغيرات جذرية في عدد صمامات الأوردة في الساقين، إذا ما كانت الحالة وراثية، وبحسب زيادة أو نقصان تلك التغيرات في الصمامات تزيد أو تنقص خطورة حالة الأوردة، كما يعتمد ذلك على مدى قوة أو ضعف المضخة الوريدية الجانبية.

كما وُجد أن دوالي الساقين تكثر نسبتها في الدول الفقيرة والنامية، واتضح أن النساء أكثر عرضة للإصابة بها من الرجال بسبب الحمل المتكرر، مضافاً إليه كل سبب يؤدي إلى ارتفاع الضغط بالتجويف البطن.

إضافة إلى أن السمنة وتقدم العمر يؤديان إلى تراكم الدهون خلال جُدُر الأوردة، مما يؤدي - غالباً - إلى حدوث دوالي الساقين.

وقد ثبت أن أولئك المعرَّضين - بحكم وظائفهم - لمكابدة الوقوف لفترات طويلة، سرعان ما تتنغص حياتهم بظهور تلك العروق الدميمة المنتشرة على طول الأطراف السفلية.

وتؤدي الاضطرابات المتعاقبة في عمليات تجلط وسيولة الدماء، عاجلاً أو آجلاً، لحدوث الجلطة الوريدية العميقة أو السطحية بمضاعفاتها المعلومة، وأشهرها دوالي الساقين.

أما عن السبب العائد إلى الاضطرابات الهرمونية في الجسم، فقد لوحظ تزامن دوالي الساقين مع عجز الغدة الدرقية عن الإفراز.. وكذا قصور عمل المبايض في النساء، إذ تم اكتشاف خلل التوازن الهرموني الأنثوي حال الإصابة بدوالي الساقين.



الصلوات الخمس تقي المُجبَرين على الوقوف في وظائفهم من الإصابة بالمرض

وتُعتبر تشوُّهات الساقين والتغيرات الجلدية من أبرز أعراض وعلامات الإصابة بدوالي الساقين، إضافة إلى تلك الآلام المبرحة التي تتراوح شدتها بين طفيفة ومتوسطة إلى حادة، وقد يصير الألم وخزاً عقب فترات الجهد العضلي المكثف، أو شداً على الساقين، أو إحساساً ظاهرياً بالجهد والإعياء، وتتركز مواطن الألم عادة بالساقين وفي حالات نادرة بالفخذين.. وعندما يبالغ بعض المرضى في إهمال الدوالي فإنهم يفاجأون بحالة من النزيف الدموي المزعج عبر الأوردة المتضخمة، كما يُعتبر انهيار وظيفة الطرف السفلي من أعراض الإصابة بالدوالي.

الصلاة طبيب

توصلت الدراسة إلى جملة من الحقائق منها: أن الأوامر الإسلامية الملزمة لكل مصل بأن يؤدي كل حركة من حركات الصلاة تقريباً بالفترة الزمنية نفسها، بحيث تكون في كل صلاة فترتان زمنيتان في وضع الوقوف، يقابلهما أربع فترات زمنية مساوية في شتى الأوضاع المنشطة لحركة الارتجاع الدموي صوب القلب، يعضدهم ويؤازرهم سقطة مفاجئة من الوقوف إلى السجود، تؤدي إلى أقصى استفزاز لجميع أعضاء المضخة الوريدية الجانبية.

أما الجلسة المطمئنة بين السجدتين ففيها ينعم الوريد براحة حقيقية، وبتأمل الصلاة الرباعية نجد جلسة التشهد ذات الطول النسبي بين الركعتين الأوليين والأخريين - مؤدية إلى تأكيد الارتياح العام بالجسم عموماً والطرفين السفليين على الأخص.

فإذا جاء التشهد الأخير - وهو إجباري ملزم عند آخر كل صلاة مفروضة أو مستحبة - تكون الصلاة بذلك قد بدأت بالقيام وانتهت بالجلوس، وفيما بين ذلك تضمنت سلسلة من الحركات المتضافرة تضافراً محكماً، والمتعاونة تعاوناً حكيماً، كلها تؤدي إلى أقصى تنشيط للسحب الدموي المستمر من الأقدام حتى مدخل القلب، وبذلك تُسدى أجلّ الخدمات لأولئك المجبرين على الوقوف في وظائفهم ولفترات زمنية توشك على ألا تترك أوردة سيقانهم إلا وقد ضعفت بشدة.

وبيَّنت الدراسة أن الأمر الإلهي القاطع بأن يؤدي كل مسلم صلاته المفروضة في وقتها المحدد لها - دون أدنى تراخٍ أو تأخير - ليؤدي اضطراراً يسفر عن تقسيم اليوم الطويل إلى فترات زمنية متقاربة للغاية في قيمتها، مما يتيح قدراً مُرضياً من الراحة لأولئك الملزَمين بالوقوف إجباراً، تبعاً لطبيعة وظائفهم.

الجسد الذاكر.. لا يمرض

وأشار الدكتور توفيق علوان إلى أهمية الحركة الدائبة للشفاه في الصلاة بالأذكار والدعوات والقرآن، مما يستلزم من الفم والفكين حركة مستمرة لا تهدأ حتى في الصلاة السرية التي لا يرتفع فيها الصوت بالقرآن، مؤكدة أن ذلك يؤدي إلى تنشيط مستمر لحركة الدماء الوريدية في الشبكة الدموية المحيطة بمؤخر الفك، إذ تتشعب الأوردة داخل وحول العضلة الرئيسة المحركة للفك السفلي.

إن الحركة الدائبة التي لا تهدأ للفك السفلي أثناء الصلاة، تُهيِّج نشاط تلك الشبكة بأسرها، مؤدية إلى درجة لا يُستهان بها من ارتجاع الدماء الوريدية للقلب.

وأوضحت الدراسة - في جانب منها - الحكمة الخفية في قصر ركعتي السنة قبل الفجر في أنها ربما تكمن في إرادة تنشيط المضخات الوريدية بتمرينات سريعة عقب فترة طويلة من الخمول والتراخي والكسل أثناء السبات عميق.. وكذلك عند نهاية اليوم تكون ركعات الشفع والوتر قصيرة، وربما يكون ذلك رحمة بالجسد المنهك من اليوم الحافل بالأحداث والمكابدة، وخصوصاً أوردة الأطراف السفلى؛ إذ تصمد وحدها لعبء السعي المرير من أجل لقمة العيش، والكفاح المضني لمواجهة تقلبات الدهر وصروف الزمان.. عافاكم الله جميعاً.■

النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف أسنانه ولسانه

تعليقاً على ما كتبه الدكتور محمد حجازي في باب «صحة الأسرة» بالعدد ١٣٢٥ من مجلة المجتمع حول تنظيف اللسان، وأن الطب الحديث أكد ضرورة تنظيف اللسان كجزء أساسي للعناية بالصحة ونظافة الفم، نظراً لما يتكون عليه من بقايا الطعام والأوساخ، بالإضافة إلى الجراثيم التي تعلق به وتتكاثر على سطحه مسببة الكثير من أمراض الفم، واللثة، والأسنان، والمعدة، وروائح الفم الكريهة.

أقول: لقد ثبت أن نبينا ﷺ أوصى بالسواك كثيراً، وبيّن فضله في أحاديث عدة منها قوله ﷺ: «السواك مطهرة للفم مرضاة للرب» لكن الجديد الذي يتعلق بالموضوع أيضاً أن النبي ﷺ كان يستخدم السواك لتنظيف لسانه، كما كان يستخدمه لتنظيف أسنانه، فعن أبي بردة عن أبيه قال: «أتيت النبي ﷺ فوجدته يستن بسواك بيده، يقول: «أغ.. أغ.. والسواك في فيه كأنه يتهوع» أخرجه البخاري (٢٤١) ومسلم (٢٥٤) وغيرهما، وكان ﷺ يستخدمه على طرف لسانه من الداخل، كما جاء في لفظ مسلم، ويستن من طرف لسانه الداخلي إلى طرفه الخارجي، كما توضح ذلك رواية احمد للحديث (حديث أبي موسى) قال: دخلنا على رسول الله ﷺ وهو يستاك، وهو واضع طرف السواك على لسانه يستاك إلى فوق..» الفتح الرباني (١/٢٩٥ - ٢٩٦) وقد ذكر ابن حجر في تعليقه على الحديث إفادته لمشروعية السواك على اللسان طولاً، وأن السواك يختص فقط بالأسنان. الفتح (١/٣٥٦).

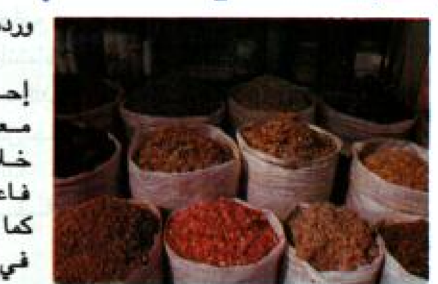
فعلى المسلم الايغفل عن اتباع تلك السنة ليحصل الثواب، والسلامة من الأمراض الناجمة عن عدم تنظيف لسانه، وتطييب رائحة فمه.■

عبدالرحمن الحارثي

.. والتجارب العلمية أثبتت فاعلية الأعشاب الواردة بالأحاديث

اطلعت على تحقيق: الطب «الشعبي» هل هو من الطب النبوي في العدد ١٣٢٣ من مجلة المجتمع وأود أن أضيف إلى الإجابة التي تكرّم بها الزميل الدكتور عبدالرحمن مصيقر - مدير برنامج الدراسات البيئية والحيوية بالبحرين - أن الطب الشعبي أو التداوي بالأعشاب قديم قدم البشرية، ويطلق عليه في أوروبا Homoe-opathie، وهي كلمة يونانية تعبر عن المعالجة بالمواد الطبيعية والعشبية، وقد أصبح لهذا النوع من التطبيب رواد وأعوان، ومؤيدون ومختصون ومخابر للتصنيع، ومزارع لإنتاج المواد العشبية الطبية، حتى أن الكثير من الأطباء والمختصين يصفون لمرضاهم وصفات تعتمد على خلاصة الأعشاب، كما أن المؤيدين هذا النوع من المعالجة في ازدياد.

أما الطب النبوي فهو - في رأيي - يعتمد في جزء كبير منه على هذا النوع من المعالجة، وبغض النظر عن أننا - نحن المسلمين - نسلم ونؤمن بصحة الطب النبوي، فقد أثبتت التجارب العلمية صحة المواد العشبية التي وردت في الطب النبوي.



وعلى سبيل المثال تصنع إحدى الشركات السويسرية معجون الأسنان المصنوع من خلاصة السواك بعد أن ثبتت فاعليته القوية في طب الأسنان، كما بدأت إحدى الشركات الألمانية في تصنيع حبوب مركزة مستخلصة من الحبة السوداء (حبة البركة)، أما الممارسات غير الطبيعية والمضرة من بعض الجهلة، والمشعوذين، فلن تقلل من قيمة التطبيب بالأعشاب، والمهم الفصل بينهما بالإرشاد والتنوير.

وبهذه المناسبة أطالب بزيادة الاهتمام بالطب النبوي، وأقترح تشكيل لجنة من الأطباء والصيادلة ومختصي التحليل، والممولين المسلمين، هدفها دراسة إمكان إنشاء مخبر، ومصنع على مستوى عال من التقنية لتحليل، وتصنيع الأدوية من الأعشاب، والمواد الطبيعية التي ذكرت في الأحاديث النبوية.■

د. حسان نجار

رئيس اتحاد الأطباء العرب في أوروبا

شراء الأدوية عبر الإنترنت قد يشكل خطرا على الصحة



حذر باحثون ألمان من خطورة استخدام الشبكة الإلكترونية العالمية «إنترنت» للتسويق وشراء الأدوية الطبية، وأوضح الباحثان الدكتور أوي تروجر والبروفيسور فرانك ماير من مستشفى جامعة ماغديبيرغ الألمانية أن بعض الشركات بدأت باستخدام الإنترنت لبيع الأدوية التي لم يتم اختبار فاعليتها، وأمانها، مما يشكل خطراً عاماً على صحة المستهلكين.

وأشار هؤلاء في المجلة الطبية البريطانية إلى أن شركة «هيلث ناو» الأمريكية، ومقرها كاليفورنيا سوّقت دواء من خلال موقع في الشبكة العالمية، مدّعية أن منتجها من الفيتامينات المتعددة يعالج من أمراض القلب.

وأكد تروجر وماير - بعد عدد من الاختبارات - أن ادعاءات الشركة ضعيفة، ويرى الطبيبان أن هذا النوع من البيع غير المسيطر عليه على الإنترنت يثني المرضى عن الحصول على وصفات صحيحة، وشرعية من الأطباء المشرفين عليهم.■

المناشف الورقية أفضل صحياً من «مجففات الهواء»

لندن - المجتمع: أفادت دراسة أجريت حديثاً في جامعة ويستمنستر البريطانية أن استخدام المناشف الورقية لتجفيف اليدين أفضل صحياً من مجففات الهواء الدافئة الموجودة في الحمامات.

ووجد الباحثون أن الأشخاص الذين يستخدمون مجففات الهواء الدافئة بدلاً من المناشف الورقية أو المصنوعة من القماش تتزايد أعداد البكتيريا المتواجدة على أصابعهم، وتصل في متوسطها إلى ٢٥٥٪.

وأكد هؤلاء أن مسح اليدين بالمناشف الورقية النظيفة يقلل أعداد البكتيريا التي يتركها الماء بنحو ٥٨٪، في حين أن مسحها بالقطن يقلل الجراثيم بنحو ٤٥٪.

وأوضحت الدراسة - التي قومت عادات غسل اليدين في الحمامات العامة - أن مجففات الهواء الدافئة عادة ما يخرج منها هواء ملوث ببكتيريا مؤذية هي المكورات العنقودية الذهبية التي تسبب التسمم الغذائي، بالإضافة إلى ٦ أنواع على الأقل من البكتيريا المعوية.

وأوضح الدكتور كيث ريدوي - من مجموعة بحوث علوم البيئة التطبيقية بكلية العلوم الحيوية في جامعة ويستمنستر - أن الدراسات السابقة التي أظهرت أن مجففات الهواء أفضل صحياً استخدمت أجهزة جديدة منها في ظروف مخبرية خاصة وليس في الأماكن العامة.■



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

منوعات

● يابن آدم : عف عن محارم الله تكن عابداً، وارض بما قسم الله لك تكن غنياً، واحسن جوار من جاورك تكن مسلماً، وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلاً.

● وراعي الشاة يحمي الذئب عنها
فكيف إذا الرعاة لها ذئابُ؟

● الموتُ بابٌ وكل الناس داخله
يا ليت شعري: بعد الباب ما الدار؟
الدار دار نعيم إن عملت بما
يُرضي الإله وإن خالفتَ فالنارُ

● لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنه
وإن بناها بشرٍ خاب بانيها

● قيل لقيس بن عاصم: بم سُدْتَ قومك؟
قال: لم اخاصم أحداً إلا تركتُ للصلح موضعاً.■

اختيار : فيصل عايد العنزي

حي الجنادرية ـ الرياض

قلوب ورماح :

كل الرماح تجرح وجُرحك يا اخي قاتل

وكل القلوب المريضة تحسد، ولكن قلبك إذا عرف الحسد كانت النهاية

وكل الأعداء يعرفون الحقد، اما إذا نبت الحقد بين قلبين مسلمين فكيف يزهر ربيع الحياة بعد ذلك؟

أدب الاستماع :

تتعلم حُسن الاستماع كما تتعلم حُسن الكلام، ومن حُسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه، وقلة التلفت في الجواب، والإقبال بالوجه، والنظر إلى المتكلم، والوعي بما يقول.

ذم الناس :

قيل لربيع بن خيثم: ما نراك تعيب احداً، فقال: لست عن نفسي راضياً حتى اتفرغ لذم الناس، وأنشد:

لنفسي أبكي لستُ أبكي لغيرها
لنفسي من نفسي عن الناس شاغ[ل]

ابن آدم :

مسكين ابن آدم، محتوم الأجل، مكتوم الأم[ل] مستور العلل، يتكلم بلحم، وينظر بشحـ[ـم] ويسمع بعظم، أسير جوعه، صريع شبعه، تؤذ[يه] البقة، وتنتنه العرقة، وتقتله الشرقة، لا يمل[ك] لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً و[لا] نشوراً.

الكلمة الطيبة :

بالكلمة الطيبة تستطيع أن تنال اكثر مم[ا] ترجو، وتملك اعز شيء عند إخوانك، وهي [لا] تكلفك جهداً ولا مشقة، وتستطيع ان تقولها ف[ي] أي وقت كان.■

اختيار : يحيى أبو مسامع

كشافة الواديين ـ السعودي[ة]

اختبر معلوماتك

١ ـ ما أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط؟
٢ ـ أين يوجد الجامع الأموي؟
٣ ـ في أي سنة انشئت الأمم المتحدة؟
٤ ـ ما نوع السمك الذي يلد ؟
٥ ـ رتب هذه المدن حسب قدمها: القاهرة ـ دمشق ـ بغداد؟
٦ ـ من أول خليفة أمر بجمع القرآن الكريم.

الأجوبة :

١ ـ جزيرة صقلية. ٢ ـ يوجد في دمشق.
٣ ـ سنة ١٩٤٥م . ٤ ـ الحوت .
٥ ـ دمشق ـ بغداد ـ القاهرة.
٦ ـ أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه .■

منصور سليمان محمد العم[...]

حي الشميسي ـ الرياض

مقتضيات لا إله إلا الله

إن مجرد النطق بكلمة التوحيد «لا إله إلا الله» أمر سهل ميسور يستطيعه العربي والعجمي، والكبير والصغير.

ولكن الأمر ابعد من ذلك كله، إن كلمة «لا إله إلا الله» تقتضي صياغة الحياة كلها وفق شريعة الله عز وجل، وتقتضي الا يتوجه المرء بصلاته او زكاته او نسكه إلى غير الله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

وتقتضي «لا إله إلا الله» أيضاً صياغة النظام الاقتصادي حسب ما يريد الله بعيداً عن انظمة الشرق.

وتقتضي «لا إله إلا الله» ايضاً الا تؤخذ الأحكام والتشريعات والنظم من غير الكتاب والسنة، فلا يملك احد كائناً من كان ان يشرع من عند نفسه، لأن من مقتضيات كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله» التسليم لله تعالى وحده بحق التشريع والحكم.■

فهد بن متعب الشعلان ـ طريف ـ السعودية

أقوال ومواقف

اكره منك ما تكره مني :

مرَّ رجل أشمط بامرأة بارعة الحسن [و]الجمال، فقال لها: إن كان لك زوج فبارك الل[ه] لك فيه، وإلا فأعلمينا.

فقالت: كأنك تخطبني، قال: نعم.

قالت: إن فيَّ عيباً، قال: وما هو؟

قالت: شيب في رأسي، فثنى عنان دابته وأدار عنقه مبتعداً.

فقالت: على رسلك، فلا والله ما بلغت عشرين سنة، ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء، ولكنني أحببت أن أعلمك أني اكره منك مثل ما تكره مني.

الفراسة .. متى لا تُخطئ !؟

قال عمرو بن نجيد : كان شاه الكرماني حاد الفراسة، لا يُخطئ، ويقول: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر باطنه بالمراقبة، وظاهره باتباع السنة، وتعود اكل الحلال، لم تخطئ فراسته.■

أحمد محمد علي غدير

حي العود ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :
عثمان بن عفان.

الكلمات المتقاطعة ـ مشاهير علماء الفلك

أفقياً:

١ ـ فلكي عربي أخذ عن خلف المروزي صناعة الأسطرلاب فلُقب بها، اشتغل مع الجوهري في مرصدي بغداد ودمشق، وفي أعمال المساحة التي أمر بها المأمون في سنجار نحو ٨٢٠م، من مؤلفاته: «العمل بالأسطرلاب».

٢ ـ فلكي وحساب من أهل دمشق كان مؤقتاً في الجامع الأموي، ألّف عدة كتب في الفلك منها: «مختصر في العمل بالأسطرلاب».

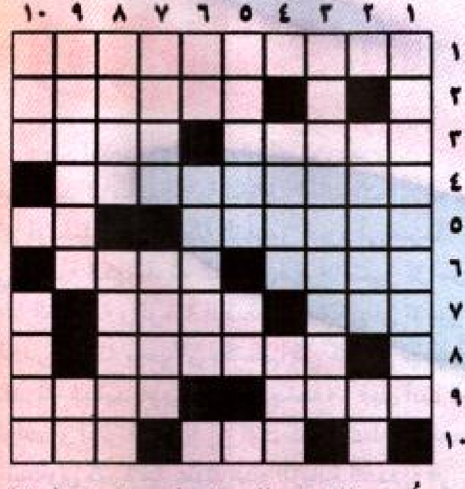
٣ ـ فلكي ورياضي فيزيائي إنجليزي، اكتشف تكوين الضياء الشمسي عام ١٦٦٩م، وقوانين الجاذبية عام ١٦٨٧م ـ فلكي ألماني، وضع نواميس الكواكب السيارة، منها استخرج نيوتن مبدأ الجاذبية العامة.

٤ ـ فلكي ومهندس عاصر عمر الخيام، وبينهما مناظرات، اشتغل في خدمة السلطان السلجوقي ملكشاه في الرصد، وفي صنع الآلات.

٥ ـ فلكي فرنسي اشتغل في بحث النجوم السيارة وأخصها عطارد والنجوم المذنبة ـ ضجر.

٦ ـ حكايته أو حديثه (معكوسة) ـ فلكي رياضي مصري، حسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد، وسهل طرقها لدراسة حركات الأفلاك السيارة وحياتها وتركيب جداولها على التاريخ العربي (الاسم الأخير، بدون «ال» التعريف «معكوس»).

٧ ـ فلكي فرنسي، شرح حدوث الإعصارات اللولبية والتيارات البحرية (معكوس) ـ فلكي ألماني، إليه



نُسب «قانون...» المعروف باسمه، وهو طريقة لقياس المسافات بين الكواكب السيارة والشمس (معكوس).

٨ ـ فلكي ورياضي يوناني قديم، وهو على زعم سترابون أول من جعل السنة ٣٦٥ يوماً وربعاً، وأول من استعمل الساعة الشمسية.

٩ ـ يُذنب (معكوسة) ـ فلكي من علماء الفلك في اليمن، ألّف كتاب «غاية إتقان الحركات السبعة الكواكب السيارة (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف «معكوس»).

١٠ ـ فلكي ألماني، أول من قاس بدقة المسافات الأوليّة بين النجوم (معكوس) ـ فلكي أمريكي، درس حركة القمر والمشتري وزحل.

عمودياً:

١ ـ فلكي ورياضي وعالم طبيعي كبير، وُلد بالبصرة وقصد القاهرة في أيام الحاكم الخليفة الفاطمي، ألّف كتاب «علم المناظر» في البصريات.

٢ ـ مفرد الآلاء (معكوسة) ـ حرف عطف يفيد الترتيب.

٣ ـ كنية الفلكي البوزجاني، من مؤلفاته الزيج الواضح، ورسالة في الهيئة.

٤ ـ تُقاد ـ فلكي فرنسي اكتشف المكورونوغراف لدرس الهالة الشمسية (معكوس).

٥ ـ أفطنُ (مبعثرة) ـ نصف كلمة مذهذ.

٦ ـ ثلثا كلمة ورل ـ زيد كدُّ (مبعثرة).

٧ ـ الشكّ (مبعثرة) ـ فلكي ولد في طوس، وتوفي في بغداد عام ١٢٧٣م، أسس مرصداً فلكياً في مراغة «أذربيجان» (الاسم الأخير بدون «ال» التعريف).

٨ ـ خُلق مذموم مبني على التفاخر والظهور (بدون «ال» التعريف) معكوسة ـ يسجفه (مبعثرة).

٩ ـ فلكي وجغرافي يوناني قديم، أشهر مؤلفاته «المجسطي»، وله نظريته في هيئة الأفلاك، وهي أن الأرض لا تتحرك، وأن الفلك يدور حولها ـ سقي.

١٠ ـ تجدهما في يبرر ـ الاسم الأخير لفلكيين إنجليزيين من أصل ألماني، الأول: وليم اكتشف «أورانوس» وتوابعه عام ١٧٨٧م، والثاني من توابع زحل درس الكواكب المزدوجة، وجون ابنه قام بتأكيد أرصاد أبيه عن النجوم المزدوجة.■

عبد السلام الأكوع ـ اليمن

رسالة الإخلاص

الأحداث الساخنة تثير أشجان الذكريات من هناك في فلسطين في الأغوار وقرب مشروع (روتنبرج) كانت تمر دورية يومية مكونة من كاسحة الغام ودبابة وعربة مصفحة، ويزمع ستة من الإخوة من قواد الحركة الإسلامية التي تستظل بلافتة «فتح» أن يتعرضوا لها، ورصد الإخوة الدورية لعدة أيام، ثم دخلوا إلى الضفة الغربية للنهر وحفروا خنادقهم، وكل واحد منهم يدرك في أعماقه أن خندقه سيكون قبره الذي يلفظ فيه أنفاسه الأخيرة، وحُدد اليوم الرابع من يونيو سنة ١٩٧٠م موعداً لتنفيذ العملية، ويشاء الله أن تتأخر العملية لليوم الخامس من يونيو ذكرى هزيمة العرب قبل ثلاثة أعوام، وصمة العار التي لطخت جبين الأمة، ولم يشهد لها التاريخ نظيراً.

ويشاء الله أن يتفق دايان ـ وزير الدفاع الإسرائيلي ـ مع صحفي كندي ومصور غربي ليريهما أن الضجة الإعلامية حول العمل الفدائي لا تتعدى زوبعة في فنجان، أو صيحة في واد، بل سحب صيف عما قليل تنقشع.

حمل الإخوة ألبستهم الجميلة المعطرة في داخل أكياس بلاستيكية، حتى لا تتلطخ بأوحال نهر الأردن أثناء خوضه واجتيازه، ولبسوا ألبستهم العسكرية حتى يجتازوا بها النهر، وبعد أن وصلوا خنادقهم خلعوا الألبسة بما علق عليها من غبار وأوحال، ولبسوا الملابس المعطرة التي سيستقبلون بها الحور العين.

كانوا في ثلاثة خنادق، كل خندق يضم أسدين، أحدهما يحمل (آر. بي. جي) والآخر يحمل كلاشنكوف حامياً له، ومرت الدورية.. وانقض الليوث فجأة، وتطايرت أفئدة الكفار هلعاً.. واختفت ألسنة سماء العجاجة ولا يرى إلا بريق الأسنة، ويصور «بشار» المنظر:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا
وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وأصيبت آليتان، وأفلتت الثالثة، وفتحت رشاشاتها على الإخوة، واستشهد ثلاثة على الفور، إذ إن المسافة لا تزيد على مائة وخمسين متراً، ومضى أبو معاذ الحموي، وبلال المقدسي، وثالث أنسانيه الشيطان أن أذكره.

ووقف أبو إسماعيل ـ إبراهيم ـ وقد أحدق به الموت، وجاء الكوماندوز من كل مكان، فأيقن بفوت النجاة فطفق مسحاً بالسوق والأعناق ونجاه الله عز وجل.

وأما إبراهيم الثاني ـ ابن بلة ـ فأراد أن يودع الحياة بالنظر في القرآن فوقع بصره لأول نظرة على آية ﴿سلام على إبراهيم﴾ فنزلت على قلبه برداً وسلاماً، ووقف الكوماندوز فوق رأسه فأغشى الله بصره ولم يره ونجا إبراهيم.

وهُرع الإعلام المركزي لـ«فتح» بتحقيق صحفي مع الفئة الناجية، ووصل إلينا ـ إلى المغارة التي نقيم فيها ـ بعد أن سمع من إذاعة العدو ضخامة العملية وخسائرها، وأبى الإخوة التصوير، ورفضوا أن يتحدثوا وحاولوا معهم فأبوا قائلين: لا نحبط أعمالنا ونبطل ثواب جهادنا بظهورنا.

ووقف رجال الإعلام من (فتح) مذهولين لا يحورون جواباً، وهم يرون فئة تعمل بصمت، ثم تختفي:

فإذا أقبل الزمان توارى
وإذا زاغت العيون تراه

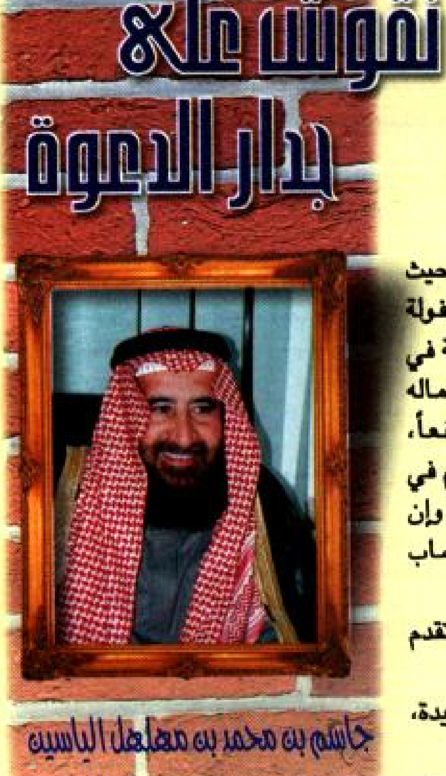
ويقارنونهم بالكثيرين الذين يملأون الدنيا ضجيجاً (تسمع جعجعة ولا ترى طحناً).

وهكذا الذين يصنعون التاريخ، ويبنون الأمم من نماذج هذه الأمة، إنهم لا يريدون أن يُقال لأحدهم «قاتلت ليُقال عنك جريء، ثم يُلقى في النار»، إنهم يعلمون أن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً صواباً.■

من كتاب «من القلب إلى القلب.. حتى لا تضيع فلسطين إلى الأبد» للدكتور الشهيد عبدالله عزام

اختيار: عصام نظام ـ البحرين

نقوش على جدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

ملاحقة الجديد ودوام التجديد

إذا مر بي يوم ولم أصطنع يداً ... ولم أكتسب علماً، فما ذاك من عمري

الأيام تتشابه في مرورها على الإنسان من حيث الزمان، لكنها تختلف أعظم الاختلاف من حيث الأعمال، لا يماري عاقل في ذلك، لأنه يرى أن الإنسان في مرحلة التمييز غيره في مرحلة الطفولة الباكرة، وغيره في مرحلة الشباب، وغيره في مرحلة الكهولة، ثم الشيخوخة، إذ تتميز كل مرحلة في حياته بسمات وخصائص تميزها عن المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة، وينبغي أن تتميز أعماله وخبراته ومهاراته تبعاً لاختلاف مراحله العمرية، لأنه يجب أن يكتسب في كل يوم جديداً نافعاً، يضيفه إلى رصيده فتزداد خبرته وتعظم مقدرته، فيفيد غيره وينفع مجتمعه.. فهل أنت اليوم في معلوماتك ومهاراتك مثلما كنت قبل عشر سنوات أو أكثر أو أقل؟ إن كنت كما أنت فقد تجمدت، وإن كنت أقل فقد تدهورت، وإن كنت أكثر، فهل تساوي كثرة ما عندك هذه الزيادة العددية في حساب السنين والأيام؟

والجماعات - في ذلك - كالأفراد تحتاج إلى الجديد اليومي لتثبت كيانها، وتقوي بنيانها، وتتقدم في طريق الحياة.

والدعوات هي أيضاً كذلك، ما لم تكتسب كل يوم قلوباً جديدة، وتنتشر فوق أرض مديدة، تجمدت ثم تدهورت ثم اضمحلت وتلاشت، وهكذا قل في الدول والأمم والحضارات.

التجديد اليومي سمة الكائن الحي، ترى ذلك من حولك في النبات والحيوان وبعض بني الإنسان، فهل النبتة اليوم مثلها بالأمس؟ وهل ذلك الطائر المحلِّق مثلما كان من قبل؟ وهل.. وهل..؟ إنها الحياة من لم يتحرك فيها توقف ثم تجمد ثم تلاشى.

وخير ما يساعد الإنسان على الرقي من جميع جوانبه الباقيات الصالحات، بالتعبير القرآني، أو بناء الفرد بالعلم، وبناء المجتمع بتقديم المعروف وصنع الخير، وهو ما عبر عنه الشاعر باصطناع اليد.

ومن العبث ألا يصنع الإنسان نفسه، وألا يقدم الخير لغيره.

ومن العبث أن تقف جماعة عند حدود محيطها، وأن تضرب سوراً من العزلة حول أبنائها، وأن تجعلهم ينظرون إلى الآخرين وكأنهم مخلوقات غريبة عجيبة، لا ينبغي الاتصال بهم أو الجلوس معهم ومخاطبتهم.

ومن العبث أن تقف دعوة عامة، يجب أن تعرض على الناس جميعهم ليقتصر عرضها على أفراد مختارين، تدعوهم إلى ما يعرفون، ولا تنبههم إلى ما لا يعرفون، وهب أننا دعونا - فقط - الذين يصلون إلى الصلاة، ودعا غيرنا الذين يزكون إلى الزكاة، ودعا آخرون الذين يصومون إلى الصيام، فمن يدعو إلى بقية الأركان والواجبات؟ ومن يدعو الفاسقين والعصاة؟ ومن يدعو المشركين والكافرين؟ ومن ينبه الغافلين؟ ومن يأخذ بأيدي الحائرين، ويحاول أن يهديهم إلى الصراط المستقيم؟ وأي جديد تضيفه إلى الناس حين تطلب منهم أن يفعلوا ما يبادرون إلى فعله من غير طلب.

فإذا أدى الجرّاح عمله اليوم بالطريقة نفسها التي كان يؤديه بها منذ عشر سنوات مثلاً، فهل تقدم أو تأخر أو تجمد؟ وهل المسافر - اليوم - يركب الناقة أم الطائرة؟

إن التجديد في الأعمال والأقوال والوسائل أمر لا مفر منه للوصول إلى الغايات، وكل تأخير أو إبطاء ينتج عن إهمال أو كسل أو خمول، أو ضيق في الرؤية ونقص في المعرفة يؤدي إلى عواقب وخيمة قد لا نستطيع تداركها، وقد نندم - ذات يوم - على أننا أضعنا فرصة أو فرصاً عديدة، لم نكسب فيها جديداً ولم نصطنع يداً عند الآخرين، لأننا قصرنا نظرتنا على ذاتنا، وفضلنا أن يبقى الخير كله لنا وحدنا، وتجمدنا عند نقطة بعينها، ولم نخرج عن إطارها، وكأن التجديد المقبول شرعاً وعرفاً بيننا وبينه عداوة، فلماذا يحدث هذا؟ ولمصلحة من يبقى هذا الواقع المرذول؟ إن الفرد والجماعة والدعوة والأمة، يلزم هؤلاء جميعاً التجديد النافع المستمر، حتى يظل لهم اتصال دائم بالحياة وبالناس يرشدونهم ويوجهونهم، ويبعدون الزيف عن طريقهم، والضلال والغي عن قلوبهم وعقولهم، لأنهم يأخذون بكل جديد مفيد ولو ظهر في آخر بقاع الأرض، ويستفيدون من كل علم ولو أجراه الله على أيدي الكافرين أو الفاسقين.■

الدعوات ما لم تكتسب كل يوم قلوباً جديدة وتنتشر فوق أرض مديدة، تجمدت ثم تدهورت ثم اضمحلت وتلاشت

التجديد في الأقوال والأعمال والوسائل أمر لا مفر منه للوصول إلى الغايات

(ISSUE No. 1329) 8 -14/12/ 1998 (Year 29)

(١٣٢٩) ١٩ - ٢٦ شعبان ١٤١٩هـ / ٨ - ١٤ ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العالم الخفي للمافيا في تركيا

فضيحة للناصريين

اليهود يرسمون وجه روسيا

من نهاية التاريخ إلى الطريق الثالث

عقدة المصالحة

"في مصر وتونس وسورية ما الذي يحول دون الصلح بين السلطة والحركات الإسلامية؟"



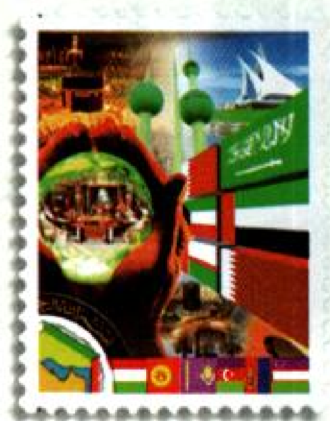
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . السودان ٣٥ جنيها . اليمن ٣٠ ريالا . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٢ درهما .

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFL 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



قريباً في الأسواق
المسرحية الإستعراضية
لوحات مقدسية
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
لوحات مقدسية
ندا
دائماً من صوت نداء
كل جديد
القدس وعد السماء
أناشيد
سلام عليك
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
نداء
المملكة العربية السعودية ـ المركز الرئيسي جدة ـ ص.ب ١٩٨٠٦ ـ جدة ٢١٤٤٥ ـ ت ف / ٦٦١١٩١٧ ـ ٦٦٥٧٢٩٢ ـ ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الفروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ ـ الرياض ١١٤٢٥ ـ ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) ـ الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة ـ هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd ـ هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٢٧٤ ـ ٠٠٤٤





رأي القارئ

﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾.

(الأنعام)

أبتاه... ماذا تنتظر؟

أبي هل سمعت.. هل علمت أن عمري الآن ثلاث سنوات؟، هل تدري معنى ذلك «أنه يجوز اغتصاب الطفلة غير اليهودية متى بلغت من العمر ثلاث سنوات»؟، قالوا ذلك في تلمودهم «سفر ميخا»، أبي هل تعي ما أقول؟ لا تطأطئ رأسك خجلاً مني، إنهم بجوارنا، ها هم يقتلون القدس، ويقيدون الأقصى، ويشقون بطون الحوامل، ويذبحون الشباب، ويكسرون عظام الأطفال، ها هو الخنزير استأسد، أبي لا تهدي لي لعبة أو فستاناً أو زهرة من بستان، بل أريد أن تحميني وتحمي أختي «إسراء» في القدس، ومريم في بئر السبع، وعائشة التي انقطعت أخبارها في الشيشان، ولاتنسى الدواء لزينب في السودان، والحليب لصديقتي صالحة في العراق، والخبز لعزيزتي آمال في الصومال، والمدفأة لحبيبتي حنان في البلقان.

أبتاه جدد لي أمجادي وأمجاد «أبي عبيدة بن الجراح - أمجاد «من أمير المؤمنين إلى كلب الروم»، أمجاد العاشر من رمضان.■

أحمد عيد الحويطي

تبوك ـ السعودية

الشيخ كشك في ذكرى وفاته

اكتب إليكم مشاركتي هذه بمناسبة الذكرى الثانية لوفاة الداعية الإسلامي الشيخ عبدالحميد كشك ـ يرحمه الله ـ حيث إنه في يوم الجمعة الموافق ٢٨ من رجب ١٤١٧هـ ٦ من ديسمبر ١٩٩٦م فارق الحياة الدنيا ولاقى ربه ساجداً وهو يصلي الضحى من ذلك اليوم. إن لله رجالاً صنعهم على عينه فحصنهم بالتقوى والعمل الصالح وملأ قلوبهم بنوره وأحياها بذكره وصانها من الشبهات والشهوات وفتنة الدنيا وأعدها لتحمل الخطوب والملمات والثبات عند اليأس وقوة العزيمة.

ومن فضل الله على الأمة الإسلامية أن وهبها الله رجلاً مفوهاً وصريحاً في قول كلمة الحق مهما كانت العواقب، وقوة الحجة والبيان من كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ والأسلوب السهل الممتع في خطبه المنبرية التي يفهمها العامة والخاصة من على منبر الدعوة ومدرسته الفريدة ف تبليغ الإسلام كمنهج كامل، والتي كان يسميه مدرسة محمد ﷺ، بالإضافة إلى ما زود به المكت الإسلامية من خطبه المنبرية ودروسه ومحاضرا المسائية، التي ملأت أكثر من ثلاثة آلاف شري كاسيت، كما ذكر أحد أبنائه الأفاضل، ولم يتوق الأمر عند هذا الحد، بل إنه ألّف أكثر من ١٠٠ كتا في فروع الإسلام المختلفة، وهذه الكتب تحت اس مكتبة الشيخ كشك وهي مكتبة فريدة من نوعها ف أسلوبها السهل الشائق وآخر ما ألّف هو تفسي القرآن الكريم المسمى «في رحاب التفسير» وق استغرق في تفسيره أكثر من ثمانية سنوات، رح الله الشيخ الجليل وعوّض الأمة عنه خيراً.■

أسامة محمد شلبي ـ نوسا الغيط ـ المنصورة ـ مص

قناة فاشلة

كتبت إحدى المحطات الفضائية التي يسيطر عليها غير المسلمين في أحد برامجها الآية القرآنية ﴿ وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم ﴾ (البقرة: ٢١٦)، وكتبت تحتها: مثل فاشل!.. نعم هكذا بمنتهى الاستهزاء بآيات القرآن الكريم.

إن هذه الممارسات تستحق وقفة من المسلمين ولا أقول أن يمتنعوا عن مشاهدتها، فذلك هو الأصل، ولكن أيضاً أن يحثوا المعلنين من المسلمين على عدم دعمها مادياً عبر إعلاناتهم وإلا فستتعرض بضائعهم المعلن عنها للمقاطعة أيضاً.■

أحمد أبو عمر ـ الكويت

النذير العريان

في عدد المجتمع رقم ١٣٢٦ الصادر في ٢٨ من رجب ١٤١٩هـ تساءل حازم غراب عن مفهوم «التحريض»، وهي الكلمة التي وردت في اتفاق واي ريفر، وهل تعني أن نتنياهو سيعتبر القرآن الكريم تحريضاً يجب منعه؟

وتعقيباً على ذلك أقول:

إن الواعين من المسلمين والعاملين على بقاء الأمة تحت مظلة الإسلام على قناعة بأن الذين وضعوا أنفسهم في هيئة سلطة على الفلسطينيين يريدون أن يصلوا بفلسطين وقضيتها إلى ما يرضي اليهود، ولن يرضى اليهود إلا بإبعاد الفلسطينيين عن الإسلام الذي وعت الأمة بعد طول نأي عنه بأنه مصدر عزتها المفقودة، وأدرك اليهود أن العودة إليه حاصلة، وأنه سيفقدهم ما عملوا له وضحوا ؛ أجله، إذ أصبح المحرك الفعال للعمل الفدائي الذي أب رئيس وزرائهم، وجعل أحد مسؤوليهم يقول على إثر عمل استشهادية نفذها أحد أفراد حماس: «إن هذا الصنف ، العرب صنف جديد لم نعرفه من قبل».

هذه الحقائق هي من المسلّم به عند الإسلاميين، ول كثيراً من أبناء الأمة والذين عملت الأجهزة الموجهة ع تجهيلهم بواقعهم بكل الوسائل الظاهرة والخفية لا يدرك هذه الحقيقة، وبالتالي يحتاجون إلى من ينذرهم قبل فوا الأوان حتى يدركوا حجم المؤامرة ويعملوا على إجهاضها.■

محمد سليم إسماعيل ـ السعود

ما أهمية السلطة؟!

نحن في زمن اختلت الموازين وطمست الحقائق، ولقد وردت هذه الخواطر بعد أن شاهدت حواراً بين أبو محمد مصطفى ممثل حركة حماس في إيران وحسن عصفور من السلطة الفلسطينية في برنامج الاتجاه المعاكس من قناة الجزيرة.

وكان الفرق بين الرجلين واضحاً، أحدهما يميل إلى الجدية والآخر يضحك ويفرح، ولكنني أتساءل هل يجوز لمثل حسن عصفور وهو يدعي أنه من قيادة الوطن أن يفرح ويتمايل ونحن نعلم صغيراً وكبيراً أن القدس في يد الصهاينة المعروفين بالإرهاب؟ وأتساءل مرة أخرى هل يعلم حسن عصفور أن صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس من الصليبيين امتنع عن الضحك حين كانت القدس تحت هيمنة الصليبيين؟

وأثناء متابعتي للحوار لاحظت أن حسن عصف يتفاخر ويهدد أبناء الوطن وأبطال القضية وعلماء الأ بسلطته، ويزعم أن ٧٥٪ من الشعب الفلسطيني انتخ السلطة، ولكن أليس من حقنا أن نتساءل:

ما أهمية السلطة والشعب الفلسطيني في سجن كبير يتنقل في أراضيه بحرية؟ ما أهمية السلطة وكل يتنازلون في حق أبناء الوطن، كما تم أخيراً في اتفاق «وا بلانتيشن»؟ ما أهمية السلطة والقدس مازالت تئن تح وطأة الصهاينة؟ ما أهمية السلطة والاستيطان قد بلغ ذر سنامه بعد الاستسلام الأخير في «واي»؟ ما أهمية السل وهي أشد بطشاً وتنكيلاً من اليهود بالمقاومة الإسلامية؟ أهمية السلطة والشيخ أحمد ياسين رهن الاعتقال؟■

عثمان آدم علمي ـ هرجيسا ـ الصوما

المسلمون في إثيوبيا بين الأمهرية والنجراوية

برغم تعدد القوميات والأعراق في إثيوبيا، إلا أن مقاليد الحكم في البلاد مازالت متوزعة بين الأمهرية التي حكمت البلاد بقبضة من الحديد والنار طيلة القرنين الماضيين، والنجراوية التي تحكم حالياً وتضرب بجذورها في أعماق التاريخ لتصل في أصولها إلى النجاشي الذي آوى المهاجرين في عهد النبوة، وأسلم على يد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب - رضي الله تعالى عنه.

هاتان القوميتان نصرانيتان، وتمثلان أقل من ٣٠٪ من تعداد السكان، بينما الأغلبية الساحقة، أي نحو ٧٠٪ من السكان يدينون بدين الإسلام، ويتعرضون لاضطهاد شديد، وإهدار لحقوقهم، سواء كانوا منتمين إلى القومية الصومالية، أو الأورمية، أو العفار «دنكال»، وبن شنكول، ووليتا أو غيرها من القوميات التي ترزح تحت نير القهر منذ آماد بعيدة.

هذه الغالبية المسلمة تعيش حالياً حالة من الفقر المدقع، والجهل التام، والتخلف المزري، الأمر الذي يُذكِّر المرء بالإنسان البدائي في عصور ما قبل التاريخ، حتى أن كثيراً من أبناء قومية أورومو يعيشون في كهوف!

وتحرص الحكومات الإثيوبية المتعاقبة - بصرف النظر عن لونها السياسي أو انتمائها العرقي - على أن يظل المسلمون بعيدين - في السراديب - عن نور الحضارة والمعرفة، ويتجرعون مرارة إهدار أبسط حقوقهم، وكرامتهم الإنسانية، بل ويتعرضون لمذابح ومجازر وأهوال ولا سيما من كان منهم في صفوف أي حركة وطنية تخرج من أحشائهم دفاعاً عن حقهم في الحرية والحياة الكريمة.

وقد بدأ الصراع بين قوميتي الأمهرية والنجراوية يهز أركان حكم الأقلية النصرانية في البلاد مؤخراً، بعدما انتقل زمام الأمور من القومية الأولى إلى الثانية في مطلع العقد الحالي، حتى أن هذه الأخيرة اضطرت إلى تأسيس جيش قوي لا يضم بين عناصره أحداً من الأمهرية، بل إنها سرحت عشرات الآلاف من أفراد الجيش الإثيوبي السابق، وباعت قطع البحرية بالمزاد العلني - بعد تسريح قواتها - لمجرد أنهم جميعاً من الأمهريين فهل يعتبر ذلك مؤشراً على أن المسلمين يمكنهم أن يروا النور في نهاية النفق المظلم الذي رزحوا فيه طويلاً؟ نرجو ذلك.■

حسن نور - مقديشو

غياب الوعي

مرت في السادس والعشرين من شهر أكتوبر الماضي ذكرى إنشاء الدولة التركية.

والحقيقة أنها ذكرى مؤلمة لكل مسلم يغار على دينه وعقيدته، حيث قام مصطفى كمال بالقضاء على دولة الخلافة الإسلامية من تركيا منذ خمسة وسبعين عاماً.

والذي يدعو إلى العجب أن نرسل برقيات التهنئة بهذه المناسبة، رغم أن قيام هذه الدولة كان على حساب هدم خلافة المسلمين والقضاء على هويتهم الإسلامية وهدم شعائر دينهم الحنيف، وها هم اليوم بكل تبجح وصلف واستكبار يحاكمون الشرفاء والأطهار من أبناء الشعب التركي بتهمة إعادة الإسلام وعقيدته إلى تركيا ومعاداة وكراهية العلمانية.■

العوضي فوزي العوضي

الرياض - السعودية

نجمة داود في إعلان تجاري

طالعتنا صحيفة «الوطن» الكويتية في يوم ١٧ نوفمبر ١٩٩٨م بإعلان يقع تحت صورة وزير الداخلية وعضوين بمجلس الأمة والإعلان يحتوي على نجمة داود السداسية الشكل ولا يخفى على القراء أنها شعار دولة العدو الإسرائيلي.

أي تحد وازدراء لمشاعرنا أن توضع نجمة داود تحت صورة وزير الداخلية والنائبين؟

أرجو من ولاة الأمر وأصحاب القرار في جريدة «الوطن» عدم التهاون في مثل هذه المسألة بحجة أن النجمة من عمل الكمبيوتر أو أنها «فلاش» عادي.■

بو عبدالله الجار الله - الكويت

نحو دور متزايد للمسلمين في الانتخابات الأمريكية

بالإشارة إلى موضوع «قراءة في الانتخابات الأمريكية الأخيرة» (المجتمع ١٣٢٦) ذكرتم في أحد عناوين المجلة أن باتي بالدوين «والصحيح أنها تامي بالدوين»، فازت في الانتخابات كحاكمة لولاية ويسكونسن والصحيح أنها فازت في انتخابات الكونجرس، أما عن كونها شاذة جنسياً، فللعلم ليست هي الوحيدة في الكونجرس لكنها ربما الأقل تحفظاً في هذا الشأن.

لقد نشط المسلمون الأمريكيون جداً هذه المرة في عدد من الولايات مثل ميشجن، وقد استطعنا دعم بعض المرشحين الناجحين مثل الحاكم إنجلر، وعضو الكونجرس بونيور، كما دعمنا أحد القضاة لموقع المدعي العام في الولاية، ويبني المسلمون - ببطء - علاقات جيدة مع المسؤولين النافذين في الولاية.■

رابطة الشباب المسلم العربي - ميشجن - الولايات المتحدة

«اقرأ» على الأرابيسك

استبشرنا خيراً عبر بدء إرسال القناة الفضائية «اقرأ» عبر مجلتكم الغراء وأنها المنبر الفضائي الإسلامي الذي كنا ننتظره نحن الجاليات المسلمة في الغرب، ورغم الإعلان عن أن القناة مجانية، تبين لنا أن هذه القناة ترسل عبر باقة الأرابيسك المشفرة في أوروبا ويجب الاشتراك فيها، مع العلم بوجود برامج عديدة معها غير مرغوب بها للمجتمع الملتزم، أو الأسرة الملتزمة... وبهذا لن تحقق الهدف المنشود منها لعدم إمكانية اشتراك الكثيرين بهذه الباقة سواء لسبب مادي أو هدف مبدئي.■

عن الجالية المسلمة في ألمانيا

د. عبدالله نحيل

ردود خاصة

● **الأخ: عبدالعزيز بن عبدالله - الرياض - السعودية:** نشكرك على اهتمامك، ونود لفت انتباهك إلى أن الفيلم الذي تحدثت عنه في رسالتك يحمل مضموناً سياسياً، حيث يبرز رفض المجتمع المصري للتطبيع مع العدو اليهودي، بالرغم من مرور أكثر من عشرين عاماً على الصلح معه.

● **الأخ: ناصر محمد العنزي:** وصلت رسالتك، لكنها غير واضحة، نرجو التكرم بإرسالها ثانية عن طريق البريد.

● **الأخت: بنت فلسطين - الطائف - السعودية:** قرأنا رسالتك «كيف يكون عرفات محط الأفئدة»، والتي تفيض بمشاعر الاستغراب والاستنكار، ولكن يؤسفنا أن الرسائل الواردة إلينا لا تنشر إلا إذا كانت مذيلة بأسماء أصحابها.

● **الأخ: محمد حازم زبيدي: المدينة المنورة - السعودية:** ليست المشكلة في أن يتنازل أو لا يتنازل، بل هي في من يملك القدرة على إيقاف هذه المهازل واستعادة الحقوق لأصحابها.. إن حاجتنا إلى الإمكانات لا تقل عن حاجتنا إلى النوايا.

● **الأخ: عبدالرحمن الجميلي - مكة المكرمة:** رسالتك مليئة بالأفكار والأمنيات الجميلة، لكن طولها حجبها عن القراء الأعزاء الذين يتطلعون إلى الكلمات القليلة المركزة، فهل تلبي رغبتهم في رسالة قادمة؟■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٣٢٩ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

القمة الخليجية التاسعة عشرة

تأتي القمة الخليجية التاسعة عشرة التي تنعقد ما بين ٧ إلى ٩ من ديسمبر الجاري في ظل تطورات وتحديات إقليمية ودولية صعبة تحيط بالمنطقة، وفيما يلتقي قادة دول مجلس التعاون الخليجي في أبو ظبي تتطلع أنظار شعوب الخليج آملة أن تكون القمة منطلقاً نحو خطة استراتيجية مستقبلية للقرن المقبل تتضمن خططاً فرعية في المجالات كافة.

وأول ما نأمل من القمة أن تهتم به خطة استكمال بناء الشخصية الخليجية المتميزة المستمسكة بدينها والقادرة على صد هجمات الغزو الفكري، ومقاومة سيل الرذيلة المتدفق عبر الإعلام غير الهادف، الذي ابتُلينا به، فمثل هذه الشخصية الإسلامية هي صمام الأمان أمام التحديات والهجمة الشرسة على أجيال المنطقة.

كما تتطلع شعوب الخليج إلى اتخاذ خطوات ملموسة لاستكمال ملفات التكامل بين دول المجلس والتي بقي بعضها مفتوحاً لفترة طويلة مثل قضية التعرفة الجمركية في وقت يتجه فيه العالم نحو إلغاء الحواجز والانفتاح الاقتصادي.

كما نأمل أن توجه القمة لجان المجلس لدراسة التحديات الكبيرة المشتركة التي تواجه المنطقة مثل: أمن الخليج، وانخفاض عوائد النفط وندرة مصادر المياه، وتنمية الموارد البشرية، والاختلال السكاني الناجم عن تدفق العمالة الأجنبية.. إلى غير ذلك من القضايا المشتركة.

إن مناقشة هذه القضايا وإيجاد الحلول المناسبة لها هو أول الطريق نحو إيجاد خليج عربي موحد تزول فيه الفوارق المصطنعة التي وضعها الاستعمار.■

في هذا العدد


العلاقة المشبوهة للحكومات التركية بالمافيا
ص (٣٢)


بولارد والضغوط الصهيونية
ص (٣٦)


الأمانة العامة للأوقاف


دعوة لكسب الأجر
قال رسول الله ﷺ :
إذا مات ابن آدم انقطع عمله
إلا من ثلاث:
صدقة جارية،
أو علم ينتفع به،
أو ولد صالح يدعو له.
فهانحن نفتح لكم
يا أهل الخير باباً للأجر الدائم وذلك
بإنقاذ أبناء فقراء المسلمين
من ظلمات الجهل إلى نور العلم
بكفالة شهرية قدرها
5 أو 10 د.ك
فلا تحرموا
أنفسكم
الأجر،
واطلبوا مندوب
الخير يصلكم.
2527897
2526264/600
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
كشمير
الهند
بنغلادش
سيريلانكا
الجمهوريات الإسلامية (آسيا الوسطى)
الشيشان
باكستان
الصين

رأي المجتمع

نزيف المال العام بين السرقة والهدر

ينشغل الرأي العام في الكويت هذه الأيام بقضية استنزاف الأموال العامة وذلك بمناسبة تداول قضية شركة ناقلات النفط أمام بعض المحاكم في الخارج، وبعد صدور حكم من المحكمة العليا البريطانية يدين ثلاثة من كبار المسؤولين السابقين في الشركة بالاستيلاء على ١٣٠ مليون دولار من أموال الشركة بطريق الاحتيال.

ويضاف إلى قضية الناقلات ما حدث بشأن الاستثمارات الكويتية في الخارج، حيث ضاع قرابة ٥٠٠ مليون دولار لم تسترد حتى الآن.

وواكب ذلك انعقاد مهرجان القرين الثقافي وما رأينا فيه من مظاهر هدر للمال العام في استقدام أشخاص ذوي اتجاهات وأفكار لايقبلها الشعب الكويتي.

ثم تلاه ما نشر بشأن حفلات للرقص والغناء من المزمع إقامتها على هامش مهرجان «هلا فبراير» التسويقي والتي تقارب ميزانيتها مليوناً ونصف المليون دولار، وهناك غير ما ذكرنا العديد من مظاهر الهدر في مجال التسليح والإنشاءات وغيرها.

ويأتي ذكر هذه الوقائع في ظل واقع اقتصادي صعب يتمثل في انهيار أسعار النفط الكويتي إلى ما دون ٧ دولارات للبرميل، وما ترتب على ذلك من عجز حاد في واردات الدولة لجأت الحكومة لسده عبر فرض حزمة من الإجراءات الاقتصادية التقشفية.

وإذا كانت قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية والاستثمارات الخارجية، قد استحوذتا على الاهتمام الأكبر لدى المجتمع الكويتي، فقد كان ذلك بسبب ضخامة كل واحدة من القضيتين وفجاجتها، حيث تصرّف بعض نفر في المال العام وكأنه لا صاحب له ولا رقيب عليهم، هاتان القضيتان وإن مثّلتا نموذجاً فاضحاً للسطو على المال العام، إلا أن هناك أنماطاً مختلفة ومتعددة من جرائم الاعتداء على أموال الدولة وقعت في الماضي، وتتكرر دون تدخل حاسم لوقفها، حتى أصبحت هناك قناعة عامة لدى المجتمع الكويتي أن جرائم المال العام والسرقات لاتواجه بالحزم المطلوب.

وقد أنشأ ذلك الانطباع جواً مشجعاً للبعض للتعدي على أموال الدولة من باب: من أمن العقوبة أساء الأدب.

ومع الوقت ظهرت أشكال مختلفة من التعديات على المال العام أو هدره، واكتسى بعضها طابعاً قانونياً ومن ذلك استصدار قوانين وقرارات تنفيعية لبعض الفئات أو استصدار قرارات تعيين وتكليف بمهمات يستتبعها صرف مكافآت ومخصصات وبدلات دون أن ينتج عن ذلك أي فائدة حقيقية.

ومن ذلك أيضاً المبالغة في إنشاء الكيانات الإدارية واللجان والبرامج الحكومية أو المهرجانات والمواسم والمناشط التي تكتسي أثواباً جذابة وتسمى بأسماء برّاقة، ولكنها في داخلها خواء تصفر فيه الريح.

ويبدو أنه قد تولّدت قناعة لدى بعض الفئات الاجتماعية والاقتصادية أنها أولى من غيرها من الفئات بأموال الدولة وحيازة ثمار الثروة النفطية، ومن المؤسف أن يميل بعض أجهزة الحكومة إلى إرضاء هذه الفئات وخصها بمميزات وفرص كسب أكثر من غيرها.

وعلى وجه الخصوص فإن قطاعي المشروعات الإنشائية وبرامج التسليح هما من أكثر أبواب الهدر في المال العام بسبب ما يكتنف العمل فيهما من تداول العمولات وصور التنفيع الأخرى.

إن الشعب يتوقع خطوات إيجابية لمحاسبة المخطئ ووقف نزيف الأموال سواء بالسرقات أو العمولات أو الهدر والتبذير، ولا يمكن أن يقتنع أبناء المجتمع الكويتي بضرورة شد الحزام وتطبيق الإجراءات التقشفية، وهم يرون أموال الدولة تنفق يميناً وشمالاً دون حساب.

كيف يمكن أن يقتنع مواطن بضرورة زيادة رسوم الكهرباء وهو يرى أن الاختلاسات في قضية واحدة تقدر بمئات الملايين من الدولارات؟ وكيف يتحمل المواطن نقص الخدمات وهو يرى عشرات الألوف من الدنانير تنفق على حفلات الرقص والغناء التي تجلب سخط الرب وتكون سبباً لضيق الرزق؟

كيف تعجز ميزانية وزارة التعليم عن توفير الأساسيات الضرورية للطلاب في المدارس مثل المختبرات العلمية وأجهزة الكمبيوتر، وتلجأ بعض المدارس إلى جمع التبرعات من أولياء الأمور فيما الهدر مستمر على النحو الذي نرى ونسمع؟

وإذا كنا نبحث عن وسائل عملية للخروج من ذلك المناخ الآسن، وتوفير الحماية للأموال العامة، فإن ذلك يستدعي عدداً من الإجراءات منها:

١ - الاهتمام بالتربية الإيمانية التي تمنع الناس من الاعتداء على أموال الغير وتجعل حرمة المال العام أشد من حرمة المال الخاص لاتساع دائرة الضرر فيه.

٢ - محاسبة المخطئين والمتجاوزين مهما كانت أشخاصهم أو صفاتهم.

٣ - تشديد الإجراءات الرقابية، فالمال السائب يغري ذوي النفوس الضعيفة والذمم الفاسدة على ارتكاب الاختلاسات والتجاوزات، ومن فضل الله أن الإسلاميين أول من أنشأ لجنة حماية المال العام بمجلس الأمة الكويتي، كما طلبوا إخضاع ميزانية وزارة الدفاع لرقابة ديوان المحاسبة.

٤ - تحريك الدعوى القضائية في عدد من القضايا التي يثار حولها اللغط وعرضها على القضاء لتتضح الحقيقة ويعلمها الناس.

٥ - حسن التخطيط للمشروعات وحسن استخدام الموارد المتاحة وتوجيهها التوجيه الصحيح والسليم وتقديم الأولويات النافعة المفيدة ذات المردود الإيجابي على ما عداها.

وحسناً فعل أعضاء مجلس الأمة الذين تقدموا بطلب مناقشة سياسة الحكومة في قضية ناقلات النفط، ولكنا نأمل من المجلس والحكومة تحركاً أوسع وإجراءات أكبر تستأصل شأفة الفساد وتريح البلاد والعباد من المفسدين في الأرض.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء:٢٩)، ويقول ﷺ في حجة الوداع: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا، وستلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم...» الحديث، وقال ﷺ: «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه» متفق عليهما. ■

أسئلة برلمانية دون إجابات وزارية!

الصانع: الأسئلة قديمة ولا نجد إجابة

البراك: لديّ مستندات تثبت عكس بعض إجابات الوزراء



د. ناصر الصانع — مسلم البراك

كتب: محمد عبدالوهاب

انتقد عدد من أعضاء مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الفائت سياسة وطريقة تعامل بعض الوزراء مع الإجابة عن الأسئلة الموجهة إليهم من أعضاء المجلس، متهمين بعض الوزراء بعدم الاهتمام واللامبالاة في الرد على الأسئلة النيابية.

النائب الدكتور ناصر الصانع رفض أسلوب التعامل الذي وصفه بأنه بات نهجاً راسخاً للكثير من الوزراء إذ يتناسون الإجابات، ويغفلون عنها بشكل غير طبيعي.

واضاف «حقيقة: غضب النواب لهذا الموضوع لهم حق فيه، ولا يمكن لأحد أن ينكر ذلك عليهم، لأنهم من خلال دورهم الرقابي يريدون أن يمارسوا دورهم بشكل طبيعي، ولكن مع الأسف هناك من الوزراء من يحاول عدم الاكتراث بالأسئلة النيابية.

ووجه الصانع انتقاداً لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح بسبب عدم إجابته عن بعض أسئلته الموجهة إليه منذ فترة كبيرة قائلاً: «وزير النفط غير موجود ونحن بانتظار الإجابات ولابد من أن نعلم أن جميع الوزراء الموجودين جدد والأسئلة قديمة ولا نجد إجابة عنها.

ومن جانبه قال النائب **مسلم البراك** إن الحكومة بوزرائها مازالوا يماطلون في تقديم الإجابات غير مكترثين بالأسئلة النيابية.

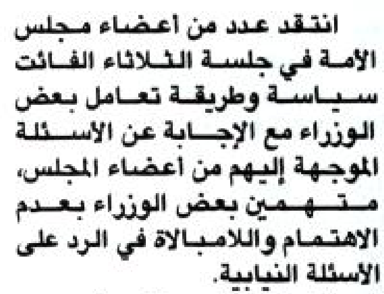
واضاف: لديّ مستندات تثبت عكس ما يجيب عنه الوزراء، وسأكشفها في الأيام المقبلة.

وعلى صعيد آخر، شرع مجلس الأمة في استكمال مواد قانون التأمين الصحي، إذ تحدث عدد من أعضاء المجلس بهذا الشأن، مطالب وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح بتحدي فلسفة الوزارة وطريقة التعامل مع فئة غير محددي الجنسية بالنسبة للقانون.

وقال **النائب مرزوق الحبيني** نحن نواج تناقضاً من قبل الوزير، إذ سمعنا في الجلس الماضية إجابات تؤكد وجود استثناءات لهذ الفئة، أما الآن فنحن نسمع أن القانون والتعرف ستطبق عليهم.

ورفع **رئيس المجلس بالنيابة النائب مخلد العازمي** الجلسة لفقدان النصاب.■

سؤال من نهار لوزير النفط حول رحلته الأخيرة



مفرج نهار — وزير النفط

تقدم النائب مفرج نهار المطيري بسؤال وجهه لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح هذا نصه:

ما هي التكلفة المالية الخاصة برحلة عمل وزير النفط خلال الفترة من ٢٨ أكتوبر حتى ٢٨ نوفمبر ١٩٩٨م؟ موضحاً فيها التالي:

١ ـ خط سير الرحلة بالتحديد خلال الفترة أعلاه.

٢ ـ الغرض من زيارة كل دولة بالتحديد، ونتائج الاجتماعات.

٣ ـ تكلفة الطائرة الخاصة لهذه الرحلة بالكامل خلال الفترة أعلاه.

٤ ـ التكلفة الأرضية للطائرة الخاصة بكل مطار خلال هذه الرحلة.

٥ ـ أسماء أعضاء الوفد المرافق لوزير النفط على الطائرة الخاصة.

٦ ـ أسماء أعضاء الوفد المرافق لوزير النفط على الطائرة التجارية.

٧ ـ بيان الفرق بين تكلفة خط سير الرحلة بالكامل للسيد وزير النفط والوفد المرافق له على الطائرة الخاصة وبين تكلفة خط سير الرحلة للسيد وزير النفط والوفد المرافق له لو كانت الرحلة على طائرة تجارية.

٨ ـ أسباب عدم مرافقة الوفد المرافق لوزير النفط في خط سير رحلة لندن ـ أمريكا على الطائرة الخاصة بدل الطائرة التجارية.

٩ ـ أسباب زيارة القاهرة بعد مؤتمر جنوب إفريقيا، علماً بأنها لم تكن ضمن التخطيط المسبق.■

الدويلة: لماذا الاستعجال في بحث قضية المدفع أمام لجنة الداخلية والدفاع؟



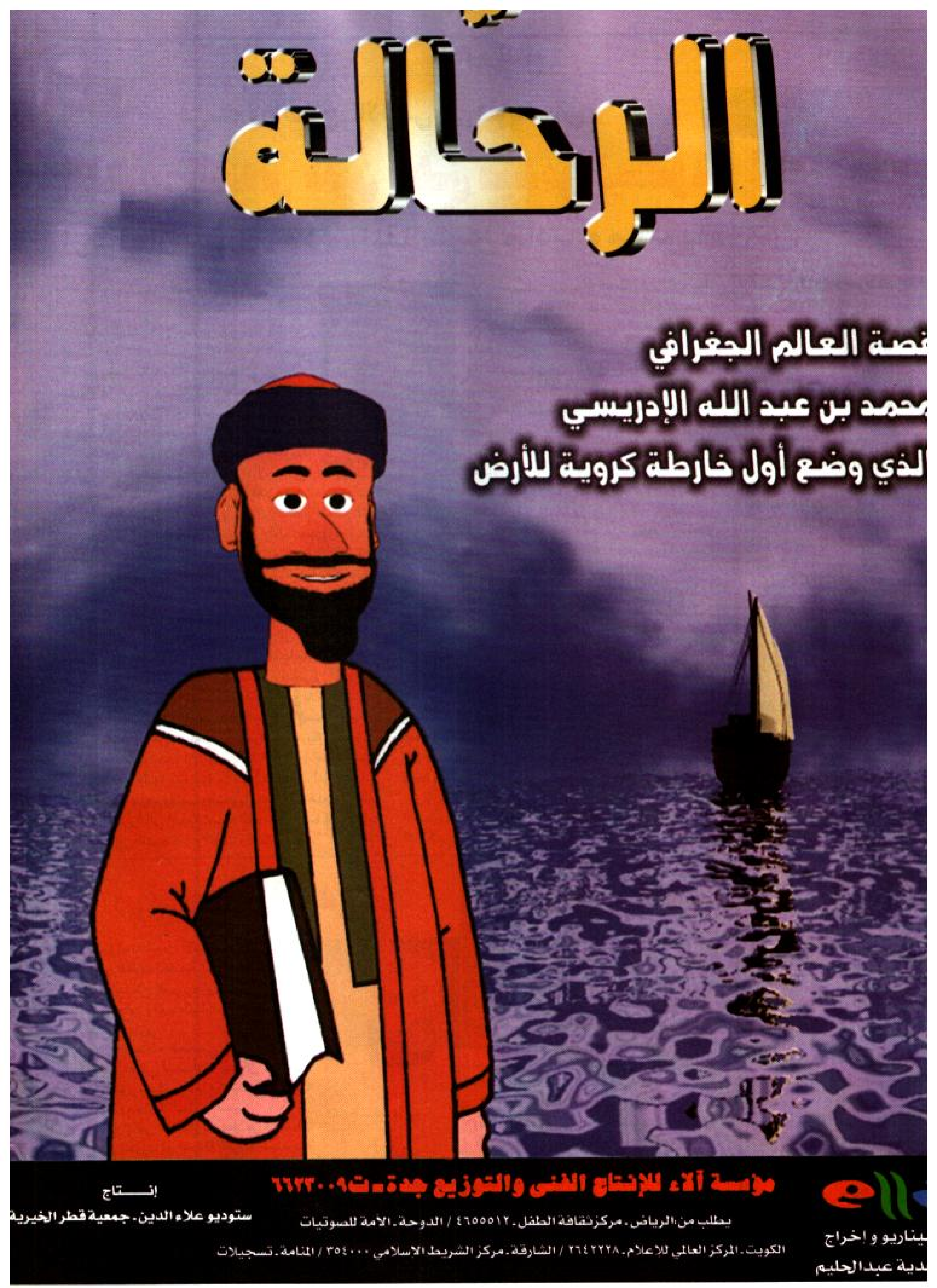
مبارك الدويلة

أعرب النائب مبارك الدويلة عن استغرابه لمناقشة لجنة الداخلية والدفاع قضية صفقة المدفع الأمريكي.

وقال معلقاً على تصريح رئيس اللجنة بأنه بحث مع وزير الدفاع موضوع الصفقة، وأن المجلس لم يتخذ قراراً بعد في تحويلها، واستغرب هذا الاستعجال.

واضاف الدويلة: ليس لدي علم حول أن اللجنة بصدد مناقشة موضوع المدفع، ولا أعلم أنه معروض على جدول أعمالها، ولا افهم سبب طرح وزير الدفاع لموضوع المدفع بدون إعلان مسبق وإن كان الأخ الوزير يدرك أن إجراءاته مستكملة وأموره واضحة فليجب عن اسئلتي بشكل واضح وسريع دون الحاجة إلى أن اقف في قاعة البرلمان لأعلن تأخر الوزير في إجابته.

وقال الدويلة: أرجو ألا يكون هناك التفاف على حقيقة المشكلة التي وقعت فيها وزارة الدفاع بتوقيعها على صفقة المدفع الأمريكي، فنحن نعلم جيداً أن هذه الصفقة تمت مخالفة لجميع القوانين والإجراءات المتبعة في مثل هذه الحالات، فيكفي أنها وقعت دون أخذ موافقة ديوان المحاسبة، وهذا مخالف للقانون، ووُقعت دون إخطار مجلس الأمة، وهذا مخالف لالتزام وكيل الوزارة أمام لجنة حماية المال العام في يوليو الماضي.■



الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفنى والتوزيع جدة - ت٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من: الرياض . مركز ثقافة الطفل . ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة . الأمة للصوتيات
الكويت . المركز العالمي للإعلام . ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة . مركز الشريط الإسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة . تسجيلات
إنتاج
ستوديو علاء الدين . جمعية قطر الخيرية
يناريو و إخراج
دية عبدالحليم

في ندوة الإصلاح: «الأقصى: في قلوبنا يبقى»

القطّان: القدس كمين إلهي سيدمر اليهود

أرقه دان: ضرورة دعم المقدسيين مادياً ومعنوياً

كتب: المحرر المحلي

اكد الداعية الإسلامي فضيلة الشيخ احمد القطان ان القدس عقيدة، وانه لا يمكن لأحد يؤمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، ان يتنازل عن هذه العقيدة أبداً، مشدداً على ان بيت المقدس هو الكمين الإلهي الذي سيدمر اليهود - إن شاء الله - وكيانهم إلى الأبد.

جاء ذلك في ندوة: «الأقصى: في قلوبنا يبقى» التي نظمتها جمعية «الإصلاح الاجتماعي» مساء الأحد (٢٩ من نوفمبر).

وأشار الشيخ القطان إلى عدد من النقاط المهمة التي يجب ان تكون ضمن أولويات المسلم، وأولها ضرورة توجيه القلوب، والأفئدة إلى التعلق بالأقصى، وثانيها الدعوة إلى الجهاد وغرسه في نفوس الأبناء مع تأكيد أن الأقصى عقيدة، وأن المشاعر تجاه المجاهدين في أرض فلسطين عابقة بكل محبة وتقدير، وكذلك إثبات أن الأقصى هو الكمين الإلهي الذي سيدمر اليهود إن شاء الله، وأن الطريق الأول لتحريرها هو ما يقوم به المجاهدون المرابطون في الأقصى باعتباره الطريق الصحيح لتحرير القدس لا الطريق الثاني الذي به «تركيع، وتطبيع، وبيع للأقصى».

وحذر الشيخ القطان من دعم اليهود والإسرائيليين من خلال دعم من يواليهم ويدفع لهم الأموال كالأمريكيين وغيرهم من الشعوب، موضحاً أن القدس لها اهمية، وافضلية كبيرة بين المسلمين، وانها تقع موقعاً قوياً في قلوب اهل الإيمان، وتمتلئ مشاعرهم بالحب والتبجيل نحو المجاهدين في تلك البلاد، مشيراً إلى اهمية توجيه القلوب والأفئدة إلى رحاب القدس لا إلى المهرجانات والطرب والغناء.


الشيخ احمد القطان

واضاف الشيخ القطان أن اليهود يحاولون هدم الأقصى وبناء هيكلهم ولا يعلمون انهم سيدفنون تحت انقاض القدس، وانه لابد من أن يطمئن أهل الإيمان والمسلمون إلى أن القدس باقية، ولا يمكن ان يحتلها او يهدمها اليهود.

وأشار الشيخ القطان إلى أن هناك أهالي من سكان القدس يعيشون حياة صعبة، وظروفاً معيشية قاسية من اجل أن يظلوا قريبين من القدس، وأن يعيشوا فيها، في حين أن هناك من يكابر ليبيع القدس شبراً شبراً، وبجميع الوسائل، ومن جهته قال الدكتور صلاح الدين ارقه دان - الباحث بوزارة الأوقاف الكويتية - «لابد من ان نعلم ان القدس عنوان من عناوين العقيدة، وليست ارضاً جغرافية فحسب، وإنما هي التاريخ، والواقع، والمستقبل الإسلامي، وأن كل العرب والمسلمين يدركون خطورة الصهيونية، ويهتمون بالأمر، لكن الإعلام الإسرائيلي الذي استطاع أن يسيطر على البعض يحاول أن يقلل من هذه القيمة الإسلامية».

وشدد د.ارقه دان في السياق نفسه على أن الدول الخليجية والعربية، وبدعمها للقدس، وبقضية المسلمين، تقف موقفاً إيجابياً وتعمل بشكل مباشر لإحراز تقدم في إنجاح الطريق نحو تحرير فلسطين حتى ولو كان هذا التعاون ثقافياً وإعلامياً.

وأكد د.أرقه دان ضرورة ترسيخ المبادئ الإسلامية في قلوب وعقول الأطفال المسلمين، لأن الحرب ليست إطلاق نيران فحسب، بل هي جهاد فكر وعقل لتحرير أرض المقدس، مشيراً إلى أن اليهود يحاولون إغلاق الطريق أمام الإسلام، ولكن هيهات.■

ملتقى للإصلاح بالأحمدي يضم محاضرات وسوقاً خيرية

تقيم لجنة العمل الاجتماعي في محافظة الأحمدي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الإصلاح الذي يحتوي على العديد من المحاضرات والفاعليات المتنوعة خلال الأسبوع الجاري.

وقال عبدالله العجمي: إن الملتقى يأتي لخدمة أهالي المحافظة بشكل خاص، والجمهور بشكل عام، وكذلك التثقيف الشرعي، ومحاربة السلوك السيئ.

يشارك في الملتقى العديد من العلماء، سواء من الكويت أو المملكة العربية السعودية بإلقاء محاضرات، مضيفاً انه قد حاضر في اول ايام الملتقى اول امس الأحد الشيخ احمد القطان تحت عنوان «محطات كويتية»، بينما حاضر امس الدكتور: محمد الثويني، وحمود القشعان في موضوع: «أبناؤنا: ماذا يريدون»، واليوم الثلاثاء يلقي محاضرة «الشباب والمخدرات» الشيخ عبدالحميد البلالي، اما غداً فيشارك كل من النواب: محمد العليم، ومبارك الدويلة، وخالد العدوة بمحاضرة بعنوان «طموحات وآمال»، وفي ختام المخيم بعد غد الخميس يشارك الشيخ سعيد بن مسفر من المملكة العربية السعودية بمحاضرة «ثمرات الإيمان» إن شاء الله.


الشيخ سعيد بن مسفر

وهناك العديد من البرامج والفاعليات ومنها سوق خيرية خاصة باللوازم الرمضانية، ودورات أسرية يشارك فيها كل من الدكتور: أيوب الأيوب، وأسماء الإبراهيم، وموسى الجويسري، ومسابقات ثقافية. يقام المخيم في منطقة الرقة بالقرب من محطة بنزين الرقة، وهناك مخيم متكامل للنساء يتوافر فيه جميع المستلزمات.■

رأي

إياهم.. أعني

بقلم: خضير العنزي

يخطئ من يعتقد ان المواطنين البسطاء اصحاب الدخول المحدودة هم سبب ازمة عجز الميزانية، كما انه يجحف بحقهم ويتجاوز عليهم من يصب وابلاً من هجومه عليهم ويتجاوز اكثر عندما يهددهم بإيقاف دولة الرفاه التي ينعمون في ظلها بحقوقهم لا بحقوق غيرهم وكأن تلك «الامتيازات» ليست حقاً دستورياً ملزماً على الدولة.

ففي دولة الرفاه لم يستفد المواطنون العاديون وهم السواد من نعمة البترول سوى ما كان يستحقه المواطن من هؤلاء نظير الأجر مقابل العمل، وإنما استفاد أولئك الذين بدأوا سياسة «الحلب» منذ اكتشاف النفط في الأربعينيات، فاثروا من بعد فقر وبطرق يعلم بها الله.

وحتى لايفهم قصدي خطأ، فإنني لا اعني أولئك النفر من تجار الكويت الشرفاء الذين لهم تجارتهم المعروفة حتى قبل النفط او أولئك الذين اتبعوا سبل التجارة الشريفة والمشروعة بعد النفط.

بل إنني اعني أولئك الذين قاموا بحلب ثروات البلد من خلال المناقصات والصفقات وترسية المشروعات بغير وجه حق، ثم إسنادها بالباطن لشركات اخرى بأسعار اقل وهكذا دواليك.

واعني كذلك اولئك الذين إن سقطوا أو خسروا وفق آليات التجارة المعروفة والخاضعة في العالم كله للربح والخسارة تجد الدولة تتدخل فوراً لإنقاذهم من الخسارة كما حصل في المديونيات الصعبة.

أولئك هم المعنيون بالمساهمة لإنقاذ الميزانية بعد أن جف الضرع، وهم المعنيون - كما يفترض، بخطاب التهديد بوقف أو تغيير مفهوم دولة الرفاه، وهم المعنيون لاغيرهم من المواطنين أصحاب الدخول المحدودة بوقف جشعهم.. فلعل الحال يتبدل مما هو عليه■

صيد وتعليق

السابحون ضد تيار الأمة.. ووزير الإعلام

الصيد: ثارت ثائرة العلمانيين في الآونة الأخيرة بسبب بعض القضايا مثل:

١ ـ منع وزارة الإعلام للكتب الهدامة خلقاً وفكراً في معرض الكتاب الأخير.

٢ ـ رد وزارة الإعلام على هجومهم عليها لمنعها هذه الكتب.

٣ ـ الرسالة الصادرة عن جمعيتي الإصلاح وإحياء التراث بشأن مهرجان «هلا فبراير» حيث عبرتا فيه عن ضرورة الاهتمام بكل الوسائل التي من شأنها تشجيع الاقتصاد الوطني بطريقة صحيحة مرضية لله تعالى، رافضتين ما سيرافق هذا المهرجان من الاحتفالات الغنائية والراقصة.

٤ ـ ما كشفنا عنه في مقال «الهرولة الليبرالية.. ماذا وراءها؟» في المجتمع عدد رقم ١٣٢٥ بتاريخ ١٠/١١/١٩٩٨م.

ولن أورد في صيد هذا الأسبوع إلا عناوين مقالات بعضهم ليتبين مدى شطحاتهم في العناوين... «فما بالكم بالمضمون»:

ابتلينا بكم ـ حسن العيسى ـ القبس ٢١/١١/١٩٩٨م.

صكوك الغفران ـ د. شملان العيسى ـ السياسة ـ ٢١/١١/١٩٩٨م.

تمخض ردكم فولد صرصاراً ـ حسن العيسى ـ القبس ـ ٢٣/١١/١٩٩٨م.

اللهم ثبت عقولنا ـ أضيف هذا العنوان إلى مقالنا الذي أعادوا نشره في صحيفة الطليعة ١١/١١/١٩٩٨م.

التعليق: ١ ـ نحن نحب لكم الخير والهداية، والعودة إلى الله والتوبة إليه، ولكنا نحارب كل فكر تحملونه يبعدكم عن تيار أمة الإسلام، فالتحرر والانفلات الفاسد والغناء والرقص والفكر الذي يفصل الشريعة عن العقيدة، هو هدف محاربتنا الأول، ندافعه ونصارعه حتى نقضي عليه فتعودوا لنا سالمين ونخلصكم من أسره البغيض، فأنتم أحبتنا، ومن أبناء جلدتنا وأمتنا، ويوم تعودون للحق فذاك كسب لنا ولدينا، والله يحب التوابين ويحب المتطهرين، جعلنا الله وإياكم منهم.

٢ ـ برغم ما يصيبنا من السب والشتم والاستهزاء، إلا أننا لازلنا نطمع في دعوتكم إلى صفوف الركع السجود الخاشعين لله تعالى، الخائفين عقابه.

٣ ـ إن كل مسلم مخلص في الكويت يثمن ويشكر ما قامت به وزارة الإعلام، بتطبيق شروط الرقابة على معرض الكتاب العربي، بمنع دخول كل ما يمس الذات الإلهية أو العقيدة الإسلامية أو يسيء إلى الكويت، أو يتنافى مع الآداب العامة، ونخص بالشكر وزير الإعلام يوسف السميط، ومدير إدارتها للبحوث والترجمة يوسف شهاب، الذي قدم الرد المفحم على العلمانيين والليبراليين، بعد أن جلبوا على وزارة الإعلام بخيلهم ورجلهم، وأعمدتهم في الصحف، لإرغامها على السماح للكتب الممنوعة بالتداول في المعرض، ولكن خيب الله سعيهم، ونحن نشد أيدينا على يد الأخ يوسف، حيث كان اسماً على مسمى، فنبي الله يوسف ـ عليه السلام ـ رد فتنة امرأة العزيز، ويوسف شهاب رد فتنة كتب الفحشاء.

٤ ـ نقول لوزير الإعلام: إنك مسؤول أمام الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يوم القيامة عن كل ما يعرض في وسائل الإعلام من منكر يحرمه الله تعالى ويخالف سنة رسوله ﷺ، كما أنك ستثاب على كل عمل خير ومعروف تعرضه ويكتب لك أجره وسيستمر الأجر لك كلما سار على نهجك السائرون من بعدك، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، لذا.. فإن المسلمين الناصحين لك يحبون أن تكمل مسيرتك الطيبة بإضفاء الصبغة الإسلامية على برامج الإذاعة والتلفاز، وتمنع حفلات الميوعة الغنائية، وتوجيه دور السينما ـ التي علَّمت أبناءنا الغش والغرام وشرب الدخان والمخدرات ـ لتقوم بدور نافع ومفيد للارتقاء بأجيالنا، كما لا يخفى عليكم ما تقوم به بعض محلات أشرطة الكاسيت والفيديو، حيث يحتاج الأمر إلى الرقابة الصارمة عليها وعلى القنوات الفضائية، وغير ذلك من أندية الإنترنت ذات التوجه السيىء.

ولا شك في أنكم تدركون ما يحتاجه قانون ونظام «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب»، من تنقيح وتعديل، وأيضاً مجلة «العربي» التي كانت وجهاً مشرقاً معبراً عن الكويت وشعبها الطيب، فهي بحاجة اليوم إلى من ينقذها من ترديها تحت وطأة القلم العلماني، وبخاصة قد غلب عليها البعد عن حضارتنا وانسلاخها من عقيدتنا، ولا حرج أن نسأل عن مصير كثير من مطبوعات ومنشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، فإما أن تجدها على الأرفف يعلوها الغبار، أو في صناديق القمامة يكسوها الهوان، مما يجعل طباعتها خسارة لميزانية الدولة.

٥ ـ أيها الوزير الإعلامي اللامع: لا تأخذك في الله لومة لائم، واعمل مبضعك، وعالج شؤون وزارتك بكل قوة وجسارة، ولا تخف إلا الله تعالى فهو حسبك ونصيرك، وسيعلي شأنك في الدنيا والآخرة، إن أعليت شأن دينه، ورفعت رايته، وطهرت وسائل الإعلام من معصيته.■

عبد الله سليمان العتيقي

مفاجــأة:
«بهلـول» في الكـويـ[ت] بعد أن رفـضـته قطـر

الدوحة ـ د. حسن علي دبا: تقرر عدم السـ[ماح] بعرض مسرحية «بهلول في أسطنبول» في قطر، ورحـ[ل] فريقها المكون من ٣٧ شخصاً إلى القاهرة، على الر[غم] من الاتفاق على تقديم خمسة عروض للمسرحية [في] الدوحة، ووصول فريقها المسرحي فعلاً، بل وتقدي[م] عرضاً أمام الرقابة القطرية.

لكن الرقابة (المُشكَّلة من لجنة تضم تخصصا[ت] مـخـتـلفـة من بينهـا ممثل لوزارة الأوقـاف والشـؤ[ون] الإسلامية) توقفت عند بعض الألفاظ في المسرحية مـ[ـن] تكرار كلمات: «والنبي عاجبك ـ ساعده والنبي» و«يلـ[ـه] أبو الفلوس» مطالبة بحذف المشاهد الراقصة، والتـ[ـي] تتعمد الإثارة، فضلاً عن حذف الألفاظ التي تخد[ش] الذوق، والآداب العامة في المسرحية من مثل: «ده أ[نا] رقَّاصة مؤمنة»!.

وأكدت الرقابة ضرورة التزام جميع العناصـ[ر] النسائية العاملة في المسرحية بارتداء الملابس المحتشـ[مة] التي لاتظهر العورات أثناء أداء مشاهد الرقص باعتبـ[ار] المسرحية «استعراضية» ـ كما يقول أصحابها.

ولأن المشاهد المذكورة تمثل البنية الأساسـ[ية] للمسرحية فقد أعلنت الممثلة الأولى فيها في برنامـ[ج] إذاعي أنه «لم يعد لدينا شيء نقدمه»، وامتنع زملاؤها عـ[ن] تقديم عرضهم غير المأسوف عليه.

● **تعليق المجتمع:** إذا كان المجتمع الكويتي لاية[ل] محافظة عن المجتمع القطري فكيف تقرر عـرض المسرحية، وكيف ظهرت فجأة في الكويت؟

إننا نطالب بوقف عرض المسرحية فوراً صيا[نة] لديننا ومقدساتنا واحتراماً لتقاليدنا وعاداتنا.■

في ندوة «العمل» بالعارضية
دعـوة للأسـهم الرابحـ[ة]

أقامت لجنة العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح فـ[ي] العارضية ندوة بعنوان: «الأسهم الرابحة» تطرق فيهـ[ا] الشيخ أحمد القطان إلى مجالات الأسهم الرابحة، مذكـ[راً] أن أدنى مجال لكسب الأجر هو ابتسامة الإنسان لأخيـ[ه] الإنسان، مؤكداً أنه يجب أن يكون ديدن المسلم تحصيـ[ل] أكبر قدر من أسهم الحسنات.

وأضاف أن المسلم سيفرح بهذه الأسهم عند لقا[ء] ربه يوم تطيش الموازين، وأن للأسهم الخاسرة عقوبا[ت] ربانية، وسنناً إلهية تظهر على هذا الذي يخسر أسهمـ[ه] مع ربه، فترى العقوبات تظهر على صحته، ودينـ[ه] وإيمانه وأحياناً على أبنائه، وطاعتهم له، ولربهم، أما فـ[ي] الآخرة فأصحاب الغدر والخيانة يُنصب لهم لواء يو[م] القيامة.

وصرح عبدالله الكمالي ـ مسؤول اللجنة الإعلامية بأن اللجنة تعقد ندواتها أسبوعياً، ويحضرها العديد مـ[ن] العلماء والمشايخ.■

لجنة الدعوة تفتتح كلية للغة العربية والدراسات الإسلامية في باكستان

افتتحت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية في مدينة بيشاور الباكستانية برعاية سفير الكويت هناك السيد محمد أحمد المجرن الرومي، ومشاركة وفد من الجمعية يترأسه أمينها العام عبدالله سليمان العتيقي، وجمع من السياسيين، والإعلاميين.

وأشاد السفير الكويتي بالعمل الخيري، وبدور اللجنة في إنشاء المشاريع المختلفة منوهاً بأن مشروع كلية فهد المرزوق للغة العربية والدراسات الإسلامية ما هو إلا هدية من أهل الكويت لإخوانهم في باكستان، وأنه سيكون له دور كبير في خدمة اللغة العربية، والشريعة الإسلامية، ليس في باكستان فحسب، وإنما في معظم دول المنطقة.

وأشاد السيد رستم شاه - الأمين العام السابق لحكومة الإقليم الشمالي الغربي الحدودي - بدور اللجنة أيضاً قائلاً إنه عايشها عن كثب، وإن مشاريعها موضع تقدير وإعجاب، وإنها قامت - ولاتزال - بجهود جبارة لمساعدة المُهاجرين، والمحتاجين.

ومن جهته أوضح الأمين العام للجمعية أن أهداف الكلية التي تضم ٢٣٠ طالباً من مختلف الجنسيات هي خدمة اللغة العربية بإيجاد المتخصصين القادرين على تدريسها، وفهم القرآن الكريم والسنة المطهرة باللغة العربية؟، وتوثيق عُرى التعاون والأخوة بين الشعوب الإسلامية.



إزاحة الستار عن لوحة الكلية بحضور سفير الكويت ومسؤولي باكستان وجمعية الإصلاح والضيوف

وأشار الشيخ عبدالله سليمان العتيقي، إلى أن لجنة الدعوة الإسلامية التي أنشئت في عام ١٩٨٤م تمكنت من توسعة خارطة خدماتها لتشمل آسيا الوسطى، والشرق الأقصى، وغيرها من المناطق، موضحاً تنوع خدماتها ما بين المشروعات التربوية، والمستشفيات، والعيادات الطبية، وإنشاء المساجد والآبار، وكفالة الأيتام، والأسر المتعففة، وطلبة العلم والأساتذة، وغيرها من المشروعات.

وتعد الكلية الأولى من نوعها في المنطقة، وتضم نخبة من الأساتذة المتخصصين في اللغة العربية، والمأمول أن تصبح مصدراً أساسياً لنشر لغة القرآن الكريم في منطقة شبه القارة الهندية، وآسيا الوسطى، وقد توجهت لجنة الدعوة الإسلامية بالشكر والامتنان لكل من أسهم في إنشائها، وخصوصاً ورثة فهد المرزوق - يرحمه الله - الذين جعلوا الحلم حقيقة.■

وتوجه نداء لإغاثة شعب كشمير

وجهت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي «نداء استغاثة» لأصحاب القلوب الرحيمة وصنّاع الخير من أجل إغاثة شعب كشمير الجريح، الذي يصارع الموت، والمرض، وذلك بالتبرع بقيمة عشرة دنانير كويتية فقط لكل طرد يحتوي على مواد غذائية وأربعة بطاطين من طرود الإغاثة.

ووجه المكتب الإقليمي للجنة في باكستان نداء عاجلاً حثّ فيه أهل الخير على التبرع لأولئك الذين هاجروا بعد أن رُوعوا، وتهدمت بيوتهم، ورأوا الموت يحصد أرواح المئات من الأبرياء على الحدود الباكستانية - الهندية في كشمير، وأصبحوا يعانون معاناة لا تنتهي من أجل الحصول على الماء الصالح للشرب في خيام بالية لا تقي من زمهرير الشتاء القارس.

وللتبرع يمكن الاتصال باللجنة على الخط الساخن: ٢٥٢٧٨٩٧، أو النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٥١٣، أو للاستفسار: ٢٥٢٦٢٦٤/٦٠٠.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تسليمة نسرين أمام المحكمة

دكا - المجتمع: مثلت الكاتبة البنجالية تسليمة نسرين أمام المحكمة العليا في دكا للسماع في القضية التي رفعت ضدها لإهانتها الإسلام والمسلمين.

وكانت نسرين قد رجعت إلى بنجلاديش في سبتمبر الماضي بعد أربع سنوات قضتها في منفاها الاختياري في أوروبا وأمريكا حينما فرت من بنجلاديش عام ١٩٩٤م بعد مطالبة علماء الدين بضرورة إعدامها لإساءتها للإسلام والمسلمين في كتابها الذي ظهر في ذلك العام، وأهانت فيه الإسلام والمسلمين، فقام المواطن البنجالي زين العابدين بابوك برفع قضية أمام إحدى المحاكم المحلية في دكا، وأصدرت المحكمة في وقت سابق أمراً بإلقاء القبض على الكاتبة على ذمة التحقيق إلا أنه لم يتم القبض عليها حتى ظهورها المفاجئ أمام المحكمة العليا.■

حماس تطالب بالإفراج عن المعتقلين بالسجون اليهودية والفلسطينية

طالبت حركة المقاومة الإسلامية حماس أبناء الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل والشتات، وأبناء الشعوب العربية والإسلامية «بالوقوف إلى جانب إخوانهم المعتقلين في فلسطين، وأن يتحركوا من أجلهم، ويحملوا قضيتهم، ويتضامنوا معهم، ويعملوا بكل الجهود والإمكانات من أجل الإفراج عنهم، وضمان سلامتهم، وحريتهم».



الشيخ أحمد ياسين

ودعت حماس - في بيان أصدره رئيس مكتبها السياسي السيد خالد مشعل - الدول العربية والإسلامية كافة، والجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، إلى اتخاذ «الخطوات الجادة التي من شأنها إحياء قضية المعتقلين الفلسطينيين، والضغط على العدو من أجل الإفراج عنهم جميعاً».

وقال البيان: «نطالب منظمة الأمم المتحدة، وجميع منظمات حقوق الإنسان في العالم بالدفاع عن الشعب الفلسطيني في الحرية، والضغط على سلطات الاحتلال من أجل الإفراج عن المعتقلين، وعدم تجاهل معاناة الإنسان الفلسطيني».

ووجهت حماس نداء إلى السلطة الفلسطينية بضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين لديها دون تمييز، وفي مقدمتهم رمز الانتفاضة وشيخ المجاهدين أحمد ياسين، وإخوانه: الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي، والدكتور إبراهيم المقادمة، ومحمود مصلح، وجمال منصور، ومحمد جمال النتشة، فليس معقولاً ولا مقبولاً أن تطالب السلطة الفلسطينية سلطات الاحتلال بالإفراج عن المعتقلين في السجون الصهيونية، بينما تزج بالمئات من العلماء والأساتذة في سجونها.■

.. ضابط وصحفي وقس أمريكيون يراقبون «التحريض»

واشنطن - المجتمع : كشفت الولايات المتحدة النقاب عن أسماء عدد من الشخصيات الأمريكية التي تشارك في لجنة ثلاثية تتولى مهمة مراقبة ما تنشره وسائل الإعلام الفلسطينية فيما يتصل بإسرائيل، وعملية السلام.

وأنيط باللجنة وفقاً لاتفاق واي ريفر منع ما سُمِّي بـ«التحريض» من جانب الصحفيين، والكتاب، والمتحدثين الفلسطينيين ضد الاتفاق مع اتخاذ إجراءات رادعة بحق المتهمين بمناوئة عملية السلام.

ومن الأعضاء الأمريكيين العاملين في اللجنة: ميل ليفاين، وهو عضو سابق في مجلس النواب الأمريكي، وله اهتمام بالشرق الأوسط، وحل النزاعات، ويمارس حالياً مهنة المحاماة في مدينتي لوس انجلوس وواشنطن، ومارك كروكر، وهو نائب سابق لرئيس دائرة الشرطة في لوس انجلوس، ونائب الرئيس السابق لشؤون العمليات بقوة الشرطة الدولية التابعة للأمم المتحدة في البوسنة والهرسك، وبرنارد كالب، وهو صحفي وناطق سابق باسم وزارة الخارجية، والقس ثيودور هيسبيرج رئيس جامعة نوتردام.

وكانت لجنة منع التحريض التي تضم أيضاً خبراء فلسطينيين، وإسرائيليين قد عقدت اجتماعها الأسبوع الماضي في القدس بحضور السفير الأمريكي في إسرائيل، والقنصل العام في القدس، وعدد من موظفي السفارة والقنصلية الأمريكيتين، وسوف يشارك في الاجتماع المقرر في الأسبوع المقبل عدد آخر من الخبراء والشخصيات الأمريكية لتحديد آلية دقيقة لعمل اللجنة، ومراقبة الحالات التي تنطوي على إمكانية «التحريض» على العنف، وتقديم توصيات وتقارير بصدد كيفية منع مثل هذا التحريض! وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات أصدر قبل أسبوعين مرسوماً يحظر بموجبه أي أنشطة أو فاعليات، أو كتابات تدعو إلى التحريض، وتناهض الاتفاقات التي أبرمتها السلطة مع الحكومة الإسرائيلية.■

أوجلان وتركيـ... يتنافسان على قلـ... بابا الفاتيكان

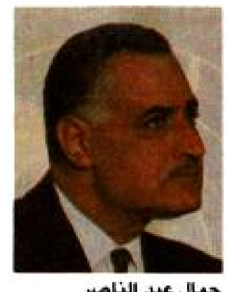
بون: خالد شمت: وسـ... الجدل الإعلامي والدبلوماسـ... المتبادل بين تركيا وإيطاليا حـ... مصير عبدالله أوجلان زعيم حز... العمال الكردستاني الذي تطالـ... تركيا بتسليمه لها بعث أوجلـ... برسالة إلى يوحنا بولس الثا... بابا الفاتيكان أكد له فيها احترا... للكاثوليكية!!؟ ووفقاً لما نشر... صحيفة «تركيا» التي توزع فـ... ألمانيا فإن أوجلان ذكر في تـ... الرسالة أن التركي محمد علي أ... الذي حاول اغتيال البابا عـ... ١٩٨١م لم يفعل ذلك من تلقـ... نفسه بل بتحريض من الجنرا... نور الدين أرسين عضو المجلـ... العسكري الذي نفذ انقلا... استولى على الحكم في تركيا فـ... سبتمبر ١٩٨٠م بقيادة الجنرا... كنعان أيفرين.

وأوضح أوجلان أن الجنرا... أرسين قام بعد ذلك بالإفراج عـ... أغا من أحد السجون التركية.

ورداً على رسالة أوجلان بعـ... محمد نور الدين يلماز رئيس إدار... الشؤون الدينية في مجلس الوزر... التركي المستقيل برسالة مماثـ... لبابا الفاتيكان أعرب له فيها عـ... تقدير الحكومة التركية!! واستغر... المسؤول التركي في رسالته أ... يدافع البابا عن إرهابي قاتـ... للنساء والأطفال وتاجر مخدرات... موضحاً أن أوجلان شيوعـ... وصولي ليس له علاقة بأي دين أ... مبدأ، وكان بابا الفاتيكان قد دافـ... عن أوجلان وطالب بتوفير الحماية... له.

وفيما يتعلق بالتوجهات... العقائدية لحزب العمال... الكردستاني قال خبير الشؤو... التركية د. محمد حرب في دراسـ... له: إن أيديولوجية هذا الحزب هـ... الماركسية اللينينية، كما أن معظـ... أعضائه من العلويين.■

...ي الطريق .. فضيحة للناصريين


جمال عبد الناصر



القاهرة - حازم ...سراب: «المخابرات ...مريكية لجأت للملك ...اروق من اجل ثورة ...لمية تخلص مصر من ...خوان المسلمين ...شيوعيين، ولم يقتنع ...روق، فلجأت المخابرات ... الجيش المصري».

هذه فقرة قصيرة ... مذكرات رجل المخابرات الأمريكي ...يرمت روزفلت الخبير المخابراتي ...مريكي بالشرق الأوسط، والذي دبر ...لية سوبر اجاكس ضد د.محمد ...سدق لإعادة شاه إيران إلى طهران ... اغسطس عام ١٩٥٣م.

والفقرة منقولة عن جريدة ...ويورك تايمز، مع تفاصيل أخرى ...ثيرة حول وسائل المخابرات ...مريكية، وغيرها في التشهير ...قيادات والساسة بمناسبة ما يجري ...ن لأنور إبراهيم في ماليزيا، ...شرتها جريدة الأهرام الأسبوع ...اضي، ويتوقع أن تثير هذه الرواية ثائرة الناصريين.

ويبقى أن يقول المؤرخون المحترمون في بلادنا كلمتهم، وبخاصة أن الإخوان قد قالوا كلمتهم، وكشفوا منذ سنوات طوال حقيقة حركة الجيش المصري، وخيانة عبدالناصر وزملائه لعهودهم مع الإخوان، ثم الانقلاب التام عليهم.

وبذلك تحقق الهدف الأسمى الذي عمله وتحدث عنه كيرمت روزفلت... «التخلص من الإخوان المسلمين».. أما الشيوعيون، فتلك قصة أخرى، أو لنقل تمثيلية أخرى.. حيث ما لبث الشيوعيون الذين حاول عبدالناصر التخلص منهم، أن عادوا بقوة، وجرى زرعهم جميعاً في تلافيف النظام الناصري وبالذات في الإعلام والتنظيم السياسي الوحيد، ولعبوا دوراً خطيراً في محاولة الاستئصال شبه التام للقيم والأخلاق الإسلامية.■

نمور التاميل مستعدون للسلام

دكا - عقبة عدنان الأحمد: في ...ول مفاجئ لموقفها أعلنت منظمة ...ور التاميل الانفصالية في سريلانكا ...سبوع الماضي وعلى لسان زعيمها ...يلوبيلي برابركان) عن استعدادها ...ده في محادثات سلام لإنهاء خمسة ...شر عاماً من الحرب الأهلية، لكنه ...د أن المنظمة لن تتنازل عن حقها في ...امة وطنها القومي، وقال الزعيم ...نفصالي إننا نفتح المجال لحوار ...ضارات لحل النزاع القائم.

...محلل في الشؤون السريلانكية ...سف بيان الانفصاليين بأنه «صحي ...ناية»، وأن على الحكومة أن ترد ...جابية، وكان النزاع المسلح بين ...ور التاميل والحكومة قد بدأ عام ...١٩٨م وراح ضحيته أكثر من ٥٧ ...ف قتيل.

وكانت الحكومة قد عقدت مع ...نفصاليين سلسلة من محادثات ...سلام خلال أعوام الحرب، إلا أنها ...انت تنتهي دائماً بانسحاب ...نفصاليين وخرق وقف إطلاق النار ...ن هجمات على مراكز الجيش كان ...خرها جولة للمحادثات، تلك التي عقدت في ابريل عام ١٩٩٥م، وقد ترددت خلال الأسابيع الماضية أنباء عن عزم كل من الحكومة والانفصاليين البدء في محادثات سلام جديدة، إلا أن الحكومة السريلانكية اشترطت تسليم الانفصاليين بعض أسلحتهم لبدء الحوار، في حين يرفض التاميل ذلك ويصرون على محادثات غير مشروطة.

وكانت بريطانيا قد أعلنت عن رغبتها في التوسط بين نمور التاميل والحكومة، لو أبدى الطرفان موافقتهما على ذلك.

ويأتي بيان الانفصاليين الأخير بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت بالجيش السريلانكي خلال الشهرين الماضيين كان أهمها استعادة الانفصاليين لمعقلهم في الشمال مدينة كيلونتشتشي الاستراتيجية والتي كانت قد سقطت بيد الحكومة عام ١٩٩٦م

ومن المعروف أن في سريلانكا أقلية مسلمة عانت خلال سنوات الحرب من نيران الانفصاليين واضطهاد الحكومة.■

٤٠٠ ألف كوسوفي يواجهون قسوة الشتاء.. دون مساعدات

لندن - المجتمع: دعت هيئة إسلامية للإغاثة مقرها بريطانيا، إلى التبرع من أجل إعانة ٤٠٠ ألف شخص من سكان إقليم كوسوفا ذي الأغلبية الألبانية على قسوة الشتاء.

وقالت «الإغاثة الإسلامية» - وهي هيئة خيرية تعمل منذ عام ١٩٨٤م على تقديم المساعدة للأجزاء المتضررة من العالم الإسلامي - إن مئات الآلاف من الكوسوفيين مشردون داخل بلادهم نفسها، ويعيشون في خيام مؤقتة.



وأضاف بيان صدر عن الهيئة أن «معظم هؤلاء فروا من بيوتهم في الصيف دون شيء من ممتلكاتهم سوى الملابس التي يرتدونها»، وحثت المنظمة على التبرع من أجل حماية هؤلاء من أخطار الشتاء، حيث تنخفض درجات الحرارة في كوسوفا إلى ما دون ١٠ درجات تحت الصفر خلال الأشهر الأربعة المقبلة.

وقالت إنها بدأت معونة اللاجئين من كوسوفا في شمال ألبانيا خلال شهر يونيو الماضي عبر مكتبها الإقليمي في ألبانيا، لكن الوصول إلى داخل كوسوفا نفسها كان صعباً غير أنها أعلنت أخيراً «برنامج إغاثة للشتاء».■

تبادل للأسرى بين جيش تحرير كوسوفا والصرب

أطلق قادة جيش تحرير كوسوفا سراح اثنين من الجواسيس الصرب الذين تسللوا إلى الإقليم بزعم أنهما صحفيان وكانت قوات جيش التحرير قد ألقت القبض عليهما في شهر سبتمبر الماضي وقضت المحكمة العسكرية للجيش بسجنهما لمدة شهرين، ولكن تدخلات من جانب مجموعة المراقبين الدوليين نجحت في إطلاق سراح الصربيين مقابل إطلاق الصرب سراح اثنين من حزب الرابطة الديمقراطية بزعامة إبراهيم روجوبا، وقال متحدث باسم جيش تحرير كوسوفا إن الجيش أطلق سراحهما بمناسبة مرور عام على تأسيس الجيش وعلامة على حسن النية.

وقد نفى الأسيران الصربيان تعرضهما للإيذاء النفسي أو البدني وقال أحدهما: برغم النقص في كل شيء فقد كنا نأكل أفضل الطعام.■

تقرير للمفوضية الأوروبية يدين صربيا ومقدونيا

كتب - د. حمزة زوبع: في تقرير قدمته إلى اجتماع دول جنوب شرق أوروبا الأخير أفادت المفوضية الأوروبية أنه بعد مرور ستة أشهر على الحرب التي شنها الصرب على الألبان في إقليم كوسوفا فإنه ليس هناك من جديد يبشر بالإصلاح الديمقراطي في كوسوفا، فالجامعة مازالت تحت يد الدولة، وحرية التعبير مصادرة، وندد التقرير بالتلاعب حتى في الاستفتاء الخاص بالتدخل الدولي في قضية كوسوفا، وقال التقرير إن بيوت الألبان مستباحة من قبل الشرطة والجيش الصربيين، وأضاف التقرير أن الأمر لم يتوقف عند العدوان العسكري بل تعداه إلى العدوان على الحقوق المدنية على شكل الحرمان من البيع والشراء والتجارة وخصوصاً العقارات، بينما يسمح بذلك للأقلية الصربية، وندد التقرير بالعقوبات والأحكام بالسجن من دون محاكمة عادلة.

وأشار التقرير إلى فشل صربيا في إصلاح علاقاتها بالجيران وخصوصاً ألبانيا التي تتهمها صربيا بدعم جيش تحرير كوسوفا برغم عدم ثبوت ذلك ونفي ألبانيا المتكرر.

ونصح التقرير صربيا بعدم التفكير في العودة إلى منظومة أوروبا الجديدة من دون إحداث تغيير جوهري في سياستها وبداية حوار ديمقراطي مع الألبان في الإقليم.

وبالنسبة لأوضاع الألبان في مقدونيا أفاد التقرير بأن السلطات المقدونية مازالت تمارس الضغط على المواطنين الألبان وتضطهدهم بسبب مطالبتهم باستعمال اللغة الألبانية، وندد التقرير بسحق القوات المقدونية للطلبة المتظاهرين في أحداث يونيو العام الماضي بعد مطالبتهم باستعمال لغتهم الأم في التدريس بجامعة تيتوفا، وقال إن لجنة من البرلمان المقدوني كلفت بالتحقيق في الأزمة، ولكن الحكومة لم ترد برغم أنها ملزمة بالرد في ظرف ستين يوماً، وبرغم النداءات الدولية والتدخلات من قبل بعض الجمعيات المهتمة بحقوق الإنسان، إلا أن الحكومة المقدونية لم تأخذ ذلك بعين الاعتبار، وذكر التقرير أن السلطات المقدونية تحرم الألبان من حق التعليم الجامعي برغم ارتفاع نسبة الحاصلين على الثانوية العامة، كما حرمت الجمعيات والأحزاب السياسية من مزاولة نشاطها طالما ترفع العلم الألباني وتردد النشيد القومي الألباني.■



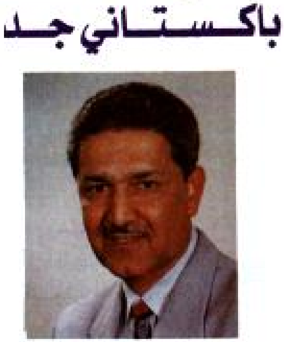
الإيدز يحصد ٦ ملايين مصاب جديد عام ١٩٩٨م

فيينا - المجتمع: تنبأ تقرير عالمي أصدرته الأمم المتحدة حديثاً أن إصابات الإيدز ستصل إلى نحو ٦ ملايين حالة جديدة في العالم بنهاية هذه السنة، وأشار التقرير إلى وجود ما يقارب ٥,٨ ملايين حالة إصابة جديدة بالإيدز حول العالم تقع ٧٠٪ منها في شبه الصحراء الإفريقية، حيث تمثل ٩٠٪ من ٥٩٠ ألف حالة جديدة في إصابات الأطفال تحت سن ١٥ عاماً.

وقدر التقرير أنه سيكون هناك مليونا حالة وفاة بسبب الإيدز في هذه المنطقة مع نهاية السنة الحالية، أي ما يعادل ٤ مرات ما هو متوقع في بقية أجزاء العالم.

وذكر التقرير أن معدلات الإصابات الجديدة لم تتغير في السنوات الحالية بالرغم من أن علاجات الإيدز الدوائية قللت معدلات الوفيات في أمريكا الشمالية، وأوروبا بشكل كبير، مما يدل على ضعف أساليب الوقاية، والمكافحة.■

نجاح إطلاق صا[...] باكستاني جد[...]



د. عبد القدير خان

إسلام أباد - المجتمع: اخ[...] باكستان صاروخاً مضاداً للـ[...] والدبابات يصل مداه إلى ثلاثة [...] مترات أطلق عليه اسم «بختر شيـ[...]

وأعلن الدكتور عبدالقدير [...] الذي يرأس البرنامج النـ[...] الباكستاني ومدير مركز [...] للأبحاث العلمية نجاح فريقه الـ[...] في تطوير الصاروخ الذي قال إ[...] تزويده بمنظار للرؤية الليلية، وأ[...] إليه جهاز التحكم عن بعد.

وأكد خان أن التجربة كـ[...] ناجحة تماماً، مضيفاً أن المركز [...] في إنتاج مجموعة من صو[...] «جوري» بعيدة المدى، يصل مداه [...] ١٥٠٠ كيلو متراً، لتكون جا[...] للاستخدام في وقت قريب.

وقال: إن هذه الصواريخ يـ[...] لها الوصول إلى جميع المد[...] الهندية البعيدة مثل كلكتا ومدرا[...] وإن باكستان ستكون قادرة على [...] على أي تجارب نووية جديدة [...] تجريها الهند، مشيراً إلى أن إسـ[...] أباد لن توقف التجارب النو[...] المخبرية في حال توقيعها على معا[...] حظر انتشار الأسلحة النووية، و[...] سيقتصر ذلك على إجراء تفجيـ[...] لاختبار التجارب.

ونفى خان أن يكون أحد من [...] الخبراء العسكريين الأمريكيين قد [...] المركز خلال جولته الأخيرة، وقال: «لا يمكن تحت أي حال من الأحـ[...] أن يسمح لأي فرد من هذا الفـ[...] بالدخول إلى المركز».

واعتبر خان أن التجارب النو[...] التي نفذتها بلاده «كسرت الاحتـ[...] الأمريكي للقوة النووية والدفاعـ[...] مشدداً على أن «الجميع في باكسـ[...] سواء في الحكومة أو بين الجمـ[...] مجمعون على ضرورة الحفاظ [...] البرنامج النووي، وتدعيم القـدر[...] الدفاعية للبلاد».■

عصابات أوروبية لاختطاف المواليد وهتك أعراض المسلمات!

كشفت صحيفة «بيلد أم زونتاج» الألمانية تفاصيل مثيرة حول تمكن السلطات الأمنية في بلدين أوروبيين من ضبط شبكات إجرامية تتاجر في المواليد الألبان، وتستغل الفتيات القاصرات من ألبانيا وكوسوفا بالإكراه في الدعارة.

ففي إيطاليا اكتشفت أجهزة الشرطة قيام عصابات إيطالية بشراء الأطفال الألبان حديثي الولادة من أطباء ألبان.

وقالت الصحيفة إن هؤلاء الأطباء يزعمون لأمهات المواليد أن أطفالهن ولدوا أمواتاً وبعد شرائها للمواليد الألبان تقوم العصابات الإيطالية ببيعهم في أوروبا لأسر غير قادرة على الإنجاب، وفي أحيان أخرى يتم قتل هؤلاء المواليد، وتمزيق أجسادهم ثم بيعها كقطع غيار بشرية.

وفي بروكسيل قال مسؤولون في الشرطة البلجيكية أن عصابات أوروبية منظمة تقوم باختطاف فتيات من ألبانيا وكوسوفا، ليتم بعد ذلك اغتصابهن بوحشية، وممارسة أبشع أنواع العنف والتهديد معهن حتى يتعودن على ذلك الواقع المرير.■

دستور جديد يسمح للألبان بتغيير دينهم!

بون - خالد شمت: قاطع الحزب الديمقراطي الألباني المعارض الذي يتزعمه الرئيس السابق صالح بيريشا استفتاء أجري مؤخراً لإقرار دستور جديد للبلاد يحل محل الدستور القديم المتوارث منذ العهد الشيوعي السابق.

وأوضح بيريشا أن حزبه امتنع عن المشاركة في الاستفتاء، لأن الدستور الجديد تضمن سلبيات كثيرة أخطرها سماحه للألبان بتغيير دينهم، وأسمائهم من أجل الحصول على فرص عمل في الدول الأوروبية، متهماً الحزب الاشتراكي الحاكم الذي وضع مشروع القانون للدستور الجديد بالعمل على طمس الهوية الإسلامية للشعب الألباني بمساعدة قوى خارجية لم يسمها.

وكانت المؤسسات الاقتصادية الأوروبية التي تقدم مساعدات ومنحاً اقتصادية لألبانيا قد اشترطت لاستمرار مساعدتها إقرار الدستور الجديد.■

تكثير عدد الشهود لإدانة أنور إبراهيم!

كشفت محاكمة أنور إبراهيم - نائب رئيس الوزراء الماليزي ووزير المالية السابق - عن استراتيجية جديدة تلجأ إليها السلطات الماليزية لإحكام الخناق حول أنور في التهم الموجهة إليه، ألا وهي تكثير عدد الشهود.

أنور إبراهيم

وأكد أنور أن الهدف من ذلك هو زيادة عدد التهم الموجهة إليه بجرائم أخرى مزعومة، مشيراً في شهادة خطية نشرتها زوجته: إن اثنين من المدعين في محاكمته، وهما: عبدالغني باتال، وأزهر محمد، يحاولان الحصول على شهادات كاذبة من رجل الأعمال نالا كاروبان سوليمالي.

وقالت عزيزة إسماعيل زوجة أنور - في مؤتمر صحفي - إن أنور قدم طلباً مع شهادته الخطية بإعفاء المدعيين من محاكمته.

ومن جهة أخرى، أصدر قاضي المحكمة العليا التي يمثل أمامها أنور حكماً بالسجن ثلاثة أشهر بحق زين زكريا - أحد محامي أنور - بدعوى قيامه بـ«تحقير المحكمة»، وذلك لمجرد أنه قام برفع الشهادة الخطية إلى المحكمة ورفض الاعتذار عن رفعها بعد وصف المحكمة بأنها لا تستند إلى أي دليل.■

تأجيل سجن رجب أردوغان


رجب اردوغان

اسطنبول - جهان: قررت النيابة العامة لاسطنبول تأجيل تنفيذ عقوبة السجن لمدة ١٠ أشهر الصادرة بحق رئيس بلدية اسطنبول رجب طيب أردوغان لفترة ٦٧ يوماً.

وأدلى اردوغان بإفادته أمام النيابة الأسبوع الماضي حول خطاب ألقاه أمام الجماهير أمام مبنى البلدية عقب مصادقة محكمة التمييز العليا على قرار السجن الصادر بحقه.■

طالبات الشريعة دون حجاب في تركيا!

ملاطيا - المجتمع: أصدرت السلطات التركية قراراً بمنع الحجاب لطالبات كليات الشريعة في البلاد، كما أصدرت إدارة معهد الصحة العالي التابع لجامعة إينونو بمدينة ملاطيا عقوبات انضباطية بحق ٥٠ طالبة لارتدائهن غطاء الرأس داخل المعهد.■

٥٦٨ حلقة وخلوة قرآنية تنشئها الرابطة في ١٣ دولة

جدة - المجتمع: انشأت هيئة الإغاثة الإسلامية التابعة لرابطة العالم الإسلامي ٥٦٨ حلقة وخلوة قرآنية في ١٣ دولة بقارتي آسيا وإفريقيا بلغت تكاليفها أكثر من مليوني ريال سعودي، وصرح الدكتور عبدالله بصفر - المشرف على برنامج القرآن الكريم في الهيئة بأنه يتم تعيين مشرفين أكفاء لهذه الحلقات والخلاوي، بالإضافة إلى تدريب المدرسين، وصرف مكافآت شهرية لهم، وتزويد الحلقات بالمصاحف المقروءة والمسموعة والأجزاء، وكتب معاني القرآن الكريم وتجويده.

ومن جهة أخرى اقامت هيئة الإغاثة العديد من المراكز المهنية في أكثر من دولة إفريقية وآسيوية بهدف تدريب الأيتام والشباب والنساء على بعض الحرف، وإنقاذهم من الفقر والضياع.■

صمت رسمي.. ودهشة شعبية

إقامة أكبر مخزن للأسلحة الأمريكية في العالم بقطر!

الدوحة - د. حسن علي دبا: أثارت تصريحات للسفير الأمريكي السابق في الدوحة باتريك ثيروس، اندهاش المراقبين في قطر.

فقد صرح السفير قبل مغادرته الدوحة بمناسبة انتهاء عمله، بأن فترة عمله تعد أنجح الفترات في مهمته الدبلوماسية، مستشهداً بما حقق من إنجاز على صعيد العلاقات القطرية الأمريكية، ويتمثل بما يتم الآن من إنشاء المرحلة الثالثة من المشروع الحيوي العسكري الضخم - على حد تعبيره - وهو إقامة أكبر مخزن في العالم لتخزين المعدات والأسلحة الأمريكية، مؤكداً أن هذا المشروع الحيوي للولايات المتحدة، لا يمس بأي حال من الأحوال السيادة الوطنية القطرية!

وعلل السفير في تصريحاته بناء هذا المخزن الضخم بأنه لتقليل نفقات نقل قوات إلى الخليج بأسلحتها ومعداتها على متن السفن وحاملات الطائرات الأمريكية.

وفي الوقت ذاته، صرح مسؤول بوزارة الدفاع الأمريكية بأن المخزن يتكلف ١٤٩ مليون دولار، ويقام بأموال من الحكومة الأمريكية، وبمواد أمريكية، دون مشاركة أي طرف، وأنه في منتصف العام بعد المقبل، سيكون المخزن جاهزاً للاستخدام.

ولم تعلق المصادر الرسمية الدبلوماسية والعسكرية في الدوحة حتى الآن على كلام السفير الأمريكي، واكتفت بالصمت، في حين أبدت مصادر صحفية دهشتها من إعلان السفير ذلك المشروع قبل ساعات من مغادرته الدوحة، التي وصلتها بالفعل سفيرة أمريكية جديدة، فمع كل مظاهر الحرية الإعلامية في دولة قطر، وبرغم تسريب أخبار عنها في بعض المجالس، فإن أحداً لم يثر هذه القضية، وتوقع بعض المراقبين أن تتحفظ إيران على إنشاء هذا المخزن الأمريكي.■

في مجرى الأحداث

الجبهة اللبنانية المقاتلة

يتميز لبنان بمعالم عديدة يتفق الناس حولها ويختلفون، لكن المعْ الذي لم يختلف عليه أحد هو كون هذا القطر الصغير ذي التقسيم الطائفية المركبة، والاقتصاد المنهك، والجاذبية السياحية لم يهدأ بعد من الحرب المفتوحة مع الكيان الصهيوني.. فقد أغلقت جميع الجبهات العسكرية مع إسرائيل بالشمع الأحمر المختوم بخاتم التطبيع، لكن الجبهة اللبنانية هي الوحيدة التي مازالت مفتوحة.

والمعروف أنه منذ احتلال العدو لجنوب لبنان قبل عشرين عام (١٩٧٨م) برزت جبهتان في الجنوب اللبناني في آن واحد تقريباً.. جبهة جيش لبنان الجنوبي التي صنعها العدو الصهيوني من عملائه الموارنة بقيادة سعد حداد، ومن بعده أنطوان لحد، وأراد بها أن يقتطع جزءاً مهماً من الأرض والمجتمع اللبناني، ويحوّله إلى ساتر يحمي جيش الاحتلال الإسرائيلي وينوب عنه في الحرب ضد لبنان.. الدولة.. والشعب.

ولكن التاريخ أثبت فشل هذا المخطط، فقد صار جيش لبنان الجنوبي عبئاً على ميزانية الحرب الإسرائيلية دون أن يؤدي واجب الدفاع المطلوب عن شمال الكيان الصهيوني.

وكانت الجبهة الثانية هي جبهة المقاومة اللبنانية الإسلامية التي يبرز في مقدمتها حزب الله، وهي مقاومة نشأت نشأة شعبية أملتها قسوة الاحتلال وتخريبه لجنوب لبنان، أكثر المناطق اللبنانية تضرراً بالاحتلال.. وخلال عشرين عاماً من الاحتلال تطورت هذه المقاومة حتى صارت تتقن كل فنون الحرب ضد العدو ولم تعد آلياتها في الحرب ضد الاحتلال هي إطلاق صواريخ الكاتيوشا أو مهاجمة الدوريات الإسرائيلية فقط، وإنما تطور عملها إلى آليات أذهلت الجميع، ولعل العملية الأخيرة التي نفذتها المقاومة في قرية «مركبا» تكشف هذا التطور النوعي، فقد تمكنت من اختراق استحكامات العدو ونقاطه الأمنية، ووضع كميات كبيرة من المتفجرات أمام الموقع، وإمعاناً في الثقة بالنفس قامت المقاومة بتصوير عمليتها «بالفيديو» ووزعت شريطاً يكشف مدى الهلع الذي أصاب جنود الاحتلال.

وهناك جانب مهم آخر في هذه العملية كشفه ضابط إسرائيلي عندما قال: هل يعقل بعد الآن أن نتساءل لماذا تتفشى ظاهرة تناول المخدرات في صفوف جنودنا في جنوب لبنان؟ أعتقد أنه يتوجب علينا أن نصرخ بأعلى صوت إزاء ما يحدث لجنودنا هناك، لأن الأمر سيكون بمثابة عار كبير علينا وسوف يسخر العالم العربي كله منا.

وبينما أصبح حال جيش الاحتلال هكذا تطورت المقاومة اللبنانية حتى صارت على مستوى الجيوش المتقدمة، فقد تمكنت خلال هذا العام فقط من تنفيذ ١١٠٠ عملية، أسقطت خلالها ٢١ قتيلاً بين جنود الاحتلال، وتقول الإحصاءات الرسمية الإسرائيلية أن هذا العدد من العمليات تضاعف عن عمليات العام الماضي (٦٥٠ عملية)، وهو مؤشر خطير على أن روح المقاومة لم تفتر بعد عشرين عاماً من الاحتلال، وهو ما ينبئ بمستقبل أسود لجيش العدو في الجنوب.. ولعل ذلك ما جعل أكثر المسؤولين دموية «إريل شارون» وأكثرهم صلفاً «نتنياهو» يعترفان بحتمية الانسحاب من الجنوب اللبناني، لكنهم مازالوا يبحثون عن أي شيء يحفظ ماء وجوههم.

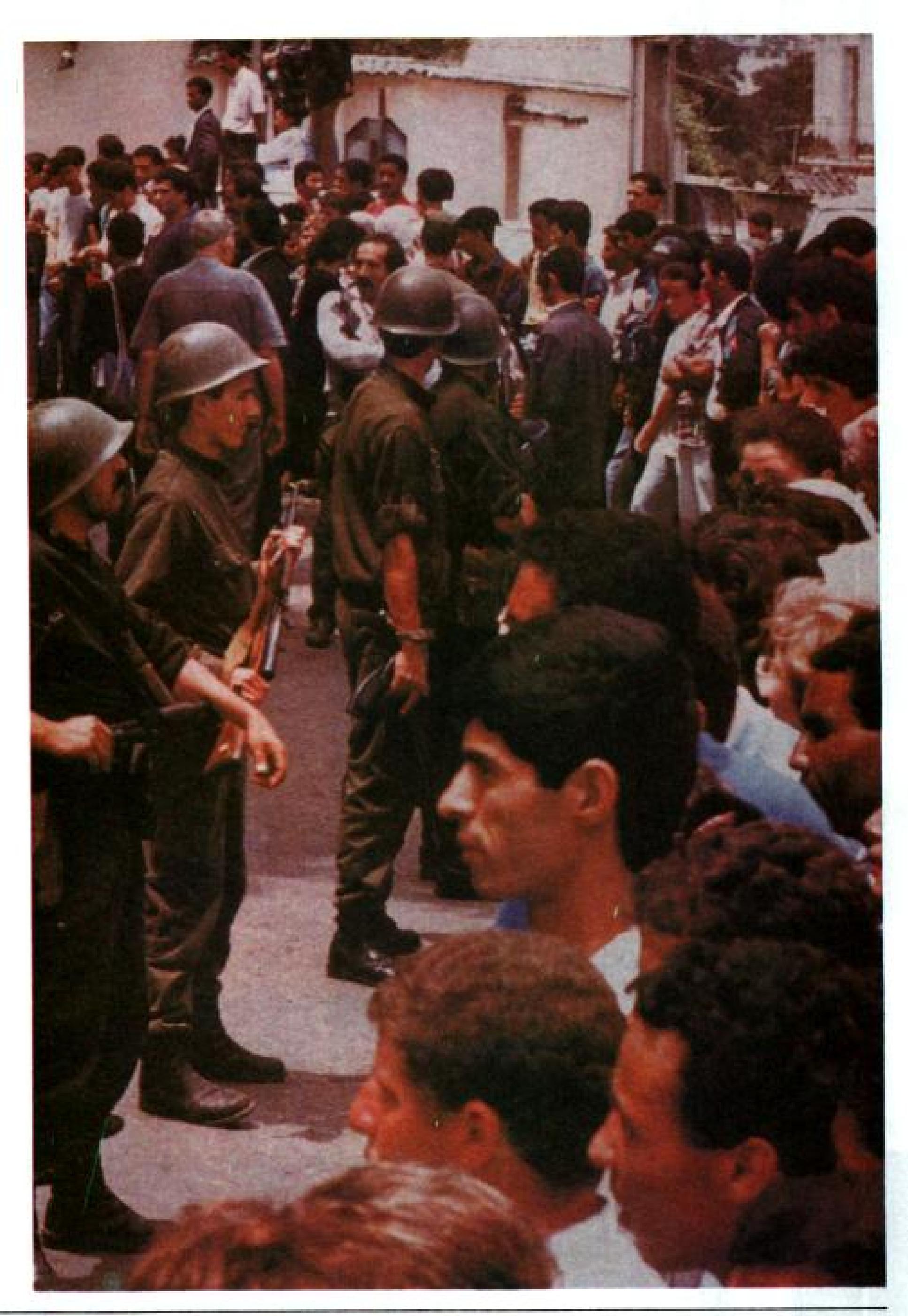
إن الملحمة التي يصنعها «حزب الله» في جنوب لبنان تؤكد الحقيقة الثابتة، وهي أن إسرائيل لا تترك شبراً من الأرض ولا تجلس حتى إلى مائدة المفاوضات إلا مع الضربات الموجعة، فقد هرع الصهاينة من قبل إلى مدريد وأوسلو وواي بلانتيشن فراراً من ضربات حماس الموجعة ليتخندقوا بالسلطة الفلسطينية حتى تحميهم.. فبمن يتخندقون هذه المرة فراراً من ضربات «حزب الله» ؟!

الجبهة اللبنانية لا تخص لبنان وحده، وإنما تمثل الأمة كلها في مواجهة إسرائيل.■

شعبان عبد الرحمن

شروط الصلح

بين الحركات الإسلامية وأنظمة الحكم



المبادرات السلمية التي أعلنتها جماعات العنف المسلح في الأونة الأخيرة طرحت على الساحة السياسية والإسلامية تساؤلات عديدة عن الأسباب التي تكمن وراء انسداد باب المصالحة حتى الآن بين أنظمة الحكم والحركات الإسلامية، واستمرار نظريات تعامل السلطات مع المسألة الإسلامية باعتبارها قضية أمنية، وليست قضية سياسية تتعلق بالمشاركة واستيعاب القوى الإسلامية الناشئة ضمن الإطار السياسي القائم، ويتعلق هذا الأمر بشكل خاص بالجهات التي تنتهج السلم والحكمة في دعوتها وتمد أيديها للتعاون مع الجميع من أجل بناء الوطن.

والمؤكد أن مثل هذه المصالحات إن حدثت، فإنها تصب في مصلحة الوطن.. تزيد من تماسكه الاجتماعي واستقراره الأمني.. وانطلاقته نحو التطور، فما الذي يمنع حدوث المصالحة؟ هل هو إرث خلافات الماضي؟ وإن كان.. فإلى متى نظل أسارى الماضي؟ هل كانت هناك أسباب حقيقية تستدعي العداوة؟ هل هو سوء الظن وعدم التقويم السليم لمواقف الإسلاميين من جانب الحكومات؟

المجتمع تحاول في هذا الملف رصد ثلاث حالات عربية جرى تداولها مؤخراً بشأن العلاقة بين حركات إسلامية والسلطة، أولها مصر، وهل يمكن أن تمثل مبادرة وقف العنف الأخيرة منطلقاً لمصالحة «إسلاحكومية»، ثم ماذا عن مبادرة العفو الرئاسية في تونس، وأخيراً ماذا بشأن تطبيع العلاقات بين السلطة في سورية والإخوان المسلمين.؟


محاكمات الإخوان العسكرية

مصر:
باب الحوار بين السلطة والإسلاميين مازال مغلقاً!

القاهرة: قطب العربي

شهدت السنوات الخمس الماضية تغيراً استراتيجياً في تعامل السلطات المصرية مع الحركة الإسلامية، فبينما كانت تقسم الحركة من قبل إلى معتدلين ومتشددين وتقصد بالأولين «الإخوان المسلمين» وبالآخرين «جماعات العنف»، نجدها في منتصف عقد التسعينيات عدلت هذا التقسيم، لتضع الجميع في سلة واحدة، وتتعامل معهم بمنتهى التعسف بدءاً من تجفيف المنابع، وتصفية التواجد الإسلامي في النقابات ونوادي التدريس بالجامعات، والاتحادات الطلابية، ومروراً بالمحاكم العسكرية، وتزوير انتخابات مجلس الشعب، وانتهاء بالتصفية الجسدية.

ويبدو من سياق الأحداث، أن العناصر الاستئصالية داخل النظام المصري استطاعت فرض وجهة نظرها، ونجحت في إقناع القيادة السياسية بأن الجميع خطر داهم على النظام، وأنه إذا كان أهل العنف يسعون إلى السلطة باستخدام القوة، فإن «أهل السلم» يسعون إلى السلطة عبر صناديق الانتخاب، وفي كلتا الحالتين، فإن كرسي السلطة هو أكبر المحرمات التي لا يجوز الاقتراب منها حتى للأحزاب الرسمية، وعلى رغم كل محاولات التفاهم التي أبداها الإسلاميون المعتدلون منهم والمتشددون لحوار مع النظام، إلا انها جميعاً قوبلت بالرفض حتى الآن.

ورغم حدوث العديد من المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التي تفرض على القيادة المصرية إعادة النظر في سياستها لإصلاح الجبهة الداخلية، ومد الجسور معها وخصوصاً الحركة الإسلامية، إلا ان شيئاً من ذلك لم يحدث حتى الآن باستثناء إشارات وردت في خطاب الرئيس مبارك في افتتاح الدورة البرلمانية لمجلس الشعب يوم ١٤ من نوفمبر الماضي، حيث حمل الخطاب بعض العبارات التي تدعو إلى الحوار وتفهم الرأي الآخر بغض النظر عن هويته الحزبية طالما أنه يهدف للصالح العام، لكن هذه الإشارات لم يلحقها سياسات عملية في هذا الاتجاه.

أما بالنسبة للمتغيرات المحلية التي توجب تعديل السياسة الرسمية في التعامل مع القوى السياسية والإسلامية، فمنها نجاح الحكومة في فرض سياسة الخصخصة، واستقرار الأمر إلى حد كبير، وعدم وجود معارضة تذكر لهذه السياسة الآن، حيث ظلت حركة الاحتجاج تحت السيطرة خصوصاً أن التيار الإسلامي لم يشارك فيها، إلا بإبداء بعض التحفظات على طريقة البيع، وهوية المشترين الجدد للشركات والمصانع التي خضعت للخصخصة.

وعلى المستوى السياسي، فإن مصر تتأهب لفترة رئاسية جديدة للرئيس مبارك، إذ بدأت الاستعدادات لهذا الأمر مبكراً أثناء اجتماع الهيئة البرلمانية للحزب الوطني يوم ١٣ من نوفمبر الماضي، التي أعلنت ترشيحها للرئيس مبارك لفترة رابعة، وعلى رغم عدم ظهور معارضة جدية حتى الآن لهذا الترشيح باعتبار أن المعارضة لن تقدم ولن تؤخر في ظل نظام قانوني يفرض مرشحاً واحداً للاستفتاء، فإن الكثير من الأقلام المعارضة بدأت تقدم مطالب للرئيس في ولايته الرابعة وعلى راسها الإصلاح السياسي.

أما المتغيرات الإقليمية فتتركز في تعثر جهود التسوية وتصاعد الصلف الصهيوني في مواجهة الأمة العربية والإسلامية واستمرار حالة الحصار للشعبين الليبي والعراقي، وهو الحصار الذي الحق الأذى بالشعبين في حين لم يلحق أي أذى بحكام طرابلس وبغداد، وكذلك التآمر المستمر والحصار على السودان، بسبب توجهاته الإسلامية، اي أن مصر باختصار أصبحت محاطة بدولة محاصرة من الغرب، وأخرى في الجنوب، وعدو غاصب في الشرق، وأصبح الدور عليها ـ كما يقولون ـ.



دعاية الإسلاميين في انتخابات الشورى

الهضيبي: طالبنا.. ولازلنا.. بالحوار المباشر مع المسؤولين لكن دوائر حكومية دست تقارير غير صحيحة ضدنا

أما على المستوى الدولي، فهناك حالة العداء الغربي المتصاعدة ضد الإسلام، والذي حل في التفكير الغربي محل الخطر الشيوعي على الغرب، ورغم كل المحاولات التي تبذلها الدول الإسلامية لتوضيح الفرق بين الإسلام والإرهاب، إلا أن ذلك لم يؤثر كثيراً على الموقف الغربي.

ورغم أن هذه المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية تفرض على الحكومة المصرية تعديل سياستها الداخلية والالتقاء مع القوى الوطنية والإسلامية لمجابهة تلك التحديات، إلا أنها لا تزال حتى الآن مترددة وسلبية وأقرب إلى رفض أي تعديلات في سياساتها الداخلية. لقد حافظت الحكومة على مستوى تقليدي في العلاقة مع الأحزاب الرسمية عبر لقاءات متناثرة مع رئيس الحكومة يلقي خلالها بياناً على رؤساء الأحزاب عن سياسات وخطط حكومته، ولا يسمح بالحوار حولها أو انتقادها، وبما أن الأحزاب المصرية لا تمثل تحدياً حقيقياً للحكومة، فلا مانع من استمرار تلك اللقاءات معها، أما المشكلة الرئيسة، فهي مع التيار الإسلامي، حيث ترى السلطة أنه التحدي الحقيقي أمامها، وبالتالي، فإن تحدي الحفاظ على مقعد السلطة من أهم تحديات إقليمية أو دولية أخرى، ولن تقبل السلطة التفاهم مع التيار الإسلامي، إلا إذا اطمأنت تماماً إلى أنه لم يعد يمثل خطورة عليها، ولن يزيد على وضع الأحزاب القائمة، وهذا ما فعلته مع حزب العمل الذي يعلن توجهه الإسلامي، حيث سمحت بمشاركته في مؤتمر الحوار القومي قبل سنوات، لكنها أسقطت مرشحيه عام ١٩٩٥م، بسبب توجهه الإسلامي، واستمرار تحالفه مع الإخوان المسلمين، لكن الحزب يمر حالياً بمرحلة تفاهم مع السلطة عقب الإطاحة بوزير الداخلية السابق، ووصل الأمر بالأمين العام للحزب عادل حسين أن يعلن على صفحات جريدة «الشعب» أن الحكومة أصبحت أقرب إلى حزب العمل من الأحزاب الأخرى، وقد برر هذا التغير المهم في رؤية الحزب، بأن الحكومة المصرية تبنت في الآونة الأخيرة العديد من السياسات الخارجية التي تتفق وتوجهات الحزب في تحدي المخططات الغربية والصهيونية ولم الصف العربي.

ورغم حالة التفاهم الحالية، إلا أن العلاقة بين الحزب والحكومة تظل متقلبة، ومع ذلك يبقى حزب العمل هو شعرة معاوية، وهمزة الوصل الممكنة بين السلطة والإسلاميين، إذا رغبت الحكومة في التفاهم.

الإخوان ودعوة الحوار

أما الإخوان المسلمون، فقد تعاملت معهم الدولة بهدوء نسبي خلال الثمانينيات وأوائل التسعينيات، وصرح الرئيس مبارك لصحيفة لوموند الفرنسية بأنهم جماعة تستخدم أساليب النضال السياسي، وقد أتاحت هذه السياسة للإخوان الانتشار في النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس بالجامعات والاتحادات الطلابية والمجالس المحلية، وحتى مجلس الشعب، وذلك بفضل القبول والتأييد الشعبي الجارف، ولكن سرعان ما انقلبت الحكومة على الإخوان منذ منتصف التسعينيات، وبدأت في تصفية التواجد الإخواني في المؤسسات الشعبية، وأحالت العشرات من قيادات الجماعة إلى محاكم عسكرية عاجلة قبيل انتخابات عام ١٩٩٥م، لمنع ترشحهم لمجلس الشعب، ومازال الكثيرون منهم يقضون عقوبة السجن حتى الآن.

أما سبب تغيير الحكومة المصرية لسياستها تجاه الإخوان بعد التصريحات الإيجابية من الرئيس مبارك لصحيفة لوموند فيرجعه **المستشار مأمون الهضيبي نائب المرشد العام، والمتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين** إلى وجود دوائر معادية للإخوان في السلطة ومعادية للحركة الإسلامية عموماً، هذه الدوائر هي التي دست عدة تقارير للإيقاع بين الإخوان والقيادة السياسية ومنها الزعم أن الإخوان وراء الحملة التي شنتها بعض الصحف الأمريكية ضد الأنشطة الاقتصادية لأسرة الرئيس مبارك، كما زعمت بعض التقارير أن للإخوان صلة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك في أديس أبابا، وكذلك نسف السفارة المصرية في باكستان، وقد اتضحت الحقائق ببراءة الإخوان بعد القبض على الجناة الحقيقيين في تلك الحوادث.

يضيف المستشار الهضيبي: ورغم ظهور البراءة، إلا أن هذه الدوائر المعادية لنا تواصل حقدها وتقاريرها ضدنا وتعمل ليل نهار لإفساد أي بادرة للتفاهم، ولقد نادينا أكثر من مرة

حزب العمل.. تفاهم مؤقت مع الحكومة في السياسة الخارجية

مبادرة وقف العنف تواجه تحدياً صعباً بعد إقدام السلطات على إعدام ثلاثة من الجماعات

وطالبنا بحوار مباشر مع المسؤولين حتى تتضح الصورة، ولكن لم يستجب لمطالبنا حتى الآن، ومازلنا ندعو إلى هذا الحوار.

وحول إمكانية تحول الجماعة إلى كيان قانوني في شكل جمعية أهلية أو حزب سياسي لكسر حالة الحصار السياسي الحكومي يقول المستشار الهضيبي: إن تحول الجماعة إلى جمعية لا تهتم بالسياسة، فهذا أمر غير مقبول عند الإخوان الذين يؤمنون أن الإسلام دين ودولة، عقيدة وشريعة، وأما مسألة الحزب السياسي، فهي قائمة منذ عام ١٩٨٤م، ولكن كان رد الرئيس مبارك أنه لن يسمح بحزب للإخوان، لأنه يرى أن هذا الحزب ديني وليس مدني، وأنه مخالف لأحكام الدستور والقوانين، ونحن قلنا مراراً إن الحزب لا يمكن أن يكون دينياً بالمعنى المتوارث في عالم الفكر والسياسة المعاصرة، وإنما هو حزب مدني لا قداسة لعضو من أعضائه، يطالب بحكومة مدنية لا قداسة لأي شخص فيها، وأيضاً لا يدعي أن أعضاءه فقط هم المسلمون، بل يقبل بوجود تعددية حزبية، سواء إسلامية أو غيرها، ومع ذلك، فهناك إصرار من السلطة على رفض التصريح بهذا الحزب.

أما فكرة الاندماج في أحزاب قائمة ، فهي غير مقبولة أيضاً، لأن للأحزاب قياداتها التي تهيمن على كل كبيرة وصغيرة في الحزب، ولا تقبل مزاحمة غيرها لها، فلا يمكن أن يقبل الحزب الوطني عضوية الإخوان، وكذلك الحزب الماركسي، أما حزب العمل، فله نظامه الإسلامي، ونحن نتعاون ونتحالف معه، وهذا أقصى ما تسمح به ظروفه وظروفنا، ولو زاد الأمر على ذلك تعرض الحزب للحل.

وواضح من كلام المستشار الهضيبي أنه لا توجد بوادر للتفاهم في المرحلة الراهنة، بل إن الأيام الماضية شهدت حملة اعتقالات متفرقة لشباب الإخوان في بعض المحافظات، تبعها عمليات تعذيب بشعة للحصول على معلومات من المعتقلين، ولكن من غير المعروف ما ستفعله الحكومة المصرية مع الإخوان مع بدء الرئاسة الرابعة للرئيس مبارك.

الجماعة الإسلامية ووقف العنف

إذا كان هذا حال الحكومة مع الإخوان وهم جماعة سلم ابتداء، فما موقفها من جماعات العنف؟ بالطبع كانت المعاملة قاسية، وصلت إلى حد التصفية الجسدية في الشوارع، وموجة الإعدامات التي صدرت من محاكم عسكرية استثنائية، كان آخرها ما نُفذ قبل أيام بحق ثلاثة من أعضاء الجماعة الإسلامية.

لقد مارست الجماعة الإسلامية والجهاد، وجماعات أخرى العنف بدرجات متفاوتة عبر السنوات العشرين الماضية، تخللها اغتيال الرئيس السادات، وبلغت موجة العنف ذروتها منذ العام ١٩٩٣م بقتل عدد من السياح الأجانب، وواجهت الحكومة هذا العنف بعنف أشد، لكن فكرة العنف بدأت تفقد بريقها وشرعيتها في رأي كثير من قيادات الجماعة مع مرور الوقت، وتتابعت بعض المبادرات الفردية لوقف العنف «وهو ما فصلناه في العدد الماضي».

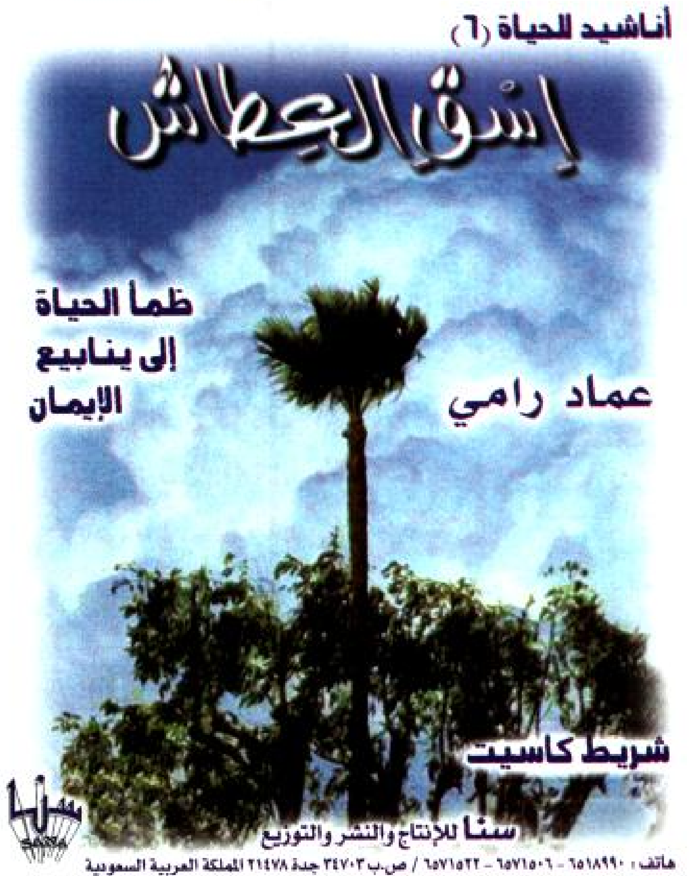
لكن المبادرة تعرضت لامتحان مهم بإقدام السلطات مؤخراً على إعدام ثلاثة من أعضاء الجماعات، الأمر الذي عده بعض قيادات الخارج دليل فشل المبادرة.

ورغم أن منتصر الزيات محامي الجماعة، وأحد قياداتها أبدى استياءه من تنفيذ الحكم، مؤكداً أنه سبَّب أزمة، وأنه كان من الأفضل تأخيره أسوة بغيره من أحكام الإعدام التي صدرت ضد قتلة ومهربي مخدرات مثل يوسف طحان الإسرائيلي المحكوم عليه بالإعدام منذ العام ١٩٨٦م ولم ينفذ، ولكن مع ذلك فإن الزيات صرح لـ«المجتمع» بأنه لابد من تجاوز الأزمة حتى لا نكون أسرى للفعل ورد الفعل، وقال: نحن نبحث عن ديمومة ومعالجة موضوعية طويلة المدى تستند لأسس شرعية في حل إشكال الصراع بين الجماعات والدولة، والقول بغير ذلك يدعم الشكوك حول جدية المبادرة، وأنها مجرد هدنة لالتقاط الأنفاس.

وقال الزيات: إننا سنستمر في جهودنا لوقف العنف، ووضع سياسة ثابتة بشأنه، وتأصيل هذا التغير تأصيلاً شرعياً مناسباً، وفي رأيي ورأي أصحاب المبادرة، أن صراعاً استمر سنين طويلة لن يحل في شهر أو شهرين، فنحن في أزمة ثقة تحتاج إلى جهود لإثبات حسن النوايا ولا تقع عند أول عثرة.

ويعتقد الزيات أن تنفيذ حكم الإعدام الأخير ربما كان القصد منه اختبار جدية المبادرة، وقال: إن الذين يثيرون هذه المشاكل ضد المبادرة مستفيدون من استمرار الوضع على ما هو عليه سواء كانوا من الحكومة أو بعض المنتقدين في الخارج، الذين لم يحملوا سلاحاً ويطالبوننا نحن أن نحمله - في إشارة لبعض منتقديه في الخارج - .

وأخيراً، فإذا كانت المؤشرات ترجح استمرار مبادرة وقف العنف مع تجاوب حكومي حذر بالإفراج عن بعض المعتقلين خلال الأيام القادمة، فإن الأمر برأي المراقبين لن يتطور أكثر من ذلك، فالحكومة التي رفضت ولاتزال - الحوار مع الإخوان الذين لم يحملوا سلاحاً ضدها لن تقبل فتح حوار مع جماعات حملت السلاح ضدها فعلاً ولا تزال الشكوك تحيط بها، وهكذا يظل باب الحوار بين السلطة والإسلاميين عموماً موصداً . ■



تونس بين العفو الفردي المشروط والمصالحة التشريعية الشاملة

راشد الغنوشي: الحل ليس بيد المظلوم.. والمطلوب من السلطة عفو تشريعي عام

شعبان عبد الرحمن

في الآونة الأخيرة.. حفلت الساحة التونسية بأنباء تشير إلى شبه انفراجة بين النظام والمعارضة والتي يمثل الإسلاميون فيها القطاع الأكبر.. فقد ترددت أخبار عن وجود مبادرة قام بها د.محمد الهاشمي الحامدي - رئيس تحرير صحيفة المستقلة الأسبوعية التي تصدر في لندن - وهو تونسي اعتقل لفترة بسيطة في أحداث عام ١٩٨١م.

وتتلخص المبادرة في صورة عرض من الرئيس زين العابدين بالعفو الفردي أو الشخصي عن كل من يتقدم إليه بطلب شخصي بالعفو أو «الصفح» أو «التوبة»، ثم تقوم السلطات بدراسة الطلب وبعدها تتخذ قرارها بشرط تعهد مقدم الطلب باحترام القانون وعدم اللجوء للعنف والعمل السري.

وتقول مصادر تونسية إن الهاشمي حصل من الرئيس التونسي خلال لقائه به في تونس مؤخراً على موافقة مفتوحة لكل من يتقدم من المعارضة بمثل هذا الطلب، وقالت المصادر: إن هناك أكثر من خمسين طلباً تم التقدم بها للاستفادة من هذا العفو، وأصحابها إما يقضون فترات سجن أو رقابة إدارية أو يعيشون في المهجر.

وتشير المصادر إلى أن مسالة «العفو الرئاسي» هي الآلية المتبعة في تونس منذ الاستقلال في ٢٠/ ٣/ ١٩٥٦م، حتى اليوم.

وقد اتصلنا بالدكتور الهاشمي الحامدي في لندن لاستجلاء رأيه حول القضية وتطوراتها واعتبر أن العرض الذي تقدم به الرئيس بن علي عرض إيجابي يستحق الشكر، لأنه يعيد الفرحة للعائلات المستفيدة منه، كما أن هذا العرض يعبر عن حرص الرئيس على الاستفادة من كل الآراء، وعلى عهدة الهاشمي فإنه سمع من الرئيس تأكيد حرصه على الإسلام في الحياة العامة.

وناشد الهاشمي المعارضة حتى الذين يعتبرون أنفسهم خصوم النظام بالتجاوب مع المبادرة.

على الجانب الآخر اتصلنا بالشيخ راشد الغنوشي - رئيس حركة النهضة الإسلامية كبرى قطاعات المعارضة، والمقيم في لندن - فأكد أن ما يطالب به هو العفو التشريعي العام الذي يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها، كما يطالب النظام التونسي باحترام دستور البلاد وكرامة أهلها وعقائدهم.

ولفت الانتباه إلى أن حركته تلتزم الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وأنها تطالب منذ نشأتها عام ١٩٨١م بالعمل في إطار القانون لكن السلطات ترفض ذلك.

وقد طرحنا على الشيخ الغنوشي في اتصالنا عدة أسئلة دارت حول:

- رؤية حركة النهضة للمبادرة الأخيرة، ولماذا لم تتجاوب معها الحركة وبخاصة أنها سوف تسهم في التخفيف من العسف الواقع على المعتقلين؟
- رؤية الحركة للمصالحة العامة مع النظام وهل لديها مشروع خاص بذلك؟
- وماذا عن اتهام الحركة باللجوء للعنف أو التدبير له؟

وقد رد الشيخ الغنوشي على أسئلتنا رداً مفصلاً..

يقول الشيخ الغنوشي:

راشد الغنوشي

مبادرتنا هي المصالحة الوطنية الشاملة في إطار الأساليب السلمية مع قبول التدرج في تحقيق المطالب

نطالب بعفو تشريعي عام يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها.. لا عفو فردي تظل آثاره تلاحق الضحية

منذ أعلنت حركتنا عن نفسها في ٦ من يونيو ١٩٨١م وتقدمت إلى السلطة بطلب اعتمادها حركة سياسية تعمل في إطار قانون البلاد، وهي لا تفتأ تؤكد صفتها الإسلامية السلمية المعتدلة، ورفضها المبدئي اللجوء إلى العنف سبيلاً لفض المنازعات السياسية والفكرية وكررت الطلب نفسه سنة ١٩٨٥م ثم سنة ١٩٩٠م، ولكن بلا جدوى، فقد كان الرفض دائماً هو الجواب، والحجة في ذلك منع قيام حزب سياسي على أساس إسلامي، وفي المقابل كانت حملات الاعتقال والتنكيل والمحاكمات الظالمة التي واجهتها الحركة بالصبر والمصابرة والرفض المطلق التورط في مستنقع العنف فعلاً أو رد فعل.

وعلى إثر حملات الاستئصال الشاملة التي استهدفتها سنة ١٩٩٠م و١٩٩١م و١٩٩٢م وساقت الآلاف من أعضائها وقيادييها والمتعاطفين معها إلى غياهب السجون، واضطرار من أمكن له الإفلات بدينه خارج البلاد عقدت الحركة سنة ١٩٩٥م مؤتمراً لها أقر المصالحة الوطنية الشاملة التي لا تستثني أحداً، سياسة عامة للحركة، وذلك في إطار الأساليب السلمية كالحوار، والتفاوض، والضغط الإعلامي والسياسي المعتدل والمتوازن، بعيداً عن خطاب التشخيص والمهاترة والتحريض والقطيعة مع قبول التدرج في تحقيق مطالب هذه المصالحة الوطنية الشاملة التي ترفع المظالم وترد الحقوق إلى أصحابها وتفرغ السجون من



القوة العسكرية.. ليست العامل الحاسم في استتباب الأمن

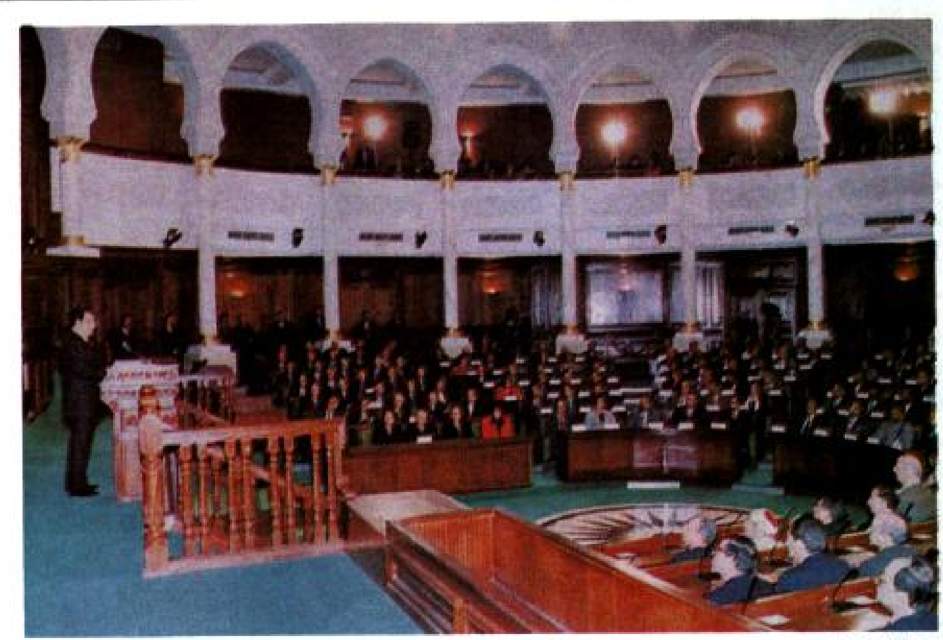
السجناء السياسيين في إطار عفو تشريعي عام، وتلغي القوانين المقيدة للحريات العامة والخاصة: الحرية السياسية والإعلامية والدينية، مع قبول التدرج في تحقيق هذه المطالب، ولقد قامت الحركة على إثر المؤتمر المذكور بنشر بيان شامل تضمن تصورها للأوضاع وخطتها في الخروج بالبلاد من المأزق الذي قادتها إليه السياسات الخاطئة التي اعتمدتها السلطة في معالجة مشكلات البلاد، سياسات الإقصاء للرأي الآخر والتعويل على الوسائل الأمنية ورفض الحوار والتفاوض مع المخالف توصلاً إلى وفاقات في إطار دولة القانون واحترام سائر حقوق الإنسان.

ذلك هو ما تريده النهضة من النظام التونسي أن يحترم دستور البلاد وكرامة أهلها وعقائدهم وأن ينتهي عن الازدواجية التي غدت وصفاً ثابتاً له. أما فيما يخص وضع الحركة فإنها من جهتها تعبر عن أنها التزمت ولاتزال باحترام الدستور والقانون وحتى تلك القوانين التعسفية المخالفة للدستور والمصادرة للحريات السياسية والدينية فإنها تلتزم بالعمل على تغييرها بالوسائل القانونية السلمية. ومطالبها في هذا لا تتجاوز ما يتمتع به الإسلاميون والقوى السياسية الأخرى في بلاد عربية عديدة كالكويت، والأردن، واليمن، والمغرب الأقصى، ووجهة نظرنا هذه واضحة ونحن نوالي نشرها عبر بياناتنا ومقالاتنا والسلطة على علم بها.

أما ما أشاعه بعض وسائل الإعلام نقلاً عن السلطة التونسية حول استعدادها للعفو الفردي الخاص عن كل سجين أو مهجر في قضية سياسية طلب العفو من رئيس الدولة شريطة التزامه باحترام القانون وعدم اللجوء إلى العنف والعمل السري.. تلك الإشاعة التي صفّق لها البعض، سواء كان ذلك عن سذاجة وطمع وتخاذل، أو عن حسن نية وإشفاق على الحركة، فتقديرنا أنها دعوة إلى المنكر، ذلك أن دعوة جماعة اجتمع شملها منذ أكثر من ربع قرن على الدعوة إلى الإسلام في بلد مسلم نكب بسلطة جعلت رسالتها سلخه من دينه وأمته لعلمنته وربطه بأوروبا فتحدى رئيسها الصيام، وسَخِرَ من الجنة والنار والقرآن، وأغلق جامع الزيتونة الشهير، ومزق حجاب المسلمة، وزج بآلاف الدعاة إلى الله في السجون وقتل العشرات منهم تحت التعذيب، بينما شجع جماعات العلمنة المتطرفة والشيوعية وأطلق لهم العنان، ولايزال إلى يومنا هذا الحجاب محظوراً بقرار رقم ١٠٨ والوعظ في المساجد جريمة محظورة بقانون رقم ٢٩ الذي أغلق بسببه أكثر من عشرة آلاف مصلى في المدارس والجامعات والإدارات والثكنات والمطارات والمستشفيات. والأحزاب الإسلامية محظورة بقانون الأحزاب، وجامع الزيتونة مغلقاً، ومظاهر الإسلام كاللحى والقمصان السابغة ممنوعة، وحاملات الحجاب تطاردهن أجهزة السلطة من المدارس والجامعات، حتى في الشوارع يمزق حجابهن، وتوصد أبواب المستشفيات في وجوه الحوامل منهن، وفي وجوه المرضى من الملتحين والمعممين، ناهيك عن آلاف الدعاة الذين زج بهم في السجون وسيموا أسوأ العذاب حتى فاضت أرواح العشرات مثل الأستاذ عبدالرؤوف العريبي، والطيب الخماسي، وفتحي الخياري، كما توفي الكثير منهم في السجون بسبب منع الدواء والغذاء، كالأستاذ سحنون الجوهري، والشيخ مبروك الزرن، وإسماعيل خميرة.. وحتى آلاف الإخوة الذين غادروا السجون بعد إنهاء المدة، فقد وجدوا أنفسهم في سجن أتعس، ممنوعين من الشغل العام أو الخاص، مجبرين على إثبات حضورهم يومياً أمام مراكز الشرطة المرة والمرات، ممنوعين من مغادرة البلاد، ومن شهود المساجد التي غدت مصايد للشباب، حتى هجرت واضطر الناس إلى ترك الصلاة، أو التخفي بها والاستعلان بمظاهر الفسق والفساد طمعاً أو خوفاً.. وهذا غيض من فيض مما هو واقع بإخوانكم بتونس، فبأي حجة من الشرع أو من المصلحة والسياسة يطلب من أبناء الإسلام ودعاته أن يعتذروا لجلاديهم، طالبين منهم التوبة والمغفرة وفك روابط جماعتهم، والالتزام بقوانين إنما سنت أساساً - كقانون المساجد والحجاب والصحافة ومنع التعليم الديني (إغلاق جامع الزيتونة) - للحرب ضد الإسلام وأهله بذريعة الحرب ضد الأصولية وتطبيق خطة تجفيف الينابيع الشهيرة التي صفت المكتبات العامة والخاصة لا من كتب علماء الحركة الإسلامية الحديثة فقط، بل حتى من كتب التراث الإسلامي مثل كتابات: أبي حامد الغزالي، وابن تيمية، وأبي بكر بن العربي.

إنكم يا إخواننا في المشرق ما أحسبكم تعلمون شيئاً مذكوراً عن البوسنة الصامتة في بلدكم تونس، التي حل بها من الهم والحزن والحرب على الإسلام ما لم تشهد مثيله حتى تحت حكم الصليبيين الأسبان أو الفرنسيين، ثم يذهب بكم الظن أنه بمثل الاستجابة لعروض تافهة مهينة كدعوة ضحايا القمع حملة راية الإسلام إلى أن يعتذروا عما قدموا من عمل في سبيل الله، وأن يلتزموا بقوانين ظالمة إنما سنت لتجفيف ينابيع الإسلام، كقانون الحجاب والمساجد أن يعلنوا حل جماعتهم مقابل خلاصهم الفردي والمن عليهم بالعفو والمغفرة، وكأن البلاد كلها لم تتحول إلى سجن كبير حتى نحسب أن عودة مهاجر أو خروج سجين في ظل المناخ الغائم شيئاً ذا بال.

نحن نعتقد أن دعوة حملة الدعوة الإسلامية إلى فك روابطهم هي دعوة لا إلى المعروف، بل



البرلمان التونسي.. متى يضم كل القوى السياسية ؟

إلى المنكر الحرام المخالف لحكم الشريعة الداعية إلى تمسك المسلمين بدينهم والاجتماع عليه وتوثيق رابطهم التنظيمي، وبذل الأنفس والأموال والأوقات لخدمته وإعلاء كلمته، وإذا كانت موازين القوة يوماً قد مالت مؤقتاً لصالح السلطة فليس عليهم أن يدهنوا في دينهم، أو يساوموا عليه، أو يعتذروا عما أسلفوا في خدمته، وإنما الثبات والصبر والمصابرة إلى أن يأتي نصر الله وهم على ذلك أو يهلكوا دونه. ولا عذر في التخاذل إلا لمضطر قلبه مطمئن بالإيمان، أما القاعدة فهي الثبات وعقد العزم على ذلك والاستعانة عليه بالله، ثم بإخوانه من المؤمنين، وذلك بدل مراودتهم على أنفسهم وتزيين تنصلهم من دعوتهم وجماعتهم.

وقد عرض ذلك على من يعتقد أنهم من أصحاب الضرورة من المساجين كالشيخ مبروك الزرن، والأستاذ سحنون الجوهري - وهما على فراش الموت بعد أن فعل المرض فيهما فعله - فأبيا أن يستجيبا وقضيا نحبهما مصدقين ما عاهدا الله عليه، كما استمرت السلطة في عرضها العفو الفردي على المساجين منذ سنة ١٩٩٢م فلم يستجب منهم أحد إلى الآن، لأنهم رأوا أن ثمن ذلك هو التنازل عن الدعوة إلى الله، وهم في ذلك ليسوا بدعاً فهم يهتدون بمن سبقهم من رواد الحركة الإسلامية من الإخوان المسلمين في مصر، فقد استمرت مراودتهم على طلب العفو طيلة عشرين سنة كاملة فأبوا وصمدوا صمود الجبال الشم، ولم يكن ذلك عبثاً أو بلا ثمن، فقد حفظ الله دعوتهم، وهاهم يملؤون الساحات بعد أن عضوا على دعوتهم بالنواجذ، وأهلك الله عدوهم.

أما في الخارج فقد قوبل العرض المهين بالرفض القاطع بإجماع قيادات وأبناء الحركة داخل السجون وخارجها وأطراف المعارضة السياسية الجادة والمثقفين الوطنيين، ولاسيما أن دعاة الإسلام في تونس إنما سلكوا أبداً نهج نبيهم عليه الصلاة والسلام في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة في غير ما خلط بغلظة أو عنف، برغم كل ما سلط عليهم من نكال وذلك - بفضل الله - ما جنّب تونس ما هو واقع في بلاد أخرى من تقاتل، وإذا كان اليوم لا أحد يتحدث عن اغتيالات ومجازر في تونس فليس ذلك بسبب قوة أجهزة الأمن، فهذه ما حفظت أمناً، وإنما - كما اعترف بذلك المنصفون - راجع بعد فضل الله إلى المنهج السلمي الذي انتهجته والتزمت به الحركة الإسلامية.. وإلا فليس أسهل من العنف في بلد يؤمه أربعة ملايين سائحاً.. والحقيقة أنه بينما تمارس أجهزة السلطة العنف على العشرات من دعاة الإسلام في المعتقلات وغياهب السجون، فإنه لا أحد نسب للحركة الإسلامية حادثة قتل غير حادثة واحدة في تشابك بين بضعة شبان منسوبين إلى الحركة الإسلامية وحراس أحد مقرات الميليشيا التابعة للحزب الحاكم أفضى إلى موت حارس - يرحمه الله - في ظروف لاتزال غامضة، وبرغم أن السلطة قامت بإعدام الشبان الثلاثة، وأن الحركة استنكرت الحادث حال حصوله، وأدانت فاعليه باعتباره تجاوزاً فردياً لم يتكرر مثله، فقد اتخذته السلطة مبرراً للإجهاز على الحركة الإسلامية بكاملها، بل على الإسلام ذاته، بل على الحريات السياسية والإعلامية كلها في البلاد، وطال التنكيل حتى الجماعات العلمانية ذاتها التي أيّد معظمها في البداية السلطة للخلاص من خصم مشترك واليوم تجمع السجون ممثلي مختلف ضحايا القمع ناهيك عن عشرات الصحف المعطلة حتى المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان طالها القمع.

فما الحل؟

الحل ليس في يد المظلوم وإنما بأن تشتد مطالبة السلطة داخلياً وخارجياً برفع الظلم عن الناس والأمر هين جداً في تونس بسبب خلو البلاد من حركة معارضة تتبنى نهج العنف إسلامية أو غير إسلامية، وما ذاك إلا بسبب منهج الاعتدال والوسطية الذي تربى عليه دعاة الإسلام، فما الذي يمنع السلطة من الاستجابة لنداءاتنا ونداءات كل العقلاء والمنظمات الإنسانية والحقوقية في العالم للإقدام على مصالحة وطنية شاملة من خلال إصدار عفو تشريعي عام يقتلع الأحكام الظالمة من جذورها لا مجرد عفو فردي خاص تبقى آثاره تلاحق الضحية، ثم إلغاء القوانين الظالمة المصادرة للحجاب الإسلامي، وللعمل المسجدي، ولتشكيل الجمعيات والأحزاب، ولإصدار الصحف.

مصالحة يلتزم فيها الجميع بالامتناع عن اللجوء إلى العنف وتُحترم فيها سلطة القانون ومؤسسات الدولة وحقوق الأفراد والجماعات.

وإلى أن تقتنع السلطة أن ذلك هو الواجب والمصلحة فليس أمام الأحرار غير التواصي بالثبات والصبر، ولهم في الأنبياء والرسل ودعاة الإسلام قديماً وحديثاً سنة حسنة، ونحن ندعو من هذا المنبر الموقر السادة العلماء ودعاة الإسلام أن يبذلوا وسعهم لدى السلطة التونسية لتكف حربها على شعائر الإسلام ورموزه كالمساجد، والحجاب، والصلاة، وتعليم القرآن.■

مبادرة العفو الفردي غير مقبولة.. وهذه هي الحيثيات

نسلك نهج نبيّنا في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وهذا ما حفظ تونس خالية من المجازر.. ونحترم الدستور لكننا نطالب بحقنا في التغيير السلمي

علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية لـ المجتمع:

السماح بالعودة الفردية للإخوان دعاية والعائدون يتعرضون للضغوط



«لا جديد في العلاقة مع الحكم في دمشق بعد تأزمها، والحالة بين النظام ومعارضيه لاتنطبق عليها صفة «الخصومة» السياسية بل حولها النظام إلى حالة من «العداوة»، فضلاً عن انه لم يكن جاداً في يوم من الأيام في الوصول إلى حل للمشكلة، وفي جميع المفاوضات كان يعرض فكرة التفاوض ثم ينسحب منها».

هذا ما يؤكده الشيخ: علي صدر الدين البيانوني المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية في حواره مع المجتمع من الأردن، موضحاً أن المطلوب إنهاء حالة «العداوة» هذه وكذلك إنهاء حالة الطوارئ، وإلغاء القوانين العرفية والاستثنائية، وإطلاق الحريات العامة، ومنها السياسية، والإفراج عن المعتقلين السياسيين.

وهذا هو نص الحوار:

● **ما الجديد في العلاقة مع الحكم في دمشق؟**

○ لا جديد في هذه العلاقة، بعد أن دخلت طوراً متأزماً منذ أحداث عام ١٩٨٠م الدامية، والانتفاضة الشعبية الكبرى التي عمت جميع المدن والمحافظات السورية، وراح ضحيتها عشرات الآلاف من الشهداء، والمعتقلين، والمهجرين.. من جميع أبناء الشعب على مختلف انتماءاتهم، واتجاهاتهم.

لاتزال العلاقة مع الحكم في دمشق سلبية، برغم المحاولات العديدة التي بُذلت لمعالجة الأزمة، التي كانت الجماعة حريصة على التعامل معها بإيجابية، وبروح الشعور بالمسؤولية.

وبرغم التحولات الكبيرة التي طرأت في منطقتنا وفي العالم، باتجاه الانفتاح على الشعوب، وباتجاه التعددية والديمقراطية، وبرغم المتغيرات والمستجدات على الساحة السياسية العربية والدولية، التي تستدعي إعادة النظر في كثير من المواقف والعلاقات، وإعادة ترتيب الأولويات لمواجهة الأخطار التي تُحدق بنا، برغم ذلك كله، فإن سورية مازالت أسيرة النهج الأحادي، ومازالت النظرة الأمنية للعلاقة مع المعارضة السياسية وعلى رأسها المعارضة الإسلامية، تحول دون الخروج من الدائرة المغلقة، والانفتاح على بقية القوى الوطنية.

الدعوة.. والعداوة

● **لماذا الخصومة بين الإخوان والنظام في سورية؟ وكيف اندلعت شرارتها؟ ومن يتحمل وزر استمرارها حتى الآن؟**

○ تُعتبر جماعتنا «جماعة الإخوان المسلمين في سورية» امتداداً لدعوة الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - التي تتسم بالوسطية والاعتدال، وتتبنى منهج الدعوة إلى الله عز وجل، بالحكمة والموعظة الحسنة، والكلمة الطيبة، والحوار الهادئ، وتؤمن بمبدأ التدرج في الخطوات للوصول إلى أهدافها في إقامة المجتمع المسلم، على أسس الدين الإسلامي الحنيف ومبادئه، وأخلاقه، وقد تأسست جماعتنا في عام ١٩٤٥م، وكان لها دور إيجابي بارز، ومشاركة فاعلة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية في سورية، في جميع العهود الديمقراطية.

و«الخصومة» بين «الإخوان المسلمين» وبين «حزب البعث العربي الاشتراكي» قديمة وهي في أصلها جزء من الخلاف بين «الفكر الإسلامي» و«الفكر العلماني» ولقد كان هذا الخلاف مستعراً منذ أواخر الأربعينيات، وكان «الإخوان» و«البعث» يشكلان فصيلين سياسيين على الساحة الوطنية، وكان لكل منهما رجاله، ومنابره، وصحفه، وأساليبه في العمل، وكانت الساحة السياسية تشهد العديد من الخلافات، والتوترات بين الفريقين، إلا أن أجواء العمل السياسي الوطني الديمقراطي، كانت تستوعب ذلك.

ومنذ أن استولى «حزب البعث» على السلطة في سورية - بعد انقلاب الثامن من مارس سنة ١٩٦٣م، بدأ تنفيذ خطة استئصالية، لاجتثاث كل ما هو إسلامي في المجتمع، واستخدم لذلك جميع مؤسسات الدولة، وأجهزتها التعليمية، والإعلامية، والأمنية، والمنظمات الحزبية والشبابية المتعددة، كما رافق ذلك حملة استفزازية ضد عقيدة الأمة، وإقصاء للإسلاميين، والمتدينين عن مواقع التأثير في المجتمع، ومحاصرة شديدة للحركة الإسلامية.

ولما كان التيار الإسلامي في سورية تياراً أصيلاً، يعبر بشكل تلقائي فطري عن ضمير هذه الأمة، مما يجعل تغيبه في أي ظرف من الظروف أمراً مستحيلاً، فقد تحولت «الجماعة» في ظروف الكبت والقهر إلى العمل السري، وتوسعت قاعدة انتشارها من خلال قيامها بواجب الدعوة إلى الإسلام، وتصديها لموجات الفكر الإلحادي الذي بدأ انتشاره، وتعرضت الجماعة ومعها جميع فصائل الحركة الإسلامية خلال ذلك، إلى حرب غير معلنة، استخدمت فيها جميع وسائل القمع والقهر، مما أدى إلى ظهور أشكال من التفجرات العنيفة بين الحين والآخر، كانت تقابل من جهة السلطة بكثير من القسوة والعنف «أحداث حماه عام ١٩٦٤م، أحداث المسجد الأموي بدمشق عام ١٩٦٥م، الاضطرابات التي وقعت في عام ١٩٦٦م بسبب الكفر البواح الذي أعلنه المرشح البعثي إبراهيم خلاص في مجلة جيش الشعب، أحداث الانتفاضة الشعبية الاحتجاجية على الدستور العلماني عام ١٩٧٣م».

وقد تم تنفيذ هذه السياسة وفق خطة أقرها المؤتمر القومي الثامن لحزب السلطة في عام ١٩٦٥م، وأكد عليها في المؤتمر القومي الثالث عشر في عام ١٩٨٠م، حيث جاء في هذه المقررات: **إن الموقف إزاء «الإخوان المسلمين» لايمكن أن يقتصر على الأسلوب الذي يتبع مع الحركات التقليدية، بل لابد من أن تكون الخطة إزاءهم خطة استئصالية، وأن تطبق بحقهم سياسة هجومية**، وقد نفذت هذه الخطة ضد «الإخوان المسلمين» خاصة، وضد المتدينين عامة، الذين كانوا يوصفون جميعاً بأنهم قوى الثورة المضادة.

ورداً على ذلك قام بعض الشباب المتحمس بعمليات فردية، استهدفت بعض رموز النظام والمسؤولين في الأجهزة الأمنية، ووقعت حادثة مدرسة المدفعية في مدينة حلب في شهر يونيو

نقف إلى جانب وطننا في مواجهة أي تهديد صهيوني أو أمريكي أو تركي



الشيخ مصطفى السباعي فوق أعناق الجماهير السورية

مطالبنا: إنهاء حالة الطوارئ وإلغاء القوانين الاستثنائية وإطلاق الحريات والإفراج عن المعتقلين، والكف عن ملاحقة المواطنين

١٩٧٩م، التي قُتل فيها عدد كبير من الطلاب والضباط، وبرغم أن الجماعة لم تكن لها علاقة بردود الأفعال هذه، وأنها أصدرت بياناً نفت فيه أي علاقة لها أو مسؤولية عن حادثة مدرسة المدفعية، «وقد نشر هذا البيان في مجلة المجتمع في حينه» كما استنكرت هذه العملية التنظيمات الإخوانية في الأقطار الأخرى، وبرغم أن الأجهزة الأمنية كانت تعرف الجهة التي نفّذت هذه العملية، فقد أصر النظام على اتهام الجماعة بها، وبدأت فعلاً حملة واسعة من الملاحقات، والاعتقالات، والإعدامات، والتصفيات.. شملت قواعد الإخوان وقياداتهم.. وأعداداً كبيرة من المواطنين المتعاطفين معهم.

ووجدت الجماعة نفسها وجهاً لوجه، في حالة مواجهة، خلافاً لمنهجها وخطتها، بعد أن سد النظام في وجهها وفي وجه المواطنين كل الخيارات الأخرى - فكانت الانتفاضة الشعبية الكبرى في شهر مارس ١٩٨٠م، والأحداث الدامية التي بلغت ذروتها في شهر فبراير ١٩٨٢م.

وعندما لاحت في الأفق بعد ذلك، بوادر حل سلمي عن طريق الحوار، سارعت الجماعة إلى الموافقة عليه، وأبدت استعدادها للدخول في مفاوضات للخروج من الأزمة، وتجنيب البلاد مخاطر الصراع الداخلي، منطلقة في ذلك من رؤية شرعية تجعل مصلحة الوطن ووحدة أبنائه فوق كل اعتبار، لكن موقف النظام فوّت جميع الفرص التي لاحت في الأفق، وأوصل جميع جولات التفاوض إلى طريق مسدود، مما أدى إلى استمرار المشكلة حتى الآن.

ويتضح مما تقدم أن الحالة بين النظام السوري ومعارضيه، لاتنطبق عليها صفة «الخصومة» السياسية، بعد أن حولها النظام إلى حالة «عداوة».

ومن الواضح أيضاً أن المشكلة ليست بين الجماعة ونظام الحكم، إنما هي مشكلة جميع الفصائل السياسية المعارضة وجماهير المواطنين كافة، وهي تتعلق قبل كل شيء بأسلوب الحكم، كما يتضح أيضاً أن النظام هو الذي أوقد نار «الحرب» ضد الحركة الإسلامية وهو مسؤول عن استمرارها بعدم استجابته لجميع المبادرات والوساطات التي حاول أصحابها معالجة المشكلة عن طريق الحوار.

إلغاء وتحقيق

● **ما مطالبكم من أجل إنهاء هذه الحالة من العداء؟ وهل يضع النظام في مقابلها شروطاً معينة؟ وما موقفكم من هذه الشروط؟**

○ المطلوب ليس إنهاء حالة «الخصومة»، إنما المطلوب إنهاء حالة «العداء» والعودة إلى حالة «الخصومة» السياسية.. وهذا يقتضي إزالة جميع الأسباب التي حولت «الخصومة» السياسية إلى «عداوة»، **وبالتالي لابد من إنهاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاماً وإلغاء القوانين العرفية والاستثنائية بما في ذلك القانون رقم «٤٩» لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين، ولابد من إطلاق الحريات العامة بما فيها الحريات السياسية والإفراج عن المعتقلين السياسيين، والكف عن ملاحقة المواطنين واعتقالهم خارج إطار القانون والقضاء، وهذا يقتضي اعتماد الديمقراطية والتعددية السياسية أسلوباً للحكم، وتحقيق المساواة بين المواطنين وإلغاء جميع أشكال التمييز، ووقف الإجراءات التعسفية، والتعويض على المتضررين منها، وإعادة الحقوق والممتلكات المصادرة إلى أصحابها، ولابد من التأكيد على احترام عقيدة الأمة، وقيم الإسلام وشعائره، والسماح بحرية العمل للإسلام، والدعوة إليه.**

وقد سبق للجماعة أن أكدت على هذه المطالب، في جولات التفاوض التي تمت مع ممثلي النظام، في أعوام (١٩٨٠م - ١٩٨٤م - ١٩٨٧م) إلا أنه لم يكن لدى النظام استعداد لتحقيق هذه المطالب، ولم تصل تلك المفاوضات إلى أي نتيجة.

اتصالات دون نتيجة

● **إذن فلم تكن هناك نتيجة من الاتصالات والمبادرات التي جرت منذ عام ١٩٨٠م وحتى الآن؟**

○ نعم: هذه الاتصالات لم تسفر عن أي نتيجة، لأن الجهة الأمنية المفوضة بالحوار من قبل النظام، لم تكن جادة في التعامل مع المشكلة، ولم تكن قادرة على التخلي عن النظرة الأمنية في التعامل معها، وبالتالي لم تكن تنظر إلى أبعادها الحقيقية، والأسباب التي أدت إليها.

ففي عام ١٩٨٠م وبعد أن أبدت الجماعة استعدادها للحوار بواسطة الأستاذ «أمين يكن» الذي أرسله الرئيس حافظ الأسد، وظهرت بوادر انفراج في الأزمة عندما تم الإفراج عن عدة مئات من المعتقلين، إلا أن السلطة عادت من جديد إلى أسلوب القمع، والبطش الجماعي، ومحاصرة المدن، وشنت حملة واسعة من الاعتقالات شملت حتى الذين تم الإفراج عنهم، فتوقف الحوار.

وفي عام ١٩٨٤م أنهى وفد السلطة جولة المفاوضات، بعد أن استمع إلى وجهة نظر الجماعة، ومطالبها، وكذلك الأمر في عام ١٩٨٧م إذ بعدما استمع وفد السلطة إلى وجهة نظر الجماعة ومطالبها، وأبدى - في الظاهر - تفهماً، واستعداداً للاستجابة إليها، انسحب الوفد من المفاوضات، دون أن تكون هناك أسباب واضحة لهذا الانسحاب، هذا مع الإشارة إلى أنه في جميع هذه المفاوضات، كان النظام هو الذي يعرض فكرة التفاوض ثم ينسحب منها دونما سبب واضح، الأمر الذي يدعو إلى الاعتقاد بأنه كان يرمي من وراء هذه المناورات إلى إثارة الخلاف داخل صف الجماعة، وإيهام الرأي العام العربي والدولي بانتهاء مشكلة المعارضة.

كل ذلك يؤكد إصرار النظام على نهجه الأمني في التعامل مع القضية، وعدم استعداده للتعامل معها على أنها أزمة سياسية وطنية، ويبدو أن بعض مراكز القوى في السلطة لاترغب في الوصول إلى حل لهذه المشكلة.

● **لكن ماذا عن الوساطات التي تمت خلال العامين الماضيين، وإلام انتهت؟**

○ في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٥م، نزل فضيلة الشيخ عبدالفتاح أبو غدة «رحمه الله» إلى سورية، بموافقة الجماعة، بناءً على دعوة رسمية لمقابلة الرئيس، والتباحث معه حول معالجة الأزمة القائمة، إلا أنه برغم مكوثه قرابة سنة داخل

سورية - توفي - رحمه الله - دون أن يتمكن من مقابلة رئيس الجمهورية.

وفي شهر يناير ١٩٩٧م قام الأستاذ (أمين يكن) بمبادرة شخصية بموافقة المسؤولين في سورية - محاولاً تقريب وجهات النظر وإيجاد انفراج في العلاقة بين الجماعة والحكومة، وبرغم ترحيب الجماعة بهذه المبادرة، وإبداء استعدادها للتعاون من أجل إنجاحها، إلا أن النظام قابل هذا الموقف الإيجابي بالصمت.

وكذلك كان مصير جميع محاولات التوسط التي قامت بها أطراف عديدة مثل: الجماعة الإسلامية في لبنان، وحركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن، وغيرهم..

● **قبل عدة أعوام أصدرت الحكومة السورية عفواً عاماً؟ ما مدى استفادة «الإخوان» منه؟**

○ هذا العفو الذي صدر بالقانون رقم «١٨» بتاريخ ٢٠/١٢/١٩٩٥م شمل جرائم السرقة، والاحتيال، والدعارة، وجميع الجرائم الشائنة، والمخلة بالشرف والأمانة، لكنه لم يشمل الجرائم السياسية ولا «جريمة» الانتساب إلى جماعة الإخوان المسلمين، التي يحكم على مرتكبها بالإعدام برغم أن أجهزة النظام الإعلامية، ومداولات مجلس الشعب حول قانون العفو المذكور، أوهمت بأن هذا القانون صدر للعفو عن السجناء السياسيين عامة، وسجناء الإخوان المسلمين خاصة.

● **جرت بعض الإفراجات مؤخراً عن بعض معتقلي الإخوان.. كيف تقومون هذه الخطوة، فضلاً عن اشتراط النظام - لعودة إخوان الخارج - أن يعودوا فرادى في ظل قيود أمنية مشددة؟**

○ تم الإفراج عن نحو «٢٢٥» سجيناً سياسياً في شهر مايو الماضي، من بينهم عدد من الشيوعيين، على رأسهم رياض الترك، وكذلك عدد من المهتمين بحقوق الإنسان، وعدد آخر من معتقلي الإخوان، وقد تمت هذه الإفراجات مقدمة لزيارة الرئيس حافظ الأسد إلى فرنسا، بعد أن تناولت الصحافة الفرنسية موضوع المعتقلين السياسيين في السجون السورية، وانتهاكات حقوق الإنسان في سورية.

وبرغم أن الإفراجات الأخيرة جاءت محدودة جداً بالقياس إلى الآلاف من المعتقلين السياسيين في السجون، وبرغم أن التغيير المطلوب في سياسة النظام لايتم بمجرد إطلاق سراح عدد صغير أو كبير من السجناء، فقد رحبت الجماعة بهذه الخطوة، كما رحبت بالإفراجات السابقة، واعتبرتها خطوة في الاتجاه الصحيح، على أمل أن تكون بداية تحول في السياسة السورية.

والجدير بالذكر أن هؤلاء الذين أفرج عنهم مؤخراً، وكذلك الذين أفرج عنهم في السنوات الماضية، هم ممن تم توقيفهم في الأصل بدون محاكمة، أو ممن أنهوا مدة الأحكام الجائرة التي حكموا بها ومازالوا محتجزين منذ فترة طويلة، وكثير منهم كانوا معتقلين «كرهائن» عن ذويهم المطلوبين، وبعضهم لم يكن يتجاوز الخامسة عشرة من عمره عند اعتقاله.

ومما يذكر أيضاً أن معظم الذين يفرج عنهم، يعانون من أمراض مزمنة مستعصية، أو مصابون بعاهات مستديمة.

وللاطلاع على أوضاع السجون والمعتقلات السياسية السورية، يرجى الرجوع إلى تقارير لجان ومنظمات حقوق الإنسان مثل: منظمة العفو الدولية، ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط، والمنظمة العربية لحقوق الإنسان، واللجنة السورية لحقوق الإنسان، وكذلك يرجى الرجوع إلى كتب ومذكرات بعض من خرجوا من هذه السجون، علماً بأن حالات الاعتقال، والتعذيب، والقتل، لا تقتصر على المواطنين السوريين وحدهم، بل تتعداهم لتشمل الآلاف من المعتقلين السياسيين الأردنيين، والفلسطينيين، واللبنانيين، وغيرهم.

أما موضوع العودة الفردية للإخوان، فهي مجرد دعاية إعلامية، غير موجودة في الواقع، فهؤلاء الذين يسمح لهم بالعودة الفردية عبر القنوات الأمنية بصفتهم مجرمين تائبين - على قلة عددهم - يتعرضون للابتزاز الأمني، والضغط، والتحقيق، وبعضهم تم اعتقاله عند عودته، وبعضهم لايزال معتقلاً حتى الآن، يضاف إلى ذلك أن القانون رقم «٤٩» لعام ١٩٨٠م الذي يحكم بالإعدام على مجرد الانتساب إلى الجماعة، يبقى سيفاً مصلتاً على رقاب هؤلاء العائدين.

أولويات.. وشروط

● **ما برنامجكم حالياً للعمل؟ وما أولوياته؟**

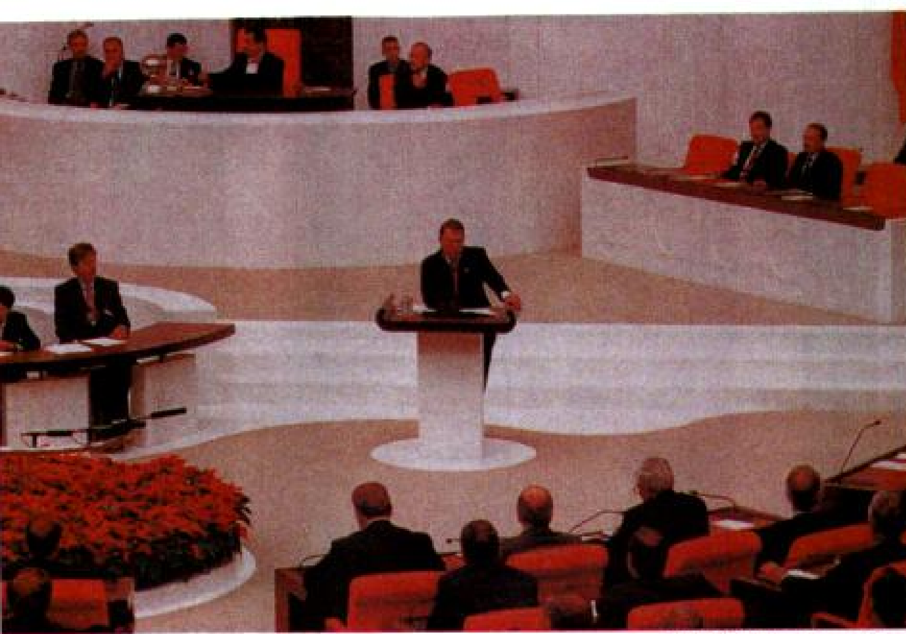
○ برنامجنا الحالي للعمل ينطلق أولاً من كوننا جماعة إسلامية، تعمل على إيجاد الفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، وتتبنى الدعوة إلى الله على بصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، كما ينطلق من رؤيتنا الشاملة لأوضاع بلدنا، ومعاناة شعبنا، والظروف العربية والدولية التي تمر بها أمتنا، والأخطار الجسيمة التي تتهددها، لذلك فإننا بالنسبة للجانب الدعوي والتنظيمي، نؤكد على الاهتمام بالصف الداخلي للجماعة لتقويته، والنهوض به، وعلى بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة، من خلال العمل التربوي، وعلى إحياء العمل الدعوي في المجتمع، وتطوير إمكانات الجماعة، وأساليب عملها، في جميع المجالات التنظيمية، والتربوية، والدعوية، والسياسية، والإعلامية معطين الأولوية لقضيتنا السورية، وفي مجال هذه القضية نعتمد على العمل السياسي والإعلامي، والتعريف بقضيتنا بالوسائل المتاحة والمشروعة، وسوف نطرح مشروعنا الإسلامي الحضاري لـ «سورية المستقبل» الذي نأمل من خلاله تحقيق آمال شعبنا، وتطلعاته.

ومن الجدير بالذكر، أنه برغم كل ما حدث فإننا عندما يتهدد الوطن أي خطر خارجي، ننحاز مباشرة إلى صف الوطن، ونقف إلى جانب شعبنا ووطننا، في مواجهة أي تهديد صهيوني، أو أمريكي، أو تركي.. وقد أعلنا ذلك في أكثر من مناسبة، وشاركنا في الدفاع عن الوطن في جميع المعارك، وتألمنا أشد الألم للتفريط بهضبة الجولان في عام ١٩٦٧م، وبرغم أن قياداتنا في ذلك الوقت كانت في السجون، ذلك أننا ننطلق من مبادئنا الإسلامية، وموازيننا الشرعية التي نزن بها مواقفنا، ونعتبر أنفسنا الأم الحقيقية للوطن، وأن خوفنا عليه ودفاعنا عنه، ينبع من حرصنا عليه أولاً، ومن يقيننا بأن الخسارة والهزيمة عندما تقع - لا سمح الله - لاتصيب الفرد أو النظام، فالأفراد والأنظمة زائلون، إنما تصيب الأمم والشعوب.■



الجامع الكبير في حماة.. أقدم مساجد سورية دمر بالكامل

«سورية المستقبل» مشروع إسلامي حضاري نطرحه قريبا للتعبير عن آمال شعبنا وتطلعاته



يلماظ يتحدث في البرلمان التركي

جنرالات في الشرطة والجيش يتزعمون العصابات.. وقيادات من حزبي يلماظ وتشيللر متورطون

عمليات «الذئاب الرمادية» لتصفية خصوم النظام التركي في الخارج

العلاقات المشبوهة لحكومات تركيا بالمافيا !

أصبح الثالث من نوفمبر ومنذ سنتين مناسبة يخرج فيها عشرات الآلاف من الاتراك إلى الشوارع احتجاجاً على تغلغل عصابات المافيا في أجهزة الدولة الرسمية والأمنية على وجه الخصوص، والتي تطالب بتنحي المسؤولين الحكوميين ومنهم وزراء يتبعون الحزبين العلمانيين الرئيسين الوطن الأم والطريق القويم (!) كما تطالب بمحاكمتهم وكشف الجرائم التي ارتكبوها، وإذا كان يلماظ قد اتهم في عام ١٩٩٦م عدوته اللدودة تشيلر بوجود علاقات لها ولمسؤولين كبار في حزبها بعصابات المافيا، فقد اتيح لها فرصة للانتقام وإسقاط حكومة يلماظ بالتهمة ذاتها!

لندن: محمود الخطيب

فقدم رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ استقالة حكومته الائتلافية إلى الرئيس سليمان دميريل إثر تصويت البرلمان على سحب الثقة منها يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي، بأغلبية ٣١٤ نائباً من أصل ٥٥٠ نائباً، وكانت حكومة يلماظ قد أصبحت في مهب الريح قبل أسبوعين من سقوطها بعد أن انضم حزب الشعب الجمهوري إلى حزبي الفضيلة الإسلامي والطريق القويم في اتهام رئيس الحكومة بالفساد ووجود علاقات مشبوهة له مع المافيا التركية على خلفية بيع الحكومة بنك التجارة التركي بقيمة ٦٠٠ مليون دولار في شهر يوليو الماضي ضمن برنامج الخصخصة، وقد جمدت الحكومة في شهر اكتوبر الماضي صفقة بيع البنك للقطاع الخاص بعد كشف علاقة مزعومة بين كوركماز يجيت مالك البنك الجديد وعلاء الدين جاكجي أحد زعماء المافيا التركية المسجون الآن في فرنسا والمطلوب للحكومة التركية بتهم مختلفة والذي أشارت التقارير إلى أن له صلة قوية بكبار مسؤولي أجهزة الأمن التركية وبعض الوزراء في حكومة يلماظ المستقيلة.

وقد قدم نائب من الحزب الاشتراكي الديمقراطي هو فكري ساجلر لرئيس الحكومة يلماظ شريطاً مسجلاً عليه مكالمة هاتفية بين كوركماز يجيت وجاكجي يطلب فيها الأول من الثاني استخدام نفوذه في أجهزة الدولة لمنع منافسيه الأربعة من تقديم عطاءاتهم لشراء البنك المذكور، ويعتبر يجيت أحد أقطاب المال والصحافة في تركيا، حيث يمتلك بنك إكسبرس، ومحطتي تلفزيون، كما انه اشترى مؤخراً ثلاثة صحف تركية إضافة إلى شركته الأولى للإنشاءات والمقاولات.

وحكومة يلماظ هي الحكومة رقم ٥٥ في تاريخ تركيا منذ سقوط الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤م وكانت تتألف من ثلاثة أحزاب هي: حزب الوطن الأم بزعامة رئيس الوزراء يلماظ، وحزب اليسار الديمقراطي بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد، والحزب من أجل تركيا ديمقراطية، وهو حزب يميني بزعامة حسام جيندوروك، لكن الائتلاف الهش ظل حتى العاشر من شهر نوفمبر الماضي يلقى الدعم من حزب الشعب الجمهوري اليميني الذي آثر دعم حكومة يلماظ دون أن يدخل فيها.

ومن المرجح أن تعجل استقالة يلماظ في إجراء انتخابات برلمانية مبكرة في شهر فبراير القادم بعد أن كانت الحكومة قد قررت إجراء الانتخابات في شهر ابريل القادم قبل ١٨ شهراً من موعدها الأصلي، ويرجع ذلك إلى تضاؤل الآمال بائتلاف حزبي الوطن الأم والطريق القويم بزعامة تانسو تشيلر، بسبب الخلافات الشخصية بين يلماظ وتشيلر، كما انه من المستبعد أن يكلف الرئيس دميريل حزب الفضيلة الإسلامي، وهو الذي يمتلك اكبر عدد من المقاعد داخل البرلمان بتشكيل حكومة ائتلافية بسبب ضغط العسكر الذين اضطروا في يوليو من العام الماضي نجم الدين اربكان - رئيس الوزراء ورئيس حزب الرفاه الإسلامي - في ذلك الوقت إلى التنحي عن منصبه.

كان مقتل عبدالله كاتلي في حادث سيارة في ٣ من نوفمبر ١٩٩٦م في بلدة سوسورلوك غربي الأناضول، المفتاح الذي كشف لغز علاقة مسؤولين حكوميين اتراك بالمافيا، وعثر في السيارة التي قتل فيها كاتلي على هوية شرطة حقيقية له باسم مستعار، وكشفت تقارير رسمية تركية عن أن كاتلي كان زعيم عصابة الذئاب الرمادية وهي إحدى جماعات المافيا وكان على علاقة قوية مع وزير الداخلية التركي محمد اجار ومع نائبة رئيس الوزراء ووزيرة الخارجية في ذلك الوقت تانسو تشيلر، ووفقاً لاعترافات ضابط كبير سابق في المخابرات التركية كان كاتلي يعمل لمصلحة كل من الشرطة والمخابرات التركية.

وقتل مع كاتلي في السيارة نفسها مسؤول كبير في الشرطة التركية وكان معهما أيضاً نائب

في البرلمان التركي هو سيدات بوشاك من حزب الطريق القويم والذي أصيب بجروح خطيرة نجا منها قبل رفع الحصانة عنه وتقديمه للمحاكمة مع وزير الداخلية أجار الذي أجبر على الاستقالة، وكذلك عدد من رجال الشرطة والأمن بتهمة تشكيل عصابات مسلحة غير قانونية، لكن المحكمة برأت الجميع في وقت لاحق من العام الماضي.

وتتهم الحكومة اليونانية عملاء أتراكاً بالمسؤولية عن الحرائق التي كانت تندلع في بعض الجزر اليونانية كل صيف لتخريب موسم السياحة فيها، وكشف بوشاك للمحكمة بأن كاتلي وعصابته هم المسؤولون عن إشعال تلك الحرائق.

وكشف تقرير أصدره جهاز المخابرات التركية في نوفمبر ١٩٩٦م عن قيام أجهزة الأمن التركية بتشكيل وحدات خاصة لمحاربة حزب العمال الكردستاني وبعض الجماعات المعارضة للنظام التركي، وقد تشكلت تلك الوحدات في أغلبها من أفراد ينتمون لعصابة «الذئاب الرمادية» بقيادة كاتلي والتي كانت تتنوع أساليب عملها بين الابتزاز والسرقة والتهديد والقتل وتهريب المخدرات، وأضاف التقرير أن بعض أفراد تلك الوحدات الخاصة كانوا يحصلون على هويات رجال شرطة من قبل قادة جهاز الشرطة وجوازات سفر دبلوماسية لتسهيل مهمتهم في تنفيذ عمليات قتل خصوم النظام التركي، وخصوصاً أتباع حزب العمال الكردستاني في الخارج، وكانوا يستغلون علاقاتهم مع أجهزة الأمن في تهريب المخدرات وتصفية حساباتهم مع خصومهم، وكشف بعض التقارير عن أن كبار ضباط الشرطة التركية كانوا يرأسون تلك الوحدات!

وقد اتهم أفني كارسانشكلي وهو عضو برلمان سابق عن حزب الوطن الأم تانسو تشيلر - رئيسة الوزراء السابقة - بأنها كانت من القادة الفعليين لتلك الوحدات واتهمها آخرون بأنها أحد عرابي المافيا(!) لكن تحالف تشيلر مع نجم الدين أربكان في حكومة ائتلافية، ثم مهادنتها للنواب الإسلاميين في البرلمان حتى هذه اللحظة جعلها في مأمن من رفع الحصانة عنها وتقديمها للمحاكمة بتهمة الفساد وجمع مئات الملايين من الدولارات بطرق غير مشروعة، كما ادعت صحيفة حريت بأن الحراس الشخصيين لتشيلر كانوا من أفراد المافيا المعروفين وأنهم شاركوا في أعمال غير قانونية (١٢ من ديسمبر ١٩٩٦م)، أما صحيفة صباح التركية فقد ذكرت في اليوم نفسه أن تقرير لجنة التحقيق البرلمانية حول صلة بعض المسؤولين الحكوميين بالمافيا أثبت وجود علاقات متشابكة بين عصابات المافيا والشرطة والجيش وأن رجال شرطة وعسكريين أتراكاً كانوا يعملون في ١٨ عصابة مافيا مختلفة(!) وقد ذكر التقرير أسماء ستة رؤساء شرطة وأكثر من ٣٤٠ من مختلف الرتب العسكرية في الشرطة كانوا أعضاء في تلك العصابات.

وسلطت الأضواء في شهر أغسطس الماضي على أحد عرابي المافيا التركية ويدعى علاء الدين جاكجي المسجون في فرنسا بتهمة حمل جواز سفر مزور، حيث حكمت عليه محكمة فرنسية بالسجن ستة أشهر، وهو مطلوب أيضا للحكومة التركية منذ ١٢ عاماً بعدة تهم منها القتل وتهريب المخدرات والابتزاز والتزوير، وقد ترددت مزاعم مختلفة عن علاقاته القوية مع جهاز المخابرات التركية، ومع وزراء في حزب الوطن الأم برئاسة مسعود يلماظ، إضافة إلى سياسيين ورجال أعمال أتراك، ومن بين وزراء يلماظ المتهمين بعلاقتهم بجاكجي وزير الدولة أيوب أسق، الذي اعترف بأنه التقى رجل المافيا هذا، لكنه ادعى أنه لم يكن يعرف حقيقته، واضطر أسق لتقديم استقالته من الحكومة في شهر سبتمبر الماضي على خلفية هذه الاتهامات، وكان جاكجي يحمل جواز سفر دبلوماسياً أحمر صادراً من السفارة التركية في بكين حصل عليه عن طريق أحد ضباط المخابرات التركية في السفارة.

وكان خيري كوزاكشوغلو - نائب رئيسة حزب الطريق القويم - قد طالب حكومة يلماظ بكشف ما أسماه بالعلاقات القذرة بين مسؤولين حكوميين والمافيا قائلاً: إن وزيرين من حكومة يلماظ أحدهما أيوب أسق متهمان بعلاقاتهما بزعيم المافيا جاكجي.

لقد كشفت أحداث السنوات الثلاث الأخيرة عن تورط مسؤولين كبار في حزبي يلماظ وتشيلر بعصابات المافيا، وأخطر من ذلك وجود عدد من كبار ضباط الشرطة والجيش والمخابرات على رأس تلك العصابات، الأمر الذي يجعل من المستحيل إدانة أي مسؤول تركي بتهم الانتماء لمنظمات المافيا.

وإذا ما قامت الحكومة الفرنسية بتسليم جاكجي إلى بلده فمن غير المتوقع تقديمه للمحاكمة في تركيا في ضوء نفوذه وارتباطاته مع كبار مسؤولي الشرطة والمخابرات، وفي حال وضعه في السجن لتهدئة الرأي العام التركي الذي يطالب الحكومة بالضرب بيد من حديد على عصابات الجريمة المنظمة فلن يكون أقل حظاً من زميله سيدات بكر - ٢٨ عاماً - أحد زعماء المافيا الذي حول زنزانته في سجن اسطنبول إلى شقة ديلوكس ينعم فيها بكل وسائل الراحة، فقد طليت زنزانته وفرشت بالسجاد قبل أن يدخلها ووضع فيها عدد من الثلاجات وأجهزة التلفزيون والستيريو وفقاً لصحيفة «حريت» التركية، وقد نشر بكر كرمه الحاتمي على زملائه في الزنازين الأخرى وسخر حرس السجن لخدمته وتزويده بأطيب الأطعمة والمشروبات!

نصف الاقتصاد التركي اقتصاد جريمة!

وأشار تقرير نشرته إحدى الصحف التركية في شهر سبتمبر الماضي إلى أن حوالي نصف الدخل القومي التركي السنوي البالغ ٢٠٠ بليون دولار هو عبارة عن أموال قذرة تجمعها عصابات المافيا من التجارة بالمخدرات، وتهريب الأسلحة، والرشوة، والدعارة، مما أوجد في تركيا ما يعرف باقتصاد الجريمة، أو اقتصاد العالم السفلي(!) ويشير التقرير إلى أن ٧ بلايين دولار من هذه الأموال يأتي من عمليات الابتزاز التي تمارسها عصابات المافيا على التجار وغيرهم، وتشير إحصاءات مديرية الأمن التركية إلى أن أكثر من ٢٣ ألف تركي يعملون في أنشطة العالم السفلي أو المافيا ويتلقون أجوراً من عرابي المافيا تصل إلى أكثر من ٣٧٦ مليون دولار سنوياً، وقد افترضت الصحيفة التركية أنه إذا كان عرابو المافيا يعطون موظفيهم ٢٠٪ من مدخولاتهم فإن زعماء العصابات يكسبون حوالي مليار و ٣٨٠ مليون دولار سنوياً، وحسب ما جرت عليه العادة في عالم المافيا يدفع زبائن المافيا من جانبهم حوالي ٢٠٪ من مداخيلهم إلى عرابي المافيا، مما يعني أن مداخيل هؤلاء الزبائن تصل إلى سبعة مليارات دولار في العام الواحد تقريباً.

وتعتبر المخدرات أحد أهم مصادر الدخل في اقتصاد الجريمة في تركيا، حيث يقدر مختصون الأرباح التي تجنى من التجارة في المخدرات بحوالي ٢٥ بليون دولار بما فيها أموال الترانزيت، وأشار تقرير صحفي آخر إلى أن حوالي ٧٥٪ من المخدرات التي تضبط في أوروبا تأتي إما من تركيا أو عبر تركيا.

ويقدر المختصون أن قيمة المتاجرة بالأسلحة وتهريبها لا تقل عن ١٥ بليون دولار سنوياً، كما أن الرشوة أحد أهم عناصر الاقتصاد السفلي حيث تبرز الجريمة الاقتصادية في الدوائر الحكومية من خلال المناقصات والعطاءات والمعاملات الجمركية، كما توجد حالات اختلاس وتحايل وسرقة، وتقدر قيمة الرشاوى التي تدفع سنوياً في تركيا بحوالي ١٥ بليون دولار.

أما سوق الدعارة فيصل دخله إلى حوالي خمسة مليارات دولار، وعمليات الابتزاز إلى ٧ مليارات دولار إضافة إلى ٣٥ بليون دولار من أنشطة أخرى مختلفة.

ويمكن تقسيم اقتصاد الجريمة في تركيا إلى ثلاثة أقسام:

الأول : هو المافيا غير المنظمة حيث إن كل مواطن يقوم بعمل غير مسجل رسمياً يدخل تحت هذا التصنيف.

أما الثاني : فهو المافيا السياسية حيث يكون أحد أهم أنشطة هذا النوع من المافيا إيجاد وظيفة أو عمل للناخب مقابل مبلغ من المال أو مجاناً، إضافة إلى تقديم حوافز أو المساعدة في الحصول على العطاءات للمشاريع المختلفة، كما أن أحد طرق الرشوة التي تمارس على مستوى السياسيين الأتراك هي إصدار قرارات العفو لصالح المواطنين الذين يضعون أيديهم على أملاك وأراضي الغير في المناطق الريفية، وقد أصدرت الحكومات التركية حوالي ١١ عفواً عاماً عن هؤلاء المخالفين خلال السنوات الأربعين الأخيرة، واعتبر هذا التصرف نوعاً من الرشوة السياسية التي قدمها المسؤولون الأتراك لحوالي ١,٥ مليون تركي من المعتدين على أراضي الدولة وأراضي الغير بغرض كسب أصواتهم في الانتخابات.

أما النوع الثالث: فهو المافيا «المالية» حيث تقوم منظمات المافيا هذه بأنشطة في مجالات متنوعة، وأول عمل تقوم به هذه المنظمات هو البحث عن ممولين للسياسيين، وتقوم هذه العصابات بجميع أنواع الجريمة المعروفة كتهريب المخدرات والمتاجرة بها، وتهريب الأسلحة والدعارة والرشوة والابتزاز وغيرها.■

تعاون مصري - يوناني في مواجهة المحور العسكري التركي - الإسرائيلي

لندن: عامر الحسن

افادت وكالة الانباء اليونانية بان مصر واليونان قامتا مؤخراً باول تدريبات عسكرية مشتركة بينهما، وذلك في شرق البحر المتوسط بين ٢٧ من نوفمبر وحتى ٢ من ديسمبر الجاري، وأضافت الوكالة بان التدريبات التي أطلق عليها اسم «الإسكندرية ٩٨»، ستتضمن سفينتين حربيتين من كلا العاصمتين، واعتبرت مؤسسة «ستراتفور» الاستخباراتية أن المقصود من اختيار موقع هذه التدريبات، وتوقيت الإعلان عنها، هو إبراز نوع من القوة العسكرية المواجهة لقوة المحور التركي - الإسرائيلي المتنامي في المنطقة.

وأوضحت المؤسسة الأمريكية المعنية بالشؤون الدفاعية والعسكرية في تقرير خاص لها، أن موافقة القاهرة على إجراء هذه التدريبات، يسجل تغيراً جذرياً في السياسة المصرية، إذ إن الحكومة المصرية كانت قد رفضت في الماضي الانجرار نحو مواجهة المحور التركي - الإسرائيلي، عبر تكوين محاور أخرى، وكانت تكتفي بمجرد التصريحات الانتقادية لكل من انقرة وتل أبيب، لكنها هذه المرة، وضمن بادرة غير مسبوقة، تقرر الدخول فيما يمكن تسميته بمحور جديد منافس قد تتبلور معامله في الشرق الأوسط بصورة أوضح مستقبلاً.

ويتعزز هذا التوقع بالنظر إلى مشاكل الشرق الأوسط الحالية، ومساعي المحللين لربطها بإخفاقات الولايات المتحدة في المنطقة، مما يسبب حرجاً للدول الحليفة لواشنطن في المنطقة وعلى رأسها مصر، فمنذ معاهدة كامب ديفيد وحتى مؤخراً كانت مصر تعتبر اهم دولة عربية حليفة لأمريكا، لكنها صارت في الفترة الأخيرة تتملل من سياسة الولايات المتحدة، ومن الطريقة غير الحاسمة التي تدير بها أزمة بغداد مع «يونيسكوم»، وعملية السلام في الشرق الأوسط، مقارنة بحسمها في دعم المحور التركي - الإسرائيلي.

وضمن ما يمكن تسميته بالفراغ السياسي في المنطقة، حاولت إيران في البداية من خلال تحالفها المعروف مع سورية، وفيما بعد من خلال تقاربها مع بعض دول مجلس التعاون ومصر، ان يكون لها دور قيادي في محور عربي - إيراني لمواجهة تنامي الهيمنة الأمريكية على الشرق الأوسط، ولا سيما ان الظروف السياسية الحالية، وبراجماتية الخطاب



الحلف التركي - الإسرائيلي حرك مصر واليونان

الإيراني في عهد خاتمي، تسمح نسبياً بتحقيق ذلك، وكانت إيران قد أجرت عدة مباحثات مهمة مع اليونان، حول سبل تمتين التعاون العسكري، كما اجتمع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي بالرئيس حسني مبارك بالقاهرة في ٢٣ من نوفمبر لتعزيز العلاقات بين البلدين، وصرح خرازي بعد الاجتماع، بانه كلما اتسعت شقة المسافة الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل، كلما تقوت العلاقة بين مصر وإيران، واعترف وزير الخارجية الإيراني بأن العلاقات المصرية - الإسرائيلية كانت قد شهدت في الآونة الأخيرة نوعاً من البرود الدبلوماسي، كما أجرت طهران والقاهرة محادثات دبلوماسية على مستوى رفيع لمناقشة تصاعد الأزمة بين سورية وتركيا والتي كادت تعصف بأمن واستقرار المنطقة.

روسيا تدخل في معادلة المحاور العسكرية

مع الأخذ في الاعتبار حالة اللااستقرار التي تشهدها المنطقة، وعدم وجود رضا كامل عن الأداء الأمريكي ولا سيما من الدول العربية الحليفة، وغياب محاور حقيقية تواجه المحور التركي - الإسرائيلي، فإن المحللين يتوقعون أن يمثل هذا السيناريو الجو الملائم لتدخل روسي يمارس نوعاً من الحضور يوازي ولو بصورة رمزية حضوره الماضي فترة الحرب الباردة وتوازن منظومة القوى الدولية، ففي الفترة ما بين ١٤ إلى ١٦ من نوفمبر المنصرم التقى وزير الدفاع الروسي إيجور سرجيف المسؤولين المصريين والسوريين لمناقشة مدى إمكان تجديد التعاون العسكري بينهم، وفي ٢٠ من نوفمبر من الشهر نفسه، كشف تقرير نشرته صحيفة خليجية عن أن بعض العواصم العربية على استعداد لدعم دمشق مالياً في مشاريع تحديث معداتها العسكرية من موسكو،

وأضاف التقرير أن روسيا وحتى تعزز من تعاونها العسكري في المنطقة قد قررت إعفاء سورية من بعض الديون المستحقة عليها، وسيشمل اتفاق التعاون بين البلدين:

أولاً: تدريب ضباط سوريين في روسيا.

وثانياً: مضاعفة عدد الخبراء والمستشارين الروس في دمشق.

وثالثاً: تحديث الماكينة العسكرية السورية مثل طائرات SU - 30 المقاتلة وشراء دبابات T - 80 الروسية المتقدمة مع تحديث الدبابات القديمة، وإصلاح طائرات MIG - 30 وتجهيز الطائرات السورية المقاتلة بصواريخ S - 300، وهي الصواريخ نفسها التي تثير خلافاً حاداً بين كل من تركيا واليونان.

وتشير تقارير عسكرية خاصة، إلى ان سورية تحتاج للمساعدات الروسية لمواجهة الخطرين التركي والإسرائيلي، ولا سيما أن قواتها متمركزة في الجولان ولبنان وتخشى هجوماً إسرائيلياً من جانب الحدود التركية - السورية، وتفيد تلك التقارير أيضاً بأن تركيا تقوم بتزويد إسرائيل بصور تفصيلية التقطتها عبر الأقمار الصناعية لأهم المواقع العسكرية في دمشق، بالإضافة لذلك، تعاني القوات الجوية السورية من نقص في مستوى الطائرات المقاتلة، مقارنة بالطائرات التركية، التي تحدّث باستمرار، والطائرات الإسرائيلية التي تلقى دعمها من الولايات المتحدة مباشرة.

وفي اليوم التالي، قام وزير الدفاع الروسي بزيارة للقاهرة، التقى خلالها الرئيس المصري وبحث معه آفاق التعاون العسكري وقضايا أخرى فنية، وتمخض الاجتماع عن قيام المسؤولين بالتوقيع على اتفاقات وصفها الوزير الروسي بأنها تتضمن «تحديث المعدات العسكرية المصرية وتصليحها وتزويدها بقطع الغيار وبجميع ما تحتاجه مصر من آليات»، وبالرغم من أن مصر كانت تشتري معظم معداتها العسكرية من الولايات المتحدة منذ الـ ٢٥ سنة الماضية وحتى اليوم، إلا أن المؤسسة العسكرية المصرية لا زالت تمتلك كميات كبيرة من الطائرات المقاتلة والدبابات الروسية، وبالرغم أيضاً من أن مصر تتلقى مساعدات هائلة من أمريكا، إلا انها لم توصد الباب أمام العروض الروسية، وكان الرئيس مبارك قد دعا في ١٨ من نوفمبر الماضي، لتطوير وتحديث القوة العسكرية لحماية مصر من «دعاة الحرب والتوسع».

ولم تكتفِ روسيا بمد صلاتها العسكرية بكل من سورية ومصر، وإنما سعت لتقوية علاقاتها مع إيران، ففي ٢٣ من نوفمبر المنصرم، أعلنت حكومة موسكو أنها تعتزم توثيق تعاونها مع طهران في مجالات القوة النووية، وهو مجال طالما حذرت إسرائيل من تداعياته ومارست على الكونجرس الأمريكي والبيت الأبيض ضغوطاً لعرقلته، وكان وزير الطاقة الذرية الروسي يفجيني أدموف قد زار مفاعل إيران النووي في بوشهر، والذي بني بمساعدات روسية، وأعلن بان المرحلة المقبلة ستشهد المزيد من التعاون في هذا الجانب بالإضافة لذلك، تعتزم روسيا أيضاً تزويد حكومة

اليونان بصواريخ 300 - S وهو ما يثير تركيا وينذر باندلاع حرب بين عضوين في حلف الناتو.

ويشير المحللون إلى وجود عدة أسباب تشجع روسيا على تبني هذه الاستراتيجية منها تدني أوضاعها الاقتصادية وحاجتها الماسة للعملات الصعبة، إذ إن روسيا تعتمد في ذلك على مصدرين رئيسين هما: البترول، الذي يعاني حالياً من هبوط حاد في أسعاره، وتجارة تصدير الأسلحة، أيضاً تطمح روسيا إلى منافسة أمريكا على دورها في المنطقة، من خلال إقامة علاقات تحالفية مع دول مثل إيران والعراق وسورية، وإلى حد ما مصر، بهدف تمكينها من المزايدة والمفاوضة مع القوة الأمريكية، فروسيا تريد أن تحمي جبهتها الجنوبية، ولا سيما الجمهوريات الإسلامية المستقلة، من التغلغل الأمريكي، والوصول إلى مستوى تستطيع فيه روسيا تشكيل خطر على مصالح أمريكا وبقية دول الناتو بالنسبة لمصادر النفط والغاز في بحر قزوين، ولا سيما أن روسيا كانت تحاول منذ زمن قديم انتهاج السبل الاستراتيجية كافة لإضعاف حلف الناتو، وقطع عمليات توسعه باتجاهها.

وإمعاناً في توسيع شقة الخلاف بين أعضاء الناتو، فإن روسيا تسعى في المرحلة الحالية لتزويد اليونان بهذه الصواريخ استفزازاً لتركيا وحليفتها الكبرى الولايات المتحدة، ويرى المحللون بأن روسيا تهدف من مجموع تحركاتها الدبلوماسية النشطة مع دول الشرق الأوسط والبحر المتوسط لتخفيف حدة الضغوط على جبهتها الغربية، وكسر طوق التحالفات المضادة، كالتحالف التركي - الإسرائيلي، من أن يتمدد شرقاً، ويمكن النظر للمناورات العسكرية المشتركة بين مصر واليونان على أنها نتاج التحركات الروسية في سبيل تقويض هيمنة الولايات المتحدة وتحالفاتها الإقليمية في المنطقة.

وتعتبر كل من إيران وسورية واليونان نفسها على جبهة مقاومة المحور التركي - الإسرائيلي، ضمن خطوات دبلوماسية لتمتين العلاقات بينهم، والجديد في هذا السيناريو هو أن مصر، ولأول مرة، تقرر الدخول ولو رمزياً لهذا النادي بحجة مقاومة الخطر الإسرائيلي، ويمكن النظر للعروض الروسية غير المحددة لمصر على أنها ضمانات غير مباشرة لتداعيات التعاون المصري - اليوناني، وبالرغم من عدم وجود قوانين تعزز من هذه القراءة، إلا أن هذا السيناريو قد يفسر بوضوح فجائية تغير السياسة المصرية من اليونان.

ويعترف بعض المحللين الأمريكيين بوجود مشاعر استياء عربية متنامية من سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، ولاسيما من دول حليفة مثل مصر والخليج، بالإضافة إلى دول أخرى مثل سورية، وإلى الآن لم تستطع أمريكا فك رموز معادلة الصراع والتناقضات بين الشرق الأوسط ومنطقة البحر المتوسط، مما ينذر بتنامي مشاعر الاستياء لمستوى عدم الثقة، والبحث عن بدائل إقليمية ومنظومات أمنية بديلة، وتسعى روسيا ضمن هذا الفراغ السياسي لتبوأ مركز قيادي يجمع بين مشاكل الشرق الأوسط والبحر المتوسط، وينافس الولايات المتحدة على الهيمنة■

«إسلامو فوبيا»
على مائدة الباحثين الغربيين والعرب

عمان: عاطف الجولاني

«التوجهات الغربية نحو الإسلام السياسي في الشرق الأوسط» كانت موضوع ندوة خاصة عقدها مركز دراسات الشرق الأوسط في العاصمة الأردنية شارك فيها عدد من الباحثين العرب والأجانب بهدف دراسة التحولات في نظرة الغرب إلى ظاهرة ماسُمي بـ «الإسلام السياسي» في المنطقة، ودراسة أشكاله وتوجهاته تجاه الغرب، ودور ذلك في تشكيل بنية المجتمع الشرق أوسطي والعلاقة مع الغرب وخصوصاً الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي.


جراهام فولر

فرانسوا بورجا

في البداية أكد **البروفيسور جراهام فولر - الباحث بمؤسسة «راند» الأمريكية وأحد المسؤولين السابقين عن ملف الشرق الأوسط في المخابرات الأمريكية المركزية -** في ورقة قدمها بعنوان «تحولات العلاقات الإسلامية الغربية في القرن العشرين» أن المواجهة كانت ظاهرة وأساسية في القرن الماضي وأنها أنتجت عملية ديمقراطية في العالم الإسلامي بهدف تحقيق استقلال، وسيادة عن نظام دولي يهيمن عليه الغرب.

وقال إن الصراع الإيديولوجي بين الجانبين سوف يتغير بسبب توجه العالم الإسلامي لمزيد من التحرر السياسي والديمقراطية، وكذلك بسبب حاجة النظام الكوني ومصمميه لأخذ آراء ووجهة نظر الأطراف الأخرى ومنها العالم الإسلامي في الاعتبار، وفي مثل هذه الحالات تكون دول العالم الثالث أقل عرضة لحالات التدخل الأمريكية، مما يقود إلى تقليل الهوة بين المجتمعين!.

ورأى فولر أن على العالم غير الغربي أن يعترف بأن الغرب لم يخترع عملية التغريب، وإنما كانت العملية نتاجاً للتجربة العملية لتطور الغرب، وأن العالم يتطلع إلى هذه التغييرات التي تأخذه نحو الحداثة حاملة في طياتها الخير والشر، معرباً عن توقعه بأن يشهد القرن المقبل تحولاً في استخدام المواجهة السابقة لتقود عملية التحول في العالمين الإسلامي والغربي، وتأخذ علاقاتهما مجراها الجديد.

من جانبه أثار **الدكتور فرانسوا بورجا - المدير العام للمركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء -** في بحثه: «موقع وأثر الصحوة الإسلامية في الصراع العربي - الإسرائيلي، مسألة الرؤية الفرنسية للحركة الإسلامية في ضوء ما يجري في الجزائر وداخل فرنسا، وفي ضوء مسألة «الأصولية» العالمية.

وقال بورجا: «أعتقد أن للحركة الإسلامية دوراً أساسياً في تعامل الغرب مع الصراع العربي - الإسرائيلي، وأن النظرة الغربية تتأثر أيضاً بمسألة «الأصولية» بشكل عام سواء كانت مسيحية أو إسلامية أو يهودية».

وأضاف أن التعبير عن المطالبة الفلسطينية بشكلها الإسلامي يدفع الغربيين لعدم دعم هذه المطالب، مشيراً إلى أن هذه النظرة تحمل شيئاً من عدم الدقة.

وتناول بورجا ما حدث في قمة شرم الشيخ وردة الفعل العاطفية ضد الإسلام التي مثلت نوعاً من التعاون بين رجال الدولة في الشمال والجنوب، موضحاً أن هذه الإسقاطات الآلية تُشعر بمخاوف متزايدة منبعثة من تاريخ صراع طويل، وأن بعض الأنظمة العربية تستخدم هذه المسألة عندما تخدم

فرانسوا بورجا: بعض الأنظمة العربية يستغل مخاوف الغرب من الإسلام لمصلحته

سعد جواد: الدعاية الصهيونية تُقدِّم إسرائيل على أنها وكيل العالم لمحاربة الأصولية الإسلامية

مصلحتها، مؤكداً: «إن ثمة صعوبة في تفهم دور الحركات الإسلامية العقلاني بسبب الدور الإعلامي والسياسي للمعركة المشتركة بين زعامات الشمال والجنوب ضد الأجيال الجديدة المحتجة على نهج هذه القيادات».

وأضاف أن ما جرى في شرم الشيخ من شعار «محاربة الإرهاب» كان موجهاً للأجيال الإسلامية الحديثة المناهضة للواقع القائم الذي حاول ان يلقي اللوم في التوتر السياسي بالمنطقة على التوجهات الإسلامية لهذه الأجيال المناهضة لكل من القيادات العربية والأمريكية، والإسرائيلية على صعيد النظام الدولي.

نظرة مشوهة

وأشار **الدكتور سعد ناجي جواد - استاذ العلوم السياسية بجامعة بغداد** - في دراسته حول «دور الصراع العربي - الصهيوني في تشكل العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي» إلى أن الغرب بصورة عامة والدول الاستعمارية فيه بصورة خاصة وجدت في الإسلام والقرآن الكريم الخطر الأكبر، ومن ثم المحبط لمخططاته الرامية إلى استعباد العرب والمسلمين لنجاحه في إثارة الشعوب المسلمة وطرد المستعمر. «بل إن الأمر امتد إلى حقيقة أن ينجح الإسلام في اقتحام المجتمعات الأوروبية نفسها، وان يثبت له مكانة متقدمة فيها، ويكسب مؤيدين متزايدين له».

وقال جواد إن التيار الإسلامي كان التيار الأول الذي هبّ لمقاومة الصهاينة المحتلين، وفضح علاقاتهم وتواطؤهم مع بريطانيا منذ العشرينيات، إلا أن هذه المقاومة فشلت في ذلك الوقت بسبب ضعف الحركات الإسلامية، وعدم تنظيمها، وقلة مواردها وضعف تسليحها.

وأضاف أن التيار الإسلامي بزغ من جديد وبخاصة في فلسطين بعد فشل الجيوش العربية والتيار القومي في استعادة فلسطين أو تحريرها أو منع نكبة التقسيم.

وقال سعد ناجي إن الإسلام السياسي برز في نهاية السبعينيات كعامل مؤثر في النشاط السياسي بالشرق الأوسط، إذ بدأ الغرب في التشديد على خطورة هذه الحركات التي «اتهمها بالإرهاب والتطرف» وبرغم تعددها وتباين مواقعها وسياساتها فإنها تقابل بنظرة عامة من الغرب والكيان الصهيوني باعتبارها حركات إرهابية ومتطرفة تهدد الاستقرار وتتعارض مع القيم الديمقراطية.

وأضاف أن الدعاية الصهيونية نجحت ليس في ترسيخ النظرة المشوهة للإسلام فقط، بل وفي تخويف المجتمعات الغربية وترهيبها من كل ما هو مسلم حتى ظهر في الغرب مصطلح «Islamphobia» الذي يعني «الخوف من الإسلام» وبرزت اهم ملامح هذه الظاهرة في النظر للإسلام على انه عقيدة جامدة لاتقبل التعدد، واختلاف الآراء، وفي الادعاء بأن الثقافة الإسلامية تختلف عن الثقافات الأخرى بتشدد المسلمين، والتزامهم بحرفية النصوص الدينية، وتصوير الإسلام على انه خطر يهدد العالم على غرار النازية والشيوعية.

وخلص **الدكتور جواد** إلى أن الخطاب الصهيوني، الإعلامي والسياسي، والاكاديمي يركز على مضمون جديد ملخصه أن «إسرائيل» تضطلع الآن وفي المستقبل بواجب دول الغرب بل العالم بأسره في محاربة الأصولية الإسلامية في الشرق الأوسط، وأن الغرب مدعو للتكاتف معها ودعمها وتأييدها لتحقيق الهدف المشترك مشدداً على أن ذلك يتم تحت ذريعة الخوف من التطرف والراديكالية وتفاعل الإسلام والديمقراطية.

ومن جهته تطرق **الدكتور إياد البرغوثي - استاذ علم الاجتماع في جامعة النجاح بنابلس** - في بحثه: «الإسلام والغرب.. إشكال الوحدة والصراع» - إلى العوامل المؤثرة في مواقف الغرب تجاه الإسلام والمسلمين، فقال إن الغرب لايهتم كثيراً بتفاصيل الفقه الإسلامي، بل يهمه أكثر الاتجاهات السياسية الجذرية المقاومة في الإسلام، «فقد كان إنشاء حركة حماس على سبيل المثال دافعاً للغرب لدراسة الإسلام وحركاته السياسية ربما أكثر مما درسه الغرب في هذا المجال حتى تاريخ إنشاء الحركة».

وأضاف البرغوثي انه لم يحدث في تاريخ العلاقة المعاصرة بين الحكومات الإسلامية اصطفاف على أساس فكري إسلامي مقابل سياسة معينة تجاه الغرب، بمعنى أن المسلمين كحكومات ودول لم يكونوا في أي مرة وحدة واحدة أمام الغرب في التاريخ الحديث.

تجربة الإسلام السياسي

أما **الدكتور عبدالفتاح الرشدان من الاردن** فقدم ورقة بعنوان: «تجربة الإسلام السياسي كحركات سياسية وحكومات في التعامل مع الغرب» وتحدث فيها عن احتلال الصحوة الإسلامية وحركات الإحياء الإسلامي أولوية على جدول أعمال الكثير من المؤسسات السياسية والأكاديمية في الغرب.

وقال الرشدان إن الإعلام الغربي ادى دوراً كبيراً في تقديم رؤية مشوهة ومشوشة عن الإسلام السياسي.

ونبه **الدكتور محمد عثمان شبير من الجامعة الأردنية** إلى أهمية عدم النظر إلى الغرب كمؤسسة واحدة بل كمؤسسات متعددة وقطاعات مختلفة يسهل التفاعل معها والاتصال بها.

وقال إن الحوار مع الغرب يجب أن يكون شاملاً شمول الإسلام، ومتنوعاً تنوع الغرب.

وقدم الدكتاترة **فتحي مكاوي** - المدير التنفيذي للمعهد العالمي للفكر الإسلامي، **وهشام جعفر** - رئيس قسم البحوث بالمركز الدولي للدراسات بمصر، **ومحمد عويضة** أوراق عمل تناولت بالترتيب: «دور الاكاديميين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الإسلام السياسي»، و«ملامح ومعالم التحول في حركة الإسلام السياسي في الشرق الأوسط»، و«الإسلام والغرب».■

قضية بولارد بين المصلحة القومية الأمريكية والضغوط الصهيونية

واشنطن: محمد دليح

تراجع الحكومة الأمريكية قضية الجاسوس اليهودي الأمريكي جوناثان بولارد إثر الضغوط التي مارسها رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو عشية التوقيع على اتفاق واي ريفر مع ياسر عرفات، من اجل إطلاق سراحه، وتتضمن مراجعة ملف بولارد بحث ما إذا كان سيخفف الحكم عليه بالسجن مدى الحياة وما إذا كان سيطلق سراحه ويسمح له بالذهاب إلى فلسطين المحتلة، حيث كانت الحكومة الإسرائيلية منحته جنسيتها قبل نحو عامين، وقد اعتقد نتنياهو انه حصل على تعهد من كلينتون بإطلاق سراح بولارد، ولكن الرئيس الأمريكي أكد انه لم يقدم مثل هذا التعهد الحازم، وأن كل ما ذكر هو انه سيتم إعادة النظر في القضية.

وقد أبلغ المستشار القانوني للبيت الأبيض تشارلز راف مسؤولين كباراً في حكومة كلينتون بشأن المراجعة، التي قال إنها بدأت في السادس عشر من شهر نوفمبر الماضي، وأنه طلب من مدراء وكالات الأمن والاستخبارات والدفاع الأمريكية تقديم تقارير تتضمن وجهات نظرهم إلى الرئيس كلينتون مع مطلع شهر يناير المقبل.

وقال الناطق باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض: «إن الرئيس كلينتون سوف يتخذ قراره في الوقت المناسب بعد ذلك».

ولاتزال خيانة بولارد تثير مشاعر قوية في دوائر الاستخبارات والأمن الأمريكية العليا، وقد عارض كبار مستشاري كلينتون بشدة إطلاق سراح الجاسوس بولارد، وكان تقرير نشرته صحيفة نيويورك تايمز في وقت سابق من الشهر الماضي ذكر أن مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي. آي. إيه) جورج تينيت هدد بالاستقالة إذا اطلق سراح بولارد الذي يقضي حكماً بالسجن مدى الحياة في سجن فيدرالي في



هل اذعن كلينتون لنتنياهو ؟

ولاية كارولينا الشمالية، وفي حالة إطلاق سراحه فسيكون أول أمريكي يدان بالتجسس ويطلق سراحه ويسمح له بالذهاب إلى الدولة التي دفعت له المال مقابل التجسس لصالحها بتزويدها بالأسرار الاستخبارية الأمريكية.

وكان بولارد يعمل محللاً مدنياً للمعلومات الاستخبارية في البحرية الأمريكية وقام في شهر نوفمبر عام ١٩٨٥م بأخذ كمية من الوثائق الاستخبارية السرية من مركز مكافحة الإرهاب تابع للبحرية الأمريكية بولاية ماريلاند، وكان من خلال جهاز الكمبيوتر يحفظ المواد الاستخبارية السرية للغاية والمتعلقة بالأسلحة السوفييتية والأجنبية والخطط الاستخبارية التي تجمع من مختلف وكالات التجسس الأمريكية ويزود بها الحكومة الإسرائيلية.

والقى رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي القبض عليه، مما أثار عاصفة في العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وإسرائيل، ولايزال الخلاف حول هذه القضية قائماً حتى الآن.

وفي شهر يونيو عام ١٩٨٦م اعترف بولارد بأنه مذنب بالتجسس مقابل استعداده للاشتراك في تقييم الضرر الذي ألحقه بالولايات المتحدة على أمل أن ينال حكماً مخففاً بدلاً من السجن مدى الحياة.

واستخدمت زوجة بولارد الوثائق الاستخبارية السرية التي حصل عليها زوجها للحصول على عمل في العلاقات العامة لدى الحكومة الصينية، وقد صدر عليها حكم بالسجن لمدة خمس سنوات.

ولاتزال تفاصيل الأضرار التي لحقت بالولايات المتحدة سرية، ولكن مسؤولين أمريكيين قالوا: إن عملية التجسس التي قام بها بولارد شكلت خطراً كبيراً على المخابرات السرية الأمريكية والتي اشتملت على مواقع لحقول الصواريخ السوفييتية، وأتاحت الصور الاستخبارية لإسرائيل ان توجه صواريخها من طراز أريحا المزودة برؤوس نووية إلى حقول الصواريخ السوفييتية، وقدم بولارد إلى إسرائيل كذلك وثائق سرية

كشفت تفاصيل حساسة عن عملاء أمريكا وأجهزة إلكترونية موجهة إلى الاتحاد السوفييتي وشيفرات سرية للاتصالات الدبلوماسية الأمريكية.

وزود بولارد الإسرائيليين بنحو نصف مليون صفحة من الوثائق.

وكانت هذه القضية إنجازاً لمكتب التحقيقات الفيدرالي، وقبل ذلك التاريخ كان رجال المكتب يضطرون بسبب السياسة الأمريكية لإغماض عيونهم عن عمليات التجسس الإسرائيلي داخل الولايات المتحدة، وقال أحد مسؤولي قسم مكافحة التجسس في المكتب «كنا في الغالب نلقي القبض على الإسرائيليين ثم يتم إبلاغنا بإطلاق سراحهم».

وطبقاً لما جاء في كتاب صدر عن القضية فإن إسرائيل خصصت لبولارد خمسة الاف دولار شهرياً منذ أن بدأ تنفيذ الحكم بالسجن مدى الحياة في شهر يونيو ١٩٨٦م، وإذا أطلق سراحه من قبل حكومة كلينتون فإن مجموع الأموال التي تنتظره ستصل إلى ٧٤٥ الف دولار.

وقالت مصادر أمريكية: إن قضية بولارد شقت الطائفة اليهودية الأمريكية، فبعض الجماعات اليهودية توافق على ان بولارد يستحق العقوبة الشديدة بينما تقول جماعات أخرى انه عومل بصورة غير عادلة.

وقام اقرباء بولارد بزعامة اخته كارول بحملة لإطلاق سراحه وازدادت هذه الحملة في إسرائيل في السنوات الأخيرة، وفي عام ١٩٩١م سعى بولارد إلى إطلاق سراحه، كما حاول تبرير تجسسه بحرب الخليج عام ١٩٩١م، وقال في رسالة إلى أحد الحاخامات اليهود نشرت في صحيفة وول ستريت جورنال إنه زود إسرائيل بصور استخبارية عن مصانع عراقية للأسلحة الكيماوية، ولكن المسؤولين في مكتب التحقيقات الفيدرالي ردوا على ذلك بقولهم إن التجسس من قبل «الأصدقاء» يمكن أن يكون مدمراً كالتجسس من قبل «الأعداء»، وأن الأصدقاء يمكن أن يصبحوا أعداء، وأشاروا إلى ما حدث في عام ١٩٦٧م عندما هاجمت الطائرات الإسرائيلية عمداً سفينة التجسس الأمريكية ليبرتي في البحر المتوسط، مما أدى إلى قتل ٤٣ أمريكياً وجرح ١٧١ آخرين.

وكان الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد رفض طلبات بالعفو عن بولارد في يناير ١٩٩٣م، ومارس ١٩٩٤م، ويوليو ١٩٩٦م، وذلك استناداً إلى توصيات وزيرة العدل جانيت رينو، وإلى ما ذكره البيت الأبيض من «إجماع في وجهات نظر وكالات الأمن الأمريكية»، بضرورة إبقاء بولارد في السجن.

وقال المدعي العام الأمريكي السابق الذي نظر في قضية بولارد، جوزيف دي جينوفا: «إن بولارد عرض للخطر الاف الجنود الأمريكيين والشخصيات الدبلوماسية، وقام بولارد في الفترة مابين مايو ١٩٨٤م ووقت اعتقاله في نوفمبر ١٩٨٥م بتقديم الاف الصفحات من الوثائق الاستخبارية السرية إلى وحدة تجسس إسرائيلية سرية تدعى لاكيم، وهي اختصار لمكتب الارتباط العلمي، وقد شكلت تلك الوحدة من أجل الحصول على أسرار الأسلحة النووية وغيرها من أسرار التكنولوجيا المتقدمة».

إن ما يجعل قضية بولارد لغزاً، سببه - كما يشير العديد من المصادر - عدم رغبة الحكومة الأمريكية في الكشف عما تعرفه عن نشاطات بولارد، إذ بعد اعتقاله قال وزير الدفاع الأمريكي الأسبق كاسبر واينبرجر في تقرير سري من ٤٦ صفحة قدمه عام ١٩٨٦م إلى المحكمة التي نظرت في قضية بولارد، إن من الصعب رؤية ضرر للأمن القومي الأمريكي في عالم التجسس اكثر من الضرر الذي ألحقه بولارد بالنظر لسعة وأهمية المعلومات التي باعها لإسرائيل، ووصف دي جينوفا ذلك التقرير بأنه «أوسع المعلومات السرية في القرن العشرين».

وفي شهر مايو الماضي اعترفت إسرائيل رسمياً ببولارد كجاسوس لها، ويبدو أن هذه الخطوة كانت الأولى في جهد رسمي لكسب إطلاق سراحه.

وقد أعرب دي جينوفا عن قلقه وتوقعه احتمال إفراج الرئيس كلينتون «خلال سنة» عن بولارد من دون الأخذ بعين الاعتبار الضرر الكبير الذي سيلحقه ذلك بالأمن القومي الأمريكي، وقال في ندوة عقدت مؤخراً في مركز الدراسات السياسية الفلسطينية بواشنطن: إن كلينتون ألمح لنتنياهو أنه يمكن أن يفرج عن بولارد خلال مفاوضات واي بلانتيشن في شهر أكتوبر الماضي، ولكنه عدل عن رأيه عندما أدرك عمق المعارضة لهذه الخطوة في الأوساط الاستخباراتية والعسكرية الأمريكية، وقال ديجينوفا إن المراجعة لقضية بولارد لن تتم في وزارة العدل الأمريكية، بل في البيت الأبيض حيث ستطغى الاعتبارات السياسية على الاعتبارات القانونية، وهو ما يسعى إليه بولارد وأنصاره، وأضاف ديجينوفا أن المستشار القانوني للبيت الأبيض، راف، سوف ينسق مع بعض العناصر في أجهزة الاستخبارات الأمريكية المتعاطفة مع البيت الأبيض، «وسوف يدعون في المناقشات الداخلية وسوف يسربون إلى الصحافة أن الضرر الذي كان يمثله بولارد لم يعد موجوداً، وهذا سيحدث خلال سنة أو أقل».

وشكك دي جنوفا في اطلاع كلينتون بشكل جدي على ملف بولارد أو أنه يدرك بالفعل مدى الضرر الذي ألحقه بولارد بأمن الولايات المتحدة، ورأى أنه إذا كان كلينتون مطلعاً على الأضرار التي تسبب فيها بولارد، ثم أفرج عنه فإن ذلك يستدعي محاكمة الرئيس كلينتون وإقصاءه من منصبه، لأنه أخطر بكثير من انتهاكات كلينتون في فضيحة مونيكا لوينسكي.■

جونثان بولارد

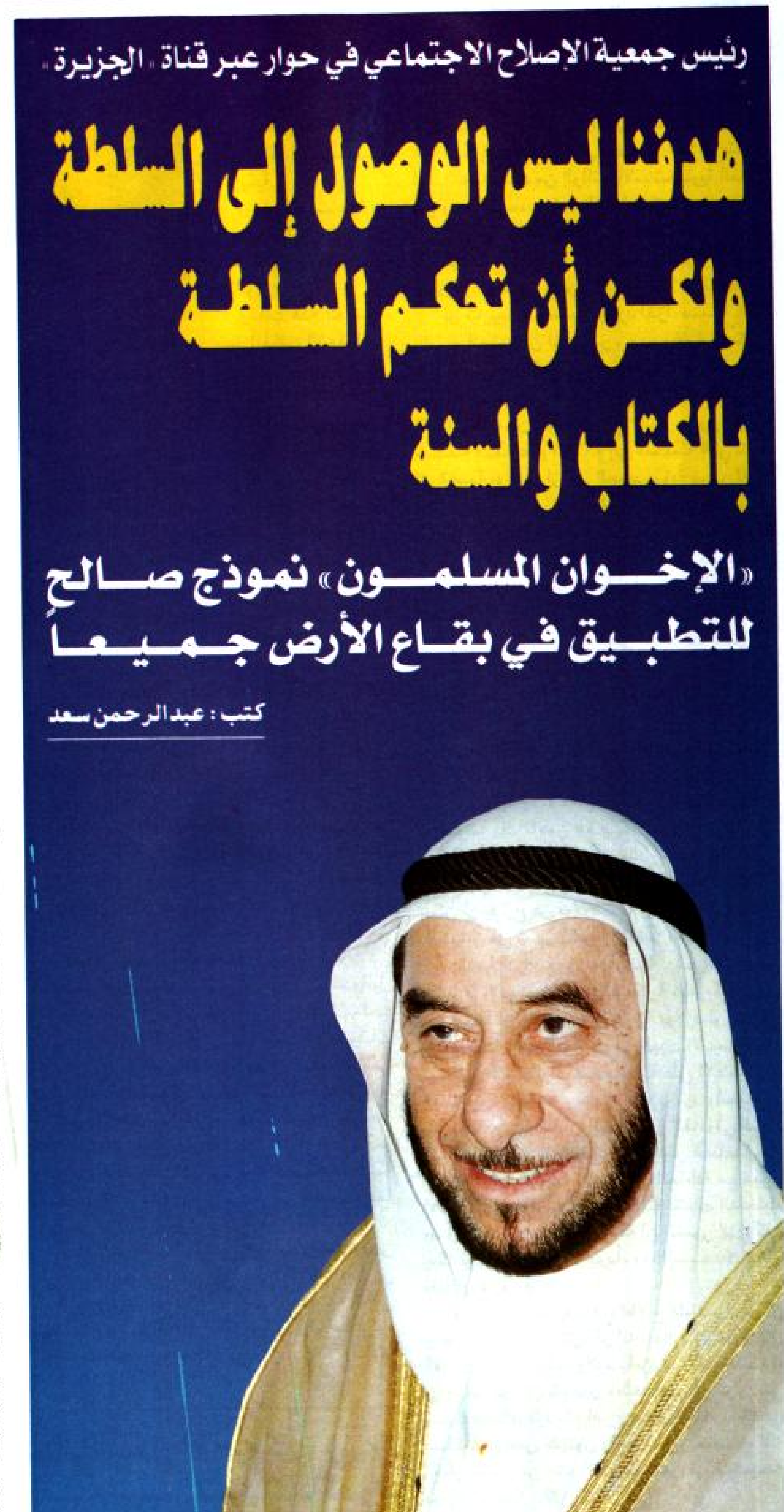
المدعي العام الأمريكي السابق: إذا أفرج كلينتون عن بولارد فينبغي تقديم الرئيس للمحاكمة لعزله

رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي في حوار عبر قناة «الجزيرة»

هدفنا ليس الوصول إلى السلطة ولكن أن تحكم السلطة بالكتاب والسنة

«الإخوان المسلمون» نموذج صالح للتطبيق في بقاع الأرض جميعاً

كتب: عبدالرحمن سعد



في حوار متدفق امتد قرابة الساعة ببرنامج «ضيف وقضية» الذي قدمته قناة الجزيرة الفضائية مساء الأربعاء ٢٥ من نوفمبر، قال السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - إن هدفنا ليس الوصول إلى السلطة بل ان تحكم السلطة بالكتاب والسنة، وإننا نطرق جميع القنوات الشرعية والدستورية في مجتمعنا لتطبيق ما نراه صالحاً له، مؤكداً ان اعداء الإسلام يدركون ان الإسلام مصدر عزها، لذلك يعملون على غزوها فكرياً، وتذويبها عقيدياً، وانه في ظل التهديدات المتزايدة للمنطقة يصبح من واجب الحركات والجمعيات الإسلامية ان تنبه الأمة لمواطن الخطر، وان تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله.

وانتقد المطوع الممارسات العنيفة التي يلجأ إليها بعض الحكومات في المنطقة لقمع الراي الآخر، مشدداً على ان هذا العنف افرز ردود افعال غير منضبطة من قبل بعض الشباب.

وقد تناول الحوار عدداً من القضايا السياسية والاجتماعية والتاريخية، حيث استعرض المطوع بدايات ظهور العمل الإسلامي في الكويت من أجل جمع كلمة الأمة على مبادئ الإسلام ومكافحة الرذيلة والدعوة إلى الخير ومواجهة الغزو الفكري الذي كان قد بدأ هجمته على المنطقة.

كما أشار المطوع إلى دور الجمعيات الخيرية الكويتية وعدد إنجازاتها وفق ما تؤكده الإحصاءات الموثقة مما يعجز عنه بعض الحكومات.

واكد المطوع ان موقف الإسلاميين في الكويت من قضايا التمثيل السياسي للمرأة يستند إلى الفتاوى الصادرة في هذا الشأن وبخاصة فتوى الأزهر وفتوى وزارة الأوقاف الكويتية.

وأكد المطوع أن الغرب الذي أدرك أن هذه الأمة ذات التاريخ المجيد والتي تعيش في هذه المنطقة وتتحكم في الممرات المائية، وتمتلك الثروات الطبيعية الهائلة، هي الوريث الوحيد لحضارته المنهارة، ولكي يطيل أمد حضارته لابد أن يجهز على الوريث بطرح التشكيلات والتنظيمات المعادية للفكر الإسلامي كالقومية والبعثية والشيوعية واليسارية، ثم تساءل السيد محمد كريشان مقدم البرنامج:

● **المؤسسون: هل كانوا متأثرين بتيارات «الإخوان المسلمين» في مصر؟ وهل تلقوا تعليمهم في الأزهر ثم عادوا إلى الكويت - مثلاً - ام انهم في الأساس - نشأوا وترعرعوا هنا ثم كان التأثير فكرياً أكثر منه تأثيراً مباشراً عبر الدراسة وغيرها؟**

○ فقال المطوع: حقيقة الأمر أن الفكرة كويتية، وأن الدعوة إسلامية، ومادمت ذكرت اسم «الإخوان المسلمين» - هذه المجموعة الطيبة - فالإخوان المسلمون لهم فكرة إسلامية منبثقة من الكتاب والسنة، وقد تأثرت بأحوال العالم العربي والإسلامي.. ويجب أن نعرف أن الإخوان المسلمين من أنظف الجماعات الإسلامية العاملة على الساحة، ويكفي استحضار مواقفهم في حرب ٤٨ بفلسطين، ودورهم في طرد الاستعمار البريطاني من مصر، وفي حفظ الشباب من الضياع، وكذلك

تبنيهم نشر كتاب الله والعلوم الإسلامية كافة.. إن تاريخ «الإخوان المسلمين» تاريخ ناصع، وأي جماعة تقلدهم هي جماعة مسلمة علماً بأننا كلنا ننطلق من الكتاب والسنة.

● **إذن فقد كان للإخوان تأثير فكري واضح، وبصمات، في الحركة الإسلامية الكويتية، فهل يعني ذلك أنكم كنتم ترون آنذاك - في الخمسينيات - في الإخوان المسلمين نموذجاً جيداً لحركة إسلامية توجد بالبلاد؟**

○ نعم: كنا، ومازلنا، نؤمن بأن الإخوان المسلمين نموذج صالح للتطبيق في مناطقنا جميعاً.. دعوتنا طبعاً محلية انطلقت من الكويت، كما انطلقت دعوات إسلامية أخرى في العالم العربي والإسلامي، ولكن للإخوان المسلمين، فكر ينبغي أن يحتذى.. لماذا؟ لأن فكرهم هو الدفاع عن الإسلام انطلاقاً من الكتاب والسنة.

وفي حقيقة الأمر: لقد لاقى الإخوان المسلمون أهوالاً أيام الاحتلال البريطاني، وقتلاً، وتشريداً من الحكومات المتعاقبة فيما بعد.. ومع ذلك ظلوا صامدين في مواجهة كل هذه الأمور.. إذن فهم نموذج إسلامي حي.. رَضِيَ عنهم من رضي، وسَخِطَ عليهم من سخط، ذلك أنهم يستهدفون - بعملهم هذا - إرضاء المولى جل جلاله وحده.

فلنقدِّم لآخرتنا

● **الأفكار العربية والإسلامية التي ظهرت كنوع من ردة الفعل على ما يُنظر إليه على أنه تفسخ أخلاقي أو اغتراب، وقد أشرتم إلى البعد السياسي، فهل كان هناك أيضاً بعد اجتماعي؟ بمعنى: هل كانت هناك في المجتمع الكويتي بعض المظاهر التي رأيتم أنها لاتنسجم مع الإسلام، وبالتالي أردتم إصلاح المجتمع في جوانبها إلى جانب هذا البعد السياسي؟**

○ إن الهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين، وتكاتف القوى الأجنبية، والغربية - بشكل خاص - على إبعاد هذه الأمة عن عقيدتها، ودينها، كان لابد أن يصاحبه حالة من التفسخ، والتحلل، وعدم المبالاة، أو الالتزام بالفرائض، وتأدية الواجب الديني، كان ذلك كله داعياً لكي ننطلق، ونحذر الناس، ونعمل بكل قوانا مستهدفين مرضاة الله، لانلتفت إلى الخلف، ولا إلى العقبات التي تعترض طريقنا أبداً.

إن الإنسان مادام يستهدف مرضاة الله سبحانه وتعالى، فعليه أن يعمل، فحياتنا قصيرة، وهي تنتهي في مدة لانعرف مداها.. فلنقدم - بالتالي - لآخرتنا.. والمسلمون لو فكروا جميعاً بالالتزام الديني، وحساب ذلك اليوم، لصلحت هذه الأمة.. ولو رجعنا إلى الله رجعة صادقة لحملنا لواء الحرية، ولواء العدل، ولواء العقيدة، ولنشرنا الخير في كل مكان.. لكننا أصبحنا غثاءً كغثاء السيل، ومن هنا صار واجب الحركات، والجمعيات الإسلامية، أن تنبه الأمة لمواطن الخطر، وأن تدعوها إلى التوجه الصحيح إلى الله سبحانه وتعالى.

● **لكن المجتمع الكويتي كأغلب المجتمعات الخليجية يوصف عادة بأنه «مجتمع محافظ»**

نطرق كل القنوات الشرعية والدستورية لتطبيق ما نراه صالحاً لمجتمعنا

ردود الأفعال العنيفة من بعض الشباب سببها إرهاب الحكومات وممارساتها القمعية

وإذا كان هذا في الخمسينيات فلاشك أن المجتمع الكويتي كان وقتها محافظاً أكثر منه الآن، فهل كانت مبررات الانطلاق دعوة المجتمع - حقاً - إلى تصحيح مساره؟ وهل كان هناك - فعلاً - ما يبرر «هبَّة» إسلامية لإنقاذ المجتمع، وتنبيهه إلى بعض المخاطر، علماً بأنه في الخمسينيات كان المجتمع - كما قلنا - أكثر محافظة؟

○ الهجمة الشرسة والدول الغربية، والتشكيلات التي طُرحت كالقومية، والبعثية، والشيوعية، واليسارية، لم يكن لها طبعاً أي منطلق إسلامي، بل كانت تريد سحب الكويت، وبلدان الخليج إلى حضارة لا تمت إلى حضارتنا بصلة، وإلى قيم بعيدة ساقطة لاتناسبنا، فانطلقنا لكي ننقذ وننحض الشعوب، وشعبنا منها، بما نستطيع، ضد هذه الهجمة الشرسة قبل وقوعها تحصيناً للمجتمع.

● **فأين كان البعد السياسي مقارنة بالبعد الاجتماعي.. أي: هل كانت الحركة الإسلامية في الكويت سواء في بداياتها أم في تطوراتها اللاحقة تهدف إلى الوصول إلى السلطة، وبالتالي تطبيق منهجها السياسي، والاقتصادي، الذي تراه إسلامياً؟**

○ أنا أحد أبناء الحركة الإسلامية، ومسؤول عن كل ما أقوله، هدفنا ليس الوصول إلى السلطة أبداً، ولكن هدفنا أن تحكم السلطة بالكتاب، والسنة، وأن تحكم بشرع الله سبحانه وتعالى.. وهذا ما ننادي به، ومازلنا ننادي به، وسنظل ننادي به إلى أن نلقى الله، فهذا أمر نتعبَّد به إلى الله سبحانه وتعالى.

إننا لا ننظر إلى كرسي الحكم، بل ننظر إلى دعوة الحاكم إلى الالتزام بأوامر الله، فنحن في الكويت ماضون على هذا الخط، وقد أنشئت لجنة هنا في الكويت، لتطبيق الشريعة، وقد توصلت إلى أعمال جيدة، ولاشك أنه كان للحركة الإسلامية تأثير كبير في هذا المجال ونرجو أن يوضع ما توصلت إليه اللجنة موضع التنفيذ، ليسعد الشعب الكويتي بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى في كل شؤون حياته.

● **تقولون إنكم لاتريدون الوصول إلى السلطة، وإنما دعوة الحاكم.. ألا يجعل ذلك من الحركة «مجموعة ضغط» أكثر منها حركة منظمة تريد أن تقدم بدائل سياسية، واجتماعية للناس مع أن السعي للوصول إلى السلطة ليس مسبة، بل هو أمر مشروع بالنسبة لأي حركة سياسية، فهل هذا ناتج عن خيار واع هو أنكم لاتريدون الوصول إلى السلطة؟**

○ لاشك أن هناك خياراً واعياً هو أننا لانريد السلطة، ولكن - كما قلت - نريد من السلطة أن تطبق شرع الله.. لقد دخلنا المعترك السياسي في جو ديمقراطي بالكويت، وذلك عبر دفع عناصر شابة مؤمنة بالله إلى مجلس الأمة.. وهذا المجلس سلطة تشريعية تنصح للحاكم، وتقدم للسلطة التنفيذية المشاريع الطيبة التي تراها ضرورية للتطبيق.. وهكذا: نحن نعمل ومازلنا نعمل، ونكافح من خلال القنوات الشرعية، والدستورية نحو تطبيق ما نراه صالحاً لمجتمعنا، وحمايته.

الإنجازات تتكلم

● **مادمنا أثرنا موضوع الدخول إلى مجلس الأمة: ربما يمثل هذا مرحلة متقدمة من العمل الإسلامي في الكويت.. ولو أردنا أن نتطور في الحديث عن النشأة إلى الحديث عن التطور الذي سبق مرحلة الدخول.. فما أبرز المنعرجات والأحداث التي أثرت في مسارها، وجعلتها تصل إلى ما هي عليه الآن؟**

○ في الحقيقة: إنها الرغبة القوية لدى أبناء الحركة الإسلامية في نشر هذا الخير، والمنجزات الإسلامية التي جربها الآباء، والأجداد، وقد توصلنا بفضل الله - سبحانه وتعالى - إلى منجزات كثيرة، وعظيمة في المجتمع الكويتي.

خُذْ قطاع الشباب مثلاً.. وانظر إلى الجامعة: القوائم الطلابية المتدينة المتمسكة بالدين هي التي تفوز في الانتخابات.. جمعية المعلمين التي ينضوي تحتها أكثر من عشرة آلاف معلم.. مجلس إدارتها كله من الشباب الواعي المتدين.. الجمعيات الخيرية: جمعية الإصلاح الاجتماعي - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - جمعية إحياء التراث - جمعية عبدالله النوري - لجنة إفريقيا - اللجان الخيرية.. إلخ. هذه الجمعيات قامت بدور لايكاد يُصدَّق في مجال الإنجازات العظيمة والتي يعود الفضل فيها إلى الله سبحانه وتعالى ثم إلى أهل الكويت.

● **لكن المتحفظين على العمل الإسلامي والإسلاميين بشكل عام: يعتبرون ما تفضلتم بذكره الآن نوعاً من السعي للهيمنة على المجتمع، والدخول في مختلف مؤسساته، وبالتالي - حسب وجهة نظرهم - فهذا العمل الخيري الذي تصفونه يعتبرونه - بطبيعة الحال - ما هو إلا تمهيد للسيطرة على المجتمع خدمة لأغراض سياسية في المستقبل؟**

○ أخي: أنا وزملائي الذين نقود هذا العمل وصلنا حالياً إلى العقد الثامن، فهل تتصور بعد ذلك أن لنا أغراضاً سياسية نتطلع إليها؟

إننا نستهدف مرضاة الله عز وجل، وإذا كان توجهنا الإسلامي، وقيمنا الإسلامية، تهيمن على المجتمع، فهذا ما ننشده، وينشده الجميع معنا.. فلماذا نترك المجال مفتوحاً لهيمنة الأفكار اليسارية والشيوعية .. إلخ.

ويعلم الله انه ليس لنا اي اغراض سياسية، او مكاسب شخصية، بل نريد الإصلاح والدعوة إلى الله.. على بصيرة.. بالحكمة والموعظة الحسنة.. وليس بالقوة، والجبروت أبداً.

● **على ذكر القوة والجبروت، لقد أصبح غالباً، بالنسبة للحركات الإسلامية - في السنوات القليلة الماضية - إطلاق وصف التطرف، والإرهاب، واللجوء إلى السلاح، والعنف، وقتل الأبرياء عليها، فما موقف الحركة الإسلامية في الكويت من العنف بشكل عام، ومن ارتباطه بالحركات الإسلامية بشكل خاص؟**

○ أنت في مجتمع ليس فيه سر، نحن نعلم الاتهامات الموجهة للحركات الإسلامية بالعنف وغيره من المسميات التي لاتمت بصلة إلى هذه الرسالة العظيمة، ولكن: ماذا تقصد بهذا العنف؟ هل نسمي دفاع الشعب الفلسطيني، وفي طليعته حماس، عن حقوقه، ومقدساته ضد المحتل اليهودي لبلادهم - إرهاباً؟ هل نسمي دفاع اهل كشمير عن ديارهم وأعراضهم ضد الانتهاكات الهندوسية - تطرفاً؟

إن الإرهاب نوعان: إرهاب رسمي، وآخر فردي.. ونحن في الكويت، وكل متدين على ظهر هذه البسيطة، يشجب الإرهاب كله، لكنه يؤيد حقوق الشعوب المضطهدة، وليس هناك مسلم لايؤيد ذلك.

وبالنسبة للإرهاب الرسمي.. تأمل اقطار العالم العربي والإسلامي إلا ما رحم الله تجد سجوناً مفتوحة للأبرياء الذين ليس لهم من جريرة إلا انهم قالوا «ربنا الله» أو انهم جماعة مستمسكة بدينها.. مُلئت هذه السجون.. ليس في بلد عربي واحد بل ربما في ست أو سبع دول.. وهذا العراق على سبيل المثال.

نعم قد تقع ردود فعل من افراد ليسوا منضبطين - نتيجة هذا الظلم والعسف - من قبل أولئك الحكام.. ذلك أن معظم البلاد الإسلامية والعربية تحكم حكماً دكتاتورياً مباشراً ليس للرأي الآخر فيه مكان، ومن ثم لجأ بعض الشباب إلى أن يثوروا ضد هذه الممارسات الخاطئة.. وانظر إلى الجزائر: عندما أوشك الإسلاميون على الوصول إلى الحكم، قام الجيش بانقلاب صادر فيه رغبة غالبية الشعب.. ومن هنا حدثت حركة تطرف لدى بعض العناصر، بل وشارك الجيش في العنف، وهذا أمر معروف ومنشور في الصحف وغيرها.. نحن نشجب كل هذه الممارسات.

الخلاصة: أنه يجب أن نفرق بين العنف، ودفاع البعض عن حقوقهم، وأراضيهم المغتصبة.

● **موقفكم هذا يعتبره البعض نوعاً من التبرير للعنف ذلك انكم تؤكدون انكم ضد العنف، وفي الوقت نفسه تبدون نوعاً من التفهم له.. نريد أن نعرف حقيقة الموقف الفكري بالنسبة للإسلاميين في الكويت من موضوع العنف.. هل هو شجب مبدئي ومُطلق؟ أم تعتقدون انه يجوز - في بعض الحالات - وهنا لا اتحدث عن العنف في حالات المحتل أو في مواجهة الاستعمار - وإنما في العلاقة بين الحركات الإسلامية والسلطات القائمة؟**

○ نحن جماعة إسلامية تنبذ العنف.. بجميع صوره، ذلك أن قتل نفس بريئة عمداً، عاقبته نار يخلد فيها الإنسان.. ولايمكن لمسلم يخاف الله أن يُقْدِم على قتل بريء، أو تفجير مكان فيه اناس آمنون.. هذه استبعدها.. إنما ذكرت لك أن العنف عنفان: رسمي تقوم به السلطات ضد مواطنيها الأبرياء، فهذا العنف مرفوض، ونوع آخر لاينطبق عليه أنه عنف وهو دفاع الإنسان عن عرضه، ودمه، وماله.. وما عدا ذلك فلايمكن لمسلم يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» أن يقر بمسألة العنف.

ويحاول أعداء الإسلام أن ينسبوا العنف إليه، ويعلم الله أن الإسلام بريء من ذلك.. ونحن المسلمين متمسكون بالإسلام، لايمكن أن يبيح أي مسلم لنفسه أن يقتل بشراً، ولا حتى حيواناً أصلاً.. فلقد دخلت امرأة النار في هرة حبستها لا هي أطعمتها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض.. كما دخل رجل الجنة في كلب: سقاه وهو عطشان.

هذه المعاني السامية يتربى عليها المسلم، ومن ثم لايمكن أن يُقْدِم أو حتى يفكر في اللجوء للعنف، لكن أعداء الإسلام، والدول الكبرى، والدولة اليهودية، يحاولون جميعاً لصق فرية العنف بالإسلام، وتخويف العالم منه قائلين: «إن الإسلام دين العنف»، مع أن هذه الدول هي أكبر الدول ممارسة للعنف والإرهاب على مدى التاريخ.■

> **نعمل بكل قوانا مستهدفين مرضاة الله.. فحياتنا قصيرة.. ولنقدم لآخرتنا**

شهادة شيخ الأزهر كشهادة آحاد الناس

بقلم: د. علاء الدين خروفة(*)

يحزّ في قلب كل مسلم أن توجه تهم خطيرة إلى الأخ د.أنور إبراهيم، الذي هو واحد من العاملين المخلصين للإسلام - ولا نزكي على الله أحداً - لقد عرفته خلال سبع سنوات قضيتها في التدريس في كلية القانون بالجامعة الإسلامية في ماليزيا، وكان هو رئيسها الأعلى، وعرفت فيه المسلم المتواضع والإداري الحازم، والإنسان المثقف، ويعلق كثير من المسلمين في ماليزيا الآمال عليه بعد الله سبحانه.

يقول الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ⑥ ﴾ (الحجرات).

ومن هذه الآية الكريمة يفهم انه ليس كل خبر يجب أن يُقبل، ومما تقرر في الشريعة الإسلامية، أن المسلم إذا كان عدلاً، فإن شهادته تكون مقبولة، أما إذا كان فاسقاً، فإن القاضي يجب أن يتوقف ويتبين في شهادته حتى يتبين له الأمر ثم يقضي.

ومما يذكره العلامة ابن القيم - رحمه الله - تعالى - أن القاضي لا يجوز له أن يحبس كل متهم، فإن المتهم المعروف بالفسق والفجور يجوز حبسه بمجرد التهمة وبدون بينة، لأن ماضيه وسوابقه تساعد على ذلك، أما المتهم المعروف بالصلاح والتقوى فلا يجوز حبسه بمجرد التهمة، وإن الأخ أنور إبراهيم ممن تنطبق عليه هذه القاعدة، فهو طوال حياته يعمل للإسلام، ويتكلم عن الإسلام، وعرف واشتهر في البلاد الإسلامية كافة.

ولقد قضت الشريعة الإسلامية أن يقدم لإثبات جريمة الزنى وجريمة القذف أربعة شهود، وأن يقدم لإثبات القتل والسرقة شاهدان، وتقبل شهادة المرأة الواحدة في دعوى الرضاعة، والولادة، والنسب، وهذا دليل على تكريم الإسلام للمرأة.

ولقد عجبت كثيراً واستغربت من إقحام فضيلة شيخ الأزهر في الاتهامات الموجهة إلى د.أنور إبراهيم، لأن فضيلته يسكن مصر، والمتهم - فرج الله عنه - يسكن ماليزيا، لذلك فإن شهادة شيخ الأزهر يجب أن ترفض، وأن ترد في هذه الدعاوى، لأنه فرد واحد، وهو كأي مسلم آخر، فقد صح عن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - أنه قال: «لو رأيت رجلاً على حد من حدود الله سبحانه وتعالى لم آخذه حتى يكون معي شاهد غيري»، وقال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لعبدالرحمن بن عوف: «أرأيت لو رأيت رجلاً قتل أو شرب أو زنى؟ قال عبدالرحمن بن عوف: شهادتك هي شهادة رجل واحد، فقال له عمر: صدقت». الطرق الحكمية في السياسة الشرعية للإمام ابن القيم ص ١٩٦م.

وإذا كانت شهادة كل من أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - وعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - تعتبر شهادة رجل واحد، فأولى أن تعتبر شهادة شيخ الأزهر كذلك، وتحتاج إلى إكمال البينة.■

(*) شغل القضاء الشرعي مدة خمسة عشر عاماً، وهو حاصل على الدكتوراه في الفقه المقارن من جامعة الأزهر.

دورة ناجحة لمجمع الفقه الإسلامي بالبحرين

أنشئ مجمع الفقه الإسلامي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي مع مطلع القرن الخامس عشر الهجري بقرار من ملوك ورؤساء الدول الإسلامية إحساساً منهم بحاجة المجتمع الإسلامي إلى اجتهاد جماعي للقضايا المعاصرة، والأحداث المستجدة على الساحة، والمستحدثات الجديدة التي ظهرت ولا تزال تظهر في مجالات الطب والهندسة الوراثية والجينات، والاقتصاد، ففي عالمنا اليوم تظهر كل يوم أمور جديدة وقضايا حديثة تحتاج إلى النظر والعلاج والحلول.



بقلم: أ.د. علي محيي الدين القره داغي (*)

وبما أن المسلمين مطالبون بمعرفة الحكم الشرعي لكل حادثة والعمل على ضوء حكمها الشرعي، فإنه يتحتم عليهم النظر والبحث لمعرفة هذه القضايا والمستجدات، وإبداء الرأي الشرعي حولها، ومن البديهي أن هذا العمل لايمكن أن يقوم به إلا العلماء المتخصصون القادرون على الاستنباط، بل إن معظم قضايا العصر لا تعالج من خلال الاجتهاد الفردي، وإنما تحتاج إلى اجتهاد جماعي تشترك فيه جماعة من أهل العلم والذكر، وهذا ما يقوم به مجمع الفقه، حيث يكلف في كل موضوع عدداً من المتخصصين والفقهاء، ثم يناقش الموضوع من جميع الأعضاء والخبراء، فإذا توصلوا إلى الحكم أصدروه في صورة قرارات، وإلا فيؤجلوه إلى دورة أخرى، وقد يتطلب الموضوع عقد ندوة، أو ندوات حوله لمزيد من الإيضاح، إضافة إلى أن المجمع يتعاون في كل موضوع مع المؤسسات المتخصصة، فمثلاً يوجد تنسيق تام بين المجمع والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت في مجالات الطب والهندسة الوراثية، والجينوم البشري ونحو ذلك، كما يقوم بتنسيق تام مع المؤسسات الاقتصادية في القضايا الاقتصادية، إضافة إلى تنسيق جيد مع المجمع الفقهي التابع لرابطة العالم الإسلامي.

والمجمع يتكون من الأعضاء ومن الخبراء، فالأعضاء هم ممثلو كل الدول الإسلامية، وأما الخبراء فهم العلماء المعروفون بالعلم الذين يستعين بهم المجمع في كتابة البحوث والمناقشات ونحوها، وهم موزعون بين أهل الفقه، والطب، والاقتصاد، والإدارة.

وللمجمع رئيس هو الدكتور أبو بكر بن زيد، كما أن له أميناً عاماً وهو الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة الذي هو بمثابة المحرك للمجمع، إضافة إلى إدارة تابعة للأمين العام.

وقد صدر عن المجمع من دورته الأولى إلى الدورة الأخيرة «الحادية عشرة» التي عُقدت بالمنامة في الفترة من ١٤ إلى ١٩ من نوفمبر الماضي، أكثر من مائة قرار في مختلف القضايا التي تهم العالم الإسلامي، فمثلاً عرضت الموضوعات التالية على الدورة الثانية هي: زكاة الديون والعقارات والأراضي المستأجرة غير الزراعية، بنوك الحليب، والتأمين وإعادة التأمين، وحكم التعامل المصرفي بفوائد، وخطاب الضمان، وفي الدورة الثالثة حكم أطفال الأنابيب، أجهزة الإنعاش، وتوحيد بدايات الشهور القمرية وغير ذلك.

الدورة الحادية عشرة

وفي هذه الدورة عرضت على المجمع حوالي ثمانية موضوعات في غاية من الأهمية، والتنوع، والحاجة إليها، ومنها:

١ - الوحدة الإسلامية والوسائل المحققة لها:

وقد أولى المجمع عناية قصوى بهذا الموضوع، لذلك حاول أن يحدد العناصر الأساسية، ولذلك كان الغرض من إثارة هذا الموضوع تحقيق ما يأتي:

أ - التأكيد على المبادئ التي قررتها الشريعة الغراء لتعزيز الأخوة الإيمانية لوضعها موضع التطبيق.

ب - بيان الوضع الحاضر للأمة الإسلامية من التفرق والتنافر، وبيان الأسباب الدنيوية والدينية لذلك.

ج - أدب الحوار، وأخلاقيات الخلاف، وسلوك الجدال والنقاش، والتحلي بأخلاقيات الإسلام، والاستفادة مما يجري في العالم المتحضر.

وقد ناقش الباحثون والمتداخلون العوامل التي أدت إلى تفرق الأمة الإسلامية، وأسبابه الداخلية والخارجية للوصول إلى النقاط التي تساهم في إعادة الوحدة الإسلامية، وقوتها وعزتها، وتوصلوا إلى أن هذه الأمة تحمل من أسباب الوحدة الكثير والكثير لتحقيق هذا الهدف المنشود.

٢ - العلمانية: ومن المعلوم أن العلمانية تعني فصل الدين عن الحياة، وعزل الخالق عن المخلوق، وهي نشأت في أوروبا لأسباب أهمها: هيمنة الكنيسة على الحياة بشكل تعسفي، ووقوفها ضد العلم والعلماء، بل قيامها بمحاكم تفتيش العلماء الذين تنوروا بالحضارة الإسلامية في الأندلس حتى حكمت بالإعدام والحرق على عدد من العلماء، منهم جاليلو الذي تراجع عن فكرة كروية الأرض، ثم لما عاد إلى تلامذته، قال وهو على فراش الموت: الأرض كروية رغم أنف «البابا».

هذه الفكرة ما كان ينبغي أن تظهر في المجتمع الإسلامي الذي يسود فيه دين الإسلام الذي هو دين العلم والحكمة، ولكنها فرضت على أسنة رماح الاستعمار، وبقوة العملاء، فأدت إلى تفكك الأمة الإسلامية والصراعات التي لم تنته بعد، كما أنها فشلت في تحقيق أي خير لها.

٣ - الحداثة: وهي تعني طرح كل قديم ومنه تراثنا، بل منه ديننا، حيث يدعو أصحابها إلى أن يقوم الإنسان فقط بصناعة ما يريده دون خضوع لتشريع إلهي.

ولذلك قام المجمع بتوضيح هذه المسألة وخطورتها، وأن ديننا الحنيف له ثوابت، ومتغيرات، وهو يدعو إلى الأخذ بكل قديم صالح، وكل جديد نافع.

٤ - بيع الدَّين وسندات القرض: ناقش المجلس هذا الموضوع وأوضح خطورة الاستغراق في الديون، وأن أهم أسباب الأزمة الاقتصادية في آسيا، بل وفي العالم التعامل في الديون، وسندات الديون دون ضوابط شرعية.

٥ - المضاربات في العملة: ناقش المجلس هذه المسألة وبيّن مخاطرها التي تهدد فعلاً الاقتصاد الرأسمالي، وتبين من خلال ذلك الحكمة الأساسية في تشدد الشريعة الإسلامية في موضوع الصرف، وتحريم كثير من التعامل بالنقود لأجل الربح، فكل بيع أجل على النقود محرم باطل.

٦ - عقود الصيانة: وهي من العقود الجديدة التي اختلف فيها المعاصرون: هل هي تعود إلى الجعالة، أم الإجارة، أم أنها من العقود المستحدثة، ولكنها جائزة من حيث المبدأ ويسعى المجمع لوضع ضوابط لها.

٧ - سبل الاستفادة من النوازل «والفتاوى» والعمل الفقهي في التطبيقات المعاصرة: وناقش المجلس هذا الموضوع بإسهاب للوصول إلى وضع قواعد وضوابط للفتاوى المعاصرة، إذ إن هناك مزالق كثيرة لهذه الفتاوى، وانفلاتاً خطيراً لدى البعض، لذلك أصبح من الضروري وضع ضوابط محددة للاجتهاد المعاصر المقبول.

٨ - الهندسة الوراثية، والعلاج الجيني، والبصمة الوراثية: والمجمع في هذا الموضوع متعاون مع المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، حيث عقدت ندوة علمية قبل حوالي شهرين وصدرت فيها عدة توصيات ستعرض على المجمع لإقرارها أو تعديلها، وقد ناقش المجلس الموضوع بدقة، وناقش المجمع كذلك توصيات لجنة دور المرأة المسلمة في تنمية المجتمع.

والخلاصة: فقد كانت دورة المجمع هذه دسمة مليئة بالموضوعات الحيوية التي تحتاج إليها الأمة، وأعتقد أنها كانت دورة ناجحة بسبب الحضور المكثف، والعناية الكريمة من حكومة دولة البحرين، حيث لم تأل جهداً في تقديم أفضل الخدمات والتسهيلات. ■

(*) أستاذ بكلية الشريعة - جامعة قطر، وخبير بمجمع الفقه الإسلامي.

المؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي اليمني

افتتاح متوتر واختتام غير طبيعي

صنعاء: المجتمع

على خلاف توقعات المراقبين والمهتمين، جاءت فاعليات الدورة الأولى للمؤتمر العام الرابع للحزب الاشتراكي تعبيراً عن انشداد ملحوظ لأحداث الماضي أكثر مما هو رغبة في بدء مرحلة جديدة أطلق عليها اشتراكيون قياديون: مرحلة تغيير الجلد.

وفي قائمة المؤتمر، كانت أجواء الماضي تهيمن على الحاضرين الذين ملأوا القاعة بهتافات هستيرية تستوحي التجارب الشيوعية ولا سيما تجربة الحزب الاشتراكي في الجنوب اليمني! حتى اضطر أحد قيادات الحزب البارزين أن يتدخل لتنبيه المندوبين المتحمسين لتغيير هتافهم من «حزب العامل والفلاح» إلى حزب «الوحدة والإصلاح»!

وقبيل انعقاد المؤتمر، كان الاشتراكيون يواجهون مسألتين ربما لم يكن يخطر ببالهم أن تعترض خطواتهم الأخيرة إلى قاعة المؤتمر، فقد أعلن اشتراكيو حضرموت مقاطعتهم للمؤتمر احتجاجاً على ما وصفوه بتساهل قيادة الحزب في متابعة قضية اختفاء سكرتير الحزب في محافظة حضرموت منذ أحداث الشغب في ابريل الماضي، التي أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى وحملت الحكومة سكرتير الحزب مسؤولية ما حدث من أحداث الشغب وما تلاها.

وفي داخل قاعة المؤتمر، سادت فاعليات حفل الافتتاح أجواء عصبية وجاءت كلمة الأمين العام للحزب الساخنة ضد السلطة كمؤشر جديد على أن المؤتمر سوف يتخذ طابعاً متشدداً بعكس التوقعات التي افترضت أن من مصلحة الحزب عقد المؤتمر بهدوء، واستعادة مصداقية شرعيته.

على صعيد الخلافات الداخلية، فبالإضافة إلى غياب ممثلي حضرموت، فقد لوحظ غياب عدد من أعضاء المكتب السياسي الذين يتصدرون - عادة - منصة الاحتفال، وفي هذا الإطار تصدرت صورة الزعيم الشيوعي المتطرف: عبدالفتاح إسماعيل جدار المنصة! فيما تم إغفال صور الأمناء العامين الآخرين الذين تزعموا الحزب! مما اعتبر دلالة على هيمنة أنصار إسماعيل الذي شارك بقوة في الصراعات الدموية داخل الحزب في الفترة من ١٩٦٧م - ١٩٨٦م.

أما جلسات المؤتمر نفسها، فقد غابت عنها الدقة التنظيمية المألوفة للمؤتمرات السابقة، وظلت قاعة المؤتمر مفتوحة طوال جلسات العمل لمن شاء الدخول دون سؤال عن شخصيته أو جنسيته.

نهاية المؤتمر العام لم تكن طبيعية كذلك، فقد اضطر المندوبون لمغادرة قاعة المؤتمر بالكلية الحربية بصنعاء، بحجة أنهم معرضون للطرد في المساء، وانطلقوا في حافلاتهم إلى مقر الحزب الاشتراكي بصنعاء للاحتفال باختتام المؤتمر دون استكمال قراءة تقارير اللجان حول التقرير السياسي، والنظام الأساسي... إلخ، أو إقرار البيان الختامي للمؤتمر، وربما ارتبط ذلك بأجواء التوتر التي سادت العلاقة بين الاشتراكي وبين الحزب الحاكم، الذي استفزته كلمة أمين عام الحزب الاشتراكي «مقبل» في الجلسة الافتتاحية والتي وصفت بأنها منشور تحدٍ، وإعلان مواجهة لا تتناسب مع حفل افتتاحي يحضره ضيوف من جميع الأحزاب! ورداً عليها، شنت أجهزة إعلام الحزب الحاكم حملة مضادة بالغة في الشدة... تزعمها الرئيس علي عبدالله صالح نفسه ونائبه، وعمدت إلى تذكير اليمنيين بمساوئ الحزب التاريخية ودوره في الانفصال.■

قانون (المعلم) يثير خلافاً بين السلطة والمعارضة

يتوقع أن يشهد مجلس النواب اليمني خلال هذا الأسبوع مناقشات ساخنة حول الموازنة العامة الجديدة لعام ١٩٩٩م، وكان المجلس شهد خلافاً آخر بين الحكومة والمعارضة بقيادة الإسلاميين حول قانون (المعلم) الذي فرضت حكومة الحزب الحاكم تمريره بطرق غير دستورية استناداً إلى أغلبيتها الكبيرة داخل المجلس.

قانون (المعلم) أحد القوانين التي أجمعت القوى السياسية على أهمية إصداره، لتحسين الأوضاع المادية والإدارية للمعلم باعتباره وسيلة ضرورية لتحسين العملية التعليمية في اليمن التي تمر بظروف سيئة للغاية، لكن المشروع الذي قدمته الحكومة لم يكن ملبياً للطموحات والآمال، وتمكن عدد من أعضاء مجلس النواب من جميع الاتجاهات السياسية من إدخال تعديلات مهمة على المشروع الحكومي داخل لجنة التربية والتعليم بمجلس النواب، ومن أهمها منح امتيازات مالية كبيرة تتجاوز ما حددته الحكومة في مشروعها، مما أوقع الحكومة في حرج بالغ عند مناقشة مشروع القانون في مجلس النواب، وهي المناقشات التي تبث علانية في التلفاز اليمني.. الأمر الذي عنى أن الحزب الحاكم سوف يجد نفسه في وضع سلبي شعبياً عندما ترفض الحكومة ونوابها منح الامتيازات المالية للمعلم، وفق التعديلات، ولهذا القانون قصة تكشف جانباً من الممارسة «الديمقراطية» في اليمن:



مجلس النواب اليمني

فقد اتفق في اليوم الأخير للدورة البرلمانية السابقة أن كانت الحكومة بحاجة لتمرير قرض بقيمة ٥٦ مليون دولار دون إتاحة الفرصة للنواب لمناقشته، ولذلك استغلت الحكومة تراس أحد قيادييها لجلسة مجلس النواب - في غياب الشيخ عبدالله الأحمر - وتم طرح مشروع القرض للتصويت دون مناقشة لمواده المخالفة للوائح، واعتماداً على الأغلبية التي يتمتع بها الحزب الحاكم، وعندما رأت المعارضة أن الأمور تسير بعشوائية، دعا معارضون إلى التصويت على قانون المعلم بالطريقة نفسها من باب المعاملة بالمثل.. واضطر الحزب الحاكم حينها إلى الموافقة وتم التصويت على قانون المعلم بالإجماع دون مناقشة المواد الخاصة بالميزات المالية التي كان يتوقع معارضة الحكومة لها.

ومع بداية الدورة البرلمانية الجارية اعترضت الحكومة على (قانون المعلم) بصورته التي تم التصويت عليها، وأصرت على إعادة القانون للمداولة واعتماد مشروعها الأصلي، واضطرت قيادة الكتلة البرلمانية للحزب الحاكم إلى تبني موقف الحكومة في إعادة القانون بحجة أن التصويت عليه قد تم بطريقة غير دستورية.

وبالفعل، فرضت الحكومة إعادة مناقشة قانون المعلم من جديد.. وتم تمريره وفق مشروع الحكومة ودون السماح للمعارضة بمناقشة المواد المختلف عليها، فيما لوحظ أن الشيخ الأحمر تغيب عن حضور الجلسات، بعد أن صار واضحاً أن الحزب الحاكم مصمم على إثارة مشكلة دستورية والاعتماد على أغلبيته لفرض مواقفه.

الإسلاميون من جهتهم لم يستسلموا لمواقف الحزب الحاكم، وطالبوا في مذكرة، وقعها ٢٥ نائباً منهم بإعادة المداولة في المواد المختلف عليها، وهو الأمر الذي يعني أحد احتمالين: إما إعادة المناقشة وبالتالي يقع الحزب الحاكم في حرج شعبي أمام المواطنين، وإما رفض إعادة المناقشة والتمسك بما جرى من إجراءات غير دستورية قد تثير مشكلة بين السلطتين والمعارضة ستكون قريبة مع أزمة متوقعة عند مناقشة الميزانية الجديدة.■

في دراسة موثقة عن الاقتصاد العربي

انطلاقة مشجعة خلال عامين ومعدلات نمو بين ٥ و ٦٪



عمان: عبد الكريم حمودي

صورة الاقتصادات العربية خلال عام ١٩٩٧م الماضي عكست وضعاً مشجعاً، وهناك احتمال كبير لأن تصبح دول المنطقة العربية بعد التطورات العالمية الجارية مكاناً مناسباً للاستثمار العالمي في السنوات المقبلة، فضلاً عن أن جميع الدلائل والتوقعات تشير إلى أن بعض هذه الاقتصادات سيشهد انطلاقة نوعية خلال العامين المقبلين، وأن معدلات النمو السنوية فيها ستتراوح بين ٥ و٦٪ بالمقارنة مع معدلات النمو التي تراوحت بين ٣ و٤٪ خلال العامين ١٩٩٦م و١٩٩٧م، هذا ما يؤكده التقرير السنوي الرابع للأمين العام لغرف التجارة والصناعة، والزراعة للبلاد العربية لعام ١٩٩٧م والذي صدر حديثاً.

أشار التقرير إلى التطورات التي شهدها بعض المجموعات العربية خلال عام ١٩٩٧م، فدول الخليج العربي بدأت تجني منافع مهمة من استمرار أسعار النفط على معدل مقبول خلال العامين ١٩٩٦م، ١٩٩٧م، كما بدأت باتخاذ مواقف شجاعة من عملية الاصلاح الاقتصادي، ولاسيما احتضانها لعمليات «التخصيص»، بينما بدأ أغلب البلدان العربية الأخرى يجني ثمار الإصلاحات التي أجرتها منذ سنوات عديدة، وبات المستثمر في القطاع الخاص يتمتع بالثقة والمصداقية ويواجه بيئة اقتصادية أفضل بكثير مما كانت عليه في السابق.

واستعرض التقرير مجمل الأوضاع الاقتصادية في الدول العربية وتناول دول الخليج العربي بشيء من التفصيل فقال: إن بوادر الإصلاح الاقتصادي قد بدأت بالظهور وبشكل واضح في السعودية، فالموانئ تم تخصيصها وأعلنت الحكومة نيتها لإقامة شركة خاصة لإدارة شبكة الاتصالات فيها. أما قطر فتعتبر من بين أكثر دول الخليج نشاطاً وحركة وقد نما الاقتصاد القطري بنسبة ١٠٪ عام ١٩٩٦ وظهرت مشاريع صناعية جديدة ومتطورة، بينما استمر العمل في توسعة الحقول الغازية القطرية وإقامة المنشآت الضخمة. أما دولة الإمارات العربية المتحدة فهي على عتبة تنفيذ مشاريع وأفكار استثمارية رائدة وجديدة، وتتمتع بمكانة ومستوى متقدم ولاسيما تحويل جزيرة «ساديات» إلى مركز دولي لتبادل السلع وكذلك «تخصيص» الكهرباء والماء.

منطقة التجارة الحرة تتيح التحرير الكامل للتجارة البينية في ١٠ سنوات

كما تحدث التقرير عن الوضع الاقتصادي في بقية دول الخليج العربي، فقال: لقد شهد انتعاشاً ملحوظاً خلال ١٩٩٧م، وتمكنت الكويت من متابعة مسيرة الإنماء فيها بعد عودتها بقوة إلى الاقتصاد العربي والدولي وأصبحت تؤدي دوراً مؤثراً في محيطها العربي، وكذلك سلطنة عمان التي كانت السباقة في إشراك القطاع الخاص في الأعمال الكبرى، فقد شهدت نشاطاً ملحوظاً وهي تحضر ليكون عام ١٩٩٨م عاماً متسماً بنشاط كبير من القطاع الخاص، أما البحرين فقد شهدت تطورات بارزة بالنسبة للأنشطة الاقتصادية البارزة، ولمسار النمو العام إذ تحسنت أوضاعها على جميع الصعد نتيجة القاعدة الاقتصادية السليمة القائمة بها.

وقال التقرير إن أمام العالم العربي فرصة للاستفادة من المتغيرات العالمية والتطورات المتسارعة في المجالات الاقتصادية والتقنية والعلمية.

الدفع الاقتصادي

وتناول التقرير عوامل الدفع الاقتصادي العربي خلال العام الماضي فقال إنه يمكن اعتبار عام ١٩٩٧م بحق مفصلاً مهماً في مسيرة تدعيم المواقف العربية المشتركة نظرياً وعملياً خلال العقد الأخير من القرن العشرين، فقد صدر مطلع ١٩٩٧م القرار العربي الداعي لإقامة منطقة التجارة العربية الحرة بدءاً من مطلع العام ١٩٩٨م، كما أن هناك بوادر تؤكد أن الدول العربية أصبحت أكثر ميلاً لترتيب أوضاعها المحلية وتنظيم عملها الجماعي كما باتت أكثر رشداً ووعياً لما يعد ويرسم لها.

ودعا التقرير إلى تغيير العقلية السائدة، وإيلاء الشؤون الاقتصادية الأهمية التي تستحقها ضمن ما هو حاصل على أكثر من صعيد وجهة، لدفع العلاقات العربية - العربية نحو التقدم المستمر في ظل مشروع اقتصادي عربي شامل مرتكز على أسس راشدة، ويلحظ الأسس التي قامت عليها التكتلات الإقليمية اللاحقة وأهمها السوق الأوروبية المشتركة.

وحول تطورات أسعار النفط والغاز واحتمالات المستقبل لهاتين السلعتين الاستراتيجيتين، توقع التقرير استمرار تراجع أسعار النفط طوال عام ١٩٩٨م رابطاً ذلك برغبة الولايات المتحدة بتخفيف الإنفاق على الطاقة التي تحتاجها لتتمكن من توفير مستورداتها الأخرى، ومن تسديد ديونها إلى صندوق النقد الدولي والبنوك الأمريكية. وباختصار فإن قرار تخفيض أسعار النفط يعني أن أمريكا تحيل فاتورة العجز الذي تعانيه دول الشرق الأقصى إلى العالم العربي ليسدده نفطاً رخيصاً.

كما توقع التقرير أن تشهد الدول العربية النفطية نمواً في عجز موازناتها يفوق توقعاتها مما سيدفع بهذه الدول على الأرجح إلى تغيير نمط أولويات إنفاقها، وبالتالي العودة إلى تنفيذ الإصلاحات الاقتصادية التي تم التوافق على إجرائها خلال منتصف التسعينيات قبل عودة أسعار النفط إلى مستوى مقبول.

وبالنسبة لمنطقة التجارة العربية الحرة الكبرى أكد التقرير أنها تدبير منسجم مع التطورات العالمية ومع الاحتياجات المحلية العربية، وعليه يتعين ضرورة زيادة فاعلية أجهزة العمل العربي المشترك الرسمية والخاصة والتنسيق بينها.

وأضاف التقرير أن المنطقة تبقى الأمل المشرق على الوطن العربي إذ ستتيح التحرر الكامل للتجارة العربية البينية خلال فترة عشر سنين وتشكيل سوق كبيرة تعطي الدول العربية مجالات أكبر وآفاق أعمق للعمل، بحيث يصبح النمو وليد تجميع المقومات الداخلية، لا وليد رؤوس الأموال الأجنبية الوافدة ولفترات ذات المخاطر وذات الأهداف الربحية البحتة، بل إن عودة رأس المال المحلي المهاجر وتفعيل عمل رأس المال الوطني الكامن تصبح وليدة طبيعية لتزايد الفرص الاقتصادية ولصحة الأحوال وتحسن الأوضاع ويصبح النمو متحركاً من الداخل وبخطى ثابتة لا ريب فيها.

أما بالنسبة للاستثمارات العربية البينية فقد أورد التقرير أرقاماً حول قيمة الاستثمارات المباشرة التي تم الترخيص لها في الأقطار العربية عام ١٩٩٦م، فقد بلغت حوالي ٢,١ مليار دولار أي بزيادة ٣٨,٣٪ عن العام السابق، إذ احتل قطاع الخدمات المرتبة الأولى بنسبة ٣٦,٧٪ من الإجمالي، فيما بلغ نصيب قطاع الصناعة ٣٤,٥٪ ونصيب قطاع الزراعة ١,٨٪.

وجاءت السعودية على رأس قائمة أهم الأقطار المصدرة لرأس المال إلى مصر بنصيب من إجمالي الاستثمارات العربية المرخصة للعام بلغ ٢٣٪، والكويت في المرتبة الثانية بنصيب بلغ ١٩٪، وليبيا في المرتبة الثالثة بنصيب من إجمالي الاستثمارات العربية بلغ ٩٪، وجاءت الإمارات العربية المتحدة في المرتبة الرابعة بنصيب ٧٪.

هذا ويبلغ نصيب الدول العربية الأربع في جملة الاستثمارات العربية المرخصة للفترة تحت الدراسة ٦٧٪ ويوزع الباقي بين الدول العربية.

وحذر التقرير من أن الدول التي تمتلك أسواقاً مالية صغيرة وغير متطورة سوف تواجه مخاطر أكبر من عملية الانفتاح الاقتصادي ولاسيما لرأس المال الأجنبي من الدول الأكثر تطوراً إذ من المحتمل أن يخرج رأس المال فجأة، كما حدث في المكسيك عام ١٩٩٤م أو كما حدث في تايلاند عام ١٩٩٧م ويخسر المستثمرون ثقتهم في سياسات الدولة الاقتصادية، وهذا أمر يجب أن تنتبه إليه الدول العربية وتحاول أن تعمل سريعاً على ربط أسواقها بعضها ببعض قبل أي اندماج كبير في أسواق المال العالمية.

ودعا التقرير الدول العربية إلى أخذ الحذر والحيطة حول كيفية وسرعة فتح الباب أمام حركة رأس المال لأنه يعتبر تدبيراً أفضل من إعادة إقفال الحدود أمام حرية رأس المال في أثناء الأزمات لأن ذلك يؤدي إلى فقدان ثقة المستثمرين.

ودعا التقرير إلى فتح الحدود العربية أمام رأس المال والثروات العربية وتوجيهها لخدمة الاقتصاد العربي وتفعيل عمليات دمج البنوك العربية داخل الأقطار العربية وعبرها، وربط أسواق المال العربية وتمكين بنوك التنمية العربية القطرية من وصول الأسواق والاستفادة منها.

وفي القسم الأخير من التقرير تناول أهم القضايا التي كانت محور الاهتمام خلال العام الماضي وفي مقدمتها قضية المياه والمشاركة الأوروبية المتوسطية والمؤتمر السابع لرجال الأعمال والمستثمرين العرب ومؤتمر القمة الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا ومؤتمر القمة الإسلامية الثامنة في طهران.

المطالبة بربط الأسواق العربية قبل أي اندماج مالي عالمي

وفيما يخص المياه وهي القضية التي تستحوذ على اهتمام جميع الدول العربية، أكد التقرير أن الوطن العربي بمجمل بلدانه يعتبر من المناطق التي تتصف بشحة الموارد المائية والتي أهمها الأمطار والأنهار والمياه الجوفية، ويبدو أن هذا الوضع يزداد حرجاً عاماً بعد عام بسبب زيادة الطلب على المياه العذبة الناتجة عن تزايد السكان وزيادة الاستخدام فضلاً عن تكاثر التسريبات المائية وقدم شبكات المياه المتوافرة في أغلب المدن العربية.

معالم الخطر

وأضاف التقرير أن من مؤشرات معالم الخطر ماتشير إليه الدراسات العربية المتخصصة من أن ٧٦٪ من موارد المياه العربية ينبع من أراض غير عربية ولاسيما أنهار النيل والفرات ودجلة، وأن الوطن العربي الذي يشغل نحو ١٠٪ من مساحة اليابسة وفيه خامس تجمع سكاني عالمي فإن مجمل موارده المائية لاتتجاوز ٧,٤٪ من الموارد العالمية، مما يفسر قلة عرض المياه المتوافرة للفرد، واحتمال زيادة هذه المعضلة مع الوقت.

وخلص التقرير إلى القول: إن الدول العربية مطالبة الآن باسترجاع أدمغتها المغتربة، والمحافظة على ما لديها والاستعانة بهم والتجديد في البرامج التعليمية والعلوم الحديثة، والسير بدون تردد أو تراجع نحو بناء السوق العربية المشتركة التي تعتبر مقياس التفهم العربي، وإدراكه للمتغيرات الحاصلة للنمو والتقدم إلى أرقى المستويات.■

مترفون ومعدمون

يقول تشينري - نائب رئيس البنك الدولي سابقاً - في كتابه «إعادة التوزيع مع النمو»: إن إعادة التوزيع للثروة والدخول على المستويين الوطني والعالمي تستلزم ضرورة ربط التنمية بعدالة التوزيع على نحو رشيد، يؤدي حتماً إلى رفع معدل النمو فضلاً عن ضمان استمراره.

ويذهب عدد كبير من العلماء والاقتصاديين إلى القول إن هناك إمكانية كبيرة لزيادة الموارد الغذائية في العالم بحيث تكفي لإطعام سكان كوكبنا ونمو أعدادهم في المستقبل.

يقول جيمس جرانت - المدير التنفيذي لصندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) سابقاً: إن تحسين صحة وتربية أولاد البلاد الفقيرة يمكن إنجازه بكمية أقل مما تصرفه الدول الصناعية على خمورها كل عام، كذلك الوصول إلى الهدف الأعم في توفير الحاجات الأساسية لكل السكان المحتاجين في العالم ممكن بمخصصات سنوية توازي الكمية المصروفة لصيانة وزيادة القدرات العسكرية.

ونظراً لقدرة التربة حالياً على إنتاج السلع الغذائية وللآفاق التي تفتحها الوسائل الحديثة في الإنتاج إذا هي استخدمت تماماً، فإن من الواضح أن في وسع البشرية أن تقضي على الجوع.

يقول هاريسون براون في كتابه «المائة السنة القادمة»: إن أكثر من نصف سكان العالم في الوقت الحاضر جياع لايحصلون إلا على قدر ضئيل من الطعام، ومما يزيد من خطورة هذا الوضع أن كل يوم جديد يزيد من جيش الجياع بما يربو على مائة ألف نفس جديدة تطلب الطعام بإلحاح.

وفي المقابل: يطعم الأمريكي حيواناته معظم محصول أرضه من القمح والشوفان، ولايستنفد طعام الإنسان منهما على حالتهما الطبيعية غير النزر اليسير، إذ يأخذ الأمريكي نحو ثلث غذائه من اللحم واللبن والبيض، وعلى خلاف ذلك الآسيوي الذي يأكل معظم نباتاته ولايزيد غذاؤه من المواد الحيوانية على خمسة في المائة، ويأتي الأوروبي وسطاً بينهما فيعطي الحيوانات مايزيد على النصف بقليل ويأخذ عشرين في المائة من الغذاء من المواد الحيوانية.■

د. زيد محمد الرماني

اليهود يرسمون وجه روسيا المقبل

مولدافيا: عبدالجليل زكريا

تتخبط روسيا حالياً في محيط واسع من الفساد بشتى اشكاله تحت زعامة شكلية من رجلها المريض بوريس يلتسين، مما جعل اليهود يدفعون ببعض وجوههم إلى الساحة، ويعززون نفوذهم في جميع مؤسسات الدولة مع استغلال لافتة «معاداة السامية» لإرهاب كل من يحاول التنبيه إلى اخطارهم، او يدعو إلى الحد من سيطرتهم.



بيروزوفسكي — يلتسين

مطالبة نائب شيوعي بالحد من سيطرتهم تثير ضده زوبعة واسعة

ومؤخراً دعا احد اعضاء الحزب الشيوعي الروسي إلى التخلص من سيطرة اليهود على روسيا ومقاليد الحكم فيها، مما اثار ضجة إعلامية كبيرة فاقت كل التصورات والتوقعات ومازالت هذه الدعوة الشغل الشاغل لوسائل الإعلام الروسية.

وكان النائب في البرلمان الروسي الجنرال البيرت ماكاشوف، وهو عضو بارز في الحزب الشيوعي الروسي، قد القى خطاباً في مظاهرة احتجاجية حاشدة في شهر اكتوبر الماضي بموسكو، ضمن حملة الإضرابات التي عمت كل المقاطعات الروسية، قال فيها: إن اليهود يحكمون الكرملين، ويحتلون كل المراكز الحكومية والإعلامية، داعياً إلى التخلص من سيطرتهم على مقدرات الشعب الروسي.

بينت القضية مدى سيطرة اليهود وتغلغلهم في كل المواقع الروسية الحساسة بدءاً من إدارة الرئيس يلتسين مروراً بالحكومة وحقائبها المهمة إلى مجلس الأمن القومي وانتهاء بالجيش والاستخبارات.

والغريب أن الذي أثار هذه القضية هو الحزب الشيوعي ذو النشأة اليهودية، مما يشير إلى زيادة النقمة على اليهود، وتسلطهم العلني الواضح، وبخاصة بعد الأزمة الاقتصادية الأخيرة التي كشفت أن البنوك الحكومية والخاصة، واقعة تحت أيديهم، وأنهم يقومون بعمليات تهريب واسعة لرؤوس الأموال إلى البنوك الأجنبية.

وفي لقاء مع صحيفة «لاستامبا» الإيطالية أكد ماكاشوف ضرورة إعطاء الحق للروس في الوظائف الحكومية، وأن يكونوا ممثلين في الحكومة الروسية التي لا يوجد فيها سوى ١٪ من الروس، والبقية هم من اليهود، بينما ٨٥٪ من سكان روسيا وهم من الروس الأرثوذكس، مغيبون تماماً، ولا وجود لهم.

وكان الفنان اليهودي المشهور يوسف كبزون، وهو نائب في البرلمان الروسي «دوما الدولة» قد دعا النواب إلى استنكار وإدانة هذا التصريح واعتباره «معادياً للسامية»، إلا أن النواب الروس صوتوا ضد مشروع قرار الإدانة.

وعلى مدى أسابيع لم يتوقف الإعلام الروسي عن الهجوم على الحزب الشيوعي والحركات «المعادية للسامية»، وبشكل خاص من قبل القنوات التلفازية الرئيسة «إن تي في»، و«أو إر تي» التي يديرها ويمولها رجال أعمال وإعلاميون يهود، أهمهم على الإطلاق بوريس بيروزوفسكي، وهو من اغنى رجال الأعمال، وشغل سابقاً منصب النائب الأول لرئيس مجلس النواب القومي الروسي، ويشغل حالياً منصب السكرتير التنفيذي لرابطة الدول المستقلة «الكومنولث»، ويمتلك اكبر أسهم القناة التلفازية الأولى.

دعا بيروزوفسكي بعد تصريح ماكاشوف مباشرة إلى حل الحزب الشيوعي موجهاً دعوته هذه للرئيس يلتسين بأن يحظر هذا الحزب، ويمنعه من المشاركة في الحياة السياسية «لأن خطره كبير جداً على روسيا والديمقراطية فيها، وأنه إن لم يفعل ذلك اليوم، فإنه من المستحيل القيام به في المستقبل».

في هذه الأثناء، نشطت القنوات التلفازية الروسية بإجراء لقاءات شبه يومية مع بيروزوفسكي، وعرض ما يقوم به من جهود جبارة لإطلاق سراح الأسرى الروس في الشيشان، ودوره الكبير لتطوير الهيكل التنظيمي لرابطة الدول المستقلة، وإبراز رايه في كل كبيرة وصغيرة في النشرات الإخبارية الرئيسة، وبخاصة بعد أن أدلى بيروزوفسكي الذي يحمل الجنسية الإسرائيلية بتصريح اتهم فيه جهاز الاستخبارات الروسي بمحاولة قتله.

وبدأت جميع وسائل الإعلام بنقل اراء السياسيين، ورجال الدولة في ظهور النزعة «المعادية للسامية» في روسيا، فلم يتركوا شخصاً إلا وعرضوا رايه بكلمات حادة، وانتقادات جارحة في بعض الأحيان، لماكاشوف والحزب الشيوعي، وربما كان الهدف من ذلك معرفة حجم الولاء للوبي اليهودي - الصهيوني.

تفاعلات الأزمة

الرئيس الروسي بوريس يلتسين من جانبه، أصدر تعليمات لرئيس الوزراء ووزراء الدفاع، والداخلية، ومدير الاستخبارات، لاتخاذ إجراءات حازمة ضد التطرف، ومعاداة السامية، ومنع كل الظواهر المؤدية إليهما.

وأشار السكرتير الصحفي للرئيس يلتسين، إلى أن مسألة حل الحزب الشيوعي غير واردة، وقال: إنه إذا كان مقدراً لهذا الحزب أن يموت فليمت لوحده ولا داعي لقتله، لكنه ذكر ان أي حزب يجب أن يمارس نشاطه السياسي ضمن القانون، كما استنكر رئيس الوزراء يفجيني بريماكوف تصريح ماكاشوف، واعتبره باباً مؤدياً إلى الفاشية.

إليكساندر ليبيد، والي مقاطعة كراسنايارسك ومن المرشحين في الانتخابات الرئاسية المقبلة عام ٢٠٠٠م قال إنه ضد تصريح ماكاشوف، لكن الضجة المثارة حوله كبيرة جداً، وهي تلفت النظر عن قضايا اكثر اهمية يجب الانتباه إليها وحلها في ظل الأزمة الاقتصادية، ولم يؤيد فكرة حل الحزب الشيوعي.

يوري لوجكوف، عمدة موسكو ومن اكبر المرشحين لكرسي الرئاسة في الانتخابات المقبلة قال: «يجب سحب الحصانة البرلمانية عن ماكاشوف وتقديمه للعدالة وإدانته، وعلى السلطة ان تكون حازمة في هذا الأمر، وإذا لم يتم ذلك فإنه عار كبير على روسيا، وسيتيح للآخرين إطلاق مثل هذه التصريحات، وسيشجع ظاهرة «معاداة السامية».

فلاديمير بوتين مدير الاستخبارات الروسية طلب من المدعي العام سحب الحصانة البرلمانية عن البيرت ماكاشوف، كي يتسنى للقضاء توجيه دعوة جنائية بتهمة إشعال الفتن بين القوميات، كما رفع الادعاء العام لمدينة موسكو قضية أخرى ضده بتهمة الدعوة إلى تغيير النظام الدستوري القائم باستخدام القوة.

إسرائيل تحتج.. ودعوات لحظر الحزب الشيوعي

اليكسي الثاني، بطريرك الكنيسة الأرثوذكسية لعموم روسيا، أكد أن مثل هذا التصريح مرفوض، لأنه يثير النعرات الطائفية.

لم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد قدمت الحكومة الإسرائيلية عبر سفارتها في موسكو احتجاجاً شديد اللهجة على تشجيع «معاداة السامية» في روسيا، وتكفل رئيس الوزراء الروسي بريماكوف للسفير الإسرائيلي بوضع حد لذلك، وكذلك فعل كل من رئيس البرلمان الروسي جينادي سيليزنيوف «شيوعي» عندما تسلم رسالة «الكنيست» من السفير الإسرائيلي، ورئيس الحزب الشيوعي جينادي زوجانوف الذي اعتذر عن تصرف «رفيقه الحزبي»، مؤكداً أن حزبه يقوم على الصداقة بين الشعوب، أما الإعلام الغربي فقد قام بدوره أيضاً في تفعيل هذه القضية!

وبعد هذه الضجة الكبيرة، اجتمع البرلمان الروسي مرة أخرى، وندّد بكل ما يدعو إلى إثارة الصراع بين القوميات، لكن دون الإشارة إلى اسم ماكاشوف، واتخذ الإعلام اتجاهاً جديداً بتقوية الدعم لعمدة موسكو، لكونه أفضل من وقف في صف اليهود، وإبرازه بشكل لافت للنظر.

في هذه الظروف أعلن لوجكوف تأسيس حزب «الوطن» قائلاً إنه سيضم نخبة ممتازة من اليسار واليمين لخوض الانتخابات البرلمانية في العام المقبل والانتخابات الرئاسية عام ٢٠٠٠م.

أما أول من أعلن انضمامه لهذا الحزب فهو الفنان اليهودي كبزون، ثم تبعه أصحاب البنوك، ورجال الأعمال اليهود، ومن المعروف عن لوجكوف قربه من الجمعيات اليهودية الأمريكية، فقد زار نيويورك وشيكاغو قبل عام تقريباً، حيث التقى مجموعة من رجال الأعمال اليهود، وبقي معهم قرابة الأسبوع لمناقشة مسائل الاستثمار، والتسهيلات الكبيرة للمستثمرين الأجانب.

وعرض التلفاز الروسي صورة عمدة موسكو بالقبعة اليهودية، معانقاً أحد أغنياء أمريكا اليهود، وهو يقول له بالعبرية: شالوم!... كما زار هذا العمدة تل أبيب، وشارك في الاحتفالات بمرور خمسين سنة على تأسيس إسرائيل، داعياً في خطاباته دائماً إلى مؤازرة اليهود، وتقديم الدعم لهم.

ويُلاحظ أن الدعم اليهودي لأي حركة سياسية في روسيا، يقوم في الدرجة الأولى على أساس ضمان حماية المصالح، واستمرارها في المستقبل، ولهذا فإن دعمهم تقلص - وربما توقف - مثلاً عن حزب «روسيا - بيتنا» الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق فيكتور تشيرنوميردن، وعن حزب سلفه «خيار روسيا الديمقراطي» برئاسة يجور جايدار.

وهكذا يتضح أن اليهود يرسمون من الآن وجه رئيس روسيا المقبل، وما هذا الصراخ تحت غطاء «معاداة السامية»، إلا من الاستراتيجية الصهيونية لإحكام سيطرتهم على السياسة العالمية التي لم تخرج عن إرادتهم لا في روسيا القيصرية، ولا في روسيا الشيوعية، لأن بذرتها غُرست قديماً، وها هي اليوم قد أصبحت شجرة قوية الجذور في روسيا الديمقراطية.

وجاء مقتل النائبة في البرلمان الروسي جالينا ستارا فويتافا زعيمة حركة «روسيا الديمقراطية» قبل أيام ليزيد العداء بين الديمقراطيين والشيوعيين، فقد ربط التجمع الديمقراطي في البرلمان الروسي ذلك بوقوف النائبة ضد ماكاشوف و«معاداة السامية»، وبأن الشيوعيين كانوا قد اتهموها قبل ذلك بدعم الحركة الصهيونية.

وذهبت صحيفة «سيفيرنايا ستاليتسا» إلى أبعد من ذلك متهمة رئيس البرلمان سيليزنيوف بتدبير هذه الجريمة.

ونتيجة لكل هذا ارتفعت النداءات لتوحيد الحركات الديمقراطية المفرقة من أجل مواجهة التحدي الشيوعي المنظم الذي تشير استطلاعات الرأي إلى أنه سيحصل على الأغلبية في الانتخابات البرلمانية المقبلة، كما أن رئيس الحزب الشيوعي زوجانوف لا يزال يتقدم كل المتنافسين في الطريق إلى الكرملين.

وكما يبدو فإن الطامحين إلى كرسي الرئاسة بدؤوا يشعرون باحتمال وفاة الرئيس يلتسين أو عدم قدرته على القيام بمهامه، الأمر الذي يدعوهم إلى التحضير بشكل جديد لكل التوقعات.

هكذا فإن جملة واحدة نطقها نائب روسي أثارت عواصف لم تهدأ حتى يومنا هذا، فأين السفارات الإسلامية في موسكو، وهي ترى الاستهتار اليومي بعواطف ومشاعر المسلمين لتتخذ موقفاً واحداً ضد الهجوم السافر على الإسلام في روسيا بعد مذابح الشيشان.■

انتصار المسيحية في مسابقة الجمال

في سنة ١٩٣٢م أجرت جريدة «جمهوريت» التركية العلمانية أول مسابقة لاختيار ملكة الجمال في تركيا.. جرت المسابقة واختيرت «كريمان خالص» كملكة جمال تركيا.

في السنة نفسها جرت مسابقة في مدينة «سبا Spa» في بلجيكا لاختيار ملكة جمال العالم، واشترك في هذه المسابقة (٢٨) بلداً من بلدان العالم.

في هذه المسابقة خطب رئيس لجنة اختيار ملكة الجمال خطبة ذات مغزى نقدمها لجميع أنصار اختيار ملكات الجمال عندنا.

قال أعضاء اللجنة المحترمين: نحن نحتفل اليوم بانتصار أوروبا وبانتصار المسيحية.. لقد انتهى اليوم دين الإسلام الذي حكم العالم مدة ١٤٠٠ سنة.. لقد أنهته مسيحية أوروبا.

لاشك في أننا لانستطيع إنكار دور أمريكا ودور روسيا، ولكنه في النتيجة انتصار للمسيحية.

بيننا الآن ملكة جمال تركيا «كريمان» بالمايوه كممثلة للنساء المسلمات. سنعد هذه الشابة تاجاً لانتصارنا.. وسننتخبها ملكة جمال العالم.

قد تكون هناك من هي أجمل منها.. هذا لايهم أبداً.. نحن لانختار هذه السنة ملكة جمال، بل نحتفل هذه السنة بانتصار المسيحية.

إن حفيدة «سليمان القانوني» الذي كان يتدخل حتى في الاحتفالات الراقصة في فرنسا.. هذه الحفيدة بيننا الآن وهي بلباس البحر فقط.. هي بيننا الآن وتحاول كسب إعجابنا.. ونحن نعجب بهذه الشابة التي تبعتنا وسارت في إثرنا، ونتمنى أن يحدث هذا لجميع المسلمين في المستقبل، وبهذه الأمنية فإننا ننتخب جميلة تركيا ملكة لجمال العالم.. ولكننا نرفع أقداحنا احتفالاً بانتصار أوروبا».

وفعلاً تم اختيار هذه الشابة كملكة جمال العالم في تلك المسابقة.

(انظر : دائرة معارف REHBER التركية المجلد الحادي عشر، صفحة ٣٥٧).

من التاريخ البيزنطي :

يحفل التاريخ البيزنطي بنماذج وحشية تقشعر منها الأبدان، ونقدم هنا أنموذجاً واحداً فقط، وهو التعذيب الوحشي الذي تعرض له أحد الحكام الظالمين وهو «أندرونيكوس الأول» الإمبراطور الأخير من سلالة «كومنينوس» فهذا الإمبراطور كان ظالماً جداً، وعندما ثار عليه الشعب ولم ينجح في الهرب وألقي القبض عليه قام الشعب بإجراء عمليات تعذيب أثبتت أنه لايقل في ظلمه ووحشيته عن الإمبراطور، أول ما عملوه أنهم قاموا بخلع أسنانه جميعاً بكلابات حديدية، ثم نتفوا شعر رأسه ولحيته، وجاءت النسوة وأخذن يتفلن عليه ساعات عديدة، ثم قاموا بقطع يده اليمنى، ثم ألقي في غرفة مظلمة في أحد السجون، وبعد أن قضى يومين يتلوى من العذاب أخرجوه من السجن وقلعوا إحدى عينيه، ثم طافوا به في شوارع القسطنطينية، وأخذ كل من يستطيع الوصول إليه من الزحام يركله برجله، أو يضربه بيده أو بالعصا، أو يلقي النجاسة على رأسه.

ثم أتوا به إلى ساحة سباق الخيول (وهي الآن ساحة السلطان أحمد بالقرب من جامع السلطان أحمد) وبدأوا بقطع أعضائه عضواً عضواً حتى قضوا عليه.

مثل هذا الشعب الظالم لاينجب إلا مثل هذا الإمبراطور الظالم.■

أورخان محمد علي

من نهاية التاريخ إلى الطريق الثالث

المركزية الحضارية الغربية

كانت نهاية عقد الثمانينيات وبداية التسعينيات مرحلة تميزت في التاريخ العالمي الحديث بسرعة التحولات الدولية وتسارع الحركة على المستوى الدولي، ففي دول المنظومة الشيوعية أو ما كان يطلق عليه «المعسكر الشرقي» كانت الأنظمة الشيوعية الحاكمة تنهار تباعاً، وأخذت الأقليات العرقية والدينية تخرج إلى العلن معبرة عن مطالبها في التحرر والاستقلال الذاتي عن الإمبراطورية السوفييتية أو المظلة اليوغسلافية، وتقرير مصيرها والعودة إلى تاريخها وتقاليدها المحلية التي طمستها الأيديولوجية الماركسية بقوة الحديد والنار.

بقلم: إدريس الكَنبوري(*)

وشكل هدم جدار برلين وتوحيد الألمانيتين اللتين كان تقسيمهما بعد الحرب العالمية الثانية رمزاً لانقسام العالم إلى قطبين متقابلين اشتراكي ورأسمالي نهاية لظاهرة الثنائية القطبية وبداية الزحف الشرقي نحو الجناح الغربي سياسياً واقتصادياً وأيديولوجياً. وبدا للوهلة الأولى أن التحولات العميقة التي شهدتها دول المعسكر الشيوعي لم تكن بحثاً عن طريق جديد أو مسالك مغايرة للاشتراكية السابقة والرأسمالية المتوحشة بقدر ما كانت تلك التحولات تعبيراً عن الرغبة في اللحاق بالنمط الاقتصادي والخيار الأيديولوجي للرأسمالية الغربية التي كان نموذجها يغري الشعوب في تلك الدول.

وهكذا بات الغرب الرأسمالي مزهواً أمام هذه التحولات في المعسكر المقابل الذي طالما قاسمه العداء، وظهرت نهاية الحرب الباردة كعلامة انتصار كبرى للنموذج الاقتصادي الغربي، مما شكل سبباً في انبعاث النزعات الأوروبية والغربية القديمة المتمثلة بالخصوص في مركزية الغرب الحضارية وأهليته على قيادة العالم غير الغربي، ولأن الولايات المتحدة هي الدولة الكبرى التي تقف على رأس هرم الرأسمالية الغربية وتتزعم قيادة النظام العالمي الجديد الذي كان قد بدأ التبشير به منذ بداية هذا العقد، فقد كان من الطبيعي أن تعتبر نهاية الحرب الباردة وغياب الاتحاد السوفييتي تأكيداً نهائياً لغلبتها وانتصارها، واحتلالها مركز القوة الوحيد في العالم.

وفي هذا الإطار التاريخي الجديد المتولد كان لابد من أن تظهر أطروحة أيديولوجية تسند فرضية الهيمنة الغربية عموماً والأمريكية على وجه الخصوص، فظهرت مقولة «نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكوياما، وبالتأكيد، فإن فوكوياما حاول ترجمة الإحساس الأمريكي والأوروبي بالنصر التي كانت حاجة لابد منها في ذلك المشهد العالمي الجديد قيد التشكل، بحيث إن الغرب كان سيبحث عمن يحرك هذه المقولة أو شبيهاً بها لتسويغ هيمنته، حتى وإن لم يكن هو فوكوياما نفسه، ففي كل محطة من محطاته، كان الغرب سيبحث عما يؤسس شريعته عالمياً، ويدعم سياساته الدولية ذات الطابع التوسعي، ويبرر أدواره وأهدافه العالمية التي تتجاوز حدوده القومية، إذ في العهد الاستعماري وجدنا الغرب ينتج نظريات حضارية وثقافية تقدم مفاهيم محددة للتقدم والتخلف لتبرير حملاته الاستعمارية، ونشأت في النصف الأول من هذا القرن نظريات استشراقية تحاول التقدم والتخلف إلى أسباب عرقية أو دينية أو جغرافية، ومناخية تضع الشعوب المتخلفة بباقي مناطق العالم في مربع التخلف، وتعطي للغرب ذريعة القيام بدور «إنساني» في نقلها إلى صف الحضارة وتأهيلها للتقدم، وهكذا أصبحت النظريات والمفاهيم الثقافية والفكرية الأوروبية والأمريكية عرضة للتغير والتبدل مع كل محطة من محطات الحضارة الغربية الحديثة. إذ إن النظريات تتبع الأحداث وليس العكس، حتى أصبح خلق النظريات الفكرية «موضة» غربية تتغير باستمرار كما تتغير الأزياء، ويكفي أن نشير إلى تسارع ظهور بعض هذه المقولات والنظريات في هذا العقد وحده، منذ أطروحة النظام الدولي الجديد مروراً بنهاية التاريخ وصراع الحضارات، وصولاً إلى الطريق الثالث الذي ظهر مؤخراً.

مقولة أيديولوجية

وأطروحة «نهاية التاريخ» هي بالدرجة الأولى مقولة أيديولوجية أكثر مما هي أطروحة علمية لها ما يؤكدها في الواقع التاريخي للدول والشعوب، سواء في المراحل التي سبقت ظهورها أو في تلك التي أفرزتها التطورات بعد ظهورها، والفكرة المركزية لهذه المقولة أن التاريخ الإنساني قد حقق نضوجه واكتماله مع الدولة الرأسمالية المعاصرة، وأن ما شهده التاريخ البشري السابق لم يكن سوى تمهيداً لهذا الانتصار الذي يعتبر نهاية للتاريخ، وبروزاً لإنسان جديد هو الإنسان الأخير الذي حقق الاعتراف الكامل به كإنسان حر في مجتمع ليبرالي ديمقراطي، كما حقق جميع رغباته واحتياجاته في نظام رأسمالي أساسه مبدأ الاستهلاك والوفرة الاقتصادية، فنهاية التاريخ هي بهذا الاعتبار إعلان بانتصار الليبرالية الاقتصادية «الرخاء» والليبرالية السياسية «الحرية» معاً.

غير أن هذه المقولة، بالرغم من الجلبة الإعلامية التي رافقتها ولحقتها إلى اليوم، لم تكن من النجاعة والسلامة المنطقية التي ترسخ بقاءها كمقولة علمية لها أسانيد، لكن ذلك في المقابل يؤكد ما ذهبنا إليه من أنها واحدة من القوالب المفاهيمية الجاهزة التي تهدف إلى تسويق أهداف محددة أكثر مما تسعى إلى التعبير عن حقيقة قائمة.

لقد أغفل فوكوياما، عند صياغة أطروحته تلك، عدة نماذج وحالات تعاكس منطقها وتفنده، وأول هذه النماذج هو النموذج الياباني الذي كثيراً ما تمت الإحالة إليه من طرف مفكرين غربيين أنفسهم من طينة فوكوياما كنموذج حضاري متميز عن النموذج الغربي في تحقيق التنمية الاقتصادية ومجتمع الرفاه والوفرة بعيداً عن الأنماط الغربية والأوروبية، ومن داخل المنظومة الثقافية والدينية الآسيوية، لليابانيين التي تختلف نظرتها إلى قيم السوق والعمل، وإلى الإنسان نفسه، عن نظرة الغرب كما أن التجربة الاقتصادية للنمور الآسيوية هي الأخرى تؤكد فشل تلك المقولة.

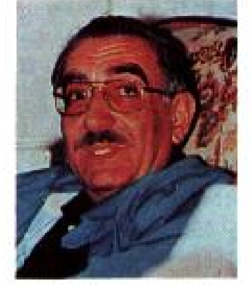
نهاية التجارب البشرية

لكن الدفاع عن الحضارة الرأسمالية الغربية واعتبارها نهاية التجارب البشرية وأرقى ما وصلته الإنسانية في تاريخها يصطدم بواقع الدول الرأسمالية نفسها، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية قمة هذا الهرم الرأسمالي، فتصوير العالم الغربي على أنه الفردوس الأرضي أو الجنة الاقتصادية ومهد الرخاء والوفرة والحرية يجانب الحقيقة، ويجنح إلى أقصى حدود الخيال، ذلك أن انتشار الظواهر الاجتماعية التي تهدد كيان الغرب ووجوده، وذيوع الإجرام والاغتصاب والمخدرات، وبروز مرض الإيدز الفتاك، والتفكك الأسري، كل هذه الظواهر وغيرها تثبت اهتراء مقولة فوكوياما وسقوطها، كما أن المجتمعات الغربية والأمريكية خصوصاً ما زالت تعشش فيها الصراعات الإثنية والعرقية والطائفية، وتبين لنا قضية «مونيكا لوينسكي» التي تهدد بإطاحة الرئيس الأمريكي كلينتون أن السلطة نفسها في الولايات المتحدة لم تعد منجى من التسيب الخلقي والانفلات القيمي الذي يسود في المجتمع الأمريكي، وأن ظواهر الشارع وانحرافاته بدأت تتسرب إلى دواليب السلطة ودوائر الحكم، بمعنى آخر أن من يمثلون المواطنين الأمريكيين، ويقدمون المثال والقدوة في المواطنة والأخلاق سقطوا هم الآخرين في الحمأة.

إذن لا يمكن النظر إلى أطروحة نهاية التاريخ إلا باعتبارها أطروحة أيديولوجية هدفها تمجيد المركزية الحضارية الغربية والذاتية الأوروبية، ووسيلة لتسويق النموذج الغربي على نطاق واسع، ويعتبر ظهور مفهوم «الطريق الثالث» مؤخراً من وحي المزاوجة بين قيم السوق والضوابط الاجتماعية، كما كتب ذلك رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، يؤكد أن الغرب لم يستقر بعد على نموذج بعينه، وأنه في طور البحث عن آليات جديدة لضبط التحولات الداخلية فيه، واستباق الانفجارات التي تهدده■

(*) كاتب وصحفي مغربي.

الإسلام ومشروعاه للعالم



بقلم: منير شفيق (*)

ابرز الإسلاميون في الخمسين سنة الماضية على الخصوص المشروع الإسلامي البديل في وجه كل من المشروع الرأسمالي الغربي، والمشروع الاشتراكي ـ الشيوعي، وكان ذلك ضرورياً في مواجهة التحديات التي راحت الأمة الإسلامية تتعرض لها، لكنه كان موقفاً دفاعياً بالضرورة، لأن كل الرياح كانت تهب ضد اشرعة سفينته، ولهذا ركّز المشروع بصورة خاصة على الثوابت والأساسيات ونقد المشروعين المقابلين في اساساتهما وثوابتهما، اي اتخذ الصراع منحى عقدياً وفكرياً ونظرياً.

وكان نصيب البرامج السياسية والاقتصادية للمرحلتين القريبة والمتوسطة محدوداً، إن وجد في بعض الكتابات، او لدى بعض الجماعات، فالذي يكون في الدفاع عن الوجود، أو يكون وجوده من حيث أتى مهدداً، لا يستطيع أن يطرح مشاريع أو برامج آنية أو مرحلية، لأن شروط ذلك تتطلب موقعاً في ميزان القوى يسمح بها.

يلحظ، خصوصاً، خلال العشر سنوات الأخيرة غلبة الاهتمام بتقديم البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية التفصيلية من قبَل أغلب الحركات الإسلامية التي انخرطت في العمل السياسي ضمن الشرعية التي يسمح بها دستور الدولة المعنية، لاسيما في البرامج الانتخابية، وذلك جنباً إلى جنب مع استمرار المضي بالعمل الدعوي، وبالصراع، أو الحوار العقدي والفكري والنظري حيثما توجب ذلك.

على أن تطورات المرحلة العالمية الراهنة، وعلى التحديد بعد انتهاء الحرب الباردة، وبعد دخول العالم في حالة فوضى دولية قلبت ما بشر به الرئيس الأمريكي جورج بوش، وهو يشاهد تفكك الاتحاد السوفييتي، وحلف وارسو، من أن نظاماً عالمياً جديداً بقيادة الولايات المتحدة سيسود العالم، وعلى الجميع أن ينتظم في حدود «الشرعية الدولية»، وبعد هجوم العولمة، في ظل حالة الفوضى الدولية، ثم دخول العولمة، في وقت مبكر جداً، في أزمة عاصفة بدأت من بلدان النمور الآسيوية لتمر بهونج كونج، واليابان، وتعبر البرازيل والأرجنتين، والمكسيك، ثم لتدوّي في روسيا، وتروح تهز البورصات العالمية هزّاً ينذر بالخطر بما يشبه أزمة أواخر العشرينيات في الدول الرأسمالية الغربية.

وتأتي كل هذه التطورات في وقت أخذ يشهد العالم فيه صحوة إسلامية متعددة الأوجه والأشكال والمحتويات والألوان، وهي لا تخلو من العثرات هنا وهناك لكنها عثرات من يحاول الوقوف على القدمين والتقدم إلى أمام، وهذا يعني ـ وبغض النظر عن الكيفية التي تقوم فيها هذه الصحوة ـ أن العمل الإسلامي تجاوز مرحلة الدفاع عن الوجود، وانتقل ليلعب دوراً فاعلاً داخل مجتمعاته وعلى مستوى العالم، مع تفاوت من بلد إلى بلد ومن حالة إلى أخرى.

إن كلاً من هذه التطورات العالمية وامتداداتها الإقليمية ومن الموقع الذي أخذت تحتله الصحوة الإسلامية في موازين القوى، أصبحا يتطلبان من العمل الإسلامي أن يحمل مشروعاً للعالم إلى جانب مشروعه الأصلي الخاص بالدعوة إلى الإسلام، أو ذلك الخاص ببلده، أو بالعالم الإسلامي، وإن كلاً من هذه المشاريع يكمل بعضه بعضاً، ولا يصح أن يقوم التعارض بين هذا أو ذاك، أو يُقال إما هذا أو ذاك.

بكلمة أخرى أصبح مطلوباً من الصحوة الإسلامية ومن الدول الإسلامية أن تقدم رؤيتها للنظام العالمي الذي يجب أن يسود في علاقات مختلف دول العالم وشعوبه بعضهم ببعض، وهذا يعني مشروعاً للعالم غير مشروع البديل الإسلامي للعالم، وغير المشروع الخاص للعالم الإسلامي، يجيء مكملاً لهما، بل معززاً لمسيرتهما.

هذا مشروع يجيب عن السؤال: كيف يجب أن تكون علاقات الدول والشعوب بعضها البعض في العالم؟ وما النظام الاقتصادي العالمي المطلوب، والنظام السياسي العالمي المقترح؟، وذلك بديلاً للعلاقات الدولية التي تقوم على أساس القوة، وتدخل الأقوياء في الشؤون الداخلية للضعفاء، وبديلاً للنظام الاقتصادي العالمي الذي تقرر فيه بلدان الشمال أسعار المواد الخام وأسعار المواد المصنعة وفقاً لمصالحها، والذي تأتي العولمة الآن لترسم ملامحه فيما يخدم مصلحة دولة واحدة ولا يراعي مصالح الدول الأخرى، ويترك الأسواق مفتوحة أمام الشركات عابرة القارات لتستبيح ثروات الأسواق كافة فتزيد الهوة بين الأغنياء والفقراء، وبين التقدم التقني والتخلف التقني.

ومن هنا، أي من هذه التلميحات الأولية يمكن تصور نمط المشروع الذي يمكن أن تحمله الصحوة الإسلامية، بالإضافة إلى مشروعها الأساسي، وكذلك الدول الإسلامية إلى العالم، والذي يتلخص في تأسيس علاقات دولية تقوم على التعايش والتوازن والتعاون، بحيث يُحتكم في الصراعات إلى المبادئ والمواثيق المتفق عليها عالمياً بعيداً عن سياسة القوة والتدخل العسكري، كما يتلخص بالدعوة إلى نظام اقتصادي عالمي عادل ومتوازن ويراعي مصالح الدول والشعوب جميعاً.

ويمكن الاستناد هنا إلى أن كثيراً من هذه المبادئ التي يحملها المشروع المنوّه عنه مدرجة في ميثاق الأمم المتحدة وفي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ويسلم بها حتى الذين يدوسون عليها، وإلى أن كثيراً مما أشير إليه حول النظام الاقتصادي حملته لجنة (الـ٧٧) قبل عشرين عاماً، وتردد في كل قرارات حركة عدم الانحياز، وهو أمر لا يضير المشروع بل يعززه مادام مؤصلاً من الناحية الشرعية، بل هو تأكيد على أن مثل ذلك المشروع مقبول من قبَل غالبية دول العالم وشعوبه، ومتجاوب ومصالحها وتطلعاتها.

بكلمة.. إذا حملت الصحوة الإسلامية مثل هذا المشروع إلى جانب مشروعها الأساسي فستطل على العالم بمشروع إنساني يخدم المشروع الإسلامي الأصلي كما يخدم مصالح الشعوب المظلومة وتطلعاتها في العالم كله، كما أنه من جهة أخرى مرتكز مهم لمواجهة العولمة ولمواجهة قانون الغاب في السياسة والاقتصاد.■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.



من أعلام الحركة الإسلامية المعاصرة (٦٣)

الشيخ المجاهد عبدالعزيز البدري



بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)

هو الشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف البدري، من مواليد مدينة «سامراء» بالعراق سنة ١٣٥٠ هـ - ١٩٢٩م، نشا في بيئة علمية، وتلقى دروسه الدينية على يد طائفة من علماء بغداد الأجلاء، أمثال: الشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ محمد فؤاد الألوسي، والشيخ عبدالقادر الخطيب وغيرهم.

وقد تولى الوعظ والإرشاد والخطابة في مساجد بغداد وغيرها، وكان خطيباً مفوهاً، جريئاً في كلمة الحق، متحمساً لنصرة الإسلام، متصدياً للأفكار الوافدة، ودعاة المذاهب الهدامة، يلاحقهم حيثما وجدوا، ويفند دعاواهم، ويبطل مقولاتهم، ويكشف زيف أفكارهم، ويفضح أساليبهم، فكانوا يهربون من مواجهته.

عرفته ببغداد أوائل الخمسينيات، شاباً متحمساً، يتردد على المشايخ، ويستفيد من علومهم، ويقرأ الكثير من الكتب الإسلامية الحديثة، ومنها كتب الشيخ تقي النبهاني، وكان يكره الاستبداد والطغيان، ويتعرض للمفسدين باليد واللسان.

وفي فبراير ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، زارنا بالكويت، والتقيته عند معالي الأخ يوسف هاشم الرفاعي، وأهداني كتابين من مؤلفاته هما: «الإسلام بين العلماء والحكام»، و«حكم الإسلام في الاشتراكية»، من منشورات المكتبة العلمية لصاحبها محمد نمنكاني بالمدينة المنورة.

وقد كتب الشيخ أمجد الزهاوي في مقدمته لكتاب «حكم الإسلام في الاشتراكية» يقول:

«... ولما شاع القول بوجود نوع من الاشتراكية في الإسلام، وذلك تقول على الإسلام، ومدخل إلى المروق منه، ألف فضيلة الأخ الشيخ عبدالعزيز البدري هذا الكتاب - حكم الإسلام في الاشتراكية - في إبطال هذا القول، مبيناً الا اشتراكية في الإسلام، وأنها مخالفة لأحكام الشرع الشريف، وأن قواعده تأباها بكل صراحة، وقد جاء البيان بأسلوب واضح، معززاً بالحجج القطعية التي لا تدع مجالاً للشك، لانطباقها على النصوص الشرعية القاطعة، وذلك نصحاً للأمة الإسلامية...» انتهى.

وقد انبرى الشيخ عبدالعزيز البدري لعبد الكريم قاسم، الذي أطلق على نفسه لقب «الزعيم الأوحد»، وهاجمه في الخطب والمحاضرات، وكان يطلق عليه «عتل بعد ذلك زنيم»، وقد بلغ التحدي مداه، حين أصدر عبدالكريم قاسم أحكام الإعدام، على بعض قادة الجيش المخلصين أمثال: ناظم الطبقجلي، ورفعت الحاج سري وغيرهما، فأثار الشيخ البدري الجماهير، وقاد المظاهرات الكبرى، التي يقدر عدد جمهورها بحوالي الأربعين الف متظاهر، كلهم يهتفون بسقوط عبدالكريم قاسم.

وقد أصدر الشيخ البدري الفتاوى بكفر الشيوعيين انصار قاسم ومؤيديه، وطالب بمحاربتهم وقطع دابرهم.

فما كان من عبدالكريم قاسم، إلا ان أصدر أمره بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ البدري في منزله لمدة عام كامل من ١٩٥٩/١٢/٢م إلى ١٩٦٠/١٢/٢م، ثم رفع الحظر عنه، فلم يهدأ ولم يتوقف عن الخطب، وتأليب الجماهير ضد قاسم وأعوانه، فأصدر أمره ثانية بتحديد إقامته في منزله من ١٩٦١/٨/٧م إلى ١٩٦١/١٢/٤م، وأوقفه عن العمل الوظيفي، حيث كان إماماً وخطيباً بوزارة الأوقاف، ثم تكررت مرات سجنه واعتقاله أيام عبدالكريم قاسم، وبعده لمدة أكثر من عشر سنوات.

ولقد لقي من البلاء العظيم، والتعذيب الشديد داخل السجون، ما يشيب لهوله الولدان، ولكنه مع هذا ظل صامداً صابراً محتسباً، رافضاً لكل العروض المغرية، التي عرضت عليه ليسير في ركاب الحكام، ولم تنفع معه كل الأساليب رغباً ورهباً، فاستمر زبانية الظالمين، وجلادو السجون، وجلاوزة السلطة، في تعذيبهم له، حتى قطعوا جسمه إرباً إرباً، ولفظ انفاسه الأخيرة، ولقي ربه ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، وهو لم يجاوز الأربعين من عمره، فضرب بذلك أروع المثل، لصبر العلماء الدعاة، أمام بطش الطغاة، وأخذ بالعزيمة، لأنه من أولي العزم، الذين لا يترخصون حباً للسلامة والعافية، بل يقدمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله، ولإعزاز دين الله، ومن أجل المستضعفين في الأرض من المسلمين، فكان نعم المثل والقدوة، جرأة وصلابة وصبراً وثباتاً.

رده على علماء السلطة

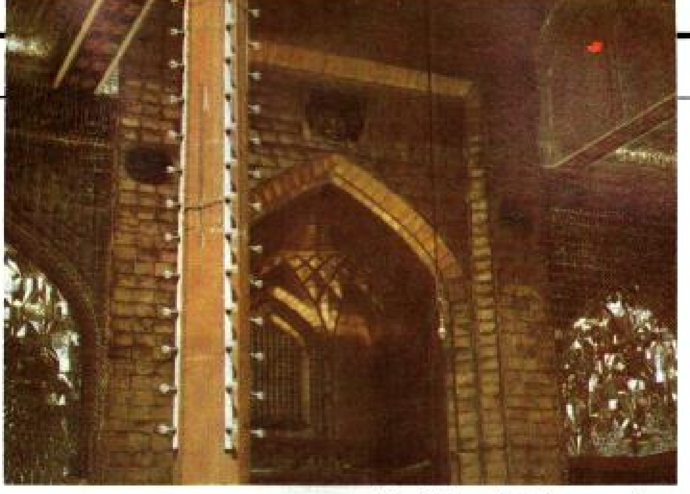
اتبع نظام قاسم أساليب متعددة، مع الشيخ البدري، فكان يرسل له في مكان إقامته الجبرية بعض المرتزقة، من المشايخ وادعياء العلم، ليراودوه عن موقفه من الحاكم «الزعيم الأوحد»، مظهرين للشيخ البدري محبتهم وحرصهم عليه، وأنهم يريدون مصلحته ومصلحة أولاده، منكرين عليه تصديه للحاكم، وتدخله في السياسة، وأن الدين لا علاقة له بالسياسة!! وقد استاء الشيخ البدري من مواقف الجبن لدى هؤلاء، وعكف وهو في إقامته الجبرية على تأليف كتابه «الإسلام بين العلماء والحكام»، مبيناً فيه سيرة السلف الصالح، من العلماء العاملين والفقهاء، والمجاهدين، الذين تصدوا لظلم الظالمين، وقدموا التضحيات الجسام، لنصرة الإسلام والمسلمين، فكانت محنة سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير، وجعفر الصادق، وأبي حنيفة ومالك بن أنس وابن حنبل، والشافعي، والبخاري، والعز بن عبدالسلام، وابن تيمية، وذكر جهاد العلماء عبدالله بن المبارك، وابن تيمية، وأسد بن الفرات وغيرهم.

كما ذكر مواقف العلماء المتأخرين أمثال: أحمد السرهندي، وأحمد بن عرفان الهندي، وعز الدين القسام، وعبدالقادر الجزائري، ومحمد المهدي، وأحمد السنوسي، وعمر المختار، وغيرهم من العلماء العاملين والمجاهدين الصادقين.

يقول الأستاذ عبدالله الحسيني في مقدمته لكتاب الشيخ البدري «الإسلام بين العلماء والحكام»، والذي أصدرت الطبعة الثانية منه دار القلم الكويتية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م:

«... في حرب ١٩٦٧م، التي اجتاح اليهود فيها القدس الشريف، والضفة الغربية، ومرتفعات الجولان، وسيناء، خلال ستة أيام، بل ست ساعات، ثارت ثائرة الشيخ البدري، وأرسل برقيات إلى جميع رؤساء الدول في العالم الإسلامي، يحملهم المسؤولية ويتهم من وافقوا على وقف إطلاق النار بالخيانة، ثم قرر تشكيل وفد إسلامي شعبي، للسفر إلى أقطار العالم الإسلامي، لحث القوى والشعوب الإسلامية، على النهوض بمسؤوليتها تجاه تلك الكارثة، وللتأكيد على أن الإسلام، لم يكن السبب في الهزيمة، لأنه لم يكن في المعركة أساساً، وقد زار الوفد الهند وباكستان وإندونيسيا، وماليزيا، وإيران، وأفغانستان، وبعد عودة الوفد

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً).



محراب مسجد الإمام أبي حنيفة ببغداد

إلى بغداد، عقد الشيخ البدري مؤتمراً صحفياً، أوضح فيه ما شاهده في العالم الإسلامي، من طاقات مهدورة، كان يجب أن توجه لخدمة القضية الفلسطينية، مستنكراً حصرها في النطاق العربي، بدل النطاق الإسلامي الواسع، ومتخوفاً من الاستمرار في التضييق عليها، لكي تكون في مستقبل قضية الفلسطينيين فقط.

العلمانيون يهربون من مواجهته

وعندما اهتز التيار العلماني في البلاد العربية، وأصبح المتهم الأول في هزيمة ١٩٦٧م، بدأ التيار الإسلامي في العراق ينشط ويضغط، مطالباً بالعودة إلى الإسلام، ووضعه موضع التنفيذ كمنهج حياة، لكن التيار «المتغرب» المعادي للإسلام، اختار شخصاً عربياً يحمل الجنسية الأمريكية يدعى «نديم البطار» لمواجهة الإسلاميين، وقد تم استدعاؤه من كندا، لإلقاء محاضرات تؤكد أن الأقطار الإسلامية التي يسميها بالغيبية، هي السبب في الهزيمة، وأنه لا نصر على الصهيونية إلا بالتخلي التام عن هذه الغيبيات!! ومن الغريب أن هذا المحاضر يقول في كتابه «الأيديولوجية العربية» كلاماً صريحاً في الكفر والتعدي على الذات الإلهية، فطلب الشيخ البدري من رئيس الجمهورية آنذاك «عبدالرحمن عارف» إما أن يسمح له بإلقاء محاضرة في القاعة نفسها، وإما أن يسمح له بمناظرة المحاضر في القاعة نفسها، أو يمنع المحاضر من إلقاء محاضرته، ولما لم يستجب لمطالب الشيخ البدري، قرر الخروج بمظاهرة يوم المحاضرة، وبعد صلاة العصر هتف الشيخ «الله أكبر»، وتوجه راجلاً من مسجده إلى قاعة المحاضرات وتبعه الشباب المؤمن، وجماهير الناس، هاتفين «الله أكبر لا إله إلا الله»، ولما سمع أنصار المحاضر هدير الجماهير بالهتافات الإسلامية، انطلقوا هاربين مع محاضرهم إلى المطار، حيث غادر بغداد في أول طائرة.

في كربلاء والنجف

رأس الشيخ البدري وفداً من أهل السنة، وذهب إلى كربلاء والنجف، وطلب من علمائها التدخل لإيقاف تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب، وعندما اتصل بالسيد محسن الحكيم المرجع الأعلى للشيعة، أبلغه السيد الحكيم، بأنه أبرق إلى جمال عبدالناصر، ألا يقدم على إعدام العلماء، وسيد قطب من أكبر علماء ومفكري العصر.

وفي سنة ١٩٦٨م، أختطف الشيخ البدري ليلاً، وهو في طريقه إلى داره، حيث أخذوه إلى معتقل «قصر النهاية»، حيث مارسوا معه أشد أنواع التعذيب، وبعد مرور سبعة عشر يوماً، حمل الجلادون جثته، وتركوها أمام بيته، وأخبروا أهله، أنه مات بالسكتة القلبية، وأمروهم بدفنه دون الكشف عليه.. وانتشر الخبر، وحمل نعش الشهيد إلى جامع الإمام أبي حنيفة في الأعظمية للصلاة عليه، وهناك قام شقيقه بالكشف عن جثته أمام جموع المشيعين بالمقبرة، حيث شاهدوا آثار التعذيب على سائر بدنه، فضلاً عن نتف لحيته، وكان ذلك في شهر ربيع الأول ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م، بعد حياة مليئة بالمعاناة، والجهاد المتواصل، والتضحية والفداء، لقد ترسم الشيخ البدري خطى الذين سبقوه بالسير في هذا الطريق المبارك، من المؤمنين الأفذاذ، أمثال الحسين بن علي، وعبدالله ابن الزبير، وسعيد بن جبير، وفي العصر الحديث عز الدين القسام، وحسن البنا، وسيد قطب، فاختاره الله شهيداً، كما اختارهم، ثم لحق به على درب الشهادة إخوانه محمد فرج، وعبدالغني شندالة، وعبدالرزاق العبودي، وغيرهم، ولله الأمر من قبل ومن بعد» انتهى.

هذا هو الشيخ البدري، وهذا هو جهاده في سبيل الله، بخوضه في أكثر من ميدان، ويصاول فيه أكثر من عدو، فلا يضعف ولا يلين ولا يتردد، بل يتقدم الصفوف بكل شجاعة وثبات، يثير الهمم، ويستنهض العزائم، ويتصدى للبغي بكل أشكاله، وفي جميع مواقعه، ويدفع الضريبة غير هيّاب من الموت، ولا مدبر من المعركة، شأنه في ذلك شأن الرجال أولي العزم في القديم والحديث.

أصدر الشيخ البدري، الكثير من الكتب، نذكر منها: الإسلام بين العلماء والحكام، حكم الإسلام في الاشتراكية، الإسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية، الإسلام ضامن للحاجات الأساسية لكل فرد، كتاب الله الخالد القرآن الكريم... إلخ.

يقول الدكتور عبدالكريم زيدان في كتابه القيم «أصول الدعوة»:

«... من الوسائل المهمة جداً في تبليغ الدعوة إلى الله، وجذب الناس إلى الإسلام، السيرة الطيّبة للداعي، وأفعاله الحميدة، وصفاته العالية، وأخلاقه الزاكية، مما يجعله قدوة طيبة، وأسوة حسنة لغيره، ويكون بها كالكتاب المفتوح، يقرأ فيه الناس معاني الإسلام، فيقبلون عليها وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال والسلوك، أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام فقط، والإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا، بالسيرة الطيبة للمسلمين، التي كانت تجلب أنظار غير المسلمين، وتحملهم على اعتناق الإسلام، فالقدوة الحسنة، التي يحققها الداعي بسيرته الطيبة، هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها غير المسلم على أحقية الإسلام، وأنه من عند الله، ولاسيما إذا كان سليم الفطرة، سليم العقل» انتهى.

تنبيه

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل. وعنواني: ص. ب ٩٢٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

قصته مع الجلادين في السجون

ويروي بعض المعتقلين مع الشيخ البدري، الذين أطلق سراحهم: «إن الشيخ البدري، قد عذب عذاباً شديداً، وأنه واجه ذلك التعذيب بصمود وثبات، تجاوز كل المقاييس والتوقعات، وأن الرجل كان شامخاً بإيمانه وثباته على الحق، متحدياً جلاديه، حتى آخر رمق من حياته، وإن هؤلاء المعتقلين كانوا يرجونه ويتوسلون إليه أن يلين بعض الشيء، وأن يسكت أو يجامل على سبيل المناورة، إلا أنه كان يزداد صلابة وشموخاً - بإيمانه - كلما اشتد الجلادون في تعذيبه.. فلم يطاطئ لهم رأسه، ولم يعترف لهم بشرعية، ولم يمنحهم تأييداً، بل كان يصر في التحقيق على أنهم عملاء، وأذناب المستعمر وجواسيسه، بل الأكثر من ذلك، أنه في أحد الأيام الأولى للتحقيق معه، رفع الشيخ البدري يده، وضرب رئيس التحقيق «ناظم كزار»، بعد أن شتمه، فانهالوا عليه بالضرب من كل مكان، وبمختلف الوسائل، إلى أن أغمي عليه، وعندما رموه في زنزانة لا تزيد مساحتها على متر واحد وبدون نوافذ...» انتهى.

يقول الشيخ البدري في كتابه القيّم «الإسلام بين العلماء والحكام»:

«... لقد جرت سنة الله سبحانه وتعالى في خلقه، أن يفتنهم ويختبرهم، ليميز الخبيث من الطيب، ﴿ الم ① أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ② ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ③ ﴾ (العنكبوت)، وقد اعتاد الظالمون من الحكام، أن يضطهدوا الذين يخالفونهم في سلوكهم المنحرف، ويناهضونهم في أفكارهم الباطلة، ولم يسايروهم في أهوائهم، وينزلوا بهم أنواع المحن، بعد أن أعرضوا عن أشكال المنح التي قدمها الحكام إليهم في ذلة وصغار، ولكن أنّى للنفوس الكريمة، ذات المعدن الطيّب، أن تُغرى بمال، أو يسيل لعابها على فتات الدنيا، أو تُستمال بعرض زائل من الحياة.

أما المحن، فقد استعدوا لها، وتحمّلوا نارها بصبر وجلد، وصابروا شدة بأسها، بعزم واحتساب، لأنهم فقهوا قول الله تعالى: ﴿ قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون ﴾، وآمنوا بقول الخالق العظيم: ﴿ ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد ﴾، وكان أئمة المسلمين من السادة والعلماء، الذين اشرأبت الأعناق إليهم، إجلالاً وتقديراً وولاء، في مقدمة الذين أصابتهم المحن ونزلت بهم الشدائد الصعاب، فخرجوا منها ظافرين ظاهرين» انتهى.

رحم الله أخانا الشهيد عبدالعزيز عبداللطيف البدري، وغفر الله لنا وله، وأسكنه فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين■

إعداد: مبارك عبد الله

وقفات أمام غريب القرآن:

الجوار الكُنَّس

بقلم: أنور عبدالفتاح



حينما نسمع أو نقرأ سورة التكوير، تستوقفنا هذه الآيات بطيب جرسها، وبديع نظمها، ثم لا نلبث أن نتوقف أمام مفرداتها، لنستفسر عن معنى الخنس والكنس وعسعس، ولا سيما أن الآيات الكريمات تلفت نظرنا إلى آيات كونية عظيمة، فما معنى هذه المفردات في لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم؟ وما رأي المفسرين في شرح معانيها؟.

يقول بعض المفسرين إن الخُنَّس هي الكواكب الخمسة: زحل، والمشترى، وعطارد والمريخ، والزهرة.. وفي تخصيصها من بين سائر النجوم، يرى هؤلاء المفسرون أن هذه الكواكب الخمسة تستقبل الشمس وتقطع المجرة.

ويرى البعض الآخر من المفسرين أن الخُنَّس هي النجوم التي نراها في السماء بصورة عامة نظراً لأنها تختفي نهاراً، ويتفق هذا الرأي مع ما روي عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - أن الخُنَّس هي النجوم تخنس نهاراً وتظهر بالليل، وتكنس في وقت غروبها أي تتأخر وتتوارى عن البصر تدريجياً حتى تختفي.

وفي لغة العرب خَنَس يَخْنِس ويَخْنُسُ بالكسر وبالضم خُنوساً وخِناساً، وانخنس وكلها بمعنى انقبض وتأخر وقيل رجع.

والخُنوس هو الانقباض والاستخفاء، وخنس من بين أصحابه، بمعنى اختفى منهم، وغاب عن أعينهم، وقد حكى الأصمعي قال: سمعت أعرابياً من بني عقيل يقول لخادمه الذي كان معه في السفر فغاب عنه لبعض الوقت: لِمَ خَنَسْت عنا؟ أراد لِمَ تأخرت عنا وغبت وتواريت.

كما روي أن أحد الشعراء قدم على النبي ﷺ فأنشده من أبيات:

وإن دحسوا بالشر فاعف تكرماً
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل

أراد إن قبضوا عنك الحديث وأخفوه ولم يظهروه.

وقد وردت هذه المادة - مادة خنس - في القرآن الكريم في موضع آخر وهو قوله تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ في إشارة إلى الشيطان، فـ[...] ورد في الحديث الشريف أن الشيطان يوسوس إ[...] العبد، فإذا ذكر العبد ربه خنس الشيطان، [...] انقبض وتأخر.

وفي حديث جابر - رضي الله عنه - أنه كان [...] نخل فخنست، أي تأخرت عن قبول التلقيح [...] تحمل تلك السنة.

والخَنَسُ في الأنف تأخره إلى الرأس وارتفا[...] عن الشفة، وقيل الخنس في الأنف قريب [...] الفطس وهو لصوق قصبة الأنف بالوجنة مع ضخ[...] الأرنبة.

أما الكُنَّس فهي جمع كانس وكانسة مثلم[...] الحال في الخُنَّس التي هي جمع خانس وخانسة.

وكَنَس يَكْنِس كنوساً للظباء والوحوش إذا أو[...] إلى مكانها أي ملاجئها ومواضعها التي تحتم[...] فيها، وتختبئ بها من العدو أو من شدة الحر.

فانظر أيها الأخ المؤمن إلى تصوير القرآ[...] الكريم للنجوم في حركتها الدائبة ليلاً ونهار[...] وتتابعها في عملية الاختفاء والكناس نهار[...] والخناس ليلاً أي التأخر في مغيبها.

ولعلنا نلاحظ في هذه الآية الكريمة المعج[...] الكونية التي أشار إليها القرآن الكريم منذ أكثر م[...]

توقيع الديوان الجديد للشاعر الدكتور حسن الأمراني

أشجان النيل الأزرق

الدار البيضاء: إبراهيم الخشباني

اختتم المعرض الدولي السابع للكتاب والنشر بالدار البيضاء فعالياته مؤخراً بعد أن انعقدت دورته هذا العام تحت شعار «الكتاب دعامة أساسية للتنمية الوطنية».

وعرفت دورة المعرض السابعة بعض التغيير في منهجية التنظيم التي سار عليها المعرض في دوراته السابقة، بحيث تم الاقتصار في الندوات الموازية للمعرض على قضايا الكتاب، فيما تم تغييب قضايا النشر الذي كان فيما مضى يأخذ حيزاً مهماً من الندوات.

تحول آخر عرفه المعرض هذه السنة ويتمثل في التركيز على العالم العربي بصفة خاصة والتقليل من الكتاب الأجنبي الذي كان يطغى بوجوده على أروقة المعرض خلال الدورات الست السابقة، وقد بادرت وزارة الثقافة إلى دعوة مجموعة من المؤلفين والكتاب العرب للقاء المباشر مع الجمهور خلال ندوات المعرض وحفلات التوقيع بقصد رفع بعض ما يعانيه الكتاب العربي من أزمة حقيقية على مستوى النشر والتوزيع.

د. حسن الأمراني

وقد حاول المنظمون تخصيص فضاءات داخل المعرض خاصة بالطفل والإنتاج الموجه له على قلته، كما تم ابتكار بعض الأساليب لترويج الكتاب وتقريبه من الناس، خصوصاً في البوادي التي تعاني خصاصة واضحة في هذا المجال، كفكرة قافلة القراءة التي ستجوب أنحاء المغرب على مدار السنة، ابتداء من أحياء الدار البيضاء نفسها.

وكذلك تم الاتفاق قبل افتتاح المعرض بين الوزارة الوصية والعارضين على تخفيض الأسعار بنسبة ٣٠٪ على ما هو موجود في السوق تشجيعاً للإقبال أكثر على القراءة.



لقد كان المعرض السابع - وخصوصاً م[...] خلال الندوات الموازية - فرصة لاستحضار المشاك[...] التي يعاني منها الكتاب منذ أن كان فكرة إلى أ[...] يصبح مادة للتسويق والتثقيف.

فالأسئلة المطروحة على الساحة العربية في[...] مجال الكتاب كثيرة ومتنوعة في الوقت الذي تبق[...] الأجوبة فيه ضئيلة، إلى الآن لم تجد مشكل[...] التواصل بين مبدع الكتاب العربي ومتلقيه أجوبـ[...] حقيقية لأمور مثل: حقوق التأليف - خصوصاً عند[...] نشر الكتاب في بلد عربي غير بلده الأصلي - تنظي[...] دور النشر والتوزيع، التكلفة النهائية للكتاب[...] واجبات الجمارك على الكتاب بين البلاد العربية[...] الرقابة التي تخف وتشتد حسب كل بلد على حدة[...] دور المطالعة، دور الثقافة.

موازاة مع انعقاد المعرض، وفي إطار أنشط[...] رواق مجلة الفرقان تم تنظيم حفل توقيع الديوا[...] الجديد للشاعر الدكتور حسن الأمراني عضو[...] رابطة الأدب الإسلامي العالمية «أشجان النيل الأزرق».

يقول الشاعر في مقدمة ديوانه التي جعلها على[...]

الف واربعمائة عام، وعرفها العلم الحديث، ونعني بذلك حركة الكواكب والنجوم في مداراتها الفلكية، فقد وصفت الآية الكريمة النجوم بأنها الجواري، أي التي يجري كل منها في مداره في حركة مستمرة.

اما مادة «عَسْعَس» في قوله تعالى: ﴿والليل إذا عسعس﴾ فقد قال فيها بعض المفسرين: إنها بمعنى ادبر، فيما قال بعضهم عسعس الليل، إذا دنا من أوله وأظلم، وكذلك عسعس السحاب إذا دنا من الأرض.

وذهب فريق من المفسرين إلى أن العرب تقول عسعس الليل او سعسع «السين مكان العين والعين في مكان السين» إذا اقبل الليل او ادبر.

والفعل عسعس مأخوذ من الفعل عسَّ يَعُسُّ عَسّاً وعسسا، أي طاف بالليل، وقد روي أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - كان يَعُسُّ بالمدينة، أي يطوف بالليل ويحرس الرعية ويكشف أهل الريبة.

والعَسْعَسة ظلمة الليل كله.

وعسعس فلان الأمر إذا لَبَّسه وعمّاه، وأصله من عسعسة الليل.

وتعسعس الذئب : طلب الصيد ليلاً.

كذلك يُقال للذئب العسعس والعسعاس، لأنه يعس الليل طلباً للصيد.

والعَسّ والعُسُس لها معنى البطء أيضاً، تقول عَسَّ عليَّ يَعُسُّ عَسّاً، بمعنى ابطأ، وكذلك عس عليّ جنده أي أبطأ، وإنه لعسوس بَيِّنُ العُسس أي واضح البطء.

والعسوس من الرجال الذي يقل خيره، وقد عس عليّ بخيره أي ضَنَّ عليّ به ولم يعطني منه إلا القليل.

والعُسُّ: القدح الضخم والإناء الكبير، والعسعس والعسعاس الخفيف من كل شيء.■

غير العادة في آخر الديوان:

وكانت أخبار الأمة تترى بما يكشف عن رغبة الأعداء في إلجام كل حركة فيها نحو النهوض الحضاري أو الاستقلال السياسي او الإقلاع الاقتصادي، او التحرر الثقافي الشامل، أخبار الحصار والتكالب والعدوان والاستفزاز في كل مكان.

وكان المنطلق من المؤامرة ضد وحدة السودان واستقلاله، فلذلك كان المنطلق الشعري من «أشجان النيل الأزرق» ولكن الدائرة تتسع شيئاً فشيئاً لتشمل سائر بؤر التوتر في عالمنا العربي والإسلامي: فلسطين، العراق، لبنان، المغرب العربي، كشمير، مصر، بلاد آسيا الوسطى.. إلخ.. كلها كانت تلح عليّ، وأحسست بتدفق شعري من جهة ومعاناة المخاض الشعري من جهة أخرى، ولأول مرة أحس بهذا القدر الموجع الممض، وهذا الألم المقض في الكتابة، وهو لايخلو في بعض الأحيان من شعور محبب هو أقرب إلى الشعور الذي يتلبس سلوك المدارج الأولى في مسيرة المتبتل.. ولأول مرة أسهر في بعض الأحيان إلى قرآن الفجر، لا أملك من أمري شيئاً أمام سلطان الشعر.. ولا أخفي أن مكابدة الذات كانت ممتزجة مع المكابدة الجماعية وأنى لي الفصل بينهما؟..■

إلى الشيخ المجاهد أحمد ياسين

المُقعد الذي زلزل العدو



شعر: محمد الأمين محمد الهادي (الصومال)



ثمانٍ ونصفُ مضتْ أومضت ... بعمرك نوراً فزدتَ شروقا

أهبتَ سجيناً فكيف ستغدو ... بربك.. إما غدوتَ طليقا

وكالجمر أنت إذا ما احتُجزت ... بأيدي الأعادي اشتعلتَ حريقا

وإن أطلقوك ستشعل فينا ... «حماساً» وترعد فيهم بروقا

همُ بين نارين داروا فحاروا ... ولم يستبينوا الرشادَ طريقا

فلم تحن رأساً سوى للمهيمن ... ذبت بدمع لديه غريقا

وأنت القعيد أشد عليهم ... بعزك ممن يسير أنيقا

فحسبك جيلُ الحجارة فخراً ... بمقلاع طفل يفك المضيقا

يعرّي العدوَّ ويكشف زيفاً ... تستَّر فيه زماناً سحيقا

فيغدو كأضحوكةٍ في البرايا ... جنودٌ تواجه طفلاً رقيقا

* * *

سلامٌ عليك وليداً وطفلاً ... وشاباً وكهلاً وشيخاً رفيقا

تبارك عمرك إذ أثمرتْ ... لياليه فخراً ومجداً عريقا

أهبتَ العدوَّ شموخاً وعزاً ... وهِبْتَ المعز فبت طليقا

وربيت جيل الشهادة حتى ... إذا شبَّ قام يعيد الحقوقا

شباب «حماس» وأنعم بهم ... من شبابٍ تحدى العدوَّ لحوقا

يحوطون حولك أشبالَ ليث ... وأنت المفدَّى تقود الفريقا

يحوطون حولك هالاتِ نور ... وكالبدر أنت تزيد بريقا

خرجت من السجن ليثاً هصوراً ... تُهاب وتُخشى عدوّاً صديقا

وأنت أمام عيون أعاديك ... تمرق كالسهم فيهم مروقا

وتهتز أرواحنا بهجةً ... وتفديك كل النفوس خليقا

أعِد للشهادة طعم الدوالي ... ومَهِّدْ لجيل الجهاد الطريقا

ووثق عرى الشعب في دربه ... إلى المجد حتى يزيد وثوقا

ووحِّد وراءك رايات حق ... ليبزغ فجر أهلَّ أنيقا

* * *

من أين ننطلق في تغيير الواقع المحيط بنا؟

بقلم:

غازي التوبة (*)

المطلوب: توصيف دقيق لواقع الأمة يحدد أمراضها ويرسم معالم نهضتها

(*) كاتب فلسطيني.

ليس من شك في أن الجماعات والحركات التي استهدفت تغيير واقع المسلمين في العصر الحديث كثيرة، ولكنها اختلفت في النقطة التي يجب أن تكون بداية التغيير، وقد تعثر الكثير منها، وبالعكس جر ويلات على الأمة في بعض الأحيان، ونحن نستعرض بعضاً من هذه الحركات، وسندرس النقطة التي انطلقت منها.

١ ـ حزب التحرير:

بدأ حزب التحرير نشاطه قبل نصف قرن تقريباً، وكانت النقطة التي انطلق منها هي أن الضعف الفكري هو سبب انهيار الدولة الإسلامية، وأن الفكر طريق إعادة الدولة الإسلامية، وأن النهضة تكون بالارتفاع الفكري، لذلك كانت مراحل الحزب مبنية على التثقيف الفكري.

نحن لا ننكر أن الفكر الإسلامي الصحيح جزء من كيان المسلم، ليس هذا فحسب، بل جزء مهم لكنه ليس المسلم كله، فهناك القلب والنفس والروح، وهي بحاجة إلى معالجة، وعندما بدأ الرسول ﷺ دعوته عالج الأفكار الخاطئة التي كانت سائدة في المجتمع الجاهلي لكنه عالج ـ في الوقت نفسه ـ القلوب والنفوس والأرواح وخلصها من أمراضها وبناها البناء الصحيح وهو ما أغفله حزب التحرير إغفالاً تاماً، مما جعل عمله الدعوي قاصراً ومتعثراً(١).

٢ ـ جماعة المسلمين «التكفير والهجرة»:

أنشأ شكري مصطفى «جماعة المسلمين» في مطلع السبعينيات وكانت الهجرة إحدى النقاط الرئيسة العملية التي أقام جماعته عليها، وأراد من فكرة الهجرة الانتقال إلى مكان آمن من أجل ترتيب صفوف جماعته، وبنائها البناء السليم حتى تستطيع أن تواجه الكفر بعد ذلك، وتنتصر عليه.

ولا شك في أن الهجرة جزء من حركة النبي ﷺ في مكة والمدينة. فقد أمر الرسول ﷺ المسلمين بالهجرة إلى الحبشة مرتين هرباً من أذى مشركي مكة، كما ألزم المسلمين بالهجرة إلى المدينة في بداية إقامة الدولة الإسلامية، وقد وردت عدة آيات وأحاديث عن فضل الهجرة وأجر المهاجرين.

لكن الأمر الأساسي الذي يجب أن ننتبه له هو أن الهجرة جاءت في سيرة الرسول ﷺ حلاً في بعض مراحل الدعوة لبعض أحوال المسلمين، وكانت سبقتها عشرات الأحكام والتصرفات والأعمال، لذلك عندما نأتي ونبرز حكم الهجرة ونجعله منطلقاً لعمل حركي نكون قد غالينا، وضخمنا حكماً شرعياً هو جزء من عدة أحكام وهو مرتبط بأشياء قبله وليس هو البداية.

٣ ـ انطلق بعض الجماعات من مقولة «دار الحرب ودار الإسلام»، فاعتبر أن بلادنا بعد سقوط الخلافة العثمانية دار حرب، وأنزل عليها كل الأحكام الفقهية المتعلقة بدار الحرب، ونسيت هذه الجماعات أن مقولة «دار الحرب ودار الإسلام»، إنما هو حكم فقهي مستجد لمعالجة أوضاع جديدة عاشها المسلمون قبل عدة قرون، ولا يمكن تعميمه على كل الأماكن، وكل الأزمان، وإن اعتبار ديارنا دار حرب حكم خاطئ؛ لأن تحديد دار الحرب مرهون بوجود دار الإسلام أولاً، لتتحدد دار الحرب ثانياً.

٤ ـ انطلق بعض الجماعات من دعوى انتشار الجهل بين المسلمين وضرورة تعميم العلم الشرعي، ليس من شك في أن الإسلام حض على العلم الشرعي واعتبره فرض عين في بعض الحالات وفرض كفاية في حالات أخرى، وأجزل مثوبة طالبه، وأعلى شأن العلماء وحض على توقيرهم، وقد كان للعلماء دور بارز في قيادة المسلمين والتأثير فيهم على مدار التاريخ الإسلامي، ولا شك أيضاً في أنه كلما ازداد العلم في المسلمين ازداد الخير فيهم وابتعد الشر عنهم، لكن العلم وحده لا يكفي لإصلاح أمور المسلمين، فسيبقى هناك جاهلون، ويدل على ذلك سيرة الرسول ﷺ، فقد كان الرسول ﷺ خير معلم لصحابته، وكان الصحابة خير متعلمين، ومع ذلك فلم يكن الصحابة جميعهم في مستوى واحد في كل العلوم، بل أحسن بعضهم علم الفرائض، وأحسن بعضهم علم الحلال والحرام، وأحسن بعضهم قراءة كتاب الله تعالى، وأحسن بعضهم القضاء، كما جاء في حديث رسول الله ﷺ عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ: قال: أرحم أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان، وأقضاهم علي بن أبي طالب، وأقرؤهم لكتاب الله أبي بن كعب، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، وأفرضهم زيد بن ثابت، ألا وإن لكل أمة أميناً، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح».(٢)

ومع وجود أولئك الأعلام من الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ جهل بعض الصحابة بعض المسائل، وإذا عرفنا أن هذا حال الصحابة، فمن باب أولى أن يكون حال غيرهم أدنى من حالهم.

٥ ـ انطلق بعض الحركات من تقسيم الدعوة إلى مرحلتين: مكية ومدنية، واعتبر أننا في مرحلة مكية الآن بعد سقوط الخلافة عام ١٩٢٤م، واعتبر ـ كذلك ـ أن علينا تطبيق الأحكام التي نزلت في المرحلة المكية وأبرزها بناء العقيدة، وأننا في حل من تطبيق الأحكام التي أنزلت في المرحلة المدنية.

ليس من شك في أن مثل هذا التقسيم ينطلق من فهم خاطئ للمكي والمدني، فالمكي والمدني هو أحد علوم القرآن الذي يقسم الآيات والسور بحسب نزولها من

تعثر كثير من الحركات الإسلامية نتيجة غفلته عن الوجود الجماعي للأمة الإسلامية وعدم جعله منطلقاً له

أجل فهمها وتحديد صفاتها والاستفادة من ذلك في تفسير القرآن الكريم، ويتأكد الخطأ عندما نعلم أن مرحلة مكة لم تتنزل فيها أحكام العقيدة فحسب بل نزلت فيها أحكام شرعية أخرى كانت أصولاً لكل الأحكام الشرعية التي نزلت في المدينة، فالمرحلتان متكاملتان، ولو أخذنا مثالاً على ذلك الزكاة والجهاد وهما تشريعان مدنيان لا جدال في ذلك، ولكن أصولهما كانت في مكة، الأول في تشريع الأمر بالصدقة والثاني في تشريع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد فصل ذلك الشاطبي - رحمه الله - في كتاب «الموافقات»(٣) وبالمقابل لم يتوقف البناء العقائدي في المرحلة المدنية، فالآيات التي تتحدث عن صفات الله ورحمته وعلمه وحكمته أكثر من أن تحصى، والآيات التي تخوف من عقاب الله ومن ناره كثيرة، والآيات التي تتحدث عن القرآن الكريم وتتحدى المشركين به، وتثبت نبوة محمد ﷺ متعددة، لقد اختلفت صفات الآيات المكية عن صفات الآيات المدنية، لكن المرحلتين، المكية والمدنية متداخلتان، ولانستطيع أن نفصل بين أحكامهما، وبالعكس نجد معظم الأحكام التشريعية بدأت في مكة وتبلورت في المدينة.

٦ - جماعة التبليغ:

اعتبرت جماعة التبليغ الخروج سبيلاً لإصلاح النفس، لا أريد أن أناقش مصدر فكرة الخروج عند جماعة التبليغ ومدى شرعيته، ومدى صحة اعتباره سبيلاً لإصلاح النفس فقد فعل ذلك غيري وفي ذلك الغُنية والكفاية، ولكني أشير إلى فكرة دعوة الآخرين وهي فكرة زكاها القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾(فصلت)، وقد كان الرسول ﷺ خير داعية، وكذلك كان صحابته خير دعاة، ولكن الرسول ﷺ انتقل بدعوته من مرحلة إلى أخرى، وانتقل بصحابته المدعوين من وضع إلى آخر، في حين أن جماعة التبليغ تبقى في حدود الدعوة دون أن تستفيد من رصيدها التراكمي وبدون أن تنتقل إلى مراحل أخرى.

والآن بعد أن فندنا بعض البدايات لبعض الجماعات الإسلامية، نتساءل: ما البداية الصحيحة؟

البداية الصحيحة الانطلاق من مفهوم الأمة الإسلامية، وذلك أن الرسول ﷺ بنى هذه الأمة، وكانت خير الأمم لقوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠) وكانت أعدل الأمم لقوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣)، وقد تكونت من أجناس وأعراق وشعوب وقبائل متعددة، وأنشأت ثقافة واحدة مستمدة من القرآن الكريم والسنة المشرفة، ونشرت الإسلام في الأرض، وحافظت على القيم والمثل الإسلامية، وحمت البلاد الإسلامية من المعتدين، الصليبيين والمغول وغيرهم، ونشرت مختلف العلوم الدينية والدنيوية، وعمرت الأرض بمختلف أنواع العمران.

لاشك في أن الأمة تعرضت لأمراض متعددة افقدتها جانباً من قوتها وحيويتها، ومرت بمراحل مختلفة من الضعف والقوة، وهددها أعداء مختلفون، لكن الأمة الإسلامية استمرت موجودة مع كل الظروف السابقة إلى مطلع القرن العشرين بكل عناصر وجودها: وحدة القيادة، ووحدة الثقافة، ووحدة المرجعية المستمدة من القرآن والسنة، ووحدة العادات والتقاليد، ووحدة القيم والمثل، ووحدة الآمال والتطلعات، ووحدة التاريخ المشترك، ووحدة اللغة... إلخ. وعندما ألغى كمال أتاتورك الخلافة في عام ١٩٢٤م خسرت الأمة قيادتها السياسية فقط لكن بقيت الأمة موجودة بكل عناصرها الأخرى، ومما يؤكد ذلك أن كل حركات التحرير التي تصدت للاستعمار ومحاولات التغريب استفادت من جماهير الأمة الإسلامية في مواجهة الأعداء في كل من سورية وفلسطين والعراق ومصر وليبيا والجزائر وتونس والمغرب .. إلخ.

لقد غفل كثير من الجماعات والحركات الإسلامية عن هذا الوجود الجماعي للأمة الإسلامية أو قل بصورة أدق لم يجعله بداية الانطلاق له، لذلك تعثر ولم يحقق أهدافه المرجوة، والسؤال الذي يرد في هذا المجال هو: ما فوائد أن نبدأ التغيير من الأمة؟ هناك عدة فوائد:

١ - عندما نبدأ التغيير من الأمة نكون بدأنا من واقع موضوعي محسوس هو الذي يحدد الأمور الشرعية المطلوبة لمواجهة هذا الواقع، ولاتكون أهواؤنا ولا أوهامنا هي المنطلق لتحديد المطلوب.

٢ - عندما نبدأ التغيير من الأمة نكون انطلقنا من رصيد جماعي ضخم فاعل موجود وليس من الصفر كما يحدث عندما نبدأ من نقطة أخرى.

٣ - عندما نبدأ التغيير من الأمة يسهل تقويم النجاح والفشل، فمقياس النجاح هو زيادة فاعلية الأمة، وتعميق جذورها، وزيادة حيويتها، والفشل هو نقيض ذلك، ويبقى الأمر الذي يجب أن تحرص عليه كل حركة هو ألا تستهلك من رصيد الأمة الذي ورثناه جميعاً، ولكن نجد بكل أسف أن فشل كثير من الحركات لاينعكس عليه وحده بل ينعكس على مجموع الأمة وذلك منتهى الخسارة.

٤ - عندما يبدأ التغيير من الأمة فذلك يربط الجماعة المغيرة بالأمة، ويحتضن كل منهما الآخر، وهذا مايجعلنا نفسر كثيراً من الأفعال العنيفة من بعض الحركات الإسلامية بأنه ناتج عن فقدان الارتباط بالأمة، وبإحساس الانتماء إليها.

بعد أن عرفنا فوائد البداية من الأمة في عملية التغيير فما الخطوات المطلوبة قبل البدء بعملية التغيير؟ المطلوب خطوتان:

الأولى: توصيف دقيق وكامل لواقع الأمة يحدد أمراضها، ويحلل عناصر قوتها، ويرسم معالم ثقافتها، ويصنف أعداءها، ويوضح أهم العقبات التي تواجه مسيرتها، ويستجلي آفاق استعادة قوتها وحيويتها... إلخ.

الثانية: تتم المزاوجة بين النظر الشرعي وبين التوصيف السابق لتحديد أولويات العلاج، وخطوات الحركة، ومراحل البناء، وقد تقتضي المزاوجة تلك أن تبدأ بنشر علم العقيدة أو بنشر السنة ومحاربة البدعة، أو بتدعيم وحدة الأمة وزيادة وعيها بأخطار الفرقة والتمزق، أو بتعميق بعض عناصر ثقافتها، أو بتوجيهها إلى خطر خارجي ماحق، أو بحضها على المحافظة على ثروتها إلخ.■

الهجرة حل في بعض المراحل ليس على حساب بقية الأحكام

تحديد دار الحرب مرهون بوجود دار الإسلام

مهما كان نشر العلم فسيبقى هناك جاهلون في المجتمع

المزاوجة بين النظر الشرعي والتوصيف الواقعي لتحديد الأولويات وخطوات الحركة ومراحل البناء

الهوامش

(١) انظر تفصيلاً لمناقشة هذه الفكرة وغيرها عن حزب التحرير كتابي: «الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة وتقويم، الصفحات (١٧٩ - ١٩٥) الطبعة الثالثة.

(٢) الشيخ ناصر الدين الألباني، صحيح ابن ماجة، رقم الحديث ١٥٤.

(٣) انظر تفصيلاً لهذا الرأي «الموافقات» للشاطبي، مجلد ٢، جـ ٣، ص ٣٣ وما بعدها.

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أرباب العلم

اجتمع كعب، وعبدالله بن سلام، فقال له كعب: يابن سلام: مَنْ أرباب العلم؟

قال: الذين يعملون به.

قال: فما أذهب العلم عن قلوب العلماء بعد أن علموه؟

قال: الطمع، وشره النفس، وطلب الحوائج إلى الناس. (المستطرف، ص ١١٢).

كم تضخ كليات الشريعة من خريجين كل عام؟

وكم يتلقى الطلبة على أيدي المشايخ في طول البلاد وعرضها من دروس علمية؟

وكم عدد الخطب والدروس والمحاضرات والمؤتمرات الإسلامية؟

ولكن أين أرباب العلم؟

وكم عددهم بالمقارنة بمن يستمعون للعلم ويتلقونه على أيدي العلماء في كل مكان؟

لاشك في أن عددهم قليل جداً، والسبب هو ما ذكره ابن سلام - رضي الله عنه - من أن عدداً منهم يصرف هذا العلم لغير وجه الله تعالى والتطلع إلى مناصب الدنيا وزينتها، بل والتقاتل فيما بينهم على ذلك، وهذا العلم لا يمكن أن يستقر في قلبٍ لاهٍ عن الله تعالى.

سأل الإمام الشافعي شيخه وكيعاً عن ضعف في حفظه فقال له: إن ذلك بسبب المعصية، وصاغها الإمام بأبيات شعر جميلة قال فيها:

شكوتُ إلى وكيع سوء حفظي
فأرشدني إلى تركِ المعاصي
وأخبرني بأن العلم نورٌ
ونور الله لا يُهدى لعاصي.■

أبو خلاّد

كلمة إلى الدعاة

ليس كل قديم أصيلاً .. ولا كل جديد دخيلاً

أخي المربي: إذا أردنا أن نُقَرِّب وجهات النظر المختلفة في قناعات بعض الدعاة فلابد من تنظير لبعض المفاهيم الدعوية.

وبادئ ذي بدء أحب أن أنبه إلى أنني لا أقصد بهذا العنوان أن أتطرق إلى أصول الدين، أو ما يتعلق بالعبادات، أو خصائص الإسلام العامة الثابتة، وإنما يدور الكلام حول وسائل الدعوة، وطرائقها.

وكما هو معلوم لكل مسلم غيور على دينه أن الالتزام بالمنهج ضرورة لسلامة الطريق الموصلة لمرضاة الله، وأن الغاية لا تبرر الوسيلة، وأن دين الإسلام منهجه لا يخالف الفطرة ولا العقل، فهو يخاطب الإنسان كإنسان فيه نوازع الخير والشر، لذا تنوعت الأساليب فكانت مرغبة تارة، ومرهبة تارة أخرى، وهذا يخضع للظروف والأحوال، وطبيعة البيئة التي يعيشها الإنسان، وليس معنى ذلك أن نُخضع الإسلام لهذه الظروف، أو نسير مع الواقع الموجود بحجة الضرورة التي نطلقها على عمومها دون قيد أو شرط، بل يجب أن يخضع الواقع بكل ما فيه من قوانين، أو عادات، أو أعراف لمبادئ الدين، وأهدافه العامة والخاصة دون تفريق أو تبعيض.

إذا فهمنا هذا جيداً أقول: ما الضرر في أن تكون الأساليب والطرق الدعوية المباحة التي فيها كسب الناس إلى دين الله، وترغيبهم في حب القرآن والرسول ﷺ، وتقريب معاني الدين - بأسلوب حسي مادي؟ أليس النبي ﷺ يقول: «زيّنوا القرآن بأصواتكم، فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسناً» (حديث صحيح رواه أبو داود ١٣٢٠).

وهل يحتاج القرآن إلى دعاية، وهو كلام الله سبحانه المؤثر بذاته بدون واسطة، ومع هذا أرشدنا النبي ﷺ إلى هذا الأسلوب لأن الحق يحتاج إلى من يُظهره في أحسن حلة وطريقة وإن كان كتاب الله، فما بالك بغير كتاب الله؟ ألا يحتاج إلى أسلوب شائق وجذاب؟ أقول: بلى بل هو من باب أولى.

ودليل آخر أن النبي ﷺ أعطى للمجاهد الفارس سهماً ولفرسه سهمين، وكل ذلك تشجيع وترغيب في الجهاد، والأمثلة في هذا الأمر كثيرة جداً.

وروى الإمام أحمد ومسلم عن أنس - رضي الله عنه - قال: «ما سُئل رسول الله شيئاً إلا أعطاه، ولقد جاءه رجل فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى أهله فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمداً ﷺ يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة، وإن كان الرجل ليجيء إلى رسول الله ﷺ وما يريد بذلك إلا الدنيا، فما يمسي حتى يكون دينُه أحب إليه من الدنيا وما فيها».

إذن لما علم النبي ﷺ أن داء الرجل لا يزول إلا بهذا الدواء وهو الإحسان، فعالجه به حتى برئ من داء الكفر.

ونحنُ إذا نظرنا إلى واقع بعض الدعاة المخلصين الغيورين على دينهم نجدهم يرفضون كل أسلوب، وكل طريقة جديدة لم تكن مألوفة من قبل بحجة المحافظة على أصالة الإسلام، وفي المقابل نجد أن من الدعاة من هو مندفع دون ضابط في استخدام كل أسلوب جديد ومتطور بحجة أنه «ليس كل جديد دخيلاً».

والحقيقة أن المسألة في جوهرها بسيطة جداً إذا فهمنا روح الإسلام وأنه لا قدسية للقديم إذا كان في غير محله، وزمانه، ولا اعتبار للجديد إذا كان يتعرض لثوابت الدين من مبادئ وأصول.■

ناجي عبدالله الخرس

حتى لا تصبح الدعوة نظرية باردة في الأذهان

كيف يصل إلى وُجهته من سلك طريقاً ...يداً طويلاً، لا يدري لماذا هو سائر فيه، إلى أين يمضي بلا دليل يستدل به في ...لمة الليل، وبلا أمل يحدوه في الوصول ...ى وُجهته وبلا شوق يؤجج فيه شعلة ...سير والاجتهاد، لا يعرف كيف بدأ ولا ...ري كيف تكون النهاية؟ وأين ستكون؟

إنه يعيش كالهائم على وجهه لا يلوي على ...ء فلا يزداد بسيره إلا تيهاً وضياعاً، ولا ...داد بمضي الأيام إلا ابتعاداً ونكوصاً، أشبه ...يكون بثور الساقية الذي أُغمضت عيناه، ...و يدور على البئر ظناً منه أنه يسير في ...يق طويل قد اقترب منتهاه:

...ثور على مُقلتيه غطاء
يدور من الصبح حتى المساء
...ن الطريق دنا منتهاهُ
ومازال بالسير في مبتداه

فالسالك في مدارج الدعوة والجهاد، عليه ... يعرف البداية كيف، ومن أين وكيف يكون ...سير، وأين نقطة الانطلاق، وما الزاد.

وأن يعرف طبيعة الطريق، وشعابه، ...وديته، ولا يكون مغمض العينين، يظن أنه ...طع المسافات الطوال، وهو مُراوحٌ في دائرة ...ن الوهم، وإن سار فإنه يتعثر من أول الطريق.

ليكن هناك أمل وهدف لكل ماضٍ على هذه ...سبيل، وهو الوصول إلى رحاب الخُلد في ...وضات الفردوس، وليكن الطموح عظيماً في ...ع راية الحق ونصرة الدين، وبهذا يمضي ...ؤمن في ثقة واستعذاب لعذابات الرحلة ...طويلة الشاقة حتى يصل إلى مبتغاه بإذن ...ه:

﴿ قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ... وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ ...مُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾ (يوسف).

نعم.. كم عرف في طريق الدعوة ممن لا ...رون أي طريق سلكوا، ولا يدركون تبعات هذا ...أمر الذي كُلفوا بحمله، ولا يخطر ببالهم أو ...ور في أذهانهم ما الغاية الحقيقية التي ...سعى إليها دين قد ارتضاه الله لعباده.

وإن من أعظم المشكلات التي تواجهها ...دعوة في هذا العصر: السطحية في التفكير، ...لسطحية في الفهم، والسطحية في المواجهة، ...ي الدعوة، وفي النظر إلى الواقع، وفي الحكم ...يه من خلال شريعة الله سبحانه وتعالى.

عندما تكون هذه السطحية طابعاً عاماً، وظاهرة مَرضيَّة في كثير من الدعاة فإن الدعوه لن تستطيع أن تصبح أكثر من نظرية باردة خامدة في أفهام الناس، ولن يكون أصحابها سوى دعايات ظاهرية جوفاء لا تملك من مقومات الدعوة الحقيقية شيئاً.

وفي واقع الأمر فإن معرفة حقيقة الإسلام بجميع جوانبه، ومعرفة ماهية هذه الدعوة، وحقيقتها، ومقوماتها، وعقباتها، وصوارفها، بات أمراً ضرورياً بكل من أراد سلوك هذه الطريق، بل هو فريضة شرعية.

وفي الوقت الذي نرى فيه فوضوية الدعوة عند الكثير، نرى للجاهلية نظاماً محكماً، وتخطيطاً خطيراً، وانتباهاً مستمراً، وإنشاءً للكوادر المعادية دون توقف أو كلل، حتى إنه تمر أحياناً وفي بعض الأماكن لحظات يحس الناظر بأن الباطل يعدو في ميدان السباق وحده، بينما البعض لايزال يدور كثور الساقية، يظن الطريق في منتهاه وهو بعدُ لم يتحرك خطوة واحدة إلى الأمام.

«فغاية المنهج الإسلامي تحدد طبيعة الطريق وأبعاده، وترسم بالتالي المعالم الأساسية للخُطة التي يجب أن تعتمدها الحركة الإسلامية في كل زمان ومكان، وهذا يعني بالتالي أن طريق العمل الإسلامي يجب أن تخضع لقواعد وأصول ثابتة تمليها الغاية الأساسية من العمل، وتؤكدها الترجمة العملية في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام» (فتحي يكن، ماذا يعني انتمائي للإسلام).■

حاذق محمد الحسين عسيري

لستُ راضياً من نفسي.. فأذمَّ الناس

قليلٌ من الناس يعيش في الدنيا متحرراً من القيود المحيطة به، فتجد أحدهم مُنساقاً نحو أنماط من السلوك خاطئة، بل ومحرمة، لكونه يفعل هذه الأعمال متبعاً جملة من البشر، حتى يصير هذا التقليد شعاراً له في حياته، فينافح ويدافع عن الخطأ، وهو معترف به ومقر له، ولكن كيف يسوغ أن يُخطِّئ نفسه أمام الناس؟!

ويحب سماع أخبار الناس الخاصة، والتي فيها نوع من الأسرار، لمجرد السماع والإمتاع.

ولقد ضبط الإمام الربيع بن الخيثم قاعدة لصنف من الناس هذا حالهم بقوله:

«لو نظر الناس إلى عيوبهم لما عاب إنسان على الثاني»، وقيل له: يا أبا يزيد: ألا تذم الناس؟ فقال الربيع: والله ما أنا عن نفسي براضٍ فأذم الناس، إن الناس خافوا الله على ذنوب الناس وأمنوه على ذنوبهم».

وفي هذه الكلمة البليغة يؤسس الإمام الربيع في نفوس الناس ضرورة التفكر في عيوبهم وأخطائهم وعدم الاسترسال في الحديث عن أخطاء الناس وزلاتهم، وكأنه يُذكِّر الأمة بعدم إباحة الكلام فيما لا حاجة فيه.

إذ إن بعض الناس وإن كانوا من أهل الصلاح، إنْ فُتح لهم باب الحديث عن خطأ إنسان فإنهم يناقشون هذا الخطأ، ويستدعون في أثناء كلامهم أخطاء صدرت منه قديماً لا علاقة لها بهذا الخطأ!، أما في موقف الإمام الربيع فتتضح أهمية التجرد الكامل من حظوظ النفس، حتى وإن كانت العوامل مُهيأة للرد والحديث عن أخطاء الغير.

إن هؤلاء الصنف هم المتجردون من القيود المحيطة بهم، وهم الأحرار حقاً في الحياة، فلا يتكلم أحدهم إلا بما فيه الحق ولو كان مراً، سواء في إنسان تُكلِّم فيه، أو كتاب عُرِضَ عليه، أو طائفة ذُكرت له، حتى وإن كان هذا الإنسان المتكلَّم فيه نداً أو عدواً له، أو كان مؤلف كتاب لا يروق له كتابه، أو من غير فكره.

فالربيع بن الخيثم وإن كان خصماؤه يتكلمون فيه، إلا أنه لم يجد في هذا مقنعاً لذمهم وتعييرهم، فكن أحد المتخرجين في مدرسة الربيع لتكون مؤمناً حراً موفقاً.

تمسكْ إن ظفــرتَ بوُدِّ حُـر
فإن الحُـرَّ في الدنيا قليلُ■

علي بن حمزة العمري

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين (٢)

شرف المبدأ والجوهر

تبدأ القصة بهذا التوجيه إلى الرسول ﷺ : ﴿ واضرب لهم مثلا ﴾.

وهو توجيه يدعوه إلى أن يوضح القضية التي كانت موضوع الساعة آنئذ، وهي وزن القيم والأشخاص والأحداث بموازين إلهية، لا تتحاكم إلى الظاهر، بل إلى جوهر وبواطن الأشياء، وذلك بضرب مثل توضيحي يقرب المعنى للأفهام.

و«لهم» تشمل كل من يحضره المثل، سواء أعداء الدعوة من الكافرين، وهم مشركو مكة في ذلك الحين، أو المؤمنون، وذلك لأن المنهج القرآني كان يرسخ قواعد ثابتة لقضية عامة، وسنة إلهية اجتماعية، يلزم أن يفقهها الجميع.

بقلم: د. حمدي شعيب

ويرى المحققون المنصفون من العلماء أن قصص القرآن واقعي وليس رمزياً، وحقيقي وليس تمثيلياً، وقصة صاحب الجنتين لا تخرج عن هذا المضمون، فهي تعرض قصة رجلين حقيقيين، جرت بينهما الأحداث التي أشارت لها آيات القصة، وكانت أحداثاً واقعية(١).

ولأن الفائدة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، فإننا نستشعر من هذا التوجيه الإلهي أنه توجيه لكل داعية أن يستخدم الأمثلة التوضيحية لبيان فكرته، ولتوضيح قضيته.

وهي أيضاً دعوة صريحة لقراءة التاريخ، وفتح ملفات الأفراد والأمم السابقة، بغرض التذكير والموعظة، واستجلاء الدروس.

لذا فإننا نضع أيدينا على مرتكزات ثلاثة، تُكوِّن الثلاثية المعرفية، المطلوبة من أجل إعادة صياغة وتشكيل العقلية المسلمة:

أ ـ فهم جيد للفكرة.

ب ـ فقه بصير بالواقع، يتم من خلاله تقريب الفكرة والقضية بأمثلة توضيحية، من خلال البيئة المحيطة، والمألوفة للسامعين.

ج ـ قراءة عميقة للتاريخ، يتعرف بها السنن الإلهية الكونية والاجتماعية، الثابتة والمضطردة، أي المتكررة، والعامة التي تنطبق على أي واقع بشري مشابه، وعلى ضوئها يمكن تفسير مغزى المقولة: التاريخ يعيد نفسه، أو ما أشبه الليلة بالبارحة.

وانطلاقاً من هذه الثلاثية المعرفية تتم إعادة صياغة العقلية المسلمة، حتى تصل إلى حالة الوعي المنشودة، وهي الحالة التي يمكن من خلالها استقراء الواقع وأحوال الحاضر، على ضوء تجارب ورصيد الماضي، مما يعين على النظرة المستقبلية الاستشرافية.

وإذا ارتقت العقلية المسلمة إلى حالة الوعي المنشودة تلك، يمكننا أن نقول: إننا قد نجحنا في عملية تصحيح وتنقية للمخزون المعرفي داخل عقل الأمة، وحصول أو تكوين ما يسمى بمنظومة الوعي البشري، عند أفراد الأمة.

وحينما تتكون منظومة الوعي البشري، نقول: إن الحالة المعرفية عند الأمة، قد بلغت مرحلة الرشد في كلا المجالين:

المجال الأول: ذو البعد الكيفي، الذي يتعمق من خلاله وعي الأمة في المجال الرأسي، إذ تتضح وتتعمق به رؤيتها.

المجال الثاني: ذو البعد الكمي، الذي يتشكل من خلاله الوعي عند العقلية المسلمة في المجال الأفقي، إذ يزيد مجال الوعي والإدراك البشري، فتتسع به دائرة أو مجال الرؤية عندها.

وبمعنى أبسط، فإن منظومة الوعي البشري، هي حالة معرفية أو إدراكية راقية لعقل الأمة، تتكون من خلال إعادة صياغة العقلية المسلمة على مرتكزات الثلاثية المعرفية.

وهي أيضاً ـ بمعنى آخر ـ عبارة عن حالة معرفية راشدة، يمتزج فيها الوعي بالماضي والحاضر والمستقبل، فتؤدي إلى الدراية والوعي، بكل شهود التاريخ البشري، ويكل سنن الله عز وجل الإلهية في الأنفس، أي في عالم الأحياء، وهي السنن الإلهية الاجتماعية، وفي الآفاق أي في عا[لم] المادة، وهي السنن الإلهية الكونية.

وخلاصة ذلك أن يبلغ عقل الأمة مرحلة الرش[د] المعرفي والإدراكي، مما يساعده على تحمل عـ[ـبء] المواجهة الحضارية.

فالقضية هي قبول العقل المسلم للتحد[ي] الحضاري، فيقتحم حلبة الصراع الحضاري.

ولا يدخل حلبة الصراع إلا من تسلح بمخزو[ن] معرفي، يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

إذن فالثلاثية المعرفية هي طريق تكوين منظو[مة] الوعي البشري.

ومنظومة الوعي البشري هي الحصانة ضـ[ـد] أخطار التحدي الحضاري الداخلي والخارجي.

فالخطر يأتي من الخلل الإدراكي أو المعرف[ي] داخل عقل الأمة، أو بمعنى آخر من عدم تشكي[ل] منظومة الوعي البشري، فيؤدي ذلك الخلل إلى مـ[ـا] يشبه بعملية الانتحار المعرفي، وبالتالي ينتج عـ[ـن] ذلك ما يسمى بعملية الوأد الحضاري للأمة.

فعندما لا يعي عقل الأمة بماضيه، فهو بذلـ[ـك] يقطع جذور أصالته بيديه!، وتصبح الأمة كالريشـ[ـة] في مهب الثقافات المغايرة، فتقتات عوامل النهوض الحضاري من على موائد الأغراب.

وعندما لايدرك عقل الأمة المعرفة أو الوعـ[ـي] بواقعه وحاضره، فهو بذلك يسلم قيادها ـ وعـ[ـن] طواعية ـ إلى عملية التغييب أو التجهيل المعادية ويشارك في عملية الوأد الفكري لها.

وعندما يفقد عقل الأمة إدراكه بمستقبله، فهـ[ـو] بذلك يساعد ـ وعن خيار قاتل ـ في عملية التردي ا[و] الوأد الحضاري لأمته.

مشاهد القصة

تبدأ القصة، في مشاهد أو فقرات أو جولا[ت] أربع:

الجولة الأولى أو المشهد الأول، يعرض صور[ة] وصفية لممتلكات الرجل الكافر.

والثاني: يعرض المواجهة والحوار بين الرجلين كل يعرض رأيه وأفكاره دون تدخل من الآخر.

والثالث، يعرض المصير، كما توقعه الرجل المؤمن، الخبير بسننه سبحانه الإلهية.

والرابع، يعرض التعقيب القرآني والدرس العظيم من القصة.

الجولة الأولى: تأخذ في عرض صورة وصفية مفصلة لكل ممتلكات الرجل الكافر: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ ﴾، هكذا يصف القرآن واقع الكافر والزينة التي تسببت في طغيانه وتكبره، فهو يمتلك جنتين مثمرتين من الكروم، محفوفتين بسياج من النخيل، تتوسطهما الزروع، وفوق كل هذا، هناك نهر يتفجر بينهما.

إنه المتاع الدنيوي والزينة الخلابة، والحيوية المتدفقة التي تأخذ بالألباب.

وبتدبر مفردات هذه الجولة، نجد أن هناك بعض الملامح التربوية، التي ترسم صورة حول ماهية الرجلين موضوع المثل، وينكشف بعض

دعــوة صريحــة لقراءة التاريـخ.. وفتح ملفـات الأفـراد والأمم للتـذكـرة والاعـتـبـار

إعـادة صيـاغـة العـقـليـة المسلمة يستـدعي: الفـهم الجيـد للفكرة. الفقه البصير بالواقع. القراءة العميقة للتاريخ

واب حكمته سبحانه في التوجيه بضرب هذا المثل:

أ ـ إن النعم الدنيوية ليست مقياساً على مدى ضاه سبحانه عن العبد.

وتأمل ذلك الملك العـريض للرجل الكافـر، لمقارنة إلى تواضع الوضع المادي للرجل المؤمن.

وتدبر آيات سورة الفجر: ﴿ فأما الإنسان إذا ما تلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن (١٥) وأما إذا ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن (١٦) كلا ﴾.

وتدبر مغزى كلمة: «كلا» التي تأتي لتصحيح نهج الفكر والنظر.

فـالعطاء الدنيـوي ليس من باب الإكـرام، لتضييق في الرزق ليس من باب الإهانة.

وتدبر كذلك مغزى كلمة: «ابتلاه» بدلاً من كلمة زقه أو أعطاه.

ويتضح هنا أيضاً معنى حكمته سبحانه، في ضية الابتلاء بالسراء، وكيف أنها تعتبر أخطر من لابتلاء بالضراء: ﴿ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ لأنبياء: ٣٥)

ب ـ إن أثر النعم على الإنسان يكون بناءً على لفكرة التي تحركه، وتوجه سلوكه، وحركته في حياة.

لذا فإن ذوي النفوس الربانية والفطر السوية، شكرون ربهم ليحفظ عليهم هذا النعيم.

وهذا الشكر يكون طنياً، بالاعتراف بفضل له عـز وجل، ويكون اهرياً بتوجيه الجوارح لحواس فـتوظف هذه نعم في طاعته سبحانه.

أمـا ذوو النفـوس نحـرفـة والفطر طموسة والقلوب المنكوسة، فلهم شأن آخر!!

فـعندمـا تنحـرف النفـوس، وتنطمس الفطرة، تنتكس البصيرة، يكون توجهها ومسلكها هو ذلك سلك القاروني، حينما قال: ﴿ إنما أوتيته على علم ندي ﴾ (القصص: ٧٨).

وينسى القـوة المدبرة، واليـد المانحـة، ينسى ضله سبحانه، ينسى في خضم طغيانه، مغزى هذه لمحات القرآنية، التي توضح مصـدر العطاء، مصدر الخير، ويغيب عنه تدبر المغزى العميق سناد الأفعال إلى الله تعالى: «لقد أسندت الأفعال ثلاثة الماضية إلى الله»:

﴿ جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب ﴾.

﴿ وحففناهما بنخل ﴾.

﴿ وجعلنا بينهما زرعا ﴾.

وهذه اللفتة النحوية البيانية، تدلنا على أن الله بحانه وهو الفاعل الحقيقي، والمقدّر للجنتين، وما يهما من زروع وأشجار وثمار.

إن الآية تُجرد صاحب الجنتين الكافر من أي هد، فهو سبب والله هو المسبب، وهو من باب بيع صنيع صاحب الجنتين.(٢)

ج ـ وهنالك ملمح تربوي آخر، لقد حملت الجولة أولى من القصة، وصـفـاً مفـصـلاً عن ممتلكات كافر، ولم تصف ما يملكه الرجل المؤمن من متاع ادي.

ويتدبر هذه اللفتة القرآنية، نجد أن لها ـ والله أعلم ـ بعدين:

البـعـد الأول الظاهر، هو أن الرجل المؤمن لا يملك من أمور مادية، ما يستحق الذكر والوصف، ولو على الأقل بالمقارنة بما يملكه الرجل الكافر.

وهذا مـا يؤثر على عـقل الأمـة البـاطن، ويوقع بعض النفوس في شبهة ربط الإيمان دوماً بالفقر والكفاف، والزهد في نصيب الدنيا.

وهي الشبـهـة التي جعلت العقـول تدور حـول القضية الأزلية الكلامية: هل الغني الشاكر أفضل؟ أم الفقـير الصـابر؟!، وهذا مـا يضـخّمه ويعمّقه متطرفة الصوفية، إما عن جهل، وإما عن كسل في السعي والحركة في خضم الأمور الحياتية، وهي الطامة الكبرى التي أثّرت على حركة العقلية المسلمة في فقه سننه سبحانه في الكون، فتأخرت وأخّرت الأمة، حتى أصبح جُل الأمة، إن لم نقل كلها، في نطاق العالم الثالث المتأخر، الذي يعيش على هامش الأحداث، وكأنهم «الأيتام على موائد اللئام».

وقل لي ـ بربك ـ مـاذا عن أغنياء الصـحـابة؟! ماذا عن تلك البشرى التي وردت عن الحبيب ﷺ عندما بشّر ذا النورين عثمان ـ رضي الله عنه ـ بأن له عيناً في الجنة: «من يشتري بئر رومة وله عين في الجنة»، وذلك بعطائه الفريد عندما اشترى بئر رومة، وتدبّر أن مسلكه العطائي ـ رضي الله عنه ـ كـان مستمراً، ولم يك مجرد حماسة وقتية، أو فورة عارضة، لأنه جهّز جيش العسرة أثناء غزوة تبوك، مما جـعل الرسـول ﷺ يقول: «ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم»(٣)

القصة وصفت ممتلكات الكافر دون المؤمن.. فالأخير ما دياته ضعيفة ولكن مبادئه شريفة

أمـا البـعـد الآخر البعيد المغزى، فهو ـ والله أعلـم ـ من باب أن ما يملكه المؤمن وما يعتز به، بل وما يميزه ويستحق أن يوصف به ويتشرف به، فهو ليس المتاع الدنيوي الزائل، بل الفكرة والمبادئ التي يحملها، وهذه ليس مكان ذكـرها الآن، بل سـتظهـر في مـواقـفـه، وسلوكياته، وعقليته الناضـجة، وذلك أثناء جولة المواجهة الحوارية القادمة.

وهذا ما يذكرنا بأن مقياس النضج البشري هو بالقياس إلى ما يحمله من أفكار ومبادئ، حفظاً للفـارق والإكـرام الذي أكـرم الحق سـبـحـانه به الإنسان على سائر خلقه، وهي المنة التي امتنّ عليه بها، فبعد نعمة تعليمه، وتفهيمه القرآن، وبعد نعمة خلقه، تأتي مـباشـرة نعـمـة النطق والفكـر: ﴿ الرحمن (١) علم القرآن (٢) خلق الإنسان (٣) علمه البيان (٤) ﴾ (الرحمن).

وهذا ـ للأسف ـ ما يغيب عن الكثيرين عندما يقيّمون الأشخاص والعقليات!.

فـمجـال تقـييم البشـر، لا يكون على أساس المخزون المادي، بل بالمخزون المعرفي والفكري، لأنه مجال تميز الإنسان.■

الهوامش

١ ـ مع قصص السابقين ٢/١٣٠ بتصرف.

٢ ـ مع قصص السابقين ٢/١٣٣ ـ ١٣٤.

٣ ـ أعلام المسلمين ص٣٧.

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

عدم تنظيم الوقت

التعريف:

عدم الاستفادة من أوقات الفراغ لتحقيق بعض الأهداف الخاصـة أو العامـة للفـرد، وعـدم القـدرة على تنظيم الوقت بما يعـود بالنفع لهم.

المظاهر:

١ ـ تخلف الفرد في تحقيق كثـير من الأهداف كـقـراءة الكتب، وحـفـظ سـور من القـرآن الكريم، وتربيـة أبنائه، وحـضـور الأنشطة وغيرها.

٢ ـ عـدم تنفـيـذ مـا يطلب منه في المؤسسة.

٣ ـ التـضـارب الدائم بين أعـمـاله الشخصية ومتطلبات المؤسسة.

الأسباب:

١ ـ عدم الإحساس بأهمية الوقت.

٢ ـ عدم وضع أهداف شخصية له.

٣ ـ عدم وضوح الأولويات.

٤ ـ ضعف الحزم.

٥ ـ وجود الكثير من المشكلات الشخصية وعدم معرفة حلها.

٦ ـ أن يكون الفرد بؤرة قـضـاء كـثـير من الحاجات.

٧ ـ كثرة طلبات البيت.

٨ ـ انشغاله بالعمل خارج وقت الدوام.

٩ ـ الانشغال الكبير بالعمل الذي يسترزق منه.

الحل:

١ ـ وضع أهداف شخصية لابد من إنجازها في كل شهر أو كل شـهرين أو ثلاثة مع تحديد وسائل لتحقيق هذه الأهداف.

٢ ـ معرفة الأولويات وتنظيمها.

٣ ـ إعطاء المؤسسة بعض الدورات والدروس في أهمية الوقت وتنظيمه.

٤ ـ وضع جدول شخصي، ومحاولة الالتزام به مـا اسـتطعت، ليسـتـفـاد منه بتنظيم الوقت، مثاله :

الوصـول للبيت بعـد الدوام السـاعـة ٢,٣٠مساء.

فترة الراحة والطعام والصلاة الساعة ٢,٣٠ ـ ٤ مساء.

فترة تدريس الأطفال الساعة ٤ ـ ٦.

فترة حرة ٦ ـ ٨.

زيارة ديوانية الساعة ٨ ـ ٩.

العودة للبيت للعشاء الساعة ١٠ ـ ١١.

النوم الساعة ١١ ـ الفجر.■

جيـل مواجهـة التحديـات

كيف نواجه خطر الأميـة التـربوية والبث المباشر على الأسرة!

القاهرة: مجاهد الصوابي

اجمع خبراء التربية والاجتماع على ان التنشئة التربوية والاجتماعية في اى امة امر يتصل بعمق الامن القومي لأي مجتمع إسلامي باعتبار هذه التنشئة اخطر اسلحة الامة التي تشكل شخصية الإنسان الذي يؤدي رسالته كما ارادها الله له في الارض، وانها المسؤولة عن تحصين الأمة ضد الاخطار المحدقة.

جاء ذلك في مؤتمر شهدت مدينة العريش المصرية بسيناء فاعلياته، ونظمته رابطة الجامعات الإسلامية بالتعاون مع جامعة قناة السويس فرع العريش، واستمر ثلاثة ايام ناقش خلالها اكثر من ٢٠ بحثاً، ودراسة عبر اربع جلسات وحلقة عمل تحت عنوان: «التنشئة الاجتماعية ومواجهة التحديات التربوية والثقافية والاجتماعية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن المقبل».

وفي البداية نبه **شيخ الأزهر** في كلمته إلى المؤتمر إلى اهمية تربية النشء في الدول الإسلامية على تعاليم الإسلام واصوله التي تتفق مع الفطرة الإنسانية السليمة، مشيراً إلى ان البحوث والدراسات الدولية تؤكد ان الثقافة الإسلامية كفيلة بتأسيس جيل مسلم يستمد من شريعة الإسلام كل ما يؤهله من قيم إيجابية تساعده على البناء لا الهدم، والتعمير لا التخريب.

البث.. والعولمة

ومن جانبه اكد **رئيس المؤتمر الدكتور جعفر عبد السلام - الأمين العام للرابطة -** أن التنشئة الاجتماعية للنشء في العالم الإسلامي مسألة مهمة، وتزداد اهميتها يوماً بعد يوم، وبخاصة في ظل تزايد التأثير المضاد والسلبي على ابنائنا من قبل الغرب الاستعماري عبر أدوات البث المباشر والاقمار الصناعية، ووسائل الغزو الفكري والثقافي والاجتماعي تحت اسم «العولمة».. الذي يفرض فيه الاقوياء رؤيتهم على الضعفاء في بقية أجزاء العالم، بما في ذلك العالم الإسلامي بصفة خاصة، إذ يريدوننا أن نأكل ونلبس ونفكر ونفعل كل شيء مثلما يفعلون تماماً، ولكننا نعلن رفضنا للاستسلام لهذا المفهوم البغيض للعولمة التي يريدها الغرب ونرفض معها قيم هذا «السيد» القوي التي يفرضها علينا دون مراعاة لخصوصيتنا الدينية والثقافية والحضارية.

واضاف الدكتور جعفر: إننا نجتمع هنا لتقويم أدوار مؤسسات التنشئة الاجتماعية في العالم الإسلامي، والوقوف على أوجه القصور والخلل لوضع العلاج، واقتراح الحلول للمشكلات وتقديمها للقادة التربويين والاجتماعيين المسؤولين عن الأجيال المقبلة في مختلف الدول الإسلامية الأعضاء، إذ إن الرابطة ممثلة في أكثر من ٨٠ دولة عربية وإسلامية.

بينما شدد **الدكتور نبيل السمالوطي مقرر لجنة التحديات الاجتماعية بالرابطة ومقرر المؤتمر -** على ان اكبر تحد يواجه الأمة الإسلامية هو كيفية إعداد الأجيال المقبلة القادرة على التعامل مع التحديات التي تواجه امتها في عصر العولمة وما بعد العولمة المؤكدة في مجالات الاقتصاد والسياسة والعلم والاتصالات، في عصر تحطمت فيه الحدود الثقافية والفكرية بين الدول ويتسارع فيه الإنتاج المعرفي والعلمي والتقني، ويتزايد فيه التغيير، والتنافسية، والفردية، والتعددية، وسيادة القيم المادية من الربح والخسارة.. هذا هو التحدي الأكبر المتمثل في بناء الإنسان المسلم صاحب الشخصية القادرة على مواجهة ذلك كله بإيجابية، والتعامل

التنشـئة السليـمـة تحـمي الأمن القـومي

تجاهـل وهجـوم!

تجاهلت مناقشات المؤتمر المشكلات التعليمية والتربوية لأطفال المعاهد الدينية، مما عرض القائمين على المؤتمر للهجوم من قبَل بعض المشاركين، كما حدثت مشادات جانبية بين بعضهم الآخر حول عدم وجود المناهج التي تعد أساتذة متخصصين للتربية الدينية في جميع الجامعات المصرية بما فيها جامعة الأزهر، وانتقد **الدكتور مصطفى رجب - المستشار السابق لوزير التعليم -** تناقص وتضاؤل حجم التربية الدينية في المدارس المصرية، وكذلك مادة التاريخ الإسلامي، مطالباً الحكومات بأن ترفع أيديها عن إعاقة أنشطة الجمعيات الأهلية الدينية في الوقت الذي تفسح فيه المجال للجمعيات الأهلية غير الدينية وتغدق عليها الأموال والتسهيلات.■



موضوع تبحثه ندوة بفرنسا

البيئة الغربية.. والأسرة المسلمة

باريس - المجتمع : بحثت ندوة حاضر **فيها الدكتور احمد جاء بالله - المدير العلمي للكلية الاوروبية للدراسات الإنسانية بمنطقة شاتو شينون بوسط فرنسا -** موضوع: «تاثير البيئة الغربية على الأسرة المسلمة».

وأكد المحاضر أن الإسلام يولي الخلية الاولى للمجتمع اهمية قصوى، ذلك أن اكثر من ربع الفقه الإسلامي مخصص للاسرة موضحاً انه لتلافي التأثيرات الناجمة عن خصوصيات البيئة الغربية، يجب تطبيق مبدأ الحوار في العلاقة مع الابناء، مع اتباع أسلوب التربية المرنة بحيث توفر الحوار والإصرار على المبادئ في الوقت نفسه، والتنازل عن اشياء اخرى تأخذ بالاعتبار اختلاف البيئة والثقافة، والاجيال.

واستعرض ابرز مواطن التاثير على الاسرة المسلمة في الغرب، ومنها النظرة الغربية للاسرة على انها كيان هش، ومن ثم بروز ظاهرة الاسرة احادية الوالدين، وكذلك شيوع الزواج الحر في الغرب، وإهدار حقوق المراة والاطفال في حالات الطلاق نظراً لعدم تحرير العقد المدني الذي يوفر الضمانات، وايضاً: النظرة الغربية للابناء القائمة على النفور من الإنجاب، والاسرة الكبيرة، ومناهضة السلطة الابوية، والدعوة إلى المساواة بين الجنسين، مما يترتب عليه ضعف مفهوم البر بالوالدين عند الابناء، والإفراط في مفهوم الاستقلال.

وشدد الدكتور احمد جاء بالله - وهو احد رموز العمل الإسلامي في فرنسا، وخريج كلية الشريعة بتونس وجامعة السوربون - على أن الأسرة المسلمة يمكنها تجنب النزعة الاستهلاكية والإسراف، بالتدرب على الخشونة في العيش، والوسطية في الإنفاق، والإحساس بمعاناة الآخرين: مسلمين وغير مسلمين.

ومن جهته، قال د.هشام عرافة: إنه لابد من تقديم نماذج لأسر مسلمة، ولأطفال متوازنين في التربية، وناجحين في دراستهم، لأن الإخفاق يولِّد العقد لدى الأطفال، مع اعتبار التربية مسألة جوهرية مهمة، يقع عبئها على الوالدين معاً.■

مع هذه التحديات والظواهر من خلال الحفاظ على الثوابت الدينية والثقافية والقيمية له.

وطالب الدكتور السمالوطي مؤسسات التنشئة - وهي: دور الحضانة، والمدارس، والمساجد، والجامعات، والنوادي، والمؤسسات الإعلامية المختلفة، والجمعيات الخيرية، والهيئات غير الحكومية العاملة في مجال التنشئة الاجتماعية بالأقطار العربية والإسلامية - بالعمل على إعداد الآباء، والمعلمين، والإعلاميين، وغيرهم من العاملين في مجالات التنشئة إعداداً صحيحاً للنجاح في الوصول لتنشئة إسلامية سليمة للأجيال، ومحاولة التغلب على مشكلة انتشار الأمية التربوية في الدول العربية والإسلامية لتحقيق الأهداف المرجوة من الأمة مطلع القرن المقبل، فضلاً عن تعظيم الاستفادة من الكوادر التربوية العظيمة التي تزخر بها جامعاتنا العربية والإسلامية، وعشرات مراكز البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية التي تحمل ارففها مئات الدراسات الميدانية والنظرية التي من الممكن تعميم فائدتها عبر الرابطة.

وكانت وقائع الجلسة الثانية من جلسات المؤتمر قد استهلت ببحث حول التنشئة الاجتماعية وتحديات التنمية الثقافية للدكتور السمالوطي، أكد فيه أن الإسلام حريص كل الحرص في التنشئة الاجتماعية للأبناء على تنمية قدرتهم على إبداء الرأي والمشورة، وحق الاعتراض، إذ إن الشورى منهج إسلامي أصيل واجب الاتباع والتطبيق في مجال النقاش واتخاذ القرار.

أهمية غرس قيم الحرية والحوار والشورى والالتزام في الأبناء

وأضاف أن هذه التربية على إبداء الرأي والحوار وقبول الآخر وأدب الاختلاف ومقارعة الحجة بالحجة والشورى وصولاً للاقتناع بالقرار هي مسؤولية الأسرة والمدرسة، ومختلف المؤسسات سالفة الذكر المعنية بالتنشئة في المجتمعات الإسلامية، كما أنها السبيل الوحيد لإيجاد المواطن الواعي بحقوقه وواجباته، المسؤول والمشارك والملتزم بقضايا مجتمعه وأسرته ونفسه والقادر على القيام بمسؤولياته الدينية والوطنية والأسرية والشخصية.

من جهته أكد **الدكتور محيي الدين عبدالحليم - رئيس قسم الصحافة بجامعة الأزهر، وخبير الإعلام الإسلامي بـ«الأيسسكو»** - في دراسته: «المنهج الإعلامي لتنشئة الطفل المسلم» أن العمل الإعلامي في الإسلام يسعى إلى إقامة علاقات طيبة بين الطفل وربه، كما يسعى إلى إيجاد علاقات طيبة بينه وبين الآخرين، وبين نفسه، إلا أن الواقع المعاصر يكشف عن مأساة في برامج الأطفال بأجهزة الإعلام بالدول الإسلامية، إذ تفتقر إلى التخطيط العلمي والكوادر المبدعة، مما أدى إلى الاعتماد بشكل مكثف على برامج الأطفال الأجنبية بما تبثه من قيم سلبية تحمل من الأفكار، والمفاهيم، والمعاني، ما يؤثر على عقل الطفل ووجدانه، وقد يهدم قيماً أنفقت الدول الإسلامية الكثير والكثير لغرسها في كيان الناشئة.

الفتاة المسلمة

وأوضحت **الدكتورة ابتسام عطية - عميدة كلية الاقتصاد المنزلي، ورئيسة قسم التربية بجامعة الأزهر** - في بحث لها بعنوان: «التنشئة الاجتماعية للمرأة المسلمة للحفاظ على هويتها الإسلامية في عصر العولمة» أن الفتاة المسلمة لم تواجه في تاريخها منذ العهد النبوي امتحاناً في دينها وتنشئتها الاجتماعية مثلما تواجهه اليوم من تحديات الأقمار الصناعية والإنترنت، وما تحمله في برامجها من ثقافة تتحدى أخلاقيات الأديان بعامة والإسلام بخاصة، وتحاول متسترة وراء حرية الكلمة والصورة تحطيم الثوابت الأخلاقية والإسلامية، ونشر الانحلال والإلحاد وفق مخططات غايتها محو وإزالة الهوية الإسلامية والثقافية والاجتماعية للمجتمعات المسلمة، ولا سبيل لمواجهة هذه الهجمة الشرسة إلا بتربية الفتاة والمرأة المسلمة وتنشئتها على تعاليم الإسلام الصحيحة لتحصينها ضد مضار العولمة، والإباحية، وغيرها من الأمور الدخيلة على أمتنا الإسلامية.

وقد استعرض المؤتمر عدداً من الأبحاث والدراسات حول النشء المسلم منها: دور التنشئة الاجتماعية للطفل المسلم في المدرسة، والحفاظ على الهوية الإسلامية والثقافية في عصر العولمة **للدكتور رافت الشيخ رئيس لجنة التحديات الحضارية بالرابطة**، ونحو تنشئة اجتماعية سوية للطفل، والتحديات الاجتماعية والتنشئة السليمة **للدكتور سيد حنفي**، وكيف يقرأ النشء التاريخ الإسلامي؟ **للدكتور محمد رضا عبدالعال**، ودور التنشئة في الحفاظ على الموروث الثقافي **للدكتورة نادية توفيق**، كما شهدت أعمال المؤتمر حلقة عمل تناولت رصد، وتحليل مشكلات المدرسة في العالم الإسلامي، وشارك فيها الحضور من خبراء التربية والاجتماع.■

التوصيات.. من المنزل للجامعة

أفرزت المناقشات عدداً من التوصيات المهمة في مجالات: الأسرة، والتنشئة، والإعلام، والمسجد، والجامعات:

ففي مجال **الأسرة** أوصى المؤتمر بالاهتمام بإعداد برامج مخططة للتوجيه الأسري لمحو الأمية التربوية للآباء والأمهات، وتوعيتهم بأهمية غرس العقيدة، والقيم، والسلوكيات الدينية الصحيحة، ومتابعة أبنائهم في مختلف أنشطتهم، مع أهمية إقامة مراكز للتوجيه الأسري يلجأ إليها الآباء للاستعانة بها على مواجهة أي مشكلات تربوية تعترضهم، وكذلك التدقيق في اختيار مشرفات الحضانات، إذ تعتمد نسبة كبيرة من الأسر عليها في تربية أطفالهم.

وبالنسبة **للتنشئة الاجتماعية** طالب المؤتمر بضرورة العمل على استعادة المدرسة دورها التربوي والتعليمي الرائد بعد أن تراجع في العقد الأخير، مما يهدد بكارثة تربوية في العالم الإسلامي، فضلاً عن غرس قيم الحوار والحرية الكاملة في نفوس التلاميذ، والشورى لخلق الشخصية القوية القادرة على مواجهة التحدي، والمحافظة على ثوابتها الدينية والأخلاقية.

وحول **الإعلام** جاءت التوصية بالالتزام الأخلاقي بالضوابط التي حددها القرآن في مجال إعداد الطفل من خلال برامج شائقة مع التأكيد على ضرورة إعداد كوادر متميزة في هذا المجال، واعتماد إعلام الطفل في مناهج الجامعات الإسلامية المعنية بالاهتمام بتدريس التاريخ الإسلامي بشكل يرسخه في نفوس وعقول التلاميذ.

وفي مجال **الجامعات والمسجد** أكد المشاركون أهمية تعميم تدريس مادة الثقافة الإسلامية في جميع الجامعات الأعضاء بالدول الإسلامية وفي كل الكليات بمعدل ساعتين أسبوعياً على الأقل مع تأكيد أهمية دور المسجد في استعادة هوية الأمة الإسلامية وغرسها في نفوس الأطفال في ساحات المساجد من خلال الأنشطة المسجدية المختلفة.■

الماء.. دواء لكل داء

يزيل الظمأ، ويريح البدن، وهو الشراب الذُّلال الذي لايعلوه شراب في فوائده للجسم.. إنه الماء إحدى المعجزات، والنعم الإلهية.. فماذا نعرف عنه؟

بداية: يتألف الماء من ذرات ثلاث إحداها ذرة الأكسجين التي نتنفسها، والتي تتحد من ذرتين من الهيدروجين، وهذان الغازان يعطيان الماء السائل باندماجهما، وعندما يولد الطفل يشكل الماء نسبة ٧٨٪ من وزن جسمه وتهبط هذه النسبة إلى ٦٠٪ بعد السنة الأولى من العمر عند الذكور، واقل من ذلك قليلاً عند الإناث.

ويحصل الإنسان على الماء عن طريق طعامه وشرابه إذ إنه يوجد في كل الأغذية بنسب متفاوتة، ولأن الغذاء يأتي للجنين عن طريق المشيمة، فهي بالتالي مصدر للكثير من مائه، أما الرضيع الذي لاتعطيه الماء فإنه يعوض ذلك بحليب أمه الذي يحتوي على ٨٨٪ من وزنه ماء.

والماء الذي نشربه ليس نقياً بشكل مطلق إذ إنه يحتوي عناصر أخرى مما لايعيبه، ذلك أن هذه العناصر نافعة بإذن الله، بل إن بعضها يؤدي فقدانه أو نقصه في الماء إلى اضطرابات في البدن.

وبعد أن يشرب الإنسان الماء يمتص من أمعائه ويقوم بأدواره الحيوية ثم يُطرح منه ما يطرح، وطرق الطرح عديدة، فالكلى تطرح ما بين ٤٠ إلى ٥٠٪



وربما أكثر، ويحتوي البراز على ما بين ٣ ـ ١٠٪، مما يرد إلى البدن من سوائل، أما الرئتان فتسهمان بطرح ٤٠ إلى ٥٠٪ وهذا ليس سراً.

بعض فوائده

ويتألف جسمنا من عشرات مليارات الخلايا، ومن أخلاط، وسوائل بين الخلايا، وبناء كل هذا لايتم دون الماء، والماء موجود داخل الخلايا كما هو خارجها، وفي كل خلية تتم ملايين العمليات كما أن الأحداث التنفسية لاتخلو منها خلية حية ، فالماء ضروري لاستهلاك المغذيات التي يتناولها الإنسان، وهو ضروري لتكوين البول الذي يخلّص الجسم من الفضلات، كما أنه ضروري لتعويض الضياع الحاصل بالتعرق والتنفس، وينظم أيضاً حرارة الجسم.

وكما أن النبتة تفقد الماء فتذبل، وينذوي عودها، فالإنسان هكذا وأكثر، تبدأ الأمور بعطش يتلوه اضطراب البدن إذ يجف اللعاب ويتطور بعد ذلك إلى جفاف يشمل الجسم بآثاره السلبية فتتدهور حالة الإنسان، وتضطرب وظيفة الكُلى، والدماغ، وتزيد العناصر السامة داخل البدن وإن استمرت الحال كذلك مات الشخص في غضون أيام.

والشخص الذي يشرب أكثر من حاجته يشعر بعدم ارتياح في بطنه، ويؤرقه الصداع وتصبح العضلات مؤلمة، وإن تركت الأمور أكثر فإنه يحدث تسمم مائي وتشنجات وتورمات كما تتأذى وظيفة القلب.

إن الإحساس بالعطش يشكل آلية عظيمة تعاكس نضوب السوائل. ومركز العطش يوجد أسفل الدماغ ويحدث العطش عندما يزيد تركيز الجزيئات الذائبة في مصل الإنسان بمقدار ١ ـ ٢٪ أو عندما ينقص حجم السوائل في الجسم بمقدار ١٠٪ أو أكثر، وبالنسبة لتأثير الأدوية والأمراض على توازن الماء فهذا ثابت، وكذلك فإن التدخين وشرب الكحول ـ والعياذ بالله ـ ومرض الداء السكري، وأمراض كثيرة غير ذلك بالإضافة للعوامل النفسية، كلها تؤثر على الماء، ووضعه داخل البدن.

وفي الختام: نذكر قول الحق سبحانه ﴿ وجعلنا من الماء كل شيء حي ﴾.■

د. عبد المطلب السح

فول الصويا.. أفضل بديل للحوم ويقلل مستويات الكوليسترول

واشنطن ـ قدس برس: تعتبر حبوب الصويا من أهم الأطعمة والمنتجات الغذائية التي تقي الإنسان، وتحميه من الإصابة بمشكلات مرضية خطرة، لذلك ينصح العديد من الأطباء والباحثين بتناولها، نظراً لاحتوائها على كميات كبيرة من البروتينات، والألياف الغذائية، وأنواع متعددة من الفيتامينات، والمعادن.

وأوضح الباحثون في الكثير من الدراسات والبحوث السريرية التي نشرتها مجلة «نيو انجلاند» الطبية ـ أن بروتين الصويا يمثل أحد أهم المكونات الرئيسة للمواد البديلة للحوم، كما أن غناها بالألياف والبروتينات يمنحها آثارها الوقائية الخافضة للكوليسترول، مشيرين إلى أن إضافة بروتين الصويا إلى الغذاء يقلل مستويات الكوليسترول العالية فقط دون أن يؤثر على مستوياته الطبيعية.

وقال الأطباء: إن تناول ما معدله ٤٧ جراماً يومياً من بروتين الصويا يسبب انخفاضاً ملحوظاً في نسب الكوليسترول الكلي، وكوليسترول البروتين الشحمي قليل الكثافة (LDL) في الدم، مشيرين إلى أن نصف كوب من مادة التوفو يحتوي على ١٠ إلى ٢٠ جراماً من بروتين الصويا يومياً يفيد في تخفيض مستويات الكوليسترول في الدم بنسبة كبيرة.

وحسب الباحثين فإن حبوب الصويا تعد من أفضل الخيارات الصحية للغذاء، فهي تحتوي على كميات معتدلة من الدهون غير المشبعة المتعددة، وكميات كبيرة من حامض الفوليك، ومعادن المغنيسيوم، والبوتاسيوم، والحديد.

ويمكن تناول فول الصويا مطبوخاً بشكل كامل، أو ببراعمه، أو محمصاً كأحد أنواع المكسرات، كما يمكن أن يدخل في تحضير أطعمة التوفو، أو أي نوع آخر من أنواع الأطعمة الآسيوية.■

غسل اليدين.. نظافة وعبادة

اليدان أهم سبب للعدوى، ونقل الجراثيم، سواء البكتيريا أو الفيروسات، وفي استطلاع للرأي على ألفي شخص زعم معظم النساء أنهن يغسلن أيديهن ١٥ مرة يومياً في حين زعم الرجال أنهم يغسلون أيديهم ٩ مرات يومياً، ولكن ثبت بعد ذلك أنهم وحتى بعد قضاء الحاجة، يغسل ٣٠٪ من الرجال فقط أيديهم، بينما يفعل أقل من ٥٠٪ من النساء ذلك!

ولقد ثبت علمياً أن غسل اليدين بالماء مع الدلك له أثر الغسل نفسه مع الصابون في إزالة الجراثيم، فالدلك الجيد بدون صابون يعادل استعمال الصابون في التنظيف، لكن الأفضل استعمال الصابون عدة مرات في اليوم.

والغسل المناسب لليدين يمكن أن يمنع انتقال عدوى الالتهابات التنفسية في ٥٤٪ من الحالات، وأن يمنع عدوى الإسهال في ٧٢٪ بين الأطفال، ولأن الإسلام دين وحياة، فإن أي مسلم مضطر إلى أن يغسل يديه خمس مرات يومياً على الأقل، وبشكل جيد «٣ مرات في كل وضوء»، فكيف لو كان راغباً بالنظافة، ومغرماً بالنقاء أصلاً.

صلوا واحيوا حياة نظيفة، فإن الإسلام نهر جار يغتسل فيه المرء ٥ مرات باليوم، فلا يبقى من جراثيمه أثر في الدنيا، ولا من خطاياه بقاء في الآخرة.. إن شاء الله.■

د. حمدي حسن

ادفعيه إلى الملعب

لعب الطفل يجعله صحيحاً بدنياً.. سوياً نفسياً

القاهرة: ناهد إمام

ادفعي طفلك إلى الملعب بعد تشجيعه بعض الكلمات التي تحببه في الرياضة، زكيه مع أصدقائه وزملائه في مثل سنه.. تخافي عليه.. دعيه يلعب.. قد يسقط ثم نهض.. قد يبكي أو يضحك.. ما عليك إلا ن تراقبيه عن بعد.. كرري ذلك عدة مرات، سيدهشك التغيير الذي حدث في خصيته وسلوكه نتيجة اندماجه مع صدقائه.

هذا ما أوضحته الدراسات العلمية الحديثة تي أكدت أن الرياضة هي العلاج الأمثل لكثير ن المشكلات النفسية والصحية التي تواجه طفل.. فالأمراض النفسية مثل: الخجل لانطواء الشديد، والعنف الزائد، والتأتأة، وعدم قدرة على التواصل مع الآخرين، والأخرى مضوية كالحساسية، والربو، والهزال، وفقدان شهية.. وغيرها يكمن جزء كبير من علاجها في مارسة الطفل للرياضة.

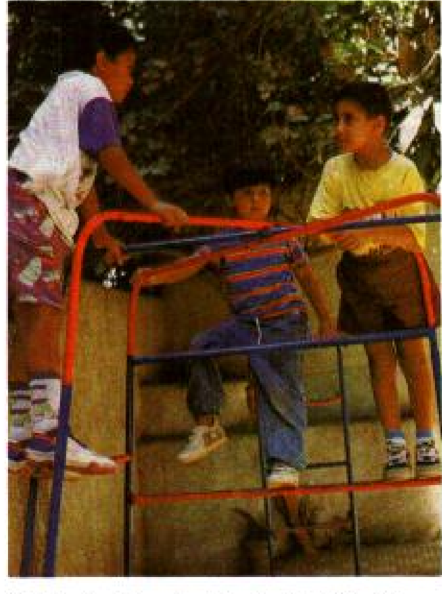
وينصح المتخصصون بأن تكون البداية بكرة.. فمن الممكن أن يمارس الطفل الرياضة ذ سن الرابعة أو أقل من هذه السن.

فالسباحة مثلاً جزء من علاج مرض الربو حساسية الصدر، إذ تعمل على تحسين أداء ضلات الصدر، والجهاز التنفسي، وبعض يوب الخلقية في الأرجل - كالاعوجاج في القدم عروف بالـ«فلات فوت» - يمكن علاجه بتمارين جمباز.

أما تأخر النمو الحركي للطفل فيعالج لتمارين الرياضية المنظمة وبحمامات المياه دافئة.

أما الطفل الذي يعاني من «التأتأة» ويجد عوبة في الحديث والتواصل مع الآخرين.. فقد فعه الرياضة إلى أولى درجات العلاج إلى وار العلاج النفسي، فهي تزرع فيه الثقة لنفس والرغبة في تجاوز عقدة الخوف التي ملكه.

أما إذا كان طفلك يميل إلى ممارسة العنف لتخريب سواء في البيت أو المدرسة فلا زعجي.. يمكنك حل هذه المشكلة بأن تعوديه بة معينة يمارسها بانتظام.. فذلك خير أسلوب متصاص العنف الزائد عنده وتفريغ الطاقة حبوسة في جسده، وتوجيهه توجيهاً صحيحاً بميه من السلوك العدواني.



طفلك الانطوائي أو الخجول.. دفعه للمشاركة الإيجابية مع أصدقائه في الملعب علاج ناجح أيضاً لإخراجه من عزلته، فالطفل يسعى دائماً لأن يصنع لنفسه دوراً خاصاً ومميزاً بين زملائه في الملعب وهو ما يكسر الحاجز النفسي بينه وبين الآخرين.

الدراسات تشير كذلك إلى أن الطفل يشعر بشيء من التميز عند ممارسته للرياضة، فهي إن كانت رياضة جماعية تكسبه مميزات روح الفريق وتنمي لديه شعور الانتماء لمجموعة متكاملة يمتلك فيها دوراً خاصاً ومميزاً وبدونه قد يحدث للمجموعة خلل واضطراب.

ولا تقتصر أهمية الممارسة الرياضية للطفل بشكل عام على علاج بعض أمراضه، إذ تؤدي إلى تحسن حالته الصحية عموماً، فتعمل على تحسين أداء القلب لوظائفه الدموية وتساعد على انتظام التنفس، وتنظم الشهية فيحدث التوازن المطلوب بين كمية الطعام التي يتناولها الطفل والحركة التي يمارسها طوال اليوم.

ولاشك في أن تعويد الطفل - كما تنصح الأبحاث الصحية - ممارسة لعبة رياضية بانتظام يمده ليس فقط بجسد رياضي قوي وصحي بل خالٍ من الأمراض أيضاً، ويكسبه ثقة بنفسه، من خلال تفوقه في ممارسة لعبة ما، وإثبات ذاته ومهاراته وقدراته، كما أن هذا الشعور الإيجابي لدى الطفل يدفعه إلى مذاكرة دروسه لكي يكون متفوقاً في دراسته، مثلما هو متفوق في ممارسة الرياضة، التي هي للطفل كقطرة ماء، ونسمة هواء، تقوم عليها حياته ونماؤه.■

شهادة ضد لحم الخنزير من الأطباء الروس

لحم الخنزير طعام غير لائق لصحة البشر، هذا ما أكده طبيب روسي مؤخراً، في إشارة لأضرار تناول هذا اللحم في إحدى المؤتمرات العلمية، مما يعكس بدوره الاعتراف بضرورة تحريم ما حرمه الإسلام، وهذه بعض الحقائق التي استخلصتها الدراسات العلمية عن هذا الحيوان تعليقاً على المقولة السابقة.

الحيوانات كلها تتخلص من مادة البولينا أو اليوريا التي تعتبر من المواد السامة - عن طريق الكلى - فيما عدا الخنزير الذي يقوم جسمه بتخزين هذه المادة في خلاياه الدهنية ولايخفى ما لهذه الدهون من نسب كلسترولية عالية تؤدي إلى الإصابة بتصلب الشرايين.

أيضاً هناك بعض الأمراض الخاصة بالبشر لايشاركهم فيها الحيوانات، ومن ذلك الروماتيزم، وآلام المفاصل، بينما نجد الخنزير الحيوان الوحيد الذي يشارك البشر فيه، كما لايخفى دور الخنزير في الإصابة بديدان الأمعاء الفتاكة مثل Taenia Solium التي تؤدي أحياناً إلى خرق الأمعاء والتسبب في التهاب التجويف البطني الذي ينتهي بدوره إلى الموت غالباً.

ولايخفى كذلك البيئة القذرة والنتنة التي يعيش فيها هذا الحيوان، وتناوله للفئران في غذائه. هذه البيئة تتهيأ له خصيصاً، ذلك أنه إذا وضع في بيئة نظيفة لاتصدر عنها الروائح الكريهة، فإنه يضعف ويهزل.

يقول طبيب روسي هنا معقباً: إن دينكم يريد لكم النظافة والطهارة عند تحريمه تناول لحم هذا الحيوان، وقد لوحظ أيضاً علاقة تناول لحم الخنزير بفقدان الغيرة ، ذلك أن هذه الصفة - عدم الغيرة - في الخنزير، وذلك من خلال الملاحظة العلمية التي أثبتت كذلك أن هذه الصفة تنتشر بين المتناولين لهذا اللحم باستمرار.

والعجيب أن بعض المسلمين الذين يضربون بتعاليم الإسلام عرض الحائط عند سفرهم إلى بلاد غير إسلامية، فيتناولون لحم الخنزير محاكاة لغيرهم، يضيفون إلى أنفسهم أضراراً أخرى غير التي ذكرناها، ذلك أن نشأتهم على عدم تناوله تجعل أجهزة الهضم لديهم لاتفرز بعض الإنزيمات الخاصة بهضم هذا اللحم.

فإذا تنكر مسلم لدينه وتناول هذا اللحم فإنه سيسبب لنفسه اضطراباً في الجهاز الهضمي، بل قد يكون ذلك سبباً في إصابته بالتهابات المعدة، والأمعاء، وربما القرحة.

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿أو لحم خنزير فإنه رجس﴾ فما أروع أن يعيش البشر ملتزمين بتعاليم خالقهم.■

د. إسماعيل عبدالله حسين
ماجستير جراحة عامة
فولجاجراد. روسيا

استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

هــل تعلــم أن ... ؟

● أطول غيبوبة مسجلة لإنسان هي التي دخلت فيها المريضة إلين أسبوزيتو بعد استئصال بنكرياسها وهي في السادسة من العمر في شيكاغو بالولايات المتحدة، إذ بقيت أسبوزيتو غائبة عن الوعي ٣٧ عاماً و١١١ يوماً.

● «بج بن» الساعة الشهيرة بدقتها في العاصمة البريطانية لندن، سُميت تيمناً بالسير بنجامين هول «بن هول» الذي كان مشرفاً على بناء برجها عام ١٨٥٦م بحكم منصبه الوزاري كمفوض أول للأشغال، ويزن الجرس الذي يدق كل ربع ساعة ١٣ طناً، وتقع الساعة داخل برج في الطرف الشرقي من البرلمان البريطاني في ويستمنستر بوسط العاصمة، وفي البداية كان الاسم يطلق على جرسها فقط، لكنه أصبح يشير إلى الساعة نفسها فيما بعد، وإلى البرج أيضاً، ودق جرس الساعة أول مرة في الحادي والثلاثين من مايو عام ١٨٥٩م، أما الطريق الموصل إلى «بج بن» فهو درج لولبي عدد درجاته ٣٧٤ درجة، ويبلغ ارتفاع كل من الأرقام الرومانية على وجه الساعة قدمين، وبينما يبلغ طول بندول الساعة ١٣ قدماً، وعندما ركبت كان رجلان يديران عقربيها مرة كل أسبوع، لكنها تُدار كهربائياً في الوقت الحاضر.

● رسالة موضوعة في زجاجة سافرت عبر المحيط على مدى أكثر من عشرين عاماً قاطعة ٤٠ الف كيلو متراً، وبدأت الزجاجة رحلتها في مايو عام ١٩٤٧م حين ألقيت في المحيط الها[...] وبلغت شاطئ جزيرة سيلت بألمانيا الغربية ف[...] من ديسمبر عام ١٩٦٨م.

● الشفتان هما المنطقة الأكثر حساسية [...] جلد الإنسان، والكعبان أقل حساسية من غيره[...]

● أكبر لؤلؤة في العالم هي «لاو تسو» و[...] ٦,٣٧ كيلو جراماً، واكتشفت عام ١٩٣٤م في بالا[...] في الفلبين، ويقدر ثمنها بنحو ٢٠٠ ألف دولار.

● المصريون القدامى هم أول من وضع [...] التقويم الشمسي وجعلوا السنة ٣٦٥ يوماً، وقسم[...] إلى ١٢ شهراً يتألف كل منها من ثلاثين يوماً، وب[...] أيام الأشهر الاثني عشر كان عدد أيام السنة [...] ٣٦٠ يوماً فقط، ولذا كانوا يضيفون خمسة أيام [...] نهاية كل سنة لضبط الحساب، وأقدم سنة معر[...] لديهم، أي بداية التقويم المصري هي سنة ٤٢٣٦ [...] الميلاد، والسنة الشمسية هي المدة التي تحتاج[...] الأرض لإتمام دورة كاملة حول الشمس، ومدت[...] حسب المقاييس الفلكية المعروفة اليوم ٣٦٥ يوماً، [...] ساعات، و٤٨ دقيقة و٤٦ ثانية، ولذا فبين كل أ[...] سنوات سنة «كبيسة» عدد أيامها ٣٦٦ يوماً من أ[...] تعويض الساعات غير المحتسبة في السنو[...] «البسيطة».■

جـزيرة أولاد الزنـى !

بقيت جزيرة أيسلندا تحت حكم الدانمارك ٥٢١ عاماً، بين سنوات ١٣٩٧م - ١٩١٨م، وفي س[...] ١٧٠٧م تعرضت الجزيرة إلى نكبة كبيرة، إذ سرى فيها أحد الأمراض القاتلة المعدية، مما أدى إلى هلا[...] القسم الأعظم من السكان، فخلت المدن والقرى تقريباً من الناس، وعند ذلك قررت الحكومة الدانمارك[...] اتخاذ تدبير غريب، وغير أخلاقي لعلاج هذا الأمر، وهو السماح للفتيات في الجزيرة بالزنى وتشجيعه[...] على ذلك، فصدر قانون يسمح لكل فتاة بستة من أولاد الزنى!

وكانت الغاية من سن هذا القانون العجيب حث الشباب على النزوح من المناطق الأخرى بالبلاد إلى ه[...] الجزيرة، وزيادة عدد السكان بشكل سريع، وفعلاً نزح العديد من الشبان إلى الجزيرة، وزاد عدد الأو[...] غير الشرعيين زيادة كبيرة في بضع سنوات، وبعد أن تمت الزيادة المطلوبة نسخت الحكومة الدانمارك[...] هذا القانون، ورجعت إلى تحريم الزنى.■

طيور ذُكرت في القرآن الكريم



قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : «في القرآن الكريم تسعة أطيار سمّاها الله تبارك وتعالى بأسمائها وهي:

١ - «البعوضة» في سورة البقرة.
٢ - «الغراب» في سورة المائدة.
٣ - «الجراد» في سورة الأنعام.
٤ - «النحل» في سورة النحل.
٥ - «السلوى» في سورتي البقرة وطه.
٦ - «النملة» في سورة النمل.
٧ - «الهدهد» في سورة النمل.
٨ - «الذباب» في سورة الحج.
٩ - «الفراش» في سورة القارعة.■

منصور سليمان العمر - الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ا	س	ط	ر	ل	ا	ب	ي
٢	ب	■	ب	■	ا	ل	ش	ا	ط	ر
٣	ن	ي	و	ت	ن	■	ك	ي	ل	ر
٤	ا	ل	ا	س	ف	ز	ا	ر	ي	■
٥	ل	ا	ل	ا	ن	د	■	■	م	ل
٦	هـ	ل	و	ق	■	ي	ط	ف	س	■
٧	ي	ا	ف	■	هـ	د	و	ب	■	هـ
٨	ث	■	ا	و	ذ	ك	س	س	■	ر
٩	م	ث	ا	ي	■	■	ي	ج	ر	ش
١٠	■	م	■	ل	س	ب	■	هـ	ي	ل

مَنْ هـو ؟

- لازم النبي ﷺ لقرابته منه.
- دعا له النبي ﷺ بقوله: «اللهم علمه الحكمة».
- أثنى «علي بن أبي طالب» على تفسيره بقول[...] «كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق».
- قال عنه ابن عمر: «هو أعلم أمة محمد بما نز[...] على محمد».
- روى عن رسول الله ﷺ في الصحيحين ٦٦٠ حديثاً.

فهل عرفت من هو؟■

عمرو صبري تركي - مص[...]

مأساة طفل مسلم

قلبي يســـألني ... ونفــــسي تتـــألم

وجـــــرحي ينزف ... ولســـاني يتلعــثم

أبي قـــــد راح بين ... الشـــهـــداء مكرم

أمي بــاتــت تبــــ ... ـكي وتتـــــألم

تــبكــي ولكــــ ... ـن قلبُ مَنْ يرحم

أقلب صـــربي ... لعين مـــجـرم؟

أم قلب يهـــودي ... بالرصــــاصِ يرجم؟

أم مـــسلم غـــافل ... عن دينــه أحـــجم؟

يا أخي هذي مــأســـ ... ـاة طفل يتـيم مسلم

فــانفض فراش الخوف ... هيــا تقـــدم

فــإمــا الشـــهــادة ... وإمــا نصــر مُـحكم.■

تأليف: مصعب الجمال ـ المرحلة المتوسطة ـ الخبر ـ السعودية

وثلثٌ لطعامك

● سئل سهل التستري: الرجل يأكل في اليوم أكلة؟ قال: أكل الصديقين، قيل له: فأكلتان، قال: أكل المؤمنين، قيل له: فثلاث أكلات؟ قال: قل لأهله يبنون له معلفاً.

● قال الشافعي: «ما شبعتُ منذ ست عشرة سنة، لأن الشبع يثقل البدن، ويقسي القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم، ويضعف صاحبه عن العبادة».

● قال سُميط بن عجلان: «إنما بطنك يابن آدم شبر في شبر، فلِمَ يدخلك النار؟».

● جسمك بالحمية أحصنته ... مخالفة من ألم طاري

وكان أولى بك أن تحتمي ... من المعاصي خشية الباري

● عن قثم العابد قال: «كان يُقال: ما قل طعام امرئٍ قط إلا رقّ قلبه ونديت عيناه».■

اختيار: خالد مشبب الأحمري ـ الطائف ـ السعودية

كلمة السر

■	ع	■	ا	ل	م	س	ج	د	ا	ل	أ	ق	ص	ى
■	م	■	م	ا	ز	ع	هـ	ل	ل	ا	د	ب	ع	ا
■	ا	■	ف	ي	ح	ي	ى	ع	ي	ا	ش	ا	ل	ل
■	د	■	ي	ة	ز	ع	ل	ا	■	ا	■	ن	■	ب
■	ع	■	ر	ت	■	■	ف	ا	■	■	■	■	■	ن
■	و	■	ش	ا	ح	م	د	ي	ا	س	ي	ن	■	ا
■	ض	■	ل	ا	■	■	ض	■	ش	هـ	ي	د	■	■
■	ا	■	ا	خ	■	■	ة	■	ا	ل	ح	ق	■	■
■	ل	■	■	■	■	■	■	■	■	■	د	م	■	■
ح	ل	س	ر	هـ	ل	ل	ا	ض	و	ع	ل	د	ا	ع
ر	هـ	ع	ز	ا	ل	د	ي	ن	ا	ل	ق	س	ا	م
ا	ل	إ	س	ر	ا	ء	و	ا	ل	م	ع	ر	ا	ج

ابحث عن الكلمات الآتية أفقياً وراسياً وعكسياً واشطبها دون تكرار استخدام الحرف، تبق حروف كوِّن منها كلمة السر، وهي كلمة «أقضت مضاجع اليهود»:

الإسراء والمعراج ـ المسجد الأقصى ـ شهيد ـ الحق ـ البنا ـ عز الدين القسام ـ عبد الله عزام ـ يحيى عياش ـ الشريف ـ عماد عوض الله ـ عادل عوض الله ـ أحمد ياسين ـ العزة ـ أخ ـ حر ـ سر ـ دم.■

د. أحمد عبد العال أبو السعود ـ القصيم ـ السعودية

يأكل وهو نائم

اشترى غندر يوماً سمكاً، وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عياله السمك، ولطخوا يده، فلما انتبه قال: قدموا لي السمك، قالوا: قد أكلته، قال: لا، قالوا: شم يدك، ففعل، فقال: صدقتم، ولكني ما شبعت.■

أحمد محمد علي فقيهي ـ السعودية

من أقوال الشيخ محمد الغزالي

● لئن كانت العبقرية امتداداً في موهبة واحدة، أو في جملة مواهب، فإن النبوة امتداد في المواهب كلها، واكتمال عقلي وعاطفي وبدني وعصمة من الدنايا، ورسوخ في الفضائل، وعراقة في النبل والفضل، فالذين يرشحون للنبوة يصطفون لها اصطفاء، فترى قلوبهم نقية تربطها بالملأ الأعلى أواصر الطهر والصفاء، وعقول حصيفة ناضجة لا تنخدع عن حقائق الأشياء، ولا يصيبها ما أصاب كبار الفلاسفة من شرود وعماء، ثم إن الأنبياء والرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ ترى كلامهم حكمة، وحياتهم أسوة، سريرتهم وعلانيتهم سواء، طرائق معيشتهم الخاصة كمناهج دعوتهم العامة، تنضح عفافاً واستقامة، وحسبك أنهم خيرة الله من خلقه.

● لو عَقِلَ الناس لعرفوا أن الآخرة هي المستقبل الذي يجب على كل راشد أن يوفر فيه أسباب سعادته، وأن يجعل حاضره من الدنيا تمهيداً له، وأن يجعل سعيه في حياته غراساً لا تُنتظر ثمراته القريبة بقدر ما تؤمل عند الله عواقبه المذخورة. إن نتائج أعمالنا في الدنيا خطيرة جداً، ولو كان أكثر الناس وطيد الرجاء في حياة مقبلة ما أرخص عمره، وما احتسب وقته أهون ما لديه من متاع.. ارتحلت الدنيا مدبرة.. وارتحلت الآخرة مقبلة، ولكل منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

● إن الموت على الحقيقة طور من الأطوار التي تعرو الحي في سنيّه المختلفة، كالطفولة، والرجولة، والكهولة، إلا أن هذا الطور يمتاز بأن الروح فيه أقوى إدراكاً، وأصدق حساً، ولو تصور المقدمون على الانتحار أي حياة يُقبلون عليها أو مرحلة يصيرون إليها لفكروا طويلاً قبل أن يرتكبوا حماقتهم، إنهم يريدون بفعلتهم الشنعاء أن يفروا من الشعور بالضيق ومواجهة النتائج المحزنة إلى عالم يحسبونه خالياً من الشعور.. إن هذا المنظر ـ أي الموت ـ يخفي وراءه في عالم لا ندريه سهولاً فسيحة تحفل بالأزهار، وتفوح منها العطور المنعشة أعدها الله للمؤمنين الصالحين، وثَمّ وهاد أخرى تُدعّ فيها الأنفس الشريرة وتئن تحت وقع المطارق المنهالة والمقاطع المحماة أعدها الله للفاسقين عن أمره الظالمين لخلقه.■

موسى راشد العازمي ـ الكويت

نقوش على جدار الدعوة

جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١٠)

الإنسان بين المرونة والصلابة

«لاتكن ليناً فتعصر، ولا صلباً فتكسر» قول حفظناه من قديم يشير إلى أن على الإنسان ألا يتخلى عن المرونة في تعامله مع نفسه ومع الآخرين، وليس المقصود بالمرونة الرضا بما دون الحق، فليس ذلك من المرونة ولا من الشهامة والرجولة، التي يبنيها الدين في الإنسان، وإنما المقصود ألا يقتصر الإنسان في فهمه وتعامله على جانب واحد من جوانب الحق، لايتعداه إلى غيره من الجوانب، فإذا تعددت آراء العلماء الموثقين حول نقطة معينة، فلنا أن نأخذ برأي من هذه الآراء دون أن نحاول فرضه على الآخرين، ودون أن يمنعنا ذلك من اعتبار أن الآخرين قد يكونون على الحق ولو أخذوا رأياً آخر، من غير أن تقوم بيننا مجادلات، أو تنشأ خلافات وخصومات.

إنها مرونة في الفهم وحسن الإدراك، وحسن التعامل لاتخرج عن إطار الشرع ولا تخالف تعاليمه.. وهل كانت الفتن الكثيرة التي مرت بالمسلمين إلا لأن المرونة مفقودة، والصلابة موجودة، والتعصب قائم على أشده؟ فما أساس الفتنة التي كادت تعصف بالأمة ومعتقدها وبعَلَم من أعلام الإسلام هو الإمام أحمد؟ إنه تعصب المعتزلة واستخدامهم عصا السلطان في فرض معتقدهم ونهجهم منهج الطغيان، وإلام استند دعاة الفتنة التي عصفت بالإمام ابن حزم حتى مات كمداً وغيظاً؟ ولم يسلم من الفتنة كذلك ابن رشد (الحفيد) فنفي من وطنه، وأحرقت بعض كتبه، وقبل هذين العلمين نال ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ما ناله من أذى حتى ليقال إنه لما توفي دفن بداره ليلاً سراً، لأن العامة اجتمعت ومنعت دفنه نهاراً.

وقد مرت بالعالم الإسلامي فترة (عُدَّ فيها من ينتقل من مذهب «فقهي» إلى مذهب مرتكباً لجريمة، ومن يرى رأياً غير رأي إمامه خارجاً عن المألوف، حتى طلب أخيراً مرة من العلماء أن يتخيروا مذهباً من المذاهب المختلفة للقضاء بمقتضاه فرفضوا، فكانت النتيجة اللجوء إلى القانون الفرنسي) (ظهر الإسلام ص ٧).

وهذا أمر طبيعي حين يشيع الجمود والتعصب في الفكر أو في الحركة أو في الدعوة، لابد من أن يصل الأمر إلى الانحراف والوقوع في شرك الآخرين.

ونحب أن نؤكد ـ ونحن نتناول هذا الموضوع الشائك ـ أنه لا مرونة بين الحق والباطل، وإلا أصبح ذلك مداهنة في الدين، يأباها الله ورسوله والمؤمنون، وإنما المرونة هنا في استخدام درجات الحق، أو في تعدد جوانبه، الحق يسع كثيراً من الناس، بل يسع الناس جميعاً، لأن الحق هو السمة المميزة في هذا الكون، فلم تقم السموات والأرض إلا بالحق، افيضيق الحق بتعدد الآراء فيه، أم أنه يتسع بحيث يأخذ كلٌ منه دون أن يحجبه عن الآخرين، أيجف النهر، لأن الناس يأخذون منه كثيراً أو قليلاً؟ فلا معنى إذن لمحاولة فرض مذهب بعينه، ورأي بذاته على الناس، وإنما الحجة الثابتة، والنصوص المؤيدة من الكتاب والسنة هي التي تعرض على الناس بالحكمة والموعظة الحسنة، وهي كفيلة بأن تجعل القلوب تلين، والعقول تسلم، والجوارح والمشاعر عابدة لله عاملة منتجة في خير المسلمين.

المرونة في التعامل مع الآخرين أساس لسماع آرائهم وعرض أفكارهم، واستجلاء ما في نفوسهم، فإن كان من الحق قبلناه ـ وإن لم نكن في صحبتهم ومعيتهم ـ وإن كان من غير الحق رفضناه وأعلنا رفضنا له، وأقمنا الحجة على رفضه من النصوص القرآنية والحديثية الصحيحة.

وهذا في إطار التعامل مع الناس، فإن انتقلنا إلى تعامل الإنسان وتصرفه أمام المواقف المختلفة، وجدنا أن المرونة في تقبل بعض المواقف التي قد تفرض عليه وهو لها كاره تكون عوناً له، تجعل النجاح منه قريباً، والفشل عنه بعيداً، لأنه يكون واثقاً من نفسه مرتكناً إلى دعامة قوية من الإيمان بالله، هذا الإيمان الذي يجعل أصعب المواقف وأعقدها ترضى به النفس وتحاول معالجته، وهذا يمنح المرء الرؤية الثاقبة للحلول الصحيحة، ويساعد على الاحتفاظ بالتوازن المطلوب أمام أعتى المشكلات، والصمود أمامها حتى تلين عريكتها، وتخفض جناحها، أترانا قد ابتعدنا فيما نقوله عن قول رسول الله ﷺ: «مادخل الرفق في شيء إلا زانه، ولا نزع من شيء إلا شانه»؟ ■

الفتن الكثيرة التي مرت بالمسلمين كانت ناتجة. في أغلب الأحيان. عن افتقاد المرونة، والتمسك بالصلابة والتشدد

الحق يسع كثيراً من الناس، بل يسع الناس جميعاً، لأنه السمة المميزة في هذا الكون، وعليه قامت السموات والأرض

(ISSUE No. 1330) 15 -21/12/ 1998 (Year 29)

العدد (١٣٣٠) ٢٦ شعبان - ٣ رمضان ١٤١٩هـ / ١٥ - ٢١ ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ٧٠٠ فلس، السودان ٢٥ جنيها، اليمن ٣٠ ريالا، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٢ درهما.

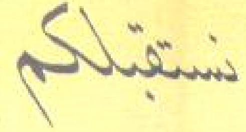
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - USA

في رحاب بيت الله الحرام
على مدار العام









في مجموعة ابراجنا بالحفاوة والترحاب متمنين لكم عمرة مقبولة. ويسعدنا تقديم خدماتنا الفندقية الرفيعة المستوى في أكثر من ٢٧٠ جناحاً وشقة مفروشة مزودة بأفخر الأثاث والتجهيزات اللازمة مع ايصالكم من والى الحرم الشريف. كل هذا وفرناه لكم لتنعموا بجو من الراحة والخصوصية وكأنكم في منزلكم.. فمرحباً بكم في منزلكم الثاني.



مجموعة دار الحرمين
للأجنحة والشقق المفروشة

الإدارة . هواتف: ٥٥٧٠٨١٤ . ٥٥٧٠٣٥١ . فاكس: ٥٥٧٠٨٥٣
ص.ب ٧٧٨٢ مكة المكرمة . المملكة العربية السعودية





رأي القارئ

﴿ وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير (١٧) وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير (١٨) ﴾ (الأنعام).



تعالوا نفهم.. كيف تطوّر الأزهر؟

أعتقد أن كثيرين لا يفهمون أن الأزهر يتطور مع تطور الأمم، ذلك أنهم مازالوا يعيشون على ذكرى الأزهر عندما كان بيان لشيخه يعطل مرسوماً حكومياً، أو عندما كانت المظاهرات تنطلق منه، ولا تتوقف حتى تكون كلمة الحق هي النافذة، إنهم يعيشون الحقيقة الغائبة التي تقول: إن لشيخ الأزهر سلطة رئيس وزراء مصر.

فتعالوا نتبين الأمر حتى نريح ونستريح:

إن قوة الأزهر تعني قوة ما يصدر عنه من قرارات، وبيانات، وتعني كذلك قوة المنتسبين إليه، وبقدر صلابة البنيان بقدر ما يتحمل نوازل الدهر وعواصفه.

لقد رُسم للأزهر مخطط يرتكز على محورين رئيسين:

الأول: تجفيف منابعه، فالقبول بالأزهر قديماً كان من شروطه أن يكون المتقدم حافظاً تالياً للقران الكرم كاملاً، أما الآن فالطالب الحاصل على أقل الدرجات ولا يجد مكاناً له في المدارس العامة، يرضى بقليله، ويدخل الأزهر بدلاً من التسكع في الشوارع، ومع ذلك يأبى الله إلا أن يخرج من تحت قبة الأزهر رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، ولا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله.

الثاني: نزع هيبة الأزهر كمرجعية إسلامية عالمية من



نفوس المسلمين، بفتاوى تصطدم م
مشاعر ومعتقدات المسلمين، كتحلي
فوائد البنوك الربوية، وإقرار التطبي
مع اليهود، وتبادل الزيارات بي
شيخ الأزهر والحاخام الإسرائيلي
وأخيراً السماح لغير المسلم
بالتدريس بالأزهر الشريف.

وكأني انظر إلى الأزهر بعد وق
يسير، والطالب الأزهري فيه - بع
فراغه من درس التفسير الذي يلقي
الشيخ عفيفي أبو العينين في تفسير قوله تعالى: ﴿ لق
كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم ﴾ - يستعد ف
الفصل لدرس «مستر مايكل» في علم الاجتماع ع
التسامح الديني، وعن أن الجميع في الجنة: المسل
واليهودي، والنصراني، لأنهم جميعاً يحبون الرب.

وكأني انظر لطالبات الأزهر أيضاً بعد دراسة قول
تعالى: ﴿ يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمن
يدنين عليهن من جلابيبهن ﴾ يستمعن في الدرس التال
إلى «مس تريزا» في اللغة الفرنسية الذي يحكي كيف
أمضى «ميشيل» عطلة نهاية الأسبوع مع صديقت
«ماري» في شقتها الجميلة.■

عصام عباس - الدمام - السعودي

متاعب الطلاب والمدرسين في جامعة «إليجار»

يعاني الطلبة المسلمون في جامعة إليجار الإسلامية بالهند معاناة شديدة، وبداية فهذه الجامعة تعتبر من أشهر الجامعات الهندية، على مستوى شرق آسيا، وهي الجامعة الإسلامية الوحيدة في كل الهند، وقد بدأت معاناة طلابها مع مطلع نوفمبر الماضي حين أعلن رئيس الجامعة اعتزامه رفع الرسوم إلى عشرة أضعافها، مع أن طلاب الجامعة من الفقراء الذين لا تسمح حالتهم المادية بتحمل مثل هذه الزيادة الفاحشة.

كان طالب العلوم يدفع ٥٠٠ دولار، فأصبح يدفع الآن ٥٠٠٠ دولار، وطالب الآداب كان يدفع ٣٥٠ دولاراً، فصار يدفع ٢٣٥٠ دولاراً.

ومن ناحية أخرى تقرر في مطلع هذا الشهر إغلاق الجامعة إلى أجل غير مسمى بدعوى طلب الأطباء في الجامعة رفع رواتبهم، وكان رد رئاسة الجامعة غير متوقع،

إذ ترك رئيس الجامعة العصابات في مواجهة الأطبا
المضربين عن العمل، مما أدى إلى إطلاق النار عليه
وإصابة سبعة منهم بإصابات مختلفة، كان ذلك في كلي
الطب في حرم الجامعة.

ثم استدعت الجامعة قوات الشرطة الخاصة بمن
الشغب، لكنهم كانوا من الهندوس الحاقدين، ومن الطائف
السيخية الذين إذا ضربوا أوجعوا.

كذلك طالب رئيس الجامعة الطلبة بإخلاء مساكنهم ف
الجامعة مع أن عددهم يبلغ ٢٤ الف طالب من مختلف أنحا
الهند.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذهن الآن: لمصلحة م
تُمارس كل هذه الضغوط من قبل رئاسة الجامعة والحكو
الهندوسية ضد الطلاب والمدرسين؟■

محمود عزت اللحام - جامعة إليجار الإسلامية - الهن

صلاة الفجر... هل هي جريمة؟

في عالمنا العربي أجهزة رصد تراقب زوار المساجد في صلاة الفجر وتعتبر ذلك جريمة لا تغتفر وبخاصة الشباب منهم، لأنها دليل على كفرهم بالطاغوت وإيمانهم بالله.

حتى أن أحد هذه الأجهزة في دولة مغربية، يراقب زبانيته البيت الذي يسرج الضوء مع الفجر ويحاسب أهله الذاكرين الله بالسجن والتعذيب ولايزال هذا الأمر في كثير من أنظمة الضلال!!

صلاة الصبح يتعاقب فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ويجتمعون في صلاة الفجر، وفي حديث عن جندب بن سفيان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من

صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله، فلا تتعرضوا ا
بسوء، فإنكم إن تعرضتم له يدرككم الله ولن تفوتوه فيحي
بكم من جوانبكم كما يحيط المحيط بالمحاط فيكبكم في نا
جهنم».

قال ابن حجر الهيثمي في شرح المشكاة، وفيه غا
التحذير من التعرض لمن صلى الصبح، وإن في التعرض ا
بسوء غاية الإهانة والعذاب.

ونقل الشعراني أن الحجاج كان مع شدة فجوره وإذا
إذا أتي له بأحد يسأله هل صليت الصبح؟، فإن قال نع
ترك التعرض له بسوء خوفاً من هذا الوجه.■

إبراهيم يوسف - قط

من أجل الأطفال اليتامى

يشرفني أن أنقل باسم جمعية التعاون من أجل تعليم الأطفال اليتامى والمهملين خالص تقديرنا وجزيل شكرنا لما تبذلونه في خدمة الإعلام الإسلامي الملتزم بقضايا أمتنا، آملاً في الله عزّ وجلّ أن يديمكم صوتاً ناطقاً بآلام وآمال المسلمين في أنحاء المعمورة.

كما أود بهذه المناسبة، ومن خلالكم، أن أخاطب الإخوة المحسنين وأهل الخير لدعم مشروع الجمعية لتوفير الكتب واللوازم المدرسية للأطفال اليتامى والمحتاجين، وإغناء الجمعية بالكتب الإسلامية والمطويات الدعوية، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.■

رئيس جمعية التعاون
من أجل تعليم الأطفال اليتامى والمهملين
ص.ب: 2368
المكتب الرئيس - فاس 30001
المغرب

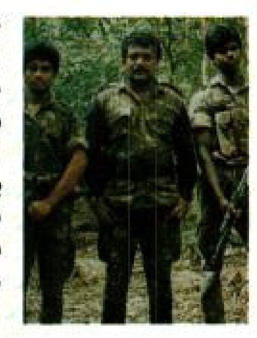
التاميل يخطفون المسلمين

يسرني جداً أن أقدم في البداية جزيل الشكر، وعظيم التقدير إلى مجلس إدارة مجلة المجتمع على جهودهم الطيبة في إصدار هذه المجلة الرائعة، إني أقرأ المجلات، ولكن ما وجدت مجلة مثل مجلة المجتمع، إنها قد اتخذت المكانة المثلى بين قائمة المجلات، وأسأل الله دائماً أن يبارك فيها ويجزي العاملين فيها أجزل العطاء.

إن مجلة المجتمع فقط تهتم اهتماماً بالغاً بقضايا الأمة الإسلامية في أنحاء العالم، وبخاصة قضية فلسطين المسلمة، إنها قضية الأمة، وكذا قضايا المسلمين في البلاد العربية والإسلامية وغيرها من البلاد.

كأني بالأمة الإسلامية وقد فقدت مقومات وجودها أو هكذا توحي الوسائل الإعلامية الغربية المحرفة لإخبار المسلمين، ومما لا شك فيه أن مجلة المجتمع في هذه الحالة تسد ثغرة من ثغور الأمة المسلمة، فأشكركم على هذا المجهود الذي تبذلونه في إخراج هذه المجلة أسبوعياً.

وهناك أمر حزين بالنسبة لنا، وهو أن المسلمين في شرق سريلانكا يعيشون بين النمور التاميلية الباغية الطاغية، حقاً أنهم يحاربون ضد الحكومة، ولكنهم يطلبون من المسلمين العزّل الأموال قهراً وبقوة السلاح، فاليوم الذي أكتب فيه هذه الرسالة اختطف النمور التاميل ستة أفراد من المسلمين مع سياراتهم ويطلبون



من كل واحد منهم مليون روبية فدية لإطلاق سراحهم، إنهم فقراء، يكسبون معيشتهم بالعمل على هذه السيارات، وليس هناك من يطالب لهم بحقوقهم، لأن الوزراء المسلمين وأعضاء البرلمان لا يحاولون التعرف على مشاكل الناس إلا في أيام الانتخابات، فيا إخواني الأعزاء في مجلة المجتمع اهتموا بأمور مسلمي سريلانكا كما تهتمون بأمور مسلمي البلاد الأخرى.■

محمد نعيم محيي الدين

ملاحظة: ذكر الأخ نعيم انه يقرأ المجتمع بعد شهر من صدورها، لأنها تصل إلى العاصمة ويتداولها القراء وأخيراً ترسل إليه متأخرة، وهو يطلب المساعدة لتوفير نسخة خاصة بقريته النائية من أحد القراء الكرام الذين لا يتوانون عن مثل هذه الأعمال الصالحة.■

محمد نعيم محيي الدين
M.M. MAYEEM
KURINCHAKERNY
KINNIYA - 02
SRI LANKA

استنساخ البشر

أثار بعض المغرضين فكرة تطبيق الاستنساخ على البشر حتى أنهم قالوا بإمكان استنساخ هتلر جديد من بقايا خلايا بقيت له، وقد كان رد بعض علماء الدين بالتحريم والاستنكار على هؤلاء، ولم يرجعوا إلى صلب هذا الموضوع هل بإمكان هؤلاء المغرضين أن يقوموا بهذه العملية أم لا؟، وأنا أرد على هؤلاء باعتمادي على فهمي لكتاب الله وذلك من خلال نقاط ثلاث:

أولها: جرت سنة الله في الكون أن يتم التكاثر في البشر عن طريق كلا الجنسين الذكر والأنثى والآيات القرآنية كلها تشير إلى وجود نطفة وأمشاج يشترك فيها كلا الجنسين، ﴿ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ ۝٨﴾ (السجدة).

يقول ابن كثير في تفسيره: أي يتناسلون من نطفة تخرج من صلب الرجل وترائب المرأة.

ثانيها: انهم قاموا بعملية الاستنساخ على الحيوان ولم يرد في كتاب الله أي شيء عن طريقة التكاثر عند باقي الكائنات الحية ووجوب وجود كلا الجنسين واشتراكهما في عملية التكاثر، فمثلاً هناك بعض الديدان تتكاثر بدون تخصيب، وأيضاً هناك كائنات تتكاثر بالتبرعم والأمثلة كثيرة.

ثالثها: تكريم رب العالمين لبني آدم حيث إنه عندما تتم هذه العملية سوف يشعر المستنسخ بالنقص تجاه المستنسخ منه، وأنه هو الأصل، وقد قال تعالى في سورة الإسراء:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ۝٧٠﴾ (الإسراء).

د. محمد عبدالله ناصح علوان

عمان ـ الأردن

الجروح العربية هل تلتئم؟

الأمة الإسلامية «أمة الجسد الواحد» يناديها ربها عز وجل بقوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ۝٩٢﴾ (الأنبياء).

من هذا المنطلق كانت الأخوة ركيزة من ركائز المجتمع الإسلامي المتماسك.

ولقد أيقن الأعداء هذه الحقيقة فعملوا على تفتيت الوحدة الإسلامية، وتفريق المسلمين، وتضييع طاقاتهم الكبيرة هنا وهناك، وتبديدها في الخلافات التي تنشأ بين الدول الإسلامية.

ومنذ حرب الخليج الثانية، والدول العربية في دوامة مظلمة، فقد انقسمت بين مؤيد ومعارض.

ومازالت هذه الحال قائمة مع اننا نواجه تحديات كبيرة تهدد مستقبلنا جميعاً، ونحن نعترف بأن الاحتلال الغاشم، كان مصيبة حلت بالدول العربية جمعاء، وأحدثت شرخاً في الصف العربي، ولكن إلى متى؟

إن أعداء الإسلام كثيرون، ومصيرنا واحد، وتحدياتنا كبيرة، فيجب على العلماء والمثقفين والإعلام الإسلامي أن يقوموا بتقريب وجهات النظر، ومعالجة الجرح العربي، وإننا ندعو الإخوة في الكويت إلى التسامح وتناسي الماضي والارتفاع فوق الآلام استجابة لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝٤٠﴾ (الشورى).

عسى أن يكون رد الأسرى سالمين إحدى تجليات هذه المكافأة الربانية، وما ذلك على الله بعزيز.■

إسماعيل فتح الله سلامة

المدينة المنورة

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد بن عبدالرحمن التميمي ـ الرياض:** وصلتنا رسالتك وسعدنا بتعليقك على مقال الدكتور عبدالواحد الحمد في جريدة «الرياض»، تحت عنوان «القرآن أم واي بلانتيشن»، وفيها اقتراحك بإعداد ملف كامل حول الموضوع وهو ما حدث بالفعل، فقد خصصنا له ملفاً كاملاً ومازلنا نتابعه، وأخيراً نشكرك للفتتك عن افتتاح مطار غزة تحت السيطرة الإسرائيلية، فقد تعطلت لغة الكلام وحل الأسى محلها في هذه المهزلة.

● **الأخ: محمد حازم زبيدي ـ المدينة المنورة:** البطولات الرياضية الإقليمية والدولية لم تحقق للعرب موقفاً متقدماً في الاستراتيجية العالمية، بينما وضعت صناعات الدمار الشامل اليهود في مقدمة الكيانات الصغيرة في حجمها والكبيرة في سطوتها وتأثيرها على مجمل الأحداث في العالم، فلا مجال للمقارنة مع تقديرنا للناحية الإنسانية التي تناولت منها موضوعك.

● **الأخ: عبد القادر حسان ـ الحلفة ١٧٠٠٠ ـ الجزائر:** نشكرك على رسالتك التي ذكرت فيها أنك ترغب في مراسلة الإخوة قراء المجلة، آملين أن تستفيد وتستمتع بما في رسائلهم من لطائف ولفتات.■

ـ تنبيه ـ

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٣٣٠ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٠٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لماذا تُحجَب؟!

منذ صدورها قبل أكثر من سبعة وعشرين عاماً، انتهجت مجلة المجتمع منهج الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، وتبنت الكلمة الصادقة الهادفة بعيداً عن الإسفاف والابتذال.

وخاضت المجتمع كل المعارك التي عايشها العالم الإسلامي عامة، والمنطقة العربية على وجه الخصوص، وكان دورها دائماً هو الدفاع عن القضايا الإسلامية وتبني ما يدفع عن الأمة الأذى وسط هجمات شرسة.. لا نقول يقودها أفراد، وإنما تقودها قوى أجنبية شريرة لا تريد الخير للمسلمين.

وقد لاقت المجتمع بفضل الله - القبول والإقبال بين القراء، وذاع انتشارها في مختلف أقطار العالم حتى صارت قائمة توزيعها تضم بلداناً في أقصى بقاع الأرض، ومع كل يوم جديد يحمل البريد إلينا أشواق الشباب المسلم الملتزم الذي حُرِم من قراءة المجتمع ، بعد قيام بعض بلادنا العربية والإسلامية بمنعها من الدخول إلى أسواق التوزيع بها، في الوقت الذي ينتشر فيه توزيع المجلة في أكثر من ١٢٠ دولة.

أليس غريباً أن تُمنع المجتمع من دخول بعض الدول في محيطها الحيوي ومجالها الأساسي، فيما تُفتح تلك الأسواق على مصراعيها أمام المجلات الساقطة التي لا همّ لها سوى الترويج للجنس والمجون والرذيلة؟

إن حجب المجتمع في بعض الأقطار من الوصول للقارئ المسلم هو مسلك ضد حق الإنسان وتقييد حريته، كما أن منع المطبوعات الإسلامية عموماً عن الشعوب يمثل كبتاً للحريات، ومزيداً من الضغط، وذلك ما ترفضه المنظمات العالمية لحقوق الإنسان.

وإذا كان الهدف من منع المجتمع هو حرمان الشعوب من الكلمة الطيبة والدعوة الصادقة إلى الخير، فإن موجة الانفتاح الإعلامي التي يعيشها العالم تجعل هذه المحاولات غير ذات جدوى، فـ المجتمع تصل إلى قرائها - بفضل الله - عبر الإنترنت. ■

في هذا العدد



الهند وباكستان: اتفاق على الاختلاف
ص (٤٢)



بين سقوط يلماظ وسجن أردوغان ص (٥٢)



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

ملاحظات على بيان أبو ظبي

كان للأزمة النفطية الراهنة ظلالها الواضحة على القمة الخليجية الأخيرة في أبو ظبي، وعلى رغم الإشارة الموجزة لهذه الأزمة في البيان الختامي فإنه من المرجح أن يكون تدهور أسعار النفط وأثره على الدول الخليجية أخذ حيزاً أكبر بكثير في مناقشات القادة ومرافقيهم داخل الغرف المغلقة.

وربما كان الاتفاق على دعم تخفيضات الإنتاج المتفق عليها في أوبك حتى نهاية ١٩٩٩م هو أبرز نتائج وقرارات القمة، وسيكون لهذا الإعلان أثر إيجابي - إن شاء الله - على أسعار النفط وإن لم يكن أثراً حاسماً.

ويمكن التأكيد مراراً على أهمية أن تتحرك دول المجلس ككتلة تفاوضية واحدة في إطار السوق النفطية العالمية، لاسيما أن المجلس ينتج نسبة مؤثرة لصادرات النفط، ولكن ما يمكن أن ننتقد نحن الخليجيين أنفسنا عليه هو أننا نبدو مُفاجئين بما يحدث للنفط، مع أن مؤشرات الانهيار كانت واضحة منذ زمن طويل.

كانت أسعار برميل النفط بين أهداف استراتيجية غربية شبه معلنة منذ السبعينيات، عندما قال وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر إنه سيسعى لأن يكون برميل النفط أرخص من برميل الماء، وهو ما تحقق منذ سنوات، بل إن سعر زجاجة المياه المعدنية يفوق سعر ما يعادلها من النفط.

وإذا كانت دول الخليج لا تُلام كثيراً على تدهور الأسعار العالمية لدخول عناصر كثيرة في هذه النتيجة فإنها كانت معنية بترتيب أمورها الداخلية وإعداد نفسها ومجتمعاتها لهذه الحالة التي كنا بانتظارها منذ عقود من الزمن، بل كان من المتوقع أن نسمع في القمة الأخيرة عن مزيد من الاتفاق بين الخليجيين على الإجراءات التي ستتخذ لاحتواء نتائج الأزمة النفطية داخل دول المجلس ووسائل مشتركة لتخفيف آثارها السلبية على خطط التنمية.

وما يظهر حتى الآن أن كل دولة خليجية ستسعى منفردة للتعامل مع مشكلات عجز الموازنة، والحاجة إلى الاقتراض الخارجي لمواجهة ضغط المصروفات وما يتبع ذلك من متاعب اقتصادية خطيرة.

ولكن على الرغم من ذلك يمكن أن تُوصف قمة أبو ظبي بالنجاح لأنها شهدت القدر الأقل من مظاهر التباين في الآراء والمواقف، من بين قمم سبقتها.

ويمكن القول إن الاتفاق على لقاء تشاوري بين القادة بين كل قمتين أمر سيساعد على سُرعة البت في مسائل مهمة، وفي قوة التنسيق في الأزمات الأمنية والاقتصادية.

كانت قمة أبو ظبي حازمة ومتحدة في شأن العراق وإيران، وهو موقف جيد يُحسب لمصلحة قوة المجلس وسياساته الخارجية، فكان هناك وضوح في تحميل طاغية العراق المسؤولية عن معاناة الشعب العراقي، واستمرار الحصار الاقتصادي، وكذلك اختلاقه الموسمي لأزمات ماكرة، وغامضة الدوافع مع القوة العسكرية الغربية.

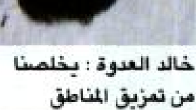
وكان هناك وضوح في مطالبة إيران بإعادة الحق إلى أصحابه في شأن الجزر الثلاث التي استولى عليها شاه إيران، وتصر الحكومة الإيرانية الحالية على الاحتفاظ بها، إذ ربطت القمة بين تحسن العلاقات مع حكومة الرئيس محمد خاتمي، وبين موقف إيران من مفاوضاتها مع الإمارات العربية المتحدة حول الجزر.

وما يمكن أن نتوقف عنده في البيان هو تأييده لاتفاق واي بلانتيشن، الذي اتفق الرأي العام العربي على اعتباره مجحفاً للغاية بحقوق الفلسطينيين، وكنا نتمنى أن يكون البيان أقوى في مواجهة الأطماع اليهودية التوسعية والخطر اليهودي القادم، لا على فلسطين وحدها، بل على المنطقة كلها.

وينبغي التوقف عند تعامل البيان مع ظاهرة التطرف والعنف والإرهاب، إذ نبذ مجلس التعاون بشكل قاطع هذه المظاهر (أياً كان مصدرها، ومكانها، ودوافعها، ومنطلقاتها) وهذا تعميم في حاجة إلى توضيح أكثر، فلغة التعميم في هذه القضية قد تنسحب على كل من يطالب بحقوقه، ويدافع عن أرضه ووجوده، وهي ما تتكأ عليها الدوائر الصهيونية في مكافحة العمليات الجهادية ضد الكيان المحتل في فلسطين وجنوب لبنان، في حين يمارس هذا الكيان إرهاباً غير محدود وغير مستنكر من الدوائر الغربية.

لقد كان ضرورياً أن يؤكد البيان على إيجاد تحديد واضح على الصعيد الدولي لمصطلح (الإرهاب) قبل عقد الاتفاقات، وبذل الجهود الدولية لمكافحته، خصوصاً أن كل مظاهر الرفض لما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط يوصم بالإرهاب من قِبل اليهود والحكومات، ووسائل الإعلام الغربية المتأثرة بنفوذهم.■

الكويت دائرة واحدة أم دوائر انتخابية متعددة؟



خالد العدوة: يخلصنا من تمزيق المناطق

جمعان العازمي: يحقق الارتقاء بالعمل البرلماني

حسين براك الدوسري: العضوية للأمة بأسرها

مخلد العازمي: تعديل قانون الانتخابات

كتب: محمد عبدالوهاب

«الكويت دائرة انتخابية واحدة» حلم عند فريق من المواطنين، في حين يعتقد آخرون أنه مشروع غير منصف او مقنع، بينما يقول فريق ثالث: إنه اقتراح يحتاج فقط إلى تعديل، فما الحقيقة والصواب في هذه المواقف الثلاثة المتعارضة، وأيها الأولى بتطبيقه لمصلحة الناخب والمرشح معاً؟

المجتمع طرحت السؤال على أعضاء من مجلس الأمة فيما يتعلق بمشروع بقانون الذي يجعل الكويت دائرة انتخابية واحدة وهذه هي آراؤهم:

النائب خالد العدوة: «لقد أتممنا إقرار المشروع في لجنة الداخلية والدفاع بأغلبية بهدف الارتقاء بدور ومستوى الأداء البرلماني والديمقراطي، وحتى يكون النواب كفريق عمل واحد يعيشون هموم المواطن الكويتي، علماً بأن المشروع سيكون أكثر شمولاً للديمقراطية الكويتية.

ويضيف النائب العدوة أن هذا المشروع أو الاقتراح يقضي على التشرذم كما يقضي على القانون الانتخابي العقيم الذي مضي عليه أكثر من عشرين سنة، ومزق المناطق، ومزق الأعضاء انفسهم، وبات يضعف الديمقراطية الكويتية ويربطها بمنطقة أو دائرة واحدة لا غير.

ويبين النائب العدوة أن الاقتراح لو حاز موافقة التيارات والقوى السياسية لحمل من الصدق في العمل الديمقراطي الكثير، ولانتقل بالنائب والناخب إلى رحاب الحرية، والتطلع إلى الأفضل دائماً.

الارتقاء النيابي

ومن جانبه يقول **النائب جمعان العازمي**: إن الموضوع، ومنذ فترة، يحتاج إلى دراسة واهتمام، وبخاصة أنه ظهرت مع الزمن مدن جديدة، وكثافة سكانية واضحة في بعض المناطق، والقضية نسبة وتناسب، مما يجعلنا مطالبين بإعادة تنظيم هذه العملية وبخاصة ان هناك اقتراحاً يجعل الكويت عشر دوائر او خمساً ... إلخ... وهذه الاقتراحات كلها تحاول الارتقاء بالمستوى النيابي والعمل البرلماني داخل الكويت.

ويضيف العازمي: «إن مناقشة هذا الموضوع في حد ذاته يتيح لنا أن يسمع بعضنا آراء بعض، وبخاصة ان البعض يعاني من هذه القضية، ويطالب بوضع حد لها، وحقيقة أتوقع أن نسمع أطروحات واقتراحات بالنسبة لهذا المشروع.

النائب حسين براك الدوسري: يؤكد ان هذا الاقتراح يستهدف العمل بما جاء به الدستور، إذ ينص في بعض مواده على أن عضو مجلس الأمة عضو للأمة بأسرها، كما ان هذا الاقتراح سيعمل على انتشار الديمقراطية بمفهومها ومدلولها الصحيح، ويحقق من العدالة ما نبغي وبخاصة إزاء ما نواجهه ونراه من هضم لحقوق البعض في عملية توزيع الدوائر.

ويمضي الدوسري قائلاً: سنقدم اقتراحات وأطروحات تثري هذا القانون في حال عرضه على المجلس، ونتوقع أن يكون هناك نقاش جيد يأتي بالنهاية الطيبة لخدمة الموضوع، وإعطائه بعداً قانونياً أفضل، وبعداً تشريعياً أوسع.

ومن جهته، يبدي **النائب مرزوق الحبيني** تحفظه إزاء المشروع قائلاً: «حقيقة: لا يمكن أن نقف مع أو ضد هذا القانون، لأننا ندرك تماماً أن آلية التنفيذ لا يمكن أن تكون جيدة، ولا يوجد تصور موضوعي منطقي سليم لتطبيق هذا القانون».

بينما يقول **النائب الدكتور عبدالله الهاجري**: «هذا المشروع يحمل من الإيجابيات والسلبيات الشيء الكثير، لكنني أعتقد أن إيجابياته أكثر، إذ سيعطي تصوراً جيداً وشمولياً للديمقراطية الكويتية، كما سيعمل على تحقيق مكاسب شعبية، إذ سيعمل النائب على تبني جميع قضايا الوطن من الشمال إلى الجنوب دون أن يكون هناك ميل لدائرة دون أخرى.

النائب مخلد العازمي - من جهته - يقول: لا شك في أن المشروع جيد، وله إيجابيات كبيرة، وسنعمل لتحقيق إنجاز وتقدم في هذا الجانب، مشيراً إلى أهمية تعديل قانون الانتخابات، وما جاء به، وكذلك العمل على إيجاد تشريعات جيدة يمكن من خلالها تقديم قانون انتخابي جيد فيه من العدالة ما يبعد عنا الشعور بالظلم وبخاصة أن البعض يحصل على ٣٥٠٠ صوت ثم لا يدخل البرلمان، بينما يحصل البعض على ٣٠٠ صوت فقط وبرغم ذلك يدخل البرلمان.

ويؤكد العازمي أنه سيتقدم باقتراح لتعديل ما جاء في هذا الجانب، بحيث يتضمن وجود ١٠٠ عضو وأن يكون الوزراء ٢٥ وزيراً غير مكلفين بوزارات ثانية.■

خلف الكواليس

وزير النفط السابق الذي استضيف في ندوة جماهيرية كأحد أبطال حماية المال العام، نسي النائب اليساري الذي استضافه في ديوانيته أن هذا الوزير هو الذي خاطب لجنة حماية المال العام عندما كان وزيراً في كتاب رسمي وجه للمجلس بأنه «لاتوجد تهم على المتهم الخامس»، خوش بطل وخوش حماية.

* * *

حتى تاريخه لم تتشكل لجنة لحماية المال العام بعد فضيحة بعض أقطاب العلمانيين في طريقة اختيار أعضاء هذه اللجنة المهمة، ومع هذا يتحدثون عن صراعهم لحماية المال العام.

* * *

أولى الفاعليات الشعبية للتحرك لحماية المال العام بدأها النائب الدويلة الأسبوع الماضي، تبعه النيباري يوم الثلاثاء، ثم استضاف الخنة أكبر لقاء نيابي في ديوانه حول المال العام، وتبعه أحمد باقر في ندوته حول المال العام، وفي هذا الأسبوع ينظم النائبان خالد العدوة، ود.وليد الجري مهرجاناً جماهيرياً، فيما أعلن النائب سيد عدنان عبدالصمد عن ندوة جماهيرية حول المال العام هذا اليوم.

وهكذا تبدو واضحة رغم تدليس الآخرين أسبقية التيار الإسلامي في التصدر للقضايا الوطنية وقضايا المال العام.■

وقفيات السنابل

مزيداً .. من الأجر الدائم

لجنة السنابل الخيرية

...ة المراكز الدعوية

...من يحقق ويجمع
...لدعم واستقرار
...للمشروع هو
...الخيري حيث
...بوقف المال المتبرع
...ينفق من ريعه
...مراكز الدعوة.

رئيس الوقفية
الشيخ أحمد القطان

قيمة السهم 1000 د.ك

وقفية السنبلة الذهبية

تمثل السنبلة الذهبية دعماً مالياً هاماً لمشاريع الصدقة الجارية التي تنفذها لجنة السنابل الخيرية في دول العالم الإسلامي فهي رمز الخير والعطاء والأجر الدائم المستمر.



وقفية
السنبلة الذهبية

قيمة السهم 500 د.ك

وقفية المساجد

نحن نسعى من خلال مشروع وقفية المساجد أن نضع هذا النهر العظيم من الأجر في متناول المحسنين فينالهم الأجر كلما بُني بيت لله، حيث نقوم ببناء المساجد من ريع صدقة المحسنين لمشروع وقفية المساجد.

رئيس الوقفية
الشيخ يوسف السند

قيمة السهم 1000 د.ك

...ة خدمة القرآن الكريم

...ن أعظم القربات
...الله خدمة القرآن
...يم وعلومه، وإن
...ساهمة في إخراج
...ظ القرآن أو عالم
...لومه إنما هي
...همة في حفظ كتاب



رئيس الوقفية
الشيخ حمد سنان

قيمة السهم 250 د.ك

الوقفية العامة

تمثل الوقفية العامة القاعدة الأساسية التي تنطلق منها لجنة السنابل في مفهوما للعمل الوقفي، حيث تحقق هدفا مزدوجا يجمع ما بين تحقيق الفائدة، واستفادة المتبرع بصدقة بشكل دائم ومستمر.

الأمين العام للجان الخيرية
ورئيس لجنة السنابل
الشيخ جاسم مهلهل الياسين

قيمة السهم مفتوحة د.ك

وقفية الآبار

إننا ندعو المحسنين إلى التبرع والمساهمة في وقفية حفر الآبار التي سيُؤجر عليها مرتين: الأولى عند مساهمته في الوقفية والمرة الثانية عند حفر كل بئر من ريع صدقته لمشروع وقفية الآبار.

رئيس الوقفية
الشيخ وليد العنجري

قيمة السهم 250 د.ك

...ية إفطار الصائم

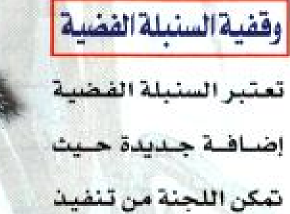
...ن من خلال مشروع
...ية إفطار الصائم
...دوام هذا الخير
...التراحم بين
...مين... وبهذا العمل
...الح يضمن المتبرع
...ة جارية له لإطعام
...ائمين في كل شهر
...ان.

رئيس الوقفية
الشيخ سلمان مندني

قيمة السهم 150 د.ك

وقفية السنبلة الفضية

تعتبر السنبلة الفضية إضافة جديدة حيث تمكن اللجنة من تنفيذ مشاريع تنموية متنوعة تهدف بالدرجة الأولى إلى تلبية احتياجات المجتمعات الإسلامية.





وقفية
السنبلة الفضية

قيمة السهم 250 د.ك

وقفية الأبرار لرعاية الأيتام

أساس عملنا الوصول باليتيم لمستوى الإنسان سوي المشاعر كامل القدرات لنمهد له سبل النجاح في الحياة من خلال توفير البيئة التربوية الصالحة لكي يكون عنصر بناء إيجابي في مجتمعه .. ولذلك كانت وقفية الأبرار.

رئيس وقفية الأبرار
الشيخ خالد القصار

قيمة السهم 50 د.ك

...يمنح كل متبرع شهادة عضوية مساهمة في الوقفية ويصبح عضواً فيها ويتلقى تقريراً سنوياً في نهاية كل عام ميلادي بإنجازات الوقفية وسير العمل فيها.

9322406 خدمة مندوب الخير 9322405

صباح السالم: 5519009
خيطان: 4763393
الرقة: 3942620
الصباحية: 3623614

الخط الساخن للفروع
2401977

الروضة: 2545022
الصليبخات: 4870242
القبلة: 2531315
الجهراء: 4556001

الخط الساخن للوحدات
3921977

القادسية: 2531390
مجمع السنابل: 2529955
الأندلس: 4899761
بيان ومشرف: 5386233

ولسان حاله يقول: لماذا ينظرون إلى نصف الكوب فقط؟

وزير الصحة يؤكد: خدماتنا الصحية جيدة وفقاً للمقاييس الدولية

كتب: المحرر البرلماني: رفض وزير الصحة الدكتور عادل الصبيح مجدداً الاتهامات التي وجهها بعض النواب إلى وزارته، بأن الخدمات التي تقدمها متردية.

وقال: إن الخدمات الصحية ليست هي الأفضل في المنطقة ولا في العالم ولكنها في مستوى جيد وفقاً لكثير من المقاييس الدولية التي وضعتها المنظمات العالمية، مشيراً إلى ضرورة تقويم ما هو حسن وما هو غير حسن، حتى يأتي الحكم في النهاية على هذه الخدمات موضوعياً.

وأضاف أن اعتراضنا مبني على أن «يوصم» القطاع الصحي بأنه متدنٍ.

وأوضح الوزير في تصريحات للصحفيين ـ يوم الثلاثاء الفائت عقب رفع جلسة مجلس الأمة لعدم اكتمال نصابها ـ أن الوزارة طرحت برنامجاً يشتمل على رؤية واضحة للوضع الصحي في البلاد تتكون من أربعة عناصر في مقدمتها تشخيص المشكلة ثم الحلول فالمحاور وأخيراً جهود الوزارة، مضيفاً أن بعض المشروعات الصحية يحتاج إلى أكثر من عام ليتم تنفيذه.



د. عادل الصبيح

وقال: نحن نعمل ليلاً ونهاراً من أجل تحسين الأوضاع في الخدمات الصحية، ونعترف بوجود تبعات متراكمة على مدى السنوات الماضية، ونعترف كذلك بأن الموازنة لاتتماشى والالتزامات التي تقع على عاتق الوزارة، إلا أننا نعمل على إنجاز العديد من الخدمات التي من شأنها تطوير الخدمة وهي مبعث فخر لنا.

وحول الانتقادات الشديدة التي وجهها النواب إلى الوزير قال الدكتور الصبيح: إن مثل هذه المساجلات تحدث في كل برلمانات العالم، وإن العبرة ليست في «الهجمة» على الوزير او الأوضاع بقدر ما تكون في عدد النواب المعترضين، مشيراً إلى أن تصويت النواب على مواد قانون التأمين الصحي إيجابي بكل المقاييس في ظل تصويت ٢٨ نائباً لصالح مواد القانون.

وأكد الدكتور الصبيح أن الكثير من الشكاوى يتم التحقيق فيها، وأن أي إجراءات تتم وفقاً لنتائج هذا التحقيق، وإن كانت تحمل أي اتهامات من عدمه، فإن بعض هذه الاتهامات تكون في العادة دون مبرر■

وزير الصحة.. والمجلس

الهجوم الذي شنه النواب في جلسة الأسبوع الماضي على وزير الصحة د. عادل الصبيح كان يفتقر إلى الموضوعية والإنصاف ويقترب أكثر من تسجيل المواقف، وهذا الهجوم أشبه ما يكون بردة الفعل من النواب تجاه إحباط الشارع العام الكويتي من اداء المجلس خلال الفترة الماضية.

لقد صدمني ما أعلنه الوزير الصبيح من رفضه علاج عمه في الخارج على حساب الوزارة مع استحقاقه لذلك، وقد جاء هذا الإعلان منه ليخفف من حدة الهجوم الذي تعرض له من قبل النواب، ورغم أننا نعتقد أن وزارة الصحة ينتابها الكثير من القصور في أدائها مع كثرة تذمر الناس من سوء الخدمات الصحية والأخطاء الشنيعة التي ترتكب في هذا المرفق الصحي حتى يصل الأمر أن يروح ضحيتها أحياناً بعض الأبرياء، إلا أن الأمر لاينبغي أن ينظر إليه من هذه الزاوية فقط، بل لابد من الأخذ بعين الاعتبار أن هذا الوزير قد يكون في جعبته الكثير من التصورات الإصلاحية للنهوض بالخدمات الصحية، كما أنه ليس من الإنصاف الحكم على ادائه وبهذه الصورة المستفزة بتحميله أخطاء من سبقوه، فلابد من إعطائه فرصة كافية لأن الزمن جزء من العلاج كما يقولون، والحكم على المقدمات لابد من أن يسبقه انتظار للنتائج، فلنعط للوزير فرصة كافية ثم نحاسبه في النهاية■

علي تني العجمي

صيد وتعليق

رحم الله قدوة الجيل

الصيد: أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٢م تحت عنوان «بنت الشاطئ ودعت عالمنا»: [توفيت الكاتبة الإسلامية الشهيرة الدكتورة عائشة عبدالرحمن المعروفة باسم بنت الشاطئ، وقد تدرجت الفقيدة في السلك الجامعي للتدريس حتى عينت أستاذ كرسي ورئيس قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس، وعينت أستاذاً زائراً لجامعتي أم درمان والخرطوم، ثم أستاذاً للدراسات العليا بجامعة القرويين بتونس، وأستاذاً للتفسير بكلية الشريعة بفاس، عضو بالمجلس الأعلى للثقافة، وشخصية متميزة، فإلى جانب أنها أستاذة جامعية، فهي أديبة وناقدة أدبية لها إنتاج فني غزير ومتنوع في الدراسات القرآنية، مثل التفسير البياني للقرآن الكريم، والإعجاز البياني للقرآن، وتراجم سيدات آل البيت النبوي، وكذلك الإسرائيليات].

التعليق: ١ ـ حزنت لقراءتي خبر وفاة د.عائشة عبدالرحمن، مع عدم معرفتي بها إلا عن طريق قراءة نشاطاتها، وكتبها، وذلك لما تحمله من فكر إسلامي، صبرت على نشره، والدعوة إليه قولاً وسلوكاً وفعلاً حتى أتاها اليقين.

٢ ـ حزنت لأنها تركت فراغاً في صفوف المرأة المسلمة سيصعب سده، إذ إن ميدان المرأة المسلمة لا زال خالياً إلا من أعداد قليلة من فارسات الدعوة، فنحن لازلنا نحتاج إلى الداعيات العاملات العاملات في مجال القرآن الكريم والسنة المطهرة، والتفسير واللغة وغيرها من مقومات الحضارة الإسلامية.

٣ ـ نسأل الله أن يطيب ثرى قدوة الجيل، فقد التزمت بالحجاب الإسلامي يوم مزقته ورمته نساء جيلها ومعاصراتها من دعاة تحرير المرأة.

٤ ـ كما أعلنت على الملأ منذ الثلاثينيات موقفها مما سمي بتحرير المرأة بقولها إن ذلك: «مهزلة أليمة موجعة» وصدقت في ذلك، وصدقت في قولها: «إن المرأة دفعت ضريبة فادحة ثمناً للتطور، ويكفي أن أشير في إيجاز إلى الخطأ الكبير.. وأعني به انحراف «المرأة الجديدة» عن طريقها الطبيعي وترفعها عن التفرغ لما تسميه خدمة البيوت، وتربية الأولاد... وبلغ من سوء الحال أن نادت مناديات بحذف نون النسوة من اللغة.. وإهدار الاعتراف بالأمومة كعمل من الأعمال الأصلية لنا»، كانت عائشة خيراً من كثير من الرجال الذين حملوا نفس علمها، ولكن لم يحركوا ساكناً في الدعوة إليه، كما دعت، أو في الدفاع عن الإسلام كما دافعت، أو في الالتزام القولي والفعلي كما التزمت.

٥ ـ إننا ندعو نساء الإسلام ونساء الدعوة إلى النهل من العلوم المختلفة وبخاصة الشرعية، ونيل أعلى الدرجات العلمية وتبوء مناصب التعليم والتدريس والتأليف والكتابة وغيرها، لتسخير ذلك كله للدفاع عن الإسلام ودعوته، وشرح أصوله وفروعه للناس وللنساء خاصة، وسد هذا الفراغ الكبير من قلة الداعيات المسلمات في ميدان الدعوة، وبذلك يتحقق قول الله فينا ﴿ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ﴾ (التوبة: ٧١).

٦ ـ أيتها الأخت المسلمة في الكويت وفي كل مكان في العالم الإسلامي، ويا داعيات الإسلام نريد منكن إعادة الإسلام إلى القلوب، ونشر رسالته ودعوته كاملة غير منقوصة، كما نريدكن أوليات النساء، وفي الطليعة قائدات للخير والدين والفضيلة والأخلاق، لا يعيقكن في طريق الدعوة عائق، فالأمل معقود عليكن بعد الله لإعادة بناء شخصية الفتاة المعاصرة لتوافق عقيدتها الإسلامية السمحة، أعانكن الله وسدد خطاكن■

عبدالله سليمان العتيقي

نـــدوة ساخـنـة..

ما ذا يجري في الأموال العامة؟

الدويلة: سنقف بالمرصاد ضد العبث بأموال الشعب

الصانع: ضرورة دعم السلطات القضائية لتتولى مسؤولية قضية

متابعة: محمد عبدالوهاب

أكد نائب مجلس الأمة مبارك الدويلة وقوف النواب ضد كل من تسول له نفسه العبث بالأموال العامة.

وقال: «إن هذه القضية لا يجوز السكوت عليها، بحجة أن وراءها (....)، وإننا سنقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه التجاوز على المال العام، وإننا بقدر حرصنا على الفضيلة والأخلاق، فإن حرصنا أكبر على ألا تمتد السرقات للأموال العامة لأنها أموال الشعب.

وأضاف - في ندوة عُقدت تحت عنوان: «ماذا يجري في الأموال العامة؟» - أنه منذ فترة طويلة، طال الحديث عن حرمة الأموال العامة، وقد نص الدستور على ذلك، والحرمة تعني ألا تمس هذه الأموال، ووفقاً للأطر والأعراف الدستورية وبالتالي لا يجوز أن يصرف منها إلا بقرار وزاري، ودور البرلمان أن يحمي هذا المال العام، ويراقب الحكومة في كيفية الصرف، فأحياناً يصدر قانون بتخصيص مبلغ معين لكنه يُساء استعماله، ويُستغل استغلالاً سيئاً.

وبيّن الدويلة أن ما حدث من تجاوزات وتطاول على المال العام، لم يكن ليحدث إلا بعد غياب مجلس الأمة، مشيراً إلى أن الأمر تطور، إذ أصبحنا نسمع عن تجاوزات مع وجود البرلمان، وذلك بسبب الضعف في الأداء الرقابي.

ورفض الدويلة التفريق بين الأموال العامة والعبث بأموال الوزارات، مشيراً إلى أنها كلها أموال عامة، ولا يمكن أن تمتد الأيادي للتطاول عليها.

واعتبر الدويلة أن التجاوز في الأسلحة لم يُعط حقه من تسليط الأضواء: «ولا أفهم سبباً لذلك إلى الآن»، فهناك بعض الصفقات تصل إلى ١٠٠ مليون تصرف من المال العام، وغير صحيح أننا لا ندافع عن هذا المال، لأنه تابع لوزارة الدفاع، بل يجب أن ندافع عن المال العام كمبدأ في أي مكان كان».

وأضاف: صفقة المدفع تمت بمبلغ ٦٠٠ مليون ووقعت بشكل مخالف لجميع الأطر، أليس هذا سرقة للمال العام؟ وهناك مخالفات كثيرة تتعلق بموضوع المدفع الأمريكي، وسمعنا أن الكونجرس تدخل عندما عرف أنه مخالف للقواعد الموضوعة والقضية معلقة لدى الطرف الأمريكي الآن.

وقال النائب مبارك الدويلة، إننا كتيار إسلامي سنقف بالمرصاد لكل من توسوس له نفسه العبث



الصانع والدويلة في الندوة

بالأموال العامة التي سنحرص عليها بقدر حرصنا على مواجهة أهل الباطل ومحاربة الرذيلة.

وأضاف: لن نسكت، ونحن نعلم أننا سنهدد وسيضيق علينا في المعاملات، ولكننا سنثبت على موقفنا حتى إذا حل المجلس و«عساه ما يرده».

وبدوره، قال النائب د.ناصر الصانع: إن موضوع الأموال العامة تفجر مجدداً بعد صدور حكم المحكمة العليا البريطانية حول قضية ناقلات النفط، وصدور الأحكام الواضحة التي أدانت المتهمين الذين يجب عليهم إرجاع المبلغ كاملاً.

وحثَّ الدكتور الصانع على الجدية في متابعة قضية الناقلات والاستثمارات الخارجية، وضرورة دعم السلطات القضائية في تولي مسؤولياتها، وبذلك فمن الممكن إعادة الأموال المسروقة ومحاسبة من سرقوها.

وتناول النائب الصانع في حديثه القطاع النفطي قائلاً: إن ما نخشاه الآن، هو الاستعانة بشركات أجنبية للتنقيب عن النفط، ثم مشاركتها لنا في المستقبل في ثرواتنا النفطية، وذلك ما نرفضه بشدة، لأن الشركات الأجنبية يجب عدم الاستعانة بها إطلاقاً إلا بالاستفادة منها تكنولوجياً.

واختتم الصانع حديثه بقوله: من المؤسف أن نتحدث عن المال العام ومجلس الأمة إلى الآن لم يستطع تشكيل لجنة حماية الأموال العامة.

ومن جانب آخر، شارك عضو مجلس الأمة السابق أحمد الشريعان في الحديث بقوله: واجب الدفاع عن المال العام لا يخص أحداً دون آخر، وهذا الموضوع من المواضيع الحساسة، وتتمثل فيها الوحدة الوطنية للشعب الكويتي في الدفاع عن أمواله، مشيراً إلى أن هناك من «يدسُّ السم بالدسم».■

سجل ناصع لحماية المال العام

يعتقد اليساريون ومن يدور في فلكهم أنهم الوحيدون الذين يرفعون راية الدفاع عن المال العام، ومن خلال أساليبهم الملتوية يحاولون طمس بعض الحقائق والأحداث وبالذات فيما يتعلق بمواقف الإسلاميين والطيبين من رجال الكويت والوطنيين من قضايا المال العام، وخلال الأسطر القادمة سنذكر في عجالة بعض هذه المواقف على سبيل المثال:

١ - استطاع النائب السابق د.إسماعيل الشطي ومن خلال اللجنة المالية التي كانت برئاسته طوال فترة مجلس ١٩٩٢م «أربع سنوات» أن يكشف كل التفاصيل للسرقات في الاستثمارات الخارجية، وتشكيل وفود حققت في السرقات التي حدثت خارج الكويت.

٢ - احتوى التقرير الشامل للتجاوزات في الاستثمارات الخارجية وبكل وضوح أسماء المسؤولين الذين لهم علاقة مباشرة أو غير مباشرة بملف الاستثمارات الخارجية.

٣ - بالنسبة لقضية الناقلات، فقد كانت موضوع أول ثلاثة أسئلة تقدم بها النائب د.ناصر الصانع مع بداية عمل مجلس ١٩٩٢م، وعلى ضوء هذه الأسئلة تقدم وزير النفط في ذلك الوقت: علي البغلي ببلاغ إلى النائب العام لمباشرة التحقيق مع المتهمين في قضية الناقلات.

٤ - من خلال لجنة تقصي الحقائق التي كانت برئاسة النائب السابق: صالح الفضالة تم تشكيل لجنة فرعية برئاسة النائب: أحمد باقر للتحقيق في تجاوزات وزارة الدفاع فيما يتعلق بالمال العام وبخاصة صفقات الألغام وغيرها من الصفقات المشبوهة، وتم كشف الكثير من الحقائق.

٥ - فيما يتعلق بصفقات الأسلحة، فلايزال النائب مبارك الدويلة يجول بفرسه المغوار خضم هذا المعترك الصعب ليكشف العديد من الشبهات التي تمس المال العام بصورة مباشرة.

٦ - الإسلاميون هم المعارضون لتعديل المديونيات في صيف ١٩٩٥م في حين أن الذين يدعون أنهم حماة المال العام، وافقوا على هذا التعديل الذي كبد المال العام الكثير من الخسائر، ومن اليساريين من هو مستفيد من برنامج المديونيات.

٧ - نعود للذين يدورون في فلك اليساريين ويعتقدون أنهم حماة المال العام، فقد كشفتهم نتائج انتخابات لجنة حماية المال العام الأخيرة، فالنواب: مسلم البراك، ود.عبدالله الهاجري، وعدنان عبدالصمد، أعلنوا أنهم لم يصوتوا لصالح النائب: علي الخلف، ونوجه السؤال لباقي أعضاء اللجنة المالية: كيف حصل النائب علي الخلف على ستة أصوات؟.

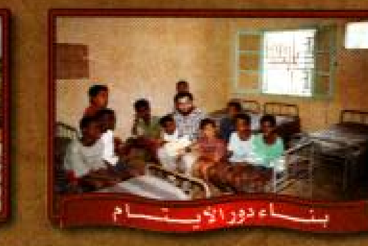
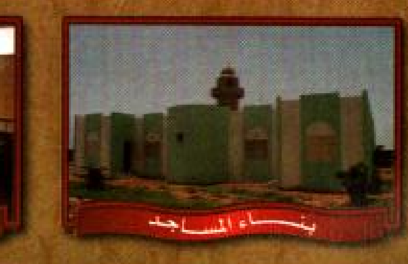
هذه نقاط أحببنا وضعها على الحروف للذين يجهلون قراءة مواقف الإسلاميين من قضايا المال العام، وهناك تقارير ومحاضر وتفاصيل دقيقة تبين عمل الإسلاميين والوطنيين، الذين تصدوا للتجاوزات والسرقات التي مست الأموال العامة، سنذكرها في حينها إن شاء الله.■

خالد بورسلي



مشاريعنا بين يديك











بناء المساجد

بناء دور الأيتام

تقديم الإغاثات

مراكز الورش الحرفية

الوقف التنموي

بناء المدارس

كفالة طالب العلم

مراكز الخياطة

كفالة الدعاة

دورة القرآن الكريم

كفالة الأيتام

حفر الآبار

كفالة المدرسين

طباعة المصاحف

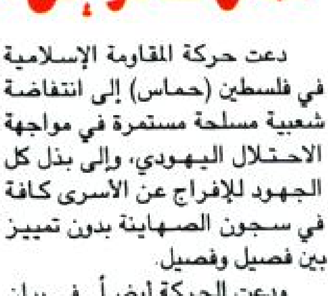
نوع المشروع	التكلفة الاجمالية	المساحة التقديرية بالأمتار	قيمة السهم	مكونات المشروع
مسجد جامع	١٠٠٠٠ د.ك	20 x 25	١٠٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٩ حمامات
مسجد أ	٨٠٠٠ د.ك	20 x 20	٧٥ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٧ حمامات
مسجد ب	٦٠٠٠ د.ك	20 x 15	٦٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٦ حمامات
مسجد ج	٤٥٠٠ د.ك	15 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٥ حمامات
مسجد د	٣٠٠٠ د.ك	10 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٤ حمامات
دار تحفيظ القرآن الكريم	١٢٥٠ د.ك	4 x 5	٥٠ د.ك	
تجهيز مركز خياطة للنساء	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	١٠ ماكينات خياطة
تجهيز مركز ورش حرفية	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	
آبار ارتوازية	٢٥٠٠ د.ك	أكثر من ٢٥م	١٠٠ د.ك	
آبار سطحية	٣٥٠ د.ك	أقل من ٢٥م	٥٠ د.ك	
كفالة اليتيم	١٢ د.ك			
كفالة طالب العلم	٢٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة داعية متفرغ	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة مدرس	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
طباعة المصحف الشريف	٣ د.ك		٥٠٠ فلس	
جوائز للمسابقات القرآنية سنويا	١٠٠٠ د.ك		٣٠ د.ك	
دار لرعاية الأيتام	٧٠٠٠ د.ك	6 x 5 الغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	
مدرسة	٧٠٠٠ د.ك	5 x 4 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	



بنيد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الخامس - ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي ٣٥١٥٢ الكويت - رقم الحساب: 36659/9 - 01 بيت التمويل الكويتي

الفروع: ■ النشاط النسائي الصباحية: 3613071 ■ خيطان: 4763393 ■ الروضة: 2545022 ■ القادسية: 2531390 ■ الفيحاء: 2531315 ■ مجمع السنابل: ■ الخط الساخن: 2401977

■ بيجر: 5624841 / 5656117 ■ صباح السالم: 9109011 ■ الرقة: 5519009 ■ الصليبخات: 3942620 ■ الأندلس: 4870242 ■ القرين: 4899761 ■ داخلي: 5428175 2529955 / 2526264 ■ خدمة المندوب: 500 9191861



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

هل تمنع إسرائيل نقل الصلاة تليفزيونياً من الأقصى؟

القدس المحتلة - قدس برس:
أفادت مصادر عبرية أن السلطات الإسرائيلية ستمنع من الآن فصاعداً تليفزيون السلطة الفلسطينية الرسمي من نقل وقائع الشعائر الدينية التي يقيمها المسلمون في الحرم القدسي الشريف.

وذكرت أسبوعية «كول هعير» اليمينية التي أوردت ذلك أن الشرطة الإسرائيلية تلقت أوامر وتعليمات بمنع السلطة الفلسطينية من تنظيم بث تليفزيوني مباشر من المسجد الأقصى المبارك.

ونقلت الصحيفة من مصادر حكومية صهيونية قولها في سياق إيضاحها وتبريرها لدوافع هذه الخطوة أن مبادرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات إلى تنظيم بث برامج تليفزيونية من المسجد الأقصى تعتبر بمثابة «تدخل سافر من جانبه، ومحاولة للتعدي على سيادة إسرائيل في عاصمتها» حسب تعبير هذه المصادر!!

وقالت الصحيفة إن إسرائيل تعتزم التوجه قريباً بطلب إلى الحكومة الأردنية للتعاون بين البلدين في محاولة لمنع برامج البث التليفزيوني الخاصة التي تشرف السلطة الوطنية الفلسطينية على تنظيمها من الأماكن المقدسة للمسلمين والمسيحيين في مدينة القدس الشرقية المحتلة.■

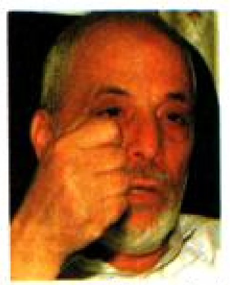
بمناسبة مرور ١١ عاماً على الانتفاضة

حماس تدعو إلى انتفاضة مستمرة ضد الاحتلال اليهودي

دعت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) إلى انتفاضة شعبية مسلحة مستمرة في مواجهة الاحتلال اليهودي، وإلى بذل كل الجهود للإفراج عن الأسرى كافة في سجون الصهاينة بدون تمييز بين فصيل وفصيل.

ودعت الحركة أيضاً - في بيان لها بمناسبة مرور ١١ عاماً على الانتفاضة وانطلاقة حماس - جميع الوطنيين الحقيقيين إلى مقاطعة الاجتماعات اللاوطنية المدانة المنتوى عقدها في الأيام المقبلة في غزة من أجل شطب الميثاق الوطني الفلسطيني، وخاصة التي تؤكد وحدة الشعب، ووحدة الأرض، والتمسك بخيار المقاومة، والكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير الأراضي الفلسطينية من أجل الاحتلال اليهودي.

وقال المهندس إبراهيم غوشة الناطق الرسمي لحماس: نحن مع الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، وأن تكون هذه الدولة ذات سيادة كاملة على الأرض الفلسطينية الكاملة، الأمر الذي يحتاج إلى جهاد مستمر، وتحرير حقيقي، وتضحيات كبيرة، ولايمكن أن نقبل بدولة كرتونية على معازل، وجزر متناثرة وخاضعة للسيطرة الصهيونية كما يجري التفاوض عليه الآن من خلف ظهر الشعب الفلسطيني، في باريس واستكهولم وأوسلو، وغيرها.



إبراهيم غوشة

وأضاف: إن شعبنا الفلسطيني الذكي لايمكن أن يخدعه ما يسمى بإنجازات اتفاق «واي» المبالغ فيه من مثل مطار غزة الذي يخضع بالكامل للسيطرة الأمنية الصهيونية، أو تحرير الأسرى المعتقلين الـ ٧٥٠ بعد أن انكشفت الأكذوبة، واتسع الاستيطان والاستيلاء على الأرض الفلسطينية، وازداد القتل والتهويد في كل مكان.

وأعلنت حماس رفضها - بشدة - لأن تكون الانتفاضة لغايات تكتيكية مؤقتة أو لأهداف فئوية محددة قائلة في بيانها: «إن شعبنا الفلسطيني أكثر معرفة ووعياً بالدور المكشوف الذي تقوم به السلطة الفلسطينية، وهو دور الوكيل المعتمد للاحتلال الصهيوني».

وقال البيان إن التآمر قد بلغ مداه في اتفاق واي بلانتيشن لكسر حلقة الصمود الفلسطيني، كما أن زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة تأتي ضمن هذا السياق الذي يتنامى فيه القمع السلطوي في مناطق الحكم الذاتي ضد كل الشرفاء الفلسطينيين، وتتفشى الاعتقالات، وفي المقدمة اعتقال شيخ الانتفاضة أحمد ياسين، ويتزايد التعاون الأمني الفلسطيني الصهيوني بإشراف الـ (C.I.A) التي تحظى بسمعة سيئة في كل مكان.■

مفاجأة «عادلة» في محاكمة «قاسية»

كوالالمبور - المجتمع: شهدت محاكمة نائب رئيس الوزراء السابق في ماليزيا أنور إبراهيم مفاجأة «عادلة» بتراجع الشاهد الرئيس فيها عن أقواله السابقة، بأن أنور اعتدى عليه «جنسياً» مرات عدة، ليقر بأنه لم يتعرض لأي اعتداء، أو مضايقة جنسية من قِبَل المسؤول الماليزي السابق.



أنور إبراهيم

وعزّز هذا الشاهد، وهو سائق سيارة أنور، واسمه: عزيزان أبو بكر، شهادته - التي جاءت تحت ضغط محامي الدفاع الذين استجوبوه - فأكد أنه لم يتعرض لأي مضايقة من قِبَل موكلهم - وذلك أمام قاضي المحكمة كريستوفر فرناندو والذي سأله: هل يصح القول إن أنور إبراهيم لم يمارس يوماً علاقات جنسية معك؟ ليقول عزيز أمام الحضور بكل ثقة: «نعم».

ثم عاد القاضي وكرر السؤال عليه ثلاث مرات، لتجنب أي التباس فجاءت إجابة السائق في كل مرة هي الإجابة نفسها بنفي وقوع أي اعتداء عليه، وكان عزيزان قد قال في الأسبوع الماضي فقط إن إبراهيم قد اعتدى عليه مرات عدة.

وفي الوقت نفسه، وصف القاضي فرناندو الإفادة الجديدة للشاهد الرئيس في القضية بأنها «لم تعد لها قيمة» وذلك أمام الصحفيين عقب تعليق الجلسة!

وأكد المحامون أن المحاكمة ستستمر على الأرجح إلى ما بعد شهر يونيو ١٩٩٩م، وهي المهلة المحددة لإنهاء جلسات المحاكمة.

وقال رجاء عزيز أحد محامي الدفاع: إنه من غير المعقول أن يتم استعراض جميع الاتهامات الموجهة إلى أنور قبل ذلك التاريخ!■

حزب «العدالة» المغربي اختار اسمه لدرء شبهة احتكار الإسلام

الرباط - إبراهيم الخشباني:
نظم حزب «العدالة والتنمية» المغربي مهرجاناً خطابياً بوزارة الشؤون الثقافية بالرباط بمناسبة تغيير اسمه من «الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية» إلى اسمه الحالي.

وأكد المقرئ الإدريسي أبوزيد - النائب البرلماني عن الحزب -: «أنه كان حرياً بحزب يضم بين صفوفه أعضاء حركة إسلامية أن يختار له من الأسماء ما يعبر عن توجهه، وأن نسمي حزبنا بالإسلامي، لكننا اخترنا هذا الاسم الجديد لدرء شبهة احتكار الإسلام، كما أن التسمية دعوة لكل الشعب المغربي للتجمع مع الحزب، والتعاون معه في إطار الانتماء إليه».

وقال الدكتور عبدالكريم الخطيب - الأمين العام للحزب -: «سمينا حزبنا بحزب «العدالة والتنمية» لأننا نحتاج إلى العدالة بجميع أنواعها».■



هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ....؟!
2526264
يشمل مشروع افطار الصائم الأسر المحتاجة ♦ الافطارات الجماعية في المساجد ♦ المراكز الاسلامية ♦ مراكز الطلبة المحتاجة ♦ القرى الاسلامية ♦ الأقليات المسلمة في العالم
لجنة العالم الإسلامي
شمال أفريقيا واليمن
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
تايلند - الفلبين
أندونيسيا - توزلا
بيهاتش - سراييفو
مقدونيا - أوكرانيا
كمبوديا - فيتنام
ألبانيا - كوسوفا
قيمة الوجبة
500 فلساً
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
لجنة الدعوة الإسلامية
باكستان
كشمير
سيريلانكا
بنغلاديش
الهند
قيمة الوجبة للفردين
500 فلساً
آسيا الوسطى
الشيشان
الصين
منغوليا
قيمة الوجبة
500 فلساً
قال رسول الله ﷺ
من فطر صائما كان له مثل أجره
لجنة أفريقيا للإغاثة
الصومال
السنغال
تنزانيا
جيبوتي
تشاد
الحبشة
السودان
قيمة الوجبة
500 فلساً
لجنة المناصرة الخيرية
مكتب بلاد الشام
مكتب الخليج العربي
قيمة الوجبة
500 فلساً
مكتب الخليج العربي
مواد تموينية للأسرة الواحدة
1 دينار
الخط الساخن للفروع 2401977
الصليبيخات 4870242
الرقة 3942620
القادسية 2531390
الفيحاء 2531315
الأندلس 4899761
الجهراء 4556001
الصباحية 3623614
صباح السالم 5519009
الروضة 2545022
بيان ومشرف 5386233
جابر العلي 9221582
خيطان 4763393
الخط الساخن للوحدات 9234355
يوم البحار
مجمع دسمان
مجمع الرحاب
مجمع مناور - الفراونية
مجمع الدبوس (2,1) الفحيحيل 3921977
مجمع الأوقاف
مجمع النقرة الشمالي

الصرب استخدموا غاز «الهلوسة» ضد مسلمي البوسنة!



بون - المجتمع: ذكرت منظمة حقوق الإنسان الأمريكية «هيومان رايتس ووتش» أن القوات الصربية استخدمت غاز الهلوسة ضد المدنيين المسلمين عند اجتياحها مدينة سيربرينيتسا البوسنية في يوليو عام ١٩٩٥م.

وذكر تقرير أصدرته المنظمة في ١٩ من نوفمبر الماضي أن الصرب أطلقوا من مدافعهم مادة BZ الكيميائية المحظورة دولياً.

وأوضحت مجلة «ديرشبيجل» الألمانية التي نشرت خبراً موجزاً عن التقرير أن مسؤولي المنظمة طالبوا محكمة مجرمي الحرب في لاهاي بفتح تحقيق عاجل حول استخدام الصرب للأسلحة الكيميائية في تلك المذبحة التي جرت في سيربرينيتسا، ونتج عنها مقتل آلاف المدنيين المسلمين عقب اقتحام الجيش الصربي للمدينة برغم إعلان الأمم المتحدة وقتها لسيربرينيتسا ملاذاً آمناً.

وبرغم مرور أكثر من ثلاث سنوات على تلك المجزرة التي وصفتها محكمة العدل الدولية بأنها أبشع مجزرة تشهدها القارة الأوروبية منذ الحرب العالمية الثانية إلا أن نتائج التحقيقات الدولية حولها لم تؤد إلى أثر ملموس، ولايزال مجرمو الحرب الصرب يسرحون ويمرحون في الوقت الذي تتواصل فيه الاكتشافات المستمرة للمقابر الجماعية التي أقاموها للمسلمين.

كما تم إسدال ستار ثقيل من الصمت والتكتم على الأدلة التي أظهرت تواطؤ الكتيبة الفرنسية المشاركة ضمن قوات الأمم المتحدة مع الصرب في تلك المذبحة البشعة.■

نقطة تحول في العمل الإسلامي ببلجيكا

المسلمون ينتخبون ممثليهم لدى السلطات الرسمية

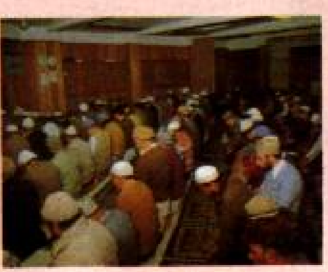
بروكسل - خالد شمت:

أصدر ملك بلجيكا مرسوماً بدعوة الجالية المسلمة في بلجيكا للمشاركة في الانتخابات التي جرت أول أمس الأحد، وذلك لاختيار هيئة رسمية تمثل المسلمين في بلجيكا، وتتحدث باسمهم أمام السلطات الرسمية.

وكان المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا الذي تتعامل معه السلطات البلجيكية كممثل مؤقت للمسلمين قد تقدم بمشروع الانتخابات فأقرته الحكومة في جلستها يوم ١٢ من يوليو الماضي.

وقد تقدم للانتخابات الحالية ٢٨٠ مرشحاً مسلماً يختار الناخبون المسلمون منهم ٦٨ عضواً يشكلون الجمعية العامة للهيئة المنتخبة التي ستتوزع مقاعدها بنسبة متوافقة مع التركيبة السكانية للجالية الإسلامية في بلجيكا، فيشغل المغاربة ٢٨ مقعداً، والأتراك ١٦ مقعداً، و١٢ مقعداً للبلجيكيين، و١٢ لبقية الجنسيات على أن ينتخب أعضاء الجمعية المنتخبون، و١٧ عضواً من بينهم ليصبحوا بدورهم الهيئة المعترف بها من قِبل الحكومة، وتحمل اسم «الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا».

كانت الحكومة البلجيكية قد حددت الفترة من أول سبتمبر حتى نهاية أكتوبر الماضي لتسجيل المسلمين أسماءهم في الجداول الانتخابية، وكذلك لتقديم المسلمين لطلبات الترشيح للانتخابات، وبرغم قصر المدة المخصصة للحملة الانتخابية، وعدم توافر الإمكانات المادية لتنظيم حملات دعاية لحث المسلمين على المشاركة الفاعلة في هذه الانتخابات، إلا أن نجاح الحملة الانتخابية فاق التوقعات، وبلغ عدد الناخبين المسلمين الذين سجلوا أنفسهم للمشاركة أكثر من ٧٠ ألف ناخب.



وينتظر أن تجني الجالية المسلمة من هذه الانتخابات فوائد كثيرة، وأن توكل الحكومة البلجيكية للهيئة التنفيذية المنتخبة تنفيذ المهام الآتية:

١ - التعبير عن مطالب المسلمين، واحتياجاتهم المتنوعة أمام السلطات الرسمية.

٢ - الإشراف الكامل على تدريس الإسلام لأبناء المسلمين في المدارس الرسمية من ناحية وضع المناهج، وتسوية أوضاع المدرسين القائمين حالياً بالتدريس.

٣ - الإشراف على المساجد التي يبلغ عددها أكثر من ٢٥٠ مسجداً، وتمويل احتياجاتها، وتسوية أوضاع الأئمة.

٤ - تعيين موجهين إسلاميين للسجون والمستشفيات.

ووفقاً للإحصاءات الرسمية يبلغ عدد سكان بلجيكا عشرة ملايين نسمة من بينهم ٣٠٠ ألف من المسلمين، ويحتل المغاربة المرتبة الأولى بين الجاليات الأجنبية في بلجيكا من حيث العدد، إذ يصل عددهم إلى ١٤٠ ألف نسمة من بينهم ٧٥ ألفاً يعيشون في العاصمة بروكسل التي يبلغ تعداد السكان فيها مليون نسمة، أي أن الجالية المغربية تصل نسبتها إلى ٨٪ من سكان العاصمة.

أما ثاني جالية إسلامية من حيث العدد فيمثلها الأتراك الذين يبلغ عددهم ٢٢ ألفاً.

وبصفة عامة فإن الأجانب تصل نسبتهم إلى أكثر من ٣٠٪ من مجموع سكان بلجيكا، وبرغم أن نسبة البطالة بين الأجانب، وبخاصة بين المسلمين، تصل إلى أكثر من ضعفي ما هو موجود بين بقية السكان البلجيكيين، إلا أن الأحزاب اليمينية المتطرفة تُحمل الأجانب جميع المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة في المجتمع البلجيكي.

وترى هذه الأحزاب أن الأجانب مسؤولون عن تزايد معدلات البطالة والجريمة، ولذلك فالحملة ضدهم تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم، وقد وصلت إلى حد المطالبة بترحيل جميع الأجانب وإعادتهم إلى البلاد التي جاءوا منها!.

ومن جانبها عبرت الأحزاب اليسارية ومنظمات حقوق الإنسان في بلجيكا عن قلقها من اتساع مظاهر العداء للأجانب، وبخاصة الحملات الدعائية التي ينظمها الحزب اليميني المتطرف (FLAAMSP BLOCK) التي تحرض ضد المسلمين والعرب، وتصف الإسلام بأنه «الخطر الكبير على المجتمع البلجيكي، وقيمه.■

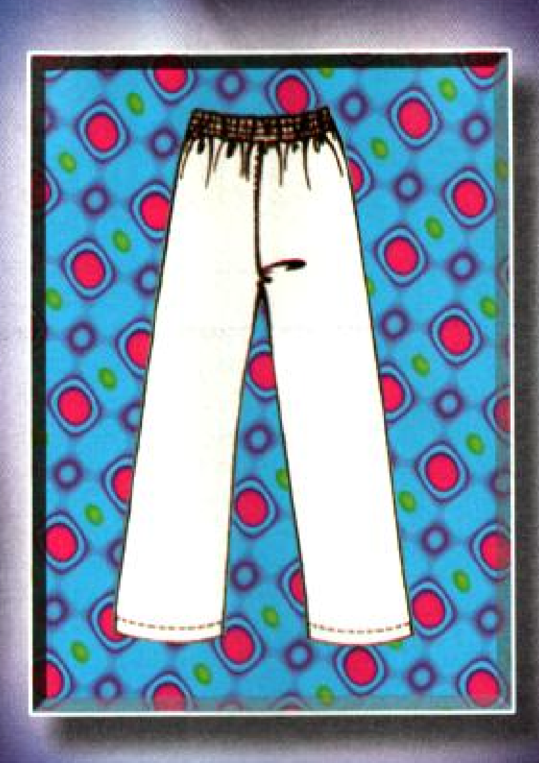
إندونيسيا تستعين.. بمارشال أستراليا!

سيدني - المجتمع: أكدت صحيفة «ذي أيج» الأسترالية أن هناك دراسات جارية لإقرار خطة أشبه بخطة مارشال الأوروبية لإنقاذ الاقتصاد الإندونيسي، وإعادة بناء النظام المالي والمؤسسات السياسية، والعسكرية الإندونيسية بدعم من رجال الأعمال الأستراليين.

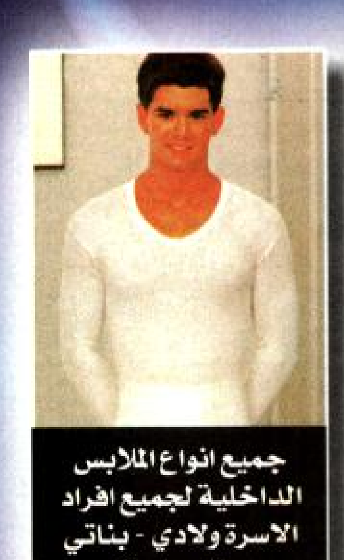
وأضافت الصحيفة أن أحد المؤشرات المشجعة على القيام بهذا الدور عدم انسحاب كبرى الشركات الأسترالية من السوق الإندونيسية، وذلك لأخذها بعين الاعتبار الخطط بعيدة المدى، والنظر إلى أستراليا في آسيا على أنها آسيوية اقتصادياً، وغربية ثقافياً.

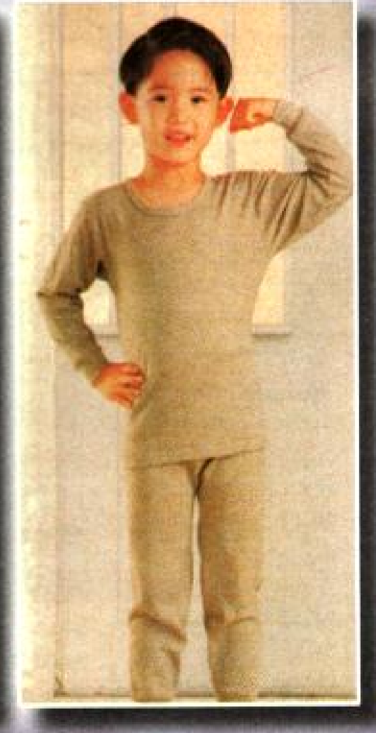
وتأتي الفكرة في مجرى جهود الحكومة الأسترالية لدعم التعاون بينها وبين دول شرق آسيا، وبخاصة إندونيسيا الأقرب إليها، والأكثر تأثراً اقتصادياً بها.■

سروال مكسر فاميلي كير
لشتاء الكويت المعتدل



وصلت ملابس الشتاء الداخلية





BYC®

الكويت: المنطقة التجارية التاسعة بلوك 2 - سوق الأقمشة
الكويت: المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات - الدور الأرضي
الفحيحيل : شارع السنان - سرداب مركز سلمان الدبوس
الفحيحيل : شارع مكة - السرداب مجمع العنود
العارضية : جمعية العارضية التعاونية - سوق المركزي رقم 1
الجهراء: جمعية الجهراء التعاونية - سوق العيون المركزي
صباح السالم : جمعية صباح السالم التعاونية - السوق المركزي رقم 1 قطعة 9
الرقة: جمعية الرقة التعاونية - سوق العائلة



الحكومة الهندية تستمر أم ترحل؟

البصل يسيل دموع حزب الشعب لصالح «المؤتمر» المعارض

دكا - عقبة عدنان الأحمد:

أسفرت الانتخابات في أربع ولايات هندية كبرى، عن فوز ساحق لحزب المؤتمر المعارض على غريمه حزب الشعب الحاكم في ثلاث منها هي: نيودلهي، وراجستان، ومديه براديش، في حين خسر المؤتمر في ولاية ميزورام ذات الأغلبية النصرانية أمام حزب محلي.

ففي ولاية مديه براديش، وعلى عكس التوقعات، استعاد حزب المؤتمر نسبة مقاعده في البرلمان بما يمكنه من تشكيل حكومة هناك، علماً بأن المؤتمر كان يحكم الولاية في السابق، وكانت تحوم حول حكومته فضائح الرشوة، والفساد.

وفي مدينة نيودلهي معقل حزب الشعب فقد اكتسح المؤتمر الانتخابات بفوزه بثلاثة أرباع المقاعد الـ ٧٠ المخصصة للولاية.

أما ولاية راجستان، التي تعتبر المعقل الحصين لحزب الشعب، فقد أسال سعر البصل المرتفع في تلك الولاية دموع حزب الشعب الهندي، بعد أن مني بخسارة فادحة لصالح غريمه «المؤتمر» الذي حصل لأول مرة على ثلاثة أرباع المقاعد في الولاية.

وبهذا النصر لحزب المؤتمر، تنفتح الأبواب أمامه لاستعادة الحكم في الهند، بعد أن أقصي عنه في أعقاب انتخابات عام ١٩٩٦م ليعود اسم عائلة نهرو وغاندي ساطعاً من جديد بأرملة رئيس الوزراء السابق سونيا غاندي، التي أثبتت قدرتها على قيادة الحزب، مما جعلها زعيمة الحزب بلا منافس.

أما حزب الشعب الحاكم، فقد أعلن تعجبه من النتائج، وقال: إنها جاءت على غير ما توقعه الحزب.

وعقب النتائج: انتشرت الأقوال والتحليلات حول مدى استمرار الحكومة الحالية بعد أن أعلنت أحزاب في الائتلاف معه عدم رضاها عن النتائج، وأنها تفكر في الانسحاب من الحكومة.

إلا أن رئيس الوزراء الهندي أتال بهاري فاجباي، أعلن أنه على الرغم من النتائج السلبية للانتخابات، فإن حكومته ستستمر حتى تنتهي مدتها القانونية، وأنه لا يوجد أي خلافات بين حزبه وأحزاب الائتلاف السبعة عشر، مشيراً إلى أنه لا يفكر في الاستقالة على الإطلاق.

من جهتها، أعلنت سونيا غاندي، أن حزبها لا يستعجل الوصول إلى السلطة، وأنه لن يقوم بأي تحرك لإسقاط الحكومة قائلة بثقة: «دعوا الحكومة تسقط من تلقاء نفسها، فهي لن تستمر طويلاً، وسنتخذ الإجراء المناسب في الوقت المناسب».

إلا أن زعيم الحزب الشيوعي المعارض، طالب رئيس الوزراء بالاستقالة، معرباً عن تأييده في الوقت نفسه لحزب المؤتمر من أجل تشكيل الحكومة الجديدة.

وقد أعلنت أحزاب صغيرة أخرى، تأييدها لحزب المؤتمر، وقالت في بيان لها - بعد إجراء الانتخابات يوم ٢٥ من نوفمبر الماضي - إن الأمر الآن بيد حزب المؤتمر، إذا ما أراد إسقاط الحكومة، ونحن ننتظر إشارته.

ومن جهته، يملك حزب الشعب ورقة ضغط يستطيع عند شعوره بقرب سقوط حكومته أن يستخدمها، وهي: حل البرلمان، والدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة، وهي الفكرة التي لا يؤيدها أي من الأحزاب السياسية الآن بما فيها حزب المؤتمر نفسه، الذي يرى أن إجراءها في الوقت الحالي ليس في مصلحته.■

غرة رمضان .. يوم التضامن العالمي مع كوسوفا

تستعد الحركات الإسلامية في أقطار إسلامية متعددة لتنظيم احتفالات تضامنية مع مسلمي كوسوفا في غرة شهر رمضان القادم.

وكان البيان الصادر عن المؤتمر السنوي للجماعة الإسلامية في باكستان، قد أكد اتفاق قادة الحركات الإسلامية الذين حضروا المؤتمر، على أن تكون غرة رمضان يوماً للتضامن مع مسلمي كوسوفا، ويوم الخامس من فبراير القادم يوماً للتضامن مع مسلمي كشمير، ويوم الحادي والعشرين من أغسطس القادم (ذكرى حريق المسجد الأقصى) يوماً للتضامن مع القدس.■

في مجرى الأحداث

الحرب الصامتة في البوسنة

سكتت الآلة الحربية الصربية عن مذابحها في البوسنة منذ ثلاث سنوات، لكن حرباً من نوع آخر مازالت تدور رحاها هناك في صمت... يخوضها جيش خفي من تحت الأرض قوامه مليون لغم، ويتوزع على أكثر من ٣٠ ألف منطقة، على طول خطوط المواجهة السابقة بين المسلمين والصرب، والتي تبلغ مساحتها نحو ٢١٠٠كم٢.

ولم تكف هذه الألغام المليون منذ زرعها عن حصد أرواح الأبرياء بأثر رجعي في حرب لن تتوقف قبل مضي ١٥٠ عاماً من الآن وفقاً لتقديرات مستر دايثيلم الخبير المتخصص في قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلنطي في البوسنة.

وقد حشد تقرير بثته وكالة رويترز للأنباء من سراييفو أرقاماً مخيفة عن هذه الألغام والمناطق المزروعة فيها ومعدل الحوادث التي تفجرها هناك وطبيعتها المأساوية، وهو ما يرسم معالم معركة حربية لا تقل في ضراوتها عن المعارك التي شهدتها البوسنة على امتداد أربع سنوات.

قبل عامين فقط (١٩٩٦م) كان رصيد هذه الألغام من الضحايا مائة قتيل شهرياً، لكن هذا الرقم تقلص قليلاً بجهود فرق إزالة الألغام، فهناك ١١٠٠ من مزيلي الألغام بينهم ٣٦٠ من مركز مكافحة الألغام و٤٥٠ من جيوش البوسنة المتعددة «مسلمون.. صرب.. كروات»، والباقون من منظمات غير حكومية أو شركات تجارية، لكن إنجازهم يأتي متضائلاً أمام مليون لغم وقد سقط منهم ١١ قتيلاً و ٢٨ جريحاً.

هذا على صعيد الصورة العامة لهذه المأساة الإنسانية، وإذا دققنا النظر في زاوية صغيرة من الصورة نلحظ أن المدن التي أعلنتها القوات الدولية زمن الحرب مناطق آمنة تحت حمايتها هي أشد المناطق معاناة، وفي مقدمتها سراييفو وسيربرينيتسا وغيرها وغيرها.. فسراييفو وحدها بها أكثر من ١٤٠ منطقة ألغام زرعتها القوات الصربية فيها خلال الحصار الطويل والشهير للمدينة، أما سيربرينيتسا، فقد أحاطها الصرب أيضاً بمزرعة من الألغام، كما أن المسلمين أحاطوا مناطق تمركزهم فيها خلال الحصار بالألغام لمنع قوات الصرب من التقدم لذبحهم، لكن المجرمين اجتاحوا المدينة، فاختفت معالم الألغام وصارت مجهولة تهدد أي شخص بالموت إذا ساقه قدره إليها..

وعلى جانب آخر، فإن نوعية الألغام التي زرعها الصرب تمتاز بقدرات غريبة على تضليل أجهزة الكشف، إذ تحتوي على معادن لها خاصية التضليل، ولذلك، فإن تكاليف إزالتها عالية جداً، «تكلفة تنظيف المتر الواحد ١٢ دولاراً».

وهكذا تعيش البوسنة وسط غابة من الألغام صارت تمثل حاجزاً طبيعياً أمام عودة اللاجئين المشردين إلى ديارهم.. فمن ذا الذي يستطيع أن يضحي بأطفاله ويعود من خيمته الآمنة في الشتات إلى دياره، حيث من الممكن أن ينسفه لغم؟ وفي الوقت نفسه، فإن الحياة داخل البوسنة ذاتها تظل مضطربة اقتصادياً واجتماعياً وسط هذه الألغام.

هذا الوضع المضطرب كان مجالاً لاختراق العديد من المنظمات والشركات التجارية الغربية للبلاد تحت شعارات إنسانية - بالطبع - لكن حسابات المكسب من هذا الوضع غير خافية.. فأقل ما فيها أن هذه الغابة من الألغام ستظل سلاحاً في يد الغرب لتعطيل عودة الحياة كاملة للبوسنة.. ولِمَ لا.. فقد عطل الغرب بداية قيام دولة للبوسنة إذ سكت عن مذابح الصرب.. ثم عطلها ثانية باتفاق دايتون الذي مزّق الدولة إلى ثلاثة كانتونات... فما الغرابة من تعطيلها اليوم بالتلاعب بسلاح الألغام؟■

شعبان عبد الرحمن



أوبك.. عملاق مريض إلى أجل غير مسمّى!

كانت اجتماعاتها وقراراتها تتصدر نشرات الأخبار المسموعة والمرئية، وعناوين الصفحات الأولى من الجرائد، والنقاط الرئيسة من جداول أعمال المؤتمرات الدولية، وباتت تلك الاجتماعات تنعقد وتنفض - كما كان مع المؤتمر الوزاري الأخير في فيينا - دون أن تتجاوز أصداء قراراتها حدود الأخبار الهامشية والتعليقات الصحفية والسياسية الأقرب إلى «الشماتة» منها إلى التحليل والتقويم.

بون: أحمد الأديب

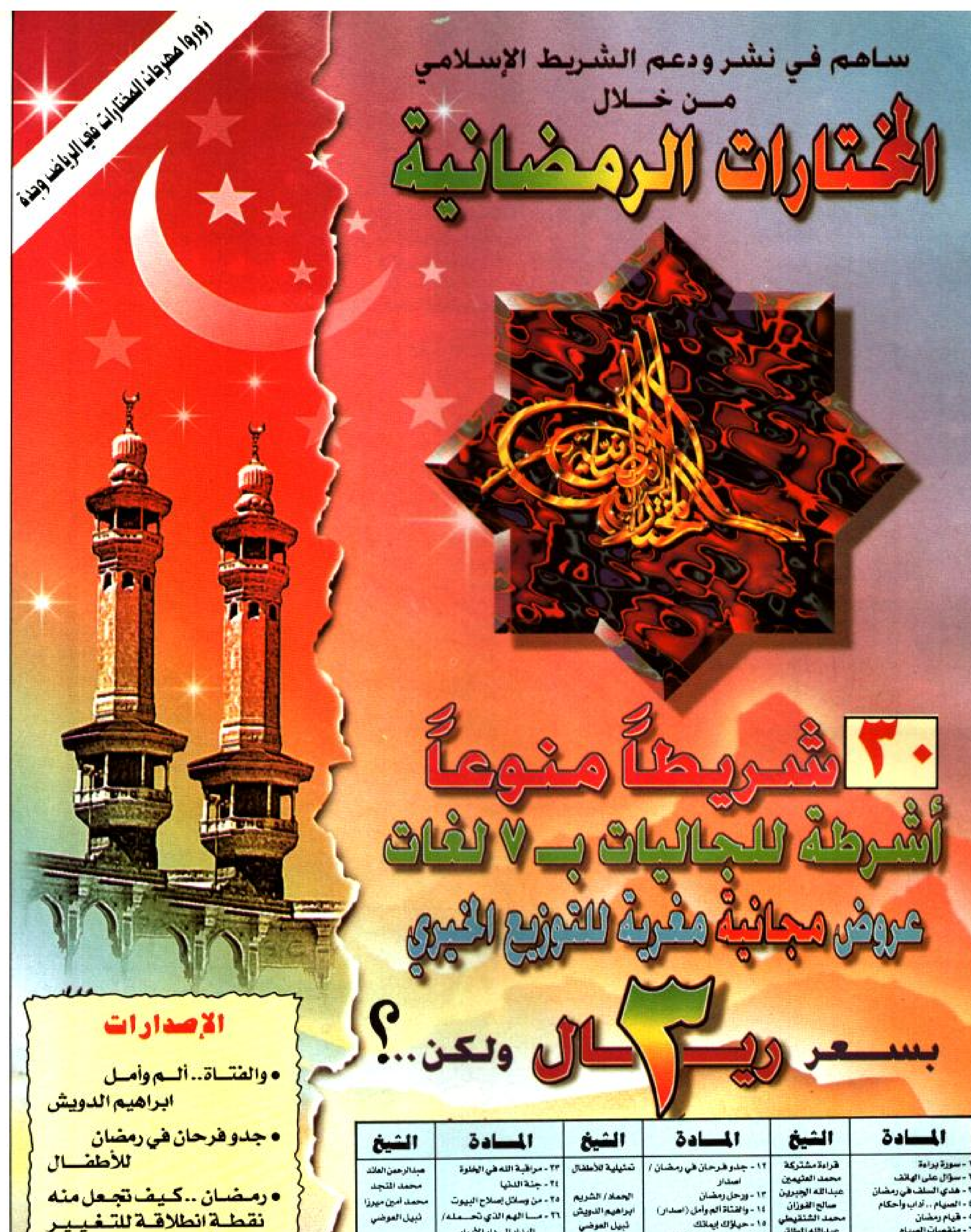
منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك) ماتزال صادرات نفطها تغطي زهاء ٣٨٪ من سوق النفط العالمية، ومايزال الاحتياطي في بلدانها يمثل على الأقل ٧٥٪ من الاحتياطي المعروف في أنحاء العالم، ومايزال قسط ضخم من آلات الغرب يشتغل اعتماداً على نفطها، وذاك أيضاً شأن عدد كبير من أهل الغرب مع النفط الذي يؤمّن الدفء في المنزل، والراحة في السيارة، فضلاً عن استحالة الاستغناء عنه في الصناعات الكيماوية وغيرها.. ما الذي تبدل إذن بين عامي ١٩٧٣م و١٩٩٨م حتى أصبحت المنظمة عملاقاً مريضاً، مرضه معروف، والدواء معروف.. ولكنه لا يشفى، مادام لا يجد بعض أعضائه «السهر والحمى» - أو التعاون والتضامن والتكامل - عند بقية الأعضاء، لا لصالحه فقط، بل لصالحهم جميعاً؟.

لقد اقترن اجتماع فيينا الوزاري الأخير بأخبار وردت أثناء انعقاده من لندن، تقول بهبوط سعر برميل النفط إلى أدنى مستوى له منذ عشرة أعوام، وانفضّ الاجتماع، وواصل سعر النفط هبوطه.

وبتعبير آخر: شهد الاجتماع المذكور جهوداً - والأصح أن الجهود سبقت انعقاده، إذ لم يكن الاجتماع في حد ذاته سوى ساحة للجدال في الدرجة الأولى - وصدرت بصدد المطلوب فيه تصريحات عديدة تؤكد مدى ضرورة وقف التدهور على الأقل، والحفاظ على مستوى الأسعار المتدني على ما هو عليه، بعد التراجع عن هدف العمل للارتفاع به إلى حيث ينبغي أن يكون، لابد من القول إذن إن الاجتماع الوزاري أخفق إخفاقاً ذريعاً، والمفروض عند الإخفاق أن يشعر المسؤولون عند الشدائد بمسؤوليتهم، ومادامو محتفظين بمقاعدهم على كلّ حال، فلا أقلّ من العمل على تصحيح الأخطاء كيلا يتكرر الإخفاق، وبالتالي يجب النظر مجدداً فيما صنعه البعض حتى الآن حتى وصل بهم إلى ما هم عليه.

الواقع أنّ اجتماع فيينا لم يكن مجرد صورة مكررة لما كان قبل ستة أشهر، بل خطا خطوة أخرى إلى الوراء، فعدمُ اتخاذ قرار لا يعني استمرار تطبيق قرارات سابقة أو عدم التوصل إلى مزيد عليها، بل يعني استمرار «عدم الالتزام» بتطبيقها، ثم عدم جدوى اتخاذ سواها، رغم الخسائر والأخطار المتفاقمة، ووسط أجواء حافلة بتبادل الاتهامات من جهة، ويحرص كل طرف على منظور المصلحة الذاتية فقط من جهة أخرى.. هذا مع أن المصالح الذاتية والمصالح المشتركة على السواء كانت ومازالت تضيع فعلاً، ولم يعد يكفي القول إنها معرّضة للضياع فحسب.

إنّ ما آل إليه واقع منظمة البلدان المصدرة للنفط يؤكد استحالة إصلاحه عن طريق قرارات آنية، تقتصر النظرة فيها على الظروف المتقلّبة للسوق والتعامل معها، لاسيما إذا كانت تلك القرارات الآنية غير قابلة للتطبيق على كل حال، أو ليس من ورائها ضمانات كافية لتطبيقها. العلاج المطلوب لمرض العملاق النفطي هو العلاج الجذري الذي يتناول الأسباب البعيدة عبر ٢٥ عاماً مضت، ويضع في حسابه التوقعات المنتظرة فيما لا يقل عن ٢٥ عاماً قادمة، ولم يعد عسيراً على المتخصصين رؤية هذا وذاك على السواء، وفق النظرة الموضوعية لما كان في الماضي، والبحث المنهجي لاستشراف المستقبل وتقدير المنتظر فيه، ويوجد بالفعل كثير من التقارير الصادرة عن أجهزة المنظمة نفسها، ◄


زوروا مهرجان المختارات في الرياض وجدة
ساهم في نشر ودعم الشريط الإسلامي
من خلال
المختارات الرمضانية
المختارات الرمضانية
٣٠ شريطاً منوعاً
أشرطة للجاليات بـ ٧ لغات
عروض مجانية مغرية للتوزيع الخيري
بسعر ٣ ريال ولكن...؟
الإصدارات
• والفتاة.. ألم وأمل
ابراهيم الدويش
• جدو فرحان في رمضان
للأطفال
• رمضان.. كيف تجعل منه
نقطة انطلاقة للتغيير
والى الأبد
د. صلاح الراشد
المادة
الشيخ
١ - سورة براءة
٢ - سؤال على الهاتف
٣ - هدي السلف في رمضان
٤ - الصيام .. آداب وأحكام
٥ - قيام رمضان
٦ - منقصات الصيام
٧ - آداب رمضانية
٨ - كل شيء عن رمضان
٩ - شهر الرحمة والغفران
١٠ - رمضان الجود فيه وكيفية استقلاله
١١ - رمضان نقطة انطلاقة للتغيير (إصدار)
قراءة مشتركة
محمد العثيمين
عبدالله الجبرين
صالح الفوزان
محمد الشنقيطي
عبدالله المطلق
محمد الفهيد
طارق الطواري
نبيل العوضي
متعب الطيار
صلاح الراشد
١٢ - جدو فرحان في رمضان / اصدار
١٣ - ورحل رمضان
١٤ - والفتاة الم وأمل (اصدار)
١٥ - حيلؤك إيمانك
١٦ - للمرأة .. قصص وعبر
١٧ - المرأة ودعوى التحرير
١٨ - من يسدد الهدف
١٩ - لحظة الفراق
٢٠ - أذين الفجر
٢١ - الى متى الغفلة /التائبون
٢٢ - ولتنظر نفس ما قدمت لغد
تمثيلية للأطفال
الحماد / الشريم
ابراهيم الدويش
نبيل العوضي
نبيل العوضي
صالح بن حميد
سعد البريك
عبدالله الحماد
نبيل العوضي
نبيل العوضي
عبدالرحمن الوهيبي
٢٣ - مراقبة الله في الخلوة
٢٤ - جنة الدنيا
٢٥ - من وسائل إصلاح البيوت
٢٦ - ما الهم الذي تحمله / البدار الى دار الأبرار
٢٧ - من تصاحب
٢٨ - روائع الإسحار (اصدار الطلائع)
٢٩ - روحانية صائم
٣٠ - التوحيد وأثره في النفوس
٣١ - الشباب الم وأمل
عبدالرحمن العايد
محمد المنجد
محمد أمين ميرزا
نبيل العوضي
محمد المنجد
ابراهيم الدويش
ابراهيم الدويش
ابراهيم الدويش
ابراهيم الدويش
مع نخبات ...
التقوى
تسجيلات التقوى الإسلامية
الرياض - هاتف ٤٧٩٢٢١٦ فاكس ٤٧٦١٦٧٩ - مهرجان الرياض ٤٧٧٩٣٤١ - مهرجان جدة - حي السلامة - قرب مسجد الشعيبي - هاتف ٠٥٥٤٧٧٩٨٤

ودراسات من وضع أجهزتها وجهات اختصاصية قديرة أخرى، من البلدان النفطية وخارج نطاقها، بما في ذلك البلدان المستهلكة.. فتمّ تشخيص الأسباب وتقدير الدواء، في بحوث مدعومة بالأرقام والإحصاءات وبالأساليب المنهجية الموضوعية.. جميع ذلك معروف.. فأين تكمن علة عدم الأخذ بالعلاج إذن؟ هل هي مجرد مرارة الدواء بالنسبة إلى ميزانيات بعض دول المنظمة؟ أليست المرارة الأشد هي ما تعانيه تلك الميزانيات بسبب الامتناع عن تعاطي الدواء؟.. أم تكمن العلة في عوامل سياسية مرتبطة ببعض القضايا والبلدان، كما هو الحال مع أزمة العراق؟ ولكن لم لا تتحرك المنظمة خارج نطاق هذه الأزمة، ولاسيما أن الإصابة المرضية المذكورة بدأت قبل الغزو العراقي للكويت بسنين عديدة؟

من وجوه الخلل: لا يمكن حصر سائر ظواهر المرض ولا تعداد مختلف أسباب العلاج الممكن، ولكن يمكن الإشارة إلى بعض ما يعتبر عناوين رئيسة لتلك الظواهر والأسباب على وجه التخصيص:

١ ـ ما أسباب الخلل الناشئ بين جانبين الأصل فيهما هو التوازن، كما أنهما بمثابة المحور للوضع الاقتصادي في أي بلد، أولهما جانب التصدير وعائداته، والثاني جانب الاستيراد ونفقاته؟

بتعبير آخر: كانت حصة النفقات الاستهلاكية تلتهم النسبة الأعظم من العائدات ـ وماتزال ـ ولاسيما أن القيمة الشرائية لأسعار الواردات الاستهلاكية في ٢٥ سنة مضت تضاعفت أضعافاً مضاعفة، مقابل انخفاض القيمة الشرائية لسعر مادة النفط الرئيسة في التصدير إلى أقل من ثلث ما كانت عليه.

أيّ خبير اقتصادي يمكن أن يقول تجاه هذا الخلل: يجب «ترشيد» عملية الاستيراد عبر ترشيد السلوك الاستهلاكي الاجتماعي، لكن أكثر الدول النفطية لا تصنع ذلك.. بل تمضي خطوة أبعد على الطريق الخاطئ، فتستجيب مثلاً للضغوط المتصاعدة فيما يسمّى عصر العولمة وتلغي مزيداً من العقبات الجمركية والتجارية في وجه استيراد المواد الاستهلاكية والكمالية، بينما بقيت الدول الصناعية، وهي التي تمارس تلك الضغوط، حريصة على مثل تلك العقبات القائمة داخل حدودها، كالرسوم الجمركية، أو كالدعم لسلع معينة وما شابه ذلك، باعتبار أن هدف حماية الاقتصاد الوطني أهمّ مبادئ التجارة الحرة.

٢ ـ ما أسباب الخلل الذي أدّى إلى مضيّ أكثر من ربع قرن دون أن تنضاف إلى النفط كمصدر رئيس للعائدات، مصادر أخرى تصنعها «استثمارات إنتاجية» عبر توظيف قسم كاف من تلك العائدات لتحقيقها؟

بتعبير آخر: باستثناء حالات محدودة، لم تتجه القطاعات غير الاستهلاكية لصرف العائدات نحو تعديد مصادر الدخل وتنويعها في البلدان المصدّرة للنفط، وإيجاد بنية هيكلية اقتصادية ذاتية، ترسّخ دعائم الاقتصاد الوطني، وهنا لا ينبغي التضخيم من شأن عائدات تحققها بعض النشاطات «التجارية» مادامت تعتمد على التجارة بالمستورد لا بالإنتاج المحلي، فهذا ما يربطها بالاقتصاد الأجنبي ولا يؤهلها لدعم بنية الاقتصاد الوطني.

ويسري مثل ذلك على عائدات آنية تحققها استثمارات خارج البلاد، فهذه تحقق وفرة مالية مؤقتة فحسب، مادامت لا تنطلق من أرضية اقتصادية ومالية متطورة، ولا تصنع ما تصنعه شركات استثمارية غربية تحرص على الربط المتوازن بين نشاطاتها الإنتاجية في الداخل، ونشاطاتها الخارجية المكملة.. لاسيما من حيث تسويق الإنتاج الذي يحققه الاقتصاد الوطني أو توفير تكاليف الإنتاج الذاتي، وبالتالي توفيره بأسعار أدنى في الأسواق الوطنية.

ولعل الخبير الاقتصادي يقول أمام هذا الخلل: يجب اتباع سياسة اقتصادية ومالية تقلص النفقات الإدارية والاستثمارات الخارجية، فضلاً عن الاستيراد الاستهلاكي، لصالح نفقات استثمارية «إنتاجية»، محلية وإقليمية، مدروسة من حيث جدواها الاقتصادية، ومتكاملة مع سواها في دول الجوار، لتربط بين الواقع الاقتصادي الراهن، وبين تطويره مستقبلياً ربطاً محكماً وكهدف محوري تقاس عليه سائر القرارات والخطوات الاقتصادية الأخرى.. وحتى الآن لا تسير أكثر البلدان النفطية في هذا الاتجاه.

حجة غربية واهية: ارتفاع أسعار النفط يجعل تكاليفه في الدول الصناعية غالية ويضطرها للجوء إلى مصادر بديلة!

٣ ـ ما أسباب الخلل الذي جعل المناطق النفطية ترتبط بمواقع دولية عديدة ارتباطاً تجارياً ومالياً واقتصادياً يفوق أضعافاً مضاعفة ارتباطها العضوي الضروري بالمناطق الإقليمية الأقرب إليها جغرافياً وموضوعياً ومصلحياً.

تجدر الإشارة هنا إلى أن سائر المناطق التي تعتبر مزدهرة أو متطورة اقتصادياً، كالاتحاد الأوروبي، لم تسلك سبيل النهوض إلا عبر إعطاء الأولوية المطلقة للاقتصاد الوطني كما سبق الحديث، ثم في مرحلة تالية عبر إعطاء الأولوية لتنمية شبكة العلاقات المباشرة مع دول الجوار، ثم في مرحلة تالية كانت «النهضة الإقليمية»، هي البوابة الرئيسة للتحرك على المستوى العالمي مع ما ينطوي عليه ذلك من فتح الأسواق بصورة متبادلة بشروط.

ولكن هذه المعادلة الاقتصادية السارية المفعول أصبحت مقلوبة رأساً على عقب في معظم البلدان العربية والإسلامية، لا البلدان النفطية فقط، وإن كان باستطاعة الأخيرة أكثر من سواها أن تصلح الوضع.

بعض الذين كانوا يحذرون من سياسة نفطية تعتمد على خفض الإنتاج ورفع الأسعار، وسياسة اقتصادية قائمة على إجراءات الحماية بقدر متطلبات التنمية الذاتية، والانفتاح بقدر الحاجة والضرورة، كانوا يعللون تحذيرهم بضرورة إحساس الدول المصدرة للنفط بمسؤوليتها العالمية، فلا تسبب في الدول المستهلكة من الاضطرابات ما قد يعرض الاقتصاد العالمي ـ أي الصناعي الغربي ـ للخطر، وهذه حجة غربية بمختلف المقاييس والموازين.. فالمسؤولية العالمية ليست شارعاً باتجاه واحد، ولا تستقيم إلا إذا كان كل من الطرفين المعنيين، وهما هنا الدول المصدرة والمستهلكة، حريصاً على مصلحة الآخر بالمقدار نفسه على الأقل.. إنما كانت الدول الصناعية تتعامل مع الدول النفطية كسواها من الدول النامية، كمصدر للمواد الخام والطاقة بثمن بخس، وسوق لتصريف المنتجات الصناعية الضرورية والاستهلاكية.. والكمالية على السواء بأعلى الأثمان.

وقد سقطت الحجّة المذكورة في وقت مبكر نسبياً، فلم تعد تتردّد إلا من قبيل المجاملات شبه الدبلوماسية.. ولكن ظهرت مكانها حجج أخرى لتسويق الاقتناع بضرورة الحذر من رفع الأسعار.. رغم انخفاض العائدات، والعجز في الميزانيات، وتعطيل مشاريع اقتصادية، والاضطرار إلى القروض المالية، ومن تلك الحجج القول إن ارتفاع الأسعار يجعل تكاليف النفط في الدول الصناعية عالية إلى درجة تعزّز القدرة على صرف الاستثمارات لصالح مصادر الطاقة البديلة كالريح والشمس وغيرها، فضلاً عن الطاقة النووية، فيكون مصدّرو النفط الخاسرين في نهاية المطاف.

وهذه حجة أوهى من خيوط العنكبوت.. ورغم ذلك مازالت تتردد إلى اليوم، إن خفض أسعار النفط إلى أدنى مما كانت عليه في مطلع السبعينيات لم يوصل في أي مرحلة من المراحل في ربع قرن مضى، إلى انخفاض تكاليفه الاستهلاكية، وبالتالي إلى الحد من فاعلية الاستثمارات لصالح مصادر بديلة للطاقة، فالضرائب والرسوم، التي باتت تمثل في معظم البلدان الصناعية أكثر من ٧٥٪ من أسعار البيع للمستهلك الأخير، لم تكن تعوّض تراجع أسعار البيع الأول لدى البلدان المصدرة فحسب، بل تزيد على ذلك.

لقد أصبح التراجع الكبير في عائدات الدول النفطية مدخلاً للسلطات في البلدان المستوردة لتأمين ما يكفي من الضرائب والرسوم، والتي تمول بقسط كبير منها الاستثمارات في الميادين الأخرى للطاقة البديلة، أي على النقيض تماماً مما تقول به الحجة المذكورة.. الأوهى من خيوط العنكبوت.

والجدير بالتنبيه هنا أنه لا توجد دراسة مستقبلية منهجية تؤكد بصورة مقنعة وجود خطر حقيقي على مكانة النفط كمصدر أوّل لتوفير الطاقة على امتداد خمسين سنة قادمة على الأقل، وأمام الدول النفطية إذن فترة زمنية كافية لتتحرك، شريطة أن يكون التحرك عبر إعادة النظر في السياسات الاقتصادية والمالية المتبعة وما هي التزاماتها عموماً، ولا يفيد التحرك عبر التقلّبات الآلية لأسعار النفط، ولا عبر وسائل تمليها الدول المستوردة دون أن تلتزم بجلّ ما فيها تحت عناوين «حرية التجارة»، فالحلول الآنية تخفق آجلاً أو عاجلاً.■



وزارة الطاقة الأمريكية :

ركود آسيا الاقتصادي يؤخر انتعاش أسعار النفط حتى عام ٢٠٠٧

تتوقع وزارة الطاقة الأمريكية أن يحول الركود الاقتصادي في آسيا دون انتعاش متوسط أسعار النفط الخام في العالم حتى بعد انتهاء القرن الجاري، لكنها توقعت أن يزداد الطلب على النفط على نحو كاف بعد ذلك، بحيث ستستعيد أسعار النفط المواقع التي كانت خسرتها.. ولكن سنة ٢٠٠٧م.

وفي التقرير السنوي عن مراجعة المستقبل المنظور الخاص بالطاقة الذي أعدته إدارة معلومات الطاقة التابعة للوزارة، تتكهن الإدارة بأن تبقى أسعار النفط متدنية في السنوات المقبلة بسبب الركود الاقتصادي في عدد كبير من الدول الآسيوية، وأن من المتوقع أن يتدنى نمو الطلب على النفط في العالم، وجاء في التقرير أن متوسط الأسعار سيكون ١٣,٩٧ دولار للبرميل الواحد في عام ٢٠٠٠م بعدما كان هذا المتوسط العام الماضي ١٨,٥٥دولار، لكن الصورة تبدأ بالتحسن بعد ذلك عندما يبدأ الانتعاش الاقتصادي في آسيا ويقوى الطلب الدولي على النفط.

ويتكهن تقرير وزارة الطاقة الأمريكية بأن أسعار النفط سترتفع ٦٪ تقريباً سنوياً في المتوسط بين ١٩٩٩م و٢٠٠٧م وتبلغ ١٩,٢٥ دولاراً للبرميل الواحد بحلول سنة ٢٠٠٥م، و٢١,٣٠ دولاراً بحلول سنة ٢٠١٠م، ويتوقع أن تكون مساهمة دول أوبك في السوق أكبر في السنوات المقبلة، مما تكهنت به الإدارة في آخر تقرير صدر عنها قبل عام بسبب ضعف المناخ العام الخاص بأسعار النفط.

وقال كبير محللي شؤون النفط في إدارة معلومات الطاقة دان بتلر «مما لاشك فيه أن إنتاج دول أوبك سيزداد في السنوات الخمس المقبلة وستكون منطقة الخليج المصدر الرئيس لهذه الزيادة»، وأضاف: «إن تطوير حقول نفط قزوين سيبطئ كثيراً بالمقارنة مع ما كنا ننتظر في التقرير الذي نشرناه العام الماضي، وبوسعنا قول الأمر نفسه بالنسبة إلى تطوير نفط المنطقة المقابلة للشاطئ الإفريقي الذي يوجد منه الكثير لكن استخراجه سيكون بطيئاً بسبب تدني الأسعار».
لكن إدارة الطاقة تبدي تفاؤلاً أقل حيال مقدرة دول أوبك على زيادة مساهمتها في السوق بعد سنة ٢٠٠٥م، وذلك بسبب التوقعات حول استخراج النفط من دول خارج أوبك، أي من مناطق مثل المياه العميقة قبالة الشاطئ الإفريقي، حيث تم اكتشاف مخزون يعتبر ذا أهمية مثل مخزون منطقة بحر قزوين، وتعول إدارة معلومات الطاقة أيضاً على نقل التكنولوجيا من الدول الصناعية إلى مناطق أخرى لزيادة الإنتاج الدولي من النفط عامة، خصوصاً من الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي، لكن الزيادة في الإنتاج قد تأتي أيضاً من دول أوبك إذا تمكنت شركات النفط الغربية من توسيع عملياتها على نحو ملحوظ في هذه الدول، وقال جي هيكس - مدير إدارة معلومات الطاقة - إن مصدراً من مصادر الشكوك المحيطة بالمستقبل المنظور هو الأثر الذي يحتمل أن تخلفه التكنولوجيا الغربية على الإنتاج في الخليج»، وأضاف أن ما سيفصل في إنتاج النفط مستقبلاً في منطقة الخليج هو «المدى الذي ستذهب إليه دولها في الانفتاح على التكنولوجيا التي ستعزز على نحو ملحوظ قدرة هذه الدول على المنافسة، وعلى مدى الأعوام القليلة الماضية كنا نفترض أن دولاً في المنطقة ستنفتح إلى حد ما أمام الاستثمارات الأجنبية في مجال الطاقة، كما أنه إذا تسنى للعراق أو لغيره من الدول استخدام التكنولوجيا الحديثة فقد يستطيع زيادة الإنتاج على نحو كبير».

وقال: إن الواقعية تفرض أن نتوقع أن تتمكن دول الخليج من زيادة إنتاجها على نحو ملحوظ لتلبية الطلب العالمي في المستقبل.

وتتكهن إدارة معلومات الطاقة أن إنتاج أوبك سيبلغ ٥٨,٨ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠، أي نحو ضعفي ما أنتجته عام ١٩٩٧م (٢٩,٠ مليون برميل يومياً) على افتراض أن رؤوس أموال كافية ستستثمر لتوسيع الطاقة الإنتاجية، وتتكهن إدارة معلومات الطاقة بأن الطاقة الإنتاجية في دول الخليج كافة ستزداد، كما ستزداد في نيجيريا والمناطق المقابلة لشواطئها وفي فنزويلا.

كما تتوقع أن يبلغ إنتاج الدول من خارج أوبك ٥٥,٦ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م، على افتراض أن إنتاج الدول التي كانت تشكل الاتحاد السوفييتي (في منطقة بحر قزوين في المقام الأول) سيتضاعف، وأن إنتاج الحقول الجديدة في بحر الشمال وفي البحر قبالة شاطئ غرب إفريقيا وفي المكسيك وسائر أنحاء دول أمريكا اللاتينية (خصوصاً البرازيل وكولومبيا) سيزداد.

ويقول التقرير الرسمي الأمريكي إن الولايات المتحدة ستبقى تستورد المزيد من النفط وسيكون صافي هذه الواردات ٦٥٪ من الاستهلاك الأمريكي سنة ٢٠٢٠، بينما كانت هذه النسبة ٤٩٪ عام ١٩٩٧م.

ومن المنتظر أن يتراجع إنتاج الولايات المتحدة من النفط الخام من ٦,٥ ملايين برميل يومياً حالياً إلى ٥ ملايين برميل بحلول سنة ٢٠٢٠م على رغم التقدم الذي تم إحرازه في تكنولوجيا التنقيب والإنتاج وهو التقدم الذي ساهم في إبطاء تراجع الإنتاج الأمريكي في الأعوام المقبلة.

ومن جهة أخرى سيبقى الاستهلاك الأمريكي على ارتفاع كما ازداد في الأعوام الأخيرة، من ١٨,٦ مليون برميل يومياً حالياً إلى ٧ و٢٤ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م.

وفي المدى البعيد تتوقع إدارة معلومات الطاقة بأن الطلب الدولي على النفط سيبلغ ١١٤,٧ مليون برميل يومياً سنة ٢٠٢٠م أي أقل مما كانت الإدارة تكهنت به منذ عام بمقدار مليوني برميل، لكن على رغم ارتفاع الطلب على النفط، من المنتظر أن تبقى أسعاره متدنية نسبياً بسبب زيادة الإنتاج المتوقعة في دول أوبك، وفي غيرها من الدول المنتجة، ويتوقع أن تصل أسعار النفط إلى ٢٢,٧٣ دولاراً للبرميل بقيمة الدولار الراهنة سنة ٢٠٢٠م.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية



فشل الأوبك في خفض الإنتاج.. نزيف حاد لاقتصاد الخليج

لم تظهر بعد أي ملامح تشير إلى وقف التدهور المتزايد في أسعار النفط. لكن الذي يبدو هو استمرار الانقسام بين أعضاء منظمة البلدان المصدرة للنفط (أوبك) بسبب خفض الإنتاج.

ويعد البيان الختامي لاجتماعات الأوبك بمثابة النتيجة المنطقية للانقسام في وجهات النظر بين دول المنظمة، فمن ناحية دعا كل من الجزائر والكويت لمزيد من خفض المعروض من النفط إلى أكثر من الـ ٢,٦ ملايين برميل يومياً التي تم الاتفاق عليها في وقت سابق من هذا العام، بل وصلت الجزائر إلى حد الدعوة إلى اجتماع لمنظمة الأوبك على مستوى رؤساء الدول، وهي الظاهرة غير المسبوقة بغية إيجاد حل حاسم لقضايا الإنتاج.

كذلك أكد وزير النفط الليبي عبدالله البدري أنه يجب على أوبك أن تخفض إنتاجها بمقدار مليون برميل يومياً إضافة إلى التخفيضات الحالية.

السعودية وإيران رفضتا إجراء المزيد من التخفيضات في إنتاج النفط، وكانت لها حجة أخرى:

فقد قال مسؤولون سعوديون إن الرياض لاتعارض خفضاً أكبر غير أنه لايمكنها اتخاذ أي إجراء، بينما ترى أعضاء أوبك يضخون ٦٠٠ ألف برميل يومياً أكثر مما هو مسموح به.

وقال مندوب إيراني شارك في المحادثات: من الواضح أن هناك معروضاً ضخماً في السوق، وهناك حاجة لبعض الإجراءات، إلا أنه من غير المؤكد أن باستطاعة أوبك أن تفعل ذلك الآن.

وقد وجه العديد من الأعضاء الاتهامات إلى فنزويلا بتجاوز حصتها لأسباب سياسية محلية قبل انتخابات الرئاسة الأخيرة، واعترفت كاراكاس بأنها تنتج ١٢٥ ألف برميل أكثر من حصتها التي حددت في يونيو، بينما قالت مصادر عليمة أن إنتاج فنزويلا في الأسابيع الأخيرة تجاوز حصتها بمقدار ٤٠٠ ألف برميل، وبسبب عملية انتقال السلطة فإن فنزويلا لن يمكنها بحث سياسة جديدة في الوقت الراهن، وفي الوقت نفسه تزايدت المخاوف من أن تتراجع إيران عن وعودها بتقليص الإنتاج وسط إشارة طهران بأنها مطالبة بخفض إنتاجها الضعيف أساساً.

وهكذا يبدو أن الصراع سيشتعل بين أعضاء أوبك في المرحلة القادمة.

ويرى المحللون النفطيون أن تلكؤ أوبك في اتخاذ قرار حاسم بشأن الإنتاج قد يؤدي إلى زيادة المعروض النفطي، ومن ثم حدوث المزيد من التدهور في أسعار النفط العالمية.

خيارات محدودة لاقتصادات الخليج

وتعني التطورات الأخيرة في الأوبك أن الخيارات محدودة أمام اقتصادات دول الخليج العربية للخروج من المأزق الاقتصادي، حيث تسعى هذه الدول للتخفيف من أثر تدهور أسعار النفط، ومن ثم تأثر أدائها الاقتصادي.



أناشيد
هيا إلى النجاح
الآن في الأسواق
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
نداء
القدس وعد السماء
دائماً من صوت نداء
كل جديد
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل .
نداء
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين - الملز - هاتف : ٤٧٦٠٤٨٧ (٠١)
معرض الخبر : شارع الأمير نايف
شارع السادس عشر - هاتف : ٨٦٤٧٧٧٥ (٠٣)
معرض جدة : طريق المدينة - شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات باتشي - هاتف : ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
المملكة العربية السعودية - المركز الرئيسي جدة - ص ب ١٩٨٠٦ - جدة ٢١٤٤٥ - ت ف / ٦٦١١٩١٧ - ٦٦٥٧٧٩٢ - ٦٦٤٧٨٠٤ (٠٢)
فرع الرياض : ص ب ١٨٥٦٨ - الرياض ١١٤٢٥ - ت ف / ٤٧٦٠٤٨٧ - ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) - الخبر : ت ف / ٨٦٤٧٧٧٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة - هاتف : ٣٥٤٠٠٠ - ٦ - ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd - هاتف : ٧٤٧٤٧٧ - ١٧٧٤ - ٠٠٤٤
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
نداء
أناشيد
هيا إلى النجاح

بإمكان دول مجلس التعاون الخليجي السيطرة على العجز عبر خفض النفقات وتأجيل المشاريع غير الاستراتيجية



في هذا المناخ تزداد الضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي لاتخاذ إجراءات حاسمة على طريق خفض الإنفاق وشد الأحزمة كخيار وحيد ورئيس لمواجهة أزمة الأسعار التي لم ينجح رفعها خفض في الإنتاج مقداره ٢,٦ ملايين برميل يومياً، أو ما يعادل نحو ٩,٦٣٪ من إنتاج منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك).

ومن هنا تسعى دول المجلس إلى تقليل الاختلال في موازينها المالية الداخلية والخارجية من خلال توسعها في تطبيق برامج الإصلاح الاقتصادي، وما تنطوي عليه من إجراءات ترشيدية، فيما يشكل عودة للإجراءات التي اتخذتها قبل عامين، حيث تمكنت تلك الدول من تخفيض الإنفاق الإجمالي من ٨٦ مليار دولار عام ١٩٩٢م إلى ٧٣ مليار دولار عام ١٩٩٥، قبل أن يرتفع ثانية إلى ٨٢,٢ مليار دولار عام ١٩٩٧م، بفعل القفزة المشجعة في أسعار النفط خلال عام ١٩٩٦م.

وإضافة إلى تباطؤ الزيادة في معدلات النمو سيؤدي تدني أسعار النفط إلى تراجع حاد في الإيرادات الحكومية لدول مجلس التعاون يمكن أن يزيد على ٢٠ مليار دولار، في حال بلغ معدل سعر النفط ١٤ دولاراً على مدى السنة الجارية أي أقل بخمسة دولارات عن معدله عام ١٩٩٧م ،مما يعني أن الناتج النفطي ربما ينكمش بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضي بعد أن حقق نمواً مرتفعاً في العامين السابقين ودفع ببعض الدول الأعضاء إلى زيادة الإنفاق خصوصاً على مشاريع التنمية مما أسهم بدوره في توسيع إجمالي الناتج المحلي.

من ناحية أخرى قدر محللون اقتصاديون وماليون خليجيون أن العجز المتوقع في موازنات دول الخليج للسنة الجارية ربما يتضاعف بنهاية السنة في حال عدم إجراء خفض حقيقي في الإنفاق لمواجهة النقص المتوقع في الإيرادات النفطية، وقال هؤلاء إنه في غياب أي ارتفاع كبير في الدخل غير النفطي والتوقعات بعدم تجاوز مستوى أسعار النفط ١٥ دولاراً للبرميل السنة الجارية فإن الإيرادات الفعلية لدول مجلس التعاون الخليجي ستقل كثيراً عن مستواها المقدر.

وأشار خبراء اقتصاديون إلى أنه في حال وصول أسعار النفط إلى ١٥ دولاراً للبرميل في الربع الأخير فإن متوسط سعر «سلة أوبك» من الخامات السبعة لن يزيد على ١٤ دولاراً خلال السنة مما يعني أن إيرادات دول مجلس التعاون الخليجي ستكون في حدود ٦١ مليار دولار على أساس صادرات نفطية حجمها ١٢ مليون برميل يومياً.

ويضاف إلى هذه الإيرادات الدخل غير النفطي الذي لايزال ضئيلاً، مما يعني أن إجمالي الإيرادات ربما لن يتجاوز ٦٥ مليار دولار سنة ١٩٩٨م.

ويقدر الخبراء ضرورة قيام دول المجلس بتقليص الإنفاق بأكثر من ١٠ مليارات دولار إذا ما أرادت أن تمنع تفاقم العجز برغم الضرر المتوقع لهذه الخطوة على النمو الاقتصادي، وإلا فإن الضرر سيكون أكبر.

وكان معظم دول مجلس التعاون قد أعلن برنامج إصلاح مالي أو بالأحرى انتهاج سياسة شد الحزام عام ١٩٩٠م بعدما أدت أزمة الخليج الثانية إلى رفع العجز في موازناتها إلى مستوى قياسي بلغ ٥٧,٨ مليار دولار، ووصل إجمالي الإنفاق إلى ١٢٣ مليار دولار، وهو الأعلى منذ بداية الثمانينيات.

لكن العجز بدأ يتراجع تدريجياً نتيجة برامج التقشف وتحسن أسعار النفط في العامين الماضيين، إذ وصل عام ١٩٩٧م إلى أدنى مستوى له منذ أكثر من ١٠ أعوام وهو ٧,٨ مليارات دولار

وأكد محللون اقتصاديون أنه كان في الإمكان أن يتلاشى العجز تماماً العام الماضي لو لم يتجاوز بعض أعضاء الأوبك معدل الإنفاق المفترض بسبب ارتفاع أسعار النفط وزيادة المخصصات لمشاريع التنمية والخدمات وبرامج التدريب وتسديد جزء كبير من المستحقات المتأخرة، إذ بلغت المبالغ المصروفة أكثر من ٥ مليارات دولار.

وأشار الخبراء إلى أن في إمكان دول المجلس الحفاظ على مستوى العجز المفترض للسنة الجارية عبر خفض النفقات على بعض المشاريع والخدمات وتأجيل مشاريع أخرى غير استراتيجية، لافتين إلى أن هذا العجز لا يعد عالياً بالمقاييس الدولية، إذ يشكل نحو ٤,٩٪ من إجمالي الناتج المحلي.■

مجمع الفقه الإسلامي:

اقتراح آليات للوحدة الإسلامية.. ودعم مطلق لفلسطين المجاهدة

البحرين - خالد عبدالله: طالب مجمع الفقه الإسلامي - في ختام مؤتمره الحادي عشر بالبحرين - بالاهتمام بآليات تحقيق الوحدة الإسلامية مرحلياً مثل إعداد المناهج التعليمية على أسس إسلامية، ووضع استراتيجية إعلامية إسلامية مشتركة، وإقامة محكمة العدل الإسلامية.

وأوصى المجمع بالاستفادة من القضايا المصيرية التي توحد الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها قضية القدس والمسجد الأقصى أولى القبلتين، ومسرى رسول الله ﷺ، وكذلك تقديم الدعم المطلق لفلسطين المجاهدة، وأرضها المباركة، والوقوف بجانبها وجانب الشعب الفلسطيني، إضافة إلى إدانة الحركة الصهيونية والاحتلال الإسرائيلي فيما يمارسه من تنكيل وعدوان بشع بحق هذا الشعب المناضل في سبيل حريته، وتحرير مقدساته.

وشدد المؤتمر على أن الوحدة الإسلامية واجب أمر الله تعالى به، وجعله وصفاً لازماً لهذه الأمة، وأكدته السنة النبوية قولا وعملاً، كما شدد على وجوب تجنب ما يثير الفتن بين المسلمين، ويؤدي إلى الفرقة بينهم.

وأكد المجمع أن الإسلام دين ودولة، ومنهج حياة متكامل، صالح لكل زمان ومكان، ولا يقر فصل الدين عن الحياة، مشيراً إلى أن معظم الأفكار الهدامة التي نخرت بلادنا قد انبثقت من العلمانية التي فشلت في تحقيق أي خير لهذه الأمة، والتي تعد مذهباً إلحادياً يأباه الله ورسوله والمؤمنون، ذلك أنها «تناقض الإسلام في جملته وتفاصيله، وتلتقي مع الصهيونية العالمية والدعوات الإباحية، وقد أدى تطبيقها إلى ضياع ثروات الأمة، وتردي أوضاعها الاقتصادية، واحتلال بعض ديارنا المقدسة مثل فلسطين».

وطلب المؤتمر أن تهتم منظمة المؤتمر الإسلامي بتكوين لجنة من المفكرين المسلمين لرصد ظاهرة الحداثة، ونتائجها موضحاً أن الحداثة مذهب إلحادي يناقض مبادئ الإسلام، وأصوله.

وقرر المؤتمرون أنه لا يجوز بيع الدين النقدي المؤجل من غير المدين بنقد معجل من جنسه أو غير جنسه لإفضائه إلى الربا، وأنه لا يجوز شرعاً البيع الآجل للعملات، ولا المواعدة على الصرف فيها.. وأوصوا بالرقابة الشرعية على الأسواق المالية، والحذر من الفتاوى التي لا تستند إلى أصل شرعي مع الاهتمام بترتيب الأولويات، ومراعاة فقه الواقع.■

قمة الخليج تقرر:

لقاء تشاوري لقادة المجلس يناقش الشؤون العسكرية قريباً

اتفاق على استمرار العمل بالحصص المخفضة لوقف تدهور أسعار النفط

دعوة العراق للامتثال للقرارات الدولية.. وإسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية



أبو ظبي: أحمد جعفر

عُقدت القمة الخليجية التاسعة عشرة لدول مجلس التعاون الخليجي وسط ظروف اقتصادية بالغة التعقيد، وثمة إجماع من المراقبين والمحللين على أنها ستستمر طالما أن منظمة «أوبك» عجزت عن إيجاد سياسة موحدة ترفع أسعار النفط من الحضيض الذي هبطت إليه، وقد قرر المجلس عقد لقاء تشاوري لقادة دول المجلس فيما بين القمتين السابقة واللاحقة لمناقشة الشؤون العسكرية.

فتحت القمة العديد من الملفات الساخنة المدرجة على جدول أعمالها، في خضم تحديات إقليمية ودولية اجملها البعض في ستة تحديات تواجه دول مجلس التعاون الخليجي وهي كالتالي:

١ ـ مواقع التهديد لأمن دول المجلس.

٢ ـ ثورة المعلومات والمستجدات العالمية وبخاصة العولمة التي تهدد الثوابت والمرتكزات المستمدة من عادات وتقاليد وشعوب المنطقة.

٣ ـ مشكلات الاتفاق على منظومة الاتحاد الجمركي، وإزالة العوائق أمام انتقال السلع ذات المنشأ الوطني باعتبار أن هذه القيود ستسقط تلقائياً مع دخول دول المجلس في تطبيق اتفاقية التجارة الحرة «الجات».

٤ ـ خلل التركيبة السكانية، وحاجة الاقتصاد الخليجي إلى الأيدي العاملة المدربة والفنية وما يسببه هذا الخلل من عدم مواسة تركيبة البنية التحتية للمجتمعات الخليجية.

٥ ـ الشخصية الكونفدرالية الموحدة لدول المجلس، وما يسميه البعض بتبني سياسة خارجية واحدة وتحقيق المواطنة الاقتصادية الخليجية والاتفاق على فلسفات ثابتة في التعامل معها.

٦ ـ منظومة التعليم الحديث والانفتاح على العالم وفق منظومته وضرورة ربط مدخلاته بمخرجاته.

امام هذه التحديات وفي حضور الأمناء العامين للأمم المتحدة والجامعة العربية والمؤتمر الإسلامي، ورئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلاً، فضلاً عن الرسالة المتلفزة للرئيس الفرنسي شيراك وما اعتبره البعض توجهاً خليجياً جديداً لنقل مجلس التعاون من إطاره الإقليمي إلى الدولي، وإثارة معظم القضايا الدولية والعربية الراهنة، خرجت توصيات القمة التاسعة عشرة بقرارات جديرة بالدراسة والتحليل في ضوء المعطيات الجارية من حولنا إذ اكد المجلس حرصه الكامل على تحسين الأسعار النفطية وضرورة التزام الدول المنتجة للبترول بتخفيضات الإنتاج التي تعهدت بها في يونيو ١٩٩٨م، ومن هذا المنطلق وافق المجلس على تمديد العمل بتخفيضات الإنتاج التي تعهدت بها دوله حتى نهاية عام ١٩٩٩م.

وأعرب المجلس الأعلى عن ارتياحه لانفراج الأزمة الأخيرة بين العراق والأمم المتحدة، مؤكداً دعمه لجهود اللجنة الخاصة لنزع جميع أسلحة الدمار الشامل العراقية، مع ضرورة التزام الحكومة العراقية الدقيق والأمين بتنفيذ قرارات المجلس دون شروط أو استثناء، وبخاصة فيما يتعلق بإطلاق سراح الأسرى الكويتيين، وإعادة الممتلكات الكويتية، والامتثال للقرار ٩٤٩ القاضي بالامتناع عن القيام بأي عمل عدواني أو استفزازي لدولة الكويت أو الدول المجاورة بما يسهم في تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي الشقيق، الذي تتحمل الحكومة العراقية المسؤولية الكاملة عنها.

كما جدد المجلس ما سبق ان اوضحه في الدورة السابقة وعبرت عنه البيانات اللاحقة بانه يتحتم على العراق الاعتراف الصريح والواضح بان غزوه لدولة الكويت خرق للمواثيق والشرعية الدولية وميثاق الجامعة العربية واتفاق الدفاع المشترك، وأن عليه إثبات نواياه السلمية تجاه دولة الكويت والدول المجاورة، مؤكدين حرصهم على الحفاظ على استقلال العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية.

وفيما يتعلق بالعلاقات مع إيران، أجرى المجلس تقويماً شاملاً عبر من خلاله عن قناعته بأن بناء الثقة يتحقق على أساس خطوات عملية بين الجانبين وبما يحقق حل الخلافات بالطرق السلمية، مبدياً ارتياحه للجهود التي يبذلها كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة بهدف الوصول بالمفاوضات بين الإمارات وإيران لحل النزاع القائم بينهما بشأن الجزر الثلاث.

وحول مسيرة السلام في الشرق الأوسط تدارس المجلس مستجدات العملية السلمية مطالباً الحكومة الإسرائيلية باستكمال تنفيذ هذا الاتفاق، بشكل دقيق وأمين دون مماطلة أو تشويش، مؤكداً في الوقت نفسه رفضه السياسة الاستيطانية التي تمارسها إسرائيل، وتغيير التركيبة الطبوغرافية للقدس، مؤكداً حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، وفي هذا الإطار اكدوا ضرورة الانسحاب من جميع الأراضي العربية المحتلة وأن تظل الأمم المتحدة معنية بذلك.

وفي النهاية كان يُفترض ان يضع المجلس النقاط فوق الحروف حول إجراءات استكمال الاتحاد الجمركي والبدء الفوري في استصدار قرار تولد معه السوق الخليجية الموحدة قبل اجتماع القمة العشرين في ديسمبر المقبل بالرياض الذي سينقل المجلس إلى القرن الحادي والعشرين.■



مؤسسة البصر الخيرية العالمية



برنامج مكافحة العمى في العالم الإسلامي

زكى المؤسسة والبرنامج مجموعة كبيرة من العلماء والمشايخ الأفاضل وعلى رأسهم سماحة الوالد الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي المملكة وأجازت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية صرف أموال الزكاة للبرنامج بفتوى رقم ١٨٠٩/٢ وتاريخ ١٤١١/٦/٥هـ





أقامت المؤسسة أكثر من ١٧٠ مخيماً طبياً في ٢٠ دولة أفريقية و١٠ دول آسيوية، تم الكشف فيها على قرابة ٨٠٠ ألف انسان ووزعت فيها ٢٠٣ ألف نظارة، فيما استطاع بفضل الله أكثر من ٦٥ ألف من فاقدي البصر رؤية النور من جديد



صاحب القوافل الطبية عمل دعوى متكامل شمل:

- طبع وتوزيع مايزيد على (٤٥٠٠٠٠) أربعمائة وخمسون ألف كتاب إسلامي مترجم إلى اللغات المحلية.
- توزيع مازيد على (١٦٠٠٠) بستة عشر ألف شريطا للقرآن الكريم.
- عمل دورات دعوية، وإلقاء المحاضرات والتوجيهات التربوية.

أضيء معنا مشعلاً ينير بصر وبصيرة أخوة لنا في الدين



العنوان: ص. ب ٤٠٠٢٠ الخبر ٣١٩٥٢ المملكة العربية السعودية
هاتف: ٨٩٨٥٨٠٠ - ٣ - ٩٦٦ فاكس: ٨٩٨٢٠٤٥ - ٣ - ٩٦٦

ارقام الحسابات لاستقبال التبرعات
شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع العقربية - الخبر
باسم الدكتور: عادل الرشود - الزكاة (٠/٤٤٤٤) الصدقة (٧/٤٤٤٥)

نتنياهو يمارس هوايته ويتراجع عن اتفاق واي!



الجندي الصهيوني تحت ضربات فلسطينية

كعادته منذ مجيئه على راس الحكومة الصهيونية يماطل بنيامين نتنياهو في تنفيذ ما التزم به الصهاينة من اتفاقات، ولم يشذ في ذلك مع اتفاق واي ريفر.. فقد تعلق نتنياهو بحادثة مهاجمة شبان فلسطينيين لجندي صهيوني في مدينة رام الله مؤخراً ليعلن عقب اجتماع لحكومته عن تجميد الاتفاق بزعم أن هناك مخالفات ارتكبتها السلطة.

ولم يفصح نتنياهو عن المخالفات التي يتهم السلطة الفلسطينية بارتكابها، إلا ان تصريحاته ركزت على المظاهرات التي يقوم بها الفلسطينيون من انصار السلطة وحركة فتح احتجاجاً على ما يقال بانه مخالفة إسرائيلية لما تم الاتفاق عليه في واي ريفر بخصوص إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، وقد اتهم السلطة بتشجيع هذه المظاهرات.

محمود الخطيب

وكانت الحكومة الإسرائيلية قد وضعت بالإجماع ثلاثة شروط جديدة قبل أن تكمل قوات الاحتلال الإسرائيلي إعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية بموجب اتفاق واي ريفر، وهذه الشروط هي:

- يجب على الفلسطينيين أن يتوقفوا عن الدعوة إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين تدعي الحكومة الإسرائيلية أن أيديهم ملطخة بدماء اليهود.
- يجب أن يتوقف رئيس السلطة الفلسطينية عرفات عن الدعوة إلى إنشاء دولة فلسطينية في مايو القادم.
- يجب أن تتوقف السلطة الفلسطينية عما تصفه إسرائيل بتحريض الفلسطينيين على العنف.

وكان وزير خارجية العدو الإسرائيلي إريل شارون قد سبق حكومته إلى إلغاء مشروعي اتفاق مع السلطة الفلسطينية، الاول يتعلق بإنشاء ميناء في غزة، والآخر بفتح ممر يربط بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وهذان المشروعان من بين ما تم الاتفاق عليه في واي ريفر، ويريد شارون تعديل مشروع الاتفاق لكي تتم المراقبة الأمنية على الميناء الفلسطيني في مستوطنة نتساريم اليهودية القريبة من موقع الميناء المفترض حتى تتاكد إسرائيل من أن الفلسطينيين لن يقوموا بتهريب الأسلحة عبر هذا المرفأ على حد زعمه، كما شكك شارون في مشروع المعبرين الأمنين وطالب بإنشاء مركز للتدقيق في الهويات والبضائع التي تنتقل بين الضفة والقطاع وهو ما يخالف ما تم الاتفاق عليه في واي ريفر!

موقف السلطة من مسألة المعتقلين مشبوه!

أصيب الفلسطينيون بإحباط كبير بعد إطلاق سراح ٢٥٠ معتقلاً فلسطينياً من السجون الإسرائيلية أكثر من ١٥٠ منهم كانوا مسجونين بتهم جنائية: كسرقة السيارات ودخول المناطق الإسرائيلية بدون تصريح، بينما كان البقية من السجناء السياسيين الذين انتهت أحكامهم او أوشكت على الانتهاء، وحاولت السلطة الفلسطينية التغطية على خيبتها في مفاوضات واي ريفر عن طريق افتعال قضية المعتقلين، لعل ذلك يرفع من أسهمها الخاسرة في أوساط الشعب الفلسطيني، ولابد من التأكيد هنا على بعض الأمور المتعلقة بهذه المسألة التي تدين موقف السلطة:

أولاً: ليس صحيحاً كما يزعم بعض مسؤولي السلطة أن هناك بنداً في مذكرة واي ريفر يلزم إسرائيل بالإفراج عن ٧٥٠ معتقلاً امنياً فلسطينياً في سجونها، فالاتفاق تم إعلانه كاملاً غداة التوقيع عليه، ولم يكن يتضمن اي بند بخصوص إطلاق سراح المعتقلين في السجون الإسرائيلية، وكل ما قيل حول هذه المسألة لم يزد على كونه وعوداً شفوية قدمها نتنياهو لعرفات بإطلاق سراح هذا العدد من المعتقلين الذي يعتبر أقل من ربع عدد المعتقلين السياسيين في السجون والمعتقلات الإسرائيلية، على أن يتم إطلاقهم على ثلاث دفعات متساوية، إن ادعاء التوصل إلى اتفاق ملزم لإسرائيل حول هذه المسألة ادعاء باطل يقصد به إنقاذ مكانة السلطة المتردية.

إلا ان ما ينبغي الإشارة إليه هو ان إطلاق سراح جميع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية منصوص عليه في اتفاق أوسلو حيث كان من المفروض أن يتم ذلك في عهد حكومة رابين السابقة، ففي مذكرة واي ريفر إذن تراجع خطير من الجانب الفلسطيني حول مسألة المعتقلين إضافة إلى كونه خرق إسرائيلي فاضح لاتفاق اوسلو.

ثانياً: من كان بيته من زجاج لا يقذف الآخرين بالحجارة! مَنْ الأولى بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من سجونه، إسرائيل العدوة المحتلة أم السلطة الفلسطينية التي جاءت إلى غزة على أنفاس الانتفاضة الفلسطينية وعلى الام وجراحات شعبها والآلاف المؤلفة من الشهداء والجرحى والمعتقلين؟!

ففي الوقت الذي كانت فيه سلطة الحكم الذاتي تفاوض على إطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية كان يوجد في سجونها اكثر من ٢٠٠ معتقل فلسطيني بعضهم موجود في السجن منذ مجيء الفاتحين الجدد إلى غزة في صيف عام ١٩٩٤م دون تقديمهم للمحاكمة، وبعد عودة المفاوضين إلى غزة خائبين شنت أجهزة الأمن حملة شعواء ضد قياديي حركة حماس وكوادرها وانصارها في الضفة والقطاع، طالت حتى الآن حوالي ٥٠٠ منهم! وقد تمت هذه الحملة بمباركة وتنسيق مع الشين بيت والـ(سي. اي. إيه).

مَنْ الأولى بإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين من سجونه.. إسرائيل أم السلطة؟

بعد منع أغنية «الحلم العربي».. إسرائيل تحتج رسمياً على بث التليفزيون الفلسطيني آيات من سورة البقرة

ثالثاً: تردد من أكثر من مصدر - إضافة إلى أن القرائن والخبرة برجال السلطة تدعم ذلك وتؤيده - أن مفاوضي السلطة كانوا متواطئين مع الإسرائيليين في موضوع الإفراج عن المعتقلين الذين ينتمون إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، فموقف السلطة كان قريباً من الموقف الإسرائيلي من هذه المسألة ولعل السلطة الضعيفة وغير الشعبية أرادت أن تخلو الساحة الفلسطينية لها، ورأت أن في إطلاق سراح أكثر من ثلاثة آلاف من قياديي حماس وكوادرها تعزيز لموقف حماس وشعبيتها المتزايدة في الشارع الفلسطيني، وفيه إضعاف أكثر لشعبية السلطة.

إن أحدث مثال على شعبية السلطة المتردية تلك اللطمة التي نالتها قبل أسبوعين تقريباً في انتخابات جامعة النجاح الوطنية في نابلس معقل الفتحاويين، والتي أصبحت ثكنة لأمن جبريل الرجوب الوقائي، ولم تفلح محاولات الرجوب تجنيد الطلبة في صفوف الأمن الوقائي كما لم تفلح عيونه وجواسيسه في تخويف الطلبة ومنعهم من التصويت لحماس والجهاد الإسلامي، وكانت أول مرة تفوز فيها حماس وحليفتها الجهاد الإسلامي بـ ٤٢ مقعداً من أصل ٨١ عدد مقاعد مجلس الطلبة، علماً بأن حماس كانت تفوز في السنوات الماضية ولكن بعدد يقل مقعداً أو مقعدين عن السنة الحالية!

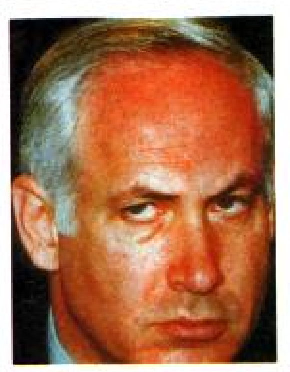
السلطة الفلسطينية إذن لا تريد من إسرائيل إطلاق سراح سوى معتقليها، وليس كلهم، بل الذين يوافقون على التوقيع على تعهد بتأييد أوسلو ونبذ ما يسمى بالعنف.

مرسوم فلسطيني

أضافت الحكومة الإسرائيلية إلى شروطها التعجيزية بعد أن استبدلت شعار رابين وبيريز «الأرض مقابل السلام» بشعار «الأرض مقابل الأمن» شرطاً جديداً ينتظر أن يؤدي تنفيذه من جانب السلطة إلى موجة غضب لا سابق لها وهو منع التحريض ضد اليهود.

والجديد في هذه المسألة موافقة السلطة حسب واي ريفر على منع كل أشكال التحريض ضد اليهود، وقد تركت هذه المسألة معممة ودون وضع حدود لها، مما سيدفع السلطة إلى تجاوز الخطوط الحمراء السياسية والدينية، وبموجب مذكرة واي ريفر يعين الطرفان خبيراً تربوياً وآخر إعلامياً لمراقبة التزام مؤسسات كل طرف بمنع التحريض ضد الآخر.

وقد أصدر رئيس السلطة الفلسطينية في ١٩ من نوفمبر الماضي مرسوماً يحظر التحريض ضد اليهود، وقد حدّد المرسوم قائمة بالممنوعات التي تستوجب العقوبة منها: التمييز العنصري، والتحريض على العنف، وتحقير الأديان الأخرى، ومنع تشكيل الجمعيات والاتحادات التي تمارس التحريض، وتحض الجماهير على التغيير من خلال العنف!



نتنياهو

وقد أثار هذا المرسوم موجة استنكار واستياء بين الفلسطينيين، لأن الفلسطينيين هم الضحية الرئيسة للتحريض الإسرائيلي وليس العكس، وفي إشارة غريبة إلى التزام الطرف الفلسطيني بمنع التحريض ضد اليهود أوقف تلفزيون السلطة الفلسطينية بث أغنية «الحلم العربي» بناء على طلب من الحكومة الإسرائيلية تحت مزاعم بأن فيه مقاطع ومشاهد تثير الرأي العام العربي ضد الإسرائيليين، وللعلم فقد أصبحت هذه الأغنية التي ينشدها أكثر من ٢٠ مغنياً عربياً نشيداً وطنياً في كثير من مدارس الضفة والقطاع!

كما احتجت الحكومة الإسرائيلية أيضاً على إذاعة التليفزيون الفلسطيني لآيات كريمة من سورة البقرة والتي تتحدث عن مكر بني إسرائيل وكفرهم، ولا ندري كيف سيتصرف التليفزيون إزاء هذا الطلب الذي قدمت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة مثله للحكومة المصرية، لكن الأخيرة لم تستجب له، ومع وجود رقيب إعلامي وتربوي على تنفيذ الاتفاق بين السلطة وإسرائيل وتحت إشراف دينيس روس اليهودي الأمريكي، من غير المستبعد أن يوقف التليفزيون الفلسطيني بث آيات القرآن على شاشته!

الحملة الإسرائيلية - الأمريكية من أجل ترويض العقل الفلسطيني وتطبيعه ستكون من غير شك أشد خطورة من الحملة الأمنية التي تمارسها السلطة والحكومة الإسرائيلية ضد الإسلاميين، ويشار إلى أن أحد أخطر عناصر حملة منع التحريض هي تغيير مناهج الدراسة والكتب المدرسية التي تدرس في مدارس الضفة والقطاع، وخصوصاً كتب التربية الإسلامية واللغة العربية والاجتماعيات.

وفي جريمة تضاف إلى سلسلة الجرائم اليهودية التي يقصد منها تفريغ مدينة القدس المحتلة من سكانها الفلسطينيين أقدم مستوطن يهودي حاقد فجر الأربعاء ٢ من ديسمبر على طعن المواطن الفلسطيني أسامة موسى النتشة (٤١ عاماً) في حي أبو طور بالقدس الشرقية المحتلة، وهو أحد الأحياء القريبة من الخط الفاصل بين القدس الشرقية والغربية، وكان المواطن النتشة - رحمه الله - وهو عامل نظافة وأب لستة أولاد ذاهباً إلى مقر عمله في الساعة الخامسة صباحاً عندما هاجمه مستوطن بسكين فأرداه قتيلاً، وقد وجدت السكين مغروسة في جسده وقد حفر عليها كلمة «انتقام»!

وقد امتنع وزير داخلية العدو الإسرائيلي أفيغدور كهالاني عن التعليق على الحادثة، فيما منعت المحكمة الإسرائيلية نشر أي معلومات أو تفاصيل عن الجريمة، ويقول شهود عيان: إن المجرم اليهودي الذي فر من مكان الحادث بعد جريمته كان مقنعاً.

وأشعلت الجريمة البشعة مظاهرات غاضبة قام بها مئات من الشبان الفلسطينيين في شارع صلاح الدين في القدس، حيث رجموا الجنود الإسرائيليين بالحجارة واستخدم الجنود قنابل الغاز والرصاص المطاطي لتفريق الجموع الغاضبة، مما نتج عنه إصابة عدد من المتظاهرين واثنين من المصورين التلفازيين، كما قام المتظاهرون بسحب مستوطن يهودي من سيارته ثم أشعلوا فيها النار.

ودعا حاتم عبد القادر - عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن مدينة القدس - إلى تأمين حماية دولية للمواطنين الفلسطينيين في القدس المحتلة.

إهانة فلسطينة لإسرائيل!

أثارت حكومة العدو الصهيوني حادثة مهاجمة الجندي الإسرائيلي من قِبَل متظاهرين فلسطينيين في جامعة بير زيت كانوا يحتجون على استمرار اعتقال سلطات الاحتلال لآلاف السجناء السياسيين الفلسطينيين واتخذت منها ذريعة لابتزاز السلطة الفلسطينية أكثر ولكي تلفت انتباه الرأي العام عن تنصل الحكومة الإسرائيلية من التزاماتها بموجب اتفاق واي ريفر، وعن مصادرة الأراضي الفلسطينية واعتداء قطعان المستوطنين على المدنيين الفلسطينيين، ومما أثار حفيظة الحكومة الإسرائيلية أن حادث مهاجمة الجندي البالغ من العمر ١٩ عاماً كان على مرأى من الصحفيين والمصورين، حيث نشرت وكالات الأنباء صورة الجندي مستسلماً وهو يتلقى الضربات من المتظاهرين ويجرد من سلاحه قبل أن تعيده له الشرطة الفلسطينية!

وعلى ذمة صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية فقد أخبرها عدد من طلبة جامعة بير زيت المؤيدين لحركة فتح، والذين شاركوا في المظاهرة بأنه كان باستطاعتهم قتل الجندي الإسرائيلي، إلا أن ذلك لم يكن هدفهم وإنما كانوا يطالبون بالإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية! ■

خطط لبيت العمر مع شركة الصناعات الوطنية...

...واترك تمويل البيت على بيت التمويل الكويتي

الطريق المريح لبناء بيت أحلامك

عندما تقرر توقيع عقد بناء بيت العمر، تفضل بزيارة جناح شركة الصناعات الوطنية في معرض المعارض ببيت التمويل الكويتي. اختر مواد البناء *واغتنم العرض وتسهيلات الدفع المميزة لأول مرة :*

- سنة إعفاء من دفع الأقساط والأرباح
- بدون مقدم

* العرض يخضع لضوابط بيت التمويل الكويتي

شركة الصناعات الوطنية (ش.م.ك)
NATIONAL INDUSTRIES CO. (S.A.K.)
خبرة ... جودة ... تقنية
هاتف: 9 - 4837095 فاكس: 4833498





خدمة الكويكة
الطريقة العصرية للتمويل

فزع شعبي وتخبط سياسي في الدولة العبرية

المقاومة اللبنانية تصل بعملياتها ضد الاحتلال إلى الحدود الفلسطينية

بيروت: هشام عليوان

حققت المقاومة الإسلامية في جنوب لبنان قفزات نوعية أذهلت العدو الصهيوني وتركته لا يدري كيف يواجه المعضلة الجديدة، ولا يقدر في الوقت نفسه على اتخاذ القرار الصعب بالانسحاب من طرف واحد دون قيد أو شرط، وذلك بعد أن وصلت عمليات المقاومة إلى قرب الحدود الفلسطينية.

فمن تفكيك شبكات العملاء الواحدة تلو الأخرى في الجنوب المحتل كما في العمق اللبناني، إلى اختراق المناطق المحتلة وتجنيد بعض العملاء التائبين إلى تحقيق معادلة شبه مثالية في الخسائر بين المقاومة والعدو، أي أن يسقط أكبر عدد ممكن من جنود الاحتلال مقابل سقوط أقل عدد ممكن من المقاومين ضمن موازين القوى المعروفة.

وما أنجزته المقاومة في الشهر المنصرم على هذا الصعيد كان جاذباً للغاية، ففي أقل من أسبوعين، أصابت الصواريخ المضادة للدروع ثلاث دبابات (ميركافا) من النوع المحسن المخصص للمواقع الثابتة المحصنة، ويمتاز هذا النوع بتصفيح مضاعف على حساب الحركة والسرعة، بحيث أصبحت الدبابة الواحدة أشبه بموقع حصين متجول.

وفي فترة قصيرة تمكنت مجموعات خاصة من المقاومين، من توجيه ضربات موجعة لدوريات العدو، وعلى بعد مئات الأمتار فقط من الحدود الفاصلة بين الكيان الصهيوني ولبنان سقط سبعة قتلى في عشرة أيام، فيما عدا الجرحى، ليبلغ العدد الإجمالي هذا العام ٢٢ قتيلاً صهيونياً حسب اعتراف الناطق باسم الجيش الإسرائيلي.

وفي التفاصيل أن المقاومة الإسلامية قامت بعمليتين قرب موقع مركبا داخل الشريط المحتل، في أيام معدودة، والمنطقة المستهدفة مكشوفة أمام رادارات العدو والمخصصة للأفراد، كما هي مكشوفة أمام المواقع الحصينة الكثيفة في تلك المنطقة، ومن بينها قيادة فوج من أفواج جولاني أحد ألوية النخبة في الجيش الإسرائيلي.

وفي العادة: يسترخي العدو في تحركاته في ذلك القطاع، نظراً لقربه من الحدود ولإحاطته بمراكز المراقبة، التي منها ينطلق منطاد آلي.

وكانت المجموعة الفدائية قد رصدت المكان جيداً، وزرعت عبوة ناسفة، وقبعت تنتظر الفرصة، فلما تبدى لها أفراد من دورية مشاة، فُجرت العبوة فسقط ثلاثة قتلى على الفور وأصيب أربعة بجراح خطيرة، وبعد يومين كانت عبوة أخرى في المكان ذاته تنفجر بدورية أخرى، فسقط قتيلان آخران، وتلا ذلك في الأيام القليلة اللاحقة، كمين محكم لدبابة وآلية صهيونيتين وأصيبتا، ولما تدخل الجنود الآخرون للمساعدة، انفجرت عبوة فقتل اثنان على الفور، وذلك في موقع بلاط قريبة جداً من الحدود الفلسطينية.



قتلى العدو بضربات المقاومة

وكشفت الضربات المتتالية للمقاومة عن أساليب جديدة يعتمدها الخبراء في المقاومة، لإحباط إجراءات الحماية المشددة التي يضربها العدو حول مواقعه في جنوب لبنان، وفي طرق إمداداته فبما أن العدو يزود المواقع الحصينة بما يلزم من مؤن وذخائر لآماد طويلة، وبما أنه يستخدم الطوفات غالباً لتبديل الوحدات القتالية، فلم يعد أمام المقاومة سوى الغوص في عمق المنطقة المحتلة، وتوجيه ضربات مباغتة، حيث لا يجرأ أحد على الوصول، وحيث لا يفكر العدو بحسابات من هذا النوع، وتفيد الضربة الثانية في مركبا في بحر أيام قليلة، أن المقاومة تدرس جيداً ردود الفعل، ففاجأت العدو من حيث لم يحتسب.

عوامل النجاح

ويرجع النجاح الأخير للمقاومة إلى عوامل عدة، منها دراسة طبوغرافية الأرض بدقة متناهية بحيث يتم تحديد الطرق المكن ارتيادها من قبل جنود الاحتلال، وكذلك تحديد مواقع التخفي والمراقبة للانسحاب للمقاومين فتقوم مجموعات المقاومة وبشكل منهجي بزرع عبوات على الطرق المحددة وفق دراسات معمقة وتكون هذه العبوات بمنزلة (قنابل نائمة) تنتظر الزمان المناسب للانطلاق.

ومن جهة ثانية، نجحت المقاومة الإسلامية في تطويع البنية التحتية البشرية، التي لا غنى لتأمين أماكن الانطلاق واللجوء، فلم يعد الأمر يتعلق بمجموعات ضئيلة الحجم والتأثير، بل بشبكات معقدة من الدعم التمويني واللوجستي، الذي يخترق القرى والمدن المحتلة، ممتداً إلى المناطق المحررة بحيث تتأمن المعلومات الضرورية للتحرك والضرب بمستوى عال جداً، أذهل قيادة الاحتلال، ومن البديهي الإشارة هنا، إلى المستوى القتالي الرفيع الذي بات يميِّز المقاتلين اللبنانيين، مما يدفع ضباط العدو إلى الاعتراف به وإقراره يوماً بعد يوم.

أما وقد أحرجت ضربات المقاومة رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ومجلسه الوزاري المصغر حتى أنه قطع جولاته الأوروبية، وراح في جولة تفقدية في المناطق الفلسطينية المحتلة المحاذية للجنوب شداً للأنظار وتشديداً للمعنويات، فما الآثار السياسية المتوقعة؟

من المعلوم أن الحديث قد تجدد عن سيناريوهات الانسحاب من جنوب لبنان داخل المجتمع الصهيوني وفي أوساطه السياسية والإعلامية، وتعاظمت نسبة الذين يؤيدون الانسحاب غير المشروط بين الإسرائيليين العاديين من ١٦٪ قبل ستة أشهر إلى ٤٠٪ الآن ويكبر تدريجياً معسكر الانسحاب وسط النواب والوزراء، برغم الاختلاف الشديد على الكيفية والأسلوب والثمن، لكن ما يلفت النظر أن وزير الخارجية أريل شارون كرر الحديث عن خطة للانسحاب تتضمن فيما تتضمنه ضربة وقائية وانسحابات تدريجية، مع فصل المسارين اللبناني والسوري بعضهما عن بعض، وتحميل الحكومة اللبنانية مباشرة عواقب الخسائر التي يتكبدها الجيش الإسرائيلي على أن معسكر البقاء في الجنوب المحتل لايزال أقوى وخصوصاً أن ٥٠٪ من الإسرائيليين لايزالون يرفضون الانسحاب دون قيد أو شرط، ويؤيد هذا الرأي نتنياهو نفسه مع مجموعات كبيرة من الجنرالات والخبراء الاستراتيجيين.

وبحسب بعض المراقبين فإن نجاح المقاومة في اختراق العمق والاقتراب كثيراً من الحدود الفاصلة المرة تلو الأخرى، وتعطيل عمل الرادارات، وإحباط الإجراءات الوقائية هو ما يثير القلق، ويبعد احتمالات الانسحاب دون ترتيبات أمنية على الجانب اللبناني، تمنع المقاومة من الاستمرار في عملياتها حتى بعد انسحاب العدو إلى ما وراء الحدود! ويؤيد هذا الرأي سياسيون مخضرمون في بيروت لا يعتقدون أن إسرائيل ستنسحب بهذه السهولة من المنطقة المحتلة، فما الاحتمالات الأخرى؟

لقد هدد وزير الأمن الصهيوني أفيجور كهلاني بضرب البنى التحتية في بيروت من مياه واتصالات وكهرباء، مقابل كل جندي إسرائيلي يسقط فوق أرض الجنوب، لكن التوقيت الآن غير مناسب، في ظل أزمتين متجاورتين: أزمة النظام العراقي مع الأمم المتحدة واحتمالات التحرك التي تظهر بين الفينة والأخرى ضد بغداد، وأزمة اتفاقات واي ريفر، إذ المعركة ساخنة بين الفلسطينيين والمستوطنين أيهم يسيطر على الأرض أسرع وأكثر؟ وفعلاً تحركت واشنطن لتبريد الأجواء، لمنع فتيل الأزمة الحالية من الانفجار، على شكل حرب جوية تدميرية على غرار حرب أبريل ١٩٩٦م. ◄

ولا يبقى أمام العدو في هذه الحالة إلا البحث عن وسائل مبتكرة لتخفيف وقع الهجمات وتقليل عدد الإصابات عبر الاكتشاف المبكر للعبوات وتفجيرها مسبقاً، والأهم من ذلك، اكتشاف كيفية التخطيط للعمليات والاستراتيجيات التي يتبعها المقاومون، لجمع المعلومات والاختراق والانسحاب.

وقد أفادت معلومات صحفية أن الجيش الإسرائيلي شكل لجنة خبراء مختصة من الإسرائيليين والعملاء اللبنانيين لدراسة أشرطة الفيديو التي يصورها المقاومون أثناء العمليات العسكرية ثم يبثونها في تلفاز المنار، وذلك لاستنباط واكتشاف، طرق ومواقع التخفي لاستدراكها لاحقاً بالضربات الوقائية أو الحمائية.

المقاومة بعد الانسحاب

من جهة أخرى، هددت المقاومة باستخدام سلاح الصواريخ للرد على أي عدوان محتمل على البنى التحتية في لبنان، وخصوصاً في بيروت، وتتردد معلومات عن أن المقاومة باتت تمتلك أنواعاً من الصواريخ قادرة على إصابة أهداف بعيدة في عمق الجليل، وهذا ما لم يكن متوافراً قبل سنتين ونيف، ثم إن التلويح بالانسحاب وتطبيق القرار الدولي ٤٢٥ مقابل إجراء مفاوضات سياسية مع الحكومة اللبنانية لم يعد صالحاً للاستعمال، طالما أن الموقف اللبناني الرسمي يصر في كل مناسبة على تأكيد أنه «لا سلام منفرد مع إسرائيل»، كما أنه «لا انسحاب منفرداً من الجنوب»، وتلك معادلة بالغة الأهمية تعني أن لبنان يعتمد مبدأ السلام الشامل، وأن أي انسحاب إسرائيلي من جنوب لبنان في أي ظرف من الظروف لن يغير شيئاً من الناحية السياسية لأن الجيش اللبناني سيكتفي عندئذ باحتلال مواقعه المفترضة مكان قوات الاحتلال دون أن يمنع عمل المقاومة باتجاه فلسطين المحتلة، وخصوصاً أن لبنان يطالب بسبع قرى محتلة تقع وراء خط هدنة ١٩٤٩م ولا يعترف بها القرار ٤٢٥، ولا تعترف بها إسرائيل بطبيعة الحال وللمعادلة معنى آخر فلا وقف للمقاومة قبل انسحاب إسرائيل من الجولان السوري المحتل.

فإذا بردت الجبهة بين لبنان وإسرائيل فما وسيلة الضغط بعد ذلك لإجبار العدو على التراجع عن مطامعه؟ طبقاً لهذه المعطيات السياسية والميدانية فإنه من شبه المستحيل انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان دون ثمن يوازي الانسحاب، كالذي يقوله نتنياهو من ضمان أمن المستوطنين شمال فلسطين المحتلة، وضمان العملاء في الجنوب المحتل.

ومن المعلوم أن إسرائيل لا تقبل إطلاقاً بالانسحاب الكامل من الجولان لأسباب استراتيجية، وهكذا تتضح في نهاية المطاف أن الاستنزاف مستمر وأن اللعبة لن تتوقف مادام الفوز فيها بالنقاط وليس بالضربة القاضية ـ كما قال أحد المسؤولين الإسرائيليين ـ إلا في حالة وحيدة، هي أن يتعاظم الاعتراض الشعبي الصهيوني، بحيث يتجاوز ٥٠٪ وفي هذه الحالة قد يتخذ العدو القرار الصعب، أو الأصعب في تاريخه وهو الانسحاب من طرف واحد دون قيد ولا شرط، وهو القرار الذي تعمل المقاومة بدأب وصبر كي تجبر العدو على اتخاذه.■

المجلس الوطني الفلسطيني يجتمع للتصفيق لكلينتون!



من المقرر أن يكون المجلس المركزي الفلسطيني قد اجتمع يوم الخميس ١٠ من ديسمبر في غزة للتصديق على الرسالة التي كان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات قد بعث بها إلى الرئيس الأمريكي كلينتون الشهر الماضي والتي توضح البنود التي ألغاها المجلس الوطني الفلسطيني من ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه الذي عقده في غزة عام ١٩٩٦م وهي البنود التي تدعو إلى إزالة الكيان الصهيوني الغاصب.

كما أن اجتماعاً مشتركاً يحضره أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، والمجلس التشريعي الفلسطيني، ومجلس وزراء السلطة، وممثلو عدد من الهيئات والمؤسسات الفلسطينية من المنتظر أن يكون قد عقد في غزة يوم ١٤ من ديسمبر بحضور الرئيس الأمريكي كلينتون الذي سيزور مناطق السلطة الفلسطينية لأول مرة حيث سيعيد المجتمعون بحضوره التأكيد على إلغاء البنود المذكورة من الميثاق الذي وضع في أول اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني في القاهرة عام ١٩٦٤م.

ويذكر أن مذكرة واي ريفر قد نصت على ضرورة عقد هذين الاجتماعين ليكون إعلان براءة فلسطينية من الميثاق الوطني الفلسطيني على الرغم من أن البنود التي تطالب الحكومة الإسرائيلية السلطة الفلسطينية بإلغائها كانت قد ألغيت فعلياً في اجتماع عام ١٩٩٦م، ففي ذلك الاجتماع صوت ٥٠٤ أعضاء من أصل ٧٣٠ عدد أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء هذه البنود ورفض ٤٥ عضواً تعديل الميثاق، فيما امتنع ١٤ عضواً عن التصويت الذي تغيب عنه ١٣٣ عضواً أغلبهم من المعارضة، أو ممن لم تسمح لهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدخول غزة، ويعني ذلك أن منظمة التحرير أصبحت من غير ميثاق إلى أن يتم وضع ميثاق جديد.

أما البنود الملغاة من الميثاق فهي:

- فلسطين وطن الشعب العربي الفلسطيني، وبحدودها التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني تشكل وحدة إقليمية لا تتجزأ.
- الشعب العربي الفلسطيني هو صاحب الحق الشرعي في وطنه، واليهود الذين كانوا يقيمون إقامة عادية في فلسطين حتى بدء الغزو الصهيوني لها يعتبرون فلسطينيين.
- الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين. ويؤكد الشعب العربي الفلسطيني تصميمه المطلق وعزمه الثابت على متابعة الكفاح المسلح والسير قدماً نحو الثورة الشعبية المسلحة لتحرير وطنه والعودة إليه.
- الوحدة العربية تؤدي إلى تحرير فلسطين، وتحرير فلسطين يؤدي إلى الوحدة العربية!
- تقسيم فلسطين الذي جرى عام ١٩٤٧م وقيام إسرائيل باطل مهما طال عليه الزمن لمغايرته لإرادة الشعب الفلسطيني وحقه الطبيعي في وطنه.
- دعوى الترابط التاريخية والروحية بين اليهود وفلسطين، لا تتفق مع حقائق التاريخ ولا مع مقومات الدولة، كما أن اليهود ليسوا شعباً واحداً له شخصيته المستقلة، وإنما هم مواطنون في الدول التي يعيشون فيها.
- الشعب العربي الفلسطيني معبراً عن ذاته بالثورة الفلسطينية المسلحة يرفض كل الحلول البديلة عن تحرير فلسطين تحريراً كاملاً.
- الصهيونية حركة سياسية مرتبطة ارتباطاً عضوياً بالإمبريالية العالمية، وهي حركة عنصرية في تكوينها، توسعية استيطانية في أهدافها وفاشية في وسائلها.

وسيكون الرئيس الأمريكي كلينتون شاهداً على تخلي مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية الرسمية عن ميثاقها الوطني، وادعى حسن عصفور الوزير في السلطة، وعضو الوفد الفلسطيني المفاوض بأنه لن يجري تصويت على إلغاء الميثاق بحضور كلينتون. وقال: «سنكتفي بالتصفيق بعد خطاب الرئيس عرفات وخطاب الرئيس كلينتون»!!

والمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية هو الهيئة القيادية الوسطى بين المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية ويتكون من ١٢٥ عضواً يختارهم المجلس الوطني.

أما المجلس الوطني الفلسطيني الذي يتكون من ٧٣٠ عضواً فكان يتم اختيار أعضائه حتى خروج المقاومة من لبنان عام ١٩٨٢م على أساس التوزيع النسبي لفصائل المقاومة الأعضاء في منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك ممثلي الاتحادات الشعبية الفلسطينية التي كانت حركة فتح، فصيل عرفات الرئيسي في م.ت.ف تهيمن عليها جميعاً، إضافة إلى شخصيات مستقلة يختارهم الرئيس عرفات شخصياً وبهذه التوزيعة، وخصوصاً بعد تشتت المقاومة الفلسطينية عام ١٩٨٢م ضمن الرئيس عرفات لنفسه حرية التصرف بالقرار الوطني الفلسطيني من خلال حذف من يشاء وتعيين من يشاء في عضوية المجلس.■

محمود الخطيب

اتفاق على الاختلاف!

المفاوضات الهندية ـ الباكستانية تفشل والسبب ـ كالعادة ـ غياب الوسيط

إسلام أباد: سامر علاوي

رغم قضاء عشرة أيام من المداولات، انتهت الجولة الثانية من المحادثات الهندية ـ الباكستانية في نيودلهي دون أن تتوصل إلى حسم أي مشكلة عالقة في قائمة الخلافات الطويلة بين البلدين، أو التمهيد لتحقيق نتائج في مفاوضات مقبلة!.

ويعتقد المحللون السياسيون في باكستان أن سبب الإخفاق في هذه المحادثات يعود بالدرجة الأولى إلى مبدأ الثنائية في المباحثات الذي تصر عليه الهند، وعدم موافقتها على مشاركة أي طرف ثالث في المباحثات أو متابعتها، مدللين على ذلك بأن المفاوضات الهندية ـ الباكستانية ـ بتاريخها الطويل ـ لم تصل إلى أي اتفاق إلا عندما تدخل طرف ثالث في قضيتين هما:

- اتفاقية مياه نهر السند في الستينيات.
- وحل مشكلة ران كوتش من خلال التحكيم الدولي.

وقد ناقش الطرفان ـ في المباحثات ـ الأخيرة التي ضمت وكلاء وزارات الخارجية، والدفاع، والداخلية، والتجارة ـ ست قضايا عالقة هي: مشكلة سياشين (المناطق الشمالية المتجمدة في كشمير)، وسد وولر، ومشكلة سير كريك، والتعاون التجاري والاقتصادي، والإرهاب وتجارة المخدرات، وتطوير علاقات الصداقة في جميع الميادين.

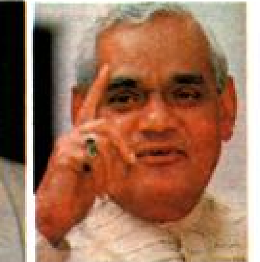
جاءت المباحثات استكمالاً لمباحثات إسلام أباد في منتصف أكتوبر الماضي، التي دارت حول الأمن، والسلام، وقضية كشمير، وانتهت بلا نتيجة كالعادة.

وفيما يلي أهم نقاط الخلاف التي نوقشت في نيودلهي من السادس حتى السادس عشر من نوفمبر، ومواقف الجانبين منها:

١ ـ مشكلة سياشين: تعتبر سياشين أكبر مساحة معركة في العالم، وقد تفجرت فيها بعد أن دخلتها القوات الهندية في عام ١٩٨٤م، وخسر الطرفان فيها بسبب البرد وظروف الجو القاسية ـ أضعاف ما خسروه في الحرب عليها، إذ تصل درجة الحرارة فيها إلى (-٥٠) تحت الصفر، وتصل سرعة الرياح الجليدية إلى ١٦٠ كيلو متراً في الساعة على ارتفاع ٢٤,٣٠٠ قدماً فوق سطح البحر.

وبرغم أنهما توصلا إلى اتفاقية تقضي بإعادة انتشار قواتهما عام ١٩٨٩م ـ الذي كان من المفترض أن يتم في عام ١٩٩٢م ـ إلا أن انسحاب الهند من هذه الاتفاقية حال دون تطبيقها.

وقد اعتبر وكيل الخارجية الهندية ـ الذي يرأس الوفد الهندي في المفاوضات ـ أن هذه المناطق كانت خاضعة لسيطرة نيودلهي، فيما أكد قائد العمليات



رئيس وزراء الهند



رئيس وزراء باكستان

في الجيش الهندي أنه لا سحب للقوات من سياشين لأنها جزء من ولاية كشمير التي هي جزء من الهند.

أما باكستان فعلى الرغم من أنها لا ترغب في العودة إلى الوضع الذي كان عليه الموقف في عام ١٩٨٤م والدخول في صراع جديد فإنها ترفض إعلان وقف إطلاق النار، حتى لا تتخذه الهند ذريعة لإضفاء الشرعية التي تبحث عنها.

٢ ـ سد وولر: توصل الطرفان إلى اتفاقية في عام ١٩٦٠م عرفت باتفاقية مياه نهر السند، تقضي بأن تتنازل باكستان عن حقها في الأنهار الشرقية الثلاثة في مقابل سماح الهند بتدفق الأنهار الغربية الثلاثة بدون أي عراقيل، أو تدخل إلى باكستان.

وبناء على هذه الاتفاقية أقامت باكستان سد مانجلا على نهر جهلم في كشمير الباكستانية، وظهرت المشكلة عندما أرادت الهند إضافة سد آخر على النهر نفسه في عام ١٩٨٤م، وهو سد وولر، وهو ما اعتبرته باكستان خرقاً لاتفاقية المياه، ويشكل ضرراً اقتصادياً كبيراً لها.

ومن جانبها تصر الهند على أن مشروع سد وولر لن يؤثر على سد مانجلا، ولا يعيق تدفق المياه، بل ينظمها مستهدفاً توليد الطاقة التي تعاني المنطقة من نقصها.

أما باكستان فتعتبر إقامة السد ـ لا تمثل خرقاً لاتفاقية المياه فحسب ـ وإنما ستمكن الهند من التحكم بمياه النهر، وستخسر باكستان ٣٩٪ من مياهها الشرعية.

٣ ـ سير كريك: النزاع على منطقة سير كريك (٣٨ كيلو متراً) على بحر العرب، لم يصل إلى حد التوتر، ولم يؤد إلى مواجهة عسكرية، كما أنه لم يدخل ضمن المشكلات المعقدة، إلا أنه حرم كلا الدولتين من تحديد حدودهما البحرية في هذه المنطقة، وبقيت حدود الدولتين في سير كريك مائعة إلى حد ما.

ويُعتقد أن هذه المنطقة الفاصلة بين إقليم السند الباكستاني وولاية كجوان الهندية غنية بالمصادر الطبيعية والبترول، وقد تغيرت طبيعتها الجغرافية منذ أن وضعت خريطتها في عام ١٩٢٥م.

وترى الهند إمكان تقسيم المنطقة مناصفة مع باكستان، إذ إنها تصلح للملاحة إجمالاً كما يقول رئيس قسم الهيدروجرافيا في الهند، كما يرفض التحكيم أو دخول طرف ثالث إلى النزاع، في حين يعتقد الباكستانيون أن المناطق الصالحة للملاحة وحدها التي يمكن تقسيمها بين البلدين، وأن المنطقة لا تصلح للملاحة وليست حيوية تجارياً، ولذلك فإن مبدأ تقسيم المنطقة في المنتصف لا يمكن الأخذ به أو تطبيقه عملياً.

٤ ـ الاقتصاد والتبادل التجاري: قد تكون قضية التبادل التجاري هي القضية الوحيدة التي حدث فيها تقدم في المباحثات الأخيرة، إذ أبدت باكستان استعدادها لتقديم الطاقة الكهربائية للهند، كما أبدت الهند استعدادها لتسيير خطوط حافلات للركاب، وقطارات للبضائع بين دلهي ولاهور، وبدأت بالفعل مباحثات فنية للشروع في ذلك.

والهدف الأكبر الذي يمكن تحقيقه في هذا المجال هو تطبيق اتفاقية «سابتا» وهي اتفاقية الأفضلية التجارية لدول جنوب آسيا.

وتعتقد الهند أنه إذا كان لباكستان بعض المشكلات في تطبيق اتفاقية «سابتا» أو إعطاء الهند أفضلية الرعاية التجارية فإنه بإمكانها الاتفاق على مدة مؤقتة تستورد فيها من الهند البضائع التي تستوردها من الدول الأخرى، وترغب في شراء الطاقة من باكستان على أساس عقود بعيدة الأجل لتغطية العجز في الكهرباء بشمال الهند، كما تبحث عن سوق أكبر لبضائعها الرخيصة في باكستان.

أما هذه الأخيرة فإن اقتصادها يُعتبر أقل حصانة مقارنة بالاقتصاد الهندي، وأكثر عرضة للمؤثرات، مما يزيد في مخاوفها، وهي تحرير التجارة مع الهند التي قد تضر بسوقها إذا ما أغرقت بالبضائع الهندية، كما أنها ستمكن المنتجين الهنود من خفض تكاليف الإنتاج بشكل كبير، مما يترك انطباعات سيئة، وقد يؤدي إلى طرد المنتجين الباكستانيين خارج السوق المحلية والعالمية.

أما بالنسبة لخطوات بناء الثقة فقد بقيت تدور حول الجدول القائم بخصوص مطالبة باكستان بوقف عمليات الاضطهاد في كشمير، ورفع مستوى حقوق الإنسان فيها، وخفض عدد الجنود والحشود الهندية المنتشرة في كشمير، وعلى خط وقف إطلاق النار، أما الهند فتطلب من باكستان عدم توفير أي دعم للمقاومة الكشميرية، ومنع تسلل المجاهدين الكشميريين.

وهكذا تمضي المفاوضات في إثر المفاوضات بين البلدين دون التوصل إلى أي نتيجة في هذا المجال، فيما يبدو أنه اتفاق على الاختلاف.■

شمس مشرقة في سماء البحرين

ألف شخص يعتنقون الدين عبر مركز «اكتشف الإسلام»

البحرين: خالد عبدالله

بلغ عدد الذين اعتنقوا الإسلام في البحرين منذ إنشاء مركز «اكتشف الإسلام» قبل عشر سنوات وحتى الآن ألف مواطن بين رجل وامرأة ينتمون إلى جنسيات ومستويات ثقافية مختلفة.

صرح بذلك إسحاق راشد الكوهجي - رئيس مجلس إدارة المركز - مضيفاً أن المركز أنشئ من أجل تعريف غير المسلمين بالإسلام، ودعوتهم للدخول في هذا الدين، بحيث يتم الاتصال بالمراسلات البريدية، والزيارات الشخصية، وعقد الندوات، والدروس، والمحاضرات.

لقد أنشئ المركز بهدف خدمة الباحثين عن الحقيقة، التواقين إلى النجاة - يضيف إسحاق الكوهجي - فانشغال المسلمين بهمومهم ودنياهم أنساهم القيام بوظيفتهم الأساسية - وظيفة الرسل والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، إلا أن كوكبة من الرجال في بلد الخير - البحرين - لم تنس أبداً حديث رسول الله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»، وأن الدعوة إلى الإسلام يجب أن تستمر إلى يوم القيامة، لذا تعاونت من أجل إنشاء هذا المركز.

وأوضح أن المركز نظم عدة محاضرات لدعاة مثل الداعية أحمد ديدات، والدكاترة: مراد هوفمان - السفير الألماني السابق، وجمال بدوي، وبلال فيليبس، وغيرهم، وأنه دعماً لأنشطة المركز من وزارة العدل والشؤون الإسلامية في البحرين فقد أوكلت الوزارة إلى المركز مرافقة الضيوف الأجانب الذين يزورون مركز الفاتح الكبير وتعريفهم بمنشآت المركز، وشرح جوانب من الإسلام لهم مع استغلال هذه الزيارة في تعريفهم بالإسلام ودعوتهم إليه.

ويشير إلى أن المركز يُدار بواسطة الكمبيوتر، ويتم استغلال الإنترنت والبرامج التلفازية، وأشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية المختلفة، كما يتم تسجيل المكالمات الهاتفية للرد عليها، وتوزيع الكتيبات، والنشرات التعريفية بالإسلام بلغات عدة، موضحاً أنه لتنظيم العمل في المركز أنشئت عدة لجان من المسلمين الجدد تعقد اجتماعات دورية لمتابعة شؤون إخوانهم المسلمين.

والمركز الآن - كما يقول الكوهجي - بحاجة إلى دعم متزايد ومتواصل من أهل الخير، حتى يستطيع الاستمرار في تأدية واجبه العظيم في دعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام، كما قال تعالى:

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ (آل عمران).

وكما قال رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يُذل به الكفر».■



د. مراد هوفمان يحاضر في المركز

عنوان مركز «اكتشف الإسلام» ص.ب ١٠٩٠١ - البحرين - تليفون ٥٣٦٦٦١ فاكس ٥٣٣٢٤٤

وحسابه المصرفي: مصرف فيصل الإسلامي في البحرين - حساب رقم: ١٠١ - ٢٠٠٤٢٥٩

جنوب إفريقيا بين سخط البيض وطموحات السود

القاهرة: بدر حسن شافعي

حين أذيع تقرير «الحقيقة والمصارحة» الذي أعدته لجنة محايدة وتم الإفصاح عنه في نهاية أكتوبر الماضي، أثار الأمر جدلاً واسعاً داخل جنوب إفريقيا، وبخاصة بعد اتهامه للسود ـ أيضاً ـ بشأن ممارسة أعمال العنف ضد البيض إبان الحكم العنصري في البلاد.

ولقد كان هذا التقرير بمثابة مفاجأة كبيرة لحزب المؤتمر الوطني الحاكم الذي سعى في نضاله إلى إبراز أن السود كانوا المتضررين في مواجهة البيض، وربما كان ذلك هو سبب نجاح الحزب بعد فترة كفاح زادت على ١٥ عاماً في الوصول إلى الحكم في إبريل عام ١٩٩٤م، ليصبح مانديلا أول رئيس أسود للبلاد.

ولقد حدث انقسام واضح في الآراء بشأن هذا التقرير داخل الحزب الحاكم، فبالرغم من أن مانديلا أشاد باللجنة وجهودها الدؤوبة للعمل للوصول للحقيقة وقبوله بالتقرير ـ على الرغم من وجود بعض النواقص به ـ إلا أن نائبه في رئاسة البلاد وخليفته القادم تابو مبيكي، لم يؤيد هذه اللجنة، واتهمها بالتحيز لصالح البيض، وبخاصة أنها من وجهة نظره تعمل على المساواة بين حركة التحرير الوطني ونظام الفصل العنصري.

وأياً ما كان الوضع بالنسبة لمصداقية التقرير وموقف المؤتمر منه، فلاشك في أن تداعياته السياسية كبيرة، وستبرز بوضوح في نتيجة الانتخابات القادمة العام المقبل التي من المتوقع ألا تساهم في تحقيق اللُحمة بين الجانبين (السود والبيض) بل ستؤدي إلى تمسك كل طرف بموقفه.

وربما ينقلنا هذا إلى تقييم فترة مانديلا وما حققه من نتائج، وما أخفق في تحقيقه، هذه الإخفاقات ستكون بمثابة تحديات حقيقية للرئيس القادم الذي من المتوقع أن يكون نائبه ورئيس حزب المؤتمر الحالي تابو مبيكي.

أولاً: الأوضاع السياسية: حرص مانديلا منذ توليه السلطة عام ١٩٩٤م على تطبيق الشعار الذي رفعه وهو «أمة واحدة وثقافات متعددة» بمعنى وجود قاسم مشترك بين الثقافات المتعددة الموجودة في البلاد (السود ـ البيض ـ الملونين) مع احتفاظ كل ثقافة بعاداتها وتقاليدها الخاصة. ولكن بالرغم من ذلك فإن مانديلا قد حرص بشكل خاص على تحسين الأوضاع الخاصة بالسود الذين يشكلون الأغلبية في البلاد (٦٧٪ من إجمالي السكان) فكان هذا بالطبع على حساب البيض، ومن ثم فقد صار مانديلا متهماً من الجانبين، البيض يتهمونه بأنه منحاز ضدهم، والسود يتهمونه بأنه يسير بخطوات



مانديلا (إلى اليمين) ونائبه تابو مبيكي

بطيئة في طريق تصحيح المسار وتعديل الأوضاع السيئة التي كانت سائدة إبان الحكم العنصري.

ولايزال السود غير قانعين بما تحقق لهم ويطلبون المزيد برغم أن حكومة مانديلا نجحت على سبيل المثال في إعداد ١,٢ مليون منزل ووحدة سكنية للسود بالمرافق الصحية منذ عام ١٩٩٤م، كما صار ٦٪ من السود اليوم يصنفون ضمن فئة الأغنياء مقابل ٢٪ فقط عام ١٩٩٠م، وأصبح السود يسيطرون على ٩٪ من الشركات الموجودة في سوق المال بجوهانسبرج بعدما كان لايوجد لديهم شركة واحدة عام ١٩٩١م.

وبالنسبة للبيض فإنهم يرون أن الحكومة تسحب منهم البساط شيئاً فشيئاً، ومن ثم فهم يعارضون أي خطة لنقل الملكية منهم إلى السود وربما سعوا في ذلك إلى تحريض الدول الأوروبية (المستعمر الأجنبي عموماً) إلى التخلي عن دعم المشروعات القومية في البلاد والتي تحترم مصلحة السود فقط، وربما نجحوا في ذلك، فقد أعلن مانديلا أوائل هذا العام أن خطته لإقامة مليون وحدة سكنية وتسليمها العام القادم لن تكتمل بسبب مشكلة التمويل.

ثانياً: التحديات الاقتصادية: وربما ينقلنا ذلك إلى الحديث عن التحديات الاقتصادية إذ إن المعروف أن عمليات الإصلاح الهيكلي ـ في أي دولة عموماً ـ تحتاج إلى وقت طويل لكي تؤتي ثمارها، خاصة إذا كان الاقتصاد في السابق موجهاً لتحقيق التنمية الاقتصادية لفئة قليلة (البيض الذين يشكلون ١٣٪ من إجمالي السكان). ومن هنا يمكن فهم أسباب تردي الأوضاع الاقتصادية في ذلك البلد العملاق، إذ لم يزد معدل النمو الاقتصادي على ٢٪ فقط بالرغم من أن المستهدف ٦٪، وقد انخفضت قيمة العملة الوطنية بمقدار ١٠٪ نهاية العام الماضي، وفي الوقت ذاته بلغت نسبة العجز في الموازنة ٤٪، ومعدل التضخم ٨٪. ويخشى المراقبون من ازدياد نسبة البطالة في البلاد خلال العامين القادمين، خاصة في قطاع مناجم الذهب، وهناك مخاوف من تسريح العمال بهذه المناجم التي تستوعب أكثر من ٣٠٠ ألف عامل.

ثالثاً: التحديات الاجتماعية: وربما تنبع هذه التحديات من تنامي الانتماء العرقي على حساب الانتماء للدولة أو الوطن، الأمر الذي ساهم في زيادة حدة الخلافات، والتي انعكست بصورة ملموسة على زيادة معدلات العنف بين الجماعات المختلفة من ناحية، أو داخل كل جماعة من ناحية أخرى، وقد لجأ مانديلا إلى تشكيل لجنة «الحقيقة والمصالحة» لحسم هذه القضية وإزالة الخلافات القائمة بين الجوانب المختلفة، ولقد زادت معدلات الجريمة والعنف في جنوب إفريقيا بصورة كبيرة منذ العام الماضي، فبلغ متوسط عدد القتلى خلال الشهور الأولى من عام ١٩٩٧ نحو ٦٥ قتيلاً يومياً، هذه النسبة تمثل سبعة أضعاف معدلات الجريمة في الولايات المتحدة. ساعد على ارتفاع هذا المعدل ثلاثة عوامل:

١ ـ وجود عناصر متشددة في الجناح العسكري لحزب المؤتمر، هذه العناصر تعاني اليوم من البطالة، ومن ثم فهي تعمل على استغلال ما لديها من خبرات في تنفيذ عمليات قتل المزارعين البيض.

٢ ـ عصابات الجريمة المنظمة التي دخلت جنوب إفريقيا بعد رفع العزلة عنها، وجاء أفرادها من: روسيا، والصين، وكولومبيا، ونيجيريا، للعمل في مجال تهريب الألماس وتجارة المخدرات والسلاح.

٣ ـ الضعف والتقصير الأمني الواضحين في جهاز الشرطة، وربما يعود ذلك إلى تأخر الحكومة في دفع رواتب هؤلاء، والأمر نفسه ينطبق على الجهاز القضائي الذي يعاني من بطء خطوات التقاضي ومن ثم عدم وجود الردع الكافي للمتهمين، وقد أدى هذا التقصير الأمني إلى زيادة عدد الهاربين من السجون، حيث بلغ عدد هؤلاء ٣٤ ألف سجين خلال السنوات الأربع الماضية.

ومن هنا نخلص إلى القول إن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود أمام الرئيس الأسود القادم، بل إن الانتخابات التشريعية القادمة لن تكون سهلة هي الأخرى بعد الفضائح التي تكشفت مؤخراً، علاوة على ذلك فإن الرئيس القادم مبيكي، يعاني من وجود انقسام حقيقي داخل حزب المؤتمر، وبخاصة أن عمليات الترشيح في الانتخابات القادمة ستكون من قبل الحزب وليس من قبل القواعد الشعبية، الأمر الذي يدفع إلى القول إن مبيكي سيكون من أنصار التغيير والإتيان بالوجوه الشابة بسبب فساد الرموز الحالية، ولاشك في أن هذه الرموز ستقاوم بشدة موجة التغيير هذه، ومن ثم فإن الرئيس القادم سيعاني من مقاومة البيض من ناحية، ومقاومة معارضيه داخل الحزب الحاكم من ناحية ثانية، وعليه الصمود في النهاية أمام كلا الجانبين من أجل استكمال مشوار رفيقه وصديقه مانديلا. ■

إريتريا تزداد عزلة.. بتحالف جيبوتي وإثيوبيا



اسياس افورقي

القاهرة : السيد الشامي

تشير مصادر دبلوماسية إلى أن قرار قطع العلاقات الذي اتخذته جيبوتي مع إريتريا مؤخراً يأتي بعد طلب اسمرة انسحاب جيبوتي من لجنة الوساطة التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية والمعنية بحل النزاع بين كل من إريتريا وإثيوبيا وتتالف هذه اللجنة من رؤساء كل من: جيبوتي، وزيمبابوي، وبوركينا فاسو.

وترى المصادر نفسها أن رفض إريتريا طلب جيبوتي بتقديم اعتذار رسمي عن الاتهامات التي وجهها أسياس أفورقي في اجتماع لجنة الوساطة الإفريقية وواجادوجو مباشرة إلى الرئيس الجيبوتي كان وراء قرار جيبوتي بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إريتريا واستدعاء سفيرها لدى إريتريا للمرة الثانية منذ بداية الأزمة، وذلك بالإضافة إلى أن ميناء جيبوتي أصبح منفذاً للصادرات والواردات الإثيوبية بدلاً من ميناء عصب الإريتري الذى كان ينقل ٧٥٪ من صادرات وواردات إريتريا وهو ما تعتبره إريتريا حرباً اقتصادية ضدها من جانب جيبوتي وإثيوبيا.

ويرى خبراء مطلعون أن من شأن الخطوة التي اتخذتها جيبوتي أن تزيد من عزلة إريتريا كما أن تحرشات إريتريا بجيبوتي قد تدفع الأخيرة إلى التحالف مع إثيوبيا لشن هجوم التفافي على ميناء عصب الاستراتيجي الإريترى فضلاً عن أن أي تفاقم في هذا الجانب يعني أن إريتريا مضطرة إلى خوض نزاع في مزيد من الجبهات بدلاً من أن تقتصر مشكلاتها على الجبهة المفتوحة حالياً بينها وبين إثيوبيا من جهة وبينها وبين السودان من الجهة الأخرى.

واعتبرت إريتريا أن قرار جيبوتي قطع علاقاتها الدبلوماسية مع أسمرة يؤكد انحيازها إلى جانب إثيوبيا في نزاعها الحدودي الجاري مع إريتريا، وكانت جيبوتي قد قررت في الثامن عشر من نوفمبر الماضي قطع علاقاتها مع إريتريا على إثر الاتهامات التي وجهها الرئيس الإريتري اسياس افورقي إلى جيبوتي بالمشاركة في الدعم العسكري لإثيوبيا ضدها في نزاعهما الذي اندلع منذ مايو الماضي.

ويُذكر أن القرار الجيبوتي لم يكن وليد الساعة بل سبقته عدة تحرشات إريترية هدفت إلى ضم أراضي جيبوتية إلى سيادتها، الأمر الذي أدى إلى اندلاع اشتباكات حدودية بين الطرفين في أبريل ١٩٩٦م بعد توغل قوات إريترية في الأراضي الجيبوتية مسافة تقدر بـ ١١ كيلو متراً، وقد تقدمت جيبوتي بشكوى إلى منظمة الوحدة الإفريقية بعد إصدار أسمرة خريطة جديدة ضمت بموجبها ٨١ كيلو متراً من أراضي جيبوتي إلى إريتريا.

وفي الوقت الذي تتهم فيه أسمرة جيبوتي بدعم إثيوبيا عسكرياً في نزاعها مع أسمرة فإن الموقف الإريتري من قضية الحدود الإريترية الجيبوتية يناقض الموقف الإثيوبي المؤيد لموقف جيبوتي، إذ تعترف إثيوبيا بحدود جيبوتي التي وقعت بين فرنسا وإثيوبيا عام ١٨٩٧م، أما الخريطة التي يعتمدها الإريتريون كأساس للحدود فهي اتفاقية بين فرنسا وإيطاليا وقعت عليها الحكومتان الإيطالية والفرنسية، ولم يصادق عليها الطرفان، كما أن إيطاليا ألغت الاتفاقية عام ١٩٨٩م وقالت: إنها غير سارية المفعول، الأمر الذي يعني أن اتفاقية فرنسا وإثيوبيا هي المتبقية والأساسية في ترسيم الحدود بين جيبوتي وإريتريا.

وتستدعي المواقف الإريترية ضد جيرانها التوقف حول دوافع هذه السياسة التوسعية في منطقة القرن الإفريقي ومن يقف وراءها؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على الدور العربي والإسلامي في المنطقة، الذي يمثل بوابة الإسلام إلى إفريقيا؟. ■

ندوة حفلت بتحليل مرحلة سياسية مهمة في تاريخ اليمن

الإسلاميون في السلطة والمعارضة: تجربة التجمع اليمني للإصلاح

صنعاء: المجتمع

بالتعاون بين المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية وصحيفة «الخليج» الإماراتية، شهدت صنعاء ندوة تقييمية لأداء التجمع اليمني للإصلاح - أكبر أحزاب المعارضة اليمنية شعبية - بمناسبة انعقاد مؤتمره العام الثاني مؤخراً.

الندوة حملت عنوان: (الإسلاميون في السلطة والمعارضة: تجربة التجمع اليمني للإصلاح)، واشتملت على ستة محاور قدمت فيها ست أوراق لعدد من الباحثين والمتابعين لمسار حركة الإصلاح الإسلامي، الذين مثلوا مختلف التيارات السياسية في اليمن.



قوة شعبية متنامية

وقبل البدء في استعراض الأوراق المقدمة للندوة ينبغي الإشارة إلى أن المحاور التي انتظمتها لم تفلح في تجنب التشتت الذي جعل معظم الأوراق تخالف عنوان الندوة المعلن، وهو تقييم تجربة تجمع الإصلاح في السلطة والمعارضة، ولاسيما فيما يختص بمشاركته في الحكومتين الائتلافيتين اللتين حكمتا اليمن في الفترة من ١٩٩٣ - ١٩٩٧م، وهي فترة طويلة نسبياً، وشهدت اليمن خلالها عدداً من الأزمات الداخلية والخارجية بما فيها الحرب الأهلية والأزمة الاقتصادية... إلخ، ولاشك في أن تقييم دور الإصلاح ومشاركته في حكم اليمن هو الأمر الذي كان يستحق اهتماماً خاصاً، وتركيزاً من قبل الباحثين، فتجربة مشاركة الإسلاميين وتوليهم مسؤولية عدد من الوزارات الخدمية، أمر حيوي وثري بالتجارب والمشاريع والأفكار، مما يوفر مادة خصبة لتقديم رؤية علمية وواقعية لنجاح الإسلاميين أو إخفاقهم، وكل هذا أخفقت «الندوة» في التعرض له وبحثه إلا من شذرات هنا أو هناك.

ومع كل ذلك فيمكن القول إن الندوة أضافت شيئاً ما للصورة العامة عن التيار الإسلامي الأكبر في الساحة اليمنية، كما أنها عكست وزنه السياسي الكبير في الساحة اليمنية باعتباره أحد أهم المواضيع التي تلقى اهتماماً أكاديمياً في الداخل والخارج، بالإضافة إلى الاهتمام الإعلامي الواضح الذي تبديه الصحافة اليمنية وغير اليمنية.

تناولت الورقة الأولى التي قدمها الأستاذ: **محمد محمد قحطان - رئيس الدائرة السياسية في الإصلاح -** تاريخ نشأة تجمع الإصلاح باعتباره امتداداً لحركة الإصلاح الإسلامي في العالم الإسلامي التي أخذت على عاتقها مواجهة موروث الجمود والابتداع، ومثّلها في اليمن عدد من العلماء البارزين أمثال ابن الوزير، ثم المقبلي، والشوكاني، وابن الأمير الصنعاني، وقد تزامنت دعوة كل منهم مع حركات التجديد ونبذ التقليد والعودة إلى أصل الشريعة المتمثل بالكتاب والسنة، وامتداداً لها جاءت حركة الإصلاح الإسلامي في مواجهة الهيمنة الاستعمارية: السياسية والاقتصادية والثقافية وموجات التنصير والتشكيك بالإسلام ومحاولة نشر أنماط السلوك الغربي.

بالإضافة إلى ذلك، فقد تناولت الورقة الأولى خصائص منهج الإصلاح الفكري والسياسي القائم على أساس الإيمان بالإسلام الشامل بكل جوانب الحياة الإنسانية بعيداً عن العصبية والأهواء، وعدم الانحياز لفئة أو طبقة، واعتماد الشورى مبدأ ملزماً في اتخاذ القرار، والأخذ بمنهج اليسر والدعوة إلى التسامح، والبعد عن مواطن الخلاف الفقهي، والجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وحول التزام الإصلاح بالمنهج السلمي الديمقراطي في العمل السياسي، أشارت إلى عدد من ملامح الممارسة الديمقراطية مثلما حدث أثناء الخلاف الشهير حول الدستور، والمشاكل التي رافقت الانتخابات النيابية الأخيرة، والتي التزم فيها الإسلاميون نهجاً سلمياً يرفض العنف، ويعتمد ساحة القضاء، والبرلمان والأساليب السلمية الجماهيرية للتعبير عن مواقفه، ومطالبه.

وفي الإطار نفسه تناولت الورقة الثانية **للباحث طه الهمداني - من المؤتمر الشعبي العام -** رؤية الإصلاح للديمقراطية، ومدى التزامه بها في ممارساته التنظيمية والخارجية، فقد اعترف الباحث في ورقته المعنونة بـ«الرؤية والممارسة الديمقراطية للتجمع اليمني للإصلاح»، اعترف بأن ما يؤكد التزام الإسلاميين النهج السلمي الديمقراطي، مشاركتهم في دورتين انتخابيتين (١٩٩٣م - ١٩٩٧م)، ثم انسحابهم من المشاركة في السلطة وعودتهم إلى صفوف المعارضة، وتأكيدهم على استمرار تمسكهم بالنهج الديمقراطي رغم اعتراضاتهم القوية على ما حدث من تزوير في الانتخابات الأخيرة، وفي الإطار الداخلي التنظيمي أشارت الورقة إلى وجود نصوص للممارسة الديمقراطية تمثل في إقرار حق الترشيح والانتخاب لكل عضو في مختلف هيئات الإصلاح وأجهزته التنظيمية، وتحديد مدة ولاية المناصب القيادية بسنوات معينة ودورات محدودة، لكن الباحث أشار إلى أن الممارسة الفعلية لهذه النصوص في هياكل الإصلاح الأساسية أمر غير واضح بالنسبة له.

كما انتقدت الورقة ما اعتبرته موقفاً غير واضح من الإصلاح تجاه حقوق الإنسان بالمفهوم الغربي وحقوق المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية، كما اتهمت الورقة الإصلاح بأن التعبئة العقائدية غير المنسجمة مع التعددية الحزبية - وفق تعبير الباحث - قد أدت إلى وجود تشدد وعصبية في قواعد الإصلاح.

المستقبل السياسي للإصلاح

اختصت الورقة الثالثة في الندوة بالحديث عن المستقبل السياسي للتجمع اليمني للإصلاح، محددة خمسة محاور تتصل برؤى الحزب ونشاطاته، ومن خلالها تتحدد - وفق الورقة - صورة مستقبل الحزب ونقاط قوته وضعفه.



ويلاحظ أن هذه الورقة - التي قدمها د.محمد عبدالملك المتوكل - تجنبت في معظم سطورها تحديد ملامح المستقبل السياسي للإصلاح، واكتفى صاحب الورقة بوضع أسئلة متتالية حول محاور ورقته، فيما يبدو أنه محاولة واضحة لعدم تحديد موقف يعبر عن قناعة الباحث.. وربما كان السبب في ذلك أن صاحب الورقة د.المتوكل يعد من أبرز خصوم تيار الإصلاح الإسلامي، انطلاقاً من كونه ينتمي إلى التيار السياسي الهادوي.. ولذلك تجنب د.المتوكل تحديد موقفه ورأيه في المستقبل السياسي لتيار لا يحمل له وداً، ومع ذلك فلم تخل الورقة من تحديد عدة مواقف لصالح الإصلاح أو ضده.

افترضت الورقة أن المستقبل السياسي للإصلاح يتحدد من خلال المؤشرات التالية:

أ- البناء التنظيمي للحزب: ويقصد به مدى توافر وحدة ثقافية وقيمية لكوادر الإصلاح، ومدى تمتعها بالمرونة والتسامح والقبول بالاجتهاد والرأي الآخر.. ورأى الباحث أن السماح بترشيح المرأة لعضوية مجلس شورى الإصلاح يعد تطوراً مهماً، ودليلاً على المرونة والقبول بالرأي الآخر.. لكنه انتقد تركيز البيان الختامي للإصلاح على ضرورة الالتزام بالثوابت الفكرية للثورة اليمنية في مناهج التعليم، واعتبر هذا الموقف يعد حجراً على الأفكار والحرية، ولا يتفق مع المرونة والتسامح.

وبالإضافة إلى ما سبق، فإن البناء التنظيمي يقصد به أيضاً مدى الانسجام المتوافر بين البرنامج السياسي للحزب وبين البيئة التي تعيش فيها كوادره، ومدى الانسجام والتصادم داخل صفوف كوادر الإصلاح، وآليات ممارسة الحزب ونشاطه، وإمكاناته البشرية والفنية، وقدرته على التعبئة والحشد بأقل كلفة، حيث يتمتع الإصلاح بقدرة واضحة في هذا المجال بأقل كلفة مادية وأكثر التزاماً وأكثر استعداداً للعمل الطوعي في الناحية البشرية، وهو ما اعترف الباحث بأنه متوافر في التجمع اليمني للإصلاح بما يعطي مؤشراً إيجابياً لمستقبله.

ب- منهج الحزب العملي: انتقدت الورقة الإصلاح عند استعراضها لمنهجه العملي، وتعامل الباحث معه من قناعته الشخصية التي ترى في الإصلاح جماعة مذهبية وهابية تثير الخوف في نفوس تيار الهادوية الشيعي، حيث يحلو لأنصار هذا التيار الأخير أن يصوروا التيار الإسلامي الإصلاحي بأنه حركة وهابية هدفها القضاء على المذاهب الإسلامية في اليمن، وقد اعتمدت الورقة هذا المنطلق، لكن لم تجد مناصاً من الاعتراف بالواقع الذي يؤكد أن الإصلاح موجود في الساحة اليمنية باعتباره حركة شاملة جامعة بين اليمنيين على اختلاف بيئاتهم ومذاهبهم، لكن الاعتراف جاء بأسلوب خجول بادعاء أن مشاركة الإصلاح في السلطة فرضت عليه التخفيف من اللون المذهبي المزعوم.

جـ- الانسجام بين الشعار والممارسة: أي مدى توافق ممارسات الحزب وسلوك قياداته وكوادره مع الشعارات التي يرفعونها، والمبادئ التي يدعون إليها، وانتقدت الورقة في هذا الإطار ما وصفته بالتناقض بين دعوة الإصلاح إلى حيادية العمل النقابي في مقابل سيطرة أنصار الإصلاح على بعض النقابات وتسخيرها لمصلحتهم الحزبية.

د- كما يتحدد المستقبل السياسي للحزب من خلال دراسة مواقفه تجاه (الآخر)، ومدى قدرته على التغلب على الماضي الصدامي الذي صبغ علاقات الأحزاب بعضها ببعض، وبالتالي القبول بـ(الآخر)، وحقه في التواجد والحياة.

هـ- وأخيراً.. فإن مستقبل أي حزب يتحدد من خلال دراسة مصادر قوته التنظيمية، وتماسك بنيته الداخلية، وقدرته على التعبئة والتأثير على الرأي العام، وفيما اعترفت الورقة بأن الإصلاح يملك قدرات تنظيمية تفوق قدرة أي حزب يمني آخر، إلا أن الورقة افترضت أن الإصلاح صار أقل قدرة على تعبئة الرأي العام والتأثير عليه، عما كان عليه قبل مشاركته في السلطة، لكن ذلك لم يفقده كونه أكثر الأحزاب اليمنية قدرة على التعبئة والتأثير على الرأي العام.

أما على صعيد عدد الأصوات التي حصلوا عليها فقد تضاعفت إلى ما يقارب ٩٠٪ في جميع المحافظات اليمنية، وهو أمر صار من حقائق الانتخابات الأخيرة التي جعلت خبيراً في اللجنة العليا للانتخابات. **هو الأستاذ محمد حسين الفرح قيادي ناصري.** يعلن في ندوة عن تقييم تجربة الانتخابات أن الإسلاميين هم الفائزون بالمركز الأول حقيقة، لأنهم ضاعفوا عدد الأصوات التي حصلوا عليها، كما أن عدداً آخر من النواب فازوا ضمن قائمة حزب المؤتمر الشعبي العام، برغم أنهم محسوبون على التيار الإسلامي الذين دعمهم بدوره وأخلى لهم الدوائر.

وبالإضافة إلى ما سبق فقد اعترف القيادي الناصري والخبير الانتخابي أن الإصلاح كان هو المستهدف الوحيد من السلطة أثناء الانتخابات بعد انسحاب الاشتراكيين ومقاطعتهم للانتخابات، مما جعل آلة الدولة تتجه كلها ضد الإسلاميين لتحجيم وجودهم باستخدام كل إمكانات الدولة المادية والمعنوية.■

في هذا الجزء الثاني والأخير من حديث السيد عبدالله علي المطوع - رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - في برنامج قناة «الجزيرة» الذي نُشر الجزء الأول منه في الأسبوع الماضي أكد المطوع أن التعاون مع السلطة في الكويت قائم فيما يرضي الله، مشدداً على ضرورة تغيير المادة الثانية من الدستور لتنص على أن الإسلام المصدر الوحيد للتشريع.

ويشير المطوع إلى أن النواب الإسلاميين يسهمون بشكل بارز في أطروحات مجلس الأمة مستهدفين مصلحة شعب الكويت، ويقول: نحن لا نعرف التكفير، ولانعادي الليبراليين، بل ننصح لهم، ونعمل على تصحيح أفكارهم.. ويوضح : لم تكن هناك حركة إسلامية بمجموعها ضد الكويت أو مع الاحتلال العراقي وإنما صدرت أخطاء عن بعض الأفراد تغيرت الآن».

● تجربة الإسلاميين في مجلس الأمة.. كيف تقومونها؟ وهل استطاع النواب الإسلاميون في المجلس أن يؤثروا تأثيراً إيجابياً في القوانين والقرارات المختلفة أم كان الحرص منصباً فقط على التشريع الإسلامي، وضرورة العمل بالشريعة الإسلامية؟ وهنا ربما يشير البعض إلى حرص الإسلاميين على تغيير البند الثاني من الدستور الكويتي باتجاه جعل الإسلام المرجع الوحيد للتشريع وليس مرجعاً أساسياً؟

○ الحقيقة: الإخوة في مجلس الأمة

رئيس جمعية «الإصلاح الاجتماعي» في حديث لقناة «الجزيرة» (٢ من ٢)

نتعاون مع السلطة فيما يرضي الله.. وإذا أخطأت نقول لها: «سبحان الله»

كتب: عبد الرحمن سعد

● إذا أردنا أن نصف علاقة الحركة الإسلامية بالسلطة في الكويت.. ماذا نقول: علاقة صدام أم تعاون أم ضغط أم «ضاغط ومضغوط عليه»؟

○ نحن في الكويت نختلف عن كثير من الأقطار، إذ نعيش في أجواء ديمقراطية، الحريات مكفولة فيها، فالتعاون مع السلطة قائم فيما يرضي الله، وإذا أخطأت السلطة - لاسمح الله - نقول لها كما نقول للإمام عندما يُخطئ في الصلاة: «سبحان الله».. هذا واجبنا نحن المسلمين.. فالعقلاء يجب أن يتعاونوا فيما بينهم: حكومة، وشعباً، ورجال دعوة، وذلك بهدف النهوض بهذا الشعب في إقرار ما يرضي الله، وفي تحكيم شرع الله، وهذا لن يتحقق دون تعاون، ولايمكن أن يكون بالصدام.. فأصحاب الدعوة في الكويت أناس عقلاء، يعرفون متى يقولون الكلمة، ومتى يكونون وقّافين - إن شاء الله - في الحق، وإننا لنتطلع إلى تعاون أوثق، وأبعد مع الحكومة فيما يرضي الله.

● في حديث سابق - ضمن هذا البرنامج نفسه - مع الدكتور: أحمد بركاوي - رئيس قسم الفلسفة في جامعة دمشق - تطرقنا إلى موضوع: العنف والحركات الإسلامية في الخليج بشكل خاص، فأشار إلى أن الحركات الإسلامية في الخليج تستبعد العنف، ولاتلجأ إليه عموماً، لأنها تعيش أصلاً في مجتمع ميسور، وليس من مصلحتها أن تهدم هذا البيت على رؤوس الجميع، وبالتالي فهي مستفيدة من الوضع القائم، وتريد الإصلاح تدريجياً، لأنه لا مصلحة لها في العنف، فهل تؤيدون مثل هذا التحليل؟

○ هذا كلام صحيح.. وأنا سمعت عما تحدث به الرجل. وحقيقة: كان حديثاً صريحاً، وواضحاً.. منطقة الخليج منطقة ميسورة، ورجال الدعوة فيها لهم مكانتهم في المجتمع، وكلهم معروفون للناس، ولايمكن أن يتبنوا ما يسخط الله سواء من عنف، أو من أمور جاهلة، أو من تصرفات غير واعية أبداً.. هذا شيء مستبعد.. وأنا لا أقول «الكويت» فحسب، وإنما المنطقة ككل، ولم يسبق أن سجلت حركات عنف أفراد أو جماعات.. وإن شاء الله لايحدث أبداً.

اجتهادات البشر تتغير في كل لحظة.. وشرع الله ثابت وصالح لكل زمان

متعاونون، ويقومون بدور طيب، ويحاولون تصحيح المسار ما أمكن، ولاتنس الجو الديمقراطي الذي نعيشه في الكويت بين مؤيد ومعارض.. وفي كثير من الأطروحات التي طُرحت من خلال المجلس كان للتوجه الإسلامي رأيه القوي، وصوته المسموع، وهذه القضايا التي يتبناها التوجه الإسلامي إنما تبتغي مصلحة الكويت.

لا يستهدف التوجه الإسلامي من خلال مجلس الأمة، والأعضاء الإسلاميون الموجودون مصلحة غير مصلحة الكويت.. قد يكون الطرف الآخر أيضاً يستهدف مصلحة الكويت وفق منظور آخر - كما يقول - ولكن أي رأي، وأي توجه يبنى على الشرع هو ما يجب أن أدور معه، إذ أوصانا الرسول ﷺ بأن ندور مع رحى الإسلام حيث دارت.. لذلك فإن تغيير المادة الثانية «أمنية» نرجو أن تتحقق بإذن الله، وسنعمل من خلال القنوات الدستورية، ومجلس الأمة لتحقيق ذلك لما فيه خير الكويت، ومصلحة شعبها.

الإسلام: المرجع الوحيد

● لكن ما الضرر في جعل الشريعة الإسلامية المرجع الأساسي؟ لماذا حصر الأمور على أنها المرجع الوحيد؟ وما الذي يمكن أن تستفيده الكويت من هذا الحصر الإلزامي؟

○ أنا أسألك سؤالاً: هل رأي السنهوري، وهو رجل قانون من مصر، أساويه برأي من عند الله سبحانه وتعالى في التشريع، والتقنين؟ لا.. الفرق هنا أن يكون المصدر الوحيد هو الشريعة الإسلامية.. فأنت تأخذ الشيء الأسمى، والأرقى.. أولئك بشر.. وهذا شرع من عند الله، ومن ثم يجب الالتزام به.

● لكن فهمه يختلف من عالم إلى آخر

ومن مفسرٍ إلى آخر؟

○ نحن مسـؤولون أن نفـهِّم الناس، وأن نوضِّح لهم أن حكم الله يجب أن يسـود، وأن شرع الله يجب أن يسود.. ولو رجعنا إلى الآيات القرآنية: ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون﴾ (الظالمون) (الفاسقون) وقوله تعالى: ﴿أفغير دين الله يبغون﴾ وقوله: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون﴾.. آيات كثيرة واضحة صريحة في النص على ضرورة توحيد المرجعية في شرع الله.

ونحن كأمة إسلامية، وكجماعة إسلامية، تستهدف إعلاء كلمة الله، يجب أن نطالب، وأن نستمر في المطالبة بأن يكون الشرع الإسلامي المصدر الوحيد للتقنين في جميع البلاد العربية والإسلامية، وأدعو الله سبحانه وتعالى أن نرى ذلك اليوم، وأن ننعم بتلك السعادة.. لا أن نتطفل على القانون الفرنسي، والقوانين الأخرى.. فاجتهادات البشر تتغير في كل يوم وساعة حسب مقتضيات ظروفهم، وأهوائهم.. أما شرع الله فثابت، وصالح لكل زمان ومكان، وبالتالي يجب علينا أن نسعى لتطبيقه.

● في مجلس الأمة أيضاً: النواب الإسلاميون يجلسون جنباً إلى جنب مع زملائهم الآخرين ممن يُوصفون بالتيار الليبرالي أحياناً أو التيار العلماني.. فما طبيعة العلاقة بين التيارين سواء في مجلس النواب أو في المجتمع الكويتي بشكل عام؟ وهل هناك حد أدنى من الاحترام، ومقارعة الحُجة بالحُجة بعيداً عن أساليب التكفير أو غيرها؟

○ ليس لدينا تكفير في الكويت، وهذه الفكرة لانعرفها.. والنواب الإسلاميون من واجبهم حمل الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. فأنا قد يكون إلى جانبي نائب ذو أفكار خاطئة، يبنيها على تصورات خاطئة. فمن واجبي كنائب مسلم أن أنصح للرجل، وأن أتقرب إليه.. فلماذا نعادي الليبراليين أو أصحاب التوجهات الأخرى.. نحن لا نعاديهم.. بل من واجبنا أن ننصح، وأن نُسدي الخير، فإن قبلوه فهذا ما نريد، وإن رفضوه فهذا يؤلمنا جداً، لكن التعايش هو الأساس، وأعطيك مثالاً:

في أثناء الاحتلال العراقي للكويت: الكويتيون أصبحوا يداً واحدة.. باختلاف توجهاتهم، رفضاً للاحتلال، ومع الشرعية، وكان الدور الإسلامي دوراً مبرِّزاً في هذا الإطار، وكان يحمل الناس على هذه الوحدة، والحمد لله، كلنا لنا جهود سواء الإسلاميون أو الشعب الكويتي بشكل عام.. لا أستثني أحداً.. وأيضاً: نشاطاتنا في الخارج، تدفع بهذا التوجه الصحيح.

نعمل بكل طاقتنا لتغيير المادة الثانية من الدستور لتنص على أن الإسلام المصدر الوحيد للتشريع

العلاقة بالحركات الإسلامية

● ما طبيعة علاقاتكم الآن مع بقية الحركات الإسلامية، فعلى أثر الغزو العراقي للكويت اهتزت علاقاتكم مع بقية الإسلاميين في الأردن، وفلسطين، وغيرهما.. فهل بدأت الجسور تعود الآن مع هذه الحركات؟ أم أن رواسب الماضي مازالت قائمة؟

○ الأخطاء التي حدثت، حدثت من أفراد بلاشك، وبعضهم رجع عن رأيه.. في حين كفَّر البعض الآخر عن سيئاته.. سواء على مستوى الأفراد أو على مستوى الحكومات.. الأردن كان لها رأي، والآن: تغيَّرت الأمور.. السودان كان له رأي، والآن: تغيرت الأمور.. وقد حدثت مبادرات أيضاً.. الحكومة كان لها مبادرات رسمية لمد الجسور، والتعاون مع أولئك.

● لا..أنا أقصد الحركات الإسلامية؟

○ الحركات الإسلامية لم يكن من بينها حركة بمجموعها ضد الكويت أو مع الاحتلال، بل كانت بعض الآراء من حركات إسلامية ضد التدخل الأمريكي الموجود في المنطقة، ولاشك في أن هذا التدخل استنزاف للثروة. الوجود الأمريكي وغيره استنزاف بشكل مستمر.. لكن المنطقة اضطرت إلى هذا الأمر اضطراراً من جرَّاء الغزو العراقي الغاشم الذي أراد أن يستهدف الجميع.. فكانت اجتهادات الحركات الإسلامية مع الكويت والحق الكويتي، لكن لا ترى بالتدخل الأمريكي مبرراً.. بينما أهل الكويت يدركون أنهم أمام احتلال غاشم ظالم لا يُجاريه أحد في ظلمه وعنفه، والسبب في ذلك ليس الكويت ولا المنطقة، وإنما «صدام» قاتله الله ـ فهو السبب في ذلك، وفي ما وصلت إليه الأمور.

رسالة المجتمع

● في نهاية هذا اللقاء: أنتم تراسون مجلس إدارة مجلة المجتمع وهي مجلة إسلامية أسبوعية، وتوزَّع في كثير من بلاد العالم العربية والإسلامية.. فهل لديكم تصور بأن لكم مهمة معينة في نشر وعي معين للإسلام، والأحداث بشكل عام؟

○ السؤال في طياته يحمل ما أريد أن أجيب عنه ـ بارك الله فيك ـ

إن مجلة المجتمع توزَّع في أكثر من ١٢٠ قطراً، وقد اتخذنا قراراً بإرسالها إلى وزراء الحكومات العربية والإسلامية التي لاتصلها المجتمع.. ونحن نرسلها إليهم لكي يطلعوا على ما في المجتمع من دفاع عن قضايا إسلامية أو تنبيه للمسلمين بشكل عام إلى الأخطار والمؤامرات المحيطة بهم.

إنها رسالة نقوم بها من خلال مجلة المجتمع الوسيلة الإعلامية الإسلامية شبه الوحيدة في المنطقة التي يُشيد بها جميع من تصلهم، إذ هي متنفسهم الوحيد الذي يعرفون من خلاله المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام والمسلمين فضلاً عن معرفة التوجه الإسلامي الصحيح عبر الكلمة الصادقة، وهي دعوة إلى التعاون فيما يرضي الله، وإلى الاستمساك بالقيم.. فالمجتمع مجلة تسد ثغرة كبيرة في عالمنا العربي، والإسلامي.. وأدعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا.. وهي بلاشك رسالة ونحن حريصون على إيصال هذه الرسالة إلى الجميع ـ إن شاء الله ـ بما يرضيه سبحانه.■





سوهارتو أمام المحكمة.. وحبيبي في موا

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الإندونيسية جدولاً زمنياً للانتخابات المقبلة، عادت المظاهرات الطلابية للظهور مع أعمال عنف دينية قليلة، وبرزت قضية محاكمة الرئيس السابق سوهارتو لتشغل الرأي العام مرة أخرى مع بدء التحقيق معه بعد ضغوط تعرض لها الرئيس الحالي حبيبي الذي يواجه من جانبه توتراً دينياً متزايداً لا يدري كيف يوقفه.

صرح الرئيس السابق سوهارتو بأنه مستعد للمساءلة من قبَل المدعي العام، وأنه كغيره من المواطنين لن يهرب من القانون، لكن له الحق في الدفاع عن نفسه.

كوالالمبور: صهيب جاسم

قال ذلك رداً على إعلان المدعي العام عزمه على التحقيق معه خلال الأسبوع الجاري، لكن الشكوك تدور حول مدى استعداد الحكومة الحالية لعقد المحاكمة فعلاً، علماً بأن الرئيس حبيبي كان أصدر قراراً رئاسياً بتعجيل التحقيق مع سوهارتو بعد ضغوط طلابية وتراجع عن تأسيس لجنة مستقلة بدلاً من مكتب المدعي العام، وهي الفكرة التي لاقت انتقاداً من أطراف عدة، لأنها ستكون لجنة جمع معلومات، دون أي صلاحية.

ومازال الطلبة وبخاصة في جامعة تريساكتين ينتظرون اعتقال سوهارتو أو وضعه تحت الإقامة الجبرية على الأقل.

وزير الدولة أكبر تانجونغ ورئيس حزب غولكار الحاكم، لمح إلى إمكان وضع سوهارتو قيد الإقامة الجبرية إذا بدأ التحقيق معه من قبَل أندي غالب المدعي العام، الذي من المقرر أن يكوِّن قد أرسل رسالة رسمية إلى سوهارتو قبل أيام، كما وعد الطلبة، كما أنه لم يستبعد استدعاء وزراء آخرين للتعاون معه في توفير بعض المعلومات المهمة.

بعض المحللين الغربيين، وقبل أن يسقط سوهارتو قدروا ثروته هو وعائلته بـ ٤٠ مليار دولار، لكن الرقم لم يثبت حتى الآن رسمياً، إلا ما كُشف عنه خلال الأسابيع الماضية، يعتبر مقدمة لمعرفة معلومات مثيرة عن ثروة رئيس يعتبر نموذجاً لأمثلة كثيرة في آسيا وإفريقيا وغيرها من دول العالم الثالث!.

المدعي العام ـ من جهته ـ كشف وجود مبلغ قدره ٢,٦ ملايين دولار كحساب لسوهارتو في ٧٢ بنكاً من ضمنها ٨ بنوك أجنبية، وهو مبلغ ليس كبيراً، ثم عاد فقال إنها مودعة في ثلاثة بنوك محلية فقط.

وقد صرح سوهارتو في آخر حديث صحفي معه، بأن هذا المبلغ قد جمعه بصورة شرعية من راتبه منذ أن كان جنرالاً في الجيش قبل توليه الرئاسة، وكذلك من إيجار منزلين لأجانب.

وأنكر أن يكون لديه أموال في الخارج.

وعن أراضيه قال إن لديه ٣ هكتارات فقط في صولو «جاوة الوسطى» مسقط رأس زوجته!.

وفي المقابل سلم سوهارتو للحكومة أموال سبع مؤسسات أسسها بهدف توفير الخدمات الاجتماعية برأس مال قدره ٥٣٠ مليون دولار.

ولعل أبرز ما اكتشف حتى الآن ما صرح به وزير الزراعة والغابات مسلمين ناسوشين في مطلع الشهر الجاري أن وزارته قد كشفت امتلاك سوهارتو وعائلته وأصدقائه تسعة ملايين هكتار على الأقل أو ما يساوي مساحة جزيرة جاوة، وهي موزعة في أقاليم عديدة ومنها شرق كاليمنتان الذي يمتلك هو وأصدقاؤه فيه ٧٧٪ من أراضيه.

محامي سوهارتو من جهته ـ حذَّر من أن محاكمة سوهارتو قد تجر رؤوساً كبيرة من الحكومة الحالية أو من المسؤولين السابقين الذين كانوا معه، وهو تصريح يدل على احتمال تحول قضية سوهارتو إلى قضية محاكمة نظام بأكمله، وهو أمر صعب قد لا يتحقق فيتأزم الوضع في الوقت الذي ينتظر الجميع الانتخابات بعد خمسة أشهر.

أولى الرؤوس التي حقق معها رئيس البنك الحكومي المعروف باسم بنك الشعب الإندونيسي بتهمة فساد مالي ضمت عشرات الملايين من الدولارات، ومليارات من الروبيات.

حبيبي أمام عاصفة

من جهته يقف الرئيس حبيبي أمام المظاهرات والعنف الديني كأنه يرى في الأفق مقدمات عواصف عديدة مع أنه تنفس الصعداء عندما حان موعد انعقاد المجلس التشريعي في الشهر الماضي، لكن ذلك لم يكن إلا بداية لأزمات جديدة.

استطلاعات الرأي تجذب أنظار الشعب الإندونيسي لنوع آخر من التعبير عن الرأي بصورة سلمية بعيدة عن التظاهر في شؤون عديدة على رأسها أداء الحكومة الحالية.

فخري علي ـ مدير معهد دراسة وتعزيز الأخلاق التجارية ـ أعلن عن نتائج استبانة أجراها



ـهة التوتـر

معهده على آراء ٥ آلاف من الطبقة المنخفضة الدخل في عشرة مدن فانتقد ٨٧٪ الأداء الاقتصادي للدولة، واعتبروا إنقاذ الاقتصاد أهم، ومقدماً على الإصلاح السياسي.

وفي استبانة أخرى، قال ٧٤,٦٪ من ٢٠٠٠ مستجوب، إن سوهارتو كان يكذب في آخر أيامه ليحافظ على السلطة، بينما قال ٨٤٪ إنهم لا يصدقون نفي سوهارتو لامتلاكه أراضي وأموالاً في الداخل والخارج.

أما الرئيس حبيبي فقد كان موضوع استبانة مجلة تيمبو التي أكدت في تقرير نشرته عن رأي ٥٠٠ إندونيسي أن لحبيبي شعبية لا تتعدى ٧٪ بين الإندونيسيين، وهو تأييد لاستبانات سابقة لم تتعد في أي منها نسبة شعبية حبيبي الـ١٥٪.

وقد انخفضت شعبيته بعد حوادث القتل في المظاهرات وحوادث العنف الديني التي راح ضحيتها ٣٠ قتيلاً ومئات الجرحى خلال ثلاثة أسابيع، في حين أن أمين رئيس وميجاوتي مازالا محافظين على شعبيتهما مقابل تراجع شعبية الرئيس وبنسبة ٣١٪ و ٣٠٪ على التوالي.

العنف الديني مرة أخرى

بالإضافة إلى المظاهرات الطلابية مع قلة عددها والمشاركين فيها، فإن حوادث العنف الديني لم تتوقف فبعد حادث ٢٢ من نوفمبر الذي حرق فيه العديد من الكنائس والبنايات المملوكة لنصارى هاجم غوغائيون نصارى يوم ٣٠ من نوفمبر مساجد وجامعة ومدارس ومحلات يمتلكها المسلمون في حادثة اعتبرت خطيرة في وضع متأزم اقتصادياً وسياسياً.

فقد ذكر شهود عيان أن ستة مساجد على الأقل قد أحرقت في مدينة كوبانغ الواقعة في غرب جزيرة تيمور الشرقية بعد أن خرج القسس في مسيرة سلمية للتنديد بقتل النصارى يوم ٢٢ من نوفمبر.

وقال أحد النصارى إنه لا يدري كيف بدأت أعمال الشغب ولكن فجأة احترقت المساجد!!

هذا الحادث وما سبقه دفع الحكومة إلى إقرار خطة لرفع عدد أفراد الشرطة العسكرية من ٢٢٠ ألف شرطي إلى ٣٦٠ ألفاً خلال الأشهر الثلاثة المقبلة، وذلك اعترافاً منها باحتمال تدهور الأوضاع أكثر من ذلك قبل انعقاد الانتخابات.

ومرة أخرى لم يقم بالحادث - كما قال أهالي المدينة - أناس معروفون، إذ أحرق ثلاثة مساجد داخل المدينة وثلاثة خارجها، وهو حادث تكرر ضد المسلمين المهاجرين إلى المدن التي تقطنها غالبية من النصارى وأحد أبرز الحوادث السابقة عام ١٩٩٥م في مدينة موميري.

صلاح الدين وحيد أحد السياسيين الجدد ورئيس حزب نهضة الأمة قال: إن حادثة كوبانغ قد تكون مؤشراً على تكرار أحداث العنف الديني، داعياً الرئيس حبيبي مرة أخرى إلى الهدوء، وعدم الاستعانة بالعنف في مواجهة التظاهر في الشوارع للدعوة إلى الإصلاح، وذلك بعد لقاء ١٧ طالباً مساعدي الرئيس حبيبي ممثلين عن مئات تظاهروا أمام قصره المطالبين بمحاكمة سوهارتو بأسرع وقت ممكن.

من جهته أكد قادة إسلاميون ودينيون آخرون دعوتهم لوقف العنف ونبذ استغلاله لأهداف سياسية، غير أن العنف لو صار ذا بعد ديني، فإنه أمر خطير، مع أن عبدالرحمن وحيد وآخرين يعتقدون أنه ليس صراعاً دينياً، ولكنه أمر «دبر بليل»، ويقول وحيد: «صدقوني إنني أعرف من دبر هذا الأمر، ولكنني لا أريد أن أفصح عن هوياتهم.. إن قوى عديدة تريد الاستفادة من حرق المساجد والكنائس.

وقد ذكر محلل في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في تحليل للوضع الديني أن هناك احتمال وجود تحالف خفي بين قوى سياسية عديدة لعرقلة مسيرة الإصلاح، ومحاكمة سوهارتو بأعمال العنف.

وهنا يبدو قادة الأديان المختلفة عاجزين عن إيقاف أحداث العنف لأن من يشعلها مدفوع من قبل قوى ليس لأي قائد أو رمز ديني وسائل لمواجهتها.

مثال على ذلك اعتذر مجلس الشباب المسيحي الإندونيسي للمسلمين عن حرق المساجد في نوساتنجارا عاصمة كوبانغ وهي بادرة حسنة، لكنها لن تمنع استمرار أعمال الحرق والقتل.

وقد دعا إلى وقف العنف كذلك في بيان آخر علي يافي رئيس مجلس العلماء الإندونيسيين، كما اعتذر أحد القسس نيابة عن الكاثوليك في إندونيسيا، ولكن إذا ساء الوضع الاقتصادي، وتزامن ذلك مع محاكمة سوهارتو، فإن هناك احتمالاً لتجدد أعمال العنف الديني، وأعمال الشغب.■

هل تصلح الديمقراطية ما أفسده الصرب؟

على مدار يومين ٥ - ٩٨/١٢/٦ عقد بسكوبيا العاصمة المقدونية مؤتمر اطلق عليه «المنتدى السياسي والديمقراطي من أجل كوسوفا» الذي دعا إليه مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ومقره واشنطن بالتعاون مع «حركة كوسوفا للمبادرات السلمية» ومن قبله عقد مؤتمر آخر بالعاصمة الصربية بلجراد لمناقشة تطوير العملية الديمقراطية في كوسوفا.

وبالطبع فإن هذه المنتديات والمؤتمرات لاتنعقد من تلقاء نفسها أو - للوجاهة - مثلاً.. فالمؤتمران هما نتيجة طبيعية لما توصل إليه المبعوث الأمريكي هولبروك مع الرئيس اليوغسلافي ميلوسوفيتش، ثم ما توصل إليه ممثل المجموعة الأوروبية مع ميلوسوفيتش، وخلاصة الأمر أنه «لاتفكير في استقلال الإقليم، ولابحكم ذاتي يؤدي يوماً ما إلى الاستقلال» ولكن ما الذي يغري ألبان كوسوفا بقبول العرض الأوروبي الأمريكي، هنا جاءت الفكرة الشيطانية على لسان وزير خارجية النمسا «الذي ترأس بلاده المجموعة الأوروبية» بأن الحل هو «إعادة الديمقراطية إلى الإقليم».. ومن ثم يعيش الجميع آمنين.. فالألبان سيفوزون في أي انتخابات - بحكم أغلبيتهم - وبالتالي يتولون حكم أنفسهم بأنفسهم، والصرب لن يتركوا الإقليم، لأنه جزء من صربيا - حسب الاتفاق - ومن حقهم تولي الشؤون الخارجية والدفاع والاقتصاد.. كما أن ألبان كوسوفا بالطبع سيحكمون الإقليم بما فيه من أقليات، وسيكون له رئيس وحكومة والتعليم بلغتهم.. وعلى الطريقة اليهودية «الأمن مقابل السلام» سيكون الحل «الأرض مقابل الديمقراطية في كوسوفا» أي أن على الألبان أن يتخلوا عن الأرض حتى ينعموا بالديمقراطية.

والمنتدى ليس الأول - كما ذكرنا - ولن يكون الأخير فقد أنفقت عدة جهات أوروبية الكثير من الأموال من أجل تجميع بعض القوى الليبرالية، سواء في كوسوفا أو في صربيا ومقدونيا من أجل إبراز صيغة تفاهمية تصل إلى توقيع اتفاق على غرار - أوسلو ومدريد - وجاءت هذه المؤتمرات لتؤكد ذلك.

وفي محاولة لتمرير شعار «إعادة الديمقراطية كحل لأزمة كوسوفا» ندد البعض بميلوسوفيتش وسياسته ووصفها البعض بأنها سياسة حاقدة، إن لم يكن ميلوسوفيتش هو الحقد بعينه.

وفي الإطار نفسه حاول بعض الليبراليين الصرب تهدئة مشاعر ألبان كوسوفا فقال أحدهم: إن ميلوسوفيتش لن يعيش ألف عام، وبالتالي فعلى ألبان كوسوفا أن يتحملوا ويصبروا حتى يذهب ميلوسوفيتش وساعتها تبدأ المرحلة الجديدة.■

د. حمزة زوبع

بين سقوط يلماظ وسجن أردوغان

بقلم: مصطفى الطحان(*)

سقطت حكومة مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الأم في تركيا بسبب علاقتها مع المافيا، ودعت المذكرات التي قدمتها أحزاب الطريق القويم والفضيلة والشعب الجمهوري إلى حجب الثقة عن الحكومة بسبب سوء استخدام السلطة والعلاقات السرية مع أوساط المافيا.

ولابأس أن نلقي نظرة سريعة على أهم منجزات يلماظ التي أدت إلى سقوطه:

١ ـ يوم ١٦ من يونيو ١٩٩٨م ترأس يلماظ اجتماع مجلس الأمن القومي.. واتخذ قراره بتسريح ١٥٠ ضابطاً من الجيش باعتبارهم رجعيين يؤدون الصلاة.. أو يرسلون أبناءهم إلى مدارس الأئمة والخطباء.. أو أن زوجاتهم محجبات إلى آخر هذه «الجرائم».. ولقد اندفعت قيادة الجيش في تسريح الضباط بعد أن تأكدت أن نسبة عالية منهم انتخبوا حزب الرفاه في انتخابات ديسمبر ١٩٩٥م.

٢ ـ بدأت المحاكم تتعقب المعارضة فبعد أن نال الإسلاميون حصتهم من الإرهاب بحل حزب الرفاه، وتقديم أربكان إلى المحاكمة عشرات المرات، وتقديم عدد من رؤساء البلديات (قيصري، قونيه، استنبول، أنقرة) للمحاكمة.. دارت رحى العدالة المنحازة لتنال من مواقع الأحزاب الأخرى.. فحاصرت قيادة الطريق القويم.. وقدمت رشاوى ضخمة لشراء ذمم نواب الحزب.. وتعقبت الحزب الكردي الرسمي الوحيد فاعتقلت معظم قياداته.. ولم يسلم من شر هذه الحكومة رجال حقوق الإنسان الذين اعتدي على بعضهم وصفي البعض الآخر.. أما رجال الأعمال (الموسياد) فقد ضيق عليهم.. وزج ببعض قياداتهم في السجن.

بذلت الحكومة كل جهدها في الاعتداء على الحريات وحقوق الإنسان، والطرد من الوظائف ومن الجامعات، والزج في السجون، وشراء الذمم، وإرهاب رجال الفكر والسياسة.. ومع ذلك سقطت.

٣ ـ وبالرغم من وعد حكومة يلماظ منذ تسلمها السلطة صيف عام ١٩٩٧م، بتوفير حرية الرأي.. إلا أن الوقائع أثبتت أن الإعلام في تركيا زاد سوءاً عما كان عليه.. فقد أصدرت جمعية (مراسلون بلا حدود) تقريراً حول الانتهاكات المتزايدة التي تتعرض لها الصحافة في تركيا.. يقول التقرير:

بين (يناير) و(أغسطس) من هذه السنة (١٩٩٨م) قتل صحافيان وجرى تعذيب ثمانية واعتدي على خمسين صحافياً أو لاقوا تهديدات، واعتقل أربعة وخمسون وحقق معهم، كذلك فإن عدد النشرات والصحف التي صودرت كان ضعفي ما كان عليه الوضع خلال عام ١٩٩٧م، ويشير التقرير إلى أن مكافحة (الإرهاب) لايمكنها تبرير سياسة القمع هذه.

والتقرير إذ يشير إلى مسؤولية جميع أطراف الصراع في انتهاك حقوق الإعلام، يؤكد أن ٧٥٪ من العنف ضد الصحافة إنما صدر عن البوليس التركي.

سياسة القمع هذه يرافقها التغاضي عن العدالة، فخلافاً لما هو متوقع في دولة (ديمقراطية) لا تلعب العدالة في تركيا دورها كسلطة تحمي المواطن والمجتمع الأهلي: إدانة العنف البوليسي قلما تصدر عن المحاكم، والثقة في القضاة غدت أمراً مفقوداً، وهناك عدد من الصحافيين لم يحق لهم حتى تقديم شكوى ضد دوائر الأمن.

٤ ـ وأفظع مواقف حكومة يلماظ كانت، الحكم على الطيب أردوغان رئيس بلدية استنبول.. الرجل المهذب.. العامل النشيط.. الذي قدم لاستنبول العاصمة الحضارية لتركيا.. ما لم يقدمه أحد غيره خلال خمسين سنة.



يلماظ — أردوغان

محكمة ديار بكر

وكانت محكمة أمن الدولة في ديار بكر أصدرت حكماً بالسجن على أردوغان في وقت سابق من هذا العام لإلقائه خطاباً في مدينة سيرت شرق البلاد، قال فيه إن (المساجد هي ثكنات المؤمنين، وقبابها خوذهم، ومآذنها حرابهم) ورغم أنه أوضح في وقت لاحق أنه كان يردد أبياتاً من قصيدة وطنية فإن كلماته اعتبرت استفزازية في الجو المشحون الذي أعقب إزاحة حكومة أربكان من السلطة إثر حملة علمانية قادتها المؤسسة العسكرية.

وجاء في قرار المحكمة في ذلك الحين أن أردوغان انتهك مادة في قانون العقوبات تحظر التلاعب بالتمايزات الدينية أو العرقية أو الطبقية لإثارة انقسامات اجتماعية، واعتبر العلمانيون خطابه دعوة مبطنة إلى الإسلاميين للقيام بأعمال عنف.

حتى زعيم حزب علماني مناوئ لـ (الفضيلة) هو نائب رئيس الوزراء السابق دنيز بيقال (تألم لما يتعرض له أردوغان، فقال في تصريح تلفزيوني: نتألم أن يحكم على سياسي ناجح قد يكون له مستقبل كبير، بمصادرة حقوقه طيلة حياته).

وأعلنت النمسا التي تراس دورة الاتحاد الأوروبي، في بيان أصدرته سفارتها في أنقرة أن الاتحاد يشجب قرار محكمة الاستئناف بتأييد حكم بسجن رجب الطيب أردوغان رئيس بلدية استنبول الذي أدانه القضاء بـ (إثارة الكراهية) لترديده قصيدة خلال كلمة ألقاها في حشد من أنصاره.

وجاء في البيان أن الاتحاد الأوروبي: (يبدي قلقه حيال ما قد يسفر عن محاكمة سياسيين منتخبين ديموقراطياً بسبب التعبير عن وجهات نظرهم بشكل سلمي من عواقب على التعددية الديموقراطية وحرية التعبير)، وأضاف البيان: (يؤكد الاتحاد الأوروبي على الأهمية التي يوليها لاحترام كل الدول حقوق الإنسان، خصوصاً الدول المعنية باتفاق كوبنهاجن).

وأبدت دبلوماسية أمريكية قلقها إزاء الحكم، ونقلت وكالة أنباء (الأناضول) عن كارولين هاغينش القنصل الأمريكي في استنبول قولها عقب زيارة قصيرة لأردوغان: (هذا النوع من الأحكام يقوض الثقة في ديموقراطية تركيا).

يوم حكم على أردوغان.. وقف العالم مشدوهاً في تركيا وخارجها.. وخرجت الجماهير في مظاهرة مليونية تؤيده. ومع ذلك قال لهم باختصار: (إنها مأساة وعار في سجل القضاء التركي، وأضاف: أنا لم أدن بالفساد أو السرقة أو القتل ولكن لتلاوتي قصيدة) حكم على أردوغان بالسجن بتهمة الرأي المعارض.. ولكن رئيس الحكومة سقط بتهمة الفساد.. وشتان بين الحالتين.

٥ ـ وآخر هذه الإنجازات المهمة التي حققتها حكومة يلماظ.. التي لبست ثياب النزاهة يوم جاءت إلى السلطة، هو الإنجاز الذي يتعلق بالمافيا.. فقد اعترف وزير الدولة التركي أيوب عاشق المقرب من رئيس الوزراء والذي يتولى شؤون الجمارك والشركات المملوكة للدولة، بإجراء اتصالات هاتفية مع مشتبه بانتمائه إلى رجال العصابات وهي الفضيحة التي أدت إلى استقالته من البرلمان والحكومة.

وكانت وسائل الإعلام كشفت تورطه في اتصالات مع زعيم المافيا علاء الدين جاكيجي وأذيعت تسجيلات لمكالمات هاتفية تلقاها الوزير أبلغ خلالها محادثة أن رجال الاستخبارات التركية حددوا مكانه في الولايات المتحدة وانتقلوا إلى هناك لاعتقاله، ما مكنه من الفرار إلى كندا ثم إلى فرنسا ولكن اعتقل هناك.

وكشفت وسائل الإعلام بعد أيام عن علاقة علاء الدين هذا مع رئيس الوزراء نفسه.. وعن الصفقة التي أبرمت ببيع بنك تملكه الدولة لرجال المافيا.

هناك سقوط نتيجة الضغوط.. أو بسبب الفكر الحر.. ولكن السقوط المريع هو بسبب الفساد وحماية المافيا.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية الإسلامية.



هل يكتشف العالم الإسلام من جديد؟

بقلم: د. توفيق الواعي

كثير من الباحثين في العالم اليوم يعيدون قراءة الإسلام من جديد، ويكتشفون أن الإسلام هو صاحب السمات البارزة، والشخصية الفريدة، والذاتية المؤثرة، والفكر المهيمن، والروحانية الغامرة، والواقعية القاهرة، والفطرة النقية، وأنه ديانة ورسالة، وهدف وغاية، ودعوة وبلاغ، وقوة وعزة، وريادة وسيادة.

فقلت نعم: كلما تعالت البشرية عن أهوائها، وارتفعت عن وهدتها، فإنها ستدرك عظمة الإسلام وجلال الرسالة، وتبصر روعة التعاليم وقيمة العطاء الإسلامي، لأن هذه الدعوة وتلك الرسالة وهذا المنهج لم يصل إلينا عن طريق الحكماء والمفكرين، ولا عن طريق الحقوقيين والمقننين والمشرعين، ولا عن طريق الأذكياء والفلاسفة والخياليين، ولا عن طريق الزعماء والقادة السياسيين، ولا عن طريق الاجتماعيين والنفسيين والمجربين، وإنما وصل إلينا عن طريق الأنبياء والمرسلين الذين جاءوا بالوحي المبين، وصدق الله: ﴿ وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم ﴾ ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾.

ولهذا فإنه يجب أن يعلم أن منهج هذه الدعوة وكتابها ودستورها الذي يصرف حياة البشر ينبثق من تصور رباني النزعة إلهي التوجيه، ليس من صنع ملك أو رئيس أو أمير أو شعب أو برلمان أو حزب، ولهذا فهو لا يعمل لمصلحة أي من هذا.. أو ذاك بعينه، ولا يحابي شعباً أو لوناً بذاته وشخصه، وإنما يعمل بعدالة إلهية وتوجهات ربانية، وموازين علوية، تقدر النيات وتزن الجهد وتحترم العمل، ولا تلتفت إلى جنس أو لون أو نسب إلا بمقدار ميزانه في مجال الصالحات والطيبات، فهي إذن ميراث بشري وناموس كوني وحياتي، يدافع عن الإنسان.

كما أنه يجب أن يعلم أن هذه الدعوة الإسلامية مادامت ربانية، إذن فهي خالية من الأحقاد والضغائن التي تحلق الاستقرار والأمن والحب، وخالصة من الأخطاء والعثرات والمعوقات التي تغلق النوافذ على الفطرة البشرية، فلا تستطيع أن تستنشق عبير الصحة وحيوية الحياة، كما أنها بعيدة عن متاهات وصحارى الجفاف العقلي والشطط الفكري الذي عصف بكثير من العقود والقرون الإنسانية والبيئية، وبريئة من القصور والنقص الذي يلازم القاصرين المحدودين في الفكر والنظر والعلم، والمحصورين في الزمان والمكان، كما أنها سليمة من الضعف الإنساني والغرور، والنزق، والظلم والبغي والتسلط الذي سحق الإنسانية وبطش بها، ومنعها الاستقرار والهدوء، وسلط عليها الفراعنة في كل زمان ومكان.

كما أن المنهج المنبثق من هذه الدعوة ليس نظاماً تاريخياً أو دستورياً زمنياً جاء لفترة محددة أو وقت معين نزل لحقبة من حقب التاريخ المتعاقب الحلقات، كما جاءت كثير من الملل، أو ظهرت جمهرة من الدعوات التي كانت مرحلة من المراحل على طريق الإنسانية الطويل، أو حلقة من الحلقات التي اقتضاها التطوير الإنساني، أو التقدم الفكري والرشد العقلي، ولا شريعة من الشرائع التي أراد الله لها أن تكون محدودة الأهداف والمراحل، موقوتة الأزمان والأحوال، حيث كانت الرحمة الإلهية قديماً تتخير بقاعاً من الأرض تنزل بها لتحيي مواتها وتستقي زرعها وتخرج ثمارها على تفاوت في الزمان أو تقارب أو تجاور في المكان أو تباعد، وصدق الله: ﴿ وإن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾ ﴿ ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة ﴾ (النحل: ٣٦)

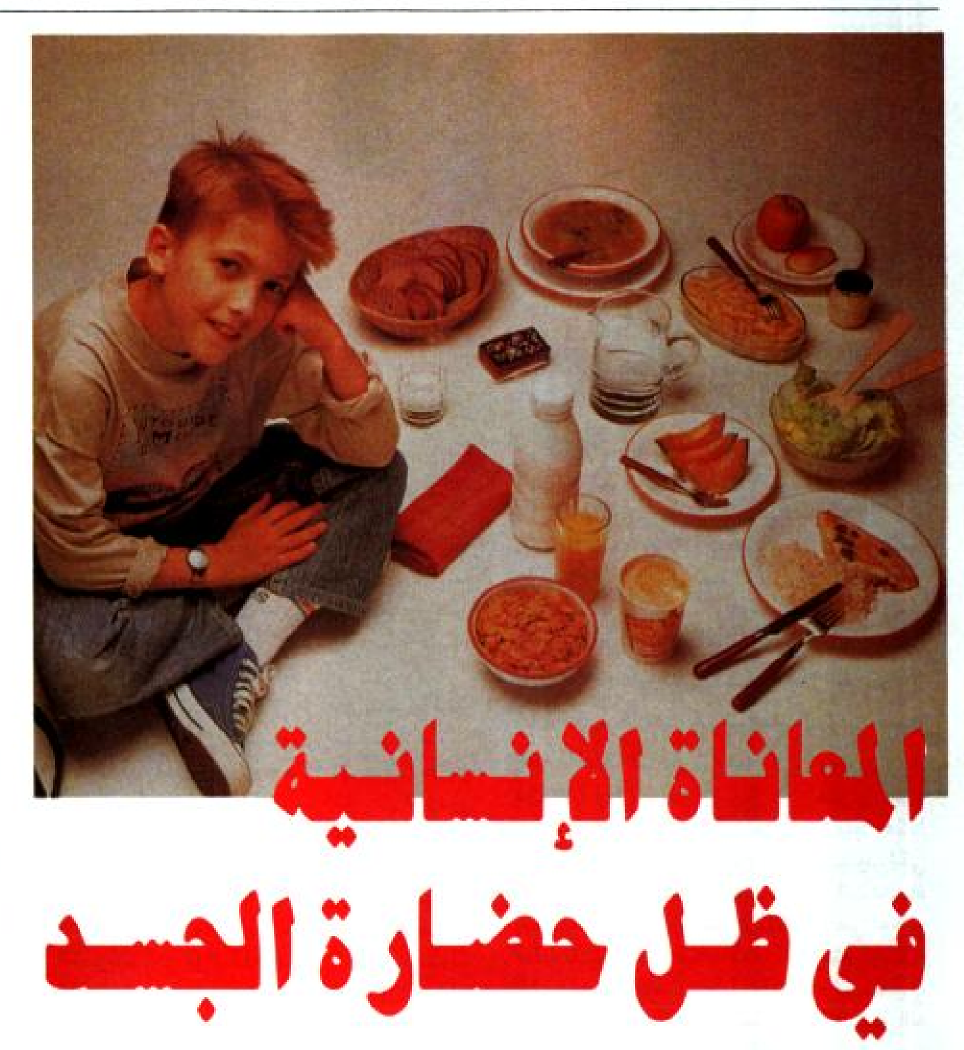
فكان كل رسول ونذير وسط قومه يبدد ظلامهم ويهدي حائرهم، ويرشد ضالهم إلى أن طلعت شمس الإسلام فأنارت الدنيا وسطعت في العالمين وأضاءت الدروب والوهاد والقفار، والحواضر والبوادي وصدق القائل:

الله أكبر إن دين محمد
وكتابه أقوى وأقوم قيلا
لا تذكر الكتب السوالف عنده
طلع الصباح فاطفأ القنديلا

جمع شتات الرسالات في رسالة واحدة، وشتات الأمم في أمة واحدة، وضم أقوم التعاليم وأروعها في كتاب واحد يجدد ما اندرس، ويرفع ما انهدم، ويبعث فطرة الإنسان لتعمل عملها في الإصلاح، ونيته لتفعل فعلها في التوجيه، وعقله ليشق طريقه في الاستفادة من خلق الله في الحياة، ولهذا كل من قرأ الإسلام أسره، أو عرف تعاليمه انقاد إليه، يقول الأديب الألماني جوته: «إذا كان هذا هو الإسلام، فلم لا نكون جميعاً مسلمين؟» لأنه ليست هناك فضيلة إلا أمر الإسلام بها، أو رذيلة إلا نهى عنها، أو مكرمة إلا حض عليها، ويأخذ الناس إليها بيسر ويدربهم عليها بإحسان وحب، يقول المهتدي «إبراهيم خليل»: قرأت بتأمل وتفكير قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ (الزمر) وقارنت بين هذه الآية وما ورد في الإنجيل عن الغفران: بقوله «بدون سفك دم لا تحصل المغفرة»، وقوله: «هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الحبيب لكي لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» ثم يقول: إن تعاليم الإسلام هي تعاليم عملية تقدم نموذجاً لبناء الأمم، كما يمنح الإسلام للضالين إحساساً بالأمل والاتجاه الصحيح، ويمكن الفرد المسلم من فهم واجباته نحو الله ونحو بني الإنسان بصورة أفضل.

ثم يقول «إنجرام» الذي اعتنق الإسلام: «إني أعتقد أن الإسلام هو الدين الذي يدخل السكينة والسلام إلى النفس ويلهم الإنسان العزاء، وراحة البال والسلوى في الحياة، فأنا اليوم ابن الإسلام وسعيد به سعادة غامرة»، ويقول وزير بريطانيا الحالي «روبن كوك»: «إن ثقافتنا مدينة للإسلام بدين يجدر بالغرب ألا ينساه ونحن نقوم بتطوير علاقتنا مع العالم الإسلامي، ثم يقول: يجب أن نسارع إلى الاتصال بالعالم الإسلامي وعلى جناح السرعة وأن يتحاور أحدنا مع الآخر لأننا سنستفيد من ثقافته كثيراً».

إن الغرب مدين للإسلام بالشيء الكثير، فالإسلام وضع الأسس الفكرية لمجالات عديدة ومهمة وكبيرة في الحضارة الغربية، علمية وثقافية ونفسية واجتماعية، هذا والحديث يطول في ذكر هذه الأقوال التي يغفل المسلمون عنها في حضارتهم، ورسالتهم ومنهجهم، ولكن ما نحب أن نقوله هو ما قاله مارسيل بوازار: إن القضية تتمثل في استرجاع فكرة الإصلاح الإسلامي من خلال تجلياته الأبدية والمستقبلية، التي يستطيع المسلمون إسعاد العالم بها، ولكن هل يفعلون؟!! نسأل الله ذلك آمين. ■



المعاناة الإنسانية في ظل حضارة الجسد

مدريد : المجتمع

قدمت مجموعة من ابرز النائبات في مجلس الشعب الإسباني، مشروع قرار يقضي بالحد من سيطرة الإعلام على المراهقين والمراهقات، وذلك لوقف موجة الأضرار الصحية والنفسية الخطيرة المترتبة علي انتشار قيم ثقافية ـ حضارية، جديدة تُقَنْنُ الشكل الإنساني المطلوب اليوم، وهو الجمال والكمال المطلق للجسم الإنساني البالغ النحافة، والتي تؤدي مباشرة أو بطريق غير مباشر إلى امتناع الفتيات والفتيان عن الطعام، أو امتناعهم عن ضبط تناول الطعام إلى درجة أدت إلى مرور أكثر من ربع مليون فتى وفتاة على المستشفى الإسبانية هذا العام، بسبب معاناة أمراض «الإفراط في الأكل».. يأساً، أو «الإفراط في الجوع»... طمعاً في الوصول إلى المستوى المطلوب.

النائبات الإسبانيات طالبن الحكومة بالاضطلاع بمسؤوليتها لضمان حماية المستهلكين وأمنهم، والمنافحة عن انهيار الصحة العامة، وعن الشبيبة المهددة من قبَلِ ثقافة قيم الجسد في حياة الأجيال.

ربما كان من الضروري أن يقف الإنسان ليسأل نفسه على أعتاب القرن الثالث الميلادي عن موقعه الحقيقي كإنسان، وكعضو في المجتمع البشري، أمام الهجمة الشرسة لحضارة الجسد، والتي تتقدم غير عابئة بما تخلف وراءها من ضحايا بشرية وعلى كل صعيد.. ففي ظل هذه الحضارة المسيطرة في أوروبا ـ على وجه الخصوص ـ لا يُحترم الإنسان، ولا يُقدر، ولا يُحسب له أي حساب، إلا عندما يُدخل في ثقب إبرة المقاييس الموضوعة للجمال المادي الذي بدأ يخرج عن كونه «جمالاً إنسانياً»، ليقدم لنا أشكالاً «غير إنسانية» للإنسان، ضاربة بجذورها في عمق الحضارة الإغريقية، مقدمة المثل من تلك التماثيل التي كانت تعرض الجسم الإنساني، علي أنه وحدة جمالية متكاملة، لا نقص فيها ولا تشوه ولا اضطراب.. وكأنها وحدة هندسية تخضع للمعادلات الرياضية فحسب».

أما في أيامنا هذه، فإن هذا «الجسد» يُقدم على شاشات التلفاز، وعلى منصات عرض الأزياء، وفي محافل انتخاب ملكات الجمال، حيث تعرض تلك الأجساد الهيكلية، المطلية بأنواع المساحيق التي تخفي الأمراض والموات، وعمق المأساة في حياة هؤلاء العارضات اللاتي يكرَمن، وتغدق عليهن الأموال والعطايا، ويرفع من شأنهن.. وفقط لأنهن وُلِدنَ مع هذه المقاييس الاستثنائية للجسم الإنساني، واللاتي يرتفع الطلب عليهن اليوم، وبخاصة إذا انخفضت أعمارهن، وكلما تطابقت صفاتهن مع ذلك الشكل الهيولي لامرأة المستقبل التي امحت حدود جسدها، وسمات شخصيتها، ومعالم إنسانيتها.. إنها شبح يتحرك في هالة من الألاعيب السحرية التي تستهوي الناس، لأنها لا تنتمي لعالمهن.. ولا يمكن تجسيدها في واقعهن.

ولقد اقتصرت هذه النظرة حتى الآن على المرأة، التي اختفى من ميزان تقييمها كإنسانة معيار الأخلاق، والجمال الروحي، والصفاء النفسي، وحيث ضُرِبَ عرض الحائط بقدرتها على القيام بواجباتها أو قدرتها على التحصيل العلمي أو الثقافي، وأصبحت قيمة المرأة مرتبطة ومقتصرة فقط على قدرتها على الإغراء، أو على خضوعها لقانون العرض والطلب الجنسي.

دخل الرجل كذلك هذا الميدان، وأصبحنا نرى ونسمع عن مسابقات «أجمل الرجال»، و«سيد عروض الأزياء»، و«سيد المدنية»، وإلى ما هنالك من الألقاب التي تُمنح لهؤلاء الشباب الذين لايجدون أحياناً أي فرصة للعمل، غير الزج بأنفسهم في عالم «حضارة الجسد» الذي عاد تماماً إلى أيام «روما» الإغريقية، حيث انتشر الشذوذ إلى درجة جعلت من الرجل «سلعة جنسية».. وانتشرت الخطيئة التي انتهت بدمار تلك الحضارة.

دور أجهزة الإعلام

ذكر التقرير الذي قُدِمَ إلى مجلس الشعب الإسباني، أن حالات الشباب والشابات الذين يعانون من اضطرابات التغذية الخطيرة، وبخاصة «فرط الشهية للأكل» أو ما يدعى «بوليميا»، و«فرط الامتناع عن الأكل»، أو ما يدعى «أنوركسيا»، لا تتوقف عن التوافد على وحدات المعالجة الخاصة بأمراض الجهاز الهضمي، في مختلف المستشفيات، وأن مؤسسات الخدمات الصحية تُسجل انتشاراً سريعاً وخطيراً لهذه الاضطرابات الغذائية المتفشية بين المراهقين والمراهقات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ٢٤ عاماً، أكثر من ٢٥٠ ألفاً من هؤلاء، مروا على المستشفيات بسبب الأعراض الخطيرة المترتبة على كلا المرضين:

٣٠٪ أدخلوا المشفى بسبب تمكن هذه الأعراض بصورة خطيرة من أجسامهم.

٩٠٪ منهم من الفتيات.

٦٪ انتهى بهم المرض إلى الموت.

وقد دفع هذا الوضع المختصين، إلى الإبلاغ عن «حالة وبائية خطيرة»، تنتشر بسرعة بين الناشئة، وأشار القائمون على المؤسسات الصحية والعاملون فيها، وعلى رأسهم الأطباء، والمختصون في علم النفس، بأصابع الاتهام إلى وسائل الإعلام، ومؤسسات صناعة «الموضة»، التي تدفع الشباب، وبصورة يومية، لتقليد الأشكال الإنسانية «الهيكل عظمية»، والتي تقدم لهم يومياً في وسائل الإعلام المرئية والمقروءة.

كذلك فقد وُجهت الاتهامات إلى بيوت الأزياء، وكبرى المحلات التجارية لبيع الملابس، وبخاصة ذات العلامات التجارية المسجلة والشهيرة والتي لا يُمكن أن تتوافر على مقاس يتجاوز الـ(٤٢) ولجميع الأزياء التي تُباع فيها.

ولا يقتصر دور وسائل الإعلام على عرض هذه الأشكال غير الإنسانية، والتي تُعتبر نسخة استثنائية مصححة ومنقّحة عن العرق الآري الأبيض الذي تمثله «كلوديا شيفر»، أو العرق المهجن الأسود الذي تمثله «ناوومي كامبل»، بل إن جميع العاملين والعاملات في معظم هذه الأجهزة الإعلامية لا يخرجون في مقاييسهم الجسدية عن تلك المقاييس الصارمة.

وكانت القناة التلفازية الناجحة «تلفاز مدريد»، قد أجرت استفتاءً عاماً بين المواطنين في مدريد أكدت نتائجه الرأي الثابت والسائد عن هذه القناة، وكذلك رأيهم في العاملين فيها، ويتلخص هذا الرأي في أن هذه القناة، قناة شبابية، تتراوح أعمار جميع العاملين فيها بين ٢٢ ـ ٣٨ عاماً، ويتميزون جميعهم بتحصيل جامعي مقترن بمعارف لغوية مزدوجة.

كما يتمتعون جميعاً بمستوى جمالي يتراوح ما بين، جيد، وممتاز، دون أن يُعثر على مقدم برامج واحد أو مقدمة واحدة تعاني من عيب في جمالها، أو عدم تناسق في قسمات وجهها أو جسمها، ولدى سؤال الناس عما يرغبون تغييره، أو رؤيته في هذه القناة، كان الإجماع على رؤية رجال إعلام، أو مقدمي برامج ينتمون إلى شرائح البشر الذين يعيشون في مدريد.

ولكن.. وبدلاً من أن تمتثل هذه القناة لرغبة الجمهور، قامت القنوات الأربع الرئيسة الأخرى في إسبانيا، بعملية استنساخ كامل «للموديل» الإنساني العامل في تلفاز مدريد المحلي، مروجة لهذا النموذج، على أنه «الشكل الإنساني» الناجح والمطلوب في مجتمع متحضر يتطلع نحو أوروبا الغربية بشباب وشابات لا يخرجون عن النموذج الأمريكي الذي ذاع صيته قبل عقدين من الزمان وهو «الجوبي» (YUPI)، وهو الشاب ـ من الجنسين ـ الجميل المتفوق، الناجح، الرياضي، السليم في جسده وصحته وعقله، المواكب لجميع متطلبات الحضارة، مع بعض التعديل في «الموديل الإسباني»، إذ أُدخل في تركيبته الرغبة القوية والواضحة والمعلن عنها في الأبوّة والأمومة، وما ذلك إلا لتشجيع الولادات بعد أن سقط معدلات الولادات إلى ١,٢ طفل لكل امرأة!

أزمة إنسانية.. وأزمة قيم

لقد ترك هذا الوضع بصمات سلبية وأخرى إيجابية على المجتمع الإسباني، المشهور تاريخياً بقصر قامة أفراده، وازدياد وزنهم إلى درجة كبيرة.. فأخذ يواجه تغييرات جذرية في الصفات الإنسانية الشكلية، لقد ازداد معدل طول الأفراد إلى نسب استعراضية بسبب تحسن الثقافة الغذائية من جهة، ومن جهة أخرى بسبب ثقافة الانتقاء الطبيعي، فإنه لا يتزوج ولا ينجب ـ على الأغلب ـ إلا أولئك الذين يتمتعون بدرجة كبيرة من الجمال، والجاذبية الجنسية، أما القبيحون والقبيحات فلا يطمعون بصحبة الجنس الآخر، ولا يطمعون من باب أولى، في أن يصيروا أمهات وآباء إلا عن طريق الخطأ، كذلك فقد اتجه أفراد المجتمع إلى العمل الحثيث لدفع تهمة السمنة أو الترهل، أو القبح، أو عدم التناسق الجسماني عن أنفسهم، وامتلأت عيادات معالجة السمنة بالمراجعين والمراجعات، واكتظت عيادات الجراحات التجميلية بأولئك الذين واللواتي يريدون إصلاح كل خلل مهما كان طبيعياً في وجوههم وأجسامهم، ودارت عجلة مراكز الرشاقة، والرياضة التجميلية، وصالات التكميل والتعديل، لتكسب آلاف الملايين من التجارة الأكثر دراً للأموال في هذا المجتمع.

ولا يفوتنا هنا أن نذكر أن العناية الجسدية، وتحصيل قدر من اللياقة الجسمانية أمر ضروري لكل إنسان من أجل عيش كريم طيب، يُغنيه عن الأمراض شاباً، والإعاقة كهلاً، والاستعانة بالآخرين عاجزاً.. ولو أن هذا اللهاث المجنون وراء الجمال والكمال الجسدي، كان مُنْصَباً في مصلحة الإنسان وطيب عيشه، وسلامته الجسدية والفكرية، وقدرته على ضبط جسده، وجعل هذا الجسد آلة للحياة.. لما كان شيئاً يُستغرب ويرد على أهله، بل لكان مطلباً حضارياً ضرورياً لتحسين حياة الإنسان، ولكنه ليس كذلك، فلقد أصبح الجمال والكمال الجسدي هدفاً لذاته وللوصول إلى درجة الإغراء، والجاذبية التي تُستخدم في الغرب وبصورة مفضوحة لإدخال الإنسان في دوامة الاستهلاك الجبارة التي تعجن في بطنها كل شيء، بما في ذلك إنسانية الإنسان، وقيمه، وسعادته.

وكان ذلك هو السبب الرئيس الذي دعا تلك النائبات الإسبانيات اللاتي تقدمن بمشروع القرار، أن يطالبن بوضع حد لهذه الظواهر المرضية، وقالت المحامية الشهيرة «كريستينا الميدة» النائبة عن حزب اليسار الجديد، وأشهر المنافحات عن حقوق المرأة والطفل في إسبانيا: «لقد أصبحنا نعاني من مجموعة خطيرة من النتائج المدمرة، والتي ترتبت على استفحال نمو القيم الحديثة في مجتمعاتنا المتطورة»، «فلقد أحدث انتشار هذا النوع من القيم، تأثيرات خطيرة شريحة معينة من المجتمع، هي أكثر شرائح هذا المجتمع هشاشة وضعفاً، لأنها لا تملك المناعة ولا القدرة على الدفاع عن نفسها»، ونحن نضيف على ذلك أنها ـ أي تلك الشبيبة ـ لا تملك القدرة على التحصين الذاتي للوقوف أمام هذا السيل الجارف من القيم الجديدة في العالم الغربي، والتي تنتقل بطريق العدوى الإعلامية إلى المجتمعات الإنسانية، التي بدأت تعاني مباشرة نتائج هذه الظواهر، دون أن تعرف شيئاً عن الإيجابيات التي يمكن أن تتفرع عنها.

ثقافة الموت جوعاً

أول الأمراض التي ترتبت على انتشار مفاهيم «حضارة الجسد» الأوروبية... يتعلق باستعلاء حياة الجسد، على حياة الروح والشكل على العقل، وارتفاع مكانة اللحم، على مكانة الفكر، وإدخال الإنسان من مقياس الجمال والكمال الجسدي، والاستغناء عن المقاييس الأخرى التي حكمت البشرية خلال عهود الرُقي الحضاري، والتقدم الإنساني.

وثانياً: نشوء طبقة من الأغنياء الذين يمتلكون الرغبة والقدرة على إصلاح شأن أجسادهم، لعرضها في محافل الطبقات الغنية مادياً، الفقيرة فكرياً، المعدمة ثقافياً.. بينما معظم البشر في هذه الحياة، يعانون هذه الحياة، ومشاقها وآلامها، وإن كانوا يشتركون مع أولئك الأغنياء بشيء واحد.. فهو الموت جوعاً، فهؤلاء يموتون جوعاً بسبب قلة الموارد وأولئك يموتون جوعاً بسبب قلة العقل، وقسوة الموضة، التي أصبحت آمرة حاكمة في حياة ٦٪ من البشر الذين تجبى لهم ٨٦٪ من موارد وخيرات الأرض، بينما أغلبية سكان الأرض لا يتمتعون إلا بـ٥٪ من الثروات!

الرغبة الجامحة في النحافة حملت ربع مليون مراهق لدخول المستشفيات

وثالثاً: فلقد ترتب على اهتزاز هذه القيم، فقدان المعنى الإنساني في الوجود البشري، واستفحال انتشار الأمراض النفسية من إحباط، واكتئاب، وشعور بالذنب، والقلق، والتشتت الذهني، فلقد أصبح الإنسان «السمين» شيئاً غريباً في المجتمعات الغربية، لأنه نمط إنساني غير مقبول اجتماعياً، أو جنسياً، ولأن الضغط الهائل لوسائل الإعلام، جعل شعور هؤلاء الذين لا يتمتعون بمقاييس «السوبرمان»، شعوراً عميقاً بالنقص والمنبوذية، فالسيدة ربة المنزل رفيعة المستوى تُقَدّم دائماً على أنها الجميلة الهيفاء الأنيقة المتكاملة الصفات والقسمات، وأما خادمة فهي دائماً في وسائل الإعلام امرأة بدينة، قبيحة، مترهلة!!

فلا عجب والحال هذه من تحرك المجتمعات والمسؤولين، لوقف هذا السيل الإعلامي المدمر في أذهان الناشئة، وصب كل الجهود لجعل العناية بالجمال والكمال الإنساني، شيئاً يدخل في إطار «ثقافة العناية بالجسد»، من أجل حياة إنسانية أفضل، لا في دوامة «ثقافة الجسد»، التي تجعل من المظهر المادي للإنسان محوراً لحياته ووجوده.■

إعداد : مبارك عبد الله



عفاف شعيب في أول حديث بعد عودتها للعمل:

بحجابي فتحت صفحة جديدة مع الفن

إظهار المرأة المسلمة بصورة مشرفة أهم أهدافي داخل أي عمل فني

القاهرة: إيمان محمود

تؤكد عفاف شعيب التي عادت إلى الساحة الفنية بفكر جديد بعد فترة اعتزال دامت ٦ سنوات، قضتها في الاختلاء بنفسها، وإمعان التفكير، وتصحيح المسار، أنها استندت في عودتها للفن إلى فتوى شرعية حصلت عليها من الإمام الراحل الشيخ محمد متولي الشعراوي.

وقالت عفاف في حوارها لمجلة المجتمع: إنها لا تقبل القيام بأي دور فهي ترفض كثيراً من الأعمال التي تعرض عليها؛ إما لأن الدور غير مناسب، أو لأن المخرج لم يوافق على شروطها، أو لأن فكرة العمل نفسه تتعارض في بعض أجزائها مع قيم وتعاليم الإسلام..

● **في بداية حديثي بادرتها بالسؤال: اعتزلت الفن ثم عدت إليه ما أسباب الاعتزال وما أسباب العودة؟**

○ بعد تفكير عميق قالت: ابتعدت عن الفن في التاسع من شهر أكتوبر عام ١٩٩٢م بعد أن انتهيت من تصوير سهرة تليفزيونية، كان العمل خلالها مرهقاً للغاية حيث الجو شديد الحرارة والمكان غير مناسب، هذه الأجواء الصعبة جعلتني أتوجه إلى الله بالدعاء أن يلهمني من أمري رشداً، وأن يتوب عليّ من هذا العمل. وبعد انتهاء التصوير دخلت في صراع مع نفسي، وأخذت أتساءل في حيرة هل أنا على حق أم لا؟ وهل الفن بهذا الشكل والمضمون حلال أم حرام؟ وهل عدم ارتداء الحجاب حلال أم حرام؟ واستغرقت ملياً في التفكير طالبة من الله العون والهداية، إلى أن استجاب لدعائي فلم يعد فهمي للإسلام مقصوراً على أداء الصلاة والصوم وقراءة القرآن فقط، بل أيقنتُ أن الالتزام بالإسلام أعم وأشمل، فهو يُحتم عليّ الالتزام بالحجاب باعتباره فريضة شرعية، فأبصرت نفسي، فوجدتني أرتدي الحجاب وأرفع سماعة الهاتف لأزف الخبر إلى أخواتي المعتزلات، وكان هذا اليوم بداية صفحة جديدة مع الله.

أما عن العودة فقد لاحقني المخرجون والمنتجون في محاولة لاستقطابي إلى مجال الفن مرة ثانية، وكنت أرفض باستمرار، رغبةً مني في التفرغ للعبادة والتفقه في الدين ومعرفة أوامر الخالق ونواهيه، ولما كانت فترة اعتزالي بمثابة وقفة مع النفس وتقويم لأعمالي السابقة، فقد أدركتُ أن الفن إذا لم يُقدَّم بصورة جيدة ولتحقيق هدف سام فهو ليس فناً، لذلك يجب أن يأخذ الفنان هدنة من الوقت للتفكير والتدبر في شأن نفسه، ويسأل نفسه هل هو على حق أم على باطل؟

وعندما أحسست أنني بدأت أفهم حقوقي وواجباتي تجاه خالقي، ووجدت أن هناك أعمالاً محترمة يمكن أن تسهم في تعميق القيم الإسلامية وإشاعتها في الوسط الفني، تردد في نفسي تساؤل: لماذا لا أعود إلى الفن بنية الدعوة إلى الله والاشتغال بالأدوار التي تُبلغ فكرة إسلامية، ومن هنا كانت البداية في العودة، وعندما أُسند إليّ دور في مسلسل «حديقة الشر» انتابتني حالة من الخوف والفزع الشديد والحزن أيضاً، وأحسست أنني أمثل لأول مرة؛ لأن أسئلة الحق والباطل راودتني بالإضافة إلى الحنين إلى التفرغ للعبادة، ولكنني عندما تأكدت أن تمثيلي عمليًا يسهم في عمل الخير شعرت براحة وطمأنينة.

هداية من الله

● **لكن تردد عقب اعتزالك أنك حصلت على أموال من الخارج وإشاعات أخرى كثيرة؟**

○ الصحافة هاجمتني كثيراً وتقوّلت عليّ بالباطل، حتى إن إحدى الزميلات شنّت حملة شعواء ضدي، وكنت قد آثرت الصمت، ولكن بسبب تصاعد هذه الحملة ضدي رَدَدْتُ مؤكدة أن الحجاب لا يمكن أن يُفرض على أي امرأة ولو دُفع لها الملايين؛ لأن القناعة بالحجاب هداية من الله سبحانه وتعالى وأداء لأوامره، ولا يعرف قيمتها إلا من عايشها.

● **ما أهم الأعمال الفنية التي تقبلين الإسهام فيها بعد عودتك إلى الفن؟**

○ يجب أن يكون العمل له هدف ويخدم الدين والمجتمع معاً، ويصحح فكرة، ويحارب رذيلة، ويعمق الإحساس بالانتماء لدى أبناء المجتمع، وأن تظهر المرأة في هذا العمل بصورة مشرقة ومشرفة وغير مزينة، حتى يتناسب ذلك مع الهدف الذي خلقها الله من أجله، والتاريخ الإسلامي حافل بنماذج نسائية عظيمة، ضربن المثل في طاعة أوامر الله واجتناب نواهيه.

● **هل الفكر الجديد الذي عادت به عفاف شعيب إلى الساحة الفنية سوف يفرض عليها التزامات معينة؟**

○ بالتأكيد؛ فحجابي يفرض عليّ التزامات كثيرة، فلا يمكن أن أقبل أي عمل فيه ما يخالف دين الله عز وجل، فقد رفضت أحد الأعمال مؤخراً؛ لأن قصته تقوم على أن أُمثِّل دور أخت تقوم بعرض شقيقتها على الطبيب لإجراء عملية إجهاض، وهناك أيضاً بعض العبارات التي أعترض عليها وأصر على حذفها من الحوارات داخل العمل الدرامي عندما أجدها لا تتناسب مع الأخلاقيات والأدبيات الإسلامية.

هذا فضلاً عن أنني أستبدلها بما يتناسب مع تعاليم ديننا مثل: إلقاء تحية الإسلام عند المحادثة عبر الهاتف، أو مقابلة شخص، أو مغادرة أي مكان، وتقديم المشيئة عند الحديث عن عمل مستقبلي، وإظهار المرأة في صورة تتفق مع تعاليم الإسلام حتى تصبح قدوة لباقي النساء.

● **هل قرار العودة إلى الفن نهائي.. أخذ بعد دراسة وقناعة.. وهل يمكن أن تتوقفين عن الفن مرة ثانية في المدى القريب؟**

○ عندما فرغت من أداء دوري في المسلسل في الأول من شهر مارس الماضي عرض علي حتى شهر أكتوبر الماضي خمسة مسلسلات وسهرتان، واعتذرت عنها جميعاً، لأنني كنت قد قررت عدم العودة مرة أخرى والتفرغ للعبادة إلى أن عُرض عليّ الدور الذي أقوم بتصويره ضمن مسلسل هدفه الأساسي إرساء العديد من القيم والمبادئ والأخلاقيات، وعندما عُرض علي الاشتراك في السيرة الهلالية رفضت تماماً؛ لأنني أتفرغ في شهر رجب وشعبان ورمضان للعبادة مهما كانت طبيعة الأعمال المعروضة عليّ.. خلاصة الأمر أنني لا أقبل أي أعمال إلا بناء على طبيعة المخرج الفاهم الواعي المقدر

ارتداء الحجاب هداية من الله والالتزام به أكبر من أي إغراء مادي

لالتزامي، والدور المناسب الذى لا يتعارض مع الإسلام.

● **هل استندت في عودتك للساحة الفنية إلى مرجعية معينة؟**

○ قبل اتخاذي قرار العودة إلى التمثيل، حصلت على فتوى من فضيلة الشيخ متولي الشعراوي (رحمه الله) قبل وفاته بثلاثة شهور، حيث قمت بزيارته وقلت له: معروض عليّ أن أعود إلى التمثيل بالحجاب، وأن أعمل في أدوار تناسب التزامي، فقال: مادمت سترتدين الحجاب، ومادام العمل هادفاً، فلا مانع؛ لأن الفن مثل السكين يمكن أن يستخدم في الخير أو الشر؛ فإذا كان الفن راقياً وهادفاً فهذا أمر جائز، أما إذا كان مثيراً للغرائز فهذا أمر محرم.

● **ما تأثير قرار العودة على الزميلات المعتزلات، وهل نصحك البعض بعدم العودة؟**

○ لم يتدخل أحد على الإطلاق في أي شأن من شؤوني، فعندما كانت تحدثني نفسي بأي شيء كنت ألجأ إلى العلماء لآخذ الرأي الصواب، والأمر المهم أن يكون الإنسان لديه قناعات بما يُقدم عليه من خطوات، فارتدائي للحجاب واعتزالي الفن لفترة معينة كان قراراً شخصياً بعد أن اقتنعتُ بصحة هذا المسلك، والأمر بالمثل عندما عدت إلى الساحة الفنية مرة أخرى، ويعلم الله أنني أحاول في كل خطوة أخطوها أن أنال رضا الله.

العمل الفني يجب أن يخدم الدين والمجتمع معاً، فيحارب الرذائل ويعمق الانتماء للمجتمع

ترحاب وحفاوة

● **كيف استقبل الوسط الفني عودتك للفن؟ وهل تتوقعين عودة أخريات؟**

○ لقد استقبلني الوسط الفني بكل ترحاب، لدرجة أن الزميلات قلن لي: إن تاريخك الفني لم يتضمن ما يُشينك، فأدوارك دائماً محترمة ولبسك محتشم، أما عن عودة بعض الملتزمات إلى الساحة الفنية، فهناك إشاعة تتردد بقوة عن عودة الفنانة نورا، وأنا لا أعلم مدى صحتها، لأنني لم أتصل بنورا بعد.

● **ماذا عن نشاطك في الفترة التي اعتزلت فيها الفن؟**

○ لقد مكثتُ فترة غير قصيرة من مرحلة الاعتزال في رعاية والدتي قبل وفاتها، وطبعاً هناك أنشطة خيرية ودعوية كثيرة اشتركتُ فيها مع الزميلات المعتزلات، لكن مثل هذه الأعمال يفضل أن تكون سرية حتى يتقبلها الله سبحانه وتعالى.

● **وبعد عودتك للساحة الفنية هل تشعرين بنوع من الندم او عدم الرضا عن فترة الاعتزال؟**

○ لقد كانت هذه الفترة ضرورية للغاية، إذ إنني كما ذكرت سلفاً أن الإنسان يحتاج إلى فترة هدنة من العمل يفكر فيها هل هو على صواب أم لا؟ والحق أن هذه الفترة عمّقت في نفسي الصلة بالله، هذا فضلاً عن حالتي الهدوء والسكينة اللتين غمرتاني، وأدركت أن الحياة لابد من أن توظف لخدمة الدين وطاعة الله سبحانه وتعالى، كما شهدتْ هذه الفترة مصالحة مع الله وتقرباً إليه، وعندما رجعت أحسست أنني عدت إلى الشقاء مرة أخرى، لكن عزائي أنني أحاول أن أدعو إلى الله من خلال تواجدي في مواقع التصوير مع الزميلات، أو من خلال تركي للتصوير وذهابي لأداء الصلاة، حتى إنه أصبح شبه تقليد أن يتوقف العمل أثناء الصلاة، وبالتالي يحرص العديد على أدائها.

● **ما الدروس التي خرجت بها من فترة الاعتزال؟**

○ أمور كثيرة أهمها: يقيني بقيمة الإخلاص لله سبحانه وتعالى، والخوف من الآخرة والعمل لهذا اليوم قبل فوات الأوان، والوقوف على حدود الله من رفض للنميمة والكذب، والتصالح مع الناس جميعاً، وتحمل أذى المسيء.

دعاوى مكشوفة

● **كيف ترين دعاوى التغريب والتحرر التى تعمل على سلخ المرأة المسلمة من عفتها وقيمتها؟**

○ هؤلاء الذين ينادون بهذه الأفكار لا يختلفون عن عبدة الشيطان، والمسؤولية تقع على مؤسسة الأسرة، فأين دور الأب والأم؟! لو أنهم نجحوا في صناعة أجيال صالحة، ما وجدت هذه الدعاوى طريقها في الترويج، والحقيقة أن هذه الدعاوى مكشوفة ومفضوحة وتتعارض مع الفطرة، ولا يمكن لإنسان أن يقبل بها، كما أن الإسلام دين عظيم تكفل الله بحفظه، ولا يمكن لأي مؤامرة أو دسائس أن تنال منه مهما تضمنت من إغراءات.

● **هل تعتقدين أن الفنان الذي يقوم بدور معين في الأعمال الدينية لابد من أن يتمتع بمواصفات معينة؟**

○ أي فنان يقوم بدور أحد خلفاء المسلمين لابد من أن يكون ملتزماً في حياته، حتى يعكس صورة مشرقة ومضيئة، كأن يكون مصلياً وصواماً وقواماً لله، وذاكراً له، وصاحب قلب خاشع، فنان بهذا الشكل لابد أنه سوف ينجح في أداء هذا الدور وسوف يؤثر في جمهوره.■

واحة الشعر

بنت الشهيد تناجي أباها..

شعر: أسامة أحمد البدر

أواهُ يا أبتاهُ .. كيف تركتنا
والريحُ تعبثُ بالوجوهِ
وحولنا
من كل شيطان رجيمْ؟!..
أواه لو تدري.. وكنتَ صديقنا
وحبيبنا البرَّ الرحيمْ
ومضيتَ.. لا صوتٌ يردُّ
ولا نرى قمراً يهلّ
ولايداً بالدفء تفرشُ دربنا
بالعطر.. بالريحان.. بالذكر الحكيمْ...

* * *

إني لأذكرُ..
في مساء منكرِ الوجهِ.. دميمْ..
من مهدي اقتادوكَ
لم تكمل حكايةَ «خالدٍ البطلِ العظيمْ»..
ومضيتَ منتصباً
ووجهكَ مشرقُ الإيمانِ
نحو غدٍ تلوّنُهُ السياطُ
وآهةُ السجنِ الأليمْ!
يا ويحهمْ!
أأبي أنا خطرٌ على «الأمنِ»
الذي صاغوه كي يحمي «الطغاةَ»
«الآثمينْ»؟!
أأبي أنا يدعو إلى «الإرهابِ»
والفكر السقيمْ؟!
أم أنه الحرُّ الأبيُّ
وطهرُهُ
سيشقُّ خاصرةَ «الزعيمْ»؟!

* * *

لبيكَ يا أبتاهُ.. إنا صابرونْ
لا السجنُ سوف يروعنا
حتى ولو جَلَبَ المنونْ
سأكونُ ـ بعدك ـ مثلما أوصيتني:
«الله غايتُنا..
ورسولُنا هو قائد الرَّكْبِ الكريمْ»
وسأسمعُ الدنيا حداءكَ
علَّهُ يهدي الحيارى المتعبينْ
ساطيرُ مثل «سميةٍ»
حتى أزورك في «النعيمْ»
وهناك نلقى ربنا
وافرحتاهُ
ويخسأ «الطاغوتُ» منحراً
إلى قاعِ الجحيمْ...

* * *



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

كيف نطفئ غضب الرب؟

ورد في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «كل ابن آدم خطّاء وخير الخطائين التوابون».

كلنا يخطئ، ومن الخطأ ما يغضب الرب سبحانه وتعالى، وبخاصة إذا لم يتبع الخطأ توبة، وندم، واستغفار.

والأخطاء إنما تصدر على هيئة كلماتنا، وأفعالنا.. فكم من الكلمات نقول كل يوم؟ وكم من الأعمال نفعل؟ ولا ندري: أي كلماتنا أو أفعالنا الخاطئة تغضب الرب سبحانه وتعالى؟

ولهذا السبب وجدنا من العباد من تزداد حساسيته الإيمانية، وخوفه من الجليل حداً يجعله على حذر عظيم من تلكم الأخطاء، ولا همّ له سوى العمل على إطفاء غضب الرب، والحصول على رضانه بكل ما يستطيع من الأعمال التي يحبها سبحانه وتعالى، فلا يهمه منزلته بين الناس ولا علمه، ولا شهرته، إذ هو أعلم الناس بنفسه.

والإمام زين العابدين يعطينا نموذجاً عملياً لأولئك الحريصين على إرضاء الرب، وإطفاء غضبه، بل كان ذلك شغله الشاغل، فقد كان «يحمل جراب الخبز على ظهره بالليل، ويطوف به على الفقراء، والأرامل، ويقول: إن صدقة السر تطفئ غضب الرب سبحانه وتعالى».

إننا بحاجة إلى مثل هذه الأعمال لإطفاء غضب الرب حقاً على ما نرتكب من أخطاء.

(سلوة الأحزان: ٣٧).■

أبو خلاد

أقفال القلوب

منها: عدم ذكر الله.. الاستكبار عن عبادته.. الوقوع في معاصيه والغفلة عن مراقبته

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم:

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾ (محمد).

● **أتسمح لي يا أخي بالدخول؟**

○ نعم.. تفضل.

● **لقد سمعتك تتمتم بكلمات لها جرس في الأذن، ووقع في النفس، غير أني لم أدرك فحواها، ولم أدر معناها! أقفال.. قلوب.. صمم.. وعمى، وشيء من ذلك، فما الأمر يا صاحبي؟**

○ مرحباً بك يا أخي لقد دخلت اليوم عليّ مشدوهاً، ويبدو أنك قد نسيت أن تُلقي عليّ التحية، ثم ما لبثت أن بدأت تسائلني، فهلا بدأت السلام؟

● **عذراً إليك، فقد شدني حديثك عن هذه الأقفال العجيبة، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.**

○ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، إن الحديث الذي استمعت إليه قبل قليل هو من كلام الله تعالى، فهل أنت متهيئ لفهمه، وإدراك المقصود منه؟

● **وإن لم يكن ذاك، فلم جئت إليك ساعياً إذن؟**

○ إن كان الأمر كذلك، فاسمح لي أن أوجه إليك سؤالاً؟

● **تفضل.**

○ أما ترى أن هناك صلة وثيقة بين هذه الألفاظ التي تبادرت إلى سمعك من تلاوتي؟

● **أتقصد الأقفال، والصمم، والعمى؟**

○ نعم، هي بعينها.

● **أتصور أن المعنى الذي يجمعها هو تعطيل منفعة عظيمة لسبب ما، لكن القفل غالباً ما يكون باختيار الإنسان، أما الصمم والعمى فلا.**

○ هذه خطوة رائعة منك في فهم المراد، ولكن ماذا عساك فهمت من لفظ: القفل، والعمى، والصمم، في الآيات الكريمة، هل تصورتها أشياء تُرى بالعين، وتُلحظ بالجوارح؟

● **لا أخفيك: لا.**

○ ولم رعاك الله؟

● **لأنها اقترنت بأمر لا يرى في العادة، وهو القلب، ومع ذلك فهي لم تزل مُبهمة في ذهني، هل أعمى الله أبصارهم فعلاً حتى انعدمت عندهم الرؤية؟ وهل أصيبوا بالصمم الذي نعرفه؟ ثم إني لم أسمع يوماً أن الأطباء اكتشفوا أن للقلب أقفالاً تمنعهم من فتحه وتشريحه!!**

○ نعم: حقاً ما تقول، إن الأطباء من غير المسلمين لم يكتشفوا هذه الأقفال بعد، مع أن قلوبهم مغلقة بها، لكن القرآن أشار إليها منذ أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن، أرأيت يا أخي ماذا يصيب المرء في صدره إذا نابته مصيبة أو حلت بداره كارثة؟

● **إنه يُصاب بضيق الصدر، و..**

○ يكفي هذا فهو ما أريد، وهل يضيق صدره حقيقة؟

● **الآن فهمت.**

○ فهمت ماذا يا أخي؟

● **أنت تقصد أنها أمور تعتري الإنسان من غير أن يشعر بكنهها، وقد يشعر بأسبابها، ويعرف عللها، أليس هكذا؟**

○ نعم هو كما قلت، ولتعلم أن سبب العمى الحقيقي الذي يمنع الإنسان من بلوغ مراده ليس هو الظلمة التي تمنع فاقدي البصر من رؤية ما حولهم من المخلوقات، وإنما العمى الحقيقي تلك الظلمات التي تتراكم على شغاف القلوب بسبب البعد عن نور الهداية.

● **الهداية إلى ماذا؟**

○ الهداية إلى طريق الله المستقيم، الذي هو سبب الفلاح في الدنيا والآخرة.

ومفاتيحها: تدبر القرآن.. فهم معانيه.. حفظ آياته.. العمل بما فيه

● وما شأن القرآن في الدلالة على هذا الطريق؟

○ القرآن يا أخي هو سبيل النور الإلهي الذي يضيء للإنسان ذلك الطريق حتى لا يتركه يتخبط في مهاوي الرذيلة، ظلمات الغواية، يقول الله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾ (الإسراء).

● لقد اتضحت معالم جزء من المقصود في فكري، أتعلم لماذا؟

○ لماذا؟

● لأني تذكرت آية أخرى من كتاب الله تعالى تُعين على إدراك ما أردت فهمه.

○ وما هذه الآية حفظك الله؟

إنها قوله سبحانه وتعالى:

﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج).

لقد رأينا من الناس من لم يهبهم الله نعمة البصر، يسيرون على الأرض وكأنهم يبصرون، وليس هذا فحسب، بل إن نفاذ بصيرتهم، وقوة ملاحظتهم أصبحت تلفت أنظار الناس، وتثير إعجابهم.

● وكيف الوصول إلى نقاء البصيرة، ونفاذ النظر؟

○ إن هذا لا يكون أبداً إلا بعد فتح تلك الأقفال.

● وما هذه الأقفال، وما مفاتيحها؟

○ إن أقفال القلب كثيرة منها: الإعراض عن دين الله عز وجل، والاستكبار عن عبادته، والانغماس في معاصيه، والغفلة عن مراقبته، والتهاون بأليم عقابه، وتعاطي كل ما يغضبه ويسخطه.

● لقد صورت لي هذه الأقفال القلب وكأنه بيت خرب قد أغلقه أهله ثم هجروه سنين طويلة، فسكنته الهوام، والدواب، واتخذ مكاناً لرمي النفايات، والقاذورات.

○ لقد سبقك إلى هذا التشبيه نبي الأمة ورسولها ﷺ حينما قال: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(١).

● كأنك تريد أن تشير إلى مفتاح هذه الأقفال بعد أن ذكرت جزءاً منها؟

○ وهل تستطيع أن تذكر نوع هذا المفتاح العجيب؟

● نعم، إنه بلا ريب تدبر القرآن الكريم، وفهم معانيه، وحفظ آياته أو شيء منها، والعمل بما فيه من أحكام وشرائع.

○ أحسنت يا أخي، أما ترى أن البيت المقفل بحيث لا يُفتح يزداد خرابه، ويقل نفعه، وليس هذا فقط، بل لا يمكن أن يخرج خرابه، وليس للنفع إليه سبيل.

● مثل ذلك كمثل الكأس المقلوب لو صببت بحار الدنيا لتدخل فيه، ما ولجت منها قطرة واحدة، وهو مع ذلك مليء بالفراغ والهواء.

○ والنفس - كما تعلم - إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

● أتدري يا أخي، مازالت في نفسي حيرة!!

○ وفيم الحيرة يا صاحبي؟

● لقد عرفت الأقفال، وعلمت مفاتيحها، لكن كيف أتيقن أن مغاليق قلبي قد فتحت للخير، وانشرحت للهداية؟

○ إن هناك علامات كثيرة تدل على ذلك، منها: استغلال مواسم المغفرة في الطاعات، والمواصلة على الخير بعد انقضائها، وازدياد الإيمان عند ذكر الله تعالى، وتلاوة كتابه الكريم، والخوف من الله سبحانه وتعالى عند العزم على فعل المعصية، ورجاؤه بعد فعل الطاعة، يتقدم ذلك كله الإخلاص في العمل، واتباع خير البشر ﷺ فيما تفعل وتذر، وإلا فبماذا تفسر تأثير القرآن الكريم على القلوب المشفقة في مثل قوله تعالى:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (٢٣)﴾ (الزمر).

● سبحان الله!! أين تلك القلوب الغُلف التي أغلقتها الشهوات، من هذه القلوب المخبتة التي أنار دياجير ظلماتها القرآن؟!

○ إذا عرفت الآن كم للقرآن الكريم من أثر على قلب الإنسان وحياته، تدرك ثمن وصية النبي ﷺ لأمته حينما قال في كلمات أخيرة من حياته: «تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله».(٢)

● إذن: هو نداء نبوي عظيم إلى هذا المفتاح العجيب الذي به تتلاشى الظلمة، وتنكشف الغمة اللتان تُخيِّمان على بصيرة الإنسان، وعقله بسبب إعراضه عن تدبر كتاب الله العزيز.

○ نعم إنه نداء عظيم غير أن أكثر الناس عنه غافلون أو معرضون:

﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٨٠)﴾ (النمل).

● الله أكبر إلى هذا الحد يصبح حال المعرض عن تدبر كتاب الله أن يكون حاله كحال الموتى؟ اللهم اشرح صدورنا لتدبر كتابك، وافتح قلوبنا لفقه سنة نبيك محمد ﷺ.

○ آمين، لعلي ألقاك، يا عزيزي في وقت آخر، لكن أرجوك ألا تنسى أن تلقي تحية الإسلام التي كنت قد نسيتها اليوم.

● لن أنساها يا أخي بعد ذلك - إن شاء الله - السلام عليكم ورحمة الله.

○ وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.■

فيصل بن سعود الحليبي

شكر النعم.. نعمة لا تغفل عنها

إنها نعمة لو كانت عند أي شخص منَّا فإنه من المستحيل أن يفرط فيها، لكن كثيراً من العباد يغفل عنها، سواء لكثرة انشغالاته أو ارتباطاته، مع أنه يمكن أن يستغلها في أي وقت وحين، ألا وهي نعمة «شكر النعم»، إنها نعمة وهبها الله سبحانه وتعالى لفئة من عباده الذين عرفوا قيمتها، وحافظوا عليها، فزادت بذلك النعم عليهم من الله الوهاب المنعم.

وكلما تواصلت النعم على العبد، فإنه يتحير في شكرها، مع العلم بأن نعمة الشكر من النعم نفسها، بل ويعجز الواحد منا كيف يشكر هذه النعم، لأنها كثيرة لا تحصى ولا تعد.

لكن لابد من أن نعترف بأننا مقصرون، ومع ذلك تزيد النعم من الله وبخاصة عند شكرنا إياه، قال تعالى: ﴿ولئن شكرتم لأزيدنكم﴾.

فعلينا أن نحافظ على هذه النعم بالشكر الدائم، واللسان اللاهج في كل وقت وكل حين، وبالنظر في مخلوقات الله، فنبتعد عن كل ما نُهينا عنه لكي لا نحرم من النعم، ونتطهر النفس بالإقبال على المنعم الوهاب.■

عبدالعزيز الجلاهمة

زينب أبو فارس عضوة مجلس الشورى في «حمس»

كسرنا حاجز الخوف عند المرأة الجزائرية ونتصدى للعلمانيات

جدة : أحلام علي

تمر الجزائر بظروف مُلبَّدة بغيوم التوتر السياسي، وعدم الاستقرار الاجتماعي، فكيف تواجه المرأة الجزائرية هذه الظروف؟ وما إسهاماتها من أجل التخفيف من تداعياتها على المجتمع؟

هذا الحوار مع الأستاذة زينب أبو فارس عضوة مجلس الشورى في حركة «مجتمع السلم» الجزائرية «حمس» تحاول الإجابة عن هذا السؤال، ومعرفة واقع المرأة الجزائرية في مواجهة التحديات المفروضة عليها.

● **ماذا عن نظرة الحركة لحقوق المرأة الجزائرية؟**

○ حركة مجتمع السلم هي الحركة الوحيدة في الجزائر التي وجدنا فيها الاهتمام بالمرأة على الوجه الصحيح والاستجابة لتطلعات المرأة بالطبع في حدود الشرع وفي حدود حقوقنا التي أعطاها لنا إسلامنا الحنيف، والتي تختلف في وسائلها وأهدافها عن الحقوق التي يتشدق بها العلمانيون.. فكان أن التحقت الكثيرات من المسلمات بهذه الحركة.

فالشيخ محفوظ نحناح يولي اهتماماً كبيراً للمسلمات المشاركات، ويستجيب لمتطلباتهن، وييسر لهن الأنشطة التي يشاركن فيها، ويجلس معهن، ويستمع لآرائهن ويأخذها بعين الاعتبار.

لذا نجد أن المرأة في حركة مجتمع السلم أنشط منها في الأحزاب الأخرى المتواجدة على الساحة الجزائرية.

● **هل قدمت العضوات المشاركات في الحركة خدمات للمرأة الجزائرية في هذه الظروف؟**

كان أول وأهم شيء هو أننا استطعنا كسر حاجز الخوف عند المرأة الجزائرية في ظل الظروف التي تمر بها بلادنا.. فنحن نذهب إلى النساء في البيوت، ونحاول أن نبث في قلوبهن الطمأنينة، والصبر.. فبلادنا تمر بفترة عصيبة، والأسر في حالة دائمة من الهلع، والرعب، والخوف.. وبفضل الله سبحانه وتعالى وجدنا أن هذه الطريقة آتت ثمارها شيئاً فشيئاً.

كذلك أشعرنا الجزائرية المسلمة بأن الصوت العلماني ليس هو الذي يجب أن يمثلها ويتحدث عنها، بل إن المرأة الجزائرية يجب أن يكون لها صوت مبعثه إسلامها.. لأن المرأة العلمانية عندما تقول: نحن صوت المرأة في الجزائر، تريد بذلك أن تجرد المسلمة الجزائرية من أصالتها، وهويتها الإسلامية.. والشعب الجزائري سواء كان رجالاً أو نساء لديه تمسك بالإسلام، وميل للإسلاميين..



ويظهر ذلك جلياً في الولايات أثناء الانتخابات.. بل ظهر بالفعل في الانتخابات السابقة حينما أعطت المرأة الجزائرية صوتها لعضوات حركة مجتمع السلم، واستطعنا دخول البرلمان.

استطعنا أيضاً أن نقنع المرأة الجزائرية بأنه إذا كانت المرأة تتحرك في إطار التزامها، وتمسكها بمبادئ الإسلام وأخلاقياته، فليس ثمة شيء يوقفها عن المضي قدماً في المجال السياسي.. فمنذ عهد مضى كان العمل السياسي حكراً على الرجال، فالمرأة المسلمة قد يُنظر إليها نظرة فيها شبهة في هذه الناحية.

ونحن نقوم بفتح المقارّ يوماً في الأسبوع، ومن كانت لديها مشكلة خاصة تأتي إلينا لنحلها لها - في حدود استطاعتنا بالطبع - كما استطعنا - بفضل من الله - مد يد العون للكثيرات - وهذا يختلف من ولاية لأخرى - فعندما تغلغلنا في المجتمع ودخلنا البيوت، لمسنا عن قرب مدى معاناة المرأة الجزائرية ووجدنا أن من الأمور المهمة التي تشغلها قضية السكن، والمآكل، والحاجة المادية، وعدم وجود وظيفة وما شابه ذلك.

● **هل مشكلة المرأة الجزائرية تنحصر في الأزمات المعيشية فقط؟**

○ تختلف مشكلاتها باختلاف المناطق التي تعيش فيها.. فالمناطق «المشتعلة» فحدث ولا حرج عن وضع المرأة الجزائرية فيها.. يُقتل أبناؤها غيلة أمام عينها، وكذلك زوجها وأبوها، وأخرى ينتهك عرضها أمام صغارها.

الأسرة بأكملها تهرب إلى أسطح المنازل خوفاً من مهاجمة البيت من قبَل المسلحين، فهذه المرأة لا نستطيع أن نقول إن حياتها ليست بها مشكلات،

حياة النساء في المناطق «المشتعلة» مأساة حقيقية

بل إن حياتها مأساة بمعنى الكلمة، وفي مثل هذه المناطق نذهب للنساء في البيوت ونحاول أن نبث في قلوبهن الصبر والطمأنينة، ونكسر حاجز الخوف، كما قلت، أما بالنسبة للمناطق أو الولايات شبه المستقرة فمشكلات المرأة فيها مشكلات اقتصادية، لأن غالبية العائلات فقدت العائل، ومن ثم فقدت الدخل، وهذا شيء طبيعي لبلد يمر بأحداث مريرة كالجزائر.

وفي هذه المناطق نحاول مد يد العون للمرأة التي تطلب مساعدة، وهذا يكون في حدود استطاعتنا وقدراتنا، لأن منهن من تطلب عملاً، وهذا شيء - في كثير من الأحيان - يكون خارج إمكاناتنا.

● **بصفتك عضوة في مجلس الشورى، ألا يؤثر عملك هذا على دورك كزوجة وأم؟**

○ عندما يكون هناك تنظيم للوقت وإخلاص في النية لله عز وجل، يبارك الله في وقت المرأة المسلمة، سواء كانت مشاركة في المجال السياسي أو أي وظيفة أخرى كطبيبة أو معلمة أو صحفية.. فكم من نساء يمضين الساعات الطوال يومياً أمام التلفاز أو في الأسواق دون ضرورة.. فعندما تنفق المرأة هذه الساعات في شيء يعود على مجتمعها بالنفع، فهذا هو عين الصواب - بالطبع - في حدود مبادئ الإسلام وأخلاقياته..

وبالنسبة لنا كعضوات ومشاركات في المجال السياسي، فهناك بالطبع ضغط أكبر على المرأة التي عندها أعباء منزلية كبيرة، أو يكون زوجها مشغولاً بصفة شبه مستمرة أو كثير الأسفار، مما يضاعف من دور الزوجة - أي زوجة عاملة وليس المشاركات في المجال السياسي فحسب - وتكون أيضاً هناك ضغوط كثيرة خاصة في أيام الانتخابات، إذ يجب الالتزام بالمواعيد من قبل العضوات المشاركات، فيكون هناك نوع من التقصير تجاه الأسرة، ولكنها فترة مرحلية سرعان ما تنتهي، وتعود الأوضاع - بفضل الله كما كانت.

ونحن المسلمات في الحركة، نحاول أن نقضي على أي سلبيات في حياة أي واحدة منا، أو أي تقصير من هذا النوع، وذلك من خلال التكاتف والتعاون التام بين عضوات الحركة.. فذات الأعباء اليسيرة تحمل عن زميلتها ذات الأعباء الثقيلة، ونتعاون حتى في الأعمال المنزلية واستذكار دروس الأبناء، مما يخلق بدوره لدينا نوعاً من الحب والترابط لا أظنه موجوداً بين أي عضوات في أحزاب سياسية أخرى.. وقد يكون هذا الترابط هو أحد الأسباب الرئيسة في نجاح مشاركة المسلمات الجزائريات في حركة مجتمع السلم.

فتكاتف العضوات، وتنظيم الوقت، واستغلاله الاستغلال الأمثل المفيد، يقضي - بفضل الله - على وجود أي سلبيات من هذا النوع.■

في الاحتفال باليوم العربي للأسرة

مطلوب «مضادات حيوية» لمواجهة الإعلام الفاسد

كتب. عبدالرحمن سعد

«الإعلام العربي يؤدي دوراً سلبياً أكثر منه إيجابياً تجاه دعم كيان الأسرة، إذ يشيع أجواء التوتر والقلق والتأزم بين أفرادها، ويكرس انسلاخها عن الواقع، ويزين الأفكار الفاسدة كالحب التجاري، والخيانة الزوجية، والقيم المادية للكبار والصغار».

هذا ما انتهت إليه ندوة «الإعلام ودوره في دعم كيان الأسرة» التي نظمتها إدارة تنمية المجتمع بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالكويت بمناسبة الاحتفال باليوم العربي والدولي للأسرة، تحت شعار: «الأسرة والإعلام» في السابع من ديسمبر الجاري.

طالبت الندوة «بانتفاضة» إعلامية تعمل على تقويم الأوضاع الإعلامية العربية الحالية، وعلاج أوجه الخلل فيها، والانتفاع بالإيجابي منها.

وفي البداية أكدت السيدة عائشة اليحيى - مديرة إدارة البرامج الأسرية بوزارة الإعلام - أن الأسرة العربية تعيش عصر الثورة التكنولوجية، وتتأثر بلاشك بها، الأمر الذي لابد من الاحتياط له، وبخاصة أن هناك سلبيات كثيرة للإعلام على الأسرة منها



زيادة نسبة الحوادث والجرائم التي ينشرها الإعلام العربي على الملأ، وعدم مراعاته لما يمكن أن يترتب على ذلك من ضرر نفسي بالغ على الأبناء وشخصياتهم، مشيرة إلى عدم تخصص بل وسطحية نسبة كبيرة من المواد الإعلامية الموجهة للأسرة.

وأشارت إلى صورة المرأة - كمثال - في هذا الإعلام إذ يتم تدعيم مفهوم أهمية الشكل والمظهر لديها أكثر من العقل والجوهر، وكذلك «هوس» الرشاقة، ورفض فكرة المرأة الممتلئة، وأن كل هم المرأة الترف والزينة والثرثرة متسائلة: كم من امرأة أصيبت بخلل نفسي وصحي نتيجة هذا «الهوس» وهذا الأداء الإعلامي؟.

وشددت منى عبدالجليل الكاتبة الصحفية على أن الإعلام العربي لايعنى بتقديم الحلول للمشكلات الأسرية كما يعمل على إشاعة الانحلال الأخلاقي، ضاربة مثلاً على ذلك بتعامل الإعلام مع أمر بالغ الأهمية هو الحب باعتباره وسيلة لاستجلاب مغفرة الرب في البيت، وأنه أقرب الجسور الموصلة إلى الله، لكن الإعلام العربي، والسينما والفضائيات تحديداً، قامت بتزيين فكرة الحب التجاري، والترويج للانحلال، والخيانات الزوجية، وحتى عندما قدمت الحب الرومانسي قدمته بعيداً عن الحب الواقعي الناضج، وبعيداً عن أن الحب «قيمة موصلة إلى الله سبحانه وتعالى».

وشددت منى عبدالجليل - كذلك - على أهمية تعاطي «مضادات حيوية» مستمرة ضد الإعلام الفاسد الموجه إلينا، وذلك بعقد الندوات، والمحاضرات، ومن خلال البرامج، والكتيبات.. إلخ، مطالبة بغربلة الإعلام المستورد تحت رقابة مشددة من قبل لجنة متخصصة.■

أعدي بيتك لاستقبال الضيف الكريم

أيامٌ قلائل ويأتي الضيف الكريم، إنه رمضان، شهر الرحمة والمغفرة، شهر تفتح فيه أبواب الجنة و تغلق أبواب النار، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، ويأتي حاملاً معه كل الخير، وعلى الأسرة المسلمة أن تستعد لهذا الشهر العظيم، وأشعر أن المرأة تتحمل العبء الأكبر في الاستعداد لهذا الشهر الكريم.

الأخت المسلمة في بيتها ريحانة تستطيع أن تقدم الخير لأسرتها وتعينهم عليه، فهي الزوجة الحنون السكن لزوجها، والمعينة له، وهي الأم مربية الأجيال وصانعة الرجال.

ولنا في رسول الله ﷺ خير قدوة، فقد كان يستعد لهذا الشهر الكريم من أول شهر شعبان، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا رمضان، وما رأيته أكثر صياماً منه في شعبان».

يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه -: «كان المسلمون إذا دخل شعبان انكبوا على المصاحف فقرأوها وأخرجوا زكاة أموالهم، تقوية للضعيف والمسكين على صيام رمضان».

هكذا كان رسول الله ﷺ وصحابته يشمرون عن سواعدهم لاستقبال هذا الشهر. فعلينا أن نقتدي بهم فتكون بيوتنا عامرة بالقرآن والصيام. وكي تعد الأخت المسلمة بيتها وأولادها لاستقبال هذا الشهر عليها:

١ - أن تعود أولادها صيام أيام قليلة من شعبان، حتى يشعروا بفرحة قدوم رمضان، ولا يستثقلوا صيامه.

٢ - تذكيرهم دائماً بفضائل شهر رمضان ليشعروا بعظمته، وترسيخ تلك المعاني في نفوسهم ومشاعرهم منذ الصغر، فمن شب على شيء، شاب عليه.

٣ - أن تشارك أولادها في الاستعداد لهذا الشهر بتنظيف البيت وتعليق الزينات الجميلة في أركان البيت.

٤ - أن تحاول الأم مراجعة دروس أولادها أولاً بأول من بداية شهر شعبان حتى لا يضيع كل الوقت في المذاكرة ويمكنها اصطحابهم في صلاة التراويح.

٥ - قراءة تفسير آيات الصيام مع بعض كتب الفقه المبسطة هي والأولاد لمعرفة أحكام الصيام وغيره من الأحكام الطبية.

٦ - وفي نهاية شهر شعبان ندعو بالدعاء المنسوب إلى النبي ﷺ: «اللهم بلغنا رمضان».■

هناء محمد

محاولات لتأخير سن الزواج بين الفلسطينيين!

الضفة الغربية - قدس برس: تبذل بعض الدوائر الفلسطينية جهوداً للحد من الزواج المبكر بين الفلسطينيين بدعوى أنه يترتب عليه مضار كثيرة، فقد نظم برنامج التوعية المجتمعية التي تشرف عليها دائرة الأسرة والطفولة التابعة لوزارة الشؤون المدنية في السلطة الفلسطينية بالتعاون مع منظمة رعاية الطفولة «يونيسيف» التابعة للأمم المتحدة بالخليل حلقة نقاش تحت عنوان: «مشكلة الزواج المبكر»، وذلك في مدرسة الذكور الأساسية بالخليل.

وخلال الحلقة شرح **وليد وسة** أهداف الحملة التي تشدد على ضرورة أن يأخذ الابن والابنة حقهما في التعليم، ودورها في المجتمع، ومن ثم السماح لهما بحرية الاختيار لموعد الزواج المناسب، لكل من حاجتهما وأهدافهما.

وحث على إيصال رسالة الحملة إلى جميع فئات المجتمع من أجل الوصول إلى بناء أسرة فلسطينية على أسس، وقواعد سليمة بزعمه، وناقش الحضور مشكلة «الزواج المبكر»، وما اعتبروه أضراراً صحية ونفسية واجتماعية تترتب عليها!■

كائن رقيق في المنزل اسمه.. «حامل»

نفسية الحامل وسلوكها مرآة تعكس ما بداخلها من اضطرابات هرمونية، لوجود كائن جديد في بطنها.. فالاضطرابات الهضمية كالغثيان، والقيء، واللعاب، والاضطرابات النفسية مثل: تغير المزاج والشهية، وأحاديث النساء حولها من الأقارب، وضجر الزوج أحياناً من نقص الممارسة الجنسية المؤقتة التي تصيبها خوفاً على حملها من الإجهاض، وتبدل نفسيتها نحو زوجها، واضطراب سلوكها، كل ذلك يجعل من الحامل إنساناً رقيق المشاعر، لذلك يجب التعامل معها، ومعاشرتها بهدوء، وصبر، وبخاصة إذا كانت بكراً وكان الوحام شديداً، وكذلك يجب رعايتها في الشهرين الأخيرين تحسباً للولادة قبل الميعاد.

ومن هنا يجب على أهل الحامل، ومن حولها إبعاد المناظر والأحاديث التي تضر بأعصابها، والأحاديث عن بعض السيدات اللاتي تعرضن لمشكلات في الولادة مثل النزيف قبل الولادة، وتسمم الحمل، ذلك أنه برغم أن هذه الأمور تشكل نسبة قليلة جداً إلا أنها ذات تأثير سيئ على نفسية الحامل.

ويقدم الدكتور زكريا العيسوي - أخصائي أمراض النساء والتوليد - هذه النصائح للسيدة الحامل:

الأشهر الثلاثة الأولى : هي فترة التأقلم الصعبة مع الحمل، ويغمر المرأة أحياناً شعور بالضيق والقلق، وتفكير بارتياب وقلق في الحياة الجديدة التي تتشكل في بطنها، وتراودها الشكوك حين تتأمل جسمها ويمكن أن تتبنى سلوكاً مبالغاً ومحيراً، فإما أن تكثف من نشاطها وحيويتها، وإما أن تصاب بالبلادة والخمول.

الأشهر الثلاثة الوسطى: في هذه الفترة تتجاوز المرأة مشاعر القلق وتشعر بالنعمة، ويبدأ جسمها بالتغير الظاهر الذي يوفر لها الشكل المطمئن، وتختفي الوعكات فتشعر بالهناء، ويزداد الشعور في الشهر الرابع بحدوث أولى حركات طفلها، وهكذا تنشأ علاقة بين الأم وطفلها، وتنصرف الأم كلية له ولا تهتم بالعالم الخارجي حولها.

الأشهر الثلاثة الأخيرة : في هذه الفترة يمكن لمس الطفل الذي يزيد وزنه وتشعر الأم بثقله كما تتعرف على شكله، وتبحث عن وضعه، أما في الأسابيع التالية فيصبح الطفل عبئاً ثقيلاً، ويصعب عليها كل شيء (النوم - المشي - الجلوس) وتتمنى لو أخرجته من بطنها في أقرب وقت.

ومع اقتراب اليوم الموعود تُرهق الحامل بأحاسيس متناقضة فهي تود الانتهاء من هذا الوضع كي ترتاح، لكنها تخشى الانفصال عن طفلها الذي يسكن بداخلها، وقد عاشت معه فترة، كما يجتاحها قلق من نوع آخر: ترى هل ستجري الأمور كما يجب: أسمر أم أشقر؟ وفي ليلة الولادة تتنوع مواقف النساء الحوامل، فبعضهن يصبن بفتور، والبعض الآخر يصبن بقلق شديد.

للحامل في الشهور الثلاثة الأولى ننصح:

- امتنعي عن تناول الأدوية مهما كانت الأسباب، لأنها يمكن أن تشوه الجنين.
- امتنعي عن الحمضيات (ليمون، برتقال، مخلل، خوخ، تمر هندي).
- يجب الإقلال من تناول المنبهات، كالشاي والقهوة والبهارات.
- عدد وجبات الطعام (٤ - ٥ مرات) لكن كل وجبة قليلة المقدار.
- امتنعي عن السفر قدر الإمكان، وإذا كان لابد من ذلك فتجنبي الطرقات الوعرة.
- ليكن الفعال الزمني بين الجماع طويلاً، ويجب أن يكون الجماع لطيفاً غير عنيف.
- لا تلبسي حذاء ذا كعب عال، لأنه يضر بالعمود الفقري ويؤهب للإجهاض.
- لا تنظري إلى أفلام الرعب أو المناظر المؤذية، أو إلى الأشخاص المشوهين والمعوقين.
- تجنبي الاستحمام بالماء الحار أو البارد، ويستحسن الماء الفاتر، ويجب أن تكون مدة الاستحمام قصيرة لا تزيد على ربع ساعة، وينشف الجلد بعدها مباشرة.
- تجنبي الجلوس في وضع القرفصاء أو الوقوف لفترة طويلة.
- تجنبي التعب والأعمال المرهقة، ونهيج النفس.
- لا تلبسي سراويل ضيقة أو مشدات طبية.
- لا تلبسي جوارب ذات تثبيت من المطاط الدائري الضاغطة، لأنها تُعيق رجوع الدم، وتسبب الدوالي في الطرفين السفليين.
- تجنبي التدخين والجلوس في أماكن مغلقة فيها مدخنون.
- إذا كنت تمارسين الرياضة فتجنبيها خلال هذه الشهور الثلاثة الأولى.
- لا يُنصح باستخدام صبغات الشعر نظراً لاحتوائها على مواد مضرة.
- لا يُنصح بالبقاء مدة طويلة تحت جهاز تجفيف الشعر.
- يجب تفادي البقاء في وضع الوقوف ساعات طويلة بالمنزل حتى لا تثقل الساقان، كما يجب تجنب رفع الأثقال من الأرض أو رفع الأطفال أو حملهم بين الذراعين، أو دفع شيء ثقيل للأمام.
- إياك والانفعالات النفسية الشديدة، لأنها قد تسبب انفكاك المشيمة قبل أوانها في الشهور الأخيرة.
- اطلبي من طبيب أن يجري لك فحصاً بولياً للتأكد من خلوه من الذلال، وفحص الضغط كل ١٥ يوماً.■

سمية عبد العزيز

المتدينون أقل إصابة بارتفاع الضغط ونوبات القلب

ميونخ - خالد شمت : توصل علماء جامعة ديوك الأمريكية بولاية كارولينا الشمالية إلى أن الإيمان بالله - سبحانه وتعالى - له آثاره الإيجابية الجمة على الصحة العامة للإنسان.

واثبتت الأبحاث التي أجراها باحثو الجامعة طيلة ثماني سنوات على أربعة آلاف من سكان الولاية - أن المتدينين المواظبين على أداء الشعائر الدينية أقل من غيرهم بنسبة ٤٠٪ في الإصابة بارتفاع ضغط الدم، مما يبعدهم عن الإصابة بالنوبات القلبية، وجلطات الدم، ونقلت جريدة بيلد الألمانية التي نشرت النبأ عن الدكتور هارولد كوينج أحد المشاركين في الدراسة قوله: «ثبت لنا بالأدلة والبراهين العلمية أن الإيمان بالله يمنح الإنسان مناعة ضد الأمراض، ويعطيه قوة أكثر من غيره تُعينه على تحمل المصائب.

وأضاف الدكتور كوينج أن الآثار الإيجابية للإيمان بالله على الحالة الصحية للإنسان تتجلى بصورة واضحة في كبار السن الذين يشعرون من خلال المواظبة على العبادة بأنهم في مأمن، لأن الإيمان يبعد الشعور بالإجهاد، ويحفظ من ضغط الدم، ويصون القلب.■

«أن تلد الأمة ربتها» في ضوء العلم الحديث

أطفال الأنابيب والأرحام الحاضنة: تفسير مناسب للعبارة النبوية

نشرت مجلة المجتمع مقالاً للأستاذ عبدالقادر احمد عبدالقادر في عددها رقم ١٣٢٤ بتاريخ ٢٠ من رجب ١٤١٩هـ تناول فيه «اثر اشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر»، ومن ذلك قضية «ان تلد الامة ربتها» بمعنى: «الام الجارية والبنت السيدة»، ويقرر فيه أن هذه العلامة «لوحظت في بيوت كثيرة الآن».

وشرح ذلك بقوله: «إنها المراة الموظفة ذات المؤهل العلمي او المال تستخدم امها لتنظف البيت، وتربي الاولاد، وتطهو الطعام، وتغسل الملابس والاواني، وتقوم ببعض الاعمال التي تشمئز منها النفس، وترى تلك البنت تعيش سعيدة بهذه الحال»، ويضيف: «لقد انقلبت الموازين المعنوية فيما بين هؤلاء البنات السيدات وامهاتهن الجواري، وانهار البناء العاطفي الصحيح بين الاثنتين».

أرى أن الكاتب جانبه الصواب فيما ادلى فيه بدلوه تفسيراً أو تأويلاً لعبارة «أن تلد الامة ربتها»، فالأمر مهما وصل بين الأم والبنت ليس على هذه الصفة التي رتبها الكاتب ترويجاً لفكرته، فكلنا لنا أبناء، وكلنا يتمنى أن يساعد أبناءه، ويقدم لهم خدمات عن حب وطيب خاطر بل بعاطفة ركّبها الله سبحانه وتعالى فينا، كآباء وأمهات، لزيادة الروابط والمحبة بين أولادنا وبناتنا، وليس كما قال الكاتب أن تصير الأم بمجرد ادائها لبعض هذه الأعمال أمةً وبنتها سيدة.

ثم.. ما العلاقة لو افترضنا جدلاً صحة هذه المقولة بين هذا السلوك وعلامات الساعة: أيهما السبب؟ وأيهما النتيجة؟

ولعلي أعذر الكاتب، وذلك لكثرة القيل والقال في محاولة تأويل تلك العبارة سواء من القدامى او المحدثين.

كيف غفل الأطباء؟

وإنني لأعجب كيف غفل الأطباء - واعتقادي أنهم أقرب المعنيين بالعبارة - عن كشف النقاب من ناحيتهم عن غموض ما فيها، وذلك من خلال ما أفاء الله به عليهم في مجال التقنية الحديثة من تقدم عظيم في فروع الطب المختلفة، وتقنية أطفال الأنابيب بصفة خاصة، التي أرى أنها التفسير المناسب، والله سبحانه أعلم بمراد رسوله أولاً وأخيراً.

إذا كان من الصعب تخصيب بويضة المرأة بحيوان منوي من زوجها فإنه يتم أخذ حيوان منوي من الرجل والبويضة من الزوجة ليتم تخصيبها في ظروف معملية خاصة خارج جسم المرأة لتكوين ما يُعرف بـ«اللاقحة»، أو «الزيجوت»، ثم يقوم الطبيب بزرع هذه البويضة المُخصبة في رحم الأم آملين أن يستمر الحمل، وينمو الجنين ويصل لطور المولود الكامل.

وتخصيب البويضة بهذه الطريقة خارج رحم الأم يُعرف اصطلاحاً بين الأطباء بـ«طفل الأنبوب».

ويلجأ الأطباء لهذه الطريقة إذا كان هناك سبب مانع للإنجاب من أحد الزوجين بالطرق العادية مثل انسداد أنابيب «فالوب» التي تقوم بنقل البويضة من المبيض إلى الرحم، أو في حالات السمنة المفرطة التي تمنع من الالتقاء الجنسي بصورة طبيعية، وبخاصة إذا كان كلا الزوجين بديناً جداً في حالة، أو الوهن الجنسي عند الرجل، أو عدم انتظام دورة الطمث عند المرأة، وغيرها من الحالات.

وإذا كانت المرأة تعاني من مانع للحمل في الرحم نفسه مثل تلك التي استُؤصل رحمها، أو يوجد به ما يمنع الإنجاب مثل ضموره، أو وجود أورام ليفية داخل تجويفه تعوق الحمل، أو وجود أمراض مزمنة تمنع الحمل والإنجاب، يلجأ الأطباء في الغرب - للتغلب على هذه المشكلة - إلى طريقة غير أخلاقية وهي استئجار رحم أخرى لزرع البويضة المخصبة! أي يقومون بزرع البويضة المخصبة من الزوج والزوجة أنبوبياً في رحم امرأة أخرى تسمى الأم الحاضنة للبويضة.

وبالتالي إذا اكتمل الحمل، وولدت الأم طفلاً، يصير لهذا المولود أُمّان: أمٌ صاحبة البويضة (وهي الزوجة)، وأم حاضنة (هي الأم المستأجرة الرحم).

و«طفل الأنبوب» شائع الآن، وقد أجازه الفقهاء مادامت النطفة من الزوج والبويضة من الزوجة، والطبيب الذي يقوم بهذا طبيب مسلم مشهور بأمانته، وإن كانت هناك مشكلات كثيرة متعلقة بتداعيات استخدام طفل الأنبوب ليس مجال سردها الآن.

أما عملية استئجار رحم امرأة أخرى لتكون حاضنة للبويضة فهو أمر شائع في دول الغرب التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المضمار غير عابئة بأخلاق أو دين، تأسيساً على المنهج العلماني في التفكير.

بل وتنتشر هناك بنوك النطف بحيث تستطيع أي امرأة الحصول على نطفة يتم تلقيحها بها معملياً لتحصل في النهاية على طفل تتوافر فيه صفات خاصة تطلبها المرأة، تماثل صفات الأب صاحب النطفة.

ولعلنا قرأنا قصة الابنة التي تم زرع بويضتها المخصبة من زوجها في رحم أمها، أي أن الجدة (أم الزوجة) صارت حاضنة لحفيدها واكتمل الحمل، وكان نتاجه ثلاثة توائم.

وتطبيقاً لهذه الطريقة، لو أن رجلاً يريد الإنجاب من زوجته التي لا تنجب بسبب خلل في الرحم، ثم تم تخصيب بويضة من هذه الزوجة بحيوان منوي من زوجها، ثم قام الطبيب بزرع هذه البويضة المخصبة في رحم خادمة تعمل عند هذا الرجل حتى يكتمل الحمل وتلد تلك الخادمة أنثى.. أليست هذه الخادمة أماً لهذه الطفلة؟

والطفلة في الحقيقة ستنشأ وتتربى على أنها سيدة لهذه الخادمة ألا يكون الأمر حينئذٍ: أن الأمة قد ولدت ربتها؟!

وبالطبع - والله أعلم بمراد رسوله أولاً وأخيراً - لكنه مجرد رأي قائم على حقيقة عملية وحادثة شائعة، وليست من دروب الخيال.

وبالطبع هذه الطريقة تعتبر زنى.

تفسير آخر للعبارة

لو أن رجلاً زنى بخادمته التي يُؤويها في بيته وأنجبت له طفلة نسبها إلى زوجته التي لا تنجب، ألا تصير هذه الابنة سيدة - بحكم العادة - لأمها التي هي خادمة، وبالطبع سيخفون عنها هذه الحقيقة، وبالتالي تُعامل هذه الأم معاملة الأمة من ربتها!

ولعلنا نرى أمثلة كثيرة لتلك الظاهرة تحدث اليوم في كثير من البيوت التي تؤوي الخادمات، وبخاصة من تلكم العمالة التي تُجلب من الخارج، حين يستحل أصحاب تلك البيوت فروج تلك الخادمات، وكأن من حقهم وَطْأهن.

وبالطبع يكون استخدام الأرحام على تلك الصورة التي ذكرناها وهي زنى بيّن، أو شيوع عادة الزنى بالخادمات، ما ينجبونه لزوجاتهم، فيهما من المفاسد ما فيه، من شيوع الفاحشة، واختلاط الأنساب.

ومما يؤكد هذا المعنى في كلا المثالين السابقين قول الرسول ﷺ في حديث آخر عن أمارات الساعة بلفظ: «ويفشو الزنى..» وكلا المثالين ناطق بهذا المعنى.

وهنا تجدر الإشارة إلى أن المفاسد المتعلقة بشيوع وانتشار أي من المثالين السابقين «الأرحام الحاضنة، والزنى المستباح بالخادمات» هي مفاسد عظيمة ليس بعدها مفاسد، مع ما يستتبعها من انحلال خُلقي واجتماعي كبير، يكون بحق - والله أعلم - من أمارات الساعة، وقرب النهاية، لأن هذه العلامات مزلزلة لكل كيان، وكل عُرف، وكل نظام، وكل تصور سليم، كما أنها قالبة لكل الموازين، وهي غاية في الغرابة لتناسب النهاية الحتمية وهي قيام الساعة.

هذا.. والله سبحانه وتعالى أعلم بقول رسوله الكريم ■

د. أحمد عبدالمنعم عربود
أخصائي الجراحة - مصر

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

مُعلِّم لا يخشى الله!

قال الشيخ علي الطنطاوي: «إن أكبر ذنب في التربية والتعليم نرتكبه، والله سائل مرتكبه عنه ومجازيه به، هو أن نسلم الولد أو نسلم البنت - وقلوبهما صفحات بيض - إلى معلم لا يخشى الله أو معلمة لا تتقيه، فينقشا عليها سطور الشكوك والعصيان بدلاً من كلمات الاستقامة والإيمان».

إن الشيخ - بارك الله في عمره - قال هذه الكلمات الحارة المؤثرة لأنه ابتلي وهو صغير بأحد هؤلاء المعلمين الضالين حاول أن يشكك تلاميذه في القرآن الكريم، فقال لهم ذات مرة - ساخراً من قوله تعالى: ﴿وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا﴾ - وهل الجلود لها ألسنة حتى تتكلم؟

حدث هذا منذ سبعين عاماً تقريباً وكان الحال أرحم مما عليه حالنا الآن، فيا معلمي زماننا... اتقوا الله في أبنائنا.■

محمد علي حسين

ثانوية الصباح.الكويت

وصايا لطالب العلم

كيف تنالُ العلم؟:

قال الإمام الشافعي:

أخي لن تنالَ العلم إلا بستة ... سأنبيك عن مجموعها ببيان

ذكاء وحرص واصطبارٌ وبُلغةٌ ... وإرشاد أستاذ وطول زمان

وسائل العلم:

١ - القراءة. ٢ - السير في الأرض، والسياحة.
٣ - عدم الاستحياء. ٤ - اختيار الأوقات والأماكن.
٥ - معرفة قوانين العلم. ٦ - استغلال وقت الشباب.
٧ - المناظرة بآدابها. ٨ - الثقة بالنفس.

من صفات المتعلم:

١ - المحافظة على حضور الحلقة «القرآن».
٢ - حضور دروس العلم والمحاضرات.
٣ - اقتناء الأشرطة والكتيبات الإسلامية.
٤ - مسايرة أهل العلم والعلماء.
٥ - التخلق بآداب أهل العلم، والعلماء.

وصايا لطالب الحلقة:

١ - المحافظة على حضور الحلقة.
٢ - راجع أكثر مما تحفظ.
٣ - قبل حفظ الجديد اقرأه على المدرس.
٤ - تذكر دائماً أن قدوتك من كان خلقه القرآن ﷺ.
٥ - أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.
٦ - يرفع الله به أقواماً ويضع به آخرين.■

عبدالله سعيد باجبير.جازان.السعودية

عجبتُ لمن...

- رزقه الله زوجة ويبحث عن الحرام القبيح.
- يدركه الموت ولم ينفق في سبيل الله.
- عنده الوجاهة ولم يسع في قضاء حاجة الناس.
- يملك العمائر والقصور ويضيق على الناس في الأجور.
- يصلي ولم يحكم بما أنزل الله.
- تلبس الحجاب في الصلاة وتنزعه أمام الأجانب.
- يأكل الربا ويعلم أن الله يحاربه.
- يسافر في عطلة الصيف كل سنة ولم يحج حتى الآن.■

محمد برك بن عاقلة.جدة.السعودية

أقوال أعجبتني

- أيقنت أن دين الله لا يمكن أن يقوم في الأرض، ولا يمكن لشجرته أن تستوي على سوقها ولا تستقر بجذورها في الأعماق، ولا ترسل بثمارها في الآفاق إلا بالجهاد في سبيل الله.
- على المرء أن يغتنم كل ساعة من ساعات عمره، فكل ساعة آتية تجيء له بما لا يخطر على ذهنه من الأعباء والمسؤوليات وعليه أن يتعلم كيف يأخذ من الحاضر ما ينجيه من الندم عليها، وكيف ينقذ ما يمكنه من عقل ومواهب قبل ألا ينفع الندم.
- كيف يمكن لهذه الأمة أن تنهض من عثرتها إن لم يستشعر كل مسلم فيها ثقل المسؤولية تجاه هذه المهمة فلا يعرف الشيخوخة أبداً، ويكون جديداً حتى في قدمه، متطوراً على الرغم شيبته.■

اختيار: **أحمد حسن خضري.جيزان.السعودية**

إجابات العدد الماضي

- كلمة السر: الانتفاضة.
- من هو: عبدالله بن عباس.■

من هو؟

- مفسر ومؤرخ، ومحدث، وفقيه.
- ولد بمدينة «بصرى» بالشام سنة (٧٠١هـ - ١٣٢٠م).
- رحل في طلب العلم وألف كثيراً من الكتب التي أثرى بها الحياة الأدبية، والدينية، والتاريخية.
- من أشهر كتبه: «البداية والنهاية»، واختصار علوم الحديث.

هل عرفت من هو؟■

أحمد صبري.مصر

الصديق

- يحب لك الخير.
- يقف معك في المصائب والمصاعب.
- إن احتجته وجدته.
- من صدقك مشاعر المحبة والإخاء، وكان عوناً لك على نكبات الزمان.
- الذي يرشدك لطريق الخير والصواب وينصحك إذا سلكت طريقاً غيره.
- تجده وقت الضيق.■

أحمد سعيد الديني.السعودية

عجائب المـــرأة

- من عجيب أمر المرأة أنها أقوى سلطاناً على الرجل، وهي أضعف منه، وأكثر تبرماً به وهي أظلم منه، وأكثر وفاء له، وهو أغدر منها، وأكثر منه شكوى، وأهدأ منه بالاً، وألصق بأولادها منه وهم يُنسبون إليه، وأكثر تخريباً للبيت، وهو أقل منها له سكنى وهي أقل منه عـبـادة وهو أضـعـف منهـا إيماناً».

- لا تقـصـر في حق إخوانك اعـتـمـاداً على محبتهم، فإن الحياة أخذ وعطاء، ولا تقصر في حق ربك اعتماداً على رحمته، فإن انتظار الإحسان مع الإساءة شيمة الرقعاء، ولا تنتظر من إخوانك أن يبادلوك معروفاً بمعروف، فإن التقصير من طبيعة الإنسان، وانتظر من ربك أن يكافئك على الخير خيراً منه، ﴿هل جزاء الإحسان إلا الإحسان﴾.

- إذا اجتمعت إلى حكيم فأنصت له، وإذا اجتمعت إلى عاقل فتحدث معه، وإذا اجتمعت إلى سخيف ثرثار فقم عنه، وإلا قتلك.

- لا تشتـه الزهد كي لا تبتلى بالرياء، ولا تشته الجاه كي لا تبتلى بالكبرياء، ولا تشته المرض كي لا تبتلى بالتبرم بالقضاء، ولا تشته الصحة كي لا تبتلى بالعدوان على الضعفاء، ولا تشته الفقر كي لا تبتلى بحسد الأغنياء، ولا تشته الغنى كي لا تبتلى بظلم الفقراء، ولكن سل الله دائماً ما هو خير لك عنده وأبقى. فإذا أقامك على حالة فقل: «آمنت بالله ثم استقم».■

من كـتـاب «هكذا علمتني الحياة» للدكتور مصطفى السباعي ـ يرحمه الله

أم حذيفة ـ القصيم ـ السعودية

العين عليها حارس!

هل حقاً «العين عليها حارس ـ كما يقولون ـ؟».

جهـز الله ـ جلت قدرته ـ للعين جيشـاً قوياً ليقوم بحمايتها :

- فـهي توجد داخل صندوق عظمي يسـمى «محجز العين» مفتوح من الأمام فقط لكي يحمي العين من الصدمات الجانبية.
- وتحيط بالعين وسادة دهنية تخفف من وقع أي صدمة.
- تُغطى مقلة العين من الأمام بجفون عندما تتحرك توزع الدموع على سطح العين لتغسلها وتقفل لتستريح العين.
- وتمنع الحواجب نزول العرق من الجبهة على العين كما تحجب جزءاً من ضوء الشمس.

فسبحان الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً.■

حمود حمدان النفيعي

حي النسيج ـ الرياض ـ السعودية

الحياء كُلُّه خـيـر

خُلُقٌ كريم يبعث على ترك الأمور القبيحة، فيحول بين الإنسان وارتكاب ما يخالف الشرع، والعرف، والتقليد والعادة.

يقول ﷺ : «إن من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، لأن الحيـاء هو الحائل بين العبد وفعل المحظورات، فبقوة الحياء يضعف ارتكاب المعاصي، وبضعف الحياء تقوى مباشرة المعصية، وكان عليه الصلاة والسلام أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها.

والحياء من الأخلاق الفاضلة التي ينبغي على الجميع التحلي بها، وهو من الإيمان، ولا يأتي إلا بخير، كما يقود إلى الجنة.

ومن الأمور التي تُعين على الحياء مراقبةُ الله تعالى، فمتى علم العبد أن الله قريب منه، ناظرٌ إليه، أورثه هذا العلم حياءً يدفعه إلى حُسن العمل، ومن ثم: سلامة العاقبة.■

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■										١
	■									٢
				■				■		٣
					■		■			٤
			■			■				٥
		■			■					٦
	■								■	٧
■				■				■		٨
		■					■			٩
		■								١٠

أفقياً:

١ ـ من العشرة المبشرين بالجنة.
٢ ـ يستبيحونه لأنفسهم
٣ ـ حاكم مملكة ـ تعال.
٤ ـ حرير ـ النسيان «معكوسة».
٥ ـ خيال ـ حرف نصب ـ نبات مخدر «معكوسة».
٦ ـ من زينة الحياة الدنيا ـ سقي ـ سارق.
٧ ـ العقول التي تفكر «معكوسة».
٨ ـ ظل واستمر ـ فر هارباً.
٩ ـ حب «معكوسة» ـ من صفات المؤمن ـ لمس.
١٠ ـ من أسماء اليوم الآخر ـ للتعريف.

رأسياً:

١ ـ صاحب الظلال ـ ارشد «معكوسة».
٢ ـ تفـقـد بالليل ـ من أمهـات المؤمنين ـ للشرط «معكوسة».
٣ ـ فقد الولد لأبيه ـ قلب.
٤ ـ لا يعترف بوجود الله «معكوسة» ـ تنافس.
٥ ـ للصيد والحراسة «معكوسة» ـ ارفع «معكوسة».
٦ ـ «لا» بالإنجليزية ـ اقترب «معكوسة» ـ بحر.
٧ ـ مرتكبو الفاحشة ـ يعاتبه.
٨ ـ ترويه «معكوسة» ـ للتعريف.
٩ ـ مؤذن الرسول ﷺ ـ والدي «معكوسة».
١٠ ـ المسجد الأسير ـ مرض صدري.■

منوعـــات

رباعيـات

- أربعـة يسـود بهـا المرء: الأدب والعلم والمعرفة والأمانة.
- أربعة من علامات الكرم: بذل الندى، وكف الأذى، وتعجيل المثوبة، وتأخير العقوبة.
- أربعة تحـتـاج إلى أربعـة: الحسب إلى الأدب، والسرور إلى الأمن، والقرابة إلى المودة، والعقل إلى التجربة.
- أربعـة تؤدي إلى أربعـة: العـقـل إلى الرياسة، والرأي إلى السياسة، والعلم إلى التحرير، والحلم إلى التوقير.
- أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.
- من أعطي أربعة لم يمنع أربعة: من أعطي التوبة لم يُمنع القبول، ومن أعطي الاستخارة، لم يمنع الخيرة، ومن أعطي الشكر، لم يُمنع المزيد، ومن أعطي المشورة لم يمنع الصواب.

فـوائـد

إذا أراد الله بعبده خيراً ألهمه الطاعة، وألزمه القناعة، وفقهه في الدين، وعضده باليقين.

- الثقة بالله أزكى أمل، من سره فساد ساءه المعاد، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم ـ من لزم الطمع عُدم الورع ـ إذا ذهب الحياء حل البلاء ـ الغفلة أضر الأعداء ـ آفة الذنب حسن الظن ـ الغيرة ثمرة الجهل ـ من طاب أصله ذكا فرعه.■

خيتر سمير ـ تلمسان ـ الجزائر

حوار الحضارات.. آمال وعقبات

بقلم: د. خضير جعفر (*)

حينما تطرح فكرة حوار الحضارات يقفز للذهن شريط من ذكريات التاريخ ومذكراته، لينتصب على طرفي تقاطعاتها كل من الإسلام والغرب، وما حفلت به القرون الخوالي، من تناقضات بينهما، وصراعات وعداء مزمن وعقد مستحكمة، فيما تنزوي حضارات أخرى عن مسرح الذاكرة، فلا كونفوشيوسية الصين، ولابوذية الشرق، وهندوسيته، ولا الزرادشتية التي احتوى الإسلام المؤمنين بها فلم تبق عجلة الحضارة منهم إلا جموعاً وأشتاتاً مهمشة، لا دور لها في ذكر أو ذاكرة.

من هنا تتشخص الحضارات التي تريد - أو يراد لها - أن تتحاور أو تتجاور في عالم اختزل عفريت التكنولوجيا مساحاته وطوت آلياته من عنده علم من الكتاب مسافاته، ولم يعد مترامي الأطراف، بعد أن تجاذبتها وسائل النقل والاتصال، وحولتها إلى قرية صغيرة، بمكنتك أن ترى وتسمع من في أقصى زواياه، قبل أن يرتد إليك طرفك.

ولذلك فالحوار بكل دقة ووضوح متمحور بين الإسلام والغرب فقط، الإسلام بكل ما فيه من عقائد وتشريعات وقيم، والغرب بكل أصول اليونانية، والرومانية، والمسيحية، بل والمادية المعاصرة، وهو حوار طفحت على جدول أعماله مرارة الماضي، وحرارة الحاضر، وهواجس المستقبل لكي تصر جميعاً على ضرورة سيادة روح تشطب من قواميس التعاطي فيه مفردات الاستلاب، والاحتراب، والإلغاء والاستعلاء، والتهميش، والتجييش، والسيطرة، والتفرعن.

وتؤطر مساجلات البحث فيه النوايا المخلصة والجدية، في العمل على ابتداع حاضر أكثر أماناً، وإشراقاً، وأخلاقاً، وصياغة مستقبل أكثر اطمئناناً، واغتناءً، وترافداً وتعايشاً، لتحقيق نمو إنساني الملامح، خيِّر الأهداف، بعيداً عن طوباوية التنظير، وعقم التفكير، وضيق النظرة، وطغيان المصلحة اللامشروعة.

وأحسب أن حواراً كهذا، هو من أعقد منتديات الجدل الإنساني، على طول التاريخ، لكن المراهنة على وعي البشر، واستنطاق العقل، واحترام المنطق تضفي على المتحاورين أجواء من الأمل والتفاؤل، الذي من شأنه أن يذيب جبال الجليد التي تراكمت فوق قمم الذاكرة التاريخية،

في ورشة العولمة لفرض أنماط من السلوك والثقافة، والفكر، والفن، والحياة، والمعتقدات، وفي كل ذلك استفزاز للمحاور المسلم، وصدمة لآماله، وتغذية مستمرة لمشاعر الإحباط والشجب والارتياب لديه، ومن ثم انعدام الثقة، وفقدان الآمال.

وإذا كان هذا هو حال المحاور المسلم، ففي الطرف الآخر، من مائدة الحوار، مفاوض غربي غذته مفتريات الاستشراق، وعدوانية الكنيسة، ودعايات الإعلام، ومكائد قوى الضغط الديني والسياسي والعرقي العنصري.. بقائمة من التشكلات الروحية، ذات البعد النفسي والاجتماعي السلبي، التي صوّرت الإسلام وكأنه بدائية (ما قبل الحداثة) الغارقة في أنماط سلوكية وعقيدية منحرفة، تترشح عنها مفردات: العدواني، الجنسي، المتعصب، الأناني، المعادي للمرأة وللحريات والتقدم وحقوق الإنسان، ليصبح فيما بعد كائناً مستبداً، خرافياً، قدرياً، تراثياً، لايستحق إلا الكراهية، والسخرية، والازدراء. عزّز هذا الفهم تخلف العالم الإسلامي وترديه، وأكدته في ذهن الآخر ممارسات سيئة لبعض المسلمين، ممن زاروا الغرب أو أقاموا فيه

ويمنح الدفء لعالم أتعبه الصراع، وأرهقه النزاع، وسرت في جسده قشعريرة برد اليأس المميت.

ولكن القفز على التاريخ والواقع بأجنحة الأماني سوف يسقط المتفائلين جداً، في نيران الاحتكاك الأزلي القديم - الجديد، حيث تجوب في المخيلة الشعبية الإسلامية ملفات الحروب الصليبية، وسقوط الأندلس، وسقوط الدولة العثمانية، وتمزيق العالم الإسلامي، وإضعافه واستعماره، ثم إقامة الكيان الصهيوني، في واحدة من أقدس مقدسات الإسلام والمسلمين، ونهب الثروات، ومعاداة الإسلام، والكيد بفرسان وعيه والحؤول دون عودته نظام حياة، ومنهج عمل، ومشروع أمل، وأخيراً وليس آخراً التلويح بالعصا الغليظة، لمن لايغرد في السرب.

كل هذه الوقائع قد استقرت في شعور ولاشعور المسلمين، لتثير في وجدان محاورهم كل معاني التوجس، والخوف، والحذر، وهو يواجه محاوراً يتسلح بالقوة، والغطرسة، والهيمنة، ويتدرع بالتقدم العلمي والتكنولوجي، ويهدد باستخدام القوة، ويرسم خرائط جديدة للعالم،

فتركزت النظرة السلبية القائمة لتخلق مخيلة شعبية، في ذهن الأوروبي، تموّنه بأسوأ التصورات عن الإسلام وأهله.

هذه هي الأجواء والمناخات الحاكمة، في غرف الحوار، وفوق موائد التفاوض ترى كيف سنتحاور؟ وهل هناك وجه انتخابي آخر يتراءى للراغبين في الحوار، كي يبدد سحب التشاؤم، ويزرع في النفوس الأمل.

الجواب بكل تأكيد هو الإيجاب الموحي «بلابدية» الانفتاح على الآخر، والاستماع إليه، وإسماعه صوت الحق والحقيقة، التي نراهن على أصالتها، وقوة تأثيرها، وحاجة الناس إليها، ونحن بحمد الله نمتلك ألف دليل ودليل على سلامة الخط، الذي نحن عليه، وسمو الحضارة التي نتشرف بالانتساب إليها، إنها حضارة السماء، التي أرادها الله سفينة نجاة للبشرية، من لجج الظلمات وظلام الضياع، لكن إمكانات المحاور، وآليات الحوار، وشروط التحاور عناصر أساسية، في إنجاح مشروع حضاري، كهذا الذي يكثر الحديث عنه والدعوة إليه، وأنه بلا أدنى شك مقاربة جدية تحمل معها تباشير فجر جديد، تشرق فيه شمس الموضوعية على أرض الواقع، لتزيح أشعة نورها حجب الظلم، وأستار الظلام، وتطرق على قحفة عقل متحجر، لايفهم إلا منطق القوة، ولايتعامل إلا بفوقية مع (الغير)، ولذلك تأتي دعوة الحوار، أو الاستجابة لها اعترافاً بالآخر، واحتراماً لوعيه، وتثميناً لما لديه، بعد أن أكدت الوقائع والأحداث أن شطب الآخر، والاستخفاف بوجوده وحضارته ووعيه وعقله وثقافته، لايعدو أن يكون بدائية متدنية، أثبت الزمان خطلها وخطأها، فدفعت البشرية فواتيرها دماء ودموعاً وعرقاً لقرون عدة، ثم انجلت غبرة الصراع عن واقع مأساوي مرّ، هزمت فيه جيوش، وانحدرت في سوح نزاله فيالق، ولكن الحضارات بقيت تتربع على قمة الهرم، تسخر ممن يتوهمون القدرة على إبادتها وإسقاط مقولاتها، خاصة تلك التي تجذرت في عمق الأرض، ووجدان الإنسان، وقلب الزمان.

إن حوار الحضارات هذا يأتي رداً عملياً، على مقولات الفكر المادي، المصر على انتهاج مبدأ (صراع الحضارات)، وكأنه الحل الأنجع لمشكلات الحياة والأحياء، واستجابة واعية لنداء العقل، ومتطلبات الواقع، ومستجدات الحياة.

ويقيني أننا لن نخسر أبداً كما لن يخسر الآخر حينما يبصر عن قرب ما لدينا من كنوز القيم، وأنوار اليقين، وحبنا الصادق لكل المخلوقين.

آملين أن يكون القرن القادم بوابة لألفية ثالثة، يسودها الوئام لا الخصام، والتسامح لا الانتقام، لنحوّل السيوف إلى مناجل، وحقول الألغام إلى رياض أزهار.. وسنابل.■

(*) أستاذ أكاديمي ـ جامعة طهران.

(ISSUE No. 1331) 22-28/12/1998 (Year 29)

(١٣٣١) ١ - ٤ رمضان ١٤١٩هـ / ٢٢ - ٢٨ ديسمبر ١٩٩٨م (السنة ٢٩)

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



سقطت الصواريخ ولم يسقط صدام

ثعلب الصحراء ضل طريقه في العراق

الأزمة الآسيوية تدق أبواب الصين

هل تنهار مملكة بني الأصفر؟

الحاخام عوفاديا: على كلينتون أن يقبل أرجل اليهود

«شفقة المستعمر» مزقت الصومال

مسابقة الأقصى المبارك.. وهديتك داخل العدد

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣ ريالا - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما

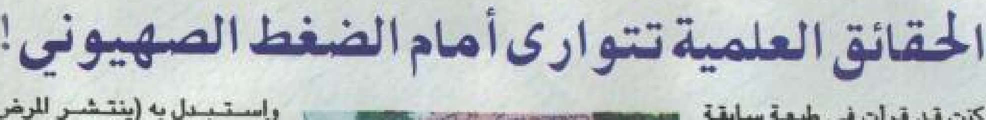
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



رأي القارئ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾.

(البقرة)



كنت قد قرأت في طبعة سابقة للمرجع الطبي الأمريكي المعروف (هاريسون) صادرة عام ١٩٩٠م عن المرض CJD وهو مرض يعتقد أن بعض حالاته قد نتجت عن أكل لحوم الأبقار المصابة بجنون البقر، وكان فيما كتب عن هذا المرض في هذا المرجع أنه منتشر بين الإسرائيليين، وذلك بسبب عادتهم أكل وجبة مكونة من عيون الأغنام.

ومع أن إصابة أي شعب من الشعوب أو جنس من الأجناس بمرض ما ليس مدعاة للتحقير أو التمييز العنصري، خاصة إذا كانت أسباب المرض غير مهينة أو مستحقرة، كما هو الحال في مرض الإيدز، فلقد لفت نظري عندما كنت أراجع عن ذات المرض في طبعة حديثة لذات المرجع صادرة عام ١٩٩٨م، أنه حذف من هذه الطبعة كل ما يتعلق بالإسرائيليين أو عادتهم بخصوص هذا المرض،



واستبدل به (ينتشر المرض أي CJD في أنحاء متفرقة من العالم أكثرها بروزاً أجزاء من ليبيا وشمال إفريقيا وسلوفاكيا).

وهذا ليس دليلاً جديداً على النفوذ القوي لليهود والصهيونية في الأوساط الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، أو على التكلف الشديد في محاباة اليهود والخوف من تهمة معاداة السامية لدى المجتمع الغربي، فهذا لايحتاج إلى برهان، ولكنه يدل على عمق هذا النفوذ ودقته وشموليته بحيث يعم كل مجالات الحياة الغربية كبيرها وصغيرها، ولو كان ذلك على حساب المعلومة العلمية المطلوبة في سطور الكتب المتخصصة الحريصة على الدقة والنزاهة والأمانة.■

د. أحمد عبدالرحمن. طبيب وجراح عظمية

جوتونبرج. السويد

صناعة القوة

أنا طالب أدرس الهندسة بإحدى جامعات روسيا، أرى صعوبة في جهاد النفس في بلد تعج بالمحرمات، وما أصعب أن نجد إخواناً لنا يؤنسون وحدتنا ويخففون من وطأة الغربة الثقيلة علينا.

ولايخفى عليكم ما تتعرض له أمتنا من التهميش والإذلال ومايتعرض له ديننا من محاولات للتشكيك أو التغييب من الساحة، بما يتعرض له من هجمات حاقدة عميلة، وهذا الوضع يملي علينا التضامن والحزم وترك كل المهاترات الجانبية، فالإسلام يُضرب في الصميم ويتعرض لحرب منظمة تقف وراءها عقول وأموال كثيرة.

فهناك مدن وأقطار كانت منارات للإسلام، أصبح الإسلام فيها الآن تهمة يعاقب عليها بالسجن وربما الموت في بعض الأحيان، انظروا ما وصل إليه حال شبابنا رجال الغد وعماد الأمة.

ثم إن الإنسان بمفرده لايمكنه إصلاح العالم، ولكن اجتماعنا على كلمة الله ونصرة دينه يصنع منا قوة يحسب لها ألف حساب.■

عبدالله محمد العزعوزي

روسيا

الفن بين الثابت و المتحول

بصفتي واحداً من الذين ينتمون إلى مجال الفن أرى أن الواقع يتغير، فبعدما كانت الأعراس والحفلات مجمع أهل المجون والخمر والرقص الفاحش أصبحنا نرى حلقات المساجد يتلألأ نورها في احتفالاتنا وهي تطرب مسامعنا بالكلمة الطيبة وتهذب أطفالنا باللحن الجميل وتملأ بيوتنا مواعظ وتذكرة، إن الزمان الذي جعل شيوخنا يقبلون بمكبر الصوت وآلة التسجيل كأدوات يمكن تسخيرها في الخير يمكن أن يدفعهم للقبول بالفن الأصيل الخالي من أدوات الإثارة وكلمات الفحش كوسيلة يمكن تسخيرها والاستفادة منها في مجال الدعوة ونشر الإسلام لاسيما بعدما تعددت وسائل الأعداء في محاربة هذا الدين.■

منير أحمد أنجيمي (المغربي)

خميس مشيط. السعودية

سلام الضعفاء

اشكر الأخت الفاضلة هدى الدهيشي التي كتبت عن الجهاد في سبيل الله لتؤكد بذلك على الدور المطلوب من المرأ المسلمة في مواجهة التحديات التي تستهدف حصوننا من داخلها، وأبشر أمة فيها أمثال هؤلاء الأمهات الغيورات بأن النصر قادم - بإذن الله، ثم إن المتتبع لحركة التاريخ، ولسن الغالبة، ولهدي النبوة، يعلم علم اليقين أن الحرية لاتوهب ولاتهدى أبداً.. إنما تنتزع انتزاعاً. كما أن السلام الواقعي سلام للأقوياء، لأنه سلام يرتكز على قاعدة توازن القوى، أما الضعفاء، فمكانهم الطبيعي هو المقاعد الخلفية.■

محمد عمر حسين. الكويت

الأقصى الأسير

الأقصى الآن يئن من ظلم اليهود ويشكو إلى الله ضعف المسلمين، وتبذل المحاولات لهدمه بشق الأنفاق تحته وتهويد القدس تمهيداً لبناء الهيكل المزعوم مكانه.

فهل سيأتي الرجل الذي يجمع شتات الأمة ويُجَيِّش الجيوش ويرفع راية الإسلام ليسترد الأقصى ويعيده طاهراً مطمئناً كما كان؟ نسأل الله ذلك وعسى أن يكون قريباً.■

محمد أبو زيد. الكويت

أُكلت يوم أُكلَ الثور الأبيض

تعليقاً على ما جاء في العدد ١٣٢٤ من المجتمع ضمن زاوية «في مجرى الأحداث» تحت عنوان «سكين واي بلانتيشن» فقد تذكرت القصة المشهورة للثيران الثلا الأحمر، والأسود، والأبيض الذين كانوا يعيشون في وئا ومحبة، ولكن استطاع ذئب أن يبث الفرقة والشقاق والنزا بينهم، حتى تآمر بعضهم على بعض وتواطؤوا مع الذئب وتخلوا عن وحدتهم فالتهم الذئب واحداً تلو الآخر، وهذ القصة تتكرر الآن ولكن مع الأسف بدلاً من أن يكون الذئب هو الصهاينة، نجد الذئب اليوم هو السلطة الفلسطينية الت أصبحت أداة هينة لينة في يد الصهاينة.■

محمد هزاع. قارا. سكاكا الجوف. السعودي

أي حُلْم نريد؟!

قرأت عن أوبريت «الحلم العربي» فتعجبت أشد العجب، واستشعرت الحرقة والأسى لهذه الأمة التي يرقص بعض أبنائها على جراحنا ويغنون للحلم العربي، وإذا أمعنت النظر لم تجد إلا الفراغ والتكاسل والتقاعس.... لا حلم ولا أمل!! كما يزعمون.

إننا لسنا بحاجة إلى أغنية أو أوبريت لا يحرك ساكناً في أعدائنا، بل يزيدهم سخرية منا، لأن استعداداتنا انتهت إلى إعداد أغنية نبث من خلالها همومنا ونظهر ضعفنا، في الوقت الذي يميل فيه ميزان القوة لصالحهم، وهم يعملون بدأب لإغراقنا في الملهيات التي تميز حقبة السلام المعشش في مخيلات سائقي الجرافات الإسرائيلية.■

عبدالله الفقير. مكة المكرمة

ماذا نحن فاعلون تجاه التعاون «الهندي ـ اليهودي» المتصاعد؟

المتتبع لاتفاقات التعاون الهندي ـ الإسرائيلي يلاحظ أن غالبية العقود الموقعة تنص على تبادل الخبرة والتكنولوجيا صناعة الأسلحة الفتاكة الاستراتيجية، والكيميائية..

إن قصة هذا التعاون بين الجانبين تعود إلى أول اتفاق علني بينهما في عام ١٩٦٢م قامت بموجبه إسرائيل بإنشاء مفاعل نووي بمنطقة (كالباكام) في وثارابور الهندية مقابل حصولها على المواد الخام لليورانيوم اللازمة لمفاعلاتها النووية.

وفي عام ١٩٨٥م التقى رئيس الوزراء الهندي الراحل راجيف غاندي نظيره الإسرائيلي واجتمعا الرئيس الأمريكي رونالد ريجان، وطالباه بوقف تزويد باكستان بالطائرات المقاتلة (إف ـ ١٦).

وفي عام ١٩٩١م تم الاتفاق بين الحكومتين على إرسال ثلاثمائة من رجال المخابرات الإسرائيلية (الموساد) إلى الهند لتدريب الهنود على التحكم في الموقف بكشمير المحتلة.

وفي مايو عام ١٩٩٣م قام نائب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بزيارة رسمية للهند، وأجرى مباحثات رسمية للتعاون في المجال العسكري ومجال الأسلحة الفتاكة والاستراتيجية، والاقتصاد والثقافة.

وفي يناير عام ١٩٩٧م زار عايزرا وايزمان ـ رئيس الكيان الصهيوني ـ الهند، وأجرى مباحثات رسمية تم بموجبها إمداد إسرائيل للهند بالخبرة لإقامة مصنع لصناعة الطائرات الإسرائيلية في ولاية اندرابراديش الهندية (شرق هضبة الدكن) وتزويد



الهند بطائرات لاخشيا الإسرائيلية، وطائرات صغيرة بلا طيار، ومزودة في الوقت نفسه بأجهزة إلكترونية متطورة تستطيع تصوير المواقع الأرضية لتمشيط، وكشف مواقع المجاهدين في كشمير.

وفي ابريل عام ١٩٩٧م ضبطت قوات خفر السواحل السريلانكية اربع حاويات تحمل ثمانية عشر طناً من مادة بنكولفان الفسفور وهي مادة كيميائية خطيرة تستخدم في صناعة غاز الأعصاب، وكانت هذه الحاويات قادمة من بومبي الهند في طريقها إلى حيفا بإسرائيل، حسب بيانات أوراق الشحن المضبوطة من قِبَل السلطات السريلانكية.

وفي العام نفسه نشرت جريدة «هندوستان تايمز» هندية تقريراً يوضح أن إسرائيل عرضت على الهند زيادة التعاون العسكري بينهما في مجال الصناعات العسكرية، وأنظمة الإنذار المبكر «الأواكس» مقابل استخدام إحدى القواعد الجوية في الهند قرب الحدود الباكستانية لاستخدامها ضد باكستان في أوقات الضرورة.

ويوجد الآن ١٥٠ شركة استثمارية إسرائيلية كبيرة في الهند، ويتوقع أن يتضاعف عددها في السنوات المقبلة.. فماذا العرب والمسلمون فاعلون لمواجهة اخطار هذا الحلف الجديد الذي يستهدفهم بالدرجة الأولى؟■

محمود البنغالي

سلهت ـ بنجلاديش

استقلالية القرار

لايختلف اثنان أن من مصلحة الأمة أن يكون لها اقتصاد قوي يستطيع ابناؤها من خلاله أن يحققوا الكفاية دون الحاجة إلى الآخرين، ومن ثم يقومون بتوصيل رسالتهم النبيلة إلى العالم أجمع دون أن ينشغلوا طويلاً بتحصيل لقمة العيش، وكذلك في الجانب الأمني، فلابد للأمة إن ارادت لنفسها الكرامة أن تجعل من نفسها قوة كي لاتُستهدف من الداني والقاصي.

كما انه لابد للاقتصاد من أمن يحميه، وذلك لا يتحقق إلا بتسخير مقدرات الأمة ونفجر الطاقة المكبوتة، وإزالة العوائق المستحدثة.

إن القرار لايكون فعالاً إلا إذا خرج من قيود الذل والضعف، ولكن كيف تستقل الأمة بقرارها وغذاؤها وكسوتها وسلاحها ومقومات وجودها بيد عدوها؟■

فؤاد حسن الشعيبي ـ اليمن

تناقضات في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز

الحملة العالمية لمكافحة الإيدز شارك فيها جميع دول العالم، والناظر لحال دولنا الإسلامية من تلك الحملة يسترعي انتباهه التناقض البيِّن لاننا تبنينا النظرة الغربية البحتة في مكافحتهم لهذا الغرض فالغربيون عندما يتحدثون عن مرض الإيدز يذكرون أن من أهم أسباب انتشاره العلاقات الجنسية المتعددة، لكنهم يعتبرون تعدد العلاقات أمراً طبيعياً، وهذا ليس بمستغرب أو مستنكر عندهم.

ونحن للأسف الشديد ننقل النظرة نفسها ونفرغ القضية من بعدها الإسلامي، وهذا يؤدي على المدى البعيد إلى زيادة المرض عندنا، لانه عندما نكافح هذا المرض بهذه الطريقة الغربية الغريبة سوف يتربى النشء عندنا على الاستهانة بالمحرمات بسبب ما شاهدوه وسمعوه من مختلف الوسائل الإعلامية والتربوية، فيكونون قريبين من الوقوع في الزنى ومن ثم الإصابة بالمرض.

ونحن نعلم أن السبب الرئيس في انتشار هذا الوباء هو الابتعاد عن الإسلام، وظهور المعاصي والفواحش والإعلان بها، فلقد حذرنا رسولنا عليه الصلاة والسلام أنه ما ظهرت الفاحشة في قوم قط إلا وفشا فيهم الأمراض التي لم تكن في أسلافهم من قبل.

ينبغي أن تكون لنا ذاتيتنا واستقلاليتنا عندما نبني الخطط لمكافحة مرض الإيدز، وأن يكون المنطلق في ذلك القيم الإسلامية الرفيعة، وأن ندرك مخاطر الخطط الرامية لتنشيط السياحة إذا كان من ضمن تلك الخطط جلب الأجنبيات من دول يستفحل فيها وباء الإيدز.

إنه تناقض شنيع أن نشترك في مكافحة الإيدز ثم نجلب مزيداً من الأجنبيات اللاتي يسهمن بإنشاء أوكار رسمية لنشر هذا المرض.■

عصام نظام ـ البحرين

ردود خاصة

● الأخ: بن عيسى السعيد ـ بريد مزلوف ـ ولاية سطيف 19130 الجزائر رقم الهاتف بواسطة ساعد بن عيسى (05) 85-06.15: يسرنا نشر ندائك إلى القراء الكرام وهو كما جاء في رسالتك «شاب مسلم يرغب في إتمام دراسته العليا بإحدى الجامعات الأجنبية وحاصل على ليسانس في علوم التربية وسنة رابعة ماجستير «علم النفس التربوي» جامعة الجزائر». ونحن نرجو أن يجد نداؤك صداه في نفوس قرائنا الأعزاء.

● الأخ: ناصر سليمان محمد العنزي ـ بدون عنوان: وصلت رسالتك لكنها غير واضحة ـ نرجو إرسالها ثانية بصورة تمكننا من قراءتها بسهولة ويسر.

● الأخ: جمال يوسف ـ الكويت: قرأت رسالتك لكني اتساءل إن كانت هي قصيدة شعر أم تحليل إخباري أم عناوين عريضة لدراسة سياسية نرجو أن تعيد الكتابة إلينا مع التركيز والوضوح.

● الأخ: عبدالقادر عبدالله عمر سياد ـ مقديشو ـ الصومال: نحن نود وصول المجلة إلى كل قارئ في شتى البلاد (ولو كان بأيدينا لذللنا العوائق والعقبات التي تحول دون ذلك■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣١ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً او ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً امريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت :
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

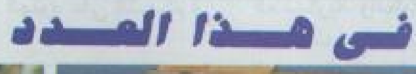
ليس لهم عهد ولا ذمة

سلمت السلطة الفلسطينية اخر ورقة في يدها بحشدها لأكبر عدد ممكن من الشخصيات الفلسطينية الموالية لها للموافقة على إلغاء بعض بنود الميثاق الوطني التي تنادي بتحرير كامل ارض فلسطين من البحر إلى النهر.

ووقف هؤلاء الأشخاص الذين تجاوزت معظمهم الأحداث ولم يعد لهم دور مؤثر في القضية الفلسطينية ولا رصيد مهم عند الشعب الفلسطيني، وقفوا في حضور الرئيس الأمريكي ليصفقوا للتدليل على موافقتهم على التسليم باستمرار الاحتلال الصهيوني، وإلغاء الجهاد المشروع لتحرير الأرض المغتصبة.

وبالرغم من هذه التنازلات الصعبة التي قدمتها السلطة الفلسطينية - وربما بسببها - فقد كان رد الفعل الصهيوني مغالياً في الغطرسة والتعنت، وفرض الشروط، فقد أكد رئيس الوزراء الصهيوني أن ما تم ليس كافياً، ودعا الفلسطينيين إلى تقديم المزيد من أجل ما أسماه منع التحريض على العنف، وقال إنه لن يعطي الفلسطينيين جائزة على ما فعلوا، ولم يقدم نتنياهو اي تعهد لتنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب من الضفة الغربية حسب ما جاء في اتفاق واي ريفر، كما امتنع الصهاينة عن الإفراج عن السجناء السياسيين، وتعهد السفاح إرييل شارون وزير الخارجية بالا يرى أبناء السجناء اباهم طوال حياتهم.

ماذا تنتظر السلطة الفلسطينية بعد ذلك من العدو؟ وماذا تتوقع من الولايات المتحدة التي لم يستطع رئيسها إنفاذ ما وقع عليه في واي ريفر؟ متى تدرك السلطة فداحة الجرم الذي ارتكبته بحق شعبها وتعود لتصحح مسارها؟■





المساعدات الأجنبية للصومال تزيد في تمزيقه ص (٤٠)



إسلاميو اندونيسيا بين قيادة التغيير وقطف الثمار ص (٤٤)

رأي المجتمع

رمضان والأمة الموعودة بالنصر

تأتي إشراقات رمضان كل عام، فتهفو إليها النفس المؤمنة، وتشرئب وتتسامى، بعد قتامة وغفوة، وتهاجر وقسوة، وكأنها معه على ميعاد، ولنفحاته على شوق، تماماً كما كانت البشرية في سالف عهدها معه على موعد، وإلى فجره وهداه على لقاء، لإنقاذ البشرية المعذبة، وردها إلى موازين القسط، وليرسم لها معالم الطريق، لحفظ الجوارح الظاهرة، والقوى الباطنة، ويهتف بها داعياً أن تعيش البشرية مستجيبة لأصدق الحديث، وأسمى الآيات، مذعنة لنداء الفطرة، مدركة لصوت الحكمة، متلقية لأسمى التجليات، وأصدق الإلهامات، وموازنة بين متطلبات الجسد، وضرورات الروح.

يأتي رمضان بأسراره الباهرة، وحكمه الغالية، ونفحاته العذبة، وعطائه الدائم، ينتهي الزمان ولا تنتهي عجائبه، وتنقضي الأيام ولا تفنى غرائبه، وكان وحيه مازال يترقرق في النفوس، يقدم أسراره للعقل، ليستجيش خواطره، ويحرك أفكاره، ويستثير حوافز الهمم، ودوافع التقصي في قوى الإنسان الحيوية، وليحول خط التاريخ دائماً بتحول خط الضمير الإنساني، والذين يعيشون هذه النفحات، ويرتشفون هذه التجليات، هم الذين يصنعون التاريخ، فليس الإنسان هذه الجثة الهامدة، ولا هذا الهيكل الجسدي الفاني الضعيف، وإنما هو البصيرة والفكرة، والهمة والعزم، والقلب والروح الوثابة، والنفس القوية، والغاية الفتية، ورمضان هو الذي يعطي ذلك كله، ولأمر ما نزل فيه القرآن، وبدأت فيه الرسالة، وكان مصدراً للإشعاع، ومعلماً للرقي، ومبعثاً للهمم، فمن أضاعه فقد نفسه، وتنكب طريقه، وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغفر له»، ومرّ الحسن البصري بقوم يضحكون في رمضان، فقال: «إن الله - عزّ وجلّ - جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه لطاعته، فسبق قوم ففازوا، وتخلّف أقوام فخابوا، والعجب كل العجب للضاحك اللاعب في اليوم الذي فاز فيه السابقون، وخاب فيه المبطلون، أما والله لو كشف الغطاء لاشتغل المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته»، نعم فرمضان ينبوع الخير، فمن طمسه حرمه، ومدرسة الفلاح، فمن تلهّى عنها رسب في الحياة، وهدم في نفسه صوت الحكمة، وأهدر أسمى التجليات، وأصدق الإلهامات.

والصوم تدريب للنفس على الصبر، وللطبع على الانقياد، وللقلب على العزم، وللأمة على بذل الجهد والكفاح، ولأمر ما لم يكن من قبيل المصادفة أن يكون شهر رمضان هو شهر الجهاد والنصر، والكفاح والفوز، ففي السنة الثانية للهجرة كانت غزوة بدر الكبرى في رمضان، وكانت أعظم انتصار، وأحسم معركة، حيث كانت فاصلاً بين الحق والباطل، وفي رمضان من السنة الخامسة، كان استعداد المسلمين لغزوة الخندق، حيث وقعت بعد رمضان، وفي رمضان من هذا العام، وجهت السرايا لهدم الأصنام، وفي رمضان من السنة الثامنة، تم فتح مكة، واستسلم سادتها بعد طول عداوة وعناد، ودخلوا في دين الله أفواجاً، وتهاوت الأصنام، وفي رمضان من السنة التاسعة، كانت غزوة تبوك بكل ما فيها من دروس وعِبَر، وفي رمضان من العام العاشر، كانت سرية اليمن.

وفي رمضان من عام ثلاثة وخمسين، تم فتح العرب لرودس، وفي رمضان عام ٩٢هـ انتصر القائد المسلم طارق بن زياد على رودريك في معركة فاصلة، واستقر المسلمون في الأندلس زهاء ثمانية قرون، نشروا فيها الحضارة والهداية.

وفي رمضان عام ٥٨٤هـ، أحرز البطل صلاح الدين، انتصارات كبيرة على الصليبيين حتى استخلص منهم معظم البلاد التي كانوا قد استولوا عليها، وحينما طلب منه أصحابه أن يستريح من الجهاد في شهر الصوم، قال: إن الصوم أعون على النصر، وليس صارفاً عنه، وأصرّ على أن تدور المعركة الرهيبة في رمضان، وواصل زحفه حتى استولى على قلعة صفد في منتصف رمضان، وهي أعظم معاقل الصليبيين، وفي رمضان عام ٦٥٨هـ، هزم المسلمون جنود التتار في عين جالوت، وسحقوا زحفهم الهمجي، الذي كان يستهدف القضاء على الأمة الإسلامية، وفي العصر الحديث، وفي العاشر من رمضان، ذاق المسلمون في تاريخهم الحديث، أكبر نصر لهم على اليهود في عام ١٩٧٣م، فليس عجباً أن ينتصر المسلمون في رمضان، وإنما العجب ألا يُنصروا، وليس عجباً أن يتم للمسلمين النصر والفوز وهم في رحاب الله، وفي شهر القرآن، لأن من كان مع الله كان الله معه، ومن حفظ حدود الله حفظه الله، ومن سأل الله، وجده تجاهه، ومن استعان بالله أعانه الله.

وسيظل رمضان على مدى الأيام، باعث الهمم، ومجدد العزمات، ومربي الرجال، ومجيش الأمة ضد أعدائها، وسيظل مجدد الهوية، ودافع الشخصية المسلمة، وقائد الأمة إلى النصر على الهزائم النفسية والحربية، ويستحيل على أمة يبعثها رمضان كل عام ويحييها القرآن كل سنة، أن تتضعضع لها عزيمة، أو يذهب لها ريح، أو يندثر لها ذكر، ولن يستطيع أحد أن يجفف ينابيع رمضان، لأنه قدر هذه الأمة، وروحها، وجسدها، أو يحول بين المسلمين وبين ذكرياته، وانتصاراته، وإشراقاته الهادرة.

هذه الأمة تحمل قوتها بين جنباتها، ونصرها في قلوبها، وجهادها في شهورها وأيامها، ورمضانها، وقرآنها، وتراثها، فهي إذن الأمة الموعودة بالسيادة، وإن غالبها الأعداء طويلاً، ووعد الله لها لن يتخلف، وصدق الله:

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور: ٥٥).

ولكن الذي يجب أن نحرص عليه أن نكون لذلك أهلاً، فهل نحب أن نكون، ونعزم على ذلك في رمضان؟ نسأل الله ذلك.■

في أسبوعها السنوي السادس للشريعة الإسلامية

مشروع متكامل لدعم الأخلاق تهديه جمعية «الإصلاح» إلى المجتمع الكويتي

متابعة: عبدالرحمن سعد

اهدت جمعية الإصلاح الاجتماعي إلى المجتمع الكويتي مشروعاً متكاملاً لدعم قيمه الأخلاقية، وذلك في ختام أسبوعها السادس للشريعة الإسلامية الذي عقدته هذا العام تحت عنوان «المحافظة على القيم الأخلاقية في المجتمع الكويتي» يوم الأربعاء الماضي.

تحددت ملامح المشروع، وتبلورت قسماته في التوصيات النهائية للاسبوع التي جاءت حصيلة لأربع جلسات من النقاش المتفاعل، على مدى ثلاثة أيام، وشارك فيها قرابة ٢٥ محاضراً ما بين نائب برلمان، ومسؤول بالحكومة، أو الجمعيات الأهلية، وشخصية عامة، وعالم دين، وأستاذ جامعة فضلاً عن الحضور من المواطنين.

توزعت محاور المشروع الإصلاحي على ستة مستويات شملتها التوصيات، وأولها على المستوى العام، وأكدت فيه الجمعية مجموعة من المبادئ، ومنها أن مسؤولية التربية للناشئ تقع على الأسرة والمجتمع مع أهمية رعاية الأسرة لأبنائها، وتكامل عطائها مع المسجد والمدرسة والمجتمع فيما يتعلق ببناء الشخصية الإسلامية المتزنة المحصنة بالقيم، والمبادئ الإسلامية.

وعلى مستوى مجلس الأمة طالب المشروع بإقرار قانون «هيئة عامة للتوعية والأمن الاجتماعي» يناط بها حماية مكارم الأخلاق الإسلامية والقيم في المجتمع الكويتي، وكذلك ضرورة تعديل المادة الثانية من الدستور بما يوافق الشريعة الإسلامية، وأن تكون الأولوية لمناقشة المشاريع والمقترحات المتعلقة بالأخلاق.

وطالبت التوصيات كذلك بتعديل قانون الجزاء، والمطبوعات والنشر بتجريم كل ما يمس الآداب الإسلامية العامة، ومقومات المجتمع الأخلاقية مع تجريم كل تحسين للمعصية، وإشاعتها فضلاً عن تجريم تواجد رجل وامرأة في مكان خاص مغلق عليهما دون محرم.

وعلى مستوى السلطة التنفيذية أكد المشروع ضرورة الإسراع في أن تُوضع موضع التنفيذ، المشاريع المقدمة من اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، وأهمية مبادرة كل مسؤول - حسب مسؤوليته من خلال مؤسسته العامة أو الخاصة - إلى مواجهة أي فساد أخلاقي في البلاد، ومنع التراخيص للحفلات المخالفة لأحكام الشريعة، وأن يكون الوزراء والوكلاء، والمدراء وأعضاء السلك العسكري والأمني والدبلوماسي قدوات حسنة للأجيال المتعاقبة في الاستمساك بالقيم والثوابت المستقرة.

وشددت التوصيات على ضرورة أن يكون ميزان اختيار القيادات وفقاً للمعايير الشرعية التزاماً بقوله تعالى: ﴿إن خير من استأجرت القوي الأمين﴾ مع إقامة أجهزة رادعة لمكافحة الفساد، وإغلاق أماكنه.



وطلب المؤتمرون - على مستوى المؤسسات التربوية - بأن ترفع وزارة التربية شعار «التربية الأخلاقية أولاً» مع الاهتمام بإعداد المعلم لتدعيم مسيرة الأخلاق الحميدة، وزيادة نصاب التربية الإسلامية من الحصص في التعليم، بالإضافة إلى إعادة النظر في المناهج وربطها بما يعزز تثبيت الأخلاق والقيم الإسلامية في نفوس الناشئة، والطلاب، ولم يسقط المشروع المؤسسات الإعلامية من اهتمامه، إذ طالبها بالسعي لإيجاد محطة بث عالمية للبرامج والأنشطة الإسلامية، وإعداد وتنفيذ برامج لحث الناس، وتعليمهم السلوك والآداب الإسلامية، مع العمل على تفنيد الشبهات التي قد تُثار ضد شريعة الإسلام، وتوعية الناس بمخاطر المخالفات الشرعية.

طاعة.. ورباط ومن جهته أكد السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع أن فكرة موضوع الأسبوع جاءت لتأكيد أهمية الاستمساك بالقيم والأخلاق التي أرساها ديننا الحنيف، والتي هي من أعظم القُرب إلى الله تعالى، وأجل الطاعات، مشيراً إلى أنها تربط المجتمع بصلات وثيقة، وتعزز وحدته، ليصبح كالجسد الواحد، والبنيان المرصوص، يشد بعضه بعضاً.

وأضاف المطوع: إننا لانملك إلا الدعاء، والعمل، جاهدين لحث الناس على الاستمساك بالعقيدة والأخلاق، كما لايفوتنا الاستمرار في المناداة بتحكيم شرع الله عز وجل في جميع شؤون الحياة، راجين منه سبحانه أن تتضافر جهود المسؤولين والشعوب لتحقيق هذا الهدف.

وفي الوقت ذاته أعرب خالد عبدالله الزير وكيل وزارة الأوقاف، وممثل السيد أحمد خالد الكليب وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية راعي الحفل - عن سعادته بأن «يجمعني هذا اللقاء الطيب بهذه القيادات المستنيرة التي تعمل بدأب وإخلاص على استمرار الرابطة المتينة للمجتمع الكويتي مشيداً «بإجادة جمعية الإصلاح» اختيار موضوع الساعة لتسليط الضوء عليه، وحوار المتخصصين حوله، وتقديم الحلول العملية التي تضمن لمجتمعنا تحقيق المعادلة الصعبة بين تعميق التواصل مع الحضارة الإنسانية السائدة، والمحافظة على هوية المجتمع وقيمه الإسلامية.

اما الدكتور خالد المذكور - رئيس اللجن الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية - فقد أوضح أن اللجن انتهت بالفعل من إنجازين سوف تقوم برفعهما إلى سمو أمير البلاد خلال شهر رمضان الحالي وهما: مشروع النظام التربوي الشامل، ومشرو تعديل قانون الجزاء، وذلك بعد أن انتهت اللجن التشريعية من نظره.

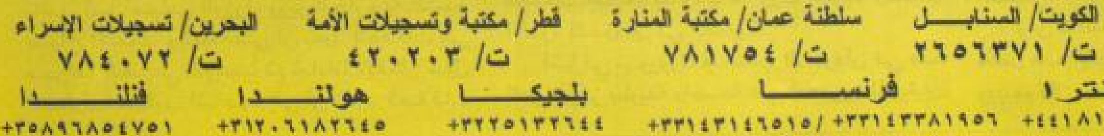
جلسات العمل وبعد الكلمات الافتتاحي انتظم المشاركون في أربع جلسات عمل كانت الأولى بعنوان: «الانحرافات السلوكية وأخطاره على المجتمع الكويتي: دراسة تحليلية»، وأكد فيه الداعية الشيخ أحمد القطان أن الكويت كانت تحك بالشريعة الإسلامية على مذهب الإمام مالك، وأ الناس كانوا يعيشون بالأخلاق الكريمة في أم واستقرار، إلى أن جاء هذا الزحف الرهيب من الب الإعلامي إلينا بموبقات الأمم، مشدداً على أ «الجريمة طارئة على مجتمعنا، وأنه لاعلاج إزاء سوى بالعودة إلى الدين والأخلاق.

وتحدث في الجلسة كل من: الدكتور بسا الشطي الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت والأستاذ ناصر العمار مدير إدارة رعاية الأحدا بوزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، وعقب عليه الدكتور عادل عبدالله الفلاح وكيل وزارة الأوقاف المساعد للشؤون الثقافية والحج.

اما الجلسة الثانية فتناولت «نظام الحسب الإسلامي ومدى وقايته للمجتمع الأمن وحمايت وشارك فيها كل من: الشيخ الدكتور جاسم مهله الياسين الأمين العام للجان الخيرية التابعة لجمعي الإصلاح، والشيخ حامد العلي الأمين العام للحرك السلفية العلمية، وعقب على الجلسة المستشار سال البهنساوي، ورأسها الدكتور عبدالعزيز خليف القصار الأستاذ بكلية الشريعة بجامعة الكويت.

وجاءت الجلسة الثالثة تحت عنوان: «مسؤوليا السلطة التشريعية والتنفيذية في حماية المجتمع م التفلت الأخلاقي» وتحدث فيها كل من: النائ مبارك الدويلة، والشيخ أحمد الكوس رئيس لج الكلمة الطيبة بجمعية إحياء التراث، وجاسم الفه رئيس لجنة التوعية الاجتماعية التابعة لجمعي الإصلاح، وعقب عليها كل من: الشيخ عبدالحمي البلالي رئيس لجنة بشائر الخير، والدكتور عا الخنساء الأستاذ في القانون الدولي العام، وترأ الجلسة الشيخ وسام العثمان.

اما الجلسة الرابعة والأخيرة فقد رأسه وأدارها السيد: محمد البصيري رئيس تحرير مج المجتمع، والأستاذ بالهيئة العامة للتعليم التطبيق وحاضر فيها كل من: د.بشير الرشيدي أستاذ ع النفس التربوي ورئيس مكتب الإنماء الاجتماع وطارق الغانم المحامي: في حين عقب عليها كل م النائب وليد الجري، والدكتور محمد عبدالرز الطبطبائي الأستاذ بكلية الشريعة■



مؤسسة الفرحة
ت/ ٧٢١٥٥٥
الكويت/ السنابل
ت/ ٢٦٥٦٣٧١
سلطنة عمان/ مكتبة المنارة
ت/ ٧٨١٧٥٤
قطر/ مكتبة وتسجيلات الأمة
ت/ ٤٢٠٢٠٣
البحرين/ تسجيلات الإسراء
ت/ ٧٨٤٠٧٢
اتجلترا
+٤٤١٨١٨١٠١٧٣٧
فرنسا
+٣٣١٤٣٣٨١٩٥٦ /+٣٣١٤٣١٤٦٥١٥
بلجيكا
+٣٢٢٥١٣٢٦٤٤
هولندا
+٣١٢٠٦١٨٢٦٤٥
فنلندا
+٣٥٨٩٦٨٥٤٧٥١

وزير الخارجية السوداني لـ المجتمع:

أطراف مختلفة لا تريد نجاح مبادرات إنهاء قضية الأسرى

الدور الذي يلعبه السودان في القضية ينبع من التزام أخوي تجاه الكويت

الخرطوم: محمد سالم الصوفي

قال وزير الخارجية السوداني الدكتور مصطفى عثمان إسماعيل: إن هناك عناصر مختلفة لا تريد النجاح لمبادرات إنهاء قضية الأسرى الكويتيين، ووصف الدكتور مصطفى في حديث لـ المجتمع الدور الذي تلعبه بلاده في قضية الأسرى والمرتهنين الكويتيين بانه ينبع من الالتزام الأخوي تجاه قضية إنسانية.

واوضح أن موقف السودان في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي عقدت أخيراً كان واضحاً في المطالبة ببذل جهود إقليمية ودولية لحل هذه القضية التي تمثل عائقاً في وجه روح التعاون والتضامن بين البلاد العربية..

وهذا نص الحوار...

● العلاقات بين الكويت والسودان شهدت تطوراً مهماً بعد الحملة الإغاثية الرسمية والشعبية التي قام بها الكويتيون أخيراً إبان تعرض السودان للسيول والفيضانات، هل هذا المنعطف يدخل في إطار أجندة العلاقات التي تم الاتفاق عليها خلال زياراتكم السابقة للكويت؟

○ الأصل في العلاقات السودانية - الكويتية أن تكون أخوية وعلاقات أشقاء، وترسخت في الماضي عبر التعاون الذي كان مستمراً بين البلدين، وعبر الدعم الذي قدمته الكويت للسودان، وكان ذلك في إطار مشاريع استثمارية أو عبر جمعيات النفع العام في جنوب السودان وفي غربه وشرقه.. الحكومة والجمعيات الطوعية الكويتية كان لها دور مشهود في دعم العمل الخيري في السودان.

وهذا الدور ليس فقط مرتبطاً بالسودان، إنما هو جزء من الدور الذي تلعبه الكويت على مستوى العالم وفي إفريقيا.

زياراتي للكويت كانت مهمة لمراجعة وتصحيح ما يسمى بـ«المواقف» وسلمت في تلك الزيارة رسالة خطية من الرئيس البشير لأخيه سمو أمير الكويت عكست رغبة صادقة من السودان لعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي، وكذلك التقيت سمو ولي العهد، ووضحت ما يجب توضيحه، وصححت ما يجب تصحيحه، وكانت لي لقاءات مع نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، واتفقنا على أن تعود العلاقات إلى مجراها الطبيعي تدريجياً ثم تبادلنا الأفكار حول الخطوات المطلوب اتباعها إلى أن تعود العلاقات بشكل كامل، وأعتقد أن المبادرة الكريمة من أمير الكويت بإرساله مساعدات إنسانية إلى السودان تؤكد عمق العلاقات، وأن الأصل أنها علاقات أخوة وتعاون.



د. مصطفى عثمان

● خلال زيارتكم الأخيرة للكويت تحدثتم عن جهود تبذلونها في قضية الأسرى الكويتيين كما أشرتم إلى ذلك في خطابكم أمام الأمم المتحدة وزرتم العراق أخيراً، فهل هناك جديد بخصوص هذه الجهود؟

○ دورنا في قضية الأسرى يمكن أن نقسمه إلى ثلاث مراحل، وقبل أن نبدأ بالحديث عنها فإن الدور الذي نلعبه في هذه القضية إنما ينبع من التزام أخوي تجاه قضية إنسانية ولم نرد أبداً أن تكون هناك مكافأة لهذا الدور الذي قمنا به، وبدأت الجهود في الوقت الذي لم يكن فيه أصلاً اتصال بيننا وبين الحكومة الكويتية وبالتحديد بعد عودة الحكومة الشرعية للكويت، فنحن بذلنا مساعي في قضية الأسرى في ذلك الوقت وكانت العلاقات مقطوعة تماماً.

زرتُ العراق ثلاث مرات، ونقلت رسائل من الرئيس البشير للرئيس العراقي، وتحدثنا في ذلك الوقت عن موضوع الأسرى، ودخلنا في تفاصيل القضية، والتقيت المسؤولين في العراق، لكن حينما شعرنا أن الموضوع قد تطور، وأن العلاقات الرسمية بيننا وبين الحكومة الكويتية لم تكن تسمح بأن نتصل بهم، في ذلك الوقت قمنا بالتنسيق مع أمين عام الجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد وحينما زرت الكويت وضعت الإخوة المسؤولين في الصورة.

أما في نيويورك فخطاب السودان في هذه الدورة ركز بطريقة واضحة على الأسرى الكويتيين لأننا نعتقد أنها قضية أساسية لعودة التضامن والوفاق العربيين، لذلك تحدثنا عن الأسرى وقلنا إنه لابد من بذل جهود إقليمية ودولية لمعالجة الموضوع حتى تعود روح التعاون إلى المنطقة ونبدأ مرحلة جديدة بعد معالجة الملفات التي يجب معالجتها وجزء منها الآن في الأمم المتحدة.

بالإضافة إلى ذلك نحن من خلال المنظمات الدولية والإقليمية عبرنا بصراحة ووضوح عن أهمية معالجة موضوع الأسرى.

تبقى المرحلة الثالثة وهي تتعلق بالدور المطلوب لمعالجة هذه القضية والحديث في هذا الدور في تقديرنا يجب أن يكون مختصراً جداً، لأننا حينما بدأنا المرحلة الأولى كنا حريصين على الا يخرج الأمر عن نطاق السرية حتى لا يجهض دورنا فهناك عناصر مختلفة لا تريد لمثل هذه المبادرات أن تنجح، لذلك يظل دورنا في المرحلة الثالثة هو معالجة هذه القضية لمعرفة مصير الأسرى.

هذه مسألة مهمة، ونعتقد أن المرحلة تحتاج إلى نوع من الهدوء والسرية والاتصالات طالما أن قنوات الاتصال بيننا وبين الحكومة الكويتية الآن مفتوحة.

● هل يعني ذلك أن السودان لديه جهود جديدة متعلقة بالأمر وهل ينسق جهوده مع الكويت؟

○ جهودنا المبذولة ننقلها إلى الحكومة الكويتية، ولكن إذا كانت لدينا ملاحظات أو رأي ننقله أيضاً إلى الجانب العراقي، لكننا لا نريد لهذه القضية أن تكون سياسية.

● سفارتكم في الكويت بدأت تمارس جزءاً من أنشطتها فمتى تعود العلاقات وهل سترتفع إلى التمثيل الدبلوماسي؟

اتفقنا على بدء النشاط في سفارة السودان في الكويت، وتركنا للإخوة في وزارة الخارجية الكويتية والحكومة تحديد الوقت الذي يرونه مناسباً لرفع درجة التمثيل الدبلوماسي إلى مستوى سفير، ومعروف أيضاً أن سفارة الكويت في الخرطوم لم تغلق أصلاً فهناك قائم بالأعمال يمارس نشاطه بحرية تامة.

وليس لدينا اعتراض في أن تعود العلاقات إلى وضعها الطبيعي على المستوى الدبلوماسي ولمست من وزارة الخارجية الكويتية ومن الشيخ صباح اهتمامهم بعودة العلاقات إلى وضعها الطبيعي.

ومن جانبنا فإننا نأمل أن تعود العلاقات وأن تكمل هذه الإجراءات بالجهود المشتركة بيننا وبينهم■

في الصميم

الحق المعلوم!

لم يأت تشريع يشتمل ويكتنف نواحي الحياة بعمومها أو خصوصها مثل التشريع الإسلامي.. وفي ظل القوانين الوضعية الحالية التي تصدر كل يوم لايوجد قانون محكم وناجح كقانون الزكاة.. التي جعلها الله الفريضة الثالثة من أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة.

وقد سميت «الزكاة» لما فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات ﴿ خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها ﴾ (التوبة: ١٠٣)

وجعل الله من أخص صفات الأطهار والأخيار من عباده المؤمنين الإحسان في إعطاء الفقير حقه ونصيبه من هذا المال الذي جعله عند الأغنياء ﴿ والذين في أموالهم حق معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥) ﴾ (المعارج)

ولعل من نافلة القول التذكير «بقانون الزكاة» الذي قدم باقتراح قانون من بعض النواب وبحماس جيد من وزير الأوقاف السابق د. علي الزميع، لكنه لم ير النور حتى الآن مع كونه - حسب اعتقادي - لقي الموافقة المبدئية من الحكومة والنواب وكان هناك شبه إجماع عليه سوى ملاحظات طفيفة في بعض فقرات القانون ومواده والتي أقرت للأسف الشديد صدور هذا القانون وتنفيذه منذ أكثر من ٣ سنوات مضت تقريباً!!

والمطلوب من الإخوة النواب الأفاضل الحاليين في مجلس الأمة تحريك وتفعيل هذا القانون لما فيه من جوانب خيرة عظيمة.. إذ إن تطبيق قانون الزكاة بحق وصدق يقضي تماماً على ظاهرة «التسول» وطرق الأبواب وذل السؤال.. كما سيكون له مردود مالي جيد للحكومات.

الزكاة فريضة غائبة حاضرة.. قاتل من أجلها الخليفة الأول الراشد أبوبكر الصديق - رضي الله عنه - المرتدين.. ألا يستحق الأمر وقفة جادة لتطبيقه وتنفيذ هذه «الشعيرة»؟ ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب (٣٢) ﴾ (الحج).■

عبدالرزاق شمس الدين

الطليعة وسياسة الكذب المستمر

لم نتعود أن نرد على «الطليعة».. لا عجزاً عن الرد، ولكن لأن وقتنا وجهدنا أثمن من أن نضيعه في مهاترات، وبخاصة مع أولئك الذين يتبنون سياسة: اكذب - اكذب حتى يصدقك الناس!

ليست الطليعة بأحرص منا على المال العام، وقد سبقنا بالكتابة عن المديونيات وغيرها، ومازلنا نكتب عن المال العام، وقضايا الاستثمارات الخارجية، والناقلات، والمديونيات وغيرها.

والنواب الإسلاميون من أحرص الناس على المال العام، ومواقفهم في مجلس الأمة معروفة، كما أن مواقف غيرهم أيضاً معروفة، وهناك متورطون في قضايا المديونيات معروفون أيضاً.

لم تأت الطليعة بجديد حين ذكرت أننا نطبع في دار الوطن، فهذا أمر معروف وموثق على صفحات المجتمع، ومطابع الوطن من أكبر المطابع في الكويت، وهي لا تطبع المجتمع وحدها، بل تطبع عدداً كبيراً من المجلات بمختلف توجهاتها، وهناك عقود ثابتة بيننا وبينهم.

أما القول: إن المجتمع تطبع على نفقة دار الوطن، فهذا افتراء وكذب لا أساس له، وقلب للحقائق ونتحدى أن تقدم الطليعة ورقة واحدة تؤيد مزاعمها الكاذبة.■

تزييف المال العام بين السرقة والهدر

آخر ما كُتب في المجتمع عن المال العام

الهيئة الخيرية تناشد لدعم مشروعيها لإفطار «الصائم والعائلة»

ناشدت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أهل الخير والمحسنين دعم مشروعها «إفطار الصائم» الذي تطرحه هذا العام تحت شعار «حتى لايفوتك قطار الإفطار» وتنفذه خارج دولة الكويت في أكثر من ٤٠ دولة، وتبلغ قيمة الوجبة للفرد الواحد في تلك البلاد ٥٠٠ فلس.

وصرح ماجد عبدالله التركيت - مدير إدارة تنمية الموارد والإعلام في الهيئة - بأن الهيئة دأبت على تنفيذ المشروع كل عام في سعي منها لخدمة العمل الخيري وآلاف الفقراء من المسلمين ممن استفاد من مشروع إفطار الصائم وآلاف الوجبات التي تم توزيعها من تبرعات المحسنين في رمضان المنصرم من العام الماضي.

وأضاف التركيت أن مشروع «إفطار الصائم» يشهد إقبالاً كبيراً من أهل الخير في الكويت، وقد أصبح إحدى السمات «لأهل الكويت» في الشهر المبارك، أن آلاف المسلمين من الفقراء والمحتاجين في العالم ينتظرون قطار الإفطار الذي تقوده الهيئة وكلهم شوق إلى تبرعات المحسنين التي يحملها هذا القطار.

وقال التركيت إن الهيئة تطرح كذلك مشروع توزيع «إفطار العائلة» وتنفذه داخل الكويت إذ تبلغ قيمة الإفطار ٣٠ ديناراً من المواد العينية، مؤكداً أن الهيئة لديها ١٢٠٠ أسرة محتاجة، وأن الوجبة تتكون للعائلة من مختلف المواد الغذائية، وأن لدى الهيئة كشوفاً معدة سلفاً لأسر فقيرة سيشملها التوزيع لشهر رمضان الحالي وفق وجبات محسوبة عن كل فرد.■

بيت الزكاة يختتم دورته الثامنة للمحاسبة

اختتم بيت الزكاة الدورة الثامنة لمحاسبة الزكاة الخاصة بالشركات.

وأكد أحمد الباطني - مدير إدارة التطوير الإداري والتدريب في البيت - أن الزكاة فريضة اجتماعية يجب الاهتمام بها في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة.■

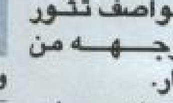
درع رمزية من «التكافل» تكريماً للمهتمين بقضية الأسرى

صمم صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى بجمعية الإصلاح الاجتماعي درعاً رمزية سوف يتم إهداؤها تكريماً لكل من شارك أو أسهم في دعم قضية الأسرى، وخدمة ذويهم، ومساندة أنشطة الصندوق طيلة السنوات الماضية.

وصرح عصام عبداللطيف الفليج - رئيس مجلس إدارة الصندوق - بأن هذا الإجراء يأتي ضمن حملة إعلامية متجددة ومبتكرة لخدمة القضية.■

الطبطبائي.. نائب في مواجهة العواصف

هذا النائب مُستهدف من قبَلِ العلمانيين واليساريين، فكلما أثار قضية، أو تقدم باقتراح، أو أدلى برأي، إذ بالعواصف تثور في وجهه من اليسار.





وليد الطبطبائي

إنه نائب مجلس الأمة الدكتور وليد الطبطبائي، الذي كان حديث الناس في عدد من القضايا مؤخراً.. فما هذه القضايا؟

كان أكثر ما أثار حنق اليساريين والعلمانيين عليه، تقديمه اقتراحين برغبة لوقف أنشطة السينما والمسرح وحظر تدخين «الشيشة» خلال شهر رمضان، ومنع إقامة الخيام الرمضانية.

وجاء في اقتراحه الأول قوله: «جعل الله تعالى أياماً ومناسبات فضيلة يعود بها المسلم بالطاعة والمغفرة والإنابة إلى الله تعالى، ومن هذه الأيام المباركة شهر رمضان المبارك، وإيماناً منا وحرصاً على استثمار أوقات شهر رمضان بالعبادة والطاعة والبعد عن كل ما يلهي المسلم، أتقدم بالاقتراح برغبة الآتي:

١ - وقف جميع أنشطة دور السينما في ليالي شهر رمضان المبارك.

٢ - وقف جميع عروض المسرحيات في ليالي شهر رمضان المبارك.

٣ - وقف الإعلان عن المسرحيات وأفلام السينما في تلفاز الكويت خلال شهر رمضان المبارك.

ويقول في الاقتراح الثاني: «لُوحظ في السنوات الأخيرة قيام عدد من الفنادق والمطاعم وغيرها بإقامة خيام خاصة في شهر رمضان المعظم يتم فيها تدخين الشيشة من قبَلِ الرجال والنساء، مما يتنافى مع حرمة هذا الشهر العظيم، ويتعارض مع القانون رقم ١٥ لسنة ١٩٩٥م، في شأن مكافحة التدخين في الأماكن العامة، ويتعارض مع الذوق العام والصحة العامة، لذا فإنني أتقدم بالاقتراح برغبة الآتي: حظر تدخين الشيشة والأرجيلة خلال شهر رمضان المعظم، إضافة إلى منع إقامة الخيام لهذا الغرض».

ثم قدَّم الطبطبائي حزمة أسئلة لوزير الإعلام يوسف السميط طالباً تزويده بنسخة من الترخيص الإعلامي الخاص بمهرجان «هلا فبراير» إلى جانب قائمة بجميع الأنشطة الغنائية والترويحية وغيرها مما سيقيمها المشاركون بالمهرجان.

واستفسر الطبطبائي عن عدد الرخص الممنوحة لجميع الحفلات الغنائية التي ستقام خلال شهر فبراير المقبل، وصور منها، وتفاصيل هذه الحفلات، وأماكن إقامتها، وأسماء المتعهدين، كما طلب نسخاً من الطلبات المقدمة، ونسخاً من المرفقات المتعلقة بالحفلات المذكورة.

وكان هذا الموقف أيضاً مما أثار حنق العلمانيين واليساريين.

ومن العواصف التي واجهها النائب الطبطبائي مؤخراً، ما نشرته إحدى الصحف المحلية اليومية، حول ملابسات مخالفة مرورية تعرض لها، وتضمن تفاصيل غير صحيحة للإساءة إليه.

وقد رفضت الجريدة نشر رد الدكتور وليد على ما نشرته، مما اضطره إلى رفع دعوى أمام القضاء.

وآخر أنشطة الطبطبائي وإنجازاته انتهاؤه من استعداده لتقديم «الحدود الشرعية» لمجلس الأمة، ليكون بديلاً عن قانون العقوبات التي يُعمل به حالياً في الكويت.

ويقول الطبطبائي إن القانون يناقش جميع القضايا، ومنها الزنى والقذف والسرقة وشرب الخمر والقصاص وغيرها■

صيد وتعليق

رقص وأنغام كركلا.. من المسؤول؟

الصيد: أوردت صحيفة «السياسة» في عددها ١٠٧٩٢ الصادر بتاريخ ١٩٩٨/١٢/٨م في الصفحة ٦، تحت عنوان «فشل مهرجان القرين (ومغازلجية) العلاقات العامة» لصالح عبدالله الراشد، الآتي:

[لاشك أن مهرجان القرين الثقافي بعامة هو مهرجان فاشل بكل المقاييس، وبكل ما تعنيه هذه الكلمة.. مهرجان هذا العام اتسم بالترحل وسوء التنظيم وغياب التخطيط والارتجالية والفوضى الإدارية، والفنية، إضافة إلى حدوث أمور مؤسفة.. لا ينبغي السكوت عنها.. إضافة إلى استغلال «اللجنة» لبعض الأمكنة والغرف في الفندقين «الهوليدي ان» و«المريديان» استغلالاً سيئاً للغاية وفي مسائل غير أخلاقية ومنافية للآداب] انتهى.

التعليق: ١ - في بداية الصيد، وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أهنئ إخواني قراء المجتمع بهذا الشهر وأرجو منهم الدعاء.

٢ - إلى رواد ومؤيدي مهرجان القرين الذي يقيمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، والذين حضروا الاحتفالات الراقصة للفرقة «فرقة كركلا النصرانية» التي استقدمها هذا المجلس! نقول لهم: ألا تخشون الله يا عباد الله، من يحل لكم قتل أوقاتكم برؤية الراقصين والراقصات في هذا الحفل، والأمة والناس أحوج إليكم في حل مشاكلهم، أليس الأولى أن تقضوا الأوقات في حل مشاكل شعبكم؟!

٣ - أهكذا يقضى شهر شعبان الذي كان رسول الله ﷺ يصوم أكثره، ولا ينقطع عن تلاوة القرآن فيه؟ أهكذا يستقبل شهر رمضان المبارك بالموسيقا والاستعراضات والصدح والردح؟

٤ - أهكذا يستهزأ بتاريخنا الإسلامي بما يسمى «الأندلس المجد الضائع»، وعلى مرأى منكم؟ كيف خدعنا، وإلى متى نخدع، بما سمي «فرقة كركلا الراقصة»، ولماذا لم تخرج لنا هذه الفرقة إلا هزائمنا، أليست لنا انتصارات في التاريخ الأندلسي والإسلامي؟

ولو استعرضنا أسماء الفرقة الكركالية القرينية الراقصة، لوجدنا أن أكثرهم نصارى، والباقين الراقصين أتباعاً لهم، فهل أصبحت الكويت حقلاً تنزف أمواله في جيوبهم، هذه أسماؤهم: يمون إجبارة، برت ستيمل، إيفان كركلا، ميشال أبو مراد، وفي الرقص والغناء، وعددهم الإجمالي: ٣٨ مثل: فرنو رحمة، وروبير سليم، وتانيا هارون، وكريستين زعرور، وأنيسار كركلا، وميرنا كيروز وغيرهم كثير.

٥ - تصرخون لعدم وجود الميزانية والمال للإسكان وتحسين الخدمات الصحية وغيرها، ولكن حين يكون الأمر لفرق الفساد والرقص والغناء والكرة نجد الميزانيات مشرعة الأبواب للصرف دون حساب، وملايين الدنانير مهدرة تحت أقدام من يريد؟

٦ - لقد أملنا خيراً بقدوم د.محمد الرميحي رئيساً للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ليعيد بوصلة المجلس لقبلتها مكة المكرمة.. لكن الهوية الإسلامية لهذا المجلس، مازالت ضائعة..

٧ - إننا ننادي بملء أفواهنا في بداية شهر رمضان المبارك أن ياقومنا، ويا نوابنا في مجلس الأمة، ويا وزراءنا أدركوا مجتمعنا من الفرق الإباحية الغنائية الراقصة، لقد بحت أصوات العقلاء في الكويت بتنبيهكم لإيقاف الفساد، فما بالنا لا نسمع، ولا نحرك ساكناً، ولا نتحمس للقضاء على ما حرم الله من مظاهر الفساد في بلادنا، وليكن استقبال شهر رمضان المبارك منطلقاً لميدان العمل الجاد لديكم لإيقاف زمرة المتنفعين جوراً بأموال الدولة واللاعبين بأموالها، إن كان رقصاً وغناء في فاعليات أسبوع القرين، أو استثمارات الدولة الخارجية، أو شركة الناقلات النفطية، أو شراء الأسلحة اللافاعلية، أو الاختلاسات الميناثية أو غيره، يا نوابنا ويا عقلاء شعبنا قولوا الحق ولا تخشوا في الله لومة لائم وخافوا الله تعالى، فالتقوى والإصلاح للمفاسد صمام الأمان لبلدنا الكويت وعالمنا الإسلامي، قال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝٣٥﴾ (الأعراف:٣٥)■

عبد الله سليمان العتيقي


صدقة جارية
خير بين يديك إلى يوم القيامة
الوقف الصحي الخيري
ساهم معنا في إنشاء وقف :
اتصل يصلك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨
التوعية الصحية
قيمة السهم ٥٠ د.ك
اية ذوي الاحتياجات الخاصة
قيمة السهم ٥٠ د.ك
كفالة أسرة مريض
قيمة السهم ١٠٠ د.ك
الوقف الصحي الخيري المطلق
قيمة السهم ١٠ د.ك
غسيل الكلى
يمة السهم ٣٦٠ د.ك
الأجهزة الطبية
قيمة السهم ١٠٠ د.ك
الة طبيب أو ممرض
مة السهم ١٥٠ د.ك
جمعية النجاة الخيرية
صندوق إعانة المرضى
صندوق إعانة المرضى
حساب مشروع الوقف الصحي الخيري : ٠١١٠٢٠٨٩٢٨٨٦ بيت التمويل الكويتي
رة : القادسية / هاتف ٢٥٦٠٠٦١/٢/٣ - فاكس ٢٥٧١٧٤١ ص.ب ٢٤٤٠٩ الصفاة 13105 الكويت / اللجنة الطبية ت : ٤٨٧٧٢٩٤ - ٤٨٧٤٦٢٩
اتصل يصلك مندوبنا : بيجر ٩٢١٥٦٠٩ / ٩٢٥٣٢٧٨

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

ماليزيا تقترض.. لتمويل مشاريعها

كوالالمبور - صهيب جاسم:
أقر بنك التنمية الإسلامي منح ماليزيا قرضاً قدره ١٠٠ مليون دولار لإعانة الحكومة في جهودها لإنقاذ الاقتصاد المتدهور بناءً على ما نوقش في اجتماع لوزراء منظمة المؤتمر الإسلامي في غرب إفريقيا قبل مدة وجيزة، وسيوجه القرض نحو إعادة هيكلة المؤسسات المالية وبخاصة الإسلامية منها، وأبرزها البنك الإسلامي الماليزي.

ومن جهة أخرى طلبت ماليزيا من البنك الدولي قرضاً آخر قدره ٣ مليارات دولار لدعم مشاريع السكن لأصحاب الدخل المنخفض، وكذلك مشاريع التعليم، والزراعة.

وقد تسلمت ماليزيا من المبلغ بالفعل ٣٠٠ مليون دولار حتى الآن لتمويل برنامج معالجة الفقر، كما زارها ست فرق لدراسة الوضع من قِبَل البنك الدولي.

ويُذكر أن ماليزيا استدانت حتى الآن ٢,٣ مليارات دولار كقروض سابقة من البنك الدولي، بعضها قبل الأزمة الماليزية، وذلك لتمويل ٦٤ مشروعاً تنموياً.■

قبل الطبع

«ثعلب الصحراء» ضل طريقه في بغداد



قبل ساعات من مناقشة الكونجرس الأمريكي لمسالة عزل الرئيس كلينتون وجهت القوات الأمريكية والبريطانية ضربات صاروخية إلى العراق، أوقعت عشرات القتلى والجرحى، ودمرت عدداً من مباني العاصمة بغداد في عملية أطلق عليها «ثعلب الصحراء».

كلينتون قال إنه أمر بالضربة قبل بداية شهر رمضان مراعاة لمشاعر المسلمين!! لكنه أكد أن الضربات ستكون قوية ومتواصلة، ما يعني أن الضربات يمكن أن تستمر حتى دخول شهر رمضان.

واتهمت روسيا الولايات المتحدة بانتهاك ميثاق الأمم المتحدة، وأدانت فرنسا والصين استخدام القوة، واعتبر كوفي عنان - الأمين العام للأمم المتحدة - يوم ضرب العراق يوماً حزيناً للأمم المتحدة والشعب العراقي.

وأظهر استطلاع للرأي أن ثلث الأمريكيين يرون أن كلينتون أراد بضرب العراق تحويل الأنظار عن مناقشة الكونجرس لمصيره بعد تكشف فضائحه اللاأخلاقية وكذبه على سلطات التحقيق.

وقد سبق للولايات المتحدة أن وجهت ضربات صاروخية ضد العراق لم يضار منها سوى الشعب العراقي، وقد أثبتت التجارب أن مثل هذه الضربات الصاروخية لا يمكن أن تساعد في إسقاط نظام صدام حسين بقدر ما تزيد من التوتر في المنطقة، وتحقق الأهداف الغربية من تنشيط مبيعات الأسلحة، واستمرار التواجد العسكري الغربي في الخليج.

المجتمع: ومن الضروري في هذا المقام أن نقول إننا لا نقر ضرب الشعب العراقي أو إلحاق الضر[ر] بالأبرياء، أما تغيير النظا[م] الدموي الغاشم في العراق الذ[ي] تسبب في النكبات على الشعب العراقي والمنطقة بأسرها، فقد ثبت أن الضربات الصاروخيا[ة] والقنابل لا تغير النظام، وإنم[ا] لابد من استراتيجية مدروس[ة] يتحرك فيها الجيش العراق[ي] والمعارضة العراقية للقضاء عل[ى] النظام الغاشم وبأقل الخسائ[ر] ودون تدمير المنشآت الحيوي[ة] والمقدرات الأساسية للشعب العراقي.■

تدريبات صهيونية مستمرة على قمع الفلسطينيين

القدس المحتلة - المجتمع: تواصل الحكومة الصهيونية تكثيف وتيرة التحضيرات العسكرية التي تقوم بها استعداداً للإعلان المرتقب عن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في مايو المقبل.

وذكرت مصادر عبرية أن المفوض العام للشرطة الإسرائيلية الجنرال يهودا فيلك أوعز مؤخراً في إطار هذه التحضيرات بالشروع في تنفيذ خطة تدريبات استثنائية ملزمة لوحدات الشرطة، وشرطة حرس الحدود يتم في نطاقها تأهيل أفراد هذه الوحدات، وزيادة خبرتهم الميدانية في مجال قمع المظاهرات الجماهيرية، ومكافحة أعمال الشغب، والإخلال بالنظام والأمن العام.

وقالت المصادر إنه تم خلال الأسبوعين الأخيرين تدريب وتأهيل المئات من أفراد شرطة حرس الحدود الإسرائيلية على القيام بتأدية مثل هذه المهام الاستثنائية بما في ذلك التدرب على استخدام مختلف الوسائل القتالية، ووسائل إطلاق النار في ظروف اشتباكا[ت] ميدانية محتملة مع قوات فلسطينية.

وأشارت المصادر إلى أن أوساط الشرطة وأجهزة ا[لأمن] الإسرائيلية تقوم حالياً بإجراء عمليات دراسة وتقويم متـ[ـواصلة] للأوضاع استعداداً لإمكان اندلاع صدامات واسعة [بين] القوات الإسرائيلية والمواطنين الفلسطينيين في الضفة الغ[ربية] وقطاع غزة في مايو المقبل.

وأضافت أنه تم لهذا الغرض وضع خطة تدريـ[ـب] خاصة كلفت شرطة «حرس الحدود» - وهي القوة القـ[ـمعية] الضاربة الرئيسة في أجهزة الأمن الداخلي الإسرائيلـ[ـية] بمهمة إعدادها، وتنفيذها.

وكان الجيش الإسرائيلي أعلن أنه استكمل مؤ[خراً] استبدال جميع وحدات الاحتياط العاملة في الأراضـ[ـي] المحتلة في الضفة الغربية بوحدات وكتائب من قـ[ـواته] النظامية بما في ذلك قيامه بنشر فرق ووحدات قتا[لية] مختارة من قواته وألويته العسكرية الخاصة في منا[طق] ومحاور احتكاك حساسة في أنحاء الضفة الغربية.■



محلات دنيا

عبد الحميد علي القطان

اسم لاينسى في عالم المفروشات

بطانية إيطالية صوف ١٠٠٪

PURA LANA VERGINE

بطانية دنيا جولد أسباني

بطانية صوف إنجليزي ١٠٠٪

PURA LANA VERGINE

EARLY'S OF WITNEY

بطانية دنيا جولد جامبو سادق

طقم حمام ٣٠ قطعة

لحف
مناشف
شراشف فانيلا
بطانيات
مخدات
هدايا اطفال
ارواب حمام
فرشات اسبرنج
فرشات اسفنج
سراير

محلات دنيا
عبدالحميد علي القطان

مكتب بيع الجملة و الإدارة ٢٤١٩٥٩٦-٢٤١٧٢٤٢-٢٤٣٣٣٦٢

فرع مجمع المثنى - محل رقم ١٣،١٢ مدخل شارع فهد السالم مصعد رقم (١) الدور الأرضي ت/ ٢٤٦٣٢٤٠

فرع الشويخ - مقابل شبرة السمك و الخضار الجديدة عند تقاطع الغزالي مع ش كندادراي ت/ ٤٨١٥٦٠١

فرع المنطقة التجارية التاسعة بلوك (١) محل ٢٠ تلفون / ٢٤٢٤٢٨٧

هيئة وطنية للدفاع عن الحريات بتونس

لندن - المجتمع: أعلن مجموعة من المثقفين، والشخصيات الوطنية السياسية والحقوقية في تونس تأسيس «المجلس الوطني من أجل الحريات في تونس».

وأصدروا بياناً تأسيسياً أكدوا فيه أن الشعور بالمسؤولية يحتم الإسهام في مراقبة وضع الحريات الفردية والعامة في تونس، ويستلزم الدفاع عنها، مطالبين بإحداث تغير حقيقي في النظام السياسي عبر التوازن بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية، والتفريق بينها، وكذلك استقلال القضاء، ورفع كل القيود عن الإعلام، وإطلاق حرية الرأي والتعبير، وحماية الحريات الفردية والعامة.

وطالب البيان أيضاً بحياد الإدارة، وشفافية التصرف، ومُقاومة الفساد، مع الممارسة الفعلية لحق المواطنين في اختيار نوابهم وحكامهم عبر انتخابات حرة ونزيهة، وإنشاء محكمة دستورية تضمن الاستقلالية، ويمكن اللجوء إليها من قِبَل الأفراد والمؤسسات.

وأعرب الموقعون على البيان عن قلقهم من تردي أوضاع الحريات في البلاد، مؤكدين أنها شهدت عدداً مهولاً من المحاكمات السياسية التي جرت دون أدنى احترام لحقوق الدفاع والضمانات القانونية، وعرضوا للوضعية المتردية التي أمسى عليها القطاع الإعلامي، واعتبروا أن السلطات المطلقة التي أسندها قانون الأحزاب، وقانون الجمعيات إلى وزير الداخلية جعلت حق التنظيم قاصراً عملياً على المؤيدين للنظام الحاكم، والمنضوين تحت لوائه.

ومن الموقعين على البيان: الدكتور منصف المرزوقي - الرئيس السابق للرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والسيد العميد شقرون - وهو محام شهير، ونقيب سابق لعمادة المحامين، والدكتور محمد الطالبي - الأستاذ الجامعي المتقاعد، والطبيب مصطفى بن جعفر، وأستاذة القانون سناء بن عاشور - حفيدة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، والمحامي المعروف نجيب الحسني، إلى جانب مجموعة من الشخصيات الوطنية المعروفة بنشاطها الحقوقي والأكاديمي■

وزير الداخلية الألماني يدعو للاعتراف بالإسلام

بون - خالد شمت: أعلن أوتو شيلي وزير الداخلية الألماني أنه يؤيد اعتراف الحكومة الألمانية رسمياً بالإسلام، ووضع المؤسسات الإسلامية في ألمانيا على قدم المساواة وفي المكانة نفسها مع الكنيستين الألمانية الكاثوليكية والبروتستانتية.



أوتو شيلي

وطالب شيلي في مقابلة نشرتها مجلة «فوكوس» الألمانية واسعة الانتشار الهيئات الإسلامية في ألمانيا بالمساعدة على جعل الاعتراف بالإسلام غير متعارض مع القوانين والمفاهيم الحقوقية الألمانية.

وطالب السياسي الألماني البارز الجالية التركية في ألمانيا بأن يكون لديها القدرة على فهم الأوضاع في المدن والولايات الألمانية التي يعيشون فيها، فلا يمكن للأتراك في إحدى قرى ولاية بفاريا «حيث غالبية السكان الألمان من الكاثوليك المتعصبين» أن يطالبوا بجعل صوت المؤذن على المستوى نفسه مع أجراس الكنيسة، وكذلك لا يحق للأتراك في برلين المطالبة بكتابة أسماء الشوارع باللغة التركية.

وأضاف شيلي أنه لا يمانع كذلك في السماح بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس الألمانية، أو أن تكون هناك مدارس إسلامية بدعم من الحكومة الألمانية، طالما أن الأمر لم يتعد أطر الحرية، والقوانين التربوية.

وأشارت أوساط سياسية وإعلامية إلى أن دعوة شيلي للاعتراف بالإسلام ليست رأياً شخصياً له فقط، بل تعبر عن توجه قوي للحكومة الألمانية الجديدة، وقد لقيت تصريحاته ترحيباً وارتياحاً كبيرين من الجالية والمؤسسات الإسلامية في ألمانيا■

.. ورفض ألماني لرفع الحظر عن نشاط حزب أوجلان

بون - المجتمع: أعلنت معظم الأحزاب الألمانية رفضها دعوة الناطقة باسم حزب الخضر لشؤون الدفاع رفع الحظر المفروض على نشاطات حزب العمال الكردي في ألمانيا.

واجمع السياسيون الألمان من مختلف الاتجاهات باستثناء حزب الخضر على أنه لا مجال لأي رفع للحظر.

وقال بيك شتاين - وزير داخلية ولاية بافاريا، والمنتمي للحزب المسيحي الاجتماعي -: إن حزب العمال الكردي كان ولايزال حزباً إرهابياً.

أما وزير الداخلية الألماني السابق مانفريد كانتر - وهو عضو قيادي في الحزب المسيحي الديمقراطي - فقد وصف رفع الحظر بأنه كارثة.

وأوضح أوتو شيلي - وزير الداخلية الألماني الحالي المنتمي للحزب الاشتراكي - أنه ضد رفع الحظر.

ويذكر أن حزب الخضر المشارك في الائتلاف الحكومي الحالي هو الحزب الألماني الوحيد المتعاطف مع أوجلان وحزبه، وقد تسببت المواقف الأخيرة لقياداته المؤيدة للحزب في حدوث أزمة بينهم وبين جيم أوزديمير - عضو البرلمان الألماني (البوندستاج) عن حزب الخضر، والمتحدث باسمه في الشؤون الداخلية.

فبرغم تأييد أوزديمير - وهو من أصل تركي - لتخلي ألمانيا عن طلب تسليم أوجلان حرصاً على أمنها الداخلي، إلا أنه أكد ضرورة معاقبة أوجلان.

وكانت النيابة العامة الألمانية قد أصدرت قبل عامين مذكرة دولية لاعتقال أوجلان الذي اتهمته بالوقوف خلف عمليات قتل حدثت في ألمانيا لعدد من معارضيه الأكراد، لكن بيتر فيرهويجن - نائب وزير الخارجية الألماني - صرح بأن حكومته تخلت عن المطالبة بتسليم أوجلان مبرراً ذلك بالخوف من انتقال الصراع التركي - الكردي إلى الأراضي الألمانية■

خلافات داخ[...] «ناتو» حو[...] استراتيجيته المقبل[...]

بروكسيل - المجتمع: ال[...]
خلاف الولايات المتحدة مع حلفائ[...]
الأوروبيين والكنديين بخصو[...]
وضع استراتيجية جديدة لحل[...]
الناتو بظلاله الثقيلة على اجتم[...]
وزراء خارجية دول الحلف ال[...]
انعقد في مقره بالعاصمة البلجي[...]
بروكسيل في السابع والثامن [...]
ديسمبر الجاري ونوقشت فـ[...]
مكافحة الإرهاب وانتشار أسل[...]
الدمار الشامل.

وقد نشب خلاف حاد بين الد[...]
الأعضاء عقب رفض وز[...]
الخارجية الأوروبيين - فيما ع[...]
بريطانيا - بنود المقترحات الأمريك[...]
كاستراتيجية جديدة للحلف مم[...]
في استقلال الحلف كلياً عن الأ[...]
المتحدة، وتحركه بمعزل عن قرار[...]
مجلس الأمن الدولي.

وتضمنت المقترحات ال[...]
قدمتها وزيرة الخارجية الأمريك[...]
مادلين أولبرايت أيضاً إعداد قو[...]
الحلف لمواجهة تهديدات إرهابية[...]
التدخل السريع في منا[...]
الاضطرابات خارج حدود الح[...]
وبخاصة في الشرق الأوسط وشم[...]
إفريقيا، التي ترى الولايات المتح[...]
أنها مقبلة على اختلالات أمن[...]
خطيرة.

وقد اتفق وزيرا خارجية الم[...]
وفرنسا اللذان قادا الرف[...]
الأوروبي للخطة الأمريكية على[...]
الاستراتيجية التي اقترحت[...]
الولايات المتحدة تهدف إلى حم[...]
مصالحها أكثر من حماية بقية د[...]
الحلف، وأن بنودها قد تُستخ[...]
كغطاء للتدخل في شؤون دول، بي[...]
وبين الولايات المتحدة خلاف بح[...]
مكافحة الإرهاب■


روح الورد الجوري
شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ النزهة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٤ / ٥٣١٨٩٦١ داخلي ٢١ الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧

أنباء عن خلافات بين قادة طالبان



إسلام آباد - قدس برس: أكدت مصادر أفغانية مطلعة أن خلافات داخلية آخذة في الاحتدام في قيادة حركة طالبان، وتم على إثرها إقصاء الرجل الثاني في الحركة الملا محمد رباني.

وكانت الخلافات بدأت بالظهور بين رباني وزعيم الحركة الملا محمد عمر إثر الزيارة التي قام بها سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة بيل ريتشاردسون، إلى أفغانستان في مارس الماضي، إذ لم ترق تصريحات رباني الذي يوصف بالاعتدال للملا محمد عمر زعيم الحركة التي تسيطر على غالبية أراضي أفغانستان.

وكان الملا رباني وعد المسؤول الأمريكي بالعمل على ضمان حصول المرأة في أفغانستان على حقوقها، وأعلن تأييده لمشاركة الأقليات العرقية في البلاد في الحكم إلى جانب «طالبان» التي تنفرد حالياً بإدارة شؤون أفغانستان.

وأشارت المصادر إلى أنه بالإضافة إلى الملا رباني فإن هناك آخرين على خلاف مع قيادة الحركة مثل الملا عبدالرزاق القائد السابق لقوات طالبان الذي أشرف على دخول قوات الحركة إلى مدينة مزار شريف معقل الميليشيات الأوزبكية لأول مرة في مايو الماضي، إذ اعتبر عبدالرزاق آنذاك المسؤول الأول عن تكبد الحركة خسائر فادحة وصلت إلى قرابة خمسة آلاف قتيل وأسير من نخبة عناصر طالبان.

على صعيد آخر صرّح الناطق باسم تحالف القوى المعارضة الأفغانية الدكتور عبدالله بأن التحالف يدرس حالياً توحيد قواته تحت قيادة وزير الدفاع السابق الجنرال أحمد شاه مسعود، ووضع استراتيجية مشتركة لتحرك سياسي وعسكري يهدف إلى إسقاط حكومة طالبان.■

أفرجوا عن الشيخ أحمد ياسين



الشيخ احمد ياسين

حين عاد رئيس السلطة الفلسطينية من واي ريفر قبل أكثر من شهرين كان يحمل في إحدى يديه اتفاقاً مشوهاً يضيع ما تبقى من حقوق للفلسطينيين، وفي اليد الأخرى أمراً بفرض الإقامة الجبرية على الشيخ أحمد ياسين في بيته، ومنعه من ممارسة حقه في التعبير وإبداء الرأي، والخروج من البيت ولو لأداء صلاة الجمعة.

إن سلوك السلطة الفلسطينية مع الزعيم الفلسطيني التاريخي الشيخ أحمد ياسين يلقى أشد الاستنكار من أنصار الحق والحرية، وهم يطالبون بالإفراج الفوري عن الشيخ أحمد ياسين، وعن كافة العلماء والمجاهدين ممن يتصدون للحلول الاستسلامية ومخططات التطبيع.■

«صنداي تلجراف» تعتذر للصندوق الفلسطيني عن اتهامه بتمويل الإرهاب

لندن - قدس برس: اعتذرت صحيفة «صنداي تلجراف» اللندنية الأسبوعية في عددها ليوم الأحد ٢٩ من نوفمبر الماضي للصندوق الفلسطيني للإغاثة والتنمية «إنتربال» عن اتهامات سابقة له بدعم الإرهاب، وقالت الصحيفة إنها تعتذر لمجلس أمناء المنظمة الخيرية التي تدعم مشروعات لمساعدة الأيتام والفقراء في الأراضي الفلسطينية، عما سببته من إزعاج نتيجة نشرها معلومات ثبت خطؤها.

وكانت الصحيفة نشرت في ٢٦ من مايو الماضي تقريراً تحت عنوان «فتوى لندنية تدعم الانتحاريين»، اتهمت فيه «إنتربال» بأنها تُدار من قِبل ناشطين في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يشجعون أنشطة إرهابية في إسرائيل ويدعمونها.

> We withdraw the allegations that appeared in our article and apologise to the Trustees of Interpal for the embarrassment caused.

ويأتي الاعتذار نتيجة تسوية توصلت إليها «صنداي تلجراف» مع محامي «إنتربال» دفعت الصحيفة بموجبها التكاليف القضائية للقضية التي رفعها الصندوق ضد الصحيفة أمام المحاكم البريطانية.

وأكدت الصحيفة في اعتذارها ضمن عمود «خاص» أن المعلومات التي نشرتها لم تكن صحيحة.

وقررت الصحيفة سحب اتهاماتها، وقدمت اعتذاراتها إلى مجلس أمناء المنظمة الخيرية، وكانت إنتربال تعرضت أكثر من مرة خلال الأعوام القليلة الماضية لاتهامات بدعم الإرهاب من قبل وسائل إعلام غربية، وقدمت أكثر من صحيفة بريطانية اعتذاراتها للصندوق في حالات مماثلة، في حين أكدت السلطات البريطانية مراراً ألا ضلع للمنظمة الخيرية في أي عمليات وأنشطة لا صلة لها بأعمال الإغاثة.■

التراشق السياسي باليمن يُسخِّن الأجواء الباردة

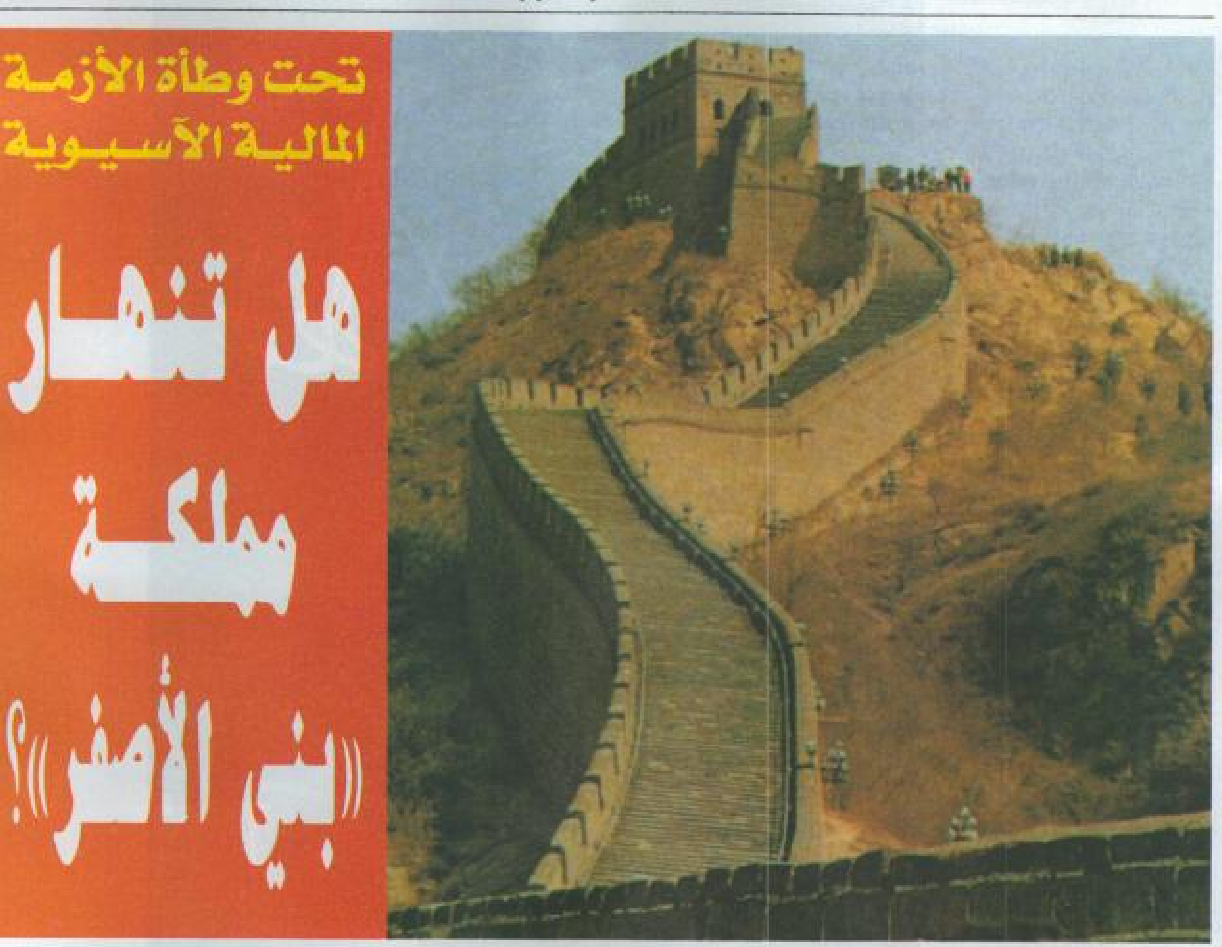
تشهد الساحة السياسية اليمنية حالياً نوعاً من التراشق الإعلامي العنيف بين حزب المؤتمر الشعبي الحاكم والحزب الاشتراكي، شارك فيه أجهزة الإعلام الرسمية، ومسؤولو الحزبين، وفي مقدمتهم الرئيس علي عبدالله صالح، ويبدو أن كلا الطرفين استفاد من هذا التراشق، إذ تزامن بالنسبة للحزب الحاكم مع المشكلات التي صاحبت إقرار الموازنة الجديدة لعام ١٩٩٩م، التي وُصفت بأنها أسوأ ميزانية يمنية منذ سنوات، وأدى إقرارها - بطريقة مخالفة لتقاليد مجلس النواب، وفي غياب الشيخ عبدالله الأحمر - إلى انسحاب المعارضة والمستقلين.

أما بالنسبة للحزب الاشتراكي فقد كسب من الحملـ[ـة] الموجهة ضده في التغطية على الأداء الضعيف لمؤتمره العا[م] الأول الذي لم يسفر عمّا توقعه المراقبون من نتائج، بل أدا[ن] حزب المؤتمر والتجمع اليمني للإصلاح، وحملهما مسؤولية كـ[ـل] المصائب والنكبات التي وقعت طوال السنوات التي انتهـ[ـت] بالحرب الأهلية في عام ١٩٩٤م، مما دفع الرئيس اليمني إلـ[ـى] إلقاء عدد من الخطابات النارية ببعض المحافظات، وتعد هـ[ـي] الأعنف ضد الاشتراكيين منذ فترة طويلة.■

حسينة تتحدّى: لن أستقيل

دكا - عقبة عدنان الأحمد: أكدت السيدة حسينة واجد - رئيسة وزراء بنجلاديش - أنها لن تستقيل من منصبها، وأن حكومتها ستستمر في إدارة البلاد حتى بداية القرن المقبل، مهما تكن الظروف، مجددة دعوتها للمعارضة للرد الإيجابي على عرضها التخلي عن سياسة الإضراب العام، والتعاون مع الحكومة لجعل المجتمع البنجالي خالياً من الفقر، والجوع، والمرض، وكانت المعارضة قد انسحبت من جلسة البرلمان التي جاءت فيها أقوال حسينة إثر موافقته على قرار مجلس البرلمان المحلي «راجماتي» إحدى محافظات منطقة تلال شيتاجونج تراكت بالموافقة على اتفاق سلام وقعته الحكومة مع الانفصاليين في هذه المناطق في ديسمبر عام ١٩٩٧م، لإنهاء ٢١ عاماً من الحرب الأهلية، والتي رفضته المعارضة معتبرة إياه خيانة للوطن والشعب.

وجددت المعارضة مرة أخرى دعوتها للسيدة حسينة بالتخلي عن السلطة، وإفساح المجال لحكومة مؤقتة تشرف على الانتخابات العامة المبكرة، في حين هددت خالدة ضياء زعيمة الحزب الوطني بالإضراب المفتوح إلى أن تسقط الحكومة، مؤكدة أن المعارضة مستمرة في المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية.■



تحت وطأة الأزمة المالية الآسيوية

هل تنهار مملكة «بني الأصفر»؟!

بدأت الأنظار تتجه مؤخراً إلى المارد الأصفر القابع هناك في شرق آسيا بمئات ملايينه من البشر، بعد الأزمة المالية الأخيرة التي ضربت جيرانه، طارحة علامات استفهام كبيرة حول قدرة «بني الأصفر» على الخروج من هذه الأزمة كقوة اقتصادية عظمى أو العكس: الخروج كقوة منهكة ضعيفة تترنح تحت وطأة أوضاع اقتصادية سيئة في الخارج.. وربما في الداخل أيضاً؟

كوالالمبور: صهيب جاسم

لأول مرة منذ سنوات، يتباطأ النمو الاقتصادي الصيني، فالإحصاءات الرسمية المعلنة في بكين تقول إن الربع الأول من هذا العام شهد انخفاضاً في الناتج القومي قدره ٧٪، وهو الأسوأ منذ زيارة الرئيس السابق دينج سياوبنج، بزيارته المشهورة إلى الجنوب الصيني عام ١٩٩٢م.

وإذا استمر الانخفاض في العامين القادمين إلى أقل من مستوى ٥٪ للناتج القومي الإجمالي، فقد يسبب ذلك اضطرابات اجتماعية واسعة، إذ إن الضغوط المالية على الحكومة تزداد يوماً بعد يوم، وأبرزها البطالة المتفشية.

نسبة النمو التي حققتها الصين في الربع الأول والثاني من العام الحالي، كانت أقل من توقعات رئيس الوزراء زوه رونجي الذي وضع هدفاً لحكومته بأن تحقق نسبة نمو ٨٪، مقارنة بـ٨,٨٪ في العام الماضي، لكن بعض الاقتصاديين الصينيين يصرون على أن «الصين ليست يابان ثانية.. ومازلنا نحتاج لبناء البنية التحتية».

الرئيس الصيني جيانج زيمين، ولأول مرة يصرح قبل شهرين بأن الصين لن تحقق نسبة نمو قدرها ٨٪ للناتج المحلي الإجمالي، وقد اعتبر أن ذلك لايدعو للقلق، ولكن ما يقلق العالم أن تتراجع النسبة أكثر من تراجعها الحالي، الذي وصل إلى ٧٪.

وفي الحقيقة، فإن التراجع المذكور - ومع أنه أقل مما حدث في دول شرق وجنوب شرق آسيا - كان بسبب الأزمة المالية في آسيا، لذلك حذر البنك المركزي الصيني المستثمرين الأجانب من أن يراهنوا على احتياطي الصين من العملة الأجنبية البالغ ١٤٠ مليار دولار.

وقال مسؤول في البنك: إن الصين ستدافع عن

المارد الصيني يتخبط بين الرأسمالية الحمراء والاشتراكية السياسية

عملتها لمصلحة اقتصادها الداخلي، لأن تعويم العملة سيرفع من حجم التضخم، ويرفع أسعار الفائدة وربما يخفض النمو الاقتصادي ككل.

ويعتقد نائب حاكم بنك الشعب الصيني، أن التعويم لن يكون أمراً ذا نتائج إيجابية أبداً.

وكانت «الفايننشال تايمز البريطانية» قد ذكرت أن الإدارة الحكومية للاحتياطي الأجنبي الصيني قد باعت سندات يابانية قيمتها مليارات الدولارات لإيقاف التعرض لليوان الصيني.

والمعروف أن المسؤولين الصينيين منذ أن بدأت الأزمة الآسيوية قبل ١٦ شهراً يؤكدون أنهم سيعملون على عدم تعويم اليوان لمنع حدوث موجة انهيار لعملات آسيا، مرة أخرى بالرغم من أن ذلك قد يضر بتصدير السلع الصينية.

يقول نائب حاكم البنك لوي مينجانج.. «إنني احذر المضاربين، فالصين لاعبة قوية وعليهم أ[illegible] يخطئوا في حساباتهم...».

ويقول تقرير صادر من بكين: إن النظام البنكي الصيني لن يواجه أزمة مشابهة لأزمة الجيران الآسيويين، لأن البنوك الصينية لاتتعرض للديون الأجنبية بقدر كبير، ولذا لن يحاصرها الدائنون الأجانب بسهولة كتايلند، وكوريا الجنوبية أ[illegible] إندونيسيا.

ولأن البنوك الصينية غالباً ما تمول أصول أموالها من إيداعات داخلية وهي واثقة من البنوك التي تمتلكها الدولة، وبأنها قادرة على توفير السيولة المطلوبة، لكن مع هذا، حذر سيتي بنك م[illegible]



تزايد البطالة بين العمال

أن تشعر الحكومة الصينية بالرضا الذاتي لأدائها المالي.

إشارات وإنذار : مع كل ما قيل ويقال عن حيوية النظام البنكي الصيني، فإن القادة الصينيين في الواقع قد بدؤوا يقرؤون علامات تحذير وإنذار منذ بداية العام الجاري، لكنهم لا يعلنون ذلك في تصريحاتهم دائماً.

فرئيس الوزراء زوه رونجي أعلن عزمه على إبعاد الاقتصاد الصيني عن أزمات أصابت جيرانه، لكنه عندما كان نائباً لرئيس الوزراء في بداية العام، خاطب البنكيين الصينيين محذراً إياهم من أن يصاب النظام البنكي الصيني بذعر مالي مثل ما أصاب الدول الآسيوية الأخرى.

وقال بصراحة: «إن الأزمة المالية الآسيوية توجه لنا تحدياً صعباً، وعلينا أن نعمل على مواجهته».

ومحافظ شانغهاي وصف الأزمة بأنها إنذار يوقظنا لنكون مراقبين بحذر ما يحصل في المنطقة.

هذا الكلام ظهر خاصة عندما تعرضت أسعار البورصة في هونج كونج أكثر من مرة لانهيار حاد، مما دفع الكثير من الشركات الصينية لتأخير خططها الساعية لدخول أسواق هونج كونج المالية، ومع ذلك، فإن الحكومة الصينية مازالت متفائلة، فهي تتبع سياسات مالية قد يكون لها أثر سلبي على المدى البعيد، لكنها تأمل بأن تبتعد بذلك عن تراجع في الأداء الاقتصادي بسبب الأزمة الإقليمية، فمازالت تمتلك خيارات تمنعها من الذوبان الذي أصاب الاقتصاد العالمي، فهي ذات احتياطي أجنبي يصل إلى ١٤٠ مليار دولار، بالإضافة إلى نظامها المالي المغلق إلى حد ما.

ولأن اليوان قابل للتحويل جزئياً، فالصين ليست مجبرة على الضغط على أسعار الفائدة كما فعلت دول أخرى.

هذا ما تأمله الحكومة الصينية.. لكن دعونا نلقي نظرة على واقع التحديات الاقتصادية في الصين.

قد يبدو ما قلنا آنفاً إيجابياً، لكن الوجه الآخر للوضع يحمل الكثير من المظاهر السلبية، فعندما تدخل مكتبة في إحدى دول آسيا ترى كتباً عديدة تصور ذلك الوجه الآخر مثل «الصين في أزمة» أو «التحدي الصيني».

فالاقتصاد الصيني في نظر البعض بدأ يدخل مرحلة خطيرة من النمو البطيء، إذ يشكك بعض الاقتصاديين في حقيقة إحصاءات الحكومة، وأن النمو قد لا تتراوح نسبته سوى بين ٣ إلى ٤٪ هذا العام، مما سيهدد قدرة الصين على خلق فرص عمل جديدة لمواجهة حشود العاطلين من عمال شركات القطاع العام، أو أن تجد عملاً لملايين الأيدي العاملة الجديدة من الشباب الصيني، بالإضافة إلى ذلك الغموض الذي يكتنف حقيقة القطاع البنكي، والانكماش الداخلي «نقص في حجم العملة المتداولة»، والفارق الكبير الذي صنعته الرأسمالية بين الأقاليم الغنية جداً، والفقراء في القرى والأرياف.

ومع أن القادة الآسيويين كثيراً ما امتدحوا الصين وسياساتها الاقتصادية، لكن عدم استقرار اقتصادها سيهدد قدرات هذه الدول على الخروج من أزمتها الخانقة، الصين اليوم تبدو وكأنها على حافة انهيار حاد بعد أن انخفض نموها من ١٣,٤٪ (٩٢ - ٩٤) إلى ٧٪.

وبينما «ضمن» زوه رونجي في مارس الماضي تحقيق نسبة نمو قدرها ٨٪ أظهرت الأرقام ضياع هذا «الضمان» بعد عدة أسابيع فقط، إذ انخفض النمو بنسبة ١٪، وهذا يعني فقدان ٥ إلى ٧ ملايين عامل وظائفهم، ولذلك يقدر مراقبون عدد العاملين بأجر أقل، مما يكفيهم بـ٧٠ مليون شخص.

ويقدر الاقتصادي الصيني هوانجانج عدد العاطلين كلياً في العام القادم بـ١٨ مليوناً في المدن، عدا العاطلين في القطاع الزراعي.

إن البطالة في الصين اليوم أصبحت ظاهرة عامة، في كثير من المدن، فأصحاب سيارات الأجرة في العاصمة هم من الذين طردوا من مصانع حكومية وغيرهم ممن يستخدمون ما في حوزتهم من مال ليبدؤوا عملاً خاصاً بهم ليسدوا رمق جوعهم منذ أن قرر الحزب الشيوعي العام الماضي إصلاح الشركات والمصانع التي تمتلكها الحكومة، وأبرز ما قاموا به في هذا المجال طرد العمال من المصانع، لذا فالقادة الصينيون يدركون أن ارتفاع عدد هؤلاء قد يكون وقوداً لطوفان في المجتمع، وفي الجانب الآخر تنتج المصانع سلعاً لا يقدر الملايين على شرائها، ولكن مازالت هذه المصانع توظف ١١٠ ملايين عامل، وإذا ازداد عدد العاطلين منهم، فإن هذا سيؤثر على استقرار الصين، ويعمق أزمة الدول الآسيوية.

الإحصاءات الصينية بهذا الشأن لا يمكن الاعتماد عليها كلياً، ففي الشمال الغربي ١٢ مليون عامل يطالبون برواتب أربع أشهر مضت، لم يستلموها، وهذا النوع من التظاهر أصبح أمراً متكرراً، وبخاصة في إقليم «حزام - الصدأ» في شمال غرب البلاد، حيث مهد التصنيع الصيني، ولكن ليس هناك في الصين منظمات عمالية قوية كتلك التي في كوريا أو بولندا، إذ إن الحكومة مسيطرة على الاتحادات العمالية.

ثم إن أقوى طبقتين في المجتمع هما الجيش، وموظفو المؤسسات الحكومية، الذين مازالت مصالحهم مأخوذة بعين الاعتبار من قِبَل الحكومة، لتفادي أي خطوة راديكالية من قِبَلِهم.

التحدي الذي تواجهه الحكومة في هذا الشأن هو كيفية إعادة تدريب العاطلين وبخاصة من هم فوق الأربعين عاماً ممن لايجيدون أي مهارة غير التي عملوا بها طوال عمرهم، وفقدوا فرصة العمل بها، بل وتزداد الحاجة في مجتمع اقتصاد السوق الرأسمالي الذي اتجهت نحوه الصين إلى نظام تأمين متكامل للعاطلين، وهو مشروع تأخر تطبيقه بسبب الأزمة الآسيوية والفيضانات التي اجتاحت مؤخراً أجزاء من الصين، مع أن أساسيات هذه الفكرة موجودة في صورة خدمات للعمال تقدمها مجانياً المصانع الحكومية حتى بعد إخراجهم من العمل.

الاتحاد العمالي التابع للحزب الشيوعي ولتفادي أي «ثورة عمالية» أسس ٥٣٠٠ مركز تدريبي للعاطلين، أفاد ٨٠٠ ألف عامل مهني الآن، وأسس أسواقاً خاصة لبيع منتجات العاطلين عن العمل بدون ضرائب، لكن على المدى الطويل، فإن حل مشكلة البطالة يعتمد على سياسات الاقتصاد الكلي من خلال تأسيس مصانع ذات كثافة عمالية، وخفض أسعار الفائدة والعجز.

لذلك بدأت الحكومة في التراجع عن «إصلاح القطاع التجاري العام» لتفادي أي اضطراب وعدم استقرار بسبب ما ينتج عن هذا الإصلاح من بطالة وحتى تخف وطأة الأزمة الآسيوية والفيضانات.

بسم الله الرحمن الرحيم

لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ

صدق الله العظيم



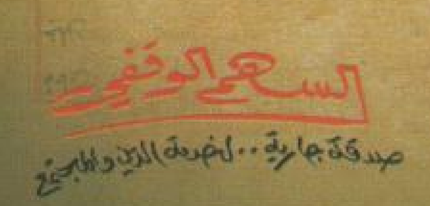
ومضاعفاته



للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥ ٩٢٥٠

فاكس: ٢٥٣ ٢٦٦٠













الإنتاج الصناعي يتدنى

تباطؤ النمو الاقتصادي لأول مرة منذ ٦ سنوات إلى ٧٪ سنويا فقط

تحذير من تعويم «اليوان» وارتفاع معدلات البطالة والفساد المالي والإداري

إحصاءات خادعة : لطالما استخدم الكثير من الدول سلاح الأرقام سلباً أو إيجاباً وفي هذه الحالة يعتقد اقتصاديون أن نسب النمو أو عدد العاطلين في الصين كما تذكره الإحصاءات الرسمية غير صحيح حتى لم يعد لبعض الأرقام قيمة حقيقية ينظر إليها.

فمثلاً ذكر تقرير أن أرباح الشركات الحكومية قد انخفضت بنسبة ٨٢٪، لكن التقرير عاد ليؤكد عكس ذلك تماماً الشهر الماضي ودون تفسير.

وفي بداية العام بدأ نمو التصدير مرتفعاً، لكنه انخفض إلى أقل من ٤٪، مع انخفاض الطلب على السلع الصينية في الدول الآسيوية، وفي المقابل، اجتاحت الأسواق الصينية سلع آسيوية أخرى رخيصة، مما زاد الضغط على المصانع الصينية التي تعمل اليوم بنصف قدراتها الإنتاجية الحقيقية، ومع ذلك، فالبضاعة غير المباعة تتكدس، مما ينذر بانخفاض نسبة النمو خلال الربع الحالي من العام الجاري إلى ٢٪ فقط، وهذا ما لا تذكره الإحصاءات الرسمية.

ومع وجود فروق بين الصين واليابان فإن هناك تشابهاً بين المشكلات التي تواجهها الصين الآن والمشكلات التي كانت تواجهها اليابان في بداية العقد، فيما يتعلق بوضع البنوك الصينية التي تقع تحت وطأة ديون للقطاع الحكومي ومضاربي العقار منذ بداية العقد، مما يهددها بشلل في النظام البنكي.

ونقطة تشابه أخرى هي ميل الناس إلى عدم الإنفاق الزائد بسبب قلقهم على الخدمات الاجتماعية، والصحية، والتعليمية التي قد يفقدونها في أي لحظة، إذ إن انخفاض نسبة النمو لسنوات سيكون له أثر سلبي على حياة الصينيين، مما يهدد بفقدان الحكومة لشرعيتها لو ساء الوضع.

فيضانات أموال وسلع

على إثر الأزمة الآسيوية تواجه الصين نوعاً آخر من الفيضانات بالإضافة إلى الفيضانات المائية التي اجتاحتها، فمن جهة أغرقت السوق الصينية سلع آسيوية رخيصة، وفي الوقت نفسه هربت رؤوس أموال بلغت ٢٠ مليار دولار العام الماضي، ومبلغاً أكبر هذا العام.

المشكلتان مرتبطتان، فالاستيراد الرخيص يشكل ضغطاً على بكين بأن تخفض سعر عملتها لتتنافس سلعها مع السلع الأخرى.

أما الشركات والأفراد داخل الصين الخائفون من شبح تخفيض العملة، فقد بدؤوا يتحركون لإخراج أموالهم إلى خارج الصين.

الحكومة الصينية تواجه هذا التحدي المزدوج بإجراءات حمائية لتفادي تعويم عملتها كمحاربة الصرافين غير المرخص لهم، ودعم الأسعار في بعض القطاعات كالسيارات، والحديد، والبتروكيماويات، والكهربائيات، وتفعيل خطوات تحد من الاستيراد، والاستثمار الذي يضر بالصناعات المحلية، وترى الحكومة بإجراءاتها هذه، أن أسلوبها القديم سينجح في مواجهة الرأسمالية العالمية، لكن هل ستنجح فعلاً الآن، ومصانعها معتمدة على الأسواق الدولية، ومرتبطة بهذه الرأسمالية؟

مصادر مطلعة ذكرت أن انخفاض العملة الصينية لا مفر منه في العام المقبل، وحالياً يُباع الدولار بـ ٨,٩ يوان وهو أقل من السعر الرسمي بـ٧٪، ويُتوقع أن ينخفض إلى ١٢ يواناً للدولار مع نهاية عام ١٩٩٩م.

وأمام هروب رؤوس الأموال إلى الخارج، وميل الشركات إلى حفظ أرباحها في حسابات أجنبية، تسعى الحكومة نحو ربط صرافي العملة، والجمارك بشبكة مراقبة كمبيوترية موحدة لمراقبة تدفق رؤوس الأموال إلى الخارج.

أما السلع الرخيصة التي تغرق أسواق الصين، فيتم بفعل التجار الأجانب الذين يشترونها من دول آسيا الأخرى، التي تشكل خطراً على منتجات المصانع الصينية.

وإذا حاولت الحكومة تشديد قوانين الاستيراد أو الاستثمار أكثر، فإن المستثمر سيهرب إلى سوق أكثر جاذبية، وهذا تهديد آخر.

سرطان مالي

في الرابع من نوفمبر الماضي، حكمت محكمة في جنوب الصين على مسؤول كبير سابق في الحزب الشيوعي بالإعدام، لتقاضيه رشوة مالية وعقارات قدرها مليون دولار، كما حكم على زوجته مديرة فرع للبنك المركزي بالسجن لمدة ١٦ عاماً.

هذا مثال لما يواجه الصين من تحد آخر وهو الفساد الإداري والمالي في جسد الحزب الشيوعي الذي يسيطر على الحكومة بكل أركانها.

قيادات الحزب تعلم خطورة ذلك لكنها على ما يبدو عاجزة عن إصلاح ذلك أو حتى تحديد انتشار هذا المرض الذي يتحدث عنه من هو خارج الحزب من المحللين.

إحدى الحوادث الأخرى خروج أهل مدينة صغيرة للتظاهر أمام مبنى قيادة الحزب، إذ ادعوا أن الشركة التي يعملون بها ويمتلكها الجيش قد أخذت منهم مدخراتهم.

يقول المحلل ليانج سياوشينج في كتابه «تحليل الطبقات في المجتمع الصيني»: «إن أركان الحزب قد يتحولون إلى قيادات مافيا! الشعب يخاف على مستقبله، فالحزب الشيوعي قد يحول هذا التحول أو الانفتاح إلى مجتمع يواجه الإجرام».

ويرى المراقبون أن الفساد المالي بدأ يتزايد بشكل يمكن أن نطلق عليه اسم «سرطان مالي»، لا يقدر المريض وهو الحزب، على أن يعالج نفسه، وهو الفاقد لعلاجه الذي يملكه غيره من خارج نطاق السلطة.

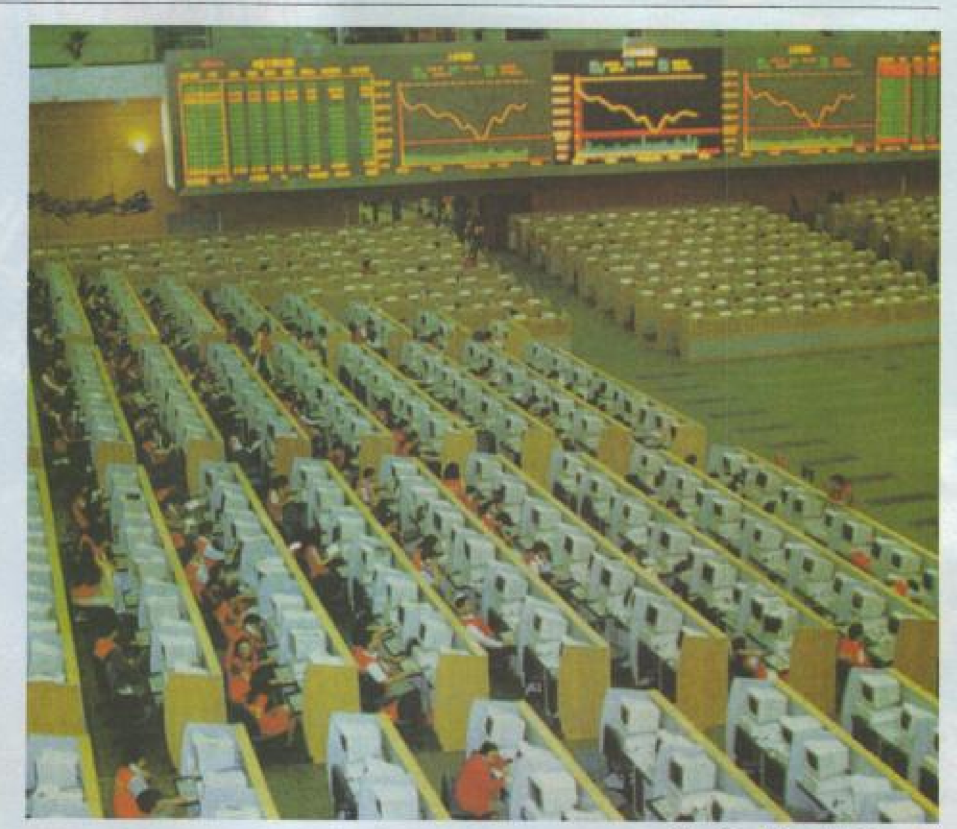
رئيس الحزب والدولة جيانج زيمين دعا أكثر من مرة خلال العام الماضي إلى اعتبار ذلك قضية حياة أو موت للحزب والنظام.

ويبدو أن أسلوب الحزب القديم الذي يعتمد على الدعاية والترهيب أصبح فاشلاً أمام الإغراءات التي توفرها رأسمالية الصين الحمراء، ومع فقدان أعضاء الحزب كشيوعيين لأي مناعة أخلاقية ضد هذا الفساد المالي!!

بعض مستشاري الحزب وبعض المختصين



أناشيد
هيا إلى النجاح
الآن في الأسواق
الفيلم الوثائقي
القدس وعد السماء
نداء
القدس وعد السماء
أناشيد هيا إلى النجاح
دائماً من صوت نداء
كل جديد
زوروا معارض .. صوت نداء .. حيث متعة التسوق .. للأسرة والطفل .
نداء
معرض الرياض : شارع الأربعين
المتفرع من شارع الستين . الملز . هاتف : ٤٧٦٠٤٨٢ (٠١)
شارع الأمير نايف
عشر . هاتف : ٨٦٤٣٧٧٥ (٠٣)
معرض جدة : طريق المدينة . شمال جامع الملك سعود
بجوار محلات بالشي . هاتف ٦٦١١٩١٧ (٠٢)
العربية السعودية . المركز الرئيسي جدة . ص ب ١٩٨٠٦ . جدة ٢١٤٤٥ . ت ف / ٦٦١١٩١٧ ـ ٦٦٥٧٢٩٢ ـ ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
الرياض : ص ب ١٨٥٦٨ . الرياض ١١٤٢٥ . ت ف / ٤٧٦٠٤٨٢ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) . الخبر : ت ف / ٨٦٤٣٧٢٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة . هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd . هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٢٧٤ ـ ٠٠٤٤



البورصة مازالت متماسكة.. ولكن

المستقلين دعوا إلى إصلاح سياسي لمواجهة هذا الفساد والتحكم به من خلال تقليل نفوذ قيادات الحزب خارجه، ولكن هل سيقدر الرئيس الصيني على فعل ذلك؟ وإذا سار في طريق الإصلاح السياسي فقد يرضي البعض، لكنه سيفتح باب التحدي أمام الحزب من قبل أصحاب آراء سياسية معارضة من خارج الحزب، والأمر من أوله إلى آخره مرفوض من قِبَل لجنة الانضباط والمراقبة المركزية في الحزب المحتكرة من قِبَل مجموعة قيادات عليا!

وهناك لجنة أخرى تسمى قسم الترجمة في اللجنة المركزية للحزب، وهي تعنى بترجمة الأفكار غير الصينية المعنية بالقضايا السياسية.

هذه اللجنة مهتمة الآن بالفساد داخل الحزب.

يقول هي زينكي أحد السياسيين في هذه اللجنة: إن الذي يسمح للفساد المالي بالانتشار هو عدم وجود لجنة مستقلة خارج الحزب تحارب الفساد المالي والإداري سواء في الحزب أو الدولة أو الشركات، والصين تمنع أي حضور سياسي معارض، والإعلام مراقب، بل ومشرف عليه مركزياً، والطبقة المتوسطة - سياسياً - ضعيفة، وأما الكونجرس الوطني، والمجالس المحلية التشريعية فليس لها قدرة على إزالة قيادي من الحزب من منصبه الحكومي لفساده، وإذا كان كبار القيادات لا يواجهون التدقيق في ممتلكاتهم، فكيف يُنقى الحزب من ذلك.

ويضيف زينكي: «إن الحل للفساد ولكثير من التناقضات التي نعيشها اليوم في الصين هو التحول نحو الديمقراطية».

إن الصين منذ ٢٠ عاماً تعيش تحولات في نظامها الاقتصادي والاجتماعي، لكنها مازالت تحظر أي انفتاح سياسي، فبدت الحياة متناقضة بين رأسمالية اقتصادية واشتراكية سياسية، وأول خطوة يمكن القيام بها هي السماح بالانتخابات، الموجودة بشكل محدود الآن في القرى، والسماح كذلك بشكل من أشكال الانتخابات ولو المحدودة في المدن وعلى مستوى وطني.

لقد انتبهت الصين إلى الغرب اقتصادياً، ولكن سياسياً مازال القرار يُتخذ في سرية تامة بعيداً عن أي ضغوط لأي جماعة مستقلة أو حزب أو جمعية معارضة، واتحاد تجاري أو عمالي.

وهنا يأتي دور الرشوة للتأثير على القرار الحكومي من خلال دهن أيادي قيادات الحزب.

الاقتصادي المعروف روجينجليان والاجتماعي دينج ويزهي في كتابهما: «حكم الصين: مواجهة عهد الخيارات المنظمة» يربطان بين الفساد المالي، والإصلاح السياسي ويقولان إن «جذور الفساد تكمن في احتكار السلطة»، لكن مقابل ذلك يدافع مستشار الرئيس الصيني وانج هونينج عن موقف الحزب مؤكداً ضرورة الدفاع عن قيادته.!

الحزب في مقابل هذا التحدي يقوم بالتأكيد في جهوده على الإصلاح الاقتصادي من خلال إصلاح الشركات الحكومية كبيعها مثلاً - الذي تحدثنا عنه - كما تجري الآن ضغوط على الجيش والنظام القضائي لأن ينسحبا من كثير من الأعمال التجارية، غير أن الإعلام والشرطة والمحاكم واللجان القضائية واللجان الحزبية على مستوى المدن والقرى والأقاليم مازالت تحت سيطرة اللجنة المركزية للحزب وإشرافها.

وقد لوحظ خلال العامين الماضيين تغير في الخطاب القيادي للحزب الشيوعي، فمثلاً الرئيس جيانج في اجتماع الحزب الـ١٥ في سبتمبر الماضي استخدم عبارة «حكم القانون» بدلاً من «الحكم بالقانون»، وهذا يعني أن القانون يجب ألا يكون ضامناً لريادة الحزب، بل خاضعاً لقوانينه، لكن الواقع يشهد بأن الحزب مازال مسيطراً على النظام القضائي والمؤسسات التي تفرض أحكامه.

رؤساء الحزب المحليون هم الذين يعينون ضباط الشرطة، ويتحكمون في رواتبهم ويؤثرون على أعمالهم والحزب كعادته يحاول استخدام الإعلام للضغط على العناصر الفاسدة فيه بدلاً من التعرض لتهديد «الإصلاح السياسي»، فتقوم الجرائد والتلفاز والمجلات بالحديث عنهم والتشهير بهم، وهو ما لم يكن موجوداً قبل ١٠ سنوات.

وأشهر البرامج في هذا المجال برنامج «المجتمع والقانون» الذي تقدمه كسياو كسياولن في «سي. سي. تي. في» إذ يشاهده مائة مليون صيني.

بالإضافة إلى القانون والإعلام، فالتنافس على مقاعد قيادية للحزب أصبح يُعرض على بعض شاشات التلفاز بعد أن كان في غاية السرية.

جذور الفساد لن يمكن استئصالها مع أن القضاة في المحاكم لم يسلموا من التشهير في الإعلام بفسادهم المالي، إذ يمنعون تطبيق حكم ضد متهم بدلاً من فرض العقوبة في الوقت الذي تسعى فيه الصين لبناء نظام قضائي يتماشى مع انفتاحها الاقتصادي، إذ أقرت المجالس التشريعية مئات القوانين في الأعوام الماضية، لكن هذه الخطوات لن تكفي مادام النظام القضائي بأكمله يحتاج إلى إصلاح.

الحكومة حاولت إصلاح النظام بتطبيق «قانون القضاة لعام ١٩٩٥م»، لكن ذلك بدا ناقصاً إذ دعا رئيس محكمة الشعب العليا مؤخراً إلى إصلاح شامل، وإلى دور للإعلام ليراقب دور القضاة الذي يفتقد كثير منهم الخبرة والتعليم الكافيين، حسبما يدعي ذلك كسياو يانج رئيس المحكمة.

القضية في أصولها تعود إلى عام ١٩٤٩م، عندما جاء الحزب الشيوعي للحكم وقرر أن القانون «أداة للسيطرة على طبقة من قبل طبقة أخرى»، فأخرج القضاة والمحامين المؤهلين ووضع مكانهم الشيوعيين ومن لديهم خلفية طبقية جيدة.

واليوم يفتقد الكثير من الـ١٧٠ ألف قاض في الصين التعليم الكافي لهذا السبب، ومع أن أعلى ١٠٠ قاضي في الصين من خريجي الكليات أو حملة الماجستير، فإن مئات الألوف الباقية، قد تكون ذات خلفية عسكرية بسيطة، وفي كثير من الأحيان يستلم القاضي الذي قد يكون جندياً سابقاً عمولة أو منفعة معينة من الطرف أو الطرفين اللذين يحاكمهما.

فإذا كان هذا حال النظام القضائي فكيف يمكن أن يكون رقيباً على أحداث الفساد المالي في الحزب والدولة والشركات■

بحضور الرئيس الأمريكي.. المجلس الوطني الفلسطيني عدَّل ميثاقه

كلينتون نفذ المطلوب لإسرائيل.. ونتنياهو جمّد اتفاق واي



تمام.. افندم



اعضاء المجلس: موافقة برفع الأيدي

عمّان: محمود الخطيب

لم تخرج زيارة الرئيس الأمريكي كلينتون إلى فلسطين المحتلة الاسبوع الماضي عما كان متوقعاً لها وخصوصاً موافقة أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء عدد من البنود التي اصرت حكومة بنيامين نتنياهو على حذفها من الميثاق الوطني الفلسطيني والذي يعني من الناحية العملية إلغاء الميثاق، وحاولت قوى المعارضة الفلسطينية من خلال ثلاثة مؤتمرات وطنية عقدتها في كل من غزة ورام الله ودمشق ثني اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني عن موافقتهم على المطلب الأمريكي - الإسرائيلي بحذف بنود الميثاق، ونجحت المؤتمرات الثلاثة في حشد القوى السياسية الفلسطينية المختلفة بما فيها حركة فتح التي يتزعمها رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني عرفات ضد الجريمة التي اقترفها اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين حضروا اجتماع غزة ووقفوا مصفقين تاييداً لإلغاء ميثاقهم.

وكإجراء وقائي قبل قدوم الرئيس الأمريكي إلى غزة شنت السلطة حملة اعتقالات واسعة طالت العشرات من قيادات وكوادر حركتي حماس والجهاد الاسلامي في قطاع غزة.

ومع حملة السلطة استمرت الاحتجاجات الفلسطينية الجماهيرية للأسبوع الثالث على التوالي في شوارع الضفة الغربية وقطاع غزة تاييداً لإضراب اعلنه اكثر من الفين من المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وقامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتفريق المظاهرات باستخدام الرصاص الحي والمطاطي ونتج عنه استشهاد اربعة شباب فلسطينيين في اسبوع واحد وإصابة العشرات بجروح مختلفة.

زيارة تاريخية بنتائج عادية!

كانت زيارة الرئيس كلينتون لغزة وبيت لحم - بطبيعتها الرسمية - الأولى من نوعها التي يقوم بها رئيس أمريكي للمناطق الفلسطينية، واعتبرها مسؤولو السلطة الفلسطينية زيارة تاريخية جندوا لها كل طاقاتهم لإنجاحها والوصول بها إلى الهدف الذي نصت عليه مذكرة واي ريفر، وتقول المصادر الأمنية بأن اكثر من ١٢٠٠ رجل امن أمريكي سبقوا الرئيس كلينتون إلى غزة لتأمين حمايته وإبقائه بعيداً عن دائرة الخطر إلى الحد الذي اغاظ مساعدي الرئيس عرفات، وخصوصاً عندما حاول رجال الأمن الأمريكان تفتيش سيارة الرئيس عرفات عندما وصل إلى مطار غزة لاستقبال الرئيس الأمريكي!!

وحذر الرئيس كلينتون قبل وصوله إلى غزة مسؤولي السلطة من الإفراط والمبالغة في إعطاء زيارته مضامين ليست في محلها، وكان يشير بذلك إلى تصريحات بعض المسؤولين الفلسطينيين من أن هذه الزيارة تنطوي على اعتراف بحق الفلسطينيين في إقامة كيان مستقل بهم.

وجاءت زيارة الرئيس كلينتون لفلسطين المحتلة في وقت يستعد فيه الكونجرس للتصويت على إقالته من الرئاسة وهو ما جعله يفرط في مغازلة الإسرائيليين واليهود الذين لم يبادلوه نفس المستوى من الشعور، وتشكل غالبية اعضاء الوفد المرافق لكلينتون في زيارته من نواب الكونجرس والمستشارين اليهود بغرض استرضائهم وكمحاولة اخيرة له للبقاء في منصبه الذي ينتظر أن يكون قد تقرر في جلسة الكونجرس التي ستعقد يوم الخميس ١٧ ديسمبر، وكانت العبارات الحميمة التي اطلقها كلينتون في حفل العشاء الإسرائيلي في القدس المحتلة ومديحه الذي كاله للدولة اليهودية إشارة واضحة إلى انه لم يأت ليفرض

على الحكومة الإسرائيلية ما يتمناه الفلسطينيون أو رئيس سلطتهم على الأقل، فقد قال كلينتون مخاطباً نتنياهو وهو يسرد إحدى القصص: «ذات يوم في اواسط الثمانينيات كنت جالساً مع راعي ابرشيتي نتحدث، نظر إليّ وقال: قد تكون رئيساً للولايات المتحدة يوماً من الأيام، وسوف ترتكب اخطاء يغفرها لك الله.. لكن الله لن يغفر لك أبداً إن نسيت دولة إسرائيل»(!!) وهي وصية تمادى كلينتون في تنفيذها إلى الحد الذي جعل كل الدائرة المحيطة به تقريباً من المسؤولين والمستشارين اليهود، وظهر موقفه هذا في تصريحاته اللينة في مؤتمره الصحفي الذي عقده مع نتنياهو وتشديده على أمن إسرائيل سواء في المؤتمر الصحفي أو في خطابه الذي القاه أمام أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني ومسؤولي السلطة في غزة، وأعلن الرئيس كلينتون انه سيطلب من الكونجرس الموافقة على تقديم ١,٢ مليار دولار إضافية لمساعدة الدولة اليهودية على الوفاء باحتياجاتها الأمنية وتغطية نفقات إعادة نشر قواتها في الضفة الغربية.

ولم تكن وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت أقل حماساً في إظهار تحيزها للدولة الصهيونية حين قالت: «إن ما يرضينا هو ما يرضي نتنياهو» وتقصد موضوع الشروط التي وضعتها الحكومة الإسرائيلية لإكمال تنفيذ المرحلة الثانية من اتفاق واي ريفر.

نتنياهو: لن نسلم أي بوصة أخرى من الأرض قبل أن تتوقف السلطة عن العنف وتتراجع عن إعلان الدولة

كلينتون: سأطلب من الكونجرس ١,٢ مليار دولار مساعدات إضافية لإسرائيل!

تجميد الاتفاق

وكان واضحاً أن الرئيس الأمريكي لم يكن قادماً لتسخين عملية تنفيذ اتفاق واي ريفر التي جمدتها الحكومة الإسرائيلية باتفاق مسبق مع أحزاب اليمين المتطرفة وعلى رأسها الحزب القومي الديني (المفدال) الذي اشترط على نتنياهو وقف تنفيذ الاتفاق مقابل دعمه عند التصويت على طرح الثقة في حكومته يوم ٢١ ديسمبر القادم وضد التصويت على تقديم موعد الانتخابات الإسرائيلية إلى العام القادم بدلاً من اواخر عام ٢٠٠٠م، ويقول تقرير نشرته صحيفة ها ارتس الإسرائيلية إن ثلاثة من أعضاء الكنيست من حزب المفدال الذي يمتلك تسعة مقاعد اجتمعوا مع نتنياهو قبل حوالي اسبوعين وقدموا له هذا العرض مقابل تلفيق حجة ما لوقف الاتفاق، ووافق نتنياهو على العرض لكن لم يكن امامه من مبرر، كما تقول الصحيفة الإسرائيلية، إلا التذرع بحادثة ضرب الجندي الإسرائيلي في رام الله من قبل طلاب جامعة بير زيت، الذين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على استمرار اعتقال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، على الرغم من أن الجندي الإسرائيلي لم يصب بأذى كبير، وأن سلاحه الذي صودر منه أعيد إليه بعد وقت قصير على الحادث.

وفي المؤتمر الصحفي الذي عقده مع كلينتون في القدس المحتلة بدا رئيس وزراء العدو الصهيوني نتنياهو اكثر تشددا وتصميما على وضع العراقيل والشروط مقابل الوفاء بالتزاماته في واي ريفر، وقال: إن على الفلسطينيين الا يتوقعوا أن تسلمهم إسرائيل بوصة أخرى من الأرض قبل أن تتراجع السلطة الفلسطينية عن خطط الاعلان من جانب واحد عن قيام دولة مستقلة، وأعلن نتنياهو أن إسرائيل لا تقبل الإملاء عليها من اي طرف مهما كان حجمه وهي إشارة إلى كلينتون للكف عن محاولاته الضغط على إسرائيل لتنفيذ واي ريفر.

وفي تحدٍ وقح أبلغ رئيس الحكومة الإسرائيلية الرئيس كلينتون بأن حكومته لن تنفذ المرحلة الثانية من نشر قواتها في الضفة التي كان يفترض أن تتم يوم الجمعة ١٨ ديسمبر حتى لو صادق أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على إلغاء البنود التي طالبت إسرائيل بشطبها من الميثاق الوطني الفلسطيني، وزعم نتنياهو أن المطلوب من الفلسطينيين أيضاً وقف أعمال العنف في الضفة الغربية، وأن يوقفوا علناً خططهم بإعلان دولة فلسطينية في ٤ مايو القادم(!!).

وفي غزة حيث استقبل الرئيس كلينتون بحفاوة من قبل رئيس السلطة الفلسطينية وقد حضر كلينتون وعرفات المؤتمر الشعبي المخطط له للتصديق على إلغاء بنود رئيسة في الميثاق الوطني الفلسطيني تتعلق بتدمير إسرائيل وإقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني الفلسطيني وذلك بحضور حوالي ٤٥٠ من أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني البالغ حوالي ٧٠٠ عضو، وأعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني ووزراء السلطة إضافة إلى حوالي الف من الشخصيات والوجهاء الفلسطينيين.

وبعد خطاب القاه عرفات وشدد فيه على «التزام الفلسطينيين بعملية السلام مع إسرائيل» وقف أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني للتصفيق ورفعوا ايديهم تأييداً لإلغاء بنود الميثاق والمصادقة على رسالة عرفات لكلينتون التي حدد فيها البنود التي الغاها المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه الذي عقده في غزة عام ١٩٩٦م.

على كلينتون أن يُقبل أرجل اليهود!

قال الحاخام عوفاديا يوسف - زعيم حركة شاس اليهودية المتعصبة - «إنه من الواجب على الرئيس كلينتون أن يقبل ارجل اليهود، كما هو مذكور في التوراة!!» ورفض يوسف إجراء اي استقبال لكلينتون أو الخروج للترحيب به «طالما أن ماله إلى الفناء والموت»! ■

وكانت اجهزة أمن السلطة قد شنت حملة اعتقالات واسعة كإجراء وقائي قبيل زيارة الرئيس كلينتون لغزة طالت اكثر من ٤٠ من قيادي وعناصر حركتي حماس والجهاد الإسلامي عرف منهم اسماعيل هنية احد مسؤولي حماس في غزة وعبدالله الشامي أحد قادة الجهاد الاسلامي هناك، وكان القائدان الإسلاميان قد اعتقلا اكثر من مرة كان اخرها في أعقاب توقيع اتفاق واي ريفر في واشنطن في شهر اكتوبر الماضي، وفي ذلك الوقت لم تفرج السلطة عن أي من قادة حماس الذين اعتقلتهم باستثناء ثلاثة، منهم اسماعيل هنية زاعمة بأنهم من المعتدلين في صفوف حماس، لكن عرفات كان يهدف من الإفراج عنهم إلى حثهم على ممارسة ضغط على الشيخ أحمد ياسين وقيادة حماس الرسمية لتخفيف موقفهم المعارض لاتفاق واي ريفر وتبعاته.

إضراب عن الطعام

وواصل المعتقلون الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية إضرابهم عن الطعام الذي بدأوه يوم ٥ ديسمبر احتجاجا على استمرار اعتقالهم على الرغم من أن اتفاق اوسلو نص على اطلاق سراحهم الذي يفترض أن يكون قد تم قبل سنتين، ويشارك اكثر من الفي معتقل من أصل ٣٤٠٠ في السجون الإسرائيلية في هذا الإضراب، ورفضوا دعوة رئيس السلطة لهم بوقف إضرابهم ونددوا باتفاق واي ريفر الموقع بين السلطة والحكومة الإسرائيلية في واشنطن في أكتوبر الماضي.

وفي سجن مجدو العسكري الإسرائيلي في شمال فلسطين المحتلة وجّه المعتقلون الفلسطينيون اللعنات للرئيس الأمريكي كلينتون بمناسبة زيارته لفلسطين المحتلة ووصفوا «مهمة السلام» التي يقوم بها في المنطقة بأنها عار، كما أنشد المعتقلون من خلف الأسلاك الشائكة للسجن: «كلينتون كلينتون يا جبان، روح دوّر عالنّسوان»!! وأمام كاميرات التلفزيون العالمية، التي سمح لها بدخول السجن وتصوير احتجاجات المعتقلين رفع هؤلاء الأعلام السوداء احتجاجاً على زيارة كلينتون للدولة اليهودية ومناطق الحكم الذاتي.

وواصل الفلسطينيون مظاهراتهم واحتجاجاتهم وتضامنهم مع إخوانهم وأبنائهم المعتقلين في السجون الإسرائيلية للأسبوع الثالث على التوالي واشتبكوا مع جنود الاحتلال في مدن الضفة الغربية بالحجارة والزجاجات الفارغة، واستشهد اربعة فلسطينيين خلال اسبوع واحد برصاص الجنود اليهود وأصيب العشرات منهم بجروح ■

أهــلاً .. رمضان

يومياً على
قناة اقرأ الفضائية
المسابقة اليومية (فرسان وجوائز)
على الهواء مباشرةً
خلال شهر رمضان المبارك

مسابقة يومية تبث طيلة شهر رمضان المبارك وتتميز بشمولية الأسئلة والتي تتناسب مع كافة أفراد الأسرة على اختلاف مستوياتهم.

تقدم المسابقة يومياً وعلى الهواء مباشرة بعد الإفطار بتوقيت مكة المكرمة ويمكن للجميع المشاركة عبر الهاتف و الإجابة على الأسئلة.

جوائز نقدية يومية وأسبوعية وشهرية للمتصلين



متعة الإعلام الهادف

المركز الرئيسي : ص. ب ٤٢٠٦٥ جدة ٢١٥٤١ المملكة العربية السعودية - ت ٦٧١٠٠٠٠ (٢ ٩٦٦ +) توصيلة ٣٦٢٠، ٣٦٣١ ف ٦٧١٠٣٩٠

القاهرة - ت ٣٠٤٩٦٩٦ (٢٠٢ +) ف ٣٠٤٨٨٧٧ / روما - ت ٣٤٢٩٤٥٩ (٣٩٠٨٦ +) ف ٣٤٢٩٣٣٧

قنـاة عربية إسلامية شاملة

تشاهدونها على نظام Ku-Band على عرب سات و باقة الأوائل و نايل سات و PAS - 4 و HOT BIRD 2

تحركات نشطة في الساحة الفلسطينية وعرفات يخشى إعلان منظمة بديلة

عمّان: عاطف الجولاني

إذا كان اتفاق اوسلو عام ١٩٩٣م قد ادى إلى تقسيم الساحة الفلسطينية إلى قسمين: مؤيد ومعارض، فإن اتفاق «واي بلانتيشن» الأخير، قد ادى إلى حالة جيدة من الفرز والاصطفاف في هذه الساحة التي تشهد هذه الأيام تحركات نشطة ربما تؤثر على صورة الوضع الفلسطيني في المرحلة القادمة.

رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الذي انشغل قبل زيارة كلينتون بالإعداد لتلك الزيارة التي عمل على استثمارها لإنقاذ ماء وجهه الذي أراقه اتفاق «الواي»، كان شديد القلق من الانعكاسات التي تركها هذا الاتفاق على زعامته للفلسطينيين، وكان مصدر هذا القلق التحرك غير المسبوق لقوى مؤثرة وفاعلة في الساحة الفلسطينية لمواجهة «واي بلانتيشن»، وإلغاء الميثاق الوطني الفلسطيني، وصدور مؤشرات على إمكانية نزع الشرعية عن قيادة عرفات، وإعلان منظمة تحرير بديلة، بعد إعلان شهادة الوفاة للمنظمة القائمة، التي يرى المعارضون - وهم يشكلون أغلبية واضحة - أنها تكاد تفقد وجودها على أرض الواقع بعد أن أصبحت جزءاً هزيلاً تابعاً للسلطة يأتمر بأوامرها ويخضع بصورة مطلقة لالتزاماتها، ويرى المعارضون إن إلغاء الميثاق الوطني الذي قامت على أساسه المنظمة يعد بمثابة إطلاق رصاصة الرحمة عليها.



مؤتمرات وطنية

المعارضة الفلسطينية التي اتسعت بعد اتفاق «الواي» لتضم أطيافاً جديدة في الشارع الفلسطيني، عقدت ثلاثة مؤتمرات وطنية كبيرة في ثلاثة من قطاعات تواجد الشعب الفلسطيني.. الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات، وكان هذا المؤتمر الأخير الذي عقد في دمشق الأخطر في نظر ياسر عرفات وأوساط عربية ودولية.

في مؤتمر غزة حضر جميع فصائل المعارضة، إضافة إلى عدد من أعضاء المجلس التشريعي وعدد كبير من الشخصيات الفلسطينية المستقلة، من بينها حيدر عبدالشافي - رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض في مدريد، وزاد مجموع الحضور على ٤٠٠ شخصية.

وفي رام الله، انعقد مؤتمر موازٍ حضره أكثر من ٦٠٠ شخصية سياسية وتنظيمية وأكاديمية، وأعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني، وأعلن المجتمعون رفضهم لاتفاق «الواي» وأكدوا تمسكهم بالميثاق الوطني الفلسطيني ومعارضتهم لإلغاء بنوده وفق الإملاءات الإسرائيلية والأمريكية، كما دعوا إلى الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين في سجون السلطة، وإلى رفع الإقامة الجبرية المفروضة على الشيخ أحمد ياسين، وقرروا تشكيل جبهة وطنية عريضة تمثل مختلف القوى والفصائل والشخصيات المستقلة لمواجهة الأخطار والتحديات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني.



مؤتمر المعارضة الفلسطينية الأخير في دمشق

وقد حرص المنظمون على أن يمثل كلا المؤتمرين مختلف شرائح الشعب الفلسطيني على صعيد الانتماءات السياسية والتوزيع الجغرافي، وكان المفاجئ في مؤتمر رام الله حضور عدد من شخصيات حركة فتح المعارضين للمسار الحالي.

أما في دمشق، فكان المؤتمر المركزي لقوى وفصائل الشعب الفلسطيني المعارضة، وقد تم الإعداد جيداً لهذا المؤتمر الذي انعقد على مدار يومين وبالتزامن مع اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في غزة، والذي أعلن شطب الميثاق الوطني الفلسطيني، وقد حظي المؤتمر الوطني الفلسطيني في دمشق بالقدر الأكبر من الاهتمام الإعلامي والسياسي وشكّل نقلة نوعية في فعل المعارضين لنهج التسوية.

مؤتمر دمشق حرص على تمثيل مختلف الفصائل المعارضة وبنسبة متساوية لكل فصيل، كما حدد نسباً معينة لتمثيل الفلسطينيين في مختلف مناطق توزعهم الجغرافي في الأردن، وسورية، ولبنان، وأوروبا، والأمريكتين، وحضره كذلك شخصيات سياسية من دول عربية مختلفة، كان في مقدمتها الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بيلا، ووصل عدد المشاركين إلى أكثر من ٤٠٠.

السلطة الفلسطينية التي كان لديها الكثير من المخاوف من إمكانية إعلان المؤتمر الوطني في دمشق لمنظمة تحرير بديلة، هاجمت المؤتمر بشدة، وعملت بكل قوة على إفشاله، وفي هذا الصدد طلبت وبصورة قوية من الحكومة الأردنية منع المشاركين من الأردن الذي يضم أكبر عدد من فلسطينيي الشتات من حضور المؤتمر، وهو ما حصل بالفعل، حيث منعت قوات الأمن الأردنية على الحدود مع سورية أكثر من أربعين شخصية سياسية أردنية من المغادرة إلى دمشق، بحجة أنهم مطلوبون لأجهزة الأمن الأردنية في العاصمة، وهو ما أثار أزمة سياسية في الأردن بين الحكومة والمعارضة.

مؤتمر دمشق أنهى أعماله بإعلان بيان سياسي هاجم فيه سياسة السلطة، وأعلن رفضه لاتفاق «واي» ولإلغاء بنود الميثاق الوطني، وتمسكه بخيار المقاومة ضد الاحتلال، كما أكد على أهمية البعد العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية، وعلى أن فلسطين من البحر إلى النهر عربية إسلامية.

عماد العلمي ممثل حركة حماس في دمشق، أشار إلى أن المؤتمر حقق إضافة نوعية بضم ٢٥٠ مستقلاً في فاعليات المؤتمر، في حين كانت أطر المعارضة فيما مضى تقتصر على الفصائل الفلسطينية.

ومع أن المؤتمر لم يعلن تشكيل منظمة جديدة، كما كانت تتخوف السلطة، إلا أن كثيراً من المراقبين يرون أن ما جرى يمهد لخطوة من هذا النوع في المستقبل، وكانت حركة حماس من أوائل الداعين إلى التمهل وعدم التعجل باتخاذ خطوة متسرعة تأتي كرد فعل على ممارسات السلطة ثم لا يكتب لها النجاح على أرض الواقع، وأكدت مصادر مقرّبة من حماس أنها مقتنعة بضرورة إعلان إطار جديد يمثل الشعب الفلسطيني بعد انتهاء منظمة التحرير الحالية عملياً، ولكنها ترى أهمية إتاحة الوقت لتهيئة الظروف بصورة تضمن نجاح هذا الإطار الجديد.

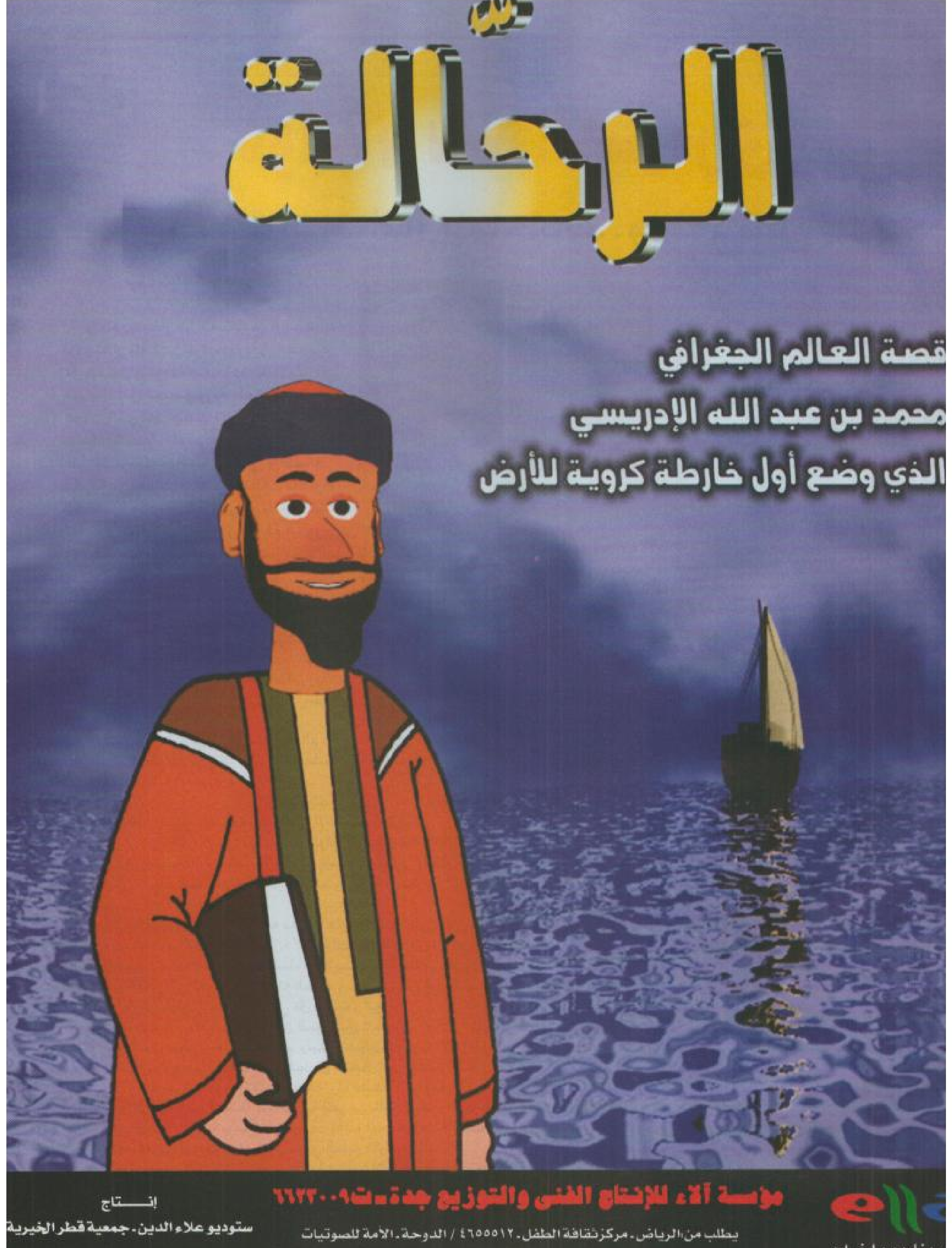
تساؤلات كثيرة

ويثير الوضع الراهن على الساحة الفلسطينية تساؤلات حول أسباب تمسك عرفات بمنظمة التحرير، وخشيته من إعلان إطار بديل منافس لها، وكذلك حول أسباب تصعيد المعارضة رفضها نهج السلطة في هذا الوقت بالذات.

الأوساط المحيطة بعرفات تقول: إن تمسك عرفات بالمنظمة التي عمل هو على تحجيمها يعود إلى رغبته بالاستمرار في الانفراد بتمثيل وقيادة الشعب الفلسطيني، ومنع أي طرف آخر من منافسته على ذلك، ومن جانب آخر، فهو يريد استمرار المنظمة ولو شكلياً، حتى لا يفقد ورقة فلسطينيي الشتات، الذين يشكلون غالبية الشعب الفلسطيني ولا تمثلهم السلطة الفلسطينية التي اقتصر انتخابها على فلسطينيي الداخل.

أما على صعيد المعارضة، فإنها باتت تشعر بأن الأوضاع وصلت إلى مرحلة خطيرة بعد اتفاق واي بلانتيشن، بحيث لم يعد هناك مجال لأي تلاق أو تفاهم مع السلطة التي يلزمها الاتفاق باجتثاث المقاومة، وإنهاء المعارضة السلمية تحت غطاء منع التحريض، وهو ما دفع حركتي حماس، والجهاد الإسلامي إلى تجاوز اعتراضاتها على الميثاق الوطني الفلسطيني، في الوقت الراهن لمواجهة الانهيار الحاصل في الوضع الفلسطيني.

الوضع الفلسطيني يشهد حراكاً نشطاً، ولم تستقر الأمور حتى الآن، ويبدو أن الشهور القادمة ستشهد المزيد من التداعيات المتسارعة ■


الرحالة
قصة العالم الجغرافي
محمد بن عبد الله الإدريسي
الذي وضع أول خارطة كروية للأرض
مؤسسة آلاء للإنتاج الفني والتوزيع جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩
يطلب من الرياض . مركز ثقافة الطفل . ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة . الأمة للصوتيات
الكويت . المركز العالمي للإعلام . ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة . مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة . تسجيلات
إنتاج
ستوديو علاء الدين . جمعية قطر الخيري
سيناريو و إخراج
عدية عبدالحليم

دولـة ما بعد الحـريري

دمشق أغلقت الباب أمام المماحكات.. ولحود سارع بالحسم

بيروت: هشام عليوان

تنفس كثير من اللبنانيين الصعداء بالاعتذار المفاجئ للرئيس رفيق الحريري عن تشكيل حكومة جديدة، تعد الاولى في عهد رئيس الجمهورية إميل لحود، في الوقت الذي أصيبت فيه الاتجاهات السياسية كافة، الموالي منها والمعارض له ـ على حد سواء ـ بالذهول، حتى إن مصادر مقربة من اصحاب القرار تاثرت باجواء الحيرة والارتباك، التي لم ينج منها الحريري نفسه، فلا هو كان يتوقع الخروج من الحكم بهذه الطريقة، ولا المعارضة توقعت ذلك بهذه السرعة، والسهولة!



لحود

الحريري

ولأن الوقع كان كبيراً، في الداخل والخارج نظراً لعلاقات الحريري المتشابكة والمتشعبة، ولأن الخطب كان أكبر بمرور الوقت، فقد آثر رئيس الجمهورية استدراك الأمر بأكبر قدر من الحزم فأجرى استشارات نيابية ثانية، وكلف الرئيس المخضرم الدكتور سليم الحص، الذي شكل حكومة من ستة عشر وزيراً بسرعة غير اعتيادية، وكانت المفاجأة السارة بالأسماء اللامعة في مجالات الإدارة والمال والاقتصاد والقانون والاتصالات، مع استبعاد كل الحزبيين، والأكثرية الساحقة من الوزراء السابقين.

كيف سقطت دولة الحريري؟

لقد دخل رجل الأعمال رفيق الحريري عالم السياسة من باب الأضواء، قبل ست سنوات فقط، لكنه قبل ذلك بكثير، كان ينشط في الكواليس كوسيط مؤثر، بين القوى اللبنانية المتصارعة أثناء الحرب الأهلية، وبين بيروت ودمشق، وتحديداً في زمن ولاية الرئيس السابق أمين الجميل، وكان يستخدم قدراته المالية أداة إقناع وتطويع ووسيلة فضلى لفض الإشكالات والنزاعات.

ويقال إن دوره كان كبيراً في جمع النواب اللبنانيين عام ١٩٨٩م، في مدينة الطائف السعودية، وتمخض الاجتماع يومها عن إقرار وثيقة الوفاق الوطني، التي تحولت فيما بعد إلى تعديلات دستورية، كانت الطريقة الوحيدة لوقف الحرب.

إن رفيق الحريري ـ الذي لمع اسمه عقب الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، كمالك لشركة «أوجيه لبنان» التي تولت رفع الأنقاض في الوسط التجاري ببيروت وكصاحب اليد البيضاء في إرسال آلاف الطلاب اللبنانيين للتخصص العلمي في الغرب على نفقته الخاصة ـ كان يسعى الى المنصب السياسي، بل إلى موقع الرجل الأقوى في ظل الدستور الجديد.

وكان طموحه هذا خافياً على كثير من السياسيين المحترفين، أو كانوا غير مدركين تماماً لمدى خطورته على مراكزهم، وفيما انشغلت الحكومة الأولى في عهد الرئيس الهراوي في تصفية تمرد الجنرال ميشال عون القائد السابق للجيش، كان الحريري يقترب أكثر من هدفه، ولما تشكلت الحكومة الثانية برئاسة عمر كرامي، كانت المعضلة الاقتصادية أكبر من طاقة الحكم والحكومة ومؤسسات الدولة المتداعية برمتها، فمهمات إعادة الإعمار، هائلة الكُلفة، وأموال الدعم العربي غير متوافرة، بسبب حربي الخليج الأولى والثانية.

وفي الوقت نفسه كانت المضاربة ضد الليرة في أسواق النقد، قد بلغت حد الجنون، حتى تراوح سعر الدولار بين ٣٠٠٠ و٣٥٠٠ ليرة، مما أثار الاستياء والقلق وتحرك الاتحاد العمالي العام داعياً إلى الإضراب والتظاهر، فأحرقت آلاف الإطارات المطاطية احتجاجاً، حتى غطى الدخان الأسود العاصمة بيروت، وكثيراً من المناطق الأخرى.

وهكذا سقطت الحكومة، وسقطت معها الثمرة الناضجة في يد الحريري، الذي تحول إلى بطل الإنقاذ والإعمار، وعن هذه الفترة الحرجة، قيل الكثير من مثل إن الحريري هو الذي كان وراء المضاربة ضد الليرة لإسقاط حكومة كرامي.

ومهما كانت طريقة او وسيلة الوصول، إلا ان البلد كان بحاجة فعلاً إلى رجل المقاولات، الذي أشاع وجوده في منصب رئاسة الحكومة الثقة في الداخل والخارج، وسرعان ما تهاوى الدولار امام الليرة، بسبب الشراء المحموم للعملة الوطنية في رهان على المستقبل الواعد، وكان هذا هو الإنجاز الأول لرفيق الحريري.

وبما أن اللبنانيين كانوا قد ذاقوا الأمرين من انهيار القيمة الحقيقية لليرة، فقد بايعوا الحريري على السمع و الطاعة، في فترة صعوده الصاروخي، وربطوا بينه وبين الليرة ربطاً محكماً صعوداً وهبوطاً، حتى إن الأزمات السياسية اللاحقة التي كانت تهدد بخروج رفيق الحريري من الحكومة، كانت تتسبب تلقائياً بضغوط قوية على الليرة.

على أن تلك الشعبية النادرة المبنية على الصيت اكثر من الفعل، ما لبثت ان تآكلت تدريجياً، فحجمه السياسي كان أثقل من أن يتحمله منافسوه السياسيون، ووزنه الاقتصادي كان شديد الوطأة على الآخرين من تجار، وصناعيين، ومقاولين، وكذلك على الفئات المتوسطة عموماً، فالفلسفة الاقتصادية التي يؤمن بها الحريري، وطبقها في حكوماته، هي الليبرالية الجديدة وهي موجة هذا العصر.

وفي السنوات المنصرمة تم تخفيض الضريبة المباشرة على الشركات، وتضاعفت طرق الضريبة غير المباشرة التي تصيب الناس دون استثناء، والهدف المعلن هو تحويل لبنان إلى جنة ضريبية لإغواء رؤوس الأموال بالمجيء إلى لبنان، ولكن المليارات من الدولارات التي توافدت تباعاً لم تستثمر في القطاعات المنتجة، بل في سندات الخزينة الصادرة عن البنك المركزي، وفي العقارات، بل في المضاربات العقارية.

ولم يستفد من كعكة الأعمال الضخمة، سوى فئة محصورة من المقاولين اللبنانيين مع بعض التقنيين والمهندسين، فيما نال النصيب الأعظم من الكعكة الشركات الأجنبية وغير اللبنانيين من العمال.

اتهامات المعارضة

وتتهم المعارضة رفيق الحريري بانه اغرق لبنان في ديون لم يسبق لها مثيل، فمن مليار ونصف المليار قبل مجيئه الى القصر الحكومي، إلى نحو ١٨ مليار دولار كديون عامة منها ٤ مليارات ديوناً خارجية، كما يتهمونه بتنفيذ مشاريع ضخمة لا جدوى منها، مثل توسيع المطار ليتسع لست ملايين مسافر، والأخطر في هذه الاتهامات انه بدد الأموال العامة لاسترضاء القوى السياسية المتحالفة معه، وأنه رعى الفساد في الإدارة، وراعي الحصص الطائفية على حساب الكفاءة والنزاهة.

قد يبدو أن رفيق الحريري قد عزز موقع المسلمين السنة في الدولة لكنه في الحقيقة ضخَّم من حجمه هو استناداً إلى المسلمين السنة، الذين دعموه بشكل مطلق في بعض الأحيان خصوصاً في العاصمة بيروت، حيث نقل إليها قيوده الشخصية الرسمية، وخاض فيها الانتخابات النيابية، لكنه في الحقيقة استخدم طائفته لمصالحه الخاصة ولمعاركه مع خصومه من ابناء الطوائف الأخرى.

هل كان خروج الحريري طوعاً ام كرهاً؟ وماذا خسر بخروجه؟ وما احتمالات النجاح والفشل لحكومة جديدة من دون الحريري؟

نبدأ من المادة ٥٣ من الدستور التي كانت مثار نقاش طويل في مدينة الطائف السعودية عام ١٩٨٩م فتلك المادة تحدد طريقة تعيين رئيس جديد للحكومة، وبما ان الصراع كان دائماً بين المسلمين والمسيحيين على النفوذ والصلاحيات في الدولة، فقد كان الاتجاه سائداً في الطائف نحو تقليص صلاحيات رئيس الجمهورية (الماروني المسيحي) لمصلحة مجلس الوزراء مجتمعاً.

وحتى يتم ذلك كان لابد من كف يد رئيس الجمهورية عن تعيين من يريد في رئاسة الحكومة دون اعتبار للاكثرية النيابية، ولما كانت الآراء متعارضة حينذاك، فقد اختيرت عبارة غامضة هي استشارات نيابية ملزمة، اي ان رئيس الجمهورية يستشير النواب ويأخذ - ملزماً - براي الاكثرية بشأن رئيس الحكومة المرغوب فيه، وتلك العبارة في منطقة وسطى بين انتخاب مباشر لرئيس الحكومة من قبل مجلس النواب وترك رئيس الجمهورية حراً في اختيار من يريد.

وما حدث في الاستشارات النيابية الأولى التي أجراها رئيس الجمهورية مع النواب، أن بعض النواب فوّض صوته لرئيس الجمهورية، ولم يصوت بنفسه على اسم بعينه، وبلغ عدد المفوضين اكثر من ٣٠ نائباً، وهو ما اعتبره الحريري انتقاصاً من نفوذه، واستهدافاً لشخصه، ونيلاً من موقع المسلمين السنة في الدولة، مع أن الأمر لا يعني شيئاً من الناحية الدستورية، وليست عليه مآخذ قانونية.

إشارات معاكسة

والواقع أن الحريري كاد الا يكون مطلق اليدين في تشكيل الحكومة الجديدة، وبالتالي في متابعة سياسته القديمة، وخصوصاً أن إشارات عدة توالت، منذ تسريب نبأ الانتخاب المتوقع لرئيس جديد، هو العماد قائد الجيش.

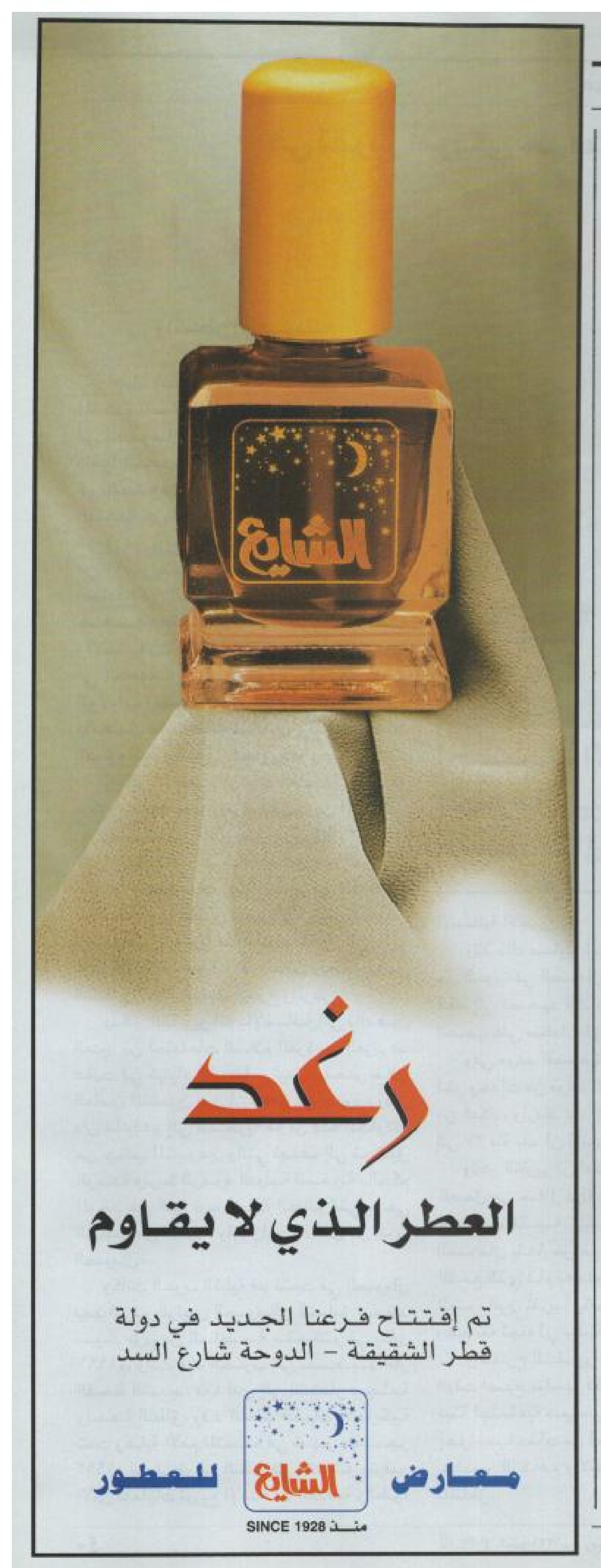
ومن المعلوم أن الشخصين لم يكونا على وفاق طوال السنوات الماضية، وكان رئيس الحكومة السابق يتهم أجهزة الجيش بالتنصت على مكالماته الهاتفية، بل كان يتهمها بأنها وراء المعلومات التي كانت تتداولها المعارضة حول الملفات والفضائح التي تطول الحريري ورجاله في الحكم والإدارة، ولكن الحريري حاول قبل أشهر استدراك الأمر، فالتقى قائد الجيش المرشح للرئاسة، وصرح بأحاديث تستبق التغيير المتوقع في الأشخاص والسياسات، اي أن كل المؤشرات كانت تدل على أن تعايشاً ضرورياً سيقع بين لحود والحريري، وذلك للاعتقاد الراسخ، الا غنى عن رفيق الحريري في الحكومة.

والتحليل الذي ساد لفترة، كان يركز على أن وجود رئيس قوي للجمهورية يمكن أن يوازن قوة الحريري على رأس الحكومة، وبالتوازن المفترض تسير البلاد على احسن ما يرام، لكن اللقاءات المتعددة التي اجراها الحريري، مع الرئيس المنتخب قبل التسلم القانوني للمنصب، اظهرت تناقضاً واضحاً في التوجهات، وخصوصاً أنه لم يكن وارداً لدى اي منهما التراجع او التنازل، فلم يكن الرئيس لحود ليقبل بالوزراء الذين كانوا في آخر حكومة، وتحوم حولهم شكوك.

ومع ذلك كله، لم ينسحب الحريري من تلقاء نفسه، بل انتظر الاستشارات النيابية، ولما احس بتعاظم حجم رئيس الجمهورية على حسابه، اعتذر عن التكليف، وفي نيته إثارة المشكلة مع دمشق - كما كانت العادة - حتى يتم الصلح لمصلحته - كما هو الحال في كل مرة - لكن دمشق اغلقت الباب أمام اي شكوى.

ثم إن رئيس الجمهورية صاحب الشخصية الحازمة، حسم الامر بسرعة، وسد الباب أمام أي تفاوض او تردد، فهل ينتهي رفيق الحريري بهذه السهولة؟

إن الرهان الآن هو على الوقت، فإن مضت حكومة سليم الحص، واستطاعت ملء الفراغ وتثبيت سعر الليرة أمام الدولار، وانتهاج سياسات إصلاحية دون هزات عنيفة، فإن نفوذ ووهج الحريري سيتضاءلان بسرعة، مع أن رفيق الحريري المعارض اقوى بكثير من المعارضة التقليدية للحريري عندما كان في السلطة، بل يستطيع ببعض التحركات المفيدة التحول إلى زعيم سني لا يضاهى، وخصوصاً انه يتوقع عجز حكومة الحص عن مواجهة الاستحقاقات المالية والنقدية.. فهل تصدق توقعاته؟■



في تقرير أمريكي حديث حول «شفقة المستعمر»:

المساعدات الأجنبية للصومال تزيد في تمزقه

واشنطن: محمد دلبح

أفاد أحدث تقرير لمعهد الولايات المتحدة للسلام في واشنطن حول الأوضاع في الصومال بأن المتبرعين الدوليين ربما كانوا السبب في استمرار النزيف الدموي في الصومال بدلاً من التئام الجروح الناجمة عن القتال القبلي، وقد أعد التقرير فريق من أربعة مثقفين صوماليين واثنين من الأمريكيين الأفارقة أمضوا ثلاثة أسابيع في الصومال في عام ١٩٩٧م وكان هدفهم «تقييم الظروف الراهنة والاحتمالات المستقبلية للسلام والمصالحة في الصومال وتقديم توصيات لكي تلعب الولايات المتحدة دوراً بناء في دعم السلام بالعمل مع الصوماليين والمؤسسات الصومالية والدول المجاورة».

ويذكر أن معهد الولايات المتحدة للسلام هو مركز أبحاث أسسه ويموله الكونجرس الأمريكي.

وقال التقرير الذي نشر مؤخراً أن المتبرعين الدوليين ضخوا مئات الملايين من الدولارات كأغذية ومساعدات إغاثة أخرى في تلك الدولة الواقعة على القرن الإفريقي، والتي تخوض قبائلها اقتتالاً دموياً منذ سنوات تحول إلى حرب أهلية أدت إلى موت آلاف الناس وبخاصة من النساء والأطفال بسبب الجوع والمرض.

وذكر التقرير أنه بالإضافة إلى ذلك فإن العديد من اجتماعات السلام المقرة من الغرب قد عقدت في كينيا، وإثيوبيا، واليمن، ومصر خلال العامين الماضيين دون أن تسفر عن جدوى، وقال «إن ما يدعو إلى السخرية هو أن هذه المحاولات من جانب المتبرعين والتي تهدف إلى تحقيق الوحدة وتربط الوعود الدولية للمعونة بالحكم الموحد هي التي تزيد كمية الغنائم التي ينبغي التنافس من أجلها، وقد زادت بالفعل من تمزق الصومال».

وكانت الحرب القبلية قد نشبت في الصومال بعد أن فر الرئيس الصومالي السابق محمد سياد بري من العاصمة مقديشو في يناير ١٩٩١م، وأدت هذه الحرب إلى تصعيد آثار القحط الشديد، مما أدى إلى انتشار مجاعة واسعة النطاق، وقد تدخلت القوات الأمريكية تحت رعاية الأمم المتحدة في شهر ديسمبر ١٩٩٢م بهدف فرض النظام في مقديشو وتوفير الأمن لعمليات توزيع الإمدادات الغذائية والطبية



إحياء الإسلام في الصومال يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني

الإنسانية الأخرى.

وتلا ذلك محاولة تبنتها الأمم المتحدة لإيجاد حل للحرب في الصومال، ولكن هذه المحاولة أدت فقط إلى تصعيد التنافس القبلي مما جعل من الصعب على منظمات الإغاثة القيام بمهماتها.

وفي موعد أقصاه شهر مارس ١٩٩٥م كانت آخر وحدات من قوات الأمم المتحدة قد انسحبت من البلاد، وازداد عدد الفئات القبلية السياسية إلى ٢٧ فئة بعد أن كانت ١٥ فئة في عام ١٩٩٤م.

وذكر التقرير أن أهداف المتبرعين بالمعونة في العمل من خلال دولة ذات سلطة مركزية هي أهداف منطقية، ولكن هذا الأمر بالنسبة للصومال يتعارض مع كل التاريخ الحديث من القمع الذي قام به سياد بري، ولذلك فإن كل الصوماليين تقريباً يكنون مشاعر خوف عميقة وعدم ثقة تجاه أي سلطة مركزية.

واقترح التقرير استناداً إلى كل ذلك أن الوقت أصبح مناسباً لاتخاذ خطوات باتجاه خلق بيئة اجتماعية سياسية وغير مركزية يتم فيها إجراء مباحثات من أجل مجموعة مؤقتة من عناصر التفاهم والاتفاقات المحلية والمتعلقة بالمناطق.

وأشار التقرير إلى بعض المكونات الأساسية التي يُحتاج إليها في الأعمال المحلية الهادفة إلى إزالة الحواجز التي تعيق التفاهم الوطني في الصومال، ومن بين هذه المكونات:

- إشراك النساء اللواتي يلعبن دوراً بارزاً في المجتمع المدني الصومالي.
- الإسلام الذي يشهد عملية إحياء في البلاد، والذي يعكس القيم الجوهرية، فإحياء الإسلام في الصومال يبشر بتعزيز مؤسسات المجتمع المدني، ولذلك كان لابد من تعزيز هذا الاتجاه.
- تكييف التكنولوجيا والأنظمة الإدارية لتلبي حاجات الصومال على المستويات المحلية، فروح الابتكار والإبداع لابد من تشجيعها على المستويات المحلية والوطنية.
- دعم المؤسسات التقليدية، فالثقافة الصومالية غنية في المؤسسات التقليدية ويمكن أن تشاهد في أنظمة إدارة الأراضي وأنظمة الزراعة والرعي والوساطة في النزاعات والإجراءات الشرعية وغيرها من الأعمال.

وكان الاقتصادي الأمريكي - الإفريقي جورج إيبتي كتب في عام ١٩٩٤م تحليلاً سياسياً نشره معهد «كاتو» في واشنطن أكد فيه أن «تدخلات الولايات المتحدة والأمم المتحدة في الصومال لن تحلا على الأرجح أزمة تلك البلاد، لأنهما لا يقدمان حلولاً ترتكز على المبادرات الإفريقية»، وقال في تحليله بعنوان «الأزمة الصومالية: حان الوقت لحل إفريقي»: إن الحل الدائم يمكن أن يأتي فقط من الأفارقة أنفسهم وليس من قبل دولة محتلة أو خطط كبيرة لبناء الدول من جانب الأمم المتحدة، وأضاف إيبتي بعد أن اقتبس من الكاتب الصحفي في صحيفة واشنطن بوست الأمريكية، جورج ويل الذي وصف التدخل الغربي في الصومال بأنه «شفقة المستعمر» أضاف إلى هذا القول إنه حتى مساعدة الأغذية قد تثبت أنها مؤذية، لأنها غالباً ما تدمر السوق المحلية في الإنتاج الزراعي وتسبب انعدام الحوافز لزراعة المحاصيل في المستقبل.

وأكد تقرير معهد الولايات المتحدة للسلام وتحليل إيبتي أن المساعدة الخارجية للصومال يجب أن تذهب إلى السكان الفقراء بدلاً من أن تقدم إلى الأجهزة البيروقراطية المركزية، أما فيما يتعلق بالصراع فقد أكد التقرير أن المكان الذي ينبغي البدء منه بإعادة السلام هو المؤسسات المحلية المرتكزة على مجموعات الناس وليس على الأجهزة الفوقية.■

المسلمون في غانا.. يصوتون للحزب الحاكم!

محمود بنسي

على مدى العقدين الماضيين اتخذت غانا سبيلاً ديمقراطياً في مجال الحكم السياسي، وحسب النظام الديمقراطي في البلاد الذي يقوم على الانتخابات يتم تعيين الرئيس من قبل أعضاء الحزب الذي ينتمي إليه.

وثمة ثلاثة أحزاب تتنافس فيما بينها على الرئاسة، وهي:

- الجمعية الديمقراطية القومية.
- الحزب الوطني الجديد.
- مؤتمر الحزب الشعبي.

وزمام الحكم الآن بيد حزب «الجمعية الديمقراطية».

ويبدو واضحاً أن هذا الحزب يفوق صاحبيه الآخرين شعبية غير عادية، بدليل ما تحقق له من الفوز مرتين ، المرة الأولى كانت في سنة ١٩٩٢م والمرة الثانية في سنة ١٩٩٦م كل مرة أربع سنوات، بمعنى أنه فاز بشكل متواصل ومازال يتوقع لنفسه تحقق الفوز والنجاح في الانتخابات المقبلة.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه الآن: ما سبب هذا الفوز المتوالي الذي حققه هذا الحزب دون صاحبيه الآخرين؟

قبل الإجابة عن هذا السؤال لا بد من إشارة سريعة إلى نسبة المسلمين في غانا، فتلك مسألة مازالت مجهولة لدى كثير من الناس سواء على مستوى الحكومات أو الأفراد، ولكن المهتمين بالإسلام من الغانيين ذكروا أكثر من مرة أن نسبة المسلمين في غانا لا تقل عن ٤٥٪، ولكن لكون الحكومة غير إسلامية تحاول وأد بذور هذه الحقيقة في تربة واد غير ذي زرع لتبقى هذه النسبة مجهولة، فظلت وما تزال تقول ما يفيد بأن نسبة المسلمين في غانا أقل مما ذكرنا آنفا، وأنها عبارة عن ٣٥٪ وهذا خلاف الواقع.

يؤكد صحة ما قلناه أننا إذا ما تتبعنا معرفة أسباب نجاح الحكومة المتواصل - أعني الحكومة الحالية - فسوف نجد أن من أهم هذه الأسباب وقوف المسلمين مع هذا الحزب أو على الأقل غالبيتهم، وبالتالي يجب أن نعرف سر وقوفهم مع هذا الحزب - أعني «الجمعية الديمقراطية القومية» التي



يرأسها الرئيس الحالي «جيرجون رولينس».

إن السر في اكتساب الحكومة الحالية هذه الشعبية من قبل المسلمين قيامها بدراسة ظروف وأحوال المسلمين الاجتماعية واتجاهاتهم الإسلامية المختلفة، فبدأت منذ أن تولت الحكم سنة ١٩٩٢م بعدم التدخل المطلق في شؤونهم الإسلامية والاجتماعية، وتقريب المؤهلين منهم إليها وتنصيبهم على مواقع حساسة، وكذلك يتمتع المسلمون بالحقوق العامة كأي مواطن غاني آخر، مثل الإجازة في أيام خاصة للمسلمين كأيام الأعياد، وغير ذلك من تخفيض أسعار الألبان، والسكر، وغيرها من السلع في أيام شهر رمضان المبارك، أما عند مجيء موسم الحج تقوم بدورها الفاعل، حيث تصطحب الحجاج مجموعة من رجال الجيش لتأمينهم، كما أنها تقوم بتخفيض أسعار التذاكر.

لكن الجانب السلبي لحكومة غير إسلامية هو أننا لا نتوقع أن يرتقي أحد من المسلمين إلى منصب يمكن عن طريقه أن يرشح نفسه للرئاسة، هذا غير ممكن في الوقت الراهن.

أما الحزبان الآخران (الحزب الوطني الجديد ومؤتمر الحزب الشعبي) فإنهما يهددان إذا ما تحقق لهما الفوز بإبعاد المسلمين تماماً عن المناصب الحساسة التي يحتلونها، كما يهددان بحرمانهم من حقوقهم.

هذا ظناً منهم أنه يُرضي أتباعهم، لكن قوة المسلمين العددية التي ترجح نجاح حزب على آخر تظل حجر العثرة أمام هذين الحزبين.■

الإسلاميون في السلطة والمعارضة في اليمن (٢ من ٢)

«الإصلاح» والآخر: تجربة اللقاء والافتراق



حرب الانفصال نقطة فاصلة في علاقة الإصلاح بالاشتراكي

تطرق الحديث في الأسبوع الماضي إلى بعض أوراق ندوة «الإسلاميون في السلطة والمعارضة» حول تجربة التجمع اليمني للإصلاح.. ونواصل هذا الأسبوع استعراض ما تبقى من الأوراق لاستكمال الصورة العامة عن الندوة.

صنعاء: المجتمع

الإصلاح والأحزاب السياسية: قدم هذه الورقة نقيب الصحفيين اليمنيين عبدالباري طاهر، وهو - أيضاً - عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني.. وقد قسمت الورقة علاقة الإصلاح بالأحزاب - غير الإسلامية - على ثلاث مراحل منذ توحيد اليمن عام ١٩٩٠م.. على اعتبار أنه لا يمكن الحديث عن علاقات ما بين الأحزاب السياسية اليمنية في فترة ما قبل ١٩٩٠م، حيث كان النظامان السياسيان الحاكمان في صنعاء وعدن، يُجرمان النشاط الحزبي تماماً.

ويلاحظ قبل استعراض هذه المراحل، أن الورقة لم تخلُ من العيوب التي شابت «الندوة»، وأهمها افتقاد الأسلوب العلمي المرتكز على المراجع والأدبيات السياسية الخاصة بالتجمع اليمني للإصلاح.. التي يمكن لها أن توضح حقيقة الافتراضات التي تضمنتها أوراق العمل، بل يلاحظ أن هذه الورقة - بالذات - خلت من الإحالات إلى مصادر المعلومات والافتراضات التي امتلأت بها الورقة.

أما عن المراحل، فقد وصفت المرحلة الأولى في علاقة «الإصلاح» بالأحزاب السياسية - غير الإسلامية - بأنها كانت علاقة مواجهة وانتقادات حادة، ابتداء من قيام دولة الوحدة الجديدة، التي احتل فيها الحزب الاشتراكي - الخصم التاريخي اللدود للإسلاميين - مكاناً رئيساً في قيادة الدولة المناصفة مع حزب المؤتمر الشعبي العام! وفي تلك المرحلة - التي حددتها الورقة بالفترة من ١٩٩٠م - ١٩٩٤م - شهدت اليمن حالة من الصخب السياسي والفكري، لا مثيل له... وبرزت قضية الخلاف حول هوية دولة الوحدة اليمنية كإحدى المعارك السياسية الصاخبة بين الاشتراكيين وحلفائهم من جهة، وبين الإسلاميين، إذ تركز الخلاف حول بعض مواد دستور دولة الوحدة الذي تم إعداده عام ١٩٨٠م، وجاء حينها يحمل مواصفات حالة توازن القوى بين النظامين: الماركسي والراسمالي، لكن الحالة الجديدة التي وجدت التيارات السياسية اليمنية نفسها فيها بعد الوحدة... كانت من الأسباب التي هيُجت الصراع السياسي والفكري استناداً إلى موروث طويل من العنف والشك والكراهية المتبادلة.

وبالإضافة إلى قضية الدستور، فقد كان هناك عدد آخر من القضايا التي أثارت خلافات حادة بين الاشتراكيين وحلفائهم من جهة، وبين الإسلاميين... مثل قانون «التعليم» وحتى بعض القضايا الخارجية مثل: أفغانستان، والسودان، التي استخدمت كمادة لتبادل الاتهامات والتشكيكات من قبَل الاشتراكيين، فيما ركز الإسلاميون على مساوئ النظام الشيوعي في الجنوب وتجربته البشعة في كل المجالات.

والحقيقة أن هذه الخلافات كان الطرفان الأساسيان فيها هما: الحزب الاشتراكي والتجمع اليمني للإصلاح... أما حلفاء كل طرف فقد كان دور كل منهم ضئيلاً للغاية.. فيما كان حزب المؤتمر الشعبي ينأى بنفسه عن هذه الخلافات باعتبار الاشتراكي شريكاً له في السلطة من جهة، وباعتبار أن الإصلاح أقرب إليه من الاشتراكي في واقع الحال! ولذلك فليس صحيحاً ما سعت «الورقة» إلى تاكيده من أن جبهة الاشتراكي كانت تضم «البعث» و«الناصريين»، فعلاقة الإسلاميين مع هؤلاء الآخرين كانت عادية تماماً، باعتبار أن الجميع كانوا في صفوف المعارضة.

ومما يؤكد خطأ هذا الطرح، أن الإسلاميين سعوا - خلال المرحلة الانتقالية - إلى عقد عدة تحالفات تنسيقية مع أحزاب المعارضة دون استثناء لمواجهة تحالفات تنسيقية مع أحزاب المعارضة دون استثناء لمواجهة تحالف الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي وخروقاتهما للدستور والقانون، وكان في مقدمة الأحزاب التي تم التنسيق معها: الناصريون والبعثيون.. كما حرص الإسلاميون على أن يضموا الأحزاب الصغيرة، التي ظهرت بعد الوحدة، إلى مواقفهم العامة ضد تحرير الدستور والاستفتاء عليه بطريقة غير سليمة أو ضد تحديد الفترة الانتقالية أو أي ممارسات عامة ولا سيما أثناء إعداد القوانين الاستراتيجية: مثل قانون الأحزاب، وقوانين الانتخابات العامة والصحافة.. إلخ!.

وفي مقابل توجيه اللوم للإسلاميين تجنبت الورقة استعراض مواقف الاشتراكي ضد الإسلاميين، حيث شن الاشتراكيون عبر التهم الإعلامية الضخمة والثرية مادياً - حملات شعواء ضد الإسلاميين طوال سنوات المرحلة.. ومن المفارقات أن كاتب الورقة - عبدالباري طاهر - هو نفسه الذي كان يقود صحيفة «الثوري» لسان حال الحزب الاشتراكي.

مرحلة المواجهة هذه شهدت فترة هدوء بعد تشكيل حكومة الائتلاف الثلاثي بعد انتخابات ١٩٩٣م، وفيها شارك الإسلاميون والاشتراكيون في حكومة واحدة ومجلس الرئاسة ورئاسة مجلس النواب، جنباً إلى جنب مع المؤتمر الشعبي العام.

أما مرحلة ما بعد فتبدأ عند الناخب من انتهاء الحرب الأهلية عام ١٩٩٤م، وفيها ظل الإسلاميون متشددين في إدانة قيادة الحزب الاشتراكي التي فجرت الأزمة وأعلنت الانفصال وبصفة عامة، فقد كانت العلاقة بين «الإصلاح» من جهة والاشتراكيين وحلفائهم علاقة خصام وهجوم إعلامي متبادل، وفي هذه المرحلة ظهرت خلافات بين الإسلاميين من جهة والناصريين والبعثيين العراقيين من جهة أخرى، ولا سيما أن هؤلاء الأخيرين وقفوا إلى جانب الحزب الاشتراكي أثناء الأزمة والحرب، وشنوا - خاصة الناصريين - حملات شرسة ضد الإصلاح على خلاف

خطابهم المتهاون ضد المؤتمر الشعبي العام! فقد كان واضحاً أن الاشتراكيين وحلفاءهم يشعرون بالخوف البالغ فيه من حركة الإصلاح في تحالف حكومي مع المؤتمر، لظنهم أن الإصلاح حزب عقائدي منظم، يستطيع أن يحقق مكاسب حقيقية لمشروعه السياسي، في مقابل هلامية المؤتمر الشعبي، الذي يعتمد كلية على دعم الدولة له، في كل مواقفه وتحركاته.

يؤرخ صاحب هذه الورقة المرحلة الثالثة من علاقة الإصلاح بالأحزاب السياسية المعارضة، بفترة قيد وتسجيل الناخبين استعداداً للانتخابات النيابية في صيف ١٩٩٦م، وهي الفترة التي شهدت ظهور أقوى خلاف علني بين الإصلاح والمؤتمر الشعبي العام حول التجاوزات القانونية التي شابت مرحلة القيد والتسجيل، وفي هذه المرحلة فتح الإسلاميون حوارات مع أحزاب المعارضة لتكوين رأي عام مشترك ضد الخروقات الانتخابية، وهو ما عرف بالبرنامج المشترك الذي جمع الإسلاميين والاشتراكيين والناصريين والبعثيين أساساً.

ومع أن تفاهم أحزاب البرنامج المشترك لم يستمر طويلاً، إلا أن حالة الخصام والتراشق الإعلامي توقفت بين الإصلاح وبين الاشتراكي وحلفائه الأساسيين، وبعد عودة الإسلاميين إلى صفوف المعارضة استمرت حالة اللاخصام بين الطرفين بعد أن صار واضحاً أن خصم الجميع هو الحزب الحاكم، الذي استأثر بالسلطة جميعها ووضع المعارضة كلها في صف واحد في مواجهته.

وعلى الرغم من أن أحزاب المعارضة اليسارية ماتزال تتخوف من الإصلاح، إلا أن الجميع اقتنعوا بأن المهم هو التعاون في المسائل التي يمكن التعاون فيها وتوفير أجواء الثقة والتفاهم تدريجياً.

الإصلاح والأحزاب الإسلامية

تتناول الورقة الخامسة من الندوة، علاقة الإصلاح بالتنظيمات الإسلامية.. وبخاصة الحركة السلفية ونقيضتها الحركة الهادوية الشيعية.. وهي تشكل مع بقية الجماعات الإسلامية خارطة الأحزاب والتنظيمات والتجمعات الإسلامية التي ظهرت في مرحلة ما قبل الوحدة، وتشكلت قسماتها بعد إعلان التعددية السياسية عام ١٩٩٠م.

هذه الخارطة تضم إلى جانب «الإصلاح» ـ أكبر هذه الحركات وأقدمها ـ الحركة السلفية وفصائلها المعروفة حتى الآن هي: مجموعة الشيخ «مقبل الوداعي، التي ترفض أي تجمع على أساس حركي منظم..

ومن عباءتها خرجت جمعية «الحكمة اليمانية» التي رفضت نهج الشيخ الوداعي الرافض للعمل المنظم أو للتعاون مع الحركات الإسلامية مثل الإصلاح والتبليغ، ثم هناك فصيل سلفي أقل انتشاراً، لكنه أقوى تنظيماً، وهو ما يعرف باسم «السروريون»!.. وفي الجانب الآخر من الخارطة الإسلامية، تقف الأحزاب ذات النهج المذهبي الهادوي.. وفي مقدمتها حزب «الحق» الذي يتركز نفوذه في بعض البيئات المذهبية تاريخياً وهو موال لفقهاء المذهب الهادوي، لكن هذا الحزب انشق منه تيار تخلى عن المذهب الهادوي واعتنق الاثنى عشرية تأثراً بالأوضاع في إيران! وفي الإطار نفسه، هناك حزب اتحاد القوى الشعبية وهو حزب قديم تأسس في منتصف الخمسينيات باسم «الشورى» وهو يمثل في الأساس أسرة آل الوزير المعروفة في اليمن.

وعميد الأسرة تولي الإمامة لمدة ثلاثة أسابيع في أعقاب ثورة الدستور اليمنية عام ١٩٤٨م، وأعدم ـ بعد فشلها ـ مع كوكبة من العلماء والمثقفين.

اعترفت الورقة أن «الإصلاح» اعتمد ـ في علاقته مع الأحزاب الإسلامية ـ استراتيجية عدم إثارة قضايا الخلافات، وبخاصة التيار السلفي الذي أصدر بعض رموزه نشرات وكتب وفتاوى ضد «الإصلاح» بسبب قبوله الانخراط في العملية السياسية بعد الوحدة.. واقتصرت ردود «الإصلاح» على الضروري، وفي فترات نادرة وبطريقة غير مباشرة، لتوضيح موقف ما.

وتركزت أبرز قضايا الخلاف بين «الإصلاح» والحركة السلفية حول القبول بتأسيس الأحزاب والرضا بالانتخابات والعملية الديمقراطية باعتبارها بدعة مستوردة من الغرب.. بالإضافة إلى اعتراض السلفيين على إقدام التجمع اليمني للإصلاح على إقامة تنسيق سياسي مع الناصريين والبعثيين، ثم قبوله المشاركة في ائتلاف حكومي مع الحزب الاشتراكي اليمني، بينما كان الإصلاح يرى أن الوسائل السلمية طريقاً سليماً لإصلاح الأخطاء.. سواء أكانت في الدستور أم في الأوضاع العامة.

أما الحركة المذهبية الهادوية ـ المتمثلة في حزب الحق ـ فقد حملت في أحشائها بذور الاختلاف الحاد مع «الإصلاح»، فمؤسسوها جاؤوا من محيط فقهاء المذهب المتشددين الذين يرون في الحركة الإخوانية خصماً تاريخياً موصومة في أدبياتهم بأنها حركة «وهابية».

وتركزت قضايا الخلاف بين «الإصلاح» والتيار الشيعي حول قضايا الدستور والإمامة وقانون التعليم، لكن البداية كانت حول موضوع الدستور الذي قاد «الإصلاح»، معارضة عدد من الأحزاب ـ من بينها الحق ـ ضد بعض مواده.. لكن الائتلاف الحاكم ـ أنذاك ـ نجح في اجتذاب زعماء حزب الحق، في اللحظة الأخيرة قبيل الاستفتاء على الدستور، وأقنع فقهاء الحزب، بأن يكتفوا ببيان يصدره مجلس الرئاسة يؤكد على عدم مخالفة الشريعة الإسلامية عند إصدار القوانين.. بينما أصر الإصلاح على ضرورة الاستفتاء على البيان مع الدستور في وقت واحد، ليكتسب قوته القانونية، ثم تلا ذلك الخلاف الكبير حول فكرة الإمامة الشيعية بين التيارين، ثم الخلاف حول قانون التعليم... وفي كل ذلك كان «الإصلاح» يواجه هذا التيار مصطفاً بجانب الحزب الاشتراكي، حتى إبان الأزمة السياسية الشهيرة التي انتهت بالحرب الأهلية!

ويبدو أن الاشتراكيين وجدوا ـ حينها ـ في حزب «الحق» الإسلامي ـ وفقهائه حليفاً دينياً يمكنهم من مواجهة خصمهم الإسلامي العتيد، الذي ألصق بالاشتراكيين صفة «العلمانية» وحتى شاعت بقوة في الشارع اليمني!!

الورقة الأخيرة تناولت الخطاب الإعلامي للتجمع اليمني للإصلاح بعد ثماني سنوات من العلنية، وقد قدم هذه الورقة أحد قيادات الحزب الناصري واتهم فيها الخطاب الإعلامي للإصلاح بأنه صورة للشمولية، والاستئثار الفكري، والغرق في الخطاب الماضوي، والاهتمام بالرموز غير الواقعية، وهي كلها ـ كما هو واقع ـ اتهامات تتردد دائماً في الخطاب اليساري: الماركسي والقومي ضد الإسلاميين دون تمييز وفي معظم البلاد العربية.

واعتبرت الورقة أن إصرار الخطاب الإعلامي للتجمع اليمني للإصلاح على ترديد المقولات والأفكار الإسلامية يثير شكوكاً لدى الآخرين، بشأن إيمان الإسلاميين بالتداول السلبي للسلطة وحرية الرأي، والتنافس الديمقراطي.

وغرابة هذا الطرح ـ الذي لا يعتمد على مراجع دقيقة ـ أن الإسلاميين ظلوا طوال عامين ونصف تقريباً في حالة هدنة مع جميع أحزاب المعارضة، فيما شهدت علاقتهم مع الحزب الحاكم فترات خصام وتراشقات إعلامية شرسة.

وأخيراً.. ومهما تكن غرابة بعض الآراء.. فإن الدلالة المهمة لمثل هذه الندوات وهي الاعتراف بأن «الإصلاح» اليمني، حزب يتمتع بشجاعة الاستماع لانتقادات الآخرين، ويفتح لهم مقراته ليسمع منهم، وهي فضيلة لم يقدر عليها إلا هو وفق اعتراف زعيم أحد الأحزاب الناصرية، الذي شارك في الندوة ■

إسلاميو إندونيسيا بين قيادة التغيير وقطف الثمار

شهدت إندونيسيا في الأشهر الأخيرة هزات عنيفة أسفرت عن تردي الاقتصاد، وسقوط أسطورة نمور آسيا، وسقوط سوهارتو الذي قاد البلاد خلال ثلث قرن من الزمان نمت خلالها ثروته وثروات أبنائه وأصهاره وأزلامه بحيث زادت على ٤٠ مليار دولار حسب تقديرات الصحف المحلية والخارجية.. وهو المبلغ الذي تحتاجه إندونيسيا للخروج من أزمتها.



بقلم:
مصطفى الطحان (*)

وإندونيسيا بلاد شاسعة تزيد مساحتها على مليوني كيلو متراً مربعاً، ويزيد عدد سكانها على ٢٠٠ مليون نسمة أغلبهم مسلمون.

والشعب الإندونيسي مثل جزره.. في وداعة الطبيعة الجميلة.. وفي قوة بحره الكبير.. لم تتوقف ثوراته منذ احتل الهولنديون البلاد عام ١٩٠٤م وحتى اليوم.. طردوا الاستعمار باسم الإسلام.. وعندما تحول سوكارنو عن الإسلام إلى الشيوعية أسقطوه.. وأخيراً أسقطوا سوهارتو الذي استغل واستهتر بهم، وخرّب مصالحهم باسم التنمية والاقتصاد.

مع الانهيار الاقتصادي انتفض الطلبة يطالبون بإسقاط رأس الفساد.. سوهارتو.. ولم يكن الأمر يسيراً.. فقد أحاط الرئيس نفسه بقيادات عسكرية وأمنية من أقاربه ومن المنتفعين بعهده، وقرّب إليه بعض القوى الإسلامية التقليدية. الشريحة الوحيدة التي لم يستطع استيعابها هم الطلبة.

لقد تحرك الطلبة بطريقة منظمة ومتدرجة، ففي ٢٩ من مارس ١٩٩٨م شكّلوا اتحاد الطلبة KAMMI (كامي) ومعناه اتحاد الطلبة المسلمين في إندونيسيا.. برئاسة فخري حمزة، وبتأييد من ٦٤ جامعة في أنحاء البلاد، وهذا الاتحاد هو الذي أخذ على عاتقه إجراءات التغيير.

- في ١٢ من مارس بدأ الطلبة يخرجون من داخل الأسوار الجامعية إلى خارجها.. وعندما تصدت لهم قوات الجيش المتداخلة مع قوات البوليس.. سقط أربعة طلاب منهم.. وكان سقوطهم إيذاناً بتصعيد الموقف.

- أعلنت الحركة الطلابية (كامي) يوم ١٩/ ٥/ ١٩٩٨م أنها ستعلن موقفها في ساحة الاستقلال، وسيشارك في هذا الإعلان مليون طالب يمثلون الحركة الطلابية في أنحاء البلاد، واستعد الجيش واستجمع قواته في العاصمة وسحبها من جميع المراكز ليضع ١٥٠ ألف عسكري مع دباباتهم وأسلحتهم في مواجهة الطلبة في ساحة الاستقلال، وكانت اتصالات ومعلومات أفادت بأن القيادة السياسية تريدها مذبحة ترهب بها كل القوى، لتستعيد سلطانها الذي زعزعته المظاهرات والاتهامات.

- وأعاد الطلبة وقياداتهم تدارس الموقف.. وغيّروا الخطة، فتوجهوا إلى مجلس الشعب واستقر أكثر من ٢٠٠ ألف طالب داخله وخارجه. وحاصر الطلبة النواب في الداخل.. حتى تكون قراراتهم كما يريدها الطلبة.. الأمر الذي اضطر رئيس البرلمان، وهو أقرب العناصر للقيادة السياسية أن يطالب باستقالة سوهارتو.

وفي الليلة التي سبقت استقالته عقد سوهارتو اجتماعاً مع قادة الجيش وممثلي بعض الهيئات الإسلامية المتعاونة معه، وخرج المجتمعون بخطة كشفها الجنرال صهر الرئيس، حيث أعلن أن الشيوعيين والنصارى هم الذين يحتلون مجلس الأمة.

استخدموا الخداع والمال لتضليل الناس وتحريكهم باسم الإسلام، ومرة ثانية غيّر الطلبة خطتهم لتلافي المذبحة فانسحبوا من مجلس الأمة في جنح الظلام ليحتلوا مسجد مجلس الأمة، ومسجداً قريباً يسمى الجامع الأزهر.

وأحبط الطلبة خطة خداع الناس، وظهر جلياً أن وراء الأحداث الطلبة المسلمين، وأنهم من أصحاب الأيدي المتوضئة وليسوا من أعداء الإسلام أو الشيوعيين.

- يوم ٢١/ ٥/ ١٩٩٨م وبعد لقاء مع قيادة الجيش وكبار الجنرالات أعلن سوهارتو استقالته.. فلم يعد أمامه طريق آخر.. وجاء بنائبه حبيبي ونصّبه رئيساً جديداً.

وهكذا تغيرت الموازين في البلاد.. حبيبي يحرس مكتسبات سوهارتو وهو يفتقر إلى الشرعية، وشعب ثائر يبحث عن شرعيته من خلال الانتخابات القادمة.

وبعد مشاورات مكثفة مع جميع العاملين للإسلام في البلاد.. ورغبة في قيادة الأمة فلا تنتكس الراية كما حصل في السابق، ورغبة في حقن الدماء، وبعد أن توزعت مشارب المسلمين وتعددت اتجاهاتهم.. تم الاتفاق يوم ٩/ ٨/ ١٩٩٨م على إنشاء حزب العدالة بزعامة الدكتور نوري محمود إسماعيل، كان الإعلان حاشداً حضره أكثر من ١٠٠ ألف إنسان في ساحة الجامع الأزهر بجاكرتا.

حتى نهاية أكتوبر كان الحزب قد شكّل فروعه في ٢٢ محافظة من أصل ٢٧ في أنحاء البلاد.

- وفي يوم ٢٧/ ٩/ ١٩٩٨م تجمع أكثر من خمسين ألف مشارك في أكبر ناد رياضي في جاكرتا، تحدث فيه رئيس حزب العدالة د. نوري محمود إسماعيل عن أهداف الحزب وعن الأسباب التي دعت لتشكيله.. وقدم مسؤولي الحزب للناس وكلهم من الشباب النظيف الذين آثروا الكفاح السلمي على الانتفاع، وهم الرموز التي قامت بعملية الإصلاح وأسقطت رموز الفساد.. ومازالت أمامها مهام كثيرة تريد إنجازها.

سلطة شعبية ناقصة

الانتفاضة الشعبية التي قادها الطلبة تشعر أنها لم تصل إلى الكثير من أهدافها.. فحبيبي رجل سوهارتو مازال يحمي مكتسبات العهد البائد.. والسلطة العسكرية التي اعتمد عليها النظام طيلة ٣٢ عاماً مازالت قائمة بأسلوبها ورجالها.. وأولاد سوهارتو وبناته وأصهاره وأزلامه مازالوا يتمتعون بكل المكتسبات المالية التي حصلوا عليها أيام الفساد.. وبعضهم يشير إلى أن حبيبي وأبناءه لهم مصالح في ٥٩ شركة، وأن ثروته الشخصية تقدر بـ٦٠ مليون دولار.

تربص الفرقاء قائم.. ولكل حساباته ومخططاته.. والأمور مازالت أقرب إلى التقاط الأنفاس منها إلى الاستقرار والبناء.

بعض الفرقاء يطالبون بإسقاط حبيبي وأن يحلّ مكانه مجلس شعبي يعمل على إجراء انتخابات.

وفريق يرى إبقاء حبيبي للإشراف على التعديلات الدستورية وإجراء انتخابات.

وفريق يعمل على إبقاء حبيبي في السلطة لما بعد المرحلة الانتقالية.

الفرقاء اليوم في هدنة.. وفي ظلها يعمل كل فريق على تحقيق مصالحه.

الحركة الإسلامية المتمثلة في حزب العدالة، والحركة الإسلامية الطلابية الممثلة ـ (كامي)، تحذر من أن يعيد التاريخ نفسه فيكون الإسلاميون وقود التغيير ثم يأتي غيرهم ليقطف الثمار.■

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

في مناسبة مرور عام على صدور أول نداء للإصلاح السياسي..

الأحزاب المصرية: الحياة السياسية راكدة!

القاهرة: حازم غراب

بمناسبة مرور عام على إصدار أول نداء مشترك للإصلاح السياسي من قبل لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية المصرية، اجتمع في الأسبوع الماضي قرابة خمسين من ممثلي هذه الأحزاب والقوى بمقر حزب التجمع، وتداولوا في الشأن السياسي والديمقراطي خلال العام المنصرم، وبعد رصد ملامح التدهور «الديمقراطي» العام أجمع المتحدثون على أن الأمل في الإصلاح السياسي في ظل الظروف الحالية بالبلاد يكاد يكون معدوماً.

وطالب كل من الكاتب اليساري عضو التجمع محمد سيد أحمد، والدكتور إبراهيم دسوقي اباظة، الأمين العام المساعد لحزب الوفد، وإبراهيم شكري رئيس حزب العمل، ومأمون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الإخوان المسلمين، وأحمد شرف ممثل الشيوعيين، بالبحث عن وسائل عملية للخروج من الأزمة، والركود الحالي في الحياة السياسية المصرية.

وطرح البعض فكرة الاعتصام السلمي الرمزي، في حين أشار آخرون إلى تشكيل جبهة من الجميع للإصلاح السياسي، بينما تحدث البعض عن مسيرة وعريضة يقدمها الحاضرون للرئيس مبارك لمطالبته بالإصلاح السياسي.

كما طرح بعض الشباب فكرة اختيار الأحزاب والقوى السياسية شخصية مصرية يجمع عليها الكل (من المعارضة والمستقلين)، وإعلان ترشيحها للرئاسة في العام المقبل، وذلك تعبيراً عن أن مصر لم تعقم، وأن شعبها وقياداتها السياسية غير الحكومية قادرة على أن تقدم بديلاً للرئيس مبارك لقيادة البلاد.

وتحدث في ختام المؤتمر - الذي دام خمس ساعات - الدكتور ميلاد حنا (قبطي) فاستعرض الواقع السياسي على المستوى الحكومي والشعبي قائلاً: «إن الوسائل غير الديمقراطية التي استخدمتها السلطات الشمولية الدكتاتورية خلال السنوات الأربعين الماضية، ونجحت في زرع اليأس في إمكان حدوث اي تطور أو إصلاح سياسي في البلاد».

وتنبأ ميلاد حنا بأن الأوضاع الحالية في مصر يمكن أن تقود إلى انفجار فوضوي مدمر، طالما أن الجماهير لا تجد من يوجهها أو يقودها، فالأحزاب محاصرة وضعيفة، والنقابات مؤممة، والعمل التطوعي مضيق عليه، ومشكوك في أصحابه.

ولاحظ الحضور أن حنا اختص أحمد سيف الإسلام حسن البنا بعناق وقبلات دون غيره من الرموز الحزبية والمستقلة عند حضوره، وتكرر ذلك عند الانصراف! ■

رمضان والشراهة الاستهلاكية

الصوم من أقدر العبادات على تهذيب النفوس والسمو بالأرواح، إذ فيه إعداد النفوس وتهيئة لها على تقوى الله ومراقبته.

والصوم له فضل عظيم، فهو سرٌ وعملٌ باطنٌ لا يراه الخلق ولا يدخله الرياء، يربي في المسلمين ملكة الصبر والقدرة على قهر النفوس وتعويدها تحمل الشدائد ومتاعب الحياة ومصاعبها.

ومن الواضح أن هناك علاقة طردية ظهرت بين شهر رمضان المبارك والاستهلاك النهم، والمرء يندهش من هذا النهم الاستهلاكي المستشري بين أوساط الناس في هذا الشهر الفضيل، فالجميع يسعى بجد في سبيل الاستهلاك والاستعداد له مستسلمين لوسائل الدعاية والإعلان.

ومن الأسف أن اعتاد بعض الناس عادات سيئة، ومن ذلك رصد ميزانية مرتفعة للإنفاق الاستهلاكي، فيكون النهار صوماً وكسلاً والليل طعاماً واستهلاكاً غير عادي، ومن ثم، يقع الإنسان أسير دائرة استهلاكية شرهة لا تتركه إلا بعد أن تجرد جيوبه وحساباته من آخر قرش.

إن الإنفاق البذخي في رمضان أمرٌ لا يتسق مع وضعية مجتمعاتنا النامية، وما نضيعه في رمضان هو بكل تأكيد هدرٌ لإمكانات مادية نحن في حاجة إليها.

كما أن شراهة الاستهلاك المتنامية فينا تدل على مدى التخلف السلوكي الذي تعيشه مجتمعاتنا وتعكس المسافة المتفاوتة بين المبدأ والفعل، والتي تتسع يوماً بعد يوم.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية، وهو عمل مذموم، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين في القرآن الكريم بأنهم إخوان الشياطين.

إن المتأمل لصناديق القمامة ليتأكد من أننا في حاجة إلى إعادة النظر في سلوكنا الاستهلاكي باتجاه تعديله لسلوك استهلاكي رشيد.

والنصيحة التي يمكن أن نتوجه بها إلى أفراد المجتمع هي عدم التفريط أو الإفراط في تناول الطعام في ليالي رمضان، والتزام الاعتدال، قال تعالى: ﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين (٣١)﴾ (الأعراف)، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما (٦٧)﴾ (الفرقان)، وقد ورد عن معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه - قوله: «كل سرف فبإزائه حق مضيع».

لقد درجت أمانينا على اغتنام فرصة الصيام لتقويم الروح بفوائد روحية وتقويم الجسد بفوائد جسمية، فهل نتعود على اغتنام الفرصة لتقويم اقتصاد الأمة وهو جسمها وروحها من داء عضال هو داء الاستهلاك الدائم من غير إنتاج كاف؟

وهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة التي تنتابنا في هذا الشهر الكريم؟ ■

د. زيد محمد الرماني

القبلية والدولة.. والشعوبية الجديدة



بقلم:
محمد صلاح الدين(*)

هل يتطلب بناء الدولة الحديثة القضاء على القبلية وانماط ولائها وتركيبات السلطة داخلها واستبدال ذلك كله بعلاقات المواطنة؟! وهل يستلزم تثبيت شرعية الدولة إلغاء المشيخة القبلية ومنع الانتماء العشائري وتذويب الأصول القائمة على النسب القبلي والاستعاضة عنها بالبطاقات المدنية؟

وهل يمكن في الدولة الحديثة أن تحل المواطنة محل الانتساب القبلي وأن تكون بالعمق نفسه والفاعلية وأن تؤدي الدور نفسه الإنساني في المجتمع؟!

أليس في الإمكان ترشيد الانتماء القبلي والانتساب العشائري وجعله رافداً من روافد تدعيم شرعية الدولة وتعميق المواطنة؟!

ناقش هذه الأسئلة في جريدة الشرق الأوسط الأستاذ السيد ولد أباه بالنسبة لموريتانيا المعاصرة، وانتهى إلى القول إن القبيلة وإن كانت لاتزال تمثل إطار الانتماء الاجتماعي الأول وحاضنة التراث والقيم المميزة للشخصية الموريتانية، إلا أنها فقدت مجالها الحيوي وبنيتها التراتبية وتلاشت قبضتها على الفرد الذي أصبح منتمياً بالضرورة والاختيار للعديد من دوائر الانتماء، التي تتقاسم مع المؤسسة العشائرية النفوذ وعلاقات الولاء.

قد نتفق مع الأستاذ ولد أباه بشأن ضعف السلطة القبلية في الدولة الحديثة وتراخي الانتماء العشائري، لكني اريد أن أضع موضع التساؤل افتراض التناقض بين الولاء للقبيلة والولاء للدولة، وزعم البعض أن عمق الانتماء للعشيرة قد يضعف الانتماء الوطني أو يوهن من شرعية السلطة الحكومية، وكل ذلك نتائج واجهها بعض الدول العربية لغياب منهجية الإسلام كمناط أعلى للولاء، والانتماء بين المسلمين، ومجيء السلطة المركزية في بعض الأحيان بأسلوب غاشم وعن غير الطريق الشرعي الذي يرتضيه الناس.

لقد تنزل الإسلام على مجتمع ليس موغلاً في القبلية وعصبية الانتماء الجاهلي فحسب، بل لم يعرف في حياته أي سلطة مركزية، فأقر ما في القبلية من خير وهذّب ما فيها من شر وجعل الولاء للدين وأمة المسلمين فوق كل ولاء، كما جعل موازين التقوى والعمل الصالح ترجح كل ما عداها من موازين.

إن القبلية في جوهرها اعتزاز المرء بأرومته، وحرصه على أهله ومسارعته إلى خيرهم ودفع الشر عنهم وهي كذلك صلة للرحم والتحام بالقربى، ثم هي أيضاً حافز على التزام المرء بمكارم الأخلاق، فلا يجلب المعرة لقومه، وكل ذلك جميل طالما ابتعد عن ظلم الآخرين والعدوان عليهم أو الحط من شأنهم.

والمجتمع الذي يقوم على التحام القربى وصلة الرحم والاعتزاز بالأهل، وتعارف الأنساب، مجتمع قوي متماسك متكافل يصعب تعرضه للتفكك أو الوهن، كما يتعذر اختراقه بما يشين الرجولة والنجدة ومكارم الأخلاق.

وليس من شك في أن احتفاظ الإسلام خلال القرون الأولى من تاريخه بجوهر التركيبة الاجتماعية للمجتمع العربي وتنميته لكل عوامل التماسك والقوة فيها ورعايته لجوانب الخير والتكافل في تقاليدها، قد شكل رافداً عظيماً من روافد القوة والتفوق للعالم الإسلامي، وعاملاً من عوامل الاستقرار والتميز لمجتمعات المسلمين.

ألم تر إلى رسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه لا يستنكف أن ينادي وهو في ساحة الحرب: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبدالمطلب»، وإنه ليخفض جناحه لضعفاء المسلمين حتى أن الأمة لتوقفه ﷺ في سكك المدينة وتمسك بيده فلا يترك يدها حتى ينتهي حديثها، وقد تنزل عليه قول ربه: ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا﴾ (الكهف).

وفي الوقت الذي كان المصطفى ﷺ يحترم اقدار الناس وينزلهم منازلهم، وكان يسمي القبيلة لتكون على ميمنة جيشه في القتال ويسمي قبيلة أخرى على ميسرته، ويقول في فتح مكة: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن»، فإن موازين الحق عنده وعند المجتمع المسلم لم تكن إلا التقوى والعمل الصالح، بهما يتقدم المرء أو يتأخر كائناً من كان، وهو القائل ﷺ: «إن وليي المتقون من كانوا وحيث كانوا».

مر أبو سفيان - رضي الله عنه - بعد إسلامه ببلال وبعض ضعفاء المسلمين فقالوا: ما اخذت سيوف الله من عدو الله، فغضب لذلك أبو بكر وقال: أتقولون ذلك لسيد قريش: ثم اتجه إلى رسول الله ﷺ فأخبره فقال له المصطفى: يا أبا بكر إن تكن أغضبتهم فقد أغضبت ربك، فكر أبو بكر راجعاً حتى وقف على بلال وصحبه فقال: يا إخوتي، لعلي أكون قد أغضبتكم؟ قالوا: لا، يغفر الله لك يا أبا بكر.

ولما قدم جبلة بن الأيهم وهو من ملوك العرب على عمر ابن الخطاب مُسلماً أكرم عمر وفادته، حتى إذا كان يطوف بالكعبة داس أعرابي على إزاره فلطم جبلة الأعرابي على وجهه، واشتكاه الأعرابي إلى عمر طالباً القود، فسأل جبلة مستنكراً: أوَ تقتادون للسوقة من الملوك؟ قال عمر: نعم.. إن الإسلام سوى بينكما.

وتشاء حكمة المولى عز وجل أن يكون الكثير من أئمة الحديث والفقه والدين، وكذلك أئمة اللغة العربية والنحو وعروض الشعر من غير العرب، فلا يلتفت إلى ذلك أحد، بل ينعقد عليهم احترام الأمة وإجلالها على مر العصور.

إن الإسلام لا يمنع الناس من الاعتزاز بأنسابهم، ولا يستنكر عليهم الانحياز لأهليهم أو الانتساب لعشائرهم وقبائلهم والغيرة على سمعة أقوامهم، طالما كان كل ذلك في البر والخير ودون عدوان أو مظلمة أو تحقير، فذلك كما أسلفت أساس لقوة المجتمع وتكافله وعماد تماسكه وصلابته ولا يعني بأي حال عدم المساواة بين الناس أو التمييز بينهم على أساس الأصل والأعراق.

وإن من حسن السياسة أن نأخذ من الوطنية والقبلية والقومية كل ما فيها من إيجابيات وخير، وأن ندع ما سوى ذلك، وألا نستمع إلى ما خلفته موجات الغزو الاستعماري والفكري وأفرزته عقليات الاستبداد وسياسات الطغيان في العالم العربي من شعوبية جديدة همها تحقير ما توارثه معظم المجتمعات العربية من حرص على انتساب المرء لأهله واعتزازه باسم عشيرته دون غلو، وحماسة لصلة رحمه وحميته لقومه دون استعلاء، فقد شقيت مجتمعات افتقدت ذلك وتفككت شعوب لم تجمعها وشائج القربى، ولا ربطت بين أبنائها أواصر الأرحام، وإن خير ما يمثل هذا التوازن والاعتدال قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير (١٣)﴾ (الحجرات).■

(*) كاتب سعودي.



رفقاً بالشباب

بقلم: د. توفيق الواعي

- رفقاً بالشباب فهم أسلم الأمة قلوباً، وأطهرها لساناً، وأعفها منطقاً، وأسلمها طوية، وأنبلها قصداً، وأطهرها نيلاً، وأرحمها فؤاداً، وأبيضها صفحة، وأخلصها نجياً.

- رفقاً بالشباب، فهم أمل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد، وأمل الحضارة، وهم عمد الصروح، وأعلام النصر، ورايات العز، وأسلحة الحق، وجند الإيمان.

- رفقاً بالشباب.. فهم أبصر ذي عينين.. وأسمع ذي أذنين، وأبطش ذي يدين، وأجود ذي كفين، وأمشي ذي رجلين، وأبلغ ذي لسان، وأعف ذي مقولة.

- رفقاً بالشباب، فما استنجدت أمة به إلا نجدت، وما اعتصمت بقوته إلا عصمت، وما استجارت بحميته إلا أجيرت، وما استمدت من عزمه إلا أمدت، فهم الملاذ والموئل والاعتصام بعد الله وكتابه.

- رفقاً بالشباب فهم أغلى من كل رغبة، وأبقى من كل ذخيرة، وأفضل من أي فائدة، وأسمى من أي مغنم، وأنفس من أي عرض، وأكرم من كل ناطق وصامت.

- رفقاً بالشباب فهم سباقو غايات، وبلاغو آمال.. وطلاعو أنجد، لايشق لهم غبار، ولايثنى لهم عنان، ولايدرك لهم مدى، ولايلحق لهم شأن، ولا يبلغ لهم آفاق.

- رفقاً بالشباب، فما انتظم لأمة أمر إلا بهم، وما استقام لها طريق إلا على ضوئهم، وما استتب لها أمن إلا بسواعدهم، وما اتسق لها عز إلا بعزمهم، ولاتهيأت لها رفعة إلا بفتوتهم.

- رفقاً بالشباب، فهو معذور يتلمس الطريق وحده، فلا مثل يحتذى، ولا رشد يبتغى، ولا عز يقصد، ولا مجد يرفع، ولا نصر ينهض، ولا مصباح يضيء أو إصباح يفلق.

- رفقاً بالشباب، فالطريق وعرة، والليل طويل، والرياح عاتية، والأمواج شديدة والجراح غائرة، والأيام كئيبة، والحوادث جسام، والطوفان عارم.

- رفقاً بالشباب، فلا تبتروه من نسبه، ولاتقطعوه من لحمته أو تفصلوه من عشيرته ووشيجة رحمه، أو تبعدوه عن قرابة، أو تحولوا بينه وبين عمومته وخؤولته وأصهاره، فإن بينه وبين تراثه صلة الرضاع ونسب المودة، وبينه وبين دينه ورسالته أصرة الأبوة ولحمة البنوة وعهد الوفاء.

- فلا تجعلوه دعياً لصيقاً لفاجر، أو لقيطاً مهيناً لعاهر، أو ملحقاً ذليلاً لعاقر، أو ذيلاً وضيعاً لحيوان.

- لاتنزعوه من تربته، أو تقطعوه من جذره، أو تفصلوه عن حقله، أو تمنعوه عن ورده، أو تحجبوه عن هوائه.

إن الشباب في حاجة إلى أبوة بحب، ونصح بعلم، وقيادة بمثل، وتوجيه بإخلاص، في حاجة إلى خطة واضحة، وطريق مدروس، وغاية مشعة، وهدف سامق، وأمل مشرق، في حاجة إلى رواد لهم حلوم، ودستور له إشعاع، وتعاليم لها مذاق، وأخلاق لها أريج.

وليسوا في حاجة إلى سراب خادع، أو بروق خلب، أو أماني كذاب، أو وعود عرقوب.

ليسوا في حاجة إلى دجالين ومشعوذين وملوثين وسكارى وضالين، أو مهرجين.

ليسوا في حاجة إلى أمراض مستوردة، أو جراثيم معلبة، أو عمالة مغلفة، أو جهالة مضللة.

فيا أيها الناس، ويا أيها الإنسان المتصدر:

إذا لم تستطع أن تكون طبيباً بارعاً فلا تكن حلاقاً جاهلاً!

وإذا لم تستطع أن تكون جراحاً ماهراً فلا تكن جزاراً فاتكاً!

وإذا لم تستطع أن تكون موجهاً فاضلاً فلا تكن دجالاً عابثاً!

وإذا لم تستطع أن تكون معلماً ذكياً فلا تكن مشعوذاً غبياً!

وإذا لم تستطع أن تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك!

وإذا لم تستطع أن تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع!

وإذا لم تستطع أن تكون مجاهداً عظيماً فلا تكن مثبطاً خطيراً.

إن شباب الأمة العربية والإسلامية ينتظره كفاح طويل وجهاد شاق ومسيرة صعبة في العلم والعمل، في الصناعة والتجارة، في الإنتاج والتفوق، في البذر والحرث، في الاكتشاف والابتكار، في القوة والعزة، في الآمال والأماني.

ولاتنجح الخطط والأماني إلا إذا قوي الإيمان بها، وتوافر الإخلاص في سبيلها، وازداد الحماس لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها، وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة الإيمان والإخلاص، والحماسة والعمل من خصائص الشباب، لأن أساس الإيمان القلب الذكي، وأساس الإخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لاتكون إلا للشباب، ومن هنا كان الشباب قديماً وحديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها، وصدق الله العظيم إذ يقول في حقهم: ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف).

ومن هنا يجب أن تكثر العناية بالشباب، وتتوافر الرعاية للفتية، لأنهم فكر النهضة، وساعد الحركة، وراية الكفاح.

كما يجب أن يوجه الشباب عقائدياً وفكرياً نحو تراث أجداده، وتاريخ أمته، ورسالة سلفه وخلفه، ليكون ثابت الجذور، مرتفع الفروع، جيد الثمار، لأنه من أخطر الأمور على الأمة الناهضة وعلى شبابها الغض في فجر نهضتها اختلاف الدعوات، واختلاط الصيحات، وتعدد المناهج، وتباين الخطط والطرائق، فكل ذلك تفريق للجهود، وتوزيع للقوى يتعذر معه الوصول إلى الغايات.

وأنتم أيها الشباب، ألجموا نزوات العواطف بنظرات العقول، وأنيروا أشعة العقول بلهب العواطف، والزموا الخيال صدق الحقيقة والواقع، واكتشفوا الحقائق في أضواء الخيال الزاهية البراقة.

أيها الشباب، لستم أضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على أيديهم هذا المجد الوضاء الذي مازالت البشرية إلى اليوم تعيش على ضوء سناه، فسيروا على بركة الله، فالله معكم ولن يتركم أعمالكم.■

قصة قصيرة

إعداد: مبارك عبد الله

عققته قبل أن يعقك

بقلم: علاء الصفطاوي

بعد عام من الغربة المريرة التي عانى فيها من سهاد الليل وشقاء النهار، وألم البعد عن الأهل والأحباب عاد جلال إلى بلده تحدوه مشاعر كثيرة، يفكر في تلك الحياة الجديدة التي يقبل عليها، فهو يستعد للزواج، أعد عش الزوجية، أدى ما عليه من واجبات، ونفذ ما أخذ عليه من التزامات، جلس في بيته الذي يشعر فيه بالأمان وبرد الاطمئنان، ينظر إلى سقف الغرفة محلقاً، أقبلت عليه أمه وهي تحمل كوباً من الشاي، وضعته أمامه ثم نظرت إليه، عرف أن وراء هذه النظرة كلاماً تريد قوله، أمسك بيدها وقبلها، وقال: هل تخفي «ست الحبايب» عني شيئاً؟ قالت له: ماذا ستفعل مع أبيك يا ولدي؟

سؤال بعث الأسى في نفسه، فنهض من مكانه وجعل يتحرك في الغرفة ذهاباً وإياباً، والدموع تتساقط من عينيه، أبي.. كلمة لم ينطق بها من زمن طويل، بل ربما نسيها، في غربته كانت تأتي عليه لحظات يشتاق فيها إلى حنان أبيه ويحلم به وهو يأخذه بين ذراعيه، يقبله ويغمره بفيض حنانه، ولكن الحلم شيء، والواقع شيء آخر، فقد أخذ أبوه منهم موقفاً منذ تزوجه بزوجة سيطرت عليه وجعلته دمية تحركه كيفما شاءت، مما جعلهم عرضة للشقاء والضياع.

تذكّر جلال يوم أن كان مسافراً لأول مرة فذهب إلى أبيه ليودعه ودموعه تسبق كلماته، تذكر تلك الرسائل التي أرسلها له وما بها من كلمات تذيب الجليد، وتقرب البعيد، وتطفئ نار العداوة والبغضاء، كلمات خرجت من قلبه ممزوجة بنار الشوق وألم الفراق، ومع هذا لم تظهر من أبيه أي بادرة أمل، بل كان الأمر يزداد سوءاً، نظر إلى أمه وكأنه يعتب عليها، فقد كان يفكر في تلك اللحظة التي سيجمع الله فيها بينه وبين من اختارها قلبه، واطمأنت إليها نفسه، ولكن هذا السؤال زلزل أركانه واقشعر منه بدنه، فأخرجه مما كان فيه من الخيال الجميل الذي ينسيه همومه وأتراحه إلى الحقيقة المرة التي يحاول أن يهرب منها، أمه تقف أمامه تنتظر إجابته، وهو يعلم الإجابة التي تريحها ولا يريد أن يغضبها، فقال لها: سأذهب إليه أدعوه فهو أبي وله حق الطاعة عليّ، وأنا أتقي الله فيه، وإن كان هو لا يتقي الله فيّ.

فقالت: بارك الله فيك يا ولدي، هذا ما كنت آمله منك، وأعلم أنك عانيت منه الكثير ولكنه أبوك، وله حقوق كثيرة عليك وأنت يا بني حافظ لأجزاء من كتاب الله، وتمر عليك الآيات التي يوصي الله فيها بالوالدين، فجأة قالت له أمه: جلال.. انظر على الحائط، نظر فإذا به يجد لوحة



مكتوباً عليها: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾، كان جلال قد وضعها بيده من فترة طويلة منذ أن كان صغيراً، نظر إلى أمه وقال: أمي، أتدرين لماذا أوصى الله الأبناء بالآباء، فقال: ﴿وبالوالدين إحسانا﴾؟ قالت: لماذا يا ولدي؟ قال جلال: لأن حب الآباء للأبناء فطرة فطر الله الآباء عليها، فالابن جزء من أبيه، ولكن يا أمي هناك من الآباء من يخالف هذه الفطرة، وكما قالوا: لكل قاعدة شواذ، لماذا نركز على حقوق الآباء، ونهمل حق الأبناء؟ لماذا لا نتذكر حديث رسول الله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل في بيته راع وهو مسؤول عن رعيته»، إن العقوق يا أمي صفة مشتركة بين الآباء والأبناء، كثيراً ما أسمع من الخطباء: عقوق الأبناء، ونادراً ما أسمع عقوق الآباء مع أنني أرى أن الأب الذي لا يحسن تربية ولده ولم يربه على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ هو له عاق.

نظرت إليه مشفقة

الإسلام يا أمي عادل في أحكامه، ولكننا نحيناه جانباً، كما هو مُنحى في أمور كثيرة، نظرت إليه أمه وهي مشفقة عليه، فقد كان يتحدث والتأثر واضح على جوارحه، عينه تدمع، ويده ترتعش، وصدره يعلو ويهبط، وأرادت أن تهدئ من بركان الغضب الذي انفجر بداخله وتخاطب عقله قبل عاطفته، فقالت له: هل معنى كلامك هذا يا ولدي أنك تسوغ لبعض الأبناء عقوق آبائهم؟

قال جلال: لا تفهمي يا أمي من حديثي هذا أنني أسوغ للأبناء عقوق الآباء، بل يجب على الابن أن يكون باراً بأبيه، قالت له أمه: اعلم يا بني أن الظلم قد ترك جرحاً في قلبك مازال ينزف حزناً وألماً ولكن يا ولدي مازلت أطمع أن تذهب إليه.

وبعد أن ذهب النهار بحركته وأتى الليل بسكونه ذهب جلال إلى أبيه ونادى عليه بالكلمات التي تفجر الحنان وتثير في النفس عاطفة الأبوة: أبي.. خرج إليه بوجه عابس، ونظر إليه نظرات لا تعرف الحب، مد جلال يده وصافح أباه وقبل يده تقبيل من يعترف له بالفضل، وتحدث بحديث عذب راجياً أن يكون معه في ليلة العمر (كما يقولون)، ويقف بجانبه، وكان يأمل أن يعيد وجوده المياه لمجاريها، ويصلح ما فسد، ويعوض ما افتقد، وترك أباه بعد أن أخذ منه الوعد بالحضور، وإن كان في نفسه مقتنعاً بأن ما يرجوه لن يحدث.

وفي ليلة عرسه جلس بين أحبابه وأصدقائه، ولكنه لم ير أمامه أحداً رغم كثرة الحاضرين، عيناه تترقب شخصاً واحداً يتمنى حضوره، وبخاصة عندما مال عليه أحد الحاضرين وسأله: أين أبوك؟ سؤال سبّب له إحراجاً، وما عرف له جواباً، وبمرور الوقت دب القلق في نفسه، وها هي ليلة عرسه قد أوشكت أن تنقضي وأبوه لم يحضر، فهمس في أذن عمه: هل هذا يرضيك؟ قال له عمه: لا يا ولدي، ولكن هل لديك استعداد لأن تذهب إليه مرة أخرى لعل الله يصلح حاله ويهدي قلبه؟ فما كان من جلال إلا أن أخذ بيد عمه وذهب مرة أخرى إلى أبيه أملاً أن يكون لعمه دور في إقناعه بالحضور، وقطع المسافة من بيته إلى بيت أبيه تنتابه مشاعر متضاربة بين الأمل واليأس، ولكن كان لليأس الغلبة، فقد خاب ظنه وعاد مثلما ذهب بعد أن سمع ما لا يرضي من القول، وحاول عمه أن يطيب خاطره، وأن يهون وقع الصدمة على نفسه قائلاً له: هذه ليلة عرسك لا تفكر في شيء مما حدث، كلنا بجانبك، لم يكن مع عمه، كان في وادٍ آخر.

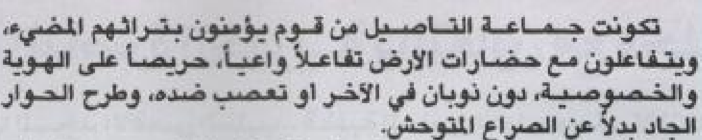
لم تكن الصدمة الوحيدة

قطع المسافة من بيت أبيه إلى بيته وهو يفكر في الموقف، فهذه لم تكن الصدمة الوحيدة التي تلقاها من أبيه، ويعلم أنها لن تكون الأخيرة.. وهنا تذكر موقف الخليفة الراشد عمر ابن الخطاب - رضي الله عنه -، وتخيل صورة الرجل الذي جاء إليه يشكو سوء معاملة ابنه له فأمر عمر - رضي الله عنه - أن يُؤتى بالابن، فجيء به، فقال له عمر: إن أباك يشكو سوء معاملتك له وقسوتك عليه، فقال له: يا أمير المؤمنين ألا تسأله ماذا فعل بي؟ فقال له: ماذا فعل بك؟ قال الابن: لم يحسن اختيار أمي، فاختارها مجوسية، فكنت أعير بها، ولم يحسن اختيار تسميتي، فسماني جُعلاً، ولم يحسن تربيتي، فكان يُهملني ولا يرفق بي، فالتفت عمر بن الخطاب إلى الرجل وقال له: يا هذا.. لقد عققته قبل أن يعقك.

ثم قال جلال في نفسه: لقد عققتني يا أبي ولكني لن أعقك. ■

جماعة التأصيل: انظر أمامك في ثقة

بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)



تكونت جماعة التأصيل من قوم يؤمنون بتراثهم المضيء، ويتفاعلون مع حضارات الأرض تفاعلاً واعياً، حريصاً على الهوية والخصوصية، دون ذوبان في الآخر او تعصب ضده، وطرح الحوار الجاد بدلاً عن الصراع المتوحش.

انطلقت الجماعة من منطلقات نبيلة ترفض اليأس وعدم المبالاة، وتدين الاستسلام للظواهر الاجتماعية المرضية السائدة، وتفتح باباً للأمل يقوم على العمل والجهد والجد.

في إصدارها الأول «جمادى الآخرة ١٤١٨هـ - أكتوبر ١٩٩٧م» قدمت جماعة التأصيل مجموعة من الموضوعات الفكرية والأدبية والفنية، تصب في دائرة التأصيل، بناء وحواراً وتصوراً، وقد عبر الدكتور عبدالحميد إبراهيم في إيجاز بليغ عن جماعة التأصيل في افتتاحية الإصدار فقال: «جماعة التأصيل هم جماعة الغضب، وهو غضب لا يستمد أصوله من مسرحية «جون أسبورن» فقد مللنا الحديث عنها أو كدنا، ولكنه غضب ناشئ عن اللحظة الاستثنائية التي نعيش فيها.

القضاء على حضارة..

وهي لحظة تتوالى فيها الضربات للقضاء على حضارة المنطقة، إن الخطوة التي بدأت في الأندلس قد واصلت طريقها، حتى وصلت إلى ديار الإسلام، ومواطن العروبة...»

إن استيعاب درس الأندلس أمر حتمي، وإلا فإن آلاف القصائد لن تجدي فتيلاً، ومن ثم فإن هدف الجماعة هو بناء القصور من الأنقاض، والعمائر فوق الخرائب، وترك الأرض السبخة والبحث عن أخرى تنبت الزرع وتسقي الضرع.

لا شك أن الهدف النبيل لجماعة التأصيل، هو الذي يجعلها تقبض على الجمر في عصر «العولمة» و«الإذابة» و«الاستسلام» وهناك في الإصدار الأول أكثر من موضوع يدور حول التأصيل، منها ما كتبه «محمد جبريل» تحت عنوان «نكون أو يكونون»، وصبحي الشاروني عن «الفن التشكيلي وتوظيف الخط العربي» وحامد ابو احمد، عن المجموعة القصصية «زينة الحياة»، ومحمد نجيب التلاوي عن «المعرفة والأيديولوجيا من منظور التأصيل» وجميل عبدالحميد حول «حيوية مصر وجيل ياسمينة»، وماهر شفيق عن «مصر في الشعر الإنجليزي الحديث»، وحسن الشافعي عن «تجديد الفكر الإسلامي» ومحمد زكريا عناني عن «التأصيل: اتجاه لا مواجهة»، وعادل النادي حول «التأصيل للفن الإسلامي في الدراما»، بالإضافة إلى نصوص إبداعية في الشعر والقصة، وترجمات ودراسات حول الأدب الشعبي وحوارات فكرية وغير ذلك.

وجماعة التأصيل تتيح للمخالفين فرصة التعبير والنشر ضمن إصداراتها، ولا تصادر ما يكتبونه، وتعلن في صدر مطبوعتها أن ما تنشره يعبر عن آراء أصحابه، ولا يعبر بالضرورة عن رأي الجماعة، مما يعني أننا أمام فكر جديد يتسامح مع فكر الغير ولا يقمعه بمقامع من حديد، كما نرى في الحياة الفكرية والأدبية الراهنة، إذ إننا نادراً ما نجد فريقاً يسمح لغيره من المخالفين بالتعبير فوق منبره، وخطوة التأصيل في هذا السياق، نمط جديد من التفكير الناضج والسلوك المتحضر الذي عاشته حضارتنا الإسلامية في أوج ازدهارها وقوتها، حين سمحت للآراء المختلفة والمذاهب المتباينة أن تتعايش وتتحاور وتتفاعل دون خوف أو قمع، مما جعل الثمار يانعة عند الحصاد... ولا شك أن التسامح الفكري يعبر عن قوة المتسامحين وليس عن ضعفهم، فهم بالضرورة أكثر ثقة بما يعتقدون، وأقدر على الحوار من عشاق القمع والاستبداد.

أشفقتُ عليه

لا أخفي أنني أشفقت على صاحب الفكرة الدكتور «عبدالحميد إبراهيم» أول الأمر، وقلت في نفسي: هل يستطيع الرجل أن يحرك المياه الآسنة وقد تشبعت باليأس والإحباط وألاعيب الحواة الذين يخدمون مصالحهم ويروجون للأجنبي الغريب، ويبشرون بأفكاره وتصوراته دون وعي وتمحيص؟ ولكن الرجل ثابر، وقدم للجمهور إصدار الجماعة الأول يحمل برنامجها، ويقدم في الوقت ذاته تقويماً له من جانب أحد النقاد، ويعد بتقديم آراء أخرى ناقدة في الإصدارات القادمة، مما يشي بأنه لا يحتكر الحقيقة، ولا يستبد بتصوره الشخصي، وهو سلوك فكري متحضر نحتاج إليه في أيامنا أكثر من أي وقت مضى.

هناك صعوبات ستقابل الجماعة، على رأسها الصعوبات المادية، ولكن الإصرار والمثابرة والحلم والأمل والبذل والتضحية والتكاتف، كلها قادرة - إن شاء الله - على تجاوز الصعوبات ووضع لبنة جديدة في البناء الفكري لأمتنا... والأهم من ذلك أنها لبنة في الاتجاه الصحيح... أي الاتجاه الذي يسمو بالمجتمع ويرقى به.

تحية لجماعة التأصيل التي تنظر إلى الأمام في ثقة... وتفتح باباً للأمل.■

(*) أستاذ النقد الأدبي - جامعة طنطا - مصر.

واحة الشعر

أهلاً رمضان

شعر: أحمد حسبو

رمضانُ أهلاً مرحباً زينَ الأهلَّةْ
وافيتنا في خير حلَّةْ
ونزلْتَ في سودائنا ضيفاً له كلُّ التجلَّةْ
ذكَّرتنا بدراً وفيها أرغم الأعداءَ قلَّةْ
ذكَّرتنا الفتحَ الذي هشَّت له أمُّ القرى
وتبسمتْ لما رأتْ خيرَ الورى
وتبوأتْ من يومها هامَ الذرا
والرملُ أمسى أخضرا
ذكَّرتنا أمجادنا في القادسيَّةْ
وكتائبَ التوحيدِ تسفعُ بالنواصي الفارسيَّةْ
ذكَّرتنا يومَ التتار
والأفقُ نار
والقائدُ البطلُ المظفَّرُ لا يبالي بالمنيةْ!!
كلاَّ، ولا يعطي الدنيَّةْ
ذكَّرتنا أيامَ كنا أمةً ولها هويةْ!
ذكَّرتنا مجداً مضى وله بقيةْ
ذكَّرتنا والنفسُ تلعقُ جرحَها، والجرحُ أحرق!!
والجرحُ شلالٌ تدفَّقْ
والليلُ أطبقْ
والضفدعُ الوحشيُّ في الأحراش نقنقْ
والفجرُ أحجمُ مضرباً والصبحُ أشفقْ
لكنَّنا يا شهرنا مستبشرون
ومؤمِّلون
ومؤكدون العزمَ أنَّا عائدون
إن شاء ربي عائدون
تلقاءَ مسرى المصطفى، تلقاءَ أولى القبلتين
من سورة «الإسراء» نلتقطُ البشارةْ
وبسورة «الفتح» الإمارةْ
وبسورة «الصف» ارتضيناها تجارةْ
وبسورة «الأنفال» تنطلقُ الشرارةْ
بالطائرات، أو الحجارةْ
بقذائفِ التكبيرِ تارةْ
وبآية الكرسيِّ تارةْ
بالبسملات هزيجُها في كل حارةْ
بشجاعة الصِّدِّيق متخذاً قرارهْ
بالنورِ يفتك بالظلامِ وعندها ينهي حصارهْ
يا شهرنا، أبشرْ فإنَّا عائدون
إن شاء ربي عائدون
فاللهُ يفعلُ ما يشاءْ
يقول كن، حتماً يكون

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيريـة بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ : تذكَّر.. وشارك.. وقد تربح..

تصوير : خالد الزغاري ، مصور القدس ، WWW. ZIGHARI. COM



كوبون الأسبوع الأول

ج١: ١ ٢ ٣
ج٢: ١ ٢ ٣
ج٣: ١ ٢ ٣

الاسم:
العنوان:

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: ١٠٠٠ دولار أمريكي.
الجائزة الثانية: ٧٥٠ دولاراً أمريكياً.
الجائزة الثالثة: ٥٠٠ دولار أمريكي.
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار أمريكي.

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلتُ: يارسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أولاً؟ قال: «المسجد الحرام»، فقلت: يارسول الله، ثم أي؟ قال: «ثم المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: «.... سنة، ثم حيثما أدركتك الصلاة فصل فهو لك مسجد». (رواه البخاري)

١ أربعون.
٢ سبعون.
٣ ألف.

السؤال الثاني:

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (صلى رسول الله ﷺ وأصحابه الى بيت المقدس .... ثم صرفت القبلة بعد)، (مسند الإمام أحمد ١/ ٣٢٥).

١ ستة عشر شهراً.
٢ تسعة عشر شهراً.
٣ عشرون شهراً.

السؤال الثالث:

قال النبي الكريم ﷺ: «أتيت بالبراق وهو دابة .... فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه، قال: فركبته حتى أتيت بيت المقدس قال: فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت». (رواه مسلم)

١ أحمر كبير.
٢ أبيض طويل.
٣ أسود بين الطويل والقصير.

شروط المسابقة

١ - يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.

٢ - ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات على أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:

ص.ب ٤٨٥٠ - الصفاة

الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت

٣ - حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓

٤ - يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يُكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع.

٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ.

حسابات لجنة المناصرة في بيت التمويل الكويتي: ■ حساب الصدقات ٤/ ١٣٢٩٥ جاري الفرع الرئيس ■ حساب الزكاة ١/ ١٣٦٠١ جاري الفرع الرئيس
■ حساب مشروع كافل اليتيم ٦/ ١١٣٢ جاري فرع حولي ■ حساب الخليج العربي ٨/ ١١٦٦ جاري فرع حولي ■ حساب بلاد الشام ٨/ ١٣٠٠ جاري فرع حولي



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

الناس في رمضان

الناس في شهر رمضان أنواع كثيرة، لا تعد ولا تحصى.. منهم المتعبد، ومنهم المبتعد، .. منهم الأكول، ومنهم الغضوب، منهم السهران، ومنهم النوام، منهم من يتغير بعد رمضان، ومنهم من يظل على حاله، منهم من يزيد وزنه، ومنهم من ينقص وزنه، فلنتعرف بعض هذه الأنواع:

العابدون: صنف من الناس أدركوا أن رمضان فرصة قد لا تعود إليهم، ولن يعيشوا ليدركوها ثانية فاغتنموا كل ساعاته وأيامه بالتقرب إلى الله والتوبة إليه، وعمل الخير من قيام وقراءة للقرآن، والعطف على الفقراء، وصلة الأرحام، ومساعدة الضعفاء، وزيارة البيت الحرام، وغيرها من أنواع البر والخير.

الساهرون: فئة ينتظرون رمضان ليحيوا لياليه، لا بالعبادة، بل بالسهرات في الديوانيات على المحطات الفضائية المتنوعة، وعلى الثرثرة التي لا تنفع، وإذا ما جاء النهار ناموا فيه، وربما لم يستيقظوا إلا قريباً من المغرب، حيث جعلوا ليلهم معاشاً والنهار لباساً.

الغاضبون: هؤلاء في رمضان لا يستطيع أن يحدثهم أحد بشيء، فمزاجهم «مغموس» يثورون لأتفه الأمور، وكأنهم وحدهم هم الصائمون، تقل إنتاجيتهم في رمضان، وتزداد آثامهم بسبب بذاءة لسانهم، وسوء أفعالهم.

الصائمون من غير صلاة: هذا الصنف من أغرب الأصناف في رمضان، إذ يحرصون على الصيام، لكن من غير صلاة، وكأن الإله الذي أمرهم بالصوم هو غير الإله الذي أمرهم بالصلاة، وبالرغم من أن الصوم عبادة شاقة، والصلاة أسهل منها بكثير، إلا أنهم يصرون على عدم الصلاة ونسوا أن الصلاة عمود الدين.

المجاهرون: أكثر الأصناف شذوذاً، إذ يصعب عليهم الإمساك عن الطعام أمام الناس واحترام مشاعرهم، فيتعمدون المجاهرة بالفطر، بسبب تبلد مشاعرهم، وقساوة قلوبهم، وخوائهم من قطرة واحدة من الحياء، وقديماً قيل: «إذا لم تستح فافعل ما شئت».

نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا، وقيامنا، وعمل الخير في شهر الخير، وأن يعتقنا جميعاً من النار■

أبو خلاد

رمضان
لوحة تربوية في سورة البقرة

بقلم: ناصر إبراهيم عبد اللطيف

رمضان خصوصية العبادة، واصطفاء الزمن، ونزول القرآن: ثلاثة اصطفاءات في هذا الشهر جعلت منه تكليفاً يخلص النفس من أعلاقها وأكدارها وتعيش في رضوان من الله يسعد به الزمان، والمكان، والإنسان، ذلك ما جعل من الصوم تكليفاً في كل الرسالات يُراد منه تهذيب النفس الإنسانية التي هي موضوع كل الديانات.. ما موقع هذا التكليف في القرآن الكريم؟

إن جغرافية هذا التكليف مع القرآن في سورة البقرة أكبر سور القرآن، ذلك أنها تحدثت عن «التربية، تربية الإنسان الخليفة في الأرض، باعتبار أنه لا صلاح في الكون إذا ترك هذا الإنسان يكابد مرارة التجربة دون توجيه مسبق وهدى ينهجه في مسيرته الطويلة الشاقة على الأرض.

لقد نودي هذا الإنسان في بداية سورة «البقرة» بنداء القمة:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) ﴾ (البقرة).

ثم تمضي دروس التربية في سورة البقرة تسلك صوراً متنوعة تكون مرآة حقيقية لواقع الإنسان وهو يهبط بمعصيته في مدارك شهواته، ثم وهو يعلو في مراتب الفلاح بالتوبة، ابتداء من آدم - عليه السلام - حين يقتحم النهي في «ولا تقربا هذه الشجرة»..... إلى صورة الإنسان في أمة عريضة وهي أمة بني إسرائيل، ويعرض لهم النص القرآني في فذاذة تربوية لا نظير لها، تربية بالواقع وليس حشداً من النصائح الثقيلة، إنما لوحات ووقائع تستوعب جوانب النفس كلها.

إن موقع رمضان ليس ينبو عن هذه الدروس التربوية، بل هو متضامن معها، وتكليف ممتد في الزمن: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) ﴾ (البقرة).

فالتربية في هذا الشهر «تكليف» ليس مقصوداً منه إعنات النفس وإرهاقها، ولكن لحملها على قضايا عليا هي من معقبات هذا التكليف تكون لصالح الإنسان وهذا هو المقرر من تكاليف الإسلام.

فإذا خاطب الله المؤمنين بـ﴿ عليكم ﴾ في قوله: «كتب عليكم القصاص في القتلى» قد يلمح الإنسان المكلف من هذا الخطاب عبء التحمل، وهذه هي النظرة الأولى، ولكن خاتمة التكليف ستكون ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩) ﴾ (البقرة)، وكذا الأمر في الصيام «عليكم» ليكون «وأن تصوموا خير لكم».

لماذا كُتب كما كتب على الذين من قبلكم؟

إذا كان الصيام تربية للنفوس وتهذيباً لجامح الشهوات فيها، وإذا كانت صفة الصوم مختلفة من دين إلى آخر، لكن الحكمة تظل منه واحدة، وهو أنه سبيل تربوي لصلاح النفس البشرية لا عدول عنه، وذلك لكونه تشريعاً من لدن حكيم خبير، يعلم ما يذيب صخرة النفس التي تحطمت عليها كل أساليب التربية البشرية الحديثة ومفاهيمها الخاطئة في كثير من الأحيان.

إن قول الله تعالى ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾، برهان عملي ودليل قاطع على أن النفس الإنسانية لا يصلحها إلا هذا الدواء فخذوه من ربكم بقوة.

إن أمراً تربوياً يكلف الله به في القرآن - دائماً - ينبه إلى أنه سنة ماضية في الخلق وتشريع سبق التكليف به حتى يأخذه المربى بلا غضاضة أو تشكك. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩) ﴾ (النور).

وهذه القضية واقع في حياتنا، فنحن لا نُقدم على تطوير المناهج ووضعها في أطر حديثة إلا إذا ثبت جدواها في تجارب الآخرين، وأثبتت صدقاً وثباتاً يدفعان لتطبيقها في الحياة - ولله المثل الأعلى - ومما يدفع إلى التراجع عن منهج أو قانون معمول به هو فشله في الحياة العملية، ذلك أنه وضع بعلم يفتقر إلى الحكمة التي تنشئ لهذا القانون استمراراً.

إن قول الله تعالى: ﴿ كما كتب على الذين من قبلكم ﴾ فيه تصريح بالعدل الإلهي، فذلك مستطرق في دين الله ممن سبقنا، فالدين على

التربية في هذا الشهر تكليف ليس المقصود منه إرهاق النفس وإزهاقها

لسان الأنبياء واحد، فجميعه صدر من مشكاة واحدة.

فالذين يريدونها عوجاً ويدّعون أن صلاح الأمة في الأخذ بأسباب الحضارة الحديثة عليهم أن يفرّقوا بين أمرين:

الأول: هل نأخذ بأسباب الحضارة المادية من تكنولوجيا حديثة محروسة بقيم السماء، فلا يهم إن كانت شرقية أو غربية؟

الثاني: هل يريدون أن نأخذ بأسبابها الأخلاقية وتفسخها وانحلالها، مبهورين بما بلغته من تطور مادي وتقني - وهذا ما لا حاجة لنا به؟

وعليهم ألا يقدموا بين يدي الله ورسوله، وألا يخدعوا أنفسهم والمسلمين معهم بزيف ثبت بهتانه، واكتوى العالم الغربي بناره.

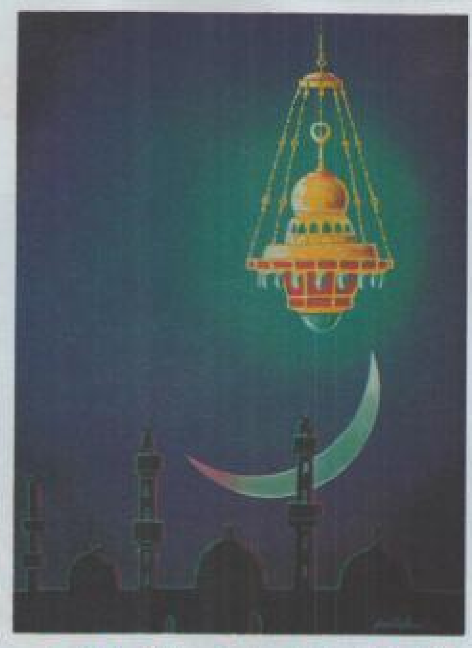
فالقيم لا تُطلب إلا من كتاب الله وصلاح آلة الإنسان من صانع هذه الآلة.

الصيام ولوحة التقوى

لكي نتحدث عن التقوى وعلاقة الصيام بها، علينا أن نتأمل في التركيبة القرآنية التي يقع ضمنها الصيام، فسوف يتبين لنا: ما المراد بالتقوى التي لازمت مجموعة الآيات التي ذُيلت بهذا المصطلح القرآني «التقوى».

ففي نصف الحزب الثالث من سورة البقرة تبدأ لوحة التقوى مبتدئة بالحديث عن البر «جماع الخير» مذيلة بقوله تعالى: ﴿أولئك هم المتقون﴾، ثم يأتي بعده الحديث عن ﴿القصاص﴾ ويُذيلُ الحديث عنه في الآية التاسعة والسبعين بعد المائة ﴿ولَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٧٩)﴾، ثم يأتي الحديث عن «الوصية»، ومذيل الحديث عنها بقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾، ثم يأتي الكلام عن الصيام وهو كذلك له التذييل نفسه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

إن الحديث عن الصيام مختلف عن الحديث في الأحكام قبله، فلقد ذيلت آيته التكليفية بقوله:



كلمة «عليكم» في الآية تعني عبء التحمل.. وتذييلها بالتقوى يفيد الحكمة

﴿لعلكم تتقون﴾، ثم حين يختم الحديث عنه وعن أحكامه بقوله: ﴿كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون﴾.

من هذه النصوص القرآنية سترى: أنّ التقوى ليست العبادات فقط، وليست المعاملات فقط، وليست العقيدة فقط، وليست شكليات الطاعة وحسب، بل إن التقوى تجمع كل أولئك في معناها.

فالتقوى ليست تولية الوجه قِبَل المشرق والمغرب في حركات ظاهرية. ما الحديث عن التقوى في آية الصوم إلا لحكمة عليا أرادها الله وهي: ألا يكون رمضان مراداً منه الإمساك عن شهوتي الفرج والبطن وحسب، إنما مراد منه «التقوى» التي يعتدل بها ميزان الحياة وتستقيم معها كل مرادات الله من معاملات وعبادات وعقيدة وغيرها.

التقوى في الصيام - أيضاً - مطلوبة في الاعتدال النفسي، لأنه حين نتوجه لله بهذا العمل مخلصين له، فقد رُددنا إلى التوحد النفسي من أي إشراك به، وهذا ما يجعل الإنسان المؤمن منسجم الملكات، ومنسجم التوجه. هذا الانسجام الذي يُحرم منه المنافق المتذبذب النفس المفتت الملكات، ساعة يواجه المؤمنين فيدّعي الإيمان معهم، وساعة ينصرف عنهم إلى المنافقين أمثاله فيعلن الانتماء الحقيقي لمبادئهم المنحرفة.

رمضان نداء السماء لوحدة المسلمين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾ هذا النداء العلوي فيه من التكريم والاصطفاء لهذه الأمة التي أخرجت للناس، فصنعت على عين ربها فجعل لها من العبادات ما ينقّي معدنها، ويصفي روحها.

هذا التكليف الذي يذيب حاجز المكان، كفيل أن يقف عنده المسلمون وقفة تأمل واعتبار، ليعلموا أن خوفهم من المبادئ العالمية الجديدة التي تجتاح العالم تحت مبدأ «العولمة» ليس أمراً ذا بال، إن هم حملوا مبادئهم بصدق في نفوسهم وأيقنوا أن إسلامهم العالمي الرباني الإنساني فيه من القوة ومن الشفافية ما ليس في أي المبادئ الأرضية المعاصرة.

فهل رأيتم مبدأ يتوحد العالم حوله كما يتوحد المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها؟ ذلكم هو الصيام موحد مشاعر المسلمين.

هل رأيتم مبدأ يتدارسه العالم في شهر كامل ليتفقهوا في حكمه وأحكامه، وما اهتزّت النفوس حول فضله وفضائله؟

هل رأيتم مبدأ في هذا العالم يضمن انحناء النفس أمامه قبل الجسد؟ إنه الصيام ذو الحكمة العليّة.

المسلمون في هذا الشهر عليهم أن يتعلموا منه كيف تُرَدّ النفس إلى ربها تتلقى منه الحق بقوة فتعود وقد تخلصت من شياطينها وتعود وقد تزودت بفيض الإيمان ذخيرة النصر على النفس وزاد اللقاء في يوم اللقاء: ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم(٨٨)﴾ (الشعراء).■

تأملات في موسم الشتاء

يأتينا موسم الشتاء، والحمد لله في كل عام، وله نكهة وطعم خاص، ويغبطنا عليه كثير لما فيه من حلاوة، وجو معتدل، أو شتاء قارس تحس بحلاوته عندما تكون بقرب المدفأة أو «الدوّة» أنت ومن معك من الأصدقاء والأخلاء أو الأهل، ويسعدك لعب ومرح الأطفال بالليل بالقرب منك، لما لليل من خصوصية أو من ناحية علمية من نظريات بازدياد نسبة الأوكسجين عند الشروق.

قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠)﴾ (آل عمران).

وكثير من الأصدقاء الذين أعرفهم إذا ذهبوا لنزهة أو للتمتع بالبر الجميل، فإن كثيراً منهم تكون له خلوة مع نفسه سواء، وهو جالس بالقرب من المدفأة أو خلال ممارسة رياضة المشي، إذ تكون له خلوات يمارس فيها بالتفكر والنظر في مخلوقات الله وملكوته من القمر والنجوم بالليل والهواء النقي أو في الصباح، بالنظر إلى الجبال الراسيات كيف نُصبت وشُيدت، وإلى الأرض كيف هي مسطحة وهذا كله يأتي تصديقاً للتفكر والنظر لملكوت الله قال تعالى:

﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت﴾(الغاشية).

وهذه المعاني والأحوال كلها ليس شرطاً أن تأتي من خلال الدروس والخواطر نلقيها ليعتبر بها الناس، ولكن لابد من أن تكون لكل عبد لحظات يخلو فيها مع ربه لينظر في مخلوقاته وعجائب مقدرته ليزداد إيماناً وتمسكاً بربه وليتعرف مخلوقاته معرفة حقيقية بنعمة التفكير، والنظر الحصيف، مما يؤدي به في النهاية إلى الإمعان والإيمان الراسخ الذي لا يتزعزع.

اللهم إنا نسألك إيماناً صادقاً، وعلماً نافعاً، ونسألك خلوات بالنظر في ملكوتك لنزداد إيماناً.■

عبد العزيز الجلاهمة

حتى يثمر الصوم التقوى.. لابد من صيام الجوارح

بقلم: جعفر الطلحاوي

حتى يمن الله علينا بالتقوى.. تلك الثمرة التي كان رسول الله ﷺ يدعو ربه أن يؤتيه إياها فيقول: «اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها»، لابد لنا من أن نعقل ونعي أن الهدف من الصوم إنما هو التهذيب للنفس والتأديب للطبع، وذلك بكف الجوارح عن المحارم، وإمساك سائر الأعضاء عن المحرم أبداً، انطلاقاً من المحرم مؤقتاً على البطن والفرج في نهار الصائم.



ومن هنا نقرر أن لكل جارحة صومها، ولكل عضو صومه الخاص به، ونعني بالأعضاء والجوارح هنا: «اللسان، والعين، والأذن، واليد، والرجل، والقلب من ورائها كلها - إضافة - إلى البطن والفرج»، لأن المسلم إذا أمسك عن الطعام والشراب أو شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس لقوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد﴾ (البقرة: ١٨٧)، وفي الوقت نفسه أطلق لسائر الجوارح العنان فوقعت في المحرمات وانتهكت الحرمات فإنه يحبط أجر صومه، وقد قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم ﴿٣٣﴾﴾ (محمد)، وفي الحديث: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر»، أو كما قال ﷺ.

وهاك ما ينبغي أن تصوم عنه كل جارحة حتى يثمر الصوم التقوى.

نبدأ بالقلب لأهميته بين سائر الجوارح، ففي الحديث الصحيح «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب»، ولا يستقيم الإيمان لعبد حتى يستقيم قلبه، وكثيرة هي الآثام الباطنة التي تقع من العباد، وقد أمرنا الله تعالى بترك كل إثم، ظاهراً كان أو باطناً ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾، ومن هذه الآثام التي يجب أن نمسك قلوبنا عنها حتى يوم صومنا:

١ - الكبر: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

٢ - الأمن من مكر الله: ﴿فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون﴾.

٣ - الرياء: ﴿فويل للمصلين ﴿٤﴾ الذين هم عن

تعال نؤمن ساعة

الثبات.. يحمل لواء النصر دوماً

الثبات هو مجابهة الشدائد بقلب لا يفزع، وقدم لا يتزعزع، وقناة لا تلين.. والثبات من الإقدام كالأساس من البناء، فمن لم يكن رابط الجأش لن يكون مقداماً.. ومن الناس من يدعون الشجاعة «وأفئدتهم هواء»، وربما تورط أحدهم واندفع، ولكنه سريع الإحجام سريع النكوص عند أول صدمة، حتى لتراه ضجراً بالحياة، وبرماً بالساعة التي أقدم فيها على ما عمل - والخير كله فيما عمل - !!! أولئك الذين ﴿يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴿٤﴾﴾ (المنافقون).

فالشجاعة درجات، ذروتها الثبات ساعة العسرة والعين ترى تساقط المجاهدين: هنا تتجلى روعة الشجاعة، ويسطع المجد.

والتاريخ يحدثنا أن الثبات قد حمل لواء النصر في وقائعه الفاصلة، فيوم «حنين» رد الثبات والعزيمة، ما أضاع النكوص والهزيمة.. ﴿ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ﴿٢٥﴾﴾ (التوبة)

ولكن النبي ﷺ ثبت للعدو حتى كسرت رباعيته الشريفة، فكان النصر حليفه.

﴿فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة)

ويوم «الردة» إذ ثبت أبو بكر - رضي الله عنه - في وجوه المرتدين عن الدين يوم انقلبت القبائل على أعقابها بعد وفاة الرسول، وقال قائلها:

أطعنا رسول الله مذ كان بيننا
فيا لعباد الله ما لأبي بكر؟
أيورثنا «بكراً» إذا مات بعده
وتلك لعمر الله قاصمة الظهر؟

فأقسم أبو بكر قسمه التاريخي «والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها إلى النبي ﷺ لقاتلتهم على منعها»!، فكان النصر حليف الثبات على الجهاد، وتم لأبي بكر ما أراد.

ويقص علينا القرآن الكريم قصة طريفة عن بني إسرائيل.. أولئك الذين كانت تمشي دماؤهم في شرايينهم بطيئة متخاذلة لطول ما استعبدوا.

قال عز من قائل: ﴿ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى﴾ (البقرة)، إلى قوله تعالى: ﴿قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٥٠﴾ فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴿٢٥١﴾﴾ (البقرة)

فالثبات - إذن مخبار الشجاعة، وهو واحد في جوهره، وإن تعدد في مظهره: فالثبات على المبدأ القويم - أياً كان العنت وكان الإرهاق - كالثبات في ساعة المصيبة والخطب الجلل، والثبات في الدفاع عن الجماعة المظلومة - أياً كان العسف أو الخسف! - هو بعينه الثبات في الدفاع عن الوطن المجتاح، والثبات على الرأي الحكيم - وإن كثر المعارضون والمثبطون - لا يقل نبالة عما تقدم من مظاهر الثبات وضروبه.

ولما كانت حياتنا الدنيا اختباراً لنا ﴿ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين﴾ فالواجب أن نروض أنفسنا على احتمال الشدائد، فلن يكون الاختبار يوماً هيناً، ولا سهلاً ليناً، والعاقبة للصابرين: ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴿٢١٤﴾﴾ (البقرة).■

نجوى عوض أحمد

صلاتهم ساهون ⑤ الذين هم يراءون ⑥ ويمنعون الماعون ⑦ ﴾ (الماعون).

٤ ـ الغل: ﴿ ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم ⑩ ﴾ (الحشر).

٥ ـ الحسد : «ولا تحاسدوا».

٦ ـ الإعجاب بالنفس او الرأي: «ثلاثٌ مهلكات: شحٌ مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».

٧ ـ محبة ما لا يحبه الله، والمحبة لغير الله تعالى: ﴿ إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ⑲ ﴾ (النور)، إلى ما هنالك من آفات هذه المضغة حتى تستقيم.

وثانيتها : اللسان، والارتباط بينهما وثيق: «لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه»، ومما ينبغي أن نمسك السنتنا عنه:

١ ـ الكذب : «إياكم والكذب».

٢ ـ الغيبة: ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضا ﴾.

٣ ـ النميمة: «لا يدخل الجنة نمام».

٤ ـ شهادة الزور: ﴿ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور ﴾.

٥ ـ السباب: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

٦ ـ الطعن واللعن، والفحش والبذاءة: «ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش ولا بذيء».

٧ ـ اللغو: ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾.

٨ ـ القذف، وهو الاتهام بالفاحشة: ﴿ إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم ㉓ ﴾ (النور).

٩ ـ السخرية: ﴿ لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ﴾ (الحجرات: ١١).

١٠ ـ التنابز بالألقاب، وهو أن ينادي المسلم على أخيه باسم يكرهه ﴿ ولا تنابزوا بالألقاب ﴾.

إلى آخر هذه الآفات التي يجب أن يصوم عنها اللسان، «وهل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم».

وثالثها: العين، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ النظرة الخائنة: ﴿ يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ﴾.

٢ ـ النظر إلى العورات: ﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾.

٣ ـ النظر إلى المرأة الأجنبية بشهوة: «النظرة سهم من سهام إبليس».

٤ ـ مطالعة ما ليس بإسلامي، ومشاهدة ما يدعو إلى الإباحية والتحلل: ﴿ إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا ㊱ ﴾ (الإسراء).

ورابعها: الأذن، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ الكذب، فقد ذم الله قوماً فقال: ﴿ سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين ﴾.

٢ ـ الغيبة: «لا يبلغني أحد عن أحد من أصحابي شيئاً، فإني أحب أن أخرج على أصحابي وأنا سليم الصدر».

٣ ـ التجسس: ﴿ ولا تجسسوا ﴾.

٤ ـ اللغو: ﴿ وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ﴾ (القصص: ٥٥).

٥ ـ الباطل والزور من القول، ولهو الحديث.

وخامسها: اليد، ومما ينبغي أن تصوم عنه هذه الجارحة:

١ ـ البطش والإيذاء: ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا ㊽ ﴾ (الأحزاب).

٢ ـ الغلول: ﴿ ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ﴾.

٣ ـ السرقة: «لعن الله السارق، يسرق البيضة، فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده».

٤ ـ كتابة ما ليس بحق:

وما من كاتب إلا سيفنى
ويبقي الدهر ما كتبت يداهُ
فلا تكتب بكفك غير شيء
يسرك في القيامة أن تراهُ

٥ ـ منع حق قد وجب لله تعالى أو لخلق الله عز وجل: ﴿ فويل للمصلين ④ الذين هم عن صلاتهم ساهون ⑤ الذين هم يراءون ⑥ ويمنعون الماعون ⑦ ﴾ (الماعون).

«المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده».

لكل عضو في جسد الإنسان صومه الخاص.. ولا يستقيم الإيمان حتى يستقيم القلب

وسادسها، وأخيراً: الرجل، وينبغي أن تصوم هذه الجارحة عن:

١ ـ السير إلى أماكن اللهو والخنا.

٢ ـ السعي في الأرض فساداً إلى آخر هذه الآثام.

ينبغي للمسلم أن يكبح جماح هذه الجوارح، ويحسن استغلالها في طاعة الله تعالى، والحذر من أن تكون شهوداً على صاحبيها، قال تعالى:

﴿ يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون ㉔ ﴾ (النور).

﴿ حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون ⑳ ﴾ (فصلت).

إن الصوم بهذا المعنى في شهر رمضان آكد ما يكون ثم يعيش المسلم بهذا الإمساك سائر أشهر العام، فيكون رمضان إلى رمضان التالي مكفراً لما بينهما مع اجتناب الكبائر، كما جاء في الحديث الشريف.

كم يرجو المسلم ربه أن يعيش المسلمون بهذا الإمساك، كل أيام حياتهم فتكون كلها رمضان: «اللهم أعنّا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك».■

عندما تصبح أنت وأخوك جبلين من حديد!



روى الذهبي في السير في ترجمة الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله ـ رضي الله تعالى عنه ـ:

«عن علقمة بن وقاص الليثي قال: «رأيت طلحة بن عبيد الله، وأحب المجالس إليه أخلاها، وهو ضارب بلحيته على زوره، فقلت: يا أبا محمد، إني أراك وأحب المجالس إليك أخلاها، إن كنت تكره هذا الأمر فدعه ـ يعني المشاركة في القتال في حادثة الفتنة بين الصحابة ـ فقال طلحة: «يا علقمة. لا تلمني، كنا أمس يداً واحدة على من سوانا، فأصبحنا اليوم جبلين من حديد، يزحف أحدنا إلى صاحبه».

في هذا الخبر المؤثر، يوضح الصحابي الجليل طلحة بن عبيدالله، سبب عزلته، وسبب اختلائه بنفسه، وعدم رضاه عن الخوض في المشكلات بين إخوانه من الصحابة.

إنه يُعلل سبب هذه العزلة، بأنهم كانوا من قبل يداً واحدة: يتنازل كل منهم عن رأيه للآخر، والنفوس راضية، والأمور تمضي من خير إلى خير، يواسي بعضنا جراحات بعض، كلنا هم واحد، وهدف واحد.. نضحي بكل شيء، حتى يسلم لنا هدفنا، وتتحق لنا غايتنا.

لكننا اليوم، «أصبحنا جبلين من حديد»، كأصلب ما نكون في تعاملنا، لا يتنازل أحدنا عن رأيه، بل ويخطّئ الآخر لسبب أو لغير سبب، بحق أو بغير حق.

لم يعد أحدنا كالأمس: يقبل عذر الآخر، ويغفر له زلته، حتى وإن أخطأ في حقه.

وهكذا حصل ما حصل بين الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ بعد اجتهاد منهم، وسعي لطلب الحق.. فهل نعي الدرس، فيتدارك العاملون للدعوة أمرهم، قبل عدم استطاعتهم ذلك؟!■

علي بن حمزة العمري

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

لها أن تفطر

السؤال: امرأة صامت ولكنها شعرت أثناء النهار بتعب شديد يصعب معه الاستمرار في الصوم. فهل يجوز لها أن تفطر، وإذا أفطرت ماذا يجب عليها؟

الجواب: إذا تعبت تعباً شديداً بحيث تتضرر لو استمرت في الصوم، أو غلب على ظنها ذلك، فلها أن تفطر.

بل يجب الفطر إذا خافت على نفسها، لأن حفظ النفس واجب، وتعتبر في هذه الحالة كالمريضة تفطر لسبب المرض، لكن لايجوز لهذه المرأة أن تفطر اليوم التالي بناء على تعبها اليوم الأول ويكون حكمها حكم أصحاب المهن الشاقة، وعليها أن تنوي الصيام في الليل وتستمر على صومها حتى تلحقها المشقة وتحس بالتعب فتفطر حينئذ، ويجب عليها أن تقضي هذا اليوم فيما بعد.

الشك في طلوع الفجر

السؤال: رجل أكل وهو يشك في طلوع الفجر، لا يدري هل طلع الفجر أم لا، فأكل ثم نوى الصيام فما حكم صومه؟

الجواب: إذا أكل وهو شاك في طلوع الفجر ولم يترجح لديه طلوع الفجر، فصومه صحيح، ولا قضاء عليه عند جمهور الفقهاء ـ عدا المالكية ـ لأن فساد الصوم محل شك، والأصل هو استصحاب الليل حتى يثبت طلوع الفجر، وطلوع الفجر مشكوك فيه، وبقاء الليل هو الأصل.

ترطيب فم الصائم بالسواك

السؤال: صائم أحس بجفاف في فمه آخر اليوم بعد العصر، فهل يجوز أن يستخدم السواك لترطيب فمه؟

الجواب: السواك لا شيء في استخدامه في أول النهار أو في آخره لترطيب الفم أو لغير ذلك، بل سنة ومستحب عند بعض الفقهاء، وقد وردت أحاديث في هذا ـ كلها فيها كلام ـ منها قول النبي ﷺ: «من خير خصال الصائم السواك» (ابن ماجة ١/٥٣٦ والحديث فيه ضعف).

والذي نراه من أقوال الفقهاء: أن السواك جائز ومستحب بشرط ألا يتحلل منه شيء فيصل إلى الجوف، فإنه يفطر حينئذ، وكذلك فإن ترك السواك بعد العصر أفضل، وبخاصة إذا كان مبتلاً رطباً، حذراً من أن يصل منه شيء إلى الجوف، ولأن النبي ﷺ قال: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك الأذفر ـ والأذفر ـ نوع من المسك الجيد» (البخاري ٤/١٠٣ ومسلم ٢/٨٠٧).

لباس الإحرام

السؤال: من المعروف أن الحاج أو المعتمر إذا أراد الطواف حول الكعبة يظهر كتفه الأيمن ويغطي كتفه الأيسر، والسؤال هو متى ينتهي هذا الوضع، لأن الملاحظ أن الكثير من الحجاج والمعتمرين يستمرون بلبس الإحرام بهذه الكيفية...؟

الجواب: هذا هو المسمى بالاضطباع، وهو سنة طواف القدوم عند جمهور الفقهاء، لما روي أن النبي ﷺ «طاف مضطبعاً وعليه برد» (الترمذي: ٣/٥٦٦)، وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : «أن النبي ﷺ وأصحابه اعتمروا من الجعرانة، فرملوا بالبيت وجعلوا أرديتهم تحت آباطهم، ثم قذفوها على عواتقهم اليسرى» (أبو داود ٢/١١٦)، وينتهي هذا الاضطباع إذا انتهى الطواف، فيضع حينئذ إحرامه على كتفيه.

الجمع في المطر

السؤال: اعتاد موظفون في إحدى الإدارات أن يصلوا في إدارتهم جماعة، فصلوا صلاة جمعوا فيها بين العصر والظهر، وكان المطر نازلاً، وبعد الصلاة قال لهم شاب: إن الجمع لا يجوز بين الظهر والعصر ويجوز بين المغرب والعشاء فقط، وقال أيضاً: إن الجمع لا يقع إلا في المسجد، فهل كلامه صحيح، وهل يعيدون صلاتهم؟

الجواب: يجوز الجمع بين صلاتي الظهر والعصر، وهذا ما ذهب إليه الشافعية ودليلهم في هذا قوي، وهو أن علة الجمع هو المطر، ولا يختلف ذلك في الليل أو النهار، لكنه في الليل أشد بسبب الظلمة، ويشترطون أن يكون الجمع في المسجد، وذهب المالكية والحنابلة إلى أن الجمع يكون بين صلاتي المغرب والعشاء فحسب، مستدلين بما روي أن «أبا سلمة بن عبدالرحمن قال: إن من السنة إذا كان يوم مطر أن يجمع بين المغرب والعشاء» (البيهقي ٣/١٦٨ حديث ضعيف موقوف على عبدالله بن عمر رضي الله عنهما).

وأما الجمع في غير المسجد فصحيح سواء أكانوا جماعة أم كان فرداً وهذا عند الحنابلة، لأن الجمع لعذر المطر يستوي بالنسبة للصلاة في المسجد وغيره للمشقة، وهذا القول تسنده الأدلة، ولكنهم لا يجيزون الجمع في غير المسجد بين الظهر والعصر، ويجيزون الجمع بين المغرب والعشاء فقط.

أما المالكية فيشترطون الجمع في المسجد، كما اشترطوا وجود المطر نازلاً في أول الصلاتين، وعند السلام من الصلاة الأولى وعند الدخول في الصلاة الثانية، وذلك في صلاة المغرب والعشاء.

وعلى هذا فالجمع بين الظهر والعصر في المصليات لم يقل بجوازه أحد.

القرآن والموتى

السؤال: ما حكم ختمة القرآن وتثويبها للميت هل هذا جائز وهل لثواب يصل إلى الميت؟

الجواب: لا شك في أن رمضان هو أنسب شهور السنة وأفضلها لقراءة القرآن والإكثار ن قراءته، وما جرى عليه الناس هنا في كويت وفي البلاد الإسلامية من ختم القرآن كثر من مرة في رمضان شيء طيب يؤجرون ليه - إن شاء الله تعالى - وإن كانت القراءة طلوبة في كل أشهر العام، لكنها في رمضان كثر، وهذه القراءة ينتفع بها المسلم الحي فينال لأجر والثواب.

وبالنسبة للميت، فإن قراءة القرآن وإهداءها ميت تطوعاً، فإن ثواب هذه القراءة يصل إليه، ما يصل الدعاء للميت والاستغفار له والصدقة نه والحج، فكل هذه الأمور يصل ثوابها إلى ليت.

لكن نود أن ننبه هنا إلى أنه وإن صح أن راءة القرآن يصل ثوابها إلى الميت، لكن لا جوز أن يُستأجر أناس يقرؤون القرآن ويهدونه لى الميت، لأن الأصل في القراءة أن تكون طوعاً، ولا يجوز أخذ أجر على القراءة.

فطار المسافر وقت الظهر

السؤال: شخص يريد السفر في أيام رمضان، فمتى يجوز له الفطر، هل يصبح مفطراً ولو كان سفره وقت الظهر أو لعصر؟

الجواب: إذا كان السفر أثناء النهار، فلا جوز للصائم أن يفطر وعليه أن يتم صيام هذا ليوم، وهذا مذهب جمهور الفقهاء، ولا كفارة ليه لو افطر.

وذهب الحنابلة أن له أن يفطر، إذا كان سفره أثناء النهار، إذا جاوز مدينته، أي بدأ السفر كركوب الطيارة، أو ابتعاد السيارة عن لمدن.

واستدلوا بحديث جابر - رضي الله عنه - ن رسول الله ﷺ خرج إلى مكة عام الفتح صام حتى بلغ كراع الغميم، وصام الناس معه، فقيل له: إن الناس قد شق عليهم الصيام، إن الناس ينظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر، فشرب والناس ينظرون إليه - فطر بعضهم، وصام بعضهم، فبلغه أن أناساً ساموا فقال: أولئك العصاة» (مسلم: ٧٨٥/٢).

وقالوا: إن الفطر مع السفر كالفطر للمرض الطارئ إلا أن الحنابلة قالوا: إن الأفضل لمن سافر في أثناء النهار إتمام الصوم، خروجاً من خلاف من لم يبح له الفطر، وهو قول أكثر العلماء تغليباً لحكم الحضر، كالصلاة.

لكن لو أن المسلم بدأ السفر قبل الفجر، فله أن يفطر باتفاق الفقهاء، لأنه متصف بالسفر عند وجود سبب الوجوب.■

الوضوء

السؤال: ما حكم الوضوء بالمياه التي يكون لونها أحمر قليلاً من أثر أنابيب المياه، هل يجوز الوضوء منها؟

الجواب: هذا الماء يجوز الوضوء والغسل أيضاً منه، لأن تغير الماء هنا بشيء طاهر، ولا يمكن الاحتراز منه لأنه لا يفارق الماء في الغالب، ومثل الماء الذي يتغير لونه بسبب سقوط أوراق الشجر فيه، ويشق إخراجه منه، لكن لو كان تغير الماء بشيء طاهر ويمكن الاحتراز منه غالباً، فإنه لا يجوز الوضوء، ولا الغسل منه، كالماء المختلط باللبن أو الصابون، فإنه لا يُقال له ماء، وإنما ماء لبن أو ماء صابون، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية الذين بنوا الحكم على غلبة الماء أو ما اختلط به فيكون الحكم للغالب في اللون، لكن إن كان تغير الماء بطاهر وكان المقصود منه زيادة نظافته كالصابون فيجوز التوضؤ به، ولو تغيَّر لون الماء.

زكاة الوقف

السؤال: عندنا وقفٌ عبارة عن عمارة، وهي موقوفة بكل ريعها للفقراء والمساكين، فهل تجب فيها الزكاة؟

الجواب: الوقف المرصود لجهة خير عامة، لا زكاة فيه، لأن المال في هذه الحال ليس له مالك معين، ومن شروط الزكاة الملك التام، ولذلك لا زكاة على أموال الزكاة التي تجمعها الدولة، كبيت الزكاة في الكويت، ولا على الضرائب التي تجمعها من الناس، ومثله أيضاً: مال الوصية في الثلث مثلاً للخيرات، لا زكاة فيه، لأنه لا مالك له معين، وإن وجد عليه وصي أو مشرف لأنه لا يملكه، وهذا كله، إذا لم يكن مال الوقف أو غيره على معين، بمعنى يستفيد منه شخص معين، أو جماعة معينة ممن تجب عليهم الزكاة.

علانية الزكاة

السؤال: هل يجوز لمن يخرج زكاة أمواله أن يظهر ذلك أمام الناس، وهل يجوز أن يعطيها للفقير أو من يستحقها دون أن يعلمه بأن هذه زكاة، لأن بعض الناس برغم أنهم يستحقون الزكاة إذا علموا أنها زكاة لا يأخذونها وهل يختلف الحكم إذا كان ما يخرجه صدقة لا زكاة؟

الجواب: اتفق الفقهاء على جواز إظهار الزكاة ليعلم بها غيره، وليعمل عمله ولكي لايساء الظن به، بل قالوا: إن إظهارها أفضل من إخفائها.

وأما إعطاء الزكاة لمستحقها دون إعلامه بأنها زكاة، فهذا جائز عند الحنفية والمالكية فلا يشترطون إعلام المستحق بأنها زكاة لما في ذلك من كسر قلبه.

وأما إن كان ما يخرجه صدقة تطوعاً وليس زكاة فاتفاق الفقهاء على أن الإسرار بها، وعدم إعلانها أفضل، لقوله تعالى:

﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٧١) ﴾ (البقرة).

ولقوله ﷺ حين ذكر السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله ذكر منهم: «رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله» (فتح الباري ١٤٣٩/٣، ومسلم ٧١٥/٢).

ولقوله ﷺ أيضاً: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر» (مجمع الزوائد ١١٥/١).

قضاء الفدية

السؤال امرأة كبيرة، وجبت عليها الفدية لعدم قدرتها على الصوم، وتوفيت في رمضان، فهل يلزم أبناءها إخراج الفدية، وإذا لزمهم هل يخرجونها من تركتها أو من أموالهم الخاصة؟

الجواب: الواجب في هذه الحال إخراج الفدية من تركة الأم المتوفاة، عن كل يوم مد من طعام، أو ما يكفي لإطعام مسكين عن كل يوم، ويقدر بدينار كويتي واحد عن كل يوم فطر.■



هموم مسلمة

وحملتُ رمضان معي

ما فتئت أمي خلال عشرين عاماً، تدعو الله أن يُعيدنا إلى بلادنا، وأن يُقرِّبَ دار غربتنا، ولكن لأمرٍ علمه الله، وبقدرة قادر، أصبحنا في بلاد «الواق الواق».. أو هكذا ظنَنْتُها!! وليس ذلك فحسب، بل في أبعد جزيرة معروفة من قِبَلِ البشر لدى الجانب الشرقي من المحيط الأطلسي!

بالما : نوال السباعي





صورة لرمضان في الغرب

وأصابنا من الكمد والنكد ما الله به عليم بسبب هذا الانتقال المؤقت على الرغم من ذهابنا وإيابنا المُستمرين بين «مدريد»، و«بالما» ـ وهو اسم الجزيرة التي حللنا فيها ـ وبشكل يُصيب بالدوار، إذ لا وسيلة للتنقل بينهما إلا الطائرة، أو السباحة!! أو الباخرة لمن كان لديه وقت طويل ليُضيعه، ومعدة تُطيق تقلبات الأمواج، وشدة أهوال البحر!

الأمر الذي أصابنا بالقلق العميق، وأقضّ مضاجعنا، كان اضطرار أولادنا للعودة إلى المدرسة الإسبانية بعد أن وجدوا الأمن والإفادة في المدرسة العربية السعودية في مدريد، ولكن حسرتنا كانت أعمق وأعظم، على ضياع فرصة العيش في ظل رمضان هذا العام مع أهل مدريد في مساجد مدريد، فرمضان في مدريد، قطعة من أوطاننا زُرعت في مساجدها الخمسة الرئيسة، وروح وريحان وجنة، تهفو إليها نفوسنا كلما تقاطرت الهواتف من كل حدب وصوب تثبت لنا دخول الشهر، وتُبارك لنا بحلوله.

فرمضان.. هو حياتنا بعد موات أحد عشر شهراً في غربة وكربة نعاني فيها الحياة وتعانينا.. وهو الأمل بعد أن يكاد اليأس أن يقطع حبائل الصبر في نفوسنا، وهو النور في ظلمات البعد والنأي والنسيان والعصيان.

لا أبالغ.. إن قلت ربما كُنّا آخر بيت من المسلمين ـ من جيلنا في مدريد ـ ممن أدخلوا «الصحن المستقبل للقنوات الفضائية» إلى حياته.. فلقد بالغ الناس في نقد الفضائيات، فاستعظمنا أمرها، وخفنا تأثيرها البالغ على توجيه أولادنا، وأخلاقهم، حتى زارتنا أمي العام الماضي، وساءها ألا تسمع صوت مؤذن عبر الفضائيات في بيتنا، وقالت: هل تُضيعون الخير العميم من أجل حفنة من الفلتانين، ومن يعرف ـ كما قالت ـ ضبط أزرار «الموجه عن بُعد».. لا يضره انحراف المنحرفين!!.. وأرغمتنا ـ إقناعاً ـ على تركيب «الصحن»، رأفة بالأولاد!! وكانت هذه هي المرة الثانية في حياتي التي تُرغمني فيها أمي على أمر فيه من الخير ما لم يعلمه إلا الله.

وهكذا عشنا رمضان بطعم آخر، ولون آخر، إذ أفطرنا في صلاة العشاء والتراويح من مكة المكرمة، وأبكانا إمام حرمها كل عشية بدعائه وابتهاله وقراءته العجيبة التي لها فعل السحر في النفوس والقلوب، ولم نحضر لسوء حظنا غير موعظة واحدة في آخر يوم من رمضان لشيخ كويتي يدعى «محمد العوضي»، أخذ بألباب الأولاد في حديثه ذاك السمح اللطيف، ونكاته البعيدة عن الوقار الجاف، الذي يصرف عادة الصغار، عن متابعة الأحاديث الدينية!

ولطف «تلفاز الكويت» ببرنامجه الممتع المبهج «فضائيات» أمسياتنا، حيث أدخل السرور على

نفوسنا بذلك التقليد اللطيف لأبرز برامج الفضائيات، التي ما كنا في حينه قد سمعنا بها ولا رأيناها، وأفادنا وأسعدنا «تلفاز أبو ظبي» ببرنامجه «خيرها في غيرها»، والذي فيه من المتعة والفائدة ضعف ما جاء فيه من انتهاك لحقوق الحيوانات واستدعاء لدموع بعض الأطفال!!

وأما شيخنا القرضاوي، فقد أتحفنا أينما نزل وحلَّ، بالعلم والوعي، والأمل، والعمل، والبذل، والعطاء، والحركة إلى الأمام دون حدود، إلا إطار الفقه، وبوتقة الاجتهاد.

* * *

هكذا قضينا أول رمضان لنا عشناه مع الأمة جمعاء من خلال «الفضائيات» التي صارت كغيرها من وسائل التقنية في هذا العصر، سلاح ذو حدين، إما أن يُدمر ويهدم، إذا أساء مُقتنوه استعماله، وإما أن يساعد على البناء إذا أحسنوا الإفادة منه، ولذلك فلقد كان أول ما فعلناه يوم اضطررنا لمغادرة مدريد خلال فترة من الوقت، أن نادينا عامل «الصحون المستقبلة للفضائيات» ليفك لنا صحْننا ـ على أحسن وجوه التسمية باللغة العربية ـ لنحمله معنا إلى «بالما»، حيث أكدَّ لنا من سبقنا إليها، أن تركيب «الصحون المنصوبة» فيها قد يتأخر أكثر من ثلاثة أشهر منذ تاريخ طلبها، «فبالما» هذه ليست إلا قرية إفريقية ـ أطلسية، اكتشفتها إسبانيا، فأبادت أهلها، ورفعت فوقها العلم الإسباني، ومن ثمَّ جعلتها قرية أوروبية للاستجمام.. وإن كان في وضعنا نحن.. استجماماً إجبارياً!!

وحملنا الصحن بعد فكِّه إلى أكثر من ثلاثين قطعة، وبعد لفه بأوراق الصحف صعدنا به الطائرة.. مما أوقف التنفس لدى طاقمها وركابها.. فلا يجتمع في عقولهم ـ عرب وأشياء غريبة معدنية ـ إلا أن تكون أسلحة!! فطمأنا القوم.. وهدأنا من روعهم!! فأنى لمثلهم أن يفهموا أن هذا «رمضان» قد حملناه معنا، مافيه قنبلة ولا مدفع!

ولما وصلنا «بالما» ركّبْنا الصحن، وجلسنا على أحرّ من الجمر ننتظر رمضان، حيث لا مساجد في هذه البلد، ولا مسلمين، اللهم إلا ثلاثة أو أربعة.. قد ضيَّع بعضهم نفسه، وآخر دينه، وثالث مروءته!!

جلسنا ننتظر رمضان كما ينتظر المؤرق في ليلة شتاء مظلمة بزوغ الفجر الذي يتنفس بعطر الياسمين، وكما يأتي الصبح بعد العتمة، والمطر بعد أعوام من التصحر.

ها هو رمضان على أبواب غربتنا ويُتمنا، يأتي كمن جاءت عشيرته كلها للقائه بعد مائة عام من الحرمان.

هذا هو رمضان الذي يعود إلينا عاماً بعد عام بضيائه، وكرمه ليشدنا إلى هذه الأمة التي خلَّفتنا على أعتاب آلامها، غرباء.. تتشقق جلودنا غربة، وتنزف قلوبنا غربة!

هكذا يأتينا كل عام بعد هم وغم، ومعالجة للكفر، والانحراف، والضلال، التي تترك مع الأيام جراحاً عميقة لا يكاد يشفيها إلا تفتح براعم الإيمان من أبناء الجيل الثاني الذين يتهافتون إلى المساجد قبل آبائهم، وتهوي قلوبهم إلى صلوات التراويح، وقرآن الفجر، كما تأوي عصافير الجنة إلى القناديل المعلقة في ظل العرش، إنه جيل أنشأه الله، وحماه، ورعاه، ونبتة فُل عطرة في هذا الجو المحموم من صراعات الأفكار والشهوات.

هكذا يأتينا رمضان.. حب، ومودة، ورحمة، ونسيان لما يمكن أن يُعكر صفو النفوس، ولما يمكن أن يُفرق بين الناس من توافه الأمور.. فترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد تزيده الغربة منعة وصموداً.. فتراه غير آبه ـ في رمضان على وجه الخصوص ـ بأذى ذلك المجتمع الذي بدأ في الآونة الأخيرة يفتح أبوابه ولو شيئاً يسيراً.. يريد به أن يتعلم، وأن

لرمضان في الغربة وجه آخر لا تعرفه بلادنا.. فهو حياتنا بعد موات أحد عشر شهراً طوال العام

يفهم ما الذي يحمل هؤلاء الغرباء على حمل رمضان في قلوبهم أنَّى حلُّوا وأينما نزلوا؟ وماذا في ترك الطعام والشراب من إغراء يجعل هؤلاء القوم سعداء بذلك الشعور المقدس؟ وهم لا يعلمون أنها انطلاقة الروح متخففة من وشائج الجسد، لتُحلق.. ربما ليس إلى العلو المُنتظر.. لكنها تُحلِّقُ دون شك في عوالم بعيدة عن عوالم المادة، حيث تصغر الأشياء من حولها، وحتى الأذى يُصبح شيئاً تافهاً لا يستحق الوقوف عنده!!

هذا هو سر رمضان، إنه تحليق هذه الأرواح قريباً من رضوان الله، بعيداً عن حياة الانغماس في قيل وقال، وخذ وهات.. لتهبط فجأة إذا ما غربت الشمس.. وأثبتت «الفضائيات» دخول الوقت.. فتتشبث بإنسانيتها التي تهفو إلى «الحريرة المغربية»، و«الفتوش السوري»، و«الكباب التركي»، و«الملوخية المصرية»، و«الكبسة السعودية»، فتجتمع القلوب على ضحكات الفرح بالمغفرة، والحب في الله، وتختلف الأيدي على قصعة بساطة العيش الطيب الحلال، وتتعارف الأرواح وتتآلف على رمضان الذي يُصبح بالنسبة لنا نحن المغتربين واحة للأمن، وساحة للنور، وملاذاً من الغربة وآلامها، وموسماً للحب، وللجذور التي خلفناها في بلادنا، وجئنا نحاول الانتزاع هنا في هذه الأرض التي لا تُثبِتُ غراسنا فيها إلا قليلاً.. عندما يكون سماد الأرض رمضان!!

* * *

إن لرمضان في هذه البلاد وجهاً آخر لا تعرفه بلادنا، وجه السحور وضجيج أهله يثيرون حفيظة أهل البلاد، ووجه الإمساك وآثاره على وجوه الكبار والصغار يثير حسدهم تارة، واحترامهم تارة أخرى، ووجه اكتظاظ مساجد مدريد بالمصلين عن بكرة أبيها، قد أتوا من كل مكان في مشهد أشبه بالمظاهرة، تصيب المواطنين الإسبان بالدهشة، كما تصيب حركة المرور حول المساجد بالاضطراب والتعطيل!!

لكنه يثير قبل ذلك كله حفيظة آخرين من أبناء جلدتنا، وهم يرون الوجه الآخر للوجود الإسلامي في هذه البلاد، والذي يتجلى بأسمى وأروع انعكاس لوجود هذه الأمة.. وبقائها واستمرارها على أرض الواقع الرمضاني على وجه الخصوص، حيث تجد الباكستاني يُفطر على الفول المصري، والليبي قد أعجبه طعام البوسني، والفلسطيني قد أعجب بشدة حر البهارات السودانية!

وعندما تجد الأخت الإيرانية، والسورية، والمغربية، التي أتت من شمال المغرب، قد وقفت إلى جانب الصحراوية القادمة من جنوبه.. والبوسنية والألبانية والأمريكية والكندية.. قد سالت دموعهن جميعاً، وهن يرفعن الأيدي خلف الإمام الذي يدعو.. «اللهم عليك باليهود وأعوانهم».. اللهم احفظ القدس وما حولها... اللهم شباب المسلمين.. اللهم شباب المسلمين»!!

وعندما ترى أصحاب الأقدام السوداء، والبيضاء، والصفراء، قد اصطفوا جنباً إلى جنب، رفعوا الأكُفَّ بالتكبير، وخفضوا الجباه سجوداً للأعلى الذي علِم وقدَّر، وحفظ لنا رمضان.. عاماً بعد عام لتتفتح فيه براعم آمالنا في أحياء النسائم التي تهب من تفتح أبواب الجنان.

إنه رمضان.. الذي حملناه في قلوبنا يوم خرجنا من بلادنا.. وحملناه في محافظ السفر، كلما رحلنا إلى مكان لا مساجد فيه ولا مسلمين، لأنه هو الوطن لمن لا وطن له، وهو الأهل لمن لا أهل له.. وهو الدفء لمن سرى برد الغربة في أوصاله.. وهو فرحة الأمل في دياجير النأي عن الله، وهو شعاع السعادة للحزانى المُبعدين، وهو السلام الذي نحط لديه رحالنا مستريحين من عناء الترحال والسفر■

في المؤتمر الثاني لجمعية «الإصلاح» بالبحرين :

جيل المستقبل بين التحديات الكبيرة والفرص الضئيلة

العولمة .. الغزو الفكري .. الضعف الأخلاقي والسلوك الاستهلاكي أبرز الأخطار



إحدى ندوات المؤتمر

ماذا نستطيع أن نقدمه لجيل المستقبل وسط التحديات الهائلة التي تواجهه بدءاً بالعولمة وانتهاء بالبطالة؟

هذا السؤال كان محور بحث ودراسة المؤتمر الثاني لجمعية «الإصلاح» بالبحرين الذي اختتم أعماله مؤخراً تحت عنوان «جيل المستقبل: التحديات والفرص».

إسحاق محمد أمين - رئيس لجنة المؤتمر - أكد أهمية المؤتمر الذي يمثل محاولة جادة لإصلاح جيل المستقبل في المجتمع العربي بصفة عامة والخليجي بصفة خاصة.

وأضاف أن أهمية المؤتمر تنبع من كونه يأتي وسط موجة تغييرات طرأت على منطقتنا، وباتت تشكل قلقاً للغيورين على مصلحة شبابنا وأبنائنا.

البحرين : خالد عبد الله

ثم ألقى راعي المؤتمر ورئيس الجمعية الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة كلمة أكد فيها أهمية رسم السياسات المنهجية للنهوض بجيل المستقبل، وهو ما تنتهجه جمعية «الإصلاح» حالياً مع دخولها إلى القرن الحادي والعشرين، موضحاً أنه لم يعد هناك مكان للمناهج التي تعتمد على التنفيذ الفردي.

في البداية أكد الدكتور خالد بوقحوص - عميد كلية التربية بجامعة البحرين - أن الاهتمام بجيل المستقبل ضرورة ملحة يفرضها الواقع ومقتضيات التطور لكل مجتمع يتطلع إلى الارتقاء، وتحقيق طموحاته وبخاصة أن الفئة العمرية لجيل المستقبل تمثل نسبة كبيرة من المجتمع البحريني، على سبيل المثال بلغت نسبة الفئة العمرية من ٥ إلى ٢٤ عاماً أكثر من ٤٠٪ من المواطنين البحرينيين عام ١٩٩١م.

وأضافت دراسته أن العقود الأخيرة من هذا القرن اتسمت بتطورات تنموية سريعة ومتعددة شملت نواحي الحياة المختلفة، وذلك بعد الطفرة الاقتصادية التي شهدتها المنطقة، وبالرغم من الإيجابيات العديدة لهذا التطور، إلا أنه أفرز الكثير من السلبيات التي تمس حياة الأفراد.

وذكر أن من أكثر الفئات التي تأثرت سلباً بهذا التطور، شباب جيل المستقبل، فواقعهم المعيش يحتاج إلى وقفة لإنقاذهم من الوقوع في هذه السلبيات والمشكلات وأبرزها المشكلات الجنسية، إذ تبين من خلال دراسة أجريت بالبحرين عام ١٩٩٥م، أن هناك عشرين مشكلة أخلاقية يعاني منها طلبة المرحلة الثانوية بدولة البحرين.

وقد جاء ترتيب المشكلات في الدراسة على النحو التالي:

العلاقات غير الأخلاقية - الكذب - التدخين - الغش - علاقات شاذة - الميل إلى نفس الجنس - التحرشات الجنسية - مشاهدة وتبادل الأشرطة الفاضحة - التحدث بكلمات وألفاظ بذيئة - انحرافات أخلاقية - الاستهزاء بالآخرين - الهروب من المدرسة - السرقة - تكسير وتخريب مرافق المدرسة - كتابة عبارات ورسومات بذيئة على الجدران - تعاطي المسكرات - المشاغبة في الصف - وجود الجنس الثالث بالمدرسة.

ومن المشكلات التي تواجه جيل المستقبل أيضاً زيادة انتشار المخدرات، ومن مؤشرات هذه المشكلة أن عدد قضايا المخدرات، التي حققت فيها إدارة التحقيقات الجنائية بوزارة الداخلية بدولة البحرين عام ١٩٩٦م، ٣٣٢ قضية وبلغ عدد المتورطين فيها ٦٤٨ فرداً بنسبة ٧٣٪ بحرينياً و ٢٧٪ من جنسيات أخرى.

وأوضح أن عدد المترددين على وحدة المؤيد لعلاج وتأهيل مدمني الكحول والمخدرات بوزارة الصحة عام ١٩٩٦م، بلغ ١٧٠٠ حالة بين (١٦ و ٣٢ سنة)، مشيراً إلى أن هناك دراسة أخرى أجريت عام ١٩٨٥م، حول تعاطي المخدرات في البحرين شملت ٢٣٢ شخصاً، وأظهرت زيادة انتشار المخدرات في البحرين، وأن أهم أسباب الاستمرار في التعاطي: الإدمان والمشكلات العائلية والفراغ، وأصدقاء السوء، والفشل الدراسي.

وتطرق عميد كلية التربية بجامعة البحرين إلى مشكلة عدم وضوح الهوية، وتمكن القيم، والعادات الغربية من شبابنا، ومن أبرز مظاهر ذلك : اللباس، وقصات الشعر، والأغاني والموسيقى، ومتابعة الأفلام، واتباع الموضة، والاحتفال بالمناسبات الغربية، والاهتمام الكبير باللغة الإنجليزية.

وأبرز الدكتور خالد بوقحوص أيضاً مشكلة انتشار نمط السلوك الاستهلاكي بين أفراد جيل المستقبل، ومشكلات الشخصية كاللامبالاة وعدم تحمل المسؤولية، والاتكالية، وعدم الجدية في التعامل، والسلبية في التفكير، أما أهم التحديات التي حددها فهي ثورة الإعلام والمعلوماتية والاتصالات والتمهيد للهيمنة الثقافية الغربية أو ما يسمى بالعولمة، مشيراً إلى أن إعلامنا كذلك تأثر بالمتغيرات العالمية، وبرزت فيه جوانب سلبية،

ابرزها ان الإعلام لدينا غير واضح المعالم، مع سيطرة المنتجات والأفلام الغربية، وضعف القيم، وبخاصة الإسلامية لدى الشباب.

ومن التحديات الأخرى التنشئة الاجتماعية غير السوية التي من ابرز مظاهرها استخدام القسوة، وقرناء السوء، وانشغال الآباء عن الأبناء، والاتكال على الخادمات في التربية، فضلاً عن تحد آخر يتمثل في التغيرات والمشكلات الاجتماعية، وأهمها التبعية الغربية، والخواء الروحي، والخيانات الزوجية، وانتشار العنوسة، وزيادة نسبة الطلاق، وضعف صلات الرحم، والتخلي عن كبار السن، وبروز ظاهرة صراع الأجيال.

الدكتور هلال الشايجي - رئيس تحرير جريدة اخبار الخليج - طرح بعض التساؤلات في مستهل محاضرته حول التحديات الإعلامية التي تواجه جيل المستقبل، ومنها: ما إذا كان لدى العالم العربي استراتيجية مدروسة لمواجهة التحولات التي تدور حولنا اليوم على الصعيد العالمي والتعامل مع تلك التحديات التي بدأت تتكثف في العقدين الأخيرين من هذا القرن.

وللإجابة عن هذا التساؤل اكد اهمية معرفة مضمون تلك التحولات التاريخية، مذكراً بالعقائد الاجتماعية، والسياسية، والنماذج التحديثية المختلفة ومنها: الرؤية التي طورتها حركات التحرر الوطني في مسارات النهضة والتنمية والاستقلال والحفاظ على الذاتية الحضارية والذات القومية، مشيراً إلى ان المضمون التاريخي لوضعنا الراهن هو «غربنة» العالم، وزوال الصراع الايديولوجي والدخول في حقبة من العالمية «الساكنة» طبقاً لنظرية فوكوياما.

خطر العولمة

وتطرق الدكتور الشايجي إلى تحديات العولمة، مشيراً إلى ما تداوله الاقلام من ان السمة الرئيسة التي تميز الحقبة التي نعيشها ليست نهاية التاريخ، ولا صراع الحضارات، لكنها «العولمة» التي تعبر عن لحظة التحولات التاريخية التي نعيشها ويتجلى ذلك فيما يجري على الصعيد الاقتصادي والسياسي والثقافي.

فنحن أمام فيض لا يرحم من الشعارات والأحداث والغزو المتواصل من الأفكار والمعلومات والقيم الخارجية التي لم نشارك في إنتاجها ولا تتفق مع ثقافتنا.

وحول البعد الاستهلاكي الثقافي، أشار الشايجي إلى انه من سمات الثورة التكنولوجية المعلوماتية تحويل القرى والأحياء إلى أماكن اللهو والترفيه والمتعة على حساب الثقافة الرصينة.

ثم تطرق إلى أن صناعة الإعلام وتقنياته المتطورة في إسرائيل والمتخلفة جداً في العالم العربي ستكون عاملاً كبيراً من عوامل التحدي، بل ستكون المجال الأرحب لأي تدفق اقتصادي إسرائيلي على المنطقة.

ومن ثم فالمطلوب من الإعلام العربي ان يعي تلك الضمانة الذاتية التي تجعله نداً واعياً لكل ما يجري على الساحة الإقليمية والإعلامية.

أهم الحلول: التمسك بالدين.. تحديد الهوية.. التضامن الاقتصادي والتطوير العلمي

وحول التحدي الثقافي والفكري امام جيل المستقبل تحدث **الدكتور سعيد عبدالله حارب المهيري - نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون المجتمع -** متسائلاً عن كيفية إعداد جيل المستقبل لمواجهة التغيير الذي يلف جوانب الحياة والتطور السريع في تقنيات العصر، مشيراً إلى أن التعامل مع هذه المتغيرات يتم من خلال مشاهد ثلاثة:

أولها : القبول المطلق والاستسلام لكل متغير انطلاقاً من رؤية «خلدونية» قائمة على انبهار المغلوب بالغالب، أما المشهد الثاني فهو الرفض المطلق لما يحدث حولنا، والمشهد الثالث هو: الانتقاء المتميز، والتعامل الفاعل، وهذا المشهد يتلاءم مع منهجنا الحضاري الذي يؤمن بالتغير الإيجابي الذي يحقق لنا ولوج القرن المقبل بثقة وأمل.

وفيما يتعلق بتحدي التواصل الثقافي يرى المهيري أن الانفتاح الإعلامي على الثقافة كان له اثر كبير في الثقافة السائدة بالمجتمعات الخليجية حالياً من خلال تقديم البرامج، وعرض الأفلام والمسلسلات التي تؤكد إحدى الدراسات في صددها ان ٧٥٪ مما تقدمه أجهزة التلفاز في الدول العربية يأتي من بلد غربي واحد هو الولايات المتحدة الأمريكية، مشدداً على أن المخاطر المتوقعة من السياحة للخارج لا تقل اثراً عن السياحة الوافدة إلى دول الخليج العربي من الأجانب.

وبالنسبة لمكانة المرأة أشار الدكتور المهيري إلى أن عمل المرأة مازال احد الإشكالات الاجتماعية التي تؤدي القيم فيها دوراً كبيراً، مما يجعلها محط دراسة الباحثين والمهتمين قائلاً: إن المبالغة في كلا الامرين وهما قصر عمل المرأة على بعض المهن كالتدريس والتمريض، أو دخولها مجالات متنوعة من منطلق حاجة المجتمع إليها قد أدى إلى إضاعة حقيقة دور المرأة في الحياة.

وأضاف أن حالة عدم التوازن في هرم القوى العاملة دفع الأقطار العربية، وبخاصة دول مجلس التعاون إلى استيراد اي عمالة من مختلف دول العالم لتنفيذ المشاريع التنموية التي تسعى لتحقيقها، كما أن التعليم التقني سوف يقضي على الكثير من مشكلات العمالة التي تعاني منها الدول الخليجية، وسيكون مدخلاً لإيجاد حلول لكثير من تلك المشكلات.

ومن جهته تحدث **الدكتور يوسف عبدالغفار - عميد كلية الهندسة بجامعة البحرين -** في دراسته حول «التحدي التعليمي الاقتصادي والمعيشي» فقال: إنه لاشك في أن المشكلات الاقتصادية والتعليمية تؤثر سلباً على الحالة المعيشية، وأن غلاء المعيشة، وتدني الرواتب، وازدياد البطالة، وصعوبة توفير السكن الملائم، وكثرة القروض هي من أهم تلك التحديات.

أما التحديات التعليمية فمن أهمها ضعف المهارات الأساسية، وسلبية الطالب في التعلم، وانعدام الدافع، وضعف نظام التقويم في مراحل التعليم المختلفة والنجاح الآلي، واتباع أسلوب التلقين، وانتشار الدروس الخصوصية، وضعف المناهج الدينية.

أما الأسباب التي أدت إلى هذا الضعف فهي - عند المعلمين - إحباط المعلم وعدم رضاه، وانشغال أولياء الأمور بلقمة العيش والاهتمام بالقشور والسطحية في التفكير، وعدم توافر الوظائف بعد التخرج، إلى جانب عدم وجود فلسفة واضحة للمناهج وتركيزها على الجانب المعرفي فقط، مع ضعف الصلة بينها وبين الحياة اليومية.

ومن التوصيات التي قدمها لتخطي التحديات والمشكلات السابقة ضرورة إقامة الدول الخليجية للصناعات المختلفة كمصدر لتنوع الدخل، وأهمية تكامل الدول الخليجية بعضها مع بعض مع الاتجاه نحو العمل الحر، وعمل ميزانية أسرية دقيقة يكون التوفير من بنودها الرئيسة، مع عدم اللجوء إلى قروض البنوك، وإصلاح التعليم، ووضع معايير دقيقة لاختيار المعلم، وتقويمه بصورة مستمرة، وتطعيم المنهج بعنصر التشويق، وتقديم وسائل الإعلام المختلفة لبرامج علمية وتربوية مفيدة.

مشروع الإصلاح

وحول اهم المشاريع التي يمكن أن تقدمها جمعية الإصلاح لجيل المستقبل نشأ مشروع إنشاء مجمع أو نادي الإصلاح الذي تحدثت عنه **الدكتورة سمية الجودر** مذكرة بأن المشروع ينقسم إلى عدة أقسام: تعليمي ثقافي يضم مكتبة تشتمل على كمبيوتر وإنترنت، وقاعة عرض، بالإضافة إلى تنظيم الندوات الثقافية التعليمية، وإقامة القسم الصحي الذي يحتوي على مركز صحي، ومستشفى لإدخال المرضى، أما القسم الثالث فهو المتعلق بالجانب الترفيهي ويشتمل على ألعاب تفي باحتياج فئة البنات من سن ١٢ سنة، وهناك وكالة سياحية للرحلات الخليجية والعالمية.

وتطرقت الدكتورة سمية إلى أقسام المشروع الأخرى ومنها قسم تنمية المهارات، والقسم الرياضي، والتدريب، والتنمية البشرية، والإرشاد والتوجيه، والمعارض، والقسم التجاري.

أما عن مراحل تنفيذ المشروع فقالت إنها حصر الكوادر الموجودة حالياً، وتدريبها لتغطية الاحتياجات، مشيرة إلى انه يمكن الحصول على إيرادات المشروع من خلال بطاقة اشتراك سنوية، ودورات تعليمية، ومطالبة بأن تتيح جمعية الإصلاح الفرصة للفتيات بدرجة اكبر في الأعوام المقبلة، إذ كان للأولاد نصيب الأسد في الأنشطة السابقة■

الصوم يعالج الكذب المرضي.. ويضبط الانفعالات

تحقيق: إيمان محمود

الصوم يعالج الكذب بأنواعه جميعاً، وبخاصة المرضي منها، ويُعلي من شأن كل ما هو إيجابي في الإنسان، ويهدم كل ما هو سلبي في شخصيته، إذ يعين على ضبط النفس، وترويضها على تحمل الصدمات، ويقوي العزيمة، ويوقظ الضمير، ويورث الثقة في النفس فيواجه الصائم الحياة بقلب مطمئن، منضبط الانفعالات.. هذا ما يؤكده علماء الأخلاق، والنفس، والاجتماع من خلال هذا التحقيق:

في البداية يعرِّف **الدكتور أحمد عبدالرحمن ـ أستاذ علم الأخلاق ـ** السلوك الأخلاقي بأنه: العطاء بلا مقابل، وهناك ما يعرف بالسلبية الأخلاقية، ومعناها: أن يعيش الإنسان من أجل نفسه ولكنه لا يؤذي الآخرين، أما الأمراض الأخلاقية فهي الدرجة السفلى من السلوك الإنساني وتتسم بالأخذ بلا مقابل ويتخذ هذا النمط أشكالاً تؤذي الغير وتتنافى مع الدين والأخلاق.

علاج للسلوك

وترى **الدكتورة رضا محمد كامل ـ مدرس مساعد الطب النفسي جامعة الأزهر** ـ أن الشخص الذي يسلك تصرفات وسلوكاً غير أخلاقي شخص يفتقد القدرة على التحكم في انفعالاته، بالإضافة إلى عدم إحساسه بالهدوء والراحة وهو مريض نفسياً قبل أن يكون سارقاً أو كاذباً.

والصوم يأتي بنتائج موفقة في الحالتين: المرض، وانحراف الطباع، فالصوم يهذب النفس ويقوي الإرادة فيتجنب إتيان أي فعل من شأنه الإضرار بالآخرين، ومصداقاً لذلك هناك قول مأثور هو: «إذا صمت فليصم سمعك ولسانك عن الكذب والمآثم، ودع أذى الخادم، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك، ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء».



ولاشك في أن الصبر ثمرة من ثمار الصيام يجنيها الصائم فتساعده على الشفاء من أي مرض نفسي يقوده إلى فعل أي سلوك غير أخلاقي، فنحن عندما نعالج مصاباً بداء الكذب المرضي، نحدد له عدداً من الساعات يتجنب فيها الحديث عن جميع الموضوعات إلا موضوعاً محدداً، ثم نقوم بعد ذلك بزيادة عدد الساعات حتى يشفى، ويكون السلاح للنجاح في هذه التجربة التي تسمى بالعلاج السلوكي، الصبر الذي اكتسبه من أدائه لفريضة الصيام.

كما ترى **الدكتورة نوال سليمان ـ مدرس في قسم الاجتماع بكلية الدراسات الإنسانية جامعة الأزهر** ـ كان محط عناية وبحث العديد من الدراسات الاجتماعية نظراً لأهميته، وكان ماركس فيبر أول من نبه لذلك من خلال مقولته: «العامل الديني أساس النظام الاجتماعي في المجتمع».

وفي هذا الجانب أكدت نتائج الدراسة الشهيرة عن الانتحار لـ (دوركايم) مؤسس علم الاجتماع ـ أن المتدينين أكثر قدرة على التكامل الاجتماعي مع المحيطين بهم وأقل عرضة للانتحار.

وتؤكد الدكتورة نوال أن الصيام له تأثير إيجابي على الجانب الذاتي للفرد وكذلك على العلاقات الاجتماعية، يُحسِّن العلاقات بين الأهل والأصدقاء، فتسود الألفة والمحبة والتعاطف والتوحد فالكل يتوقف عن الأكل والشرب في مواعيد محددة، ويبدأ ويجتمع على الطعام في وقت واحد، كما أن الصوم يُعد فرصة لتصويب الأخطاء مع الآخرين وتدعيم العلاقات والروابط الاجتماعية وتطبيع النفس البشرية على التسامح.

ويتفق **الدكتور محمد نايل ـ أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر** ـ مع الرأي السابق مؤكداً أن الصوم امتناع عن ملاذ الحياة، وبحكم أنه امتناع فهو تدريب على الصبر، وتربية للإرادة والضمير، لأن الصائم حينما يمتنع عن الطعام والشراب والملذات كافة يمتنع بدافع من ضميره وإيمانه بمراقبة الله عز وجل له.

ومن هنا نعلم أنه إذا صلح الصوم صلح حال العبد وحفظت جوارحه عن الآثام ومن ثم سد مسالك الشيطان فتنطلق نفسه مطمئنة ويصير كل مسلك له مطابقاً لكتاب الله وسنة نبيه ﷺ فيسلم من الأمراض التي تصيب النفس وتؤدي بها إلى ارتكاب الشرور■

دهون الجسم تصيب المرء بالعجز والإعاقة

واشنطن ـ قدس برس: أكد باحثون مختصون أن المستويات العالية من دهون الجسم بين الأشخاص المسنين قد تسبب إصابتهم بالإعاقة، والعجز عن الحركة.

وأظهرت الدراسة التي سجلتها المجلة الأمريكية للتغذية السريرية أن السيدات اللاتي يعانين من وجود كميات عالية من دهون الجسم أكثر احتمالاً للإصابة بالإعاقة بنحو ٣ مرات على مدى ثلاث سنوات، مقارنة بنظرائهن الأنحف.

وأوضح الدكتور مارجولين فيسر ـ الباحث في المعهد الوطني للشيخوخة في بيثيسدا ـ أن النتائج نفسها ظهرت بين الرجال أيضاً، مؤكداً أن الرجال الذين تتواجد كميات عالية من الدهون في أجسامهم يتعرضون للإصابة بالعجز، والإعاقة، بنحو الضعف مقارنة بالرجال الأنحف.

واستند الباحثون في دراستهم إلى تتبع الحالة الصحية لـ ٩٤٨٠ من الرجال والسيدات كبار السن، الذين تراوحت أعمارهم بين ٦٥ و١٠٠ عام، وأوزانهم بين ٧٤ و ٣١٥ باوند لمدة ثلاث سنوات، مع اختبار قدرتهم على المشي لمسافة نصف ميل، أو ١٠ خطوات كمؤشرات قوية على الصحة، أو الإعاقة الحركية التي تنبئ بخطر الوفاة، أو ضرورة الدخول إلى أحد مراكز العناية بالرجال أو السيدات المسنات.

وبينت الدراسة أن كبار السن الذين تشكل الدهون نسبة كبيرة من أجسامهم أي أكثر من ٩١ باوند من وزن الجسم يواجهون أكثر من غيرهم خطر الإعاقة، والعجز عن الحركة.

ومن جانبه، أكد الدكتور جورج بلاكبيرن مشرف قسم التغذية في كلية الطب بجامعة هارفارد الأمريكية ضرورة مراقبة الوزن، وتناول طعام صحي فقط، والتقليل من الدهون، فضلاً عن استهلاك الكثير من الفواكه والخضراوات، وممارسة التمارين الرياضية كوسيلة وقاية مهمة من العجز، والأمراض الأخرى■

..ويريح الجهاز الهضمي ويُجدِّد خلايا الجسم

صنف واحد يكفي على الإفطار.. والتنفُّل صحي قبل السُّحور

حوار: نهاد كيلاني

العنوان السابق ينصح به الدكتور سالم نجم - استاذ الامراض الباطنة، والوكيل السابق لنقابة الأطباء المصرية - مؤكداً لمجلة المجتمع أن للصوم آثاره المفيدة على أجهزة الجسم، وبخاصة الجهاز الهضمي، إذ يقضي على نظامها الرتيب، ويجدد الخلايا، ويوقظ حساسيتها، وينشط الدورة الدموية، الأمر الذي يُصح الأبدان، ويطهر النفوس.

● ما تأثير الصوم على صحة الإنسان، ووظائف أجهزته الحيوية؟

○ الصوم له آثار مفيدة على صحة الإنسان، ولنضرب مثالاً لذلك بالجهاز الهضمي: تحتاج المعدة والأمعاء إلى فترة راحة واستجمام تهدأ فيها حركة القناة الهضمية، وتقل نشاطات غددها وإفرازاتها متعددة الوظائف، وبخاصة غدتا الكبد والبنكرياس، وهي بذلك تنشط أعصاب هذه الأعضاء، وتهذب من أدائها ودقة توقيتها، لذلك، فإن الجوع هو المؤثر الأساسي الذي يعطي الإشارة إلى المراكز الحسية العليا في المخ التي ترسل تعليماتها إلى العضلات العاصرة، والغدد المنبثة على طول القناة الهضمية بتنشيطها أو تهدئتها، حسب مقتضى الحال، والجوع لا يتحقق إلا بخلو المعدة والأمعاء من الطعام والشراب، وبالتالي تنخفض نسبة تركيز الدهنيات في الدورة الدموية، وهذا بلا أدنى شك يتحقق في الصيام.

كما أن من فوائد الصيام القضاء على النظام الرتيب لأجهزة الجسم، وبخاصة الجهاز الهضمي، وإعادة تشكيله، لكي يعتاد على أوضاع وظروف تختلف عنها في بقية شهور العام، إن كسر وتحطيم هذا الأسلوب الرتيب لوجبات الطعام، يوقظ لدى أجهزة الجسم الحساسية النافعة، والقدرة الواعية على مواجهة ظروف الحياة، بتقلباتها واتجاهاتها التي كثيراً ما يعجز الإنسان عن مواجهتها، والتصرف إزاءها ما لم يكن قد أعد نفسه، وهيأ جسمه لمثل هذه المواقف.

● عند الإفطار يندفع البعض لتناول الطعام بشراهة ثم يعاني بعد ذلك التخمة والامتلاء، فكيف نتجنب سوء الهضم في رمضان؟ وما القواعد الصحية لتناول طعام الإفطار والسحور؟

○ نتجنب سوء الهضم في رمضان باتباع توجيهات القرآن العظيم، وسنة الرسول ﷺ التي

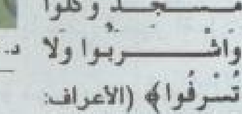




د. سالم نجم

يؤكدها العلم والبحث السليم.

فالإنسان إذا ما فقه قول الله تعالى: ﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾ (الأعراف: ٣١).



وإذا ما أعمل الفكر في حديث رسول الله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، فإن كان لامحالة فاعلاً فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه»، فإنه بالتأكيد لن يُصاب بتخمة أبداً، وعلى هذا فإنني أنصح الصائم الكريم، إذا ما حان وقت الإفطار أن يتناول شراباً سكرياً خفيفاً أو قليلاً من التمر، أو جرعة ماء ثم ينهض لصلاة المغرب ليعود بعد ذلك إلى طعام الإفطار فيأخذ ما يسد جوعه، والأفضل أن يقوم الصائم عن الطعام، وهو فيه راغب، ولا يملأ معدته بالأصناف الدسمة المركزة، وحبذا لو اقتصر في طعامه على صنف واحد، فذلك أوفق لسهولة الهضم، وراحة البدن، وتجنب أعراض سوء الهضم.

وبعد ذلك، تحل صلاة العشاء، وصلاة التراويح، وتلك فرصة جيدة لهضم طعام الإفطار بصورة طبيعية، إذ بسبب عوامل استقرار النفس وانشغالها بالعبادة - وما يصاحب ذلك من نشاط في الدورة الدموية، وتنسيق بين إفرازات الخمائر، والعصارات الهاضمة، والهرمونات - لابد من أن تصح الأبدان والنفوس، فإذا ما جاء وقت النوم المبكر، نام الصائم نوماً هادئاً لا يزعجه فيه انتفاخ، أو عسر هضم.

أما عن طعام السحور، فحين يُفيقُ الإنسان من نومه عليه أن يتوضأ ويصلي ما تيسر له من النوافل، وهذه مقدمة ضرورية يحتاجها الجهاز الهاضم لتقبل وجبة طعام سحور خفيفة من «العسل - اللبن - الجبن - الزبادي - الخضراوات الطازجة - الفواكه» مع شراب ساخن، وما أن ينتهي من تناول طعامه حتى يتوجه إلى المسجد لأداء فريضة الصبح، ثم يعود ليغفو قليلاً، ولينال قسطاً من الراحة يستعين به على أداء عمله اليومي.

● هل هناك أمراض معينة مانعة للصيام؟

○ في تقديري: ليست هناك أمراض يتحتم على صاحبها الإفطار، ولكن للمسلم شفافية، ويستطيع أن يتبين بنفسه بعد تجربة صيام الأيام الأولى من الشهر الكريم، إن كانت صحته قد اعتلت أو تدهورت، وحينئذ يجب عليه أن يحفظ بدنه فيفطر ويتصدق، ولكن عليه أيضاً أن يسترشد برأي طبيب مسلم.. ومن الأمراض التي قد توجب الفطر البول السكري، وارتفاع ضغط الدم، وبعض أمراض الدم والكلى، وقرحة المعدة والأمعاء المزمنة، وغيرها.

وفي حالة الأمراض الحادة - مثل الحميات بأنواعها المختلفة، والنزلات المعوية، والمعدية، وحالات النزيف، والإسهال، والقيء الشديدين، ومثلها حالات هبوط القلب الحاد، والقرح المعوية الحادة وغيرها - فإن كلمة الطبيب المسلم هي الفيصل بتقديره، وتغليب المصلحة، وعلى المريض أن يمتثل لأوامره، وهو قرير النفس، هادئ البال.

● وهل للمرأة الحامل أن تفطر أم أن عليها أن تصوم الشهر الكريم؟

○ لها أن تفطر إن رأى الطبيب المسلم المعالج ذلك، أو إذا أحست من نفسها وهناً وضعفاً وقصوراً في الدورة الدموية، وكذا ينطبق هذا الوضع بحكمه على المرضع.

● بعض الأمهات يخشى على أطفاله من الصيام. فهل هو خطر على الصغار أم أن له فوائد؟

○ من الأمور المستحبة أن نعطي أطفالنا فرصة تجربة صوم رمضان أو بعضه، وألا تأخذ الوالدين الشفقة بأبنائهما أو الخوف عليهم، وليطمئنوا إلى أن الطفل يستطيع أن يميز، ويقدر حاجته إلى الشراب أو الإفطار، وينبغي أن نشجعه نحن على إتمام الصوم، ولا نخشى عليه مما قد نتوهم حدوثه من ضرر، بل إن آثار الصيام النافعة على الأطفال - تربية، وسلوكاً، وصحة - مؤكدة، وفوق ذلك، فإن رضا الله ورضوانه، ورحمته تعم الأسرة كلها، بأربابها، وشبابها، وأطفالها، وذلك لعمر الله المثال الطيب للبيت المسلم ذي المظهر الحسن الجميل.■





إعداد

سعيد الأصبحي

فضل الاستغفار

الاستغفار هو طلب المغفرة، والمغفرة هي: وقاية شر الذنوب مع سترها.

وقد أمرنا الله عز وجل بالاستغفار، فقال تعالى: ﴿ واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ (المزمل).

وحكم الاستغفار كحكم الدعاء، فإن شاء الله أجابه، وغفر لصاحبه، ولاسيما إذا خرج من قلب منكسرٍ بالذنوب، أو صادف ساعة استجابة.

ويروى عن لقمان أنه قال لابنه: يا بُني عوِّد لسانك «اللهم اغفر لي» فإن لله ساعات لا يَرد بها سائلاً.

وقالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ: «طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً».

وقال قتادة: «إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، فأما داؤكم فالذنوب، وأما دواؤكم فالاستغفار».

وقال علي ـ كرّم الله وجهه ـ: «ما ألهم الله سبحانه عبداً الاستغفار وهو يريد أن يعذبه». ■

عبد الله ناصر اليمامي ـ خميس مشيط ـ السعودية

من هو ؟

اعتزل الولاية وأرسل على رأس جيش لفتح «نهاوند»، وقبل المعركة وهو يعد جنده دعا ا
سبحانه أن يرزقه في ذلك اليوم شهادة في نصر وفتح للمسلمين، فكان أول شهيد في المعرك
وانتصر المسلمون، وفتح الله لهم «نهاوند».

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

١ + ٢ + ٤ + ١٢ + ٦ + ١١ بلد عربي جر عليه حاكمه الويلات.

١٣ + ١١ + ١٢ بمعنى نعترف.

١١ + ١٠ + ٦ + ١٢ ميسر.

٤ + ٥ + ١٢ في خلافته فُتحت نهاوند».

١ + ٢ + ٦ + ٣ + ٤ + ١ + ٥ سورة بين المائدة والأعراف.

٨ + ٩ + ١٠ + ٦ قناة تفصل بين قارتين.

١ + ٢ + ١١ + ١٢ + ٦ + ٧ كتاب الله ■

هند أحمد عربود ـ دمنهور ـ مص

مرحباً بشهر الخير

لكل زائر جماعة من الناس يستقبلونه عند قدومه، أما زائرنا هذا فيختلف كلياً عن بقية الزوار، ذلك أنه زائر لأهل الأرض جميعاً من المسلمين.. والمسلمون يستقبلونه بالفرح والسرور، ويهنئ بعضهم بعضاً بقدومه شهراً للرحمة، والعطف، والعتق من النار.

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «إذا جاء رمضان فُتحت أبواب السماء، ونادى منادٍ بين السماء والأرض أن: يا باغي الخير اقبل، ويا باغي الشر اقصر».

قال الله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة)، وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل رمضان فُتحت أبوا
الجنة، وغُلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين».

فمرحباً بك يا رمضان ضيفاً عزيزاً كري
صياماً، وقياماً، وذكراً، واستغفاراً، ودعا
ورجاءً، وتراحماً، وتعاطفاً، وتزاوراً، وتعمي
للمساجد، والمحاريب، وطباً ودواءً وشفاءً، ووقا
للنفس من جميع الذنوب والآثام.. مرحباً بك عف
ونزاهةً، وعصمة وطهارةً، وحصناً للجسم م
جميع الأمراض والأسقام، ومدرسة للصبر
ومعهداً للحلم، وجامعةً تُدرس فيها الفضائل
ومكارم الأخلاق، خاذلاً للهوى، قاهراً للشيطان ■

خالد أحمد العمودي ـ الدمام ـ السعودي

إجابات العدد الماضي

من هو :

ابن كثير.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	س	ع	ي	د	ب	ن	ز	ي	د	■
٢	ي	س	ت	ح	ل	و	ن	هـ	■	ا
٣	د	■	م	ل	ك	■	ا	ق	ب	ل
٤	ق	ز	■	م	■	و	هـ	س	ل	ا
٥	ط	ي	ف	■	ا	ن	■	ت	ا	ق
٦	ب	ن	و	ن	■	ر	ي	■	ل	ص
٧	■	ب	ا	ب	ل	ا	ل	ا	■	ي
٨	ل	■	د	ا	م	■	و	ل	ي	■
٩	د	و	■	د	ح	ي	م	■	م	س
١٠	ا	ل	ق	ي	ا	م	هـ	■	ا	ل

اختبر ذكاءك

١ ـ عدد الأولاد: خالد عنده عدد من الأولا
الولد الأول يكبر أخاه الثاني بأربع سنوات، والا
الثاني أكبر من أخيه الثالث بأربع سنوات، وهذا أك
من أخيه الأخير بأربع سنوات، وعمر الأخ الأصغ
يساوي نصف عمر الأخ الأكبر، كم عمر كل ولد م
أولاد خالد؟.

٢ ـ هدية من أب : قرر أحد الآباء أن يعطي بنا
الخمس ألف جنيه، لكنه أوصاهن بتقسيم المبلغ حس
الأعمار، بحيث تحصل كل بنت على ٢٠ جنيهاً زيا
عن حصة البنت الأصغر منها مباشرة، كم جنيه
تحصل عليه الأخت الصغيرة من الأخوات الخمس؟.

٣ ـ أحمد المرح : بعد أن أنفق أحمد ثلث ورب
المبلغ الذي كان في حافظته بقي معه ٦٠ جنيهاً، ك
كان مع أحمد قبل أن يبدأ الإنفاق؟. ■

عمرو حمدي شعيب ـ دمنهور ـ مصر

قصة صحابي

يروي ابن حجر في «الإصابة»، وابن الأثير في «أسد الغابة»: أن كعب بن زهير - رضي الله عنه - خرج وأخوه بُجير إلى الرسول ﷺ فلما بلغا أبرق العزّاف قال بُجير لكعب: اثبت أنت في غنمنا في هذا المكان حتى ألقى هذا الرجل الذي يدّعي النبوة فأسمع ما يقول، فثبت كعب وخرج بجير فجاء الرسول ﷺ فعرض عليه الإسلام فأسلم بُجير فبلغ ذلك كعباً فقال:

ألا أبلغا عنّي بجيراً رسالةً
على أي شيء دين غيرك دلكا
على خُلُقٍ لم تُلف أمّاً ولا أباً
عليه ولم تُدرك عليه أخاً لكا
سقاك أبو بكر بكأس رويّةً
وأنهلك المأمور منها وعلّكا

فلما بلغت أبياته هذه الرسول ﷺ أهدر دمه وقال عليه الصلاة والسلام: «من لقي كعباً فليقتله»، فكتب بذلك بُجير إلى أخيه وقال له النجاء، وما أراك تفلت، ثم كتب إليه أن الرسول ﷺ لا يأتيه أحد يشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا قَبِلَ منه وأسقط ما كان قبل ذلك، فإذا أتاك كتابي هذا فاقبل وأسلم.

فدخل الإسلام قلب كعب فأسلم وقَدِمَ المدينة وهو متلثم فسأل عن أرق أصحاب الرسول ﷺ فأخبر أنه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - فذهب إلى أبي بكر وأخبره خبره، فمشى أبو بكر وكعب على إثره وهو متلثم حتى صار بين يدي الرسول ﷺ فقال أبو بكر: يا رسول الله رجل يبايعك فمد الرسول ﷺ يده ومد كعب يده، فبايعه وأسفر عن وجهه وأنشد كعب قصيدته الجميلة البديعة المشهورة باسم «البردة»، والتي كان بعض العلماء يستفتح حلقة علمه ودرسه بقراءتها لما فيها من مدح للرسول ﷺ، والتي يقول فيها:

بانت سُعاد فقلبي اليوم متبولُ
مُتيمٌ إثرها لم يُفد مكبولُ

إلى أن يقول:

أُنبئتُ أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمولُ
وقد أتيتُ رسول الله معتذراً
والعذرُ عند رسول الله مقبولُ
مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة
القرآن فيها مواعيظ وتفصيلُ
لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم
أذنب وقد كثُرت فيّ الأقاويل
إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في فتية من قريش قال قائلهم
ببطن مكة لما أسلموا زولوا

إلى نهاية القصيدة الرائعة، فعفا عنه الرسول ﷺ وكساه بردته ﷺ فاشتراها معاوية رضي الله عنه من ورثته بعشرين ألف درهم ثم لايزال يتوارثها الخلفاء.

ومات كعب بن زهير - رضي الله عنه - سنة ٢٤ هـ، وقيل ٢٦ هـ■

موسى راشد العازمي - صباح السالم - الكويت

أفضل الزوجات

قيل لخالد بن صفوان: أي الزوجات أفضل؟ قال: التي تُطيع بعلها، وتلزم بيتها، وإذا غضبت حلمت، وإذا ضحكت تبسمت، وإن صنعت شيئاً جوّدت، وإذا قالت صدقت، والعزيزة في قومها، والذليلة في نفسها، والودود الولود التي كل أمرها محمود■

رحاب صبري - المنصورة - مصر

حوار مع فيروس الإيدز

● ما اسمك؟

○ انهيار وسائل الدفاع في جسم الإنسان.

● وما لقبك؟

○ الإيدز (AIDS) بالإنجليزية، وسيدا (SIDA) بالفرنسية، وغضب الله تعالى بالعربية.

● المهنة؟

○ من جنود الله ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾ (المدثر: ٣١).

● أين تسكن؟

○ في الخلايا اللمفاوية التي تكوّن ٣٠٪ من كريات الدم البيضاء، وإذا أردت العنوان بدقة فأنا أسكن نوعاً واحداً من الخلايا اللمفاوية اسمه (T4).

● ولماذا اخترت (T4)؟

○ لأنها ذاكرة الجهاز المناعي للإنسان، وهي تشكل جهاز المراقبة الذي يرصد دخول الأجسام الغريبة إلى الجسم كالبكتيريا والجراثيم، أو ما ينشأ داخله كالسرطان، وهي القائد الموجه لخلايا المناعة، منها تصدر التعليمات والأوامر إلى بقية الكُريات البيضاء لتهاجم الوافد الغريب، فإذا دُمّر جهاز المراقبة هذا أصبح جسم الإنسان بلا رقيب.

● وكيف تدمر (T4)؟

○ حين أدخُلُ الخلية أقوم بإفراز إنزيم خاص يشلّ حركتها أولاً فلا تصدر أي أوامر بالهجوم، ثم أقوم بتحويل الخلية إلى مصنع لإنتاج فيروسات جديدة تشبهني، تخرج من الخلية المشلولة لتهاجم خلايا T4 أخرى، وتتكرر العملية حتى ينهار جهاز المناعة.

● أراك تتحدث بثقة!

○ ولم لا؟ وقد أوتيت من القوة ما لم يؤتَ فيروس قبلي.

● ومن أعطاك هذه القوة؟

○ الله ربي وربك.

● هل تعرفه؟

○ نعم، وأسبّح بحمده ﴿وإن من شيء إلا يسبّح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤).

● ألا تفكر بالرحيل، كي تضع حداً لعذاب الإنسان، فالناس منك في قلق، ورعب، ودهشة، وتساؤل؟

○ وما فعلته عن أمري، وهل أنا إلا جندي من جنود الله، مثل الحجارة التي ألقت بها الطير الأبابيل على جيش أبرهة؟ ويمكن أن أرحل إذا ترك الإنسان المعاصي التي أوجدتني.

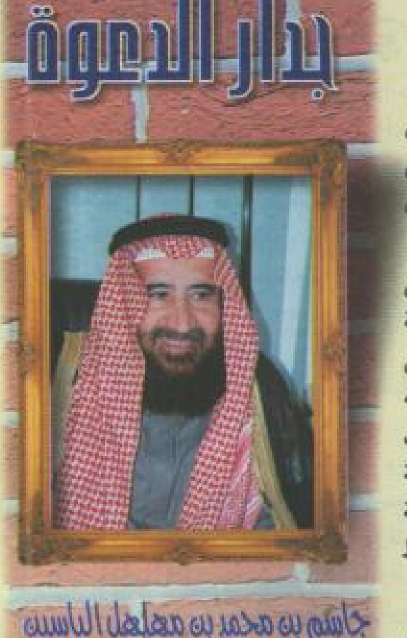
● هل لك كلمة أخرى؟

○ ليس لي من الأمر شيء أيها الإنسان، وأنت قادر على أن تحمي أسوارك، وأن تحفظ نفسك مني■

هشيار عبد الحميد الكردي

الرابطة الإسلامية الكردية - ألمانيا

نقوش على جدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١١)

الممارسة والمتابعة

إن الرياضي الذي لا يمارس التدريب يفقد كثيراً من نشاطه وحيويته، والمحارب الذي ترك ميدان القتال وعاش بين الناس في وئام وسلام، ينسى بعد حين أسس التدريب القتالي، ويفقد التكتيك العقلي والحركي للبراعة في القتال، والمثقف الذي لا يتابع جديد الفكر، وثمار العقل تجده - بعد حين - بعيداً عن هذا النبع، لا يملك أن يدلي فيه بدلو، ومن قديم تداولت الألسنة: «فاقد الشيء لا يعطيه».

إن أي موهبة لدى الإنسان لا يعمل على تنميتها وتنشيطها بصفة مستمرة، تتوقف ثم تضمر إلى أن تصبح كأنها لم تكن، فيتساوى صاحبها مع عامة الناس، فالشيء الذي لا تستعمله تفقده، وهي حقيقة تصدق على الماديات والمعنويات، فحافظ القرآن ما لم يواظب على قراءته دائماً تفلّت منه تفلّت الإبل من عقلها، والمؤمن الذي لا يمارس الشعائر التعبدية ويحافظ على القيم الأخلاقية يخف وزن الإيمان في قلبه «فالشجاعة غير المستخدمة تتلاشى، وعدم ممارسة الانضباط والالتزام يؤدي إلى ضعفهما، والتعاطف مع الآخر الذي لا تظهره على الإطلاق يضعف ويختفي تماماً» (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ١٥٩)، الممارسة والمتابعة لأي أمر من الأمور هما مصدر قوته وضمان بقائه واستمراريته، فالإقلاع عن العادات السيئة عند الإنسان، لابد من أن يسبقه تجنب الاستغراق فيها، لأن العصب غير المستخدم تبعاً لنظرية الارتباط العصبي سوف يضمر في النهاية، مما يؤدي إلى التخلص التام من هذه العادات السيئة.

فالعمل هو أساس التنمية المادية والمعنوية في الفرد أو الأمة، وهو أساس صنع الخير وإبرازه، أو هو أساس ظهور الشر وانتشاره، وفطرة الإنسان مهيأة لهذا وذاك ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝﴾ (الشمس)، ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝﴾ (البلد)، وكل ما هو سيئ يمكن التخلص منه بترك فعله، والابتعاد عن مؤثراته، وكل ما هو حسن يمكن تحقيقه عن طريق الأخذ بمقدماته، وقد أشار الإسلام إلى ذلك حين أمر بغض البصر، ومنع الخضوع بالقول، لأن ذلك من المؤثرات التي تعين على ارتكاب الفاحشة، ومنع صغير الجرائم لأنه يؤدي إلى كبائرها: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده» فممارسة شيء صغير من المنكرات والقبائح يؤدي إلى الوقوع في كبائرها، وكذلك ممارسة شيء من الفضائل، يؤدي إلى الازدياد منها والتوسع فيها، والإنسان قادر على فعل الخير وترك الشر بشيء من الإرادة التي يستطيع اكتسابها بالمرانة والدربة، ومن هنا كان فضل الله وعدله، حيث يحاسب الناس لا على علمه بهم، ولكن على أعمالهم حتى تكون حجة عليه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾ (الزلزلة).

وقد يظل الإنسان يمارس عمل الخير حتى يصبح هذا العمل بالنسبة له شبيهاً بالهواء الذي يتنفسه، والماء الذي يشربه، بحيث لا يمكنه أن يستغني عنه بحال من الأحوال، والدعاة إلى الله، إن أخلصوا في عملهم وتجردوا من شهوات الحياة الدنيا، وارتفعوا إلى مستوى الدعوة التي بينها وأرسى دعائمها محمد بن عبدالله ﷺ إن فعلوا ذلك صارت الدعوة حياتهم، لا يستطيعون أن يخرجوا عنها أو أن يتوقفوا عن الجهر بها، لأنهم يدركون أن في ذلك موتهم المعنوي قبل أن تموت أجسامهم وتبلى عظامهم.

إن ممارسة فن الدعوة إلى الله بهذه الصفة المتقدمة كفيل بتحقيق أعظم النتائج للفرد وللجماعة، بحيث يصبح البعد عن هذا المجال صعباً عسيراً على النفس لا يُطاق «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وإذا كان هذا الأمر في مجال الدعوة، فإن غيرها من المجالات لا يختلف عنها، بل قد يكون أقل منها جهداً وعناء، والأمر لا يحتاج بعد الممارسة الطويلة إلا لشيء من الجد والوعي والاهتمام.

والمثال الآتي يوضح قيمة الممارسة في الماديات التي يمكن أن تنطبق على كثير من المعنويات، لقد حاول لاعب كرة السلة الأمريكي «لاري بيرد» - حين تعاقد على تصوير إعلان تجاري عن أحد المشروبات الغازية - وتطلب السيناريو أن يقذف الكرة في السلة ويخطئ إصابة الهدف، لقد كان صعباً عليه للغاية أن يخطئ الإصابة حتى أنه تدرب كثيراً جداً على ذلك قبل أن يتمكن من أن يخطئ الإصابة فعلاً لأغراض التصوير فهو قد تكيف تماماً وتعود على وضع الكرة في السلة دائماً لدرجة أنه احتاج إلى تدريب طويل وتركيز شديد حتى يخطئ الإصابة مرة واحدة، ولا شك في أن جزءاً من عقل لاري بيرد قد تشكل وتكيف تماماً على تتابع الحركات التي تؤدي لإصابة الهدف حتى أصبح ذلك عادة راسخة متمكنة من جهازه العصبي تمنعه من الخروج عنها.

ومن هنا يجب أن تعلم أنه يمكن لنا تكييف أنفسنا لأداء أي سلوك نريده إذا فعلنا ذلك بتكرار كافٍ وبحماس عاطفي مكثف. (٣٦٥ خطوة للنجاح ص ١٦٣) ■

العمل هو أساس التنمية المادية والمعنوية في الفرد أو الأمة، وهو أساس صنع الخير وإبرازه، أو هو أساس ظهور الشر وانتشاره

إن ممارسة فن الدعوة إلى الله على أنه أساس حياة الدعاة كفيل بتحقيق أعظم النتائج للفرد والجماعة

(ISSUE No. 1332) 29/12/1998 - 4/1/1999 (Year 29)
(١٣٣٢) ١١-١٧ رمضان ١٤١٩هـ / ٢٩ ديسمبر ١٩٩٨م - ٤ يناير ١٩٩٩م (السنة ٢٩)



الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريالا ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 50 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2



رأي القارئ

نداء إلى أهل الخير في شهر الخير

منطقة (برايس) سان باولو بالبرازيل فيها تجمعات كبيرة للمسلمين حيث يسكنها ما يزيد على ٥٠٠ عائلة مسلمة، وقد وفق الله عدداً من الغيورين فيهم إلى شراء قطعة ارض تبلغ مساحتها ٦٠٠ متر مربع تقريباً في وسط المدينة التجاري، وقد وضع المهندس مصطفى محيي الدين الخرائط والتصاميم لبناء مسجد صلاح الدين الأيوبي محتسباً اجره ومثوبته عند الله تعالى.

ونحن نهيب بأهل الخير ان يحتسبوا شيئاً من أموالهم وزكواتهم لهذا المشروع، لما له من اهمية تعود على المسلمين بالنفع والحفظ لدينهم وثقافتهم وكيانهم وشخصيتهم المميزة.. ولايفوتني ان اذكر ان القائمين على المشروع من الموثوقين لدينا وهم:

١ ـ عماد الشريف (رئيساً)
٢ ـ محمد شديد (أمين الصندوق).
٣ ـ الشيخ أسامة الزاهد (إمام المسجد).
٤ ـ محمد اكرم فياض (عضو)
٥ ـ مهندس مصطفى محيي الدين (مهندس المشروع)

وهم على قدر من المسؤولية، داعين الله ان يكتب في ميزان حسناتكم كل ما تقدمونه من أجل دعم المشاريع الإسلامية، إن الله لايضيع أجر المحسنين.

ملاحظة: يمكنكم إرسال التبرعات على رقم الحساب التالي مباشرة:

BANCO BRADESCO S.A
AGENCIA: 106-6
CONTA: 72102-6
IGA DA JUVENTUDW ISLAMICA DO BRASIL
RASIL- SAOPAULO - Tel Fax: (011) 2306734

أحمد علي الصيفي
مدير مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ﴾ (البقرة: ١٨٥).

رمضان في المدينة المنورة

لشهر رمضان في المدينة المنورة مذاق خاص وبهجة تفوق الوصف، إنها نفحات وبركات تطالعك عندما تذهب إلى مدينة رسول الله ﷺ فتراها مزدانة بأنوارها، فبعد صلاة العصر مباشرة يتسابق الكل إلى فرش موائد الإفطار في المسجد النبوي وتمتد الموائد إلى ساحات الحرم الخارجية حتى إنك لاتجد مكاناً خالياً، ويقف العمال، وأهل الخير يدعون القادمين إلى موائدهم، وبعد صلاة العشاء تقام صلاة التراويح التي يقرأ فيها الأئمة جزءاً من القرآن الكريم كل يوم.

وتنتشر حلقات القرآن الكريم لتشمل جنبات الحرم النبوي الشريف، وحينما تذهب فعليك أن تختار حلقة من حلقات القرآن الكريم، أو حلقة علم سواء كان حديثاً، أو فقهاً أو غيرها من الحلقات التي يحاضر فيها الأئمة ومدرسو المسجد النبوي الشريف، وغالبية اهل المدينة يحددون شهر رمضان من كل عام ليؤدوا زكاة أموالهم، ولذلك تجد التسابق والمسارعة في تقديم العون والمساعدة للفقراء والمساكين.■

إسماعيل فتح الله سلامة
المدينة المنورة

الحكمة ضالة المؤمن

لماذا يظل اكثر مثقفي العرب منبهراً بالحضارة الغربية غثها وسمينها؟ وينسى أو يتناسى ان له تراثاً مجيداً كان اجداد الغرب في يوم من الأيام يعبون من معينه الصافي؟ ولا اقصد من ذلك أن كل ما عند الغرب من فكر، وتطور ما هو إلا من فتات مائدتنا «كما يتصوره البعض» فهذا ضرب من التجني على تراث الغير، لكن اقصد انهم مدينون بالفضل للعرب والمسلمين في كثير من علومهم، وهذا بشهادة «أهل الإنصاف عندهم» وإن شئت فاقرأ كتاب عباس محمود العقاد «أثر العرب على الحضارة الأوروبية»، وكتاب زغريد هونكه «شمس العرب تسطع على الغرب» لترى صدق ما أقول، وإذا كان الأمر كذلك فإلى متى يظل بعض مثقفي العرب ينتشي عندما ينطق باسم: نيتشه ريلكه أو كارليل أو تولوستوي ويستنكف أن يقول: قال ا[بن] تيمية أو ابن خلدون أو الغزالي أو ابن قتيبة؟ الهذا الـ[حد] وصل الانبهار الذي ادى بنا إلى الاندثار؟

وعلى النقيض من ذلك اقول: إلى متى يصر بعض المثق[فين] على عدم مطالعة كتب الغربيين والأخذ منها ماداموا يفرق[ون] بين الغث والسمين وعندهم الحصانة العلمية والدينية ا[لتي] تؤهلهم لذلك؟ هل نسوا أو تناسوا أن الحكمة ضالة المؤ[من] أنى وجدها فهو أحق الناس بها؟■

صلاح بن عبدالله بن هندي ـ الأحساء ـ السعود[ية]

من إيجابيات العولمة

نعيش اليوم في حالة من التطور العلمي لوسائل الإعلام والاتصالات وسهولة إيضاح اي التباس عن فكرة ما، وأن كثيراً من المسلمين يحسبون ذلك ضرراً عليهم لما قد تبثه هذه الوسائل من إباحية وخلاعة وهذا جانب سلبي، ولكن حين نقف قليلاً ونتأمل نجد أن هذا التطور إيجابياته أكثر من سلبياته، لأن ذلك سيكشف عيوب تلك الحضارات الكافرة وزيفها وحقدها على الإسلام ومن هنا سوف يبحث الإنسان عن الحق والرشاد وأخيراً يهتدي إلى الدين الإسلامي.■

د. محمد عبدالله علوان الحسيني ـ عمان ـ الأردن

موريتانيا.. والنفايات اليهودية

ذكرت المجتمع في العدد «١٣٢٦» حديثاً عن تطور العلاقات بين موريتانيا والعدو الصهيوني الذي صدر إليها نفاياته السامة الناتجة عن التجارب النووية.

وبهذا يضرب اليهود عصفورين بحجر واحد.. عندما يتم التخلص من تلك المواد السامة على وجه لا يتأذى منه إلا المسلمون.. ومن يدري فقد يعمدون إلى ترحيل الفلسطينيين إلى موريتانيا باعتبارهم نوعاً من النفايات السامة، ولن يعدم قتلة الأنبياء الطريقة المناسبة لتنفيذ مخططاتهم الشيطانية.. ولن يجدوا من يحول بينهم وبين ما يريدون ماداموا يهيمنون على صناعة القرار في النظام العالمي الجديد.■

محمد أبو العيون ـ تبوك ـ السعودية

ألم يسأل نفسه؟!

متى يفهم الذين يجعلون من انفسهم أدا[ة] للتنازل قول الله تعالى: ﴿ولن ترضى عنك اليهو[د] ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾

الم يسأل الرئيس الفلسطيني نفسه ما الذي حققه في مقابل شطبه أهم بند من بنود الدستو[ر] الفلسطيني وهو محاربة الكيان الإسرائيلي المحتل والمغتصب لأرضنا حتى الفناء، هل عوضنا بفتح مطار غزة الدولي تحت حماية وإشراف الصهاينة ظاهراً وباطناً، وهل نسي مبدأه مقابل رحلات قادمة ومغادرة والحلم مع النشوة الكاذبة بقيام دولة فلسطينية؟ أم هل استعاض عن بدخول المخابرات الأمريكية؟.

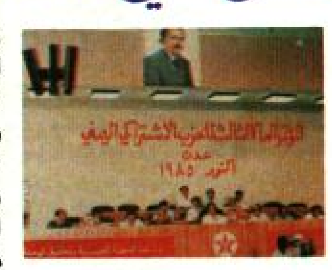
الهذا يضحي بكتائب عز الدين القسام؟ لكن ما اذهلني حقاً أنه اثناء توقيع اتفاق واي بلنتيشن أهدى عرفات إلى نتنياهو باقة من الورود تهنئة له بعيد ميلاده فأخذها ورماها في سلة المهملات، وحين قدم التحية لوزير الخارجية الإسرائيلي من باب المداعبة ردها عليه بسخرية وشماتة فحضرني قول الله تعالى: ﴿ومن يهن الله فما له من مكرم﴾.■

سليمان عبدالله العديني
يمني في السعودية

من شبّ على شيء شاب عليه

الأمين العام للحزب الاشتراكي اليمني علي صالح عباد «مقبل» اجاب عن سؤال: هل تعتبر نضال الحزب الاشتراكي ضد الرأسمالية نضالاً ضد طواحين الهواء؟! فاشار إلى أن الحزب الاشتراكي كان مخطئاً في نضاله ضد الرأسمالية ويقول: «نحن كنا ضمن ظاهرة عالمية، فلقد كنا نعتقد ان الرأسمالية تحتضر، وان عالماً جديداً سينهض على انقاضها» ثم اردف بعده علي الصراري رئيس تحرير صحيفة «الثوري» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي حيث قال: «الرأسمالية الآن ليست كما كانت في الماضي، فلقد كانت طبقة متوحشة!! مارست اشكالاً من الاضطهاد والاستغلال الذي لا يرحم، وكانت تصطدم بثورات عنيفة اما الآن فإن هذا الصراع قد ادى بالرأسمالية إلى البحث عن اشكال وطرق سلمية تتعايش بها مع المجتمعات».

إن الاشتراكيين عبر تاريخهم الطويل قد كتبوا اسمهم في احلك صفحات التاريخ سواداً بأنهم اكثر الناس كذباً وتدليساً وخداعاً وزيفاً، واكثر الناس متاجرة بالمبادئ ولعباً على عواطف البسطاء بالمنهج الذي تربوا عليه هو «اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس»، اما المبدأ الآخر الذي تربى عليه الاشتراكيون فهو «الغاية تبرر الوسيلة» فمهما كانت وسيلتهم قذرة، فإن غايتهم الأكثر قذارة تبررها وتبرر العمل بها، وحتى بعد انهيار المنظومة الاشتراكية في العالم، إلا ان الزمار يموت واصابعه تتراقص، وإن كلام الاشتراكيين» لايخلو ابداً من الزيف والخداع



والتضليل، وإلا كيف بالله عليكم اصبحت الرأسمالية التي حاربها الرفاق طويلاً كيف غدت اليوم حملاً وديعاً ولم تعد «متوحشة»!! واضحت المبادئ التي تشدقوا بها ثلاثين عاماً واصموا بها اذاننا وقتلوا مئات الآلاف من الأبرياء، لأنهم لم يؤمنوا بها اضحت هذه المبادئ وهماً ومبادئ ضالة مضلة.

اليس النظام الرأسمالي الوديع الذي لم يعد متوحشاً هو الذي نبح إخواننا في البوسنة والهرسك وكوسوفا تحت ظله وبموافقته وعلى مرأى ومسمع منه.

اليس النظام الرأسمالي هو الذي يحاصر إخواننا في اكثر من قُطر؟

اليس النظام الرأسمالي العلماني هو الذي يدعم إسرائيل كل عام بمليارات الدولارات لتنهض اقتصادياً وعسكرياً ضدنا وتلتهم ارضنا؟

اليس النظام الرأسمالي المتعايش سلمياً مع المجتمعات هو الذي اخرج وأنجب اشد نظم الدكتاتورية العسكرية في العالم، فما نظام هتلر والفاشية الإيطالية والدكتاتورية التركية إلا انظمة رأسمالية.

اليس الذي نكب دول شرق آسيا اقتصادياً هو النظام الرأسمالي؟! اليس الذي نبح بسببه مئات الآلاف في رواندا وبوروندي والكنغو الديمقراطية والصومال هو النظام الرأسمالي الذي تتولى كِبره الولايات المتحدة الأمريكية؟! .■

أبو المعتز عبدالغني المجيدي

يمني مقيم في جدة

بين اليأس والتفاؤل

لاشك في أننا نعيش في زمن صعب لكن - والكلمة للأديب الروسي انطوان تشيكوف - «متى لم تكن الإنسانية في زمن صعب؟» هذا الاستدراك لاينفي بالطبع عسر الواقع البشري عبر مسيرة الإنسان الطويلة، ولايخففه، لكنه يوضح أن الشدة كانت سمة ملازمة لحياة الإنسان على الأرض، والإنسان العربي خصوصاً يعيش في زمان ومكان يخيم عليهما البؤس والمذلة والفقر والخراب الروحي والمادي، فأصابت الخيبة واليأس قطاعات كبيرة من الشرائح.

ولكن عندما ننظر إلى حياة الأمم والشعوب الأخرى نجد أنها مرت بمثل هذا البرزخ الجهنمي، ولكنها اجتازته أيضاً، ففي الحضارة الإغريقية، والرومانية، والصينية، نجد الكثير من المآسي والمعاناة، التي لم ترتفع إلا بإرادة التغيير وروح الأمل في الغد المشرق.

والأمة العربية لا تشذ عن هذه القاعدة، فإن لها من الطاقات الكامنة ما يؤهلها لنهوض مرتقب.

إن القليل من التفاؤل ليس مطلباً لذاته، بل هو إقرار بجدارة النور في ثنايا الظلام، وأن الاستسلام لليأس معناه تكريس للعجز وإدامة للمحنة.■

عبدالغني قمري - التلاغمة - الجزائر

نموذج العالم المجاهد

في العدد رقم (١٣٢٧) شعبان ١٣١٩هـ، شد انتباهي مقال بقلم الأخت هدى الدهيشي بعنوان (الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة).. وأنا مع رأي الأخت وأقول لها: اكثر الله من امثالك ومن الذين يعرفون معنى الجهاد.

ومقال آخر للأخت عائدة مهاجر بعنوان (ومضات في ذكرى استشهاده) تكلمت فيه عن الدكتور الشهيد عبدالله عزام - رحمه الله تعالى - فشكراً للأخت عائدة على هذا المقال الذي ذكّرنا بالشيخ والعالم المجاهد الذي طبق علمه على أرض الواقع ولم يركن إلى هذه الدنيا واختار ما عند الله.■

أبو محمد بادحمان - السعودية

الأكراد والدولة والمعاناة

إن المسلم ليحزن لما يلاقيه إخواننا الأكراد من معاناة في الدول التي يقطنون فيها، وإن المقال الذي كتبه الأخ الكردي ريناس بنافي في العدد رقم ١٣٢٢ من مجلة المجتمع الحبيبة ليدمي القلب. فكما هو معروف فإن الاستعمار شتت الأكراد وفرقهم انتقاماً من صلاح الدين الذي طهّر القدس من دنس الصليبيين، ولذلك فإني أوجه سؤالي إلى أهل الرأي من المسلمين الغيورين على إخوانهم الأكراد: هل من مصلحة الأكراد قيام دولة تخصهم وتجمع شتاتهم ويلتفون تحت رايتها، وهل قيام هذه الدولة في صالح المسلمين أم أنها تزيد من تفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم إن كانت هناك وحدة؟.■

حميد بن سيف الحارثي - السعودية

حول سفر المرأة

عند قراءة العدد رقم (١٢٧٠) في باب المجتمع الأسري ذكرت الدكتورة خزيمة توحيد أستاذة الفقه بإندونيسيا: أنه يجوز خروج المرأة والسفر في صحبة من النساء الفضليات لطلب العلم وهذه الفتوى المطلقة قد قيدها العلماء، ومنهم الشيخ ابن باز، والشيخ محمد بن صالح بن العثيمين، بشروط كثيرة.■

أشرف سليمان الرمادي

القصيم - السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: مصطفى الحباب - السعودية:** خواطرك «عبارات وباقات إلى أستاذي وشيخي» رقيقة، وجميلة، ومعبرة، ولكنها لاتكتسب أهميتها إلا عندما توجهها مباشرة إلى من تعنيه بعباراتك وباقاتك الرشيقة.

● **الأخت: ابرار السعيد - المدينة المنورة:** كلماتك مليئة بالحرقة والأسى على أوضاع الشباب، لكن رسالتك تحدثت عن الشباب وعن الآباء والأمهات والمدرسين والمدرسات بانسيابية فضفاضة، نرجو في رسالة قادمة أن تختاري حالة أو لقطة وتديري حولها الحديث وتحوطيها من كل جانب لعلها تكون موعظة بليغة وتذكرة مؤثرة بإذن الله.

● **الأخ: ناجي ناصر سالم - نجران - السعودية:** سبق لنا أن تحدثنا عن الأزهر: تاريخه ومراحل تطوره ومحاولة إجهاض دوره، ولانرى فائدة من تكرار ما سبق نشره، نرجو الرجوع إلى المجلدات القديمة أو البحث عن الموضوع في إحدى المكتبات العامة.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٢ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٣٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

باختصار

روح رمضان

تمضي أيام الشهر الفضيل متسارعة وهي تغمر الصائمين بنسائم الإيمان، وفيوضات الطاعة والإذعان لرب العالمين.. ويتواصل المسلمون في مشاهد إيمانية متعددة طوال الشهر وهي تؤدي الصيام، وتتدافع إلى بيوت الله لتقف بين يديه سبحانه وتعالى ضارعة متبتلة، ترجو عفوه، وتطلب مغفرته.. ويتجدد التأكيد على أن شعائر الإسلام وقيمه ومبادئه هي الطريق الأوحد لجمع كلمة الأمة على قلب رجل واحد.

ومع مرور أيام الشهر الفضيل يتوقف المؤمنون الصائمون أمام سجل رمضان المشرق بالانتصارات على قوى الكفر والشر والعدوان في بدر، وفتح مكة، وعين جالوت، وحطين، وغيرها.

كما يتوقف المؤمنون أمام يوم العاشر من رمضان.. ذلك اليوم المشهود في تاريخ الأمة الحديث الذي حققت فيه الجيوش العربية الرسمية انتصارها الوحيد على العدو الصهيوني على أرض سيناء، الذي تحقق بعد أن بنت روحها القتالية على الجهاد ضد العدو اليهودي، ورفعت شعار «الله أكبر».

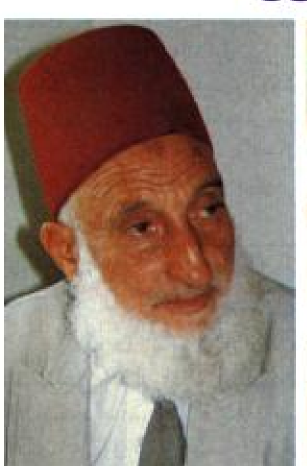
ومن المؤسف أن هذه الصحوة الواعدة في الجيوش العربية لم تلبث أن أجهضت وعادت بلادنا تتلقى الهجمات، وتمنى بالهزائم على أيدي اليهود وأعوانهم، وإن حكام المسلمين في أقطارهم المتعددة مسؤولون بين يدي الله عن بعث هذه الروح لدى الشباب وسائر فئات الأمة للاستعداد لمعركة بعد الأعداء العدة لخوضها، وفي كل يوم نرى مقدمة ذلك، كما أن الحكام مسؤولون عن إلزام الأمة بالتوجه الإسلامي الصحيح، لينشأ جيل مؤمن بربه، حريص على أوطانه، يعيد للإسلام تاريخه وأمجاده..

اللهم اهد حكام المسلمين لذلك، ووفق الجميع للأخذ بتعاليم دينك.. فأمتنا المنكسرة في حاجة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى استلهام روح رمضان.. روح الجهاد.. روح الثبات في مواجهة الأعداء والجد والعمل لوقف مخططاتهم.■

في هذا العدد

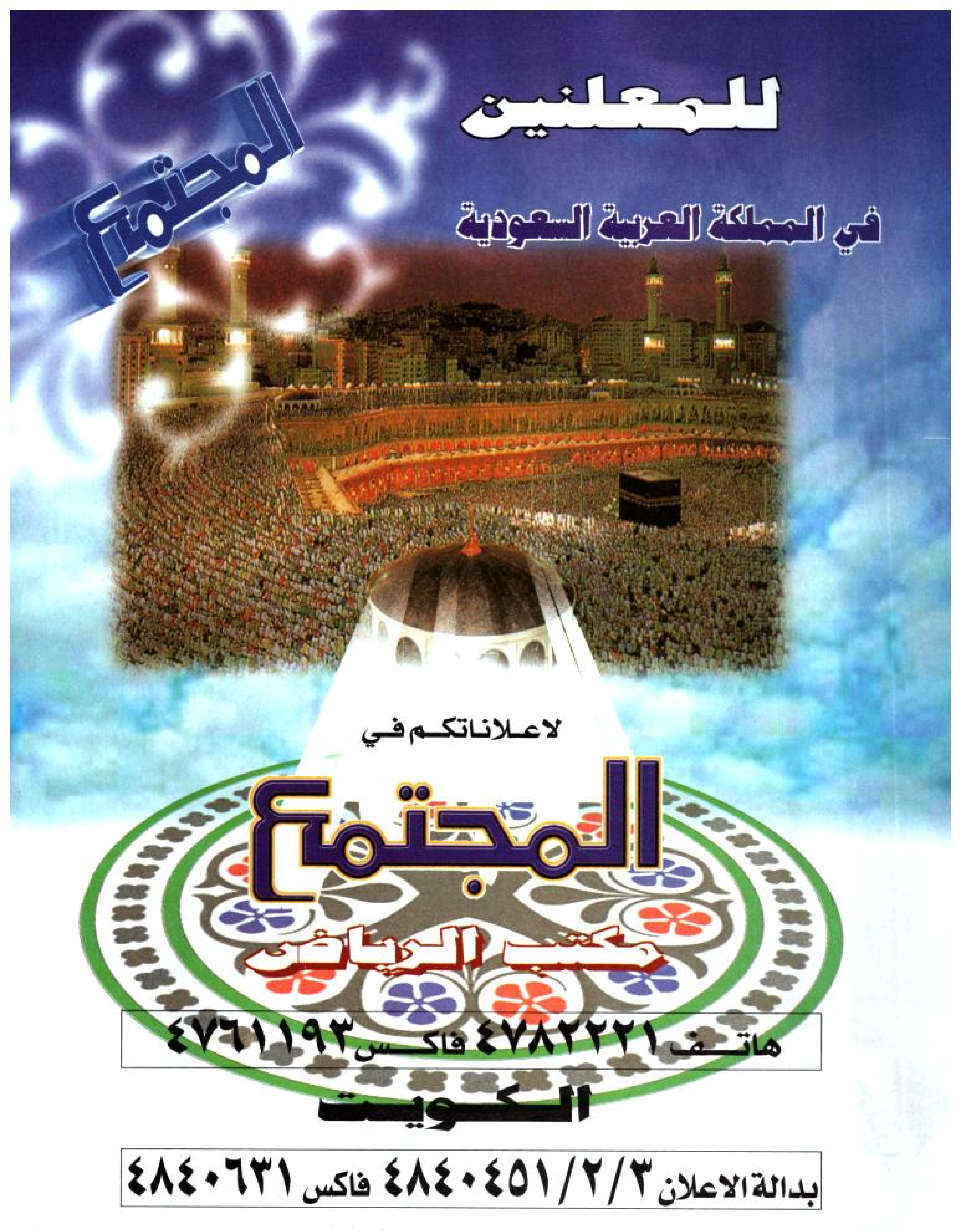


الخلافات على العملة الموحدة وعضوية كمبوديا تضع آسيان على مفترق طرق ص (٤٤)



الشيخ حافظ سلامة يتحدث عن حرب العاشر من رمضان ص ١


قرطبة
التميز والإبداع
اصدراتنا
للدكتور طارق السويدان
قصص الأنبياء
السيرة النبوية
سيرة
الصديق والفاروق
قصة النهاية
الموت والآخرة وأشراط الساعة
دعوة للنجاح
د. طارق السويدان
ورروا معرضنا لاقتناء الجديد الرياض ٤٧٧٩٧٧٧ في جدة - المسلم ٦٧٥٢٥٤٥٤ الخبر الكرنك ٨٩٩٠٠٠١
جديد
السيرة النبوية - قصص الانبياء - قصة النهاية
كاسيت + فيديو
قصص الأنبياء
د. طارق محمد الطوري
يات قرطبة للانتاج الفني - الرياض ١١٤٥٦ ص. ب ٢٤٧٩٢ هاتف ٤٧٩١٣٢٣ - فاكس ٤٧٣٠٠٥٥
الرياض ٤٧٩٣١١٤ ٤٧٩١٩٨٥
جدة ٦٧٢٥٤٥٤
الخبر ٨٩٩٠٠٠١
الطائف ٧٤٦٤٦٤٧
عنيزة ٣٦٤٢٠١٥
قطر ٨٦٠٠٥٠ ٨٦٢٥٢٢
دبي ٦٩٢٠٣١ ٦٦٦٢٥٦
الكويت ٢٤٠٤٨٥٤



المجتمع
للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

تحالف صدام والغرب ضد الشعب العراقي

عند محاولة فهم طبيعة العلاقة بين الدول الغربية، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة، ونظام البعث الحاكم في العراق، وعلى رأسه الدكتاتور العاتي صدام حسين، وبعد استعراض كافة الاحتمالات، واستقراء أحداث التاريخ، لانملك إلا القول إن هناك تحالفاً وثيقاً بين الغرب وصدام حسين هدفه الأول تدمير الشعب العراقي وإنهاك قواه وتحجيم دوره العربي والدولي وخلق بذور الضغينة والبغضاء بينه وبين جيرانه لأجيال قادمة، ثم التآمر على الأمة العربية والإسلامية وإضعافها وتمكين أعدائها منها.

صدام يدمر العراق من الداخل والغرب يدمره من الخارج.. صدام يدمر الإنسان العراقي.. والمجتمع العراقي.. ويستنزف الرصيد البشري والمادي للعراق، فيما يتولى الغرب حصار الشعب العراقي وعزله وتدمير مقدراته كل حين بالصواريخ والقنابل.

ومع استمرار صدام في السيطرة على الحكم يعود ليمتص دماء الشعب العراقي لبناء مؤسسات سلطته من جيش، ومخابرات، وحزب وقصور وجيوش من المنافقين، والمتملقين، ثم لايلبث الغرب أن يدمر أجزاء من إمبراطورية صدام ليعاود الأخير بناءها بدماء الشعب وطاقاته.

وهكذا تستمر الآلة الجهنمية في الدوران على جثث أبناء الشعب العراقي وبأمواله.

وللدلائل على ما نقول نستعرض بعض «إنجازات» نظام صدام حسين التي حققها للشعب العراقي:

على الصعيد السياسي: لم ينعم العراق طوال حكم صدام بالاستقرار السياسي وظل في حالة حرب مستمرة قرابة عقدين من الزمان انتهت بحصار شامل وتهديد مستمر بالقصف وحالة من العداء مع الجيران، وانعدمت سلطة الدولة عن مناطق شاسعة من البلاد في الشمال والجنوب، وأصبحت البلاد مقسمة واقعياً إلى ثلاث مناطق ومهددة بالهجوم من الخارج باستمرار.

وعلى الصعيد الاقتصادي فإن الأرقام تكشف حجم «الإنجاز» الذي حققه صدام:

فقد انخفض متوسط دخل الفرد العراقي من ٤٢٠٠ دولار عام ١٩٧٩م إلى أقل من ٥٠٠ دولار الآن، وانخفض حجم التجارة الخارجية للعراق من ٩٧ مليار دولار عام ١٩٨٧م إلى ٣٠٠ مليون دولار فقط عام ١٩٩٤م.

وانخفضت بالتالي حصة الفرد من الواردات من حوالي ٦٠٠ دولار إلى عشرين دولاراً فقط بعد غزو الكويت، أي قرابة نصف حصة الفرد في أفقر بلدان العالم والتي تصل إلى ٣٧ دولاراً.

وتقدر قيمة الديون الأجنبية على العراق الذي هو واحد من أكبر الدول المنتجة للنفط بحوالي ٧٠ مليار دولار بخلاف ديونه للدول العربية، كما أنه ملزم بدفع تعويضات عن غزو الكويت تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار، وقد انخفضت القيمة الشرائية للدينار العراقي حتى لم يعد يساوي قيمة الورق الذي يطبع عليه.

وفي الجملة فقد محيت كل آثار التنمية الاقتصادية التي تحققت في ظل الوفرة المالية التي تسبب فيها ارتفاع أسعار البترول والتي لايتوقع أن تتكرر في المستقبل المنظور بالنظر إلى ما أصاب أسعار البترول على المستوى العالمي من التدهور.

وعلى الصعيد الاجتماعي: فقد أصيب المجتمع العراقي بالتفكك وترك قرابة ٢٠٪ من العراقيين وطنهم بحثاً عن مكان آمن أو لقمة عيش شريفة، وتدهور مستوى الخدمات التعليمية والصحية، وليس أدل على ذلك من جنازات الأطفال التي تجوب شوارع بغداد كل يوم والذين يموتون في المستشفيات بسبب نقص الدواء والرعاية الصحية.

ويضطر العراقيون - عدا حفنة من أزلام النظام - لبيع كل ما يملكون من أجل تأمين لقمة العيش، وأدهى من ذلك انتشار تجارة بيع الأعراض حتى فشت الرذيلة، وانتشرت الجريمة، وأصابت المجتمع عوامل التحلل والتفسخ.

يحدث ذلك كله وصدام قابع على كرسي السلطة لا يأبه بما يصيب الشعب، ولاينظر لأبعد من أرجل كرسيه، ولايفكر في وسيلة للخلاص مما آل إليه الحال.. ولو فكر لحظة لأدرك ألا وسيلة سوى أن يترك السلطة ويتيح للشعب العراقي حرية اختيار نظامه السياسي ومسؤوليه.

والغرب يستفيد من هذا الوضع الشاذ القائم في العراق، فصدام يوفر له الفرصة الذهبية للتواجد في المنطقة وترسيخ أقدامه فيها، والتخطيط لمستقبل يستكمل فيه تدمير مقدراتها واستنزاف ما تبقى من ثرواتها.

والغرب يتخذ من وجود صدام مشجباً يعلق عليه مخططاته الماكرة.

فهل نخطئ إذا قلنا إن هناك تحالفاً بين الغرب وصدام ضد الشعب العراقي، بل ضد الأمة العربية والإسلامية؟

ولننظر كم خسرت قضايانا بسبب صدام وسياساته الطائشة؟ ماذا أصاب القضية الفلسطينية؟ كم أهدرت من ثروات لو أحسن استخدامها لما بقي بين المسلمين فقير، ولا محتاج، ولا جاهل، ولامريض؟

ماذا أصاب العالم العربي والإسلامي من تفكك وانقسام؟ وماذا حل بروح الانتماء العربي والإسلامي والتي أصابها غزو الكويت في مقتل؟

نسأل الله العظيم رب العرش الكريم في هذا الشهر الفضيل، شهر رمضان أن يُفرّج عن الأمة كروبها، وأن يخلصها من الطغاة والمتجبرين، أولئك المستبدين الذين أذاقوا شعوبهم الويلات، والهوان، وزجوا بالأبرياء في السجون والمعتقلات، ونهبوا أموال الشعوب، وكتموا أنفاسها، وندعو الله أن يخلص العالم العربي والإسلامي من صدام وأمثاله، وأن يهيئ للأمة من أمرها رشداً.■

نواب بالبرلمان: تطهير الإعلام من الابتذال ضرورة.. في رمضان

على الوزارة إعانة المواطنين على الطاعة وليس البحث عن المتعة الزائلة

كتب: محمد عبدالوهاب

اجمع عدد من اعضاء مجلس الأمة على ضرورة تحمل المسؤولين في وزارة الإعلام لمسؤولياتهم كاملة في تنقية البرامج الإعلامية من كل غث وهابط ومبتذل خلال الشهر الفضيل، والابتعاد عن كل ما يضيع وقت المسلم، ويجعله بعيداً عن ذكر الله سبحانه، وفي حوار مع المجتمع طالب هؤلاء النواب بان يتكامل جهد الوزارة فيما يعرض من خلال وسائلها المرئية والمسموعة مع ما يسعى إليه الأئمة والخطباء في المساجد من إرشاد وتوعية للمواطنين وتطهير للمجتمع من المنكرات، مقدرين جهد الوزارة في هذا الشان انطلاقاً من احترامها لشعار هذا الشهر العظيم وايامه ولياليه الربانية الجميلة.

في البداية يقول النائب خالد العدوة: إن شهر رمضان من الأشهر المباركة التي يتفرغ فيها المسلم لعبادة الله عز وجل، والابتعاد عن كل ما يثير كدره وأعصابه، بأن يضع نفسه وأسرته في حصن إيماني من رب العباد، مشيراً إلى أن دور وزارة الإعلام كبير في مراعاة هذا الجانب بأن تتوخى الحذر في اختيار البرامج الإيمانية والنافعة بعيداً عن سياسة الترفيه والتسلية وتزجية الوقت فقط، مع أهمية استمرار الدروس الإيمانية والدينية التي كانت تعرض على شاشة تلفاز الكويت.

ويضيف العدوة: نحن في رمضان نتمنى أن نرى ونسمع من خلال وسائل الإعلام كذلك كل ما يفيد المسلم في هذا الشهر، ويعينه على طاعة ربه بعيداً عن المغريات عديمة الفائدة، ولعلنا نلاحظ منذ



مخلد العازمي — مفرج نهار

فترات طويلة أن الوزارة تتعاقد على شراء وتنفيذ برامج ومسلسلات لا تخدم قضية الإنسان المسلم فضلاً عن أن يشاهدها ويتابعها في شهر رمضان الكريم.

والأمر هكذا يوجه العدوة حديثه إلى المسؤولين بوزارة الإعلام قائلاً: «دعونا من المسلسلات الهابطة والبرامج الغثة، واجعلوا الناس يستفيدون من هذا الشهر الكريم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم، ولننتقل إلى حقبة جديدة بعيداً عن برامج «التسالي» ومسلسلات ما بعد الإفطار لنوجد مجتمعاً حريصاً على دينه، لأن في ذلك صلاح الوطن والمواطنين».

طرح واع ومتوازن

ومن جانبه يحذر النائب مخلد العازمي من استمرار سياسة عرض البرامج غير الهادفة وملء فترات العرض بما لا يتناسب مع خيرية الشهر المبارك.

ويضيف: كل سنة نحاول أن نوجه لطرح ما يفيدنا كمواطنين في هذا الشهر سواء في الإذاعة او التلفاز ولكن يبدو انه «لا حياة لمن تنادي» مع اننا نريد باختصار ان يستفيد المواطن وأن يكون ما يسمعه ويشاهده منسجماً مع دروس الأئمة والخطباء، في ايام رمضان، وأن يكون طرح الوزارة الإعلامي لهذا الشهر ذا فائدة وليس لقضاء أوقات الفراغ، كما يفعل الكثير من الفضائيات.

ويبعث العازمي في حديثه لـ المجتمع برسالة لوزير الإعلام يقول فيها: «نتمنى من الوزير أن يدرك ما يريده الشعب الكويتي.. فنحن أمام آلة عظيمة هي الإعلام، وعلينا ان نستغل هذه الفرصة الربانية وهي شهر رمضان المعظم لنوجه شعبنا نحو الخير والصلاح لأننا بحاجة ماسة لذلك».

المتعة الحقيقية

متفقاً مع الرؤيتين السابقتين يقول النائب سعود القفيدي: نحن نأمل في شهر رمضان أن تعم الخيرات في جميع البلاد وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الاستعانة بأجهزة وزارة الإعلام المسموعة والمرئية التي يجب أن تكون أداة لتوفير ما يريده الشعب من اعتدال في الطرح والتناول وعرض البرامج المفيدة للكبار والصغار على السواء، بشكل يجعلنا نشعر بان المسؤولين في الوزارة يقومون بمهمتهم خير قيام.

ويواصل: نعلم ان شبابنا وعلماء الدين ورجال التربية في الكويت لديهم القدرة على مد وإثراء جميع البرامج بالمواد الإسلامية والمحافظة، الأمر الذي يجعلنا فخورين في الكويت بهذه القدرات الوطنية، والكوادر الكويتية الإعلامية ومن ثم فعلى وزارة الإعلام أن تستغل هذا الجانب، وأن تستفيد منه ولعل الوزارة تحقق السبق في ذلك ومازلنا نطالبها بالمزيد».

النائب مفرج نهار المطيري - من جانبه - يطالب اجهزة الإعلام بأن تهتم بالبرامج الإعلامية والإسلامية المفيدة خلال شهر رمضان داعياً إلى الحرص والتزام الدقة في اختيار البرامج التي تعرض على الشاشة او في الإذاعة.

ويضيف نهار: نرجو من الوزارة ان يكون طرحها خلال دورة رمضان لهذه السنة بانتهائه إن شاء الله موفقاً، وأن تكون قد أحسنت الاختيار فيما يُعرض ويُسمع من خلال أجهزتها، والا نصطدم بوجود برامج غير هادفة أو أطروحات إعلامية لمجرد ملء وقت الفراغ.

ويواصل حديثه: إننا في شهر يمتلئ بالعبادات والطاعات لله ولابد إذن من وزارة الإعلام أن تهيئ الجو الإعلامي للمواطنين لكي تعرفهم بهذه العبادات والصلوات، لا بأن تعرض ما يشد الناس في أثناء أوقات الصلوات وتجعلهم يتركونها من أجل لحظات متعة زائلة.■

تكريم الفائزين في مسابقة الخرافي للقرآن الكريم

أقام بيت القرآن بالفحيحيل حفلاً ختامياً لتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقة محمد عبدالمحسن الخرافي الثانية للقرآن الكريم لعام ١٩٩٨م، وذلك في ديوان الخرافي الكائن بالشامية.



جانب من حفل التكريم

وحضر الحفل كل من السادة: يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وعبدالله المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع، وأحمد الجاسر رئيس جمعية النجاة الخيرية، وخليفة الخرافي، وفهد الخرافي عضوا المجلس البلدي.

وكرم راعي الحفل، وهو نائب مجلس الأمة جاسم الخرافي، الجهات الحكومية والأهلية التي أسهمت في إنجاح المسابقة، بتوزيع الدروع والشهادات التقديرية، تقديراً لجهودها، كما قام بتسليم الجوائز للفائزين، ثم قامت اللجنة المنظمة بالسحب على الجوائز المخصصة للمسابقة الثقافية، وأعلنت أسماء الفائزين.■

الكويت تحرز المركز الثالث في مسابقة إيران للقرآن

عاد للكويت مؤخراً وفدها المشارك في المسابقة الدولية الخامسة عشرة لحفظ القرآن الكريم التي نظمتها جمهورية إيران الإسلامية.

وصرح رئيس الوفد السيد مشعل حسين العتيبي - رئيس قسم حلقات تحفيظ القرآن الكريم بوزارة الأوقاف - بأن دولة الكويت حصلت على المركز الثالث في حفظ القرآن الكريم كاملاً بهذه المسابقة العالمية، التي مثلها فيها عبدالرحمن أحمد الحشاش، وأسعد سعود العقيلي، إذ فاز السيد الحشاش بهذا المركز.

وأشار إلى أن هذا الملتقى الإسلامي الكبير كان فرصة للاطلاع على الجهود والخبرات التي تبذلها جميع الدول الإسلامية لخدمة القرآن الكريم، ومناسبة طيبة للتعرف إلى أعضاء الوفود الإسلامية المشاركة في هذه المسابقة، مما يوثق العلاقات، ويسهل اللقاءات بين الشعوب الإسلامية.■



مراقبة حلقات التحفيظ تكرم حاملي القرآن

كرمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية حفظة القرآن الكريم في حفل أقامته مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم بالوزارة بمسجد الدولة الكبير، وأعرب راعي الحفل وكيل وزارة الأوقاف السيد خالد الزير - الذي أنابه الوزير لحضور هذه المهمة - عن سروره للاحتفاء بهذه النخبة من حفظة القرآن الكريم من أبناء هذا البلد الطيب الذين نذروا أنفسهم لخدمة كتاب الله، والانصراف إلى حفظ القرآن، ودراسة علومه، فأتموا حفظه كاملاً، ونالوا شرف الانتماء إلى حفظة القرآن.

وقال الوكيل المساعد لشؤون الدراسات الإسلامية والحج الدكتور عادل الفلاح إنه يجدر بنا أن نتعرف أثر القرآن الكريم، والمعاني الزاخرة بالخير لإصلاح النفوس والمجتمعات باعتباره الحصن المنيع لأمتنا، وبلداننا.

وأوضح أن مراقبة حلقات تحفيظ القرآن الكريم أقامت عدداً من الحلقات للمتميزين في جميع المحافظات الخمس بالبلاد، لتكفل لهم عناية خاصة تتميز عما سواه من الحلقات الأخرى، وأنها تسعى لتبادل الخبرات والاستفادة من تجارب الآخرين.■

نواب ينتقدون الظاهرة

أسئلة حائرة دون إجابات حاضرة على مكتب الوزير!




خالد العدوة





جاسم الخرافي




مرزوق الحبيني

الشيخ سعود الناصر

كتب: محمد عبدالوهاب

شن عدد من أعضاء مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضي هجوماً عنيفاً على عدد من الوزراء ضمن تعليق النواب على تأخر إجابات الوزراء عن أسئلة بعض النواب.

اتسم الحديث المتبادل بين الوزراء والأعضاء بالحدة والشدة، فيما طالب البعض بالعدول عن هذا الأسلوب، والدخول في جدول الأعمال.

من جانبهم اعتبر النواب أن التنبيه على تأخير الوزراء عن الإجابة لم يأت من فراغ، بل كان سببه امتناع بعض الوزراء عن الإجابة أو الابتعاد عن الجدية في الإجابات المطلوبة.

النائب جاسم المضف استهل موجة الانتقادات الموجهة للوزراء إلى وزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح فقال: أستغرب عدم إجابة الوزير عن أسئلتي فهل يعتبر الوزير أنني لست عضواً في المجلس؟ أم أحتاج إلى تهديد بالاستجواب لكي أحصل على إجابة من الوزير؟

ومعلقاً على حديث جاسم المضف قال الدكتور ناصر الصانع: نحن نعاني مما يعانيه الأخ المضف، ووزير النفط إلى الآن لم يجب عن أسئلتي، ونحن لا نعرف ما أسلوب الوزير تجاه أسئلة النواب مع أنني بعثت بالأسئلة، وفي أثناء سفره كان هناك وزير بالنيابة يستطيع أن يجيب، لكن إلى الآن لم نحصل على إجابة الوزير، إذا كان لا يريد أن يجيب عن الأسئلة فعليه أن يحدد ذلك لكي نتخذ أسلوباً ونتعامل معه بالشكل الدستوري.

النائب مفرج نهار المطيري قال: بالنسبة لرد وزير النفط عن رحلته الأخيرة: أنا عندي معلومات بأن أجوبة بطاقات الائتمان موجودة لدى مكتب الوزير، وبلغني وجود تزوير، وحالات أخرى، وللأسف فهناك وزراء لا يتعاونون، وإذا طُرح السؤال برزت وسائل ملتوية، والوزير قام وتعهد وشطب مبلغ عشرة آلاف دينار باسمه وقال اكتبوا اسم علي البغلي والمدعج.

من جانبه شن **النائب خالد العدوة** انتقاداً عنيفاً على الحكومة قائلاً: الحكومة فاشلة في كل شيء، ولا يوجد اهتمام من قبل الوزراء، فالمواطن تُهان كرامته أمام أبواب بعض الوزراء، ويقولون: نريد التعاون، بينما وزارة التخطيط لا تفهم شيئاً وليس عندها شيء، والمواطنون يسألون عن حقوقهم في حين يقول الوزراء: لايوجد تأخير في الإجابات، فإذا كان لا يوجد تأخير حقاً فلماذا هذا الغضب؟

وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل قال: «نتمنى أن تكون اللهجة المتبادلة مليئة بالثقة والتعاون فيما بيننا وعدم الدخول في سجالات».

من جانبه رد **وزير النفط الشيخ سعود الناصر** على مداخلات الأعضاء، فقال: «يؤسفني أن أسمع هذا الكلام من بعض الأعضاء.. وإذا كان لدى الأخ مفرج نهار أي شيء فليقدمه، وليقل ما عنده، ويجب ألا يتهمنا بالتزوير، وأشكره للفت انتباهي، وأنا لست بحاجة إلى هذه المبالغ.

هنا رد **النائب جاسم الخرافي** على الوزير قائلاً: أنا لم أتسلم إجابة من الوزير حتى هذه اللحظة، وإذا كان هناك خلل في الأمانة العامة، فأنا لا أعرفه، ولابد من أن يعالج هذا الموضوع مع الوزراء، لأن النواب لديهم حق، ويجب أن يتكلموا لبيان الموضوع.

الجلسة ككل انتقدها **النائب مرزوق الحبيني** قائلاً: «المجلس يضيع الوقت في مثل هذه الأمور، وهناك من يتصيد الهفوات للمجلس كما أن هناك من يستغل هذه الأحداث، فضلاً عن وجود خلل في آلية العمل ولايجب أن نناقش في هذه الجلسة بهذه الطريقة، كما يجب أن نفوت الفرصة على الذين يريدون الإساءة للمجلس».

عند ذلك انتقل المجلس إلى جدول الأعمال ليستكمل بحث مشروع التأمين الصحي في مواده الأخيرة لتنتهي الجلسة بإقراره.■



رأي

النموذج العراقي

بقلم: خضير العنزي

يقول الدكتور محمد المسفر - من دولة قطر - في محطة الجزيرة الفضائية وهو يعلق على ضرب طائرات الحلفاء لمخازن ومصانع الأسلحة العراقية ومعسكرات الرعب والدمار في بغداد إن الولايات المتحدة تريد القضاء على النموذج العراقي.

وأتساءل هنا وأتوقع أن يتساءل معي الكثيرون: أي نموذج يتحدث عنه الأخ المسفر؟ هل نموذج الديمقراطية والعدل واحترام الإنسان، ودولة المؤسسات التي يستطيع أي كائن من كان حتى لو كان غير بعثي أو غير تكريتي أن ينتقد فيها أحد المسؤولين؟

هل نموذج ضرب المدنيين العزل بالغازات السامة في حلبجة، أم نموذج قتل الشيعة في الجنوب، أم نموذج المخابرات، أم نموذج قوى الأمن الخاص، أم نموذج طرد الملايين من أبناء الشعب العراقي، أم نموذج بناء القصور الرئاسية بدلاً من المدارس والمستشفيات والجامعات، أم نموذج أربعة ملايين لاجئ عراقي أو أكثر بالخارج، أم نموذج بناء الترسانة الخطيرة من أسلحة الدمار الشامل؟

النموذج العراقي الذي بشّر به الدكتور المسفر وتأسف للقضاء عليه، أجدني فرحاً جداً إن قُضي عليه حفاظاً على الإنسان من أن تدمره نزوات معتوه لا يفهم إلا لغة القوة، وإن كان الدكتور المسفر معجباً بذلك النموذج فليشارك العراقيين المسجونين داخل العراق التلذذ بحكمه.

إن الشعب العراقي لن يغفر لهؤلاء إن سقط صدام وهو إلى زوال - بإذن الله - تلميعهم لنظام البعث.

آخر المقال: في المواقف التي تستحق الإشادة، علينا ألا نبخس الرجال حقهم.. والرجال المتميزون هنا، والذين يستحقون الإشادة هم رجال الداخلية بقيادة وزيرهم الشاب، فقد كانت الدوريات الأمنية منتشرة بكل مكان في شوارع دولة الكويت.

وما يستحق الإشادة الأكبر ذلك التعامل الحضاري الراقي الذي خاطب به رجال الأمن وهم في نقاط التفتيش - برغم قساوة الجو وبرودته - جمهور المواطنين، والمقيمين.. فلهم منا الشكر والتقدير.. وبارك الله فيكم.■

مصير ثروتنا النفطية

لم يجتمع المجلس الأعلى للبترول والذي كان من المفترض أن يناقش نتائج جولة وزير النفط الخارجية والتي استمرت أكثر من شهر ونصف الشهر التقى خلالها مجموعة كبيرة من مسؤولي شركات النفط العالمية.

وقد صرح وزير النفط مراراً بأنه لم يوقع أي اتفاقات مع هذه الشركات وفي حال الاتفاق مع شركات النفط العالمية فإنه سيتم عرض الاتفاق على المسؤولين في القطاع النفطي والتصديق عليه في مجلس الأمة.

هذا ما أعلنه الوزير علانية، ولكن المراقبين يرون أن جولة وزير النفط اكتنفها جانب كبير من الغموض والسرية.

وتجدر الإشارة إلى أن الكويت سبق أن أعلنت شروطها في حال الاتفاق مع شركات النفط العالمية، ويرى نواب في مجلس الأمة أن أبرز الشروط هو إطلاع مسؤولي القطاع النفطي على أي اتفاق مبرم مع الشركات لأخذ وجهة نظرهم الفنية والعلمية وألا يتم التصديق على أي اتفاق إلا بعد الرجوع لمجلس الأمة، وفي هذه الحال فلا مجال لأي اتفاقات سرية أو أي غموض يتعلق بالثروة النفطية عصب الحياة للكويت وشعبها.■

خالد بورسلي

صيد وتعليق

أكْرِم به من زائر

الصيد: ١ - أوردت صحيفة الأنباء في ملحقها «الإيمان» بتاريخ ١٩٩٨/١٢/١١م، وتحت عنوان «رجال الدعوة ينتقدون المهرجان، تحويل الشعار إلى هلا رمضان أفضل لتنشيط الاقتصاد بضوابط إسلامية» الآتي: شدد الداعية الشيخ نادر النوري على ضرورة تهيئة النفوس لاستقبال شهر رمضان، وقال إن عادة المسلمين في رمضان أن يتساموا بنفوسهم عن الصغائر، فضلاً عن اجتنابهم الكبائر.. وحث على اغتنام فرصته بالإقبال على القرآن والإكثار من أعمال البر، ورفع شعار هلا رمضان بدلاً من هلا فبراير، موضحاً أن استجلاب سعة الرزق لاتكون بمعصية الله كما يروج بهذا المهرجان» انتهى.

التعليق: ١ - أيها الإخوة الأعزاء في كل مكان: أدعوكم مخلصاً من صميم قلبي في هذا الشهر المبارك، إلى أن تنفذوا وصايا رسول الله ﷺ في خطبته لكم في مستهل رمضان، فعن سلمان - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال: «يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء» ، قالوا: يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم، فقال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة أو على شربة ماء أو مذقة، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم، فشهادة ألا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء لكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لايظمأ حتى يدخل الجنة» رواه ابن خزيمة في صحيحه.

٢ - ندعو الله تعالى في شهر رمضان المبارك أن يشرح صدور المسؤولين عما سمي بمهرجان «هلا فبراير» التسويقي لتطهيره من المخالفات الشرعية من غناء ورقص واختلاط وسواه، وأن يجعلهم الله تعالى من أخيار المجتمع الكويتي، يرجى خيرهم ويؤمن شرهم، قال رسول الله ﷺ فيما رواه الإمام أحمد أن رسول الله واقف على ناس جلوس: قال لهم: أخبركم بخيركم من شركم؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاث مرات، فقال رجل من القوم: بلى يارسول الله، فقال: «خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره، وشركم من لايرجى خيره ولايؤمن شره» جعلكم الله ممن يرجى خيره ويؤمن شره.

٣ - أدعو الله في هذا الشهر المبارك أن يعيد أمتنا إلى عزتها ومجدها، وأن يدحر أعداءنا، وأن يوحد كلمة العرب والمسلمين ويعلي راية الدين، ويهدي كل ضال، ويفرج كرب المكروبين، ويطلق سراح الدعاة المسجونين وكل مظلوم أسير من سجناء الكويت في سجون حكومة العراق الآثمة، ويزيح عن كاهل أمتنا كل جبار عنيد.

٤ - في هذا الشهر المبارك أذكركم أيها الإخوة بالالتزام بأداء صلاة التراويح وقيام الليل، فهي عبادة تصل القلب بالله تعالى ليستطيع مغالبة النفس ومغريات الحياة وقد حث النبي ﷺ عليها بقوله: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، ومقربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الإثم ومطردة للداء عن الجسد» أخرجه الترمذي وأحمد وصححه الألباني، ولاتنسونا وإخوانكم المسلمين بالدعاء، وأكرم به من زائر، شهر رمضان المبارك.■

عبد الله سليمان العتيقي

من

السندباد

بمناسبة شهر رمضان الكريم

جميع فيش الألعاب بسعر 50 فلس فقط للفيشة
والألعاب الجماعية 100 فلس فقط للتذكرة

وأيضاً متوفر لزبائننا الكرام الآن ..



طقم سفرة صيني ١٦ قطعة 1.190 فلساً للطقم



طقم قهوة عربي فاخر بأطراف مذهبة 0.590 فلس للدرزن

(فقط 1 طقم لكل زيارة)

شريط PlayStation C.D 0.490 فلساً فقط

متوفر في فروع السندباد

الفحيحيل - ش البحر - خلف بيتزا هت - عمارة جاسم ونادر الدبوس - السرداب - ت ٣٩٢٧٤٢٤ / ٣٩٢٨٢٨٣

السالمية - مجمع جمعية السالمية - الميزانين - ت ٥٧٥٥٧٢١ داخلي ٣٠٠

للاستفسار بيجر/٩٢٢٧٨٣٥ - نقال / ٩٧٢٥٣٤٦ منير عودة

الاستيطان اليهودي في الضفة يرتفع بنسبة ٢٤٥٪ خلال ٦ شهور!

فلسطين المحتلة - المجتمع:
أكدت مصادر إسرائيلية مطلعة أن أنشطة البناء والتوسع الاستيطاني التي تدعمها حكومة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة سجلت خلال العام الحالي ارتفاعاً قياسياً هو الأعلى في وتيرته منذ سنوات عديدة مضت.

وذكرت حركة «السلام الآن» اليسارية الإسرائيلية أن أرقاماً حديثة أعدها مكتب الإحصاء المركزي الإسرائيلي الحكومي تدل على أن إسرائيل باشرت خلال النصف الأول من السنة الحالية بناء ١٤٢٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية وقطاع غزة وهو ما يشكل ارتفاعاً يزيد على الفترة المقابلة من السنة الماضية بنحو ٦٠٠ وحدة سكنية جديدة في المستوطنات القائمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.



وأوضحت «السلام الآن» أن المعطيات المتوافرة لديها بشأن ما يوصف بـ «البناء العام» أي مشاريع البناء والسكن التي تمول الحكومة الإسرائيلية تنفيذها في المستوطنات، والبناء الخاص الذي يموله المستوطنون ومؤسساتهم الخاصة الناشطة في استيطان الأراضي الفلسطينية المحتلة تشير إلى أن وتيرة البناء الحكومي في المستوطنات شهدت ارتفاعاً بنسبة ٢٤٥٪ خلال الشهور الستة الأولى من العام الحالي من ٢٩٠ وحدة سكنية مولت الحكومة بناءها في الفترة المقابلة من العام الماضي إلى ٩٧٠ وحدة سكنية استيطانية بدأت بتشييدها في المستوطنات على نفقتها في النصف الأول من العام الحالي فيما شهد البناء الاستيطاني الخاص ارتفاعاً بنسبة ٤٥٪ من ٣١٠ وحدات سكنية استيطانية في العام الماضي وصلت إلى ٤٥٠ وحدة استيطانية في العام الحالي.

وتؤكد المعطيات نفسها أنه كان هناك حتى نهاية شهر يونيو من العام الحالي ما مجموعه ٣٣٩٠ وحدة سكنية استيطانية جديدة قيد مراحل البناء الفعلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة بالضفة الغربية وقطاع غزة، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ١٦٪ بالمقارنة مع مجموع الوحدات السكنية الاستيطانية التي كانت قيد البناء الفعلي في نهاية شهر يونيو من العام الماضي ٢٩٢٠ وحدة سكنية■

.. والفقر يجتاح الضفة وغزة

الضفة الغربية - قدس برس: ذكر تقرير فلسطيني رسمي أن نسبة الفقر في الضفة الغربية وقطاع غزة تصل إلى ٢٣٪ بما يشكل ربع عدد الفلسطينيين الموجودين في الأراضي الفلسطينية، وفي حالة استثناء المواطنين الفلسطينيين المقيمين في مدينة القدس المحتلة لظروفها الخاصة تصل النسبة إلى ٢٥٪، وذلك باستخدام خط فقر متوسط يقدر بنحو ١١٠ دولارات لأسرة مكونة من ستة أفراد، ويفيد تقرير للفريق الوطني لمكافحة الفقر - نشر حديثاً في دورية «البيدر» الصادرة عن برنامج دراسات التنمية في جامعة بير زيت الفلسطينية - أنه في حال استخدام خط الفقر المدقع، فإن النسبة تصل إلى نحو ١٥٪ في الضفة الغربية، وقطاع غزة.

وأشارت نتائج الفريق إلى أن هناك تبايناً في انتشار الفقر بين الضفة وغزة، إذ تصل النسبة في الضفة إلى ١٦٪ مقابل ٣٨٪ بقطاع غزة.

وأشار الدكتور نادر عزت سعيد - معد التقرير - إلى أن الفقر يبلغ ذروته في جنوب ووسط قطاع غزة، حيث يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر، أما في مدينة غزة فبينما تصل النسبة في الشمال إلى ٣١٪ في الضفة تبلغ ذروتها في محافظة جنين بمنطقة الشمال، حيث تصل إلى ٢٨٪ تليها محافظة الخليل بنسبة ٢٤٪.

ويظهر التقرير أن نسبة الفقر في القرى أكبر بكثير من التوقعات، وتتفاوت في قطاع غزة عنها في المخيمات، حيث تصل نسبة الفقر في القرى إلى ٤١٪، وفي المخيمات ٤٢٪. أما في الضفة فتزيد في القرى على أي منطقة سكنية أخرى، وتصل إلى ١٨٪ بالمقارنة مع ١٤٪ في المخيمات ونحو ١٢٪ بالمدن.

وأضاف الدكتور سعيد أن من بين النتائج التي لها دلالة على سياسات محاربة الفقر وبرامج الدعم الاجتماعي أن الفقر ليس حكراً على المستثنين من سوق العمل، فنسبته بين المنخرطين في قوة العمل تصل إلى ٢٠٪، ويشكل هؤلاء نحو ٧٥٪ من مجموع الفقراء!■

.. حماس تُجدِّد العهد على المقاومة

جددت حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين (حماس) العهد على مواصلة طريق المقاومة حتى النصر والتحرير والعودة، وذلك في بيان أصدرته بمناسبة الذكرى السنوية لانطلاقها في ١٤ ديسمبر ١٩٨٧م.

وأكدت حماس أن «شطب الذاكرة الوطنية، وإلغاء الميثاق الفلسطيني الذي يؤكد حق شعبنا في أرضه، وفي المقاومة والتحرر، لا يلزم شعبنا وأمتنا، وهي إجراءات لا تمثل سوى أصحابها اللاهثين وراء مصالحهم، واستمرار وجودهم فوق مسرح السياسة، ومائدة المنافع والامتيازات».

وكررت حماس نداءها لكل قطاعات وقوى الشعب الفلسطيني من أجل مواصلة الجهاد، ومقاومة عوامل اليأس والإحباط في هذه المرحلة الدقيقة من الصراع■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مؤتمر دولي بروسيا لبحث العداء لليهود

فرانكفورت - المجتمع: اتفق يوري لوجكوف عمدة موسكو خلال زيارته لألمانيا مؤخراً مع أيجنتس بوبيس رئيس المجلس اليهودي المركزي بألمانيا على عقد مؤتمر دولي في العاصمة الروسية لمناقشة تزايد العداء للأجانب واليهود في أوروبا وروسيا.

وفي تصريحات للإذاعة الألمانية في كولون قال عمدة موسكو - الذي يملك صلات قوية للغاية مع المجموعات اليهودية بداخل روسيا وخارجها - إن تزايد اللاسامية في روسيا سيزعزع أسس الدولة الروسية ويمكن أن يؤدي إلى حمامات دم وتقسيم لروسيا، ويُعد لوجكوف من أبرز المرشحين لخلافة الرئيس الروسي العليل بوريس يلتسين■



دعوة لكسب الأجر
قال رسول الله ﷺ :
إذا مات ابن آدم انقطع عمله
من ثلاث :
دقة جارية .
علم ينتفع به .
ولد صالح يدعو له .
فهانحن نفتح لكم
أهل الخير باباً للأجر الدائم وذلك
نقاذ أبناء فقراء المسلمين
ن ظلمات الجهل إلى نور العلم
فالة شهرية قدرها
5 أو 10 د.ك
لا تحرموا
أنفسكم
الأجر،
واطلبوا مندوب
الخير يصلكم.
2527897
2526264/600
ة الدعوة الإسلامية
عية الإصلاح الاجتماعي
مير
الهند
بنغلادش
سيريلانكا
الجمهوريات الإسلامية (آسيا الوسطى)
الشيشان
باكستان
الصين
أمريكيا

تسهيلات للمسلمين بالجيش الأمريكي في رمضان

واشنطن - المجتمع: أعرب المجلس الإسلامي الأمريكي عن تقديره للجهود التي تبذلها القوات المسلحة الأمريكية للتسهيل على المسلمين من أفراد الجيش كي يمارسوا واجباتهم الدينية خلال شهر رمضان المبارك، وفي عيد الفطر.

وكان مجلس المرشدين الدينيين للقوات المسلحة الأمريكية سمح للمسلمين من أفراد الجيش بالانصراف من عملهم خلال أيام رمضان قبل نصف ساعة على الأقل من موعد الغروب للتهيؤ للإفطار، كما أعفت مذكرة أصدرها المجلس للجنود المسلمين من التمارين البدنية القاسية والتدريبات الميدانية اليومية خلال الشهر الفضيل.

موصية بمنح إجازات اختيارية للمسلمين في القوات المسلحة، وللموظفين المدنيين المسلمين في وزارة الدفاع خلال العيد للاحتفال به مع الجالية المسلمة في الولايات المتحدة.

وأثنى بيان صدر عن المجلس الإسلامي الأمريكي على هذه التسهيلات التي تعكس «تفهماً أكبر للمسلمين من أفراد القوات المسلحة، وتسهل عليهم ممارسة واجباتهم الدينية خلال شهر رمضان، وفي مناسبة عيد الفطر.

وتتوافر للمسلمين في الخدمة العسكرية الأمريكية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية «بحجم كتيب جيب» كما تعد للمجندين المسلمين وجبات طعام حسب المواصفات الإسلامية، وأعادت القوات المسلحة الأمريكية صياغة منشوراتها الإعلامية للمجندين الجدد بأسلوب يعكس وجود مسلمين في صفوفها، ويشير المجلس إلى مواصلته العمل على قضايا مثل التربية الدينية الرسمية، وتكييف اللباس العسكري الأمريكي ليناسب المسلمين في فروع القوات الأمريكية المختلفة بما يتناسب مع ما سمح للجماعات الدينية الأخرى في هذا الإطار، والتمثيل المتناسب في مجلس المرشدين الدينيين العسكريين.■

«حمس» تعلن ترشيح نحناح لرئاسة الجزائر

رشح مجلس الشورى الوطني لحركة السلم «حمس» في دورته العادية - التي اختتمت أعمالها مؤخراً - الشيخ محفوظ نحناح رئيس الحركة - لمنصب رئاسة البلاد بالإجماع.



محفوظ نحناح

ودعا بيان للمجلس الشعب الجزائري والقوى الحية للالتفاف حوله مثمناً الموعد الانتخابي المقبل كفرصة لتجسد خيار تعددية المرشح والمنافسة الحرة بين البرامج والرجال.

واستنكر المجلس برئاسة الحاج الطيب عزيز - المجازر الوحشية التي وصفها بأنها أصبحت تتصاعد مع المواسم الدينية، والمواعيد السياسية الحاسمة.

ومن جهتها زكّت «الحركة الوطنية من أجل الطبيعة والنمو» السيد محفوظ نحناح مرشحاً للرئاسة، مشيرة إلى توافق الخطوط العريضة للحركتين، ومشاركة نحناح في المرحلة الانتقالية من أولها إلى آخرها، وحفاظه على الوحدة الوطنية، واحترامه لمبادئ أول نوفمبر ١٩٥٤م.■

زكريا مُرشح لاكتساح ميسواري في الانتخابات بجنوب الفلبين

مانيلا - صادق أمين: أصبح زكريا كانداو - محافظ محافظة ماجنداناو بالفلبين - من أقوى المرشحين ليحل محل نور ميسواري - محافظ مناطق الحكم الذاتي للمسلمين بجنوب البلاد - في انتخابات الحكم الذاتي التي تجرى في سبتمبر المقبل، بعد أن أصبح يحظى بدعم من الرئيس الفلبيني استرادا، مع احتفاظه بعلاقاته الوثيقة مع الجبهة الإسلامية التي يعتبر أحد مؤسسيها قبل دخوله إلى عالم السياسة.

وقد زادت أسهم زكريا بعد أن نجح في وساطته من أجل إطلاق سراح القس الإيطالي «لوشيانو بنديتي» من أيدي مختطفيه المنتمين إلى جبهة تحرير مورو الوطنية، في الوقت الذي فشل فيه نور ميسواري في التوصل إلى هذه النتيجة، برغم أن الرئيس الفلبيني قد فوضه في ذلك، وأنه قاد وفد المفاوضين لإطلاق سراح القس.

وقد تم نقل القس لمنطقة قريبة من مواقع الجبهة الإسلامية في محافظة زامبوانجا، ومن هناك تم نقله إلى معسكرات الجبهة مع قوادها الميدانيين ليسلم لمسؤولها السياسي غزالي جعفر، الذي سلم القس بدوره إلى كانداو ليقوم بتسليمه لروبرت افتهارو - مستشار الرئيس الفلبيني - ومنه إلى وزير الدفاع نيابة عن الرئيس استيرادا.

وقال غزالي: لقد ثبت للجميع أننا وسيط نزيه، وزيف ادعاءات أن الجبهة وراء عمليات الاختطاف.■

سعادة الله حُسيني رئيساً للمنظمة الإسلامية للطلاب بالهند

دلهي الجديدة - المجتمع: انتخب «سعادة الله حُسيني» رئيساً جديداً للمنظمة الإسلامية للطلاب في الهند (S.I.O) بالإجماع، وذلك على مستوى المجالس الاستشارية الإقليمية التي اجتمع أفرادها مؤخراً في مايسور بمقاطعة كارناتاكا الهندية لهذا الغرض.

وسوف يخلف سعادة الله السيد مالك معتصم خان باعتباره الرئيس التاسع للمنظمة للفترة المقبلة لعامي ١٩٩٩م - ٢٠٠٠م.

وقد تخرج الرئيس الجديد في كلية غاندي للهندسة مهندساً للاتصالات ثم التحق بـ (S.I.O) في عام ١٩٩٠م، وفي عام ١٩٩١م اختير عُضواً في المجلس الاستشاري الإقليمي للمنظمة في منطقة ماهاراشترا ثم مسؤولاً عن قيادة المنظمة في المنطقة المذكورة، ثم عضواً في المجلس الاستشاري المركزي للمنظمة خلال السنوات الأربع الماضية.■

رمضان عاصف بين المعارضة والحكومة في بنجلادش!

داكا - عقبة عدنان الأحمد: طالبت أحزاب المعارضة البنجالية الحكومة بالسيطرة على أسعار المواد الغذائية الضرورية خلال شهر رمضان المبارك، والمحافظة على الأمن.

ونظمت الجماعة الإسلامية مسيرة جماهيرية في شوارع داكا استقبالاً للشهر الفضيل.

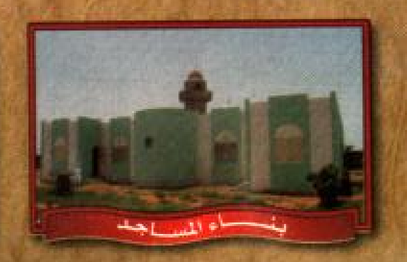
وقال الأمين العام بالنيابة محمد قمر الزمان - في خطاب القاه - إن الحكومة إذا فشلت في السيطرة على الأسعار والحالة الأمنية في البلاد فإن الجماعة الإسلامية ستتقدم بإجراءات ضد الحكومة حتى خلال شهر رمضان، في حين أكدت خالدة ضياء أن حزبها سيقوم بأكبر حملة لإسقاط الحكومة بعد عيد الفطر، غير أنها لم تستبعد الدعوة إلى إضرابات عامة خلال رمضان إذا استوجب الأمر.

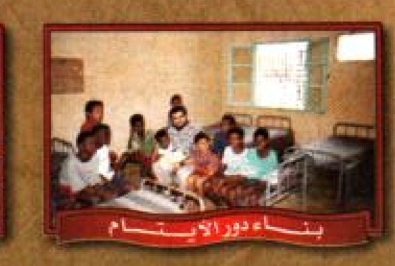
وفي تطور سياسي أعلن الحزب الوطني الذي يتزعمه رئيس الجمهورية السابق حسين محمد إرشاد عن تشكيل ائتلاف جديد للمعارضة بزعامته يضم ثمانية أحزاب صغيرة هي: الحزب الوطني الشعبي، وحزب جانياجنتا، وحزب جاتيا بيلوبي، وحزب الشعب المتحد ورابطة الديمقراطية، وحزب (جاناتنريك دال)، ورابطة الشعب.

وفي خطاب جماهيري في مدينة شيتاجونغ قال إرشاد إن ائتلافه سيقود حملة لإسقاط الحكومة بعد عيد الفطر، داعياً أحزاب المعارضة لتوحيد صفوفها من أجل الإطاحة بحكومة رابطة عوامي الفاشلة على حد تعبيره.■







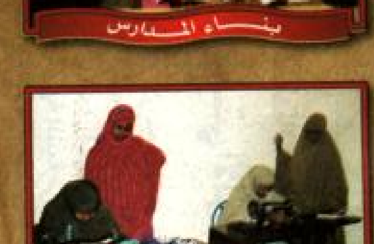


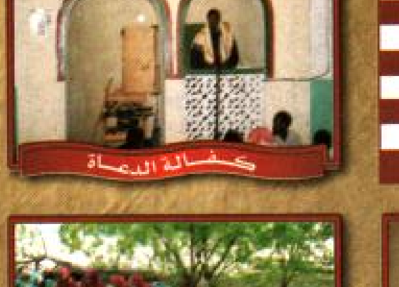




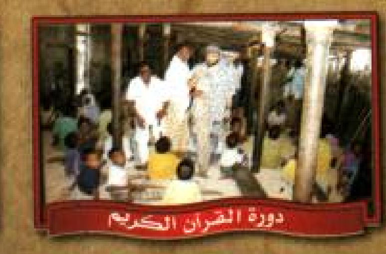








نوع المشروع	التكلفة الإجمالية	المساحة التقديرية بالأمتار	قيمة السهم	مكونات المشروع
مسجد جامع	١٠٠٠٠ د.ك	20 x 25	١٠٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٩ حمامات
مسجد أ	٨٠٠٠ د.ك	20 x 20	٧٥ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٧ حمامات
مسجد ب	٦٠٠٠ د.ك	20 x 15	٦٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٦ حمامات
مسجد ج	٤٥٠٠ د.ك	15 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٥ حمامات
مسجد د	٣٠٠٠ د.ك	10 x 15	٥٠ د.ك	مصلى + غرفة للإمام + ٤ حمامات
دار تحفيظ القرآن الكريم	١٢٥٠ د.ك	4 x 5	٥٠ د.ك	
تجهيز مركز خياطة للنساء	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	١٠ ماكينات خياطة
تجهيز مركز ورش حرفية	١٠٠٠ د.ك		٢٠ د.ك	
آبار ارتوازية	٢٥٠٠ د.ك	أكثر من ٢٥م	١٠٠ د.ك	
آبار سطحية	٣٥٠ د.ك	أقل من ٢٥م	٥٠ د.ك	
كفالة اليتيم	١٢ د.ك			
كفالة طالب العلم	٢٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة داعية متفرغ	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
كفالة مدرس	٥٠ د.ك		٥ د.ك	
طباعة المصحف الشريف	٣ د.ك		٥٠٠ فلس	
جوائز للمسابقات القرآنية سنويا	١٠٠٠ د.ك		٣٠ د.ك	
دار لرعاية الأيتام	٧٠٠٠ د.ك	6 x 5 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	
مدرسة	٧٠٠٠ د.ك	5 x 4 للغرفة الواحد	١٠٠ د.ك	











يد القار - قطعة ٧ - شارع ٧٧ - مجمع السنابل - الدور الخامس - ص.ب: ٦٥١٧٤ المنصورية - الرمز البريدي ٣٥١٥٢ الكويت - رقم الحساب: 36659/9 - 01 بيت التمويل الكويتي
فروع: ■ النشاط النسائي ■ الصباحية: 3613071 ■ خيطان: 4763393 ■ الروضة: 2545022 ■ القادسية: 2531390 ■ الفيحاء: 2531315 ■ مجمع السنابل: ■ الخط الساخن: 2401977
5624841 / 5656117 ■ بيجر: 9109011 ■ صباح السالم: 5519009 ■ الرقة: 3942620 ■ الصليبخات: 4870242 ■ الأندلس: 4899761 ■ القرين: 5428175 2529955 / 2526264 ■ داخلي: 500 ■ خدمة التبرع: 9191861

بريطانيا ترفض تزويد السودان بأدوية للملاريا كان ينتجها مصنع «الشفاء»

لندن - المجتمع: رفضت الحكومة البريطانية تقديم مساعدة لحماية السودانيين من الملاريا بعد أن أسفر تدمير مصنع الشفاء للأدوية قرب الخرطوم في أغسطس الماضي، عن فقدان السودان لمصدر كان يزوده بنحو ٥٠٪ من حاجته الدوائية، حسب قول صحيفة «الأوبزرفر» اللندنية.

وأوضحت الصحيفة أن كلير شورت - وزيرة التنمية الدولية في حكومة رئيس الوزراء توني بلير - الذي دعم الهجوم الأمريكي على المصنع السوداني - رفضت طلباً تقدمت به الليدي بينجهام الناشطة في مجال الإغاثة من أجل مساعدة السودانيين في التغلب على الملاريا برغم دعم الطلب من الصليب الأحمر البريطاني.

وطالبت إليزابيث بينجهام - وهي زوجة كبير قضاة محكمة اللوردات العليا - في رسالة بعثت بها إلى الوزيرة شورت بتقديم أدوية كان ينتجها المصنع من أجل منع انتشار الملاريا.

وقالت بينجهام إن الفيضانات التي شهدتها مناطق في جنوب السودان تهدد بانتشار الملاريا على نطاق واسع وتهديد حياة كثيرين، مؤكدة أن تزويد السودان بالدواء اللازم لمدة عام لا يكلف أكثر من ٢٥ الف جنيه إسترليني.

غير أن الوزيرة ردت بالقول:



مصنع الشفاء.. دمرته أمريكا

إن وزارتها منحت حتى الآن ٥,٥ ملايين جنيه إسترليني لمنظمات إنسانية في السودان من بينها ٤ ملايين جنيه لبرامج صحية، وإن التأكيد من توافر الوقاية من الملاريا مهمة هذه المجموعات، وإنها المكلفة بالحصول على الدواء المطلوب من داخل السودان أو خارجه.

وأعربت الليدي بينجهام عن استيائها، وقالت: «باعتبارك مهتمة بالقضاء على الفقر في العالم، ولأن رئيس وزرائك دعم القصف الأمريكي.. «ظننت أنك ترغبين في الشعور بالمسؤولية».

وتقول مصادر الصليب الأحمر البريطاني إن المراكز الصحية تملك من أدوية مكافحة الملاريا ما يكفي لشهرين، وإن تكاليف تزويد السودان باحتياجاته لبقية العام لا تتعدى ٢٠ الف جنيه إسترليني، هذا وكتبت بينجهام مرة أخرى إلى الوزيرة البريطانية تطالبها بعقد لقاء مع الصليب الأحمر.■

.. ونائب بريطاني: حكومتنا تنفذ أوامر واشنطن

لندن - قدس برس: شن نائب عمالي بريطاني انتقاداً حاداً على حكومة رئيس الوزراء توني بلير، واتهمها بتنفيذ ما يصدر إليها من أوامر تأتي من واشنطن.

وقال النائب توني بين - في حديث مع تلفاز هيئة الإذاعة البريطانية: إن الولايات المتحدة وبريطانيا معزولتان كليا في قرارهما المنفرد بضرب العراق.

وأشار «بين» إلى انه يرى النظام العراقي دكتاتورياً، ولكن هذا لايبرر شن هجوم يوقع المزيد من الأبرياء، واتهم الولايات المتحدة وبريطانيا بتسليح الرئيس العراقي صدام حسين إبان حربه مع إيران في الثمانينيات، ولم يخف شكوكه إزاء توقيت شن الضربة، بينما كان الكونجرس الأمريكي يستعد لمناقشة عزل الرئيس كلينتون من منصبه.

وكان ضابط بريطاني سابق خلال حرب الخليج الثانية أعرب عن اعتقاده الا نظرية عسكرية ولا تقنية في العالم تقول بإمكان إصابة شخص واحد كالرئيس العراقي بهذا الكم من الصواريخ دون إصابة بشر آخرين.■

السلطات اليونانية تسجن مفتي الأتراك المنتخب

لاريسا - جهان: صدر حكم بالسجن سبعة أشهر بحق مفتي اسكيجه المنتخب من قبل أبناء الطائفة التركية المقيمة في اليونان محمد أمين اغا.

أصدر القرار محكمة مدينة لاريسا القريبة من أثينا واستند إلى زعم استخدام محمد أمين اغا عنواناً رسمياً بشكل غير قانوني.

وكانت المحكمة قد نظرت في دعويين مقامتين بحق المفتي وأصدرت قرارها بسجنه خمسة أشهر في الدعوى الأولى وشهرين في الأخرى، كما صدرت أحكام كثيرة تصل إلى ١٠٠شهر بحق اغا الذي قضى ستة أشهر في سجن مدينة لاريسا، كما لاتزال هناك دعاوى عديدة ضده في المحاكم بالتهمة نفسها.

ويذكر أن حكومة أثينا منعت عقب وفاة مفتي كومولجينه عام ١٩٨٥م، ومفتي اسكيجه عام ١٩٩٠م المنتخبين أبناء الطائفة التركية القاطنة بمنطقة تراقيا الغربية في اليونان من إجراء الانتخابات كالعادة، وشرعت بتعيين المفتي مباشرة.■

إطلاق سراح ١٠٠ سجين سياسي في إندونيسيا

كوالالمبور - صهيب جاسم: تقرر إطلاق سراح ١٠٠ سجين سياسي في إندونيسيا ولن يكون من بينهم رئيس أحد أجنحة المعارضة التيمورية وهو إكسانا جوسما.

وقال الوزير أدلي ساسونو: سنطلق سراح سجناء الرأي، لكننا لن نطلق سراح من تورط في جريمة قتل.

وبإطلاق سراح هؤلاء يكون الرئيس حبيبي قد أطلق سراح ٢٢٠ سجيناً منذ توليه السلطة.■

المسلمون في بلجيكا ينتخبون أعضاء مجلسهم

بروكسل - جهان: انتخب المسلمون في بلجيكا أعضاء «مجلس المسلمين» الذي سيمثل المسلمين أمام الجهات الرسمية البلجيكية.

وأعلن أن ٨٠٪ من بين ٧٤ الف مسلم مسجل في قوائم الناخبين أدلوا بأصواتهم في هذه الانتخابات التي تعتبر الأولى من نوعها في بلجيكا.

وأسفرت النتائج عن فوز ٥١ عضواً من بين مجموع ٢٦٣ مرشحاً بينهم ٣٨ تركي الأصل وسيرتفع عدد أعضاء المجلس إلى ٦٨ عضواً بعد تعيين ١٧ شخصاً آخر في المجلس.

ولم يتمكن كثير من الناخبين من الإدلاء بأصواتهم بسبب عدم تسلمهم البطاقات الانتخابية برغم ورود أسمائهم في القوائم الانتخابية كما ألغي الكثير من الأصوات لأسباب وصفت بأنها فنية.■

اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا يدعو لتوحيد بدء الصيام

أكد اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا ضرورة بذل الجهد من قبل مسؤولي الهيئات والمؤسسات الإسلامية في الأقطار الأوروبية في توحيد بدء وانتهاء الصيام لما في ذلك من مصلحة في تجسيد وحدة المسلمين، وتجنب الخلافات بسبب عدم الاتفاق حول بداية شهر رمضان، وانتهائه.

جاء ذلك في بيان للاتحاد هنأ فيه المسلمين بمناسبة شهر رمضان الكريم.■

علييف يهاجم موقف أوروبا وروسيا من الإسلام

باكو - المجتمع: أكد الرئيس الأذري حيدر علييف في خطاب الق[...] أمام الندوة الدولية التي عقدت تحت عنوان «الحضارة الإسلامية [...] القوقاز» الأسبوع الماضي [...] العاصمة باكو أن أوروبا وروسيا تتخذان موقفاً سلبياً من الد[ين] الإسلامي، وانتقد علييف في خط[ابه] محاولات التفرقة بين الأديان، مطا[لباً] بإقامة مركز للأبحاث الدينية في با[كو].

وقال إن أذربيجان تعد ملتق[ى] دينياً في المنطقة، وأن الدين الإسلا[مي] انتشر في منطقة القوقاز ع[بر] أذربيجان.■

استمرار الحملة ضد الحجاب في تركيا

تعرض أربعة من مدراء ثانويات الأئمة والخطباء (ثانويات إمام خطيب) في محافظة بورصة للفصل من وظائفهم بدعوى امتناعهم عن تنفيذ قرار منع التحجب داخل المدارس.

وفي هذه الأثناء يواصل ٢٦٠٠ من طالبات (ثانوية إمام خطيب) في مدينة بورصة اعتصامهن داخل المدرسة، والإضراب عن دخول الحصص احتجاجاً على محاولة فرض نزع الحجاب عليهن.■

.. والفضيلة يحتفل بذكرى تأسيسه



رجائي قوطان

أنقرة - جهان: احتفل حزب الفضيلة - الذي نشأ عقب حل حزب الرفاه - بالذكرى السنوية الأولى لتأسيسه، وذلك يوم الخميس الماضي.

والقى رئيس الحزب رجائي قوطان كلمة أمام الحفل بالمناسبة في أنقرة أعلن فيها الخطوط العريضة لبرنامج حزبه.

واعتُبرت كلمة قوطان بمثابة واجهة جديدة للحركة التي بدأت بزعامة نجم الدين اربكان مع حزب النظام الملّي، ثم حزب السلامة في السبعينيات، فحزب الرفاه في الثمانينيات والتسعينيات، وانتهت أخيراً بحزب الفضيلة الذي تزعمه رجائي قوطان إثر صدور قرار قضائي بمنع أربكان من العمل السياسي.

وأشار المراقبون إلى تصريح قوطان حول اتخاذ حزبه قراراً بالتخلي عن شعار «النظام العادل» الذي كان يستخدم على نطاق واسع من قبَل اربكان، وإعلانه كذلك تخليهم عن معارضة عضوية تركيا في حلف شمال الأطلسي، والمساعي الرامية لقبول عضويتها في الاتحاد الأوروبي إلى جانب تبني النظام الليبرالي في الحياة الاقتصادية.

وشدد رئيس «الفضيلة» على استمرار موقف الحزب ضد التعليم الإلزامي ٨ سنوات متواصلة، ومنع التحجب في دور التعليم والدوائر الرسمية، داعياً إلى إلغاء محاكم أمن الدولة، وتغيير الوضع الحقوقي لمجلس الأمن القومي بشكل ينسجم مع النظام الديمقراطي السائد في الغرب.

ومن جهة أخرى أدلى مساعد رئيس الكتلة البرلمانية للحزب صالح قابوسوز بتصريح وصف فيه العمليات الجوية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا ضد العراق بأنها إرهاب دولي أدى إلى إبعاد الأمم المتحدة عن الإسهام في حل الأزمة.■

.. واستقالة كبير مستشاري دميريل

أنقرة - المجتمع: قدّم مصطفى باش اوغلو - كبير مستشاري رئيس تركيا سليمان دميريل - استقالته من هذا المنصب بسبب قضية التحجب التي تعاني منها تركيا منذ فترة طويلة.

ويُعرف باش اوغلو بتصريحاته الرافضة لقرارات وإجراءات منع الحجاب داخل المدارس، والكليات، والدوائر الرسمية في تركيا.

وأوضح اوغلو أن الذي دفعه لتقديم استقالته أن سكرتير الرئاسة لفت نظره شفهياً ثم خطياً إلى عدم إمكان إدلاء موظفي الدولة بتصريحات دون استئذان المسؤول الأعلى منه، مضيفاً أنه قرر الاستقالة لعدم فسح المجال أمام جر رئاسة الجمهورية إلى خضم نقاش حول الموضوع.

وقال أوغلو، وهو من النقابيين القدامى في تركيا، ويترأس نقابة عمال القطاع الصحي حالياً: إنه سيتمكن منذ الآن من التعبير عن آرائه بكل حرية وراحة.■

في مجرى الأحداث

المسرحية الدولية في كوسوفا

المسرحية التي يلعبها النظام الدولي على أرض كوسوفا صارت مستهلكة.. فعلى امتداد العام قدمت المجموعة الأوروبية وحلف الناتو فصولاً سخيفة من هذه المسرحية تصب كلها في معنى واحد.. هو «التستر» مع سبق الإصرار والترصد على ما يمارسه الصرب (٦٪) من جرائم بشعة بحق المسلمين هناك (٩٠٪).

ومنذ تفجر المذابح العنصرية ضد المسلمين ونحن نعيش على شعارات طنانة وخادعة، تم حبكها بدهاء، ويتم الترويج لها بطريقة جذابة تجعل من يتابعها او يستمع إليها يصدق أن المجتمع الدولي عن بكرة ابيه موجود هناك على قدم وساق، ولن يهدأ حتى يضع حداً لجرائم الصرب.

وقد قدمت الآلة الإعلامية الغربية تلك المسرحية بشعاراتها بكفاءة عالية تستحق عليها جائزة الأوسكار... تلاعبت بمشاعر المهتمين بهذه القضية كثيراً بين اجتماعات المجموعة الأوروبية.. وخلافاتها.. وتعنت الموقف الروسي، وتشدد الموقف الأمريكي.. وجولات المبعوث الأمريكي.. وزيارات المندوب الأوروبي.. وتصلب الموقف الصربي.. والتهديد الأمريكي بالضربة العاجلة.. ثم خروج مشروع للسلام ترضى عنه الأطراف جميعاً.. ثم ظهور خلافات في وجهات النظر.. ونفاد صبر الولايات المتحدة!.. ووصول قوات الناتو بقيادة أمريكا إلى مقدونيا المجاورة لكوسوفا استعداداً للضربة ضد الصرب...

وبينما كان كل ذلك يجري من الطرف الدولي كان الصرب يواصلون حربهم الإجرامية في كوسوفا لإبادة أهلها وتفريغها تماماً من المسلمين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، وسقط اكثر من ١٥٠٠ شهيد خلال عشرة أشهر فقط، بينهم ١٦٢ امرأة و١٤٣ طفلاً، وفقاً لإحصائية ذكرها إسماعيل مدتشيتش - المستشار الصحفي لإبراهيم روجوبا «الرئيس المنتخب» - وأصبح هناك ما يقرب من ٣٠٠ ألف شخص (ربع السكان) خارج البلاد يتيهون في عالم الشتات، ويقاسون كل ألوان الضياع والتذويب.

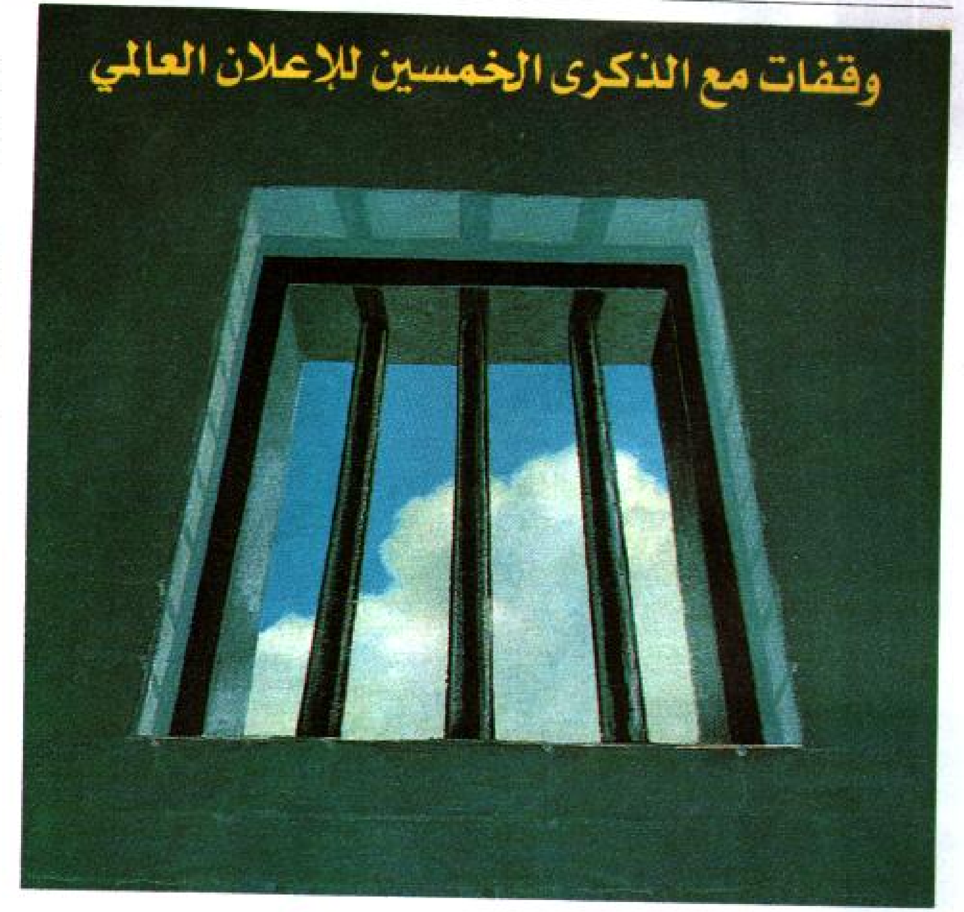
وما ثبت أن تحركات قوات الناتو.. وتهديدات أمريكا.. واجتماعات أوروبا.. وغيرها كانت - ومازالت - تقوم بدور سُحب الدخان أمام العالم لتغطية الهجمات الصربية الإجرامية.. فبعد عام كامل من المناورات الدولية بقيت حقيقة واحدة هي: مزيد من القتل والتشريد لأهل كوسوفا ومزيد من التمكين للقوات الصربية.

نعم.. هناك ١٧٠٠ عسكري، وعشرون طائرة من قوات الناتو ترابط في مقدونيا استعداداً للتحرك ضد الصرب كما يقولون.

وهناك اكثر من ألفي محقق تابعين لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي على وشك الانطلاق للتحقيق في جرائم الحرب كما يزعمون.. ولكن.. الطائرات تحركت، ولا المحققون بدأوا عملهم.. ويبدو أن هذه القوات جميعاً جاءت لإحكام الحصار على الطرف المسلم كما يحدث في البوسنة!

الناطق باسم الخارجية الأمريكية جيمس روبن كفانا العناء لإثبات ذلك عندما قال مؤخراً: «إن للقوات الصربية الحق في القيام بحملات مطاردة للقبض على قتلة المواطنين الصرب في مدينة بيتش».. طبعاً «القتلة» هم قوات المقاومة، و«المواطنين» الذين يعنيهم المسؤول الأمريكي هم العصابات الصربية الإجرامية.. ولكن في العرف الأمريكي تصبح الضحية قاتلاً مجرماً طالما كان مسلماً.■

شعبان عبد الرحمن



وقفات مع الذكرى الخمسين للإعلان العالمي

حقوق الإنسان..
طريق الحرير لسحب العالم إلى الهيمنة الأمريكية

نوال السباعي

العدل.. الحرية.. المساواة، الكرامة الإنسانية.. تحقيق الذات.. العيش الآمن المطمئن، كلمات تهزّ مشاعر كل إنسان، وتوقظ فيه التطلعات والآمال، التي تهفو إليها النفوس.

ولا يختلف اثنان في عالمنا اليوم على أن هذه الكلمات تمثل البعد الأسمى الذي تتطلع إليه الإنسانية لتحقيق السعادة والسلام لكل إنسان.

إلا أن هذه الكلمات تُصبح موضع خلاف، ونقاش، وجدل.. عندما تُستخدم في غير الموضع الذي يُراد منها، وعندما تستعمل لفرض رؤية خاصة على بني البشر جميعاً، بل.. وعندما توظف لإعادة الإنسان إلى حقبة الاستعباد، وعهود الاستعمار.

احتفل العالم هذا الشهر ـ ولكن بطرق شتى ـ بمرور خمسين عاماً على الإعلان التاريخي عن حقوق الإنسان في هذا القرن والذي تمّ في هيئة الأمم المتحدة، يوم العاشر من شهر ديسمبر عام ١٩٤٨م.

وكان قد أُعلن في فرنسا عام ١٧٨٩م، عقب الثورة الفرنسية أول بيان يُنسب إلى الحضارة الغربية عن حقوق الإنسان والمواطن.. ووضعت القواعد الأساسية للمجتمع الحديث القائم على الحقوق الرئيسة للشخص الفرد.

فلما قامت هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، بهدف الحفاظ على السلام والأمن العالميين، كان من أولى الأعمال التي قامت بها، الدعوة إلى وضع ميثاق دولي.. يوفر لهيئة الأمم المتحدة القاعدة الرئيسة التي يمكن أن تعمل في إطارها فولدت مبادئ الإعلان عن حقوق الإنسان. وكانت المحامية الأمريكية «إليانور روزفلت الدافعة والمفكرة، والمصممة لمشروعها الرئيس وقام بصياغة مسودته الأولى القانوني الدولي والفرنسي «رينيه كاسين».

وقد أصبح هذا الإعلان اليوم، وبعد خمسين عاماً من الجدل المحتدم حوله، اللغة الوحيدة المقبولة للحوار في عالمنا اليوم، والتي يمك للإنسانية جمعاء أن تتداولها لوضع تلك القضاي الكبرى الرئيسة التي شغلتها دائماً، في الأف الذي يمكن للجميع التطلع نحوه.. البعض ليتغنو باسم «العدل، والمساواة، والحرية»، وآخرو ليناقشوا درجة تحقق الواقع الدولي بهذ الحقوق، وفئة ثالثة جعلت من هذه الأسس الإنسانية كلمات حق لم ترد بها قط إلا الباطل.

وكان الشعار الذي اختارته الأمم المتحد لإحياء هذه الذكرى مثالاً لما يمكن أن يسم «مبدأ شاعرياً» لمن أراد أن يتغنى به، ومهما شا عسيرة لمن وضعه نصب عينيه وأراد به خدم الإنسانية، وهو «حقوق الإنسان حق للجميع».

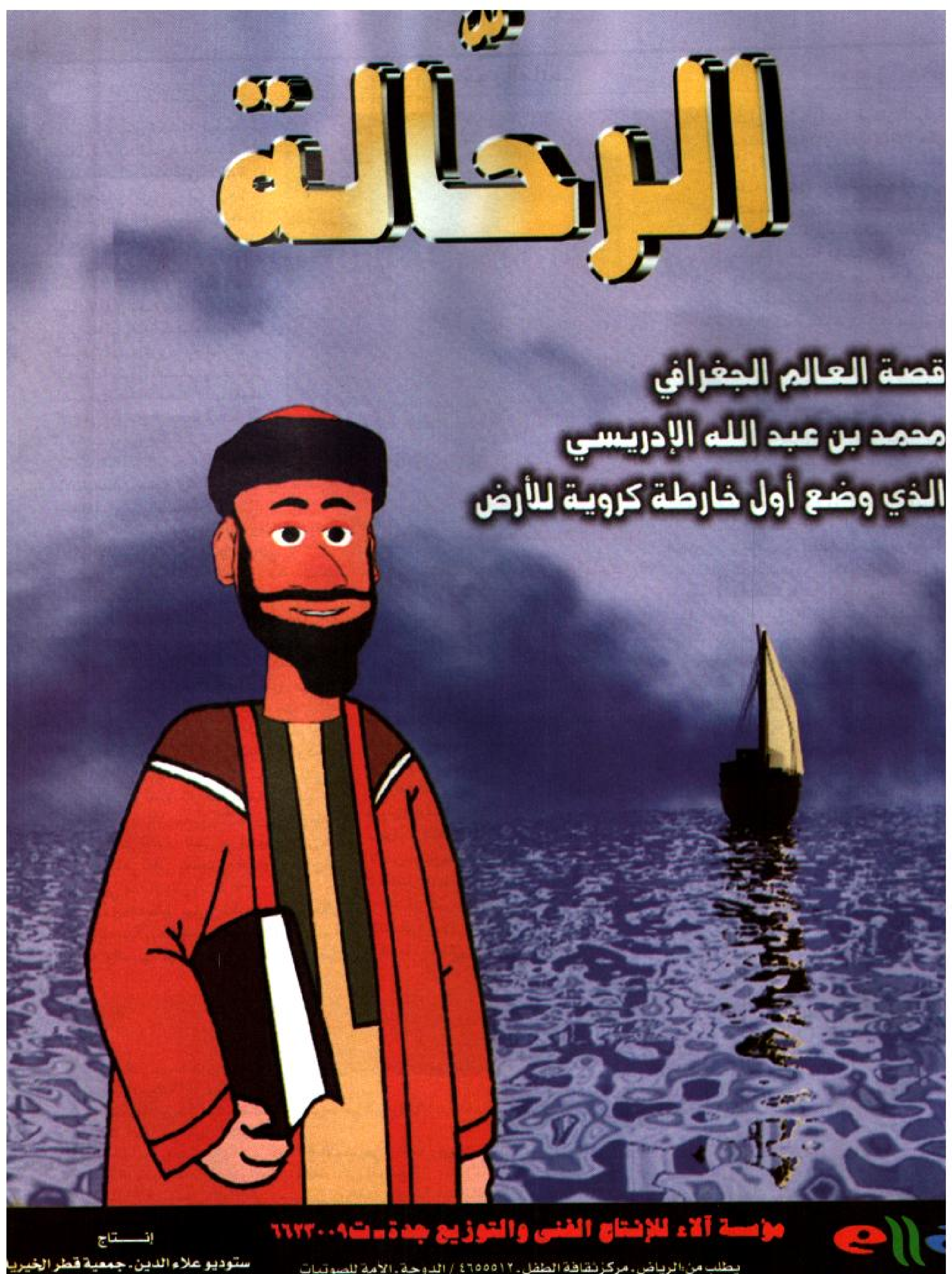
ذلك أن هذا الإعلان ـ عن حقوق الإنسان كان قد مرّ بثلاثة مراحل رئيسة:

١ ـ مرحلة احتضانه من قِبَل الفكر الليبرا «الأوروبي الحر»، والذي ركز ـ في تلك الحق التي كانت أوروبا تبني فيها مجتمعاتو ومؤسساتها الإنسانية ـ على مفاهيم قيمة الحر في حياة الإنسان.

٢ ـ المرحلة الثانية، وهي التي قام فيه أصحاب التقاليد الاشتراكية في أوروبا، بوة فهم هذه الحقوق على قيم المساواة بين الناس.

٣ ـ وفي المرحلة الثالثة، والتي بدأت مطلع السبعينيات، فقد اضطلع جيل جديد المفكرين الشباب في أوروبا بمهمة إرساء مفاه قيم الإخاء والتعاون والتضامن.

وقد تدرج فهم المجتمع الغربي «لإعلان حق الإنسان» الذي ولد في الغرب بشكل استثنائ نتيجة ظروف تاريخية غربية بحتة، وفي أطر الـ



مؤسسة آلاء للإنتاج الفنى والتوزيع جدة - ت ٦٦٢٣٠٠٩

إنتاج
ستوديو علاء الدين. جمعية قطر الخيرية

يطلب من: الرياض. مركز ثقافة الطفل. ٤٦٥٥٥١٢ / الدوحة. الأمة للصوتيات
الكويت. المركز العالمي للاعلام. ٢٦٤٢٢٢٨ / الشارقة. مركز الشريط الاسلامي ٣٥٤٠٠٠ / المنامة. تسجيلات

سيناريو و إخراج
عدية عبدالحليم

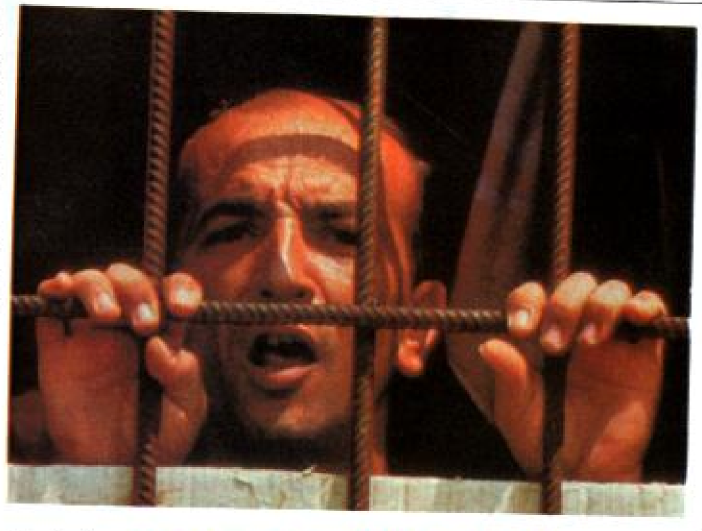
الغربية بصورة كاملة، ليمنح ومن خلال تدرجه أجوبة مناسبة، على التحديات الجديدة التي كانت تبرز في المجتمع الأوروبي، في كل مرحلة من مراحل نموه التاريخي خلال الأعوام الخمسين الماضية.

من أجل ذلك كله، فإن العالم يجد نفسه أكثر من أي وقت مضى مهتماً بهذا الإعلان تحت وطأة ظاهرة العولمة التي طغت بقوة كاسحة خلال السبعينيات، وتمايزت معالمها الغربية البحتة خلال الثمانينيات، حتى أصبحت سمة العصر الذي نعيشه الآن في أواخر التسعينيات، التي توافق نهاية قرن من السيطرة الغربية شبه الكاملة على جميع العلاقات الدولية، الاقتصادية منها، والسياسية، والثقافية، والعلمية.. وحتى الإنسانية!

وهذه القضية تعني وبالضرورة - وكما يقول المفكر الإسباني خسوس ماريا اليماني - «طرح معضلة ثنائية الإشكال، فالعالم كله وقف على طرف واحد في رؤيته للمشكلات، والعالم كله كذلك وقف على هذا الطرف لحل هذه المشكلات».

ومعنى ذلك أن تدرج الغرب في فهمه لحقوق الإنسان، جعلنا الآن نقبل تماماً - قبول من ليس بيده حيلة، ولا في قدرته تصرف - وجود سلطة أحادية الجانب تمارس دور شرطي العالم لوقف اندلاع المشكلات، متى تريد، وأينما تريد، وكيفما تريد!! بل.. ويجد كل إنسان في هذه الأرض مبرراً وافياً وكاملاً لمثل هذا الوضع الجديد في البند ٢٨ من إعلان حقوق الإنسان، والذي ينص على: «أن لكل إنسان الحق في أن يعيش في ظل نظام اجتماعي عالمي يضمن له الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان».

وهذا وحده كفيل بوضع مشروع هذا الإعلان جملة وتفصيلاً تحت مجهر خاص لإعادة دراسة أهدافه، والسبب الرئيس الذي أُعِدَّ من أجله قبل



ولادة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وفق الظروف والنظرة الغربية خلق سلطة أحادية الجانب تمارس دور شرطي العالم في التعامل مع المشاكل!

خمسين عاماً من الآن.

عندما وُلِدَ الإعلان عن حقوق الإنسان، قبل خمسين عاماً.. كان بالنسبة لأوروبا - كما يقول الدكتور «أيمن أدلبي» - «شعاع أمل، حرك أوروبا لبذل الجهود لتحقيق إنجازاتها الإنسانية، التي يعيشها إنسانها اليوم في ظل المجتمع المنظم، ودولة المؤسسات».

ولقد كان ذلك الإعلان مشروعاً مكوناً من جزئين، أولهما عولمة هذه الحقوق، رغم أنف الحواجز الثقافية، والدينية، في مختلف أرجاء الأرض، وثانيهما جعلها هدفاً أساسياً يُطالب به كل إنسان فيها.

إلا أن الطريق الذي سلكته قضية «حقوق الإنسان» خلال هذه الأعوام الخمسين، وعلى الرغم من التجاوزات والمظالم الثابتة في مختلف بلدان العالم، وفيها البلدان الغربية مجتمعة، أثبتت أن هذا الإعلان يمكن أن يكون وسيلة ناجعة، يستخدمها كل فريق من فرقاء المجتمع الغربي، كما يظن ويرى، فأنصار حقوق الإنسان يعملون من خلالها للارتفاع بمستوى كرامة الإنسان في الأرض، وقد استطاعوا الوصول بهذه الرايات الخفاقة باسم الإنسان، إلى آخر ركن من أركان الأرض - كما يظن المؤرخون المعاصرون في إسبانيا - واستثاروا بها اهتمام المجتمعات.

أما أصحاب الفئة الأخرى والذين لا يتورعون - كما يقول الدكتور أيمن أدلبي - عن انتزاع أرواح الضعفاء الذين لا يقدرون على شيء، فإنهم لا يتورعون كذلك عن استخدام مواطنيهم أنفسهم من أنصار حقوق الإنسان، وباسم «المساعدات الإنسانية» تارة، أو «المنظمات غير الحكومية» تارة أخرى، لإعادة بسط سيطرتهم من جديد على تلك الشعوب والبلاد، والتي كانوا قد خرجوا منها عسكرياً قبل ربع قرن، تحت وطأة شعار حقوق الإنسان الذي كافحت تلك الشعوب في ظله لنيل حريتها واستقلالها.

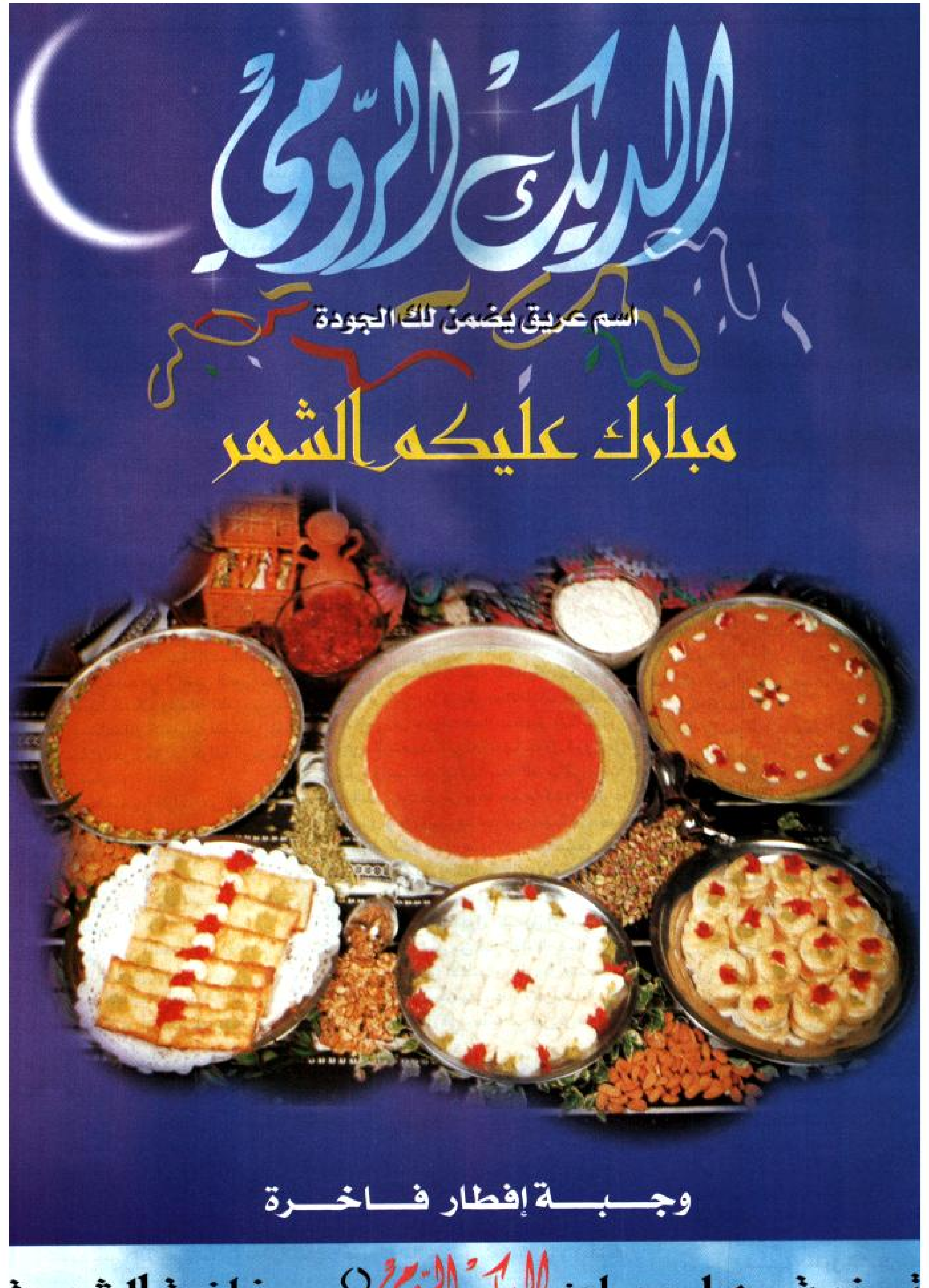
برزت أصوات كثيرة في مختلف دول وأمم الأرض، للحفاظ على الهويات الحضارية، ضد رياح العولمة التي تريد أن تطوي في أحشاء التها الساحقة كل شيء، بل أكثر من ذلك، إنها تريد، ومن خلال السلوك الغربي المغرق في الترف الفكري والحضاري أن تلتف على هذه الأم التي تحاول أن تطوقها بالعولمة، لتلقي إليها الفتات.. من إنتاجها الغذائي، والصناعي والفكري، والثقافي على أن ترتبط عملية «رمي الفُتات هذه» بتطبيق هذه الشعوب للمفاهي الأوروبية لحقوق الإنسان، الذي قامت أوروب عامدة متعمدة بسرقة خيرات بلاده، وقواعد التفكير في حضارته، وخيرة عقوله المفكرة وأيدي العاملة.

اليانور روزفلت

- السيدة التي دفعت فكرة «حقوق الإنسان» إلى حيز الوجود في الولايات المتحدة الأمريكية.
- وقد اعتبرها المؤرخون السيدة الأكثر احتراماً في تاريخ الولايات المتحدة، والأكثر أهمية في القرن العشرين.
- كانت محامية وقفت حياتها على الإصلاح الاجتماعي، والدفاع عن الأقلية السوداء، ومجموعات النساء والأطفال، والفقراء في المجتمع.
- هي ابنة أخ الرئيس الأمريكي «تيودورو روزفلت» وزوجة «فرانكلين روزفلت».
- وقد برزت نشاطاتها في الوقت الذي كانت تعاني فيه الأمة الأمريكية من مرحلة الإحباط التاريخية الأولى التي عاشتها.■

رينيه كاسين

- القانوني الدولي الذي صاغ المسودة الأولى لحقوق الإنسان.
- كان قد أصيب بجراح بالغة أثناء الحرب العالمية الأولى.
- أصبح من كبار الدعاة للسلام، ووضع علمه القانوني في خدمة ضحايا هذه الحرب.
- عهدت إليه فرنسا عام ١٩٤٠م أن يمنح إطاراً مشروعاً قانونياً لما سُمي «فرنسا الحرة».
- اشترك في اللجنة العالمية للحلفاء وذلك بهدف التحقيق في جرائم الحرب العالمية الأولى.
- رأس لجنة «حقوق الإنسان» في الأمم المتحدة، وكذلك لجنة الوصاية الأوروبية للهدف ذاته.
- أوقف حياته كفاحاً من أجل السلام والحرية.
- نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٦٨م.■


الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة
مبارك عليكم الشهر
وجبة إفطار فاخرة
تذوق حلويات الديك الرومي الرمضانية الشهية

وانفتاح أوروبا اليوم على الولايات المتحدة الأمريكية، وما تبلور عنه من نظام عالمي يريد ترسيخ قواعده، هو الذي أحيا من جديد الصيغ القديمة «لإعلان» حقوق الإنسان، والذي كان مثار جدل عنيف وخلال نصف قرن من الزمان بسبب ما نشأ عنه من اعتراض دول العالم الثالث، على احتكار أوروبا وأمريكا الشمالية، لمفهوم «حقوق الإنسان» وقَصْر فهمها لتحرير إنسان هذه الدول، على استخدام هذا الإنسان لمصلحة الغرب السياسية والاقتصادية».

ولكن القضية الرئيسة التي يمكن الإشارة إليها هي تواصل الكشف وبصورة شبه يومية عن مسؤولية مجمل الدول الغربية مجتمعة، ومسؤولية كل منها منفردة عما يفتضح أمره من نكبات، ومآس، ومذابح إنسانية في جميع بلدان العالم الثالث دون استثناء.

ونحن الآن بصدد الكشف المباشر عن تورط الغرب في مذابح «التطهير العقائدي» ضد اليسار في بلدان أمريكا اللاتينية!! أما عن بعض بلاد العرب والمسلمين.. فلا حاجة بنا لذكر ما أصبح يعرفه القاصي والداني على حد سواء!

هذا الوضع العجيب، الذي يقوم الغرب فيه بالتآمر على «الإنسان» لذبح «الإنسان» ثم يتدخل بآلته العسكرية باسم مساعدة «الإنسان» فيقيم قواعده، ويرسخ وجوده في أراضي الغير لحماية «الإنسان»، وتثبيت السلام وحماية الأمن، ومن ثم يُرسل بفرق مساعداته الإنسانية لتمتص باسم «حقوق الإنسان» آخر رمق من كرامة أو صمود في عروق «الإنسان»!!

هذا الوضع العجيب المؤلم.. هو الذي يجعل منظمة العفو الدولية تحذر وبصوت جلي من «أن عولمة حقوق الإنسان، لا تعني فرض قيم ثقافية وحضارية غربية أو غريبة عن الأمم الأخرى، ولكن يجب أن تصب في بوتقة حماية الحريات والفكر، والعقائد».

كما جاء في تقرير المنظمة لعام ١٩٩٨م: «إن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يجب أن يوظف لحماية التعددية الثقافية والدينية»!! لكن منظمة العفو، نسيت أن تذكر أن هذه التعددية يجب أن



هكذا تُعامَل بعض الشعوب بالعصا ومؤخرة البندقية

الإعلان يعني عولمة الحقوق رغم أنف الحواجز الثقافية والدينية في مختلف أرجاء الأرض

تقوم في إطار حكم الأغلبية الثقافية والدينية، كما نسيت أن تنوه بما تتمتع به الأقليات في العالم الإسلامي من حريات صارت تنهش بها صدور وظهور الشعوب التي حمتها خلال قرون من الزمان، وأصبحت إسفيناً يدقه الغرب في جسد هذه الدول، ليدخل من بوابة حماية هذه الأقليات إلى هذه الدول وليزيد من تمزقها وتحطيم قدراتها.. فكيف بنا وهذه الأقليات تسيطر على الحياة السياسية، والثقافية، والإعلامية، والفنية، والعلمية، والعسكرية في مجمل دول العالم العربي، وبخاصة دول الشرق الأوسط التي تعاني بشكل خاص من هذا الداء العضال الذي تنتهك فيه «حقوق الأغلبية»، وعلى كل صعيد... وأين هو السيد «كوفي عنان» من هذا الواقع الجارح عندما قال في خطابه في باريس قبل يوم

من الذكرى الخمسين للإعلان: «إنه يتمنى أن تصبح الأمم المتحدة ضميراً للعالم في ظل النظام العالمي المقبل، وأنه يؤيد التعددية الثقافية للحيلولة دون قيام عالم حزين وحيد الرؤية»!!

لئن كان من شيء يثير الحزن العميق فعلاً، كما يثير الكثير من التأمل والخوف، فإنما هو ردود أفعال المفكرين والإعلاميين في «العالم العربي والإسلامي» تجاه هذه القضية، فلقد انقسم الناس أمام هذه المظاهرة الثقافية الأخلاقية العالمية إلى أربعة أقسام:

الأول: التزم الصمت، وهو لا يدري عمق مأساة الصمت اليوم، وقيمة مزية الكلام على الرغم مما يعانيه المتكلم أو الكاتب وعلى كل صعيد.

والثاني: الفئة الموالية، والمصفقة، والداعية إلى تطبيق إعلان حقوق الإنسان بحذافيره في بلادنا دون قيد أو شرط.. ودون أن تقبل أي تفسيرات أو قراءة لخلفية هذه القضية الخطيرة.. حتى كان من أحدهم أن شكك «بأحاديث الرسول ﷺ» التي تخالفُ بعض نصوص «إعلان مبادئ حقوق الإنسان».

والثالث: فئة رافضة كل الرفض لكل ما جاء في هذا الإعلان جملة وتفصيلاً، وهي لا ترى فيه غير هجمة على الدين والعرض والأرض، حتى قال البعض: إن حق العمال في الإضراب ينافي الشريعة الإسلامية.

أما القسم الرابع: فهو الذي نرجو أن نكون منه، هو المجموعة التي تدعو إلى قراءة متأنية لهذا الإعلان الذي أصبح عنواناً كبيراً لكفاح الشعوب ضد الكبت والاستعباد، وتشويه التاريخ.

وينبغي والحال هذه أن ندعو إلى قراءة جماعية جديدة لهذه المسودة القديمة، على ضوء الواقع الذي نعيش، وفي ظل المميزات الحضارية لمجمل أمم الأرض.

فنحن كأمة تتميز بهوية حضارية خاصة، تعطيها زخماً تاريخياً، وتشريعاً فذاً لا نستطيع أن نمر على قضية بهذه الأبعاد الخطيرة، بمثل هذه البساطة في الرفض والإعراض.. أو مثل هذا الجموح والرمي بأنفسنا في أحضان الآخرين، خاصة إذا كان هؤلاء الآخرون يمتصون، ومازالوا - خيراتنا، ووجودنا، وإنسانيتنا!

حين نعالج هذه القضية.. هل نعالجها رد على الغرب، أم رداً على أوضاع الإنسان المتردي في عالم اليوم التعيس؟! أم رداً على أنفسنا وضمائرنا؟! وبخاصة أننا مازلنا تلامذة على هذ الغرب في الفكر والثقافة، كما نحن عيال عليه في التغذية والصناعة؟

ولا تخرج قضية «حقوق الإنسان» هذه ع كونها سلعة فكرية قديمة - جديدة، للتصدي كذلك، ككل سلعة ولدت في أوروبا، وصنعوها، صدروها إلينا، أو استوردناها، ثم تبنيناه

حقوق الإنسان في أحدث تقارير الأمم المتحدة

- ١,٣ مليون إنسان يعيشون تحت مستوى الفقر، على أقل من دولار واحد يومياً.
- ٣٥ ألف طفل يومياً يموتون جوعاً أو مرضاً.
- وقّعت الصين يوم ١٩٩٨/٦/٢٧ اتفاقاً تضمن فيه احترام حقوق الإنسان، وعلى الرغم من ذلك فمازال التعذيب جارياً فيها على قدم وساق، وكذلك عمليات الاعتقال والخطف السياسي.
- قامت الولايات المتحدة بإعدام ٧٤ شخصاً، في ١٦ ولاية، ومازال ٣٣٠٠ محكوم عليهم بالإعدام - هذه الفقرة باعتبار أوروبا ضد حكم الإعدام وباعتبار ذلك حقاً إنسانياً مشروعاً من وجهة نظرها -.
- تشهد جنوب إفريقيا وبصورة منظمة عمليات سوء المعاملة من قبل رجال الأمن، والإهانات والتعذيب المستمر في السجون، وارتفاع هائل في نسبة الاعتداءات الجنسية والاغتصاب.
- في إسبانيا قتل ٩١ امرأة خلال عام ١٩٩٧م على يد الرجل الذي يعيش معها، و٤٠ خلال الأشهر الثمانية الأولى من عام ١٩٩٨م، عن صحيفة لاراثوك ١٩٩٨/١٢/١٠م.■

وضحينا في سبيلها بأجيال كاملة من إنساننا، بإسقاطنا إياها على واقعنا جملة وتفصيلاً.. دون تدبر ولا تبصر!!

إن سيطرة الغرب اليوم على مقاليد الدورة الحضارية العالمية الحالية.. لا يعني أنه كان دائماً هناك في ذلك الموقع، كما لا يعني أنه سيبقى هناك.. فسنت التاريخ تقتضي تداول الأيام بين الأمم والحضارات.

وإن انهزامنا اليوم لا يعني أن يستفحل شعورنا بالنقص، فننطلق من مواقع الدفاع المهين الذي ينم عن ضعفنا المؤسف، أو مواقع الهجوم المشين الذي يدل على جهلنا المدقع.

وإن ضرورة المرحلة تقتضي أن نبذل الجهود المضنية لنكون على المستوى الذي يتطلبه منا انتماؤنا إلى هذه الأمة التي كان من المفروض لأبنائها أن يحملوها إلى مصاف الشهادة على الناس.

وينبغي أن يكون واضحاً لدينا جميعاً - مفكرين وإعلاميين - أن رفضنا لبعض ما ورد في إعلان «حقوق الإنسان» لا يعني رفضنا لها جميعاً أو للأسس الإنسانية والحضارية التي تفهمها عامة البشرية منها، كما لا يعني سكوتنا أو تبريرنا للفظائع والانتهاكات التي ترتكب في معظم بلادنا ضد الإنسان وحقوقه ووجوده من قبل السلطات ومن قِبل المجتمع.

كما أن ما نتمتع به، وما نتقلب فيه من نعيم، بسبب انتمائنا إلى كتاب الله، وإلى الشريعة

باسم المساعدات الإنسانية يمهد أنصار حقوق الإنسان للسيطرة على الشعوب وإعادة احتلالها

حقوق الأقليات صارت إسفيناً يدقه الغرب في جسد الدول الإسلامية ليخترقها وليزيد من تمزيقها

حقيقة لا نمل تكرارها: الشريعة الإسلامية سبقت في الاهتمام بحقوق الإنسان والحيوان بل والجماد

الإسلامية - المستمدة منه، والتي سبقت الغرب باهتمامها بحقوق الإنسان، والحيوان بل والجماد.. بألف وخمسمائة عام - لا يتناقض - من وجهة نظري على الأقل - مع حوارنا مع العالم من حولنا من أجل إيجاد طريق مشترك من القناعات العالمية العامة التي تسهم في خلاص الإنسان من الظلم الذي يعم عالمنا اليوم.



قتلى حقوق الإنسان

إن خلافنا محصور حول هذه الألوية التي تُرفع في الغرب بين الحين والحين، وتُفرض في بقية أنحاء الأرض بقوة السلاح، أو بسطوة الجوع، أو بسلطة الإعلام، إن خلافنا هو مع طريقة فهم الغرب لهذه الحقوق والتي يمررها دائماً من أضيق زاوية عنصرية صليبية ممكنة. فخلافنا هو مع طريقة تطبيقها التي تنجلي عن ازدواجية أخلاقية فجة.

نقاط سوداء في خارطة

البلقان: إبادة جماعية، تعذيب وحشي، للعنصر الألباني ٣٤ سجيناً سياسياً دون محاكمة أو ضمانات.

تركيا: التعذيب هو نظام أساسي متبع في مراكز الشرطة، ستة معتقلين ماتوا تحت التعذيب، وعشرة لم يُكشف النقاب عن مصيرهم.

- أكثر من عشرين حالة إعدام دون محاكمات.

أوروبا الغربية: تنامي الانتهاكات البوليسية لحقوق الإنسان المهاجر بشكل لا يمكن التكتم عليه.

- اعتقال اللاجئين السياسيين في فرنسا.
- سوء معاملة الشرطة للأجانب في ألمانيا، ٩٠٪ من رجال الشرطة الألمانية يرفضون وجودهم في الأراضي الألمانية.

الصين: ملايين المعتقلين المستعبدين لدى السلطة اقتصادياً.

- عشرات آلاف المعتقلين السياسيين دون محاكمات.
- تنفيذ أحكام الإعدام حتى في حق من ارتكبوا جرائم السرقة.
- سيطرة الدولة على جميع النشاطات الدينية والاجتماعية.
- تعذيب مستمر واستعباد لجميع فئات السجناء.

المكسيك - كولومبيا - كوريا الشمالية - البيرو - البرازيل:

- التعذيب بشكل دائم، كنظام متبع في البلاد.
- اختطاف وقتل الصحفيين وأصحاب الرأي.
- تعذيب وسوء معاملة في السجون.
- حرب بين الميليشيات المعارضة والحكومات مع أبشع ما يتمخض عنها من تمثيل بالقتلى واغتصاب، وتشنيع.
- في البرازيل تقوم فرق الموت بقتل الأطفال المشردين في الشوارع والذين يزيد عددهم على أربعة ملايين، لتخفف عبء مسؤوليتهم عن الدولة.

كوبا وثلاثة أرباع الدول العربية وبعض دول أمريكا اللاتينية:

- الاعتقال السياسي، والسجن دون محاكمات ولا ضمانات قانونية.
- تعذيب المعتقلين السياسيين.

إيران - ومجمل الدول العربية:

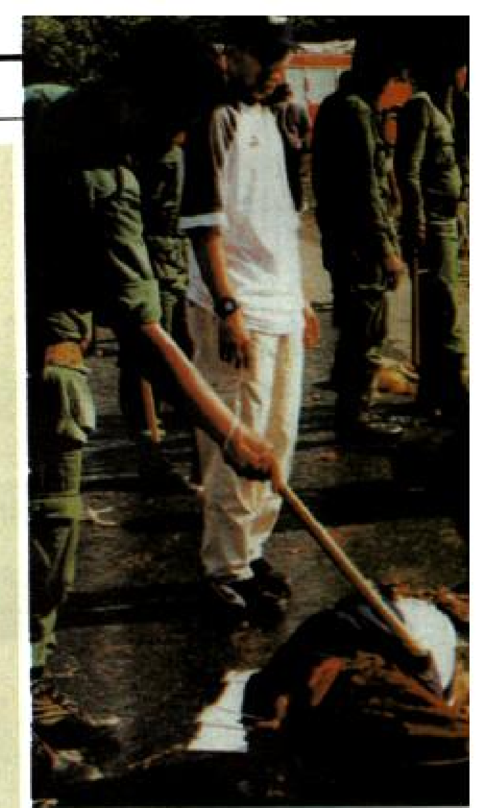
- أحكام إعدام تعسفية لسجناء الرأي.
- كبت الحريات العامة وعلى رأسها حرية التعبير والصحافة والكتابة.

العراق: حالة خاصة مع «ليبيا» بين جميع الدول العربية من حيث الكبت الجماعي، والاستبداد المطلق بالشعب، وضرب حصار من قبل السلطة على جميع نواحي الحياة الإنسانية، والاجتماعية، والفكرية، والثقافية، وحتى الفيزيائية.

- إعدامات جماعية، وتمثيل بالأشخاص الأحياء.
- انتهاكات لحقوق الأكراد... ومن ثم انتهاك الأكراد لبقية المواطنين لدى استلامهم للسلطة في شمال العراق.

إفريقيا المركزية:

- انتهاك حقوق البشر إلى درجة وحشية.
- انتشار التطهير العرقي، وقتل مئات الآلاف في بوروندي.
- اختفاء عشرات الآلاف من اللاجئين الروانديين خلال الحرب.
- ١٣٠ ألف معتقل مدني في رواندا.
- ١٣٠٠ مليون شخص يعيشون على أقل من دولار واحد يومياً.
- ٣٥ ألف طفل يموتون يومياً جوعاً أو مرضاً.
- ثلث دول الأرض تمارس سلطات الأمن فيها التعذيب بشكل نظامي.
- ٣٠ بلداً في العالم تعاني من نزاعات مسلحة.
- سدس أمم الأرض مهدد بالإبادة عن طريق التطهير العرقية. ■



«فسلمان رشدي» مفكر، وأديب، حر في عرف الغرب الذي ينبري كله للدفاع عنه، وهو الذي سب عقيدة أمة تعدادها أكثر من مليار إنسان، أما المفكرون والمؤرخون وكبار قادة الحرمات الأدبية والثقافية من مواطني الدول الغربية ممن يتعرضون إلى اليهود ويشككون في ادعاءاتهم في «محارق هتلر وأفرانه»... هؤلاء المفكرون يُحاصرون ويقهرون، ويُذلون، وتسحب كتبهم من الأسواق، ويقدمون إلى المحاكمات ويتعرضون للسجن والغرامات المليونية!

فكيف يريد لنا الغرب والحال هذه أن نفهم حقوق الإنسان من وجهة نظره، وهو نفسه الذي يستعملها بأبشع وسيلة ممكنة؟!

يمكننا أن نفهم «إعلان حقوق الإنسان» على أنه أولاً مبدأ إنساني عام ينبغي الوقوف عنده، والاستفادة منه، والإسهام في إعادة قراءته، بل وإعادة قراءته وكتابته وصياغته، من وجهة النظر الإسلامية الحضارية.

وثانياً كمبدأ غربي حضاري يريد الغرب من خلاله بسط سيطرته على الإنسانية جمعاء.

وثالثاً كواقع منتهك، وعلى كل صعيد، وفي كل مكان على وجه الأرض.

كما يجب أن نتوصل إلى صيغ عامة للتفكير، ونضع قواعد مشتركة لدراسة كل وافد علينا ننطلق فيها من ذاتيتنا وخصائصنا، وشيء من الكرامة التي يجب أن نتمسك بها أمام هذا الطغيان الذي يمارسه الآخرون على وجودنا، وطرق تفكيرنا، وحتى اعتزازنا بحضارتنا وقيمنا.

ولا بأس من انتهاز مثل هذه المناسبات لنقف فيها من أنفسنا وقفة محاسبة شاملة.. نسائل فيها عن واقعنا.. وإنساننا، لأن واقعنا وإنساننا، وتاريخنا، وثقل حضارتنا، في ضمير التاريخ يسألنا عن ثقل الحق في ضمائرنا.. التي يجب أن تهتز وتستيقظ... لأن صمود جبهتنا الحضارية الداخلية منوط بتوافر جميع الشروط الإنسانية المناسبة لإنسان هذه الأمة.. كيما ينمو، ويحيا في دورة حضارية قادمة عما قريب.■

شيء من أوضاع النساء في العالم

إسبانيا:

- عام ٩٦ نسبة النساء العازبات ٦٠٪.
- عام ١٩٩٥م ١٨ ألف بلاغ عن الاعتداءات الجسدية بالضرب المبرح في مدريد وحدها.
- عام ١٩٩٧م ٩١ امرأة قتلت على يد الرجل الذي تعيش معه.
- عام ١٩٩٨م حتى يوم إعداد هذا التقرير ٤٠ جريمة قتل ضد النساء في بيوتهن.

الولايات المتحدة:

- ٨ ملايين امرأة تعيش وحدها مع أطفالها دون عائل.
- ٦٥ حالة اغتصاب لكل عشرة آلاف امرأة.
- ٢٧٪ من المواطنين يعيشون على حساب النساء.
- ٨٠٪ من جرائم الاغتصاب تتم في محيط الأسرة.
- ٤٠٠٠ امرأة يقتلن كل عام أو يقضين نحبهن ضرباً.
- ٧٤٪ من العجائز الفقيرات فقراً مدقعاً هن من النساء.
- ٨٥٪ منهن يعشن وحيدات دون عائل ولا مساعدة من الدولة.■

المراجع

١ - موسوعة أوتيانو الإسبانية.
٢ - الموسوعة المدرسية المعرفية.
٣ - موسوعة لاروس.
٤ - ملف حقوق الإنسان في صحيفة الباييس الصادرة في ١٠/١٢/١٩٩٨م.
٥ - ملف حقوق الإنسان في صحيفة الموندو الصادرة في ١٠/١٢/١٩٩٨م.

القرآن خط دفاعنا الأخير

حازم عزاب

انطلقت في الشهور والأسابيع القليلة الماضية بالونات اختبار عديدة لقياس رد الفعل الإسلامي تجاه محاولات لإبعاد القرآن الكريم وتنحيته جانباً.

فالأزهر قلص عدد السور المقرر حفظها على طلابه في مراحل تعليمية معينة وبعد فترة أعلن عن إلغاء الاختبار الشفوي في الحفظ اكتفاء بالامتحان التحريري.

وقبل ذلك فوجئ زائرو موقع الأزهر على شبكة الإنترنت بأخطاء فاحشة في نصوص بعض الآيات!.

وقبل أيام حظر العدو الصهيوني على السلطة الفلسطينية إذاعة سورة البقرة في راديو وتلفاز السلطة ويتنادى علمانيون مصريون (ليس بينهم أقباط) بضرورة حذف آيات قرآنية مقرر حفظها من كتب النصوص والبلاغة في المدارس، والحجة أن من بين الطلاب أقباط فكيف نطالبهم بحفظ آيات من كتاب لديانة غير ديانتهم!.

ويعلم أولئك الأشرار أن اللغة العربية لغة مسلمة، ولم يجد كبار الأقباط في مصر من مكرم عبيد باشا إلى بطريرك الأقباط الحالي غضاضة في حفظ آيات من القرآن والاستشهاد ببعض من آياته!.

وكلنا يذكر المواقع الأمريكية على شبكة الإنترنت التي ألف فيها أصحابها قرآناً مزعوماً من عند شياطينهم.. إذن المحاولات تترى، ومن فضل الله أن ردود الفعل تتصدى وتعترض وتنبه.

والأمر المؤكد لدى كل مسلم أن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه إلى قيام الساعة.. ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

ولكن ما نحب أن نذكّر به أنفسنا وإخواننا هو أن ندرك أن الهجمة ستزداد على القرآن بحكم كونه خط الدفاع الأخير الذي لم ولن ينهار كما انهارت ثغور وحصون وقيادات وزعامات.

إن بعضنا بكل أسف لايدرك دور القرآن في حماية الأمة، وعلى العكس من ذلك الأعداء سواء كانوا من اليهود أو الصليبيين الحاقدين على الإسلام.

ونتذكر أن رئيس مجلس العموم البريطاني في أواخر القرن الماضي وقف أمام الأعضاء يقول لهم إنكم لن تستطيعوا أن تقهروا الشرق الإسلامي إلا بأن تباعدوا بينهم وبين شيئين اثنين: الكعبة وكتابهم المقدس القرآن.

وأتذكر أنه عقب اتفاق كامب ديفيد شكا اليهود بقيادة مناحم بيجين للسادات من إذاعة حلقات تفسير القرآن الكريم للشيخ الشعراوي، رحمه الله، والتي يتحدث فيها رب العزة عن اليهود، وجرت بالفعل محاولات لمنع إذاعتها لعدة شهور.

إن المسلمين مطالبون الآن أكثر من أي وقت مضى بإشهار هذا السلاح والعض عليه بالنواجز، وإذا حدث وتراجعت بعض النظم والهيئات والزعامات، عن الحد الأدنى من أوجب واجباتها وهو حماية الدين، فلا عذر لنا في أن نفرض القرآن على بيوتنا ومجالسنا وأولادنا وأزواجنا.

وحتى الثقافة العامة لابد أن يكون من بين أهم بنودها قسط أو ورد دائم من القرآن الكريم، ففيه السياسة والحكم والاقتصاد والاجتماع والجغرافيا والأخلاق والتاريخ والعلاقات الدولية بل والطب والفلك والبيئة.

إن الحد الأدنى اللازم لمقاومة الأعداء والعملاء هو الثقافة القرآنية، فإذا قلصوها بالمدارس أو المناهج أو الإعلام، فعلينا أن نزيدها في قلوبنا وبيوتنا، والحمد لله أن أحوالنا لم تصل بعد إلى ما وصلت إليه في آسيا الصغرى إبان الحكم الشيوعي، حيث تحول القرآن إلى تهمة تلقي بصاحبها إلى التهلكة.■



الحملة العسكرية بين الهيمنة الأمريكية.. ومستقبل النظام العراقي

الأمم المتحدة

بون: أحمد الأديب

قد يعجز بيل كلينتون عن الاحتفاظ بالسلطة إلى نهاية فترة رئاسته، رغم تشبثه بها، ولكن يبدو كما لو انه شديد الحرص على العمل بمختلف الوسائل، فيما تبقى له من وقت، لإطالة فترة بقاء صدام حسين في السلطة.. فقد انجلى غبار آخر موجة من الغارات الصاروخية والجوية، ولم يظهر في العراق كنتيجة سياسية - إلى جانب القتلى والأنقاض - سوى ازدياد تثبيت الحاكم العراقي في منصبه، وازدياد إحكام قبضته على السلطة، اكثر من اي وقت مضى.

عند استعراض شريط الأحداث الذي انتهى بأيام القصف الأربعة، هل يمكن القول - وبكل موضعية - إن صدام حسين قد تصرف بأسلوب ذكي اوصل إلى تحويل الدمار على الأرض إلى نصر سياسي، إقليمياً ودولياً، وهو ما بدأت معالمه في الظهور من قبل وقف الغارات العسكرية، ولكن يمكن القول إن «النصر السياسي» كان حصيلة مسلسل اخطاء «غبية.. أو مقصودة» ارتكبها خصمه الأمريكي، رغم استناده إلى فريق من الخبراء، وجيش من أجهزة التخطيط والتقويم والتوجيه في الولايات المتحدة، وهذا بالذات ما يدفع إلى التساؤل ما إذا كانت تلك الأخطاء الفادحة مقصودة، وهو ما يجد تفسيره في حالة وجود غايات أخرى من الحملة العسكرية، غير الأهداف الرسمية المعلنة، ومن هنا أيضاً الاشتباه بأن المطلوب أمريكياً في الوقت الحاضر تثبيت سلطة صدام، بعد أن أصبحت منذ سنوات وبعد غزو الكويت، مرتكزاً رئيساً، او ذريعة مناسبة، لترسيخ دعائم الهيمنة الأمريكية، سياسياً واقتصادياً وامنياً، في منطقة الخليج، وفيما يسمى منطقة «الشرق الأوسط».

أول ما لفت الأنظار هو ذلك الأسلوب الاستعراضي الذي صبغ تصرفات رئيس البعثة الدولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل، فقد كان أسلوباً استفزازياً صارخاً في الأسابيع الثلاثة التي سبقت الغارات، وقد دفع وما يزال يدفع المراقبين الغربيين انفسهم إلى التصريح باعتقادهم أن الأمر كان مدبراً.. وذاك ما أسقط مصداقية البعثة الدولية وأسقط في الوقت نفسه مصداقية الأهداف الرسمية المعلنة للحملة العسكرية الأمريكية - البريطانية.

واقترن ذلك بأن ريتشارد باتلر سلم نسخة من تقريره الأخير للرئيس الأمريكي قبل تسليمه لمجلس الأمن الدولي، ثم سحب المفتشين من العراق بين ليلة وضحاها قبل بدء الغارات، وهو ما اظهر أن البعثة تتحرك وفق الإرادة الأمريكية لا الدولية، بل وتستهين - مثل واشنطن - بمجلس الأمن الدولي ودوله الأعضاء.. حتى أن مندوبي تلك الدول لـ[م] يعلموا ببدء الغارات إلا عن طريق التلفاز الأمريكي.

ثم أكمل كلينتون نفسه مسلسل أخطاء باتلر بخطأ اكبر في اختياره للغارات توقيتاً مثير[اً] للشبهات تلقائياً، لأكثر من سبب ابرزها:

- ارتباط موعد الغارات بقرار مجلس النواب الأمريكي إحالة كلينتون إلى المقاضاة أمام مجلس الشيوخ، وهي آخر المراحل الحاسمة في عملي[ة] العزل من منصب الرئاسة.

- توجيه الضرب إلى الأهداف العراقية، بعد يو[م] واحد فقط من أخزى حلقة مرت بها الوساط[ة] الأمريكية المنحازة في قضية فلسطين.

- مقدم شهر رمضان المبارك حتى أصبحت إشارة كلينتون بذلك أقرب إلى الاستهتار بمشاع[ر] المسلمين.. لا الاعتذار إليهم!

المواقف في الميزان

امام هذه المعطيات كان من المستبعد أن يج[د] التحرك العسكري الأمريكي - البريطاني تأييد[اً] جاداً على المستوى العربي او الإسلامي او الغرب[ي] أو الدولي، وإذا استثنينا مواقف شاذة معروف[ة] كالمواقف الإسرائيلية والأسترالية، فإن سائر م[ا] صدر من مواقف غربية بمضامين اقرب إلى التأييد كان أقرب في صياغته إلى المجاملة بين الحلفاء م[نه] إلى تأييد فعلي، أوضح الأمثلة على ذلك المانيا

قضت على البقية الباقية من المراقبة الدولية للتصنيع العسكري في العراق.. وهذا يتناقض مع الهدف المعلن!

لها أهداف أبعد من قضية العراق ترمي لتحويل الأمم المتحدة إلى أداة تنفيذ للقرار الأمريكي، وحلف الأطلسي إلى ذراع عسكرية لفرض الهيمنة



حلف الناتو

التي لم يسبق أن اعترضت على تحرك عسكري أمريكي، ولم يسبق أن تحركت القوات الأمريكية خارج نطاق حلف شمال الأطلسي، دون أن توضع القواعد العسكرية على الأرض الألمانية تحت تصرفها، أما الآن، فقد كان وزير الخارجية فيشر حريصاً على الجمع بين الإعراب عن تفهم التحرك العسكري، وبين تأكيد عدم المشاركة الألمانية فيه، بل حتى المستشار الجديد شرودر، أعرب عن تفهم مماثل، وصدرت عن مكتبه إشارات تعبر عن الانزعاج من أن كلينتون لم يطلعه على ما قرر القيام به مسبقاً، وهذا على النقيض مما كان يصنع مع المستشار السابق كول، أما فرنسا التي بدا للوهلة الأولى أنها اتخذت موقفاً أقرب إلى الانتظار، ولم تنتقد الغارات بشدة توازي ما صنعت موسكو وبكين، فقد عادت فور وقف الغارات لتتخذ موقفاً مغايراً بشكل واضح إذ طالب الرئيس الفرنسي جاك شيراك، بإعادة النظر كلية في قرارات المقاطعة الدولية، والبحث عن صيغة جديدة تماماً لعمليات التفتيش والمراقبة في المستقبل، وقد تبنت باريس ذلك ما سبق أن أعلنه العراق رسمياً، بصدد أن الغارات الأخيرة قضت نهائياً على سائر ما سبقها، بمعنى إنهاء سائر عمليات التفتيش المقررة في مجلس الأمن الدولي.

ومنذ سنوات لم تعد روسيا منفصلة تماماً عن الغرب كما هو معروف، ومن هنا تبرز أهمية موقفها الرافض بصورة جادة وحادة للسلوك الأمريكي والبريطاني، رغم ضعف الموقع السياسي الدولي لموسكو، ولقد أكدت الدلائل أن الاستهتار الأمريكي بالدولة الروسية في التحرك العسكري الأخير، وبعد سلسلة سابقة من مواقف مماثلة في قضايا أخرى، وصل إلى أقصى درجات ما يمكن تحمله وهو ما يقال عنه عادة «لقد طفح الكيل».

وليست روسيا وحدها التي ترى للتحرك الأخير أهدافاً أبعد من قضية العراق، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمحورين رئيسين يسيطران منذ فترة على ساحة العلاقات الدولية بحثاً عن معالم «نظام عالمي جديد»:

المحور الأول: موقع الأمم المتحدة.

والثاني: موقع حلف شمال الأطلسي.

لقد كان التأجيل المتكرر لتطوير أجهزة المنظمة الدولية ولا سيما مجلس الأمن الدولي، نتيجة مباشرة للعراقيل التي صنعتها المساعي الأمريكية المتواصلة في اتجاه آخر، يستهدف فرض الإرادة السياسية الأمريكية دولياً، بحيث لا يبقى للأمم المتحدة أكثر من دور الأداة التنفيذية بما يعطي القرار الأمريكي أرضية من شرعية دولية مزيفة، ولئن اعتبرت غالبية الدول الغربية وكذلك روسيا، قضية كوسوفا والتهديد بتحرك عسكري بسببها دون قرار من مجلس الأمن، حالة استثنائية لدوافع إنسانية محضة، وأنه لا ينبغي أن تتكرر... فإن التحرك العسكري الأمريكي - البريطاني في العراق جاء في هذا الإطار ليؤكد عزم واشنطن على تحويل الاستثناء إلى قاعدة، وبالتالي إفراغ الهيكل الراهن للعلاقات الدولية من مضمونه، فلا يكاد يبقى منه إلا ما يتفق مع أهداف الهيمنة العالمية الأمريكية.

كذلك فإن النقاش الدائر الآن وقبل انعقاد قمة الأطلسي في الذكرى الخمسينية لتأسيس الحلف في أبريل القادم في واشنطن، حيث يراد تثبيت صيغة أمنية جديدة له، هذا النقاش يدور في الدرجة الأولى حول تصورات أمريكية تواجه بالاعتراضات الشديدة من جانب الحلفاء الغربيين أنفسهم - باستثناء بريطانيا - وتستهدف أن يكون الحلف أداة عسكرية على المستوى العالمي، وألا يلتزم بالمنظمة الدولية، بل بقرار دوله الأعضاء، وبالتالي بالقرار الأمريكي، فليس مجهولاً أن الحلف واقع تحت الهيمنة الأمريكية منذ نشأته إلى اليوم.

الإسلام عدو بديل

إن تطوير الصيغة الأمنية للحلف، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بما سبق واتخذه من خطوات متتالية منذ سقوط الشيوعية، وتحت تأثير إلحاح أمريكي متواصل، لتحديد أهداف مستقبلية جديدة، أبرزها يعبر عنه عنوان «الإسلام عدو بديل»، وإن توارى تدريجياً وراء عناوين ألطف وقعاً من الناحية الشكلية، ولكن دون الاستغناء عن إجراءات بعيدة الخطورة من الناحية العملية، ومن الأهداف الجديدة أيضاً مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل والأسلحة التقليدية المتطورة وتقنياتها في مختلف أنحاء العالم، ولا سيما في المنطقة الإسلامية، أو بتعبير آخر: الحيلولة دون نشأة قوة رادعة، في أي مكان في الجنوب «الإسلامي» قد تمنع وقوع عدوان خارجي من جانب من يملكون تلك الأسلحة، ولا يتورعون عن استخدامها استخداماً عدوانياً أمام هذه الخلفيات تكتسب الغارات الأخيرة على العراق بعداً آخر، وموقعاً آخر، بعيداً عن الأهداف «الرسمية المعلنة»، ولا نجد هنا حاجة إلى التأكيد أن سائر التحركات الأمريكية في الخليج لم تعد لها علاقة بمصالح دول المنطقة وسلامتها، بل علاقتها الثابتة هي بالمصالح - أو بالمطامع - الأمريكية.

اصطناع «السابقة»

الأقرب إلى المنطق السياسي - وهذا مما كثرت التحليلات الغربية القائلة به - أن الغارات على العراق بالأسلوب الذي جرت به، والتوقيت الذي اختير لها، والأسباب التي اختلقت لتبريرها، ليست إلا من قبيل اصطناع «سابقة» تعمدتها واشنطن ووجدت فيها دعم لندن فقط، وكان العراق ومشكلة العراق ساحة مناسبة لتلك «السابقة» إذ يعطي صدام حسين الذرائع المناسبة باستمرار... والمقصود بكلمة «سابقة» يكمن في المحورين المذكورين آنفاً، مستقبل الأمم المتحدة كأداة تعطي عنوان الشرعية الدولية المزيفة، وحلف شمال الأطلسي كأداة عسكرية مستقبلية، في ظل هيمنة أمريكية يطلقون عليها وصف «الزعامة الانفرادية» في نظام عالمي جديد.

لقد أطلق على العراق في أربعة أيام متتالية صواريخ تجاوز عددها ما أطلق في حرب الخليج الثانية بمجموعها، وتعرض لمئات من الغارات الجوية بكثافة لم يسبق رصد مثيلها في حرب سابقة منذ الحرب العالمية الثانية باستثناء حرب الخليج الثانية، فإذا قيل إن الهدف العسكري هو تدمير مواقع يشتبه بإنتاج أسلحة الدمار الشامل فيها، فلا يوجد خبير عسكري واحد يقول: إن في الإمكان القضاء على تلك المواقع الحقيقية أو المزعومة فعلاً عن طريق مثل تلك الضربة العسكرية، ألا ينبغي البحث عن هدف آخر إذن؟ ثم ألا يلفت النظر أن الحملة العسكرية قضت على البقية الباقية من مراقبة دولية للتصنيع العسكري

لايوجد خبير عسكري يقول بإمكانية القضاء على مواقع إنتاج أسلحة الدمار بالضربات العسكرية

في العراق، وأن هذا بالذات يتناقض مع الهدف الرسمي المعلن للحملة؟

لا نحتاج لسؤال وجواب عند تأكيد أن الغارات حققت أهدافاً عسكرية معينة، وقد تنكشف النسبة الحقيقية لما تحقق من ذلك بعد حين من الزمن، ولكن هل تحقق الهدف السياسي «الرسمي المعلن»؟ أو بتعبير آخر: ما مدى نجاح نظام الحكم العراقي في مساعيه التقليدية لتحويل الهزيمة العسكرية إلى نصر سياسي؟ مرة أخرى تحسن الإشارة هنا إلى أن كثيراً مما يحققه صدام حسين في هذا المجال، لا يتحقق بتخطيطه وتنفيذه، ولا يكاد يملك القدرة على ذلك، ولكن يحققه الغباء السياسي من جانب بعض خصومه، وفي الوقت الحاضر من جانب الأمريكيين بصورة خاصة.

النصر نسبي دوماً... والجواب هل يتحقق أم لا، سيرتبط في المرحلة القادمة بالجواب على أسئلة رئيسة منها:

- هل تزداد ضغوط بعض العواصم الغربية إلى جانب موسكو وبكين في اتجاه إلغاء المقاطعة الدولية.. كما تريد بغداد؟
- هل تزداد عزلة السياسة العراقية.. أم عزلة السياسة الأمريكية إقليمياً ودولياً؟
- هل تزداد ردود الفعل المضادة للهيمنة الأمريكية العالمية بعد هذه «السابقة» أم يرسخ «التسليم» لها كأمر واقع؟
- هل يتكرر ما يوصف بالضوء الأخضر العربي؟
- هل تخسر واشنطن رهانها بصدد بقاء ردود الفعل الشعبية في المنطقة العربية والإسلامية دون مستوى الخطر؟

وليس في الأسئلة السالفة ذكر للمعارضة العراقية، رغم كثرة الحديث عن أن الضربة العسكرية استهدفت فيما استهدفت زعزعة أركان النظام العراقي، ليسهل على المعارضة في الوقت المناسب إسقاطه.. والواقع أنه إلى جانب الاقتناع بالضعف الشديد للمعارضة المنقسمة على نفسها، العاجزة عن التحرك داخل الحدود إطلاقاً، فقد ازدادت ضعفاً أثناء الهجمات العسكرية.

نهاية النفق

لقد أضافت الحملة العسكرية مزيداً من الضحايا، إلى ضحايا حملات عسكرية سابقة، ومقاطعة دولية مستمرة، وسيان من يحمل في نهاية المطاف المسؤولية عن الضحايا، يبقى أن تأثيرها الشعبي داخل العراق وفي المنطقة العربية والإسلامية حتى عالمياً يزداد انتشاراً وعمقاً يوماً بعد يوم، إنما ندع ذلك ونبقى في إطار «النظرة السياسية الجامدة» أو الموضوعية المجردة، وسوف نجد دون بحث طويل، أن الحملة العسكرية الأخيرة كشفت عن أمرين رئيسين لم يعد في الإمكان إسقاطهما من الحساب بعد الآن:

- أولهما أن واشنطن تتحرك في الخليج تجاه العراق وسواه لحسابها الخاص فقط.
- والأمر الثاني أن حل المشاكل الباقية مع العراق منذ حرب الخليج الثانية، لن يتحقق سلباً ولا إيجاباً، إلا بالطريق المباشر، فمن الثابت أن الأمم المتحدة لن تستطيع في المستقبل المنظور أن تقوم بدور يتجاوز دور ممارسة الغطرسة، وأن القوى الدولية التي تضع نفسها «فوق» الأمم المتحدة وفوق الشرعية الدولية، لن تستطيع أن تصنع أكثر مما صنعت بتوجيه ضربات عسكرية، ولن تتحرك على كل حال إلا لتحقيق أهدافها الذاتية، ولكن الوصول إلى حلول موضوعية تجد موافقة الأطراف المعنية إن لم تجد الرضا الكامل، وتحقق قسطاً من المطالب إن استحال تحقيقها جميعاً، لن يكون ذلك كله إلا عن طريق مبادرات جماعية عربية جادة.

ومع استحالة الفصل بين ما يجري في الخليج وما يجري في قضية فلسطين ـ فضلاً عن قضايا عديدة أخرى ـ تتحول المبادرات المرجوة إلى ضرورة حيوية للمنطقة بمجموعها، فالوجود العربي إجمالاً بات مهدداً، جماعياً، وبالنسبة إلى الدول كل على حدة، وليس المقصود بهذا الخطر «ذوبان» وجود دولة على الخارطة، بل أن تفقد مقوّمات وجودها واستقلاليتها وقدرتها على التصرف في قضاياها بنفسها.

ولا يصيب الخطر مجالاً دون آخر، وبالتالي لا ينبغي أن تقتصر الجهود المرجوة والمبادرات المأمولة على مجال دون آخر، ولن يتوافر الأمن «العسكري» المطلوب، بمعزل عن استقلالية القرار «السياسي»، ولا يتحقق ذلك دون توفير «الأمن الغذائي، والاستقرار الاقتصادي»، والقائمة طويلة من الميادين التقنية والعلمية والتربوية، وحتى مخططات المدن وطرق المواصلات.

لابد إذن من قيام العلاقات العربية رغم كل خلاف، على حد أدنى من الالتقاء الدائم على قواسم مشتركة، ولابد من التخلي عن مطالب قصوى وتأجيل بعض المطالب.. للسير ولو بخطوات بطيئة على طريق تحقيق بعض الإيجابيات فيما تتوافر له قواسم مشتركة، ومصالح حيوية، وتفرضه الرؤية المستقبلية الموضوعية لمخاطر الطريق الانفرادية لكل دولة أو مجموعة إقليمية على حدة.

لا يُستهان قطعاً بما تركه غزو الكويت من جراح.. إنما لا ينبغي الانتظار، أو الإصرار على أن يبدأ البحث عن سبيل لتضميد الجراح إلا عن طريق جراح جديدة بآثار بعيدة الأجل، ويبدو أن هذا بالذات ما بدأ يشعر به ويخشى منه الشارع العربي والشارع الإسلامي في أكثر من بلد، فيظهر للعيان أنه قد استوعب حقيقة ما جرى منذ غزو الكويت ووصل إلى وأد الميثاق الفلسطيني، ولكن استيعاب تلك الجراح لا يمنع من تقدير ما يفرضه استشراف مستقبل آخر، وبالتالي المطالبة بالعمل الآن، وقبل فوات الأوان، من أجل إيجاد أرضية عربية وإسلامية جديدة، تمنع الهيمنة الأمريكية والصهيونية من تحقيق أهدافها على حساب الجميع، وتضمن للعرب والمسلمين فتح الأبواب لتحقيق أهدافهم المشروعة ■

واشنطن اختبرت أجيالاً جديدة من الأسلحة الذكية

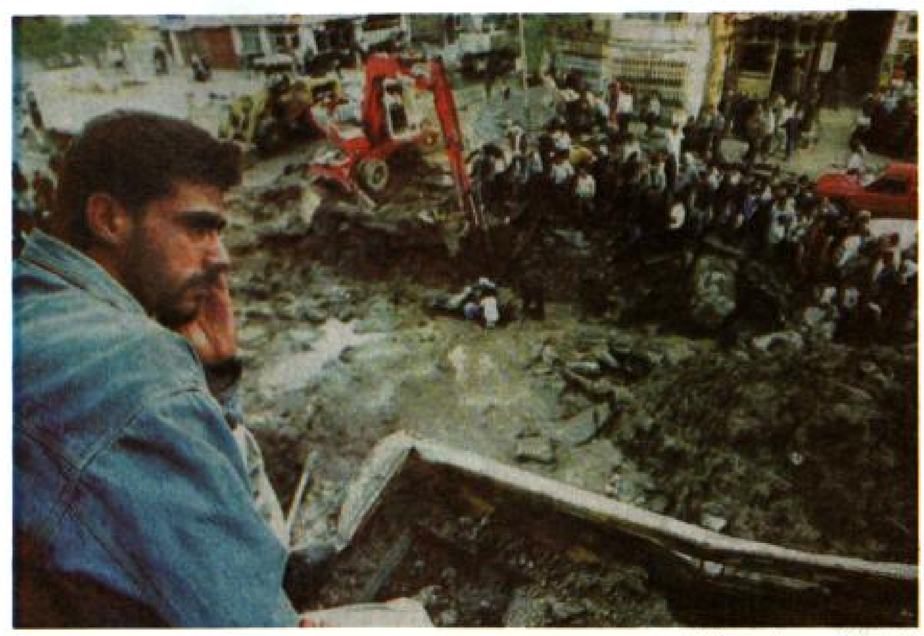
واشنطن ـ المجتمع: شهدت الأسلحة الحربية والأجهزة والمعدات العسكرية تطوراً كبيراً ومذهلاً خلال السنوات الماضية، وأصبحت أكثر «ذكاء» منذ حرب الخليج الأخيرة، وأكد دانييل جور ـ خبير الأسلحة العسكرية في مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية في واشنطن ـ أن الجيل الجديد من الأسلحة الذكية أكثر استقلالية من الأسلحة التي استخدمت في حرب الخليج، مشيراً إلى أن حوالي ٤٪ فقط من القنابل التي ألقيت في تلك الحرب كانت تسمى «القنابل الذكية» لأنها تتبع إشارات أو إرشادات معينة مثل حزم أو إشعاعات الليزر لتصيب أهدافها وهي قادرة على تخطيط مجال تحليقها، لأنها تحمل أنظمة إرشاد داخلية.

وأشار إلى أن أكثر الإنجازات التكنولوجية التي تحققت في الذخائر والأعتدة الحربية الذكية اليوم تتمثل في استغلال أنظمة تحديد المواقع العالمية (GPS) التي مكنت من رسم خريطة دقيقة للمواقع المستهدفة، مؤكداً أن الميزة الرئيسة لهذه الأنظمة إمكانية رصد الأهداف الاستراتيجية بشكل أدق، مما يقلل الحاجة إلى تدمير المساحة الكبيرة حولها.

وكانت القيادة العسكرية الروسية أعلنت أن الولايات المتحدة اختبرت طرازاً جديداً من صواريخ «كروز» في قصفها الأخير للعراق، واعتبرت موسكو ذلك إخلالاً بالتوازن الاستراتيجي القائم بينها وبين الولايات المتحدة.

ويعتقد العديد من الخبراء أن الأقمار الصناعية والاتصالات لعبت دوراً كبيراً في تطوير الذخائر الحربية في العسكرية الأمريكية، حيث تم استخدامها لتحريك الكم الهائل من المعلومات المتوافرة، كما تساعد في إجراء الدراسات المسحية للمواقع بحيث تمكن من رؤية الأجسام الصغيرة بحجم متر واحد من الفضاء..■

أين الحقائق .. وأين الحق؟!



الدمار الناجم عن إحدى الغارات

ماتزال ماثلة في ضمير التاريخ وقفة الإمبراطور الياباني امام ضابط امريكي من الدرجة الثالثة.. يوم خسرت اليابان الحرب العالمية الثانية، ووقف إمبراطورها في «ذل» وانكسار للتوقيع على اعترافه بالهزيمة، وقبوله بجميع الشروط التعسفية والمهينة التي وضعت في عُنق الأمة اليابانية، التي كانت يومئذ امة عنيدة.. وكان إمبراطورها في نظر شعبه «إلهاً»!

ولكن هذا الإمبراطور الذي اعترف بهزيمة بلاده، استطاع وسلالته، في صمت وداب وتضحية.. ان يحمل امته هذه وخلال اقل من ثلاثين عاماً لتصبح الدولة التي لاتنافس الولايات المتحدة ثقافياً، واقتصادياً فحسب.. ولكنها تقف وحدها في مواجهة الغرب كله مجتمعاً، مُهددة سوقه المشتركة، ووجوده الحضاري.. وحتى اساليبه التربوية والثقافية.

وقد دخل ذلك الإمبراطور الصامت أوسع أبواب التاريخ على الرغم من تلك الهزيمة.

ونحا التاريخ باللائمة على الولايات المتحدة التي كانت قد ضربت هيروشيما بالقنبلة النووية، ولم تحترم الشعب الياباني، وذهبت بعيداً في إذلال إمبراطوره، وما فتئ الإجماع منصباً من قِبَل المؤرخين على أن اليابان هي التي ربحت تلك الحرب، وهي التي خرجت بنصيب أوفر من الحفاظ على قواعد حضارتها، وسلامة بنيتها التحتية، وثبات عقيدة ابنائها.. لأنها عرفت كيف تخسر، وكيف تعترف بالهزيمة.

تذكرت هذه الحادثة فجر الأحد الموافق ٢٠/١٢/١٩٩٨م، وأنا أسمع نبأ إعلان أمريكا، وحليفتها بريطانيا، وقف العمليات العسكرية في العراق، كما كنت قد تذكرته منذ اللحظة الأولى لبدء ذلك الاعتداء.

وأجريت مقارنة بين موقف إمبراطور اليابان، الذي بذل كرامته لإنقاذ ماتبقى من هياكل وطنه وأمته، وبين التصرفات الرعناء الهوجاء لرئيس العراق، وما جرّه على العباد والبلاد، لا خلال الخمسة عشر عاماً الأخيرة فحسب، وإنما خلال حقبة حكمه كلها، والتي يرتكب اليوم الشارع العربي والإسلامي خطأً فادحاً إن تنكب عن استحضارها في ذهنه بصورة جدية.

لقد عاث هذا الرجل فساداً في الأرض، وسام شعبه سوء العذاب، وشوّه عقيدته، وحاربها بكل وسيلة ممكنة، وانتهك حرمات المواطنين، وسرق اموال الشعب، وبنى مجداً شخصياً فردياً وهو الذي يدّعي الحرية والاشتراكية.

كذلك فقد شنّ حرباً طاحنة ضد إيران، قُتل فيها من قُتل.. وشُرّد فيها من شُرد، وأهدرت فيها الأموال، والأرواح والقيم.. وأوقات الأمة.

ثم بعد ذلك اجتاح دولة عربية مسلمة لها وجود كوجوده، وكيان مستقل مثل كيانه، وشرعية دولية كشرعية كل الدول القائمة اليوم على خارطة العالم الحديث.. مع إقرار بأن هذه الحدود مصطنعة وضعتها القوى الاستعمارية.

إلاّ أن الجريمة الأكثر شناعة والتي ارتكبها صدام حسين في حق هذه الأمة - ولم يكن وحده الذي فعل هذا للأسف الشديد - هي ركوبه الموجات.. وتغيير خطابه من حين إلى حين، بما يخدم مصالحه.. في لحظة معينة.. ومن ثم دغدغة الشعوب العربية والإسلامية واستعمال قدرته الإعلامية الهائلة على خداع الشارع العربي.. فلقد أصبح الرجل بين عشية وضحاها رمزاً إسلامياً، وكتب على علم العراق «الله أكبر» واستخدم خطاباً سياسياً، إعلامياً مختلفاً، حاور به الجيل العربي الجديد المولود في غالبيته بعد الثمانينيات، وهذا جيل لم يشهد ويلات صدام، ولا ويلات عبدالناصر، ولاغيرها من رموز الاستبداد في بلادنا، ولم يعش نكسة ٦٧، ولايدرك هذا التاريخ الضائع المصهور والمعصور بين كماشات الاستعباد السياسي، والإحجام والخوف الثقافي، والجهل المريع بتاريخنا.

هذه حقائق تاريخية نذكرها ونتذكرها قبل أن نثبت هنا ثلاثة أمور أساسية:

أولاً: رفضنا لبقاء القوات الأجنبية في المنطقة.

وثانياً: رفضنا لأي تحرك عسكري تقوم به أي جهة لضرب أي شعب من شعوب الأمة العربية والإسلامية.

وثالثاً: قناعاتنا بأن إثبات المسؤولية التاريخية والأخلاقية لصدام حسين في كل ما يجري الآن في منطقة الخليج، لايعفي بقية العرب من المسؤولية.

السبب الحقيقي

إن معظم الشعوب العربية والإسلامية التي عانت في هذه الأيام الخمسة، من الشعور بالغضب الجامح، والألم الجارح، والإحساس بالمهانة والذل، وجدت نفسها أمام تحد مباشر لمشاعرها، وانتهاك لحرمة شعب مسلم محاصر، منهك بالاستبداد، والاستعباد من الداخل، والمقاطعة من الخارج، تائه في سيناء الآلام، والإحباط، والشعور بالوحدة، وهو الذي يعيش في قلب أمة حدودها من المحيط إلى المحيط.. ويفوق تعداد أفرادها المليار نسمة!، هذه الشعوب لم تسكت، ولم يمر عليها هذا الحدث مر الكرام.. فلقد عرفت بصمتها، وبكلامها كيف تعبر عن أن المعركة هي مع الولايات المتحدة وصلفها وتفردها بمساعدة حلفائها في أوروبا في حكم العالم، واتخاذ دور الشرطي المغرور، فيه.

هذه المعركة وإن جرت على الهواء مباشرة، فإن احداً بما فيهم الثلاثة آلاف صحفي الذين اعتمدوا لتغطية الحدث في بغداد، لم يفهموا شيئاً، ولم يرصدوا شيئاً، ولم يعرفوا حقيقة شيء مما يجري على الساحة.

فأولاً: لم يفهم احد السبب الحقيقي الذي ضُربت العراق من أجله هذه المرة.. هذا إذا وضعنا جانباً قضية لوينسكي، ومحاولة طرد كلينتون من السلطة، وقضية بينوتشه في بريطانيا، ومحاولة تذويبها وتهميشها، وهي التي هددت بكشف تورط

الولايات المتحدة وبريطانيا نيابة عن أصحاب الحرب الباردة الذين كانوا يُصدِّرون المبادئ من أجل التزام الشعوب بها، كما كانوا يُصدِّرون الأسلحة لتذبح بها هذه الشعوب بعضها بعضاً، ناهيك عن تدعيم الأمن في إسرائيل واستفرادها بالفلسطينيين لتلعب بسلطتهم الوطنية كما تشاء.

ما السبب الحقيقي الذي يدعو مجموعة من القراصنة العالميين، لضرب شعب ملّ من صبره الصبر، وقال: غداً أو بعده ينجلي الأمر.. فانجلى عن قنابل بدل الدواء، وداء بدل الغذاء.. وبلاء بعد البلاء؟



آثار هجوم صاروخي في أحد شوارع بغداد

ما السبب الذي ضُرب العراق من أجله إذا كان المسؤولون في هاتين الدولتين المسيطرتين اليوم على مقاليد هذه الغابة التي نعيش فيها والتي تُدعى «المجتمع الدولي» قد صرحوا بأنه ليس في نيتهم القضاء على صدام حسين، ولا ضرب نظامه؟!

هل الهدف البعيد، بعد كل الأهداف القريبة والمرحلية، إرغام صدام أو من يمكن أن ينصَّب بعد صدام على إعادة التعمير، والبناء على يد الشركات الغربية، بأموال عائدات النفط التي ستعود ثمراتها كلها إلى الشركات الأجنبية التي ستساهم رغم أنف الجميع في إعادة بناء العراق؟

وثانياً: هذا التعتيم الإعلامي المبالغ فيه من كل الأطراف، والذي كان يبيع لنا حرباً «خضراء» على شاشات التلفزة، أشبه بالألعاب الإلكترونية، بينما حَصَرَ العراق المراسلين والإعلاميين في مكان واحد، ثابت المشاهد، متحرك السيارات.. مع مسجد استغل وجوده كخلفية.

فجأة اكتشفنا أن العراق كان يعمل في تطوير أسلحة جديدة تستطيع الضرب في قلب فلسطين، والعجب أنه على الرغم من ذلك لم يضرب ولم يُرح هذه الأمة من إسرائيل، كما عرفنا وعلى لسان رئيس المخابرات المركزية الأمريكية أن الحملة لم تصب إلا عشرة بالمئة من الأهداف التي كانت قد رُصدت للضرب، وكذلك عرفنا أن قدرة صدام على إعادة بناء الصواريخ قد جُمدت لمدة عام - فقط - وأن الدولتين المعنيتين بالضرب والقصف.. ستعززان من وجودهما في الخليج.. وأخيراً عرفنا أن «القرصان العالمي» سيعود للبطش والضرب إذا لم يسمح العراق للجان التفتيش بالعودة إليه.

إذن فالمعركة توقفت.. ولكن الحرب مازالت دائرة وعلى كل صعيد.

وثالثاً: تلك الأعداد الهائلة من الصواريخ التي قُذفت، والقنابل التي أُلقيت، والطائرات التي أقلعت واجتهدت في الضرب والتخريب.. ماذا فعلت؟؟ وماذا أنجزت.. هل هو مقتل ٢٥ شخصاً فقط بعدما وصل عدد الصواريخ إلى ٣٠٠ صاروخ في اليومين الأول والثاني من الهجمة.. أي بمعدل ١٢ صاروخاً لكل مواطن.

فأين ضربت هذه الصواريخ؟ وماذا ضربت؟ ومن ضربت؟ فلا إحصائيات الضحايا تناسب الحجم المعلن لهذا الهجوم، ولا الصور التي طرحت في التلفزة تعبر عن الحسابات المنطقية لحرب تشنها دولة عظمى على دولة كان من المفروض أن تكون في عداد الأموات!!

إذن.. فنحن أمام كذبة كبرى.. من يكذب فيها لاندري؟؟

وماذا.. بعد!

وأخيراً.. وفي موقفنا الصعب هذا، للبحث عن الحقيقة، ووضع أنفسنا أمام ضمائرنا لنفهم ونعي.. كما نغضب ونتألم.. لأن السؤال «الأشد أهمية» في مثل هذه الأيام. هو السؤال عن الآتي.. عن الغد.. وماذا بعد؟؟ ما الذي ينتظر أمتنا العربية والإسلامية، بعد مظاهرة الموت والخراب هذه، والتي سبر الغرب فيها ومن خلالها القوة الحقيقية لأعدائه جميعاً.. على أبواب ما يسمونه عصر «هيمنة القيم والحضارة الغربية» في عالم ما بعد الحرب الباردة.. ليطمئن إلى ما توصل إليه من مكاسب.

نعيش اليوم أحرج مأزق عرفته الأمة العربية الإسلامية في تاريخها الحديث، وقد بلغنا الحضيض من حيث التمزق والتشتت، والعجز عن الفعل، والشلل الفكري، وغياب الوعي، واختلاط الحق بالباطل، كما نعيش أخطر مخطط استعماري، ولاينبغي أن نمر عليه وقد استحوذت علينا الخدع الإعلامية التي تعمي البصائر، وتصم عن سماع الحق.

لقد أثبتت مساحة من الحرية مهما كانت صغيرة.. أن الشعوب تتمتع بقدر كبير من الوعي على الرغم من الاستبداد الذي يعيش بعضها في ظله.. وأنها مازالت تعرف الحق وتريد اتباعه.

إننا أمام أيام شديدة عصيبة، وإن كثافة وقع الأحداث وتلاحقها على أعصاب الإنسان العربي تصيب بالشلل، ولكن هذا الشلل لاينبغي أن يكون إلا إلى حين.. إلى حين يشرق الفجر.. فجر اليوم التالي، حيث تستعد الأمة لصلاتها وصيامها، وتمضي قدماً كما يحدث كل يوم، فتبيع وتشتري وتباشر حياتها، ولكن بشيء من التحدي، وشيء من الصبر، وبشيء من الشعور بالكرامة.. ومع الكثير.. الكثير جداً من الوعي.. والتفكير، والتبصر بحقائق الأمور، وحقيقة ملابساتها.. هذه الحقائق التي جعلت من أمة مهزومة مكسورة محطمة، كاليابان، أو ألمانيا.. بعد الحرب العالمية الثانية.. أمماً تتقدم - وخلال خمسين عاماً - لتصبح من أكبر أمم الأرض اقتصاداً، وثقافة، ورسوخاً في عالمنا الذي نعيشه، والذي يكاد يستجدي المسلمين اليوم دورة حضارية جديدة، تعاد فيها للإنسان كرامته، وتحفظ حقوقه.. ويحل فيها العدل في حياة الناس، بعدما كاد الظلم يحطمها ويفقدها مبرر وجودها■

الدور الروسي المثير للعجب!

من الخطأ بمكان أن نظن أن «الاتحاد الروسي» كان قد اتخذ الموقف المضاد والشاجب للهجمة الأمريكية - البريطانية، على العراق لأنه طامع في ولاء الشعوب العربية، أو لأنه يريد حفظ أواصر الصداقة والمحبة مع حلفائه القدامى، أو حتى من أجل نصرة الحق والعدل في هذا العالم.

الغضب الروسي كان وبصورة رئيسة بسبب نقض الولايات المتحدة، ومن ورائها حلف شمال الأطلسي للاتفاقات التي عقدها الطرفان، ومن خلال ما منحت روسيا من عهود ومواثيق تقتضي أن تكون شريكاً للغرب في نظامه العالمي الجديد، وأن تؤخذ بعين الاعتبار لدى اتخاذ القرارات الحاسمة.. وأن يُفكر في رؤوسها النووية العشرة آلاف، التي كانت روسيا بفعل هذه المعاهدات قد بدأت بتفكيكها وإعادة نشرها على حدودها بصورة لاتُشكل تهديداً لأراضي أوروبا الغربية، التي يريد «الاتحاد الأوروبي» من جهة و«حلف شمال الأطلسي» من جهة أخرى أن يوسع رقعتها لتشمل أوروبا الشرقية وحتى حدود الاتحاد الروسي الطبيعية.

«الاتحاد الروسي» اليوم يغضب لنفسه، ولمكانته، ويغضب تحسباً للمستقبل، وتزاحماً على «الكعكة» التي يراها، وقد أصبح وضعها على المائدة وشيكاً.. وهو يبحث لنفسه على هذه المائدة، عن موضع «جيد» مع «شوكة وسكينة» مناسبة لحجمه ومكانته التاريخية، ومناسبة قبل ذلك وبعده لحاجاته الواقعية اليوم■

لعبة خطرة للبقاء في السلطة :

مــن ينتهي قبل الآخــر.. كلينتــون أم صــدام؟

لندن : المجتمع

حين اقـتـرب اليـوم الأول للعـمليـات العسكرية الأمريكية البريطانية ضد العراق من نهايته اجمعت تحليلات عربية وغربية على تخبط في السياسة الأمريكية غير مسبوق، وعلى عجلة في اتخاذ القرار لا تبررها المتطلبات العسكرية او عدم تعاون العراق كما جاء في تقرير ريتشارد بتلر.

ويبدو اليوم أن العالم أضحى خاضعاً لحسابات شخصية يجريها رئيس القوة العظمى بيل كلينتون الذي لم يعد في نظر كثير من المحللين الغربيين يختلف عن الرئيس العراقي حيث يسعى كلاهما إلى الحفاظ على موقعه في قمة هرم السلطة في بلاده، مهما كلفه ذلك من ثمن يدفعه في الغالب ضحايا مدنيون، فالرئيس الأمريكي يشن للمرة الثانية هذا العام ضربة عسكرية في الخارج بحجة محاربة «أعداء السلام» و«الإرهابيين» ولكن التوقيتين - وبمحض الصدفة كما يريد مستشاروه أن يقنعوا وسائل الإعلام - يتزامنان مع فصلين من فصول فضيحته اللاأخلاقية.

ولعل أول نتيجة حققتها الضربة ضد العراق تأجيل جلسة النواب المتعلقة بعزل الرئيس من قبل الجمهوريين الغاضبين للتوقيت الذي اختاره كلينتون.

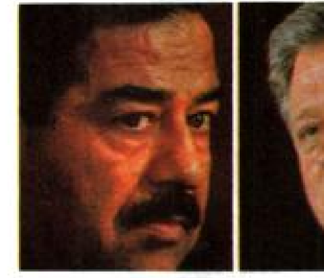
يقول الدكتور غسان سلامة - أستاذ العلوم السياسية في فرنسا - إن النتيجة الوحيدة التي أحدثتها ضربة بغداد هي في واشنطن فقد «تأجلت جلسة التصويت على إقالة الرئيس الأمريكي حتى انتهاء العمليات العسكرية».

وحسب رأي الدكتور إبراهيم كروان - الأستاذ بجامعة يوتا الأمريكية - فإن الضربة العسكرية الجديدة تعكس تخبطاً في السياسة الأمريكية إزاء الخليج.

ويتابع في حوار مع الإذاعة الأمريكية السرعة غير العادية في جانب من عرفوا بتباطئهم الشديد في الرد على استفزازات أكثر وضوحاً من صدام حسين تثير هذه المرة التساؤل: لماذا هذه السرعة؟ لماذا لايبنون توافقاً دولياً مع روسيا والصين وفرنسا؟! وأشار إلى أن رئيس لجنة الإشراف على المخابرات في مجلس النواب الأمريكي لم يستشر بخصوص ضرب العراق، ويضيف المسألة في غاية الخطورة وتترك انطباعاً بعجلة شديدة في اتخاذ هذا القرار، وبدرجة غير مبهرة من الفطنة في حساب الموقف، وقال كروان إن رد فعل الدول العربية حكومات وشعوباً سيكون سلبياً للغاية وإذا لم تفهم الإدارة الأمريكية هذا فهم لايفهمون كثيراً عن المنطقة.

ويشير جيرالد سيغال - مدير المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن - إلى أن صدام حسين استمر في السلطة في حين انتهى القادة الغربيين الذين وقفوا ضده في حرب الخليج مثل رئيسة الوزراء البريطانية تاتشر وخلفها جون ميجر، والرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، ويشكك في إمكانية نجاح حملة جوية ضده في إقصائه عن السلطة.

وعلى الجانب الأمريكي لم يستطع الجمهوريون كبت غضبهم إزاء توقيت الضربة ولكن كان عليهم بالطبع إظهار التأييد للقوات التي تشن الهجوم ضد العراق.

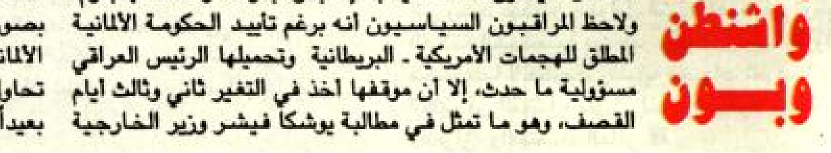


كلينتون　　　صدام

على نفس الصعيد ربطت مجلة «الإيكونومست» البريطانية بشكل غير مباشر بين المعاملة التي تعرض لها الرئيس الأمريكي في إسرائيل مؤخراً والضربة الموجهة إلى العراق، وقالت المجلة في عددها الذي صدر السبت ١٢/١٩ إن شرقاً أوسط ضبابياً لايمنح بيل كلينتون الجريح طريقاً للهرب، وأشارت إلى أنه بينما يسعى بنيامين نتنياهو إلى تحقيق المجد على حساب كلينتون عبر الاستخفاف به، فإن قصف صدام حسين قد يرتد على الرئيس الأمريكي بطرق غير متوقعة.

واشارت «الإيكونومست» إلى أن الرئيس الأمريكي قال خلال كلمته حول الضربة إن الاستراتيجية بعيدة المدى ستقوم على احتواء العراق والعمل باتجاه اليوم الذي يشهد فيه العراق قيام حكومة يستحقها شعبه، وقالت إن هذين هدفان وليسا هدفاً واحداً، وأوضحت أن هدف احتواء صدام كان يتحقق للأمريكيين على مدى الأعوام الماضية من خلال المفتشين والعقوبات والتحكم بالأسلحة، إلا أن حملة عسكرية مباشرة كهذه تدفع بالقضية إلى مستوى آخر، حيث يصبح الهدف الواضح هو تخليص العراق من دكتاتوره، وتقول «الإيكونومست» إنه إذا كان تحقيق هذا الهدف ممكناً دون التسبب بتشويش فقليلون يعارضونه بما فيهم القليل من العراقيين أنفسهم «ولكن الخوف الأكبر بين جيران العراق هو أن أمريكا قد تنجح في تدمير الكثير من العراق ولكن النجاح السياسي المحتمل قد يبقى لصالح صدام» على حد تعبيرها.■

أزمة صامتة بين واشنطن وبون



بون - خالد شمت : سَخر أحد معلقي صحيفة بيلد الألمانية من تكليف الرئيس الأمريكي لرئيس الوزراء البريطاني مهمة إبلاغ المستشار الألماني شرودر ببدء الهجوم على العراق بعد ساعات من وقوعه، وقد دفع هذا الموقف الأمريكي أحد مساعدي شرودر للتصريح بأن المستشار الألماني ممتعض لعدم اتصال كلينتون شخصياً به لإخباره بموعد وخطط الهجوم، ولاحظ المراقبون السياسيون انه برغم تأييد الحكومة الألمانية المطلق للهجمات الأمريكية - البريطانية وتحميلها الرئيس العراقي مسؤولية ما حدث، إلا أن موقفها أخذ في التغير ثاني وثالث أيام القصف، وهو ما تمثل في مطالبة يوشكا فيشر وزير الخارجية الألماني، والذي يتزعم حزب الخضر بوقف فوري للقصف والبحث عن حل سياسي للأزمة في ظل قرارات الأمم المتحدة.

وجاءت أعنف انتقادات ألمانية للهجوم الأمريكي البريطاني على لسان انجيلكا بير الناطقة باسم حزب الخضر في الشؤون الدفاعية والتي أعلنت إدانة حزبها للجوء الولايات المتحدة للخيار العسكري وعدم استشارتها للأمم المتحدة بصورة عرَّضت الأمن الدولي للخطر، جدير بالذكر أن الحكومة الألمانية الجديدة المشكَّلة من تحالف حزبي الاشتراكي والخضر تحاول الاحتفاظ بقدر من الاستقلالية في سياستها الخارجية بعيداً عن واشنطن.■

سر العلاقة الحميمة بين كلينتون وتوني بلير

لندن: عامر الحسن

توقف معظم الصحف البريطانية كثيراً أمام تداعيات الاستياء الشعبي على مستقبل العلاقة بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي.

وقد ذكر مراسل صحيفة «الجارديان» في القدس ان الشعب الفلسطيني كان قد رفع صور الرئيس كلينتون بإيعاز من السلطة الفلسطينية وذلك اثناء زيارته لغزة لكنه يقوم الآن وبإيعاز من السلطة أيضا بحرق صورة الرئيس الأمريكي، حيث اجهضت عملية السلام بعدما قرر نتنياهو وقف تنفيذ الاتفاقية الأخيرة.

وقد اتهمت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية الرئيس الأمريكي بالكذب حتى لم يعد أحد يعرف متى يصدقه واتهمته بدفع بلاده لتوتر عسكري في المنطقة لأجل مستقبله السياسي الشخصي، وفيما اكدت الصحيفة أن أربعة أخماس الشعب الأمريكي يوافق على ضرب المواقع العسكرية في العراق، إلا أنه لايزال يشك في توقيت الضربات، وربطت الصحيفة اللندنية بين الضربة وقضية لوينسكي تماماً كما كان ضرب المعسكرات الأفغانية ومصنع الأدوية في السودان.

وكان المفتش الدولي السابق سكوت ريتر قد اتهم ريتشارد بتلر بالتواطؤ مع أمريكا وخضوعه لضغوط كلينتون لصياغة تقرير شديد اللهجة ضد بغداد، وقال ريتر الذي قدم استقالته من «يونيسكوم» اعتراضاً على سياسة اللجنة لصحيفة نيويورك بوست «إن جهوداً دبلوماسية بذلت من وراء الكواليس كي يتزامن تقرير بتلر مع توقيت مطالبة الرئيس كلينتون بالمحاكمة، واضاف: لو تقصيت الحقائق جيداً لعرفت أسباب لماذا تحدث بتلر اربع مرات على الهاتف: كان يحادث مستشار الأمن القومي «ساندي بيرجر» والذي كان يطلب منه أن يصوغ خطابه بلغة شديدة اللهجة لتبرير عمليات القصف.


توني بلير

الموقف البريطاني

لم يشهد الراي العام السياسي في بريطانيا تمزقاً حول موقف رئيس الوزراء توني بلير المشارك للقصف، كما هو الحال بالنسبة للمشهد السياسي الأمريكي، ففيما عدا نفر قليل، أيد معظم النواب قرار بلير إرسال قواته الجوية للخليج وإن كانت هناك علامات استفهام كبيرة حول الاستراتيجية النهائية للأمريكيين والبريطانيين وفيما إذا كانت الأجندة العسكرية تتضمن خيار إسقاط صدام؟ وكان مجلس البرلمان قد شهد جلسة نقاش ساخنة بين مجموعة من النواب منهم النائب (العمالي) جورج جالوي الذي عارض بشدة خيار ضرب العراق، على اعتبار حجم الدمار الذي طال المدنيين العراقيين انفسهم، ومع أن لجالوي ارتباطات بالنظام العراقي حيث زار بغداد أكثر من مرة، إلا انه اكد على حقه في الاعتراض على السياسة البريطانية، وأيده نائب آخر مستقل هو مارتن بيل قائلاً إنه لاتوجد حرب بدون ثمن في الأرواح، وكتب بيل، الذي قام بتغطية حرب الخليج في ١٩٩١م لشبكة «بي بي سي» مقالاً في صحيفة «الجارديان» حول خطأ القيادة البريطانية في قرارها قصف العراق، وتركزت معظم الانتقادات على عدم وجود هدف واضح من الضربات.

فيما تركزت تغطيات الصحف اللندنية، التي ناهض معظمها بحرارة قرار رئيس الحكومة البريطانية، على عمق العلاقة الشخصية بين بلير وكلينتون، وانسياق الموقف البريطاني وراء أمريكا، ولو كان ذلك على حساب توتير علاقة لندن ببقية عواصم الاتحاد الأوروبي، وقالت «الجارديان» بأسلوب ساخر إن كلينتون قد يكون مكروهاً من الجمهوريين ومن العديد من الدول التي عارضت قراره العسكري، لكنه محبوب من شخص واحد فقط ليس مونيكا لوينسكي وإنما توني بلير، ففي الوقت الذي انتقدت فيه فرنسا بشدة الموقف الأمريكي، كان بلير يدافع بحميمية عن كلينتون، ودافع بلير ايضا عن علاقته مع كلينتون ومع الولايات المتحدة مؤكداً على قدرته في الموازنة بين علاقات أوروبية وعلاقات أمريكية في آن واحد، غير أن معلقين سياسيين قالوا إن تحقيق الموازنة غير ممكن، بدليل أن بريطانيا هي الدولة الأوروبية الوحيدة التي وقفت بجانب أمريكا في خيارها العسكري.

وكانت بريطانيا من الدول القليلة التي وقفت لجانب أمريكا في العديد من خياراتها غير الدبلوماسية في سياساتها الخارجية، من ذلك الهجوم على أفغانستان والسودان.

وبينما اعترفت دول أوروبية بأن المصنع السوداني كان يقوم فعلاً بصنع أدوية لا علاقة لها بالمواد الكيماوية، وقف رئيس الحكومة البريطانية يعرب عن دعمه القوي للتصرف الأمريكي إزاء مواجهة الإرهاب العالمي، وفي سبتمبر عندما كان تقرير كنيث ستار - الذي يفصل فضيحة لوينسكي يطفو على السطح - كان بلير من اوائل المسؤولين الذين يفرون لنجدة الرئيس الأمريكي، حيث قال بلير موجهاً كلامه لكلينتون: إنه لايوجد رئيس أمريكي واحد حقق لإيرلندا الشمالية سلاماً كما حققته انت لدرجة أن إدارة البيت الأبيض باتت تعتبر بلير سلاحاً فاعلاً بيدها في معركة الدفاع عن محاكمة كلينتون، وأشارت الصحيفة اللندنية إلى وجود عدد من العوامل التي ساهمت في توطيد العلاقة الشخصية بين بلير وكلينتون منها ظروف مجيئهما للحكومة، وتشابه وجهات نظرهما في الكثير من القضايا مثل إيرلندا الشمالية، والبلقان، والعراق، والاقتصاد العالمي.■

المظاهرات غيرت الموقف الرسمي المصري

القاهرة ـ محمد جمال عرفة: اعتبرت أوساط سياسية وحزبية مصرية التحول الكبير في الموقف السياسي المصري الرسمي تجاه العدوان على العراق، من الرفض المتحفظ إلى العلني، ومطالبة واشنطن في رسالة من الرئيس مبارك لكلينتون بإنهاء العمليات العسكرية على وجه السرعة تطوراً مهماً في الموقف المصري، وقالت إن ذلك قد ينعكس على العلاقات المصرية - الأمريكية مستقبلاً خصوصاً أن (كيفية التعامل مع العراق) كانت إحدى أبرز نقاط الخلاف التي ظهرت بين البلدين أثناء الجولة الثانية من الحوار الاستراتيجي التي عقدت في القاهرة مؤخراً.

المصادر ارجعت هذا التحول إلى رد الفعل الشعبي الحاد في العالم العربي عموماً والمصري خصوصاً والمظاهرات الطلابية، والتخوف من أن يخرج الأمر عن نطاق السيطرة (كما حدث في سورية) خصوصاً أن المظاهرات انفجرت بشكل تلقائي في الجامعات، والمساجد، والنقابات، وحاول المتظاهرون التقدم باتجاه السفارات الأمريكية، والبريطانية، والإسرائيلية كما أن المظاهرات ركزت هذه المرة على مطالبة الحكومة المصرية بطرد السفير الأمريكي ومقاطعة أمريكا وبريطانيا اقتصادياً (نقابة الصيادلة قررت مقاطعة شركات الأدوية الأمريكية، والبريطانية بالفعل).

وقد حاول وزير الخارجية المصري عمرو موسى نفي هذا التردد أو التحفظ المصري تجاه العدوان بعدما وصفت صحيفة الوفد المعارضة البيان الأول الصادر عن الحكومة المصرية بأنه (هزيل)، فقال إن الموقف المصري لم يعبر أبداً عن أي تأييد لما حدث من ضربات ضد العراق، وانتقد الموقف العربي عاماً قائلاً إنه متردد ومنقسم ولم يرتفع لمستوى الأحداث.■

حسابات الربح والخسارة

الأمريكيون حققوا نتائج عسكرية.. وخسروا العالم العربي

لندن: قدس برس

لم يخرج رئيس امريكي من حرب خارجية اضعف مما بدا عليه الرئيس كلينتون برغم تاكيده ان وقف العمليات العسكرية كان نتيجة لاستكمال تحقيق الأهداف المطلوبة وليس لأسباب أخرى، ولكن الحرب التي استغرقت ٧٠ ساعة، واسفرت عن خسائر مادية وبشرية جسيمة في العراق تعدت خسائرها ذلك بكثير للرئيس كلينتون الذي لم ينج من «العزل» على يد مجلس النواب سوى ٢٤ ساعة إضافية، ومصير رئاسته الآن للمرة الأولى منذ ١٣٠ عاماً بين يدي مجلس الشيوخ الذي سيحاكمه مطلع العام المقبل، وهو ثاني رئيس امريكي يعزله مجلس النواب منذ عهد الرئيس الأمريكي الأسبق اندرو جونسون (١٨٠٨ - ١٨٧٥م).

وبرغم تاكيد الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير الأهداف التي ابتغتها عملية «ثعلب الصحراء» المفاجئة - التي يحمل اسمها لقب المارشال الألماني أرفين روميل (١٨٩١ - ١٩٤٤م)، الذي عرف عنه المفاجأة وسرعة الضرب إبان قيادته للقوات الألمانية في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية - إلا أن هذه الأهداف لم تكن واضحة تماماً من البداية، لا بالنسبة للحليفين المقاتلين ولا للعالم الخارجي، فعند بداية الضربة، تحدث الرئيس الأمريكي في خطابه للأمة عن إزاحة الرئيس العراقي كحل وحيد للأزمة في المنطقة على الرغم من أنه لم يقل مباشرة ان هدف «ثعلب الصحراء» هو إزاحته، ونفى مسؤولون أمريكيون لاحقاً أن تكون العملية استهدفت صدام حسين، وكذلك فعل المسؤولون البريطانيون، إذ اكدت التحليلات أن تحقيق هذا الهدف الواسع صعب في غضون أيام



بعد أن عجزت سبعة أسابيع من «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١م عن إنجازه.

أما الأهداف الأخرى المعلنة وهي «تقليل قدرات العراق على إنتاج أسلحة دمار شامل» وإزالة تهديده لجيرانه في المنطقة فهي ليست أكثر تحديداً كما هو واضح.

هذا على الصعيد العسكري، أما على الصعيد الدولي، فقد أحدثت الضربات شرخاً في مواقف الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، إذ رغم ضعف الاعتراض الفرنسي الذي حمّل العراق جزءاً من المسؤولية عن اللجوء إلى الخيار العسكري ضده، فإن روسيا والصين اتخذتا موقفاً أكثر جدية، إذ سحبت روسيا سفيريها لدى بريطانيا والولايات المتحدة، ودعت ريتشارد بتلر رئيس لجنة التفتيش «أونسكوم» والذي فجر تقريره الأخير الأزمة إلى الاستقالة.

ويتحدث الأمريكيون والبريطانيون الآن عن ضرورة عودة فرق التفتيش إلى بغداد، بينما يصر العراقيون على العكس، أو على الأقل الا يعود الفريق وعلى رأسه بتلر الذي اعتبرته بغداد العوبة في يد واشنطن بعد تقارير صحفية امريكية اكدت أن بتلر قدم تقريره إلى الإدارة الأمريكية قبل الأمين العام للأمم المتحدة بيومين، برغم أنه رئيس لجنة تابعة للمنظمة الدولية وليس الولايات المتحدة، والمعضلة التي تواجه لندن وواشنطن في هذه القضية أن لجنة التفتيش غادرت العراق هذه المرة بناءً على قرار أمريكي لا عراقي.

الرهان الخاسر

ولعل أكبر رهان خسرته الولايات المتحدة بعمليتها العسكرية هذه كان العالم العربي، فقد جاء تركيز المسؤولين الأمريكيين على «التأييد العربي» لضرب العراق بنتائج عكسية، ولم تفلح محاولة كلينتون خطب ود المسلمين بقوله إنه اراد تنفيذ الضربة قبل رمضان، ولاسيما أن الضربة استمرت بعد بدء الشهر الفضيل الذي أمل الأمريكيون أن تؤجل الدول العربية إعلانه يوماً، ولكن صام العرب والعراقيون اليوم الأول، بينما كانت الصواريخ تنهال على بغداد.

وجاء الرد الشعبي الأكثر غضباً في الدولتين العربيتين اللتين أرادت واشنطن دعماً أكبر منهما لضرب العراق وهما مصر وسورية، فقد انطلقت من الجامع الأزهر يوم الجمعة بعد خطبة دعا فيها شيخ الأزهر إلى افتداء العراقيين بالجهد والمال والنفس، وأحرق المتظاهرون الأعلام الأمريكية والبريطانية والإسرائيلية، وفي العاصمة السورية دمشق حطم المتظاهرون مسكن السفير الأمريكي وأحرقوا علمي بريطانيا والولايات المتحدة، وأفلتت الأمور من بين يدي رجال الأمن الذين سمحوا بانطلاق مظاهرات طلابية حين تسلق متظاهرون مقر السفارة الأمريكية وأنزلوا العلم من فوقها ومزقوه، ويعتقد المراقبون أن ما حدث في القاهرة ودمشق إشارات ذات مغزى مثلت رداً على القول بدعم مصري سوري لضرب العراق.

وبقدر ما أبدت وسائل الإعلام العربية عدم اكتراث ببقاء النظام العراقي، أبدت هذه الوسائل اهتماماً بالشعب العراقي الذي كان الضحية الأولى للضربة، حيث سقط عشرات العراقيين قتلى، وجرح المئات في الهجمات، ونشرت صور الأطفال الفلسطينيين وهم يغسلون ساحة كنيسة المهد في بيت لحم في الضفة الغربية لتطهيرها من الدنس الذي أحدثته زيارة الرئيس الأمريكي إليها قبل أيام، وأنزل الفلسطينيون الأعلام الأمريكية التي ملأت شوارع غزة احتفالاً بزيارة كلينتون ليحرقوها بعد مغادرته.■

الجماعة الإسلامية في باكستان تطالب بإطلاق الأسرى

إسلام آباد - المجتمع: طالبت الجماعة الإسلامية الباكستانية النظام العراقي بأن يعيد النظر في سياساته السابقة، وأن يعترف بأخطائه ويطلق سراح الأسرى الكويتيين، ويعيد العلاقات الأخوية مع دول الجوار ودول العالم الإسلامي حتى يخطو خطوة كبيرة تجاه وحدة الأمة وقوتها.

كما طالبت في بيان لمجلس الشورى المركزي صدر مؤخراً في إسلام آباد دول المنطقة بأن تقدم حرية الأمة الإسلامية واستقلالها ومصالحها الكبرى على مرارة الماضي وأزماته، وأن تشعر بمدى الخطورة التي تهدد وجود العالم الإسلامي، وأن تضع حديث رسول الله ﷺ نصب أعينها، وتسعى جاهدة لتصبح جسداً واحداً كما مثّلها الرسول ﷺ، وإلا ستظل الشعوب والدول تتداعى إلى قصعة الأمة الإسلامية لتلتهمها التهاماً.

وأكد البيان أننا إذا التزمنا بالصمت، وظللنا في موقفنا المتفرج فبالغد القريب يأتي الدور علينا بعد العراق، والسودان، وأفغانستان. ■

الشيخ حافظ سلامة.. قائد المقاومة الشعبية في حرب (١٩٧٣م) لـ المجتمع:

أنفاس الصيام والقرآن.. كانت تمدنا بالثبات في العاشر من رمضان

القاهرة: محمود خليل

ارتبط اسم الشيخ حافظ سلامة بمدينة السويس الباسلة ميلاداً وعملاً خيرياً، وجهاداً بطولياً، وهو من مواليد ١٩٢٥م.. رجل بسيط مألوف، وبالطبع.. كان ضيفاً على معظم سجون مصر، وطالته يد الظلم في كل العهود، إلا أن الرجل لم تلن قناته، بل زادته هذه التجارب حنكة وثباتاً.

التقته المجتمع بمقر جمعية الهداية الإسلامية التي يراسها بمسجد الشهداء بالسويس.. واستكملنا حوارنا معه في السيارة في طريق عودتنا للقاهرة لحضور حفل كبير يقيمه حزب «العمل» لتكريم أبرز القادة العسكريين والشعبيين لحرب العاشر من رمضان.

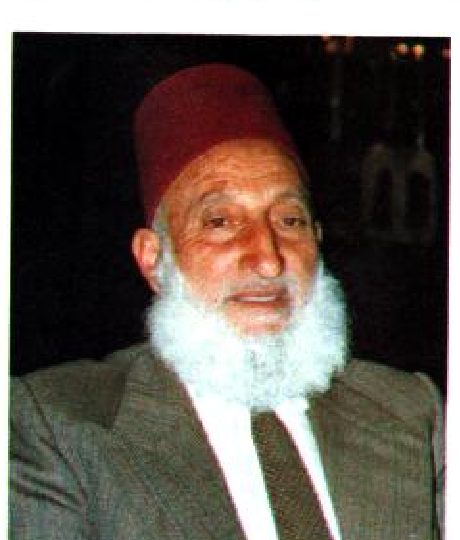
ومع رمضان.. شهر الجهاد والصبر.. كان هذا اللقاء..

● **نعلم أن لكم قصة جهاد طويلة على أرض السويس الباسلة نريد أن نتعرف أهم هذه المواجهات مع العدو الصهيوني؟**

○ في الحرب العالمية الثانية من عام ١٩٣٩م حتى عام ١٩٤٤م، كنا نعمل في الكفاح المدني والإنقاذ، وفي عام ١٩٤٤م، كنا نمد إخواننا في فلسطين في جهادهم ضد الإنجليز، واعتقلنا في عام ١٩٤٤م بتهمة مساعدة وإمداد الفلسطينيين ببعض المحظورات أثناء مقاومة الاحتلال البريطاني.

وفي عام ١٩٤٨م، كلفت من الهيئة العربية لإنقاذ فلسطين، التي كان يراسها المرحوم الشيخ أمين الحسيني - مفتي فلسطين الأكبر، بأن أقوم بجمع الأسلحة والذخائر من المعسكرات البريطانية المنتشرة بالقناة عن طريق إخواننا من الفنيين والعمال، الذين كانوا يعملون حينذاك في المعسكرات البريطانية، وحُرمت حينذاك من أن أكون ضمن كتائب المجاهدين، التي سافرت إلى أرض فلسطين، لاقتناعي بحديث النبي ﷺ: «من جهز غازياً فقد غزا».. فقالوا لي حينذاك: إذا سافرت وأمثالك، فمن الذي سيقوم بتغذية الجبهة بما تحتاج إليه من الأسلحة والذخائر؟!

وبعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م، التي كانت بيننا وبين الإنجليز في عام ١٩٥١م، كوّنا مجموعات من المقاومة الفدائية الإسلامية ضمن كتيبة جماعة شباب سيدنا محمد ﷺ، وكان يراسها حينذاك الأستاذ حسين محمد يوسف، وكان أمينها اللواء سليمان عبدالوهاب سُبُل، كما أمدنا بالأسلحة كل من القائمقام محمود خليل، وكان قائداً لسلاح المهندسين، والقائمقام محمد رشاد مهنا، الذي أصبح وصياً على العرش فيما بعد، وكان رجلاً طيباً، وغيرهم من العسكريين.



الشيخ حافظ سلامة

جهاد متواصل

ثم حرب ١٩٥٦م، وكان هناك نقاش بيني وبين الصاغ صلاح سالم، الذي عُين قائداً عسكرياً للسويس، وبعد الهجوم الإسرائيلي تم توزيع الأسلحة على شباب السويس، فتقدمت لأستلم سلاحاً كباقي أفراد شباب السويس، ولكن الرائد «علي سلامة» قائد الدفاع الفلسطيني حينذاك، رفض تسليمي السلاح، بحجة «كبر سني» وكان سني وقتئذ ٣١ سنة، ولكني أعلم أنها «دسيسة» للحيلولة بيني وبين حمل السلاح.. ويشاء الله تعالى، أن تحدث غارة ومعركة مع القوات الإسرائيلية، وإذ بصلاح سالم يقوم باستكشاف الطائرات الإسرائيلية المغيرة بنظارة مكبرة، قبل أن يكون هناك رادارات.. ويراني أشارك المدفعية المضادة للطائرات وأتعاون معهم في حمل دانات المدافع، بطربوشي الأحمر، وإذ به بعد الانتهاء من الغارة الجوية يناديني، ويثني عليّ، ويأمر قائد الدفاع الشعبي بتسليمي بندقية فوراً بذخيرتها، ويقول لي: أنا آسف.. ما كنت أعلم أنك ستقوم بهذا الدور، بالرغم من أنك كنت محروماً من الأسلحة، وكذلك لم تبال وأنت تحت النيران، حتى أنك لم تحم راسك بخوذة من شظايا القنابل.. فقلت له: إني أعلم علم اليقين بقوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا(٥١) ﴾.. فاحرص على الموت توهب لك الحياة.

● **من الملاحظ أن هذا الجهاد المتواصل.. مرتبط بالرباط في ميدان المنازلة مع العدو.. فهل تركتم أرض السويس بعد عدوان ١٩٦٧م؟**

○ أنا لم ولن اترك أرض السويس - أرض الجهاد والاستشهاد أبداً، إلا عندما ألقى الله تعالى.. ففي عام ١٩٦٧م كنت في معتقل أبي زعبل، واعتقلت بتهمة تحفيظ القرآن الكريم بساحة مسجد الشهداء، ويشاء الله تعالى أن تحدث «الوكسة» التي كان سببها محاربة الإسلام ومناوأته والبعد عنه.

وقد كانت هذه «الوكسة» مدخلاً مباركاً في عودة الشعب إلى الإسلام من جديد.. لذلك ركزت وغيري من الدعاة على التوعية الدينية وبصفة خاصة بين صفوف القوات المسلحة، فكان كل همنا هو شحن القوات المسلحة بالإيمان، بدلاً من العبث واللهو الذي دخلوا به معركة ١٩٦٧م فكان عاقبة أمرهم خسراً.. ولعلها مناسبة أن نقول إن الجيوش إنما تقاتل بالعقائد والمبادئ وليس بالحفلات الترفيهية، والعبث الماجن، والرقص واللهو.. سيما.. أن عدونا لا يقاتل بالتهريج ولا بالشعارات.. إنما لا يفلّ الحديد إلا الحديد..

والله تبارك وتعالى هو القائل: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال: ٦٠) لذلك فإن عقيدة الإيمان.. تصنع المعجزات، فكان دور العلماء من أبرز سمات ما تحقق من النصر.. والجندي المصري في ١٩٦٧م هو الجندي المصري في رمضان ١٩٧٣م.. لكنه كان في ٦٧ عارياً من العزيمة والإيمان.. أما الجندي الذي خاض معارك ١٩٧٣م فقد شحن بالإيمان ومدد الجهاد..

وما أن خرجت من السجن عام ١٩٦٧م يوم ٣٠ من ديسمبر إلا وبدأت في التوعية الدينية بالتعاون مع قيادات الجيش في السويس والقاهرة..

وبهذا التلاحم في «حرب الاستنزاف»، ثم «العبور» في العاشر من رمضان، ثم «الثغرة»، بعد ذلك في هذا اللقاء المتلاحم مع العدو على أرض السويس الطاهرة.. كل هذا يثبت أن الإيمان.. فوق أنه السبب الأول لتنزيل نصر الله.. فإنه زاد للمجاهدين لاينقطع ﴿ وإن جندنا لهم الغالبون ﴾.

● مسالة «الثغرة» يزايد بها العدو الآن.. يقولون.. إن قوات «شارون» المجرم.. عبرت غرب القناة.. لتحقق نصراً موازياً لعبورنا إلى شرق القناة.. فما صحة هذا الادعاء من شاهد عيان مثلك؟

○ مسالة الثغرة كانت لقاءً حياً مع العدو على أرض السويس، ثبت من خلالها ان سلاح الإيمان هو السلاح الوحيد الذي يرعب «يهود» مهما امتلكوا من أسلحة متطورة حديثة، بالطبع لاننكر أثرها وفاعلياتها، لكننا نؤكد للجميع ان رعبهم الوحيد، إنما هو من الإسلام والمجاهدين المسلمين.. وما يحدث على أرض فلسطين الآن خير شاهد على ما نقول.. فهل يعمل اليهود اي حساب لأحد سوى المجاهدين من أبناء حماس والجهاد.؟!

وبالنسبة «للثغرة».. فقد عبرت قوات العدو غرب القناة من قرية «الدفرسوار» على بعد ٦٠ ك.م شمال السويس، وانتشرت قوات العدو.. غرب القناة.. وأقبلت لتطويق مدينة السويس، وقاموا بحصار المدينة يوم ٢٤ من أكتوبر الموافق ٢٨ من رمضان.. ودخلوا المدينة، ظناً أنها مدينة الأشباح، لأن استخبارات العدو رأت أن المدينة تظهر وكأنها خالية، فدخلت الدبابات والمجنزرات إلى داخل المدينة، كأنهم في نزهة، وما أن وصلت مدرعاتهم إلى مرمى «الكمائن» التي كنا قد أعددناها من بعض جنود القوات المسلحة، وأفراد المقاومة الشعبية من الشعب، إلا وكأن ناراً قد فتحت عليهم حتى طوقتهم، ومن خلال هذه المعارك التي استمرت حوالي «من ٤ إلى ٥» ساعات، دُمر لهم ٢٨ دبابة ومصفحة، وبعض العربات حاملة الجنود والوقود والتعيينات، وتركوا من الذعر أشلاء جثثهم المحترقة والمنسوفة والممزقة في حواري وشوارع المدينة، وكذلك على درجات سلالم المنازل التي أرادوا أن يحتموا بها، فقوبلوا بوابل من النيران.

تلك المعركة من حروب المدن التي خاضها شعب السويس، لم يكن ولم يدر بخلد القيادة الإسرائيلية، أنهم سوف يواجهون بهذه المقاومة الشعبية، التي لم يعدوا لها العدة، ولكنا نقول: إن العناية الإلهية فقط، التي عشنا في ظلها، هي وحدها التي ثبتت أقدام المجاهدين، وبها تم النصر المبارك وتم طمس أسطورة الجندي الإسرائيلي الذي لايقهر، فقد تحول أمام المجاهدين المؤمنين إلى «فأر مذعور»!! وصدق الله تعالى: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩) ﴾ (البقرة).

دعاة مجاهدون

● ومَنْ من الدعاة الذين كان لهم هذا الدور المهم في التعبئة الإيمانية للقوات المسلحة؟

○ الإمام الأكبر الشيخ حسن مأمون شيخ الأزهر، ود. محمد الفحام، ود. عبدالحليم محمود، كما كان في المقدمة الشيخ الجليل محمد الغزالي، والشيخ محمود عبدالوهاب فايد، والشيخ أبو زهرة، والشيخ إسماعيل صادق العدوي، رحمهم الله أجمعين، ود. رءوف شلبي، والشيخ حسن أيوب، والشيخ سيد سابق، ود. موسى شاهين لاشين، ود. عبدالصبور شاهين، ود. إسماعيل الدفتار، والشيخ إبراهيم الدسوقي مرعي، ود. محمد عبدالمنعم البري..

في عام ١٩٤٨م كلفت من الشيخ «أمين الحسيني» بجمع الأسلحة والذخائر للمجاهدين

عدونا لا يقابل باللهو والعبث كما حدث في «وكسة» ١٩٦٧م، ولكن يُقابل بالعقيدة والإيمان

● وكيف تم لكم الاتصال بالقوات المسلحة المصرية على هذا النحو؟

○ أيضاً نذكر للتاريخ.. أن هذه الفترة كانت فترة بناء إيماني.. لو عادت من جديد لزلزلت إسرائيل زلزالاً شديداً، لذلك كان معظم القادة العسكريين تربطنا بهم علاقة قوية.. لأن مدينة السويس أثناء حرب الاستنزاف كانت عبارة عن ثكنة عسكرية.. بل هي إحدى نقاط الرباط طوال عمرها.. فكنا نرتبط باللواء عبدالمنعم واصل قائد الجيش الثاني الميداني، واللواء جمال محفوظ، واللواء محمد فايق البوريني، واللواء محمد الفاتح كريم قائد اللواء الثاني، والفريق يوسف عفيفي، والفريق أحمد بدوي، وكانوا جميعاً من المترددين على المساجد وتربطنا بهم علاقات قوية.

نفحات رمضانية

● ولكن كيف كان طعم الجهاد.. في شهر رمضان المبارك.؟

○ كانت نفحات رمضان تلفنا، وكانت ساعة الإفطار كل يوم كأنها إحدى ساعات الفتح، والأعظم من ذلك أن عيد الفطر المبارك أقبل علينا ونحن في أعلى درجات الرباط، وكان تكبير العيد يمد المجاهدين بزاد إيماني رباني عجيب.. وكأن جنود الله كانت تسبقنا بقذف الرعب في قلوب الأعداء.. وكلما حاول العدو دخول المدينة من جديد.. كلما ازداد الذين آمنوا إيماناً في إيمانهم، وكان ثمن هذه المحاولة الجديدة.. مئات القتلى من نتن اليهود.. وكأن «بدر» قد عادت من جديد.

● لكننا نعلم أن القيادات الرسمية لمدينة ومحافظة السويس.. كانت قد استسلمت بل وشرعت في تسليم المدينة للعدو الصهيوني؟

○ نعم.. هذا صحيح.. والسادات نفسه عندما سئل في لندن في مؤتمر صحفي عقب حرب العاشر من رمضان.. هل صحيح ان شيخ المسجد هو الذي قام بالمقاومة الشعبية في السويس؟ قال السادات: نعم.. فقالوا له وأين دور القوات المسلحة؟ فقال السادات: هو والقوات المسلحة.

وكان محافظ السويس حينئذ هو محمد بدوي الخولي وأراد تسليم المدينة بعد أن أرسل إليه القائد الإسرائيلي من قِبَل «شارون» إنذاراً بتسليم المدينة وإلا قام بتدميرها بعد نصف ساعة!! فلم يثبت المحافظ ودار حوار بينه وبين القائد الإسرائيلي الذي هدده بتدمير المدينة بعد نصف ساعة، لأن العدو باء بالفشل في كل محاولاته لاختراق المدينة بعد يوم ٢٤ من أكتوبر، فأراد أن يستخدم سلاح الإنذار والتهديد، فرضخ المحافظ لتهديداته، وأعد العدة للتسليم، إلا أن الله تبارك وتعالى ثبتني وسخرني لكي أرفض الإنذار الإسرائيلي.. وأقرر من مكبر صوت مسجد الشهداء رفض الإنذار الإسرائيلي، لأن المقاومة سوف تستمر إلى آخر قطرة من دمائنا، وأخبرت المحافظ ومدير الأمن أنني المسؤول من الآن عن مدينة السويس، من الجهاد إلى التموين، بالتنسيق مع المؤمنين من الرجال الصادقين في ساعات الفزع والكرب.. وناشدت المواطنين والقوات المسلحة أن تثبت في أماكنها، وأن من يرى غير ذلك من المسؤولين سوف نعتقله فوراً.. فهو متولٍ ساعة الزحف.. وهددت القائد الإسرائيلي بقولي: واعلموا أيها الجبناء أن أرض السويس الطاهرة، في حاجة إلى أن تروى بدمائكم القذرة مرة ثانية، وثالثة.. فإن أردتم أن تدخلوها.. فأهلاً وسهلاً بكم.. ولكنهم لاذوا بالصمت، ظناً أن هناك إمدادات قد وصلت إلينا من القوات المسلحة، ولم يعلموا أن هذه الإمدادات قد جاءتنا من الله تبارك وتعالى القائل: ﴿ وما يعلم جنود ربك إلا هو ﴾.

● من واقع خبرتكم الطويلة في منازلة اليهود.. ما رأيكم في اتفاقات السلام معهم.. خاصة الاتفاق الأخير في «واي بلانتيشن»؟

○ لاسلام مع اليهود إلى يوم القيامة.. واتفاق «واي بلانتيشن» لايعدو أن يكون ورقة جديدة من أوراق «الكوتشينه» اليهودية التي تلعب بها على الجميع.. ولكن الأسف الشديد أن يتحول عرفات ورفاقه إلى خونة على مرأى ومسمع من الدنيا جميعاً.. والأدهى والأمر.. أن يكون ثمن هذه الخيانة هو تكبيل واعتقال وقتل العاملين للإسلام.. ﴿ ألا ساء مايزرون ﴾! فاليهود هم اليهود.. والشر من فطر اليهود وجبلتهم.. ومن قال غير ذلك لايؤمن بالقرآن، ولا بالسنة، ولا بالتاريخ.

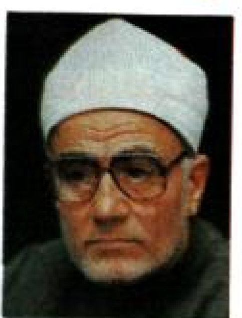
ولقد رأى اليهود تماماً أثر التربية الإسلامية في لقائهم معنا، منذ العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ، ولذا فإنهم - كما هو العهد بهم - ازدادوا حقداً وغلاً وتسابقوا في الدس بين الحكومات وأبناء الحركات الإسلامية.. لكي تكون النتيجة النهائية تفتتاً وصراعاً داخلياً، يخدم أغراضهم الدنيئة، ويخلصهم من أعدائهم المرعبين.. وما يحدث في معظم الدول العربية هو الشاهد على ما نقول.■

القمر الصناعي.. هل يحل مشكلة اختلاف المطالع؟

القاهرة: محمد جمال عرفة

في كل عام.. ومع مجيء شهر رمضان يتجدد الحديث عن الاختلاف حول تحديد بدايات الشهور العربية، وفي السنوات الأخيرة نشب نزاع بين أنصار رؤية هلال الشهور العربية بالعين المجردة نزولاً على الحديث الشريف «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته»، وبين دعاة الأخذ بالحساب الفلكي الذي مازال يعارضه الكثير من علماء المسلمين.

بعض علماء المسلمين وعلماء الفلك في مصر سعى للتغلب على هذه المشكلة بطرح فكرة إنشاء مرصد إسلامي كبير يرصد ولادة الهلال بشكل أفضل من رؤية البشر وكادت هذه الفكرة أن تنفذ بالفعل لولا أنها اصطدمت بحقيقة أن التلوث الجوي وظروف المناخ قد لا تمكن المرصد من القيام بعمله على خير وجه، أيضاً قيل إن المرصد قد يرصد ولادة الهلال في مصر مثلاً ولكنه لا يظهر في دولة أخرى فلا تأخذ ما أخذت به مصر فيستمر خلاف الدول الإسلامية كما هو، فبرزت فكرة تبنتها دار الإفتاء المصرية قوامها إطلاق قمر صناعي صغير يخصص لرصد بدايات الشهور العربية



د. نصر فريد واصل .
مفتي مصر

ويحلق على ارتفاع منخفض «نحو ٤٠٠ كيلو متراً» بحيث يرصد ولادة الهلال في كل شهر بما يحقق في النهاية تحديداً دقيقاً وعلمياً «ويجمع بين آراء فريقي الرؤية بالعين المجردة والرؤية بالحساب الفلكي» لبدايات الشهور العربية ويقضي إلى الأبد على الخلافات التي كانت تنشب في بداية كل شهر عربي بين الدول العربية والإسلامية بسبب الاختلاف حول تحديد ولادة الهلال من عدمه.

وقد أعدت دار الإفتاء المصرية مشروعاً متكاملاً بشأن هذا القمر الصناعي وإطلاقه وتكاليف التصنيع والمدار الذي سوف يسير فيه، وقدمت المشروع للجهات المختصة في مصر، كما عرضته على عدة شركات مصرية وأجنبية لبحث مسألة التصنيع، وفي هذا الصدد قال د. نصر فريد واصل مفتي جمهورية مصر العربية لـ«المجتمع»: إنه قد حصل على موافقات مبدئية بشأن المشروع وتوقع أن تقوم بإنشاء القمر شركة عالمية، وأضاف أن التكاليف المبدئية تصل إلى حوالي ١٥ مليون جنيه مصري (أقل من ٤,٥ مليون دولار)، مشيراً إلى أن جزءاً كبيراً من هذا المبلغ سوف يطرح لمساهمات المسلمين رغم أنه من الممكن أن تغطي تكاليف المشروع دولة واحدة أو جمعية من جمعيات قطاع الأعمال، ولكن رأينا أن من الأفضل مشاركة الجميع ولو بمبلغ رمزي لأنه يكفي في ذلك أن يتبرع كل إنسان ليحوز شرف الاشتراك في هذا الأمر.

ويؤكد د. نصر أن المناسبات الإسلامية العظيمة مثل الصيام والأعياد والحج لها مواقيتها التي أراد الله سبحانه وتعالى أن تنظمها تحركات القمر حول الأرض وكليهما حول الشمس، وهي ظواهر كونية لا تختلف مع المكان ولا تتبدل مع الزمان، ولكي يتحقق الهدف منها كما أراده الله عز وجل لابد من أن تصبح وسيلة وثيقة لربط مشاعر

كتاب جديد يكشف تورط سوهارتو في قتل نصف مليون إندونيسي

دور الاستخبارات البريطانية في سقوط الرئيس سوكارنو

لندن: عامر الحسن

كشف كتاب جديد أن بريطانيا لعبت دوراً حيوياً في التخطيط لإسقاط الرئيس الإندونيسي السابق أحمد سوكارنو في عام ١٩٦٦م بحجة منع انتشار الشيوعية في منطقة شرق آسيا، وتبدأ القصة التي يرويها الكتاب الصادر في لندن في ٧ من ديسمبر الجاري بعنوان «الحرب الدعائية السرية لبريطانيا ١٩٤٨ - ١٩٧٧م».

تبدأ في خريف ١٩٦٥م، عندما تلقى المسؤول الشاب في الخارجية البريطانية نورمان ريدواي (يبلغ حالياً ٨٠ سنة)، رسالة خاصة من سفير لندن في إندونيسيا توضح له طبيعة مهمته الجديدة، وهي التخطيط لعمل «دعاية وحرب نفسية» لتشويه سمعة سوكارنو، وطلب السفير من ريدواي أن يذهب إلى إندونيسيا وينشئ هناك بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية M15 قاعدة دعائية تستهدف شخص الرئيس وسمعته، وأعطاه ١٠٠ ألف جنيه إسترليني قائلاً: افعل أي شيء للتخلص من سوكارنو، وانضم ريدواي لفريق مكون من الاستخبارات



سوكارنو — سوهارتو

البريطانية والأمريكية CJA لوضع مخطط لعملية الإسقاط، وبحلول شهر مارس ١٩٦٦م، كان الرأي العام مُهيئاً لتقبل بديل عن سوكارنو، وهو الجنرال سوهارتو، الذي قام بذبح ما يزيد على ٥٠٠ ألف شخص بتهمة انضمامهم للحزب الشيوعي وتهديدهم لأمن البلاد.

ويقول الكتاب الذي أعده بول لاشمار، وجيمس أوليفر: «إن هذه الحقائق التي تنشر لأول مرة توضح إلى أي مدى كان لدى الخارجية البريطانية والاستخبارات الأمريكية الاستعداد للتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة خلال الحرب الباردة،

سيما دولة مثل إندونيسيا التي كانت ولاتزال تمثل أهمية اقتصادية واستراتيجية بالنسبة للغرب، وكانت الولايات المتحدة قد شعرت في ١٩٥٢م بأنه فيما لو تمكنت الشيوعية من السيطرة على إندونيسيا، فهذا لن يعني ضياع هذا البلد المهم من قبضة الغرب فقط، وإنما احتمال انتشار الشيوعية في الدول المجاورة أيضاً مثل ماليزيا، وهذا بالنسبة للغرب معناه فقدان أهم مصدر من مصادر المطاط الطبيعي، والقصدير، والبترول، وبضائع أخرى ذات أهمية استراتيجية».

وكان الاحتلال الياباني أثناء الحرب الباردة قد مثل للإندونيسيين مرحلة أخرى من الحكم الإمبريالي، والذي حفزّ بدوره تنامي الحركات الوطنية التي سيطرت على السلطة بعد الحرب والتحرير، وكان سوكارنو هو أول رئيس لإندونيسيا، لكن الغرب لم يكن راضياً عنه، ولاسيما أن أنشطة الحزب الشيوعي تزايدت في عهده حتى بلغ عدد أعضائها حوالي ١٠ ملايين، وهو أكبر حزب شيوعي في العالم في دولة غير شيوعية.

وقد ظهرت أول بادرة على رغبة بريطانيا في التخلص من الرئيس الإندونيسي في مذكرة سرية

المسلمين وتوحيد توجهاتهم لا ان تتحول إلى وسيلة للفرقة ومصدر للخلاف، ولن يتأتى هذا إلا بتوحيد بدايات الشهور الهجرية بين الدول العربية والإسلامية.

ويضيف أن مولد الهلال لا يختلف من موضع لآخر على سطح الأرض باكثر من تأثير زاوية اختلاف المنظر بين هذا المكان وبين مركز الأرض على زوايا وضع القمر، وهو اختلاف ضئيل.

ويؤكد د. واصل: إن الشهر يبدأ - في جميع الدول - في لحظة واحدة، اي بعد خروج القمر من الاقتران الكامل بين الشمس والأرض.

ففي اللحظة التي يخرج فيها من بينهما تعتبر هذه بداية الشهر الجديد، أي أن الحقيقة هي أن الشهر يبدأ في لحظة واحدة ولكن الخلاف يبدأ بأن الشخص الذي يرى «الهلال» يقول إن الشهر بدأ، أما من لم يره فيقول إن الشهر لم يبدأ، إذن الوسيلة أو العلامة المادية هي التي أدت لهذا الخلاف بين المسلمين الذين يشتركون في جزء من الليل، ولذلك اختلفت الأيام واختلفت الشهور من حيث البدء والنهاية اعتماداً على الوسيلة المادية وليس من حيث الحقيقة العلمية.

ورداً على سؤال عما إذا كانت هذه الفكرة قد نوقشت مع علماء فلك وفضاء قال د. واصل إن كل علماء الفلك بالإجماع أكدوا أن ذلك صحيح ١٠٠٪ من الناحية العلمية وأن أي شهر يبدأ في كل العالم في لحظة واحدة، كما أن هذه الفكرة ستؤدي لتوحيد أوائل الشهور العربية والمواعيد الإسلامية المهمة. ■

للاستخبارات الأمريكية في عام ١٩٦٢م، حيث اتفق رئيس الوزراء البريطاني ماكميلان، والرئيس الأمريكي كينيدي على تمييع سلطة سوكارنو عبر أي فرصة متوافرة.

وتشير مصادر خاصة في الخارجية البريطانية إلى أن قرار التخلص من سوكارنو اتخذ في عهد رئيس وزراء حكومة المحافظين ماكميلان وحتى حكومة ويلسون العمالية في ١٩٦٤م، وكانت عمليات التشويه الدعائية تتم من سنغافورة عبر السفارة البريطانية هناك، وبالتعاون مع الاستخبارات الأمريكية وعناصر نشطة في الجيش الإندونيسي مثل الجنرال علي موبوتو، الذي أصبح فيما بعد رئيس الاستخبارات الإندونيسية في عهد الرئيس سوهارتو، ويكشف الكتاب أن بريطانيا كانت مسؤولة بشكل غير مباشر عن قتل مايزيد على نصف مليون إندونيسي طوال الحكم الديكتاتوري للرئيس سوهارتو.

وفي أكتوبر ١٩٦٥م تم الترويج لإشاعة قيام الحزب الشيوعي بعمل انقلاب ضد سوكارنو، وتشجيع الجيش للتدخل لإفشال هذه المحاولة التي زعموا أنها مدعومة من الصين، وفعلاً قام سوهارتو بتنحية سوكارنو وقام بحملة تطهير عرقية ضد كل من يشك بانضمامه للحزب الشيوعي، ولم تتوقف بريطانيا عن محاولاتها لتشويه صورة سوكارنو أو الشيوعيين حتى بعد الانقلاب، للشعبية التي كان يتمتع بها الرئيس الإندونيسي، وشعرت بريطانيا بالنجاح بعد سقوط سوكارنو ووصول سوهارتو للحكم، وبداية عهد جديد من العلاقات الحسنة بين لندن وجاكرتا. ■

«هيل» ينسحب و«هولبروك» يعود للبلقان

على مدار اكثر من اسبوعين شهدت الساحة الكوسوفية العديد من المتناقضات، فبينما الشتاء القارص بجليده يزحف رويداً ليغطي كل شيء، حتى مئات الآلاف من المهاجرين المحاصرين بلا خيام ولا مأوى، مازالت صربيا ومفوضية الأمم المتحدة للاجئين تماطل في عودتهم بحجة أن بيوتهم غير صالحة للسكنى، وهم يصرون على العودة إلى ديارهم - على حالتها - قبل الا يتمكنوا من ذلك أبداً.



بينما يعاني المهاجرون واللاجئون الذين تمكنوا من البقاء في الإقليم من تعنت صربي واضح ومفضوح حتى أمام أعين المراقبين الذين بدأوا في التوافد على الإقليم.

فصربيا مازالت تمارس القتل، وحملات الاعتقال للناشطين من حركات حقوق الإنسان وهيئات الإغاثة مستمرة، والسبب كما جاء في بعض التقارير (توزيع مواد غذائية.. للإرهابيين).

في الوقت ذاته تعلن منظمة (الأم تريزا) الإغاثية انها نجحت في إعادة تسكين ٢٣٣ أسرة البانية في ملاجئ بالإقليم، ومازالت الجمعية تبحث عن دعم لتسكين ٦٧٣ أسرة.

وفي الوقت الذي تعرقل فيه صربيا عمل قوة المحققين الدوليين بعدم منحهم تأشيرات الدخول، وعدم السماح بتراخيص أجهزة اللاسلكي، بالإضافة إلى التهديد بضرب أي قوة عسكرية تتحرك فوق أراضيها - إشارة إلى قوة حماية المحققين التي وافق على تشكيلها حلف الناتو مؤخراً، والتي سيقتصر دورها على المساعدة في إجلائهم عند تدهور الأوضاع بالإقليم - ورغم تنديد مجلس وزراء الاتحاد الأوروبي في بروكسل بهذه التصرفات الصربية، ورغم الظروف المأساوية التي تحاصر الألبان في الإقليم وخارجه، أعلن رئيس صربيا خطة جديدة وبديلة لاتفاقه مع هولبروك في أكتوبر الماضي، وتلاه على الفور الوسيط الأمريكي الجديد (القديم) كريستوفر هيل - سفير أمريكا لدى مقدونيا -، إذ أعلن انه قدم خطة جديدة (رابعة) ترضي الأطراف جميعاً، وتقضي بأن يعطي الألبان الهياكل المتعارف عليها للحكم، وعلى سبيل المثال:

١ - مجلس رئاسي ولكن القرار يرجع إلى صربيا.
٢ - دستور جديد وبرلمان بلا صلاحيات.
٣ - مرافق صحية وتعليمية تدار بواسطة الألبان، ولكن توضع ميزانيتها وإدارتها العليا وفقاً لما يراه الصرب.

وهكذا، وكما صرح فهمي اجاني - كبير المفاوضين الألبان - فإن سياسة «كل يوم خطة جديدة» تهدف إلى رفع الدعم الدولي عن القضية وتهميشها، ولذا فقد أعلن آجاني أن الخطة لا تتفق مع الوعود الأمريكية السابقة، وإنما هي خطة «للضحك على الأطفال»، ولا تعطينا الصلاحية في أي شيء داخل الإقليم، واستغرب التناقض بين الموقف الأمريكي الرسمي على لسان أولبرايت حين دعت لانسحاب القوات الصربية من الإقليم، وبين موقف الوسيط حين يدعو لتكريس التواجد الصربي وإعطائه الشرعية.

وقال اجاني: «أولبرايت تتهم ميلوسوفيتش بالدكتاتورية وتطالبنا بأن نبقى تحت حكمه.. هل هذا معقول؟».

ومع تحركات «هيل» المشبوهة في الإقليم زادت حدة المطالبة بترحيله وإبعاده عن دور الوسيط، نظراً لتحيزه ضد البان كوسوفا، وقد انضم إلى المطالبة آدم ديماتشي - المتحدث السياسي باسم جيش تحرير كوسوفا الذي أعلن أن دور كريستوفر هيل كوسيط قد انتهى، وطالب وزيرة الخارجية أولبرايت بتعيين وسيط آخر.

وأعلن ديماتشي أن الخطة الجديدة قد كشفت عن النوايا، وستساعد على تقارب فصائل الألبان، وتوحيدهم في المفاوضات القادمة.

ومع تزايد الضغط من أجل تنحية هيل عن دور الوساطة قام هذا الأخير بزيارة خاطفة إلى بروكسل، والتقى وزيرة الخارجية أولبرايت، ثم عاد للإقليم ليلتقي المسؤولين الألبان، ثم يعلن انسحابه قائلاً: «أعتقد أنه قد آن الأوان لإجراء مباحثات مباشرة بين الطرفين»، وعقب إعلان «هيل» دعت الأطراف الألبانية الولايات المتحدة إلى البقاء في المنطقة، ولعب دور فاعل حتى لا يتدهور الوضع من جديد، وبالفعل تم إيفاد ريتشارد هولبروك إلى برشتينا وبلجراد عقب وقوع أعمال عنف جديدة في الإقليم، إذ قامت عناصر مجهولة بقتل ستة من المدنيين الصرب في مدينة (بيا) في غرب الإقليم، مما دفع بالشرطة الصربية إلى محاصرة المدينة والمدن المجاورة، ودفعت بتعزيزات بوليسية إلى المنطقة، وعلى مدار يومين قتل أكثر من أربعين من سكان المدينة.

ويسعى هولبروك إلى إحياء اتفاق أكتوبر الماضي، واستغلال موسم الجليد الشتوي، والجمود في عمليات القتال لدعمه قبل وصول موسم الربيع، والذي يحمل معه مخاطر اندلاع القتال مرة أخرى. ■

د. حمزة زويع


الرئيس الفلبيني مع مجموعة من وزراء خارجية الـ «آسيان»

«آسيان».. في مفترق طرق

خطة هانــوي.. هل تخرج آسيا من أزمتها ؟

عندما اجتمع المؤسسون لرابطة دول جنوب شرق آسيا قبل أكثر من ٣١ عاماً في بانكوك، وأسسوا ما عرف بـ«آسيان» كانت إحدى القضايا التي تقلقهم هي الخطر الشيوعي في الهند الصينية، وبخاصة فيتنام.

ومرت السنون، وانضمت فيتنام للكتلة، وجاء دورها لتستضيف لأول مرة منذ أيام قمة رؤساء دول المنطقة في اجتماعهم السادس والأخير في هذا القرن.

في الاجتماع، تبنى القادة التسعة بيان عرف باسم «خطة عمل هانوي» التي رسمت التوجهات الاقتصادية والسياسية خلال الأعوام الستة القادمة، أي حتى عام ٢٠٠٤م، وتركز على ترسيخ التعاون الاقتصادي ومحاولة نقل التكتل - كما قال الرئيس الإندونيسي حبيبي - إلى «مرحلة الاقتصاد الواحد المتكامل».

كوالالمبور: صهيب جاسم

ومن بين نقاط البيان خطة لإخراج المنطقة من أزمتها المالية في غضون عامين، إذ سيبدأ تطبيق بعض الإجراءات المشجعة لجلب الاستثمارات الأجنبية ابتداء من الأول من يناير القادم، كما جرى تبكير موعد البدء في تنفيذ تدابير منطقة آسيان للتجارة الحرة أو «أفتا» ليكون مع حلول عام ٢٠٠٢م، ليمهد لإجراء خفض في ٩٠٪ من معدلات التعرفات الجمركية إلى نسبة تتراوح بين صفر و٥٪ فقط مع حلول عام ٢٠٠٠م.

بعض الرؤساء دعا في الاجتماع إلى ضرورة اتباع «سياسات إصلاحية» كشرط للنهوض بدول المنطقة من جديد، ولكن بعض القضايا لم يتم التوصل إلى قرار في شأنه، ومن ذلك مشروع عملة آسيان الموحدة تشبهاً بدول الوحدة الأوروبية، وإعادة إحياء اجتماعات دول جنوب شرق آسيا وشرق آسيا، كضرورة تستدعيها الأوضاع الحالية، وهما مقترحان ماليزيان لقي الأخير منهما دعماً من الصين وكوريا واليابان.

نتائج اجتماع آسيان كانت مفاجئة لبعض المحللين الذين توقعوا أن يتبنى الرؤساء سياسات حمائية بعد الأزمة التي جاءت بها رياح العولمة والتحرر الاقتصادي، لكن الذي حصل هو العكس، عندما جدد المجتمعون تعهداتهم بالمضي في اتباع سياسات التحرر الاقتصادي بالرغم من اختلاف وجهات النظر حول ما جرته العولمة عليهم.

وقد بدأ الخلاف في الاجتماع الوزاري الممهد للقمة، إذ لم يتوصل الأطراف إلى اتفاق بشأن خطة إنقاذ اقتصادات دول المنطقة، ولذلك فقد استثنت خطة عمل هانوي المذكورة الكثير من القضايا المهمة، وعلى حين حذرت ماليزيا وفيتنام من مخاطر العولمة، دعت سنغافورة وتايلند والفلبين إلى تقبل الأمر الواقع لاستحالة تفادي الاندماج في تيارها.

الاجتماع أبرز خلافات جعلت بعض المراقبين يتخوفون على مستقبل آسيان، وبدأت بنقاش قضية قد لا تكون لها أهمية في الوقت الحالي، وهي انضمام كمبوديا لتكون العضو العاشر والأخير للرابطة، وزير الخارجية التايلندي سورني بيتسدان وصف الخلاف بأنه الأول من نوعه في تاريخ آسيان.

وبالإضافة إلى الخلاف حول قضية انضمام كمبوديا التي تم التوصل إلى حل وسط لها، بأن يجرى انضمامها في حفل يقام في وقت لاحق في هانوي أيضاً، فإن قضية الأزمة المالية وأسلوب حلها كانت محل خلاف، فرئيس الوزراء الماليزي، انتقد صندوق النقد، معتبراً سياساته لا تجلب إلا المزيد من الأزمات، مستشهداً بالوضع في إندونيسيا، لكن رئيس وزراء تايلند يعتقد أن برنامج الصندوق في بلاده بدأ يثمر. ثم انتقده بصورة غير مباشرة السلطان حسن البلقية حول التحكم في العملة، حينما قال: «إنه من الضروري أن نستعيد ثقة المستثمرين وأن نبقي على انفتاح اقتصادنا».

ومن المفارقات الطريفة، أن رجل إندونيسيا القوي سابقاً - سوهارتو - كان لا يتعب نفسه في تمرار أي مقترح أو رفض آخر، وذلك بإلقائه عدة كلمات بصورة رسمية أو غير رسمية، والكل يتقبل رأيه لثقل وزن بلاده ورسوخ حكمه آنذاك، أما ما حصل للرئيس حبيبي فهو العكس، فمع أنه بذل مساعيه حول جملة من القضايا في اجتماعات مغلقة، إلا أنه لم ينجح في كثير منها لضعف موقفه داخلياً واقتصادياً، مما شجع رئيس وزراء سنغافورة تشوك تونج على الرد عليه، وهو الذي لم يجرؤ أن يرد على سوهارتو من قبل.

يقول أكاديمي تايلندي إن آسيان اليوم تحتاج إلى قائد قوي، فحبيبي لديه مشكلاته، وكذا مهاتير، واسترادا الفلبيني، الذي مازال حديثاً في المجموعة، وتشوان التايلندي الذي ضعف موقفه اقتصادياً وسياسياً كذلك، أما دول الهند الصينية «ماينمار - لاوس - فيتنام» فلا ينتظر منها قيادة دول المنطقة، في هذا الوضع، وفي غياب شخصيات مثل سوهارتو ولي كوان يو رئيس وزراء سنغافورة الأسبق، ثم بضعف الرؤساء الحاليين بسبب أو لآخر.

إن جنوب شرق آسيا تعيش خلال هذه الأيام فترة انتقالية تحاول فيها الدول استعادة قوتها الاقتصادية، والتكيف مع الأعضاء الجدد في الرابطة والضعفاء اقتصادياً من دول الهند الصينية ثم بالمخاض السياسي في إندونيسيا وماليزيا والتطلع فيهما إلى تغيير سياسي وقيادي بدأت تهب رياحه على دول أخرى مجاورة تنذر بتحول ديمقراطي فيها، وتبرز من بين الدول العشر الفلبين وتايلند في مجال الديمقراطية، وتقبل الرأي الآخر، إذا استثنينا تعامل الحكومة الفلبينية مع المسلمين في الجنوب.

تقف دول آسيان أمام مفترق طرق بشأن سياسة عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء الداخلية، والتي قوبلت باقتراح من تايلند بتعديلها لتعرف باسم «المشاركة المرنة»، ودعم من الفلبين، باسم «منهج آسيان»، وهو: مجموعة من التقاليد التي تضم مواقف الدول تجاه بعضها، وعملية اتخاذ القرار المبني على المشاورة ثم الإجماع، وهو منهج إيجابي، إذ يتيح المناقشة اللارسمية والأخذ والعطاء لحين التوصل إلى اتفاق جماعي في أكثر من ٢٠٠ اجتماع سنوياً في مجالات مختلفة تكاد تمس جميع نواحي حياة الشعوب الآسيانية.

وما حصل في يوليو الماضي خلال اجتماع وزراء الخارجية الـ٣١ في مانيلا كان نقطة تحول في هذا الشأن عندما اعتبرت تايلند سياسة «عدم التدخل» غير ملائمة للأوضاع والتحديات الجديدة وتقدم وزير خارجيتها سورين بيتساوان بمشروع يدعو إلى اعتبار بعض القضايا ذات بعد إقليمي، وليست محلية في طبيعتها بحسب أثرها، كالكوارث البيئية، وتهريب المخدرات، مؤملاً أن يكون ذلك فاتحة للحديث بشكل منفتح بين الأعضاء، وهو رأي اقترحه أنور إبراهيم وزير المالية الماليزي السابق، ولعل الاتفاق في الرأي بينهما يفسر الصداقة بين سورين وأنور المستمرة حتى الآن، ودفاع الأول عن الثاني.

كذلك مما دفع تايلند لاقتراح ذلك هو ما تواجهه من صعوبة التعامل مع جارتها ماينمار، وانتهاك حكم العسكر فيها لحقوق الإنسان الذي يؤدي إلى نزوح عشرات الآلاف من اللاجئين إليها، ثم عادت القضية للحضور على الساحة الإعلامية عندما عُزل أنور إبراهيم وواجه ما واجه من معاملة من قبل الحكومة ورئيس وزرائها، مما دفع الوزير التايلندي سورين إلى القول إن أزمة أنور إبراهيم ستهدد وحدة وقوة آسيان، وهو تصريح يؤشر على تدخل سورين في شأن ماليزيا، خلافاً لما سارت عليه تقاليد الرابطة.

وما عزز موقفه هو البعد العالمي للأزمة الماليزية التي تحدث عنها رؤساء دول ومنظمات وحركات من آسيا والدول الإسلامية والعالم، وكل ذلك يصب في صالح مقترح الوزير سورين يكرر سلوكه «التدخلي».

أسباب ثلاثة

ولهذا يمكن القول إن آسيان تستحق أن تعيد بناء هيكلها من جديد لأسباب ثلاثة:

أولاً: إن مشروع تايلند «المشاركة المرنة» هو بديل مناسب في مواجهة التغير الحالي في المنطقة والعالم، بالإضافة إلى أن سياسات آسيا الحالية تجعلها عاجزة عن مواجهة الأزمة المالية وحلها جذرياً، كما أن مسؤولي آسيان يعرفون كيف أن الأزمة التي بدأت في تايلند حطمت أحلامهم بعد أشهر، وكيف أن الاضطرابات الإندونيسية كان لها أثر في الحياة السياسية لدول مجاورة لها؟

ثانياً: إن حساسية «فردية القيادة» في جو تعتمد فيه كل دولة على الأخرى في تسيير شؤون حياتها لابد من أن تنخفض مادامت آسيان منظمة إقليمية تجمع ٥٠٠ مليون نسمة وتسعى نحو تلبية حاجات هؤلاء الملايين وليس مصالح انفرادية لدول أو أنظمة معينة.

ولعل الرئيس حبيبي قد سجل هدفاً لصالح الدبلوماسية الإندونيسية عندما رد بصورة إيجابية خلال قمة إيبك في الشهر الماضي على أسئلة الصحفيين بشأن الاضطرابات في بلاده، مما دفع المجتمع الدولي في حينها إلى مدحه مع بعض التحفظات.

ثالثاً: إن سياسة عدم التدخل في شؤون الآخرين قد تستخدم لكنس بعض القضايا، وقذف غبارها تحت سجاد قاعات الاجتماعات، وأبرز ما في هذه القائمة المعاملة السيئة للأقليات المسلمة والنصرانية في ماينمار «بورما سابقاً»، والأقلية المسلمة في الفلبين، والنزاعات الداخلية لإندونيسيا، والأزمة السياسية في ماليزيا وغيرها.

السحر: هل يدوم؟

عندما تأسست آسيان استطاع قادتها - كما يصف ذلك باحث سنغافوري - أن يجمعوا دولاً شتى لا تجمعها لغة ولا دين ولا ثقافة ولا عرق ولا تاريخ ولا جغرافيا واحدة، ومع ذلك اجتمعوا «بفضل سحر آسياني»، ولكن هل يدوم هذا السحر؟ - إذا صح التعبير المستعار - اليوم وبعد ١٧ شهراً من بداية الأزمة، مازالت دول آسيان تبحر في بحر المصاعب مستنكرة على من ينتقدها من الخارج في شؤون ديمقراطياتها، وحقوق إنسانها، وبيئتها، ومهاجريها...إلخ.

لقد حققت دول آسيان من خلال رابطتها خلال الحادي والثلاثين عاماً الماضية الأمن والاستقرار في المنطقة ومن ذلك حفظ المنطقة من السقوط في صراعات إقليمية، وكذلك حسم النزاع على ولاية صباح بين ماليزيا والفلبين، ثم ادخلت فيتنام في مجتمعها وساعدتها على الاندماج في الاقتصاد العالمي، وكان لها أثر مباشر وغير مباشر في إنهاء حرب كمبوديا، ثم بدأت في السير قدماً في خطوات جادة بمجالات تعاون اقتصادي وقريباً يترقب الآسيانيون تحقق حلم «منطقة آسيان للتجارة الحرة».

كذلك كان للمنظمة دور أمني إلى جانب الولايات المتحدة في المنطقة الذي توج بتأسيس «منتدى آسيان الإقليمي» الوحيد في المنطقة من نوعه، بل والوحيد في العالم إذ يجمع قوى كبرى ومتوسطة في شرق العالم وغربه، يماثل في بعض مواصفاته الناتو في أوروبا.

ومع ذلك جاءت الأزمة لتبرز نقاط الفشل في جدول أعمال الرابطة التي مازالت عاجزة عن حل نزاع دولها مع الصين على جزر في بحر الصين الجنوبي، وإجبار القوى المالكة للسلاح النووي على توقيع اتفاق إخلاء المنطقة من الأسلحة النووية، مع أن الأعضاء العشرة قد وقعوا عليها.

وأخيراً جاء موضوع التدخل أو عدم التدخل في شؤون الدول الأعضاء ليكون آخر القضايا العالقة التي قد تبخر أحلام الدول الوردية إذا لم تعمل على السير قدماً في التغيير أو بمعنى ثان: «الإصلاح». ■

بعد تراجع الشاهد الرئيس عن أقواله:

الشاهدة الرئيسة في محاكمة أنور تعترف بالكذب

كوالالمبور - المجتمع:

اعترفت أومي هافيلدا علي شقيقة السكرتير الخاص السابق لأنور إبراهيم وزير المالية والنائب السابق لرئيس وزراء ماليزيا بأنها تعرضت للتعذيب الذهني على مدى سبع ساعات كاملة من جانب أجهزة الشرطة حتى تكتب الرسالة التي أدت إلى سقوط أنور.

وقالت أومي - التي تعد الشاهدة الرئيسة في القضية المتهم فيها أنور: إن الشرطة ظلت تستجوبها على مدى هذه الساعات يوم الثامن عشر من شهر أغسطس الماضي، دون أن تسمح لها بالنوم على الإطلاق، وأن الاستجواب اتسم بالصرامة والقسوة البالغة وأنهم طلبوا منها تدوين رسالة الاتهام!، وأوضحت هافيلدا - فيما ذكرته وكالة «كميودو» اليابانية - أنها وافقت في النهاية بعد أن شعرت بالرعب إثر تهديدها بوضعها في السجن مع مدمني المخدرات، والعاهرات.

وأضافت - في شهادتها أمام المحكمة العليا لدى استدعائها إلى الشهادة بناء على طلب الادعاء - أن المحققين الذين قاموا باستجوابها ظلوا يهددونها بمعدل كل نصف ساعة باحتجازها بموجب قانون الأمن الداخلي الذي يسمح بالاحتجاز دون محاكمة!. ■

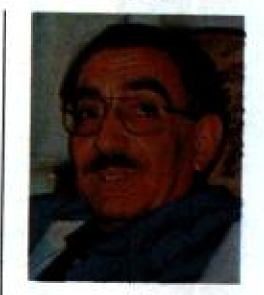
وزوجته.. تعلن تأسيس حركة إصلاحية

تقدمت الدكتورة وان عزيزة إسماعيل زوجة أنور إبراهيم إلى مسجل الجمعيات الماليزي بطلب تسجيل حركة إصلاحية وليس حزباً سياسياً باسم: «حركة العدل الاجتماعي» أو «عادل» وهي كلمة تحمل المعنى العربي باللغة الملايوية.

وأعلنت الدكتورة وان أن الحركة أتمت المتطلبات الضرورية لتأسيس الجمعية، وأملت ألا تكون هناك أي «تعقيدات»، وأضافت أن المسؤولين أعلموها «بأن إجراءات التسجيل ستدوم ٤ أشهر يحتاج الأمر فيها إلى مصادقة من قبل وكالة أخرى تابعة لوزارة الداخلية».

العضوية في الحركة مفتوحة لكل الماليزيين بجميع طوائفهم وأحزابهم وأديانهم ممن يتجاوزون سن الـ١٨ لتكون منصة الانطلاق نحو العمل السياسي للإصلاحيين على حد تعبير عزيزة، كما قرأت رسالة من زوجها المعتقل يسمح فيها باستخدام بيته في منطقة بوكين دمنسارا في كوالالمبور مقراً لأنشطة الحركة الوليدة، التي أعلن عن تأسيسها في العاشر من شهر ديسمبر الجاري، وهو اليوم العالمي لحقوق الإنسان. ■

بين «اعرف عدوك» و «معرفة الآخر»



بقلم:
منير شفيق (*)

ثمة حجة اخذت تتكرر، في هذه الأيام، وبالصوت العالي، تقول «كفانا جهلاً في معرفة الآخر»، أو «آن الأوان لنخرج من الزنازين التي حبسنا عقولنا فيها»، ويصل الأمر بأصحاب هذه الحجة إلى تفسير كل ماسينا ونكباتنا بعدم «معرفة الآخر»، ويستشهد البعض على هول هذا النقص الفادح عندنا، أو فينا، بما قاله إدوارد سعيد من أن كل مراكز البحوث والجامعات العربية لم تخصص قسماً واحداً لدراسة المجتمع الإسرائيلي أو المجتمع الأمريكي أو المجتمعات الأوروبية.

إذن نحن هنا أمام اكتشاف خطير لسبب العلة التي أضاعت فلسطين، والتي أورثتنا نكبة بعد نكبة!

والسؤال الأول: لماذا وقع هذا الاكتشاف منذ مؤتمر مدريد وليس قبل ذلك، علماً بأن هذا الاكتشاف تسلل إلى الساحة الفلسطينية قبل ذلك بعقد من السنين مستخفياً تحت شعار «اعرف عدوك»، أو «ضرورة العمل وراء خطوط العدو»، وفقاً لقوانين أو أصول علم الحرب.

السؤال الثاني: هل وراء هذه الحجة - «معرفة الآخر» والمقصود «معرفة اليهودي الإسرائيلي» - مسألة معرفية أم مسألة سياسية وعلى التحديد تمرير عملية إقامة علاقة بهذا الآخر؟

والسؤال الثالث: لماذا تساق حجة ضرورة معرفة الآخر مستندة إلى مسلَّمة «اعرف عدوك» كأن شعار «اعرف عدوك» وشعار «معرفة الآخر» أمر واحد، أو كلمتان مترادفتان؟

لعل أول ما يجب أن يُصغى على ضوء هذه الأسئلة وما تحمله من إجابات عنها، هو أن المسألة هنا سياسية وليست مسألة معرفية، فالذي يدعو إلى معرفة هذا الآخر هنا - وينطبق هذا على أكثر الحالات المشابهة إن لم يكن عليها جميعاً بلا استثناء - إنما هو «التطبيع» الإيجابي مع هذا الآخر أو الانتقال من علاقات العداوة أو التمييز أو الجفاء إلى علاقات تعايش وتعاون وانفتاح. وإذا كان هنالك ما له علاقة بالمعرفة هنا، فإنما هو القول إن معرفة هذا الآخر ستكشف لك انه ليس ذلك العدو الخطير، وليس ذلك السيئ الذي يجب الابتعاد عنه أو التحامل عليه، أي أن المعرفة المقصودة بالآخر جاهزة وليست عملية بحث موضوعي في معرفة الآخر، أو قل إن ثمة جوانب معينة يراد إبرازها في ذلك الآخر، ولو كانت عرضية وثانوية من الناحية المعرفية، وجعلها الوجه الرئيس فيه أو سمته الأساسية.

ولهذا يجب أن يكشف الغطاء عن هذا الشعار، ويصار إلى مناقشة المسألة من الناحية السياسية الصرف، وليس باعتبارها مسألة معرفية، أو تصوير الخلافية حولها كأنها خلافية بين دعوة إلى المعرفة، ودعوة إلى الجهل.

أما ثاني ما يجب أن يصغى هنا فهو عدم وجود علاقة ترادف بين شعاري «اعرف عدوك»، ومعرفة الآخر، فهما من طبيعتين مختلفتين تماماً. فشعار «اعرف عدوك» لا يصبح موضوعاً خلافياً إذا ما تم الانطلاق من قاعدة أن المعني هو عدو، ولهذا لم يختلف أحد طوال عشرات السنين حول هذا الشعار أو مبدأ هذا الشعار قبل ارتفاع الصوت المنادي بمعرفة الآخر «اليهودي الإسرائيلي»، ولم يختلف أحد على ضرورة دراسة المجتمع الإسرائيلي - وجرت فعلاً دراسات، وكتبت تقارير كثيرة، حول طبيعة التركيبة الداخلية للمجتمع، وركّز كثيراً على مسألة التناقضات أو الاختلافات بين اليهود الشرقيين واليهود من أصل غربي، وما يمارس بحق اليهود الشرقيين من تمييز عنصري، وقد حاولت بعض تلك التقارير والدراسات اقتراح برامج أو سياسات للإفادة من التناقضات داخل صفوف العدو.

لكن شعار معرفة الآخر يريد أن يستند إلى تلك المسلّمة ليقفز عليها، أو بها إلى مسألة سياسية وهي إقامة علاقات مع هذا الآخر، ويقصد دائماً فئة معينة من بين فئات هذا الآخر وفقاً لسياسات من يستخدم الشعار، فإن كان من أصحاب الحل بموجب اتفاق أوسلو فإن الآخر المعني هو حزب العمل وحزب الليكود والبحث داخلهما عمن يمكن أن يكون الآخر، الذي يجب أن يُكتشف ليجري الحوار معه والتفاهم وإياه، وإذا كان من أصحاب فكرة الدولة «ثنائية القومية»، فإن الآخر الذي يعنيه يجيء من الفئات خارج الأحزاب الرئيسة، من فئات المثقفين والمهنيين والفنانين والكتاب وأساتذة الجامعات والبحث داخل هذه الفئات عمن يمكن أن يكون الآخر الذي تجب معرفته واكتشافه ليجري الحوار معه والتعاون وإياه.

من هنا تكون محاولة الاستناد إلى مبدأ «اعرف عدوك» في تمرير شعار «معرفة الآخر» عملية مضللة من الدرجة الأولى، فنحن في الحالة الثانية أمام شعار «اعرف صديقك»، لا عدوك، أي يكون الشعار الثاني قد تخطى المعرفة الأولية الضرورية التي تقرر إن كان المعني عدواً أم صديقاً.

فتقرر بالنسبة إليه انه غير عدو بل «صديق» أو هو في طريقه ليصبح «صديقاً»، ومن ثم يريد أن يبحث في المستوى التالي من المعرفة المطلوبة، وبهذا يكون قد انتقل في منهجية المعرفة إلى الضفة الأخرى من الانحياز الذي يوجه «اعرف» أو «معرفة» الآخر!

يبقى سؤال على ضوء هذه النتيجة: لماذا تغلّف المقاصد السياسية والمرامي الحقيقية وراء إشكالية المعرفة وضرورتها، أو لماذا لا نأتي إلى الموضوع رأساً ونرمي على الهدف مباشرة دون تعمية ودون لف أو دوران، كما يقولون؟ أفلا يشبه ذلك إلقاء قنابل الدخان لتمرير التحركات أو الضربات الخبيثة، أو غير الشرعية! ثم أفلا يعني هذا أن ثمة إشكالاً في الهدف نفسه، أو في الأرضية التي تقوم عليها العملية السياسية المعنية. فشعار «اعرف عدوك» لا يحتمل التأويل ويتسم بوضوح تام بالنسبة إلى من يرفعه أو يعارضه، أما شعار «ضرورة معرفة الآخر» فكثيراً ما يكون غامضاً أو في الأصح هو قنبلة دخان تغطي المشهد عموماً وتذهب بملامح الوجوه وحدود الأشكال، لتنتهي إلى «غرض في نفس يعقوب».■

(*) كاتب إسلامي فلسطيني.

هل قُضي الأمر واستوت على الجودي؟

بقلم: د. توفيق الواعي

هل قضي الأمر واستوت على الجودي ولكن مازال القوم الظالمون، «على قلب الأمة لطولون»، مارأيت في العصر الحديث أمة أسوأ عملاً، وأضل طريقاً، وأتعس حظاً من أمتنا، ولهذا أراد الله أن ترفع أعمالها في آخر شعبان، وهي مهانة بأفعالها، وذليلة بأعدائها، قد وهن بناؤها وانتثر نظامها، وتفرقت أهواؤها، وتكسرت عظامها، وتبددت مجتمعاتها، وانحل ما كان منعقداً، وانفصمت عرى التعاون، وانقطعت روابط التعاضد، وانصرفت عزائم أفرادها عما يحفظ وجودها، ودار كل في محيط شخصه المحدود بشهوات بدنه وأهوائه، لايلمح إلا أنانيته، ولايرى إلا شهوته وحيوانيته، قد نام في سبات عميق يحسب سباته صحواً، وذبوله زهواً، مدهوشاً بغير حراك، قانطاً بغير أمل، متحركاً في تيه وخبل، فيه قناعة البُهم، وله الثكلى، إذا نبهته إلى خطر أو طالبته بجد، أو دفعته لعزيمة، أو استنفره داع إلى مايكسب ملته شرفاً أو يعيد لها مجداً، عده هوساً وهذياناً أصيب به الداعي من ضعف في المزاج، أو خلل في البنية، وحسب أنه لو أجاب الداعي لعاد عليه الجد والعزم بالوبال، وأورده موارد الهلكة، وصار ذلك من أقرب الأسباب لزوال نعمته، ونكد عيشته، ويدع نفسه لسلاسل من الجبن، وأغلال من اليأس تغل يديه عن العمل، وتوقف قدميه عن السعي، يحس بعدها بغاية العجز عن كل ما فيه خيره وصلاحه، ويقصر نظره عن إدراك ما أتى به أسلافه من قبله، وتجمد قريحته عن فهم ما قام به أجداده من سلفه.

نعم ربما يوجد الآن كثير من المتفيهقين بألفاظ الحرية والوطنية وماشاكلها يصوغونها في عبارات متقطعة بتراء لاتعرف غايتها، ولاتعلم بدايتها، ولا تدري نهايتها، ووسموا أنفسهم بأسماء ممالك، وأمم، وزعامات ما أنزل الله بها من سلطان، كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد، ولقد استخذى الجميع عندما نظروا الطائرات تضرب الآمنين والعزل في العراق، وتشرد الأطفال، والنساء، والشيوخ بعدما أماتهم العدو جوعاً، وعراهم جسداً، وأنهكهم مرضاً، رأى الجميع على شاشات التلفاز نيران الأعداء تأكل الأجساد وتهدم البيوت وتطيّر الأشلاء، فما تحرك أحد أو نطق بلسان أو حتى باحتجاج أو لوم، أو مساعدة بالمال أو الطعام، أو اللباس، ولاتقول بالسلاح والرجال، لأن هذا أمر أصبح اليوم من المستحيلات لأسباب كثيرة.

الحقيقة كنت أنظر إلى تلك الفاجعة، وأرى ما تفعله الأقدار في الأمة فيتفطر القلب ويذوب الكبد، وتستخذي النفس، وكم سمعت زمجرة للمخلصين، ولكن دونهم سدود وسدود عن مساعدة أحد من المسلمين أو عونه، بمال أو جهد أو جهاد، لأن التهم معدة، والأنظمة جاهزة، والمقاصل تتلمظ، والجنود مدربون على القنص لا على الحرب، وعلى مداهمة البيوت لا على اقتحام الحصون، فأصبحوا لايملكون إلا الدعاء للعون، ولايرفعون إلا الأكف للغوث، يسألون كما يسأل الغريب، ويتحسرون كما تتحسر الثواكل قائلين:

ربِّ إن القضاء أنحى عليهم
فاكشف الكرب واحجب الأقدارا
ومُر النارَ أن تكف أذاها
ومر الغيثَ أن يسيل انهمارا
أشعلت فحمة الدياجي فباتت
تملأ الأرضَ والسماءَ شرارا
غشيتهم والنحس يجري يميناً
ورمتهم والبؤس يجري يسارا
أكلت دُورهم فلما استقلت
لم تغادر صغارهم والكبارا
أخرجتهم من الديار عراة
حَذَرَ الموت يطلبون الفرارا
يلبسون الظلام حتى إذا ما
أقبل الصبح يلبسون النهارا
حُلة لاتقيهم البرد والحر
ولا عنهمُ ترد الغبارا
كيف أمسى رضيعهم فقد الأم
وكيف اصطلى مع القوم نارا
كيف طاح العجوز تحت جدار
يتداعى وأسقف تتجارى
أيها الرافلون في حُلل الوشي
يجرون للذيول افتخارا
إن فوق العراء قوماً جياعاً
يتوارون ذلة وانكسارا
جل من قسّم الحظوظ فهذا
يتغنى وذاك يبكي الديارا
رُبَّ ليل في الدهر قد ضم نحساً
وسعوداً وعسرة ويسارا

كيف ماتت الأمة؟ ومَنْ أماتها بعد أن كانت هي أمة المجد والشجاعة والخلود، بعد أن كانت مهابة، لقد كانت الشجاعة صفة من صفات هذه الأمة العظيمة، وكانت شعار المحامد فيها وتاج المناقب، ومضرب الأمثال، حتى قال قائلهم: «الشجاع موقى، والجبان ملقى» وكانوا يتمادحون بالاستشهاد والقتل في المعارك، ويتهاجون بالموت على الفراش، ولما بلغ عبدالله بن الزبير - وهو ابن أخي خديجة - قتل أخيه مصعب، خطب فقال: «إن يقتل فقد قتل أبوه، وأخوه، وعمه، إننا لا نموت حتفاً، ولكن قطعاً بأطراف الرماح، وموتاً تحت ظلال السيوف، وإن يقتل المصعب فإن في آل الزبير خلفاً منه».

ذلك لأنهم كانوا يكرهون الحياة إذا لم تشرف، ويرون الحياة المهينة موتاً ويكرهونها إذا لم تكن عزيزة كريمة، وفي هذا يقول علي بن أبي طالب «بقية السيف أنمى عدداً وأطيب ولداً»، والشجاعة حياة الأمم وكانوا يحبون الحياة، بعزٍ حتى قال قائلهم:

بكرتْ تخوّفني الحتوفَ كأنني
أصبحتُ عن غرض الحتوف بمعزلِ
فأجبتُها أن المنيةَ منهلٌ
لابد أن أُسقى بكأس المنهلِ
فاقني حياءَكِ لا أبالك واعلمي
أني امرؤ سأموت إن لم أقتل

والشجاعة هي السجية التي لاترقى الأمم إذا خلت منها، ولاتسود إلا إذا أخذت منها بحظ وافر، ولاتعز إلا إذا دافعت عن كرامتها وعزتها وأرهبت عدوها، ولهذا كان الجهاد عندنا فريضة.

وبعد، فأقول بعد ذلك: إن هذا درس أي درس للمصلحين أن يهبوا ويعزموا ويتسلحوا بالعمل والأمل، فالأمل ضياء ساطع في ظلام الخطوب، ومرشد حاذق في بهماء الكروب، وعلم هاد في مجاهيل الغيوب، وحاكم قاهر للعزائم إذا اعترتها فترة، ومستنفر للهمم إن عرض لها سكون، والأمل الحق يتبعه عمل، ويصحبه حماس للنفس وقوة على تحمل المكاره، وعرك لها في المشاق والمتاعب، وتوطين لها لملاقاة البلاء، وصدق الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠) ﴾ (آل عمران) والحقيقة أن الأمة عندها أمل دافق أن السفينة ستستوي على الجودي، وسيقال بعدئذ ﴿ بعداً للقوم الظالمين ﴾.. نسأل الله السلامة. ■

إعداد: مبارك عبدالله

الأديبة ليلى عبدالباسط لـ المجتمع:

كل أعمالي المسرحية والدرامية ينتظمها إطار الدين والأخلاق وهذا هو سر نجاحها

القاهرة: محمود خليل

الكاتبة المسرحية ليلى عبدالباسط «زوجة عبدالغفار عودة شقيق الشهيد عبدالقادر عودة»، من أهم الأصوات النسائية في عالم الإبداع المنضبط، لها خمسة عشر عملاً مسرحياً، تم عرض تسعة أعمال منها على خشبة المسرح، تمتاز كل أعمالها بوضوح الرؤية، وتكامل الأهداف التربوية والأخلاقية، مع ما تكتسبه من قيمة فنية عالية شكلاً ومضموناً، وبخاصة ما يتعلق منها بمسرح الطفل، لذا فإن للحوار معها أهمية خاصة.

● **الأديبة ليلى عبدالباسط.. ما أهم أعمالك المسرحية وبخاصة ما يتعلق منها بمسرح الطفل؟**

○ بفضل الله تعالى لي عدد كبير من الأعمال المسرحية، تم تنفيذ تسعة أعمال منها، أهمها: «أزمة شرف» عام ١٩٨٢م، و«سهرة العمر» ١٩٩١م، ولي ثلاثية مهمة جداً من وجهة نظري، ومن وجهة نظر كثير من النقاد والكتاب، وهي «ثلاثية الغربة» التي تعالج مشكلة الاغتراب فكرياً وسلوكياً واجتماعياً وأخلاقياً، وهي «ثمن الغربة»، وتم عرضها على المسرح القومي المصري، وقد فازت هذه المسرحية بجائزة الدولة عام ١٩٨٢م، و«بعد طول الغياب»، و«موال الغربة»، وفي هذه الثلاثية رؤية متكاملة للغربة والانتماء داخل الوطن وخارجه، وأثر ذلك على الذات والأسرة، ثم استكملت هذه الثلاثية بمسرحية استعراضية عن الشخصية المصرية الفذة، وهو الدكتور جمال حمدان في مسرحية استعراضية هي «العشق والغربة»، وتم عرضها في القاهرة مؤخراً.

إلى جانب أعمال أخرى كثيرة، تم عرض بعضها والبعض الآخر في طريقه إلى العرض، سواء بالمسرح أو التلفاز.. أما فيما يتعلق بمسرح الطفل، فلي عدد كبير من الأعمال، لعل أهمها «الأميرة والفارس»، و«نادي الأصدقاء»، وهو مسلسل تلفازي؛ و«المأساة العجيبة»، وهو عمل يعالج تربية وتكوين الضمير عند الطفل.



الكتابة للطفل.. دنيا من الجمال والحركة والإبداع والمسؤولية

● **من الضروري أن يراعى في مسرح الطفل خصوصية عالم الطفل لغوياً ونفسياً وإبداعياً.. فما أهم مقومات مسرح الطفل في إبداعاتك؟**

○ أولاً: لابد من أن يتضح الهدف من كل عمل يقدم للطفل، والا تغيب الفكرة الأساسية عن وعي الكاتب أبداً، أثناء عملية الإبداع، مهما كان فيه من بهارج أو تقنيات.. وحبذا لو كان الهدف تربوياً قويماً يتصل بمراحل التكوين والنمو بالنسبة للطفل.. فمثلاً في مسرحية «الأميرة والفارس»، عالجت فكرة مقاومة الظلم والمصابرة والصمود في وجه قوى الشر، وفي مسرحية «الكرات الذهبية»، وهو عمل درامي.. عالجت كيف أن القوة لابد من أن تدعم بالعلم، وأن الإيمان والعبادة لابد من أن يدعما بالعمل وبذل الجهد، وأن الذكاء لابد أن يستغل في مكانه الصحيح.

ثانياً: لا يكفي أبداً أن يكتفي الكاتب أو المبدع بمجموعة من المقررات الأكاديمية، أو بعض التقسيمات الدولية المتعلقة بالطفل لغوياً وعقلياً وسلوكياً، مع تقديرنا واحترامنا بشدة لكل إنجازات العلم، ولكن الطفل عالم متغير ودنيا متحركة، ومن ثم فلابد من بذل الجهود، والملاحظات الذكية، لاكتشاف أوجه التغيير الدائمة في أطفالنا يوماً بعد يوم، فكاتب الأطفال، لابد من أن يكون باحثاً، وتربوياً، ومعلماً، فوق كونه مبدعاً، وأن يكون شديد الاتصال بعالم الأطفال، للوصول إلى صيغة فنية راقية، تشارك في بناء شخصية الطفل، وأن تساعده على النمو الصحيح بلا ارتجال أو افتعال.

مسرحة المناهج

● **نعلم أن لك بعض الأعمال المسرحية الناجحة في «مسرحة المناهج»، وقد لاقت نجاحاً كبيراً، نريد أن نتعرف هذه التجربة، وما جدوى هذا النوع من المسرح التعليمي؟**

○ مسرحة المناهج من أهم أنواع المسرح التعليمي، لكن كتابته من أصعب أنواع الكتابة المسرحية للطفل، لأنه محدد بإطارين هما: المنهج العلمي الذي يمثل المادة الأساسية للمسرحية، وضيق فرصة التشكيل الإبداعي أو الحركة الدرامية في العمل المسرحي.. وأنا أرى أنها مسؤولية المسرح المدرسي بالدرجة الأولى.

وكما سبق لي بعض التجارب في هذا الصدد لعل أهمها «مسرحة منهج التاريخ والجغرافيا للشهادة الإعدادية الذي عرض على مسرح البالون عام ١٩٩٤م، وحصلت به على جائزة وزارة التربية والتعليم، وكان الإقبال شديداً على هذا العمل وسوف أكرر التجربة بإذن الله تعالى مع مناهج العلوم والصحة والبيئة.

أما عن جدوى هذا النوع من المسرح

كاتب الأطفال يجب أن يكون باحثاً وتربوياً ومعلماً.. فوق كونه مبدعاً

أعتبر أسرتي هي عملي المسرحي الأول.. وقد نجحت في تربية أبنائي وتفوقهم.. بالتوكل على الله وحسن تنظيم الوقت.. واستيعاب الأسرة أولاً بأول

التعليمي.. فيكفي اولاً انه يخرج بالمناهج والمقررات الدراسية عن «روتين» النظام المدرسي الرتيب، بعيداً.. بعيداً، في صورة درامية مشوقة ومؤثرة.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى، يستطيع الكاتب المتمكن ان ينتهز الفرصة، في حسن توظيفه للعناصر الجمالية والحركية والترفيهية في توصيل ما يريد من قيم تربوية وأخلاقية وبنائية لشخصية الطفل، تمثل زاداً وثمرة طيبة للعملية التعليمية ككل.. مستغلاً في ذلك مشاركة الطلاب والتلاميذ في هذا الجو المحبب بالنسبة لهم، بعيداً على ثقل المقررات، والمقاعد المدرسية.

زد على ذلك أنه اختبار صعب لقدرة الكاتب المسرحي، الذي يطالب في هذا الوقت أن «يصنع من الفسيخ شربات» كما يقولون.

وللعلم فإن المسرح له قدرة هائلة في التوصيل والتواصل، قد لاتجدها في كل الوسائل الاتصالية المدرسية الأخرى، فهو توسيع للفائدة، وامتداد لجدوى المناهج تربوياً وتعليمياً.

عملي المسرحي الأول

● **ولكن يلاحظ ان الأديبة ليلى عبدالباسط قد توقفت عن الإبداع المسرحي فترة طويلة.. فمعروف انك من اديبات الستينيات.. لكن إبداعك معظمه يتركز في فترة الثمانينيات وما بعدها؟**

○ نعم.. هذا حق.. فأنا من مواليد عام ١٩٤٠م، واول عمل مسرحي لي تم عرضه على المسرح القومي عام ١٩٦٦م وهو مسرحية «ورق ورق» وذلك بعد تخرجي بسنوات قليلة في كلية الآداب قسم اللغة العربية.. وزواجي مبكراً.. مما جعلني اتفرغ لاولادي.. لانني اعتبر أسرتي هي عملي المسرحي الأول.. والحمد لله تعالى.. فقد رزقنا الله تعالى بابننا «جاسر» وهو الآن أستاذ بجامعة «واترلو» بكندا، وقد حصل على الدكتوراه في الكمبيوتر، والدكتورة «هند» وهي متخرجة في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية وتعمل مدرسة للإحصاء بجامعة حلوان.

وبعد أدائي لهذه الرسالة على الوجه الأكمل والحمد لله.. عاودت رحلة الإبداع مرة أخرى.. بغزارة.. ولكن ايضاً لم انقطع عن الإبداع ابداً.. فقد كنت أعد دراميا برنامج «حياتي» الذي كان يقدمه التلفاز المصري على مدى ١٨ عاماً متصلة.. وكل حلقة تصلح سهرة اجتماعية خاصة.

ايضاً اعد لإحدى الشبكات الفضائية مسلسل «عيلة أبوالمكارم» وهو برنامج ديني تتناول كل حلقة فيه تفسير اية من ايات القرآن الكريم من خلال عمل درامي.

وكنت أعد برنامج «الأمثال في القرآن» للإذاعة المصرية طوال خمسة عشر عاماً.

ولكنني اعتبر ان انجح مقومات السداد والتفوق هي: التوكل الصادق على الله، وتنظيم الوقت قدر الإمكان، ومحاولة استيعاب الأسرة اولاً بأول.. ولهذا كله متعة خاصة فوق أنه عبادة.. ولم يحل ابداً دون نجاحي الادبي انني سيدة متدينة ومحجبة.. ولكن هذا البناء الذاتي من اهم عوامل الثبات والتفوق.■

فلسطين عودي

شعر: محمد أبو دية

أهدي هذه الأبيات إلى روح الشاعر الحر «علي محمود طه» بمناسبة مرور خمسين عاماً على نشر رائعته «فلسطين» التي مطلعها:

أخي جاوز الظالمون المدى ... فحق الجهاد وحق الفدا

اخي قد صبرنا وطال المدى ... فلسطين عودي ونحن الفدا
ابي في هواها شهيداً قضى ... وإني فتاها اجيب الندا
فمنا «الشريفُ» ومنا «عمادُ» ... «ويحيى» الأبيُ به يُقتدى
جِنانُ الخلود تضم الشهيدَ ... دعا باسمها الله واستشهدا(١)
تزغرد في عرسه المحصناتُ ... وامّ الشهيد تغيظ العدا
وصهيونُ تبكي على الهالكينِ ... أليس الجحيم لهم موعدا
وقالوا السلامُ يرد الحقوقَ ... ومجدَ الأبوة والسؤددا(٢)
وصبُّوا العذابَ على الصابرين ... وبابُ العدالة قد اوصدا
حماةُ الحمى في ظلام السجونِ ... وزين الشباب طواه الردى
اتُغصب ارضي وتُبنى البيوتُ ... ليعلو «كُهينُ» بها سيدا؟!
وتُنسف داري ونحنُ الشهود ... ويكفي بيانٌ بهم نددا
وليسوا بغير صليل السيوف ... يجيبون صوتاً لنا او صدى(٣)
اخي قم إلى اولِ القبلتينِ ... لنحمي المدينة والمسجدا
رايتُ الطلائع قد اقبلت ... تقاضي إلى الروعِ من هدّدا(٤)
وعمّا قريب مئاتُ الألوف ... تدك الحصون ومَنْ شيّدا
ويعلو اللواءُ رؤوسَ الجبال ... ويتلو الكتابَ فتى ماجدا
وحطين تلبس تاج الفخار ... وغزة والقدس في المنتدى
وشطان يافا تحيي السويس ... وزهر الربيع وقطر الندى
يغني الحمام بارض السلام ... يهنئ عيسى بها احمدا

١، ٢، ٣ - من قصيدة المرحوم علي محمود طه. ٤ - من نشيد الكتائب الذي ظهر قبل خمسين عاماً كذلك.

ياويلَ.. ذا الإنسان!!

ازعجني.. صوتُ الحكمة
من فم الوعاظ
ازعجني الهدوءَ
وضبطُ النفسِ
والرفضُ بالألحاظ

• • •

وازعجني صورته
بالتلفاز
وبالجرائد والشوارع
وبالحمام

• • •

وتمنيت لو ان ليس لي لسان
وليس لي شعرٌ ولا بيان

• • •

فانا العاجزُ عن التعبير
وانا الرافضُ للتبرير

• • •

ياويلَ ذا الإنسان
لاهثٌ
تعبٌ.. لكنه جبان..
يزعمُ القدسَ بالوجدانِ
والعدلَ والخيرَ بالألحاظ
لكنه ليسَ من الحُفاظ
ولا يعرف فنَّ الاغتياظِ

• • •

ياويلَ ذا الإنسان!
ياويلَ ذا الإنسان!■

هشام علي جريشة

إصدارات مختارة

في صفحة الإصدارات لهذا العدد نطالع مجموعة من الكتابات المنوعة يحمل بعضها الطابع الفكري ويلتزم بعضها الآخر الأطر الأدبية في الطرح والمعالجة، وجميعها يتضمن موضوعاً يغطي جانباً من اهتمامات القارئ ويملأ فراغاً، في نفسه أو عقله، ولايخلو من المتعة والفائدة التي يبحث عنها المثقف ولايستغني عنها الآخرون.■

الصومال بين المذبحة والمصلحة

بدأ الكتاب بالحديث عن اقتسام الاستعمار الأوروبي لكعكة القرن الإفريقي واتباعه كل الأساليب اللاأخلاقية كافة مادامت تخدم مصلحتهم التي يعبرون عنها بقولهم: ليس لنا أصدقاء دائمون، ولكن مصالح دائمة، كما أن الكتاب يوضح حقيقة مرة وهي أنه رغم التباين في السياسات الدولية الغربية وإسرائيل وكوبا، وغيرها، إلا أنها تتفق معاً عندما يكون العدو هو الإسلام.

ويؤكد أن مأساة الشعب الصومالي عبر عصور الظلم الأجنبي وخيانة مدعي الوطنية تتلخص في كلمة واحدة هي ضياع العدل، ولم يتأخر الكاتب عن تقديم اقتراحاته المنطقية للخروج من هذا المأزق وإعادة الأمن والأمان لربوع الصومال.

كما لم يغفل الدور الهامشي لكل من الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الإفريقية، وكأنه يخاطب الجميع بقوله: لا تنسوا موقعنا الاستراتيجي، إذا صرنا تحت تصرف أعدائكم وأعدائنا جميعاً، ورغم الظلام المخيم على الصومال، إلا أنه لا يفقد الأمل في عودة الصومال إلى الساحة العربية والإسلامية، إلا أنه يؤكد أن للتأخير ثمن باهظ بالنسبة لبلاد أفلستها الحرب.

الكاتب يضع الجميع أمام مسؤولياتهم، لأن الآثار ستكون مرة، ولن يدفع الثمن جيل واحد، بل أجيال متلاحقة.

من عناوين الكتاب: الإسلام في القرن الإفريقي ـ ماذا فعل زياد بري ـ ماذا بعد رحيل زياد بري ـ شعب الصومال بين أزمتين الدكتاتورية والانفلات ـ عملية الصومال إنسانية أم إبادة ـ سقوط الأمم المتحدة في السودان ـ الإنقاذ يأتي من الصوماليين.

بعد ذلك لابد من التنبيه إلى أن الكتاب ليس متخصصاً، إنما يتضمن مقالات ومقابلات صحفية وإذاعية وتلفازية للمؤلف، إضافة إلى تحليلات سياسية لأحداث مختلفة.■

الكتاب: الصومال بين المذبحة والمصلحة
المؤلف: أحمد جهاد

الراهب والغلام

بأسلوب أدبي شائق يتناول المؤلف قصة الراهب والغلام التي طالما سمعناها أو حدثنا بها صغارنا لكن ميزة هذا الإصدار أنها بقالب مسرحية شعرية يرددها الأطفال أو الشباب وعموم القراء مما يسهل عليهم حفظ الكثير من عباراتها ويجعلها حاضرة في أذهانهم.■

الكتاب: الراهب والغلام
المؤلف: م. مدحت غنيم
الناشر: مكتبة الصحوة ـ تليفون: ٢٦١١٠٠٦
ص.ب: ٣١٢٢ الرمز ٣٢٠٣٢ ـ الكويت.

تربية المسلم في عالم معاصر



كانت التربية بمفهومها الأشمل غاية الغايات في الرسالة الإسلامية، وقد عمل المسلمون في هذا المجال فأبدعوا تراثاً تربوياً عظيماً، واليوم والأمة تشق لنفسها طريق النهضة والعزة تعود التربية لتمثل موقع الصدارة في قضاياها الأساسية.

وهذا الكتاب يلقي الضوء على المبادئ الأساسية والمنطلقات التي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام ويأمل المؤلف أن يكون جهده تواصلاً لجهود كريمة سابقة وأخرى لاحقة بين المهتمين والمتخصصين في التربية.

قسم المؤلف كتابه إلى خمسة فصول تناول في الفصل الأول خصائص التربية الإسلامية وسماتها الأساسية وأهمها الإيمان والتكامل والممارسة والعلم والاستمرار وأنها ترسي أخلاقيات العمران والتنمية بمعنى أنها ليست تجريدية خيالية وأخيراً التوازن والاعتدال.

الفصل الثاني وتحدث عن أهداف التربية الإسلامية ـ ومن أبرزها أن يرتفع المؤمن بتوحيده عن العبودية لغير الله، وأن يترجم إيمانه في عمل صالح، ثم إن العمل الصالح لايقف عند صلاح الدين والعقيدة بل يمتد إلى صلاح الجسم، والعقل، والعاطفة.

اقتران العمل الصالح باستشعار حلاوة الطاعة في قلبه مما يفيده بالمزيد، وآخر الأهداف الثبات على الحق وتحمل أعباء التواصي به.

أما ثالث الفصول فيدور حول منهجية الإسلام في التربية والتي تتركز على التدرج والواقعية والتنمية الإيجابية للفطرة البشرية والتوجه لتحقيق التوازن في حياة الفرد بين حاجته إلى الحرية وحاجة المجتمع إلى الاستقرار.

في الفصل الرابع تناول المؤلف وسائل تحقيق منهج التربية الإسلامية وقد لخصها في القدوة ومراعاة ظروف المتلقي، ومن هذه الوسائل أيضاً تدريب المتعلم على التأمل والنظر في الظاهرة ودراستها دون أحكام مسبقة.

خاتمة الفصول عن مكانة التربية الإسلامية بين النظريات التربوية، ويتمثل ذلك في اختيار مجموعة من أحدث التقارير ذات الشهرة العالمية التي تناقش أزمة التربية في دول العالم لنرى ماذا يمكن أن تقدمه النظرية التربوية الإسلامية من حلول لهذه المشكلات.■

الكتاب: تربية المسلم في عالم معاصر
المؤلف: د. يوسف عبدالمعطي ـ المستشار بمركز البحوث والدراسات الكويتية
الناشر: الصندوق الوقفي للثقافة والفكر
فاكس: ٢٥٢١٨٧٥ ص.ب ١٥٩٩٠ الدعية
الرمز البريدي ٣٥٤٦٠ الكويت

المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام

يتناول المؤلف موضوع المرأة في إطار تصحيح المفاهيم نحو الإسلام، حيث تبرز نواحي إنصاف الإسلام المرأة ومراعاة وظائفها الفطرية وخصائصها الجسدية والعقلية والنفسية، وأما ما يردده ببغاوات الشرق من الهتافات والدعايات فهو خلاف الفطرة.

وأما الدول الصناعية الكبرى التي دفعت لواء تحرير المرأة، فقد جلبت على نفسها بهذا التميز المزعوم من الدعارة والمجون والانحلال والإباحية، ما يهدد كيانها بتفكك الأسر وفشو الأمراض الفتاكة.

تعرض هذه المواضيع في ضوء الكتاب والسنة مع الأبحاث العلمية والدراسات الحديثة وشهادات الواقع.■

الكتاب: المرأة بين هداية الإسلام وغواية الإعلام
المؤلف: صلاح الدين مقبول أحمد
الناشر: دار إيلاف الدولية للنشر والتوزيع ص.ب ١٥١٣ الجهراء ـ الكويت ـ الرمز البريدي 01017 الكويت.
ت: ٤٥٥٧٥٠٩ ـ ٤٥٥٧٥٥٨ ـ تلفاكس: ٢٦٤١٧٩٧

أدب الوصايا والمواعظ

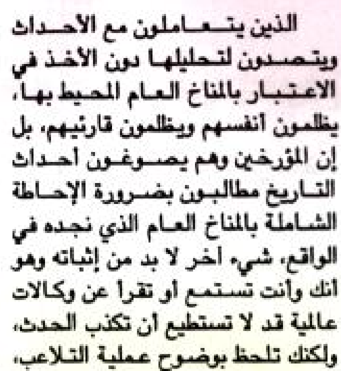
لقد هزني الموضوع هزاً عنيفاً وأنا أجمع المادة ـ يقول الكاتب ـ لبحثي في المواعظ والوصايا عبر مراحل مختلفة من التاريخ الإسلامي ومن بقاع ممتدة من الأرض، تضم أمة الإسلام في تاريخ عظيم، كما هزني ما قدمه المحاضرون في الندوة التي عقدت في حيدر أباد تحت عنوان «أدب الوصايا والمواعظ في الإسلام».

إن محور هذا الكتاب هو الوصية والموعظة في ميزان الإسلام وكيف ترقى لتكون أدباً يحمل الجمال الفني المؤثر، لقد قلب الكاتب صفحات التاريخ لاستخراج هذا الكنز الأدبي وما على القارئ إلا أن يمسك بتلك الدرر الثمينة التي غادرت للتو صدفاتها المتحفية، وبدت زاهية تخلب الألباب.■

الكتاب: أدب الوصايا والمواعظ
المؤلف: د. عدنان علي رضا النحوي
الناشر: دار النحوي للنشر والتوزيع ـ تليفون وفاكس: ٤٩٣٤٨٤٢
ص.ب ١٨٩١ الرياض ١١٤٤١ السعودية

الأمة في عام

تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية الإسلامية



الذين يتعاملون مع الأحداث ويتصدون لتحليلها دون الأخذ في الاعتبار بالمناخ العام المحيط بها، يظلمون أنفسهم ويظلمون قارئيهم، بل إن المؤرخين وهم يصوغون أحداث التاريخ مطالبون بضرورة الإحاطة الشاملة بالمناخ العام الذي نجده في الواقع، شيء آخر لا بد من إثباته وهو أنك وأنت تستمع أو تقرأ عن وكالات عالمية قد لا تستطيع أن تكذب الحدث، ولكنك تلحظ بوضوح عملية التلاعب، حيث توحي الصياغة بأشياء مغايرة للحقيقة، مما يعتبر تجاوزاً للأمانة المطلوبة، هذا التجاوز الذي يوقع الكثيرين في عملية خداع ووهم كبيرين.

مثال ذلك البحث الأول الذي حمل عنوان «العلوم والتكنولوجيا المحظورة على العالم الإسلامي وسبل استنباتها» بقلم البروفيسور عبدالقادر خان، مؤسس البرنامج النووي الباكستاني، ينحو منحى واقعياً لا تنسجم معه كثير من التقارير الغربية التي تهول وتحذر من مخاطر القنبلة الإسلامية!!

تقرير «الأمة في عام» الذي نعرضه يتناول في القسم الأول منه موضوع النظام العالمي وتحديد العولمة والهوية ودور الأديان، بينما يتحدث القسم الثاني عن الأمة الإسلامية ويعالج الأزمة السياسية في باكستان ويلقي الضوء على وضعية القوى الإسلامية في الأزمة الصومالية ولا ينسى البوسنة بعد مرور عامين على اتفاق دايتون.



في القسم الثالث، يتناول القضايا العربية وبالذات القوى السياسية في مناطق الحكم الذاتي، ثم يتحدث عن التطور الديمقراطي في دول مجلس التعاون الخليجي، بعدما يغطي ويحلل مؤتمر عمان الاقتصادي الذي عقد في ١٩٩٥م.

أخيراً يخصص التقرير القسم الرابع بالشؤون المصرية، فيتكلم عن الوضع الداخلي وعن العلاقات الخارجية والقضايا الاقتصادية من حيث الحديث عن أداء الاقتصاد المصري، ثم مؤتمر القاهرة الاقتصادي الثالث لشمال إفريقيا والشرق الأوسط.■

الكتاب: الأمة في عام - تقرير حولي عن الشؤون السياسية والاقتصادية الإسلامية
إعداد: مركز الدراسات الحضارية
الناشر: دار النشر للجامعات، القاهرة ص.ب ١٣٠ محمد فريد ت ٣٩٣١٤٣٤ - فاكس: ٢٩١٢٢٠٩
الكويت - مكتبة المنار الإسلامية - ت: ٢٦١٥٠٤٥ - فاكس: ٢٦٣٦٨٥٤

حتمية الحل الإسلامي



الحل الإسلامي بالنسبة للمسلمين ليس فقط مجرد عقيدة ودين، ولكنه مسألة حياة ونمو أو موت وانقراض، وتجربة التاريخ شاهدة على ذلك في الأندلس وفي روسيا البلشفية وفي فلسطين، وفي صفحات كتابنا هذا: «حتمية الحل الإسلامي» يجد القارئ مايقنعه ويبرهن له على ذلك، حيث يطالع في الفصل الأول موضع نظام الحكم في الدين الإسلامي، ذلك النظام الذي يفترض أن يقوم على أساس ديني وإلا يأخذ مجرد الشكل الديني، وهناك فارق كبير بين أن يقوم على أساس الدين وبين أن يتجمل مجرد تجمل بالشكل أو الإطار الديني.

وفي الفصل الثاني والثالث «مصدر السيادة في الدولة» نجد النظرة الوسطية بين النظام الفردي والنظام الديمقراطي عندما نرى الحاكم ينبثق من إرادة الشعب ويحكم وفق قوانين الشريعة التي هي مرجعية الحاكم والمحكومين.

الفصل الرابع متضمن مبحثين يتناول الأول عوامل النجاح وهي سيادة القانون والشعب مصدر السلطات وأخيراً الشورى.

أما عوامل الفشل فتأتي نتيجة لطبيعة المعايير المطبقة ثم إهمال فكرة التنظيم، وأخيراً تعطيل آلية الحوار.

الفصل الأخير وهو حتمية الحل الإسلامي التي يقرها المؤلف من خلال دراسة لتجربة المسلمين في الأندلس مع إسبانيا النصرانية، وتجربتهم مع روسيا البلشفية.

وفي الختام تجربتهم مع اليهودية العالمية في فلسطين، هذه التجارب الثلاث التي تؤكد ضرورة وحتمية العودة إلى الحل الإسلامي إذا كنا نريد لأنفسنا ولأمتنا العزة والنصر والخروج من نفق الذلة والهوان.■

الكتاب: حتمية الحل الإسلامي
المؤلف: د. أبو المعاطي أبو الفتوح
الناشر: شركة الشهاب - الجزائر

سيقهر الماء صُم الحجر

بون - خالد شمت: كان صدور الإعلان عن جائزة السلام لعام ١٩٩٥م، لأناماري شيمل، من اتحاد الناشرين الألمان، بمثابة الطلقة الأولى في الحرب التي شنتها معظم وسائل الإعلام الألمانية من أجل تشويه الصورة الإنسانية والنيل من الكرامة العلمية للدكتورة أناماري شيمل لزعزعة استحقاقها هذه الجائزة التي تعد أرفع جائزة ثقافية في ألمانيا.

وحول أناماري شيمل، وأصداء حصولها على هذه الجائزة صدر عن الدار الإسلامية للإعلام في بون كتاب: سيقهر الماء صُم الحجر، تأليف د. نديم إلياس رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا، يستعرض الكتاب في بدايته الدور الذي بدأته المفكرة الألمانية منذ نعومة أظفارها في تقريب عدد من المسائل الإسلامية إلى الخاصة والعامة، ودعوة المثقفين والسياسيين في الغرب إلى امتحان معلوماتهم عن الإسلام، وصون عقولهم عن الأخذ من الجاهل والمغرض، وأضاف المؤلف أن منزلة هذه العالمة يشهد لها بها أكثر من مائة كتاب بدأت بتأليفها في الثامنة عشرة من عمرها في مبادئ الإسلام وأسسه وفي مختارات من القرآن والحديث، وفي الزهد والأخلاق الإسلامية، إضافة إلى ترجمات روائع الأدب والشعر، وشرح المؤلف تفاصيل الاستقطاب الذي حدث داخل المجتمع الألماني بين المؤيدين والمعارضين لمنح شيمل الجائزة.

وتحت عنوان: حرب حول جائزة السلام تناول المؤلف أبعاد المعركة الإعلامية والحرب الكلامية التي انبرى لها مجموعة من العلمانيين واليساريين والإباحيين الذين وجهوا خطاباً مفتوحاً إلى لجنة التحكيم يطالبونها بسحب قرارها بترشيح شيمل، ويناشدون الرئيس الألماني التراجع عن تسليمها الجائزة، وعدم إلقاء خطاب تكريم لها - ناهيك عن المظاهرات التي نظمها هؤلاء يوم الاحتفال بتسليم شيمل للجائزة، وفي الجانب المقابل، وقف صفوة من المثقفين والساسة دفاعاً عن شيمل، وقال د. شتاين باخ، المفكر الألماني: إن منح الجائزة لشيمل يسهم في إخراجنا من روح العداء للإسلام التي لا نزال نوقع أنفسنا في حبائلها، وتحت عنوان: هي التي مهدت لنا الطريق للإسلام، يحلل المؤلف الخطاب الطويل الذي ألقاه الرئيس هيرتزوج تكريماً لشيمل يوم تسليمها الجائزة وأشاد فيه بفضل الحضارة الإسلامية على الغرب.■

الكتاب: سيقهر الماء صُم الحجر
المؤلف: د. نديم إلياس
الناشر: الدار الإسلامية للإعلام
I.I.D. P.O. BOX 240176
52036 Achen. Germany

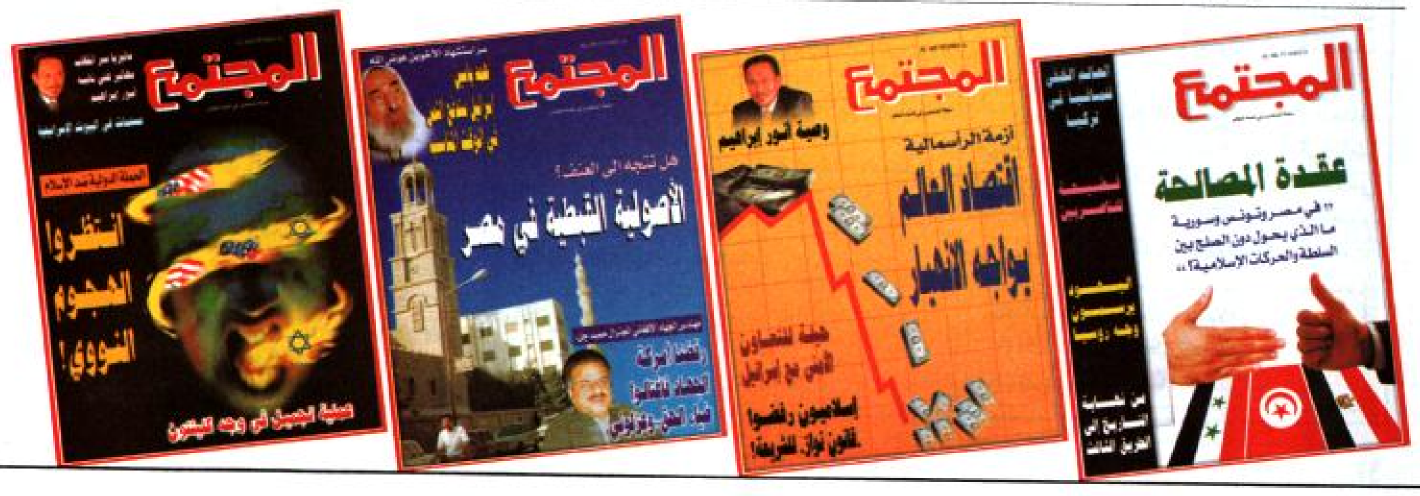
مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكّر.. وشارك.. وقد تربح..

تصوير: خالد الزغاري، مصور القدس، WWW. ZIGHARI. COM



كوبون الأسبوع الثاني
الاسم:
العنوان:
ج١. ١ ٢ ٣
ج٢. ١ ٢ ٣
ج٣. ١ ٢ ٣

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: ١٠٠٠ دولار
الجائزة الثانية: ٧٥٠ دولاراً
الجائزة الثالثة: ٥٠٠ دولار
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:
فتح صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس في ٢٧ رجب .... هجرية.
١ سنة ٥٩٠ .
٢ سنة ٥٨٨ .
٣ سنة ٥٨٣ .

السؤال الثاني:
سلطان مملوكي جدد عمارة قبة الصخرة المشرفة عام ٦١٦ هجرية، وجعل للمسجد الأقصى ميزانية خاصة تقتطع سنوياً من خزانة الدولة.
١ الظاهر بيبرس.
٢ قطز.
٣ المنصور قلاوون.

السؤال الثالث:
قام اليهود بإحراق المسجد الأقصى بتاريخ ....، وعملت سلطات الاحتلال حينذاك على قطع المياه عن منطقة الأقصى والمناطق المجاورة له، كما حاولت منع وصول سيارات الإطفاء إلى المسجد لكي لا يتمكن المسلمون من إطفاء الحريق.
١ ٢٥ - ١٠ - ١٩٦٧م.
٢ ١٥ - ٩ - ١٩٦٨م.
٣ ٢١ - ٨ - ١٩٦٩م.

شروط المسابقة

١ - يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢ - ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات على أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:
ص.ب ٤٨٥٠ - الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣ - حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓
٤ - يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يُكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع .
٥ - آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ .

القدس

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت

حسابات لجنة المناصرة في بيت التمويل الكويتي: ■ حساب الصدقات ٤/ ١٣٢٩٥ جاري الفرع الرئيس ■ حساب الزكاة ١/ ١٣٦٠١ جاري الفرع الرئيس
■ حساب مشروع كافل اليتيم ٦/ ١١٢٢ جاري فرع حولي ■ حساب الخليج العربي ٨/ ١١٦٦ جاري فرع حولي ■ حساب بلاد الشام ٨/ ١٣٠٠ جاري فرع حولي



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

إرادة التغيير

في رمضان يتغير كل شيء، برنامج المجتمع اليومي، والبرنامج الشخصي لكل فرد، تتغير مواعيد النوم، ومواعيد العمل، ومواعيد الزيارات، ومواعيد الطعام، تتغير عبادة الإنسان لربه، فيكون أكثر قرباً لله، وأكثر قراءة للقرآن، وأكثر صلاة، وأكثر التصاقاً ببيوت الله تعالى، ويشعر بأنه غدا إنساناً آخر.

رمضان يعلمنا أننا نستطيع أن نتغير لو أننا قررنا ذلك، وأن الله تعالى قد أودع في الإنسان طاقة كبرى لذلك التغيير، وأن ذلك ممكن لو قرر الإنسان ذلك، ولكن بعض المؤثرات الداخلية والخارجية التي يستسلم لها، تجعله يستصعب ذلك التغيير الذي يذكره به رمضان كل عام.

إنه يقول لمدخن السيجارة: إنك تستطيع أن تمتنع عنها منذ طلوع الفجر، وحتى غروب الشمس، ويقول لعشاق الطعام: إنكم تستطيعون ترك الطعام ليوم كامل إذا أردتم، ويقول للهاجرين للقرآن: إنكم تستطيعون ختمه في شهر لو أردتم ذلك، ويقول لكل صاحب قصد سيئ أو معصية: إنك تستطيع تغييره لو أردت ذلك.

إذن هي إرادة التغيير التي تنبع من ذواتنا نحن، ولا تهبط علينا فجأة من السماء، إنها تبدأ حينما يقرر الإنسان ذلك، وهذا ما توصلت إليه آخر الأبحاث في علم الإرادة، بأنه «لا فرق بين جامع القمامة والمليونير في العقل، وإنما الفرق هو قرار كل واحد منهما».

وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

قرر أنت فقط أن تتغير وسيتغير ما فيك من الخطأ، ولا يمكن لأحد سواك أن يقرر ذلك بدلاً منك. ■

أبو خلاد

حتى لا يتحول شهر الجهاد والعبادة إلى موسم للتُخمة والملل

بقلم: خالد أحمد الشنتوت

الصوم ركن من أركان الإسلام، فرضه الله على المسلمين في السنة الثانية للهجرة، قبيل فريضة الجهاد، ولهذا التوقيت معاني كثيرة وكبيرة منها: (مجال تقرير الإرادة العازمة الجازمة، ومجال اتصال الإنسان بربه، ومنها مجال الاستعلاء على ضرورات الجسد كلها، واحتمال ضغطها وثقلها، وإيثار ما عند الله، وهذه كلها عناصر لازمة في إعداد النفوس لاحتمال مشقات الطريق المفروش بالعقبات والأشواك، الذي تتناثر على جوانبه الرغبات، والشهوات، والمغريات (١).

وفرض الصوم قبل الجهاد فيه إشارة إلى أن الصوم يعد المسلمين للجهاد في سبيل الله، فتقوية الإرادة، ومحاربة الشهوات، ومراقبة الله عز وجل، والصبر صفات ضرورية للمجاهد في سبيل الله.

وقد جمع الله عز وجل هذه المعاني في كلمة «التقوى» فقال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

كان الصحابة يصومون نهارهم حتى إذا غابت الشمس أكلوا، وشربوا، وباشروا زوجاتهم، حتى إذا ناموا، حرم عليهم الأكل، والشرب، والجماع ليلة الصيام، ثم إن رجلاً من الأنصار كان صائماً، حتى إذا أمسى جاء إلى بيته فصلى العشاء ثم نام قبل أن يأكل أو يشرب - من شدة التعب - حتى أصبح صائماً.

ثم استمر في اليوم الثاني على صيامه المتصل، وقد جهد جهداً شديداً، فأنزل الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾ حتى قوله ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧)، فقد كان الأصل عدم الأكل في الليل بعد النوم، ثم رخص الله عز وجل لعباده وسمح لهم لأنه يعلم ضعفهم، وعدم صبرهم، ويريد التخفيف عنهم.

شهر الجهاد

لم يقصر الصحابة - رضوان الله تعالى عنهم - الجهاد على رمضان، بل استغرق الجهاد معظم حياتهم، وما كانوا يؤخرون الجهاد حتى ينقضي رمضان، بل إن الفتوحات الكبرى كانت في رمضان ومنها:

١ - غزوة بدر الكبرى: حيث أذل الله مشركي قريش، وقتل صناديدهم، وكسر شوكتهم على يد عباده المؤمنين، وكانت في السابع عشر من رمضان.

٢ - فتح مكة: حيث تجهز المسلمون ودخلوا مكة فاتحين بعشرة آلاف مقاتل، وطهرت الكعبة من الأوثان، وقضي على مشركي قريش، حتى دخلت قريش في الإسلام.

٣ - عودة المسلمين مع رسول الله ﷺ من غزوة تبوك، في شدة الحر والقيظ.

٤ - التقاء المسلمين في عهد عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الفرس في معركة البويب في السنة الثالثة عشرة للهجرة بقيادة المثنى بن حارثة، واقتراح المثنى على جنوده أن يفطروا وقتل المسلمون من الفرس زهاء مائة ألف (٢).

٥ - لخمس بقين من رمضان خرج المسلمون من مصر إلى الشام لملاقاة التتار في عين جالوت.

٦ - في العاشر من رمضان اجتاز الجنود المصريون قناة السويس وخط بارليف وطردوا اليهود من سيناء في عام (١٣٩٣هـ).

هذه بعض الأمثلة القديمة والحديثة على الفتوحات الإسلامية في رمضان، إذ لم يمنع الصوم المسلمين من الاستعداد للمعركة، وتحمل أعبائها أو مشقتها.

رمضان والجوع

يقول حجة الإسلام أبو حامد الغزالي يرحمه الله: روح الصوم وسره تضعيف القوى التي هي وسائل الشيطان في العود إلى الشرور، ولن يحصل ذلك إلا بالتقليل، وهو أن يأكل أكلته التي كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم، فأما إذا جمع ما كان يأكل ضحوة إلى ما كان يأكل ليلاً فلم ينتفع بصومه، بل من الآداب ألا يكثر النوم في النهار حتى يحس بالجوع والعطش ويستشعر ضعف القوي فيصفو عند ذلك قلبه، ومن آداب الصوم ألا يستكثر من الطعام عند الإفطار بحيث يمتلئ جوفه، فما وعاء أبغض إلى الله عز وجل من بطن مليء من حل، وكيف يستفاد من الصوم قهر عدو الله، وكسر الشهوة إذا تدارك الصائم عند فطره ما فاته ضحوة نهاره، وربما يزيد عليه في ألوان الطعام؟(٣)

في الأسبوع الأخير من شعبان يهجم

المسلمون على أسواق المواد الغذائية يجمعون منها أصناف الغذاء، ويعدون أطعمة وأشربة خاصة برمضان، زيادة على بقية الأشهر!

بل صار من المتفق عليه بين المسلمين اليوم أن مصروف شهر رمضان للطعام والشراب يعادل مصروف شهرين من غيره ويتذمر صغار الموظفين من ذلك!.

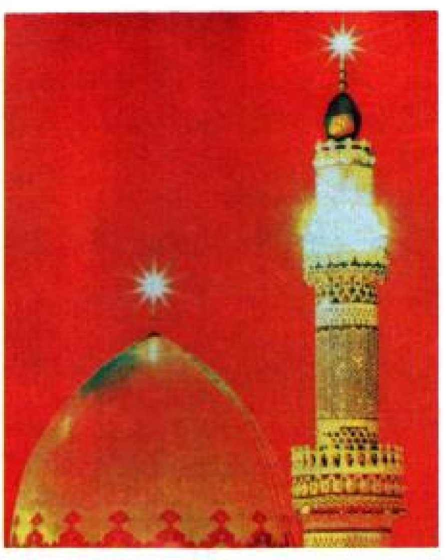
وفي هذا الأسبوع من رمضان يهجم المسلمون على أسواق المواد الغذائية ثانية: يجمعون منها أصناف الحلويات، والمكسرات، والأشربة لأسبوع العيد!.

ولهذا فإن جميع المسلمين - إلا من رحم ربك - يزيد وزنهم في رمضان، ويفسر البعض الحديث النبوي (صوموا تصحوا)(٤) بأنه «صوموا يزيد شحمكم ووزنكم» ويؤكد البعض الآخر أنه زاد من كيلو إلى ثلاثة كيلو جرامات خلال رمضان، علماً بأن السمنة ليست صحة، بل مرضاً، وقد ذمها رسول الله ﷺ، فعندما رأى رجلاً سميناً برزت بطنه، وضع إصبعه على بطنه وقال: «لو كان هذا في غير هذا» وفي حديث آخر يذكر فيه رسول الله ﷺ أن السمن سيكون في أمته، ويتضح ذم رسول الله ﷺ للسمن، إذ تؤكد سيرته وهديه ﷺ في الطعام والشراب ذلك، فعن عمران بن الحصين - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم... ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، وينذرون ولا يوفون، ويظهر فيهم السمن»(٥).

ويستدل بالحديث أن السمنة من صفات هؤلاء القوم الذين تفشو فيهم الخيانة، وتقل فيهم الأمانة، وكلها من الصفات المذمومة غير الحميدة، وذلك واضح بالبديهة، لأن السمنة تأتي نتيجة كثرة الأكل، والشرب، والنوم، وكلها صفات مذمومة... فهل يفطن المسلم إلى أن رمضان كما هو عند الصحابة، لا يمكن أن يزيد وزن الصائم، بل ينقصه، وهل يفطن الصائم إلى أن تقليل الوزن هو الصحة، وزيادتها مرض؟

وفضلاً عن ذلك: يقل العمل والإنتاج اليدوي والفكري، والعمل الإداري في مكاتب الدولة والوزارات وسائر المؤسسات، وقد يتوقف بعضها كما في المدارس والجامعات، إذ يتوقف في الأسبوعين الأخيرين من رمضان، ويبرر بعضهم ذلك قائلاً: «رمضان لا يسع لغيره»، و«رمضان شهر عبادة»، والعبادة عند هؤلاء هي الصوم والقيام في الليل، أما سائر الأعمال، ومنها طلب العلم، فليست عبادة حسب فهمهم، وفي هذا خلط خطير جداً.

وفي رمضان المعاصر يسهر كثير من المسلمين الليل كله، قليل منهم يسهرونه في صلاة التراويح، ثم القيام، وتلاوة القرآن، وبعضهم يجعل الليل للعمل، والنهار للنوم، فتداوم كثير من المؤسسات الخاصة كالبنوك والأسواق من العاشرة حتى الواحدة أو الثانية ليلاً، وبعض المسلمين يسهرون الليل في رمضان من أجل اللعب بكرة القدم، أو لعب القمار «في غير دول



مطلوب تقليل الطعام والنوم وزيادة العبادة والعمل للفوز بثمرة رمضان

الخليج»، وهناك لهم موسم سنوي للقمار هو ليالي رمضان، والسبب، أنهم يسهرون ويشغلون ليلهم بالقمار «مثل لعب الورق والضاما وغيرها».

وفي بعض الدول المسلمة، يوجد موسم سنوي للحفلات الموسيقية الراقية، إذ تستدعى لها الفرق الراقصة والموسيقية من البلدان العربية والأجنبية ومن المؤلم أن هذا الموسم السنوي هو ليالي رمضان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

نصائح

أخيراً انصح نفسي وإخواني المسلمين بتحري السُنّة في الصوم، وهي تتلخص فيما يلي:

١ - ألا نعد أطعمة خاصة لرمضان، بل يكفي أن يكون مجموع ما يأكله المسلم في يوم رمضان أقل من غيره من الشهور، حتى يكسر شهوة البطن، ويتغلب عليها.

٢ - ينبغي أن يشعر الصائم بالجوع والعطش، لأنه عندما يشعر بذلك، ويرى الطعام والشراب، ثم يكف عنهما لأنه صائم، في الوقت الذي يراه فيه الله عز وجل، عندئذ تتحقق بعض حكم الصوم، وهي التقوى «الخوف من الله عز وجل»، أما إذا نام معظم النهار أو نصفه، ولم يشعر بالجوع والعطش فقد حرم ذلك الهدف الأساسي من الصوم.

٣ - ينبغي على المسلمين ألا يقل عملهم في رمضان، فصلاة التراويح تنتهي في الحادية عشرة، وكلنا لا ننام في الأيام العادية قبل ذلك الموعد، والاستيقاظ على السحور لا يحتاج إلى أكثر من نصف ساعة، ويمكن تعويضها بتأخير الدوام في الصباح ساعة فيكون في التاسعة بدلاً من الثامنة، والانصراف في الثالثة بدلاً من الثانية.

ومن المهم جداً ألا نتخذ الصوم حجة للكسل، وإهمال العمل، فعندما نفعل ذلك نقدم للعالم صورة مشوهة غير صحيحة عن الإسلام، مع أن المطلوب منا عكس ذلك، وهو تقديم الإسلام للعالم كافة في صورته الصحيحة.

ومن الأصح أن يكون الموظف المسلم والبائع والطالب والمدرس وكل مسلم صائم، ليناً سمحاً يتذكر أنه صائم، وأن الصوم يحثه على مساعدة الآخرين، والإحسان إليهم لأن الثواب يتضاعف في رمضان.

علامة الاستفادة

كيف يعرف المسلم أنه استفاد من مدرسة رمضان؟.. هناك مقياس على النحو التالي:

١ - هل نقص وزنه؟

٢ - هل قويت إرادته؟

٣ - هل زاد شعوره بالآخرين، وبخاصة الفقراء والمحتاجون؟

٤ - هل قويت علاقته بالله عز وجل، ويتضح ذلك بزيادة نوافله من الصلاة، وتلاوة القرآن، والصيام، وإقباله على طلب العلم، ورغبته في مساعدة الآخرين، وزيادة خوفه من الله عز وجل؟

وهكذا فإن رمضان محطة في الطريق يتزود منها المسلم بالزاد، فالطريق كله عبادة، وكل عمل يقوم به المسلم عبادة إذا نوى به طاعة الله عز وجل، والعبادة بهذا المعنى تشمل الحياة ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾(الذاريات:٥٦).

والصيام حين يؤدى على أصوله، حين يتوجه به الإنسان إلى الله، حين يحس أن كل خاطرة في نفسه، وكل إحساس في شعوره، وكل لفتة وكل نظرة وكل خالجة وكل سر، ينبغي أن تكون - في هذا الشهر خاصة - نظيفة متطهرة، والتوجه الكامل إلى الله، حينئذ تملأ التقوى القلب، وتنطلق الروح إلى آفاق عالية من النور المشرق الوضيء»(٦)، وعندما يغادر المسلم هذه المحطة «رمضان» يجد نفسه مزوداً بالتقوى خلال مسيرته الطويلة إلى ربه عز وجل.

ومن علامات التزود من رمضان أن يكون المسلم بعد رمضان أفضل منه قبله، كما يكون بعد الحج أفضل منه قبله، وهذا دليل على الاستفادة من هذه المحطة، والتزود منها.

أسأل الله عز وجل أن يردنا، والمسلمين جميعاً إلى هدي كتابه، وسنة نبيه ﷺ، وأن يجنبنا البدع والفتن، إنه على كل شيء قدير.■

الهوامش

١ - سيد قطب، في ظلال القرآن ١٦٧/١.

٢ - محمد السيد الوكيل، جولة في عصر الخلفاء الراشدين، ص ٩٧.

٣ - إحياء علوم الدين ٢٣٥/١.

٤ - ذكره السيوطي في الجامع الصغير وقال أخرجه أبو نعيم في الطب عن أبي هريرة وحسنه.

٥ - صحيح البخاري، باب فضائل أصحاب النبي ﷺ ٢٨٧/٢.

٦ - المرجع نفسه، ص ٦٥.

شهر رمضان.. وخلاص الأمة من الهوان

﴿ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ﴾.. هذه صرخة صدرت من سيدنا نوح - عليه السلام - وهو رسول من أولي العزم بعد أن بذل أقصى جهده في الدعوة وتبليغ الرسالة، وأداء الأمانة، وبعد أن نفدت طاقته، إنه يشكو لربه يقول: نفدت طاقتي، وانتهى جهدي، وغُلبت على أمري، فانتصر يا ربي لدعوتك، انتصر فالأمر إليك، فكانت الاستجابة لمن أدى دوره، وكانت النجاة للمؤمنين. إن اللجوء إلى الله، والوقوف ببابه مطلوب دائماً من المؤمنين، ودعاء السحر سهام القدر.



بقلم: الشيخ محمد عبدالله الخطيب (*)

يا أيها المؤمنون، إن الدواهي بأمة الإسلام، ليس لها من دون الله كاشفة، ويقبل علينا شهر رمضان الذي كانت فيه غزوة بدر الكبرى، والتي حققت دستور النصر والهزيمة، فلنقبل على الله، ونقف ببابه، ونضرع إليه، كما وقف جميع الأنبياء والرسل، لعل الله ينظر إلى الصالحين فينا، فيرفع عنا مانحن فيه «اللهم لا حول ولا قوة إلا بك، أنت ناصر المستضعفين، ومغيث المظلومين المستصرخين، لا يعجزك تجبر المتجبرين، ولا كيد الكائدين، وأنت الذي تقول للشيء كن فيكون، اللهم الهم أمة الإسلام أن تعود إليك، ومنّ عليها بفضلك، بنصرك الذي وعدت، أنت الجبار المنتقم، وأنت قيوم السموات والأرض، وأنت أرحم الراحمين».

حين يستعيد المؤمن أحداث التاريخ القريب والبعيد، وحين تجيش نفسه بالذكريات الغوالي، يوقن بأن هذا الدين لا يموت، وبأن هذا الحق خالد، مادامت السموات والأرض، وعندها يقوى الأمل، ويزداد الرجاء، رغم الواقع المر، ورغم الكيد والأخاديد المحفورة للمسلمين، في كل مكان، ويهتف المؤمن في ثقة من أعماقه ﴿ قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون (٥٢) ﴾ (التوبة)، ويجب أن تستمر مسيرة الجهاد في سبيل الله، التي بدأت من بدر الكبرى إلى أحد إلى الفتح الأعظم، إلى عين جالوت... حتى تتحرر هذه الأمة من هذا الهوان والذل، الذي صارت إليه، لقد اقتحمها اللصوص وقطاع الطرق والسفاحون من يهود وغيرهم، من كل جانب، فهل أخرج الله هذه الأمة، لتتلقى في كل يوم لطمة ويحفر لها أخدود هنا وهناك، مذابح في فلسطين، ومذابح في البوسنة والهرسك، ومذابح في كوسوفا، ومذابح في كشمير، ومذابح في طاجيكستان... إلخ.

يتحدث أحد رجال البوسنة عن المذابح البشعة التي تنزل بهم فيقول: إن هذه المذبحة التاسعة منذ انسحاب الجيوش العثمانية - جيش الخلافة - من البلقان إلى اليوم.

ومن الحقائق التي تخفيها أوروبا إلى اليوم، أن تيتو رجل الحياد الإيجابي المزعوم! تيتو الذي حكم يوغسلافيا مدة طويلة، قتل من المسلمين ثلاثة أرباع مليون، وقد كان تيتو يهودياً حاقداً كما هو معلوم.

فظائع

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿ لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة وأولئك هم المعتدون (١٠) ﴾ (التوبة)، يقول «شفارتز» وهو عضو الحزب الديمقراطي المسيحي في ألمانيا، يصف فظائع البرابرة وإجرامهم ووحشيتهم تحت عنوان: «ذلك كله رأيته بعيني»:

١ - رأيت طفلاً لا يتجاوز عمره ثلاثة أشهر مقطوع الأذنين، مجدوع الأنف.

٢ - رأيت صورة الحبالى، وقد بقرت بطونهن، ومُثِّل بأجنتهن.

٣ - رأيت صور الشيوخ والرجال، وقد ذبحوا من الوريد إلى الوريد.

٤ - رأيت الكثيرات ممن هتكت أعراضهن، ومنهن من تحمل العار، ولم يبق لولادتها سوى أسابيع.

٥ - رأيت صوراً لمن ماتوا، ولم يبق عليهم البرد القارس، بعد أن أخطأتهم رصاصات الغدر الصربية.

٦ - رأيت صوراً لم أرها على أي شاشات تلفازية غربية أو شرقية وأتحدى إن كانت عند هؤلاء الجرأة والشجاعة لبثها.

«إن ما رأيته لن أنساه أبداً» (نشرة منظمة البر الدولية) وروت الصحف هذه الحادثة «طفل رضيع، أمسك به كلاب أو وحوش الصرب فوضعوه على النار ليشوى أمام والديه، فلما تم شيه قطعوه قطعاً، وأجبروا أباه تحت تهديد الرصاص، على أن يأكل من لحم طفله، ثم أطلقوا عليه الرصاص فقتلوه».

مأساة الأخدود تتكرر في فلسطين وغيرها.. والجهاد هو السبيل لدفع العدوان

صورة من عشرات الآلاف من المشوهين والقتلى والجرحى، فضلاً عن أعداد النساء اللواتي اغتصبن، فماذا تقول: إجرام.. بشاعة.. وحشية.. قذارة، انحطاط.. إن جميع الأوصاف لا تفي بهذه الأفاعيل.

وإلى اليوم تظهر المقابر الجماعية، التي ألقي فيها العشرات والمئات من المسلمين بعد ذبحهم، أو دفنهم أحياء في أكثر الأحيان.

إن مأساة اليوم في فلسطين، وفي البوسنة، بلغت مدى لم تصل إليه في أي تاريخ قبل ذلك في بشاعتها وإجرامها، لكن الأشد بشاعة، هو غياب المسلمين وسكوتهم الغريب والعجيب، أمام هذه الدواهي.

وأمام هذه المآسي البشعة التي حدثت وتحدث للمؤمنين في كل زمان ومكان تذكرت حادث أصحاب الأخدود، وهم فئة من المؤمنين السابقين على الإسلام، ابتلوا بأعداء لهم، طغاة قساة مجرمون، ساوموهم على ترك عقيدتهم، والارتداد عن دينهم، فأبوا واستعلوا على الباطل، وتمسكوا بإيمانهم وعقيدتهم، فحفر لهم الطغاة حفرة في الأرض، وأوقدوا فيها النيران، وألقوا فيها بالمؤمنين فماتوا حرقاً، على مرأى من الجموع، المغلوبة على أمرها، الجموع التي حشدها المتسلطون لتشهد مصرع الفئة المؤمنة، بهذه الطريقة، التي تكررت في البوسنة والهرسك، وتكررت في فلسطين، وتكررت في كشمير المسلمة، وتتكرر الآن في كوسوفا، تتكرر ولكن بصور مختلفة، ولكن المؤدى واحد، لقد جلس الطغاة يشهدون الحريق، حريق عباد الله المؤمنين، مشاهد قاسية مفزعة، يُنزل الحق تبارك في هذه الحادثة قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة، بقوله سبحانه وتعالى: ﴿ والسماء ذات البروج (١) واليوم الموعود (٢) وشاهد ومشهود (٣) قتل أصحاب الأخدود (٤) النار ذات الوقود (٥) إذ هم عليها قعود (٦) وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود (٧) وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) ﴾ (البروج).

إن الله - عز وجل - يعلن النقمة على الطغاة أصحاب الأخدود، ويعلن غضبه، وسخطه عليهم، إن المؤمنين لم يرتكبوا ذنباً، ولم يعتدوا على أحد، فما جريمتهم إذن؟ ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد (٨) ﴾ (البروج).

وفي الجانب الآخر يعجب المؤمن، بل يمتلئ قلبه روعة بموقف المؤمنين العزل من الفتنة، ومن إيمانهم الذي عصمهم وحفظهم من أن ينهزموا، فتكون الخسارة عليهم في الدنيا والآخرة.

إن لهم بعد ذلك أعظم المنازل عند الله، أما

(*) من علماء الأزهر الشريف.

الذين فتنوهم واستمروا في ضلالهم ﴿ فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق (١٠) ﴾ (البروج)، وأما الأبرار الأوفياء لدينهم، فلهم الرضا من الله، ولهم النجاة والفوز ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الأنهار ذلك الفوز الكبير (١١) ﴾ (البروج).

هذه نماذج يعرضها القرآن للمؤمنين في أيام الدعوة الأولى، وهي محاصرة في مكة، ولكل جيل من أجيال المؤمنين ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾.

دفع العدوان

ومما شرعه هذا الدين لدفع الشر وكف الأذى، وإزالة العدوان:

١ ـ أن تكون الأمة العربية والإسلامية دائماً قوية، بحيث لا يطمع فيها أي معتد أثيم، ولا يتمكن منها أي غادر سفاح لئيم، من الأعداء في شرق الدنيا وغربها، ولذلك أمرها الله عز وجل أن تتخذ الأسباب لذلك فقال: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم ﴾ (الأنفال: ٦٠).

٢ ـ إن قضايا الحرية، وتحرير الأوطان في سائر أنحاء العالم العربي والإسلامي، وعلى رأسها قضايا فلسطين، وكشمير، وقضايا المسلمين في العالم، كلها قضية واحدة، قضية الظلم والبغض والعدوان، الظلم الذي يحاربه الإسلام وينكره، وهي قضية الإسلام الذي يفرض الحرية، ويطلب من المسلمين أن يكونوا أعزاء.. وألا يعطوا الدنية في دينهم، قال تعالى: ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ﴾ (المنافقون)، وفي الأثر: «من أعطى الذلة من نفسه طائعاً غير مكره فليس مني».

هي قضية المسلم الذي فرض الله عليه ألا يقصر مع أخيه المظلوم، ولا يتخلى عنه، إذ جاء في الحديث: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» ونصره حين يكون مظلوماً أن ندافع عنه، ونحميه، أما إن كان ظالماً فيجب أن نمنعه من الظلم، فالظلم ظلمات يوم القيامة.

والرسول ﷺ يقول: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه» (رواه ابن كثير).

فالمسلمون مكلفون أن يتعاونوا في رفع الظلم عن أنفسهم وسبيل ذلك الجهاد والكفاح.

أما القوى الظالمة والمسماة بالكبرى للأسف الشديد، وهي التي تمارس اليوم الظلم في أبشع صوره، فيجب أن ترفع أيديها عن المسلمين، وأن تعلم أن غضبة الشعوب المسلمة لا قبل لها بها، وكل شهيد قتل ظلماً فدمه لن يذهب هدراً، والمسلمون مؤمنون بحقوقهم، واثقون من أن العاقبة لهم، وهم يصبرون ويحتسبون ويرددون قول الله تعالى:

﴿ الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥) ﴾ (آل عمران).■

تعليقاً على مقال « أشراط الساعة »:

وقفات مع «المتدينين.. والعامة.. وطلائع الصحوة.. والأمة»

قرأت في العدد ١٣٢٤ من المجتمع مقالاً تحت عنوان: «أثر أشراط الساعة في سلوك المسلم المعاصر» للأستاذ عبدالقادر أحمد عبدالقادر، فرأيت مايحتاج إلى التعليق فيه.

وبداية فقد أعجبني في المقال ما أرشد إليه في شرحه لعلامتي: «المهدي المنتظر» و«المسيح الدجال» من أنه ينبغي للمسلمين أن ينحازوا إلى صف جماعة المصلحين الذين يمهدون الطريق للمهدي المنتظر، وأن يبتعدوا عن صف الأشرار ذوي الأفكار المنحرفة الذين يمهدون الطريق للمسيح الدجال.

ولاشك في أن المهدي المنتظر سيأتي ـ يوم يأتي ـ وسيقود أصحاب الصحوة الإسلامية الذين يصارعون قوى الكفر والضلال، فطلائع الصحوة هم جنود المهدي المنتظر، فلابد من الإعداد بالانضمام إليهم، إذ إنهم يصلحون ما أفسد الناس، وما أفسد العلمانيون الذين يعادون رسالة الإسلام، والذين سيقودهم المسيح الدجال، فتكون المعركة الفاصلة بين القوتين: قوة الخير، وقوة الشر، بين أصحاب المهدي، وأصحاب الدجال، وستكون العاقبة للمسلمين، كما تخبر بذلك الآثار النبوية، وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

غير أنني أود في الوقت نفسه تصحيح ما أراه خطأ في المقال.. وذلك عندما قال الكاتب في البداية:

كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين

فريق المتدينين: وهم يهتمون بتلك المسائل، لأنها جزء من العقيدة.

وفريق العامة: وهم الذين يهتمون بتلك المسائل لأنها من الغرائب.

وأقول: جعل العامة مقابل المتدينين، فالناس ـ بناء على ذلك ـ متدينون، وغير متدينين.

وكان الأولى بالكاتب الكريم أن يقسمهم إلى خاصة وعامة، أو علماء وعامة، لكي لايقع في هذا المفهوم، وقال: أما المتدينون، وهم طلائع الصحوة الإسلامية، فإن جماعات منهم يستغرقون في استذكار علامات الساعة، ثم ينتهي بهم الحال إلى:

ـ الاستسلام السلبي للواقع الفاسد.

ـ وعدم أداء أعمال إيجابية لإصلاح الواقع المتردي الشارد.

ـ هؤلاء المتدينون المعاصرون لايختلفون كثيراً عن الدارويش المتصوفة... إلخ

أقول للكاتب كيف نسبت تلك الصفات الذميمة المذكورة لـ «طلائع الصحوة الإسلامية»؟ نعم: تلك صفات النائمين المستغرقين في النوم، لكن لا صلة لها بطلائع الصحوة الإسلامية مطلقاً.

قال: أجاب النبي ﷺ جبريل عليه السلام عن سؤاله: متى الساعة، فكان مما قال عن علامتها: (وأن تلد الأمة ربتها)

وأضاف الكاتب: لوحظت هذه العلامة في بيوت كثيرة الآن، في بيوت العامة، وفي بيوت المتدينين، إن المرأة الموظفة ذات المؤهل العلمي أو المال تستخدم أمها لتنظف البيت، وتربي الأولاد، وتطهو الطعام، وتغسل الملابس، والأواني، وتقوم ببعض الأعمال التي تشمئز منها النفس .. إلخ).

أقول: ما علاقة ذلك بعلامة القيامة؟ (أن تلد الأمة ربتها)؟!

أجل استخدام البنت لأمها في شؤون بيتها مُستهجن، وغير مقبول بل يجب أن نخدم نحن ـ ذكوراً وإناثاً ـ أمهاتنا، ونوقرهن، ونكرمهن، لكن هل قرأ الكاتب في قاموس لغوي أن معنى (تلد) هو تستخدم؟

دعوني أنقل ما جاء في شرح الأربعين النووية لابن حجر الهيتمي ـ رحمه الله ـ وهو يشرح هذه العلامة.

قال: أن تلد الأمة ربتها ـ أي القنة.. «ربتها» أي سيدتها، وفي رواية «ربتها» أي سيدها، وفي أخرى «بعلها» بمعنى ربها ومنه: «أتدعون بعلاً» أي رباً، كناية، إما عن كثرة السراري اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفر، حتى تلد السرية بنتاً أو ابناً لسيدها، فيكون ولدها سيدها كأبيه، فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم، وكثرة الفتوح والتسري.. إلخ. (ص ٨٣ ط عيسى البابي الحلبي).■

إبراهيم القادري ـ مكة المكرمة

المجتمع: **مرحباً بتعليق الأخ الكريم.. لقد قال الكاتب بشكل قاطع «أما المتدينون وهم طلائع الصحوة الإسلامية فإن جماعات منهم»، أي أن الكاتب لم يلصق الصفات المذكورة إلى «طلائع الصحوة الإسلامية» هكذا على الإطلاق وإنما نسبها إلى «جماعات منهم». وهناك فارق كبير بين الأمرين، ولانعتقد أن الكاتب قد جانب الصواب في كلامه.**

وبالنسبة لقوله: «كما رأيت الناس في أحاديثهم فريقين: فريق المتدينين .. وفريق العامة» فلا يفهم منه أن العامة تعني غير المتدينين.. فالكاتب حدد المقصود ـ بالضبط ـ من المتدينين والعامة.. وقد قال العلماء «لامشاحة في المصطلح»، وبالنسبة لاجتهاد الكاتب حول علامة: «أن تلد الأمة ربتها» فقد تحدث عن واقع موجود في «بيوت كثيرة» كما قال.. وهو واقع ـ بشكله الحالي ـ مستهجن وغير مقبول كما تقول أنت.. وإشارة النبي ﷺ هي إشارة على المجاز.. وسيظل باب الاجتهاد مفتوحاً في تحديد مدلولها من الأقدمين، ولن يضيق أمام المعاصرين.■

وقفات مع المقولة الكريمة: «للصائم فرحتان»

بقلم: حجازي إبراهيم(*)

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله: كل عمل ابن آدم له، إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم، والذي نفس محمد بيده، لخلوف فم الصائم، أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»(١)

شرع الله الصيام لخير الإنسان ونفعه، وليس كما يحسب البعض أو يظن أنه تجويع وحرمان وتعذيب وإضناء دون غاية أو هدف، وسوف نلمح إلى بعض الفوائد والثمار التي يجنيها المسلم من وراء أدائه لعبادة الصيام.

في الصوم تمام التسليم لله، وكمال العبودية لله رب العالمين.. ولن تكون العبادة عبادة، ولا العبد عبداً إلا بالتسليم المطلق لله، يقول رب العباد: أمرت ونهيت ويقول العباد: ﴿ سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير ﴾ (البقرة: ٢٨٥)

وما ظهر هذا التسليم والعبودية إلا في الصوم خاصة، ولهذا نسبه الله إلى حضرته، وتولى جزاء الصائمين بنفسه.

أقوال العلماء في معاني الحديث:

١ - اختلف العلماء في المراد بقوله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي..» مع أن الأعمال كلها له، وهو الذي يجزي بها، وهذه بعض أقوالهم:



أ - إن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره، لأنه لا يظهر من ابن آدم بفعله، وإنما هو شيء في القلب، فإنما هو بالنية التي تخفى عن الناس.

ب - إن الله ينفرد بعلم مقدار ثوابه وتضعيف حسناته، وأما غيره من العبادات فقد اطلع عليها بعض الناس.

قال القرطبي: «معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس، وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله، إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير ويشهد لهذا السياق ما روي: «كل عمل ابن آدم يضاعف: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله» «قال الله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» أي أجازي عليه جزاءً كثيراً من غير تعيين لمقداره، وهذا كقوله تعالى: ﴿ إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب(١٠) ﴾ (الزمر)، والصابرون الصائمون في أكثر الأقوال(٢).

ج - إن الصوم أحب العبادات إلى الله والمقدم عنده، ويؤيد هذا ما رواه أبو أمامة مرفوعاً: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له».(٥)

د - الاستغناء عن الطعام وغيره من الشهوات من صفات الرب جل جلاله، فلما تقرب الصائم بما يوافق صفاته أضافه إليه.

هـ - الصيام خلص لله وليس للعبد فيه حظ.

و - الصوم لا يظهر فتكتبه الحفظة كما تكتب سائر الأعمال.

٢ - قوله: «الصيام جُنَّة»: الجُنَّة بضم الجيم: الوقاية والستر، وقد جاءت روايات تبين هذا المعنى وتوضحه، فعن عثمان بن أبي العاص - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصيام جُنَّة من النار، كجُنَّة أحدكم من القتال»(٦).

وقال صاحب النهاية معنى كونه جنة أي يقي صاحبه ما يؤذيه من الشهوات، وقال ابن العربي: إنما كان الصوم جنة من النار، لأنه إمساك عن الشهوات، والنار محفوفة بالشهوات، فالحاصل أنه إذا كف نفسه عن الشهوات في الدنيا كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة.

٣ - «فلا يرفث ولا يصخب»: الرفث هو الكلام الفاحش، وهو يطلق على هذا وعلى الجماع ومقدماته، وعلى ذكره مع النساء، أو مطلقاً.

والصخب: الخصام والصياح.

والمراد بالنهي عن ذلك تأكيده حالة الصوم، وإلا فغير الصائم منهي عن ذلك أيضاً.

٤ - «فليقل إني صائم»: المراد أن الصائم لا يعامل من يعتدي عليه بالمثل، وإنما يقتصر على قوله: إني صائم.

٥ - «لخُلُوف فم الصائم»: المراد به تغير رائحة فم الصائم بسبب الصيام، ومعناه أنه أطيب عند الله من ريح المسك عندكم، أي يقرب إليه أكثر من تقريب المسك إليكم، وقيل المراد أن ذلك في حق الملائكة، وأنهم يستطيبون ريح الخلوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك، وقيل: المراد أن الله تعالى يجزيه في الآخرة فتكون نكهته أطيب من ريح المسك، كما يأتي المكلوم وريح جرحه تفوح مسكاً، وقيل: المراد أن صاحبه ينال من الثواب ما هو أفضل من ريح المسك ولا سيما بالإضافة إلى الخلوف.

٦ - «للصائم فرحتان»: عند فطره: معناه فرح بزوال جوعه وعطشه إذ أبيح له الفطر، وهذا الفرح طبيعي، وهو السابق للفهم، وقيل: إن فرحه بفطره إنما هو من حيث إنه تمام صومه، وخاتمة عبادته، وتخفيف من ربه ومعونة على مستقبل صومه، وقيل: لا مانع من الحمل على ما هو أعم مما ذكره.

«وإذا لقي ربه فرح بصومه»: أي بجزائه وثوابه، وقيل الفرح الذي عند لقاء ربه إما لسروره بربه أو بثواب ربه.(٥)

الهوامش

١ - فتح الباري: ٤/١١٨/١٩٠٤. ٢ - فتح الباري ٤/١٠٧.
٣ - الطبراني: ٨/١٠٧. ٤ - ابن ماجه ١/٥٢٥/ ١٦٣٩.
٥ - فتح الباري ٤/١٠٤ - ١١٨.

(*) من علماء الأزهر.

التغني بالنصر وحده ليس طريقاً إليه

ويصلُ ضيفنا الكريم، وتظلُّ نفوسنا متعلقةً بأيامه العطرة، وتبدأ «ذكرياتنا» تطيرُ بنا حيث تشاء مقلِّبةً صفحات هذا الشهر الكريم.

مآثرنا.. وقائعنا.. انتصاراتنا.. صفحة مشرقة في سجل هذا الشهر المبارك، ولابدَّ من أن نقتبس من ضيائها في زمنٍ تكاد تُهلكنا فيه ظلمةُ اليأس والقنوط.

أخي الصائم.. يا شمعةً تحترق فتدمع على حال هذه الأمة المسكينة.. ألسنا من أمة وعدها مولاها بالنصر والتأييد؟ ألسنا أبناء أمةٍ «ستبقى منها طائفة على الحق منصورةٌ لا يضرهمُ من خذلهم»؟

أما أن لنا أن نسفك «اليأس» بخنجرٍ مسنون حتى لا يحيا بين المسلمين يُثبِّطُ هذا.. ويوهن عزم ذاك؟

أخي.. أعرني سمعك الغالي: إنَّ الوسطية الإسلامية علمتنا التوازن في كل شيء، فمع تكالب جراحنا الملتوية تزداد ثقتنا بنصر الله - عز وجل - ولكنَّ التغني بالنصر - وحده - ليس طريقاً إليه، فلابدَّ من أن يُعدَّ للأمر عدته، والبكاء والعويل لا يردُ غائباً «إنما الأمرُ ساعة وساعة».

وسبحان من سينصر دينه، ويُعلي كلمته بك أو بغيرك، ولكن عليك أن تختار لنفسك مكاناً في خارطة النصر المنتظر، علَّك تُلاقي ربك بوجه حسن، وابحث عن ثغرات الأمة المحتاجة إليك، ولتحذرْ أن يُؤتى الإسلام من جانبك، وإن كان لسان حالنا يصيح:

لم يبق شي من الدنيا بأيدينا
إلا بقيةُ دمعٍ في مآقينا
فإنَّ مستقبلنا يهتفُ:
ونحن أناسٌ لا توسطَ بيننا
لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ

زكي صالح الحريول
معيد بكلية الشريعة بالأحساء

رجل فقدناه

الشيخ عبدالرحمن الصوفي

رائد من رواد العمل الإسلامي في سورية



تجمعات للإسلاميين في سورية

بقلم: د. عبداللطيف الهاشمي

﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠) ﴾ (الفجر).

ودعنا بالأمس رجلاً من رجال الدعوة، ورائداً من رواد العمل الإسلامي في سورية، إنه الأستاذ المربي الشيخ عبدالرحمن الصوفي، رحمه الله تعالى وادخله فسيح جناته، واعلى مقامه في عليين.

ولد الفقيه في مدينة اللاذقية في سورية عام ١٩٢٦م لأسرة متوسطة الحال، لها نسب مكتوب متصل بآل البيت، ورضع منذ نعومة أظفاره حب الإسلام والدعوة الإسلامية، وتصدى مع مجموعة من زملائه في مدرسة التجهيز الثانوية في اللاذقية للافكار البعثية العلمانية الوافدة، ثم قام بتوجيه من الأستاذ محمد المبارك - رحمه الله تعالى - الذي كان موجهاً للغة العربية، بتأسيس أول عمل طلابي إسلامي في الساحل السوري.

تلقى الأستاذ عبدالرحمن تعليمه في اللاذقية، وكان متفوقاً في جميع مراحله، وحصل على الترتيب الأول في سورية من بين المتقدمين لشهادة الدراسة الثانوية عام ١٩٤٦م، ونال بعثة من الحكومة السورية لدراسة الهندسة الزراعية في الخارج، وخير بين الابتعاث إلى مصر او إلى بلجيكا، فاختار مصر لرغبته الشديدة في التعرف إلى الشيخ حسن البنا الذي طالما سمع عنه ولرغبته في دراسة العلوم الشرعية إلى جانب دراسة العلوم الزراعية.

الشيخ عبد الرحمن الصوفي

حصل على (البكالوريوس) في الهندسة الزراعية من جامعة فؤاد الأول في القاهرة عام ١٩٥٠م، بمرتبة الشرف الأولى، ثم عمل رائداً في المجال الزراعي في اللاذقية، وعلى مستوى سورية حتى عام ١٩٧٠م عندما انتدبته وزارة الزراعة ليعمل محاضراً في كلية الزراعة بجامعة تشرين في اللاذقية.

ومثّل سورية في عدد من الوفود الزراعية العلمية، ثم أنهيت خدماته بشكل تعسفي من جميع وظائف الدولة عام ١٩٧٩م بموجب قرار غير قابل للاستئناف، وذلك في إطار حملة لإخراج الإسلاميين من الجامعات، عرفت بمذبحة التعليم الجامعي في حينها.

تربى الفقيد في أحضان الدعوة الإسلامية، والتقى أثناء دراسته في مصر الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله تعالى -، وتتلمذ على يديه، وشارك معه في مجموعة من الكتائب الليلية، وقد أحبه حباً جماً، وبقي على دربه إلى ان لقي الله عز وجل.

وكان لفقيدنا الراحل - يرحمه الله - شرف المشاركة في تأسيس جماعة الإخوان المسلمين في سورية بقيادة الدكتور مصطفى السباعي - رحمه الله تعالى - وكان عضواً في هيئتها التأسيسية لسنوات عدة، كما ساهم بشكل فعال في تأسيس العمل الإسلامي في الساحل السوري، وقد اعتقل وسجن عدة مرات بسبب اتجاهه الإسلامي إلى ان خرج مهاجراً من بلده إلى بريطانيا ثم إلى السعودية.

أتم حفظ القرآن الكريم بعد أن بلغ الستين من عمره المبارك، وكان يخفي هذا الأمر عن اقرب الناس إليه، حتى أنه لم يكن يعلم بذلك إلا زوجته واحدى بناته، كما أنه بدأ ينظم الشعر بعد أن بلغ الستين كذلك، وبلغ ما نظمه قرابة ثلاثة عشر الف بيت من الشعر، كلها في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، صدر منها من سلسلة نفحات الإيمان ديوانه الأول (ابتهالات وتأملات) وبدأ بطباعة ديوانه الثاني، لكن الأجل كان اسبق.

ولقد أكرمني الله تعالى بزيارة الفقيد - رحمه الله - ليلة وفاته (في مستشفى الدكتور بخش) في جدة مع بعض الأحباب فرأيته باسماً متهللاً، في أنضر وجه وأحسن حال، وشد على يدي عندما سلمت عليه - كعادته عندما كان يسلم على إخوانه - وأخذ يحدثنا - وابنه المهندس محمد الصوفي، وصهره الدكتور محمد وليد جالسان - وكان مما قال: «إني أشعر ولله الحمد والمنة اني قد أديت الأمانة على أحسن وجه، وقد أكرمني الله بأولاد وأحفاد نشأوا في طاعة الله سبحانه.. فماذا أريد بعد ذلك؟ ثم أخرج ورقة وأعطاها للدكتور وليد وقال له: اقرأ هذه الأبيات التي كتبتها قبل قليل، فقرأ علينا:

يا مرحباً بلقاء ربي
به منتهى أشواق صبٍ
به ملتقى الأحباب القى
أنداء رحمن يلبي
كل المرام فلا لغوب
نحيا الخلود بظل حبٍ
يا ربِّ فاقبلني نزيلاً
في ودك الحاني المحبِّ
أنت الكريم جليل فضل
فاغفر إلهي كلَّ ذنبي
قد كنتُ دوماً فيك أسعى
فاجعل عطاك حميمَ قرب

لقد أحب لقاء الله، فأحب الله لقاءه..

رحم الله فقيدنا الغالي الأستاذ عبدالرحمن الصوفي رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، والهم ذويه جميعاً الصبر والسلوان، وعوض اهله وإخوانه وأحبابه المسلمين خيراً.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

المجاهرة بالإفطار إثم كبير يستوجب التعزير

تحقيق: رجب الدمنهوري

لم يقف الأمر بالنسبة لبعض المستهترين في رمضان عند استباحتهم للإفطار دون أي عذر شرعي، بل وصلت بهم قلة حيائهم من الله ثم من الناس إلى حد المجاهرة بهذا الإفطار علانية أمام الجميع، مستغلين في ذلك عدم تطبيق العقوبات التعزيرية في حقهم ببلدانهم، فضلاً عن أن بعض المحلات والمطاعم تقدم لهم الأطعمة بحثاً عن الربح المادي، ودون مراعاة أي ضوابط.

وفي هذا التحقيق يؤكد علماء الشريعة أن المجاهرة بالإفطار كبيرة من الكبائر تستوجب التعزير الرادع من الحاكم، والنبذ والاحتقار المطلق من الناس، مؤكدين أن على الدعاة دوراً كبيراً في التنفير من هذه الرذيلة التي تؤذي النفوس والمشاعر جميعاً.

أصحاب الأعذار من المرضى والمسافرين عليهم أن يستتروا بعيداً عن الأعين

في البداية يقول **الدكتور محمد عبد المنعم البري - رئيس جبهة علماء الأزهر السابق** - إن الله عز وجل يقول في قرآنه الخالد: ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾ (الحج)، ومن هنا فإن الخروج على نهج الإيمان إنما هو من شأن النفوس النافرة عن الحق والمعاندة للوحي، وهنا لابد من حماية المجتمع والنشء، لاسيما الصغار من أن يروا أمثال هؤلاء المجاهرين بالمعصية، لأن في مثل هذه الصور المنافية للدين والخلق القويم تشجيع لقدوة سيئة، ويجب أن يفهم الطفل أنه لا حرج في سوء التصرف أو في المجاهرة بالمعاصي في أوساط هؤلاء العصاة مادام الإيمان لم يتمكن من قلوبهم!

وهؤلاء العصاة - كما يقول د. البري - أبسط ما يقال عنهم: إنهم فقدوا الحياء واستمرؤوا المخازي وقد قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت»، فمن لا حياء فيه لا خير فيه، فهؤلاء خطرهم على النشء والمجتمع لايستهان به.

وأذكر ذات مرة أنني كنت في سفر ضمن جمع من العلماء وصلينا الظهر والعصر جمعاً، وانصرفنا إلى السوق لشراء بعض المستلزمات، وعندما حان وقت العصر أمرتُ القافلة أن تستتر وأن تعتزل الشراء، لأن العامة قد يغيب عنهم رخصة جمع الصلاتين في السفر وعندئذ من حقهم أن يسبونا، وأن يستبشعوا وقفتنا في السوق والأذان يرتفع، فاتقاءً للشبهات اعتزلنا السوق وقت الأذان والصلاة، فما بالنا بهؤلاء الذين لايبالون ولايحترمون مشاعر المؤمنين ولا قداسة هذا الشهر المبين؟

ويواصل حديثه: المسؤولية الحازمة في عنق من يملكون حق تأديب المخالفين، فنراهم - للأسف الشديد - يؤاخذون من يسير بسيارته في غير طريقه، بينما يتركون الحبل على الغارب لهؤلاء العصاة، وبرغم أن الدول العربية والإسلامية تأخذ في قوانينها بمبدأ احترام المشاعر الإيمانية، إلا أنه بكل أسف لاتطبق هذه القوانين في بعض الدول.

والعقوبة التي ينبغي أن توقع على هؤلاء إذا قلنا الجلد عشر جلدات مثلاً أمام مسجد عند خروج المسلمين من الصلاة، فبعض العامة - بل والمثقفين - قد يجهلون هذا الحكم، ولايعرفون حقيقة هذا الحد، وشروط الجلد خمسة كما أشار القرطبي: ألا يجرح جلداً، ولايكسر عظماً، ولا يُرى إبط الجلاد (دلالة على عدم رفع اليد عالياً قبل أن يهوي بالسوط)، ولا يحل التجريد من الثياب بل يجلد بملابسه الكاملة حتى ولو كانت شتوية، ولايحل الضرب على الأرجل، والمقصود من ذلك هو الإهانة الأدبية لا الجسمية، فإذا كانت هذه الحقيقة يجهلها المثقفون - فضلاً عن العامة - فإنه ينبغي على الحاكم أن يزجر العاصي بما يراه، وقد علمنا الإسلام أن إقامة الحدود فيها زواجر وجوابر، زواجر تزجر من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى في اتجاه المعصية والجرأة على حدود الله وشعائر الإسلام، وجوابر تمحو الإثم عن صاحبها يوم القيامة.

أما فيما يتعلق بالمقاهي والمطاعم التي تفتح أبوابها في نهار رمضان فيرى الدكتور البرى ضرورة غلقها ثلاثة أشهر رمضان وشوال وذي القعدة، لتكون هذه العقوبة رادعة وزاجرة، وقبل الردع والزجر لابد من التوعية الإيمانية وتكثيف الجرعة الإيمانية وإشاعة الثقافة الإسلامية، لأن هناك من لايدرك حجم هذه الجريمة وآثارها، ومن هنا لايكون للعاصي عذر أمام الله وأمام المجتمع.

على غير المسلمين أن يحترموا مشاعر إخوانهم المسلمين حفاظاً على الروابط المشتركة

أما الحكم في شأن غير المسلمين فعليهم أن يحترموا مشاعر إخوانهم، إذ إن هناك روابط بيننا، منها: حق الجوار، وحق المواطنة، وحق التآزر والمصالح المشتركة، والأخوة الإنسانية، والرحم، فنحن في مركب واحد، وأي مساس بهذه الروابط يهز الصورة، وليأكل غير المسلم ما شاء، وليشرب ما شاء بعيداً عن أعين المجتمع.

المجتمع يتأفف

متفقاً مع الرؤية السابقة يؤكد **الدكتور السعدي فرهود - رئيس جامعة الأزهر سابقاً** - أن المجاهرة بالإفطار إثم كبير، وعلى من يكون لديه العذر في الإفطار أن يستتر، لأن المجاهر يعكس صورة سيئة في السلوك، وهذا السلوك قد ينتقل بالعدوى، والمفروض أن يكون المسلم قدوة طيبة لغيره من المسلمين خاصة الشباب والأطفال.

والمجاهرة بالإفطار دون عذر فيه معصية لله سبحانه وتعالى لأننا أمرنا أن نصوم لله بإخلاص، ومظهرية الصوم ليست مطلوبة، لأنها تدخل في دائرة النفاق ونربأ بالمسلم أن يكون منافقاً.

وفيما يتعلق بالعقوبة يرى الدكتور السعدي أن القانون وضع عقوبة للذين يجاهرون بالمعصية وعلى من يضبط مرتكباً لهذ الإثم أن يُقدَّم إلى العدالة، وقد تكون العقوبة محدودة أو كبيرة وهذا من شأن القضاء.

إضافة إلى ذلك فإن الذين يجاهرون بالإفطار، فإن المجتم يتأفف ويتقزز من أفعالهم، ومن ثم يلفظهم ولا يتعامل معهم وهذه عقوبة معنوية مؤثرة.

أما الأماكن التي تقدم المأكولات والمشروبات لقاصديه جهاراً نهاراً فهي واقعة في الإثم، لأنها تعين الناس على ارتكاب المعصية، ومن ثم على الشرطة أن تلاحقها وتوصد أبوابه وتحدد لها أوقات العمل، وأولى بالمسلم أن يحافظ على شريعته وأن يبتعد عن الشبهات حتى لا يقع في الحرام.

الضرر يتعدى

ومن الزاوية نفسها يتناول **الدكتور أحمد يوسف - أستا الشريعة الإسلامية بجامعة القاهرة** الموضوع قائلاً المجاهرة بالإفطار كبيرة من الكبائر لمخالفة أمر الشرع في الصيام إذ يقول الله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا فهو خير له وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون (١٨٤) شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ (البقرة).

والمجاهرة بالفطر معصية كبيرة يوقع على مقترفها العقاب في الدنيا والآخرة، أما في الآخرة لمخالفة أمر الشرع وتعدي حدوده، وأما في الدنيا فعلى ولاة الأمور تعزيره، والتعزير يقدرونه بحسب الشخص المجاهر، فللقاضي أو المسؤول أن يعاقبه بالسجن، أو الضرب أو الغرامة أو التوبيخ والتعنيف، وفي كل هذه الأحوال ينبغي أن يمنع من ارتكاب هذه المعصية أمام الناس، وإذا أراد أن يتوب ينبغي الإمساك طوال هذا اليوم، والعلماء لهم قولان: إما أن يقضي اليوم الذي أفطره ويصوم ٦٠ يوماً متتابعة، والرأي الثاني هو الأليق في عصرنا - وبخاصة إذا كانت المجاهرة بدون عذر وفي هذه الأيام القصيرة، فالراجح أن عليه كفارة صيام شهرين متتابعين، أو أن يطعم ٦٠ مسكيناً، وهذا رأي الحنفية والمالكية فيمن أفطر متعمداً، فما بالنا بمن يجاهر، فقد نهى عن المجاهرة بالمعاصي، لأن ضرر ذلك يتعدى إلى الآخرين، فقد يراه غيره ويقتدي به أو يقلده فتشيع الفاحشة والمنكرات. والله سبحانه وتعالى يقول في سورة «النور»:

﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون (١٩)﴾.

ويوضح الدكتور أحمد يوسف: أن فتح المطاعم وأماكن تناول المشروبات في بلد إسلامي في نهار رمضان أمر يسيء إلى مظهر وشكل الدولة الإسلامية، والمفروض أن تغلق أبوابها طوال شهر رمضان نهاراً وتفتح قبيل المغرب بوقت يتيح لها أداء مهمتها وحتى الفجر، فإن هذا السلوك يمنع من تسول له نفسه الاعتداء على حرمة شهر رمضان من جهة، ويغلق الأبواب أمام المجاهرين بالمعصية من جهة أخرى، ويعطي انطباعاً طيباً للزائرين بأن هذه المدينة تحترم قيم دينها، لأن من لايحترم أصوله وشعائره لايحترمه أحد.

وأما أصحاب الأعذار وغير المسلمين فلهم أن يأكلوا ويشربوا بعيداً عن الأنظار، وهناك الكثير من غير المسلمين لا يأكلون ولا يدخنون أمام المسلمين.

استتروا

أما **الدكتور عبدالعظيم المطعني - الكاتب والأستاذ بجامعة الأزهر** - فيقول: لا شك في أن بعض الناس يكونون من أصحاب الأعذار التي تبيح لهم الإفطار في نهار رمضان كالسفر أو الأمراض المزمنة التي يحددها الثقات من الأطباء، وهناك بعض المستهترين الذين ينتهكون حرمة هذا الشهر ولا يخشون الله ولا الناس، كما أن هناك في كثير من المجتمعات الإسلامية أقليات غير مسلمة وهؤلاء ينبغي أن يحترموا المظهر العام للصيام، فأصحاب الأعذار وغير المسلمين يمكن أن يتناولوا ما يشاءون بمعزل عن الأماكن العامة، أما المستهترون الذين لا عذر لهم فينبغي أن نطبق عليهم عقوبات تعزيرية تتناسب مع حجم المخالفة.

أما السائحون غير المسلمين فاستقبال المطاعم والفنادق لهم لا حرج فيه، شريطة أن يراعوا شعور الصائمين، فليتناول السائحون ما شاءوا من الأطعمة، أما أن يتخذوا منها مظهراً لإحراج المسلمين ومضايقتهم في الشوارع، فهذا لايليق، ويمكن للمطاعم والمقاهي التي تستقبلهم أن تسدل الستائر■

فتاوى المجتمع يجيب عنها فضيلة الدكتور: عجيل النشمي - عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت - سابقاً



نعم... ولا

السؤال: هل يجوز صيام اليوم الثاني بعد عيد الفطر أو اليوم الثاني والثالث بعد اليوم الأول لعيد الأضحى؟

الجواب: لا يجوز صيام الأيام الثلاثة بعد يوم النحر - أي بعد يوم العيد - وهي المسماة بأيام التشريق، لما ورد في حديث نبيشة الهذلي - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أيام التشريق أيام أكل وشرب، وذكر الله» (مسلم ٢/ ٨٠٠).

وكذلك لا يجوز صوم يوم عيد الفطر، ويجوز صيام ما بعده. ■

لا تطوع قبل القضاء

السؤال: امرأة عليها أيام من رمضان، فهل يجوز لها أن تصوم الأيام الست من شوال قبل قضاء ما عليها؟

الجواب: المختار من أقوال الفقهاء، في هذه المسألة هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية، وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة: بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام■

حسب نيته

السؤال: إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أو يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟

الجواب: هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ألا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام، ونصف شهر أو خمسة عشر يوماً عند الحنفية، فإذا عزم في نيته الإقامة المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد، وإذا نوى المسافر الإقامة في تلك البلاد ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام وصفة السفر.

وهناك حالة أخيرة وهي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة، أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً، فإنه يعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني■

يقضي بعد العيد

السؤال: رجل فاته أن يخرج زكاة الفطر، فهل عليه إثم؟ وهل يجب عليه أن يخرجها؟

الجواب: إذا كان التأخير منه قصداً أثم، ويلزمه أن يقضيها بعد العيد، وهذا عند جمهور الفقهاء عدا الحنفية القائلون بأنه لا إثم عليه في التأخير، لأن التأخير مكروه فحسب■

ختم القرآن أفضل

السؤال: هل الأفضل في صلاة التراويح ختم القرآن كله، أم قراءة سور من القرآن؟

الجواب: الأفضل ختم القرآن كله في صلاة التراويح، وهذا ما نص عليه الفقهاء، وقالوا: إنه سنة أو مندوب، وفيه فضل عظيم لسماع الناس لآيات القرآن كلها في هذا الشهر الكريم، شهر رمضان المبارك■

على مائدة الإفطار:

أكثري من السلاطة والأطعمة بسيطة الطهي

القاهرة - المجتمع: من العادات الغذائية السيئة في رمضان: المبالغة في محتويات مائدة الإفطار مع أن هذه المحتويات قد تكون خالية من التوازن الغذائي المطلوب.. بالإضافة إلى دخول هذا السلوك في دائرة الإسراف.

هذا ما تؤكده **الدكتورة اميمة أبو شادي - أستاذة الأمراض الباطنة والمتوطنة بطب قصر العيني** - مشيرة إلى أن الصيام وسيلة ناجحة جداً لتنظيم عمل الجهاز الهضمي وإراحة أعصابه، فمعظم الأشخاص سريعو التأثر والعصبية مصابون بأمراض الجهاز الهضمي، ولذلك فإن الصوم يحسن الحالة النفسية ويريح أعضاء الهضم.

وتنصح بالا تخلو مائدة الإفطار من التمر والسلاطة - فالأول يعوض الجسم السكر المفقود أثناء فترة الصوم، والثانية تفيد الأنسجة الحيوية بما تحتويه من فيتامينات - مع الاهتمام بالأطباق البسيطة غير المعقدة في طرق الطهي حتى لا تكون عسرة الهضم.

من الزاوية نفسها تنصح **الدكتورة زينب حقي - أستاذة التغذية بجامعة حلوان** - بإضافة المشروبات الدافئة إلى هذين العنصرين مؤكدة أن بدء الإفطار بمشروب دافئ أو حساء ينبه المعدة فتفرز عصاراتها الهاضمة، كما أن المشروبات الطبيعية الدافئة لها خاصية تخليص الجسم من بعض الميكروبات الضارة.

وتنصح كذلك بأن يكون الحساء أقرب إلى الوجبة الكاملة بإضافة الخضر والدقيق واللبن له، وإعداده طبقاً للسن والمجهود المبذول، فالصغار وأصحاب الأعمال الشاقة يناسبهم حساء العدس فهو عالي السعرات، وكذلك حساء الصلصة البيضاء، وحساء الطماطم، أما الناقهون ممن يبذلون مجهوداً خفيفاً فيناسبهم حساء اللحم البتلو أو الخضراوات.

ويؤكد علماء التغذية أن الوعي الغذائي لا علاقة له بالثراء، فبعض الوجبات المرتبطة بالأوساط الفقيرة عالية القيمة الغذائية برغم فقرها في المكونات الداخلة فيها، ومن حكمة الله سبحانه وتعالى أن وضع فوائد جمة في أطعمة رخيصة، وجعل في الفواكه والخضراوات الطازجة زهيدة الثمن عناصر غذائية لا تقدر بمال.■

..وقللي من المكسرات والبروتينات



طاعة الله سبحانه وتعالى لا تستلزم أن يجني المرء من ورائها فوائد صحية وإلا قادنا ذلك إلى الخروج عن نطاق الحكمة الربانية من العبادة والطاعة التي يقصر العقل البشري عن إدراكها الإدراك الشامل.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

إلا أن معظم الأسر المسلمة اليوم تتبع عادات سيئة في نظام التغذية في رمضان، وبخاصة الإفراط في تناول أطعمة معينة في هذا الشهر تؤدي إلى الإضرار ببعض الحالات الجلدية مثل الإكزيما الموروثة، والأرتكاريا.

يقول عكاشة عبدالمنان الطيبي في كتابه: «عالج نفسك بالقرآن والسنة والأعشاب»: في بعض هذه الحالات تكون بعض الأطعمة مسؤولة عن إحداث التفاعلات التي تؤدي إلى ظهور الحساسية تحت ظروف معينة يؤدي إليها السلوك الغذائي السيئ الذي يتبعه الكثيرون في شهر رمضان.

فمثلاً قمر الدين والياميش (المكسرات) من الأطعمة التي قد تسبب حساسية عند بعض الأشخاص، وتناول هذه الأطعمة بالإضافة إلى البقول والبيض والسمك، قد يؤدي إلى ارتباك في عمليتي الهضم والامتصاص، وهذا ينتج عنه سهولة حدوث الحساسية.

فمعروف أن الشخص قد يتناول طعاماً معيناً مثل البيض ولا يحدث عنده حساسية، ولكن إذا تناول مع البيض بروتيناً آخر مثل البقول فقد تحدث الحساسية، وذلك لأن أحدهما يسهل الطريق للآخر في إثارة الجهاز المناعي بالجسم.

ولذلك فإنه لتفادي حدوث الحساسية ينبغي أن نقلل من صنوف الطعام، وبخاصة البروتينات، وبمعنى آخر ينبغي عدم الإفراط في كمية الطعام، أو الإفراط في تعدد صنوفه، إذ هي عادة سيئة يلجأ إليها الكثيرون مع أنها ليست من الدين في شيء، كما أن شهر رمضان بقدسيته ومكانته المعظمة عند الله بريء منها.■

جدة - أحلام علي

..واحذري الأطعمة الغنية بالدهون.. لتجنيب عائلتك الإصابة بالأمراض

فيينا - قدس برس: نوعية غذاء الطفل قد تحدد احتمالات إصابته بالأورام السرطانية في حياته اللاحقة.. هذا ما أكده خبير دولي في منظمة الصحة العالمية.

فقد حذر البروفيسور بول كلايهويس - مدير الوكالة الدولية لبحوث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية - من خطورة تناول الأطفال للأغذية الغنية بالدهون والقليلة بالألياف، والإفراط في تناول منتجات الألبان واللحوم، والوجبات ذات الأطعمة المعالجة والمصنعة، مشيراً إلى أن ٣٠٪ من أورام الثدي والقولون والبروستات تنتج عن نوعية الغذاء المتناول.

وقال: إن سرطان الثدي مثلاً الذي يعتبر القاتل الرئيس الأول بين السيدات من ذوي الأعمار (٣٥ - ٥٤ عاماً) قد يتحفز بشكل مبكر في الحياة بتناول غذاء غير صحي، أو الوجبات السريعة الغنية بالدهون، مشيراً إلى أن هناك إثباتاً متزايداً يربط بين هذا المرض والعادات الغذائية في السنوات العشر الأولى من العمر.

ونبه إلى أن الدهون الإضافية التي تحملها الفتيات البدينات قد تؤدي دوراً كبيراً في زيادة خطر إصابتهن بسرطان الثدي في حياتهن اللاحقة، موضحاً أن هرمونات الإستروجين الأنثوية التي تحفز نمو معظم سرطانات الثدي تُخزن في الدهون والشحوم بدلاً من أن يتم استخدامها أو إزالتها.

وقال البروفيسور كلايهويس: إن الأطفال في الدول الغربية يضعون أنفسهم في خطر كبير بتناولهم الكثير من الطعام الغني بالدهون، مشيراً إلى أن ٣٥ إلى ٤٥٪ من السعرات التي يستهلكونها تأتي من الدهون، لذلك يجب تقليل هذه النسبة بنحو ١٠٪ على الأقل لتجنب الإصابة بالأمراض الخبيثة.

وأكد الأطباء أن أثر الغذاء الصحي على صحة الإنسان يتمثل بصورة واضحة بالمعدلات القليلة نسبياً في الإصابة بسرطان الثدي بين السيدات اللواتي كن فتيات صغيرات أيام الحرب العالمية الثانية، إذ اعتمدت وجباتهن على الفيتامينات المستخلصة من زيت كبد السمك، وعصير البرتقال، وكميات قليلة من الدهون، والسعرات الحرارية.■

مقارنة لابد منها:

الصوم يحفظك.. والتدخين يقتلك

الصوم فريضة الرحمن، بينما التدخين معصية الإنسان، وبينهما يتجلى الفارق واضحاً بين حكمة الله في فرضه، وفساد الإنسان في فعله، وحتى ندرك عظمة الصيام، ومضار التدخين للنفس والجسم.. فهذه مقارنة بينهما :

الصوم : وسيلة فاعلة لطرد السموم المتراكمة بالجسم.

لكن التدخين : وسيلة مستمرة لترسيب السموم من نيكوتين وقطران، وذرات كربون، وغير ذلك الكثير بالجسم.

الصوم : يحسن وظيفة الهضم، ويسهل الامتصاص، كما أن الصائم يحتاج عند فطره إلى زيادة إفرازات المعدة لهضم الطعام الواصل إليها بعد فترة الصيام.

لكن التدخين : يعمل على إنقاص الإفرازات في جميع أجزاء الجسم، بما في ذلك إفرازات الفم، لذا نجد دائماً فم المدخن جافاً، وإفرازات الفم تساعد في عملية هضم المواد النشوية، وأيضاً تقل إفرازات المعدة، كما يقلل التدخين نشاط العضلات في جوانب المعدة والأمعاء، مما يؤثر على الهضم، وقد يسبب الإمساك.

الصوم : يحسن وظائف العقل مثل القدرة على الإدراك والتفكير المركز، وتسلسل الأفكار، وتقوية حاستي الحدس والبديهة، وذلك لأن الدم المفترض أن يذهب إلى القناة الهضمية، يذهب إلى المخ، ويغذي خلاياه، لهذا نجد معظم المفكرين يصومون - كل فترة - لتجديد أنشطة أدمغتهم.

لكن التدخين : يؤثر على وظائف العقل فتقل القدرة على الإدراك والتفكير المركز، بسبب غاز أول أكسيد الكربون الناتج عن التدخين، والذي يصل إلى المخ خلال سبع ثوان من التدخين.

الصوم : يخفف العبء على الجهاز الدوري



فيخفض ضغط الدم المرتفع، ويقل معدل النبض، وبذا يخف العبء على القلب بنسبة تزيد على ٢٥٪، مما يحسن من حيويته ونشاطه.

لكن التدخين : يزيد معدل ضربات القلب، مما يؤدي إلى زيادة ضغط الدم، وفقدان ضبط حجم أوعية الدم في أنحاء الجسم، فينتج عن ذلك نقص الاستقرار في ضغط الدم، ويكفي أن تعلم أن تدخين سيجارة واحدة يكفي لانقباض أوعية الدم الصغيرة في جلد اليدين والقدمين، مما يؤدي إلى هبوط درجة الحرارة في هذه الأماكن من الجلد من ٣ إلى ٤ درجات مئوية.

الصوم : يعالج بعض الأمراض النفسية مثل الربو، ذلك أنه أثناء نقل نواتج الجسم من الفضلات الغازية، وبخاصة غاز ثاني أكسيد الكربون الذي يخرج عن طريق الرئتين فيخف العبء عنهما، وأيضاً تقل عوامل التهييج لهما فيصبحان أكثر حيوية ونشاطاً.

لكن التدخين : يزيد من حدوث الأمراض التنفسية كالتهاب الجيوب الأنفية، وحساسية الأنف، وأمراض الحساسية، والربو.

الصوم : يمد الصائم بفوائد نفسية جمة منها تقوية الإرادة فتصبح النفس أكثر تحكماً في شهواتها، وصدق الرسول ﷺ، إذ يقول: «الصوم نصف الصبر».

لكن التدخين : يسبب الأمراض النفسية، وقد يضاعفها، مثل: الاكتئاب، والقلق، والتوتر، وسرعة الانفعال.

الصوم : يعطي الفرصة للكلى لاستعادة نشاطها وقوتها، ويتحسن أداؤها الوظيفي في تنقية الجسم، هذا في الشخص الطبيعي.

لكن التدخين : له أثر على الغدد العصبية التي تسيطر على المثانة البولية، فيجعل إفراغ المثانة صعباً جداً أيضاً، كما أن له أثراً على الغدد النخامية، فتقل كمية البول التي تتكون في العادة.

الصوم : يُحسِّن القوة الجنسية عند الرجل، ويُحسِّن الجهاز التناسلي عند المرأة، ففي الرجل يعمل على تقليل نسبة الهرمونات الجنسية، ومن ثم يكبح جماح الغريزة الجنسية خلال فترة الصيام، ثم تعود بقوة بعد فترة الصيام، وبالتالي تعمل على تحسين النشاط الجنسي.

لكن التدخين : له أثر سيئ على الحيوانات المنوية، وبخاصة لدى الذين يعانون من ضعفها، مما يؤدي إلى العقم، بالإضافة إلى الإصابة بالضعف الجنسي لدى المدخنين بشراهة.

وأخيراً.. فالصوم: تقرب إلى الله بل هو من أفضل القربات، إذ يقول تعالى في الحديث القدسي: «والصوم لي وأنا أجزي به»، **أما التدخين**: فمعصية يبتعد بها المدخن عن ربه، إذ إنه يضر بصحته، وقد قال تعالى: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾، وقال الرسول ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار».

هكذا يبدو الصيام فرصة ذهبية للتخلص من التدخين.. فيا أيها المدخن: ليكن صيامك بداية إقلاعك عن هذه العادة الذميمة.■

د. ماجد رضوان

مركز الفيحاء الصحي. الكويت

أين تهرب من جلدك ؟

شهادة الجلد دامغة.. فلا يمكن لإنسان أن يزني بلا جلد، أو أن يسرق بلا جلد.. فالجلد شاهد صدق لأنه حاضر وشريك، بل هو «شاهد من أهلها» فهو عضو في كل عصابة وشريك في كل عصيان، وقاسم مشترك في كل تمرد، وليته كان شريكاً أبله أعمى، إذن لهان الأمر، ولأمكن خديعته والروغان منه، ولكنه عضو مأنوس يقظ تسكنه بلايين الأجسام الحساسة، بل هو مؤسسة تغص بالموظفين، ملاكها بالبلايين، كل مختص بعمله: هذا يسجل الحرارة، وذلك يسجل البرودة، وآخر يسجل اللمسة والإثارة، ورابع يهتم بقفزات القوة في الضغط، ومنهم من يسجل نبض اللذة.

إنه عضو بث الله فيه المسجلات فوق الإلكترونية (الخلوية)، والكاميرات المجهرية، وهو غني عنها سبحانه ﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور﴾.

فأين يهرب لص زُرعت فيه ملايين آلات التسجيل والعدسات التلفازية؟ وأين يهرب زانٍ من إله ويغلق عليه بابه ظاناً أنه نجى بفريسته، والحراس مزروعون تحت جلده، وبعدد هائل من الأجهزة الصحفية الدقيقة، وكتبة التقارير الفورية، ومراسلي الصحف السماوية؟

ولما كان الجلد موضع اللذة، فهو نفسه أيضاً موضع الألم والعذاب، ﴿كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب﴾، فهو خالد مع الإنسان في النار يتبدل كلما تفحم، حتى لا يتقادم الألم بل يبقى مقيماً باستمرار معه ما أقام.. ذلك أن التقادم قد يكسر شيئاً من حدة الألم في الذاكرة، ويتلاشى منها تحت غبار السنين على أن الله سبحانه لا يعذب إلا المُصرِّين على المعاصي والمستبيحين لها عن كبر وعناد.. أما أولئك الذين ﴿يتوبون من قريب﴾ ويُهرعون إلى أفياء المغفرة من لظى المعاصي و ﴿تقشعر قلوبهم وجلودهم لذكر الله﴾ أولئك ينقلهم إلى نعيم مقيم في الآخرة، وهناك يكون الجلد ذاته الذي اقشعر من خشية الله إكباراً وإجلالاً له ولذكره فأمسك عن المعاصي واللذة الحرام هو موضع التنعيم والتكريم بكل ألوان التنبيه الحسي اللذيذ ﴿جزاء من ربك عطاء حسابا﴾.. فالجلد هنا والجلد هناك موضع الإهانة أو التكريم.■

د. حمدي حسن

استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي



محسوبون على المتدينين

فهم أمام الناس أهل خير وصلاح، وإذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.. فلا علماً طلبوا فأصلحوا أمور دينهم، ولا موعظةً سمعوا فحركت ما تحجَّر في صدورهم، لو اشتغلوا بهدف ينفعهم في الآخرة لأحيا منهم القلوب، وحرك فيهم الهمم، لكنهم يسيرون إلى الوراء دائماً، فانعكست حياتهم: صار يمشي إلى الوراء الإمام، واقتدى باللئام فينا الكرام.

ومستوى الإيمان لا يمكن أبداً أن يبقى ثابتاً، فإن لم ترْقَ به وتزيده، نزل وانخفض حتى يؤدي بصاحبه إلى الحضيض ويجعله من جملة الذين قال الله فيهم: ﴿ أولئك كالأنعام بل هم أضل ﴾.

ومستوى الإيمان كما في اعتقاد أهل السنة والجماعة: «يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية»، وأيضاً فإن طلب العلم، والعمل به، والدعوة إلى الله به، وتبليغه للناس من أهم أسباب زيادة الإيمان.■

اختيار: هدى المرداس ـ أبها ـ السعودية

من هو ؟

من علماء المسلمين، مؤسس علم الجبر، وهو أول من أوجد نظاماً لحل معادلات الدرجة الأولى والثانية ذات المجهول الواحد بطريقتين مختلفتين، توفي عام ٢٣٥ هـ .

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

١ + ٨ + ٩ أحق الناس بحسن صحابتي.
٢ + ٤ + ٧ من المكسرات.
٣ + ٤ + ٥ + ٦ صوت العجْل.
٥ + ٢ + ٧ + ٨ + ٦ من سور القرآن الكريم.■

د. أحمد عبد العال أبو السعود ـ القصيم ـ السعودية

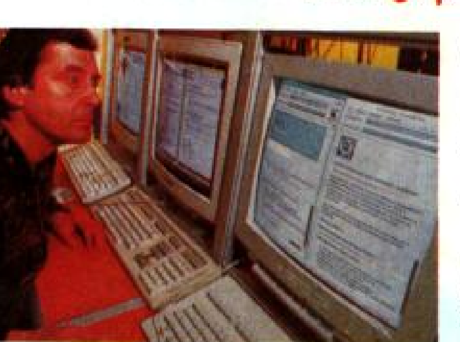
هل تعلم أن ... ؟

● العقد الأخير شهد قتل مليوني طفل في حروب أهلية ومحلية في مختلف أنحاء العالم، وتعرض للجرح والتشويه ستة ملايين آخرون، وعانى عشرة ملايين طفل من صدمات نفسية بسبب الحروب، وهناك رُبع مليون أعمارهم دون الثامنة عشرة جُندوا في مليشيات.

● أكثر من رُبع السكان في بريطانيا لديهم على الأقل حاسوب واحد، وأن ثلثي المهنيين يملكون حاسوباً في البيت، كما أن شخصاً واحداً من بين كل ستة أفراد في بريطانيا يحمل هاتفاً نقالاً، و١٦٪ من البيوت تملك هاتفاً نقالاً، وتفوق حيازة الهاتف النقال لدى فئة المهنيين والحرفيين الفئات الأخرى بمعدل ثلاث مرات، بينما يملك شخص من بين كل خمسة لاقطاً لاستقبال المحطات الفضائية.

● عين الإنسان تطرف نحو ١٥ ألف مرة يومياً، وتستمر كل طرفة نحو عُشر الثانية.

● ٨٠٪ من وصفات تحضير الطعام في إندونيسيا تحض على استخدام البصل والثوم، فيما تحض ٧٧٪ منها على استخدام الفلفل الحار، أما في ايرلندا التي تتمتع بطقس بارد فقد حضت ٦٥٪ من وصفات تحضير الطعام



على استخدام البصل.

● الحرير الموجود في شبكة العنكبوت أقوى خمس مرات من سلك فولاذي.

● التقديرات تشير إلى وجود مليون و٠٠ ألف مسلم في إيطاليا من إجمالي عدد السكان البالغ قرابة ٦٠ مليون نسمة، ويوجد بين هؤلاء ما يقرب من ٢٠٠ ألف عربي يعيشون بصورة قانونية في البلاد، وتأتي غالبية العرب المهاجرين إلى إيطاليا من المغرب، إذ يبلغ عدد هؤلاء نحو ١٠٠ ألف نسمة بين المسلمين في إيطاليا، يليهم في العدد أبناء تونس، فالجزائر، ثم المصريون والفلسطينيون.■

إجابات العدد الماضي

من هو :

النعمان بن مقرن.

اختبر ذكاءك :

١ ـ الأكبر ٢٤ سنة، والثاني ٢٠ سنة، والثالث ١٦ سنة، والأصغر ١٢ سنة.

٢ ـ ١٦٠ جنيهاً .

٣ ـ ١,٤٤ جنيه .

من أنا ؟

١ ـ الشيء الذي إذا أردت أن تستعمله رميته؟

٢ ـ يطلبني الناس إذا غبت عنهم، ويدعون الـ لأحضر، فإذا حضرت هربوا واختبأوا؟

٣ ـ وما ميت كفنته ودفنته
فقام إلى حي صحيح فأوثـ

٤ ـ أنا عمياء، ولكني أرشد الغير إلى الطريق؟■

عبد الله سعيد باجبير ـ جازات ـ السعودية

طريقتان لاستقبال شهر الإحسان

يأتينا رمضان كل عام مؤذناً بدخول أمة الإسلام مدرسة الصوم لتتدرب فيها على الجهاد والتضحية والصبر والثبات والصفاء، فتزكو فيها النفوس، وتتطهر فيها القلوب والأبدان، إذ يتخلى المسلمون عن الطعام والشراب نهاراً، وينشغلون بالقيام والتهجد ليلاً.

ولكن هل استعد المسلمون لاستقبال هذا الضيف الكريم؟

نعم قد استعددنا بتسابق محموم بين قنواتنا الفضائية لتقديم وجبات من أردأ البرامج، وأتفه السهرات من فوازير عمادها الرقص الخليع، وحوارات للمطربين والممثلين العابثين، وسباق للأغاني، وما يطلبه المشاهدون، ومن أغاني الأفلام، وغيرها من الموبقات التي تقتل أثر الصيام في النفوس.

لقد أعددنا لقدوم هذا الضيف كذلك: الياميش وقمر الدين وعرق السوس، وغيره مما لذ وطاب من طعام وشراب، فنملأ البطون ليضيع أثر الصيام في الأجسام.

ويمضي رمضان كما جاء تاركاً المسلم خاوي الوفاض بعد أن خسر نفسه وعقله بمشاهدة الغث من المفاسد الفضائية وخسر جسمه وبدنه، بما التهم من المأكولات والمشروبات الشهية.

فاحذر أخي الصائم أن تستجيب لشياطين الإنس، فيضيع صومك، بل صم عن الكلام البذيء كما تصوم عن الطعام والشراب، واقتصد في أكلك حتى تشعر بآلام الفقراء، وأعد مصحفك لتقرأ وترتقي في الدرجات، فبكل حرف لك حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.

حافظ على الصلوات الخمس جماعة في المسجد، واحضر الدروس، وشارك في الندوات، فمداد العلماء يوزن بدماء الشهداء، وتفكُّر ساعة خير من عبادة سنة.

طالع سير الصالحين، واكتشف دروب الفائزين، وعش ببطولات المجاهدين، والزم الدعاء والاستغفار لك ولإخوانك المسلمين، واشكر الله على نعمه التي لا تحصى.

عندئذ نكون قد أحسنا استقبال رمضان ونقول: أهلاً يا شهر القرآن، والبركة والإحسان.■

محمد أبو زيد ـ الكويت

انفردت بالنبي ﷺ ثلاث سنوات

كانت سودة بنت زمعة بن قيس ابن عبدشمس القرشية العامرية سيدة جليلة نبيلة تزوجت أولاً من السكران بن عمرو، وكانت معه ضمن النفر الثمانية من بني عامر الذين خرجوا من ديارهم وأموالهم، وركبوا أهوال البحر راضين بما هو أقسى من الموت من أجل النجاة بدينهم، وما كادت تنتهي محنة غربتها في أرض الحبشة حتى فقدت الزوج المهاجر لتعاني محنة الترمل بعد محنة الاغتراب، وتأثر النبي ﷺ للمهاجرة المؤمنة المترملة أيما تأثر.

وتروي كتب السيرة أن أحداً من الصحابة لم يكن يجرؤ على التحدث إلى الرسول ﷺ في موضوع الزواج بعد وفاة أم المؤمنين خديجة ـ رضي الله عنها.

ولكن ما كادت تمر فترة الحزن حتى كانت خولة بنت حكيم تسعى إلى رسول الله ﷺ متلطفة مترفقة تقول: ألا تتزوج يا رسول الله؟ فأجاب بنبرات مليئة بالحزن والأسى: ومن بعد خديجة يا خولة؟، فقالت: إن شئت بكراً، وإن شئت ثيباً. فقال: وَمَنْ البكر؟ قالت: ابنة أحب خلق الله إليك: عائشة بنت أبي بكر، وبعد فترة صمت قال ﷺ: «وَمَنْ الثيب»؟ قالت خولة: إنها سودة بنت زمعة التي آمنت بك، واتبعتك على ما أنت عليه.

فتزوج من سودة التي انفردت به ﷺ نحواً من ثلاث سنين أو أكثر، حتى دخل بعائشة، واستطاعت سودة ـ رضي الله عنها ـ أن تقوم على بيت النبوة، وتخدم بنات النبي ﷺ، وأن تدخل السرور والسعادة إلى قلب النبي ﷺ بخفة روحها ومرحها.■

عبد الله الغامدي ـ المنطقة الشرقية ـ السعودية

سل عن فتوحاتنا

إنا مدينون للإسلام قاطبة
وذاك تشهده أمجاد ماضينا
فقد أحاطت بباريس كتائبنا
أبواب روما لقد دقت بأيدينا
سل عن فتوحاتنا سل عن معاركنا
سل عين جالوت أو إن شئتَ حِطينا
سَل الملاحم عنا عن بطولتنا
في يوم بدرٍ فما كلَّت مواطينا
عودوا إلى مجدكم واحموا عقيدتكم
وفجِّروها على الأعدا براكينا■

نوار عبد الرحمن العصيمي

الرياض ـ السعودية

حكم متناثرة

● قال يحيى بن معاذ ـ رضي الله عنه ـ: «ذكر الدنيا داء، وذكر الخلق بلاء، وذكر العقبى دواء، وذكر المولى شفاء».

● لا تعبر الجسر قبل أن تبلغه (مثل إنجليزي)، ومحصلة هذا المثل أنه يحسُن بالإنسان ألا يشغل البال بأزمة، ومشكلة قبل حدوثها، ومما يذكر أن الجسور كانت في الأيام الخوالي خشبية وخطرة إلى حد يجعل المسافرين يحسبون لعبورها ألف حساب.

● سألوا لقمان الحكيم: «ممن تعلمت الأدب؟» فقال: «من عديمي الأدب، لأن كل ما يقع عليه نظري منهم فأراه غير لائق أن يُفعل أحترز من فعله». (روضة الورد).

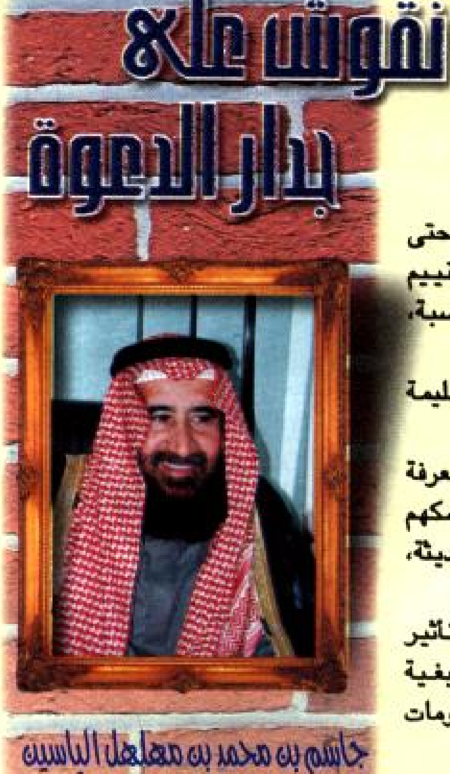
● إياك وصاحب السوء فإنه كالسيف المسلول، يروق منظره، ويقبح أثره.

● أصل الأمر في المعيشة ألا تني عن طلب الحلال، وأن تحسن التقدير لما تفيد وما تنفق، ولا يغرنك من ذلك سعة تكون فيها، فإن أعظم الناس في الدنيا خطراً أحوجهم إلى التقدير، ثم إن قدرت على الرفق واللطف في الطلب، والعلم بالمطلب فهو أفضل. (ابن المقفع).

● إن الإنسان المدرك لأهمية أوقات عمله وفراغه، الذي يفرض على نفسه برنامجاً يومياً يطبقه بوعي، يستطيع أن ينجز الكثير من عمله دون التقصير بواجباته العائلية والاجتماعية، وقال الحكماء عمن لا يقدِّر قيمة الوقت: «إنه يشرب ظُلمة ويلفظ نوراً». (د سلمى الكتربري).■

اختيار: أم فراس ـ دمشق ـ سورية

نقوش على جدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

سلسلة النجاح (١٢)

المنهج الأمين لتقييم أعمال الآخرين

من عوامل النجاح في أي عمل فردي المحاسبة المستمرة، لرصد الإيجابيات أو السلبيات، حتى نتخلص مما يسوء، ونزيد ما يسر، ومن عوامل النجاح في أي عمل جماعي الخضوع للتقييم الرشيد، وقبول ما يجود به الآخرون من تسديد أو تصويب، ولن نتناول في حديثنا هذا المحاسبة، فكثيراً ما تعرض لها المربون، وقتلوها بحثاً.

وإنما حديثنا اليوم عن تقييم الأعمال وما يلزم لهذا التقييم حتى تكون له ثمرة إيجابية، سليمة من العطب والفساد.

وليس تقييم أعمال الآخرين أمراً ميسوراً لكل من احب، لأنه يحتاج - أول ما يحتاج - إلى المعرفة التامة المحيطة بهؤلاء الناس، وإلى معرفة توجهاتهم الفكرية والاجتماعية والسياسية، ومدى تمسكهم بمبادئ الدين أو تخليهم عنها، ومدى تأثيرهم فيمن يحيطون بهم، ومدى تأثرهم بالتيارات الحديثة، والرياح الغربية أو الشرقية التي تهب في كل موسم، وتحمل من الخير أو الشر الكثير.

ويحتاج التقييم إلى نوع من التجرد يجعل صاحبه بمنأى عن الهوى، غير واقع تحت تأثير الترغيب أو الترهيب، بل يجعل الحق دليله، والعدل ميزانه، والقول الهادئ أداة التوصيل، بغية الوصول إلى الهدف من غير الدخول في جدل لا يفيد وقد يضر، فهل يملك كل واحد هذه المقومات اللازمة للحكم على أعمال الآخرين؟

وإذا ما توافرت هذه المقومات فإن الكلمات المختارة، والمصطلحات الخالية من الرنين المبالغ فيه، لا غنى عنها إن أردنا أن نصل إلى الحق، ونقنع به غيرنا دون أن تشتبك الأقلام، أو تشتجر الآراء، أو تضطرب الأمزجة، وتتعكر النفوس، غير غافلين عن الخلفية التي أثرت في صاحب رأي، أو صاحب فكر، ليتخذ فكراً معيناً، أو منهجاً في الحياة خاصاً، ثم يأتي التحليل الصحيح للأمور في ضوء ملابساتها ومقتضياتها لنحصل من ذلك على المعرفة اللازمة التي نقيم عليها الحجة في التقييم والحكم على أعمال الآخرين.

وكثير من أصحاب الآراء - إلا من رحم ربي - يصعب عليه أن يتلقى نقداً من أحد، أو تقييماً من الآخرين، ولو أنصف لاعتبر ذلك عوناً، ساقه الله إليه، ليقف على جلية أمره، ويراجع نفسه إن كان هناك تقصير، ويزداد خبرة وبصيرة إن كان من المحسنين، وقد نبهنا الرسول ﷺ إلى ذلك حين قال: «الدين النصيحة، قلنا لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم».

وكان عمر - رضي الله عنه - يعتبر كل من دله على عيب أو نقص، أو اختيار غير موفق لأمر من الأمور، كان يعتبر ذلك هدية تستحق منه أن يدعو لصاحبها، فيقول: «رحم الله امرءاً أهدى إليّ عيوبي»، على أن كل تقييم لأعمال الناس لا يستدعي بالضرورة أن تكون في أعمالهم عيوب تذكر، أو نقص يكمل، فإننا لو ركزنا على أمثال هذه الأشياء، وحدها لجرى علينا قول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيبٍ كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولأصبح حكمنا قائماً على الهوى، غير ملتزم بالحق والإنصاف، وهيهات لمثل هذا الحكم أن يُقبل.

ولكي يكون التقييم مقبولاً لابد من أن تُذكر المحاسن قبل المساوئ، والمنافع قبل المضار، وأن يراعى فيه حسن القصد، وجمال العرض، وأن يأخذ شيئاً من الحكمة والموعظة الحسنة، وأن يعتبر صاحبه عملية التشهير والتشنيع منطقة محظورة، لا يضع فيها قدمه، ولا يغمس في مدادها قلمه، حتى يخلو تقييمه من كل عيب.

إننا حين نقيم رأياً أو فكراً لا ينبغي أن نخرج عن نطاق الفكر إلى الطعن في ذات صاحبه، فلا يعنينا إن كان أسود أو أبيض، جميلاً أو دميماً، فذلك لا شأن لنا به، ولا دخل لصاحبه فيه، إننا نقيِّم ما يمكن للإنسان إصلاحه، فإصلاح الفكر، وإصلاح الرأي، وإحسان العمل، كلها أمور يمكن اكتسابها، ويمكن التخلي عن مضاداتها لكل إنسان يؤمن أن كل بني آدم خطاء، وأن الرجوع إلى الحق خير من التمادي في الباطل، وأن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه، على أننا إن استطعنا عند التقييم أن نرد الفروع إلى أصلها، والأسباب إلى مسبباتها، نكون قد قطعنا شوطاً كبيراً نحو الوصول إلى الهدف، ووفرنا على أنفسنا وعلى الآخرين وقتاً وجهداً، وقاربنا أن نلتقي على الحق، وأن نرتضيه، ونسير على هديه.

أيستطيع كل واحد أن يقيِّم أعمال الآخرين وفق هذا المنهج ؟ . ■

تقييم أعمال الآخرين يحتاج إلى نوع من التجرد يجعل صاحبه بمنأى عن الهوى.. غير واقع تحت تأثير الترغيب أو الترهيب

كثير من أصحاب الآراء يصعب عليه أن يتلقى نقداً من أحد.. أو تقييماً من الآخرين.. مع أن النقد الموضوعي عون للآخرين.. يزيدهم خبرة وبصيرة

(ISSUE No. 1333) 5 - 11/1/1999 (Year 29)

(١٣٣٣) ١٨ـ٢٤ رمضان ١٤١٩هـ/ ٥ـ١١ يناير ١٩٩٩م (السنة ٢٩)

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

بالاسم: ٨٣ مسؤولاً يهودياً في الإدارة الأمريكية

«الإنتلجانسيا» الحديثة تكتشف جذورها

الهجرة من العلمانية إلى الإسلام

الكويت: معركة الهيمنة الأجنبية على النفط.. تشتعل!

الهندسة الوراثية تقود الثورة على الفلاحين

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF ? - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US



نور على الأرض
300

رأي القارئ

﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣) ﴾
(آل عمران)

دور الإعــلام في المصالحة الصومالية

المهتمون بالقضية الصومالية من المخلصين سواء كانوا صوماليين أو غيرهم يصابون بالإحباط والفتور في بعض الأحيان، وكلما تقدم الزمن وتأخر حل هذه المشكلة تسير الأمور إلى الأسوأ، ومن العجيب أن الجادين في حل هذه القضية من الأشقاء ليسوا بقلة، فهناك دول ومنظمات بذلت جهوداً جبارة في سبيل إعادة هيبة الصومال من جديد، غير أن حل ذلك استعصى وصار هباءً منثوراً، وكثير من المثقفين الصوماليين - الذين أجهضت جهودهم من قبل القلة المتحكمة في البلاد - يطرقون أبواباً جديدة لإقالة الصومال من كبوتها وإعادة الأمل والبسمة لذويهم، وكل مثقف غيور على دينه وأمته أصبح همه وهاجسه منصباً لتحقيق ذلك الحلم، ومن الأبواب التي ربما تساعد في حل القضية الصومالية تقوية الدور الإعلامي وطرح القضية الصومالية عبر الصحف والمجلات والإذاعة أو حتى فتح قناة فضائية تلفازية من خارج البلاد تبث كل يوم برامج تستوعب مشاكل الوطن وأخرى تبحث سبل إنهاء هذه الأزمة



العويصة وطرق حلها.

والسبب الذي جعلني أخوض اليوم في هذا الموضوع هو أن مشكلة الصومال وأزمته الراهنة تأخذ يوماً بعد يوم طرقاً ملتوية، ويتعقد حلها بسبب الغموض الذي يكتنف الأوضاع، حيث الأيادي التي تتحرك من وراء الكواليس، بالإضافة إلى التركيبة العجيبة التي يتكون منها هذا المجتمع.

وإذا تم تعزيز دور الإعلام الهادف بما فيه البث التلفازي الموجه إلى بلاد الصومال لاشك في أنه يظهر جلياً وسريعاً دور الإعلام في عملية المصالحة الوطنية في المجتمع الصومالي الذي تغلب عليه العاطفة، وكذلك ترشيد الناس إلى حماية أمجادهم السابقة، كما يكشف القناع عن الدور النفعي اللامبدئي الذي يؤديه أمرا الحرب وسماسرة القتال على حساب كرامة الأمة وشرف الوطن.■

محمد حسين معل

جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة

متى تستعيد الأمة هويتها؟

في عام ١٩٥٧م، استطاع الرئيس الروسي إرسال صاروخ إلى الفضاء، عندها اهتزت أمريكا حكومة وشعباً فقررت إعادة النظر في مناهجها الدراسية من رياض الأطفال حتى الدراسات العليا، وأعلنت حالات استنفار لا مثيل لها، وفتحت الحكومة حدودها أمام كل صاحب كفاية وموهبة لدخول البلاد، بل راحت تعرض الجنسية الأمريكية على الأجانب وتغريهم بها.. إلخ، ولم تهدأ حتى أطلقت صاروخاً إلى الفضاء وصار ذلك اليوم عيداً من أكبر الأعياد.

ونحن المسلمين تُطلق آلاف الصواريخ اليوم، وتصنع آلاف المعدات الحربية والعسكرية، ولا تحرك فينا ساكناً.. ومازلنا نختزن قدراتنا ومواهبنا داخل عقولنا ولانخرج منها إلا ما تسمح به أمريكا، أما الملابس، والأثاث، وغيره من «الكماليات»، فنحن نتسابق إلى أن نكون أفضل من الغربيين فيها.

فيا ترى، ألهذا الحد نزلت الهمم، وخارت العزائم، ونسينا قوله تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال: ٦٠).

أسئلة لا أريد أن أجد جوابها حروفاً مهزومة، بل أريد حرفة تعيد للأمة بعض قوتها وهيبتها.■

مشاعل الحيد ـ الرياض

مشكلات مسلمي غانا من عند أنفسهم

غانا دولة تعطي الحرية لكل من يمارس الدين أياً كان، فمن دستورها «الحرية والتدين» لذلك كثرت فيها الأديان كالقاديانية وغيرها، والمسلمون لايجدون أي ضيق في إقامة شعائرهم وتسهل لهم الحكومة كل متطلباتهم، ويوجد كثير من المسلمين في البرلمان الغاني وفيهم الوزراء والمدرسون.

لكن مشكلاتهم من أنفسهم، ففي سنة ١٩٩٦م حصل مناوشات كلامية بين بعض الطوائف، مما أدى إلى قتل بعض الأفراد، وحرق أكثر من ثلاثين بيتاً، وهجرة المئات إلى الأقاليم المجاورة.

وفي السادس عشر من شهر يناير عام ١٩٩٨م في رمضان الماضي حدثت هناك فتنة أدت إلى قتل رجلين وامرأة وحرق بعض السيارات، وقد تم القبض على بعض المجرمين ولايعرف مصيرهم حتى الآن.

وفي أكتوبر الماضي حدثت فتنة أيضاً بحارة «أبوابو» بمدينة «كوماسي» وسببها أن رجلاً من أهل السنة أوصى أن إذا مات أن يدفنه طائفته، وكان أبوه من طائفة أخرى، فلما مات رفض أبوه أن يدفنه الآخرون، فأدى ذلك إلى حصول قتال عميق بين الطائفتين، مما أدى إلى سجن ٨٦ مسلماً من قبل البوليس، وقد مكثوا في السجن أكثر من أسبوعين وتم الإفراج عنهم، وقد منعت الحكومة الأذا والصلاة بمكبر الصوت في المسجد المركزي.

ولايفوتني أن أذكر أن يوم العيد يوم عطلة رسمي للمسلمين ويتم بث صلاة العيد على الهواء مباشـ ويحضره رئيس الجمهورية وبعض الوزراء وقادة العـ الإسلامي في غانا، كذلك يلقون المحاضرات في الإذا المرئية والمسموعة، وفي محطات «إف. إم» وكذلك الجرائد والمجلات، فالحكومة تعترف بالمسلمين والإسلا وتعتبره الديانة الثانية في البلاد بعد النصرانية ويبـ نسبة المسلمين حوالي ٤٥٪ من إجمالي عدد السكان البـ عددهم ثمانية عشر مليوناً.■

الحسن علي عثمان ـ عضو جمعية الشباب الإسلا

اولد تافوا ـ كوماسي ـ غـ

وزير الإعلام الكويتي... خطوات مسؤولة

كان الكتاب ومازال من أهم وسائل نشر العلم والمعرفة، لذلك استخدمه المصلحون والدعاة إلى الله في نشر الفضيلة والدين، كما استغله المفسدون في نشر الانحراف والمبادئ الهدامة، الأمر الذي استدعى وجود جهة رقابية تشرف على دخول الكتب إلى البلاد، بحيث تستبعد منها ما هو ضار وتُبقي النافع المفيد، وكانت هذه مهمة وزارة الإعلام التي قامت بعملها خير قيام، فرأينا نتيجة عملها في قائمة كبيرة من عناوين الكتب الممنوعة لمخالفتها لدين وتقاليد هذا البلد المسلم الطيب وتأثيرها الضار على أبنائه وإن كان المنع قد شمل أيضاً عدداً قليلاً جداً من الكتب الجيدة بسبب عدم كفاية الوقت لتدقيقها ولا بأس بـ للمصلحة العامة، هذا المنع دفع دعاة التحرر من الـ والتقاليد إلى مهاجمة وزارة الإعلام خوفاً من إغلاق إحـ أهم قنوات نشر المبادئ المنحرفة والقيم الهدامة والأفـ الغربية على مجتمعنا في وجوههم فشنعوا وهاجـ وانتقدوا واتهموا!

خيراً فعلت يا وزير الإعلام، فسر على بركة الله تابه، ونرجو أن تخطو هذه الخطوة أيضاً بالنسـ للتلفاز.■

طارق الذياب ـ الكو

أفكــار اقتصادية

اقترح أن يخصص حيز مناسب في صفحات جلتكم الغراء (للاقتصاد الإسلامي يدعى للكتابة فيها مل التوجه السليم والتخصص العلمي.. تنقل أخباره تعمل على تشجيعه ولفت الأنظار إليه، ومن ثم إعلان عن الفرص الاستثمارية الموجودة في الكثير ن الدول الفقيرة، كما أرغب في طرح فكرة إنشاء شروع «شركة مساهمة استثمارية أهلية» توجه دعوة لإنشائها لأهل المال على مستوى كل الطبقات ن أهل التوجه السليم في منطقة الخليج، ثم لمن أراد يرهم ويكون مقرها موقع ولادتها وهدفها الاستثمار ي مشاريع متعددة مدروسة ممحصة تحقق خير لدنيا بأرباح طيبة يستقطع منها مالايقل عن الثلث من لأرباح بتفويض من المساهمين للأعمال الدعوية إعمال البر ليتحقق ثواب الآخرة، من خلال دعم ينقطع إن شاء الله.

ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

١ ـ أن تكون سنداً قوياً لنشر الدعوة وتصحيح عقائد وكذلك أعمال البر لأهل الحاجة والعوز.

٢ ـ تكون قدوة في تحقيق المنشود منها ولأنه سيكون لها أعداء يسعون لفشلها فيجب أن تكون لها قاعدة صلبة.

٣ ـ تكون مكاناً أمناً لأموال المستثمرين الذين يضاربون بأموالهم وبخلاً مطمئناً لهم ولذويهم من بعدهم من خلال مشاريع ناجحة شرعية مشروعة.

٤ ـ توظيف أعداد من أهل التوجه فما أكثرهم وما أحوجهم في كل زمان ومكان، فإذا ما قامت هذه الشركة ونجحت فسوف تنتشر وتتكاثر وتتضامن معها قطاعات خاصة أخرى، بل سوف تشكل صرحاً اقتصادياً إسلامياً أهلياً يفرض نفسه بنجاح مشاريعه وسلامة توجهه.

إننا نشاهد ونسمع ما يقوم به المال اليهودي الذي نشأ من أكل السحت وهو يفرض نفسه على الساحة بكل جوانبها، وكم من الدول الفقيرة تمتلك الثروات والخيرات، وقد وضع الأعداء أيديهم عليها.

وكم فرضت علينا علامات تجارية بمئات الملايين وتركيبات كيماوية مثل المشروبات الغازية، فلو قمنا بمشروع بسيط مثل (الخليج كولا) وقوطعت الشركات الأخرى، وعند نجاح التجربة سندرك كيف كانت ثرواتنا دعماً لاقتصاد أعدائنا.■

محمد أحمد يحيى عسيري ـ أبها ـ السعودية

قناة اقرأ في أوروبا

استبشرنا خيراً للإعلان عن قناة «اقرأ» في أحد أعداد المجتمع السابقة، خصوصاً ونحن في المهجر في أشد الحاجة إلى إعلام إسلامي يحفظ للمسلمين دينهم وهويتهم في بلاد تتنكر للقيم وتبيح كل شيء.

ولكن وبعد محاولات عديدة واتصالات مع مسؤولي القناة وغيرهم تبين لي أمران:

١ ـ إما أن القناة مشفرة مع باقة الأرابيسك، وفيها ما فيها من غثٍّ لا يرضاه الله وسمين نتمنى أن يزيد!.

٢ ـ وإما أن القناة لا تلتقط إلا بجهاز ريسيفر رقمي، ويصعب على المسلمين في الغرب ـ في هذا الوقت ـ شراءه، لغلائه، حيث إن المتخصصين في هذا المجال لا ينصحون بشراء هذا الجهاز في هذا الوقت لإمكان تقلب أسعاره، وفي كلتا الحالتين لم ولن يستفيد منها المسلمون المقيمون في بلاد الغرب.

إنني أوجه هذا الخطاب من خلالكم كمجلة يقرؤها الجميع، لعله يصل إلى من يهمهم الأمر، حتى يتفهموا أن أحوال المسلمين المادية في الغرب ليست كما يظن كثير من الناس في بحبوحة من العيش، بل إن الغالبية العظمى منهم تعيش الفقر في بلاد الأغنياء.. لأن المسلمين لا بواكي لهم.

لذا نتمنى أن يرفع هذا التمييز بين أن ترى القناة في العالم العربي ولا تُرى في أوروبا، فتقنية عربسات هزيلة، ولا يمكن رؤية قنواته في أوروبا إلا بدش قطره ثلاثة أمتار.

لذا أرجو من المسؤولين أن يعيدوا النظر في طريقة بث القناة، وأن يرسلوها على زاوية ١٦ درجة حتى يتسنى لغالبية المسلمين مشاهدتها والاستفادة منها.

ولعل شهر رمضان يكون فاتحة خير علينا، ويبدأ بث القناة إلى أوروبا واضحاً حتى نستفيد منه.■

بلقاسم لكرين ـ آخن ـ ألمانيا

الإنسان العربي.. هل يساوي حيواناً أجنبياً؟

يدرس البرلمان الإيطالي مشروع قانون ينص على إضافة الكلاب والقطط والنسانيس التي تشارك الإنسان منزله، وحياته بالبطاقة العائلية مع الزوجة والأولاد.

لقد انتهت مشكلات الإيطاليين ولم يعد أمامهم سوى توفير الرعاية والحماية للحيوانات المنزلية، والبحث عن طريق لإثباتهم على البطاقات العائلية، وتصبح الكلاب والقطط والنسانيس والقردة إخوة لجورج ورزوفلت ومارجريت، يأكلون في آنيتهم، وينامون بين أحضانهم.

فهل برلماناتنا العربية مهتمة بتوفير الرعاية للإنسان العربي حتى يصبح في أقل تقدير بمنزلة حيوانات الأجانب.

أم إنهم مشغولون في بيان الإنجازات وتوقيع المعاهدات إياها؟ وهل من الإنجازات وجود ٦٣ مليون عربي تحت خط الفقر؟.

لقد طالعتنا الصحف بأن رجلاً في إحدى دولنا العربية حمل ابنته الصغيرة وطاف بها على دور النشر والصحف ليكتب إعلاناً مصوراً عن بيع ابنته حتى يتسنى له الإنفاق على بقية أبنائه.

تحت وطأة الحاجة يبيع الإنسان ضناه، وقد يفرط في عرضه، ويدنس شرفه، والجرائم الجنسية التي ملأت صحفنا العربية يندى لها جبين كل عربي ومسلم يغار على عرضه ويثور لكرامته.■

محمود أبو زيد ـ الكويت

ردود خاصة

● **الأخ: ناصر سليمان محمد الفندي:** نرجو أن تذكر عنوانك في الرسالة القادمة التي ننتظر أن تشرح غموض رسالتك السابقة بسبب طمس بعض كلماتها وكثير من حروفها.. وإلى لقاء.

● **الأخ: فؤاد حسن الشعيبي ـ اليمن:** موضوع «عمق الفجوة» ذو أهمية كبيرة نرجو أن تتكرم بكتابته ثانية مع مراعاة التركيز وتحديد الأمثلة، والبعد عن التعميم الذي يفقد الموضوع خصوصيته.

● **الأخ: رفيق إبراهيم يونس ـ الكويت:** كنا نود أن تكون أكثر دقة في رسالتك، وألا تحملنا مسؤولية ما تكتبه الصحف الأخرى، هذه واحدة، وأما الثانية فلكي تحكم على موقف أي إنسان عليك أن تقرأ له كل ما كتبه حول الموضوع، ما رأيك إذا قلت لك إنني شاهدت مقابلة مع الشيخ الذي ذكرت في رسالتك دافع فيها عن طالبان، وسكت عن بعض تجاوزاتها، فهل نصنفه تبعاً لذلك في صف مؤيدي هذه الحركة؟ ألم أقل لك ينبغي أن نحيط بالموضوع من جميع جوانبه.

● **الأخ: إسماعيل فتح الله سلامة ـ المدينة المنورة:** في رسالتك التي عنونتها «ماذا يريدون للمرأة المسلمة؟» كانت اللهجة خطابية، ويحسن بنا عندما نكتب في مثل هذه المواضيع أن نعتمد على الوقائع، ونكثر من الأمثلة، وأن نضع النقاط على الحروف لئلا ندع مجالاً لمتخرص يتلاعب بالعواطف.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العـدد ١٣٣٣ السنة (٢٩)

الاشتراكات : للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع : الكويت: شركة الخليج ت ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - **السعودية:** الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت : URLaddress http://www.arab.net/sdc

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠

البحرين : مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت : ٥٣٤٥٥٩ ف : ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات : العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة :
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف : ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

باختصار

إلى سمو رئيس الوزراء

نخاطبكم في هذا الشهر المبارك من منطلق النصيحة، وإدراكنا بأن المسؤولية بين يدي الله عظيمة، وعاقبتها إما ثواب عظيم أو غير ذلك مما لا نرضاه، لقد طفح كيل المواطنين من ممارسات خاطئة تحدث على أرض الكويت بعيدة عن قيم الإسلام وأخلاقه، وعما أنت ونحن جميعاً حريصون عليه إن شاء الله من حفظ للكويت وأجيالها من الضياع.. ذلك البلد العربي المسلم الذي منّ الله عليه بنعمة التحرير، وهي نعمة تستلزم شكراً دائماً لله لا كفراً بنعمه.

لطالما شكا الناس - ومايزالون يشكون - من سياسة إعلامية غير منضبطة، وما يُبث عبر التلفاز من أمور لا تراعى فيها الأخلاق والقيم.. وتطالعنا الصحف بين الحين والآخر بإعلانات عن حفلات ماجنة، واستيراد للراقصات والمغنيات، وينشط دعاة النساء في رمضان فضلاً عما يخططون له بعد رمضان من مهرجانات، ولننظر إلى ما نُشر بجريدة «الأنباء» بتاريخ ٣١ من ديسمبر الماضي في الصفحة الثالثة عشرة، لنرى جانباً مما يحدث من أمور لا تليق بدولة أنت رئيس حكومتها.

إن هذه الممارسات ستكون لها عواقب وخيمة، وبخاصة على الشباب الذي سيقع فريسة للنساء والمخدرات والضياع، ويكون سُبة على وطنه، ولاشك في أننا جميعاً لا نرضى بهذا المصير لأبناء الكويت.. أبنائك وأبنائنا.

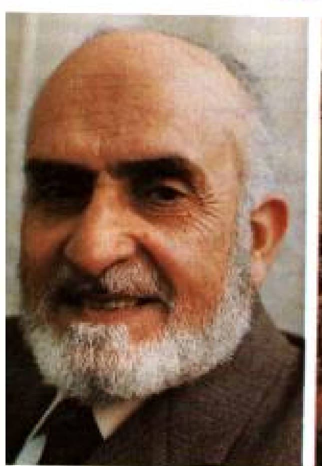
إن القاعدة العريضة في هذا البلد وكل المسلمين يتطلعون إلى وقفة جادة نشكر فيها نعم الله، لكي لا تتكرر المصائب على الكويت من جراء المعاصي.. إننا نأمل من «أبي فهد» أن يتخذ خطوات يتقرب بها إلى الله في منع هذه المفاسد، ومحاسبة من سمح لهؤلاء المفسدين والمفسدات أن يغزونا في بلادنا، وبخاصة في رمضان، ومنعهم من تكرار ذلك مستقبلاً.

﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾ (الحج).

اللهم ارحمنا برحمتك، ونجنا من عذابك، وتُب علينا، واغفر لنا وارحمنا، وأنت أرحم الراحمين.■

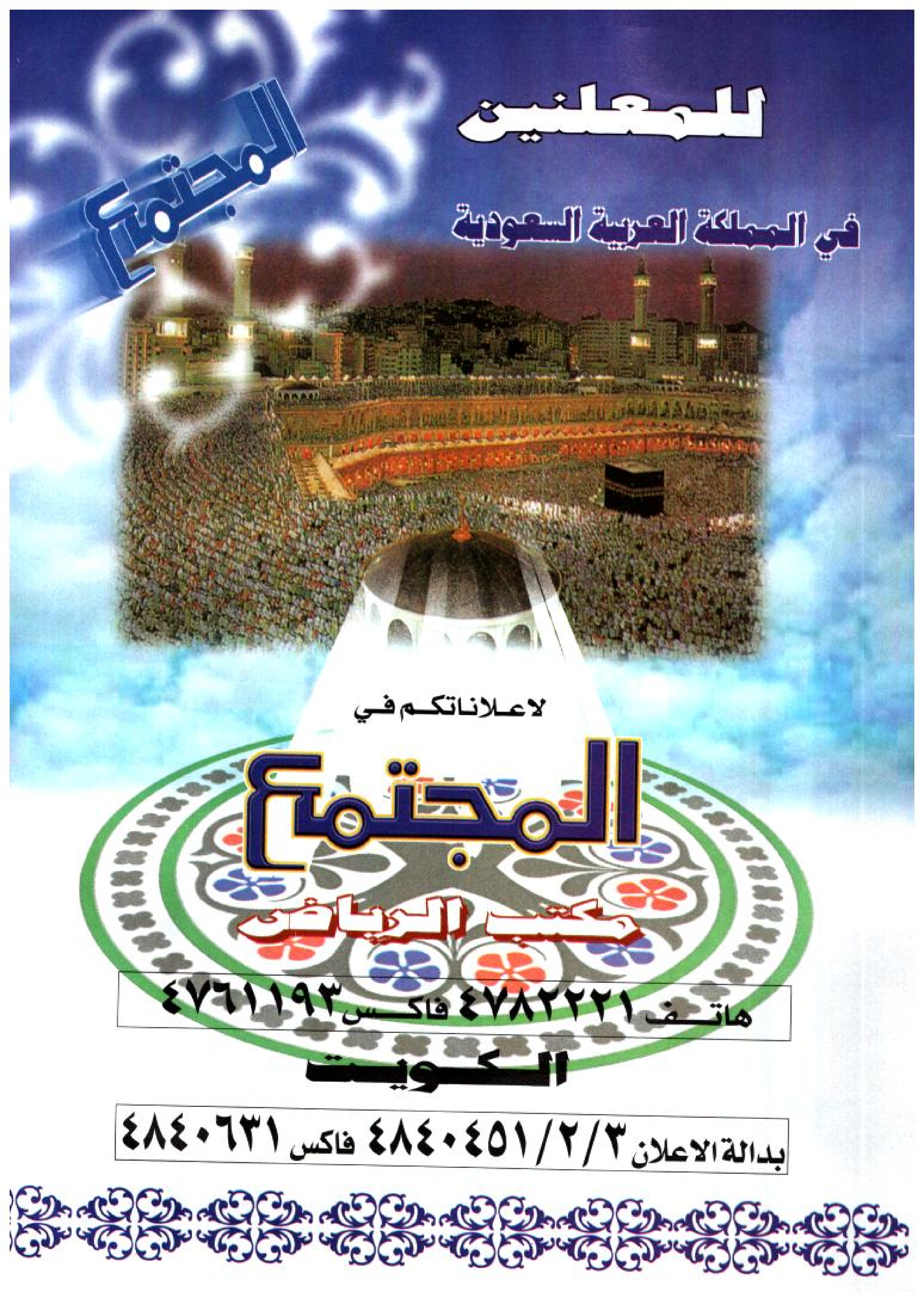
في هذا العدد







حبة صغيرة.. من يد خيرة..
تفعل الكثير
السهم 10
طباعة القرآن الكريم والكتب الاسلامية
السهم 15
مستشفيات ووحدات صحية
السهم 20
معاهد ومراكز وجامعات اسلامية
السهم 15
كفالة أسر فقيرة
السهم 10
تقديم اغاثات عاجلة
السهم 10
آبار مياه سطحية
السهم 10
توفير برادات ماء
السهم 15
مدارس لجميع المراحل
السهم 15
دور أيتام ومعاهد حرفية
السهم 20
ترميم وبناء مساجد
السهم 10
مراكز تحفيظ القرآن الكريم
السهم 10
ايصال المياه
السهم 10
كفالة طالب علم بالجامعة
السهم 15
الوحدات الزراعية
السهم 20
حفر آبار مياه ارتوازية
لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
2527897
رقم حساب الصدقات 1757/3 بيت التمويل الفيحاء ـ النشاط النسائي 5752451


للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
المجتمع
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

فلنقلها صريحة في رمضان: إنهم الإرهابيون

من الأمور التي رسخت في أذهان مفكري الغرب وساسته ومخططيه، أن الإسلام عنصر قوة وعزة لمن ينتمي له، وأنه بالإسلام تقوى الأمم وتنهض، وتحتل مكانتها المرموقة تحت الشمس، وبدونه تكون هملاً بين الأمم مطمعاً لكل طامع ونهباً لكل سارق.

وبدل أن تكون نتيجة هذا الاعتقاد الذي أشرنا إليه أن تتجه دول العالم إلى الإسلام، وتدخل شعوبه فيه لتستفيد من هذه المزية الفريدة التي يوفرها لأتباعه، نجد أن الغرب الذي ارتكست فطرته، وغلبت عليه عدوانيته وحقده وشهوته، أخذ بالتعاون مع الكنيسة الصليبية بخطط لضرب الإسلام على أرضه، والتفريق بينه وبين معتنقيه، والسيطرة على أوطانه، بدأ ذلك بالحروب الصليبية التي استطاع المسلمون دحرها، ثم لم يلبث الغرب أن كرر المحاولة في وقت كانت الروح الإسلامية لدى المسلمين قد ضعفت، ودبَّ فيهم الوهن، فتغلب عليهم الغرب، واستعمر معظم أقطارهم، وبدأ بإقصاء الشريعة عن الحكم، وثنَّى بتغيير مناهج التعليم والتربية، لتخريج جيل منبت الصلة عن جذوره الإسلامية.

وفي نصف القرن الأخير، تلاقت مصالح الغرب مع المؤسسات اليهودية والماسونية للتخطيط للمنطقة العربية بشكل خاص، تلك المنطقة التي تمتلك الثروات الطبيعية الوفيرة، بما فيها من نفط ومياه، وأراض زراعية شاسعة، والتي تتمتع بموقع استراتيجي يتوسط العالم، ويتحكم في الممرات المائية الدولية، وفوق ذلك، فإنها ترتكن إلى تاريخ إسلامي مجيد لو أعادت إحياءه وتحركت على أساسه من جديد، ووحدت صفوفها، فلن يكون للغرب وأعوانه عندها مقام، بل سينقل أهل هذه المنطقة الخير والإسلام إلى العالم أجمع.

وقد واجه المخطط الغربي اليهودي الماسوني تحدياً كبيراً، تمثل في حركات الجهاد والتحرر والمقاومة التي انتشرت في تلك البلاد، والتي قامت كلها على أساس من الدين الإسلامي.

ولما كان عصر الاحتلال الأجنبي قد أذن بالرحيل، فقد تحركت الأطراف الثلاثة لذلك المخطط ـ الغرب واليهودية والماسونية ـ لدفع عناصر ممن يعيشون بيننا ويتكلمون لغتنا ويزعمون أنهم ينتسبون إلى قومنا، ولكنهم وبال على أهلهم، تحركهم الأيدي الأجنبية، ويأتمرون بأوامرها، فكان أن حركوا الانقلابات العسكرية في عدة أقطار عربية، ودفعت للسلطة عناصر لو حققت بأنسابها لوجدت انتماءها لغير أمة الإسلام، أو العروبة التي رفعوا شعارها.

كان الخط المرسوم والهدف أن يتشغل أولئك الصنائع من الحكام بمواجهة شعوبهم، بدلاً من مواجهة العدو الخارجي، وأن تتاح الفرصة لإيجاد الكيان الصهيوني على أرض فلسطين ليبقى شوكة في خاصرة الأمة.

وهيمن هؤلاء على الحكم والتربية والتعليم والثقافة، وحاولوا صياغة الشعوب والأجيال صياغة بعيدة عن الإسلام، ولأنهم لم يكونوا يوماً دعاة إصلاح أو أدوات بناء، فقد انهارت المجتمعات العربية على أيديهم، ووصلت إلى الدرك السحيق الذي نراها عليه اليوم، وفق ما خطط الأعداء لتنفيذه على أيدي أولئك الحكام.

ومن الطبيعي أنه لم يكن ليقر لأولئك قرار إلا بحكم انفرادي عسكري يكمم الأفواه ويقتل الأبرياء ويفتح السجون والمعتقلات، وكان معظم ضحاياهم من تلك الفئة المؤمنة الصادقة التي ساءها اتجاه الانقلابيين العسكر إلى علمنة الدول التي سيطروا عليها وإبعادها عن دينها وعقيدتها، والقضاء على بوادر التنمية الشاملة في تلك البلاد.

وطوال العقود الماضية، كان هناك اتجاهان يصطرعان، أحدهما: يمثله أولئك الانقلابيون العلمانيون الفاسدون المفسدون، وآخر يمثله أهل الإصلاح والمنتمون إلى الإسلام.

وقد لجأ الاتجاه الأول والذي يتحكم في السلطة، بكل ما تملك من أدوات، إلى كل أساليب البطش والقهر والقتل والتعذيب ليمكن لنفسه في المجتمع، ناسياً أنه بذلك إنما يعري نفسه من أي غطاء كان يكتسيه ليكسب نفسه شرعية الوجود والبقاء.

تلك التصرفات المجنونة الحاقدة أثارت الكثير من الناس ممن تحركوا في ردة فعل طبيعية، يطالبون برفع الظلم الواقع على مجتمعاتهم، فكان أن اتهموا بالتطرف والإرهاب وزج بهم في السجون والمعتقلات وعلقوا على أعواد المشانق.

وهكذا لو بحثنا عن أصل العنف والتطرف والإرهاب لوجدناه عند أولئك الانقلابيين العلمانيين الذين قادوا مجتمعاتهم إلى هذا المازق.

إن شعوب اليوم التي شبَّت عن الطوق، ونضجت أفكارها وصقلتها التجارب تأبى مثل هذه التوجهات أو أن يستمر الظلم والبطش وتأبى أن يظل الإسلام مُنحىً جانباً، أو أن تظل إرادتها مُغَيَّبة، ولذلك نجد ردود الأفعال العارمة تظهر هنا وهناك مما يمكن أن يُعرِّض المنطقة لهزات كبيرة، خاصة إذا تم التعامل معها بالحديد والنار.

ويُخشى أن تتطور ردود الأفعال هذه إلى انتفاضات وثورات مثلما رأينا من شواهد التاريخ البعيد والحديث، ومثلما حدث في إيران ودول أوروبا الشرقية وآخرها في إندونيسيا.

أما الطريق الصحيح والخيار السوي فهو أن تبادر تلك الحكومات بتصحيح المسار، وإطلاق الحريات، وتحقيق العدل، وإنصاف المظلومين، والإفراج عن المعتقلين، والتمكين لدين الله في الأرض.

﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) ﴾ (الروم).■

المجلس يقر رسوم التأمين الصحي على «الأجانب» ويستثني البدون

كتب: محمد عبدالوهاب

رفض مجلس الأمة اقتراحاً باستثناء «فئة غير محددي الجنسية» البدون، من الخضوع لقانون التأمين الصحي وإدراجهم ضمن الحالات المستثناة وفق المادة ١٢ من القانون الذي أقره المجلس في مداولته الثانية.

«١٩» عضواً أخفقوا في تمرير هذا الاقتراح أمام «٢٤» عضواً من بينهم الوزراء على الرغم من دعوة العديد من النواب إلى تضمين القانون هذه الفئة حتى تلتزم الحكومة بوعودها التي اعتبرها عدد من النواب غير أكيدة.

النائب عبدالعزيز المطوع قدم اقتراحاً يقضي بسحب القانون وإعادته إلى اللجنة الصحية وعدم الاستعجال في إقراره كونه يخالف الدستور مخالفة صريحة... مطالباً أن يخضع القانون لدراسة أخرى، وأن يتم منح الوزراء الصلاحيات الكافية لتحصيل الرسوم من المرضى فقط، دون إلزام الوافدين بالدفع غير العادل.

اقتراح النائب المطوع لم يحظ بالموافقة كما لم يحظ طعن النائب حسن جوهر باهتمام المجلس، وكان د.جوهر قد اعتبر أن هذا القانون غير ملائم وفيه خلل، بيد أن رئيس الجلسة رفض الطعن كونه أتى متأخراً، وكان ينبغي أن يثار ذلك قبل إقرار القانون، في المداولة الأولى.

ورفض المجلس أيضاً اقتراحاً يقضي بتعديل اسم القانون، واستبدال كلمة وافد بأجنبي، كما



رفض المجلس إلغاء عبارة أن يتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية، وقد حاول بعض النواب إلغاء القانون من خلال اقتراح يقضي بفرض الرسوم على الوافدين بدلاً من فرض التأمين الصحي بيد أن هذا الاقتراح لم يحظ أيضاً بالموافقة، إذ اعتبره البعض بديلاً كاملاً عن هذا القانون.

واستمراراً للاقتراح الأول رفض عدد من النواب أسلوب الحكومة في معالجة أوضاع المقيمين في البلاد بصورة غير قانونية، «البدون» وخاصة تجاه هذا القانون، حيث رفضت الحكومة إدراج أسمائهم ضمن الفئات المستثناة، حيث قال النائب خالد العدوة: «إن العلاج لا يعرف الجنسية ويجب أن يشملهم الاستثناء كما تعهد الوزير، وإذا رأينا أي إجحاف بهم فستكون هناك مساءلة سياسية».

النائب وليد الجري ترافع عن هذه القضية قائلاً: إن مشكلة البدون من صناعة الحكومة، وعلى الحكومة أن تراجع نفسها.■

السنابل تُنشئ وقفية «الأبرار» لتقديم الرعاية المتكاملة للأيتام

أكد **الشيخ خالد القصار - رئيس وقفية الأبرار بلجنة السنابل الخيرية بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي** - أن الأمانة وهي تستشعر مسؤوليتها الكبيرة بكفالتها آلاف الأيتام، وحرصها الدائم على تقديم ما يعينهم، فتحت - من خلال اللجنة - باباً جديداً من أبواب الخير هو مشروع «وقفية الأبرار» المخصصة لرعاية الأيتام، وذلك لتحقيق عدة أهداف تشمل تربية الأيتام في بيئة إسلامية صالحة، وضمان حصولهم على التعليم، والتخلق بأخلاق الإسلام، وآداب القرآن، وكذلك تنفيذ البرامج والأنشطة الإسلامية التي تنمي شخصياتهم، وتبني فيهم القيم السامية.

إضافة إلى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي، وتأكيد معاني الرحمة والتآلف، وإدخال السرور على أيتام المسلمين، وبخاصة في أيام الله المباركة والأعياد الإسلامية.

وأضاف الشيخ القصار أن اللجنة تطمح إلى تنفيذ عدد من البرامج، والمشاريع في هذا الإطار منها توفير كسوة الشتاء لليتيم، وبعض المواد التموينية لأسرته، وتقديم هدية العيد، وتنفيذ برامج وأنشطة تربوية وإسلامية مثل مسابقة لحفظ القرآن الكريم، ورحلات تعليمية، وترفيهية.

وأوضح أن اللجنة حددت قيمة الوقفية بخمسين ديناراً، بحيث تكون دفعة واحدة، أو على هيئة استقطاع شهري على دفعتين، كل دفعة ٢٥ ديناراً، أو على دفعات بقيمة عشرة دنانير لكل دفعة، أو عشرة دفعات بقيمة ٥ دنانير شهرياً.■

رأي

لماذا هو خطر؟ ولماذا تجب مواجهته؟

بقلم: خضير العنزي

يخطئ من يعتقد أن بالإمكان إعادة تأهيل نظام كنظام صدام حسين ليكون مقبولاً لدى جيرانه، أو لدى المجتمع الدولي، يخطئ بحق نفسه وبحق مجتمعه وأمته إن حاول - مجرد محاولة - فهم أو تفهم ادعاءات النظام البعثي والذي يمسك ويسيطر ظلماً وعدواناً على مقدرات شعب العراق منذ الستينيات.

لماذا يخطئ من يحاول ذلك؟ لأن صدام حسين خطر؟ ولماذا هو خطر؟ لأنه برغم فداحة جرمه باحتلال دولة الكويت وحرقه لنفطها وتدميره لممتلكاتها وسرقته لكل ما هو موجود بها وبرغم أنه تم طرده واستسلامه للمجتمع الدولي، أقول إنه برغم ذلك، لا يزال يحاول، بل وعمل على إعادة ترسانته الخطرة، والتي جزء بسيط منها كفيل بأن يدمر البشرية.

إن تقريراً مثل تقرير اللجنة الدولية المكلفة بالكشف عن أسلحة الدمار لدى العراق قد أذهلنا وهو يكشف ما يخفيه صدام حسين ويخبئه لنا ولشعوب المنطقة من دمار.

ماذا يقول تقرير الخبراء هذا؟ إنه يقول ما يشيب له الولدان، إنه يكشف بالوثائق والصور الحية من داخل العراق، أن النظام البعثي الصدامي أنتج في سنوات حصاره غازات الخردل والإنتراكس والـ VX القاتلة وبكميات هائلة، وماذا أيضاً؟.. يقول التقرير إن العراق لديه ٤٦ ألف قطعة من الأسلحة مزودة بهذه المنتجات الفتاكة والقاتلة.

ويشير التقرير الدولي إلى أن اللجنة تمكنت من معرفة مصير ٢٢ طناً فقط من الوسائط التي تنمو عليها الجراثيم، وما خفي كان أكبر!

ويضيف التقرير: إن اللجنة اكتشفت خلال بحثها في العراق أكثر من ٣٣ لتراً من الكائنات الحية الدقيقة لجراثيم الكوليرا والسل والطاعون محفوظة في خزانات خاصة تحت الأرض في معهد الأبحاث العلمية في العامرية ومعهد الأبحاث في ميسان.

التقرير حافل بالمعلومات الخطيرة، وهو ما سنبينه في مقالات تالية ليعرف بعض إخواننا العرب والمسلمين عن أي نوع من الأنظمة يدافعون، وحتى يعرف بعض النخب العربية والإسلامية حجم وفداحة ما عملوه بحق الإنسانية والمسلمين في دعمهم لصدام حسين.. إن الضرورة هنا تقتضي ألا نجامل فيما يخص حياة الأطفال والشباب والنساء، من البشر من أجل نزوات معتوه.■





لاثاث والديكور







فيذ جميع اعمال

الديكور والنجارة

سب الطلب بأيدي

فنية متخصصة

منطقة الري الصناعية ـ شارع الغزالي مدخل شارع 22

تلفون: 4747722 ـ 4744553 فاكس: 4722711 ص ب : 4925 الفاة 13050 الكويت

لجنة الداخلية وافقت عليه وأحالته للمجلس

اقتراح بتخفيض عقوبة من يحفظ القرآن في السجن

وافقت لجنة الداخلية والدفاع بمجلس الأمة على اقتراح تقدم به خالد العدوة - نائب المجلس - يقضي بتخفيض مدة العقوبة لمن يحفظ كتاب الله عز وجل داخل السجن.


خالد العدوة

وقال خالد العدوة النائب بمجلس الأمة وصاحب الاقتراح في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن الدول الإسلامية تسعى إلى دعم وترسيخ المبادئ الإسلامية باعتبارها أسلوب عمل ومنهاج للحياة تتحقق بها الأخلاق والآداب والعلاقات الاجتماعية، ولما كان حفظ كتاب الله عز وجل في مقدمة هذه المناهج التربوية والإنسانية، فمن الضروري حث من ضلوا طريق الهداية إلى حفظ كتاب الله عز وجل.

وأضاف انه رغبة في إصلاح أخلاق المحكوم عليهم نزلاء السجون وتهذيبهم بأرق أساليب التقويم والإصلاح كان من اللازم معاونتهم وتشجيعهم على ذلك بتخفيض مدة العقوبة المحكوم عليهم بها.

ويوضح العدوة أن هذا الاقتراح لابد من أن يكون ضمن الأطر العامة لقوانين ونظم البلاد بالنظر إلى ضرورة تأهيل المسجونين، وتسليحهم بكتاب الله، ثم مكافأة من يسير منهم على هذا الدرب، ويسلك السلوك القويم.■

لجنة للتنسيق بين الجهات المعنية بقضية الأسرى

أكد النائب أحمد باقر أن هناك توجهاً لتأسيس لجنة للتنسيق بين الجهات المعنية بقضية الأسرى وهي: اللجنة الوطنية للأسرى، واللجنة البرلمانية، ولجنة الأهالي، وذلك بهدف تنسيق عمل هذه اللجان، وتحقيق الاستفادة المثلى من جهودها.

وأضاف في حوار مع «المجتمع» انه سيتم بحث أهداف هذه اللجنة في الاجتماع الذي سيُعقد خلال هذا الأسبوع بمشاركة عدد من الوزراء المعنيين لتبيان صيغة وآلية عمل اللجنة لتحقيق الفائدة لجميع الأطراف العاملة في هذا المجال.

وشدد باقر على أن الهدف من إنشاء اللجنة الاستمرار في تيسير عمل هذه اللجان، وسرعة إنجاز أنشطتها لتقديم خدمات مناسبة لأهالي الأسرى، وللقضايا الخاصة بهم، وللقضية ذاتها.■

نهار يسأل وزير النفط

تقدم النائب مفرج نهار المطيري بسؤالين لوزير النفط الشيخ سعود الناصر الصباح.

كان السؤال الأول عن الأسباب الحقيقية وراء إبعاد السيد: خالد يوسف الفليج عن التشكيل الحالي لمجلس إدارة مؤسسة البترول الكويتية.

وأسباب استحداث منصب العضو المنتدب لمكتب الرئيس، وإسناده إلى السيد خالد يوسف الصباح (قريب الوزير) مع توضيح خبرته بالقطاع النفطي.

وفي السؤال الثاني طلب النائب نهار تزويده بأسماء المستشارين الأجانب الذين يعملون بمؤسسة البترول الكويتية، مع بيان تفصيلي لمكونات الراتب، والمزايا لكل منهم على حدة، وهل تم الالتزام بتدريب الكويتيين للعمل معهم مع تزويده بأسماء الموظفين الكويتيين، وإقرار كل منهم بالتدريب مع المستشار الأجنبي.■

صيد وتعليق

رأس السنة الميلادية.. تهانينا لمن؟

الصيد: أوردت صحيفة «الرأي العام» في الصفحة الأخيرة بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ١٩٩٨م في عمود «الرقيب» لصلاح الهاشم وتحت عنوان (MERY - X - MASS) الآتي:

(كل التهنئة والحب نهديها إلى إخواننا المسيحيين الكويتيين لمناسبة أعياد الميلاد ورأس السنة.. كل الحب لمن يدعو الله ويعبده.. فكل الأديان تتوجه إلى رب واحد لا شريك له، وكل أوعية الديانات تصب فيها المحبة والمغفرة والرحمة والتسامح.. إلخ) انتهى.

التعليق: ١ - في البداية نوضح أن نسبة المسيحيين الكويتيين لا تتعدى ١٪ أو أقل، ونسأل الله تعالى لهم الهداية والعودة إلى دين أبيهم إبراهيم، قال تعالى: ﴿ ما كان إبراهيم يهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا ﴾ (آل عمران: ٦٧)ونحن لسنا ملزمين شرعاً بمشاركتهم بالتهاني بأعيادهم، لأن احتفالهم برأس السنة الميلادية، ولادة المسيح، ليس لكونه نبياً مرسلاً، وإنما لكونه إلهاً يُعبد، وثالث ثلاثة، وذلك عين الشرك والكفر، الذي أرسل الرسل والأنبياء جميعهم للقضاء عليه، وإثبات ديانة التوحيد الخالص.

٢ - نحن المسلمين نحب نبي الله عيسى كما نحب نبينا محمداً ﷺ لأن الله أمرنا الا نفرق بين أحد من رسله، ولأن الله تعالى أكرمه بذكره في القرآن الكريم ٢٥ مرة، وسيبقى احترامنا وتقديرنا له إلى يوم يبعثون.

٣ - رسالة الأنبياء جميعاً واحدة، وهي الدعوة للتوحيد الخالص، وهذا ما جاء به نبي الله عيسى، بل أنطقه الله به وهو في حجر أمه، رداً على قومه بقوله: قال تعالى:

﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) ﴾ (مريم).

٤ - أسلم المسيحيون عن اعتقاد وطواعية ودون إكراه في بلاد الشام، ومصر، والمغرب، والعراق، واليمن في عهد رسول الله ﷺ وخلفائه من بعده، وذلك طاعة لرسولهم عيسى، حيث بشر برسالة نبي الله محمد ﷺ بقوله: ﴿ ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ﴾ (الصف: ٦)، فهل يفعلها نصارى اليوم بعد أن اتضح لهم الطريق أكثر من السابق، وآمن بالإسلام كبارهم وعلماؤهم وحكماؤهم؟

٥ - إننا نقدر مشاعر الكاتب صلاح الهاشم الحنونة، إلا أننا في الوقت نفسه لا نريد أن يصطدم ذلك مع ثوابت العقيدة الإسلامية، إذ ليس جميع الأديان تدين بتوحيد الله تعالى.

وندعو الكاتب صلاح الهاشم إلى مزيد من الاطلاع على تفسير كتاب الله تعالى في هذا الشهر المبارك، ليتضح له الصواب، والله يهدي الجميع إلى ما يحبه ويرضاه.■

عبدالله سليمان العتيقي

مع هذا الصيد يبلغ عمر عمودنا «صيد وتعليق» أربع سنوات كاملة، والحمد لله تعالى على ذلك، فنرجو من قراء «المجتمع» عدم حرماننا من ملاحظاتهم وآرائهم عليه لنستفيد منها في رحلتنا الدعوية الآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر.

«الدعوة» تحتفل بتخريج ١٠١ حافظ للقرآن في مراكزها بباكستان

احتفل مكتب لجنة الدعوة الإسلامية الإقليمي بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في باكستان بتخريج ١٠١ من حفظة كتاب الله من مختلف مراكز القرآن الـ١٩ المنتشرة في باكستان وكشمير ليرتفع بذلك عدد خريجيها من حفظة كتاب الله إلى ٢٨٠ حافظاً خلال السنوات الأخيرة، وذلك في حفل كبير بأحد مراكز اللجنة تحت شعار «اللهم فك قيد أسرانا».





وصرح فهد الشامري رئيس المكتب بأن اللجنة تولي اهتماماً خاصاً ببرنامج حفظ كتاب الله إذ تقيم الدورات والمسابقات التي ترصد لها جوائز قيمة لحفظ القرآن، كما تقوم بتزويد مراكز التحفيظ بجميع الاحتياجات التي في مقدمتها المعلمون المتخصصون في تحفيظ كتاب الله.

وقال إنه حضر الحفل اكثر من ٣ آلاف شخص من بينهم عدد كبير من المسؤولين والعلماء، وتناول المشاركون في كلماتهم دور دولة الكويت حكومة وشعباً في دعم العمل الخيري والاهتمام الخاص بكتاب الله، وأثنوا على دور اللجنة في المجال التعليمي إذ تشرف على ٢٠ مدرسة من مختلف المستويات، وتضم اكثر من ١٢ الف طالب وطالبة في جميع مناطق باكستان وكشمير.■

.. وتتبنى مشروعاً لترميم المساجد

ذكر عبدالعزيز الجيران رئيس لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن اللجنة تبنت مشروعاً خيرياً لإعادة ترميم، وبناء، وتأثيث بيوت الله تحت اسم (ليكن لك بيت في الجنة).

وقال الجيران إن ترميم وإعادة تجهيز المساجد بمثابة إعادة الهوية للمسلمين وإعادة الدعوة إلى الله من جديد، وفتح باب جديد من الخير للمسلمين مشيراً إلى أن تكلفة إعادة البناء تقدر بـ ٥ آلاف دينار، أما قيمة السهم الواحد في المشروع فتقدر بخمسمائة دينار، حرصاً من اللجنة على دخول أكبر عدد من الراغبين في هذا الخير العظيم.■

لجنة «العالم الإسلامي» تنشئ صندوقاً خاصاً لرعاية الأيتام

أنشأت لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي صندوقاً خاصاً للأيتام لرعايتهم من جميع النواحي.

وصرح تركي الحميدي رئيس مكتب شمال إفريقيا واليمن باللجنة ، بأن اللجنة حددت كفالة اليتيم ومناطق عملها، التي تشمل كلاً من البوسنة والهرسك، والبانيا، وإندونيسيا، والفلبين، وتايلاند، ودول شمال إفريقيا، واليمن بعشرة دنانير حتى تصل الخدمات إلى مرتبة مرضية.



واوضح أن الصندوق عبارة عن حساب خاص يستقبل أي مبلغ لرعاية الأيتام في مناطق اللجنة المختلفة بحيث ينفق من هذا الحساب على المتطلبات من شراء أجهزة تعليمية وطبية تخدم اليتيم، وكذلك احتياجاته المدرسية الخاصة كالملابس، ولوازم الدراسة المختلفة، وقال إن اللجنة لاتشترط في الصندوق مبلغاً محدداً إذ يمكن للمتبرع أن يتبرع بأي مبلغ وسينال الأجر عن جميع ايتام اللجنة الذين يقدرون حسب إحصائية سبتمبر من هذا العام بـ ٣٧٥٧ يتيماً.■

.. ومستوصفين بالصين

أنشأت لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي مستوصفين متخصصين في جمهورية الصين في مقاطعة نينغشيا بقرية (شوتاو شوان) بتكلفة قدرها (١٣١٧٩ ديناراً) وتبلغ مساحة المستوصف الواحد ٢٤٠ متراً مربعاً، يضم ١٤ غرفة وعيادات تعالج مختلف الأمراض التي يعاني منها الإنسان في تلك البيئة الفقيرة.

كما وضعت اللجنة في أولوياتها الصحية في تلك المنطقة الإسهام في التخفيف من نسبة الوفيات بين الأطفال بسبب الأمراض السارية والمعدية، كما تقوم إدارة المستوصف بجولات صحية داخل القرى لتحصين الأهالي من الأمراض.■

أكاديمية «الهلال الإسلامية» بأمريكا تُحصن المسلمين ضد الذوبان

تستوعب مدرسة اكاديمية الهلال الإسلامية بمدينة دنفر بولاية كولورادو في الولايات المتحدة الأمريكية حالياً ١٧٥ طالباً من ابناء المسلمين بهدف حمايتهم ضد اخطار الذوبان في المجتمع الأمريكي صاحب القيم والعادات المختلفة.

وقال عبدالله الهاجري رئيس لجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي إن الجمعية انشأت المدرسة لكي تستقطب بمناهجها الإسلامية جميع الأسر المسلمة في تلك المدينة مما يبرهن على نجاح وفائدة المناهج الإسلامية.

واضاف أن تجربة المدرسة كانت بفضل الله ناجحة والدليل الأعداد الكبيرة من الطلبة الراغبين في التسجيل بالمدرسة، وأن اللجنة تعتزم بإذن الله افتتاح مشروع مماثل في مجتمعات الجاليات المسلمة في المدن والولايات المتحدة في أمريكا.■

اختتام ملتقى الإصلاح الاجتماعي

اخُتتم ملتقى الإصلاح الذي نظمته مؤخراً لجان العمل الاجتماعي بجمعية الإصلاح الاجتماعي بمحافظة الأحمدي تحت رعاية سليمان عبدالله الدبوس واللجنة الوقفية لمنطقة الصباحية.

شارك بالملتقى عدد من المشايخ، وأهل الاختصاص، وبحث القضايا التي تهم الأسرة والمشكلات التي تعترض سبيلها، واقتراح الحلول المناسبة التي تساهم في علاج المشكلات الاجتماعية.

وقال عبدالله سلطان طارش مدير لجنة مصابيح الهدى إن المحاضرات ناقشت كيفية شغل الأبناء أوقات فراغهم، وتعويدهم على الحياة التكافلية والتعاونية، وسبل الوقاية من الأمراض الاجتماعية التي تصيب الأسرة من جراء إهمال ابنائهم، ونقل خبرة اللجنة في هذا المجال.

واوضح الدكتور حمود القشعان اهمية الترابط الأسري بين الزوجين، مشدداً على ضرورة الاختيار، والتخطيط للحياة الزوجية، وتربية الأبناء، مشيراً إلى استعداد لجنة مصابيح الهدى، أن تستقبل عبر هواتف مكتب الاستشارات الأسرية (ت ٥٧٣٤٣٣٤) كل مايتعلق بالمشكلات الأسرية، أو طلب الحلول لها.■

بسم الله الرحمن الرحيم

عروض خاصة

برامج القمة

بمناسبة شهر رمضان المبارك

آلاف الكتب على أقراص الكمبيوتر CDs

مجموعة الأسرة المسلمة

مكتبة السيرة النبوية - 150

مكتبة البيت المسلم الشاملة - 140

مكتبة التاريخ والحضارة الاسلامية - 250

مكتبة التفسير وعلوم القران - 250

أطلس العالم المدرسي - 100

~~890~~

550 ريال

مجموعة طلاب العلم والباحثين

مكتبة العقائد والملل - 180

الموسوعة الذهبية أو المكتبة الألفية - 450

مكتبة التفسير وعلوم القران - 250

مكتبة التاريخ والحضارة الاسلامية - 250

مكتبة الفقه واصوله - 350

~~1480~~

1000 ريال

أي خمسة برامج أخرى واحصل على خصم 25%



السعودية : مؤسسة تحبير هاتف : 4052159 ، تلفاكس: 4052928

الامارات العربية المتحدة : خدمات الحاسب الآلي الوطنية هاتف : 788422، فاكس : 788433

سوريا : دار الفكر ، دمشق : هاتف : 2211166

الكويت : مكتب المركز : هاتف :9238957

الجزائر : الأصالة : الجزائر هاتف : 60/70/ 706682 - 391666

مصر: RDI القاهرة هاتف : 3379531

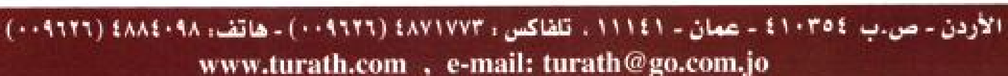
البحرين : هاتف : 246000

قطر : هاتف 366848



الخطيب للتسويق والبرامج

مركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي



الأردن - ص.ب ٤١٠٣٥٤ - عمان - ١١١٤١ ، تلفاكس : ٤٨٧١٧٧٣ (٠٠٩٦٢٦) - هاتف: ٤٨٨٤٠٩٨ (٠٠٩٦٢٦)

www.turath.com , e-mail: turath@go.com.jo



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

بعد حوادث الاختطاف للسياح

تهديدات لعمال البترول باليمن

تطور الخلاف بين السلطة المحلية من جهة وبعض القبائل اليمنية في مناطق إنتاج البترول في مأرب إلى قيام رجال القبائل بتوجيه تحذيرات إلى العاملين بترك المواقع التي يعملون بها تحسباً لحدوث ما لا يُحمد عقباه لهم، الأمر الذي أدى إلى إغلاق عدد كبير من آبار البترول، وانخفاض إنتاجه بنحو عشرين ألف برميل يومياً.

برر رجال القبائل موقفهم بأنه يأتي بعد نفاد صبرهم من عدم تنفيذ الوعود الرسمية لهم بمنحهم مشاريع وامتيازات خدمية في مناطقهم المحتاجة إليها بقوة.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن حوادث تفجير أنبوب النفط الرئيس في مأرب استمرت برغم كل المحاولات لمنعها، مما يتسبب في خسائر مادية ومعنوية كبيرة.■

الأحزاب المصرية ترفض التخلي عن الإخوان

القاهرة - حازم غراب:
سجلت الأحزاب المصرية الكبرى ممثلة في الوفد والعمل والعربي الناصري والتجمع، موقفاً سياسياً إيجابياً في مواجهة محاولة الحكومة المساومة على استبعاد الإخوان المسلمين كشرط للسماح بمسيرة المعارضة المصرية إلى رئاسة الجمهورية.

وكان ممثلو الأحزاب المصرية، والإخوان المسلمين والحزب الشيوعي المصري قد قرروا في أعقاب الحملة العسكرية على العراق تشكيل وفد لتقديم مناشدة للرئيس مبارك كي يدعو إلى مواجهة عربية متماسكة للدفاع عن الشعب العراقي، وبعد اجتماع ممثلي الأحزاب والإخوان في مقر الحزب الناصري واستعدادهم للخروج في مسيرة رمزية محدودة لقصر عابدين - المقر الرسمي لرئاسة الجمهورية، فوجئ الجميع بقيادات أمنية عليا تساومهم على استبعاد ممثلي الإخوان كشرط للسماح بانطلاقتها وبعدد محدود لقصر عابدين.

رفض ممثلو الأحزاب القانونية الشرط الحكومي، واكتفى الحاضرون بكلمات حادة تعبيراً عن إدانة هذا المسلك الرسمي لشق صف المعارضة المصرية.

وفي أعقاب ذلك وفي مؤتمر عقدته الأحزاب السياسية المصرية دعا الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين، إلى ضرورة الصلح الداخلي في مصر بين النظام والقوى السياسية، وضرورة تكريس وتدعيم الحريات العامة ونزاهة الانتخابات.■

ماليزيا: حرب بيانات التهنئة

كوالالمبور - المجتمع:
بمناسبة العام الجديد تقدم رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد ونائبه المعزول أنور إبراهيم بتهنئتين، لكن المضمون كان مختلفاً:

مهاتير أكد أهمية التسامح الديني والعرقي مقارناً وضع ماليزيا بإندونيسيا التي تشهد أحداث عنف ذات أسباب متعددة.

وقال: إن الماليزيين محظوظون، وعليهم أن يكونوا شاكرين، لأن سلوكهم التسامحي قد حفظ بلدهم، وفي إشارة إلى الاحتجاجات الشعبية التي يواجهها قال مهاتير: إن المحاولات الساعية إلى اضطرابات اجتماعية بسبب الوضع الاقتصادي قد فشلت، أما أنور القابع في السجون، فقد أصدر بياناً على لسان زوجته د. وان عزيزة ثمَّنت فيه الدعم الذي لقيه زوجها، وقالت: اليوم هناك حاجة ماسة لأن يعيد الماليزيون تعهدهم بالكفاح من أجل العدالة.. العدالة التي وطئت على أرض بلدنا العزيز هذا.

وأضافت: إن المسلمين يعرفون أنه لا سلام حقيقي بدون عدالة حقيقية.■



مهاتير محمد وأنور إبراهيم

آسيا عام ١٩٩٩م

في استبانة أجرتها قناة (سي إن بي سي آسيا) عن آسيا عام ١٩٩٩م توقع ٥٣٪ من المشاركين أن الوضع الاقتصادي سيسوء في العام الجديد، وعن الوضع الاجتماعي بشكل عام قال ٦٣,٥٪ إن الوضع الآن أسوأ مما هو عليه في العام ١٩٩٧م، ويرى ٥٨٪ منهم أن الوضع لن يتحسن في هذا الجانب، وعن سؤال آخر توقع ٨٠,٧٪ من الآسيويين أنه سيحصل تغيير قيادي في بلادهم.■

محاولة رمضانية للصلح بين شيخ الأزهر ومعارضيه

القاهرة - المجتمع: علمت المجتمع أن محاولة جديدة للصلح بين شيخ الأزهر وبعض علماء جبهة الأزهر، في طريقها للتفاعل، وقد ولدت هذه المحاولة في أعقاب ندوة دينية حضرها د. عبدالمعطي بيومي والدكتور محمد بلتاجي العميد السابق لدار العلوم، فقد التف الجميع من الحضور حول الدكتور بيومي عميد كلية أصول الدين باعتباره أحد المقربين من د. سيد طنطاوي شيخ الأزهر، وطالبوه أن يجتهد في هذه الأيام الرمضانية المباركة لوضع حد للخلاف بين الطرفين، وقد وعد الدكتور بيومي أن يسعى في الصلح بمساعدة من الشيخ حسن عاشور صاحب دار الاعتصام، حيث وعد الأخير بزيارة د. يحيى إسماعيل أحد أبرز معارضي شيخ الأزهر، تمهيد للقاء بين عدد من علماء جبهة الأزهر والشيخ طنطاوي.

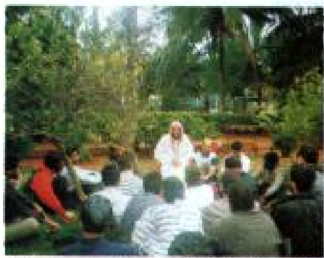
وعلمت المجتمع أن الشيخ سيد سابق التقى لليلة كاملة الدكتور طنطاوي حيث تداولا في أمر الخلاف بين الدكتور طنطاوي وبعض العلماء وقد خرج كل طرف من اللقاء محتفظ برأيه كما هو.■

مؤتمر عالمي للشباب في عمان بمشاركة إسرائيل

عمان - أسامة عبدالرحمن بمشاركة إسرائيل يُعقد في عمان مؤتمر حركة الشبيبة الاشتراكية العالمية بدعوة من الجمعية الأردنية للثقافة والسلام، التي أنشئت بعد توقيع معاهدة وادي عربة بين الأردن وإسرائيل، وسيعقد المؤتمر في شهر فبراير القادم.

المعارضة الأردنية ولجنة مقاومة التطبيع تدرس اتخاذ إجراءات التعبير عن رفضها ومعارضتها لهذه الخطوة التي ترى أنها تأتي لتعزيز التطبيع مع الكيان الصهيوني.■

اتحاد الطلبة المسلمين بالهند يختتم مخيمه


جانب من فعاليات المخيم: مناقشة في الهواء الطلق

نيودلهي - المجتمع: تحت شعار «منابر الدعاة طريق الحياة»، وذلك في مدينة بنجلور، بمشاركة ٣٥٠ طالباً من مختلف المناطق بالهند.

حاضر في المخيم ثلة من العلماء والدعاة منهم: الشيخ نادر النوري، ود. سيد نوح، ود. إبراهيم الكيلاني، ود. عزام التميمي، وتناولت المحاضرات موضوعات أبرزها: واقع الأمة الإسلامية الداء والدواء، وتجارب في حقل الدعوة، والرسول في قلوب أصحابه، ومراحل تطور الدعوة الإسلامية، وشرعية المقاومة، والقدس والشباب، والمعصية وآثارها في حياة المجتمع والفرد، بالإضافة إلى ندوة فقهية.■

الرابطة الإسلامية ببريطانيا تعقد مخيماً لشبابها

اختتم مكتب الطلاب والشباب التابع للرابطة الإسلامية في بريطانيا مخيمه لأعضاء الرابطة من الطلبة والشباب، والشخصيات والرموز ذات الخبرة في هذين المجالين.

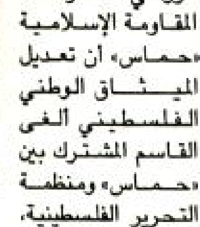
وكان شعار المخيم الذي أقيم في الكلية الأوروبية للدراسات الإسلامية في بريطانيا ﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى (١٣)﴾ (الكهف).

واستهدف المخيم وضع خطة عمل المكتب للسنتين المقبلتين، والتعرف إلى الأعضاء المنتمين حديثاً إلى الرابطة، وتخلل برامجه عدد من الندوات، وحلقتا عمل لتحديد ملامح الخطة الاستراتيجية الرئيسة لكل من الشباب والطلاب.

من جهة أخرى، نظم قسم الشباب التابع للرابطة رحلتين ترفيهيتين لزيارة المناطق السياحية ببريطانيا.■

أحمد ياسين عقب رفع الإقامة الجبرية عنه:

تعديل الميثاق ألغى القاسم المشترك بين حماس والمنظمة



أحمد ياسين

غزة - قدس برس: أكد الشيخ أحمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الإسلامية «حماس» أن تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ألغى القاسم المشترك بين «حماس» ومنظمة التحرير الفلسطينية، معرباً عن حزنه لرؤية مشهد التعديل، فقد «شعر حين شاهد إلغاء بعض بنود الميثاق، وكأن الشعب الفلسطيني يلغي تاريخه بنفسه».

ورحب الشيخ ياسين برفع الإقامة الجبرية التي فرضتها السلطة الفلسطينية عليه، وقال إنها خطوة في الاتجاه الصحيح، لكنه دعاها إلى الإفراج عن المعتقلين السياسيين في سجونها.

ولم يستبعد ياسين أن تكون الإقامة الجبرية فُرضت عليه بضغوط خارجية، مؤكداً أن إسرائيل لن تعطي السلطة شيئاً حتى لو حققت كل مطالبها الأمنية.

وأضاف ألا أحد يستطيع القضاء على حركة «حماس» التي أثبتت موقعها في الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي، وأن إسرائيل لن ترضى بالقضاء على «حماس»، ولا يرضيها سوى محو الشعب الفلسطيني كله وسيطرتها على الأرض دون أن يطالبها أحد برد الحقوق. وأشار الشيخ في مقابلة مع وكالة قدس برس - عقب رفع الإقامة الجبرية عنه - إلى أن على السلطة الفلسطينية أن تسعى إلى تحرير الأرض قبل الحديث عن إعلان الدولة المستقلة.

وتساءل: «كيف تكون دولة على أرض محتلة، وفيها مستوطنات؟ كيف تكون دولة لشعب لا يستطيع أن يأكل وحدودها مغلقة؟» وشدد على أن حماس تريد دولة «حرة» يعيش فيها شعب حر، داعياً السلطة الوطنية إلى التعاون من أجل تحرير الأرض إذ إن الإعلان لن يحقق شيئاً، وستبقى الحاجة إلى التحرير حتى بعد إعلان الدولة العام المقبل. واتهم أحمد ياسين الولايات المتحدة بالعمل لصالح إسرائيل وحدها في المنطقة، وقال: إن واشنطن لايمكن أن تكون في صالح الفلسطينيين، وانتقد ضرب العراق قائلاً: إنه خدمة لإسرائيل.

ونفى ياسين أن تكون حركة «حماس» مخترقة على مستوى القيادات على الأقل، وألقى باللوم في اغتيال بعض قادتها العسكريين إلى التعاون الأمني الفلسطيني الإسرائيلي الأمريكي المشترك، داعياً رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات إلى مراجعة مواقفه «وأن يعود إلى خندق مقاومة الاحتلال، وسيجد كل الشعب الفلسطيني بجانبه».■

اتهام ٣٠ تركياً يؤيدون الحجاب بالحض على العداء الديني

اسطنبول - جهان: أقام الادعاء العام لمحكمة أمن الدولة في اسطنبول دعوى بحق ٣٠ شخصاً بينهم صحافيون وكتاب إسلاميون معروفون من أمثال عبدالرحمن ديليباك، وأحمد طاشكتيرين، ومراد باليبي، وأكرم قزلطاش، بالتهمة المعتادة والمكررة، وهي حضّ المواطنين على التفرقة، والعداء الديني العنصري!

وطالب الادعاء بإنزال عقوبة سجن تصل إلى أربع سنوات ونصف بحق هؤلاء الأشخاص بسبب مشاركتهم في مسيرة نظمت باسطنبول في ١١ من أكتوبر الماضي، تشجب منع الحجاب والتحجب أطلق عليها مسيرة «تركيا يداً بيد لنيل حرية الفكر واحترام العقيدة».■

مؤتمر إفريقي بالخرطوم يبحث أوضاع اللاجئين

الخرطوم - المجتمع: بحث الاجتماع الوزاري لمنظمة الوحدة الإفريقية الذي انعقد مؤخراً بالخرطوم - قضايا اللاجئين والنازحين، والعائدين، والمشردين ومدى إمكان مساعدتهم إنسانياً واجتماعياً في القارة الإفريقية.

وأكد الفريق عمر البشير الرئيس السوداني - لدى افتتاح المؤتمر - ضرورة النأي بقضايا اللاجئين عن الاعتبارات السياسية بحيث يظل منح اللجوء عملاً إنسانياً، داعياً إلى تنسيق الجهود بين الدول المستضيفة ودول الأصل والمفوضية السامية للاجئين لجعل عودة اللاجئين ميسرة إلى ديارهم.■

دول الساحل والصحراء تصادق على معاهدتها

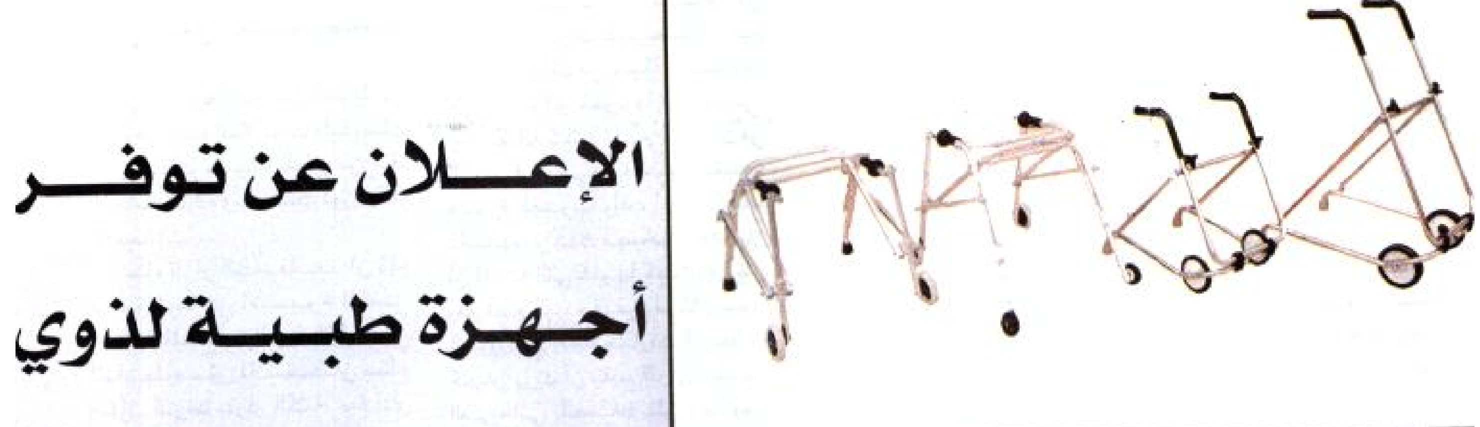
عقد وزراء خارجية دول تجمع الساحل والصحراء اجتماعاً بالخرطوم على هامش الاجتماع الوزاري للاجئين الأفارقة بمشاركة وزراء خارجية كل من السودان والجماهيرية الليبية وتشاد والنيجر وبوركينا فاسو.

وأوضح مصدر مسؤول بوزارة العلاقات الخارجية السودانية أن الاجتماع صادق على المعاهدة الموقعة بين دول المجموعة كما ناقش التقرير المقدم من الأمين العام للمجموعة بشأن أنشطة التجمع في الفترة السابقة، والمشروعات المستقبلية.

ومن جهته أكد الفريق عمر البشير رئيس السودان دعم بلاده لمنظمة دول الساحل والصحراء واستعداده لتنفيذ القرارات والتوصيات الصادرة عن اجتماعاتها موضحاً أهمية التجمعات الإقليمية والقارية في هذه المرحلة التي تواجه فيها دول العالم نظام العولمة الجديد.■

يسر .. السوق المركزي

بمستشفى الطب الطبيعي



الإعـــلان عن تـوفـــر أجـهـزة طبـيـة لذوي الاحـتياجات الخاصة





جهاز تنفس لحالات ضيق التنفس وحســاسـيـة الصـدر

NEW PLIZER



ذلك في مقر السوق المركزي بمستشفى الطب الطبيعي هاتف ٤٨٧٦٩٨٥ هاتف وفاكس ٤٨٧٦٩١٥

جامعة عدن تتراجع عن منع المنقبات من الدراسة

تراجعت جامعة عدن اليمنية عن قرارها بمنع الطالبات المنقبات الدارسات بكلية الطب من أداء الامتحانات، وسمحت لهن بأداء الامتحانات.

جاء قرار الجامعة بعد أن قام مسؤولوها في الأسبوع الماضي بمطالبة المنقبات بالسنة الرابعة في أثناء جلوسهن للامتحان بخلع النقاب التزاماً بقرار الكلية، مما أدى إلى انسحاب الفتيات من القاعة، وانسحاب الطلاب على إثرهم، ثم تضامن زملائهم في السنة الثالثة خلال امتحانهم في اليوم التالي معهم، وانسحابهم أيضاً.

ويُذكر أن الطالبات عرضن الأمر على المحكمة المختصة التي أصدرت قرارها سريعاً بالسماح لهن بأداء الامتحانات، واقتصار التأكد من شخصياتهن على موظفات الكلية لكن إدارتها رفضت القرار.

وماتزال القضية تشغل الوسط الجامعي والسياسي في اليمن بتطوراتها المتلاحقة.■

بين الصحافة والمخابرات

لندن - عامر الحسن: ثارت في بريطانيا مؤخراً ضجة برلمانية عندما اتهم مجموعة من النواب رئيس تحرير صحيفة لندنية بالتعامل مع الاستخبارات البريطانية، وتسخير صحيفته لنقل أخبار غير موثقة تعكس بشكل غير مباشر وجهة نظر الخارجية البريطانية، وكان النائب العمالي براين سيجمور قد اتهم رئيس تحرير صحيفة «صنداي تلجراف» الأسبوعية، دومينيك لوسن - بالتخابر مع الـM15 نظير مقابل مادي كان يحوّل لحسابه في الخارج، وفيما نفى لوسن، الذي كان والده يشغل منصب وزير الخزانة في عهد حكومة المحافظين - تلك الاتهامات، مؤكداً أنه لم يعمل مع الاستخبارات البريطانية نظير مقابل مادي أو بدون مقابل، كشف النائب عن أن مصادر موثوقة كانت داخل الاستخبارات سابقاً أكدت الاتهام.

وكشفت صحيفة الجارديان أن لوسن كان قد سمح بنشر مقالة عن مجازر البوسنة بقلم مسؤول في الاستخبارات البريطانية باسم مستعار وذلك في مجلة سبكتيتور التي كان يرأس تحريرها في الماضي، وأن المقالة كانت تتهم المسلمين في البوسنة بتدمير أنفسهم لتشويه صورة الصرب، ولفت أنظار العالم لمآسيهم، وأكدت مصادر الجارديان أن المقالة التي كتبها كينث روبرتس وهو اسم غير حقيقي، لم تكن سوى لمسؤول في الاستخبارات البريطانية كان يريد أن يقنع الرأي العام البريطاني بالضغط على الحكومة لسحب القوات البريطانية من الحرب الأهلية الدموية الدائرة في البوسنة، ونفى لوسن علمه بهوية الكاتب الحقيقية عندما توجهت له الجارديان بهذه المعلومات، إلا أن الصحيفة واسعة الانتشار أكدت صحة مصادرها، ولم تعلق الـ M15 على اتهامات الجريدة بالنفي أو التأكيد، وقالت الجارديان إن كينث روبرتس كتب مقالتين زعم فيهما أن المجازر كانت تتم على يد جميع الأطراف، بما فيهم المسلمون، ولم تكن بواسطة الصرب.

وكانت أول مقالة لـ«روبرتس» في المجلة مطلع عام ١٩٩٤م، حيث أكد وجوب انسحاب القوات البريطانية حالاً، فيما كانت مقالته الثانية في شهر مارس من السنة نفسها، وقد كال فيها الاتهامات للعديد من الإعلاميين البريطانيين بأنهم غير محايدين، ويعتمدون على عواطفهم في تغطية الأحداث.■

مجلس شورى في الشيشان بديلاً للبرلمان

جروزني - المجتمع: قررت المحكمة الإسلامية العليا في جمهورية الشيشان تجميد جميع أعمال البرلمان الشيشاني.

وأشارت المحكمة التي تراعي في قراراتها أحكام الشريعة الإسلامية في قرارها إلى مناقضة أعمال البرلمان لمبادئ الشريعة الإسلامية، كما اتخذت قراراً آخر بتشكيل مجلس شورى من الزعماء العسكريين السابقين في غضون ثلاثة أشهر بدلاً من البرلمان.■

في مجرى الأحداث

مدرسة «القنابل البشرية»

الجمعة.. الخامس من يناير ١٩٩٦م.. اهتزت أرض فلسطين وخفقت قلوب الأحرار في العالم، وهي تودع الشهيد يحيى عياش.. ومع أن الفاصل الزمني بين الحدث والذكرى ثلاثة أعوام كاملة، إلا أن إسهامات هذا البطل في سجل القضية الفلسطينية تلزمنا بالتوقف مرات أمام شخصيته.. فهو يمثل علامة بارزة في تاريخ الجهاد الفلسطيني ونقطة فاصلة ومشرقة في مسلسل الكفاح ضد المحتل، عرف اليهود على يديه سلاحاً جديداً في المقاومة.. هو السيارات المفخخة والقنابل البشرية، وليس هناك من ينكر أن عمليات حماس الاستشهادية بهذا السلاح الجديد كسرت غطرسة العدو وأذاقت الصهاينة طعماً جديداً للحياة أكثر مرارة وأيقظتهم على كابوس مرعب ملخص رسالته: أن الانتفاضة ليست حجارة، وإنما ضربات في سويداء القلب.

لقد تمكن يحيى عياش خلال الفترة من أبريل ١٩٩٤م حتى نوفمبر ١٩٩٥م من قيادة أحد عشر عملية استشهادية، أسقطت وفق الإحصاءات الإسرائيلية مايزيد على ٤١٠ من الصهاينة بين قتيل وجريح وهو عدد لم تتمكن بعض الجيوش العربية من إسقاطه خلال حربها مع الكيان الصهيوني.. فهل نبالغ إذا قلنا إن «عياش» على بساطة إمكاناته وقلة أفراده كان يمثل جيشاً بأكمله من الفاعلية والكفاءة؟

لم يكن غريباً إذن أن تجند إسرائيل نفسها بقيادة إسحاق رابين - رئيس الوزراء في ذلك الوقت - لاغتياله بقنبلة زرعها عميل في هاتف عياش النقال، وتم تفجيرها عن بعد بواسطة طائرة هليكوبتر.. يقول جدعون عزرا نائب رئيس جهاز المخابرات الإسرائيلي في تعليق على الحادث نشرته صحيفة «هآرتس»: «إن الأمر باغتيال عياش صدر عن إسحاق رابين، وإن هذه العملية أضحت منذ ذلك الحين هدفاً مركزياً لجهاز المخابرات العامة «الشاباك».. إن إسرائيل وأجهزتها الأمنية فتشت عن المهندس وطاردته زمناً طويلاً.. لقد وظفنا جهوداً طائلة وعدداً لايعد ولايحصى من أيام عمل خيرة شبابنا ولم ننجح في الوصول إليه».

البعد الأهم في شخصية عياش هو في تلك المدرسة التي أبدعها.. مدرسة «القنابل البشرية»، واترك لمحلل الشؤون الأمنية الإسرائيلية روني شيكو يعكس مشاعر اليهود نحوها.. يقول: «إن تلامذة المهندس لايقلون كفاءة عنه.. إن عياش لم يكرس جهوده فقط في صنع السيارات المفخخة والقنابل البشرية، وإنما عمل على تنشئة وتربية جيل من مكملي دربه الذين سبق أن برهنوا في العمليات التي وقعت في رمات أشكول بالقدس، وفي رمات غان قرب تل أبيب أنهم لايقلون كفاءة عن معلمهم.. (يديعوت أحرونوت ١/٩/ ١٩٩٦م).

لقد سبق عياش إلى الشهادة بستين عاماً العالم المجاهدُ عز الدين القسام مفجرُ ثورة فلسطين وقائد الكتائب الجهادية ضد المستعمر الإنجليزي، والمستوطن الصهيوني الجديد، والذي أذاق الاحتلال الويلات حتى حاصروه وجنوده في غابة «يعبد» بمنطقة جنين، وظل يقاتل تحت الحصار حتى سقط شهيداً في الخامس والعشرين من نوفمبر ١٩٣٥م.. وبين استشهاد القسام.. واستشهاد عياش «قائد كتائب القسام» مسيرة ستين عاماً من الجهاد حفلت بكوكبة غالية من المجاهدين والشهداء في سبيل فلسطين.. ومازالت كتائب القسام تواصل الجهاد من قائد إلى قائد وتقدم الشهيد تلو الشهيد ولاشك في أن ذلك هو الذي يحفظ قضية فلسطين حية حتى اليوم..

على الأرض وفي النفوس.■

شعبان عبد الرحمن



دعوة خير
لجنة العالم الإسلامي
جمعية الإصلاح الاجتماعي الكويت
هل هلالكم ..
يا أهل الخير
قيمة السهم
للصندوق الواحد
10 د.ك
صندوق المشاريع الانتاجية
صندوق التدريب المهني
صندوق طباعة المصحف والكتب الإسلامية
صندوق طالب العلم
صندوق المدارس والمعاهد الشرعية
صندوق الإغاثة والكوارث
صندوق بناء وتأثيث المساجد
صندوق حفر الآبار
صندوق الأيتام
صندوق المراكز القرآنية
صندوق الأسر الفقيرة
صندوق الرعاية الصحية
الخط الساخن: 2401977
ف اللجنة: 2529955 / 2526264 داخلي: 400 / 410 - فاكس: ٢٥٧٢٤٩٨ - خدمة مندوب الخير: 9226580 / 9226576
أرقام الحسابات
اب الصدقات: 16741/3 بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي - ■ حساب الزكوات: 16736/7 بيت التمويل الكويتي - الفرع الرئيسي

المنطقة العربية حقل تجارب للمخابرات العالمية!

يبدو ان منطقة الشرق الأوسط قد اصبحت حقلاً لاختبار العديد من المؤسسات الأمنية في العالم.. وها هي وكالة المخابرات الأمريكية الـ «سي. أي. إيه» حينما ارادت ان تخرج من ازمتها الأخيرة بسبب عملياتها الفاشلة، بدات تبحث لها عن اتفاقات السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، حتى تستطيع ان تغير من صورتها التي شوهت امام الراي العام الأمريكي، بل إنها بدات تروج لتوظيف اشخاص من المنطقة للعمل بها حتى تستطيع مواجهة الظواهر الجديدة التي لم تكن في حسبانها مثل الإرهاب وانتشاره في جميع مناطق العالم، والذي يحتاج إلى اشخاص يفهمون لغته، ودوافعه، ويتوقعون تصرفاته المستقبلية.

ولا يتوقف الأمر عند حد الـ «سي. أي. إيه» التي تريد حل مشكلاتها على حساب أمن منطقة الشرق الأوسط، بل إن جهاز المخابرات البريطاني الذي يعاني هو الآخر من تراجع في ادائه بعد أن بدأ عملاؤه السابقون يكشفون عن أسرار عملياته الفاشلة والناجحة على حد سواء، وبعدما واجهته ظاهرة الإرهاب على اراضيه متمثلة في الجماعات المتطرفة التي منحتها بريطانيا حق اللجوء السياسي، فبدات تسبب صداعاً في رأس أجهزة الأمن البريطانية، شرعت ايضاً تبحث عن اشخاص من منطقة الشرق الأوسط يستطيعون ان يضخوا الدماء في جسدها الذي أصيب بعطب كبير.

ويدفع ذلك إلى التساؤل عن السبب الذي اصبحت معه منطقة الشرق الأوسط بالذات حقل اختبار للأجهزة الأمنية في العالم، وما مؤشرات دخول هذه الأجهزة لمنطقة الشرق الأوسط، وكيف تتصرف المنطقة إزاء هذه المحاولات الساعية للنيل من امنها واستقرارها؟

في البحث عن السبب الذي يجعل الشرق الأوسط منطقة جذب لكل القوى العالمية والإقليمية يطفو على السطح حجم المصالح الأمنية والاستراتيجية الموجودة في المنطقة التي يمكن الإشارة إلى اهمها في الآتي:

١ ـ الأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بالنسبة لكل القوى العالمية، ولا سيما أنها تمتلك موقعاً جغرافياً يتوسط قارات العالم، بالإضافة إلى انها معبر للتجارة العالمية، كما تحتوي على أكثر من نصف الاحتياطي العالمي للبترول، بما يعني أن الحفاظ على هذا المصدر امر مهم للغاية بالنسبة للعالم الغربي.

أيضاً فإن المنطقة بما تمتلكه من قوة بشرية هائلة تعد سوقاً كبيرة يمكن فيها تصريف المنتجات الغربية بصفة عامة، وكذلك أيضاً تصريف القيم الثقافية الغربية والأمريكية بها، حتى تشكل المنظومة الغربية قوة عالمية.

٢ ـ تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي حدثت بها نزاعات عسكرية، ولاسيما في ظل وجود إسرائيل والصراع العربي الإسرائيلي بأبعاده الشمولية، خلافاً للمشكلات الأمنية العديدة التي جعلت المنطقة سوقاً كبيرة للسلاح الغربي بكل أنواعه المختلفة.

٣ ـ ارتباط المنطقة بظاهرة الإرهاب منذ العقد الماضي، مما جعل العالم يتابع كل صغيرة وكبيرة بها، لا سيما ان هذا الإرهاب كان في بعض عملياته موجهاً لمصالح دول خارج المنطقة.

على خلفية ما سبق بدأ العديد من المؤسسات الأمنية يعطي منطقة الشرق الأوسط أهمية خاصة، حيث شهدت في الماضي اختباراً للعديد من عملياتها الاستخباراتية، سواء تهريب سلاح، أو قتل معارضين، أو تمويل جماعات إرهابية.

هذا ويمكن استعراض الشكل الجديد لدخول الأجهزة الأمنية لمنطقة الشرق الأوسط فيما يلي:

اولاً: بعد أن تزايد حجم العمليات الفاشلة التي قامت بها الـسي.أي.إيه» في الآونة الأخيرة خاصة عدم قدرتها على التنبؤ بتفجير السفارتين الأمريكيتين في نيروبي ودار السلام، وفشلها في القبض على بن لادن الذي تتهمه بالتورط في هذا الحادث، بدأ الجهاز في إعادة تقويم هيكله وعملياته، فاكتشف القائمون عليه انهم لا يملكون كوادر بشرية قادرة على فهم ظاهرة الإرهاب التي بدات تنتشر في جميع مناطق العالم وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، ومن هنا بدات وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية في إطلاق حملة لتجنيد مثقفين ومحللين في المنطقة، وذلك لحل ازمتها تجاه ظاهرة الإرهاب.

ويؤكد البعض أن لجوء الـ «سي. أي. إيه» إلى مثل هذا الأمر يعكس عدم قدرتها على اختراق أي من الجماعات الإرهابية أو التنبؤ بما تخطط له من عمليات مستقبلية، وقد امتلأت الإعلانات المخابراتية عن وظائف لأبناء منطقة الشرق الأوسط بمزايا عديدة كالإقامة الدائمة، والرواتب المغرية، ومنح الجنسية.

وقد طلب الإعلان الذي نشر على الإنترنت من العميل «الذي يريد العمل بالجهاز» الإجابة عن عشرات الأسئلة، وملء عشرات الطلبات عن اسمه، ومستواه التعليمي وعمله السابق والحالي، واهتماماته السياسية والثقافية، ومعتقداته ووجه التزامه بها.

ثانياً: الاستخبارات البريطانية والمنطقة:

في محاولة من جهاز الاستخبارات البريطاني لفهم ظاهرة الإرهاب لجأ ايضاً إلى المنطقة، إذ أعلنت صحيفة «الجارديان» في بداية الشهر الماضي أنه مطلوب عملاء من العرب والإيرانيين والأتراك والهنود والباكستانيين، وأكد الإعلان وجود فرص عمل مغرية في وحدة اللغات والترجمة وكتابة الوثائق السرية، وإعدادها في لغة سهلة مبسطة، واشترط في الراغبين للعمل كجواسيس الإلمام بأهم الأحداث في دولتهم، والقدرة على استخلاص معلومات المخابرات، والتعليق عليها، والاهتمام بتفاصيل الأحداث، مؤكداً منح الذين يتم اختبارهم عقود عمل دائمة، ومرتبات تبدأ من ١٦ الف جنيه إسترليني!

ثالثاً: الدور الجديد للـسي. أي. إيه» في اتفاقات واي بلانتيشن:

إذ اعتبر الجهاز طرفاً أساسياً في بحث القضايا الأمنية المتعلقة بتنفيذ المرحلة الثانية من إعادة الانتشار الإسرائيلي في الضفة الغربية، وبالفعل ارسل الجهاز خبراءه لتدريب افراد جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني، والاستخبارات الفلسطينية.

ويؤشر هذا التطور على أن هذا الدور العلني لـ «سي. أي. إيه» في الشرق الأوسط سوف يضمن لها التواجد بشكل شرعي في المنطقة لمراقبة أي اخطار على المصالح الأمريكية.

ويبدو أن الأقمار الصناعية والتكنولوجيا قد فشلت في التوصل لما يمكن أن تقوم به الجماعات الإرهابية تجاه المصالح الغربية، ولذلك بدأت المؤسسات الأمنية الغربية في الاعتماد على الإنسان الذي يعيش في هذه المنطقة لدراسة بعض الجماعات المهددة لمصالحها، وهذا يؤكد أن الإنسان سيظل هو محور العمل السري في أي مكان في العالم.

إن لجوء الأجهزة الاستخبارية إلى منطقة الشرق الأوسط لاختبار عملياتها وأدوارها يؤكد مدى اهمية هذه المنطقة برغم المتغيرات العالمية التي اشار البعض إلى انها قد تقلل من أهميتها، وبخاصة اكتشاف البترول في مناطق اخرى من العالم لا سيما نفط بحر قزوين.

كذلك فإن استعانة هذه الأجهزة بجنسيات عربية يستهدف بالأساس تحليل الشخصية العربية التي تعيش فيها، وعاداتها، وتقاليدها، وسلوكها، حتى تبني سياساتها واستراتيجياتها تجاهها على هذا الأساس.

ومما سبق يتضح انه من الضروري على القوى الفاعلة داخل منطقة الشرق الأوسط أن تتحرك، وتتخذ من الخطط والسياسات ما يحول دون تحولها إلى مكان لحقل تجارب أمنية قد تطول استقرارها، وامنها القومي.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ـ لندن



مقر المخابرات المركزية الأمريكية

بسم الله الرحمن الرحيم

لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

صدق الله العظيم

شارك معنا من خلال اقتنائك



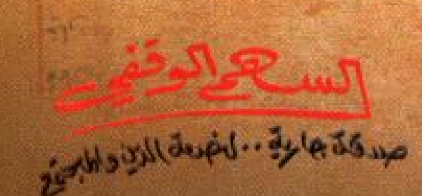
ومضاعفاته

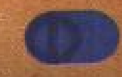


للإستفسار - هاتف: ٧٧٧ ٨٠٤

التحصيل السريع - بيجر: ٩٢٥٠ ٩٢٥

فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣









الأمانة العامة للأوقاف

.. والعالم أيضاً حقل تجارب للشركات الزراعية الدولية

الهندسة الوراثية تنتج بذوراً غير صالحة للإنبات

نيودلهي ـ د. ظفر الإسلام خان

وصلت فوضى الهندسة الجينية إلى الأغذية والمحاصيل الزراعية.. فقد أنتجت شركة أمريكية بالتعاون مع وزارة الزراعة الأمريكية بذوراً من نوع جديد باستخدام الهندسة الجينية، وهذه البذور تحمل جينات ستقوم بصورة تلقائية بتعقيم بذور المحصول الناتج عنها.. وبكلمة أخرى: لن يمكن استخدام حبوب هذه البذور للزراعة مرة أخرى، لأنها لن تنبت، والفكرة ببساطة هي أن يضطر الفلاح لشراء البذور لكل موسم جديد، بينما جرى الفلاحون منذ فجر التاريخ، وخصوصاً في دول العالم الثالث، على الاحتفاظ بكمية من محصول كل موسم لاستخدامها كبذور للموسم التالي.



التقنية الجديدة بدأت بالقطن، وتستهدف التوسع في باقي الزراعات

والقضية عملية تجارية تتلخص في أن الفلاحين الفقراء سيضطرون لشراء بذور مستوردة بأضعاف أضعاف أسعار سوقهم المحلية، وفي كل موسم زراعي، الأمر الذي سيرفع أسعار الأغذية في بلاد تعيش غالبية سكانها تحت خط الفقر، وسيتأثر ١ر٤ بليون فلاح عبر العالم من جراء هذا التطور لو أصبح حقيقة معاشة.

والشركة التي أنتجت هذه البذور هي (دلتا اند باين لاند كومباني) Delta & Pine Land Co.، التي هي بدورها تابعة لشركة كبرى متعددة الجنسيات هي (مونساناتو) Monsanato التي يشار إليها بأنها في مجال البذور مثل الميكروسوفت في مجال الكمبيوتر، وهي قد أنتجت هذه البذور بمساعدة وزارة الزراعة الأمريكية، وقد حصلت على براءة اختراع هذه البذور في مارس ١٩٩٨ من مكتب براءات الاختراع الأمريكي برقم (٥,٧٢٣,٧٦٥)، وتسعى الشركة الآن إلى تسجيل هذا الاختراع في ٧٨ دولة عبر العالم، وتسجيل الاختراع على هذا النطاق الواسع سيسمح للشركة باحتكار إنتاج وبيع هذه البذور في أنحاء العالم، وستشمل البذور في المراحل اللاحقة حتى البذور التي تقوم بتلقيح نفسها تلقائياً كالقمح والأرز وفول الصويا والذرة، وهي البذور التي لم تستطع شركات البذور الغربية التحكم فيها إلى الآن حتى في مجال البذور التقليدية.

وتصف شركة (دلتا آند باين) تقنية هذه البذور بـ «التحكم في قدرة إحدى المورثات أو الجينات على تعديل الكائن الحي ـ النبات» Con-trol of Plant gene expression، إلا أن أجهزة الإعلام ومعارضي هذه التقنية الجديدة يطلقون على هذه البذور وصف «البذور القاضية» أو «المحطمة» Terminator Seeds وذلك نظراً للعمل الذي تقوم به هذه البذور عند استواء المحصول، والذي يتمثل في إطلاق جينات تقوم بتعقيم البذور الجديدة، وذلك بتحطيم قابليتها للزراعة مرة أخرى، وقد أنتجت الشركة بذوراً معقمة للقطن والتبغ وتنوي الشركة استخدام التكنولوجيا ذاتها لاحقاً لكل البذور الأخرى كالأرز والقمح.

ويرى خبراء الزراعة في العالم الثالث أن هذه البذور تهدد الأمن الغذائي بالدول النامية كالهند التي يعمل ٧٠٪ من أيديها العاملة في مجال الزراعة في مقابل ٢٪ فقط في الولايات المتحدة، وتمكن شركات البذور الكبرى من التحكم في الزراعة العالمية وتسييرها حسب هواها، وهم يشيرون إلى أن لقاح هذه البذور قد يصيب المحاصيل الأخرى في المنطقة بالعقم ولن يتم اكتشاف هذا الضرر إلا في الموسم التالي، وبالتالي سيقع ضرر كبير على الفلاحين وسيؤدي إلى هبوط الإنتاج الزراعي بصورة مفاجئة، الأمر الذي سيمثل كارثة لأي بلد من البلاد النامية.

المنتج الجديد يستهدف إجبار المزارعين على شراء البذور مع كل زرعة جديدة

وبما أن تعقيم البذور يجري بواسطة استخدام بعض المواد الكيماوية ـ وخصوصاً التتراسايكلين ـ فهناك خطر عظيم فيما يتعلق بتأثيرها في البشر الذين سيستهلكون تلك الحبوب وتأثيرها على القيمة الغذائية لتلك الحبوب.. وهذه المواد الكيماوية قد تؤدي إلى شيوع أمراض خطيرة كالسرطان وبالتالي فإن استهلاك مثل هذه الحبوب المعالَجة بالمواد الكيماوية ليس آمناً، وكذلك لا يعرف مدى تأثير هذه المواد الكيماوية على التربة على المدى البعيد، فقد تصبح الحقول غير صالحة بالمرة أو غير صالحة لأي بذور أخرى.

واستخدام هذه البذور المستوردة سيقضي على التنوع الزراعي البيولوجي في دول العالم الثالث وسينال من جهود الفلاحين لإعادة الحيوية لحقولهم بالطرق التقليدية التي تقضي باستخدام بذور معينة لحقول معينة وتغيير المحاصيل من حقل لآخر حسب أوضاع وطاقة كل حقل، وكون البذور من نوع واحد في كل مكان سيجعلها عرضة للآفات والأمراض الجينية التي ستصبح ظاهرة عامة في كل أنحاء العالم.

وقد أنتجت شركة زينيكا Zeneca البريطانية حبوباً مماثلة ولكن باستخدام تكنولوجيا مختلفة، وتسمى هذه البذور بـ«فيرميناتور» Verminator وهي تستخدم جينات من القوارض ويتم غرس هذه الجينات في الحبوب لتنشط عند استواء الحبوب وتقضي على الخاصية التناسلية بالبذور.

ويطالب بعض علماء الزراعة في العالم الثالث بإصدار «إعلان حقوق الفلاحين» على غرار الإعلان الدولي لحقوق الإنسان، وذلك لصيانة التنوع النباتي الجيني وعدم تعريضه للفناء.

وقد قررت الهند منع دخول هذه البذور الجديدة وأصدرت أوامر صارمة بذلك إلى كل المطارات والموانئ والمنافذ الأخرى، مؤكدة بشدة عدم السماح بدخول هذه البذور المهندسة جينياً، كما قررت منع شركة مونساناتو من إجراء اختبارات هذه البذور في أي مكان في الهند، وهناك توقعات بأن الهند ستسن قانوناً شاملاً بهذا الخصوص لحماية الزراعة والفلاحين من مخاطر الهندسة الجينية في مجال المحاصيل الزراعية.■

بعد أن قدَّم حلولاً تركتها كالمعلَّقة

الغرب ينفض يده من البوسنة

مدريد: نوال السباعي

شهدت مدريد مؤخراً، القمة الثالثة، الخاصة بدراسة سير مشروع السلام في البوسنة، والذي دعت إليه وزارة الخارجية الإسبانية، بتنسيق مع حلف شمال الأطلسي، وبمشاركة ٥٠ دولة و ١٩ منظمة عالمية، وغير حكومية، وإنسانية، وكانت المشاركة من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي، على مستوى وزراء الخارجية، إضافة إلى وفود رفيعة المستوى في مجالي الاقتصاد والقوات المسلحة.

وقد وضعت مذكرة عمل خاصة بهذا المؤتمر اشتملت على ثلاثة محاور رئيسة:

١ - دفع عجلة الإصلاحات العامة في البوسنة.

٢ - ضبط وتقييم سير عمليات بناء الهياكل التحتية للمنطقة.

٣ - ترسيخ مشروع السلام، وتوسيع قواعد الاتفاق الذي كانت الأطراف قد أرغمت على القبول به قبل أربعة أعوام في دايتون.

وكان على رأس القضايا الشائكة والخطيرة التي وضعت على جدول أعمال القمة.. موضوع تخفيض عدد القوات العاملة في المنطقة، والتابعة لحلف شمال الأطلسي، والتي يتجاوز عددها ثلاثين ألفاً من عسكريين ومدنيين، وقضية عودة المليون والمائتي ألف مهاجر إلى أراضيهم، والتي كانوا قد غادروها بسبب عمليات التطهير العرقي أثناء سنوات الحرب.

وأثار حضور الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، الكثير من التركيز على موقف الحلف خاصة بعد الشقاقات التي أصابت أعضاءه بعد مؤتمرهم الأخير في بروكسل، بشأن طبيعة المهام المستقبلية التي ستوكل إلى القوات المسلحة الخاصة به.

وكان سولانا قد نفى ما أشيع عن «قيام الحلف بإعداد مخطط شامل يتم من خلاله عودة اللاجئين إلى مناطقهم وديارهم»، وأضاف: «إن مهمة جنوده تقتصر على ضمان سلامة اللاجئين العائدين لا إعادتهم بالقوة».

وجاءت تصريحات سولانا هذه في الوقت الذي قامت فيه المفوضية الأوروبية الشهيرة «إمّا بونينو» بتقديم تقارير مفصلة عن الوضع الهش والخطير للسلام في «يوغوسلافيا السابقة»، وقالت: «إن البعض يقومون بحرق بيوت العائدين، ويعمدون إلى خطفهم، أو قتلهم بعد عودتهم إلى منازلهم»، وأضافت: «إن القوات المسلحة التابعة للحلف قد قصرت في حماية المهاجرين».



ماساة اللاجئين في البوسنة لم تنته بعد

سولانا قال أيضاً: إن تكاليف شهر واحد من الوجود العسكري للناتو في البوسنة، تعادل تكاليف ستة أشهر من البناء والتعمير فيها.

عودة إلى القرن ١٥

الوزير الروسي لشؤون الخارجية شنّ هجوماً عنيفاً على كل من حلف شمال الأطلسي، والاتحاد الأوروبي، بسبب ما أسماه «سماحهما بهيمنة الولايات المتحدة على شؤونهما الداخلية»، وقال: «إن العالم اليوم يعود في هياكله الأمنية العامة، إلى ما كانت عليه الحال في القرن الخامس عشر، حيث كانت قوة واحدة فقط تتصرف في شؤون العالم المعروف يومئذ.

وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة البابيس الإسبانية: يجب على قوات الحلفاء والقوات متعددة الجنسيات أن تبقى في البوسنة، حتى يتم التأكد من أن أزمة عنف جديدة لن تترتب على انسحابها»، «كما يجب ألا ننسى أن بعد البوسنة، لدينا طاجيكستان، والقوقاز، وبلاد أخرى تريد جميعاً الحكم الذاتي، ولا يمكننا أن نعمم التجربة البوسنية، على هذه البلاد التي يجب أن تجد حلاً فردياً لكل بلد منها على حدة».

أما في مجال القضايا الاقتصادية... فلقد قرّع رئيس الحكومة الإسبانية ضيوفه زعماء البوسنة، قائلاً: «إن عليهم أن يُبرهنوا على أنهم أهل لثقة العالم واحترامه، وأن يتذكروا أن واجبهم يقتضي بذل المزيد من الجهد الإيجابي للاضطلاع بمسؤولياتهم في شجاعة وحزم لترسيخ دعائم السلام في بلدهم».

وذكرت «إمّا بونينو» المسؤولة عن شؤون اللاجئين أن المجتمع الدولي كان قد قدم إلى البوسنة.. ما يقارب الـ ٧٠٠٠ مليون دولار، منها ٣٣٠ مليون دولار ضمن برامج لخدمة عودة اللاجئين.

وذكَّرت زعماء البوسنة، بألا ينسوا حجم هذه المساعدات والتي لم يُحسنوا الإفادة منها - كما قالت - بل لقد اتهمتهم بتبديد المساعدات دون تحقيق فائدة كبيرة منها، خاصة في مجالي إحلال الديمقراطية والمصالحة الوطنية.

وكان شعار هذه القمة الرنان: إن المساعدات لن تستمر إلى الأبد، وأن البوسنة ستُترك وخلال وقت قصير إلى قدرها، إذا لم تُسارع في الانفتاح على نظام السوق الحرة، الذي سيساعد - كما ذكر البيان الختامي للقمة - على استثمار تلك المساعدات في مشاريع البناء والتعمير، لضمان بناء الهيكل الاقتصادي العام للبلاد.

أهم ما توصلت إليه القمة من قرارات، كان منح صلاحيات واسعة النطاق للمندوب السامي للأمم في البوسنة «ويستندورف»، للإسراع في دفع برامج بناء الدولة نحو الأمام، كما منحت لزعماء البوسنة مهلة أقصاها عامين لتنفيذ شروط اتفاق دايتون، ومن ثم المهام التي طُرحت على بساط البحث في هذا المؤتمر وأهمها:

- إعادة إنشاء أجهزة الأمن متعددة الأطراف «العروق والأديان».
- ترميم السلطة القضائية والإعلامية.
- إعادة بناء الجيش الموحد الذي يتشكل من جميع الفرق المتصارعة.
- إعادة تنظيم موحد لوسائل الإعلام، وجعله مهنياً.
- وأخيراً، التأكيد على عودة اللاجئين، كذلك فقد تم التأكيد على تنفيذ أمور أخرى أقل شأناً ولكنها ليست أقل تعقيداً مثل:
- الوحدة النقدية البوسنية.
- توحيد لوحات السيارات.
- إيجاد صيغة عامة للقوانين القضائية والانتخابية.
- تسليم مجرمي الحرب إلى السلطات العسكرية.

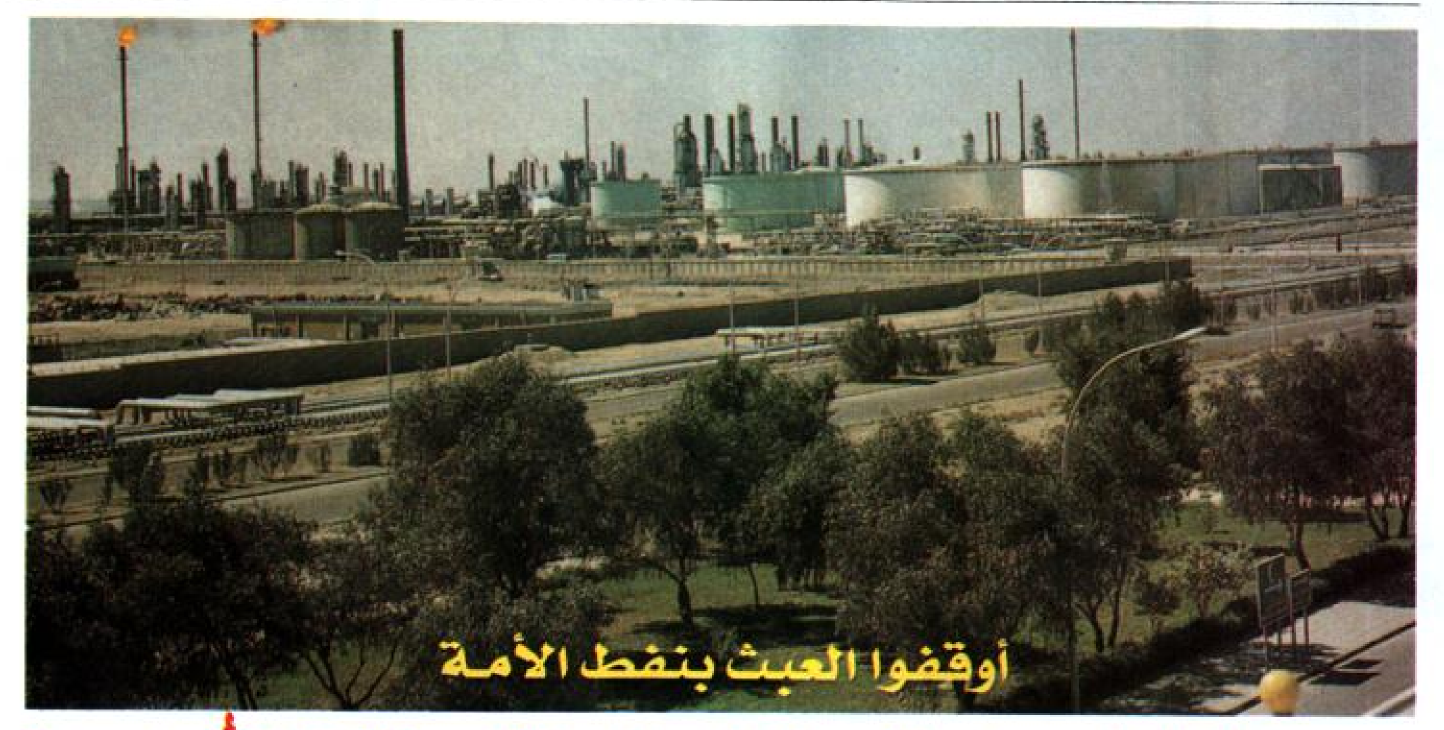
وكان ويستندروف قد عَرَضَ خطة لعام ١٩٩٩م تقضي بعودة ١٢٠ ألف لاجيء، الأمر الذي كان مثار سخرية من زعيم التجمع الصربي في البوسنة، والذي قال: إن كل ما ورد في بيان القمة لا يُعبر إلا عن جهل المؤتمرين بطبيعة ما يجري في البوسنة.

ولعلها كانت الكلمة الصادقة الوحيدة التي ذُكرت في المؤتمر، فالخيبة، والشعور بالإحباط والعجز، كانت المشاعر السائدة لدى الطرف البوسني المسلم، والذي وجد نفسه أمام اتهامات، المعني فيها هم خصومه.

وكأنما ذهبوا للمؤتمر ليسمعوا التعنيف والتقريع، فمبعوث الأمم المتحدة يقول: إن المجتمع الدولي لن يرضى بأن تكون البوسنة «محمية» له.

وسولانا يضيف إن جنوده لن يعيدوا اللاجئين بقوة السلاح!!

مجموعة من اللاجئين البوسنيين المقيمين في إسبانية، عبّروا لـ«المجتمع» عن الحال المأساوية التي انتهوا إليها، وصعوبة العيش في المجتمعات الغربية التي فتحت لهم أبوابها، وهي الآن ترفض وجودهم فيها، وبخاصة بعد أن وجدت منهم صلابة وتمسكاً بأصولهم من جهة، واندماجهم في مجموع الأقليات المسلمة المقيمة في أوروبا من جهة أخرى!!■



وزير النفط يوزع الحقول على الشركات الأجنبية

كتب : المحرر الاقتصادي

قبل أسابيع حذرت المجتمع من العبث الذي يجري في ثروة الكويت النفطية وكشفت الممارسات التي يقوم بها وزير النفط الشيخ سعود الناصر والتي تقوض الأسس التي قام عليها قطاع النفط في الكويت، وإذا كانت المجتمع قبل أسابيع قد أطلقت صفارات التحذير الأولى، فهي اليوم تطلق صفارات الإنذار التي ربما تكون الأخيرة، حيث اقتربت الكارثة.. وأصبح قطاع النفط على حافة الهاوية بشكل أكثر سرعة مما كنا نتوقعه في المجتمع.

تحدثنا في السابق عن ثلاث قضايا يقودها الشيخ سعود الناصر بتوجهاته الخاصة التي مصيرها الحتمي التدمير الشامل لأغلى ما نملك من ثروة طبيعية حبانا الله بها، وكانت هذه القضايا هي: المشاركة الأجنبية في حقول النفط، والاستثمارات النفطية في أسواق أوروبا وأمريكا، وأخيراً إعادة الهيكلة المزعومة لقطاع النفط.

في هذا العدد من المجتمع سنلقي الضوء على الموضوع الأول وهو «المشاركة الأجنبية في حقول النفط» ذلك لأن تسارع الأحداث الخاصة بهذا الموضوع استوجب التحذير المبكر مما قد يحدث بعد أيام أو أسابيع أو على الأكثر شهور إذا ما نجح وزير النفط في تحقيق مخططاته وتوجهاته الخاصة بالمشاركة الأجنبية، إذ إن الشيخ سعود الناصر عازم على المضي قدماً في التوقيع على عقود المشاركة الأجنبية خلال الفترة القصيرة القادمة.



هل يجرؤ الوزير على كشف مراسلات الشركات الأجنبية؟

قبل الولوج في تفصيل ما حدث وتبيان كيف تجاوز الشيخ سعود الناصر نصوص الدستور الكويتي والالتزامات الشفوية التي قطعها على نفسه أمام نواب مجلس الأمة دعونا نعقد مقارنة بسيطة بين أداء الوزير سعود الناصر عندما أسندت إليه حقيبة وزارة الإعلام، ودوره في السماح بنشر الكتب التي طعنت في الذات الإلهية، والرسول ﷺ، والصحابة واستهزأت بأصول الدين، وبين أدائه في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط الكويتية.

في الأولى، وهي الكتب الممنوعة، أوضح الوزير في بداية الأمر عدم علمه بها، ولما تم التحقيق من خلال اللجنة البرلمانية تبين أن الوزير هو الذي حرك الموضوع وطلب السماح للكتب الممنوعة بالنشر، ثم عاد واتهم العاملين في وزارة الإعلام بأنهم وراء ما حدث وأحالهم إلى النيابة العامة!

ما يحدث اليوم في قضية المشاركة الأجنبية في حقول النفط هو تكرار لسلوك قديم اعتاد عليه الشيخ سعود الناصر، فهو مرة أخرى يضرب بكل التزاماته تجاه نواب مجلس الأمة عرض الحائط ويذهب في جولته إلى أوروبا وأمريكا ويعقد صفقات ارتهان النفط الكويتي مع الشركات النفطية العالمية برغم أنه يعلن صباح مساء أنه لن يوقع على أي اتفاقية ما لم تمر عن طريق المجلس الأعلى للبترول ومجلس الوزراء، ومجلس الأمة!

ما الذي حدث في الزيارة؟

لقد حاول الشيخ سعود في مؤتمره الصحفي الذي عقده مؤخراً رسم صورة غير واقعية للأحداث، حيث أخفى ما حدث فعلاً في زيارته إلى لندن وأمريكا.

إن الذي حدث في زيارة الوزير إلى لندن وواشنطن في شهر نوفمبر الماضي، يعتبر تجاوزاً دستورياً وديمقراطياً وإخلالاً بما تعهد به للنواب بعدم عقده أي اتفاقات مع الشركات النفطية الأجنبية، وعملاً بخلاف ما صرح به للصحف الكويتية يوم ٧ من نوفمبر ١٩٩٨م، وحقيقة الأمر أن الوزير وزع حقول النفط الكويتية على الشركات النفطية الأجنبية وفقاً لنصائح مستشاريه الأجانب، حيث وزع حقول النفط على النحو التالي:

حقول شمال الكويت: تم تخصيص حقلي الروضتين والصابرية وهما أكبر حقلين في شمال الكويت لكونسورتيوم مشكل من شركة البترول البريطانية وشركة اكسون الأمريكية وتم تخصيص حقلي الرتقة والعبدلي وهما على الحدود الشمالية الكويتية لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين إحداهما شركة فيليبس.

أما حقول غرب الكويت: فقد قام أيضاً بتخصيصها إلى شركات أخرى برغم أن قرار المجلس الأعلى للبترول لم يشمل هذه الحقول بعد، حيث خصص حقل المناقيش لشركة شل وهي برغم أنها شركة أوروبية المنشأ إلا أن معظم أصولها تقع في أمريكا، كما خصص حقل أم قدير لكونسورتيوم من شركتين أمريكيتين هما شيفرون وتكساكو.

ولعل الغرض من هذا التوزيع في هذه المناطق برغم أنها لا تشملها قرارات المجلس الأعلى للبترول هو طمأنة الشركات التي لم يشملها بسخائه في الشمال أن حقهم محفوظ وأنهم سينالون نصيبهم في القريب العاجل، وحتى لا تتحرك هذه الشركات وتكشف اللعبة في الشمال أو لنقل حتى لا يضطر إلى طرح مشروع الشمال عن طريق التنافس بين الشركات المقتدرة فيضيع على أصحابه في هذه الشركات فرصة العمر، وليضيع بعد ذلك ما يضيع على الدولة مما قد يسفر عنه التنافس من مكاسب عظيمة على الميزانية العامة واحتياطات الأجيال القادمة مقارنة بالترسية المباشرة التي يسعى إليها الوزير.

و العالمون ببواطن الأمور يقولون إن معظم هذه الاتفاقات قد تمت بحضور مسؤولين أمريكيين سابقين تربطهم علاقات شخصية بالشيخ سعود الناصر، وتحتفظ المجتمع بأسمائهم والأحداث التي جرت في لندن وواشنطن وما دار في هذه الاجتماعات والشخصيات التي حضرت من الجانبين الكويتي والأجنبي.

دستورياً: لا يجوز تمليك الثروات الطبيعية للأجنبي

كان ينبغي أن يتفق وزير النفط مع الجهات المسؤولة ومنها مجلس الأمة على الصورة التي سيتم التعاقد بها مع الشركات النفطية والتي تضمن عدم المساس بملكية ثروتنا النفطية، وحيث إن ذلك لم يحدث فإن ما قام به وزير النفط من توزيع الثروة النفطية على شركات النفط العالمية دون أخذ الموافقات اللازمة يعتبر تجاوزاً صارخاً لدستور البلاد، حيث نصت المادة رقم ١٢ من الدستور على ما يلي:

«الثروات الطبيعية جميعها ومواردها كافة ملك الدولة، تقوم على حفظها، وحسن استغلالها بمراعاة مقتضيات أمن الدولة واقتصادها الوطني».

وانطلاقاً من هذه المادة يرى القانونيون الدستوريون أنه لا يجوز تمليك الأجنبي شيئاً من الثروات الطبيعية للبلاد، وتعتبر الثروة النفطية أهم ثروة طبيعية على الإطلاق في الكويت كما هو معلوم... بل إن الدستور الكويتي كما في المادة المذكورة، وكما جاء في شرحها في المذكرة التفسيرية للدستور يؤكد: «أن تقوم الدولة على حفظ الثروات الطبيعية وحسن استغلالها بمراعاة مقتضيات أمن الدولة واقتصادها الوطني»، ويقصد بهذه العبارة أن تراعي الدولة في هذا الشأن أمرين معاً، أولهما ما قد يقتضيه أمن الدولة من قيود على كيفية الحفظ أو الاستغلال، وعلى من قد يعهد إليهم بهذا العمل أو ذاك فقد يكون مورد الثروة وثيق الصلة بالدفاع والأمن العام (كما هو الحال في النفط) في الحال أو مستقبلاً، كما قد ينطوي على أسرار توجب اتخاذ بعض الضمانات الخاصة عند حفظه أو استغلاله، والأمر الثاني هو أن تراعي الدولة عند استغلالها لأي مصدر من مصادر الثروة أو مورد من مواردها دور هذا المصدر أو المورد في الاقتصاد الوطني في مجموعه، وبذلك يدخل ضمن المخطط العام للتنمية الاقتصادية، وهو مخطط له أهميته البالغة في اقتصاد الدولة مما يقتضي أن يصدر به قانون خاص.

كما لا يجوز عقد التزامات مع الأجنبي باستثمار الثروات الطبيعية إلا بقانون

وقد جاءت المادة رقم ١٥٢ من الدستور مكملة ومؤكدة للمادة رقم ١٢ التي سبق ذكرها، وتنص المادة ١٥٢ على ما يلي:

«كل التزام باستثمار مورد من موارد الثروة الطبيعية أو مرفق من المرافق العامة لا يكون إلا بقانون ولزمن محدود، وتكفل الإجراءات التمهيدية تيسير أعمال البحث والكشف وتحقيق العلانية والمنافسة».

لا يجوز دستورياً للوزير توزيع الحقول دون قانون

هذه المادة تشترط عدة أمور تلزم بها الدولة إذا شاءت الالتزام باستثمار الثروات الطبيعية إضافة إلى ما ألزمتها المادة السابقة من عدم جواز التخلي عن ملكية الثروات الطبيعية، فهي تشترط أولاً صدور قانون وبهذا يوجهنا الدستور الكويتي إلى وجوب اتفاق السلطتين التنفيذية والتشريعية على أسس الاستثمار والاستغلال للثروات الطبيعية، ولا يجوز للسلطة التنفيذية التفرد بقرار الاستثمار في الثروات الطبيعية، والحكمة التي ينشدها الدستور هنا تجنيب الكويت مخاطر الخلاف على ثرواتها الطبيعية.

كما أن هذه المادة تشترط أن يكون القانون لزمن محدد، وأن تتحقق العلانية والمنافسة في طرح أي التزام باستثمار مورد من موارد الثروة الطبيعية، وذلك لأهداف أهمها حصول الدولة على أحسن عائد اقتصادي من خلال المنافسة وتجنباً للخلاف الذي ينشأ عادة إذا لم تكن الإجراءات معلنة للجميع بسبب ما قد يحوم حول عمليات اختيار الجهة المستثمرة من شكوك تقود إلى ذلك الخلاف.

تعهد الوزير للنواب لا قيمة له!

كنا قد ذكرنا في المجتمع كيف أن وزير النفط يفعل خلاف ما يقول، وضربنا لذلك أمثلة كثيرة، واليوم نشير إلى مثال آخر على هذا النحو، حيث حدث يوم افتتاح دور الانعقاد الحالي لمجلس الأمة أن اجتمع خمسة من نواب مجلس الأمة يتقدمهم رئيس المجلس السيد أحمد السعدون ومعه النواب الأفاضل: د.ناصر الصانع، وأحمد النصار، ومسلم البراك، وعدنان عبدالصمد، وطالبوا جميعاً وزير النفط بالالتزام بعدم عقد أي صفقات أو إبرام أي اتفاقيات أو إعطاء أي وعود أو عهود للشركات الأجنبية في زيارته المخطط لها في اليوم التالي للافتتاح، وقد تعهد الوزير أمام النواب بالتزامه الكامل لطلبهم وأكد لهم أن شيئاً من ذلك لن يحدث.

كما أن وزير النفط عاد وأكد ذلك في تصريحه الذي نشرته الصحف اليومية في ٧ من نوفمبر ١٩٩٨م أن قرار المشاركة الأجنبية لابد من أن يوافق عليه كل من المجلس الأعلى للبترول ومجلس الوزراء ومجلس الأمة، وقد بينا حقيقة ما حدث في هذه الزيارة والتي جاءت خلاف كل التعهدات الشفوية التي التزم بها الوزير أمام النواب، وجاءت متجاوزة مواد الدستور وتصريحات الوزير الصحفية.

الوزير يضلّل الإدارة الأمريكية أيضاً!!

والأدهى من كل ذلك أن وزير النفط في لقائه مع وزير الطاقة الأمريكي بيل ريتشاردسون يوم ١٢ من نوفمبر ١٩٩٨م، وكما جاء في محضر الاجتماع الذي قرأه النائب الفاضل مفرج نهار المطيري في جلسة ٢٦ من ديسمبر ١٩٩٨م قد ضلّل الإدارة الأمريكية في إجابته عن سؤال ريتشاردسون عن مدى موافقة مجلس الأمة الكويتي على المشاركة الأجنبية حيث قال الشيخ سعود الناصر إن أغلبية أعضاء مجلس الأمة موافقون ويؤيدون توجهاته بهذا الشأن.

ومن المعلوم أن مجلس الأمة لم يناقش موضوع المشاركة الأجنبية بعد ولم يتخذ أي توجه بهذا الشأن فكيف أجاز وزير النفط لنفسه التحدث باسم غالبية أعضاء مجلس الأمة الكويتي دون الاستناد إلى حقيقة يعتد بها؟!

سمو أمير البلاد يدعو لإبعاد الاقتصاد عن الهيمنة الأجنبية

كيف تستقيم تصرفات وزير النفط مع ما دعا إليه سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح في كلمته في افتتاح دور الانعقاد الحالي عندما وجه السلطتين التنفيذية والتشريعية إلى إبعاد الاقتصاد الكويتي عن الهيمنة الأجنبية؟

وقد جاءت كلمة سموه قولاً فصلاً في هذه القضية اعتقدنا نحن في م أنها كفيلة بتوجيه وزير النفط إلى حيث يجب أن يتجه في قضية المشاركة الأجنبية، حيث كان ينبغي عليه أن يتجه إلى مجلس الأمة ليتحاور ويصل إلى اتفاق يترجم إلى تشريع يخدم الأمة لا أن ينفرد لوحده باتخاذ قرارات مصيرية نيابة عن الأمة كلها دون تخويل.

قطعاً سوف ينكر وزير النفط ما ذكرناه من تقسيمه للثروة النفطية الكويتية على الشركات

النفطية الأجنبية، وعليه فإننا نطالبه ونطالب نواب الأمة قبله بمطالبته بالكشف عن جميع المراسلات التي وجهتها تلك الشركات في أعقاب اجتماعاته معهم، ونؤكد ضرورة الكشف عن جميع المراسلات لا جزء منها، وذلك للوقوف على حقيقة ما حدث مع جميع هذه الشركات وتصحيح ما اعوج من توجهات.

وماذا بعد؟!

نعلم أن مجلس الأمة بادر مشكوراً بطلب نقاش موضوع المشاركة الأجنبية للوقوف على حقيقة ما يجري في هذا الأمر، وأن عدد النواب الذين وقّعوا على طلب المناقشة بلغ تسعة وعشرين نائباً وهذا وحده دليل كاف على مدى اهتمام مجلس الأمة بهذا الموضوع المهم، وكانت م قد ناشدت جميع المهتمين من مفكرين ومثقفين وسياسيين بالإسهام بآرائهم وتصوراتهم للوصول إلى قناعة واسعة الانتشار في صفوف الشعب الكويتي إما تأييداً إن كان في هذه الخطوة منفعة للبلد أو معارضة إن كان بها ضرراً مؤكداً على الجيل الحالي والأجيال القادمة من بعده.

ولكنه يتحتم بادئ ذي بدء على السلطتين التنفيذية والتشريعية إيقاف وزير النفط عن المضي قدماً في توجهاته الخاطئة، وذلك لإتاحة الفرصة لهذا الحوار الوطني أن يأخذ مجراه ووقته الطبيعي ليتمخض عنه ما يحقق الخير للكويت وشعبها.

ثم بعد ذلك أن يبادر المهتمون بهذا الموضوع الاستراتيجي بإدارة دفة الحوار الوطني من خلال بحث المحاور التالية:

المحور الأول: الابتعاد عن الهيمنة الأجنبية

مازالت صور الهيمنة المقيتة والاستغلال الجشع من الشركات النفطية على ثروات الدول النفطية، مازالت هذه الصور لم تُمح من ذاكرة الجيل الحاضر، وأن موجة التأميم والسيطرة على الثروات الوطنية مازالت تعد انتصاراً لهذه الشعوب التي كانت مغلوبة على أمرها، ومن يعيد قراءة اتفاقيات النفط التاريخية يرى بشاعة الاستغلال الذي مارسته هذه الشركات بحق الشعوب وثرواتها.. وعندما تم إعداد الدستور الكويتي في أوائل الستينيات، أخذ المشرعون بعيدو النظر آنذاك، تلك الحقيقة المرة في اعتبارهم ورسموا دستوراً يحافظ على ثروات البلد من الهيمنة الأجنبية، برغم أن تلك الهيمنة لم يتم انقشاعها عن ثروات البلد إلا بعد خمسة عشر عاماً من إصدار الدستور تقريباً.

ما تمثل به المشرعون آنذاك من بعد النظر، نحن اليوم أحوج ما نكون إليه في رسم خطوط المستقبل بما يدفعنا جميعاً للاطمئنان على ثرواتنا من أن تهيمن عليها يد أجنبية مرة أخرى.. وهذا ما يفقده وزير النفط من رسم معالم ذلك المستقبل المنشود ليحدث ما نسميه بالقناعة الشعبية واسعة الانتشار للحاجة لتلك الشركات الأجنبية مرة أخرى.

ولهذا فإننا لا نستكثر أن تبادر إحدى السلطتين بتشكيل فريق من الاستراتيجيين والمخططين والقانونيين الدستوريين والاقتصاديين يؤسسون لهذه النقلة السياسية الاستراتيجية تأسيساً صحيحاً يراعى فيه مستجدات الأحداث، ويتماشى مع التطور الحضاري الذي يشهده العالم.

إننا نعتقد أن وزير النفط بممارسته الحالية لا يملك القدرة على تشكيل تلك القناعة الشعبية واسعة الانتشار، وهذا ما يلقي بالمسؤولية على مجلس الأمة الذي ننتظر منه المبادرة بتلك الخطوة ولعله يكون قد بدأ من خلال دعوته الحالية بطلب نقاش هذا الموضوع، متمنين أن تلحقه خطوات ومبادرات أخرى في نفس الاتجاه.

المحور الثاني: تفقد الحاجة الفعلية لهذه الشركات والوقوف عندها

ينبغي أن تقف السلطتان التشريعية والتنفيذية على الحاجة الفعلية للاستعانة بهذه الشركات النفطية العالمية، فهل الحاجة أمنية أم سياسية أم اقتصادية أم فنية أم هي خليط من كل ذلك أو بعضه؟

إن الوقوف بدقة على الحاجة الفعلية يحدد بشكل واضح مسار الكويت واتجاهها المستقبلي في سياستها النفطية، بحيث يتم الأخذ من هذه الشركات بقدر ما تكون الحاجة لا أكثر، وسوف يجنب ذلك الكويت الكثير من الجدل العقيم وفي هذا الأمر تأتي الحاجة لمشاركة جميع الأطراف من مشرعين وتنفيذيين واقتصاديين وفنيين وغيرهم.

وإذا ما استطاع من يدير دفة الحوار الوصول إلى كبد الحقيقة، فإن طريقاً طويلاً في هذه الرحلة يكون قد قطع وتم تجاوزه، ولن يتبقى لأصحاب القرار سوى رسم الصورة الصحيحة التي تلائم وتحقق هذه الحاجة بما لا يتعارض مع دستور البلاد.

المحور الثالث: منع استغلال البعض لموضوع التوكيلات التجارية

كرر وزير النفط - وكان آخر ذلك في مؤتمره الصحفي الأسبوع الماضي - الا شأن في موضوع الوكيل التجاري بمثل هذه العقود، وكرر أنه لم يطلب من الشركات النفطية العالمية أن يكون لها وكيل.. هذا الموقف من الشيخ سعود لا يعني أن وجود وكلاء لهذه الشركات ممنوع، وهذا ما سيجعل البعض يتدافعون للحصول على وكالات هذه الشركات، إذا تحقق للشيخ سعود تنفيذ مخططه السابق وقد بدأ ذلك فعلاً حتى شارك في هذا الصراع البعض وتنافسوا وتصارعوا على هذه الوكالات تاركين ما هو أهم من ذلك من مسؤوليات أنيطت بأعناقهم يتحملون وزرها إلى يوم القيامة.

إن ما حدث في صفقات السلاح لابد من أن يتكرر في الاتفاقيات النفطية ما لم يتصد لذلك تشريع واضح لا يجيز وكيلاً تجارياً لهذه الشركات العالمية، فضلاً عن أن يجيز تسليم الثروة النفطية للشركات الأجنبية.

وأخيراً وليس آخراً، فإن للحديث متابعة وبقية تستلزم منا في م أن نبقيه على صدر صفحاتنا لأنه يمس كل مواطن في هذا الجيل والأجيال القادمة من بعده ومن هنا جاء التحذير استجابة لواجبنا الوطني الذي يمليه علينا ديننا وحبنا لوطننا ■

٦٠ وزيراً ومسؤولاً يهودياً في الإدارة الأمريكية و٢٣ سفيراً ودبلوماسياً



عمان: المجتمع

ليس غريباً أن يصل الانحياز إلى مداه في ظل الإدارة الأمريكية الحالية التي سخرت مؤسساتها السياسية والأمنية لخدمة المصالح الإسرائيلية، فعدد كبير من أركان الإدارة الأمريكية هم من اليهود المتعاطفين مع «إسرائيل»، وفيما يلي قائمة بأسماء أبرز المسؤولين اليهود في الإدارة الأمريكية:

الوزراء والمسؤولون اليهود في الإدارة الأمريكية:

١ - مادلين أولبرايت: وزيرة الخارجية.
٢ - روبرت روبين: وزير الخزانة.
٣ - وليام كوهين: وزير الدفاع.
٤ - آلان جرينزبان: رئيس البنك المركزي.
٥ - دان كلكمان: وزير الزراعة.
٦ - جورج تنت: مدير الـ (C.I.A).
٧ - صامويل برجر: مستشار الأمن القومي.
٨ - إيفلين ليبرمان: مدير راديو صوت أمريكا.
٩ - ستيوارت إيسنستات: مساعد وزيرة الخارجية للشؤون الأوروبية.
١٠ - شارلين بارشفسكي: الممثل التجاري للولايات المتحدة.
١١ - سوزان توماس: رئيسة مساعدي السيدة الأولى.
١٢ - جيمن سبيرلنج: رئيس المجلس القومي للاقتصاد.



وليام كوهين ـ صامويل برجر ـ روبرت روبن ـ الان جرينزبان

١٣ ـ إيرما جزيز: مسؤولة السياسة القومية للرعاية الصحية.

١٤ ـ بيتر تارنوف: نائب وزيرة الخارجية.

١٥ ـ اليس ريفيليو: عضو المجلس الاقتصادي.

١٦ ـ جانيت يلن: عضو المجلس الاقتصادي.

١٧ ـ راهيم إيمانويل: مستشار الشؤون الرئاسية.

١٨ ـ دون سوسنك: مستشار الرئيس.

١٩ ـ جيم ستبنزج: نائب مستشار الأمن القومي.

٢٠ ـ روبرت وينر: منسق السياسة الدوائية.

٢١ ـ جاي فوتلك: مسؤول الاتصال الخاص بالطائفة اليهودية.

٢٢ ـ روبرت ناش: مدير التوظيف الرئاسي.

٢٣ ـ جين شيربيرني: محامي الرئاسة.

٢٤ ـ مارك بن: خبير الشؤون الآسيوية في مجلس الأمن القومي.

٢٥ ـ ساندي كريستوف: رئيسة الرعاية الصحية.

٢٦ ـ روبرت بورستن: معاون الاتصالات.

٢٧ ـ كيث بويكن: معاون الاتصالات.

٢٨ ـ جيف اهر: المساعد الخاص للرئيس.

٢٩ ـ توم بستن: المستشار القومي لبرنامج الرعاية الصحية.

٣٠ ـ جوديث فيدر: عضو مجلس الأمن القومي.

٣١ ـ ريتشارد فينبرج: مساعد وزير الشؤون الحربية.

٣٢ ـ ميرزل جوير: نائب رئيس الإدارة الغذائية والدوائية.

٣٣ ـ ستيف كيسلر: المستشار القانوني للبيت الأبيض.

٣٤ ـ رون كلين: مساعد وزير التعليم.

٣٥ ـ مرجر هامبرج: مسؤول المؤتمرات الصحفية.

٣٦ ـ كارلين الدر: مدير شؤون السياسة الداخلية.

٣٧ ـ صامويل لويس: عضو مجلس الأمن القومي.

٣٨ ـ ستانلي روز: عضو مجلس الأمن القومي.

٣٩ ـ دان شيفتر: مدير فرق السلام.

٤٠ ـ إلي سيجال: نائب مدير الموظفين.

٤١ ـ جاك لوي: نائب مدير الشؤون الإدارية والميزانية.

٤٢ ـ جيمس روبن: مساعد وزيرة الخارجية.

٤٣ ـ ديفيد ليبتون: مساعد وزير الخزانة.

٤٤ ـ لاني بروير: المستشار القانوني الخاص للرئيس.

٤٥ ـ ريتشارد هولبرك: الممثل الخاص لدى حلف الناتو.

٤٦ ـ فينث إبجل: مسؤول الأمن الاجتماعي.

٤٧ ـ جويل الين: نائب المستشار القانوني للبيت الأبيض.

٤٨ ـ سدني بلومنثال ـ المستشار الخاص للسيدة الأولى.

٤٩ ـ ديفيد إيسلر: رئيس الإدارة الغذائية والدوائية.

٥٠ ـ سيث فاكسمان: مساعد النائب العام.

٥١ ـ مارك بني: المسؤول الرئاسي لاستطلاعات الرأي.

٥٢ ـ دينيس روس: المبعوث الخاص للشرق الأوسط.

٥٣ ـ هوارد شابير: المستشار العام لـ F.B.I.

٥٤ ـ لاني دافي ـ المستشار الخاص للبيت الأبيض.

٥٥ ـ سالي كاتزن ـ وزير الشؤون الإدارية والميزانية.

٥٦ ـ كاثلين كوش.

٥٧ ـ جون بودستا: نائب مدير التوظيف.

٥٨ ـ آلان بلندر.

٥٩ ـ جانيت يلين: رئيس مجلس المستشارين الاقتصاديين.

٦٠ ـ رون كلين ـ رئيس مساعدي آل جور.

السفراء اليهود:

١ ـ جون فورنبلم في ألمانيا ـ نتيجة لاتهام ألمانيا بأنها قد اضطهدت اليهود، فإن وجود سفير يهودي يبقي الألمان دائماً تحت الضغط.

٢ ـ فيلكس روهتين من فرنسا ـ وقف بشدة ضد الصفقة التي عقدتها شركة توتال الفرنسية مع إيران.

٣ ـ دانيال فريد في بولندا.

٤ ـ إدوارد إلسون في الدنمارك ـ من عائلة تجارية كبيرة ولها مساهمات كبيرة في دعم الحزب الديمقراطي.

٥ ـ دونالد بلنكن من المجر ـ عرفت المجر على أنها معادية للسامية، ويوجد في بودابست أكبر جالية يهودية في أوروبا، وقد رحل منهم أكثر من ١٢٥ ألفاً إلى باريس، حيث يتابع بلنكن مصالحهم الاقتصادية في بودابست.

٦ ـ ألفرد موسس في رومانيا ـ رومانيا حكمت سابقاً من قبل الحزب الشيوعي ذي الأقلية اليهودية، وتمتلك رومانيا علاقات وطيدة مع «إسرائيل».

٧ ـ الن بلنكن في بلجيكا ـ حيث يتركز تجارة الماس، التي تخضع للسيطرة اليهودية.

٨ ـ كينيث يالتزمن في بلورسيا ـ هذه الدولة ضمت سابقاً جالية يهودية كبيرة ولا يزال لديهم مصالح فيها.

٩ ـ جيمس جوزيف في جنوب إفريقيا ـ تسيطر عائلة ابنهومير اليهودية على مناجم الذهب المشهورة في هذا البلد، ويسيطر اليهود على الحزب الشيوعي الجنوب إفريقي.

١٠ ـ فرانك ويزنر في الهند.

١١ ـ مارك جروسمان في تركيا ـ تركيا هي الدولة الوحيدة المجاورة لإسرائيل والتي تملك تحالفاً عسكرياً معها، وقد كان كمال أتاتورك يهودياً وهو ما يفسر هذا التحالف مع إسرائيل.

١٢ ـ جوزيف بيمان في نيوزلندا.

١٣ ـ دانيال كورتز في مصر ـ تعد مصر الدولة الثانية من حيث تلقيها للدعم المالي من الولايات المتحدة، وهو ما يفهم على أنه ثمن لحماية الجبهة الجنوبية لإسرائيل.

١٤ ـ توماس سيبرت في السويد.

١٥ ـ مارك جينسبرج في المغرب.

١٦ ـ آرلين ريندر في زامبيا.

١٧ ـ مالفين لفتسكر في البرازيل ـ البرازيل تعد أكبر دولة في أمريكا الجنوبية والأقوى من حيث الاقتصاد في القارة ويملك اليهود مصالح اقتصادية كبيرة فيها.

١٨ ـ كورت كمان في بوليفيا ـ تعد هذه الدولة من الدول الغنية بالمعادن.

١٩ ـ جيفري دافيدو في المكسيك.

٢٠ ـ جوردان جيفن في كندا ـ أعطى كلينتون لليهود سيطرة على العلاقات الأمريكية مع الدولتين المجاورتين للولايات المتحدة وهما كندا والمكسيك.

٢١ ـ القائم بالأعمال ميشيل كوزيك في كوبا.

٢٢ ـ ديفيد هيرملين في النرويج ـ من أصحاب الملايين في ولاية ميتشجان الأمريكية، وهو رئيس الاتحاد العالمي لليهود، كما أنه يملك العديد من أماكن اللهو والترفيه.

٢٣ ـ مادلين كونن في سويسرا ـ هي المحافظة الديمقراطية السابقة لمدينة «فيرمونت»، ولها أربعة أبناء يدرسون في المدارس اليهودية، وقالت عنها صحيفة «النيويورك تايمز»: إنها تضغط بشدة على الحكومة السويسرية من أجل قضية الذهب المحفوظ في البنوك السويسرية للناجين من الهولوكوست.■

الميليشيات المدنية.. قوة جديدة لإحكام قبضة الجيش



طمأن الجيش الإندونيسي الشعب على لسان مسؤوليه بأنه لن يحدث انقلاباً عسكرياً، وذلك على إثر الإعلان عن خطة تأسيس مليشيات مدنية للمشاركة في الإشراف على الانتخابات المقبلة المزمع إجراؤها في يونيو ١٩٩٩م.

وقال الجنرال أغوم غوميلار «إن الجيش متمسك بتقاليده وولائه للدولة ولن يفكر بالتخطيط للانقلاب».

الجيش مع كثرة الانتقادات لخطته الجديدة، أعلن عزم قيادته على المضي في الخطة التي يرى الجنرالات أنها ضرورية بحجة أن عدد أفراد السلطة العسكرية لا يكفي، ولذلك ستؤسس القوة العسكرية الجديدة المسماة «المدنيون المدربون» بتعداد ٧٠ ألف شخص، ابتداء، وقد يزيد العدد.

بقلم: صهيب جاسم

وقال الجنرال ويرانتو رئيس القوات المسلحة الإندونيسية إن مليشيا «راتية» الجديدة ستكون ذات شرعية في أن تعتقل وتحتجز وتعدُّ التقارير الأمنية وتحقق مع المشتبه بهم.

باختصار ستكون ساعداً جديداً للشرطة.

وفي تصريحاته، فند ويرانتو مخاوف القوى السياسية من أن المليشيا ستستخدم لأهداف سياسية في صالح أطراف معينة، أو لكبح أي قوة معارضة عند تأسيسها في الشهر المقبل، مدعياً أن ذلك يتوافق مع الدستور وتعديلاته في عام ١٩٨٢م الخاصة بمهمة المواطنين الدفاعية.

وعلى هذا الأساس، وبحجة عدم كفاية الشرطة حالياً، لأنها أقل من المعدل المعترف به عالمياً، فسيدرب ٤٠ ألف مدني كحد أدنى كل عام في الوقت الذي يبلغ عدد الشرطة فيه ٢٠٠ ألف شرطي عسكري.

الفكرة لاقت انتقادات وتخوفات من أطراف عديدة، فوزير العدل الإندونيسي مولادي دعا الحكومة إلى تأجيل تنفيذها، قائلاً: إن ذلك عمل غير شرعي إن لم يصدر قانون خاص به.

ومن جانبه، حذر الدكتور أمين رئيس - المعارض البارز ورئيس حزب أمانة الشعب - من أن هذه الخطوة قد تؤدي إلى موجة عنف مفاجئة، إذا استخدمت لصالح أطراف سياسية معينة.

وقال: «إنني أدعو الحكومة إلى إلغاء خطة تدريب وتسليح الشباب، لأن ذلك قد يؤدي إلى حرب أهلية، إذا تسلح الناس لمحاربة هذه المليشيا».

وأضاف أن خطة تسليح المدنيين تشير إلى أن الانتخابات المقبلة قد لا تكون عادلة وبخاصة أن خطة مشابهة قد جربت في أثناء انعقاد مجلس الشعب الاستشاري الشهر الماضي، إذ سُلحت مليشيات مؤقتاً مقابل مبالغ لإعانة الجيش في حماية مبنى المجلس لمدة أسبوع.

منير نائب - رئيس لجنة المفقودين وضحايا العنف - ادّعى أن لدى الحكومة هدفاً ودافعاً خفياً.

أما هيندارادي - مدير رابطة حقوق الإنسان والعون القانوني - فإنه يرى أن المليشيا ستدفع إلى أن يرفع المواطنون أسلحتهم في وجوه إخوانهم.

وقال إنها أسلوب جديد لضرب الحركة الطلابية واتهام جماعات الإصلاح بالإجرام، وإبعاد النظر عن القضايا الأساسية في الوقت الذي يبدو الجيش عاجزاً أو متعمداً في تساهله في التعامل مع أحداث العنف بأشكالها التي كان آخرها في صولو وبالي التي حدثت في غموض شديد.

ومقابل ذلك أعلن الجيش على لسان الجنرال نور فيضي أنه قد أمر جنوده بإطلاق الرصاص على مثيري أعمال الشغب.

المنتقدون للفكرة كثيرون، ومنهم وزير الدفاع السابق وأحد حلفاء سوهارتو الجنرال إدي سودراجات، وحاكم يوجو جاكرتا سري سلطان هامينجوبونكس اللذان اعتبرا القوة الجديدة «غير ضرورية».

نور محمودي إسماعيل رئيس حزب العدالة «الإسلامي» توقع أن القوة العسكرية الجديدة قد تزيد من تأزم صراع القوى وتكون أسلوباً لإعادة إبراز المؤسسة العسكرية بشكل أو بآخر في الحياة السياسية الإندونيسية ولن تجلب إلا شكلاً جديداً من الصراع في المجتمع، كما أنها قد تكون وسيلة لمص أموال الشعب بأيادي السفاحين على حد قوله.

الذين أيدوا الفكرة هم رئيس حزب جولكار الحاكم وحليف حبيبي أكبر تانجونج، وحمزة خاص رئيس حزب التنمية المتحد، مع أن كليهما حذر منها كذلك، كما دعم الفكرة رئيس لجنة حقوق الإنسان مرزوقي دراوسمات، معللين ذلك بالأوضاع الحرجة والخطيرة!

دور سياسي قديم

فكرة المليشيات المدنية إن كانت تهدف إلى تقوية دور الجيش سياسياً، وهي ليست بالأمر الجديد، فالقوات المسلحة الإندونيسية المعروفة باسم «أبري» ذات حق مقنن معروف باسم الوظيفة المزدوجة بجانبيها السياسية - الاجتماعية والأمنية - العسكرية.

وهذه الوظيفة جاءت نتيجة لدور الجيش في ثورة الاستقلال (١٩٤٥م - ١٩٤٩م) ومواجهة أخطار سياسية عديدة، ثم دعم هذا الدور عندما

وصل سوهارتو، وهو أحد أبناء الجيش إلى السلطة.

لذلك يكره الناس الجيش لارتباط اسمه بأعمال وحكم سوهارتو، الذي حصل على شرعية حكمه بعد أن قضى على الشيوعيين - بمعاونة الأمريكيين، كما اعترفوا بذلك.

سجل دموي غامض

التاريخ الإندونيسي المعاصر مليء بكثير من حوادث القتل وأعمال الشغب التي كان لاسم الجيش أو جنوده ارتباط بها، لكن ما حدث خلال هذا العام كان متنوعاً من حيث السبب ومكان الحدوث، ومن حيث دور الجيش الذي كان إما فاعلاً أو سلبياً بسبب العجز عن معالجة الوضع.

أحداث شهر مايو الماضي التي أدت إلى سقوط سوهارتو ارتبطت بالجيش وهو ما أكده كثير من السياسيين الإندونيسيين خلال حديثهم لـ«المجتمع» في مناسبات عديدة وما قرره تقرير رسمي في أواخر شهر أكتوبر الماضي عن لجنة مشتركة مستقلة شكلتها الحكومة لتقصي الحقائق حول مقتل ألف شخص، واغتصاب أو الاعتداء أو القتل أو التعذيب لـ ١٢٣ امرأة خلال الفترة ما بين ١٣ إلى ١٥ من مايو ١٩٩٨م.

التقرير الذي جاء مفاجئة لكثيرين ضم اقتراحات عدة لتنفيذ خطوات قد تؤدي إلى ظهور أسرار أخرى حول العقول المدبرة لأعمال الشغب، كما ضم تفاصيل اجتماعات سرية في مبنى رئاسة القوات الاستراتيجية بقيادة الجنرال برابوو زوج ابنة سوهارتو الذي أخرج من منصبه عقب الإطاحة بسوهارتو بـ ٣٦ ساعة بحضور عسكريين ومدنيين أيضاً، ويعتقد معدو التقرير ضلوع برابوو فيما حصل إلى جانب جنرال آخر هو سجفري شمس الدين.

الجنرال ويرانتو بعد يوم من إصدار التقرير، أنكر أن يكون للجيش دور في تحريك أعمال الشغب، وحاول تفسير ما كشف عنه التقرير بصورة مختلفة في الوقت الذي اعتبر محرر صحيفة جاكرتا بوست «أنه إن كان ذلك صحيحاً، فإن أحداث القتل الغامضة منذ يوليو ١٩٩٧م، كانت نتيجة لصراع القوى داخل الدولة وبين النخبة السياسية والعسكرية، وإن ذلك سيستمر كأسلوب للصراع حتى الآن».

لكن التقرير لم يؤخذ بعين الاعتبار من قِبَل الحكومة، التي لم تنفذ مطالب معدي التقرير.

معارضون مفقودون

والجنرال برابوو سبيانتو.. ارتبط اسمه كذلك في وسائل الإعلام الإندونيسية بحوادث اختفاء ناشطين معارضين في فبراير الماضي، وهو ما أنكره برابوو بشدة عندما سأله السفير الأمريكي ستابليتون روي عن ذلك، وأوصل له «قلق الولايات المتحدة وغضبها ومطالبتها بإطلاق سراحهم».

هذا ما نقلته الواشنطن بوست آنذاك، لكن بعد أسابيع سلم أربعة منهم إلى مركز شرطة في



ويرانتو سوهارتو

جاكرتا، لكن الباقين مازالوا في حكم المفقودين.

وذكرت مصادر صحفية وتلفازية بعد ذلك تفاصيل عن التحقيق مع المفقودين وأساليب نزع المعلومات منهم، كما ذكر ذلك بعض الذين أطلق سراحهم.

ظاهرة اختفاء الناشطين بدأت في فبراير ١٩٩٨م، حسب تقديرات البعض في الوقت الذي برزت فيه تحركات الطلبة مع حلول موعد الانتخابات الرئاسية التي أعيد انتخاب سوهارتو فيها للمرة السابعة، ثم اعترف ويرانتو ومرة أخرى بدون تفصيل بأن الجيش بدأ بالفعل مواجهة «الحركات الراديكالية»، ويقصد بذلك المعارضة، لكنه تردد في القول إن الجنود قد اتخذوا خطوات خارجة عن الأوامر التي صدرت لهم بخصوص التعامل مع المعارضين.

وإذا رجعنا إلى تصريحات برابوو وقرأنا ما بين سطورها يمكننا أن نقول إنه يعتقد بأنه قد قام بما هو مناسب عندما ألمح إلى أن وحدته العسكرية قد قامت باختطاف الشخصيات المفقودة، وأن النظام كما يرى يسمح له بالقيام بذلك.

برابوو المتدرب في الغرب وبعد هذا السجل الأحمر فُصل من الجيش في ٢٥ من أغسطس الماضي بقرار من ويرانتو «لمشاركته في تعذيب والاعتداء على الناشطين»، إلى جانب اثنين آخرين وباقتراح من لجنة عسكرية خاصة لتقصي الحقائق.

ومع أن برابوو الذي يبلغ الأربعين من عمره قد ابتعد عن أحلام قيادة الجيش، فإن لديه الكثيرين من الحلفاء الذين قد يكونون وراء ما حصل أو سيحصل من أحداث غامضة.

وهنا يبرز الحديث عن حوادث القتل في تيمور الشرقية التي دعا الحائز على جائزة نوبل لوريات جوس راموس هورت بشأنها إلى اعتقال سوهارتو ومحاكمته ليس على فساده الإداري فحسب بل على جرائم حقوق الإنسان على غرار ما يترقب العالم حصوله للدكتاتور التشيلي السابق بيونتشه.

دور صهر سوهارتو - الجنرال برابوو - في الخطف والاغتيالات السرية وأحداث الشغب

وقال هورتا إنه يجب محاكمة سوهارتو وجنرالات الجيش الآخرين بسبب مقتل مئات الألوف عند وصولهم إلى السلطة إذ ارتكبت ٦٦ مذبحة في عامي ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.

نهضة العلماء ضحية النينجا

مع استمرار إنكار الحكومة والجيش لما تدعيه جمعية نهضة العلماء، فإن الجمعية قد أعلنت في ١٤ من ديسمبر الماضي عن أن حوادث قتل النينجا التي اجتاحت بانيوانغي في شرق جاوة، إنما هي نتيجة للصراع السياسي وإنه «إرهاب سياسي»، وليست جرائم طبيعية، وذلك على إثر إعدادها تقريراً عن ذلك من قبل لجنة من أعضائها في تلك المنطقة وبعد اجتماع مجلس الشورى والمجلس التنفيذي للجمعية في ١١ ديسمبر الماضي.

وقالت الجمعية: إن الحوادث أثبتت وجود تنظيم وراءها وضلوع الجيش أو الحكومة بصورة مباشرة أو غير مباشرة فيها.

وقالت لجنة التحقيقات على لسان نائب رئيس اللجنة التنفيذية مصطفى زهاد وآخرين إنه قد تأكد مقتل ٢٥٣ شخصاً على يد ملثمين ولابسي ملابس سوداء أظهروا مهارة في عملية الاغتيال، وأنه قد حصل ذلك في جيمبور - بسيتيبوندو - بندووسو - سامبانغ - باميكاسان - وباسوروان في شرق جاوة، وأن معظم المقتولين أعضاء في نهضة العلماء، وأن الهدف كان قتل ٥٠٠ شخص.

ويظهر التقرير عدم جدية الحكومة في مواجهة الاغتيالات، كما هددت نهضة العلماء بأن ترفع القضية إلى محكمة العدل الدولية، واجتمع آلاف من شباب النهضة في مدينة سيمارانغ داعين الحكومة إلى كشف الحقائق وراء مقتل رفقائهم.

أما لجنة تقصي الحقائق التابعة للبرلمان، فقد رفعت يوم ١١ من ديسمبر الماضي تقريراً إلى البرلمان يؤكد مقتل ١٨٢ شخصاً في المدن المذكورة وبصورة منظمة، لكنها عجزت خلال التحقيقات عن كشف الفاعل لذلك في الفترة بين يناير و ١٧ من أكتوبر الماضي.

مستقبل غامض

كل حوادث القتل والاعتداءات المذكورة وغيرها التي يتهم الجيش بها من قبل الناشطين في مجال حقوق الإنسان، وجه لعملة دور المؤسسة العسكرية، أما وجهها الآخر فدورها السياسي الذي أضعف مؤخراً عندما خفض عدد ممثلي الجيش في مجلس الشعب الاستشاري إلى ٥٥ فقط بعد أن كانوا مسيطرين على المجلس بشخص سوهارتو.

واليوم مع الإعلان عن خطة تشكيل مليشيات مدنية بدأت مخاوف من احتمال دخول إندونيسيا إلى مرحلة جديدة من الحكم العسكري بقيام الجيش أو أطراف فيه بانقلاب لأي سبب كان، أو أن تشعل هذه المليشيات حرباً أهلية فتضيف إلى سجل الصراعات الإندونيسية نوعاً جديداً إلى جانب الصراعات العرقية والدينية والسياسية والاقتصادية... ■

عساكم من عواده

وجبة افطار شهية

تمر - قمر الدين - شوربة - الصحن الرئيسي
فتوش - حلويات رمضانية - قهوة عربية

صالة فاخرة للعائلات



تشكيلة منوعة من الحلويات الرمضانية
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز



شركة مطعم الديك الرومي
اسم عريق يضمن لك الجودة



مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى

الجنرالات يستعدون لمواجهة نتنياهو في الانتخابات الإسرائيلية!

عمان. محمود الخطيب


نتنياهو


لانداو


لانداو


شارون


شاحاك

بدأ تنافس القيادات الصهيونية على الفوز في انتخابات منصب رئيس الوزراء ومقاعد الكنيست الإسرائيلي مبكراً، فمنذ اليوم الأول لإقرار الكنيست مشروعاً بتبكير إجراء انتخابات عامة في الدولة اليهودية لكي تجري في فصل الربيع القادم بدلاً من موعدها الأصلي وهو أواخر عام ٢٠٠٠م لاحت في الأفق أجواء صراع وتنافس محموم بين أقطاب اليمين واليسار الصهيوني على حد سواء استعداداً للانتخابات القادمة، كما برزت أيضاً بوادر انشقاقات داخل الحزبين الرئيسين الليكود والعمل.

وكان الكنيست الإسرائيلي قد أقر يوم ٢١ من ديسمبر الماضي وبأغلبية ٨١ مقابل ٣٠ عضواً القراءة الأولى لمشروع يدعو إلى إجراء الانتخابات العامة خلال ستة شهور منهياً بذلك سيطرة بنيامين نتنياهو على مقاليد الدولة اليهودية التي بدأت منذ يونيو عام ١٩٩٦م وواضعاً مستقبله السياسي في مهب الريح، وفي الاجتماع المذكور ضحك أعضاء الكنيست وسخروا عندما قام نتنياهو يلقي خطابه داعياً لوحدة الحكومة التي تفككت على أرضية اتفاق واي ريفر!

القرار المذكور فتح قرائح الطامعين بمنصب رئيس الوزراء الذي يجرى بالانتخاب المباشر وهم كثيرون، وأعلن عدد كبير من كبار الزعماء الإسرائيليين من مختلف الاتجاهات السياسية والفكرية عن نيتهم في منافسة بنيامين نتنياهو على منصب رئيس الوزراء، ويأتي على رأس هؤلاء المرشحين المحتملين الجنرال أمنون شاحاك ـ رئيس أركان العدو اليهودي السابق ـ الذي خلع بزته العسكرية لخوض المعركة السياسية، ومنذ اللحظة الأولى التي أعلن شاحاك عزمه خوض انتخابات رئاسة الحكومة ارتعدت فرائص بنيامين نتنياهو وإيهود باراك ـ زعيم حزب العمل ـ، حيث أشارت استطلاعات الرأي الأولية إلى تقدم شاحاك على نتنياهو باثني عشرة نقطة فيما تقدم الجنرال باراك وهو رئيس أركان سابق على نتنياهو بنقطتين، وقد دفع هذا الأمر نتنياهو إلى مهاجمة شاحاك علناً، واتهامه بأنه «يساري مقنع»، وفيما لو نجح شاحاك وأصبح رئيساً لوزراء دولة العدو الصهيوني فسيكون ثاني جنرال يحتل هذا المنصب في تاريخ إسرائيل بعد إسحاق رابين.

وشاحاك الذي لا يستبعد كثير من التحليلات الإسرائيلية فوزه على قطبي الحزبين الرئيسين في الدولة اليهودية نتنياهو وباراك لا ينتمي لأي من الحزبين بل إنه يستعد لإعلان حزب وسطي ينتهج موقفاً متوسطاً بين الليكود والعمل فيما يتعلق بعملية التسوية، سواء على المسار الفلسطيني أو المسارين الآخرين السوري واللبناني، ويخشى الليكود والعمل من أن يستقطب الحزب الجديد عدداً كبيراً من كبار مسؤولي الحزبين من غير الراضين عن سياسات نتنياهو أو مواقف باراك.

في داخل حزب الليكود لا يبدو بنيامين نتنياهو مطمئناً إلى فوزه بزعامة الحزب على الرغم من أن غالبية قاعدة الحزب وكوادره الوسطى تقف وراءه، ويبلغ عدد أعضاء الليكود حوالي ١٥٠ ألفاً، إلا أن قادة الليكود الآخرين لن يمنحوه زعامة الحزب على طبق من ذهب، ومن المتوقع أن يجتمع حزب الليكود لانتخاب قيادة جديدة له في أواخر الشهر القادم.

وقد أعلن بعض قادة الليكود ـ ومنهم عضو الكنيست ورئيس لجنة الخارجية والدفاع فيه عوزي لانداو ـ عن نيتهم منافسة نتنياهو في انتخابات الليكود الداخلية لرئاسة الحزب وهو الذي يخولهم المنافسة على منصب رئيس الوزراء.. لانداو مدعوم من رئيس وزراء العدو الأسبق إسحاق شامير الذي اتهم نتنياهو بتمزيق الليكود.

وعلى الرغم من أن الإرهابي إريل شارون ـ وزير الخارجية الحالي ـ نفى وجود نية لديه لمنافسة نتنياهو، إلا أنه من غير المستبعد أن يغير رأيه، وخصوصاً بعد إعلان رئيس بلدية القدس المحتلة إيهود أولمرت عن عدم نيته منافسة نتنياهو على زعامة الحزب، ومعروف أن أولمرت كان المنافس الأقوى لنتنياهو بسبب شعبيته الكبيرة بين المستوطنين اليهود، وكان شارون قد بدأ حملة منفردة لكسب تأييد الرأي العام الإسرائيلي له من خلال تبنيه موقف غالبية الإسرائيليين الذين يريدون انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من جنوب لبنان من جانب واحد، وهو موقف يتناقض مع طبيعة شخصية شارون سفاح مذابح قبية، وصبرا وشاتيلا.

نتنياهو الذي يدرك مرامي شارون من تبنيه هذا الموقف يرفض الآن بشدة موضوع الانسحاب غير المشروط من جنوب لبنان، على الرغم من أنه كان أول الداعين له، ولم يثنه عن موقفه هذا سوى ضغط المؤسسة العسكرية بقيادة شاحاك التي تريد انسحاباً مشروطاً يضمن أمن الجبهة الإسرائيلية الشمالية.

ومن بين زعماء الليكود الطامحين بقيادة الحزب ومنافسة نتنياهو وزيرة الاتصالات الحالية ليمور ليفنات التي طالبت بتغيير قيادة الحزب، وكانت الصحافة الإسرائيلية قد تحدثت عن وجود علاقة غير بريئة بين نتنياهو والوزيرة ليمور!

كما أن وزير دفاع العدو إسحاق مردخاي يفكر في الخروج من الليكود والانضمام إلى الحزب الوسطي الجديد ويتردد بأن مردخاي غاضب جداً من نتنياهو الذي عرض حقيبة الدفاع في الحكومة القادمة ـ في حالة فوز الليكود ـ على النائب السابق لرئيس أركان الجيش الصهيوني الجنرال ماتان فيلناي.

ومما يزيد من حدة الانشقاق في حزب الليكود الاستقالات الداخلية وخصوصاً أعضاء الكنيست، ففي الأسبوع الماضي أعلن اثنان من تكتل الليكود في الكنيست وهما: دان ميردور، وزير المالية السابق، وبنيامين بيجن، ابن رئيس الوزراء الأسبق المقبور مناحيم بيجن، استقالتهما من حزب الليكود، ويعمل ميردور على تأسيس حزب وسطي مستقل حيث إنه غير راض عن مساعدي أمنون شاحاك الحاليين شيمون شيفيز ويوسي جينوسار اللذين كانا من قادة حزب العمل، ولم يخف ميردور حنقه على رئيس الوزراء نتنياهو، حيث خرج عن هدوئه المعروف عنه ليقول: إن «الكذب أصبح منهجاً عند نتنياهو، الحقيقة اختفت وإخلاف الوعود أصبح هو الدارج عنده».

وإذا كان حزب الليكود تمزقه النزاعات والمنافسات الداخلية، فإن حزب العمل على الجبهة المقابلة، لا يبدو أفضل حالاً من الليكود من ناحية الشعبية، حيث تخلو قيادة الحزب من «النجوم» بخلاف حزب الليكود، فالجنرال السابق باراك زعيم الحزب الحالي حديث خبرة بالعمل السياسي، ومع ذلك وضعته استطلاعات الرأي متقدماً على نتنياهو ومتخلفاً عن الجنرال شاحاك فيما لو جرت انتخابات الآن.

وقد ينجح نتنياهو في قطع الطريق على الحزب الوسطي الجديد المتوقع تشكيله، بإعلانه إجراء الانتخابات في وقت مبكر جداً بحيث لا يعطي لهذا الحزب الوقت الكافي لاستقطاب المؤيدين وتشكيل مؤسساته.■

ذهب مصر .. أين ذهب؟

عقدت في حزب الوفد المصري مؤخراً ندوة مائدة مستديرة حول مصير ٥٠٠ طن من الذهب كانت رصيداً وغطاءً للجنيه المصري حتى بدايات الحكم الناصري، وتأتي هذه الندوة ضمن حملة سياسية وصحفية يثيرها «الوفد»، وتعود بدايتها إلى عام ١٩٧٦م عندما طرح رئيس الحزب فؤاد سراج الدين القضية في ذلك الحين قائلاً: إنه كآخر وزير مالية في حكومة الوفد قبل ثورة ١٩٥٢م كان قد نجح في نقل رصيد مصر الذهبي المودع في الولايات المتحدة إلى البلاد، وتم إيداعه في خزائن البنك الأهلي الذي أصبح فيما بعد البنك المركزي لمصر.

وعاد سراج الدين لطرح السؤال بإصرار مرة أخرى في عيد الجهاد في نوفمبر الماضي، بينما تولى الأمين العام المساعد للحزب إبراهيم الدسوقي اباظة كتابة عدة مقالات بجريدة الوفد، أورد فيها أقاويل بعض من عاصروا السياسات النقدية في الستينيات في ظل عبدالناصر، ومنهم من اتهم النظام أو رموزاً كبيرة فيه بسرقة كميات من هذا الرصيد، ومن أولئك المشير عبدالحكيم عامر - القائد الأسبق للجيش المصري، ورفيق عبدالناصر -، حيث قيل إنه بتفتيش فيلته بعد انتحاره المشكوك فيه، وجد فيها بعض سبائك الذهب التي تماثل ما كان موجوداً في خزائن البنك المركزي، وأورد أباظة أيضاً أن جزءاً من ذلك الرصيد الذهبي نقل بطائرة مصرية أثناء حرب اليمن لرشوة بعض شيوخ القبائل هناك.

أما الاتهام الثالث فهو تهريب كمية من ذلك الرصيد إلى يوغسلافيا زمن حكم تيتو، وتصريح رئيس الحزب بأن الحزب سيقدم طلب إحاطة في مجلس الشعب، وقد نجحت حملة الوفد في دفع رئيس الوزراء إلى تناول القضية، إذ صرح منذ أسبوعين بأن الكمية الباقية من ذلك الرصيد في خزائن البنك المركزي المصري هي ٧٥ طناً، وأن ما جرى التصرف فيه أثناء الفترة الناصرية هو ٧٩ طناً حتى عام ١٩٧١م، واستخدم الرجل تعبير «على حد علمي» في ختام تصريحه، الأمر الذي أثار الشكوك في صحة هذه الأرقام، إذ إن الأمر كان يجب أن يكون قاطعاً، وبناء على وثائق البنك المركزي لا مجرد «حد علم رئيس الوزراء».

الحملة اضطرت وزير مالية عبدالناصر منذ منتصف الخمسينيات د.حسن عباس زكي إلى الرد، ولكن من سوء حظه أن كلامه جاء مناقضاً لما نقله عنه كتاب طارق حبيب المعنون: «ملفات ثورة يوليو» فقد قال حسن عباس زكي مؤخراً في إحدى الندوات أن الذهب موجود في خزائن البنك المركزي، وأنه لم يمس، بينما جاء على لسانه في الكتاب المذكور أن حكومات الثورة سيلت منه ما قيمته ١٠ ملايين دولار لشراء القمح.

المجتمع حضرت الندوة الوفدية، والتي حضرتها رموز قانونية معروفة، وتغيب عنها عدد من المسؤولين الحاليين والسابقين في البنوك المصرية.

وقد أجمع المتحدثون أن ثمة شكوكاً قوية تحيط بالموضوع، وأننا أمام احتمالين: الأول أن النظام الناصري تصرف في كميات كبيرة من هذا الرصيد الذهبي بحجة شراء قمح أو حتى أسلحة، وفي هذه الحال يجب أن يكون هذا التصرف بالتسييل موثقاً في سجلات البنك المركزي، ويجب على الأخير أن يطلع الرأي العام على هذه الوثائق.

وأما الاحتمال الثاني فهو أن هناك سرقة قد حدثت، ويجب أن يسائل المسؤولون عن مالية مصر، ورؤساء وزرائها من: عبدالناصر، وحتى الآن، وأشار البعض إلى أن الجريمة فيما يتعلق بالمال العام لا تسقط بالتقادم.

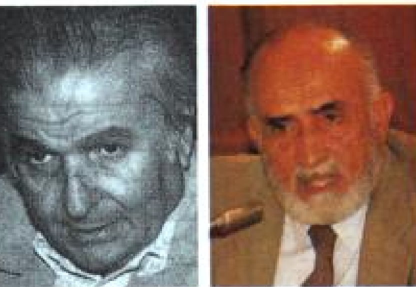
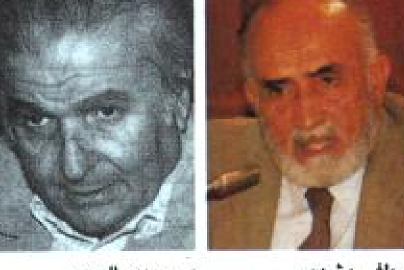
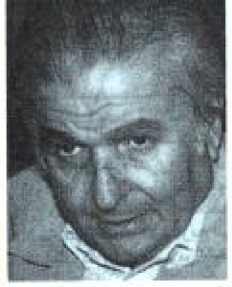
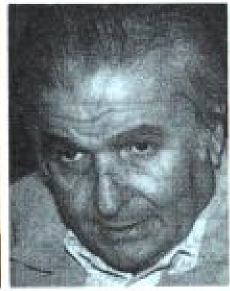
ومما ذكره المستشار محمد حامد الجمل - نائب رئيس مجلس الدولة السابق - أن في الأمر قدر كبير من الريبة، إذ إن عملية تسييل أجزاء من الرصيد الذهبي تحتاج إلى إصدار قوانين وقرارات رسمية يجب أن تكون مسجلة في الجريدة الرسمية، وأن «الثوار» كانوا طيلة الخمسينيات والستينيات يصدرون قوانين وقرارات، ويستكملون شكلها الإجرائي فيما بعد حتى ولو أدى الأمر إلى أن يطبعوا ملاحق للجريدة الرسمية بتواريخ قديمة، إذا اكتشفوا أن أموراً معينة كانت تقتضي إصدار قوانين.

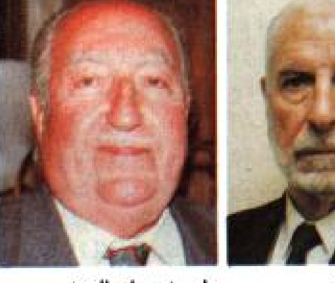
أحد الحاضرين قدر قيمة ٥٠٠ طن من الذهب بحوالي ٢٢ مليار جنيه مصري، و٦٥٠٠ مليون دولار ■

حازم غراب

في حفل الإفطار السنوي «للإخوان المسلمين»:

إجماع من التيارات السياسية على الإشادة بمواقف الجماعة



مصطفى مشهور — د. حمدي السيد — إبراهيم شكري — ياسين سراج الدين

القاهرة: رجب الدمنهوري

في واحد من ابرز التجمعات السياسية على مدار العام، نظمت جماعة الإخوان المسلمين بمصر الأسبوع الماضي حفل إفطارها السنوي الذي حضره ما يزيد على ٩٠٠ رمز من رجالات الأحزاب السياسية والنقابات المهنية والعمالية والأزهر الشريف والكنيسة القبطية والهيئة الإنجيلية، والمفكرين واساتذة الجامعات، وقائدات العمل النسائي.

وقد أدى هذا التنوع إلى إثراء الحديث والحوار حول قضايا الأمة الراهنة والمخاطر التي تتهددها، إذ تحدث ممثلون لكل التيارات والأحزاب والقوى الوطنية والمرأة على اختلاف مشاربهم الفكرية، فأثنوا خيراً على هذا التقليد السنوي الذي تدعو إليه جماعة الإخوان، وأشادوا بمواقف الجماعة في مجالات العمل العام مشيرين إلى دورها الرائد في إرساء القيم الأخلاقية بالمجتمع.

وفي مستهل اللقاء، القى **فضيلة المرشد العام للإخوان المسلمين الأستاذ مصطفى مشهور** خطاباً حدد فيه توجه جماعة الإخوان ومواقفها تجاه العديد من القضايا مؤكداً أهمية وحدة الأمة وروابط الأخوة القائمة على الحب، والتعاطف، وصفاء النفوس، ورحابة الصدور، مشيراً إلى أن هذا اللقاء يواكب ليلة العاشر من رمضان التي قُهر فيها العدو الصهيوني، كما يأتي مواكباً لنهاية العام الميلادي، وانطلق من ذلك لتأكيد حرص الإخوان على الوحدة الوطنية.

وطالب المرشد بإجراء حوار حضاري يلتزم المنطق والحقيقة، ويسمو فوق الذات، مؤكداً أن الإخوان يمدون أيديهم للجميع، ويقفون معهم في خندق الدفاع عن قضايا الأمة جميعاً، مذكراً بموقف الإخوان المناصر للمسلمين في كوسوفا وكشمير والفلبين، واستنكر ما يحدث في الجزائر من احداث مفجعة وما يدور في السودان من حرب ضروس يكتوي بنارها الشعب، داعياً إلى عودة العلاقات الطبيعية بين مصر والسودان، ومصر وإيران.

وعلى صعيد الجبهة الداخلية طالب بتوسيع رقعة الحرية حتى يشارك الشعب في صناعة مستقبله ويبدأ ذلك بإلغاء حالة الطوارئ، وإجراء انتخابات نزيهة، وإلغاء القيود على حرية تشكيل الأحزاب، والجمعيات.

وفي مداخلته اكد **المهندس إبراهيم شكري رئيس حزب العمل** أن مصر كلها تلتقي في هذا الحفل وهذا التجمع النادر في وجوده، وأثنى شكري على موقف الإخوان، وأشاد بما يتردد عن قرب عقد قمة عربية وأخرى إسلامية لدارسة أحوال الأمة، مطالباً بإلغاء قانون الطوارئ ومراجعة أحوال السجون.

وأشاد **ياسين سراج الدين رئيس الهيئة البرلمانية لحزب الوفد** بتقليد الإخوان السنوي، مؤكداً حرصه على حضوره مهما تكن الظروف.

وقال: علاقتي بالإخوان قديمة وقد قضيت معهم في السجن عامين وثلاثة شهور، وأذكر أنه أفرج عن جميع الوفديين ما عدا شخصي فطلب مني قائد المعتقل أن أختار زنزانة معينة وعندما اخترتها كانت قذرة جداً، وفي غيبتي قام الإخوان بتنظيفها دون أن يعلن أحد منهم أنه قام بهذا العمل، فهذه طبيعة الإخوان النادرة التي يجب أن نتأسى بها إذ إنهم أصحاب خلق رفيع.

ومن جهته أوضح **الأنبا بسنتي ممثل الأنبا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية** أن المصريين منذ أن فتح الإسلام مصر في القرن السابع الميلادي وهم يعيشون شعباً واحداً في السراء والضراء، وقد وقف الأقباط إلى جانب إخوانهم المسلمين في صد غزوة الفرنجة «الصليبية»، وضد قيصر روسيا الذي طالب بأن يحمي أقباط مصر، كما وقفوا ضد القوى الاستعمارية الغربية، واستنكر ما يتردد عن اضطهاد الأقباط داخل مصر، وأكد رفض الكنيسة لأي تدخل أمريكي في شؤون مصر.

وفي الوقت ذاته، حيا **الدكتور حمدي السيد نقيب أطباء مصر وعضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني** جماعة الإخوان، وأكد أن تجاربهم في العمل النقابي متميزة، كما أن أداءهم داخل البرلمان في دورتي ٨٤، ١٩٨٧م كان رائداً، وطالب بالإفراج عمن هم خلف الأسوار من الإخوان حتى يخرجوا للإسهام في قضايا الوطن، مطالباً النظام بأن يسمح للإخوان بتشكيل منبر قانوني.

وأشار **حسين عبدالرازق الأمين العام المساعد لحزب التجمع اليساري** إلى عدة قضايا أهمها: تدهور حالة حقوق الإنسان في مصر، واستمرار انتهاك الحريات، وتجميد النقابات، وتزوير الانتخابات.

والقت كلمة المرأة **الدكتورة مكارم الديري استاذة الأدب والنقد بكلية البنات جامعة الأزهر** التي أكدت خطورة الخلل الاجتماعي الذي أصاب المجتمع، وترتب عليه انحراف بعض الشباب والفتيات، مشيرة إلى أن مواجهة هذه الأخطار تكون بوقوف المرأة إلى جانب الرجل لتجفيف نوازع الشر، وتعميق الإيمان.

وأثنى **عبدالعظيم المغربي الأمين العام المساعد للحزب الناصري** على كلمات سابقيه، مشيداً بموقف الإخوان الوطني من قضايا الأمة في الداخل والخارج، وحرصها على تجميع رموزها لدارسة أحوال أمتهم.

وقال **نبيل صموئيل المدير العام للهيئة الإنجيلية** إن لقاء اليوم لقاء رفيق أعاد إلى أبناء الأمة القيم الجميلة خاصة أنه يواكب بدء العام الميلادي، وشهر رمضان الذي يدعو إلى الفضائل الكريمة.

وقال **رجب حميدة عضو مجلس الشعب وممثل حزب الأحرار**: إن قيم الإخوان مشرفة، وينبغي أن نلتقي عليها.

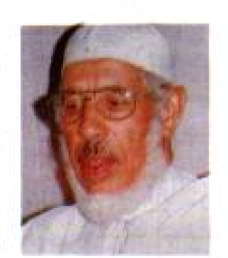
والقى **الأستاذ فريد عبدالخالق**، الضوء على دعوة الإخوان، ومرور ٧ عقود على إنشائها، و٥ عقود على اغتيال مؤسسها، والمتاعب الجمّة التي واجهتها.

وتحدث **الشيخ سيد عسكر الأمين العام المساعد لمجمع البحوث الإسلامية**، مؤكداً أن الوحدة الوطنية ليست ستاراً، لكنها مبدأ إسلامي وجزء من عقيدتنا.

وفي نهاية الحفل تحدث **المستشار المأمون الهضيبي نائب المرشد العام والمتحدث الرسمي باسم الإخوان**، مؤكداً أن هذه الشهادات التي ألقاها رموز مصر هي شهادة حق في جانب الإخوان، وقد آن الأوان لأن يكون لها صداها.

واستنكر استمرار القبض على مجموعات من جماعة الإخوان دون مبرر أو مدعاة إلى ذلك وإيذائهم بأسوأ أشكال التعذيب، والتجاوز في ذلك إلى **معاقبة الأهالي**، وعدم تحقيق نيابة أمن الدولة **في الشكاوى المقدمة في هذا الصدد!■**

ألمانيا تجتذب الطلاب النوابغ من الدول المتخلفة



بقلم: د. عبدالسلام الهراس (*)

من المعلوم أن الدول المتقدمة ولاسيما أمريكا وفرنسا واليابان وكندا، لا تدخر وسعاً في اجتذاب الطلاب النوابغ وتمتيعهم بامتيازات مهمة قصد استثمار نبوغهم والانتفاع بخبرتهم، وإن كانت فرنسا مازالت متخلفة في معاملتها لهؤلاء، فالتحق بعضهم بأمريكا أو بالبرازيل أو بكندا وعاد البعض الآخر إلى بلادهم الأصلية مكتفين بعُلالة الأجور الجامعية المتدنية!!

وقد شعرت ألمانيا بضآلة بضاعتها من سوق الطلاب النوابغ من البلدان النامية «أي النائمة» فقررت أن تخوض مع الخائضين وأن تجتذب إليها هؤلاء الطلاب النوابغ.

يقول الوزير الألماني السابق كارل ديترسترانفر: «عندما نغير اللوائح «القوانين» بشكل يجعل الطلاب الأجانب يلقون ترحيباً أكبر هنا عندئذ يمكننا وقف تدفق العقول النابغة من الدول النامية «النائمة» إلى اليابان والولايات المتحدة.

وقال الوزير المذكور: «إن الترتيبات الجديدة تهدف قبل كل شيء إلى اجتذاب قادة صناعيين محتملين إلى ألمانيا... وتسببت قوانين الهجرة الألمانية الصارمة في انخفاض حاد في عدد الطلاب الأجانب في الأعوام الماضية».

وهكذا يظهر لكل ذي عينين وعقل أن العالم المتقدم لا يتقدم ولا يتغذى فقط، من البترول والمواد الخام والأسواق الاستهلاكية للدول النامية أو النائمة فقط، بل يتغذى بالأدمغة النابغة والعقول الكبيرة والخبرات العظيمة لهذه الدول المنكودة الحظ!!

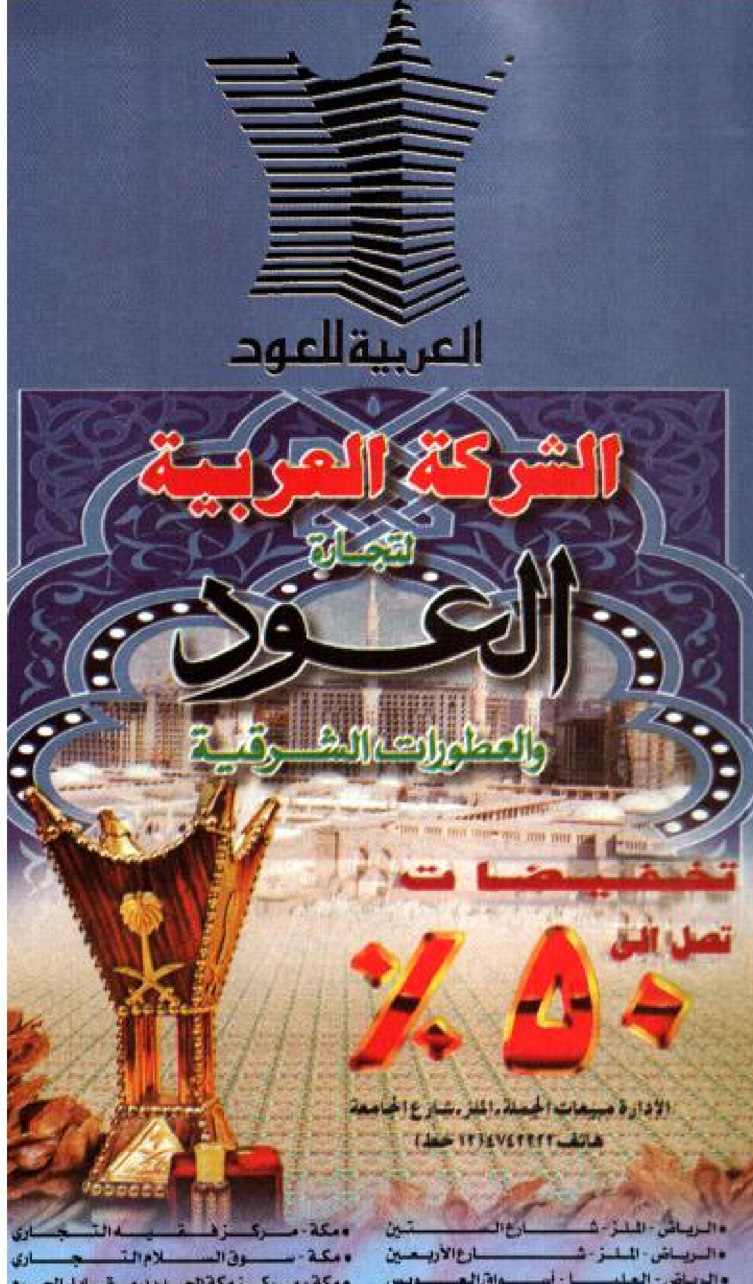
إن أهم إنجازات الدول النائمة حسب تعبير المفكر والمهندس الجليل الدكتور سيد دسوقي - إقبار نبوغ رجالها وتضييق الخناق على مفكريها وإقصاء مخلصيها وشراء ضمائر ضعفائها والإيغال في انتكاسات أوطانها وتيسير السبل للأجانب لنهب خيراتها واستنزاف طاقاتها وإضعاف مسيرتها وإغراق أسواق الشباب بالملاهي والمقاهي والدواهي وإلهائه بالمسلسلات المخزية والمناظر المؤذية والفضائيات المزرية والقنوات المحلية المردية، والملاعب الملهية والحفلات المشينة والاستعراضات المهينة دفعاً له عن الاهتمام بقضايا وطنه وعزة دولته ومصير أمته.

أما آن للسفهاء أن يرشدوا فترشد أموالهم وأفكارهم ويُكفِّروا عن سَفَههم الماضي الذي ضيّع على المسلمين الملايير والملايير من الدولارات في التبذير والإسراف والإنفاق بدون حساب على إثارة الفتن بين المسلمين وتزويد أطرافهم وفرقهم وأحزابهم وملِلهم بالأسلحة والوسائل المخربة والمدمرة، ومن أعجب ما سمعت في هذا الصدد أن مذيعة صحفية سألت رئيس دولة عربية مسلمة ثورية تقدمية عن رأيه فيما أنفقه على الحركات الثورية من مبالغ تقدر بمائتي مليار دولار؟ فأجاب إنه أخطأ في ذلك، مائتا مليار دولار لو أنفقها المسلمون في التكوين العلمي والتقني والتكنولوجي والمهني والفني واستصلاح الأراضي والقضاء على التصحر واستنباط المياه وفي التطوير الفلاحي والصناعي وغير ذلك لكانت أمة الإسلام الآن أعظم من اليابان.

ولو سألنا غيره لقال مثل ذلك أو ربما لا تكون عنده الشجاعة للاعتراف بالخطأ كما اعترف هو، ولكن المهم أن ألمانيا وأمريكا واليابان وأمثالها يجدون ونحن مازلنا نهزل فتهزل معنا أفكارنا ومشاريعنا وبلادنا مما يخلدنا دائماً في الذل والهوان والتبعية.

﴿ فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ (الحج: ٤٦).■

(*) كاتب مغربي.



حركة «الخلاص» تبدأ مرحلة جديدة من الجهاد الإريتري

تعيش حركة الخلاص الإسلامي الإريتري «الجهاد سابقاً» مرحلة جديدة من العمل الجهادي، بعد أن اختتم في الشهر الماضي مؤتمرها العام الثالث بإرساء مجموعة من التعديلات على نظمها، و«غربلة» صفوفها من القاعدة للقيادة بحثاً عن العناصر الواعدة، فضلاً عن تبنيها خطة شاملة لتوسيع العمل الجهادي والدعائي بين المواطنين، والانفتاح على العمل السياسي بإريتريا عبر منافذه المختلفة.

وتكاد قضية العمل الإسلامي في إريتريا تولد من جديد، مع هذه التطورات، فقد كانت الحركة - وماتزال - الرقم الصعب في الساحة الإريترية بما تملكه من انتماء إسلامي، ووضوح في الرؤية تجاه قضايا الحرب والسلام، والشورى والتعددية السياسية، والمعارضة ونظام الحكم، فضلاً عن الإصلاح، والإعمار.

وقد شهد المؤتمر الأخير للحركة تقويماً كاملاً لمسيرتها - منذ نشأتها قبل عشر سنوات، وحتى الآن - وخطواتها خلال المرحلة المقبلة التي يعد أبرز سماتها دعم مسيرة الكفاح المسلح واتباع سياسة «الباب المفتوح».

وفي البداية: غيرت الحركة اسمها من «الجهاد الإسلامي الإريتري» إلى «الخلاص الإسلامي الإريتري» وشعارها إلى عبارة: «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، وقوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، كما غيرت اسم قيادتها التنفيذية إلى «المكتب السياسي»، وأميرها إلى «الأمين العام»، ومكاتبها التنفيذية إلى «الدوائر».

أسباب التغيير

ويرجع خليل محمد عامر الأمين العام للحركة - في ثوبها الجديد - أسباب هذه التغييرات - في حوار مع المجتمع - إلى دواع من أهمها: تمييز الحركة إزالة للبس في الاسم والممارسة، إذ كانت هناك حركتان تعملان في الساحة «خرج عنا الإخوة في الحركة الثانية عام ١٩٩٣م، بينما كنا نحن الأصل واستمسكوا بالاسم والشعار السابقين، وذلك بالإضافة إلى ضرورات أخرى فرضتها الساحة محلياً، وإقليمياً، ودولياً.

ولم تكتف الحركة بتجديد الشكل، بل انتقلت إلى تطوير المضمون إذ وضعت خطة جديدة للتحرك السياسي، والعسكري خلال المرحلة المقبلة تعتمد على سرعة التحرك في الوسط القاعدي للحركة بهدف تعبئتها، واستنهاضها للقيام بدورها الدعوي، والجهادي، والسياسي المرتجى، لتوصيل الرسالة الجهادية، واستقطاب الأنصار، والمؤيدين.



خليل محمد عامر

ومن أجل هذا أقرت الحركة مبدأ التعددية السياسية كوسيلة سلمية لتداول السلطة بين الأحزاب، والتنظيمات الإريترية بشرط أن يكون الجيش والشرطة والخدمة المدنية قومية، وليست في يد الحزب.

وعلى صعيد المواجهة تسعى الحركة إلى تحقيق الوحدة الاندماجية بين الجماعات الإسلامية العاملة في الساحة، وذلك بعد توفير الثقة بينها، والاتفاق على منهج واحد، في ظل قيادة شورية واحدة، لذلك أبرمت الحركة تحالفاً مع تنظيمين وطنيين هما: جبهة التحرير الإريترية، وجبهة التحرير الإريترية «المجلس الوطني» منذ أكتوبر ١٩٩٦م، فيما تأمل استيعاب التحالف لبقية فصائل المعارضة.

وعلى صعيد الداخل، فتحت الحركة - بعد عشرة أعوام من نشأتها في عام ١٩٨٨م، وعقدها ثلاثة مؤتمرات آخرها في ٣ من أكتوبر الماضي - صفحة جديدة في الجهاد الإريتري، شعارها: «بناء تنظيم إسلامي رائد في إريتريا»، وعمادها: وضوح الرؤية للواقع السياسي، ودقة التنظيم فيما تمثل في انتقال الإدارة من القيادة السابقة إلى القيادة الجديدة عبر انتخابات حرة ونزيهة.

وكما يقول خليل عامر فإن الحركة لجأت إلى حمل السلاح نظراً لممارسات حكومة الجبهة الشعبية الدكتاتورية، والطائفية، التي نتج عنها تعرض المسلمين إلى الظلم، وانتهاك الأعراض، وحرمانهم من أبسط حقوقهم السياسية والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية.

ومن هنا أكدت الحركة أن السلام الحقيقي لن يتحقق في إريتريا إلا بالإقرار بحق الجميع في المشاركة بالعمل السياسي، وكذلك الإقرار بحق التدين للشعب الإريتري، وممارسة شعائره الدينية.

ويضيف «أبو مصعب»: إن المقصود من العمليات العسكرية للحركة إسقاط النظام الطائفي الحاكم باعتبار الجهاد الوسيلة المتاحة الآن للمطالبة بالحقوق المهضومة للمسلمين.

وتؤكد نظرة واحدة على الأوضاع في إريتريا ما ذهب إليه أبو مصعب، فنظام أسياس أفورقي يعد المسلمين طبقة ثانية، ويحارب لغتهم العربية، ولا يسمح لهم ببناء المساجد والمؤسسات الإسلامية، وذلك على العكس من اهتمامه الشديد بنشر الكنائس في جميع المناطق، حتى تلك التي لا يتواجد بها نصارى!

وفضلاً عن ذلك، أغلق نظام أفورقي المعاهد والمدارس العربية والإسلامية، وزج بالعلماء، والدعاة، والمناضلين في السجون والمعتقلات، ناهيك عن إلغائه التعامل باللغة العربية، وبخاصة في الدواوين الحكومية، والمؤسسات الرسمية، مع استبعاد المسلمين من المواقع التنفيذية والرئيسة في الدولة، فليس هناك مسلم يتمتع بموقع تنفيذي مؤثر، وإن وجد فإنه يوضع تحت إمرة غير مسلم، أو يكون مشوه العقيدة، ممسوخ الإسلام، أما الذين تعلموا بالعربية، فهؤلاء وإن حازوا أعلى الشهادات لا يقبلون في أي وظيفة.

نظام أفورقي

وحسبما يرى خليل محمد عامر، فإن الروح العدائية التي ينتهجها نظام أفورقي ضد جيرانه في اليمن والسودان، وحتى إثيوبيا، ليست جديدة عليه، لأن دافعه إليها هو التعصب الديني، ومحاولة إرضاء القوى العالمية التي تسانده، «الأمر الذي جعلنا أمام ممارسات قمعية بكل ألوانها، واستشراء للفساد الاجتماعي والاقتصادي، والإداري في مرافق المجتمع كافة».

والأمر هكذا تحاول الحركة تفعيل أدوات جهادها، وتحديث أساليبه، وتحريض المسلمين عليه، منطلقة في ذلك من إيمانها بوجوب وحدة الصف الإسلامي، ودعم روابط الشعب الإريتري مع مختلف البلدان الإسلامية، والعربية، والإفريقية، وكذا دول الجوار.

هكذا صاغت «الخلاص» مشروعاً وطنياً تحاول به استيعاب جميع الفاعليات.. إنه مشروع على المحك.■

الأمن الثقافي: حق المثقفين.. في ذمة الأمة

د. خضير جعفر(*)

الثقافة ـ كما نفهمها ـ مسؤولية، والتزام، واستقامة، واهتمام، وحفر في عمق الوجود والوجدان، وتعاطٍ مع الكلمة الطيبة، والفكرة الصائبة، والرأي السديد.

والمثقفون عبر الزمان والمكان ـ هُداة أمم، وحُداة دروب انتصبوا على مفترقات الطرق، يلوحون للباحثين عن النور صوب الفجر «إن الطريق من هنا».
وقد امتلك المثقفون، بما أوتوا من رصيد معرفي، قدرة على الفرز، ووضوحاً في الفهم، أهلّهم لاستباق الأحداث، وكشف المغطى من الواقع، وإدراك ماخفي من زواياه على غيرهم، ولذلك شكلوا منائر وعي، وانتصبوا علامات هدى مؤكدين مقولة أن الأمم بمثقفيها.

وبقدر ما يتعمق وعي المثقفين، وتكثر أعدادهم بين الجماهير، تتلوّن الحياة بلون المعرفة، ويهبونها من أرواحهم روحاً وريحاناً، وخاصة أن مهمة المثقف تتركز في تقويم المعوجِ، من الفكر والممارسات، وهو ما لايروق لمنحرفي السلوك والأفكار لاسيما إذا كانوا ممن يمتلكون أسباب القوة وأدوات القمع، ولذلك يجد المثقف نفسه في مواجهة طغيان القوة، وفرسان القمع، وليتحول إلى ضحية مقموعة في معركة غير متكافئة الأطراف، تتموضع الكلمة الطيبة والفكرة السديدة في جبهة قوة المنطق، بينما تحتشد أدوات البطش وأساليب القمع في خندق منطق القوة، وتبدأ المساجلة لكي لاتنتهي في أغلب الأحيان إلا بتكسير الأقلام، وكمّ الأفواه بأكثر من لجام، وتجريم الفكر وتحريم الكلام، ولاتنكشف غبرة الصراع إلاّ عن تمزق جيش الثقافة، في وديان ثلاث: أولها: استزلام للضعفاء منهم، وضمهم إلى جوقة المهرجين في بلاطات الدكتاتوريات، ووسائل إعلامها، لتدفع ضرائب خسارة المعركة تنظيراً للانحراف، وتبريراً للتردي والاستضعاف والاستخفاف، بعد أن سدت بوجهه سبل الخلاص، وهي أسوأ عاقبة يمكن أن يلقاها من أبصر نور المعرفة، فساقته أقداره إلى أنفاق الظلام مقهوراً:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بُدُّ

وثانيهما: فريق آثر الصمت فمات بموت كلماته في صدره حبيسة تشكو إلى الحق ظلم الخلق، ووأد الحقيقة، وإذا ما قدِّر لهؤلاء الصامتين أن يخرجوا من أسر الصمت يوماً، فلا نراهم إلا أشباحاً لاتحكي الواقع، ورموزاً لايفهمها السامع، وطلاسم تستعصي على الحل، خشية أن يفهم همهماتهم وهمسهم من يسيء الظن بهم وبما يقولون، فينقلب عليهم سبعاً ضارياً لايرحم فيهم لحماً ولاعظماً.

ويبقى فريق ثالث آثر المجاهرة بالحق، فدفع فواتير آرائه سجناً، وتعذيباً وقتلاً، وتبعيداً إن كان للمنافي در موصل.

وهكذا تحرم الأمة من عقلها ويضطهد وعيها، ويقتل بين يديها من هم أهل للإكرام والاحترام والاهتمام ليعيث الطغيان في الأرض فساداً، ولا من مستنكر، ويدفع الأمة إلى المخاطر، ولا من رادع أو مانع.

وأحسب أن أمتنا لم تخسر ما خسرته لولا تعطيل الفكر، وإقصاء المفكرين، ولذلك توالت عليها النكسات، لأن الطغاة المغرورين لم يخرجوها من أزمة إلا وأدخلوها في أخرى هي أخطر من سابقتها، وحسبنا أن نقرأ تاريخنا المعاصر، لنرى أين أوصل الساسة الأميون أممهم، وفي أي حضيض أركسوها، بعد أن غاب القلم الراعف بالحق، وحبست الكلمة الهادفة الهاوية في الصدور، وغُيِّب العقل والفكر، واغتيل المثقف والمفكر.

لذلك آن الأوان لأن نبحث عن أمن للثقافة، وأمان للمثقفين، لأننا بدونهما نخسر كل يوم موقعاً، وندفع كل ساعة بأممنا نحو جرف الهاوية، وحافات الانهيار.. وأن توفير الأمن الثقافي لايقل أهمية عن الأمن الاقتصادي، والسياسي، والعسكري، وبدون الأمن الثقافي فليس هناك من أمن للاقتصاد والعباد، وسلامة البلاد.

ولأن الأمة التي يضطهد فيها المثقف أمة مكبلة، مسلوبة العقل والإرادة، ومجتمعاً تصادر فيه حرية الفكر، وفكرة الحرية مجتمع محكوم عليه بالفناء



والبلاء، ولذلك لابد من صرخة في وديان القهر، لكي ننقذ الكلمة، والفكرة، والحرية، والإنسان، من سطوة الطغيان، والقمع، والاستبداد.

إن الأمن الذي نريده للمثقف يعني حمايته من القهر، والفقر، والاضطهاد، والاستبداد، وعندها سنفتح باب الحرية للأمة كلها، وما لم نحرر مثقفينا مما يعانونه من حرمان وهوان، فليس من حقنا أن نطالب بالحرية، أو أن نحلم بالتحرر، والانعتاق، والانطلاق، وتلك مسؤولية الأمة، وأبسط حقوق المثقفين باعتبارهم حملة همها، وفرسان وعيها، وحصونها الحصينة، في وجه الغزاة، والطغاة، والبغاة.■

(*) أستاذ أكاديمي ـ طهران



الحملة الفرنسية نقطة مهمة في العلاقات المصرية ـ الأوروبية

الإنتلجانسيا الحديثة تكتشف جذورها

الهجرة من العلمانية إلى الإسلام

د. إبراهيم البيومي غانم (*)

من الظواهر اللافتة للنظر في التاريخ الحديث والمعاصر للعلاقات الثقافية المصرية الأوروبية، تحول عدد من رموز «التغريب» و«العلمانية» إلى الإسلام، بعد أن تشبعوا بالثقافة الغربية ونهلوا من مصادرها المختلفة، وبعد أن أسهموا في نقل كثير من قيمها وأفكارها وآدابها إلى الثقافة المصرية منذ بدايات القرن العشرين.

لقد بدأت النخبة الثقافية أو الانتلجانسيا المصرية الحديثة تتصدع في أجواء العهد الليبرالي ـ قبل ثورة يوليو، وذلك بتحول عدد من رموز هذه النخبة إلى الإسلام وأصوله كإطار مرجعي، ومصدر معرفي، وتراث حضاري، ونموذج تاريخي، بدلاً من الأطر المرجعية والمصادر المعرفية والثقافية التي تعلموها في مدارس الغرب وجامعاته، والتي صاغوا على أساسها ـ في فترة سابقة على تحولهم ـ نظرياتهم وأطروحاتهم الفكرية والثقافية والسياسية لتحقيق «النهضة» أو بالأدق ـ للحاق بركب الغرب.

(*) خبير في العلوم السياسية ـ مصر.

ولم تحظ هذه الظاهرة بالاهتمام الذي تستحقه من الباحثين والمتخصصين في دراسة العلاقات الثقافية المصرية ـ الأوروبية، هناك بطبيعة الحال بعض الجهود العلمية التي حاولت الاقتراب من الموضوع ومعرفة أسبابه وخلفياته النظرية والمعرفية، نذكر من تلك الجهود على سبيل المثال دراسة محمد جابر الأنصاري عن «تحولات الفكر والثقافة في المشرق العربي»، ودراسة نازك سابايارد عن «الرحالون العرب وحضارة الغرب»، والبرت حوراني عن «الفكر العربي في العصر الليبرالي»، ولكن معظم هذه المحاولات ركّز على عملية تكوين النخبة العلمانية ومدى صلتها بمدارس الفكر والثقافة الأوروبية الحديثة والمعاصرة، كما ركز على دور هذه النخبة في «نقل الحداثة» الغربية إلى المجتمعات العربية والإسلامية، وفي مقدمتها مصر على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين، ولكن قليلاً من تلك المحاولات هو الذي انتبه إلى أن حياة عدد مؤثر من رواد الحداثة والتغريب في بلادنا قد انقسمت إلى مرحلتين أساسيتين: مرحلة العلمانية، والتغرب أو التأورب، ومرحلة العودة إلى الإسلام.

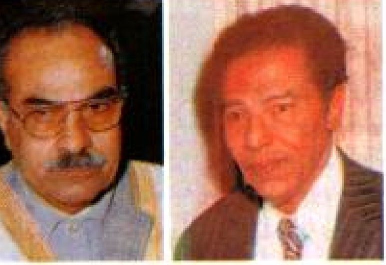
ومن المفارقات أن بعض الكتابات ذات النزعة الإسلامية قد أسهم في طمس معالم ظاهرة التحول من العلمانية إلى الإسلام، إذ اعتبر بعض الكتاب الإسلاميين أن ثبوت تهمة التغريب أو العلمانية على شخص ما في مرحلة معينة من حياته هو أمر لا يمكن الرجوع عنه ولا حتى التوبة منه(!) هذا بالرغم من أن فوائد إثبات التحول أو «التوبة» ـ إن جاز التعبير ـ أكثر نفعاً



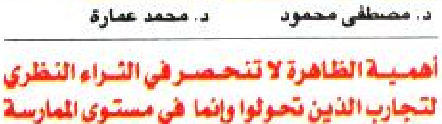




محمد حسين هيكل — المستشار طارق البشري



د. مصطفى محمود — د. محمد عمارة



أهمية الظاهرة لا تنحصر في الثراء النظري لتجارب الذين تحولوا وإنما في مستوى الممارسة العملية التي جرت فيها وقائع هذا التحول

للتوجه الإسلامي من طمسه أو تجاهله.

نعود فنؤكد الأهمية البالغة لعملية التحول من العلمانية إلى الإسلام في التاريخ الحديث والمعاصر للعلاقات الثقافية المصرية الأوروبية، ليس فقط على مستوى الثراء النظري لتجارب هؤلاء الذين تحولوا، وإنما أيضاً على مستوى الممارسة العملية التي جرت فيها وقائع هذه العلاقات، ودورها في رسم السياسة الثقافية المتبادلة بين مصر وأوروبا. وقبل الدخول في مزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع نلقي نظرة عامة على المحددات التاريخية لتلك السياسة.

تاريخ العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية لا يبدأ فقط مع بدايات القرن التاسع عشر - أو على أثر الحملة الفرنسية - وإنما يعود إلى أزمان سابقة موغلة في القدم، وعلى أي حال، فإن «الحملة الفرنسية» تظل هي العلامة الفارقة في التاريخ الحديث لتلك العلاقات، فمن بعد الحملة، وبمجيء محمد علي باشا والياً على مصر، أضحت علاقاتها الثقافية مع أوروبا - وبخاصة مع فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا - أكثر تنظيماً وأعمق تأثيراً طوال القرنين الأخيرين.

في هذين القرنين يمكن القول - إجمالاً - إن علاقات مصر بأوروبا قد تحددت من ناحية في إطار التنافس الاستعماري وبخاصة الفرنسي - البريطاني خلال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وتحددت من ناحية أخرى في ضوء سعي مصر للنهوض والتقدم ابتداء من مشروع محمد علي، وفي المناخ الذي شكلته وقائع هذا التنافس الدولي، والرغبة الوطنية في تحقيق التقدم تشكلت العلاقات الثقافية المصرية مع المراكز الأوروبية الكبرى، على المستويين الحكومي وغير الحكومي.

وباختصار، فإن هناك ست قنوات - أو آليات - جرت من خلالها العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية:

أولها - وربما أهمها - البعثات المصرية إلى الجامعات الأوروبية، وقد أسهمت تلك البعثات بدور فعال في تكوين ثلاثة أجيال ثقافية رئيسة في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، كان الجيل الأول هو جيل رفاعة الطهطاوي وعلي مبارك «بين عهدي محمد علي وإسماعيل باشا»، وقد غلب على هذا الجيل الطابع التقني والفني، أما الجيل الثاني فهو جيل أحمد لطفي السيد وسلامة موسى، وقاسم أمين، ومنصور فهمي، وإسماعيل مظهر، أولئك الذين كانت بعثاتهم في الربع الأخير من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، وكان نشاطهم وعطاؤهم طوال النصف الأول من هذا القرن، وقد غلب على ثقافة هذا الجيل الطابع الفلسفي والاجتماعي والأدبي.

والجيل الثالث هو جيل عبدالرزاق السنهوري ومحمد حسين هيكل ومندور، وغيرهم ممن كانت بعثاتهم في الربع الأول من القرن العشرين، وقد توزعت اهتمامات هذا الجيل بين النواحي الأدبية والفلسفية والسياسية وجذبتهم أفكار المذاهب الاجتماعية الجديدة.

ثاني تلك القنوات - كانت هي «الرحلة إلى أوروبا»، والتجوال الحر في عواصمها ومدنها الكبرى، وكان ذلك - ولا يزال - من تقاليد الطبقات العليا في المجتمع، ومنذ نهايات القرن التاسع عشر زادت معدلات الترحال بغرض التنزه والاطلاع على مظاهر المدنية الأوروبية الحديثة والوقوف على إنجازاتها، وقد سجل الرحالون مشاهداتهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم على ما رأوه، وتركوا لنا تراثاً ثرياً فيما يعرف «بأدب الرحلات» وهو من أهم مصادر التاريخ للعلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية.

وثالثها: تمثل في الجاليات الأوروبية التي وفدت إلى مصر طوال القرن التاسع عشر، واستوطنتها، وصارت لها مؤسساتها وجمعياتها ومدارسها الخاصة، فضلاً عن ممارسة أعضاء تلك الجاليات لأنماطهم السلوكية والقيمية التي جاؤوا بها من مجتمعاتهم الأصلية، وإشاعتها في الوسط الاجتماعي المصري الذي عاشوا فيه، ولئن كان تأثير تلك الجاليات قد تم بشكل غير رسمي، إلا أنه كان فعالاً من حيث تناوله لكثير من تفاصيل الحياة اليومية.

ورابع القنوات التي انتقل من خلالها تأثير الثقافة الأوروبية إلى المجتمع المصري، كانت هي **مؤسسات التعليم المدني الحديث**، وقد تمثلت تلك المؤسسات في مدارس التعليم الأجنبي - مدارس الجاليات وإرساليات التبشير التي اجتذبت إليها كثيرين من أبناء الطبقات العليا، من أصحاب السلطة والمال والنفوذ في المجتمع، هذا إلى جانب مدارس التعليم الحكومي التي سارت وفق السياسة التي رسمتها سلطات الاحتلال البريطاني في مصر، وقد وفرت «الجامعة المصرية» منذ نشأتها رافداً رفيع المستوى لتوثيق العلاقات العلمية والثقافية بين مصر وأوروبا، يظهر ذلك من فحص مقررات الدراسة بالجامعة، ومن مطالعة أسماء الأساتذة الإيطاليين والإنجليز

والفرنسيين الذين درسوا فيها.

أما خامس قنوات نقل الثقافة الأوروبية إلى مصر، فهي «الصحافة» - الجرائد والمجلات - التي ظهرت تباعاً منذ منتصف القرن التاسع عشر، وصدرت باللغات التركية والعربية والإنجليزية والفرنسية، وقد قام الصحفيون الشاميون بمصر بدور رئيس في تحرير تلك الصحف والمجلات، ونشر عديد من الترجمات عن اللغات الأجنبية في مجالات الأدب والاجتماع والسياسة والفنون.

وسادساً: يمكننا أن نضيف آلية أخرى من آليات التفاعل الثقافي بين مصر وأوروبا، وهي ما يمكن أن نطلق عليه «الحوارات الكبرى»، التي دارت بين بعض أعلام الإصلاح والنهضة في مصر وبين بعض كبار المفكرين والعلماء والمستشرقين الأوروبيين، نذكر من تلك الحوارات - على سبيل المثال - حوارات الإمام محمد عبده وفرح أنطون، وحوارات الإمام محمد عبده أيضاً مع هانوتو، وكانت مجادلاتهم تنشر على صفحات الجرائد والمجلات في تلك الفترة، وقد تناولت عديداً من قضايا الفكر والثقافة المتعلقة بالدين والمجتمع، والدين والعلم والمدنية، والنظريات العلمية والفلسفية الحديثة.

التيارات الرئيسة للفكر والثقافة

تحت تأثير قنوات الاتصال بالثقافة الأوروبية - التي أشرنا إليها آنفاً - تبلورت ثلاثة تيارات فكرية ثقافية على الساحة المصرية، وأصبحت متمايزة بشكل واضح مع بدايات القرن العشرين، ولا تزال هذه التيارات قائمة وفاعلة - بنسب متفاوتة - حتى الآن، وهي:

١ - تيار التغريب والعلمنة.

٢ - التيار السلفي الإسلامي.

٣ - التيار التوفيقي.

١ - بالنسبة لتيار التغريب والعلمنة والتحديث على النمط الغربي، فإن معظم أنصاره - خلال النصف الأول من هذا القرن - كانوا من خريجي الجيل الثاني للبعثات العلمية المصرية إلى الجامعات الأوروبية، وأيضاً من خريجي المدارس الأجنبية في مصر، فمن هؤلاء وأولئك تشكلت



محمد علي

النخبة المثقفة الحديثة أو «الانتلجانسيا المصرية الحديثة»، التي لعبت دوراً مؤثراً في مسار التطور الاجتماعي والاقتصادي وفي عمليات بناء الدولة المصرية الحديثة، من خلال أفكارهم التي دعوا إليها، وعبر مواقعهم الرسمية التي شغلوها، وأدوارهم التي قاموا بها في المؤسسات التعليمية والتشريعية والقضائية والثقافية العامة.

وأنصار هذا التيار - في صورته المتطرفة - كانوا يرون أن الغرب هو مستقبل الشرق - بل والعالم كله - وأنه لا سبيل للتقدم إلا باقتفاء أثره في كل مجالات الحياة، «بحلوها ومرها» - على حد تعبير طه حسين - وانطلقت رؤيتهم من ثلاث مقولات أساسية هي:

أ - فقدان الثقة بالحضارة الإسلامية وبتراثها الفكري والثقافي، واعتباره سبباً للتخلف.

ب - التسليم المطلق بحضارة الغرب وبعالميتها.

ج - تحجيم الدور الاجتماعي للدين، وحصره في نطاق العلاقة الخاصة بين الإنسان والله «فصل الدين عن السياسة، وعن العلم، وعن المجتمع».

٢ - وبالنسبة للتيار الأصولي أو «الإسلامي» - بجماعاته وتنظيماته ومؤسساته - فقد تبلور في مواجهة تيار التغريب، واجتذب أنصاره من خريجي الأزهر الشريف ومعاهده، وكذلك من خريجي كلية «دار العلوم» التي أسسها علي باشا مبارك سنة ١٨٧٢م للنهوض بالتعليم بصفة عامة، وبالتعليم الديني بصفة خاصة، وقد انطلق هذا التيار من شمولية الإسلام، وتمجيد حضارته وتراثه، وأكد أنصاره فكرة الاستقلال الحضاري في مواجهة سيطرة الحضارة الأوروبية الغازية، وأخذوا موقفاً محافظاً ملؤه الشك والحذر والتحذير من خطر «الغزو الثقافي الأوروبي»، وبالرغم من إقرارهم بوجود جوانب إيجابية للثقافة الغربية الحديثة، وأنه لابد من الإفادة منها، إلا أنهم ركزوا على أن خطر الغزو الثقافي يستهدف اجتثاث الهوية العربية الإسلامية ومن ثم فإنه يتعين الوقوف ضد هذا الغزو بالمرصاد، والتعامل معه وفقاً لقاعدة «درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة»، وبالرغم من وجود رؤى أخرى داخل التيار الإسلامي كانت أكثر انفتاحاً ومرونة في النظر إلى الثقافة الغربية إلا أنها لم تلق رواجاً عاماً وظلت محدودة الفاعلية، ومن تلك الرؤى رؤية مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الشيخ حسن البنا - وبالمناسبة هو من خريجي كلية دار العلوم - التي عبر عنها في قوله «إن لكل عصر وجهين: جميل وقبيح، ومن الغبن أن نترك جمال العصر لقبحه، ومن الخطأ أن نتهاون في قبحه لجماله، بل نقف موقف الناقد البصير، يأخذ الطيب وينفي الخبيث». [حسن البنا: حديث مع الأستاذ فريد وجدي، مجلة الفتح - العدد ١٥٩ - السنة الرابعة - ربيع الأول ١٣٤٨هـ - ١٩٢٩/٨/٨].

ومنذ بدايات القرن العشرين نشبت معارك فكرية طاحنة بين التيارين «التغريبي» و«السلفي» وامتدت تلك المعارك من ميدان القضايا الاجتماعية المتعلقة بالمرأة والحريات الفردية، إلى ميادين الأدب والسياسة والفنون والثقافة والقانون، من معركة «تحرير المرأة» التي فجرها قاسم أمين في مطلع القرن، إلى معركة «الشعر الجاهلي» التي قادها طه حسين، ومعركة «الإسلام وأصول الحكم» التي أثارها الشيخ علي عبدالرازق غداة إلغاء الخلافة العثمانية رسمياً في سنة ١٩٢٤م، ثم كانت المعركة الحاسمة في مجال العلاقة الثقافية مع الغرب هي معركة «مستقبل الثقافة في مصر» التي قادها طه حسين وعرضها في كتابه الشهير الذي صدر في سنة ١٩٣٨م، وأكد فيه أن العقل المصري هو عقل أوروبي وليس شرقياً.

وفي غمار تلك المعارك، شحذ كل فريق همته الفكرية والذهنية لتفنيد أطروحات الفريق الآخر، ووصلت حالة الانقسام - وعدم التجانس الثقافي - إلى ذروتها مع نهاية العقد الثالث من هذا القرن العشرين، وفي كل معركة يمكننا أن نلحظ أمرين أساسيين:

أولهما: أن «المبادرة» بطرح القضية أو بإثارة المشكلة كانت بيد التيار التغريبي العلماني دوماً.

وثانيهما: أن «الغرب» كان حاضراً باستمرار بثقافته وآدابه وفنونه وإنجازاته التكنولوجية - بل

العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية أثمرت ثلاثة تيارات متمايزة.. تغريبي فقد الثقة بالحضارة الإسلامية.. سلفي إسلامي ينطلق من شمولية الإسلام.. توفيقي بين أسس التقدم في الحضارتين

الآلية الأساسية لعملية الهجرة إلى الإسلام تمثلت في ممارسة النقد ضد العلمانية من بعض المخضرمين في التغريب الذين أفنوا شبابهم في الاعتقاد بأن تقليد الغرب هو سبيل التقدم

يمكن القول إنه كان طرفاً رئيساً في الصراع بشكل غير مباشر، إذ كان هو المرجعية الفكرية والمعرفية للتيار التغريبي، وكان موضعاً لهجوم التيار السلفي وانتقاداته.

ظهور التيار التوفيقي

بعد أن وصل الصراع الفكري والثقافي إلى ذروته في نهاية العقد الثالث من هذا القرن بين التيارين التغريبي والسلفي، بدأت الجبهة التغريبية تتصدع بتراجع عدد من رموزها عن أفكارهم السابقة وعودتهم إلى الفكر الإسلامي ومصادره، ومن هؤلاء تشكل التيار الفكري الثالث في الساحة المصرية وهو الذي نسميه «التيار التوفيقي»، لقد حاول أعضاء هذا التيار التوفيق بين أسس التقدم الغربي من ناحية، وبين أسس التقدم الإسلامي الحضاري من ناحية أخرى، ووجدوا في أفكار زعماء الإصلاح الإسلامي خير مؤيد لهم في توجههم الجديد، ومن أولئك الزعماء على سبيل المثال جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد عبده.

وفي رأينا أن المعارك الفكرية والثقافية بين التيارين التغريبي والسلفي، كانت مقدمة لظهور هذا التيار الثالث «التوفيقي»، ولم يكن ذلك بسبب قوة حجج التيار السلفي في جداله مع التيار التغريبي فقط، وإنما يضاف إلى هذا السبب سبب آخر هو وصول بعض رموز التغريب والعلمنة إلى حالة من «التأزم الفكري» بعد أن هالهم الفشل الذريع الذي أصاب أفكارهم، وحاق بآمالهم في التقدم عن طريق اقتفاء أثر الغرب وتقليده، لقد شاهدوا بأنفسهم، وعرفوا - عن قرب - أن مؤسسات التحديث السياسي - على سبيل المثال - المنقولة من النموذج الأوروبي، تعمل في عكس الوظيفة التي وجدت من أجلها، فالدستور صار ألعوبة في يد الملك السابق وأحزاب الأقلية وسلطة الاحتلال البريطاني، بدلاً من أن يكون قانوناً أعلى لتنظيم الحقوق والواجبات، والحد من السلطات المطلقة، كما هو مفترض، وكذلك صار «البرلمان» ساحة للنزاعات والانقسامات الحزبية، وميداناً للصراعات والمآرب الشخصية وممارسة الفساد تحت «عباءة قانونية»، بدلاً من أن يكون معبراً عن إرادة الأمة وتطلعاتها.

لقد وجد كثير من دعاة التغريب والعلمنة في



رفاعة الطهطاوي — علي عبد الرازق

تلك الحقبة أن جهودهم من أجل التقدم والتحديث في المجتمع المصري لا تسير وفقاً لقاعدة «النشوء والارتقاء»، وإنما تسير وفقاً لقاعدة التدهور والانحطاط، والأهم من ذلك أنهم وجدوا أنفسهم جزءاً من المشروع الحضاري الغربي التوسعي، وفي موضع يجعل منهم أداة من أدواته في صراعه الممتد ضد نهضة المشروع الحضاري العربي الإسلامي، ومن ثم لم يرضوا لأنفسهم هذا الوضع، إذ كانوا صادقين في وطنيتهم، ومخلصين في حبهم لأمتهم.

رواد العلمانية

إن الآلية الأساسية لعملية «التحول» أو «الهجرة» من العلمانية إلى الإسلام قد تمثلت في ممارسة النقد، من قِبَل بعض المخضرمين في المناداة بالتغريب، ومن الذين أفنوا زهرة شبابهم في الاعتقاد بأن اقتفاء أثر الغرب وتقليده هو سبيل التقدم، ومن أبرز هؤلاء: منصور فهمي، وإسماعيل مظهر، ومحمد حسين هيكل، وأحمد أمين، ولن نتناول تجربة كل منهم بالتفصيل هنا، بل سنكتفي بتقديم خلاصة مكثفة توجز لنا الدلالة الأساسية لتجربة كل منهم.

فـ **«منصور فهمي»** بدأ حياته العلمية والعملية تغريبياً، منتقداً التصور الإسلامي عن المرأة وعن دورها في المجتمع، وسجل انتقاداته في رسالته للدكتوراه بالسربون، ولكنه بعد أن راجع أفكاره وأعمل فيها «النقد» - خلال الفترة المشار إليها آنفاً - وجد أنها لا تصلح لمجتمعه المصري، واكتشف أن ثمة عيوباً كثيرة في حضارة الغرب كان قد غفل عنها في فترة انبهاره بها، وفي ذلك يقول: «نحن وفق مقومات فكرنا العربي الإسلامي لا نقبل عيوب الحضارة الغربية، وإن أكثر نظم الغربيين لا يجدي في رفعنا وإسعادنا، وقد يعود علينا بالشقوة والخسران... ليست بيئتي هي بيئة الغرب»، ويقول: «إن النفس لتدعوني أن أحتفظ بالخصائص التي أراد الله أن يميز بها أمة أنا من بنيها».

وأما **«إسماعيل مظهر»** فقد بدأ حياته هو الآخر مبشراً بالليبرالية، وكرس شطراً من عمره للترويج للنظرية الداروينية في التطور، وتأثر بالنظريات الاجتماعية الغربية، وحاول استخدام أنماط أوجست كونت «اللاهوتية الميتافيزيقية - والوضعية»، وأصدر مجلة «العصور» لتحمل لواء العلمانية والتغريب والتنديد بأنماط التفكير الديني، بما في ذلك التفكير الإسلامي، ولكنه في مطلع الثلاثينيات - أيضاً - بدأ يراجع نفسه، وينتقد ذاته، ويعود إلى حيث ابتدأ، فأغلق مجلة العصور في سنة ١٩٣١م، ومكث فترة مستغرقاً في إعادة ترتيب أفكاره وتصحيح اتجاهه، ثم بعد أن رأس تحرير مجلة المقتطف كتب في إحدى مقالاته في سنة ١٩٤٥م يقول: «ينبغي لكل عربي أن يكون مثله الأعلى آداب العرب، وآداب الإسلام، وسياسته الدنيوية سياسة العرب وسياسة الإسلام...».

وكان **«محمد حسين هيكل»** من رواد التغريب في الفكر والثقافة والسياسة حتى سنة ١٩٣٣م تقريباً، وأضنى نفسه في الدعوة إلى الأفكار الحديثة، ونقل آداب الغرب وفنونه، وتزعم الدعوة إلى إحياء الفرعونية خلال العشرينيات أثناء رئاسته لتحرير جريدة «السياسة»، ولكنه وصل في مطلع الثلاثينيات إلى حالة «التأزم الفكري»، فطفق يعيد النظر في كل أفكاره، ويمارس النقد الذاتي مع نفسه بصرامة، وتحدث - بعد ذلك - بشجاعة عن أزمته وأزمة جيله من المثقفين الذين تعلموا في أوروبا ونهلوا من معارفها، وصدقوا شعاراتها عن «العلم»، و«الحرية»، و«الإنسانية»، وانتهى إلى ملاحظتين أساسيتين:

الأولى: أن الغرب يعاني من أزمة روحية خانقة.

الثانية: أن هناك اتجاهاً مريباً في السياسة الغربية يدعم النشاط التبشيري في البلاد الإسلامية ومنها مصر، وقد عبر عن مسيرته وتحوله في أكثر من مناسبة ومن ذلك قوله: «لقد حاولت أن أنقل لأبناء لغتي ثقافة الغرب المعنوية، وحياته الروحية، لنتخذها جميعاً هدى ونبراساً، لكنني أدركت بعد لأي أنني أضع البذر في غير منبته، فإذا الأرض تهضمه، ثم لا تتمخض عنه، ولا تنبت الحياة فيه، وانقلبت التمس في تاريخنا البعيد في عهد الفراعين موئلاً لوحي هذا العصر، فإذا الزمن والركود العقلي قد قطعا ما بيننا وبين ذلك العهد من سبب قد يصلح بذراً

قالوا بعد أن تحولوا من العلمانية للإسلام :

حسين هيكل: التغريب يعاني أزمة خانقة وهناك اتجاه غربي مريب يدعم النشاط التبشيري

منصور فهمي : إن النفس لتدعوني أن أحتفظ بالخصائص التي أراد الله أن يميز أمة أنا من بينها

إسماعيل مظهر : ينبغي لكل عربي أن يكون مثله الأعلى آداب العرب والإسلام

لنهضة جديدة، فرأيت أن تاريخنا الإسلامي هو وحده البذر الذي ينبت ويثمر».

وأما «أحمد أمين»، فتجربته كانت مختلفة عن السابق ذكرهم، إذ كان أقل منهم إيماناً بالغرب وحضارته، ولئن استمر فترة من حياته مؤيداً للمذاهب الفكرية ذات الأصول الأوروبية، إلا أنه تراجع هو الآخر وعبر عن قناعاته بخطأ الاتجاه التغريبي، بل إنه أعلن صراحة عن شكوكه العميقة في حقيقة «التقدم الأوروبي»، قال: «أخذت أشك في صحة الاعتقاد السائد بتقدم الغرب على الشرق في مضمار الحضارة» وتساءل «إلى أي حد تتصل الحياة الجديدة والأنظمة التي جاءت بها الحضارة الأوروبية بتقدم الإنسانية، وهذه الأنظمة... إلى أي حد ترتبط بخصائص الأوروبيين وروحهم، وإلى أي حد ترتبط بخصائص الشرقيين وروحهم»؟

وبغض النظر عن مدى اكتمال تلك الانتقادات التي وجهها لحضارة الغرب الحديثة أولئك الذين خاضوا عملية التحول وهجروا العلمانية إلى الإسلام، فإنها قد عبرت في مغزاها العميق عن تضعضع مركزية الغرب ومثاليته في أذهان المؤمنين به، والداعين إلى تكرار تجربته في مجتمعاتنا.

ومن اللافت للنظر أن ظاهرة التحول من العلمانية إلى الإسلام في الثقافة المصرية الحديثة ليست قاصرة على مصر وحدها، ولكنها تكررت بالطريقة نفسها في عدد آخر من المجتمعات العربية والإسلامية منها تركيا - على سبيل المثال، فقد عرفت الظاهرة نفسها في الفترة عينها التي عرفتها فيها مصر، ومن الذين تحولوا في تركيا خلال الربع الثاني من القرن العشرين نذكر «نجيب فاضل» و«جميل ميريش» و «سيزاي قراقوش»، و«عصمت أوزال»، و«علي فؤاد باشكيل».

موجة جديدة من التائبين

التحول من العلمانية إلى الإسلام تكرر في مصر نفسها خلال عقدي السبعينيات والثمانينيات، ففيما بعد الحقبة الناصرية خاض جزء مهم ومؤثر من النخبة الفكرية التجربة التي خاضها المتغربون في العهد الليبرالي، وكما لم تحظ الأعمال الأخيرة لأولئك بما تستحق من الاهتمام العلمي لم تحظ أعمال هؤلاء بما تستحق من اهتمام أيضاً، ومنهم نذكر على سبيل المثال: الدكتور محمد عمارة، الذي صار مفكراً إسلامياً مرموقاً بعد أن كان يسارياً في الستينيات، ومثله عادل حسين - أمين عام حزب العمل ذي التوجه الإسلامي - والمستشار طارق البشري النائب الأول لرئيس مجلس الدولة المصري والمؤرخ المعروف الذي انتقل من الاشتراكية القومية إلى الإسلام، والدكتور عبدالوهاب المسيري أستاذ الأدب الإنجليزي الذي انتقل من الماركسية الإلحادية إلى الإسلام وصار يصب جام غضبه على العلمانية والغرب بصفة عامة، والدكتور مصطفى محمود الطبيب المشهور الذي تحول من العلمانية إلى الإسلام، وغادر الماركسية إلى غير رجعة، وكذلك الناقدة الأدبية صافي ناز كاظم، وحتى الدكتور زكي نجيب محمود - الفيلسوف المصري المعروف - أبدى في أواخر حياته كثيراً من الانتقادات للنظريات الفلسفية والأفكار العلمانية الغربية، وعبر عن ثقته بالفكر الإسلامي ومذاهبه الفلسفية.

خلاصة

إن ظاهرة الهجرة من العلمانية إلى الإسلام في التاريخ الحديث للثقافة المصرية هي أحد فصول قصة الصراع الحضاري الممتد بين الغرب والشرق، وهي - بكل إيجابياتها وسلبياتها التي لا يمكن إنكار أيهما - برهان ساطع على مدى صواب مقولة «كيبلنج» شاعر الإمبراطورية البريطانية - التي كانت لا تغيب عنها الشمس - التي أكد فيها أن «الشرق شرق، والغرب غرب وهيهات أن يلتقيا»، إن هذه المقولة القديمة نسبياً ليست مطلقة في صدقها، ولكن مقدرتها التفسيرية لم تنته بعد.

ويمكننا أن نتتبع عديداً من النتائج التي ترتبت على «عملية التحول» والانتقال من العلمانية إلى الإسلام، ومن ذلك - مثلاً - أن هذه العملية قد أسهمت - في العهد الليبرالي وفي الربع الأخير من القرن الحالي - في عرقلة تغريب الدولة والمجتمع، كما أسهمت في دعم أطروحات التيار الإسلامي الأصولي، وتثبيت مواقعه، وتعزيز صفوفه، وسد النقص النظري الذي اعترى أطروحاته في بعض الأحيان، وكان لكل هذا آثار إيجابية في دعم الجبهة الإسلامية وبخاصة أنه لم تحدث حركة عكسية من الإسلام إلى العلمانية.

لقد ألقت عملية التحول من العلمانية إلى الإسلام بظلالها على العلاقات الثقافية المصرية - الأوروبية طوال هذا القرن، وبالرغم من استمرار عدم التجانس الفكري والثقافي في مصر على مستوى المرجعية العليا والمصادر المعرفية التي تكون «رؤية العالم»، إلا أن عملية التحول هذه قد أسهمت في ضعضعة الثقة بحضارة الغرب، كما أدت إلى إعلاء شأن المرجعية الإسلامية في البنية الثقافية المصرية الحديثة، وتزويد المنهجية الإسلامية برؤى جديدة ومعاصرة، وبفهم أفضل وأكثر عمقاً للثقافة الأوروبية ولمواضع الضعف وعناصر القوة فيها.

وأخيراً، فإن الهجرة من العلمانية إلى الإسلام في مناخ العلاقة الثقافية مع الغرب هي صرخة احتجاج ضد الهيمنة الغربية، ودليل إضافي على أن حضارة الغرب المعاصرة ليست سوى حلقة من حلقات التقدم الإنساني وليست نهاية للتاريخ.■



د. عزام التميمي(*)

في ورقته المنشورة في كتاب «مشاركة الإسلاميين في السلطة»، وهي بعنوان: «الماركسية والإسلام.. الفشل والنجاح»، يقول عالم الأنثروبولوجيا الراحل إيرنيست جيلنر: «تعتبر فرضية العلمنة واحدة من أكثر فرضيات العلوم الاجتماعية شيوعاً، وهي تنص على أن سلطة الدين على البشر في المجتمعات التي يغلب عليها الطابع الصناعي العلمي تضعف بل وتكاد تتلاشى»، ويستدرك جيلنر قائلاً: «ولئن كانت هذه الفرضية صادقة بصورة عامة، إلا أنها ليست صادقة بشكل مطلق، لأن هناك استثناءً رئيساً واحداً، ألا وهو الإسلام»، ويضيف جيلنر: «من الجدير بالملاحظة أن سلطان الإسلام على المسلمين خلال السنين المائة الأخيرة لم يضعف، بل ازداد نفوذاً، وهذا مثال صارخ كفيل بنقض فرضية العلمنة».

إن المائة سنة الماضية التي يشير إليها جيلنر في ورقته، هي الفترة التي أدخلت فيها العلمانية إلى مختلف بقاع العالم الإسلامي، وهي الفترة التي انطلقت خلالها الحركات الإسلامية في هذه البقاع المختلفة كرد فعل لمواجهة ما اعتبر مخططاً استعمارياً ضد الإسلام والمسلمين تمثل في هجوم فكري وسياسي استهدف تغريب المسلمين وتجريدهم من هويتهم الثقافية.

من المعروف أن نشأة العلمانية في الغرب ارتبطت بحاجة المصلحين هناك، وبخاصة في عصر النهضة إلى تحرير مجتمعاتهم من القيود التي فرضتها عليها الكنيسة، لقد كانت هناك مبررات فكرية وسيكولوجية وتاريخية لثورة رواد الإصلاح في الغرب على المؤسسة الدينية.. ثورة

(*) باحث في مركز دراسات الديمقراطية بجامعة ويستمنستر - لندن.



قيود الكنيسة وراء نشأة العلمانية

استهدفت تحرير الإنسان وتنمية المجتمع، ويمكن بعبارة أخرى القول إن النصرانية مسؤولة عن نشأة ونجاح العلمنة في الحالة الغربية، وذلك لأنها تعترف بتقسيم الحياة إلى ما يخص الله وما يخص قيصر، ولأنها تفتقد إلى نظام تشريعي ينظم شؤون الحياة الدنيا، ولأنها ارتبطت لعصور متتابعة بأنظمة الحكم الاستبدادية وبالثيوقراطيات الظالمة، يضاف إلى ذلك أن النصرانية تقوم على الإيمان بوجود طبقة من الناس (القساوسة) ممن يدعون تمثيل الله في الأرض، ويحتكرون تفسير كلماته، ويستغلون نفوذهم الديني لتجريد من يريدون من العامة من حقوقهم الإنسانية الأساسية، بمعنى آخر، كانت المؤسسة الكنسية النصرانية تشكل عقبة كؤوداً في طريق التقدم والتنمية.

أما العلمانية في العالم العربي، فكانت نشأتها في ظروف مختلفة تماماً، فحتى مطلع القرن التاسع عشر، وتحديداً إلى ما قبل غزو نابليون لمصر عام ١٧٩٨م، كانت المنطقة العربية بأكملها تستمد عاداتها وقيمها وقوانينها من الإسلام، إلا أن الحقبة الاستعمارية التي دشنتها الحملة الفرنسية ـ والتي مهدت الطريق أمام غيرها من الحملات الأوروبية ـ شهدت بالتدريج تحولات فكرية واجتماعية وسياسية ناجمة عن أنماط التفكير والسلوك التي جاء بها المستعمرون الغزاة إلى المنطقة العربية.

دخلت العلمانية إلى منتديات الفكر في العالم العربي في فترة شهدت تسرباً هادئاً لنمط ثقافي جديد تبناه بعض المتحمسين والمعجبين بالغرب، رافقه فرض بالقوة على المجتمع ككل من قبَل السلطات الاستعمارية لمعايير جديدة أريد لها أن تكون بدائل للمعايير الثقافية المنبثقة عن الإرث الحضاري المحلي، في تلك الأثناء، كان هناك من المفكرين من ينظر إلى أوروبا على أنها قوة استعمارية طامعة لا يؤمن جانبها ولا يرجى منها خير، بينما كان هناك من اعتبرها منارة ومصدر إلهام لمن أراد التقدم والنجاح.

تركز الجدل الفكري في تلك الفترة حول العلاقة بين الدين والدولة وحول وسائل تحقيق تقدم وتنمية كاللذين تمكنت أوروبا من إنجازهما، ولعل هذا هو السبب الذي من أجله ترجمت كلمة «سيكيولاريزم» إلى علمانية (بكسر العين) نسبة إلى العلم، أو علمانية (بفتحها) نسبة إلى العَالم، وذلك أنها لو ترجمت إلى مرادفة عربية تحمل نفس ما تحمله كلمة «سيكيولاريزم» من معنى ـ مثل كلمة «لا دينية» أو «دهرية» لقوبلت منذ البداية برفض تام من قبَل المسلمين، إذن كان من المهم أن تترجم الكلمة إلى مرادفة ذات علاقة بالعلم والتقدم.

من الملاحظات المثيرة ذات العلاقة بنشأة العلمانية في العالم العربي، أن روادها الأوائل وحملة لوائها كانوا كلهم تقريباً من غير المسلمين. لربما اعتقد بعض هؤلاء الرواد ـ مخلصاً ـ بأن العالم العربي لا يمكن أن يحقق تقدماً إلا إذا سلك العرب الطريق نفسه الذي سلكه الغربيون، أي طريق التخلي عن الدين، ولربما عجز بعضهم عن التمييز بين طبيعة الدين الإسلامي وطبيعة الديانة النصرانية، وعن رؤية التناقض الواضح بين الدور الذي لعبه الإسلام وذلك الذي لعبته النصرانية عبر التاريخ، ومن الملاحظات أيضاً أن العلمنة في الغرب أدت إلى تعزيز القيم الديمقراطية وإلى الاعتراف بحقوق الإنسان الأساسية وبالحريات المدنية وتطوير آليات لضمان احترامها، بينما ارتبطت العلمانية في العالم الإسلامي بشكل عام بالدكتاتورية وبانتهاك بشع لحقوق الإنسان، وبمصادرة للحريات المدنية.

جذور العلمانية العربية

في الفترة التي كانت أوروبا فيها ترتقي سلم التقدم العلمي، والإبداع الفكري، والتنمية الاقتصادية، كان العالم العربي يترجل عن السلم الحضاري، ويستعد للدخول في سبات عميق، وهذا ما حفز عدداً من المفكرين إلى الدعوة إلى الإصلاح، ولما كان بعض هؤلاء قد تأثر بالثقافة الأوروبية وأسره الإعجاب بإنجازاتها، فقد كان تأثير الفكر الأوروبي على الحوار الفكري العربي شديداً لدرجة تعميم الإشكالات ذات الخصوصية الأوروبية على الحالة الإسلامية، وطرحت إشكالات التناقض بين الدين والعقل، وبين الأصالة والمعاصرة (أو الحداثة)، وبين الدين والدولة، وبين الدين والعلم.

في خضم ذلك ظهر تيار فكري علماني يتشكل من مجموعة من النصارى العرب الذين كان بعضهم قد تلقى تعليمه في الكلية البروتستانتية السورية، ثم هاجر من بعد إلى مصر، واستقر بها، تشتمل مجموعة العلمانيين هؤلاء على: شبلي شميل (١٨٥٠ ـ ١٩١٧م)، وفرح أنطون (١٨٧٤ ـ ١٩٢٢م)، وجورجي زيدان (١٨٦١ ـ ١٩١٤م)، ويعقوب صروف (١٨٥٢ ـ



الشيخ محمد عبده



محمد رشيد رضا

ارتبطت نشأة العلمانية في الغرب بالحاجة لتحرير المجتمعات من قيود الكنيسة..

الاتجاه النصراني أدخل العلمانية إلى مصر.. روّج لأفكار المخاصمة بين الدين وكل من العقل والعلم.. واعتبره عقبة كؤود في سبيل التقدم والإبداع والحرية.. زاوج بين الإسلام والنصرانية.. وألح في اعتبارهما وجهان لعملة واحدة

١٩١٧م)، وسلامة موسى (١٨٨٧ - ١٩٥٨م)، ونيكولا حداد (١٨٧٨ - ١٩٥٤م)، عمل هؤلاء على الترويج لأفكارهم من خلال مطبوعتي (المقتطف)، و(الهلال) اللتين تأسستا على التوالي عام ١٨٧٦م، و١٨٩٢م، واستخدمتا لنشر مقالات تدفع باتجاه تغليب الهوية القومية على الهوية الدينية، والدعوة إلى ضرورة أن يقدم حب الوطن وأبناء الوطن على ما سوى ذلك من الروابط الاجتماعية بما في ذلك رابطة العقيدة.

ومن خلال فيض من الكتابات، نجح هؤلاء في إرساء دعائم العلمانية في العالم العربي، وقد شملت الرسائل الموجهة عبر كتاباتهم كيل المديح للفكر الليبرالي في كل من فرنسا، وإنجلترا، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وإدانة هيمنة التقاليد على العالم العربي، والتأكيد على أن العقل ينبغي أن يحل محل التقاليد في تحديد معايير السلوك الإنساني، وعلى أن إنجاز التقدم والتحديث يتطلب الإبقاء فقط على تلك التقاليد التي لا تتعارض مع مشروع التحديث، كان هدف هؤلاء المفكرين هو تحديد مواصفات دولة علمانية يمكن أن يشارك في إدارتها المسلمون والنصارى على قدم من المساواة التامة.

يقال إن **شبلي شميل**، والذي كان قد تخرج في الكلية البروتستانتية ثم توجه إلى باريس لدراسة الطب، كان أول من أدخل نظريات داروين إلى العالم العربي من خلال كتاباته في المقتطف، يستدل من كتاباته على أنه كان ينتمي إلى حركة نشطت في أواخر القرن التاسع عشر كانت ترى أن العلوم الطبيعية وحدها هي المفتاح لفهم سر الكون، بل وتعتبرها نمطاً من العبادة، وكان شميل يعتقد أن دين العلوم هو بمثابة إعلان حرب على الأديان القديمة، وكان يرى أن الوحدة الاجتماعية التي اعتبرها ضرورة أساسية لتحقيق إرادة شعبية عامة، تستلزم الفصل بين الدين والحياة السياسية على اعتبار أن الدين كان عامل فرقة، وأصر شميل على أن الأمم تقوى بضعف نفوذ الأديان فيها، مشيراً للدلالة على ذلك إلى النموذج الأوروبي حيث تحققت القوة والمدنية نتيجة لما أثمرته حركة الإصلاح والثورة الفرنسية من تحرير المجتمع من قبضة رجال الدين، ولذلك فقد كان يدين في كتاباته الشيوخ والقساوسة معاً متهماً إياهم بمقاومة التقدم والتنمية.

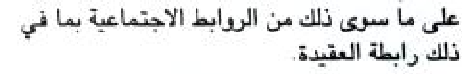
أما **فرح أنطون**، الذي كان قد هاجر من طرابلس إلى القاهرة عام ١٨٩٧م، فقد رأى نشر أفكاره عبر دراسة أعدها حول حياة وفلسفة ابن رشد متأثراً في ذلك بأعمال اللغوي والمؤرخ الفرنسي إيرنست رينان (١٨٢٣ - ١٨٩٢م) الذي كان يصفه حوراني بأنه معلم أنطون، كان أنطون يعتقد بأن مشكلة التصادم بين العلوم والدين يمكن أن تحل فقط إذا ما رد كل منهما للحقل المناسب والخاص به، ولعل هذا ما حدا بأنطون أن يهدي كتابه إلى من وصفهم ببراعم الشرق الجديدة «أولئك الرجال المتمتعين بالوعي داخل كل طائفة ومن كل دين في الشرق الذين تنبهوا لخطر المزج بين الدين والدنيا في عالم اليوم، والذين ذهبوا يطالبون بوضع دينهم على الرف في مكان مقدس ومبجل حتى يتسنى لهم إنجاز الوحدة الحقيقية بينهم، والانطلاق ضمن تيار الحضارة الأوروبية الحديثة لينافسوا أولئك الذين ينتسبون إليها قبل أن يجرفهم تيارها ويخضعهم للآخرين».

سعى أنطون من خلال كتاباته إلى التأكيد على انتفاء الحاجة في العصر الحديث إلى ما وصفه بالجزء غير الأساسي من الدين، أي الشريعة، وإذا كان هذا شرطاً أولاً لتحقق العلمانية، فإن شرطه الثاني كان إقامة الفصل بين السلطات الدنيوية والسلطات الروحية، زاعماً أن إنجاز هذا الفصل في الديانة النصرانية جعل النصارى أكثر تسامحاً من المسلمين، ومؤكداً على أنه إذا ما كانت الأقطار الأوروبية اليوم أكثر تسامحاً فليس السبب في ذلك نصرانيتها وإنما نجاح العلوم والفلسفة في إقصاء التعصب الديني ونجاح هذه الأقطار في إنجاز فصل تام بين السلطات الدينية والدنيوية.

وأما **سلامة موسى** فقد دعا من جهته إلى الفصل بين ميدان العلوم وميدان الدين، مصراً على أن الدين قد فقد - بسبب نفوذ المؤسسات الدينية ورجال الدين - طبيعته التقدمية، وأصبح عبئاً ثقيلاً، وسعى سلامة إلى التأكيد أن الإسلام والنصرانية لهما مواقف متماثلة فيما يتعلق بحرية الفكر وتحرير العقل، مصراً على أن «المجتمع لا يمكن أن يتقدم أو يتطور ما لم يتم تقييد دور الدين في تشكيل الوعي الإنساني، فالتقدم هو الدين الجديد للإنسانية».







جورجي زيدان — قاسم أمين — أحمد لطفي السيد

لعل ما دفع هذه المجموعة من المفكرين إلى حمل لواء العلمنة وشن الهجوم على الدين هو بالدرجة الأولى نصرانيتها، فالنصرانية لا يمكنها التعايش مع العلم ومتطلبات الحياة إلا إذا همش دورها وانحصر في شؤون العبادة لمن أرادها، وهذا ما حدث بالفعل في أوروبا حينما أرادت أن تتحرر من قيود الكنيسة وتنفض عن نفسها غبار التخلف، ولربما حفزها - بالدرجة الثانية - انتماؤها إلى أقلية دينية تعرضت في القرون الأخيرة من الحكم الإسلامي إلى التهميش بالقدر الذي تعرضت فيه إلى مغازلة القوى الغربية الطامعة في المنطقة الإسلامية، والباحثة عن موطئ قدم فيها تمثلت في خلق نخبة مثقفة تشكل - عن وعي أو عن غير وعي - رأس حربة للتغريب والغزو الثقافي.

بالعودة إلى مفكري تلك الحقبة من المسلمين نجد أن محمد عبده كان قد ترك من خلفه تلاميذ ما لبثت أفكارهم أن تبلورت من بعده إلى مدرستين رئيستين: فبينما سلك محمد رشيد رضا نهجاً سلفياً يدعو إلى التمسك بالأصول، انطلق عدد منهم في الاتجاه المعاكس، وذهبوا إلى أن تأكيد أستاذهم شرعية التغيير الاجتماعي يعني بالضرورة الفصل فعلياً بين مجالين: مجال الدين ومجال المجتمع، لكل مجال منهما أعرافه وتقاليده، لاشك في أن هذه المجموعة - والتي سعت إلى إيجاد مزاوجة بين الإسلام والأفكار العلمانية - تأثرت بدرجة كبيرة بالرواد الحقيقيين للعلمانية من أعضاء الاتجاه النصراني، وغلب عليها الانبهار بإنجازات الحضارة الغربية، فسعت جادة إلى إرساء قواعد مجتمع علماني يبجل فيه الإسلام ولكن لا يلعب دور الموجه في الحياة العامة، وبخاصة فيما يتعلق بالقانون وإدارة الاقتصاد والسياسة.

من أشهر رموز هذه المجموعة **قاسم أمين** (١٨٦٥ - ١٩٠٨م) الذي عُرف بدعوته لتحرير النساء، رأى قاسم أمين أن مشكلة المسلمين تكمن في تخلفهم العلمي، وبأن من غير المفيد الأمل بتبني العلوم الأوروبية دون تبني القيم الأخلاقية السائدة في أوروبا، فالاثنان من وجهة نظره لا ينفصلان، ولذلك على العرب إن كانوا ينشدون التقدم واللحاق بركب الحضارة أن يعدوا أنفسهم لتغيير جذري في جوانب الحياة كافة، وأعرب أمين عن قناعته بأن الكمال لا يوجد في القديم، ولا حتى في القديم الإسلامي، بل يوجد فقط في المستقبل البعيد، وبأن الطريق نحو

لم تكن النخب العلمانية لتفلح في نشر أفكارها لو ظلت حلبة النزاع الفكري مفتوحة ومستقلة عن تدخل القوى السياسية بدءاً بالاستعمار وانتهاءً بأنظمة الحكم

مفارقة غريبة: لماذا أدت العلمانية في الغرب إلى تعزيز القيم الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.. بينما ارتبطت في العالم الإسلامي بالدكتاتورية والكبت؟

الكمال يكمن في العلوم، ولما كانت أوروبا في الزمن المعاصر هي الأكثر تقدماً في مجال العلوم، فهي التي تقود المسير نحو الكمال الاجتماعي، وأعلن قاسم أمين بأن أوروبا «تتقدمنا في كل شيء»، وليس صحيحاً الزعم بأنه بينما يتفوق الأوروبيون علينا مادياً فإن حالنا في مجال الأخلاق أفضل من حالهم، بل إن الأوروبيين أكثر تقدماً حتى في المجال الأخلاقي، صحيح أن الطبقتين العليا والدنيا في مجتمعات أوروبا ينقصها شيء من العفة فيما يتعلق بالممارسات الجنسية، إلا أن الطبقة الوسطى تتمتع بمستوى راق من الأخلاق بكل ما تعنيه الكلمة، بل إن الطبقات الاجتماعية كافة تتمتع بدرجة عالية من العفة الاجتماعية».

وكان **أحمد لطفي السيد** (١٨٧٢ - ١٩٦٣م) رائداً من رواد مجموعة العلمانيين من تلامذة عبده، ومع أنه كان مقرباً جداً من محمد عبده، إلا أن الإسلام لم يشكل جزءاً مهماً من فكره، فلطفي السيد لم يكن هاجسه - كالأفغاني أو عبده - الدفاع عن الإسلام أو المطالبة بإعادة الاعتبار للشريعة الإسلامية كأساس أخلاقي للمجتمع، بل لم يكن للدين اعتبار لديه إلا بقدر ما يمكن اعتباره مكوناً من مكونات المجتمع الثقافية لا أكثر.

إلغاء الخلافة الإسلامية

أثار الإعلان عن إلغاء الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م جدلاً بين مفكري تلك الفترة حول أهمية الخلافة وحول ما كان ينبغي على المسلمين من رد فعل تجاه الإعلان عن إلغائها، وتركز الجدل حول كتاب «الإسلام وأصول الحكم: بحث في الخلافة والحكومة في الإسلام» الذي ألفه الشيخ الأزهري علي عبدالرازق (١٨٨٨ - ١٩٦٦م)، واعتبر من أكثر الكتب إثارة للجدل في تاريخ الفكر الإسلامي المعاصر، اعتبر علي عبدالرازق، الذي كان قد عاد لتوه من بريطانيا بعد أن أنهى دراسته العليا في أكسفورد، أنه لا صحة لوجود مبادئ سياسية إسلامية، ونفى أن يكون النبي ﷺ قد أقام نظاماً سياسياً إسلامياً على اعتبار أن إقامة الدولة لم يكن جزءاً من مهمته التي ابتُعث من أجلها، ولعل أفكار عبدالرازق هي التي وفرت الأرضية التي انطلق منها العلمانيون العرب فيما بعد في حملتهم الضارية على الشريعة الإسلامية، وبخاصة ما يتعلق منها بأحكام الإدارة الاقتصادية والسياسية والجنائية، بل إن كتابه يعتبر أول دعوة صريحة من شيخ أزهري إلى رفض التفسيرات والمفاهيم المتعارف عليها واستبدالها بتفسيرات ومفاهيم عصرية على نسق ما كان يقترحه المستشرقون في كتاباتهم عن الإسلام.

تقوم الفكرة العلمانية في العالم العربي على عدد من الفرضيات الخاطئة، أولها تشبيه الإسلام بالنصرانية من حيث كونه ديناً ينبغي أن يقتصر نفوذه على الجانب الروحي من حياة الإنسان، بل شط العلمانيون حين تصوروا وجود سلطة دينية في الإسلام على نسق السلطة الكنسية في النصرانية تعيق التقدم والتطور، وتحرم حرية التفكير، وتقمع الإبداع، ولذلك ينبغي منعها من التدخل في الشؤون الدنيوية، لقد أخطأ هؤلاء خطأ جسيماً حين سحبوا على الإسلام ما في التجربة الأوروبية من صدام بين الكنيسة والعلم، وبين النصرانية والعقل، وأخطأ أيضاً في استنتاجهم بأن النصرانية والإسلام اختطا النهج نفسه في التعامل مع المبدعين في مجالات العلوم الطبيعية أو الإنسانية، ولذلك ينبغي على العرب إقصاء الإسلام ثمناً للتقدم والتصور كما أقصى الأوروبيون نصرانيتهم لينجزوا حضارتهم المعاصرة، وأخطأ هؤلاء أخيراً في اعتبار العلمنة شرطاً من شروط التحديث، وحين اعتبروا العلاقة بينهما علاقة عضوية لا تنفصم.

لم تكن النخب المتغربة - العلمانية - لتفلح في نشر أفكارها لو ظلت حلبة النزاع الفكري مفتوحة ومستقلة عن تدخل القوى السياسية بدءاً بالمستعمر، وانتهاءً ببعض أنظمة الحكم في الدولة القطرية المعاصرة، ففرضيات العلمانيين يسهل دحضها من قبل من حظه من العلم والفكر متواضع، وفي الوقت نفسه يتعسر قبولها لدى عامة الناس لما للثقافة الإسلامية من نفوذ عميق في أنماط تفكيرها وحياتها ولما في ضميرها الثقافي من ثقة بدور الإسلام التاريخي في النهضة بالإنسان والمجتمع.

إن الذي مكّن للتغريب والعلمنة هو النفوذ السياسي، والاحتكار الإعلامي، والإرهاب الأمني، كما مكّن له ضرب هذه الأجهزة لمؤسسات المجتمع المدني، من مصادرة للتعليم، وللأوقاف، وللمساجد، ومن ربط النشاطات الثقافية والسياسية بموافقات أمنية مسبقة، حتى غدت القاعدة السائدة «الأصل في الأمور التحريم، لا الإباحة كما هو متعارف عليه في الشرع الإسلامي».

إلا أن المشروع العلماني الآن يتعرض للانكشاف (كما سبق وقرأنا في المقال السابق)، بل لقد دخل مرحلة الاندحار ليس فقط بسبب تورط النخب العلمانية في سياسات الأنظمة القمعية التي لم تحقق تنمية ولا تقدماً ولا تحرراً ولا حتى استقلالاً، بل لأن الدين في ضمائر المسلمين راسخ لا يلبث رغم الكبت والقمع أن يجد من يحمله ويرفع رايته، صحيح أن أصحاب المشروع العلماني افتضح أمرهم لوقوفهم في صف الأنظمة الدكتاتورية المقاومة لكل تحرك نحو الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، ولكن صحيح أيضاً أن التدين الشعبي في العالم الإسلامي - كما استنتج جيلنر - أعمق من أن تنال منه تيارات واردة لا تجد لها في أرض المسلمين قراراً.

وبعد قرن من الحملات المكثفة والمتتالية تظل العلمانية فكرة مستوردة، غريبة، بل ومرفوضة، وقد تبين أن هدف القائمين عليها هو سلخ المجتمعات العربية عن هويتها الإسلامية، وستظل العلمانية في سجل التاريخ حركة رديفة للاستعمار الذي بدأ بغزو نابليون لمصر، والذي سيندحر نهائياً - بإذن الله - بانهيار المشروع العلماني العالمي المتمثل بدولة إسرائيل المزروعة كالخنجر في قلب الأمة الإسلامية، وما ظاهرة التدين الحالية إلا تعبير عن أصالة الانتماء إلى الإسلام عقيدة وسلوكاً، وتعبير عن تحرك الجماهير العربية لنفض غبار التخلف الذي لم تسهم العلمنة إلا في ترسيخه، وتعبير عن بداية تبلور مشروع إسلامي في المنطقة العربية سينجز في القريب إن شاء الله مشروع الاستقلال، والذي سيكون أهم معالمه تحرير فلسطين، وإعادة توحيد الأمة.■

المراجع

(١) إيرنست جيلنر، الماركسية والإسلام: بين الفشل والنجاح، ورقة في كتاب مشاركة الإسلاميين في السلطة، تحرير عزام التميمي، ليبرتي ١٩٩٤م، ص ٨١.

(٢) د يوسف القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، الرسالة ١٩٩٠م.

(٣) رفعت سيد أحمد، الدين والدولة والثورة، الدار الشرقية، ١٩٨٩م.

(٤) Albert Hourani, Arabic Thought in the Liberal Age 1798 - 1939 Cambridge University Press 1991, P.69.

(٥) راشد الغنوشي، الحريات العامة في الدولة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٣م، ص ٢٥٢.

(٦) محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، ١٩٩١م، ص ٢٠٦ - ٢٠٩.

كيف انقسم تلامذة محمد عبده إلى فريقين بشأن العلمانية؟.. ولماذا يتعرض المشروع العلماني اليوم للانكشاف؟!

دور شهر رمضان في البناء النفسي للمسلم

بقلم: غازي التوبة (*)

فرض الله سبحانه وتعالى الصيام على المسلم في الثاني من شهر شعبان من السنة الثانية من الهجرة فقال سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾ (البقرة) وربط الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم بشهر رمضان فقال: ﴿ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ (البقرة: ١٨٥)، والأرجح أن نزوله كان في ليلة القدر التي ازدادت شرفاً ورفعة ومكانة وقدراً بنزول القرآن الكريم فقال سبحانه وتعالى: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة القدر (١) ﴾ (القدر) وقال سبحانه وتعالى عن ليلة القدر: ﴿ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين (٣) فيها يفرق كل أمر حكيم (٤) أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين (٥) ﴾ (الدخان) لذلك كان شهر رمضان شهر مدارسة القرآن عند الرسول ﷺ وكان يتدارسه مع جبريل عليه السلام، فقد نقل البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة، لذلك اقتدى المسلمون برسولهم، وكان شهر رمضان بالنسبة لهم شهر تلاوة القرآن ومدارسته، ويستحب ختم القرآن الكريم في صلاة التراويح ليسمع الناس القرآن الكريم كله.

ويسن القيام في شهر رمضان للرجال والنساء، فقد روى الجماعة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمر فيه بعزيمة فيقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، ورووا إلا الترمذي عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: صلّى النبي ﷺ في المسجد فصلّى بصلاته ناس كثير ثم صلّى القابلة فكثروا، ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة فلم يخرج إليهم، فلما أصبح قال: «قد رأيت صنيعكم فلم يمنعني من الخروج إليكم إلا أني خشيت أن تفرض عليكم» وذلك في رمضان.

ويسن الاجتهاد في العشر الأواخر بالقيام وتلاوة القرآن الكريم كما كان يفعل الرسول ﷺ فقد روى البخاري ومسلم عن عائشة - رضي الله عنها - أن النبي ﷺ «كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشدّ المئزر» وفي رواية لمسلم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره» وروى الترمذي في سننه عن علي - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر، ويرفع المئزر».

إذن يقوم رمضان على ثلاثة محاور: الصيام، وتلاوة القرآن، وقيام الليل، فكيف تبني هذه المحاور نفسية المسلم؟ ولنبدأ أولاً بالصيام.

أولاً: الصيام:

يبني الصيام حب الله سبحانه وتعالى في نفسية المسلم، فعندما يمتنع المسلم عن محبوبين إلى نفسه، لصيقين بذاته وهما: الطعام والنساء، من أجل محبوب أعظم هو الله سبحانه وتعالى، لاشك في أن هذا ينمي حب الله سبحانه وتعالى في ذات المسلم، ويجعله يرتقي إلى مستوى عالٍ من الشفافية وسمو النفس وقوة الإرادة.

وكذلك يبني الصيام الرجاء في نفسية المسلم، فهو عندما يصوم يرجو من الله الأجر العظيم، لأن الصيام له سبحانه وتعالى وهو يجزي به، فقد روى أبو هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم مرتين، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه» رواه أحمد، ومسلم، والنسائي.

كما يرجو الصائم أن يشفع له الصيام والقرآن، فقد روى عبدالله بن عمرو أن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أي ربِّ منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفّعني به، ويقول القرآن منعته النوم بالليل، فشفعني به، فيشفّعان» رواه أحمد بسند صحيح.

كما يرجو المسلم أن يبعده الله عن النار بصيامه، فقد روى أبوسعيد الخدري - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «لايصوم عبد يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم النار عن وجهه سبعين خريفاً» رواه الجماعة إلا أبا داود.

كما يرجو المسلم أن يدخل الجنة من باب الريان مع الصائمين، فقد روى سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال: «إن للجنة باباً يقال له الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم، أغلق ذلك الباب» رواه البخاري ومسلم.

كما يبني الصيام تقوى الله، وتتولد تلك التقوى من امتناع المسلم الصائم عن الإقدام على قضاء شهوتي الفرج والبطن مع قدرته على ذلك خوفاً من عقاب الله سبحانه وتعالى، ويأتي ذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون (١٨٣) ﴾ (البقرة: ١٨٣).

ثانياً: القرآن الكريم

لاشك في أن سماع المسلم لآيات القرآن الكريم في قيامه ستكون ذات أثر في بنائه النفسي، وأبرز هذه الآثار هي:

١ - الاعتبار والاتعاظ بما يسمعه من القصص القرآني حول دعوة الأنبياء للأمم السابقة، ونجاة المؤمنين وهلاك الكافرين، ويأتي كل ذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين (٥٧) ﴾ (يونس).

٢ - خشية القلب ووجله من صور العذاب التي تصفها آيات الله المتلوة، ورجاؤه وشوقه إلى الجنة التي يسمع صفاتها، وقد وصف الله سبحانه وتعالى حال أولئك الخاشعين الراجين فقال سبحانه وتعالى: ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد (٢٣) ﴾ (الزمر).

٣ - الهدى والنور اللذان يتولدان في قلب المسلم عندما يسمع آيات القرآن الكريم تتحدث عن صفات الله العظيمة، وقدرته الخارقة، ورحمته الواسعة، وسبل إرضائه سبحانه وتعالى، وعن الحلال والحرام، ويأتي ذلك موافقاً لقوله سبحانه وتعالى: ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥) يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم (١٦) ﴾ (المائدة).

ثالثاً: القيام:

لاشك في أن أداء المسلم لقيام رمضان سيكون له أثر في بنائه النفسي وأبرزها:

١- تعظيم الله سبحانه وتعالى: فعندما يكابد المسلم شهوة النوم ويتغلب عليها ويقف بين يدي الله طالباً رحمته آملاً بمغفرته لاشك في أن هذا سيولد عنده تعظيم الله سبحانه وتعالى.

٢ - الخضوع لله سبحانه وتعالى: عندما يقف المسلم بين يدي ربه في العشر الأواخر من رمضان في الثلث الأخير من الليل، ويجتهد في قيامه وركوعه وسجوده وتلاوته القرآن الكريم، لاشك في أن هذا سيولد عنده الخضوع لله سبحانه وتعالى، لأنه يمتثل قول ربه سبحانه وتعالى: ﴿ يا أيها المزمل (١) قم الليل إلا قليلاً (٢) نصفه أو انقص منه قليلاً (٣) أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلاً (٤) إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً (٥) إن ناشئة الليل هي أشد وطئاً وأقوم قيلاً (٦) ﴾ (المزمل).

ليس من شك بأن لشهر رمضان دوراً عظيماً في البناء النفسي للمسلم، وقد طوفنا في السطور السابقة ببعض المعاني التي يمكن أن يبنيها هذا الشهر الذي يمكن أن نطلق عليه بحق إنه شهر الصيام وشهر القرآن وشهر القيام.■

(*) كاتب فلسطيني.



بدر.. هل تهب على الأمة نسماتها؟

بقلم: د. توفيق الواعي



قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٢٣)﴾ (آل عمران)، ستظل بدر في التاريخ الإنساني كله عنواناً لأمة، أرادت العز، فأعزها الله، ورغبت في الحياة فأحياها الله، وسعت إلى إعزاز كلمة الله فثبتها الله، ودافعت عن دينه، فنصرها الله. وستظل بدر تنادي في الزمان كل الخائفين والمرتعدين والكارهين أن هلموا إلى الله إذا اشتقتم إلى النصر بعد الهوان، والرفعة بعد الضعة، والسيادة بعد المسكنة، وستظل كلمات الله ماحقة للكافرين، ومبيدة للظالمين، ومطاردة للمجرمين، ومبطلة للمدعين الهالكين، وناصرة للمؤمنين، وصدق الله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ (٥) يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ (٦) وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ (٧) لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨)﴾ (الأنفال).

وستظل بدر على الأيام تحذر من البطر والرياء والغرور والصدود عن سبيل الله وطاعته، وتخوف من الضياع والتيه واتباع دروب الشياطين، وترسم خطوات الأبالسة والمفسدين، وترهب من خداع المنافقين، ووعود المنحرفين، وعهود المشركين، وتجريض المبطلين. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤٨)﴾ (الأنفال).

وسيظل التوكل على الله بعد اتباع الأسباب واستفراغ الجهد ضرورة من ضرورات النصر المؤزر للمؤمنين برغم قلتهم عدداً وعدة، وكثرة عدوهم عدداً ومدداً وسلاحاً وعتاداً، واستجلاباً لمعية الله وعونه ومدده، وركيزة من ركائز التثبيت والتوفيق والسداد في الأمر، ودحراً للمعتدين والمبطلين، ورعباً لأعداء الله، وزلزالاً لكل جبار وعتل وجواظ أثيم. ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢) ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (١٣)﴾ (الأنفال).

ما كان أحد يظن أو يتصور، أو يقع في خلد إنسان أو بشر، أن ثلاثمائة يعتقبون سبعين بعيراً في بدر على هيئة بئيسة من الطعام واللباس والعتاد يبيلون قريشاً ويهزمون زعماء الجاهلية، ويحنون الشرك ويقلبون موازين القوة وهم في مثل هذه الحال التي وصفهم بها رسول الله ﷺ في دعائه لهم ربه بقوله: «اللهم إنهم حفاة فاحملهم، جياع فأطعمهم، عالة فأغنهم من فضلك»، إنه لشيء غريب وعجيب وفريد في التاريخ، وهذا ما دعا باحثاً غربياً مثل توماس كارليل أن يقول: ما كنت أظن أن رعاة الأمس تقتحم الأرض شرقاً وغرباً وتفتح باسم الدين الجديد، وفي خلال قرن واحد من الزمان قضت على القوى العظمى، الفرس والرومان، وملكت الأرض من تحت أرجلهم، إنها معجزة ولولا أنها حقيقة تاريخية لقلت إنها خرافة أو خيال.

ستظل بدر تلقن اللقن، وتعلم اللبق، وتعطي الدروس لأصحاب العقول والأفهام، وتقود خطا الراشدين إلى الفتح المبين بعبرها وإرشادها ودروسها التي هي في الحقيقة تعتبر دستوراً للقادة والمقودين، ومنهاجاً للرؤساء والمرؤوسين، من هذه الدروس المهمة:

درس الشورى العظيم، شورى القائد لجنده، ولو كان ذلك القائد رسولاً ينزل عليه وحي السماء، ولو كان ذلك هو رسول الله ﷺ، فحين تأكد ﷺ أنه ملاقي العدو لا محالة، جمع الناس وقال: أشيروا علي أيها الناس، أشيروا علي أيها الناس، فأشار عليه أبو بكر وعمر، ولكن الرسول ما فتئ يقول: أشيروا علي أيها الناس، فقام المقداد بن عمرو، فقال: يا رسول الله امض لما أمرك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى، اذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون، ولكن نقول لك اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، والله يا رسول الله، لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونك حتى نبلغه.

ثم يقول الرسول ﷺ: أشيروا علي أيها الناس، فقام سعد بن معاذ، وقال والله لكأنك تريدنا يا رسول الله، قال: «أجل»، قال: لقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب، صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر على بركة الله».

ثم نزل الرسول منزلاً، فقال الحباب: يا رسول الله أهذا المنزل منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدم أو نتأخر أم هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال ﷺ: بل هو الرأي والحرب والمكيدة، فقال يا رسول الله ليس هذا بالمنزل، فامض بالناس حتى نأتي أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضاً، فنملؤه ماء، ثم نقاتل القوم، فنشرب ولا يشربون، فقال ﷺ: «لقد أشرت بالرأي».

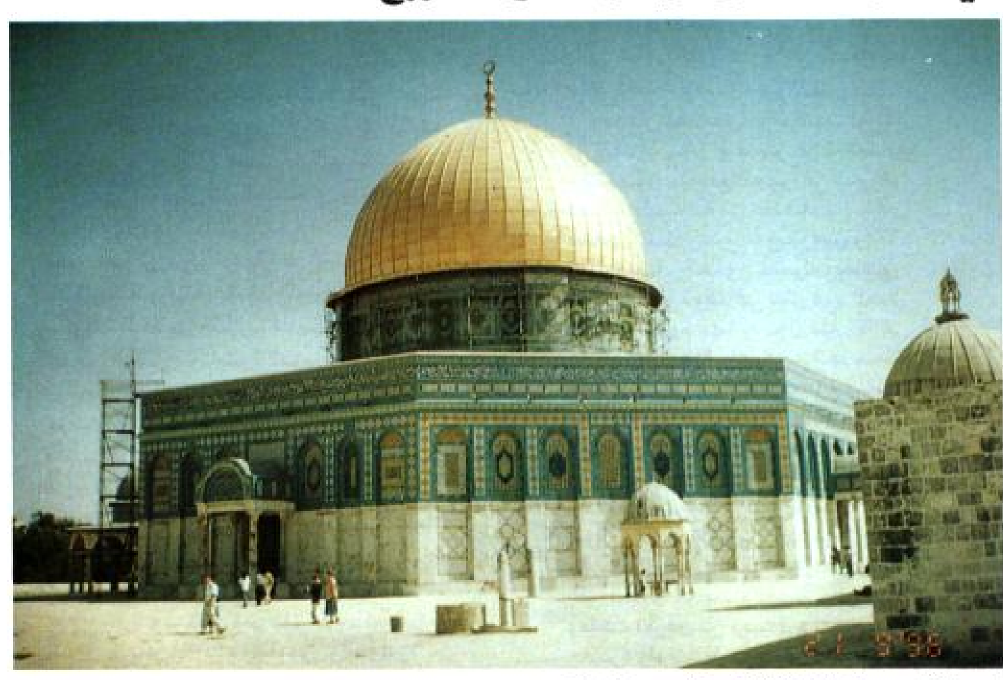
وبعد هذه السنين الخوالي، ضاعت منا الشورى، وظهر فينا الاستبداد بالرأي، والسير بالهوى، وليس أحد فينا رسولاً أو نبياً أو حتى قد ثبتت له تجربة أو ظهر له نبوغ، أو عرفت له قيادة، وهذا من سوء طالع الأمم ونازلها، وتلقي هذه المواقف الشورية الضوء على عظمة الرجال وتضحياتهم، ونسمع كذلك قوة الإيمان الذي يخوض البحار ويهدم الجبال ويقارع السحب، ويعاهد الرسول ﷺ على الجهاد معه إلى آخر مدى، فنقول: هل نستطيع في شهر رمضان وإمدادات رمضان، وروحانية شهر الله أن نراجع خطونا، ونبصر دربنا، ونأخذ لغدنا من أمسنا، ولئن كان ثلاثمائة ومعهم سبعون بعيراً قد قهروا الشرك، فلم نقهره اليوم ونحن ثلث العالم ومعنا العدة والعتاد، ولم نستطع حتى دفع الضر عن أنفسنا وديارنا، أظن أن السبب معروف، والعلة ظاهرة وبادية، ولكن نحتاج إلى أن نعيش رمضاناً مقبولاً، ونعمل عملاً مأجوراً لا مأزوراً، ونلحق أنفسنا بالصالحين لا بالطالحين، ونسأل الله العون حتى تهب علينا نسائم بدر في رمضان.. آمين آمين. ■

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة نُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكَّر.. وشارك.. وقد تربح..



السبل التي رممتها لجنة المناصرة في ساحة الأقصى



كوبون
الأسبوع الثالث
ج١. ١ ٢ ٢
ج٢. ١ ٢ ٢
ج٣. ١ ٢ ٢

الاسم:
العنوان:

جوائز المسابقة

الجائزة الأولى: ١٠٠٠ دولار.
الجائزة الثانية: ٧٥٠ دولاراً.
الجائزة الثالثة: ٥٠٠ دولار.
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار.

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

يطلق اسم المسجد الأقصى على الساحة المستطيلة الشكل تقريباً، وأطوالها: ٩٤٠ متراً للجهة الغربية، و ٤٧٤ متراً للشرقية، و٣٢١ متراً للشمالية، و٢٨٣ متراً للجنوبية، وللساحة........ أبواب مفتوحة، وأربعة أخرى مغلقة، ويقع مسجد قبة الصخرة في منتصف هذه الساحة.

١ سبعة.
٢ ثمانية.
٣ عشرة.

السؤال الثاني:

قال الرسول الكريم ﷺ: «الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة، والصلاة في مسجدي بألف صلاة، والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة»، (رواه الطبراني وهو حديث حسن)، فضل الصلاة المذكورة فقط:

١ في المسجد الذي يقع في الجانب الجنوبي من ساحة المسجد الأقصى.
٢ في مسجد قبة الصخرة المشرفة.
٣ في كافة الساحة بما فيها المسجدان المذكوران.

السؤال الثالث:

يقع حائط البراق الذي ربط به الرسول الكريم ﷺ دابته (البراق) حينما دخل المسجد الأقصى ليلة الإسراء في الجهة .... من المسجد.

١ الشمالية.
٢ الجنوبية.
٣ الغربية.

شروط المسابقة

١. يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢. ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات عن أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:
ص.ب ٤٨٥٠ . الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣. حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓ .
٤. يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع.
٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ.

رسالة اللجنة

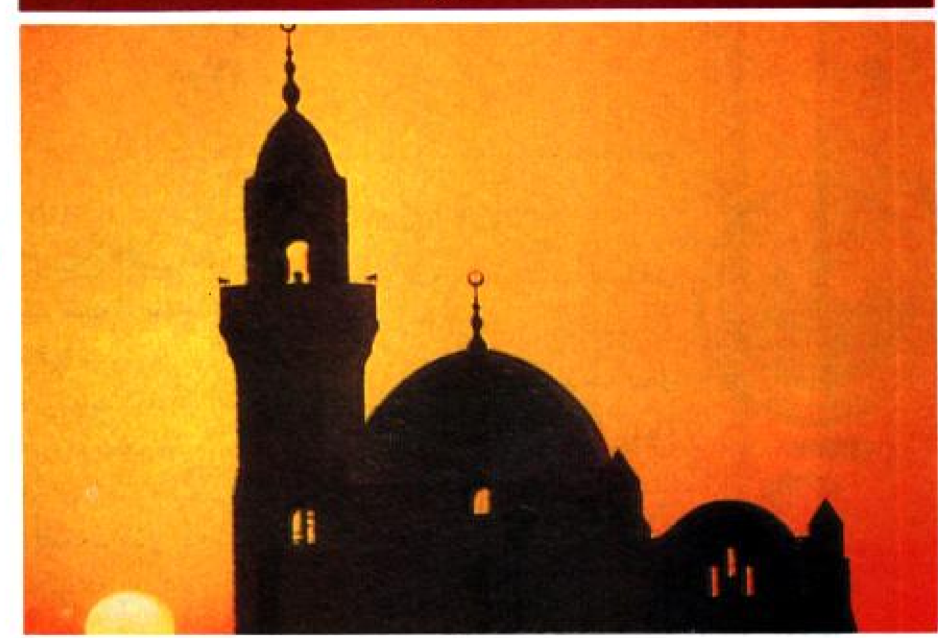
دعم وإغاثة الشعوب والأقليات المسلمة في مناطق العمل عبر تمويل وتنفيذ المشروعات الخيرية التربوية والدعوية والطبية والاجتماعية والإغاثية وتوظفها لبناء الإنسان المسلم، بأفضل مستوى للأداء سعياً وراء التميز بين المنافسات الخيرية محلياً وعالمياً.

أرزم

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت

حسابات لجنة المناصرة في بيت التمويل الكويتي: ■ حساب الصدقات ٤/ ١٣٢٩٥ جاري الفرع الرئيس ■ حساب الزكاة ١/ ١٣٦٠١ جاري الفرع الرئيس
■ حساب مشروع كافل اليتيم ٦/ ١١٢٢ جاري فرع حولي ■ حساب الخليج العربي ٨/ ١١٦٦ جاري فرع حولي ■ حساب بلاد الشام ٨/ ١٣٠٠ جاري فرع حولي

العلمانية في الصيام



عبد الرحمن سعد

يراقب المسلم الله سبحانه وتعالى في أحواله كلها: في سره وعلانيته.. وكلامه، وفكره.. وعبادته وشغله، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

فكل حركة من حركات المسلم، يجب أن تكون موجهة إلى الله حتى تلك التي تبدو بعيدة في علاقتها بالعبادة.

وعندما يحرز المرء التقوى، يكون قد حصّل غاية العبادة، ونظام الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ (آل عمران).

فالمسلم مُطالبٌ بأن يتقي الله حق التقوى، ولا شك في أن العبادات من الوسائل المعينة على ذلك. فالصيام ـ مثلاً ـ ليس المقصود منه حرمان المرء من الطعام والشراب والجماع، بل مقصوده تحصيل التقوى التي هي ترجمة عملية لسلوك المسلم الصادق مع ربه.

أما الفصل بين العبادة والثمرة، فهذا مما يجعل دين المرء مُزقاً وأشلاء، بل هذا هو عين العلمانية.

فماذا يتبقى للمرء من ثواب عندما يجعل لحظات العبادة محدودة لله، بينما حياته كلها بعد ذلك ـ خارج إطار هذه العبادة ـ تجري على غير هدى من الله، على الرغم من أننا لابد أن «نؤسلم» حياتنا، بمعنى أن نجعلها «خالصة» له وحده.

من مظاهرها:

اعتبار الصيام عادة لاعبادة.. الحرص على الصيام دون الصلاة.. عدم حفظ الجوارح.. التخمة والمجون ليلاً.. تبرج الصائمات

الواقع أننا ابتلينا في الآونة الأخيرة بمجموعة من الآفات التي تحتوش الصيام، مما يكاد يذهب بثوابه، ويودي بتأثيره، ويُضعف دوره في تقويم السلوك، وتهذيب الوجدان، والسمو بالروح والحياة جميعاً.

ذلك أن هذا السلوك إلى تجزيء الصيام، أو التعامل معه على أنه شيء قائم بذاته، وليس في إطار منظومة متكاملة للعبودية، يمثل الصيام جزءاً أساسياً فيها، وهذا هو «علمنة الصيام» أو هو المفهوم العلماني للتعامل مع العبادات أو الإسلام باعتماد النظرة الجزئية دون الكلية له.

أما مظاهر «علمنة الصيام» فمنها ـ فيما أرى ـ ما يلي:

أولاً: التعامل مع الصيام على أنه عادة لا تستلزم تجديد النية لها:

الكثيرون يبدأون صيام هذا الشهر، باعتباره عملاً روتينياً، لا يقتضي تصحيح النية فيه، ولا تجديداً للعهد عليه، مع أن النية أساس العمل، ومعيار القبول، قال رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (أخرجه البخاري ومسلم).

وقد اشترط العلماء ـ لصحة الصيام ـ تبييت النية المؤكدة من أول رمضان عليه، علماً بأن النية هي: «الإرادة القلبية المتوجهة نحو الفعل»، كما عرفها الشيخ سيد سابق في كتابه: «فقه السنة».

ثانياً: الحفاظ على الصيام مع إضاعة الصلاة:

الصلاة هي عماد الدين، من أقامها فقد أقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين... فإضاعتها إضاعة للدين برمته.

والصلاة «آكد أركان الإسلام بعد الشهادتين، لذا تجب مراعاتها بالمحافظة عليها، والقيام بأركانها، وواجباتها، وشروطها، فيؤديها المسلم في أوقاتها مع الجماعة في المسجد، وذلك من التقوى التي من أجلها شُرع الصيام، وفُرض على الأمة»(١)

ومن هنا كانت إضاعة الصلاة عملاً منافياً للتقوى، وموجباً للعقوبة، قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠)﴾ (مريم).

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣).

أي أن أداءها مفروض في وقتها، ولا يجوز تأخيرها، فما بالنا بإضاعتها، أو تركها جحوداً لفرضيتها؟

وهذا الذي يترك الصلاة على الإطلاق، أو يحافظ عليها في أيام الجمع أو الأعياد فقط أو في أوقات دون أوقات ـ مع حرصه على الصيام ـ يتجاهل أن رب الصيام هو رب الصلاة، وأن الإله الذي فرض الصيام هو نفسه الإله الذي فرض الصلاة، بل إن الصلاة سابقة على الصيام، وهي أهم ركن بعد الشهادة في الإسلام، ومن تركها ملعون مطرود من رحمة الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٢) مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٣)﴾ (النساء)، ثم يخبرنا الحق بمصيرهم فيقول جل جلاله: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥)﴾ (النساء).

إن المسلم السوي يؤدي جميع الفرائض التي افترضها الله سبحانه وتعالى عليه دون انتقاص من إحداها، أو إهمال لها، حتى يصل إلى تمام

الرضا والرحمة من الله، ويكون ثوابه وأجره أعظم وأوفر ممن يؤدي بعضها، بينما يهمل بعضها الآخر، وحتى تتوثق صلته بالله، وتتعمق، فيكون عبداً خالصاً لله، يستحق حفظه ونصرته لا أن يحصل ثواباً في ناحية، ويترتب عليه عقاب من ناحية أخرى.

وعموماً - من الناحية الفقهية - «فمن صام ولم يصل، سقط عنه فرض الصوم، ولا يعاقبه الله عليه إلا أن عليه وزر ترك الصلاة»(٢)، وهو وزر عظيم، فكفى بإضاعة الصلاة من جرم، وبدهي أن الصائم الذي يؤدي الصلاة مع الصيام - يجني ثواباً أكبر ومعية أوثق مع الله، من ذلك الذي يصوم ولا يصلي، فالأول أحسن صلته بالله، والثاني ليس له ثواب سوى ثواب الفريضة التي أداها، دون أن يكون له ثواب آخر.

ثالثاً: عدم حفظ الجوارح:

من كان يظن أن صومه يكمل بحرمان نفسه حظها من الطعام، والشراب، والجماع فقط، فقد فسد ظنه، وساء فهمه لحقيقة الصيام، ذلك أن له آداباً لا يتم إلا بها، ولا ينهض إلا عليها، كما أن الصائم مأمور بفعل الطاعات، واجتناب المعاصي، والمنهيات وذلك فضلاً عن المحرمات.

قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» (رواه البخاري)، فالصيام يؤدب المرء، ويحمله على مكارم الفعال والأقوال، وكلما هم بمعصية أو مخالفة تذكر أنه صائم، فامتنع عن ذلك، ومن هنا جاء الأمر النبوي الكريم لمن سابّ الصائم أو شاتمه أن يقول: «إني صائم» تنبيهاً له على أنه مأمور بالإمساك عن السب، والشتم، وتذكيراً لنفسه بأنه متلبس بالصيام، فيمتنع عن المقابلة بالسب، والشتائم.

ويدخل في قول الزور أشياء كثيرة كالكذب «وهو الإخبار بخلاف الواقع»، والغيبة «وهي ذكرك أخاك بما يكره»، والنميمة «وهي نقل كلام شخص في آخر إليه بهدف الإفساد عليهما»، والغش: «وهو من كبائر الذنوب»، وقد تبرأ النبي ﷺ من فاعله، قال جابر - رضي الله عنه - «إذا صمت فليصم سمعك، وبصرك، ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع عنك أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة، ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء»(٣).

رابعاً: التخمة والمجون في الليل:

لا يصح للصائم أن يجيع أو يظمئ نفسه خلال النهار، قربى واحتساباً لله، ودربة للنفس على الامتناع عن المشهيات المرغوبات، حتى إذا أفطر أكل حتى أصابته التخمة، فإذا دخل الليل أخذ يعب من أصناف المأكولات والحلويات عباً، فهذا السلوك مما ينافي حكمة الصيام، ويستوجب الغفلة، ويقسي القلب الذي قد يعمى عن الحق، ويضعف عن مهام العبودية.

لهذا أرشدنا النبي ﷺ إلى ضرورة التخفف من الطعام والشراب مطلقاً، فهذا هو ديدن المسلم، فقال: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن... بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه، وثلث لنفسه» (رواه أحمد والنسائي وابن ماجة).

ومن هنا جاءت مقولة أبي سليمان الداراني: «إن النفس إذا جاعت وعطشت صفا القلب وإذا شبعت عمي القلب».

أو قد يصوم الصائم نهاراً حتى إذا أفطر، وقام بعد العشاء، أو لم يقم «أي يصلي القيام» ذهب لكي يقوم أو يكمل هذا القيام بين يدي الشيطان، فيستحل لنفسه معصية الرحمن، مستوجباً سخطه وغضبه، بمشاهدة المشاهد المنكرة، والأفلام الخبيثة، وبرامج التسلية، والترفيه، واللغو، والمسابقات التافهة، وسماع الكلام الفاسد، ومتابعة ما يسمى بالفوازير، وحلقات «سل صيامك»، والرقعاء والمخنثين، والأغاني المثيرة... إلخ.

فهذا كله من نواقض الصيام - لاشك - التي تقلل ثوابه إن لم تعدمه، وتبطله.

قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ⑥﴾ (لقمان)، وليت شعري إن لم تكن الأمور السابقة، وما كان على شاكلتها، مما تتبارى القنوات الفضائية، والإذاعات المسموعة في تقديمه، وتسهيله، وتزيينه، وشغل نهار الناس - فضلاً عن لياليهم - به - إن لم يكن ذلك من لهو الحديث... فما لهو الحديث إذن؟

على المسلم أن يجتهد في تحصيل التقوى بحيث تنعكس على حياته كلها بدءاً بجوارحه وانتهاء بسلوكه

بلى: قد صح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - أنه سئل عن هذه الآية فقال: «والله الذي لا إله غيره هو الغناء»، وصح ذلك أيضاً عن ابن عباس، وابن عمر، وذكره ابن كثير عن جابر، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقال الحسن: «نزلت هذه الآية في الغناء والمزامير».

فعلى المسلم أن يتقي الله، وأن يعلم أن صومه لا فائدة منه مادام باقياً على هذه العادات، ومصراً على هذه المعاصي.

خامساً: تبرج النساء الصائمات:

نهى الله سبحانه وتعالى المرأة المسلمة عن التبرج فقال تعالى: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾، وأرشد سبحانه إلى وجوب لزومها الحجاب والتستر بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ⑤⑨﴾ (الأحزاب) وقوله ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾، وقوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾.

أما ما يفعله بعض نساء هذا الزمان من التبرج والتجمل في الأسواق فما هو إلا مجاهرة بالمعاصي، وخروج المرأة كاشفة رأسها، أو عنقها، أو أجزاء من جسدها، أو الثياب المظهرة للمفاتن، أو اللباس الشفاف، هذا كله يدخل في التبرج الذي نهى الله سبحانه وتعالى عنه، قال مقاتل: «التبرج أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده، فيواري قلائدها، وقرطها، وعنقها، ويبدو ذلك كله منها... وذلك التبرج»(٤).

فلا يجوز للمسلمة التبرج أو وضع «المكياج» سواء كانت صائمة أو غير صائمة، وإن من علامة إسلامها، اتباعها لأوامر ربها، وتنفيذها أحكامه... وعلى كل: «فالصوم عبادة مستقلة، فإذا صامت المسلمة على هذه الشاكلة، كان صيامها صحيحاً، لكنه منقوص الأجر، وتؤاخذ على تبرجها وإظهار زينتها للأجانب، وفتنتها للرجال، والله أعلم».(٥)

الغاية من الصوم

والخلاصة مما تقدم أن الصوم لم يفرض علينا للحرمان والتكدير كما يظن البعض، أو للتسلية والسهرات الرمضانية - كما يسميها البعض الآخر - ولكن فرض الله الصيام على عباده لغاية أسمى وأجل من ذلك، هي أن يتعلم منه المسلم الصبر، والثبات، والمداومة على الذكر، والطاعة، والدعاء، والصلاة، والابتهال، وقراءة القرآن، والصدقة، والتسامح، والعفو، والتواضع.. وليس هذا فحسب وإنما أن يخرج المسلم من رمضان بهذه الخصال ليعيش بها في بقية العام.

فشهر رمضان نفحة من نفحات الله، وهو فرصة يمنحها الله لعباده، ويفتح فيها باب التوبة والمغفرة أكثر من أي شهر آخر، فاحذر - أخي القارئ، وأختي القارئة - من الوقوع في براثن المظاهر السابقة، وتلك النظرة الجزئية الضيقة لهذا الشهر الفضيل.. جعلنا الله وإياكم من المقبولين فيه، ومن عتقائه من النار... اللهم آمين.■

الهوامش

١- الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مجالس شهر رمضان، ١٣٩٦هـ، ط اولى، ص ٦٩ - ٧٠.

٢- فتاوى مختارة فيما يتعلق بشهر رمضان المبارك، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، إدارة المساجد، ١٩٨٥م، ص: ٤٢.

٣- الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين، مرجع سابق، ص ٧٦.

٤- عبدالعزيز السلمان، المناهل الحسان في دروس رمضان، ط٤، ١٩٧٠م، ص ٦٩.

٥- عبدالعال محمد علي، فتاوى الصائم، ط١، ١٩٨٦م، ص: ٣٤.



إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

رمضان .. إحساس

رمضان مدرسة كبيرة، وفرصة عظيمة لمن يقدر على استغلالها، والمتخرج في رمضان بتفوق يحصل على خير كثير، وخبرات متعددة، يصعب الحصول عليها في غير هذا الشهر، الذي يعتبر دورة صيانة شاملة لهذا الإنسان.

ومن أبرز ما يتعلمه الصائم في رمضان تنمية «الإحساس»، إذ إن الإنسان لا يشعر بالنعمة إلا إذا فقدها، فهو لا يشعر بنعمة الصحة والعافية إلا إذا أصيب بالمرض، ولا يشعر بنعمة المال إلا إذا أصيب بالفقر، أو الحاجة، ولا يشعر بقيمة الوقت إلا إذا انشغل فلم يجد وقتاً.

ورمضان يأتي بمثابة معهد تدريبي لهذا الإنسان الذي يتبلد عنده الحس طيلة سنة كاملة، بسبب كثرة الانشغال والغرق في معمعة الماديات، فعندما يجوع لابد من أن يتذكر فئة كبيرة من المجتمع الذي هو فيه، وممن يعيشون على أرضه جائعين.

وهؤلاء أحق الناس بمساعدتنا، فالأقربون أولى بالمعروف، ثم يتذكر الجياع من المسلمين في سائر بلاد المسلمين، ثم يغشى بيوت الله التي لم يكن يحافظ على الصلاة فيها، فيشعر بلذة الجلوس في بيوت الله وقراءة كتابه، ويسابق الزمن لختم كتاب الله مرة أو مرتين، فيشعر بأهمية الوقت ومحدودية عمره في هذه الحياة، فلا يضيّع وقتاً في غير ما يرفع إلى البارئ وتتجمع أسرته على الإفطار فيشعر بجمال التجمع الأسري، ليقوده هذا الشعور بتقصيره في الاحتكاك بزوجته وأبنائه ومدى الفرحة التي يخسرها بعدم أو قلة الاحتكاك بهم.

وهكذا ينمي الصائم «إحساسه» ليمارس بعد رمضان إنسانيته كإنسان يسعد في هذه الحياة ولا يشقى بها.■

أبو خلاد

أبواب للجنة مُفتَّحة.. وأخرى للنار مُغلَّقة.. وشياطين مُسلسلة..

إنه رمضان

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل شهر رمضان فُتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسُلسلت الشياطين»(١).

وفي رواية الترمذي: «إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين، ومردة الجن، وغُلقت أبواب النيران فلم يُفتح منها باب، وفُتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب، ويُنادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، ولله عتقاء من النار كل ليلة»(٢).

بقلم: حجازي إبراهيم (*)

قال عياض: يُحتمل أنه على ظاهره وحقيقته، وأن ذلك علامة للملائكة لدخول الشهر وتعظيم حرمته، ولمنع الشياطين من أذى المؤمنين.

ويُحتمل أن يكون إشارة إلى كثرة الثواب، والعفو، وأن الشياطين يقل إغواؤهم فيصيرون كالمصفدين.

ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفتحه الله لعباده من الطاعات، وذلك أسباب لدخول الجنة.

وغلق أبواب النار عبارة عن صرف الهمم عن المعاصي الآيلة بأصحابها إلى النار.

وتصفيد الشياطين عبارة عن تعجيزهم عن الإغواء، وتزيين الشهوات(٣).

وقال ابن أبي جمرة: كثرة فتح أبواب السماء دالة على خير أهل الأرض، وقد أخبر - عز وجل - بما يدل على ذلك في كتابه، حيث قال: ﴿لا تفتح لهم أبواب السماء﴾ (الأعراف: ٤٠)، ولا تفتح أبواب السماء، إلا لمن يرحم ويدخل الجنة، ومن غُلقت دونه فلا يُرحم ولا يدخل الجنة(٤).

فإن قيل: كيف نرى الشرور والمعاصي واقعة في رمضان كثيراً، فلو صفدت الشياطين لم يقع ذلك؟

فالجواب: أنها إنما تُغل عن الصائمين الصوم الذي حوفظ على شروطه، ورُوعيت آدابه، أما المصفد فهو بعض الشياطين وهم المردة لا كلهم، أو المقصود تقليل الشرور فيه، وهذا أمر محسوس، إذ لا يلزم من تصفيد جميعهم الا يقع شر ولا معصية، لأن لذلك أسباباً غير الشياطين، كالنفوس الخبيثة، والعادات القبيحة، والشياطين الإنسية(٥).

ويزيد هذا المعنى وضوحاً بقول ابن أبي جمرة: الله يقول: ﴿شياطين الإنس والجن﴾ (الأنعام: ١١٢)، فمن هو شيطان في نفسه كيف يمنع منه شيطان، ولذلك إذا دخل رمضان فمن كان مثلاً مكاساً بقي على مكسه، أو ظالماً بقي على ظلمه، ولم يدخل في هؤلاء، بل هو من جملة الشياطين، أليس قد قال الرسول عليه الصلاة والسلام: «فإن سبك أحدٌ أو شتمك فقل إني صائم»، وفي ذلك دليل على أن شيطان الإنس ملازم لا يزول لأنه يسلسل(٦).

خصال على المسلم أن يحرص عليها

لهذا الموسم من مواسم طاعات الله تبارك وتعالى صنوف من العبادة، تختص به ويختص بها، وتكون جمالاً لأوقاته، وزينة لساعاته، وحِلْية لأيامه ولياليه - والطاعة جميلة في كل وقت، وهي في هذا الشهر أجمل، وثوابها عند الله جزيل، وهو فيه أعظم وأجزل، ومن هذه الطاعات:

الصوم، بمعناه الفقهي من الامتناع عن المفطرات، وهي معلومة، وبمعناه الروحي العالي، وهو حبس النفس والفكر والإرادة والشعور والوجدان عما سوى التفكير في الله تبارك وتعالى، والتقرب إليه بما يرضيه، ورحم الله العارف الذي يقول:

إذا نظرتْ عيني لغيرك مرة
عددت اختلاس الطرف من أعظم الوزر

وذلك يستتبع حتماً كف الجوارح عن معصية الله تبارك وتعالى، وإلا فكيف يكون مراقباً لله تبارك وتعالى من لا يخشاه، ولا تزجره المراقبة عما لا يرضاه مولاه، وكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(٧).

قال ابن العربي: مقتضى هذا الحديث أن من فعل ما ذُكر لا يُثاب على صيامه، ومعناه أن ثواب الصيام لا يقوم في الموازنة بإثم الزور، وما ذكر معه.

(*) من علماء الأزهر.

وقال البيضاوي: ليس المقصود من شرعية الصوم نفس الجوع والعطش، بل ما يتبعه من كسر الشهوات، وتطويع النفس الأمارة للنفس المطمئنة، فإذا لم يحصل ذلك، لا ينظر الله إليه نظر القبول، فقوله: «ليس لله حاجة» مجاز عن عدم القبول، فنفى السبب وأراد المسبب والله أعلم(٨).

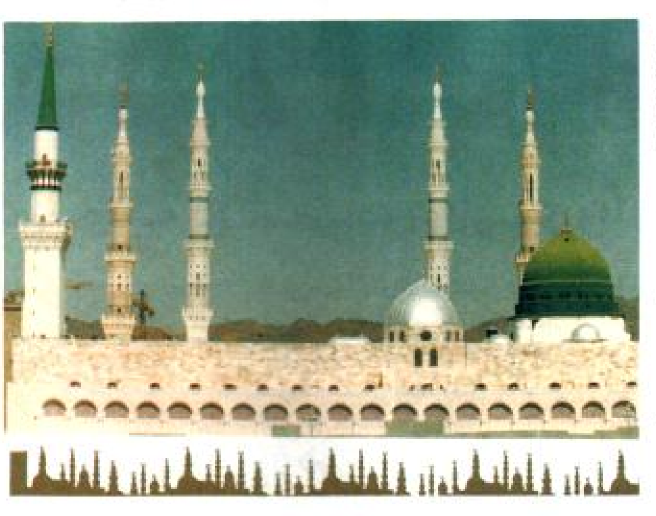
ومنها: الإكثار من تلاوة القرآن الكريم، فهذا شهر القرآن، ولقد كان رسول الله ﷺ ينزل عليه جبريل في رمضان، فيدارسه الكتاب ويستعرضه معه عليهما السلام، حتى كانت السنة التي اختار فيها رسول الله ﷺ الرفيق الأعلى، وهي سنة وداع استعرضاه مرتين.

ومنها: الإكثار من الصدقة، وتفقد الفقراء والمساكين، وتعهدهم بالبر والعطاء، فهو شهر تسمو فيه دائماً الاعتبارات الروحية على القيم المادية، ويرخص فيه حطام هذه الحياة الدنيا على نفوس نبذته وراءها ظهرياً، وعافته بكرة وعشياً.

والله تبارك وتعالى يضاعف فيه مثوبة المتصدقين، ويجزل لهم العطاء بما اجزلوا لعباده المحتاجين.

وكان رسول الله ﷺ جواداً كريماً، بل مثال الجود والسخاء، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يعارضه جبريل القرآن، فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاهُ جبريل، وكان جبريل - عليه السلام - يلقاه كل ليلة في رمضان، حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن، فإذا لقيه جبريل - عليه السلام - كان أجود بالخير من الريح المرسلة»(٩).

قال الزين بن المنير: «وجه التشبيه بين أجوديته ﷺ بالخير وبين أجودية الريح المرسلة أن المراد بالريح ريح الرحمة التي يرسلها الله تعالى لإنزال الغيث العام الذي يكون سبباً لإصابة الأرض الميتة وغير الميتة، أي فيعم خيره وبره، من هو بصفة الفقر والحاجة، ومن هو بصفة الغنى والكفاية، أكثر مما يعم الغيث الناشئ عن الريح المرسلة ﷺ(١٠).



الصوم بمعناه الروحي هو حبس النفس والفكر والإرادة والشعور عما سوى التفكير في الله

ومنها: الدعاء، والاستغفار، إذ هو شهر تُفتح فيه أبواب الإجابة للسائلين، ويتقبل فيه الله التوبة من التائبين، ويضاعف فيه أجر العاملين المخلصين.

ومنها: الحرص على صلاة القيام من أول ليلة في هذا الشهر، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في رمضان: «من قامه إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»(١١).

وحرص المسلم على قيام ليل رمضان من بدئه يجعله يحظى بليلة القدر وينال عظيم ثوابها بغفران ذنوبه، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «من قام ليلة القدر غُفِر له ما تقدم من ذنبه، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِر له ما تقدم من ذنبه»(١٢).

ومنها: الإكثار من العمل في العشر الأواخر، فعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله»(١٣).

ومنها: الاعتكاف في العشر الأواخر، فعن عبدالله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان»(١٤).

وكذلك منها: صلة الأرحام، والتواد والتزاور، والتراحم بين الأقارب والجيران، والصلح بين المؤمنين، ونبذ الخلافات، والتخلص من العداوات، وتطهير القلوب من الغل والأحقاد، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات)، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر).

قال الشاعر:

أتى رمضان مزرعة العباد
لتطهير القلوب من الفساد
فأد حقوقه قولاً وفعلاً
وزادك فاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها
تأوه نادماً يوم الحصاد ■

الهوامش

(١) فتح الباري ٤/ ١١٢/ ١٨٩٩.
(٢) تحفة الأحوذي ٣/ ٣٥٩/ ٦٧٧.
(٣) فتح الباري ٤/ ١١٤. (٤) بهجة النفوس ٤/ ٢٢.
(٥) فتح الباري ٤/ ١١٤. (٦) بهجة النفوس ٤/ ٢٣.
(٧) فتح الباري ٤/ ١١٦/ ١٩٠٣. (٨) فتح الباري ٤/ ١١٧.
(٩) فتح الباري ٤/ ١١٦/ ١٩٠٢.
(١٠) فتح الباري ٤/ ١١٦.
(١١) النسائي ٤/ ١٥٥ كتاب الصوم، باب ثواب من قام رمضان.
(١٢) فتح الباري ٤/ ١١٥/ ١٩٠١.
(١٣) فتح الباري ٤/ ٢٦٩/ ٢٠٢٤.
(١٤) فتح الباري ٤/ ٢٧١/ ٢٠٢٥.

تعالوا نؤمن ساعة

اصبر على الدنيا

كلمة «الدنيا» تحوي في داخلها من المعاني ما قد يستغرب منه القارئ، ومن ذلك أنها تصغير لما فيها مع شدة إعجاب البعض بزخارفها، وأنها قصيرة لما يوجد من أضعاف مضاعفة في الآخرة، ومن كل ما لم يتخيله البشر..

وأنها دار امتحان واختبار، ومن ثم ينظر كيف يعمل المرء فيها: هل تستهويه هذه الدنيا من متاع زائف، وزائل، أم يجعلها داراً للتزود من الخيرات لتكون له رصيداً في الآخرة؟

انظر أخي هذا التشبيه والمقارنة بين أمرين، وعليك تحكيم العقل واختيار ما يمليه عليك ضميرك، وضمير كل مسلم غريب، وعابر سبيل.

عن المستورد بن شداد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بما يرجع» (رواه مسلم).

فكل ما تراه من نعيم في هذه الدنيا وزخارفها من قصور أو سلاطين وعروش وكل من تعلّق بشيء يظن أنه لن يزول، ويتفاخر به أمام الغير، أو يحتفظ به خوفاً عليه، ما هذا كله إلا كنقطة أو نطفة من ماء إذا وضع أحدنا إصبعه في البحر يرجع بها، ونراه - والله - لتشبيه عجيب وغريب لما فيه من خير مُدّخر لكل عبد زَهدَ في هذه الدنيا، وصبر على البهرج الزائل، وذلك ليجني الخيرات في الآخرة إن شاء الله.

نسأل الله العزيز القدير أن نكون ممن يضعون الدنيا وزخرفها في أيديهم، ولا تكون في قلوبهم، وأن نقنع بما لدينا، ولا نطمع فيما في أيدي الناس ■

عبدالعزيز الجلاهمة

تأملات في غزوة بدر الكبرى

كانت فارقاً بين العبودية للأشخاص والهوى والرجوع إلى الله وحده

ما أحوج العالم العربي والإسلامي المعاصر إلى وقفات مع أحداث غزوة بدر يتعلم الحقائق التي أرستها، والموازين التي قررتها، ففي كل بلد عربي أو إسلامي، أهوال وأحداث جسام، وأوطان مغلوبة على أمرها، إن حمامات الدم في الجزائر، والتسلط اليهودي في فلسطين، والإجرام الصليبي في البوسنة والهرسك، والتدمير الكامل للشيشان، وسكوت العالم المتحضر على هذا الإجرام ورضاه بما ينزل بالمسلمين لهو أمر خطير، وخطير جداً يجب أن ينتبه له المسلمون، ويجب أن يستيقظوا قبل فوات الأوان.



بقلم: محمد عبدالله الخطيب (*)

ولا أمل اليوم للمسلمين، إن أرادوا النجاة من الهاوية المحتومة، إلا أن يعودوا إلى مصدر قوتهم، إلى ماضيهم العظيم، إلى الحق الذي صنع الله به أهل بدر، وهو الطريق الوحيد لإيقاظ ألف مليون مسلم، مبعثر على ظهر الأرض، وهو عدد لو استيقظ من نومه العميق، فلا قِبَل لأهل الأرض بمواجهته.

ومن هنا ندرك سرّ اللعبة الخطيرة في إقصاء الإسلام عن المعركة، وإبعاده عن المواجهة، وتحطيم الخلافة رمز المسلمين قبل ذلك، وتخدير العالم الإسلامي والعربي - إلا من رحم الله - عن النهوض إلى المعركة، والقيام بدوره، والتعتيم الكامل على فريضة الجهاد في سبيل الله.

أهداف وغايات

لم يخرج المسلمون إلى بدر لهدف جمع المال أو الثروة من وراء جهادهم، لكن كان الهدف الأكبر كسر شوكة قريش، التي اعتبرت نفسها مسؤولة عن تثبيت دعائم الشرك في الجزيرة، فكان لابد من المواجهة مع قريش التي تحاد الله ورسوله، ولابد من إزالة المعوقات عن طريق مسيرة الإسلام، مهما كانت قوة قريش، وعُدتها، وعتادها، ومهما كانت قلة عدد جند الله وعدتهم المادية، ومن ثمّ نجد الرسول ﷺ يقود هذه الغزوة بنفسه، لملاقاة عير قريش، وهي عائدة، إنها ضربة لقريش في الصميم تقصم ظهرها، وترد كيدها، وتقلم أظفارها، وبخاصة أنها محملة بأرباح تجارتهم، ليستنقذ من أيديهم ما نهبوه من أموال المهاجرين، وما غصبوه من دورهم بمكة.. كانت في العير ألف بعير تحمل الأموال التي قدروها بثلاثين ألفاً، وقيل بخمسين ألفاً.

وفي الجانب الآخر، خرجت قريش يسوقها الغرور، ومعها كل ما استطاعت من عدة للقتال، ووسائل الترف والمجون، من خمور ومغنيات، وخيل معدّة، وإبل هادرة، يسوق الجميع البطر والغرور، والكفر والفجور، يقودهم الفاسق أبو جهل إلى مصارعهم، وهم لا يشعرون..

لقد أخذ أبو جهل يصيح في القوم: «والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم عليها ثلاثاً، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع العرب بنا وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً» (كتاب صور من حياة الرسول).

ولقد حدثنا الحق تبارك وتعالى عن هذا كله فقال: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأنفال).

أقوى أسباب النصر

هكذا جمع الله الفريقين بوادي بدر: المسلمون بالعدوة الدنيا، مما يلي المدينة، والمشركون بالعدوة القصوى مما يلي مكة، إن الحق سبحانه جمع بين الفريقين على غير موعد ﴿ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد﴾ ولقد دبر سبحانه وتعالى أسباب اللقاء على قلة المؤمنين، وكثرة المشركين، ليكون هذا اللقاء العجيب، الدرس الخالد الذي يجب أن يتعلمه المسلمون إلى يوم القيامة، لقد اجتمعت كل عوامل النصر الظاهرية لقريش، وكل عوامل الهزيمة الظاهرية في جانب المؤمنين، ليكون هذا اللقاء فُرقاناً بين الحق والباطل، وميزاناً يزن به الناس أسباب النصر والهزيمة في حقيقتها لا في ظواهرها، فليست كثرة العدو، ولا ضخامة الاستعداد، ولا قوة الدعاية، هي السبب الحقيقي في النصر، إنما أسباب النصر في صلاح العقيدة، وقوة الإيمان بها، وطول الصبر عليها، وصدق الجهاد في سبيلها، وإن بلغت القلة المؤمنة ما بلغت من الضعف، وبلغت الكثرة الكافرة ما بلغت من القوة، قال الله تعالى:

﴿ وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ ﴿٦﴾ ﴾ (القصص).

لابد من أن نتأمل التخطيط المنظم للمعركة قبل بدر، فقد عقد النبي ﷺ معاهدات ومصالحات مع اليهود في المدينة، ومع الذين يحيطون بالمدينة من قبائل، ليتمكن من التفرغ لقريش، وسيّر قبل الغزوة عدة سرايا، ليعلم كل من تسوّل له نفسه ضرب المسلمين، أنهم على استعداد لمواجهته، وإيقافه عند حدوده، وهذا دليل على الوعي الكامل واليقظة التامة، والإعداد الدقيق.

لقد أنهت غزوة بدر وفرقت بين عهدين، عهد الصبر والمصابرة والانتظار، وعهد الإجرام والافتراء والعدوان، وفرقت بين العبودية للأشخاص وللهوى، وبين الرجوع إلى الله وحده، الذي لا إله سواه، ولا مشرّع إلا هو، فارتفعت الهامات في بدر لا تنحني إلا لله، وتحررت الجزيرة العربية من عُبّاد الأصنام والأزلام والميسر وتُجار الخمور والأعراض، وأحلاس الربا والزنى، وذهب الجميع إلى غير رجعة.

هناك جوانب في هذه الغزوة لابد من الاستفادة منها وهي:

١ - وضع الكفاءات في موضعها الصحيح.

٢ - الحرص على إجراء الشورى بين المسلمين والنزول على ما انتهت إليه.

٣ - أهمية الاستطلاع والحصول على المعلومات حتى تحددت أماكن المشركين وأمدادهم.

٤ - حُسن أخلاق المسلمين في معاملة الأسرى، وإيثارهم على أنفسهم مما كان له أعظم الأثر في إسلامهم بعد ذلك.

٥ - التخطيط للمعركة والتنفيذ على أحسن وجه.

٦ - إيمان الجنود بالله العميق عن فهم صحيح، مما قوّى روحهم المعنوية واستعدادهم للبذل، والعطاء، والجهاد، والاستشهاد في سبيل الله، والتنافس في مواجهة أعداء الله.

روى الإمام أحمد أن المشركين لما دنوا، قال رسول الله ﷺ لأصحابه قوموا إلى جنة عرضها

أسباب النصر في قوة الإيمان والجهاد.. لا في ضخامة الاستعداد والدعاية

(*) من علماء الأزهر.

السموات والأرض، فقال عُمير بن الحمام الأنصاري: يا رسول الله جنة عرضها السموات والأرض؟ قال: نعم، قال بخٍ بخٍ، قال رسول الله وما يحملك على قول بخٍ بخٍ؟ قال: لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: فأنتَ من أهلها، فأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد
إلا التُّقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زادٍ عُرضةُ النفاد
غير التقى والبر والرشاد

فمازال يقاتل حتى قُتِل.

ما أحوجنا إلى يقين أهل بدر وإلى إيمان أهل بدر، وإلى أخلاق أهل بدر، ما أحوج المسلمين اليوم إلى بدر تخرجهم مما هم فيه، وإلى بدر في فلسطين، وفي البوسنة، وفي الجزائر، وكوسوفا، وفي كل بلد تنمّر فيه أعداء البشرية.. إن بدر هي التي تعدل الموازين، وتفرق بين الحق والباطل.

أيها المسلمون:

نقف على أعتاب بدر، لننظر إلى أنفسنا، وقد بلغنا من الذلة والهوان والضعف درجة لم نصل إليها في تاريخنا كله، بسبب بعدنا عن ديننا، والغفلة عنه، والتفريط فيه، وبرغم كل هذا فنحن نحمل المسؤولية تجاه أنفسنا، وتجاه البشرية، لا يعفينا منها أبداً ما وقعنا فيه من تقصير، بل إن ذلك ليضاعف مسؤوليتنا بين يدي الله.

يقول الحق سبحانه لسيد الدعاة: ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٤٣) وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ (٤٤) ﴾ (الزخرف).

فماذا نحن قائلون لربنا غداً؟

وأي ذنب نحمله حين تحتاج إلينا البشرية اليوم أو غداً؟ فلم تجدنا في المكان الذي يجب أن نكون فيه؟ مكان الأمة التي تحمل الهدي الرباني، وتبلغه للناس، لقد حذرنا الله من ترك المكان والتخلي عنه، فقال: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم (٣٨) ﴾ (محمد).

وإنا لنرى أفضال الله عز وجل في الصحوة الإسلامية التي تنبعث اليوم من كل مكان في الأرض - برغم الدخان الذي يملأ الأجواء - تسعى إلى تحقيق الإسلام في الواقع، وتعمل في سبيل الله، لا تخاف لومة لائم، وتتعرض للكثير من العنت، ثم تظل صامدة ماضية في سعيها، لإقامة هذا الدين في الأرض كما أمر الله، انطلاقاً من كل الحب الذي تكنه للبشرية.

اللهم ارزقنا إيمان أهل بدر، وصدق أهل بدر، واحشرنا معهم، ووفقنا لما تحب وترضى.. اللهم آمين.■

صنبور الأفكار

راحتك في إتعاب جسدك

عُدْت إلى غرفتي متعباً، فقد كان ذلك اليوم مليئاً بالجهد والتعب، وما كادت رجلاي تطأ غرفة نومي إلا وكانت عيناي مقفلتين، حتى كدت أستلقي على الأرض.

قرب الباب.. أخذت أتلمس الطريق بيدي حتى وصلت إلى السرير، واستلقيت عليه، وألقيت رأسي على الوسادة، وإذا بصنبور الأفكار ينفتح دفاقاً، وإذا عيناي تُفتح، وحواسي كُلها تستيقظ.. ما هذه الخيانة؟

أيجرؤ جسمي على خيانتي وأنا في أشد الحاجة إلى الراحة؟ فما أن فكرت بذلك حتى بدأ عقلي في الدفاع:

يالك من ظالم، تطلب لنفسك الراحة وجسمك لا يعرف الراحة، أتعبتنا، وحيرتنا، وأغلى أمنياتنا أن نتركك أو تتركنا.

قلت: مهلاً مهلاً، وكأنك تصورني بالوحش الكاسر اعقل وتمهل (ونسيت أني أخاطب عقلي).

رد عليَّ مسرعاً: إنما أخاطبك لمصلحتك فأمامك غداً عمل متعب، وأنت تتعب نفسك، وتتعبنا أكثر بالذهاب إلى ذلك المكان (عمل خيري، مدارسة قرآن، الوقوف على الأيتام والأرامل...)، فما هدفك؟ إن كنت تتعب نفسك فأنت حر، لكن أن تتعب أعضاء جسمك فأنا أنوب عنهم وأقول لك: لا وألف لا، فنحن لنا حقوق.

قلت: إذن أنتم ترفضون ذلك؟

العقل: نعم وبشدة.

قلت: حسناً لدي حل مناسب، لن أذهب إلى هناك بعد اليوم، وسأنعم بالراحة والكسل والخمول، وأعطي جسمي ما يشاء من التمتع، والتلذذ.

أجاب العقل فرحاً: نعم.. هذا ما نطلبه لتنال سعادتك، وراحتك.

واصلت: صحيح، فسعادتي في أن أريح جسمي، فذلك خير لي من حمر النعم، وأفضل من الجنة ونعيمها، وأفضل من التظلل بظل الله يوم لا ظل إلا ظله، فلأرح جسمي في نار جهنم حيث تشوى أعضاء جسمي مرات ومرات.

إن كان ذلك هو ما يريده جسمي أيها المتحدث الرسمي فأنا مستعد لذلك.

خيّم الصمت فلم أسمع جواباً، فنظرت إلى سقف الغرفة أخاطب نفسي:

قد تكون الراحة رجاءً ومبتغى، ولكن الراحة في الآخرة أعظم وأبقى.. فلتشتعل الهمة فقد أصل بهمتي حتى السقف لكنها تأبى إلا مزاحمة النجوم.. آه.. ما أحلى الراحة بعد التعب.

سكنت أعضاء جسمي كأنها اقتنعت بحديثي.. اعتدلت على السرير: «باسمك اللهم وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».■

محمد رضا كابلي - جدة - السعودية

نفحات الرضا في رمضان



إن السعيد من أدركته رحمة الله تعالى ومُنح نفحةً من نفحات الرضا والقبول في هذا الشهر العظيم، نفحة يُمحي بها ذنبه، ويُغسل ما ران على قلبه، فيطهر من أدران الإعراض، ويرجع إلى نقاء الفطرة، وشفافية الوجدان، ويستقبل الحياة مستمسكاً بحبال الرجاء، وكُله أمل في أن يشمله عفو الله تعالى، وينتظم في سلك التائبين المقبولين.

وإنه لجدير بالمؤمن وهو يرتل القرآن في هذا الشهر الكريم أن يخشع قلبه ويلين، ويحس مع هداة الليل وسكونه أن هذا الوحي الإلهي موجه له بالذات، وأن خالقه العظيم يعاتبه عتاب الودود الشفيق، ويستجيش مشاعره ووجدانه، ليتفكر ويعتبر، ويسقط واقع حاله على ما هو مطلوب منه، وما يجب أن يكون عليه، فيدرك أخطاءه، ويعترف بتقصيره، ويسرع بالعودة إلى سلامة الفطرة، ونقاء العقيدة، ويلج من باب الأمل والرجاء إلى رحمة الرحمن، وظلال الإيمان، ويضع عن كاهله أوزار الانحراف وأثقاله، فقد حق له أن يستريح، وأن له أن يؤوب، فما للعبث خُلق، ولا باللهو واللعب تنقضي الأعمار.■

محمد الجاهوش

صيام الموظفين «متهم بريء» من تعطيل مصالح الجماهير

رجب الدمنهوري

ما أن يجلس إلى مكتبه حتى يغلبه التثاؤب، والرغبة في النوم، لكنه يتحامل على نفسه ويحاول إنجاز ما يمكن إنجازه للمواطنين، وتأخير ما يمكن تأخيره، حتى يعطي جسمه حقه من الراحة المهدرة بسبب السهر ليلاً، ولكي ينصرف مبكراً إلى المنزل من أجل النوم.

إنه مشهد مألوف في كثير من الدواوين والمؤسسات الحكومية خلال شهر رمضان المبارك، مما يجعل منه شهراً لأقل معدلات الإنتاج في العام، نتيجة تعطيل مصالح الجماهير وخيانة الموظف للأمانة مرتين: أمانة الصوم، وأمانة العمل.

المواطنون: إنهم يعطلونها بدعوى الإرهاق

الموظفون: وسائل الإعلام هي السبب

علماء الشريعة: خيانة للأمانة مرتين.. ورمضان شهر العمل والجهاد

في هذا التحقيق نتناول هذه الظاهرة، ونورد أقوال العلماء بشأنها من أن الصوم عبادة تشحذ الهمم، وتقوي الإرادة، وتفجر طاقات الجهاد والصبر، محذرين من التثاقل في أداء العمل المنوط بكل موظف بسبب السهر، أو الإسراف في تعاطي الطعام والشراب وغيرها من الأسباب.

في البداية يقول **المواطن السيد محمد شعبان - مفتش أغذية -**: ذهبت لإحدى المصالح الحكومية لقضاء مصلحة شخصية وعندما طلبت من الموظف إنجاز مهمتي بادرني بقوله: «الدنيا صيام مر علينا بعد العيد»، وعندما حاولت إقناعه بأن الصوم لا يعوق قضاء المصالح انفعل وقال في عصبية: أنا مرهق ولن أستطيع إتمام هذا العمل اليوم، فغادرت المصلحة ضارباً كفاً بكف متسائلاً هل الصوم يحول دون تحقيق مصالح العباد؟

ويقطع الحديث **علي أحمد إبراهيم - محاسب -** قائلاً: دخلت على أحد الموظفين فوجدته واضعاً يديه على رأسه وقد غلب عليه التثاؤب والنعاس وعندما استفسرت عما تم في طلبي الذي كنت قد تقدمت به لاعتماده قال: الواحد اليوم ليس فيه دماغ من السهر أمام التليفزيون ومن فضلك يمكنك الاستفسار عن طلبك في وقت آخر، وعندما أصررت على موقفي فما كان منه إلا أن بحث عن طلبي بكل تثاقل وفتور.

جمعة الشرنوبي - مدرس - يروي قصته مع المصالح الحكومية في رمضان فيقول: ذهبت إلى إحدى المؤسسات لاستخراج بعض المستندات، فوجدت المكتب المنوط به إنجاز هذا العمل شبه خال من الموظفين برغم أن وقت الانصراف لم يكن قد حان ولم أجد سوى عامل واحد بالمكتب فاجأني بقوله: «الشغل انتهى اليوم يا أستاذ يمكنك أن تأتي باكراً».

ومن جهته يعترف موظف يعتذر عن ذكر اسمه: في رمضان لا أستطيع أن أنام مبكراً، لأن الشاشة الصغيرة لا تتوقف طوال الليل عن عرض البرامج والمسلسلات والأفلام، ومن هنا أعترف أن السهر الطويل يؤثر على قدراتي في العمل، والحقيقة أن الدولة هي المسؤولة عن ذلك، لأنها يجب أن تتدارك هذا الخطر وتقلل من البث التلفازي في هذا الشهر الكريم حتى لا تتعرض مصالح المواطنين للضياع.

ويرفض هذا السلوك - شكلاً ومضموناً - **الدكتور أحمد الطيب أستاذ الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر** - مؤكداً أن هذا الإهمال يبعد عن روح رمضان وفلسفته العليا التي أرادها الله من الصائمين، فقد شرع الله الصوم لتخليص الجسد من أحماله الزائدة ولتفجير طاقة الصبر والقدرة على العمل، وهؤلاء النفر الذين يجعلون من رمضان موسماً للخمول والنوم على المكاتب يقلبون حكمة رمضان رأساً على عقب وكان أجدر بهم أن يستفيدوا من طاقات النشاط التي يبعثها رمضان في كل صائم يدرك معنى الصوم وحقيقته السامية.

وليست مصادفة أن أول موقعة انتصر فيها المسلمون على جحافل الشرك وكسروا شوكتهم كانت في رمضان، لقد خاض المسلمون موقعة بدر بكل أهوالها وعنائها ولقنوا المشركين درساً بالغ القسوة وهم صائمون، وكانت معركة العاشر من رمضان درساً آخر وبرهاناً ساطعاً على أن الصائم دائماً أقوى وأقدر من المفطر وأن إرادته تزيل الجبال وأنه أكثر ذكاءً وأدق تخطيطاً وأخف حركة من المفطر الممتلئ البطن.

ويؤكد د. الطيب: **إن هناك شيئاً يجب أن يتنبه إليه هؤلاء، هو قوة الإرادة في مقاومة هذا الضعف بتنشيط الطاقة وتجديد الحركة وقبل ذلك يتحتم على الصائم أن يأخذ قسطه من الراحة كاملاً في منزله قبل الذهاب إلى عمله مهما كانت مغريات السهر الذي لا فائدة منه.**

إن استشعار المسؤولية ويقظة الضمير يحتمان على كل صائم أن يؤدي عمله كاملاً في نشاط ويقظة تامين وإلا كان مضيعاً للأمانة مرتين: أمانة الصوم، وأمانة العمل.

شهر العمل والجهاد

متفقاً مع الرؤية السابقة يستشهد **الشيخ سعد الفقي - من علماء الأزهر -** في حديثه بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون(١٨٣)﴾ (البقرة)، مؤكداً أن الآية الكريمة تدل على أن الصوم يرجى منه أن يكون طريقاً يحصل به الصائم تقوى الله عز وجل، والتقوى معناها: أن يراقب العبد ربه في جميع أوامره ونواهيه وإذا كان الصيام مما أمر الله به فإن ظلم الناس وإهمال مصالحهم من خلال إهمال العمل أو الوظيفة أمر منهي عنه، ولا يجب أن يكون امتثال الأمر بالصيام موصلاً إلى ارتكاب معصية.

فالصيام شرع لقهر النفس، وكبح جماحها، وهذا المعنى لن يتحقق إلا من خلال قيامها بالأعمال التي كانت تقوم بها قبل الصوم.

وسنة النبي ﷺ تؤكد أن رمضان كان من أعظم شهور العمل والجهاد في حياته إذ أثر عنه ﷺ أنه لم يتخذ هذا الشهر وسيلة لإهمال عمل أسند إليه، بل إنه لم يهمل الجهاد في سبيل الله حيث قام خلال الشهر الكريم بكثير من الأعمال الإسلامية المجيدة، ومنها: غزوة بدر الكبرى، وفتح مكة المكرمة كما كان ﷺ يحث المسلمين على الصوم برغم قسوة الجو وشدة الحرارة.

القصور في العمل سببه الإسراف في الطعام والشراب والسهر أمام أجهزة التلفاز

وحول الحالة الانفعالية والمزاجية للموظفين الصائمين يقول **الدكتور سعد ظلام - عميد كلية اللغة العربية بالأزهر -**: إن هذه الحالة تتنافى تماماً مع الغاية السامية للصوم، وإن الذين ترتفع أصواتهم عند صومهم قد خالفوا سنة النبي ﷺ: «الصيام جُنة، وإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب

ولا يجهل وإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم إني صائم».

فالنبي ﷺ نهى عن أن يرفع الصائم صوته فلا يصخب ولا يعتدي على الغير باللفظ ولا يجهل وإن كان هناك من يدفعه إلى أن يصخب أو يجهل أو تعرض لموقف استفزازي فعليه أن يذكر نفسه بما هو عليه من صيام.

أما الدكتور جمال ماضي أبو العزايم ـ أستاذ الطب النفسي ـ فيقول: إن الصيام عبادة نفسية مجانية تفتح أبوابها خلال شهر رمضان الكريم بدون أن يدفع الصائم ثمن الكشف أو حتى ثمن العلاج.

والصائم إذا ما التزم بحقيقة الصيام بأن أمسك عن الطعام والشراب وعن شهوة الفرج وكف جوارحه عن الوقوع في المعاصي وأقلع عن كل ما لايرضى عنه الله تحقق له الأمن والأمان والطمأنينة وذلك أن الصائم الحقيقي يجعل نفسه في معية الله تعالى فيسعى بكل ما أوتي من قوة ومال إلى أن يتقرب إلى الله تعالى ولن يتحقق هذا القرب إلا بتصفية النفس من أكدارها وتهذيبها والسيطرة عليها.

نمط غربي

ويؤكد **الدكتور عبد الصبور مرزوق ـ نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ـ** أنه إذا كنا نشهد بعض القصور في بعض المجتمعات المعاصرة فلنبحث عن أسباب أخرى غير الصوم، ولعل أبرزها: سيطرة نمط الحياة الغربية على مجتمعاتنا الإسلامية والخضوع الكبير لأجهزة الإعلام وفي مقدمتها التلفاز، فهذه الأجهزة تستمر في بث برامجها طوال الليل تقريباً في زمن الصيام وغيره بما يؤدي حتماً إلى عدم تمتع المواطن ـ صائماً كان أو غير صائم ـ بالوقت الكافي للنوم والراحة ومن ثم يذهب إلى عمله غير متمتع باللياقة المطلوبة فيتأثر الإنتاج.

الصوم يشحذ الفكر

وحول تأثير الصيام على الذهن والقدرات العقلية يقول **الدكتور أحمد شوقي إبراهيم ـ مسؤول الإعجاز العلمي بالمجلس الأعلى للبحوث الإسلامية**: ـ إن الصيام لا يؤثر إطلاقاً على الطاقة الذهنية والعقلية إذا كان الصوم صحيحاً بمعنى أن يكون على هدي النبي ﷺ، أما الصوم الذي يتبعه كثير من الناس الآن فليس على هدي ﷺ، ومن مظاهر ذلك: السهر الطويل والإسراف في تناول الطعام والشراب، مما يؤدي إلى تخمة وأمراض الجهاز الهضمي والإسراف في تناول المنشطات والتدخين.

ومن هنا فإن تعرض المسلم للإرهاق البدني والذهني ليس بسبب الصيام ولكن بسبب السهر الطويل أمام الجهاز المرئي وبسبب الآثار الانسحابية لمادة النيكوتين في السجائر، فهؤلاء تتأثر طاقاتهم الذهنية بذلك، فلا هم أراحوا بطونهم من الإسراف ولا هم أراحوا أبدانهم بإعطائها حقها من النوم والراحة ولا هم أعطوا شهر رمضان المبارك حقه من العبادة والأدب.■

فتاوى المجتمع يجيب عنها فضيلة الدكتور: عجيل النشمي ـ عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت ـ سابقاً



كفارة.. أم كفارات؟

السؤال: ما حكم من كان عليه كفارة من رمضان، وحال عليه الحول مرة ثانية، وأصبحت عليه كفارتان، وحال الحول مرة ثالثة، وأصبحت عليه ثلاث كفارات؟

الجواب: يقول جمهور الفقهاء بوجوب كفارات بعدد ما حدث، ولا تكفي كفارة واحدة على الجميع، وهذا هو القول الراجح، لأن كل يوم من أيام رمضان يعتبر عبادة مستقلة، فإذا فسد يوم منه بسبب الجماع، فسد اليوم الذي خصه الفعل، وهكذا.. وذهب بعض الفقهاء إلى أن كفارة واحدة تكفي، محتجين بأن الفعل تكرر قبل أن يكفر عنه صاحبه وسبب هذا الفعل واحد، فتتداخل كفاراته ويكفيه كفارة واحدة، وعند الحنابلة يقضي من بلغ هذا اليوم الذي أمسك فيه.■

له نصف أجر

السؤال: هل يجوز أن تؤدى صلاة النافلة ونحن جلوس ونستطيع القيام، وإذا كان ذلك جائزاً فهل يكون أجر من صلى قائماً مثل أجر من صلى جالساً؟

الجواب: لا خلاف أن صلاة الفريضة لا يصح أداؤها للقادر على القيام إلا كذلك، فإن عجز صلى جالساً لقول النبي ﷺ لعمران ابن حصين: «صل قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» (البخاري ٢/ ٥٨٧)، وأما أداء صلاة النافلة جالساً للقادر على القيام فجائز، ولكن أجره على النصف من أجر القائم لقول النبي ﷺ: «من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم» (البخاري ٢/ ٥٨٦).

هذا الحكم في النوافل عامة، لكن السنن الراتبة كره بعض الفقهاء أن تؤدى من جلوس مع القدرة على القيام.■

لا نيابة في الصيام.. ولكن فدية

السؤال: رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت، فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يُخرجوا عنه الفدية؟

الجواب: لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها، كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات، فيسقط حكمه، مثله مثل الحج، إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شفي من مرضه وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات، فالمذاهب الأربعة قالوا: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، فهو عبادة لا يجوز أن ينوب فيها أحد عن أحد أثناء الحياة، فكذلك بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمن أخر الصيام بغير عذر فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

لا قضاء عن التراويح

السؤال: إذا فاتت المصلي صلاة التراويح.. هل يقضيها؟

الجواب: إذا فاتت صلاة التراويح بحيث طلع الفجر من اليوم التالي فلا قضاء فيها عند الحنفية والحنابلة، مثلها مثل صلاة سنة المغرب والعشاء، فإنهما لا تُقضيان، وهما آكد من صلاة التراويح، ولكن إن تمت صلاتها بعد وقتها فتعتبر نفلاً.■

القراءة من المصحف في القيام

السؤال: كثير من الأئمة يقرأون في صلاة القيام من المصاحف، فما حكم ذلك؟

الجواب: تجوز القراءة من المصاحف في صلاة القيام عند الشافعية والحنابلة، ولعل هذا هو الراجح، وقد سُئل الإمام الزهري عن رجل يقرأ في رمضان في المصحف فقال: كان خيارنا يقرأون في المصاحف، والمالكية كرهوا ذلك لأنه يشغل الإمام في تقليب الصفحات وغيره، ومفهوم مذهبهم أنه إن كانت القراءة بطريقة لا تشغله فلا بأس، لكن الحنفية أبطلوا الصلاة إن قرأ من المصحف، لأنه في هذه الحال يتلقن وهو في الصلاة، ولذلك لو كان حافظاً وقرأ من المصحف فالصلاة صحيحة لأنه اعتمد على حفظه، والقراءة من المصحف مضافة لحفظه لا إلى تلقنه، وتعلمه.■

«صوموا تصحوا».. وصفة بليغة لصحة جيدة

الصيام يقوي الجهاز المناعي.. ويعالج الأمراض الجسمية والنفسية

إعداد: إحسان سيد. إيمان محمود

في كل يوم تُقدِّم الأبحاث العلمية دليلاً جديداً على صحة المقولة المنسوبة إلى النبي ﷺ: «صوموا تصحوا»، بإثبات ما للصيام من آثار رائعة تفيد جميع أجزاء الجسم.. الأمر الذي يؤكد أن هذه المقولة «وصفة بليغة لصحة جيدة».

وفي هذا التقرير نستعرض بعض هذه الآثار الإيجابية للصيام.

الصوم - بداية - يضبط الساعة البيولوجية للجسم، ويعود المعدة على مواعيد الطعام المنتظمة في الإفطار والسحور، مما يريح الجهاز الهضمي، ويعين المعدة على تجديد إفرازاتها الهاضمة، أما نسبتا السكر والكوليسترول فإن الصوم خير وسيلة لضبطهما.

وهذا ما يؤكده **الدكتور فوزي عبدالقادر الفيشاوي - الأستاذ بقسم علوم وتكنولوجيا الأغذية بكلية الزراعة جامعة أسيوط -** بقوله: ينخفض معدل السكر في الدم إلى الحد الطبيعي الملائم بعد ٦ ساعات من بدء الصوم إذ تبدأ غدة في إرسال إشارات تحذيرية إلى الغدة الكظرية لتحول هرمون الجليوكوجين المخزن بالكبد إلى سكر جلوكوز - كما يرفع الصوم من نسبة الكوليسترول المفيد للجسم الذي يدخل في تكوين فيتامين (د)، ويخفض في الوقت نفسه نسبة الكوليسترول الضار.

وبعيداً عن الميلاتونين والعقارات الكيميائية التي يزعم تأثيرها الحيوي على الخلايا، يقوم الصوم بدور فاعل في تجديد الخلايا المريضة والهرمة والضعيفة، إذ تزيد سرعة تأكسد واحتراق وهدم الخلايا التالفة ومن ثم تنشأ خلايا جديدة أكثر شباباً.

وتقل مع الصوم فرصة تضخم الأنسجة والدم بأيونات مضرة ناتجة عن تعرض الجهاز التنفسي للعوادم الضارة، إذ يساعد الجسم على انتظام عدد مرات التنفس.

أما **الدكتور صادق محمد حلمي - دكتوراه في المخ والأعصاب -** فيقول: تنقسم أمراض المخ والأعصاب إلى قسمين أمراض عصبية مثل الجلطة والأورام؟ وأمراض نفسية مثل القلق والاكتئاب وأنواع الجنون، والصوم ليس له تأثير مباشر على أمراض المخ والأعصاب بشقيها، ولكن هناك تأثيرات غير مباشرة، فالمريض بجلطة المخ قد تتحسن حالته الصحية إذا صام لأن الصوم يقلل نسبة الدهون في الدم ومن ثم تنخفض نسبة تصلب الشرايين المسببة للجلطة.

أما بالنسبة للأمراض النفسية فيقول الدكتور صادق: إنها تنقسم إلى قسمين أمراض عقلية كأنواع الجنون المختلفة وهنا يسقط التكليف بالصوم عن المصاب بها، وأمراض عصبية مثل القلق النفسي والاكتئاب، ويستحب الصوم لهؤلاء لأن الصوم يحسن الحالة النفسية ويجعلهم أكثر تجاوباً مع العلاج.

ويوضح **الدكتور عماد عبد الله مرزوق - اخصائي الأمراض الباطنية بقرحة المعدة -** أن المريض بقرحة المعدة يستحب له الصوم لأن كمية الطعام الزائدة تؤدي بدورها إلى زيادة إفراز الحمض الذي يؤدي بدوره إلى زيادة تآكل الطبقة المخاطية المبطنة لجدار المعدة إذا لم يأخذ المريض العلاج المناسب المضاد لهذا الحمض، وامتناع الصائم عن الأكل والشرب طوال اليوم يقلل من إفراز هذا الحمض، وعلى العكس من ذلك يكون مريض الإثنى عشر، إذ يحتاج باستمرار للطعام فلا يستطيع الصوم لمنع احتكاك جدران الإثنى عشر ببعضها في حالة الصوم.

وإذا كان خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك - كما قال ﷺ - فإن الصوم يوفر للفم الصحة والنظافة، إذ ينشط معه إنزيم الليوزيم الموجود ضمن الإفرازات اللعابية ويمنحه الفرصة للقضاء على الجراثيم المؤثرة على اللثة كما يريح الصوم اللثة لساعات طويلة من الجروح والخدوش التي تحدث بفعل الأطعمة الصلبة والأحماض الغذائية.

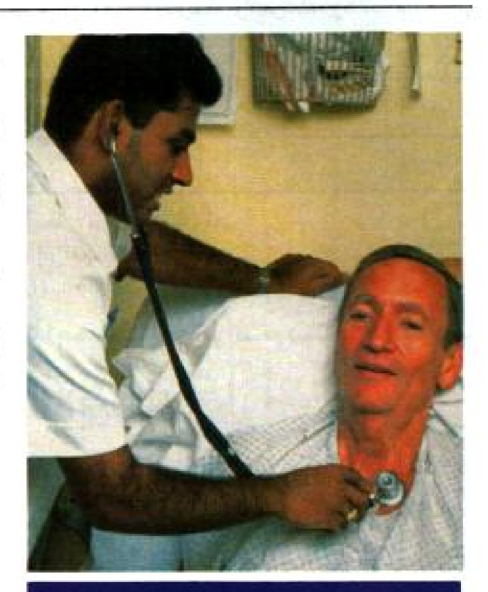
وعن تأثير الصوم على أمراض المسالك البولية يقول **الدكتور شكري محمود ناصف - أستاذ المسالك البولية -**: إن الصوم يخلص الجسم من الدهون التي تسبب السمنة المفرطة، ويساعد على تخفيض ضغط الدم المرتفع وإعطاء المعدة فترة من الراحة، وإراحة الأجهزة.

ولاشك في أن نظام الرسول ﷺ في الصيام والإفطار له فوائد كثيرة على المريض بالمسالك البولية أن يتبعها فتبدأ بالإفطار على التمر والماء ثم أداء صلاة المغرب وبعد ذلك يتناول كمية بسيطة من الطعام حتى لاتحدث اضطرابات معدية أو إمساك أو صعوبات في التبول.

ويجب أن يحرص المريض بالفشل الكلوي على الإقلال من تناول اللحوم، لأن البروتينيات تؤثر بالسلب على الكلى، والكلى هي المسؤولة عن إخراج النتائج الخاصة بالهضم والتمثيل الغذائي للمواد البروتينية، فكلما زادت كمية البروتينات زاد العبء على الكلى.

ويوضح **الدكتور حسن السيد الباز - أستاذ جراحة العيون بجامعة الأزهر -** أن الصوم له تأثير إيجابي على المرضى المصابين بالمياه الزرقاء، فهدوء الأعصاب المصاحب للصوم يقلل من الضغط الواقع على العين فتتحسن الحالة المرضية نسبياً في الصيام. كما تقل نسبة حدوث المضاعفات التي تحدث في عين المرضى المصابين بالسكر وارتفاع ضغط الدم، كحدوث جلطة في العين أو انسداد في أحد الشرايين الموجودة في العين.

وتقول **الدكتورة منال حسني - أستاذ مساعد الأمراض الصدرية والحساسية -** إن المريض المصاب بأمراض الحساسية يستطيع الصوم إذا نظم له الطبيب الأوقات التي يتعاطى فيها الدواء بما يتناسب مع ساعات الصيام، أما بالنسبة للبخاخات التي تعطى لأصحاب الأزمات الربوية فقد انقسمت آراء الفقهاء إلى فريقين بشأنها ذهب فريق إلى جوازها، وآخر إلى منعها عن الصائم مفتياً بأن من يفعل ذلك مفطر.■



يعالج أكثر من ٧٠٪ من الأمراض المزمنة:

«الصوم العلاجي» أحدث صيحة للعلاج في ألمانيا

فيينا - قدس برس

تتبنى دراسات علمية حديثة ما جاء في الحديث الكريم من قول الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه»، إذ تؤكد أبحاث عديدة أجراها علماء التغذية الألمان وعلى رأسهم الخبيرة أنيا مالنوتسكي التي ألفت كتاباً تحت عنوان «تعزيز نظام المناعة عبر تطهير الأمعاء» أن أمراضاً كثيرة يعاني منها الناس عادة لفترات طويلة من الزمن مرتبطة بحالة الأمعاء دون غيرها، يبرأون منها ويشعرون بارتياح تام بعد اتخاذ إجراءات للحمية، وتنظيف الأمعاء بالماء والسوائل.

وفي ألمانيا أيضاً، افتتحت خلال الأعوام الأخيرة مصحات ومشاف للصوم، تنظم دورات للتنحيف والحمية، ولكن بصورة تدريجية وعلى أسس سليمة بعيداً عن المبالغة التي قد يقع فيها بعض البشر، وهي تعالج من يعانون من أمراض في الجهاز الهضمي، وأحد أشهر هذه المصحات مشفى «باد بريكيناو» الذي يحتضنه منتجع في أجمل بقاع ألمانيا الطبيعية الخلابة.

وتقول الدكتورة إيفا ليشكا أخصائية التغذية ومديرة المشفى عن الأمراض التي تسببها حالة الأمعاء، ويمكن معالجتها بالحمية الغذائية أو الصوم: «الأمراض التي يمكن معالجتها بالصيام عديدة أهمها جميع اضطرابات الدورة الدموية، وحالات الخلل في عملية الأيض، والتمثيل الغذائي كمرض السكري وارتفاع نسبة حامض البولا، إضافة إلى أمراض الجهاز التنفسي كالربو وذات الرئة وارتفاع ضغط الدم، وكذلك أمراض الجهاز الهضمي ولا سيما حالات الإمساك المزمنة، والصداع، وأوجاع الرأس المزمنة والشقيقة، إلى جانب أمراض الروماتيزم، والتهابات المفاصل المختلفة، وتآكلها، وأمراض الجلد، والتقشر الجلدي، ومختلف حالات الحساسية، وضمور العضلات، وتخلخل العظام، وأمراض الكلى والمثانة، وباختصار مجموعة كبيرة من الأمراض الأكثر شيوعاً يمكن معالجتها والحد من أعراضها عبر الصيام الصحي».

ولا شك في أن قائمة هذه الأمراض طويلة وتثير الدهشة ما يؤكد أهمية العناية بالجهاز الهضمي، فالصيام المنظم الذي يستمر فترة أيام يحددها الطبيب تبعاً لحالة المريض وسنه وقدرته على التحمل ونوع الأمراض التي يعاني منها يبدأ بالحد من مختلف أنواع الطعام الجامد أو بالتخلي عنها، وتناول الكثير من السوائل ولا سيما محاليل الأملاح المطهرة للأمعاء، وهناك العديد من أنظمة الحمية لدى الصيام الصحي منها الجمع بين أنواع السوائل المختلفة كالماء المعدني، وعصير الفواكه بمختلف أنواعها والحساء الغني بقشور الحبوب، أو حساء الخضراوات.

ويتطلب الأمر في الغالب تناول كمية من السوائل لا تقل عن ثلاثة لترات في اليوم، إضافة إلى تناول كمية لا بأس بها من أنواع الشاي كشاي النعناع، أو الشاي الصيني الأخضر، أو شاي الفواكه المجففة، وغير ذلك من الأخشاب المفيدة.

ولا شك أيضاً في أن الصيام الصحي هذا يساعد الجسم على تطهير نفسه من البقايا المتعفنة التي تختبئ في ثنايا الأمعاء فترة طويلة، بل تتحول إلى مرتع للجراثيم والالتهابات، وبالتالي القرحات التي يمكن أن تتحول إلى حالات مزمنة، وقد تنجم عنها أورام سرطانية.

وبالإضافة إلى ذلك كله، أثبتت التجربة والأبحاث في الأعوام القليلة الماضية أن الصيام الصحي يؤثر بإيجابية لا على جهاز الهضم فحسب، وإنما على صحة الجسم كله، وهذا ما تشرحه الدكتورة إيفا ليشكا إذ تقول: «لا أعلم بوجود أي مرض إلا ويمكن مواجهته بالصيام الصحي أو الصيام العلاجي بالدرجة الأولى، لأنه يُنشّط قدرات الجسم على العلاج الذاتي، ويقوي جهاز المناعة إلى حد كبير، وهذا يقضي على الأمراض بصورة فاعلة، وهو كذلك أفضل من استخدام دواء أو مراهم أو تناول الحبوب أو حقن الإبر».

ويُرافق عملية الصيام العلاجي هذا بالإضافة إلى الحد من كميات الطعام، وزيادة كميات السوائل التي يتم تناولها - نشاطات حركية ورياضية لتحسين الدورة الدموية، وتنشيط عمل القلب مثل ركوب الدراجات لفترة تصل إلى ساعة في اليوم، إضافة إلى التنزه، والمشي لكيلو مترات عديدة، إذ إن الحركة تساعد الجسم أيضاً على طرح الفضلات، وتنشط عمل الأمعاء، يُضاف إلى ذلك كله علاج فيزيائي كالمساجات والحمام المتناوب أي تناوب صب الماء الساخن والبارد على الأطراف، إضافة إلى السباحة اليومية.

ويشمل برنامج الصيام الصحي نشاطات أخرى كجلسات الارتخاء الصيني والعلاج النفسي إن كان ثمة حاجة لذلك، و يمكن اتباع نظام للصيام الصحي في البيت مع استشارة الطبيب وتحت إشرافه المنتظم.

وتفيد الدراسات بأن دورات الصيام العلاجي هذه أفادت على المدى البعيد في الشفاء من أكثر من ٧٠٪ من الأمراض المزمنة المذكورة لدى مختلف الأعمار، ويُضاف إلى ذلك أن الصيام يؤدي إلى تحسين وضع الجلد، وصفاء البشرة، وتهذيب القوام، ويؤكد الأطباء والمرضى - على حد سواء - أن هذا النوع من الصيام العلاجي يُحسِّن من الصورة الجمالية للإنسان الذي يمارسه، وبالطبع يشمل ذلك أولئك الذين يتابعون هذه الوصفة البسيطة والصحية في حياتهم اليومية من فترة إلى أخرى وبصورة عقلانية ومنتظمة.

ولا يخفي كثير من العلماء إعجابهم بنظام الصيام الذي يتبعه المسلمون في شهر رمضان، إذ إن تطبيق النظام بشكل سليم من حيث الامتناع عن تناول الغذاء بأنواعه طوال النهار، ثم تناول الإفطار الخفيف مساء دون الإكثار استعداداً لصلاة التراويح يحافظ على ما حققه الصيام من نتائج إيجابية، والصلاة بعد ذلك في حد ذاتها حركة مفيدة، كما يقول المختصون في الصيام العلاجي، أما العلاج النفسي فلعله مشمول في الروحانية التي يتمتع بها المسلمون في رمضان.■



استراحة

إعداد

سعيد الأصبحي

أين أنت من العمل الخيري؟

شاء الله سبحانه وتعالى، وحكم بحكمه، أن جعل من خلقه الغني والفقير وجعلهم يتفاوتون إذ قال تعالى: ﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في ما آتاكم﴾ (الأنعام: ١٦٥)، وكل هذا امتحان لهذا وذاك ـ فالغني يجب عليه أن ينفق على أخيه الفقير، والفقير يجب عليه الصبر.

ومن أجل ذلك أوجدت الجمعيات الخيرية التي ينفق عليها بالأموال، من أصحاب الخير والمساعي الحميدة ـ الذين يشعرون بإخوانهم ويتألمون، لما يلاقونه من شظف العيش، وقلة الزاد، والحاجة الماسة عند من لايسأل الناس إلحافاً.

ومن هذا المنطلق أهيب بأصحاب الأموال، والرأي، والمشورة زيارة هذه الجمعيات، وتفقد أحوالهم فإنهم لايستغنون عن الرأي الصائب، والمشورة النافعة، والاقتراح الجميل في سبيل إنجاح الدعم الخيري المتواصل والارتقاء بالمستوى المطلوب لمساعدة الأخ لأخيه المسلم إذ قال رسول الله ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً» وقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٤)﴾ (البقرة).

وقديماً قيل:

ياجامع المال في الدنيا لوارثه
هل أنت بالمال قبل الموت منتفع؟
قدم لنفسك قبل الموت في مهل
فإن حظك بعد الموت منقطع.■

مبارك بن عبدالله الحودي. القصيم. السعودية

من هي؟

شاعرة إسلامية معاصرة، دافعت كثيراً عن قضايا فلسطين والبوسنة والهرسك، وكانت سبباً في هداية كثير من الفنانات ومازالت، أطال الله في عمرها؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

٥ + ٦ + ٧ + ٩ + ١٠ وصية جبريل للرسول ﷺ حتى ظن انه سيورثه
٤ + ٥ + ٧ + ١٠ زوجة مصرية لأبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام
٣ + ١ + ٢ + ٦ يفسر ٨ + ٢ + ٥ سما وارتفع.■

د. أحمد عبدالعال أبو السعود. القصيم. السعودية

من أجمل الأبيات

لله در ابن رواحة إذ قال:

لكنني أسأل الرحمن مغفرة
وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حرّان مجهزة
بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال، إذا مروا على جدثي
ياأرشد الله من غاز، وقد رشدا

وقال أيضاً:

أقسمت يا نفسي لتنزلنه
لتنزلن أو لتكرهنّهْ
ياطالما قد كنت مطمئنة
إن أجلب الناس وشدوا الرنّهْ
مالي أراك تكرهين الجنة؟
يانفس إن لم تقتلي تموتي
هذا حمام الموت قد صليت
وما تمنيت فقد أعطيت
إن تفعلي فعلهما هُديت

إنها أجمل أبيات سمعتها في حياتي.. وأسأل الله عز وجل أن تكون ديدناً لي عند مواجهة اليهود في فلسطين ولجميع شباب الإسلام.■

عبدالله سعيد باجبير. جازان. السعودية

حُب الوطن

أيا وطني الحبيبُ أنا
بقلبي منك أقتربُ
فأنت لكل الخير كم تهبُ
لكل الخير كم تهبُ
ونِعْمَ الخير جُدتَ به
ونالتْ دفقةُ العَرَبُ
ومهما غِبْتُ عنك أنا
فإني راجعٌ يوماً
لأغلى أنتَ من روحي
فدواؤك مُقْلتي دَوْماً
فؤادي يحتويكَ هوىً
ويملأ خافقي عَزْماً.■

نايف بن أحمد مالك

مكة المكرمة. السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو: الخوارزمي

سؤال وجواب:

١ ـ شبكة الصيد. ٢ ـ المطر.
٣ ـ الفخ. ٤ ـ علامة الطريق

مختارات

من أقوال الفضيل بن عياض:

١ ـ «من أراد أن يسلم من الغيبة فليسد على نفسه باب الظنون، فمن سلم من الظن: سلم من التجسس، ومن سلم من التجسس سلم من الغيبة».

٢ ـ «إذا ظفر إبليس من ابن آدم بإحدى ثلاث خصال قال: لا أطلب غيرها: إعجابه بنفسه، واستكثاره عمله، ونسيانه ذنوبه».

٣ ـ إن من علامة المنافق أن يحب المدح بما ليس فيه، ويكره الذم بما فيه، ويبغض من يبصره بعيوبه».

٤ ـ من علامة المنافق أن يفرح إذا سمع بعيب أحد من أقرانه.

يقول الحسن البصري: «من ذم نفسه في الملا فقد مدحها، وذلك من علامات الرياء».

قال أبو بكر الكتاني: «جرت مسألة في محبة الله تعالى بمكة فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد أصغرهم سناً فقالوا: هات ما عندك ياعراقي: فأطرق رأسه ودمعت عيناه ثم قال: «عبد ذاهب عن نفسه، متصل بذكر ربه، قائم بأداء حقوقه، ناظر إليه بقلبه، فإن تكلم فبالله، وإن نطق فعن الله، وإن تحرك فبأمر الله، وإن سكن فمع الله، فهو بالله ولله ومع الله».

لما سجن ابن تيمية لم يظهر حزناً، وقال: «المحبوس من حبس قلبه عن ربه، والمأسور من أسره هواه».■

من كتاب: العوائق لمؤلفه: محمد أحمد الراشد

اختيار: أم حذيفة. القصيم. السعودية

فدائي الحق

أيا طفل الحجارة أيا بطل الانتفاضة
أيا مبعث الشهامة والعزة والكرامة
يا أنشودة على كل شفاه
ياناقشاً اسم الوليد
يامتصدياً لكل عنيد
أعد ذكرى صلاح الدين
في معركة الإسلام بحطين
بصدرك تصديت للغزاة
وبحجرك نازلت الطغاة
قضضت مضجع الاستعمار
وحولت المستحيل إلى انتصار
نصبت مناراً لطفل وحجر
شامخاً يحاكي زماناً وبشر
أبطلت أسطورة الأوغاد
ونهضت بماضي الأجداد
بدمك سطرت تاريخ العشرين
يافخر العرب والمسلمين
الصخرة المشرفة لها أنين
تنادي: هل من معين؟
فأجابت السهول والوديان
وكان الطفل في كل مكان
يجول يصول في الميدان
وقد كان حلماً يداعب الخيال
بل كان ذلك بحكم المحال
فأجاب الطفل بالحقيقة
التي أذهلت كل الخليقة
فرفع أذان الصلاة
وسماء القدس ردد نداه
حاملاً مشعل الفداء
لمسرى الرسول إلى السماء
يامعيد الحق إلى نصابه
ياحفيد القسام وأصحابه
يارضيع الأمل والقضية
من أمك الفلسطينية
يابطل العزة والحرية.■

عبدالرحمن عياش الزيد

سكاكا. الجوف. السعودية

أنفع الناس.. وأضرهم عليك

انفع الناس لك رجل مكنك من نفسه حتى تزرع فيه خيراً.. أو تصنع إليه معروفاً، فإنه نعم العون لك على منفعتك وكمالك. فانتفاعك به في الحقيقة مثل انتفاعه بك أو أكثر.. وأضر الناس عليك من مكن نفسه حتى تعصي الله فيه، فإنه عون لك على مضرتك، ونقصك.■

علي محمد العيسى. الغاط. السعودية

بأي حال عُدت يا رمضان؟

جاءنا حبيب القلوب رمضان، جاءنا بلياليه الإيمانية، وساعاته الروحانية، يغشانا بفضائله ولطائفه، فهو ضيف عزيز يعز علينا أن يفارقنا، وقد كان يتمنى في كل مرة أن يأتي والقدس قد تطهرت من رجس اليهود، وفلسطين قد عادت إلى أهلها وعزها.. وكذا كشمير المسلمة والبوسنة الجريحة، وأفغانستان التي أنهكتها الجراح، وغيرها وغيرها من بلاد المسلمين.

ولكن على العكس: ففي كل مرة يُفاجأ بأن هناك جراحاً جديدة، ومصائب عظيمة، ومؤامرات ماكرة تُحاك ضد المسلمين في كل مكان تحارب مقدساتهم وعلمائهم الصادقين، وتمكن الأعداء من رقابهم فتنزف ثرواتهم وخيراتهم وفي الوقت نفسه يعجب ضيفنا العزيز من هذا المتعبد في محرابه، وذلك المنشغل في تتبع زلل الداعية وهفواته، وذلك العالم الذي جعل حب السلامة شعاره.

يعجب رمضان منهم: كيف لا يستجيبون لصرخات إخوانهم المضطهدين في كل مكان، فالعلماء الصادقون المصلحون في السجون قد زُجَّ بهم والمقدسات تدنس، والأعراض تُنتهك، وواقع الأمة قد بلغ من الذل والهوان مبلغاً لم يبلغه من قبل.

كم يتمنى رمضان أن يمسك بهؤلاء من تلاليب ثيابهم، ويهزهم هزاً عنيفاً حتى يستيقظوا من غفوتهم، ويدركوا واقع أمتهم.. ألم يسمعوا إلى قول الرسول ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً»، وإلى قوله ﷺ وهو يحدث الصحابة عند البيت العتيق: «والله لئن تهدم الكعبة حجراً حجراً أهون على الله من أن يُسفك دم مسلم».

إن ضيفنا العزيز يعلم أنه لا تزال طائفة من الأمة على الحق ظاهرين، ونأمل من كل مسلم أن يغار على حرمات إخوانه وأعراضهم، وأن يجعل الإسلام همه الوحيد حتى تعود العزة والرفعة إلى الأمة من جديد، وحتى يأتي اليوم الذي يكون المسلمون فيه في مقدمة الركب، يقودون البشرية إلى الله، وإنه ليوم قريب.. يلوح نوره في الأفق.■

صالح محمد الغميز. الرياض. السعودية

اقرأ.. وارتق.. ورتل

يقول الرسول ﷺ: «تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل في عقلها».

وعن معاذ الجهني ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبس والده تاجاً يوم القيامة، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا»، وعن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

وعن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فاستظهره فأحل حلاله وحرم حرامه أدخله الله الجنة وشفعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار».

وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة».■

بندر محمد آدم الهوساوي

من فوائد القراءة والمطالعة

يقول الجاحظ وهو يوصي بالقراءة والمطالعة: الكتاب هو الجليس الذي لايطريك، والصديق الذي لايغريك، والرفيق الذي لايملك، والصاحب الذي لايُعاملك بالمكر ولايخدعك بالنفاق ولايحتال لك بالكذب، والكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك، وشحذ طباعك، وبسط لسانك، وجوّد بنانك، وفخّم ألفاظك، وعمّر صدرك.

ويقول أحدهم عن فوائد القراءة:

١ ـ طرد الوسواس والهم والحزن.
٢ ـ اجتناب الخوض في الباطل.
٣ ـ الاشتغال عن البطالين وأهل العطالة.
٤ ـ فتق اللسان وتدريب على الكلام والبعد عن اللحن والتحلي بالبلاغة والفصاحة.
٥ ـ تنمية العقل وتجويد الذهن وتصفية الخاطر.
٦ ـ غزارة العلم وكثرة المحفوظ والمفهوم.
٧ ـ الاستفادة من تجارب الناس وحكم الحكماء واستنباط العلماء.
٨ ـ إيجاد الملكة الهاضمة للعلوم والمطالعة للثقافات الواعية لدورها في الحياة.
٩ ـ زيادة الإيمان خاصة في قراءة كتب أهل الإسلام، فإن الكتاب من أعظم الوعاظ، ومن أجل الزاجرين، ومن أكبر الناهين، ومن أحكم الآمرين.
١٠ ـ راحة للذهن من التشتت وللقلب من التشرذم، وللوقت من الضياع.
١١ ـ الرسوخ في فهم الكلمة، وصياغة المادة، ومقصود العبارة، ومدلول الجملة، ومعرفة أسرار الحكمة.

وصدق المتنبي حيث قال:

أعز مكان في الدُنى سرجُ سابحٍ
وخير جليس في الزمان كتابُ.■

موسى راشد العازمي. الكويت

تحاسد العلماء



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

حسدوا الفتى إذا لم ينالوا سعيه فالقوم أعداء له وخصوم

ومرد حسد العلماء إلى تفاضلهم في الاجتهاد، وتفاوتهم في الاستعداد لبذل الجهد، وتحمل المشاق والصبر على المكاره، وغير ذلك مما يستحيل أن يتم التساوي فيه بين الناس، لأن الله ـ سبحانه ـ اقتضت حكمته أن يتفاضل الناس فيما أعطاهم من شؤون الحياة، والسعيد من يرضى بما قسم الله له بعد أن يأخذ بالأسباب المادية المهيئة له لتحقيق ما يريد، ولذا جاء في الحديث: «وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس» والحاسد لم يرض بما قسم الله له، ولا بما قسم لغيره، ولذا فهو لا يحب لأخيه ما يحبه لنفسه، لأنه يحب لنفسه الصدارة والسبق والتقدم ولا يحب لغيره من إخوانه ذلك، مما يدل على مخالفته لحديث رسول الله ﷺ: «وأحب لأخيك ما تحب لنفسك تكن مؤمناً» والحسد دليل على ضعف الإيمان وتغلب الهوى على الإنسان وتملك الأثرة من نفسه، بحيث تغلبه في كل مجال ينبغي أن يكون فيه للإيثار نصيب وكان الله مقسم الأرزاق هو الذي نهى عن الحسد، وأمر بالاستعاذة من الحاسدين فقال: ﴿ومن شر حاسد إذا حسد﴾ وأظهرت آيات القرآن العجب ممن يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله، فقال سبحانه: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾﴾ (النساء).

وما كان الدافع وراء قتل هابيل على يد أخيه قابيل إلا الحسد، وما كانت المعاناة التي عاناها يوسف عليه السلام في غربته وسجنه وفراق والده وبيعه بثمن بخس، وحزن أبيه حتى ابيضت عيناه، وحتى اشتكي إلى الله بثه وحزنه، ما كان ذلك كله إلا بسبب الحسد والغيرة: ﴿لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨﴾﴾ (يوسف)، إن نار الحسد تظل مؤججة السعير في قلوب الحاسدين، لاينطفئ أوارها إلا بزوال النعمة عن المحسود:

كل العداوات قد ترجى إماتتها إلا عداوة من عاداك من حسد

وينبغي للعلماء وقد حملوا صفة العلم أن يتخلوا عن هذه الصفة الذميمة، التي تقدح في علمهم، وتقلل من شأنهم، وتفرق شملهم، وتثير كوامن البغضاء بينهم، فإن وقعوا في ذلك ولم يحترسوا منه فإلى أي دعوة يدعون، وبأي حق يستمسكون؟

إن الدعاة العاملين يتكاملون ولايتناقضون، ويعملون ولايتجادلون، ويدعون إلى الله بالحسنى ولايتحاسدون، ويرى أحدهم نجم أخيه يبزغ في سماء الدعوة إلى الله فيفرح بعضو جديد ينضم إلى العاملين، ويعاضد الداعين، ويعمل على إظهار الحق المبين، أما أن يحزن إنسان لظهور داعية جديد، ويفرح لكبوة داعية قديم.فليس ذلك من فعل المؤمنين الصادقين،.إذ من قديم تقرر: «أن الكبير من أئمة العلم إذا كثر صوابه، وعلم تحريه للحق، واتسع علمه وظهر ذكاؤه، وعرف صلاحه واتباعه نغفر له زلته ولانضلله ونطرحه وننسى محاسنه» (انظر كتاب إنصاف أهل السنة والجماعة ـ محمد بن صالح العلي ص ٢٨).

وقد بيّن ابن سيرين ـ رضي الله عنه ـ ما يجب على العلماء نحو هذه الآفة الخطيرة (الحسد) بقوله: «ما حسدت أحداً على شيء من أمر الدنيا، لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة؟ وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار؟».

وينبغي أن يكون طابع العلماء العاملين ـ وإن بعدت ديارهم ـ الإحساس بالأخوة والتوادّ والاعتراف بذوي الفضل وإعطاؤهم حقهم من التقدير والتكريم، وإظهار فضلهم بين الناس فذلك أجدى من الحسد، وأحق بالاستبصار والاعتبار.■

(ISSUE No. 1334) 12 - 25/1/1999 (Year 29)

د (١٣٣٤) ٢٥ رمضان ـ ٨ شوال ١٤١٩ هـ / ١٢ ـ ٢٥ يناير ١٩٩٩م (السنة ٢٩)



المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

سورة الكهف.. وتأملات في خطاب علماني

قوى خارجية تسعى لجزارة تركيا

المسلمون في أوروبا
خطوات نحو التمثيل السياسي

FOR ISLAM
WE LIVE
&
FOR ISLAM
WE DIE

عزرائيل.. سرق البنك لتمويل اغتيال مشعل

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ٧٠٠ فلس. السودان ٢٥ جنيها. اليمن ٣٠ ريالا. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٢ درهما.

Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFl 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - U

أعطه فأساً ليحتطب



وقف يصرف ريعه في :

١- إنشاء المشاريع الإنتاجية (المزارع - ورش النجارة والحدادة والخياطة والحاسب الآلي وغيرها)

٢- تدريب الفقراء والأيتام على الحرف اليدوية التي تحقق لهم الكسب الحلال وتقيهم ذل السؤال

فقط بـ (٣٠٠ د.ك) نقداً أو بالأقساط

فساهم في هذا الوقف

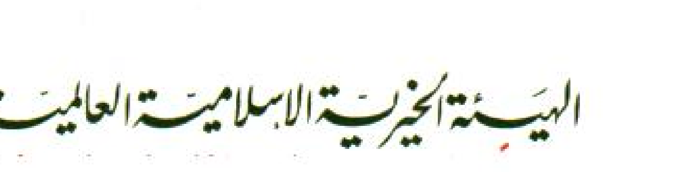
لتنعم أنت بالسعادة

ولا يعود السائل إلى السؤال

خدمة المتبرعين	٤٨٤٤٨٤٣
المندوب السريع	٩٢٨٨١٨١

المقر الرئيسي : ٢٤١٨٠٢٥
فرع العاصمة : ٤٨١٩٠٣٩ - ٤٨٤١٠١٦
فرع الفروانية : ٤٨٩٨٨٣٣/٤٤
فرع الأحمدي : ٣٩٦٤٤٨٠/١
فرع الجهراء : ٤٥٥٩٨٣٣/٤٤
مكتب الفحيحيل : ٣٩٢٠٠٩٠









رأي القارئ

﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (٣) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (٤) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (٥)﴾ (الدخان).

أقوال في السياسة

قال الله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥)﴾ (النساء).

ويقول الرسول ﷺ لبعض أصحابه: «إذا نزلت ببلدة وليس فيها سلطان فارحل عنها»!

وقد ذكر الإمام الغزالي أن: «الدنيا مزرعة للآخرة، ولا يتم الدين إلا بالدنيا، والملك والدين توأمان، فالدين أصل والسلطان حارس، وما لا أصل له فمهدوم، وما لا حارس له فضائع».

ويقول الدكتور شاخت: «إن الإسلام أكثر من دين، إنه يمثل نظريات قانونية، وسياسية، وحجة القول أنه نظام كامل، وثقافة تشمل الدين، والدولة معاً».

ويقول الدكتور جب: «إن الإسلام لم يكن عقيدة دينية فحسب، وإنما استوجب إقامة مجتمع مستقل له أسلوبه المعين في الحكم وله قوانينه وأنظمته».

فهل بعد هذه النقول يعقل أن يقول قائل إنه لا سياسة في الدين، ولا دين في السياسة، والدين لا شأن له بالدنيا؟■

محمود أبو زيد . الكويت

السلطات الصينية تمنع مسلمي تركستان الشرقية من أداء العمرة

السلطات الشيوعية الصينية أصدرت قراراً وقع عليه رئيس الجمعية الإسلامية الصينية ورئيس شؤون القوميات إسماعيل أحمد بمنع سفر المسلمين الذين يحملون جوازات سفر إذا كانت لديهم تأشيرة عمرة من سفارة المملكة العربية السعودية في بكين، وقد صدر هذا القرار يوم ١٥ من شعبان ١٤١٩هـ، ومنذ ذلك اليوم تجمع أكثر من ٨٠٠ مسلم من تركستان الشرقية في العاصمة بكين.



وكان هناك مجموعة تضم أكثر من أربعين شخصاً يصرون على السفر، لأنهم كانوا قد حصلوا على بطاقة صعود الطائرة، وعندهم تأشيرة عمرة، فجاء أحد مفتشي الجوازات وطلب منهم جوازات سفرهم ليتشاور في أمرهم مع الجهات المسؤولة، وعندما سلم الجميع جوازات السفر والتذاكر على الخطوط الباكستانية حاصرهم جنود الجيش الصيني المدججين بالأسلحة، وأرغموهم على الركوب في حافلة، وأخذوهم قسراً إلى مركز شؤون تركستان الشرقية في بكين، وهددوهم بالسجن إذا حاولوا الشكوى أو السفر إلى الأراضي المقدسة.

وقد بدأ يتزايد عدد المسلمين في الصين الذين يريدون السفر لأداء العمرة، وهم يتضرعون إلى المولى عز وجل، ويرفعون أيديهم بالدعاء والبكاء حتى تستجاب دعواتهم.

والمسلمون في الصين يعقدون الآمال بعد الله عز وجل على الدول الإسلامية التي لها سفارات في بكين ليضغطوا على السلطات الصينية لعلها تحقق لهم أمنيتهم الغالية في زيارة الديار المقدسة.. فهل من مجيب؟■

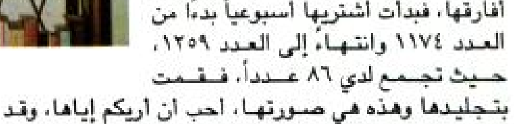
نيابة عن مسلمي تركستان الشرقية في العاصمة الصينية . بكين

سراج الدين عزيزي شمس الدين

أحلم بالتواصل مع المجتمع

كنت أعمل في السعودية، وفي يوم من الأيام عرض علي صاحبي عدداً من مجلتنا الغراء المجتمع، فبدأت قراءتها حتى انتهيت من الغلاف إلى الغلاف، ومنذ ذلك الوقت كأنها فتحت لي أبواب المعرفة من جديد، ولم يعد بمقدوري أن أفارقها، فبدأت أشتريها أسبوعياً بدءاً من العدد ١١٧٤ وانتهاء إلى العدد ١٢٥٩، حيث تجمع لدي ٨٦ عدداً، فقمت بتجليدها وهذه هي صورتها، أحب أن أريكم إياها، وقد دارت هذه المجلدات بين أصحابي الذين يتقنون العربية.

وفي الحقيقة كنت أنوي إذا عدت إلى وطني إندونيسيا أن أقوم بالاشتراك معكم، ولكن قدر الله لنا وما شاء فعل، فقد خنقتنا الأزمة الاقتصادية القوية الرهيبة في وطننا كما عرفتموها، وللعلم فإن مائة دولار قيمة الاشتراك مع هذه الأزمة تكفيني لزواجي، حيث بلغت ٣٢ عاماً ولم أتزوج بعد، والله المستعان.



لا ملجأ ولا منجى إلا إلى الله الذي بيده الأمور، وإذا أراد شيئاً فإنه يقول له كن فيكون لعله سبحانه وتعالى يزيد عدد المتبرعين عندكم فيكتب لي الاشتراك معكم.

فهل يتحقق رجائي؟.. إنني أحلم بذلك.■

سيف الرحمن

متخرج في معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود بجاكرتا . إندونيسيا

اللجوء السياسي والقضاء البريطاني

لي عند الإنجليز ثارات، ولكن يعجبني القضاء البريطاني المستقل، وسبب الاستقلال أن كبار القضاة لا رواتب لهم، بل لهم الحق أن يأخذوا من خزينة الدولة أي مبلغ يحتاجونه، ولذلك هم مستقلون فعلاً ولا سلطان عليهم من أحد إلا ضمائرهم والقانون.

ولذلك فإن قوانين اللجوء السياسي لا يمسها أحد بسوء، لأنه يحميها قضاة مستقلون، ولقد عرفنا في تاريخنا قضاة يقاضون أمير المؤمنين علياً - رضي الله عنه - مع يهودي.

ولقد كانت لبنان سابقاً ملجأ لكل أحرار العالم العربي، وكل معارض لأي نظام عربي يجد الأمن والأمان في لبنان، واليوم أصبحت بريطانيا ملجأ كل أحرار العالم العربي، لأنه لا يوجد معارض يستطيع أن يعارض أي نظام في وطنه ويبقى على قيد الحياة أو خارج السجن مع الأسف الشديد.■

إبراهيم يوسف . الدوحة . قطر

ليبيا وقرار رفع الظلم

قامت مؤخراً إحدى الدول الإفريقية بكسر الحصار الذي فرضته الأمم المتحدة على ليبيا عند هبوط طائرتها في مطار «سرت» على الساحل الليبي، وكانت الطائرة تحمل رئيس زيمبابوي «روبرت موجابي» وقد اخترقت الحظر كل من: بوركينا فاسو، وإريتريا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وذلك بعد أن قررت منظمة الوحدة الإفريقية رفع العقوبات والحظر الجوي جزئياً عن ليبيا، وليس هذا الموقف بعجيب على دول إفريقيا.

لكن العجيب هو موقف جامعة الدول العربية التي كانت أولى بإصدار مثل هذا القرار العادل الحكيم، إن موقفها يدل على مدى الفجوة والسلبية في تعامل العرب مع بعضهم، مما يعطي الفرصة لأمريكا أن تعربد أكثر وأكثر تجاه مصالحهم وقضاياهم، ثم إن موقف هذه الدول الإفريقية يدل بصورة واضحة على مدى الانهزامية الموجودة في بعض بلداننا أمام تغول أمريكا، وأن الضعف قد وصل بها حد الاستسلام لما تمليه عليها قوى الطغيان والشر.■

أسامة علي جاد الله . أسيوط . مصر

من أحباب الله إلى قراء المجتمع:

أدعوا الله أن يعود لنا «بابا»!

رسالة مؤثرة وصلت لـ المجتمع من أطفال أحد المعتقلين الفلسطينيين في سجن أريحا الوطني!.. ننقلها نيابة عن «أحباب الله» إلى القراء جميعاً:

«نحن أحباب الله لأننا نحب الله ونحب أحبابه ولأن والدنا في السجن - سجن أريحا الوطني - اسمي بيان عبدالله القواسمي من الخليل، في المدرسة الشرعية، في الصف الخامس، أنا مجتهدة في دروسي وأحفظ القرآن وأساعد أمي في البيت، أحب كتابة الرسائل ومواضيع الإنشاء، كنت أزور بابا في سجن مجدو، والخليل، والظاهرية، وجنين، والنقب، والفارعة، واليوم أزور بابا في سجن أريحا، وهو مسجون منذ سنة بدون تهمة.

أختي دعاء في الصف الثالث وتلبس منديلها الجميل وتحب الأيتام والمظلومين، وهي تحب بابا كثيراً وتصلي دائماً وتدعو له بالإفراج، وهي تبكي لأننا نصوم لوحدنا بدون بابا للسنة الرابعة.

أيمن في الصف الثاني في المدرسة الشرعية، مجتهد في المدرسة يحب أبناء الشهداء، والأيتام.

وفي أول يوم في رمضان سأل ماما هل أنا يتيم؟ قالت ماما: لا، قال وماذا أختلف عن الأيتام؟ بكت ماما كثيراً، وبكينا جميعاً، قالت ماما: إن شاء الله يخرج بابا من السجن قريباً.

حنين حبيبة بابا عمرها خمس سنوات، ولدت عندما كان بابا في مرج الزهور، ولذلك سماها حنين، وتحب بابا وتحب أن تنام بجواره.

صلاح الدين عمره أربع سنوات وهو يحب الشيخ رائد لأنه يدافع عن الأقصى، وكان بابا يأخذنا إلى الأقصى، ولكن اليوم لا أحد يأخذنا.

عبدالقادر أخي السادس ولد قبل سجن بابا بشهرين، وقد زارنا إخواننا من النقب من «رهط» و«إكسيفه» وسررنا كثيراً، نطلب من أحباب الله ومنكم الدعاء لبابا أن يعود إلينا لنعيش جميعاً ويكون عيدنا هنيئاً نفرح بالإفراج عنه.

كل عام وأنتم بخير.. وتقبل الله طاعتكم».■

بيان.. دعاء.. أيمن.. حنين..

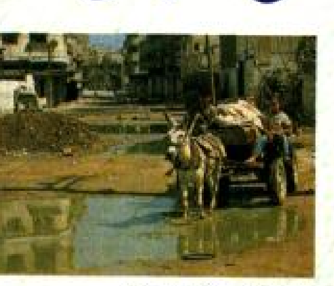
صلاح الدين.. عبدالقادر - فلسطين المحتلة

حقائق على الأرض الفلسطينية

من زار الأرض التي تديرها السلطة الفلسطينية يشعر بأن الشعب الفلسطيني هو الطرف الخاسر في كل ما يجري من اجتماعات واتفاقات، حيث إنك عندما تسير في أي اتجاه في أراضي السلطة الفلسطينية في خط مستقيم فإن أقرب موقع يهودي لا يزيد بعده عن ثلاثة كيلو مترات.

غزة مثلاً لا تزيد مساحتها عن ٣٧٠ كم٢ ويوجد بها ١٤ مستوطنة، غزة هي أحسن حالاً من الضفة الغربية، لأن السلطة الفلسطينية تسيطر على ٦٠٪ من أراضي غزة، ورغم ذلك لا نسير أكثر من ثلاثة كيلو مترات حتى نصطدم بالحواجز الإسرائيلية.

أين يريد عرفات أن يعلن دولته؟ وأي دولة هذه التي يتحدث عنها، والفلسطيني لا يستطيع أن ينتقل بين مدينة وأخرى إلا بتصريح من اليهود أو عندما تريد أن تخرج من أراضي السلطة لا تخرج إلا بتصريح من اليهود، حتى ياسر عرفات نفسه لا يخرج إلا بتصريح منهم؟



من مظاهر الفقر في غزة

الناس خارج الوطن المحتل لا يعرفون عن هذه الحقائق أي شيء، ولكنهم يسمعون من الإعلام أن هناك دولة وأرضاً للسلطة الفلسطينية، وأنا أناشد وزراء الإعلام في الدول العربية بالسماح للفلسطينيين أن يشرحوا ما يدور، لأن العرب سوف يجدون أنفسهم في لحظة من اللحظات قد ارتكبوا خطأ كبيراً لأنهم أيّدوا الاتفاقات المبنية على الخداع والتضليل على الشعوب، فلابد من إعطاء الطرف الآخر الذي يعارض الاتفاقات فرصة لكي يشرح للمواطن العربي سبب معارضته.

على الجانب الآخر تجد أن المعارضة اليهودية تصرح بآرائها من غير مضايقات رسمية، وفي المقابل لو تكلم أحد الإخوة في المعارضة الفلسطينية عن انتقادات للاتفاقات فإنه يودع السجن، فمن بعد الله للشعب السجين؟!■

م. محمد سليمان العبد - فلسطين المحتلة

سيطرة اليهود اليوم بشارة لنا بالنصر غداً

قال الله تعالى في سورة الإسراء:

﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (٨) إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾.

يتوعد رب العالمين اليهود بأنهم متى عادوا إلى الإفساد سيمحقهم ويهينهم في الدنيا، وقال رسول الله ﷺ: «إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها»، فالمؤمن يدرك من كلام الله ورسوله أن اليهود قد اقتربت نهايتهم، ويعلم أنه مع اشتداد الأزمة يأتي الفرج - فإن اليهود اليوم في قمة قوتهم، ولابد لقمة هذا التصاعد الذي وصلوه اليوم من هبوط، فعلى المسلمين أن يعملوا ويثبتوا، فإن النصر قريب بإذنه تعالى.

والمتتبع لأحداث هذا القرن يرى مدى تسارعها، والفوضى والفتن، ومدى ضعف المسلمين، فلذلك لابد من مجدد لأمر هذا الدين.

وأخيراً أقول: أرجو أن تكون هذه الكلمات عاملاً منشطاً ومحفزاً للمسلمين، وألا تكون مثبطة لهم، لأن البعض قد يقول لماذا أعمل إذن والنصر قادم، فهذا كلام مردود على صاحبه، لأن رب العباد أمرنا بالعمل، حيث قال: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾■

د. محمد عبد الله ناصح علوان

عمان - الأردن

ردود خاصة

● **الأخ: أبو عبدالمجيد عبدالرب علي - السعودية:** في رسالتك حديث عن حماة الأمن الصهيوني من بعض العرب والمسلمين، ولكن ماذا عن حماة الأمن العربي والإسلامي؟ وكيف السبيل إلى قيامهم بمهامهم وتخطيهم العوائق والعراقيل التي تقف في طريقهم؟

● **الأخت: نورة رابح بولعراس - الحمدانية - الجزائر:** نشكر لك عاطفتك ونقدر رغبتك، لكننا نود مصارحتك بأن ما طلبته ليس بمقدورنا وتخصصنا، رجاء مراجعة السفارة الكويتية في الجزائر.

● **الأخ: د. خليل إبراهيم حسام - الولايات المتحدة:** تصلنا رسائلكم ونحن نشارككم الاهتمام بهذا الموضوع الإنساني، وندعو الله أن يكلل جهودكم بالنجاح في تخفيف المعاناة عن الشعوب الإسلامية المحاصرة.

● **الأخ: كمال محمد بعيزق - المنوفية - مصر:** لاشك في أن ابتعادنا عن الإسلام هو البوابة التي دخل علينا منها الذل والضعف والهوان، لكن كيف نعود إلى الإسلام؟ وكيف نعيد الإسلام إلى الصدارة؟ هذا هو السؤال الصعب الذي يحتاج إلى الرؤية الواضحة والجهود المتواصلة، والهمم المتحفزة، والله غالب على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٤ السنة (٢٩)

باختصار

على وزارة الداخلية .. تقع المسؤولية

بالرغم من الاعتراضات الشعبية والتي حملها بعض النواب إلى مجلس الأمة، ووعود الحكومة بإصدار قرار بمنع المهرجانات الغنائية والراقصة.. فقد أقيمت الخيم التي نسبوها زوراً إلى رمضان، وانتهكت فيها حرمة الدين والأخلاق والفضيلة، وتفجرت القضية يوم الثلاثاء الماضي في مجلس الأمة حين وزع بعض الصور لما يحدث داخل تلك الخيام من إسفاف وتهريج، وخروج على القيم والأخلاق، وبخاصة فيما يسمى باحتفالات راس السنة الميلادية.

وزارة الإعلام تنفي أنها رخصت بإقامة هذه الخيام التي أقيمت على أراض تخص الدولة، فمَنْ رخص لتلك المغنيات المائلات المميلات؟

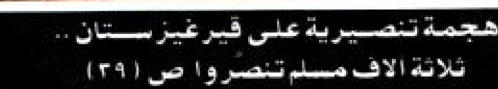
إن الأصابع تشير إلى وزارة الداخلية، فهي التي منحت هؤلاء سمات الدخول، وذلك أمر غريب حقاً، فأجهزة الداخلية أكثر الجهات معاناة من الانفلات اللاأخلاقي وانتشار الجريمة، فكيف تسمح بما يجلب لها المزيد من المتاعب، ويدمر جهود رجالها وأجهزتها؟

إن وزارة الداخلية معنية بوقف هذا المجون والفساد الذي يأتينا من وراء الحدود، وهي معنية بمنع اندفاع تلك القيادات الشيطانية الإجرامية نحو مجتمعنا المسلم المحافظ على دينه.

والمسؤولية كبيرة بين يدي الله، وسيجازي الله المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته.■

في هذا العدد





هجمة تنصيرية على قيرغيزستان.. ثلاثة آلاف مسلم تنصروا ص (٣٩)



قيادي تركي: قوى خارجية تتمنى جزارة تركيا ص (٢٤)



ل ما تتمناه
لأطفالك
رفيه - متعة - وقيم
اكتشف عالم
سلام
متعة الترفيه العائلى الهادف
أشرطة ڤيديو
ومنتجات أطفال متنوعة
أول شخصية
كارتونية عربية
حائزة على
جائزة عالمية
فيلم
سلام
فرسان الخير
متوفر الآن في الأسواق أو من خلال خدمة التوصيل للمنازل . الاتصال بالأرقام التالية في الدول التالية:
اطلب نسختك باللغات المتوفرة
العربية - الانجليزية - الفرنسية
الماليزية - الأوردية - التركية
YM 01 41 49 40
BA 29 13 13
OM 69 43 03
QA 44 46 50
UAE 02 79 33 39
KW 808 808
SA 800 244
US 1977 to Salam
UK 171 917 6217
MY 603 411 4492
JR 06 581 9507
LB 01 79 80 81
SD 777 252
EG 02 247
التسويق والتوزيع عالميا من خلال مجموعة PubliCom هاتف: 8 / 7 / 6 / 5717835 (965+) - فاكس: 5717834 (965+)
E.mail:info@publicom-group.com / web site: www.salam.to
مطلوب موزعين في كافة أنحاء العالم

مسؤولية الأقليات المسلمة في الغرب تجاه دينها وأمتها

تتسم الشخصية الإسلامية بالإيجابية والتفاعل والحضور اينما حطت بها الرحال او قدر لها أن تعيش.

وقد تزايدت في هذا القرن الميلادي الذي يوشك على الانصرام سياحة ابناء الأمة في مختلف بلدان العالم حتى لايكاد توجد بلدة على سطح البسيطة إلا ويعيش فيها مسلم ومن هنا فقد برزت مشكلة الأقليات المسلمة التي تعيش في المجتمعات غير المسلمة.

وتقدر بعض الإحصاءات عدد افراد الأقليات المسلمة في العالم بحوالي مائة مليون شخص يعيش نصفهم تقريباً في اوروبا وحدها وينتشر الباقون حول العالم.

وفي غياب فقه واضح للأقليات المسلمة في المجتمع غير المسلم، ونظراً لظروف الهجرة الحديثة وصعوبة التكيف مع الأوضاع الاجتماعية الجديدة في بلدان المهجر، لجا معظم هؤلاء إلى العزلة عن المجتمعات التي دخلوها، واتخذوا من الانكفاء على النفس سبيلاً لحفظ الهوية التي خشوا عليها من الضياع وخاصة قد راوا بعض النماذج لمسلمين اندفعوا في الاندماج في المجتمعات الغربية فضاعت منهم الهوية، وضعف انتماؤهم.

وقد توافق مع هذا الشعور لدى الأقلية المسلمة شعور مماثل لدى المجتمعات غير المسلمة ملؤه الصدود وعدم القبول بالآخر والرغبة في التخلص منه ما امكن وخاصة انهم ما قبلوا المسلمين بينهم إلا لتحقيق مصالح اقتصادية وسياسية معينة.

ومع تقادم العهد ومر السنون لم يعد الأمر يحتمل استمرار العزلة من جانب المسلمين أو استمرار التجاهل من جانب المجتمعات غير المسلمة، وكان لابد من الدخول في مرحلة جديدة من التعارف والتصارح ومحاولة التفاهم لتحديد مواضع اقدام كل طرف على الخريطة السياسية والاجتماعية والثقافية لتلك البلدان.

وتلك هي المرحلة التي يعيشها المسلمون في معظم بلدان الغرب الأوروبي والأمريكي اليوم مع تفاوت في درجات الموقف بين إنجازات تحققت ومشكلات تقف عقبة دون تحقيق بعض الآمال.

ومن المفترض ان يكون تحرك نشطاء الأقليات المسلمة في الغرب على خطين:

الأول داخلي ويتعلق بالنضال من اجل نيل الحقوق المدنية الكاملة والاعتراف الرسمي بالكيان الإسلامي القائم اسوة بغيره من الكيانات.

والثاني خارجي يتعلق بالتفاعل مع قضايا الأمة الإسلامية ومحاولة التاثير على موقف الحكومات الغربية تجاه تلك القضايا.

وإذا كان المسلمون قد حققوا نتائج محدودة في المجال الأول (كما يتضح في موضع آخر من هذا العدد) فإن النتائج في المجال الثاني ضئيلة جداً خاصة إذا قورنت بما تقوم به أقليات وطوائف أخرى، ربما كانت اقل عدداً من المسلمين. وكلنا يدرك حجم التاثير اليهودي على السياسة الخارجية الأمريكية على سبيل المثال، كما ان كثيراً من الحكومات الغربية تعمل الف حساب لمواقف الجاليات اليهودية في بلدانها برغم انها في معظمها إن لم تكن في مجملها - اقل عدداً من المسلمين، ولكنها اكثر نشاطاً وممارسة للضغوط، وبالتالي فهي اكثر تاثيراً.

وقد يقال إن التاثير اليهودي لايستمد قوته من ذاته بقدر ما يستمدها من توافقه مع التوجهات الاستراتيجية للغرب في دعم العدو الصهيوني على حساب قضايا العرب والمسلمين، وهذا صحيح، ولكنه لايعني ابداً الركون إلى هذا التفسير، بل إنه يفرض على المسلمين بذل المزيد من الجهود والضغوط من اجل تغيير هذه السياسات والتوجهات - حتى لو كانت استراتيجية - او على الأقل التقليل من تاثيراتها الضارة على العرب والمسلمين.

فالتوجهات الاستراتيجية ليست مطلقة او ابدية او غير قابلة للتغيُّر والتبدل، وقد راينا كيف تغيرت التوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة بعد انهيار الكتلة الشيوعية، بل دخلت بعض دول الكتلة في حلف شمال الأطلنطي وكانت قبل سنوات قليلة تصنف في قائمة الأعداء.

إن المهمة الملقاة على إخواننا المسلمين الذين يعيشون في مجتمعات غير مسلمة مهمة كبيرة فهم رسل الإسلام إلى تلك البلاد، وعليهم ان يقدموه لمن يجهله كما هو في حقيقته.

دين الفطرة التي فطر الله الناس جميعاً عليها.

دين العدل والمساواة والخير للإنسانية جمعاء.

لقد انتشر الإسلام في اقاصي أنحاء العالم القديم على ايدي ثلة من التجار المسلمين كانوا اقل عدداً بما لايقارن باعداد تلك الأقليات الموجودة اليوم في الغرب، ولكنهم كانوا يعيشون بالإسلام ويتحدثون به ويتعاملون به، فكانوا إسلاماً يمشي على الأرض ينطبق عليهم القول: «فعل رجل في الف رجل خير من قول الف رجل لرجل».

إن الغرب اليوم يعاني من خواء فكري وتيه وجداني، وحيرة روحية، وانفلات لا اخلاقي، ويحتاج الكثيرون هناك إلى من ياخذ بايديهم، ويعرفهم بالإسلام الصحيح لا الإسلام الذي ترتسم صورته في اذهانهم عبر وسائل الإعلام الغربية المتحيزة.

ولن يحتاج الأمر إلى جهد كبير حتى يتخذ اولئك القرار السليم ويكونوا من المسلمين كما تدل على ذلك الكثير من القصص عمن دخلوا في الإسلام حديثاً، وقد اعترف الرئيس الأمريكي قبل اسابيع قليلة بان الإسلام «اسرع الديانات نمواً في الولايات المتحدة»، وهو كذلك ايضاً في اقطار اخرى حول العالم.

إن شعور الفرد المسلم بانه جزء من امة واحدة، وعضو من جسد واحد، هذا الشعور يشكل دافعاً مهماً للعمل لنصرة قضايا الإسلام والمسلمين مهما تناءت المسافات، او تقطعت الاتصالات.. فالمسلم يحمل هموم امته اينما حل او ارتحل، وهي مسؤولية جسيمة تستلزم من كل المقيمين في الغرب جمع الكلمة، ورص الصف ليكون لهم صوت يسمع في الأوساط السياسية، والا يترددوا في خوض معارك الانتخابات، والدفع بالعناصر المؤيدة لقضايا المسلمين او على الأقل غير المناوئة لهم، وكذا المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية العامة، ليكون لهم صوتٌ مسموع في مراكز صُنع القرار في تلك البلدان.■

مجلس الأمة يمدد شهراً لديوان المحاسبة في صفقة المدفع

كتب: محمد عبدالوهاب

وافق مجلس الأمة في جلسة الثلاثاء الماضي على طلب رئيس ديوان المحاسبة تمديد فترة تكليف الديوان لمباشرة مسؤولياته بأعمال الرقابة المسبقة واللاحقة في شأن صفقة المدفع الأمريكي المزمعة لشراء مدافع للقوة البرية من الحكومة الأمريكية، وذلك لمدة شهر واحد.

وقال النائب الدويلة في معرض حديثه: «لا توجد مشكلة في التمديد للديوان، خاصة أن وزارة الدفاع وأجهزتها لم تتعاون معه منذ بداية العمل بشأن هذه الصفقة!».

وأضاف بقوله: «بعد حديثنا الطويل والإلحاح المستمر وافقت وزارة الدفاع بإرسال ضباط لديوان المحاسبة لبحث الموضوع، ولكن مكتب الوزير أرسل ضابطاً معهم مع أنه لا توجد علاقة للمكتب وهذا الضابط في هذه القضية».

وقال: «الخشية أن تكون فترة الشهر مدعاة لتورط الوزارة بهذه الصفقة التي تطابق قيمتها عوائد الحزمة الاقتصادية البالغة ٦٠٠ مليون دينار».

رد الوزير

ومن جانبه رد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح قائلاً: «نحن لا نريد الدخول في نقاش خارج الموضوع والقضية هي طلب التمديد فقط، والصفقة وموضوعها مازالا قيد الدراسة».

وأضاف الوزير «لقد رتبت ضابطاً للتسجيل والتوثيق للمستقبل والضباط لدينا لايخافون من الديوان ولا حتى من سالم الصباح، نحن نثق بهم ثقة مطلقة».



مبارك الدويلة — الشيخ سالم الصباح

وفي السياق نفسه، قال النائب الدكتور ناصر الصانع: إننا نخشى أن يحدث مثل ما حدث في صفقة المدفع البريطاني «سي. سكوا» إذ وافق المجلس مع الحكومة على تعطيل صفقته، وما أن خرج المجلس للإجازة حتى أعلن مجلس الدفاع الأعلى بعد يوم واحد توقيع الصفقة.

وانتهى الأمر بموافقة المجلس بأغلبية ٢٧ صوتاً على التمديد، بينما رفضه ثمانية أعضاء.

قانون المصالح

على الصعيد نفسه، أقر مجلس الأمة مادتين من الاقتراح بقانون الخاص بالإعلان عن المصالح لمن تملك أكثر من ٥٪ من أسهم الشركات المساهمة المدرجة في بورصة الكويت.

وقال النائب الدكتور عبدالله الهاجري: «إن القانون يحمي صغار المتعاملين ولا بد من أن يقر بشكل سريع وجيد ليقوم بدوره في إنعاش اقتصاد البلد». ومن جهته قال النائب خالد العدوة: «إن الاقتراح سيقضي على كل المحاولات التي تأتي بشكل ملتو وغير صحيح في البورصة وهي دفعه في الاتجاه الصحيح».■

٧٥٠٠ وجبة إنطار يومية لبيت الزكاة في ٤٠ مسجداً



يجري حالياً تنفيذ مشروع ولائم الإفطار في ٤٠ مسجداً موزعة في مختلف محافظات الكويت بالتنسيق بين بيت الزكاة ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وروعي فيها أن تكون قريبة من التجمعات السكنية للمستفيدين من المشروع.

وصرح حسين علي اللقمان - مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في البيت - بأن المشروع الذي ينفذه بيت الزكاة منذ عام ١٩٨٣م يهدف إلى توفير طعام الإفطار للصائمين ممن هم في حاجة إلى هذه الخدمة، وأنه قائم على الصدقات، وليس على الزكاة موضحاً أن عدد الوجبات التي تقدم يومياً في مساجد الكويت تصل إلى ٧٥٠٠ وجبة، تكلفة المشروع هذه العام تصل إلى مبلغ ١٨٣٧٠٠ دينار تقريباً، وأن جهات عدة أسهمت في تمويله وهي: الأمانة العامة للأوقاف، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي، والهيئة العامة لشؤون القصر، والمتبرعون، كما أسهم أصحاب المساجد في تحمل نفقات الوجبات التي تقدم في مساجدهم.■

واستعدادات لتلقي زكاة الفطر

أكد صلاح الرويح - مدير إدارة تنمية الموارد في بيت الزكاة - أن البيت وضع استعداداته عبر فروعه الإيرادية البالغ عددها ٢٨ فرعاً في الكويت لاستقبال المتبرعين وتسلم زكواتهم النقدية، وزكاة الفطر خلال الفترة المسائية من الساعة السابعة والنصف مساءً إلى الثانية عشرة ليلاً إضافة إلى تقديم خدمة وزن الذهب، واحتساب زكاته، وتوزيع الكتيبات المتعلقة بأحكام الزكاة، والنشرات التعريفية بمشاريع البيت الخيرية، وكيفية الإسهام فيها.■

... وغضب بين النواب بسبب صور الانحلال بالخيام الرمضانية

وتداول أعضاء المجلس في الجلسة نفسها صوراً لحفل غنائي مختلط ظهر فيها بعض الراقصات العاريات في الخيام الرمضانية التي أقامها بعض الجهات التجارية في شهر رمضان الفضيل، مما لاقى استياءً عارماً بين أعضاء الحكومة والمجلس على السواء.

وعلى إثر ذلك، طالب بعض النواب بإصدار قرار وزاري يمنع تكرار مثل هذه الحفلات، وأصدروا بياناً جاء فيه:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وسلم:

فقد لوحظ انتشار ما يسمى بالخيام الرمضانية في الفنادق، والمطاعم، والأماكن العامة التي يتم من خلالها إقامة حفلات غنائية، وتتضمن رقصاً من الجنسين، مما يعد انتهاكاً صارخاً لحرمة شهر رمضان المعظم، ومخالفة واضحة لأحكام الشريعة الإسلامية، وإساءة إلى مشاعر أفراد المجتمع الكويتي.

ومن المؤسف أيضاً أن هذه الممارسات المخالفة للشريعة الإسلامية والقيم الاجتماعية يتم التجاوز في بعضها على أملاك الدولة، وتُقام على مرأى ومسمع من الحكومة دون أن تحرك ساكناً، في حين أنه سبق مناقشة هذا الموضوع في دور الانعقاد الأول، وعلى إثره أصدرت الحكومة قراراً وزارياً يمنع إقامة الحفلات الغنائية أو الاستعراضية المخالفة للشريعة الإسلامية، والعادات، والقيم الأصيلة للمجتمع الكويتي.

ونحن إذ نستنكر إقامة مثل هذه الأمور، فإننا ندعو الإخوة في الحكومة الموقرة إلى المبادرة إلى إيقاف هذه المهازل، خاصة ونحن مقبلون على العشر الأواخر من شهر رمضان، التي فيها ليلة هي خير من ألف شهر.

قال تعالى: ﴿ ذلك ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ﴾.■

وقفات مع النفس

ها هو رمضان يقوض خيامه للرحيل طاوياً صفحات من أعمارنا لتبقى في ذمة التاريخ، استفاد منها من استفاد، وخسر فيها من خسر، والسعيد من اتعظ بما حوله، والشقي من أغمض عينيه ومضى سادراً في غيه وغفلته.

نحتاج الآن إلى أن نقف مع أنفسنا وقفات كثيرة كلٌ من موقعه ليرى ما قدم وما أخر، ما له وما عليه، فإن كان محسناً زاد في إحسانه، وإن كان مسيئاً حاسب نفسه وقومها، لقد كان السابقون من أسلافنا يقفون مع أنفسهم وقفة تذكر وعظة فهل نحن كذلك؟

لقد كان لنا إخوة يصلون ويصومون معنا في رمضان الماضي والآن هم في ذمة الله وقد واراهم التراب، فهل نعتبر من ذلك؟

الكثيرون يفرحون بإطلالة عام جديد ومضي آخر، ولكنهم ينسون أن ما مضى من الأوقات حجة إما لهم أو عليهم، فهل نعي هذه الحقائق؟

بالأمس القريب كنا نهنئ أنفسنا بقدوم رمضان، وبعد ساعات سيهنئ بعضنا بعضاً بالعيد، وما ندري والله هل نحن من المقبولين فنفرح، أم الأخرى فنحزن؟

هل نتذكر في هذه الأيام المباركة قول الله عز وجل: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾، وهل عندنا الشجاعة والقدرة على تغيير أنفسنا لنحظى بموعود الله الذي لا يتخلف عمن تفكر في آيات الله وسننه الجارية في الكون؟

أسئلة كثيرة تدور في النفس، والعاقل هو من يحظى بجواب واضح ويكون صريحاً مع نفسه في المحاسبة والتقويم، وكما يقول علي ـ رضي الله عنه ـ: «ميدانكم الأول أنفسكم، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر، وإن عجزتم عنه كنتم مع غيرها أعجز»، ورحم الله عمر القائل: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم، وتزينوا للعرض الأكبر»، والله المستعان.■

علي تني العجمي

وقفية للأقصى ومساجد فلسطين

طرحت لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية للجمهور وقفية الأقصى ومساجد فلسطين لترميم وصيانة مساجدها التي يحتاج أكثرها إلى الترميم والصيانة بعدما تصدع بعضها، وأغلق البعض الآخر، وأهابت اللجنة بالمسلمين كافة للاستثمار الوقفية التي هي استثمار في أصول ثابتة تدر ريعاً ينفق منه على جميع المساجد بأرض الرسالات والأنبياء، وخاصة المسجد الأقصى الأسير.

وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة: إن اللجنة يسرت الإسهامات الشهرية لمن لا يتمكن من التبرع بقيمة الوقفية مرة واحدة، فهناك سهم القبة الماسي، ومبلغه ٥٠٠ دينار، وسهم القبة الذهبي، وقيمته ٣٠٠ دينار، وسهم القبة الفضي بقيمة مئة دينار، على أن تُدفع القيمة خصماً من الحساب لأي مبلغ ليصب في حساب الوقف ٣ ـ ٨٧٢٢ في بيت التمويل الكويتي الرئيس.■

شهداء الكويت.. صور للمعذبين تدين طاغية العراق





كتب: عبدالرحمن سعد

الاحتلال العراقي الغشوم لدولة الكويت في خلال الفترة من أغسطس ١٩٩٠م حتى فبراير ١٩٩١م كان عصيباً خاصة على شعب الكويت في الداخل، فقد شهدت تلك الفترة كثيراً من العمليات الفدائية والجهادية لإخراج هذا المحتل الغاصب فلم يكن جنوده «النشامى» يجدون سوى المدنيين العزل لإطلاق الرصاص عليهم كأنهم يصيدون عصافير ببنادق رش، الأمر الذي أسفر عن مصرع المئات من الشهداء الأبرار من الرجال والنساء والكبار والصغار.

وامتلأت بجثثهم الثلاجات عن آخرها، فكان لا بد من دفنهم ولكن قبل دفنهم، كيف سيتم التعرف عليهم؟

كان هذا السؤال يراود الدكتور إبراهيم بهبهاني استشاري جراحة وطب الفم وعضو مجلس إدارة جمعية الهلال الأحمر الكويتي «من عام ١٩٩٠م حتى ١٩٩٦م»، كثيراً في ذلك الوقت المبكر من الاحتلال، ويروي ما حدث فيقول:

أنذاك: طلب مني مدراء المستشفيات التصرف بالجثث فذهبت إلى الشيخ خالد المذكور في منزله بمنطقة مشرف حيث عرضت عليه الموضوع فأفتى ـ حفظه الله ـ بقيام جمعية الهلال الأحمر الكويتي بدفن الجثث المجهولة بعد تصويرها وتبصيمها إن أمكن، ووضع ذلك في سجل «أو ألبوم» حتى يستدل على أصحابها في المستقبل».

ولم يكن تصوير الشهداء قبل دفنهم عملاً سهلاً.. إذ كان جنود البغي يفرضون رقابة صارمة على المستشفيات والمقابر، وفي كثير من الأحيان كانوا يبطشون بمن يعمل في هذا المجال ويمنعون التصوير ويصادرون آلاته بل وقتلوا البعض، وأسروا البعض الآخر بالفعل، والقليل هم من تمكنوا بفضل الله ـ من النجاة بصور الشهداء الأبرار.

شارك الدكتور بهبهاني في تصوير الجثث، ولاحظ شدة التمثيل بكثير منها، لدرجة صعوبة التعرف على أصحابها، وصنف صورهم تحت اسم «مجهولي الهوية»، ويقول: «إن للشهيد أمانة في أعناقنا لا تفارق ذاكرتنا لما للشهادة من قيمة، وما تحمله من عطاء، تجاه الوطن والانتماء إليه.. لهذا جاء تسجيل مرحلة من تاريخنا، عايشتها مع مجموعة من أخواتي وإخواني المتطوعين بالإضافة إلى أفراد أعزاء، شكلوا نواة لبعض مجموعات المقاومة المدنية والعسكرية، والذين ارتبطت بهم مباشرة، وكل هؤلاء لهم عليّ حق، أن أحفظ لهم ما قاموا به من جهود في أثناء محنة الوطن.

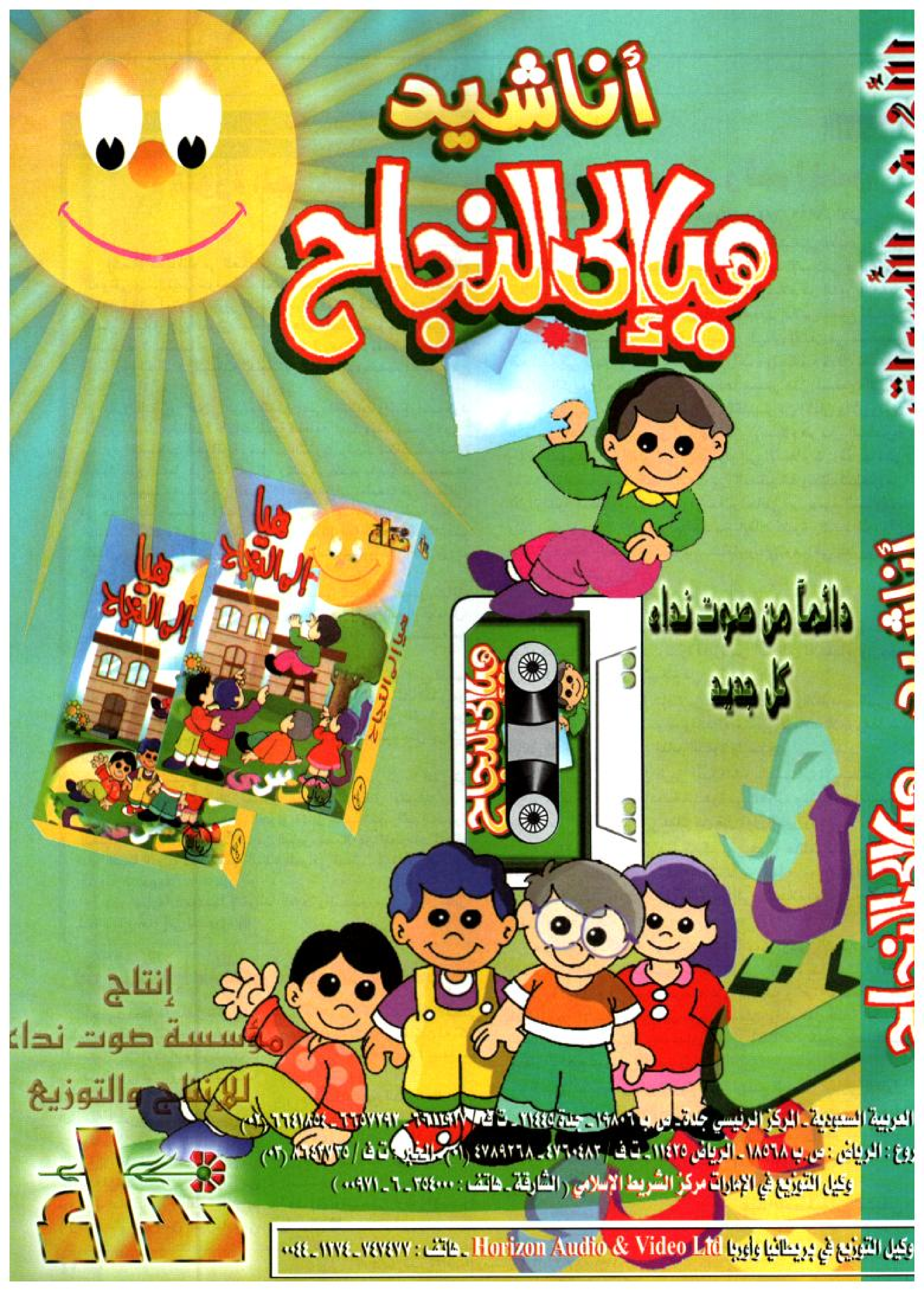
والواقع أنه كان للصور الملتقطة من قبل من أشار إليهم الدكتور بهبهاني أكبر الفائدة وأبلغ الأثر في النفوس، فبمجرد زوال الاحتلال، وفي أثنائه أيضاً، كان الكثيرون يذهبون للسؤال عن أقرباء لهم مفقود، فإذا وجدت صورته أو اسمه أخبر أهله بأنه شهيد وقد تم دفنه في المكان الفلاني، أما إذا لم يوجد اسمه عرف أنه مفقود.

ومن هنا جاء كتاب «المباهلة: قضية صور شهداء الكويت بين القضاء والدعاء» الذي صدر حديثاً للدكتور إبراهيم بهبهاني محاولة جيدة لجمع وتحقيق وتوثيق صور هؤلاء الشهداء المعذبين التي تكشف بربرية الاحتلال العراقي بعد أن قضى المؤلف ما لا يقل عن خمس سنوات كاملة في إعداده، وتوثيق نحو ١٣٠٠ صورة مفردة أو في مجموعات.

وكما يقول في مقدمة كتابه: «لجأت إلى الوثائق وشهود العيان والكتب وما ملكت يداي وذاكرتي لتصحيح أخطاء، وتصويب وقائع انتحلها البعض دون وجه حق، وعندما اكتملت لديّ العناصر اللازمة دفعت بها في الكتاب للطبع شاهداً على ما حصل، وناطقاً بالحقيقة».

أما أسلوبه فكان «التركيز بصفة خاصة على رواية الذين تعاملوا مع هذه الجثث مباشرة سواء بإزالتها من الشوارع، أو تلقيها في المستشفيات، وتصويرها حتى دفنها، وكذلك الاعتماد على مجموعات الصور الموجودة في حوزة بعض هؤلاء، أو ممن قاموا بالأخذ منهم، أو الكتب التي نشرت كثيراً من هذه، ومقارنتها، وتحليلها، وكذلك أشرطة الفيديو لصور الشهداء المعذبين التي وصلت إلينا من مصادر مختلفة».

تحية تقدير للدكتور بهبهاني على هذا السفر الذي يتألف من ٤٧٥ صفحة.. ودعاء خالص إلى الله سبحانه وتعالى بأن يتغمد الشهداء بواسع رحمته، وأن يعجل بفك قيد الأسرى، وسرعة عودتهم إلى ذويهم الثكالى.■


أناشيد
هيا إلى النجاح
دائماً من صوت نداء
كل جديد
إنتاج
مؤسسة صوت نداء
للإنتاج والتوزيع
نداء
العربية السعودية ـ المركز الرئيسي جدة ـ ص.ب ١٦٨٠٦ ـ جدة ٢١٤٤٥ ـ ت ف ٦٦٠١١٤٢٧ ـ ٦٦٥٧٢٩٢ ـ ٦٦٤١٨٥٤ (٠٢)
فروع : الرياض : ص.ب ١٨٥٦٨ ـ الرياض ١١٤٢٥ ـ ت ف / ٤٧٦٠٤٨٣ ـ ٤٧٨٩٢٦٨ (٠١) ـ الخبر: ت ف / ٨٦٤٢٧٣٥ (٠٣)
وكيل التوزيع في الإمارات مركز الشريط الإسلامي (الشارقة ـ هاتف : ٣٥٤٠٠٠ ـ ٦ ـ ٠٠٩٧١)
وكيل التوزيع في بريطانيا وأوربا Horizon Audio & Video Ltd ـ هاتف : ٧٤٧٤٧٧ ـ ١٢٧٤ ـ ٠٠٤٤
أناشيد هيا إلى النجاح

رأي

دكتورة الجراثيم!!

بقلم: خضير العنزي

إكمالاً لما بدأناه في العدد الماضي من حديث عن خطورة النظام العراقي ولماذا تجب مواجهته نكمل معكم قراءة المعلومات العلمية الخطيرة التي احتواها تقرير اللجنة الدولية المكلفة بالكشف عن أسلحة الدمار الشامل لدى العراق، علماً بأن هذه اللجنة تضم خبراء من دول متعددة، بعضها صديق للعراق، إلا أن هذا لم يمنع الخبراء أن يوضحوا للعالم ما كشفته تحليلاتهم العلمية، وبحثهم الميداني في أرض العراق.

يقول التقرير الدولي إنه تم العثور على ثلاجات وإسطوانات طرد مركزي لفصل مختلف الكائنات الحية الدقيقة للميكروبات والجراثيم.

وأن السلطات العراقية - حسب التقرير - تجند مئات الباحثين البيولوجيين للعمل في هذا المجال، وتشرف عليهم باحثة متخصصة تدعى «رشيدة طه» تبلغ من العمر ٤٢ عاماً، تلقت تعليمها في بريطانيا في مجال علم السموم، وتلقب في العراق بـ «دكتورة الجراثيم»، كما تم اكتشاف أجهزة أخرى لاستنبات ميكروب القرحة السيبيرية والتسمم المنباري، وتبين أن الشركات الإيطالية والسويسرية هي التي زودت العراق بهذه المعدات الخاصة.

ويوضح التقرير الدولي أن فرار المنشق العراقي حسين كامل كشف كميات كبيرة من الوثائق المتعلقة ببرنامج أسلحة الدمار الشامل، مما اضطر معه النظام لأن يسلم الأمم المتحدة (٦٥٠) الف صفحة من الوثائق عن برنامجه الجرثومي وشرائط فيديو مسجلة.

وقد أكد خبراء اللجنة أن نتائج التحاليل الأولية للوثائق التي قدمها النظام العراقي للجنة الدولية تثبت أن العراق مازال يمتلك أكثر من عشرة آلاف لتر من الغاز المدمر لخلايا الطحال، وعشرين الف لتر من سموم الأعصاب «بوتيولينم»، ومئات اللترات من الجراثيم مثل جراثيم الجدري والحمى.

ويكفي أن نشير هنا إلى أن الميكروجرام واحد من الـ ٢٠ الف لتر من سموم «البوتيولينم» والتي يمتلكها العراق تكفي لقتل الإنسان.

ويضيف التقرير أن لدى العراق قنابل معبأة بجراثيم الجمرة الخبيثة تكفي لقتل مئات الآلاف من البشر، فضلاً عن المعلومات الموثقة لدى اللجنة الدولية حول سعي النظام العراقي الحثيث لامتلاك الأسلحة النووية التدميرية.

هذه المعلومات نهديها لإخواننا العرب والمسلمين ممن لايزال يطبل لنظام باع أمته إلى المجهول!! ■

مشروع للسقيا بالأقصى تتبناه الهيئة الخيرية

وجهت لجنة فلسطين بالهيئة الخيرية الإسلامية العالمية نداء إلى المحسنين من الأفراد والمؤسسات بمد يد العون لمشروعها «سقيا الأقصى» على غرار نظام السقيا في الحرمين الشريفين المكي والنبوي.

وقال الشيخ نادر النوري رئيس اللجنة إن اللجنة تمكنت بتوفيق من الله، وعلى يد المحسنين الكرام، من توفير برادات للماء والثلج ومطارات (أوعية) ماء كبيرة من التبرعات في أنحاء متعددة من المسجد الأقصى وساحاته الواسعة، مما كان له أكبر الأثر في المصلين، مشيداً بدعم بيت الزكاة للمشروع.

وأهاب الشيخ النوري بالجميع مد يد العون من أجل التوسع في المشروع، وزيادة عدد الأماكن التي يوزع فيها ماء الشرب، داعياً المسلمين كافة إلى بذل المزيد من أجل إخوانهم في أرض الإسراء والمعراج. ■

صيد وتعليق

ويشق طريقه رغم المحن

الصيد: أوردت صحيفة الوطن بتاريخ ١٩٩٩/١/٢م الآتي:

[قال الخبير الألماني د. هنز رئيس البنك الشعبي الألماني والذي أعلن إسلامه في ألمانيا نتيجة احتكاكه بالشباب الإسلامي في أوروبا خلال كلمة ألقاها بلجنة زكاة العثمان: إن الإسلام هو الدين الأصيل الكامل الذي سيكون له المستقبل بإذن الله بعد إفلاس جميع المذاهب والنظريات الوضعية الراهنة.. وأشار إلى أن الألمان في مسيس الحاجة إلى فهم الإسلام ومعرفة قواعده وأحكامه كذلك تفسير القرآن الكريم وأحاديث الرسول.. ودعا مستر هنز المسلمين إلى أن يرجعوا إلى دينهم وأن يعلموا أن الكثير من الألمان والأوروبيين يدخلون الإسلام ويتركون أديانهم، لأن الإسلام هو دين البشرية والإنسانية، وأخيراً أشار إلى أن دخوله إلى الإسلام كان قد جاء في وقته المناسب، حيث كان يبحث عن الحقيقة وبذلك تخلص من الازدواجية العقائدية، مؤكداً أن الإسلام أجابني عن جميع التساؤلات وأنني عندما دخلت الإسلام لم أجد مضايقات كثيرة والحمد لله، وأن عائلتي دخلت الإسلام كلها باستثناء ولدي، وهو في الطريق إلى الإسلام...] انتهى.

التعليق: ١ - نتقدم بالتهنئة للدكتور هنز على اعتناقه الإسلام، فمثله كسب لأمة الإسلام، وقدوة لغيره من الضالين للاهتداء، ونرجوه أن يعمل جاهداً لنشر الإسلام في وطنه.

٢ - شهد هذا الرجل بإفلاس جميع المذاهب والنظريات الغربية في المجتمع الأوروبي وسواه، وأكد ألا منجى إلا بالإسلام، وهذا ما ننادي به الناس يومياً من منابر الدعوة والمساجد.

٣ - أسلم د. هنز عن طريق احتكاكه بالشباب الإسلامي في أوروبا، وهذا دليل على أهمية الدعوة في الغرب، وتشجيع الشباب وجمعيات العمل الإسلامي هناك من قبل أهل الخير واجب.

٤ - يتضح لنا حرص هذا العالم على هداية عائلته بعد إسلامه، وقد كلل الله جهوده بإسلامهم إلا واحداً من أبنائه، ومع ذلك لم ييأس من دعوته فهو يقول إنه في الطريق إلى الإسلام، وهكذا يجب أن يكون الدعاة.

٥ - دعوة خالصة إلى بعض قومنا ممن تركوا الإسلام دعوة ونظام حياة وحاربوه بشراسة دون وعي، أن هلا كان هذا العالم الغربي قدوة لكم في حبه وحرصه على إسلامه ودعوته لأبنائه وقومه للدخول في الإسلام وهو غير عربي اللسان، وأنتم أهل اللغة العربية وسكان مهبط الرسالة وما جاورها.. إن أملنا بكم كبير فصاحب العقل الراجح ليس له إلا دين الإسلام.

٦ - الإسلام يشق طريقه رغم المحن ويفتح الصدور ويثري العقول في المجتمعات كالنهر الجاري بهدوء يروي الحقول وينمي الزهور ويروي الحدائق الغناء وينمي الشجر ويخرج الحب والثمر فيه الخير لعموم البشر، والله غالب على أمره حتى يدخل الإسلام كل بيت مدر أو حضر. ■

عبدالله سليمان العتيقي


سارعوا لـ
عرضنا الخاص
المميـــز



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

كل عام وأنتم بخير

تتقدم مجلة المجتمع بخالص التهنئة إلى المسلمين جميعاً بمناسبة عيد الفطر المبارك.. وبهذه المناسبة تحتجب المجلة عن الصدور يوم الثلاثاء الثاني من شوال ١٤١٩هـ الموافق للتاسع عشر من يناير ١٩٩٩م على أن يصدر العدد (١٣٣٥) إن شاء الله يوم ٩ من شوال ١٤١٩هـ الموافق ٢٦ من يناير ١٩٩٩م.■

علماء دين مسلمون للسجون البريطانية

لندن - المجتمع: طلبت إدارة السجون البريطانية من وزارة العدل تخصيص كوادر توظيفية لعلماء دين مسلمين بسبب ارتفاع عدد المعتقلين في السجون البريطانية من ألفين إلى أربعة آلاف سجين خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وسيتم دفع مرتبات هؤلاء العلماء العاملين في السجون من قبَل إدارة السجون التي ستخصص مبالغ لصرفها على التعليم الديني الإسلامي داخل السجون، ويُذكر أن الجالية الإسلامية القاطنة في بريطانيا كانت تبذل مساعي منذ عشر سنوات لتعيين أئمة وعلماء مسلمين في السجون والمعتقلات الإنجليزية.■

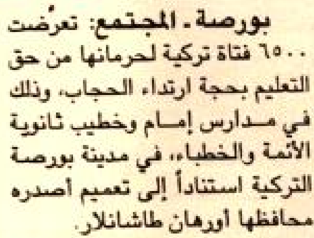
الفضيلة يرشح سيدة لرئاسة بلدية «قيصري»

قيصري - المجتمع: صرح رئيس فرع حزب الفضيلة بمحافظة قيصري مصطفى اليطاش بأن الحزب سيقوم بإعلان أول مرشحة له في الانتخابات المحلية «البلديات» في قيصري.

وأعرب اليطاش عن اتجاه الحزب لمشاركة المرأة بدور فاعل في المعترك السياسي وأعاد إلى الأذهان التذكير بوجود ٣ نساء في مجلس إدارة الحزب.■

حرمان ٦٥٠٠ فتاة تركية من التعليم لارتدائهن الحجاب!

بورصة - المجتمع: تعرضت ٦٥٠٠ فتاة تركية لحرمانها من حق التعليم بحجة ارتداء الحجاب، وذلك في مدارس إمام وخطيب ثانوية الأئمة والخطباء، في مدينة بورصة التركية استناداً إلى تعميم أصدره محافظها أورهان طاشانلار.





ولم يشف منع دخول الطالبات المحجبات إلى الحصص غليل المحافظ الذي أصدر تعليمات جديدة بطرد الطالبات من حدائق المدرسة أيضاً!

ويكاد التعليم يتوقف في المدارس نتيجة هذه الإجراءات المتعسفة، في الوقت الذي أقام فيه أولياء أمور ٣٠٠ طالبة دعوى ضد المحافظ لهذا السبب، ولم تُكلل مساعي ممثلي الأحزاب السياسية لإقناع السلطات الإدارية بالتراجع عن المعاملة التعسفية بحق الطالبات المحجبات بالنجاح.■

٣٧٩٣ معتقلاً بدعوى الانتماء لمنظمات إسلامية

دياربكر - (جهان): ألقت قوات الأمن التركية القبض خلال السنوات العشر الأخيرة على ٣ آلاف و٧٩٣ من منتسبي منظمات وصفت بأنها منظمات دينية محظورة.

وأورد مدير دائرة مكافحة الإرهاب كمال دونمز بين المنظمات المحظورة المذكورة اسم منظمة حزب الله، والجبهة الإسلامية لفرسان الشرق الكبير، والحركة الإسلامية، واتحاد الجماعات الإسلامية.

وقال دونمز: إن هذه المنظمات الإرهابية تستهدف تغيير النظام الدستوري القائم في تركيا، وإحلال نظام مماثل للنظام الإيراني مكانه يستند إلى أحكام الشريعة الإسلامية مشيراً إلى قيامهم بكشف ٥٠٦ جرائم غامضة قامت بها هذه المنظمات.■

الشيخة حسينة: اتحاد المعارضة شيء مسل!

داكا - عقبة عدنان الأحمد

في أول رد فعل حكومي على تشكيل جبهة معارضة لائتلاف ثمانية أحزاب في بنجلاديش تحت زعامة حسين محمد إرشاد، زعيم الحزب الوطني ورئيس الجمهورية السابق أكدت رئيسة الوزراء الشيخة حسينا واجد أن حكومتها غير خائفة من حملة الحزب الوطني والحزب الوطني البنجلاديشي، وأن اتحاد المعارضة شيء مسل، خاصة عندما أرى بيجام ضياء وإرشاد في جبهة واحدة.

وقالت رداً على اتهام حكومتها بالمستبد الأكبر - إنه ليس لديها ما تقوله سوى إن السيدة خالدة قالت ذلك لتبرير موقفها من إرشاد، ثم ما معنى الاستبداد؟ وما نسبته التي تقدرها بيجام ضياء لمنح شهادة الاستبداد؟

وأضافت أن الحكومة مستعدة لمواجهة المعارضة بتأييد الشعب، لأن حكومتها تعمل لرفاهيته، مستبعدة إجراء أي انتخابات مبكرة، مكررة القول إن الانتخابات المقبلة التي ستجرى في عام ٢٠٠٠ سيحصل حزبها فيها على ١٧٥مقعداً، أي أكثر بـ ٢٥ مقعداً من مقاعده الحالية في البرلمان.

وحول الاتفاق غير المكتوب بينها وبين الانفصاليين في تلال شيتاجونج شددت على أن أي اتفاق هو واضح ومكتوب، ولا يوجد اتفاق شفوي.

موضحة أن حكومتها خلال الفترة السابقة نجحت في حل بعض المسائل العالقة مثل اتفاقية تقاسم مياه نهر الكانج مع الهند، واتفاقية تلال شيتاجونج، ومحاكمة قتلة «والد الأمة» الشيخ مجيب الرحمن.

وكان إرشاد قد أعلن في خطوة مفاجئة تأييده التام لحملة المعارضة التي يقودها الحزب الوطني بزعامة بيجام خالدة ضياء رئيسة الوزراء السابقة للإطاحة بالحكومة بما فيها الدعوة للإضرابات العامة، كما أعلن تشكيل جبهة المعارضة المذكورة لشن حملة للهدف نفسه عقب شهر رمضان.■


والآن ...
مخلط
فرح
غالية
الخلطة التي
تغنى بها
الشعراء
مخلط غالية
شركة عطورات العبد المحسن لتجارة العطور وخشب العود
الخالدية ٤٨٣٦٠٦٦ النزهة ٢٥٦١٥٦١ قرطبة ٤ / ٥٣١٨٩٦١ ياظلي ٢١ الجهراء ٤٥٥٥٢٤٧

مصر تخفض مستوى اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين

القاهرة - قدس برس: ذكر مصدر دبلوماسي مصري، أن القاهرة خفضت مستوى اللقاءات مع المسؤولين الإسرائيليين إلى أدنى مستوى على الرغم من نصيحة أمريكية بألا تقدم الحكومة المصرية على أي خطوة من شأنها أن تعمق الفجوة القائمة في العلاقات بين القاهرة وتل أبيب.

وتزامنت تلك الأنباء مع معلومات أشارت إلى أن مصر والسلطة الفلسطينية رفضتا طلبات لعقد لقاءات مع وزير الخارجية الإسرائيلي أرئيل شارون.

وقالت مصادر دبلوماسية إن محاولات جرت لتنظيم لقاء يجمع بين وزير الخارجية الإسرائيلي شارون ونظيره وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة، لكن القيادة المصرية رفضت هذه المحاولات بسبب توقف عملية السلام على المسار الفلسطيني.

عمرو موسى

وأضافت المصادر أن دبلوماسيين أمريكيين أدوا دوراً رئيساً في هذه الوساطة التي لم تكلل بالنجاح، لشعور الرئيس حسني مبارك وكبار مساعديه بالغضب من المواقف الإسرائيلية المتعنتة.

وأشارت المصادر إلى أن شارون كان يسعى للقيام بزيارة إلى القاهرة في نهاية شهر رمضان الحالي، فيما يرجح أن يلغي وزير الخارجية المصري عمرو موسى وصوله إلى تل أبيب في الشهر المقبل، للمشاركة في اجتماع ينظمه «مركز بيريز للسلام»، الذي يترأسه رئيس الوزراء الأسبق شمعون بيريز.

وقالت المصادر إن إلغاء الوزير المصري مشاركته تنبع من رغبة المصريين في تفادي وضع يستوجب بالمقابل دعوة وزير الخارجية الإسرائيلي لزيارة القاهرة، وعقبت مصادر في مكتب شارون على هذه الأنباء بقولها: إنه لا توجد خطط لدى وزير الخارجية لزيارة مصر في نهاية شهر رمضان، أما فيما يتعلق باللقاءات مع مسؤولين فلسطينيين فإن «هناك اتصالات تجري طوال الوقت!».■

.. وترفض طلباً إسرائيلياً للمشاركة في معرض الكتاب

لندن - المجتمع: رفضت مصر بشدة طلباً إسرائيلياً للمشاركة في معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي يفتتح يوم ٢٨ من يناير الجاري، وذلك على خلفية إخفاق تل أبيب في التوصل إلى سلام حقيقي مع الدول العربية.

ونقلت مصادر في لندن عن وزير الثقافة المصري فاروق حسني قوله: إن وزارته والهيئة العامة للكتاب «رفضتا طلب إسرائيل المشاركة في المعرض الذي يستمر حتى العاشر من فبراير المقبل، وتشارك في المعرض هذا العام ٨٠ دولة من مختلف أنحاء العالم بينها عدد كبير من دول المنطقة.

ويعد المعرض الذي يقام سنوياً حدثاً ثقافياً فريداً إذ يشهد على هامشه ندوات وحوارات ومحاضرات ثقافية ويزوره كل عام شخصيات ثقافية مهمة، كان المعرض الماضي قد استضاف المفكر الفرنسي روجيه جارودي في ندوة ناقشت مؤلفاته حول الصهيونية.■

أسلحة إسرائيلية للهند بـ ٧٠٠ مليون دولار

إسلام أباد - المجتمع: قالت مصادر حكومية باكستانية إن الهند وقعت مؤخراً اتفاقاً مع إسرائيل تقوم الأخيرة بموجبه ببيع أسلحة متطورة للهند، وتحديث بعض المقاتلات التابعة لسلاح الطيران الهندي.

وأضافت المصادر أن إسرائيل ستقوم بتحديث نحو ٢٠ طائرة مروحية من نوع (MT-53) الروسية الصنع، كما ستزود الهند بأسلحة قتالية متطورة في صفقة تبلغ قيمتها نحو ٧٠٠ مليون دولار أمريكي، ويقضي الاتفاق بأن تقوم مصانع روسية بتجهيز طائرات تجسس هندية بأجهزة إنذار مبكر يتم توريدها من إسرائيل إذ ستقوم روسيا بعملية تركيب وتجهيز هذه الطائرات التي يبلغ عددها ٧٦ طائرة وفقاً للمصدر الباكستاني.■

«الاتجاه المعاكس» على الطراز الماليزي

كوالالمبور - صهيب جاسم: على إثر الأزمة السياسية والاقتصادية بالبلاد، أعلنت قنوات التلفاز الماليزي عزمها على تخفيض ساعات البث فيما أعلن بعضها تقليل عدد العاملين في الوقت الذي بدأ فيه بروز برنامج على طراز «الاتجاه المعاكس» الذي تبثه قناة الجزيرة القطرية، تبثه هنا القناة السابعة التي يعتبرها البعض الأقرب إلى الحياد.

وفي آخر حلقات «ريت لاين»، وهو الاسم الماليزي للبرنامج، نوقشت قضية حقوق سكان البلاد الأصليين ودعي للحديث فيها أحد الكتاب ورئيس قسم رعاية حقوق السكان الأصليين في الحكومة.

قبل ذلك كان موضوع النقاش عن حرية التعبير ودعي فيه عضو المجلس المحلي عن حزب العمل الديمقراطي المعارض تينغ تشان كيم ورئيس قسم الشؤون الدولية في حزب المنظمة القومية الملايوية المتحدة «الحاكم» عبدالعظيم محمد زبيدي، وممثل عن الحزب الإسلامي المعارض سيد إبراهيم سيد عبدالرحمن.

وقد ناقشوا بشكل خاص إعطاء جميع الأحزاب فرصة وتسهيلات كافية ومتساوية في وسائل الإعلام المرئية المسيطر عليها الحزب الحاكم.

ولعلها أول مرة يرى المتفرج الماليزي مثل هذا الحوار الساخن في هذا الجو السياسي الغائم.

البرنامج قد يكون أسلوباً جديداً لتعزيز وضع الإعلام الماليزي، وتحسين سمعته بين المواطنين، وبخاصة القناة السابعة الوطنية منه، فيما يرى آخرون أن المحتوى ليس بالأمر الجديد، لكن أسلوب عرضه ونقاش المحاورين هو الذي يعطي طعماً جديداً للبرنامج.■

«عزرائيل» سرق البنك لتمويل اغتيال مشعل

القدس المحتلة - المجتمع: اعترف إسرائيلي متهم باختلاس أموال من أحد المصارف التي عمل فيها كموظف كبير بأنه سرق ٤٠٠ ألف دولار بهدف تمويل محاولة اغتيال جديدة خطط لتنفيذها ضد رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس «خالد مشعل».

وذكرت مجلة «كول هعير» أن مائير عزرائيل المحاسب الرئيس المسؤول عن العملات الأجنبية في بنك «همزراحي» اعتقل مؤخراً بعدما اعترف أثناء استجوابه من قبل الشرطة الإسرائيلية بسرقة المبلغ من فرع البنك الذي عمل فيه بالقدس الغربية.

وكان الموظف أبلغ في شهر نوفمبر الماضي عن فقدان واختفاء أموال بعملات أجنبية مختلفة عن طاولته لكنه عاد واعترف بأنه سرق المبلغ، وقام مستعيناً بأحد أقاربه بنقل الأموال إلى فرنسا.

وقالت الصحيفة إن عزرائيل علل سرقته للمبلغ الكبير بقوله إنه كان ينوي تخصيص هذه الأموال لتمويل عملية اغتيال جديدة للمسؤول السياسي الأول في حركة «حماس» خالد مشعل بعدما أخفق جهاز الاستخبارات الخارجية «الموساد» الإسرائيلي في اغتياله في المحاولة السابقة في سبتمبر عام ١٩٩٧م.

وقال «عزرائيل» لدى مثوله في المحكمة الإسرائيلية التي أمرت بتمديد اعتقاله «أردت أن أفعل كل شيء أستطيعه من أجل أرض إسرائيل».■

مجلة أمريكية تهاجم القرآن في رمضان!

«أتلانتيك مونثلي» تخصص عددها الجديد للتشكيك في كتاب الله

واشنطن دي. سي: المجتمع: أصدر المجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن بياناً إلى المسلمين عامة ومسلمي أمريكا خاصة حول محاولة دنيئة للمساس بالقرآن الكريم، تمثلت في قيام مجلة «أتلانتيك مونثلي» بنشر مقالة كموضوع للغلاف بعددها الصادر في يناير الجاري تحت عنوان: «ما هو القرآن What is the Koran».

وأظهرت المقالة للمدعو «توبي ليستر» حقده وسمومه لبث الشك في صدق النص القرآني، وتشويه القرآن، والطعن في مصداقيته في وقت يحتفل فيه المسلمون في العالم أجمع بما فيهم نحو ٨ ملايين نسمة في أمريكا، بصيام الشهر الكريم، الذي ميزه الله بنزول القرآن.

وذكر بيان المجلس أن هذه المقالة ليست إلا اجتراراً للمقولات الكنسية المعروفة في العصور الوسطى ضد القرآن والإسلام، عندما شعرت الدويلات الأوروبية بتفوق المسلمين الفكري، فأخذت تعمل على نشر المعلومات المشوهة والحاقدة على القرآن والإسلام والمسلمين، في محاولة منها لإيقاف المد الإسلامي الذي كانت دعوة الإسلام تحظى به.

وأكد البيان أن المقالة لا يمكن أن تتستر وراء مفاهيم حرية الرأي والتعبير المنصوص عليها في الدستور الأمريكي، لكونها محاولة كيدية للتحريض ضد مشاعر المسلمين وتأجيجها في العالم، في الوقت الذي تحتاج فيه البشرية وهي تستعد لاستقبال بواكير فجر القرن الحادي والعشرين لنشر الاحترام المتبادل بين الديانات والثقافات، والسعي لمعالجة جراحات الماضي.

وأضاف البيان أن المجلس الإسلامي الأمريكي في الوقت الذي يؤكد فيه إدراكه لخطورة نشر هذه المقالة، فإنه يتعهد بالعمل على اتخاذ الخطوات المناسبة لحماية شرف وكرامة وقيم الإسلام الذي أصبح - بفضل الله - من أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا، مشدداً على أنه سيتابع هذا الأمر مع الجالية المسلمة.

وشدد المجلس على أن مهمة الذود عن كرامة القرآن الكريم هي مسؤولية تقع على كاهل المسلمين كافة في أمريكا والعالم، وأن هذه المهمة ليست مقصورة على المجلس، ولكنها أمر يحتاج إلى جهود جميع المسلمين أفراداً وجماعات، وعلى وجه الخصوص في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقال علي رمضان أبو زعكوك المدير الجديد للمجلس الإسلامي الأمريكي: «إننا نملك الإيمان بالله ونحتاج الآن من الجميع الوقفة الشجاعة والالتزام والعمل الجماعي لمواجهة هذا التحدي والتصدي له».

وقد حشيت المقالة بالمقولات الحاقدة ضد الإسلام، التي تزرع التشكيك في صدق النص القرآني، وعدم قابليته للتحريف، وبعضها ينادي بإعادة قراءة القرآن وتفسيره على أساس الادعاء بأنه «نص تاريخي».

وأوردت المقالة مقتطفات لبعض أدعياء العربية والإسلامية من المستشرقين والصليبيين وتلامذتهم من أبناء العرب والمسلمين، فذكرت أمثال المدعو جون وانزبور من جامعة لندن، والمدعوة يهودا نيفون من الجامعة العبرية بالقدس، وباتريشيا كرون المعروفة بتشويهها للتاريخ الإسلامي في كتابها الذي نشرته مع مايكل كوك، وهي تعمل حالياً في جامعة برنستون، والمستشرق الألماني جيرد بوين الذي يعمل بجامعة السلالاند بألمانيا، إضافة إلى بعض العرب والمسلمين من أمثال: نصر حامد أبو زيد الذي يعمل في هولندا، ومحمد أركون «الجزائري الأصل» الذي يعمل في فرنسا، كما أعادت التذكير بكتاب طه حسين عن الشعر الجاهلي.■

تجاوزات الصرب أنهت الهدنة في كوسوفا



كتب - د. حمزة زوبع: أعلن جيش تحرير كوسوفا أن اتفاق أكتوبر الماضي بين ميلوسوفيتش وهولبروك قد انهار فعلياً بتجاوزات الصرب الأخيرة، وحصارهم المستمر لمدن بيا وبوديوفا وميتروفيتس مؤخراً.

وقال المتحدث باسم الجيش يعقوب كراسنيتش: لقد أوقفنا عملياتنا العسكرية لإبداء حسن النوايا، وإعطاء الفرصة للمحاولات الدبلوماسية، لكننا لا يمكننا الوقوف مكتوفي الأيدي أمام الاعتداءات الصربية المتواصلة.

وفي السياق ذاته، صرح يورجن جرينت المتحدث باسم بعثة المراقبين الدوليين في كوسوفا (K.V.M) بأن تبادل إطلاق النار والقصف يعني فعلياً انهيار الاتفاق، متسائلاً: ماذا نستطيع عمله ونحن نتجول بسيارات غير مسلحة في مواجهة العربات المصفحة والدبابات؟ إننا لن نفعل شيئاً سوى رفع تقرير عما يحدث على الأرض!!

ويُذكر أن القوات الصربية نهبت مخازن التجار المسلمين في الإقليم، في أثناء هجماتها العسكرية الأخيرة.■

.. ومنع إصدار الصحف المحلية

ومن جهة أخرى، وعلى إثر تجاوزاتها البشعة في حق المسلمين العُزل، قامت السلطات الصربية بمنع إصدار الصحف الألبانية، ونشرها عبر شبكات الإنترنت، مما أدى إلى تعتيم حول ما حدث من انتهاكات صارخة، كما أغلقت المركز الصحفي الألباني في كوسوفا، ومكاتب صحيفة بويكا، وعلقت نشر صحيفة كوها ديتور عدة أيام.■

مؤتمر الشباب المسلم بسريلانكا يطالب بوقف الحرب بالبلاد

طالب مؤتمر الشباب المسلم بسريلانكا - الذي نظمته جمعية الطلبة الإسلامية - السريلانكية - بوضع حد نهائي للمعارك الشرسة في البلاد من قبل الفرق المتحاربة، وأن تتخذ الحكومة والمنظمات غير الحكومية والمدرسون وجميع الأسر إجراءات حازمة لإيجاد حلول بناءة لإنقاذ الأطفال من إدمان المخدرات، والانحرافات الجنسية، والاستسلام الحضاري للغرب.

وكان المؤتمر عقد تحت شعار: «نحو مجتمع سليم شبابي» واستوعب نحو ستة آلاف شاب من كل مناطق الجزيرة، وشهد مسيرة سلمية نحو مدينة بوكلام تؤكد السلم والتفاهم بين الأمم، والتواؤم العرقي، وتندد بعمليات العنف والانهيار الأخلاقي بين الشباب كما حضره الكثير من رموز العمل الإسلامي في البلدان المجاورة.■

T.R.T قناة فضائية تركية موجهة للأتراك في أوروبا، وبصفة خاصة لأتراك ألمانيا، وهي توصف بأنها «محافظة» إذا ما قورنت بقنوات تركية أخرى. القنوات الألمانية بدأت بثها المباشر بمناسبة رأس السنة الميلادية من الثامنة، وانتهت في الواحدة، لكن T.R.T المحافظة(!!) قررت أن تثبت أنها أكثر أوربة من الأوروبيين فبدأت بثها المباشر من الرابعة عصراً وأنهته في السادسة صباح اليوم التالي، فألغت بذلك فقرة القرآن الكريم التي تقدم قبل الإفطار في رمضان.

الأتراك الذين شاهدوا القناة وهالهم الفجور والفحش الذي صاحب تلك الاحتفالات التي جرت في تركيا أكدوا أن ما بثته القنوات الألمانية كان أكثر احتراماً مما بثته القناة التركية!.■

جمعية قطر الخيرية تزيد مشروعاتها لخدمة مسلمي العالم

الدوحة - د. حسن علي دبا:
أكد الشيخ عبدالله الدباغ - الأمين العام لجمعية قطر الخيرية - أنه برغم ترشيد الإنفاق، فإن توجه الجمعية هو نحو التوسع في المشاريع الدعوية، والتعليمية، والصحية.

وقال: إن زيادة الاتصال بين الجمعية والمكاتب الذي يتم الآن عبر شبكة الإنترنت يستهدف الارتقاء بمستوى الأداء، وتفعيل المكاتب، وتوظيف طاقات المجتمع المحلي.

ويذكر أن الجمعية أنشئت منذ ست سنوات، وبدأت بريادة العمل الخيري في دولة قطر، وأنفقت خلال هذه السنوات ٢٦٨ مليون ريال قطري، بين زكوات، وصدقات، ومشاريع متنوعة وأيتام، في ٣٢ دولة في العالم.■

الرئيس اليمني وخالد مشعل يبحثان تطورات القضية الفلسطينية


خالد مشعل

أكد الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في لقائه ٢ يناير الجاري بخالد مشعل - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس - دعم اليمن للقضية الفلسطينية وللشعب الفلسطيني، ووقوفه بجانب حقوقه العادلة مثمناً مواقف حماس تجاه الوحدة الوطنية، وتحريم الاقتتال الفلسطيني.

واستعرض مشعل مع صالح التطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة الفلسطينية، وأطلعه على أهداف ونتائج المؤتمرات الوطنية التي عقدت في كل من دمشق وغزة ورام الله، مؤكداً استمرار صمود الحركة ودفاعها عن شعبها، واعتزازها بعمقها العربي والإسلامي في مواجهة مخاطر المشروع الصهيوني.

شارك في اللقاء الدكتور عبدالهادي الهمداني رئيس الدائرة السياسية في المؤتمر الشعبي العام والمهندس منير سعيد ممثل حركة حماس في اليمن.

كما التقى خالد مشعل عدداً من قادة الأحزاب اليمنية وأطلعهم على أوضاع الساحة الفلسطينية في ظل التطورات المحلية والإقليمية التي تشهدها المنطقة.

وأكد مشعل لهؤلاء القادة أن الصراع ضد المشروع الصهيوني يعتبر قضية الأمة العربية والإسلامية، وأن فلسطين وقضيتها التي تشكل مركز الصراع راسخة في وجدان الأمة، ولا يمكن عزلها عن عمقها العربي والإسلامي.

ومن جهتهم رحب قادة الأحزاب بمشعل، مؤكدين وقوفهم مع الشعب الفلسطيني، والتفافهم حوله حتى يستعيد حقوقه ومقدساته.■

ذهب كازاخستان يبحث عن مستثمرين

الماتي - (جهان): تبحث كازاخستان عن مستثمرين لاستخراج وتشغيل مناجم الذهب الموجودة فيها بصورة مشتركة مع مؤسسة التين الماس الحكومية التي تحتكر استخراج الذهب من مناجم اقباكاي، وفاسيلكوفسك.

وقال نورلان معقول بكوف - رئيس مجلس إدارة التين الماس - إن حجم إنتاج الذهب في كازاخستان سيرتفع إلى ١٠ أطنان سنوياً في حالة القيام باستثمار قيمته ١٥٥ مليون دولار.

وأوضح معقول بكوف أن حجم إنتاج الذهب في منجم فاسيلكوفسك سيبلغ ٤ أطنان باستثمار قيمته ٦٠ مليون دولار خلال سنتين، وسبعة أطنان باستثمار ٩٠ مليون دولار في السنوات الخمسة المقبلة، مضيفاً أن بالإمكان إنتاج طنين من الذهب الموجود في منجم آقاباكاي باستثمار يبلغ ما بين خمسة إلى ستة ملايين دولار كمرحلة أولى.

ويذكر أن كازاخستان التي بلغ إنتاجها السنوي من الذهب ١٥ طناً بين أعوام ٩٣ و١٩٩٥م تحتل بهذا الإنتاج المرتبة الثالثة بعد روسيا وأوزبكستان داخل كومنولث الدول المستقلة ولكنها تعاني من متاعب في إنتاج الذهب برغم امتلاكها المناجم الغنية به.■

في مجرى الأحداث

فلسطين .. من ويلسون إلى كلينتون

تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية مع القضية الفلسطينية لا يقل سواداً عن تاريخ بريطانيا وفرنسا... فالإمبراطوريات الثلاث هي امتداد لمشروع غربي استعماري واحد هدفه التهام المنطقة «بسنارة».. القضية اليهودية.

فالإمبراطورية الفرنسية «نابليون بونابرت»، هي التي حركت الحلم اليهودي في فلسطين، والإمبراطورية البريطانية، «بالمرستون - وآرثر بلفور» هي التي حققت هذا الحلم.. والإمبراطورية الأمريكية من ويلسون إلى كلينتون هي التي تحافظ عليه، بل وتمهد له الأرض والأجواء للتوسع والامتداد.

ومواقف الغرب وبخاصة الولايات المتحدة تجاه القضية الفلسطينية، ليست - على الإطلاق - مواقف حكومات تتبدل مع تبدلها أو تزول مع زوالها، إنما هي عقيدة راسخة في فكر وتخطيط واستراتيجية «الدولة» بمؤسساتها، ولا يمكن لرئيس أو إدارة أن تغيرها... وهذا أمر واضح لا يحتاج إلى تدليل، لكن الإعلام المنهزم نفسياً، يتناسى ذلك كثيراً، فأطلق العنان لخياله بأن زيارة الرئيس كلينتون لقطاع غزة - التي جرفتها وصارت خلف الذاكرة الآن - خطوة أمريكية مهمة نحو الاعتراف بالدولة الفلسطينية، مع أن الجميع يعلمون لماذا جاء كلينتون إلى غزة؟.. لتحية العلم الفلسطيني أم لمشاهدة إزالة كل ما يعادي إسرائيل في ميثاق منظمة التحرير.. والشهادة في الوقت نفسه على إعلان «رفاق السلاح» توبتهم عن الكفاح، وندمهم على ما حدث دون مقابل.. لا من أوسلو ولا حتى من واي بلانتيشن؟!!

لقد استلمت الولايات المتحدة اليهود والمشروع اليهودي في أحضانها منذ ٨١ عاماً، فعندما أعلن بلفور وعده الشهير في ٢ من نوفمبر ١٩١٧، أعلن الرئيس «ويلسون»... الرئيس الأمريكي في ذلك الوقت في بيان للشعب الأمريكي قائلاً: «أنا مقتنع أن أمم الحلفاء بالاتفاق التام مع حكومتنا وشعبها قد اتفقت على أنه في فلسطين سترسى أسس كومنولث يهودي».

وفي ٢٠ من سبتمبر ١٩٢٢م، وقّع الرئيس «هاردن» رئيس أمريكا بعد ويلسون قرار الكونجرس بالموافقة على تهويد فلسطين.

وفي العام نفسه، أصدر الكونجرس قراره الإجماعي بتأييد وعد بلفور وتأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين.

وفي عام ١٩٣٩م، عندما عقد مؤتمر المائدة المستديرة بين العرب وبريطانيا، لبحث القضية الفلسطينية، خشيت الولايات المتحدة من إدراك بريطانيا لأخطائها التاريخية مع العرب في فلسطين وتتراجع عن مواقفها فتدخلت السلطات الأمريكية لإنهاء المؤتمر دون نتيجة حاسمة.

وفي معركة الرئاسة الأمريكية عام ١٩٤٤م، تسابق المرشح الجمهوري «جون ديوي» مع المرشح الديمقراطي «روزفلت» في تأييد ودعم التوجه اليهودي لإنشاء دولة يهودية في فلسطين.

والذي وقف وراء قرار تقسيم فلسطين عام ١٩٤٧م، هو الإدارة الأمريكية، كما أن الذي وقف وراء إسرائيل في كل حروبها مع العرب هو الإدارة الأمريكية.. وهي هي التي تحاول دفع المنطقة العربية نحو الدخول إلى طاولة التطبيع..

هل بعد ذلك ننتظر خيراً من كلينتون؟ ! .■

شعبان عبد الرحمن



وجبة افطار شهية

تمر - قمر الدين - شوربة - الصحن الرئيسي
فتوش - حلويات رمضانية - قهوة عربية

صالة فاخرة للعائلات



تشكيلة منوعة
من الحلويات الرمضانية
ننفرد بالكلاج اللبناني المميز



اسم عريق يضمن لك الجودة



مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - هاتف 2654321 / 2654316 فاكس 2621133

المسلمون في أوروبا.. خطوات نحو التمثيل السياسي

سنوات طويلة والمسلمون في أوروبا يحاولون أن يجدوا لهم موقعاً رسمياً ومحدداً على خريطة المجتمعات الغربية دون انعزال عنها أو ذوبان فيها، وقد لعبت الهيئات والمنظمات والمراكز والمدارس الإسلامية دوراً بارزاً في ذلك كواحدة من آليات الحفاظ على الهوية.

ومع تواصل الحوار بين الطرف الإسلامي والحكومات يحقق المسلمون خطوات جديدة اكتسبوا بها مزيداً من الحقوق التي تقترب بهم إلى درجة المواطنة الكاملة، فقد وصلوا في بريطانيا إلى مقاعد البرلمان، ومجلس اللوردات وإن لم يعترف بالإسلام كدين رسمي، كما وصلوا في هولندا إلى مقاعد البرلمان، واعترفت الحكومة النمساوية بحقوقهم الثقافية لكنها تتأخر عن إعطائهم حقوقهم السياسية والاجتماعية، ويتردد أن الحكومة الألمانية الجديدة متفهمة لحق المسلمين في الاعتراف بدينهم وذلك بعد إعلان وزير الداخلية مؤخراً تأييده لذلك.

وتثبت الأحداث أنه كلما كان أبناء الجالية الإسلامية على اتفاق ووفاق، فإن مطالبهم تجد آذاناً صاغية من السلطات، وقد أصبحت الجاليات الإسلامية تستوعب ذلك جيداً، فهي تتجه نحو التوحد قدر المستطاع والمثال الأقرب على ذلك ميلاد أول هيئة موحدة لتمثيل المسلمين في سويسرا، ولعل التجربة تكون حافزاً للجاليات في بلاد أخرى للتوحد ونبذ الخلافات.



وبالرغم من العقبات تتواصل مسيرة المسلمين في الغرب نحو الاستقرار في كيان رسمي له كامل الحقوق والاحترام.

المجتمع ترصد فاعليات تلك المسيرة وما يتخللها من جهود وحوارات ومفاوضات ومحاولات جادة من المسلمين في بريطانيا.. ألمانيا.. سويسرا... هولندا... النمسا وفرنسا في هذا الملف:

مليونا نسمة وأكثر من ألف منظمة ينتظرون الاعتراف الرسمي

في بريطانيا: من عمال إلى جالية ذات وزن في الساحة السياسية

لندن - الخدمة الخاصة من قدس برس

يعود تاريخ المسلمين في بريطانيا إلى أكثر من قرن مضى، حيث وصلت مجموعات من المسلمين العمال إلى البلاد للعمل في الموانئ والمصانع إبان العهد الاستعماري، وتجمع بعضهم بشكل طبيعي ليقيموا مصليات يؤدون الصلاة فيها. وبرأت المحكمة في الأعوام الأخيرة ساحة صومالي مسلم أعدم القرن الماضي في جريمة قتل تبين أنه قد لا يكون ارتكبها وإنما راح ضحية الظلم، ليكون هذا من أوائل المسلمين الذين يذكرهم التاريخ في البلاد، أما أول جالية عربية في بريطانيا فلعلها الجالية اليمنية التي وصل عدد من أفرادها أيضاً إلى بريطانيا كعمال قبل نحو قرن وازداد عددهم بمرور الأيام، ويتركزون في مناطق تقع شمال غرب إنجلترا.

وخلال النصف الأول من القرن العشرين هاجر إلى بريطانيا مسلمون من شبه القارة الهندية، واتسع نطاق هذه الهجرة في الخمسينيات والستينيات، كما شهدت هذه الفترة هجرات من جزر الهند الغربية والبحر الكاريبي (أمريكا الوسطى) قدم خلالها ملونون وسود أصبحوا فيما بعد مواطنين بريطانيين كاملين، وبين هؤلاء كان عدد من المسلمين القادمين من دول مثل جامايكا التي يمثل أبناؤها ذوو الأصول الإفريقية نسبة مهمة من المجتمع البريطاني غير الأبيض.

ولكن المسلمين في بريطانيا انتقلوا من مرحلة الهجرة كعمال بحثاً عن بعض الفرص في مركز الإمبراطورية التي استعمرت بلادهم إلى عنصر فاعل في بريطانيا التي فقدت مستعمراتها وانتهى العصر الذي كانت الشمس لا تغيب فيه عن أراضيها، ويتوزع المسلمون اليوم على طبقات المجتمع كافة، وازداد تنوع أصولهم العرقية والوطنية، كما أنهم بلغوا مراتب غير مسبوقة في الساحة السياسية مقارنة بأقرانهم في بلدان أوروبية أخرى.

وبعد أن كانت المساجد مراكز تجمع صغيرة لأعداد من العمال المسلمين يلجأون إليها في أوقات الفراغ أو بعد انتهاء الدوام، أضحت المنظمات الإسلامية تقارب الألف مؤسسة في طول بريطانيا وعرضها، وتلعب هذه المنظمات التي تتراوح أنواعها ما بين مراكز ومساجد ومدارس ومؤسسات وهيئات خيرية دوراً مهما بين أفراد جالية مسلمة يقدر عدد أفرادها بنحو مليوني نسمة، بينما يذهب بعضهم إلى تقديرها بما يقرب من ثلاثة ملايين مسلم، وهو حجم وإن بدا صغيراً في بلد سكانه نحو ٦٠ مليون نسمة، غير أنه يدل على سرعة انتشار الإسلام.

الإسلام في الحياة البريطانية العامة

لا تعترف الدولة في بريطانيا بالإسلام ديناً، إذ إن الدين الوحيد المعترف به رسمياً هو المسيحية البروتستانتية الإنجليكانية، ولكن الديمقراطية البريطانية تكفل لأبناء الديانات الأخرى حرية ممارسة العبادة والشعائر، ويحظى الإسلام باحترام رسمي، حيث إن ولي العهد



معنا من خلال اقتنائك
بقيمة
١٠
د.ك
ومضاعفاته
للإستفسار - هاتف: ٨٠٤ ٧٧٧
٩٢٥٠ ٩٢٥
التحصيل السريع - بيجر:
فاكس: ٢٦٦٠ ٢٥٣
صدقة جارية.. الضرورة
VISA
MasterCard

الأمير تشارلز تحدث في أكثر من مناسبة حول مفاهيم الإسلام وتعاليمه كما تناول بالحديث غيره من الديانات، كما قبل الأمير تشارلز الرئاسة الفخرية لمعهد إسلامي في أوكسفورد، وأبدى اهتماماً بالعالم الإسلامي، وخلال الأعوام الأخيرة أخذت الأحزاب السياسية البريطانية - لاسيما حزب العمال الحاكم - الآن تخاطب المسلمين كجالية أثناء الانتخابات وتقدم لهم الوعود، وإن كان المسلمون البريطانيون من الجاليات ضعيفة التأثير مقارنة مع اليهود أو بعض الفئات الهندية غير المسلمة مثل السيخ الذين يحصلون على دعم جيد.

وتنتشر المساجد الإسلامية في كثير من مدن بريطانيا، وتعرض بعض القنوات التلفازية برامج تعليمية حول الدين الإسلامي بشكل فيه كثير من المصداقية والموضوعية، غير أن وسائل الإعلام مازالت في كثير من الأحيان تسيء إلى الصورة العامة للمسلمين بالنقل الاختياري المتحيز لأحداث تقع في بعض بلدان العالم الإسلامي، ويساهم هذا في إشعال بعض المشاعر العنصرية والشعور بالرهبة إزاء الإسلام فيما أصبح يُطلق عليه أخيراً لفظ «إسلاموفوبيا»، حسبما توصلت إليه لجنة شُكلت من خبراء ورجال دين ينتمون إلى عدد من الأديان.

وحاول المسلمون على مدى العقود الثلاثة الأخيرة تنظيم جهودهم في أطر أكثر فاعلية، ولكن الخلافات المذهبية والطائفية وحتى السياسية والعرقية في بعض الأحيان حالت دون ذلك، وأُضيفت الهيئات التي شُكلت لغرض التجميع مثل البرلمان الإسلامي إلى غيرها من المنظمات الإسلامية العديدة التي تعمل على الساحة.

ولعل أول محاولة جادة لتجميع أصوات المسلمين ما تم في عام ١٩٩٧م حين أثمرت جهود وجوه معروفة في الجالية المسلمة من شتى الاتجاهات والانتماءات تداعت إلى توحيد القوة والإمكانات، وأعلن إثر ذلك في ٢٣ من نوفمبر ١٩٩٧م عن المجلس الإسلامي البريطاني إم سي بي الذي يضم في عضويته الآن نحو ٢٥٠ منظمة إسلامية، وعقد المجلس لقاء جمعيته العمومية الأول في ١ من مارس ١٩٩٨م، ويُنتخب أعضاء المجلس من قبل المنظمات المنضوية تحت لوائه، وحاز اعترافاً غير رسمي من الحكومة وكثير من الهيئات الرسمية والحزبية في البلاد كممثل رئيس للمسلمين، وإن كانت الحكومة تجري اتصالات مع منظمات إسلامية ومؤسسات خارج نطاق إم سي بي.

وحقق المسلمون خلال العامين الأخيرين إنجازات عديدة على الصعيد السياسي البريطاني، فبعد أن اقتصر تمثيلهم في السابق على المجالس البلدية والمحلية انتقلوا إلى البرلمان وأصبح منهم أعضاء في مجلسي العموم واللوردات. ولا تتوافر إحصاءات دقيقة لأعداد المسلمين في المجالس البلدية ولكن مصادر في الجالية قدرت العدد بنحو خمسين عضواً في مختلف أنحاء بريطانيا وهي نسبة ضئيلة إلى حد ما، أما في مجلس العموم فقد نجح أول نائب مسلم في بلوغ المجلس خلال الانتخابات العامة الأخيرة التي جرت في مايو ١٩٩٧م، ودخل المليونير البريطاني من أصل آسيوي «محمد سرور» نائباً عن حزب العمال في منطقة جلاسكو جوفان في أسكتلندا، غير أن هذه التجربة سرعان ما ووجهت بمصاعب مريرة، حيث سادت مشاعر الإحباط مع انتشار أقاويل عن تورط سرور في فضيحة رشاوى اتهمه بها منافسون فاشلون خلال الانتخابات، وجُمدت عضويته في الحزب إلى حين نظر المحكمة في قضيته.

وكان سرور الذي تقدر ثروته بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية والمهاجر إلى بريطانيا منذ نحو عشرين عاماً أول مسلم يحصل على ترشيح حزب سياسي بريطاني لشغل مقعد مضمون في مجلس العموم، فقد سيطر حزب العمال على مقعد دائرته الانتخابية لأعوام طويلة، وشهدت الانتخابات الأخيرة أيضاً ترشح عدد من العرب والمسلمين لم يحرز أي منهم نتائج مرضية، ولكن غاب التنسيق المركز بين أطراف الجالية عموماً.

وخلال العام الماضي دخل مجلس اللوردات (الغرفة العليا للبرلمان) أول لوردات مسلمين، واحتجت الصحافة البريطانية المسلمة في البداية على عدم ترشيح مسلمين لقائمة الذين كرمتهم الملكة بمناسبة عيد ميلادها الأخير كأشخاص خدموا المجتمع وأصبحوا أعضاء في مجلس اللوردات مدى الحياة، ويبلغ مجموع اللوردات المسلمين حالياً ٤ لوردات، ثلاثة منهم معينون على أساس الانتماء الحزبي للعمال، وهم أعضاء في المجلس مدى الحياة ولكن ألقابهم لا تنتقل إلى أبنائهم من بعدهم بالوراثة، أما اللورد الرابع فهو بريطاني ورث المقعد عن والده اللورد أيضاً، واعتنق الإسلام غير أن وجوده في المجلس ليس بذي صلة بانتمائه الديني بل بأصوله النبيلة.

وبمناسبة تكريمات رأس السنة الميلادية الجديدة لعام ١٩٩٩م منحت الملكة إليزابيث الثانية عدداً من الألقاب إلى مسلمين ضمن قائمة شملت مئات الحاصلين على التكريم، ومنحت الملكة مسلماً في قائمة التكريم الأخيرة مرتبة الفروسية ليحمل لقب سير الذي حمله النبلاء البريطانيون تاريخياً، أما المسلمون

بالانتخاب.. هيئة رسمية تمثل المسلمين في بلجيكا

مؤخراً.. خطت بلجيكا خطوة حضارية على طريق العلاقة مع الجالية الإسلامية هناك والتعامل معها باعتبارها أحد الكيانات الرسمية في البلاد.. فقد أصدر ملك بلجيكا مرسوماً رسمياً بدعوة الجالية المسلمة للمشاركة في الانتخابات التي جرت في ١٣/ ١٢ الماضي لاختيار هيئة رسمية تمثل المسلمين، وتتحدث باسمهم لدى السلطات الرسمية، وقد نشرت المجتمع تفاصيل ذلك في العدد (١٣٣٠).■

المجلس الإسلامي البريطاني يمثل أول محاولة جادة لتجميع المنظمات الإسلامية في كيان واحد

يشقون طريقهم إلى البرلمان بعد المجالس البلدية.. ومنهم ٤ أعضاء في مجلس اللوردات



الآخرون الذين حصلوا على التكريم فهم خمسة حازوا رتبة إم بي إي (عضو في الإمبراطورية البريطانية) ومن هؤلاء الملاكم البريطاني ذوي الأصل اليمني نسيم حميد، وهناك مسلمان اثنان حصلا على لقب أو بي إي المرتبط بالإمبراطورية أيضاً.

ويقول أحمد يرسي - رئيس تحرير صحيفة «مسلم نيوز» الناطقة بالإنجليزية في لندن انه رغم المكاسب التي حققها المسلمون فهم يطمحون إلى تحقيق المزيد بما يليق بحجمهم كجالية، ويشير يرسي إلى أن مسلماً لم يحصل حتى الآن على عضوية مجلس اللوردات بحكم تقديمه خدمة للمجتمع مع أن بين المسلمين وجوه تستحق مثل هذا التكريم، ولكنه لا يقلل من أهمية وصول مسلمين إلى مجلس اللوردات وإن كان ذلك على أساس حزبي.

ويلتقي مسؤولون بريطانيون ممثلين عن الجالية المسلمة بشكل منتظم، إذ يجتمع وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت كل شهر ونصف تقريباً بعدد من مسؤولي الجالية المسلمة، كما يجتمع مع المسلمين الوزير مايك أوبراين من وزارة الداخلية، وسبق لوزير الداخلية جاك سترو الذي فاز عن دائرة انتخابية يمثل المسلمون فيها نسبة ذات أهمية أن التقى عدداً من قادة المسلمين في حفل غداء، ولقاء آخر لمناقشة مشروع قانون الجريمة الأخير قبل أن تقدمه الحكومة إلى البرلمان لإقراره، ويقول أحمد يرسي إن رجال الإعلام الإسلامي في بريطانيا ممثلين بمحرري المجلات والصحف التي تخاطب الجالية المسلمة اجتمعوا لأول مرة بصفتهم الإعلامية هذه مع وزير الداخلية جاك سترو عقب اندلاع الأزمة الأخيرة بين العراق والولايات المتحدة وبريطانيا الشهر الماضي، وأعرب الصحفيون المسلمون خلال اللقاء عن قلقهم إزاء تورط بريطانيا في العمل العسكري ضد العراق الذي أوقع المزيد من الضحايا المدنيين.

ويعتقد المسلمون انهم يستحقون اكثر مما نالوا، فهم لم يحصلوا على اعتراف حكومي سوى لاثنتين من مدارسهم، وكان ذلك بعد بلوغ حزب العمال السلطة، بينما تنتظر عشرات المدارس الإسلامية التي تضيق عن استيعاب ابناء المسلمين مثل هذا الاعتراف الذي يؤهلها لمساعدات حكومية تخفف العبء المالي عن عاتق ذوي الطلاب، ويُذكر أن عدداً كبيراً من المدارس اليهودية والمسيحية ذات الصبغة الدينية حاصلة على الاعتراف وبعضها بُني بمساعدات حكومية بعكس المدارس الإسلامية التي تفتقر إلى الدعم المطلوب، ومع أن المسلمين يعامَلون باحترام في كثير من الحالات، إذ يُسمح لهم بالقسم على المصحف أمام المحاكم البريطانية، غير أن عدم الاعتراف بدينهم رسمياً يُملي عليهم الالتزام بالقوانين المطبقة بشأن معاملات الأحوال المدنية مثلهم في ذلك مثل أبناء الديانات الأخرى.■



ألمانيا: تطلع لانفتاح إيجابي مع الحكومة

إعلان وزير الداخلية الألماني أوتوشيلي مؤخراً تاييده للاعتراف رسمياً بالإسلام في ألمانيا، يعتبر في راي الكثيرين أول مبادرة على المستوى الرسمي للنظر في مطالب المسلمين في هذا البلد بصورة جدية، وهو ما كان مفتقداً طوال السنوات الماضية.

بون: خالد شمت

وقد جاءت هذه التصريحات كما قالت صحيفة فرانكفورتر الجماينة لتعزز آمال المسلمين الجديدة في الحصول على حقوقهم التي تم تجاهلها طويلاً.

حقوق منقوصة

ويجدر بنا لكي نفهم طبيعة المشكلات التي يعانيها المسلمون في ألمانيا، أن نتعرف بعض المحددات التي تحكم آلية السياسة الداخلية الألمانية، فطبيعة الدولة الألمانية لا تعطي الهيمنة لدين من الأديان، لكنها أيضاً لا تستبعد القيم والأطروحات الدينية إذا تم التعبير عنها بالتأثير الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو الإعلامي، وإضافة إلى ذلك تعتبر حرية العبادة مكفولة بمقتضى الدستور الألماني الذي تنص المادة الرابعة منه على المساواة وحرية الأديان والمعتقدات، باعتبارها من ضرورات العبادة الدينية وحق من الحقوق الأساسية للطوائف في ألمانيا، لكن أي طائفة لا تستطيع أن تنال حقوقها التي كفلها لها الدستور كاملة إلا إذا كان معترفاً بها رسمياً من الحكومة الألمانية، وهذا ما لم يتم حتى الآن مع الجالية الإسلامية، فرغم عدم وجود صعوبات كبيرة تواجه المسلمين في ألمانيا عند ممارسة شعائرهم كما هو حادث في فرنسا، إلا أن عدم اعتراف الدولة الألمانية بالإسلام حجب عن المسلمين مُعظم حقوقهم كطائفة دينية وتمثل هذا في:

١ - عدم الموافقة على تدريس الدين الإسلامي في المدارس الرسمية الألمانية للتلاميذ المسلمين، الذين يزيدون على ٢٠٠ ألف، وذلك خلال مناهج تضعها المؤسسات الإسلامية، ويُدرسها مدرسون مسلمون وما يستلزم ذلك من ميزانية للتمويل.

٢ - رفض الحكومة الألمانية السماح للمسلمين بإقامة مذبح خاص بهم، وفقاً للشريعة الإسلامية في الوقت الذي سمحت فيه لليهود بالذبح طبقاً لديانتهم.

٣ - التعنت في تطبيق القانون من قبَل السلطات المحلية في الولايات فيما يتعلق ببناء المساجد، فلم يتم حتى الآن بناء مسجد إلا بعد متابعة قانونية، وصدور حكم قضائي، والمرور بعقبات عديدة حول الموقع أو بناء مئذنة وارتفاعها، أو السماح بالآذان.

٤ - إبعاد المسلمين عن المشاركة في مجالس الإشراف على مجالس الإعلام التي تضم يهود ونصارى، في الوقت الذي تفسح فيه وسائل الإعلام الألمانية المجال للمعادين للإسلام وكارهيه لبث اضغانهم بصفتهم خبراء إسلاميين.

إضافة للحملات التي تنظمها بعض أجهزة الإعلام لتخويف الألمان من الإسلام وعرقلتها لأي محاولة لإظهار الإسلام بصورته السمحة وطبيعته الديناميكية، وتصويرها لبناء المساجد على انه هجوم إسلامي بشكل سلمي.

معنى الاعتراف بالإسلام: برغم العلاقات التاريخية الوطيدة بين ألمانيا والعالم الإسلامي، وبرغم الحديث المتكرر الذي يسمعه المسلمون باستمرار من المسؤولين الألمان عن تقديرهم واحترامهم للإسلام، إلا أن كل هذا لم يترجم - إذا استثنينا التصريحات الأخيرة لوزير الداخلية - إلى رغبة حقيقية في الاعتراف بالإسلام مثلما حدث مع النصرانية بكافة فرقها واليهودية، حتى شهود يهوه، والقاديانيون، والبهائيون حصلوا على هذا الاعتراف من الدولة.

ومسألة الاعتراف بالإسلام تدخل في صلاحيات الولايات الألمانية وليس الحكومة الاتحادية، ولدى كل ولاية مجموعة من الشروط إذا استوفتها الهيئات الإسلامية بالولاية تعترف سلطات الولاية بالإسلام، ورغم تنفيذ الهيئات الإسلامية في ولاية هيسن لتلك الشروط واستجابتها أيضاً لشروط أخرى تعجيزية، إلا أن الاعتراف لم يصدر حتى الآن! وفي حالة اعتراف ولاية واحدة بالإسلام، يصبح واجباً على باقي الولايات الخمسة عشر أن تصدر على الفور اعترافاً مماثلاً، وبذلك يصبح الاعتراف على مستوى الدولة التي تشترط لذلك اتحاد كل الهيئات والجمعيات الإسلامية في ألمانيا في كيان واحد.

وحول هذا التمثيل تتنافس عدة هيئات أغلبها ليس له وزن يذكر، لكن المنظمتين البارزتين في هذا المجال هما:

- المجلس الأعلى للمسلمين في ألمانيا.
- مجلس الإسلام.

المجلس الأعلى: رؤية متكاملة: تأسس المجلس الأعلى للمسلمين عام ١٩٨٨م بهدف تجميع الهيئات الإسلامية في كيان واحد يستطيع تمثيل الجالية الإسلامية والمطالبة بحقوقها أمام الجهات الرسمية والشعبية والتعريف بقضايا المسلمين وتوعية الرأي العام بالصورة الصحيحة للإسلام، ويقوم المجلس بهذا الدور من خلال لجانه العشر.

والمجلس كما يقول رئيسه د. نديم إلياس صورة للتلاقي يتم من خلالها تنسيق الجهود وتوحيد المواقف أمام المؤسسات الألمانية دون حاجة لتذويب المنظمات وتذويب أجهزتها ويضم المجلس في عضويته ١٩ هيئة وجمعية إسلامية تمثل شرائح واسعة لجميع عناصر وجنسيات الجالية الإسلامية.

ويجري انتخاب الهيئة الإدارية للمجلس المكونة من ٥ أعضاء كل عامين، والمجلس عضو مشارك في عدة لجان بالبرلمان الألماني «البوندستاج» إضافة لعضويته في عدد من المنظمات والمجالس الألمانية غير الحكومية، وقد سبق لرئيس المجلس د. نديم إلياس أن دعي للحديث عدة مرات أمام بعض اللجان البرلمانية وسبق للمجلس كذلك الاجتماع في يناير ١٩٩٦م بالرئيس الألماني هيرتزوج وبحث معه مشكلات المسلمين، وقد وضع المجلس ضمن خطته للعام الجديد الاجتماع مع وزراء الداخلية والخارجية والثقافة والبيئة الألمان. وبصفة عامة فإن المجلس الأعلى للمسلمين يتمتع بعلاقات طيبة ومصداقية مع كثير من المسؤولين الألمان.

مجلس الإسلام والسعي في ساحة الإعلام: تأسس مجلس الإسلام الذي يرأسه الأستاذ حسن أزدوجان عام ١٩٨٦م، وهو الأكبر عددياً، إذ ينتمي إليه حوالي ٦٥ ألف عضو أغلبهم من الأتراك، إضافة لجمعيات من الألمان المتصوفة والباكستانيين، وتتركز جهود المجلس في المجال الإعلامي فيما يتعلق بخدمة القضايا الإسلامية وتصحيح صورة الإسلام، وبرغم تمايز المجلس الأعلى للمسلمين عن مجلس الإسلام، إلا أن هناك نقاطاً مشتركة تجمع بينهما في التعاون لتحقيق المطالب الإسلامية.

وهذا ما تتطلبه المرحلة القادمة من تضافر جهود جميع المؤسسات الإسلامية وسعيها المستمر لنيل حقوقها في هذا المجتمع الذي يعيش في تنافس مستمر بين الأطراف الموجودة فيه، ولعل من المؤشرات الإيجابية المحفزة الاهتمام الواضح من الحكومة الألمانية الجديدة بالأجانب والأقليات الدينية وسعيها لتحقيق تفاعل بينهم وبين المجتمع الألماني وهذا ما ظهرت آثاره في القوانين الجديدة التي تزمع الحكومة التقدم بها للبرلمان في الأيام القادمة مثل قانون الجنسية الجديد، وقانون مكافحة العنصرية، ومؤشرات أخرى عديدة لفتح صفحة جديدة مع الجالية الإسلامية التي تنتظر اعترافاً رسمياً بالإسلام، سينهي عند صدوره جدلاً طويلاً دام سنوات وأوقع الحكومة الألمانية في تناقض مع نفسها أكثر من مرة.■

النمسا: اعتراف رسمي وحقوق ثقافية فقط

سالزبورج: المجتمع

في القرن التاسع عشر الميلادي كانت العلاقات قوية بين الدولة العثمانية وأسرة هابسبورج التي حكمت النمسا في ذلك الوقت، لكن تنافساً شديداً دب بين الطرفين بعد ذلك في البلقان، مما دفع النمسا لإبداء قدر أكبر من التسامح مع المسلمين في هذه المنطقة، حتى لا يميلوا مع دولة الخلافة العثمانية.

وكنتيجة لتبعية البوسنة بعد ذلك - في أوائل القرن الحالي - للإمبراطورية النمساوية أصدرت حكومة النمسا في ١٥/ ٧/ ١٩١٢م اعترافاً بالإسلام كان أول بنوده: اعتبار المذهب الحنفي الذي يتبعه البوسنيون هو المذهب المعتمد أمام السلطات النمساوية، وبموجب هذا الاعتراف تم تشييد عدد كبير من المساجد في البوسنة والنمسا، وسمح للمسلمين في الجيش النمساوي بالصلاة والصوم أثناء الخدمة، كما تمت الموافقة للمسلمين على أداء صلاة العيد في الخلاء.

لكن خروج البوسنة من الإمبراطورية النمساوية بعد وقوعها تحت نير الحكم الشيوعي الذي أقامه تيتو في منتصف الأربعينيات في يوغسلافيا، جعل الوجود الإسلامي في النمسا ضعيفاً، لكن أعداد المسلمين أخذت في التزايد بعد أن توافدت على النمسا للعمل منذ الخمسينيات جالية إسلامية كبيرة أصبح وجودها مستقراً بمرور الوقت، كما دخلت أعداد كبيرة من النمساويين في الإسلام، وهو ما جعل الحكومة النمساوية تعترف في مايو ١٩٧٩م رسمياً بالإسلام، لكن السلطات النمساوية اعتبرت أن الدين الإسلامي بمقتضى هذا الاعتراف له فقط حقوق ثقافية وليست اجتماعية، بمعنى أنها تسمح للمسلمين بتدريس الإسلام للتلاميذ المسلمين في المدارس النمساوية، وبناء المساجد في حدود معينة، وإقامة مدافن خاصة بهم يجري الدفن فيها كما يقضي الشرع الحنيف، وبإشراف علماء المسلمين الذين يحق لهم أيضاً الإشراف الديني على المسلمين الموجودين في السجون والمستشفيات.

لكن حرية المسلمين في المجال الاجتماعي تبقى محددة بحدود القانون النمساوي، فقوانين الأحوال الشخصية للمسلمين ينبغي أن تتبع القوانين النمساوية، وكذلك قوانين الميراث، ويبلغ عدد المسلمين في النمسا الآن وفقاً للإحصائيات الرسمية ما يقارب ربع مليون مسلم، منهم ٧٠ ألف نمساوي.

ويتركز الوجود الإسلامي في مدينة ڤيينا، ولينز، وسالزبورج، والجهة التي تمثلهم أمام السلطات هي المجلس الأعلى للمسلمين الذي تم انتخابه، وحله عدة مرات، إما لرغبة المسلمين في حله أو لرغبة السلطات النمساوية في ذلك، مما أصاب المسلمين بحالة من الملل من الانتخابات، وترى قطاعات من الجالية الإسلامية أن المجلس الحالي لا يمثل كل المسلمين، وأنه كاد يكون متوارثاً بصورة غير قانونية.

ويحدو أمل كبير السواد الأعظم من المسلمين أن تتفق الجمعيات الإسلامية العاملة على قاسم مشترك فيما بينها يؤدي إلى تفعيل الجالية الإسلامية وإخراجها من حالة السلبية بما يؤدي لانتخاب مجلس جديد يعبر عن كل قطاعات الجالية، وينهض بأعباء الجالية ومهامها، ويكون له إسهامه الفعال في مجال الدعوة.■

لأول مرة في تاريخ سويسرا انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين

برن: د. محمد الغمقي

في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي، تمكنت الجمعيات الإسلامية في سويسرا من انتخاب هيئة ممثلة للمسلمين «اتحاد للجمعيات الإسلامية» لدى السلطات الرسمية برئاسة إسماعيل أدمي وهو من اصل الباني.

وتعتبر هذه البادرة خطوة مهمة في اتجاه إثبات وجود الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموماً، على طريق الانتخاب القاعدي بين أعضاء الجمعيات الإسلامية وهو اسلوب كفيل بنجاح مثل هذه التجربة.

وقد جاءت انتخابات الجمعيات الإسلامية تتويجاً لجهود كبيرة دامت اكثر من سنة قامت بها لجنة تحضيرية سعت إلى تجميع الصف وتقريب وجهات النظر في قضية تمثيل المسلمين.

وقد تمت مناقشة القانون الأساسي للاتحاد في اجتماع يوم ١١/٢٩ والذي حدد أعضاء المجلس الإداري بين تسعة إلى خمسة عشر عضواً، كما تمت في هذه الجلسة المصادقة على تكوين مجلس إداري يضم تسعة أعضاء.

ومن هذا المنطلق، اعتبر الاجتماع المذكور، اللقاء الأول والتأسيسي للهيئة العمومية لاتحاد المنظمات الإسلامية في سويسرا، وتقرر إعطاء مهلة ستة أشهر لإتمام الترتيبات الإدارية واستكمال وضع الهيكل الإداري للاتحاد بما في ذلك المكتب التنفيذي المنبثق عن مجلس الإدارة وكذلك مختلف اللجان المختصة، على أن يعقد في شهر مايو أو يونيو القادمين اجتماع عادي للهيئة العمومية بكامل أعضائها.

وتطرق النقاش إلى ملابسات إقصاء الأحباش والحركات الصوفية التركية من عضوية الاتحاد بالرجوع إلى القانون الأساسي للاتحاد الذي وضع نوعين من الإجراءات التحوطية لضمان سلامة الاتحاد من الداخل من التشويش والبلبلة على أساس مذهبي، وذلك بالتأكيد على ضرورة موافقة مجلس الإدارة والجمعية العمومية على عضوية أي جمعية جديدة، وكذلك لايتم إقصاء أي جمعية إلا بموافقة ثلاثة ارباع أعضاء مجلس الإدارة.

ثم تم انتخاب رئيس الاتحاد لمدة سنتين، وكانت الرئاسة من نصيب إسماعيل أدمي، وهو من مواليد تاتيغو بجمهورية مقدونيا ومقيم في سويسرا منذ ٨ سنوات ويعمل مهندساً ومتزوج وله ولدان ويتولى الأمانة العامة للجمعية الإسلامية الألبانية في بادن «سويسرا»، وقد صرح لمجلة المجتمع بعد انتخابه، بأن الأمر الذي دفعه للمشاركة وقبول هذه المسؤولية، هو حرصه على أن تصل الدولة السويسرية إلى الاعتراف بالدين الإسلامي مثل الديانات الأخرى، وحتى لا يبقى المسلمون مستثنين.

وحول التحديات قال إن أكبر المشكلات التي ستواجهه هي ما يتعلق بالاختلافات في الأفكار والمذاهب داخل الجالية المسلمة، ولكن شدد على أن التعامل مع هذه الإشكالات سيكون «بعدم الدخول في الفرعيات»، والتركيز على كيفية العيش في هذا البلد - سويسرا - باعتبارهم مسلمين بما يرضي

د. محمد كرموص رئيس رابطة المسلمين في نيوشاتيل لـ المجتمع:

انتخابات الهيئة الجديدة خطوة تاريخية نحو اندماج المسلمين في المجتمع

اعتبر د. محمد كرموص رئيس رابطة المسلمين في مدينة نيوشاتيل اختيار هيئة ممثلة للمسلمين في سويسرا حدثاً تاريخياً، وقال إنه يمثل خطوة تاريخية نحو: الاندماج الإيجابي للمسلمين في المجتمع السويسري.. والاعتراف الرسمي من قبل السلطات بالجالية المسلمة ككيان ومؤسسات وليس كدين فقط.

وقدم د. كرموص شرحاً في حواره مع المجتمع لطبيعة المجتمع السويسري وطريقة تعامل المسؤولين السويسريين مع الجاليات، ونظرتهم للإسلام، كما طرح رؤيته لأولويات العمل الإسلامي في المرحلة المقبلة خاصة بعد مولد الهيئة الجديدة.

● ما تقييمكم لعملية انتخابات هيئة ممثلة للمسلمين برئاسة السيد إسماعيل أدمي؟

○ ما حصل هو حدث نوعي متميز والحمد لله أن وفقنا إلى تحقيق هذه الخطوة التاريخية - بعد محاولات عديدة فاشلة - لإيجاد جهة رسمية ممثلة



د. محمد كرموص

للجالية، وهي مبادرة جماعية جاءت في وقتها، كما أنها خطوة إلى السعي نحو الاعتراف بالجالية كمؤسسات وكيان وليس فقط الاعتراف بالإسلام كدين، ولعل هذا يقدم خدمة كبيرة للجالية بالدفاع عن حقوقها من خلال هيئة رسمية.

● ما خصوصيات الجالية المسلمة في سويسرا؟ وهل تتصورون أن الحل الذي تم التوصل إليه لتمثيل المسلمين في هذا البلد سيقضي على الخلافات الداخلية؟

○ الجالية تركيبتها معقدة، وأغلبها من الألبان، أقدم وأكبر جالية، ثم الأتراك والبوسنيين، ثم العرب والصوماليين والآسيويين، وأخيراً السويسريين وليس هناك تنسيق بين هذه المجموعات، وأفضل خيار هو أن يكون هناك ممثل واحد، واختيار الباني رئيساً للهيئة الممثلة سيخدم الجالية أفضل من أن يكون الرئيس من أصل عربي، وهناك توجه نحو الاندماج بإيجابية أكثر في المجتمع، والجيل الثاني مازال عدده ضعيفاً، لكنه في تزايد ويحتاج إلى توجيه صحيح حتى يخرج منه المواطنون الصالحون البعيدون عن الانحرافات الأخلاقية المتنافية مع الإسلام.

● يبدو أن السلطات السويسرية الفيدرالية تتعامل إيجابياً مع الملف الإسلامي، بماذا تفسرون هذا التوجه؟ وهل هو نفس توجه سلطات المحافظات؟

○ أنا أقدر في المسؤولين السويسريين انفتاحهم، وحسن تعاملهم مع الجالية المسلمة، وعدم تأثرهم المباشر ببعض الأحداث في أجزاء من



الله سبحانه وتعالى».

من ناحيته، عبّر الشيخ يحيى باسلامه مدير المؤسسة الثقافية الإسلامية بجنيف وأحد أعضاء المجلس الإداري الممثلة للمسلمين في سويسرا في تصريح لمجلة المجتمع عن استبشاره بالنتيجة التي تم التوصل إليها بعد الجهود التي بذلتها اللجنة التحضيرية لمدة سنة.

وأوضح أن اللجنة استطاعت أن توجد بعض الأمور التي ليس حولها خلاف وتحفظ المصالح المشتركة للجالية مثل المقابر والمدارس، وأكد أهمية الاهتمام بالجيل الناشئ الذين تتضاعف أعدادهم، وأن يكون المسؤول عن الهيئة مستقبلاً بعد خمس سنوات من المسلمين من أصل سويسري.

كما حضر الاجتماع السيد إبراهيم صلاح «من أصل مصري» وهو مقيم في سويسرا منذ حوالي ٤٠ سنة، وله علاقات جيدة من الجهات الرسمية، التي تستشيره في القضايا المتعلقة بالدين الإسلامي، وبالجالية المسلمة في هذا البلد، وصرح لـالمجتمع بأن التجربة التي تعيشها سويسرا «محاولة لتنظيم المسلمين ولإيجاد تمثيل لهم محترم ومقبول لدى السلطات وعلى المستوى الأوروبي»، وأشار إلى الصعوبات المتعلقة بالاختلاف في القوميات بين المسلمين، وكذلك الاختلاف في القوانين بين حكومة محلية وحكومة أخرى داخل الفدرالية السويسرية فيما يتعلق بالتعامل مع المسلمين.

وأشار إلى أنه مع ارتفاع تعداد الجالية المسلمة في هذا البلد، تولدت قناعة لدى السلطات بأن المسلمين باقون ومستقرون، فكان الاتجاه نحو التعامل الإيجابي معهم، وفي هذا الإطار جرت مناقشات على أعلى مستوى في الدولة خرجت بقناعة بأن الأشخاص المتصدرين للعمل الإسلامي أناس ناضجون ومعتدلون في آرائهم، وأن المساجد هي أحسن ضمان لحماية المجتمع، وأن روّادها من الأخيار ولا يُعرّضون الأمن الاجتماعي للدولة إلى خطر، ومن هنا برزت فكرة تنظيم المسلمين، وعبّرت السلطات عن رغبتها في تشكيل هيئة ممثلة لهم ولم تحدث أي محاولات للتدخل من الجهات الرسمية في عملية الانتخاب.■

العالم الإسلامي، ويقوم تعاملهم على الإنصاف والعدل والسعي في بعض الأحيان في خدمة الجالية، وفتح الأبواب أمامها، ومن ناحيتنا نعمل من أجل الوصول إلى تفاهم أكبر وتعاون أفضل بين السلطات والجالية.

وأعتقد أن هذه خصوصية سويسرية، فالمسؤولون على مستوى عالٍ من الوعي، والشعب السويسري لم يكن شعباً مستعمِراً أو مستعمَراً، فهو نظيف الخلفية وليس له عداء تجاه الإسلام والمسلمين، والتركيبة السياسية حيادية والمجتمع متعدد الثقافات والديانات واللغات، وهو بذلك مؤهل للتعايش مع المسلمين وبقية الأديان والثقافات في إطار القانون، فالشعب والسلطات كلاهما واثق من نفسه ولديه الإمكانات التي تجعله لا يخشى من الأقليات.

وعلى سبيل المثال، ففي المقاطعة التي أعيش فيها «نيوشاتيل»، هناك انفتاح كبير على المسلمين وتنسيق مع السلطات، ومنذ أكثر من سنتين تكونت «لجنة اندماج» يشترك فيها ممثلون عن الدولة وعن المسلمين وآخرين، ومهمة هذه اللجنة دراسة واقع المسلمين في هذه المحافظة «أو المقاطعة»، وتحقيق بعض طلباتهم ووضع الخطوات الأساسية لاندماجهم.

فالمسألة بأيدينا نحن المسلمين، وإذا كنا كجالية في المستوى المطلوب فسنجد الأبواب أمامنا مفتوحة، ونحن واثقون في الاندماج الإيجابي وعدم البقاء في حالة تقوقع، والحمد لله فإن نسبة العنصرية ضعيفة أو قليلة في سويسرا، وإن كانت منطقة سويسرا الفرنسية المسماة Suisse Romande متأثرة نوعاً ما بالسياسة الفرنسية في التعامل مع الملف الإسلامي بمنظور علماني خاص، وهذا ما يفسر بعض العراقيل في مدينة جنيف من طرف السلطات التي رفضت إعطاء مقبرة للمسلمين على عكس ما حصل في مناطق سويسرا الإيطالية والألمانية، وفي مدن برن وزوريخ وبازل، وحتى مشكلة الحجاب نجحنا في تطويقها عن طريق الاتصال بكل مديري المدارس لتوضيح الأمر لهم، وقبول الفتيات بالحجاب.

● بعد اختيار هذه الهيئة الممثلة للمسلمين ما توقعاتكم لطريقة تفاعل مختلف الأطراف مع المجتمع السويسري معها؟

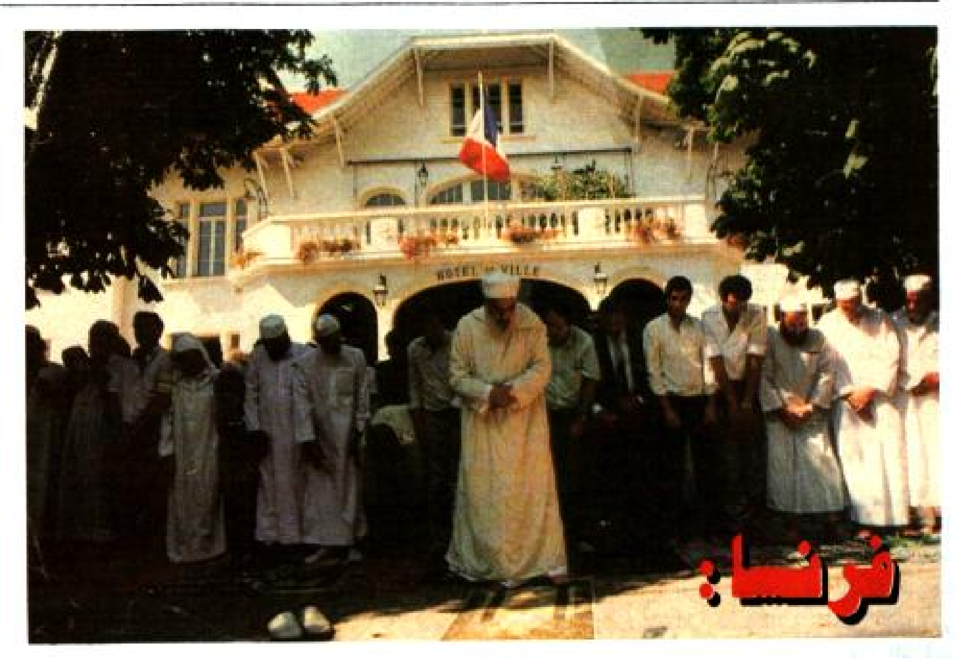
○ أعتقد أن التفاعل سيكون في عمومه إيجابياً سواء من السلطات أو من المجتمع المدني وعلى رأسه الجمعيات المسيحية، أما على مستوى الجالية المسلمة نفسها، فإنها سترحّب بهذه المبادرة عدا الأحباش وبعض الفرق الصومالية.

● ما الأولويات التي يجب في تقديركم التركيز عليها في المرحلة القادمة بعد الانتهاء من تأسيس الهياكل الممثلة للمسلمين؟

○ من الأولويات وضع آليات اندماج الجالية حتى يصبح الاندماج حقيقة وذلك عبر تكثيف الاتصال بالسلطات والتفاهم معها حول العديد من القضايا. الأولوية الثانية تدريس الإسلام في المدارس، والتركيز على موضوع المناهج، وهذا ما شرعنا في القيام به في محافظة نيوشاتيل، حيث بدأنا في مراجعة منهاج التدريس من أجل الوصول إلى تعليم رسمي للإسلام، مثل الديانتين اليهودية والنصرانية، وقد شعرت السلطات بأهمية هذه المسألة بعد أحداث الانتحار الجماعي، فيما يسمى بالمعبد الشمسي، وبروز ظاهرة فقدان المرجعية، فتم الاتفاق على إعطاء الحد الأدنى من التعريف بالأديان السماوية في المدارس من أجل ترك المجال للشباب المتعلم لاختيار عن وعي ما يراه صالحاً، وهذا يفترض أن يكون المدرسون محايدين، والأولوية الأخرى تخص موضوع المقابر الخاصة بالمسلمين، وقد حصل تقدم في هذا الأمر، لكنه يحتاج إلى دعم.■

خصوصية سويسرية: التركيبة السياسية حيادية.. والمجتمع متعدد الثقافات والديانات.. والشعب ليس لديه أي خلفية عدائية للإسلام

حادث الانتحار الجماعي بمعبد الشمس لفت انتباه السلطات بقوة إلى أهمية الدين



فرنسا: تمثيل المسلمين يصطدم بصخرتي الخلافات الداخلية وتدخلات الإدارة

باريس: المجتمع

مقارنة بما حدث في سويسرا وبلجيكا من انتخاب لهيئة ممثلة للمسلمين في كل من البلدين، تبدو فرنسا متأخرة في هذا المجال لأسباب عديدة، منها ما يعود إلى المؤسسات الإسلامية وعدم قدرة بعضها على تجاوز الخلافات والقبول بمبدأ التعددية، ومنها ما يعود إلى السلطات التي كرست عدم حياها في كل المحاولات السابقة عن طريق تدخلها بشكل أو بآخر في توجيه مبادرات تمثيل المسلمين بما يخدم مصالحها أو على الأقل بما تتصور أنه يضمن لها مصالحها.

وتجدر ملاحظة أن الاختلافات الثقافية والجغرافية داخل الجالية المسلمة لا تقل اتساعاً وعمقاً عما هو الحال في بقية الأقطار الأوروبية أو في جلها. بعبارة أخرى، فإن تركيبة المسلمين في فرنسا تتقارب وتتشابه في ملامحها العامة على المستوى الأوروبي، والاختلاف الجوهري هو في حجم هذه الجالية التي تتراوح من ثلاثة إلى خمسة ملايين مسلم على حسب المصادر.

فالمصادر الرسمية تؤكد أن عدد المسلمين في فرنسا بلغ عام ١٩٨٧م ٣,٠١٠,٠٠٠ يوزعون حسب الجنسيات كالتالي:

جزائريون: ٩٠٠ ألف.
مغاربة: ٤٠٠ ألف.
تونسيون: ٢٠٠ ألف.
أتراك: ٢٠٠ ألف.
أفارقة: ١٠٠ ألف.
إيرانيون: ٦٠ ألف.
- فرنسيون من أصل مغاربي: مليون.
- فرنسيون من أصل أوروبي: ١٠٠ ألف.
- آخرون: ٥٠ ألف

وارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٤ ملايين مسلم عام ١٩٩٥م، وقد يكون هذا العدد المهم سبباً في حد ذاته في تعطيل تنظيم المسلمين، بعد تشتتهم في مساحة واسعة، لكن لم يمنع ذلك من تواجد فئات الجمعيات التي تحتضن نسبة من هذا العدد، وتطور العمل المؤسساتي في فرنسا متمثلاً في بروز تكتلات من الجمعيات تحت رايات متعددة، ومن أبرز هذه التجمعات اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا واتحاد الأتراك والأفارقة ومسجد باريس والفيدرالية العامة لمسلمي فرنسا وجماعة الدعوة والتبليغ.. وتطور العمل في مرحلة ثالثة في اتجاه وجود جسور تواصل وعلاقة بين هذه التجمعات، واتخذت هذه العلاقة طوراً شكل الفيدرالية، وطوراً آخر شكلاً تنسيقياً، مع احتفاظ كل طرف بحرية الهيكلة والتوجه، ونجحت هذه الصيغة في إيجاد نوع من التقارب في وجهات النظر، وكذلك كانت وعاء لتبني مواقف مشتركة لصالح الجالية على الأقل في مسألة الإعلان عن بداية شهر رمضان المعظم وعن عيدي الفطر والأضحى.

وفي المقابل، لم تنجح مثل هذه المحاولات لتنظيم المسلمين في فرنسا في التحول إلى كيان ممثل لهم وكانت المحاولات تصطدم بصخرتي الخلافات الداخلية والتدخلات من الجهات الرسمية.

والمتأمل في المسألة الأولى يرى أن الاختلاف ثنائي الأبعاد مرتبط بالأشخاص والتوجهات.. فهناك عائق الحساسيات الشخصية بين هذا المسؤول عن هذه الجمعية، أو المنظمة أو تلك، وخاصة بين بعض الوجوه المعروفة في أوساط الجالية المسلمة وخارجها، وهناك خصوصية لمسجد باريس في هذه الخلافات فقد أسس عام ١٩٢٦م»، واتخذ موقعاً متميزاً بحكم عامل الزمن بالإضافة إلى تعامل الجهات الرسمية مع هذه المؤسسة «المسجد» بسياسة معينة توحي بأنها الممثل الوحيد للمسلمين في هذا البلد، والجدير بالذكر أن المسؤولين عن هذه المؤسسة يتصرفون بهذه الصفة وهذا الأمر يمنع من التحاور على أساس الندية بين مختلف الأطراف المشاركة في المجالس ذات الطابع التنسيقي، بل إن هذه الخلفية تعد من المعوقات الأساسية أمام تمثيل حقيقي للمسلمين في فرنسا وخاصة أن مسجد باريس هو الطرف الوحيد الذي تتعامل معه إحدى الإذاعات العربية الكبرى في باريس ذات الصدى الواسع في أوساط الجالية العربية والمسلمة في فرنسا وخارجها «إذاعة الشرق» وتنقل هذه الإذاعة خطبة الجمعة أسبوعياً من هذا المسجد دون سواه، وفي كل المناسبات والأحداث المهمة تتحاور مع المسؤولين عن هذه المؤسسة دون سواها وتنقل وجهات نظرهم على مدى واسع، وهذا التأثير الإعلامي الضخم ساهم في تكريس الصورة السابقة الذكر وهي أن مسجد باريس هو الممثل للمسلمين في فرنسا.

ولإبراز صفته التمثيلية، يسعى مسؤولو هذا المسجد إلى استقطاب عدد كبير من الجمعيات الإسلامية وهي جزائرية في معظمها، ذلك أن هذه المؤسسات عرفت بأنها قريبة في توجهاتها إلى الجهات الرسمية في الجزائر، وبالتالي تؤثر هذه المسألة على المسلمين في فرنسا مباشرة باعتبار حجم الجالية الجزائرية «الأولى من حيث الترتيب».

في المقابل، فإن بقية الأطراف المكونة للنسيج المؤسساتي للعمل الإسلامي في فرنسا تسعى من ناحيتها إلى توسيع قاعدتها وتحسين صورتها لدى الجالية المسلمة وكسب مصداقية لدى الجهات الرسمية من أجل إحداث ميزان قوي يعدل من هيمنة مسجد باريس، ويتجه نحو تعامل ندي بين كل المؤسسات دون اعتبارات تاريخية، وأهم نقطة يجتهد كل طرف لتوضيحها تتعلق بمسألة الانخراط في هموم الجالية وخدمتها وعدم الولاء لجهات خارجية والخطاب يركز على التفريق بين الولاء والتعاون خاصة فيما يتعلق بتلقي التبرعات من مصادر خارجية، وهذا الموضوع محل جدل داخل أوساط الجالية ومتابعة من طرف الإدارة الفرنسية، فهذه الأخيرة تريد مراقبة مصادر تمويل الجمعيات والمنظمات الإسلامية، معبرة عن تخوفها من ضغوط جهات سياسية خارجية عبر تمويل لأطراف إسلامية عاملة في الساحة الفرنسية.

ومع التطور الجاري داخل الجالية المسلمة وبروز توجه نحو الاستقرار ونشأة أجيال جديدة يرتبط مستقبلها بهذا البلد وتكريس فكرة توطين الإسلام في ديار الغرب، أصبح موضوع تمثيل المسلمين في فرنسا مطروحاً بشدة وبمنظور جديد يقوم على أساس إيجاد تفاعل بين المواطنة والحفاظ على الهوية الدينية في إطار دولة علمانية، وتضغط الأجيال الصاعدة على مشرفي المؤسسات الإسلامية من أجل تجاوز الخلافات الشخصية وتكثيف الجهود فيما يخدم المصلحة العامة، وقضايا المسلمين الذين يعيشون كأقلية في هذا المجتمع كغيره من المجتمعات الغربية، ومن ناحية أخرى، يشتد الضغط على الإدارة من أجل التزامها بالحياد الإيجابي بعدم تمييز طرف على آخر أو إقصاء أي طرف وبمساعدة المسلمين على تكوين هيئة تمثلهم دون التدخل في شؤونهم.

ويبدو أن مؤسسات المجتمع المدني المتخصصة ذات التوجه الإسلامي تقوم بدور فعّال في هذا الاتجاه، فقد برزت في السنوات الأخيرة مؤسسات شبابية ونسائية وطلابية أحدثت ديناميكية وحركة وعي في أوساط الجالية وساهمت عبر أنشطتها في بلورة قناعات لدى المسؤولين في الإدارة وفي المؤسسات الإسلامية بضرورة الإسراع في حل مشكلة تمثيل المسلمين على قواعد صلبة مع إدراك أن الطريق مازالت طويلة وشاقة أمام تقبل العقلية الفرنسية لتواجد الإسلام والمسلمين كطرف، يتمتع بكامل الحقوق داخل المجتمع مثل غيره من التعبيرات الدينية، والأخذ بالاعتبار خصوصية العلمانية الفرنسية والرواسب التاريخية في علاقة فرنسا بالمسلمين، والمؤشرات تدل على أن عامل الزمن يفعل فعله، والأصداء الإيجابية من داخل القضاء الأوروبي في موضوع تمثيل المسلمين ستؤثر بحول الله على العقلية الفرنسية.■

هولندا: من تعمير المساجد إلى مقاعد البرلمان

أمستردام: المجتمع

قلة عدد سكانها، ومعدل تناقصهم المستمر، إضافة إلى الموقع الجغرافي الذي تتميز به هولندا كدولة ساحلية اشتهر شعبها باللطف، واعتدال الطباع، جعل المجتمع الهولندي من أكثر المجتمعات الأوروبية تسامحاً مع الأجانب وتقبلاً لهم وهو ما تمثل في إنشاء الحكومة لوزارة خاصة بالأجانب هي وزارة المدن الكبرى والأقليات، كما سمحت السلطات الهولندية للأجانب بالتصويت في الانتخابات المحلية حتى إن كانوا غير حاملين للجنسية الهولندية، ومن المرجح أن يوافق البرلمان الهولندي قريباً على السماح لهم أيضاً بالتصويت في الانتخابات العامة «البرلمانية». هذا الانفتاح على الأجانب انعكس إيجابياً على الجالية الإسلامية وهي أكبر جالية أجنبية في هولندا، إذ تقدرها الإحصائيات الرسمية بحوالي ٦٠٠ ألف نسمة، وتقفز المصادر الإسلامية بالعدد إلى ٩٠٠ ألف نسمة معظمهم من الإندونيسيين والملاويين، لكن الشريحة الكبرى منهم هم المغاربة والأتراك.

ويتمتع المسلمون في هولندا بجملة من الحقوق والمزايا، قلما تحظى بها جالية مسلمة في أي بلد أوروبي آخر، والمثال الحي على ذلك هو تمثيلهم المتنامي في المجالس الشعبية.. فبعد أن كانت الجالية الإسلامية ممثلة في البرلمان السابق بثلاثة نواب، أصبح لها خمسة نواب في البرلمان الحالي، ثلاثة منهم لديهم عاطفة إسلامية ملحوظة بعض الشيء، وفي المجالس المحلية الهولندية يقدر عدد المسلمين بأربعين عضواً يمثلون نسبة ٤٪ من أعضاء هذه المجالس، ومن بين هؤلاء الأعضاء عدد من النساء المسلمات المحجبات، وإذا كان الحجاب مدعاة للاستغراب عند بعض شرائح المجتمع الهولندي فهو لا يمثل أي مشكلة في دوائر العمل الحكومية والخاصة، وبصفة عامة فإن نسبة تمثيل المسلمين على المستوى السياسي الهولندي تصل إلى ٣٪، أما في المجال التعليمي فهناك ٢٩ مدرسة ابتدائية إسلامية موزعة على كل المدن الهولندية وجميع هذه المدارس ممولة من قبل الحكومة الهولندية، ويتلقى التلاميذ المسلمون في هذه المدارس مناهج هولندية إضافة إلى منهج الدين الإسلامي، واللغة العربية للتلاميذ العرب واللغة التركية للتلاميذ الأتراك. وقد وافقت وزارة التربية على إنشاء أول مدرسة ثانوية إسلامية في مدينة روتردام، وتشير الإحصائيات الرسمية إلى ارتفاع ملحوظ في نسبة الطلاب المسلمين في الجامعات الهولندية وتفوقهم.

وفي المجال الإعلامي تعتبر وسائل الإعلام الهولندية صورة مكررة لمثيلاتها وشقيقاتها الأوروبيات من حيث تحيزها ضد الإسلام وتقديمها صورة نمطية سيئة ومتحيزة ضد العرب والمسلمين، ويرجع الخبراء الإعلاميين تكريس هذه الصورة لسببين هما: وجود لوبي يهودي قوي مندمج في المجتمع الهولندي منذ ٥٠٠ عام، وارتفاع نسبة الجريمة بين الشباب المسلمين، لكن هذا التحيز الإعلامي ضد المسلمين يقابله في الجانب الآخر مزية إعلامية مهمة يتمتع بها المسلمون من خلال شبكة إذاعة وتلفاز المسلمين التي تمولها وزارة الثقافة الهولندية بميزانية سنوية تصل إلى مليوني ونصف المليون دولار، ويتم بث برامجها باللغات العربية والتركية والهولندية، وترأس هذه الشبكة السيدة فاطمة العتيق، وهي مغربية محجبة وتعمل أيضاً كمستشارة لوزير الداخلية الهولندي للشؤون الإسلامية والأقليات، إضافة لكونها عضوة في المجلس المحلي لمدينة أمستردام، وقد يبدو مما سبق أن أوضاع الجالية الإسلامية في هولندا نموذجية، وهذا صحيح بالنسبة للحقوق التي ينالها المسلمون بالمقارنة مع ما تناله الجاليات المسلمة في البلاد الأوروبية الأخرى، لكن الحقيقة هي: أن هذه الجالية الإسلامية في هولندا تعاني من انقسام شديد يشتت جهودها ويضيع حقوقاً أكثر كان يمكن أن ينالها المسلمون في حالة اتحادهم مثل الدعم المالي من الحكومة الهولندية للمساجد التي يقدر عددها بأكثر من ٣٥٠ مسجداً، ويعاني معظمها من مشكلات مالية خطيرة بسبب رسوم الإيجار المرتفعة، كذلك فإن اتحاد الجالية في هيئة واحدة سيساعد في إقامة عدد من المقابر الإسلامية، وهو ما ترفض الحكومة الهولندية تنفيذه إلا إذا اتحدت الجمعيات الإسلامية في هيئة واحدة، لكن احتمالات هذه الوحدة تبدو الآن مستبعدة في ظل انقسام الجمعيات الإسلامية وضعفها وعجزها عن حل المشكلات الموجودة، وبالرغم من حدة هذه المشكلات، فهناك مؤشرات عديدة تدعو للتفاؤل أهمها سعي الأجيال الجديدة للنهوض بأوضاع الجالية، ورغبتهم في تطوير أداء المساجد والمؤسسات الإسلامية بصورة متكاملة مبنية على فقه الواقع لتحقيق اندماج واعٍ في المجتمع يوازن بين المصلحة والهوية الإسلامية.■

القيادي التركي علي يوكسل لـ «المجتمع»:

قوى خارجية تتمنى «جزأرة» تركيا لعرقلة وصول الإسلاميين للسلطة

دبلن: عامر الحسن

«علي يوكسل».. قيادي إسلامي تركي يعيش في ألمانيا، ويرأس جمعيات «مللي جروش» المعنية بشؤون الأتراك في أوروبا، وبرغم حرصه على تأكيد أنه لا يتحدث باسم أي من حزبي الرفاه (السابق)، أو الفضيلة (الحالي)، إلا أنه مُقرَّب من أصحاب القرار فيهما، مما يجعل حديثه حول المسألة التركية ذا قيمة ودلالة.

وهو يؤكد في حواره هذا مع «المجتمع» أن «الفضيلة» صار يمتلك خبرة بالأساليب التي يستخدمها البعض في محاولة إقصائه عن الحكم، كما أن لديه الاستراتيجيات الأفضل لتجنب ذلك مستقبلاً، فضلاً عن أن الحزب منتبه جيداً لمحاولات بعض القوى في الداخل والخارج استفزازه، ودفع أعضائه للقيام بأعمال غير قانونية تقضي على آمال الإسلاميين في الوصول إلى الحكم.

● **كيف تبرر الظروف التي أدت بالإسلاميين في تركيا لتشكيل حزب الفضيلة خلفاً للرفاه؟**

○ تدعي الحكومة الحالية وجود ديمقراطية، وعلمانية، واحترام لحقوق الإنسان، وسيادة القانون في تركيا، لكن لو دققنا فيما حدث لمن اضطروا لتشكيل حزب الفضيلة، سنجد أن ما تعرضوا له ليس له علاقة بالديمقراطية، ولا بحقوق الإنسان، ولا بسيادة القانون، فالحد الأدنى من حقوق الإنسان والديمقراطية ليس موجوداً في تركيا، لأن حجج حل الرفاه واهية، ولا نستطيع تفسيرها كما قلت بالديمقراطية،



علي يوكسل

ومثال آخر لاستهداف الحكومة يتعلق باتهام رؤساء بلدية قيصري، وسينجان، وإسطنبول باتهامات واهية، وعوقبوا بحرمانهم من ممارسة العمل السياسي مدى الحياة، وسجنهم سنة وشهرين لرئيس بلدية اسطنبول، وقيصري، و٤ سنوات لرئيس بلدية سينجان، مما يدل على وجود دكتاتورية وظلم واضحين في تركيا.

● **كيف ترى علاقة حزب الفضيلة، بكوادره الجديدة مع الأحزاب السياسية في تركيا؟**

○ دعني أقل إن حكومة مسعود يلماظ التي استقالت بعد تكشف علاقتها بالمافيا جاءت من خلال شراء عضوية بعض الأحزاب للانضمام لحزبها، ولم يكن لها دعم شعبي كبير، أو دعم من البرلمان، من هذا المنطلق، فإن للفضيلة علاقات جيدة مع الأحزاب الأخرى، كما أنه يسعى لعلاقات جيدة مع يلماظ أيضاً، ويمكن أن نصف سياسة «الفضيلة» حالياً بأنها سياسة النضوج، والشعور بالمسؤولية، فهو ليس حزباً هامشياً، وإنما يتمتع بدعم شعبي كبير في الوقت الذي فقدت فيه الأحزاب الأخرى مصداقيتها، و«الفضيلة» يسعى لتقديم الأفضل داخل هذا الإطار من المسؤولية، وأقول: إن العلاقات بين «الفضيلة» والآخرين مرتبطة بخدمة المصالح التركية.

● **ماذا استفاد الرفاه من تجربته السياسية في الحكومة؟**

○ تمكن الرفاه من الوصول لأعلى سلطة في البلد، وهذا أهَّله لأن يطلع على حجم القوى الحقيقية وطبيعتها، لاسيما التي تعمل في الخفاء لتشويه صورة الإسلاميين، وهي رؤية لم يكن الرفاه ليطلع عليها لو ظل كبقية الأحزاب الأخرى يعمل خارج إطار الحكومة، أيضاً أدرك الشعب التركي، والحكومات السابقة خطأ انطباعهم الماضي عن الرفاه، كونه حزباً صغيراً مكوناً من مجموعة من المتشددين، وإنما هو حزب له وزنه، وفيه عدد كبير من المثقفين والمعتدلين.

● **وكيف يستفيد حزب «الفضيلة» من وجوده الواضح في البرلمان؟**

○ لا نستطيع أن نجزم بأن الحزب يستغل هذه الفرصة بالطريقة المثلى، لأن «الفضيلة» وإن كان أكبر الأحزاب، إلا أنه لا يمثل الأغلبية في البرلمان، والسبب الثاني هو ما ذكرته من وجود مسؤولية كبيرة ملقاة على الحزب، ولاسيما أن الأوضاع الحالية في تركيا تتطلب شيئاً من اللباقة في طرح السياسات لأجل الإبقاء والحفاظ على استقرار المجتمع، فهناك قوى أخرى تسعى للبحث عن أخطاء يرتكبها الحزب الجديد لإيجاد حالة من البلبلة والفوضى إذا سمحت لهم الظروف بذلك، و«الفضيلة» يفهم ألاعيبهم، ويسعى لإحباط خططهم، من خلال استيعاب غضب الشعب لضمان حالة الاستقرار في البلاد.

الفضيلة.. والجيش

● **هل يمكن أن نعتبر أن الجيش في تركيا نجح في القضاء على تجربة الرفاه في الحكم؟**

○ دعني أؤكد أولاً أن دور المؤسسة العسكرية في أي بلد ومنها تركيا هو حماية الشعب، وحدود الدولة من العدوان، لكن على مستوى القيادة في الجيش توجد رموز لا تقوم بهذا الدور، والشعب التركي يدعم المؤسسة العسكرية لا بسبب سلوكها الحالي، وإنما بسبب احترامه التقليدي لدور المؤسسة العسكرية قديماً أيام الدولة العثمانية، وأثناء الحرب العالمية الأولى، ويبدو أن القيادة في المؤسسة العسكرية تسيء استغلال هذه الثقة التي يعطيها الشعب للجيش، ولا أتفق على أن الذي حدث للرفاه حدث مباشرة بواسطة الجيش، وإنما من خلال وجود قيادات معارضة في المؤسسة العسكرية.

وهذه القيادات المعارضة نفسها سعت

الفضيلة

تطوير لتجربة «الرفاه» ولديه الاستراتيجيات المناسبة لتجنب إقصائه

نجح لأنه.. يتبنى سياسة ضبط النفس.. يخاطب قلوب الناس.. يدعو للاعتدال والوسطية

للقضاء على إنجازات الرفاه كإغلاق المدارس الدينية، وحاولت مع بعض السياسيين، والأحزاب، ونقابات العمال، والإعلام، والماسونيين إيجاد حالة من عدم الاستقرار في تركيا، واتهام قيادة الرفاه بالمسؤولية عن هذه الفوضى، كما حاولوا أيضاً الضغط على جميع المؤسسات التي تدعم برامج الرفاه، مثل نقابات العمال، ومؤسسات الوقف، والشركات.. إلخ، لذا فإن الذي حدث لا يمكن أن يرجع فقط للقيادات العسكرية والسياسية، وإنما أيضاً إلى دعم قوى خارجية.

● **ما استراتيجية «الفضيلة» لتحاشي تكرار سيناريو الحل نفسه الذي طال حزب الرفاه؟**

○ لا تنس أن أعضاء حزب «الفضيلة» كانوا من الرفاه، وبالتالي لديهم خبرة عن الطرق التي يستخدمها ضدهم الآخرون لإقصائهم عن الحكم، ولديهم استراتيجيات أفضل لتجنب ذلك مستقبلاً، والقوى التي تريد إقصاء «الفضيلة» تريد أن تفعل ذلك عبر استفزاز الشعب، ودفع الإسلاميين للقيام بأعمال غير قانونية، لكن «الفضيلة» يتبنى سياسة ضبط النفس، ويتجه إلى قلوب الناس مباشرة، ويروج لسياسة الاعتدال والوسطية.

● **ما رأيك فيما يقال من أن الإسلاميين لن يصلوا للحكم عن طريق الديمقراطية لأن هذه الطريقة فشلت في حالة الجزائر، وتركيا؟**

○ استراتيجية القوى المعادية للإسلام أن تقنع الشعوب الإسلامية بأن الإسلاميين لن ينجحوا في الوصول للحكم عبر الوسائل الديمقراطية، لكنني مازلت أعتقد - برغم التجربة الفاشلة في تركيا، وماليزيا - بوجود فرصة للإسلاميين لدخول الحكومة عبر الوسائل الديمقراطية.

● **وأخيراً.. هل يمكن أن نرى السيناريو الجزائري يتكرر في تركيا؟**

○ ظاهرياً ما حدث في الجزائر وتركيا يبدو متشابهاً، لكنه في الحقيقة مختلف، لأن التجربتين مختلفتان باختلاف طبيعة الخلفية التاريخية، وثقافة الشعبين.

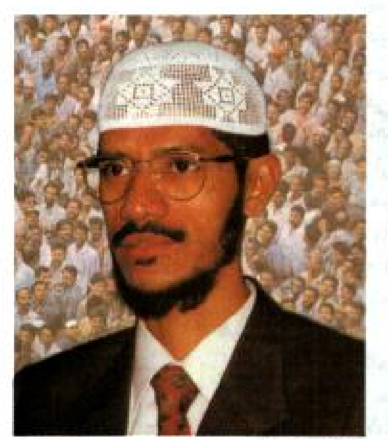
أعرف أن القوى الخارجية تتمنى تكرار سيناريو الجزائر في تركيا، لأنهم يريدون إيجاد عوائق لوصول الإسلاميين للسلطة، وأنا واثق من أن هذه القوى تحاول نقل ما حدث للجزائر لتركيا للقضاء على المسلمين، غير أن المسلمين في تركيا قادرون على إحباط استراتيجيات هذه القوى بخبرتهم السابقة في بلدهم، والبلدان الإسلامية الأخرى.

إن ما يجري في الجزائر وصمة عار على جبين الغرب عندما تتعلق المسألة بالديمقراطية، ولاسيما أن الغرب يريد من أحداث الجزائر أن يُضعف إيمان المسلمين بالديمقراطية، والوصول للحكم عبر الوسائل السلمية.■

خليفة ديدات :

من يعمل في مجال الدعوة إلى الله يزداد كل يوم علماً

الدوحة : د. حسن علي دبا



د. ذاكر نايك

لم يكن ذلك الفتى الدارس للطب في بومباي (عاصمة السينما الهندية) يدري حين زاره الداعية الإسلامي المعروف أحمد ديدات في منزل الأسرة عام ١٩٨٧م انه سيكون خليفة لديدات نفسه، ليسد ثغرة مهمة من ثغور العمل الإسلامي المتصل بالدعوة والفكر حيث تخرج بعد ذلك طبيباً، فاعطى للدعوة نصف وقته ثم تفرغ تماماً للعمل الدعوي والآن يترأس مركز البحوث الإسلامية في بومباي بالهند وينطلق منه إلى آفاق العالم ليحاضر ويناظر على المستوى الدولي دفاعاً عن الإسلام منطلقاً من معرفة دقيقة بآيات كتاب الله: القرآن الكريم (بالسورة ورقم الآية) ومثل ذلك في التوراة والإنجيل وكتب الديانات الأرضية الأخرى (حفظ كامل للنصوص وأماكنها) مقارناً ومناقشاً في منهج إسلامي راق ، مستخدماً كل وسائل الإعلام المعاصر ابتداء من التسجيل الصوتي (الكاسيت) إلى الفيديو إلى الفضائيات إلى شبكة الإنترنت.

إنه الدكتور ذاكر نايك الذي التقته المجتمع في هذا الحوار:

تحدث د. ذاكر عن هدفه فقال:

إقناع المسلمين بالأسس العلمية وبالآيات والأحاديث وعرضها عرضاً علمياً بمبادئ وأصول المنطق لتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الإسلام وبخاصة الذين يدرسون في تخصصات مختلفة ولاتوجد فرصة لديهم لتعلم الإسلام والتثقيف الشرعي ويتعرضون لشبهات عن المرأة، وقدم الإسلام وعدم صلاحيته لهذا العصر..

كما أننا نتوجه بأعمال مركز البحوث الإسلامية في بومباي إلى غير المسلمين لبث الفهم الصحيح عن الإسلام..

● **متى قامت مؤسستكم «مركز البحوث الإسلامية» في بومباي بالهند؟ وما إنجازاتها؟**

○ منذ سبع سنوات قامت هذه المؤسسة وأصبح لدينا عناوين ومنشورات حول الإسلام في موضوعات مختلفة، فهناك أكثر من (٣٥) ألف شريط فيديو بعدة لغات، إضافة إلى أكثر من (٣) آلاف شريط تسجيل، وطريقة المركز هي إعارة هذه الأشرطة لمن يرغب في ذلك لمدة أسبوع بعد دفع تأمين للشريط، فالاستئجار مجاني.. وجزء كبير من موضوعات هذه الأشرطة موجه لغير المسلمين.

● **ما الأشكال والقنوات التي تستخدمونها لنشر الدعوة خلاف الفيديو والكاسيت؟**

○ نحن في مدينة بومباي التي يقطنها (١٥) مليون نسمة من غير المسلمين نؤجر كل يوم (٣) ساعات من إرسال التليفزيون لنشر الدعوة الإسلامية في المجتمع، ويشاهدنا خلال هذه الساعات الثلاث أكثر من مليون منزل.

كما أن لدينا عرضاً على الفضائية (ATN) وهي تصل إلى (٦٨) بلدة، لمدة نصف ساعة في ثلاثة أيام من كل أسبوع وهي تصل إلى أوروبا وجنوب آسيا والخليج، وفي بومباي نوجه ٨٠٪ من أعمالنا لغير المسلمين و٢٠٪ للمسلمين.

● **ما تجربتكم في البث الفضائي الذي يعد متميزاً في أشكال الدعوة وبخاصة في منطقة شرق وجنوب آسيا؟**

○ أفضل وسيلة للدعوة في هذا العصر هي الفضائيات، وقد وجدنا تأثيرها كبيراً وقد بدأنا مع قناة (ATN) الفضائية حيث كنا ندفع لها مبلغاً من المال ثم عندما وجدوا أن هناك إقبالاً جماهيرياً على ما نقدمه أخبرونا أن الوقت الممنوح لنا مجاناً ثم قالوا ندفع لكم، فقلنا لهم بل زيدوا ساعات إرسالنا.. وهذا هو ما تم.. ورغم الإمكانات المادية البسيطة للمسلمين، فإنه لاتوجد قناة فضائية لهم

رئيس جمعية العلماء: بجنوب إفريقيا

الحكومة لا تعترف بقانون الأحوال الشخصية الإسلامي

حوار: سمير حسين

جنوب إفريقيا تشغل الطرف الجنوبي للقارة الإفريقية، ومساحتها مليون و٢١٣ الف كيلو متراً مربعاً، وعدد السكان طبقاً لإحصاء عام ١٩٩٤م حوالي ٤٢ مليون نسمة، ٧١٪ منهم من السود «الأفارقة»، و١٦٪ من البيض الذي يُسمون الأفريكانرز، و٣٪ آسيويون، و١٠٪ مخلطون، واللغة هي الإنجليزية، والأفريكانرز، ولغات إفريقية مثل: الزولو، والسوسوتو، وقد شهدت البلاد تغييرات سياسية كبيرة في السنوات الأخيرة مع انتهاء فترة حكم التمييز العنصري، وعن أوضاع المسلمين في جنوب إفريقيا التقينا الشيخ عباس علي جناح - رئيس جمعية العلماء - فكان هذا الحوار...

للأسف تقوم بعرض الدعوة ٢٤ ساعة.. ونحن نتبنى هذا المشروع حتى يجد طريقه إلى النور قريباً.

● **في رايكم وطبقا لتجربتكم: ايهما اكثر تاثيراً في اشكال الخطاب: عن طريق الفضائيات أم عن طريق شبكة الإنترنت؟**

○ الفضائيات أفضل في الانتشار حيث يوجد ملايين المشاهدين.. أما الإنترنت فهو يقوم على الانتشار الشخصي وله مزية هي التعامل مع الاتصال المباشر. ولدينا مشروع لتكون هناك حوارات عبر الإنترنت، وربما يتطور الإنترنت ويتحول على اتصال فضائي يتم فيه التحاور مع الطرف الآخر.

المرأة والطفل

● **اين يقع اهتمامكم بالمراة والطفل وماذا أعددتم لهما في مركز البحوث الإسلامية؟**

○ عندنا جناح خاص للنساء كما أن العمل النسائي عندنا يهتم بالأطفال في وقت نرى فيه أن معظم المؤسسات الإسلامية لايهتم كثيراً بالأطفال، وعندنا برامج للأطفال من ٣ إلى ٩ سنوات.. حيث نغرس فيهم عبر وسائل مختلفة.. تحمل عبء الدعوة من خلال القيم والأفكار الإسلامية حتى يقوا انفسهم الشبهات التي يتعرضون لها عندما يكبرون.

● **كيف عقدت الصلة بينك وبين الداعية الإسلامي احمد ديدات؟**

○ منذ كنت في السنة الثانية من كلية الطب عرفت الداعية أحمد ديدات في ديسمبر ١٩٨٧م وصرت من أشد المعجبين والمتأثرين به.. وحين كان ديدات يزور بومباي كان يجلس في منزلنا، حيث صارت الدعوة الإسلامية هي همنا الأول.. وبدأت أمارس الدعوة بأسلوب الشيخ، لم اتدرب، ولم اتلق تدريبات خاصة، لكني استعنت بالشرائط وباللقاءات حتى زاد اهتمامي، وبعد تخرجي في كلية الطب أوصاني والدي بأن أعطي نصف وقتي للطب والنصف الآخر للدعوة ثم أعطيت الدعوة ثلث وقتي، ثم أعطيتها وقتي كله، ولي عيادة يشرف عليها الوالد.

● **ما الذي أضافه لك أحمد ديدات؟**

○ وجهني ديدات إلى الدعوة وقال لايجب أن تكتفي بالمقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية، بل يجب عليك تعرف البوذية، فقمت بالانفتاح عليها ودراستها وتعرف الأسس التي تقوم عليها.. إن ديدات مؤسس رائد في هذا المجال.. قال عني إنني «ديدات وزيادة».

● **هل هناك سر بعينه كشفه لك ديدات في الدعوة الإسلامية ومناظرة أصحاب الديانات الأخرى؟**

○ قال لي ديدات لاتنتظر في مجال الدعوة حتى تكون مثل ديدات لتبدأ في الدعوة، بل كن مصداقا لحديث رسول الله ﷺ «بلغوا عني ولو آية»، ومن يعمل في مجال الدعوة يزداد كل يوم علما ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ وقد وجهني أيضاً إلى أن أكون سريعاً حتى أؤثر اكثر، وأستشهد بنصوص العهد الجديد والعهد القديم والكتب الأخرى، وأستخدم القناعات المنطقية والأدلة العقلية والعلوم الحديثة.

● **من ناظرت من قبل؟ وما اسلوبك في هذه المناظرات؟**

○ خلفيتي العلمية ودراستي للطب افادتني كثيراً في الدعوة، حيث اتعامل كثيراً مع اللادينيين الذين يتأثرون بالأدلة العلمية الحديثة اكثر من الأدلة الأخرى.

وقد اطلعت على أديان كثيرة أخرى، ويمكنني أن اجيب عن اي سؤال يوجه إليّ دون حساسية، وفي الهند ناظرت رموز البوذية والأب بربر النصراني، وفي الهندوسية ناظرت د. فيدفياس، وسوماجولانجا، وناظرت في كندا د. وليام كامبل وهو الذي ذهب إلى خطأ موريس بوكاي في استشهاداته العلمية بالقرآن، وفي كندا نفسها انهزم أحدهم، ورجع عن المناظرة، وقد أسلم بعضهم بعد هذه المناظرات (٥ اوروبيون، ٣ بالكويت) ﴿فذكر إنما أنت مذكر﴾.■

السنغال: مواجهة التنصير بالسلاح الذي يستخدمونه

الكويت: المجتمع

تنشط الجمعيات الإسلامية في السنغال لمواجهة موجة التغريب وهجمة التنصير.. ومن بين الجمعيات النشطة هناك: الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم والدعوة للإرشاد التي تعمل في مدينة طيبة بمنطقة كافرين، وخلال زيارة الأمين العام للجمعية الشيخ أحمد سلامة للكويت، كان هذا الحوار السريع:

● **ما أهم نشاطات الجمعية؟**

○ النشاطات كثيرة ولعل أهمها:

أ - تعليم أبناء المسلمين الدين الإسلامي الصحيح، وفق منهج أهل السنة والجماعة.

ب - نشر الكتاب الإسلامي بين المثقفين باللغتين العربية والفرنسية.

جـ - إقامة المحاضرات واللقاءات الإسلامية في القرى والأرياف.

د - بناء المساجد والمدارس الإسلامية وكفالة الأيتام والمعلمين وإفطار الصائم، وتوزيع الأضاحي.

● **ما العقبات التي تواجهكم؟**

○ العقبات كثيرة نذكر منها على سبيل المثال: قلة الإمكانات المادية بسبب شح الموارد، وكثرة المؤسسات التنصيرية، مع إمكاناتهم المادية المغرية، ولا نستطيع مواجهة ذلك إلا بمساعدة إخواننا من المسلمين في العالم، وللجمعية حساب جار في بنك دبي الإسلامي تحت رقم (١٠٥٥٥٨٤٩٢٠١)، وذلك تحت إشراف وزارة الأوقاف الإسلامية بدبي ومندوب الجمعية.

● **كيف تواجهون أعمال التنصير والاتجاهات العلمانية التي تركز نشاطاتها في إفريقيا؟**

○ بالسلاح نفسه الذي يستخدمونه، وهو نشر التعليم الهادف وتقديم المساعدات الإنسانية كالدواء والغذاء قدر الإمكان.

● **ما موقف الدولة من العمل الإسلامي في السنغال؟**

○ موقف إيجابي إلى حد ما، ذلك أن الدولة لا تعارض العمل الإسلامي، وإنما تريد أن يكون عملاً منظماً ومنضبطاً بالضوابط القانونية المعمول بها في الدولة.

ثم إن الدولة تقدم إلى المؤسسات الإسلامية الأراضي لإقامة المدارس والمساجد والمشاريع الزراعية، بالإضافة إلى تسهيلات أخرى لا يتسع المجال لذكرها.■

● متى عرفت جنوب إفريقيا الإسلام؟

○ دخل الإسلام إلى جنوب إفريقيا عندما اكتشفها الهولنديون عام ١٦٥٢م، حيث كان معهم عدد من الإندونيسيين المسلمين، وفي عام ١٦٨٢م حدثت ثورة ضد الهولنديين في إندونيسيا، فقبض الهولنديون على رؤساء الثورة ونفوهم إلى سريلانكا، وعندما وجد الهولنديون أن المنفيين سوف يحدثون لهم متاعب في سريلانكا، عادوا ونفوهم إلى مدينة الكاب بجنوب إفريقيا، وكان ذلك عام ١٦٩٤م، وكان على رأسهم الشيخ يوسف، وهو معروف عند الإندونيسيين باسم «توانج يوسف»، وتاريخه معروف، وقد جيء به ومعه ٤٩ من أتباعه، ويعتبر الشيخ يوسف الأب الروحي للمسلمين في جنوب إفريقيا، وكان له دور بارز في نشر الدين الإسلامي في البلاد، وفي عام ١٨٨٢م حضر إلى جنوب إفريقيا عدد من الهنود المسلمين للعمل بالزراعة، وفضلوا البقاء، وازداد بذلك عدد المسلمين.



● هل استطاع المسلمون إقامة شعائرهم الدينية في البلاد؟

○ في الحقيقة أن المستعمرين الهولنديين لم يسمحوا للمسلمين ببناء مسجد طوال ١٢٠ عاماً ولم يسمح بصلاة الجمعة في أي مكان، غير أن المسلمين كانوا يجتمعون في أماكن بعيدة عن أنظار الهولنديين لإقامة شعائرهم الدينية.

المسجد الأول

● متى تم بناء أول مسجد؟ وما عدد المساجد الآن؟

○ في عام ١٨١٢م تم بناء أول مسجد في جنوب إفريقيا بعد انضمام المسلمين إلى صفوف الجنود الهولنديين للدفاع عن مدينة الكاب ضد البريطانيين، وقد وعد قائد الجيش الهولندي المسلمين بأنه سوف يسمح لهم ببناء مسجد إذا تعاونوا مع الهولنديين ضد الإنجليز، ويذكر التاريخ أنه عند احتدام المعركة هرب الهولنديون من شدة هول المعركة، وصمد المسلمون وأبلوا بلاءً حسناً، ولكنهم حوصروا بالبريطانيين، ولما وجد المسلمون أن الهولنديين قد فروا من المعركة استسلموا للبريطانيين، وقد أعجب القائد البريطاني بشجاعة المسلمين وثباتهم في المعركة، فسمح لهم ببناء مسجدهم الذي سمي «المسجد الأول»، وسميت كتيبة المسلمين (مرديكا فياتيرس) أي (المحاربون للحرية)، وقد وصل عدد المساجد في مدينة الكاب وضواحيها قرابة المائة مسجد مع عدد من المدارس الإسلامية، وهناك ٣٠٠ مسجد في دربن، و٥٠٠ مسجد في مدينة جوهانسبرج.



الشيخ عباس علي جناح

● ماذا عن وضع الإسلام في البلاد الآن؟ وكم عدد المسلمين؟

○ يتمتع المسلمون بحرية في إقامة شعائرهم وممارسة حقوقهم الدينية، ويتبع المسلمون المذهب السني، وليست هناك مشاكل من أي نوع مع الحكومة، إلا إنها لا تلقي بالاً بمصالح المسلمين، خصوصاً في مجال الأحوال الشخصية، فلم تضع الحكومة قانوناً يسمح للمسلمين بتطبيق قانون الأحوال الشخصية الإسلامي، حيث إن عقود الزواج تتم طبقاً للقوانين المعمول بها في البلاد، وإذا تزوج أحد من المسلمين طبقاً للقانون الإسلامي، فإن هذا الزواج لا يوثق ولا يعترف به قانوناً.

وقد وصل عدد المسلمين في البلاد الآن حوالي مليون ونصف المليون، ويشكلون نسبة ٣,٥٪ من عدد السكان، أما بالنسبة للوضع السياسي فإن الحكومة بها وزيران من المسلمين، ويشكل المسلمون في البرلمان نسبة ١٠٪ من أعضاء البرلمان، وذلك بفضل النشاط الإسلامي الذي يحظى بقبول واسع من المواطنين، وأيضاً لأن المسلمين كانوا يناهضون الحكم العنصري في الماضي، ويؤيدون بكل قوة الجبهة التحريرية للمستضعفين من الملونين والهنود والسود، وقد ساروا على هذه السياسة منذ زمن بعيد، غير أن مواقفهم لم تكن معروفة عند الدولة الإسلامية، نظراً لقلة المصادر الإعلامية الصادرة عنهم، ولازالوا كذلك حتى اليوم، لأن المصادر الإعلامية لا ترغب في نقل نشاط المسلمين وجهادهم خارج البلاد.

حملات تنصير

● هل هناك نشاطات من أي نوع تُمارس ضد نشاطكم الإسلامي؟

○ نعم.. على الرغم من أن المسلمين يمارسون نشاطهم بكل حرية، إلا إن التحدي الرئيس الذي يواجههم يأتي من حملات التنصير التي يقوم بها أمريكيون ينتمون للمذهب الإنجليكاني كما أننا نتعرض لمضايقات عبر وسائل الإعلام، ومع ذلك دخل في الإسلام هذا العام (في النصف الأول منه) حوالي ٢٠٠٠ شخص.

● المسلمون في أي مكان يشكلون فيه أقلية يحتاجون إلى التعليم الإسلامي للحفاظ على هويتهم.. ما حالة التعليم الإسلامي في البلاد؟ وما عدد المدارس الإسلامية؟ وهل توجد جامعات إسلامية؟

○ هناك ١٢٠ مدرسة إسلامية، وأربع جامعات إسلامية كبرى، وهذه المدارس والجامعات ليست خاصة لأي من المؤسسات الموجودة في العالم الإسلامي، لكن هناك جامعة تابعة للأزهر، وأيضاً هناك عدد من المعاهد الدينية الأزهرية.

أما التاريخ فلدينا قرابة العشرين أستاذاً لتعليم التاريخ الإسلامي والفقه، كلهم من جنوب إفريقيا.

● ماذا تطلبون من دول العالم الإسلامي؟

○ نريد من دول العالم الإسلامي تزويدنا بأساتذة متخصصين في الفقه والدراسات الإسلامية، يجيدون اللغة الإنجليزية، كما نحتاج إلى متخصصين في تحفيظ القرآن، ومدرسي اللغة العربية.

ونطالب الأمة الإسلامية أن تنظر بعين الأخوّة الإسلامية والتعاطف الديني إلى المسلمين في جنوب إفريقيا لمساندتهم بكل الطرق، والأخذ بأيديهم لنشر الدعوة الإسلامية في جنوب إفريقيا.

كما نطالب الدول الإسلامية بتزويدنا بالكتب الإسلامية وفتح أبواب المدارس والجامعات الإسلامية لاستقبال أبناء مسلمي جنوب إفريقيا لتزويدهم بالعلوم الإسلامية.

● ما أهم المشكلات التي تواجه الدعوة الإسلامية؟

○ جنوب إفريقيا أرض خصبة لنشر الدعوة، وهناك عدد من قبائل السود يقومون بمساعدة دعاة المسلمين في توصيل الدعوة للمناطق البعيدة، ومع ذلك يعاني الدعاة من نقص الدعم المادي الذي يساعد الداعية على التفرغ والتحرك، وكذلك نقص العلماء المؤهلين، وعدم وجود منهج تربوي يهتدي به الدعاة، وكذلك هناك مشكلة اللغة، وهي معوق أساسي من معوقات الدعوة في إفريقيا على وجه العموم.

● ماذا عن وضع اليهود في جنوب إفريقيا الآن؟

○ هناك علاقات قوية تربط الحكومة في جنوب إفريقيا مع إسرائيل، كما أن اليهود يسيطرون على التجارة والمساكن، على الرغم من قلتهم ويعتمدون على المسلمين في التجارة، نظراً لأن المسلمين يتمتعون بالأمانة، ونحن نطالب رجال الأعمال المسلمين بالتوجه إلى الاستثمار في جنوب إفريقيا في ظل نظام العولمة الجديد. ■

١٠٪ من أعضاء البرلمان مسلمون

نمارس نشاطنا بحرية والتحدي الأكبر حملات التنصير

«ثعلب الصحراء» أضر بركائز النظام العراقي ومع ذلك ..

العقوبات تضر المعارضة أكثر من النظام!

بيروت: هشام عليوان



اين وقعت الصواريخ بالضبط؟

هل كانت واشنطن تريد حقاً الإطاحة بصدام حسين؟ وإلى أي مدى نجحت في زعزعة نظامه؟

تؤكد مصادر مطلعة في أوساط المعارضة العراقية ببيروت، بل هي ضليعة بموضوع التغيير في بغداد، أن الولايات المتحدة استهدفت في عملية «ثعلب الصحراء» لأول مرة أركان وركائز النظام العراقي، وذلك ما لم يكن حتى في «عاصفة الصحراء» عام ١٩٩١م، فقد طالت الصواريخ قواعد وثكنات الحرس الجمهوري، ومقار المخابرات والأجهزة الأمنية القريبة من صدام حسين، وهي مخصصة لأفراد الحرس الجمهوري، المتميز عن باقي القطاعات العسكرية بكل شيء»، وتقول مصادر المعارضة أيضاً: إن خسائر ثقيلة وقعت بأفراد الحرس الجمهوري، تقدر بآلاف القتلى والجرحى.

ولكن كيف يسقط صدام حسين حين لا يستهدف شخصياً لا بالقصف الجوي ولا بالصواريخ، وحين لا يكون معرضاً لأي اجتياح بري؟ تجيب المصادر العراقية المعارضة استناداً إلى معلومات مستقاة من داخل العراق، عبر متعاونين في الإدارات والقطاعات العسكرية والأمنية.. والجواب باختصار هو: استراتيجية «وخز الإبر» المعتمدة عملياً، في واشنطن، وتقضي هذه الاستراتيجية بإرسال الرسائل المؤلمة إلى ألوية وكتائب الحرس الجمهوري، خط الدفاع الأول عن النظام، ومفاد تلك الرسائل: «إما حياتكم أو حياة صدام حسين، تحركوا أنتم قبل أن يتحرك الجيش النظامي»، وتعتمد الاستراتيجية الأمريكية المشار إليها إلى رؤية سابقة محددة، تتضمن ما يلي: النظام العراقي كما هو الآن، يفيد الولايات المتحدة في ابتزاز الخليج واستضعاف العرب، وإنجاز السلام الصهيوني، وإعادة ترتيب المنطقة، وفق مقتضيات القرن القادم، لكن بقاء صدام حسين على رأس هذا النظام غير مرغوب فيه، واستمرار العقوبات القاسية ضد العراق لآجال متمادية وغير معلومة النهاية غير ممكن، وعلى ذلك تفضل واشنطن أن ينقلب جنرالات النظام على صدام حسين، ويفضل أن يكون هؤلاء قادرين على ضبط الأوضاع، وأن يكون من بينهم البديل المقبول، والذي يفتح العراق سياسياً واقتصادياً أمام الأمريكيين، ويكون حجر الزاوية في حصار إيران وسورية، وفي بناء النظام الإقليمي الجديد بطابعه الصهيوني الراجح.

٣٠٠٠ مسلم تحولوا إلى النصرانية!

هجمة تنصيرية على قرغيزستان

حذر «سلامت دورسونبيف» رئيس شعبة التنوير والتحليل الديني في لجنة الشؤون الدينية لقرغيزستان من أن المنصرين يتجاوزون الحدود القانونية والدستورية، ويشكلون الآن مشكلة كبيرة لقرغيزستان، ويقومون بـ«إفساد ديني» في البلاد.

وأشار دورسونبيف إلى وجود ثلاثين ديناً ومعتقداً في بلده، وقال:

نحن نحترم دين وعقيدة كل شخص، إلا اننا نعارض القيام بتغيير دين وعقيدة الشعب بانتهاز الفرص، أو باستعمال القوة، أو الإكراه.

وأضاف: إنهم يناضلون ضد النشاط التنصيري ضمن الأصول الديمقراطية قائلاً:

(إن المبشرين انتهزوا جهل الشعب بدينه، وكذلك الظروف الاقتصادية الصعبة والسيئة للبلد فقاموا بتحويل ثلاثة آلاف قرغيزي إلى النصرانية باستعمال طرق غير أخلاقية، والآن يقومون باستخدام هؤلاء في أعمالهم التنصيرية.

لم نستطع تعلم ديننا طوال العهد السوفييتي، لذا أخذنا على غرة، في الشهر الخامس من سنة ١٩٩٦م قام عسكر آقايف - رئيس الجمهورية - بالتوقيع على بيان حدد ثلاثة أسس لتنظيم آلية الحياة الدينية، لدينا الآن ستة من القضاة، وثلاثة من المفتين، ووزارة للشؤون الدينية، وقد بدأنا - حسب البيان المذكور - بوضع دروس دينية في المدارس لتعليم ديني أفضل، وهناك ثلاثمائة جمعية دينية في سجلات وزارة العدل، وقدمنا المنصرين الذين تجاوزوا وتخطوا الحدود القانونية إلى المحاكم، ومن ضمنهم «وحدة الكنيسة الأمريكية» وكنيسة عيسى المقدسة»، ما دعا ثلاثة من أعضاء الكونجرس الأمريكي لإرسال مذكرة احتجاج، إن دولة قرغيزستان دولة حقوق، واختيار الدين موضوع متعلق بالوجدان والضمير، ولكننا لن نسمح بحركات إفساد، فإن لم يعجبهم أمرنا فيستطيعون مراجعة المحاكم الدولية).

وذكر دورسنبيف أن المنصرين قاموا في أغسطس ١٩٩٧م بتنظيم محاضرة تحت عنوان: «أي رب تقوم بعبادته؟»، ووزعوا فيها كتاب: «درك برنسكن» المعنون: «اتختار اللعنة أم الفضيلة؟»، ووزعوا نشرات أخرى كذلك، ثم أردف قائلاً:

(إنهم يريدون أن يقنعوا الناس بأن من يتبع أعرافنا وتقاليدنا يكون من الملعونين، وأن الفضيلة موجودة في النصرانية وحدها، وشعبنا ينخدع بشعاراتهم الزائفة، علاوة على جهله بالدين، وينخدع كذلك بالمساعدات المالية التي يقومون بتقديمها، وهم يتصيدون شبابنا بفتح دورات التايكندو ودورات تعليم اللغة، والوعود بإرسالهم



بيشكك: جيهان

ولكن كيف تتحرك واشنطن بشكل منفرد لترتيب البيت العراقي، وبمعزل عن الدول المجاورة خصوصاً إيران وسورية؟

إن الأمريكيين ـ كما يعتقد المعارضون العراقيون، وكما لمسوا ذلك من التجارب ـ لا يريدون التعاون مع المعارضة الإسلامية أو القومية، بل يبغون تسخير المنشقين من النظام حديثاً، وهم قابعون حالياً في لندن ينتظرون التعليمات، ومعهم بعض الإسلاميين ممن ينفعون لإضفاء نكهة ملطفة على النظام الآتي، والذي لن يكون افضل كثيراً من سابقه لأن فيه الكثير من القديم والقليل من الجديد، وبالمزاوجة بين عسكر النظام القديم وسياسييه المنشقين عنه، تنشأ المعادلة الأمريكية المستعصية الولادة حتى هذه اللحظات.

لكن هذا السيناريو، يستعدي دمشق كما يخيف طهران، ولدى العاصمتين أوراق رابحة يمكن أن تحبط المشروع الأمريكي وأن تعطله، وفي الواقع لقد نجحت سورية في إفشال المشروع الأمريكي السابق قبل عامين.

والآن.. ماذا حقق «ثعلب الصحراء»؟

إن الخبراء في بيروت يرون أن الولايات المتحدة قد تورطت في سياق لا يمكنها التراجع عنه بسهولة، وهي وإن كانت لم تدع علناً إلى إسقاط النظام قبل العملية وأثناءها، بل تدعو إلى تشديد الرقابة على التسليح العراقي، إلا أن مجرد العودة إلى لجنة «الأونسكوم» تحتاج حتماً إلى وفاق دولي جديد، حول العقوبات، أو حول آلية الرقابة المستديمة، أو إلى صيغة توفيقية تردم ما انكسر بين الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن المنقسم وفق صيغة (٢ ضد ٣)، وأمام واشنطن خيار آخر، هو أن تمضي قدماً في خطة إسقاط صدام حسين عبر استراتيجية «وخز الإبر»، مهما كانت التكلفة السياسية باهظة.

أما السؤال الذي لا يبرح مكانه منذ سنوات فهو: هل تستطيع المعارضة العراقية وحدها من دون دعم واشنطن، ومن دون عقوبات اقتصادية صارمة إزاحة صدام حسين؟

وتجيب المصادر العراقية المعارضة بالمعادلة التالية: بالعقوبات الدولية تتضرر المعارضة أكثر من النظام، وبرفعها يستفيد النظام اقل من المعارضة، وتلك المفارقة تستحق المخاطرة.■

إلى البعثات الدراسية.

وأشار «دورسنبيف» إلى أنه عندما حصلت قرغيزستان على استقلالها من الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١م خرجت عن الإطار الذي كان مرسوماً لها سابقاً في العهد السوفييتي في موضوع الدين، لذا فهناك وعي ديني في كل مكان، وقد قفز عدد المساجد الموجودة في البلد من ٤٠ مسجداً إلى ٢٠٠٠ مسجد، وذلك بفضل الله، ثم بجهود الأهالي، والمحسنين من خارج البلد أيضاً، وقال إنهم قاموا بترجمة معاني القرآن، والحديث، وكتب الفقه، والكتب الدينية إلى اللغة القرغيزية.

وأشار «دروسنبيف» إلى أن القرآن الكريم كانت قد تمت ترجمته سابقاً من اللغة الروسية إلى القرغيزية، وفي سنة ١٩٩٢م قام «أرنيس تورسونوف» بترجمة معاني القرآن الكريم من اللغة العربية، ويقوم «الملا صابر دوسبول» حالياً بترجمة الأحاديث والفقه والكتب الدينية، كما قامت الأوقاف الدينية التركية بترجمة سيرة الأنبياء، وكتاب تعليم الصلاة بالرسوم، وكتاب الفقه المختصر، وكتاب عن حياة الرسول ﷺ، كما وصلتنا اعداد كبيرة جداً من نسخ القرآن الكريم.

وقد افتتحت الأوقاف الدينية كلية الشريعة في مدينة «أوش» يدرس فيها ستون من الطلاب، وبعد إكمال هؤلاء الطلاب دراستهم البالغة ثلاث سنوات يذهبون إلى تركيا ليكملوا دراستهم لمدة سنتين، وقد قام علماء الدين بإنشاء معهد عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حيث يدرس فيه ثلاثمائة من الطلاب، مائة منهم من الطالبات، ولكن نظراً للفراغ الذي لايزال قائماً، فإن المنصرين يصولون ويجولون، «ومتى ما قمنا بتهيئة الأعداد الكافية من رجال الدين، وعلّمنا شعبنا دينه بشكل صحيح، فحينذاك نستطيع التغلب على هذه المشكلة».■

---

٣٠ مليار دولار من طوكيو لجيرانها الآسيويين

المنافسة اليابانية الأمريكية تلتهب.. على قيادة آسيا

كوالالمبور: صهيب جاسم

بعد أن كانت تلام لعدم جديتها في المشاركة في حل الأزمة المالية الآسيوية، تحركت اليابان اخيراً بمبادرة أعلنتها لمساعدة دول جنوب شرق اسيا بثلاثين مليار دولار، يبدأ صرفها من مارس المقبل.

يعترف المسؤولون اليابانيون بأن بلادهم مهتمة بإنقاذ اقتصادها حتى عندما اعلنت هذه الخطة، لذلك فقد ربطت هذه المساعدة بمشاريع تزيد الطلب على السلع اليابانية وخدماتها، ولدعم مكانة «الين»، ومنافسة العملة الأوروبية الجديدة في منطقة لها حظ كبير من التجارة والاستثمار الياباني الخارجي.

وبغض النظر عن الأهداف الحقيقية، فإن الخطة أعلنت في قمة رؤساء دول رابطة دول جنوب شرق آسيا «آسيان» في هانوي في منتصف الشهر الماضي، وكانت ابتداء تدور حول منح تايلند قرضاً قدره ١,٩ مليار دولار، وماليزيا ١,٢ مليار دولار.

ولقد كان إعلان طوكيو في هانوي مختلفاً عن تصريح قيادتها سابقاً بشأن التعاون بين الدول الآسيوية، فمع أن موضوع التعاون متكرر سماعه، لكن هذه المرة جاءت القيادة اليابانية حاملة اموالاً وخططاً ملموسة وواضحة.

يقول مسؤول من صندوق النقد مستغرباً: «إنها حقيقة... إنهم سيدخلون للمنطقة اموالاً إضافية...» ويقول وزير الخارجية التايلندي سورين بيتسوان: إن اليابانيين يريدون إبراز دورهم القيادي بعد فقدان المنطقة بشكل واضح للدور الأمريكي.

إن تحرك اليابان الجديد في علاقتها بدول المنطقة يظهر بجلاء في خطة «مبادرة ميازاوا» وزير المالية الياباني الجديد وقدرها ١٥ مليار دولار لسد حاجة رؤوس الأموال قصيرة الأجل التي ستكون غالباً على شكل قروض بالين الياباني بنسب فوائد منخفضة جداً، ثم ١٥ مليار اخرى على شكل امتيازات تجارية واستثمارية خلال السنوات الثلاث القادمة لكل من إندونيسيا، وماليزيا، والفلبين، وتايلند، وكوريا الجنوبية، وقد تتوسع لتشمل دولاً أخرى.

المبلغ سيُصرف بشكل ثنائي بين اليابان والدول المذكورة لإبعاد مخاوف واشنطن من طموح اليابان نحو دور بديل لصندوق النقد الذي قد يكون هو الهدف البعيد لذلك مع أن طوكيو اكدت أنها تسعى لإنقاذ اقتصادها بهذه الخطة.

مسؤول ياباني نبه إلى اهمية انعكاس التحسن في اقتصاد دول المنطقة على اقتصاد بلاده التي تعتمد على هذه الدول في ٤٠٪ من تجارتها و ٢٠٪ من استثماراتها الخارجية، وبالعكس فإن شرق آسيا تعتمد على اليابان في ٦٠٪ من معونات التنمية و ٢٠٪ في تجارتها، و ٢٠٪ من استثماراتها الخارجية.

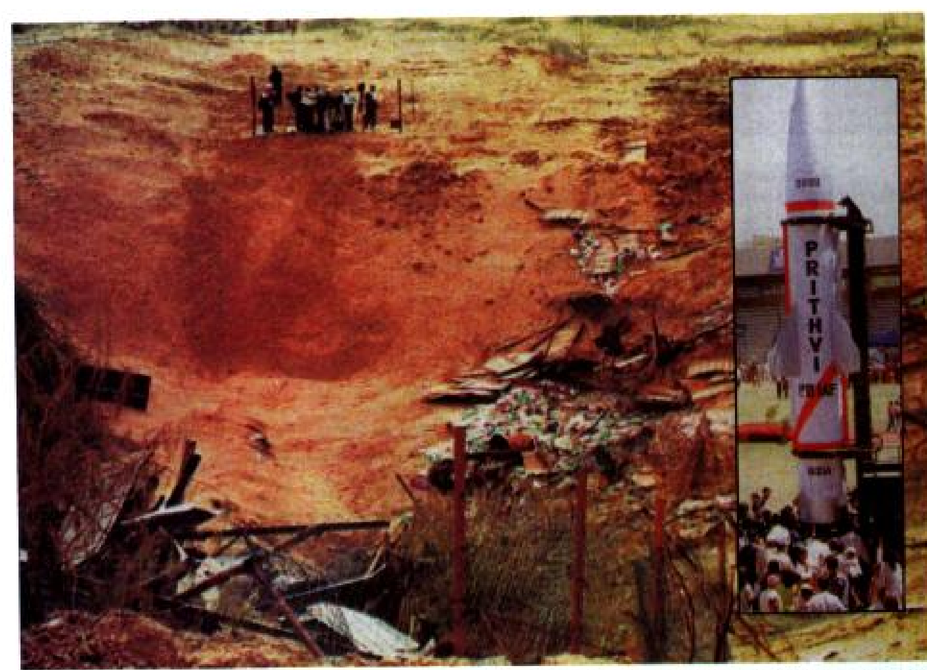
المعونة ستُصرف مربوطة بالشركات اليابانية في المنطقة وبالين الياباني، ففي تايلند مثلاً سيسعى المشروع إلى تحفيز المشاريع التجارية الصغيرة والمتوسطة العاملة في بيع السلع اليابانية أو تركيبها.

المؤسسات المالية اليابانية سيكون لها دور وستمنح فرصاً لعرض خدماتها المالية بشكل اكبر في المنطقة، ثم إن منح قرض على شكل معونة بهذا المبلغ تحرك يسعى نحو تدويل العملة اليابانية، وذلك من خلال إشراك صندوق التنمية الآسيوي.

وفي ماليزيا قد تستفيد الشركات اليابانية فيها من القرض، لكن هذا الهدف يعارضه رأي في اليابان يحمله بعض الاقتصاديين الذين يعتقدون ان تعرض البنوك اليابانية للسوق الآسيوية سيزيد وضع هذه البنوك المأزومة داخلياً سوءاً، غير أن موقف الحكومة يعتمد على امتلاك اليابان لـ ٢١٠ مليارات دولار احتياطي ولو نجحت الخطة فإنها ستهز مكانة الدولار الأمريكي السائد التداول في شرق آسيا، الذي يعتبره البعض أحد عوامل الأزمة، لكن هل هذا يعني سعي اليابان نحو دور منافس للدور الأمريكي؟ وبماذا سترد واشنطن على طوكيو؟■

العام الجديد هدوء أم التهاب ؟

جنوب آسيا أكثر بؤر الصراع توتراً



التسلح النووي الهندي المحموم زاد من سخونة الصراع

إسلام أباد: سامر علاوي

وصف كثير من المحللين السياسيين في كل من الهند وباكستان عام ١٩٩٨م في جنوب آسيا بعام القنابل النووية، كما ذهب كثير منهم إلى القول إن قرار باكستان مجاراة الهند بتفجيراتها النووية في أواخر مايو الماضي كان أصعب قرار على الإطلاق تتخذه باكستان منذ استقلالها قبل ٥١ عاماً.

الكاتب الصحفي محمد نيازي اعتبر في مقال له في صحيفة «نيشن» الباكستانية أن عام ١٩٩٨م، هو عام تسليط الضوء على جنوب آسيا وبخاصة باكستان بسبب الدوامة التي دخلتها منذ وصل حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي المتطرف إلى السلطة في نيودلهي ومروراً بالتجارب النووية وانتهاءً بأحداث كراتشي والتحالف العسكري الهندي الروسي قبل أيام.

أما الدكتور ظفر إقبال شيمة رئيس قسم الدراسات الدفاعية والاستراتيجية في جامعة القائد الأعظم في إسلام أباد فقد اعتبر في حوار المجتمع معه حول أحداث العام أن منطقة جنوب آسيا كانت أكثر بؤر التوتر سخونة في العالم عام ١٩٩٨م، حيث مثلت قضية كشمير **لب هذا التوتر.**

لقد فاجأ رئيس الوزراء الهندي آتال بهاري فاجباي العالم في ١١ من مايو بإعلان إقدام الهند على إجراء ثلاث تجارب نووية على مقربة من الحدود الباكستانية، ثم لتستكمل بعد يومين تجاربها الخمس.

كانت باكستان أكثر من استفز وأصيب بالدهشة من التفجيرات، واعتبرتها تهديداً لأمنها، وظهر التوتر جلياً في الشارع، ولدى صناع القرار والسياسيين، وبخاصة أنه تبعها تهديدات على لسان أكثر المسؤولين نفوذاً في الحكومة الهندية باجتياح باكستان وضم الجزء الذي تديره من كشمير إلى الهند.

وسبق السيف العذل، وكان الرد الباكستاني حاسماً بعد أسبوعين فقط، معلنة تحقيق التوازن الاستراتيجي مع الهند، ورفع الضغط النفسي الذي تعرض له شعبها وجيشها، ورافضة بذلك كل الضغوط التي مورست عليها طالبة منها التريث والامتناع عن مجاراة الهند، على الرغم مما ينتظرها من عقوبات اقتصادية وأزمات أخرى قد لا تطيقها.

وكانت باكستان قد استشعرت خطراً مبكراً، وظهر ذلك من خلال الرسائل التي بعث بها رئيس وزرائها نواز شريف إلى عدد من قادة العالم، بما فيهم الدول الكبرى، والأمين العام للأمم المتحدة، وذلك بعد وصول حزب بهاراتيا جاناتا «بي جي بي» إلى السلطة في الهند وإعلانه عزمه على تنفيذ أجندته الانتخابية المثيرة مثل:

- تفعيل البرنامج النووي وإجراء تجارب نووية ما أمكن.
- العمل على حسم قضية كشمير ولو بالقوة.
- بناء معبد رام مكان المسجد البابري في أيوديا.

إلا أن تحذيرات باكستان لم تجد الصدى الذي كانت ترجوه، وذهبت أدراج الرياح.

البروفيسور خالد محمود - رئيس معهد الدراسات الإقليمية في إسلام أباد، والخبير في الشؤون الهندية - علق على الواقع الجديد قائلاً: إن التطور الأهم والأكبر هو انتهاج الحكومة الهندية الجديدة سياسة مخالفة للنهج التقليدي الذي انتهجته كل الحكومات السابقة، والذي يتمثل في الإبقاء على الخيار النووي وعدم الإعلان عن امتلاك السلاح النووي، أما هذه الحكومة، فقد قررت امتلاك السلاح النووي، وما كاد يمر على التجارب النووية الهندية أسبوع واحد حتى بدأ وزير الداخلية الهندي لال كريشن أدفاني وهو الزعيم الحقيقي للبي جي بي بإطلاق التصريحات ضد باكستان، وبلهجة عدوانية مثل: «نحن اليوم دولة نووية وعلى باكستان أن تنسى كشمير، سنقطع الأيدي التي تتدخل في كشمير».

أما بناء معبد رام على أنقاض المسجد البابري فقد حال دون تحقيقه تشكيلة التحالف في الحكومة الهندية، حيث عارض هذا الأمر بعض الأحزاب القومية المشاركة في التحالف.

لكن الأمر انقلب رأساً على عقب بعد التجارب النووية الباكستانية، وأصبح العالم يدرك معنى وجود توتر بين دولتين نوويتين حديثتي العهد بامتلاك هذا السلاح، وقد لا يملكان نظاماً متيناً للتحكم به، وأعلنت باكستان أنه لا عودة للماضي، وأن أي حل يهدف إلى إنهاء حالة التوتر لابد من أن يأخذ في الاعتبار قضية كشمير على أنها أساس المشكلة

ويجب حلها، وهنا كذلك أدرك العالم كما يقول د. خالد محمود ضرورة اتخاذ إجراءات لتنفيس الوضع المحتقن والذي ينذر بالانفجار، وللوصول لذلك لابد من المساس بأساس الصراع ومصدره وهي كشمير.

الهند اعتبرت تجاربها خطوة على طريق دخول النادي النووي، والحصول على عضوية دائمة في مجلس الأمن الدولي على قدم وساق مع الدول الكبرى، أما باكستان، فإنها تعتبر ان تجاربها قطعت الطريق على الهند لتحقيق أهدافها، كما أظهرت قضية كشمير على الخريطة الدولية بشكل لم يسبق له مثيل، وجعلت من باكستان الدولة الإسلامية الأولى التي تمتلك هذا السلاح، رغم أنها لم يكن لها طموحات نووية.

تطوير الصواريخ

ولم يقتصر عام ١٩٩٨م على الإعلان عن امتلاك السلاح النووي، حيث تمكنت باكستان في أبريل الماضي من إطلاق صاروخ غوري الذي يصل مداه إلى أكثر من ١٥٠٠كم، ويمكنه حمل رؤوس نووية والذي يعتبر مقدمة في المنظومة الصاروخية الباليستية التي تسعى باكستان لتطويرها حتى تعدل ميزانها الاستراتيجي مقابل الهند التي تتفوق عليها في ترسانة الأسلحة التقليدية، وتعمل جاهدة لتطوير صواريخ بريثفي وأجني ليصل مداها إلى ٢٥٠٠كم، كما أنها اختتمت العام باتفاق استراتيجي مع روسيا يمكنها من شراء معدات عسكرية تشمل غواصات وطائرات وغيرها بقيمة ١٦ مليار دولار.

لقد واجه البلدان ضغوطاً دولية كبيرة وصلت إلى حد فرض العقوبات الاقتصادية وحرمانهما من التمتع بالقروض والمنح الدولية، ورغم أن باكستان الأكثر تأثراً بهذه العقوبات إلا أنها أجبرت الهند على الموافقة على الجلوس إلى مائدة المفاوضات ليلتقي رئيسا وزراء البلدين مرتين، ويفتحا المجال أمام إعادة الحوار المتوقف بينهما على مستوى وكيلي خارجية البلدين، والأهم من ذلك أنهما اتفقا على وضع أجندة لهذه المحادثات شملت ثماني نقاط هي مجمل نقاط الخلاف العالقة بينهما.

إلا أن جولتين من المفاوضات في إسلام أباد ونيودلهي لم تفلحا إلا بإفساح المجال أمام تعاون محدود في الشؤون الاقتصادية، حيث وقفت كشمير حائلاً دون تطبيع العلاقات بينهما.

أفغانستان: توتر آخر

التوتر بين الهند وباكستان لم يكن الحدث الوحيد الذي يحمل أبعاداً إقليمية ودولية، فما أن انتهت المحادثات بين الفصائل الأفغانية في أبريل، في إسلام أباد بالفشل حتى بدأت أطراف النزاع تعد العدة للجولة القادمة من الحرب، ودخلت أفغانستان في جولة جديدة من المعارك تمكنت فيها حركة طالبان من التوسع شمالاً على حساب التحالف الشمالي المعارض، وسيطرت على أكثر من ٨٥٪ من الأراضي الأفغانية مع نهاية الصيف، وهو أثار مخاوف وقلق الدول المحيطة بأفغانستان من جهة الشمال خاصة إيران ودول وسط آسيا، ثم قاد إلى توتر جديد بين طالبان وإيران على إثر مقتل ثمانية دبلوماسيين وصحفي إيراني.

وكادت المنطقة تدخل في حرب إقليمية جديدة، ووقعت باكستان ثانية في حرج كبير مع إيران التي تقف على حدودها الشمالية تربطها معها علاقات جيدة، تحاول باكستان الحفاظ عليها، وذلك بعد أن اتهمت الحكومة الإيرانية باكستان بالوقوف إلى جانب طالبان، والتدخل في شؤون أفغانستان الداخلية ودعم طالبان عسكرياً.

ونجحت الجهود الدبلوماسية في سحب فتيل الانفجار، لكن لم تلبث المنطقة أن صدمت بسقوط صواريخ كروز وتوماهوك الأمريكية على أفغانستان، لتسبب حرجاً سياسياً وشعبياً كبيراً للحكومة الباكستانية، بسبب اختراق الولايات المتحدة للأجواء الباكستانية لضرب دولة جارة مسلمة في الوقت الذي تحاول فيه الحكومة الباكستانية خطب ود الولايات المتحدة لإنهاء العقوبات المفروضة عليها.■

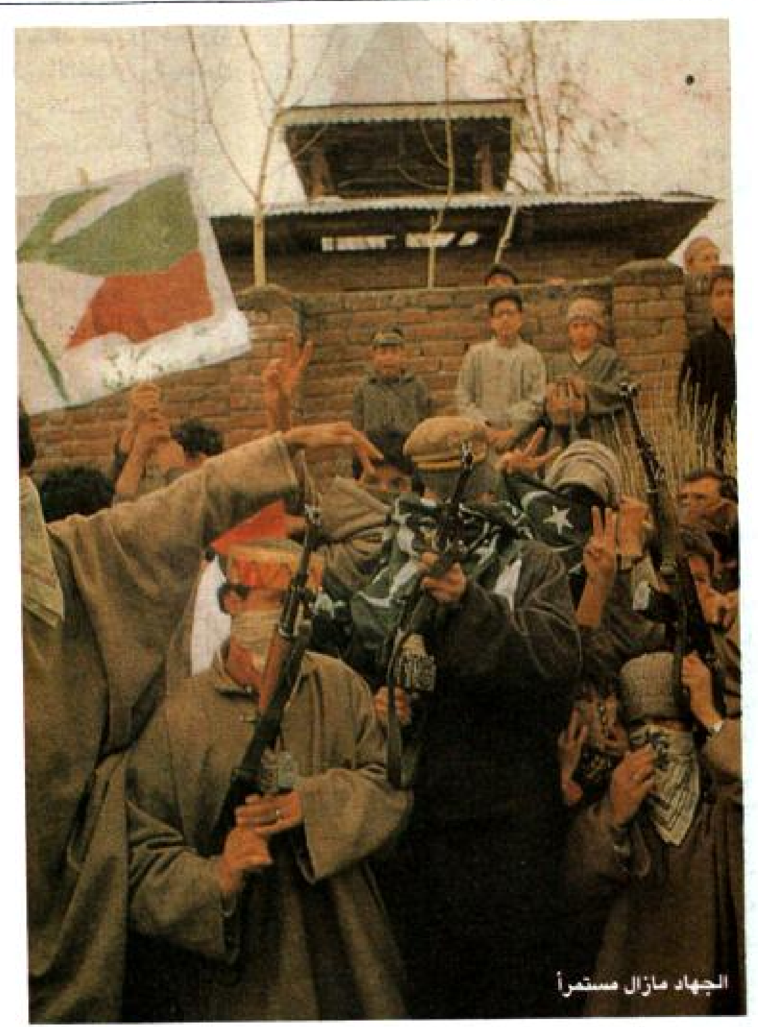
أين الشرف الإعلامي؟

رفض اتحاد الإذاعات والتلفازات العربية طلب قناة «الجزيرة» الانضمام إلى الاتحاد، بحجة عدم التزامها بميثاق الشرف الإعلامي... وقد تساءلت عمّا يقتضيه هذا الشرف الإعلامي، وماذا يعني هذا الشرف الذي يجب المحافظة عليه؟ وهل الإذاعات والتلفازات العربية تحافظ على هذا الشرف؟... المعروف أن الجزيرة ليس فيها إلى الآن ما في بعض التلفازات العربية مما يخل بالشرف من مناظر وأحاديث وأغان.. فهل المطلوب أن تلتزم الفضائيات ببث مناظر الخلاعة وأحاديث المجون واستفزاز المشاعر الدينية حتى نقول إنها ملتزمة بالشرف، وهل الشرف أن تُهان المرأة بعرض جسدها في التلفاز للترويج للبضائع التجارية ومحلات السياحة وتقديم البرامج بطريقة مثيرة للغرائز؟ أين هو الشرف العربي إذا لم يكن هناك فرق بين العرب والإسرائيليين الذين يبثون في قنواتهم الفضائية الدعوة إلى الإباحية؟ وكما نشرت بعض الصحف العربية، فإن القنوات الإسرائيلية تمثل حرباً جنسية تستهدف تدمير طاقات الشباب الذي يعاني من تأخر سن الزواج في معظم البلاد العربية لأسباب اقتصادية، وكشفت أن القنوات الإسرائيلية أصبحت مصدر تربح لبعض نوادي الفيديو والمقاهي الشعبية التي تستقبل البرامج الجنسية طوال الليل، وتقول مسؤولة العلاقات العامة في إحدى القنوات التي تتخذ من إسرائيل مركزاً لها في الشرق الأوسط إن الغالبية العظمى من زبائننا ينتمون إلى منطقة الخليج، والسؤال هو لماذا تتنافس الفضائيات العربية على البرامج التي تشجع على الانحلال، فترضى أن تكون مثل تلك القنوات الإسرائيلية؟!، أما في ذلك استجابة للمحاولة الإسرائيلية والصليبية لإفساد الشباب العربي المسلم؟ هل من المروءة والشرف أن تكون النساء العربيات سلعة أو أداة تروج بها السلع؟ إن ما يشاهده الناس في الفضائيات من أفلام ومسلسلات يهدف إلى إشاعة الفاحشة بين الناس، فأين هو الشرف الإعلامي في هذه البرامج؟ وهل المغنيات والراقصات يمكن أن يكن قدوة للمرأة المسلمة؟ فماذا يراد بالمرأة المسلمة إذن؟ إن بعض المثقفين من العرب من اليسار واليمين يعتبرون العفة تخلفاً ورجعية، وهؤلاء هم الذين يوجهون برامج الفضائيات، وكما جاء في كتاب «انحلال الصفوة» أن تنوع القنوات، وتعدد التلفازات جعل هذه المحطات متشابهة إلى حد بعيد، ومن هنا جرى البحث عن عوامل جذب جديدة وغير مقيدة وكان أن استقر البحث عند نقطة الجنس، وأصبحت القنوات مفتوحة أكثر من خلال البث الذي يمكن أن يمرر موضوعاً أو مشهداً لم يكن مقبولاً من قبل لأسباب رقابية والذي يمكن أن يسمح للمذيعة بالظهور بشكل لم يكن معتاداً، وهكذا دخلنا مرحلة المذيعات العاريات.

نشرت إحدى المجلات بتاريخ ١ نوفمبر ١٩٩٦م، بعنوان «مافيا دولية تدير أضخم تجارة رقيق في فضائيات عربية»، ويكون الطريق دائماً بادئاً باختبارات توظيف، هدفها العلني البحث عن كوادر تلفازية، وفي الواقع لا يكون البحث عن عاملات في المحطة، وإنما عن ملكات جمال بمقاييس من نوع خاص تناسب ذوقاً معيناً، فأين هو ميثاق الشرف الإعلامي؟!

الشرف الإعلامي يجب أن يعني الالتزام بقول كلمة الحق، والمحافظة على الأعراض ورفض الزيف والعهر ولا يعني الكذب والنفاق والدعوة إلى الفسق والفجور، لذلك فنحن نناشد المسؤولين عن الفضائيات في البلاد العربية والإسلامية، أن يتقوا الله في العرب والمسلمين، ويحافظوا على قيم الأمة وأعراض العرب والمسلمين.■

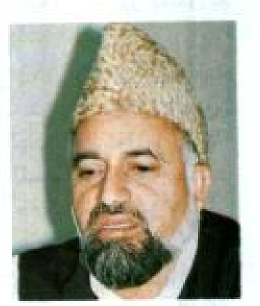
عبدالقادر بن محمد العماري


الجهاد مازال مستمراً

التدليس الهندي .. بات مكشوفاً

شبهات ثمانية حول الجهاد الكشميري

بقلم: البروفيسور أليف الدين الترابي (*)



تشن الحكومة الهندية حملة إعلامية واسعة ضد قضية كشمير المسلمة منذ اليوم الأول لظهور هذه القضية إلى الوجود، سواء أكان ذلك بطريق مباشر منها أم عن طريق الأقلام التي تنطق باسمها، حتى أن بعضاً من إخواننا الذين ليس لهم اطلاع واسع على حقيقة القضية والحركة الجهادية الكشميرية انطلى عليهم بعض هذه الدعاية الزائفة وتأثروا بها، كما انخدع بها بعض إخواننا المسلمين في الهند، حتى شارك بعضهم بترديد هذه الأكاذيب من خلال أحاديثهم أو كتاباتهم ،وذلك مع الأسف الشديد بدون أن يتأكدوا من صحتها.

وبذلك كان من الضروري القيام بدراسة موضوعية لجلي الشبهات التي ترددها الدعاية الهندية حول القضية الكشميرية والحركة الجهادية الكشميرية.

(*) المدير العام لمركز كشمير الإعلامي، ورئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

يعود تاريخ هذه القضية إلى اليوم الذي قامت فيه الهند بإنزال قواتها في الولاية في ١٩٤٧/١٠/٢٧م متخذة من الوثيقة المزورة باسم الملك الهندوسي للولاية آنذاك «هري سينج» مبرراً لاجتياح الولاية وضمها بالقوة.

ومن المعروف أن تقسيم شبه قارة جنوب آسيا كان على أساس فكرة «الأمتين»، وهو ما يعني أن المسلمين في شبه القارة ليسوا جزءاً من القومية والحضارة الهندوسية، وإنما أمة مستقلة بذاتها لم تبن على أسس جغرافية وإنما على العقيدة الإسلامية، وبناء على هذه النظرية جاء تقسيم شبه القارة الذي نص على أن المناطق والولايات ذات الأغلبية المسلمة سوف تلتحق بباكستان، وأن المناطق والولايات ذات الأغلبية الهندوسية سوف تلتحق بالدولة الهندية التي ستقام على أسس علمانية وتضم الطوائف والديانات الأخرى، وعلى هذا الأساس فإن كثيراً من المسلمين الذين كانوا يسكنون في الولايات ذات الأغلبية الهندوسية قرروا الهجرة إلى دولتهم الجديدة باكستان وتعرضوا في هجرتهم إلى محن ومآس كبيرة، كان أخطرها المذابح التي تلقوها على أيدي الهندوس وهم في طريقهم إلى باكستان، وفي ذلك الوقت كانت هناك (٥٦٢) ولاية شبه مستقلة في شبه القارة، والتي قررت إما الانضمام إلى الهند أو إلى باكستان وفقاً لمبدأ التقسيم، وبقيت ثلاث ولايات منها عالقة وهي: ولاية جامو وكشمير ذات الأغلبية الإسلامية الساحقة وملكها هندوسي، وولايتا حيدر أباد وجوناكره اللتان كانتا ذواتي أغلبية هندوسية وحاكماهما مسلمين على عكس ما كان عليه الوضع في ولاية جامو وكشمير.

وقام حاكما حيدر أباد وجوناكره المسلمان بإعلان انضمامهما إلى باكستان، فلم تقبل الهند هذا الانضمام باعتباره مخالفاً لقرار التقسيم وخلافاً لإرادة شعبيهما وقامت باجتياحهما وضمهما إليها.

إلا أن الوضع في كشمير كان مختلفاً تماماً عندما قامت هي نفسها بالضم الإجباري للولاية، متخذة من الوثيقة باسم الملك الهندوسي مبرراً لذلك على الرغم من أن الوثيقة التي استندت إليها في ذلك الصدد كانت مزورة.

وحتى لو لم تكن هذه الوثيقة مزورة، فإنها لاتتمتع بأي قيمة قانونية أو أخلاقية لعدة أسباب أهمها:

١ - مخالفتها لمبدأ التقسيم وكان يجب أن ترفض بالأسلوب نفسه الذي رفض به قرارا حاكمي حيدر أباد وجوناكره .

٢ - مخالفة الاتفاقية لرغبات سكان الولاية الذين يشكل المسلمون أكثر من ٨٥٪ منهم والذين اتخذوا قراراً بالانضمام إلى باكستان قبل ذلك بتاريخ ١٩٤٧/٧/١٩م.

٣ - هذه الاتفاقية منقوضة باتفاقية سابقة وقعها الملك الهندوسي للولاية والمعروفة باتفاقية إبقاء الوضع على ما هو عليه، فلايجوز للملك توقيع اتفاقية مناقضة للاتفاقية السابقة قبل إلغائها.

٤ - إن الملك الهندوسي لم يكن حاكماً شرعياً على الولاية على الإطلاق إذ إن اتفاقية امرتسار

لعام ١٨٤٦م التي تم بوجبها بيع الولاية بشعبها إلى عائلة هري سنغ لم تكن لها اي شرعية.

٥ - إن هذه الاتفاقية جاءت بعد أن فقد الملك سلطته على الولاية وفراره من العاصمة ولم يعد له صلاحية شرعية للتوقيع على هذه الاتفاقية او غيرها.

وقد بذل الشعب الكشميري قصارى جهده بالطرق السلمية لإقناع الهند بإجراء الاستفتاء وتطبيق قرارات مجلس الأمن، إلا انها واجهت هذه المساعي بمزيد من الاضطهاد والقهر، ولم يكن امام باكستان، إلا تأييد موقف الشعب الكشميري والوقوف إلى جانبه حتى ينال حقوقه.

وبعد أكثر من (٤٠) سنة من الجهود السلمية وعندما أيقن الشعب الكشميري انه لا يمكن حل القضية، وأن كل الجهود التي بذلت لم تؤد إلى أي نتيجة أعلن الجهاد في بداية عام ١٩٩٠م، من اجل إرغام الهند على إجراء الاستفتاء، والوصول إلى حقه المشروع، ولا تزال مسيرة الجهاد مستمرة رغم أساليب القمع التي تنتهجها السلطات الهندية.

وبعد هذا العرض للقضية الكشميرية، نتطرق إلى الشبهات التي تثيرها الدعاية الهندية حول قضية كشمير والحركة الجهادية ومناقشتها:

الشبهة الأولى

تحرير كشمير يؤثر سلباً على مستقبل مسلمي الهند!

تدّعي الهند، فيما تدعيه في إعلامها الموجه للمسلمين، وبخاصة المسلمون الهنود، أن تحرير كشمير سيؤثر على مستقبل مسلمي الهند وقضاياهم.

ولكننا نقول إن قضية كشمير تختلف تماماً عن قضية إخوانهم المسلمين في الهند، فإذا كان عدد غير قليل من مسلمي الهند قرر البقاء في ظل الدولة الهندية، فهم بذلك قد استخدموا حقهم في تقرير مصيرهم، إلا أن مسلمي كشمير لم يستخدموا هذا الحق حتى اليوم، فكيف يمكن منع هؤلاء المسلمين وحدهم من استخدام حقهم في تحديد مستقبلهم وتقرير مصيرهم من بين عامة المسلمين لا بل من بين سكان شبه القارة الهندية كلها؟

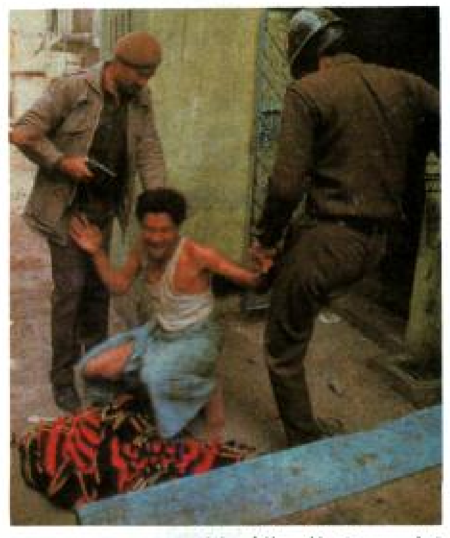
ومع ذلك، فإننا نقول إنه منذ اكثر من نصف قرن وولاية جامو وكشمير لا تزال تحت الاحتلال، ولم يمنع ذلك السلطات الهندية من اضطهاد المسلمين الهنود، ولم يمر يوم إلا وتقع فيه مأساة للمسلمين او مجزرة هنا او هناك، وتحت إشراف مباشر وأمام أعين الحكومة الهندية، وماذا يمكن أن يحدث أكثر من ذلك إذا ما تحررت كشمير؟

وإضافة إلى ذلك ما الذنب الذي يرتكبه المسلمون الهنود إذا ما نال الكشميريون حقهم المشروع في تقرير مصيرهم - وفقاً لتعهدات القادة الهنود - حتى يعاقبوا عليه؟

الشبهة الثانية

قضية كشمير ليست قضية إسلامية!

ومن الشبهات التي تبثها الهند لمنع المسلمين من تأييد قضية كشمير قولها إن قضية كشمير



تعذيب .. حتى الموت للضحايا

ليست قضية إسلامية، وأن الجهاد فيها ليس إسلامياً، وهي شبهة لا أساس لها من الصحة للعديد من الأسباب أهمها:

١ - جامو وكشمير إسلامية، إذ إن اكثر من ٨٥٪ من سكانها مسلمون، ويعود تاريخها الإسلامي إلى ما قبل خمسة قرون - عندما أسلم ملكها البوذي «رنجن شاه» مع اغلبية سكان الولاية في بداية القرن الرابع عشر الميلادي.

٢ - ووفقاً لقرار التقسيم، كان من المفروض ان تكون ولاية جامو وكشمير جزءاً من باكستان التي انشئت باسم الإسلام، وليقام فيها الحكم الإسلامي، ومن أجل ذلك فهي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي.

٣ - احتلت الهند كشمير بالقوة مخالفة مبدأ التقسيم وإرادة الشعب الكشميري المسلم، وقد اتفق العلماء انه إذا سيطرت دولة كافرة على اي جزء من الأراضي الإسلامية، فالجهاد واجب على كل المسلمين إن لم تحصل الكفالة بأهل تلك الأراضي.

ويقول الإمام ابن تيمية - رحمه الله - «إذا دخل العدو بلد الإسلام، فلا ريب انه يجب دفعه على الأقرب فالأقرب، إذ إن بلاد الإسلام كلها بمنزلة البلدة الواحدة» (الفتاوى الكبرى ج٤ص٦٠٨).

٤ - تعهدت الحكومة الهندية بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، ولكنها نكثت بكل عهودها وليس هناك خلاف أن العدو إذا نقض عهده يجب الجهاد ضده، ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ⑫ ﴾ (التوبة).

هل يمكن أن يُقال عن منطقة أو دولة ٨٥٪ من سكانها مسلمون وتاريخها الإسلامي خمسة قرون... إنها غير إسلامية؟!

٥ - قامت القوات الهندية بقتل نصف مليون مسلم في إقليم جامو بالولاية عام ١٩٤٧م، وإجبار عدد مماثل منهم على الهجرة إلى كشمير الحرة وباكستان، كما قامت بقتل الآلاف من المسلمين المدنيين رجالاً ونساءً وأطفالاً وإجبار مائة وخمسين الفاً منهم على الهجرة عام ١٩٦٥م، وهكذا منذ عام ١٩٩٠م، وحتى الآن، قامت بقتل ما لا يقل عن سبعين الف مسلم، وبتهجير أكثر من ثلاثين الفاً، وحرق وتدمير أكثر من ثلاثين الف منزل في كشمير المحتلة، إضافة إلى عشرات الآلاف من حالات التعذيب والاغتصاب الجماعي، لا لذنب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقهم في تقرير المصير.

الشبهة الثالثة

القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير تعتبر لاغية بعد إبرام اتفاقية شملا عام ١٩٧٢م!

تدّعي الحكومة الهندية أن اتفاق شملا الموقع بين الهند وباكستان عام ١٩٧٢م، يمنع باكستان من تأييد الحركة الجهادية في كشمير، أو رفع القضية في المحافل الدولية، وذلك لأن القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير قد ألغيت نتيجة لذلك، وهذا الادعاء أيضاً لا أساس له من الصحة، وذلك لأن الاتفاقية تنص على أن العلاقات بين الدولتين ستكون وفقاً لمبادئ الأمم المتحدة ومواثيقها، وينص البند رقم (١٠٣) من ميثاق الأمم المتحدة على أن أي اتفاقية تتناقض مع قرارات الأمم المتحدة تعتبر لاغية، ولذلك فإن هذه الاتفاقية لا تُلغي القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير ولا تمنع باكستان من القيام بواجبها تجاه القضية الكشميرية.

الشبهة الرابعة

الحركة الجهادية في كشمير حركة مستوردة!

تحاول الدعاية الهندية تصوير الحركة الجهادية في كشمير على أنها ليست حركة أصيلة أو حركة شعبية، بل هي حركة منفصلة عن الشعب الكشميري ونشاز عنه، كما أنها مستوردة من باكستان، ولكن نظرة بسيطة إلى طبيعة هذه الحركة تظهر بطلان الدعاية الهندية، إذ إن الحركة الجهادية في كشمير ما هي إلا امتداد لحركة المقاومة الإسلامية التي بدأت منذ الخمسينيات، واستمرت حتى اليوم مطالبة بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية ولو أنها كانت مستوردة لما كان هذا الإصرار على إجراء الاستفتاء، سيمنح شرعية شعبية أو يمنع هذه الشرعية والذي ليس له ثقل شعبي لا يمكنه المطالبة بالعودة إلى رأي الشعب.

ومنذ بداية ظهور قضية كشمير والشعب الكشميري يقف وراء حركة المقاومة الإسلامية التي تطالب بإعطائه حق تقرير مصيره ولو لم يكن هناك دعم شعبي لهذه الحركة لما كان لها أن تستمر لمدة خمسين عاماً، بل إن حركة المقاومة الإسلامية خرجت من أحضان الشعب الكشميري المسلم، ثم تحولت إلى الحركة الجهادية في عام ١٩٩٠م.

ومنذ بداية عام ١٩٩٠م، وحتى اليوم وهذه الحركة المباركة لاتزال تواصل مسيرتها وتحقق الإنجازات تلو الإنجازات رغم ما تقوم به الحكومة الهندية من استخدام كل أساليب القهر والعدوان للقضاء عليها.

وأما القول إن هناك حكومة في الولاية تمثل الشعب الكشميري، وذلك لأنها تكونت نتيجة للانتخابات، فهذا الادعاء أيضاً ليس إلا ادعاء كاذباً، إذ إن هذه الحكومة العميلة ليس لها أي علاقة بالشعب الكشميري، ولا تمثل إلا الحكومة الهندية، التي جاءت بها لتحقيق أهدافها وخدمة مصالحها، وأما الانتخابات التي أجريت في الولاية عام ١٩٩٦م، والتي جعلتها الحكومة الهندية مبرراً لإيجاد هذه الحكومة العميلة، فهذه الانتخابات قد أجريت تحت ظلال بنادق أكثر من ٨٠٠ ألف جندي هندوسي، والشعب الكشميري قاطع هذه الانتخابات مقاطعة تامة، إذ إن نسبة التصويت في هذه الانتخابات - كما ذكرت صحيفة «هندو» الهندوسية الصادرة في نيودلهي - لم تزد على ٥٪.

وجدير بالذكر أنها ليست المرة الأولى التي يقاطع الشعب الكشميري فيها المسرحية الانتخابية، التي تديرها الحكومة الهندية تحت ظلال بنادق قواتها في الولاية لتحقيق أهدافها ومصالحها في الولاية، بل منذ أول يوم والشعب الكشميري يقوم بمقاطعة تامة لمثل هذه المسرحية الانتخابية.

الشبهة الخامسة

الحركة الجهادية حركة إرهابية!

إذا كان من الممكن أن ينطلي بعض الشبه التي تثيرها الهند حول الجهاد الكشميري على بعض المسلمين، فإن هذه الشبهة أسخف من أن يُرد عليها حيث تقلب المظلوم إلى ظالم والضحية إلى مجرم، لكننا هنا سوف نترك بعضاً من الهندوس أنفسهم يتحدثون عن حقيقة الإرهاب في الولاية، إذ اعترف الجنرال كريشنا روا، الحاكم العسكري الهندوسي السابق للولاية في تصريح له في ١٩٩٨/٣/٢٢م، قائلاً إن القوات الهندية في الولاية قامت بمختلف عمليات القتل والانتهاكات الأخرى لحقوق الإنسان في كشمير حتى أن عدد القتلى من المدنيين على أيدي القوات الهندية من مارس عام ١٩٩٣م إلى مارس عام ١٩٩٨م، وصل إلى أكثر من أربعين ألف قتيل «جريدة كشمير تايمز» الهندوسية الصادرة في مدينة جامو لولاية جامو وكشمير المحتلة بتاريخ ١٩٩٨/٣/٢٣م)، ويعتبر هذا الاعتراف من قبل الحاكم العسكري الهندي للولاية أكبر شهادة داخلية على الإرهاب الهندي في كشمير.

وذكرت الصحيفة الهندية «سكسماني سنغ» في تقرير نشرته صحيفة «الستريتد ويكلي أوف إنديا» تحت عنوان «المحافظون أو المفترسون» قائلة: «إن أفراد الجيش الهندي الذين يرسلون إلى كشمير لإعادة الأوضاع إلى طبيعتها منذ يناير عام ١٩٩٠م والذين يعتبرون المحافظين على النظام وحراساً للشعب من الإرهاب هم في أعين الشعب الكشميري ليسوا إلا قتلة وسارقين وبربريين يعذبون الأبرياء بمجرد الشك والظن».

وإذا ما عدنا إلى تقارير حقوق الإنسان حول كشمير، فإننا سنعرف عندها من الإرهابي، المجاهدون الذين يجاهدون للحصول على حق الشعب الكشميري لتقرير مصيره وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، أم القوات الهندية التي ما تركت بيتاً في كشمير المحتلة إلا وجعلت فيه مأتماً أو معتقلاً أو معاقاً؟، ولا أزيد هنا على إرشاد القارئ لأي تقرير من تقارير منظمات حقوق الإنسان، مثل منظمة العفو الدولية أو «أسيا ووتش» أو مركز حقوق الإنسان في جنوب أسيا لمعرفة ما تقوم به القوات الهندية المحتلة من انتهاكات لحقوق الإنسان في كشمير على الرغم من التشديد والحصار الكبير، الذي تقوم به القوات الهندية لمنع منظمات حقوق الإنسان والصحافة العالمية من الوصول إلى كشمير وكشف الجرائم الهندية.

الشبهة السادسة

الحركة الكشميرية حركة مشتتة!

تصور الدعاية الهندية الحركة الجهادية الكشميرية على أنها حركة مشتتة، وأن الخلافات تدب في صفوفها، وأنها لن تثمر بأي شيء، متجاهلة أن تعدد الحركات الجهادية أعطى العمل الجهادي زخماً كبيراً، إلا أننا نقول إنه لاشك في أن هناك أكثر من منظمة جهادية وأكثر من حزب سياسي في الولاية، إلا أن كل هذه المنظمات والأحزاب لها هدف واحد وهو تحرير كشمير من الاحتلال الهندوسي، وأن هذا الهدف يعتبر العامل المشترك الذي يجمع كل التنظيمات الجهادية والأحزاب السياسية في كشمير، كما أنه سبب للتنسيق والتعاون بينها، كما أن الأحزاب السياسية الكشميرية اتحدت تحت مظلة مؤتمر جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير الذي يرأسه زعيم المقاومة الإسلامية الشيخ سيد علي الجيلاني.

الشبهة السابعة

تم القضاء على الحركة الجهادية في كشمير!

تقول الدعاية الهندية إن الحركة الجهادية في كشمير انتهت ولم يعد لها وجود، ولكنها وهي تشيع مثل هذه الأقاويل تنسى أن الناس يتابعون الصحف يومياً ويرون أن المجاهدين يحرزون تقدماً يوماً بعد يوم، وأن الإصابات في صفوف القوات الهندية تزداد يومياً، كما أنها تنسى أن تذكر إحصائياتها التي يصدرها الجيش الهندي والشرطة في عدد الإصابات بين قواتها، حيث تمكن المجاهدون من قتل ما لا يقل عن ٢٥ ألف جندي هندوسي في الأعوام الثمانية الماضية، من بينهم أربع جنرالات والعشرات من الضباط، كما تمكن المجاهدون من تدمير الآلاف من المواقع العسكرية الهندية.

وإذا كانت الحركة الجهادية قد انتهت فلماذا هذا الحشد الكبير من الجيش الهندي في كشمير؟، وما الداعي لتواجد ثمانمائة ألف جندي هندي في الولاية، لو لم يكن هناك خطر من قِبَل المجاهدين؟ كما أن المصادر الهندية نفسها تعترف باستمرار المقاومة الكشميرية وإخفاق الهند وفشلها في القضاء عليها.

كما تعاني القوات الهندية المتمركزة في كشمير من ضغوط نفسية كبيرة نتيجة لعمليات المجاهدين وتقدمهم على حساب القوات الهندية، حيث يقول مؤلف كتاب «النفسية العسكرية في كشمير» إن أكثر من ٧٠٪ من القوات الهندية في كشمير تعاني من ضغوط نفسية، كما اعترف وزير الداخلية الهندي السابق راجيش بائيلوت أمام البرلمان الهندي في أواخر عام ١٩٩٦م، بتراجع الروح المعنوية للجنود والضباط الهنود، إذ إن أكثر من ١٣ ألف جندي وضابط تقدموا للتقاعد المبكر في أقل من عام نتيجة للضغوط النفسية المتزايدة.

وصرح رئيس أركان الجيش الهندي الجنرال «في بي ملك» في حديث له مع جريدة «تايمز أف إنديا» الصادرة في ١٩٩٨/٤/١٨م، أن القوات الهندية لم تتمكن من القضاء على المقاومة الكشميرية ونصح الحكومة بالأخذ في الاعتبار الخيار السلمي لحل القضية الكشميرية.

هذا، والشهادة الأخيرة في هذا الصدد هي ما قاله الحاكم العسكري الهندوسي للولاية والرئيس الأسبق للمخابرات الهندية «را» الجنرال «غريش جندر سكسينة» خلال حديث له مع الصحفيين في ١٩٩٨/٩/٢٦م، حيث اعترف بكل صراحة بأن القوات الهندية لم تستطع أن تقوم بالقضاء على المقاومة الكشميرية التي لا تزال تزداد قوة وصموداً يوماً بعد يوم.

الشبهة الثامنة

تأييد باكستان لحركة تحرير كشمير هو تدخل في الشؤون الداخلية الهندية

تحاول الهند من خلال إثارة هذه الشبه تقديم تصور، وكأن باكستان لا ينبغي أن تكون معنية بما يجري في كشمير، وكأن الموضوع مسألة داخلية تتصرف فيها الهند كما تشاء.. ولكن الشمس لا يمكن تغطيتها بغربال، فقرارات الأمم المتحدة تعتبر كشمير قضية متنازع عليها بين الهند وباكستان، وكشمير الجزء المتبقي من قرار تقسيم شبه القارة الهندية، وأن الهند نفسها طرحت القضية على مجلس الأمن الدولي أكثر من مرة لتحتكم مع باكستان أمام مجلس الأمن، فباكستان طرف أساسي في القضية ومثله مثل الشعب الواحد، ولا يمكن لباكستان أن تقف موقف المتفرج وهي ترى الهند بقواتها تقضي على ما تبقى من الشخصية الإسلامية لكشمير، وتنتهك حرمات الشعب الكشميري، فلتطبق الهند قرارات مجلس الأمن الدولي وتنهي القضية سلمياً مع باكستان، لتعلن الدولتان عندها بأنه لا توجد قضية الآن، عندها وعندها فقط، يمكن أن تقول إن القضية حلت، ويجب على كل طرف التزام حدوده وعدم التدخل في شؤون الدولة الأخرى.■

إشكالية التأصيل الثقافي بين التجريد والتجسيد

بقلم: د. خضير جعفر (*)

تتبعتُ آراء اللغويين في معنى الثقافة فوجدتها شتى، ولا يجمعها جامع، فهي عند قوم ثقف ثقافةً، أي صار حاذقاً خفيفاً، وتعني حذق الكلام وفهمه بسرعة، كما تعني ظفر بالشيء وأدركه وثقّفه بالرمح، طعنه.

كما تعني عند ابي حنيفة ثَقَفَ الرمح: قوّمه، وسوّاه، وثقف الولد: هذّبه وعلّمه، فتهذّب وتعلّم فهو مُثقف، والمثقّفُ هو الرمح في عرف الشعراء.

والثقافة الة تُثقّفُ بها الرماح وتسوّى، وهي عند ابن منظور اصالة وثبات، فهو ثقفٌ اي ذو فطنة وثابت المعرفة بما يُحتاج إليه.

والثقافة: التمكن من العلوم والفنون والآداب، وهي عند ابن السكيت مسؤولية والتزام، حيث يقول: رجل ثقف إذا كان ضابطاً لما يحويه قائماً به.

والجامع لها حقاً هو ذلك الذي استوعب كل معاني الخير فيها وصيّر منها التزاماً واستقامة وأصالة ومسؤولية، ثم طبع بها نفسه، فأطل بها على الدنيا يتوسم فيه الرائي كل معاني الجلال والجمال والكمال وحسن الفعال.

وهذا هو المثقف الذي ننشد والذي لو توشح معها بحلل التقوى وأثواب الإيمان، وتسربل بلباس الإسلام، فذلك هو القدوة والأسوة والمصداق الأمثل لإنسانية الإنسان.

إن الثقافة الإسلامية الأصيلة هي التي يشع صاحبها نبلاً وقيماً، وينضح حباً ورحمةً، ويترجمها سلوكاً وتواضعاً، ومصاديق عمل تحكي روعة مضامين ما تعلم، اما أن تتحول الثقافة إلى سطور تَكلُّف، وتعابير استعلاء، ودفاتر محفوظات ينظّر اصحابها لمن دونهم باستخفاف وتعال يفتقر إلى المبررات، فتلك مأساة الثقافة ومصرعها وانزواؤا في رفوف المكتبات، وتعاريج الذاكرة المتكلسة، وتضاريس العقول الغائبة المغيبة عن ميادين الحياة ومعتركاتها المكتظة بالتناقضات وبالأسئلة الحائرة التي تبحث عمن يجيب عنها بأفعال وأعمال لا بألفاظ واقوال، لأن الثقافة لم تعد في عالم التحديات سعة اطلاع، ولا في ساحات المنازلة والصراع مطالعة واستمتاع، وإنما هي مسؤولية والتزام، ومنهج سلوك، واستقامة وهموم واهتمام، كما هي تهذيب وتعليم وتقويم، وأن أمة يتقدمها لواء الثقافة أمة راشدة صاعدة، ومجتمع ربّان سفينته المثقفون سوف لا تخطئ بوصلتها مرافئ الأمن والسلام والازدهار، لأن سيادة الثقافة تحصين للأمة من الزيغ والضلال والانحراف والانحلال، واحترام المثقفين والأنس بآرائهم ورؤاهم ترشيد للمسيرة وتنضيج لطبخة الوعي على نار هادئة، وتجسيد لأمنية التسيير الذاتي، وقطع لدابر الاستلاب والاغتراب والاحتراب.

وانماط الثقافة التي نراودها نريد منها العمق وسعة الأفق: عمق في التخصص لتأهيل المرجعيات المعرفية وتموينها بالمزيد من كل ما هو مفيد وجديد في مواجهة التهديدات والتحديات والمشكلات لإرساء ركائز البناء والتنمية والارتقاء، وسعة في الأفق لمعرفة ما حولنا من ألوان وظلال وأحوال وأهوال، والتحديق فيها بعيون واسعة، والمثقف الذي نحن بحاجة إليه رسالي ملتزم يحترم الكلمة، ويفهمها هموماً ومسؤوليات، ويحملها قيماً واستحقاقات، ويصيّرها أدوات عمل ومجسات إدراك، وتشخيص للواقع والحاضر، ويصنعها آليات للتغيير والتطوير، واستشراف للمستقبل، وبالتالي انتقال المثقفين من منصات التنظير الفوقي وجنائن الترف الفكري، ومقاهي الجدل الباهت إلى خنادق العمل وورشات التفعيل الجدي للرأي الصائب، والرؤية السليمة.

إن الثقافة المطلوبة هي ثقافة العمل والممارسة وثقافة التّماس اليومي بمشكلات الناس وملامسة الواقع الاجتماعي من خلال العيش فيه والتعايش معه، والنزول إلى ميادينه وساحاته للتفاعل معها، والتدافع فيها مع من يتعاطى التغيير باتجاهات مغايرة لإراد الأمة وأهدافها، ويمتهن التخريب والتغريب والترهيب في أوساطها لبسط نفوذه أو نفوذ من يتولاه من أولياء نعمته، عندها تكون للكلمة معان جديدة، وللمصطلحات فهم أكثر واقعية، وللمعلومات تأثير وتغيير تختزل مسافات التواصل بين النظرية والتطبيق، والتجريد والتجسيد، لأن الذين ينظّرون للآخرين من ابراجهم ولم يكتووا بنار الكدح، ولم يلامسوا حرارة الواقع، وضنك التدافع على أرض العمل وميادين الاحتكاك غير مؤهلين لتوجيه مسار قافلة الأمة، وتحريك كتائبها وأفواجها نحو الهدف.

لقد أثمرت صيرورة الثقافة في الغرب مشروعاً للعمل كلّ التحولات الهائلة التي قفزت به نحو السمو والتقدم والازدهار المدني بعد أن تخلت عن سفسطة الجدل ومنتديات الفكر النائي عن يوميات الحياة ومتطلباتها، ولذلك تجاوزت حتى أسوار الطموح، وغيّرت كل المعادلات، وبسطت جناح الهيمنة على مناحي الحياة فناً وصناعة، واقتصاداً وسياسة وأدباً، أبت معها أخيراً إلا أن تفرض أنماطها على العالمين، بينما ظل عالمنا الإسلامي برغم ما يمتلكه من أسباب النهوض حبيس الفهم الخاطئ لرسالته الخالدة، وحضارته الرائدة، وثقافته التي حمل أسفارها ولم يتعب نفسه في تمثيلها وتفعيلها فرضي لنفسه موقعاً في مؤخرة الركب البشري أطلقوا عليه مصطلح «العالم الثالث»، وهي اللفظة المهذبة للتخلف والمرادفة للبدائية والانسحاق، ويحضرني هنا قول الصحابي الجليل عبدالله بن مسعود: «أن رسول الله ﷺ كان يُقرئهم العشر، فلا يجاوزونها إلى عَشرٍ أخرى حتى يتعلموا ما فيها من - العمل - فيُعلّمُهم القرآن والعمل جميعاً» (تفسير القرطبي جـ١/ ٣٩).

وهذا هو سر الطفرة الحضارية التي أوجدها الإسلام على الأرض، الأمر الذي يدعو فرسان الثقافة الإسلامية إلى هزة في الواقع، وصرخة في الأعماق، وثورة على مناهج التسطيح الثقافي وتعاطيها العقيم مع الحياة، وتغير برامج ثقافتنا وآلياتها، وليس روحها الأصيل، وجوهرها النقي، على أمل أن نصيّر من بروج منظّريها ورشات عمل، ومن منصات متكلميها خنادق جهاد، ومن صالونات جدلها مشاريع تنمية، ومن رؤاها الحالمة مواقف مسؤولة، ومواقع إنتاج وفعل، عندها نكون قد وضعنا الثقافة على سكة التقدم، ورتبنا عربات زحفها خلف قاطرة الصواب نحو غد سعيد رغيد، وإلا فثقافة بلا إبداع، وأفكار بلا اتباع، لا تعدو أن تكون ألفاظاً خاوية لا حركة فيها ولا روح، ونظريات سقيمة ميتة أكل الدهر عليها وشرب، ولن يكون الرضا بما آلت إليه إشكالية جمود ثقافتنا والأسى على خمود مثقفينا إلا بكائيات على ماضٍ مجيد فحسب، أقل ما يقال فيه أنه إساءة للثقافة الإسلامية الأصيلة الفاعلة، إن لم يكن تحريفاً لها وتخريفاً.■

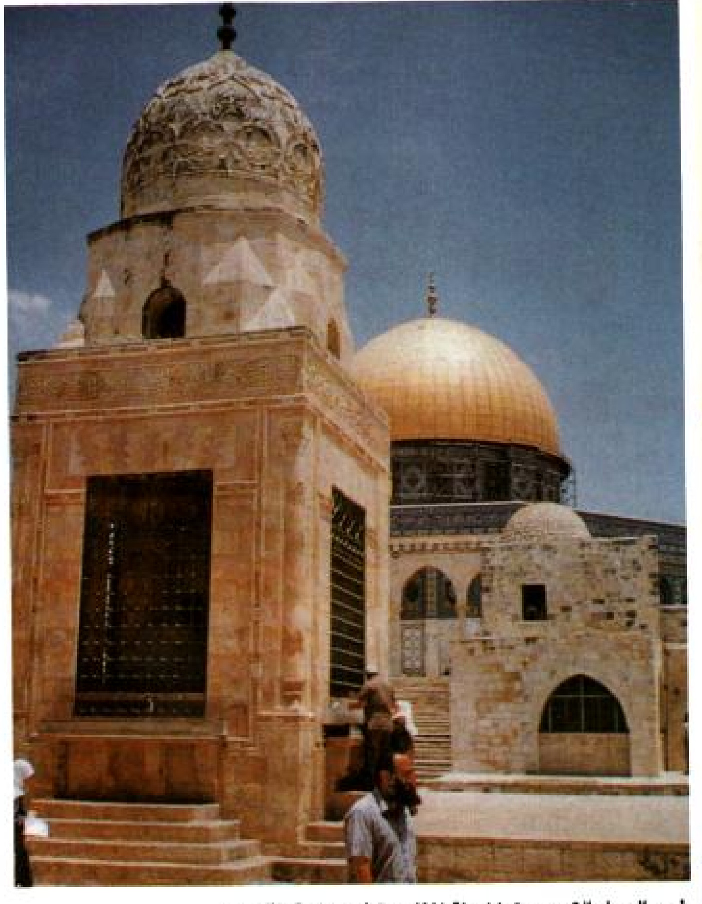
(*) أستاذ أكاديمي - طهران.

مسابقة «الأقصى المبارك»

٢٣ جائزة برعاية لجنة المناصرة الخيرية بالتعاون مع مجلة المجتمع

لاتزال قضية فلسطين.. وفي القلب منها المسجد الأقصى السليب.. قضية المسلمين الأولى، وحتى لا ننسى قضيتنا في خضم الأحداث الجارفة تُقدم لقراء المجتمع هذه المسابقة.

أخي القارئ: تذكّر.. وشارك.. وقد تربح..



أحد السبل التي رممتها لجنة المناصرة في ساحة الأقصى

تنبيه مهم

في أسئلة الأسبوع الثاني من المسابقة كان السؤال الثاني عن سلطان مملوكي، جدد عمارة قبة الصخرة عام ٦١٦هـ، والصحيح أنه عام ٦٦١هجرية.

نعتذر عن هذا الخطأ المطبعي.■





جوائز المسابقة

الجائزة الأولى : ١٠٠٠ دولار.
الجائزة الثانية : ٧٥٠ دولاراً.
الجائزة الثالثة : ٥٠٠ دولار.
+ ٢٠ جائزة قيمة كل منها ٣٠٠ دولار.

اختر الإجابة الصحيحة

السؤال الأول:

قام اليهود منذ احتلالهم للقدس بـ(.........) مراحل للحفر تحت المسجد الأقصى لهدمه وتهويد المناطق المحيطة به، وتعمل في هذا الإطار أكثر من (١١) منظمة يهودية متطرفة، تدعمها أكثر من (٢٥٠) منظمة من التيار المسيحي الصهيوني بالولايات المتحدة.

[١] خمسة.
[٢] سبعة.
[٣] تسعة.

السؤال الثاني:

عن ميمونة بنت سعد مولاة النبي ﷺ قالت: يانبي الله أفتنا في بيت المقدس فقال: «..............» (رواه الأمام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه).

[١] أرض النبوات.
[٢] أرض المحشر والمنشر.
[٣] أرض بارك الله فيها.

السؤال الثالث:

لما فتح الخليفة عمر مدينة القدس طلب الصحابة منه أن يأمر بلال بن رباح ليؤذن للصلاة، وكان قد امتنع عن الأذان بعد وفاة النبي ﷺ، فطلب منه فاستجاب بلال لذلك. فلما أذن بلال تذكر الصحابة نبيهم فبكوا جميعاً.. ماسم الجبل الذي أذن بلال من فوقه في مدينة القدس؟

[١] جبل الطور.
[٢] جبل المكبر.
[٣] جبل الزيتون.



كلمة رئيس اللجنة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد..

ها هو شهر رمضان ببشائره الكريمة وشمائله العديدة يحمل معه كل الخيرات والبركات.. وهاهي لجنتكم - لجنة المناصرة الخيرية - قد شمرت عن ساعد الجد للقيام في خير الشهور وأعظمها شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن.. شهر أوله رحمة.. وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النيران.

وإننا في كويت الخير والحب والعطاء لنا في رمضان ومنذ عهد الآباء والأجداد ذكريات كثيرة مليئة بقصص الوفاء والتعاون والبذل وحتى حين كانت الكويت في ضيق من العيش، ولما فتح المولى على أهل الكويت من الخيرات لم يتوان أهل الكويت بأصالة معدنهم عن إكمال مسيرة الآباء والأجداد.. فكان الأبناء خير خلف لخير سلف، ولعل ما نراه اليوم من لجان الخير العاملة في كل البلدان، بل وفي كل بقعة من بقاع الأرض إلا شاهد عملي على صدق برهان أهل الكويت وحبهم وتعلقهم بالخير وأهله.

أحمد عبدالعزيز الفلاج

شروط المسابقة

١. يحق لكل قارئ المشاركة.. شرط إرسال الكوبون الأصلي الموجود في ركن هذه الصفحة.
٢. ترسل الكوبونات الأصلية الأربعة وبها الإجابات عن أسئلة الأسابيع الأربعة مجتمعة على عنوان المجتمع:
ص.ب ٤٨٥٠ - الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت
٣. حدد الرقم المناسب في الإجابة الصحيحة بعلامة ✓.
٤. يكتب الاسم والعنوان بخط واضح على الكوبون والظرف، كما يُكتب على الظرف: مسابقة مجلة المجتمع.
٥. آخر موعد لتلقي الإجابات يوم ٢٥ شوال ١٤١٩هـ.

لجنة المناصرة الخيرية
جمعية الإصلاح الاجتماعي
هاتف ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
داخلي ٥٠٠ / ٥١١
فاكس ٢٥٢٣٥٠٥
ص.ب ٦٥١٧٤ المنصورية
الرمز البريدي 35152 الكويت

حسابات لجنة المناصرة في بيت التمويل الكويتي: ■ حساب الصدقات ٤/ ١٣٢٩٥ جاري الفرع الرئيس ■ حساب الزكاة ١/ ١٣٦٠١ جاري الفرع الرئيس ■ حساب مشروع كافل اليتيم ٦/ ١١٢٢ جاري فرع حولي ■ حساب الخليج العربي ٨/ ١١٦٦ جاري فرع حولي ■ حساب بلاد الشام ٨/ ١٣٠٠ جاري فرع حولي

قراءة في حصاد الفكر (٨١)

دراسات استراتيجية عن النزاعات التاريخية

إعداد: مبارك عبد الله

يأتي حصاد الفكر في هذا العدد مواكباً لمرور ٢٥ عاماً على انتصارات أكتوبر التي تعد بمثابة حلقة مهمة من حلقات الصراع والمواجهة بين الأمة الإسلامية والعربية وبين الكيان الصهيوني.

ولهذا فإن التقرير يشتمل على مجموعة من القضايا الأساسية والمستجدات على ساحة الصراع والمواجهة في أبعاده وارتباطاته وتطوراته الداخلية والدولية.

يحمل الملف عنوان (الأمة المسلحة: الأمن القومي والاستراتيجية العسكرية في الدولة الصهيونية) ويناقش قضية الأمن القومي الإسرائيلي والمأزق الأمني للدولة المسلحة.

في دراسته (أسرار مكشوفة: سياسات إسرائيل النووية والخارجية) يعرض إسرائيل شاحاك لسياسات إسرائيل وطبيعة أهدافها ويكشف عن وسائلها لتحقيق هذه الأهداف، وأسلحتها في هذا المجال كثيرة أهمها: إثارة المخاوف في الداخل والأكاذيب في الخارج، وتحريض العالم ضد كل من يقف في وجه مخططاتها والتلويح بالسلاح النووي تصريحاً وتلميحاً.

أما الدراسة الثانية التي شارك في إعدادها نخبة من خبراء السلاح والاستراتيجية في المنطقة فتعالج واحدة من أهم قضايا المفاوضات متعددة الأطراف لتسوية الصراع العربي - الإسرائيلي وهي (ضبط التسلح والأمن في الشرق الأوسط والبحث عن أرضية مشتركة)، وتناقش الدراسة ثمانية موضوعات متميزة يفتح كل منها نافذة على تحديات بناء نظام قابل للتطبيق لتعزيز الاستقرار الإقليمي وهي: طبيعة وأهداف ضبط التسلح، الامتداد الجغرافي للنظام المقترح، المثال الأمريكي - السوفييتي، عدم تناظر القوات الإقليمية، تأثير القوى الخارجية على التوازنات الإقليمية، ضبط التسلح، أسلحة الدمار الشامل، السلام والتسوية العربية الإسرائيلية.

وفي هذه الدراسة يرصد نديم عبده الواقع المعلوماتي الإسرائيلي، وحدود التطلعات اليهودية إلى السيطرة السياسية والاقتصادية على منطقة الشرق الأوسط من خلال التفوق التكنولوجي واستغلال الخلافات العربية ومحاربة أي محاولة للتفوق التكنولوجي العربي، وتوجه الدراسة رسالة مهمة إلى القادة والشعوب العربية تقول: إن التفوق التكنولوجي للكيان الصهيوني ليس من الأمور الحتمية وإن الانتصار على إسرائيل أمر ممكن.

وتمثل المسألة الكردية بُعداً مهماً من أبعاد التوتر والصراع في المنطقة.



وحول هذه القضية تحدثنا دراسة (النفط والأكراد: دراسة للعلاقات العراقية - الإيرانية - الكويتية) ويتناول فيها كمال مجيد ثلاث قضايا مترابطة فيما بينها بعلاقات سببية على النحو التالي: مسألة الأكراد وبخاصة في شمال العراق، مسألة النفط، العلاقات العراقية - الإيرانية - الكويتية بما في ذلك حربي الخليج ١، ٢.

أما قضية المواجهة والنزاعات التاريخية بين الهند وباكستان وما طرأ عليها من تطورات مؤخراً بدخول العنصر النووي إلى دائرة الصراع، فتتناولها دراسة بعنوان (الحفاظ على الاستقرار النووي في جنوب آسيا وتدور حول أن الإمكانات النووية لدى كل من الهند وباكستان، لم تعمل على توفير الاستقرار الاستراتيجي كما لم تقلل أو تقضي على العوامل التي ساعدت على قيام صراعات ونزاعات بينهما في الماضي، وتتمثل الإشكالية الرئيسة لكتاب جاك شاهين بعنوان (التصوير النمطي للعرب والمسلمين في الثقافة الشعبية الأمريكية) في أن صنع الصورة النمطية ليس إلا ترسيخاً لحكم مسبق بالتلاعب بالعاطفة وبالتزوير لوضع واقعية الصورة في خدمة معنى محدد سلفاً، ويؤكد المؤلف أن هناك توجهاً عاماً في المجتمع الأمريكي لنبذ سلاح الصور الدعائية المقلوبة تجاه غير الأمريكيين، ويتهم العرب والمسلمين عموماً والأمريكيين منهم خصوصاً بالتقصير في مواجهة الصورة السلبية التي تساهم وسائل الإعلام الجماهيرية (كتب ومطبوعات، تليفزيون، سينما) في إنتاجها وإعادة إنتاجها وترسيخها.

وفي باب سياسة واقتصاد أيضاً تقرأ عن ملامح مستقبل العنف في العالم العربي من إعداد ضياء رشوان بالمركز العربي للدراسات الاستراتيجية.

وفي العمل الإسلامي تبدو مخططات أعداء المسلمين وآلياتهم المتغيرة ذات الأهداف الثابتة في رد المسلمين عن دينهم سواء بالتنصير أو الاستعمار العسكري، وأخيراً بالغزو الفكري ونشر النظريات والمذاهب والقوانين الوضعية الهدامة، ويتجلى الصراع بين الإسلام والعلمانية بهدف إضعاف البناء الوجداني والثقافي لأبناء الأمة بقطع صلتهم بموروثهم الأصيل أو إضعاف هذه الصلة، مما يصيب الأمة بالوهن في مواجهة مستجدات الصراع، في دراسة عبد الهادي أونغ عن ماليزيا بعنوان (الصراع بين الإسلام والعلمانية في ماليزيا).

أما الكاتب والصحفي الباكستاني دليب هيرو فيدخل بنا إلى أعماق ظاهرة الأصولية في كتابه (الأصولية الإسلامية في العصر الحديث) يبحث في أساساتها لمعرفة أسباب قوتها وانتشارها المتزايد حتى الآن وبخاصة في نطاق الشرق الأوسط بما له من أهمية استراتيجية على المستوى العالمي في سبعة فصول وخاتمة.

وتعكس النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا والتي يقدمها قطب مصطفى سانو أهمية التربية والتعليم في مشروع النهوض والإصلاح وتغيير الواقع، وتهدف الدراسة إلى تحليل وتأكيد غربة النظم التعليمية الوافدة في أفريقيا عن واقع القارة وظروفها وتسلط الضوء على أزمة هذه النظم التعليمية وآثارها السلبية على شباب القارة في كل المجالات والتي ترتبط بدوامة التخلف والحروب الأهلية في القارة، ومن ثم تقترح الدراسة بديلاً حضارياً لهذه النظم يكون قادراً على اجتثاث جذور وعوامل التخلف من جهة وإنتاج جيل من الشباب مسؤول ومتحضر ومستخلف من جهة ثانية.

وحول الجوهر الاستعماري للحملة الفرنسية تقدم د.زينب عبد العزيز دراسة وثائقية بمناسبة مرور مائتي عام على حملة المنافقين الفرنسيين) تكشف حقيقة الحملة وأهدافها الاستعمارية التي حاول أصحابها إخفاءها وتغليفها بإطار حضاري مكشوف.

وتقرأ عن تجربة جهاز المخابرات في الحضارة الإسلامية للمؤلف محمد حسين الأعرجي.

وأوراق في الفقه السياسي بشأن الصراع العربي الإسرائيلي وخطورة الفتاوى الصادرة بجواز أو تأييد الصلح والسلام مع إسرائيل أوراق تقلبها مع حسن على دبا مؤلف الكتاب.■

إكرام العلماء.. بذكرهم أحياء

يموت المرء فتتحرك الأقلام، وتتسابق في مدحه والاعتراف بفضله، وتقديم الاحترام له، بينما كانت تلك الأقلام لا تكاد تذكره في حياته إلا قليلاً.

اذكر أنني عندما كنت صغيرة كنت اتمنى ان اموت ثم أعود لأرى أمي ماذا كانت ستفعل بعد مماتي؟ وكيف ستقدرني بعد عودتي لحياتي؟

أريد بهذا الموضوع ان اشير إلى عالم جليل أعطى الكثير والكثير.. وبعد ان اتم عطاءه اغلق بابه وانزوى.. منتظراً بعض العرفان بالجميل.. سؤال.. أو حتى مقال.. يدل على الذكرى.

بل وصل الحال إلى أن مات أخوه في دمشق - وهو ايضاً من العلماء المعروفين : الشيخ ناجي الطنطاوي - فلم يعزه أحد، ولم يُكتب عن أخيه سوى بعض المقالات.

وقبل أن أذكر مَنْ هذا العالم ادعو الله أن يطيل عمره ويكثر من أمثاله.. إنه الشيخ علي الطنطاوي الذي اطل علينا من خلال المذياع، ومن ثمَّ الرائي - كما يحلو له أن يسميه - فعاش بين ظهرانينا على شاشته اكثر من ست وعشرين سنة، يهدينا عُصارة فكره، ومفاتح علمه الواسع الشامل، المحلّى بالأسلوب الأدبي.

اكتبوا عنه وكأنه مات قبل أن يموت..

لا تسخروا من كلامي.. فأنا أريد أن يقرأ ما سيُكتب عنه لعله يبتسم.. أريد ان يقرأ اهله ماذا سيكتب عنه وهم يضحكون.. ويسألونه رداً.

أريد أن أحيي ذكراً لإنسان، وهو حيٌ يُرزق.. وليفكر كل إنسان لو أن أهله أكرموه في حياته.. كيف كان يسعد؟

انظروا إليه وهو يؤكد هذا الكلام قبل أعوام عندما حصل على جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٤١٠هـ: «لقد تعودنا أن نرى الإكرام لا يأتي إلا بعد أن يذهب المرء من هذه الدنيا، فنحن نكرم الأموات بعد موتهم، ونهملهم في حياتهم.. وإن منحناها أحداً من الأحياء تخيَّرنا من كان خَراجاً ولاجاً يخالط الناس، ويداخلهم، وأما من كان مثلي معتزلاً قد اشتمل عليه بيته لا يتصل بالمجتمع فلا يذكره أحد ولا يلتفت إليه أحد».

فهل من ناقض لهذا الكلام، أو من سبيل إلى الإكرام.. إكرامه ولو بزيارة فهو كما سمعت يقول إنه تحدث كثيراً.. وينتظر الآن متحدثين، وزارنا في بيوتنا كثيراً «من خلال برامجه» وينتظر الآن زائرين، اقبلوا ولا تدبروا قبل أن تخسروا، فعالمنا هذا - الذي يكره المديح - لن ينجب الدهر مثله، إلا بعد سنين طويلة، فلنحمد الله انه لايزال بيننا.■

عائشة المنذر - جدة

أحلام لاجئ

شعر: محمود الكسواني

أحِبِّيني..
خُذيني للمُروجِ السُمرِ مِحْراثاً
يُناجيها
يُذيب حياتَه فيها..
أحبِّيني..
وخوضي الحربَ ضدَّ الصدِّ
والهَجرِ
معاً نجري كَجُنْدُوْلَيْنِ مع
تسبيحة الفجرِ
ونروي ما أماتَ القحطُ من زهرِ
البساتينِ
أحبِّيني أيا داري..
وفوق طُلول مَنْ هَجروكِ يا
بيسانُ ضُميني
ففي عينيك أخباري وآثاري..
هنا الآمال لا تخشى ضجيجَ
الجندِ والعسسِ..
دعوني أمتطي الأحلامَ عند
مشارف القدسِ
فلا أمنٌ يلاحقني..
ولا أُذُنٌ تَجُسُّ دَمي
هي الأحلام أوطاني
فمن يدري
لعل بها يُرَوِّي الفجر بالحِممِ
سئمت مراضع اليونسيف حول
هياكل الخِيَمِ
فمن بلُجوئنا يَهْتَمُّ؟ من بصغارنا
يحفلْ؟
تخلى عنكمُ الرَّشاش والمنجلْ؟
قِفا نبكي، قِفا من لحمنا نخجلْ
بلاد العُرْبِ أوطاني من الحلقومِ
للمفصلْ!
ألا هُبِّي بنا نحلم..
ألا هبي إلى الآمال يا بيسانُ
فلنرحل..
هناك جليلنا طهرٌ من التجار
والجندِ
هم الأعداء فانطلقي إلى يُنبوع
أحلامي..
بعيداً عن عيون السحر والحسدِ
حصانُكِ عمريَ الباقي
وتيجان الدم القاني..
هناك دُعَاؤنا أجملْ
هناك جهادنا يُقبلْ
ومنْ يدري أيا بيسان من يدري
بان العشق للأوطانِ لا يذبلْ

نهج النبي

هذا الطريقُ لمن أراد المغنمـا ... فاربا بنفسكَ يا أخي أن تُهزما
لي فيكَ آمالٌ تحلق مثلما ... يعلو سُهيلٌ حين فاق الأنجما
فاسمع نداءَ الحقِ وانهض إنها ... جناتُ عدنٍ لا تُريدُ النوما
نهجُ النبيِّ المصطفى نورٌ على ... نور فبادر كي تفوزَ وتغنما
فالقائمون عليه هم أهلُ التُّقى ... فازوا وربِّ البيتِ فوزاً قد سما
ما في الحياة مغانمٌ إن لم تكن ... في دربِ أحمدَ صادحاً مترنما

شعر: إبراهيم بن علي الألمعي
أبها - السعودية

* * *

تحديات الكتاب المقروء ومستقبله أمام الكتاب الإلكتروني

دبي : أحمد جعفر

الكتاب الورقي، والكتاب المتحوسب (الإلكتروني).. في ظل التقنيات الحديثة وثورة المعلومات التي تظهر من آن لآخر ليس فقط على مستوى الكتاب ولكن على مستوى الوسائط المستخدمة في توصيل المعرفة.

يقول البعض إن هذا التطور سيؤثر سلباً على الشكل التقليدي للكتاب الورقي «المطبوع»، والبعض الآخر يقول إن هذا التطور سيدفع الكتاب دفعاً إلى الأمام.. وذهب البعض إلى القول إنه لا يوجد مجال للمنافسة.. فالكتاب هو الكتاب وسيظل «سيد الموقف»، واعترض البعض على هذه التسمية، مشيراً إلى ان القضية ليست معركة، والمطلوب معرفة من سينتصر على الآخر؟

المجتمع طرحت الموضوع على المشاركين والزائرين لمعرض الكتاب الذي انعقد بالشارقة، مؤخراً لتستمع إلى وجهة نظرهم..

محمد عبدالله البتاوي - رئيس اتحاد الناشرين الفلسطينيين - اعتبر التطور التكنولوجي للكتاب بصورته الحالية هو تطور للكتاب نفسه، لكنه يرى مستقبل الكتاب غامضاً مع وجود المواطن العربي الذي لايقرأ، ومادام الأمر هكذا فلماذا نطبع ونبدع في الكتابة.. ويرجع «البتاوي» الأمر إلى ثقل كاهل الطالب بالمناهج التعليمية وتحوله لتحصيلها فقط بدلاً من قراءته لأربعة أو خمسة كتب ثقافية أخرى على اقل تقدير سنوياً.

وتطرق في رأيه إلى مشاكل الكتاب في الأراضي الفلسطينية المحتلة بقوله: في الوطن العربي الكتاب موجود، والقارئ غائب على عكس الوضع في الأراضي المحتلة.. فالاحتلال الصهيوني الغاشم يحاول دائماً مصادرة كل الكتب التي تعنى بالثقافة والتاريخ.. والرسائل العلمية وكتب أيديولوجيات الصراع العربي الإسرائيلي ومستقبله، وعلى هذه الشاكلة تتم مداهمة المكتبات والبيوت والمساجد وتعدم الكتب، فالأمر خطير جداً، والحرب التي تدور رحاها على أرضنا في الأساس هي غسيل للدماغ في أجواء القمع.

أما **د. سعيد حارب - نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون خدمة المجتمع -** فيرى أن أي تغيير في وسائل المعرفة سيكون له جانب إيجابي وآخر سلبي، فالوسيلة بدأت تتطور ولكنها لم تتغير، وكل الذي حدث هو تطوير في شكل نشر الكتاب، ويضيف أنه ضد مقولة المناهج التعليمية تؤثر سلباً على رغبة القارئ، لأن الكتاب التعليمي في أوطاننا العربية والإسلامية له غاية ويمثل المعرفة الموجهة، أما الكتب الثقافية الأخرى فهي تشبع رغبات البعض في القراءة والمزيد من المعلومات.



محمد المر - الكاتب الصحفي بجريدة الخليج - يعتقد أن الناشر الإليكتروني سيفيد فقط في حالة الموسوعات الثقافية والقواميس، لما يتمتع به من إمكانات سهلة في البحث والتنقيب وطباعة الاحتياجات اللازمة للبحث، أما الكتب الروائية والثقافية والفلسفية والفكرية فستحتفظ بشكلها التقليدي لتناسبها مع رغبات القارئ في اقتنائها، ويرى «محمد المر» أن اهم تحد يواجه الكتاب هو «الأمية» وضعف تعلم اللغة العربية، فالمشكلة إذن حضارية وليست تقنية في عالمنا العربي.

وتتفق معه الدكتورة موزة غباش - استاذة علم الاجتماع بجامعة الإمارات - وترى أن القارئ يلجأ للكتاب عندما يريد أن يرتاح من طغيان التكنولوجيا المدنية التي عمت كل جوانب الحياة، فالراحة النفسية يجدها القارئ مع الكتاب ولا يجدها مع الحاسوب، وتشير إلى تحديات الكتاب فتقول: «إن اهم تحد يواجه الكتاب هو كيفية وصوله قبل غيره من الوسائل إلى الإنسان، فالحاسوب والإنترنت استطاعا أن يصلا إلى القارئ بشكل سريع، أما الكتاب فمازال يسير ببطء شديد، كما يسير الإنسان.

عمر بابا - صاحب دار بيع للنشر بسورية - يقول: إن حس التعلم يأتي من الكتاب، فهو المعلم الأول لكل العلوم، وناقل الثقافة في جميع الوجوه، حتى البرامج المدمجة مأخوذة من الكتاب، وعليه فأرى أن كل كتاب يصل إلى القارئ له دور السبق والريادة في نقل المعلومة وتسجيلها، ولن تنازعه وسيلة في سرقة لقبه «رائد المعرفة».

علي الملا - مدير التوزيع بمكتبة مدبولي -: يعتقد أن الكتاب يحمل «فكرة»، ولا يمكن أن تخفق الفكرة أمام وسائط المعرفة الحديثة، وأهم تحد يواجه الكتاب يتمثل في «الأوضاع الاقتصادية»، فإذا انتعشت الحالة الاقتصادية في بلد ما زادت معدلات القراءة والعكس، لأنه ليس من المنطقي أن يتجه المواطن لإشباع عقله بالثقافة والتنوير «وبطنه» خاوية.

عاطف عبدالرشيد - مدير شركة أطفالنا -: القضية في نظري ليست معركة بين الكتاب والحاسوب، ولكنه تطور طبيعي لكل مناحي الحياة، وبدلاً من أن نقاوم ما يسميه البعض التحدي علينا أن نطور انفسنا، ونتحول تدريجياً إلى الناشر الإلكتروني بدلاً من النواح والوقوف أمام هذه التقنيات.

عبدالله سيادي من دار الحكمة بالبحرين.. يرى أن التطور السريع الذي يلاحق الإنسان في كل مكان يزاحم أولويات المواطن العربي في الضرورات الأساسية لحياته والكتاب وما يحمله من ثقافات ومعرفة هدفه الأساسي هو التواصل وتحقيق الألفة بينه وبين القارئ، وهذه الدرجة من الانصهار لا يمكن أن يحققها الحاسوب والبرامج الإلكترونية، وأرى أن الكتاب سيبقى أولاً وأخيراً عميداً للثقافة العربية، وحجر الزاوية في بنائها.

أبو إسلام أحمد عبدالله - مدير بيت الحكمة بمصر - يرى أن المعارض وسيلة مهمة لنشر الكتاب والثقافة في مختلف البقاع، لما تساهم فيه من تلاقح الكتب وتداولها من مكان لآخر، وأهم عقبة تواجه الكتاب تتمثل في التوجهات الفكرية والأنشطة الثقافية المصاحبة للمعارض والتي يقف وراءها الجهات المنظمة للمعرض، ذاته وما يتجلى من تصعيد في التعامل مع دور النشر التي تحمل توجهاً إسلامياً في مقابل التسهيلات التي تمنح لدور النشر التقليدية أو المعادية للإسلام والمسلمين.

أبو إسلام يطرح سؤالاً هو اين المعارض الدولية المتخصصة في الكتاب الإسلامي، وهل يمكن تنظيم هذه المعارض؟

علاء زعزوع - مدير دار البشير للثقافة والعلوم بمصر - يرى أن تزامن المعارض وتداخلها في وقت واحد، يفوت الفرصة على بعض المعارض المهمة التي يقبل عليها القارئ العربي بالإضافة إلى قيام بعض دور النشر على اكتاف دور نشر أخرى، وذلك بطباعة ما ينشرونه مع تغيير في المؤلف والعناوين والاحتفاظ بالمحتوى.

د. محمد عبداللطيف - مدير شركة سفير للنشر والتوزيع - لا يستطيع التكهن بمستقبل الوسيلتين، ولكنه يقتنع بأن الكتاب سيظل له جاذبيته الخاصة حتى لو تفوق عليه الكتاب الإلكتروني، بمزايا إضافية لكونه نصاً يقرأ، وصوتاً يسمع، وفيلماً يرى، وتفاعلاً بالحواس كافة: السمع والبصر والفؤاد واللمس، وغيرها من الحواس الداخلة في عملية التفاعل.

وفي اعتقاد الدكتور محمد عبداللطيف أن مميزات كل وسيلة لا ينبغي أن نسميها تحديات، ولكن علينا كدور نشر أن نطبّع العلاقات معها، فالمستقبل قد يغير من الهيكلة الخاصة بهذا الموضوع، ومع الوقت ربما يأخذ الكتاب المدمج على أقراص الليزر مكاناً ومساحة افضل من المساحة المتاحة الآن.■

دور المؤسسات في تخطيط مستقبل اللغة العربية

د. سليمان حزين: توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة في تدريس اللغة العربية ضرورة حضارية

د.. حسن علي إبراهيم: من بين ٥٣١ معجماً تم إصدارها في القرن الميلادي الحالي حتى عام ١٩٨٤م أنجز الأفراد ٢٨٤ معجماً!

القاهرة: محمود خليل

قضية إغناء اللغة العربية وإثرائها في ظل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات أصبحت قضية حضارية في المقام الأول، بعيداً عن الخلافات السياسية والاعتبارات الذاتية، ولابد من التفكير في هذه القضية في ظل هذه الثورة العلمية والتقنية التي ستحمل معها لغات بعينها إلى السطح، وستهوي بلغات أخرى إلى السفح، وبديهي أن اللغة التي لها الغلبة والهيمنة، هي اللغة التي سيمتلك أهلها السبق والإبداع والنشر في العلوم والفنون والتقنيات.. ومن ثم فإننا نخشى على اللغة العربية من عجزنا عن مواكبة المفاهيم والمصطلحات... فضلاً عن المشاركة في صناعة هذا المستقبل المعرفي الخطير.

حول هذه القضية الحضارية، عقدت لجان المصطلحات والتعريب بالمجمع اللغوي - القاهرة - مؤتمراً حول دور المؤسسات في تخطيط مستقبل اللغة العربية برئاسة الدكتور سليمان حزين وزير التعليم المصري الأسبق، ورئيس لجان التعريب.. شارك في هذا المؤتمر ستون باحثاً يمثلون عدداً من الجامعات والهيئات والمؤسسات المعنية باستشراف احتياجات اللغة العربية في المستقبل المعرفي والمعلوماتي الزاحف بشدة في ظل العولمة والنظام العالمي الجديد.

وقد أكد الدكتور سليمان حزين في كلمته ضرورة توظيف تكنولوجيا التعليم الحديثة في تدريس اللغة العربية، وبخاصة «النحو» الذي تعاني من تعليمه أقسام اللغة العربية في الجامعات العربية والأجنبية، وضرورة التعامل الحاسوبي مع اللغة العربية وقواعدها في هذا المجال، وإذا كان العمل الحاسوبي قائماً على التنظيم، والدقة الرياضية، وتلائمه القواعد المطردة، فإن اللغة العربية تستجيب بسهولة لهذه المتطلبات.

وأشار الدكتور سليمان حزين إلى أن العناصر الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية للغتنا تمنحها سهولة نسبية في التعامل الحاسوبي أكثر من لغات كثيرة أخرى... وأكد أن الحاجة - في هذا المجال - ماسة إلى تعاون المخلصين من علماء اللغة والحاسوب، لتوفير جيل يستوعب الإنجازات العالمية في هذا الشأن ويستطيع تطبيقها على أنها ضرورة حضارية وحياتية معاً.

دور الجمعيات.. إلى أين؟

ولقد بات من المهم إيضاح أن تعريب التعليم العالي هدف ووسيلة في الوقت نفسه، ورغم تشابك أطراف قضية التعريب، فإن تعريب التعليم الجامعي العالي هو القاطرة التي ستقطر كل أنواع التعليم الأخرى، بل وكل المجتمع.

بل من المهم الإيضاح بشدة أن من أهم مستلزمات تعريب العلوم الجامعية شمولية النظرة في حل هذه القضية بتبني الحلول المتوازية لا المتتابعة على العديد من المحاور وأهمها محور الجهود الفردية والأهلية، لتتكامل مع عمل المؤسسات الرسمية التي لم تستطع أن تنجز مهمة تعريب العلوم حتى الآن.

وأشار الدكتور حسن علي إبراهيم - عضو المجمع اللغوي - إلى أننا يجب ألا ننسى على سبيل المثال، أنه من جملة ٥٣١ معجماً تم إصدارها في القرن الميلادي الحالي، وحتى عام ١٩٨٤م، كانت جهود الأفراد من هذا الرقم ٢٨٤ معجماً، أي أن الأفراد - الرواد العرب - قد استطاعوا إنجاز عدد من المعاجم يزيد على ما قامت به المؤسسات والهيئات الوطنية مثل مجامع اللغة العربية، بالإضافة إلى المؤسسات والهيئات القومية مثل جامعة الدول العربية ومنظماتها.

العربية لغير العرب

كما تقدمت للمؤتمر جامعة «كييف» الحكومية للغويات بورقة عمل حول «العربية في جنوب شرق آسيا - الجناح الشرقي للأمة الإسلامية»، وفي ظل وعي القوم هناك بهويتهم، وبروز قوى عملاقة مجاورة، مثل اليابان، وكوريا، والصين، وفي عصر العولمة، تبرز أهمية اللغة العربية كحصن وملجأ للمسلمين هناك الذين يمثلون ربع عدد المسلمين.

وقالت الورقة المقدمة من جامعة «كييف»: إننا نذكر لبعض الباحثين الفلسطينيين قولهم: إن اللغة عندنا تأتي قبل الأرض، ثم تبرز أمامنا من التاريخ مأساة المسلمين في الأندلس، حيث قضي على العرب والعربية بوسيلتين هما: قطع اللسان، وبسط النسيان.. وأمامنا العديد من التجارب الاستعمارية الحديثة الأمريكية والإنجليزية والفرنسية.. التي تحارب الألسنة واللغات، وفي ذلك الدفن الحي للثقافة والتربية والعلوم الخاصة بكل لغة.

وبعد أن ترصد الورقة وجود اللغة العربية وحضورها هناك، تؤكد أهمية برامج تعليم العربية لغير العرب، وضرورة تكامل أدوار الجامعات الإسلامية في هذا الصدد وبخاصة جامعتا الأزهر ومحمد بن سعود، ومحاولة تذليل استقدام المزيد من الطلاب «الأسيان»، ولو لفترات محدودة في دورات مكثفة لتعلم اللغة العربية.

ومن أهم البحوث والموضوعات التي ناقشها هذا المؤتمر بحث الدكتور آدم أحمد آدم حول استخدام الحاسوب لتبسيط النحو العربي، وبحث الدكتور محمود فهمي حجازي حول التخطيط اللغوي وآفاق المستقبل، وبحث الفريق يحيى عبدالله المعلمي الذي تناول فيه دور اللغة العربية في التعاون العربي، وكذلك بحث الدكتور محمد حماد الذي قدم فيه تصوراً تخطيطياً للعمل مع الحاسوب بلسان عربي مبين.

هذا وقد رصد المؤتمر أهم الأخطار التي تعوق هذا التخطيط المستقبلي للغة العربية ومن أهمها عدم وجود خطة لغوية للإعلام المنطوق والمرئي، والخلط اللغوي في وسائل التربية والتثقيف والتجارة، إضافة إلى تدني النشر الثقافي والعلمي تأليفاً وترجمة بما يعده من أدنى المستويات بالمقارنة بالجماعات اللغوية الكبرى في العالم.

المؤتمر استعرض التجربة الصينية التي تعد أكبر عملية تخطيط لغوي في العالم من حيث توحيد النطق وتنمية اللغة، ثم تبسيط نظم الكتابة، كمثال لدعم اللغة من أجل الانتماء والمستقبل والتقدم.

كما أشار الأستاذ إبراهيم الترزي - الأمين العام لمجمع اللغة العربية - إلى أن قضية التعريب والتخطيط المستقبلي للغة العربية لا يجب أبداً أن تظل قضية يتقاذفها العديد من الجهات والهيئات، بل لابد من الاتفاق على منهجية واحدة في تخطيط مستقبل اللغة العربية ودور المؤسسات والهيئات في هذه الخطة، وإصدار التشريعات اللازمة لتطبيقها، والعناية بمناهج اللغة العربية وبخاصة في التعليم الفني والتقني المتوسط والجامعي، واقتحام مجال التأليف في العلوم الأساسية والتطبيقية باللغة العربية... وإذا لم ينهض المسؤولون من أبناء اللغة العربية إلى وضع خطة تتسم بالمنهجية والواقعية والتعاون، فإن الثقافة العربية، وبخاصة المعرفة العلمية المعبر عنها باللسان العربي، ستصير إلى الانزواء، وسيبقى أبناؤها في موقع التبعية■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قبل الوداع

ها هي أيام وليالي رمضان تقترب من النهاية، وها هو الشهر الفضيل يؤذننا بالرحيل، وها هي الأيام والليالي العبقة بعطر الإيمان تتضاءل، وها هو السمت الإيماني العام ينكمش، فلكل شيء بداية ونهاية، ووراء كل حركة سكون، ويعقب كل نهار ليل، ويأتي بعد كل ارتفاع هبوط.

كأنني أرى رمضان شخصاً قد أتى بهدايا وعطايا وزعها على البعض، وحرم منها آخرين، وهدايا أعظم منها أجّلها إلى اليوم الآخر بعد أن يقرض نتائج أعمال رمضان لكل مجتهد فيه، فمنهم من سيفرح الفرحة الكبرى يوم القيامة عندما يُنادى عليه من باب الريّان الخاص بالصائمين، ومنهم من سيُعاقب العقاب العظيم بسبب جرأته وإفطاره من غير عذر في رمضان، بل واقترافه ما نهى الله عنه دون حياء من الله تعالى.

قبل الوداع حريّ بنا أن نتأمل موقف صنفين من الناس في رمضان، الأول هم من يُقبلون على العبادة، وبيوت الله وقراءة القرآن، والصدقات، وقيام الليل، وفعل الخيرات، فإذا ما انتهى رمضان هجروا بيوت الله، وربما هجر بعضهم حتى الصلاة، وقاطعوا القرآن، وامتنعوا عن قيام الليل، وعادوا إلى ما كانوا عليه من الغفلة.

والصنف الآخر، هم الذين زادوا من تقربهم إلى الله في رمضان، ومن قراءاتهم والعمل بالقرآن، وأكثروا من فعل الخير، وازدادت صلتهم ببيوت الله تعالى، فترك رمضان بصماته على سلوكهم بعد رحيله، فتغير كثير من أخلاقهم ومشاعرهم، ونظرتهم للحياة والآخرة.

هذا الصنف الأخير هو الصنف الناجح المتفوق في جامعة رمضان السنوية، لأنه قد أحدث التغيير الإيجابي في نفسه، بينما الصنف الأول زائد في جموع المصلين والصائمين، وسرعان ما يتلاشى في الأول من شوال ليعود متحركاً في هامش الحياة بسلبيته التي لم تسعفه للاستفادة من رمضان.

وقبل رحيلك يا رمضان، نسأل الله القبول، ونأمل أن نلقاك في العام المقبل.■

أبو خلاد

شهادة «المتقين» في مدرسة رمضان

ماذا استفدنا من الصيام؟

ها نحن نودع رمضان المبارك بنهاره الجميل، ولياليه العطرة، ها نحن نودع شهر القرآن والتقوى والصبر والجهاد والرحمة والمغفرة والعتق من النار، فماذا جنينا من ثماره اليانعة وظلاله الوارفة؟!

هل تحققنا بالتقوى.. وتخرجنا في مدرسة رمضان بشهادة المتقين؟

هل تعلمنا فيه الصبر والمصابرة على الطاعة وعن المعصية؟

هل ربينا فيه أنفسنا على الجهاد بأنواعه؟ وهل جاهدنا أنفسنا وشهواتنا وانتصرنا عليها؟ أم غلبتنا العادات والتقاليد السيئة؟

هل.. وهل.. وهل.. ؟!

أسئلة كثيرة، وخواطر عديدة، تتداعى على قلب كل مسلم صادق: يسأل نفسه، ويجيبها بصدق وصراحة؟

ماذا استفدتُ من رمضان؟

إنه مدرسة إيمانية، ومحطة روحية للتزود منه لبقية العام كما أنه يشحذ الهمم بقية العمر.. فمتى يتعظ ويعتبر ويستفيد ويتغير ويغير من حياته من لم يفعل ذلك في رمضان؟

إنه بحق مدرسة للتغيير: نغير فيه من أعمالنا وسلوكنا وعاداتنا وأخلاقنا المخالفة لشرع الله جل وعلا، قال سبحانه: ﴿إنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١)

وقال تعالى: ﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها﴾.

فإن كنت ممن استفاد من رمضان.. وتحققت فيه بصفات المتقين... فصمته حقاً... وقمته صدقاً... واجتهدت في مجاهدة نفسك فيه... فاحمد الله، واشكره، واسأله الثبات على ذلك حتى الممات.

وإياك ثم إياك من نقض الغزل بعد غزله، أرأيت لو أن امرأة غزلت غزلاً.. فصنعت بذلك الغزل قميصاً أو ثوباً... فلما نظرت إليه وأعجبها جعلت تقطع الخيوط، وتنقضها خيطاً خيطاً بدون سبب ماذا يقول الناس عنها؟!

ذلك هو حال من يرجع إلى المعاصي والفسق والمجون ويترك الطاعات والأعمال الصالحة بعد رمضان، فبعد أن ينعم بنعيم الطاعة ولذة المناجاة يرجع إلى جحيم المعاصي والفجور، فبئس القوم الذين لايعرفون الله إلا في رمضان.

ولنقض العهد مظاهر كثيرة عند الناس فمنها على سبيل المثال:

- ما نراه من تضييع الناس للصلوات مع الجماعة في أول يوم العيد .. فبعد امتلاء المساجد بالمصلين في صلاة التراويح التي هي سنة... نراها قد قل روادها في الصلوات الخمس التي هي فرض.

- بالأغاني والأفلام.. والتبرج والسفور.. والاختلاط في الحدائق والذهاب إلى الملاهي رجالاً ونساء ... إلخ.

- بالسفر للخارج للمعصية.

وما هكذا تُشكر النعم... وما هكذا نختم الشهر، ونشكر الله على بلوغ الصيام والقيام.. وما هذه علامة القبول، بل هذا جحود للنعمة.. وعدم شكرها... إن هذا من علامات عدم قبول العمل والعياذ بالله، لأن الصائم يفرح يوم العيد بفطره، ويحمد ويشكر ربه على إتمام الصيام، ومع ذلك يبكي خوفاً من ألا يتقبل الله منه صيامه كما كان السلف يبكون ستة أشهر بعد رمضان يسألون من الله القبول.

فمن علامات قبول العمل أن ترى العبد في حال أحسن من حاله السابق، وأن ترى فيه إقبالاً على الطاعة ﴿وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ أي زيادة في الخير الحسي والمعنوي■

بندر محمد آدم ـ المدينة المنورة

رسالة إلى معتمر

أخي المعتمر: أراك قد عزمت السفر، وحملت الأمتعة، وتوجهت صوب البيت الحرام يحدوك الأمل، ويدفعك الشوق إلى بقعة تُضاعف فيها الحسنات، وتُقال العثرات، وتُغفر الزلات.

أخي المعتمر: لأننا شركاء في سفينة الحياة أحببت الوقوف معك بعض الوقفات:

- أولادك وبناتك أمانة في عنقك.. أنت مسؤول عنها أمام الله: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فلا تضيع هذه الأمانة، ولا تنشغل عنهم بالاعتكاف داخل أروقة الحرم، فتترك الأولاد يتسكعون في الشوارع، أو أمام آلات اللهو مع قرناء السوء، وبناتك جُل ليلهن يتجولن في الأسواق، فدرء المفاسد مُقدّم على جلب المصالح.

- عليك بحسن المعاملة والتحلي بالأخلاق الفاضلة مع إخوانك المصلين والطائفين.

- أماكن الطاعة - للأسف الشديد - مُلئت بنساء متبرجات، فابتعد عن مزاحمتهن، وكف بصرك، واحفظ صيامك.

- أنت في زمان ومكان فاضل، فأكثر من الطاعات، واجتهد في الدعاء لإخوانك المسلمين المضطهدين في كل مكان.

تقبل الله منا ومنك صالح الأعمال، وحفظك في حلك وترحالك.■

أختك: الخزامى بنت عبدالله ـ السعودية

سهام الدعاء أقوى من الرصاص

دعوات أهل الإيمان رصيد للنهضة

تعيش الأمة اليوم في حالة كرب وتمزق، فما أحوجها لرصد دعاء أبنائها لصالح ما يلزمها كما ترصد للمشاريع المادية الضرورية لحياتها.

فرمضان شهر كريم اصطفاه الله سبحانه عن غيره من الشهور، فإذا أقام أبناء الأمة بطاعة الله وأداء فرائضه، وترك محارمه فيه، فتح لهم أبواب الشكر: ﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾.

فالصيام يربي الأمة على الإخلاص، وقهر عدو الله، والانتصار على الشهوات، مما يورث التقوى، ويفتح أبواب السماء للاستجابة للدعاء.

الدعاء ورمضان

ومع كل صيام تكون الدعوات جائزة عظيمة لكل صائم في نهاره وعند فطره، قال رسول الله ﷺ: «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد» (رواه ابن ماجه)، وقال ﷺ أيضاً: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم» (رواه الترمذي وحسنه)، وقال تعالى بعد آية رمضان: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ (البقرة).

ففي رمضان كنوز عظيمة من الدعاء لا تُرصد ولا تُدخر اليوم بإيجابية تأخذ بيد الأمة إلى طريق الرشاد الذي افتقدته عبر القرون منذ زمن الخلفاء الراشدين.

ففي رمضان يرث أبناء الأمة رصيداً من التقوى يفتح لهم أبواب الشكر والحمد ﴿ولعلكم تشكرون﴾، وبالدعاء للشاكر بالإيمان والاستجابة لأوامر الله تقف الأمة على أبواب الرشاد، فما أحوجنا لتنظيم دعاء أهل الإيمان لرصد جوائزه لصالح الأمة.

إن الأمة اليوم تعضل بها المشكلات وهي عاجزة عن الخروج من الفتن التي تحيط بها، ولو تم رصد دعاء المخلصين اليوم مع كل غروب شمس في رمضان في كل مسجد وقرية وولاية وقطر، وأيضاً في أوقات السحر - كما ترصد الأموال لعمل صالح مثل: بناء مسجد، أو مدرسة، أو مصنع، أو تنظيم جيش، أو مساعدة يتيم.. إلخ، لكان هذا خيراً لخطوة لخروج الأمة من الفساد الذي يحيط بها، فالله سبحانه وعد بأن يلبي دعاء المستجيبين بعد كل صيام ومحصلة هذا الدعاء يبين الله تعالى لهم طريق الرشاد، وفي الحديث الشريف: «العاجز من عجز عن الدعاء»، فالدعاء هو المفتاح الأول والأخير لحل مشكلات الأمة.

شروط الدعاء المستجاب: ١ - الاستجابة لله، والإيمان به سبحانه والدليل في الآية ﴿وإذا سألك



عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ (البقرة).

٢ - الدعاء بلا عجلة، ولا إثم، ولا قطيعة رحم: «ولا يزال يُستجاب للعبد ما لم يدعُ بإثم أو قطيعة رحم، ما لم يستعجل» (رواه مسلم).

٣ - أن يكون الدعاء منسجماً مع سنن الله سبحانه، وقبل وقوع البأس، قال تعالى: ﴿فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا سنت الله التي قد خلت في عباده وخسر هنالك الكافرون (٨٥)﴾ (غافر)، وإني أتعجب اليوم من قوم ينقضون عهد الله ورسوله ولا يتحرون ما أنزل الله في كتابه فيما يملكون ويطيقون كيف يستجيب الله سبحانه لدعائهم؟!

فمنهم من يتوجه بدعائه لتحرير المسجد الأقصى، أو كشمير، أو وقف القتال في أفغانستان والجزائر وغيرهما، وقد قال رسول الله ﷺ: «..ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا وسلط الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذ بعض ما في أيديهم - وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله عز وجل، ويتحروا فيما أنزل الله إلا جعل بأسهم بينهم..» (رواه ابن ماجه، والحاكم، وصححه).

فالمطلوب طبقة من أهل الإيمان تنسجم مع سنن الله، فالمشكلات بين الحدود الجغرافية للأقطار المسلمة والبأس بين هذه الأقطار داخلياً وخارجياً سيبقى مادام الناس لا يتحرون ما أنزل الله، ولا يتأدبون مع الله تعالى ورسوله ﷺ، والمسجد الأقصى وكشمير وغيرهما سيبقى مع العدو اليهودي والهندي وغيرهما مادام هناك نقض لعهد الله ورسوله.

ومهما تقدم الناس بالدعاء في المسجد الحرام وغيره اليوم، فأبواب السماء لا تفتح لدعاء لا ينسجم مع سنن الله تعالى، فالمطلوب طبقة من أهل الإيمان يرى الله سبحانه فيهم تغيراً ينظمون أنفسهم - كما نظم رسول الله ﷺ مجتمع المدينة بين المهاجرين والأنصار تماماً، وسع طاقتهم، ثم هؤلاء وحدهم يدعون فيستجيب الله سبحانه لهم وجدهم، قال تعالى: ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١)، تماماً مثل الثلاثة الذين فرّج الله عنهم صخرة الغار، فتقدم كل منهم بذكر عمل صالح، ودعاء، ففرّج الله عنهم، وهو حديث طويل (رواه البخاري ومسلم).

٤ - الدعاء بضراعة وعدم اعتداء:

قال تعالى: ﴿ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين (٥٥)﴾ (الأعراف).

٥ - الدعاء بإحسان مع خوف وطمع:

قال تعالى: ﴿..وادعوه خوفا وطمعا إن رحمت الله قريب من المحسنين (٥٦)﴾ (الأعراف).

٦ - الدعاء بقلب موقن لا بقلب غافل:

قال رسول الله ﷺ: «القلوب أوعية وبعضها أوعى من بعض، فإذا سألتموه أيها الناس فاسألوه وأنتم موقنون بالإجابة، فإنه لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل» (رواه أحمد).

خاتمة وعاطفة

رمضان شهر مبارك اصطفاه الله سبحانه لهذه الأمة لزيادة رصيدها من زاد التقوى، والمخلصون من أبناء الأمة يستمدون منه طوال العام عملاً صالحاً لإصلاح الأمة وإبعاد الوهن والفساد الذي أصابها، فبالإيمان والاستجابة لله وللرسول تدب الحياة في جسد الأمة كما تأمرنا الآية ٢٤ من سورة الأنفال، فأهل الإيمان وحدهم هم الذين لا ينقضون عهد الله، وهم الذين يسعون للحكم بما أنزل الله، ويتحرون كتاب الله (الفرقان) الذي نزل في رمضان، الذي يرشدهم، ويبين لهم الطريق في كل غبراء مظلمة، وهم وحدهم بما يملكون من سهام الدعاء التي تعطيهم طاقة أقوى أثراً في الكون والأرض من القنابل الذرية والهيدروجينية، والصواريخ التي تملكها جيوش الظلام والكفر والطغيان.

فالدعاء رصيد عظيم لإبعاد العجز الذي أصاب الأمة اليوم من ضياع لثرواتها، وتبديد لطاقاتها، والتيه الذي تعيش فيه بما أحاط المجتمعات المسلمة من فساد وفتن مظلمة تجعل الحليم حيراناً.

كلمتي هذه.. دعوة تربوية للتأمل في دعاء كل مسلم من قبل نفسه وإخوانه وعشيرته، ما رصيدنا من الدعاء المُستجاب في رمضان؟ وكيف يدخر وينفق لصالح أنفسنا ومجتمعنا وأمتنا؟

وهل يمكن رصد جوائز لأعز وأكرم دعاء يلائم ظروف كل موقع وزمن وفتنة، ويواكب السبق بالخيرات ليأخذ دعاء المخلصين بيد الأمة إلى طريق الرشاد، الذي تتشوق إليه البشرية وتترقبه.

فاللهم بارك لنا في رمضان، وميز بين صفوف المؤمنين والمنافقين، وألف بين قلوب المسلمين، وأعزهم وانصرهم.■

أبو عبدالله عبدالحليم - باكستان

قطوف تربوية من قصة صاحب الجنتين (٣)

قراءة في مفردات خطاب علماني

دارت القصة في جولات أربع، عرضت جولتها الأولى - التي تناولناها في الحلقة الماضية - صورة مفصلة لممتلكات الرجل الكافر التي تسببت في طغيانه وكفره، ولم تصف ما يملكه المؤمن من متاع مادي، لأنه لا يمتلك ما يستحق الذكر، ولأن ما يميزه، ويتشرف به، هو الفكرة والمبادئ التي يحملها.

بقلم: د. حمدي شعيب

واليوم نتناول الجولة الثانية، وهي جولة المواجهة الحوارية، والمباراة الفكرية، والمبارزة المعرفية بين الرجلين، وهي جولة من مداخلتين:

الأولى: يعرض فيها الرجل الكافر رأيه وأفكاره دون مقاطعة من الرجل المؤمن: ﴿فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفرا (٣٤) ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبدا (٣٥) وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت إلى ربي لأجدن خيرا منها منقلبا (٣٦)﴾ (الكهف).

وهي صورة توضح الحالة الغريبة التي اعترت صاحب الجنتين، فامتلأت نفسه كبراً وتيهاً بجنتيه فأحس بالزهو، وانتفش خيلاء، وتعالياً، على صاحبه المؤمن الفقير، وعايره معايرة المفتون بالمال والولد، ثم ذهب إلى إحدى جنتيه مختالاً على الجميع، بمن فيهم صاحبه، ونسي نفسه وظلمها فأوردها موارد الهلاك، وافترض أن نصيبه الخلود، ثم نسي الميزان الذي يضبط المشاعر والعواطف والسلوك، نسي اليوم الآخر، وأنكر قيام الساعة، وشكك في صحتها، ثم أخذه الاستهزاء مأخذاً جريئاً، ليعلن أنه حتى وإن قامت الساعة، فسيكون من أهل الحظوة والمكانة أيضاً، ولِمَ لا وهو من أهل المكانة في الدنيا؟! ذلك تصوره.

تساؤلات

ولو تساءلنا: لِمَ بادر الرجل الكافر إلى الحوار مع صاحبه المؤمن؟ ولِمَ حاوره؟ وما منطلقاته في الحوار؟ وما الغاية التي يريد أن يصل إليها من خلال هذا الحوار؟ وما القضية المحورية التي تدور حولها حركة وسلوك الرجل الكافر؟ فإن تدبر هذه المداخلة، يمكن أن يجيب عن هذه التساؤلات، وكذلك يضع أيدينا على بعض الملامح التربوية، التي تبين بعض سلوك اللادينيين، وتفضح توجهات الماديين، وتكشف ستر أفكار العلمانيين، وهي مجرد قراءة في مفردات الخطاب اللاديني أو المادي أو العلماني، في ذلك العصر.

ذلك الخطاب الذي يكاد يكون هو الخطاب المادي نفسه في كل عصر.

ويمكننا أن نعلن بلا مجاملة فكرية، أنه حتى وإن اختلفت المصطلحات، فإن اللادينية هي صنوان المادية أو العلمانية.

ولذا فإننا قبل أن نبدأ في القراءة المتأنية لهذا الخطاب، يحسن بنا أن نذكر صورة أخرى من الخطاب اللاديني العلماني، وهو من أدبيات عصر آخر.

ذلك لأن الأدبيات عموماً تعكس الحالة التي تواجهها الفكرة، في تلك الفترة.

وعلى أساس القاعدة الثابتة، التي تؤكد أن الأدبيات تشهد دوماً على عصرها.

وكذلك القاعدة الثابتة الأخرى التي ترتبط بها، وهي أن الأدبيات تشهد أيضاً على المرحلة الفكرية التي يمر بها عقل أصحابها، وعلى المرحلة الفكرية للأمة عموماً.

هذه الأدبية هي القصة التي أوردها الإمام محمد بن إسحاق بن يسار في معرض تفسير سورة «فصلت»، «قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً - قال يوماً وهو جالس في نادي قريش - ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده -: يا معشر قريش ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا؟ - وذلك حين أسلم حمزة - رضي الله عنه - ورأوا أن صحاب رسول الله ﷺ يزيدون ويكثرون - فقالوا: بلى يا أبا الوليد فقم إليه فكلمه، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال: يا بن أخي، إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم، فرّقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفّرت به من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها، قال: فقال رسول الله ﷺ قل: يا أبا الوليد أسمع. قال: يا بن أخي: إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الأطبا[ء] وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فإنه ربما غل[ب] التابع على الرجل حتى يداوى منه أو كما قال ل[ه] حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع من[ه] قال: «أفرغت يا أبا الوليد؟»: قال: نعم، قال فاستمع مني. قال: أفعل. قال: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿حم (١) تنزيل من الرحمن الرحيم (٢) كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون (٣) بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون (٤)﴾ (فصلت).

حرية الحوار والرأي الدعامة التي تصنع الأحرار وتنشط عوامل الوحدة الفكرية في الأمة

ثم مضى الرسول ﷺ فيها وهو يقرؤها علي[ه] فلما سمع عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهر[ه] معتمداً عليهما، يستمع منه حتى انتهى الرسول ﷺ إلى السجدة منها فسجد ثم قال: قد سمعت يـ[ـا] أبا الوليد ما سمعت فأنت وذاك، فقام عتبة إلى أصحابه، فقال بعضهم لبعض: نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به، فلما جلس إليهم قالوا: ما وراءك يا أبا الوليد؟ قال ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط والله ما هو بالسحر، ولا بالشعر، ولا بالكهانة، يـ[ـا] معشر قريش أطيعوني واجعلوها لي، خلوا بين الرجل وبين ما هو فيه، فاعتزلوه فوالله ليكونن لقول[ه] الذي سمعت نبأ، فإن تصبه العرب فقد كفيتمو[ه] بغيركم، وإن يظهر على العرب، فملكه ملككم، وعز[ه] عزكم، وكنتم أسعد الناس به، قالوا: سحرك يا أبا الوليد بلسانه؟!، قال هذا رأيي فيه فاصنعوا ما بدا لكم».

وفي رواية أخرى: إن قريشاً عندما ثارت بقيادة أبي جهل، مستنكرة على عتبة اعتزاله لهم بسبب تأثره بكلام الرسول ﷺ، فكان مما ورد في إجابة عتبة، أنه قال لهم: «فأجابني بشيء، والله ما هو بشعر، ولا كهانة، ولا سحر، وقرأ السورة إلى قوله تعالى: ﴿فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (١٣)﴾ (فصلت)، فأمسكت بفيه وناشدته الرحم أن يكف وقد علمتم أن محمداً إذا قال شيئاً لم يكذب، فخشيت أن ينزل بكم العذاب»(١).

وسنحاول المقارنة والربط بين مفردات خطاب الرجل الكافر، وخطاب عتبة بن ربيعة، وحتى تتضح الصورة سنلمح حول الخطاب العلماني المادي المعاصر، ونركز بعونه سبحانه على بعض النقاط:

حركة التدافع الفكري

لقد بادر الرجل الكافر بالحوار، «فقال لصاحبه وهو يحاوره»، وكذلك بدأ عتبة بن ربيعة، ممثلاً لمبادرة قريش.

ولقد قبل الرجل المؤمن وكذلك محمد ﷺ

دعوات ومبادرات التجسير تلك، من باب أن وجود جسور في العلاقات من شأنه أن يثمر الحركة الحوارية بين التيارات، لأن حرية الرأي تعتبر الركيزة التي تنشط حركة تمحيص الأفكار وتنقيتها، فتمر في عملية انتقائية، تفرز أصوب وأصلح وأشمل الآراء، وأكثرها واقعية وقبولاً من رجل الشارع العادي.

وحينما تتاح حرية الرأي في مستوى الإعلان والحجاج، فإن العقل ينفتح على الرأي المخالف والمعطيات المضادة، وتتم في نطاق الحوار المقابلة بين الآراء فيسقط الضعيف ويصح القوي، أما الكبت والمنع من التعبير والمحاورة فلا يثمر إلا الانغلاق على الرأي الواحد والتشبث به والتعصب له، فلا يكون العقل ناظراً إلى الأمور إلا من زاوية واحدة قد تخطئه الحقيقة أحياناً كثيرة، ولا غرو حينئذ أن ينمو التعصب للآراء والتشبث الأعمى بها في كل مناخ تصادر فيه حرية التعبير، وأن تنمو المرونة العقلية ويقبل التصويب في كل مناخ تشيع فيه هذه الحرية، وما أروع التربية النبوية في هذا الخصوص، فقد انتهجت نهج الانفتاح على مضادات الآراء، بما أتاحته من حرية القول والاحتجاج والنقد، وقد اتخذ النبي ﷺ شعاراً له: «أشيروا عليَّ أيها الناس»(٢).

من ثمار المبادرة

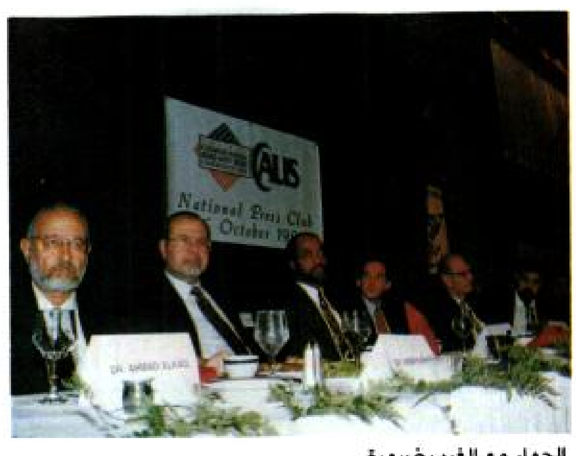
وتدبر كيف أن هذه المبادرة في تجسير العلاقات، في مناخ يسمح بحرية التنفس الفكري، قد أثمرت هذه الخلخلة في صف قريش، مما تسبب في فتح الطريق أمام العقلاء والمعتدلين منهم، مثل عتبة الذي اعتزل قريشاً، بعد سماعه للفكرة نقية دون حجاب من الحبيب ﷺ.

وحتى لو شعرنا بأن الكافر قد فتح باب الحوار، من باب التشفي في صاحبه، لكننا سنرى فيما بعد كيف أن المؤمن وبذكاء عجيب وثقة، ومن باب «لست بالخب، والخب لا يخدعني»، قد قلب المائدة عليه وعلى أفكاره في أدب وحجة بالغة، وكسب جولة تصويب الأفكار.

وحرية الرأي أو حرية الحوار، إنما تدل على صحة المناخ الاجتماعي السائد، وهو الدعامة التي تصنع الأحرار، وتعمل على تفعيل وتنشيط عوامل الوحدة الفكرية عند الأمة.

وفي عصرنا نسمع الكثير عن الندوات والحوارات التي تنظمها مراكز توجيه الفكر، التي يقوم عليها رموز علمانية، والواجب أن يحسن أبناء التيار الديني، استغلال هذه المبادرات، لأنهم في حاجة لكسر طوق الحصار على الأفكار، وتشجيع الحركة الحوارية، لأنهم الأقدر والأعلى بفكرتهم الربانية، فهي الوحيدة القادرة على كسب العملية الانتقائية للأفكار تحت ضوء حرية الرأي.

وإجابة مبادرات الحوار، هي العلامة التي تفتح باب الأمل في ترسيخ قضية قبول الآخر، فبالإضافة لما أسلفناه، فإن القرآن الكريم قد أشار في غير



الحوار مع الغرب ضرورة

انتهج النبي ﷺ نهج الانفتاح على الآراء المضادة فتخلخل صف قريش

موضع إلى هذه القضية، في الحوارات الكثيرة التي تضمنتها آياته الكريمة، وحق الآخر في المناقشة والتعبير عن رأيه، ويكفينا في هذا المقام مجرد الإشارات السريعة، إلى بعض منابر الحوار، فتدبر حوار إبليس اللعين مع الحق سبحانه(٣) ثم في حوار موسى - عليه السلام - مع السامري (٤)، وحوار الهدهد مع سليمان - عليه السلام - (٥)، وحوار أصحاب النار مع أصحاب الجنة.(٦)

وهو الأمر الذي يجب أن يُؤخذ بجدية داخل أي مؤسسة دعوية كانت أو أسرية، تحاول المشاركة في المشروع الحضاري المنشود، الذي من أهدافه وثوابته محاولة تنقية العقلية المسلمة من آثار المناخات الاستبدادية، وهي الأمراض الفكرية، التي تكاثرت جراثيمها في أروقة العقليات المكبوتة، فأثمرت: عقلية العوام، وطبيعة القطيع، ونفسية العبيد.(٧)

فلابد من حرية الرأي وحرية الحوار، وذلك لأن العملية الانتقائية للأفكار، تمر عبر حرية الرأي والحوار، في مرحلة هي أشبه ما تكون بعملية الصراع السلمي للآراء والأفكار، أو هي ببساطة ما نسميها بحركة التدافع الفكري الآرائي، وهذه صورة من صور حركة التدافع الحضاري الشاملة، التي جعلها الحق سبحانه من السنن الإلهية التي تفرز الأصوب والأبقى والأصلح في كل شيء، سواء أفكاراً أو آراء أو أفراداً أو أمماً، فإذا توقفت

التيار الإسلامي مُطالب بإجابة مبادرات الحوار لكسر طوق الحصار عن أفكاره

تلك العملية التدافعية الحضارية المختلفة الصور، كان الفساد، وهذا من فضله سبحانه من أجل ديمومة واستمرار العملية الاستخلافية الإعمارية في الأرض: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١) ﴾ (البقرة).

أهمية عملية التجسير

لقد كان من أسباب وعوامل تشجيع وتنشيط بل وتفعيل الحركة الحوارية بين التيارين اللاديني والديني، والممثلين بالرجلين الكافر والمؤمن، هو العلاقة السابقة، أو الأرضية التي نشأت عليها صحبتهما.

وتدبر ﴿ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ ﴾، وذلك بعد أن ندرك أن معنى الصاحب هو «الملازم إنساناً كان أو حيواناً، أو مكاناً، أو زماناً، ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر، أو بالعناية والهمة، ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته»(٨).

إذن فهناك بين الرجلين - على الرغم من خلافهما الفكري - علاقة مصاحبة وملازمة، وهي التي ساعدت على عملية الحوار، وحرية الرأي.

وتدبر قول عتبة، وكيف بدأ بالضرب على وتر العلاقة السابقة ورابطة صلة الرحم: «يا بن أخي إنك منا حيث علمت من السلطة في العشيرة، والمكانة في النسب، وإنك أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم، وسفَّهت به أحلامهم، وعبت به آلهتهم ودينهم، وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها».

وهذا الملمح يدعو أصحاب التيار الإسلامي إلى أن يدركوا المغزى البعيد لكلمة «صاحبه» التي تكررت في سياق القصة، و«يا بن أخي» التي تكررت في خطاب عتبة، فيكونوا من أنصار تجسير العلاقات، واستغلال العقلاء من معتدلي التيار المادي، وهو الأمر الذي من شأنه أن يزيد في حركة التقارب وتنقية الآراء، ويقطع السبيل على بعض الفصائل داخل التيار العلماني، التي تنتهج النزعات الاستقصائية للآخر وبخاصة الإسلاميون، فالجسور التي تمتد بين قمم الجبال، هي المعبر والسبيل الذي نتجاوز به خطر الهلكة في أودية الخلاف والقطيعة■

الهوامش

١ - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، طبعة دار المعرفة، بيروت: ٤/٩٨ - ٩٩.
٢ - دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين: د.عبدالمجيد النجار، طبعة المعهد العالمي للفكر الإسلامي، سلسلة: أبحاث علمية(٦) ٦١.
٣ - الحجر (٣٢ - ٤٤)، وص (٧٥ - ٨٥).
٤ - طه: (٩٠ - ٩٨). ٥ - النمل: (٢٠ - ٢٨).
٦ - الأعراف: ٤٤ - ٥١).
٧ - دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين، مرجع سابق (٦) ١٥.
٨ - مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني: ٤٧٥.

الجنة تتزين والريح تغرد والحور العين ينادين: هل من خاطب إلى الله فيزوجه؟

موسم الهجرة إلى الجنان في رمضان

٢٠ موقعة جهادية في رمضان نقلت المسلمين من الذل والفقر إلى العز والغنى

بقلم: عبد القادر أحمد عبد القادر

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الجنة لتبخّر ـ وفي لفظ تزخرف ـ وتزين من الحول إلى الحول، لدخول شهر رمضان، فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان، هبت ريح من تحت العرش، يقال لها المثيرة، فتصفّق أوراق أشجار الجنان، وحلق المصاريع، فيسمع لذلك طنين، لم يسمع السامعون أحسن منه، فتبرز الحور العين، حتى يقفن بين شرف الجنة، فينادين: هل من خاطب إلى الله، فيزوجه؟ ثم يقلن: يا رضوان الجنة، ما هذه الليلة؟ فيجيبهن: هذه أول ليلة من شهر رمضان، فتحت أبواب الجنة على الصائمين من أمة محمد ﷺ.(١)

في أيام الشتاء القارس، تهاجر الطيور من مناطق الصقيع والتجمد، وترحل باحثة عن دفء وغذاء، فهل تكون الطيور أذكى من المسلمين؟!

إن المسلم حين يصل إلى شعبان، يكون في حالة شبيهة بالتجمد، وهنا يتوجب عليه أن يرحل بروحه إلى عالم يجد فيه نفسه، هذا الرحيل سماه القرآن سياحة ﴿ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢) ﴾(التوبة).

السياحة هنا هي الصوم أو الجهاد، جاء الجهاد ليوافق الصوم في زمانه، فما الحكاية؟!

إنهما جناحان للمسلم، يستخدمهما في طيران هجرته إلى الشمال، أقصد إلى الجنان.

أجهاد مع الصوم؟! أجهاد مع الجوع؟ كيف ذلك؟

لقد أحصيت من تاريخ الأمة عشرين جهاداً قتالياً في رمضان، هاجر المسلمون بها من الذل إلى العز، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الدنيا إلى الجنة(٢)، وها هي أسماؤها وتواريخها:

١ ـ خرجت سرية حمزة في رمضان وكان الشهر السابع من الهجرة.

٢ ـ وحدثت غزوة بدر الكبرى في رمضان من السنة الثانية.

٣ ـ وفُتحت مكة في رمضان من السنة الثامنة.

وكأنما قد أعطي النبي ﷺ إشارة البدء لاعتماد أعمال جهاد كثير في رمضان، تابعوا معي هذه الأسماء والتواريخ:

٤ ـ معركة البويب: ضد الفرس، في رمضان، سنة ١٣هـ، بقيادة المثنى بن حارثة، وقد فتح الطريق لفتح فارس كلها.

أما الفتوحات فهذه أشهرها:

٥ ـ فتح بلاد النوبة: في رمضان، سنة ٣١هـ، بقيادة عبدالله بن أبي سرح.

٦ ـ الأندلس: في رمضان، سنة ٩٢هـ ، بقيادة طريف بن ملوك، ثم طارق بن زياد.

٧ ـ جنوب فرنسا: في رمضان، سنة ١٠٢هـ، بأوامر من السمح بن مالك الخولاني.

ومن المعارك أيضاً:

٨ ـ عمورية: في رمضان، سنة ٢٢٣هـ ، بقيادة المعتصم، ضد الروم.

٩ ـ إنطاكية: في رمضان سنة ٦٦٦هـ ، بقيادة بيبرس، ضد الصليبيين.

١٠ ـ أرمينيا الصغرى في رمضان، سنة ٦٧٣هـ ضد الصليبيين.

١١ ـ قبرص: في رمضان، سنة ٨٢٩ هـ، بأمر السلطان المملوكي الأشرف برسباي.

١٢ ـ البوسنة والهرسك: في رمضان، سنة ٧٩١هـ، بقيادة السلطان العثماني مراد الأول.

١٣ ـ معركة بلاط الشهداء: في رمضان سنة ١١٤ للهجرة، بقيادة عبدالرحمن الغافقي، في جنوب فرنسا.

١٤ ـ القضاء على فتنة الخرمدينية: في رمضان، سنة ٢٢١ هـ، بقيادة الإفشين، بأوامر من المعتصم العباسي، والخرمدينية طائفة من الشيعة الباطنية، ومعناه: الذين يدينون بما يريدون ويشتهون، وهذا الاسم فارسي، وقد أباحوا المحرمات، كالخمر، ونكاح المحارم، فصاروا بذلك امتداداً للمزدكية، التي ظهرت قبل الإسلام، والتي حاربها كسرى أنوشروان المجوسي.

١٥ ـ معركة حارم: في رمضان، سنة ٥٥٩هـ، بقيادة أسد بن شيركوه، ضد الصليبيين.

١٦ ـ صفد: في رمضان، سنة ٥٨٤هـ، بقيادة صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين.

١٧ ـ عين جالوت: في رمضان، سنة ٦٥٨هـ، بقيادة سيف الدين قطز، ثم الظاهر بيبرس، ضد التتار.

١٨ ـ شقحب: في رمضان، سنة ٧٠٢هـ، بقيادة ابن تيمية، والخليفة العباسي المستكفي بالله، ضد التتار.

١٩ ـ الحبشة: في رمضان، سنة ٩٣٥هـ، بقيادة الإمام أحمد القرين «أحمد الجران».

٢٠ ـ عبور قناة السويس: في رمضان، سنة ١٣٩٣هـ، ضد اليهود، وهذا هو أول انتصار عسكري إسلامي ضد اليهود، منذ قيام الكيان الصهيوني الغاصب في فلسطين.

فأروا الله من أنفسكم خيراً

عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «أتاكم رمضان، شهر بركة، يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر إلى تنافسكم فيه، ويباهي بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيراً، فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله».(٣)

ورمضان شهر بركة: قال ﷺ: «شهر يزاد فيه الرزق» أو «رزق المؤمن».

ـ ويستجاب فيه الدعاء: فقد نزلت آية الدعاء وسط آيات الصوم، ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (البقرة).

ينظر إلى تنافسهم فيه: في تحسين الصوم، وفي تحسين القيام، وفي تحسين الصدقة، وفي تحسين الإخلاص، وفي تحسين الاستقامة، وفي تحسين الأخلاق، «فإن سابه أحد فليقل إني امرؤ صائم»(٤).

والشقي من حُرم فيه رحمة الله: وأي شقاء أكبر وأعظم من إفساد الشهر على أمة محمد ﷺ، فالإذاعات والتلفزة تستعد لإفساد الصوم على المسلمين قبل رمضان بستة أشهر، وقرأت أن السلف الصالح كانوا يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم(٥)، فما أبعد المسافة بين الشقي والسعيد.

ومن أشقياء الشهر: جمهرة واسعة من مدمني اللهو في ليالي رمضان، وجمهرة ممن كان حظهم فيه نوم النهار عن الصلاة والتلاوة والذكر، بل ربما عن العمل لمعيشتهم.

ومن أشقياء الشهر: من تجوع بطونهم، وتفطر جوارحهم على الحرام، في مسند أحمد أن امرأتين صامتا في عهد رسول الله ﷺ فكادتا تموتان من العطش، فذكر ذلك للنبي ﷺ فأعرض عنهما، ثم ذُكرتا له، فأعرض عنهما، ثم ذُكرتا له، فدعاهما، فأمرهما أن تتقيا، فقاءتا ملء قدح قيحاً ودماً وصديداً.. فقال النبي ﷺ: «إن هاتين صامتا عما أحل الله، وأفطرتا على ما حرم الله عز وجل عليهما، جلست إحداهما إلى الأخرى، فجعلتا يأكلان لحوم الناس»(٦).

وأمثلة الشقاء كثيرة معلومة، والسعداء من خالفوها، «فأروا الله من أنفسكم خيراً».

وليس أوسع في مجالات الخير من الأيدي الممدودة، والأكف المرفوعة للمرابطين حول الأقصى الأسير، المهدد بالانهيار في أي لحظة، هؤلاء المرابطون حول الأقصى، الذين اجتمعت عليهم قوى

الشر والبغي، اجتمع عليهم الأعداء، وانقلب عليهم من يقال إنهم رفاق جهاد، أو أصدقاء، هؤلاء المرابطون الذين تمارس ضدهم مخططات التجويع والقتل البطيء، وسياسات إفساد الضمائر والأخلاق في شوارع غزة، وعلى سواحلها، وليس أوسع في مجالات الخير من الأيدي الممدودة والأكف المرفوعة لمرابطين على ثغورنا الأوروبية في كوسوفا، وفي البوسنة، وفي الشيشان، وفي ألبانيا، وفي قبرص، وعلى ثغورنا الآسيوية في الفلبين وأراكان وكشمير وجمهوريات وسط آسيا، وعلى ثغورنا الإفريقية في القرن الإفريقي والسودان والجزائر.

نعم.. إنه موسم الهجرة إلى الجنان، يقول الرسول ﷺ فيه:

«إن في الجنة باباً يُقال له الريان، يدخل منه الصائمون، لا يدخل منه غيرهم»(٧).

«.. ورأيت رجلاً من أمتي يلهث عطشاً كلما دنا من حوض طُرِد، فجاءه صيام رمضان، فسقاه وأرواه»(٨).

«الصائمون ينْفَح (يفوح) من أفواههم ريح المسك، وتوضع لهم مائدة تحت العرش، يأكلون منها والناس في الحساب»(٩).

قال أنس: «إن لله مائدة، لم تر مثلها عين، ولم تسمع أذن، ولا خطر على قلب بشر، لا يقعد عليها إلا الصائمون».

«.. من فطر فيه صائماً، كان مغفرة لذنوبه وعتقاً لرقبته من النار، وكان له مثل أجره، من غير أن ينقص من أجر الصائم شيء»، قالوا: يا رسول الله، ليس كلنا يجد ما يُفطِّر الصائم، قال ﷺ: يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على مَذقة لبن أو تمرة، أو شربة ماء، ومن سقى فيه صائماً سقاه الله من حوضي شربة، لا يظمأ بعدها، حتى يدخل الجنة»(١٠).

«إن لله - تبارك وتعالى - عتقاء كل يوم وليلة (في رمضان)، وإن لكل مسلم كل يوم وليلة دعوة مستجابة»(١١).

كان ثلاثة في جهاد، فاستشهد اثنان، ومات الثالث بعدهما على فراشه، فرؤي في المنام سابقاً لهما، فقال النبي ﷺ: «أليس صلى بعدهما كذا وكذا صلاة، وأدرك رمضان فصامه؟ فو الذي نفسي بيده، إن بينهما لأبعد مما بين السماء والأرض»(١٢). ■

الهوامش

(١) رواه البيهقي، وغيره.
(٢) راجع «من معارك المسلمين في رمضان» للدكتور عبدالعزيز العبيدي.
(٣) رواه الطبراني، ورواته ثقات.
(٤) رواه البخاري ومسلم.
(٥) وظائف رمضان لابن رجب.
(٦) رواه أحمد.
(٧) رواه البخاري ومسلم.
(٨) رواه الطبراني.
(٩) ابن أبي الدنيا.
(١٠) ابن خزيمة، والبيهقي، وغيرهما.
(١١) البزار.
(١٢) أحمد، وغيره.

دورة رمضان ترتقي بالسلوك والوجدان طوال العام

بقلم: عابدة المؤيد العظم

ازداد التدريب - كأسلوب للتعليم - انتشاراً خلال السنوات الثلاثين الماضية، وأصبح يحتل مكانة متميزة باعتباره وسيلة لتطوير الكفاءات وبناء القدرات، وتنمية المهارات.

أقصد بذلك الدورات التدريبية، السريعة، المركزة، التي تعقد من آن لآخر لعدد قليل من الأفراد ولمدة محدودة من الزمان قد تكون عدة ساعات فتنتهي الدورة في يوم واحد، أو تكون مقسمة على أيام معدودات.

وتهدف هذه الدورات إلى تنمية قدرة ما عند الفرد: كتقوية ذاكرته، أو منحه القدرة على التفكير الواضح السليم، أو مساعدته على إدارة وقته بكفاءة عالية، أو ما شابه.. ونظراً لما حققته هذه الدورات من نجاح باهر تهافت الناس عليها، خاصة الوعاة منهم من الدعاة والداعيات، والمثقفين والمثقفات.. وصارت تُشد إليها الرحال، ويدفع المال الوفير لقاء الانتساب إلى واحدة منها.

نحن المسلمين نلتحق كل عام بدورة مماثلة تستمر ثلاثين يوماً، دورة تعلمنا الامتثال والطاعة، والصبر، وتحثنا على الاستزادة من كل خير.. إنها شهر «رمضان»، فإذا جاء رمضان تنبه الغافلون، وتاب المذنبون، وتفانى المتقون في العبادة.

وفي هذا الشهر تتبدل أحوال الناس لأن رمضان ما زال - بحمد الله - يعني الكثير للمسلمين، فإذا بهم يجتهدون في الصلاة، والاستغفار، وقراءة القرآن.. وقد جاورت بعض العائلات التي لا تتحجب نساؤها، ولا يصلي رجالها، فرأيت نساءهم إذا جاء رمضان مصليات صائمات محجبات! فإذا ذهب رمضان ذهبت معه هذه الأعمال الصالحة، وعاد كل مسلم إلى سابق عهده، أما الأخلاق والمعاملات فإنها تظل على ما هي عليه من إهمال.

ولذلك وخوفاً أن نكون ممن قال عنهم سيدنا محمد ﷺ: «رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع»، أحببت أن أنبه الناس إلى ضرورة الاستفادة من هذه الدورة الرمضانية التي تتكرر كل عام ليستزيدوا من خيرها قدر طاقتهم، فيستغلوا المشاعر الإيمانية التي تتدفق في هذا الشهر، والحماسة التي تسيطر على الجوارح في تهذيب النفس والسمو بها في كل عام درجة حتى تصل إلى منتهاها.

والدورات التدريبية تلك تعقد عادة لتنمية المهارات والقدرات والكفاءات حتى يستفيد منها الفرد في تطوير نفسه وإثراء فكره وتعديل سلوكه طوال حياته لا مدة انعقاد الدورة فقط، وإلا لم يكن لهذه الدورات أي قيمة، وكانت إضاعة للجهد والمال والوقت.. ورمضان شهر فضيل نتدرب فيه على الصيام والقيام والاستغفار وقراءة القرآن، ولنا الأجر إن شاء الله، فهلا احتفظنا بشيء من هذه الفضائل بعد رمضان؟ وهلا داومنا على القليل من الاستغفار والصلاة في جوف الليل وصيام بعض الأيام.. طوال العام حتى نربح المزيد من الحسنات؟

وفي رمضان تفتح أبواب الجنة وتُغلق أبواب النار، وتُصفد الشياطين، فأبواب الرحمة مفتوحة والوسوسة بالسوء ممنوعة، فهلا اغتنمنا الفرصة فعدلنا سلوكنا وهذبنا خلقنا مع عباد الله في هذا الشهر الفضيل حتى لا نخسر بعض الأجر الذي قدمناه؟ فكلنا صائمون وكلنا مرهقو الأعصاب، وكلنا نشعر بالجوع والعطش.. فلم لا نتحلى بالحلم وسعة الصدر والصبر على أخطاء من حولنا الصغار منهم والكبار والأسياد والمخدومين، ولم لا نصفي قلوبنا مع إخواننا ونتدرب على ترك الغيبة والنميمة والاستهزاء والسباب والشتم.. ولم لا نسعى لكل خير حتى نفوز بأعلى الدرجات؟

إننا لو عقدنا أمثال هذه الدورات مع أنفسنا كل مدة، أو حتى كل عام في رمضان فقط فقرأنا الآيات والأحاديث التي تحث على العمل الصالح وحسن الخلق، ثم التزمنا بها، وجعلناها في سلوكنا طوال «رمضان» لأصبحت هذه الصفات ملازمة لنا دائماً حتى بعد انتهاء الشهر، ولو داومنا على ذلك كل عام وأضفنا فضيلة جديدة إلى سلوكنا لأضحت أخلاقنا كأخلاق الصحابة والتابعين، ولتبوأنا مكاناً علياً في الجنة كما وعدنا سيدنا محمد ﷺ بأنه «بيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه».

ولقد قال النبي ﷺ أيضاً «إن المؤمن ليبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم»، فماذا تتوقعون أن يكون جزاء الصائم القائم الحسن الخلق؟!

تقبل الله منا ومنكم، وكل عام وأنتم بخير. ■

لكي لا يضيع ثواب الصيام بسبب مفاسد الإعلام

العلماء يدعون إلى مقاطعة المواد المخالفة وحفظ النفس والأهل بعيداً عنه

تحقيق: رجب الدمنهوري

يكاد شهر رمضان الفضيل ينتهي ليبدأ أخوه شوال، دون أن يتغير التعامل الإعلامي العربي الخاطئ مع خصوصية هذه الشهور الكريمة، وغيرها من الشهور، إذ يستمر عرض الأفلام، والمسلسلات، والمسرحيات، والبرامج المليئة بالإسفاف والسطحية والابتذال، بل «والترويج للفاحشة» في كثير من الأحيان، برغم صرخات المخلصين، ونصائح الراشدين بضرورة تغيير هذا المنهج، والأداء الإعلامي، نحو مزيد من النظافة، والطهارة، والجدية، والالتزام.

يقول **الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر -**: يجب على المسلمين في هذا الشهر العظيم، وفيما يليه من الشهور أن يبتعدوا بأنفسهم عن كل الرذائل والمعاصي والمعاملات السيئة، هذا إذا أرادوا الانتصار على أعدائهم وشهواتهم ومواجهة التحديات الراهنة؛ لأن الله وعد الصالحين خيراً، فيجب علينا القضاء على العادات الذميمة من مشاهدات لأفلام ومسلسلات خليعة، وقد يتعلل البعض بالتفكه والترويح عن النفس في العيد خاصة، ونحن نؤكد أن هذه المناسبات ليست فرصة للفوضى الأخلاقية بل فرصة للأدب والتخلق بأخلاق الإسلام والتقرب إلى رب العالمين.

ويرى **المفكر الإسلامي حسن دوح** أن الإعلام يجب أن يصوم عن نشر الفاحشة التي يلونها بألوان مختلفة من فوازير ومسلسلات وغيرها، لكنها في النهاية فحشاء، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون﴾ (النور: ١٩).

ومن هذا يطالب بوقف الإرسال التلفازي بصفة خاصة على الأقل بين المغرب والعشاء حتى يستطيع المسلمون أن يؤدوا صلاة المغرب والعشاء، والقيام، ويحذر المسلمين من تلويث صيامهم إذا ما أقبلوا على الشاشات المرئية من دون إدراك لمخاطر ما يشاهدونه ودوره في إفساد ثواب الصوم، وغيره من العبادات.

أما **الدكتور أحمد شلبي - أستاذ الحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم -** فيدعو إلى الابتعاد عن كل التجاوزات التي تحدث، لأن رمضان شهر نسك وعبادات وطاعات، ولا ينبغي أن يتحول إلى شهر الفوازير والمسرح والسينما الخليعة، فهذا مخالف للشريعة الإسلامية وليس من دأب الصالحين، وللأسف الشديد فإن الفوازير والإعلام الفاضح نوع من العبث والخروج الواضح على الأخلاق وليس فيها أي مثل عليا أو فضائل أو قصص تاريخية.

ولا يمانع الدكتور شلبي أن يكون هناك بعض المسليات شريطة أن تلتزم بآداب وأخلاق الإسلام وفي الوقت نفسه لا ينبغي أن تكون الأوقات كلها تسالي ومرحاً، وعلى أي حال لابد من ترشيد البرامج التلفازية في جميع الشهور.

ويطالب **الفنان المخرج عبد العزيز مخيون** المسؤولين عن التلفاز تحديداً بتقديم أعمال فنية جيدة وأن يبتعدوا عن المشاهد والبرامج التي لا تتفق وحرمة هذا الشهر وعيده الكريم، إ ينبغي التركيز على السلوك الإنساني والشخصيات المثالي والابتعاد عن مشاهد الإجرام والعنف والإثارة الجنسية.

ويؤكد **الدكتور مصطفى الشكعة - عضو هيئة كبا العلماء -** أن شهر رمضان له خصوصية، لذلك لابد من الالتزا بآداب الصوم وأولها مقاطعة البرامج والمسلسلات التي يبثه الإعلام طوال العام وليس في رمضان فقط، لأنها لا تخلو م خلاعة وميوعة وانحلال من شأنها إفساد الصوم فضلاً ع تضييع الوقت فيما لاينفع، ونحن في عصر ينبغي على كل مسل أن يستثمر كل دقيقة لصالح أمته ودينه.

ويرى **الدكتور محمد المسيري - أستاذ العقيد والفلسفة بجامعة الأزهر -** أن شهر رمضان هو شهر السم الروحي والترفع عن المباحات فضلاً عن المحرمات، كما أنه شه يمنح الإنسان القدرة على التحكم في إرادته ويعطيه مزيداً م الحصاد الروحي وتربية النفس على مكارم الأخلاق والتعال على الشهوات، ومن أجل هذا حظي رمضان بجو روحي يدف إلى الصلاة والصيام وقراءة القرآن، والذكر، ومدارسة العلم وصلة الأرحام، والتكافل الاجتماعي، ومساعدة ذوي الحاجات فينبغي لكل مسلم أن يحرص على هذه المعاني والآداب، ليتزو بخير الزاد وألا يضيع وقته أمام الإغراءات الدنيوية التي يقدمه الإعلام طوال العام.

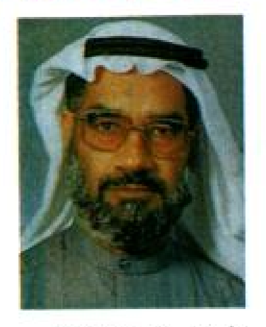
الترفيه المباح

ويقول **الدكتور عبداللطيف عامر - أستاذ الشريعة بجامعة القاهرة -**: إذا كانت وسائل الإعلام تتفنا الترفية ع الصائمين ببعض الأعمال التي تخرج عن تعاليم الإسلام فهي تفسد الصوم ولا ترفه عن الإنسان، والإسلام لا يمنع الترفيه ع المسلم فقد روي أنه ﷺ قال: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب تمل كما تمل الأبدان، وإن القلوب إذا كلت عميت» وهذا اللون من الترفيه هو الترفيه المباح وهو المقصود من قوله تعالى: ﴿قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق﴾، فعلى المسلم أن يتعامل مع وسائل الإعلام بوعي ومشاعر إيمانية ولا تأخذه المظاهر البراقة باسم الترفيه أو التسلية.

أما اللهو فيمكن أن يكون طاعة إذا روح المسلم عن نفسه بنية سليمة، وكذلك عندما يأكل ويشرب فهو في طاعة إذا كانت نيته أنه يتقوى من أجل العبادة، وليس معنى الطاعة الانخلاع عن بشرية البشر، فالذي يقيم في المسجد ليلاً ونهاراً لا يطيع الله، لأن طاعة الله تعني تأدية الفرائض في المسجد ثم الانطلاق إلى العمل.

ويوضح **الدكتور محمد جودة - الأستاذ بكلية أصول الدين -** أن الإعلام جهاز خطير له أثره الكبير في حياة الناس والواجب عليه أن يستخدم ما عنده من أدوات لإرشاد الناس وهدايتهم لكن للأسف الكبير نرى اليوم الإعلام مدمراً لا معمراً ومفسداً لا مصلحاً بما يبثه من برامج مليئة بالمخالفات لشرع الله ومنهجه، وعلى القائمين على الإعلام أن يوجهوه التوجيه السليم لينالوا به رضا الله سبحانه وتعالى وليفرز لنا أصحاب القدوة والعلم والمعرفة ■.

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت سابقا

الإغماء في نهار رمضان

السؤال : ما حكم الشخص إذا نوى الصيام من الليل، وأمسك، وطرأ عليه أثناء النهار إغماء لأي سبب كان، ولم يفق من الإغماء إلا بعد الإفطار، وهو لم يأكل شيئاً في هذه المدة، فهل يعتبر صائماً هذا اليوم؟

الجواب : جمهور الفقهاء ـ عدا الحنفية ـ ذهبوا إلى بطلان صومه لقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي» (مسلم: ٢: ٨٠٧)، فأضاف ترك الطعام والشراب إليه، فإذا كان مغمى عليه فلا يُضاف الإمساك إليه، فلم يجزئه، لكن لو أفاق من الغيبوبة أو الإغماء أثناء النهار فيصح صومه على ما ذهب إليه الشافعية، والحنابلة.■

صيام التطوع لا يتقدم الفرض

السؤال : امرأة عليها أيام من رمضان، فهل يجوز لها أن تصوم الأيام الست من شوال قبل قضاء ما عليها؟

الجواب : المختار من أقوال الفقهاء في هذه المسألة هو كراهة أن تصوم تطوعاً وعليها قضاء فرض، لأن الفرض والواجب لا يجوز تأخيره، وتقديم النفل والتطوع عليه، وهذا مذهب المالكية والشافعية.

وذهب الحنفية إلى جواز ذلك من غير كراهة، وقال الحنابلة بحرمة التطوع قبل قضاء ما عليه من أيام.■

زكـــــاة الفـــطــــر

السؤال : صدقة الفطر أو زكاة الفطر: هل هي سنة أم فريضة؟ وما شروطها؟ وما الحكمة من تشريعها؟

الجواب : صدقة الفطر أو زكاة الفطر واجبة على كل مسلم لقول عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: «فرض رسول الله زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعاً من تمر، أو صاعاً من شعير على كل حر أو عبد، ذكر أو أنثى من المسلمين» (متفق عليه).

ويشترط لوجود زكاة الفطر شروط، أهمها:

١ ـ أن يكون مخرجها مسلماً.

٢ ـ أن يكون قادراً، يجد قيمتها، وتحدد المقدرة بأن يكون عنده فضل من قوته وقوت من هم في نفقته ليلة العيد ويومه.

وأما الحكمة من تشريعها فهي إدخال السرور على الفقراء وإغناؤهم عن المسألة يوم العيد، وتطهير من يخرجها عما يكون قد وقع منه في أيام صومه من لغو ورفث، لقول عبدالله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث، وطُعمة للمساكين، من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أداها بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات» (أخرجه أبو داود).■

لفظ «الهبة» لا يصح لعقد النكاح

السؤال : شخص يقول: إنه طلب للشهادة على عقد بين رجل وامرأة، قال الرجل: وهبتُ نفسي لك، وقالت المرأة: وهبتُ نفسي لك، فهل يصح هذا العقد، علماً بأن هذه الصيغة أخذاها من محامي؟

الجواب : لا يصح استخدام لفظ الهبة للدلالة على عقد النكاح كلفظ النكاح والزواج، وهما اللفظان اللذان استخدما في القرآن الكريم، قال تعالى:

﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

وقال تعالى: ﴿ ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ﴾ (النساء: ٢٢).

وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، ولعله الأرجح لما لعقد النكاح من أهمية، وآثار عظيمة، ولأن النكاح يحتاج إلى الإشهاد، واستعمال صيغة هي كناية تحتاج إلى نية، والشهادة على النية غير ممكنة.

ومرجع ذلك إلى خلاف الفقهاء في أن «العبرة في العقود للمقاصد والمعاني لا للألفاظ والمباني»، فذهب الحنفية والمالكية إلى أنها شاملة لكل العقود حتى عقد النكاح، واستثنى الشافعية والحنابلة عقد النكاح، كما استثنى الشافعية عقد السلم.■

الإحرام للعمرة في الطائرة

السؤال: رجل يريد العمرة، وركب الطيارة بملابسه العادية لكنه أخُبر وهو في الطائرة بأنه الآن محاذ للميقات وقد أحرم كل من في الطائرة، فماذا يفعل وليس معه إحرام؟

الجواب: واجب هذا الرجل أن يحرم بملابسه، ويجعل رأسه حاسراً، فإذا وصل إلى جدة يشتري إحراماً، ويغير ملابسه ويلبس الإحرام، ولايجوز له أن يؤخر نية الإحرام حتى يصل إلى جدة، وذلك لقول النبي ﷺ: «من لم يجد نعلين فليلبس الخفين، ومن لم يجد إزاراً فليلبس السراويل (متفق عليه).

وتجب عليه في هذه الحال كفارة للبسه ملابسه العادية، والكفارة هنا هي إحدى أمور ثلاثة يختار منها مايريد: إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر أو أرز أو غيرهما مما هو قوت أهل البلد، أو صيام ثلاثة أيام، أو ذبح شاه.■

حكم شم «معطرات الجو»

السؤال : هل يجوز للصائم أن يشم الروائح التي تكون على شكل رذاذ سائل وهو المسمى «البخاخ المعطر للجو»؟

الجواب : الروائح إن كانت بالوصف المذكور، لا تُفطر إلا إذا دخل شيء من رذاذ البخاخ إلى الفم أو الأنف وأحسه في حلقه، قياساً على البخور إذا أدخل الصائم دخانه حتى أحسه في حلقه فإنه يفطر، وإن لم يصل البخور إلى الحلق فإنه لا يفطر على ما ذهب إليه الحنفية والمالكية.

وأما العطور التي لا جرم لها فإنها لا تفطر إذا شمها الصائم عند الحنفية، وكرهها المالكية والشافعية، وعند الحنابلة لا يكره، إلا إذا كان الطيب مسحوقاً لاحتمال أن شمه يجذب بعضه إلى أنفه، ولعل القول بعدم الكراهة في شم الطيب والعطور التي لا جسم لها هو الأولى لأنه على حكم الأصل، ولا يدخل الحلق أو الجوف منه شيء.■



احتفالاتنا بالمناسبات الإسلامية.. كيف؟

ينقصنا «فقه الاحتفال».. ويمكن تحقيقه باللقاء الأسري واليوم المسجدي والإبداع الإعلامي

نور الهدى سعد

الاحتفال بمناسباتنا الإسلامية دليل على تفرد هويتنا، وبرهان على الخصوصية حتى في المرح والترويح، وتجسيد لقدرة المسلم على توظيف كل دقائق عقيدته من أجل إصلاح نفسه ومجتمعه.

وهذا الاحتفال هو - أيضاً - أحد أهم وسائل تقديم الإسلام للعالم ديناً متميزاً سخياً.. معطاء.

ومع حلول شهر رمضان المبارك.. تطرح قضية الاحتفال بالمناسبات الإسلامية نفسها على أذهاننا.. فبرغم تعدد هذه المناسبات على مدار العام.. يكشف الواقع الإعلامي والتربوي والأسري غياب فقه الاحتفال بها، فهي تمر كأي أيام - وربما مرت على كثيرين دون أن يشعروا بها - كما تكشف المتابعة السنوية لاحتفالات الإعلام بالمناسبات الدينية على مدار العام أن الحاجة ماسة إلى ما يمكن تسميته «أسلمة» الاحتفال بهذه المناسبات.

وتنبع هذه الحاجة من مجموعة خصائص يتسم بها السلوك الإعلامي نحو مناسباتنا الإسلامية يمكن تلخيصها فيما يلي:

١ - التقليدية والتكرار وعدم التنوع:

فالأفلام الدينية محدودة.. والجهود المبذولة لإنتاج الفيلم الديني شبه متوقفة، ولذلك يعرض التلفاز مجموعة أفلام تتكرر كل عام في بعض المناسبات هي هجرة الرسول في بداية العام الهجري، ثم «فجر الإسلام» في المولد النبوي الشريف، بالإضافة إلى البرامج الحوارية المعادة، وبعض حلقات المسلسلات الدينية، مما جعل المشاهد يخمن سلفاً ما سيعرضه التلفاز العربي في مناسبات بعينها.

٢ - تغليب العرف على الشرع:

ذلك أن الإعلام يهتم بما حول المناسبة الإسلامية من طقوس دخيلة وأعراف التصقت بها عبر السنين أكثر من اهتمامه بالمناسبة ذاتها، وهذا ما يفسر التركيز على فانوس رمضان وكعك العيد وحلوى المولد النبوي الشريف أكثر من تناوله فضل الصوم، ودروس وعبر الميلاد المحمدي.

٣ - تكريس الثقافة الفمية:

بمعنى الاهتمام الشديد بالمأكولات التي ارتبطت عرفاً بمناسباتنا الإسلامية من خلال برامج المرأة والحوارات الجماهيرية وهذا ما لايمكن فهمه أو استيعابه في ضوء الدور التغييري



المتوقع من الإعلام للسلوك السلبي والذي يشمل أيضاً اجتزاء المناسبات الإسلامية، وتحويلها إلى مواسم لالتهام كميات هائلة من الطعام.

٤ - تناقض الشكل مع المضمون:

يقصد بالشكل - هنا - مظهر المذيعات ومقدمات البرامج في أثناء المناسبات الدينية الذي يكتسي نوعاً من البهرجة والسفور دون أدنى مراعاة لوقار المناسبة وطابعها الديني.

هذه الخصائص تدعونا إلى التفكير في أساليب أكثر جدوى للاحتفال بمناسباتنا الإسلامية، وأرى أنها يمكن أن تنطلق من مدخلين أساسيين هما:

أولاً: المدخل التاريخي التذكيري:

أي تناول المناسبة من حيث تاريخها وأحداثها بشكل تسجيلي يرصد وقائعها والأحداث المرتبطة بها كنوع من التذكير.

ثانياً: المدخل الاجتماعي التربوي:

يبدأ من تجاوز التذكير بالمناسبة إلى استخراج دروسها وعبرها ودلائلها السلوكية والتربوية التي تصلح قواعد للسلوك وأساليب للتربية وآداباً للعلاقات الاجتماعية، وذلك مثل توسيع نطاق مفهوم «الهجرة» من هجرة الرسول ﷺ من مكة إلى المدينة إلى هجر معاصي الله - سبحانه وتعالى - وما نهى عنه، والتركيز على قيمة «التضحية» في عيد الأضحى، ومعنى مراقبة الله في رمضان، وهذا المدخل هو ما يتيح تنويع أساليب الاحتفال بقدر تنوع وثراء

مناسباتنا الإسلامية بالمعاني التربوية والمفاهيم الأخلاقية.

ويمكن القول إن هناك أساليب مشترك للاحتفال بهذه المناسبات تمثل إطاراً عاماً، بينما هناك خصوصية لكل مناسبة يجب إظهارها في نمط ومضمون الاحتفال بها.

وتتمثل عناصر الإطار الاحتفالي العا بالمناسبات الإسلامية فيما يلي:

١ - اللقاء الأسري: باجتماع أفراد الأسر لتدارس المناسبة، وتذكرها، والحديث حو دروسها، وعبرها مع تحديد دور كل فرد من أفرا الأسرة في إدارة هذا اللقاء سلفاً، وهو ما يعن الاستعداد للمناسبة قبل حلولها.

٢ - صلة الرحم: برغم أن هذا الخلق فرض في جميع أيام العام، فإن صلة الأرحام في المناسبات الإسلامية تحمل معاني جميلة بدءاً م التهنئة بالمناسبة مروراً بالشكر على نعمة الإسلا انتهاءً بدعوة ذوي القربى إلى الله سبحانه وتعالى وذلك بانتهاز فرحة المناسبة الدينية.

٣ - اليوم المسجدي: بتخصيص نشاط ك المساجد في يوم المناسبة للاحتفال بها من خلا المحاضرات والمسابقات والمطبوعات الصغير الخاصة بالمناسبة وغير ذلك من أساليب التخطي للأيام المسجدية.

٤ - توزيع النشرات والمطبوعات الخاصة بالمناسبة: يمكن التفكير في مضمونها وشكله قبل حلول المناسبة وكذلك في تمويل طبعها وقنوا توزيعها التي تعد المساجد أصلحها وأكثره انتشاراً واتساعاً.

٥ - إبداع احتفالات موازية لاحتفا الإعلام الرسمي: وهذا لايعني مقاطعة التلفا والإذاعة في المناسبات الإسلامية وإنما انتقاء م يصلح من موادهما للمشاهدة والاستماع، وصياغ أساليب جديدة للاحتفال تكمل ما ينقص الاحتفالات الإعلامية، وهذا الانتقاء يدعم الرؤ النقدية التي يجب أن يتسلح بها كل مسلم.

وفي النهاية لعل مناسباتنا الإسلامية تصبح مدخلاً لتجديد حياتنا وفقاً لرؤية شرعية متطور توظف الترويح في خدمة الدعوة وتؤصل فهم جديداً لهذه المناسبات يتجاوز مجرد كونها أيام في العام الهجري إلى اعتبارها ينابيع سخية للدروس والعبر والمفاهيم.■

المشكلات النفسية عند الأطفال تؤثر على سلوكهم المستقبلي

واشنطن - قدس برس: حذر أطباء مختصون من أن المشكلات النفسية عند الأطفال قد تؤثر على سلوكهم في مراحل حياتهم اللاحقة، وإلى حد كبير.

وأوضحت الدكتورة جين توماس - اخصائية الطب النفسي للطفولة والمراهقة في مستشفى كاردينال جلينون للأطفال - أن المشكلات والأحداث التي يمر بها الأطفال في مراحل حياتهم المبكرة تسهم كثيراً في تشكيل وبناء شخصيتهم، لذلك فمن الضروري معالجة الحالات النفسية والاعتلالات المرضية خلال السنوات الأولى من الحياة ليتمتع بحياة سعيدة خالية من العقد والمشكلات.

وأكدت أن أي تغيير في البيئة المحيطة بالعائلة قد يؤدي إلى إصابة الأطفال الصغار باعتلالات فسيولوجية ونفسية كسرعة الاهتياج والتوتر، وصعوبات الأكل والنوم، أو نقص النمو، والمشكلات السلوكية كالعدوانية، أو الاندفاع والتهور، أو التحدي والوقاحة.

وأشارت جين توماس إلى أن شخصية الوالدين، وبالذات الأم تنعكس على طفلها ومتانة العلاقة العاطفية بينها وبين طفلها، فعلى سبيل المثال إذا لم تقدر الأم على التكيف مع طبيعة الطفل فإن ذلك يقود إلى شعور بالرفض والقلق لدى الأم الذي قد يؤدي بدوره إلى ظهور اعتلالات في عادات الأكل عند الطفل.

ونوهت الدكتورة إيف سبرات - اخصائية طب الأطفال النفسي في جامعة نورث كارولاينا - بأن تقويم المشكلات النفسية في الأطفال حتى عمر ٣ سنوات يجب أن يبدأ بمقابلات مكثفة مع الأهل والعائلة، ومراقبة سلوك الطفل في اللعب، واستجابته وتفاعله مع أبويه.

وشددت في التقرير - الذي نشرته مجلة الأكاديمية الأمريكية للطب النفسي للطفولة والمراهقة - على ضرورة معرفة الوالدين، وبخاصة الجدد منهم للإرشادات النفسية التي يعطيها الطبيب المختص لكيفية التعامل مع الأطفال في هذه السن، مشيرة إلى أن الأحداث التي تمر بها العائلة تؤثر بشكل كبير على سلوكهم، كونهم مرتبطين ومعتمدين على ذويهم.

وقالت: إن الاستعانة بأشخاص بدلاء للعناية بالصغار كالجدين، تؤدي دوراً مهماً في سلوك الأطفال والرضع، مؤكدة أن أي إشارة إلى التغير في طبيعة الطفل كأن يكون مرحاً واجتماعياً في السابق ثم يصبح مكتئباً وغير سعيد قد تنبه الأخصائي المعالج إلى وجود حالة نفسية أو مشكلة مرضية تستدعي العلاج فوراً.■

.. والحنان مع الطفل يطلق طاقاته وينعش نموه

ذكرت مجلة تايم الأمريكية أن نتائج الأبحاث تدعو إلى معاملة الأطفال بمزيد من الحنان، وإلى ضرورة إعادة النظر في ترك الأطفال الصغار في رعاية الغير، ذلك أن لمسات الأبوين، وحنانهما، ومداعبة الطفل الرضيع، والحديث مع الطفل الذي مازال يحبو إلى جانب إثارة اهتمامه قبل سن الدراسة بألعاب مسلية، كلها ضروريات من حق الطفل وليست رفاهية، فهي تؤثر تأثيراً بالغاً في نموه العقلي والنفسي.

ويطالب خبراء تنشئة الأطفال في أمريكا في هذا الصدد بضرورة وضع برامج ترفيهية وتعليمية لسن ما قبل المدرسة لزيادة قدرات المخ لدى الصغار، وبخاصة في المناطق الفقيرة والمنعزلة، محذرين من أن دفع الأم للعمل بسرعة بعد الولادة سيؤدي في المستقبل إلى عوامل وخيمة.

ويقول «فرنك نيومان» رئيس لجنة التعليم في الولايات المتحدة: «هناك فترة زمنية حيوية لنمو المخ، وأهم سنة في هذا النطاق هي السنة الأولى من عمر الطفل، أما إذا بلغ الثالثة من عمره وهو يشعر بالإهمال أو سوء المعاملة، فإن هذا الشعور يكبت بداخله انفعالاته، ويوتره، ويترك علامات يصعب مع الأيام إزالتها.■

هنيئاً لنا

زوجتي الغالية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في هذه الأيام، أيام الطاعات المباركة، أيام الله أرى حقاً عليّ أن أبثك بعض حنيني وأشواقي، أبثك وجداني لنمضي معاً إلى ذكر الصائمين الزاهدين رطباً رطباً، حيث يكون خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، كما أخبرنا سيد المرسلين ﷺ.

نسمو معاً إلى هناك حيث فتّحت أبواب الجنّة، وغلّقت أبواب النار، وصفّدت شياطين الجن والإنس، هناك حيث يدْخل الصائمون المتقون باب الريّان أفواجاً أفواجاً.

فما أجمل أن نقبض على طيور الفرح.. ما أجمل - أيتها الشامخة المعتصمة بروح الله - أن نقبض كل يوم على فرحتين: فرحة الفطر، وفرحة لقاء الله.. وهنيئاً بشهر «الصبر الجميل»، وبتلك النفحات الربانية المعطرة بتسابيح الكون الوارف بمحبة الله.

هنيئاً لمن قال: «إني صائم» أمام صخب الحياة ولهاثها.

هنيئاً لمن فطر صائماً على رُطبات أو تُميرات، حيث يأكل طعامه الأبرار، وتُصلّي عليه الملائكة الكرام.

هنيئاً - يا أشواق روحي - لمن كان أعجل الناس فطراً ليحظى بحبّ الله والعبودية المخلصة لجلاله، هنيئاً لمن كان رسول الله ﷺ قدوته، فقد كان في هذا الشهر أجود بالخير من الريح المرسلة.

هنيئاً لنا لنكون معاً عبر هذا الربيع المزهر النديّ الفيّاض!.■

محمد شلال الحناحنة

ذكرى.. على مائدة الإفطار

للمت أغراضها مسرعة، ولفت إلى الفصل، وألقت التحية على طالباتها بالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تقبّل الله منا ومنكم، هذا أول يوم من شهرنا المبارك: شهر الرحمة والغفران، ثم دونت موضوع الدرس على اللوح: اكتبي عن فرحتك في رمضان، موضحة شعورك عندما تجلس العائلة إلى مائدة الإفطار.

أخذت تتجول بين طالباتها وتلقي كلمات الحماسة على مسامعهن: من تسمعنا من دررها؟ هيا يا غادة اسردي علينا شعورك، تنتفست غادة الصعداء قائلة:

لن أكتب شعوري بقلم يجف، لكن سأخطه بدمي، سأخطه من قلب مزقه الألم، وحطمه الفراق، سأسرد لك قصتي أولاً ثم أعرج إلى وصف مشاعري، أما قصتي فأنا فتاة الاثني عشر ربيعاً، نشأت لا أعرف أبي، فقدت حنان الأبوة منذ الطفولة، كلمة «أبي» لم تقرع مسامعي منذ أن درجت في هذه الحياة.. ستظنين أني يتيمة.. لا، ليس كذلك فلو كنت يتيمة لتسارع الناس لكفالتي، بل إنهم ينظرون إليّ نظرة شؤم واحتقار، فأنا بنت الإرهابي الأسير، نعم أبي مكبل بالسلاسل والقيود في سجن باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب، فهو يقبع فيه منذ زمن لأنه يقول: «ربي الله». لذلك فإن شعوري عندما نجلس على مائدة الإفطار في هذا الشهر الكريم، شعور من كبلته الهموم والأحزان، فلا طعم للاجتماع وأبي ليس بيننا يقبلنا، ويداعبنا.

عند ذلك أجهشت بالبكاء، قالت المعلمة: هوني عليك يا غادة، فالناس لا ينظرون إليك نظرة احتقار كما تظنين، بل ينظرون إليك نظرة إكبار وتقدير، فأبوك لم يكبل من أجل جريمة خُلقية، وإنما كُبل لأنه يدافع عن دينه بالقلم واللسان، ويحمل هم أمته، ولا يرضى بالهوان، فثقي يا بنيتي أن أباك على حق، ولابد من أن يأتي اليوم الذي يفرج الله فيه عنه، إذ لابد لليل من أن ينجلي ظلامه، وأن يعقبه الصباح.■

الخزامى بنت عبدالله

ابني ضخم العينين.. ماذا أفعل؟

ولدي مُصاب بضخامة في العينين، قال الطبيب إنها ناتجة عن الفلوكوما الخلقية، ويحتاج إلى عملية جراحية، وأنا متخوفة من ذلك.

الا يمكن الاكتفاء بالعلاج الدوائي حتى يكبر الطفل؟

هذا السؤال يطرحه كثير من الأمهات، لذا عرضناه على **الدكتور محمد حكمت وليد ـ الطبيب بمستشفى بخش في جدة ـ** فأجاب بقوله:

إن وجود ضخامة في مقلة العين عند الولادة علامة تستدعي الفحص الدقيق للطفل، لأنها تكون غير ذات أهمية، إذا اقتصرت الضخامة على القرنية، ولكنها خطيرة إذا عمت الضخامة مجمل العين «العين البقرية كما يسمونها بلغة الطب».

ففي هذه الحالة تتأكد إصابة الطفل بالمياه الزرقاء أو الفلوكوما الولادية، وهي مرض خطير، يتصف بازدياد الضغط في العين، ويجب علاجه بالسرعة الممكنة للمحافظة على قوة النظر لدى الطفل.

والفلوكوما الولادية مرض نادر يصيب واحداً من بين كل عشرة آلاف من المولودين حديثاً، وتكون معظم الحالات فردية غير وراثية، لكن ١٠٪ منها تنتقل بشكل صفة وراثية جسمية، كما أنه يصيب الأطفال الذكور في ٦٥٪ من الحالات، ويكون مزدوجاً بالعينين في ٧٥٪ منها.

ويتصف المرض بضخامة قطر القرنية الذي يصل إلى (١٢ ـ ١٤) ملم، بينما لا تتجاوز قطره الطبيعي الـ (١٠) ملم، ويكون ضغط العين مرتفعاً عادة إلا انه قد يكون طبيعياً أحياناً نظراً لمرونة صلبة العين عند الأطفال، وقابليتها للتمدد.



وبفحص القرنية نكتشف وجود زيادة في ظهارتها، وكسوراً في الغشاء، ونلاحظ ايضاً دموعاً بعد الشهر الثالث من العمر، مع حساسية العين للضوء «رُهاب الضوء».

وقد بينت الدراسات أن ٤٠٪ من هؤلاء الأطفال يعانون من ارتفاع في ضغط العين عندهم في أثناء الحياة الرحمية، وعقب الولادة، بينما لا يظهر ارتفاع الضغط عند ٥٠٪ منهم إلا خلال السنة الأولى من الحياة.

وأسباب المرض عموماً خَلقية تتصف بوجود شذوذات في زاوية العين، تمنع نزح السائل المائي بشكل طبيعي، إلا انه توجد بعض الحالات المكتسبة، وذلك عقب الإصابة بالتهابات القزحية وورم أرومة الشبكية أو الرضوض واعتلال الشبكية الخداجي، وكذلك بعد الإصابة بالورم الحبيبي الحدثي، وبقاء الزجاجي الأولي مفرط التنسج.

وكما ذكرنا آنفاً فإنه يحسن الإسراع بالعلاج، ومع الأسف فإن المعالجة الطبية بقطرات العين الخافضة للضغط غير ذات جدوى في هذه الحالات، ولا بدّ من الجراحة.

وتجرى لهؤلاء الأطفال عملية «قطع زاوية العين»، وهي ناجحة بالأيدي الخبيرة في ٨٥٪ من الحالات، وهناك عملية أخرى تدعى «بضع الحويجز»، وتجرى في بعض الحالات الأخرى.

أما في الحالات المتقدمة ـ حيث تكون القرنية عاتمة بشدة ـ يضطر الجراح إلى إجراء عملية «قطع الحويجز»، وهي أقل نجاحاً.

وتعتمد نتائج الجراحة على شدة المرض ابتداء، وعلى الأذى الذي تركته الفلوكوما الولادية على العصب البصري، فإذا كان العصب البصري سليماً، فإن الطفل قد يحتفظ بجزء لا بأس به من قوة الإبصار، وإذا كان هذا العصب ضامراً، فإن النتائج البصرية تبقى سيئة برغم المحاولات الجراحية.

ويضيف الدكتور محمد حكمت: ويجب الا ننسى في هذه الحالات علاج أسوار الانكسار المرافقة، وبخاصة قصر النظر عند هؤلاء الأطفال، وكذلك كسل العين الشائع في هذا المرض ايضاً.■

الإفراط في استهلاك المشروبات يزيد الوزن

أكد باحثون مختصون أن شرب كوب من أحد السوائل، قد يسبب اكتساب وزن إضافي أكثر من فطيرة محلاة، بالرغم من أن كلاً منهما يحتوي على العدد نفسه من السعرات الحرارية.

وحسب الدراسة التي أجريت في جامعة بيوردو الأمريكية، فإن الشرب قد يزيد محيط الجسم بنسبة كبيرة، لأن سعرات السوائل لا تزيد الشعور بالامتلاء كالطعام، مما يؤدي إلى استهلاك الشخص للمزيد منها.

وارتكز الباحثون على إعطاء مجموعة من الأشخاص كمية ثابتة من سعرات المشروبات المحلاة يومياً لمدة شهر، وتسجيل العادات الغذائية اليومية، ووزن الجسم لكل منهم، ثم التوقف لمدة شهر قبل تكرار التجربة، إذ تم إعطاؤهم هذه المرة كمية ثابتة من سعرات الأطعمة الصلبة المصنوعة بشكل رئيس من السكر.

وأظهرت النتائج أن المشاركين أكلوا طعاماً أقل عندما استمدوا سعراتهم من الأطعمة الصلبة، ولكنهم اكتسبوا وزناً إضافياً عندما كانت سعراتهم تأتي من السوائل.

ولا يعرف الباحثون بعد سبب الاختلاف في هذه النتائج، مشيرين إلى أن التقارير الحديثة أظهرت أن الأمريكيين يستهلكون كميات متزايدة من المشروبات وبخاصة الصودا مما أدى إلى إصابة الكثير منهم بالبدانة، والإفراط في الوزن.■

الرياضة المنزلية تحسن مهارات مرضى السكتة

واشنطن ـ قدس برس قد يساعد خضوع المرضى لبرامج التمارين الرياضية المكثفة بعد إصابتهم بالسكتة القلبية في تحسين مهاراتهم الحركية، حسب ما توصل إليه الباحثون بعد دراسة نشرت نتائجها مجلة «السكتة» التابعة لجمعية القلب الأمريكية.

واعتمدت الدراسة على تقسيم ٢٠ من مرضى السكتة أصيبوا بها قبل بدء الدراسة بنحو ٣٠ إلى ٩٠ يوماً، وأكملوا عمليات العلاج والتأهيل في المستشفى إلى مجموعتين تتألف كل منهما من ١٠ أفراد ليشاركوا في برنامجين رياضيين أحدهما مكثف، والآخر غير مكثف، ومن ثم تحديد النتائج بقياس الوظيفة الحركية لكلا المجموعتين.

وضم البرنامج غير المكثف أداء تمارين المقاومة والتوازن فقط، أما المكثف فاعتمد على مراقبة أخصائي علاج طبيعي للمرضى ٣ مرات أسبوعياً على مدى ٨ أسابيع، وشمل تمارين منزلية تساعدهم على زيادة التوازن والقوة والتحمل.

وأشار الباحثون إلى أن الأشخاص الذين خضعوا لبرنامج الرياضة المنزلي المكثف أظهروا تحسناً أكبر في مهاراتهم الحركية من أولئك الذين انضموا إلى البرنامج غير المكثف.■

«تخلو» المعدة.. «فتحلو» المذاكرة

الصوم طريق المذاكرة السعيدة والنجاح في الامتحان

تحقيق: إحسان سيد

يتزامن رمضان في كثير من الأحيان مع مذاكرة الطلاب، واستعدادهم للامتحانات، مما يتسبب في ارتباك بعضهم نتيجة عدم معرفتهم بقيمة الصيام بالنسبة للمذاكرة، وكيف أنه طريق التوفيق والسعادة فيها، وفي الحياة كلها.

يقول **الدكتور سيد صبحي - أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بآداب عين شمس**: «الصوم يمحص الذهن ويجعل الصائم في حالة من الصفاء، فامتلاء المعدة يبعث على الكسل والخمول ومن ثم فالزعم بعدم ملاءمة ظروف الصوم للاستذكار باطل.. بل ليت كل الامتحانات تكون في رمضان.

ويضيف: إن الصيام هدية سلوكية تجعل الإنسان منضبطاً، ووقته منظماً، وبخاصة إذا أحسن استغلال المساحة الزمنية فيما بين صلاة القيام والسحور - فقد رصد العلماء الحالة الذهنية للصائم في هذه الفترة فوجدوا أن الاستيعاب فيها يعادل ضعف الاستيعاب في اليوم العادي، كما أن العلم والتحصيل لا يتحققان إلا على أرضية إيمانية يكفلها الصوم، إذ المسلم متسامٍ.. راقي الفكر.. صافي النفس.. قادر على التذكر - وقد لاحظنا -



والكلام للدكتور سيد صبحي - أن الامتحانات الرمضانية لا غش فيها، وهذا مدخل سلوكي طيب.

برنامج يومي

والبرنامج اليومي للطالب في رمضان يلخصه الدكتور سيد صبحي في: صيام صحيح النية.. ونوم من بعد العصر حتى قبيل المغرب بعد استذكار من قبل الظهر إلى العصر مسبوقاً بتلاوة القرآن التي تبث الحيوية في الجسم والعقل.. وإفطار معتدل تعقبه صلاة القيام.. وهي تمرين روحي وعضلي عظيم الأثر.. بعدها يتناول الطالب مشروبات خفيفة وعصائر طبيعية تمنحه الطاقة والانتعاش ويستهل مذاكرته بالقرآن فهو خير منبه وأفضل موقظ للعقل والذاكرة، ولا مانع من أن تتخلل فترة الاستذكار من التاسعة مساء وحتى الرابعة فجراً ساعة ترويحية للقراءة الحرة، أو استقبال الضيوف أو صلة الرحم، أو التنزه لتبقى ست ساعات مباركة بأمر الله سبحانه وتعالى.

بلا مضاعفات

وحول أثر الصوم على التوازن الغذائي للطالب وتحصيله الدراسي يقول **الدكتور يحيى الجمل - رئيس أقسام طب الأطفال بجامعة عين شمس**:- إن الطالب قادر على المذاكرة والتحصيل وأداء الامتحانات بمهارة خلال فترة ما قبل الإفطار بدون أي مضاعفات أو آثار سلبية بشرط الحد من المجهود البدني الذي يبذله في فترة الصيام من اللعب بالكرة لفترة طويلة أو الجري الزائد الذي يرهقه ويجعله يشعر بالظمأ والجوع.

ومن ناحية أخرى فإن الاهتمام بتناول وجبتي الإفطار والسحور ضروري بشروطهما الصحية السليمة مع تجنب المشروبات الباردة في بداية الإفطار لأنها قد تزعج أنسجة المعدة، وفي وجبة السحور تراعي الأم أن تكون دسمة ومشبعة بالدهون بعكس الكبار فيكون الإفطار والسحور خفيفاً خوفاً من الكوليسترول.■

في كل لحظة تظهر بأجسامنا خلايا سرطانية.. اللهم سلّم

ما من شك في أن كلمة «السرطان» تبعث في النفس المخاوف، وتضع أمام مخيلتها النهاية المأساوية المتوقعة من مثل هذا المرض، فما الخلية السرطانية؟ ولماذا تفتك بالكائن الذي تصيبه؟

إنها خلايا طبيعية طرأ عليها بعض التغيرات، فحولتها إلى خلايا مضرة للإنسان وقد تكون قاتلة في بعض الأحيان.

وفي كل يوم، بل في كل لحظة تظهر في أجسامنا خلايا سرطانية، ولكن الجسم السليم يستطيع أن يدمرها، ويمنع أذاها، وفتكها به، ذلك أن هناك عوامل كثيرة يمكن أن تزيد من سطوة هذه الخلايا المتمردة، التي تنشأ من خلية بشرية طبيعية تماماً، وهذه العوامل تمنح الفرصة الذهبية لهذه الخلايا لتعادي شقيقاتها، وتسعى إلى تدميرها في أقرب فرصة ممكنة.

إن السرطان عبارة عن تمرد للخلية البشرية الطبيعية على أقرانها بكل ما أوتيت من قوة، وتكون الغلبة لها عندما يعاني الجسم من ضعف، أو وهن، فتتكالب عليه أعتى الأمراض والأسقام، وتختلف هذه العوامل المسرطنة حسب نوع الخلايا المستهدفة، فالتدخين مثلاً يعتبر المحرك الرئيس الذي يوقظ نوازع الشر في الخلايا المتواجدة بجهاز التنفس وخلايا الحنجرة مسبباً تحول هذه الخلايا إلى خلايا سرطانية متمثلة في سرطان الحنجرة، وسرطان الرئة، والقصبات، وكلها تحتل مكانة متقدمة بين المدخنين.

أما الجلد فتعتبر أشعة الشمس الشديدة عدوه الرئيس إذ يسبب التعرض الطويل لأشعة الشمس المحرقة، صحوة الخلية السرطانية الجلدية مشكلة ما يسمى سرطان الجلد، الذي تكثر الإصابة به بين المزارعين الذين يتعرضون لأشعة الشمس لفترات طويلة.

أما سرطان الغدة الدرقية فقد لوحظ حدوثه بعد التعرض لإشعاعات معينة، وبالتحديد تعرض العنق لهذه الإشعاعات، حتى إن تعرض الحامل للأشعة قد يتسبب في حدوث سرطان الدرق عند وليدها فيما بعد.

ويظهر دور الحمية الغذائية واضحاً في الوقاية من سرطان القولون، إذ لوحظ أن الاعتماد على الأغذية قليلة الفضلات، والألياف، يساعد على تنبيه الخلية المعوية النائمة إلى أن تصحو لتتمرد على بقية أقرانها مكشرة عن أنيابها، بحدوث ما يدعى سرطان القولون، الذي يمكن أن يتظاهر بتغوط دمي أو حدوث إمساك.

ولابد من الإشارة أيضاً إلى سرطان الرحم الذي لوحظ حدوثه بكثرة عند الراهبات والعازفات عن الزواج، مما يساعد على كشف القناع عن خلايا الرحم الخبيثة لتهاجم الخلايا الطبيعية، وتفتك بها، وبالتالي بالإنسان.

وهكذا نرى أن الخلية السرطانية في جسم الإنسان تبقى نائمة لفترة، قد لا تنتهي، ولكن مع ظهور المحرضات الكثيرة، فقد يأتي من يوقظ هذه الخلية من نومها ليهمس في أذنيها بكلام يفقدها صوابها، ويجعلها تسعى نحو الشر في كل الاتجاهات، وبكل قواها، فاللهمّ سلّم سلّم.■

د. عبدالدايم ناظم الشحود

السعادة والطمأنينة.. في الإيمان بالله

يريد المرء أن يشعر بإنسانيته، ويحيا بخصائصها، يريد أن يُحس بكرامته وذاتيته، وأن له وزناً وقيمة في هذا الوجود، يريد أن يشعر بأن لوجوده غاية، ولحياته رسالة، وأنه لم يخلق في هذه الأرض عبثاً، ولا أعطي العقل، وعلم البيان اعتباطاً.

لهذا وُجدت فيه القوة والعزيمة، القوة تجاه الطبيعة، والأحداث وطغيان الغير، وأمام شهوات النفس.

ومع كل هذا فهو يسعى إلى شيء آخر، يلهث الناس جميعاً في البحث عنه، إنه السعادة ينشدها في هذه الحياة لا في الحياة الأخرى فحسب، إذ لا يريد أيضاً أن يقضي أيامه المقدَّرة له في هذه الدنيا شقياً تعيساً.. بل يريد أن يعيش حياته ناعماً بسكينة النفس، وطمأنينة القلب.

الأمل المشرق يُضيء له آفاق حياته، والحب الكبير يغمر بالنور والضياء كل حناياه، وكل جوانب دنياه.

العامل الأول في النجاح والإحساس، هو «الإيمان بالله»، الإيمان الصادق القوي، النابع من القلب.

قال تعالى في وصف المؤمنين الصادقين: ﴿ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون ﴿١٥﴾ ﴾ (الحجرات).

ويقول صاحب الظلال في تفسير هذه الآية: «فالإيمان تصديق القلب بالله ورسوله، التصديق الذي لا يَرِدُ عليه شك ولا ارتياب، التصديق المطمئن الثابت المستيقن الذي لا يتزعزع ولا يضطرب، ولا تهجس فيه الهواجس... القلب متى تذوق حلاوة هذا الإيمان، واطمأن إليه وثبت عليه، لابد مندفع لتحقيق حقيقته في خارج القلب، في واقع الحياة، في دنيا الناس، وهذا أهم وأعظم ما ينشده الإنسان المؤمن سواء كان ذلك لنفسه أو لكل من يحب من أهله والناس».■

عبدالله محمد بن مرضاح. جدة. السعودية



استراحة

إعداد
سعيد الأصبحي

كلمات خالدة

- ما ارتفعت المآذن إلا ليعتاد المسلمون رفع صوت الحق. «الرافعي»
- العيون لا ترى أبداً، عندما يرغب لها القلب العمى. «شكسبير»
- ما أنا الذي يخاف مقصلة، أعدت منبراً لأمثالي. «أحمد زبانا شهيد جزائري»
- من عرف الحق عزَّ عليه أن يراه مهضوماً. «عمر بن عبدالعزيز»
- إن المؤمن القوي هو نفسه قضاء الله الغالب وقدره الذي لا يرد. «محمد إقبال»
- لا تحقرن صغيراً يمكن أن يكبر، ولا قليلاً يمكن أن يكثر. «الإمام علي»
- الأفكار هي عدو الحكام. «نابليون»

أخي المؤمن..

ويا من تريد النجاة:
جدد السفينة، فإن البحر عميق.
وأكثر الزاد فإن السفر طويل
وخفف الحمل فإن العقبة كؤود
وأخلص العمل، فإن الناقد بصير
فاليوم عمل ولا حساب.. وغداً حساب ولا عمل.
«عمر بن الخطاب»

- اكثروا من ذكر الموت فهو غائبكم المرتقب وإن الغائب إذا طالت غيبته، قربت عودته وترقبه ذووه.■

عبدالغني قمري. الجزائر

مَن هؤلاء ؟

● سيد قومه في المدينة، وزعيم من زعمائها، أسلم بين العقبة الأولى والثانية على يد مصعب بن عمير بالمدينة، وكان عزيزاً في قومه، وهو الذي قال لقومه: «كلام رجالكم ونسائكم عليَّ حرام حتى تُسلموا» فكان من أعظم الناس بركة على الإسلام؟

● أمير المؤمنين، يلتقي نسبه بالنبي ﷺ وكان قوي الجسم، شجاعاً شديداً في الحق، شفيقاً ورحيماً بالرعية، قوى الإسلام، وانتشر الإسلام بإسلامه وكان عادلاً في حكمه ولا يخشى في الله لومة لائم، وتوفي إثر طعنة غادرة بخنجر، وكان قائماً يصلي بالناس فخسر الإسلام بموته خسارة لا تعوض؟

- أحد أبطال المسلمين يشهد له بالشجاعة والعبقرية، وكان عظيم الجسم قوي التحمل يقظاً فطناً يرسم خططه بإحكام، كان لايعترف بالصعاب التي تقف أمامه، كان سيفاً سلَّه الله على المشركين، ودعا له النبي ﷺ بالنصر.. كان عظيماً في موته كما كان عظيماً في حياته.. مات موتة كرهها، لأنها كانت على الفراش يرحمه الله؟

● أم المؤمنين، انتقلت إلى بيت الرسول ﷺ وهي صغيرة وكانت ذكية تسمع من الرسول ﷺ فتفهم في دقة وتحفظ في وعي وإدراك، وكانت بذلك مرجعاً للصحابة بعد وفاة الرسول ﷺ، كما كانت بليغة متمكنة في البيان، بصيرة بالأدب وراوية للشعر، وراوية للأحاديث، فاهمة له خبيرة بالطب الشائع في عصرها، توفيت يرحمها الله - ورضي الله عنها - في خلافة معاوية عام ٥٥هـ، ودُفنت بالبقيع ؟■

اختبر ذكاءك

- إذا كان عمر الأب الآن ٤٠ سنة وعمر ابنه ١٣ سنة، منذ كم سنة كان الأب أكبر من الابن بأربع مرات؟
- نظر الرجل إلى الصورة وقال: «ليس لي أخ ولا أخت إنما والد ذلك الرجل كان ابن أبي».. ما صلة القرابة بين الرجل وصاحب الصورة؟
- إذا كان لديك ٧ كرات معدنية صغيرة، منها ٦ كرات متساوية بالوزن، والكرة السابعة أخف من الكرات الأخرى، وباستخدام الكرات فقط في الوزن، كم مرة ستحتاج إلى أن تقوم بعملية الوزن، لكي تستكشف الكرة الخفيفة؟■

خلاَّد حمدي شعيب. البحيرة. مصر

إجابات العدد الماضي

من هي : عليّة الجعار.

بحثوا عن القمر.. في بطن الحمار!

كان أهالي «أداكيا» في شبه جزيرة «مورة» بجنوب اليونان، في العهد اليوناني القديم، معروفين بسذاجتهم، لأن معظمهم كانوا من الرعاة.

ويروي التاريخ عنهم أن القمر خسف في إحدى الليالي، فقام الأهالي بذبح أحد الحمير وفتشوا في بطنه عن القمر الذي غاب عن أنظارهم، ذلك أن الحمار كان يشرب الماء أثناء خسوف القمر في إحدى البرك التي كان القمر ينعكس عليها قبل الخسوف، فلما شرب الماء اختفى القمر، فحسب الأهالي أن الحمار بلع القمر في أثناء شربه الماء، فبقروا بطنه لينقذوا القمر ويخرجوه من بطن الحمار المسكين.■

تجديد الحياة.. بالحياء

تفكرت في حال بعض نساء اليوم اللواتي يحدث بينهن وبين أزواجهن الكثير من المشكلات لدرجة افتقاد كل منهما للاستقرار النفسي حتى لكأن لسان حاله يقول: «تزوجت لأستريح فياتيني الهم من صحيح».

فإذا بي أجد أسباباً يسيرة إذا لم يهتم بها كلا الطرفين، فإن الحياة غالباً ما تكون مهتزة، فالحياة التي لا تُبنى على الاحترام المتبادل من أولها يصعب بعد ذلك إيجاده فيما بعد.

ثم إننا بالمقارنة بين الحياة في الماضي والحاضر يدور في أنفسنا تساؤل هو: لماذا المرأة في الماضي سعيدة غالباً في حياتها الزوجية وتبقى مع زوجها حتى يضم الثرى جسدها، بينما غالب نساء اليوم ما بين مطلقة أو شقية في حياتها الزوجية، بينما القلة منهن هن السعيدات.

تفكرت كثيراً فوجدت أن نساء الماضي كُنّ متشبثات بالحياء الذي يجعل الواحدة منهن دائماً



جديدة في حياتها، وفي نظرة زوجها، تلك الحياء الذي يتجدد بتجديدها لإيمانها فكما روي أن رسول الله ﷺ قال: «الحياء والإيمان متلازمان فإن رفع أحدهما رُفع الآخر». لانعدام أو قلة الإيمان والحياء كثرت المشكلات بين الزوجين، فالمرأة التي يقل حياؤها، وتتبذل عند زوجها، فإن زوجها سيزهد فيها ولو بعد حين، فضلاً عن وجود أبنائها وبناتها في المنزل وهي القدوة لهم جميعاً، ناسية أو جاهلة قول الرسول ﷺ: «إن معكم من لا يُفارقكم فاستحيوا منهم واكرموهم» يعني الملائكة.

فإن كان في بيتها ملائكة فعليها أن تستحيي منهم، وإن لم يكن فيه ملائكة فالشياطين تملؤه إذن!

وبهذا يجب على المسلمة أن تلتزم الحياء النابع عن الإيمان، كما أن عليها أن تتفانى في خدمة زوجها، وتراعي حقوقه، وتتنزه عن حب المال وكثرة التجميع لحطام الدنيا لتتعلم القناعة فهي الكنز الذي لا يفنى.■

هل تعلم أن ...؟

- **بوماكس** هو الاسم الذي يطلق على البلغاريين الذين اعتنقوا الإسلام بعد تمييزهم كمجموعة بشرية مستقلة برغم انتمائهم العرقي البلغاري.
- **بروناي** اعتنقت الإسلام في القرن الخامس عشر وتحولت إلى سلطنة مستقلة وقوية، ويبلغ عدد سكانها ٣٠٠ ألف نسمة، يتحدثون لغة «الملاي» والإنجليزية وعاصمتها «بندر سري باغوان»، وهي من أغنى دول العالم من حيث مستوى الدخل الفردي، وأهم صادراتهم: النفط.
- **العاصمة السورية** دمشق كانت تضم في القرن العاشر الميلادي واحدة من أفضل المستشفيات في العالم، وكانت تتبعها كلية طبية ومكتبة، وبلغت جودة الخدمة المقدمة للمرضى حداً دفع بعضهم إلى التظاهر بالمرض من أجل الاستمتاع بالطعام الشهير الذي كانت تقدمه.
- **اسم «بوركينا فاسو»** الدولة الواقعة غرب إفريقيا يعني «أرض الرجال الأمناء».
- **البندول** «أو رقاص الساعة» اخترعه - خلال عهد الفاطميين - العالم الفلكي المسلم علي بن عبدالرحمن المعروف باسم «ابن يونس» الذي توفي في عام ١٠٠٩م، ومن آثاره الأخرى: جداول السمت.
- **أطول شجرة** عمراً في العالم هي شجرة الصنوبر، ويبلغ ارتفاعها ٣٠٠ متر أحياناً، وتوجد في الولايات المتحدة ولبنان، ويقدر عمرها بنحو ٤٩٠٠ عام.
- **أطول منارة** في العالم هي مئذنة مسجد الحسن الثاني الكبير في المغرب وطولها ٦٥٦ قدماً.
- **مكتبة جامعة قرطبة** العربية في الأندلس كانت تحوي أكثر من ٤٠٠ ألف كتاب.■

أيها العاصي تذكّر

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٥)﴾ (الأنعام).

أيها العاصي تذكر: الموت وسكرته.. والقبر وظلمته.. والميزان ودقته.. والصراط وزلته.. والحشر وأحواله.. والنشر وأهواله.

تذكّر إذا نزل بك ملك الموت ليقبض روحك.. وإذا أُنزلت بالقبر مع عملك وحدك.. وإذا استدعاك للحساب ربك.. وإذا طال يوم القيامة وقوفك.

تذكّر يوم تأتي الله فرداً.. وقد نصبت موازين القضاء، وهتكت الستور عن المعاصي، وجاء الذنب مُنكشِف الغطاء.■

أحمد الديني ـ شارع الديل ـ الرياض ـ السعودية

صلاح الأمة بصلاح شبابها

لقد وجه اليهود أفكارهم لإبادة الشباب المسلم، ووجهت العلمانية مدافعها إليه، وصرفت النصرانية كل قواها لإفساده، فما اختاروا هذا عبثاً، بل اختاروه لأهداف كثيرة، من أهمها أنه إذا صلح الشباب صلح المجتمع، وإذا فسد الشباب فسد المجتمع، ولكن - للأسف - بعض شبابنا انخرطوا مع بعض التيارات المنحرفة، فأصبحوا يسمعون الغناء، ويتابعون الأفلام الماجنة، ويرتكبون المعاصي، حتى أذلهم الله سبحانه وتعالى بعد عزة، نعم بعد عزة، انظر - أخي - إلى أسلاف الشباب، انظر إلى شباب الأمة في الماضي، كيف كانوا؟

يقول الشاعر:

إني لأعلمُ والعينان باكيةٌ
من ذا أشاد لنا مجداً من القِدمِ؟
سلوا علياً فتى الفتيان يُخبركم
مَنْ ذا أقام لنا عزاً من القيمِ؟
سالت دماءٌ على بطحاء عزتهم
لم يأتهم نبأ المليار منهزم!
تحيا على عزة الأسلاف شيمتنا
كُنا أسود الورى واليوم كالغنم!

إنهم الشباب، فبالشباب تهون الغلاب، وبالشباب تُحطم الصعاب، ليت شعري، من المخاطب فينا؟ إني أخاطبكم يا أسياف الأمة، أخاطب فيكم الحمية لهذا الدين، وأنتم أنجاله، وأنتم أحفاده، ربأكم فعققتموه، وأكرمكم فأهنتموه.

نُرقع دنيانا بتمزيق ديننا
فلا ديننا يبقى ولا ما نُرقّعُ!
ونسعى لسربالٍ يواري حياءنا
ونرضى لسربال الحياء يمزعُ!

إنّ هذه الأمة عظيمة المنهج بأن يقود سفينتها شباب فطنون، فطنون بحركة الأمواج، وهبوب الرياح، أنتم المعنيون فلا تنظروا لغيركم، وأنتم المخاطبون فلا تطبقوا أسماعكم، مَنْ للأمة غيركم؟ وأنتم تنهلون من سموم أعدت لكم تحت شعار: «هدم الأمة بهدم شبابها»، وإني وأنتَ وكل مسلم يأمل أن يكون شباب الإسلام معتزاً بدينه، عاضاً عليه بالنواجذ، ويأمل أن يكون حاله كقول القائل:

أنا عزة في خافقي أسقيتها نبع اليقين
وجعلتها سيفاً أذود به عن الدين المتين
الله أقصد ما حييت وما بقيت ولن ألين
أنا عزة أحيا بها كالأسد تزار في العرين.■

أبو مالك السماني ـ المدينة المنورة ـ السعودية

الدعاة والتعاقب

نقوش على جدار الدعوة



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

الأجناس والأنواع والأشياء يتعاقب عليها الخير والشر، وما يسوء وما يسر، وما ينفع وما يضر، وهذا التغير والتبدل يؤثر فيها نوعاً من التأثير، قد يصل إلى درجة التوقف، والاندثار والفناء، وقد لا يؤثر فيها إلا كما تؤثر الرياح في الصم الصلاب، وقد لاحظ الشاعر الجاهلي امرؤ القيس ذلك في بقايا الدمن والأطلال التي وقف عليها ليذكر أهلها، وبين أنها ثابتة باقية لأن رياح الجنوب التي تسفي عليها الرمال، تعقبها رياح الشمال التي تزيح هذه الرمال عنها، فتبقى الآثار شاهدة على أهلها أطول مدة ممكنة، قال في قصيدته: قفا نبك:

فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها
لما نسجتها من جنوب وشمأل

والإنسان يعتريه التغيير، ويتقلب على حياته العسر واليسر، ويمتحن ويبتلى بالشدة والرخاء، والغنى والفقر، فمنهم من يسقط في الاختبار، ولا عرف أن التعاقب سنة الأحياء والأشياء، ومنهم من يتماسك، وإن اشتد اختباره وزاد بلاؤه واصطباره.

والدعاة إلى الله هم أشد الناس احتياجاً لفهم مثل هذه السنن، والتعامل معها بالرضا والأمل، مدركين أن مع العسر يسراً، فقد يُحاربون في أرزاقهم أو يصيبهم طول الطريق بشيء من الفتور، أو يصيبهم ضعف الهمة، أو غير ذلك من عوامل التثبيط، فلا ينبغي أن يستسلموا لها، لأن هذه الحالات لاتبقى ولا تطول عند إنسان إلا إذا أراد صحبتها وأراد بقاءها، فسنة التعاقب التي أوجدها الله في كونه قد تأتي بالغنى بعد الفقر، وبالفرج بعد الشدة، وقد تبعث فيمن أصابه الفتور الهمة من جديد، فيكون له على الدعوة إقبال ما عليه من مزيد، والرسول ﷺ أشار إلى شيء من ذلك حين قال: «يُبتلى الرجل على قدر دينه».

وما على الدعاة خاصة، والناس عامة إلا الصبر ومدافعة أسباب الضعف بالطرق المشروعة، وفي مقدمتها الالتجاء إلى الله والضراعة إليه، والامتثال لأوامره، والرضا بقدره، مع الإحساس بتماسك النفس حتى لا تطير شعاعاً أمام النازلات، بل لابد لها من التجلد الذي يعصم من الزلل، ويحمي من السقوط.

وكثيراً ما كان معاوية - رضي الله عنه - يتجلد حين تنزل به النازلات، ويتصبر أمام الملمات، ويتمثل ببيت أبي ذؤيب الهذلي:

وتجلدي للشامتين أريهُمُ
أني لريب الدهر لا أتضعضع

وكان لموقفه المتجلد هذا أثر في تحقيق ما يصبو إليه وما يريده.

ولا ننسى في ذلك أن نقرر أن الاستحياء من تناول النافع المفيد والأخذ به يضر بصاحبه في بعض المواقف، ويشين تصرفه في مواقف أخرى، لأن الحياء يمنع الإنسان من ارتكاب القبيح، فإذا منع من ارتكاب الجميل فقد أضر بصاحبه، ومنع عنه الخير الكثير، وسهل الشدائد أن تتغلب عليه، وأن تأخذ بخناقه.

وسيرة السلف الصالح فيها نماذج كثيرة دالة على أن الحياء يحول بينهم وبين تحقيق الخير حتى ولو بصورة لم يألفها الناس.

وهذا أحمد بن أم مكتوم، أحد الفضلاء العلماء، يجلس وهو متقدم في السن، مقدم لدى الناس، يجلس لسماع الحديث من الشيوخ المحدثين، ويُعيبه قوم لذلك فيدفع تهمتهم بشعر جيد جميل يقول فيه:

وعاب سماعي للحديث بعيد ما
كبرتُ، أناسٌ هم إلى الجهلِ أقربُ

وقالوا: إمامٌ في علوم كثيرة
يروحُ ويغدو جاهداً يتطلبُ

فقلتُ مجيباً عن مقالتهم، وقد
غدوتُ لجهل منهم أتعجبُ:

إذا استدرك الإنسان ما فات من علا
إلى العلم يعزى، لا إلى الجهل يُنسبُ

وهذا الإمام البيروني أحد العلماء الأعلام، يدخل عليه بعض الفقهاء يعودونه في مرض وفاته، فإذا به يعتدل ويسأل مسألة في علم الفرائض أشكلت عليه، ويريدون أن يؤجلوا الإجابة عنها والنقاش حولها لأن صحته لا تتحمل، فيقول لهم: لأن ألقى الله وأنا عالم بها أحب من أن ألقاه جاهلاً بها.

بهذا التجلد، وبهذه الهمم، وبهذا الحرص على العلم والحق ولو لم يألفه الناس يتم التعاقب، فتزول الشدائد والعسر، ويعود الرخاء واليسر، وتستمر الحياة على الخير والهدى والفلاح.■

(ISSUE No. 1335) 26/1- 1/2/1999 (Year 29)
(١٣٣٥) ٩ـ١٥ شوال ١٤١٩هـ / ٢٦ يناير ـ ١ فبراير ١٩٩٩م (السنة ٢٩)



سيناريوهات الصراع بين أمريكا والحركات الإسلامية

«العدل والإحسان».. في المشهد السياسي المغربي

صادق عبدالماجد: قصة الإخوان في السودان

شركات النفط العملاقة

الواجهة الحديثة للاستعمار

الكويت ٥٠٠ فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريالا ـ لبنان ٣٠٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor S$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 -



« ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء ... »

تم تزويد اكثر من ٣٢,٠٠٠ مسلم باحتياجاتهم الاساسية
من الغذاء من خلال زكواتكم خلال العام الماضي

GLOBAL RELIEF FOUNDATION

تبرعاتكم توفر الغذاء والمساعدة للمسلمين المحتاجين في اكثر من ١٩ دولة

رقم الحساب في بنك دبي الإسلامي:

6226485

Global Relief Foundation, P.O. Box 1406, Bridgeview, IL 60455, USA - phone: 708-233-1473, Fax: 708-233-1474 - www



رأي القارئ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣٥)﴾ (المائدة).

وامعتصماه.. ولا مجيب!!

تعقيباً على موضوع «عصابات أوروبية لاختطاف المواليد وهتك الأعراض... أعراض المسلمات» المجتمع ١٣٢٩، نرى مدى الحقد الدفين على المسلمين من أولئك النصارى وغيرهم والذين نصبوا أنفسهم حماة للسلام، ووصفوا المسلمين بالإرهابيين والأصوليين، وأن الإسلام دين عنف، وقد كذبوا والله.

ففي الأمس القريب أظهر الصرب النصارى حقدهم على مسلمي البوسنة فقتلوا الآف الأبرياء، واغتصبوا الفتيات بأمر من قادتهم ليهينوا كرامة المسلمين، وهذا الكلام من تصريحات واعترافات جنود الصرب، حيث كانت الفتيات يدافعن عن أنفسهن، ولكن جنود الصرب يقولون لابد من ذلك لأنها أوامر... وها هي المأساة تتكرر في إقليم كوسوفا، والمسلمون في كل مكان مكتوفي الأيدي ويتفرجون... يسمعون الفتيات ينادين بأعلى صوت وامعتصماه... ولكن لا مجيب!!.■

محمد سرحان القحطاني

الوادين . السعودية

مرة أخرى.. القنبلة الإسرائيلية والجنس العربي

تعقيباً على مقال الأخ محمود الخطيب (المجتمع ١٣٢٨) بعنوان: «الغرب ينفخ في القرية الإسرائيلية المقطوعة» .

لقد ورد في المقالة فيما يتعلق بما نشر في جريدة «صنداي تايمز» ذكره أن العرب واليهود هم بالفعل من أصل سامي، لذا يستحيل أن يقتصر ضرر القنابل العرقية فقط على العرب، ومع خطورة مثل هذه القنابل، فإنها ليس من المستبعد عدم القيام بتصنيعها بل واستخدامها من قبل العدو الصهيوني.



الغرب ينفخ في القرية الإسرائيلية المقطوعة!

كثيراً ما يحدث الخلط بين اليهود والإسرائيليين، فاليهود هم أتباع ديانة بغض النظر عن الأصل والعرق الذي ينتمون إليه، فهناك يهود «الفلاشاه» والمنتمين إلى أصول إفريقية ولهم جينات خاصة بهم تميزهم عن غيرهم من الشعوب، وهناك يهود «السفارديم» ولهم أصول مختلفة، كما أن هناك يهود «الإشكناز» من ذوي الأصول الأوروبية ولهم أيضاً أصول مختلفة، علماً لا يمكن جمع اليهود الإسرائيليين الحاليين تحت مظلة عرق واحد، حيث يوجد منهم الساميون وكذلك الحاميون ذوو الأصول الإفريقية وقد يكون منهم اليافثيون أيضاً!!

يحدث الخلط أحياناً حين إحالتهم كلهم إلى أصول سامية، والحقيقة.. أن القبائل العبرانية القديمة هي من أصل سامي، لكن الديانة اليهودية بعد انتشارها كانت تدعمت أيضاً بأصول وأعراق أخرى، والعر[...] يجتمعون مع القبائل العبرانية القديمة [...] الأصل السامي، لكنهم لا يجتمعون مع اليه[...] الإسرائيليين الحاليين «كلهم» في هذا الأص[...] فاليهود السفارديم من أصل مغاربي ويه[...] اليمن ويهود عمان ويهود العراق وغير[...] يعتبرون يهوداً ذوي أصول سامية وإن حد[...] أن استخدمت إسرائيل مثل تلك القنا[...] العرقية فإنها قد تطول هؤلاء اليهود مثلاً ول[...] ليس كل يهود إسرائيل، وهذه مقارنة مهمة!

فلا يعقل أن يقول إنسان أن جميع هؤ[...] من ذوي أصول سامية.

ثانياً : هل يمكن أن تنفذ الدولة العبرية فعلاً مثل ه[...] الاحتمالات؟ والجواب: نعم، حيث إن ثبوت الاشتر[...] المباشر وغير المباشر من قبل القادة الصهاينة - قبل نش[...] الدولة العبرية - مع الحكم النازي في إبادة الكثير من اليه[...] في سبيل ترحيل العناصر النافعة من الشباب إلى فلسط[...] لهو أكبر شاهد على ذلك، كل هذا في سبيل تحقيق الح[...] الصهيوني، ولو كان في سبيل التضحية باليهود انفسهم.

فقد تم الاستغناء عن اليهود الكبار في الس[...] واليهود غير المؤهلين للقيادة أو الجندية، أو شغل وظائ[...] علمية مستقبلية عند نشوء الدولة العبرية المنشودة [...] ذلك الوقت.■

أحمد عامر . النم[...]

بل قتلوا الكثير والكثير

ورد في مجلة المجتمع العدد ١٣٢٤ تساؤل لأحد الإخوة القراء بعنوان لمصلحة من تقتل السلطة أبناءها؟ وأورد قائلاً - لم نسمع أن اليهود قتلوا معتقلاً فلسطينياً لديهم.

وهل يخفى على أحد إجرام اليهود ضد الفلسطينيين داخل السجون وأنهم يمارسون القتل والتعذيب، وأن هناك من قضى نحبه تحت أيديهم، نذكر على سبيل المثال عبدالفتاح الرنتيسي الذي فارق الحياة في أحد السجون الإسرائيلية بعد سلسلة من وجبات التعذيب الهمجي، خاصة أنه حكم على الرنتيسي بالسجن لمدة ١٥ عاماً بتهمة الانتماء لكتائب عزالدين القسام قبل ٤٥ يوماً من اعتقاله.

أيضاً ما أعلنته هيئة الإذاعة البريطانية عن وفاة شاب فلسطيني في أحد المعتقلات اليهودية بعد أن تعرض للضرب الشديد من قبل مجموعة من الجنود الإسرائيليين، ما أدى لوفاته على الفور.. ولم تمض دقائق على اعتقاله، مما دفع السلطات إلى الادعاء بأن الشاب شنق نفسه في مسعى لتبرئة ساحتها.

سجل إسرائيل التاريخي حافل بالإجرام والإرهاب[...] ولذلك نراها تتكتم على جرائمها وتخفي الحقائق وتختـ[...] الادعاءات الكاذبة، لتضليل العالم، وما جرائم السلطة تج[...] أبنائها في السجون إلا جزء من هذا التضليل.. ليركز العا[...] أنظاره على ما تفعله السلطة وتنصرف الأنظار عن الإرها[...] الصهيوني.■

نوال صالح الأنسي . الطائف . السعود[...]

نيابة عن بنت فلسطين التي لم تنشروا رسالت[...]

المجتمع: لم ننشر رسالة «بنت فلسطين، التزا[...] بسياسة المجلة عدم نشر الرسائل المجهولة الاس[...] والمجتمع ترحب برسائل الأخت نوال وصديقاتـ[...] اللاتي تعاون مع بنت فلسطين في كتاباتها.■

البداية والنهاية في حياة زعيم

زعيم أفنى شبابه وشيخوخته في جهاد المحتل الغاصب واستطاع أن يحوله ببراعة من عدو لدود إلى صديق ودود، بل إلى شريك في عملية السلام ألا يستحق هذا الزعيم التقدير؟

فلقد تحقق بعض أحلامه، وفاز بمطار غزة تحت حماية وأمن اليهود، بالإضافة إلى قطاعات ومناطق تحت السيطرة اليهودية، ينعم فيها الفلسطينيون بحياة آمنة هادئة، فقط ستستوقفهم دوريات اليهود لبعض الوقت بلا سبب، ستفتشهم أحياناً، ستمنعهم من المرور ربما، ستعتقل بعضهم جائز جداً، لا يهم، كله يهون في سبيل الأمن والسلام، هذا هو الدرس الذي يستطيع الشعب استيعابه.

وأخيراً.. أيها الزعيم إن ارتعشت يداك، واهتز[...] شفتاك، فنحن ندعو لك بالشفاء العاجل، أما إن اهتز[...] كرامتك، وترنحت عقيدتك، وأصبحت شريكاً لليهود [...] القضاء على شرفاء الأرض المقدسة، فعندها أنصحك [...] تعسّ في ظلام الليل الدامس، وبرد الشتاء القارس [...] أنحاء غزة وأريحا - كما كان يفعل ابن الخطاب في المدين[...] فسيقرع سمعك دعاء أم ثكلى قُتل ولدها الوحيد على أيد[...] أبناء جلدته بالتعاون مع شريك السلام.■

عصام عباس . الدمام . السعود[...]

أنتم كثير ولكنكم غثاء!!

يؤسفنا هذه اللامبالاة التي أوصلت الأمور إلى هذا الحد من الشتات والفرقة في صفوف الجسد الإسلامي، هذه الفرقة يجسدها حديث النبي ﷺ: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله، قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل...» حديث صحيح رواه البخاري.

هذه الغثائية واللامبالاة هي التي جعلت تركيا وإسرائيل «في كفة واحدة»، ولم تنعكس على السياسة العربية والإسلامية فحسب، ولكنها تنعكس كذلك في الوطن الواحد ابتداء من نمطية التكوين الفردي مروراً بمواقف مجموع التيارات والاتجاهات وصولاً إلى السياسات العليا.

إن فكرة أنا ومن بعدي الطوفان، جعلت منا أفراداً وأمماً نخسر الكثير.

وباعتبار أن الأمة الإسلامية جسد واحد، فإنه بمقدورنا النهوض بهذا الجسد قبل أن نصلح أسباب الخلل في العضو الواحد.

إننا لن نذوق طعم التفوق وطعم النصر ونحن لا نملك مقوماته، إن الوطن الذي يعيش أفراده انهزاماً داخلياً لايمكن أن نستشعر قدراته للوصول إلى شيء بعيد، إن الكثرة ليست بالشيء الذي يحسب له حساب في زمن القنبلة النووية والجرثومية والهيدروجينية والعنقودية.

فالكيان الصهيوني لا يملك هذا المقوم الأخير، ولكنه يملك الشيء الأكبر، إنها الحرية التي تجعل الجرثومة الصهيونية من بين أكثر الدول ديمقراطية في العالم.

إن مسألة كالحرية ضرورة من ضرورات الاندفاع كالكر والفر في المجال العسكري.

علينا أن نهيئ جيل النصر من الآن، في ظل مزيد من الحريات الحقيقية والتربية السلوكية الإسلامية، فالمعركة معركة عقيدة وتاريخ.■

منير أحمد انجيمي

خميس مشيط ـ السعودية

كيف نحمي أنفسنا من السلبيات الفضائية

القنوات الفضائية التي تقتحم على الناس بيوتهم تقدم لهم كثيراً من المواد وأغلبها ما يكون فاسداً حسب مخططات مدروسة تُضيع أوقاتهم وتلهيهم عن ذكر الله وعن الصلاة.

ما الذي سيفعله الخيرون ممن يغارون على حرمة بيوتهم وأخلاقيات أبنائهم وحياء نسائهم، هل يكتفون بالدعاء والقنوت على الأشرار أم يجاهدون بالمقاطعة السلبية وإغلاق التلفاز «المفسدين» فإن أمثال هؤلاء لن يصمدوا طويلاً؟

وأما فكرة تأسيس قناة فضائية إسلامية فتعترضها صعوبات من حيث الإمكانات ووجود الدولة التي تسمح بها وخاصة بعد ما خلط الإعلام العالمي الظالم بين الإسلام والإرهاب.

والآن بعد ما سمي بثورة الكمبيوتر والذي يمكنه عرض الصوتيات والمرئيات سواء جاءت إليه من فيديو أو أقراص ليزر أو من الإنترنت، مما أصبح يشكل منعطفاً خطيراً في مسيرة التكنولوجيا فيجب أن نستغله للقضاء على سلبيات الفضائيات.

والحل يتمثل في أن تستأجر هيئة إعلامية مساحة من الإنترنت وتكوّن ما يسمى باستديو يتعامل مع هذه المساحة ويخزّن بها مواد إعلامية مختلفة توضع في أقسام وتحت عناوين متعددة، فمثلاً قسم الأطفال يشمل الرسوم المتحركة المختارة والأفلام التربوية والأناشيد وذاك قسم للمرأة وثلك للأفلام والمسرحيات والتمثيليات العالمية والعربية حيث يمكن تنقيتها من الشوائب والمفاسد، وكذلك أفلام علمية وتسجيلية عن حياة البحار والحياة الفطرية وعن الفلك، ثم قسم للمواد الدينية والمحاضرات، ويخصص قسم متغير للأخبار والأحداث العالمية والتعليق عليها، وقسم آخر للرياضة، وهذان قسمان يمكن تغيير تسجيلاتهما دورياً، والبث الفوري عليهما، وكذلك إيجاد قسم للتواصل مع الجمهور واستقبال أسئلة وآراء المشاهدين.

وفي هذه الحالة ينبغي على رب الأسرة أن يستبدل بجهاز التلفاز جهاز كمبيوتر يدخل به إلى ركن الأسرة في الإنترنت ويختار منه ما يناسبه من مواد ثم يقوم الكمبيوتر بعرضه وبهذا نقضي على سلبيات الفضائيات، ويصبح الناس أحراراً في أن يشاهدوا ما يناسبهم في الوقت الذي يريدونه، أما سلبيات المساحات الأخرى من الإنترنت فهناك طرق وبرامج مختلفة لمنع تداخلها.■

د. صلاح الدين محمد أحمد

السعودية

الشيخ «الإصلاحي» رحمه الله

نشرت مجلة المجتمع في عددها بتاريخ ٢٤ نوفمبر الماضي خبراً عن وفاة الشيخ صدر الدين الإصلاحي - أمير الجماعة الإسلامية في الهند - وصحيح أن الشيخ صدر الدين الإصلاحي قد رحل لكن أمير الجماعة الشيخ محمد سراج الحسن حي بين أظهرنا، والحمد لله يتمتع بالصحة والنشاط.

أما الشيخ العلامة صدر الدين الإصلاحي فهو من مواليد عام ١٩١٦م في بلدة سيدها سلطان فور بمديرية أعظم كره في ولاية أوتار براديش، وتوفي في ١٣ من نوفمبر ١٩٩٨م في بيته ببلدة فول بور، بالمنطقة نفسها، وعاش ٨٢ عاماً وكان عالماً فذاً بالأردية والفارسية والعربية، واستفاد قدراً صالحاً من الإنجليزية، ولم يكتب باللغة الهندية قط، إلا أن مؤلفاته نقلت إلى الهندية والإنجليزية واللغات الأخرى.

بدأ كتابة المقالات في مجلة «ترجمان القرآن» بالأردية، الصادرة أولاً من حيدر أباد بجنوب الهند، تحت رئاسة الداعية العلامة سيد أبو الأعلى المودودي، ثم من دار الإسلام بتان كوت في شرق البنجاب.

تم اختياره أميراً للجماعة الإسلامية بالهند عام ١٩٥٣م حين اعتقل الشيخ أبو الليث الإصلاحي الندوي - أمير الجماعة - مع بعض القادة الآخرين، وشغل المنصب ستة شهور إلى أن ألقي وراء القضبان لمدة سنة.

هذه بعض المعلومات السريعة عن شيخنا الراحل.. ولعلي أوافيكم بمقال شامل يتناول حياته وأنشطته التي أفادت المسلمين بالهند.■

عبد الحق الفلاحي

نيودلهي ـ الهند

ردود خاصة

● **الأخ صباح حسين الربيعي - إيران - قم - شهرك - إمام حسن كوجه شهداء ١١ بلاك ٤٨:** ترقب سيلاً من الرسائل التي ستصلك من شباب العالم الإسلامي الذين يشاركونك الرغبة في التعارف والمراسلة وتبادل المعلومات والأفكار بالإضافة إلى النصائح والاستفسارات.

● **الأخت: إيمان محمد عمر الصعيدي - الخرطوم - السودان:** المجلة لا تدخر وسعاً في السعي للتواصل مع القراء في مختلف أقطارهم. هذا السعي ينبغي أن يقابله رغبة جادة تتمثل في طلب المجلة أو الاشتراك بها إن كانت لا تصل أو لاتتوافر في مكتبات بعض البلاد.

● **الأخ: ياسر عبدالواحد السيف - الظهران - السعودية:** نشكرك على متابعتك لأشرطة السيدة والصديق والفاروق التي صدرت للدكتور طارق سويدان، ونرجو أن يقرأ اقتراحك بجعل السير الثلاث في كتاب واحد يحتوي على فهرس تفصيلي تسهل الرجوع إليه، وأما الاقتراح الآخر وهو أن يصدر كتاب فاصل يضم مجموعة «دعوة للنجاح» فنرجو أن يرى النور وألا تحجبه مشاغل الدكتور عن أيدي المتلهفين لسماعها والاستمتاع بالطروحات الجيدة التي تضمها.■

تنبيه

تلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٥ السنة (٢٩)

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٠ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت:
URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

ويبقى التطبيع مع اليهود مرفوضاً بالمرة

كانت لمجلس الأمة الكويتي وقفة إيجابية بشأن محاولات التطبيع مع العدو الصهيوني، فقد أثيرت القضية داخل المجلس بعد الزيارة الشائنة التي قام بها أحد الصحفيين الكويتيين إلى فلسطين المحتلة ولقائه بعض الصهاينة، ومنهم رئيس الوزراء نتنياهو، وأعرب نواب المجلس عن الرفض الشعبي العارم لأي محاولة للتطبيع مع الصهاينة.

وقد لقيت الزيارة استهجاناً شعبياً كبيراً، الأمر الذي يؤكد أن التطبيع مع اليهود مرفوض قطعياً، فهم لا عهد لهم ولا ذمة، وأطماعهم التوسعية مازالت ماثلة أمام أعين الشعوب، ونقضهم للمواثيق لا يحتاج إلى دليل، وآخره ما فعلته الحكومة الحالية، إذ جمدت الاتفاقات التي وقع عليها رئيس وزرائها مؤخراً في واي ريفر.

وإذا كان هذا هو الموقف الشعبي في الكويت فإننا نأمل أن يكون حماس مصر والدول العربية الأخرى ليس بأقل من حماس الكويت، ولذا فإن عليها أن ترفض التطبيع، وأن تعود إلى سياسة المقاطعة الشاملة للصهاينة، وأن تسد أمامهم المنافذ التي يحاولون الولوج من خلالها إلى بلادنا ليشيعوا فيها الفساد، ويدمروا الأخلاق والاقتصاد، كدأبهم طوال تاريخهم.■

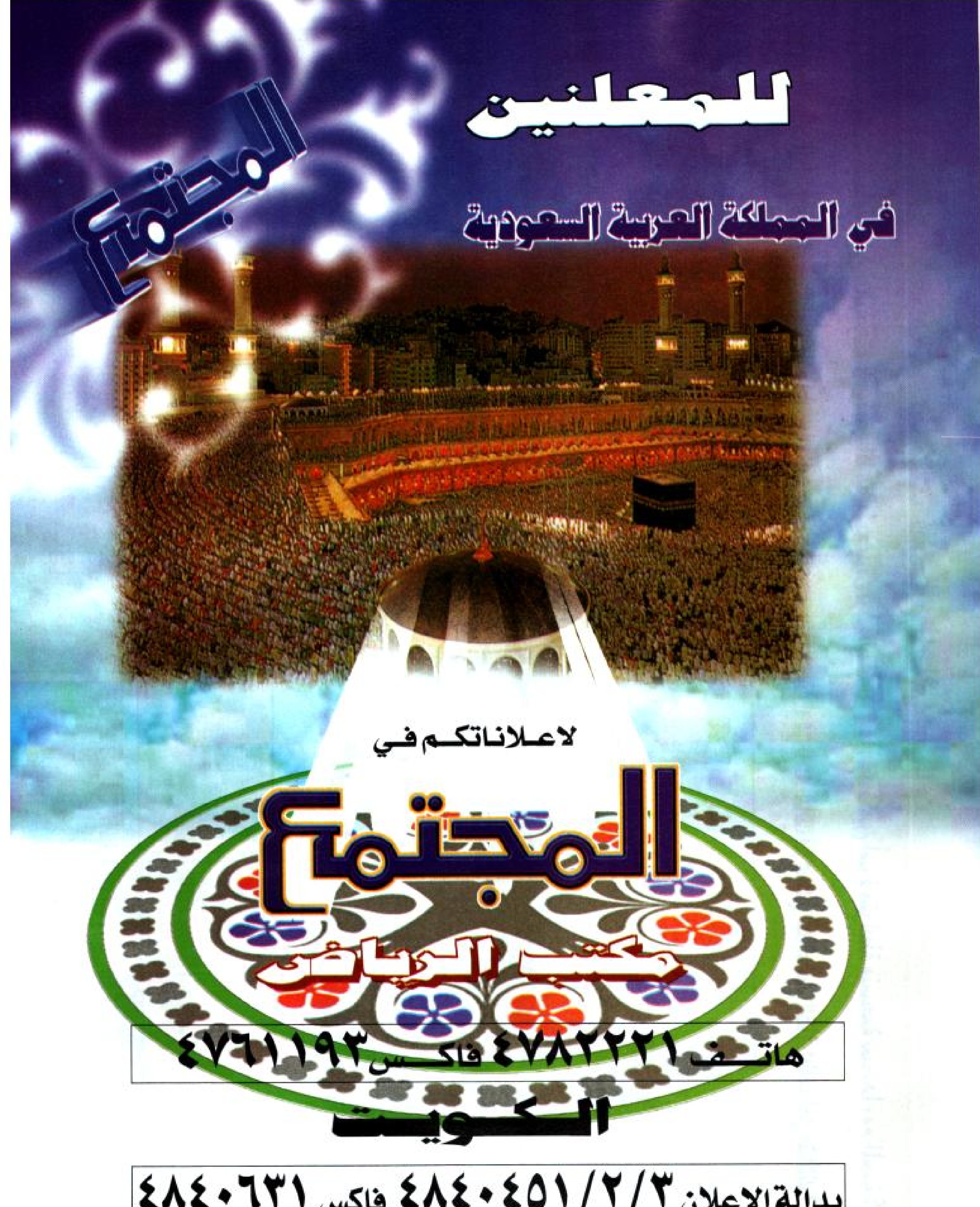
في هذا العدد



عن مراجعة الرؤية السياسية للحركة الإسلامية ص (٤٦)



عبدالعزيز بلخادم: إبعاد العسكر عن الساحة السياسية في الجزائر.. ضرورة ص (٢٠)


للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٣/٢/٤٨٤٠٤٥١ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

رأي المجتمع

دعوة ساذجة من نظام خارج التاريخ

على الرغم من الوضع المأساوي الذي يعيشه شعب العراق، والتمزق الذي يتهدد كيانه، والدمار والخراب الذي أصاب بنيته الأساسية بعد الحربين اللتين تسبب فيهما طيش حاكمه صدام حسين، واستبداده بالرأي، وبسبب المواجهات المستمرة منذ ثماني سنوات.

بالرغم من ذلك وأكثر منه مما لا يتسع المقام للخوض في تفاصيله، نجد النظام العراقي مصراً على افتعال المزيد من الأزمات والمواجهات وكأنه أدمن العيش على وتيرتها، أو أنه يستقي منها ماء الحياة لنظامه الغاشم.

ففي خلال أيام قليلة فتح النظام العراقي جبهتين جديدتين:

الأولى : وهي جبهة واسعة تمتد من المحيط إلى الخليج، وتشمل الدول العربية جميعاً بدعوته شعوب المنطقة العربية إلى الثورة لتغيير حكوماتها!

والثانية : معاودة الحديث عن أطماعه في دولة الكويت والتلويح بسحب الاعتراف بالقرارات الدولية ذات الصلة بتحرير الكويت بعد توصية بهذا المعنى من حزب البعث الحاكم.

والواقع أن كلتا الدعوتين اللتين أطلقهما النظام العراقي، وفي هذا الوقت بالذات تعني أن هذا النظام يعيش خارج التاريخ المعاصر، وأنه لا يتمتع بأدنى حد من مقتضيات الحكمة أو القدرة على تصريف الأمور السياسية لدولة تعيش نهاية القرن العشرين الميلادي، فمثل هذه الدعوات لا تجلب إلا المزيد من الاضطراب وعدم الاستقرار في المنطقة، أما إذا سمحنا لأنفسنا بالتفكير في تلك الدعوى فسنجد أنه إذا كان لشعب أن يثور على حاكمه فهو الشعب العراقي الذي ذاق الأمرّين على يدي صدام حسين، وإذا كان لنظام أن يتغير فهو النظام البعثي بشكل عام الذي لم يجنِ العراق، ولم تجنِ المنطقة على يديه سوى المصائب والكوارث، أما التهديدات الجوفاء لدولة الكويت فلم يعد بمقدورها أن تفعل شيئاً، وهي أشبه بتصرفات أولاد الشوارع، ولا تعدو أن تكون عملية صبيانية لا يعول عليها في كثير أو قليل، ونتعجب أن تصدر من نظام لا يملك السيطرة على أكثر من نصف دولته التي أصبحت مقسمة واقعياً إلى ثلاثة قطاعات، ولا تملك قواته التحرك إلا لسحق الشعب العراقي المطحون، ولا يملك السيطرة على بلاده.

إن مثل هذه التصرفات تعني أن النظام العراقي مصرٌ على استمرار الأزمة واستمرار العقوبات التي يكتوي بنارها الشعب العراقي، فيما تعيش زمرة البعث في رغد من العيش.. فهذه التصرفات هي مبرر قوي وجديد للقول إن النظام العراقي يمثل مصدر خطر لجيرانه، وأنه لابد من تحجيم قدراته العسكرية لمنعه من تكرار اعتداءاته أو تنفيذ المخططات التي مازالت تختمر في عقله، ومن ثم استمرار العقوبات المفروضة وتعطيل عودة الشعب العراقي إلى ممارسة حياته الطبيعية.

فهل يفعل ذلك سوى عميل باع نفسه للقوى الأجنبية ليمنحها الذريعة والحجة للتواجد في المنطقة، وتنفيذ مآربها التي لن تكون إلا على حساب المنطقة وأهلها، واستنزاف خيراتها؟

لقد حقق صدام للقوى الغربية الحاقدة أقصى أمانيها، إذ حطم مقدرات المنطقة في حربين بشعتين، واعتدى على ثلاث دول من جيرانه، وهي: إيران، والكويت، والمملكة العربية السعودية، ومهد لعودة التواجد الأجنبي، والقواعد الأجنبية في المنطقة، ومكّن للتوسع الإسرائيلي بعد أن مزق شمل الأمة.

فأي النظم أولى بالاقتلاع؟

وأي الحكام أولى بالثورة عليه؟

نسأل الله تعالى أن يُخلّص الأمة من هذا الحاكم الظالم المستبد وأمثاله ممن يوردون شعوبهم موارد التهلكة، وأن يهيئ للأمة من أمرها رشداً، ويجنبها أعداء الداخل والخارج.■

تأييد نيابي للإجراءات الحكومية ودعوة لمزيد من الاحتياطات

كتب ـ **محمد عبدالوهاب**: كشفت مصادر برلمانية لـ«المجتمع» ما دار في جلسة يوم الثلاثاء الماضي، التي عقدت سرية بناء على طلب الحكومة لتدارس الأوضاع والقضايا السياسية فيما يخص الأزمة مع النظام العراقي، وقد جدد أعضاء مجلس الأمة تأييدهم للإجراءات التي تتخذها الحكومة في سبيل حماية البلاد داخلياً وخارجياً.

وشهدت الجلسة انتقادات حادة لنظام الحكم في بغداد وما يسمى بالمجلس الوطني العراقي «البرلمان» الذي طالب حكومته بإلغاء الاعتراف بالقرارات الدولية فيما يخص ترسيم الحدود مع الكويت، وألمحت مصادر برلمانية خلال الجلسة إلى احتمال تجنيد النظام العراقي لبعض العصابات لتقوم بزعزعة الأمن داخل الكويت بعد تسللها إلى الداخل.

وأثنى عدد من أعضاء مجلس الأمة على الدبلوماسية الكويتية، وأن المعركة الحالية مع النظام العراقي هي معركة سياسية إعلامية.

وشهدت الجلسة التي امتدت ساعات عدة توضيحات وردود من الحكومة وتحديداً من النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، والنائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح، ووزير الداخلية الشيخ محمد الخالد الصباح الذي يرأس لجنة الطوارئ المشكلة من عدد من مسؤولي الوزارات ذات الصلة بما يتخذ في البلاد من إجراءات احترازية لمواجهة أي ظرف طارئ.



الشيخ صباح الأحمد — خالد العدوة

وكشفت المصادر ذاتها أن الجلسة كانت تسير بشكل هادئ بسبب حساسية الموضوع وأهمية الحفاظ على التوازن في الطرح لضمان الوصول إلى صيغة وتفاهم سياسي بين السلطتين.

ولم يمنع ذلك أن يكون للحكومة نصيب من الانتقادات البرلمانية، حيث قلل بعض النواب من الإجراءات الحكومية حول توعية المواطنين وإطلاعهم على الحقائق والاستعدادات لمواجهة أي طارئ، وانتقد النواب بشكل رئيس غياب وزير الإعلام يوسف السميط عن مثل هذه الجلسة المهمة والتي كان من المتوقع أن تتطرق للسياسة الإعلامية للحكومة ■

«بويابس» يبحث عن الشهرة.. في جلباب نتنياهو!

النواب: لابد من عقوبات صارمة.. وماذا لو ذهب للعراق؟

أثارت زيارة الصحفي الكويتي حامد بويابس لإسرائيل في الشهر الماضي حفيظة الشعب الكويتي، وأعضاء مجلس الأمة، الذين نددوا بهذه الحادثة، معتبرين أنها خروج عن الدين، والقانون، والمألوف.

النائب خالد العدوة قال: نحن نرى في هذه الأيام العجب العجاب، ففي الجنوب تُقصف لبنان، وينسف نتنياهو اتفاقه مع الفلسطينيين، ثم يأتي شخص كويتي، وفي شهر رمضان المبارك ليصافح هذا الكافر، والغريب أن أجهزة الحكومة لا تعرف شيئاً، ولا تعرف أين ذهب أو كيف أتى؟

إننا نُحمّل الحكومة مسؤولية هذه الزيارة ونخص بذلك وزيري الإعلام والداخلية، ونطالب الحكومة بتطبيق القانون عليه.

النائب الدكتور فهد الخنة شن هجوماً عنيفاً أيضاً على الصحفي، معتبراً أنه يريد الشهرة، وأنه «خان دينه، ووطنه، وهو أقل من أن يتحدث عنه مجلس الأمة»، ومع الأسف فإن حكومتنا لم تتخذ إجراءات تجاهه برغم مخالفته للقانون.

النائب محمد العليم اعتبر أن مثل هذه المواقف المشينة تقدم صفعة للكويت، وتساءل: أين الحكومة؟ وأين مواقفها؟ ولماذا لم تحرك ساكناً؟ لقد قال هذا البرلمان كلمته برفض التطبيع مع الكيان الصهيوني، وتساءل عن أسباب السكوت الحكومي تجاه هذا الشخص مع أن المقدسات تنتهك.

الدكتور ناصر الصانع تساءل: هل هناك كويتيون ذهبوا لإسرائيل؟ وما صحة البيانات التي قالت إن رجال أعمال كويتيين زاروا الكيان الصهيوني؟ إنها خيانة، ومن ثم نريد من الحكومة اتخاذ إجراءات تجاه هذه المهزلة في هذا الشهر الفضيل الذي يتقرب فيه البعض إلى الكيان الصهيوني.

النائب أحمد المليفي أضاف من جانبه: أتعجب للحكومة، فهناك شخص أساء للبلد في هذه الظروف، ثم هي تقف متهاونة أمام هذه الإساءة، كما أُحمّل وزارة الداخلية والإعلام المسؤولية، كما أطالب جمعية الصحفيين الكويتيين أن تلغي عضوية هذا الصحفي.

النائب عدنان عبدالصمد أشار إلى أن الشخص الذي «يدنس نفسه» بزيارة إسرائيل لا يريد سوى الشهرة، وهذه خيانة للبلد، ولابد من منعه من دخول المجلس، وأن تكون للحكومة إجراءات صارمة، فماذا لو ذهب هذا الصحفي للعراق مثلاً؟ ماذا كانت ستصبح ردود الأفعال معه؟ ■

رأي

حدود السقف الأمريكي في العراق

بقلم: **خُضير العنزي**

قُصفت المنشآت العسكرية الخطرة للنظام العراقي، وقيل إن أركانه العسكرية المهمة قد تم تدميرها، ومع هذا فقد خرج صدام أقوى من ذي قبل أو على الأقل يشعرنا أنه استمرأ القصف الأمريكي وكأنه عرف حدود سقف التعامل الأمريكي معه.

وأصبحنا في حيرة من أمرنا.. ففي حين أن الجميع يجمع على خطورة هذا النظام، وعلى رفض التعامل معه أو صعوبة التعامل معه بالأصح إلا أنه باق ويشكل خطراً أكبر وكأنه وجد لاستنزافنا ليس إلا.

نسمع البيانات والتصريحات الأمريكية بأن ساعة القضاء على النظام قد دقت وأن أجراس التحرك لإسقاطه وإيجاد حكومة وطنية تحفظ للعراق وحدته وتحقق لشعبه العيش الكريم قد قرعت ولكننا نسمع أيضاً من خلف الطاولة أن الأمريكان أبلغوا المعارضة العراقية بأنه ممنوع عليها التحرك ميدانياً داخل الأرض العراقية.

فأصبحنا في دهشة أكثر وإن لسنا حقيقة أن القوة إن لم تستند إلى خلق فإنها مدمرة ومجرمة تماماً كصدام.. لا فرق.

فماذا يريد الأمريكان من المنطقة؟ هل يريدون مصالحهم فقط وهذا من حقهم.. أم أن هناك ما أبعد من المصلحة الأمريكية لتصب في صالح يهود، ذلك الكيان المصطنع جبراً وظلماً في المنطقة.

لا أحد يملك الحقيقة ولا أحد يمكنه أن يخمن بأي اتجاه يتحرك الأمريكان بالمنطقة، فهل يريدون بالفعل إسقاط صدام؟ جائز.

هل يريدون استنزافنا باستمرار بوجود صدام؟ فهذا أيضاً جائز..

وهل يتحركون لإقامة حكومة بديلة للنظام العراقي تضمن وحدته وتحقق مصالح الأمريكان بالمنطقة وتحقق كذلك عامل التوازن المطلوب في القوى بالمنطقة؟ هذا أيضاً محتمل.. أم أنهم يتحركون وفق ما يمليه عليهم الساسة اليهود والصهاينة ويتم تقسيم العراق؟ وهذا أيضاً محتمل!

إن السقف الأمريكي في التعامل مع الأزمة العراقية غير مفهوم وغير واضح، ويحق للشعوب أن تثور ويحق لنا أن نضجر ونحن نرى ثرواتنا تستنزف كلما «هوش» جار السوء، وكلما أزبد وأرعد.. أما آن لهذا الليل البهيم أن ينجلي، فيفك الله سبحانه أسر العراق وشعبه وأسرانا وأسرى دول الخليج وقد حكم علينا ذلك المجرم صدام أن نسير إلى الهاوية دون هدى أو بصيرة؟ إنها بحق فتنة تعود عليها التاريخ من أمثال صدام.. فحسبنا الله ونعم الوكيل ■

مساجد الكويت.. والدور المنشود

ضعف في الأنشطة العلمية والاجتماعية.. وغياب الارتقاء بالمرأة

كتب: محمد عبدالوهاب

المسجد في الإسلام هو مهد الانطلاقة الكبرى، والركن الأصيل في بناء المجتمع، فمنه انطلق الرسول ﷺ ليعلن قيام كيان إسلامي أضاء نوره جنبات العالم.

وفي المسجد تخرجت عشرات الأجيال، وصانعو البطولات ليجعلوا من هذا المكان الطاهر سقاية لقلوبهم العطشى لذكر الله عز وجل.

لكن البعض يردد أن المساجد في الكويت لم تعد تقوم بدورها المنشود، إذ أصبحت مكاناً للتنفل والصلاة فقط، فما حقيقة ذلك؟



المجتمع أجرت تحقيقاً ميدانياً حول هذا الموضوع التقت فيه عدداً من الأئمة والخطباء، وعامة الناس.. فماذا قالوا:

الشيخ عبدالله العتيبي - أحد أئمة المساجد في الكويت - يقول: المساجد في الكويت كثيرة، ولله الحمد، وهي تعج بالمصلين، وطالب الأجر، لكن الأنشطة تقتصر فيها على الخطبة وبعض الدروس القصيرة، وكنا نتمنى أن تزداد الأنشطة داخل المسجد، سواء الاجتماعية أو التربوية، أو الثقافية.

ويضيف: نعم توجد أنشطة داخل المساجد لكنها تقتصر على بعض الأمور كحلقات التحفيظ والدروس التي تشرف عليها الوزارة، وهذه الأنشطة لا تكفي إطلاقاً، لأن المسجد له دور كبير في توعية الناس، وإرشادهم، وبالتالي لابد من القيام بالأنشطة الاجتماعية كالندوات التربوية والصحية، بالإضافة إلى ترتيب بعض الأنشطة الخاصة بالمنطقة مما يعطي انطباعاً جيداً بأن المسجد ليس للعبادة فقط، بل هو مكان يتلقى فيه المرء جميع ألوان المعرفة الدينية، والدنيوية.

أين أنشطة المرأة؟

أحمد السنجاري يقول: «المرأة آخر الفئات المستفيدة من المسجد، وأنشطته، حيث لا توجد أنشطة إطلاقاً تقوم بها الوزارة لدعم دور المرأة في المجتمع مع أن المسجد مدرسة تخرج لنا أجيالاً صالحة، وأن الأولى بهذا الصلاح المرأة المسلمة، وذلك باستثناء بعض الأنشطة التي يقوم بها في رمضان بعض الأخوات الفضليات.

ويطالب السنجاري بأن تتعاون وزارة الأوقاف مع مكاتب تنمية المجتمع في وزارة التربية والصحة لإقامة ندوات ومحاضرات توعية للمرأة داخل المسجد بحيث تصب نتاجها في دعم دور المرأة في تربية الأبناء، وكيفية المحافظة عليهم صحياً وفكرياً.

ومن جانبه يقول **عمر التناك**: «المسجد في الكويت أصبح للصلاة فقط، وحضور خطبة الجمعة، إذ خرج عن دوره الاجتماعي ليكون مكاناً للالتقاء الاجتماعي بين أهل المنطقة فضلاً عن بعض الأدوار التي يجب أن يقوم بها، كالبرامج الهادفة للأطفال والنساء.

ويستدرك التناك بقوله: إننا نعلم أن المسجد في عهد الرسول ﷺ والصحابة وحتى زمن قريب كان يقوم بدوره في الجانب الاجتماعي والسياسي كما كانت تنطلق منه الفتوحات الإسلامية، وتتجهز الجيوش، أما الآن فلا دور حقيقياً سوى النشاط الذي يقوم به الإمام وبعض الناشطين من أهل المنطقة.

المواطن عبدالحميد الزامل - وهو من المسنين - يقول: انتم تتكلمون عن دور المسجد والأنشطة، ولم تلاحظوا التقصير الكبير في صيانة المساجد والإهمال الواضح فيها، حيث صارت المساجد عرضة للتجارة والمناقصات من قبل البعض، فضلاً عن تعطل أعمال الصيانة بحجة أنه لا توجد ميزانية، وهذه مصيبة، إذ يجهد كبار السن من الحر والإنهاك نتيجة تعطل أجهزة التكييف مثلاً.. فليحافظوا على بيوت الله أولاً ثم لنطالبهم بالأنشطة الاجتماعية بعد ذلك.■

«المناصرة» تسعى لترميم سبل المسجد المرواني

تسعى لجنة «المناصرة» الخيرية بالأمانة العامة للجان الخيرية إلى ترميم السبل المحيطة بالمسجد المرواني القريب من المسجد الأقصى في فلسطين المحتلة، وتنتظر اللجنة الموافقة الرسمية للشروع في استكمال هذا المشروع الحضاري الكبير.

وصرح أحمد عبدالعزيز الفلاح رئيس اللجنة بأنها تهتم أيضاً بالمسجد الأقصى الذي شرفه الله بمواضع كثيرة في مقدمتها حادثة الإسراء، والمعراج التي جمع الله النبيين فيها داخل المسجد الأقصى كما جعله الله أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومكاناً لحشر الناس عند انتهاء الحياة الدنيا وبداية الحياة الآخرة.

وعن طبيعة مشاريع المسجد الأقصى قال الفلاح: بدأت اللجنة أولى مشاريعها لخدمة المسجد الأقصى إنشائها في عام ١٩٨٦م، إذ أقام العديد من المشاريع الخيرية لدعم مكانة المسلمين في المسجد الأقصى، وكان في مقدمتها: ترميم وتجهيز السبل التي تحيط بالمسجد من كل الجوانب بعد أن كانت مهملة، ومهدمة، وغير صالحة للاستعمال.

وأضاف أن اللجنة قامت بهذا المشروع خدمة منها للزوار والمصلين، إذ قامت بترميم سبيلاً على الهندسة المعمارية نفسها التي كان السبيل قد بُني عليها، وتم تجهيزه بالمعدات اللازمة من أنابيب، وثلاجة ومبردة، وتصريف مياه.■

.. وتكفل ٣ آلاف يتيم

من جهة أخرى تكفل اللجنة ما يزيد على ٣ آلاف يتيم في مناطق عملها، وخصوصاً في الأرض المباركة، وما حولها ببلاد الشام، ومنطقة الخليج العربي.

وقال الشيخ هشام المولي رئيس مكتب بلاد الشام في اللجنة: إن مشروع كفالة اليتيم يعد من أكثر مشاريع الخير قاطبة إقبالاً وتجاوباً لدى عموم المسلمين، لهذا اهتمت به اللجنة باعتباره يرعى هؤلاء الأيتام رعاية إسلامية شاملة، تسهم في دمجهم بالمجتمع دون أن يكون لغياب الأب أو المعيل أي دور سلبي على مستقبلهم.

وأشار عبدالله مبارك رئيس مكتب الخليج العربي في اللجنة إلى أنها قامت خلال شهر رمضان بتنظيم الإفطارات الجماعية للأيتام، حتى إذا ما ظهرت تباشير هلال العيد، أرسلت لهم الكسوة والعيدية، أسوة بغيرهم من أقرانهم من أبناء المسلمين.■



زوال النظام العراقي.. نعمة

منذ مطلع التسعينيات وبخاصة منذ الثاني من اغسطس ١٩٩٠م، والكويت تتصدر أخبار العالم بسبب الاجتياح العراقي الغاشم، والاحتلال الذي استمر سبعة شهور، واليوم تكرر الادعاءات العراقية بأن الكويت جزء من العراق، هذه الادعاءات التي تثبت بالدليل القاطع أن زمرة النظام العراقي لم تستوعب الأحداث.

فكل السيناريوهات والسياسات الاستراتيجية والمخططات، والمناورات العسكرية، وضرب الأهداف في نظر النظام العراقي «كأن شيئاً لم يكن».

والسؤال: إلى متى يستمر هزال النظام في الاستخفاف بمقدرات الشعب العراقي وشعوب المنطقة؟

اليس لمثل هذه المواقف المتعجرفة تكلفة سياسية واجتماعية واقتصادية؟ والسؤال كذلك لبعض وسائل الإعلام التي تطبل للنظام العراقي: إلى متى هذا النفاق المشين؟ إن أي دعم لهذا النظام الظالم ما هو إلا خنجر ضد شعب العراق وشعوب المنطقة وكل الشعوب المحبة للأمن والسلام.

ندعو الله العلي القدير أن تزول هذه الغمة بزوال النظام العراقي.■

خالد بورسلي

١٥ دولة استفادت بمشروع «ولائم الإفطار» لبيت الزكاة

تم تنفيذ مشروع «ولائم الإفطار» الذي تبناه بيت الزكاة في اكثر من ١٥ ولة هذا العام هي كل من: لبنان، ومصر، والبحرين، والسنغال، وسورية، المغرب، وجوايانا، وغانا، وفلسطين، وكينيا، وبنجلاديش، وإندونيسيا، وبوركينا اسو، وتشاد، وسيلان.

وصرح محمد حسن العجمي مدير مكتب البيت في العاصمة السنغالية دكا أن المشروع هدية من المحسنين الكويتيين إلى إخوانهم المسلمين المحتاجين في ذه الدول تجسيداً لقيم التراحم، والتعاطف.

وأضاف أن بيت الزكاة نفذ المشروع أيضاً في جمهورية السنغال بإشراف لكتب على شكل توزيع مساعدات عينية على الأسر الفقيرة وأسر المحتاج شهداء تحرير الكويت الذين بلغ عددهم ٢٥٠٠ أسرة، وقال: إن الحكومة سنغالية اثنت على مبادرة البيت التي رسخت مشاعر المودة بين الشعبين.■

٧٠ دول إفريقية استفادت بولائم إفطار «لجنة إفريقيا»

صرّح المهندس علي البلهان رئيس مكتب الصومال وجيبوتي بلجنة إفريقيا لإغاثة التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن اللجنة قدمت ٧١ الفاً و ٨٠٠ جبة في كل من الصومال والسودان، وجيبوتي، والسنغال، وتنزانيا، وتشاد، ذلك بقيمة إجمالية قدرها ٩٩ الف دولار، بسبب توسع مناطق عملها في هذه دول التي شهدت بدورها فيضانات مدمرة هذا العام مما ادى إلى زيادة عدد محتاجين والمشردين.

واضاف أن هناك مشاريع مصاحبة لمشروع «إفطار الصائم»، هدفت إلى عية المسلمين بأمور دينهم من خلال المحاضرات والنصائح والإرشادات التي دمت قبل الإفطار، وخلال صلاة التراويح أوضح أن اللجنة قامت بتنفيذ شروع كسوة العيد لإدخال السرور إلى قلوب الأطفال الذين حرموا من البسمة سبب الأحداث المأساوية اليومية التي تعيشها أسرهم.■

برقية

أفي كويت الخير يحصل هذا؟ أفي كويت الخير يُتحدى الإسلام وفي لعشر الأواخر من رمضان المبارك، أول قس كويتي يُنصّب وفي العشر لأواخر من رمضان.

يا أهلنا في الكويت نريد لكم ولنا الخير ولايحصل خير بهذا.

الدكتور/أكثم محمد الطائي - مكة المكرمة

عبدالله المطوع في حديث لإذاعة الكويت:

صادرات الكويت إلى العالم.. النفط والعمل الخيري

اكد السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي، ومجلة المجتمع أن العمل الخيري والإسلامي في الكويت مفتوح للجميع، وأن من نعم الله علينا أن ليس عندنا ما نصدره سوى النفط وهذا العمل الخيري إلى العالم أجمع.

ودعا المطوع إلى تشجيع الإنتاج المحلي، والتوقف عن المضاربات، مؤكداً أنها أهم أسباب معاناتنا الاقتصادية، وضياع الاستثمارات الإنتاجية، موضحاً أن هناك ٥٠ الف عائلة في داخل الكويت تحصل على مساعدات شهرية من خلال ٤٥ لجنة زكاة منتشرة في جميع أنحاء البلاد.

جاء ذلك في حوار له مع إذاعة الكويت عبر برنامج «رؤى» الذي يقدمه الإذاعي: محمد إبراهيم الرشيد وأذيع يوم ٣ من يناير الجاري ننقل فحواه على هذه الصفحات:

في البداية سلّط المطوع الأضواء على منجزات العمل الخيري الكويتي في العالم فقال: إن هذا العمل سمة من سمات الشعب الكويتي المسلم الذي - ولله الحمد - مافتئ منذ أن فتح الله عليه بالخير يمد يد العون في الداخل والخارج إلى شعوب العالم اجمع.. فعلى مستوى الخارج: تحققت منجزات كثيرة كان لها تأثير إيجابي كبير خاصة عند وقوع الغزو العراقي الغاشم على الكويت إذ لمسنا التجاوب والتعاون من الأقطار العربية والإسلامية واقطار العالم بوقوفها إلى جانب الكويت، والحق الكويتي، وقد أرسى العمل الخيري الكويتي الدور الكبير والمؤثر في تشكيل هذه المواقف.

كذلك قام هذا العمل بإنجازات تعجز عنها دول، فقد انشأ أهل الكويت مايقارب سبعة آلاف مسجد في العالم بما يعادل مساجد الكويت بنحو ١٢ مرة.. أهل الكويت لهم الفضل ايضاً - بعد الله سبحانه وتعالى - في تعليم نصف مليون تلميذ حالياً في إفريقيا وآسيا وبلدان العالم.. كذلك كفل أهل الكويت خمسين الف يتيم.. كما أن بيت الزكاة له أياد بيضاء كثيرة في الداخل والخارج، لكننا نتكلم عن منجزات الهيئات والجمعيات الخيرية التي أسهم أهل الكويت فيها.. فما يربو على مئات المدارس قد فُتحت.. واكثر من ثلاثمائة مركز إسلامي أقيمت، وعشرة آلاف بئر حُفرت، وأكثر من ٧ آلاف مسجد بُنيت، واقيمت ٣٥٢ داراً للأيتام، و١٨٢ من المستشفيات والمصحات، وكذلك مشاريع زراعية عديدة مع ترجمة وطباعة مايربو على مليون كتاب وكتيب من الكتب الإسلامية النافعة.



عبدالله المطوع

وأضاف: نحن لانملك في الكويت إلا تصدير شيئين هما: النفط، والعمل الخيري. وهذه ولله الحمد نعمة يعرفها ويعرف تأثيرها الجميع، وبخاصة من يعيشون خارج الكويت.

لقد حمت هذه الأعمال الخيرية اقطاراً إسلامية كثيرة من هجمات صليبية حاقدة، ومن عمليات تنصير وتكفير تتعرض لها .. ولاحرج في الحديث عن هذه الأعمال التي قامت بها الجمعيات والهيئات والتي ما كان لها أن تقوم لولا الدعم الأهلي الشعبي الكبير، والتعاون الرسمي أيضاً في هذا المجال ولله الحمد.

في الداخل

● **جزاكم الله خيراً عن هذه الأعمال ونسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناتكم وجميع الاخوان والأخوات العاملين في هذا العمل الإنساني المهم. وأود أن نركز أكثر على داخل الكويت.. هل كان العمل الخيري بهذا الحجم الكبير مثلما هو خارج الكويت؟**

○ سؤالك هذا يطرحه كثير من الناس وقد كتبت الصحف وكتب بعض الذين يلمزون العمل الخيري، يقولون: ماذا عملتم على الساحة المحلية؟! والحقيقة لو كان الاستفسار لمجرد أخذ المعلومات لسرّنا ذلك، ولكن إذا كان الاستفسار للمز، فهذا شيء مرفوض.

وعموماً أعطي السامع صورة مشرقة عما تقوم به الجمعيات والهيئات الخيرية في الكويت ماعدا ما يقوم به بيت الزكاة، والأمانة العامة للوقف.. وأنا لا أتكلم هنا عن جهات رسمية ولكن عن الجهات الشعبية التي فتحت ٤٥ لجنة زكاة تقريباً في جميع مناطق الكويت.. وهذه اللجان تغطي خمسين الف عائلة تأخذ مساعدات شهرية ومقطوعة من هذه اللجان على مدار العام.. ومن هؤلاء: الكويتي وغير الكويتي المحتاج.. وباختصار فإن العمل الخيري والإسلامي مفتوح للجميع.

وكذلك مما قمنا به هنا - كجمعيات وهيئات خيرية - اننا فتحنا سبع مدارس في داخل الكويت.. طلابها يزيدون على سبعة آلاف طالب وطالبة، وكلها مدارس ليست ربحية.. مدارس «النجاة»: أسسناها منذ فترة ولاتزال ولله الحمد تقوم بدور كبير.. أربع مدارس للنجاة.. مدرسة الرؤية.. مدارس «بيادر السلام».. مدارس جمعية الإصلاح الاجتماعي.. كلها تقوم بمنهجية تربوية جيدة ودور كبير ولله الحمد.. كذلك فُتحت في جميع مناطق الكويت مراكز لتحفيظ القرآن ومراكز اجتماعية وذلك لحفظ الأبناء من الضياع في أوقات فراغهم، وحفظ الشباب من الانسياق خلف المخدرات والخمور، وغيرها من مظاهر الانحراف.

وفي كل منطقة من مناطق الكويت فتحت لجان لجمعيات النفع العام: الإصلاح.. إحياء التراث.. النجاة.. عبدالله النوري.. الفلاح.. كلها فتحت مراكز كثيرة لتوجيه الشباب وتعليمه.. وهناك لجنة تُعنى بمكافحة المخدرات يرأسها الأخ عبدالحميد البلالي، وكذلك يرأس الأخ جاسم المطوع لجنة تقوم بمهمة كبيرة في إصلاح ذات البين، والتوفيق بين العائلات المختلفة، وإنجاز مشاريع ضخمة في هذا المجال.

ايضاً لجان: الولد الصالح، والصحبة الصالحة.. لجان متعددة في داخل الكويت تقوم بعمل كبير ومازلنا ندعم هذا العمل، ويدعمه أهل الخير جميعاً لإصلاح وحفظ ابنائنا وبناتنا من الضياع.

وهنالك مشروع ضخم في طور التنفيذ ندعو الله أن يراه الكويتيون في أرض الواقع قريباً ويتم بالتعاون مع الجمعيات والهيئات الخيرية وجمعية مكافحة التدخين والسرطان للدكتور العوضي وإخوانه - جزاهم الله خيراً - وأخذت الأرض لذلك المشروع، وهو إقامة مستشفى للحالات السرطانية شبه المستعصية بحيث ينتقل المريض إلى المستشفى ليلقى فيه الرعاية الطبية، والتأهيل الشرعي والنفسي والاجتماعي مما يخفف عنه الآلام.. إن هذا غيض من فيض مما يقوم به أهل الكويت وجمعيات النفع العام.

كما أنه منذ أسبوعين تقريباً وُقّع عقد لإنشاء مدرسة الرؤية ثنائية اللغة لمختلف المراحل (بنين وبنات) وإن شاء الله تتطور هذه المدرسة إلى فتح كليات جامعية.

وهذه المدرسة منبثقة عن لجنة «ساعد أخاك

القروض الربوية أهم أسباب معاناتنا الاقتصادية.. وأدعو لتشجيع التصنيع المحلي

لسلم» التابعة للهيئة الخيرية بتكلفة ٢,٥ مليون ينار، ما عدا قيمة الأرض التي وصلت إلى ١,٢٥ مليون دينار، وهذه حقائق على المستوى لحلي مما نعمله وقد لايعرفها الناس ولكن اتيحت ذه الفرصة عبر إذاعة الكويت لبيان هذه الأعمال تي ندعو الله أن تكون خالصة لوجهه سبحانه.

● وما سر نجاح هذه اللجان التي فضلتم بذكرها، ولمسنا إنجازاتها الكبيرة لى أرض الواقع في داخل الكويت خارجها؟

○ العمل الخيري إذا أريد به وجه الله، تحقيق النفع للناس فلاشك في أن الله سيبارك ذه الأعمال.. فهذا النجاح إذن هو من عند الله بحانه وتعالى.

● أهل الكويت مرتبطون بأرضهم طيبة، ويربطهم فيما بينهم حب عميق، قد عاصرتم العديد من مراحل النهضة في كويت.. أود التركيز على بعض هذه راحل والتحديات التي واجهتموها خلال ذه الرحلة الطويلة لتحقيق الإنجازات على رض الواقع؟ أريد أن نأخذ عبراً من الماضي الحاضر لننطلق بها نحو المستقبل بإذن له؟

○ أهل الكويت - كما تفضلت - واجهوا صعوبات والمشقات منذ أن كانت الكويت قرية صغيرة إلى أن أصبحت - ولله الحمد - قطراً سعاً. فقد صبر أهل الكويت على شظف العيش لصعوبات الكبيرة حتى تمكنوا بعد حين من اء أسطول تجاري واقتصادي قوي.. أهل كويت واجهوا المشكلات العديدة الاقتصادية لاجتماعية بصبر وعزيمة، وكذلك في المجال سياسي اعتمدوا على وحدة الصف واليد واحدة ضد أي قطر يُعرض سلامة بلادهم خطر.

وعلى سبيل المثال: ما حصل في الفترة أخيرة من محاولة عبدالكريم قاسم لغزو كويت، وتصدي أهل الكويت ووقفتهم وقفة رجل حد مع الشرعية ضد المطالب الجائرة، وكذلك وقف أهل الكويت ضد الغزو العراقي الغاشم سد هذا الحاكم الظالم - صدام - الذي فعل ما عل في الكويت - قاتله الله - فكان أهل الكويت سرة واحدة على جميع المستويات مع الشرعية د هذا التحدي، وللحفاظ على الكيان - وهنا كر أن أعمال الخير والبر تقي مصارع السوء، لله سبحانه وتعالى طرد المحتل، ومكننا من لدنا.. ونحن الآن في نعمة كبيرة، وندعو الله أن يتممها بالتمسك بديننا وعقيدتنا، والالتزام بأوامره سبحانه وتعالى.

● هنالك تخوف من المستقبل.. فنحن نواجه تحديات جديدة مثل انخفاض أسعار النفط والعولمة.. وغيرها الكثير.. برأيك كيف نستطيع مواجهة هذه التحديات؟

○ هذه التحديات أمر خطير لاشك، وهناك أخطاء وقعت، ولابد من أن نتلافاها، فقد فتحنا الكويت للاستثمارات والمضاربات في الأسهم والعملات دون التفكير على المستوى الشعبي والرسمي في الاستثمار الإنتاجي وتأسيس المصانع، والطاقات الإنتاجية، لتصبح دولة مصدرة.. فلدينا الموارد الأولية، والنفط، ومشتقاته، ومجالات التصنيع بحيث يمكننا أن نصبح بلداً صناعياً ولكن مع الأسف.. نتيجة فقدان السياسة بعيدة النظر بالنسبة للاستثمار فقد انصرفنا إلى المضاربات وحدث ما حدث في سوق المناخ، وغيره، واستمررنا، وها هي البورصة تعرض الناس للمصائب مع تساهل البنوك الربوية في منح القروض للناس.. وقد سبق أن تحملت الدولة ديون تلك البنوك مما جعلها عبئاً على مدخرات الشعب الكويتي.

الاستثمار الإنتاجي

لقد جعل التخبط الربوي الناس ينساقون وراء الاستثمار في المضاربات دون الاستثمارات الإنتاجية، وذلك بعد الحصول على القروض الربوية.. وهذا خطأ كبير إذ يفترض في الدولة أن تخطط للاستثمار الإنتاجي، وأن يكون لكل وزارة معينة مستشارون مخلصون ذوو خبرة ورأي، يقفون للوزير موقف الرجل الناصح لا الموظف التابع.

نلاحظ الهدر أيضاً في ميزانية الوزارات، كما نلاحظ في نهاية كل سنة أن بعض الوزارات يكون لديها فائض في ميزانيتها فتنفقه في المشتريات الزائدة عن الحاجة، وافتعال المشاريع السريعة، التي لا لزوم لها، وأمور أخرى غير مدروسة، وذلك كله من أسباب المعاناة.

ولو فكرنا في الإنتاج والصناعة المحلية، وشجعت الدولة ذلك التوجه، وأعددنا العدة لنبني مشاريع صناعية مدروسة لكان هذا أفضل، فعندنا مجموعة كبيرة من الموظفين لاتعادل إنتاجية الموظف الواحد ٢٠ دقيقة عمل في الدوائر والوزارات، ونحن نخرج المهندس والفني ثم نعطي الواحد منهما مكتباً فخماً دون أن نطالبه بالخروج لميادين ومواقع العمل والإنتاج!

لابد من اتخاذ خطوات إيجابية في هذا الصدد، وتخليص الدوائر والوزارات من الموظفين الزائدين، وفتح آفاق جديدة للعمل الإنتاجي أمامهم، والوقت مازال فيه مُتسع لتحقيق ذلك.

● دولة الكويت وربما منذ نشأتها كانت مركزاً تجارياً مهماً لكل المنطقة.. فكيف نعيد لدولة الكويت هذا الدور، ونجعلها بلداً تجارياً يغذي المنطقة كلها بالسلع ومختلف الخدمات؟

○ هذا سؤال وجيه.. ولاشك في أن الكويت كانت بلداً تجارياً يغذي المنطقة.. إذ كانت البضائع تُستورد للكويت ويعاد تصديرها للدول المجاورة.. وكانت الكويت تمتلك السفن التجارية منذ مئات السنين، وفي فترة الحرب العالمية الثانية كان لها دور كبير في استيراد البضائع وإعادة تصديرها، وفي الحقيقة فقد خسرت الكويت هذا الدور، والمركز التجاري المرموق، لأن السياسة الاقتصادية التي يطمح إليها الجميع ليست موجودة.. السياسة الاقتصادية الدقيقة التي تجعل من الكويت مركز انطلاق غير موجودة.. أصبحنا نركز الاهتمام على الاستثمارات والمضاربات السريعة في الأسهم والعملات.. التي تجلب الخطر لا محالة.. وهذه الأشياء عانينا منها الشيء الكثير، كما أغرقت البنوك الناس بالديون الربوية.. ولو أن البنوك قامت بالمشاركة في المشاريع الإنتاجية كالمصانع المتعددة لكان ذلك إسهاماً أفضل في الاقتصاد، ولو فكرنا في الإنتاج والصناعة المحلية، وشجعت الدولة هذا التوجه واستفادت من الخبرات الموجودة لكان ذلك أسلم، بدلاً من أن تضع شباباً على كراسي وطاولات الإدارة دونما إنتاج صناعات محلية، كما يجب أن ننسق مع الأقطار المجاورة، ونتكامل معها صناعياً، للانطلاق نحو الأسواق العالمية.

● في ختام هذه الحلقة: أود أن تتقدم بكلمة ونحن نعيش هذه الأيام المباركة لأبنائك وإخوانك المستمعين والمستمعات.

○ أتوجه بالشكر لإذاعة الكويت لإتاحة الفرصة لي للحديث، وأدعو الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام الطيبة أن يأخذ بأيدينا إلى ما يحبه ويرضاه، ودعوتي لإخواني وأخواتي وأهل بلدي جميعاً هي في التمسك بالكتاب والسنة، والمحافظة على الدين والقيم الإسلامية فنحن نواجه حرباً ضروساً من أطراف متعددة تستهدف الدين والعقيدة والأخلاق والقيم.. فماذا أعددنا لها؟

يجب التمسك بالكتاب والسنة، والمحافظة على الدين والأخلاق، كما يجب على الدولة أيضاً أن تعمل لإيجاد جيل مؤمن محافظ على حبه لوطنه، متمسك بدينه، كما أدعو إخواني جميعاً إلى الرجعة الصادقة إلى الله.. ونرجوه سبحانه أن يبارك في الجميع.

وفي حلقة قادمة نستكمل نشر المقابلة، حيث تحدث المطوع عن العولمة وأخطارها.■

ساعدات شهرية يحصل عليها ٥٠ ألف عائلة ي الكويت من ٤٥ لجنة زكاة



المجتمع الإسلامي

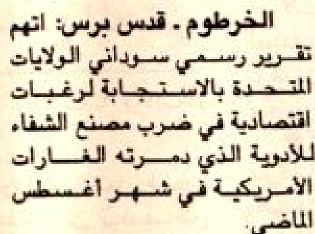
وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

وفاة سعد أبو زيد أمين الجالية الإسلامية بميلانو

توفي الشيخ سعد أبو زيد الأمين العام للجالية الإسلامية، ورئيس المعهد الثقافي الإسلامي بميلانو ولومبارديا عن عمر يناهز الثامنة والأربعين عاماً بعد صراع طويل مع مرض السرطان.

والشيخ أبو زيد تخرج في كلية العلوم بجامعة القاهرة، ثم هاجر إلى إيطاليا، حيث أنشأ المركز الإسلامي في ميلانو وهو أول مركز إسلامي في إيطاليا، ونقل التجربة نفسها للجالية الإسلامية في سويسرا بمنطقة شينو، وقد عمل بالقنصلية الكويتية في ميلانو، وقضى حياته في الدعوة إلى الله حتى أثمر ثمراته في هذا البلد.■

الخرطوم: واشنطن دمرت «الشفاء» لحماية شركاتها



الخرطوم - قدس برس: اتهم تقرير رسمي سوداني الولايات المتحدة بالاستجابة لرغبات اقتصادية في ضرب مصنع الشفاء للأدوية الذي دمرته الغارات الأمريكية في شهر أغسطس الماضي.

وقال التقرير - الذي أعدته وزارة الثروة الحيوانية حول الآثار الاقتصادية الناجمة عن قصف مصنع الشفاء - إن تدميره تدمير لصحة الحيوان في السودان، وإعاقة للتطور في المنتجات الحيوانية.

واعتبر التقرير تدمير المصنع راجعاً لأسباب اقتصادية وتجارية، وأعربت الوزارة عن اعتقادها بأن تدمير «الشفاء» كان هدفه حماية مصالح شركات الأدوية الأوروبية والأمريكية التي بدأت أسواقها تتضاءل في السودان وفي إفريقيا بعد أن أخذ مصنع الشفاء ينتج معظم الأدوية البيطرية التي تحتاجها حيوانات المناطق الحارة.

ويضيف التقرير أن كلفة خط الإنتاج البيطري للمصنع قبل تدميره بلغت نحو ٩٢٢ مليون دولار، وكان يشتمل على خط البودرات بطاقة إنتاجية تصل إلى ١٠ آلاف علبة في الساعة، فضلاً عن عقارات حيوية لعلاج أمراض تصيب الإبل والأبقار، وتحتكر صناعتها شركات أوروبية تسيطر على الأسواق الإفريقية، كما كان «الشفاء» ينتج عقاراً لعلاج الديدان الإسطوانية تحتكر إنتاجه شركة أمريكية.

ويعتبر السودان سوقاً رئيسة لهذا العقار، وتمكن القائمون على المصنع من إنتاجه بكلفة لا تزيد على ٣٪ من أسعاره الأمريكية، مما جعل المصنع السوداني يستقطب الأسواق الإفريقية، وينافس المصالح الحيوية للأمريكيين.■

حج نصراني إلى مصر!

القاهرة - المجتمع: بدأ القطاع السياسي المصري الحكومي والخاص، بالاشتراك مع الكنيسة القبطية الاستعدادات لدعوة نصارى العالم للحج إلى مصر سنوياً!.

مشروع الحج النصراني الجديد سيسلك الطريق التي سارت عليها السيدة العذراء وابنها المسيح - عليه السلام - من فلسطين إلى صعيد مصر هرباً من اضطهاد اليهود، قبل ألفي عام والأماكن التي زارها.

المثير في الأمر، أن الكيان الصهيوني سبق مصر بحوالي عام في تسويق «رحلة العائلة المقدسة» في أوروبا وأمريكا وتردد أن شركات السياحة الإسرائيلية باعت الرحلة فعلاً بما فيها المناطق الموجودة في مصر، حيث تبدأ الأفواج السياسية من بيت لحم إلى القدس ثم سيناء فمصر.

وتقول مصادر قبطية في القاهرة إن بعض الشركات الإسرائيلية أو الغربية المتعاملة مع الإسرائيليين حجزت معظم فنادق القاهرة في الأسبوع الأخير من العام الميلادي ١٩٩٩م، والذي من المقرر أن يبدأ فيه هذا العمل السياحي الجديد، وتضيف المصادر أن خلافاً دب بين الكنيسة المصرية ووزارة السياحة، حيث ترفض الأخيرة أن تذهب الأفواج السياحية الأوروبية والأمريكية إلى دير المحرق بأسيوط، وهو آخر مطاف العذراء والمسيح في صعيد مصر، وكانت تلك المنطقة مسرحاً لعمليات عنف ضد بعض الأقباط والكنائس منذ سنوات قليلة، ويعتبر هذا الدير محطة رئيسة في عرف النصارى، لأن السيدة العذراء والمسيح أقاما هناك ستة أشهر قبل العودة إلى فلسطين.■

بسبب قانون التعليم الإلزامي

انخفاض عدد طلاب المدارس الدينية بتركيا

أنقرة - المجتمع: انخفض عدد طلاب مدارس ثانوية الأئمة والخطباء بنسبة ٥٠٪ نتيجة برنامج التعليم الإلزامي الجديد المستند إلى رفع حد التعليم للالتحاق بها من ٥ إلى ٨ سنوات متواصلة اعتباراً من العام الدراسي ١٩٩٦م - ١٩٩٧م إذ هبط العدد من ٥٢٠ ألفاً إلى ٢٥٩ ألف طالب في العام الدراسي الحالي.

ورغم تخرج مائة ألف طالب في القسم المتوسط إلا أن ٣٠ ألفاً منهم فقط راجعوا للمرحلة الثانوية.

وذكرت المصادر التعليمية أن تقليص تسجيل الطلبة في كليات الشريعة والشروع بإهمال تخصيص مدرسين لحصص العلوم الدينية والأخلاقية أدى دوراً مهماً في التهرب من التسجيل في مدارس الأئمة والخطباء.

ويُذكر أن الطلبة المتخرجين في المرحلة الابتدائية لا يُسمح لهم بالتسجيل في المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء بسبب إلزامهم بموجب النظام الجديد بإتمام الدراسة الإلزامية حتى نهاية المرحلة المتوسطة على الأقل.

ومن جهة أخرى، سجلت ثانويات الأناضول للأئمة والخطباء - التي تتم الدراسة فيها باللغات الأجنبية - تراجعاً كبيراً في تسجيل الطلبة، إذ سجل ٢٥٠٠ طالب فقط في الصفوف التحضيرية بهذه المدارس ذات المستوى العالي برغم إمكان تسجيل ٦٢٠٠ طالب فيها.

وقد بلغ عدد طلاب مدارس ثانوية الأئمة والخطباء في عام ١٩٩٦م ٥٢٠ ألفاً، وفي ١٩٩٧م ٤٦٢ ألفاً، وفي عام ١٩٩٨م - ١٩٩٩م ٢٥٩ ألفاً.

على صعيد آخر، أصدرت إدارة جامعة سلجوق بمدينة قونيا عقوبات فصل بحق ٣٣٩ طالباً وطالبة تتراوح بين شهر ودورة دراسية واحدة (٦ أشهر) بحجة مخالفتهم لقانون الأزياء.■

' ملايين يهودي... في فلسطين المحتلة!

قدس المحتلة: المجتمع : أكد
ب الإحصاء المركزي في الدولة
برية أن عدد سكانها تجاوز مع
اية عام ١٩٩٨م ستة ملايين
مة.

وذكر المكتب في معطيات
درت عنه بمناسبة حلول السنة
لادية الجديدة أن عدد سكان
رائيل يصل الآن إلى ستة ملايين
٢ ألف نسمة تشكل نسبة اليهود
م نحو ٧٩٪.

وأوضحت الإحصاءات أن عدد
هود يبلغ حالياً أربعة ملايين و
٧ ألفاً بنسبة ٧٩,٢٪ من من
موع تعداد السكان، في حين بلغ
د السكان غير اليهود ١,٢٥٤
ون نسمة، بنسبة ٢٠,٨٪ من
م وفقاً لتقسيمات المكتب
كومي منهم ٩٠١ ألف مسلم،
١١ ألف نصراني و٩٩ ألف
ي، والباقي ١٢٥ألفاً لم تسجل
ديانة محددة.

وتشير الأرقام ذاتها إلى أن
. سكان إسرائيل الإجمالي ازداد
لال سنة ١٩٩٨م بنسبة ٢,٣٪
١' ألف) نسمة بنسبة ٦٩٪ جاءت
النمو الطبيعي في حين تراجع
هام الهجرة اليهودية إلى
رائيل في مقدار هذه الزيادة
٥,٠٪ فقط خلال العام الماضي ليواصل عامل الهجرة اتجاهاً نزولياً بدأ في السنوات القليلة الماضية.

وطبقاً لمعطيات المكتب الإسرائيلي، فإن مجموع المهاجرين من اليهود الذين وصلوا إلى إسرائيل في العام ١٩٩٨م بلغ ٥٦٧٠٠ مهاجر من بينهم... ٤٥٤٠٠ مهاجر قدموا من دول الاتحاد السوفييتي السابق، وبذلك يكون مجموع أعداد القادمين الجدد إلى إسرائيل قد انخفض عام ١٩٩٨م بنسبة ١٤٪ بالمقارنة مع عام ١٩٩٧م الذي بلغ مجموع المهاجرين القادمين الجدد خلاله ٦٦ ألف يهودي.

ويتضح من معطيات المكتب أنه منذ عام ١٩٨٩م وصل إلى إسرائيل أكثر من ٩٠٠ ألف مهاجر منهم ٧٦٩ ألفاً قدموا من جمهوريات

هند تشتري ٢٠٠ دبابة من روسيا

أعربت مصادر رسمية في إسلام
عن قلقها من اتجاه كل من روسيا
هند إلى تأسيس مشاركة
راتيجية بينهما قد تشكل خطراً
الأمن القومي لباكستان.

وقالت المصادر: إن الجيش
دي أعطى موافقته مؤخراً على
ناء ٢٠٠ دبابة عسكرية روسية
ورة من طراز «تي ٩٠».

وأضافت أن هذه الدبابات سوف
ح بها أربع فرق عسكرية هندية
ر الآن على الحدود الباكستانية
دية في منطقتي راجستان
جاب.

وجاءت خطوة الجيش الهندي إثر
رة الأخيرة التي قام بها رئيس
راء الروسي يفجيني بريماكوف
لهي ودعا خلالها إلى قيام مثلث
راتيجي يضم روسيا، والهند
ين.

وتتوقع المصادر - وفقاً لمعلومات متوافرة لدى أجهزة الاستخبارات الباكستانية - أن تصل الدبابات الروسية إلى الهند في غضون منتصف العام الحالي.

وقالت إن قيادة الجيش الباكستاني تدرس الآثار الناجمة عن تسليح الوحدات العسكرية الهندية بهذا الطراز من الدبابات على مستوى التوازن العسكري القائم حالياً على طرفي الحدود.

وكان فريق من الخبراء العسكريين الهنود زار مؤخراً مصنعاً لإنتاج الدبابات في روسيا، لهذا الغرض.

وفي السياق ذاته من المقرر أن يقوم رئيس الوزراء الهندي أتال بيهار واجباني قبل منتصف العام بزيارة إلى موسكو للتوقيع على سلسلة اتفاقات تخص التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات منها الشؤون العسكرية والأمنية ■

منظمة دولية:

إسرائيل تهدم منازل الفلسطينيين بهدف «التهويد»



الضفة الغربية - المجتمع: بلغت حصيلة عمليات الهدم التي نفذتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي خلال عام ١٩٩٨م المنصرم ١٤٨ منزلاً ومنشأة يملكها مواطنون فلسطينيون، فضلاً عن المئات من البيوت المصنوعة من الصفيح والخيام، تحت ذرائع مختلفة.

واعتبرت مؤسسة «التضامن الدولي لحقوق الإنسان» - التي كشفت عن هذه الأرقام - هدم منازل الفلسطينيين اعتداء على حق الإنسان في الحصول على سكن آمن.

وأضافت أن إسرائيل دأبت منذ وقت طويل على انتهاج سياسة هدم المنازل، والمنشآت الحيوية الفلسطينية كجزء من أسلوب عقاب جماعي ذي طابع سياسي هدفه تغيير الواقع الجغرافي والديمجرافي الفلسطيني، وخلق واقع جديد يخدم أهدافها.

كما اتهمت المنظمة الدولة العبرية بالسعي من خلال هذه السياسة إلى الحد من مناطق تطوير البناء، ومنع التوسع الأفقي وحصره في مناطق محددة بهدف إبقاء مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية بعداً فراغياً واحتياطاً استراتيجياً للمشروعات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقالت المؤسسة في بيان لها: «إن العام الماضي شهد حملة محمومة لهدم المنازل والمنشآت، وأسفر هذا عن عمليات تهجير جماعي للمزارعين والرعاة الفلسطينيين».

وأشارت إلى أن أعنف هذه الحملات كانت تلك التي تعرض لها أهالي قرية «فروش بيت دجن» شمال الضفة الغربية وعرب الجهالين وبدو الرشايدة وبدو الكعابنة على طول شريط الأغوار الشرقية، ونبه إلى أن معظم عمليات الهدم تمت دونما مسوغ قانوني، وتحت ذرائع واهية متعددة وفي كثير من الأحيان دون سابق إنذار، كما لجأت السلطات الإسرائيلية إلى استخدام القوة المفرطة أثناء عمليات إخلاء بعض المنازل وهدمها.

وأوضحت «التضامن الدولي» أن مدينة القدس المحتلة تعد أكثر المناطق الفلسطينية تعرضاً لسياسة هدم المنازل في خطوة تسعى من خلالها السلطات الإسرائيلية إلى تفريغ الأراضي الفلسطينية من سكانها الأصليين في سبيل تهويدها وضمها بشكل نهائي إلى الدولة اليهودية.

وبلغ عدد المنازل التي هُدمت العام الماضي في مدينة القدس وحدها ٤٥ منزلاً تشكل نسبة ٣٠,٤٪ من مجمل عمليات الهدم التي تعرضت لها المناطق الفلسطينية، وتلتها منطقة الخليل جنوب الضفة الغربية بواقع ٤٠ منزلاً ٢٧٪، وبذا يكون حظ المدينتين من عمليات الهدم أكثر من نصف الحصيلة النهائية ٥٧,٤٪.

وتوزعت عمليات هدم منازل الفلسطينيين في المناطق الأخرى على النحو التالي: مدينة رام الله «وسط الضفة الغربية» ١٦ منزلاً، مدينة نابلس «شمال» ١٣ منزلاً، مدينة بيت لحم «جنوب» ١١ منزلاً، مدينة جنين «شمال» ١٠ منازل،، مدينة قلقيلية «شمال» ٦ منازل، مدينة أريحا «وسط» ٤ منازل، وفي قطاع غزة هُدم منزلان.

وشهد شهر يونيو الماضي أكبر عمليات هدم المنازل والمنشآت الحيوية خلال العام الماضي، إذ وصل إلى ٣٧ عملية.

واستنكرت مؤسسة «التضامن الدولي لحقوق الإنسان» استمرار السياسة الإسرائيلية هذه، وقالت: إنها تشكل انتهاكاً صارخاً للقوانين، والمواثيق الدولية لحقوق الإنسان، وحرماناً تعسفياً من الحق في المأوى والمسكن، وشكلاً من أشكال التمييز العنصري.

وحث بيانها المجتمع الدولي على التدخل لدفع تل أبيب نحو الكف عن هذه الممارسات المنافية للحقوق الإنسانية الأساسية ■

لمصلحة من ؟

«المهاجرون» يحرمون جمع الزكاة لإغاثة المسلمين في العالم!

لندن - المجتمع: تنشط في بريطانيا منظمات الإغاثة الإسلامية لجمع التبرعات من صدقات وزكوات تمهيداً لإرسالها إلى مستحقيها في أماكن مختلفة من العالم، خاصة المتضررين من الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، وفي مخيمات اللاجئين في لبنان والأردن، ومن الأوضاع المأساوية في البوسنة، وكوسوفا، وألبانيا، وكشمير، والشيشان، إلا أنه من المستغرب حقاً أن ينضم إلى الحملة على المؤسسات الخيرية مؤخراً نفر من المسلمين المقيمين في بريطانيا من أتباع «حزب التحرير» ومن انشقوا عنه، وكونوا ما بات يعرف الآن بجماعة «المهاجرون».

وتشتمل الحملة - التي تشنها هذه المجموعة على النشاط الإغاثي المنظم - على توزيع فتاوى مطبوعة، وإلقاء خطب في بعض المساجد يحرمون فيها جمع الزكاة من قبل المؤسسات الإسلامية المختصة، بحجة أن هذه المؤسسات غير شرعية، نظراً لغياب الخليفة الذي يعتبر جمع الزكاة وتعيين جباتها من مسؤولياته وحده، ولا يجوز لأحد أن ينوب عنه فيها إلا من يعينه هو بنفسه.

ويرى هؤلاء أن الذين يقومون بجمع الزكاة، وينفقون منها لسداد تكاليف الجمع من أجور العاملين، وإيجارات المكاتب، وتكاليف السفر والتنقل... إلخ، يأكلون حراماً لأنهم ليسوا «العاملين عليها» المذكورين في القرآن، لأن «العاملين عليها» هم من يعينهم الخليفة أو من ينوب عنه، وليس من يعينون أنفسهم، أو توظفهم المؤسسات التي تنشأ في غياب الخلافة، فتعطل بما تنجزه من مهام الخلافة الجهود المبذولة لإقامتها.

كما يرون أن من أراد أن يدفع الزكاة من المسلمين هذه الأيام - إلى أن تقوم الخلافة - ينبغي عليه أن يدفعها هو بنفسه لمستحقيها أو يطلب ممن يثق فيه النيابة عنه في ذلك فيؤديها إليه مقابل أن يقوم هو بدفعها لمستحقيها دون أخذ أجر على ذلك.

ويخشى بعض رموز الجالية المسلمة في بريطانيا من أن تؤدي مثل هذه الفتاوى إلى بلبلة في صفوف بعض المسلمين في بريطانيا، وإلى توفير حجة لدى المتقاعسين عن تأدية الزكاة، بسبب ما يدعى من تعذر إيصالها إلى مستحقيها عبر الوسائل الشرعية بسبب غياب الخلافة والخليفة، ويرون أن انتشار مثل هذه الأفكار بشكل خاص في أوساط من لا يتقنون العربية ممن ينحدرون من أصول أسيوية.. إنما يدل على وجود مخطط مغرض يستهدف تقويض العمل الإسلامي، وترسيخ الفرقة بين المسلمين، وخاصة في الوقت الذي تسعى فيه بعض المؤسسات مثل «المجلس الإسلامي البريطاني»، الذي شكّل حديثاً إلى تجميع الجهود وتوحيد الصفوف حتى يتمكن المسلمون من تشكيل قوة ضغط سياسية كفيلة بضمان الحقوق الأساسية لهم أسوة بغيرهم من أتباع الطوائف، والديانات المعترف بها في بريطانيا.

وقد لوحظ مؤخراً تردد زعيم جماعة «المهاجرون» عمر بكري - الذي كان حتى عام مضى رئيس حزب التحرير في بريطانيا قبل إعلانه الانشقاق عن الحزب - على بعض المساجد التي تؤمها غالبية مسلمة أسيوية ليحض المصلين على عدم دفع الزكاة إلى أي من المنظمات الإغاثية الإسلامية بحجة عدم شرعيتها، وليحذر من حرمة التعامل معها، وقد صدرت عن عمر بكري فتوى مفصلة مكونة من ثماني صفحات تقرر قطعية حرمة قيام مؤسسات متخصصة لجمع التبرعات في غياب الخلافة، ويقوم أتباع له بتوزيع هذه الفتوى أمام المساجد، كما توجد منشورة في موقع جماعته على الإنترنت.

وبينما يتهم عمر بكري منظمات الإغاثة باستغلال المسلمين وبتعطيل مشروع إقامة الخلافة، وبالعمالة للأنظمة العربية التي يفتي بكفرها جميعاً، تتهم منظمات الإغاثة جماعة «المهاجرون» وأتباع «حزب التحرير» في بريطانيا بالتورط - من حيث يدرون أو لا يدرون - في خدمة خصوم الإسلام، وخاصة اليهود وأعوانهم الذين ما انفكوا يسعون لتعطيل النشاط الإغاثي، وخاصة الموجه منه لدعم صفوف المسلمين في فلسطين المحتلة، وفي مخيمات اللاجئين.■

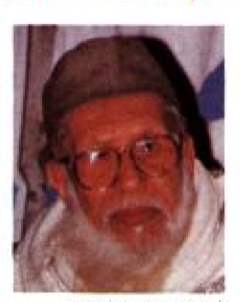
مليار دولار: تبادل تجاري بين الهند وإسرائيل

قدس برس - المجتمع: قدرت مصادر اقتصادية إسرائيلية أن يبلغ حجم التبادل التجاري بين إسرائيل والهند في عام ٢٠٠٠م مليار دولار سنوياً.

وقال مستشار الشؤون الاقتصادية في سفارة إسرائيل لدى الهند عميرام هليفي في تصريح للإذاعة العبرية: إن العام المنصرم شهد لأول مرة توازناً بين الواردات والصادرات الإسرائيلية إلى الهند.

ويذكر أن تجارة الماس تشكل نصف التبادل الحالي بين إسرائيل والهند، كما أن المبادلات لمنتجات التقنيات الحديثة في المجالات الصناعية، والزراعية على حد سواء تتزايد بصورة ملحوظة.■

الندوي: شخصية العام الإسلامية



ابو الحسن الندوي

دبي - أحمد جعفر: وجه الشيخ أبو الحسن الندوي رسالة إلى العالم العربي والإسلامي أكد فيها أن الإسلام الذي جاء إلى العرب على يد النبي ﷺ هو مصدر شرفهم وكل خير جاءهم.

جاء ذلك خلال تكريمه بمناسبة اختياره الشخصية الإسلامية لعام ١٤١٩هـ ضمن فاعليات الحفل الختامي لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم في دورتها الثانية التي اختتمت بنهاية رمضان، وشارك فيها ٧٠ متسابقاً من مختلف دول العالم، وأسفرت عن فوز: خالد محمود الصديق «ليبيا» بالمركز الأول، وحصوله على ٢٥٠ ألف درهم، وحسين إدريس «تشاد»، وحصل على ١٥٠ الف درهم، وعماد الدين حسي «السعودية» وحصل على ١٠٠ الف درهم، كما فاز المتسابقون م المركز الرابع حتى العاشر بمنح قدرها ٥٠ الف درهم.

ومنح المشاركون في المسابق دون المراكز العشرة الأوائل · الف درهم لكل منهم، بالإضافة إل شهادة تقدير.

ويذكر أن قيمة الجائز المخصصة للشخصية الإسلامي تقدر بمليون درهم، وقد خصصه الشيخ الندوي لتكون وقفاً إسلامي للتعليم الديني في الهند.■

شرف صحافة فرنسا!

القاهرة - حازم غراب: تعاملت الصحافة الفرنسية «الحرة» مع مواطن مصري كما يتعامل بعض السوقة، فقد ادعت الصحافة الفرنسية، ومنها «لوموند» و«ليبراسيون» أن مواطناً مصرياً هو أصولي متطرف وسيقوم بعملية ختان لطفلته ذات الأعوام الثمانية، ولم تكن هذه الفرية سوى ذريعة لاستثارة الرأي العام الفرنسي وجمعيات «حماية المرأة» في بلد «الحرية» لصالح مطلّقته ذلك الرجل وهي فرنسية، خطفت طفلتها منه مرتين، وفي كل مرة يحكم القضاء بحق الأب المصري في حضانة الطفلة، العجيب أن حكم المحكمة الفرنسية في القضية منذ شهور لم يردع الصحافة الفرنسية، كما لم يوقف حملتها على الأب «الأصولي».

المواطن المصري حاول الرد على الصحافة الفرنسية من باريس فرفضوا نشر رده، وحاولت أسرته من القاهرة حث المراسلين الفرنسيين المقيمين فيها على كتابة حقيقة القصة، ولكن هؤلاء تذرعوا بأن أصل القصة بدأ نشره في باريس، ومن ثم فليس من حقهم أن يكتبوا عنها من القاهرة!.

ويا أيها الأصولية الإسلامية لك الله، فقد أصبحت «شماعة» لليبرالية الغربية حتى على مستوى قضايا الطلاق والحضانة.■

انطلاق فاعليات الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية

انطلقت فاعليات الاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية يوم الجمعة الماضي تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود.

وشملت الاحتفالات جميع مناطق المملكة، وشاركت فيها المؤسسات الحكومية والأهلية، وبدأت بافتتاح مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بالرياض، وإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية لقصر المصمك.

وتلا ذلك المهرجان الوطني للتراث والثقافة الذي انطلق معه سباق الهجن السنوي الكبير، وكذلك افتتاح مهرجان الجنادرية بحفل خطابي، وتقديم أوبريت «مئوية التوحيد».



ويقوم الحرس الوطني اليوم «الثلاثاء» بتنظيم عرض عسكري يجسد المراحل التاريخية والتطورية التي مر بها، وتتكون من خمس مراحل من خلال طوابير عرض الأزياء العسكرية القديمة والأسلحة ووسائل النقل والتجهيزات العسكرية، وقد شارك في الاحتفال هذا العام الرئاسة العامة لرعاية الشباب، حيث تقام منافسة كروية تحت شعار «كأس الملك عبدالعزيز».

وصرح محمد العمرو مدير المكتب الإعلامي السعودي في الكويت بأن المشاركة الواضحة للقطاع الخاص والعديد من الجهات الأهلية الأخرى في فاعليات الاحتفال تكشف عن مدى اعتزاز المواطن السعودي بهذه الذكرى.■

موسم سياسي جديد في ماليزيا

...دوي نائباً لرئيس الوزراء.. ورئيس الشرطة يستقيل

كوالالمبور - صهيب جاسم: في خطوة ...فاجئة عين رئيس الوزراء الماليزي د.محاضير ...حمد نائباً جديداً له وهو وزير خارجيته ...بدالله بدوي ٥٩ سنة، ليشغل المنصب الذي ...ي خالياً منذ عزل أنور إبراهيم في سبتمبر ...ن العام الماضي، كما جرت بعض التعديلات ...وزارية التي سبقتها بيوم واحد فقط استقالة ...لشرف العام للشرطة «رحيم نور علي» إثر ...تهام الشرطة بتعذيب أنور خلال سجنه الذي ...ا في ٢٠ من سبتمبر الماضي.

الخطوة التعديلية جاءت في وقت توجهت ...يها الأنظار نحو ما يواجهه أنور من محاكمة ...شفت بعض ما يحدث في أجهزة الدولة، ولذا ...مل د. محاضير على تغيير الاتجاه ولفت ...لأنظار إلى أحداث مغايرة.

وبعد اجتماع المجلس الأعلى للحزب ...حاكم، أعلن محاضير أنه عيّن عبدالله بدوي ...ئباً لرئيس الوزراء، كما تنازل محاضير له عن ...زارة الداخلية، ويوصف بدوي بأنه الموالي ...دون تردد لرئيسه منذ أن عاد للحياة ...سياسية منذ ثماني سنوات بعد انعزال مؤقت، ...هو أحد ثلاثة نواب في الحزب تأتي منزلتهم ...بعد منصب «الوكيل» الذي كان يشغله أنور ...مازال شاغراً.

وبتعيين بدوي يحاول محاضير أن يضرب ...دة عصافير بحجر فهو من «بيانج» الولاية ...تي ينتمي إليها أنور إبراهيم وكأنها محاولة ...سترضاء أهلها، كما أنه «الأقل» «غنى» ولا ...واجه تهم الفساد من قبل الإصلاحيين، وهو ...عروف عند الإعلام بأنه «السيد النظيف»، وقد ...خل بدوي للخدمة المدنية منذ عام ١٩٦٤م بعد ...ن تخرج في أكاديمية الدراسات الإسلامية في ...شهر جامعة ماليزية «جامعة ملايا» والتي ...خرج فيها الكثير من السياسيين الماليزيين بما ...يهم محاضير وأنور.

وفي عام ١٩٨٤م عين وزيراً للتعليم، وفي ...ام ١٩٨٦م عين وزيراً للدفاع، ومع أن ...حاضير صرح بأن بدوي سيخلفه كرئيس ...وزراء، فإن هذا لا يضمن له المنصب، فهو ...نائب الرابع لمحاضير والثلاثة السابقون ...آخرهم أنور لم يخلفوا محاضير ولم ...ستطيعوا الحفاظ على المنصب لأسباب ...ختلفة.

وفي الوقت نفسه، فقد تخلص محاضير ...ن عبء وزارة الداخلية المتهمة بتعذيب أنور ...راهيم، وعهد بالمهمة «سيئة السمعة» إلى ...دوي.■

مستشار بالخارجية الفرنسية

الإيرانيون يريدون «نصيباً» في السلطة لشيعة أفغانستان

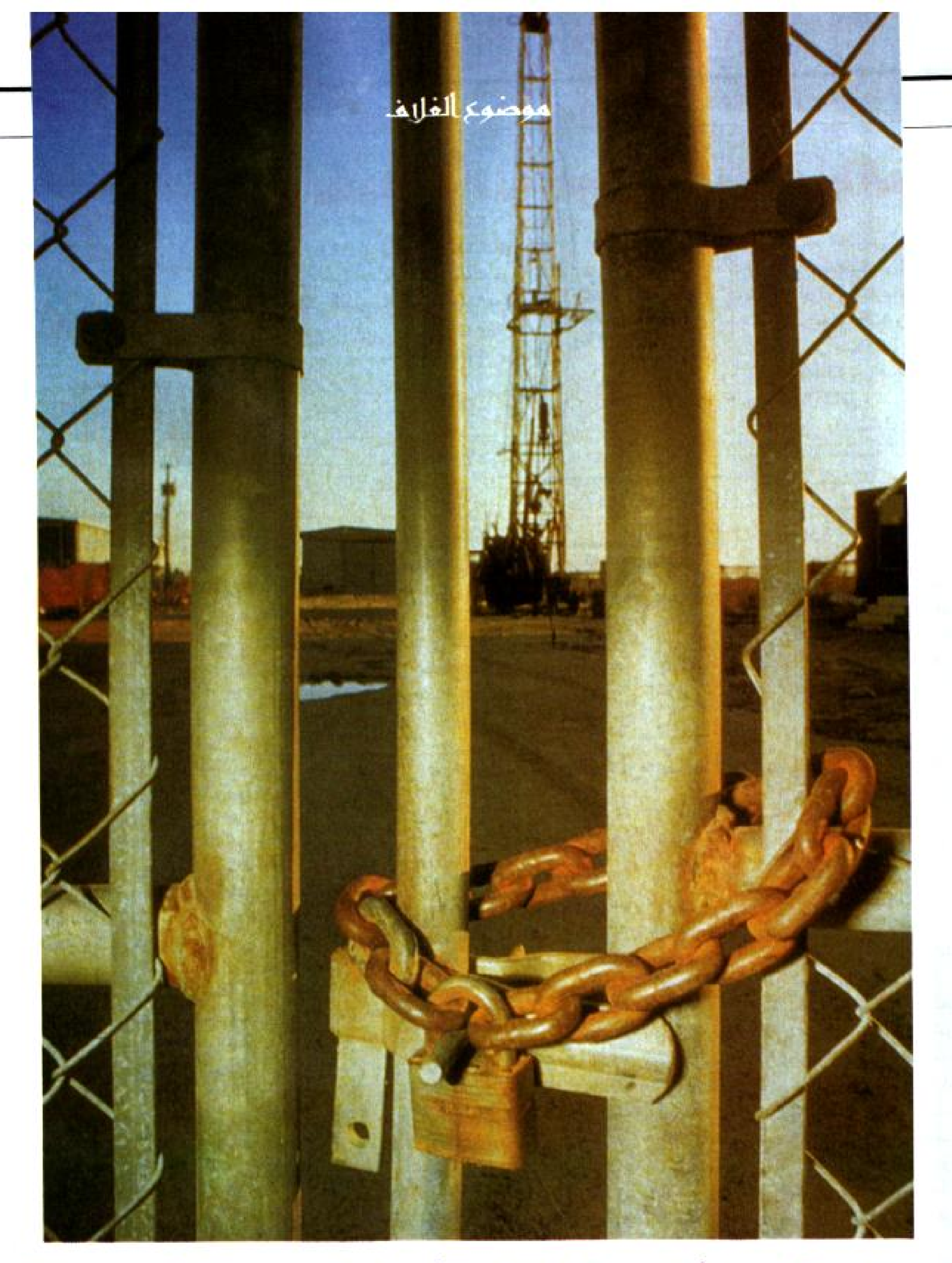
واشنطن - محمد دلبح: قال أوليفر روي، وهو من كبار الباحثين في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي، ومستشار لوزارة الخارجية الفرنسية، إن المجابهة الأخيرة بين إيران وحركة طالبان التي تسيطر على معظم أفغانستان جاءت بمثابة «صدمة» للمسؤولين الإيرانيين، وأشار في ندوة عقدت مؤخراً في معهد الشرق الأوسط بواشنطن حول العلاقات الإيرانية الأفغانية في سياق ما يوصف بالاتجاهات العالمية للإسلام السياسي، أن المسؤولين الإيرانيين انتهجوا سياسة «حذرة، تتسم بضبط النفس» تجاه أفغانستان، وقال روي إن حركة طالبان تمثل تصدعاً جديداً في المنطقة العربية والجوار، وتحولاً في مسار ما أسماه «التشدد الإسلامي» نحو الاتجاه المحافظ المناهض للراديكالية الشيعية.

ويرى روي أن سياسة إيران تجاه جيرانها الشرقيين والشماليين استهدفت الإبقاء على حدود هادئة من أجل أن تركز انتباهها ومواردها على المنطقة العربية وبخاصة الخليج، وقال إن زعماء إيران لم يحاولوا قط تحدي سيطرة الباشتون على أفغانستان، كما لم يتحدوا روابطها الوثيقة مع باكستان.

وقال روي إنه منذ انسحاب السوفييت من أفغانستان عام ١٩٩٢م سعت إيران إلى توحيد الشيعة الأفغان، وتبعاً لذلك أيدت حزب الوحدة، وقدمت الحماية للحزب، ولكنها لم تحاول السيطرة عليه.

وقال روي إن إيران ركزت سياستها على محاولة إقناع الفئات الأفغانية بانتهاج سياسة المشاركة في الحكم التي تعطي الأفغان الشيعة «نصيباً عادلاً» من السلطة، وامتنعت إيران - كما يرى روي - عن اللعب على الانقسامات العرقية والقبلية ولها اتصالات مع أعداد واسعة ومتنوعة من الشخصيات بمن فيهم أحمد شاه مسعود شاه وبرهان الدين رباني، وقلب الدين حكمتيار، وفي الوقت نفسه حافظت على حوار مستمر مع باكستان، ويعكس هذا التعاون الثنائي الهدف الأكبر لسياسة إيران الخارجية في تعزيز الروابط مع باكستان من أجل تعزيز مركزها في منظمة المؤتمر الإسلامي وموازنة الثقل السياسي للدول العربية في العالم الإسلامي.

وأكد الباحث الفرنسي أن المسؤولين الإيرانيين كانوا مخطئين في تقييماتهم الأولية للسياسات التي تتبناها حركة طالبان، وذهل الإيرانيون بسبب السياسات المناهضة لإيران والشيعة التي تنهجها طالبان، كما ذهلوا بمدى التأييد الرسمي الذي تقدمه باكستان لطالبان وتورطها مع هذه الحركة، ووصلت صدمة إيران وامتعاضها الذروة في أعقاب ما قيل أنه مذبحة طالت عناصر من الشيعة ومقتل سبعة دبلوماسيين إيرانيين في أفغانستان، وأدى ذلك إلى أزمة بين البلدين وإلى حشد قوات إيرانية على الحدود.■

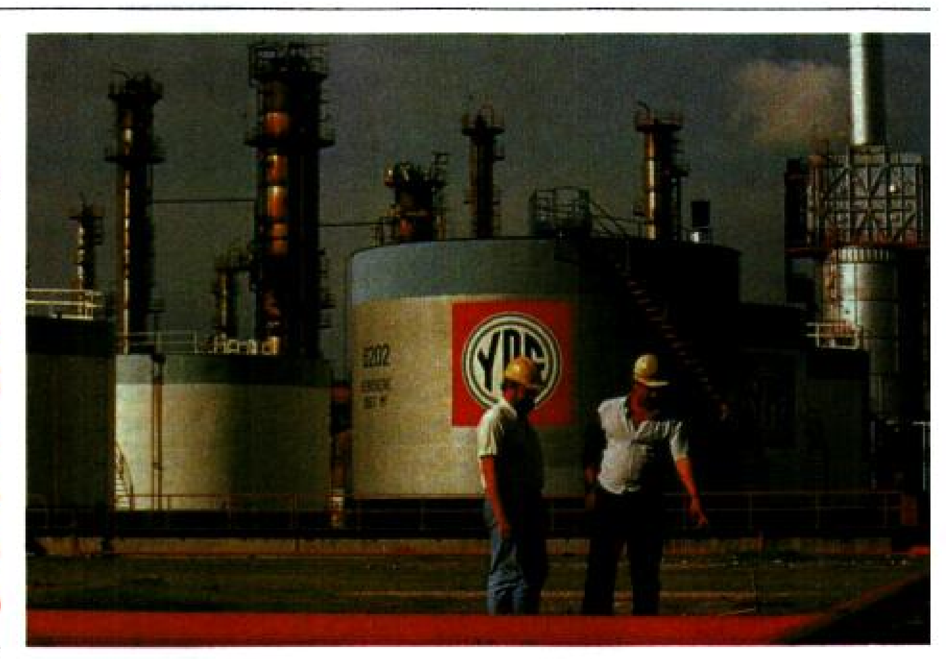


من المستفيد الأول من انخفاض الأسعار ؟.. ومن المتلاعب بها ؟
وما علاقة ذلك بمخطط إفقار الشعوب والسيطرة عليها ؟

الواجهة الحديثة للاستعمار.. قصة شركات النفط العملاقة

الهجوم المعاكس: خطة الدول المستهلكة والشركات الاحتكارية ووكالة الطاقة الدولية لاستعادة السيطرة على السوق وضرب الأوبك

انخفاض الأسعار دولاراً واحداً تقابله أرباح عدة دولارات في الغرب.. ففي عام ١٩٩٦م وحده حصلت الدول الصناعية على ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط مقابل ١٨٥ ملياراً دخل أوبك



عرف النفط منذ اقدم العصور، ولكنه أخذ يحتل دوراً اقتصادياً متزايداً في تحريك عجلة الصناعة والمواصلات وتنمية اقتصادات الدول مع بداية القرن العشرين، مشكلاً منذ ذلك التاريخ وحتى الآن اكبر مصدر للطاقة في العالم، علاوة على استخدامه كمادة أولية لكثير من المنتجات الصناعية البديلة، وفي المقابل حمل النفط معه المتناقضات، فمن وعود التنمية والثراء والرفاهية إلى الصراعات والخلافات والحروب، ومع تزايد اهميته الاقتصادية كمصدر رئيس للطاقة أخذ الصراع عليه يزداد حدة بين الدول الاستعمارية ممثلة بالشركات الاحتكارية وبين الدول المنتجة فاشعلت الحرائق والحروب من اجل الاستحواذ على هذه السلعة الاستراتيجية الحيوية وباقل الأسعار.

عمان : عبد الكريم حمودي

بدأت قصة اكتشاف النفط واستغلاله منذ منتصف القرن التاسع عشر، وبالتحديد في عام ١٨٥٩م في الولايات المتحدة الأمريكية، وأدى هذا الاكتشاف المبكر إلى بروز شركات النفط الأمريكية الاحتكارية ومن ثم تمددها عبر مختلف الدول، الأمر الذي مكن الولايات المتحدة منذ ذلك التاريخ وحتى الآن من التربع على إمبراطورية النفط الاستعمارية في العالم، وكان لهذه الشركات الدور الأكبر في نهب النفط العربي واستغلاله سواء من خلال عقود الامتياز المجحفة أو من خلال فرض الضرائب والتلاعب بالأسعار والكميات المستخرجة..إلخ.

لقد بدأت العمليات الأولى للتنقيب عن النفط العربي في منطقة الخليج بصيغة تجارية وفق حق الامتياز أو عقد الامتياز وهو نظام الاستثمار بين الشركات الاحتكارية ـ الواجهة الحديثة للدول الاستعمارية القديمة ـ وبين الدول المنتجة للنفط، يمثل أول امتياز نفطي وقع بين رجل الأعمال البريطاني «ويليام كنوكس دارسي» مع شاه إيران في عام ١٩٠١م القاعدة الأساسية لجميع عقود الامتياز التالية، فقد كانت مدة الامتياز ٦٠ سنة، ومساحته مليون و٢٩٥ الف كلم٢ تشكل ٧٨,٦٪ من مساحة إيران، ولم يكن صاحب الامتياز خاضعاً لأي ضريبة، وفي مقابل ذلك كان عليه أن يدفع إلى الحكومة الإيرانية ١٦٪ من صافي أرباحه.

ومنذ ذلك التاريخ كانت اتفاقات التنقيب عن النفط وإنتاجه اتفاقات «عقود امتياز» بلغ عددها حوالي خمسين عقداً، وعلى مدى ما يقارب ثلاثة أرباع القرن أي حتى عام ١٩٧٠م بقيت الامتيازات توفر ٩٣٪ من النفط المصدر، وكان من أهم خصائص عقد الامتياز دفع مبلغ مقطوع من المال لقاء الامتياز الذي يغطي أرض الدولة كلها ولسنوات طويلة عند التوقيع، ثم تحديد رسم ثابت مقابل كل طن ينتج من النفط يدفع لحكومة الدولة المضيفة، وعلى هذا الأساس فإن معادلة دخل الدول النفطية قد تحددت بعدد الأطنان المنتجة وحدها وبدون تأثير السعر السوقي للنفط، وكانت هذه القاعدة أهم الاستراتيجيات التي بنت عليها الشركات الاحتكارية سياستها لنهب النفط ولعقود طويلة.

اكتشاف النفط العربي وقصة الشركات الاحتكارية

تم اكتشاف النفط في معظم الدول العربية في وقت مبكر، وفيما يلي تاريخ بدء الاكتشاف لكل دولة منذ مطلع القرن وحتى الآن: العراق ١٩٠٩م، البحرين ١٩٣٢م، الكويت ١٩٣٨م، السعودية ١٩٣٨م، قطر ١٩٤٠م، الإمارات العربية المتحدة ١٩٥٣م، سورية ١٩٥٦م، سلطنة عمان ١٩٦٢م، جمهورية اليمن الديمقراطية ١٩٨٢م، الجمهورية العربية اليمنية ١٩٨٤م ، وفي إفريقيا: مصر ١٩٠٧م، المغرب ١٩٢٨م، الجزائر ١٩٥٦م، ليبيا عام ١٩٥٨م، تونس ١٩٦٤م، السودان ١٩٧٩م.

أما قصة الشركات الاحتكارية فكانت أولى هذه الشركات التي عملت في المنطقة شركة البترول الإنجلوفارسية التي تأسست عام ١٩٠٩م لاستغلال النفط الإيراني، ومع اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت الحكومة البريطانية بتأميم وشراء حصة الأغلبية في هذه الشركة والتي عرفت فيما بعد بشركة البترول البريطانية.

ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى بهزيمة ألمانيا والدولة العثمانية قامت بريطانيا وفرنسا بتأميم حصة «دويتش بانك» الألماني والبالغة ٢٥٪ في شركة البترول التركية التي تأسست في عام ١٩١٢م لاستغلال النفط العراقي حيث تم إدخال شركة البترول الفرنسية بدلاً من البنك الألماني وتم إعادة توزيع الحصص بين الشركاء الجدد في الشركة.

ومع تعاظم الدور السياسي والعسكري للولايات المتحدة في العالم ارغمت الأخيرة بريطانيا وفرنسا على قبول مبدأ إشراك شركات النفط الأمريكية في عقود الامتياز في المنطقة، حيث تم لها ذلك في عام ١٩٢٨م عندما تقاسمت مناصفة مجموعة مكونة من خمس شركات امريكية حصة شركة النفط الإنجلوفارسية في شركة نفط العراق والبالغة ٤٧,٥٪ ، كما حصلت الشركات الأمريكية بعد إسقاط حكومة مصدق في إيران عام ١٩٥٤م على ٤٠٪ من حق الامتياز مقابل صفر قبل التأميم، بينما انخفض نصيب شركة البترول البريطانية إلى ٤٠٪ مقابل ١٠٠٪ قبل التأميم.

وهكذا استطاعت الشركات الأمريكية الحصول على حصة الأسد من عقود امتيازات التنقيب عن النفط أيضاً، فمن بين ٧ شركات نفطية

احتكارية كبرى عملت في الوطن العربي خلال الثلاثينيات والأربعينيات كانت خمس منها أمريكية والتي أطلق عليها اسم الأخوات السبع وهي:

١ - شركة ستاندرد أويل أوف نيوجرسي (سميت لاحقاً أكسون).
٢ - شركة تكساكو.
٣ - شركة ساتندرد أويل أوف كاليفورنيا (سوكال).
٤ - شركة جولف أويل.
٥ - شركة موبيل أويل.
٦ - مجموعة رويال دتش/شل (٦٠٪ هولندية و٤٠٪ بريطانية).
٧ - شركة بريتش بتروليوم (البريطانية).

وفي وقت لاحق أضيفت إلى الشركات السبع السابقة: أخت ثامنة هي شركة كومباني فرانسيز دو بترول الفرنسية.

وهذه الشركات السبع هي التي سيطرت فعلياً قبيل الحرب العالمية الثانية على إنتاج النفط ونقله وتكريره واستخدامه استراتيجياً وحربياً في مختلف أنحاء العالم، وعملت في إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط، والوطن العربي مستخدمة كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة، ناهيك عما ظل دفيناً في عالم الخفايا والأسرار، كما أنها كانت وراء سلسلة الانقلابات العسكرية في عدد من الدول وإشعال الحروب الأهلية والتلاعب بمصائر الشعوب وثرواتها وإبقائها في دائرة الضعف والتخلف.

أما الشركات الأصغر التي انضمت إلى صناعة النفط في الدول العربية منذ أواخر الأربعينيات والخمسينيات فلم تكن من فئة الشركات الكبرى ومن هنا جاءت تسميتها بالجدد أو الشركات المستقلة، وكان عددها ١٥ - ١٦ شركة بحلول عقد السبعينيات، إلا أن من الملاحظ أن معظم هذه الشركات المستقلة كانت أمريكية والبعض القليل كان أوروبياً غربياً وواحدة برازيلية وأخرى يابانية.

الأسعار والتلاعب فيها

تعتبر قضية تسعير النفط استراتيجية وتتسم بأهمية حيوية سواء بالنسبة للدول المصدرة إذ إنها تحدد حجم العائدات وخاصة أن ٩٠٪ مما تنتجه الدول العربية يتم تصديره على الأقل منذ الخمسينيات، أو بالنسبة للشركات الاحتكارية والبلدان المستوردة من أجل الربح المادي والحصول على النفط بشكل متواصل وسعر مقبول، وقد مرت تسعيرة النفط بعدة مراحل:

- **المرحلة الأولى:** وتمتد من منتصف العشرينيات حتى نهاية الخمسينيات حيث كانت حصة الدول المنتجة رمزية وفقاً لنظام الامتياز الذي حصلت عليه الشركات في البداية وتمثل مبلغاً مقطوعاً لقاء كل برميل نفط يتم تصديره، حيث كانت الدول المنتجة تحصل على أربع شلنات (ذهب) لكل طن منتج، لذلك فإن دخل الدول المنتجة لم يتجاوز ١٧ سنتاً للبرميل في مراحل الاستغلال الأولى، ووصل إلى ٩٠ سنتاً في نهاية الستينيات. فبينما اعتبرت شركات النفط أن رسوم الامتياز جزء من التكاليف الإنتاجية في فنزويلا عمدت إلى اعتباره حسماً من نصيب الحكومات المضيفة في الدول العربية، وبذلك اختفى الرسم نهائياً من معادلة الدخل ولم يصحح هذا الوضع إلا في منتصف الستينيات وكان ذلك ضياع لجزء لايستهان به من الدخل.

أما بالنسبة لأرباح الشركات فإن شركة النفط البريطانية الفارسية صاحبة الامتياز في إيران حققت بين العامين ١٩١٣ - ١٩٢٤م أرباحاً صافية بلغت ٢٨,٥ مليون جنيه إسترليني، وفي الفترة ذاتها دفعت الشركة المذكورة إلى الحكومة الإيرانية مبالغ بلغت ٣,٩ ملايين جنيه إسترليني أي ١٣,٧ ٪ فقط.

وفي هذه المرحلة وحتى عام ١٩٤٥م فإن السعر العالمي للنفط كان يتحدد عند نقطة أساسية واحدة هي خليج المكسيك في الولايات المتحدة يضاف إلى ذلك السعر أجور الشحن من منطقة الخليج العربي إلى البلد المستورد.

- **المرحلة الثانية:** مع قرب انتهاء عقد الخمسينيات وبالتحديد في عام ١٩٥٩م تم استبدال نظام «عقد الامتياز» القائم على الرسم الثابت للطن المنتج بمعادلة اقتسام الأرباح أي المناصفة بنسبة ٥٠ إلى ٥٠ فتحسن دخل الحكومات لكل وحدة تصدير إلا أنه بقي صغيراً، وذلك لثلاثة أسباب:

١ - السعر المتدني لبيع النفط أو السعر المعلن حيث تأرجح حول دولارين اثنين لكل برميل.
٢ - حسومات البيع التي كانت الشركات تقتطعها من المبيعات الإجمالية.
٣ - التلاعب في النظام المتبع في احتساب الربح الصافي الذي شمل اقتطاع مبلغ من الربح الصافي العائد للحكومة يعادل الإتاوة التي يفترض دفعها وتمثل الريع الاقتصادي بدلاً من تسجيله ضمن النفقات، أي إدراج الإتاوة ضمن نفقات العمل قبل التوصل إلى حجم الربح. وبذلك بقيت العائدات ضئيلة قياساً إلى أرباح الشركات الاحتكارية التي تحولت إلى قوة رئيسة وفاعلة على

أكبر العمالقة

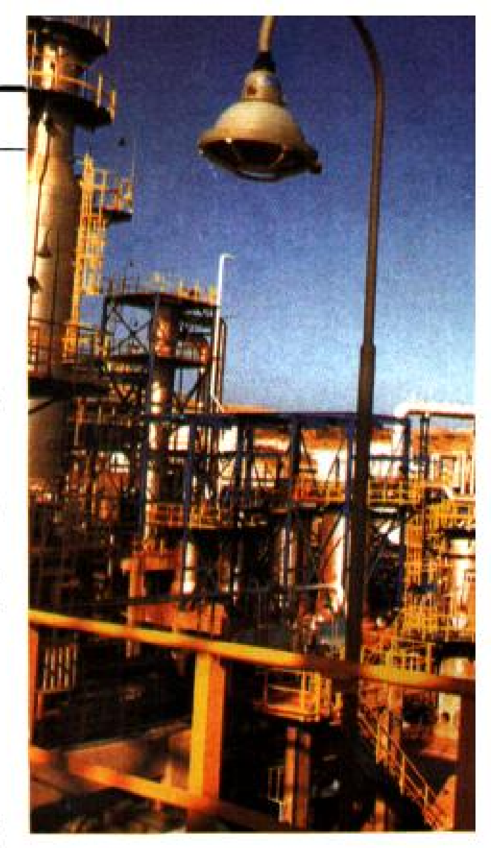
اسم الشركة	رأس المال بالدولار
اكسون - موبيل	٢١٤,٩٤ مليار دولار
رويال داتش - شل	١٦٢,٨١ مليار دولار
بريتش بتروليوم/ أموكو	١٤٩,٨١ مليار دولار
شيفرون	٥٨,٢٣ مليار دولار
توتال - بتروفينا	٤٣,٧٣ مليار دولار
إيني	٤٩,٦١ مليار دولار
الف اكيوتين	٣٤,٢٧ مليار دولار
تكساكو	٣٢,٥١ مليار دولار
اركو	٢٢,٦٠ مليار دولار
ريبسال	١٧,٠٣ مليار دولار

الساحة الدولية دفعت بميزان القوى في العالم أ يتحرك على نحو ثابت لمصلحة هذه الشركات ودولها التي كانت ملتحمة معها في المرحلة الأولى لدرجة يصعب معها التفريق بينهما.

ومع ازدياد الواردات النفطية إلى الولايات المتحدة خلال عامي ١٩٥٩ - ١٩٦٠م تحرك منتجو النفط في الولايات المتحدة في حملة ضد الاستيراد توجت جهودهم بفرض حظر على الاستيراد بما يوازي ١٢٪ من الاستهلاك النفطي الأمريكي، الأمر الذي دفع شركات النفط إلى إجراء تخفيضات على أسعار النفط مرتين على النفط الوارد من الخليج تحديداً وبدون التشاور مع حكومات دول المنطقة.

- **المرحلة الثالثة:** بدأت هذه المرحلة بعد إقامة منظمة الأقطار المصدرة للنفط (أوبك)، وبموازاة مرحلة المشاركة بدأت الدول العربية النفطية تحقق بعض المكاسب من خلال التنسيق بين الدول المصدرة، وهو ما أدى إلى رفع سعر برميل النفط إلى ١,٨ دولار للبرميل ثم ٢,١٨ في فبراير ١٩٧١م ثم من ٣,٠١١ دولار إلى ٥,١١٩ عام ١٩٧٣م، إلا أن عقود الاقتسام لم تأخذ الدول العربية في تطبيقها إلا ابتداء من أغسطس ١٩٧٣م.

كما تم بين العامين ١٩٥٧ و١٩٧٩م التوقيع على ١٦٠ عقد تنقيب وإنتاج ومن هذه العقود لم تمنح سوى عشرة امتيازات أما الباقي فحوالي ٨٠ عقداً لاقتسام الإنتاج وحوالي ٦٠ عقداً لشركات مشاركة و١١ عقد خدمة، إضافة إلى عشرة اتفاقات تتناول امتيازات نفطية سابقة. وخلال أقل من ست سنوات أي حتى يوليو ١٩٧٩م جرى التوقيع على حوالي ٨٠ عقد اقتسام إنتاج في البلاد العربية ٦٠ منها في مصر وحدها، والباقية في الدول العربية الأخرى وهي: ليبيا، وعمان، وسورية، وقطر، والسودان، واليمن.



وتميزت هذه المرحلة وعلى عكس التوقعات باستمرار تزايد أرباح الشركات، وبرغم سيطرة الدول المصدرة للنفط على الأسعار فإن أرباح الشركات الاحتكارية بقيت في تزايد مستمر، ففي عام ١٩٧٩م على سبيل المثال زادت أرباح شركة «إيكسون» بمعدل ٥٥٪، وجولف أويل بمعدل ٦٨٪، وموبيل أويل ٧٨٪، وتكساكو ١٠٦٪، وساكال ١٦٣٪.

- المرحلة الرابعة: (الفورة النفطية) في عام ١٩٧٣م فقدت الدول المستهلكة للنفط ممثلة في شركات النفط الرئيسة سيطرتها على الأسعار وذلك عندما اتخذت الدول المصدرة له - ممثلة في منظمة الأويك في الربع الأخير من عام ١٩٧٣م وعلى إثر حرب أكتوبر والمقاطعة النفطية للولايات المتحدة وهولندا - قرارين منفردين برفع سعر النفط من ثلاثة دولارات إلى حوالي أحد عشر دولاراً بالنسبة إلى نفط القياس اعتباراً من يناير ١٩٧٤م ثم واصلت الأسعار ارتفاعها حتى قارب سعر البرميل ٤٠ دولاراً.

- المرحلة الخامسة: (الهجوم المعاكس) وانهيار أسعار النفط: في ضوء الأزمة النفطية التي حدثت بعد حرب أكتوبر وارتفاع أسعار النفط إلى أرقام قياسية قامت الدول المستهلكة والشركات الاحتكارية بتنسيق جهودها وعملت على عدة محاور منها: تشجيع عمليات الإنتاج خارج دول أويك، وترشيد استخدام الطاقة والبحث عن مصادر بديلة، ولعبت وكالة الطاقة الدولية (International Energy Agency) التي تتكون من الولايات المتحدة وكندا وإستراليا ونيوزلندا واليابان ودول أوروبا الغربية دوراً في توحيد سياسات الدول الأعضاء في مواجهة سياسات الدول المنتجة للنفط وصولاً إلى تحقيق استراتيجيتها في خفض الأسعار حيث شكل نصيب دول الكتلة من استهلاك النفط عام ١٩٧٣م حوالي ٨٠٪، وبالتالي تحويل سوق النفط إلى سوق مشترين واستعادة سيطرة الدول المستهلكة للنفط على أسعاره.

وأمام هذا الوضع لم تتمكن الدول العربية من الدفاع عن أسعار النفط، إذ أدت السياسات والبرامج التي وضعتها الدول المستهلكة إلى تراجع الطلب العالمي على النفط في الفترة من ١٩٧٩م - ١٩٨٧م إلى حوالي ١٢٪. فقد انخفض استهلاك العالم من النفط من ٦٤ مليون برميل يومياً عام ١٩٧٩م إلى ٦١ مليون برميل عام ١٩٨٧م، وهو ما أدى إلى انهيار أسعار النفط في منتصف عام ١٩٨٥م من حوالي ٢٨ دولاراً إلى حوالي عشرة دولارات، ومنذ ذلك الوقت وحتى عام ١٩٩٧م ظلت الأسعار تتأرجح صعوداً وهبوطاً حتى حدث الانهيار الكبير عام ١٩٩٨م.

- المرحلة السادسة: (الانهيار المريع) والذي حدث على خلفية الأزمة الآسيوية والروسية فهبطت أسعار النفط بمعدلات قياسية أدت إلى انخفاض عائدات أويك عام ١٩٩٨م بما يزيد على ٦٠ مليار دولار بعد هبوط سعر البرميل في الأسواق الدولية من مستوى ١٨ دولاراً في عام ١٩٩٧م إلى أقل من تسعة دولارات في عام ١٩٩٨م، وحسب وزير الطاقة الأمريكي فإن هذا السعر يوازي في قيمته الحقيقية سعره في عام ١٩٣٢ أي أيام عقود الامتياز الاستعمارية في مطلع القرن.

استعادة الأموال

هذا الانخفاض الكبير في أسعار النفط نتج عنه بالمقابل تدفق الوفورات المالية إلى خزائن الدول الغربية بسبب انخفاض الأسعار أولاً وارتفاع الضرائب التي تفرضها على استهلاك المشتقات النفطية أيضاً، وهناك سبب لايقل أهمية وهو أن مقابل كل دولار انخفاض في سعر برميل النفط الخام هناك زيادة عدة دولارات في أرباح الشركات والدول المستهلكة للنفط، وهو ما أكده الخبير النفطي الدكتور وليد خدوري رئيس تحرير «نشرة ميس» النفطية التي تصدر في قبرص في دراسة له من أنه في عام ١٩٩٦م حصلت الدول الصناعية الغربية على حوالي ٢٧٠ مليار دولار من ضرائب النفط، بينما بلغ ريع أقطار الأويك في ذلك العام حوالي ١٨٥ مليار دولار، ولنا أن نتوقع حجم الأرباح التي ستجنيها الدول الصناعية من انخفاض العائدات النفطية لدول الأويك لعام ١٩٩٨م والتي قدرها تقرير حكومي أمريكي بأن تهبط إلى ١٠١ مليار دولار، فيما كانت قيمتها عام ١٩٩٧م حوالي ١٤٩ مليار دولار، وبذلك تكون خسائر دول أويك عام ١٩٩٨م حوالي ٤٨ مليار دولار عن دخلها في عام ١٩٩٦م.

كيف التهمت الولايات المتحدة نصيب الأسد من بريطانيا وفرنسا في عقود امتيازات التنقيب؟

في الثلاثينيات: «الأخوات السبع».. سيطرت على صناعة النفط.. واستخدمته استراتيجياً بكل الوسائل.. ووقفت وراء انقلابات عسكرية وحروب أهلية

الشركات الاحتكارية قوى ضغط استعمارية

لقد أدت الأرباح التي جنتها الشركات النفطية نتيجة لاستغلال النفط إلى تحولها إلى مؤسسات ذات نفوذ كبير ليس داخل دولها فحسب بل وعلى المستوى العالمي، وبخاصة على تلك الدول التي تعتمد بشكل أساسي على النفط المستورد، فهذه الشركات هي القوة الوحيدة التي تحتكر النفط إنتاجاً وتكريراً وتسويقاً، وعززت جميع التطورات الاقتصادية التي حدثت خلال العامين الماضيين من نفوذ هذه الشركات، وظلت تجني الأرباح الهائلة وواصلت نموها المضطرد والمتسارع سواء من حيث المبيعات والممتلكات، أو من حيث الأرصدة المالية والأرباح السنوية كأضخم كتلة اقتصادية في العالم الرأسمالي، ونتيجة استمرار تدفق الأرباح فقد احتفظت هذه الشركات بتصدرها قائمة الشركات الاحتكارية الدولية، ففي سنة ١٩٨٦م بلغت مبيعات اثنتي عشرة شركة نفطية أمريكية حوالي ٤٠٠ ألف مليون دولار في حين بلغ صافي أرباحها ١٨ ألف مليون دولار، وتعتبر شركة أكسون التي عرفت تاريخياً باسم ستاندرد أويل إف نيوجرسي، أكبر الشركات النفطية العملاقة، وهي أيضاً أضخم الشركات متعددة الجنسيات في العالم على الإطلاق، ولقد بلغت مبيعات شركة أكسون سنة ١٩٨٦م حوالي ٨٧ ألف مليون دولار، وبلغ إجمالي رصيدها المالي ثلاثين ألف مليون دولار في حين بلغ صافي أرباحها في السنة نفسها، خمسة آلاف مليون دولار. لإلقاء الضوء على هذه الشركات عرضنا في الجدول السابق لأكبر عشر شركات احتكارية مقارنة برأسمالها والتي يصل مجموع رأسمالها إلى حوالي ٨١٢,٥٦ مليار دولار، كما هو مبين بالجدول.

وهنا لا بد من التأكيد أيضاً النفوذ الكبير الذي تتمتع به هذه الشركات في الدول النامية حيث استخدمت فروعها في هذه البلدان كأداة لتوجيه دخول الدول النامية إلى خزائن الاحتكارات الغربية، وتؤكد مصادر اقتصادية أن احتكارات البلدان الغربية قد ابتزت من هذه الدول في الفترة ما بين أعوام ١٩٧٠م - ١٩٨٠م مبالغ قدرها ١٢٥ مليار دولار، أما التوظيفات الجديدة للاحتكارات الأجنبية في اقتصاد البلدان النامية فكانت أكثر من نصف هذه الأرباح.■

انقلاب احتكاري لن تصمد أمامه أوبك وتتضرر منه بلدان النفط

أكسون وموبيل.. أكبر اندماج في التاريخ يولد أضخم عملاق نفطي



في خطوة كبيرة خلفت علامات استفهام عديدة بين جميع المهتمين بعالم النفط، وافقت شركة اكسون «النفطية» العملاقة على شراء شركة «موبيل» التي تبلغ قيمتها ٧٧,٢ مليار دولار، في أكبر اندماج في التاريخ لتتشكل أكبر مجموعة نفطية في العالم، وجاءت الصفقة في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه مجموعة توتال الفرنسية أنها ستندمج مع «بتروفينا» البلجيكية في صفقة قيمتها ٣٩ مليار دولار، لتصبح سادس اكبر شركة نفطية، كما تجيء الصفقتان معاً في وقت تالٍ لإعلان بريتيش بتروليوم شراء شركة اموكو بمبلغ ٥٣ مليار دولار، وهو الاندماج الذي كان يعتبر الأكبر في عالم النفط حتى الآن.

وتتركز التساؤلات - لا في دوافع الاندماج، بل في مدى تأثير هذه الاندماجات العملاقة - على سوق النفط وعلى هيكلة قطاع النفط عالمياً، وطبيعة العلاقة بين المنتجين والمستهلكين، ومستقبل الأسعار، واتجاهاتها المتوقعة، خاصة أن صفقة الاندماج بين «اكسون» و«موبيل» سيترتب عليها ظهور أكبر عملاق نفطي في العالم، محققة بذلك رقماً قياسياً في إطار موجة الاندماجات التي تعصف بالعالم، حيث تتجاوز قيمتها مبلغ الـ ٧٢,٦ مليار دولار التي دفعتها مجموعة «ترافلرز جروب» لشراء «سيتيكورب» في وقت سابق من السنة الماضية.

وتتخذ الشركة الجديدة «بعد الاندماج بين اكسون وموبيل» من مدينة ارفنج بولاية تكساس الأمريكية مقراً لها، ويقع مقر عمليات التكرير والتسويق في ولاية فيرجينيا حيث مقر «موبيل» أما مقر إدارة أعمال التنقيب والإنتاج والكيماويات فيكون في ولاية هوستن.

ولا شك في أن صفقة بهذا الحجم والقوة ستطرح واقعاً جديداً في خريطة النفط لفترة طويلة قادمة، وستفتح الباب أمام منافسة الشركات النفطية المملوكة لدول «أوبك» من حيث الاحتياطي، حيث تملك الشركة الجديدة الناتجة عن الاندماج، احتياطيات تصل إلى ٢٠,٧٤٣ مليار برميل من النفط والغاز، وهذا الاحتياطي اكبر من احتياطي إندونيسيا ونيجيريا، وتنتج الشركة الجديدة ١,٦٣١ مليون برميل يومياً وتصل طاقتها المكررة ٦,٦٦ ملايين في اليوم، وتملك الشركتان نحو ٤٧ الف محطة للمحروقات في العالم، ثلثها في الولايات المتحدة.

إن تتبع الأرقام الخاصة بكلا الشركتين خاصة أكسون العملاقة، قد يعطي تصوراً معيناً عن مدى التغير المتوقع على أسواق النفط، وعلى مكانة منظمة الأوبك نفسها والتي تزيد سوءاً يوماً بعد يوم، إذ لم تظهر أوبك اي مؤشر قوة، خلال أزمة النفط المستمرة منذ نهاية العام الماضي حتى اليوم، فحتى التخفيضات التي اقرت داخلها بقيمة ٢,٦ مليون برميل، جاءت بمبادرات فردية من بعض الأعضاء أو من خارجها، ثم انتقلت هذه المبادرات إلى أروقة الأوبك التي ألقت عليها مظلتها، وقد انعكس هذا الضعف البادي على المنظمة على الأسواق التي فقدت الثقة فيها ولم تعد تهتز لأنباء اجتماعاتها، خاصة بعد الاجتماع الأخير في فيينا الذي قررت فيه الأوبك تأجيل اتخاذ قرار حتى مارس المقبل.

لماذا الاندماج؟: كان اندماج بريتيش

لشركة الجديدة تمتلك: ٢٠,٧٤٣ مليار برميل نفط احتياطي و ٤٧ ألف محطة للمحروقات وتنتج ١,٦٣١ مليون وتكرر ٦,٦٦ ملايين يومياً

تروليوم البريطانية وأموكو الأمريكية الذي تم داية العام الماضي قد فتح الباب واسعاً أمام مركات النفط الكبرى للاندماج، ولم تكن حالات كسون وموبيل، أو توتال وبتروفينا، هي الوحيدة، ند دمجت شركتا شل وتكساكو عمليات التكرير ي الولايات المتحدة وهو الاندماج الذي دخلت رامكو جزئياً فيه عبر شراكتها في مشروع ستار انتربريز» لتكرير وتسويق النفط غرب ولايات المتحدة.

ولكن ما دوافع هذه الحمى الاندماجية؟

أحد المصرفيين الغربيين يعلق قائلاً: «قد لا كون الشركة مضطرة للتضحية باستقلالها ندما يكون سعر البرميل ١٥ ـ ٢٠ دولاراً، لكن ند سعر ١٠ دولارات للبرميل فالشركة تريد نجاة»، فانخفاض أسعار النفط إلى ما دون ١٠ ولارات للبرميل يعد كارثة حقيقية للمنتجين لاشك، وليس الانخفاض وحده هو المشكلة، بل ن الإدراك المتزايد لاستمرار هذا التدني في أسعار لفترة طويلة «وهو الأمر الذي يدعمه الإضافة إلى زيادة العرض، استمرار الأزمات اقتصادية في آسيا وروسيا وضعف معدلات نمو لاقتصادات أهم البلدان الصناعية ستهلكة للمشتقات النفطية»، كان الدافع الرئيس معلن لهذه الشركات التي تعاني من سوق ترتفع يه حدة التنافسية إلى حد كبير، خاصة في جال الحصول على عقود جديدة في الدول ساحبة الاحتياطيات، وفي ظل أخطار تقلص سيولة المتاحة لهذه الشركات كان المخرج ضرورة قيامها بتخفيض نفقاتها، ووجدت في اندماج الحل المناسب، حيث يمكنها من خلال لك الاستفادة من وفورات الحجم الكبير في جالات البحوث والتطوير والتنقيب وغيرها، يقدر الخبراء أن الشركتين ستوفران أكثر من لياري دولار من نفقاتها من جراء الاندماج، وهو ا يعبر عنه «لوسويو نوتو» رئيس شركة «موبيل»، ، يقول: «نحن غالباً نأخذ خطوات ذكية عندما كون الزمن صعباً والزمن صعب الآن»، وفي وقت نفسه يقول لي ريموند رئيس «اكسون»: كنت أرى دائماً أن الهدف هو أن تكون الأفضل إذا كان الأفضل يعني الأكبر فلا مانع لدي»، صدق الرجل فقد أصبح الأكبر بالفعل بعد أن صبحت شركته بعد الاندماج أكبر شركة في ساحة الأمريكية بإجمالي عائدات بلغ عام ١٩٩م نحو ٢٠٣ مليارات دولار «بجمع عائدات شركتين في ذلك العام»، هذا في حين حققت شركة جنرال موتورز ١٦٦,٤ مليار دولار، ثم وول مارت ١١٨ مليار دولار، وجنرال إليكتريك ٨٨,٥ مليار دولار.

الصفقة بمليارات الدولارات

البيان	أكسون	موبيل
راس المال المستخدم	٥٢,٩	٣٦,٥
العائدات	١٣٧,٢	٦٥,٩
صافي الدخل	٨,٥	٣,٣
النفقات الرأسمالية ونفقات الاستكشاف	٨,٨	٥,٣
نسبة العائد على متوسط راس المال المستخدم	٪١٦,٥	١٣,٤
	وبالأرقام	
صافي الإنتاج اليومي من النفط	١,٦ مليون برميل	٠,٩
صافي الإنتاج اليومي من الغاز	٦,٣ مليار قدم٣	٤,٦
إجمالي المبيعات اليومية من المنتجات النفطية	٥,٤٠ مليون برميل	٣,٣
عدد محطات البيع	٣٣ ألف	١٥,٥٠٠
أعمال التنقيب والإنتاج	٣٠ دولة	٢٥ دولة
حصص في مصافي التكرير	٣١ مصفاة/ ١٧ دولة	١٩ مصفاة/ ١٧ دولة
حصص في مواقع التصنيع	٥٦ موقعاً/ ٢٤ دولة	١٩ موقعاً/ ١٠ دول

تكوين احتكارات عملاقة: لكن على الجانب الآخر، يرى البعض أن تخفيض النفقات كهدف معلن ليس إلا غطاء لايخفي أهدافاً أخرى على رأسها رغبة هذه الشركات في تكوين احتكارات ضخمة تسيطر على السوق وعلى الأسعار، في وقت باتت فيه أوبك منافساً ضعيفاً، ويكشف د. إبراهيم محمد الاقتصادي السوري عن هذه الآراء، فيسوق سؤالاً طرحه أحد المحللين في صحيفة «برلينر تسايتونج» الألمانية عن الدوافع الحقيقية لمثل هذه الاندماجات، وإذا كان ذلك يشكل مقدمة لرفع قيمة فواتير المستهلكين للمشتقات النفطية، بما أنها ستشكل احتكارات ضخمة لديها القدرة على فرض الأسعار التي تناسبها في أسواق استهلاك هذه المنتجات، وهو

خبراء: الهدف ليس ضغط النفقات أو انخفاض أسعار النفط، وإنما السعي لتكوين شبكة ضخمة تسيطر على الأسواق والأسعار في وقت باتت أوبك منافساً ضعيفاً

حمى اندماجية بين شركات النفط العالمية.. بريتيش بتروليم وأموكو بـ ٥٣ مليار دولار.. بتروفينا وتوتال بـ ٣٩ مليار.. وشل وتكساكو دمجت عمليات التكرير

ما تعبر عنه أيضاً الصحيفة الألمانية «سود دويتشي تسايتونج» التي ترى أن حجة الاندماج بغية تخفيض التكاليف «ليست مقنعة بالقدر الكافي، بل إن هذه الاحتكارات النفطية تريد تحسين موقعها مقابل بلدان أوبك».

ويرى محللون أوروبيون آخرون أن استراتيجية الشركات تقوم على خطة من شأن تنفيذها تحقيق سيطرتها على أسواق منتجات الطاقة وتوزيعها بمختلف أشكالها، ومما يدلل على ذلك حقيقة أن الشركات المندمجة وتلك التي تنوي الاندماج يكمل بعضها بعضاً في مجال إنتاج مصادر طاقة مختلفة، ويتوقع كثير من المراقبين حدوث المزيد من الاندماجات التي ستقوم أيضاً وفي الوقت نفسه بالعمل على تطوير مصادر بديلة للطاقة مثل الرياح وغيرها، اتساقاً مع طبيعة العصر الجديد والأفكار التي تروج فيه عن البيئة ومخاطر التلوث، وبالتالي فإن هذه الشركات تعمل على إدماج مصادر الطاقة المختلفة واستهلاكها، وهي بهذا تقوم بانقلاب احتكاري عملاق لن تصمد أمامه أوبك، وستضرر من جرائه البلدان العربية التي تعتمد بشكل أساسي على دخلها من النفط والغاز.

دول الخليج وواقع المنافسة

والواقع أن الحقيقة التي تفرض ذاتها يوماً بعد آخر هي أن المنافسة، هي صاحبة اليد العليا في الأسواق، ولن تستطيع أوبك مهما اجتمعت وأصدرت قرارات أن تستعيد دورها الذي لعبته في السبعينيات، دور المتحكم في الأسواق والأسعار، وخاصة أن عديداً من المراقبين يشير إلى أن الدور الواقعي الذي باتت أوبك تلعبه منذ فترة ليست بالقصيرة هو العمل على استمرار بقائها كمنظمة!! أضف إلى هذا أن الدول الملتزمة بالخفض في الإنتاج تبدو وكأنها تعاقب نفسها فقط، لأن هناك دولاً أخرى في أوبك تسارع وتزيد إنتاجها منتهكة الحصة المقررة لها لتغطي الفجوة التي خلفها التزام الدول الأخرى فقد تخطت إيران حصتها الرسمية ٣,٣١٨ ملايين برميل يومياً في سبتمبر الماضي بنحو ٣٠٠ ألف برميل، وكان إنتاجها في أكتوبر نحو ٣,٥ ملايين برميل يومياً، كذلك تدأب فنزويلا على انتهاك حصتها الرسمية المقررة ٢,٨٤٥ مليون برميل، فقد ضخت في أكتوبر الماضي ٢,٩٧٠ مليون برميل، ولديها خطة لرفع الإنتاج إلى ٦ ملايين برميل في اليوم.■

سيناريوهات الصراع بين الولايات المتحدة والإسلاميين في الشرق الأوسط

صدر مؤخراً عن «معهد الدراسات الاستراتيجية القومية» في الولايات المتحدة تقرير خاص عن التحديات التي تواجهها امريكا من الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وكيفية التعامل معها، ويطرح التقرير الذي حصلت المجتمع على نسخة منه على الإدارة الأمريكية عدة مقترحات تعبر عن راي المعهد، بعضها ينحو منحى موضوعياً، والآخر يظهر تحيزه للأمن الإسرائيلي، والذي يعده المعهد أحد اهم المصالح الامريكية في المنطقة، وبصرف النظر عن تقييمنا للتقرير، تظل هذه المقترحات والأطروحات مفيدة لقيادات الحركة الإسلامية المعنيين بمتابعة ما تنشره مراكز التفكير المعروفة، ولا سيما أن العديد من صناع القرار الغربيين يستانس ببعض توصياتها.

لندن: عامر الحسن

في البداية يعترف التقرير بأن الولايات المتحدة تسعى للمحافظة على النظم «العلمانية» القائمة في بعض البلاد العربية حالياً، وإن كان معظمها غير ديمقراطي، مادامت تلك النظم تدعم وتحمي المصالح الأمريكية في المنطقة، غير أن المساعي الامريكية يجب أن تكون منضبطة، وغير متهورة لدرجة التورط في صراعات داخلية بين الحكومات والإسلاميين، كما يدور في الجزائر، لأن التجارب الأمريكية السابقة تجاه الحرب الأهلية في البوسنة دلت على أن الراي العام الأمريكي لن يرحب كثيراً بمثل هذه التورطات، وأن أي تدخل امريكي عسكري ينبغي أن يكون مبرراً باسم الحفاظ على المصالح «الضرورية» فقط دون الطارئة أو الهامشية.

ويطرح التقرير عدة تساؤلات تتعلق بمدى استعداد الولايات المتحدة للتدخل العسكري في المنطقة لحماية مصالحها من الخطر الإسلامي، مؤكداً أنه يتوجب على أمريكا ان تعي اولاً حقيقة تعددية الحركات الإسلامية وتراوح تياراتها بين التطرف والاعتدال، وبين من لها هدف سياسي بحت للوصول إلى السلطة، ومن تحصر أجندة عملها في الإصلاح الاجتماعي والاقتصادي، ويضيف بأن الإسلاميين ليسوا في مرحلة تكوين خطر حقيقي على أمريكا، كما كان الشيوعيون مثلاً قبل اندلاع الثورة البلشفية في ١٩١٧م، ومهما كانت عمليات الإسلاميين «الإرهابية» قوية ضد المصالح الأمريكية في المنطقة، فإنها لن تكون بالحجم الذي يقوض هيمنة واشنطن او يضعف من وجودها، ويتساءل أنه على افتراض وصول تيار الإسلاميين المتشدد للسلطة، فإلى أ[...] مدى سيهدد هذا التيار المصالح الامريكي[...] الجوهرية، وهي: تدفق البترول وأمن إسرائيل؟

وأما ما يتعلق بالنفط، فإن الولايات المتحدة ينبغي ان تقلق كثيراً على مستقبله حتى تحت ظ[...] حكومة إسلامية، بالمعنى الحركي الذي ينشد[...] الناشطون الإسلاميون لأنه سيكون من مصلح[...] أي حكومة إسلامية تغطية بيع نفطها للدو[...] الصناعية الغربية وعلى راسها امريكا[...] فالإيرانيون مثلاً حريصون على بيع نفطه[...] للولايات المتحدة مثل أي دولة بترولية أخرى ف[...] الخليج، وبهذا فمن غير المحتمل، بعيداً ع[...] الشعارات، ان يمثل الإسلاميون تهديداً حقيقي[...] للنفط الذي تستهلكه أمريكا، وفيما يتعلق بتهدي[...] الإسلاميين لإسرائيل، فإنه وإن كان أكث[...] احتمالاً، إلا أنه يظل غير مرجح في الواقع أيضاً لأنه من المستبعد أن يكون لدى الإسلامي[...] القدرة، ما عدا مستوى الشعارات والتنظير لتكبيد إسرائيل خسائر جسيمة تهدد وجوده[...] في المنطقة! ولا سيما على ضوء الدعم العسكري[...] والمالي الذي تحصل عليه إسرائيل من حليفته[...] التقليدية الولايات المتحدة، ويضيف التقرير نقلا[...] عن مجموعة من المسؤولين الإسرائيليين في لقا[...] خاص بأن إسرائيل تشعر بالثقة من قدرتها عل[...] هزيمة أي قوة أو مجموعة من القوى الإقليمية ف[...] الشرق الأوسط، غير أن إسرائيل تعترف بأ[...] أكبر خطر يتهدد أمنها هو خطر أسلحة الدمار[...] الشامل بيد دول غير صديقة كالعراق وإيران.

أما المصالح الأخرى «التابعة»، فهي المحافظ[...] على الاستقرار والترويج للديمقراطية، وهي[...] مصالح - حسب التقرير - لا يهددها وصول الإسلاميين للسلطة، فمع أن دولاً - مثل إيران[...] والسودان - متهمة بتدويل حالة اللااستقرار لجيرانها العرب، إلا أن سجل الحكومات «العلمانية» ليس بأحسن حالاً، حيث يشهد التاريخ السياسي المعاصر محاولات لحكومات عربية عديدة لزعزعة أمن الحكومات العربية العلمانية المجاورة، وفيما يتعلق بالديمقراطية، فهي غير موجودة أصلاً - على حد وصف التقرير - في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وفيما إذا كان الإسلاميون ديمقراطيين أو غير ديمقراطيين، فإن الغموض ذاته في الموقف يكتنف الحكومات المعنية، والعديد من الأحزاب السياسية المعارضة ذات التوجه غير الإسلامي

ومع ذلك، فإن التقرير يطالب الإدارة الأمريكية بعدم تجاهل منطقة الشرق الأوسط، بحجة الرغبة في تجنب التورط في مشكلاتها،



وأهمية متابعة ما يدور بين الحكومات العربية والإسلامية عن قرب، وعدم تكرار سياسة عدم الاكتراث التي تبنتها واشنطن في الماضي مع الأزمة الكمبودية في السبعينيات ورواندا في ١٩٩٤م، ويعدد التقرير ثلاثة أسباب عامة للاهتمام الأمريكي بالمنطقة وهي: **أولاً:** أن أمريكا تقدم معونات مادية ضخمة لبعض هذه الحكومات مثل مصر... للإصلاح الاقتصادي، وتحديث قدراتها العسكرية، وهي مساعدات مهمة لمواجهة خطر المد الإسلامي سواء كان هذا المد يشمل تهديداً للنظام أم لا.

ثانياً: إذا ما وصل الإسلاميون من التيار المتشدد للسلطة، فإن ذلك سينسحب لحدود الدول المجاورة، كما هو مزعوم بين السودان ومصر، وبين إيران وبعض الدول، وكما قد يحصل فيما لو وصل الإسلاميون في الجزائر للسلطة وانعكاسات ذلك على تنامي حالات الهجرة لتونس وإسبانيا والمغرب وفرنسا، ومن واجب الولايات المتحدة أن تسعى لمنع حدوث ذلك في الوقت المناسب، وهذا لن يكون إلا عبر توطيد علاقاتها بأهم القوى في المنطقة من الآن.

ثالثاً: حماية مصالحها في المنطقة، مع انه قد قيل سابقاً في سياق التقرير إن الإسلاميين وإن كانوا متشددين فإنه من غير المحتمل أن يشكلوا خطراً حقيقياً على تدفق النفط، أو على أمن إسرائيل.

ويعترف التقرير، بأن الولايات المتحدة لن تملك التحكم في ضبط عملية التغيير فيما لو حصلت في إحدى الدول العربية لظروف تاريخية وسياسية وثقافية.. فمن جانب الإسلاميين فهم لا يثقون بها ويعتبرونها تمثل الوجه المعاصر للاستعمار الثقافي والإمبريالية الحضارية، باسم العولمة، وتصدير الأفكار والعادات الغربية الإباحية وغير المنضبطة بضوابط الشريعة، ومن جانب الحكومات العربية فهي لا تثق أيضاً بقدرة الولايات المتحدة على فهم تعقيدات الشرق الأوسط كما يفهمها الأوربيون «البريطانيون والفرنسيون» بحكم خبرتهم الاستعمارية القديمة والتاريخية بالمنطقة، ومن جانب الولايات المتحدة نفسها، حيث إنها لا تريد أن تضغط كثيراً على تلك الحكومات لتحقيق أي إصلاحات خشية أن يصب ذلك لصالح زيادة شعبية الإسلاميين، بسحب بساط الشرعية من تحت أقدام الحكومات الحليفة.

ورغم محدودية فاعلية الولايات المتحدة في التأثير على طبيعة الصراع بين الإسلاميين وحكوماتهم، يقترح التقرير على الإدارة الأمريكية عدة مقترحات للتعامل بنجاح وخدمة لمصالحها مع الحالة الراهنة في الشرق الأوسط وشمال فريقيا، وهي:

أولاً: أن تعترف أمريكا بوجود عدة تيارات سلامية بينها اختلافات وفروق «الأجندة» وطريقة لعمل، وتحقيق الهدف، وإنه من غير الصحي وضع كل هذه التيارات في وعاء واحد اسمه الأصولية، وخاصة أن من هذه التيارات معتدلون، يقومون بخدمات اجتماعية واضحة، ويتحدثون بلسان الأصوات المقهورة من الشعب.

ثانياً: تحديد وحصر عوامل شعبية الإسلاميين بين الناس ومحاولة معالجتها، ولا سيما أن اغلب هذه العوامل تتعلق بفساد النماذج السياسية الحاكمة، وانتشار الرشوة والبيروقراطية في المصالح الحكومية وتنامي حالات الفقر والبطالة، ويمكن للولايات المتحدة أن تعالج ذلك بتقديم المساعدات الاقتصادية والقيام بمشاريع مشتركة في ميادين الصناعة والتطوير الزراعي.

ثالثاً: تشجيع فتح قنوات التعبير السياسي من خلال الأحزاب والبرلمان، ومع أن الحكومات الحالية لا تريد المشاركة السياسية مع أي قوة سياسية معارضة مهما بلغت شعبيتها، كما هو حاصل في ليبيا وسورية، إلا أن الولايات المتحدة ينبغي أن تقنع هذه الحكومات بأن هذه السياسة «القمعية» لن تفيدها على المدى الطويل، وقد تعرض نظمها لنوع من عدم الاستقرار، ويعترف التقرير بأن «الانفتاح الزائد» غير مطلوب في هذه المرحلة، لتجنب تكرار تجربة الانتخابات الجزائرية، وما آلت إليه من مجازر أهلية راح ضحيتها أكثر من ٥٠ ألف جزائري، لكنه يؤكد أهمية الانفتاح التدريجي على غرار التجربة الأردنية في التعامل مع الإسلاميين، واستقطابهم للنشاط البرلماني.

التقرير الأمريكي يقترح وساطة أمريكية حذرة بين الإسلاميين وحكوماتهم

رابعاً: انه ينبغي على الولايات المتحدة أن تتوقع حصول حالة من العنف وعدم الاستقرار في المنطقة، وهو شيء طبيعي حصل في أوروبا وفي كل منطقة شهدت حالة من التغيير.

خامساً: أن تقوم أمريكا بعرض وساطتها بحذر بين الإسلاميين والحكومات، مثلما قامت بالوساطة بين إسرائيل ومصر، وكما تقوم حالياً بين الفلسطينيين والسوريين والإسرائيليين، وفيما لو رفض الإسلاميون الوساطة الأمريكية لعدم ثقتهم بنواياها، فلا بأس من أن تقوم أمريكا بالوساطة بشكل غير مباشر عبر طرف ثالث محايد.

سادساً: الاستمرار في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل وحصول دول مثل العراق وإيران عليها، ولا يذكر التقرير تجريد إسرائيل من هذه الأسلحة، وإنما يعطيها مبرر التمسك به لحماية نفسها من تهديد مزعوم.

سابعاً: التفريق بين ما يطرحه ويقوله الإسلاميون على مستوى الشعارات ومخاطبة الرأي العام، وبين واقع قدراتهم وحقيقة مواقفهم التي تفرضها عليهم الظروف البراجماتية، وهو مهم كي لا تبني أمريكا العديد من سياساتها على مجرد متابعة تصريحات الإسلاميين، ولا سيما أن العديد من الحكومات الإسلامية مثلها مثل أي حكومة أخرى تتعامل مع الآخرين على أساس مصالحها الوطنية وستظهر مرونة كافية، تعكس اعترافها بحقائق العلمنة وعدم القدرة على العيش في عزلة حسب تعبير التقرير.

ومثلما يقترح التقرير على الولايات المتحدة توصيات ينبغي القيام بها، فإنه في الوقت نفسه يقترح عليها توصيات معاكسة يتوجب عليها تجنبها مثل:

١ ـ تجنب التورط في صراعات داخلية بين الحكومة وقوى المعارضة المحلية، لأن ذلك من شأنه إغضاب الطرف الثاني، ويوتر العلاقة بينها وبينه للأبد فيما لو وصل للسلطة «كما هو واضح في تجربة الثورة في إيران في ١٩٧٩م»، وإن أي تدخل أمريكي عسكري في المنطقة يجب أن ينحصر فقط في حالات التهديد الحقيقية وليست المزعومة للمصالح الأمريكية «المحورية» في المنطقة.

٢ ـ عدم تصديق المبالغات التي تحيكها الحكومات ضد الإسلاميين لكسب دعم الولايات المتحدة في لعبة الصراع، ومن هذه المبالغات الترويج لدعاية وجود «عدو خارجي» «إيران مثلاً» يقوم بتمويل أنشطة الجماعات الإسلامية، والهدف ـ حسب التقرير ـ هو تبرير هذه الحكومات لفشلها في عمليات الإصلاح الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، وانتشار الفساد في مؤسسات الدولة.

٣ ـ تجنب دعم الحكومات التي تقوم بانتهاك حقوق الإنسان باسم المحافظة على النظام، وكتم أنفاس المعارضة، ويتوجب على الولايات المتحدة أن تندد بهذه الممارسات كما تندد بممارسات الإسلاميين «الوحشية» في الجزائر، وإلا، فإن هذه الازدواجية من شأنها زيادة شعبية الإسلاميين، وزيادة إيمانهم بأنه لا أمل في الإصلاح السياسي عبر القنوات المشروعة.

ويستبعد التقرير في النهاية أن يتمكن الإسلاميون من تحقيق هدفهم الإصلاحي عبر الوصول للسلطة، ومع هذا سيظل الإسلاميون يمثلون الورقة الرابحة في أعين الشعب، ويؤكد التقرير في استنتاجه انه على الولايات المتحدة أن تستخدم قدراتها المحدودة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لمنع المنطقة من الوصول لحالة من الانهيار السياسي كما حصل في الجزائر، ثم تنشغل بعد ذلك بفك خيوط هذا الانهيار، عندما يكون ذلك متأخراً. ■

كيف ولماذا نشأت جماعة الجهاد في اليمن؟

حوادث الاختطاف تحولت من عادة إلى أزمة



التواجد الأمني لم يمنع حوادث الاختطاف

تتلاحق عمليات الاختطاف في اليمن منذ ست سنوات دون ان تنتهي إحداها بحادث مؤسف من أي نوع، لكن عام ١٩٩٨م انتهى بحادث غير متوقع على هذا الصعيد، إذ أسفر حادث اختطاف ١٦ سائحاً عن مصرع اربعة منهم.

مراحل العملية كانت متسارعة متلاحقة حتى ان الراي العام لم يسمع بها إلا مع نهايتها الماساوية، مما أسهم في فتح المجال للإشاعات والتخمينات والانتقادات بشأن الضعف الواضح الذي تعاني منه الحالة الأمنية، كما أثارت الاهتمام بعدد من الملفات.

الملف الأهم الذي تركزت حوله الاهتمامات هو ملف تيار «الجهاد» وحقيقة تواجده في الساحة اليمنية، ومدى نشاطه وعلاقاته الداخلية والخارجية، وبالطبع فقد انعكست الخلافات السياسية بين فرقاء الوسط السياسي على عملية التناول، فالحزب الاشتراكي وحلفاؤه وجدوا في الحادثة فرصة لتوجيه اتهامات شبه مباشرة ضد السلطة بأنها مسؤولة عن وجود هذا التيار ودعمه في فترة ما بعد الوحدة، كما انتهز الفرصة عدد من الكتاب المعادين للتيار الإسلامي لتشويه صورته ووضع كافة فصائل الحركة الإسلامية تحت رحمة تهمة الإرهاب وقتل الأبرياء.

الحكومة اليمنية التي كانت الحادثة أكثر من صدمة مفاجئة لها كان الخطاب السياسي والإعلامي الرسمي لها طوال السنوات الماضية، يرتكز على إنكار وجود جماعات متطرفة تتبنى نهجاً مسلحاً ضد الآخرين، لذلك كان الحادث ـ الصدمة بداية سقوط مقولة السلطة نهائياً، أو هكذا بدا الأمر على الأقل، ووردت ـ للمرة الأولى ـ أسماء: التطرف، والجهاد الإسلامي، وجيش عدن ـ أبين الإسلامي على السنة بعض المسؤولين.

والحقيقة أن كلتا النظرتين ظلتا طوال السنوات الماضية تتعاملان مع الموضوع بطريقة غير سليمة، فالطرف الأول ظل يبالغ في تصوير خطورة (الجهاد الإسلامي) ويسرف في الحديث عن معسكرات تدريب تشرف عليها «منظمات الإرهاب الدولية»، فقد كان واضحاً أن اليسار اليمني مايزال يخوض فصلاً جديداً من صراعه مع التيار الإسلامي.

وفي المقابل فإن السلطة كانت تعرف الحجم الحقيقي لتيار (الجهاد)، ولكن تعقيدات السياسة لم تسمح إلا بأن يظل هذا التيار متواجداً بأشخاصه وعلاقاته مثل غيره من التيارات «المشاغبة» الأخرى من باب الثقة بقدرة الدولة على السيطرة على الأوضاع متى ارادت ذلك ـ وربما خوفاً من فتح أبواب جديدة للمشاكل القبلية والمذهبية والسياسية.

أما بالنسبة لتيار (الجهاد) فالواقع ان كلمة «تيار» لا تكاد تنطبق عليه تماماً، فهو لا يمثل تياراً فكرياً وسياسياً ذا وجود ملموس، لكنه موجود في أشخاص ومجموعة غير معروفة العدد بالتحديد، ربما لطبيعة هذا التيار التي تجعل الآخرين يحذرون ويتخوفون من التعامل معه، وربما لأن اليمن تضم تياراً إسلامياً غالباً على الساحة الإسلامية هو تيار (التجمع اليمني للإصلاح) الذي يتمتع بشعبية وقبول جماهيري مؤثرين، وله علاقات قوية في كل طبقات المجتمع اليمني: شعبياً ورسمياً.. مما يجعل تيار الوسطية الإسلامية صاحب الصوت الأعلى في الواقع.

كثيرون يعيدون بداية ظهور تيار (الجهاد) في اليمن إلى أواخر الثمانينيات، حيث كان عدد كبير من المتطوعين اليمنيين يشاركون في الجهاد الأفغاني، ومن بين أولئك كان هناك عدد من الشباب اليمني من المناطق الجنوبية، حيث كان النظام الشيوعي يحكم بقيادة الحزب الاشتراكي، ومع تشابه النظامين الشيوعيين في كابول، وعدن، ظهرت فكرة امتداد (الجهاد) من افغانستان إلى اليمن الجنوبية أنذاك.. وبدأت تتكون المجموعة الأولى التي أخذت تبشر بأن يوم الجهاد المسلح ضد الشيوعيين في عدن قد اقترب أوانه، ومع ذلك فقد كانت المواجهة مع نظام (عدن) الماركسي أمراً غير سهل لاعتبارات كثيرة.. ثم جاءت الخطوات المتسارعة لتحقيق الوحدة اليمنية التي تمت بالفعل في مايو ١٩٩٠م لتخلط الأوراق كلها في الساحة، ومن ضمنها ورقة (الجهاد) المسلح ضد النظام الشيوعي في عدن، الذي تلاشى رسمياً في الدولة الجديدة، لكن سيطرة الاشتراكيين على

المناطق الجنوبية ظلت قائمة بصرامة لا تتفق مع معطيات واقع ما بعد الوحدة.. الأمر الذي سبّب احتكاكات دموية بين الإسلاميين والحزب الاشتراكي.. مثل حادثة مسجد الرحمة أو حادثة (المراقشة)، حيث اصطدمت قوات الحزب الاشتراكي في أبين مع مجموعات من المعروفين بانتمائهم لتيار (الجهاد) بقيادة طارق الفضلي، وكانت هذه المجموعة قد اتخذت من تلك المنطقة مركزاً لها.

كانت تلك الحادثة عام ١٩٩٣م، لكن الظهور الأول لمجموعة (الجهاد) كان نهاية عام ١٩٩٢م عندما اتهم عدد من الأفراد بالمسؤولية عن تفجيرات حدثت في عدن، واستهدفت قوات أمريكية اتخذت من المدينة قاعدة تموينية للقوات التي ذهبت إلى الصومال بدعوى إنقاذه من المجاعة والاقتتال الأهلي، بالإضافة إلى ذلك فقد ترددت اتهامات ضد عناصر تنتمي إلى المجموعة نفسها بمسؤوليتها عن بعض محاولات الاغتيال التي تعرض لها عدد من قيادات الحزب الاشتراكي.

وبرغم كل تلك المشكلات والتداعيات التي ارتبطت باسم مجموعة (الجهاد) إلا أنها ظلت مشوبة بقدر كبير من الغموض، ولم يعرف لها أطروحات فكرية أو سياسية، باستثناء ما كان يتداول في أوساط محدودة عن معارضة هذه المجموعة لاستمرار وجود الحزب الاشتراكي في ظل دولة الوحدة، كما كان لها موقف شديد الخصومة ضد تيار الإخوان المسلمين الذين تبنوا إقامة (التجمع اليمني للإصلاح) بعد الوحدة وأعلنوا قناعتهم بمواصلة جهودهم الإسلامية في إطار القوانين القائمة والقبول بنظام التعددية السياسية والانتخابات النيابية كوسيلة للتغيير السلمي.

بعد الظهور العاصف في حوادث تفجير الفنادق في عدن عام ١٩٩٢م، وحادثة جبال المراقشة عام ١٩٩٣م تضاءلت الضجة حول مجموعة (الجهاد)، ولاسيما أن توالي المشكلات السياسية بين قطبي السلطة آنذاك فرض نفسه على الجميع، لكن اسم (الجهاد) عاد للتداول أثناء حرب ١٩٩٤م، حيث يقال إن مجموعة من المنتمين لتنظيم (الجهاد) شاركت في الحرب ضمن التجمع اليمني للإصلاح، ونسبة ممن عملوا تحت هذه الراية كانوا ضمن من شاركوا في الجهاد الأفغاني، لكنهم عندما عادوا لليمن انخرطوا في تجمع (الإصلاح)، باعتبار أن ظروف اليمن تختلف عن ظروف افغانستان، وأنه يمكن مواجهة العلمانيين ضمن منظومة العمل السياسي.

والثابت أنه بعد انتهاء حرب الوحدة، تم استيعاب مجموعة (الجهاد) ضمن أجهزة الدولة وانخرطت قيادتها في عضوية المؤتمر الشعبي



ابو الحسن المحضار

العام.. لكن عناصر من تلك المجموعة ظلت غير مستوعبة، وذاعت أنباء عنها خلال الأشهر الأخيرة بأنها قد عاودت نشاطها في أبين، واتخذت لها معسكراً للتجميع والتدريب، وفق الأخبار التي تكاثفت أحزاب المعارضة - المتحالفة مع الاشتراكي - على ترديدها طوال الفترة الماضية، ولعل ذلك هو الذي أضفى على الأمر عدم الاهتمام باعتبار أن المعارضة تمعن في المبالغة في تصوير مثل هذه الوقائع.. وخاصة أنها ذات تاريخ طويل في العداء للإسلاميين، كما أنها ترى فيما تسميه تنظيم (الجهاد) خاصة عدواً ساعد خصومهم في السلطة أثناء المشكلات السياسية التي عاشتها اليمن بعد الوحدة، وفي المقابل تجاهلت السلطة الأمر ولم تعطه اهتماماً كبيراً، واستمر الخطاب الإعلامي لها يؤكد عدم وجود معسكرات للجماعات الأصولية، فيما فسره بعض المراقبين بأنه وسيلة لتفادي الاتهامات الدولية بإيواء اليمن لـه الإرهابيين».

في الفترة الزمنية نفسها اصطدم بعض عناصر المجموعة المشار إليها بالسلطة المحلية في منطقة أبين نتيجة خلافات بين أحد رموزها والمحافظ، وتطورت المشكلة إلى الاعتقال واشتداد درجة التوتر في المنطقة التي شهدت بعد ذلك حادثة الاختطاف المأساوية الأخيرة.. مما أكد للمراقبين أن تلك الأحداث قد اكتسبت أوصافاً خلطت بين السياسي والشخصي والقبلي، وعندما حدثت عملية الاختطاف التي انتهت سريعاً بالمذبحة، اختلطت الأوراق وراح

الحكومة تغاضت عن الجماعة لتوازنات سياسية.. والمعارضة اليسارية ضخمت من وجودها لثارات عقائدية

كل طرف يقدم تفسيره لما حدث، وأسهمت النهاية السريعة في عدم اتضاح الصورة الحقيقية لدوافع الخاطفين.

مشاكل ما بعد الحادث

خلّف الحادث مشكلات غير هينة لليمن على المستويين الداخلي والخارجي، حيث برزت في اللحظات الأولى مشكلة إطلاق النيران على السائحين، فبينما ألقت السلطات باللائمة على الخاطفين واتهمتهم بأنهم بدأوا بقتل السائحين مما استدعى تدخل قوات الأمن لإنقاذ البقية.. لكن تصريحات بعض السائحين وبيانات منسوبة لمجموعة الخاطفين اتهمت قوات الأمن بأنها السبب في المذبحة.

وتحولت قضية مَنْ أطلق النيران على السائحين إلى مشكلة بين اليمن وبريطانيا، حيث انتقدت الأخيرة أسلوب إنهاء الحادث بالتدخل السريع وعدم إعطاء الفرصة للوساطات كما يحدث عادة في عمليات الاختطاف، لكن المصادر أكدت أن تدخل قوات الأمن السريع جاء بعد هروب أحد السائحين من منطقة الاختطاف وإخبارهم بأن الخاطفين بدأوا بقتل الرهائن تنفيذاً لتهديداتهم.

ويبدو أن البريطانيين لم يقتنعوا بتلك التفسيرات، مما دفع الحكومة اليمنية للموافقة على وصول فريق من رجال الأمن البريطانيين والأمريكيين لمتابعة مجريات التحقيقات، وهو أمر أثار احتجاجات داخل اليمن، وربما داخل أجهزة الدولة نفسها باعتبار ذلك يمس أمراً من أمور السيادة الوطنية لكن سرعان ما ظهرت تصريحات رسمية تؤكد أن وجود المحققين الأجانب يختص بالاطلاع فقط على نتائج التحقيقات، لكن حتى هذا التوضيح وجد في المعارضة مَنْ يعترض عليه بحجة أن عملية الاطلاع على النتائج لا تستدعي وصول هذا العدد من بريطانيا وأمريكا.. وأن موظفين في سفارتي البلدين كانوا قادرين على أداء المهمة.

تأجيل محاكمة الخاطفين إلى ما بعد عيد الفطر المبارك خفّف من سخونة القضية إلى حد ما، لكن إلقاء القبض على مجموعة من الأشخاص الذين يحملون جنسيات بريطانية بتهمة الاشتراك في عمليات عنف في اليمن أضاف للأزمة بعداً جديداً، ومتهمين آخرين من جنسيات متعددة قدموا من بريطانيا نفسها، ولذلك فمن المنتظر أن تشهد الأسابيع القادمة اتساع مجال الأزمة، وانكشاف أجزاء غامضة من الصورة التي ازدادت غموضاً بفعل الدماء التي غطتها، وبفعل التوتر المتشنج الذي صبغ تعامل الأطراف الداخلية والخارجية مع تداعيات الحادث. ■

عبدالعزيز بلخادم الرئيس الأسبق للبرلمان الجزائري لـ المجتمع:

المصالحة الوطنية وإبعاد المؤسسة العسكرية ضرورتان لإخراج البلاد من أزمتها

أجرى الحوار: محمد مصدق يوسفي

طالب السيد عبدالعزيز بلخادم - الرئيس الأسبق للبرلمان الجزائري - بتغيير السياسة المنتهجة من قبَل السلطة منذ سنة ١٩٩٢م، وتبني سياسة بَديلة تتمثل في جمع الأطراف السياسية الفاعلة والمتجذرة شعبياً دون إقصاء او تهميش حول جدول أعمال واضح، رأس أولوياته إيقاف النزيف الدموي، يتلوه اتفاق سياسي حول المرحلة الانتقالية، التي تنتج عن أرضية يتفق عليها الجميع، وينشأ بناء مؤسساتي ممثل للشعب، على أن تبدأ هذه المرحلة بوفاق، وحكومة وحدة وطنية، ثم البناء المؤسساتي الذي يعكس حقيقة الإرادة الشعبية، ويوقف الزيف في الساحة السياسية.

كما طالب بإشراك الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الطرف الغائب او المُغيب، وتثمين الهدنة بعمل سياسي، وتحويلها إلى سلم دائم، داعياً في حوار شامل مع المجتمع الرئيس الجزائري المقبل إلى العمل على جمع شمل الجزائريين، وتجاوز الأحقاد، وإجراء حوار حقيقي، وبناء مؤسسات ذات مصداقية، وإيقاف التدهور الذي تعرفه البلاد على كل المستويات.

وندد بلخادم بالذين اختفوا وراء الجيش في سنة ١٩٩٢م، وكانوا يدفعونه للنزول إلى الشارع، وقال: إن الجيش مؤسسة رئيسة في البلاد، وهي العمود الفقري للوطن، ويجب الحفاظ عليها وإبعادها عن الصدامات السياسية، لأن الجيش جيش كل الجزائريين على اختلاف توجهاتهم، إسلاميين وغير إسلاميين.

وهذا نص الحوار...

● كيف تنظرإلى الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد بعد إعلان الرئيس الجزائري الأمين زروال اختصار ولايته، وتنظيم انتخابات رئيسة مسبقة وما أعقبها من احداث على رأس استقالة مستشار الرئيس ورجل السلطة القوي الجنرال محمد بتشين؟

○ انظر بكثير من القلق لأن قرار السيد الرئيس باختصار ولايته وما أعقبها من أحداث وقرارات، وخاصة منها تمديد الفترة الفاصلة بين القرار وتنظيم الانتخابات، لاينبئ عن تغير نوع في التعاطي السياسي إذ عادة ما تكون الخطوة الأولى في بناء دائرة مفرغة أو ما يضاهيها، بادرة من بوادر الانفراط، فبوادر الانفراط خصوصاً إذا كانت بارزة، كرئيس على وشك الرحيل، وحكومة مرتحلة بالتبعية، ومشكلات مغيبة عن النقاش في الساحة السياسية، وطبقة سياسية معدومة البدائل، كل ذلك بوادر انفراط قد تحدث أطرافاً على السعي من اجل الحصول على مكاسب عاجلة قبل استفحال الانفراط وتفاقم الروح المنكسرة لدى فلول عريضة من الشعب الذي يحاول التنفس من غبن ضاق به صدره.



عبدالعزيز بلخادم

الهدنة ضمن الأسباب

● بالنسبة لموضوع الهدنة، هل عجل الاتفاق مع الجيش الإسلامي للإنقاذ، وإعلان الهدنة بقرار تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة؟

○ لاادري، هل هو السبب الذي عجل أم لا، لكن تخميني أن هذه النقطة من بين النقاط التي توجد في قائمة الأسباب.

طريق مسدود

● هل فشل الرئيس زروال في سياسة التقويم الوطني التي تبناها بعد انتخابه رئيساً للجمهورية؟

○ لاأستطيع ان اقول إن زروال قد فشل كشخص، ولكن اقول إن السياسة التي انتهجها زروال اثبتت محدوديتها، وبالتالي ظهر فشل هذه السياسة، سواء سميت تقويماً او غير ذلك، لأن هذه السياسة كانت خارجة على استئناف المسار الانتخابي.

● إذن فشل سياسة التقويم الوطني هو فشل لمسعى السلطة ككل؟

○ اين الجديد في هذا الأمر، السياسة المنتهجة سميت بـ «سياسة التقويم الوطني» تقويم ماذا؟ هل التقويم يأتي ببناء فوقي، بقرارات فوقية أم التقويم يأتي نتيجة قناعات تضغط للتغيير، ولتصحيح مسار خاطئ، بل أكثر من ذلك، ومع احترامي للقوى السياسية، لانجد في الساحة الوطنية طبقة سياسية تقدم البديل لما هو موجود الآن، وربما الخطورة في أن السياسة المنتهجة من طرف السلطة أثبتت محدوديتها، وفشلها والبديل غير موجود، وهذا هو الذي يدفع الجزائريين إلى كثير من الريبة في قدرة السياسة المنتهجة بالقواعد التي تمارس على أساسها الآن في حل الأزمة.

إذن لابد من تجاوز كل هذه الأمور إلى أمر آخر، إلى رئيس ومجموعة عمل تمثل شرائح واسعة من المجتمع، وتمكن من توسيع دائرة الاستشارة في المشاركة السياسية، وإلى برنامج واضح يرتب الأولويات حسب انشغالات عامة المواطنين بدءاً بوقف النزيف الدموي وانتهاء بتوسيع المشاركة السياسية في اتخاذ القرارات بقصد التخفيف من العبء الذي يعاني منه المواطن أمنياً ومعيشياً، وهذا لايتم إلا إذا تجاوزنا هذه النرجسية الموجودة عند الأحزاب، وإلا إذا كان الإقرار من طرف الجميع بمرحلة انتقالية أخرى، يجب أن تتضافر جهود الجميع بقصد إيقاف النزيف الدموي، وتضميد الجراح، ووضع أرضية وفاق تختلف عن الأرضيتين السابقتين لأنهما لاتمثلان الوفاق، خلافاً لما يساق إعلامياً وفي الخطاب الرسمي، إذن أرضية وفاق حقيقي يحققها ممثلو الفاعليات السياسية المتجذرة شعبياً دون إقصاء أو تهميش ويتفق من خلالها على إعادة النظر في المرتكزات السياسية الحالية، من بينها إعادة النظر في الدستور، وفي قانوني الأحزاب، والانتخابات، وكذلك تمكين الشعب من التعبير بصدق عن رغبته دون تهديد أو تخويف، وعلى إثرها يظهر الأفق السياسي الحقيقي للجزائر.

● لكن هذا البديل الذي تتحدثون عنه

المهمة الأولى أمام الرئيس المقبل إجراء حوار حقيقي وجمع الشمل وإزالة الأحقاد



● الأفكار التي تطرحونها لحل الأزمة رفضتها سلطة جملة وتفصيلاً؟

○ الإشكال موجود هنا، هل نريد حل الأزمة أم استمرار في المكابرة والتي توصلنا إلى المكاسرة؟ استمرار في المكابرة هو الذي يجعل الحوار قصوراً على الموجودين في المؤسسة التي تسن قوانين في الغرفتين الأولى والثانية، وكأن الإنسان حاور نفسه، أين الإشكال داخل هذه المؤسسات ل هذه الأحزاب هي المتسببة في الأزمة أم هي رف في المعضلة السياسية أم هي طرف في الأفق سياسي؟ إن كانت طرفاً في الأفق السياسي لابد ن إحضار الطرف الغائب والمغيب إن لم يكن، وإن انت طرفاً في الأزمة السياسية فمن الذي يمنع من ن تحل هذه الأزمة حتى الآن؟

البديل واضح إلا لمن يرفض أن ينهج هذا نهج، هو جمع الأطراف السياسية الفاعلة المتجذرة عبياً دون إقصاء ودون تهميش حول جدول أعمال اضح رأس أولوياته وقف النزيف الدموي، يتلوه فاق سياسي حول المرحلة الانتقالية التي تنتج عن ضية يتفق عليها وينشأ بناء مؤسساتي بأفق سياسي واضح، ممثل حقيقة للشعب الجزائري، نبدأ هذه المرحلة بوفاق وبحكومة وحدة وطنية، ثم نتقل تدريجياً إلى البناء المؤسساتي الذي يعكس قيقة الإرادة الشعبية وليس هذا الزيف الذي نراه ي الساحة السياسية.

● معنى هذا أن المنطق السائد هو سيير الأزمة وليس حلها، لصالح من ستمرار هذه الأزمة؟

○ لاأستطيع أن أشير بالأصبع إلى المستفيد كن أستطيع أن أؤكد على حساب من تستمر هذه أزمة، والمؤكد على حساب الشعب، والاقتصاد جزائري، ومصداقية الدولة الجزائرية داخلياً وخارجياً.

● يعتبر البعض أن استبعاد الجيش عن كل مسار تسوية لحل الأزمة هو فشل حتمي لتلك المبادرات؟

○ لست من أنصار هذا الطرح، لأن الجيش له وظائف ومهام حددها الدستور وبالتالي العمل يجب أن يتم بين السياسيين في السلطة وفي المعارضة سواء كانت ممثلة أم معتمدة أم غير معتمدة، هذا هو الوفاق الحقيقي، الوفاق الذي يجمع كل الأطراف الفاعلة في الساحة السياسية، والقادرة على تأطير الرأي العام الوطني، أما هذه الدعوة إلى إشراك الجيش في هذا العمل، فأنا شخصياً لاأحبذ ذلك، لأن المؤسسة الرئاسية موجودة والحكومة موجودة وملزمة للدولة الجزائرية ولكل مؤسساتها سواء كانت عسكرية أو مدنية، وبالقدر الذي لا أحبذ ذلك لا أحبذ أيضاً أن تأتي لجنة استعلامية وأن تتصل بكل المؤسسات بما فيها المؤسسة العسكرية.

الجيش والسياسة

● لكن المؤسسة العسكرية التزمت في تصريح لرئيس أركان الجيش الجزائري الجنرال محمد العماري بتطبيق الدستور والسهر على تنفيذه؟

○ مادام ملتزماً بالدستور، فهناك حام للدستور هو الرئيس، فليكن التقويم الحقيقي، وليبدأ من هنا، أن نعمل على جمع الأطراف حول جدول أعمال واضح، فيه نقاط واضحة، إيقاف النزيف الدموي، الوصول إلى وفاق سياسي، الاتفاق على المراحل التي يجب قطعها معاً لتجاوز الجراح التي تنجم عن هذه المحنة، العمل معاً على استرجاع الثقة المفقودة عموماً بين المواطنين والطبقة السياسية خاصة، سواء كانت في الحكم أو خارجه، ومن هذا المنطلق يكون البداية لفترة انتقالية نسمع فيها لبعضنا البعض، على اختلاف مشاريعنا السياسية ونبني فيها الأسس للدولة التي تحترم القانون، والتي ينصت مسؤولوها إلى انشغالات المواطنين فيها.

● هل بالإمكان بقرار سياسي أو بدعوة سياسية استبعاد الجيش من أداء أي دور سياسي؟

○ هل الاستبعاد يأتي بقرار أم بدعوة، أم الاستبعاد يكون بتحمل المسؤوليات، في نظري يكون بتحمل مسؤولياتنا عندما يلتزم كل طرف بالمهام التي أنيطت به دستورياً، وعندما يلتزم رأس هرم السلطة الذي هو رئيس الجمهورية بتبني سياسة لايمكن إلا أن تكون نافعة وخيرة للوطن، وهي سياسة المصالحة الوطنية، ساعتها فإنه يملك القرار على أكثر من مستوى، وهو رئيس كل الجزائريين، وحامي الدستور، والقائد الأعلى للقوات المسلحة وبالتالي يشرف على المؤسسة العسكرية، بإشراكه للطبقة السياسية لتتحمل مسؤولياتها، ولاتختفي وراء المؤسسات، لأن في ١٩٩٢م لاحظنا أن هناك من اختفى وراء الجيش، وكان يدفعه للنزول إلى الشارع، وبالتعبير الشعبي يريد أن «يأكل الشوك بفم المؤسسة العسكرية».

● يعني تورط الجيش آنذاك؟

○ طبعاً، نحن سمعنا من بعض الوجوه السياسية المستحدثة أنهم كانوا السابقين إلى إيقاف المسار الانتخابي، والجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير الوطني، وكمؤسسة رئيسة في البلاد نعتبرها العمود الفقري للوطن، لابد من الحفاظ على هذه المؤسسة، وإبعادها عن الصدامات السياسية، لأن الجيش الوطني الشعبي جيش الجمهورية الجزائرية، وجيش كل الجزائريين، على اختلاف توجهاتهم، إسلاميين وغير إسلاميين.

● إلى أي مدى يمكن أن تشكل الانتخابات المقبلة عامل انفراج؟

○ تنظيم الانتخابات ليس في حد ذاته حلاً، فكم نظمت من انتخابات؟ هل حلت المعضلة الجزائرية؟.. البناء المؤسساتي استكمل، ثم حجر الزاوية في هذا البناء المؤسساتي استكمل، ثم حجر الزاوية في هذا البناء المؤسساتي الذي هو المؤسسة الرئاسية، قرر الرئيس تنظيم انتخابات رئاسية، فالبناء هش وبالتالي تنظيم انتخابات رئاسية مسبقة - إن لم ننهج نهجاً آخر، إن لم نتبن سياسة أخرى - لايعدو أن يكون مجرد رقم في سلسلة الانتخابات وأخشى أن يتعب المواطنون من هذه الانتخابات لأن الشعب الجزائري ليس قطيعاً يُجر إلى صناديق للإدلاء برأيه ثم يُعاد به إلى مكانه دون أن يكون له رأي في القرار السياسي، فالشعب الجزائري يريد أن يخرج من هذه المحنة، يريد أن يتوقف الاقتتال بين أبنائه، يريد أن يصل الجزائريون إلى وفاق بناء على القيم والثوابت التي يؤمن بها، لايريد الانسلاخ، لايريد الاغتراب، لايريد الاقتتال، لايريد أن يذهب به إلى حيث يرفض، والشعب الجزائري يريد حلاً لمعضلته المعيشية، في مستوى المعيشة والقدرة الشرائية، في توفير السكن، في فتح باب

الأمل أمام الفئات الواسعة من الشباب.

ففرص التفاؤل قائمة إذا نهجنا المسلك الموصل إلى رفع التحدي السابق الذكر باعتبار أن المرحلة التي نمر بها هي ثالث مرحلة انتقالية تتسم بالتداخل والتعقيد وباعتبار أنه إذا ما استمر هذا التدمير الذاتي مع دخول القرن المقبل لاقدر الله، فإن فرص التفاؤل بمستقبل حضاري متضائل.

مطلوب البدء بحكومة وحدة ووقف النزيف الدموي والاتفاق السياسي حول المرحلة الانتقالية

الحوار والمصالحة

● **باعتباركم أحد الموقعين على بيان «لجنة الحوار والمصالحة الوطنية» الصادر بالجزائر يوم ١٩٩٨/١٠/٢٦، ما الخلفيات والأسباب التي دعت مجموعة من الشخصيات السياسية إلى التحرك والدعوة إلى مؤتمر للحوار والمصالحة الوطنية، وما مدى فاعلية هذا المسعى الجديد وقدرته على التأثير على الوضع السياسي؟**

○ الدعوة إلى مؤتمر للحوار والمصالحة الوطنية تنبع من قناعة الموقعين على هذا البيان بأن العنف والسياسة الأمنية المنتهجة لمواجهته لن يأتيا بمكاسب تستحق هذه التكلفة الباهظة التي يدفعها شعبنا بل يزيدان في الانفراط والتفكك الداخلي، ويغذيان الأحقاد.

● **وماذا يمكن أن تضيف المبادرة الجديدة إلى وثيقة العقد الوطني والنداء من أجل السلم؟ وعلى ضوء التجارب السابقة هل تفكرون الآن في صيغة معينة للتحرك لتفادي الاستهداف أو الانتكاسة أو أي تشويهات للمسعى الجديد؟ وما الاستراتيجية التي يمكن أن تعتمدها لجنة الحوار والمصالحة الوطنية مستقبلاً؟**

○ تأتي هذه المبادرة في سياق ما سبقها من المبادرات، إلا أنها تتميز عن سابقاتها بكونها تأتي في ظرف دقيق اتسم بالانسداد بعد تجريب كل السياسات (الأمنية، واللاشرعية، والشرعية المفرغة من السند الشعبي الواسع، والبناء المؤسساتي المطعون فيه حتى ممن شارك فيه سواء كان في الحكم أو في المعارضة)، كما تأتي بعد إعلان الهدنة التي ينبغي أن تثمن بعمل سياسي يعيد الأمل إلى المواطنين.

● **إذا تحدثنا عن الحزب الذي تنتمون إليه وهو جبهة التحرير الوطني، كيف الأوضاع الآن داخل الجبهة بالنظر إلى ما تعيشه الساحة السياسية الجزائرية والاستعدادات الجارية للرئاسيات المقبلة؟**

○ حزب جبهة التحرير الوطني شريك في الائتلاف الوطني بقيادته الحالية، ومنطق «الشراكة» يقتضي اقتسام النتائج وتحمل تبعات هذه النتائج، واضح أن السياسة المنتهجة وصلت إلى آفاق مسدودة، ولم تعرف ماذا تصنع سوى استمرار المواجهة والارتماء في المديونية والتبعية، وتضييق فرص استيعاب البطالين والمهمشين والمظلومين، إلا أنه ينبغي للأمانة أن نفرق بين بعض المنتفعين في القيادة، وهم قلة، وبين القواعد العريضة في الحزب التي تنتهج نهج المصالحة والعدالة الاجتماعية، والممارسة السليمة للديمقراطية في ظل القيم الحضارية العربية الإسلامية.

● **أخيراً: يُثار اليوم على مستوى الساحة الإعلامية والسياسية موضوع المختطفين والمفقودين، كيف تتصورون حل قضية المفقودين، هل يكون ذلك بإنشاء لجنة تحقيق مثلما يقترح البعض؟**

○ يجب أن نستبشر خيراً، لأن الموضوع نتحدث عنه، والملف فُتح، وصرنا نقرأ بيانات لوزارة الداخلية وللمرصد الوطني لحقوق الإنسان، وصار الأهالي يتظاهرون علناً أمام المرصد كل يوم أربعاء، والمرة الأخيرة أمام المجلس الشعبي الوطني (البرلمان)، وأمل أن يفتح النقاش في المجلس الشعبي الوطني حول هذا الموضوع، وهذه بداية طيبة لمناقشة مثل هذه القضايا، لأن الموضوع جزء من مأساة الجزائريين والوطن، وإخفاء الحرج لايساعد على معالجته.■



إعادة نبش التاريخ: ماذا فعلت فرنسا بالجزائر حقاً؟

تنبع اهمية كتاب كورناتون، هذا حول معسكرات التجميع، خلال حرب استقلال الجزائر ١٩٥٤م - ١٩٩٢م، من ناحيتين: الأولى: هي أن المؤلف بروفيسور له باع طويل في علم النفس الاجتماعي، وله إسهامات مهمة في تأثير الحرب على السيكولوجيا الاجتماعية للمجتمعات، والثانية: انه هو ذاته شارك في حرب الجزائر، وكان ضمن كادر الجيش الفرنسي، وعاين معسكرات الاعتقال بنفسه، وهو يكتب عنها الآن بعدسة المجرب وعدسة الأكاديمي المحلل في آن واحد معاً.

وكانت فرنسا قد اتبعت سياسة معسكرات الاعتقال خلال استعمارها للجزائر كوسيلة من وسائل إخضاع الشعب وتجميع مشاغبيه المحتملين «بمئات الألوف من البشر!» في معسكرات وأماكن يسهل مراقبتها وإدارتها، وتقول بعض الإحصائيات الموثوقة إنه نتيجة لتلك المعسكرات، فإن عدد الجزائريين الذين شردوا من أماكن سكناهم، وأقاموا في تلك المعسكرات تجاوز المليونين وثلث المليون، أي ما يقارب ثلث الشعب الجزائري في ذلك الوقت، وقد تركت هذه الممارسة آثاراً واسعة النطاق، ومن هنا فإن كورناتون يبحث في الخلفات والرواسب السيكولوجية، التي تركت جروحها في المجتمع الجزائري، وحقنته بجرعة مركزة من العنف والعنف المضاد، التي ساهمت لاحقاً في انفجار أوضاع التسعينيات كما نشهدها.

على أن تجربة معسكرات التجميع ليست حصرية بالحالة الجزائرية، فواقع الحال الكولونيالي آنذاك كان يشير إلى أن هذه الممارسة كانت تقليداً استعمارياً مستخدماً على نطاق واسع، والمفارقة الجديرة بالتوقف والتأمل هنا، هي أن مراكز التجميع هذه، وفي أغلب الحالات، استمرت كما هي عليه، حتى بعد انحدار الاستعمار بسبب البنية التحتية والتكوين الاجتماعي الجديد الذي نشأ موازياً لها عبر سنوات.

ويفرق كورناتون هناك بين نوعين من معسكرات التجميع: الأول هو ما كان يقوم بها المستعمر في بداية سنوات الاستعمار، ويهدف من ورائها اجتثاث البنى السكانية التقليدية، وتحطيم الهياكل الموجودة لإضعاف حس المقاومة، وبخاصة في المناطق التي يمكن أن تكون ذات عداء واضح للمستعمر، والنوع الثاني كان يُصار إلى إنشائها أثناء عملية حروب الاستقلال، وهنا تعمد القوى الاستعمارية إلى هذا لغايات عسكرية واستراتيجية هدفها عدم توفير ملاذات آمنة للثوار أو جيش التحرير، ويرصد المؤلف حالات من النوع الأول اتبعها الرومان قديماً، والإسبان والإنجليز حديثاً، ومن النوع الثاني يرصد حالات كوبا وماليزيا وإندونيسيا وكمبوديا.

وعودة إلى الحالة الجزائرية، فإن ما واجهه الفرنسيون في البلاد، هو واقع المساحة الكبيرة للجزائر، وانتشار السكان وتبعثرهم على تلك المساحة بشكل يصعب معه إحكام السيطرة عليهم، ومن هنا جاءت فكرة خلعهم من قراهم وقبائلهم ومدنهم وتجميعهم في أماكن رئيسة، وقد طالت هذه العملية ما يقارب ثلث سكان الجزائر، كما ذكرنا، وكانت آثارها أنه سرعان ما


Michel Cornaton

Les camps de regroupement de la guerre d'Algérie

L'Harmattan
Histoire et Perspectives Méditerranéennes

دفع المستعمر الفرنسي ثمناً باهظاً لهذه السياسة ومن عدة نواح، فأولاً بدأت الهوية الوطنية الجزائرية الجماعية تحل تدريجياً محل الهويات القبلية والمناطقية، محملة بالرغبة في مقاومة الفرنسيين وتحرير البلاد، وثانياً: أتاح تجميع الجزائريين قرب بعضهم البعض لفصائل الحركة الوطنية الجزائرية إقامة اتصالات بأوسع شرائح ممكنة من الشعب وتجنيدهم، ثم تدريبهم على السلاح لمقاومة الجيش الفرنسي، وثالثاً: أتاحت معسكرات التجميع سهولة الدعاية السياسية والتعريف بالأهداف الأساسية لحركة التحرير الوطني التي لم يكن بمقدورها أن تصل كافة قرى ومناطق وقبائل الجزائر النائية.

مع ذلك كله، فإن المؤلف يرصد أن أوضاع تلك التجمعات من ناحية اجتماعية وفقر وبطالة وفر أرضية خصبة، لتولد تيارات من العنف تخزّنت في الوعي الجزائري الذي تعوّد على العيش منذ ذلك الحين في تجمعات كثيفة ومزدحمة، يكون التنافس فيها على الموارد حاداً ومفضياً إلى صراعات عنيفة.

ويذكر هنا أن تلك التجمعات التي أقامتها فرنسا في الفترة ١٩٥٤م - ١٩٦٢م، لم تفكك بعد الاستقلال وطرد فرنسا، فحكومة التحرير الوطني رات الإبقاء عليها وتطوير بنيتها التحتية وإدماجها في برامج التنمية الوطنية الشاملة، والتي كانت آنذاك متأثرة بنموذج أوروبا الشرقية من ناحية ربط التجمعات السكنية بآلة التصنيع الثقيل، ومن دون ملاحظة أو إعطاء اهتمام كبير إلى أن سكان تلك التجمعات جاءوا من أصول ريفية زراعية، وتعودوا على تجمعات قروية ليست كثيفة، الأمر الذي ساهم ولو جزئياً في إفشال المشروعات الوطنية.■

نموذج جماعة العدل والإحسان

واقع الحركة الإسلامية في المشهد السياسي المغربي

بقلم: مصطفى عمر عاكوب(*)

قبل الحديث عن واقع الحركة الإسلامية في المغرب لابد من تحديد إطار النسق السياسي المغربي ولو بصورة مقتضبة حتى يتسنى للقارئ تصور وتفهم القواعد التي تسير وفقها الحياة السياسية المغربية.

فالنظام السياسي المغربي لايختلف في سماته البارزة وتوجهه العام عن الأنظمة السياسية لبلدان العالم الثالث إلا فيما يتعلق ببعض الخصوصيات، حيث «يطغى المتغير الفردي على وزن المتغيرات النظامية في عملية صنع القرار السياسي»(١)، وعملية البحث في أسس ومرتكزات النظام السياسي المغربي هي بالضرورة بحث في مرتكزات المؤسسة الملكية التي تشكل عصب هذا النظام ولأنه على حد تعبير الباحث الفرنسي المتخصص في الشؤون المغربية رمي لوفو: «في قلب النظام السياسي المغربي يوجد رجل موحد هو الملك»(٢).

ومن خلال تتبع سير وعمل النسق السياسي المغربي نجد أن «الدعامة المؤسسية للملكية الدستورية المغربية تتجسد في ثلاث حقول (...) حقل إمارة المؤمنين المرتكز على الاعتبار الديني، وحقل التحكيم المرتكز على التقاليد المغربية، وحقل الملكية الدستورية المتأسس على اعتبار متطلبات العصر»(٣)، وككل الأنظمة السياسية في العالم، يتوفر النظام السياسي المغربي على مؤسسات وأجهزة تعمل على إنتاج وتصريف القرار السياسي، وهذه المؤسسات هي التي نجدها مسطرة في وثيقة الدستور، وهي الحكومة والبرلمان والقضاء.

وباستقراء الوثيقة الدستورية، نجد أن الجهاز الأول، أي الحكومة تابع برمته للملك الذي يرأس المجلس الوزاري ويعين الوزير الأول ونجد الجهاز الثاني أي البرلمان خاضع لعقلنة شديدة، بالإضافة إلى حق الملك أيضاً في سن القوانين إلى جانب البرلمان أو أثناء غيابه، كما أن الأغلبية البرلمانية تكون دائماً لصالح الملكية بفضل الثلثين المنتخبين بطريقة الاقتراع غير المباشر في ظل البرلمان القديم ذي الغرفة الواحدة أو بفضل التدخل في الانتخابات سواء في برلمان الغرفة الواحدة أو البرلمان الجديد ذي الغرفتين، كل هذا يجعل البرلمان السابق واللاحق مجرد غرفة تسجيل، تتبادل فيها الأغلبية والمعارضة الشتائم والعتاب على ما آلت إليه أوضاع البلاد، ويبقى الجهاز الثالث وهو القضاء والمفروض فيه أن يكون محايداً ومستقلاً ومنقباً عن العدالة على غرار الدول الديمقراطية، غير أننا نجده لايحرك ساكناً أمام أعلى سلطة في البلاد، وبكلمة واحدة كما يقول «جون واتربوري» في كتابه «الملكية والنخبة السياسية في المغرب» إن المحاكم تخضع للتعليمات الملكية.(٤)

في ظل هذا الركام الثقيل وهذا الجبل الوعر من التقنيات والتشريعات والحصار المضروب على الحياة السياسية تتواجد الحركة الإسلامية في المغرب.

طبيعة العلاقة بين جماعة العدل والإحسان والنظام

إن أول تعامل لجماعة «العدل والإحسان» مع السلطة يتمثل في الرسالة المفتوحة التي بعث بها مرشد الجماعة الأستاذ عبدالسلام ياسين إلى ملك البلاد سنة ١٩٧٤م والتي عنوانها بـ «الإسلام أو الطوفان» وتقع الرسالة في ١٠٠ صفحة، وهي عبارة عن نصيحة تضع أمام الحكم خيارين: إما التوبة العمرية (نسبة إلى عمر بن عبدالعزيز) والرجوع إلى الله وإدارة البلاد تحت راية إسلامية، وإما الطوفان متمثلاً في الغليان الشعبي والعصيان المدني وما أسماها «القومة الإسلامية».



عبد السلام ياسين

لقد كان هذا أول خطاب جريء وصريح لياسين بعدما كان يكتفي بالتلميح تارة في كتابه الأول «الإسلام بين الدعوة والدولة» سنة ١٩٧١م، والتلويح تارة أخرى في كتابه الثاني «الإسلام غداً» سنة ١٩٧٣م.

إن أهمية ما قام به عبدالسلام ياسين يكمن في كونه أول معارض للشرعية السياسية، ينطلق ويستند إلى الشرعية الدينية في المغرب المستقل، فلقد ظل العاهل المغربي أمير المؤمنين ممثلاً للشرعية السياسية، ولأعلى سلطة دينية دون أن يثير ذلك أي اعتراض من طرف علماء الدين. (٥)

كان رد السلطة الحاكمة على الرسالة هو إيداع صاحبها في مستشفى للأمراض العقلية والحبس زهاء ثلاث سنوات، وبعد الإفراج عنه انطلق ياسين في تشكيل قاعدة «القومة»، وذلك بتربية جند الله (٦)، ابتداءً من تأسيس أسرة الجماعة سنة ١٩٨١م، مروراً بـ «جمعية الجماعة» التي رفض الترخيص لها، ثم «الجماعة الخيرية» سنة ١٩٨٣م، ثم استقرت في الأخير تحت اسم «جماعة العدل والإحسان» في سبتمبر ١٩٨٧م، شعارها الآية الكريمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝٩٠﴾ (النحل) إلى أن تم حظر الجماعة رسمياً في ١٠ يناير ١٩٩٠م، بعد أن وُضع مرشدها الشيخ عبدالسلام ياسين تحت «الإقامة الجبرية» (٧) وحتى كتابة هذه السطور لازال الحظر سارياً.

وتعتبر شخصية مؤسس الجماعة بمثابة القلب النابض لها وهي شخصية جمعت بين العلم الشرعي، والتكوين العصري إذ كان مفتشاً للتعليم، وبالإضافة إلى ذلك يتميز بغزارة إنتاجاته الفكرية المتميزة(٨).

وهو يعيد إلى الأذهان ثنائية الصراع بين العالم والحاكم كما شهدتها بعض الدول قديماً وحديثاً.

ويعتبر ياسين معارضته للنظام السياسي القائم معارضة دينية وليست معارضة سياسية بمعنى الربط بين تبني الإسلام نظرياً وبين الواقع العملي لـ «إمارة المؤمنين» إذ يقول في هذا الصدد: «خطنا السياسي الواضح هو أننا لانعارض حكام الجبر معارضة الأحزاب على مستوى تدبير المعاش والاقتصاد بل نعارضهم لأنهم خرجوا عن دائرة الإسلام إلا أن يتوبوا توبة عمر بن عبدالعزيز (...) نعصيهم ونعارضهم لأنهم خرجوا من الدين واتخذوا من أمريكا وروسيا أولياء من دون المؤمنين، الأمر أعمق وأخطر وأشد صرامة من مجرد المعارضة السياسية»(٩).

ولذلك فإن جماعة العدل والإحسان لاتعتبر «قواعد اللعبة السياسية» التي تؤطر النسق السياسي المغربي «قواعد مقدسة» بل إنها تشكك فيها، ولاتقيم تمييزات بين النظرية والتطبيق بخصوص حقل «إمارة المؤمنين»(١٠).

وبالتالي فإن موقفها من المسلسل السياسي والدستوري الذي دشن في بداية التسعينيات موقف المقاطعة، إذ تعتبر أن الدستور المعدل «الممنوح» كما يقول فتح الله أرسلان مازال يحتفظ بكثير من الروح المخزنية والسلبيات القديمة، والصلاحيات الاستثنائية والخصوصيات المعتبرة، وهذا كله يجعل من الحديث عن دستور معدل غير ذي معنى وجعجعة بلا طحين.

(*) كاتب مغربي مقيم في لندن.

أمام هذه المواقف الصلبة والمعلنة للجماعة طوال مسيرتها الدعوية فإن السلطة نهجت في تعاملها مع الجماعة سياسة العصا والجزرة.. سياسة القمع والإغراء.

١ ـ **سياسة القمع:** حيث نشنت حملة اعتقالات واستنطاقات واسعة داخل الجماعة وأوقفت السلطة قبل ذلك كل صحف ومجلات الجماعة (مجلة الجماعة، صحيفتا الصبح والخطاب) وتعتبر كتابات وأدبيات الجماعة، بمثابة منشورات يعاقب عليها القانون، كما أن وزارة الداخلية تنزل باستمرار بآلتها على طلبة الجماعة في الجامعات الذين يمثلون مركز القيادة في نقابتها العتيدة «الاتحاد الوطني لطلبة المغرب» بهدف الحد من تأثيرها.

٢ ـ **سياسة الإغراء:** تعرضت الجماعة لجملة من المساومات والإغراءات للعدول عن خطها السياسي وتليين مواقفها، يقول فتح الله أرسلان عضو مجلس إرشاد الجماعة: «إذ عنَّ للنظام، ضرورة نقل قطار التعامل مع هذه الجماعة وقيادتها من سكة المحاصرة، والمصادرة والمقاومة إلى سكة التحاور والتفاوض والمساومة، فكانت سلسلة من الزيارات المسؤولة للمرشد المحاصر ولأعضاء مجلس الإرشاد المعتقلين للنزول بهم من (١١) علياء الاستعصام إلى أرض الاستسلام بعروض مغرية قد تتحلب لها أفواه القيادات الحزبية.

وفي رسالة له للمعتقلين السياسيين يشير ياسين إلى المساومات التي تعرضت لها الجماعة حيث يقول: «ملف واحد هو ملف وجده، زورت فيه محاضر طلبة وجده ليكون ورقة ضغط أثناء المساومات التي تعرضنا لترهيبها وترغيبها منذ ثلاث سنوات.

فلما يئس اليائسون أن يركع «العدل والإحسان» لغير الله سقط الحكم المصنوع عليكم(١٢)، ويشير هنا ياسين إلى محاكمة ١١ طالباً من الجماعة في وجده والذين حكم عليهم بـ ٢٠ سنة لكل واحد بعد حادثة تتعلق بمقتل طالب ينتمي إلى التيار الماركسي إثر أحداث أكتوبر ١٩٩١م الدموية بجامعة محمد الأول بنفس المدينة.

هذه مجمل الوضعية التي تعيشها الجماعة، وللإشارة فقط فإن جماعة العدل والإحسان ليست الحركة الإسلامية الوحيدة في الساحة إذ توجد بجانبها حركات أخرى لاتقل أهمية، بينها تعاون دائم في هموم الأمة المشتركة رغم اختلاف اجتهاداتها في بعض المسائل الفرعية والجوهرية.■

الهوامش

١ ـ د. محمد شقير: القرار السياسي في المغرب. دار الألفة ـ مطبعة النجاح الجديدة ط أولى ١٩٩٢م ص: ١٧.

٢ ـ Rimy Leveau: Apercu de Léuolution du SystEeme mirocoine depuis Vimgtons Maghref-Mochar 11: 106 Oct. Nov. Dec 1994 p.23.

٣ ـ د. محمد خريف: المغرب في مفترق الطرق، قراءة في المشهد السياسي المغربي، منشورات المجلة المغربية لعلم الاجتماع السياسي، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ص: ٨٥.

٤ ـ جون واتربوري: الملكية والنخبة السياسية في المغرب، ترجمة: ماجد نعمة وعبود عطية، دار الوحدة للطباعة والنشر ـ بيروت ، لبنان طبعة ١٩٨٢ ص: ٢٦٢.

٥ ـ حسن قرنفل: المجتمع المدني والنخبة السياسية، إقصاء أم تكامل؟ إفريقيا الشرق ١٩٩٧ ص ١١٦.

٦ ـ هذه المصطلحات والتعابير مستقاة من أدبيات الجماعة خاصة «المنهاج النبوي: تربية وتنظيماً وزحفاً».

٧ ـ تُسمى الإقامة الجبرية تجاوزاً لأن الإقامة الجبرية لاتكون إلا بعد حكم قضائي وهو ما لم يتم، لذلك تطلق الجماعة على هذه الوضعية اسم الحصار.

٨ ـ مرجع سابق: Rimy Leveou: opt -it p: 22.

٩ ـ عبدالسلام ياسين: المنهاج النبوي: تربية وتنظيماً وزحفاً، الطبعة الثالثة الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع بيروت ص: ٣٢.

١٠ ـ أبحاث: التقرير الاستراتيجي للمغرب ٩٥/٩٦ السنة الثالثة عشر ١٩٩٧م عدد خاص. ط: ١١ ص ٢٢٨.

١١ ـ فتح الله أرسلان: عبدالسلام ياسين: حصار رجل أم حصار دعوة؟ مطبوعات الأفق الدار البيضاء ـ الطبعة الأولى ١٩٩٦ ص: ١٣.

الشتاء الساخن في كوسوفا

هذا ما يمكن إطلاقه على الشتاء الحالي في إقليم كوسوفا، فبعد أن توقع الجميع هدوءاً نسبياً للأوضاع بكوسوفا حتى يتمكن المجتمع الدولي من مد يد العون إلى ثلاثة أرباع مليون لاجئ بالغابات والأحراش عادت السخونة إلى الإقليم حاملة معها بارود الانفجار برغم الجليد.. الصرب بدأوا التسخين بالاعتداء على القرى الألبانية في شمال الإقليم وشمال العاصمة برشتينا ورد مقاتلو جيش تحرير كوسوفا وكان الرد عنيفاً ومؤلماً.

وفي الخامس من يناير الجاري تفجرت الأوضاع بشكل غير مسبوق، ظاهر الأمر أنه انفجار في مقهى صربي في العاصمة ولكن باطنه غير ذلك، فقد انفجرت قنبلة في مقهى للصرب وعقب ذلك تم تطويق جميع المقاهي الألبانية في وسط العاصمة وخرج الجنود الصرب في ملابس مدنية وأطلقوا أعيرة نارية على الرواد الألبان وعلى المارة في الشوارع، كانت خطة مدبرة للسيطرة على العاصمة لا بيد الجنود الصرب ولكن على أيدي المدنيين الصرب حتى يظهر الأمر وكأنها الحرب الأهلية، وضمن المخطط الجديد أعلن الصرب عن تشكيل ما يعرف باسم (المجلس القومي الصربي) ويحاول الصرب من خلال هذه الإجراءات دفع الموقف إلى حالة الهاوية دعماً لموقفهم المرسوم سلفاً وهو التقسيم أو التفاوض على أساس جديد وهو (الأمر الواقع) فمن ناحية ستتمكن هذه العصابات من فرض الرعب على المدنيين العزل ودفعهم للهجرة من منازلهم ومن ثم احتلال المدنيين الصرب لتلك المناطق حتى إذا ما طولب الجيش الصربي بالانسحاب بقي المدنيون بالإقليم.

وهناك محاولات لتطويق العاصمة وتفريغ المناطق المحيطة بها كمناطق عازلة أو آمنة تعلن السلطات الصربية بعدها أن تلك هي حدودكم كما أعلنوا ذلك في البوسنة، ولعل الخطوة الأولى كانت إعلان المجلس الوطني الصربي ككيان سياسي يحق له اتخاذ القرار بعيداً (عن صربيا) وحتى لاتتهم صربيا أنها تتدخل في الإقليم لاحقاً.

وفي خطوة تالية لإعلان المجلس الوطني الصربي في كوسوفا قامت القوات الصربية بتسليح المدنيين وتشكيل عصابات أسموها «أركان» قامت باعتراض الطرق الرئيسة في مناطق الشمال والوسط، واستوقفت الركاب في الحافلات والسيارات الخاصة وقامت بإهانتهم وتعذيب بعضهم، على أن أخطر نموذج لإجرام تلك العصابات قيامهم بتعذيب أحد مسؤولي حزب الرابطة الكوسوفية بقيادة إبراهيم روجوبا وبعض أفراد عائلته ثم تركوا له بياناً جاء فيه (هذا هو الإنذار الأول.. أما الإنذار الأخير فإنه يعني الموت)، وبهذا يكتمل الشكل لانفصال صربي داخل الإقليم استعداداً للتقسيم تماماً كما جرى في البوسنة.

وجاءت ردة الفعل السياسية على لسان رئيس الحزب «الألباني المسيحي الديمقراطي» إذ صرح قائلاً: أردنا أم لم نرد ما يحدث في الإقليم هو تكرار للبوسنة؟ كما أن السياسي الألباني إبراهيم روجوبا لم يعر الأمر اهتماماً كبيراً، الشيء الذي يثير الريبة في احتمال علمه بالسناريو القادم.

وبالرغم من أن ما جرى من اعتداء على المواطنين الألبان تم تحت سمع وبصر المراقبين الذين قالوا إنهم سيرفعون تقريراً عن خرق الصرب لاتفاق أكتوبر ١٩٩٨م، إلا أنهم نطقوا فقط عند وقوع الجنود الصرب في الأسر وأدان متحدث باسم منظمة الأمن والتعاون الأوروبي جيش تحرير كوسوفا وندد بالعملية وقال إنها تخالف الاتفاق ونصحت المنظمة العاملين بالمراقبة بالخروج من المناطق الملتهبة، وهكذا فأوروبا لن تستطيع حتى مراقبة الوضع عن كثب ولا حماية مراقبيها الذين تركتهم بلا حماية تحت ضغط الصرب.

برغم إعلانه الانسحاب من الوساطة في كوسوفا إلا أن كريس هيل السفير الأمريكي في مقدونيا عاد من جديد ودخل إلى كوسوفا ولكن من الطرق الجانبية كما ذكر في حديث له «فكل الطرق الرئيسة محاصرة بالمسلحين» وأعلن هيل أنه لا حل فيما البنادق مشرعة، وأنه جاء ليعيد إلى الأذهان أن هناك اتفاقاً وقع في أكتوبر ٩٨ ولابد من احترامه، ولما سئل عن التعديلات التي فرضها الصرب ورفضها الألبان أجاب (لن نتحدث في نص الاتفاقات ولا التعديل ولكن المبدأ هو الأساس).

في الوقت نفسه خرج تقرير للرئيس كلينتون يشير إلى أن كوسوفا تمثل أهمية للأمن القومي الأمريكي، وتقرير آخر يفيد بأن المقاطعة والحظر قائمان بالفعل من الجانب الأمريكي وهذه الشواهد تعني عودة الاهتمام الأمريكي بملف كوسوفا.■

د. حمزة زويع

العلاقات الصينية ـ الأمريكية وانعكاساتها على أمن الخليج



لندن ـ عامر الحسن

ترقب الولايات المتحدة بحذر مساعي الصين لتعزيز نفوذها الاقتصادي والسياسي في الخليج، وبخاصة تعاونها العسكري مع إيران على مستوى الصواريخ البالستية وأسلحة الدمار الشامل، وبصرف النظر عما إذا كان الغرب يعتبر الصين «الخطر القادم» بعد الاتحاد السوفييتي أم لا، فإن واشنطن تدرك تماماً أن للصين مصالح عسكرية قديمة مع الخليج، ومن المتوقع أن تتعقد في العقد القادم لتشمل الاهتمام بمصادر الغاز والنفط. ويكتسب الخليج أهمية استراتيجية بالنسبة للصين أولاً لوجود كميات هائلة من مخزون النفط، ولأن المنطقة تمثل سوقاً استهلاكية رائجة للبضائع والمنتجات الصينية، ثانياً، وبصرف النظر عن البعد الاقتصادي تظل منطقة الخليج، وإيران وجمهوريات آسيا الوسطى تمثل جبهة «دينية»، واحدة من الممكن أن توظف لتثوير الأقليات المسلمة المطالبة بالتخلص من الاحتلال الصيني لمناطقها في غرب الصين، من هنا كانت الصين تخشى من تداعيات الثورة الإيرانية في ١٩٧٩م، ولاتزال تخشى حالة اللااستقرار في أفغانستان وطاجيكستان من أن تنسكب على حدودها.

وتنظر الصين بشك لنوايا الوجود الأمريكي في الخليج، ورغبة واشنطن في الهيمنة على منابع البترول، وتسعى لفك الحصار عن إيران والعراق، من دون أن يسفر ذلك عن إثارة حفيظة الولايات المتحدة، أما بالنسبة لروسيا، فلاتعتبرها الصين مهدداً حقيقياً لمصالحها في الخليج، سيما مع تطابق وجهات النظر بشأن العديد من قضايا المنطقة، لكن من المحتمل أن يتحول هذا الوئام إلى عداوة وتنافس مستقبلاً، تحت وطأة شح مصادر الطاقة، ولذلك يحرص المسؤولون الصينيون منذ الآن على تعميق علاقة بلدهم بالحكومات الخليجية تحسباً لهذا السيناريو.

البعد الاقتصادي

وهو بالنسبة للصين البعد الأهم، إذ إن حاجتها للبترول تبلغ ١٧٪ من احتياجاتها الرئيسة للطاقة، وستتنامى حاجة بكين للنفط بواقع ٧ ملايين برميل يومياً بحلول عام ٢٠٠٥م، ومن المتوقع أن ترتفع وارداتها من النفط الخام من ٤٤٠ ألف برميل في ١٩٩٦م إلى مليون برميل يومياً سنة ٢٠٠٠م، ويرى خبراء الطاقة الصينين أنه لن يكون هناك مفر من تفاقم اعتماد الصين على النفط مستقبلاً بسبب تنامي الثغرة بين كمية الإنتاج المحلي والاستهلاك.

وتلبي الصين حاجتها للنفط من الخليج لوجود مخزون كبير منه في تلك المنطقة، ولانخفاض أسعار تكريره وإعادة إنتاجه، مقارنة بالمنتجات النفطية لأمريكا اللاتينية، ووسط آسيا وروسيا، وقد تنامى اعتماد الصين على نفط الخليج من ٤٠٪ في ١٩٩٤م إلى ٦٠٪ في ١٩٩٧م من مجمل وارداتها النفطية، ولاينحصر هذا الاعتماد كلية على مجرد استيراد الصين للنفط الخام من الخليج، وإنما يشمل المساهمة في التنقيب عنه، وتطويره، حيث تسعى الصين في خطتها الاقتصادية الخمسية (١٩٩٦م ـ ٢٠٠٠) لإنتاج مايتراوح من ٥ ـ ١٠ ملايين طن من البترول بحلول سنة ٢٠٠٠م، وأن الخطة تستهدف أساساً منطقة الخليج (إلى جانب روسيا ووسط آسيا).

إلى جانب النفط، تمثل الصين أيضاً سوقاً استهلاكية رائجة للبضائع والمنتجات الخليجية، حيث تعتبر الصين مثلاً أكبر سوق للأسمدة الخليجية، والزبون الأول في هذا المقام للكويت والسعودية، وتساهم الكويت في عملية تطوير المعدات البتروكيماوية بإقليم شاندونج بالصين، كما عقدت الكويت مؤخراً اتفاقية مع الصين تطور بموجبها أنابيب تكرير النفط، شريطة أن تنقل فيها بترول الكويت الخام، ويعترف خبراء السوق الصينيون بوجود استراتيجيات خليجية متعددة للتنافس على السوق الصينية وجذب المستهلك إليها، وخارج الجزيرة، هناك عدة اتفاقات صينية ـ إيرانية تشمل الغاز والنفط، بالإضافة لمنتجات وسلع لاتتعلق بالطاقة.

البعد السياسي

طورت الصين علاقاتها بالعالم العربي عموماً، بسرعة ملحوظة مطلع التسعينيات، واستهلت مد جسور علاقاتها الدبلوماسية مع دول الخليج بتطبيع علاقاتها مع السعودية في ١٩٩٠م، لتستكمل مشوار تعزيز العلاقات الصينية ـ الخليجية الذي بدأ مطلع السبعينيات، وتعتز الصين حالياً بما حققته على مستوى العلاقات الخارجية مع الخليج لعدة أسباب: أولاً أنها جاءت في فترة كانت تعاني فيها الصين من العزلة السياسية بسبب مذبحة ميدان تيانمان التي راح ضحيتها مئات الطلبة، وثانياً: أن استهلال تلك العلاقات مهد الأرضية المناسبة لعلاقات تجارية مع السعودية وبقية دول الخليج.

شرق أوسطياً، استغلت الصين التقدم المبدئي الذي شهدته محادثات التسوية العربية ـ الإسرائيلية في مدريد وأوسلو لتطبيع علاقاتها بإسرائيل في ١٩٩٢م، وهي خطوة سياسية ما كانت الصين لتقدم عليها لولا الضوء الأخضر من الدول العربية تجنباً لإثارة حفيظتهم وانعكاسات ذلك على مستقبل علاقاتها التجارية.

غير أن علاقة الصين بالخليج لم تكن خالية من الصعوبات والعراقيل، حيث مثل الغزو

العراقي للكويت في ١٩٩٠م تحدياً للصين أكثر مما مثل فرصاً للتطبيع، فبصفتها عضو دائم في مجلس الأمن، وجدت الصين نفسها لاعباً محورياً في قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحرب الخليج، وكانت نسبياً فرصة كي تثبت الصين دعمها للخليج في وجه الاعتداء العراقي، من دون أن تصوت لصالح الحرب وتساهم في عاصفة الصحراء، وكان ثمن الموقف الصيني باهظاً، حيث قدرت خسائرها ببليوني دولار، يضاف لها قرار الكويت بتجميد ٣٠٠ مليون دولار على شكل قروض تنموية بسبب معارضتها استخدام القوة ضد صدام.

ولم تنته تحديات حرب الكويت بالنسبة لعلاقة الصين مع الخليج، وإنما ازدادت حدة بسبب قرارات الأمم المتحدة اللاحقة، على الرغم من أن الصين ناشدت الحكومة العراقية الالتزام بقرارات الأمم المتحدة جميعاً إلا أنها على الجانب الآخر تخفي تحفظاتها على بعض تلك القرارات التي تعتبرها «خرقاً لسيادة ووحدة الأراضي العراقية»، وتمثل ذلك التحفظ بصورة أوضح في معارضتها للقصف الأمريكي للعراق في فبراير الماضي، وتفضيلها حل المشكلة دبلوماسياً، لكن الصين حرصت منذ البداية على ألا تسفر معارضتها لقرارات مجلس الأمن عن توتير علاقاتها مع الولايات المتحدة، فكانت تعبر عن سياساتها في رفع الحصار عن العراق وحل مشاكل صدام سلمياً من خلال وقوفها بجانب الموقفين الروسي والفرنسي، باختصار كانت الصين حريصة على ألا تظهر بمفردها في مواجهة جبهة التحالف الأمريكية - البريطانية وإنما محتجبة خلف الروس والفرنسيين.

وكانت إيران تمثل تحدياً آخر لسياسة الصين في الخليج، إذ في الوقت الذي تعاملت فيه واشنطن مع طهران عبر سياسة «الاحتواء المزدوج» كانت بكين ترى أن الأمثل لمصالحها ألا تقطع علاقتها بالجمهورية الإسلامية، وإنما تتواصل معها، على الأقل على المستوى الاقتصادي، وكانت الصين تعتبر «الاحتواء المزدوج» مبادرة أمريكية فردية، صيغت لخدمة مصالحها الخاصة وهي الهيمنة على الخليج، دون اعتبار لمصالح القوى الأخرى، وأن تحييد إيران وجمهوريات آسيا الوسطى بهذا النوع من العزل السياسي والاقتصادي لن يكون له أثر سوى تعميق التيار المتشدد وتعزيز الإحباط في صفوف الإيرانيين، وجميعها عوامل لن تكون في خدمة الاستقرار السياسي والعسكري في المنطقة.

وتعود علاقة الصين بإيران للسبعينيات عندما كان الشاه في السلطة، لكنها انحسرت بعد اندلاع الثورة في ١٩٧٩م وانحصرت في التعاون لخدمة المصالح الاستراتيجية للبلدين، وكانت مناهضة «السياسة الأمريكية في الخليج» أحد العناصر المشتركة لتلك العلاقة، وتنظر الصين لإيران على أنها قوة إقليمية لايمكن شطبها بسهولة من تضاريس خريطة الخليج، ولديها المنفذ الطبيعي للنفط والغاز من جمهوريات آسيا الوسطى، ولاعب محوري في تحديد مدى التدخل الروسي وهيمنته على منابع النفط والغاز في تلك المناطق، أما إيران فتعتبر الصين متنفساً سياسياً واقتصادياً من ضيق «الاحتواء المزدوج» وتعطي إيران بعداً شرقياً لسياساتها الخارجية يمكنها من التمدد لمنطقة شرق آسيا.

البعد العسكري

وكان من الطبيعي أن تسفر رغبة الصين في تعزيز علاقاتها مع إيران عن توتيرها مع أمريكا من جانب، وتعكير صفوها مع دول مجلس التعاون الخليجي من جانب آخر، ويضاف للمخاوف الخليجية والأمريكية طبيعة العلاقة العسكرية الخاصة بين طهران وبكين، سيما ما يتعلق بميدان تصدير تكنولوجيا أسلحة الدمار الشامل، وقد بدأ سوق السلاح الصيني يفرض نفسه بقوة في الخليج منذ اندلاع الحرب العراقية الإيرانية، واستمرت حتى الآن مدفوعة أو مستفيدة من ظروف غياب الثقة بين القوى الإقليمية التي تميز منطقة الخليج.

وكانت ظروف العراق العسكرية قد تدنت بعد تحرير الكويت في ١٩٩١م بوجود الحصار وفرق التفتيش عن الأسلحة البيولوجية والكيماوية، مما شكل متنفساً عسكرياً لإيران، زاد بدوره من مخاوف الخليجيين، وجعلهم أكثر استهلاكاً للأسلحة الأمريكية، ويشير الخبراء العسكريون إلى أن ما يخيف الخليجيين وأمريكا من الصين أن بضاعتها العسكرية محدودة التنوع وتتركز على تصدير الصواريخ البالستية القادرة على حمل رؤوس كيماوية بيولوجية، وبالتالي التسبب في زعزعة استقرار المنطقة، ولأن إيران الزبون الرئيس للصواريخ البالستية الصينية، كانت إيران ولاتزال تمثل توتراً في ملف «العلاقات الصينية - الأمريكية»، ومما يؤكد ذلك ما تعهد به رئيس الصين جيانغ زيمين أثناء زيارته للولايات المتحدة في أكتوبر ١٩٩٧م من أن تقطع أي نوع من أنواع التعاون النووي مع إيران بعد اتهامات استخباراتية أمريكية بأن إيران تستعمل المواد النووية التي تستوردها من بكين لبرنامجها العسكري وليس لأغراض مدنية كما تدعي حكومة طهران، وأسفر ذلك عن تحسن علاقات أمريكا والصين العسكرية، ومنها التعاون المشترك في مجال الطاقة النووية نفسها.

ويدل على ذلك على أن سياسة الصين العسكرية في الخليج مرتبطة لحد ما بطبيعة علاقاتها مع أمريكا، من دون أن يلغي ذلك نظرة الصين المتشككة في نوايا الأمريكيين في المنطقة، أو أن الصين ستنسحب بضاعتها العسكرية تماماً من السوق الخليجية، فالصين تعتبر أن لها مصالح استراتيجية مهمة في المنطقة، تضمن تعزيزها بالتعاون العسكري وتمنع في الوقت نفسه العلاقات الصينية - الأمريكية من التدهور.

ويتوقع المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في تقرير له صدر مطلع سبتمبر الجاري، أن يصبح للصين دور عسكري أكبر في المستقبل، مقابل الحصول على أسعار خاصة للنفط الخليجي، ويعترف الخبراء بأن الصين يتعرض من الآن لإغراءات من إيران لبيعها المعدات العسكرية وكذا الكويت مقابل عروض بترولية مغرية، وأنه بغياب الثقة بين دول الخليج، وبين إيران والعراق ستجد الصين نفسها أمام ضغوط لربط أمنها الاقتصادي بالأمن العسكري لشركائها الخليجيين.

ويضيف الخبراء أن طبيعة الموازنات التي تمارسها الصين بين علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي وإيران، وبين أمريكا وإيران، وربما أمريكا والعراق، ستجعل عملية التطبيع لتحقيق مصالحها صعبة مستقبلاً، صحيح أنه سيكون للصين فرص متعددة في الخليج على المدى البعيد، لكن هذه الفرص لن تكون بدون ثمن سياسي، سيما ما يخص علاقاتها بأمريكا، وليس من الواضح أن أياً من التحالفات يمكن أن تتمسك بها الصين أو تتنازل عنها في لعبة الموازنات هذه، لكن حالة إيران والتعهد الصيني لأمريكا بقطع التعاون النووي مع طهران على جميع المستويات يدل على أن الصين تضع علاقاتها مع أمريكا على رأس أولوياتها وهي تنظر لمصالحها الاستراتيجية في الخليج.■

الصين. وهي تنظر لمصالحها الاستراتيجية في الخليج. تضع علاقتها مع الولايات المتحدة على رأس أولوياتها.. ومثال ذلك التعهد بقطع التعاون النووي مع إيران أحد أكبر شركائها في الخليج



الصادق عبدالماجد يروي لـ المجتمع (١ من ٤)

قصة الإخوان المسلمين في السودان

حوار: شعبان عبدالرحمن

كيف دخلتْ دعوة الإخوان المسلمين إلى السودان؟ وكيف انتشرت بسرعة البرق من الخرطوم إلى الأطراف المترامية لذلك القطر الشقيق؟ وما دور البعثات التي أرسلها الإمام البنّا في إعداد الجماهير لتقبل هذه الدعوة؟

وكيف تعاملت دعوة الإخوان مع الحكومات السودانية المتعاقبة منذ عهد عبود باشا.. حتى نظام الإنقاذ؟

وما قصة الصدام الذي خاضه نميري مع الإخوان؟ وكيف عاشوا في سجونه؟ وما دورهم في الإطاحة به؟

وما قصة الجبهة القومية الإسلامية؟ وما الأفكار والقناعات التي حملها الدكتور حسن الترابي عقب عودته حاملاً رسالة الدكتوراه من باريس، والتي حاول بها فض جماعة الإخوان وإقامة الجبهة القومية على انقاضها؟ وماذا حدث من خلافات وإقالات في هذا الصدد؟

وكيف واصلت دعوة الإخوان نشاطها بعد تشكيل الجبهة القومية؟ وكيف تتعامل الآن مع نظام حكم الرئيس عمر البشير؟ وما تصوراتهم للحكم والحرب الدائرة في الجنوب والحصار الدولي المفروض على البلاد؟ وماذا لو انفصل جنوب السودان؟

هذه التساؤلات وضعتها أمام الأستاذ الصادق عبدالله عبدالماجد ـ المراقب العام للإخوان المسلمين في السودان ـ ونحن نجري معه هذا الحوار الطويل عن القصة الكاملة للإخوان المسلمين في السودان، والذي ننشره على حلقات بدءاً من هذا العدد.

● علاقتك بحركة الإخوان .. كيف بدأت؟

○ ارتباطي بحركة الإخوان المسلمين يرجع إلى المرحلة التي كنت أتلقى فيها العلم والتعليم في مصر في المرحلة الثانوية ثم في كلية الحقوق، وكان تعلقي مزدوجاً بين شخصيتين أحسبهما ـ والعلم عند الله ـ دعامتين قامت عليهما هذه الدعوة المباركة وهما شخصية الإمام الشهيد حسن البنا، والشهيد سيد قطب.

خلال هذه المرحلة تواصلت كل الخيوط والمسافات التي تربطني بدعوة الإخوان حتى اقتنعت بها، وبايعت عليها في الأربعينيات، وأحسب أن الله سبحانه يسر لي هذا الأمر من خلال صلتي المتواصلة بالمركز العام للإخوان المسلمين بالحلمية الجديدة (إحدى ضواحي وسط القاهرة) وبالطلاب الإخوان الذين كانوا على مستوى علمي ودعوي يمكن للإنسان أن يأخذ منه ما يعينه.. وقد استفدت كثيراً من الأساتذة الذين استمعت إليهم والتقيتهم في المركز العام للإخوان.. وذلك ما أعانني على معرفة بداية الطريق.. وهذا أهم ما في الأمر.. والحمد لله حملنا هذه الدعوة لأن هذا واجب، فالإنسان إذا عرف أمراً فيه خير لايتوقف به عند حدود نفسه وإلا أصبح أقرب للأنانية منه للإنسان العادي، فكان لابد لنا ـ مما عرفناه على يد الإخوان ـ وفي الإطار الذي ذكرته من حمل هذه الحقيقة والانتقال بها إلى السودان.

● هل التقيت الإمام الشهيد البنا؟

○ نعم.. التقيته واستمعت إليه في المركز العام، وفي مناسبات عدة، وفي إحدى المرات كان هناك وفد سوداني سياسي في طريقه إلى هيئة الأمم، وذهب إلى المركز العام لزيارة الإمام البنا، وكنت مع هذا الوفد خلال الزيارة، واستمعت إلى البنا، واستمع إليّ، وكان اللقاء في قاعة في وزارة الأشغال المصرية.

● هل كان هذا أول لقاء؟

○ لا.. أول لقاء كان في مدينة حلوان عام ١٩٤٢م وكنت يومها طالباً بكلية الحقوق، وكانت المناسبة افتتاح شعبة للإخوان المسلمين في منطقة تسمى «العزبة» تابعة لحلوان (جنوب القاهرة) وجاءتني دعوة لحضور هذا الاحتفال من صديق اسمه محمود الشربيني ـ لعله الآن على قيد الحياة ـ وكان عنده أمل في أن التحق بالإخوان.. كان الاحتفال في الصباح في قاعة سينما حلوان، وتحدث البنا خلاله حديثاً شائقاً وبعد الانتهاء سأل: هل من سؤال؟! ولم يكن لدي أسئلة، ولكنني أحببت أن أعبر عن إحساسي، فقلت له: كم كنا نتمنى أن نسمع هذا الكلام الطيب في بلد قريب من مصر، وهو السودان، وحبذا لو زرتنا..

لم يعلق الإمام البنا على كلامي، لأنه بعد انتهاء المحاضرة حياني وعدداً من الشباب السودانيين، ثم اقترب مني ووضع يده على كتفي بأسلوبه المعروف، وقال أبياتاً من الشعر لا أذكرها ولكن معناها: لو كنت طليقاً أتنقل في بلادي كيفما شئت، لما ترددت في أن أزور هذا البلد. ففهمت.. وفي مساء هذا اليوم تم افتتاح الشعبة، وكان هناك حشد كبير، وكنت أكتب الشعر، وألقيت قصيدة بهذه المناسبة.. أقول في مطلعها:

حملت الدعوة مع أربعة من الطلاب وسبقتنا محاولات فردية وبعثات إخوانية أرسلها البنا لإيقاظ الشعور العام

دين من الله يهـوانا ونهـواه
وينصـــر الله من يرعى ثناياه
الله أكـبــر مـــازلنا نرددها
رغم الطغاة ومن يكفر هديناه
ومن يومها انطلقت وأحسست أنني ارتبطت بالإخوان.

● **مــا الذي تذكـره من مــعــالم في شخصية الإمام البنا أثرت فيك؟**

○ الإمـام البنا رجل بسـيط للغـاية في شـخصـية قوية، يحدثك وهو جالس معك كما يحدثك على المنبر... سيان، تستمع إليه وتحس بأن هذه الكلمات صادرة عن قلب مؤمن، عندما تستمع إليه لأول مرة لابد من أن تنجذب إليه، ولديه أسلوبه الخاص في التعامل مع الشباب، لايحاول أن يخاطب الرجل الكبير كما يخاطب الشاب الصغير، لعله يحاول جاهداً أن يرى فيه بارقة أمل في أن يضمه لهذه الدعوة. هو رجل قرآني بكل معاني هذه الكلمة، يحدثك وكأنك صرت جزءاً من شخصيته.

● **كيف كان وقع استشهاد الإمام البنا عليك؟**

○ كان الخبر مؤلماً بالطبع.. لكن الأسوأ منه الكذب الذي حملته الصحف يومها عن نبأ استشهاد الإمام.. ومن بين العناوين الكبيرة التي نشرت يومها «أحد الإخوان المسلمين يغتال حسن البنا» وفي اليوم التالي وحسب بيانات وزارة الداخلية: «سفرجي متهم باغتيال البنا، وقد وجدت بطاقته في مكان الحادث». قلت: كان الخبر مؤلماً ومدمراً فقد انعقدت الآمال عليه، وكان آخر عهدي به ذلك الموكب من الشباب المجاهدين الذين ذهبوا إلى فلسطين عام ١٩٤٨م والذين انتظموا في مظاهرة في القاهرة ضد احتلال فلسطين وكان البنا يقودها بنفسه.. وامتد موكبها من الأزهر حاملة رايات وشعارات بطريقة منتظمة وهادئة، بينما الإمام البنا يركب في مقدمة شاحنة لوري مكشوفة، وكنا نمشي في هدوء والشارع مكتظ بالجماهير حتى توقفت الحركة تماماً ابتداءً من الأزهر ومروراً بالعتبة والأوبرا القديمة وميدان إبراهيم باشا، حتى وصلنا إلى المسجد، حيث خطب الإمام البنا خطبة كانت خطبة الوداع بالنسبة لهؤلاء الذين غادروا إلى فلسطين، كانوا آخر فوج يودعه البنا - وبعد فترة بسيطة إذ بنا نسمع باستشهاد الإمام البنا في شارع الملكة نازلي (رمسيس حالياً بوسط القاهرة) عند جمعية الشبان المسلمين في مؤامرة لانستطيع أن نصفها بوصف غير أنها مؤامرة دنيئة ومجرمة استهدفت رجلاً وأمة في حد ذاتها.

عــايشت بدايات انقــلاب عـبدالناصر على الإخـوان.. وخـبـأت أربعـة من قـيـادات الطلبـة في شقتي أربعـة أشهر

● **وبعـد الإمـام البنا هل بقـيت في القاهرة؟!**

○ مكثت حوالي ٣ - ٤ سنوات، وقد عاشت مصـر وقتـهـا في حالة من الهدوء المؤقت، لأن معظم الإخوان كانوا في السجون، وقد كان هذا الهدوء.. هدوءاً مشوباً بالحذر.. ثم خرج الإخوان من السـجـون، وفي عـام ١٩٥٢م وقع انقـلاب عبدالناصر وصاحبته مظاهرات التأييد، وكنت أشاهد هذه المظاهرات كمتفرج.. وكنت حاضراً هذه المظاهرات لأنها حدثٌ جديد على مصر.. انقلاب على الملك.. وقد قام الإخوان بحراسة الثورة، كما أن منهم من كان مشاركاً في هذا الانقلاب مثل: أبوالمكارم عبدالحي، وعبدالمنعم عبدالرؤوف.. لكن الانقلاب انقلب عليهم!

في تلك الآونة كنت أسكن في شقة قريبة من بيت الرئيس الراحل أنور السـادات على النيل بالجيزة، وكان يعيش معي فيها أربعة من الإخوة لا أنساهم هم: د.عـصـام الشربيني، وعـصـام عـزالدين إبراهيم ، ومـحـيي الدين عطية، وعلي رياض من قيادات العمل الطلابي في ذلك الوقت، وكـانوا وقـتـهـا مطاردين من الأمن، وظلوا مـعي بالشقة أربعة أشهر لايستطيعون الخـروج إلا ليلاً، في الحادية عشرة.. كانوا يخرجون إلى النيل ويأتي إليهم آباؤهم وأبناؤهم سراً.. وكـان من الصعب عليهم التقاء القيادة، لكنني قمت مرة بدور هذا الاتصال فقد أرسلوني مرة إلى الأخ عـبدالقـادر عـودة - رحمـه الله للتبليغ منه وإليه.

وفي يوم من الأيام قـال لي علي رياض: إننا ذاهبون إلى المركز العام فـلا تأت معنا، لكنني ذهبت دون أن أعلمـهم ومـشـيت بهـدوء بجـوار المركز العام، إلا أنني فوجئت بإخوة من الجماعة يقفـون على سـور المركز، وكان عـالياً ولمحوني هناك.. وسـألني أحـدهم: مـا الذي جـاء بك إلى هنا؟ فسكت!.. لقد كان هناك اجتماع مهم داخل المركز، باب المركز مغلق، وهؤلاء الإخوان فوق السـور وأعلى السطح.. وبعـد عـودتي سـألت إخواني الأربعة:ماذا يحدث؟ فأخبروني أن هناك فتنة أوقعها عبدالناصر في صفوف الإخوان لمحاولة شقهم.. وكانت تلك بداية الانقلاب من عبدالناصر على الإخوان.. بل وبداية اللعبة.. وهذه إحدى الصور التي لاتغيب عن الذاكرة.

بـعــدهـا بدأت مــحـنة الإخــوان على يد عبدالناصر عام ١٩٥٤م، والمؤلم والمؤسف أنني قررت العودة إلى السودان في ذلك الوقت، في شهر نوفمبر عام ١٩٥٤م فكان لابد من أن أخطر إخواني الأربعة بذلك، لأن الشقة كانت مؤجرة، وقبل أن أحدثهم في هذا الأمر، أجرت مع أحد الإخوة شقة جديدة لم يكن بها إضاءة ونقلتهم إليها وعندما ذهبت لوداعهم وجدتهم منكبين على كتاب يقرؤونه تحت إضاءة ضعيفة وطلبوا مني أن انتظر قليلاً، فانتظرت (عز الدين، وعصام، وعلي رياض، ومحيي الدين عطية) فقدموا لي مصحفاً هدية وعليه إهداء يقولون فيه: «أخانا صادق: إليك نهدي هذا الكتاب الكريم ذكرى فكرة أظلتنا معاً، وأياماً أويتنا فيها، وابتلاءً هو بعض ما يصيب أصحاب الدعوات، ودعاءً وعهداً، أن نظل على الحق قائمين، ودعاءً أن يحشرنا الله يوم القيامة مع الشهداء والصالحين».

إخوانك فلان وفلان..

وغادرت إلى القطار الذي يقلني إلى أسوان ومن هناك إلى السودان، وبعد أيام قرأت في الصحف المصرية وأنا في السودان: «أن مجموعة من المباحث داهمت الشقة بحثاً عن آخرين فوجدوا هؤلاء الإخوة الأربعة الذين سيماهم على وجوههم من أثر السجود فسألوهم هل معكم فلان وفلان؟ فردوا عليهم أبداً.. فسألوهم: فمن أنتم إذن؟! واكتشفت الأوراق في لحظتها وأخذوا جميعاً ومنهم من حوكم ومنهم من أطلق سراحه، وتلك كانت قصة هؤلاء الإخوة بعد أحداث ١٩٥٤م، ثم وقعت الفتنة بعد ذلك وبدأت الاعتقالات.. صورة لايعلم بها إلا الله سبحانه وتعالى.

لقد غادرت إلى السودان وهم غادروا إلى الليمان وتوالت الأحداث فيما بعد.

● **قبل المغادرة إلى السودان نريد معرفة أبعاد علاقتك بالشهيد سيد قطب؟**

○ عرفته - رحمه الله - عندما كنت في مصر، وأنا في مدرسة حلوان، وكان يسكن قريباً من المدرسة، وفي أحد الأيام اتصلت بسالم عزام، وهو من سكان حلوان، «والآن هو موجود في لندن»، وابن أخته كان زميلنا في المدرسة، وقلنا له نريد أن نرى سيد قطب، فكلمه وزرناه في بيته مرة، وتمت المعرفة، وانقطعنا فترة، وفي يوم من الأيام أرسل سالم عزام لي طالباً تشكيل مجموعة لعقد لقاء أسبوعي كل جمعة من الساعة العاشرة صباحاً وحتى صلاة الجمعة، وتوقف هذا اللقاء في فترة الامتحانات، ثم تواصل في الإجازة الصيفية، وكان يعطينا دروساً من كتاب «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، وكان لا يزال يكتبه.. ولم يجف الحبر بعد.. وأحب أن أشير هنا إلى عائلة عزام، فهي عائلة محترمة.

علاقتي بالإخوان بدأت في الأربعينيات.. وجذبني في حسن البنا بساطته وربانيته.. يحدثك وكأنك صرت جزءاً منه

● في السودان: هل أنت الذي بدأ العمل الإخواني في السودان؟

○ تاريخياً سبقني أخ - رحمه الله - اسمه «علي طالب الله» وكانت له صلة بالإمام البنا، لكن لم تكن لديه الخبرة والدراية بالعمل، فقد جمع أفراداً (حوالي سبعة أو ثمانية) ولم يركز عليهم للانتماء للإخوان، وسبقني في هذا الأمر من الإخوان في مصر «جمال الدين السنهوري»، وكان أحد سكرتارية الإمام البنا التابعين لطلاب الجامعة، وشخص آخر اسمه «عبدالباقي عمر عطية» وكان نشاطهم في مصر، ولكن الإمام البنا بما له من دراية ونظرة ثاقبة أرسل إلى السودان وفدين على مرتين متباعدتين، في المرة الأولى كان جمال الدين السنهوري وكان معه خطيب سوداني الأصل، وطافوا السودان وألهبوا مشاعر الناس، وأيضاً لم يضعوا خطة لاستيعاب الناس، المهم كان هناك تمهيد في الزيارة الأولى، وفي الزيارة الثانية جاء عبدالحكيم عابدين - رحمه الله - مع جمال الدين السنهوري وطافوا السودان بلداً بلداً ولم يفكر واحد منهم أيضاً، أن يقول: تعال يافلان إننا في مدينة الخرطوم وعليك أن تعمل كذا وكذا.

عبدالحكيم عابدين

لقد التفت الجماهير حولهم والتهبت حماستها وكانت تبكي وتصرخ في المساجد، فالاثنان عبدالحكيم عابدين وجمال الدين السنهوري خطيبان بارعان، عبدالحكيم عابدين يهز الحجر ولايقل عنه السنهوري، وما من منطقة جالا فيها إلا والتف حولهما الناس لكنهما لم يرتبا لاستمرار الدعوة، كان كل ذلك تمهيداً للناس وقد كان الناس معبئين، حقيقة لم ينتموا للإخوان.. لأن أحداً لم يرشدهم إلى ماينبغي أن يفعلوه.

وكنت وقتها في القاهرة، وكنا في العطلات الدراسية نستثمر هذه الأرضية خلال تواجدنا في السودان، وكنا خلال تواجدنا بالقاهرة نذهب إلى المركز العام للإخوان في مصر، ونطلب مدنا بالكتب والرسائل.

ولم تكن هناك في السودان حركة إسلامية، بالعكس كانت هناك حركة يسارية سبقت الحركة الإسلامية بحوالي سنتين - كانت تسمى الجبهة المعادية للاستعمار - وقد استهوت عدداً من الشباب، وكان وجود هذه الحركة من الأسباب القوية التي جعلت حركة الإخوان تشق طريقها بقوة في السودان بعد زرع البذرة الأولى أقول: بعد عودتي النهائية للسودان عام ١٩٥٤م كان معي الأخ محمد الخير عبدالقادر، والأخ عبدالرحمن رحمة، وهما طالبان سودانيان، وكان معنا رسائل ومجلات إسلامية و ٤ - ٥ من الطلبة لا يملكون إلا مشاعرهم، إذ يصعب عليهم أن يروا اليساريين قد بدأوا العمل، لكن ماذا بوسع هؤلاء الطلبة أن يفعلوا؟! إنهم لاعلم لهم بالإسلام غير كتاب كانوا يقرؤونه معاً واسمه «في منزل الوحي» أو «حياة محمد» لمحمد حسين هيكل، وهذا هو مبلغهم من العلم، لم تكن هناك كتب إسلامية.. لقد كان السودان في ذلك الوقت أرضاً خصبة سواء للإسلام أو الإلحاد - كان هؤلاء الطلاب جزاهم الله خيراً يتابعون دراساتهم بينما يزداد حماسهم للدفاع عن الإسلام كلما سمعوا أن هناك يساريين يعملون ضد الإسلام، وبدأ هؤلاء الطلاب الذين انتظموا في جامعة الخرطوم ينشطون، وقد أمددتهم بما أمكن من الكتب والرسائل، وبعدها انطلقت الدعوة في المدارس.. كان هناك فقط ٣ مدارس ثانوية في السودان كله.. مليون ميل مربع به فقط ٣ مدارس! ومن هذه المدارس الثلاث انطلقت الدعوة وكان معنا أخونا الشيخ عبدالبديع صقر - رحمه الله - الذي جاء من مصر في وفد، أو لعل الإمام البنا أوصى بإرساله قبل وقوع انقلاب عبدالناصر، وقد قمنا بزيارة مدرسة أو اثنتين وكان معنا أخونا حسن شافعي عم حسين الشافعي عضو مجلس قيادة الثورة، ونائب رئيس الجمهورية الأسبق، وأصبح أكثر من نصف طلاب المدارس من الإخوان المسلمين، وكانت إدارة المدارس كلها بريطانية، الأساتذة والإدارة ما عدا واحداً أو اثنين سودانيين مسلمين، فذهبنا سراً ومكثنا ثلاثة أيام سراً في إحدى المدارس وهي مدرسة داخلية واجتمعنا مع الإخوان كثيراً، وغادرناها ولم يشعر بنا أحد.

وهناك مجموعة أخرى من الطلبة السودانيين بدأوا العمل في السودان دون أن نعرفهم، لقد تحمسوا للحركة الموجودة والنشاط المتواصل وكان عملهم محصوراً داخل إطار مدرستهم التي كانت في منطقة معزولة وبعيدة عن المدينة، فانتهزوا هذه الفرصة ونشطوا بالدعوة، وخلال ثلاثة أيام فقط حدث إقبال منقطع النظير على الدعوة، وسألت الأستاذ عبدالبديع صقر يومها عن رأيه فقال: أنا لا أكاد أصدق أنه في هذه الفترة البسيطة، تنقلب هذه المدرسة هذا الانقلاب العجيب، وتلك حكاية غير طبيعية .. إن المدرسة بها ٥٠٠ طالب يحتاجون إلى عامين من الدعوة لكن الثمرة حدثت خلال ثلاثة أيام. وفي الإجازات كان طلاب المدارس هؤلاء ينتشرون في مدن وقرى السودان بالدعوة.. وفي المدرستين الأخريين قام هؤلاء الطلاب بالدور نفسه وخلال سنة واحدة كان أثرهم في القرى والمدن عجيباً.

وتوالى على العمل للدعوة أفراد كثير: أخونا محمد الخير عبدالقادر وهو موجود الآن، ود.مالك بدري، وفي عام ١٩٥٤م عقد أول اجتماع للإخوان بالسودان، وإلى ذلك الحين لم يطلق رسمياً اسم الإخوان المسلمين، لكن كان كل من ينتمي نعتبره أخاً مسلماً، وقد عقد الإخوان مؤتمرهم الأول في نوفمبر ١٩٥٤م قبل عودتي من مصر بشهور، فقد اجتمعوا ليختاروا الاسم، فكان الجواب من الحضور: إنها مسألة بديهية - نحن إخوان مسلمون - وقررت الجمعية العمومية ذلك، لكن حوالي ٨ - ٩ أشخاص اقترحوا اسم «حركة التحرير الإسلامي» وجرى التصويت على الاسمين المقترحين، وكان الرأي الغالب مع الإخوان المسلمين، وانسحب هؤلاء التسعة، وكونوا فيما بعد «الجماعة الإسلامية» ثم فيما بعد «الحزب الاشتراكي الإسلامي» وإلى الآن هم موجودون.

جريدة نصف أسبوعية

في منتصف عام ١٩٥٦م أصدرنا جريدة نصف أسبوعية في ثماني صفحات، وكان لها دور كبير في تفهيم الناس حركة الإخوان والدعوة بوجه عام، وكان لنا دور سياسي كبير من خلال هذه الصحيفة، وظلت حوالي ٤ سنوات، ولم تتوقف إلا بعد انقلاب عبود عام ١٩٥٨م ضد عبدالله خليفة رئيس الوزراء، والذي مثّل عملية تسليم وتسلم، وكان عبدالله خليفة ضابطاً متقاعداً وله نزعات شديدة وحادة، والسبب في هذا أن اسماعيل الأزهري درس في مصر، وكان معه وزير آخر اسمه علي عبدالرحمن واتفقا وهما في مصر على أنهما عند حضورهما للسودان لابد من أن يعانا وحدة مصر والسودان، وكان عبدالله خليفة وحزبه (حزب الشعب) الذي ينتمي إليه استقلاليون يريدون للسودان أن يستقل، وفي مصر يسمونهم «انفصاليين» لقد أعلن علي عبدالرحمن عندما جاء من مصر أنه سيعلن الوحدة مع مصر من داخل البرلمان، وقبل مجيئهم بليلة اجتمع عبود بقادة الجيش وطرح عليهم الموضوع، وقال: إذا تركنا هؤلاء فإن السودان سيسلم لمصر، وإذا أنتم حريصون على بلدكم فلتستلموا السلطة، وفي الساعة السادسة صباحاً اعتدنا أن نسمع المارش العسكري للانقلابات.. سألنا: ومن قام به؟ قيل: عبود، وبعد الانقلاب توقف العمل، لأنهم بعد الانقلاب مباشرة عادة ما يوقفون الأحزاب ويوقفون الصحف ويحل البرلمان ويلغى الدستور.

● وماذا تفعلون في مثل هذه الأحوال؟

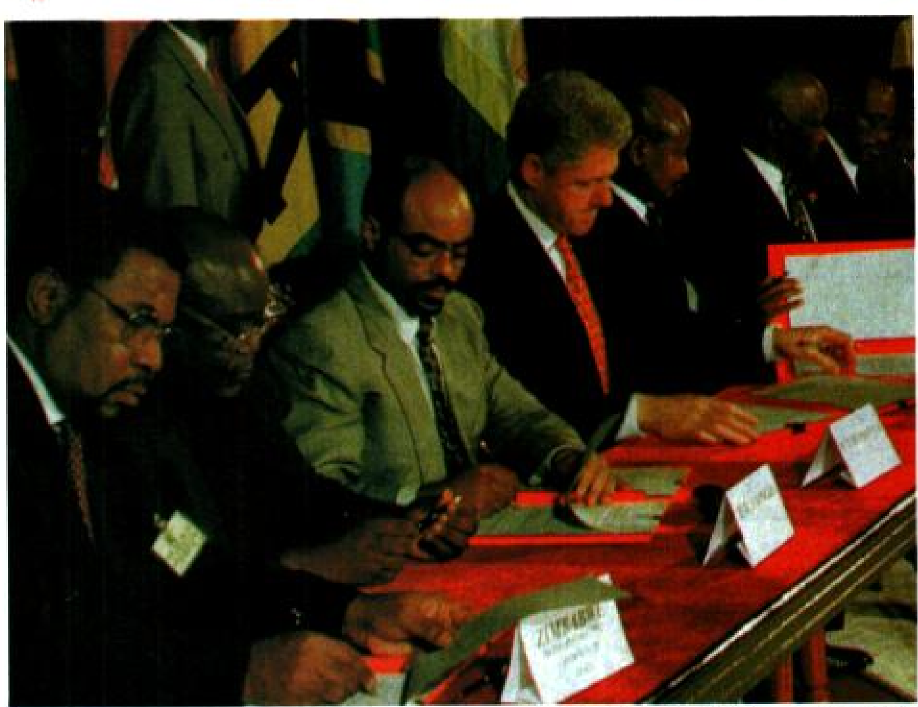
○ لابد من أن نتوقف ونجمد نشاطنا لنرى ماذا عن الوافد الجديد.

وبعد اتضاح الرؤية بدأنا نتحرك بعد أن أمنّا أنفسنا وبدأنا العمل بطريقة تتفق مع الوضع الجديد، واستمر الوضع هكذا ولم يعتقل أحد من الإخوان، وكانت الثورة السودانية تتعامل مع الناس بطريقة معتدلة، فكل قياداتها من كبار السن عكس ثورة مصر، وعكس السودان في أيام نميري.■

عرفت سيد قطب وأنا طالب في مدرسة حلوان من خلال لقاء الجمعة

ظهير العرب!

محاولات غربية صهيونية للهيمنة على إفريقيا وإقصاء الدور العربي والإسلامي



كلينتون بين عدد من الرؤساء الأفارقة في قمة عنتيبي

القاهرة: السيد الشامي

كانت إفريقيا - ولا تزال - الساحة الخلفية للصراع العربي - الإسرائيلي منذ شهدت بعض المواجهات العربية - الإسرائيلية التي حاول فيها كل طرف تحقيق مكاسب سياسية واقتصادية على المستوى الإقليمي، والدولي، وعلى مستوى القارة ذاتها.

وتشهد القارة حالياً اندفاعاً إسرائيلياً محموماً نحوها، باعتبارها الظهير والعمق الاستراتيجي للعرب في حالة اندلاع أي حرب قادمة بين العرب وإسرائيل.

العلاقة العربية الإفريقية، والإسرائيلية الإفريقية كانت محور ندوة عُقدت مؤخراً بالقاهرة، حاولت التذكير بالصراع الذي تشهده القارة في الفترة الحالية بين قوى إقليمية، ودولية يحاول كل منها رسم خريطة جديدة للقارة تعظّم من مصالحها ونفوذها.

ركزت الندوة التي نظمها معهد البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة القاهرة مؤخراً على دور البحر الأحمر في الصراع العربي الإسرائيلي، واستغلال إسرائيل له منذ حرب ١٩٤٨م، إذ رسمت استراتيجيتها عن طريق أسطولها البحري، وتدعيم صلاتها بالدول الإفريقية، وتقديم المنح الدراسية للطلاب الأفارقة مستخدمة في ذلك الأموال الأجنبية والمعونات التي بدأت تتدفق عليها منذ عام ١٩٤٨م.

وأشارت الندوة إلى أن التواجد الإسرائيلي في البحر الأحمر لم يكن مرتبطاً بالصراع العربي - الإسرائيلي فقط، بل بحركة واتجاه القومية العربية، الأمر الذي أدى إلى العمل على الحيلولة دون جعل البحر الأحمر بحيرة عربية.

وفي هذا الصدد ذكر **اللواء أركان حرب محمد رضا فودة - الأستاذ بأكاديمية ناصر العسكرية** - أن الاستقلال الإريتري جاء بدعم أمريكي وإسرائيلي، بشرط ألا تكون عربية أو إسلامية؛ لذا لم يكن من المستغرب أن تكون أول زيارة لرئيس إريتريا أسياس أفورقي إلى إسرائيل، أو أن تكون إسرائيل هي أول دولة تعترف بإريتريا.

وأكد الحاضرون - هنا - ضرورة حماية الجزر العربية في البحر الأحمر وعدم تركها خاوية غير آهلة بالسكان، إذ إن هذا يمهد الطريق للبحرية الإسرائيلية للاستيلاء عليها والتواجد الفاعل في هذه المنطقة المهمة استراتيجياً.

ويذكر **الدكتور أحمد الرشيدي - أستاذ القانون الدولي والمنظمات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة** - أن القانون الدولي نظم عملية المرور في القنوات الدولية في حالة السلم والحرب، وجعل من حق الدولة التي تمر بها القناة أو الممر الدولي أن تتخذ من الإجراءات ما يحول دون استخدام العدو لهذا الممر، كما فعل العرب في حرب ١٩٧٣ بإغلاق باب المندب، الأمر الذي يدخل في إطار «ضرورات الحرب»، وأكد الرشيدي أن هناك استحالة قانونية لجعل البحر الأحمر بحيرة عربية، إذ إن هناك اتفاقية دولية تنظم للبحار منذ عام ١٩٨٢م!

العلاقات الإفريقية-الإسرائيلية

وبرغم إجماع الحضور في الندوة من خبراء سياسيين، واقتصاديين، وعسكريين، وتاريخيين على أن إفريقيا ساندت الحق العربي وعدالة القضية الفلسطينية في المحافل الدولية، وقامت بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل (٢٩ دولة) أثناء وبعد حرب أكتوبر، الأمر الذي أطلق عليه **الدكتور جمال حمدان**: أن شهر إفريقيا - أكتوبر ١٩٧٣م، إذ كان هناك دولة تقطع العلاقات مع إسرائيل كل يوم، وربما أكثر من دولة في اليوم الواحد.

إلا أن **الدكتور إبراهيم نصر الدين - أستاذ العلوم السياسية بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية** - فجّر مفاجأة للجميع، إذ أكد أنه لا توجد دولة إفريقية قطعت علاقاتها مع إسرائيل قبل ولا أثناء ولا بعد حرب رمضان وأن الذي حدث هو وقف التمثيل الدبلوماسي فقط، إذ إن العلاقات الدبلوماسية لها ثلاث مستويات:

الأول: الاعتراف.

الثاني: إقامة العلاقات دونما تمثيل، وهذا يقتضي اتفاقاً.

الثالث: تبادل التمثيل.

ومن هنا فإن إفريقيا حتى في حالة وقف التمثيل الدبلوماسي معها - لم تتوقف زيارة المسئولين الإسرائيليين لها - والزيارات الشعبية، ورجال الأعمال، وتجار السلاح، ويشير **الدكتور إبراهيم نصر الدين** إلى أن إقامة العلاقات ليست عملية إعلامية أو قرارات وزارية تصدر لتدعيم العلاقات بقدر ما هو وجود قاعدة تعاون مشترك تقوم على المصالح المشتركة، الأمر الذي فشلت فيه مصر حتى الآن، ويرى أن إفريقيا مازالت مفتوحة للممارسات الإسرائيلية، وتنامت العلاقات بينها وبين إفريقيا، وخصوصاً منذ توقيع مصر لاتفاق السلام مع إسرائيل، بل زادت هذه العلاقات وتنامت بما يزيد على عشرة أمثال ما كانت عليه قبل ذلك.

واعتبرت الندوة منطقة القرن الإفريقي، منطقة استراتيجية فطنت إليها إسرائيل منذ ما قبل نشأة الدولة اليهودية، إذ سعت إلى أن يكون لها منفذ بحري على البحر الأحمر، كما تسعى الولايات المتحدة إلى إيجاد نقاط ارتكاز لها في القارة، ومن هذه النقاط إثيوبيا في القرن الإفريقي، وأوغندا في وسط إفريقيا، ومنطقة البحيرات العظمى، ومن هذا المنطلق فهناك محاولات مصرية لحصار إسرائيل في مناطق مختلفة وخصوصاً القرن الإفريقي.

وفي هذا السياق يؤكد **اللواء أركان حرب محمد نبيل فؤاد - الأستاذ بأكاديمية ناصر العسكرية ومدير مركز الدراسات الاستراتيجية بالقوات المسلحة -** أن هناك تواجداً أمريكياً قوياً في البحر الأحمر، وأن البحر محكوم بقوى إقليمية، ودولية تحاول حصار التواجد والحضور العربي في هذه المنطقة، لذلك يتخوف البعض من التواجد الأمريكي والإسرائيلي المكثف في هذه المنطقة، إذ إن ذلك يمثل خنقاً لمصر والسودان وللعرب جميعاً.

وعن الصراع الإريتري الإثيوبي الحالي، شدد المشاركون على أن هناك تضخماً في الدور الإريتري برزت آثاره في الفترة الماضية، وتمثل في الاعتداء على جزيرة حنيش اليمنية، واستضافة المعارضة السودانية، وتقديم الدعم السياسي والعسكري لها، والتحرش بجيبوتي، وإعلان خرائط إريترية تتضمن مناطق من جيبوتي، في الوقت نفسه فإن إثيوبيا وضعت مؤخراً خريطة جديدة تتضمن مناطق من إريتريا، وجيبوتي، والصومال ضمن حدودها الإقليمية، إذ إن الهاجس الأمني مازال يؤرق إثيوبيا بعد أن أصبحت دولة حبيسة ليس لها منفذ على البحر الأحمر.

وفي الوقت نفسه أوضح المشاركون أن هناك محاولات إثيوبية مستمرة لإخراج مصر من منطقة القرن الإفريقي، والحيلولة دون أن تؤدي دوراً مؤثراً في هذه المنطقة، وقد تمثل هذا في محاولات إفشال المساعي المصرية الخاصة بالصومال،



علاقات إسرائيل بدول القارة تتنامى.. بينما تتزايد المحاولات لإضعاف التواجد المصري

الهيمنة الشاملة تبدأ بالاقتصاد والثقافة وتنتهي بالانتشار العسكري

السباق المحموم بين فرنسا والولايات المتحدة يدخل القارة في صراع الثقافات والمصالح والبعثات

والتي تمثلت في التوصل إلى اتفاق القاهرة الخاص بالمصالحة بين غالبية الفصائل الصومالية.

وكانت مفاجأة الدكتور إبراهيم نصر الدين الثانية في الندوة، أن منطقة شمال أوغندا - تحديداً - منطقة مفتوحة تاريخياً أمام الوجود اليهودي بإرادة أو دون إرادة الحكومة الأوغندية، وهي منطقة مشتتة قبلياً، وخطورة هذه المنطقة تأتي من مجاورتها منطقة جنوب السودان التي يشن منها المتمردون هجومهم على النظام السوداني، إضافة إلى أنها تجاور إثيوبيا المعروفة بعدائها التقليدي للمسلمين في هذه المنطقة، كما كانت أوغندا تشكل وطناً مختاراً لليهود في الفكر الصهيوني، ومازال هذا الاحتمال وارداً في ظل تعثر العملية السلمية في المنطقة، ويذكر البعض أن مقر المخابرات الأمريكية انتقل مؤخراً من كينيا إلى أوغندا.

التوازن العسكري

وحول التوازن العسكري بإفريقيا تحدث **اللواء أركان حرب محمد نبيل فؤاد** حيث قسم القارة الإفريقية أربع مناطق وأقاليم:

الأولى : منطقة شرق إفريقيا، وتأتي في مقدمة هذه الدول إثيوبيا من حيث القوة العسكرية تليها السودان ثم بقية دول شرق إفريقيا.

الثانية : منطقة غرب إفريقيا، وتُعد نيجيريا الدولة الأولى في القوة العسكرية بلا منازع، وكذلك على المستوى السياسي والاقتصادي، ثم غانا بفروق كبيرة، وقد غلب على منطقة غرب إفريقيا الوجود الفرنسي، إذ كان معظمها مستعمرات فرنسية ضُمت إليها المستعمرات البلجيكية، وزائير.

الثالثة : منطقة الجنوب الإفريقي، وتأتي جنوب إفريقيا في المقدمة من حيث القوة العسكرية، والسياسية، والاقتصادية، تليها أنجولا، وموزمبيق.

الرابعة : منطقة الشمال الإفريقي، وتأتي مصر في المقدمة، وعلى مستوى الاتحاد المغاربي تعتبر المغرب كأقوى دولة عسكرية.

وحول إفريقيا في إطار التوازنات العسكرية الدولية ركزت الورقة الخاصة بالتوازنات العسكرية على إبراز كل من الدورين الفرنسي، والأمريكي، باعتبارهما الدورين البارزين في هذا الخصوص، وفيما يتعلق بالدور الأمريكي ومستقبله في القارة، فهناك احتمالان من وجهة نظر اللواء محمد نبيل فؤاد:

الأول: العودة إلى تقسيم مناطق النفوذ الغربي الإفريقي لفرنسا، والقرن الإفريقي والبحر الأحمر ومنابع النيل للولايات المتحدة الأمريكية.

الثاني : الدخول في منافسة مفتوحة مع فرنسا، إذ صرح الرئيس الأسبق لفرنسا فرانسوا ميتران أنه لا يمكن لفرنسا أن تدخل القرن الحادي والعشرين دون إفريقيا.

وقد عملت فرنسا على المحافظة على علاقات مستقرة مع مستعمراتها السابقة في إفريقيا والسيطرة عليها من خلال بعض الآليات منها: نشر الثقافة واللغة الفرنسية، وربط العملة الإفريقية في هذه المنطقة بالفرنك الفرنسي، وكذلك من خلال إقامة العلاقات الاقتصادية والتجمعات الاقتصادية والإقليمية بالإيكواس.

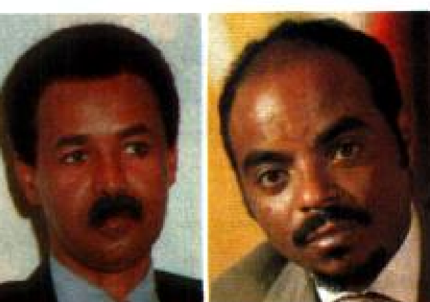
وفيما يتعلق بالوجود العسكري لفرنسا في القارة، فقد كان لفرنسا ١٠٠ قاعدة عسكرية انخفضت إلى أربع قواعد في داكار بالسنغال وساحل العاج والجابون وجيبوتي، كما توجد قوة انتشار سريع في فرنسا جاهزة للانطلاق إلى هذه القواعد لتكون مناطق ارتكاز ورؤوس رماح للتدخل العسكري الفرنسي في القارة الإفريقية، كما توجد اتفاقية تعاون مشترك ومعونة عسكرية لفرنسا مع ٢٢ دولة إفريقية، و١١ اتفاقية دفاع مشترك.

وقد سهلت هذه الأمور لفرنسا فرصة التدخل الفرنسي في الشؤون الداخلية لهذه الدول.

وفي هذا السياق فإن هناك محاولات فرنسية لتنمية علاقاتها مع نيجيريا والسودان على حساب أمريكا، في الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة إلى إقامة علاقات مشاركة مع دول المغرب العربي: المغرب والجزائر وتونس.

كانت اللغة إحدى الآليات التي اتبعتها القوى الكبرى لتسهيل سيطرتها على القارة، وللحفاظ

على روابطها معها، وفي هذا السياق يبرز الدور الفرنسي في محافظته على اللغة الفرنسية - كلغة للإدارة والحكم في مستعمراتها السابقة - وما أطلق عليه في السابق سياسة الاستيعاب، وقد سهّل هذا التقسيم الثقافي واللغوي للقارة مهمة القوى الكبرى في تقسيم مناطق نفوذها، إذ أثر عامل اللغة على ترك غرب إفريقيا لفرنسا، وشرق إفريقيا للولايات المتحدة الأمريكية، حيث انتشار اللغة الإنجليزية فقد كان معظم هذه الدول ميراثاً استعمارياً بريطانياً، ومن هنا سهّلت اللغة الإنجليزية دور الولايات المتحدة في هذه المنطقة.





زيناوي — أفورقي — البشير

آليات الهيمنة

دشنت زيارة المسؤولين الأمريكيين للقارة الإفريقية في الآونة الأخيرة بداية مرحلة جديدة وسياسة أمريكية جديدة تجاه القارة، يعتبرها كثير من المحللين والمراقبين بداية مرحلة من التنافس الدولي وصراع الأدوار في إفريقيا، وقد طرحت زيارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لإفريقيا في نهاية مارس، وبداية أبريل عام ١٩٩٧م العديد من الأفكار، والتصورات، والمبادرات الأمريكية فيما يتعلق بنظرتها الجديدة إلى القارة وكذلك آلياتها لاقتحام وغزو القارة في رأي البعض، ومن هذه الآليات:

١ ـ إقامة مشاركة اقتصادية: فقد كانت التجارة الأمريكية في إفريقيا أحد أربع مبادرات أطلقها الرئيس كلينتون أثناء جولته الأخيرة، إذ اهتمت الولايات المتحدة بتنشيط تجارتها مع إفريقيا، وفتح السوق الإفريقية أمام الصادرات الأمريكية والشركات الأمريكية، واعتماد التجارة بدلاً من المساعدات Trade Not aid إذ يعاني الاقتصاد الأمريكي على مستوى القارة من فجوة بين الصادرات والواردات، فقد بلغت قيمة التجارة الأمريكية مع القارة عام ١٩٩٦م ٢١ مليار دولار منها ٦ مليارات دولار صادرات أمريكية إلى إفريقيا، و١٥ مليار دولار واردات أمريكية، الأمر الذي يعني وجود ٩ مليارات عجز في الميزان التجاري بين الولايات المتحدة وإفريقيا.

وتعمل الولايات المتحدة على تغطية هذا العجز وتوفير وظائف لـ ١٠٠ ألف أمريكي، وتصحيح الخلل في تجارة إفريقيا مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما تسعى لربط الاقتصاد الأفريقي بالأمريكي في ظل «العولمة».

٢ ـ قوات حفظ السلام الإفريقية: يهدف الطرح الأمريكي لإيجاد قوات تدخل لحفظ السلام في إفريقيا إلى إيجاد نوع من التدريب لربط إفريقيا بالولايات المتحدة، من خلال هذه القوات، مع إعفاء الولايات المتحدة من متاعب التدخل الأمريكي الباهظ التكاليف لها - كما حدث في الصومال، وفي هذا السياق فإن الطرح الأمريكي لقوة تدخل إفريقية أثار ردود فعل أوروبية وإفريقية، الأمر الذي أدى إلى دمج المبادرة في شكل مبادرة أمريكية - فرنسية - إنجليزية.

ويرى البعض أن قوات حفظ السلام تدخل في إطار الارتباطات الأمنية والعسكرية الأمريكية مع إفريقيا، التي تسعى من خلالها الولايات المتحدة إلى التدخل في شؤون الدول الإفريقية، والتحكم في مسارات الصراع في إفريقيا بشكل يؤدي إلى تحطيم مصالحها، وفرض هيمنتها.

٣ ـ نشر الثقافة الأمريكية: لم يقتصر دور الولايات المتحدة في القارة الإفريقية على ربط إفريقيا بها عسكرياً، وأمنياً، واقتصادياً، وسياسياً، بل تهدف إلى ربطها كذلك ثقافياً، فهناك تدفق ثقافي أمريكي وتعليمي بين أمريكا وإفريقيا، تسعى من خلاله الولايات المتحدة إلى فرض ثقافتها ولغتها.

ويرى بعض المراقبين أن هناك اتجاهاً إفريقياً إلى التعليم في جامعات أمريكا بدلاً من فرنسا في الآونة الأخيرة، بالإضافة إلى أن هناك توجهاً أمريكياً معلناً عنه للقرن المقبل في إفريقيا، سماه جمال حمدان بـ«الاستفراق» Africanation على غرار الاستشراق، وقد شرعت الولايات المتحدة في تنفيذه بإنشاء عشرة آلاف مدرسة ومركز تعليمي في القارة، بالإضافة إلى مراكز التبشير المتزامنة مع المراكز الصحية والخدمية التي تقيمها الولايات المتحدة في القارة، بهدف نشر النفوذ والثقافة الأمريكية فيها.

دلالات الاهتمام

يطرح **الدكتور محمود أبو العينين - أستاذ العلوم السياسية المساعد بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة** - العديد من الدلالات للاهتمام الأمريكي بالقارة الإفريقية من أبرزها:

ضرورة تعمير الجزر العربية في البحر الأحمر للعودة به «بحيرة عربية»

١ - الهيمنة الأمريكية من خلال الثقل الأمريكي في القارة: ويرى أن هذا الثقل سوف يحدد اختيارات الدول الإفريقية والقوى الإقليمية في إفريقيا، بما في ذلك مصر التي سوف تجد نفسها مقيدة في تحركها الإفريقي بالضغوط، والقيود الأمريكية.

٢ - زيادة النفوذ الإسرائيلي: وذلك بحكم الارتباط الأمريكي الإسرائيلي، والعلاقات الأمريكية الإسرائيلية الخاصة، ومن هنا فإن تزايد النفوذ الأمريكي في القارة يعني إتاحة الفرصة أمام النفوذ والتواجد الإسرائيلي للتوسع بصورة سافرة أو بصورة غير مباشرة تحت المظلة الأمريكية.

٣ - عزل جنوب الصحراء عن شمالها: إذ تركز المفاهيم الأمريكية الجديدة على تقسيم القارة، وفي هذا السياق يبرز المفهوم الأمريكي (القرن الإفريقي) الذي أطلق عليه كلينتون نهاية عام ١٩٩٤م في مبادرته الخاصة بالقرن الإفريقي اسم القرن الإفريقي الكبير The Greater Horn of Africa الذي يوسع من دلالة مفهوم القرن الإفريقي ليشمل عشر دول هي: السودان، إثيوبيا، إريتريا، أوغندا، كينيا، تنزانيا، رواندا، بوروندي، الكونغو الديمقراطية «زائير سابقاً»، جيبوتي، الصومال، وهو ما يعني ربط بعض البلاد العربية مثل السودان وجيبوتي والصومال بمنطقة وسط إفريقيا، وعزل مصر عن مجريات الأحداث في هذه المنطقة، وخلق هُوية مشتركة لدولها بعيداً عن المؤثرات العربية والإسلامية.

كما يقوم المفهوم الأمريكي الجديد للأقاليم والمناطق في إفريقيا على عزل إفريقيا جنوب الصحراء، لتكون ميداناً للنشاط الأمريكي عن شمالها، باعتبار «الشمال الإفريقي» جزءاً من النظام الشرق أوسطي، ويذكر هذا التقسيم بالحركة الاستعمارية التي حاولت تقسيم القارة إلى مناطق سياسية واقتصادية.

٤ - التنافس الفرنسي الأمريكي صراع الثقافات والمصالح: وهو أحد الدلالات المهمة للاهتمام الأمريكي بالقارة لمحاولة بسط نفوذها على مناطق كثيرة في القارة، بما في ذلك مناطق النفوذ الفرنسية، وبالأخص منطقة غرب إفريقيا وزائير.

وهذا يطرح تعرض القارة لحرب باردة حديثة، والتنافس بين الولايات المتحدة وفرنسا، مما سوف يحل فيه صراع الثقافات والبعثات والمصالح محل الصراع العسكري المباشر، وفي هذا السياق يُفهم التقارب الأمريكي والمشاركة الأمريكية في بعض بلاد المغرب العربي (المغرب، وتونس، والجزائر - مستعمرات فرنسية سابقة) في الوقت الذي تحاول فيه فرنسا أن تؤدي دوراً في السودان، ونيجيريا، حيث التواجد، والنفوذ الأمريكي.■

القبول بالتعددية



سبيل إلى «فك أسر» المبادرات وإطلاقها

تتعالى الأصوات الآن داخل التنظيمات والحركات منادية بضرورة إطلاق المبادرات، ولزوم فتح الأبواب الموصدة والنوافذ المغلقة على مصراعيها.

والحقيقة أن هذا النداء يرتبط بشروط موضوعية وذاتية تغذيه وتدعمه، إلا أنه في الوقت نفسه هناك مجموعة من السنن التي تحكمه، والحديث عن الشروط والسنن اللازمة لإعمال المبادرات وإطلاقها «فرض الوقت» ضرورة، حتى تحدث هذه المبادرات نقلات نوعية كبرى في الواقع تؤدي بالحركات والتنظيمات للخروج من أزمتها.

هشام جعفر (*)

الشروط الموضوعية التي تفرض ضرورة إطلاق المبادرات مبعثها ـ في حقيقة الأمر ـ الفترة الانتقالية التي نحياها في جميع المجالات، وعلى كل المستويات، فالواقع الذي نحياه هو واقع انتقالي بكل معاني كلمة انتقالية، بمعنى أن هذا الواقع يشهد تحولات كبرى في المجالين السياسي والاقتصادي، كما في المجالين الاجتماعي والثقافي.. إلخ، وعلى المستوى المحلي كما على المستوى الدولي الإقليمي، وفي جانب الحركات والقوى السياسية، والاجتماعية، كما في جانب الدولة والحكومات.

هذه الفترة الانتقالية تشهد «ميلاداً جديداً» أو «طوراً جديداً» مختلف بدرجة كبيرة عن الطور السابق... مختلف عنه نوعياً وكمياً.

وهكذا، فإن الواقع الذي نعرفه مرتحل، وهناك واقع جديد يتشكل الآن: تتبلور ملامحه، وتبرز تضاريسه، وتستقر فيه مراكز ثقل مختلفة عن سابقتها، ولقد صاحب هذه الفترة الانتقالية، بل ربما بسببها، حركة مراجعات كبرى لكثير من المسلمات والبدهيات التي تصور العقل البشري أنها من الثوابت التي لا يمكن تصور حياة بدونها.

الفترة الانتقالية، وحركة المراجعات الكبرى تفرضان على الجميع إطلاق المبادرات في محاولة للاستجابة للواقع الذي يتغير، والمستجدات التي طرأت، وهذا يجرنا إلى الحديث عن الشروط الذاتية أو ما يتعلق بأزمة التيارات والقوى الفاعلة في الأمة، تلك الأزمة التي كان أبرز مظاهرها عدم القدرة على الاستجابة المناسبة والفاعلة للتحديات، استجابة تحرك وتعبئ، وتوقظ وتلهم، ولقد جعلت هذه الأزمة، ملامح وتضاريس الواقع الجديد، تتشكل خارج الأطر والأدوات والتنظيمات والأحزاب القائمة، فظاهرة التدين ـ على سبيل المثال ـ أصبحت الآن تتم وتتكون وتنمو خارج المؤسسات والتنظيمات والجماعات القائمة.

غياب الاستجابة المكافئة للمرحلة أدت إلى حدوث تجاذبات واختلافات ناتجة أساساً عن الاختلاف بشأن الواقع المرتحل، وما يحمله الواقع الجديد من دلالات، وقد تطورت هذه الظاهرة ـ ظاهرة التجاذبات والاختلافات ـ في بعض التنظيمات والحركة إلى «تفكيك» غير منظم ساعدت عليه سياسات العولمة، وضغوط وتحركات داخلية وخارجية.

مناخ المبادرات: المبادرات هي التي عادة ما تحدث نقلات كبرى في حياة الأمم والشعوب والجماعات والحركات، وهي عادة ما تكون محل خلاف أو عدم اتفاق بين الأطراف المختلفة، وإلا لما كانت مبادرة، لذا فإن المبادرات تحتاج إلى شيوع مناخ من الثقة الكاملة، ولكن يظل الأهم أن المبادرة ـ بعد إطلاقها وانطلاقها ـ تحتاج إلى بلورة رؤية تعطي لها مضموناً تأصيلياً عميقاً، وربما لا يكون من قام بإطلاق المبادرة هو الأجدر بتحقيق ذلك.

إن فهم طبيعة المبادرات باعتبارها تحمل قدراً من الاختلاف حولها مبعثه في حقيقة الأمر مسألة على جانب كبير من الأهمية في التصور المستقبلي للتعامل مع الاختلاف، وهي ضرورة إدراك التعددية داخل الكيان الواحد، فالتعددية باتت حقيقة واقعة في المجال السياسي، كما في المجال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، وفي الحالة الإسلامية كما في غيرها.

التعددية تعني التسليم والاعتراف بالاختلاف، التسليم به واقعاً والتسليم به حقاً للمختلفين لا يسع حرمانهم منه، إن هذا التعريف يعطي للتعددية مشروعية، ويستلزم الاعتراف بهذه المشروعية التسليم بحق المختلفين في التعايش مع بعضهم البعض، والتعبير عن اختلافاتهم بحرية، فالتعددية في جوهرها تعني ثلاثة أشياء:

١ ـ الاعتراف بوجود تنوع في مجتمع ما.

٢ ـ احترام هذا التنوع وقبول ما يترتب عليه من خلاف واختلاف في المفاهيم، والألسنة، والمصالح، وأنماط الحياة، والاهتمامات، ومن ثم الأولويات والآراء ووجهات النظر.

٣ ـ إيجاد صيغ ملائمة للتعبير عن ذلك كله بحرية في إطار مناسب وبالحسنى، وبشكل يحول دون نشوب صراعات.

(*) باحث في العلوم السياسية.

والاعتراف بالتعددية والقبول بها يفرض منهجاً في النظر إلى كثير من الأمور ومنها بالطبع الخلاف أو الاختلاف الناشئ عن إطلاق المبادرات. فعدم الاعتراف بالتعددية والقبول بها سيجعل الخلاف الناشئ عن المبادرات سبيلاً «للتفرق المذموم»، وليس سبيلاً «للاختلاف المشروع»، وخاصة في ظل المعطيات الثقافية القائمة في واقعنا التي تستند إلى الفكر الشمولي الذي يطرح فقط صيغة إما/ أو: أي إما أن تلحق بي، أو تكون عدواً لي.

الحالة الحوارية وإطلاق المبادرات

إن خلق الحالة الحوارية داخل الكيان الواحد هو أحد أهم آليات إدراك التعددية والاختلاف، وهي سبيل فحص المبادرات والآراء ووجهات النظر، التي سنكتشف بعد قليل من الفحص والحوار أن كثيراً مما يطلق عليه مبادرات لا تعدو أن تكون احتجاجات، أو آراء سطحية: غثاء لا ينفع الناس، إلا أن الأهم أن الحالة الحوارية بمستوياتها المتعددة من شأنها أن تبلور المبادرات وتعطيها زخمها، وتصنع الرؤية التي هي أساس العمل في الرؤية الإسلامية ﴿فاعلم أنه لا إله إلا الله﴾ فكثير من المبادرات التي تطلق لخدمة الجهود الإصلاحية في الأمة لا تتوافر لها مقتضياتها ومستلزماتها؛ إذ إن مقتضيات أي عمل أو أية مبادرة هي: رؤية تحكمه، وموارد بشرية مؤهلة ومدربة لممارسته، وأوضاع مؤسسية تشرف عليه وتقيمه وتدعمه، وموارد مالية تكافئه. وأهمها على الإطلاق - فيما أتصور - الرؤية الحاكمة، التي تجعل اختيار أي عمل أو إطلاق أية مبادرة هو اختيار واع تحكمه الثوابت والمحددات ولا يفرضه علينا الواقع [على سبيل المثال، هل كان إطلاق مبادرة دخول العمل السياسي من قبل الحركة الإسلامية في الثمانينيات اختياراً واعياً أم مبادرة فرضتها الظروف، ظروف الواقع؟!]. وهذا الاختيار الواعي من شأنه أن يتحول إلى وعي جماعي وليس وعياً قاصراً على عدد من الأفراد، ويجعل كل مكون من مكونات العمل يحتل وزنه وثقله في منظومة العمل الكلية، فلا يطغى جزء على حساب أجزاء أخرى، ولا يختزل مكون من المكونات بقية المكونات [تأمل كيف اختزل العمل السياسي للحركة الإسلامية مكونات كثيرة من مكونات مشروعها التغييري الإصلاحي].

وإذا كان الحوار هو سبيل فحص المبادرات وتبلورها بعد إطلاقها، فإن الشورى هي سبيل إدراك التعددية وتغذيتها، فالشورى تتأسس ضمن ما تتأسس على التعددية، كما إن إقرار الشورى باعتبارها منهج حياة قبل أن تكون آلية لاتخاذ القرارات وحسم الخيارات المتعددة والآراء المتباينة؛ من شأنه أن يقوي التعددية فيجعلها تعددية صحية، لا تتحول إلى اقتتال وصراع.

الخلاصة إذن هي: إن الاعتراف بالتعددية واحترامها داخل الكيان الواحد، وإيجاد الصيغ التنظيمية والإدارية المناسبة للتعبير عن هذا التعدد، وفي ظل شيوع مناخ من الثقة الكاملة، واعتماد الشورى منهج حياة وآلية لحسم الخلافات والآراء المتعددة هو - فيما أتصور - سبيل حل مشكل الخلاف والاختلاف داخل التنظيم الذي ينشأ في كثير من الأحيان نتيجة إطلاق المبادرات. وإلا فإن المتوقع في ظل ضغوط العولمة وتحدياتها المزيد من «التفكيك» للعرى التنظيمية، فالعولمة تؤدي فيما تؤدي إليه إلى مزيد من التضخم في الكيانات الكبيرة والاندماج بينها (الشركات متعددة الجنسية - البنوك..) ومزيد من التفكيك للكيانات الصغيرة والضعيفة وخاصة في عالم الجنوب [تأمل كيف تتفكك الدول في عالم الجنوب الضعيف وتبرز القوميات داخلها].

مطلوب من التنظيمات الإسلامية: احترام التعددية في مناخ من الثقة الكاملة واعتماد الشورى آلية لحسم الخلافات

وتبقى نقطة أخيرة، هي تلك التي تخص دور القيادة في إطلاق التغيير، فالقيادة لها دور في ضرورة تبنيها للمبادرات حتى يقدر لها النجاح وإحداث التغيير، ولكن هذا التصور يجعل من السلطة محور التغيير ليتضخم دورها فتقضي على المبادرات بعد ذلك.

إن تبني القيادة للمبادرة أو السماح بها أو إيجاد مناخ يحض الأفراد على إطلاق مبادراتهم شرط من ضمن شروط موضوعية كثيرة ضرورية للتعامل مع المبادرات، وأهمها في تصوري مدى توافر شروطها داخل القاعدة العريضة من الأفراد، فالأفراد وقناعاتهم هم الذين يعطون للمبادرة شكلها وحجمها في الواقع، كما أنهم يفرضون قيوداً ومحددات على مبادرة القيادة، بل يستطيعون - بوعي وبدون وعي - أن يفشلوا أي مبادرة للقيادة.

إن هذا التصور، ناهيك عن أنه يتفق مع سنن التغيير القرآني التي تعلي من شأن تغيير ما بالأنفس وتجعله مقدمة وشرطاً أساسياً لتغيير الواقع، فإنه يؤكد أيضاً على أولوية التغيير الثقافي والتربوي العميق في صفوف الحركات والتنظيمات، بل والأمم والشعوب، لأن هذا النوع من التغيير هو سبيل نجاح المبادرات.■

شعاراتنا بين المبدأ والتطبيق

الله غايتنا

بقلم: د. فتحي يكن(*)

نحن دعوة لها شعارات ثابتة تختصر المضمون العقائدي والفكري والحركي لمشروعها ومنهجها.

وشعارات هذه الحركة لم توضع لتبقى فارغة من المضمون، بعيدة عن المحتوى، وإنما اختيرت لتذكّر دائماً بالثوابت الراسخة لرسالة الإسلام ولمعالم الطريق.

- فشعار «الله غايتنا» يجب أن يشدّنا دائماً إلى تجريد أعمالنا من كل نوازع الهوى والشرك، لأن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما خلص منها، وهو أغنى الأغنياء عن الشرك.

- وهذا الشعار يربط كل أعمالنا وخطواتنا بمقاصدها الأساسية، ويجعلها وسائل لغاية نبيلة هي رضاء الله تعالى والفوز بجنته، فالأعمال التربوية والدعوية والحركية والخيرية والسياسية والنقابية وغيرها، تغدو وسائل مسخرة لخدمة الغاية من هذا الوجود: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾.

- وشعار «الله غايتنا» يجب أن يجعلنا في معية الله، كائناً ما كانت الظروف والأحوال التي تجري وتتقلب من حولنا: «إن لم يكن بك غضب عليّ فلا أبالي»، ففي العسر واليسر، في الهزيمة والنصر، في المحنة والمنحة، في الضعف والقوة، لا تغيّر ولا تبدّل، ولا إحباط ولا فتور: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)﴾ (العنكبوت).

- هذا الشعار يجب أن يحصّننا دائماً من غوائل الانحراف والتقصير، والنكوث، ومن عاديات الأمراض والعلل التي تصيب الآخرين، وإن كانوا من أقرب الأقربين، بل ومن السابقين والمتصدرين.

لاشك في أننا نريد الخير للعالمين، والثبات للناس أجمعين، إنما نحن بالنتيجة مطالبون بوقاية أنفسنا من سخط الله وعذابه، والفوز بالجنة والنجاة من النار، وحتى لا نكون من الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة، ذلك هو الخسران المبين.

إن ضلال من يُضل، وانحراف من ينحرف، وإساءة من يُسيء، وقعود من يقعد، لا يجوز أن يكون مبرراً لضلال الآخرين، وانحرافهم وإساءاتهم، وقعودهم، وتقصيرهم: ﴿كل نفس بما كسبت رهينة﴾.

وفقنا الله جميعاً لترجمة الشعار إلى مضمون، وإلى جعل المضمون واقعاً معيشاً في حياتنا اليومية.. والله ولي الذين آمنوا.■

(*) كاتب لبناني.

عن مراجعة الرؤية السياسية للحركة الإسلامية



سيف الإسلام البنا يتحدث في البرلمان المصري

كتب الأستاذ صالح كركر «التونسي» مقالاً في جريدة الحياة بتاريخ ١٩٩٨/٦/١١م، تحت عنوان: «دعوة الحركة الإسلامية إلى مراجعة رؤيتها السياسية».. خلاصته:

١ - إن الحركة الإسلامية المتمثلة بجماعة الإخوان المسلمين، قامت في مصر امتداداً لفكر جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده.. إلا أن فكرها كان أكثر وضوحاً على مستوى الأهداف والوسائل، فقد تخلصت من المثالية الفكرية التي لا تقوم إلا في الأذهان، وتبنت فكرة التنظيم والإعداد البشري والمادي والعمل الميداني للتأثير على الواقع عملياً، وبالرغم من هذا التجديد في الخطاب فقد بقي الفكر الإخواني بدوره يشكو من المحدودية والقصور.

٢ - ويستطرد الأستاذ كركر فيقول: وبالرغم من أن الحركة الإسلامية ساهمت في أكثر من قطر في تحرير بلدانها من المستعمر الأجنبي، ولكنها لم تقدر على تسلم الحكم من بعده، وعندما خاب أمل الشعوب في القيادات التي حكمتها منذ فترة ما بعد الاستقلال.. استسلمت هذه الشعوب للحركات الإسلامية باعتبارها البديل الصالح عن هذه الحكومات التي لم تهتم بغير مصالحها الذاتية، وهكذا حط الصراع رحاله بينها وبين الحكام واشتد حتى تطور تدريجياً إلى صراع مسلح دموي في أكثر من مكان.

٣ - وجدت الحركة الإسلامية «كما يقول كركر» نفسها بين نارين.. نار القوى الخارجية التي لم تسمح لها بالوصول إلى الحكم، ونار الحكام الذين أعلنوا حرب استئصال على الحركة الإسلامية، الأمر الذي يستدعي من الحركة أن تعيد النظر في خياراتها وسلم أولوياتها، وبخاصة في صفتها السياسية ورغبتها في السباق على السلطة من الأساس بقطع النظر عن أسلوبها في ذلك.

٤ - ثم يطور الأستاذ كركر بحثه فيقول: لا

بقلم: مصطفى الطحان (*)

نحسب أن القوى الخارجية والداخلية وحدها هي التي تدفع الحركة الإسلامية إلى التخلص من صفتها السياسية، وإنما وضعها الذاتي يدفعها إلى ذلك أيضاً، فالحركة - في رأيه - لم تنضج بالقدر الكافي بعد لإقامة حكم إسلامي خالص، فقد اكتفت بالشعارات العامة، وأهملت التفاصيل.

٥ - ويرى الأستاذ كركر أن أمام الحركة أحد خيارين:

الأول: أن تستمر في خطها، الذي يعتمد على البعدين التربوي والنضالي السياسي، وهو خيار سلبي لن يعينها على تحقيق إنجاز جوهري.

الثاني: أن تتخلى الحركة مرحلياً عن صفتها السياسية، وتتخلى عن عملية السباق على السلطة وتسلم الحكم، أن تتخلى عن ذلك عن قناعة وبمحض إرادتها وليس مجرد تكتيك تحت الضغط.. تتخلى عن الصفة السياسية لتتفرغ للعمل الدعوي التربوي والفكري والعملي، أي أن تقوم بما كان يقوم به العلماء أيام ازدهار الدولة الإسلامية، لقد أدرك هؤلاء أهمية ذلك الدور فتفرغوا له وتجنبوا السياسة، فكان لهم كبير الأثر بذلك على الدعوة والتربية والعلم والسياسة معاً.

٥ - ويرى الأستاذ كركر أن الخيار الثاني هو الذي سيمكّن الحركة من إقامة قاعدة فكرية صلبة وعميقة.. يعبر عنها بإنتاج أدبي وثقافي وفني غزير ومعمق ومتنوع.. وهذه القاعدة هي الأساس الذي ستقوم عليه النهضة السياسية فيما بعد.

وهذا أفضل بكثير من الخيار الأول السياسي الذي لن تنجح فيه الحركة لأنها لم تستكمل شروطه بعد.

٦ - لقد حققت الحركة بعض الإنجازات.. ولكنها وقعت في سلبيات كبيرة أخطرها تلك الازدواجية والفرقة التي أحدثتها داخل الشعوب الإسلامية.. ويوم تتخلى عن السياسة فستخاطب الأمة بأكملها حكاماً ومحكومين كما كانت تفعل طبقة العلماء من قبل.

٧ - ويختم الأستاذ كركر مقاله.. بالقول: إن العلمانية بأهون معانيها كفصل بين الدين والدولة، هي أمر واقع منذ أمد بعيد، وأولى بنا أن نقبل بمثل هذه العلمانية من باب الضرورة، حتى نتوقف عن دفع الثمن غالياً بدون مقابل.

هل تستطيع الأصولية التخلي عن مسارها؟

وقد نشرت جريدة الحياة عدداً من الردود على مقال الأستاذ صالح كركر منها **مقال للعفيف الأخضر «التونسي»** تحت عنوان: هل تستطيع الأصولية «السياسية» التخلي عن مسارها فعلاً؟

وهو كعادته في مقالاته الكثيرة يرى أن ضعف المشروع «الأصولي» يكمن في الأرادوية(!) التي تريد ما لايريده التاريخ ولذلك تحاول أن تفرض عليه ولادة قيصرية لن تؤدي إلا إلى قتل الجنين والأم معاً، ويستطرد الأخضر فيقول: إن الانسدادات التي تواجه المشروع الأصولي سببها أنه مشروع ماضوي(!) مستحيل التحقق في عالم العولمة المعاصر، وأن العقود الثلاثة القادمة ستقضي لا محالة على الأساطير المؤسسة للأصولية، وبعد أن سفّه الأخضر الفكر الأصولي وهاجم كركر هجوماً عنيفاً أقر بشجاعته «أي كركر» عندما اعترف بأن الحركات الإسلامية تسببت في تفريق صفوف المسلمين.

ولا نرى لمقالة الأخضر أي قيمة من الناحية العلمية أو الفكرية، فهي مجرد شتائم أبعد ما تكون عن أساليب رجال الفكر، فهو يمثل أصدق تمثيل ما ألصقه «بالفكر الأصولي» من إرهاب وأحادية ونفي للآخرين.

كما عقّب على مقالة الأستاذ كركر **الكاتب المغربي الصالح بوليد** بمقالة تحت عنوان: «الحركات الإسلامية إذا تخلت عن السياسة أجدى للإسلام والمسلمين».. وهو يؤيد كركر فيما ذهب إليه ويركز على قضيتين:

الأولى: أن الحركات الإسلامية لا جدوى منها للإسلام والمسلمين، فحتى إذا قدر لها أن تحكم فستمارس القمع والفساد في الأرض كما حدث في أفغانستان.

والثانية: أن الحركات الإسلامية أحدثت انقساماً

(*) الأمين العام لاتحاد المنظمات الطلابية.

في صفوف المسلمين ومزقتهم إلى طوائف متناحرة سواء في السودان أو إيران أو أفغانستان.

ويثني الكاتب على ضمير صالح كركر الذي استيقظ ويرى ضرورة تشجيعه على أفكاره.

كما عقّب الأستاذ محمد مورو «الكاتب المصري» وذكر نقاطاً جديرة بالاهتمام:

- فهو يرى أن الأستاذ كركر لم يوفق في تحديد أسباب القصور في الأداء السياسي للحركة الإسلامية، ووصل إلى نتيجة هي عكس المقصود تماماً، فلو تخلى الإخوان المسلمون «على سبيل المثال» عن العمل السياسي لقامت فئة إسلامية أخرى وتبنت مثل هذا العمل.

ويرى مورو أن سبب القصور لدى الحركة الإسلامية ليس ممارسة الصفة السياسية، ولكن محاولة الادعاء بأنها حركة سياسية اجتماعية فكرية عقدية في الوقت نفسه وهذا خلط للأوراق لا تحتمله المرحلة.

والصحيح - في رأيه - أن تكتفي الحركة الإسلامية بصفتها السياسية، وأن تؤكد أن عملها مجرد اجتهاد سياسي قابل للتغير والتطور ذي جذر ثقافي وحضاري إسلامي.

وأنها مجرد خميرة للنهضة وقاطرة لمواجهة التحديات، وأنها لا تملك الصواب وحدها، ولا خطابها هو الأول والأخير، وأنه على قدر تجدد التحديات يتجدد الخطاب السياسي، وهذا لا يخل بالجذر الثابت لها، ويؤكد أن التركيز على الصفة السياسية يقتضي الإقلاع نهائياً عن العنف شكلاً وموضوعاً، وتحسين أجواء الحرية الداخلية ومحاربة الفساد ومحاولة إيقاظ الشعوب ووقف التدهور.

- أما الاهتمام بالقضايا الاجتماعية فلها مؤسسات وجمعيات إسلامية متخصصة.

- وهو يخالف كركر مرة ثانية في قضية التنظيم، فإذا اعتبرها كركر إحدى الإيجابيات فإن محمد مورو يعتبرها من أكبر السلبيات عند الحركة الإسلامية، فإن الفكرة يحوطها الشيء الكثير من الغموض والسلبية، فإذا كان التنظيم بديلاً عن الأمة فهو: تكفير عملي واستنثار بلا مبرر، وهو حصر للعمل في إطار «كادر» محدد، يتحول مع الوقت إلى طبقة أو قبيلة.

وكان الأصل أن يكون التنظيم قاطرة لجر الأمة كلها، وخميرة للنهضة في جسد الأمة، وألا يكون بديلاً عن الأمة، مع إدراك أن التغيير مسؤولية الأمة كلها وليس الكادر وحده.

ويركز محمد مورو على قضية تنقص الحركات الإسلامية «في رأيه» وهي الهزيمة الحضارية التي تعيشها هذه الحركات، وأنه في غياب هذه الرؤية الحضارية فإن أي حركة تحكم، لن تستطيع أن تكون أكثر من حزب علماني آخر، فالأمة تخضع لنوع من الهيمنة العالمية من الجوانب الاقتصادية والسياسية والعسكرية، الأمر الذي يحتاج إلى رؤية وفقه مغاير للفقه الذي ساد في عصر سيادتنا الحضارية، فقه نسميه «فقه الإقلاع» نحاول فيه تغيير المنحنى الحضاري الهابط، وتقديم الحلول الملائمة لنهضة جديدة بشروط وفقه جديد.

ولا نعتقد أن محمد مورو - بالرغم من أهمية مقاله - قد ذهب بعيداً عن أفكار الحركة الإسلامية، فهو يطالب بالتخصص، ويطالب بنبذ العنف.. وأن يكون العمل السياسي تراكمات لتجارب.. وأن يكون التغيير في إطار فقه جديد يناسب العصر.. والنقطة التي لم يوضحها الأستاذ «مورو» هي قضية التنظيم.. ففي كلامه بعض التناقض الذي يحتاج إلى توضيح.

وكتب الأستاذ جهاد البشير مقالاً في جريدة الأمان اللبنانية (٣١/٧/١٩٩٨م) يردّ فيه على الأستاذ كركر.. وقال إن آراء كركر مردود عليها جملة للأسباب التالية:

١ - أن الحركة الإسلامية هامش مشترك يشمل جميع من يعمل للإسلام في أنحاء العالم.. وعليه فإن توسع وتنوع الحركة الإسلامية واقع لا مفر منه، ويجب التعامل مع اختصاصاته واختصائييه في المجالات السياسية والدعوية والتربوية ونحوها.

٢ - إن العمل السياسي هو من قطعيات السياسة الشرعية، بحيث لا مجال للخوض في ضرورته أو وجوبه.

وكتب الأستاذ ياسر الزعاترة يرد على الأستاذ كركر «الحياة - ٧/٧/١٩٩٨م» مقالاً بعنوان: (حركة إسلامية بلا مضمون سياسي... مجرد عمل طوباوي»..

وملاحظات الأستاذ الزعاترة واضحة ومنطقية.. فهو يسأل:

- ما هذه الحركة الإسلامية التي يوجه الأستاذ كركر لها خطابه؟.. وهل يوجد في الواقع حركة واحدة بحيث تقرر قيادتها التحول من استراتيجية إلى أخرى؟

- أما عجز الحركة الإسلامية عن تقديم برامج فيها من العمق والتفصيل، واكتفاؤها بالشعارات.. فهي مقولة تحتاج إلى دليل.

- ثم يسأل الزعاترة: إذا كان الأخ كركر يطالب بتخلي الحركة عن السياسة بسبب الظروف الصعبة الداخلية والخارجية، فماذا لو امتد الانسداد السياسي ليطول الجانب الفكري والدعوي؟ ثم من قال إن العلماء المسلمين السابقين تخلو عن دورهم السياسي؟

- ويختم الزعاترة مقالته بالقول: إن ما طرحه مؤخراً الأستاذ القرضاوي بالدعوة إلى دولة مدنية بمرجعية إسلامية أكثر توفيقاً مما طرحه كركر.

ومعنى فكرة القرضاوي أن يكون المجتمع المدني قوياً، كما كان شأنه في التاريخ الإسلامي، وعكسه الآن حيث مركزية الدولة وعنفها الموجه ضد المجتمع هو الأقوى.

المشاركة لا المغالبة

وكتب الأستاذ خالد الحروب «الحياة - ١٨/٨/١٩٩٨م» مقالاً تحت عنوان: ترشيد سياسة الإسلاميين بتبني منهج التشارك لا التغلب... يرد فيه على الأستاذ كركر.. ولقد تناول قضايا مهمة تحتاج أن نقف عندها ونتأملها، إذ يرى أن الأنظمة القائمة وارتباطاتها الخارجية تجعل من الصعوبة تغييرها سواء على يد الإسلاميين أو غيرهم.

- وبالمقابل، فإن الحركة الإسلامية بامتدادها الجماهيري الكبير، لا تملك مشروعاً سياسياً وطنياً شاملاً.. ينطلق من علمه بأنه لا يملك كل الحلول لكل المعضلات.. وأن القوى الخارجية لن تتساهل مع نجاحات الإسلاميين.. وبالتالي فإن فكر التشارك لا فكر التغلب هو الذي ينبغي أن يسود.. كقناعة واستراتيجية وليس كتكتيك حزبي، هذا الفكر يتطلب:

- الاعتراف بالآخرين.. وليس تكفيرهم أو تهميشهم.

- التعاون مع الآخر.. في البحث عن حلول لقضايا الأمة، في جو من الحرية السياسية والاجتماعية، والبحث عن صيغ تشاركية وطنية، ووضع برنامج ائتلاف وطني شامل يحصل على تأييد معظم طبقات الأمة.

- البعد عن سياسة «كل شيء أو لا شيء».. أي البعد عن سياسة التغلب.

- بسياسة التشارك لا يخيف الإسلاميون الآخرين فكل الأوراق مكشوفة وموضوعة على الطاولة.

ملاحظات مجملة

بعد استعراض مقال الأستاذ صالح كركر والتعليقات التي وردت عليه أذكر بعض الملاحظات حول مجمل الموضوع:

١ - إن دعوة صالح كركر إلى تخلي الحركة الإسلامية عن دورها في الإصلاح والتغيير السياسي.. وهي الأقدر عليه بين كل شرائح المجتمع.. بحجة الضغوط.. هي عملية انكفاء على الذات.. وأن معرفتي بالأستاذ كركر، ومعرفتي بنماذج أخرى شبيهة به.. في العمل الإسلامي في البلدان المختلفة.. هي التي أوصلتني إلى هذه النتيجة.

فجميع القضايا التي انطلق منها الأستاذ كركر.. ليست حديثة الاكتشاف.. بل إن الحركة الإسلامية منذ نشأتها كانت مدركة لها.. منطلقة منها، واعية لكل ظروفها، ثم إن التغيير الذي يرى الأستاذ كركر صعوبته اليوم.. هو أقرب ما يكون، وفي كل يوم يصبح التغيير مطلباً ملحاً للمزيد من شرائح المجتمع، والحركات الإسلامية التي كانت تنطلق منفردة، هي اليوم ضمن شرائح أوسع في المجتمعات الإسلامية، كل ما في الأمر أن العاملين للإسلام نوعان:

نوع ينطلق مع الدعوة في مفاهيمها السلمية التي تقوم على دعوة الناس بأحسن الأساليب، يتفاهم مع الآخر ولا يهمشه.. يتقدم كل يوم خطوة.. مقدراً صعوبة المراحل.. واعياً للأحداث والتحديات، متفاهماً معها.

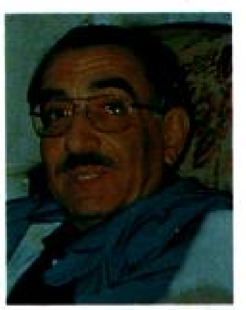
ونوع آخر يأخذ الأمور بتطرف يدعوه إلى تغيير العالم عن طريق القوة، هذا الصنف هو أكثر الناس انكفاء على ذاته، بل من أكثرهم استسلاماً لخصمه، ولقد رأيت هؤلاء في القضية السورية.. فأكثرهم تشدداً أسرعهم استسلاماً، وسرعان ما ينتقل من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار.

ومع احترامي الشديد للأخ الكريم صالح كركر، فهو واحد من هؤلاء، وأرجو أن يقف عند منتصف الطريق كما دعاه أخوه خالد الحروب، ولا يستمر إلى نهاية الشوط كما فعل كثيرون غيره ممن يحملون الفكر نفسه، وينتهجون الأسلوب نفسه.

٢ - إن الفكر الذي دعا إليه الأستاذ صالح كركر هو فكر متناقض، تنظيم ولا تنظيم، وسياسة مرحلية ولا سياسة، وحركة إسلامية ذات إنجازات كبيرة، ومع ذلك تمثل ازدواجية فرقت الشعوب الإسلامية، ولا نعتقد أن السبب هو عدم قدرة الأستاذ كركر على صياغة مقال صغير، بل لأن الفكرة مرتجلة غير واضحة المعالم حتى في ذهنه.

٣ - أما فكر التشارك، كما أطلق عليه الأستاذ خالد الحروب، فهو فكر جيد، وإذا كانت الحركة الإسلامية قد أخذت به في تركيا وفي بعض البلدان الأخرى، فأجد من المناسب، إعادة التفكير فيه، ومحاولة إنضاجه، والسعي من خلاله لمخاطبة الأمة بكل فصائلها، وتفعيل المجتمع، بدلاً من الانكفاء على التنظيم وتفعيل مجموعات صغيرة لا تستطيع في نهاية المطاف أن تقدم الكثير■

الحريـة الفكـرية والخطـوط الحمـراء



بقلم: منير شفيق (*)

إذا صدر قانون في بلادنا يمنع التعرض بالسوء إلى الدين أو إلى شخص رسول الله ﷺ تقوم الدنيا ولا تقعد من قبل البعض، باعتبار ذلك مخالفاً لمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، أو مكمماً للأفواه، وكابتاً لحرية الرأي، ومانعاً للبحث العلمي الموضوعي.

وإذا انبرى أحد الإسلاميين يدعو لمنع تداول كتاب معين يسيء للصحابة - رضي الله عنهم - أو يمس القيم والأخلاق الأساسية للمجتمع تقوم الدنيا ولا تقعد من قبل ذلك البعض، واستناداً إلى المرجعيات نفسها آنفة الذكر.

بكلمة إنهم يقولون: إن الحرية الفكرية والبحثية عندنا يجب أن تكون مطلقة بلا حدود، ولا ينبغي لحد أن يحدها مهما يكن، أما نموذجهم في ذلك فالديمقراطية في الغرب وتطبيقات حقوق الإنسان وحرياته الفردية والفكرية هناك.

لنضع جانباً - ولو من أجل الجدل - مسائل الحرية وحقوق الإنسان في بلادنا، ولنقف أمام نموذجهم الغربي، وأمام موقفهم هم مما يحدث في ذلك النموذج فيما يتعلق بحرية الفكر والبحث أو تطبيقات حقوق الإنسان.

نشرت الصحف وعدد من وسائل الإعلام صبيحة ٣١ من أكتوبر ١٩٩٨م خبراً تحت عنوان: «القضاء الألماني يلاحق لوبان بتهمة اللاسامية»، وذلك لقوله: «إذا أخذتم كتاباً من ألف صفحة عن الحرب العالمية الثانية، فإن معسكرات الاعتقال تحتل صفحتين، وغرف الغاز ١٠ إلى ١٥ سطراً، وهذا يُسمى تفصيلاً».

اعتبرت هذه الجمل أو هذا الرأي من قبل الادعاء العام من المحرمات، وطالب له بعقوبة تتراوح بين التغريم المادي والسجن خمس سنوات «لتقليله علناً من شأن المحرقة»، وصوّت البرلمان الأوروبي بعد ذلك وبناء على الادعاء الألماني برفع الحصانة البرلمانية عن لوبان حتى يحاكم قضائياً!

قبل مناقشة هذه الحادثة البسيطة بحد ذاتها، والخطيرة والخطيرة جداً بنظر الديمقراطية الألمانية، بل بنظر الديمقراطية الغربية بلا استثناء، نقول: إن هذه ليست القضية الأولى، وقد سبقتها قضية جارودي التي كانت في الاتجاه نفسه، وبناء على الأرضية نفسها، وإن مسألة حظر البحث في موضوع المحرقة، حتى لو كان ذا صفة بحثية تاريخية موضوعية في رسالة جامعية غير معدة للنشر، أصبح عرفاً وقانوناً في الغرب إذا لم يصب في الموقف الرسمي اليهودي الصهيوني والموقف الرسمي الغربي، أو إذا جاء بوقائع تخالف الرقم الرسمي للضحايا.

العبرة هنا أن نلحظ أن الحرية الفكرية والبحثية ليست مطلقة في الغرب كما يقدمها أو يطالب بها، أولئك البعض عندنا الآن، ويشجعهم على ذلك ويساندهم إعلام عالمي، إذا ما طالهم قانون أو هاجمهم لسان.

السؤال كيف يستطيع أولئك ألا يتركوا خطاً أحمر واحداً للحرية الفكرية في بلادنا لكنهم يقبلون بالخطوط الحمر التي توضع لحرية الفكر والبحث العلمي (التاريخي) في الغرب، بالنسبة إلى كل ما يتعلق بالمحرقة والمؤسسات الصهيونية؟

أفلا يُشكل فضيحة فعلية تأييدهم أو سكوتهم عن محاكمة تصل مدة العقوبة فيها إلى خمس سنوات لرأي - بغض النظر عن قائله - يصف «المحرقة» بتفصيل في التاريخ من حيث موقعها مقارنة بأحداث كبرى وقعت في الآن نفسه، ولا يقبلون بمنع كتاب يمس بالسوء والأذى مقدسات المسلمين وعقيدة الإسلام؟

إذا كان مبدأهم أن تكون الحرية بلا قيد يقيدها فلنسمع رأيهم بما يقيمه الغرب «نموذجهم» من قيود في وجهها إذا كان الأمر يتعلق «بالمحرقة»، أو بكل ما يمس المؤسسة الصهيونية، وبالمناسبة لقد شنت حملة لا هوادة فيها ضد بوب دول - المرشح الجمهوري ضد كلينتون في الانتخابات الرئاسية السابقة - عندما قال: إن هوليوود أساس الفساد في أمريكا، فاعتبر قوله هذا تحريضاً ضد السامية لأن اليهود يسيطرون على هوليوود، مما اضطره إلى سحب كلامه والاعتذار، والأمثلة كثيرة من هذا النوع للخطوط الحمر الموضوعة للحرية الفكرية والسياسية في الغرب، وما يمارس من ألوان الإرهاب بحق من يتعداها.

الفارق ليس بين حرية مطلقة وحرية مقيدة، وإنما بين الخطوط الحمر، أو التقييد الموضوعي للحرية هناك، والخطوط الحمر والتقييد الموضوع للحرية هنا.

وإذا قال قائل إن مجال الحرية الفكرية هناك سيظل أوسع من مجال الحرية الفكرية هنا، فقد يقدم حجة قوية نسبياً بقدر نسبية اتساع الخط الأحمر الموضوع في الغرب، أي بقدر نسبية النفوذ الصهيوني وأفعاله ونشاطاته وانتشاره في الغرب، فإذا كان هذا الأخير مستفحلاً ومنتشراً، فهذا يعني أن مجال الحرية سيضيق، ويضيق بالضرورة قدر استفحاله وانتشاره، لذلك لا يقللنّ أحد من خطورة ما هو مفروض من محرمات مع الديمقراطية وحقوق الإنسان في الغرب، ولا يقدّمن أحد ذلك النموذج بتلك الصورة الوردية الموهومة والتي تلطخ «ثوبها الأبيض الناصع» تلك البقعة السوداء المتسعة يوماً بعد يوم.

وبالمناسبة لو قبلنا بالنموذج الغربي فسينتهي أصحابه عندنا بوضع الخطوط الحمر علينا فيما يتعلق «بالمحرقة» وأخواتها، وهذا أمر يحتمه ذلك النموذج لا محالة.

والخلاصة أن الإشكال الذي يجب أن يكون عندنا من أجل أن نحقق مبادئ الإسلام فيما يتعلق بحرية الفكر والبحث العلمي (بما في ذلك التاريخي) وبحقوق الإنسان وكرامته ليس الخيار بين حرية مطلقة لا حد يحدها، وإلا فلا، وإنما بين حدود الخطوط الحمر التي لابد منها ولابد من التوافق عليها حتى نوّسع في مجال حرية الفكر والبحث من بعد، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.■

(*) كاتب فلسطيني.



أمة واحدة.. وقبلة واحدة.. وهدف واحد

بقلم: د. توفيق الواعي

أمة واحدة، ورب واحد، ورسول واحد، وقبلة واحدة، وهدف واحد في الحياة، هل رأيت أقوى من تلك الأمة، وأعز نفساً، وأوثق رباطاً، وأمتن أصرة، إنها الأمة التي يجري في عروقها دماء القوة، وفي كيانها روح الهداية، وفي أعصابها بريق الإيمان، إنها الأمة التي اعتصمت بالله فعصمها الله، وتلاقت حول كتابه فهداها الله، والتفت حول شريعته فنصرها الله، فنفضت الهوان، وطرحت الذلة والضعة، وانتصرت بنداء ربها وسلكت طريق نبيها وسمعت نداء الوحي في أعماقها يردد النداء القدسي الذي يعصم من الزلل ويمنع من الفرقة: ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (١٠٣) ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (١٠٤) ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) ﴾ (آل عمران).

حبل متين، وهدف نبيل، وشرع قويم، التف حوله المؤمنون فأنقذهم من جاهلية عمياء، وعداوة سوداء، وانقلب أعداء الأمس إخواناً وأحباباً، وأضحوا أساتذة للبشرية وهداة للإنسانية يعلمونها الخير، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأصبحت الأخلاق لهم سجية نفس، والطهارة طبيعة روح، والعزة شارة أمة، والقوة دماء عزيمة، والاتحاد لحمة مجتمع، والأخوة حياة رباط أمة، أمة الجسد الواحد والفكر الواحد، والدين الواحد، والمنهج الواحد.

وصدق رسول الله ﷺ حين قال: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر» ولاشك أن هذا التلاحم والترابط والتراص لايمكن أن يكون من صنع بشر، أو إيحاء إنسان، أو أثراً لمذهب أو فكرة أو عقل بشر، وصدق الله: ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم (٦٣) ﴾ (الأنفال) ولهذا يظهر عمل القدرة الإلهية في القلوب، وأثرها في النفوس، وأضواؤها في الضمائر، فكم يخسر المبطلون الذين بعدوا عن هذا الهدي وضلوا طريق الرسالة، إنهم أصبحوا اليوم مزقاً وأحزاباً وأوزاعاً كما كانوا أيام جاهليتهم وضياعهم، وما أصدق القرآن في تصوير هذا الموقف المذكر الموحي حين قال: ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون (٢٦) ﴾ (الأنفال).

ولهذا أمرنا الله أن نستمسك بهذا الوحي وهذا الدين وهذه الرسالة، وأن نحفظ هذا السر الذي من أضاعه ضل ومزق وتخطفته الرياح وصدق الله: ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون (١٥٩) ﴾ (الأنعام)، فرقوا ففرق الله شملهم، وضلوا فجعلهم الله شيعاً وأحزاباً، وهذا ليس طريق المؤمنين ولاسبيل محمد ﷺ، وإنما هو طريق الجاهلين الذين انصرفوا عن الهداية وعاندوا أنفسهم وطبيعتهم قبل أن يعاندوا الهداية، ولن يفلتهم الله سبحانه أو يهديهم طريقاً إلا طريق الضياع في الدنيا والعذاب في الآخرة، ولهذا دائماً ما يحذر القرآن من هذا الطريق الوعر، والدرب الشارد ﴿ ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (١٠٥) ﴾ (آل عمران).

ولا نجد درساً بليغاً قد أكد القرآن عليه أفضل من هذا الدرس، لأنه يحمل في طياته رباط الدين وسياجه، وعزة المؤمنين ورفعتهم، وفوزهم ونصرهم على أعدائهم، وبقاء أمتهم في الحياة أو زوالها، وهذا الدرس قد فقهه المسلمون نظرياً وعملياً، نظرياً في الآيات والتعاليم، وعملياً في غزوة أحد، حيث تفرقت كلمة المسلمين ساعة من نهار فكانت الهزيمة التي أذهلت حتى المسلمين الزاحفين بعد أن كانوا منتصرين، وسجل الله هذا الدرس ليكون عبرة على مدار الأيام فقال تعالى: ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾ (آل عمران: ١٥٢)، هكذا كان الدرس القاسي، جماعة أرادوا الدنيا وجماعة أرادوا الآخرة، فكانت الهزيمة على الجميع ولو كان فيهم رسول الله ﷺ.

وأما نحن اليوم فالتفرق كله على الدنيا وليس فينا من يريد الآخرة، ومن يفترق لأجل الآخرة، وهذه المرحلة العصيبة التي مرت على الصحب الأول لم يلبثوا أن خرجوا منها منتصرين وصاحبهم نصر الله المبين، لما أحسوا بوقع الهزيمة وذهاب الريح، وما أظن أن ما لحق الأمة من عار اليوم وما أصابها من وهن إلا نتيجة هذا الشتات وهذه الفرقة التي أصابت المسلمين أفراداً وأمماً ودولاً، وما أظن أن الهجوم الصليبي المعاصر، والهجوم الصهيوني الذي جاء ممسكاً بأذياله لم يبلغا ما بلغا من الأمة إلا بعد أن تقسمت شيعاً وتفرقت مزقاً، ولخطورة هذا الأمر في الحس النبوي للرسول ﷺ حذر منه أشد التحذير وشدد فيه النكير عمن أراده أو سعى إليه، فقال: «ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان» رواه مسلم.

وصدق الله: ﴿ ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا (١١٥) ﴾ (النساء)، ولا أظن أن هذا أمر يتسامح فيه، لأنه سنة من سنن الحياة، ومعلم من معالم الإسلام، وحكم من أحكامه، يتوقف عليه نجاح أمة أو فشلها، وسيادتها أو خذلانها، والأمة التي تصاب بفيروسه، وتتعرض بمكروبه، لاشك في أنها أمة مقضي عليها، وأمتنا اليوم قد وقعت فريسة لفتن الأعداء، وشرود المذاهب، وضلال الأهواء، وانقلبت بعد تماسك وتجمع وتعاضد إلى فرقة وعداوة، وتقاتل وتناحر، فأنى لها أن تبلغ عزاً، أو رفعة، أو نصراً، أو سؤدداً.. كيف وقد فرطت في أخوتها وروحانيتها ورسالتها، وفارقت كتابها وتعاليمها؟

لقد كتب بن جوريون - رئيس دولة إسرائيل الأسبق - يوماً إلى الرئيس الفرنسي ديجول رسالة يقول فيها: «إن سر بقائنا بعد التدمير البابلي والروماني، والحقد المسيحي الذي أحاط بنا ألف عام: يكمن في صلاتنا الروحية بالكتاب المقدس».

ألا فبعداً للذين لا يفهمون ولا يعقلون ولا يعتبرون، ويمنعون كل شيء إسلامي في الأمة، فلا قيام لحزب إسلامي، ولا سماح لعمل إسلامي، ولا ارتباط بجماعة إسلامية مسالمة، ولا مناهج إسلامية، ولا أخلاق إسلامية، ولا إعلام إسلامي، ولا تعليم إسلامي، ولا حكم إسلامي، ولا...، ولا...، ولا نجاح، ولا فوز، ولا سيادة، ولا عزة، ولا نصر، حتى يحق الله الحق، ويبطل الباطل، ولو كره المجرمون■

قصة قصيرة

إعداد: مبارك عبد الله



حمار في المعتقل!!

بقلم: محمد السيد

«لابد أن العوالم من حولي قد ارتدت البسة تنكرية حتى جعلت للغرباء وجوهاً شبيهة بالوجوه الأصلية».. كانت تلك همهمات دارت في حنجرة العجوز، وهو يضع أول قدم له خارج عتبة الباب الخارجي لبيته الريفي العتيق.

كان الوقت مبكراً عندما خرج العجوز أبو حامد من منزله، وكان الهواء الطري ينشر أجنحته رخية، ممزوجة برذاذ ناعم، ينفثه ذلك الصباح التشريني الغائم، ومع ذلك فقد كان إصرار العجوز على متابعة السير نحو عمله عنيداً، لذا فقد بدأ خط سيره بقولته: فليكن ما يكون..! لقد تعلمت في المدارس والكتاتيب كثيراً، وعملت كثيراً، وعشت كثيراً.

كان الجو الماطر ينمو شيئاً فشيئاً، كلما ابتعد العجوز عن منزله، وبين الحين والآخر يمد أبو حامد كفه فيمسح لحيته الكثة البيضاء، ليزيل عنها القطرات المتراكمة، ثم يميل بالكف إلى مساحة وجهه الخالية من الشعر، فيفرك به الجلد والأنف، قابضاً على أرنبة أنفه، التي يبللها الرذاذ المتبوع بالهواء الرطب، ومع ذلك الإصرار العنيد على الذهاب إلى العمل الذي أبداه أبو حامد، فإن حركة قدميه كانت مثقلة بالثمانين عاماً، التي تكدست فوق كاهله المنحني، ورسمت على سحنته أخاديد واضحة المعالم، متميزة الخطوط.

«إيه.. هموم العيش كثيرة.. حتى الحمار استكثروه عليّ.. إنهم يحاولون إسكات أنين الأرض..».

خرجت الكلمات من حنجرته حشرجة، فقد اختلطت هناك بدمعة، غالبت جفنه، وضيقت في قلبه مساحة الصبر، إذ انتمت تلك اللحظة الذي ساومته إلى عصر البراكين.

عند آخر حرف نطقه أبو حامد من تلك الجملة، مد إحدى يديه بصورة (لا إرادية)، ورفع طاقية الصوف التي كان يعتمرها، بينما راحت يده الأخرى تمسح جلدة رأسه التي خلا من الشعر إلا قليلاً منه، بقي شاهداً على ما كان من عز لذلك التاج، مثلما بقي هو يمثل البقية الباقية ممن ذاقوا طعم العزّ لحظات من الزمن فوق تراب هذه الأرض.

«إيه يا زمن.. ما أعجب ما يجري، لو أن بي قوة ما تركته لهم، لكنها مغامرتي الأخيرة.. في عالم من حولي تتنكر فيه الوجوه..!».

ردد الشيخ هذه الكلمات في حسرة، ولكنه لم يتوقف عن الكلام حتى أضاف كلمات ترددت مع موجات الريح مسموعة حية رطبة:

«لا تتماوت أيها العجوز، فأنت الزيتونة العتيقة، والمئذنة التي لا تنحني».

فجأة توقف أبو حامد عن المشي، واستدار جسده نحو قريته القريبة من رام الله، ومدّ بصره الواهن خلال الضباب المتقطع، فلم يتبين له من منازل القرية سوى أشباح تغيب وتظهر برتابة، وحينئذ نقل بصره نحو قدميه اللتين لفهما نعل متهافت لم يرق له المنظر فتمتم ببعض كلمات:

«رحماك يا رب.. وحدنا كتب علينا أن نتجرع هذا البلاء المقيم».

وفي الحال عاجلته دمعتان حارتان، نالتا من أطراف فمه، فجعلت الملوحة ترتاد حنجرته، فتحدث موجات من السعال الحاد، الذي اضطره لوضعية القرفصاء، ريثما ذهبت الموجة الداهمة، فسوى ثيابه المبتلة وغذ السير الثقيل من جديد، واضعاً الأفق الغربي نصب عينيه، آملاً أن يصل مبكراً إلى مكان العمل، بينما كانت تدور في رأسه فكرة تلح عليه ولم تغادره منذ لحظة خروجه.

غير أن كل ما تحدث به الشيخ، وكل ما لاقاه من متاعب الطريق لم ينسه موضوع الحمار المعتقل، بل إنه وجد لسانه يدير الكلام عنه قائلاً:

«كل شيء ولا حكاية الحمار الذي اتهموه بمساعدة ابني عمرو في القيام بأعمال مقاومتهم، ها.. ها.. ها.. إنه يستحق التهمة، وإلا كيف يترك عمر يركبه، أو ينقل عليه الخضار المبطنة بأدوات المقاومة؟ عاش المدعي العام، الذي اكتشف جناية الحمار بعبقرية، فأمر بشاحنة عسكرية، حضرت إلى منزلي مع ثلاثة جنود، واعتقلوا الحمار بتهمة المشاركة في عمليات الإخلال بالنظام العام.

لقد قلت لهم وقتها: إنني كما ترون شيخ عجوز، وقد قتلتم ولدي قبل فترة، وهذا الحمار ينقلني إلى حيث عملي، فأبقوه لي، إنه دابة لا تعقل ولا تقدر، وقد انتقمتم ممن كان يسخره كما تدعون.

لكن جوابهم لي لم يكن أكثر من نكتة، إني أسمعه هذه اللحظة يتردد، فيسحق بضجيجه وغبائه حفيف الرذاذ الناعم، ويطحن بآلته العجماء ذرات الإنسانية.

أتدرون ماذا قالوا لي: «أنتم وحيواناتكم تتآمرون على دولتنا، حتى حميركم تقض مضاجع زعمائنا».

«إيه.. شر البلية ما يضحك»..

واستغرق أبو حامد في قهقهة صاخبة، وهو يردد بلهجة متهدجة: لقد أكلوا المواسم، وأشعلوا نيران القتل بمواعيد السلام.. لكنه فجأة صمت، واتجه بكليته إلى مكان عمله، وفتح ثيابه عن صدره الأشيب مستقبلاً به الريح والرذاذ، حاثاً الخطى بهمة لم يعهدها من قبل، بينما رفرفت روحه الشفيفة خلف ذكريات ولديه وأشياء أخرى، نقلت من قلبه كلمات لامست أطراف شفتيه وكأنها حلم يقول:

«تلالات سنوات العمر نجوماً بين جفني، حملت شلالاتها الصدق والإيمان والزيتون، وجنات القرية الحالمة، وحبات التين المعسولة».

«هدلت بضع حمامات على مقربة من النهاية التي تناوشني» قالت إحداهن: «الليل لا يمحوه إلا النهار».

وقالت ثانية: «غصن الزيتون لا يحمله إلا السيل الجارف».

وقالت ثالثة: «الموت لا يحجبه برقع الجبن».

وقالت رابعة: «والسواعد الناصعة المتينة

جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد

قام الإمام ابن الأثير بجمع أصول أحاديث الرسول ﷺ فكانت ستة كتب وسماه جامع الأصول، ثم قام الإمام الهيثمي بجمع الزوائد، فكانت أيضاً ستة كتب، وأسماه الزوائد، ثم جاء الإمام محمد بن سليمان المغربي وضم الأصول إلى الزوائد وأضاف إليها ثلاثة كتب وسماه جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد، ثم رأيت أن هذا الكتاب القيم الذي يجمع زبدة أحاديث الرسول ﷺ لم يُخدم بعد فقمت فيه بالعمل الآتي:

١ - تحقيق المخطوط. ٢ - تخريج أحاديثه.

٣ - وضع أقوال أهل العلم على معظم أحاديثه من حيث الصحة والضعف.

٤ - وضع فهرسة لأطراف أحاديثه.

٥ - تصويب الأخطاء الواردة في الكتاب من الأصول والمصادر.

وأخيراً فإن هذا العمل بحمد الله تعالى قد لقي قبولاً وتم توزيعه على أنحاء العالم، كما ترجم إلى اللغة الأردية، وهو يحتوي على أربعة أجزاء، هذا وقد حققه وخرج أحاديثه:

المؤلف: سليمان بن دريع العازمي
الناشر: مكتبة ابن كثير - الكويت - حولي ص.ب ١١٠٦، ت ٢٦٣١٢٩٨، فاكس ٢٦٥٧٠٤٦

أشرعة النهار».

وعند نهاية قول الرابعة، خُيل إليه انه يسمع صوت نداء يقول: يا شيخ، يا شيخ، كان الصوت عميقاً رخيماً، وبلا إرادة منه دار ببصره إلى الجهة التي اتاه منها الصوت، بينما كانت ابتسامة عريضة مستبشرة تناوش محياه، فتمتلئ بها أساريره رويداً رويداً.. إذ تراءت له في الفضاء صورة عمرو، فانطلق لسانه يصيح:

- هذا انت يا عمرو؟.. ابني عمرو! كيف انت يا بني؟ ولكن قل لي: الم.. ال.. الم.. تعلم انهم يريدون مني أن أقدم لهم طلباً لاسترداد حمارك؟!

- يا إلهي.. هذا هو أخوك محمد أيضاً.. لقد اجتمعنا من جديد!!

وفجأة مرت سيارة جيب عسكرية، فرشت وجه العجوز أبي حامد بماء انطلق من تحت عجلاتها حيث لامست بركةً تجمع فيها الماء في وسط الطريق.

افاق العجوز من الحلم الذي كان يعيش معه فترة غير قليلة من الطريق، فأخذ يدور حول نفسه، ويتفقد الرؤى، ويبحث عن الأولاد، غير أن صوتاً أتاه من الخلف يقول:

- أهلاً بالعجوز (المتشبشب)، ماذا فعلت بنفسك يا رجل؟ أبهذا الجو البارد تفتح صدرك للريح، وتلقي بقدميك له.

- أبو صالح لا تمزح.

قالها أبو حامد دون أن يلتفت إلى صديقه وابن قريته، ثم تابع سيره، متظاهراً بالتوجه لاستلام العمل الذي وصل مكانه للتو، لكن أبا صالح لم يدعه يذهب دون أن يقول له:

- ولكن يا شيخ، يا أبا حامد، لقد جاءتك رسالة من الحاكم العسكري.

- ها.. هل تعرفوا حماري الذي اعتقلوه؟.

ومضى أبو حامد بعيداً مضيفاً: لماذا لا يفطنون ويركزون على موضوع الحمار، وينسون كل شيء: القتل.. الاحتلال.. الإذلال؟

- يا أبا حامد.. إن رسالة المستشار قالت:

«إن هناك حماراً معتقلاً منذ سنة لدى جيش الدفاع، بتهمة القيام بأعمال عدائية ضد الدولة، ولم يتعرف أحد ذلك الحمار، بل لم يتقدم احد للمطالبة به، إننا نعرف أن الحمار المعتقل ملك العجوز أبي حامد، وأن العجوز يذهب إلى مكان عمله مشياً على الأقدام، لذا قررنا الإبقاء على اعتقال الحمار جزءاً من العقوبة لأبي حامد».

لم يحفل أبو حامد بما قاله صديقه أبو صالح، بل توجه مسرعاً إلى غرفة رب العمل، وهو يتمتم: اليوم سوف أكشف عن الوجوه التنكرية إن شاء الله.

في الطريق إلى غرفة رب العمل تناول قضيباً حديدياً غليظاً، ثم دخل الغرفة وبدون أي مقدمات راح يضرب رب العمل الصهيوني على رأسه بكل ما أوتي من قوة، وبدون كلل، حتى سقط على الأرض، راح الشيخ يصيح بأعلى صوته: رغم الوجوه التنكرية فأنا ولي الدم.. أنا ولي الأرض.. هل تفهمون؟!■

العيد

اتانا العيدُ يَبتئسمُ … وفي طيَّاته الالمُ
يُواسي كلَّ مقهورٍ … ويبكي مَن بهم صَمَمُ
شعوباً همُّها ترفٌ … منَ اللذاتِ تغتنمُ
تعيشُ الامنَ والدَّعةَ … حياةً قلوبها النقَمُ
غثاءٌ. اخبرَ الهادي. … عليه تداعتِ الأممُ
يُضيعُ الوقتَ في عبثٍ … وجيشُ الكفرِ ينتظمُ
علوجُ البغي في الاقصى … معَ الاشبالِ تصطدمُ
«جزائرُ» حسرةٌ فيها … اوارُ القتلِ يحتدمُ
وفي «كشميرَ» يذبحهمْ … يُشرّدُهم ويقتسمُ
وكم منْ غادةٍ أسرتْ … فيعصرُ قلبَها الالمُ
وكم منْ اسرةٍ ماتتْ … وسقفُ البيتِ ينهدمُ
وينجو منه منكوبٌ … فيخلفُ سوفَ ينتقمُ
ينادي امةَ الإسلا … مِ ينشدُ منْ بهمْ شممُ
ايحلو العيدُ بينكمُ … وفي ارضٍ يُراقُ دمُ

شعر: سحر كامل

سياسة القيعان المتلاحقة

هوى التخاذل العربي إلى قاع مدريد فصارت مدريد سقفاً للنضال... ثم هوى إلى قاع أوسلو فصارت أوسلو سقفاً، ثم هوى إلى قاع واي بلانتيشن، وأصبحت سقفاً.. فإلى أي درك سيكون سقف التخاذل العربي القادم؟

بقلم: د. محمد وليد (*)

هَوى للقاعِ أبطالُ العوالي … وصار القاعُ سقفاً للنضالِ
فيا نسراً يحوومُ فوق سفحٍ … ويحسب انه قممُ الجبالِ
تعبتَ فلم تعُدْ نسراً جسوراً … وهدَّتك الحوادثُ والليالي
فقدتَ الحسَّ من زمنٍ بعيدٍ … فما تدري الجنوبَ من الشمالِ
وما تدري صديقاً من عدوٍ … وغابت عنك ذاكرة الرجالِ
ولقنك اليهودُ فصرتَ تهذي … بما قد لقنوكَ من الضلالِ
رضيتَ بان تكون لهم شريكاً … وهم راضونَ عن سوء المآلِ
فإملاءاتهم تلقى انصياعاً … ولو كانت لتدمير الاهالي
تُصوّرها اقتداراً وانتصاراً … وتشمخ في زهوٍ واختيالِ
حسبنا قاع مدريدٍ قراراً … يقرُّ بقعره أهلُ النضالِ
إذا بالقاعِ يصبح حدَّ سقفٍ … لقيعانٍ تجيء على التوالي
وقاعُ الذلِ ليس له قرارٌ … وليس هناك حد للتعالي
مزارع «واي» ما كانت ببالي … ولا خطرت بافهام الخيالِ
ورودٌ ملؤها سمٌّ زعافٌ … واشواك لها حدُّ النصالِ
وانهارٌ جرتْ بدماء قانا … وقانا جثةٌ فوق الرمالِ
اتحتفلون ويلكم وقدسي … تُدنسها جنودُ الاحتلالِ
اعندكمُ شفاهٌ للتغني … وعندكمُ قلوبٌ للوصالِ
اتحتفلون يا همل البرايا … وماذا عندكم للاحتفالِ؟
وكيف شريتم وطناً وشعباً … بكرسي يؤول إلى زوالِ
كرامتكم هوت قعراً فقعراً … وداستها يهودُ بالفعالِ
اتبغونَ الحياةَ بلا جهادٍ … وتبغونَ الديارَ بلا قتالِ
وتستجدونَ امريكا لتُقصي … نتنياهو وامريكا تُمالي
هي الاحلام فارتاحوا عليها … وناموا نوم ربات الحجالِ
واعلوا في اراضيكم قصوراً … مشيدةً وفيئوا للظلالِ
إلامَ الذل يا ابناء قومي … وفي اخلاقكم طيبُ الخصالِ
إذا لم تستطيعوا كسبَ سلمٍ … بشرفكم فعودوا للقتالِ
ففي سيف الجهاد سبيلُ عزٍ … وفيه الطبُّ للداء العضالِ
وفي ظل الجهادِ جنانُ عدنٍ … ووعدُ النصرِ من ربِّ الجلالِ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي

مؤتمر يناقش وضع اللغة العربية في الألفية الميلادية الثالثة

لغتنا تزخر بملايين الألفاظ القادرة على استيعاب معظم المخترعات الأجنبية



من اليمين: أ. نعيم المرعشلي ود.محمود فهمي حجازي، ود.حسين كامل بهاء الدين، ود. عاطف نصار

القاهرة: محمود خليل

عولمة اللغة العربية، ووضعها في الصف الأول للغات الحية، يقتضي منا أن ندخل الألف الثالثة، ونحن موقنون بأهمية لغتنا وجدارتها بأن تكون لغة عالمية، وأن نبث هذا اليقين في الناشئة عن طريق المدارس والجامعات والمعاهد، ووسائل الإعلام المختلفة، مع تقرير أن اللغة العربية سيدة لغات البشر قاطبة، باعتبارها لغة الوحي الإلهي الخالد، إضافة إلى خصائصها التي تجعلها مؤهلة لأن تكون لسان العالم دون منازع.

وحول أوضاع ومشكلات اللغة العربية في الألفية الميلادية الثالثة، عقدت جمعية لسان العرب لرعاية اللغة العربية مؤتمرها السنوي الخامس مؤخراً تحت رعاية جامعة الدول العربية، حيث شارك فيه أكثر من مائة باحث ولغوي برئاسة **الدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع اللغوي، والدكتور عاطف نصار رئيس جمعية لسان العرب**، الذي أكد أن اللغة العربية تمتاز عن غيرها من اللغات بحيوية ونفاذ وتأجج لا مثيل له، حيث زايلت ألسنة الشعوب التي فتحها الإسلام لغاتهم، وحلت محلها اللغة العربية كلغة فكر وعلم وفلسفة وجمال، حتى قادت العالم كله علمياً وأدبياً وفكرياً طوال ستة قرون.

ولكن الخطورة القادمة تكمن في العقبات التي ستعترض طريق اللغة العربية مع العولمة القادمة وما تحمله من أخطار على مقومات الشعوب وخصوصياتها.

فيما أكد الدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية علاقات التأثير والتأثر المعروفة بين لغات الأرض جميعاً، وقال إن مجمع اللغة العربية قد أصدر حتى الآن ١٤ مجلداً ضخماً في كل العلوم العلمية المعاصرة، تدل بكل قوة على أن اللغة العربية لغة علم وفكر، ولغة عصر وتقدم، وليست لغة أدب وثقافة فقط، كما يدَّعي البعض.

لغتنا والحضارة المعاصرة

وقال الدكتور شوقي ضيف: إن الدعوة إلى التنمية اللغوية لابد من أن يواكبها دراسة في التخطيط للإصلاح اللغوي لحل مشاكلها، وتطوير استعمالنا لها في كل الاتجاهات الحضارية المعاصرة.

وحذر من أن روح العصر وآلياته الحضارية لا تبقي لنا خياراً في ضرورة استخدام كل المنجزات في العلم والتكنولوجيا، ولم يعد هناك بدٌ من فتح آفاق اللغة أكبر بكثير من الاستخدام الوطني الضيق لها، وتساءل: كيف؟ وديننا دين عالمي يحتم علينا أن يكون لساننا لساناً عالمياً.

وأشار **الدكتور عبدالصبور شاهين** إلى أن اللغة شيء خطير، إذ ليست هي مجرد وسيلة أو آلة للترجمة عن الفكر والاتصال بالغير، بل هي قبل ذلك تأكيد لماهيتنا الأصلية، وتزكية لذواتنا في الحياة الاجتماعية، ومهمة اللغة في حياة كل إنسان أكبر وأخطر مما يبدو للنظرة العجلى.

ثم قال: إن دراسة اللغة قد دخلت ميدان التجربة العلمية، وأصبح لها قوانينها الخاصة ومناهجها الدقيقة، ومما يبشر بالخير أو الأمل أن لغتنا تمتاز عن غيرها من اللغات بالقدرة والقوة والمرونة والسعة اللفظية والأسلوبية اللامتناهية التي تسمح لها أن تستوعب كل جديد في العلم والاختراع، ولكن لابد من وضع تصورات للتخطيط المستقبلي للتنمية اللغوية في الألف الميلادية الثالثة.

الجينات الإلكترونية واللغات!

وإذا كان البعض يطلق على الألفية الميلادية الثالثة، ألفية الجينات والإلكترونات، فقد قال الدكتور عبدالصبور شاهين: ونحن نطلق عليها أيضاً «ألفية اللغات»، لأن تحديات المعلوماتية والحاسبات والجينات، تحمل في طياتها تحديات لغوية هائلة، وإلا ضاعت لغتنا في خضم هذا العصر وتداعياته الخطيرة، فلا يجب أبداً أن نقف موقف المعادي لهذا العصر فحسب!!! بل لا من أن تكون اللغة أداة طيعة لهذا التقدم، وأن يتوجه علماؤنا ومفكرونا إلى لغتهم المقدسة، ليذودوا عن ثغورها ويرابطوا على حراستها.

ومن فضل الله أن لغتنا ثرية ثراء لا نظير له في أي لغة أخرى، بكثرة مواردها المعجمية، وكلماتها التي بلغت بالتحليل الرياضي - كما يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي - (ت١٧٥هـ)، اثني عشر ألف ألف «أي اثني عشر مليوناً من الكلمات»، مما يجعلها صالحة لنقل العلوم والمعارف الإنسانية... بل وقيادتها إن وجدت حضارة علمية تساندها.

وناقش **الدكتور أحمد فؤاد باشا - أستاذ الفيزياء بكلية العلوم بجامعة القاهرة** - صياغة المصطلحات العلمية ودلالتها في اللغة العربية، حيث أكد أن التعريب ضرورة من ضرورات النهضة التي تنشدها أمتنا العربية والإسلامية، لاستئناف مسيرتها الحضارية - بلغة القرآن الكريم - في مختلف مجالات الحياة العلمية والعملية.

وتأتي صياغة المصطلحات وتداولها في مقدمة القضايا التي ينبغي الاهتمام بها في عملية التعريب، وضرب عدداً من الأمثلة بترجماته وتعريباته عن الروسية والإنجليزية في علم الفيزياء، مدللاً على أن التعريب ليس قضية لغة فقط، ولكنه قضية فكر بالتلازم، لأن لكل لغة عقلها وإطارها



د. شوقي ضيف



د. محمد نايل أحمد



د. أحمد فؤاد باشا

د. عبد الصبور شاهين

لفكري الذي يعطي لمفاهيمها دلالات وظلالاً إيحاءات خاصة بها وبذاتيتها الثقافية، ومن هنا لابد من التصويب الدقيق للمصطلحات المترجمة المعربة - إن كنا نريد لها الحياة - باعتبارها إحدى دوات المواجهة الفكرية في معركة التذويب الثقافي لقادم الذي يتهدد الشعوب في ظل العولمة، وعصر لسماوات المفتوحة.

وأشار **الدكتور أحمد حمد - أستاذ الفقه الأصول السابق بجامعة قطر** - إلى بعض لمقترحات في بحثه حول «اللغة العربية واللسان لعالمي» لتمهيد السبيل أمام سيدة اللغات لتكون للسان العالمي، مما يحتم ضرورة تعريف العالم كله مدى تميزها في ألفاظها وعباراتها عن اللغتين لإنجليزية التي تستأثر بتسعين في المائة من لكتابات العلمية، والفرنسية لغة الفرانكوفونية لاستعمارية الزاحفة.

والتأكيد على أن للغة العربية خصائص يشاركها فيها غيرها من اللغات... وذلك بإصدار سجلة فصلية ذات أبواب ثابتة تضم جميع لموضوعات التي تتجلى بها أصالة هذه اللغة، مدى مرونتها في استيعاب كل جديد، وتكوين لجنة عليا من خبراء اللغة العربية تجمع إلى خبرتها أصالتها بالعربية الإلمام الجيد باللغات الإنجليزية الفرنسية، على أن ترسل نشرتها كل شهر تجمع فيها من حصيلة أعمالها إلى جميع المراكز لإسلامية في العالم (٤٠٠ مركز)، وإلى جميع لسفارات العربية والإسلامية، وإلى المؤسسات التجمعات الفاعلة من عرب أو مسلمين بالخارج، استخدام الناسوخ الآلي وشبكة المعلومات في هذا لمجال.

اللسان العالمي

كما طالب د. أحمد حمد بإعداد فئات متخصصة من خلال أقسام جديدة بالكليات الجامعات المعنية باللغة العربية تسمى «أقسام اللسان العالمي» أو «قسم لغة المستقبل»، يتم فيها تأهيل هذا الجيل الجديد الذي يمتلك مهارات استخدام اللغة وفق أحدث أساليب التقنية والبرمجة التي تتجاوب مع التقدم الهائل في مختلف مجالات الحياة، وتوزيع هذه الاهتمامات الجديدة على مرحلتي الدراسة الجامعية «مرحلتي الليسانس أو البكالوريوس، والدبلومات والماجستير والدكتوراه»، بما يؤدي إلى ضرورة وضع الأجيال القادمة في بؤرة المستقبل، وعدم تجمدها على القديم المتعارف عليه.

وحول البعد اللغوي في منظمة حماية المستهلك، أكد **الدكتور محمد يونس الحملاوي - أستاذ هندسة الحاسبات بجامعة الأزهر** - أن تكامل الخدمة أو السلعة شرط لازم لحصول الفائدة من وراء عملية تداولها، ومن ثم فإن عدم كتابة بيانات السلعة باللغة العربية، لهو تدليس هدفه إخفاء قصور أو إيهام بباطل أو تحقير للغة، وكلها جرائم!! أن لنا أن ننظر في تشريع عقوبة رادعة لها، ثم تساءل د. الحملاوي: أليس هذا هو الرسالة الضمنية لاستعمال الكلمات الأجنبية للشركات والمنتجات، ولاستعمال الكلمات والحروف اللاتينية للدلالة على منتجات بعينها تحت دعاوى عديدة؟؟ أليس هذا بث لفكر القابلية للاستعباد؟ أم أن هذا ترويج للقيم الغريبة عن المجتمع من خلال الأسماء الأجنبية للمنتجات؟ كل هذه الروافد، لابد من أن تدخل اللغة العربية لحمايتها وأخذ حقها فيها من الحماية والأصالة والذيوع، ولابد من أن يوضع هذا الاعتبار في عمليات التبادل السلعي بين كل أرجاء الوطن العربي على الأقل، لأن اللغة العربية هي العمود الفقري لأمتنا، ونبه **الدكتور محمود فهمي حجازي** إلى نقطة مهمة قائلاً: لو أننا سمينا مستحدثات الحضارة بأسماء عربية، واصطلحنا على هذه التسمية أو تلك... عند أول ظهور هذا المستحدث الحضاري أو ذاك، وعملت وسائل الإعلام المختلفة عندنا على ذيوعه وانتشاره، لارتبط في أذهان الناس باسمه، وقضينا على هذه المشكلة من أساسها، وإنك لتعجب حيث ترى الألمان يقومون في لغتهم بمثل ما ننادي به هنا، فمعظم المخترعات الأجنبية عنهم، لها عندهم أسماء ألمانية خالصة، وفي قدرتنا النسج على هذا المنوال للحفاظ على عروبة اللغة أمام هذا الغزو الهائل من الألفاظ الأجنبية.

وحول ضرورة بث الثقة الحضارية عندنا من جديد، أشار **الدكتور محمد نايل أحمد - عضو المجمع اللغوي، والعميد الأسبق لكلية اللغة العربية بالأزهر** - إلى هذه القضية قائلاً: إنها لا ترجع إلى لغتنا العربية، ولا إلى أي عجز عندها في التعبير عن مدلولات الأشياء ومدركاتها، ولكنها ترجع إلى عجز أهلها، وما أصابهم من خمول وجمود، واعتماد على أصحاب اللغات الأخرى في كل شيء، حتى في إمدادهم بالقوت الضروري كالدقيق - أي الطعام دون إدام - وقد اكتفوا بذلك عن كل طموح، الأمر الذي يشكل عجزاً نفسياً أصاب المسلمين بعقدة الدونية، أمام استعلاء الغرب وعلوه في الأرض واستكباره وعتوه.

وقال الدكتور نايل: إن هذا العجز النفسي يمكن التغلب عليه بكل يسر، وذلك بضرورة إعداد المعلم والمتعلم على السواء، أفراداً وجماعات، بعد تحطيم حواجز الخوف التي تحول دون تقدمنا ونهضتنا، ببث الثقافة الحضارية في المسلمين من جديد.

توصيات

وقد أوصت أبحاث المؤتمر بضرورة إنشاء مجمع وطني للترجمة، يكون متصلاً بأكاديميات البحث العلمي، ومجمع اللغة العربية على الدوام، مما ينشط تداول المصطلحات، مع محاولة توحيدها في البلاد العربية، كما أكدت التوصيات أهمية إيجاد القناعة النفسية لدى المعلم بجدوى تدريس العلوم بالعربية، وأن يؤمن بوجوب ذلك عليه ديناً، وحرصاً على الصالح العام لبلده، وأن يؤمن أن ذلك وسيلة فاعلة في تقدم بلاده علمياً وإبداعياً، حتى لا تزداد الشقة بين ما كان علمياً وبين لغته العربية بعد إغراق العرب المسلمين في وهم عجز العربية عن ملء الفراغ الثقافي والعلمي.

وبخصوص الإعلام، ناشد المؤتمر أجهزة ووسائل الإعلام الحفاظ على لغتنا، ودق ناقوس الخطر مما يتهددها، والوقوف أمام كل مظاهر إعاقتها أو تشويهها وضرورة تكامل المؤسسات التعليمية والإعلامية في تحقيق الأحداث اللغوية، ومتابعة الجديد في المصطلحات، وإعدادها وتخزينها وإتاحتها، لحل القضية اللغوية وتحقيق الذاتية الثقافية والإسلامية العربية.

كما أوصى المؤتمر بضرورة تدخل القرار السياسي بالعمل على إصدار قانون «إلزام العربية»، كما فعلت فرنسا عام ١٩٩٤م، بإصدار قانون الفرنسية، على أن يلتزم به جميع المؤسسات والهيئات وفق أسس وضمانات منهجية مدروسة، وعن طريق آليات ومؤسسات قادرة على إنجاز المشروع الحضاري الكبير. ■

توصية بإنشاء مجمع وطني للترجمة، ووضع ضمانات منهجية مدروسة لإنجاز المشروع الحضاري الكبير

العلماء والباحثون يؤكدون ضرورة بث الثقة الحضارية في المعلم والمتعلم - بقدرة لغتنا على التطور والتقدم

تأملات في نصوص تربوية

تأهل قبل أن تتصدر.. «تحصرم» قبل أن «تتزبب»

بقلم: عبدالله بن حمود البوسعيدي

لما جلس أبو يوسف - يرحمه الله تعالى - للتدريس من غير إعلام أبي حنيفة - يرحمه الله - أرسل إليه أبو حنيفة رجلاً فسأله عن خمس مسائل:

الأولى: قصار جحد الثوب وجاء به مقصوراً هل يستحق الأجر أم لا؟ فأجاب أبو يوسف رحمه الله: يستحق الأجر، فقال له الرجل: أخطأت، فقال: لا يستحق، فقال: أخطأت، ثم قال له: إن كانت القصارة قبل الجحود استحق وإلا لا.

الثانية: هل الدخول في الصلاة بالفرض أم بالسنة؟ فقال: بالفرض، قال: أخطأت، قال: بالسنة، قال: أخطأت، فتحير أبو يوسف - يرحمه الله - فقال الرجل: بهما لأن التكبير فرض، ورفع اليدين سنة.

الثالثة: طير سقط في قدر على النار فيه لحم ومرق هل يؤكلان أم لا؟ فقال: يؤكل، فخطأه، فقال: لا يؤكل، فخطأه، ثم قال: إن كان اللحم مطبوخاً قبل سقوط الطير يُغسل ثلاثاً، ويؤكل، وتُرمى المرقة، وإلا يُرمى الكل.

الرابعة: مسلم له زوجة ذمية ماتت وهي حامل منه تُدفن في أي المقابر؟ فقال أبو يوسف - يرحمه الله - في مقابر المسلمين، فخطأه، فقال: في مقابر أهل الذمة، فخطأه فتحير أبو يوسف، فقال الرجل: تُدفن في مقابر اليهود، ولكن يحوّل وجهها عن القبلة حتى يكون وجه الولد إلى القبلة، لأن الولد في البطن يكون وجهه إلى ظهر أمه.

الخامسة: أم ولد لرجل تزوجت بغير إذن مولاها فمات المولى، فهل تجب العدة منه؟ فقال: تجب، فخطأه، فقال: لا تجب فخطأه، ثم قال الرجل: إن كان الزوج دخل بها لا تجب وإلا وجبت.

فعلم أبو يوسف تقصيره فعاد إلى أبي حنيفة يرحمه الله - فقال: أبو حنيفة، «تزببت قبل أن تحصرم»، وزببت العنب جعلته زبيباً، والحصرم، أول العنب ما دام حامضاً، وحصرم كل شيء حشفه، والمراد هنا: تعجلت في الأمر.

هكذا ربى الإمام تلميذه على أن يستغرق في كل مرحلة وقتها المناسب، وألا يستعجل الشيء قبل أوانه، فمن كان هذا شأنه عُوقب بحرمانه، ولفت الإمام نظره إلى أن المتشبث بما لم يعط كلابس ثوبي زور، وأنه لا أستاذية قبل الطلب، ولا قيادة قبل الجندية، لأنه لا زبيب قبل الحصرم، ولا مضغ قبل المص، ولا ركض قبل الحبو.

ونبه الإمام إلى ضرورة التنسيق بين أهل العلم وإن كانت في مبادرات شخصية، نرى ذلك في قول الراوي حين قال: «لما جلس أبو يوسف - يرحمه الله تعالى - للتدريس من غير علم أبي حنيفة - يرحمه الله -» وهذه اللفتات ما كانت لناشئ ولا لجاهل، وإنما للعلامة الإمام أبي يوسف - يرحمه الله.

وبعد، فإن الناظر إلى واقع بعض العاملين للإسلام في الزمن المعاصر ليرى تزبباً - ما أكثره - قبل الحصرمة وليس هناك أبو حنيفة له.

ويرى تشبعاً وأستاذية لم تسبقها جندية، وجيوباً لا تأتي بخير، ومبادرات في الغالب قاتلة، ويا ليتهم كانوا أئمة في ميادينهم، إنما هم ناشئة جهلة يسمون الأمور بغير اسمها، ويخطبون في غير يوم جمعة، ويفتون بما لا يعلمون، ويقولون ما لا يعملون، ويتطاولون على العلماء، وقد حذرهم من ذلك الناصحون بقولهم: «لحوم العلماء مسمومة»، فتراهم يطلقون لأنفسهم العنان في التحريم، والتحليل، والتفسيق، والتكفير، ويضيقون واسعات، وينظرون إلى الأمور بمناظر ضيق، وفي الأمر سعة من غير تمييع للثوابت، ولا تحجير لواسع.

وعليه أرى لزاماً على المربين التصدي لمثل هذه الانحرافات كما فعل الإمام أبو حنيفة - يرحمه الله - ذلك أن التمادي يؤدي إلى التطرف والغلو واعتماد الذات مرجعاً، مما يؤدي إلى تهميش الآخر كائناً من كان، بالإضافة إلى إفساح المجال للمغرضين في النيل من الصحوة، ثم لا ننسى ردة الفعل من طرائق الصحوة الأخرى، فيما عدا المجتمع الرافض بداهة لكل مستخف به، طاعن في دينه، وفهمه.

ولعل من أنجع الوسائل المعالجة لهذا الشرود، الحوار الهادئ الملتزم بحسن الاستماع والمتلمس للأعذار، المتجنب للوقوع فيما يحذر منه.

وما أجمل اصطناع المواقف التربوية كالتي اصطنعها الإمام الأكبر أبو حنيفة - يرحمه الله.

والله أسأل أن يهيئ من يدرس مثل هذه الظواهر في الصف الإسلامي سعياً لتصحيح المسار، وتحقيق الغايات.■

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

قلوب مُعلَّقة بالله

عندما تزداد صلة العبد بالله تعالى، ويطهر قلبه من كل متعلق سواه، ويزداد قربه إليه بالطاعات، ويستشعر أهمية الوقت فلا يستنفد منه شيئاً إلا بما يقربه إليه، فإن كل المخلوقات تصبح لا تساوي عنده شيئاً، وذلك حين ترسخ عقيدته بأنه لا ضار ولا نافع إلا الله، وأن كل مخلوق مهما ملك من القوة والصولة، والعدة والعتاد، فإنه يبقى مخلوقاً لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولا حياة ولا نشوراً، ومن هذه الزمرة كان الإمام المحدث الزاهد بنان بن محمد بن حمدان.

فمما جاء في ترجمته أنه «كان يأمر شخصاً من أصحابه بالمعروف، وينهاه عن المنكر، فرماه يوماً بين يدي سبع، فجعل يشمه، ولا يضره، فقام من بين يدي السبع، فقيل له أين كان قلبك حين شمك السبع؟ قال: كنت أتفكر في سؤر السباع ولُعابها» (تاريخ بغداد ٧/ ١٠١).

أي أنه كان يفكر أكان سؤر السباع طاهراً أم نجساً؟ أما الخوف منها فما خطر على قلبه.. عندما ضعفت صلتنا بالله، وأصبحنا نخاف من البشر أكثر من خوفنا من الله تعالى غابت عن دنيانا هذه النماذج المضيئة.■

أبو خلاد

رسالة إلى داعية

أين دعوتك في محيطك القريب؟

هأنا أبعث إليك برسالتي يا داعية الإسلام، يا من تجاهد بالحكمة والموعظة الحسنة، يا من ترابط على ثغر من ثغور هذا الدين، يا من ضحيت بوقتك لخدمة الأمة، وبين ثنايا هذه الرسالة تحية التقدير، والإكبار لموقفك الخالد، وزهور يفوح عطرها ببعض الوقفات، ومنها:

● أراك تبذل جهدك ووقتك في سبيل الدعوة إلى الله في مشارق الأرض ومغاربها، وترحل وتتحمل عناء السفر والمشاق، كل ذلك في سبيل الدعوة، فبورك في جهودك، ولكن أين دعوتك في القرى والمدن القريبة منك؟ بل أين الدعوة في محيطك الأسري؟ لماذا أرى وأسمع المنكرات والمحاذير في هذه الأماكن ولم تحرك لها ساكناً ولو بالكلمة فقط؟

● لماذا هذه الاتكالية في مسؤولياتك العائلية، فجميع متطلبات الأسرة موكلة للسائق، ومتابعة الأولاد في أمور دينهم ودنياهم ليس لديك وقت لها؟

● يا داعية الإسلام: أما قرأت حديث الرسول عليه الصلاة والسلام: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»؟.. فلماذا تتقاعس عن مساعدة الآخرين، وتتعذر بدعوتك، ومشاغلك؟

سدد الله الخطى، وبارك في الجهود.■

الخزامى بنت عبدالله

«فقه الأولويات» في تربية الرسول للصحابة

ترك الترتيب بين الخيرات من الشرور

توقفتُ متأملاً أحاديث الرسول الكريم ﷺ التي تبين فضائل الأعمال الصالحة، ففي بعض الأحيان يأتيه بعض الصحابة - رضي الله عنهم - سائلين الرسول ﷺ عن أفضل الأعمال الصالحة، فتكون إجابته ﷺ لكل صحابي مختلفة عن الآخر.

ولنقف مع بعض هؤلاء الصحابة - رضي الله عنهم - لكي نعلم عمق فهم رسولنا الكريم ﷺ لفقه الأولويات، وأنه ﷺ يعطي كل صحابي ما يحتاجه، وما يكون أنفع له، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألتُ رسول الله ﷺ : أي الأعمال أفضل؟ قال: «الصلاة لوقتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين»، قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله» (متفق عليه).

وعن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت يا رسول الله أي العمل أفضل؟ قال: «الإيمان بالله، والجهاد في سبيله» (متفق عليه).

يتضح مما سبق أهمية فقه الأولويات، وأنه ﷺ كان يمارس هذا الفقه مع صحابته - رضي الله تعالى عنهم، فعلى دعاة الإسلام اليوم أن يولوا هذا الأمر حقه من البحث والدراسة والإلمام.

تعريفه: يقول الدكتور يوسف القرضاوي مبيناً هذا الفقه: «هو وضع كل شيء في مرتبته، فلا يؤخر ما حقه التقديم، أو يقدم ما حقه التأخير، ولا يصغر الأمر الكبير، ولا يُكبر الأمر الصغير»(أولويات الحركة الإسلامية).



السيرة النبوية وفقه الأولويات: في العهد المكي كانت مهمة النبي ﷺ محصورة في الدعوة إلى الله، وتربية الجيل المؤمن الذي يحمل عبء هذه الدعوة بعد ذلك إلى العرب، ثم ينطلق بها إلى العالم كله، وكان تركيزه على أصول العقيدة، وترسيخ التوحيد، وعبادة الله وحده، ونبذ الشرك، واجتناب الطاغوت، والتحلي بالفضائل ومكارم الأخلاق، وكان القرآن الكريم في تلك المرحلة يزكي هذا الاتجاه، فلم ينشغل المسلمون في هذه الآونة بالمسائل الجزئية، ولا بالأحكام الفرعية، بل انشغلوا ببناء الإنسان الذي تحدثت عنه سورة العصر:

﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) ﴾ (العصر).

فلم يشرع للمسلمين أن يحملوا فؤوسهم ليحطموا الأصنام، وهم يرونها كل يوم حول الكعبة، ولم يأذن لهم أن يشهروا سيوفهم دفاعاً عن أنفسهم، ومقاومة لعدو الله وعدوهم، الذي يسومهم العذاب، بل كان يقول لهم ما ذكره القرآن من أن: ﴿ كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ﴾، وإن كانوا يأتون إلى رسول الله ﷺ ما بين مشجوج ومجروح، فكل شيء له أوانه المناسب، وإذا استُعجل بالشيء قبل أوانه، فالغالب أنه يضر ولا ينفع(البخاري).

الإمام الغزالي وفقه الأولويات: أنكر الإمام الغزالي في كتابه «إحياء علوم الدين» على بعض فرق المغرورين بالعبادة، دون مراعاة لمراتب الأعمال، فقال: «وفرقة أخرى حرصت على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرائض، نرى أحدهم يفرح بصلاة الضحى، وبصلاة الليل، وأمثال هذه النوافل، ولا يجد للفريضة لذة، ولا يشتد حرصه على المبادرة بها أول الوقت، ونسي قوله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «ما تقرب إليّ عبدي بشيء أحبُّ إليّ مما افترضتُ عليه»(إحياء علوم الدين).

وترك الترتيب بين الخيرات من جملة الشرور، بل قد يتعين في الإنسان فرضان: أحدهما يفوت والآخر لا يفوت، أو فضلان أحدهما يضيق وقته، والآخر يتسع وقته، فإن لم يحفظ الترتيب فيه كان مغروراً»(إحياء علوم الدين).■

خالد يوسف الشطي

مرض قاتل اسمه «التواكل»

التواكل مرض قاتل، يصيب النفوس الضعيفة، فيُغَيبها عن احتمال المكاره، وممارسة الصعاب، ومداومة العمل في سبيل الحياة الحقة، ومن أسبابه:

- قصر النظر عن استطلاع أسرار الحياة، وتفهم معانيها، والاستفادة بتلك القصص المفيدة التي تمثل على مسرحها في كل وقت.

- عدم الثقة بالنفس، والشك في قوتها وجبروتها، وأنه لا يغلبها إلا الموت، واستكثار النجاح عليها، وعدم تمرينها على غشيان الخطوب في سبيل الحصول على المجد.

- عدم الطموح إلى العلاء، والرضا من الحياة بما دون الذروة واليأس من النجاح لمجرد عارض قد يزول.

ورأس هذه الأمور كلها عدم الثقافة العلمية والخُلقية والاجتماعية عند قوم، وعدم تأثُّر النفس بالعلوم والآداب، وقراءة سير العظماء وما خلَّدوا به ذكراهم عند آخرين، وما وُجِدَتْ تلك الأمور عند قوم إلا تأخرت أمورهم، وتحقق في الحياة فشلهم، وانحلت رابطتهم، وهان على الناس خطبهم.

وخير علاج لذلك الداء المستحكم: طلب العلم، والجد في تحصيله، فبه تسمو النفوس، وتتسع المدارك، وتنير الأذهان، ويتسع أمامها طريق النجاح، وينال المرء مجداً وكرامة، ثُمَّ بَعْدُ النظر والتدقيق في أمور الحياة وما يدور فيها من سكون وحركة واستعذاب ورود الردى في سبيل الرفعة والكمال، وعدم الرضا والانثناء عن المراد لمجرد عارض من الأعراض، «فَلَرُبَّ مغلوب هَوَى ثم ارتقى».

وكذلك الإيمان بالنصر والنجاح والشجاعة والعزم، وعدم قبول الضَّيم، كل هذه الأمور تَهُزُّ الضعيف وتثير فيه الهمة على أن يدافع القويَّ عن حقوقه ما وسعه الدفاع، وبغير هذه الأمور لا يمكن لفرد، بل لجماعة، التخلص من التواكل، وما يجره وراءه من نتائج مرذولة: «وإذا عز الدواء استحكم الداء، وتعذر الشفاء».

وهذا الدواء ميسور لكل إنسان يريد أن يعيش حياته عزيز الجانب، موفور الكرامة، نافعاً لأمته ووطنه، فالمهم أن يريد، ثم يصمم على ترجمة الإرادة إلى عمل يؤكد قوة هذه الإرادة التي تطالعنا من كلام «المقداد بن عمر» حين استشار النبي ﷺ أصحابه في غزوة بدر، وقد بلغه خروج قريش ليمنعوا عيرهم، إذ قال: «يا رسول الله امض لما أمرك الله، فوالله الذي بعثك بالحق لو سرْتَ بنا إلى برك الغمام - يعني إلى مدينة الحبشة - لجالَدْنا معك من دونه حتى تبلغه»، وهي أيضاً الإرادة الحازمة التي لا ينثني صاحبها حتى يصل إلى ما يريد أو يبلغ عُذْراً، والتي نتبينها من قول سعد بن معاذ في هذه الحادثة أيضاً:

«فامض يا رسول الله لما أردت، والذي بعثك بالحق إن استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك وما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصُبُرٌ في الحرب، صُدق عند اللقاء، لعل الله أن يريك منا ما تقر به، فسر على بركة الله».■

نجوى عوض أحمد - القاهرة

رائد الإخوان المسلمين في فلسطين وأحد أعلام الحركة غير المعروفين

الشيخ مشهور الضامن

ربما لا يعرف كثيرون من أبناء الدعوة الإسلامية في هذه الأيام - وحتى من الفلسطينيين أنفسهم - الشيخ مشهور ضامن بركات - يرحمه الله -، وربما كان عذرهم أنه ليس من الأسماء اللامعة في زماننا هذا، ولكنه - على أي حال - كان أحد أعلام الحركة الإسلامية الكبار في فلسطين والأردن منذ منتصف الأربعينيات وحتى منتصف الستينيات.

بقلم: د. محسن محمد صالح (*)

قبل ثلاثة أشهر ونيِّف التقيته ثلاث مرات وأنا أحاول تسجيل جانب من التاريخ الشفوي للتيار الإسلامي الفلسطيني، وكان ابن الثمانين عاماً يتمتع بروح حيوية شابة، وبنفسية إيمانية عميقة واثقة بربها، لم يهزّها النوم على فراش المرض طوال سنتين بسبب آلام مبرحة في الظهر أصابته في اليوم التالي للقائه قيادات الحكم الذاتي الفلسطيني بعد أن عاد محبطاً منهم - حسبما ذكر لي - لعدم الاستجابة لنصحه لهم، وقد دعاني الشيخ الوقور بروح دعابته الخفيفة إلى الانضمام إليه في عضوية «فرقة الشباب» التي قال لي إن شعارها:

لا تقل شاب قلبي، ولكن قُل شاب ذقني
لا يشيب الفؤاد وذكر الله فيه

وتصاب بالخجل وهو يحرص على إكرامك وضيافتك بنفسه، ويقوم ليصافحك - برغم آلامه - ويضغط على يديك بقوة لتحس بنفسك «شبابه» يرحمه الله.

ولقد كان لشيخنا زهير الشاويش فضل السبق بالكتابة في صفحات المجتمع عن الشيخ الضامن، وجزاه الله خيراً عن دعوته للكتابة عنه، وهأنذا أحاول الإسهام بشيء في هذا المجال.

طليعة الإخوان

يذكر الشيخ مشهور الضامن - في مخطوطه الذي لم ينشر بعد «قصة حياتي» - أنه ولد سنة ١٩١٨م، وأنه من عشيرة المساعيد المنتسبة إلى عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - من قبيلة هذيل.

والشيخ مشهور الضامن من مواليد مدينة نابلس بفلسطين، وقد كانت أمه امرأة صالحة أحسنت رعايته فنشأ نشأة متدينة، وكان يلتزم بصلاة الفجر في المسجد منذ صغره، وقد رأى أكثر من رؤيا تحثه على طلب العلم.. فكان قراره الذهاب للأزهر لمتابعة الدراسة الشرعية هناك، وهناك عرف الإمام حسن البنا يرحمه الله ودخل في عضوية جماعة الإخوان المسلمين، كما عرف في مقاعد الدراسة بالأزهر الشيخ مصطفى السباعي، الذي أصبح المراقب العام للإخوان المسلمين في سورية، وتعمقت الصلة بينهما، ولم يحدد الشيخ مشهور بدقة تاريخاً لدخوله جماعة الإخوان، لكن يبدو لنا من خلال حديثه أن ذلك كان في منتصف الثلاثينيات، **ولعله يكون بذلك أول الإخوان المسلمين من فلسطين**، ويشير الضامن إلى تتلمذه على يد البنّا لسنوات قبل أن يعود لفلسطين مع نهاية الثلاثينيات وبداية الأربعينيات، وقد نُقل عن البنا أنه كان يؤمل دوراً كبيراً للشيخ الضامن في فلسطين، وقبيل عودته دعاه الشيخ البنا وطلب منه في حال عودته أن يقوم سراً بجمع عناوين رجالات وشخصيات فلسطين ويرسلها إليه، وقد قام الشيخ الضامن بذلك خير قيام، وتواصلت من خلال هذه العناوين المراسلات بين البنا ورجالات فلسطين، كما أن عنوان الضامن نفسه كان يستخدم لإيصال المراسلات إلى هذه الشخصيات(١).

وخلال دراسته في الأزهر قام الشيخ الضامن مع صديقه الشيخ مصطفى السباعي بجهود مميزة في التعريف بقضية فلسطين، ويذكر الضامن أنه عندما قامت الثورة الكبرى في فلسطين (١٩٣٦م - ١٩٣٩م) حدثه أحد طلاب الأزهر بإعجاب عن المقاومة الفلسطينية وجهادها، غير أن هذا الطالب أنهى كلامه بالسؤال: **هل فلسطين في القدس أو القدس في فلسطين؟!** وقد شعر الضامن بمدى جهل هذا الطالب وإخوانه بالقضية، فوقف في مكان يطل على ساحة كلية الشريعة بالأزهر مغتنماً اجتماع طلاب الكلية فيها وحدثهم عن تاريخ فلسطين وجهاد شعبها، وواجب المسلمين نحوها، وكان هذا على مسمع ومشهد الشيخ محمود شلتوت قبل أن يتولى مشيخة الأزهر الذي جاء إليه بعد انتهاء الكلمة ودعا له بالتوفيق.

وتشاور الضامن مع السباعي في هذا الشأن وقررا العمل على توعية الناس بالقضية، وقاما بدعوة الشيخ إبراهيم قطان، والشيخ هاشم خازندار، والشيخ راتب الدويك، والشيخ يوسف الشاوي للانضمام إليهم، وبعد أن اجتمعوا قرروا طباعة بيان يتضمن شرح قضية فلسطين ومكانتها المقدسة في القرآن والسنة، وواجب العالم الإسلامي تجاهها، والدعوة لمقاومة الاحتلال البريطاني والعملاء، كما قرروا توزيع هذا البيان يوم الجمعة في مساجد مصر وخارجها، وقد تم توزيع البيان، وخطب بعضهم - ومنهم السباعي - في عدد من المساجد داعين للجهاد في الأرض المقدسة، وفي منتصف الليل داهمت سكنهم في الأزهر قوة شرطة أخذتهم إلى التخشيبة، وهناك طلب المحقق من الشيخ الضامن أن يدله على مكان الشخصية الوطنية الفلسطينية المعروفة «محمد علي الطاهر» فرفض، برغم علمه بالمكان، وشجعه الشيخ السباعي على موقفه قائلاً: «اثبت على وفائك». ولما حان موعد الامتحانات النهائية أدى المعتقلون الستة الامتحانات في السجن، ويذكر الشيخ الضامن أنه بعد الامتحانات تم إخراجهم من مصر، ونقلوا عبر غزة إلى معتقل صرفند في فلسطين، وقد تدخل الأمير عبدالله الضامن - عميد عشيرة المساعيد - لإطلاق سراح أخيه مشهور، وبرغم أن المندوب السامي البريطاني وافق على ذلك، إلا أن الشيخ مشهور رفض أن يخرج إلا مع إخوانه الخمسة، وتم له ذلك بالفعل وأطلق سراحهم جميعاً(٢).

وبعد أن استقر الشيخ الضامن في فلسطين، عيّن مدرساً في المدرسة الأحمدية بعكا سنة ١٩٤٣م، ونائباً لمديرها الشيخ جمال السعدي(٣).

تأسيس شعبة الإخوان في نابلس

برغم وجود أفراد من الفلسطينيين المنضمين إلى دعوة الإخوان منذ فترة مبكرة، إلا أنهم انتظروا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية للقيام بتشكيل فروع علنية لجماعة الإخوان، وكان من أوائل هذه الفروع فرع الإخوان المسلمين في مدينة نابلس الذي قام بإنشائه الشيخ مشهور الضامن سنة ١٩٤٦م، وقد كان هذا الفرع من أنشط فروع الإخوان العلنية حتى منتصف الستينيات، وقد استمر الشيخ الضامن رئيساً لهذا الفرع حوالي عشرين عاماً.

كان للشيخ مشهور وإخوانه جهودهم الطيبة في حرب ١٩٤٨م برغم إمكاناتهم المحدودة، ولم ينل وقع الكارثة وهزيمة الجيوش العربية وخسارة أربعة أخماس فلسطين من عزيمته، فتجده ممتلئاً بالحيوية والأمل فيقوم بإنشاء جمعية التضامن الخيرية في نابلس منذ ١٩٤٨م ويسهم في بناء المدارس والمعاهد الشرعية، ويقوم بمساعدة أهل الخير ببناء دار كبيرة للإخوان تصبح مركز إشعاع إسلامي ووطني في المنطقة.

ويصبح مشهور الضامن «مفتي نابلس» ولم

التقى الإمام البنا في الثلاثينيات وزامل السباعي في مقاعد الدراسة بالأزهر

أنشأ شعبة الإخوان في نابلس وجعل منها مركزاً للتعبئة والدعاية للقضايا الإسلامية

(*) أستاذ مساعد في التاريخ الحديث ـ الجامعة الإسلامية العالمية ـ ماليزيا.



إحدى كتائب «الإخوان» في حرب فلسطين

يكن منصبه ليؤثر في جرأته ونشاطه، ويقف في وجه وزير الأوقاف الشنقيطي في منتصف الخمسينيات ويقول له كلمة الحق دون أن يأبه بإيقاف راتبه(٤).

وتشير التقارير إلى أن شعبة الإخوان المسلمين في نابلس كانت من أنشط الشعب في الضفة الغربية خلال الخمسينيات، جنباً إلى جنب مع شعب الخليل، والقدس، وعقبة جبر وغيرها، وفي تقريره الذي رفعه سنة ١٩٥٠م ذكر الشيخ مشهور الضامن أن أعضاء فرعه زادوا من مائتين إلى ثلاثمائة عضو خلال سنة واحدة، ولم ينسحب إلا ثلاثة أفراد، وقد تزايد الأعضاء بعد ذلك ليشملوا المئات من طبقات المجتمع كافة، وكانت اللجنة الإدارية في نابلس تضم أفراداً من العائلات المشهورة مثل طوقان والنابلسي والمصري، وكان لفرع نابلس هيئة إدارية من تسعة أعضاء، وله مجلس استشاري، وأفراد مسؤولون عن توزيع المنشورات والبيانات، كما كان له واعظه الخاص(٥). وكان من الشخصيات التي نشطت إلى جانب الشيخ الضامن في نابلس شعبان صبح الذي كان نائباً للضامن، وشريف صبوح، وعادل بشير، وفائق عنبتاوي، ومحمد العمد، ويتحدث الشيخ الضامن بالكثير من الإعجاب والإجلال عن شريف صبوح - الذي كان مديراً لأوقاف نابلس - ويعده أستاذه، ويشيد بهمته العالية وتضحيته وأثره التعليمي الطيب في نابلس وقراها.

كانت شعبة نابلس أحد أهم مراكز الإخوان التي تقام فيها الأنشطة العامة والحفلات والمهرجانات الخطابية في المناسبات المختلفة كالإسراء والمعراج، والمولد النبوي، والهجرة النبوية، وغزوة بدر.. وغيرها، وكان يشارك في هذه المهرجانات والأنشطة رجال المدينة وخطباؤها، فضلاً عن العديد من الزوار والضيوف أمثال: عمر الداعوق من لبنان، والشيخ محمد محمود الصواف من العراق، ومحمد عبد الرحمن خليفة، ويوسف العظم، كما حظي الفرع بزيارة حسن الهضيبي المرشد العام للإخوان المسلمين في أواخر يونيو ١٩٥٠م (٦).

وقد استوعب الشيخ الضامن وإخوانه ضرورة توسيع الاهتمام بقضية فلسطين وقضايا المسلمين، وتنويع وسائل الوصول إلى شرائح المجتمع المختلفة وتعبئتها، فكان إخوان نابلس أول من شكل فرقة من شبابهم في أغسطس ١٩٥٠ لتدريبهم ضمن قوات الحرس الوطني(٧)، ليقدموا بذلك نموذجاً جهادياً رائداً أمام أبناء شعبهم.

وشكل فرع نابلس فرقة للجوالة والكشافة شارك في عضويتها أعداد كبيرة من الطلاب إذ كانوا يعبئون تعبئة جهادية ويشاركون في مخيمات كشفية ذات طبيعة تدريبية شبه عسكرية، وعندما كانت تسنح فرصة التدريب العسكري كان السيد ممدوح النابلسي مشرفاً على التدريب(٨).

وعندما ارتكب الصهاينة مجزرة قبية في أكتوبر ١٩٥٣م كانت دار الإخوان في نابلس محط أنظار الإسلاميين والوطنيين، فعقد فيها اجتماع حضره ممثلو الهيئات الشعبية في نابلس واتخذوا عدة قرارات منها الدعوة إلى مؤتمر شعبي عام لمعالجة المشكلات الخطيرة الناتجة عن كارثة فلسطين، واتهم المجتمعون قيادة الجيش العربي - برئاسة البريطاني جلوب باشا - بالتقصير في جانب الدفاع عن البلاد وطالبوا بتحرير الجيش الأردني من السيطرة الأجنبية، وطالبوا بتقوية الحرس الوطني، ومحاسبة المقصرين، وتقديم مساعدة عاجلة لقرية قبية، وتم اختيار الشيخ مشهور الضامن وعدد من رجالات المدينة كلجنة شعبية للمؤتمر الشعبي العام، وقام الإخوان وأهل نابلس بمظاهرة كبيرة استنكاراً للعدوان الصهيوني(٩).

وفي نوفمبر ١٩٦٢م فاز الشيخ مشهور الضامن بأغلبية كبيرة في انتخابات البرلمان الأردني(١٠)، وفاز إلى جانبه من الإخوان يوسف العظم عن منطقة معان، وعبد الماجد الشريدة عن منطقة إربد، وقام الضامن مع أخويه بتقديم اقتراح بحجب الثقة عن حكومة وصفي التل في فبراير ١٩٦٣م لأنها على حد تعبيرهم «لم تعمل على تطبيق الإسلام، ولأنها فشلت في إبعاد الأردن عن التأثيرات الغربية، ولعدم قيامها بأي شيء للجهاد ضد إسرائيل»(١١).

معايشة هموم المسلمين

برغم أن مدينة نابلس كانت قريبة من خط المواجهة مع الكيان الصهيوني قبل حرب ١٩٦٧م إلا أنها كانت أيضاً مركزاً للتعبئة والدعاية للقضايا الإسلامية، وكانت هموم المسلمين تشغل الشيخ الضامن وإخوانه، ومن أمثلة ذلك إضراب نابلس والمظاهرة التي قام بها الإخوان فيها في ١٤ من نوفمبر ١٩٥١م دعماً «لوثبة مصر لتحطيم الأغلال وتأييداً لطالبها»(١٢) تجاه معاهدتها مع بريطانيا - لتحقيق الاستقلال التام وإنهاء النفوذ البريطاني، ثم إن الإخوان تألموا كثيراً لاستمرار الممارسات التعسفية ضد الإخوان حتى بعد العدوان الثلاثي على مصر، وأرسل **مشهور الضامن الذي أصبح المراقب العام بالنيابة** - للإخوان المسلمين في الأردن - برقية إلى ملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية يدعوهم للتدخل لوقف عمليات الفتك بنزلاء معتقلات الواحات في الصحراء المصرية في يونيو ١٩٥٧م(١٣).

وشكل الإخوان في نابلس لجنة للدفاع عن المغرب العربي الذي كان لا يزال يرزح تحت الاستعمار الفرنسي، وقامت الهيئة الإدارية للإخوان بنابلس بتوجيه كتاب إلى الجامعة العربية تناشدها إعلان المقاطعة الاقتصادية ضد فرنسا، كما قامت بجمع التبرعات لتونس ومراكش(١٤)، وفي ٢ من سبتمبر ١٩٥٣م دعت لجنة الدفاع عن المغرب العربي في نابلس لاجتماع وطني كبير في جامع النصر خطب فيه الشيخ مشهور الضامن ومحمد العمد(١٥)، وفي ٤ نوفمبر ١٩٦١م أقام الإخوان بنابلس مهرجاناً بمناسبة العام الثامن على ثورة الجزائر بحضور مندوب حكومة الجزائر عبد الرحمن العقون، وكان عريف الحفل الشيخ مشهور الضامن الذي تحدث عن أبطال الجزائر وجهادهم(١٦).

مع حل مجلس النواب الأردني الذي فاز بعضويته الضامن، ومع تبدل الأحوال في منتصف الستينيات قرر الشيخ الضامن الذهاب للسعودية للعمل خبيراً للخطوط العربية هناك، وهي الخبرة والمهارة التي أجادها عندما كان يدرس في الأزهر في الثلاثينيات، إذ درس الخطوط العربية إلى جانب دراسته الشرعية، وظل في السعودية حتى التسعينيات عندما استطاع أن يزور نابلس مرة أخرى بعد إقامة سلطة الحكم الذاتي في أجزاء من الضفة والقطاع، غير أن آلام ظهره أقعدته طوال السنتين الماضيتين إلى أن توفي - يرحمه الله - في ٣١ من أكتوبر ١٩٩٨م في عمان بالأردن.■

الهوامش

١ - مشهور الضامن، مقابلة، عمان، ٢٥ أغسطس ١٩٩٨م.

٢ - كتب الشيخ الضامن هذه القصة بنفسه في مقال مخطوط بعنوان «الذكريات الخالدة مع الأخ الكريم العالم الجليل العامل المجاهد الشيخ مصطفى حسني السباعي يرحمه الله» وأوردنا هنا مختصرها.

٣ - مشهور الضامن، قصة حياتي، ص٤٦.

٤ - مشهور الضامن، مقابلة، عمان ٢٥ أغسطس ١٩٩٨م.

٥ - تمكن الباحث اليهودي أمنون كوهين من الاستفادة من المادة الأرشيفية التابعة للسلطات الأردنية التي وضع الصهاينة يدهم عليها إثر احتلال القدس ١٩٦٧م، وأصدر كتاباً بعنوان «الأحزاب السياسية في الضفة الغربية»، انظر ص ٢١٦ - ٢١٧، ٢٢٤، ٢٢٥ - ٢٢٧.

٦ - جريدة الدفاع، القدس، ٢٣ يونيو ١٩٥٤م.

٧ - جريدة فلسطين، القدس، ٢٣ أغسطس ١٩٥٠م.

٨ - مشهور الضامن، مقابلة، عمان، ٢٥ أغسطس ١٩٩٨م.

٩ - جريدة الدفاع، ١٨ أكتوبر ١٩٥٣م.

١٠ - جريدة الدفاع، ٢٥ نوفمبر ١٩٦٢م.

١١ - انظر الأحزاب السياسية في الضفة الغربية، ص ٢١٢.

١٢ - جريدة الدفاع، ٥١ نوفمبر ١٩٥١م.

١٣ - جريدة فلسطين، ٣١ يوليو ١٩٥٧م.

١٤ - جريدة فلسطين، ٣٠ يناير ١٩٥٣م.

١٥ - جريدة الدفاع، ١ سبتمبر ١٩٥٣م.

١٦ - جريدة الدفاع، ٥ نوفمبر ١٩٦١م.



حياتنا الزوجية.. أسعد علاقة على وجه الأرض

مانيلا: عبدالله الصالح

يعاني الكثير من المجتمعات مشكلات عدّة منها فشل الحياة الزوجية، وعدم استمرارها، بل إن ما يقرب من نسبة ٦٠٪ من الزيجات الأخيرة بالفلبين قد تعرضت للفشل التام بسبب أو لآخر.

لماذا يحدث ذلك؟

يعزو المحللون الأسباب لأربع مراحل نفسية لابد من أن تمر بها الحياة الزوجية، وهي:

١ - الأنانية التي قد يعاني منها أحد الزوجين، مما يؤدي لعدم اهتمامه برفيقه.

٢ - عدم وضوح الرؤية، هل زوجي هو الشريك الأنسب لحياتي، أم أنني قد أجد من هو أفضل منه؟ مما يؤدي لتعطيل الزواج، ويتجه به نحو الهاوية والسلبية في التعامل؟

٣ - عدم اعتراف كلا الزوجين بقيمة شريكه الآخر في الحياة، والأثر الإيجابي الذي يطبعه على حياته.

٤ - عدم إدراك أن أفضل هذه المراحل على الإطلاق هو عندما يقوم أحد الزوجين أو كلاهما بمعالجة المشكلات المعترضة حياتهما بجد وإخلاص، مع تذليل أي صعاب في طريقهما، مما يؤدي لحياة زوجية طويلة، وناجحة.

وإذا أردنا أن نجعل أي زواج ناجحاً لابد من أن يعتمد هذا الزواج بالدرجة الأولى على مقدار التفاهم بين الزوجين، وعطاء كل منهما الذاتي.

أحد الموجهين النفسيين يقول لمراجعيه في عيادته الطبية: «إن الزواج علاقة خاصة تقوم على المحبة، وصدق الارتباط، والعاطفة الزوجية».

ولكي نجعل الزوجين متعاونين، ويشتركان في كل صغيرة وكبيرة بحياتهما لابد من أن يكون باب التناصح والمصارحة كبيراً.

فن الاستماع: الاتصال بين الكائنات دليل الاستمرار، ومن الضروري أن تحسن الاستماع كما تحسن التكلم مع شريك حياتك، فإن ذلك ركيزة مهمة لعلاقتكما.

ومن آداب الاستماع أن تضع نفسك في مكان شريكك، وأن تحاول أن ترى المشكلة من مكانه وبمنظاره.

ومن أفضل الطرق لإيجاد حياة زوجية ناجحة قضاء الوقت معاً، والاستمتاع بالحياة:



تضحك مع زوجك، وتعمل معه، وتتمشيان معاً، مما يولد ثقة شديدة بينكما.

التفاهم: من أساسيات الحب، فكيف ينمو حب دون فهم؟

وكيف يتكون فهم دون إنصات واستماع؟

لابد من فهم سلوك صاحبك، وما يهواه، وما لا يحبه، هدفنا في ذلك ليس إتقان أو فهم الزوج بدرجة من الكمال، بقدر ما هو مساعدة بعضنا لبعض، فالشعور باحتياجات الآخرين وآلامهم جزء من العلاج.

النكد: يفسد الحياة الزوجية، ويقضي عليها سريعاً، إن الموت البطيء للحياة الزوجية يكبر مع النكد، ويزول مع المحبة، والوُد، والدعاء.

العون الإلهي: الثقة أساس الفهم، وأهم حلقات الحياة الزوجية، وهي تعني أن نثق بمن نحب، وكيف يفكر إيجابياً للعمل لإنجاح الزواج واستمراره.

يمكن للحياة الزوجية أن تكون أسعد علاقة على وجه الأرض إذا ما حدثت الثقة بين الزوجين، فالعون الإلهي يتنزل عند وجود هذه الثقة، والإخلاص، والإيمان بالله.

وأفضل الزيجات على الإطلاق تلك التي تقوم على ارتباط قوي بالله جل وعلا، إذ يقوم كلا الزوجين بواجباته نحو إلهه أولاً، ثم يخلصان فيما بينهما، ومن ثم تأتي حقوق الذرية، وتدور عجلة المجتمع بنجاح.■

ظاهرة مؤسفة

الزواج الصعب.. والطلاق السهل!



في عالمنا العربي وبخاصة في دول الخليج، يجد الشاب صعوبة بالغة في الزواج، بدءاً من الحصول على موافقة أسرة الفتاة، ومروراً بتطلعات الفتاة للرياش والذهب، وأخيراً بتكاليف العرس نفسه.

هذه كلها عقبات أمام الشاب، عليه أن يجتازها دون أن يتأوه حتى يبلغ نهاية الشوط الصعب، وهو الدخول إلى عش الزوجية.

وما أن يدخل العروسان في شهر العسل حتى تبدأ النكاءات في النزف، ويئن الفتى، وتئن الفتاة، لأن لكل منهما جماعة، ولا حكيم يتدخل لرأب الصدع، في حين تتحكم العواطف في سلوك الآباء تجاه أولادهم، وتكبر المشكلة الصغيرة حتى يصل الأمر إلى المحكمة التي لا تتوانى في إصدار الأحكام المتسرعة بالطلاق، وكأن الأمر اشتباك بين خصمين، وليس هدم أسرة حرم الإسلام فصل عُراها إلا بالحق.

والأمر هكذا: أقترح استصدار تشريع بألا ينظر في دعاوى الطلاق إلا بعد مدة زمنية كافية لمراجعة الأخطاء، مع تشكيل لجان من أهل الصلاح تتولى إصلاح ذات البين، فإن عجزت، أحالت الأمر إلى المحكمة بعد وضع تقرير عن كل حالة.

فاتقوا الله يا مسلمون.. إن الطلاق عواقبه وخيمة: تشريد أطفال، وزرع شحناء، وتفكيك أواصر مجتمع، مع أن الله سبحانه وتعالى أرسل رسله لبث الوئام في ربوعه، ورسوله الكريم ﷺ يقول: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».■

إبراهيم يوسف

في ندوة «المجتمع»: «السنوات السبع الأولى من حياة الطفل» (١ من ٢)

الطفل مرآة تعكس سلوك الوالدين.. وشخصيته تتشكل في السنوات المبكرة

القاهرة: ناهد إمام

«الوليد سيدٌ سبع سنين، وخادم سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت مكافتته إحدى وعشرين، وإلا فاضرب على جنبه فقد اعتذرت إلى الله فيها»، أي فارقه واتح له استقلالاً كاملاً (رواه الطبراني في الأوسط بسنده عن رسول الله ﷺ).

حول مرحلة الطفولة المبكرة أو «السنوات السبع الأولى في حياة الطفل» نظم مركز الإعلام العربي بالتعاون مع مجلة المجتمع ندوته الشهرية التي شارك فيها صفوة من المتخصصين في عالم الطفولة والتربية.

في البداية أكد **الأستاذ علي أحمد لبن - الموجه العام السابق للفلسفة والتربية والخبير التربوي** - في كلمته: أن سنوات الطفولة المبكرة هي الفترة الحيوية لتكوين شخصية الطفل وضميره الخُلقي والوازع الديني، وتنمية الرقابة الذاتية في داخله «الضمير»، وتكوين حسه المرهف بحيث يصبح سلوكه المرغوب فيه نابعاً من ذاته، أو ما يسميه علماء النفس «بالضبط الداخلي».

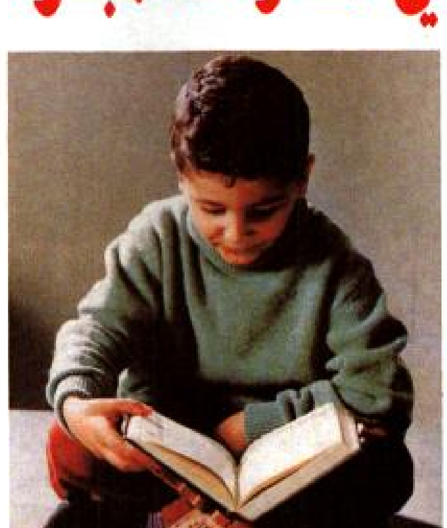
ويقول: الأطفال شديدو التأثر بكل أسلوب يُعاملون به، فهم يستطيعون تميز العطف والمحبة من ملامح الوجه، ورنة اللهجة التي يُخاطبون بها، واللطف والحلم والفهم الذي يُعاملون به.

وعلى قدر ما يطبق الأهل من طرق العنف تلبية لرغباتهم الجامحة في الحصول على طاعة أبنائهم، وعلى قدر ما يستعملون أيديهم الثقيلة، وتعابير وجوههم القاسية على قدر ما يعظم عصيان الطفل وسلبيته وشقاؤه، وشعوره بالقلق وعدم الطمأنينة، وتظهر عليه المشكلات النفسية، فنجد أنفسنا أمام شخصية مريضة سلوكياً ثم نسائل.. لماذا؟!

اكتشاف الذات

ومن جهته يشير **الدكتور سناء أبو زيد - استشاري طب الأطفال** - إلى أن اكتشاف الذات هو إحدى خصائص تلك المرحلة.. وعلى سبيل المثال يكتشف الطفل ملكة «الرفض» واستعمال كلمة «لا»، لكنه يستعملها غالباً في غير موضعها نظراً لقصور الإدراك لديه.. لذا لا يصح أن يعامل الطفل بالمشورة في هذه السن، بل يكون التصرف الإيجابي هو المتبع معه مباشرة فتقدم له الأم الطعام ولا تستشيره.. وهكذا.

ويوضح طبيب الأطفال أن التغذية السليمة والمناخ الصحي أساسيان لنمو بدني وعقلي سليم، مما يؤثر



التغذية السليمة والبيئة الصحية أساسيان لنمو بدني وعقلي صحيح للطفل

على شخصيته الصغيرة المتفتحة.. فالشمس والهواء النقي المتجدد، لازمان لحياة الطفل.. والمسكن الصحي هو الذي يتعرض فيه الطفل للشمس والهواء، وفي حال حرمانه بسبب «سُكنى رديئة» فإنه يتعرض للإصابة بكثير من الأمراض مثل تأخر المشي وأمراض الجهاز التنفسي.

وفي هذه الفترة تُعنى الأم بتناول أطفالها للألبان ومنتجاتها والأسماك والبيض بما يشبع حاجة الصغير للكالسيوم والفوسفور اللازمين لبناء العظام، وكذلك تمده بالأطعمة الغنية بالحديد كالعسل الأسود، والكبد، والسبانخ، والبروتينات اللازمة لبناء الأنسجة والعضلات حيث تنمو عضلات الصغير، وينشط، ويلعب، ويحتاج إلى كميات متزايدة ولا تنسى الأم الفيتامينات المتوافرة في الفواكه والعصائر.

وتراعي في الأطعمة التي تقدم للطفل - والكلام مازال للدكتور سناء - التكيف مع الجو والنظافة والتعقيم بقدر الإمكان خاصة للطفل في مرحلة الرضاعة وعدم اتباع أساليب خاطئة في فطامه، فالمعنى العلمي للفطام هو العطاء وليس العكس بمعنى أن الأم لا تحرم طفلها من ثديها، بل تعطيه وجبات خارجية بجانب الإرضاع مثل شوربة الخضار، والزبادي، واللحم، والدجاج المفري والمدهوك.. وهكذا.

وعن النمو المعرفي للطفل يؤكد **الدكتور نصر الدين شهاب - أستاذ أصول التربية بجامعة حلوان** - أن هناك مرحلة ما قبل تكوين المفاهيم ثم مرحلة المفاهيم.. فالمفاهيم عند الطفل غير ناضجة ولا يستطيع استيعابها جملة، فهو من الممكن - مثلاً - أن يعرف أن الطيور لها أجنحة، ولكن كيف تطير؟، وكذلك يعرف أن السيارة ذات عجلات، ولكن كيف تسير؟ وما العمليات التي تتم لأجل سيرها؟ إنه لا يدرك ذلك كله، وإنما يأتي إدراكه لذلك في مرحلة متقدمة.

فتكون المدرك لدى الطفل - والكلام - للدكتور نصر الدين - يأخذ شكله العام وليس تفاصيله، ونحن نستطيع أن نستخدم الرموز كإحدى وحدات النشاط المعرفي في الربط مثلاً بين الأشياء بشكل يدركه الطفل، كأن نربط بين ألوان إشارات المرور، والفعل الواجب اتخاذه عند كل لون، فهذه يستطيع الطفل أن يدركها، وعن طريق وحدات النشاط المعرفي وهي الشكل العام، والصور الذهنية، والرموز، والمفاهيم يمكن تنمية القدرات المعرفية والعقلية عند طفل هذه المرحلة.

أهمية العلاج

أما الدكتور سناء أبو زيد - طبيب الأطفال، وهو من المهتمين بعالم الطفل النفسي - فيؤكد أن للعب الطفل فوائد صحية عديدة تعود عليه بالنفع في مرحلة الطفولة المبكرة، فمع الانطلاق تتحرك الرئتان بالهواء النقي، ويندفع الدم في العروق، وتنشط العضلات، وتتناسق حركات أعضاء الجسم فيمكن للطفل التحكم في أعضائه، وبخاصة عند رمي الكرة أو تلقيها.. وهكذا تزيد ثقة الطفل في نفسه.

متفقاً مع الرؤية السابقة يشدد الدكتور شهاب على أهمية اللعب في اكتشاف موهبة الطفل مبكراً، ومن ثم تنميتها فيقول:

في هذه المرحلة نلاحظ قدرات الطفل وميوله، ونضع أمامه اختيارات كثيرة متمثلة في تنويعات من الألعاب التي تختلف كل واحدة منها عن الأخرى، فهناك طفل شغوف بألعاب الفك والتركيب والمكعبات، هو ما نسميه بالألعاب الهادئة أو ألعاب المنضدة، وآخر تستهويه الأقلام الملونة، وكراسة الرسم، فهذا لديه ميول فنيه، وثالث يمكن أن يرتب مجموعة كلمات مع بعضها ويرددها فهذا لديه فصاحة.. وهكذا فهناك ارتباط بين ميل الطفل لنوع اللعب، وقدراته العقلية، وإمكاناته المرتبطة بالتصور والفهم، فهناك أطفال يميلون إلى ألعاب الأكبر سناً منهم، فهؤلاء سنهم العقلية سبقت سنهم الزمنية فهو يتقبل موضوعات أكثر تعقيداً.

والطفل الموهوب بصفة عامة - كما يوضح الدكتور نصر الدين - يفضل الألعاب التنافسية فلديه قدرة على المواجهة والتحديث، وذلك أمر جيد إذا أمكن استثماره في حدود قدرات الطفل حتى لا يتعرض للمخاطر، وهو - أيضاً - أكثر نشاطاً وتنوعاً وتحايلاً في لعبه، وغالباً ما يعاني الأطفال فائقو الذكاء من صعوبات ذات طابع عقلي، إذ يمكن من خلال التعاون بين المنزل والمدرسة حلها حتى لا يُصاب الطفل بالإحباط.■

يوميات أم

نطالب برد اعتبار

عابدة المؤيد العظم

لقد نبهتني الإهانة التي تلقيتها من صديقاتي (عندما حقَّرن مهنة الأمومة) إلى شيء مهم لم انتبه إليه قبلاً، هو فهم الناس الخاطئ لعملية التربية، وعدم تقديرهم لأبعادها الحقيقية، وغفلتهم عن دور التربية في تغيير الأفراد، وتبديل المجتمعات، وحفزني الأمر على تبيان الوظيفة الأصلية للتربية في مجتمعاتنا، فالناس يرون التربية «مهنة وضيعة»، لأنهم جعلوها كذلك، إنها ليست في مفهوم معظمهم أكثر من عمل الخادمات، فهي توفير للطعام واللباس والمأوى، وحماية من الأخطار، فإن لقن المربي ولده الصلاة والصيام تلقيناً لا تفهيماً، وإذا اهتم بتدريس ولده مسهماً في رفع درجاته المدرسية لا بتحصيله العلم النافع كان مربياً ناجحاً ومتميزاً.

ويخطئ من يظن التربية الحقيقية كذلك، اي عطفاً وحناناً وطعاماً وشراباً ولباساً، ودرجات مدرسية، فهذه بعض الجوانب ومازال للتربية جوانب أخرى يهملها الكثيرون برغم انها اكثر قيمة وأهمية.

إن التربية تشمل نواحي عدة منها: الدينية والاجتماعية والخلقية والعقلية والجسمية والنفسية.. والتربية بهذا المفهوم عملية شاملة متكاملة، ومهمة معقدة صعبة تبدأ بالحمل، وتظل مستمرة حتى الموت، وللوالدين في كل مرحلة دور مهم، لكن الدور الأساسي والرئيس والأهم هو في السنوات الأولى، لأنها هي التي تحدد مبادئ وأفكار وأخلاق وسلوك ودين الأطفال، وقد بيَّن ابن قيم الجوزية ذلك في كلمات قليلات جامعات: (ومما يحتاج إليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خُلقه، فإنه ينشأ كما عوده المربي في صغره من غضب، ولجاج، وعجلة، وخفة مع هواه، وطيش، وحدة، وجشع، فيصعب عليه في كبره تلافي ذلك، وتصير هذه الأخلاق صفات وهيئات راسخة له.. ولهذا تجد اكثر الناس منحرفة أخلاقهم، وذلك من قبَل التربية التي نشأ عليها).

ثم بيَّن لنا شيئاً من الصفات الواجب تعليمها للولد حتى يستقيم ديناً وخلقاً: (ويعوده البذل والإعطاء.. ويجنبه الكسل والبطالة والدعة والراحة.. ويجنبه فضول الطعام والكلام والمنام.. ومما ينبغي أن يعتمد حال الصبي وما هو مستعد له من الأعمال، ومهيأ له منها، فيعلم أنه مخلوق له فلا يحمله على غيره.. هذا كله بعد تعليمه له ما يحتاج إليه في دينه).

وقد تقررت هذه الحقائق في الحديث الشريف: «فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه» (البخاري)، فالوالدان هما اللذان يحددان دين ابنائهما، وبالتالي يحددان سلوكهم ثم مصيرهم الدنيوي والأخروي، فالتربية (التي اضحت اليوم مسؤولية الأم وحدها) تستوجب التفرغ والاهتمام، لأنها تتضمن مهام عدة، فهي مبادئ تلقن، وعقيدة ترسخ، وأخلاق تعلم، وسلوك يهذب، وآداب تنمق، ومهارات تكتسب.. ولا يخفى علينا ما يحتاجه تلقين هذه المبادئ والمفاهيم والأخلاق من تفرغ واهتمام من جانب الوالدين، وأخص الأم.



أمانة.. وجوهرة

لكن كثيراً من الأمهات انصرفن عن هذه المهنة «لوضاعتها»، وتركنها إلى الخادمات والمربيات، وشغلن انفسهن بالأزياء والموضات، أو بالتحصيل والدراسة، أو بالعمل في أي مهنة أخرى.. وبغياب المرأة عن عملية التربية والتوجيه والرعاية غابت المبادئ واختلطت المفاهيم، وأشكل الأمر على الناشئة، فهم لا يدركون الدس والتلفيق من دون إرشاد ذويهم، ولا يقدرون الأبعاد، ولا يعرفون المشتبهات، ولا يميزون الغزو الفكري، ويجهلون الكثير الكثير، الأمر الذي سهَّل عمل المفسدين، ومهد الطريق أمام المخربين، لأن في إيمان اولاد المسلمين هشاشة، وفي معتقداتهم رقة، وهم من دون قاعدة دينية وأخلاقية صلبة تحفظهم، وتحميهم من السوء والمنكرات، يقول الإمام الغزالي: (الصبي امانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عُود الخير وعُلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة.. وإن عُود الشر، وأهمل إهمال البهائم، شقي وهلك»(محمد نور سويد، منهج التربية النبوية للطفل، ص ٢٥).

فالإهمال وترك التربية يقودان الأولاد إلى الشر لا محالة، وبرغم ذلك، وبرغم ما نراه اليوم من انحراف الجيل، وكثرة المفاسد مازلنا نعتبر التربية مهنة وضيعة!

فنحن اليوم بحاجة إلى المزيد من الجهد والتفرغ والاهتمام بأبنائنا لا المزيد من الانشغال والإهمال.. فكيف نحقق هذا والأمهات العاملات في ازدياد؟ وكيف نعيد امجاد الإسلام واعداد المنحرفين في ارتفاع؟ فهل ادركتم الفراغ الذي أحدثه غياب الأم عن التربية والتوجيه؟

فيأيها المسلمون، اتعرفون سبباً رئيساً من أسباب تخلفنا وانحسار حضارتنا؟ إنه تحقير عملية التربية، والنظر إليها على أنها «مهنة وضيعة»، والقول إن جلوس المرأة في البيت تعطيل لنصف المجتمع، هذا القول فيه إهانة لنا معشر النساء الأمهات المربيات، بل هو الإهانة بعينها: لأن هذا القول يلغي اثر الأم، ودورها في التربية، ويزدري بقيمتها الاجتماعية، ويوحي بأن عملنا لا قيمة له ولا وزن، ولا فائدة، فلماذا نرهق انفسنا إذن نحن الأمهات؟ ولماذا نحرم انفسنا من متابعة الدراسة، أو نحد من طموحاتنا وأحلامنا؟ أو نمتنع عن الخروج من بيوتنا بحثاً عن الترويح والتسلية؟

مشروع مضمون

إننا ـ نحن الأمهات المهتمات بتربية أولادهن ـ ما اخترنا الجلوس في البيت لنستجم ونستمتع، ولا لنقضي وقتنا في النزهات واللهو مع الصاحبات، ولا لنضيع الوقت والمال في الأسواق، لقد ضحينا بانفسنا وبأحلامنا وبمستقبلنا من اجل اطفالنا، لأننا باختصار فضلنا مصلحة ابنائنا ومستقبلهم على مصالحنا ومستقبلنا، وفضلنا ان نكون القائمات على الجيل الجديد نتحكم في جودته ونعمل على توجيهه، ونسهم في توعيته على أن نكون مجرد آلات: عاملات، أو موظفات، أو معلمات، وإننا ندعو كل أم عاملة لها أولاد صغار دون سن المدرسة إلى ترك العمل خارج البيت، والإسهام معنا في مشروعنا الخيري المضمون هذا.

ولكن وقبل ذلك نطالب برد اعتبار! فنحن نرفض أن نُسمى «النصف العاطل عن العمل»، لأننا نعمل عملاً عظيماً، ونرفض التقليل من شأن مهنتنا ونرفض احتقار جهودنا، فهذه الكلمات هي التي تسببت في خروج المرأة إلى العمل، وإهمالها بيتها، وتسببت في ترجلها ومنافستها للرجال، وكانت السبب غير المباشر في فساد الجيل، وانحراف الأولاد عن الدين القويم.

فيأيها المسلمون: هلا رددتم إلى المرأة اعتبارها باحترامكم مهنتها، وتقديركم جهودها، وشكركم تضحيتها، حتى تستقر نفسيتها وتهدأ ثورتها، وتعود إلى القيام بواجبها على النحو الأفضل، والوجه الأكمل، فتخرج لنا جيلاً فريداً متميزاً، لا جيلاً فاسداً فاسقاً منحرفاً؟

إنه لنداء، وإنها لاستغاثة، فهل من يجيب الاستغاثة، ويلبي النداء؟ ■

الثناء قبل الانتقاد حتى لا يفقد الثقة بنفسه

كيف تتعاملين مع عثرات طفلك؟

عندما يرتكب الطفل خطأ يتسبب عنه انكسار كوب، أو تحطم طبق، أو تلف لعبة: هل يجدي أسلوب التوجيه النقدي المباشر أم أن الأفضل الثناء على الطفل أولاً، ثم توجيهه إلى التصرف السليم في جو من الحب، والصبر، وكظم الغيظ؟

لدينا مقياس واضح.. النقد البنّاء هو الذي يدعو الطفل إلى عمل يجب عليه أن يعمله، متناسين تماماً الملاحظات السلبية الخاصة بشخصيته، وهذه أمثلة:

إن طفلاً عمره عشر سنوات سكب على المائدة كوب اللبن في أثناء تناول الإفطار... قالت الأم:

- إنك كبرت إلى درجة تعرف فيها كيف تمسك بكوب اللبن.. كم مرة قلت لك يجب أن تكون حذراً؟

قال الأب: إنه لا يمكنه أن يكون كذلك.. إنه مهمل.. وسيظل عمره مهملاً..!

إن الابن سكب بضع قطرات من اللبن، وربما الكوب بأكمله، لكن ما حدث بعد ذلك يكلف أكثر بالنسبة لفقدانه الثقة في نفسه.. إذا وقع خطأ فعلينا بعلاج الخطأ ذاته فحسب، وليس توجيه النقد شاملاً كاملاً.

ولو أن الأم قالت: إني أرى الكوب قد سقط على المائدة.. هذا كوب آخر.. وهذه قطعة قماش تنظف بها اللبن المسكوب.

قطعة قماش

وتناول الأم ابنها قطعة القماش مع الكوب، لاشك في أن الصغير سيخجل، لأنها تنتشله من الشعور بالإثم، وتعاتبه بالقماشة بمنتهى الرقة، ولا شك في أن رده عليها سيحمل من الانفعال... قد يقول وهو ينظف المائدة:

- شكراً يا أمي.

وقد لا تضيف الأم كثيراً إلى ما قيل.. اللهم إلا عبارة قصيرة قد تكون:

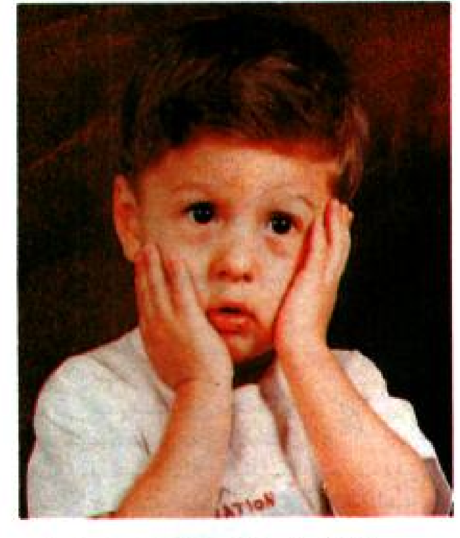
- أود أن تكون أكثر يقظة مستقبلاً.

إن الصراع على اللبن المسكوب من الممكن أن يفسد اليوم كله، والمنازعات والمشاحنات بين الوالدين والأطفال تنشب بين حين وآخر، وبشكل منتظم.. ويتصرف الآباء بشكل مهين مع الصغار.. وقد يجيب الطفل بكلمة نابية.. ويتصاعد الخلاف، مما يضطر الأب إلى استخدام يديه.. والأمثلة كثيرة أيضاً:

الطفل الذي كان يلعب بفنجان صغير فقالت له الأم:

- ستكسر الفنجان.. اتركه... إنك دائماً تكسر الأشياء!.

قال الطفل: لا.. لن ينكسر.



ويسقط الفنجان لينكسر في اللحظة نفسها.

هنا نتذكر كيف ضرب جحا ابنه حين طلب إليه أن ينقل إناء من مكان إلى آخر.. فسأله الطفل:

- لماذا تضربني ولم ينكسر الإناء؟

رد جحا: وماذا يجديني ضربك إذا انكسر الإناء؟

أما الأم صاحبة الفنجان فراحت تصرخ وتشتم ابنها قائلة:

- يا إلهي! ما أغباك! إنك تكسر كل شيء في البيت!

- لست وحدي..أنت أيضاً كسرت الطبق أمس!.

- أنت ولد وقح.. تشتم أمك؟

- أنت التي قلتِ: إني غبي.. في البداية!.

- قم.. انصرف.. اذهب إلى غرفتك فوراً!

وقد يرفض الطفل الذهاب إلى غرفته.. وتشعر الأم أنه يتحداها، وتفقد صوابها، فتجذبه وتضربه في غضب.. وقد يدافع عن نفسه، ويدفعها فتصطدم بشيء ما! ربما قطع الفنجان المكسورة وتجرح الأم وتُحرج، وإذا بالدم يسيل فيثير ثائرتها، فيجري الطفل خارج البيت!.

● هل كانت هذه المعركة ضرورية.. أم أنه من الممكن لنا أن نتناول مثل هذه الأمور العابرة بشكل أكثر رزانة؟

كان في استطاعة الأم منذ البداية إبعاد الفنجان عن يد طفلها.. وكان في مقدورها بعد كسره أن تعاونه في جمع أجزائه المكسورة، وتوجهه إلى شيء آخر يلعب به غيره.. مع تنبيهه إلى عدم اللعب بالأشياء السهلة الكسر.. لأن في تدميرها خسارة كبيرة.. وقد يعتذر الطفل عن خطئه إذا غاب الصراخ والعويل والضرب.

الحق أن الأطفال يمكن أن يتعلموا دروساً كبيرة من أحداث بسيطة وعابرة.. وهم يتعلمون من آبائهم الحدث البسيط والمزعج.. والحدث المؤسف والمفجع.. والتفرقة بين هذه كلها.. وكثير من الآباء ينزعجون لبيضة تكسر، كما ينزعجون لساق تنكسر.. والواجب أن نعلمهم (قيمة) الحدث .

فتقول الأم:

- آه.. هأنتذا قد فقدت كتابك للمرة الثانية!.. الكتب تكلفنا النقود.. شيء يؤسف له ما حدث!.

إن فقد كتاب يجب ألا يفقدنا أعصابنا! إن قطع قميص يجب ألا يفلت معه زمامنا حتى لايتحول كل شيء إلى تراجيديا يونانية!.

● إن النقد «الهدام أشبه» بالسهام المسنونة يجب ألا تسدد إلا إلى الأعداء.. ومن ثم لا توجه إلى الأطفال..

فإذا قال شخص ما: هذا مقعد غير نظيف.. فلاشيء يحدث للمقعد في هذه الحالة.. فلا هو أحرج ولا هو أحس بالإهانة.. ويبقى المقعد كما هو.

رد فعلي داخلي

أما إذا قيل للطفل: إنه غبي.. أو قبيح.. أو سخيف.. فإن شيئاً كبيراً يحدث للطفل: ردود فعل داخلية نفسياً وجسدياً، ويجري الغضب والكراهة في دمه.. وتبدأ الرغبة في الانتقام.. وسلسلة من ردود الأفعال تجعل الطفل وأبويه «حفنة من البؤساء».

والواقع أننا لم نتدرب في طفولتنا على استيعاب الغضب برغم أنه حقيقة حياتية.. نعم قال ﷺ: «ليس الشديد بالصُرعة.. وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب» كما حذر النبي ﷺ في حديث آخر قائلاً: «لا تغضب» لما للغضب من أضرار جسيمة.. لكننا في لحظات الغضب قد نتصرف مع أطفالنا بما لانقوله مع أعدائنا أنفسهم، نصرخ ونشتم ونسب ونضرب تحت الحزام كما يقولون في الملاكمة! وعندما يتبدد الغضب نلوذ بالصمت شاعرين بالإثم.

إن توجيه النقد للأطفال لايستلزم الغضب الشديد والنهر، وإنما يتطلب تبصيرهم بما فعلوه من أخطاء حتى يتجنبوه في مرات مقبلة.. ولاداعي للسب والشتم، لأن هذا يجعل الطفل مصراً - في بعض الأحيان - على فعل أشياء تغضب الأب أو الأم.. إنها نفوس بريئة تحتاج إلى توجيه وتبصرة.. فضلاً عن أن نعاملهم كما عامل الرسول الكريم وصحابته أطفالهم.■

عبدالعليم عبدالسميع غزي

نجاح مبدئي لطريقة جديدة لمكافحة السرطان

كتبت ـ نهاد الكيلاني: اكتشف فريق من الأطباء بكلية الطب جامعة المنصورة طريقة جديدة للقضاء على مرض السرطان باستزراع فيروس معدل يتكاثر داخل الخلية السرطانية، ثم يقضي عليها تماماً، ويقول الدكتور محمد عبدالرزاق الفراش أستاذ الفيروسات والمشرف على وحدة التشخيص المعملي ومكافحة العدوى بالكلية، ورئيس فريق الأبحاث التي أدت للاكتشاف الجديد:

إن التفكير بدأ منذ عام ١٩٦٣م في حقن الفيروسات في بعض الأورام السرطانية للقضاء عليها، لكن المشكلة كانت في اختيار فيروس لايتكاثر سوى في الخلايا السرطانية، كما يجب أن يكون له علاج بحيث إذا حدثت أي مضاعفات يمكن السيطرة عليها.

ويضيف أن من خلال التجارب الكثيرة التي قام بها الفريق، تم اكتشاف أن فيروس الهربس البسيط بعد استخلاص إنزيم يسمى ـ تايميدينكيناز ـ منه، أصبح قادراً على التكاثر في الخلايا السرطانية النشطة فقط، ولا يمكن أبداً أن يتكاثر في الخلايا الطبيعية، ومن هنا جاء التفكير في استخدام مثل هذه الفيروسات المهندسة وراثياً بحقنها داخل أورام الجهاز العصبي في فئران التجارب، وكانت النتائج مدهشة فقد تم القضاء على السرطان دون إحداث أي تأثير في الخلايا المجاورة السليمة.

وبهذا تحل مشكلة السرطانات التي يصعب علاجها جراحياً أو كيميائياً مثل أورام المخ والجهاز العصبي لصعوبة ما يسمى بحد أمان في المنطقة المجاورة للورم، وصعوبة تعرض المخ أو الجهاز العصبي للإشعاعات العلاجية نظراً لحساسية الخلايا العصبية، وعدم قدرتها على التكاثر، إذ لا يوجد ما يسمى بالتئام الجهاز العصبي كسائر خلايا الجسم.■

فقدان طفلك شهيته.. ليس نهاية العالم

أبعديه عن الحلوى.. ولاعبيه أثناء الطعام

ناهد إمام

لا يأكل.. فمه مغلق دوماً.. يعيش على الحلوى والماء.. إنها شكوى متكررة للأمهات يلخصها عنوان عريض هو فقدان الشهية أو العزوف عن الطعام لدى الأطفال ـ فما أسباب هذا العزوف؟ وكيف يمكن التغلب عليه؟

يجيب **الدكتور سناء أبو زيد ـ أخصائي طب الأطفال ـ** عن هذا السؤال قائلاً: الطفولة المبكرة ـ وهي السنوات الأربع التالية لسنتي الرضاعة ـ هي سنوات التكوين، فيها تلقى بذور الشخصية وهي أولى خصائص تلك المرحلة، بحيث تصبح هذه البذور جانباً متميزاً في شخصية الطفل، قد تطرأ تغييرات وزيادات في المراحل اللاحقة، ولكن الحقيقة أن البصمة التي لا تزول هي تلك السنوات المبكرة.

أما ثاني خصائص مرحلة الطفولة المبكرة فهي انطلاق الطفل ولعبه، إذن يشكّل اللعب الأولوية العظمى لديه.. وتأتي شكاوى الأمهات من عزوف الأبناء عن الطعام وهن لا يدرين أن انشغال الطفل باللعب سواء سُمح له به أم لا هو سبب عزوفه عن الطعام.

وهناك سبب آخر للعزوف عن الطعام باعتباره أهم المشكلات الصحية التي تثير قلق الأمهات في هذه المرحلة هو البطء النسبي للنمو، فالطفل يدخل عامه الأول بوزن ثلاثة كيلو جرامات في المتوسط وينتهي بوزن ٩ كيلو جرامات ليدخل به عامه الثاني ويخرج بوزن ١٢ كيلو جراماً، ثم تبطؤ نسبة النمو شيئاً فشيئاً... وهكذا.

تناول الطفل للحلوى بكثرة بين الوجبات وأحياناً كبديل للوجبة يعتبر من أهم أسباب عزوف الطفل عن الطعام، فمن المعلوم أن طلب الطعام يرتبط بنقصان مستوى السكر في الدم عن نسبة معينة وقليل من «الحلوى» يرفع مستوى السكر في الدم إلى المعدل الذي لا يطلب بعده الطفل طعاماً، لذا يراعى مكافأة الطفل بالحلوى إن هو تناول وجبته الأساسية ولا يعطاها بين الوجبات أو بديلاً لها حتى نقي أطفالنا العزوف عن الطعام والإصابة بالنحافة أو أمراض سوء التغذية في المستقبل.

ويمكن كذلك ـ والكلام للدكتور سناء ـ تعمد انطلاق الطفل ونشاطه بما يحقق الموازنة وممارسة بعض الألعاب مثل الجري وركوب الدراجة ولعب كرة القدم.. وعلى الأم ألا تفرح بامتلاء معدة الطفل لأن الامتلاء الزائد «سمنة» وهي مرض يؤدي للإصابة بكثير من الأمراض المزمنة.

السمنة مرفوضة

ولأن النحافة مشكلة صحية تؤرق الأمهات، فإن سمنة أطفال هذه المرحلة هي الأخرى إحدى المشكلات التي يمكن التحكم فيها عن طريق الغذاء والطاقة المأخوذة منه، وكذلك الطاقة المبذولة من خلال الجهد والحيوية والانطلاق ، ومحصلة الأمرين تؤدي إلى تحديد وزن الجسم.

لذا يراعى عند تقديم الوجبات للطفل التقليل من السكريات والنشويات، فالمكرونة والخبز والبطاطس بها سعرات حرارية عالية بعكس الأرز والبقوليات التي تعطي سعرات أكثر من النشويات ولا تسبب سمنة.. فمعدل انطلاق السعرات بطيء بالنسبة للبقوليات لكنه أسرع بالنسبة للنشويات.

ويقدم خبراء التربية بعض النصائح للأم للحفاظ على شهية طفلها منها:

لا تقرني الطعام بمناخ نفسي متكدر ومتوتر ومشحون بالتهديد والتعنيف، بل احترمي شهية صغيرك الذي سيأكل حتماً حين يشتد به الجوع.

قدمي الطعام لطفلك بشكل جاذب للنظر وفي أطباق ملونة، ولاعبيه أثناء تناوله له، فالصغير لا يدرك أن للطعام وقتاً أو طقوساً خاصاً به.

عناد الصغير ورغبته في جذب نظر الأم يجعله يحجم عن الطعام إذا لاحظ اهتمامها بأن يأكله ـ فتجاهلي رفضه وراقبيه من بعيد.. ستجدينه يأكل وحده دون تدخل منك.■

الحمل والإرضاع يزيدان الذكاء عند النساء

واشنطن ـ المجتمع : أكدت دراسة طبية جديدة أن الهرمونات التي تنطلق في حالات الحمل والرضاعة تُثري أجزاء التعلم والذاكرة في دماغ الأم فتكسبها حدة ذهنية عالية.

وأوضح الباحثون في التقرير الذي نشرته صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»، أن التراكيب الدماغية التي تعرف بالشجيرات الضرورية للاتصال بين الخلايا العصبية تضاعفت خلال فترات الحمل والإرضاع في فئران المختبر، كما تضاعفت الخلايا الدبقية الدماغية التي تعمل كوسائل اتصال ناقلة.

ووجد الباحثون أن الفئران الحوامل كانت أكثر جراءة وفضولية وحركة، وتعلمت ألعاب المتاهات بشكل أسرع مع أخطاء أقل، مشيرين إلى أن هذه المعلومات الجديدة بقيت فترة أطول، وبدت آثارها إيجابية لمدة طويلة، وذلك لأن عمل دماغ الأنثى الحامل أشبه ما يكون بمصنع يتلقى الأوامر، ويعالج الطلبات المتزايدة على التعلم، والذاكرة.■

الصداع والزوغان والتهيج أهم الأعراض

حافظ على عيونك من إجهاد الحاسوب

واشنطن - المجتمع: كيف تعتني بعيونك، وتتخلص من إجهادك الناتج عن استخدام الحاسوب لساعات طويلة؟

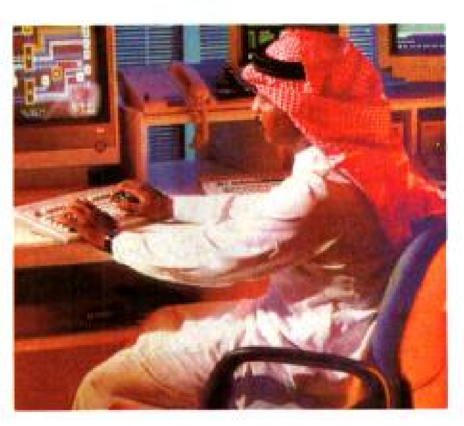
يقول باحثون أمريكيون إنه كلما كبر الإنسان في السن تصبح عيونه أقل تحملاً للإشعاعات المنبعثة عن شاشة الحاسوب، فتصاب بالتوتر والإجهاد سريعاً.

ويؤكد مختصو العلوم البصرية أن اتباع خطوات سهلة وبسيطة يمكن من حل مشكلات العيون الناتجة عن الاستخدام الطويل للحاسوب، موضحين أن المرء بعد بلوغه سن الخمسين يحتاج إلى وضع نظارات خاصة مصممة للتعامل مع مسافات وزوايا شاشات الحاسوب.

وأوضح الدكتور كنت دوما من كلية بيرمنجهام البصرية في جامعة الاباما الأمريكية أن كبار السن عادة ما يرتدون النظارات أو العدسات اللاصقة المصممة لقصر أو بعد النظر، ولكن فيما يتعلق بالمسافة، فإن شاشات الحاسوب تقع ما بين هاتين المسافتين أي بين القرب والبعد، لذلك فمن الصعب الحصول على نظارات تمكن من العمل على الحاسوب، وأداء الأنشطة اليومية الأخرى.

وقال إن النظارات التي تركز على المسافات القريبة والمتوسطة هي الأفضل لمستخدمي الحاسوب، أما الأشخاص الذين يستخدمون عدسات لاصقة أحدها للرؤية البعيدة، والثانية قرب النظر، فمن الضروري ارتداء نصف نظارات مخصصة للمسافات المتوسطة فوق العدسات في هذه الحالة.

وحسب الجمعية الأمريكية للبصريات في سانتا لويس، فإن أعراض إجهاد العيون تشمل الصداع، وزوغان البصر، وعدم وضوح الرؤية، والتعب، والشعور بالحرق، أو التهيج في العيون،



بالإضافة إلى تشنج وألم في الرقبة، وعضلات الأكتاف.

وأشار دوم إلى بعض الإرشادات التي تقلل من إصابة العيون بالإجهاد منها استخدام نوعية جيدة من شاشات الحاسوب ذات ال ١٧ - انش - وزيادة حجم الخط المستخدم في الطباعة، وإزالة الوهج أو ضوء الشمس الساطع بتظليل النوافذ، وتقليل إضاءة الغرفة إلى النصف، ويفضل استخدام الأضواء الفلوريسينية بدلاً من لمبات الإضاءة المكتبية مع التأكد من أن مستوى الشاشة أقل من مستوى العين، وأن لمعانها يناسب مستوى الإضاءة في الغرفة.

ولأن الأشخاص الذين يستخدمون الحاسوب يُحدِّقون في الشاشة بشكل كبير فلا يغمضون عيونهم، ويرمشون بمعدل أقل، فإن هذه المشكلة تفاقم حالات جفاف العيون في كبار السن التي يعانون منها أصلاً بسبب التغيرات العضوية المصاحبة للشيخوخة، وفي هذه الحال ينصح باستخدام قطرات الدموع الصناعية لترطيب العيون، وتقليل جفافها. ■

.. وعلى «القشرة الحركية» في دماغك

فيينا - المجتمع: توصل باحثون ألمان إلى أن الكلمات اللفظية التي يتحدث بها الإنسان يتم تنظيمها في المناطق الدماغية التي تتعلق بمعناها.

وأوضح الدكتور فريدمان بولفير مولر الإخصائي في جامعة كونستانتش الألمانية أن الكلمات المتعلقة بالحركة مثل الكتابة، أو الجري تنظم في القشرة الحركية للدماغ، بينما الكلمات المتعلقة بالسمع تكون القشرة السمعية هي المسؤولة عن تنظيمها.

ولاختبار هذه النظرية، درس الباحثون أوضاع تسعة من المتطوعين الذين أصيبوا بالسكتة الدماغية التي أدت إلى إتلاف القشرة الحركية في أدمغتهم، إذ طلب منهم تحديد معاني الكلمات التي كان بعضها يدل على حركة مثل «اكتب» والصور التي كانت تشير إلى أشخاص أو حيوانات.

وأظهرت النتائج أن أداء المتطوعين الذين لم تكن لديهم أي اضطرابات لغوية سابقاً في تحديد الكلمات المتعلقة بالصور كان كأداء الناس الأصحاء، إلا أنهم ارتكبوا الكثير من الأخطاء فيما يتعلق بكلمات الحركة. ■

الشاي يقي من السرطان وأمراض القلب

فيينا - قدس برس: أفادت دراسات حديثة أن الشاي - الذي يعد المشروب الثاني بعد الماء في كثير من بلدان العالم - يحتوي على مواد مانعة للتأكسد ويقي بالتالي من عدة أنواع من الأمراض الخطيرة التي تصيب الإنسان، ومنها السرطان، وأمراض القلب، والدورة الدموية.

وأوضحت دراسة صدرت في الولايات المتحدة مؤخراً أن شرب الشاي يقي الجسم بصورة خاصة من انتشار سرطانات الفم، والبلعوم، والأقنية العظمية، وسرطان القولون، وسرطان الرئة، ويخفف من احتمال الإصابة بأمراض القلب، والجلطات الدماغية.

ويعتقد بعض الباحثين أن الشاي - الذي دخل إلى المنطقة العربية في إبان الحرب العالمية الأولى - يضاهي من خلال الفوائد المتوافرة فيه الكثير من الخضراوات والفواكه ويساعد على خفض نسبة الكوليسترول الخفيف في الدم.

وفي السياق ذاته أفادت دراسة صينية أن العلاج بالشاي الأخضر يساعد على التخفيف من وتيرة نمو الخلايا السرطانية لدى الإصابة بسرطان الثدي، وأن يحتوي على الكميات الضرورية من المواد المانعة للتأكسد التي تحد من الإصابات السرطانية في الرئة، والمستقيم. ■

تزايد مرضى السكر في العالم

بون - خالد شمت: أظهر إحصاء أعلنته الجمعية العالمية لمرضى السكر في العاصمة البلجيكية بروكسل أنه يوجد في العالم حالياً ١٤٣ مليون مصاب بمرض السكر، وأن هذا الرقم سيتضاعف حتى عام ٢٠٢٥ أكثر من مرتين.

ويوجد في ألمانيا - التي يبلغ عدد سكانها ٨٢ مليون نسمة - خمسة ملايين مصاب بهذا المرض في الوقت الحالي. ■

استراحة



إعـداد

سعيد الأصبحي

﴿ إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً ﴾

أخي الحبيب.. متى تستحضر هذه العداوة والمعركة الخالدة؟ وماذا تقول في إنسان دخل معركة بلا سلاح ولا عتاد؟ هل يحسن بك أن تغفل عن عدوك أم يحسن بك أن تسلم له العنان والقياد؟ ما ظنك إلى أين سيقودك؟ قل لي بربك متى تستيقظ؟ ولتوجيهات عدوك ترفض، تأمل إخي العزيز قوله تعالى: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة﴾ (الأعراف: ٢٧).■

نوار عبدالرحمن العصيمي ـ الرياض ـ السعودية

رباعيـات

أربعة تهدم البدن: الهم، والحزن، والجوع والسهر.

أربعة تفرح: النظر إلى الخضرة، وإلى الماء الجاري، والمحبوب، والثمار.

وأربعة تُظلم البصر: المشي حافياً، والتصبح والتمسي بوجه البغيض والثقيل والعدو، وكثرة البكاء، وكثرة النظر إلى الخط الدقيق.■

انظر الطب النبوي لابن القيم ص ٤١٢.

نسيبة بنت صالح التويجري

بريدة ـ القصيم ـ السعودية

إعدام «كولومبس» في هندوراس بعد قرون من وفاته!

بعد ثلاثة أشهر من محاكمة مفتوحة للمكتشف الإيطالي كريستوفر كولومبس (١٤٥١ ـ ١٥٠٦م) وجهت هيئة محلفين ب أمريكا اللاتينية تنتمي إلى قبيلة مايان الهندية تهماً له تتعلق بارتكابه مذابح جماعية، وقيامه بسرقة الذهب والفضة من المواطنين الأصليين، ونشر الأمراض المعدية بينهم، وحكمت عليه بالإعدام والموت برغم مضي قرون على وفاته.

وكان أحد القساوسة الذين رافقوا كولومبس في رحلته إلى العالم الجديد واسمه: بارتولومي دلاس كاساس قد كتب يقول: «في الفترة التي امتدت بين ١٤٩٤م و١٥٠٨م كان أكثر من ثلاثة ملايين شخص قد مسحوا من على وجه الأرض نتيجة للحروب والعبودية، والعمل في المناجم»، وتساءل: من بين أجيال المستقبل: من سيصدق هذه الأفعال؟

وقال قاضي المحكمة التي عقدت جلساتها في الهواء الطلق خارج مبنى البرلمان الهندوراسي: إن المتهم يستطيع الاستئناف، ونظراً لعدم ظهور أحد يمثله قررتس المحكمة إعدامه في المكان نفسه، حيث قام هنديان مسلحان بالأسهم بإطلاق ثم[...] سهام على قلب تمثال لكولومبس.

وتصادفت المحكمة ونتائجها مع الاحتفا[...] التي بلغت ذروتها مؤخراً في معظم دول أمر[...] اللاتينية بمرور ٥٠٦ أعوام على اكتشاف ال[...] الجديد، إذ وصلت سفينة كولومبس «سانتا ما[...] إلى الشواطئ الأمريكية في الثاني عشر من اكت[...] عام ١٤٩٢م.

وقد اعتبر يوم الثاني عشر من أكتوبر ع[...] رسمية في دول الأمريكتين بما فيها الولا[...] المتحدة، حيث يعرف بـ«يوم الإسبان»، وكانت م[...] دول القارة الأمريكية تعتبر فرصة للاحتفاء بذك[...] كولومبس وتمجيد أفعاله، إلا أن الجدل الذي أ[...] الهنود الأصليون ـ سكان القارة ـ قبل وصو[...] كولومبس في الذكرى الخمسمائة التي تم الاحت[...] بها عام ١٩٩٢م لوصوله إلى العالم الجديد جع[...] من اليوم مناسبة للتساؤل والبحث عن حجم الذ[...] والقسوة التي مارسها، حينما حطت سفينته ع[...] شواطئ العالم الجديد.■

هل تعلم أن ... ؟

- التدخين يقتل حواس الشم والسمع والبصر ويرفع السكر.
- الغذاء غير المتوازن يمكن أن يكون مدمراً كيماوياً ويكون أخطر من السلاح النووي.
- سماكة الجلد البشري تتراوح بين ربع مليمتر فوق الجفن ونصف سم على الظهر.
- ساعات الليل هي الشفق ـ الغسق ـ العتمة ـ السرقة ـ الفحمة ـ الذلة ـ الزلفة ـ البهرة ـ السحر ـ الفجر ـ الصبح ـ الصباح.■

روابي بنت صالح التويجري ـ القصيم ـ السعودية

الأرقـام

وزّع الأرق[...] من: ٥ ـ [...] بحيث يك[...] مجموع الأعم[...] الأفقية والما[...] والراسية يساو[...] (٥٠).■

رحمة محمد علي ـ إسلام أ[...]

إجابات العدد الماضي

من هؤلاء:

١ ـ سعد بن معاذ ٢ ـ عمر بن الخطاب.

٣ ـ خالد بن الوليد

٤ ـ عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً.

اختبر ذكاءك:

١ ـ منذ أربع سنوات.

٢ ـ الرجل والد صاحب الصورة.

٣ ـ مرتين ضع ثلاث كرات على كل طرف من طرفي الميزان، إذا توازنت الكفتان فإن الكرة المتروكة هي الخفيفة.

وإذا لم تتوازن الكفتان خذ الطرف الخفيف وضع على كل كفة كرة واحدة.

إذا توازنت الكفتان الآن فإن الكرة التي معك هي الخفيفة، وإذا رجحت إحدى الكفتين، يمكنك أن تعرف أن الكفة التي ارتفعت إلى أعلى هي التي تحتوي على الكرة الخفيفة.■

احذر... هذه الأقوال

- حب الوطن من الإيمان.
- لو اعتقد أحدكم بحجر لنفعه.
- من حدث حديثاً فعطس عنده فهو حق.
- لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه.
- من تمسك بسنتي عند فساد أمتي له أج[...] شهيد.
- ركعتان بعمامة خير من سبعين ركعة ب[...] عمامة.
- الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونو[...] السموات والأرض.

انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة المجلد الأو[...] للشيخ الألباني.■

اختيار طارق بن صالح العيد ـ السعود[...]

وماذا بعد رمضان ؟

آمين.. آمين.. نعم هكذا ارتفعت الأصوات بالدعاء، والبكاء، وارتفعت أكف الضراعة في ذل ورجاء.. لحظات رائعة.. أحسست فيها باتحاد المسلمين، واجتماع كلمتهم.. أحسست بالخشوع الذي يغمرهم.. والحب الذي يجمعهم.

نعم.. لقد كان إحساساً رهيباً وشعوراً رائعاً.. فالكل يدعو.. والكل يرجو.. في ذل وخضوع لله الواحد القهار.

هكذا عادت بي الذكرى إلى ذلك الحبيب الذي ودعناه.. إنه شهر رمضان ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾ شهر الخير والبركات.. شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، شهر تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار، وتُصفد الشياطين.

تذكرت حديث رسول الله ﷺ حينما قال: «رغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يُغفر له»، فانحدرت دموعي.. اللهم اجعلني من المقبولين.. اللهم تقبل صيامي وقيامي.. اللهم اغفر لي ذنبي.

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرةً
فلقد علمتُ بأن عفوك أعظمُ

تنهدتُ قليلاً.. ارتسمت على وجهي علامات الحزن عندما تذكرت حال البعض في ذلك الشهر - الذي يجتهد فيه الناس للعبادة - لقد كان همهم الوحيد، وشغلهم الشاغل هو السعي وراء الشهوات.. ومتابعة تلك المسلسلات، والاستماع إلى المحرمات!

لقد أعماهم الانغماس في الشهوات عن التبصر فيما حولهم من مخططات، ولقد نجح الأعداء في إيجاد جيل جديد يقتنع بآرائهم، ويحمل أفكارهم، يصول ويجول في ساحاتهم، ينخلع من ماضيه ويتجاهله.. يعيش كالبهيمة لا هم له سوى إشباع رغباتها وشهواتها.. فتابع تلك المسلسلات الخليعة، والأفلام الماجنة، وغيرها من البرامج.. والمَشاهد التي يندى لها الجبين.

سبحان الله.. حتى في شهر الطاعة.. لا يبالون بمعصية الله.. لا يبالون بانتهاك حرماته.. رحماك يا الله.. اللهم اهدهم إلى طريق الصواب.

تذكرت حال فئة أخرى من الناس في رمضان.. فقد اجتهدوا في العبادة، وشمروا عن ساعد الجد، التجأوا إلى ربهم بقلوب خاشعة.. وأعين دامعة.. أحيوا ليلهم بالقيام.. ونهارهم بالصيام.. يرجون رحمة المنان.. ولكن - وللأسف - بعد رمضان.. ينسون الجنان.. ويعودون للعصيان.. سبحانك يا رحمن.

ألم يعلموا أن رب رمضان هو رب جميع الشهور: «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك».

التفت إلى مكتبتي الصغيرة.. أسرعت إليها.. وتناولت مصحفي بلهف وشوق.. تذكرت آخر ليلة من رمضان لقد عاهدت نفسي أن أستمر على ما أنا عليه.. إرضاء للرحمن، ورغبة في الجنان.. ثبتني يا منان.■

الزهراء الجمال - الخبر - السعودية

أنواع الرياح في القرآن الكريم

١ - الريح اللينة الطرية: تهبُّ في الأحوال العادية فتسير السفن وتحرك السحاب من مكان إلى آخر.

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ﴾ (يونس: ٢٢).

٢ - الصرصر: ريح باردة عاصفة ذات صوت شديد مزعج كالريح الدبور التي أهلكت قوم عاد.

قال تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ⑥﴾ (الحاقة).

وقال رسول الله ﷺ: «نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور».

٣ - الريح الحصباء «الحصى الصغيرة»: ريح عاصفة مدمرة فيها حجارة صغيرة كالتي أهلكت قوم لوط.

قال تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ㉔﴾ (القمر).■

يحيى شعبان عياط - الدمام - السعودية

مقتطفات

كلمات أربع: اثنتان لا تنساهما أبداً: ذكر الله، والموت، واثنتان لا تتذكرهما أبداً: إحسانك إلى الناس، وإساءة الناس إليك.

ما العلم؟: ليس العلم أن تعرف المجهول، ولكن أن تستفيد من معرفته.

شعر:

إن الليالي للأنام مناهل
تطوي وتبسط بينها الأعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة
وطوالهن مع السرور قصار

حكمة:

وما الموت إلا رحلة غير أنها
من المنزل الفاني إلا المنزل الباقي.■

خليفة علي صالح الجلوي - الرياض - السعودية

لغز

جاءت بنت إلى أحد العلماء وهي حاملة طفلاً فأنشدته:

جدتي أمهُ وأبي جده
وأنا عمة له وهو خالي
أفتنا يا إمام يرحمك الله
ويكفيك حادثات الليالي

فأجابها على الفور:

رجل زوج ابنه أم بنت
وأتى البنت بالنكاح الحلال
فأتت منه ببنت قالت الشعراء
وقالت لابن هاتيك خالي.■

محمد سرحان القحطاني

الواديين - السعودية

قالوا في حسن الخلق

يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - إن الإسلام جاء لينتقل بالبشر خطوات فسيحات إلى حياة مشرقة بالفضائل والآداب وأنه اعتبر المراحل المؤدية إلى هذا الهدف النبيل من صميم رسالته، كما أنه عد الإخلال بهذه الوسائل خروجاً عليه وابتعاداً عنه فليست الأخلاق من مواد ترف التي يمكن الاستغناء عنها، بل هي أصول الحياة التي يرتضيها الدين ويحترم ذويها وقد حث على التمسك بها واحدة واحدة، ولو جمعنا أقوال صاحب الرسالة ﷺ في التحلي بالأخلاق الزاكية لخرجنا بسفر لا يعرف مثله لعظيم من أئمة الإصلاح.

يقول محمد الغزالي - رحمه الله - قد درسنا في مراحل ثقافتنا فلسفة الأخلاق ومناهج الفلاسفة وقرأنا أدب النفس لأرسطو ولأمثاله من الفلاسفة ومقاييسهم لضبط سلوك البشر وقرأنا أدب النفس للرسول ﷺ فوجدنا ما تخيله الأولون واصطنعوا له بعد العناء صوراً بعضها كامل وبعضها منقوص وجدناه قد تحول إلى حقائق حية تجسد فيها الكمال وأضحى سيرة رجل وأدب أمة وشعائر دين ضخم.

وقال ابن لقمان الحكيم لأبيه: يا أبت أي الخصال خير؟ قال: الدين، قال فإذا كانت اثنتين، قال لقمان: الدين والمال، قال فإذا كانت ثلاثاً، قال: الدين والمال والحياء، قال: فإذا كانت أربعاً؟ قال لقمان: الدين والمال والحياء وحسن الخلق، قال: فإذا كانت خمساً؟ قال لقمان: الدين والمال والحياء وحسن الخلق والسخاء، قال: فإذا كانت ستاً؟ قال لقمان: يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو نقي تقي، ولله ولي، ومن الشيطان بري.■

اختيار: موسى راشد العازمي - الكويت

نقوش على جدار الدعوة

الخير في الأولين والآخرين



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

قد يكون الجيل الأول - في أي دعوة - هو جيل الحرث والغرس والبذر، الذي يعمل بهمة ونشاط في حقل الدعوة، ليستطيع الوقوف في وجه التيارات المضادة، ثم يستطيع السير في غير مجاريها، وهذا أمر صعب لأنه يواجه واقعاً ألفه الناس، بحيث يصعب عليهم تغييره، بل قد تجد من بينهم من يقف محارباً للداعية الذي يناديهم ﴿يا قومنا أجيبوا داعي الله وآمنوا به﴾، فيلقى منهم كل اعتداء، وتلقى دعوته كل تشويه وازدراء.

قد يعاني الجيل الأول للدعوة كل هذه المعاناة أو بعضها، وقد تعاني كذلك أجيال تأتي متعاقبة بعد هذا الجيل، أو تأتي غير متعاقبة، فالمعاناة وإن حظي منها الجيل الأول بالنصيب الأوفى لا يخلو منها جيل من الأجيال على نطاق كبير أو صغير، لأن الجميع يحاول البناء، ويحاول أن يكون له في الدعوة نصيب، غير أن نصيب الأجيال الأولى من البناء أوفر وأعظم، فبعد أن تستقر مبادئ الدعوة إلى الله وتقوى جذورها، ويثبت رجالها، وينتشر بين الناس خبرها، يقدم عليها الناس أفواجاً، وقد يكون قدومهم في غير الجيل الأول أو الذي يليه، لأن الأجيال التالية تأتي فتجد الأرض مهيأة، والبذر موجوداً، والمياه وافرة، وما عليها إلا أن تبذل اقل الجهود لتثمر الأرض - أرض الدعوة - أعظم الثمار.

إننا نستطيع أن نشبه الدعوة بمزرعة سمكية تعطيك من الصيد بمقدار ما تضع فيها من صغار الأسماك، التي تتعهدها بالحفظ والصيانة، والتغذية والتنمية، والحراسة من اللصوص والآفات والأخطار، حتى يكبر صيدها، ويزيد محصولها، ويكون له عائد نافع مفيد، حينئذ يستطيع الصائدون أن يستخرجوا منها ما يشاؤون من أسماك متعددة، أما قبل ذلك فلا يكون المحصول وفيراً، فما بالك إذا لم نضع في هذه المزرعة سمكاً صغيراً، أو أهملناه بعد أن وضعناه، أو غفلنا عنه حتى سرقه اللصوص وسرت فيه الأمراض، أو تركنا الماء حتى جف، عندئذ لن تجد سمكاً ولن تجد شيئاً وسيضيع المحصول.

والمجتمع هو هذه المزرعة، كانت نفوس الأولين فيه طيعة، لأن المعاصي لم تكن قد تغلبت عليها وتعمقت في طواياها، فكان محصول الدعاة وفيراً، أما اليوم فإن الفساد قد كثر وطغى ودخل إلى كل بيت عن طريق أجهزة الإعلام الحديثة، وعن طريق الترف الذي يتيح لأي إنسان أن يشتري ما شاء من أجهزة، فاستحكم الشر وتغلغل الضلال، فقلَّ محصول الدعاة من اكتساب العاملين، وصاروا محتاجين إلى جهد عظيم وعناء كبير، حتى يثمر عملهم ثمراً قليلاً، قد يستصغره الناظرون، فهل الخير في الأوائل من الدعاة أم في الأواخر؟

هل الخير الأوفر في الذين مهدوا الأرض وأعدوا البذر، وقاوموا الآفات القاتلة والأمراض التي تؤخر النماء، وكانوا حراساً يقظين، فأثمرت الأرض على أيديهم وأيدي من بعدهم ثماراً كثيرة، أم الخير في الآخرين الذين حافظوا على ماترك الأولون برغم كثرة الطامعين، وإعاقة المعوقين، وتهديد الأشرار الظالمين، مما جعل إنتاج هؤلاء يبدو قليلاً؟

إن الإجابة نستطيع أن نجدها عند رسول الله ﷺ حين قال: «أمتي كالمطر، لا يُدرى أوله خير أم آخره». إن الخيرية ليست قاصرة على الأولين، ولن يحرم منها الآخرون، لأن الله سبحانه يعطي الأجر على النية والقدرة: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» ﴿لا يكلف الله نفس إلا وسعها﴾، فكل من يصلح نيته، ويبذل بحسب قدرته، فله عند الله الأجر الباقي الذي لايزول ولا ينفد: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾ وسواء في ذلك أن تثمر أعماله الكثير أو تثمر القليل، إذ ليس للإنسان إلا ما سعى، والرسول ﷺ أخبر أن النبي يأتي يوم القيامة ومعه الرهط، والنبي ومعه ثلاثة، والنبي ومعه اثنان، والنبي وليس معه أحد، والمهم أن يعمل الإنسان ما استطاع، وألا يدخر في سبيل الدعوة وسعاً، وله من الخير نصيبه - إن شاء الله - سواء أثمرت جهوده الكثير او القليل، مادام قد صحت عزيمته وسمت إلى العمل همته.

إن النظرة يجب أن تنصبَّ على العمل نفسه لا على العاملين، ولا على مدى الثمرة التي يجنونها من أعمالهم، وقد عرف القدماء من أسلافنا ذلك حين قالوا: اعرف الحق تعرف أهله، وحين قالوا: إنما يعرف الرجال بالحق، ولا يعرف الحق بالرجال، وهي نظرة صحيحة لقياس الأعمال، ولقياس العاملين، فالالتزام بالحق والعمل به والدعوة إليه، ومحاولة نشره بين الناس هي الغاية التي يجب على الأولين والآخرين السعي نحوها وتحقيقها، وقد يثمر عملهم هذا كثيراً من النتائج، وقد لا يثمر إلا القليل، وسواء كان هذا أو ذاك فلا لوم على العاملين، ولا تثريب إلا على المتكاسلين المفرطين.■



المجتمع
AL-MUJTAMA'A
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
كوسوفا ..
هل تنتظر طويلا؟
عبر برامج الكمبيوتر..
كل أسرار العالم عند أمريكا
أبو «دوللي» بدأ الاستعداد
لإنتاج عَلَقة بشرية
شطحات
العلماء..
ومصير
الإنسانية
الكويت ٥٠٠ فلس . السعودية ٦ ريالات . البحرين ٦٠٠ فلس . قطر ٦ ريالات . الإمارات ٦ دراهم . سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة . الأردن ٧٠٠ فلس . السودان ٢٥ جنيها . اليمن ٣٠ ريالا . لبنان ٣٠٠٠ ليرة . المغرب ١٢ درهما.
Australia AUD 4 - Belgium BF 100 - Canada CAD 4 - France FF 15 - Germany DM 3 - India INR 50 - Italy Lire 5000 - Netherlands HFI 10 - Pakistan PRS 55 - Singapor SS 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £ 2 - US

رأي القارئ

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦) ﴾ (البقرة).

مسجد في جواتيمالا مهدد بالمصادرة

بالأصالة عن نفسي وبالنيابة عن إخواني في الجالية الإسلامية في جواتيمالا - أمريكا الوسطى - أزف إليكم أحر تحية وأكرم سلام ولايفوتني أن أخبركم بما تعاني منه القلة المسلمة في جواتيمالا من مشاكل أخطرها أن مسجدها الوحيد مهدد بالمصادرة، إضافة إلى العزلة التي تعانيها تلك القلة، نتيجة انعدام النشاط الإسلامي والدعوة إلى دين الله تعالى في ذلك البلد، وعدم العناية بالفئة المسلمة هناك من لدن جهات رسمية أو هيئات خيرية في البلاد الإسلامية، لذلك كله وإبراء للذمة أتوجه بهذا الخطاب إليكم مخاطباً الشعور الإسلامي والحس الإيماني رجاء المساعدة بما أمكن لتجاوز المشكلات المطروحة على مستوى المسجد والجالية.

كما نأمل أن تخصوا مسجد الدعوة الإسلامية بالاشتراك في مجلتكم المجتمع ربطاً للمسلمين هناك بواقع الأمة الإسلامية.■

محمد مهداوي

مسجد الدعوة الإسلامية- جواتيمالا

صرخة ونداء من أبناء المسلمين في أمريكا



في بلاد الغربة وفي مدينة ديترويت - ولاية ميتشجان الأمريكية والتي يسكنها أكثر من مائة وخمسين ألف مسلم عربي أنعم الله الكريم علينا بإنشاء مدرسة إسلامية يومية هدفها الحفاظ على المئات من أبناء المسلمين المقيمين في أمريكا من الفساد والانحلال الخلقي والأفكار السامة التي يغذون بها الطلاب في المدارس، وعبر ست سنوات من العطاء قامت المدرسة بدور ناجح وطيب في تعليم اللغة العربية والقرآن والتربية الإسلامية وإقامة الصلاة والأعياد الإسلامية والاحتفال بكل المناسبات الدينية وبلغ عدد الطلاب والطالبات فيها ما يقارب ٢٥٠ طالباً وطالبة من مرحلة الروضة إلى الصف العاشر، ومن سنن الحياة أن أعداء الله وهم كثير يحاولون دوماً محاربة وإطفاء أي نور إسلامي حقداً من عند أنفسهم، وليت من قام بمحاربتنا هذه المرة من اليهود أو النصارى! لا بل كانوا ممن يدعون الإسلام وينتسبون إلى بعض الطوائف. فقد قاموا بإنشاء ما يقارب أربعة مساجد ومدارس عربية وليس هذا بمستغرب فإنه يشهد لهم هنا بقوتهم الاقتصادية وتعاونهم في شتى المجالات، إنما المصيبة أنهم قاموا بإغراء المالك لمدرستنا حيث عرضوا عليه خمسة أضعاف الإيجار، فأعطانا مدة شهرين لمغادرة المدرسة، وبذلنا جهوداً كبيرة في البقاء ولم نفلح ومع نهاية العام الدراسي الماضي أغلقت مدرسة دار الأرقم الإسلامية وتشتت أبناؤنا هنا وهناك، وكانت مأساة كبيرة علينا وعلى أبنائنا وخاصة البنات اللاتي في مراحل متقدمة دراسياً، وقمنا بالبحث عن مبنى جديد وهو أمر صعب للغاية، فمنّ الله علينا بشراء مبنى مناسب ليقام فيه بإذن ال مشروع كبير (مسجد ومدرس ومركز دائم لتحفيظ القرا الكريم) واتفقنا مع المالك أن ي دفع المبلغ (٢٤٠٠٠٠ دولا كاملاً خلال شهرين وإن لم ي فسنخسر المبنى وما دفعناه مال مقدماً، ويقوم الآن إخوة ل في أمريكا وفي المشرق بجمع المال وكثير منهم ممن كان طلبة معنا في أمريكا، والخير في هذه الأمة كثير والحمد لله.

فنهيب بإخواننا المسلمين في كل مكان أن يبادر بمساعدتنا سواء بأنفسهم أو بتعريف غيرهم من أهل الخي والمحسنين بمشكلتنا، وأننا سنخسر المركز الجديد إن ل يتم الدفع خلال شهرين■

ترسل الحوالات المالية عن طريق البنوك والمصار مباشرة إلى حساب المركز الإسلامي:

NOOR AL-SLAM ISLAMIC CENTER
FIRST FEDERAL OF MICHIGAN (WARREN/WOODMONT)
RT,# 241070417 ACCT #3130005435
DETROIT, MI 48228 U.S.A

ولمزيد من المعلومات أو المراسلة يرجى الاتصال بمدي المركز هاني سليمان سالم:

HANI S.SALEM 12471 PATTON ST. DEARBORN. MI 48126 U.S.A
T.313-581-0805 F.313-240-4142 E.MAiL: HSSALEM @ AOL.COM

هل هو صراع عقائدي؟

دولة بني صهيون التي تتوسط الغرب والشرق في موقعها المدروس، هي أكبر راعية لعملية الإبعاد عن الدين والتدين، وسجلها حافل بتلك المجازر والاغتيالات التي ذهب ضحيتها أشخاص وحكومات خالفوها المنهج، بل يكفي أنك غير يهودي لتموت أو تُنفذ فيك مضامين بروتوكولاتهم. إنها لمن المفارقات التي تدخل العقل في تناقضات كيف ببني صهيون يخططون لقتل الفضيلة وتعزيز الجريمة بأصنافها في كل بقاع الأرض، في حين تقيم كيانها على أساس ديني وإن كان ادعاء باطلاً، لكنها مصرة عليه ومستمرة في تطبيقه وخير دليل على ذلك الحفريات والأنفاق الموجودة تحت المدينة المقدسة، وكلها محاولات لإيجاد نصف برهان يسوغ وجودهم وإقامة هيكلهم.

لكن السؤال المطروح، لماذا لم تترك إسرائيل ديانتها؟

ولماذا تسعى في الوقت نفسه إلى إبعاد الشعوب عن الدين؟ في تقديري الخاص أن إسرائيل خليط من الأجناس والأعراق والثقافات المتعددة، ذلك ما يجعل رباط التجمع والتوحد صعباً إن لم يكن رباط الدين، لأن الفكرة الدينية تؤثر في نفسية الفرد وتجعله يتناسى تلك الأحقاد والفروقات مع تحويلها نحو هدف معين «إقامة الكيان الصهيوني» وفكرة موحدة هي شعب الله المختار.

وإنها تحارب الديانات لأنها تدرك أنها إن لم تفعل ذلك فكيانها لن يقوم وفكرتها لن تتحقق بسبب تعلق الشعو بمقدساتها، فالغرب شهد العديد من الثورات والمؤامرا التي استهدفت إبعاد الدين عن الحياة، فكان ما خططوا ل وسعوا من أجله.

والشرق الإسلامي كان ولازال محل العديد م المحاولات التي تستهدف جعل قضية المقدسات والأراض المحتلة قضية محلية بين الفلسطينيين واليهود.

إن إسرائيل بحكم تجربتها في ميدان المؤامرة والمكيد تستطيع أن تبقي الوضع هكذا بسببين:

١ - أنها مازالت تغذي شعبها بأيديولوجيات خطير وتزودهم بزاد عقيدي من أجل إقامة هيكلهم المزعوم.

٢ - العالم الإسلامي أو جزء منه جعل القضية قضي سياسية، ومن ثم ركن إلى طاولات الحوار والبحث ع السلام المفقود، بالإضافة إلى أن المفاوضين يقفون ف وجه كل محاولة لإيقاظ الشعور الديني! ولن تتحر المقدسات وترجع الحقوق إلا عندما يتحول الصراع م الحل السياسي العقيم في ظل عدم التكافؤ إلى الحل العقيدي المنصف، ومن السلام المدجن إلى الجهاد الأصيل.■

محمد خير- تلمسان- الجزائر

«اقـــرأ».. لـــم تعـــد مشفـــرة

رداً على ما نُشر في مجلتكم الموقرة العدد (١٣٢٩) تاريخ ١٤١٩/٨/٢٦هـ بعنوان «اقرأ على الارابيسك» دكتور عبدالله نحيل من المانيا.

بداية نشكر للاخ الدكتور عبدالله نحيل وجميع أبناء الجالية المسلمة في المانيا اهتمامهم باستقبال قناة اقرأ التي نتمنى أن تحقق احتياجاتهم الفكرية والدينية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية من منظور إسلامي جاد وهادف.

وإن من أهداف قناة اقرأ مد جسور التواصل بين أبناء الجاليات العربية والمسلمة وأوطانهم وأمتهم وربطهم بجذورهم وهويتهم والحفاظ على انتمائهم العربي والإسلامي.

ومن أجل ذلك، فقد حرصنا على وصول قناة اقرأ إلى الجاليات المسلمة على امتداد خارطة العالم، ومنها أوروبا التي يصلها بث القناة من خلال باقة أرابيسك.

وتلبية لرغبة المشاهدين واستجابة لطلب الجاليات المسلمة، فقد تم فك تشفير القناة وبدأت البث كقناة مجانية متاحة لجميع المشاهدين، ويمكن للمشاهد الكريم استقبالها بأي جهاز استقبال رقمي ودون الحاجة إلى الاشتراك في باقة أرابيسك أو غيرها.

ندعو الله أن يوفقنا لما فيه الخير والمنفعة والمتعة تحقيقاً لشعار القناة: «متعة الإعلام الهادف».

وتفضلوا بقبول وافر التحية والتقدير.■

د. عبدالقادر طاش. مدير عام قناة اقرأ الفضائية

لماذا يصرفون أنظارنا عن الخطر الإسرائيلي؟

عـــمـــداً ومع سبق الإصـــرار يُغض الطرف عن الترسانة النووية الإسرائيلية والتي تهدد الكيان العربي الإسلامي كله بأكثر من مائتي صاروخ نووي، وقنابل نووية أخرى، وأسلحة جرثومية وكيماوية وبيولوجية، وآخرها قنابلها العرقية، فمن غير المنطق والعقل أن يهوّل الخطر العراقي، ويُتناسى خطر العدو الإسرائيلي الذي تُعد خطته للحرب المستقبلية التي أعدها مركز الدراسات الاستراتيجية الإسرائيلي، والتي جعل زمن هذه الحرب يمتد من الآن وحتى عام ٢٠١٠م.

أما ميدان ومساحة هذه الحرب المستقبلية التي يخطط اليهود لخوضها فهي سيناء، والنقب في حرب اليهود ضد مصر، والجولان وجنوب لبنان، والبقاع في حربهم ضد سورية ولبنان، وشرق نهر الأردن وحتى مرتفعات السلط ضد الأردن، وكل الضفة وقطاع غزة ضد الفلسطينيين، بالإضافة إلى ميادين قتال ثانوية في غرب العراق حول منطقة الرطبة، وشمال سورية حول منطقة حلب، وسيكون على إسرائيل أن تنسق عملياتها الحربية في ميدان القتال مع دول أخرى، فتنسق مع تركيا في حربها ضد مصر وسورية والعراق وإيران، وتنسق مع إريتريا وإثيوبيا ضد حربها مع مصر والسودان، وعملياتها الحربية في جنوب البحر الأحمر، وتنسق مع الهند وسريلانكا في عملياتها ضد باكستان.

كل هذه الخطط وكل هذه الترسانة من الأسلحة بدعم أمريكي ضد العرب والمسلمين، ونحن مطلوبٌ منا الا نخاف إلا من خطر العراق، اما أسلحة التدمير الإسرائيلية فإنها أسلحة غير عدوانية، بل تحقق السلام وتُعادل ميزان القوى في المنطقة كما يزعمون!!■

عبدالغني المجيدي. اليمن

كيف يكون محط الأفئدة؟

صـــرح أحـــد المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية لوسائل الإعلام بأن عرفات هو محط افئدة الشعب ومحط أفئدة الأحرار من أبناء الأمة العربية.. كل من سمع بهذا التصريح من حقه أن يتساءل:

كيف يكون عرفات محط افئدة الشعب.. وهو الذي فتح لهم السجون يعذبون فيها ويموتون.. دون مراعاة لحقوقهم الوطنية؟!.. كيف يكون محط الأفئدة.. وهو الذي يقدم التنازلات تلو التنازلات في حقوق شعبه؟!.. كيف يكون محط الأفئدة وهو الذي يعمل ١٠٠٪ على قمع حركة المقاومة.. التي دافعت عن حقوق شعبها.. وضربت أروع وأسمى معاني التضحية والبطولات.. والتي هزت كيان الطغيان الصهيوني وشغلت قادته.. ورغم كل ذلك يتعجب المرء كيف يرد لها الجميل!!.

كيف يكون محط أفئدة الأحرار.. وهو يتقلب كالريشة بين الضغوط الأمريكية والتهديدات الإسرائيلية؟!.. كيف يكون محط أفئدة الأحرار.. وهو الذي أضاع فلسطين... وأضاع جهاد شعبه.. وأضاع آمال الأمة في تحرير كامل فلسطين لتعود إلى العرب والمسلمين؟!■

نوال صالح الأنسي. الطائف. السعودية

مآسي أمتنا في ذاكـــرة طفلة



عندما كنا نعيش في إنجلترا كنت استغرب من والدي الذي كان يحرص على أن يقرأ مكان صنع كل لعبة أو ثوب أو طعام نشتريه، وعندما كنت أسأله عن السبب كان يقول أخشى أن تكون مصنوعة في (إسرائيل) ولكن من هي إسرائيل؟ لم أعرف.

ثم مضت الأيام وعدت إلى بلدي وفي عام ١٩٨٧م وأنا في السابعة من عمري وبينما أنا أشاهد التلفاز شاهدت أطفالاً صغاراً يرمون جنوداً مدججين بالسلاح بالحجارة ويومها حكى لي والدي كل شيء عن فلسطين واليهود وإسرائيل فكرهت اليهود وأحببت الفلسطينيين وصارت كلمة فلسطيني في ذهني الصغير آنذاك ترمز للبطولة والفداء والصبر على الظلم، وقد زادت من ترسيخ هذه المفاهيم في ذهني الأغاني الحماسية وقصائد الشعراء عن فلسطين والمناهج الدراسية وأيضاً مجلة الأطفال الرائعة (ماجد) ثم كبرت قليلاً وشهدت وأنا في الحادية عشرة مأساة مروعة اسمها (حرب الخليج).. وشهدت بعدها مأساة أفظع اسمها (اتفاقية السلام) وأنا منذ خمس سنوات أحاول أن افهمها دون جدوى، ربما في البداية قلت في نفسي شيء أحسن من كل شيء، وعصفور في اليد ولا عشرة فوق الشجرة، ولكن ما نراه الآن من تنازل مذل يصيبني بالاشمئزاز.■

مـرام عبدالرحمن

جدة. السعودية

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد بن عبدالله العواجي. الأحساء. السعودية:** وصلتنا رسالتك ويمكنك مراسلة الأخ أحمد منصور على العنوان التالي: الدوحة ـ قطر ـ ص.ب ٢٣١٢٣، فاكس ٨٨٨٥٣٣٣ أو ٨٨٧٥٣٣٣، والاستفسار منه عن الكتب التي ذكرتها في رسالتك.

● **الأخ: علي بن دليه الأسمري ـ الطائف ـ السعودية:** نشكر لك غيرتك ونشاركك الرأي انه لن يتأتى السلام العالمي حقاً إلا إذا انتزع الإسلام زمام المبادرة وأرسى قواعد نظام عالمي عادل ينصف المظلومين ويأخذ على يد الظالمين في شتى بقاع الأرض.

● **الأخ: د. محمد عبدالله ناصح علوان ـ عمان ـ الأردن:** أن يكون للمسلمين كيان واحد وعلى رأسه خليفة أو إمام يرعى شؤونهم ويتحدث باسمهم، ويقود جيوشهم، أمنية عزيزة، ولكن العوائق الكثيرة الخارجية والداخلية، وفي مقدمتها النفوس التي يملؤها الدخن كما جاء في الحديث، والتي ينطبق عليها قول الحق تبارك وتعالى: ﴿قل هو من عند أنفسكم﴾ تحول دون تحقيق هذه الأمنية، وفي الوقت نفسه تشير إلى قاعدة التغيير التي ذكرها القرآن الكريم ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾. وقد سئل أحد الحكماء: من أعظم المصلحين؟ فأجاب بقوله: إن أعظم المصلحين هو الذي يبدأ بإصلاح نفسه■

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحاً.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٣٣٦ السنة (٢٩)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير: محمد البصيري

نائب رئيس التحرير: محمد الراشد

مدير التحرير: أحمد عز الدين

سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني: حسام قاسم

الاشتراكات: للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع: الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة - الإنترنت: URLaddress http://www.arab.net/sdc
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٦٢٢١٨٢ - ف: ٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٥٣٤٥٥٩ ف: ٢٩٠٥٨٠
U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات: العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة - الرمز البريدي (13049).

البريد الإلكتروني للمجلة:
E-mail:mujtamaa@hotmail. com

التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩

الاشتراكات والتوزيع: ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ف: ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

لمنظمي «هلا فبراير» اتقوا الله ودعوا الحرام

مازلنا نسمع المزيد والمزيد عن المهازل التي يعدونها لمهرجان «هلا فبراير»، وقد نشرت جريدة الراي العام الكويتية ان مغنية لبنانية رفضت مبلغ ربع مليون دولار مقابل تادية اغنية في المهرجان، وان مئات الالوف الاخرى ستدفع لمغنيات ومغنين اخرين.

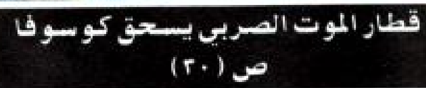
ونقول لمنظمي مهرجان «هلا فبراير» إن جلب المغنين والمغنيات، والراقصين والراقصات امر سيئ لا يرضي الله سبحانه وتعالى، بل يجلب سخطه، وهو امر يخالف راي القاعدة الشعبية العريضة من اهل الكويت.

كم يطعم ربع مليون دولار من العائلات الفقيرة؟ كم يخفف من الام المصابين والجرحى؟ وكم يمسح من دموع الأيتام او يعين الأرامل في داخل الكويت او في خارجها؟!

ليكن احتفالنا بمهرجان «هلا فبراير» احتفالاً اقتصادياً مدروساً ينشط الاسواق، ويحدث الترويج المطلوب بعيداً عن هذه المهازل والسخافات، وخاصة ان الاحتفال يواكب ذكرى يوم الاستقلال، ويوم التحرير، فهل بالرقص والغناء يكون شكر النعم؟! إن على المسؤولين الكبار - وهم مسؤولون بين يدي الله عما يجري في بلادنا - ان يتدخلوا لمنع هذا الهدر وهذه التجاوزات غير الشرعية، وليكن احتفالنا بشكر الله لا بكفران نعمه، وجلب هذا الجيش الجرار من المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات.■

في هذا العدد

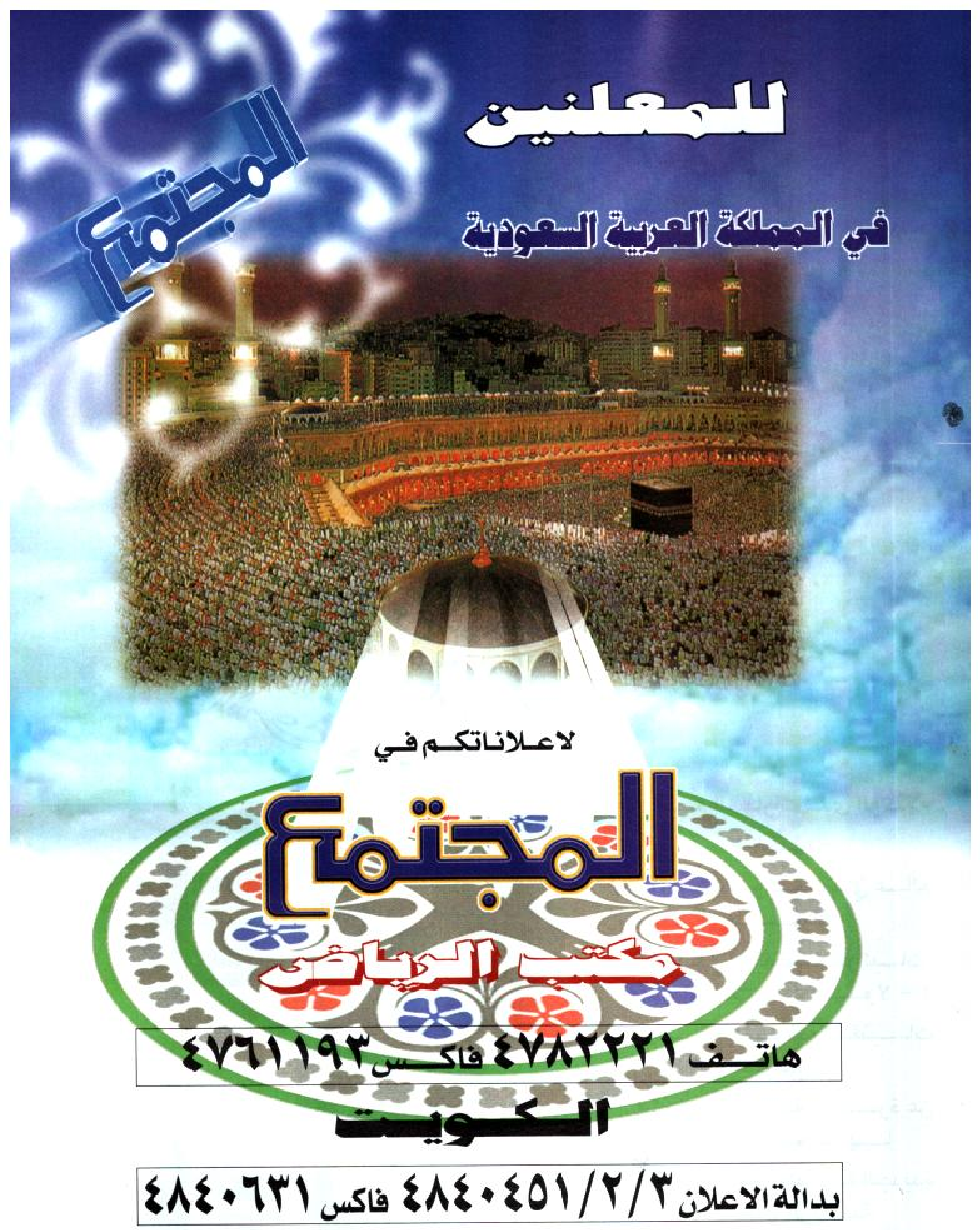




قطار الموت الصربي يسحق كوسوفا
ص (٣٠)



القتل الثاني لسيد قطب
ص (٥٥)



للمعلنين
في المملكة العربية السعودية
المجتمع
لاعلاناتكم في
المجتمع
مكتب الرياض
هاتف ٤٧٨٢٢٢١ فاكس ٤٧٦١١٩٣
الكويت
بدالة الاعلان ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس ٤٨٤٠٦٣١

كوسوفا.. هل تنتظر طويلاً؟

ليس غريباً أن تطول يد العدوان والبغي المسلمين العزل في كوسوفا، وليس مستبعداً في عصرنا أن يذبح الرجال والنساء والأطفال المسلمون غيلة، فذلك عهدنا منذ حل بنا الضعف والوهن، ولنتذكر ما حدث فقط منذ بداية القرن العشرين الحالي، بدءاً بفلسطين، ومروراً بافغانستان والصومال والبوسنة والشيشان وكشمير والفلبين وأخيراً كوسوفا.

هل يتلذذ الغرب بعذابات المسلمين حقداً وضغينة؟ وإلا فكيف يفسر العالم المتحضر ذلك التمثيل بجثث القتلى، كيف يقبل الأوروبي الذي يصورونه مرهف الحس يبكي شهوراً لمرض هرته، وسنين لوفاة كلبه، وربما العمر كله لأن البعض مازال يذبح الشاة، ولا يقتلها صعقاً بالكهرباء مثلاً... كيف يقبل أن يرى آدمياً وقد فقئت عينه، أو قطعت أذنه، أو بعض أعضاء جسده، ثم لا يتحرك لوقف تلك الأعمال البشعة؟!

كيف يتحمل البشر، فضلاً عمن يسمونه الغرب المتحضر رؤية إنسان ميت وقد نزع قلبه من بين ضلوعه، أو جسد بلا رأس.. لقد رأى العالم مذابح راتشاك في كوسوفا على شاشات التلفزة العالمية، ورآها وليم والكر ـ رئيس ما يسمى بالمحققين الدوليين وفي كوسوفا ـ وأصابته المشاهد بصدمة عنيفة هزت الإنسان بداخله فصرخ على الفور: «لم أر مثل ذلك في حياتي.. إنها وحشية»، فلما عاد إلى حقده وتذكر أن القتلى مسلمون وأن القاتل أرثوذكسي وأن المراقب والمحقق كاثوليكي، نكس على رأسه، وعاد عن قولته.

أما وزير الدفاع الأمريكي اليهودي وليم كوهين، فبعد أن ملأ الكرة الأرضية تصريحات باستخدام القوة ضد صربيا، عاد ليقول: «لايمكن أن يكون الناتو غطاء جوياً لجيش تحرير كوسوفا»، وهكذا كشف كوهين عن السبب الحقيقي لعدم توجيه الضربة العسكرية ضد صربيا حتى الآن، فأمريكا ترى أن الضربة العسكرية في وجود جيش شعبي وطني يقاوم الاحتلال معناه الوصول إلى المحطة الأخيرة وهي استقلال كوسوفا الأمر الذي ترفضه أمريكا وأوروبا، كما فعلوا من قبل مع البوسنة!

فهل يعقل أن ينتظر المسلمون في العالم بعد ذلك أن تأتي أمريكا أو أوروبا بحل شريف وعادل ونزيه للمسلمين في كوسوفا؟ لو كان ذلك ممكناً لكان أولى به أن يحدث في فلسطين التي تقع في قلب العالم العربي، فما بالنا بكوسوفا ذات المليونين من المسلمين، والتي تقع وسط بحر لجي من الكاثوليك والأرثوذكس.. هل مازال البعض يؤمل في حماية أمريكية أو أوروبية؟

نحن لا نستغرب من الغرب موقفه هذا، فهو يبحث عن مصالحه ولو على جثث المسلمين، لكن من غير الطبيعي ذلك الصمت الإسلامي الرهيب، والذي لا يضاهيه سوى الصمت على المذابح التي تقع ضد المسلمين في أنحاء أخرى من العالم.

مظاهرة احتجاج واحدة لم نشاهدها.

مسيرة سلمية تنادي بالرحمة لم نرها.

مؤتمر يناصر المضطهدين في الإقليم لم يذهب بعض حسرتنا.

أين منظمات حقوق الإنسان العربية والإسلامية؟

أين النقابات والجمعيات الأهلية؟

أين المفكرون والمثقفون... والكتاب والصحفيون؟

أين نحن وفي أي عالم نعيش؟

هل يعقل أن تتعرض كوسوفا للمذابح تلو المذابح، ونقف نحن متفرجين؟.. نريد أن نسمع ما موقف الدول العربية والإسلامية تجاه قضية كوسوفا، وما استراتيجيتها؟ هل تنوي أن تمارس أي فعل لإنقاذ هذا الشعب الذي يتعرض للإبادة؟ هل يعقل أن تستضيف دولة عربية مسلمة هي ليبيا مائة من الخبراء العسكريين الصرب في إحدى قواعدها البحرية فيما يمارس الصرب تلك المجازر في كوسوفا؟

وما معنى استمرار وجود سفراء صربيا في بلادنا؟ وأسوأ من ذلك ما معنى أن يسمي بعض أجهزة الإعلام العربي والإسلامي مسلمي كوسوفا بأنهم متمردون؟

إن الصامدين في كوسوفا يدافعون عن المساجد والمآذن التي يرتفع من فوقها صوت الأذان.. يدافعون عن دور تحفيظ القرآن.. يدافعون عن فصول تعليم اللغة العربية ودروس الفقه.. يدافعون عن هويتهم وهويتنا الإسلامية.

إن ألبان كوسوفا يتعرضون لمحنة ولا يحتاجون إلى الرجال، بل يحتاجون إلى العون المادي والمعنوي.

ينتظرون صوتاً يهتف بأنا معهم فيصمدون.

ينتظرون نداء بأنا من خلفهم فيحتسبون.

ينتظرون أن نعيد الأمل إلى أطفالهم ونسائهم.

ينتظرون ونأمل ألا يطول الانتظار، بل نأمل أن نشهد تحركاً إيجابياً سريعاً أداء للأمانة المناطة بنا والمعلقة في أعناقنا تجاه كل مسلم على وجه الأرض يصرخ: وا إسلاماه.■



مسابقة الكويت الدولية لأبحاث الوقف لعام ١٩٩٩م

تحت رعاية
سمو الشيخ/ سعد العبدالله السالم الصباح
ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء

تنظم الأمانة العامة للأوقاف مسابقة دولية لأبحاث الوقف يهدف الى شحذ همم الباحثين والعلماء للبحث العلمي ومواصلة المسيرة في تأصيل الصيغ التطبيقية المعاصرة للوقف على أساس علمي وشرعي، وذلك وفقاً للبيانات التالية:

* شروط المسابقة:

١ – يحق للباحثين الأفراد أو المؤسسات العلمية من أي جنسية المشاركة في المسابقة.
٢ – تقديم البحث باللغة العربية، أو أن يكون نص البحث بلغة أجنبية مصحوباً بترجمته الى العربية.
٣ – ألايقل البحث عن ١٥٠ صفحة ولا يتجاوز ٣٠٠ صفحة.
٤ – الالتزام بشروط البحث العلمي والمنهج النقدي ومناقشة وجهات النظر المختلفة حول موضوع البحث، مع التوثيق العلمي للآراء.
٥ – ألايكون البحث قد سبق أن حصل على جائزة أخرى.
٦ – تقديم أصول الأبحاث في موعد أقصاه نهاية شهر يوليو.
٧ – للأمانة الحق في الاستفادة من البحوث الفائزة بالصورة التي تراها.
٨ – يحق للأمانة حجب أي من الجوائز اذا لم ترق البحوث المقدمة الى المستوى المطلوب.

* جوائز المسابقة:

للمسابقة جوائز خمس، وذلك على النحو التالي:
١ – الجائزة الأولى: قيمتها ٣٠ ألف دولار أمريكي.
٢ – الجائزة الثانية: قيمتها ٢٠ ألف دولار أمريكي.
٣ – الجائزة الثالثة: قيمتها ١٥ ألف دولار أمريكي.
٤ – الجائزة الرابعة: قيمتها ١٠ آلاف دولارأمريكي.
٥ – الجائزة الخامسة: قيمتها ٥ آلاف دولار أمريكي.

* إجراءات التقدم الى المسابقة:

١ – لن تقبل البحوث التي تصل بعد يوم ١٩٩٩/٧/٣١م.
٢ – تقدم البحوث مطبوعة على الكمبيوتر – أو مكتوبة بخط واضح – على ورق قياس A4.
٣ – تكتب بيانات المتسابق كاملة، بما يشمل: الاسم، المهنة أو الوظيفة، عنوان المراسلة، رقم الهاتف، رقم الفاكس والبريد الالكتروني ان وجد.
٤ – ترسل البحوث الى الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت على العنوان التالي:

ص.ب ٤٨٢ الصفاة ١٣٠٠٥ دولة الكويت

٥ – لمزيد من المعلومات حول المسابقة، يرجى الاتصال على:

هاتف: ٠٠٩٦٥/٢٤١٧٤٦٢
٠٠٩٦٥/٨٠٤٧٧٧
فاكس: ٠٠٩٦٥/٢٤٦٧٣٩٨
E-Mail: Waqfcom@ncc.moc.kw
Home Page: http://www.waqf.net

● مواضيع المسابقة:

يختار المشارك في المسابقة **قضية واحدة من القضايا الخمس التالية** لتكون موضوع بحثه.. وهي كالتالي:

- دور الوقف في العملية التنموية:

موضوع البحث: **اسهام نظام الوقف في بناء ودعم مؤسسات العمل الأهلي في مجال التنمية الاجتماعية**

ويتضمن هذا الموضوع:
- دراسة الخلفية التاريخية الحديثة للعلاقة بين نظام الوقف وبين مؤسسات العمل الأهلي، كالجمعيات والمبرات والمنظمات غير الحكومية.
- أسباب الانفصال – أو الاتصال – بين الوقف وبين العمل الأهلي المعاصر في صيغه المختلفة.
- اقتراحات لكيفية تنظيم وتطوير العلاقة بين مؤسسات العمل الأهلي، ونظام الوقف ومؤسساته.. وذلك لخدمة أغراض التنمية المحلية والقطرية.
- خلاصة وتوصيات.

- الاتجاهات المعاصرة في تطوير الاستثمار الوقفي:

موضوع البحث: **دراسة مقارنة بين الصيغ التقليدية والصيغ المعاصرة لاستثمار أموال الوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:
- تحليل المبادئ الاقتصادية للصيغ التقليدية لاستثمار أموال الوقف.
- أسباب جمود هذه المبادئ، وعدم تجاوبها مع التطورات الاقتصادية الحديثة.
- تحليل التجارب الجديدة لتحديث الصيغ الاستثمارية في هذا المجال.
- أهم الإشكاليات الفقهية والشرعية في عملية تحديث الصيغ الاستثمارية لأموال الوقف.
- خلاصة وتوصيات.

- الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف:

موضوع البحث: **دور وسائل الإعلام في الدعوة لإحياء سنة الوقف خلال الربع الأخير من القرن العشرين**

ويتضمن هذا الموضوع:
- أهمية الدعوة والإعلام لإحياء سنة الوقف.
- أهم الجهود التي بذلت في هذا المجال، والجهات التي قامت بها.
- تحليل الخطاب الدعوي والإعلامي، وتقييمه (دراسة عينة من المادة الإعلامية).
- أهم القيم والمرتكزات الفكرية لتنشيط الدعوة لإحياء سنة الوقف.
- مقارنة بين دور الجهات الحكومية والجهات الأهية في مجال الدعوة للوقف، وكيفية الاستفادة من الخبرات الأجنبية.
- خلاصة وتوصيات.

- تطوير البناء المؤسسي للقطاع الوقفي:

موضوع البحث: **مقارنة بين الإدارة الحكومية للمؤسسات الوقفية وبين الإدارة الأهلية**

ويتضمن هذا الموضوع:
- بحث الإطار القانوني والتشريعي لكل من نوعي الإدارة.
- ملامح البناء المؤسسي الوقفي، وخصائصه.
- دراسة مقارنة بين إحدى المؤسسات الوقفية التي تدار إدارة حكومية، واحدى المؤسسات التي تدار إدارة أهلية.
- خلاصة وتوصيات.

- الجوانب الشرعية والقانونية للمسائل الوقفية المعاصرة:

موضوع البحث: **اتجاهات الجدل الفقهي والقانوني حول الشخصية الاعتبارية للوقف**

ويتضمن هذا الموضوع:
- الأصول الشرعية لفكرة الشخصية الاعتبارية، وآراء الفقهاء حولها.
- أهمية اقرار الشخصية الاعتبارية للوقف، ودورها في المحافظة عليه واستمراره وتطوره.
- أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين الشخصية الاعتبارية للوقف والشخصية الاعتبارية للهيئات الأهلية في التشريعات المدنية الحديثة.
- العلاقة بين الواقف والشخصية الاعتبارية لوقفه، والاجتهادات المختلفة حول هذا الموضوع.
- ما يجري عليه العمل في الدولة – محل الدراسة – بخصوص الشخصية الاعتبارية للوقف.
- خلاصة وتوصيات.

العقاب وحده ليس حلاً

الشيكات دون رصيد.. مشكلة تُكلِّف الدولة أكثر من مرتكبيها!

المحامون: ضرورة تخفيف العقوبة ومعالجة البدايات

كتب: محمد عبد الوهاب

«الشيكات دون رصيد» مشكلة طفت على السطح في الآونة الأخيرة، وتتراوح الأحكام فيها بين سنتين وسبع سنوات، وتؤدي إلى عواقب وخيمة منها ازدياد نسب الطلاق، وانحراف الأبناء، وتعاطي المخدرات فضلاً عن تكبيد الدولة نحو مائتي دينار شهرياً لأسرة كل سجين كويتي ممن بلغ عددهم في هذه القضايا وحدها ٢٨٠ سجيناً.

تقول الإحصاءات إنه يوجد في الكويت ٣٨٠ نزيلاً منهم مائة من غير الكويتيين متهمون جميعاً بإصدار شيكات بدون رصيد، علماً بأن الأحكام تتراوح في قضايا الشيكات بين سنتين وسبع سنوات.

إن لهذه المشكلة آثاراً مدمرة على الأسرة تظهر فيما يلي:

- ظهور مشكلة الطلاق بشكل واضح في قاعات محاكم الأحوال الشخصية التي تعج بالزوجات الطالبات للطلاق بسبب سجن الزوج.

- انحراف الأحداث الذين فقدوا رعاية الأب، وأصبحوا هم كذلك نزلاء دور الرعاية بجرائم مختلفة.

- انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات بين أبناء النزلاء الموجودين بالسجن، والإحصاءات تثبت ذلك.

- التأخر الدراسي والمشكلات الدراسية المتكررة، والرسوب بسبب فقدان الرعاية الأسرية الكاملة.

والآن ما الأسباب التي تجعل المواطن والمقيم يلجآن إلى تحرير شيكات بدون رصيد؟

تؤكد دراسة حديثة أن أهم هذه الأسباب ما يلي:

الاتفاق بين المتهم والمجني عليه على أن يكون إصدار الشيك كضمان للحقوق، على سبيل المثال أقساط سيارة أو بضاعة، أو قروض بنكية (عقود مقاولات - عقود إيجار - عقود مشاركات تجارية) مع علم الدائن بأن الشيك بدون رصيد، ويقبل الحصول عليه.

- الإقراض بربا فاحش، الذي يسمى (التكييش).

- النصب والاحتيال.

- استخدامه كوسيلة فاعلة للدعاوى الكيدية، القصد منها (الانتقام).

وبعد استعراض هذه الأسباب، ما الاقتراحات التي يمكن أن تكون نواة الإصلاح والتشريع الذي يضمن ضرراً أقل لهذه الجريمة؟



وعن تكلفة السجين في هذه القضايا تقول الدراسة: فلو افترضنا أن وزارة الشؤون تصرف إعانة لأسرة السجين تقدر بمائتي دينار شهرياً، فإن الإعانة ستبلغ خلال السنة الواحدة (٢٤٠٠) دينار، وإذا كان السجين محكوماً عليه بعشر سنوات ستكون التكلفة خلال السنوات العشر ٢٤ ألف دينار.

وهذا المبلغ كفيل بأن يمنع دخول رب الأسرة إلى السجن أصلاً، ذلك أنه لو بقي طليقاً لتكفل بسداد المبلغ، ولكان ذلك أفضل لتخفيف العبء عن كاهل الدولة من تلك التكلفة.

ضوابط مطلوبة

والملاحظ أنه عند نفاذ الحكم الصادر في حق السجين الكويتي وخروجه من السجن تتم ملاحقته مدنياً بذلك، في حين يتم الاكتفاء بالإبعاد عن البلاد لغير الكويتي، وسقوط المطالبات المدنية المترتبة عليه.

لذلك فمن الاقتراحات المطروحة وضع ضوابط يتم من خلالها صرف دفتر شيكات لدى البنوك بحيث تشرف عليه إحدى جهات الاختصاص بالدولة.

وتؤكد الدراسة أن النقطة الأهم هي عدم الالتزام بموعد صرف الشيك، فلو أعطي الشيك لموعد متأخر مثلاً ثلاثة شهور قادمة، وقام صاحب الشيك بتقديمه إلى النيابة العامة قبل ذلك فسوف يتم قيد وتسجيل قضية دون النظر للتاريخ المتفق عليه بين أصحاب المصالح المتقابلة، مما يترتب عليه الضبط والإحضار، وهذا يعتبر ثغرة في أصول التشريع.

ومن الملاحظات أيضاً وجود أعداد لا يُستهان بها من كبار السن، ممن تجاوزت أعمارهم الخمسين أو السبعين سنة، وكذلك وجود أعداد غير قليلة من المرضى، والذين يحتاجون إلى رعاية خاصة، وهؤلاء سجناء أيضاً بقضايا شيكات بدون رصيد.

وعند العودة إلى النصوص السابقة لمادة القانون الوحيدة رقم ٢٣٧ من القانون ١٦/ ١٠ والمعدلة بالقانون ١٥/ ٨٧ في شأن قانون الجزاء نجد أنه ليس هناك ما يمنع للعودة للنص السابق باعتبار أن الفعل يمثل حالة يباشر التحقيق فيه محققون على قدر كبير من الكفاءة، بحيث يستخلص الجانب الجنائي من إصدار الشيك، وإذا استخدم كأداة وفاء من عدمه، حيث في الأخير لا محل للمساءلة الجنائية، بل تتحول إلى نزاع مدني.

من جهته يعلّق المحامي مرداس المطيري على قضية «الشيك بدون رصيد»، وما يترتب عليها قضائياً واجتماعياً بقوله: «لابد من أن نعلم أولاً أن الشيك يستخدم الآن لغير استخدامه الفعلي، إذ وُجد أصلاً للأغراض التجارية، ولتسهيل العملية المصرفية، بيد أنه أصبح حالياً وسيلة للوفاء والسداد في حالة الدين، وهذا ما لم يقصده المشرع من القانون أو العقوبة.

وأضاف: «علينا أن ننظر إلى هذه الجريمة بشيء من الموضوعية، وأن نحاول إيجاد تشريعات مخففة في هذا الجانب، فكلنا نعرف أن القضاء المصري يعتبر أن الشيك بدون رصيد عبارة عن جنحة، وليس جناية، لذلك - لو طالعنا الإحصائية اليومية لسجل الجرائم - فسوف نلاحظ أن معدل هذه الجريمة في ارتفاع دون غيرها، وأنها في الغالب قضايا شيكات بدون رصيد، لذلك نجد أن هذا التصنيف من المشرع يحتاج إلى تخفيف، وإعادة نظر».

ويواصل المحامي المطيري حديثه قائلاً: «لابد من أن نعيد النظر في العقوبة اللحقة لمستخدم ومحرر الشيك بدون رصيد، وأن نحاول أن نضع بعض القوانين التي تعالج وقوع المشكلة أصلاً كصرف دفتر الشيكات من البنوك، وتحرير الشيك وغيره من الأمور، ولو كانت عقوبة «الشيك بدون رصيد» مخففة لما وجدنا ارتفاعاً في معدل هذه القضايا».

هكذا يؤكد المحامي مرداس المطيري ضرورة إعادة النظر في الموضوع من جميع الجوانب، وبالأخص من حيث الكلفة الخاصة بالنزيل أو السجين، سواء فيما يتعلق بالملبس، أو الحراسة، أو الغذاء، أو إعانة الأسرة، وغيرها من الأمور التي لا يمكن أن تكون مناسبة «لمعاقبة» هذا النزيل أصلاً بما لا يضر الدولة وميزانيتها ■

مشروعات بالآلاف ومستفيدون بالملايين

صرح عبداللطيف الهاجري رئيس جنة الدعوة الإسلامية بالأمانة العامة لجان الخيرية بجمعية الإصلاح بأن للجنة حفرت ٨٧٨ بئراً سطحياً، و٤٦ ئراً ارتوازياً، وانشأت ٤٦٩ مسجداً، ١١مخبزاً خيرياً، واستفاد من شروع الأضاحي ٢,٧٨٦,٥٧٣ مليون مسلم، وكفالة ٤٥٩٨ يتيماً، كما فذت مشروع كفالة الحاج، وقدمت غاثات عاجلة للمنكوبين بقيمة ٩,٠٩٩٢٤٨ ديناراً، استفاد منها مئات لآلاف من الأسر المتضررة من لكوارث الطبيعية، والأحداث الدامية، استفاد ايضاً ٢,٨٩٢,٧٧٢مليون سلم من مشروع إفطار الصائم وتم كذلك توزيع ٧٦ براد ماء بين تجمعات المسلمين الفقراء في المدن، والقرى الفقيرة.

واضاف أن تلك المشاريع تمكنت بفضل الله ثم بجهد أهل الخير في الكويت ودول الخليج من تغيير حياة فقراء المسلمين في مناطقها التي ضمت: الهند وسيريلانكا وبنجلاديش، وجمهوريات آسيا الوسطى والصين والشرق الأقصى وباكستان وكشمير والمهاجرين الأفغان والشيشان والأنجوش والقوقاز ومناطق الأقليات المسلمة في العالم، وذلك خلال ١٥ عاماً منذ تأسيس اللجنة.■

«أمك أولاً»: مشروع جديد

للجنة العالم الإسلامي بالإصلاح

فتحت لجنة العالم الإسلامي بجمعية الإصلاح الاجتماعي باباً جديداً من بواب الخير للمحسنين في دولة الكويت من خلال مشروعها الخيري الجديد وهو شروع: «أمك اولاً» نظراً لمكانة الأم العالية داخل الأسرة.

وعن طبيعة المشروع قال تركي الحميدي رئيس مكتب شمال إفريقيا واليمن: م تحدد اللجنة اي مبلغ او مشروع بعينه، بل فتحت الباب على مصراعيه ليختار لأبناء المشروع المناسب، والمبلغ المناسب ليتم تنفيذه باسم والدتهم، واللجنة لديها ن المشاريع المختلفة والمتنوعة، وقد سهلت عملية التبرع بأن قسمت الإسهام في شاريعها على هيئة اسهم لكل مشروع، فبإمكان المتبرع أن يسهم في تنفيذ اي شروع مهما كان مبلغه مرتفعاً.■

.. و تبني ٥٢٥ مسجداً في العالم

قامت لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان الخيرية بجمعية الإصلاح لاجتماعي ببناء ٥٢٥ مسجداً منذ عام ١٩٩٣م حتى نهاية شهر سبتمبر الماضي.

وصرح عبدالعزيز العثمان رئيس مكتب جنوب شرق آسيا في اللجنة بأن للجنة تقوم بدراسة اوضاع القرى والبلدان وكثافة السكان فيها وعدد المسلمين لذين ينتظمون في الصلاة بالمسجد، مشيراً إلى ان اللجنة حددت تكلفة بناء لمساجد في بعض البلدان، ففي إندونيسيا ٥٠٠٠ د.ك، واليمن ٤٠٠٠د.ك، وفي لفلبين ما بين ٤٠٠٠ إلى ٥٥٠٠د.ك، أما في البانيا ٦٠٠٠ د.ك، وأخيراً في لبوسنة والهرسك فتبلغ تكلفة بناء المسجد ٣٠ الف دينار.■

.. وتنشئ ١٢ صندوقاً خيرياً

ذكر عبدالعزيز الجيران رئيس لجنة العالم الإسلامي بالأمانة العامة للجان لخيرية بجمعية الإصلاح الاجتماعي أن اللجنة أنشأت اثني عشر صندوقاً خيرياً، حددت قيمة السهم الواحد في كل صندوق بعشرة دنانير كويتية، وتشمل صناديق: لمدارس والمعاهد الشرعية، وبناء وتأثيث المساجد، وحفر الآبار، والمراكز القرآنية، الأيتام، والأسر الفقيرة، والرعاية الصحية، والإغاثات والكوارث، والمشاريع لإنتاجية، وطباعة المصحف والكتب الإسلامية، والتدريب المهني، وطالب العلم.

وقال: يستطيع المتبرع أن يسهم بأي من الصناديق أو جميعها عن طريق لاستقطاع الشهري من راتبه بقيمة عشرة دنانير ليكون بذلك التبرع مشاركاً خوانه الآخرين في تنفيذ هذا المشروع، أو تقديم العون للخدمة التي تقدمها للجنة لصالح مشاريعها القائمة أصلاً.■



رأي

في ذكرى مئوية السعودية

.. البناء يتواصل هناك

بقلم: خضير العنزي

لا يمكننا - في تقديري - أن نقيِّم بإنصاف ما حققه الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود من إنجازات في بناء وتأسيس دولة أجداده، ليأمن بها الناس على أعراضهم وأموالهم وأنفسهم، ونحن نعيش أجواء الحاضر، حيث نشاهد منذ أن ولدنا الأمن والأمان بجزيرة العرب.

ولايمكننا أن نكون منصفين دون أن ننظر إلى أحداث مضت حكى لنا الأجداد أحداثها وأيامها السوداء البائسة في جزيرة العرب قبل أن يبسط الملك عبدالعزيز - رحمه الله - دولته على ربوع الجزيرة العربية.

أياماً يذكر من بقي من الأجداد على قيد الحياة فصول قساوتها ومرارتها حين لم يكن الشيخ الكبير أو الطفل الصغير ولا المسافر يأمن على نفسه وماله وراحلته.

غزوات متبادلة بين القبائل العربية وهي كثيرة، وكل قبيلة تشكل دويلة لها نظامها وتحالفاتها التي تتعارض مع أنظمة قبائل أخرى.

رسوم تفرض على من يسير في أراضي هذه القبيلة أو تلك، وقد يقتل الحراس المستأجرون من قبل قوافل الحجاج، فيحدث السطو على الحجاج وبوضح النهار لا لشيء سوى أن البقاء في ذلك الوقت كان للأقوى، ولو على حساب أرواح مسلمين أبرياء ذهبوا لأداء فريضة الحج، ولهذا كان الحجاج يكتبون وصاياهم وكأنهم لن يعودوا لأوطانهم مرة أخرى.

من يذكر تلك المرحلة من تاريخ الجزيرة العربية المنسي يلحظ أن تلك الأرض المباركة نساها حكام ذلك الوقت، وتركوها للسلب والنهب.

وبالمقارنة بين ما كانت عليه جزيرة العرب في ذلك الوقت وبين ما آلت إليه الآن بعد مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية يجد أن مقياس التقييم الذي أشرنا إليه هو لصالح الملك عبدالعزيز - رحمه الله - ولدولته التي أنشأها، فالأمن قد استتب بين الوديان والقفار الموحشة، وها نحن نرى الخدمات التي تقدم لضيوف الرحمن والتوسعات التي جرت على الحرمين الشريفين، ونشاهد أن نسبة الأمية قد أصبحت متدنية جداً، وأن الجامعات وصروح العلم قد انتشرت، وأن الصحة والتطبب وقد وصل إلى الهجر والقرى النائية، وتحولت جزيرة العرب من حال إلى حال.

إن لقيادة وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية في أعناقنا نحن الكويتيين دَيْناً لن ننساه ما حيينا، فقد ساعدونا ووقفوا معنا بعد أن شح علينا حتى الرأي المنصف لحقنا الذي سلبه أمام العالم وبوحشية جنود البعث في العراق، وهذا ليس بمستغرب على أبناء العمومة والإخوان والأعمام والأنساب.

بوركت تلك الديار في هذه الذكرى المئوية وإلى مزيد من التقدم والازدهار والاستقرار، فإن استقرارها وأمنها من أمننا.. إنها عمقنا الاستراتيجي الذي لن نفرط بحبه لنا وبحبنا له... ودمتم.■

خطأ يستوجب الاعتذار



بتاريخ ٢٣ من يناير المنصرم، نشرت جريدة القبس الكويتية صورة شخص يُدخل جسمه من فتحة المضرب وعليها تعليق: «لا تراهن بعد الآن على دخول الجمل من ثقب إبرة»، وفضلاً عن الفارق الكبير بين فتحة المضرب، وثقب الإبرة، وبين جسم «الأكروباتي» المنشور صورته، وبين جسم الجمل، فإن هذا التعليق فيه تعريض بالآية القرآنية ﴿ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ (الأعراف: ٤٠).

وقد جاءت في القرآن من باب الاستحالة، ولكن محرر القبس يبشر المجرمين أصحاب النار ألا ييأسوا فهم سيكسبون الرهان!!

ما نشر يعتبر خطأ جسيماً يستوجب من الزميلة «القبس» الاعتذار.■

١١٦ ألف صائم في الخارج أفطروا على موائد كويتية

صرح فهد الشامري رئيس مكتب باكستان بلجنة الدعوة الإسلامية بجمعية الإصلاح الاجتماعي بأن تبرعات أهل الخير لمشروع إفطار الصائم لهذا العام حققت أهدافها بحمد الله، إذ استفاد من المشروع ١١٥٩٢٧ صائماً في كل من المناطق التابعة لمكتب باكستان وهي باكستان، وبلوشستان، وكشمير، والمهاجرين الأفغان.

وأضاف أن تلك الجهود خلال شهر رمضان المبارك في مناطق عمل مكتب باكستان مكملة لجهود بقية مكاتب اللجنة التي تضم بلداناً مختلفة منها جمهوريات آسيا الوسطى والشيشان، والأنجوش والشرق الأقصى مثل الصين ومنغوليا والهند وبنجلاديش وسريلانكا حيث تبذل الجهود نفسها لإيصال تبرعات أهل الخير في الكويت والخليج إلى مستحقيها هناك.■

٦١٨ ألف دينار مساعدات بيت الزكاة للمحتاجين في شهر

بلغ إجمالي المساعدات التي قدمها بيت الزكاة للفئات المحتاجة داخل دولة الكويت خلال شهر ديسمبر الماضي ٦١٨ ألف دينار، شملت المساعدات الشهرية، والمقطوعة، والقروض الحسنة، واستفادت منها ٣٩٦١ أسرة من بينها ٤٣ أسرة متعففة، قُدِّم لها نحو ٤٤ ألف دينار، وصرح محمد عبدالعزيز العمران مدير إدارة الخدمة الاجتماعية في البيت بأن بيت الزكاة يرعى العديد من الفئات المحتاجة منها الأرامل، والمطلقات، والأيتام، وأسر السجناء، والشيوخ، وابن السبيل والغارمين والطلبة المحتاجين.

وأن البيت يولي فئة المطلقات اهتمامه البالغ ويقدم لهن المساعدات بصورة مستمرة، مشيراً إلى أن مساعدات البيت لهذه الفئة بلغت ١٣٢٨٣٧١ ديناراً استفادت منها ٦٩٢٠ أسرة منذ إنشاء البيت حتى ٢٦ من أكتوبر الماضي.■

زيادة أنشطة «المناصرة» بالبحرين

تنفذ لجنة «المناصرة الخيرية» بجمعية الإصلاح الاجتماعي عبر مكتب الخليج العربي باللجنة العديد من المشاريع الخيرية والإنسانية لصالح أهل الخليج، وخصوصاً في دولة البحرين تحت شعار: «نحو تفاعل واقعي بين أبناء الخليج»، وذلك لدعم الأسر الفقيرة والمحتاجة في كفالة الأيتام، وطلبة العلم، وبناء المساجد، والأنشطة الصحية من خلال توفير الأجهزة، والمعدات لبعض الأمراض المكلفة كغسيل الكلى، وأمراض القلب، وغيرها.

وقال عبدالله مبارك رئيس المكتب إن اللجنة قامت في هذا السياق في حفل أخوي بهيج ومؤثر نُظِّم مؤخراً - بافتتاح مسجد الفوز في البحرين بحضور العديد من الفاعليات الرسمية والشعبية البحرينية التي يتقدمها وزير العدل والشؤون الإسلامية البحريني، ورئيس لجنة المناصرة الخيرية الشيخ أحمد عبدالعزيز الفلاح، ورئيس مكتب بلاد الشام الشيخ هشام المولى.■

١٠٠ مليون دينار أرباحاً لبيت التمويل عام ١٩٩٨م

بلغت أرباح بيت التمويل الكويتي لال عام ١٩٩٨م المنصرم ١٠٠مليون ينار كـويتي بزيادة قـدرها ١١,٤ ليون عن صافي أرباح العام الماضي يمعدل زيادة قدرها ١٣٪ تقريباً منها رباح للمساهمين قدرها ٤٢ مليون ينار بزيادة على العام الماضي ٦ لايين دينار، وبمعدل ١٦٪.

وصرح بدر عبدالمحسن المخيزيم ئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب ي البيت بأن هذه الأرباح جاءت نسجمة مع الخطط والأهداف لموضوعة، وأنه سيتم توزيع الأرباح لى المودعين المستثمرين عن السنة لمالية المنتهية بنسب: ٤,٨٪ لحسابات لتوفير الاستثماري، و ٦,٤٪ للودائع لاستثمارية المطلقة المحددة، و ٧,٢٪ للودائع الاستثمارية المطلقة المستمرة، مع توزيعات نقدية بنسبة ٣٦٪، وأسهم منحة بنسبة ٦٪ على المساهمين.

وأضاف أن «بيتك» قدم مزيداً من الخدمات المصرفية الجديدة لعملائه خلال عام ١٩٩٨م، إذ جرى طرح حساب التوفير الاستثماري بالعملات الأجنبية، وزيادة منافذ خدمة الصرف الآلي بالسيارات التي يتميز بها «بيتك» منفرداً في دولة الكويت، وكذلك زيادة عدد أجهزة «بيتك» للصرف الآلي بالإضافة إلى الربط مع شبكة «كي ـ نت»، وأجهزة الدفع السريع، وخدمات البنك المنزلي، والاتصال الدولي بواسطة بطاقات فيزا التمويل، وبدء توفير خدمات التعامل بعملة اليورو الأوروبية الجديدة منذ بداية طرحها في الأسواق العالمية.■

عزاء

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع باخلص التعازي إلى الأستاذ محمود محمد المتولي عوض حجاز ـ منفذ الكمبيوتر بالمجلة ـ لوفاة والده.. أسكنه الله فسيح جناته.. وألهم أهله الصبر.. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

هل من مجيب.. لوقف مهازل «هلا فبراير»؟

لشهر فبراير خاصية عند أهل الكويت وبالتحديد منذ الستينيات حيث تتجدد ذكرى الاستقلال والعمل بالدستور واستمرت هذه الاحتفالات سنين عديدة لأنها ارتبطت بحب الوطن وترديد الأناشيد الوطنية وإقامة المهرجانات الشعبية كما قدر الله عز وجل أن يكون تحرير الكويت من الاحتلال العراقي خلال شهر فبراير.

وهكذا يكون شهر فبراير بالنسبة للكويتيين شهراً متميزاً يشتمل على ذكرى الاستقلال والعيد الوطني ويوم التحرير، هذه الذكريات الوطنية يجب المحافظة عليها بعيداً عن الإسفاف والاستهتار والممارسات اللامسؤولة كما حدث في السنوات الأخيرة فخروج الجماهير في وقت واحد تسبب في الكثير من المواقف غير المقبولة وبالرغم من انتشار دوريات الشرطة على امتداد شارع الخليج لم تتوقف هذه الممارسات التي استمرت عدة سنوات وأخذت صوراً عديدة وأشكالاً متنوعة، والأدهى من ذلك أنه بدلاً من إيجاد حل لهذه التصرفات اللامسؤولة نرى المسؤولين يدعون لمهرجان «هلا فبراير» ويعملون له حملة إعلامية ضخمة وتسهيلات للقادمين إلى الكويت وكأنهم يدعون الناس لينظرو إلى أي حد وصلنا في الاستهتار بالقيم والعادات الحميدة. «هلا فبراير» الذي سيشتمل على مهرجانات غنائية ورقص فاحش ما هو إلا ترسيخ للفوضى وكل معاني الاختلاط المحرم ودعم لتصرفات المراهقين والمراهقات.

مهازل «هلا فبراير» لا تجب أن تكون في هذه الظروف الاقتصادية، حيث وصل سعر النفط إلى الأدنى.

«هلا فبراير» ما يجب أن يكون في هذه الظروف السياسية التي من المحتمل أن تشهد أحداثاً ساخنة جداً!!■

خالد بورسلي

المطوع في حديث لإذاعة الكويت (٢ من ٢)

في هذا الجزء الثاني من حوار السيد عبدالله علي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية «الإصلاح الاجتماعي» ومجلة المجتمع لإذاعة الكويت عبر برنامج «رؤى» الذي قدمه الإذاعي محمد إبراهيم الراشد يوم ١٠ من يناير الماضي، يؤكد المطوع أن العولمة خطر كبير، وشكل جديد من أشكال الاستعمار، يستهدف إبعاد المسلم عن دينه وعقيدته، وعزل الإسلام عن الحياة، ونهب خيرات الشعوب الفقيرة.

ويضيف أن المواطن الكويتي هو أثمن الثروات الوطنية، وأنه يحتاج إلى تصحيح مساره دينياً، موجهاً الدعوة للمسؤولين والمواطنين «لأسلمة» مختلف جوانب الحياة، والشباب إلى عدم الانبهار بمظاهر الغزو الإعلامي عبر الفضائيات المبثوثة، مشيراً إلى أن أسمى غاية في حياة الإنسان هي أن يعمل بما يرضي الله.


عبد الله علي المطوع



المواطن الكويتي أثمن ثروة قومية.. ولابد من تصحيح مساره دينيا

أنصح المسؤولين بأسلمة جوانب حياتنا.. والشباب بعدم الانبهار بالمظاهر

في البداية تحدث محمد إبراهيم الراشد قائلاً:

من المؤكد أن خير من يناقش مستقبل الكويت هم رجالها الذين شاركوا في عبور تحديات الأمس، ويقدمون العطاء الجليل اليوم، ويشاركون برسم مستقبل زاهر لوطننا الكويت، وللأمة الإسلامية، والعربية.

ويسعدني أن نواصل في هذه الحلقة حوارنا الشائق مع ضيفنا الكبير العم الفاضل عبدالله علي المطوع، وأود أن أبدأ بالتذكير ببعض ما ذكره حول بعض إنجازات العمل الخيري داخل الكويت وخارجها، والتحديات الاقتصادية التي تواجه الكويت في ظل انخفاض أسعار النفط، وكذلك قضايا: العولمة، والأزمات الاقتصادية العالمية.

وقد قدم رؤية اقتصادية واضحة تركز على الاستثمار الإنتاجي، وتدعو لاستثمار حقيقي للثروة البشرية الكويتية.

● والآن نود أن نتساءل عن التحديات التي تمر بها دولة الكويت في ظل العولمة، ونركز الحديث على التحديات الثقافية؟

○ كثير من الناس لايعرف عن العولمة الشيء الكثير.. العولمة أمر خطير، وهي تستهدف إزالة السدود بين الحضارات بالغزو الذي ترعاه الدول الكبيرة سواء كان ثقافياً أو سياسياً أو إعلامياً.. أما الضحية فهي تلك الشعوب الفقيرة التي يريدون فرض نظام العولمة عليها، والاستسلام للدول والمؤسسات الكبيرة التي تنتهب الخيرات.

فخ «العولمة»

العولمة تعني أمر خطير، وقد كتبت بشأنها كتابات كثيرة، ومن الكتابات الجيدة التي قام المجلس الوطني للثقافة والفنون في الكويت بترجمتها كتاب أدعو الجميع إلى قراءته هو «فخ العولمة» الذي أبرز في صدره «الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية»، وهو من تأليف: هانس بيترمارتن، وهارولد شومان، وترجمة الدكتور عدنان عباس علي.. والكتاب غيض من فيض مما كتب عن العولمة، وخطرها.

العولمة تعني تحكم البنك الدولي في مصائر الشعوب الفقيرة والكبيرة أيضاً، وإخضاعها ومثال ذلك ما حدث في إندونيسيا، وماليزيا حيث تدخلت البنوك وفرضت شروطها، كما دخلت رؤوس الأموال بحجة الاستثمار لكنها استثمرت في المضاربات النقدية، وفي المضاربات بالأسهم تاركة الاستثمار الإنتاجي، وكانت النتيجة.. ما تعرضت إليه ماليزيا التي كان اقتصادها يسجل نماء بنحو ٧٪ سنوياً لكن قضى على ذلك نتيجة المضاربات والاستثمارات التي دخلت من الخارج لاستغلالها في المضاربات النقدية والمضاربات في الأسهم وكذلك ما حدث في إندونيسيا، والأرجنتين، وما يحدث في العالم الآن.

وهناك البنك الدولي الذي هو مؤسسة من مؤسسات العولمة إذ يفرض على الدول الإسلامية شروطاً قاسية عند الاقتراض، ومن شروطه، رفع الدعم عن المواد الأساسية، ومن ثم رفع الأسعار، هذا ما حصل في الأردن وكثير من البلاد العربية.. فثارت ثائرة الناس نتيجة رفع الدعم عن الخبز مما أدى إلى معاناة الشعوب وحدوث اختلاف مستمر بين السلطة والشعوب.

خروج المرأة إلى الشارع كذلك من شروط البنك الدولي مع ممارستها للعمل السياسي والاقتصادي والاهتمام بالمسابقات الشعرية بدلاً من مسابقات حفظ القرآن واعتماد حوافز مالية كبيرة لهذه المسابقات الشعرية.

● ما علاقة قرض «الدولة» بحفظ القرآن؟

○ هذه هجمة على القيم والأخلاق، والدين والإسلام مستهدف لأنه العقيدة السليمة التي تصلح للعالم.. اليهود.. الصليبيون.. لايريدون هذا أبداً.. فلو استمسك أهل هذه العقيدة بها لكان لهم المجد كما كان لآبائهم وأجدادهم الذين فتحوا الدنيا، ونقلوا هذا النور والخير للعالم: قال تعالى:

﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ (مريم).

وكذلك من الشروط المفروضة باسم العولمة تدريب مدرسين وإداريين علمانيين والتركيز على الأرياف واعتماد محفزات مالية كبيرة.. تصوروا تدريب مدرسين علمانيين بعيدين عن الدين، مع دفعهم للأرياف ليؤثروا في بسطاء الناس.

أيضاً الارتباط بالنظم العلمانية.. ضرب البنك الدولي لهذه الشروط أمثلة من الدول العلمانية في

«العولمة» شكل جديد للاستعمار يستهدف نهب خيرات الشعوب وطمس هويتها

المنا العربي مع الأسف وذلك عبر الارتباط بها
افياً وإعلامياً وتعليمياً وسياسياً.

هذه الدول التي أشار لها البنك الدولي في
طاء القروض أصبحت تحارب الإسلام إذ
حت السجون ضد المسلمين على مصراعيها مع
ها يجب أن تكون قائمة على الإسلام.

إبعاد المساجد عن السياسة، وهذا معناه
عاد الدين عن السياسة.. والمسلم يرى الدين
ديناً متكاملاً يعالج أموراً اجتماعية، ومعيشية،
قتصادية.. إلخ، إذ لا يمكن للمسلم أن ينفك عن
نه وعقيدته أو أن يصبح إنساناً لايهتم بما يدور
سوله... لكنهم يريدون إبعاد المسلم عن دينه
عقيدته.

● ما علاقة البنك الدولي بكل هذا؟

○ أتصور أن الحملة حاقدة ضد الإسلام
لمسلمين.. فمن الذي يسيطر على البنك الدولي؟؟
هم يهود.. وأعوانهم!

وهم يؤكدون أن من شروطهم محاربة
لإرهاب، ويعنون بذلك محاربة الإسلام، لأنهم
سفون الإسلام بالإرهاب مع أنهم الإرهابيون،
نظر ما عملوا بعولمتهم في العالم الثالث، وكيف
سيطرون عليه، ويفرضون شروطاً قاسية،
سيما يريدون، ويحققون أرباحاً كبيرة.. إنه
ستعمار جديد.

اقرؤوا عن العولمة، واقرؤوا «فخ العولمة».

الإنسان ثروة

**● دائماً نقول إن الإنسان الكويتي أثمن
ثروات جميعاً ونتفق على مضمون هذه
عبارة ولكن السؤال: كيف نجعل هذه
عبارة مشروعاً قومياً يحقق عائداً كبيراً
لى المجتمع الكويتي؟**

○ سؤال وجيه.. والحقيقة أنه لا شك في أن
لإنسان الكويتي هو أثمن الثروات، وإذا عرفنا
يف نصوغ شخصية هذا الإنسان وكيف نوجهه
صبح ثروة قومية لوطنه، فهذا أمر مهم، وقد تنبه
يه بعض الدول في التخطيط المسبق لإنقاذ هذا
لإنسان مما يتعرض إليه الآن من هجمات متعددة
ن جهات لا يكاد ينفك منها، لتصحيح مساره،
عليه، ليصبح عضواً نافعاً وثروة قومية كبيرة.

هذا الإنسان إذا أهمل وترك لما يتعرض له
ن هجمة إعلامية شرسة، وتوجيه خاطئ،
شارع لا يحترم القيم، ووسائل إعلام لا توجهه
توجيه الصحيح.. عندئذ سيصبح سُبّة وخسارة
ستمرة بدلاً من أن يكون ثروة.

فماذا أعددنا على مستوى: البيت والدولة
حو صياغة هذا الإنسان والتخطيط له؟؟ يحتاج
لأمر إلى أن يُربى الإنسان منذ البداية، وهو
فل، وأن يوجه التوجيه الصحيح، وفي المراحل
تعليمية المتعددة، بحيث نحفظ أبناءنا حفظاً
سليماً، ونربي فيهم مخافة الله، والالتزام بقيم
لإسلام وعقيدته، والمحبة للجميع، وننشئهم نشأة
لا اتكالية، بل ليكون شباباً عاملاً منتجاً لوطنه،
محافظاً على قيمه ودينه، وبذلك يصبح الإنسان
ثروة وطنية يُعتز بها.

أما إذا أهملناه، ولم نهتم به على مستوى
البيت والدولة من إعلام، وتدريس، وغير ذلك
فستصبح خسارتنا فيه لا تعوض، ولكن ندعو الله
سبحانه وتعالى أن يوفق المسؤولين لتخطيط سليم
مُسبق لحفظ الإنسان الكويتي من ضياع محقق
إذا لم ننتبه له.

لقد بدت بوادر هذا الضياع، والشواهد
كثيرة، والمجال ليس مجال ذكرها، بل علينا أن
نعمل، ونحن - في جمعيات النفع العام - بدأنا
بالفعل في ذلك، وفتحنا في كل منطقة من مناطق
الكويت مراكز للقرآن، والتوجيه الاجتماعي،
ودعوة الشباب، لصيانتهم وحفظهم مع تنظيم
الأنشطة المختلفة لهم، وتكوين لجان مكافحة
المخدرات، واللجان الاجتماعية، وإعداد الدروس،
وتوجيه الشباب للحج والعمرة.. مع تنمية قيم
ومبادئ الإسلام في نفوسهم ليصبح كل منهم
شاباً محباً لربه ودينه، مستمسكاً بعقيدته، محباً
لوطنه.

وقد أثبتت تربيتنا - ولله الحمد - أثناء الغزو
العراقي الغاشم - أن الشباب المتدين أصبح
نموذجاً يُحتذى في الصبر، ورفض الاحتلال،
والتمسك بالوطن، والشرعية، والتكافل
الاجتماعي.. وهذا نموذج ينبغي أن يُحتذى
ليصبح الفرد الكويتي ثروة قومية يعتز بها.. وإلا
فالضياع محقق.

**● ما أهم القيم والدروس التي يجب
على شباب اليوم الاقتداء بها من جيل
الآباء والأجداد؟**

○ التجربة التي مر بها الآباء والأجداد يجب
الاستفادة منها، وأن تتضافر جهود الوالدين
والبيت والمدرسة في صياغة أبنائنا وحفظهم
بالتركيز على القيم والعقيدة والدين والتواصي
بالحق وعمل الخير، ودفع شبابنا للتوجه
الصحيح.

**● عُرف عنكم أنكم بفضل من الله
دائمو الأيادي البيضاء على العديد من
المجالات مثل المجال التطوعي ومجال النفع
العام، وغيرها من المجالات.. ومن هنا نود
أن نستفيد من تجربتكم، وتوجيه نصيحة
لشباب اليوم حتى يكون شباباً عاملاً
منتجاً محباً لوطنه مخلصاً له.**

○ أتوجه لشباب اليوم بالنصيحة بألا
ينبهروا بما يرونه من مظاهر لغزو إعلامي يأتي
عبر الفضائيات، ووسائل الإعلام المختلفة، ويجب
أن يعرف الشباب إلى أين هم سائرون، وماذا
يحققون في حياتهم.. ما أهدافهم؟ هل هي في
التمتع، والحياة الهامشية، أم أن يكون الشاب
عالة على المجتمع.. يتسكع في الشوارع، أم كما
نرى البعض مع الأسف... فريسة للتدخين
والمخدرات.. فريسة لوسائل إعلام مغلوطة؟. لا بل
على الشباب الواعي أن يعرف ما غايته، وما
أعظم غاية ينشدها في الحياة.. والشباب المسلم
يؤمن بأن هناك حساباً وحياة أخرة، وأن أثمن
وأسمى الغايات في حياة الإنسان أن يعمل بما
يرضي الله.

دعوتان

**● أود أن يكون ختام هذا البرنامج
كلمة توجهونها إلى إخوانكم وأخواتكم
المستمعين؟**

○ عندي كلمتان الأولى: دعوة إلى المسؤولين
لأن يأخذ الله بأيديهم لتصحيح المسار والحفاظ
على الشباب، وقيمه، وأخلاقه، وحمايته من
وسائل الإعلام المرئية والمسموعة بمنهجية سليمة،
وبرامج هادفة.

ونصيحة ودعاء للمسؤولين وأيضاً بأن يأخذ
الله بأيديهم لتحقيق إعلاء كلمة الله، وتحكيم
شرعه، إذ إن هذا هو دعامة حفظ المجتمع من
الضياع.. أما الكلمة الثانية فهي لإخواني
المواطنين بأن يأخذ الله سبحانه وتعالى بأيديهم
لاتخاذ ما قدموه في شهر رمضان المبارك منطلقاً
لرجعة صادقة إلى الله، والاستمساك بالأخلاق
والقيم، والحرص على العبادات، والعطاء،
والإنفاق في سبيل الله، ودعم العمل الخيري،
والتواصي بأن نصبح مجتمعاً مسلماً متماسكاً
عاملاً بما يرضي الله.

إنها فرصة طيبة لكي أدعو الجميع سواء على
المستوى الرسمي أو الشعبي إلى الرجعة
الصادقة إلى الله، وأن نتذكر ما كنا فيه أيام
الاحتلال، وما عاهدنا الله عليه من تصحيح
المسار بعد التحرير، وعلينا «أسلمة» كل شيء في
وسائل الإعلام، وتنقيتها، وكذلك مناهج التربية
والتعليم وتنقية الأعمال التجارية الربوية إلخ....
وهذا كله ممكن، وبسهولة.

وأرجو الله - عز وجل - أن يأخذ بأيدي
الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يجعلنا أمة مسلمة
تأمر بالخير وتدعو إليه، وتستمسك بالكتاب
والسنة، والله ولي التوفيق.■

صدام.. يعرض بترول العراق على الدولة العبرية؟!

فلسطين المحتلة - المجتمع: قالت مصادر صحفية إسرائيلية إن إسرائيل رفضت اقتراحاً عراقياً لتزويدها بالنفط الخام بأسعار تقل بنسبة ٥٠٪ عن سعره بالأسواق العالمية، ونسبت صحيفة هاآرتس إلى عضو الكنيست السابق - الذي شغل فيما مضى منصب وزير الطاقة موشي شاحاك - قوله إن العراق عرض على إسرائيل سعر ستة دولارات للبرميل الواحد، وأن العرض وصل لإسرائيل عن طريق أوساط فلسطينية.

وقال شاحاك إن رجل أعمال فلسطيني من مدينة رام الله في الضفة الغربية معروف بعلاقاته التجارية مع العالم العربي توجه إليه قبل ثلاثة أشهر وأبلغه بأن مصدراً عراقياً يعمل في الأردن يريد الاتصال به، مضيفاً أنه بعد أسبوع واحد من هذا العرض اتصل رجل الأعمال العراقي بمكتبه، واقترح اللقاء من أجل إثارة اهتمام أوساط تجارية في إسرائيل لشراء النفط العراقي في إطار تصدير النفط المسموح به من قبل الأمم المتحدة.

وقال إن المصدر العراقي طلب منه شراء الأدوية والأغذية من إسرائيل مقابل النفط العراقي، مشيراً إلى أنه فهم بصورة واضحة أن رجل الأعمال العراقي ينسق مع الأوساط الرسمية في العراق، وأن الاقتراح كان بمعرفة القيادة العراقية.

ولم ينف العراق أو يؤكد هذه المقولات الإسرائيلية.■

.. مفتي مصر يدعو لحصار إسرائيل اقتصادياً

القاهرة - المجتمع: أكد مفتي مصر أن إقامة أي علاقات تجارية واقتصادية مع الدولة العبرية «غير جائز شرعاً»، واتهم المفتي الدكتور نصر فريد إسرائيل بالقيام بقتل وتصفية المدنيين الأبرياء من الفلسطينيين بصورة مستمرة وإشاعة جو من الإرهاب في نفوس الآمنين، وهدم المنازل وتشريد الأهالي، والاستيلاء على الممتلكات في القدس المحتلة، وباقي فلسطين المحتلة.

وأكد الدكتور فريد رداً على سؤال وجه له أنه لايجوز شرعاً إقامة العلاقات التجارية أو الصناعية أو الثقافية مع إسرائيل أو التصدير لها أو الاستيراد منها، وعزا ذلك إلى أن كل هذه المعاملات حرام شرعاً في هذه الآونة بصفة خاصة، ودعا الدول العربية إلى فرض الحصار الاقتصادي على الدولة العبرية، مشيراً إلى أن «محاصرة إسرائيل سياسياً واقتصادياً وتجارياً كما كان الوضع قبل مؤتمر مدريد عام ١٩٩١م كفيل بأن يرد الإسرائيليين إلى صوابهم وبتأديبهم، وإعادة الحقوق العربية المسلوبة من الشعب الفلسطيني، وإقامة دولته المستقلة، وعاصمتها القدس»، مشدداً على أن المسلمين لن يتنازلوا عن حقوقهم مهما كانت الظروف والأسباب.■



د. نصر فريد واصل

.. وربع مليون مدمن على المخدرات فيها

القدس المحتلة - قدس برس: أفادت دراسة إسرائيلية حديثة أن هناك ما يقرب من ربع مليون شخص في إسرائيل - يتعاطون المخدرات بشكل أو بآخر من بينهم عشرون ألف مدمن دائم.

وأشارت الدراسة التي أعدتها سلطة مكافحة المخدرات الإسرائيلية - إلى أن نحو عشرة في المائة من مجموع الشبان الإسرائيليين في الدولة العبرية قد تعاطوا المخدرات بأنواعها المختلفة خلال السنة الماضية مقارنة مع نحو ٨٪ بين السكان الإسرائيليين البالغين الذين تعاطوا المخدرات.

وكانت الشرطة الإسرائيلية فتحت عام ٩٨ ما مجموعه ١٦ ألف ملف جنائي بسبب مخالفات تعاطي مخدرات في إسرائيل، مقارنة مع ١٠ آلاف ملف مماثل فتحتها عام ١٩٩٢م.

وتبين المعطيات أن ارتفاعاً ملموساً قد سجل في السنة الفائتة بنسبة متعاطي المخدرات الثقيلة الخطرة بين فئة الشبان الإسرائيليين القصّر الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و١٤ عاماً.

وعلى سبيل المثال أبلغ ٦,٣٪ من بين هؤلاء بأنهم جربوا خلال السنة الأخيرة مخدرات كالهيروين والكوكايين و«الكراك» و«حبوب» إل.إس.دي وما شابه من أنواع خطرة، وهو ما يشكل ارتفاعاً بنسبة ٥٠٪ عن معطيات تضمنتها دراسة سابقة صدرت عام ١٩٩٥م.■

المعتقلون الفلسطينيون بسجن الجنيد يعلنون الإضراب عن الطعام

فلسطين - المجتمع: أعلن المعتقلون الفلسطينيون السياسيون بسجن جنيد المركزي الإضراب المفتوح عن الطعام حتى يتم تطبيق قرار المجلس التشريعي الفلسطيني القاضي بتحريم الاعتقال السياسي، والإغلاق الكامل لملف المعتقلين السياسيين.

وقال بيان أصدره المعتقلون إنه بعد ١٧ شهراً من الاعتقال، دون جرم أو إدانة أو محاكمة، أو سقف أو نهاية معلومة، لم يتم تنفيذ أي من القرارات المتعددة للمجلس بالإفراج عن المعتقلين اكتفاء بالإفراج عن ثلاثة من أصل خمسين معتقلاً سياسياً بالسجن قبيل عيد الفطر في حين يرزح بقية المعتقلين تحت نير الحبس بغير كرامة، وبغير أي تحرك لوضع حد لاعتقالهم.■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

إخوان سورية على الإنترنت



علي البيانوني

اشترك الإخوان المسلمون في «سورية»، في موقع على الإنترنت يبث مقتطفاً من مجلة البيان، وبعض مواد النشرة الأسبوعية «أخبار وآراء» وجميع البيانات والتصريحات الصادرة عن الجماعة، والدراسات المتعلقة بها، ورقم الموقع:

WWW.ikhwan-muslimoon-syria.org.

علماً بأن هناك موقعاً باسم لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان في سورية برقم WWW.syriah.com وتنشر كل ما يتعلق بحقوق الإنسان في سورية، كما أن العنوان البريدي للجماعة هو: المملكة الأردنية الهاشمية - عمان - الرمز البريدي ١١١٩٢ - ص.ب: ٩٢١١٦٧ وعلى البريد الإلكتروني: irfans @. global one.com.go.Æ ■

تقرير بريطاني يؤكد: الأسلحة العرقية تظهر قريباً!

لندن - قدس برس: حذرت اخصائية بريطانية من خطورة انتشار اسلحة فتاكة جديدة تستهدف فئات عرقية معينة دون الأخرى إلى جانب الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية الموجودة حالياً.

وأوضحت الدكتورة فيفيان ناثانسون رئيسة بحوث السياسة الصحية في الجمعية الطبية البريطانية أن هذه الأسلحة تتمثل في هندسة فيروسات أو جرثوميات مرضية وراثياً بحيث تهدد جميع الفئات العرقية خلال السنوات العشر أو الخمس المقبلة، مؤكدة أنه بالرغم من عدم وجود أي سلاح بيولوجي يستطيع إفناء مجموعة بشرية وحدها، إلا أنه من الضروري البدء في اتخاذ إجراءات، وبرامج وقائية للتغلب على مثل هذه الأسلحة في أسرع وقت ممكن.

وأكدت ناثانسون في التقرير الذي يحمل عنوان «التكنولوجيا الحيوية في الأسلحة والبشر» أن الأبحاث المتعلقة بالمورثات البشرية تسمح كل يوم بتعريف افضل الفروقات الوراثية بين بعض المجموعات البشرية كالأبحاث المتعلقة بزمرات الدم أو مقاومة بعض الأمراض أو زيادة خطر الإصابة باضطرابات جسدية معينة.

وذكر التقرير أن وزير الدفاع الأمريكي وليام كوهين تطرق في عام ١٩٩٧م إلى هذا السيناريو الذي يبدو كالخيال العلمي عندما أعرب في تصريح لمجلة «جيتر» عن قلقه من إمكان إيجاد عوامل إمراضية تقضي على مجموعات عرقية معينة دون غيرها.

وكانت صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية كشفت النقاب في نوفمبر الماضي عن أن إسرائيل تعكف على تطوير سلاح بيولوجي تقتصر اضراره على العرب وحدهم دون إصابة اليهود بسوء.

ونسبت الصحيفة إلى عالم إسرائيلي لم تكشف عن اسمه القول إن هذا الفيروس الذي يمكن ان ينشر في الهواء أو عبر إمدادات المياه قد يستهدف اناساً معينين وفقاً لملامح جينية محددة.

كما حذر الخبراء العسكريون في تقرير اصدرته وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» من إمكان ولادة جيل جديد من الأسلحة البيولوجية المرعبة المصممة لمهاجمة بعض المجموعات العرقية التي تسبب امراضاً خطرة غير قابلة للعلاج ولايمكن الكشف عنها او معرفتها بسهولة.

واكد البروفيسور مالكوم داندو من قسم دراسات السلام في جامعة برادفورد أن هناك قدرة علمية هائلة للتدخل في علوم الوراثة، فإذا وضع ما تم إنجازه إلى الآن في مجال العلاجات الجينية مع ما سيتم تطويره مستقبلاً لابد من أن الأمر سينتهي بابتكار أسلحة بيولوجية خطرة وأنه لما كان التمييز العنصري والتعصب العرقي احد أسباب النزاعات بين الشعوب فإن الباحثين في مختلف الدول يتفننون في إيجاد وسائل وطرق لإبادة بعض الجماعات المعارضة لتصل إلى القيادة وتنفرد بالسيطرة!.

وحسب مصادر عسكرية فإن العلماء في البنتاجون على وشك تطوير أسلحة بيولوجية من عوامل جرثومية قاتلة للجينيات تستهدف أعراقاً معينة يعتقد أنها أسهمت في انتشار وباء الطاعون في الهند وظهور فيروس الإيدز.■

.. وحزب المحافظين يرفض معاداة الإسلام واعداً بمستقبل أفضل

لندن - قدس برس: نفى زعيم حزب المحافظين البريطاني المعارض وليام هيج أن يكون لحزبه مواقف سلبية تجاه المسلمين في المجتمع البريطاني.

وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «مسلم نيوز» الشهرية الناطقة بالإنجليزية إن المحافظين - بغض النظر عما فعلوا في الماضي - ينظرون الآن إلى مستقبل أفضل.

وأضاف - في مقابلة أجراها معه الصحفي البريطاني المسلم أحمد فيرسي - أن المحافظين سوف يأخذون بعين الاعتبار مطالب المسلمين بتعديل قوانين مثل قانون العلاقات العرقية وقانون النظام العام من أجل مزيد من المساواة والحماية في وجه الجرائم التي تستهدفهم على أساس عنصري.



تجمع للمسلمين في بريطانيا

ورفض هيج اعتبار قانون مكافحة الإرهاب الذي اقره البرلمان البريطاني في العام الماضي مستهدفاً المسلمين، لكنه لم يقطع الطريق أمام احتمال اقتراح المحافظين تعديلات عليه في المستقبل إذا ما رأوا مصلحة للمسلمين في ذلك.

ويعتقد المسلمون أن القانون قد يُستغل لاستهدافهم قبل غيرهم.

وحول موقف حزب المحافظين من اهتمامات المسلمين البريطانيين قال هيج إنه يدعو إلى نهج «منفتح جداً على ما ترغب فيه الجالية المسلمة»، مؤكداً عزمه على الاستماع إلى مطالب المسلمين، والاهتمام بشؤونهم.

وعلى صعيد الانتخابات البرلمانية، أوضح هيج أن المحافظين لايرفضون ترشيح مسلمين لعضوية مجلس العموم عن مقاعد «مضمونة» للحزب، لكنه علل عدم حدوث ذلك في الانتخابات الأخيرة بقوله إن الوضع كان سيئاً إلى درجة أن كثيراً من المقاعد المضمونة لم تعد مضمونة في حينه، ويوجد في مجلس العموم البريطاني الآن نائب مسلم واحد هو محمد سروار الذي نجح عن حزب العمال في اسكتلندا.

ورفض وليام هيج بشكل قاطع في مقابلته مع «مسلم نيوز» الفكرة القائلة بالصراع بين الغرب والإسلام بعد انهيار الشيوعية، وأضاف: «علينا الا نرى الإسلام - ونحن لا نراه فعلاً - على أنه عدو أو تهديد.. إنه دين يجب علينا الاعتراف بأنه أضاف مقداراً هائلاً للحضارة الإنسانية».■

وفد من الجماعة الإسلامية بلبنان يلتقي العماد لحود

فيصل مولوي

قام وفد من الجماعة الإسلامية في لبنان برئاسة امينها العام المستشار الشيخ فيصل مولوي ورئيس المكتب السياسي الدكتور علي عماد والنائب خالد ضاهر والنائب السابق أسعد هرموش بزيارة إلى الرئيس اللبناني العماد إميل لحود في قصر الرئاسة بعبدا.

واستعرض الوفد مع الرئيس اللبناني الوضع السياسي العام في لبنان منذ بداية العهد الجديد حتى اليوم معرجاً على المواقف السياسية للجماعة، ومؤكداً مطالبة الحاكم دائماً بالعدل بين المواطنين، دون تمييز مناطقي او طائفي، وتلقى الرئيس اللبناني مذكرة خطية من الوفد تتضمن وجهة نظر الجماعة في الشأن السياسي والإصلاح الإداري والاقتصادي والإعلامي بلبنان واعداً بدراستها، والإجابة عنها.

واكدت المذكرة أن علة العلل في لبنان الطائفية السياسية، داعية إلى عدم الخلط بين الطائفية والتدين، وأهمية العيش الإسلامي المسيحي المشترك وأنه لا عدو إلا إسرائيل.■

قوة سلام بلقانية جديدة من دول شرق وغرب أوروبا

اثينا - جهان - تم في أثينا التوقيع على اتفاقية قوة السلام البلقانية المؤلفة من دول حلف شمال الأطلسي الناتو، ودول جنوب شرقي أوروبا، ووقع الاتفاقية عن الدول المذكورة وزراء دفاعها، وبموجبها سيتم نصب مقر القوة في بلغاريا أولاً ليجري بعده نقل المقر إلى دولة من دول الاتفاقية مرة كل ٤ أعوام.■

الصين تعدم عدداً كبيراً من مسلمي تركستان الشرقية

لندن - جهان: أعلنت منظمة العفو الدولية أن السلطات الصينية تستعد لتنفيذ حكم الإعدام بحق مجموعة كبيرة من مسلمي تركستان الشرقية استحال معرفة عددهم بتهمة الاشتراك في تظاهرة تنديد بحكومة بكين قبل سنتين!.

وذكرت المنظمة أنه برغم نفي سلطات بكين فإن محاكمة صورية جرت في شهر أكتوبر الماضي بصورة سرية في مدينة كولجا بتركستان الشرقية الواقعة تحت السيطرة الصينية، وأن المحكمة أصدرت حكماً بالإعدام بحق جميع المتهمين بالمشاركة في تلك المظاهرة.

واعترفت «العفو» بأنها عجزت عن تحديد هوية أكثر من شخصين من بين المعتقلين اسم الأول: عبدالسلام شمس الدين، والثاني: عبدالسلام عبدالرحمن مضيفة أنها لاتعرف تفاصيل أكثر من أن عقوبة الإعدام ستنفذ قريباً بحق المعتقلين.

وكان البوليس الصيني قد اعتقل في فبراير عام ١٩٩٧م عدداً من رموز دعاة الاستقلال



والانفصال المسلمين عن الصين في تركستان الشرقية التي يقطنها ما بين ٢٠ إلى ٣٠ مليون مسلم، مما أدى إلى وقوع ظاهرة شغب صاخبة تدخلت قوات الأمن ووحدات الجيش الصيني لتفريقها بشكل دموي أسفر - فقط - حسب ادعاءات حكومة بكين - عن مقتل ١٠ أشخاص وإصابة ١٣٢ آخرين بجروح، بينما قالت المصادر التركستانية إن عدد ضحايا تدخل القوات الصينية في التظاهرة وصل إلى زهاء ١٠٠ قتيل.

ولم تكتف السلطات الصينية بحملة الاعتقالات آنذاك بل أعدمت على الفور ١٢ من المواطنين التركستانيين.■

حرب كلامية بين الشيوعيين واليهود في روسيا

بون - خالد شمت : فشل الاجتماع الذي عُقد مؤخراً بين جينادي زوجانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي وايجنتس بوبيبيس رئيس المجلس اليهودي المركزي في ألمانيا في وضع حد للمشكلات المتفاقمة بين الشيوعيين الروس واليهود في روسيا.

وكان الاجتماع الذي تم بناء على طلب من زوجانوف أثناء زيارته لألمانيا قد انتهى عندما رفض زوجانوف الشروط والطلبات التي تقدم بها بوبيبيس الذي يشغل في الوقت نفسه منصب رئيس فرع المؤتمر اليهودي العالمي في أوروبا، وفور عودته إلى موسكو، هاجم زوجانوف بشدة صهاينة روسيا وشكك في ولائهم لوطنهم، وكان عدد من قيادات الحزب الشيوعي الروسي ونوابه في مجلس الدوما قد صعدوا حملتهم ضد اليهود في روسيا واتهموهم بالتسبب في الأزمات الخانقة التي تمر بها البلاد، والمضاربة غير المشروعة في الروبل بغرض تحطيم الاقتصاد الروسي.

وضمن أجندة محادثاته التي تناولت حث روسيا على إيقاف تعاونها النووي والصاروخي مع إيران، وإبقاء باب الهجرة اليهودية من روسيا مفتوحاً مع تسريع هجرة مليون يهودي روسي إلى فلسطين، طلب وزير الخارجية الإسرائيلي أرييل شارون من المسؤولين الروس الذين التقاهم مؤخراً خلال زيارته لروسيا، اتخاذ إجراءات قوية لوقف تصاعد الحملة ضد اليهود في روسيا.

ومن جهة أخرى، طالب المؤتمر اليهودي العالمي الذي يعتبر أكبر المنظمات اليهودية في العالم الاتحاد الأوروبي بقطع صلاتهم مع الحزب الشيوعي الروسي إلى أن يتخذ إجراءات ضد قياداته التي صدرت عنها تصريحات معادية لليهود، كما تقدم عدد آخر من المنظمات اليهودية في أوروبا والولايات المتحدة بطلب إلى ماري روبنسون رئيسة مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان لفتح تحقيق حول معاداة السامية في روسيا، وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد وافقت بالإجماع في منتصف ديسمبر الماضي على القرار الذي تقدمت به إندونيسيا وتركيا وألمانيا والقاضي باعتبار معاداة السامية شكلاً من أشكال العنصرية.■

أمريكا تجسست على باكستان عشية تفجيراتها النووية

إسلام اباد - المجتمع: أكدت مصادر باكستانية أن خبراء عسكريين أمريكيين توصلوا مؤخراً إلى تحديد طبيعة المواد التي تم استخدامها في التفجيرات النووية التي قامت بها الحكومة الباكستانية في نهاية شهر مايو الماضي.

وقالت المصادر إنه وفقاً للذبذبات والعينات التي التقطتها طائرات أمريكية من الأجواء الباكستانية ليلة التفجير النووي يومي الثامن والعشرين والثلاثين من مايو المذكور، فقد توصل خبراء من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية «سي أي ايه» إلى أن باكستان قد استخدمت عنصر البلوتونيوم شديد الإشعاع في تجاربها النووية الخمس، ولم تستخدم اليورانيوم المخصب في جميع تجاربها خلافاً لما كان يُعتقد سابقاً.

ونقلت صحيفة «ذي نيوز» عن مراسلها في واشنطن قوله: إن طائرات أمريكية حلّقت على ارتفاع عال ليلتي القيام بالتفجيرين النووين، وقامت بأخذ عينات من الهواء الذي كان يعتقد أنه مازال ملوثاً بآثار الاختبارات النووية، وتم إرساله إلى معامل سرية في مدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا تابعة لوكالة الاستخبارات، وعند تحليل هذه العينات تم التوصل إلى أن باكستان استخدمت عنصر البلوتونيوم في أحد تفجيراتها على الأقل، مما أثار حيرة وحفيظة الاستخبارات الأمريكية التي لم تكن تعلم بحيازة باكستان لهذا العنصر.

وقالت «سي. آي ايه» في تقرير رفعته للرئيس الأمريكي إنه بإمكان باكستان الآن تطوير صواريخ بعيدة المدى وبفاعلية عالية جداً، وبشكل أفضل من صواريخها الحالية التي تستخدم فيها اليورانيوم المخصب.

وقال التقرير: «إن الاستخبارات المركزية لم تكن تعلم بحيازة باكستان لهذا العنصر، ومعنى ذلك أن إسلام أباد قامت باستيراده سراً واستطاعت تصنيعه محلياً».

وتتوقع المصادر أن يؤدي توصل الخبراء الأمريكيين إلى حيازة باكستان للبلوتونيوم إلى جعل الأخيرة عرضة لمطالب من جا[نب] الولايات المتحدة بضرورة التحقق [في] هذا الموضوع عبر فرق التفتي[ش] الدولية للبحث عن المعامل التي صنع البلوتونيوم فيها على غرار [ما] يجري في العراق.

وقد رفضت الخارجية الباكستانية التعليق على هذا التقر[ير] واكتفى مصدر فيها بالقول: «إ[ننا] قمنا بما كنا نريد وتمت تجار[بنا] النووية بنجاح».■

محاولة اغتيا[ل] زعيم تتار القر[م]

القرم - المجتمع : وقع اعتد[اء] على مبنى المجلس الوطني لتتار [القرم في] جزيرة القرم في العاصمة «[...] مسجد» استهدف رئيس المجلس [زعيم] تتار القرم مصطفى عبدالجميل [قرم] اوغلو.

وأدت القنابل الحارقة الت[ي] استخدمت في الاعتداء إلى الته[ام] النيران بقسم من مبنى المجلس غ[ير] أنه لم تقع إصابات في الأرواح [...] الحادث بسبب خلو المبنى وق[ت] حدوثه.

ولفت الأنظار انقطاع الم[...] والتيار الكهربائي في أثناء وقو[ع] الحادث بشكل غامض، مما أدى إ[لى] احتراق مبنى المجلس جزئياً، وغر[فة] اوغلو تماماً.

ودعا زعيم تتار القرم - عق[ب] الحادث - حكومة أوكرانيا لإبداء مزي[د] من العناية والاهتمام للتتار، وحمايته[م] من الاعتداءات.

ويذكر أن مصطفى جميل اوغل[و] الذي أطلق عليه التتار بعد ذلك اس[م] مصطفى عبدالمجيد قرم اوغلو (ابن القرم) بسبب النضال المرير الذ[ي] خاضه ضد الاستعمار السوفييتي [لـ] أكثر من ٣٠ عاماً قضى معظمها ف[ي] السجون والمعتقلات الروسية، وقسم منها في سيبيريا مطالباً بإعادة التتا[ر] إلى وطنهم الأصلي في شبه جزير[ة] القرم الذي أصدر ستالين أمراً بنفيه[م] الجماعي منه في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ومات منهم في أثنا[ء] عملية النفي الجماعي قرابة مليو[ن] شخص، ورجع زهاء ٣٠٠ الف منه[م] إلى وطنهم في شبه جزيرة القرم بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وض[م] القرم إلى أوكرانيا.■

كل أسرار العالم تحت تصرف وكالة الأمن القومي الأمريكية

تحذير أمني من استخدام برامج الكمبيوتر الأمريكية

نيودلهي ـ د. ظفر الإسلام خان: اصدرت منظمة ابحاث وتطوير الدفاع الهندية تحذيراً عاجلاً شاملاً من الاخطار والامنية الخطيرة الناتجة عن استخدام البرامج الحاسوبية المستوردة من الولايات المتحدة والتي تستخدمها مؤسسات حساسة مثل البنوك والمؤسسات المالية. وطلبت المنظمة من هذه المؤسسات استخدام برامج حاسوبية تم إنتاجها في الهند فقط. والسبب ان كل البرامج الحاسوبية الدقيقة التي تصدرها الشركات الأمريكية ضعيفة للغاية من حيث توفير الحماية الأمنية لمستخدميها من اخطار الاختراق حيث يمكن لخبراء الكمبيوتر وخصوصاً لعملاء المخابرات الأمريكية، تحطيم شيفرتها الأمنية بسهولة واقتحام الأجهزة المستخدمة لهذه البرامج وذلك للتنصت عليها وسرقة اسرارها بل ولتغيير محتوياتها بدون علم اصحابها.

وتشترط الحكومة الأمريكية على شركات البرامج الحاسوبية ان تبيع للخارج البرامج التي يمكن لوكالة الأمن القومي تحطيم شيفرتها فحسب وبالتالي فإن كل البرامج والأنظمة الحاسوبية التي تصدرها الولايات المتحدة الآن والتي تستخدمها مؤسسات حساسة مثل البنوك ومؤسسات الاتصالات الهاتفية عرضة في كل وقت ـ وبدون علم مستخدميها ومالكيها ـ لتنصت اجهزة المخابرات الأمريكية.



وقد وجهت منظمة ابحاث وتطوير الدفاع ـ وهي الهيئة الهندية الرسمية لإنتاج المعدات الدفاعية ـ رسالة بهذا الشأن إلى «المفوض العام لليقظة» CVC لكي يتخذ إجراءً بهذا الشأن. والمفوض العام لليقظة في الهند مسؤول رسمي عال جداً بدرجة قاض في المحكمة العليا وقد استحدثت الحكومة الهندية هذا المنصب مؤخراً لمراقبة مجريات الأمور في الحكومة ومحاربة الفساد بصورة خاصة، وهو منصب يماثل وظيفة «المحتسب العام» في الشريعة الإسلامية.

وقالت منظمة ابحاث وتطوير الدفاع في رسالتها إلى «المفوض العام لليقظة» انها تقوم بالفعل بإعداد برنامج حاسوبي امني وسيكون اول نموذج له جاهزاً خلال (٣) اشهر وسيقوم هذا البرنامج بحماية البرامج الحاسوبية في المؤسسات الحساسة من هجمات المتنصتين الذين بإمكانهم الوصول إلى اجهزة الكمبيوتر عبر خطوط الهاتف والموديم، ومن المعلوم ان الهند متقدمة في مجال وضع البرامج الحاسوبية لدرجة ان كثيراً من الشركات الأمريكية تستعين بالشركات الهندية لتصميم برامج جديدة.

وقالت المنظمة في رسالتها: إن البرامج الحاسوبية المستوردة والموجودة في السوق تحتوي على وسائل حماية امنية ضعيفة جداً ويمكن لخبراء الكمبيوتر تحطيمها بسهولة تامة، وقالت المنظمة إن الولايات المتحدة اصدرت قانوناً يحرم تصدير أي برنامج حاسوبي يتمتع بمواصفات امنية لاتقدر وكالة الأمن القومي الأمريكية على تحطيمها.■

تلفاز المستقلة.. يبدأ إرساله

تعزز الإعلام العربي المرئي الأسبوع الماضي بميلاد قناة فضائية تلفازية جديدة تبث إرسالها من لندن، بعد اكتمال إجراءات تأسيس شركة تلفاز المستقلة المحدودة في بريطانيا، بدأت هذه القناة فعلياً بثها التجريبي يوم الخميس الماضي ٢٨ يناير.

وأعلن الدكتور محمد الهاشمي الحامدي ـ رئيس المحطة ـ ان تلفاز المستقلة سيبث برامجه لمدة ساعة واحدة ـ في مرحلة البث التجريبي ـ أيام الخميس والجمعة والسبت من كل أسبوع الساعة الحادية عشرة وخمس دقائق مساءً، بتوقيت جرينتش، وذلك على القمر الصناعي الأوروبي، يوتلسات ـ دبليو ٢، الذي يغطي شمال أفريقيا، وشمال المملكة العربية السعودية، والأردن، ولبنان وسورية، فضلاً عن اكثر بلدان القارة الأوروبية.

وسيكون البث على نفس المدار الذي تبث عليه القنوات الجزائرية والمغربية والمصرية والتونسية عبر القمر الأوروبي، وعلى نفس التردد الذي تبث عليه القناة الكردية KTV وقناة البوسنة BHF، ويمكن للمشاهدين التقاط برامج التلفاز بالتفاصيل الفنية التالية:

TRANSPORDER-B5-CHANEL 1
BANDUEDTH-30MHZ
DOWNLINK-FEQUENCY-11.163
MHZ-HORIZONTAL

وتتضمن الخطة البرامجية للتلفاز في مراحله الأولى برامج سياسية مثل: «في قلب الأحداث» لتحليل التطورات الإخبارية اليومية في مناطق: المغرب العربي، وادي النيل، المشرق العربي، الخليج، كما تتضمن ايضاً مناظرات بين الراي والراي الآخر، وبرنامج السلطة الرابعة لمتابعة اداء الصحافة ووسائل الإعلام، و«المكتبة العربية»، لاستعراض أهم الكتب الصادرة حديثاً، ومحاورة المفكرين والكتاب.

وأوضح الحامدي أن هذه الخطوة تتزامن مع الذكرى السادسة لتأسيس جريدة «المستقلة» الأسبوعية، ويمثل محاولة طموحة لمواكبة التطورات المتسارعة في الساحة الإعلامية العربية والدولية، كما دعا قراء الصحيفة والمؤيدين لإعلام تلفازي عربي حر وجريء، إلى دعم هذه المحطة وإسنادها لمواجهة مصاعب مرحلة البدء والتأسيس.

هذا.. وستكون مسألة تأمين البث اليومي الشامل وتوسيع نطاق بث القناة على اقمار صناعية أخرى من أجل تغطية اكبر مناطق ممكنة من أولويات إدارة القناة في المرحلة القريبة القادمة.■

تمديد فترة المشاركة في مسابقة «الأقصى المبارك»

تيسيراً على القراء، وحتى تُتاح للجميع الفرصة للمشاركة في المسابقة فقد تقرر تمديد فترة تلقي الإجابات على الكوبونات الأربعة مجتمعة حتى ٢٥ من ذي القعدة ١٤١٩هـ الموافق ١٣/ ٣/ ١٩٩٩م، بدلاً من ٢٥ من شوال ١٤١٩هـ.■

روسيا تسحب جنودها من قرغيزستان

بيشكك ـ جهان: قررت روسيا سحب قواتها الحدودية من قرغيزستان التي تتواجد فيها في نطاق الحماية المشتركة للحدود داخل كومنولث الدول المستقلة.

وذكرت وكالة أنباء قرغيزستان أن الموضوع طُرح على بساط البحث في أثناء اجتماع ضم رئيسي الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف والقرغيزي جمعة بك إبراهيموف في موسكو التي اختتم الأخير زيارة رسمية لها.

وفيما ناقش وزير دفاع البلدين مسألة تسليم معدات الوحدات الحدودية الروسية تناولت محادثات رئيسي الوزراء إبراهيموف وبريماكوف بالبحث مسائل أخرى اهمها تقديم روسيا مساعدات عسكرية تقنية إلى قرغيزستان.■

أبو «دوللي» بدأ الاستعداد لإنتاج عَلَقة بشرية

شطحات العلماء.. ومصير الإنسانية

مدريد: نوال السباعي

فاجأ علماء الوراثة الذين كانوا قد نجحوا قبل عامين، بتوليد النعجة «دوللي» عن طريق استخدام «تقنية» الاستنساخ، فاجؤوا العالم - يوم ١٩٩٩/١/٢٠م - بإعلانهم عن التفاوض مع شركات أمريكية، بتمويل برنامج سيبدأ وخلال أسابيع فقط العمل لإنتاج «نُسَخ» عن علقات إنسانية، وبرروا ذلك المسعى بأنه لأهداف علاجية!

الخبر أصاب الأوساط العلمية والاجتماعية والسياسية بهزة عنيفة، بسبب السرعة الكبيرة التي تتلاحق بها مسيرة هذه السلسلة من الكشوفات العلمية من جهة، وبسبب بدء العمل في المجال الإنساني، وبسرعة تفوق القدرة على ضبط هذه الأعمال، وتقنينها، وإخضاعها لرقابة الأعراف القانونية الأخلاقية في هذا المجال.

فما خلفيات عملية الاستنساخ؟ وهل هناك حاجة لدخولها عالم البشر؟ وإن حدث ذلك فما الضوابط التي تحكم الشطحات البشرية اللامسؤولة؟ وما رأي الشرع في تلك القضية؟.





التلاعب في حياة الإنسان له مخاطره

وقبل أن نبدأ البحث فيما وصلت إليه الأبحاث الأخيرة، نفرد مساحة للحديث عما سبق ذلك ـ قبل ثلاثة أشهر فقط ـ من إعلان الدكتور «جرايج فنتر» أحد كبار العلماء الذين دفعوا مشروع تفكيك الصيغ الوراثية الإنسانية، حيث ذكر: «إنه يتوقع أن يتم ضبط سلسلة «الجينات» أي «المورثات الإنسانية»، وإثباتها في خريطة واضحة لجميع هذه المورثات، وذلك بسبب التوصل إلى استراتيجيات حديثة في البحوث، إضافة إلى التوصل إلى بناء آلة جديدة أسرع عشر مرات في قدرتها العملية، من الآلات التي كانت تُستخدم على أساس قوى النبذ لفصل الصبغيات «الكروموسومات» الحاملة لهذه المورثات، وذلك قبل عام ٢٠٠١م» كما قال.

ما الخريطة الوراثية؟

الخريطة الوراثية: هي «كشف» بقائمة المورثات الإنسانية، التي تحملها الصبغيات المتواجدة في نوى الخلايا، وقد يتواجد بعضها في مادة النواة السائلة كذلك، وهي تحمل جميع الصفات المحددة للنوع الإنساني، فالخريطة الوراثية أشبه ما تكون بورقة التعليمات التي تُصاحب كل آلة من الآلات التي نشتريها، حيث يأتي فيها اسم أجزاء الآلة ووظيفتها، وآلية تركيبها وتفكيكها.

وهذه المورثات تتواجد على أشرطة صغيرة ملتف بعضها على بعض، على شكل حلزونات، داخل نوى كل خلية من خلايا الجسم الإنساني، وهذا يعني أن كل خلية من خلايا أجسامنا تحمل شريطاً مسجلاً من المورثات التي ورثنا نصفها من الأم ونصفها من الأب وبشكل متساو تماماً.

هذا الشريط يحمل تلك المزايا التي تجعل كلاً منا إنساناً، كما تجعل من كل إنسان مخلوقاً متميزاً عن غيره من بني الإنسان.

وبصورة عامة، فإن هذه الخارطة هي الأبجدية الإنسانية لما يوجد داخل نوى خلايانا من مادة وراثية، على شكل مورثات يحمل كل منها صفة وراثية على الأقل، وقد قال د. «فنتر»: «إنه لم يستطع التوصل بعد إلى العدد الكامل لهذه الصفات، ولكنه يتوقع أن يتوصل العلم لضبطها خلال ثلاثة أعوام، وأن عددها يمكن أن يتراوح بين ٥٠ ألفاً ـ ٨٠ ألف مورثة».

كما ذكر أن مجموعته بصدد إصدار «الخارطة الوراثية» لذبابة الفواكه، والتي تُعتبر المخلوق الذي يَدين له العلم بالتقدم الهائل الذي أحرزه في مجال دراسة الصبغيات والمورثات الحيوانية، وذلك بسبب سرعة دورتها التكاثرية، وقلة عدد صبغياتها ـ ٨ صبغيات ـ وستكون الخارطة الوراثية الذبابية هذه، تجربة تُمهد لإصدار الخارطة الوراثية الإنسانية، والتي ستصبح قاعدة أساسية من القواعد الرئيسة في دراسة المورثات والتعامل مع المعلومات الوراثية الإنسانية في المستقبل، وقد علّق «فنتر» على ذلك بالقول: «إن العلماء سيستخدمون هذه الخارطة بعد مائة عام بالاستخدام نفسه الذي سنستخدمها فيه، فور الكشف عنها»، أي أنها ستصبح قائمة ثابتة، كقوائم العناصر المعدنية، بأثقالها الذرية، وقوائم المركبات الكيميائية، إلى آخر هذه السلسلة من قوائم المعلومات الأولية للمواد الرئيسة التي تتكون منها الأحياء، والجمادات على هذه الأرض.

كان الأصل في التوصل إلى هذا الكشف أمران أساسيان، تم أولهما يوم خرج دارون بفرضيته الشهيرة عن النشوء والارتقاء، والتي لم يقطع العلم بها حتى الآن، بل هي مثار انتقادات شديدة بسبب الأصل العقيدي الذي بنيت عليه.

وأما ثانيهما فقد جاء على يد الراهب النمساوي «جون جورج ماندل» الذي وضع حجر الأساس لعلم الوراثة، والذي شكّل مع الدراسات التطورية ـ التي يُمكن الإفادة منها دون التسليم بها، ولا بالأصل العقيدي الذي بُنيت عليه ـ القاعدة التي انطلق منها العلماء خلال مائة وخمسين عاماً في بحوثهم المعقدة، حتى توصلوا إلى ما يُسمى اليوم عملية الاستنساخ.

ولقد كان «الدخول إلى الخلية» الأصل الذي فتح باب العلم على مصراعيه لتطوير المفاهيم الجديدة عن العلم والحياة.. في محاولة جادة للإجابة عن الأسئلة الثلاثة الرئيسة التي تؤرق العقل الغربي.. من أين جئنا؟ من نحن؟ وإلى أين نمضي؟

الخلية وعملية الاستنساخ

الخلية الحية، والتي هي أصغر وحدة في عالم الأحياء من إنسان أو نبات أو حيوان.. هي الوحدة البنيوية للأجسام، وفيها يكمن سر الحياة، وسر تنوع الحياة.

فمنذ دخل العلماء هذا الحصن المنيع الذي يُدعى الخلية، بدأت بقية الحصون تفتح أبوابها واحداً تلو الآخر.. فدخل العلم النوية، ثم وصل إلى الصبغيات «الكروموسومات».. حتى كشف عن المورثات المصفوفة ـ تجاوزاً ـ على الصبغيات.

ويمكننا هنا أن نعود إلى المثل الذي استعملناه من قبل على صفحات المجتمع لتقريب الصورة.. فإذا تصورنا وجود غرفة مبنية من المكعبات الكبيرة.

كل مكعب كبير منها يتشكل من عشرة مكعبات متوسطة.

وكل مكعب متوسط يتكون من مائة مكعب صغير.

وكل مكعب صغير يتألف من ألف مكعب متناهٍ في الصغر.

هذا «المكعب المتناهي في الصغر» يُشكل ـ تجاوزاً ـ الوحدة الأساسية التي تُماثل «الخلية الحية» في الأجسام الحية، وهي أصغر وحدة حيوية في تركيب أجسام الأحياء.

ولقد أدى الكشف عن ماهية، وآلية عمل هذه المورثات إلى تطوير تقنيات ملائمة لاستنساخ الخلايا، ومن ثمّ توليد بعض الحيوانات من خلايا عادية غير جنسية، عن طريق استخدام هذه التقنيات.

هذه «العملية المتعلقة بتقنيات استنساخ الخلايا»، ليست عملية خلق، لأن كلمة «خلق»، وكما جاءت في القاموس المحيط، تعني «الاختراع على غير مثال سابق»، فكلمة «خلق» تنطبق وفقط على وصف استيلاد الحياة من عدم.. أما عملية استنساخ المخلوقات ـ التي نحن بصددها ـ فهي لم تعتمد، ولم تستطع نفخ الروح ـ أي الحياة ـ في شيء جامد، كما لم تستطع خلّق نوع جديد لا وجود له أو لم يُعرف من قبل.

الخارطة الوراثية لذبابة الفاكهة تمهد الطريق لإصدار الخارطة الوراثية للإنسان

إنها مجرد عملية «نسخ».. تبحث عن تلاعب، علمي، مدروس، بأوضاع الخلايا، أدى إلى ولادة حيوان جديد، من حيوان آخر، من الفصيلة الحيوانية نفسها، عن طريق تنشيط خلية غير جنسية، وسحب صبغياتها، وحقنها في بيضة ملقحة، مفرغة من الصبغيات.

فنحن إذن أمام عملية توليد حيواني، دون إلقاح جنسي، من ثلاثة حيوانات: متبرع بالصبغيات، ومتبرع بالبويضة، ومتبرع بالرحم.

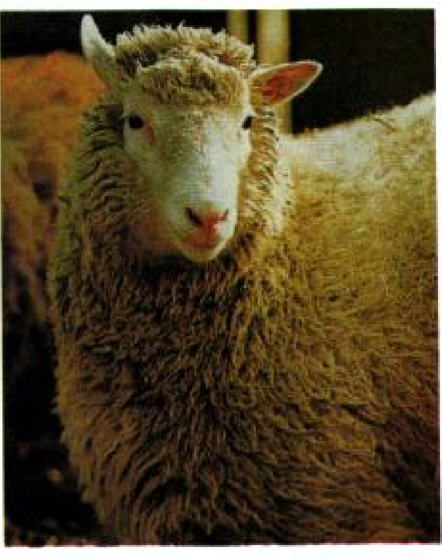
ولم تعد الصعوبات الجمّة التي واجهت هذه العملية خافية على المحافل العلمية، فلقد سُجلت نسبة نجاح قُدرت بـ٠,٠٢٪ من أصل التجارب المتبعة، كما أنه لم يستطع أحد حتى الآن معرفة العمر الحقيقي للحيوانات المولودة، وقد قال الدكتور «إيان ويلموت» الذي يُدعى أبو النعجة «دوللي»: «إنه لا يستطيع ولم يستطع تحديد عمر دوللي»، هل هو عمرها منذ ولدت، أم هو عمر الخلية الأم التي أخذناها من نعجة ذات سنوات ست!، وأضاف: «إن الإجابة عن هذا السؤال ستكون قاطعة ومصيرية في تحديد مصير بحوث الاستنساخ المستقبلية وبخاصة في مجال زرع الأعضاء».

وكذلك رصدت زيادة في وزن المواليد - بهذه الطريقة - وصلت إلى أكثر من ٤٠٪ من الوزن الطبيعي للمواليد بالطرق الطبيعية.

هذه الصعوبات وغيرها، جعلت «أبو دوللي» يتحدث لأول مرة عن قناعاته في: «ضرورة توجيه هذه التقنيات، وفقط للعمل في مجال البحوث العلاجية وصناعة الأدوية»، بل وأضاف: «إن هذين الحقلين هما المجالان الوحيدان اللذان يُمكن استخدامهما بنجاح في ظل عملية الاستنساخ»، «فإذا ما استخدمنا أنزيمات وبروتينات إنسانية، ناتجة عن توليد خلايا حيوانية تحمل مورثات إنسانية، استطعنا توجيه بحوثنا للسيطرة على السرطان، أو المساعدة في تخفيف درجة الرفض الحيوي في الجسم الإنساني لدى القيام بعمليات زرع الأعضاء».

لكن تلاحق الكشوفات بمثل هذه الكثافة بدأ يثير الخوف من استخدامها، استخدامات غير أخلاقية، خاصة في مجال إجراء التجارب على البشر، والذي أصبح واقعاً معروفاً في العديد من الدول التي تتمتع بتقدم علمي تقني رفيع المستوى.

وكان هذا الأمر قد دفع البحاثة «فنتر» إلى المطالبة باستصدار ما يُسمى «براءة اختراع» فيما يخص العمل في الخارطة الوراثية، تحدد مجال البحوث وفقط في تلك المورثات التي تتمتع بخاصية علاجية، أو يمكن استخدامها في هندسة وإنتاج الأدوية.



دوللي.. أثارت المشكلة

في غياب أخلاقيات البحث العلمي.. مَنْ يضمن أن تقف حدود الاستنساخ عند مجال البحوث العلاجية وصناعة الأدوية؟

أما «إيان ويلموت» - أبو دوللي - فقد أعرب في البيان الصادر عن مؤتمر بلنثية في إسبانيا، وفي المؤتمر الصحفي الذي عُقد عقبه يوم ٢٠ من أكتوبر الماضي، فقد عبر عن انزعاجه الشديد، وقلقه بسبب الخوف من عدم تلازم هذه الكشوفات مع استخدامات علمية ذات أرضية أخلاقية مناسبة.

وقال: «إن هناك مؤسسات تستصدر رخصاً قانونية للعمل في بعض المورثات التي اكتشفت، وهي مؤسسات غير معروفة الهوية ولا الأهداف».

وأضاف: «إن شركته ستعمل على مراقبة هذه الشركات وتحركاتها عن كثب، وستعمل بالتعاون مع المؤسسات الصيدلية، والتقنية البيئية الحيوية «البيوتكتيكية»، لاستصدار قوانين تمنع التلاعب بالعلاقات الإنسانية، أو إجراء أبحاث وتجارب عليها، بل تسمح فقط بالتعامل مع المورثات الخاصة بثورة استثنائية باستخدامات العلاج ومجالات البحث عن الدواء - صحيفة الباييس الإسبانية ٢٢/١٠/١٩٩٨م».

ولكن وقبل أن تمضي ثلاثة أشهر فقط على هذا الإعلان، فاجأ الدكتور ويلموت نفسه العالم يوم ٢٠/١/١٩٩٩م، بإعلانه شخصياً عن البدء الفوري بمشروع استنساخ «العلقات الإنسانية»، وهو الذي كان معارضاً أي نوع من أنواع الاستنساخ البشري، فإذا به يُعلن تعاقده مع الشركات الأمريكية لاستنساخ علقات إنسانية.

ويقول: «إن التجارب ستجرى على تلك «العلقات الإنسانية»، المتبقية في المخابر، بعد إجراء تجارب معالجة العقم، والإلقاح الاصطناعي، وأنها سوف تُقتلُ فور بلوغها «الحجم التوتي»، إذ إن المقصد هو انقساماتها الرئيسة حين يبلغ عدد خلايا «العلقة» ١٤٠، وذلك لأخذ هذه «الخلايا الأم»، والتي يُمكن أن تستخدم فيما أسماه «زراعة الخلايا الإنسانية الجنينية»، والتي تُشكلُ مصدراً لجميع أنواع الأنسجة في الجسم الإنساني، وهذا يعني - كما يقول الدكتور ويلموت - تبعاً لا حدود له في مجال «الزراعة» في الجسم الإنساني!!

إذن فلقد أصبحت الإنسانية بين عشية وضحاها أمام تحد أقل ما يُقال فيه إنه مُرْعب!!

ويثور السؤال: ما الموقف إزاء ما يجري؟

الدكتور محمد الهواري أحد كبار العلماء المسلمين المشتغلين والمتصدين لقضية الهندسة الوراثية ومجالات استخداماتها الحديثة، ينصح «بعدم إغلاق الباب في وجه هذه البحوث، التي لا نعلم إلى أين سوف يصل بها درب العلم، وعدم تخلفنا عن هذا الركب الخطير علمياً وإنسانياً».

هذا الرأي يتفق - حرفياً - مع رأي مجموعة مهمة من أعضاء المجلس الأعلى للبحوث العلمية في إسبانيا، والذين أعربوا عن مخاوفهم من تخلف إسبانيا عن ركب سيمُرُ برغم أنف الجميع، وسيكون المتخلفون عنه كالمتخلفين عن ركب العلوم الذرية، وأبحاث الطاقة النووية.

على الرغم من ذلك، فإننا لا نستطيع إلا أن نقف متسائلين أمام هاتين المعادلتين الصعبتين المطلوب منا أن نفهمها، وهما هل يتماشى الحس الأخلاقي مع سرعة التقدم العلمي، وهل يبرر ما نحلم به من شفاء وعافية وخدمات طبية إنسانية مستقبلية، هل يكفي ذلك مبرراً لما نعيشه اليوم من عبث وتلاعب في مادة الحياة؟

إنها أسئلة صعبة تعكس خطورة المعادلات المطروحة على حياة البشرية، وخطورة هذه القضية لا تنبع من التجارب المذكورة، بقدر ما تتعلق بعمق الجهل السائد بين شرائح عريضة من المجتمعات الإنسانية، التي وجدت نفسها أمام تحديات تهدد تصوراتها عن وجودها، وعن الحياة.. إن «أحلام العلماء» والتي نظنها قد بلغت حداً غير مفهوم -

العجل «أوشي» يضم ألمانيا لنادي الاستنساخ

فيينا - قدس برس : أكد علماء ألمان أنهم نجحوا في استنساخ عجل من خلال خلايا تم أخذها من ضلع بقرة، وقد تم زرع الخلايا في بويضات مخصبة ومنزوعة النوى، وتحمل الصفات الوراثية المطلوبة، وقد تم زرع هذه البويضات في رحم بقرتين، حملت إحداهن، وولدت العجل الذي بلغ وزنه قرابة ٤٠ كيلو جراماً، وتمت تسميته بـ«أوشي» وبذلك تنضم ألمانيا إلى نادي دول الاستنساخ البيولوجي الذي يضم الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، واليابان.

وقد تعرضت العملية الأخيرة للعلماء الألمان من جامعة ميونخ للاحتجاج من قبَل بعض علماء الأخلاقيات الذين تحفظوا على عملية الاستنساخ، وأشار الدكتور كيرك ادنسرات الذي يقود مشروعاً لأبحاث الأخلاقيات الخاصة بالاستنساخ إلى أن تقنية الاستنساخ البيولوجي مازالت تواجه معضلات لا حل لها بعد، إذ لا يُعرف كيف سيتطور الحيوان المستنسخ، ويبدو أن الفرصة الوحيدة التي يمكن الإفادة منها من الحيوانات المستنسخة هي الأبحاث لمعالجة الأمراض، وتطوير أدوية وعقاقير جديدة.■

حالياً على الأقل - من الشطط، تهز الآن قناعات الناس وعقائدهم.

ومن هنا برزت ضرورة البحث الجاد عن «مفتاح أمان» في مواجهة هذا الوضع، يتلخص في فهم الدور المحدد والثابت للعلم وهو كونه وسيلة للمعرفة، وينحصر واجب العلماء في الكشف عن الحقيقة، لتستعمل - وفقط - من أجل مصلحة الإنسان، في إطار احترام الإنسان، واحترام أخلاقيات المعرفة الإنسانية، مما يجعل المشكلة تقتصر على تحديد هذه الأخلاقيات، وضبط الموازين التي يجب أن يتم التعامل فيها.

وإنه مما يؤسف له، أن هذا التأمل الذي ندعو له، وما يُمكن أن يليه من اتخاذ قرارات.. يتقدم بخطى شديدة البطء في مقابل الخطوات السريعة والهائلة التي ينهب بها العلم الأرضي نهباً.

وعلينا نحن المسلمين - وقد أصبح بإمكان أي مختبر وراثي أن يقوم بهذه التجارب - أن نرجع إلى أولي العلم منا، قبل التسرع في تكوين الأفكار العامة، فإنه من السهولة بمكان أن يقع المرء في دائرة إطلاق الأحكام بالإدانة والتحريم، دون أن يفهم مجمل القضية.

فلعلي وكثيراً من الناس العاديين - نرى في هذه القضية بحثاً خفياً عن الوهم الإنساني القديم الذي ينشد الخلود على أرض ليست مكاناً لهذا الخلود ولا محلاً له.

أما علماؤنا فلعلهم يرون في هذه الثورة المعلوماتية الوراثية جبهة جديدة فتحت على أمم الأرض، ويرون أنه لابد من الانطلاق، من أسس عقيدية، وإجراء بحوث ودراسات كاملة للتمييز والتدقيق، وتحري ما يمكن أن ينشأ عن هذه الكشوف من ضرر اجتماعي أو أخلاقي.. أو فوائد تُرجى.

وبين هذا الموقف وذاك، تبقى الأسئلة هي الأسئلة، والمعادلات هي المعادلات.. التي تتحدى المجتمع الإنساني كله بحضاراته، وقيمه، لأنها تتعلق بقضية الكرامة الإنسانية.. والوجود الإنساني، من جهة، وبقضية تفوق وهيمنة واستعلاء فئة من هذا المجتمع البشري الكبير على فئة أخرى، عن طريق تحقيق خطوات واسعة هائلة من التقدم العلمي في هذا المجال، تضمن لها المزيد من الرفاه، والمزيد من الاستعلاء العرقي، والحضاري.. والمزيد من إحكام قبضتها على الآخرين.■

المراجع

- القاموس الموسوعي الطبي المصور «دورلاند» الطبعة السادسة والعشرون - مدريد.
- القسم العلمي في المركز الإسلامي في آخن - ألمانيا.
- منشورات منظمة الصحة العالمية.
- منشورات منظمة المؤتمر الإسلامي.
ركن «بعيداً عن السياسة» - إذاعة الكويت ٢٥/١/١٩٩٩م.
- القاموس المحيط للفيروزأبادي، طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨٧م.
- محاضر أسبوع بالنشية عن الكشوفات العلمية في مجال الوراثة الإنسانية.
- ملف صحيفة الـ A.B.C ٢٣/١٠/١٩٩٨م.
- ملف صحيفة الباييس ٢١/١٠/١٩٩٨م.
- ملف صحيفة الموندو ٢٢/١/١٩٩٩م.

دخول الاستنساخ البشري حيز التطبيق سابق لأوانه

بقلم: د. محمد الهواري(*)

سبق للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أن عقدت ندوة عام ١٩٨٣م عن «الإنجاب في ضوء الإسلام»، عُرضت فيها ورقتان لاحتمالات إنجاز الاستنساخ البشري بعد أن نجح الاستنساخ في النبات، وفي الضفادع والبحريات الصغيرة، وكانت التوصية التي اتخذت في هذا الصدد تنص على ما يلي: «عدم التسرع في إبداء الحكم الشرعي في قضايا الاستنساخ بالنسبة للإنسان (على نحو ما آلت إليه التجارب في مجال الحيوان) مع الدعوة إلى مواصلة دراسة هذه القضايا طبياً وشرعياً مع جواز تطبيق تكنولوجيا التكاثر على مستوى الكائنات الدقيقة باستخدام خصائص الحمض النووي المعاود للالتحام لإنتاج مواد علاجية وفيرة».

والآن عاد الموضوع يطرح نفسه بشكل حاد وعاجل، منذ أن تم استنساخ النعجة دوللي في اسكتلندا في شهر فبراير عام ١٩٩٧م، بعد تكتم على الأمر، وتلا ذلك الإعلان عن استنساخ قرد بطريقة أخرى في جامعة أوريجون، ولما كانت التقانة التي استعملها العلماء للوصول إلى هذا الإنجاز يفترض أنها وافية بإجراء التجربة نفسها على الإنسان، فقد اكتسب الموضوع منحىً عاجلاً أثار ردود فعل قوية.

وبرغم أنه لم تتم ممارسته على الإنسان بعد، إلا أن الحاجة إلى استباقه بمعرفة آثاره المتوقعة ووضع ضوابطه الشرعية والقانونية والأخلاقية، حدت بكثير من الدول الغربية إلى منع التجارب البشرية أو تجميدها سنوات حتى تتم دراستها.

ويبدو من دراسة الجوانب الطبية للموضوع، أن الاستنساخ يقوم على المرتكزات التالية:

١ - استنساخ الجنين البشري عام ١٩٩٣م، عن طريق «الاستتئام»، وهو حفز البيضة المخصبة إلى سلوك النهج الذي تتبعه طبيعياً لتكوين التوائم المتماثلة، بحيث تتصرف كل من الخليتين الناجمتين عن أول انقسام للبيضة وكأنها بيضة جديدة من البداية، تأخذ في سلسلة التكاثر بالانقسام في اتجاه تكوين جنين مستقل، فإن أودع الجنينان الرحم، وضعت السيدة توأمين متطابقين لأنهما نتاج بيضة واحدة.

ولم يُستكمل البحث نظراً لتورع العاملين المبتكرين عن زرعهما في الرحم، بل إنهما اختارا خلية معينة لا تنهض أن تنقسم لتنمو إلا لدور مبكر، وذلك لأن التجارب على الجنين البشري أمرٌ حساسٌ وخطيرٌ، ولابد من مرور وقت حتى توضع له الضوابط الأخلاقية والقانونية.

ولا شك في أن الطريقة من حيث مبدأ التلقيح سليمة، لكن تقويمها من ناحية النفع والضرر لايزال في حوزة المستقبل، ومن منافعها القريبة المنال إمكان تطبيق التشخيصية على أحد الجنينين أو خلايا منه، فإن بانت سلامته، سُمح أن يودعَ الحملُ الرحمَ، وكذلك التغلب على بعض مشاكل العقم، وينطبق عليها كل الضوابط المتعلقة بطفل الأنابيب.

أما التقنية التي أدت إلى إنتاج «النعجة دوللي» بإيداع نواة خلية جسدية داخل بويضة منزوعة النواة لتشرع في الانقسام، بقصد تكوين جنين، فقد أوليت بحثاً مستفيضاً، وتوقع بعض النتائج التي تنجم عن تكوين جنين «ثم وليد» جديد يكون نسخة إرثية «جنينية» طبق الأصل من صاحب الخلية الجسدية، فلا يمنع من تمام التماثل إلا وجود عدد ضئيل من الجينات في سيتوبلازم البيضة المستقبلة.

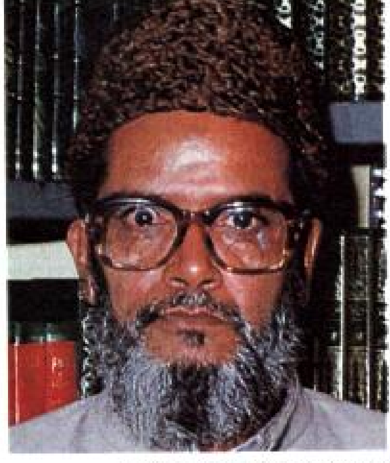
٢ - ظهر أن تلك القضية تكتنفها محاذير مختلفة وشديدة إن دخلت حيز التطبيق، ومن أبرزها العدوان على ذاتية الفرد وخصوصيته وتميزه من بين طائفة من أشباهه أو نسخه، وكذلك خلخلة الهيكل الاجتماعي والعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الرحم والهياكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني، وكما اعتمدتها الشريعة الإسلامية وسائر الأديان أساساً للعلائق بين الأفراد والعائلات والمجتمع كله، بما في ذلك من انعكاسات على أحكام القرابات والزواج والمواريث والقانونين المدني والجنائي وغيرهما، ويمكن أن نذكر في هذا الباب فرضيات واحتمالات كثيرة.

وقد تم بحث الاستنساخ في إطار المنظمة الإسلامية للعلوم الطبيعية ومجمع الفقه الإسلامي بحضور جمع وفير من الفقهاء، والعلماء، والأطباء، والخبراء، ورأى البعض تحريم الاستنساخ البشري جملة وتفصيلاً، بينما رأى آخرون إبقاء فرصة لاستثناءات حاضرة أو مقبلة إن ثبتت لها فائدة، واتسعت لها حدود الشريعة على أن تبحث كل حالة على حدة.

وفي كل الأحوال، فإن دخول الاستنساخ البشري إلى حيز التطبيق سابق لأوانه، لأن تقدير المصالح والمضار الآنية قد يختلف عليه على المدى البعيد والزمان الطويل، وإن من التجاوز في الوقت الحاضر أن نقول إن تطبيقات الهندسة الوراثية في مجال النبات قد أثبتت سلامتها على الإنسان، برغم ما مر من الزمن، في حين لم تكد تدخل التطبيقات الحيوانية من العتبة بعد، ولعل المجهول هو أكبر الهموم في هذا الباب.■

(*) عضو الندوة الفقهية الطبية في المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية - دكتوراه في الصيدلة. آخن. ألمانيا.

الحديث النبوي يثبت إعادة تركب الخلق يوم القيامة من عظم واحد هو «عجب الذنب»



العلامة محمد شهاب الدين الندوي

عالم هندي:

الاستنساخ دليل على صحة العقيدة الإسلامية في «معاد الأجساد»

حوار: عبدالرحمن سعد

النجاح الذي حققه الإنسان في إنتاج حيوان متكامل من خلية واحدة دليل على صحة العقيدة الإسلامية في المعاد الجسدي يوم البعث، وقدرة الإله القدير على إعادة الحياة إلى المخلوقات يوم القيامة.

هذا ما يؤكده العلامة الهندي محمد شهاب الدين الندوي الأمين العام للأكاديمية الفرقانية، ورئيس دار الشريعة بمدينة بنجلور في جنوب الهند، ورئيس التحرير السابق لمجلة «تعمير الفكر» الهندية، والمتخصص في تحقيق الإعجاز العلمي للقرآن الكريم في ضوء الاكتشافات العلمية الحديثة عبر خمسين مؤلفاً من مؤلفاته، وذلك في حواره مع المجتمع.

في البداية يوضح الشيخ أن العالم الإسكتلندي إيان ويلموت قام بتجربته العلمية المثيرة باستزراع خلية من النعجة عالجها في المعمل لتنجب مزدوجاً صناعياً يحمل خصائص النعجة الأولى، كما أجريت تجارب مماثلة ناجحة على الضفادع والقردة حتى إن العلماء توصلوا إلى أنهم يستطيعون إنتاج «مزدوج الإنسان الذي يطابقه تماماً، كمثل التوأمين، إنتاجاً صناعياً، دون الحاجة إلى عمل جنسي، وذلك بانتزاع خلية من الإنسان وتطويرها بطريقة خاصة ثم إدخالها في رحم مستأجر بحيث يكون الإنسان الذي يولد عن طريق هذا الحمل الصناعي صورة من الإنسان الأول، مشابهة في الصفات والخصائص، فيما يؤكد الدكتور ويلموت أن العلم سوف ينجح في إنتاج الإنسان المستنسخ Human Clone خلال سنتين فقط.

خلية الإنسان

ويقول المفكر المسلم: إنه إذا كان «مزدوج» الإنسان الذي يشاركه في جميع الصفات يصنع من خلية واحدة من الخلايا الكثيرة، فذلك يدل على أن كل خلية من الخلايا الجسدية يمكن أن يستنسخ منها إنسان جديد، وهكذا يمكن استنساخ بلايين الصور المشابهة للإنسان الواحد، إذ إن الإنسان عبارة عن اجتماع بلايين البلايين من الخلايا الصغيرة التي لاترى بالعين المجردة، وكل خلية تكون وحدة مستقلة تشكل معملاً كاملاً، وذلك كما أن البداية الحقيقية للجنين تبدأ من بطن الأم بخلية واحدة تتكون باتحاد خليتي الأب والأم ثم تبدأ في الانقسام إلى مثلها من الخلايا المتكاثرة حتى لايأتي اليوم المائة والعشرون إلا والجنين قد أخذ صورته الكاملة في بطن الأم.

وهذا هو القانون الإلهي الذي سنه الله في هذا الكون فكأن العلماء الماديين قد احدثوا حجة ظاهرة على حقانية التعليمات التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من عند الله تعالى فقد ظهر من الناحية العلمية البحتة كما يؤكد رئيس دار الشريعة أن الإنسان الميت يركب ثانية فيما إذ وجدت خلية واحدة لم تبلغها يد الفناء، وهو ما افصح عنه بعض الأحاديث النبوية الكريمة بخصوص المعاد الجسدي للإنسان، ومن ذلك ما رواه الشيخان من أن رسول الله ﷺ قال: «ليس من الإنسان شيء إلا يبلى، إلا عظماً واحداً، وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة» (صحيح البخاري ٧٩/٦ وصحيح مسلم ٢٢٧١/٤) وفي رواية أخرى أن «عجب الذنب شيء مثل حبة خردل» (فتح الباري ٥٥٢/٨).

النشأة الثانية

والمعنى - كما يقول العلامة الهندي - إعادة خلق الإنسان من خلية من الخلايا وإنها لشهادة علمية على كيفية الإحياء بعد الموت، وذلك انه إذا أوجدت خلية من خلايا الإنسان بعد مماته تتمثل كأنها ميتة دون أن تفارقها الحياة - إذ إنها لم تبلى كما جاء في الحديث - وإنما هي في حالة «سبات Dormancy فإنها تكون كافية - وحدها - للنشأة الثانية للبشر نفسه مع جميع صفاته، وهذا ما صرح به القرآن حين ذكر أن الناس حينما يبعثون يوم القيامة يظنون انهم كانوا نائمين إلى لحظتها، قال تعالى:

﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ (٥١) قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ (٥٢) إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ (٥٣) ﴾ (يس).

ويشدد الباحث الهندي على أن النجاح العلمي الأخير في استنساخ شبيه للحيوان قد جرب فيه العلماء ثلاثمائة جنين قبل أن يتمكنوا

القدرة الإلهية تتمثل في إعادة الحياة للموتى بينما الاستنساخ مجرد محاكاة لخلية حية خلقها الله

من إنتاج مزدوج للنعجة المذكورة لكن الله تعالى - فاطر الكون - ليس في حاجة إلى مثل هذا التكرار، وإنما هي صيحة أو زجرة واحدة فإذا بالناس يخرجون من الأجداث.

هنا لابد من أن نوقن بأن ما ورد في الحديث المذكور من أن الإنسان يركب ثانية من الشيء الذي سماه الرسول ﷺ «عجب الذنب» إنما جاء لتذكير الإنسان، وتقريب الأمر إلى فهمه، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لايحتاج إلى الالتزام بالقوانين المادية التي سنها في الكون لإظهار قدرته، لأنه هو الذي يخرج الأشياء من العدم إلى الوجود، والأمر عنده كما قال سبحانه

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٨٢) فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٨٣) ﴾ (يس)

قدرة الخالق

ويثير المفكر الهندي المسلم قضية على درجة كبيرة من الأهمية هي: هل أصبح الإنسان - إذن - خالقاً بتنفيذ تجربته المدهشة؟ وهل يكون قد تدخل بهذا في الخلق الإلهي كما يقول البعض؟

ويجيب : بالطبع لا فهذا العمل البشري لم ينجز الاستنساخ من العناصر الميتة أو التراب، ولكن العلماء استعملوا في ذلك خلية من الخلايا الجسدية التي خلقها الله سبحانه وتعالى، فكيف يمكن أن يحسب الإنسان خالقاً للمستنسخ من الخلية وهو لم يخلقها بل خلقها الحق سبحانه وتعالى؟

إن القرآن الكريم يتحدى الناس جميعاً أن يخلقوا شيئاً حقيراً مثل الذباب فما فوقه:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ (الحج: ٧٣).

فالبشرية لاتستطيع أن تخلق شيئاً ذا حياة، ولو كان حقيراً؟ من العناصر الميتة، لأن هذا من قدرة الخالق وحده:

﴿ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (٦٢) ﴾ (غافر: ٦٢)

وعصارة القول - يضيف الشيخ محمد شهاب الدين الندوي - أن الانقلاب العظيم الذي حدث في عالم الفكر والفلسفة بفعل «الاستنساخ» سوف يطوح بالفلسفات المادية والإلحادية مظهراً حقانية الدين الإلهي الأبدي أي أن العلم البشري يؤكد صحة وسلامة العلم والوحي الإلهي بتجاربه واكتشافاته لكنه يحذر في الوقت نفسه من العواقب الوخيمة للاستنساخ على مستقبل البشرية.■

مجمع الفقه الإسلامي يحرم الاستنساخ سواء بالتشطير أو النقل النووي

لايجوز إقحام طرف ثالث على العلاقة الزوجية؟ سواء كان رحماً أم بُييْضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية

أصدر مجمع الفقه الإسلامي قراره رقم ١٠٠/٢/د١٠، متضمناً تحريم الاستنساخ البشري، سواء بطريقة الاستنساخ بالتشطير او النقل النووي وجاء في القرار:

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره العاشر بجدة بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من ٢٣ إلى ٢٨ صفر ١٤١٨هـ (الموافق ٢٨ يونيو - ٣ يوليو ١٩٩٧م).

بعد اطلاعه على البحوث المقدمة في موضوع الاستنساخ البشري، والدراسات والبحوث والتوصيات الصادرة عن الندوة الفقهية الطبية التاسعة التي عقدتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية، بالتعاون مع المجمع وجهات أخرى، في الدار البيضاء بالمملكة المغربية في الفترة من ٩ - ٢ صفر ١٤١٨هـ الموافق ١٤ - ١٧ يونيو ١٩٩٧م، واستماعه للمناقشات التي دارت حول الموضوع بمشاركة الفقهاء، والأطباء، انتهى إلى ما يلي:

لقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وكرّمه غاية التكريم، فقال عزّ من قائل: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) ﴾ (الإسراء)، زيّنه بالعقل، وشرّفه بالتكليف، وجعله خليفة في الأرض واستعمره فيها، وأكرمه بحمل رسالته التي تنسجم مع فطرته، بل هي الفطرة بعينها لقوله سبحانه: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (الروم)، وقد حرص الإسلام على الحفاظ على فطرة الإنسان سوية من خلال المحافظة على المقاصد الكلية الخمسة: «الدين والنفس والعقل والنسل والمال»، وصونها من كل تغيير يفسدها، سواء من حيث السبب أم النتيجة، يدل على ذلك الحديث القدسي الذي أورده القرطبي من رواية القاضي إسماعيل: «إني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم.. إلى قوله: وأمرتهم أن يغيروا خلقي».

وقد علّم الله الإنسان ما لم يكن يعلم، وأمره بالبحث والنظر والتفكير والتدبر.

والإسلام لا يضع حجراً ولا قيداً على حرية البحث العلمي، إذ هو من باب استكناه سنّة الله في خلقه، ولكن الإسلام يقضي كذلك بالا يُترك الباب مفتوحاً بدون ضوابط أمام دخول تطبيقات نتائج البحث العلمي إلى الساحة العامة بغير ان تمر على مصفاة الشريعة، لتمرر المباح وتحجز الحرام، فلا يسمح بتنفيذ شيء لمجرد أنه قابل للتنفيذ، بل لابد ان يكون علماً نافعاً جالباً لمصالح العباد ودارئاً لمفاسدهم.

ولابد أن يحافظ هذا العلم على كرامة الإنسان ومكانته والغاية التي خلقه الله من اجلها، لا يُتخذ حقلاً للتجريب، ولا يعتدي على ذاتية الفرد وخصوصيته وتميزه، ولا يؤدي إلى خلخلة الهيكل الاجتماعي المستقر، أو يعصف بأسس القرابات والأنساب وصلات الأرحام والهياكل الأسرية المتعارف عليها على مدى التاريخ الإنساني في ظلال شرع الله وعلى أساس وطيد من أحكامه، وقد كان مما استجد للناس من علم في هذا العصر، ما ضجّت به وسائل الإعلام في العالم كله باسم الاستنساخ، وكان لابد من بيان حكم الشرع فيه، بعد عرض تفاصيله من قِبَل نخبة من خبراء المسلمين وعلمائهم في هذا المجال.

تعريف الاستنساخ

من المعلوم ان سنة الله في الخلق أن ينشأ المخلوق البشري من اجتماع نطفتين اثنتين تشتمل نواة كل منهما على عدد من الصبغيات «الكروموزومات» يبلغ نصف عدد الصبغيات التي في الخلايا الجسدية للإنسان، فإذا اتحدت نطفة الأب «الزوج» التي تسمى الحيوان المنوي بنطفة الأم «الزوجة» التي تسمى البييضة، تحولتا معاً إلى نطفة امشاج او لقيحة، تشتمل على حقيبة وراثية كاملة، وتمتلك طاقة التكاثر، فإذا انغرست في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقاً مكتملاً بإذن الله، وهي في مسيرتها تلك تتضاعف فتصير خليتين متماثلتين فأربعاً فثمانياً، ثم تواصل تضاعفها حتى تبلغ مرحلة تبدأ عندها بالتمايز والتخصص.

فإذا انشطرت إحدى اللقيحة في مرحلة ما قبل التمايز إلى شطرين متماثلين تولد منهما توأمان متماثلان، وقد امكن في الحيوان إجراء فصل اصطناعي لأمثال هذه اللقائح، فتولدت منها

توائم متماثلة، ولم يبلغ بعد عن مثل ذلك في الإنسان، وقد عُدَّ ذلك نوعاً من الاستنساخ أو التنسيل، لأنه يولد نسخاً أو نسائل متماثلة، وأطلق عليه اسم الاستنساخ بالتشطير المجتمع، ويعرف أيضاً باسم الاستتئام أو شق البييضة.

وثمة طريقة أخرى لاستنساخ مخلوق كامل، تقوم على أخذ الحقيبة الوراثية الكاملة على شكل نواة من خلية من الخلايا الجسدية، وإيداعها في خلية بييضة منزوعة النواة، فتتألف بذلك لقيحة تشتمل على حقيبة وراثية كاملة، وهي في الوقت نفسه تمتلك طاقة التكاثر، فإذا غرست في رحم الأم تنامت وتكاملت وولدت مخلوقاً مكتملاً بإذن الله، وهذا النمط من الاستنساخ الذي يعرف باسم «النقل النووي» أو «الإحلال النووي للخلية البييضية» هو الذي يفهم من كلمة الاستنساخ إذا أطلقت، وهو الذي حدث في النعجة «دوللي».

على أن هذا المخلوق الجديد ليس نسخة طبق الأصل، لأن بييضة الأم المنزوعة النواة تظل مشتملة على بقايا نووية في الجزء الذي يحيط بالنواة المنزوعة، ولهذه البقايا أثر ملحوظ في تحوير الصفات التي ورثت من الخلية الجسدية، ولم يبلغ أيضاً عن حصول ذلك في الإنسان.

فالاستنساخ إذن هو: توليد كائن حي - أو أكثر - إما بنقل النواة من خلية جسدية إلى بييضة منزوعة النواة، وإما بتشطير بييضة مخصبة في مرحلة تسبق تمايز الأنسجة والأعضاء.

ولا يخفى أن هذه العمليات وأمثالها لا تمثل خلقاً أو بعض خلق، قال عز من قائل:

﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (١٦) ﴾ (الرعد)، وقال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ (٥٨) أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ (٥٩) نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ (٦٠) عَلَىٰ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦١) وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ (٦٢) أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ (٦٣) ﴾ (الواقعة).

وقال سبحانه: ﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ (٧٩) ﴾ (يس).

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ (١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ (١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (١٤) ﴾ (المؤمنون).

وبناء على ما سبق من البحوث والمناقشات والمبادئ الشرعية التي طُرحت على مجلس المجمع، قرر ما يلي:

أولاً: تحريم الاستنساخ البشري بطريقتيه المذكورتين أو بأي طريقة أخرى تؤدي إلى التكاثر البشري.

ثانياً: إذا حصل تجاوز للحكم الشرعي المبين في الفقرة «أولاً»، فإن آثار تلك الحالات تعرض لبيان أحكامها الشرعية.

ثالثاً: تحريم كل الحالات التي يقحم فيها طرف ثالث على العلاقة الزوجية سواء أكان رحماً أم بييضة أم حيواناً منوياً أم خلية جسدية للاستنساخ.

رابعاً: يجوز شرعاً الأخذ بتقنيات الاستنساخ والهندسة الوراثية في مجالات الجراثيم وسائر الأحياء الدقيقة والنبات والحيوان في حدود الضوابط الشرعية بما يحقق المصالح ويدرأ المفاسد.

الاستنساخ بطريقتيه لايمثل خلقاً جديداً أو بعض خلق.. فالله سبحانه هو الذي خلق الخلية الأولى

خامساً: مناشدة الدول الإسلامية إصدار القوانين والأنظمة اللازمة لغلق الأبواب المباشرة وغير المباشرة أمام الجهات المحلية أو الأجنبية والمؤسسات البحثية والخبراء الأجانب للحيلولة دون اتخاذ البلاد الإسلامية ميداناً لتجارب الاستنساخ البشري والترويج لها.

سادساً: المتابعة المشتركة من قبل كل من مجمع الفقه الإسلامي والمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية لموضوع الاستنساخ ومستجداته العلمية، وضبط مصطلحاته، وعقد الندوات واللقاءات اللازمة لبيان الأحكام الشرعية المتعلقة به.

سابعاً: الدعوة إلى تشكيل لجان متخصصة تضم الخبراء وعلماء الشريعة لوضع الضوابط الخلقية في مجال بحوث علوم الأحياء «البيولوجيا» لاعتمادها في الدول الإسلامية.

ثامناً: الدعوة إلى إنشاء ودعم المعاهد والمؤسسات العلمية التي تقوم بإجراء البحوث في مجال علوم الأحياء «البيولوجيا» والهندسة الوراثية في غير مجال الاستنساخ البشري، وفق الضوابط الشرعية، حتى لا يظل العالم الإسلامي عالة على غيره، وتبعاً في هذا المجال.

تاسعاً: تأصيل التعامل مع المستجدات العلمية بنظرة إسلامية، ودعوة أجهزة الإعلام لاعتماد النظرة الإيمانية في التعامل مع هذه القضايا، وتجنب توظيفها بما يناقض الإسلام ■



جنيف: المجتمع

في ٢٥ من ابريل عام ١٩٩٧م، تم ترتيب اجتماع في جنيف لبرنامج مشترك بين منظمة الصحة العالمية والبنك الدولي وصندوق الأمم المتحدة للسكان وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمناقشة قضية الاستنساخ.

وبعد عرض الآراء والدراسات ومناقشة القضايا المتصلة بالعلم والأخلاقيات والسياسات بما في ذلك هموم السياسات الدولية، قام المشاركون بتحديد العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى إجابات، والموضوعات التي تحتاج إلى مزيد من الاستكشاف والتحري الدقيق في اجتماع مقبل، وصُنِّفت هذه الموضوعات في ثلاث فئات رئيسة:

أولاً: القضايا العلمية ومن أهمها:

١ - إذا استخدم الاستنساخ من أجل توليد المادة اللازمة لنقل عضو أو نسيج عضوي، ففي أي مراحل التطور يمكن استخدام هذه الأنسجة وتخزينها؟ وهنا نحتاج إلى توضيح ما نقصده حينما نشير إلى «المستنسخات كمصدر مانح للأعضاء»، فهل ترى هذا يعني تحديد الخلايا الجذعية مصدراً لإنتاج الأعضاء؟ أم أن المقصود هو إنتاج الأجنة لكي نحصل منها على الأعضاء؟ أم أن المقصود هو إنتاج بشر عاديين ليكونوا مصادر «لقطع الغيار»؟ من وجهة النظر الأخلاقية لاشك في أن الخيار الأخير سوف يقابل بالرفض القاطع، لأن الفرد المستنسخ سوف يكون إنساناً له كل الحقوق التي للأشخاص الآخرين، ولكن هل ترى الخيارين الأولين يحظيان بالقبول؟ لا شك في أن الأمر يحتاج إلى مزيد من النقاش حول هذه النقطة.

٢ - هل سيتأثر التنوع الوراثي لأفراد النوع البشري بفعل الاستنساخ؟ لايبدو هذا أمراً محتملاً، لأن تنوع التجميعات الجينية لن يتأثر بالاستنساخ البشري، ما لم يشكل الأفراد المستنسخون أكثر من خمسين في المائة من مجموع بني البشر.



ثانياً: القضايا الأخلاقية:

١ ـ يبدو أن الاستنساخ البشري يمثل تحدياً لتصورنا الأساسي حول المقصود بكلمة «إنسان»، ولقد تم اختيار ثلاثة من جوانب الطبيعة الإنسانية على أقل تقدير:

أ ـ يتطلب الإنجاب البشري الطبيعي وجود سلفين أو والدين، بينما لا يتطلب استنساخ الخلية البالغة سوى سلف أو والد واحد، فما تأثير ذلك في الخصائص البشرية الأساسية في مجال الاعتماد المتبادل والترابط؟ ومن ناحية أخرى، يمكن أن يُقال عن الفرد المستنسخ إن له سلفين، إلا أنهما ينتميان إلى جيل سابق واحد، وتبعاً للتفسير الأخير فهنالك أيضاً سلفان، هما والدا الشخص الذي اشتُق منه الفرد المستنسخ.

ب ـ إن الإنجاب البشري الطبيعي لا يمكن معرفة مولوده مسبقاً، بينما يتيح الاستنساخ الخلوي اختيار نوعية الإنسان الجديد من خلال معرفة طريقة توصيل المادة الوراثية المأخوذة من خلية بالغة إلى شخص حي، ولكن هل تُرى هذه الفكرة تنسف مفهومنا حول الإنسان الذي يُخلق بإمكانات وراثية لايمكن تحديدها مسبقاً؟

ج ـ يفتح الاستنساخ الخلوي الباب لتخليق عدد لا نهائي من الأشخاص المتماثلين وراثياً، فهل تُرى هذا الأمر يمثل انتهاكاً لمفهومنا حول الخصائص الفردية الأساسية لكل كائن بشري؟ هذا، مع أن من الممكن من ناحية أخرى أن تُفرض قيود على عدد النسخ البشرية التي يمكن الحصول عليها من شخص واحد، وهذا أمر ممكن التحقيق عن طريق نظام للترخيص في مجال الاستنساخ البشري.

٢ ـ إن الاعتراض الشائع عن الاستنساخ البشري هو أنه ينسف كرامة الإنسان، وعلى الرغم من أن الكرامة قيمة بالغة الأهمية إلا أن معناها يظل غامضاً، غير محدد، تُرى ما المعنى المحدد لكلمة «كرامة» في مجال الاستنساخ البشري، وكيف يمكن الحفاظ على هذه الكرامة وتعزيزها إذا ما أصبح الاستنساخ حقيقة واقعة؟

٣ ـ تُرى هل ستُنتهك أي حقوق أخلاقية من جرّاء الاستنساخ البشري؟ وحتى لو لم تتعرض هذه الحقوق للتهديد، فهل للأفراد أو للمجتمع أو للنوع بأكمله مصالح قد يضرّ بها الاستنساخ البشري؟ وهل تستطيع المبادئ الأخلاقية الأساسية أن تُعين على الإجابة عن هذين السؤالين؟

٤ ـ وبالمثل هل يمكن أن يُنتهك أي حق من الحقوق من جرّاء تحريم الاستنساخ البشري «كحق حرية الإنجاب على سبيل المثال»؟ وما مسؤوليات الأفراد والمجتمع إزاء تطبيق الاستنساخ؟

٥ ـ ينطوي الاستنساخ البشري على منافع علاجية، ولاسيما فيما يتعلق بالعقم، غير أنه أمكن تحديد مجموعة كبيرة من المخاطر المحتملة في هذا السبيل، فكيف يتسنى لنا أن نوازن بين المنافع والأخطار، تمهيداً لاتخاذ القرار حول ما إذا كنا سنقرّ مبدأ الاستنساخ البشري أو سننكره؟

٧ ـ إن القلق حول الجانب الأخلاقي في المستوى الكلي يتصل بمسألة العدالة، فهل الاستنساخ البشري سيؤثر تأثيراً سلبياً تمييزياً على الجنس، أو الطبقة الاجتماعية، أو العرق، أو «الإثنية»؟ وإن كان الأمر كذلك فكيف يتم هذا التأثير؟

ثالثاً: قضايا تتصل بالسياسة الدولية:

١ ـ الحظر الإلزامي: فقد سبق أن اعتمدت سياسات مشابهة تتعلق بجرائم الحرب، والرق، والجرائم التي تُرتكب ضد الإنسانية، فهذه كلها قيم غير مقبولة في أي بلد من بلدان العالم، ولذلك التزمت بحظرها البلدان كافة.

٢ ـ الحظر الرضائي «الدائم» أو وقف النشاط أو تعليقه: وهو أضعف من الحظر الإلزامي.

ومن الأمثلة على ذلك إعلانات الحظر العديدة على التكنولوجيا النووية، والتي تكررت على مدى سنوات طويلة.

٣ ـ التقييد الرضائي: ومثال ذلك تحريم العلاج بالسلالة النسلية، والذي قد لا يستمر إلى الأبد، غير أنه لايزال ساري المفعول إلى أن يُتاح المزيد من المعطيات العلمية حول هذا الموضوع.

٤ ـ التعاون الدولي: إن كل إنسان يعمل في مجال البحث العلمي على سبيل المثال، يتقاسم المعلومات مع الآخرين ويراقب عملهم، ومن الخيارات النوعية لتحقيق هذه الغاية:

أ ـ التصرف على أساس فردي، مع الالتزام بنموذج المعاهدات الدولية.

ب ـ التصرف عن طريق وكالة دولية.

وينبثق عن هذا الخيار خيارات أخرى كتعيين وكالة قائمة لمنظمة الصحة العالمية، أو إنشاء وكالة جديدة.

وثمة مجموعة من النقاط الأخرى التي تحتاج إلى التوضيح والمناقشة، وأول هذه النقاط مسألة تحديد كيفية التصرف حيال البحوث الخارجية، في الحالات التي ينتقل فيها الباحثون من بلد إلى بلد آخر، حينما يكون لون معين من البحوث محظوراً في بلادهم.

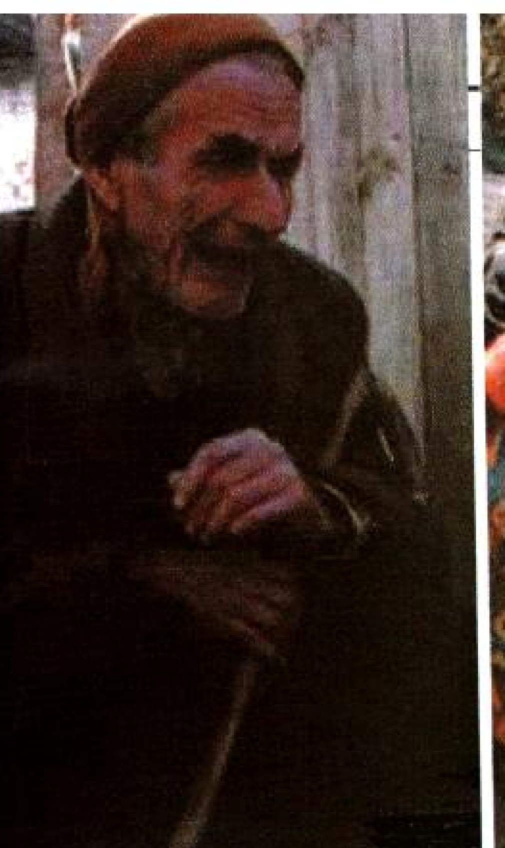
والنقطة الثانية هي مسألة البراءات الدولية والملكية الفكرية، ولهذه النقطة بالذات بعض المضاعفات على اتفاقات التجارة، إذ ما النماذج الاقتصادية الملائمة في ظل الاقتصاد العالمي السائد في هذه الأيام؟

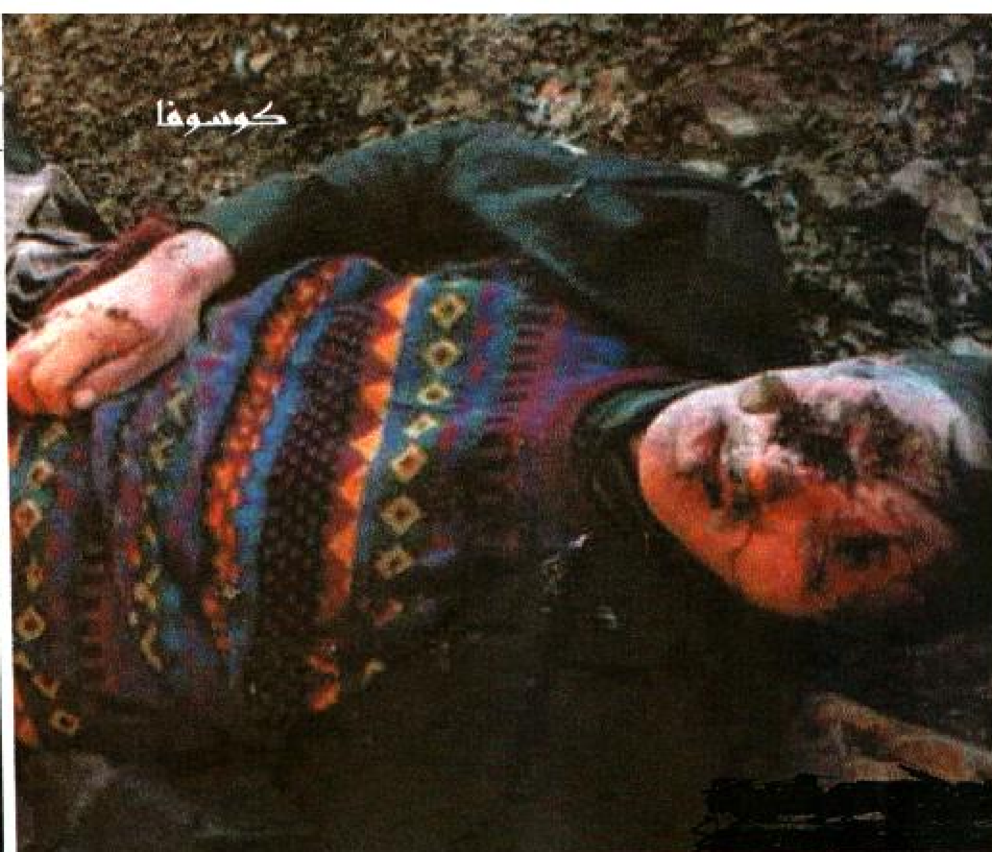
وثمة مجموعة ثالثة من التساؤلات التي تدور حول مصادر تمويل بحوث الاستنساخ البشري، فما المضاعفات المختلفة للتمويل من قبَل القطاع العام مقابل التمويل من قبَل القطاع الخاص؟ وهل البحث الذي يموله القطاع الخاص يقبل الخضوع للإشراف والرصد بالطريقة المطبقة نفسها في القطاع العام لهذه الغاية؟

ولقد انتهى الاجتماع إلى مجموعة من الأفكار حول احتمالات المستقبل، فقد أثبتت الخبرات المتحصلة على مدى الأعوام العشرين الماضية في مجال أطفال الأنابيب، وغير ذلك من الطرائق الأخرى المتبعة في الإنجاب المدعم أنه بعد انقضاء فترة أولى من الخوف والمعارضة، تلاشى الكثير من التحفظات الأخلاقية، بينما ظل ما تبقى منها موضع المراعاة والاحترام.

ولكن تُرى أين يقع موضع التسليم في مجال تحريم الاستنساخ البشري أو السماح به؟ وهل تحريم الاستنساخ إلى أن يثبت أنه مأمون ومفيد يعكس اتجاه التسليم المعتاد في أمور السياسة العامة؟ وفي ضوء العديد من الأسئلة العلمية التي مازالت تحتاج إلى الإجابة، وفي ضوء الآراء المتضاربة حول الجوانب الأخلاقية للاستنساخ البشري، اتفق المشاركون على أن تكون الخطوة التالية هي الاستكشاف الشامل والتحري الدقيق والمناقشة الوافية للأمور التي حددتها هذه المناقشة الأولية.

ولسوف يكون من الأهمية بمكان أن تضمن تحقيق أوسع تمثيل جغرافي، وثقافي، وديني، وفلسفي في البرنامج، بغية إضفاء الصفة العالمية على هذا النوع من الاجتماعات.■







قطار الموت الصربي يسحق كوسوفا

د. حمزة زوبع

مذابح في سربرينيتسا وجبا بالبوسنة..

مذابح في درينيتسا، وإسكندراي، ودوكاجين، وراهوفيتش، وماليشيف، وأخيراً في راتشاك بمنطقة إقليم شتيم جنوب العاصمة برشتينا بكوسوفا.

تهديد بالضرب امتد قرابة خمسة أعوام بالبوسنة بأعراقها الثلاثة، فكم ترى سيمتد في كوسوفا ذات العرق المسلم الصافي؟

صفعات ثلاث على وجه أوروبا وأمريكا والأطلسي:

الأولى : اعتبار وليم والكر رئيس بعثة المراقبة (المحققين الدوليين) شخصاً غير مرغوب فيه في صربيا.

الثانية : عدم السماح للسيدة لويس اربور المدعية الدولية في جرائم الحرب بالدخول إلى كوسوفا

الثالثة : وجبة من الإهانات والتوبيخ لاثنين من كبار قادة الأطلسي وسلي كلارك قائد قوات الناتو، و كلاوس نورمان رئيس اللجنة العسكرية بالحلف وذلك يوم الأربعاء ٢٠/ ١/ ١٩٩٩م، حين رد الرئيس اليوغسلافى على تهديداتهما بالسخرية، وخرجا ليعلنا: لم نفاجأ بالرفض الصربي، ولكن المفاجأة كانت في المعاملة التى تلقيناها.

هدد الحلف كعادته وتوعد، وتراجع ميلوسوفيتش عن الصفعة الأولى وسمح لوليم والكر بالبقاء في الإقليم شريطة ألا يفتح فمه وعاد والكر ليعلن «أن تقريره عن المذبحة خالف مهام منصبه»!!.

هذه هي القصة المعادة والمكررة منذ مارس ١٩٩٨م، عناد صربي وضجيج أوروبي ثم تراجع جزئى لتفادي ضربة وهمية وحتى يتم تهجير بقية المسلمين في الإقليم وساعتها يمكن التفاوض







الأسئلة الحائرة في كوسوفا

- ما معنى هذا الصبر الطويل من الغرب على صربيا؟ ولماذا يقبلون منها كل هذه الإهانات ؟
- متى يكف حلف الأطلنطي عن التهديد بالضرب ويبدأ بالفعل؟
- ما قيمة الحشود العسكرية إذا لم تمنع وقوع المجازر؟

على استفتاء بعد أن تكون صربيا قد نقلت مواطنيها الصرب من دول الجوار إلى كوسوفا.

عناد صربي لا تزحزحه التهديدات ولا الكلمات: «لم انتخب لكي تسير الأمور في صربيا كما يسير الماء في الدانوب.. صربيا إما أن تكون كما نريد او لا تكون» كلمات مأثورة لسلوبودان ميلوسوفيتش حين انتخب رئيساً للرابطة الشيوعية في بلجراد، وقبل أن يمسك بزمام الأمور في صربيا ومن ثم يوغوسلافيا.

وقد نجح القطار الصربي في الوصول إلى محطات عدة، فصربيا تتحكم في الجبل الأسود، ومقدونيا على الرغم من أن الصرب أقلية، وهم يقتسمون السلطة والأرض في البوسنة، ويمتلكون كل شيء في كوسوفا.

راتشاك.. تفاصيل المذبحة

بعد خرق اتفاق هولبروك ـ ميلوسوفيتش من قبل القوات الصربية ورد مقاتلي جيش تحرير كوسوفا العنيف والذى بلغ ذروته بأسر ثمانية جنود صرب، تحركت أوروبا مجتمعة وامريكا لإنقاذ من أسموهم الرهائن لا أسرى الحرب، وندد الأمين العام للناتو بالعملية وشاطره الرأى مسؤولون بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبى، وكانت فرصة للجميع ليعلن الحرب على جيش تحرير كوسوفا، وبرغم أن الاختطاف كان في الشمال، إلا أن القوات الصربية قامت بحصار المناطق الشمالية والجنوبية على السواء، وبعد أن قام أهالي الأسرى بزيارة لمواقع جيش تحرير كوسوفا، والتوسل إليهم، قام الجيش بالإفراج عن الجنود الصرب والذين لم يمسهم سوء بل بدوا أمام الكاميرات أسعد حالاً مما لو كانوا في ثكناتهم، وتوصل المسؤولون بمنظمة الأمن والتعاون الأوروبي وفريق المراقبين إلى اتفاق سري يقضي بانسحاب القوات الصربية من المناطق التي دخلتها عقب أحداث بداية العام في برشتينا، وحول منطقة ميتروفيتس وبوديوفا في الشمال، كما يقضي بأن تفرج صربيا عن الجنود المنتمين لجيش تحرير كوسوفا، وذلك بالعفو عنهم أو الإفراج الصحي.. وقبل الجيش بالاتفاق وفى يوم الأربعاء ١٣/ ١/ ١٩٩٩م أفرج الجيش عن الجنود.

وبعد يومين وبدلاً من أن تنسحب القوات الصربية التى حاصرت الموقع إذا بها تُعمِلُ القصف والتدمير، وفسر البعض ذلك على أنه مَن باب رد الاعتبار لفضيحة عسكرية، لكن ماحدث كان غير ذلك فحسب رواية جيش تحرير كوسوفا والتي نشرها المركز الإعلامي الكوسوفي، فإن الجنود الصرب طلبوا من المحققين الدوليين السماح لهم بدخول راتشاك، وذلك من أجل التحقيق في مقتل جندي صربي قبل فترة، وفور علم جيش تحرير كوسوفا بالخبر، طلب من المراقبين، أما عدم السماح للصرب أو السماح للجيش بالمرافقة والمتابعة عن كثب لكن المراقبين رفضوا وطمأنوا الألبان على أن شيئاً لا يمكن حدوثه في ظل الوجود الدولي، قام جنود جيش تحرير كوسوفا وعبر التلال المجاورة بحراسة المدخل الأيسر للقرية ولم يتمكنوا من ذلك في المدخل الأيمن لوجود المراقبين الدوليين، وبعد ذلك فوجئ العالم وعلى راسهم وليم والكر بالمذبحة وبعد أن قام بعد جثث القتلى وتفحصهم بنفسه قال: ليس لدي كلمات أعبر بها عما حدث.

ولما أسعفته الكلمات قال: «يبدو لي أن القتلى فلاحين وعمال.. إنها مجزرة..

لقد هانت حياة البشر إن القتلى لايستحقون هذه الميتة البشعة.

ولما سئل: هل هذه جرائم حرب أم جرائم ضد الإنسانية؟ رد: «لا أعرف الشق القانوني لهذا التعريف.. سأراجع وأوافيكم».

أما صربيا فقد زعمت أن قواتها هاجمت موقعاً لجيش تحرير كوسوفا، وقتلت خمسة عشر من رجال الجيش! والبقية التى وجدت من أين أتت.. الله أعلم.

وبرغم أن العالم يعرف أن عدد القتلى هو خمس وأربعون إلا أن مصادر كوسوفية قالت بعد



المذبحة بأيام: إن عدد المفقودين هو مابين ستين إلى ثمانين طبقاً لما نشره تقرير للمركز الإعلامي الكوسوفي، وليس ٤٥ كما نشر أو خمسة عشر كما ذكر التقرير الصربي.

ونعود إلى التفاصيل فقد قامت القوات الصربية باستدعاء السكان للتحقيق في مقتل الجندي الصربي وبالتالي سمح المراقبون بذلك، وبعد القتل والتنكيل بالجثث قام الصرب بنقل هذه الجثث إلى مكان بسفح احد التلال بمنطقة راتشاك.

كان المنظر مفزعًا ورهيباً ولا إنسانياً.

بعض الجثث غرقى في الدماء.

والبعض بدون رأس.

والبعض الآخر فقئت عيونهم.

ومن بينهم طفل رضيع عمره ثلاثة أشهر.

ثلاث سيدات إحداهن عمرها ٨٠ عاماً.

ثمانية أعمارهم مابين ٤٠ ـ ٧٩.

صبي في الثانية عشرة.

أربعة قطعت رؤوسهم من بينهم رجل بلغ الستين من عمره.

والباقون أطلق الرصاص على أعناقهم والرؤوس.

أما المواطن المسلم رجب بيرام (٤٠ سنة) فقد وجدت جثته مشقوقة الصدر وبلا قلب.

هل بعد ذلك من حقد وإجرام؟

وهل يدعي أحد بأن المجزرة من تدبير جيش تحرير كوسوفا.

كانت المجزرة مفاجأة للجميع وخصوصاً المراقبين الذين اعتبروا الإفراج عن الأسرى من جانب جيش تحرير كوسوفا علامة على حسن النوايا والشهامة وتقدير المسؤولية ودعم للوجود الدولي، ولم يكن يتوقع أحد هذا الرد العنيف من جانب الصرب، لذا سارع وليم والكر إلى اتهام صربيا مباشرة وفي أثناء معاينته للحادث قال: لا أتردد في إلقاء اللوم على قوات الأمن الصربية.

وبالغ الصرب في تحديهم إذ قاموا بمنع السيدة لويس أربور المدعية بمحكمة جرائم الحرب من دخول كوسوفا، وقام الصرب بنقل الجثث إلى مستشفى برشتينا وسط إجراءات أمن مشددة، وادعوا بأن فريقاً طبياً من فنلندا سيقوم بمعاينة بعض الحالات ولا داعي للتحقيق الدولي في القضية، وهكذا يدفن دليل آخر مع جثث ضحايا المجزرة.

ضجيج بلا طحين

وكالعادة، ندد العالم وأزبد حلف الناتو وأرغى ولكن لا شيء سوى التنديد واجتمع الحلف وأرسل رسله وعادوا بخفي حنين، وانتظر الجميع الضربة التى ستجبر ميلوسوفيتس على التراجع والامتثال ولكن لاشيء البتة سوى بيان لأمين عام الحلف، قال فيه إن الحلف يرفض أعمال العنف كما يرفض استقلال الإقليم.

ثم دعا وزير الخارجية البريطاني إلى عقد لقاء لمجموعة الاتصال المعنية وبدورها قررت وضع خطة جديدة للسلام وحتى يحين موعد تطبيقها يحين موعد التقسيم المنتظر أيضاً.

فالحلف منقسم وكالعادة أيضاً على نفسه، فرنسا ترفض الضربة العسكرية، بل إن أحد رجالاتها أخبر صربيا قبل اتفاق أكتوبر الماضي بأن الناتو حدد موعداً للضربة وأفشى بذلك سراً عسكرياً، وتم ترحيل الرجل إلى بلاده، وقيل إنه قدم للمحاكمة، ولكن كيف وشيراك نفسه يرفض الضربة العسكرية ضد صربيا.

وسارعت أمريكا بإعلان رفضها لسياسة ميلوسوفيتش، وقالت وزيرة الخارجية إن ميلوسوفيتش يرتكب خطأً جسيماً إذا لم يلتزم بما تم الاتفاق عليه!! منتهى الحزم.

مجلس الأمن من جانبه أصدر قراراً يدين المذبحة ويطالب صربيا بالتعاون مع المحكمة الدولية لمجرمي الحرب والقرارت الصادرة بهذا الشأن في مارس وسبتمبر وأكتوبر من العام ١٩٩٨م عقب كل مذبحة معلنة، كما أدان إطلاق النار على المراقبين الدوليين، وطالب بتوفير الحماية، كما حذر جيش تحرير كوسوفا ـ دون أن يرميه بالإرهاب ـ من القيام بأعمال تزيد الموقف توتراً.

وفي محاولة لدغدغة مشاعر الصرب، قال البيان: أكد المجلس حرصه على وحدة وسلامة أراضي يوغسلافيا، وحذر من أزمة إنسانية جديدة نتيجة لفرار أكثر من ٦ الاف مواطن من قرية راتشاك والقرى المحيطة بها بعد المذبحة.

الأهداف الصربية

«القضاء على مستقبل الألبان في كوسوفا» هكذا قال متحدث باسم جيش تحرير كوسوفا عقب المذبحة، وأضاف: لماذا يقتلون الأطفال والنساء؟ لماذا يحرقون البيوت ويسرقون المتاجر؟: إن ماحدث في راتشاك لم يكن قتالاً بأي حال، وبم نقاتل؟ وحين نقاتل فالصرب يعرفون.

أما الأهداف الصربية الأخرى من هذه المذابح فهي:

١ـ بث الرعب في سكان الإقليم الألباني، ودفعهم إلى الهجرة داخلياً، حيث يتم تفريغ بعض المناطق، أو خارجياً استعداداً لإجراء تعداد سكاني تجريه الأمم المتحدة بعد فترة وقبل تقرير المصير.

٢ ـ تشويه صورة جيش تحرير كوسوفا، والتقليل من إمكاناته والتخويف من عواقب الانضمام إليه في الداخل.

٣ ـ رسالة إلى الذين يدعمون الجيش في الخارج ـ ولو معنوياً ـ أنه لا يستطيع مواجهة الجيش اليوغسلافي.

٤ ـ رسالة أخرى إلى الجبل الأسود بعدم التفكير في الاستقلال.

وبعد أن نشرت صور المجازر في الإعلام المرئي والمقروء، هل بقي في وجه أوروبا أو أمريكا نقطة دم واحدة أو قليل من الحياء؟ وهل يكفي أن تتحرك بعض الطائرات في سماء إيطاليا أو مقدونيا لكي تعيد أرواح الشهداء إلى الأجسام المشوهة والجثث التي أشبعت تنكيلاً؟

هل تكفي حتى ضربة عسكرية مشبوهة لكي تعيد للعالم والحلف وأمريكا وكل المنظمات الإنسانية والإسلامية كرامتها؟

هل تكفي هذه الصور المنشورة مع التقرير أم أننا نحتاج إلى هزة أكبر وأشد؟

مأساة تلك التي نراها

بل مأساة تلك التي نحياها

دماء المسلمين أنهاراً تجرى

والبعض مازال يسأل

من الذي أجراها؟ ■

القدس تتهود!

عمان: محمود الخطيب

من المتوقع ان تبدأ خلال الأيام القليلة القادمة اعمال بناء مستوطنة يهودية في حي راس العامود في قلب القدس العربية المحتلة، ويتزامن قرار حكومة نتنياهو بإعطاء الضوء الأخضر لجمعية «عطيرات كوهانيم» الإرهابية ببناء ساحة لوقوف السيارات في قطعة الأرض التي سيقام عليها حي استيطاني يهودي جديد في راس العامود مع حملة الاستقطاب والدعاية التي بدأتها الأحزاب الصهيونية تمهيداً لخوض انتخابات الكنيست التي ستجري في ١٧ مايو القادم.

وما من شك في أن رئيس وزراء العدو اليهودي الذي خسر كثيراً من معاونيه وأركان حزبه في معركة الانتخابات القادمة سيحاول تدعيم موقفه وزيادة شعبيته بين صفوف اليمين اليهودي والمستوطنين اليهود على وجه الخصوص، ويتنافس مرشحو اليمين الصهيوني على كسب أصوات الناخبين اليهود من خلال اتخاذ مواقف اكثر تشدداً في مسألة العلاقة مع الفلسطينيين وبرامج الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويشير بعض الدراسات والتحليلات التي تجريها جهات إسرائيلية مختلفة إلى أن الراي العام الإسرائيلي يتجه نحو اليمين واتخاذ مواقف اكثر تشدداً فيما يتعلق بتنفيذ اتفاقي أوسلو وواي ريفر.

ولم تلق حكومة نتنياهو بالاً لأصوات الاستنكار الخافتة التي يصدرها مسؤولو السلطة الفلسطينية لحمل الحكومة الإسرائيلية على تجميد قرارها المذكور إنقاذاً لما يسمى بعملية السلام، وهي تزعم أن هذا القرار لا يتعارض مع اتفاق أوسلو الذي دعا إلى وقف أعمال الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية وقطاع غزة إلى حين التوصل إلى اتفاق على الوضع النهائي لهما، فالدولة اليهودية لا تعترف بالقدس العربية جزءا من الضفة الغربية التي احتلتها في يونيو ١٩٦٧م، حيث اعلنت ضمها إلى «إسرائيل» كأمر واقع بعد شهر واحد على احتلالها، وقد عادت حكومة مناحيم بيجن إلى تاكيد ضمها في ٣٠ من يوليو ١٩٨٠م حين أعلنت أن القدس هي «العاصمة الموحدة والأبدية» لإسرائيل.

ويقام مشروع مستوطنة راس العامود بتمويل مباشر ومعلن من المليونير اليهودي الأمريكي إيرفنغ مسكوفيتش الذي أعلن بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلي بأن بناء الوحدات السكنية الاستيطانية سيبدأ خلال اسبوعين، وكانت بلدية القدس الغربية برئاسة ايهود أولمرت ووزارة الداخلية الإسرائيلية قد اصدرتا العام الماضي تراخيص لبناء المستوطنة اليهودية في رأس العامود الحي العربي الذي يسكنه اكثر من ١٥ الف فلسطيني، ويتكون المشروع الذي سيقام على ارض مساحتها ١٦ دونماً من ١٣٢ وحدة سكنية.



وقد بدأت قصة هذه المستوطنة في سبتمبر عام ١٩٩٧م عندما قام عشرة متطرفين يهود من جماعة «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية باحتلال منزل عربي في قطعة الأرض التي يدعي مسكوفيتش ملكيته لها في رأس العامود، ولم تكترث الحكومة اليهودية باحتجاجات السلطة الفلسطينية في حينها فسمحت لهذه الجماعة بتسييج القطعة واصدرت ترخيصا ببناء المستوطنة، وبسبب تدخل السلطة الفلسطينية في ذلك الوقت مرت جريمة احتلال المنزل والأرض في رأس العامود دون رد فعل قوي وعنيف من الشارع الفلسطيني.

وأشد ما يغيظ أن المشروع الاستيطاني في قلب القدس العربية المحتلة قد بدأ مرحلة التنفيذ دون أن يبدر من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ولا من المجتمع الدولي اي محاولة جادة وحقيقية لمنع الحكومة الإسرائيلية من المضي قدما في خططها للبناء في القدس المحتلة، ويعتقد بأن السلطة الفلسطينية تتعذر بأن اي رد فعل فلسطيني عنيف ضد المخطط الاستيطاني الصهيوني في هذه المرحلة سيرفع أسهم رئيس الوزراء الحالي نتنياهو بين الناخبين اليهود! وتكتفي السلطة بتصريحات هزيلة لا تزيد العدو الصهيوني إلا إصراراً واستكباراً على الرغم من إدراكها بأن حكومة نتنياهو ستفعل خلال الأشهر الأربعة القادمة ما لم تفعله منذ مجيئها في صيف عام ١٩٩٦م.

جمعية «عطيرات كوهانيم» الصهيونية تبدأ مشروعها لإنشاء مستوطنة يهودية في رأس العامود

مصادر فلسطينية في القدس ذكرت أن ما يسمى بشركة تطوير شرقي القدس التابعة لبلدية أولمرت رصدت مبلغ ٣,٥ ملايين دولار لتنفيذ مشاريع خاصة في المنطقة الممتدة من كنيسة الجثمانية حتى باب المغاربة شرق وجنوب البلدة القديمة من المدينة المقدسة، وتشمل أعمال الإنشاءات هذه إقامة نفق بالقرب من حي سلوان وبناء أسوار ومدرجات لربط البؤر الاستيطانية اليهودية في المدينة ببعضها، وتدعي جمعيات استيطانية يهودية منها عطيرات كوهانيم ملكيتها لعدد كبير من المنازل العربية التي تعود ملكيتها لفلسطينيين خارج القدس المحتلة لا يستطيعون العودة إليها بسبب قوانين الإقامة الإسرائيلية، وتدعي هذه الجمعيات ملكيتها لأكثر من ٦٥٪ من منازل المواطنين الفلسطينيين في حارة اليمن المجاورة لحي سلوان.

كما بدأ المستوطنون اليهود تنفيذ مشروع جديد على السفوح الشمالية الشرقية من جبل المكبر لبناء فنادق ومطاعم ومتنزهات عامة إضافة إلى المستوطنة الجديدة في رأس العامود، وفي الوقت نفسه بدأت الجامعة العبرية بإقامة مبان جديدة لها على أراض فلسطينية كانت سلطات الاحتلال قد صادرتها من مواطنين فلسطينيين من بلدة العيسوية شمال شرق القدس المحتلة.

مسكوفيتش يمول الاستيطان وحملة نتنياهو الانتخابية

لا يعتبر المليونير اليهودي مسكوفيتش مجرد ممول عادي لحملات الاستيطان اليهودية في القدس المحتلة، فإضافة إلى أنه يتبرع بخمسة ملايين دولار كل عام لصالح اعمال الاستيطان اليهودي في فلسطين المحتلة، فهو صهيوني ليكودي معروف بميوله اليمينية المتطرفة، وقد زار فلسطين المحتلة مؤخراً على رأس مجموعة من الأثرياء اليهود الأمريكان المعروفين بميولهم اليمينية المتطرفة في محاولة لتوحيد صفوف حزب الليكود اليميني الذي بدأ كبار مسؤوليه كإسحاق مردخاي ودان ميريدور في تركه لصالح حزب الوسط الجديد، وسيقوم هؤلاء اليهود بدعم مشاريع الاستيطان في القدس المحتلة وبقية أراضي الضفة الغربية لتعزيز موقف نتنياهو في انتخابات مايو القادم.

وقد أعلن مسكوفيتش أنه يعتبر أن مصير المستوطنين اليهود في الضفة وغزة والجولان ليس مجرد شأن داخلي إسرائيلي بل إن ذلك سينعكس على ١٣ مليون يهودي في العالم الذين يرون أن ما يسمى بـ«أرض إسرائيل» تركة يهودية قومية مشتركة لسائر اليهود أينما وجدوا، وصرح مسكوفيتش بأنه يميل إلى تأييد وإعادة انتخاب نتنياهو وأنه سيعمل ما بوسعه لحمل قادة المستوطنين اليهود على انتخاب نتنياهو الذي هو أمل اليهود في حماية مصالحهم وفي إبقاء القدس «موحدة تحت سيادة إسرائيلية مطلقة».■

«بيروسترويكا» أردنية.. في حاجة إلى «جلاسنوست»

عمان: المجتمع

بعد أيام من الترقب والحيرة، عاشها الشارع الأردني، بدأ الملك حسين حملة التغيير الأهم والأوسع في هياكل الدولة في سياق عملية المراجعة الشاملة التي تحدث عنها وذهب البعض إلى وصفها بـ«البروسترويكا الأردنية»، وكان تغيير ولي العهد الأمير حسن ـ الذي ظل يشغل هذا الموقع ٣٤ عاماً واستبدال النجل الأكبر للملك حسين الأمير عبدالله به ـ الخطوة الأولى في عملية التغيير الواسعة التي ينتظر ان تليها تغييرات لاحقة في رئاسة الحكومة والديوان الملكي والبرلمان الذي يرجح كثير من الأوساط حله قريباً وإجراء انتخابات برلمانية جديدة.

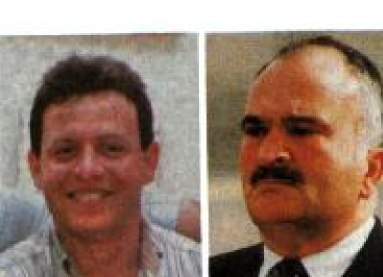
ولكن يبدو ان هذه التغيرات ستتاخر كثيراً بعد أن قرر الملك حسين فجاة السفر مرة ثانية إلى الولايات المتحدة لاستكمال العلاج.

الأوساط السياسية تشير إلى أن التغييرات التي بدأت، جاءت مفاجئة للكثيرين وغير مسبوقة بمقدمات واضحة، فلم يكن وارداً في تصورات الجميع أن موقع الأمير حسن كولي للعهد قابل للتغيير بعد أن تعايشوا مع هذا الوضع فترة تزيد على ثلاثة عقود، ويرى بعض الأوساط أن هذا التغيير ربما لم يكن متوقعاً إلى وقت قريب حتى للأمير عبدالله ولي العهد الجديد نفسه، والذي حل مكان عمه الأمير حسن في هذا الموقع.

فالأمير عبدالله وقبل ثلاثة اشهر فقط، كان قد استبعد في مقابلة صحفية أي تغيير في مسألة خلافة الملك، وقال: «إن المطلعين على الحياة السياسية في الأردن يعلمون أن عمي الأمير حسن هو بمثابة اليد اليمنى لجلالته، وهو ولي العهد، ولا مجال للنقاش في هذا الشأن. الخلافة قد تكون موضع جدل بين أناس كثيرين خارج الأسرة المالكة، ولكنها قطعاً ليست موضع جدل داخل أسرتنا».

الملك يميط اللثام عن أسباب التغيير

وقد ظلت الأسباب التي تقف وراء حملة التغيير الأخيرة والتي بدأت بولاية العهد مجهولة، وانتشرت حولها الإشاعات بصورة كبيرة، إلى أن أماط الملك حسين اللثام عنها بوضوح في رسالته الصريحة التي وجهها لشقيقه الأمير حسن والتي تضمنت انتقادات واضحة للأمير، وأشارت للمرة الأولى لخلافات بينهما في بعض المسائل، ما دعاه إلى المسارعة بالعودة إلى أرض الوطن لحسم الأمور، وأهم الأسباب التي وقفت وراء التغيير في ولاية العهد وفق رسالة الملك:



الأمير حسن: خلاف مع الملك — الأمير عبدالله: استفاد من النص الدستوري

أولاً: رغبة الملك بتعيين نجله الأكبر الأمير عبدالله ولياً للعهد عملاً بالنص الأصلي للدستور والذي ينص على انتقال ولاية الملك إلى أكبر الأبناء سناً، ثم إلى أكبر أبناء ذلك الابن الأكبر وهكذا، وقد أشار الملك في رسالته إلى الأمير حسن إلى ان اختياره له كولي للعهد عام ١٩٦٥م جاء استثناء للأصل، واستدعى في حينه إجراء تعديل على الدستور يسمح للملك باختيار أحد أشقائه ولياً للعهد، وبرر الملك هذا الاختيار في حينه بالظروف والمخاطر التي كانت تهدد الأردن في ذلك الوقت.

ثانياً: الخلاف على من يخلف الأمير حسن في ولاية العهد، حيث كان الملك يرغب بأن يكون أحد أبنائه ولياً لعهد الأمير حسن فيما بعد، وكان يرغب بحسم الأمر في هذا الاتجاه، وهو ما رفضه الأمير وفق رسالة الملك التي قال فيها: «اختلفنا لرايك في وجوب إنجازه عندما تكون أنت في المقام الأول وولي الأمر.. وقد اختلفنا من بعد ولا زلنا واستمراراً لموضوعنا على أمر ولاية العهد ولمن تؤول من بعدك، فكنت رافضاً قاطعاً في رفضك للأمر إلا عندما تستلم الملك وتقرر انت من يخلفك».

ثالثاً: انزعاج الملك من بعض المحيطين بالأمير حسن والمقربين منه، والذين قال الملك إنهم أساؤوا له ولأسرته: «جرحت وأسرتي الصغيرة بالهمز واللمز والافتراء، وأعني بهذا زوجتي وأبنائي، فكنت أسمع، وفي كثير من الأحيان أعزي ذلك إلى حب المنافسة بين بعض من يدعون لك الإخلاص ويعزون إليك الخير كله في كل ما ترى وتفعل، ورغم أنني عجزت في النصح لك ولأسرتنا على مدى سنوات بالكف عن السماح أو الطلب من وسائل الإعلام تسليط الأضواء التي لا تركز على الجوهر، بل على الشخصية».

وفي موضع آخر من الرسالة، وبإشارة غير مباشرة إلى هؤلاء، قال الملك: «عشت تجارب كثيرة ولاحظت منذ سن مبكرة كيف تتسلق بعض الطحالب السامة لتفسد بين الأخ وأخيه والابن وأبيه.. وقد جربوا كل سلاح لخلخلة الثقة بين القيادة والشعب الذي ما اعتبرته إلا الرفيق الأقرب والشريك الأمثل، فلم ينجحوا، أما خطتهم في هذه المرحلة هم والطامعون في القضاء على الأردن، فتأتي من خلال ضرب القيادة ببعضها بعد أن عجزوا عن تفكيك القاعدة وهم يجدون في بقائي على قيد الحياة عائقاً ومعيقاً لكل ما يبيتون».

رابعاً: انزعاج الملك من التغييرات التي كان الأمير حسن يزمع إجراءها في الجيش، وعلى مستوى السفراء، وقد أشار الملك إلى أنه استخدم صلاحياته كقائد أعلى للقوات المسلحة لمنع ما وصفه بأي قرار ارتجالي بحق الجيش قد يؤدي إلى شرذمته وتسييسه، وأضاف الملك: «وقد ازدادت الحمى وقدر البعض أنها الفرصة السانحة، وقد تدخلت من فراش المراض لمنع التدخل في شؤون الجيش العربي بالتغيير الذي بدا لي وكأنه استهدف تصفية حسابات، وإجراء إحالات على التقاعد لأكفاء مشهود لهم بالولاء وتاريخهم ناصع بالبذل والعطاء، وفي طليعتهم المشير الركن رئيس هيئة الأركان المشتركة».

وأضاف الملك معبراً عن انزعاجه: «لقد أرّقني كل هذا وكثير غيره وأقض مضجعي وأنا على فراش المرض فوق معاناتي الشخصية، أرقني لأول مرة في حياتي أنني وجدتني اتساءل لماذا الإصرار على التغيير في الجيش».

تغييرات أخرى مرتقبة

وتشير المصادر السياسية إلى ان التغيير المهم الذي جرى في الولاية العهد ستتبعه تغييرات في المؤسسة الحكومية والديوان الملكي، وقد عاد اسم رئيس الوزراء الأسبق عبدالكريم الكباريتي ليبرز على السطح باعتباره المرشح الأقوى لرئاسة الحكومة في فترة قريبة، إلى جانب مدير المخابرات سميح البطيخي، الذي طرح اسمه أيضاً كمرشح لرئاسة الحكومة او الديوان، كما طُرح اسم رئيس التشريفات أيمن المجالي كمرشح محتمل لرئاسة الديوان، واللواء سعد خير كمرشح لخلافة البطيخي كمدير للمخابرات العامة.

ويتوقع العديد من المصادر أن يتم حل البرلمان قبل انتهاء ولايته، وإجراء انتخابات جديدة تساعده في الخروج من الأزمة التي تسبب بها قرار مقاطعة بعض الأحزاب السياسية للانتخابات، وإن لم تصدر حتى اللحظة مؤشرات قوية في هذا الاتجاه، ولكن ما هو مؤكد وفق غالبية المصادر أن يتم استبعاد جملة من الشخصيات المحسوبة على الأمير حسن، من أي مواقع مهمة خلال المرحلة القادمة التي ما تزال ملامحها غير واضحة، وعليه يمكن القول إنه إذا كان ما حدث يمثل «بيروسترويكا» كما قال البعض، فإن الأمر يحتاج ـ مادمنا نستخدم المصطلحات الروسية ـ إلى «جلاسنوست» أي مكاشفة تحدد طبيعة المرحلة ومتطلباتها.

وفيما يتوقع مراقبون سياسيون انعكاسات ملحوظة للتغييرات المرتقبة على الأوضاع الداخلية، فإنهم يستبعدون اي انعكاسات لها على السياسات والعلاقات الخارجية ولا سيما ما يخص الموقف من عملية التشويه والعلاقات مع إسرائيل. ■

١٠٠ عام في حياة المملكة العربية السعودية

التوحيد والوحدة دعامتان أساسيتان قامت عليهما الدولة

«ظلت الجزيرة العربية سنين طويلة مسرحاً للفوضى والاضطراب، تعصف بها القلاقل والفتن والعصبيات القبلية ويتفشى فيها الجهل والفقر والمرض، وكانت عبارة عن إمارات صغيرة وقبائل متفرقة يقاتل بعضها بعضاً لأبسط الأسباب، وكانت طرق الحج إلى بيت الله الحرام محفوفة بالمخاطر، وكانت حكومة الباب العالي إحدى الدول العظمى آنذاك، تدفع الإتاوات للقبائل، وترسل فرقاً من جيوشها لحماية الحجاج من اللصوص وقطاع الطرق»!.

هكذا تصف الكتب والمراجع التاريخية الحالة التي كانت عليها شبه الجزيرة العربية قبل يوم الأربعاء الخامس من شوال عام ١٣١٩هجرية (٢٢ يناير ١٩٠٢ميلادية)، وهو اليوم الذي تأسست فيه دعائم المملكة العربية السعودية على يد مؤسسها الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود يرحمه الله.

أقام الملك عبدالعزيز الدولة - منذ اليوم الأول - على أساسين مهمين هما: العقيدة الصحيحة التي قضت على الفتن والخرافات والبدع والجهل الديني الذي كان منتشراً في ذلك الوقت، وثانيهما: توحيد البلاد سياسياً، وثقافياً، واجتماعياً انطلاقاً من شعار التوحيد الخالص.


الملك عبدالعزيز آل سعود - رحمه الله

ومن أقواله في هذا الصدد: «فتحتُ هذه البلاد ولم يكن عندي سوى قوة الإيمان، وقوة التوحيد، وغير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، ونصرني الله نصراً عزيزاً»، كما قال: «أنا مسلم وأحب جمع كلمة الإسلام والمسلمين، وليس أحب عندي من أن تجتمع كلمة المسلمين، ولو على يد عبد حبشي، وإنني لا أتأخر عن تقديم نفسي وأسرتي ضحية في سبيل ذلك».

ولقد نجح الملك عبدالعزيز - بتوفيق الله - في إزالة سائر مظاهر الشرك من الجزيرة العربية، حتى كان القوم يعتزون بأنهم «أهل التوحيد» ويرددون في معاركهم: «نحن أهل التوحيد»، كما أنه وحد بين الأجزاء المبعثرة، وضم قوى كيانات الجزيرة المتناثرة في كيان واحد مستعيناً في ذلك بالرجال الأشداء، فحقق بذلك الامتزاج بين رجال القبائل جميعاً، تحت راية واحدة وأرض واحدة، وحكم واحد.

والآن تقف المملكة على صعيد النهضة الشاملة في شتى المرافق والمجالات، متبوئة مكانتها بين الأمم، رافعة راية الإسلام.

إن الآثار الإيجابية لتوحيد المملكة تظل ظاهرة للعيان في كل مجال، فقد جرى تأمين طرق الحج وتوفير وسائل الراحة للحجاج، كما شهد الحرمان الشريفان ومنطقة المشاعر المقدسة توسعات عدة لاستيعاب الملايين من الحجاج والمعتمرين كل عام وتمكينهم من أداء مناسكهم بأقصى قدر متوافر من الراحة واليسر.

وشهدت المملكة نهضة شاملة في مجالات التعليم والصحة والمواصلات والاتصالات، كما جرى إنشاء العديد من المجمعات الصناعية حتى غزت المنتجات السعودية أسواق الخليج والعالم، وجرى الاهتمام بالقطاع الزراعي حتى حققت المملكة الاكتفاء الذاتي من الحبوب وعدد من المنتجات الزراعية، وهي تصدر الحبوب والتمور إلى مختلف دول العالم.

نسأل الله تعالى أن يديم على أهل تلك البلاد نعمة الأمن والأمان والاستقرار، ونحن في الكويت إذ نشارك المملكة العربية السعودية هذه الذكرى المئوية لتوحيد البلاد نستذكر المواقف الطيبة للمملكة - تجاهنا وتجاه أهل الكويت عامة إبان الاعتداء العراقي الغاشم على الكويت فقد كانت المملكة قيادةً وحكومة وشعباً خير معين، إذ فتحت ذراعيها لأبناء الكويت ودافع جيشها عن الكويت ومن أجل استرجاع الحق الكويتي.

إن هذا العمل الجبار من المملكة العربية السعودية الشقيقة يبقى راسخاً في أذهان أهل الكويت عبر التاريخ، وموقفاً إسلامياً يتمثل فيه الإخاء والوفاء.

راجين للمملكة العربية السعودية الشقيقة كل تقدم وازدهار تحت راية التوحيد والوحدة والثبات على شرع الله وتحكيمه.

﴿ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) ﴾ (الحج) ■


قصر المصمك.. بداية الدولة

الخليج وأوروبا: تفاهم أم صدام اقتصادي وشيك؟

لماذا تعثَّر عقد اتفاق التجارة الحرة بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون حتى الآن؟

منذ الحظر النفطي الذي استخدمه العرب في حرب ١٩٧٣م، وأدى إلى أزمة اقتصادية كبيرة في أوروبا دفعتها إلى تغيير مواقفها تجاه الصراع العربي - الإسرائيلي بصورة ملحوظة، ومن ثم نشأ ما يسمى بالحوار العربي - الأوروبي، احتل مجلس التعاون الخليجي اهمية محورية في التحرك الأوروبي تجاه الشرق الأوسط، وكان من نتيجة ذلك تعدد الاجتماعات، واللقاءات التي جمعت بين الجانبين، وأدت في عام ١٩٨٨م إلى التوقيع على اتفاقية التعاون الاقتصادي بين مجلس التعاون والاتحاد الأوروبي والتي انشئ بمقتضاها مجلس مشترك للتعاون بين الطرفين يجتمع بصورة دورية كل عام، تكون رئاسته بالتبادل بين دول المجلس، والجماعة الأوروبية.

إلا أنه على الرغم من تعدد اجتماعات المجلس المشترك وتنوع الموضوعات والقضايا التي تناولها، إضافة إلى أهمية مجلس التعاون بالنسبة لأوروبا وأهمية الأخيرة بالنسبة للمجلس، فإن العديد من بنود الاتفاقية الاقتصادية بينهما لم يأخذ طريقه إلى التنفيذ بعد، لأسباب مختلفة يعود بعضها إلى الاتحاد الأوروبي، وإجراءاته الحمائية في مواجهة المنتجات الخليجية، والبعض الآخر إلى مجلس التعاون، وتعثر خطواته نحو التكامل الاقتصادي الذي هو شرط أساسي للتعاون الفاعل والمتكافئ مع الخارج.

وخلال الفترة من عام ١٩٨٥م - تاريخ أول اجتماع تمهيدي للحوار بين مجلس التعاون، والسوق الأوروبية المشتركة في لوكسمبورج، وحتى الآن - شهدت أوروبا - وكذلك مجلس التعاون - العديد من التطورات، والتحولات التي يصب بعضها في الدفع نحو ضرورة توثيق التعاون بينهما، وإزالة معوقاته، بينما ينطوي الآخر على جوانب سلبية لابد من إجلائها، والتغلب عليها لوضع اتفاقية التعاون الاقتصادي موضع التنفيذ، وبخاصة جزؤها الخاص بإقامة تجارة حرة بين الطرفين.

وفي إطار ذلك جاء اجتماع مجلس التعاون المشترك بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي الذي انعقد في لوكسمبورج في ٢٧ من أكتوبر الماضي، مركزاً على قضية محورية هي مدى التقدم في الإجراءات الرامية إلى عقد اتفاق تجارة حرة بين المجموعتين التي تتعثر منذ سنوات عدة في ظل مناخ أوروبي وخليجي أهم عناصره هي:

أ - الجدل الكبير الذي تثيره العملة الأوروبية الموحدة «اليورو» التي دخلت حيز التنفيذ في هذا العام داخل أوروبا، هذا الجدل لا يبدو بعيداً عن دول مجلس التعاون التي يصل حجم التبادل التجاري لها مع الاتحاد الأوروبي - إلى ٤٥ بليون دولار منها ٣٠ بليوناً وارادات لدول المجلس، و ١٥ بليوناً صادرات إلى الاتحاد الأوروبي.

وإذا كانت هذه السلع تُسعَّر بالدولار الأمريكي، فإنها ستُسعَّر باليورو هذا العام، وبالتالي فإن أي تغيير في سعر صرف اليورو في مقابل الدولار سوف ينعكس بشكل مباشر على القدرات التنافسية للسلع الخليجية بالنظر إلى ارتباط عملات دول المجلس بالدولار، ومن هنا تأتي المطالبة من العديد من الخبراء الاقتصاديين الخليجيين بضرورة ربط العملات الخليجية بسلة من العملات الأجنبية، وليس بالدولار وحده.

انخفاض أسعار النفط

ب - انخفاض أسعار النفط، وتأثيره السلبي على اقتصادات دول مجلس التعاون، إذ إن انخفاض الدخل القومي، وعجز الموازنات، والحساب الجاري أدى إلى توقف العديد من المشروعات، والاتجاه إلى خفض معدلات الإنفاق، إضافة إلى التوسع في إعطاء القطاع الخاص دوراً أكبر، وبخاصة في قطاع النفط، ومن المؤشرات ذات الدلالة هنا الإيحاءات السعودية بإمكان فتح قطاع النفط السعودي للاستثمارات الخاصة، تلك الإيحاءات التي أحدثت رد فعل اقتصادي واسع على المستوى العالمي، ولا شك في أن التوسع في دور القطاع الخاص سوف يسهم في تماثل النظم، والهياكل الاقتصادية بين دول المجلس من ناحية، ويدفع نحو تفعيل التعاون الاقتصادي مع الخارج من ناحية أخرى.

ج - التطور الملحوظ الذي شهده العمل الاقتصادي الخليجي المشترك خلال الفترة القليلة الماضية الذي تمثلت أهم مظاهره في:

- إقرار لجنة التعاون الصناعي في دول مجلس التعاون في اجتماعها السابع عشر بالكويت للاستراتيجية الصناعية الموحدة لدول المجلس.
- إقرار استراتيجية مشتركة للتنمية الشاملة بعيدة المدى في دول مجلس التعاون.
- الاتفاق على السماح للمصارف الخليجية بفتح فروع لها في الدول الأعضاء، وتسهيل انتقال الأفراد، والسلع، والعمالة، ورفع القيود على حرية التملك في مجالات الأسهم، والعقارات، وتقديم الحوافز للمشروعات المشتركة وغيرها.



مواجهة أوروبية لصناعة البتروكيماويات الخليجية.. لماذا؟

ضريبة الألومنيوم وجمارك البتروكيماويات تضر الصادرات الخليجية للأسواق الأوروبية

ضرورة ربط العملات الخليجية بالأجنبية حتى لا تتأثر بسعر اليورو أمام الدولار

- اتفاق وزراء المال والاقتصاد لدول مجلس التعاون في اجتماعهم رقم ٤٨ في جدة مؤخراً على صيغة مقترحة لتحقيق الاتحاد الجمركي الخليجي عبر مراحل تنتهي في مارس من عام ٢٠٠١م، وتشير التقارير الاقتصادية إلى أنه حدث تقدم ملموس في مجال توحيد التعريفة الجمركية بين دول المجلس، وهو الشرط الذي يضعه الاتحاد الأوروبي لإلغاء أو تخفيض ضريبة الـ٦٪ على صادرات الألمونيوم الخليجية إليه، إذ إن هناك اتفاقاً أولياً على متوسط تعريفة مشتركة ما بين ٨ و ١٠٪، والسماح للدول الأعضاء بفرض ضرائب مرتفعة على بعض السلع كإجراء حماية مع تعويض الدول المتضررة من جراء هذا الخفض في التعريفة على الواردات عن طريق صندوق جباية مشترك.

- تزايد عدد المشروعات المشتركة بين دول مجلس التعاون، إذ إنه حسب دراسة أصدرتها الأمانة العامة للمجلس، فإن عدد هذه المشاريع قد بلغ نحو ٤٠٥ مشاريع.

وأكدت الدراسة أن المجالات التجارية تأتي على رأس الاستثمارات المشتركة، تليها المشاريع الصناعية، ثم الخاصة بقطاع المقاولات، فالاستثمارات المالية، والمشاريع الزراعية.

وتصب كل هذه التطورات في الدفع نحو تفعيل التعاون الاقتصادي بين مجلس الاتحاد، والتغلب على العقبات التي تعترض هذا التعاون، إذ يشكل تطبيق «اليورو» تحدياً كبيراً أمام أوروبا في مواجهة الدولار والاقتصاد الأمريكي القوي، ومن هنا، فإنها في حاجة إلى كسب المزيد من الأسواق والتعاملات الاقتصادية مع الخارج، في حين أن دول التعاون قد قطعت شوطاً طويلاً نحو التكامل الاقتصادي المشترك الذي يوفر مناخاً ضرورياً للتعامل مع الاتحاد الأوروبي.

الحوار... لماذا؟

ويعزز من دور العوامل السابقة العديد من الاعتبارات الأخرى التي تعطي للحوار الأوروبي - الخليجي أهميته، ومحوريته، وأهم هذه الاعتبارات هي:

أولاً: إن الحوار الخليجي - الأوروبي، هو الحوار العربي - الأوروبي الوحيد، متعدد الأطراف، إذ يجري بين دول مجلس التعاون كمجموعة والاتحاد الأوروبي كمجموعة أخرى، وتحكمه اتفاقية إطارية تشتمل على ٣٦ مادة، وتتركز أهم أهدافها في:

- تقوية العلاقات بين المجموعتين من خلال وضعها في إطار مؤسسي.
- توسيع، وتعزيز علاقات التعاون الاقتصادي، والفني في مجالات الصناعة والتجارة، وغيرها.
- المساعدة في تقدم عملية التنمية الاقتصادية للدول الأعضاء في مجلس التعاون، ودعم دور المجلس في المساهمة في سلام، واستقرار المنطقة.
- توسيع، وتطوير، وتنويع المبادلات التجارية بين الطرفين إلى أكبر مستوى ممكن، ودراسة وسائل التغلب على الحواجز التجارية التي تحول دون نفاذ منتجات كل طرف متعاقد إلى أسواق الطرف الآخر المتعاقد، وتنص المادة الحادية عشرة من الاتفاقية على أن يُعامل الطرفان المتعاقدان بعضهما البعض معاملة الدولة الأولى بالرعاية، وذلك لحين التوصل إلى الاتفاق التجاري بينهما.
- مراعاة عدم التمييز بين الدول الأعضاء في الاتفاقية، أو رعاياها، أو مؤسساتها، أو شركاتها.

كما تنص الاتفاقية كذلك على تشكيل مجلس مشترك للتعاون بين دول المجلس، والجماعة الأوروبية يتكون من ممثلين عن الطرفين، ويجتمع في السنة مرة واحدة، وتكون رئاسته بالتبادل بين دول مجلس التعاون، والجماعة الأوروبية.

ثانياً: يبلغ عدد سكان مجلس التعاون الخليجي ٢٤,٤٢ مليون نسمة (١٩٩٥م)، أي ما يمثل ١١٪ من عدد سكان العالم العربي البالغ عددهم ٢١٣,٢٢ مليون نسمة، وتنتج دول المجلس ١٣,٥٠٢ مليون برميل نفط يومياً من مجموع ٦٦,٦٠٢ مليون برميل هي كل الإنتاج العالمي، وتختزن في باطنها ٤٥,٨٪ من احتياطي العالم النفطي، أما بالنسبة للغاز الطبيعي فإن إنتاج دول مجلس التعاون منه يصل إلى ٩٨,٦ مليون متر مكعب، أي ما يعادل ٤,٧٪ من الإنتاج العالمي عام ١٩٩٥م، ويصل احتياطيها منه إلى ٥٠٢ مليارات متر مكعب أي ١٤,٧٪ من الاحتياطي العالمي.

وتشير الدراسات إلى أن حاجة أوروبا، من نفط دول مجلس التعاون سوف تتزايد تدريجياً لتصل إلى نسبة ٦٠٪ إلى ٦٥٪ من صافي واردات السوق الأوروبية المشتركة عام ٢٠٠٠م.

ثالثاً: تستأثر دول مجلس التعاون بحصة الأسد من الصناعات البتروكيماوية في الوطن العربي، فقد بلغت القدرة الإنتاجية للمملكة العربية السعودية وحدها ١١,٥ مليون طن عام ١٩٩٥م، وفي ذلك يشير الخبراء إلى أن دول الاتحاد الأوروبي قد أخطأت عندما لم تستجب لطلب دول مجلس التعاون بمشاركتها في دعم هذه الصناعة، إذ إنه في الوقت الذي امتنعت فيه الشركات الأوروبية عن الاستثمار فيها، أقدمت على ذلك الشركات الأمريكية، واليابانية بشكل كبير.

رابعاً: عندما تم توقيع اتفاقية التعاون بين المجلس والاتحاد في عام ١٩٨٨م، كان هناك أكثر من ٤٠٠ شركة أوروبية في الخليج، كما كان عدد الأوروبيين المقيمين في دول مجلس التعاون أكثر من ٢٥٠ ألف شخص، هذا إضافة إلى أن ٣٠٪ من واردات السوق الأوروبية المشتركة النفطية كانت تأتي من دول مجلس التعاون الذي كان يستوعب في ذلك الوقت ٣٦٪ من صادرات السوق الأوروبية إلى أسواق العالم الثالث.

وفي عام ١٩٩١م، احتكرت دول مجلس التعاون لنفسها حصة الأسد فيما يتعلق بالواردات، والصادرات من وإلى الاتحاد الأوروبي، وإن كانت قد تراجعت إلى المركز الثاني بعد الاتحاد المغاربي في عام ١٩٩٥م (٥٣٪ للمغرب العربي، ٣٤٪ لمجلس التعاون)، كما أن مجلس التعاون هو التجمع الوحيد الذي يحقق للاتحاد الأوروبي فائضاً تجارياً كبيراً في التعامل معه، وصل إلى ١٤,٤ مليار دولار في عام ١٩٩٥م.

خامساً: الاستثمارات الكبيرة لدول مجلس التعاون في دول الاتحاد الأوروبي التي ارتفعت من ١١٨ مليار دولار عام ١٩٨٩م إلى ١٢٢ مليار دولار عام ١٩٩٠م، وهو ما يشكل ٣٥٪ من الاستثمارات الخليجية في الخارج.

سادساً: تستفيد موازين مدفوعات الدول الأوروبية من صادراتها غير المنظورة إلى دول المجلس ممثلة في تحويلات القوى العاملة الأوروبية بمنطقة الخليج من أجور، ومرتبات، وكذلك السياحة الخليجية في دول


قمة مجلس التعاون الأخيرة بالكويت

المطالبة بتسريع التكامل الاقتصادي الخليجي.. واستغلال السوق الآسيوية.. واتخاذ إجراءات عقابية لأوروبا

المجموعة الأوروبية، وخدمات الاستشارات، والمقاولات التي توفرها المؤسسات الأوروبية لدول المجلس، وأقساط الشحن البحري، والتأمين، والخدمات المصرفية، والعلاج، والتعليم، وغير ذلك من الصادرات غير المنظورة للمجموعة الأوروبية.

سابعاً: تتمتع المصارف الخليجية الكبيرة بوجود قوي في الأسواق المالية للمجموعة الأوروبية، وأهمها أسواق لندن وباريس المالية، وقام العديد من المصارف الأوروبية بفتح فروع له في دول مجلس التعاون أو تأسيس وحدات مصرفية خارجية وبخاصة في دولة البحرين التي تمثل مركزاً مالياً متطوراً في المنطقة.

ثامناً: تم تأسيس العديد من المشروعات الاقتصادية المشتركة، مشاركة بين مؤسسات القطاع الخاص في الطرفين، وتتمتع هذه المشروعات بالمزايا والحوافز الاستثمارية المتميزة التي تقدمها دول المجلس.

وعلى الرغم من هذه العوامل: فإن الجانب الآخر من الصورة يكشف العديد من المعوقات التي تقف حجر عثرة أمام التعاون الفاعل والمتكافئ، الذي يحقق المصالح المشتركة لكلا الطرفين، وأهم هذه المعوقات هي:

١ - الإجراءات الحمائية التي تتخذها أوروبا في مواجهة الصادرات الخليجية إليها من البتروكيماويات والألمونيوم، إذ تفرض دول الاتحاد ضريبة مقدارها ٦٪ على الألمونيوم الخليجي إليها بحجة حماية مصالح المنتجين الأوروبين، في حين أنها لا تطبق مثل هذه الضريبة على دولة مثل النرويج تصدر ٦٠٠ طن متري من الألمونيوم لأوروبا سنوياً، ولعل هذا هو السبب الذي دفع إمارة دبي إلى تحذير الاتحاد الأوروبي من أنها سوف توقف وارداتها من بعض دوله ما لم يتخذ إجراء بإلغاء ضريبة الـ٦٪ على صادراتها من الألمونيوم، وفي الإطار ذاته تصل الضرائب الأوروبية على صادرات مجلس التعاون من البتروكيماويات إلى ١٤٪، وترفض الدول الأوروبية - على الرغم من جولات التفاوض العديدة لهذا الغرض - تخفيض الجمارك المفروضة على البتروكيماويات الخليجية، هذا على الرغم من أن ٤١٪ من الصادرات الأوروبية لدول مجلس التعاون معفاة من الضرائب، و ٤٨٪ منها يدفع عليها رسوم تصل نسبتها إلى ٧٪ فقط.

ومما يزيد من وطأة المشكلة بالنسبة لدول مجلس التعاون:

- أن إنتاجها من البتروكيماويات والألمونيوم ذو طابع تصديري، ومن هنا فإنه يتأثر سلباً بأي إجراءات ضده في الدول المستوردة، فقد بلغ حجم الصادرات الخليجية من المنتجات البتروكيماوية ٨٠٪ في عام ١٩٩٦م من إجمالي الإنتاج الذي تجاوز ١٦ مليون طن، كما لا تستهلك السوق الخليجية سوى ٤٪ من إنتاج دول المجلس من الألمونيوم.
- الحصة الأوروبية هي الحصة الأكبر في صادرات الخليج من البتروكيماويات والألمونيوم، إذ تصل إلى ١٠٪، ومن المتوقع تزايدها في المستقبل في ظل قدم وحدات إنتاجها الذاتية، وصغر هذا الإنتاج، وارتفاع تكلفته.
- التوسعات الكبيرة في قطاع البتروكيماويات والألمونيوم في دول التعاون، وبالتالي زيادة الإنتاج الذي سيتجه إلى التصدير بالأساس.

ومن هنا تحتل هذه القضية أهمية محورية على جداول أعمال كل اللقاءات المشتركة بين دول المجلس والاتحاد وبخاصة إذا أضفنا إلى ذلك ضريبة الكربون التي يمكن أن تصل إلى ١٠ دولارات عن كل برميل نفط، و ١١,٣٣ دولاراً للفحم، و ٨,٧٧ دولاراً للغاز الطبيعي.

ثانياً: انخفاض الاستثمارات الأوروبية بدول الخليج، إذ تصل إلى ٣٦٣ مليون إيكو مقابل ٨٤٥ دولار لليابان، ٢٠٦٥ مليون دولار للولايات المتحدة، أي أن الاستثمارات الأوروبية في دول مجلس التعاون أقل من نصف الاستثمارات اليابانية، وسدس الأمريكية، في الوقت الذي أصبحت فيه البيئة الخليجية مهيأة لاستقبال الاستثمارات الأجنبية بالنظر إلى:

- البنية الأساسية الحديثة، والمتقدمة، وخدمات البنوك، وغيرها.
- الاتجاه إلى القطاع الخاص، والتحرر الاقتصادي.
- النجاح الملموس لسياسات التدريب، وإحلال العمالة الوطنية محل الوافدة في معظم دول الخليج، وبالتالي توفير العنصر البشري الكفء، والمدرب.

خطوات مطلوبة

وفي مواجهة ذلك فإن دول مجلس التعاون مطالبة خلال المرحلة المقبلة بالآتي:

- تسريع خطوات التكامل الاقتصادي فيما بينها، إذ تشير الإحصاءات إلى أن نسبة الصادرات البينية بين دول مجلس التعاون لاتتجاوز ٦٪ (١٩٩٥) فيما تصل نسبة الواردات إلى ٨٪ فقط.

وتزداد أهمية الإسراع بالتكامل في ظل انضمام أربع دول من الدول الست المشكلة للمجلس، وهي: الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات، إلى منظمة التجارة العالمية، واقتراب كل من: عُمان، والسعودية من الانضمام إليها، وبالتالي الاندماج التام في حركة التجارة العالمية بما يحمله ذلك من تأثيرات سلبية عديدة، ولكي يتم تفاديها لابد من التعامل معها بمنطق الكتلة الواحدة، وبخاصة أن اتفاقيات «الجات» تبيح للدول المشتركة في تكتل اقتصادي واحد مثل الاتحاد الأوروبي تطبيق مبدأ الدولة الأولى بالرعاية فيما بينها دونما امتداد لذلك إلى الدول الأخرى، حسبما تنص مبادئ منظمة التجارة العالمية.

- تطوير قطاعات اقتصادية مشتركة لتقليل نسبة الواردات، والقدرة على المنافسة في الأسواق العالمية، وبالتالي القدرة على التعامل المتكافئ مع الاتحاد الأوروبي، إذ بلغت نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي لدول التعاون ٣٤٪ عامي ١٩٩٥م، و ١٩٩٦م، بالمقارنة مع ١٩٪ لدولة مثل المكسيك، و ١٢٪ لفنزويلا، و ٧٪ لليابان، و ٩٪ للولايات المتحدة الأمريكية.
- إعطاء أهمية كبيرة للقطاع الخاص لأنه القادر على المنافسة في الأسواق العالمية.
- لدى دول الخليج أوراق عديدة للتفاوض مع الاتحاد الأوروبي يمكن استخدامها في مواجهة تعنته أمام صادراتها إليه، وأهم هذه الأوراق:

أ - التهديد باستخدام إجراءات مماثلة ضد صادراته إليها كما فعلت إمارة دبي.

ب - استغلال السوق الآسيوية المتسعة، التي أدت الأزمة الاقتصادية التي مرت بدولها إلى تعطل مشروعات ضخمة لإنتاج البتروكيماويات فيها، إذ تأجل إنشاء ٢٠ مجمعاً لهذا الغرض في كوريا، وتايوان، ومجموعة آسيا.

- يمكن الاتجاه بصادرات الألمونيوم الخليجية شرقاً نحو الصين أو اليابان، أو غرباً نحو الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تبلغ الطاقة الاستيعابية لسوقها الداخلية نحو ٥,٤ ملايين طن، بينما يصل إنتاجها إلى ثلاثة ملايين فقط وتستورد ٨٤٣ ألف طن من الخارج، كما أن هناك حواراً اقتصادياً خليجياً - أمريكياً اختتم دورته الثامنة مؤخراً.

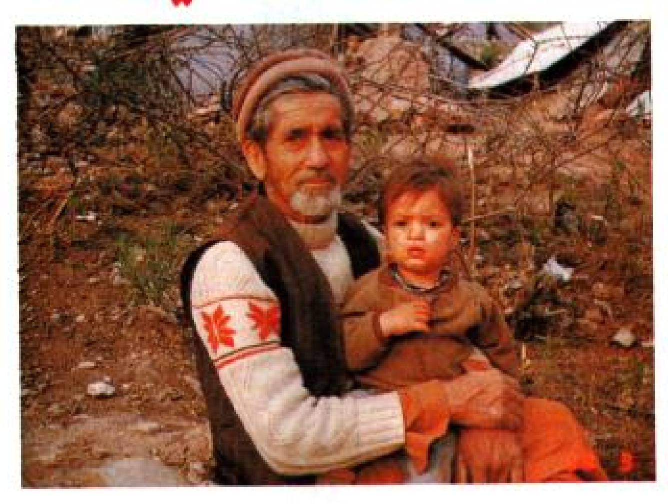
وهكذا يبدو التكتل في إطار تجمعات مشتركة هو الخيار الوحيد أمام الدول للتواجد على الساحة الاقتصادية، والسياسية العالمية، والاستفادة من التطورات التي تشهدها هذه الساحة.

وإذا كان هذا التكتل ينطوي على بعض التضحيات، فإنها لا تقارن بحجم الخسائر التي تترتب على غيابه، كما أنها لا تقارن بحجم المكاسب الناتجة عنه.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية

٥ فبراير يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير

يوافق يوم الخامس من فبراير الجاري يوم التضامن العالمي مع شعب كشمير تعبيراً عن رفض استمرار الاحتلال الهندوسي لكشمير والتأكيد على بذل كل غال ونفيس في سبيل عودة الهوية الإسلامية لتلك المنطقة من ديار المسلمين.



لايخفى على من يهتم بأمر المسلمين أن الهند قد احتلت ولاية جامو وكشمير المسلمة عام ١٩٤٧م مخالفة لقرار تقسيم شبه قارة جنوب آسيا الذي كان ينص على انضمام المناطق والولايات ذات الأغلبية الإسلامية إلى باكستان، وبعد سيطرتها على الولاية قامت الحكومة الهندية بتنفيذ المخططات الهدامة للقضاء على الإسلام والحضارة الإسلامية والمسلمين في الولاية وتحويل الشخصية الإسلامية للولاية إلى الهندوسية، فبدأت بتنفيذ المنهج التعليمي الهندوسي، وتدريب رجال الاستخبارات من الهندوس والسيخ على عمل الأئمة والخطباء وتعيينهم في المساجد في كشمير المحتلة لتشويه الصورة الحقيقية للإسلام، ونشر الإباحية والفساد الخلقي، وترويج الخمر والمسكرات تحت الرعاية المباشرة للحكومة وبث الخلافات لتشتيت كلمة المسلمين، وتشجيع الزواج بين المسلمين والهندوس، ودعم الأحزاب السياسية العلمانية القومية، كما قامت الحكومة الهندية بإشعال نار العنف والقمع الوحشي ضد العلماء وقادة الحركة الإسلامية والجماعات الدينية وشباب الصحوة الإسلامية.

وبفضل الله سبحانه وتعالى تمكنت الحركة الإسلامية في الولاية من مقاومة هذه المخططات بما توفر من الإمكانات المتواضعة والوسائل المتيسرة، وذلك بإنشاء المدارس والكليات الإسلامية النموذجية، وبالاهتمام بنشر الدعوة الإسلامية الصحيحة، وإقامة الحلقات لدروس القرآن والحديث، وإقامة المكتبات الإسلامية، ونشر الوعي ضد المخططات الهندية في الولاية، والمطالبة بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية وفقاً لقرارات الأمم المتحدة.

وفي بداية عام ١٩٩٠م، بعد فشل الجهود السلمية لأكثر من (٤٠) سنة لإقناع الهند بتنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي بإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية، تحولت حركة المقاومة الإسلامية في كشمير إلى الحركة الجهادية المباركة ولاتزال مستمرة حتى اليوم، وتحقق الإنجازات تلو الإنجازات برغم ما يقوم به الجنود الهندوس في الولاية ـ والذين يصل عددهم إلى أكثر من (٨٠٠) ألف جندي هندوسي ـ من مقتل المسلمين المدنيين الأبرياء وسفك دمائهم وهتك أعراضهم جماعياً وإحراق منازلهم ومتاجرهم ومدارسهم ومساجدهم لا لذنب إلا لأنهم مسلمون ويطالبون بحقهم في تقرير مصيرهم وفقاً للقرارات الدولية.

ونتيجة لهذه الممارسات الإجرامية وصل عدد الشهداء في الولاية أكثر من سبعين ألف شهيد، وعدد الجرحى أكثر من خمسة وثمانين ألف جريح وعدد المعتقلين أكثر من ثمانين ألف معتقل.

ومن الإجراءات التي يمكن اتخاذها لإعلان التضامن مع مسلمي جامو وكشمير.

ـ تنظيم المسيرات والمظاهرات أمام السفارات الهندية أو مكاتب الأمم المتحدة في البلاد التي تسمح نظمها بذلك وتقديم المذكرات الاستنكارية والاحتجاجية في ذلك الصدد.

ـ عقد المؤتمرات والندوات واتخاذ القرارات لإعلان التضامن مع الجهاد الكشميري من ناحية، ولاستنكار الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان على أيدي قوات الاحتلال في الولاية من ناحية والتنديد بسياسة ازدواجية الموازين للدول الكبرى تجاه القضايا الإسلامية من ناحية ثالثة.

ـ إصدار الملفات الخاصة حول قضية كشمير والحركة الجهادية الكشميرية في وسائل الإعلام.

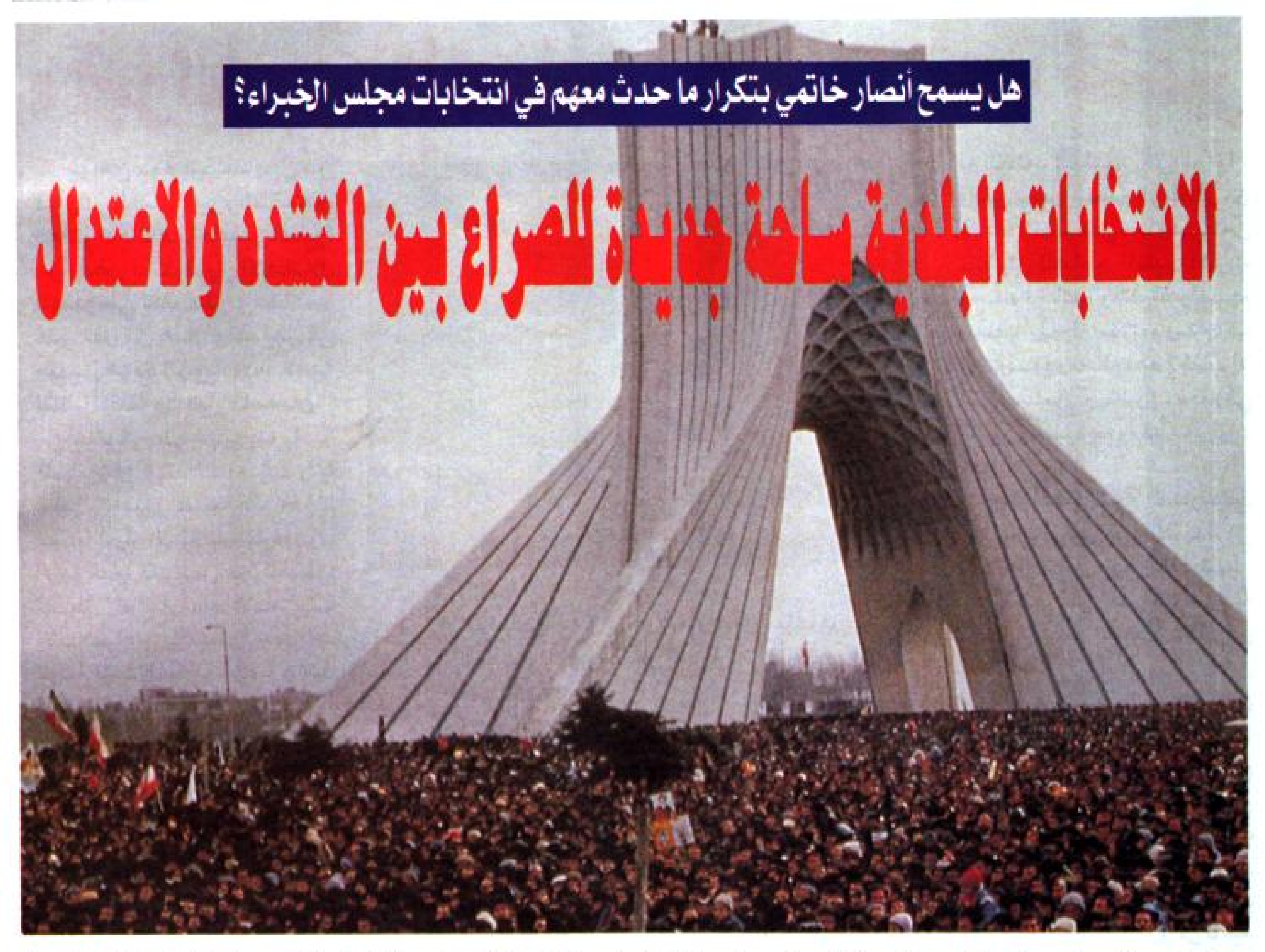
ـ نشر المقالات الخاصة بالنواحي المختلفة للقضية الكشميرية.

ـ إرسال البرقيات إلى الحكومات الهندية للمطالبة بتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بقضية كشمير ولإيقاف الممارسات الإجرامية على أيدي قوات الاحتلال في الولاية.

ـ إرسال البرقيات الاستنكارية إلى مجلس الأمن الدولي، والدول الكبرى الداعية لحماية ميثاقه وقراراته ضد سياسة ازدواجية الموازين تجاه القضايا الإسلامية.■

سجل المعاناة
من يناير ١٩٩٠م إلى يونيو ١٩٩٨م

ـ الشهداء رجالاً ونساءً وأطفالاً	٦١١٧٠
ـ الشهداء من القادة السياسيين.	٣٤٤
ـ الشهداء من العلماء والمشايخ وأئمة المساجد.	٣٥٦
ـ الجرحى من الرجال والنساء والأطفال.	٨٤٣٢٧
ـ الطلاب الذين أحرقوا في المدارس الابتدائية.	٦٥٢
ـ المسجونون رجالاً ونساءً وأطفالاً في ولاية جامو وكشمير.	٧٥٦٦١
ـ الشباب الذين قد أصبحوا عاجزين عن الإنجاب نتيجة التعذيب.	٦٥٧٥
ـ الذين أحرقوا أحياء في بيوتهم.	٦٥٢
ـ المهاجرون والمصابون على الحدود.	٤٣١٠٠
ـ الموظفون المسلمون الذين تم عزلهم من وظائفهم.	عدة آلاف
ـ المسلمات اللاتي انتهكت أعراضهن جماعياً.	٤١١٥
ـ المسلمات اللاتي وجدت جثثهن في نهر جهلم.	٤٥٧
ـ المصاحف والكتب الدينية التي قد أحرقت.	٣١٦٦٢
ـ المسلمات الشابات اللاتي استشهدن بسبب هتك أعراضهن.	٤٠٧
ـ المساجد التي دمرت أو أحرقت.	٨٥
ـ البيوت والحوانيت والمستشفيات والمدارس التي أحرقت.	٣٧١٥٣
ـ الجسور التي هدمت.	مئات



هل يسمح أنصار خاتمي بتكرار ما حدث معهم في انتخابات مجلس الخبراء؟

الانتخابات البلدية ساحة جديدة للصراع بين التشدد والاعتدال

هناك سؤال مطروح لدى كل من يتابع المشهد السياسي الإيراني في الفترة الأخيرة مفاده: «هل ستتجه إيران إلى التشدد أم الاعتدال؟ وبدون شك سوف تساهم الانتخابات البلدية التي من المقرر أن تجرى في ٢٦ من فبراير الجاري، وذلك لأول مرة منذ قيام الثورة في الإجابة عن جزء من السؤال الذي ستكتمل إجابته بعد الانتخابات التشريعية في عام ٢٠٠٠ والرئاسية عام ٢٠٠١م.

البعض حاول الإجابة عن السؤال بالقول إن المحافظين ستكون لهم الغلبة في تلك الانتخابات، وذلك استناداً إلى ما حدث في انتخابات مجلس الخبراء في أكتوبر الماضي والتي حصلوا فيها على ٧٠ مقعداً في حين فاز المعتدلون بعشرة مقاعد فقط.

إلا أن المتابع للفترة التي أعقبت انتخابات مجلس الخبراء وحتى قبيل الانتخابات البلدية يرى أن إيران مرت بعدد من الأحداث والتطورات تؤكد أن أنصار خاتمي لن يقبلوا بالهزيمة وأن تواجدهم سيكون ملموساً في الانتخابات.

وفي سياق المحاولة الاستشرافية لما يمكن أن يكون عليه الوضع في هذه الانتخابات ومحاولات كلا الطرفين لخلق جو يؤيد سياساته على حساب الآخر، كذلك الشكل العام السياسي داخل إيران في حالة فوز أي من الطرفين، لابد من إلقاء الضوء على بدايات الصراع بين أطراف التشدد والاعتدال داخل إيران.

بداية الصراع: على الرغم من أن الكثيرين يرون أن حالة الاعتدال في الخطاب السياسي الإيراني ظهرت فقط مع صعود خاتمي إلى الحكم عام ١٩٩٧م، إلا أن الشواهد التاريخية تؤكد أن الخطاب الاعتدالي ظهرت بداياته مع الرئيس السابق رفسنجاني، الذي حاول أن يخرج الثورة من الحالة التي اتسمت بها في عهد الخميني، إلى حالة مؤسسية يستطيع بها المجتمع الإيراني أن يتعامل بعقلانية مع القوى السياسية الداخلية، وكذلك مع العالم الخارجي، ولكن سيطرة رجال الدين وفي مقدمتهم المرشد علي خامنئي ومعه رجال الحوزة العلمية جعلوا الأفكار الرفسنجانية تذهب أدراج الرياح.

إلا أن خاتمي الذي كان وزيراً للثقافة التقط هذه الأفكار وصاغها في مشروع اعتدالي يهدف لإظهار الشكل الحضاري للدولة داخلياً وخارجياً، وبالفعل نجح في الفوز بمنصب الرئاسة لعام ١٩٩٧م، مما شكل ضربة قوية للاتجاه المحافظ في إيران، كما نجح خاتمي في تعضيد نفسه بنخبة تؤيد توجهه أبرزهم وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي عطاالله مهاجراني، والسيدة فائزة رفسنجاني ابنة رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجاني، لكن هذا المشروع الانفتاحي ورجاله لاقوا معارضة شديدة من قبل قوى تقليدية تزعمها ناطق نوري رئيس البرلمان، ورئيس الحرس الثوري ووزير الدفاع، حيث وقف كل هؤلاء ضد خاتمي في أغلب قراراته الداخلية والخارجية، مستندين إلى دعم مرشد الجمهورية علي خامنئي.

ومن هنا بدأ الصراع بين الطرفين وتجسد في مناسبات عديدة وقضايا مختلفة.

وفي سياق هذا الصراع حاولت كل جبهة استقطاب أكبر عدد من الأنصار لمساندتها في القضايا المطروحة، وليكون هؤلاء الأنصار وقود المعركة القادمة في الانتخابات المحلية.

محاولة تكوين رأي عام معتدل: بدأ خاتمي ومعه رجاله في السلطة يطرحون قضايا

جـديدة لجـذب الرأي العـام الإيراني ولمحـاولة إبعاده عن حـالة التـشـدد التي انتابته لسنوات طويلة، وظهر هذا جلياً من خلال:

- حرية الرأي والتعبير: بدأ انصار خاتمي يثيرون هذه القضية داخل اروقة السياسة الإيرانية وبالفعل تواجدت هذه القضية في كل اجتماع بالسياسيين، فيما بدأت الصحف تتناول موضوعات لم يكن من قبل في استطاعتها أن تتناولها، مثل ولاية الفقيه التي أثارت جدلاً كبيراً داخل إيران، ولاسيما انها أسفرت عن اعتقال بعض الصحفيين الذين خاضوا في هذا الموضوع، كذلك تم غلق بعض الصحف التي نشرت مقالاتهم.

- الانفتاح على العالم: بدأ خاتمي في انتهاج سياسة انفتاحية على العالمين الغربي والعربي، واستطاع خلال فترة وجيزة أن يحدث انفراجة كبيرة في العلاقات العربية الإيرانية، كذلك بدأ يشير إلى إمكان إجراء حوار على المستوى الشعبي من امريكا.

- قضية سلمان رشدي: ظهر تطور جديد في هذه القضية إبان عهد خاتمي، حيث حاول هو وأنصاره التبرؤ من الفتوى التي أصدرها الخميني بإهدار دم الكاتب، إلا أن جهات عديدة داخل إيران رفضت هذه التراجع، وأعلنت إحدى المؤسسات الدينية زيادة المكافأة لمن يقتل سلمان رشدي إلى ٣,٥ ملايين دولار.

- دور المرأة: بمجيء خاتمي إلى السلطة بدأ ينادي بإعطاء أهمية لعمل المرأة ودورها في الحياة الإيرانية، وتقلد بعضهن مناصب حكومية، مثل نائبة الرئيس لشؤون البيئة السيدة معصومة ابتكار.

- ظهور قوى حزبية معتدلة في الحياة السياسية لتدعيم الأفكار الانفتاحية في أوساط الشباب والرأي العام بصفة عامة، وذلك من خلال «حزب جبهة المشاركة» الذي يضم شخصيات معروفة بموالاتها لخاتمي، وكذلك فقد تعهد الرئيس خاتمي بإجراء انتخابات محلية تنفيذاً لما جاء بالدستور الإيراني عام ١٩٨٠م، وتقديم نموذج ديمقراطي إيراني.

محاولات المحافظين

السيطرة على الرأي العام

وفي مقابل ذلك، ظهرت ردود فعل غاضبة للمحافظين، تمثلت في المؤشرات التالية:

١ - إغلاق عدد كبير من الصحف الإيرانية التي خاضت في أمور تمس ولاية الفقيه وعلى رأسها صحيفة طوس ومجلة سالم وصحيفة «زن».

٢ - ظهور موجة من الاغتيالات السياسية بدأت بمقتل المعارض السياسي فوروهار وزوجته اللذين نددا بأوضاع حقوق الإنسان في إيران، ثم أعقب ذلك وبأسابيع قليلة حوادث قتل أخرى شملت محمد يوناندة الذي عثر عليه مخنوقاً أسفل أحد الكباري في طهران، وجواد شريف المعارض الإيراني، علاوة على بيروز دوفاني الذي لازال مختفياً.

وقد زاد من سخونة هذا الجو إعلان إحدى الجماعات الإسلامية داخل إيران مسؤوليتها عن هذه الاغتيالات، وبررت عملياتها في بيانها بأن هؤلاء الكتاب يريدون عودة إيران إلى قبضة الدول الأجنبية، إلا أن البعض شكك في مصداقية هذا البيان، وفيما تقول مصادر المعارضة إن أجهزة الاستخبارات الإيرانية وراء حملة الاغتيالات الأخيرة، يؤكد النظام الإيراني وقوف شبكة أجنبية وراء عمليات الاغتيال، وقد أدت موجة الاغتيالات هذه إلى سيطرة حالة من الخوف والاضطراب على انصار التيار الانفتاحي لدرجة أن بعضهم قال: «علينا أن نلزم بيوتنا وألا نقارع المتشددين حججهم».

٣ - في مواجهة أطروحات خاتمي للانفتاح على العمل الحزبي، قام المحافظون بفرض سيطرتهم على اللجنة التي توافق على الأحزاب، كذلك فقد بدأ المحافظون يتكتلون في حزب «كوادر البناء» لمواجهة الحزب الجديد «جبهة المشاركة» الموالي لخاتمي، وكما تم تضخيم دور قوات الحرس الثوري في الحياة الإيرانية من خلال قوات التعبئة العامة التابعة له، حيث قام البرلمان الإيراني مؤخراً بزيادة سلطات هذه القوات لضبط أي سلوك مخالف في الشارع الإيراني، ويأتي هذا للسيطرة على الشباب الذين يمكن أن يناصروا خاتمي في أي قضية مستقبلية، كذلك فقد تزايد دور الحرس الثوري على حساب الجيش في العديد من الأزمات الأخيرة التي مرت بها إيران، خاصة الأزمة مع حركة طالبان.

زيادة سلطات الحرس الثوري تحسباً لمزيد من التحركات الاحتجاجية في الشارع الإيراني

تأتي الانتخابات المحلية في ظروف مختلفة عن انتخابات مجلس الخبراء، وذلك لما يلي:

أولاً: الظروف الداخلية في إيران أصبحت ساخنة ملتهبة أكثر من أي وقت مضى خلال فترة حكم خاتمي.

ثانياً: الظروف الإقليمية التي تمر بها المنطقة، ربما تجعل الرأي العام الإيراني متوجساً من اختيار انصار خاتمي كي لا تنجرف الدولة في تيار انفتاحي على الغرب.

ثالثاً: استطاع التيار المحافظ في انتخابات مجلس الخبراء السيطرة على المرشحين المتقدمين للمجلس من خلال مجلس صيانة الدستور.

فقد تمكن هذا التيار من خلال المجلس من إبعاد مرشحي التيار المعتدل وتقليص عددهم، حيث إنه من بين ٣٦٤ تقدموا بأوراق الترشيح لم يقبل المجلس سوى أوراق ١٦٧ فقط معظمهم من المتشددين.

وهذه الإجراءات تختلف عن إجراءات قبول المرشحين للانتخابات المحلية والتي ستكون اليد العليا فيها لوزارة الداخلية، وكذلك فإن شروط الترشيح للانتخابات المحلية أقل بكثير مع شروط انتخابات مجلس الخبراء، وبخاصة أن هذا الأخير يمكن توصيفه بأنه «مجلس نخبوي»، ومن هنا فإن ترشيح المعتدلين لأنفسهم سيكون أسهل، وبالتالي احتمالية تواجدهم في هذه الانتخابات سيكون أقوى.

رابعاً: إضافة لما سبق، فإن هناك اختلافاً في القضايا المطروحة بين الانتخابات المحلية وانتخابات مجلس الخبراء، فهذه الأخيرة يناط بها انتخاب ٨٦ عضواً لهم سلطات انتخاب الولي الفقيه وعزله والإشراف على عمله ورسم السياسات العامة ومراقبة السلطات الثلاث وتعيين وعزل فقهاء مجلس صيانة الدستور ورئيس السلطة القضائية والمدعي العام ومدير مؤسسة الإذاعة والتلفاز، وهذه الصلاحيات الواسعة جعلت المحافظين يسعون بشدة للسيطرة على المجلس.

أما بالنسبة للانتخابات المحلية التي يفترض أنها تعبر عن الرأي العام الشعبي، فسيقترع الناخبون فيها لاختيار مائتي ألف عضو للمجالس المحلية لمدة أربع سنوات.

وكذلك، فإن القضايا المطروحة في هذه الانتخابات المحلية هي تنمية المدن وإعمارها وهذا ربما يرجح كفة أنصار خاتمي التي تنوي بعض الجهات الخارجية مساعدته في برامج الإصلاح الاقتصادي لتحسين الأوضاع الاقتصادية لشعبه، وذلك على حساب المحافظين.

هذه الظروف تجعل النظرة للانتخابات المحلية القادمة، تختلف عن انتخابات مجلس الخبراء، وتجعل هناك احتمالات متعددة، منها:

أ - أن يحصل أنصار خاتمي على نسبة كبيرة تزيد من تواجدهم داخل الساحة السياسية.

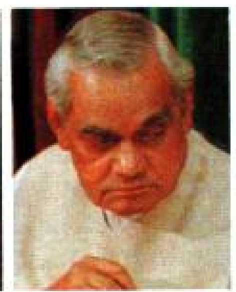
ب - استمرار سيطرة المحافظين على المجالس البلدية ولا سيما في ظل السيطرة العامة لهم على المؤسسات المتصلة بالرأي العام، التي ستجعل لهم السطوة في الخطاب الانتخابي الموجه لـ ٤٠ مليون ناخب إيراني.

وفي الحالين، ستكون هذه الانتخابات بداية الحسم في الصراع بين المحافظين والمعتدلين توطئة للانتخابات العامة في عام ٢٠٠٠، وما سيترتب على ذلك من تأثير على شكل الأوضاع الداخلية في إيران، وكذلك على السياسة الخارجية لطهران سواء مع العالم العربي أو الغربي.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية. لندن

تحركات شرقية لإنهاء عالم القطب الواحد الأمريكي





كلينتون — يلتسين — فاجباي — زيمين

عاد الحديث عن نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب ينهي النموذج الأمريكي المهيمن على العالم ويمنع الولايات المتحدة من الانفراد بالقرارات الدولية، ودعا يفجيني بريماكوف رئيس وزراء روسيا إلى إنشاء مثلث استراتيجي يضم بلاده ومعها الصين والهند لمواجهة عالم القطب الواحد القائم حالياً.

فما خلفية تلك الدعوة وأسبابها؟ وراء هذه الدعوة بعض الإخفاقات الروسية في مجال العلاقة مع الولايات المتحدة والغرب عموماً والتي عبرت عن نفسها في عدد من المظاهر:

١- إخفاق القمة الروسية - الأمريكية الأخيرة التي جاءت في توقيت غير مناسب إذ جاء انعقادها في وقت كان الرئيس الروسي يلقى فيه معارضة داخلية بسبب الأزمة الاقتصادية الخانقة، فضلاً عن وضع الرئيس الأمريكي الحرج نتيجة فضيحة «مونيكا جيت».

٢ - إخفاق الولايات المتحدة في إقناع مجلس الدوما بالتصديق على معاهدة «ستارت - ٢» لخفض الصواريخ الاستراتيجية نظراً للتكلفة المالية الباهظة التي ستتحملها موسكو.

٣ - اعتراض الكونجرس الأمريكي على المساعدات الأمريكية الخارجية لروسيا إذ يرى أعضاء الكونجرس أن مثل هذه المساعدات لا توفر عائداً سياسياً ملموساً يغري بالموافقة عليها، وعلاوة على هذا، فإن برامج المساعدات المالية الضخمة التي حصلت عليها موسكو من صندوق النقد الدولي تتهددها مخاطر التوقف الكامل بسبب اتجاه مجلس النواب الروسي الواضح لاعتماد سياسات الاقتصاد المخطط مركزياً بدلاً من سياسة اقتصاد السوق، أي أن جهود واشنطن طيلة الأعوام الماضية لتفكيك آليات النظام الاشتراكي قد تتبخر لتسجل مزيداً من الفشل لإدارة كلينتون.

٤ - اختلاف وجهة نظر البلدين بشأن بعض القضايا المهمة، ومن بينها الإرهاب الدولي، فبرغم الاهتمام الذي أولته الولايات المتحدة بقضية الإرهاب منذ تفجير السفارتين الأمريكيتين بنيروبي ودار السلام ٣ من أغسطس الماضي، إلا أنها تتحرك بشكل منفرد لعلاج القضية دون تنسيق مسبق سواء على مستوى التشاور الثنائي، أو من خلال مجلس الأمن وغيره.

وفضلاً عن موقف روسيا من توسيع حلف الأطلنطي شرقاً، فقد عجز كلينتون خلال قمتي: هلسنكي ١٩٩٧م، وموسكو ١٩٩٨م في إقناع روسيا بضم مزيد من دول شرق أوروبا إلى الحلف، إضافة إلى موقف روسيا الداعم للمجرم الصربي سلوبودان ميلوسيفتش.

بالإضافة إلى التحفظ الروسي على المقترحات التي قدمتها الولايات المتحدة في آخر اجتماع لوزراء خارجية حلف الأطلسي في بروكسيل حول استراتيجية الحلف في السنوات القادمة التي تركزت في إعطاء الناتو حرية الحركة والتدخل في الأزمات الدولية دون انتظار الإذن من مجلس الأمن، وتوسيع نطاق اهتمامه بحيث يتحول من النطاق الجغرافي (أوروبا) إلى الدفاع عن مصالح دوله في أي مكان.

علاقات قوية بين الأطراف الثلاثة

وعلى الجانب الآخر فإن عوامل عديدة تدفع في اتجاه تقوية وتدعيم الاقتراح الروسي بشأن التحالف الثلاثي مع الصين والهند، أهم هذه العوامل هي:

أولا: المصالح المشتركة التي تجمع بين كل من موسكو وبكين، والتي يمكن الإشارة إلى أهمها في الآتي:

المصالح العسكرية: حيث تعتبر الصين أهم دولة تتعامل معها روسيا عسكرياً في الوقت الحالي، فقد وقَّع الرئيس الروسي يلتسين خلال زيارته لبكين في عام ١٩٩٥م اتفاقاً للتعاون العسكري - التقني ينص على توريد الدبابات والطائرات الحربية والمدرعات والغواصات الروسية إلى الصين.

وفي هذا الإطار جاءت زيارة الرئيس الصيني جيانج زيمين لموسكو في نوفمبر الماضي، لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين في كافة المجالات الاقتصادية والعسكرية.

ويذكر أن القمة الروسية - الصينية الأخيرة جاءت بعد نجاح القمتين السابقتين، سواء تلك التي عقدت في موسكو في أبريل ١٩٩٦م، وانتهت بالدعوة لقيام عالم متعدد الأقطاب في مواجهة نظام عالمي أحادي تهيمن عليه الولايات المتحدة، أو تلك التي عقدت عام ١٩٩٧م في بكين، وانتهت بتسوية تاريخية للنزاع الحدودي بين البلدين.

المصالح الاقتصادية: يبرز البعد الاقتصادي كأحد أهم دعائم المشاركة المتميزة بين الطرفين وهناك العديد من المؤشرات التي تؤكد ذلك هي:

- ارتفاع معدل التبادل التجاري بين البلدين من ٣,٩ مليارات دولار عام ١٩٩١م إلى ٧ مليارات دولار عام ١٩٩٦م، ومن المتوقع أن يصل هذا المعدل إلى ٢٢ مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٠م.

- تعتبر الصين ثالث أكبر شريك تجاري لروسيا - خارج الجمهوريات السوفييتية السابقة - بعد ألمانيا والولايات المتحدة، فيما تعد روسيا الدولة السابعة بين أكبر الشركاء التجاريين للصين بعد اليابان والولايات المتحدة وهونغ كونغ وكوريا الجنوبية وتايوان وألمانيا، كما تعد الصين سوقاً مهمة للآلات والمعدات الروسية ومصدراً لمجموعة متنوعة من السلع الاستهلاكية والمواد الغذائية والمواد الخام الاستراتيجية، وتعتمد الصين على استيراد المخصبات والمعادن والمواد الكيماوية والآلات والمعدات من روسيا.

- تشارك روسيا في واحد من أهم المشاريع الصينية الذي يوصف بـ «مشروع القرن»، وهو مشروع إقامة المحطة الكهرومائية على نهر «يانج تسي».

ثانياً: التقارب الاستراتيجي بين روسيا والصين يزيد من إمكانية قيام المثلث الاستراتيجي المقترح إذ تعتبر الهند شريكاً استراتيجياً لروسيا في المنطقة، وهناك علاقات متنامية عبر صفقات السلاح إذ تتصدر الهند قائمة المستوردين للأسلحة الروسية حتى أن حوالي ٧٠٪ من معداتها العسكرية من روسيا وأهمها:

- أنظمة دفاع جوي وطائرات مقاتلة من طراز ميج - ٢٩.

- طائرات هليكوبتر هجومية من طراز «ميج - ٢٤».

- اشترت الهند ٤٠ مقاتلة روسية من طراز «سوخوي - ٣٠» قيمتها نحو ١,٨ مليار دولار، في صفقة وصفت بأنها «صفقة القرن»، واعتبرت ضربة للشركات الأمريكية المنتجة للسلاح.

- ترخيص بإنتاج لصاروخ أرض - جو المضاد للطائرات والصاروخ س - ٣٠٠ الذي يعتبر المنافس الروسي للصاروخ الأمريكي باتريوت.

- وقَّعت الهند وروسيا خلال زيارة رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف لنيودلهي يوم ٢٠ من ديسمبر الماضي اتفاقاً دفاعياً، حصلت بمقتضاه الهند على عشر طائرات روسية من طراز

«اس يو ـ ٣٠»، فضلاً عن اشتراك البلدين في إنتاج أسلحة مشتركة.

ومن ناحية أخرى تنوي الهند الحصول على ٣٠٠ مدرعة طراز تي ـ ٩٠ وغواصات روسية، كما تعتزم تجهيز منشآتها بالصواريخ المضادة للصواريخ من العتاد الروسي.

أما بالنسبة للعلاقات الصينية ـ الهندية فبالرغم من وجود خلافات حدودية كثيرة بين البلدين، إلا أن الصين تتبع سياسة حسن الجوار مع الهند.

وفي هذا السياق تم تدعيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين، فقد وصل حجم التجارة بينهما إلى ١،٨ مليار دولار، وفي مطلع الثمانينيات دعمت الهند المواقف الصينية في الأمم المتحدة بشأن قضية تايوان وعدم الانتشار النووي.

وفي مقابل هذا التقارب الملحوظ بين موسكو، وبكين، ونيودلهي تشهد العلاقات الأمريكية ـ الصينية، والعلاقات الأمريكية ـ الروسية، المزيد من التباعد.

أولاً: العلاقات الأمريكية ـ الصينية: بالرغم من علاقة تبادل المنفعة بين واشنطن وبكين والمصالح الاستراتيجية التي تربطهما إلا أن هناك العديد من القضايا الخلافية وأهمها:

١ ـ حقوق الإنسان: إذ من الواضح أن الولايات المتحدة تتخذ من هذه المسألة ذريعة باستمرار للضغط على بكين في العديد من القضايا الدولية.

٢ ـ تايوان: تعتبر الصين تايوان جزءًا لايتجزأ منها سيعود إليها إن آجلاً أو عاجلاً وتستغل الولايات المتحدة هذا في استخدام تايوان كورقة ضغط ضدها، إلا أن التحركات الأمريكية في هذا الصدد تبقى داخل خطوط حمراء، في إطار ما يمكن أن نسميه اتفاقاً ضمنياً متبادلاً بينها وبين الصين، على ألا تساعد الاتجاهات الانفصالية في تايوان مقابل ألا تدعم الصين دولاً مثل إيران وباكستان بالتكنولوجيا النووية وهو ما يسمى في استراتيجية الردع بوجود معايير للمنافسة.

٣ ـ النزاع على جزر سبراتلي الواقعة في الجزء الجنوبي من بحر الصين: حيث تصر الصين على أنه ليس للولايات المتحدة أي مصلحة في الجزر، وعليها ألا تقحم نفسها فيها، في حين ترى الأخيرة أن مصلحتها تقتضي المحافظة على هذه الجزر ذات القيمة الجيوستراتيجية، إذ من يسيطر عليها يستطيع منع معظم واردات اليابان من البترول والغاز الطبيعي، وقطع العمليات البحرية الأمريكية والتابعة لحلفائها في الإقليم.

٤ ـ التقارب الأمريكي ـ الياباني: الذي يثير حفيظة بكين، إذ يأتي ضمن التوجهات الأمريكية الجديدة تجاه آسيا التي تقضي بالمحافظة على النفوذ الأمريكي في منطقة الباسيفيكي، وبالتالي الدخول في تنافس مع الصين التي تحاول أن تثبت نفوذها في هذه المنطقة، وتعمل الولايات المتحدة على تقوية الدور الياباني في الباسيفيكي.

٥ ـ التجارة: حيث يشكل الفائض التجاري الصيني الكبير في التعاملات التجارية مع الولايات المتحدة عاملاً مثيراً للتوتر بسبب فشل الشركات الأمريكية في منافسة الصادرات الصينية في الظروف العادية مما يدفع الإدارة الأمريكية إلى تحديد حصص للصادرات الصينية وإثارة مشكلات بشأن التجارة بين الدولتين.

ثانياً: أما بالنسبة للعلاقات الأمريكية ـ الروسية فهي الأخرى تشهد المزيد من التنافس والصراع، وذلك بسبب إصرار الولايات المتحدة على السيطرة على قيادة حلف شمال الأطلنطي، ومحاوره الثلاثة: الشمالي، والأوسط والجنوبي، وحيث إنه طبقاً للمفهوم العسكري لهذا الحلف تدخل منطقة المواجهة الرئيسة مع روسيا في المحور الأوسط وبالذات في سهول أوكرانيا، التي تسمح بالمناورة وخفة الحركة للجيوش المتحاربة، كما دلت على ذلك خبرة الحرب العالمية الثانية بعكس شمال روسيا المملئ بالغابات الصنوبرية الكثيفة ذات المناطق الجبلية الوعرة، فإن الولايات المتحدة تصر على ضم ثلاث دول فقط من دول أوروبا الشرقية للحلف وهي: بولندا، والمجر، والتشيك وهي الدول المحيطة بأوكرانيا التي من المنتظر أن تتحدد في سهولها أي نتائج لمواجهة عسكرية مستقبلية.

كما بدأت الولايات المتحدة في التوجه نحو

الدعوة لإنشاء مثلث استراتيجي في آسيا تحركها المصالح المشتركة والإحباطات المتكررة في التعامل مع الغرب

جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، التي تعتبر ذات أهمية استراتيجية كبيرة لروسيا من حيث حماية الأمن القومي الروسي في الجناح الجنوبي مثل كازاخستان التي كانت تضم ١٢،٥ من إجمالي الصواريخ الروسية بعيدة المدى حاملة الرؤوس النووية، كما أنها مركز إطلاق ومراقبة الأقمار الصناعية الروسية والموجودة حتى الآن، كما ظهر ذلك من خلال الوساطة الأمريكية في النزاع بين كل من أذربيجان وأرمينيا لحل الخلاف بينهما على إقليم ناجورنو ـ كاراباخ.

وتوقيع الولايات المتحدة على اتفاقية للتعاون الاقتصادي مع أذربيجان تبلغ قيمتها ثمانية مليارات دولار للتنقيب عن البترول، وتوقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي مع تركمانستان التي تملك ثلث احتياطي العالم من الغاز الطبيعي ـ تقضي بمد خط أنابيب للغاز لأوروبا، وبهذه الصورة أصبحت منطقة جنوب القوقاز منطقة مصالح أمريكية.

وفي إطار تخلي سكان القوقاز في روسيا عن ولائهم للدولة الأم (روسيا) رحبت الولايات المتحدة باقتراح الرئيس الأرميني بإنشاء برلمان قوقازي واحد يضم كلاً من جورجيا وأذربيجان وأرمينيا بالإضافة إلى إقليمين موجودين حالياً ضمن روسيا الاتحادية هما «أنجوشيا وداغستان» وهذا الاقتراح في حالة نجاحه فإنه يعني أنه الخطوة الأولى في سبيل طرد روسيا نهائياً من القوقاز.

ولهذا فإن «المثلث الاستراتيجي» يمثل تحدياً للمصالح الأمريكية، من أكثر من ناحية:

أ ـ يمكن أن ينعكس التقارب الاستراتيجي بين هذه الدول على علاقاتها بإيران المتهم الأول بامتلاك قدرات نووية بمشاركة روسية وصينية لتطوير القدرات العسكرية الإيرانية التقليدية والنووية.

ب ـ يثير التقارب الثلاثي قلقاً كبيراً لباكستان في آسيا.

جـ ـ فقدان روسيا زعامتها لدول أوروبا الشرقية التي اندمجت تدريجياً في عضوية حلف الناتو، قد يدفعها والصين إلى التعاون الاستراتيجي مع جمهوريات آسيا الوسطى، إذ تسعى روسيا في ظل اشتداد ضغوط المنافسة الاقتصادية والتجارية، والصعوبات التي وجدتها منتجاتها في الأسواق الغربية إلى الاستفادة من المنافع الاقتصادية التي يحققها التعاون مع آسيا الوسطى.

إلا أنه بالرغم من بوادر التحسن في العلاقات بين موسكو وبكين ونيودلهي فإن هناك عدة معوقات تحول دون تجاوز هذا التحسن لحدود معينة أهمها:

١ـ التحديات الضخمة التي تحد من قدرة روسيا والصين على التحرك سريعاً في هذا الاتجاه، وهي الوضع السياسي والاقتصادي الهش في روسيا، ومضاعفات الأزمة المالية التي عصفت باقتصادات العديد من الدول الآسيوية.

٢ ـ ميراث العداء التاريخي بين بكين ونيودلهي، إذ خاض البلدان حرباً مريرة في الستينيات، عندما خرقت الثانية سياسة التعايش السلمي، وتدخلت في الشؤون الداخلية للتبت، رغبة منها في جعلها منطقة عازلة.

٣ ـ عدم تحمس الصين لفكرة إنشاء المثلث الاستراتيجي، إذ اكتفى الناطق باسم الخارجية الصينية بالقول: إن بلاده تنهج سياسة خارجية سلمية ومستقلة، فهي مستعدة لتطوير علاقاتها الدبلوماسية مع كل دول العالم على أساس مبادئ التعايش السلمي.

٤ ـ اختلاف رؤية كل دولة للأساس الذي يقوم عليه النظام متعدد الأقطاب، فروسيا ترى أنه نظام ينبغي أن يقوم على التنافس، في حين ترى بكين أنه يقوم على أساس السلام والتعاون.

وبرغم هذه التحديات والعقبات فإن هناك مؤشرات تسمح بقيام نظام متعدد الأقطاب، ولو على المدى البعيد، أهمها: أن الصين مازالت صامدة في وجه الهزات المالية العالمية، مما يعني أن النموذج الآسيوي لم يمت بعد، كما أن روسيا التي أدارت ظهرها لآسيا عقب انهيار الاتحاد السوفييتي بدأت تعيد توجيه سياساتها الخارجية ناحية الشرق.■

مركز الخليج للدراسات الاستراتيجية ـ لندن

الصادق عبدالماجد يروي لـ المجتمع قصة الإخوان في السودان (٢ من ٤)

مع الانتفاضة.. خرجنا من السجن إلى اجتماعات تشكيل الحكومة

حوار: شعبان عبد الرحمن

في الأسبوع الماضي تحدث الأستاذ الصادق عبدالماجد عن قصة دخول دعوة الإخوان إلى السودان.. وكيف انتشرت في ربوعه.

وانتهى الشيخ عبد الماجد في حواره إلى مسألة تعامل الإخوان مع حكومات الانقلابات العسكرية في السودان..

وفي هذا العدد يواصل حديثه عن العلاقة مع حكم الرئيس الأسبق جعفر نميري، وقصة صدامه بالإخوان، وما دار خلال الانتفاضة على حكمه، ثم العلاقة مع الإنقاذ..

● **وسألته: أي المراحل الانقلابية التي تم فيها البطش بالإخوان؟**

○ قال: في عهد نميري.. عندما وقع الانقلاب في ٢٥ مايو ١٩٦٩م بدأوا في اعتقال الإخوان في ٢٦ مايو.. لكن الاعتقال طال عدداً قليلاً من القيادات وطبعاً لم تكن هناك تهمة.. الانقلاب كان يسانده الشيوعيون وكان الإخوان في مرحلة سابقة نجحوا في حل الحزب الشيوعي من داخل البرلمان، فكان الشيوعيون يحملون لنا حقداً، لأن قرار حلهم ضربة قاصمة.

● **وهل كان اعتقال نميري أول اعتقال لك؟**

○ لا.. دخلت السجن كثيراً.. بينما كنت أدرس في القاهرة اعتقلت بالسودان خلال الإجازة الصيفية، واعتقلت بمناسبة قرار صدر من «المؤتمر الوطني» وفي تلك المرحلة كان الإنجليز موجودين فخرجنا في مظاهرة اعتقلت السلطات خلالها القيادة، أما نحن كطلاب فقد أخذونا مدة بسيطة وحكم علينا قاض إنجليزي بالاعتقال حوالي اسبوعين، وبعد ذلك اعتُقلنا مرات أخرى في أحداث مشابهة.

● **هل كان هناك صراع فكري مع نميري؟**

○ صراع فكري ومادي.. على مستوى البلد كله، فنحن كما قلت أول من اعتُقل في انقلاب نميري، كما اعتُقل رئيس مجلس السيادة (السلطة العليا) وآخرون من الأحزاب ومن الوزراء، وضعنا في سجن مشهور يسمى «سجن كوبر» على اسم خواجة مشهور قديماً، لكن أول ما فُتح السجن فُتح للإخوان وكنا حوالي ٢٠ ومعنا حسن الترابي الذي كان مسؤول الإخوان وقتها..

المهم بعدها توالت قوافل المعتقلين.. من الحكومة أو من الإخوان أو من الأحزاب حتى ضاق السجن بهم، لكن الظاهرة الجيدة في السودان، أنه غير مستساغ وغير مقبول بكل المقاييس أن تعذب إنساناً داخل السجن، وربما تضحك أو تستغرب انهم احضروا لنا «سراير» ومراتب وملاءات داخل السجن، وكان عندنا طاولة طعام وأطباق وشوك وسكاكين، وهكذا فالمعتقلون سياسيون، وكان لابد من الاستجابة لمطالبهم، فهم أصحاب علاقات واسعة.. فقد كان من بين هؤلاء المعتقلين من كان قبل يومين فقط صديقاً لمدير السجون ويتزاورون في علاقة حميمة، فلما جاء عندنا وجد صديقه معنا.. فقال: ما هذا؟! واستجاب لكل الطلبات من تحسين الحمامات إلى أماكن النوم خلال يومين، كما أن أي مطالب أخرى كانت تلبى فوراً.. لذلك فالتعذيب والمعاملة السيئة لاتوجد في السودان بسبب كثافة العلاقات الاجتماعية بشكل عجيب - قد تكون قرابة أو صلة رحم - فمن يعيش في غرب السودان تجد له علاقات مع أناس في الشرق، والضباط أنفسهم كانوا يأتون للحديث معنا ولعب الشطرنج وخلافه... كنا كأن الواحد في منزله.

● **وكيف سارت أمور الحركة الإسلامية بعد ذلك؟**

○ بعد أربع سنوات في السجن، تم ترحيلنا إلى سجن آخر... في بور سودان مرة ومناطق أخرى في الشرق، المهم بعدما أتممنا الفترة، غادرت أنا السودان إلى مدينة جدة في المملكة العربية السعودية، إذ كان لابد من المغادرة.. لأني اعتقلت مرة أخرى في منزلي لمدة سنة.. يقيم معي في البيت ضابط الأمن يأكل وينام معنا لذلك خرجت عام ٧٤ وعدت عام ٧٨.. وذهبت خلال تلك الفترة إلى الكويت وعملت هناك.

● **وهل هناك شخصيات أخرى خرجت من السودان.. وهل طاردكم نظام نميري يومها؟**

○ نعم.. كلنا خرجنا.. كل الأحزاب بما فيهم صادق المهدي وغيره.. كلهم كانوا مهاجرين للخارج.. وكنا نمارس العمل في معارضة النظام ومحاولة الإطاحة به كالمعارضة الموجودة الآن - سبحان الله التاريخ يعيد نفسه - لكن كان هناك شبه إجماع بيننا على إسقاط النظام.

● **وماذا عملت خلال تواجدك بالخارج؟**

○ عملت في جدة كرئيس لتحرير «مجلة المدينة»، وقام الأستاذ عثمان حافظ صاحب المجلة بواجبه نحوي تماماً.. وتكونت لدي فكرة جيدة عن العمل الصحفي.. فلما جئت إلى الكويت عملت بمجلة المجتمع محرراً، لكنني بعد ذلك فضلت ترك العمل.

وقد أخبرت فضيلة السيد عبدالله المطوع (أبو بدر) بذلك، وقلت له: أنا استخرت الله سبحانه وتعالى وارتحت لأن اترك العمل، فقال لي: هل يمكن أن تستخير مرة أخرى؟ وعدت مرة أخرى، وقال لي: ما وجدت؟ فقلت له: إن الاستخارة جاءت كما أريد فقال لي: ياصادق أنت صعب المراس.

والحقيقة أنني أحب هذا الرجل في الله، فهو رجل لاتملك إلا أن تحبه وتألفه، ورغم أن هذا كان من عشرين سنة إلا أني لازلت أذكره.

انتقلت بعد ذلك للعمل في الموسوعة الفقهية بوزارة الأوقاف، لكني بعد ذلك قررت مغادرة الكويت وأخبرت بذلك الشيخ يوسف الحجي وزير الأوقاف في ذلك الوقت فلم يمانع، فذهبت إلى دبي ومكثت هناك لمدة ٣ - ٤ شهور حيث أعددت دراسة جدوى للبنك الإسلامي لإنشاء دار نشر في دبي ثم غادرت إلى السودان بعد المصالحة.

● **وهل التقيت النميري ؟**

○ أبداً.. هذا الرجل لم أره في حياتي وجهاً لوجه، مع انه كان يسكن قريباً من بيتنا جداً في حي أم درمان، ونعرف بعضنا بعضاً بالاسم، قلت لك إن العلاقات الاجتماعية في السودان

> **د. الجزولي دفع الله - وكان من الإخوان - رفض تولي رئاسة الوزارة ولم يقبلها إلا بعد ضغوط شديدة**

جيدة.. إذا كان هناك عرس أو مأتم، هو يأتي ويشارك، وقد يكون معه نفر واحد من الأمن.

● **وماذا حدث لكم عند الانتفاضة على نميري؟**

○ تم اعتقالنا مرة أخرى قبل خروج نميري النهائي، اعتقلنا في منطقة في اقاصي غرب السودان في الصحراء، وكنا عشرين واحداً ومنهم الترابي والقيادات كلها.

لقد تحرك الشعب كله في أنحاء السودان في وقت واحد، وقبل سفر نميري إلى أمريكا، اعتقلنا نحن العشرين «مجموعة العشرين من الإخوان التي تعتقل كل مرة»، وكان الترابي متعاوناً معه (نميري)، وكان مستشاره، ثم انقلب عليه نميري انقلاباً شديداً، وقد بدأت الاعتقالات الساعة الثالثة فجراً، واخذونا إلى المطار العسكري، ولم نكن نعرف إلى أين سيأخذوننا؟ حتى كابتن الطائرة! فقد أخذ التعليمات بعد ركوبنا، وأخيراً وجدنا أنفسنا في مكان صحراوي بعيد.. ومن هناك، نقلونا بعد أسبوع إلى مكان آخر، وسألناهم وقتها.. إلى أين؟، قالوا لا نعرف... ركبنا، ثم حطت بنا الطائرة في مكان يسمى الأبيض، وبعدها وجدنا أنفسنا في الخرطوم، وفي أثناء وجودنا في سجن الخرطوم ازدادت الانتفاضة، وكانت شعبية بحق.. الناس كانوا سريعي الانفعال وبخاصة بعد ١٦ سنة حكم.

● **وبعدما قامت الانتفاضة وجاء سوار الذهب هل أطلقكم؟**

○ لا.. أطلقتنا الانتفاضة، كل الأبواب فتحت، استمرت الانتفاضة ثلاثة أيام، وفي اليوم الذي خرجنا فيه، أعلن سوار الذهب انحياز القوات العسكرية إلى جانب الشعب، وهذه هي العبارة التي قالها، ولم يقل انحيازها إلى جانب نميري، وانتهى كل شيء.

● **ولماذا انحاز سوار الذهب إلى جانب الشعب؟**

○ لأنه لم يكن عنده مفر غير ذلك، فقد أعلنت قوات الأمن أنها ستبيد الشعب، لكن سوار الذهب قال لهم إذا أطلقتم رصاصة واحدة سنهدم القيادة.. فتصرفوا كالعقلاء، وكانت قوات الأمن مدربة تدريباً من أخطر ما يمكن، لذلك كان نميري مطمئناً وهو يغادر بأن ظهره محمي حماية كاملة.

وفي النهاية توصلوا لقرار بضرورة استسلام قوات الأمن، وانحاز سوار الذهب إلى جانب الشعب، وناشد الأحزاب جميعاً بضرورة الاجتماع.. وبالفعل اجتمعنا كلنا، وحضرت هذه الاجتماعات معهم دقيقة بدقيقة، وأصبحت البلاد هكذا.. الجيش يتسلم الحكم ماذا سيفعل؟... اجتماعات في دار الأطباء... واجتماعات في القيادة العامة، وأنا حضرتها - كما قلت - باعتباري مندوباً للإخوان المسلمين، ولم تكن «الجبهة الإسلامية القومية» قد تكونت بعد وقت



الصادق عبد الماجد

قيام الانتفاضة، وأثناء الانتفاضة اجتمع الترابي وأفراده الذين كانوا معه ليكوّنوا جهازاً خاصاً بهم «وكانوا قد أبعدونا وفُصلنا من التنظيم، وكان ذلك في سبتمبر ١٩٧٩م»، فطُلب من الأحزاب أن تجتمع في القيادة كما طلب من المهنيين أيضاً، المحامين، الصيارفة، الأطباء، المهندسين، والأحزاب التي اجتمعت هي: «الأمة - الإخوان المسلمون - الوطن الاتحادي - الشيوعيون - البعثيون كما يشارك المستقلون»، وكنا نجلس على طاولتين متقابلتين، ولم يكن هناك حدود أو ضوابط ... خناقات ومشاكل .. وحقيقة الأمر أن الشارع كان مكان الاجتماع والقرارات والتنفيذ، والمواطنون كوّنوا الحكومة في الشارع ومنه انتقلت إلى دار الأطباء، حيث اجتماعات الأحزاب، وأذكر وقتها أن شخصاً اسمه عمر عبدالعاطي - وهو محام كبير - جاء إلى اجتماع الأحزاب، وطلب أن يكون رئيساً للوزراء.. هكذا!. فقد كانت كل الاجتماعات مفتوحة لأي مجموعة أو أي شخص للمشاركة، لكن المواطنين طلبوا من الدكتور الجزولي دفع الله الترشيح لموقع رئيس الوزراء، وكان من الإخوان، فرفض، وعندما سألته لماذا الرفض؟ فقال: يا صادق: ولماذا أكون رئيساً للوزراء، أنا طبيب، وكان يتحدث جدياً، قيادة الجيش كانت تميل إليه بوضوح، وكانوا يحبونه جداً، فاتفقنا أن نجتمع في القيادة العامة، واجتمعنا مع كل الأحزاب والمهنيين كي نكوّن الحكومة، وحضر معنا وزير الدفاع واثنان

وفّى سوار الذهب بوعده فعاش الجزولي دفع الله أصعب سبعة أيام في حياته

من الضباط، ومن المهنيين حوالي ستة، ونحن الحزبيين حوالي سبعة أفراد، وبدأت الترشيحات للحكومة ووافق قادة الجيش على بعضها ورفضوا البعض الآخر، وكان ممن رشحتهم وزيراً للتربية والتعليم د. بشير الحاج التوني، وهو أستاذ في كلية التربية جامعة الخرطوم، وكذلك في جامعة أم القرى بمكة، وكان من الإخوان، ولذلك دارت بشأنه معارضات شديدة من القوى الأخرى، لأنهم يعرفونه جيداً، قالوا لي إنه إسلامي مائة في المائة، فقلت لهم: إنه «إخوان مسلمين»، وإن لم توافقوا عليه فسأطلب رفع الجلسة، وتأجيلها إلى غد، وقلت لهم: أعرف أشخاصاً هنا ليسوا إسلاميين، ومن الممكن أن يكونوا اشتراكيين أو شيوعيين... لكنهم أصروا وبدؤوا يرشحون أشخاصاً آخرين، ومن بين الذين رشحوهم.. وزير تربية في عهد عبود... فأخبرتهم أنه الآن تاجر في السوق، ولا يمكن بعد قيام الانتفاضة أن يُعاد ترشيحه وزيراً مرة أخرى.

فقالوا: نرشح عبدالمنعم حسن، فقلت لهم: أنا أعرف هذا الرجل معرفة حقيقية، وهو الآن مريض، ثم قلت: إنني مازلت عند رأيي بترشيح د. بشير حاج، فلم يجدوا بداً من الموافقة، وكان هذا هو الترشيح الوحيد من الوزراء الذي قدمته، أما بقية الوزراء فقد رشحتها جهات مختلفة، وكما قلت تم ترشيح الجزولي دفع الله رئيساً للوزراء، لكنه رفض فاختليت به أنا وعمر عبدالعاطي، وقلنا له: كيف تفكر بعقلك وترفض ذلك!! وبالضغط من هنا وهناك تمت موافقته، وكان هناك شبه إجماع عليه من السياسيين وقيادة الجيش فهو شخص جريء، وواضح، وقُبل فوراً كرئيس للوزراء.

أول ظهور للجبهة

●في أثناء المداولات والمحاولات مع د. الجزولي دخل علينا ثلاثة من الإسلاميين، واستبشرت بهم، وقلت الحمد لله أصبحنا أربعة ومنهم علي عثمان طه، وهو الآن نائب الرئيس السوداني، وعثمان خالد مقوى، رجل أعمال، وموسى حسين خرار، من أعيان منطقة الشرق، وكلهم كانوا من الإخوان المسلمين، وحتى لحظة تكوين الحكومة في أبريل من عام ١٩٨٥م، ولم تكن الجبهة الإسلامية قد عُرفت بعد، وعند دخول هؤلاء الأشخاص الثلاثة، قال أحد الحاضرين وهو شيوعي - متسائلاً: من هؤلاء؟ ورد عليه واحد منهم قائلاً: نحن «الجبهة الإسلامية القومية»، وكانت هذه أول مرة نسمع فيها هذه العبارة «الجبهة الإسلامية القومية»، فرد عليه أحدهم بكلمة استفزاز قائلاً: يا سيد.. أنتم مكانكم ليس هنا، أنتم مكانكم مع الخائن نميري في الاتحاد الاشتراكي، فردوا: نريد أن نقول رأينا ولسنا معكم، ولذا جئنا لحضور هذه الاجتماعات.. وكانت هناك معارضة من مجموعة كبيرة في حضورهم، لكن يبدو أن سوار الذهب

أشار إليهم أن يسمحوا لهم بالدخول بعد ذلك، وانتهت قصة تكوين الحكومة.

● **ماذا عن سوار الذهب؟**

○ هو من بيت متدين، وأهله من مدينة الأبيض، كلهم أناس أرضيتهم إسلامية، وهو رجل مقبول بكل المقاييس، في توجهه ومسلكه وسلوكه، وتعامله وصدقه في الوفاء بالكلمة، لذلك لما حددت قيادة الجيش استمرارها في الحكم بعام واحد.. كان إصراره على الوفاء.. وقال لهم: لقد أنهيت مهمتي.

● **وهل كانت لك علاقة معه؟**

○ لا.. لم تكن هناك أي علاقات أو مواقف، هو رجل الجميع، ولا يمكن أن يستأثر به أحد، هو رجل عام، وموقفي معه كان موقف تزكية له في أي موقف، أو موقع يذهب إليه، كل الناس لا يستطيعون أن يصدقوا بأنه رجل قام تقريباً بالانقلاب وامسك السلطة بيده، وادى كلمة شرف بأنه بعد عام كامل لن يبقى يوماً واحداً، وفعلاً وفى بكلمته واجريت الانتخابات وقتها، وعندما انعقد البرلمان المنتخب طلب منه ان يبقى وزملاؤه لأسبوع واحد فقط في السلطة فرفضوا، وقالوا: نحن أعطينا كلمة ولن نتراجع عنها، ولم يتراجع سوار الذهب رغم رجاءات الجزولي دفع الله رئيس الوزراء، الذي يقول إن اسوأ واشد سبعة أيام قضيتها في حياتي هي تلك التي قضيتها بعد انتهاء ذلك العام.

● **لماذا؟**

○ قال لي الجزولي: هذا إحساس شخصي ومسالة شخصية، فقد تركوا إدارة الدولة لي بعد ان وفوا بكلمتهم دون أي زيادة او نقص، كنت أرى اليوم اكثر من ٢٤ ساعة بكثير، فهي مسؤولية في ظروف غير طبيعية، ظروف انتفاضة وتشكيل للحكومة التي كان يجب أن تُشكل في أجواء غير هذه.

● **الم يكن هناك رجال آخرون في الجيش راغبون في الاستيلاء على السلطة؟**

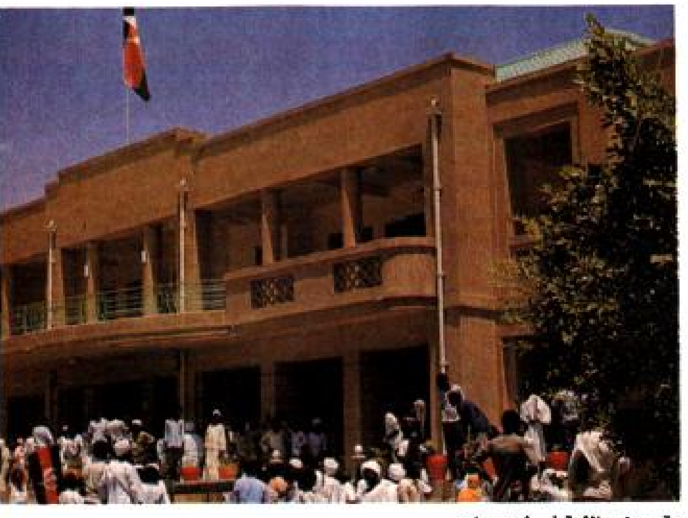
○ أي شخص كان يفكر في هذه المحاولة كان الناس سيدوسونه بأقدامهم، فالعسكريون خارجون من تجربة عمرها ١٦ سنة - حكم النميري - فكيف يجرؤ احدهم بعد سنة من الانتفاضة - أن يستولي على الحكم.. مستحيل!!

● **الحكومة تشكلت برئاسة الصادق المهدي، وذهب سوار الذهب، وكذلك حكومة الجزولي دفع الله الانتقالية .. ماذا كان وضعكم انتم؟ هل دخلتم البرلمان؟**

○ لا.. لم ندخل البرلمان، لأن عددنا كان قليلاً، وظروفنا المادية كانت لا تسمح أبداً، ولكن دخل اعضاء من الجبهة، وحزب الأمة والاتحاديين، وسارت الأمور على هذا المنوال سنة ١٩٨٦م، واستمرت حكومة الصادق المهدي حتى عام ١٩٨٩م، عندما جاءت ثورة الإنقاذ.

● **وعلاقتكم مع الصادق المهدي كيف كانت؟**

○ بوجه عام كانت طيبة، وكنا على صلة معه باستمرار، وكنا نصدر جريدة نصف أسبوعية اسمها «القبس» تعبر عن رأي الإخوان وكانت مقروءة إلى حد ما، والعلاقة مع الصادق لم تتغير حتى بعد خروجه، كنا نزوره أنا ود. عصام البشير وعلي جاويش، وهو يعلم صفاء قلوبنا نحوه وصدقنا فيما نقول، وكنا هكذا نتصل بالمهدي وغيره في إطار مساعينا في سبيل راية يرفعها الإخوان المسلمون، وهي «الحوار والوفاق الوطني» وللعلم فقد وجدت هذه المساعي معارضة في البداية، ثم خرجت على صفحات الصحف، وقد رفع لواء هذه الراية الأخ الدكتور الحبر نور الدايم «مسؤول الإخوان في إحدى الفترات»، من منبر المسجد الذي ظل يخطب فيه في ام درمان ما يقرب من عشر سنوات، وهو مسجد عُرف بكلمة الحق والصدق.. ومن منبر هذا المسجد ظل الدكتور الحبر يؤكد: هذا البلد فيه حكومة، ولا يمكن أن يسير برئة واحدة أو بشريحة واحدة، «وهي الجبهة القومية» ويجب على الحكومة أن تفتح كل النوافذ، لأن هذا بلد الجميع، وليس بلد حزب دون الآخر، وقال: إذا تنبهت الحكومة إلى ذلك وطبقته فسيتحقق من ورائه خير كثير، وتتحقق العدالة ويتحقق الرفاه، وهكذا ظل الحبر يتبنى هذه الدعوة، كما أننا أجرينا اتصالات مع كل الفاعليات.



مقر حزب الأمة في ام درمان

الصادق المهدي لم يكن مهتماً بالحوار مع الإنقاذ.. ولم يكن يقبل بأقل من تخلي الإنقاذ عن السلطة

● **وكيف كانت الاستجابات .. وبخاصة الصادق المهدي؟**

○ لم نستطع ان نخرج بنتيجة، فالصادق ظل عند رأيه في الحكومة، انها تسير في الطريق الخطأ، ولم يكن من السهل أن يتراجع عن رأيه، ومن جهة أخرى قلنا لعمر البشير: أنت تحاورت مع الغابة، وقيادات تحمل السلاح، وخارجين على البلد وعلى القانون، الا يسهل عليك أن تتحاور مع اناس جالسين معك في الخرطوم نفسها، لم يكن الصادق قد خرج بعد، كما قلنا له: انت تعرف رأينا وهدفنا من هذا كله، وهو أن ينجو رجال الإسلام من المؤامرات التي تحاك ضدهم، وأن ينتهي هذا الخلاف الموجود داخل البلد، وقلنا له أيضاً: لا يمكن أن تقول الحكومة للمعارضة أن الباب مفتوح لمن يريد أن يأتي وتجلس مع المعارضة داخل السودان وفي الخارج، ثم يعز عليك أن تجلس مع اناس موجودين في داخل البلاد.

● **وماذا كان رأي البشير؟**

○ قال: ليس عندي مانع، وقال: إننا سنلتقي الصادق.. لكن يبدو انه كان لا يريد أن يبوح بكل شيء.

● **والصادق.. ماذا كان رأيه؟**

○ الصادق لم يكن مهتماً .. وكان يرى ان على الحكومة ان تخلي كراسيها أولاً، ثم تتكون حكومة في فترة الانتقال لتخطط للمستقبل فيما بعد، .. وهكذا..كل واحد كان لديه افكار في رأسه.

● **أرسلتم برسالة رسمية إلى البشير.. ماذا كان فيها؟**

○ حددنا فيها كل المآخذ والمحاذير، وأكدنا فيها ضرورة تحقيق الأمن الشخصي والاجتماعي والوطني والشورى والحرية.. وكل القضايا التي تهم المواطن ذكرناها لهم في الرسالة.

● **وهل تحقق شيء من هذه المطالب؟**

○ الشيء الجيد في البشير انه يستمع جيداً.

● **وهل لكم لقاءات مع د. حسن الترابي او مع الجبهة؟**

○ لا.. لا نلتقي معه او معهم بصفة رسمية، لكن نلتقي مع الجبهة، كأفراد، ونشعر أن هناك تفاهماً بيننا، لكن في حضور ٨ - ١٠ أشخاص، ويكون لك رأي معين ويقبله واحد ويرفضه الآخرون فلا تصل لنتيجة.■

المليارديرالذي يعترف به الإسلام

الأغنياء داخل المجتمعات هم محط نظر الكافة، لما تنتظره منهم هذه المجتمعات، من دور اجتماعي واقتصادي يعود عليها بالنفع، وتكون هناك مسؤوليات وواجبات على هؤلاء الأغنياء تختلف من مجتمع إلى اخر.

ومع سيطرة النظام الراسمالي على معظم اقتصادات العالم، وجدنا أن رجال الأعمال هم اللامعون في مجال النشاط الاقتصادي، وقد كان وصف المليونير يطلق خلال السبعينيات وحتى منتصف الثمانينيات على كبار رجال الأعمال، بحكم أن المليون كان حلماً لدى الكثير من العاملين في مجال الاقتصاد لكن في وقتنا الحالي فقد اصبح المليون رقماً عادياً في مجال النشاط الاقتصادي، واصبح الوصف الصحيح الذي يطلق على اصحاب الثروات الكبيرة من رجال الأعمال هو الملياردير.

هذا الملياردير في المجتمع المسلم عليه الكثير من الواجبات، وهو ينطلق من خلال مفهومه للمال الذي بيّنه له الإسلام، حيث إنه مستخلف في هذا المال، ومهمته عمارة الكون، وبذلك هو يتعبد إلى الله بما يمارسه من نشاط اقتصادي سليم.

وقد أحسن الدكتور السيد دسوقي - استاذ هندسة الطيران بجامعة القاهرة - حين بيّن أن الحضارة الإسلامية تقوم على دعامات ثلاث هي: العطاء، التقوى، التصديق بالحسنى، انطلاقاً من قول المولى عز وجل: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ (٧) ﴾ (الليل).

والعطاء هنا بمعناه الواسع، ليس صدقات تقدم في موسم بعينه ومناسبات محدودة، ولكنه عطاء يمتد قاصداً أن يعم الخير، حتى يكون الدائم للمتصديق قول الله عز وجل: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣) ﴾ (الأنعام).

والواقع ان كثيراً من رجال الأعمال في مجتمعاتنا الإسلامية يتاثرون بما يحيونه من تعامل مع الغرب، فنجد أن سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم مستمدة من هذا النظام الراسمالي، وإن كان لبعضهم بعض أعمال الخير التي تتمثل في بعض التبرعات للمؤسسات والأفراد، ولكن ينقصهم أن يكون لهم دور اجتماعي رائد من خلال عمل مؤسسي يقوم بدور التكافل الاجتماعي الذي تميزت به من قبل مجتمعاتنا الإسلامية، حيث كان الأغنياء فيه هم دعاة الخير، إذ اوقفوا الكثير من ثرواتهم لصالح المدارس والجامعات والمستشفيات، ولازالت هذه الأوقاف تؤدي دورها ، وقد يكون التساؤل: هل يكون في المجتمع الإسلامي ملياردير؟

نعم يكون ذلك إذا ما توافرت الشروط الآتية:

● إذا كان لا يكنز ماله او يحبسه عن التداول والإنتاج، اي انه مطالب باستثمار ماله لصالح المجتمع، وتتضح أهمية هذا الشرط إذا نظرنا إلى واقع البلاد الإسلامية التي يصنف معظمها إن لم تكن كلها ضمن البلاد النامية، التي تعاني من الكثير من المشكلات الاقتصادية، وعلى راسها البطالة وانخفاض مستوى الدخول والمديونية الخارجية.. إلخ.

● الا يتصرف في ماله على غير مقتضى العقل، اي انه مطالب بالرشد في الإنفاق.

● أن يبتعد عن عيشة الترف ولا مانع من العيش داخل دائرة المباح من الحلال على الا يصل إلى درجة السرف والترف التي ذمها الله عز وجل في قوله: ﴿ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ (١١٦) ﴾ (هود).

وقد علّمنا التاريخ أن الشعوب حين تبدأ حياة الترف والمغالاة فإن ذلك يكون إيذاناً بغروب شمسها وافول نجمها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (١٦) ﴾ (الإسراء)، وهو ما عبر عنه الرسول ﷺ: «فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن اخشى ان تُبسط عليكم الدنيا كما بُسطت على من كان قبلكم فتنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم».

● أن ينفق دائماً في سبيل الله، إذ لا يكتفي الإسلام بفريضة الزكاة، بل يطالب القادرين ايضاً بفريضة الإنفاق في سبيل الله، يقول سبحانه: ﴿ وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٩٥) ﴾ (البقرة)، ويقول ايضاً: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ (ال عمران: ١٨٠)، اي أنه مطالب دائماً بالإنفاق العام بقدر ما وسع الله عليه، وهو يباشر ذلك تلقائياً بدافع من العقيدة وابتغاء مرضاة الله.

لقد كان المسلمون الأوائل يتسابقون في البحث عن كل محتاج لكفالته ابتغاء وجه الله، بل قد كان أثرياء المسلمين يسارعون في القيام بالتزامات الدولة ذاتها، فهذا عثمان بن عفان يقوم بتجهيز جيش العسرة، وهذا عبد الرحمن بن عوف يدفع ثروته لإعتاق الرقيق وسد حاجة كل محتاج، ولم تكن المسارعة إلى البذل في سبيل الخير من شأن المكثرين وحدهم، بل كان ذلك أيضاً من المقلين حتى نزل فيهم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ (الحشر).■

عبدالحافظ عزيز

فزورة الحكومة مع الإخوان

المراقب للعلاقة بين الإخوان المسلمين والأحزاب المصرية في العقدين الماضيين (من نهاية السبعينيات إلى الآن) يلحظ قبولاً واعترافاً متبادلاً وصلا لمستوى التحالف الكامل لعدة سنوات مع البعض، والتنسيق والتشاور في الكثير من الأمور العامة، وعندما يرى المرء أن قيادات حزبية مثل فؤاد سراج الدين، وإبراهيم شكري، وخالد محيي الدين، وضياء الدين داود، ومصطفى مراد - رحمه الله - تقبل او تسعى للتحالف أو التنسيق مع الإخوان، لابد أن نسأل أنفسنا: لماذا يصر النظام المصري على تجاهل الإخوان، أو محاولة استبعادهم من الساحة السياسية؟

لقد توافر لقيادات أحزاب المعارضة بحكم اعمارهم وعملهم في عالم السياسة قدر كبير من الخبرة والحنكة، وإذا قال قائل بغير هذا، او ادعى أن قيادات المعارضة ليست في كفاءة وقدرة القيادات الرسمية، ومن ثم فالقبول بالإخوان من جانبهم خطأ سياسي، فما القول في أن قطاعات كبيرة من فئات وطبقات الشعب المصري ارتضت واختارت الإخوان لتمثيلهم في معظم المجالس التي يتم تشكيلها بالانتخاب، بدءا من الاتحادات الطلابية، وانتهاء بالبرلمان، مروراً بنوادي اعضاء هيئات التدريس بالجامعات، وبالمجالس المحلية والنقابات المهنية والعمالية، وغيرها.

ترى .. هل الجماهير المختلفة التي تصر على اختيار ممثلي الإخوان في اي انتخابات يتحقق فيها قدر يسير من الحرية والنزاهة، جماهير مخطئة لا تعرف مصلحتها؟

هذه المعاني دارت في راسي وانا اشهد الحضور الكثيف لممثلي الاحزاب والنقابات وغيرهم من الرموز لمشاركة قيادات الإخوان مائدة الإفطار الرمضانية، كما ثارت الأسئلة في ذهني، وأنا اشهد بعد أسبوع من هذا الحدث مائدة إفطار رمضانية أخرى دعا إليها صحفيو الإخوان زملاءهم من شتى الاتجاهات في الصحف القومية والمعارضة والمستقلة، وممثلي بعض مكاتب الإعلام الأجنبي في القاهرة، وفي الليلتين تبارى الجميع في الإشادة بالسلوك الرفيع للإخوان في ساحة العمل الوطني، وفي شكرهم على هذا التقليد السنوي الذي يتيح الفرصة للجميع للتلاقي والتواد وتعميق أواصر الوحدة الوطنية، وأيضاً للتداول في أساليب مواجهة أعداء الأمة.

إن الحجج التي تسوقها السلطات لاستبعاد وتجاهل الإخوان متهافتة، وإلا لما التف حولهم الكل، وليس معقولاً ولا منطقياً أن هذه الجماهير والنخب على خطأ، وبعض عناصر السلطة فقط وحدهم على الصواب.

نحن أمام فزورة سياسية سهلة لا تريد الحكومة المصرية حلها، بينما حلتها حكومات أخرى منذ سنوات.■

حازم غراب

اللواء محمود شيت خطاب.. المفكر المجاهد

بقلم: عبدالله الطنطاوي (*)

فقدت الأمة الإسلامية احد ابرز المفكرين المجاهدين في العراق اللواء الركن محمود شيت خطاب - رحمه الله رحمة واسعة واسكنه فسيح جناته - فقد وافته المنية في منزله الكائن في حي اليرموك في بغداد، في الثالث عشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي وبوفاته انطوت صفحة مجيدة من صفحات الحركة الإسلامية.

ولد الفقيد في مدينة الموصل عام ١٩١٩م لأبوين صالحين، ومن أسرة علم وفضل.

- حمل الليسانس من الكلية العسكرية العراقية (عام ١٩٣٨م)

والماجستير من كلية الأركان والقيادة العراقية عام (١٩٤٧م).

- وشهادة (دراسات عسكرية عليا) في العراق من كلية الضباط الأقدمين عام ١٩٥٤م.

- ودبلوم (دراسات عسكرية عليا) بدرجة ممتاز، فقد كان الأول على مائة ضابط من عدة جنسيات في تلك الدورة التي كانت في كلية الضباط الأقدمين في إنجلترا عام ١٩٥٥م.

كما شهد رحمه الله ٢٤ دورة تدريبية عسكرية في العراق، وشمال إفريقيا، وإنجلترا.

وشهد الحرب العراقية - البريطانية عام ١٩٤١ في ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وجرح جروحاً بليغة كادت تودي بحياته.

وتطوع للقتال في فلسطين عام ١٩٤٨م وبقي في بلدة (جنين) اكثر من سنة، وعاد إلى العراق بعد الهدنة.

وقد اعتقل خلال حكم الدكتاتور الشيوعي عبدالكريم قاسم من أوائل ١٩٥٩م إلى منتصف عام ١٩٦١م ثم أفرج عنه بعد أن ترك التعذيب آثاره العميقة فيه ٤٣ كسراً في عظامه.

- بعد القضاء على حكم عبدالكريم قاسم، تولى عدة مناصب وزارية في عهد عبدالسلام عارف، ثم رفض دخول الوزارات التي شكلت بعد عام ١٩٧٤م وتفرغ للعلم.

- عين وزيراً للمواصلات في ١٧ من يوليو ١٩٦٨م وكان يومها يعمل رئيساً للجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية، فاعتذر عن قبول الوزارة، وبقي في القاهرة، وأخرج المعجمات العسكرية الأربعة الموحدة المعروفة.

- عاد من مصر إلى العراق عام ١٩٧٣م فعرضت عليه مناصب حكومية رفيعة، ولكنه اعتذر عن قبولها، وتفرغ لبحوثه ودراساته وللتأليف والتدريس في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية في أرجاء البلاد العربية.

(*) كاتب سوري.

وقد شارك في عدد من الهيئات والجمعيات العلمية مثل:

١ - المجمع العلمي العراقي - عضو عامل منذ ١٩٦٣م.

٢ - مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف، منذ ١٩٦٨ (عضو عامل).

٣ - مجمع اللغة العربية في القاهرة - عضو مراسل منذ ١٩٦٦م.

٤ - المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي - عضو عامل منذ ١٩٦٤م.

٥ - مجمع اللغة العربية في دمشق - عضو مراسل منذ ١٩٦٦م.

٦ - مجمع اللغة العربية الأردني - عضو مؤازر منذ ١٩٧٩م.

٧ - المجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة - عضو مؤسس ١٩٧٥م.

٨ - مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة - عضو مؤسس ١٩٧٧م

مؤلفاته

للواء خطاب أكثر من (٤٠٠) أربعمائة كتاب وبحث منشور ومخطوط، وقد أعيدت طباعة كتبه مرات، وبعضها عشرات المرات، وكان يكتب في المحاور التالية:

١ - التاريخ العسكري العربي الإسلامي، وله في هذا المجال الكتب التالية:

١ - الرسول القائد - قادة فتح العراق والجزيرة - قادة فتح فارس - قادة فتح بلاد الشام ومصر - قادة فتح المغرب العربي - الفاروق القائد - الصديق القائد - خالد بن الوليد - عقبة بن نافع - عمرو بن العاص - قادة النبي - سفراء النبي (جزءان) - الشورى العسكرية - الشورى في المواثيق - غزوة بدر الكبرى - غزوة بدر الكبرى وعبرتها لحاضر المسلمين ومستقبلهم - جيش الرسول.

٢ - محور اللغة العسكرية، وله فيه الكتب التالية: المصطلحات العسكرية في القرآن الكريم - المصطلحات العسكرية في كتاب المخصص لابن سيده - اهمية توحيد المصطلحات العسكرية - المعجم العسكري الموحد (عربي - إنجليزي في ٨٠٠ صفحة) - المعجم العسكري الموحد (إنجليزي - عربي في ١٠٠٠ صفحة) - المعجم العسكري الموحد (فرنسي - عربي في ٨٠٠ صفحة) - المعجم العسكري الموحد (عربي - فرنسي في ٨٠٠ صفحة) - تعريب المصطلحات العسكرية وتوحيدها.

٣ - محور العدو الصهيوني.

اللواء خطاب أول من درس العسكرية الإسرائيلية في القاهرة، وأول من ألف في هذا الموضوع الحيوي، وله فيه الكتب التالية:

الوجيز في العسكرية الإسرائيلية - العسكرية الإسرائيلية - أهداف العدو الصهيوني التوسعية - العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة، الأيام الحاسمة قبل معركة المصير وبعدها - حقيقة إسرائيل - طريق النصر في معركة الثأر.

٤ - محور الدعوة الإسلامية، والدفاع عن الإسلام ديناً، والعربية لغة، وله في هذا المجال الكتب التالية: بين العقيدة والقيادة - رسالة المسجد العسكرية - دروس في الكتمان من الرسول القائد - إرادة القتال في الجهاد الإسلامي - العسكرية العربية الإسلامية - دراسات في الوحدة العسكرية العربية - الوحدة العسكرية العربية - ومضات من نور المصطفى - اقباس روحانية - نفحات روحانية - الإسلام والنصر - السفارات النبوية.

٥ - محور العلوم العسكرية: وله فيها الكتب التالية: القضايا الإدارية في الميدان - التدريب الفردي ليلاً - الأدلة الرسميّة، في التعابي الحربية (تحقيق).

٦ - قصص هادفة: أصدر منها المجموعات القصصية التالية: عدالة السماء - تدابير القدر - الرقيب العتيد - اليوم الموعود.

٧ - كتابات عسكرية منها: كتاب الحيل في الحروب، المنسوب للإسكندر الأكبر ٥٠٠ صفحة - المشير فون رونشتد في ٤٠٠ صفحة.

كتب مخطوطة، أذكر منها: قادة فتح السند وأفغانستان - قادة فتح أرمينية - قادة فتح بلاد الروم (جزءان) - قادة فتح بلاد ما وراء النهر (جزءان) - قادة فتح الأندلس (جزءان) - الأمصار والأمم قبل الفتح الإسلامي وفي أيامه - وغيرها.

كما ألقى رحمه الله عشرات المحاضرات في المؤتمرات والأندية والكليات العسكرية، والجامعات العربية، قدمها في بغداد، والقاهرة، ومكة المكرمة، ودول الخليج العربي، والمغرب، وليبيا، والأردن، وسواها وكتب في العشرات من الصحف والمجلات العربية.

وأني أهيب بدور النشر العربية والإسلامية، ان يبادروا إلى نشر الأعمال الكاملة للواء خطاب، وبحلة قشيبة، تتناسب ووقار مضموناتها، ومكانة كاتبها الذي لم يستفد مادياً - في حياته منها، بعد ان سطا لصوص الكتب على كثير منها، فطبعوها مراراً بدون معرفة صاحبها، ولم يعطوه فلساً واحداً مما ربحوه منها.

المجتمع: رحم الله اللواء محمود شيت خطاب صاحب الأعمال الكبيرة والمواقف المشرفة. وبالإضافة إلى ما ذكر الأستاذ عبدالله الطنطاوي فقد كان للواء خطاب مواقف مشرفة ضد الغزو العراقي للكويت بالرغم من وجوده داخل العراق وتحت سطوة النظام.■



هل يستمر ضياع الشرق لثروته من الرجال ؟

بقلم: د. توفيق الواعي

ليس هناك كنز أعز من الرجال الكبار، ولا أنفع من الرواد العظام، ولا أقوى من عزائم الصدق، ولا أرفع من العمالقة، ولا أسمى من الهداة الكرام، وهل تسود الأمم إلا بهم، أو تعز إلا بعقولهم وأفكارهم وسواعدهم؟ لأن الصغار لا يصنعون مجداً، ولا يبنون صرحاً، ولا يشيدون حضارة، والخاملون لا يرفعون ذكراً، ولا يردون كيداً، والعاجزين العابثون دائماً أبداً وباء الأمم الصاعدة، وجراثيم الشعوب الرائدة، وهلاك الأجيال الناهضة، ودمار العزائم الشابة، ما تذر من شيء إلا جعلته كالرميم، ولا تمر بخير إلا جعلته قاعاً صفصفاً، بلي الشرق المسكين بأمثال هذا الصنف الأخير.

أعترف.. أنه كلما مرت ذكرى لعظيم، أو جال بخاطري طيف لمجاهد من مجاهدي الإسلام أو مصلح من المصلحين الكبار، ورأيت ما وضعت أمامه من عراقيل، ورصدت ما تعرض له من خذلان وقهر وأذى، إلا اقشعر جسدي، وتفطرت نفسي لما أصابه من أذى، وناله من وهن ودمار وبهتان.

اتذكر في هذه الأيام مقتل الشيخ حسن البنا ـ رضوان الله عليه ـ ذلك الصرح الضخم الذي لم تستطع الأمة ان تستفيد منه ومن امثاله، كالإمام جمال الدين الأفغاني، والإمام محمد بن عبدالوهاب، والشهيد سيد قطب، وعبدالقادر عودة، كيف تعمى الأبصار والقلوب عن امثال هؤلاء الأفذاذ، وكيف لم تستفد منهم، بل تتركهم وتتنكر لهم وتحاربهم حتى تقضي في غالب الأحيان على معظمهم.

إن هذه لعلة خبيثة في الأمة يجب بحث أسبابها، ومرض مدمر في الطبيعة ينبغي الالتفات إليه لأننا مازلنا نعيش عصره، ونعاني من تفاعلاته وتوجهاته إلى الحين، يجب أن توقفنا تلك الذكريات على حقيقة ما نحن فيه، وطبيعة ما نعانيه من فشل على أيدي قتلة المواهب في الشعوب، ومدمري الرواد في الأمم، الذين أصيبوا بالعمى في الأعين والبصائر، وبالأمراض في القلوب والعقول، وأصبحوا سدوداً وقبوراً وجوائح للأمة، وقد التحموا بأعدائنا وتخندقوا معهم، ويعملون بمشورتهم لتحقيق أهدافهم.

قرأت تقريراً للكاتب الأمريكي روبين جاكسون عن الشيخ البنا رحمه الله، يصف فيه الشيخ البنا وصف الخبير العالم بأقدار الرجال، وأحوال الأمم، يقول فيه: [في فبراير ١٩٤٦م كنت في زيارة للقاهرة، ورأيت أن أقابل الرجل الذي يتبعه نصف مليون شخص، وكتبت عنه في النيويورك كرونيكل، بالنص: «زرت هذا الأسبوع رجلاً قد يصبح من أبرز الرجال في التاريخ المعاصر، وقد يختفي اسمه إذا كانت الحوادث أكبر منه، ذلك هو الشيخ حسن البنا زعيم الإخوان»، ثم يقول الرجل: هذا ما كتبته منذ خمس سنوات، وقد صدقتني الأحداث فيما ذهبت إليه، فقد ذهب الرجل مبكراً، وكان أمل الشرق في صراعه مع المستعمر، وأنا أفهم جيداً أن الشرق يطمح إلى مصلح يضم صفوفه ويرد له كيانه، غير أنه في اليوم الذي بات فيه مثل هذا الأمل قاب قوسين أو أدنى انتهت حياة الرجل على وضع غير مألوف وبطريقة شاذة.

هكذا الشرق لا يستطيع أن يحتفظ طويلاً بالكنز الذي يقع في يده، لقد لفت هذا الرجل نظري بصورته الفذة، عندما كنت أزور القاهرة بعد أن التقيت بطائفة كبرى من زعماء مصر ورؤساء الأحزاب فيها.. كان هذا الرجل خلاب المظهر، دقيق العبارة، بالرغم من أنه لا يعرف لغة أجنبية، لقد حاول أتباعه الذين كانوا يترجمون بيني وبينه أن يصوروا لي أهداف هذه الدعوة، وأفاضوا في الحديث على صورة لم تقنعني، وظل الرجل صامتاً، حتى إذا بدت له الحيرة في وجهي، قال لهم: قولوا له شيئاً واحداً.. هل قرأت عن محمد؟ قلت: نعم، قال: هل عرفت ما دعا إليه وصنعه؟ قلت: نعم، قال: هذا هو ما نريده، وكان في هذه الكلمات القليلة ما أغناني عن الكثير مما حاول البعض من أنصار البنا أن يقولوه لي.

لفت نظري إلى هذا الرجل سمته البسيط، ومظهره العادي، وثقته التي لا حد لها بنفسه، وإيمانه العجيب بفكرته، كنت أتوقع أن يجيء اليوم الذي يسيطر فيه هذا الرجل على الزعامة الشعبية، لا في مصر وحدها، بل في الشرق كله.

وسافرت من مصر بعد أن حصلت على تقارير وافية ضافية عن الرجل وتاريخه، وأهدافه وحياته، وقد قرأتها جميعاً وأخذت أقارن بينه وبين جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، ومحمد أحمد المهدي، والسيد السنوسي، ومحمد بن عبدالوهاب، فوصل بي البحث إلى أن الرجل قد أفاد من تجارب هؤلاء جميعاً، وأخذ بخير ما عندهم، وأمكنه أن يتفادى ما وقعوا فيه من أخطاء.

ومن أمثلة ذلك أنه جمع بين وسيلتين متعارضتين، جرى على إحداهما الأفغاني، وارتضى الأخرى محمد عبده.. كان الأفغاني يريد الإصلاح عن طريق الحكم.. ويراه محمد عبده عن طريق التربية، وقد استطاع حسن البنا أن يدمج الوسيلتين معاً، وأن يأخذ بهما جميعاً، كما أنه وصل إلى ما لم يصلا إليه، وهو جمع صفوة المثقفين من الطبقات والثقافات المختلفة إلى مذهب موحد، وهدف محدد.

ثم أخذت أتتبع خطوات الرجل بعد أن عدت إلى أمريكا وأنا مشغول به، حتى أثير غبار الشبهات حيناً، مما انتهى إلى اعتقال أنصاره، وهي مرحلة كان من الضروري أن يمر بها أتباعه، ثم استشهاده قبل أن يتم رسالته.. وبالرغم من أنني كنت أسمع أن الرجل لم يعمل شيئاً حتى الآن، وأنه لم يزد على جمع مجموعات ضخمة من الشباب حوله، غير أن معركة فلسطين، ومعركة التحرير الأخيرة في القناة، قد أثبتتا أن الرجل صنع بطولات خارقة.. قلّ أن تجد لها مثيلاً، إلا في تاريخ العهد الأول للدعوة الإسلامية.

كل ما أستطيع أن أقوله هنا، أن الرجل أفلت من غوائل المرأة والمال والجاه، وهي المغريات الثلاثة التي سلطها المستعمر على المجاهدين، وقد فشلت كل المحاولات التي بذلت في سبيل إغرائه، وكان يترقب الأحداث في صبر، ويلقاها في هدوء، ويتعرض لها في اطمئنان، ويواجهها في جرأة.

لقد شاءت الأقدار أن يرتبط تاريخ ولادته، وتاريخ وفاته بحادثين من أضخم الأحداث في الشرق، فقد ولد عام ١٩٠٦م وهو عام دنشواي، ومات عام ١٩٤٩م، وهو عام إسرائيل، التي قامت شكلياً سنة ١٩٤٨م، وواقعياً سنة ١٩٤٩م.

وكان الرجل عجيباً في معاملة خصومه وأنصاره على السواء، كان لا يهاجم خصومه، ولا يصارعهم بقدر ما يحاول إقناعهم وكسبهم في صفه، وكان يرى أن الصراع بين هيئتين لا يأتي بالنتائج المرجوة، وكان يؤمن بالخصومة الفكرية، ولا يحولها إلى خصومة شخصية، ولكنه مع ذلك لم يسلم من إيذاء معاصريه ومنافسيه، فقد أعلنت عليه الأحزاب حرباً عنيفة.

كان الرجل يقتفي خطى عمر وعلي، ويصارع في مثل بيئة الحسين، فمات مثلهم شهيداً].

وبعد.. فهل مازلنا إلى الآن في تلك العماية، أم نستغفر الله مما فات، ونُقبل على المستقبل، ونعرف قدر الرجال، ونحاول أن نستفيد من عبقريتهم، نسأل الله ذلك.■

المعرفة والثقافة في المفهوم الإسلامي

إعداد: مبارك عبد الله

بقلم: محمود الكسواني

فرق الإسلام بين المعرفة والثقافة، فقوله تعالى: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون (٤٠)﴾ (يس)، هي تعريف لسنة كونية يجمع على قبولها الناس جميعاً سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، وهي بهذا عالمية لا تخص شعباً دون شعب، ولا ثقافة دون ثقافة، بل هي معرفة عامة يشترك في إدراكها والاستسلام لحقيقتها والاستفادة من معطياتها جميع البشر فيرسمون من خلالها طرق معيشتهم ووسائل تسخير الطبيعة لصالحهم.

أما الثقافة فهي مفهوم خاص، فلكل أمة أو جماعة ثقافتها الخاصة بها، فمفهوم الجهاد خاص بالمسلمين، والديمقراطية «كمنهج لا كوسيلة» خاصة بالعلمانية، أما وسائلها «طرق الانتخاب، والصناديق والسرية في التصويت، والممارسة الفنية لها» فهي تدخل ضمن المعارف المشتركة بين الناس.

ويعد الاقتصاد الفائدي بصفته ثقافة اقتصاد ربوي لا يمت لثقافة الإسلام بصلة، لأن النظام الاقتصادي في الإسلام نظام بيع وشراء وزكاة لا نظام استغلال حتى لو قنع المتعاقدون بممارسته، ذلك أن نتائج النظام الربوي في النهاية تؤثر على النظام العام وعلى مجموع أفراد المجتمع الإسلامي، كما نص القرآن وبينت السنة، وكشفت الوقائع.

وعليه فإن المعرفة في إطار الإسلام مقصودة لخدمة المجتمع والاستفادة من تلك المعارف البشرية الهائلة لتوفير الرفاه والأمن للإنسان عامة، أما الثقافة فقد تبني وقد تهدم حسب تبني المجتمع لها، فالدولة التي تتبنى مشروع الضمان الاجتماعي والصحي والتعليمي للمرأة والشيخ الكبير وتعليم الأبناء، إنما تهدف لبناء مجتمع سليم خال من الجهل والتخلف والمرض والبطالة، أما المجتمع الذي يتبنى ثقافة الغابة والتسلط والمحسوبية والتمييز الطبقي والفكري بين المواطنين، إنما يهدف لزرع بذور الفرقة والحروب الأهلية والأنانية بين أبناء المجتمع.

لقد بنى اليونانيون القدماء «أفلاطون، وأرسطو كذلك» ثقافة مجتمعاتهم على أسس طبقية بحتة، فأخضعوا طبقة الفلاحين لطبقة التجار، وطبقة المالكين لطبقة المستأجرين، وأخضعوا الجميع لطبقة الفلاسفة والحكام، فكان مجتمعهم طبقياً، برغم أن علومهم ومعارفهم عن الطبيعة تكاد تلمس بعض الحقائق الثابتة كإقرارهم بأن للكون محركاً أي خالقاً، لكنهم ضلوا في وصفه، فكانت معارفهم وبالاً عليهم، لأنهم تثقفوا من خلالها، وأسسوا عليها ثقافات عديدة جاءت صورة مطابقة لتلك المعارف الخاطئة المبنية على التأمل النظري والافتراض التصوري، لا على أساس العلم التجريبي الذي أنشئ على يد علماء الإسلام فيما بعد.

أما العصر الحديث، فبالرغم من انتسابه للعلم التجريبي، إلا أنه مازال يتخبط في وصف الخالق، فرغم أن العلم الطبيعي التجريبي يدفعهم للإقرار بوحدانية الله، مازالوا - بحكم عصبيتهم ورضوخهم لقداسة كنائسهم - يعددون الآلهة، ويقللون من شأن الخالق، ويحصرونه ضمن صليب أو تمثال أو صورة، يلقون عليها تحية أسبوعية هي نصيبها الوحيد، وباقي الأسبوع نصيبهم ونصيب شهواتهم، فيميلون ميلاً عظيماً، ذلك لأنهم يظنون بالله ظن الجاهلية، فنسبوا إليه سبحانه الأبوة والبنوة والمعاون والشريك.

مغالطات باسم العلم

يُعَرِّف قاموس اكسفورد الثقافة بأنها الاتجاهات والقيم السائدة في مجتمع معين، وتشمل اللغات وأساليب الحياة ومؤسسات المجتمع التعليمية والدينية والسياسية... إلخ.

وأصل مادة «ثقف» عند العرب بمعنى هذب وصقل وأعد، أي أنها لا تخرج عن معناها اللغوي اللاتيني، ذلك أن الإنجليزية بصفتها لغة لاتينية تعرف الثقافة Culture بأنها تعهد النبات وحرثه ورعايته حتى يثمر ومنها جاءت كلمة Agriculture أي زراعة.

حتى أن ما يسمون بعلماء الاجتماع يعرفونها بأنها قدرات وعادات الفرد داخل المجتمع «معرفة، اعتقاد، فن، قانون، أخلاق، أعراف».

ورغم خلط الاجتماعيين بين المعارف والثقافات، إلا أن الجميع متفق على أن الثقافة هي الرعاية والإعداد، أي أنها وجهة نظر المجتمع للحياة والكون والإنسان، وهنا محمل الحمل في شأن الثقافة، فهل بعد هذا التعريف من يشكك بحقيقة أن المعرفة شيء والثقافة شيء آخر؟

إن المعارف هي المعلومات الهائلة عن الأشياء، وهي غير الثقافات لأن الثقافة هي نتيجة التفاعل بين الإنسان والمعارف، فإن كان التفاعل مبنياً على معلومات صحيحة، كانت وجهة النظر «الثقافة» سليمة، وإلا فستبقى الثقافات جاهلية التصور مهما كانت مدنية المظهر والهيئة، فالتقدم المدني الذي شهدته اليابان شيء، ووجهة نظر اليابانيين تجاه بوذا شيء آخر، فلا بوذا هو الذي أرشدهم للتمدن، ولا تمثاله يوحي إليهم، بل إن معارفهم العامة ومثابرتهم المميزة وحرصهم على مصالحهم ومستقبل أبنائهم المعيشي هي التي أوصلتهم إلى التقدم المدني، وبقيت ثقافتهم وتصوراتهم تجاه الخالق بدائية ظنية وليست بشيء.

فالطب والهندسة والزراعة والعمران المدني والمعلوماتية والاتصالات والصناعات والتقنيات الفنية، كل ذلك معارف يشترك الناس جميعاً بتوحيد وجهات النظر إزاءها، لأنها علوم طبيعية وبيوفيزيائية، لا تملك أمة احتكارها لنفسها، ومن حق وواجب الجميع الاستفادة منها لصالح البشرية، بل إن الجميع مجبر على التفاعل مع معطياتها، أما الثقافة فهي خاصة بكل أمة.

والثقافة من جهة أخرى ثابتة لا تتبدل، فلا اليهودي بتارك جزء من معتقداته وتصوراته، ولا المسلم بمبدل لوجهات نظره في الخالق وصفاته وبالرسول وبصدق رسالته، وبالقرآن وبأحقية هيمنته على غيره من الكتب والمراجع والآراء والقرارات.

وعليه فليس صحيحاً ما يسمى بالانفتاح الثقافي، والصحيح أن يسمى الانفتاح المعارفي أو المعلوماتي، لأن الثقافة ثابتة لا تتبدل فكيف يمكن لليهودي أن ينفتح على المسلم ثقافياً وهما يحملان وجهات نظر متناقضة؟! إنما يمكن للمسلمين بيسر أن ينفتحوا على الغرب والشرق معارفياً ومعلوماتياً لأن المعارف كما أشير ملك وحق وواجب لكل الناس.

وعندما نصف دولة الكويت بأنها دولة منفتحة ثقافياً على كل الثقافات لا ينبغي أن يفهم من هذا أحد غير الانفتاح المعارفي المعلوماتي وإمكانية التبادل المدني والتقني لا كما يتصور البعض أنه انفتاح حضاري بمعنى ذوبان الذات الكويتية ضمن الذات الغربية غير المسلمة.

ولا يظن القارئ أنني ضربت الكويت مثلاً

عتباطياً، بل إن السمات المعارفية والمعلوماتية في
ولة الكويت، قد افسحت مجالاً كبيراً للحرية
علمية والأدبية والاطلاع الثقافي لا نكاد نلمسه
ي معظم الدول العربية وغير العربية، فقد تمكنت
ولة الكويت من استغلال طاقاتها المالية والبشرية
ستغلالاً علمياً مدروساً، بحيث اصبحت مشعلاً
معارف والعلوم من خلال انشطة المؤسسات
فكرية والمعرفية سواء الرسمية منها او غير
لرسمية، بل إن حرية التعبير المكتوب يكاد
تجاوز حرية التعبير في معظم الدول الليبرالية،
شهادة الحركة الإعلامية ودور النشر وتحقيق
تراث بهدف نشر المعرفة لا الربح، وبرغم ذلك
ازال البعض يغالط ويخلط بين الثقافة والمعرفة،
يحاول أن يظهرهما بمظهر واحد مع أنهما على
رفي نقيض، فتختلط المفاهيم ويعتقد خطأ بأن
كويتيين منفتحون ثقافياً، اي متعددي الثقافات
الحضارات مع انهم مسلمون ثقافياً وحضارياً
معنى أن وجهة نظرهم منبثقة عن الإسلام،
الصحيح أن يُقال إن الكويتيين معارفيون
مطلعون بتوسع على مختلف ثقافات الشعوب
الأمم، وأن الكويت مركز إشعاع معارفي،
ليست مركز إشعاع ثقافي، وهكذا يكون
واصف قد مدح الكويتيين لأن المنفتح ثقافياً
نتمي إلى كل شيء، ومن انتمى إلى الكل فهو لا
شيء، أما المنفتح معارفياً ومعلوماتياً فهو المنتمي
ى شيء ويمتلك معارف ومعلومات هائلة، دون
ن تتبدل ثقافته وتتنوع وجهات نظره، وهذا هو
حال بالنسبة لحركة المعرفة الكويتية.

من هنا يخطئ من ينسب الثقافة لفلان على
نه مثقف، بمعنى انه مطلع وقارئ لثقافات
معارف متنوعة، والأصح ان يسمى معارفي او
علوماتي او حافظ او متخصص بعلم كذا
ؤرخ، كاتب، صحفي، محرر، شاعر، جغرافي،
علوماتي... إلخ»، اما ان يوصف إنسان بأنه
ثقف، فهو وصف يحمل كثيراً من المغالطات، لأن
لمثقف اصطلاحاً هو صاحب وجهة نظر معينة
ي الحياة، فعندما يُقال فلا مثقف وجب أن يتبع
لمضاف بمضاف إليه، وهو نوع الثقافة التي
نتمي إليها، فيقال مثقف إسلامي، اي ان وجهة
ظره إسلامية، ومثقف امريكي اي ان تصوراته
مريكية او غربية، وهكذا، اما إذا اريد وصف
حد بالمعرفة بثقافات الآخرين، فيقال عنه مطلع
لى ثقافة الأوروبيين، او مختص بالثقافة
لأمريكية، مع ان وجهة نظره في الحياة إسلامية.

والمغالطة الأخيرة التي نود تكرار الحديث
نها والإشارة إلى تهافتها، أنه لا يصح القول إن
ناك غزواً معارفياً او معلوماتياً، ذلك ان الغزو
نحصر بالثقافة والحضارة، وهو الغزو الذي
جب أن يحذره المسلمون، اما العلوم والمعلوماتية
التمدن والمعرفة بشكل عام، فهي حق لجميع
ناس، فلا يمكن إضافتها لمصطلح الغزو بأي
شكل من الأشكال.■

سلام الشجعان !!

شعر: يحيى بشير حاج يحيى

(١)

امسى الميدانُ بلا فُرسانْ
وخيولُكَ تجترُّ الأحزانْ
فلماذا الدمعُ على لبنانْ؟
وعلامَ تنوحُ على الجولانْ؟
فخيولُ عدوِّكَ قد شمَخَتْ
جاستْ في ارضكَ كلَّ مكانْ
فالقدسُ لهم
والبحرُ لهم
والنهرُ لهم
ولكم منْ بعدِ اسىً وهَوانْ
اوسمةُ الخيبةِ والخذْلانْ
ونياشينُ سلامِ الشجعانْ

(٢)

بمخيمِ داوودَ الأولْ
السَّعدُ عليكم قد اقبلْ
والمَنُّ تدفقَ والسلوى
وضَمِنْتُمْ خيرَ المستقبلْ
وغزتْكم ارتالُ الفئرانْ
ومخيمُ داوودَ الثاني
جَمَعَ المجنيَّ مع الجاني
واعترفَ المجنيُّ عليه
بحقوقِ الجاني كاملةً
فالأرضُ لَهُ
يُعطينا منها اشبارا
والأمنُ لَهُ
نحميه ليلاً ونهارا
والسِّلْمُ لَهُ
نُرضيه، ويشمَخُ إصرارا
والكلُّ له
فهنيئاً قد مَلَكَ الدارا
ورَجَعْتَ، ولم ترجعْ بَيْسانْ

(٣)

فلماذا لا تحملُ سيفاً
كي تُوقفَ إرهابَ الشيطانْ
وتردَّ استكبارَ الطغيانْ؟!!
فعدوُّكَ لا يعرفُ إلا
لغةً واحدةً يَحكيها
جرَّبْتَها في «بحر البقر»
وبـ «قانا»، و«خليل الرحمن»
وعدوُّكَ لا يحملُ قلباً
لا يعرفُ عاطفةَ الإنسانْ
قد باعَكَ ماءَكَ مُغْتَصَباً
وسقاكَ العلقمَ في عَمَّانْ
فشربتَ المُرَّ على ظمأٍ
وبلادُكَ انهارٌ وجِنانْ

(٤)

منْ غزَّةَ، منْ قدسِ الأحزانْ
آتونَ زحوفَ هدىً وسلامْ
بكتائبَ ربَّاها الإسلامْ
نرضى بالموتِ، ولا نرضى
للأمةِ ذُلَّ الاستسلامْ
فالقدسُ لنا
والبحرُ لنا
والنهرُ لنا
مادام الحقُّ وانتَ هنا
بصمودٍ يَحْميهِ الإيمانْ

نافذة على لغتنا الجميلة

يرد تسميتهم لعالم اللغة: «لَغويّ»، وهذا خطأ لا تجيزه لغتنا الفصحى، لغة الضاد، لأن معنى «لَغوي» بفتح «اللام» كثير اللغو والثرثرة، والصحيح ان يسمى «لُغوي» بضم «اللام»، اي تنسب إلى «اللغة» وليس إلى «اللغو»، قال تعالى في محكم كتابه: ﴿ والذين هم عن اللغو معرضون ﴾.

ويكتبون في بعض قصصهم: (لعل هذا العامود اقوى العواميد)، فيجمعون «عمود» على «عواميد»، وهذا خطأ لا تقره لغتنا الجميلة، فجمع «عمود» هو «عَمَد» او «اعمدة»، وانظر في كتاب الله قوله تعالى: ﴿ في عمد ممددة ﴾، ويقولون: «انفق المحسن سراً وعلانية»، وهم يشددون «ياء» علانية»، وهذا خطأ تأباه لغتنا العربية الفصحى، لأن الصحيح «علانيَة» بفتح الياء دون تشديد، فهي مصدر للفعل «علن» من باب «نصر وقدم وكبر»، وكتاب الله خير شاهد على ذلك، قال تعالى: ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٤) ﴾ (البقرة) فهذه لغتنا، لغة القرآن الكريم.■

محمد شلال الحناحنة

بين ابن حزم وابن النغريلة

اليهود في الأندلس

استطاع ابن النغريلة أن يسيطر على دولة ابن باديس بالخديعة والمكر... وبعدها استطال اليهود على المسلمين وجمعوا منهم الجباية، ثم تطاول اللعين على القرآن الكريم، وألف كتاباً زعم انه جمع فيه تناقضات القرآن.

وقد رد عليه ابن حزم في رسالة انتشرت في الأمة وكانت سبباً في ثورة الناس فقتلوا ابن النغريلة وتخلصوا من سيطرة اليهود.

ختم ابن حزم رسالته بالدعاء على من مكّن لليهود في ديار المسلمين، وجعلهم يتسلطون على رقابهم ويتواقحون على نبيهم وكتاب ربهم.

بقلم: د. محمد علي البار (*)

ترجمة ابن حزم: نبدأ بنبذة مختصرة موجزة عن الرجلين: فأما ابن حزم، فهو الإمام الفرد العَلَم، أحد أئمة الإسلام، وزعيم المذهب الظاهري القرطبي الأندلسي الذي ملأت كتبه الدنيا علماً وأدباً وخصاماً ومحاجة.. وهو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم، ينتهي نسبه إلى مولى فارسي كان أعتقه يزيد بن أبي سفيان أحد قادة فتح الشام في زمن أبي بكر - رضي الله عنه - ويُقال إن جد ابن حزم في الأندلس كان نصرانياً فأسلم، وظلّت علاقة أسرة ابن حزم بالبيت الأموي وطيدة جداً حتى أن والده وزر للحاجب المنصور محمد بن أبي عامر وابنه المظفر اللذين استبدا بالأمر في آخر العهد الأموي بالأندلس.

وقد ولد ابن حزم عام ٣٨٤هـ - ٩٩٤م في بيت متصل بالبلاط الملكي أقوى اتصال، وكان في رفاهية وعزّ، وعرف من أسرار النساء والقصور ما ظهر بعد ذلك في كتابه «طوق الحمامة»، ومع ذلك فقد تثقف ثقافة عالية وتتلمذ على أكابر علماء عصره، وحفظ القرآن الكريم ودرس الحديث النبوي دراسة وافية على مشايخ عصره.

وكان ولاء ابن حزم شديداً للبيت الأموي في الأندلس، فقد ناصر هشام الثاني في الوصول إلى العرش عام ٤٠٠هـ، وأدى ذلك إلى معاناة ابن حزم وأبيه، وفر من قرطبة عام ٤٠٤هـ «بعد أن هدم البربر قصر أسرته البديع» إلى المرية حيث أكرمه حاكمها، ولكنه ما أن سمع أن عبدالرحمن الرابع الملقب بالمرتضى تولى على بلنسية حتى ترك مضيفه والتحق بعبدالرحمن الأموي يناصره، واشترك معه في حرب غرناطة، ولما انهزم عبدالرحمن أسر ابن حزم وظل في الأسر فترة ثم أطلق سراحه، وللمرة الثالثة قام ابن حزم بدور كبير في مناصرة عبدالرحمن الخامس الذي استولى على قرطبة عام ٤١٤هـ وصار ابن حزم وزيره المقرب، ولكن الأمر لم يطل بعبدالرحمن الخامس، حيث قتل بعد سبعة أسابيع فقط من استيلائه على سدة الحكم.. ووضع ابن حزم من جديد في القيد، ثم أُطلق سراحه بعد ذلك، فانتقل إلى شاطبة، وتفرّغ تفرغاً تاماً للعلم والتأليف.

وكما كانت حياته السياسية صاخبة، كانت حياته العلمية كذلك شديدة الصخب.

وكانت الأندلس والمغرب الأقصى في عهده قد وقعا في أسر التقليد، وكان المذهبُ المالكي مسيطراً سيطرة تامة على الدولة والعلماء، وكل من حاول أن يخرج على هذا المذهب ووجه بحرب شعواء، فضاق ابن حزم بذلك، واتخذ المذهب الشافعي فترة، ثم انتقل عنه إلى المذهب الظاهري، ونعى على أهل زمنه التقليد لمن سبقهم، وبُعدهم عن الأخذ من الكتاب والسنة، وكان شديد الوطأة على من خالفه حتى قيل: «إن قلم ابن حزم في مضاء سيف الحجاج»، وقال عنه ابن حيان: «يصكُّ معارضه صك الجندل»، ولكنه رغم حدّته التي اعترف بها، وأنها كانت نتيجة مرض يعتريه، إلا أنه كان ينصف خصومه ولم يكن يختلق التهم على أي منهم.

وقد بلغت مصنفات ابن حزم الأربعمائة، وعدد صفحاتها ثمانون ألفاً كما قال عنه ابنه أبو رافع، ويمكن إرجاع كتبه إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: متعلقة بالفقه وأصول الفقه: وأهمها كتابه الموسوعي في الفقه «المحلى» وله رسالة «مسائل أصول الفقه»، و«إبطال القياس والرأي والاستحسان» و«النبذة الكافية في أصول الأحكام» وغيرها.

المجموعة الثانية: في التاريخ ومنها «نقط العروس في تواريخ الخلفاء» و«أنساب العرب» و«فضل الأندلس».

المجموعة الثالثة: في مقارنة الأديان والملل والنحل: وأهمها دون ريب كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» وكتاب «إظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والإنجيل وبيان تناقض ما بأيديهم منها مما لا يحتمل التأويل» و «رسالة في الرد على اليهودي ابن النغريلة» التي سنتحدث عنها بعد قليل.

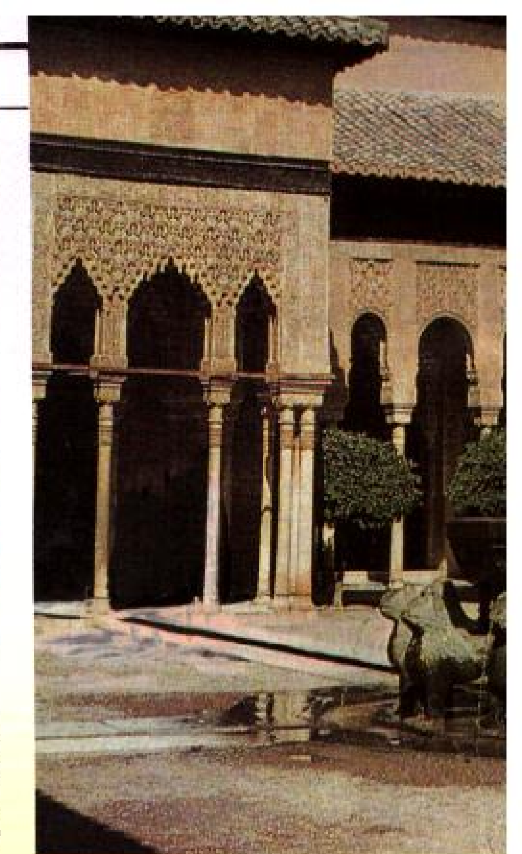
وله كتاب «طوق الحمامة» وهو من أوا[ئل]
تصنيفه، ويظهر فيه تأثير البلاط الذي عاش في[ه]
ودور النساء في تربيته والحياة الاجتماعية، وف[ي]
هذا الكتاب الذي ولع به المستشرقون ولعاً شديد[اً]
تظهر قدرات ابن حزم الأدبية وشعره الرقيق
وتحدث باقتدار عن التأثيرات النفسية للعشق
ويقول: إن الحب الأكثر رفعة هو الذي تنعقد عر[اه]
من خلال الله، كما يقول إن الإخلاص «بعد مو[ت]
الحبيب» أكثر نبلاً وجمالاً مما لو كان المحبوب عل[ى]
قيد الحياة، وثمة أمل في اللقاء.

ويذكر أن الأنبياء أنفسهم يميلون بشكل طبيع[ي]
نحو تذوّق جمال الأشكال والصورة، ولكن ذل[ك]
يرتقي إلى عنان السماء في محبتهم لله.

ولابن حزم موقف خاص من المرأة يخالف في[ه]
جمهور الفقهاء، وبخاصة المالكية في زمنه، وهو ير[ى]
أن الله سبحانه وتعالى لا يفرّق بين الناس رجا[لاً]
ونساء إلا بالعمل الصالح، قال تعالى: ﴿ ومن يعمل
من الصَّالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيراً (١٢٤) ﴾ (النساء).

والفروق بين الذكر والأنثى هي في الوظائف
المناطة بكل منهما، ويرى أن المرأة يمكن أن تتقلد
الوظائف العامة، ويستدل على ذلك بفعل عمر
رضي الله عنه - عندما ولى الشفاء الحسب[ة]
والإشراف على الأسواق ومراقبتها، ويرى ابن حز[م]
أن المرأة يمكن أن تكون نبيّة يوحى إليها، ويدلل
على ذلك بالقرآن الكريم في قصة مريم عندما ظهر
لها الملك مراراً وأخبرها أنه مأمور بأن يهب لها
غلاماً زكياً، وناداها بعد أن وضعت غلامها، قال
تعالى: ﴿ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك
تحتك سرياً (٢٤) ﴾ (مريم).. كما يدلل عليه بقصة أم
موسى عندما أوحى الله إليها: ﴿ وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا

(*) كاتب سعودي.



تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ⑦ ﴾ (القصص).

ابن النغريلة: أما ابن النغريلة فهو لقب أطلق على يهودي من إسبانيا في العهد الإسلامي، ثم أطلق على ابنه، ولعل اسم النغريلة تحريف لكلمة ناغيد العبرية التي وردت في أسفار العهد القديم، بمعنى القيم على المعبد، أو رئيس القصر، أو قائد فصيلة من الجيش، أو بمعنى المدبّر كما يقول ابن البسّام.

ويقول الدكتور إحسان عباس في مقدمة تحقيقه لرسائل ابن حزم ومنها رسالة الرد على ابن النغريلة أن هذا اللقب أطلق على شموئيل (ومعناه: سمع الله لي) «إسماعيل» بن يوسف المكنّى بأبي إبراهيم، وابنه يوسف بن إسماعيل المكنّى بأبي الحسين، وقد نشأ إسماعيل بقرطبة، واضطرته فتنة البربر عام ٣٩٩هـ أن يغادرها، كما فعل معاصره ابن حزم.

بزوغ نجم

وذهب إسماعيل «شموئيل» إلى «مالقة»، وافتتح دكاناً هناك، وكان قد درس التلمود بقرطبة على يد الرابي حنوك، كما درس الأدب العربي وصناعة الكتابة، واستطاع بذكائه وقدرته على صناعة الكتابة أن يصبح كاتباً لأبي العباس وزير الأمير حبوس حاكم مالقه، فلما توفي أبو العباس أصبحت شؤون الديوان في يد إسماعيل، وتقرّب إسماعيل إلى ولي العهد في هذه الإمارة وهو باديس بن حبوس حتى نال ثقته، وبخاصة بعد أن كشف مؤامرة دبرها بعض من في القصر لإزاحة باديس عن الإمارة.. والغريب حقاً أن هذا اليهودي المكّار المخادع كان ضمن أفراد المؤامرة، فلما عرف تفاصيلها كشفها كلها للأمير باديس لينال ثقته وضحّى بزملائه وأشلائهم ليصل إلى الوزارة والنفوذ.

ابن حزم.. حياة سياسية حافلة.. وحياة علمية ناضجة.. ورأي خاص في المرأة يخالف جميع الفقهاء

تقلب في مناصرة الأمراء.. ثم تفرغ للعلم فأنجز ٤٠٠ مؤلَف في ٨٠ ألف صفحة

وكان باديس يطمئن إليه وإلى ذكائه وعقله وإخلاصه له، وكان من أسباب اطمئنانه إليه أنه يهودي ذمي لا تشره نفسه إلى الولاية «وكانت الأندلس تموج بالمؤامرات في عهد ملوك الطوائف وكلما قوي وزير دبّر المكائد ليتولى هو الحكم بدلاً من أميره».

وكانت قدرة إسماعيل على جباية الأموال من اليهود وغيرهم لا تُبارى كما كان شديد المكر والختل والدهاء، حتى قال فيه ابن حيان في كتابه الإحاطة: «وكان هذا اللعين في ذاته، على ما زوى الله عنه من هدايته، من أكمل الرجال علماً وحلماً وفهماً وذكاء ودماثة وركانة، ودهاء ومكراً، وملكاً لنفسه، وبسطاً من خلقه، ومعرفة بزمانه، ومداراة لعدوه».

وقد تمكن إسماعيل بهذا المكر والدهاء أن يسيطر على الدولة، وبالخبث والدهاء جعل مناصب الدولة المهمة في يد اليهود حتى اكتسبوا الجاه واستطالوا على المسلمين كما يقول ابن حيان في الإحاطة.

وقد حرص إسماعيل على أن يثقف ابنه يوسف ثقافة واسعة، وأن يتقن صناعة الكتابة، ثم ألحقه بخدمة بلكين بن باديس، فلما مات إسماعيل استطاع يوسف أن يتقرب إلى الأمير باديس عن طريق رشوة الوزيرين علي وعبدالله ابني القروي اللذين نصحا الأمير باديس بأن يعتمد عليه ويجعله كاتبه ومستشاره، واستطاع هذا اليهودي المخادع أن يكسب ثقة الأمير باديس كما فعل أبوه من قبل، وجمع له الأموال، بل استطاع أن ينتزع ما كان بيد ابني القروي من أملاك ويعطيها للأمير، وهكذا كان جزاء هذين الوزيرين فقدان أموالهما وسلطانهما بسبب دعمهما لهذا اليهودي، وهذا أمر يتكرر في التاريخ كثيراً، فكل من قدم مساعدة ليهودي، فإن اليهودي سرعان ما يقلب ظهر المجن، ويخدعه ويرديه إذا ما كان في ذلك مصلحة له.

واستطاع رجال الحاشية أن يصلوا إلى الأمير بلكين بن باديس، وأن يغروه بقتل يوسف بن النغريلة، ولكن بلكين كان سكيراً، فافشى سره، واستطاع اليهودي الداهية أن يدعو بلكين لمجلس شراب، وهناك سقاه السم وتخلص منه، ثم سيطر على الدولة سيطرة تامة بعد أن تخلص من بلكين والوزيرين ابن القروي.. واستخدم نفوذه لدى باديس الذي انغمس في الشراب بعد أن كبرت سنه، لتوطيد سلطانه، كما استخدم النساء في القصر، وتوصل إليهن بالهدايا، وشنّت أعداءه بمؤامراته، وازداد نفوذ اليهود في عهده زيادة كبيرة، حتى أنهم جمعوا الجبايات باسم الدولة من المسلمين، وأظهروا استطالتهم وتجبرهم على المسلمين الذين احسنوا إليهم، وليس هذا بغريب على اليهود.

ورأى يوسف بن النغريلة أنه لكي يصفو له الجو، فإن عليه أن يُقصي أكابر قبيلة صنهاجة التي يعتمد عليها الأمير باديس، ويبعدهم عن غرناطة، ولكن مؤامرته انكشفت وهبّت قبيلة صنهاجة لتدافع عن كيانها وسلطانها.

ولم يكتف يوسف بهذا كله، بل زادت وقاحته لدرجة أنه بدأ في التطاول على الدين الإسلامي نفسه، وزعم لأصحابه من اليهود والنصارى والمنافقين أنه سينظم القرآن شعراً وموشحات، ووصلت به القحة أن وضع كتاباً زعم أنه يجمع تناقضات القرآن، فازدادت بذلك نقمة الأمة على هذا اليهودي الفاجر الذي لم يرع الذمة التي أعطيت له، وأنه وأضرابه اليهود ما كانوا ليصلوا إلى هذه المكانة لولا تسامح المسلمين إلى درجة الغباء.. وهو أمر يتكرر في التاريخ الإسلامي منذ العهد الأموي الأول، حيث تولى منصب طبيب الخليفة ووزير الصحة ووزير المالية يهودي أو نصراني، واستمر الأمر على ذلك المنوال في العهدين العباسي والأيوبي، وانتهاء بالدولة العثمانية، حتى أن صلاح الدين كان له اثنا عشر طبيباً من أهل الذمة، وتولى بعضهم الوزارة، وهي تعادل الوزارة الكبرى، وذلك في كل من مصر والشام والعراق والأندلس.

سماجة أم سماحة

إن ما حدث يعد سماجة وليست سماحة، وقد تنبه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - إلى هذه المسألة، ورفض أن يعين غلاماً نصرانياً كاتباً حاسباً ليتولى الديوان في العراق، عندما طلب منه أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - ذلك، ولما كرر عليه الطلب قال عمر: مات الغلام، أي هب أن الغلام مات فابحث لك عن غيره.

ولم نر أي دولة نصرانية إلى اليوم تسمح لأي مسلم فيها أن يصل إلى منصب الوزارة، وها هم المسلمون اليوم بالملايين في أوروبا وأمريكا، ولم نسمع عن أحد منهم تولى منصباً مهماً في الدولة لديهم، بل على العكس، تصكّ أسماعنا أنباء المذابح في البوسنة والهرسك، وفي كوسوفا، بل ونرى التعصب المقيت حيث تطرد فتيات من مدارسهن لمجرد لبسهن منديلاً يغطي رؤوسهن، وكم من مسلمة طُردت من عملها في أوروبا والولايات المتحدة لمجرد لبسها الحجاب.

وقد أخرج يوسف بن إسماعيل بن النغريلة اليهودي كتابه في الفترة التي بلغ فيها ذروة سطوته وقوته وهي ما بين عامي ٤٥٦هـ - ٤٥٩هـ، وأدّى ذلك إلى نقمة العلماء والأمة على هؤلاء اليهود المجرمين المتطاولين على الإسلام ونبيه ﷺ وكتابه القرآن المجيد، ومن ذلك قصيدة للشيخ أبي إسحاق

الألبيري التي يحرّض فيها صنهاجة على التخلص من اليهود والوزير اليهودي الوقح ويقول فيها:

وإني احتللت بغرناطة
فكنت أراهم بها عابثين
وقد قسّموها وأعمالها
فمنهم بكل مكان لعين
وهم يقبضون جباياتها
وهم يخصمون وهم يقسمون
وهم يلبسون رفيع الكسا
وأنتم لأوضاعها لابسون
وهم أمناكم على سركم
وكيف يكون أميناً خئون

ثم قام أحد العلماء بالرد على هذه الرسالة الوقحة التي وضعها ابن النغريلة، واطلع ابن حزم على الرد فلم يرقه، فوضع رسالته: «الرد على ابن النغريلة»، وانتشرت رسالة ابن حزم انتشاراً واسعاً وكانت أحد الأسباب التي هيجت الأمة على هؤلاء اليهود حتى ثار الشعب وقتل ابن النغريلة، وقُتل يومذاك أربعة آلاف يهودي.

رسالة ابن حزم

بدأ ابن حزم رسالته بنقد أولي الأمر من المسلمين الذين وسدوا أمور الدولة إلى أعدائها من اليهود والنصارى ومكّنوا لهم من رقاب الناس، فقال: «اللهم إنا نشكو إليك تشاغل أهل الممالك من أهل ملتنا بدنياهم عن إقامة دينهم، وبعمارة قصور يتركونها عما قريب عن عمارة شريعتهم اللازمة لهم في معادهم ودار قرارهم، وبجمع أموال ربما كانت سبباً إلى انقراض أعمارهم، وعوناً لأعدائهم عليهم، عن حياطة ملتهم التي بها عزوا في عاجلتهم وبها يرجون الفوز في آجلتهم، حتى استشرف لذلك أهل القلة والذمة، وانطلقت ألسنة أهل الكفر والشرك بما لو حقق النظر أرباب الدنيا لاهتموا بذلك ضعف همنا، لأنهم مشاركون لنا فيما يلزم الجميع من الامتعاض للديانة الزهراء، والحميّة للملة الغراء، ثم هم بعد مترددون بما يؤول إليه إهمال هذه الحال من فساد سياستهم، والقدح في رياستهم».

وقد استخدم ابن حزم التحذير والإنذار والآيات القرآنية والأحاديث النبوية لكي لا يركنوا إلى الذين ظلموا.

ويقول ابن حزم في رسالته العجيبة التي كأنها تصف أوضاع المسلمين اليوم منبّهاً ومحذراً من يهود ومكر يهود: «لا سيما إن كان العدو من عصابة لا تحسن إلا الخبث مع مهانة الظاهر فيأنس المغتر إلى الضعف البادي، وتحت ذاك الختل والختر والكيد والمكر، كاليهود الذين لا يحسنون شيئاً من الحيل «يقصد أعمال الهندسة وغيرها من الأعمال» ولا آتاهم الله شيئاً من أسباب القوة، وإنما شأنهم الغش والتخابث والسرقة على التطاول والخضوع مع شدة العداوة لله تعالى ولرسوله ﷺ».

ثم يقول: «وبعد فإن بعض من تقلى قلبه للعداوة للإسلام وأهله، وذَوِيت كبده ببغض الرسول ﷺ من متدهّرة الزنادقة المستسرين بأذل الملل وأرذل النحل من اليهود التي استمرت لعنة الله على الموسومين بها، واستقرّ غضبه عزّ وجلّ على المنتمين إليها، أطلق الأشر لسانه، وأرخى البطر عنانه، واستشمخت لكثرة الأموال لديه، نفسه المهينة، وأطغى توافر الذهب والفضة عنده همته الحقيرة، فألف كتاباً قصد فيه، بزعمه، إلى إبانة تناقض كلام الله عزّ وجلّ في القرآن اغتراراً بالله تعالى، أولاً، ثم بملك ضَعَفَة ثانياً، واستخفافاً بأهل الدين بدءاً، ثم بأهل الرياسةُ في مجانّه عوداً، فلما اتصل بي أمر هذا اللعين لم أزل باحثاً عن ذلك الكتاب الخسيس لأقوم فيه بما أقدرني الله عز وجل من نصر دينه بلساني وفهمي، والذب عن ملته ببياني وعلمي».

ورغم أن ابن حزم لم يحصل على نص رسالة ابن النغريلة، وإنما وجد رداً عليها لم يشف غليله، فقام هو بما آتاه الله من سعة العلم ومن دراسته للتوراة المحرفة، فردّ عليه أفحم الرد وأقواه، ولم يترك له قولاً إلا نقضه ولا رأياً إلا وأوضح خطله وبيّن جهل ابن النغريلة بأساليب العرب ولغتهم، ثم أوضح له ما في التوراة المحرّفة من أباطيل وتناقضات.

وبعد أن صال وجال أنهى ابن حزم رسالته بالدعاء على من مكّن لهؤلاء اليهود في ديار المسلمين وجعلهم يتسلطون على رقابهم ويتواقحون على نبيهم وكتاب ربهم فقال: «إن أملي لقوي، وإن رجائي مستحكم في أن يكون الله تعالى يسلط على من قرب اليهود وأدناهم، وجعلهم بطانة وخاصة، ما سلّط على اليهود وهو يسمع كلام الله تعالى:


مسجد قرطبة

ابن النغريلة.. يهودي ماكر تمكن من السيطرة على الدولة حتى استطال اليهود على المسلمين.. وزعم أنه سينظم القرآن شعراً!

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) ﴾ (المائدة).

وللأسف، فإن ما ذكره ابن حز قد تحقق في زمنه، وبعد زمنه، و يزال ماثلاً أمام أعيننا إلى اليو ونحن لم نتعظ ولم نعتبر بما كان وب هو كائن.

وقد تميّز ابن حزم، ثم الغزالي، ابن تيمية، وابن القيم في نقده للتوراة والإنجيل بدراستهم العمية لهذه الكتب المحرّفة، وقد درس اب حزم كتبهم وبخاصة الأسفار الخمس وحرص على اقتناء نسخ منها فوجده متناقضة ومختلفة، وما ذكره عنه يوضح مدى التغيير الذي أصابها منذ عهده إل يومنا هذا، ثم قام ابن تيمية - رحمه الله - بدراس هذه الكتب دراسة واسعة وبخاصة في كتاب الموسوعي: «الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح وهو في أربعة أجزاء، وقد ذكر في الجزء الأو (ص٥٩) أن بعض علماء الحنابلة الذين درسوا هذ الكتب نفوا عنها أي قيمة دينية، وأنها محرفة م أولها لآخرها، بل بالغ بعضهم لدرجة جوا الاستنجاء بها، ولا شك في أن هذه الكتب ق حُرّفت تحريفاً شديداً، وأضيف إليها من الغثا والسخف والكفر ما لا مزيد عليه، حيث صوّرو الأنبياء عليهم السلام بأنهم زناة ولصوص وديوثون، فإبراهيم عليه السلام بزعمهم الكاذب يعرض زوجته سارة على ملك مصر حتى يأخذ من الأموال، وكذلك فعل إسحاق حسب زعمهم، ولو يزني حسب زعمهم بابنتيه بعد أن شرب الخمر ونوح يتعرى بعد أن شرب الخمر، والله - تعالى عز ذلك علواً كبيراً - يحب اللحم المشوي جداً حتى أن مستعد أن يعطي نصف مملكته لمن يقدم له اللح المشوي اللذيذ.

ورغم ذلك كله، فإن هناك آيات من التورا الحقة والإنجيل الحق تلمع مثل الجواهر والألماس الملقاة في مزبلة من الركام والقاذورات، ووصل ابن القيم في كتابه «هداية الحيارى في أجوبة اليهو والنصارى» إلى هذه النتيجة التي وصل إليها من قبل ابن حزم والغزالي وابن تيمية.

والخلاصة: أن دراسة هذه الأسفار وكتب التلمود مهمة لمعرفة ما هم عليه من باطل ولاستنقاذهم من هذا الزيغ والضلال ودعوتهم إل أنوار القرآن والسنة، ولمعرفة سياسة إسرائيل الت يتحكم فيها إلى حد كبير الأحبار، وبالتالي تعالي التوراة المحرفة والمشنا والجمارة «التلمود».

وفي سلفنا من أمثال ابن حزم والغزالي واب تيمية وابن القيم الذين تصدّوا لترهات اليهو والنصارى ولدراسة كتبهم قدوة، وأتمنى أن تدخل دراسة مقارنة الأديان إلى جامعاتنا بصورة أعمق مما هي عليه الآن، إذ يحتاج إلى ذلك العلماء والدعاة بل والساسة.■

قتلة سيد قطب

بقلم: محمد الحسناوي (*)

لم يعد خافياً أن قتلة سيد قطب - رحمه الله - ليسوا وحدهم الذين أصدروا حكم الإعدام عليه، وتنفيذه شنقاً بالقاهرة عام ١٩٦٦م، فقد أصدر الحكم عليه جمال عبدالناصر في أثناء زيارته للاتحاد السوفييتي، ثم نفذه بعد عودته.

ومن المعلوم أيضاً أن سبب إعدام هذا الرجل ليس جرماً جنائياً اقترفه، إنما هي الأفكار التي تبنّاها مستوحاة من الإسلام العظيم، وضمنها مؤلفاته المتعددة الضخمة ولا سيما كتابه «معالم في الطريق»، ومن حكمة الله تعالى وسننه الماضية «مضي السيف» أن كان ذلك الحكم الظالم مدعاة للمزيد من التعريف بقضية سيد قطب وأفكاره التي مهرها بدمائه الزكية الطاهرة في سبيل الله، وقد قال في رسالته إلى أخته «أمينة»: (أنا لست ممن يؤمنون بحكاية المبادئ المجردة عن الأشخاص... آمن أنت أولاً بفكرتك، آمن بها إلى حد الاعتقاد الحار عندئذ فقط يؤمن بها الآخرون)، كما شهر عنه تشبيهه الأفكار بعرائس الشمع تظل كذلك جامدة ما لم يُضحِّ في سبيلها الإنسان بروحه ودمائه فتنبعث فيها الحياة، ولهذا لا نستغرب تصريحه، بل فرحه بأن تسرق أفكاره أو أن يتبناها الآخرون، لأن ذلك يحقق هدفه هو نفسه صاحب الأفكار، يقول أيضاً في رسالته إلى أخته - وكان يقدر أنه على بعد خطوات من الموت: (إن الفرح الصافي هو الثمرة الطبيعية لأن نرى أفكارنا وعقائدنا ملكاً للآخرين... «التجار» وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم)، هل يصدر مثل هذا الشعور النبيل إلا ممن صدروا عن مشكاة النبوة؟

ولعل الشر ممثلاً بقوى الظلام والطغيان يدرك أكثر ما يدرك خطر هذه الأفكار البناءة الربانية، فيعمل على وأدها، سواء بقتل صاحبها، كما نشر بعض الأنبياء عليهم السلام وأنصارهم بالمناشير، أم بحجب هذه الأفكار عن البشر لئلا تضيء ظلمات النفوس، وتكشف الحجب عن الأبصار، وتفضح الرجاجلة والمزيفين والأوثان الجديدة.

ومن أنواع القتل المستمر لسيد قطب - رحمه الله - أفكاره التي استشهد بسببها، ومن ذلك أن يُقدِمَ ناشر مؤلفاته على حذف شيء منها، كما وقع لكتابه الجليل «الإسلام والسلام العالمي»، وما ندري إن كان قد وقع ذلك لمؤلفاته الأخرى لأن الأمر يحتاج إلى انتباه أولاً، وإلى إجراء عمليات فحص ومقارنة بين الطبعات القديمة - ومعظمها مفقود، وبين الطبعات الجديدة وما أكثرها، فقد بلغ بعضها العشرات من المرات.

ما وقع لكتاب «الإسلام والسلام العالمي» انتبه إليه نفر من القراء المخلصين، ورغبوا إلينا بالتنبيه إليه، ألا وهو حذف القسم الأخير من الكتاب المذكور الذي يستغرق ٢٤ صفحة بعنوان «والآن...»، وهو قسم لم يعد موجوداً إلا في الطبعة الأولى والثانية من الكتاب المذكور، وحسب! حتى إن دار النشر المشهورة، التي تعاقدت مع ورثة سيد قطب لتنفرد «أو تحتكر» نشر مؤلفاته حذفت هذا القسم المشار إليه، ولكي نكون موضوعيين في تقدير حجم الفعلة المقترفة بحق مؤلف الكتاب نثبت النقاط التالية:

١ - إن حذف شيء من مؤلَّف بغير إذن صاحبه لا يجوز خلقاً ولا علماً هذا بالنسبة إلى صاحب الكتاب.

٢ - أما بالنسبة إلى قارئه، فإنه يخسر الجزء الأهم في الكتاب، لأن خطة الكتاب جارية خطوة خطوة حتى تصل إلى الخلاصة أو الزبدة أو النتيجة، فيأتي من يقطع هذه الثمرة ويلقي بها في الفناء، وبلا أدنى إشارة أو اعتذار.

٣ - إذا عرفنا أن القسم المحذوف يخدم حذفه أعداء البشرية جمعاء، وهم أعداء سيد قطب، اتضح حجم الفعلة، ففي صدر هذا القسم يقول المؤلف: «والآن... بعد استعراض فكرة السلام في الإسلام، والإلمام بفكرة الإسلام الكلية عن الحياة... الآن ما طريقنا نحن الأمة المسلمة؟ وما موقفنا من الصراع العالمي الذي يدور حولنا، ما واجبنا تجاه الحياة، وتجاه الإنسانية، وتجاه أنفسنا؟» إذن في هذا القسم المحذوف وصل المؤلف إلى تقديم برنامج عمل للفرد المسلم وللجماعة المسلمة وللإنسانية كلها تحقيقاً للسلام العالمي في المحيط الدولي وهو «الخير الشامل، تحقيقاً لكلمة الله، وإلا فالجهاد الدائم لتحقيق هذه الكلمة، والكفاح الدائم لدفع البغي والعدوان، والصراع الدائم مع الفساد والشر والطغيان».

إن القسم المحذوف من الكتاب يعد قراءة إسلامية للواقع العربي والإسلامي والدولي بشكل حي وآني، على الرغم من أنه كتب في الأربعينيات والخمسينيات من هذا القرن، وهو يتوقع سقوط الاتحاد السوفييتي، كما يحذر من خطر انفراد أمريكا بالساحة الدولية بعد ذلك، يقول رحمه الله تعالى: «إنه ليس من مصلحتنا نحن ولا من مصلحة الإنسانية أن تغلب الآن إحدى الكتلتين على الأخرى، وتمحوها من الوجود محواً، فنحن في دور استكمال وجودنا الطبيعي في الحياة، واستنقاذ مصالحنا المغصوبة بأيدي المستعمرين، ليس من مصلحتنا أن تهزم الجبهة الشرقية هزيمة نهائية، ولا من مصلحة الإنسانية كذلك، وإن وجود هذه الكتلة بهذه القوة في هذه الفترة لهو إحدى الضمانات لنا لنستخلص هذه الحقوق يوماً بعد يوم، كما أنه الضمانة المؤقتة للبشرية ألا تسيطر عليها قوى الاستعمار الجائر الغاشم الظالم» ص١٦٦.

بل يذهب الاستبصار الرباني إلى حد تصوير الفطرسة الأمريكية التي نواجهها وتواجهها معنا البشرية جمعاء فيقول: «على أنني أعيذ البشرية أن يستبد بها الصلف الأمريكي السخيف، الذي لا يقاس إليه الصلف البريطاني ذاته في أرض المستعمرات، إن عداوة الأمريكي للملونين عداوة بغيضة كريهة، وإن احتقاره للملونين لتهون إلى جانبه تعاليم النازية، وإن صلف الرجل الأبيض في أمريكا ليفوق كل ما كانت تتصوره الهتلرية، وويل للبشرية يوم يوقعها سوء الطالع في ربقة هذا الصلف الأمريكاني، بلا قوة في الأرض تخشى، ويعمل لها حساب» (ص١٦٧)، وهنا نلقي السؤال الذي نلقيه لجان التحقيق: من المستفيد من حذف هذا القسم المهم من كتاب الإسلام والسلام العالمي، غير أمريكا المستبدة بالنظام العالمي كما حذر سيد قطب؟

إنه يحذر من أن تدور رحى الحرب الكونية المدمرة في أرض غير أرض الكتلتين: «ستدور في تركيا وإيران والعراق وسورية ومصر والشمال الإفريقي، وفي باكستان وفي أفغانستان، وفي منابع البترول الإيرانية والعربية، إنها ستدمر مواردنا نحن، وتحطم حياتنا نحن، وتدع أرضنا بقعاً خراباً يباباً، وسواء علينا انتصرت هذه أم انتصرت تلك، فسنخرج نحن من المعركة فتاتاً وحطاماً... فسنكون نحن تلك الفئران الصغيرة لتجارب القنابل الذرية، والقنابل الهيدروجينية» (ص١٧٠).

وتزداد خطورة هذا القسم المحذوف حين يقترح المؤلف - رحمه الله - طريق الخلاص، فيقول: «إن طريق الخلاص هو أن تبرز إلى الوجود من أرض المعركة المنتظرة كتلة ثالثة تقول لهؤلاء ولهؤلاء: لا !! إننا لن نسمح لكم بأن تديروا المعركة على أشلائنا وحطامنا، إننا لن ندع مواردنا تخدم مطامعكم، ولن ندع أجسادنا تطهر حقول الغامكم، ولن نسلمكم رقابنا كالخراف والجداء» (ص١٧٣).

إننا ندعو من حذف هذا القسم المهم من الكتاب إلى إعادة نشره وفي ضمن الكتاب حيث كان. ■

(*) كاتب وشاعر سوري.



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

أثر الإيثار والصدقة

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾، فالذي يستطيع مجاهدة نفسه المحبة للمال، التي تدعوه للشح وعدم الإنفاق، هو من المفلحين الناجين في الدنيا والآخرة، ومما يدلل على ذلك ما جاء في بعض الإسرائيليات: أن عابداً عبد الله سبعين سنة، وفي ليلة شاتية طرقت معبده فتاة جميلة تريد أن يؤويها فلم يلتفت إليها، فذهبت، فنظر إليها فأعجبته، فنادها، وأبقاها عنده سبعة أيام في معصية الله، ثم ندم على ما كان منه عندما تذكر حلاوة العبادة التي هجرها، فقام باكياً، وهام على وجهه، حتى دخل إلى خربة بها عشرة عميان، كان يتصدق عليهم راهب كل يوم برغيف لكل منهم، فلما جاء غلام الراهب بالأرغفة أخذ العابد رغيفاً فنقص رغيف لأحد العميان، فقال: أين رغيفي؟ فقال الغلام: لقد وزعت عليكم جميعاً، فقال الأعمى: أبيت طاوياً، فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه أنا أحق بأن أبيت طاوياً لأنني عاص وهذا مطيع، فنام واشتد به الجوع حتى أشرف على الهلاك، فأمر الله ملك الموت بقبض روحه، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فقالت ملائكة الرحمة: هذا رجل فر من ذنبه وجاء طائعاً، وقالت ملائكة العذاب: بل هو رجل عاص، فأوحى الله تعالى إليهم أن زنوا عبادة السبعين سنة بمعصية السبع ليال، فوزنوها فرجحت المعصية على العبادة، فأوحى إليهم أن زنوا معصية السبع ليال بالرغيف، فرجح الرغيف، فتوفته ملائكة الرحمة». (المستطرف: ١٨، ١٩).

ويؤكد هذه الرواية ما جاء في حديث قاتل المائة وكيف أن الله رحمه بعد موته.■

أبو خلاد

أجمل كلمة تسمعها هي اسمك..

فتذكَّرْ دائماً أسماء الآخرين

قد يواجه الواحد منا في حياته اليومية مواقف يشعر فيها بالإحراج نتيجة عدم تذكر الأسماء.... ونحاول بذل الجهد الذهني لنتذكر اسم الشخص الذي نقابله لكي نداري إحساسنا بالحرج، إلا أننا نفشل في ذلك، ويزداد الأمر سوءاً إذا كان الشخص أحد الأقارب أو الأصدقاء، أو شخصاً له مركزه الاجتماعي المرموق.

أعرف رجلاً لا تسعفه ذاكرته باسم الشخص الذي يقابله أو الذي يرغب في تذكر اسمه حتى أسماء أولاده، فهو في كل مرة يذكر عشرات الأسماء قبل أن يصل إلى الاسم المطلوب، وقد يساعده أحدهم بذكر الاسم ليوفر عليه مشقة البحث في ذاكرته!

إن اسم المرء هو أعذب وأحلى وأهم لفظ في اللغة: يقول الكاتب الأمريكي ديل كارنيجي في كتابه «كيف تكسب الأصدقاء»، فإن اسم الشخص هو أجمل وأهم صوت يمكن لأي واحد منا أن يسمعه، فكثيراً ما يكون هذا الاسم مفتاح صداقة جديدة أو توقيع صفقة أو تكوين شركة، فالنطق بالاسم يولد لدى الناس إحساساً مغرياً بالقبول، ويكون مفعوله أقوى وأسرع من أي مجاملة أخرى.

وقد أيقن «أندرو كارنيجي» «ملك الصلب» بالأهمية المدهشة التي يراها الناس لأسمائهم فاستخدم هذه المعرفة لاكتساب الملايين حيث أراد أن يبيع قضباناً حديدية إلى شركة بنسلفانيا للسكك الحديدية التي رأسها يومئذ «ج. أدجار تومسون»، فشيد كارنيجي مصنعاً هائلاً للقضبان الحديدية وسماه «مصانع «ج.أدجار تومسون للصلب»، فمن أين كان أدجار يشتري القضبان حين يحتاج إلى شرائها؟

ومن أسهل الطرق وأقربها وأهمها لاكتساب حب الناس وإشعارهم أن لهم شأناً أن نتذكر أسماءهم، ومع ذلك كم منا يفعل ذلك؟

إننا نتعرف إلى امرئ ونحادثه، ثم نودعه ولا نستطيع أن نتذكر اسمه، ولا ريب أن النسيان يسبب لنا الإحراج، وقد يخامرنا شعور بأننا غير جديرين بمكانتنا الاجتماعية أو المهنية، وقد يترك لدى الشخص الآخر انطباعاً أولياً سلبياً يمكن أن يظل مفعوله مستمراً لفترة طويلة وقد يصل الأمر إلى فتور العلاقة ثم انقطاعها أو وأدها في المهد، وكثيراً ما انقطعت علاقات اجتماعية، وماتت صداقات قبل أن تبدأ بسبب نسيان اسم الشخص.

مفاهيم مغلوطة

يتوهم بعض الناس أنه على قدر ما تحويه عقولهم من المعلومات، يشق عليها أن تتسع للمزيد، ويستندون إلى ذلك لكي يسوغوا لأنفسهم عدم إرهاق عقولهم بحقائق غير ضرورية، لكن علم النفس بيّن أنه كلما زاد ما تعرفه سهل عليك أن تستزيد من المعرفة، فالتعلم والتذكر يحصلان بالاقتران والتداعي، وإذا كثر ما تحويه ذاكرتك من المعرفة، كثرت الأفكار التي تستطيع أن تقرن بها الأشياء الجديدة التي تود أن تتذكرها.

مثال ذلك أن من يعرفون عدداً من اللغات الأجنبية يؤكدون لك أن دراسة اللغة الثانية أسهل عليهم من الأولى، وأن دراسة السادسة أقل مشقة من الرابعة.

وهنالك وهم آخر هو أن تذكر شيء ما يقتضيك أن تنسى شيئاً قديماً بعد أن تبلغ مخزونات الذاكرة حداً بعينه، أي أن الذاكرة لها سعة محدودة، وهذا الرأي ليس صحيحاً، فالعلم يقول إن سعة العقل البشري ليس لها حدود.

والظاهر أنه إذا وقعت لك تجربة أو إذا تعلمت شيئاً، فإن ذلك يثبت في عقلك الباطن ثبوتاً لا يمحى، فقد مات في أحد مستشفيات نيويورك رجل في الثامنة والسبعين كان قد نزح إلى أمريكا من فنلندا، وهو في الخامسة، فلما أصبح رجلاً لم يتذكر كلمة واحدة من لغة قومه، وعلى ذلك ظل يهذي باللسان الفنلندي ساعات في مرضه الأخير، فهو لم ينس طوال تلك السنين الكلمات التي تعلمها في طفولته، ولكنه قطع صلته بها وحسب، فقد ظلت ذاكرته واعية لها، ولكنه لم يحسن التذكر.

أثر المهنة والحواس في الملاحظة والتذكر

يختلف الناس اختلافاً بيناً في مقدرتهم على تذكر الأنماط المختلفة من المعرفة، دع مهندساً وطبيباً وشرطياً يزورون مدينة غريبة عنهم، نجد كلاً منهم يلاحظ أشياء مختلفة، ومن ثم يتذكر هذه الأشياء فيما بعد.

ويُفسر هذا الاختلاف باختلاف الأشياء التي يهتم بها كل منهم، فليس غريباً أن يتذكر الطبيب أنواع الأمراض التي يُصاب بها الأهالي في هذه المدينة والأجهزة الطبية المتوافرة في وحداتها العلاجية في الوقت نفسه الذي لا يتذكر فيه المهندس ذلك، لأنه لم يلق لها بالاً وإنما كان اهتمامه منصباً على الأشكال الهندسية التي شُيدت بها

لمدينة ومواصفات الطرق، والارتفاعات المناسبة، وهكذا.

والاختلاف يرجع أيضاً إلى اختلاف الوسائل التي تسهل عليهم إحراز المعرفة، فإذا كان أقوى سافيك أذن واعية كنت حرياً بأن تذكر رقم التليفون بالكيفية التي ينطق بها، وإذا كنت ذا عين مدققة من المحتمل أنك تذكره بالكيفية التي تراه عليها.

وليس من المفارقات أن يكون عضو البرلمان ذا قدرة على أن ينادي آلافاً من الناس بأسمائهم، وأن يحمل المذيع المشهور في رأسه دائرة معارف من المعلومات المفيدة والمسلية، وأن يكون المحامي اللامع قادراً على أن يترافع ساعات أمام المحكمة دون الرجوع إلى مذكرات، ثم يذكر بعد ذلك مرافعته كلمة كلمة.

أفكار تساعدك على التذكر

وأنت أيضاً تستطيع أن تكون مثل المذيع أو المحامي بشرط أن تكون مستعداً لأن تتجشم الصعاب نفسها، يقول الدكتور توماس كرول عالم النفس الأمريكي إنه اكتشف من خلال أبحاثه أن انقطاع الذاكرة لفترات يمكن أن يكون نتيجة لعدم التركيز، فكل يوم تتدفق على المخ كمية من المعلومات الجديدة التي يضيفها في نظام معقد.. ويحدث عادة أن تختزن المعلومات المهمة في الذاكرة طويلة المدى والمعلومات الأقل أهمية في الذاكرة قصيرة المدى، والتحدي الحقيقي الذي يواجهه كل منا هو: كيف نتذكر بطريقة أبسط وفي الوقت نفسه كيف نجعل الاسم معنى أو شكلاً بحيث ندخله في الذاكرة طويلة المدى؟

وإليك بعض النقاط التي اقترحها «كرول» تساعدنا على تذكر الأسماء:

أولاً: التركيز: تؤكد الدراسات أن نسيان اسم شخصية سبق أن تعرفت إليها يرجع إلى أنك كنت في لقائك الأول بها غير منتبه تماماً، يحدث هذا عادة نتيجة لانشغالنا بأنفسنا فلا نعير كثيراً من الشخصيات العابرة التي نقابلها اهتماماً كبيراً، فإذا أردت التخلص من هذا الإحراج، فعليك عند تعرفك إلى أي شخص أن تمحو من مخك كل أفكار خارجية وتحاول التركيز على هذه الشخصية بالذات، فإذا حدث أنك سرحت بأفكارك قليلاً أثناء الحديث ولم تنتبه للاسم جيداً فاسأله عنه مرة أخرى.

ثانياً: تصور الوجوه: إذا حاولت تذكر الأسماء عن طريق الفم فإن الاحتمال الأكبر أنك سوف تنسى بسرعة، أما إذا حاولت وضع هذه الأسماء للوجوه داخل إطار تصويري وربطها بصور أخرى، فإن الاحتمال الأكبر أنك سوف تتذكر بسهولة جداً بعد ذلك، وأفضل طريقة للاحتفاظ بالأسماء الجديدة في الذاكرة هي استعمال أسلوب المبالغة، والربط بين الأشياء في الذاكرة، في محاولة منك لإيجاد علاقات تربط بين الاسم ووجه صاحبه، وإليك طريقة لتحقيق ذلك.

عند تعرفك إلى أي شخصية جديدة حاول



التركيز على الوجه، فإذا كان فيه شيء مميز مثل لون الشعر أو حجم الحواجب أو بروز الجبهة وما إلى ذلك، فحاول التركيز على هذه السمة المميزة وإبداعها في الذاكرة عن طريق المبالغة فيها أو ربطها مع نفس القسمة عند شخص آخر.

ثالثاً: الربط بين الأشياء: احتفظ في ذاكرتك بسمة مميزة للشخصية وحاول تحويل اسمها إلى صورة يصعب نسيانها بعد ذلك حتى لو اضطررت لتحقيق ذلك إلى عقد مقارنات أو إيجاد علاقات مضحكة بين الاسم والصورة، أما إذا كان الاسم غير متداول فاسأل صاحبه عن معناه فسوف يفيدك ذلك في تذكره.

رابعاً: التكرار: يمكن من خلال الحديث مع الآخر تكرار اسمه عدة مرات مثل قولك: سعدت بلقائك يا.... إنك رجل حاضر البديهة يا... وهكذا، فتكرار الاسم يساعد على وضوحه في الذاكرة.

لقد عرف نابليون الثالث ذلك وتوصل إلى هذه الأفكار التي قال بها «د.توماس» وعمل بها حتى إنه كان يفخر بأنه يستطيع أن يتذكر اسم كل امرئ قابله، وكان إذا لم يسمع الاسم واضحاً يقول: إني آسف جداً لم أسمع الاسم بوضوح، وإذا كان الاسم غريباً غير مألوف سأل صاحبه عن هجائه، وكان في أثناء الحديث يتكلف أن يكرر الاسم مرات عديدة ويقرنه في ذهنه بمعارف وجه الرجل، وشكله العام، وإذا كان الرجل ذا شأن جشم نابليون نفسه ما هو أكثر من ذلك... فكان إذا خلا بنفسه يكتب اسم الرجل على ورقة وينظر إليه ويركز خواطره فيه ويثبت الاسم في ذهنه ثم يمزق الورقة وبهذه الطريقة يتذكر الاسم مكتوباً كما يتذكره مسموعاً.

انتبـه تمامـاً وركـز على الوجـه مـع تكرار ذكر الاسـم

نشط ذاكرتك

أما الكاتب الأمريكي «بروتوفيرست» فيضع لنا بعض التمارين العقلية لرياضة الذهن وتنشيط الذاكرة للمساعدة على التذكر بوجه عام، ولن نخسر شيئاً إذا قمنا بتجربتها فقد تساعدنا على التذكر:

١ ـ أطلق لعقلك العنان بضع دقائق، ثم حاول أن تعود بسلسلة أفكارك القهقرى إلى مبدئها، مثال... جلست تشاهد التلفاز ولاحظت أن أحد أبطال المسلسل يشبه صديقاً لك يعيش في مدينة أخرى كنت قد قمت بزيارته في العام الماضي، فتذكر هذه الرحلة التي قمت بها واستقبال صديقك لك وأماكن الزيارات التي حرصت على زيارتها ومدى السعادة التي كانت تغمرك، وتذكر المناقشات التي دارت بينكما، ونقاط الاختلاف والالتقاء وما إلى ذلك.

حاول الآن أن تقتفي أفكارك مبتدئاً بالرحلة في القطار، والوجوه التي قابلتك في السفر، ثم الوصول إلى المدينة والعودة مروراً بأماكن الزيارات ومواضيع المناقشات وما حملته من مشتريات، وقد تجد رجوعك القهقرى مع أفكارك إلى بدايتها صعباً في أول الأمر، إلا أنك لن تجد وسيلة أصلح من تلك الوسيلة لرياضة عقلك.

٢ ـ فكر في حجرة تعرفها جيداً، صور لنفسك موضع كل باب ونافذة وقطعة من الأثاث فيها، أين التلفاز وزر النور؟ أعلى نوافذها ستائر مسدلة؟ حاول أن تجعل صورة تلك الحجرة في ذهنك أتم ما تستطيع، فإذا عدت إلى تلك الغرفة بعد ذلك حاول أن تتبين ماذا نسيت من محتوياتها.

٣ ـ تذكر بكل ما في وسعك من الدقة ما حدث في الساعة الأخيرة، أين كنت منذ ساعة مضت؟ ماذا كنت تفعل؟ فيم كنت تفكر وبماذا كنت تشعر؟ ثم ماذا حدث؟ وعلى قدر ما تتوخى الدقة في التفصيل فيما تتذكر، كان الأمر خيراً وأفضل. حاول أن تدرس وجه الشخص الجالس بالقرب منك حين تستقل قطاراً أو حافلة، ثم أغمض عينيك وتخيل أنك تصف هذا الوجه لصديق لك، أو دوّن في عقلك قائمة بأسماء الذين تحدثت معهم في يومك واستعد كل ما قيل.

فإذا أخذت بهذه المقترحات أخذاً دقيقاً على مدى أسابيع قليلة، فسوف تجد مقدرتك على تذكر الأسماء والوجوه قد تحسنت تحسناً بيناً، بل قد تدهش حين تجد نفسك قادراً على أن تذكر العناوين وأرقام التلفونات قبل أن تبحث عنها، وربما تجد نفسك قادراً على شراء ما تحتاجه دون الرجوع إلى كشف أعددته ودسسته في جيبك.

وإذا زادت ثقتك بذاكرتك، ازددت ميلاً إلى الإقلال من الاعتماد على تلك الوسائل الخارجية، وسرعان ما تصبح مستعداً لأن تنبذ العكازات التي كان عقلك يعتمد عليها، وأن تنهض على قدميك.■

صبحي محمد جبر ـ مصر

نَصْر المسلمين.. بالظواهر الخارقة

الكوارث الكونية: قدرة الله تعصف بغطرسة الغرب

بقلم: د. أحمد عبدالمنعم عربود

اجتاحت العالم في الآونة الأخيرة ثورات من ظواهر كونية عديدة: فيضانات مغرقة، صواعق وبراكين وحرائق، أعاصير تقتلع الأخضر واليابس، وتبتلع في جوفها مدناً بأكملها في ثوان محدودة.

زلازل مهلكة، وانهيارات تدفن تحتها آلاف البشر، ناهيك عن الأوبئة والأمراض ومما لا يقع تحت حصر.

ولم يسلم العالم الغربي والقارة الأمريكية من آثار ذلك الدمار الذي خلف آلاف القتلى وخسائر مادية قدرت بمليارات الدولارات مع إعلان بلادهم منطقة كوارث تستجدي العون والمساعدة حتى من الدول الفقيرة.

ولنا هنا وقفة تأمل وسؤال يطرح نفسه:

- هل استطاعت تكنولوجيا العصر وتقنياته المتقدمة - التي تمتلكها تلك الدول - أن تمنع وقوع إحدى هذه الظواهر المدمرة أو توقف اجتياح ثوراتها المهلكة؟!

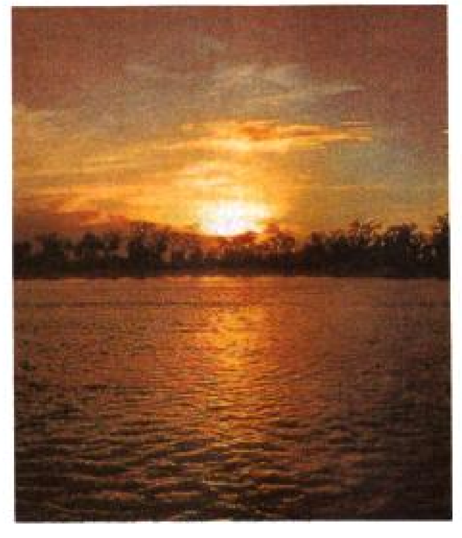
- هل استطاعت ترسانات أسلحة الدمار الشامل الأمريكية أن توقف أو تغير سير الإعصار المدمر الذي اجتاح مدنها؟!

- هل تمكنت رؤوس صواريخها النووية - التي تبث الرعب في قلوب العالم - أن تمنع الفيضانات أو توقف تدفقها؟! والإجابة هي: لا.

فهذه أمريكا بجيوشها وعددها وعتادها وجبروتها وطغيانها وغرورها لم ولن تستطيع أن توقف أو تتصدى لظاهرة كونية واحدة سيّرها الله تبارك وتعالى بأمره وقدرته إلى هذه المناطق وأنّى لهم أو لغيرهم ذلك؟!

الله سبحانه وتعالى القاهر فوق عباده، القدير قدرة مطلقة لا يحدها شيء، يقول للشيء كن فيكون، لا يعجزه شيء، وهذا من كمال ربوبيته.

والمؤمن الحق يثق بربه، ويصدق كل ما جاء في كتابه، ويؤمن بقدرته ويعلم أنه ليس عليه إلا اتباع



أوامره، واجتناب نواهيه، وأنه ليس عليه إدراك النتائج، فتقر نفسه، ويهدأ باله بتلك الصلة بربه وبانقياده لأوامره، ويعلم أن الله إنما ينصر المؤمنين بطاعتهم لربهم وبمعصية عدوهم له، فإن هم تساووا مع عدوهم في الذنوب فالنصر - منطقياً - لعدوهم لكثرة عدده وعدته.

إن الانتصارات كلها التي تمت للمسلمين نسبها الله إليه ولم ينسبها لهم قال تعالى: ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾، ﴿هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر﴾، ﴿وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب﴾، ﴿ولكن الله يسلط رسله على من يشاء﴾، ﴿إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان (١٢)﴾ (الأنفال). وغيرها الكثير والكثير.

وأمره - سبحانه - كما رأينا بسيط ومهلك يتمثل في ظواهر كونية تتحرك هنا وهناك بأمره فتنثير الرعب والخوف والهلع والدمار والهلاك.

قال سبحانه: ﴿هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً وينشئ السحاب الثقال (١٢) ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته﴾ (الرعد).

﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾.

يحيل الماء يابساً بعصا، ويحيل اليابس إلى ماء.. يفجر الأنهار من الصخور، والبحار يسجرها ناراً ويخرج الحمم من باطن الأرض، والصواعق من السماء، ويحرك الريح ويسكنها، كل ذلك بأمره وقدرته.

ولنا في التاريخ عبرة كيف أهلك الله تعالى عاداً الأولى ﴿وثمود فما أبقى (٥١) وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى (٥٢) والمؤتفكة أهوى (٥٣) فغشاها ما غشى (٥٤)﴾ (النجم).

غرقاً بالطوفان، وريحاً صرصراً، وصيحة ورجفة، وذباباً يأكل اللحم ويترك العظام بادية، وقلباً وتنكساً ومطراً بحجارة من سجيل، وشرراً من نار، وخسفاً بالأرض، وطيراً أبابيل ترمي بحجارة من سجيل.

ما العمل إذن؟!

الحل سهل وميسور وليس لنا بديل أو خيار سوى: ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾.

فلننظر بيد من هذه الظواهر الكونية؟! من فيضانات وأعاصير وزلازل؟ فما أيسر أن يهلك الحق تبارك وتعالى كل قوى الشر والبغي بقوة من عنده في ظاهرة كونية، وبالطبع لا طاقة للبشر ولا قدرة لهم إن اجتمعوا كلهم على الوقوف أمام قدرته سبحانه وقوته.

أو يرسل على عدونا وباء مثل الطاعون فيهلكهم جميعاً وقد كفى الله المؤمنين القتال.

فقط الثقة في الله والتوكل عليه.

«لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصاً وتعود بطاناً».

فهل فهمنا الدرس واستوعبناه من ثورات الطبيعة؟■

المروءة: زينة نفس المرء

استعمال كل خُلق حسن، واجتناب كل خُلق قبيح هي «المروءة».. تجنب الدنيا والرذائل من الأقوال والأخلاق والأعمال هي «المروءة».. غلبة العقل للشهوة هي «المروءة».

وقد وضع العلماء للمروءة أصنافاً نذكر منها:

مروءة اللسان: حلاوته وطيبه ولينه، واجتناء الثمار فيه بسهولة ويسر، ومروءة الخلق: سعته وبسطه للحبيب والبغيض، ومروءة المال: الإصابة مواقعه المحمودة عقلاً وعرفاً وشرعاً، ومروءة الجاه: بذله للمحتاج إليه، ومروءة الإحسان: تعجيله وتيسيره وتوفيره، وعدم رؤيته حال وقوعه، ونسيانه بعد وقوعه، ومروءة الترك: ترك الخصام والمعاتبة والمطالبة والمماراة والإغضاء عن عيب ما يأخذه من حقك.

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم، ووعدهم فلم يخلفهم، فهو ممن كملت مروءته، وظهرت عدالته، ووجبت أخوّته».

قال أبو محمد اليزيدي: دخلتُ على الرشيد فوجدته ينظر في ورقة مكتوب فيها بالذهب، فلما رآني تبسم، فقلت: فائدة أصلح الله أمير المؤمنين؟ قال: نعم، وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني أمية فاستحسنتهما، وقد أضفتُ إليهما ثالثاً، ثم أنشدني:

إذا سُدّ باب عنك من دون حاجة
فدعه لأخرى ينفتح لك بابُها
فإن قُراب البطن يكفيك ملؤه
ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها
ولا تكُ مبذالاً لعرضك واجتنب
ركوبَ المعاصي يجتنبك عقابها■

عدنان القاضي

حب الناس
سلوك إيماني يقوي النفوس والأبدان

حب الناس، والحرص على عونهم، والمشاعر الطيبة نحوهم، يقوي الجهاز المناعي للإنسان ويجعله أكثر قدرة على مقاومة المرض.

هذا ما توصل إليه عدد من الباحثين البريطانيين، وقد حددوا بعض الأفعال والمشاعر والانفعالات التي تساعد على ذلك، وهي: حب الآخرين واجتناب الأنانية، ومساعدة الناس وعمل الخير، والحب المتبادل بين أفراد الأسرة، واجتناب الغضب، والحرص على شيء من الضحك، مؤكدين أن الإنسان إذا ساءت حالته النفسية، كان أكثر عرضة للمرض.

وهذه المشاعر والأفعال التي ذكروها كلها حض عليها الإسلام، وعلمنا إياها رسول الله ﷺ ويحرص عليها المسلم المستمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن هذه المشاعر والأفعال، حب الآخرين والبعد عن الأنانية، فقد دعانا رسول الله ﷺ إلى ذلك وأخبرنا بأن المسلم لا يكتمل إيمانه، إلا إذا أحب لأخيه ما يحب لنفسه، فقال ﷺ: «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

ـ مساعدة الناس، وعمل الخير: حثنا رسول الله ﷺ على مساعدة الآخرين فقال: «ومن فرّج عن مسلم كُربة، فرّج الله عنه كربة من كُربات يوم القيامة»... بل إن الإنسان إذا دل الآخرين على خير، ينال أجراً مثل فاعله، قال ﷺ: «إن الدال على الخير كفاعله».

ـ الحب المتبادل بين أفراد الأسرة: فقد أوصى رسول الله ﷺ كل عضو من أعضاء الأسرة بالآخرين، فأوصى الزوج بالإحسان إلى زوجته، فقال: «... وخياركم خياركم لنسائهم»، كما أوصى الزوجات بأزواجهن فقال ﷺ: «أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راض دخلت الجنة».

وكذلك أوصى الإسلام الآباء والأمهات بالأبناء، وأوصى الأبناء بالآباء والأمهات، وبذلك فإن الأسرة المتمسكة بأوامر الله الحريصة على تعاليم الإسلام، هي أسرة سعيدة متماسكة يسود الحب بين أفرادها.

ـ اجتناب الغضب: فكلما كان الإنسان سريع الغضب، كان أكثر عدوانية وعرضة لزيادة انسداد الشرايين، مما يسبب رفع الضغط، ويعرضه لأمراض القلب، وقد قال رجل لرسول الله ﷺ: أوصني فأوصاه النبي ﷺ قائلاً: «لا تغضب».

ـ الضحك والمزاح المباح: فلا ينبغي أن يكون الإنسان عابس الوجه، دائم الحزن، بل ينبغي أن يروّح عن نفسه بشيء من المزاح المباح، فإنه والضحك لهما أثر قوي على جهاز المناعة، وحينما يضحك الإنسان يزول عنه كثير من الخوف والقلق والخجل، والعداء، والغضب.

ويؤكد الباحثون أهمية الضحك، لتخفيف حدة القلق عند بعض المرضى خاصة قبل إجراء العمليات الجراحية قائلين: إن هؤلاء تم شفاؤهم بصورة أسرع، وليس معنى ذلك أن تتحول حياتنا إلى هزل ومزاح وضحك دائم، لكن لابأس أن نروّح عن أنفسنا بشيء من ذلك، من وقت لآخر.. وهكذا نرى أن السلوك الإيماني يحفظ صحتنا النفسية والبدنية، ويجعلنا أقوياء النفوس والأبدان.■

أبرار السعيد ـ المدينة المنورة

يا رمضان .. سامحنا عن التقصير

رمضان.. شهر الخير والإيمان.. شهر البر والإحسان.. شهر التوبة والغفران.. شهر غُلّقت فيه أبواب النيران، وفُتحت فيه أبواب الجنان.. وصفّد فيه كل شيطان..

شهر تليت فيه آيات القرآن، فتعالت فيه نفحات الإيمان، وتجددت فيه عُرى أخوة الإخوان.. شهر تساوى فيه كل جوعان.. فتحركت مشاعر الإنسان.. لبذل ما يملك من مال وعرفان لكل من عانى الحرمان.

شهر يذكرنا برسول الأنام، عندما فتح مكة والبيت الحرام.. عندما قضى على الأصنام، وأعلى راية الإسلام.. وحقق عزة وسلام.

شهر يوقظ فينا كل متغافل.. وينشط فينا كل متكاسل.. ويبعث الأمل في كل متفائل.

لكن.. رحل رمضان.. ذلك الشهر العظيم. فلم نستطع أن نواري ما بنا من حزن لفراقه، وألم لوداعه، ولوعة لرحيله، ولهفة للقائه.

لقد تأثرنا لفراقه تأثر أم تفارق ابنها، فينتزع منها جنانها.. بعد أن تعالت أناتها، وتوالت آهاتها.. تودعه بعواطف الأمومة الملهوفة إلى فلذة كبدها، تودعه بنظرة ملؤها الحنان، والشوق، والحزن، والألم.. فهي تفارق أعز عزيز.. وتودع أقرب قريب.. وتفقد أحب حبيب.. لقد أبعدته الأيام.. لكنها لم تفقد الأمل في لقائه، والتعانق بعد طول غيابه.

نعم.. هذه حالنا عند فراقك يا رمضان.. ألم وحزن لرحيلك، وشوق ولهفة للقائك.

لكن: هل وفيناك حقك يا رمضان؟

سامحنا عن التقصير.. كن حجة لنا ـ لا علينا ـ عند القدير.. يا حبيب.■

الزهراء الجمّال

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

تضارب متطلبات البيت مع متطلبات المؤسسة

التعريف:

عندما يلتزم الأفراد في المؤسسات الدعوية والتي تتطلب إنجاز بعض الأعمال، يصطدمون بمتطلبات البيت، وبخاصة من كان العائل الوحيد لبيته، أو كان الأكثر وثوقاً به من قبل والديه، أو كان من الملتزمين ببعض الأعمال للبيت قبل التزامه بالمؤسسة.

المظاهر:

١ ـ كثرة الاعتذار عن الأنشطة من غير ضعف فيها.
٢ ـ تذمر الوالدين أو الزوجة لعدم إنجاز أعمالهم.
٣ ـ الاضطراب والضيق الذي يبدو على الفرد.
٤ ـ الخروج من المؤسسة.

الأسباب:

١ ـ عدم معرفته بالأولويات.
٢ ـ ضعف شخصية الفرد.
٣ ـ تعوده على القيام بعمل ما لبيته لفترة طويلة، وصعوبة ترك هذا العمل لما يترتب عليه من السلبيات.
٤ ـ كونه العائل الوحيد لوالديه أو أكثر من يوثق به منهما.
٥ ـ الاعتماد الكامل عليه من قبل زوجته.
٦ ـ خوف الوالدين عليه ومنعه من الالتحاق بهذه المؤسسات الدعوية بسبب التأثر بالإعلام المضاد.
٧ ـ طبيعة الفرد المنغلقة.

الحل:

١ ـ معرفة متطلبات البيت بوقت كاف حتى يتمكن من برمجته وعدم تصادمه مع متطلبات المؤسسة.
٢ ـ إخبار البيت بجدوله في المؤسسة حتى يبرمجوا طلباتهم بمقتضى هذا الجدول.
٣ ـ توثيق الصلة مع والدي الفرد بالزيارات الفردية والولائم، ودعوتهم للأنشطة العامة التي يشترك فيها أبناؤهم كنشاط المخيمات، أو السمر الختامي لأنشطة الصيف، أو توزيع جوائز حفظ القرآن، وما شابهها من برامج.
٤ ـ تعليم الزوجة قيادة السيارة.
٥ ـ تعليم الابن الأكبر قيادة السيارة.
٦ ـ تشغيل سائق سيارة، مع ملاحظة القيود الشرعية في ذلك.
٧ ـ أن يتم اختيار المنزل قرب الأقارب أو بعض الإخوة الثقات للاستعانة بهم في قضاء بعض الحوائج أثناء غياب الفرد.■

في ندوة «السنوات السبع الأولى من حياة الطفل» (٢ من ٢)

الوالدان مُحاسبان أمام الله في حالة إيذاء هذه الأبدان الضعيفة العاجزة

تناولت الحلقة الأولى من هذه الندوة - التي نظمتها مجلة المجتمع مع مركز الإعلام العربي - أهمية السنوات السبع الأولى في تشكيل شخصية الطفل، ودور التغذية السليمة، والبيئة الصحية، ووسائل اللعب في تحقيق النمو البدني والعقلي المناسب له.

واليوم نتناول عدداً من القضايا المهمة مثل البيئة وتأثيرها على مكتسبات الطفل، ووسائل العقاب المناسبة له، وكيفية مواجهة المشاجرات والعناد والعدوانية لدى بعض الأطفال.

القاهرة: ناهد إمام

في البداية تحدث **الدكتور نصر الدين شهاب - أستاذ أصول التربية بجامعة حلوان** - فقال:

حتى هذه اللحظة تستولي الحيرة على علماء التربية: الوراثة والبيئة، أيهما دوره أكبر في تشكيل شخصية الطفل؟ وهل للطفل استعدادات معينة أم أنه جُبل وفطر على صفات وخصائص يصعب معها التغيير والتبديل؟

الحقيقة - والكلام للدكتور شهاب - أن الفرق دائماً يكون بين القدرة والاستعداد.. مثلاً.. أريد أن يكون ابني طياراً، لكنه لايملك إمكانات ذلك لا البدنية ولا العقلية.. فمن أين يتحقق الحلم؟ فالبيئة لها القسط الأكبر في تشكيل شخصية الطفل، علاقة الأبوين، طريقة تعاملهم مع الصغار، ترتيب الطفل بين أخوته، طبيعة ثقافة الأب والأم، المستوى الاقتصادي للأسرة، المستوى الاجتماعي والثقافي كذلك، البيت الذي يعيش فيه الطفل هل هو أسرة ممتدة أم نووية وتأثير الأشخاص المحيطين في بيئته.. إلخ؟ هذه كلها عوامل مؤثرة بشكل قوي في تشكيل شخصية الطفل، وجذب الانتباه إليها.

وللشيخ الغزالي - يرحمه الله - رأي في هذا الشأن هو أن طاقة الطفل تتحرك عندما يجد المناخ المناسب.. إذن هي البيئة.. وكذلك القدوة مهمة جداً فالطفل يقتدي بكل من يشعر بأهميتهم في حياته كالوالدين، والعم والخال، والمعلمة.. إلخ، فيقلد كلامهم وسلوكهم عن محبة وانتماء وثقة.. وهو يتأثر بطبيعة عملهم وبشخصياتهم.. إلخ، وفي هذا يقول عقبة بن أبي سفيان لمعلم ولده: «ليكن ما تبدأ به من إصلاح بَنيّ إصلاح نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت».

ويتدخل الخبير التربوي علي لبن هنا بالقول: لا ينبغي أن ننسى هنا حديث رسول الله ﷺ: «إن الله قَسَمَ بينكم أخلاقكم، كما قَسَمَ بينكم أرزاقكم»، وذلك يتكامل مع القول بتأثير البيئة على تشكيل شخصية الطفل كما هو مُشاهد.

وحول العقاب ودوره في توجيه سلوك الطفل، يوضح الأستاذ علي لبن - الموجه العام للتربية بالتعليم الأزهري بمصر أيضاً - أنه يجب التغافل عن هفوات الصغير في هذه المرحلة وعدم التعليق على كل حركة تصدر عنه، وأن يستصحب الأبوان روح المربي الراغب في الإصلاح، وليس روح المستبد الراغب في الانتقام، لأن هذه الروح المنتقمة تدفع المخطئ المعاقب إلى اكتساب عادات سيئة مثل: العناد، والكذب، وحب الانتقام.

ويتناول الخبير التربوي خطوات العقاب الذي يستخدم في التربية الإسلامية عند الضرورة فيما يلي:

أولاً: مرحلة تجاهل الخطأ في البداية مع حسن الإشارة والتلميح دون مواجهة وتصريح، إذ ربما راجع الطفل نفسه وصحح سلوكه عند هذه المرحلة.

ثانياً: إذا تكرر الخطأ عاتبناه سراً على ألا نكثر في العتاب حتى لا تسقط هيبتنا في نفسه.

ثالثاً: إذا استمر الخطأ عاتبناه جهراً أمام أسرته، أو رفاقه، ولكن دون شتم، أو تحقير، فالهدف هو أن يخاف الطفل على مكانته فيرجع عن خطئه فضلاً عن أننا نريد أن نردع الآخرين لئلا يسلكوا مسلكه.

رابعاً: مرحلة التلويح بالعصا الصغيرة ولا نضرب بها لقول الرسول ﷺ: «علقوا السوط على الجدار وذكروهم به»، فالطفل إذا رأى العصا هابها، أما إذا ذاقها هانت عليه وفي الوقت نفسه نذكره بالله فنقول: «إذا فعلت كذا يحبك الله ويدخلك الجنة»، وإذا فعل ما يوجب العقوبة قلنا له: «هذا لايرضي الله، وسيغضب عليك»، وقد نعبس في وجهه، والهدف من ذلك كله أن يصبح الضبط الذاتي لدى الطفل سلوكاً تلقائياً نابعاً من ضميره ومخافة الله في السر والعلن.

ويحذر الخبير من استخدام الضرب لأطفال هذه المرحلة مشدداً على أنه لمن هم فوق سن العاشرة وبشروط مضيفاً أن الآباء محاسبون أمام الله وسيقتص سبحانه منهم في حال الإيذاء لهذه



شموخ في العاصفة

ما أروع تلك الفتاة المعتزة بدينها المستمسكة بقيمها وأخلاقها، المحافظة على نفسها من الانحراف والانجراف إلى مهاوي الرذيلة.. تلك الفتاة الشامخة شموخ الجبال الرواسي في وجه الطوفان العاتي.. فتاة سخرت نفسها لخدمة دينها، وتوجيه بنات جنسها.

جلست معها مرة وسألتها:

● **ما رأيك فيما يُقال عنك يا سمية بأنك...؟**

○ قالت: متشددة ومتزمتة.. أليس كذلك؟!

● **قلت: بلى.**

○ قالت: سبحان الله: إني أستغرب لهذا الزمان الذي انقلبت فيه الموازين حتى أصبحت الفتاة المحافظة على دينها وحجابها متزمتة ومتشددة ومعقدة؟!

● **قلت: ولكن ألا تتأثرين بذلك يا سمية؟**

○ قالت: لا أخفي عليك أني أضيق ذرعاً بسماع هذه الكلمات ولكن ليس لأنها تطلق عليّ إنما أتأثر لتلك الفتاة المخدوعة التي تطلقها عليّ.

● **قلت: مخدوعة!! لماذا قلت مخدوعة؟**

○ قالت: لأنها خُدعت من قبل دعاة الانحلال والانحراف، فتشكلت آراؤها بمفاهيمهم، وأصبحت ترى الحق باطلاً والباطل حقاً.. سبحان الله.. كيف ترضى هذه الفتاة لنفسها أن تكون لعبة في أيدي الغرب يحركونها كيف شاءوا ومتى شاءوا.. ألم تسمعي قول الشاعر:

خدعت بنات المسلمين بدعوة
من شلة مأجورة الأقلام
صاغت لها الأوهام وجه حقيقة
فمضت بلا وعي إلى الأوهام

● **قلت: ولكن يا سمية ألم تحاولي توجيه هؤلاء الفتيات المخدوعات؟**

○ قالت: بالطبع حاولت ومازلت أحاول وسأستمر في المحاولة إلى أن يقضي الله امراً كان مفعولاً... فهذه هي مهمتي، ومهمة أمثالي.. ألم تسمعي قول الرسول ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره».

هكذا أنهت سمية اللقاء معي..

فما أروع تلك الفتاة التي يندر الحصول على مثلها في هذا الزمن.. ربما.. لشموخها الذي لم نعتد أن نراه في زماننا.■

لابدان الضعيفة العاجزة، قال تعالى:

﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ فْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ نَا حَاسِبِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ (الأنبياء).

وقد كان الرسول ﷺ يوصي أصحابه بالعفو ن خدمهم وصبيانهم وعدم ضربهم، فعن أبي سعود البدري قال: كنت أضرب مملوكاً لي، سمعت قائلاً من خلفي يقول: «احلم أبا مسعود»، لم أفهم الصوت من الغضب، فلما دنا مني إذ هو سول الله ﷺ يقول: «احلم أبا مسعود، احلم بامسعود، إن الله أقدر عليك منك عليه» قال: فما سربت مملوكاً لي بعد ذلك (رواه مسلم).

الشجار.. والعدوانية

وعن شجار الصغار وكيفية التعامل معه.. يؤكد لأستاذ علي لبن أنه أمر طبيعي لكنه يقل عادة كلما تدم الطفل في السن وإلا فإنه في حالة استمراره عد انحرافاً سلوكياً يستدعي اليقظة ودراسة سبابه ثم علاجه.

فاستمرار الشجار يدل على عدم نضج الطفل جتماعياً وأنه لم يتعلم بعدُ أساليب الأخذ والعطاء.

ومن أهم أسباب الشجار الغيرة، والشعور النقص، والقلق، والاضطهاد من الكبار، والتنافس لى اللعب، أو بسبب اعتداء الطفل على ملكية طفل خر من كتب أو لعب أو ملابس.. وأكثر هذه أسباب يرجع إلى عدم إشباع الحاجات النفسية طفل أو بسبب اختلال إفرازات الغدة الدرقية، أو يادة الطاقة الجسمية.

لا للضرب.. والعقاب له خطوات منها التجاهل وتنتهي بالعتاب والتلويح

وعند تشاجر الأطفال المتقاربين في السن يحسن تركهم ليحلوا مشكلاتهم بأنفسهم فكثيراً ما يعقب الشجار تراض وعودة إلى الألفة، فلا نتدخل إلا عند الضرورة للتوجيه والصلح دون التحيز.

ولكن كيف يتم التصرف مع الطفل الغضوب العنيد، أو العدواني؟

يجيب الأستاذ علي أحمد لبن: يجب التسامح مع الأطفال الذين هم دون سن الخامسة في حالة غضبهم، لأن الغضب لديهم ميل فطري ترجع أسبابه إلى تحكم الكبار في تصرفات الطفل وقد ينفعل الطفل دون سبب ظاهر، كما في حالة الغيرة وغيرها.

وأحياناً يتحمل الوالدان نتيجة غضب الصغار، فقد يكون السبب في ذلك عصبية بعض الآباء وثورتهم لأتفه الأسباب وشجارهم أو عدم التوافق بين الأب والأم، مما يؤدي إلى عصبية الأطفال، وتقليدهم للوالدين.. ولاشك في أن خير الأمور الوسط، وذلك بإشباع الحاجات النفسية للطفل دون قسوة ولا تدليل وإنما بسخاء عاطفي مع سُلطة مرنة.

أما العناد عند الصغار - والكلام لعلي لبن - فهو مجرد وسيلة لإثبات الذات وهي فترة يمر بها الأطفال جميعاً في تلك العمر.

ولابد من الحزم والمرونة والأخذ والعطاء مع الطفل، ومنحه قدراً من الاستقلال في جو من الدفء العاطفي حتى لا يتحول الأمر إلى عناد مَرَضي إذا ما استُخدم أسلوب الإكراه على الطاعة والمبالغة في الحزم والأمر والنهي.. أما العناد الخفيف فيجب أن نغض الطرف عنه ونستجيب فيه لرغبات الطفل مادام لا ضرر من ذلك وأن رغباته في حدود المعقول.

هنا يؤكد الدكتور نصر شهاب الدين أنه ليس هناك طفل عدواني.. فليس ذلك من طبيعته وإنما الطفل مرآة ينعكس عليها سلوك الكبار وما هذه الدمية التي حطمها إلا نوع من تفريغ الطاقة الانفعالية.. وتخليص للحق!

فقد دلت إحدى نتائج الأبحاث على أن الأطفال - في مرحلة الروضة - ممن كانوا أقل عدوانية مع الآخرين في أثناء اللعب كانوا من الأطفال الذين لم يألفوا إلا نوعاً من العقاب الخفيف نسبياً. ذلك أن كثرة الضرب لا ينتج عنها سوى أحد شيئين: إما أن يصبح الطفل سلبياً خاضعاً وخانعاً، لا رأي له ولا قرار يستطيع أن يتخذه، وإما أن يتحول إلى الضد فيتمرد.

وهناك دراسات أخرى - الكلام للدكتور نصر - أثبتت نتائجها أن البيوت التي يسود فيها التسامح ويتشاور فيها الأبوان عند اتخاذ القرارات وتوجد بينهما قواعد رحيمة للسلوك، يتمتع أطفالها بالاستقرار النفسي أكثر من غيرهم.■

طفلك «المخرب».. مكتشف ومبتكر!

كثيراً ما يشكو بعض الأمهات من أن أطفالهن يعمدون إلى إتلاف كل ما تصل إليه أيديهم.. في حين أن الأمر لا غرابة فيه، ذلك أن النشاط والحركة وحب الاستطلاع أمر طبيعي ويدفع الطفل إلى الكشف عما هو محيط به.

يقول الباحث الاجتماعي **حامد عبدالخالق حامد**: من الخطأ أن نحول بين الطفل وبين رغبته في الاستطلاع والمعرفة، فما يقوم به ليس إلا محاولات من جانبه لتعرف بيئته، وهذا هو طليعة البحث العلمي، وأساس التفكير السليم، وما يسميه بعض الأمهات «تخريباً وإتلافاً» هو في الواقع نشاط عادي.. والطفل في أثناء هذا النشاط لا يكون قد اكتمل تناسقه الحركي، أو توافقه العضلي الذي يساعده على تناول الأشياء، وفحصها دون إتلافها، كما أنه لا يكون في استطاعته إدراك قيم الأشياء كما يدركها الكبار.. ومن هنا كان واجبنا أن نعطي الأطفال الفرص الكافية لاكتساب الخبرة من خلال حب الاستطلاع، والحل والتركيب، بدلاً من نهرهم، وعقابهم.

وهناك أسباب أخرى تدفع الطفل للتخريب يذكرها **الدكتور أحمد علي بديوي الأستاذ بكلية التربية بجامعة حلوان**: فقد يندفع الطفل إلى التخريب بعوامل انفعالية مكبوتة تظهر عليه في شكل اضطرابات في السلوك.. مثل التبول اللاإرادي، وقضم الأظافر أو قد يكون كارهاً للسلطة الوالدية، ويعاني من الشعور بالنقص.. وفي هذه الحالة يصير التخريب مظهراً من مظاهر التشفي، والانتقام، وإثبات الذات.

وقد يكون السبب اختلالاً في إفرازات الغدة الدرقية أو النخامية وما يترتب على ذلك من خلل في النشاط الجسمي والعقلي للطفل أو من المحتمل أن يكون نتيجة لاضطراب عقلي لديه، أو لإصابته بدرجة من درجات التخلف العقلي، أو لإحساس الطفل بإهمال الوالدين له أو شعوره بالنبذ أو بالرفض، مما يفسر نزوع الأحداث نحو التخريب، وإتلاف الأشياء.

وأحياناً يقف وراء التخريب أسباب ودوافع متناقضة كالرغبة في الإثارة وجذب الأنظار أو الشعور بالإحباط خاصة بين الأطفال ما بين سن عشر سنوات إلى ١٥ سنة.

ويرشد الدكتور بديوي الوالدين إلى ضرورة أن يتفهموا الأسباب التي جعلت الطفل مخرباً، فذلك أكثر أهمية من معاقبته على تصرفه.

كما يجب مساعدته على التنفيس عن الغضب بشكل مناسب وغير مُضر من خلال الجري - مثلاً - أو التعبير عن المشاعر بإتاحة فرصة القيام بأعمال فنية مثل تشكيل الصلصال والتلوين أو الرسم ... إلخ.

كذلك يجب على الوالدين اتباع الاعتدال في معاملة الطفل وإشعاره بالقبول والاهتمام مع مواجهته كلما بدر منه سلوك تخريبي بوقف هذا السلوك، بهدوء، بإصدار أمر له مثل: «لا تحطم زجاج المرآة».. مع شرح سبب منعه ببيان القيمة المادية للشيء، وحقوق الآخرين.

كذلك يجب عزل الطفل من دقيقتين إلى خمس دقائق حتى يهدأ، ثم امتداح هدوئه وشكره.. مع مساعدته على أن يحس بقيمة عمله بأن يعالج ما أتلفه مثل أن نقول له: «ينبغي أن تمحو آثار الكتابة على هذا الحائط».■

أحلام علي

كشف طبي:
تشخيص أمراضك.. من رائحة أنفاسك



نجح فريق من العلماء في واحدة من كبريات الجامعات البريطانية في ابتكار جهاز جديد يساعد الطبيب على تشخيص ما يعاني منه المريض والدواء الذي يحتاجه من خلال رائحة النفس.

ويعكف هؤلاء الباحثون حالياً على تطوير الجهاز الذي يشبه في أهميته اختراع مقياس درجة الحرارة، وبلغت ثقتهم بامبيريال كوليج للعلوم والتقنية والطب في لندن - فيه إلى حد قيامهم بتأسيس شركة بريطانية تحمل اسم «بودي تلك» لتطوير الجهاز الذي يحمل باليد، والذي يعتقدون أنه سيوفر مليارات الدولارات، بل ويصون مستقبل المضادات الحيوية.

ويقوم الابتكار الجديد على رصد كميات الهواء التي يزفرها الإنسان والقوة التي يخرجها بها كما هو معتمد الآن، إذ يوضح العلماء أن تحسن القدرة على تحديد عناصر على درجة أقل من التركيز جعل من الممكن الوصول إلى مرحلة تشخص فيها سلسلة كاملة من الحالات بتحديد مكونات هواء الزفير.

ولن تكشف الأداة الجديدة فقط عن الفرق بين الفيروس الذي لا تؤثر فيه المضادات الحيوية وبين البكتيريا، بل ستخبر الطبيب أيضاً بنوع البكتيريا الموجودة وأفضل المضادات الواجب استخدامها للتخلص منها.

ويشبه الجهاز الأجهزة التي تستخدمها الشرطة لاختبار نفس قائد السيارة لمعرفة ما إذا كان يقودها وهو شارب للخمر، وستجرى أول المحاولات له على المرضى الذين سبق وصف المضادات الحيوية لهم لعلاج السعال أو نزلات البرد أو الإصابة بالربو، وما تسببه هذه الأمراض من عدوى في الرئتين ينتج عنها أبخرة يمكن بجهاز اختبار هواء الزفير اكتشافها وقياسها.

ويأمل العلماء في طرح نماذج أولية من الجهاز في المشافي خلال عامين لاستخدامها في معرفة ما إذا كان التهاب رئة المريض ناتجاً عن الربو أو العدوى بالبكتيريا، ويشيرون إلى أن روائح معينة أخرى يمكن تعرفها ترتبط بأمراض مثل الفشل الكلوي.■

الألعاب الإلكترونية تضر الأطراف واستقامة القامة



لندن - قدس برس: بحلول مواسم الأعياد يتلقى الأطفال الكثير من الهدايا المختلفة والمتنوعة التي تتمثل في الألعاب الإلكترونية والحاسوبية مما يجعل الأطفال يجلسون أمام الكمبيوتر لساعات طويلة.

ومن هنا: حذر باحثون بريطانيون من خطورة لعب الأطفال بهذه الألعاب لفترات طويلة، وذلك لما قد تسببه من أضرار على صحتهم بعد أن قدر عدد الألعاب الإلكترونية التي تقدم كهدايا للأطفال في مواسم الأعياد بثلاثة ملايين لعبة من ألعاب نينتيندو وسوني.

وأوضح هؤلاء الباحثون أن الأطفال الذين يقضون مدة طويلة من اللعب بألعاب الكمبيوتر قد يصابون بالمرض الذي أطلق عليه «إبهام نينتيندو» أو أي آلام أو رضوض مفصلية أخرى، مشيرين إلى أن قضاءهم وقتاً طويلاً في الجلوس بشكل منحنٍ أمام الكمبيوتر وخاصة عندما يعملون على شبكة الإنترنت يزيد خطر إصابتهم برضوض الإجهاد المتكررة وسوء تشكل القامة.

وحسب الاختصاصيين، فإن الأعراض التي تصيب الأطفال ولاسيما في أصابع الإبهام عندما يلعبون بهذه الألعاب لفترات طويلة تنتج عادة عن الحركات الجسدية المتكررة التي تسبب تلف الأوتار، والأعصاب، والعضلات.

ووجدت أخصائية العلاج الطبيعي ويندي اميبرسون - بعد أن فحصت أطفال المدارس الذين يستخدمون الألعاب الحاسوبية بانتظام أن جميعهم يعانون من سوء القامة، وأن ١٥٪ منهم مصابون برضوض مختلفة في أصابع الإبهام.

وللتغلب على هذه المشكلات، أطلقت جمعية «بودي أكشن» الخيرية حملة استهدفت المدارس لتوعية الأطفال بكيفية تجنب الآلام والأضرار التي تصيبهم مثل إبهام نينتيندو، وآلام الأكتاف، وانتفاخ المفاصل من جراء الجلوس أمام الكمبيوتر لفترات طويلة.

وقال بوني مارتن مشرف الحملة إن الأطفال سيستخدمون الكمبيوتر طوال حياتهم لذلك يجب أن يتم تعليمهم الاستخدام الصحيح لهذه الأجهزة ليتجنبوا الإصابة بالمشكلات الصحية، مشيراً إلى أن الحكومة تريد أن يملك كل طفل في المدرسة حاسوباً بحلول عام ٢٠٠١، ولكنها لم تضع الميزانية الكافية لتساعد في التغلب على المخاطر الصحية التي قد يتعرضون لها.

ويقدر موظفو الاتحاد التجاري البريطاني أن ٥,٥ ملايين يوم من أيام العمل تضيع كل سنة بسبب أمراض، وإصابات الأطراف العلوية، كما يتم تسجيل أكثر من ١٠٠ ألف حالة طبية جديدة سنوياً.■

هذه الأغذية تضمن لطفلك صحة أفضل

واشنطن - قدس برس: وجبة تتألف من السلمون، ولحوم العجل الخالية من الدهون، والسبانخ، وعصير اللوز قد تمثل الوجبة المثالية للأطفال.. هذا ما أكده باحثون أمريكيون.

وقال الدكتور روبورت سكويرز أستاذ طب الأطفال في مركز ساوث ويسترن الطبي في دالاس إن العناصر «السوبر» الأربعة الموجودة في هذه الوجبة هي فيتامين أ والحديد، والحوامض الدهنية من نوع أوميجا -٣، بالإضافة إلى حامض الفوليك وكلها تعمل كأسس بناء قوية لجسم الطفل، وتضمن تمتعه بصحة جيدة.

وأضاف أن نقص فيتامين أ مسؤول عن معظم وفيات الحصبة، كما أن نقص الحديد يتصاحب مع فقدان المهارات التعليمية، والنمو، والتطور، في حين أن نقص دهون أوميجا - ٣ يتسبب في انخفاض حدة البصر كما يؤدي نقص حامض الفوليك في السيدات الحوامل إلى إصابة الأجنة بخلل دماغي أو فقري مشوه، مؤكداً ضرورة تشجيع الأطفال على تناول هذه الأطعمة بإيجاد طرق جديدة تجعلها مثيرة، أو فاتحة للشهية.■

التغذية الخاطئة سر تدهور الصحة

واشنطن - المجتمع: أفادت دراسة أجرتها جمعية علوم السموم الأمريكية أن النظام الغذائي الخاطئ الذي يعتمد على نظام الوجبات السريعة يؤدي إلى إحداث نقص في الفيتامينات، وبالتالي الإصابة بأمراض عديدة أبرزها السرطان.

وأكدت الدراسة أن التغذية الخاطئة تؤدي إلى نقص في حامض الفوليك، وفيتامينات بي١٢ وبي ٦ وفيتاميني «سي» و«اي»، وكذلك مواد حيوية مثل الحديد، والزنك، والسيليليوم، الأمر الذي يؤدي إلى إتلاف الحامض النووي في الخلايا، وهو مادة وراثية أساسية.

وتدل النتائج على أن نقص التغذية أو اللجوء للتغذية السيئة له تأثير مشابه لتأثير الإشعاعات، إضافة إلى أن أسلوب التغذية الخاطئ يؤدي بطبيعة الأمر إلى زيادة الوزن، وارتفاع مستوى الدهون، ونسبة الكوليسترول في الدم.

وينصح العلماء بتناول طعام صحي متنوع مكون من الخضراوات والفاكهة، وبعض النشويات، واللحوم، والفيتامينات، إضافة إلى ممارسة الرياضة، وعدم تناول كميات كبيرة من الطعام، ويصفون تلك النصائح بأنها «سر العافية».■

خطورة أنظمة الإنذار على الأجهزة المنظمة للقلب



حذرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية من أن كواشف المعادن وأجهزة الإنذار الإلكترونية قد تتداخل أو تعطل الأجهزة الطبية المزروعة مثل الناظمات القلبية، مما يؤدي إلى حدوث مشكلات صحية خطرة لدى مستخدمي هذه الأجهزة.

ويؤكد التحذير الذي أطلقته الوكالة الفيدرالية أن الأجهزة مثل مزيلات الرجفان، ومنشطات الحبل الشوكي، والناظمات القلبية قد تتعطل، إذا تم التشويش عليها من قبل أنظمة الأمن الإلكترونية أو كواشف المعادن.

كانت الإدارة الأمريكية قد تلقت ٤٤ تقريراً فقط عن الجروح والإصابات المصاحبة للتداخل الإلكتروني على مدى العقد الماضي، لذا صرحت في الشهر الماضي بعدم وجود مخاطر محتملة من تقنيات الأمن، إلا أن الوكالة تلقت تقارير حديثة عن المشكلات الفنية في الأجهزة الطبية التي أدت إلى ألم الصدر، والإغماء.■

جهاز جديد للكشف عن الأسلحة «البيولوجية»

صمم باحثون أمريكيون جهازاً إلكترونياً جديداً يكشف عن الكميات الضئيلة من الأسلحة البيولوجية المنتشرة في الجو مما يقدم تحذيراً مسبقاً عن التهديدات البيولوجية قبل ظهور الأعراض المرضية.

وأوضح الدكتور هارفي كو مشرف مختبرات الفيزياء التطبيقية في جامعة جونز هوبكنز الأمريكية أن الهدف المطلوب هو عكس آثار الأسلحة البيولوجية التي تشمل الاستخدام المدروس للبكتيريا والفيروسات والكائنات الحية المرضة لتسبب الإرهاب والفوضى والوفاة والحد من انتشارها، مشيراً إلى أنه إذا تم إطلاق العوامل الحيوية كجرثوميات الجمرة الخبيثة «الانثراكس» و«الكلب، الطاعون، والجدري»، فإنها ستقتل الكثير من الناس، وتشكل تهديداً وخطراً كبيراً على البيئة للعقود التالية.

وأشار «كو» إلى أن الأسلحة البيولوجية هي أسلحة الدول الفقيرة نووياً، حيث يمكن إنتاجها في مختبرات صغيرة، وبطرق غير مكلفة، في حين يلزم لعمل قنبلة نووية استثمارات بملايين الدولارات، معرباً عن توقعه بأن العديد من الدول ومنها العراق وبعض الدول في الشرق الأدنى والشرق الأقصى تنتج عوامل بيولوجية خطرة، إضافة إلى عدد من المجموعات الإرهابية والمتطرفة.

وأكد أن الأسلحة البيولوجية - بعكس الأسلحة التقليدية - لا يتضح وجودها، إلا بعد عدة ساعات أو أيام من انتشارها، إذ يكون الوقت متأخراً جداً للمساعدة وبخاصة بعد ظهور الأعراض.

وللتعامل مع تهديدات هذا النوع من الأسلحة طور «كو» وزملاؤه في الجامعة جهازاً للكشف عن العوامل البيولوجية قبل ظهور الأعراض، ويعمل هذا الكاشف بأخذ عينة من هواء المنطقة المشكوك فيها، وتسليط الليزر عليها ثم قياس الوقت الذي تحتاجه الجسيمات المشحونة في العينة للانتقال عبر مسافة قصيرة.■

الصينيون يتناقصون.. والسبب التدخين

بكين - المجتمع : من المتوقع أن يقتل التدخين ١٠٠ مليون شاب صيني عام ٢٠٥٠م، لتتفوق بذلك على الولايات المتحدة الأمريكية في تسجيل أكبر رقم للوفيات بسبب التدخين، وذكرت إحصائية صادرة عن الأكاديمية الصينية للصحة الوقائية أن هناك على الأقل ٣٠٠ مليون مدخن في الصين بصورة مستمرة، وأن كل ثماني حالات من الوفاة الصينية تكون واحدة منها بسبب التدخين.■

القرآن ذكر الأرض و ما يتعلق بها في ١٩٩ آية

البيئة في الإسلام

على الرغم من أن كلمة بيئة (Environment) لم يرد ذكرها في القرآن الكريم أو في السنة النبوية الشريفة - إلا أننا إذا أخذنا مفهوم البيئة الذي يحددها بأنها الأرض، وما تضمه من مكونات غير حية ممثلة في مظاهر سطحها من جبال، وهضاب، وسهول، ووديان، وصخور، ومعادن، وتربة، وموارد، ومياه، ومكونات حية ممثلة في النباتات، والحيوانات برية النشأة، سواء كانت على اليابسة أو في الماء، وما يحيط بالأرض من غلاف غازي يضم الكثير من العناصر الأساسية اللازمة لوجود الحياة على سطح الأرض، فإننا نجد أن البيئة بهذا المفهوم - قد ورد ذكرها في القرآن الكريم في ١٩٩ آية بسور مختلفة، كقوله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ (٣٢) وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ (٣٣) ﴾ (إبراهيم).

ولنتعرف البيئة والصحة - من خلال هذه الزاوية - من منظور إسلامي نجد أن كلمة البيئة مشتقة من الفعل الثلاثي: بوأ : يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) ﴾ (الأعراف) ويقال: تبوأ منزلاً أي نزلته، وبوأت الرجل منزلاً بمعنى هيأته، ومكنت له فيه.

الاستخلاف إعمار

في القرآن الكريم يخاطب الله الإنسان العاقل الرشيد، فيضعه في مرتبة رفيعة وعلى رأس المخلوقات قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠) ﴾ (الإسراء) ولم يكتف القرآن بذلك إنما بوأه الله منزلة الاستخلاف على الأرض، وبقية الكائنات الحية، لما يتميز به في تحقيق الرخاء البشري، وسخر له ما في السموات الأرض جميعاً.

ولايعني هذا الاستخلاف استعباد الإنسان للأرض، وكائناتها الحية، أو تسخير طبقة من البشر الحساب أخرى.

أكد الفاروق عمر بن الخطاب هذا المعنى حين قال لصحابي الجليل عمرو بن العاص وابنه: (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً) فالخلافة أو الاستخلاف تعني - في كثير من الأحيان - أن الإنسان وصي على هذه الأرض، لا مالك لها، مستخلف على إدارتها، واستثمارها، وإعمارها، أمين عليها بالحدود التي وضعها الخالق نفسه، ومن ثم عليه أن يعمل ويستغل الأرض في الزراعة، والصناعة، وجميع الأنشطة، وأن يصون هذه الكرة من التدمير، والفساد بالضوابط التي حددها خالق هذا الكون.

أما الاختلال الذي نراه في مظاهر البيئة فقد نهى الله تعالى عنه في كلمة واحدة أطلق عليها اسم «الفساد» التي وردت في الكثير من الآيات، ومنها: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) ﴾ (الأعراف) وفي سورة البقرة آية ٢٠٥ التي نزلت بسبب ما قام به الأخنس بن شريق الذي أقبل على النبي ﷺ، وأعلن إسلامه ثم خرج فمر بزرع فأحرقه، وحمر فعقرها فذكر الله أمره في هذه الآية الكريمة حين قال: ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥) ﴾ ذلك لأن ما فعله الأخنس يتعارض مع السلوك الإسلامي الذي ينمي حب الأرض، والطبيعة في الإنسان، قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) ﴾ (القصص).■

زكريا خنجي - البحرين



استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

الإيمان

مقومات الإيمان:

١ ـ العلم بأسماء الله وصفاته.
٢ ـ العمل الصالح.
٣ ـ مراقبة الله عز وجل.
٤ ـ محاسبة النفس.
٥ ـ قراءة القرآن.
٦ ـ مطالعة أخبار الصالحين.
٧ ـ مرافقة أهل الإيمان.
٨ ـ الدعوة إلى الله.

مظاهر نقصه:

١ ـ ترك المأمورات وفعل المنهيات.
٢ ـ الأخلاق الذميمة.
٣ ـ كراهية الصالحين.
٤ ـ حب الدنيا أكثر من الآخرة.
٥ ـ الاكتفاء بالقليل من العمل.
٦ ـ تضييع الوقت فيما لا يفيد.

ثماره:

١ ـ الفوز بالنعيم المقيم يوم القيامة.
٢ ـ محبة الله تعالى للمؤمن.
٣ ـ التوفيق والسداد في كل الأمور.
٤ ـ محبة الناس للمؤمن.
٥ ـ العز والرفعة والسيادة.
٦ ـ النصر على الأعداء.■

أحمد حسن خضري. جيزان. السعودية

من هي؟

داعية كبيرة في مصر، تولت في فترة ماضية مسؤولية جمعية «النساء المؤمنات» زج بها ف
سجون جمال عبدالناصر، وعذبت ولها كتاب «أيام من حياتي»

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ + ٤ + ٢ + ٤ طعام ينتج من العنب. ٤ + ٦ + ٩ + ١٠ مؤذن الرسول.
٧ + ٣ + ٢ كثير الأموال. ٥ + ٦ + ١١ + ٣ عملة اليابان.
٧ + ٨ + ٩ + ١٠ حيوان صحراوي لذيذ وسريع .■

محمد سرحان القحطاني. الواديين. السعود

مأساة السلام

مأساة يعجز عن وصفها اللسان... ويأسف عند خطها البنان.. ويكْلمُ عند ذكرها الجنان.

مأساة في صميم الإسلام.. مأساة أدركتها الأحلام.. لكنها لم ترعها أي اهتمام تشاغلت عنها قلوب وأذهان.. وتناستها عقول وأقلام.

أهكذا علمنا الإسلام؟! ألم يعلمنا الإقدام!! ألم يحذرنا مكر اللئام.. فما بالنا عن تعاليمه نيام؟!! أبعد أن كنا قادة الأنام.. أصابنا عجز وسقام.. نبحث ونفتش عن سلام وأيُّ سلام؟!!

أرض تشكو عدم الرحمة.. رجل يُلقى بعد الرُكلة.. أمّ تبكي ألمَ الطفلة.. ولد يشكو مُرّ القسوة.. بيت يندب حال الأسرة.. شجر يحمل ورق الحسرة.. أهذا هو السلام؟!! أهذا ما نسعى لتحقيقه!!

ماذا يفعل أولئك الذين نسعى معهم للسلام؟!!

ألم يعاهدوا عهد السلام.. ثم ينقضوا نقض اللئام... ألم يضموا أرض الجولان.. ألم يدمر أرض لبنان.. ألم يقتلوا أبناء الإسلام وه يصلون لرب منان..

ألم يحلموا بهيكل سليمان.. ويسعوا لتحقي تلك الأحلام.. ألم نتعلم ذلك في القرآن.. أنه أقوام.. لا يوفون بعهد أو كلام.

ألم نتعظ من مكرهم للإسلام.. وغدره برسول الأنام؟!!

أمع هؤلاء سلام؟!! يا أمة الإسلام إنه محض استسلام.■

الزهراء الجمال. الخبر. السعودي

الأوائل

ـ أول خليفة تنازل عن الخلافة في الإسلام وقد فعل ذلك لمنع الفتنة وحقن دماء المسلمين هو الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهما ـ.

ـ أول خليفة استحدث الحرس في الإسلام هو معاوية بن أبي سفيان.

ـ أول خليفة سك النقود بنقش عربي في الإسلام هو عبدالملك بن مروان.

ـ أول خليفة بنى المستشفيات هو الوليد بن عبدالملك.■

نسيبة بنت صالح التويجري. القصيم. السعودية

هل تعلم أن..؟



ـ قطاع توليد سمك «السلمون» المزدهر في العال يبلغ حجمه السنوي ملياري دولار، وبدأت هذ الصناعة في الستينيات من القرن الحالي.

ـ أكثر امرأة إنجاباً في العالم هي المرأة اليمني بمتوسط سبعة أطفال، وأقل النساء إنجاباً هي المرأة الإسبانية التي تكتفي بطفل واحد فقط.

ـ آخر مرة ثار فيها بركان في المكان الذي يعد الآن قاع البحر في القارة الأنتاركتيكي «القطبية الجنوبية المتجمدة» كانت قبل ٢٥ مليون عام.

ـ اسم «ناديا» روسي الأصل، ومعناه الأمل.

ـ ٤ ملايين طفل في العالم يموتون كل عام بسبب إصابتهم بأمراض يمكن تجنبها بالتطعيم.■

إجابات العدد الماضي

١٧	٦	٧	٢٠
١٢	١٥	١٤	٩
١٦	١١	١٠	١٣
٥	١٨	١٩	٨

وقفة

يا غافلاً عن مصيره، يا واقفاً مع تقصيره، سبقك أهل العزائم، وأنت في بحر الغفلة عائم، قف على الباب وقوف نادم، ونكس رأس الذل وقل: أنا ظالم، وناد في الأسحار: مذنب وراحم، وتشبّه بالقوم وإن لم تكن منهم مزاحماً، وابعث بريح الزفرات سحاب دمع ساجد، وقم في الدجى نادباً، وقف على الباب تائباً، واستدرك من العمر ذاهباً، ودع اللهو جانباً، وطلق الدنيا إن كنت للآخرة طالباً، يا نائماً طول الليل، سارت الرفقة، ورحل القوم كلهم، وما انتبهت من الرقاد.

يُروى عن إلياس بن قتادة ـ رضي الله عنه ـ وكان سيد قومه، أنه نظر يوماً إلى شعرة بيضاء في لحيته، فقال: اللهم إني أعوذ بك من فجأة الأمور، أرى الموت يطلبني وأنا أفوته، ثم خرج على قومه وقال: يا بني سعد، قد وهبت لكم شبابي فلتهبوا لي شيبتي، ثم دخل الدار ولزم بيته حتى مات.■

طارق بن صالح العيد ـ الخبر ـ السعودية

الدواء الذي أنقذ فرنسا مرتين!

ألمّ مرض بالملك «لويس الرابع عشر» ملك فرنسا القوي في أحد الأيام، فوصف الأطباء له دواء مقيئاً، فلما شرب الدواء وقاء تحسنت صحته، وشفي من مرضه.

وبعد فترة مرض رئيس وزرائه «الكاردينال مازارين» وكان شخصاً بغيضاً يكرهه الشعب، فتناول الدواء نفسه فتدهورت صحته أكثر، ومات، فسرت بين الشعب هذه المقولة:

«لقد أنقذ هذا الدواء الدولة مرتين» .■

.. من ينابيع الحكمة

أربعة تؤدي إلى أربعة:

- الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة.
- من طاب أصله زكا فرعه، ومن أعجب بعمله حبط أجره، ومن ساء خلقه قل رزقه، ومن كثر ظلمه قرب هلاكه.
- سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار.
- اللسان سيف قاطع لا يؤمن حده، والكلام سهم نافذ لا يمكن رده.
- أجهل الناس من قل صوابه، وكثر إعجابه.
- بُعْد يورث الصفاء خير من قرب يوجب الجفاء.
- الكبر يوجب المقت، والتواضع يوجب الرفعة، والجود يوجب المدح، والبخل يوجب الذم، والحزم يوجب السرور، والحذر يوجب السلامة.■

«اللآلئ الحسان»

محمد إبراهيم إسماعيل ـ الرياض

حكم حكم حكم

- من باع الحرص بالقناعة ظفر بالغنى والمروءة.
- ظمأ المال أشد من ظمأ الماء.
- العاقل يفدي صحته بماله، والأحمق يفدي ماله بصحته.
- معدة الفقير في حاجة إلى طعام، وطعام الغني في حاجة إلى معدة.
- كدر الجماعة خير من صفو الفرد.
- الطمع غرار عقباه خسارة.■

جابر علي مرعي الشهري ـ الرياض

حتى لا يَمَلُّك أبناؤك

غضب معاوية على يزيد فهجره، فقال الأحنف: يا أمير المؤمنين أولادنا ثمار قلوبنا، عماد ظهورنا، ونحن لهم سماء ظليلة، وأرض ذليلة، وبهم نصول على كل جليلة، فإن غضبوا فأرضهم، وإن سألوا فأعطهم، وإن لم يسألوا فابتدئهم، ولا تنظر إليهم شذراً فيملوا حياتك، ويتمنوا وفاتك.

فقال معاوية: يا غلام، إذا رأيت يزيد فاقرئه السلام واحمل إليه مائتي ألف درهم ومائتي ثوب.

فقال يزيد: مَنْ عند أمير المؤمنين؟

قيل له: الأحنف.

فقال يزيد: عليَّ به.

فقال: يا أبا بحر: كيف كانت القصة؟

فحكاها له، فشكر صنيعه، وشاطره الصلة.■

من كتاب: «المستطرف في كل فن مستظرف»

أبو فدوى حسن كُمُو

بورتسودان ـ السودان

رجال وألقاب

من هو الصحابي؟

- الذي اهتز لموته عرش الرحمن.
- لقب بذي النور.
- لقب بذي النورين.
- لقب بالطيار ذي الجناحين.
- ولد داخل الكعبة.
- دخل الجنة ولم يسجد لله سجدة.
- طاف بالكعبة سبعة أشواط سباحة.
- لقب بالمنحور.
- لقب بغسيل الملائكة.
- لقب بحب النبي ﷺ.■

عبدالله بن ناصر دوح ـ خميس مشيط ـ السعودية

إكرام صديق الأب

روى مسلم ـ رحمه الله ـ عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ: أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروّح عليه إذا قل ركوب الراحلة، وعمامة يشدّ بها رأسه.

فبينما هو يوماً على ذلك الحمار، إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان؟

قال: بلى، فأعطاه الحمار، وقال: اركب هذا، والعمامة وقال: اشدد بها رأسك.

فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك، أعطيت هذا الأعرابي حماراً كنت تروّح عليه، وعمامة كنت تشد بها رأسك؟!

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي»، وإن أباه كان وداً لعمر.■

أعثرات عمر تتبع؟

خرج عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ في سواد الليل وحيداً حتى لا يراه أحد، ودخل بيتاً ثم دخل بيتاً آخر، ورآه طلحة فظن أن في الأمر شيئاً، وتساءل في نفسه، لماذا دخل عمر هذا البيت؟

فلما كان الصباح ذهب إلى أحد المنزلين فلم يجد إلا عجوزاً عمياء مقعدة، فسألها ما بال هذا الرجل يأتيك؟ (وهي لا تعرف أنه أمير المؤمنين).

قالت: إنه يتعاهدني منذ كذا وكذا.. يأتيني بما يصلحني.. ويُخرج عني الأذى.

فلما سمع طلحة منها ذلك، ذاب خجلاً وقال: أعثرات عمر تتبع؟!

«عمر» رئيس الدولة، وأمير المؤمنين يحمل الأذى ويذهب بعيداً عن منزلها ليلقيه.. كم مرة فعلت ذلك يا عمر؟.. وكم من الليالي خرجت تتفقد أحوال المسلمين؟.. رضي الله عنك ورحمك وجمعنا وإياك في جناته.■

عثمان بن علي القرني ـ أبها ـ السعودية

نقوش على جدار الدعوة

تكامل لا تناقض



جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين

لكل دعوة أسس وقواعد، تنبني عليها، وتستمد منها نماها وانتشارها بين الناس، هذه الأسس والقواعد تشربتها قلوب الكبار، ونشأت عليها وتعلقت بها عقول الصغار، ويقدر ثبات هذه الأسس وعمقها، وسلامتها، وموافقتها للفطر السليمة، والنفوس المستقيمة بقدر ما يحرص الناس عليها، ويتمسكون بها، ويعملون على نشرها، ويبذلون من أموالهم ومن دمائهم - إن اقتضى الأمر - في سبيلها.

ومن أجل ذلك يصعب العمل على تغيير قواعد الدعوة، أو التخلي عن بعض أنماطها، بل ويصعب العمل - أحياناً - على تجديد بعض وسائلها.

وكل محاولة تبذل في ذلك السبيل تلقى صداً وإعراضاً كبيرين من الناس، مما يتسبب عنه الصراع بين الفرقاء، فتتبعثر الجهود، وتتوزع الطاقات، وتتشقق الصفوف، وتتزايد الفرقة، وتكثر الخصومات، وتتوالى الاتهامات، وتعلو وترتفع الظنون، وتتزايد الفرقة، وتكثر الخصومات، وتتوالى الاتهامات، وتعلو وترتفع الظنون، ويحجم كل صاحب فكرة جديدة عن عرض فكرته وتوضيح خطته، مما يجعل روافد الدعوة التي تمدها بالطاقة والحيوية والتجديد تتوقف، وينذر باضمحلال الدعوة بقواعدها وأصولها القديمة بعد أن يكون الزمن قد تجاوزها إلى غيرها، فإذا طال الأمد صارت غريبة بين قومها غير عزيزة على حماتها، بعد أن فقد الدعاة إليها حماسهم وحيويتهم، وفي هذا خطر يعرض الدعوة إلى التجميد، ويعرض الدعاة إلى الإعراض عنها، فكيف يمكن التغلب على هذه المشكلة والتخلص من هذه المعضلة؟ وبعبارة أوضح كيف نحافظ على القديم مع الاستفادة من الجديد؟

وليس في الأمر مشكلة كبرى - إن أحسنا التفكير والتقدير - لأن لكل شيء ذي بال أصولاً يقوم عليها وفروعاً تتصل به وتدل عليه وترشد إليه، والأصول - غالباً - لا اختلاف عليها، وإنما يكون الخلاف حول الفروع، التي لايضر الخلاف حولها، لأن فيها سعة تتسع للناس جميعا على اختلاف قدراتهم ومواهبهم وجهودهم، وإذا فهمنا ذلك أمكننا أن نوائم ونوفق بين الجديد والقديم من غير نفور من القديم أو إعراض عن الجديد، لأننا لانلغي القديم ولانتجاهله، بل ندخل عليه من المستجدات والمستحدثات في الوسائل والفروع والأمور المساعدة، ما يعطيه دفعة قوية ومهارة عظيمة يتفاعل بها مع العصر، ويتزيا بزيه، فلايبدو غريبا، ولايكون عجيباً.

والمشاريع المكملة والخادمة، لاالبديلة هي التي يمكن استخدامها في المزج بين القديم الذي لايمكن الاستغناء عنه لأصالته وعراقته وبين الجديد الذي يفرض نفسه بحكم عصره، وأوانه، إذ لكل منهما منزلته التي لايمكن الإغضاء عنها، فللقديم هدفه، وللجديد هدفه.

وجزء من مهمتنا الأساسية أن نعرف كيف نوظف كلا منهما في مكانه الصحيح من غير تضارب ولاتناقض، بحيث يتحقق الهدف العام منهما معاً.

والتنظيمات الإسلامية - في بداية أمرها - إنما قامت على حسن اختيار الأفراد، وصبغتهم بصبغتها، وصنعتهم على عينها، بحيث يكونون منظمين فكراً، مستقيمين عملاً، منضبطين سلوكاً، متآزرين جهداً، بنيانهم مرصوص، وثباتهم معروف، وبذلهم ليس في حاجة إلى استثارة، ولا إلى استشارة، لا يقعدهم عن دعوتهم تهديد أو وعيد، ولايصرفهم عن التضحية في سبيلها طمع أو ترغيب، وهذه الصفات لازمة للنخبة المؤسسة التي تقوم على عواتقها دعوة تحمل عبئها وتضحي في سبيلها، لأن هذه النخبة تعتبر الأصل، ولابد في الأصل من أن يكون قوياً ومتماسكاً، يتحمل عوادي الزمن، أما ما يترتب على هذا الأصل ويتعلق به فليس من الضروري أن يكون في متانته وقوته مساوياً للأصل.

الأصل في النخبة التي تقوم عليها دعوة أن تتوافر فيها - بقدر كبير - هذه الصفات، أما الأجيال اللاحقة فليس بالضرورة أن تتوافر فيها كل هذه الصفات، وذلك لأن الدعوة تتسع وتمتد لتحوي في صفوفها أناساً كثيرين، قد لايكونون في قوة الجيل الأول ولايتمتعون بمثل صبره، ولايتحملون مثل تضحيته، وإنما يكتفي منهم بشيء من ذلك مع اعتبار كثرتهم مدداً للدعوة، يحملون في جموعهم الكثيرة بعض أعبائها، وهذا الذي نقرره ينطبق على الصحوة الإسلامية التي امتدت أكثر من الحركة الإسلامية، واتسعت وضمت في صفوفها الكثيرين، مما جعل الصحوة تسبق الحركة، ودفع الدعاة إلى طرح مفاهيم جماهيرية جديدة في معظمها، بدأ الجدل بها حول القديم والجديد، وطرح مبدأ التوفيق في الدعوة والحركة بين القديم والجديد كما فعل بعض الفقهاء في المسائل الفقهية، وحاول كثيرون أن يجعلوا الرغبة الجماهيرية مبرراً مقبولاً لهذه الدعوة التوفيقية، حتى لا تزيد التشققات والتمزقات.

وليس هذا - في نظري - حلاً مرضياً، وإنما الحل ألا نعرض عن القديم وألا نغفل عن الجديد، فلابد من أن يظل بناء الدعوة قائماً على قاعدة صلبة من الانضباط والالتزام والثبات والتضحية والصبر الجميل، وهذه صفات ثابتة للمؤسسة الدعوية الأصيلة، ولا بأس أن تقوم إلى جانب هذه المؤسسة مؤسسات أخرى تتصل بالمؤسسة الأولى، تبني عملها وفلسفتها في تحركها الدعوي على المفهوم الجماهيري، وتسير المؤسستان جنباً إلى جنب بحيث يتلاشى الصراع، ويحقق كل اتجاه هدفه، فلانتخلى عن قديم أثبت قوته وجدارته، ولا عن جديد أثبت انتشاره ومكانته، وإنما نجمع بين الطرفين، مدركين أن للقديم فرسانه ومحبيه، وللجديد كذلك فرسانه ومحبيه، ويظل العمل - بعد هذا المزج بين القديم والجديد - ساري المفعول، يجذب مجاميع من الناس، اختلفت مشاربهم نحو الدعوة فيعطيها ذلك كل حين مدداً وقوة. ■